AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلميـن في أنحاء العالم

المتاجرة بالتحريض على العمل الإسلامي

مسلمو أمريكا.. يصمدون في وجه العاصفة

قصص واقعية من الأزمة

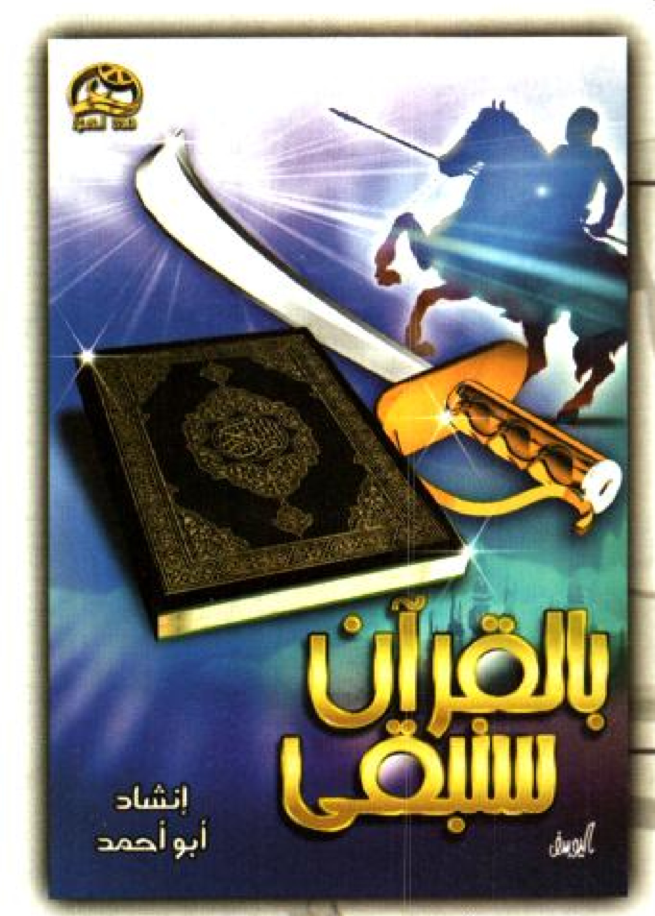
رعب الحرب الجرثومية



الكويت ٥٠٠ فلس . السعودية ٦ ريالات . البحرين ٦٠٠ فلس . قطر ٦ ريالات . الإمارات ٦ دراهم . سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة . الأردن ١ دينار . لبنان ٣٠٠٠ ليرة . المغرب ١٥ درهما.

Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 20 - Germany DM 4 - India INR 60 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFl 10 - Pakistan PRS 65 - Singapore S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - USA

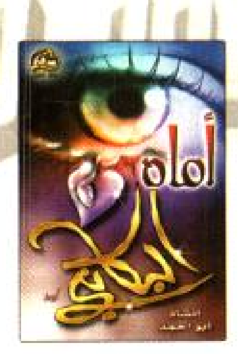
مؤسسة ضيغم للانتاج الإعلامي
بالتعاون مع
تسجيلات صدى الدعوة الإسلامية
تقدمان



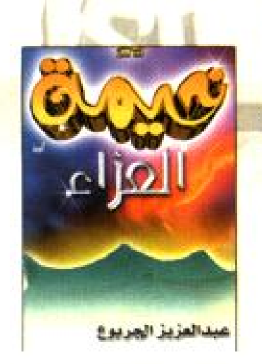
في بحار من الظلمات بعضها فوق بعض،
وفي حشود من الشر يأتي بعضها إثر بعض،
وفي إرسال من الشك يردف بعضها بعضا
في زمجرة الأعاصير ،في تفجر البراكين ،
في أمواج البحر المتلاطمة...
سنبقى ...بقرآننا

DESINGED BY: ALDORRAH TEL.0555882816

ترقبوا



الآن في الأسواق



رأي القارئ

التسميم السياسي وقضية فلسطين

قرأت مقال د. حامد قويسي في العدد رقم «١٤٦٨» من مجلة المجتمع والذي يتحدث فيه عن الحرب النفسية والتسميم السياسي، من خلال تعريفه للتسميم السياسي وعنصريه التضليل والترويض.

ووجدت أن أقرب مثال لذلك يتجلى في قضية فلسطين، فهي دولة عربية إسلامية محتلة من قبل الصهاينة اليهود. ولما احتلها اليهود دافع المسلمون عن أرضهم ومقدساتهم، ولما فشل اليهود في إقناع الشعوب العربية والإسلامية بالتخلي عن فلسطين وعن بيت المقدس جاءوا إليهم من طريق آخر، وبدأوا في عملية التسميم السياسي من خلال زرع مفاهيم جديدة لدى بعض الزعماء، إن لم يكن كلهم، وبعض المثقفين. وهذه المفاهيم والأفكار تتمثل في السلام والتنمية والقبول بالآخر، والتعايش معه والقبول بالأمر الواقع.

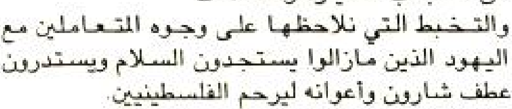
وكان من نتائج هذه العملية الاعتراف بالكيان الصهيوني كدولة من دول الشرق الأوسط، حتى صار بينها وبين بعض الدول العربية والإسلامية تبادل تجاري وتعاون اقتصادي، وكأنها ليست هي الكيان الصهيوني الغاصب الذي احتل أرض المسلمين وسفك دماءهم وانتهك أعراضهم ودنس مقدساتهم! ■

محمد أحمد البيجاني
مكة المكرمة

قلوب بني إسرائيل

كشف لنا القرآن الكريم عن حقيقة اليهود، ولو جعلناه رائداً لنا لكفانا ما أهمنا من ديننا ودنيانا ووفر علينا الكثير من الوقت والجهد في تعاملنا مع يهود ومن على شاكلتهم. ومما لا شك فيه أن تصرفات اليهود مع العرب تؤكد صدق القرآن الكريم الذي جعلناه وراءنا ظهرياً، وهذا من أسباب الحيرة والشتات والتخبط التي نلاحظها على وجوه المتعاملين مع اليهود الذين مازالوا يستجدون السلام ويستدرون عطف شارون وأعوانه ليرحم الفلسطينيين.





وإن من عجائب القرآن الكريم أن يصف الله الحجارة التي مادتها الصلابة والقساوة بأنها أخف قسوة من قلوب بني إسرائيل.

قال سبحانه: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ (البقرة: ٧٤).

ولا عجب إذا كانت الحجارة القاسية تتفجر منها الأنهار ويخرج منها الماء وتهبط من خشية الله، أما قلوب بني إسرائيل فيخرج منها القتل وإسالة الدماء البريئة والهدم وتفجير المدن على العُزل ظلماً وعدواناً، فأين نحن من القرآن وأين قلوب بني إسرائيل من الحجارة؟! ■

محمد علام. الطائف. السعودية

المسلمون في أراكان يطلبون المجتمع

لا شك أن الأمة الإسلامية في هذه الآونة تمر بأقسى الظروف، حيث تتعرض للخلافات الداخلية من ناحية، ومن ناحية أخرى تعاني من المكائد التي تحاك ضد المسلمين، ولا يخفى عليكم أن شعب الروهنجيا المسلم في أراكان المحتلة تتعرض لأبشع وأقسى انتهاكات حقوق الإنسان من نهب وسلب وقتل وتشريد وإبادة جماعية من قبل السلطة البوذية العسكرية الغاشمة بين حين وآخر. فمنظمة تضامن الروهنجيا، لكونها ممثلة رئيسة عن شعب الروهنجيا في داخل البلاد وخارجها فإنها تحاول تطوير أوضاعهم سياسياً وتعليمياً ودينياً واجتماعياً واقتصادياً وتحريرهم من بطش وسيطرة الاحتلال البوذي. وكنا نحصل على المجتمع أسبوعياً ولكن مضت شهور عدة ثم انقطع وصولها.

وللتعرف على أحوال المسلمين في العالم فإن المنظمة بحاجة إلى مجلتكم الغراء، حتى يستفيد منها شعب الروهنجيا. فنرجو من سعادتكم التكرم بإرسالها، ونحن منتظرون لها على العنوان المذكور أدناه، سائلين الله المولى الكريم أن يبارك في حياتكم وجهودكم، ويوفقكم للاستمرار في خدمة الإسلام والمسلمين. ■

الشيخ/ دين محمد. رئيس منظمة تضامن الروهنجيا

عنوان الاتصال

C/o Gpo Box No: 867 - Chittagong, Bangladesh E-mail: Sorgya@spnetctg.com

..حتى يغيروا ما بأنفسهم

ظهرت عنصرية بعض الأمريكيين تجاه الجاليات العربية والإسلامية، حتى إنهم قتلوا شخصاً لمجرد أن له لحية، وبعدها يتضح أنه من السيخ! ولكن لماذا نلومهم ونحن نرى أجهزة الأمن في كثير من بلادنا تصنف الشخص على أنه إرهابي، لمجرد أن له لحية! والتهم جاهزة: الانتماء لجماعات محظورة و محاولة قلب نظام الحكم والفكر المتطرف الهدام. و﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد ١١). ■

محمد عوض يونس. الإرطاوية. السعودية

بذور العنف

قرأت تقريراً يذكر أن مدرساً بريطانياً يعترف: «أن التعليم على الطراز الغربي في المدرسة يولد بذور العنف».

هذه الجملة مهمة جداً في تاريخ التربية والتعليم وهي اعتراف من هذا المدرس المخضرم البالغ من العمر (٦٩ عاماً) بأن التدريس على الطراز الغربي يولد العنف، وهذا ما يؤكد ويدعم اهتمامنا بخطورة انتشار المدارس العربية الأمريكية أو البريطانية أو ما شابه ذلك من مدارس تغزو مجتمعاتنا وتغسل عقول أبنائنا وتزعزع عقيدتهم وتعلمهم أن الولاء والبراء لتلك البلدان من خلال مناهج تربوية مدروسة ومسالك أخلاقية مدسوسة.

ألم يأن الأوان بعد أن نراجع أنفسنا ونفكر جدياً بخطورة تلك المدارس على الأجيال المسلمة القادمة؟ ■

أماني أحمد الشهابي. الكويت

الدماء الرخيصة

نعم هي أمة كبيرة في حجمها كثيرة في عددها هائلة في قوتها غنية في أموالها، ولكنها ضعيفة في إيمانها، ولذلك نجدها أمام الأزمات التي تحتاج إلى موقف عز وإيمان لا تحرك ساكناً، فها هي دول الغرب تهدد وتتوعد ونحن صامتون! وهاهم لأجل عملية واحدة - ليسوا متأكدين من فاعلها - أصبحوا يهددون الأمة بالزوال ونحن يقتل إخواننا في فلسطين وكشمير والشيشان والبوسنة والفلبين وإندونيسيا، ويذبحون ذبح الشياه ونحن صامتون! وكأننا بصمتنا هذا نبارك هذه المذابح التي يتعرضون لها في كل مكان! ■

مشعل البلوي

الضرب في جميع الاتجاهات



أحدثت تفجيرات أمريكا اهتزازاً نفسياً وانفعالياً عند الأمريكيين مما لا يستقيم معه الحكم على أفعالهم بالعدالة وخصوصاً إذا تعلق الأمر بتحديد هوية الفاعلين حيث:

١ - أصبح على الأمريكيين واجب استعادة هيبتهم أمام شعبهم وأمام العالم بأي وسيلة.

٢ - وجدت المنظمات الصهيونية المسيطرة على الإعلام هذه الأحداث فرصة لتوجيه الرأي العام العالمي والأمريكي نحو الإسلام والعرب بصفتهم العدو الحالي للرأسمالية الغربية.

٣ - إعلان الولايات المتحدة أن الإرهاب هو عدوها مما جعل العدو الذي تستهدفه «مبهماً».

وكان من نتائج هذه المعطيات أن أيدت معظم دول العالم ضرب الإرهاب لتنفي عن نفسها تهمة مساعدة الإرهاب من جهة ولكسب ود أمريكا من جهة أخرى ولدرء أي هجوم محتمل عليها من جهة ثالثة، لكن ذلك أدى إلى:

١ - اتخاذ مصطلح الإرهاب ومحاربته وسيلة لتصفية حسابات الدول مع من عاداها وعارضها في جميع أنحاء العالم وبخاصة منطقة الشرق الأوسط.

٢ - إدراج بعض الدول العربية والإسلامية على قائمة الإرهاب تمهيداً لاغتنام الفرصة وتأديبها.

٣ - لابد أن نوضح أن الأمر بالنسبة لنا نحن المسلمين مسألة مبدأ وهو أننا ندين الإرهاب بكل صوره وأشكاله وأجناسه وألوانه، لكننا في الوقت ذاته سنحارب العدو الصهيوني وسندافع عن ديننا وأراضينا ضد أي معتد ظالم.■

مصطفى سيد عاشور - حائل
المملكة العربية السعودية

تتكالب عليكم الأمم

صدق رسول الله ﷺ عندما قال: «تتكالب عليكم الأمم كما تتكالب الأكلة على قصعتها»، وها هي الأحداث يوماً بعد يوم تثبت هذه النبوءة، وتثبت تكالب الأمم على الإسلام والمسلمين حتى إنهم قد أسموا أنفسهم الأمم المتحدة - ضد الإسلام والمسلمين. فلا تكاد محنة أو بلاء يحل بهم إلا كشروا عن أنيابهم وأظهروا نواياهم الخبيثة ضد الإسلام والمسلمين، حتى إن كلمة إرهاب باتت ملازمة بقوة لكلمة إسلام، وسواء قلت إسلام أو إرهاب فالمعنى واحد عندهم، هذا ما أراده الإعلام، وقد نجح وللأسف في إيصال هذا المفهوم لجميع الأمم في عصرنا الحاضر، مسلمة كانت أم كافرة، فصارت تؤمن بما تمليه عليها وسائل الإعلام الصهيونية إيماناً حرفياً وكأنها واقعة تحت سيطرتها. فمتى تكون لنا كلمة ورد على هذه الأحداث والاتهامات الموجهة لهذا الدين، حتى نستيقظ وننتفض ونشعر بما يحيط بنا، ونستشعر شعوباً وحكومات ما يحاك ضدنا في جنح الظلام وفي وضح النهار سراً وعلانية، حتى يكون لنا موقف فعال وكلمة واحدة موحدة، حتى يكون رد فعلنا واحداً على كل ما يوجه إلينا من اتهامات.■

د. أبو أيوب - روسيا البيضاء

أين أخوة الإسلام؟

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠) والرسول الكريم ﷺ يقول: «المسلم أخو المسلم»، وأنت ترى يومياً مئات الأطنان من الطعام في أكياس النفايات وصناديق الزبالة يحملها عمال البلدية، هذا الطعام التالف أليس له قيمة؟! رمي الطعام في أكياس النفايات وصناديق القمامة أليس امتهاناً للنعمة وجحوداً لعطاء المنعم؟ على من تقع هذه المسؤولية؟

لو أن كل بيت يطبخ الطعام على قدر حاجته وبدون إسراف فلن نلقي حبة أرز ولا رغيف خبز في القمامة، من منا يحتسب ويخرج قيمة هذا الطعام التالف قبل الطهي ويقدمها لقمة نظيفة إلى المحتاجين؟، إذا كنت لا تعرف أهل الحاجة فلجنة مسلمي أفريقيا بالكويت، ومثيلاتها بدول العالم العربي والإسلامي تكفيك هذا الأمر.■

عبدالرحمن عبدالله المقيط - المدينة المنورة

﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ (٨٩) وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٩٠)﴾ (النمل)

هل هو حادث منشية جديد؟!



تفجيرات الولايات المتحدة تحقق منها مكسب كبير لصالح اليهود والصهاينة في العالم وذلك من خلال حبكة إعلامية ينفذونها لضرب الإسلام والمسلمين ووصفهم بالإرهاب بتعاطف من المجتمع الدولي، فإذا كان الفاعل هم من يقولون فلماذا لا يُقتص منهم وحدهم؟

يبدو أن تلك الحوادث والتفجيرات فعلها جهاز مخابراتي على أعلى مستوى، ولكن بأسماء وجنسيات إسلامية وعربية لعمل الحبكة، تماماً كما حصل في حادث المنشية عام ١٩٥٤م في مصر، وذلك عندما ألقى جمال عبدالناصر خطاباً سمع في أثنائه صوت مسدس وطلقات نارية، ونجا عبدالناصر من الحادث الملفق وتم القبض لا على منفذ العملية فقط، ولكن على جميع المنتمين للتيار الإسلامي ووُضعوا في السجون والمعتقلات اعتقاداً من المدبرين أنهم بذلك يقضون على الدعوة والإسلام.■

أشرف عبدالحليم - الكويت

ردود خاصة

● الأخ - يوسف أبو القسام: لا شك أن الإسلام هو الهدف المشترك لجميع القوى المعادية. وليس غريباً أن تلتقي مصالح الغرب والشرق مع مصلحة الصهيونية في حرب الإسلام وإبادة أهله.

● الأخ - أمل الشيخ ولد أحمد فال - نواكشوط - موريتانيا: مصالح المسلمين ووسائل دفاعهم مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمبادئهم لا يستطيعون الخروج عن حدودها وتجاوز محرماتها مهما كانت الغاية نبيلة لأن الغاية لا تبرر الوسيلة، ولئلا يكونوا ناقلين ومقلدين لأساليب ووسائل أعداء الإسلام.

الأخ: عبدالملك بن عبدالوهاب البريدي - بريدة - السعودية: لا شك أن الإسلام قادم عندما تزول المعوقات من طريقه وأولها المفاهيم الخاطئة والممارسات التي تعطي لأعدائه المبرر والمسوغ للهجوم عليه ومحاولة اقتلاعه من جذوره، وعندما يتمكن المسلمون من الارتفاع إلى مستوى الإسلام سوف ينتصر بإذن الله.■

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٤٧٣ السنة (٣٢)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع
رئيس التحرير: د. محمد البصيري
نائب رئيس التحرير: محمد الراشد
مدير التحرير: أحمد عز الدين
سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن
المخرج الفني: حسام قاسم

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان - ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

الحرب الخاسرة

بدأت الولايات المتحدة وبريطانيا الحملة العسكرية على أفغانستان لتحقيق هدف محدد معلن من طرفهم يتعلق بمواجهة ما يسمى بالإرهاب. وبعد تكاثف الهجمات على أفغانستان اتضح أن أكثر الضحايا، إن لم يكن كلهم، من المدنيين الأبرياء فقد هُدِّمت منازل ومساجد وأبيدت قرية بكاملها مع سكانها.

وهكذا وجد سكان أفغانستان انفسهم في نفس الموقع الذي كان فيه سكان أمريكا وركاب طائراتها .. مدنيون يقتلون بغير ذنب.

إن من الصعب على الرأي العام العالمي الاقتناع بالتفسيرات الأمريكية لقتل المدنيين واعتبارها «أخطاء» غير مقصودة، خاصة مع تكرار تلك الأخطاء. لقد قامت الدعاية الأمريكية على أن صواريخها الموجهة تصيب الأهداف بدقة متناهية، وتظهر الصور التي تنشرها وزارة الدفاع الأمريكية أن الطائرات ترى هدفها جيداً قبل توجيه الضربات إليه، فكيف إذن يمكن تفسير ما حدث؟

إن سقوط المدنيين من أطفال ونساء وشيوخ يزيد من المعارضة الدولية الواسعة النطاق للحملة الأمريكية، وسيكون لاستمرار الحملة تأثير سلبي كبير على المصالح الأمريكية؛ بعد أن تحولت إلى حملة قتل وتدمير. ولا شك أن أمريكا تدرك حجم الخسارة التي ستحيق بها إذا استمرت في هذا النهج فهل توقف الحرب؟ نأمل ذلك.■

في هذا العدد



مساومة على مسلمي تركستان الشرقية بين الصين وأمريكا ص (١٦)



مظاهرات مناهضة للهجوم الأمريكي ص (٢٦)



جواب نهائي .. جراند ماركيز
مستعملة كالجديدة
القسط = المقدم
مستعملة كالجديدة، متوفرة في عدة موديلات، ما هي؟
ميركوري جراند ماركيز
موديل 97 القسط ابتداء من 59
موديل 98 القسط ابتداء من 69
موديل 99 القسط ابتداء من 79
موديل 2000 القسط ابتداء من 89
موديل 2001 القسط ابتداء من 99
كفالة لمدة سنة
لأول مرة نسبة أرباح مخفضة
نشتري سيارتك المستعملة
قسم خاص للسيدات
بيت التمويل الكويتي

المتاجرة بالتحريض على العمل الإسلامي

الكلمة أمانة ضخمة، فهي إما أن ترفع قائلها إلى معية الشهداء، أو تهوي به في النار، وهي فضيلة عظيمة لا يتحلى بها إلا كرام الخلق، ولا يحوزها المهازيل من الناس ممن يستغلون الكلمة لضغينة في نفس مريضة أو هوى متبع، أو حقد وحسد من عند أنفسهم أو عمالة لطرف خارجي.

وكم من حبال تقطعت ومصالح تعطلت بسبب استهانة البعض بأمانة الكلمة، ولكن هذا لا يهم عندهم، فقد مات الضمير وفقدوا الشعور.. والمهم تحقيق المصلحة الذاتية.

وهكذا يستغل بعض النفر الحملة الأمريكية على ما تسميه بالإرهاب ومحاولات تجفيف منابعه المالية، لخلط الأوراق وتلبيس الحق بالباطل والتحريض على العمل الإسلامي الأصيل والعمل الخيري النافع المفيد. ولا تقتصر هذه الحملة على الكويت وحدها، بل تنتشر للأسف في أكثر من دولة.

وبعد أن أصبح أولئك النفر والتيارات التي يعبرون عنها عاجزين عن مجاراة العمل الإسلامي ورجاله فيما يحققون من نجاحات وإنجازات وعطاءات، وبعد أن تكشفت حقيقة ما يدعون له من مبادئ هدامة وأفكار بغيضة أفلست وفشلت في أن تجد لها قاعدة أو قبولاً بين الناس - بعد أن أصبحوا على تلك الحال المزرية صرفوا همهم، وجل عملهم للنيل من الآخرين، وتلك حيلة العجزة المفلسين الموتورين.

وهكذا نجدهم تارة يزرعون الفتنة بتطاولهم على مقدسات الإسلام، وتارة يحاولون هدم تاريخ الإسلام الناصع المنير، وتارة يجترئون على علماء أهل السنة والجماعة أو يحاولون تغييب عقل الأمة في تهويمات أفكارهم الشاذة وخيالاتهم المريضة.

وهم بذلك يجرّون الأمة إلى معارك جانبية ويشغلونها عن قضاياها الرئيسة، وفي أثناء ذلك وقبله وبعده يمارسون الإرهاب الفكري، فينتقصون من عداهم ويتهمونهم بالجهل والتخلف، ويزعمون لأنفسهم - وحسب - معرفة الحقيقة والتبصر بالواقع وإدراك المصلحة العليا للبلاد والعباد.

إن العمل الدعوي والخيري جزء من رسالة الإسلام العالمية، فالخيرية جزء من عقيدة الفرد المسلم والأسرة المسلمة والمجتمع المسلم، وهي ليست خيرية خاصة بفئة معينة من الناس، وإنما يسعى المسلمون لأن تصل للبشر كافة، لذا نجد المؤسسات الدعوية ومؤسسات العمل الخيري تنتشر في كل مكان من الأرض لتوصيل رسالة الإسلام بيد ولتقديم العون والمساعدة للمحتاجين بيد أخرى، فما يضير أولئك الموتورين من مثل ذلك العمل؟ هل يريدون أن تفرغ الساحة لأولئك الذين يصرفون الناس عن العقيدة السمحة ويجرونهم إلى غيابات الشرك والخرافة والدجل؟

وهي خيرية تدعو للسلام والأمن للبشرية جمعاء، لأن أجواء السلام والأمن هي التي تفتح الأبواب للدعوة، والعقول للاستماع، والقلوب للتقبل. ومن هنا فإن العمل الإسلامي أكثر من يتضرر من أجواء العنف والعداوة، وأول من يسعى لمكافحة الإرهاب والتطرف واجتثاث أسبابهما ودواعيهما، بما يقدمه من عون وتعليم ورعاية صحية وثقافية، وتلك من أهم رسائل مكافحة الإرهاب والتطرف، ولا يصح بعد ذلك أن يسعى بعض الموتورين لاختلاق الروابط الواهية بين الإسلام والعمل الإسلامي، وبين بعض الحوادث الجارية. والغريب أنه في الوقت الذي نجد فيه كتاباً أمريكيين ووسائل إعلام واستطلاعات للرأي تعود باللائمة على أمريكا - لدعمها للكيان الصهيوني ضد حقوق الفلسطينيين، ولدعمها نظم حكم ديكتاتورية مستبدة، في العالم العربي والإسلامي قتلت وسجنت وعذبت وانتهكت الحرمات، فأفرزت عناصر تثور على الحكومات ومن ساندها - في الوقت الذي تظهر فيه مثل تلك الاقتراحات - وإن جاءت متأخرة - نجد أن بعض الشراذم من بني جلدتنا يحاول إلصاق التهم بالإسلام والعمل الإسلامي والدعاة للإسلام. والإسلام من ذلك براء كله.

فإلى أولئك الذين أدمنوا الغمز واللمز والاتهام والتجريح نقول: نسأل الله تعالى أن يهدينا وإياكم إلى طريق الخير وخدمة الإسلام والعمل الإسلامي لما فيه مرضاة الله جلّ جلاله وسعادة المجتمعات.■

الشيخ سعد افتتح دور الانعقاد الجديد لمجلس الأمة

الخطاب الأميري يؤكد دعم العمل الخيري ويسجل اعتزازه بإنجازاته الطيبة



الشيخ سعد العبدالله





الشيخ صباح الأحمد

جاسم الخرافي

أكد الشيخ سعد العبدالله نائب الأمير وولي العهد أهمية الاستمساك بالوحدة الوطنية وإعلاء مصلحة الكويت. جاء ذلك لدى افتتاحه - نيابة عن سمو الأمير الشيخ جابر الأحمد الصباح - دور الانعقاد العادي الرابع من الفصل التشريعي التاسع لمجلس الأمة يوم الإثنين الماضي.

وقال الشيخ سعد: «يعز علينا جميعاً أن نقف هذا الموقف وقائد المسيرة أمير البلاد المفدى بعيد عن الديرة، ونحمد الله تعالى على التحسن في صحة سموه، وندعو المولى الكريم أن يمن على سموه بالشفاء الكامل».

ومن جهته قال السيد جاسم الخرافي رئيس مجلس الأمة الكويتي: «إن المواطن الكويتي هدف التنمية ووسيلتها، وهو الثروة الحقيقية»، مشدداً على أن التعاون بين السلطتين أصل دستوري، والشراكة بينهما قاعدة النجاح.

وأضاف: «إن السلطة التنفيذية يتعين عليها أن تأخذ التخطيط التنموي على محمل الجد، فتبادر إلى تنفيذ خطة التنمية فور إقرارها، فلم يعد مقبولاً أن تبقى الخطة أسيرة إطار استرشادي غير قابل للتنفيذ، أو شعار نظري يقيها المساءلة السياسية والدستورية».

وأكد الخرافي أن إعداد وتنفيذ أي خطة تنمية أو برنامج عمل يتطلب - أول ما يتطلب - أن نعمل كفريق تنفيذي متجانس الاتجاهات، متسق الرؤية والغايات، مشيراً إلى أنه، وإن كانت صلاحيات التنفيذ انعقدت دستورياً للحكومة، فإن ذلك لا يعفي السلطة التشريعية من مسؤولياتها تجاه حسن استخدام هذه الصلاحيات.

وفي المقابل دعا الخرافي مجلس الأمة إلى العمل الجماعي الذي يضمن وحدته وانسجامه، وذلك عبر التنسيق المتواصل بين أعضائه، مشدداً على أن أسلوب الحوار يجب أن يكون موضوعي الطرح، علمي المحتوى، وأن منطلق القرار يجب أن يبقى مصلحة الكويت وتعزيز وحدتها الوطنية.

ومن جهته قال الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح رئيس مجلس الوزراء بالنيابة وزير الخارجية - الذي ألقى الخطاب الأميري -: «إن الحكومة مع تأكيدها على أهمية الرسالة السامية للعمل التطوعي في خدمة المجتمع الكويتي وقضايا الكويت الوطنية في الداخل والخارج، فقد اتخذت القرارات الهادفة إلى تنظيم جمعيات النفع العام والعمل الخيري، بما يعزز دورها الإيجابي كمؤسسات مدنية في تجسيد الممارسات الإنسانية والحضارية عبر القنوات المشروعة فيما أكده دستور البلاد، وما جبل عليه الشعب الكويتي من خصال رائدة في تحقيق المنفعة العامة، وأداء العمل الخيري».

وفي هذا الصدد سجل الخطاب الأميري اعتزاز الحكومة وتقديرها للإنجازات الطيبة التي حققتها مؤسسات العمل الخيري، وأكد دعمه لهذه الجهود الخيرة، والعمل على تعزيز دورها في تحقيق غاياتها السامية، وفي إطار القانون، وما تقتضيه المصلحة الوطنية العليا.

وأكد الخطاب الأميري موقف الكويت المبدئي الثابت في رفض الإرهاب بجميع أنواعه وأشكاله، مشدداً على أن الحكومة حريصة على الاستمرار في تحقيق الأهداف الوطنية، والمحافظة على سيادة وأمن البلاد، واستقلال قرارها السياسي، مع تأكيد انتمائها العربي والإسلامي.

وأوضح الخطاب الأميري أن الأمن يأتي على رأس أولويات العمل الحكومي، وأن الحكومة ستواصل الضغط على النظام العراقي لتنفيذ جميع قرارات الشرعية الدولية والتخلي عن مخططاته وتهديداته ونياته العدوانية والتوسعية، ووقف محاولاته المتواصلة لتعكير وتهديد الأمن، وافتعال الأزمات والمشكلات، ومطالبة هذا النظام بالإفراج عن الأسرى والمرتهنين الكويتيين، على أن يبقى مجلس الأمن الإطار الوحيد لمناقشة هذين الأمرين. ■



نداء استغاثة

نداء عاجل

حملة
"المائة يوم ويوم"
لتخفيف الحصار
عن الشعب
الفلسطيني
ودعم صموده

ائتلاف الخير
سبيلكم
لنصرة
الشعب
الفلسطيني

ائتلاف الخير يدكم الأمينة لايصال تبرعاتكم الى فلسطين

للمشاركة في الحملة يمكنكم الإتصال على الأرقام التالية:

من الدول الأوروبية:	من السعودية:	من الكويت:	من الدول العربية:
0044-208-450 8002	800-1244400	05-757 662	00966-1-293 5551
0031-10-425 67 90		9-760 988	00971-2-641 9100
0033-1-428 51 706			00962-6-569 7461
0049-241 66037			

www.101days.org info@101days.org

د. البصيري لـ المجتمع:
المرحلة المقبلة تحتاج إلى توحيد الكلمة وترسيخ دور المؤسسات والقوانين

كتب: محمد عبدالوهاب


د. محمد البصيري

أكد النائب الدكتور محمد البصيري، أن الأوضاع الخارجية ستلقي بظلالها على الأوضاع المحلية العامة التي تحتاج من الجميع إلى ترسيخ دور المؤسسات والقوانين، بعيداً عن تقليص الحريات وتحجيم العمل الخيري، مشيراً إلى ضرورة وجود دور أكبر للمؤسسات والكتل السياسية لدعم العمل والتواصل بين الجميع، نظراً لأهمية وخطورة المرحلة الحالية.

وكشف الدكتور البصيري عن أن الكتلة الإسلامية ستناقش العديد من القوانين خلال المرحلة المقبلة، وأبرزها منع الاختلاط والتأمين الصحي، والمتقاعدين والعمل، وغيرها من القوانين، مشيراً إلى أن التعاون مع القوى السياسية كفيل بإقرار العديد من القضايا.

وهذا نص الحوار:

● بمناسبة افتتاح دور الانعقاد الجديد، ما أبرز ملامح عملكم ككتل إسلامي؟

○ نحن نضع لعملنا أسلوباً متطوراً إذ نسعى لمواكبة الأحداث والتطورات، وبلا شك فإن الفترة المقبلة والتطورات الحالية ستلقي بظلالها على الوضع العام المحلي للبلاد فيما يتعلق بالأوضاع الأمنية بالمنطقة وتداعياتها، على ألا يكون هناك تقليص للحريات، أو تحجيم للعمل الخيري، إلا في إطار التنظيم والتقنين المطور.

وسنقوم أيضاً بمتابعة مجموعة من الملفات والقضايا المحلية كقانون التأمين الصحي، وفرضه على شريحة غير محددي الجنسية، وقانون تطبيق منع الاختلاط، ومتابعة الإجراءات التي قام بها الوزير في هذا الإطار، وأيضاً متابعة قانون دعم العمالة الوطنية، وقانون التأمينات والأعمال الشاقة والمرأة، بالإضافة إلى تتبع التفسير الخاطئ لهذا القانون، كما ورد في المذكرة التفسيرية، ومحاولة تعديلها، وعموماً فمنهجنا في العمل سيكون مواكباً لأبرز القضايا الطارئة التي تُدرج على الأجندة اليومية، بالإضافة إلى القضايا الرئيسة المرسومة خلال هذه الدورة.

نرحب بالتعاون

● ما طبيعة علاقتكم مع القوى السياسية والتكتلات الأخرى؟

○ نحن كإسلاميين نرحب بالتعاون بالشكل المفتوح دون تحفظ.

● ماذا عن الفترة السابقة؟

○ لقد تعاونا بثقل واضح ولا يُوجد تحفظ من قبلنا.

● ماذا عن القوى الأخرى؟

○ كل تجربة يكون فيها التعاون هو أساس العمل لابد أن تنجح، وأن تكون مشجعة. وإن لم تكن مشجعة، فعلينا أن نتعاون مراراً وتكراراً لتجسيد الصورة الحقيقية للعمل النيابي الحر.

● ماذا عن علاقتكم بالسلطة التنفيذية خاصة أنها مرت بشد سياسي إن صح التعبير؟

○ أولاً طبيعة العلاقة السياسية بين السلطة التنفيذية والتشريعية أو أي تكتل سياسي لابد أن تكون على محور واضح، وهو وجود شد وجذب ورضا أو عدم اتفاق، ولا يمكن أن نكون متفقين بنسبة ١٠٠٪ ولا مختلفين ١٠٠٪، لأن كل مرحلة لها تداعياتها، ولها ظروفها، ولابد عموماً من أن يكون سيد الموقف هو حسن النية، وتقديم مصلحة البلاد.

وأحب أن أذكر أن كلا الطرفين، وخلال الفترة الماضية أبدى رغبة قوية للتعاون نظراً لخطورة القضايا المطروحة على الساحة، وأهميتها على الإطلاق، بالإضافة إلى أنه لا يوجد شيء - حقيقة - يستدعي اليقين، وعموماً فإن العلاقة السياسية بين السلطتين لا يمكن أن تستقر في إطار أو حالة معينة وذلك طبقاً للمعطيات وظروفها الحالية.

● هل سيقدم التكتل الإسلامي رؤية واضحة لعمله خلال دور الانعقاد الجديد؟

○ نحن نعمل وفق نظام مؤسسي مدروس، وتوجد عندنا كتلة إسلامية داخل البرلمان، وأولويات نسير وفقها، ونعمل باتجاهها. والحقيقة أن العمل وفق هذا الإطار يمنحها الاستقرار في الأداء وفي متابعة الإنجازات، والإخوة في التكتل الإسلامي يقومون باجتماعات دورية مع مكتب التكتل لإدارة الأعمال والتخطيط بالشكل المناسب لكل قضية وأداء على السواء.

● المرحلة المقبلة.. كيف ترونها؟

○ أعتقد أن الجميع بدأ يدرك أن الأوضاع الخارجية بحاجة لوحدة كلمة، ورؤية دقيقة لأوضاع البلاد دون تراخ والكل قادم لمرحلة العمل المتواصل من أجل رفع اسم الكويت عالياً ونحن نحتاج في هذه الفترة إلى ترابط، وتواصل بين الجميع لكي نصل إلى بر الأمان.■

الكندري: توجهنا المقبل تطبيق قانون منع الاختلاط

رد رئيس الهيئة الإدارية بالاتحاد الوطني لطلبة الكويت طارق أحمد الكندري على منتقدي فكرة القائمة الموحدة داخل الجامعة بين القائمة الائتلافية والاتحاد الإسلامي بقوله: «هم أرادوا أن يقتلوا الفكرة، وهي في رحمها ولكن رددنا عليهم بأننا نريد بعد ولادتها أحفاداً وذرية»، مشيراً إلى نجاح هذه الفكرة وأن فوز القائمة الموحدة هو أصدق تعبير على نجاحنا، وحرصنا على توحيد الكلمة داخل الجامعة.

وقال الكندري: إن التوجه المقبل سيكون نحو تطبيق قانون منع الاختلاط الذي استمرت الحكومة طيلة السنوات الخمس الماضية بتعطيله والإكثار من التبريرات والأعذار التي لا تغتفر أمام تعطيل قانون مبني على المبادئ الإسلامية، مشيراً إلى أن نجاح فكرة القائمة الموحدة سيدعم موقفنا في المطالبة بتطبيق قانون منع الاختلاط.

واعتبر الكندري - في أول حوار بعد الفوز - خص به مجلة المجتمع - أن تعميم فكرة القائمة الموحدة والتحالف الإسلامي يدفعنا لإنجاح هذه الفكرة، والعمل على عدم التقليل من قوتها داخل الجامعة، مشيراً إلى أن الإشادة النيابية والجامعية بهذه الفكرة تدفعنا إلى عدم تخييب الآمال، وذلك ببذل المزيد من الجهد.■

الموجز المحلي

● تمكنت حملات تتبُّع مخالفي قانون الإقامة من ضبط أكثر من ٢٧٠٠ مخالف من مختلف الجنسيات على إثر حملة تقوم بها السلطات الأمنية حالياً، وموجهة للذين انتهت إقامتهم منذ فترة طويلة.

● وافق وزير التربية على قبول طلبات تعيين خريجات كليتي التربية والتربية الأساسية الخليجيات للعمل في سلك التدريس بالوزارة.

● أحالت النيابة العامة محامياً ومسؤولاً في بلدية الكويت إلى محكمة الجنايات بتهمة الرشوة والتوسط في عرضها على أحد مهندسي إدارة المساحة بالبلدية، بغرض الحصول على معلومات خاصة ببعض العقارات.■

خالد بورسلي



اوتو
تريدر
مجلة السيارات الرائدة
في الشرق الأوسط
هولدن
يوتستر
أسترا X-Treme
بمحرك V8
مازدا
MX سبورت تورر
جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
كل ما هو جديد في عالم السيارات
متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا-١
عرض موسع للتقنيات الجديدة
إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية
لكزس LS430
التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

د. إسماعيل الشطي يرد على سعود الناصر

أجرت جريدة الشرق الأوسط التي تصدر في لندن يوم السبت ٢٠٠١/١٠/١٣ حواراً مع الوزير الكويتي السابق سعود الناصر الصباح، تعرض فيه لعدد من الأحداث على غير الحقيقة، وافتراء على الواقع وتحريضاً سيئاً ولم يسلم من غمزه وافتراءاته أحد: المؤسسة الحكومية، والجمعيات الخيرية والمؤسسات المالية، والأمانة العامة للأوقاف، فهو بحواره ذاك يخاصم الجميع. ويقرأ من بين السطور وكان سعود - وفي هذه الظروف بالذات - يسعى لهدف في نفسه. وقد كتب د. إسماعيل الشطي الرد التالي على ما جاء في الحوار ونعيد نشره كما نشرته جريدة السياسة يوم ٢٠٠١/١٠/١٦م:

د. إسماعيل الشطي

الشيخ سعود الناصر

اطلعت على اللقاء المنشور يوم السبت ٢٠٠١/١٠/١٣م مع الوزير الكويتي السابق سعود ناصر الصباح. ولقد عكست المقابلة المستوى الذي بلغه الوزير في خصومته مع التيار الإسلامي، إلى درجة استخدامه المغالطات والأكاذيب المصطنعة، ومنها تلك الرواية التي اختلقها بسذاجة أثناء لقائي معه بواشنطن إبان الغزو العراقي للكويت. ولما كان السكوت عن المنشور يفهمه البعض إقراراً، لذا لزم التنويه والتصحيح.

أولاً: يحاول سعود أن يفسر الموقف الكويتي الرسمي المؤيد على استحياء ضرب أفغانستان بأنه مجاملة للإسلاميين، وهو هنا يسعى لتصفية حساباته مع القيادة السياسية الحالية للحكومة، بعد أن أخرجته منها، ولعل ملابسات وظروف استبعاده عن الوزارة كثيرة آخرها ضغوط الإسلاميين لاستبعاده، فهو استغل ظروف الغزو ليبني علاقات مع قوى الضغط الأمريكية ليسخرها لشخصه، وظل موالياً لقوى الضغط هذه، ولو أدى الأمر للسير عكس اتجاه السياسات الحكومية الكويتية إبان عضويته فيها. وانتهز خلافات في الرأي بين رؤسائه في الحكومة ليستمر على نهجه الخطير، غير أن السياسة الخارجية الكويتية تضع في اعتبارها الخطاب السياسي العربي والإسلامي، بجانب مصالحها مع الولايات المتحدة، وتدرك أنها جزء من محيط عربي إسلامي لا تملك تحدي مشاعره وتوجهاته، وتدرك أن ذلك عامل أمني مهم لا يقل عن الاتفاقيات الأمنية الموقعة مع الولايات المتحدة، ولذا تأتي مواقفها مراعية كافة الاعتبارات؛ خاصة أنها نسقت مع الدول الخليجية المختلفة، وبالأخص المملكة العربية السعودية، غير أن سعود لا يريد للكويت إلا أن تراعي خطاب الشارع الأمريكي وألا تضعه بالاعتبار الأول فحسب، بل تستبعد كل الاعتبارات الأخرى لصالحه، وهو ما نعارضه، وسوف نتصدى له، لأنه يريد اختطاف الكويت من جسدها العربي والإسلامي ليغرزه في الولايات المتحدة الأمريكية.

ونحن لا نستغرب سلوك سعود في تحريض الأمريكان ضد الإسلاميين، فهو نهج دأب عليه منذ صعد على منصة الاستجواب لتفريطه في الإساءة للذات الإلهية والمشاعر الإسلامية، غير أن ما نستغربه هو انتهازيته للأحداث الأخيرة من أجل التحريض ضد قيادة الحكومة الكويتية، وتلويحه بعلاقاته مع قوى الضغط بالكونجرس الأمريكي، وهي انتهازية تثير الشك والريبة في ظل الأجواء المرتقبة التي يمتزج فيها المحلي بالعالمي.

ثانياً: أشار سعود إلى البيان الذي أصدرته القوى الإسلامية في الكويت «الحركة الدستورية الإسلامية، التحالف الإسلامي، الحركة السلفية»، واعتبره مخزياً! وما اعتبره سعود مخزياً هو بيان يدين الأعمال الإرهابية في نيويورك وواشنطن، ولكنه في الوقت نفسه يحذر من التعاون مع الولايات المتحدة في ضرب الإرهاب دون تعريف يجمع المجتمع الدولي عليه.

ويؤكد البيان هواجسه من سير التحقيقات الأمريكية للعثور على الجناة والمسارعة باتهام أطراف عربية ومسلمة، ويعارض ضرب الشعب الأفغاني بحجة ضرب الإرهاب، ويستنكر الحملة المسعورة التي شنتها أجهزة الإعلام الغربية ضد العرب والمسلمين، فأين المخزي في ذلك؟ أليس هذا الموقف يقارب إلى حد ما موقف المملكة العربية السعودية ودول أخرى إسلامية؟ فهل يجرؤ سعود أن يصف موقف المملكة بالوصف الذي وصف به موقف الإسلاميين بالكويت؟ ورغم ذلك كله فإن الصحافة الكويتية والمحطات الفضائية - بما فيه الجزيرة - امتنعت عن نشر أو إذاعة البيان.

ثالثاً: سعود يدرك أن التيار الإسلامي بالكويت هو الأكثر انتشاراً وتأثيراً بالشارع الكويتي، وأنه نجح في أن ينصهر في مؤسسات المجتمع المدني في الكويت، وأن يكون جزءاً من المشروع الوطني الكويتي.

ولأن التيار الإسلامي يحقق نجاحات تمكنه من كسب ثقة الشعب فإن ذلك يعد عند خصومه خطراً يهدد الأمن الكويتي، ويجعل خصومه يطالبون نظام الحكم بأن يتحول إلى نظام قمعي يعادي الغالبية من الشعب!

إن سعود وأمثاله يريدون خلق أزمة داخلية تؤدي إلى تصدع الجبهة الداخلية. ورغم أن التقارير الأجنبية كلها تؤكد أن التيار الإسلامي الغالب بالكويت تيار سلمي مدني لا علاقة له بالإرهاب والتطرف - وهو ما أكده سفير الولايات المتحدة السابق بالكويت «كروكر» مراراً في الصحف الكويتية.

رابعاً: أشار سعود إلى لقاء تم معه في واشنطن إبان الغزو العراقي للكويت، وذكر أني أفصحت عن سبب تواجدي في واشنطن هو المطالبة بمحاربة التواجد الأجنبي بالخليج! ولا أدري هل سعود قال ذلك وهو في كامل وعيه! إذ إن موقفي من دعم قوات التحالف لتحرير الكويت أشهر من أن يشكك فيه شخص مثل سعود، كيف يقول ذلك وأنا من ألقى كلمة المرابطين بالكويت أثناء الاحتلال في مؤتمر جدة؟

كيف يقول ذلك وقد كنت صوتاً عالياً بين الإسلاميين يطالب بقوات دولية لتحرير الكويت؟ إنه يكفي المرء أن يعود إلى الأرشيف الصحافي لتلك الفترة ليكتشف بطلان روايته.

إن زيارتي لواشنطن آنذاك كانت بدعوة من المستشار بسفارة المملكة العربية السعودية في واشنطن الأمير محمد الفيصل آل سعود، وكانت لحضور مؤتمر الجاليات الإسلامية بأمريكا اللاتينية الذي انعقد في ساو باولو آنذاك، ثم زيارة المراكز الإسلامية في الولايات المتحدة، ولقد كانت وجهة نظرهم أن خير من يكشف عن نوايا الغزو العراقي وجرائمه بالكويت هم أهل الكويت أنفسهم، وأن خير من يدافع عن المشروع الدولي لتحرير الكويت هم الكويتيون أنفسهم. ولما كانت السفارة العراقية تنشط بالترغيب والترهيب للخروج من مؤتمر ساو باولو بتأييد الموقف العراقي وشجب المشروع الدولي لتحرير الكويت، لذا كان لابد من مواجهتها بكل الطرق.

ولقد ذهبت مع وفد مشكل من د. سعد البراك «رئيس مجلس إدارة شركة ITS»، ومحمد سالم الراشد «نائب رئيس تحرير المجتمع»، وانضممنا إلى جهود سفيري المملكة والكويت لنخرج ببيان تأييد من مسلمي أمريكا اللاتينية لمشروع تحرير الكويت. ولقد أرسل المؤتمر برقيات لكل رؤساء دول

أمريكا اللاتينية تطالب باسم مسلمي القارة دعم المشروع الدولي لتحرير الكويت. ولقد انتقل الوفد بعد ذلك إلى الولايات المتحدة وتجول في المراكز الإسلامية هناك لدعم الموقف الدولي من تحرير الكويت، وكانت كل ندواته ومحاضراته مسجلة سمعياً وبصرياً توزعها السفارة السعودية على الجالية هناك. والتقى الوفد بالدبلوماسي المتألق سفير المملكة الأمير بندر بن سلطان لمدة ثلاث ساعات، تلتها وليمة غداء.

ولقد تكشف لنا الجهد المبهر الذي كان يقوم به لخدمة قضية الكويت من تهيئة الأجواء الدبلوماسية في واشنطن.

إما زيارتنا لسعود بصفته سفيراً فلم تكن أكثر من مجاملة، إذ إن سلوكه الطاووسي إبان الغزو لا يشجع على الالتقاء به. ورغم ذلك فإن اللقاء تضمن نقل هموم وشكاوى الطلبة والمواطنين المقيمين في الولايات المتحدة إبان الغزو. ولا أدري من أين اخترع سعود حكاية أنه طلب مني مغادرة الولايات المتحدة! بأي حق قانوني ودستوري يطالب بذلك؟ من يظن نفسه؟ وهل يجرؤ على فعل ذلك دون أن يسمع ما يوقفه عند حدوده؟

إن ادعاءات سعود بأنني جئت إلى أمريكا لمعارضة جيوش التحالف بتحرير الكويت يخالف المنطق أولاً والحقائق ثانياً. ولا ادري كيف يمكن تصديق روايته هذه في ظل رعاية المملكة وتنظيمها لبرامج زياراتي وندواتي؟ وفي ظل إشادة الحكومة الكويتية بدوري الإعلامي أثناء الغزو والذي منحتني عليه درعاً في احتفال رسمي كتب عليه «إن جهودكم الخيرة والمتميزة في مواجهة العدوان العراقي الآثم على دولة الكويت وفي إعادة تعمير وبناء ما خلفه العدوان ستظل علامة مضيئة في تاريخ الكويت وحاضرها ومستقبلها».■

د. إسماعيل الشطي





المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ ارجاءَهُ من لُبِّ اوطاني

الشيخ رائد صلاح: بلير يريد تكرار نكبة فلسطين بأفغانستان

أكد الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م أنه «من الأمور المضحكة المبكية أن توني بلير رئيس الوزراء البريطاني بات يدافع عن الإسلام، ويؤكد أن تعاليم الإسلام تؤكد المحبة والأخوة والتعايش، وترفض الإرهاب، وهي كلمة حق يراد بها باطل، لأن الجيش الإنجليزي الذي كان من وراء نكبة فلسطين يبدو أن حكامه يطمعون له في أن يصبح من وراء نكبة أفغانستان»!!

وأضاف الشيخ رائد: إن الكل بات يدافع عن الإسلام، على اعتبار أن الإسلام دين التسامح والعدالة والسلام، وهذه كلمة حق يُراد بها باطل أيضاً؛ لأنه في الوقت نفسه يضرب المسلمون الأفغان براً وبحراً وجواً في كابول وقندهار وجلال اباد طوال ساعات الليل حتى طلوع الفجر!!■

مساومة على مسلمي تركستان الشرقية بين الصين وأمريكا



«الولايات المتحدة يجب عليها أن تتفهم، وتتقبل الحملات الصينية على المسلمين الأيجور في تركستان الشرقية، و هذا شرطنا لتقديم الدعم لأمريكا». هذا نص ما نقله خيباني السفير الصيني لدي الولايات المتحدة إلى المسؤولين الأمريكيين الذين التقاهم مؤخراً، مشدداً على أن الجماعات الانفصالية في «سنكيانج» (تركستان الشرقية) لهم صلة بابن لادن، وأشار كدليل على ذلك إلى اللاجئين الأيجور في أفغانستان!.

هكذا تحاول السلطات الصينية استغلال النظرة العدائية - التي بدأت تتفاقم في الولايات المتحدة والدول الغربية ضد المسلمين - في القيام بتغطية على ممارساتها الإرهابية ضد المسلمين الأيجور في تركستان الشرقية، وفي الوقت نفسه تقوم هذه السلطات بتشديد ممارساتها القمعية ضد الأيجور تمهيداً للقضاء التام عليهم، ومن ثم تحقيق أوهامها الخاصة بالاحتفاظ بتركستان الشرقية إلى الأبد.

وفي الواقع فإنه يُوجد في المناطق التي تسيطر عليها حكومة طالبان بأفغانستان عدد قليل من الأيجور إلا انه لا علاقة لهم كما تدعي السلطات الصينية بابن لادن وجماعته. وكان هؤلاء في الأصل قد قدموا إلى باكستان أو دول آسيا الوسطى المجاورة قبل سنوات عدة هرباً من الجحيم الصيني، وطلبوا اللجوء إليها إلا ان تلك الدول، وبدلاً من منحهم حق اللجوء، قامت بإعادة قسم منهم إلى الصين حيث تم إعدامهم على الفور، بينما لم تستطع منظمات حقوق الإنسان في العالم فعل شيء من أجل إنقاذهم.

في ظل تلك الأوضاع استطاع بعضهم الوصول إلى الدول الأوروبية حيث حصلوا على حق اللجوء فيها؛ إلا ان القسم الأكبر منهم لم يستطع الحصول على تلك الفرصة، واضطر إلى الذهاب إلى أفغانستان من أجل النجاة بحياته، وذلك أن أفغانستان هي الدولة المجاورة الوحيدة التي منحت الأيجور حق اللجوء، ولم تقم بإعادتهم إلى الصين.

ويحذر المراقبون من أنه إذا استمرت ممارسات القمع الصينية ضد المسلمين الأيجور في تركستان الشرقية، والتزمت دول العالم بالصمت المطبق تجاه ما يجري كما يحدث حالياً؛ فإن ذلك سوف يرغم أولئك الأيجور - الذين وُصموا بالإرهاب - على التحول إلى العمل المسلح، ليقضوا مضاجع السلطات الصينية المحتلة، دفاعاً عن حقهم في الاستقلال وتقرير المصير■

تزايد مبيعات ترجمة معاني القرآن باللغة الإنجليزية بين الحلفاء

تزايدت مبيعات نسخ المصحف الشريف باللغة الإنجليزية في بلدة إينجيرليك التركية التي تضم مئات الجنود الأمريكيين والإنجليز مع عائلاتهم، وذلك في أعقاب حوادث الانفجارات الأمريكية.

وذكر رئيس جمعية أصحاب المحلات التجارية في البلدة أن خروج الجنود من القاعدة ضعف بصورة ملحوظة بعد التفجيرات، وأن الحالة النفسية لهم تدهورت كثيراً في الأيام الأخيرة، وأنها وصلت الى أدنى حد لها بعد إعلان بدء العمليات العسكرية ضد طالبان.

وأضاف ان الجنود وعائلاتهم أخذوا بعد الأحداث يبدون عناية كبيرة بالإسلام، وسجلت مبيعات ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الانجليزية زيادة لافتة للنظر.

وقد ازدهرت الحالة الاقتصادية للبلدة الصغيرة التي يقطنها نحو ١٧ الف مواطن تركي بسبب وجود الجنود الأمريكيين والإنجليز وعائلاتهم، وقد بلغ مردودها نحو ٦٠٠ مليون دولار سنوياً قبل سنتين.■

«كير» يرصد الاعتداءات على حقوق مسلمي أمريكا



يعكف مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) حالياً على إعداد تقارير، واستبانات مفصلة عما تعرضت له حقوق وحريات مسلمي أمريكا من اعتداءات جراء موجة العداء الموجهة ضدهم، فيما اعلنت مصادره أن عدداً كبيراً من العرب والمسلمين الأمريكيين تعرضوا للتمييز في المطارات الأمريكية بعد تفجيرات سبتمبر الماضي■

(اقرأ من ص ٣٠ ـ ٣٥)

وسط دعوات لحظر «الحركة الإسلامية»:

الصهاينة يُنَشِّطون استخباراتهم بين عرب ٤٨

نشطت أجهزة الأمن الصهيونية ي الآونة الأخيرة بصورة ملحوظة بين سطيني ٤٨، وذلك عبر المتعاونين مع ملطات الاحتلال، والبحث عن تعاونين جدد، لا سيما داخل حركات والأحزاب السياسية العربية، بخاصة داخل الحركة الإسلامية، نشر عدد من أفراد القوات الخاصة اخل المدن، والقرى العربية.

وأشارت مصادر فلسطينية في لأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م إلى شجار الذي وقع داخل أحد مساجد دينة أم الفحم التي تعتبر معقلاً مهماً حركة الإسلامية، حين اشتبه صلون بهوية شخصين كانا داخل لمسجد. وتبين فيما بعد أنهما من راد القوات الصهيونية الخاصة. بعد ن أشهرا أسلحتهما بوجه المصلين، ي اللحظة نفسها التي حضرت فيها وات كبيرة إلى المسجد لتخليص الجنديين اللذين كانا يستعدان لحضور درس سيُعقد في المسجد.

وأوضحت المصادر أن هذه الأنشطة تزايدت؛ لا سيما بعد الأحداث، التي شهدها الوسط العربي في بداية أكتوبر من العام الماضي، وتصاعدت بشكل أكبر إثر العملية الاستشهادية التي نفذها محمد شاكر حبيشي من بلدة أبو سنان، داخل فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، إذ أعلن في أعقابها عن الكشف عن خلايا عدة بين فلسطينيي ٤٨، كانت تخطط للقيام بعمليات ضد أهداف عسكرية صهيونية. وفيما دعا النائب اليميني إسرائيل كاتس إلى وضع الحركة الإسلامية خارج القانون، وحظر نشاط كل حركة سياسية، وعضو عربي في البرلمان الصهيوني يؤيد الكفاح المسلح، الذي يخوضه الشعب الفلسطيني؛ اعتبر رئيس سابق للاستخبارات الصهيونية الحركة الإسلامية بمثابة سرطان في قلب الكيان الصهيوني.

إلى ذلك، قال عاموس هارنيل المعلق السياسي لصحيفة «هآرتس» العبرية إن أجهزة الأمن الصهيونية ستجري قريباً بحثاً مستفيضاً في كيفية التعامل مع الحركة الإسلامية في فلسطين ٤٨، ولكن هذه المرحلة توجب على الحكومة اتخاذ إجراءات مشددة ضدها، وستكتفي بتكثيف نشاطها الاستخباري ضد ناشطين في الحركة، تشتبه بضلوعهم في الإرهاب.

وأضاف أن أجهزة الأمن ترى في جناح الشيخ رائد صلاح الخطر الأساسي، وأنها تدرس إمكان وقف الموازنات عن المجالس البلدية التي يديرها أنصار الحركة، وتشديد الرقابة على الجمعيات والمؤسسات التي تشرف عليها الحركة الإسلامية.■

عام على انتفاضة الأقصى: ٦٧٧ شهيداً بينهم ١٧٩ طفلاً و٢٥ فتاة وسيدة!



وصل عدد الشهداء الذين قضوا خلال العام الأول من انتفاضة الأقصى إلى ٦٧٧ شهيداً بينهم ١٧٩ من الأطفال دون سن الثامنة عشرة، كما بلغ عدد الذين تعرضوا لعمليات الاغتيال ٦٧ شهيداً، فيما وصل عدد الجرحى الفلسطينيين إلى ٢٠ ألفاً، و٥٢٩ جريحاً.

جاء ذلك في إحصائية للهيئة العامة الفلسطيني للاستعلامات بمناسبة مرور عام على انتفاضة الأقصى.■

بوادر أزمة عنيفة تضرب الحكومة الانتقالية بالصومال

ماذا يكون مصير الحكومة الوطنية الانتقالية التي يترأسها الدكتور علي خليف بعد أن فقدت ثقة البرلمان؟ وهل تتشكل حكومة جديدة أو تعود الصومال إلى أتون الحرب الأهلية مرة أخرى أم تكون قدوة جديدة للديمقراطية كما كانت قدوة في الحياة بلا حكومة؟!

أسئلة جديدة تفرض نفسها بعد أن فجرت ثورة الفقراء في الصومال أزمة سياسية حادة في رموز الفترة الانتقالية للدولة الصومالية.. فقد أدلى رئيس البرلمان بتصريحات نارية ضد الحكومة، وقدم بعض النواب اقتراحاً إلى البرلمان لسحب الثقة عنها، فيما جاء رد رئيس الوزراء أعنف مما كان متوقعاً، إذ أدلى بتصريحات لاذعة اتهم فيها رئيس الجمهورية والبرلمان معاً بحياكة مؤامرة ضده! ففي تصريح أدلى به عقب مسيرات غاضبة شهدتها مقديشو العاصمة احتجاجاً على التدهور الكبير الذي أصاب قيمة الشلن الصومالي (العملة الرسمية في البلد)، دعا عبد الله ديرو إسحاق رئيس مجلس الشعب الانتقالي (البرلمان) الحكومة الانتقالية إلى الاستقالة، متهماً إياها بعدم الكفاءة، والتقاعس عن أداء مهامها، في شتى الأصعدة.

وقال: ما زال الشلن الصومالي يفقد قيمته بصورة حادة، مما أدى إلى التضخم وارتفاع جنوني للأسعار. كما أن الشعب المسكين أصبح ضحية لذلك ويعيش حاليا في حالة ضنك شديدة وتحولت حياته إلى جحيم لا يطاق، مشيراً إلى أن الحكومة الانتقالية فشلت في تحقيق الأمن في البلاد، ومازالت مليشيات مسلحة تضع حواجز طرق على الشوارع.

عند حدوث هذه التطورات، كان الدكتور علي خليف خارج البلد في زيارة رسمية إلى جيبوتي المجاورة. وعندما بلغه ذلك وصف تصريح ديرو بأنه غريب، ولا يليق بمستوى رئيس البرلمان. وفي مقابلة أجراها معه القسم الصومالي من هيئة الإذاعة البريطانية، وهو في الإمارات، عبر عن أسفه لهذه التصريحات، واتهم رئيس البرلمان بأنه لا يعي المخاض العسير الذي سبق تشكيل الحكومة الانتقالية، كما اتهمه ورئيس الجمهورية بأنهما تحالفا معاً لإطاحته عن منصبه، وهدد بأن هذه الخطوة قد تدخل البلاد في ما لا يحمد عقباه!

إلى ذلك، سيطرت خلافات حادة على أجهزة الدولة من حكومة وبرلمان ورئاسة، وعلى مر الأيام بدأت استقطابات وكتل داخلها. واتضحت ملامح عملية الاستقطاب خلال الأشهر الأربعة الماضية تقريباً. وتوجد حالياً كتلة برلمانية ووزارية يُعتقد أن رئيس الجمهورية يتزعمها، في حين أن الكتلة الأخرى يتزعمها رئيس الوزراء.■

الحركة الإسلامية داخل ١٩٤٨م:

التطمينات الأمريكية بالدولة الفلسطينية تثير المخاوف على مستقبل القضية

أكدت الحركة الإسلامية داخل أراضي فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، أن «رسالة التطمينات الأمريكية لإقامة دولة فلسطينية هي من باب ذر الرماد في العيون لجمع العرب والمسلمين تحت لافتتها، مما يدفعنا إلى التخوف على مستقبل قضيتنا الفلسطينية، ومستقبل القدس والأقصى، ذلك أن أخشى ما نخشاه التعرض للمسجد الأقصى المبارك في ظل السعي المحموم لتقسيمه».

ووجهت الحركة - في بيان لها تحت عنوان: «ارفعوا أيديكم عن أفغانستان»، وتلقت المجتمع نسخة منه - نداءً إلى الشعوب العربية والإسلامية «للتضامن مع الشعب الأفغاني المسلم»، كما وجهت نداءها «إلى العلماء والخيِّرين في أمتنا للوقوف إلى جانب هذا الشعب المصابر المجاهد، وتحديد معالم الطريق في وقت اختلط فيه الحابل بالنابل، وكاد العالم ينقسم إلى معسكرين لا ثالث لهما».

وانتقد البيان سلطة عرفات «الذي قدَّم قرابين الطاعة لواشنطن، عبر قتله ثلاثة من خيرة أبناء شعبنا الفلسطيني، وهو انزلاق سلطوي خطير ينسجم والانبطاحية لواشنطن بوش. وكنا نأمل أن تحفظ السلطة ماء وجهها وتترك الشعب الفلسطيني يعبر عن غضبه العلوم لذبح شعب مسلم أعزل مسالم، خاصة وأن شعبنا أكثر من يستشعر آلام المضطهدين في الأرض».

[illegible]ـاف في البيان: «كان حري[illegible] [illegible]سلطة أن تحفظ اللحمة الوطنية بحدها الأدنى، لا أن تسجل نقطة سوداء حالكة في سجلها، كما نطالب بتشكيل لجنة تحقيق جادة تكشف الحقائق وتعاقب المسؤولين عن هذه المذبحة».■

شكوك في ضغوط أمريكية وراء الإعلان عن ضبط تنظيم مصري

أبدى محللون مصريون شكوكهم بشأن توقيت إعلان الكشف عن ضبط تنظيم تابع لمنظمة القاعدة، كان يستعد للقيام بسلسلة عمليات ضخمة ضد المصالح الأمريكية.

ورجّح هؤلاء المحللون أن تكون القاهرة قد وقعت تحت ضغوط شديدة من الجانب الأمريكي، الأمر الذي جعلها تغير من مواقفها تجاه الهجوم على أفغانستان. وذكَّر هؤلاء بما كانت تقوله بعض الصحف الأمريكية من أن واشنطن كانت تتوقع أن تكون مصر جزءاً من الحل، فإذا بها تصبح جزءاً من المشكلة، في كناية عن رفضها التعاون مع واشنطن، وعدم تأييد تحالفها ضد ما تسميه بالإرهاب.■

«السعادة» يلجأ للدستورية لمنع إرسال جنود أتراك لأفغانستان

قرر حزب السعادة - الذي يُعد امتداداً لحزب الفضيلة السابق - رفع دعوى لدى المحكمة الدستورية لإلغاء القرار الحكومي الصادر من مجلس الأمة (البرلمان) التركي، الخاص بتخويل الحكومة مدة غير محددة بصلاحية إرسال قوات مسلحة تركية إلى الخارج، وقبول قوات أجنبية فوق الأراضي التركية، وذلك في مجال التضامن مع الولايات المتحدة في نطاق العمليات الجارية ضد أفغانستان تحت اسم مكافحة الإرهاب العالمي.

ويسند حزب السعادة دعوى الإلغاء على أساس ضرورة تطبيق أحكام القانون الدولي في هذا المجال، وتجنب القيام بأعمال عشوائية. كما قرر الحزب أيضاً إرسال خطاب إلى الأمم المتحدة، وزعماء الدول يتضمن الخطوات الواجب اتخاذها من وجهة نظره في هذا المجال.■

الرابطة تطالب بمنع الهجوم على الإسلام

طالبت رابطة العالم الإسلامي حكومات البلدان الأوروبية بمنع وسائل من الهجوم على دين الإسلام تقيداً بالمبادئ الدولية وقرارات الأمم المتحدة في منع الكراهية والتمييز بين الشعوب، ومنع ما يثير المشاعر بسبب إثارة مشكلات بين الأمم تتعلق بالتمييز الديني.

ودعا الدكتور عبد الله بن عبدالمحسن التركي الأمين العام للرابطة منظمة المؤتمر الإسلامي إلى اتخاذ جميع ما يقتضيه وقف الحملات الإعلامية المغرضة على الإسلام أو المسلمين في الغرب، محذراً من أن الحملات على دين الله الخاتم مليئة بالكراهية والبغضاء، والافتراء على الإسلام والمسلمين.■

بريطانيا تعيد آثاراً مسروقة للسودان

تعيد السلطات البريطانية إلى السودان خلال ايام آثاراً مسروقة بينها تمثال نادر يرجع إلى العهد المروي.

التمثال مصنوع من الجرانيت الأسود بخطوط هيروغليفية عمودية، سُرق من المتحف القومي في الخرطوم، ثم تم تهريبه إلى بريطانيا، حيث نجحت الشرطة في متابعة الآثار المسروقة، وإعادة جزء منها.■

الجيش السوداني يسترد «راجا»

أعلن الجيش السوداني استعادته مدينة راجا بجنوب السودان التي كان المتمردون بقيادة جون جارانج قد احتلوها في شهر مايو الماضي.

وقال بيان صادر عن القيادة العامة للقوات المسلحة السودانية، إن الجيش السوداني اقتحم حامية المدينة بعد معارك دامية مع المتمردين، مما أدى إلى استشهاد عدد من عناصره، وتكبد المتمردين خسائر فادحة في المعدات والأرواح فضلاً عن استعادة السيطرة على المدينة.■

لجنتان لمحاربة الإرهاب في الصومال وجيبوتي

تمشياً مع التوجهات العالمية، شكلت الحكومة لانتقالية في الصومال لجنة وطنية للأمن بمحاربة الإرهاب، كما شكلت الحكومة الجيبوتية جنة مماثلة.

وصرح الدكتور على خليف رئيس الوزراء بأنه تم تشكيل هذه اللجنة لمحاربة لشبكات الإرهابية، ولكي نتعاون مع لعالم في هذا الصدد.

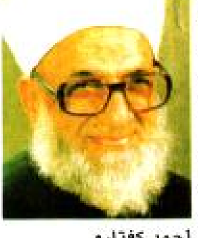
وتتكون اللجنة من وزراء ومسؤولي الأجهزة الأمنية والشرطية ى الصومال.

إسماعيل عمر جيلي

ومن جانبه، شكل الرئيس الجيبوتي إسماعيل عمر جيلي لجنة سباعية لمحاربة الإرهاب. ويُذكر أن اسم جماعة «الاتحاد الإسلامي في الصومال» ورد ضمن قائمة المنظمات الإرهابية التي أصدرتها الولايات المتحدة أواخر الشهر الماضي.

ومن جانب آخر، بدأت إثيوبيا استغلال التطورات الراهنة، إذ أعلنت أن في حوزتها معلومات تؤكد العلاقة بين الاتحاد وتنظيم القاعدة!■

كفتارو: الحرب على أفغانستان تشريد لشعب فقير


احمد كفتارو

فيما التزمت القيادة لسورية الصمت حتى لآن حيال التعليق على لحرب التي بدأتها لولايات المتحدة على فغانستان، وجه مفتي سورية أحمد كفتارو نتقادا إلى تلك الحملة وصفها بأنها «مأساة نسانية».

وأضاف مفتي سوريه قائلا: «إن لمسلمين الذين أدانوا الإرهاب لا يعتبرون أن محاربته تكون بشن حرب على شعب آمن فقير وتشريده وقتل أطفاله ونسائه وإيقاع ابشع مأساة إنسانية في حقه مطلع القرن الحادي والعشرين، وذلك لمجرد اتهام شخص أو مجموعة دون دليل واضح، فيما «تستمر إسرائيل في ممارسة الإرهاب، وارتكاب المجازر في حق الشعب الفلسطيني».■

انتقادات لرفض عمدة نيويورك تبرعات الوليد



انتقد مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) رفض عمدة نيويورك رودولف جولياني تبرعاً من الأمير طلال بن عبدالعزيز لضحايا مركز التجارة العالمي يقدر بعشرة ملايين دولار أمريكي. ووصف عمر أحمد رئيس مجلس إدارة (كير) تصرف جولياني بأنه «تضحية بمصالح ضحايا الهجمات المروعة من أجل إرضاء لوبي داخلي يعمل لصالح حكومة أجنبية»، مشيراً إلى أن «هذا النوع من المساندة غير المشروطة لسياسات إسرائيل الوحشية تجاه الفلسطينيين هو الذي يخلق مشاعر الرفض في العالم الإسلامي».

كما شجب (كير) تصريحات أدلى بها عضو مجلس النواب جون كوكسي تحمل إيحاءات تتعلق بتركيز السلطات الأمنية على أعراق بعينها في بحثها عن إرهابيين. وكان العضو الجمهوري عن ولاية لويزيانا، أدلى بتصريحات فظة حين ذكر أن السلطات الأمنية بالمطارات يجب أن تتعقب كل «من يرتدون (حافظة أطفال) على رؤسهم «إشارة إلى ارتداء بعض المسافرين للعمامة»!.

وفي الوقت نفسه، أثنى المجلس على تعليقات أدلى بها عضو مجلس النواب الأمريكي عن ولاية أوهايو جيمس ترافيكانت عبر فيها عن مساندته لحق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم، إذ قال في إحدى جلسات مجلس النواب: «يجب أن يتبع الكونجرس استراتيجية تعترف بدولة للفلسطينيين، وأن ينفذ هذه الاستراتيجية بمنطقة الشرق الأوسط»، كما طالب ترافيكانت الولايات المتحدة «باتباع استراتيجية شاملة» في حربها ضد الإرهاب موضحاً أنه: «حتى يتم حل مشكلة فلسطين سوف يكون هناك دائما إرهابيون ... سوف تظهر نسخ عديدة من ابن لادن». وكانت منظمة المسلمين الأمريكيين من أجل القدس (AMJ) قد أثنت على التعليقات معتبرة إياها «نادرة في أروقة الكونجرس».■

الحرب النفسية تساند الهجوم الأمريكي



دونالد رامسفيلد

ذكر دونالد رامسفيلد وزير الدفاع الأمريكي، أن الحرب النفسية بدأت مع موجات الهجوم الأولى على أفغانستان. وقال إن الولايات المتحدة تقوم منذ بدء الضربات ببث رسائل إلى الشعب الأفغاني لتوضيح ما يحصل في أفغانستان بعيداً عن مصادر حركة طالبان، إضافة إلى نشر عدد من التقارير والمنشورات التي ألقيت مع موجات الهجوم الأولى، التي هدفت إلى توجيه ضربة قوية للبنية التحتية السياسية والعسكرية لطالبان عن طريق شلّ مراكز القيادة وسلاح الجو وقوات الدفاع الجوي، مشيراً إلى وجود ست طائرات «كوماندو سولو» في أفغانستان، تعمل كمحطات إذاعية جوية لإعاقة الإرسال المحلي والتحكم في ما ينشر من معلومات حول الضربات.

وقال ويليام ناش - من مجلس العلاقات الخارجية - إن الحملة الإعلامية مهمة للغاية على الصعيدين الاستراتيجي، وما يتعلق بالشعب الأفغاني.

وحسب مصادر عسكرية، فقد نجحت مثل هذه العمليات النفسية من قبل. فخلال حرب الخليج تم إصدار تحذيرات عن هجمات بقنابل (B-52) إلى الجنود العراقيين على الأرض، ثم إلقاء منشورات تَعِد بالمعاملة الإنسانية إذا ما استسلموا، وكان معظم الجنود الذين استسلموا يحملون هذه المنشورات.■

السلطات الصينية تواصل مسلسل هدم المساجد!

بحجة واهية هي أنه قريب من المدارس الابتدائية، وأن أصوات الأذان تؤثر تأثيراً سلبياً على التدريس بها، هدمت السلطات الصينية مسجد «دونج كوروك» ببلدة قارقاش بمنطقة خوتان بتركستان الشرقية، الذي يتسع لعشرة آلاف شخص، بواسطة قوات أمن مؤلفة من مائة جندي، قاموا بحراسة المنطقة المحيطة بالمسجد، وفرضوا طوقاً أمنياً، ثم قاموا بهدم المسجد، برغم الاحتجاجات الشديدة من سكان المنطقة على ذلك.

السلطات الصينية دأبت خاصة خلال السنوات الأخيرة على هدم المساجد في تركستان الشرقية واحداً تلو الآخر، متذرعة بمثل هذه الحجج الواهية.■

اللجنة السعودية توزع ٩ آلاف طرد غذائي بقطاع غزة





وزعت اللجنة السعودية لدعم انتفاضة الأقصى نحو تسعة آلاف طرد غذائي على الآلاف من الأسر المحتاجة في محافظات غزة، وتباشر اللجنة عملها الخيري بالتنسيق مع الندوة العالمية للشباب الإسلامي والصندوق الفلسطيني للإغاثة والتنمية، بالاستعانة بالجمعيات الإسلامية الفلسطينية.

وقد وزعت الجمعية الإسلامية ثلاثة آلاف طرد غذائي على الجزء الغربي من مدينة غزة، إضافة إلى مخيم وبلدة جباليا ومدينتي بيت لاهيا وبيت حانون، فيما وزعت جمعية الصلاح الكمية نفسها على مدينة رفح ومحافظة الوسطى، وكذلك وزع المجمع الإسلامي كمية مماثلة على شرق مدينة غزة، ومدينة خانيونس. وبلغت قيمة الطرد الغذائي الواحد نحو ٤٠ دولاراً، إذ يضم مواد غذائية أساسية للأسرة.■

شركات العسل اليمنية بريئة

نفت مصادر يمنية أمنية أي علاقة للشركات اليمنية المنتجة للعسل - التي أدرجتها قائمة أمريكية بريطانية على قائمة المشتبه في دعمها للإرهاب - بتلك المزاعم والاتهامات. وأكدت هذه المصادر أن التحقيقات التي أجرتها السلطات الرسمية في هذا الشأن تؤكد أنه لاعلاقة لهم بالمزاعم الأمريكية والبريطانية.■

في مجـــرى الأحـــداث

شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

جائزة «نوبل» تشارك في الحملة على الإسلام!

هل هو التدبير الماكر.. أم التخطيط الغبي.. أن تمنح جائزة نوبل للآداب هذا العام وفي تلك الآونة لرجل جُلّ أعماله تتكرس في الهجوم على الإسلام ديناً وعقيدة وحضارة!.

فقد أعلن عن فوز الكاتب «في إس نايبول» ـ الترينيدادي الأصل، البريطاني الجنسية ـ بجائزة نوبل للآداب لعام ٢٠٠١م، وقبل إعلانه فائزاً بعشرة أيام فقط، شن الكاتب أعنف هجوم أسود على الإسلام متهماً إياه بأنه: «أسوأ من الاستعمار، لأنه يلغي ذات الفرد».

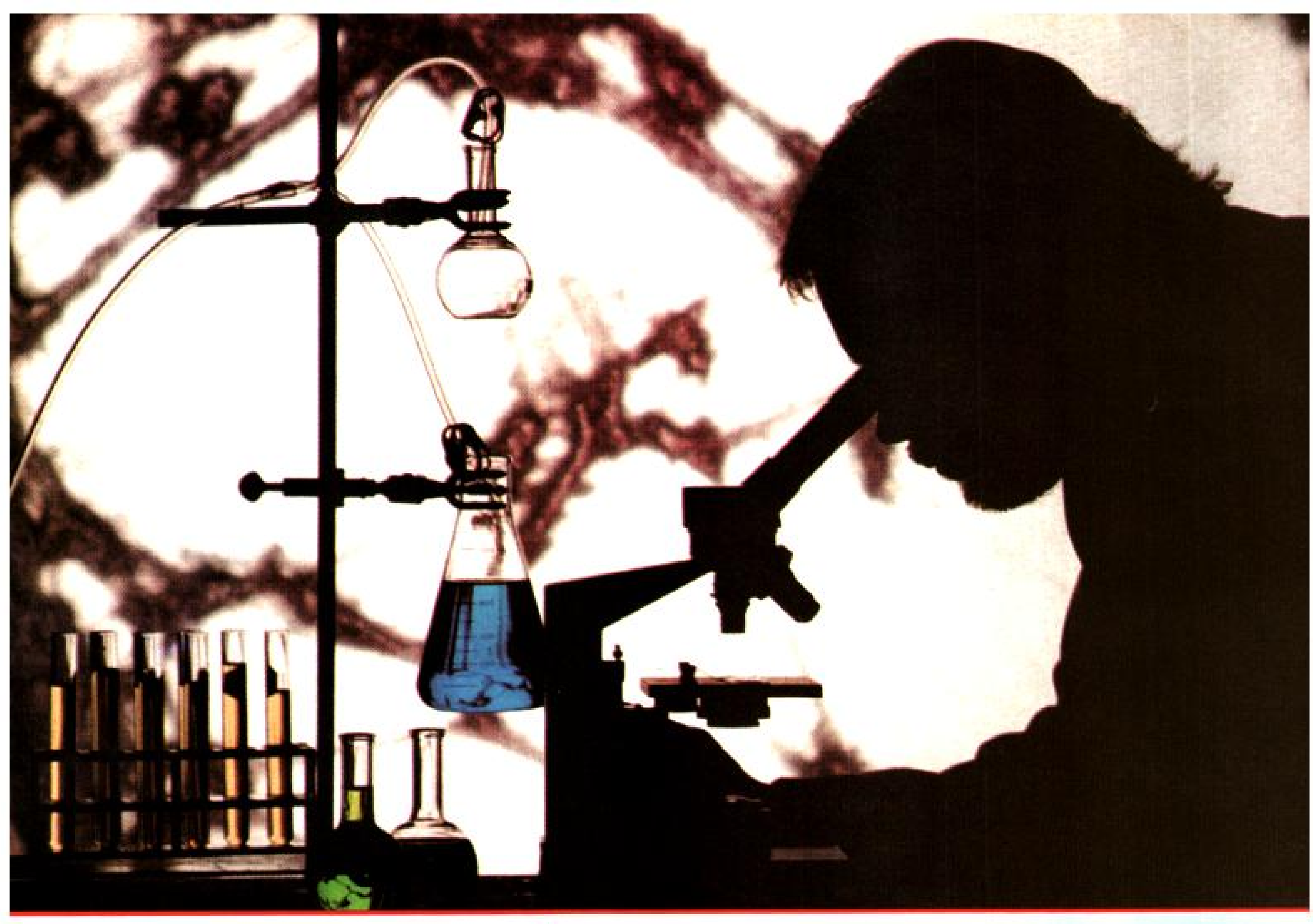
هجوم الكاتب جاء خلال احتفاله في لندن بصدور الطبعة البريطانية من كتابه الأخير «خارج الإيمان: رحلات إسلامية بين الناس المتحولين».. يقصد الخارجين عن دينهم. ونايبول هذا شبه متخصص في الطعن بالإسلام، ولذلك وجد احتفاء في الدوائر الغربية الثقافية والسياسية، فهو ليس أقل وقاحة من «سلمان رشدي» ولا أكثر انحطاطاً من «تسليمة نسرين» اللذين كالا للإسلام ونبيه ﷺ من التهم الخرقاء، ما لم يقل به أبو جهل في الصدر الأول من استعلاء دولة الشرك وبزوغ دولة الإسلام.

وقد عودتنا الأكاديمية السويدية المخولة بمنح الجائزة أن يكون اختيارها للفائز ممن لهم علاقة بالكتابة عن الإسلام من نوعية «نايبول»، ولم يحدث أن أخطأت الأكاديمية منذ إنشاء الجائزة ومنحت الجائزة لكاتب منصف بحق الإسلام!، هذا مع العلم أن من بين الوصايا أو المقومات التي وضعها مؤسس الجائزة «ألفريد نوبل» أن تمنح: «لأولئك الكتاب الذين يرسخون اتجاهاً مثالياً في كتاباتهم».. فأين الاتجاه المثالي هذا الذي يرسخه «نايبول».. إلا إذا أصبحت المثالية في الغرب تتمثل في الطعن في الإسلام ومحاولة محوه في قلوب المؤمنين به.

ومن جهة أخرى، فقد جاء توقيت منح الجائزة بهذا الشكل في الوقت الذي يتعرض فيه الإسلام والمسلمون في الغرب لهجمة عنيفة بعد أحداث نيويورك وواشنطن. وبالطبع لم يغب عن الأكاديمية السويدية أن إعلانها فوز «نايبول» يصب في خانة الحملة ضد الإسلام وكأنما أرادت هيئة الجائزة توجيه رسالة مزدوجة للشارع الغربي والشارع الإسلامي معاً بأنها تقف في صف الحقد على الإسلام.. الدين والعقيدة.

إننا من الممكن أن نستمع لأولئك الساسة الغربيين الذين يبررون الاعتداءات العشوائية الجارية ضد العرب والمسلمين هناك، بأنها رد فعل متسرع على ما جرى في نيويورك وواشنطن، وإن كنا نعتبر هذا المسلك مؤشراً على كراهية اجتماعية نحو الإسلام والمسلمين صنعتها ثقافة الحقد والبغض التي أترعت بها المجتمعات الغربية. لكننا لا يمكن في الوقت نفسه، أن نستمع لمن يبررون منح الجائزة هذه العام لنايبول لما يتمتع به من إبداع أدبي ولكن الفكر العنصري وثقافة الحقد التي تملأ كتاباته تَجُبّ ذلك كله، وفق لائحة منح الجائزة.

وذلك يضعنا أمام «حالة غربية» لا فكاك منها.. وهي أن الغرب.. قبل أن يتحرك شارعه العادي ضد الإسلام تحركت مؤسساته الثقافية والإعلامية والسياسية لصناعة ثقافة الحقد والكراهية، وهذا هو الخطر!■



الحرب الجرثومية.. هل بدأت؟

ليست كما يشاع سلاح الفقراء .. فالشروع في حرب جرثومية يمر بمراحل معقدة.. بعد التأكد من الجرثومة كسلاح قاتل يتم تصنيعها .. وإجراء مناورات سرية أشبه بما يحدث في الحروب التقليدية

بعد الهجوم على نيويورك وواشنطن في ١١ سبتمبر المنصرم، تزايدت المخاوف ليس في أمريكا وحدها، بل في كل انحاء العالم من إمكانية شن حرب جرثومية في أماكن عدة، ولا يستبعد أحد أن تطال الكثيرين في كل مكان، ربما تكون قريبة من كاتب المقال أو قارئه أو ستنال من أمن وحياة أناس أبرياء... لست أنا الذي يتصور ذلك، بل إن الشعب الأمريكي بات فزعاً بكل فئاته وعلى طول البلاد وعرضها من انه ليس آمناً من حرب جرثومية مدمرة، خاصة بعد ظهور حالات عدة للإصابة بالجمرة الخبيثة.

د. ماهر البسيوني حسين (*)

(*) أستاذ علم الأحياء الدقيقة. جامعة الملك سعود. الرياض

لهذا ليس عجيباً أن يعين الرئيس الأمريكي بوش توم ريدج وزيراً للأمن الداخلي، علماً بأن هناك وزيراً لوزارة الداخلية، لكن الوزير الجديد منوط به التصدي للحرب الجرثومية ومواجهتها وإجهاضها والوقاية منها، بل الأكثر من ذلك أن يتعقب رؤوس الفتنة والمدبرين لها في أي مكان في العالم. وهذه الوزارة الجديدة سوف تتسلم مهام، وخططاً كثيرة أعدتها وزارة الدفاع والجيش والداخلية والمخابرات المركزية والاتحادية وكل المهتمين بأبحاث الجراثيم واستخدامها في حرب الدمار الشامل.

والحرب الجرثومية القادمة تمثل قمة التكنولوجيا على مدى قرن كامل استعدت فيها جيوش دول كثيرة وأجريت عليها أبحاث ومناورات سرية مكثفة وانفقت عليها مليارات المليارات، ولا شك أن أمريكا تمتلك أكبر ترسانة من الأسلحة الجرثومية والبيولوجية والكيميائية والفورية، التي بها يمكن أن تدمر الكون كله. كما أن دولاً مثل بريطانيا وفرنسا وألمانيا وروسيا والكيان الصهيوني تأتي في مستوى متقارب في أسلحة الدمار الشامل. أما باقي العالم فلا توجد منه إلا الصين والهند وباكستان وجنوب أفريقيا التي تحوز إمكانيات متواضعة من الأسلحة وقدراً أقل في الإجراءات الوقائية. وللأسف الشديد تفتقر كل الدول الإسلامية والعربية باستثناء باكستان إلى هذه الأسلحة ولا تستطيع أن تمتلكها.

ما الشروط اللازمة للسلاح الجرثومي الفعال؟

أولاً يجب أن نأخذ فكرة عن طبيعة السلاح الجرثومي: فهو عبارة عن استخدام جراثيم أو ميكروب Microbes من الأحياء الدقيقة المجهرية التي لها القدرة على أن تكون عالية الإمراضية Highly Pathogenic أي تسبب أمراضاً للإنسان «يمكن أن تستهدف الحيوان أو النبات ولكننا سنقصر الأمر هنا على الحرب الجرثومية التي تستهدف الإنسان بالأساس».

كما يجب أن يكون لهذا السلاح الجرثومي



فاعلية شديدة في نسبة الإصابة Morbidity وكذلك أيضاً نسبة الوفيات Mortality أو الإعاقات Disabilities. وإذا كان السلاح الجرثومي بهذه الخواص، فإنه يجب أن تتوافر فيه ميزة مهمة تتمثل في سرعة الانتشار Dis-simination والوصول إلى الأهداف المنشودة بطرق مباشرة.

سرعة الانتشار ووسائله

من المعروف أن الأمراض المعدية تنتقل جراثيمها إلى الإنسان وتنتشر منه في تفجيرات وبائية Epidemic cutbreaks بوسائل عديدة منها: الاتصال المباشر ومن شخص إلى شخص ومن الأدوات والطعام الملوث، ومن كل أنواع المياه ومصادرها ومن البضائع والنباتات والحبوب ومن الأغذية المعلبة، ولا يستثنى من ذلك أيضاً أدوات التجميل. لكن هناك أيضاً طرقاً أخرى مهمة وهي الهواء والرذاذ وقطيرات التنفس. إن كثيراً من الجراثيم ينتقل أيضاً من التربة وفي التراب والغبار والقش والصوف، وما من شك في أن انتقال الجراثيم عن طريق الدم ومشتقاته وممارسة الجنس وتعاطي المخدرات بالحقن في الوريد يشكل خطراً حقيقياً ويصبح أداة لإرهاب الحرب الجرثومية كما سيتضح لاحقاً. ومع هذا فإن الجروح والخدوش وأدوات جراحة الأسنان والحلاقة وثقب الأذن والتشريط والوشم والإبر الصينية تشكل وسائل واسعة الانتشار لنقل الأوبئة والجراثيم.

ويجب أن يكون للسلاح الجرثومي على الأقل وسيلة سهلة ومباشرة للوصول إلى الهدف بشكل وكمية كافية لإحداث المرض أو القتل. من هنا فكثير من أسلحة الحرب الجرثومية مثل الجمرة الخبيثة تتعدد وسائل انتشارها في الهواء والماء والتربة والأغذية والغبار والقش والحيوانات والإيدز ـ مثال جيد للحرب الجرثومية طويلة الأمد ـ التي تنتقل بوسائل عديدة مثل الجنس ونقل الدم ومشتقاته وزراعة الأعضاء، وتعاطي المخدرات بالحقن في الوريد... ووسائل عدة أخرى. ومع هذا فإن كثيراً من الأمراض يتسع انتشاره بشكل وبائي خطير عن طريق الحيوانات المستأنسة والبرية «القوارض والطيور» أو بواسطة الحشرات وخاصة ناقلات Vecters الأمراض مثل البعوض!.

وكمثال للحرب الجرثومية ـ متعددة الوسائل في الانتشار ـ الجمرة الخبيثة (الانتراكس) وفيروس حمى الوادي المتصدع، ولكليهما آثار مدمرة قاتلة سريعة المفعول.

سلاح الفقراء!

ترددت مقولات كثيرة في الصحف والإذاعات وبعض الكتب بأن السلاح الجرثومي سلاح الفقراء، وهذه مقولة مغلوطة، لأن الأطفال يستطيعون اللعب بالنار أو العبث بأسلاك الكهرباء، لكنها ستحرقهم أو تصعقهم، ومن المعروف أن أسلحة الدمار الشامل الفتاكة الأخرى من نووية وصواريخ ومدمرات وغيرها قد تطورت بشكل تقني لا يقدر عليه الفقراء أو الدول النامية ولا الجماعات الصغيرة المحاربة سواء كانت مناضلة أو إرهابية.

لقد تطورت الأدوات حتى إنه يمكن لشخص واحد شن الحرب بتلويث الهواء والماء أو وضع الجراثيم في القمامة أو ترك قنابل للتفجير الصامت عن بعد... بل واستخدام شراك من الأقلام والعملات المعدنية

وتستند هذه المقولة المغلوطة إلى أن تحضير هذه الأسلحة الجرثومية بسيط جداً، ولا يحتاج إلا إلى أقل الإمكانات المادية والعلمية والبشرية. بل إن الوقت اللازم للحصول عليها قد لا يستغرق أكثر من بضعة أيام، دون الحاجة إلى مصانع أو آلات معقدة، فضلاً عن ذلك، فإن المواد اللازمة لهذا التصنيع متوافرة في البيئة ورخيصة ويسهل الحصول عليها. وقد ذكر الأستاذ الدكتور محمد علي أحمد مؤلف كتاب «الإرهاب البيولوجي.. خطر داهم يهدد البشرية»، أنه يمكن مثلاً إنتاج



فاعلية شديدة في القتل.. ووسائل متنوعة في الإصابة.. البضائع.. أدوات الجراحة والحلاقة.. التشريط والوشم.. والإبر الصينية.. مجالات لشن الحرب أيضاً

البكتيريا المسببة لمرض الجمرة الخبيثة «انثراكس» anthrax - وهي سلاح جرثومي فعال - بإمكانيات محدودة في مبنى صغير وبتكلفة لا تتعدى ١٠٠ ألف دولار وبقدرة بشرية لا تزيد على اثني عشر شخصاً من خريجي الجامعات يشرف عليهم خبير حاصل على الدكتوراه في علوم الأحياء الدقيقة «الميكروبيولوجي»، واستطرد قائلاً: «فإذا ما استطاع الفريق السابق أو إحدى جماعات الإرهاب المنتشرة في أنحاء متفرقة من العالم الحصول على بعض خلايا من بكتيريا الطاعون، على سبيل المثال، فإنها عند زراعتها تتضاعف كل ٢٠ دقيقة ويمضي ١٠ ساعات تصل إلى نحو بليون خلية ولا يمكن تصور عددها إذا تم استزراعها مرات عدة وفي تانكات عدة لمدة أسبوع».

حرب مؤسساتية مخابراتية

مارست بعض الجيوش حرباً جرثومية منذ مئات السنين وفي القرون الوسطى، ولكنها لم تكن مبنية على أسس علمية، كما لم تكن آنذاك قد عرفت ماهية الجراثيم أو الأحياء الدقيقة، وليس من الغريب أيضاً أن تكون جيوش نابليون قد مارست مع معاركها الحربية التقليدية، شن هجوم بالجراثيم. لكن الاهتمام بالحرب الجرثومية بدأ عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى. وفي العام ١٩١٨م أنشأت اليابان وحدة خاصة بالحرب الجرثومية في الجيش الياباني. ومنذ ذلك الحين صارت أسلحة الحرب البيولوجية والكيميائية أسلحة رئيسة في كل الجيوش، وتمتد المؤسسات المشاركة والمعاونة للحرب الجرثومية إلى وزارة الدفاع والاستخبارات بكل أشكالها ووزارتي الداخلية والخارجية والسفارات والعلماء المتخصصين في معامل عسكرية سرية، تعاونها فرق متعددة من علماء بالجامعات ومراكز البحوث ومجندين ومتطوعين على دراية بما هي الحرب الجرثومية، ولا تترك الأمور بصورة فردية، ولكن يهيمن على هذه الفرق كلها مجلس للأمن القومي وغرفة عمليات على أهبة الاستعداد على مدار الساعة. ولا شك أن الأبحاث المستمرة سواء لاستنباط أسلحة جديدة أو لإنتاجها أو تجريبها. كل ذلك يحتاج إلى ميزانيات ضخمة لا تقل عمّا ينفق على ما في الأسلحة التقليدية والمطورة وأدوات الحرب الشاملة.

إن الشروع في شن أي هجوم بالحرب الجرثومية ليس بهذه البساطة، فبعد التأكد من نجاح الجرثومة كسلاح قاتل يتم تصنيعها، على نطاق كاف لإجراء مناورات لا تقل خطورة وأهمية عن المناورات الحربية التي تجريها جيوش دول عدة أو دولة واحدة. ومناورات الحرب الجرثومية، وإن بدت سهلة - نسبياً - إلا أنها تكون سرية ومخابراتية وتحتاج إلى تخطيط مسبق قبل اختيار البلاد المستهدفة للمناورة... مما قد يستلزم تكوين فرق مستمرة لجمع النتائج والملاحظات أثناء شن الغارات الجرثومية وما بعدها بسنوات عدة!.

السلاح الجرثومي انتقائي

تعتمد الحرب الجرثومية على أدواتها القاتلة وهي نوع الجرثومة germ أو الميكروب Microbe الذي يعتبر كائناً من الأحياء الدقيقة، ويتميز الميكروب المستخدم للحرب الجرثومية بخصائص عدة تجعله مرشحاً لأداء هذه الوظيفة أو غيرها، وكلها جميعاً كائنات دقيقة ممرضة pathogenic تسبب أمراضاً (على حسب نوعها إما ضد الإنسان أو الحيوان أو النبات) كثير منها موجود في الطبيعة، ويسبب وبائيات مرضية بشكل أو بآخر في أي دولة، وبتقدم العلم تمت محاصرة هذه الجراثيم المرضة وتحجيمها «كبحها» أو علاج أمراضها أو التطعيم والتحصين ضدها، لكنها بقيت موجودة في المعامل المتخصصة للدراسات وللحرب الجرثومية.

وكي يكون الميكروب مرشحاً للاستخدام في الحرب الجرثومية يجب أن تتوافر فيه:

١ - سهولة زراعته وإكثاره على نطاق واسع أي إمكانيات تصنيعه في مصنع مستقل.

٢ - أن يكون قادراً على إحداث العدوى والمرض بالوسائل المتاحة وبالأشكال المرضية المطلوبة في ضوء الخطط الاستراتيجية المستهدفة.

٣ - أن يكون ثابتاً لا يتغير في تركيبه أو خواصه أو قدرته على الإماتة تحت ظروف التخزين أوالتطبيق.

٤ - عدم فقده لخواصه الإمراضية أوالقتالية عند التطبيق وللوقت الكافي للوصول إلى الهدف، ويفضل أن يكون مقاوماً للظروف الجوية وإمكانية نشره عن بعد أو بوسائل خفية، وتفضل الجراثيم التي يمكن أن تتحمل الحرارة وخلخلة الضغط، بحيث يمكن تحميلها على صواريخ أو في قنابل جرثومية.

٥ - بالرغم من وجود أسلحة جرثومية معروفة وقديمة، إلا أن بعضها لا يزال من أسلحة الدمار الشامل مثل الجمرة الخبيثة، أما الآن فإخصائيو



ملايين المهجّرين الأفغان فريسة لمرض فيروسي قاتل.. لكن أحداً لا يجزم بدس جراثيم في المعونات الغذائية القادمة من الغرب

الحرب الجرثومية قادرون على تطوير أسلحة جرثومية جديدة، ولا تعلم بها أية دولة أخرى. وهذه الأسلحة الجرثومية الجديدة يمكن أن تكون مطورة من أنواع قديمة بحيث أمكن زيادة قدرتها على الشراسة والمرض والإماتة، كما يمكن الحصول على أنواع جديدة تماماً denovo ليس فقط من الفيروسات، ولكن أيضاً من البكتيريا والطفيليات الأخرى مثل الملاريا.

٦ ـ يقتضي استخدام أي سلاح جرثومي أن يكون لدى الجيش أو المخابرات التي تسبق هجوماته خطط مسبقة عن حجم الخسائر المتوقعة ومداها والزمن الذي تنتهي فيه والآثار الناجمة عنه حربياً وبشرياً ونفسياً واقتصادياً واجتماعياً.

هذا بالنسبة للموقع المستهدف، أما بالنسبة للذين يشنون هذه الحرب فيجب أن يكون لديهم خطط متكاملة عن إمكانية استخدام أكثر من سلاح جرثومي تزامنياً أو تتابعياً أو إمكانية استغلال المشاكل الحدودية أو العرقية أو الحربية بين فئات دولة ما أو دول متجاورة. لكن تعتبر أيضاً الكوارث الطبيعية مناخاً جيداً لشن أي هجوم جرثومي أو انتهاز الفرص لعمل مناورات على الواقع المأساوي المشابه لظروف الحرب الحقيقية.

على سبيل المثال فإن ملايين المهجرين الأفغان الذين يحتشدون على الحدود أو في داخل باكستان ومع الأوضاع المعيشية المزرية، يعتبرون فريسة عظمى، وهذا ما أكدته وكالات الأنباء عن تفجر مرض فيروسي غامض وقاتل بين المهجرين الأفغان. أما المثال الثاني، فهو أيضاً استخدام الطائرات لإنزال معونات غذائية بالجو، وهذا ما حدث أيضاً من استئناف الأمم المتحدة إمداد الشعب الأفغاني بالمواد الغذائية والحبوب المهداة من الشعب الأمريكي، وطبعاً لا أحد يستطيع أن يثبت وجود أي نوع من الجراثيم المدسوسة بها لأنها تحتاج إلى وسائل سرية للكشف عنها!.

٦ ـ إن أساليب شن الحرب الجرثومية الناجحة مرنة ومتعددة الوسائل والأغراض، وإن كانت طويلة الأمد في التخطيط، لكنها يمكن أن تكون انتهازية كما سبق القول. ومن هذه الأساليب معرفة الأمراض أو الأعراض أو حجم الخسائر أو الوفيات التي يمكن أن يسببها السلاح الجرثومي في أهدافه. وتتضمن في اختيار التأثير المرضي حقائق تساعد على رسم الخطط، فإن كانت حرباً خاطفة موجعة ومؤثرة وشاملة ولا فرار منها لكل الأشخاص المستهدفين فليكن برش مسحوق البودرة «الانتراكس» المسبب لمرض الجمرة الخبيثة، وهذا الرش يمكن أن يكون بالطائرات من الجو ليملأ كل الهواء وليسقط على المياه ومصادرها والنباتات والحيوانات والتربة، فيؤدي إلى الدمار الشامل. وهناك أنواع من البكتيريا وسمومها يمكن أن تؤدي مثل هذا الدمار الشامل، ولكن في بقعة محدودة أو مساحات أقل، أما بالنسبة لفيروس الجدري، فإن نشره يحتاج إلى وسائل أخرى مباشرة لإحداث المرض الذي يعتبر من الأمراض المدمرة.

٧ ـ لقد تطورت الطرق التطبيقية للحرب الجرثومية وتنوعت أساليبها السرية والجهنمية، بحيث يمكن أن يقوم بها شخص واحد في مكان ما وبإجراءات عادية لتلويث الهواء أو الماء أو وضع الجراثيم في القمامة أو ترك أكياس بها قنابل للتفجير الصامت عن بعد، وكذا باستخدام راجمات الصواريخ، وقاذفات القنابل، بل الأغرب من ذلك باستخدام شراك من الأقلام والعملات المعدنية والقداحات وغيرها، هذا فضلاً عن استخدام إنسان آلي صغير مبرمج إلكترونياً لتمرير أنواع من الجراثيم.

٨ ـ بقي شيء مهم كي يجعل الأسلحة الجرثومية الفتاكة تقتل فقط الأعداء.. إن دراسات كثيرة قد أجريت بحيث تنتقي الجراثيم أفراداً بعينهم دون سواهم، كأن تكون موجهة ضد الأطفال أو الحوامل أو الشباب، أو المجندين وهي تعتمد على ظواهر فيزيائية وكيميائية للانجذاب الانتقائي للأهداف دون سواها.

٩ ـ أما أهم ما يجب أن تتضمنه خطة الحرب الجرثومية، فهو عمل الاستعدادات الوقائية والعلاجية لحماية الجيش والأفراد والدول التي تشن الحرب الجرثومية ليس فقط من أعدائهم، ولكن بالأساس ضد الجراثيم التي أطلقوها، فقد تأتي إليهم إما بالمخالطة أو التسلل أو أثناء اقتحام القوات الغازية للأراضي التي شنت عليها الحرب الجرثومية. وإجراءات الحماية والعلاج تتضمن تعليمات واحتياطات إجرائية وسلوكية ومعرفية عما يجري، علاوة على توافر الأمصال، وإعطاء التحصينات الوقائية اللازمة قبل شن الهجوم، وأيضاً توافر أنواع العلاج الفعالة■



«الحرية المطلقة» أوقعت مئات القتلى والجرحى من المدنيين وهدمت قرى بأكملها!

مظاهرات واحتجاجات دولية لوقف الهجوم على أفغانستان



مع استمرار القصف الأمريكي والبريطاني على أفغانستان وسقوط مئات القتلى من المدنيين وتدمير قرى باكملها وهدم المنازل والمساجد دون ظهور أي بوادر لانتهاء حرب «الحرية المطلقة» أو الوصول إلى الغاية المعلنة وهي القبض على بن لادن وجماعته. شهدت معظم مدن العالم شرقه وغربه، بما في ذلك الولايات المتحدة وبريطانيا اللتان تقومان بالهجوم على أفغانستان، مظاهرات ضخمة احتجاجاً على الغارات الأمريكية على أفغانستان.

وكانت أقوى تلك الاحتجاجات في باكستان الجارة الأولى لأفغانستان والتي سمحت حكومتها باستخدام أراضيها لضرب أفغانستان. ووقعت أعنف المواجهات بين قوات الأمن والمتظاهرين على وجه الخصوص في مدينة كراتشي جنوبي البلاد.

واستجابت أعداد كبيرة من الباكستانيين للدعوة التي وجهتها الحركات الإسلامية إلى التظاهر في كل المدن؛ احتجاجاً على الضربات الأمريكية في أفغانستان والتعاون الكامل للرئيس برويز مشرف مع الولايات المتحدة.

ولم يحل دون التظاهرات انتشار أفراد الجيش والشرطة بسياراتهم المدرعة في شوارع كراتشي وإسلام آباد وبيشاور ويعقوب آباد ومدينة كويتا عاصمة إقليم بلوشستان التي شهدت أعمال عنف واسعة في الأيام الماضية، كما دعت الأحزاب الإسلامية إلى تنظيم إضرابات، خصوصاً أثناء زيارة وزير الخارجية الأمريكي كولن باول إلى إسلام آباد.

وجاء في بيان مشترك أصدره زعماء خمسة عشر حزباً إسلامياً أن وزير الخارجية الأمريكي أتى للزيارة في هذا الوقت العصيب ليضع الملح على جروح المسلمين الباكستانيين.

ودعت الأحزاب الموقعة على البيان إلى إغلاق المحلات التجارية والأسواق «لنثبت للعالم أن الأمة الباكستانية لن تسمح للولايات المتحدة بتنفيذ مشاريعها في المنطقة».

ولم تقتصر التظاهرات على باكستان، بل امتدت إلى كل من **إيران ومصر وإندونيسيا وبنجلاديش وماليزيا وفلسطين ولبنان والصومال وكينيا ونيجيريا**، وأسفرت في بعض الحالات عن سقوط ضحايا، فيما هوجمت بعض الرموز الأمريكية وبصفة خاصة المطاعم.

وفي **إيران** خرج عشرات الآلاف إلى الشوارع بعدد من المدن ونددوا بالغارات التي تقودها الولايات المتحدة على أفغانستان، وشاركت شخصيات حكومية إيرانية في تظاهرة بالعاصمة طهران ردد المتظاهرون فيها شعارات مناهضة لواشنطن، وشهدت مدن أصفهان وتبريز وشيراز مظاهرات مماثلة، وهاجم المتظاهرون الغاضبون في مدينة زاهدان التي تضم عدداً من المهاجرين الأفغان القنصلية الباكستانية ورموها بالحجارة، وهتف المتظاهرون بشعارات معادية للولايات المتحدة وأحرقوا دمية تمثل الرئيس بوش، كما طالبوا الرئيس الباكستاني مشرف بالتنحي عن السلطة.

وفي **العاصمة الإندونيسية** انتشر الآلاف من عناصر الشرطة والدفاع المدني لمواجهة التظاهرات المناهضة للأمريكيين.

وقد شهدت جاكرتا ومدن إندونيسية أخرى تظاهرات احتجاج ضخمة، وهددت جماعات إسلامية بمهاجمة المصالح الأمريكية وطرد الأمريكيين والبريطانيين من إندونيسيا أكبر الدول الإسلامية من حيث عدد السكان، وحث نائب الرئيسة الإندونيسية حمزة حاز الولايات المتحدة على وقف هجماتها العسكرية على أفغانستان، وقال حاز - أثناء اجتماع عقده حزب التنمية المتحد الإسلامي -: إن على الولايات المتحدة أن تقدم دليلاً ملموساً يثبت تورط

أسامة بن لادن في الهجمات التي تعرضت لها.

وقال مسؤول أمني إن خمسة آلاف شرطي و٢٥٠٠ عنصر بلباس مدني نُشروا لمراقبة السفارات والقصر الرئاسي والبرلمان ومحيط المراكز التجارية الكبرى. وأضاف أن هذه العناصر تلقت تعليمات بتوقيف أي شخص «يحاول إثارة الاضطرابات والفوضى» في العاصمة التي تضم عشرة ملايين نسمة. وتتعرض الحكومة الإندونيسية لضغوط قوية من البرلمان والجماعات الإسلامية تطالبها بقطع العلاقات مع الولايات المتحدة.

وفي **ماليزيا** فتحت الشرطة الماليزية خراطيم المياه لتفريق نحو ألفي متظاهر في العاصمة كوالالمبور كانوا في طليعة الذين استجابوا لدعوات من جهات مختلفة للتظاهر ضد الولايات المتحدة.

وسار المحتجون بعد صلاة الجمعة ١٢ أكتوبر إلى السفارة الأمريكية ورددوا هتاف «الله أكبر»، ورفعوا لافتات كتب عليها «الأفغان إخواننا».

ودعا زعماء الحزب الإسلامي الماليزي المواطنين إلى الجهاد عن طريق الدعاء وتقديم المساعدات للشعب الأفغاني، لكنهم لم يدعوا الماليزيين إلى التطوع للمشاركة في أي قتال. وقدم رئيس الحزب فاضل نور احتجاجاً مكتوباً للسفارة الأمريكية في كوالالمبور.

ودعا رئيس الوزراء الماليزي محاضير محمد إلى وقف الضربات الجوية على أفغانستان وقال «نحن ضد مثل هذا الهجوم لأنني لا أعتقد أنه سيساعد في مكافحة الإرهاب، فهو قد يصيب الكثير من المدنيين وليس الإرهابيين». وأضاف محاضير أن حكومته ستطلب من الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان الضغط للدعوة إلى عقد مؤتمر دولي ترعاه الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب.

وفي **بنجلاديش** شارك الآلاف في الاحتجاجات التي انطلقت في العاصمة دكا، ونشرت السلطات قوات الشرطة والجيش في المدن الكبرى وخاصة في العاصمة تحسباً لوقوع أعمال عنف أثناء التظاهرات التي دعت إليها تنظيمات إسلامية دعت إلى الجهاد ونصرة المسلمين في أفغانستان، وقد اتسمت المسيرات التي جرت في المدن الرئيسة في بنجلاديش بالسلم، و طالب الملا عبد الحق خطيب وإمام المسجد الكبير في دكا رئيسة الوزراء خالدة ضياء بسحب الدعم الذي قدمته الحكومة الانتقالية السابقة لواشنطن.

وفي **القاهرة** تظاهر أكثر من خمسة آلاف شخص بعد صلاة الجمعة قبل الماضية في الجامع الأزهر منددين بالولايات المتحدة وبريطانيا، وجرت المظاهرة بشكل سلمي وسط إجراءات أمنية مشددة، في حين توزع بين صفوف المصلين عدد كبير من عناصر أجهزة الأمن السري، وضمت التظاهرة ممثلين عن جماعة الإخوان المسلمين. وقال شيخ الأزهر: ليس من حق أي دولة أن تعاقب شعباً بأكمله بجرم المعتدي، وكانت الجامعات المصرية قد شهدت احتجاجات عدة على الهجوم الأمريكي البريطاني على أفغانستان.

وفي **فلسطين المحتلة** شارك الآلاف في التظاهر بمدن نابلس وطولكرم وغزة، ووصف المتظاهرون القصف الأمريكي على أفغانستان بأنه قمة الإرهاب.

وفي **الأردن** تظاهر الطلبة قرب الجامعة الأردنية وسط إجراءات أمنية مشددة.

وفي **لبنان** نظمت القوى الإسلامية في مدينة طرابلس شمال لبنان اعتصاماً حاشداً بعد صلاة الجمعة في الجامع المنصوري الكبير بدعوة من لجنة التضامن مع الشعب الأفغاني ومجلس القيادة في حركة التوحيد الإسلامي، شاركت فيه الجماعة الإسلامية وحركة التوحيد بجناحيها والتيار السلفي.

وألقى كلمة المشاركين رئيس مجلس الشورى في الجماعة الإسلامية النائب السابق الدكتور فتحي يكن الذي قال: «إن علينا أن نقرأ بدقة ما يجري حولنا بمنظور الإسلام وليس بمنظور أمريكا».

بالتحقيق مع الجزائريين الستة الذين جرى اعتقالهم في مناطق مختلفة في إسبانيا في الأيام الماضية، وهم ينتمون الى الجماعة السلفية للدعوة والقتال، وتتهمهم مدريد والجزائر بأن لهم علاقة بابن لادن وأنهم كانوا يخططون لضرب المصالح الأمريكية في جنوب أوروبا على حوض الأبيض المتوسط. وبالإضافة إلى هذه الهواجس فإن دوائر المغرب العربي تخشى أن يطول أمد العدوان الأمريكي على أفغانستان، وعندها قد تتحول هذه العواطف الاسلامية الجيّاشة إلى قنابل.

وفي **الصومال** خرج المئات إلى شوارع العاصمة مقديشو، منددين بالغارات الأمريكية على أفغانستان، وردد المتظاهرون هتافات تقول «القنابل لا تحل النزاع».

وفي **كينيا** تظاهر آلاف المسلمين، وفرقت شرطة مكافحة الشغب في مدينة مومباسا الساحلية تظاهرة بالهراوات، معتبرة إياها غير قانونية.

شيخ الأزهر: ليس من حق أي دولة معاقبة شعب بأكمله بجرم ارتكبه معتدٍ فيها

فتحي يكن: بذريعة حرب الإرهاب يريدون رأس الإسلام والمسلمين

وأضاف: «بذريعة محاربة الإرهاب يشنون حرباً، ويريدون رأس الإسلام والمسلمين في كل مكان، فمن الذي أطلقها حرباً صليبية؟ أليس الرئيس الأمريكي؟ الإسلاميون في كل أنحاء الأرض لم يعلنوها جهاداً في مواجهة الطائفة المسيحية في العالم، لكن الرئيس الأمريكي أراد أن يستنهض كل القوى لمواجهة الإسلام واستئصاله فدعا إلى حرب صليبية جديدة».

ورأى يكن أن طالبان تملك القليل من السلاح المتخلف، لكن لديها إيماناً بلا حدود، وظنت أمريكا وحلفاؤها أنهم إن ضربوا ودمروا في أفغانستان فسينتهي الأمر، وظنت أمريكا أنها إن وصلت إلى بن لادن يمكن أن ينتهي الإرهاب في العالم وأن تنعم هي بالأمن، وهي لا تعلم أن ثمة نسخاً من أسامة بن لادن بالآلاف.

ودعا العلماء المسلمون إلى تنظيم اعتصام بعد صلاة الجمعة ١٢ أكتوبر لكن ذلك اصطدم بعدم ترخيص الحكومة لأي تظاهرة تأييداً لأفغانستان، فيما نشر الجيش اللبناني عناصره ووحداته حول المخيمات الفلسطينية في بيروت والجنوب تحسباً لأي تحرك. وأجرى مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني اتصالات حثيثة مع العلماء لوقف أي تحرك شعبي في هذا الإطار.

وأربك الهجوم الأمريكي على أفغانستان دوائر الحكم في **المغرب العربي**، حيث أضيف إلى أعبائها عبء الحفاظ على المصالح الأمريكيّة. وفي **الحالة الجزائرية** تبدو الصورة أكثر إرباكاً حيث أحاطت السلطات المصالح الأمريكية والبريطانية بحراسة إضافية ونشرت رجال أمن إضافيين حول السفارات الغربية. وقد توعدت الجماعة السلفيّة للدعوة والقتال بضرب المصالح الأمريكية في الجزائر. وتجدر الإشارة إلى أن الأجهزة الأمنية الجزائرية سلمّت ملفاً كاملاً عن هذه الجماعة لجهاز الاستخبارات الأمريكية. وتدعي الأجهزة الأمنية الجزائرية أن أسامة بن لادن كان له دور كبير في تأسيس هذه الجماعة، وهذا ما جعل المخابرات الأمريكية تطلب من السلطات الإسبانية السماح لها

وامتدت التظاهرات إلى خارج العالم الإسلامي، في بريطانيا التي تساند أمريكا في الهجوم، والسويد وأستراليا وألمانيا وغيرها.

وتظاهر مئات **السويديين** في العديد من المدن، ونددوا بالعدوان الأمريكي وبموقف رئيس وزرائهم يوران بيرشون الذي أعلن في وقت سابق اقتناعه بجدوى السياسة الأمريكية الجديدة ضد أفغانستان. واعترض حزب اليسار وعدد من المنظمات والجمعيّات على الغارات ووزعت منشورات تحمل عبارة «مبدأ العين بالعين يجعل العالم أعمى»، وتجمهر في مدينة جوتنبرج المئات من الشبيبة الثوريّة والمجموعات المعارضة للإمبرياليّة، و نددوا بما تفعله أمريكا في أفغانستان. و تساءل المتظاهرون في مدينة سودرمالم عن هويّة الإرهابي! ورفعوا شعاراً مفاده: من الإرهابي الآن؟

وقد احتشد الآلاف في عدد من المدن الرئيسة في **أستراليا** للاحتجاج على الهجوم الأمريكي على أفغانستان والدعوة لإحلال السلام في العالم. فقد خرجت مظاهرات في مدن سيدني وملبورن وبيرث وأديلايد خطط للقيام بها قبل بدء الهجوم الأمريكي كجزء من حملة عالمية مناهضة لحرب النجوم وعسكرة الفضاء، و تحولت إلى منبر للآلاف من الأشخاص المعارضين للهجوم على أفغانستان.

وقال المتحدث باسم منظمي المظاهرة دينس دوهيرتي إن المتظاهرين يرغبون في إرسال رسالة مفادها أن الحرب ليست السبيل الأفضل لحل الأزمات، وأضاف أن غالبية دول العالم أدانت الهجمات التي تعرضت لها الولايات المتحدة، لكنه أكد أن السبيل لتأبين ضحايا هذه الهجمات لا يتمثل في بناء ركام آخر من جثث الأبرياء. ■

كثير من التعازي للعم سام .. قليل من الفاعلية للقضية الأفغانية

الدوحة: المجتمع

في الوقت الذي كانت تشتد فيه الضربات الأمريكية على العاصمة كابول، وبعض المدن الأفغانية الأخرى، اختتم بالعاصمة القطرية في الحادي عشر من الشهر الجاري، المؤتمر الوزاري الطارئ لدول منظمة المؤتمر الإسلامي، الذي ناقش الحملة الأمريكية على أفغانستان وإدانة الإرهاب.

ورغم الحضور الكامل لدول المنظمة البالغ عددها ٥٧ دولة، إلا أن اللقاء لم يخرج عن كونه اجتماعاً لتبادل الرأي لا لاتخاذ القرارات، وتظاهرة إسلامية لدعم الولايات المتحدة في حربها ضد ما تسميه بالإرهاب، وتقديم التعازي لها! وهي التي استبقت عقد المؤتمر الذي تأخر كثيراً، بتوجيه ضربات لأفغانستان لم تتوقف حتى أثناء انعقاد الجلسات.

المؤتمر كانت لديه فرص جيدة لإصدار قرارات مهمة تتعلق بالحملة على أفغانستان، والتعاطي مع إشارات أمريكية بإمكانية تعرض دول عربية وإسلامية لضربات عسكرية في إطار الحملة الأمريكية، لكنه فشل في إصدار قرارات أو الدعوة للحصول على ضمانات بعدم تعرض أي عاصمة عربية أو إسلامية لمثل هذه الضربات.

وقد عبر عن هذا الموقف وزير الخارجية القطري **الشيخ حمد بن جاسم** الذي أجاب عن سؤال عن استباق أمريكا انعقاد الاجتماع بالضربة العسكرية لأفغانستان بقوله: كنا على اقتناع منذ الحادي عشر من سبتمبر الماضي بأن أمريكا ستضرب أفغانستان، وبالتالي كنت أول من عارض تشكيل لجنة إسلامية للذهاب إلى كابول، لأنها لن تجد أحداً تناقشه هناك، وأمريكا لن تقتنع بأي نتائج ولن تتراجع عن الضربات العسكرية، للحفاظ على هيبتها كقوة عظمى.

وعما إذا كان متوقعاً حصول هجمات ضد بعض الدول العربية، قال: ندعو الله ألا يحصل ذلك، وإذا حصل لن تفعل بقية الدول أي شيء!

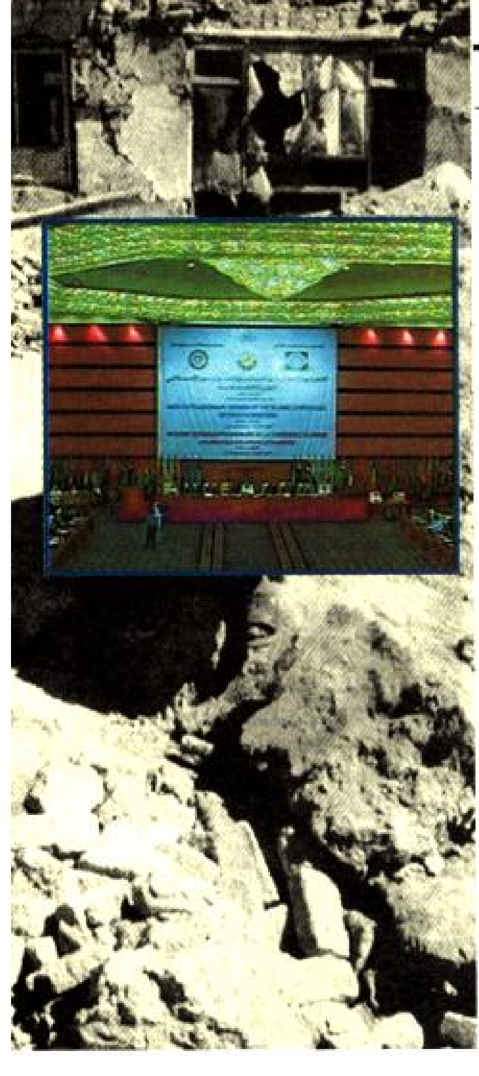
أما الأمين العام للجامعة العربية **عمرو موسى** الذي حضر اجتماعاً تنسيقياً لوزراء الخارجية العرب سبق الوزاري الإسلامي فقال: إن الوزراء العرب ناقشوا موضوع الضربات الجوية على أفغانستان، مؤكدين ضرورة حماية المدنيين واقتصارها على ما يرونه من قواعد عسكرية للإرهاب وغيره.

وفيما يتعلق بضرب دول عربية بعد أفغانستان قال موسى إن الدول العربية أكدت أنها لن تكون مع أي تحالف من أجل ضرب دولة عربية. وأشار موسى إلى أنهم لم يخوضوا في تفاصيل هذه الموضوعات.

وقد خيم على المؤتمر بروز بعض الخلافات بعد استباق مصر بإعلان تأييدها للعمليات العسكرية الأمريكية على أفغانستان، في نفس يوم انعقاد المؤتمر، وهي التي كانت تتحفظ على مثل هذه العمليات من قبل، وهو ما فسره البعض كسبب لانسحاب وزير الخارجية السوري **فاروق الشرع** من جلسة اجتماعات الوزراء العرب غاضباً، خاصة وأن بلاده عارضت توجيه مثل هذه الضربات واشترطت لها غطاءً من الأمم المتحدة، ولم يعد الشرع رغم استمرار الجلسة نحو الساعة والنصف بعد خروجه، كما تبعه نظيره العراقي **ناجي صبري الحديثي**.

وأعلن **أمير قطر** تشكيل صندوق لإغاثة لاجئي الشعب الأفغاني افتتحه بمبلغ عشرة ملايين دولار من دولة قطر تبعتها الإمارات بمبلغ ثلاثة ملايين دولار ثم عمان بمليون دولار. ولولا هذه المبادرة لكان الشعب الأفغاني قد خرج خالي الوفاض من هذا الحشد الكبير.

وحول عدم حضور أي ممثل للشعب الأفغاني أو طالبان في المؤتمر قال **وزير الخارجية القطري** إن ذلك ليس بسبب الأحداث الراهنة وإنما بسبب الاختلاف على الجهة التي يمكنها تمثيل أفغانستان من بين الأطراف الأفغانية المتعددة، وإن فسر البعض غياب طالبان بالخشية من إمكانية أن يسبب ذلك حرجاً للمؤتمر إذا ما وجه هذا الممثل انتقادات للدول المشاركة أو للولايات المتحدة.



عبارات المجاملة والتنديد بالإرهاب التي خرجت من المؤتمر وأشادت بها الإدارة الأمريكية، لم ترق إلى طموحات الشعوب الإسلامية في وقف الهجوم على الشعب الأفغاني، الذي يقوم على مجرد شبهات لم تقنع حتى حكومات الدول الإسلامية، كما قال وزير الخارجية القطري: «لقد عرضت علينا دلائل غير كافية لتوجيه الاتهام لكنه استطرد بأن الولايات المتحدة لم تكن لتقوم بعملية واسعة كهذه من دون أن تكون لديها إثباتات قوية ربما لم تطلعنا عليها».

وقد طالب أمير قطر في الجلسة الافتتاحية بنشر أدلة كافية لتقتصر العمليات العسكرية على المسؤولين دون سواهم، مشدداً على ضرورة تفعيل دور الأمم المتحدة في مكافحة الإرهاب، وعقد مؤتمر دولي لإبرام معاهدة في هذا الشأن تتحمل الأمم المتحدة مسؤولية تطبيقها.

البيان الختامي

البيان الختامي للمؤتمر أعرب عن قلق دول المنظمة إزاء احتمال سقوط أبرياء من المدنيين الأفغان خلال الحملة الأمريكية الجارية ضد أفغانستان، وعن رفض استهداف أي دولة إسلامية أو عربية تحت ذريعة مكافحة الإرهاب.

ونوه البيان باستعداد دول المنظمة للإسهام

في مكافحة الإرهاب في إطار جهد دولي جماعي تحت مظلة الأمم المتحدة؛ كونها المحفل الذي تمثل فيه جميع دول العالم لتعريف ظاهرة الإرهاب بمختلف أشكاله دون انتقائية أو ازدواجية ومعالجة أسبابه واجتثاث جذوره وتحقيق الاستقرار والأمن الدوليين.

وأدان البيان الاعتداءات التى تعرضت لها مدينتا نيويورك وواشنطن، مؤكداً أن هذه الأعمال تتنافى ورسالة الاسلام: «المناهضة للإثم والعدوان والداعية الى السلام والتآلف والتسامح والاحترام بين الشعوب وتثمن كرامة الحياة الانسانية وتحرم قتل الابرياء».

وأشار البيان إلى ضرورة القيام بجهد مشترك لتعزيز الحوار وخلق تواصل بين العالم الإسلامي والغرب للوصول إلى تفاهم مشترك بينهما يبني جسور التواصل والتعارف بين الحضارتين.

وطالب المؤتمر في بيانه الختامي مجلس الأمن ورعاة التسوية - الولايات المتحدة، وروسيا، والاتحاد الاوروبي - ببذل أقصى الجهود الفاعلة لرفع الحصار ووقف الممارسات الوحشية الصهيونية وتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني وإنهاء الاحتلال الصهيوني لكافة الأراضي الفلسطينية والعربية التي احتلت عام ١٩٦٧م■

منظمة المؤتمر..

هل أصبحت مجرد منتدى للحديث؟!

يعود سبب إنشاء منظمة المؤتمر الإسلامي إلى الحريق الذي تعرض له المسجد الأقصى في الحادي والعشرين من أغسطس عام ١٩٦٩م على يد بعض المتطرفين اليهود، بعد هزيمة عام ١٩٦٧م ووقوع الكثير من الأراضي العربية ومنها القدس الشريف في أيدي الصهاينة.

لكن التاريخ الفعلي لميلاد المنظمة كان بعد هذا التاريخ بأربع سنوات خلال المؤتمر الثالث لوزراء خارجية الدول الإسلامية الذي عقد بمدينة جدة في فبراير/ مارس عام ١٩٧٢م حيث صدرت الموافقة على مشروع ميثاق المنظمة المنشئ لها.

ويضم هيكل المنظمة أربعة مستويات هي:

المستوى الأول: مؤتمر القمة ويضم ملوك ورؤساء الدول الإسلامية أو من ينوب عنهم، وهو أعلى سلطة في المنظمة ويعقد نوعين من الاجتماعات، الأول عادي كل ثلاث سنوات، والثاني طارئ كلما دعت الضرورة إلى ذلك.

المستوى الثاني: المجلس الوزاري أو مؤتمر وزراء خارجية الدول الأعضاء أو من ينوب عنهم، ويختص بتنفيذ سياسة المنظمة، ومتابعة ما تم إنجازه من قرارات الدورات السابقة، وتعيين الأمين العام للمنظمة والأمناء المساعدين، ويعقد مرة كل عام، ويجوز أن ينعقد بصفة استثنائية إذا اقتضى الأمر بناءً على طلب من دولة عضو أو من الأمين العام للمنظمة بشرط موافقة ثلثي الأعضاء.

المستوى الثالث: الأمانة العامة وهي الجهاز الذي يناط به مهمة تسيير العمل الإداري داخل المنظمة، ومتابعة تنفيذ قرارات المؤتمر الوزاري. ويرأس الأمانة العامة أمين عام يعينه مؤتمر وزراء الخارجية لمدة أربع سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة فقط.

المستوى الرابع: محكمة العدل الإسلامية وهي الجهاز القضائي الرئيس للمنظمة، أنشئت عام ١٩٨٧م بناء على اقتراح الكويت بعد تعديل نص المادة الثالثة من الميثاق.. وتتكون المحكمة من سبعة قضاة ينتخبهم مؤتمر وزراء الخارجية لمدة أربع سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة فقط، ولا يوجد إلزام على الدول الأعضاء في تسوية نزاعاتها القانونية عن طريق المحكمة.

فللدول الأعضاء أن تلجأ إليها أو إلى أي أساليب أخرى ولو كان من بينها اللجوء إلى جهاز قضائي دولي آخر كمحكمة العدل الدولية.

ورغم أن المنظمة أنشئت بهدف الدفاع عن الأقصى ودعم الجهاد الفلسطيني ومواجهة الاحتلال إلا أنه أضيفت بنود أخرى على جدول أعمال المنظمة، كلما استجدت قضايا تخص المسلمين في العالم مثل كشمير والشيشان والبلقان، كما أضيف لها مؤخراً حوار الحضارات والعولمة والتعاون الاقتصادي بين الدول الأعضاء وإعلان الحرب على الإرهاب وتقديم العزاء!

ورغم انعقاد تسع دورات قمة وتسعة وعشرين اجتماعاً وزارياً إلا أن المنظمة فشلت في حل معظم إن لم يكن كل المشكلات التي تناولتها بالنقاش بدءاً بالقضية الفلسطينية مروراً بالقضية الأفغانية فالحرب العراقية الإيرانية والعدوان العراقي على الكويت فالقضية الكشميرية فالشيشان فالبلقان. والسبب كما يرى المراقبون: ضعف النظام الأساسي للمنظمة الذي لا يلزم الأعضاء بموقف المنظمة وكذلك اعتمادها سياسة تدويل المشكلات التي تعرض عليها، إضافة إلى تباين مواقف الدول الأعضاء باستمرار من القضايا المطروحة، وهو ما يصيب المتابعين لاجتماعات القمة أو الاجتماع الوزاري بالإحباط بسبب ما تسفر عنه الاجتماعات من قرارات لا ترقى إلى طموحات الشعوب المسلمة.. واجتماع الدوحة الأخير خير شاهد على ذلك.

لذا يصدق القول إن المنظمة لا تعدو كونها منتدى إسلامياً تجتمع فيه الدول للحديث، أما القرارات فيصدرها غيرهم■

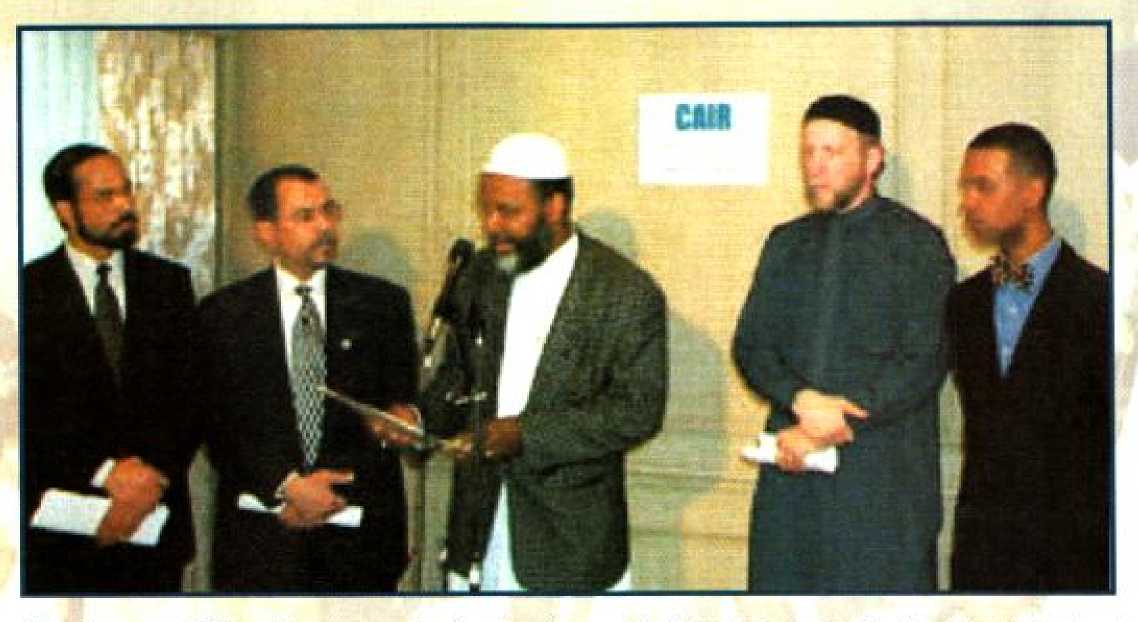
مسلمو أمريكا وعاصفة الحادي عشر من سبتمبر

وضعت تفجيرات الحادي عشر من سبتمبر العرب والمسلمين الأمريكيين أمام تحد خطير ومفاجئ مع المجتمع الأمريكي الذي يعيشون فيه وينتمون إليه، فكيف واجهوا هذا التحدي وكيف يعيشون حياتهم اليومية في ظله.

وما دور المنظمات والجمعيات الإسلامية في التعامل مع الأحداث وهل عبَّرت جيداً عن أحوال المسلمين وشكاواهم وتطلعاتهم، بل وتخوفاتهم؟

المجتمع ترصد جانباً مما يجري من خلال تقرير إنجازات مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكي «كير» خلال عام ومن خلال تعامل المجلس ومعايشته للأحداث وكذلك من خلال مقابلة مع الدكتور عبدالوهاب الكبسي المدير التنفيذي للمركز الإسلامي في واشنطن.

كير.. حصاد عام من الدفاع عن قضايا العرب والمسلمين



عقد مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية احتفاله الخيري السنوي السابع يوم السابع من أكتوبر الجاري في كل من واشنطن وكاليفورنيا تحت عنوان «مسلمو أمريكا: الصمود في وجه العاصفة»، وحضره أكثر من ألف مؤيد للمجلس.

وقد تحدث في الحفل عدد من الشخصيات كان في مقدمتهم نهاد عوض المدير العام للمجلس الذي دعا المسلمين والعرب المقيمين في أمريكا للتوحد والتحرك إعلامياً وسياسياً لمواجهة حملة تشويه سمعة الإسلام والمسلمين الراهنة، موضحاً أن ردة فعل مسلمي أمريكا تجاه الأزمة الراهنة برهنت على التقدم السياسي والإعلامي الكبير الذي حققوه خلال السنوات الخمسة الماضية.

كما طالب عمر أحمد - رئيس المجلس - الحضور بالتحرك لتعريف الإسلام للرأي العام، لافتاً الانتباه إلى الإقبال الكبير على معرفة الإسلام والمسلمين خلال هذه الفترة. وأوضح أن وكالات الإعلام الأمريكية زادت نشاطها لسد الفجوة الموجودة لدى الرأي العام عن الإسلام، وقال: «هناك فرصة كبيرة لتعريف الأمريكيين بالإسلام، وإذا لم يستغل المسلمون هذه الفرصة فسوف يتركون للإعلام الأمريكي الباب مفتوحاً على مصراعيه لسد هذه الفجوة المعرفية».

وكانت سنثيا ماكيني عضوة مجلس النواب عن ولاية جورجيا المتحدثة الرئيسة في حفل كاليفورنيا، وقد لاقت ترحيباً من الحضور لمواقفها المساندة لقضايا الإسلام والمسلمين ولتحديها- خلال خطابها- منتقدي علاقتها الوثيقة بالمجتمع المسلم الأمريكي.

قدم (كير) لأعضائه ومسانديه من المسلمين والعرب بياناً بحصاد إنجازاته خلال العام الماضي (أكتوبر ٢٠٠٠م- أكتوبر ٢٠٠١م) الحافل بالعديد من المواقف التاريخية، وعلى رأس تلك المواقف والأحداث الفاصلة نشأة أول كتلة انتخابية مسلمة أمريكية موحدة خلال الانتخابات الرئاسية الأمريكية الأخيرة، وكفاح مسلمي أمريكا لزيادة معدلات مشاركتهم السياسية وزيادة وعيهم بحقوقهم وحرياتهم المدنية وبأساليب الحفاظ على تلك الحقوق والحريات، ونضالهم المستمر لمساندة انتفاضة الأقصى، ثم المواقف العديدة والمشرفة التي اتخذها مسلمو أمريكا: منظمات وأفراداً- بعد أحداث سبتمبر الأخيرة لتبرئة الإسلام وللحفاظ على ما بنوه من إنجازات، تلك الأحداث التي غيرت التاريخ الأمريكي وأنتجت موجة من العنف المضاد ضد المسلمين في أمريكا.

وقال المجلس في بيان إنجازاته: نحب أن نسجل تقديرنا وإعجابنا بردة فعل المواطن المسلم الأمريكي العادي والتي تجلت فيما قام به هذا

المواطن الواعي من جهد خلال السنوات الماضية لتوعية ذاته بهويته الإسلامية وبأساليب التفاعل الإيجابي مع مجتمعه الأمريكي، واثبت انه يستعد في سنوات قليلة قادمة للعب دور قيادي داخل مجتمعه الأمريكي وأمته الإسلامية وعالم القرن الحادي والعشرين.

وعدَّد المجلس بيان الإنجازات ومنها:

- خلال شهري أكتوبر ونوفمبر عام ٢٠٠٠ شارك مجلس العلاقات المسلمة الأمريكية (كير) المنظمات المسلمة الأمريكية السياسية الكبرى في تشكيل أول كتلة انتخابية مسلمة أمريكية في التاريخ، بتوحيد كلمة مسلمي أمريكا والتصويت لمرشح رئاسي واحد، الأمر الذي أدخل مصطلح الكتلة الانتخابية المسلمة الأمريكية قاموس السياسة الأمريكية، وجعل من مسلمي أمريكا قوة سياسية موحدة تسعى الأحزاب المختلفة إلى اجتذابها.

تجمع للمسلمين داخل احد المساجد في امريكا

- في شهر ديسمبر عام ٢٠٠٠م وعلى مأدبة إفطار رمضانية أقامتها وزيرة الخارجية الأمريكية لقادة المنظمات المسلمة الأمريكية قدم إبراهيم هوبر - مدير الإعلام - لوزيرة الخارجية خطاباً رسمياً يطالبها فيه باتخاذ مواقف حاسمة تجاه نشاط الجمعيات اليهودية المتطرفة بالولايات المتحدة.

- في شهر ديسمبر بدأ المجلس حملة كبيرة ضد شركة بست باي وهي واحدة من أكبر شركات بيع المصنوعات الإلكترونية والكهربائية الأمريكية دفاعاً عن موظفة مسلمة بالشركة تعرضت لمضايقات جنسية على يد رئيسها بالعمل.

- في ١٣ يناير نظم مكتب المجلس بنيويورك دورة تدريبية لشرطة الولاية حول الإسلام وكيفية التعامل مع المسلمين ومقدساتهم.

- في ٢٦ يناير أعلن المجلس أنه توصل لاتفاق مع شركة افلام برمونت - وهي إحدى أكبر شركات صناعة الأفلام الأمريكية - يقضي بإسقاط الهوية الإسلامية عن أشرار فيلم «مجموع كل المخاوف» الذي تنتجه الشركة ويحكي قصة مجموعة من الإرهابيين يحاولون تفجير نهائي بطولة كرة القدم الأمريكية، وقد أعلن المجلس أنه توصل إلى هذا الاتفاق بعد عامين من الاتصالات مع الشركة الكبيرة.

- في ٢ فبراير أعلن المجلس عن نجاحه في حل أربع قضايا تمييز ضد طلاب ومدرسين مسلمين أمريكيين بثلاث ولايات أمريكية، حيث تدخل المجلس لضمان حقوق أصحاب القضايا المسلمين في ممارسة ديانتهم ومتطلباتها بحرية داخل مدارسهم.

- في ٨ فبراير بدأ المجلس حملته السنوية للترويج للحج كأحد أكبر المناسبات الإسلامية في الإعلام الأمريكي كجزء من جهوده لتقديم صورة صحيحة وواضحة عن الإسلام والمسلمين للمجتمع الأمريكي.

- في ١٥ من فبراير أبدى المجلس تحفظه على اجتماعات عقدها بعض جماعات الضغط المهتمة بأوضاع حقوق الإنسان في السودان بأعضاء الكونجرس؛ بهدف صياغة السياسة الأمريكية المستقبلية تجاه السودان بعد أن منع ممثل للمسلمين الأمريكيين من حضور الاجتماعات.

- في ١٩ فبراير أعلن المجلس عودة ٣١ عاملاً صومالياً مسلماً إلى عملهم بشركة «مزارع سلفاست» بمدينة أطلانطا بولاية جورجيا بعد أن تركوه حوالي أسبوعين احتجاجاً على منعهم من تأدية الصلاة خلال أوقات العمل، وذلك بعد أن تدخلت بعض المؤسسات المسلمة بأطلانطا لمساندتهم مادياً ومعنوياً، وتدخل المجلس لإقناع مدير الشركة بضرورة الاستجابة لحاجات العمال المسلمين الدينية.

- في السابع من مارس أهاب المجلس بالمسلمين والعرب في أمريكا وخارجها بالمشاركة في استفتاء تجريه إحدى أكبر المؤسسات الإعلامية الأمريكية (MSNBC.com) حول أفضل اللقطات الصحفية لعام ٢٠٠٠ والتصويت لصورة الشهيد محمد الدرة والتي حاولت الدعاية الصهيونية التقليل من أهميتها حتى لا تكون شاهداً على فظائع الاحتلال للأراضي الفلسطينية.

- في ١٩ مارس طالبت ثمان من أكبر المؤسسات المسلمة الأمريكية كوفي عنان الأمين العام للأمم المتحدة بإنشاء محكمة جرائم حرب لمحاكمة مجرمي الحرب الصهاينة على غرار المحاكم التي أنشئت في يوغسلافيا ورواندا، وقد نشرت المنظمات المسلمة الأمريكية خطابها في إعلان على صفحة كاملة بجريدة الواشنطن تايمز يوم ١٩ مارس.

- في ٤ أبريل توصل مسؤولو مكتب المجلس بولاية تكساس الأمريكية بالتعاون مع المنظمات المسلمة في الولاية إلى اتفاقية مع أكبر صحف الولاية وهي صحيفة دالاس مورنينج نيوز الشهيرة - والتي تعد واحدة من أكثر الجرائد شهرة بالولايات المتحدة - حول الأسس التي يجب أن تراعيها الجريدة عند تغطية أخبار المسلمين والعرب بالمدينة وخارجها، وحول أهمية بناء علاقة تعاونية بين الجريدة ومسلمي المدينة، بعد أن ساد التوتر تلك العلاقة بسبب انحياز الجريدة ضد قضايا المسلمين والعرب في أكثر من مرة.

- في ١٩ أبريل نجح مكتب المجلس بولاية أوهايو بالتعاون مع المنظمات المسلمة والعربية بالولاية في إقناع جيم ميك جرجر عمدة مدينة جاهانا بولاية أوهايو بإنزال علم الكيان الصهيوني بعد أن تم رفعه ليوم واحد بساحة أعلام المدينة في ذكرى اليهود الذين قتلوا خلال الحرب العالمية الثانية. وكان وفد مسلمي الولاية قد تقابل مع عمدة مدينة جاهانا لشرح موقف مسلمي الولاية من رفع العلم بإحدى مدن ولايتهم، حيث أوضح الوفد لعمدة المدينة أن العلم الصهيوني كما جاء على لسان أحمد الأخرس مدير مكتب كير بأوهايو «يمثل رمزاً للظلم الجاري الذي يعانيه المسلمون والمسيحيون في فلسطين».

- في ٢٥ أبريل أعلن المجلس نتائج دراسة «المساجد في أمريكا» والتي أعدها بالتنسيق مع معهد هارتفورد لدراسات الأديان وبالتعاون مع المنظمات المسلمة الكبرى على مدى عامين، وتعتبر الدراسة الأكبر من نوعها عن المساجد في أمريكا.

- في ٢ مايو بدأ المجلس حملة ضد اللجنة اليهودية الأمريكية وهي واحدة من أكبر المنظمات

اليهودية الأمريكية لإصدارها كتاباً مليئاً بالمفاهيم المغلوطة عن الإسلام والمسلمين بدعوى دعم حوار الأديان، وقد شكك المجلس في هوية ومصداقية مؤلف الكتاب وفي نوايا اللجنة من وراء إصدار الكتاب.

- **في ٢٤ مايو** صعّد المجلس من حملته للضغط على الحكومة لتغيير انحيازها المطلق للكيان الصهيوني ووقف استخدامها لأموال دافع الضرائب في تمويل الاحتلال للأراضي الفلسطينية، وقد أطلق المجلس نداءً عاماً لمسلمي وعرب أمريكا والعالم يحثهم على الاتصال بالإدارة الأمريكية في حملة ضغط شعبي وجماهيري عالمية.

- **في ٥ يونيو** اعتصم قادة العديد من المنظمات المسلمة الأمريكية أمام مدخل وزارة الخارجية الأمريكية اعتراضاً على سياسة أمريكا المنحازة تجاه الكيان الصهيوني.

- **في ٢٦ يونيو** اعتقلت شرطة العاصمة قادة أكبر المنظمات المسلمة الأمريكية ومن بينهم نهاد عوض المدير العام لمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية لتنفيذهم عصياناً مدنياً أمام البيت الأبيض اعتراضاً على استقبال البيت الأبيض لشارون الذي طالب الزعماء المسلمون بمعاملته كمجرم حرب.

- **في ٢٦ يونيو** اعتذر الرئيس بوش على لسان المتحدث الرسمي باسم البيت الأبيض آري

مجلس الطوارئ يخصص ٩٠٪ من موارده لمساعدة المسلمين على تخطي الأزمة

فليشر للجالية المسلمة الأمريكية على خطأ أمني طرد على أساسه أحد أعضاء وفد من المنظمات المسلمة الأمريكية كان مجتمعاً بمسئولين بالبيت الأبيض من الاجتماع.

- **في ١٧ يوليو** أعلن المجلس توصله لحلول قضايا تمييز تعرض لها مسلمون في أربع ولايات أمريكية.

- **في ٢٧ يوليو** بدأ المجلس حملة ضد لجنة مكافحة التشويه الأمريكية وهي إحدى أكبر الجماعات السياسية اليهودية لهجومها على المرشح الجمهوري لرئاسة ولاية نيوجرسي برت شندلر لتقربه من مسلمي الولاية، وقد اتهم المجلس اللجنة بمحاولة إقصاء المسلمين الأمريكيين سياسياً ومخالفتها لقواعد الديمقراطية الأمريكية.

- **في ٣ أغسطس** شن المجلس حملة على عضو الكونجرس توم لانتوز لاتهامه للرسول ﷺ بخيانة وعوده في صلح الحديبية، وسرعان ما أعلن عضو الكونجرس اعتذاره وطالب المجلس المسلمين والعرب بالاستمرار في حملتهم، واعتبر اعتذار عضو الكونجرس اعتذاراً ملتوياً.

- **في ٢٢ أغسطس** أعلن المجلس نتائج تقريره السنوي عن أوضاع الحقوق المدنية لمسلمي أمريكا والذي كشف عن زيادة قدرها ١٥٪ في عدد حالات انتهاك حقوق المسلمين في أمريكا عن العام الماضي.



قصص واقعية عن تعاطف أمريكيين مع جيرانهم المسلمين

هذه رسائل حقيقية تحكي قصصاً إيجابية تظهر تعاطف أمريكيين مع جيرانهم المسلمين، وتؤكد أن «الكلمة الطيبة والحوار والعلاقات المباشرة بين المسلم وغير المسلم، هي أفضل وسيلة لتحسين العلاقات الإسلامية الأمريكية».

وقد نشر مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) العديد من تلك الرسائل كما هي - ودون تدخل - والهدف هو تقديم الجانب الإيجابي في علاقة مسلمي وعرب أمريكا بمجتمعهم والإسهام في التغطية الإعلامية المتوازنة لتلك العلاقة.

وإلى نماذج من تلك الرسائل المؤثرة...

«أناس متفهمون»..

ذهبت يوم الأحد الماضي لزيارة قصيرة لحفيدة إحدى صديقاتي في ولاية غرب فرجينيا، وكنت أنا الوحيدة التي ترتدي الحجاب وسط صديقاتي. في طريقنا للمنزل ذهبنا لتناول العشاء في أحد المطاعم، وكنت في شدة الحذر واليقظة، وقمنا بدفع الحساب مقدماً، وبعد مرور عشر دقائق من جلوسنا حضرت إحدى العاملات بالمطعم ومعها ما يبدو أنها نقودنا وفاتورة الحساب وظننا أنهم سوف يلقون بنا إلى خارج المطعم.

ولكن ما حدث كان فعلاً رحمة من الله، فقد أعادت لنا الموظفة - نيابة عن إدارة المطعم - ما دفعناه وأخبرتنا أن المطعم سوف يتحمل تكاليف العشاء، مبدية تعاطف إدارة المطعم مع الأبرياء الذين فقدوا أرواحهم، كما عبرت بملامحها عن تعاطفها مع المجتمع المسلم، مبدية أملها في ألا تفقد أرواح المزيد من الأبرياء في أية حرب.

لكن ما أثّر فيّ حقاً وأسال الدموع من عيني هي دموعها، لقد أخبرتني أنها فخورة بما لدي من شجاعة وقوة على الخروج مرتدية الزي الإسلامي.

هذه التجربة بعثت في نفسي الإحساس بالشجاعة وسط هذه الأزمة، كما أشعرتني بوجود العديد من الناس المتفهمين والمقدرين.

«زهور على مدخل المسجد»

اليوم كنت خائفة من الذهاب إلى المسجد، ولأول مرة منذ اعتناقي الإسلام - قبل عام مضى - شعرت بالخوف من ارتداء الحجاب. صليت ليلة

من حالات التعاطف النادرة .. أمريكيون يزينون مسجداً بالورود وبطاقات التأييد ويقفون لتحية المسلمين عند وصولهم

ـ **في ٢٩ اغسطس** اعلن المجلس نتائج استطلاع اجراه حول اراء المسلمين الأمريكيين أوضح أن ٨٥٪ من مسلمي أمريكا يعترضون على سياسة بوش تجاه العالم الإسلامي.

الأزمة الكبرى

وقد تزايد نشاط كير بصفة خاصة بعد ١١ سبتمبر:

ـ **ففي ١١ سبتمبر** ادان مجلس التنسيق السياسي الإسلامي الأمريكي (AMPCC) والذي يجمع في عضويته أكبر أربع منظمات سياسية مسلمة أمريكية كبرى ومنها «كير» ادان الهجمات على نيويورك وواشنطن، ودعا مسلمي أمريكا إلى تقديم ما يمكنهم من مساعدات لأسر الضحايا.

ـ **في ١٢ سبتمبر** اعلن «مجلس حالة من الطوارئ» بمقره الرئيس بالعاصمة الأمريكية واشنطن عن تخصيص ٩٠٪ من موارده لمساعدة مسلمي أمريكا على تخطي الأزمة وطالب من مسانديه التطوع بمقره الرئيس لسد حاجات المسلمين لعمل المجلس التي تزايدت بشكل غير مسبوق على اثر الأزمة.

ـ **في ١٧ سبتمبر** عقد المجلس مؤتمراً صحفياً للتنديد بحوادث قتل تعرض لها مسلمون في أمريكا كجزء من حملة الكراهية والعنف المضاد التي تعرضوا لها نتاجاً للشكوك المثارة حول قيام مسلمين بالعمليات.

ـ **في ١٧ سبتمبر** التقى قادة المنظمات المسلمة الأمريكية ومن بينهم نهاد عوض المدير العام للمجلس بالرئيس بوش خلال زيارته للمركز الإسلامي بالعاصمة واشنطن حيث شرحوا له موقف مسلمي أمريكا من الأزمة.

ـ **في ٢٨ سبتمبر** اصدر المجلس تقريراً مختصراً ببعض أنشطته خلال أزمة سبتمبر المستمرة، نذكر منها ما يلي:

١ ـ **استقبل المجلس** أكثر من ٧٨٥ حالة من حالات التمييز ضد المسلمين والعرب في أمريكا منذ الأحداث، وقد بذل المجلس مجهودات مضاعفة لرصد تلك الحالات ومتابعتها والاتصال بالمسؤولين لأخذ الإجراءات اللازمة، وكتابة تقارير إعلامية وافية عنها.

٢ ـ **حول المجلس** موقعه الإلكتروني إلى موقع لإدارة الأزمة الراهنة، ويزور الموقع آلاف الصحفيين الأمريكيين ويحتوي على معلومات عن موقف المجلس والعرب والمسلمين من الهجمات، وتعريف بالإسلام وبوجود المسلمين في أمريكا، وتقارير عن موجة العداء التي يتعرض لها المسلمون والعرب في أمريكا، ورسائل ومكالمات التأييد التي تلقاها المسلمون خلال الأزمة من بعض الشخصيات الأمريكية الشهيرة.

٣ ـ **أجرى مسؤلو** المجلس مئات المقابلات مع الوكالات الإعلامية الأمريكية الكبرى بالإضافة إلى وكالات إعلامية من دول مختلفة.

٤ ـ **بدأ المجلس** في نشر سلسلة من الإعلانات مدفوعة الأجر بأكبر الجرائد الأمريكية لدعم موقف المسلمين الإعلامي بتلك الصحف وقد بدأت تلك السلسلة بإعلان نشر على مساحة صفحة كاملة بجريدة الواشنطن بوست يوم ١٦ سبتمبر.

٥ ـ **عقد المجلس** مؤتمراً صحفياً في يوم ١٩ سبتمبر بالمشاركة مع اتحاد الحريات المدنية الأمريكية ACLU، وهي أحد أكبر جماعات الحقوق المدنية لمطالبة الحكومة الأمريكية بالموازنة بين متطلبات تحقيق الأمن الداخلي ومتطلبات الحفاظ على حقوق وحريات المواطن، ويعتبر المؤتمر بداية لتحالف أكبر يلعب فيه المجلس والمسلمون الأمريكيون دوراً أكبر وأبرز في حركة الحقوق والحريات المدنية الأمريكية.■

أمس من أجل أن ينزع الله الخوف من قلبي وذهبت للمسجد رغم توتري.

وكانت المفاجأة... عندما وصلت إلى المسجد وجدت مدخل المسجد قد زينته أكاليل الزهور والأعلام وبطاقات التحية، وقد وقف العديد من الجيران غير المسلمين أمام المسجد يحيّون القادمين، ويلقون عليهم كلمات التشجيع والمساندة. انسابت الدموع من عيني وشعرت بالخجل من خوفي. كان ظني أن الجميع يخافوننا كمسلمين أو يكرهوننا بسبب كارثة مبنى التجارة العالمي، هؤلاء الجيران يهتمون بنا فعلاً، يريدون أن يتعرفوا علينا، أرادوا أن يوضحوا لنا أنهم هنا من أجلنا.. هناك بريق من الأمل في مستقبل مشترك.

أعتذر بالنيابة عن الشعب الأمريكي

منذ يومين ذهبت زوجتي لأحد المتاجر في المدينة، وكانت في شدة الحذر بعد الظروف الأخيرة.

فجأة بينما هي في موقف السيارات اقتربت سيارة منها وخرجت منها سيدة وبدأت تقول: «أريد أن أعتذر بالنيابة عن الشعب الأمريكي عن هؤلاء الذين يتهمون أمثالك من المسلمين خطأ، أعلم أنكم تشاركوننا في أحزاننا، وليس من العدل أن يسيء أحد معاملتكم» ثم ذهبت والدموع في عينيها.

وفي موقف آخر حدث لي شخصياً بعدها بأيام قليلة، في صباح أحد الأيام، وجدت رئيس جامعتي ينتظرني أمام مكتبي، كنت في شدة الاندهاش لأنه آخر من أتوقع أن أراه في مكتبي، حيث إنه رئيس جديد للجامعة، ولم يسبق لي مقابلته من قبل. لقد شرح لي أنه أتى إلى مكتبي ليعبر عن مساندته لي ولأسرتي وللجالية المسلمة في الجامعة.

«إلى جيراننا»

كنت في عطلة يوم وقوع حوادث الحادي عشر من سبتمبر، وعندما عدت وجدت جاري قد ترك لنا بطاقة تحية وباقة زهور عند الباب، هذا بالرغم من أني لم أقابله طوال الستة عشر عاماً التي عشتها في هذا الحي، وكانت كلماتها كالآتي: «إلى جيراننا، في هذا الوقت نود أن نؤكد لكم أننا هنا بجانبكم وندعو من كل قلبنا الا تتعرضوا إلى أي أذى، مع أطيب أمانينا. جيرانكم».

«هل أنت واحدة منهم؟»

أنا طبيبة أرتدي الحجاب. بعد الهجوم على مركز التجارة العالمي شعرت كغيري من مسلمي الجالية بالاضطراب إثر موجة العنف ضد المسلمين. وفي أول يوم لي في العيادة بعد الحادث جاءني طفل بصحبته أمه وزوج أم ضخم الجثة.. وبينما كنت أتعرف عليهم، حاولت تجنب الحديث عن الحادث الأخير... ولكن زوج الأم قاطعني قائلاً: «هل أنت واحدة منهم؟» وساد صمت من جانبي، حاولت خلاله أن أستجمع نفسي وأن أبدو حيادية فنظر لي وقال في صوت عال «نعم أنت واحدة من هؤلاء الناس الذين يتعرضون للمشاكل، أنتم والهنود. أنتم لا علاقة لكم بهذا على الإطلاق. إنهم يعاقبونكم بغير سبب بالمرة» وتوالت العديد من مثل هذه اللقاءات التي عبر فيها الكثير عن تأييدهم ومساندتهم.

رسالة «جيران جدد»

أنا مدير لمدرسة إسلامية جديدة. هذه هي أول سنة للمدرسة وكنت فعلاً في شدة القلق بعد الظروف الأخيرة. بالأمس زارتني مديرة المدرسة الحكومية التي تقع خلف مدرستنا لتقدم نفسها قائلة: «أحب أن أقدم نفسي وأرحب بك في منطقتنا.. سوف أكون سعيدة لو استطعت أن أساعدك في أي شيء. أرجو الا تكون الظروف الأخيرة قد ضايقتكم بأي شكل من الأشكال».■

د. عبد الوهاب الكبسي المدير التنفيذي للمعهد الإسلامي في واشنطن لـ المجتمع:

فرصتنا لتفعيل دورنا السياسي داخل المجتمع الأمريكي كبيرة ولن تتكرر

الدوحة: داود حسن

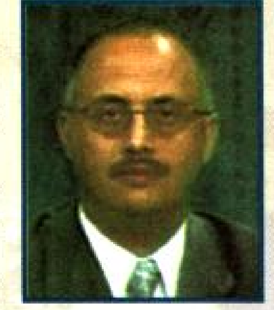
عاشت الجالية الإسلامية والعربية في الولايات المتحدة أياماً صعبة بعد عمليات التفجيرات التي شهدتها مدينتا نيويورك وواشنطن يوم الحادي عشر من الشهر الماضي. والسبب أن الجميع أشار بأصابع الاتهام إلى الجالية على أساس أن أبناء جلدتها هم المشتبه فيهم الوحيدون وراء عمليات التفجير.

وتبع ذلك تعرض الجالية إلى مضايقات عنصرية وصلت حد القتل حيث بلغ عدد القتلى نحو خمسة أشخاص إضافة إلى تسجيل نحو ثلاثمائة اعتداء على الأشخاص والمراكز الإسلامية والمساجد.

وراح البعض يتكهن بضياع كل جهود الجالية خلال السنوات العشر الماضية من أجل الانفتاح على الشعب الإمريكي والإدارة الأمريكية بل بضياع الجالية نفسها. ورغم هذا التوقع شديد السواد إلا أن ما حدث بالفعل كان خلافاً لكل هذه التوقعات، فقد كانت الهجمات فاتحة خير للجالية من كل الاتجاهات وعلى كل المستويات بشكل ملحوظ.

فقد التقاهم الرئيس بوش ورئيسا مجلسي النواب والشيوخ واعتنق الإسلام كثيرون ونفدت كل طبعات الكتب التي تتحدث عن الإسلام. لكن المسلمين في الوقت نفسه في حيرة من أمرهم بين البلد الذي ينتمون إليه، والشعب المسلم الذي يتعرض للإبادة على يد الدولة التي يفخرون بالانتماء إليها.

المجتمع التقت في الدوحة الدكتور عبدالوهاب الكبسي المدير التنفيذي للمعهد الإسلامي في واشنطن وأحد النشطاء داخل الحزب الجمهوري الذي كان يشارك في المؤتمر الوزاري لوزراء خارجية الدول الإسلامية، وأجرت معه الحوار التالي:


د. عبدالوهاب الكبسي

● من وجهة نظرك كيف كان رد الفعل الشعبي الأمريكي تجاه تفجيرات واشنطن ونيويورك؟

○○ الشعب الأمريكي صدم بشدة من هول الحادث بشكل لم يعرفه منذ الحرب الأهلية الأمريكية، فلم يقتل مثل هذا العدد من الأميركيين في يوم واحد، ولا في الحرب العالمية الأولى أو الثانية أو في الهجوم الياباني على ميناء بيريل هاربر، وهو في نفس الوقت لم يكن على استعداد لرؤية ما جرى.

● وبالنسبة لكم كجالية مسلمة؟ وكيف كنتم تفكرون؟

○ بالنسبة لنا في الأيام الأولى للحادث كان الهدف هو ضمان حماية الجالية العربية والإسلامية من ردود الفعل الغاضبة، خاصة أن الاتهامات كلها وجهت صوب العرب والمسلمين، بالمسؤولية عن التفجيرات، وهو انطباع كان سائداً لدى قطاع كبير من الشعب الأمريكي، غذته جهات معادية لنا، وبالفعل وقعت عدة اعتداءات على محجبات وتعرضت مساجد للتخريب بل ولقي عدد من الأشخاص مصرعهم بعد الحادث مباشرة بلغ عد[illegible]م نحو خمسة أشخاص منهم سيخي وقبطي [illegible]صري.

ومن خلال الاتصال بعدد من المسؤولين، على رأسهم الرئيس بوش وزعماء الكونجرس والبيت الأبيض طالبناهم بإصدار بيان يدعو لحماية الجالية، وقد وجدنا تجاوباً كبيراً منهم وبالفعل صدر البيان الأول في شكل تصريح للرئيس بوش وكان يحمل كلاماً طيباً.

ومن المفارقات أنه كان هناك موعد محدد مسبقاً لنا مع الرئيس بوش قبل ساعات من الهجوم على نيويورك وواشنطن لكنه تأجل بسبب الحادث ولو تأخر منفذو التفجيرات قليلاً لكانت التفجيرات تمت ونحن في اجتماع مع الرئيس.

● وهل كانت الاستجابة سريعة من الإدارة الأمريكية نحوكم؟

○ نعم فبعد الحادث بيومين اتصل البيت الأبيض بنا وأخبرنا بأن الرئيس يريد الاجتماع بكم، وقال الرئيس إنه يسعده أن يكون اللقاء في مسجد المركز الإسلامي في واشنطن تعبيراً عن التضامن مع الجالية المسلمة، وكان لقاء مثمراً استمر نحو الساعة، وعندما دخل الرئيس المسجد خلع ومرافقوه أحذيتهم قبل الدخول، كما ارتدت مساعداته من النساء الحجاب احتراماً للمسجد، وأصدر بياناً ممتازاً، وأذكر أنه أثناء الاجتماع قال أحد الحاضرين للرئيس إن زوجتي لا تستطيع الخروج إلى الشارع خشية تعرضها إلى مضايقات لأنها محجبة فقام بوش بإضافة فقرة إلى بيانه تدعو الأمريكيين إلى احترام المحجبات، ووصف الاعتداء عليهن بمثابة حجم عمليات نيويورك وواشنطن.

● هل تعني أن الجالية استفادت من الحادث رغم كل التوقعات السيئة؟

○ أنا أرى أن الجالية العربية والإسلامية استفادت من الحادث بقوة، والآن وضعها أصبح أفضل بكثير مما كانت عليه.. وأصبح هناك اهتمام كبير بالإسلام وإقبال على المراكز الإسلامية، بل إن الإقبال على اعتناق الإسلام تضاعف عدة مرات.

فمثلاً مركز آدم في فرجينيا استقبل بعد أيام من الحادث أكثر من أحد عشر شخصاً، منهم أحد القساوسة، اعتنقوا الإسلام، وهي ظاهرة فريدة لم يشهدها أي مركز إسلامي طوال السنوات العشر الماضية، إضافة إلى قيام متطوعين من الكنائس وجيران المراكز الإسلامية بجمع تبرعات لترميم وإصلاح ما جرى لها على أيدي بعض المتطرفين، إضافة إلى نفاد كل الكتب والمطبوعات عن الإسلام ونسخ القرآن المترجم.

● وبماذا تفسر هذا التغيير في

لا تناقض بين أن تكون متديناً محافظاً على دينك وأن تكون مواطناً أمريكياً تدافع عن ولائك لأمريكا

السياسة الأمريكية مع الجالية الإسلامية في الوقت الذي تضرب فيه أفغانستان بكل قسوة؟

○ هو ليس تغيراً في السياسة ولكن في الأولويات، الرئيس بوش يدرك أن الجالية العربية والمسلمة مهمة جداً له، ليس من أجل إنجاحه في الانتخابات، ولكن في حربه ضد الإرهاب.

وتعداد الجالية يفوق تعداد اليهود اليوم، وأصبحت تمثل رقماً في الحياة السياسية الأمريكية، وبدأت تنتظم وقد أصبحت أكثر قوة وتنظيماً، فعلى المستوى الاقتصادي فإن مستوى دخل الفرد فيها أعلى من متوسط دخل الفرد الأمريكي، وكذلك على المستوى الثقافي هي الأعلى، كما أنها أصبحت تنشط سياسياً شاء الرئيس بوش أم أبى.

ولذلك هو أصبح مدركاً لدورها النامي، فلم تكن هناك أولوية في السابق للاجتماع بها وكانت هناك ضغوط من أعداء المسلمين لعدم عقد مثل هذا اللقاء، أما الآن فالوضع تغير.

● **وهل أنتم كجالية مسلمة تشعرون بهذه التغيرات الآن؟**

○ كل شيء في أمريكا تغير وأصبح من الضروري أن يدافع بوش عن المواطن الأمريكي، لكن الأهم من ذلك هو إدراك الجالية أن لديها القدرة على أن تدافع عن نفسها وأن تشعر الإدارة الأمريكية أنها في حاجة إليها في الحرب ضد الإرهاب.

● **لكن على صعيد آخر كيف تفسر انفتاح الإدارة الأمريكية عليكم ودفاعها المستميت عن حريتكم، وفي الوقت نفسه تتعرضون لمضايقات وإهدار لحرياتكم من أجهزة الأمن والاستخبارات، وخاصة من مكتب التحقيقات الفيدرالي FBI والتركيز على أن منفذي الهجوم عرب ومسلمون دون التطرق إلى أحد غيرهم؟**

○ الشق الأخير من السؤال لا أستطيع الإجابة عنه، فلا نعرف من وراء العملية ولسنا مطلعين على التحقيقات، لكن هل تعتقد أن هناك غير عرب وهم يرفضون الإفصاح عنهم؟ لا أعرف.. كمواطن أميركي أثق أن FBI يحاول حماية الشعب الأمريكي، وفي نفس الوقت أرى أن تعامله معنا خاطئ مائة في المائة وغير مبرر.

بعد تصريح الرئيس ولقائه بنا انفتح لنا كل شيء كان مغلقاً، فقد انفتح الكونجرس علينا بشقيه (الشيوخ والنواب) عندما أصدر قانوناً يحمي الجاليات وخاصة العرب والمسلمين وذلك بعد مقتل أحد السيخ ظناً أنه مسلم. كما دافع الكونجرس عنا، وأدرك أنه لا يمكن أن ينظر إلى هذه الحرب على أنها حرب ضد الإسلام.

● **ألا يمكن أن تكون الإدارة الأمريكية تستخدمكم الآن في حربها ضد ما تسميه بالإرهاب، ثم تتخلى عنكم فيما بعد، أو أن تفعل معكم كما فعلت مع الجالية اليابانية بعد قصف اليابان لميناء بيرل هاربر؟**

○ هذا أمر وارد جداً أن يكون تعاملهم معنا مرحلياً لكي يستخدمونا في هذه الحرب ثم يتخلوا عنا، لكن أن يحصل لنا كما حصل مع اليابانيين فهذا أمر مستبعد، لأنهم (الإدارة الأمريكية) يعتبرونها كانت غلطة كبيرة يجب ألا تتكرر على كافة المستويات.. هذا لا يمكن أن يحدث.

من ناحية أخرى يمكن أن نُستخدم في مرحلة معينة ثم يستغنون عنا بعد انتهاء هذه المرحلة، ولكن ما العمل والإجراء المطلوب حتى لا يحدث ذلك، في نظري أنه يجب الاستفادة من هذه المرحلة، خاصة وأن أكثر من ٨٠٪ من الشعب الأمريكي يرون أن ما حدث لأمريكا كان بسبب السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، وهو نصر كبير للمسلمين.

● **ما موقفكم من الإدارة الأمريكية وهي تقدم لكم الحماية بينما تقصف وتنكل بشعوب مسلمة أخرى بل وتتغاضى عن قتل الأبرياء من الشعب الفلسطيني مثلاً؟**

○ لابد من إدراك أن المسلمين الأمريكان اليوم لهم خصوصية في تعامل الإدارة الأمريكية، فهي لا تتعامل معهم كما تتعامل مع الأفغان، فهم مسلمون وفخورون بإسلامهم، ولكنهم في الوقت نفسه أمريكيون من سكان أمريكا، أتمنى من قارئ مجلتك أن يدرك هذه الخصوصية، وهي أن المواطن الأمريكي المسلم إذا لم يتمسك بهويته الأميركية فهو مهدد في بقائه. كما يجب ألا يُنظر إليه من الأمريكيين على أن ولاءه الوطني ليس لأمريكا.

وأنا أرى أنه لا يوجد تناقض بين أن تكون متديناً محافظاً على دينك وفي الوقت نفسه يكون ولاؤك لأميركا: وطنك. فيجب علينا أن نحدد الهوية في هذه الفترة ولو شككنا الأمريكان في هويتنا في هذه الفترة فنحن مهددون في بقائنا.. الموضوع خطير جداً وأتمنى أن يتفهم المسلمون في العالم موقفنا.

لو شككنا الأمريكان في هويتنا الأمريكية فنحن مهددون في بقائنا

أكثر من ٨٠٪ من الشعب الأمريكي يرون أن ما حدث لأمريكا كان بسبب السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط

الآن هناك فرصة تاريخية لتغيير السياسة الأمريكية الخارجية على مستوى الفرد والإدارة الأمريكية.. الآن كل المحطات ووسائل الإعلام تبحث عنا بعكس ما كان يحدث في السابق عندما كنت أطلب موعداً مع عضو بالكونجرس كنت أحصل عليه بعد أسبوعين أو ثلاثة.. الآن يلبى طلبي في نفس اليوم، ويأتي العضو ومعه نحو عشرين من أعضاء مجلس الشيوخ البالغ عددهم مائة عضو. كيف نستفيد من هذه الفرصة هذا هو السؤال؟

● **لكن هناك أعداء لكم مثل FBI وفي وسائل الإعلام.. هل سيتركونكم وشأنكم تحققون مزيداً من الانتصارات؟**

○ صحيح هناك أعداء كثيرون رغم التعاون الكامل على المستوى الرسمي الحكومي والكونجرس. لكننا نعترف بأننا سنخوض صراعاً قوياً مع وسائل الإعلام التي يوجد فيها أعداء تاريخيون يصورون الجالية بشكل سيئ هي معركة حقيقية على المستويين الرسمي والشعبي، لكن الآن لدينا أسلحة نستخدمها فهم يهاجمون مؤسساتنا في جميع الوسائل لكن صوتنا يصل على الأقل.

ولا تنس أن الجالية اليهودية كانت منبوذة من قبل في أوروبا وأمريكا واستطاعت بالصبر والجهد أن تصل إلى مراكز صنع القرار على كافة المستويات، ونحن الآن نعمل مع وسائل الإعلام، وليس لدينا عربي أو مسلم واحد في مراكز صنع القرار، فلماذا لا يوجد عربي أو مسلم في محطة CNN مثلاً؟ وهذا ما قلناه للرئيس بوش، قلنا له إنه إذا لم يكن هناك عربي أو مسلم في مراكز صنع القرار فلن تجد مساندة منا.

● **وهل لكم أي جهد تنسيقي مع دول عربية وإسلامية؟**

○ مشاركتنا في المؤتمر الوزاري جزء من هذا العمل التنسيقي وندعو للتنسيق لكي يكون لنا مكان، لكني أؤكد أن أول شيء مطلوب من أشقائنا العرب و المسلمين هو تفهم موقفنا ليس كمسلم قطري أو أفغانستاني ولكن يفهم طبيعة موقفي.

● **وماذا تريدون من العالم العربي والإسلامي؟ وما فرص صنع لوبي إسلامي هناك؟**

○ الجالية تتمنى من الدول العربية والإسلامية أن تدعم المنظمات الفكرية والسياسية، فهي امتداد وعمق لهم هناك، لكن كلوبي عربي يجب أن يكون تكوينه وإدارة شؤونه من الداخل لأن القانون يحرم الدعم المالي الخارجي، والجالية بدورها قادرة على تكوين لوبي عربي قوي، والقانون الأمريكي يدعم ويشجع ذلك وهناك قوى كثيرة تدعو إلى توازن في السياسة الأمريكية، وعموماً فإن الأحداث الأخيرة غيّرت كثيراً من المسلمات.■

تشمل الاعتقالات وجمع السلاح

السلطة الفلسطينية تعد رزمة إجراءات أمنية ضد المقاومة

غزة: المجتمع

يسود استياء عام بين عناصر المجموعات المسلحة من الفصائل والتنظيمات الفلسطينية في ضوء تسرب معلومات من الأجهزة الأمنية الفلسطينية حول رزمة إجراءات أمنية تعدها السلطة على خلفية الاجتماعات الأمنية التي عقدت مؤخراً مع أجهزة أمن الكيان الصهيوني.

وأفادت مصادر خاصة أن السلطة ومن خلال حملة يقودها اللواء نصر يوسف مدير الأمن العام تسعى إلى وقف المقاومة خصوصاً في رفح جنوب قطاع غزة، حيث تم نقل قوات أمنية فلسطينية إلى المدينة، وأكدت المصادر أنه تم إعداد قوائم بأسماء رجال المقاومة من مختلف التشكيلات العسكرية بهدف منعها من القيام بأي أعمال مسلحة، وأن التعامل معها يصل إلى حد الاعتقال وجمع السلاح من المقاومين.



مشاعر الاستياء والغضب في الشارع الفلسطيني من إجراءات وقف إطلاق النار المفترض ترجمت مؤخراً بشكل عنيف عندما هاجم مئات المواطنين مقار أجهزة أمنية فلسطينية في رفح وأحرقوا بعضها، وقد اعتبر المواطنون أن ذلك جاء رداً على ما تخطط له الأجهزة الفلسطينية من اعتقال للمناضلين ورجال المقاومة ووقف أي عمل مسلح في المدينة، في حين قتلت قوات الاحتلال في تلك الليلة ٤ مقاومين على الحدود مع مصر.

وأكد أحد المسلحين أنه قبل الحادث في رفح، كان اللواء نصر يوسف يعقد اجتماعات أمنية مع مدراء الأجهزة الأمنية للتحضير لحملة اعتقالات وممارسة ضغوط على المسلحين لوقف العمليات ضد الاحتلال.

وأكد مسؤول في المقاومة الشعبية في رفح أن هناك معلومات مؤكدة بقوائم تضم أسماء المقاومين والمجاهدين تمهيداً لممارسة ضغوط عليهم من بينها الاعتقال. وأشار إلى أنه وصلت تحذيرات له ولزملائه في المقاومة الشعبية بأن هناك إجراءات قد تتخذ ضدهم في حال استمروا بأعمال المقاومة.

وحسب تسريبات صهيونية حول وثيقة وقف إطلاق النار التي تستند إلى تقرير رئيس المخابرات الأمريكية تينت، فإن العملية مقسمة إلى ثلاث مراحل:

١ - يستأنف الطرفان التعاون الأمني وإحباط العمليات المسلحة، ويصدر شجب علني ومتبادل لكل عملية، ويجري تحقيق فوري ومعالجة المسؤولين عن الأعمال مقابل تسهيلات إسرائيلية، على أن يلتزم الجانب الفلسطيني بأن يبدأ في الأسبوع الأول باعتقال نشطاء بارزين، وينشر قواته ويتحمل مسؤولية المناطق التي تم إخلاؤها ويبدأ بنشاطات أولية لإغلاق مخازن ومشاغل الوسائل القتالية.

٢ - بعد أسبوع من وقف إطلاق النار يبدأ الجيش بصورة تدريجية بإعادة الانتشار ومواصلة التسهيلات من قبل جيش الاحتلال مقابل التزام الجانب الفلسطيني باستكمال عملية اعتقال النشطاء الذين ظهرت أسماؤهم في القائمة التي نقلت إليهم من قبل المحتل واتخاذ نشاطات تحقيق وسجن ومحاكمة وتنفيذ لأحكام صادرة ضد المعتقلين ومواصلة عملية إغلاق ورش لإعداد وسائل قتالية ومخازن الراجمات.

٣ - في هذه المرحلة ستفرج تل أبيب عن الأموال الفلسطينية الموجودة بحوزتها وتفتح الممر الآمن، و يلتزم الفلسطينيون بالعمل بصورة منهجية ومتواصلة ضد البنية (الإرهابية) وجمع السلاح غير القانوني.

الانتفاضة تخطت مرحلة الاحتواء

لكن إسماعيل هنية أحد قياديي حركة حماس يؤكد أن الانتفاضة والمقاومة تجاوزت مرحلة الاحتواء، وفي الوقت نفسه فإن شعبنا أكد تحريم مبدأ الاعتقال السياسي.

وأشار إلى أن المخطط اليوم في المنظور الأمريكي هو تبريد الساحة الفلسطينية للتفرغ لضرب أفغانستان.

وحول أحداث رفح، حيث تمت مهاجمة المقار الأمنية قال هنية: موقفنا تم تثبيته في بيان مشترك مع القوى الوطنية والإسلامية، وقد أكدنا فيه ضرورة استمرار الانتفاضة وعدم التعاطي مع المخطط الصهيوني، كما أنه لا يمكن نقل المعركة إلى الساحة الفلسطينية.

وأضاف: على السلطة في الوقت نفسه أن تنظر بشكل موضوعي وجيد تجاه ما حدث في رفح لأن شعبنا المجروح لا يمكن أن يستوعب وقف الانتفاضة دون ثمن وهو إنهاء الاحتلال وإعادة حقوقنا المسلوبة.

من ناحية أخرى، قال محمد أبوالريش الناطق الاعلامي باسم مجموعات كتائب أبوالريش التابعة لحركة فتح: إن كل المؤشرات تصب في اتجاه تقييد حركة المقاومة وخصوصاً المعلومات حول النية للطلب من المجموعات المسلحة تسليم سلاحهم.

واعتبر أبوالريش أن تسليم السلاح واعتقال المناضلين، والزج بهم في السجون مرفوض، ولكن يمكن فتح حوار مع السلطة ومناقشة كافة المقترحات وفي النهاية رأي الجمهور هو الحكم.

١٠٨ مناضل على رأس المقاومة

صحيفة «هآرتس» العبرية ذكرت أن دولة الكيان اشترطت على السلطة الفلسطينية قائمة تضم ١٠٨ أسماء من النشطاء الذين يطالب الاحتلال بتسليمهم فوراً، ومن بين هذه الأسماء ٤٨ اسماً اعتبر تسليمهم أمراً عاجلاً كما يوجد ١٥ اسماً في القائمة منهم رائد كرمي، نشيط فتح في طولكرم، وصلاح شحادة قائد الجناح العسكري لحماس في غزة اللذان يعتبر تسليمهما أمراً عاجلاً جداً.

كان الرئيس عرفات قد طلب من التنظيمات الفلسطينية الالتزام بوقف إطلاق النار مع «إسرائيل»، وذكر بيان للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير بعد اجتماع لها برام الله بالضفة الغربية، أنه تقرر اتخاذ كل الإجراءات الضرورية لاحترام وقف إطلاق النار، وأكدت في ختام اجتماع ترأسه عرفات في رام الله أيضا أنها «ستتخذ الإجراءات الحازمة لوضع حد لأي تجاوز على سلطة القانون أو النظام والمصلحة الوطنية» على حد تعبيرها.■



قانون جديد للصحافة في الأردن يثير الرعب في الأوساط الإعلامية والسياسية

عقوبات مشددة: السجن من ٣ ـ ٦ شهور.. وإغلاق نهائي أو مؤقت للصحف

أصدرت الحكومة الأردنية قانوناً جديداً للعقوبات تضمن أحكاماً مشددة للغاية في قضايا المخالفات الإعلامية تصل إلى حد إغلاق الصحف وحبس الصحفيين في حال إدانتهم بأي مخالفة صحفية، وهو ما أدى إلى بث الرعب في أوساط الجسم الصحفي الأردني الذي أصيب بدهشة وخيبة أمل كبيرة من القيود التي فرضتها الحكومة على العمل الصحفي. وقد وصف أكثر من صحفي أردني مواد القانون الجديد المتعلقة بالحريات الصحفية بأنها إعلان للأحكام العرفية.

عمان: عاطف الجولاني

القانون أورد قائمة من المحظورات جاء الحديث عنها عاماً وغير واضح، وقابلاً للتفسير حسب الرغبة في ملاحق أية صحيفة أو صحفي، والمحظورات هي:

ـ الإساءة إلى الوحدة الوطنية.

ـ التحريض على ارتكاب الجرائم أو زرع الأحقاد أو بذر الكراهية أو الشقاق بين أفراد المجتمع.

ـ إثارة النعرات المذهبية أو العنصرية.

ـ الإساءة إلى كرامة الأفراد أو سمعتهم وحرياتهم الشخصية.

ـ زعزعة أوضاع المجتمع الأساسية بالترويج للانحراف أو إفساد الأخلاق.

– نشر معلومات أو إشاعات كاذبة.

– التحريض على الإضرابات أو الاعتصامات أو على عقد الاجتماعات العامة بشكل يخالف أحكام التشريعات النافذة.

– أي فعل من شأنه المس بهيبة الدولة أو سمعتها أو كرامتها.

ولم يوضح القانون المقصود بأي من البنود السابقة وترك ذلك خاضعاً لتفسير الجهة القائمة على تنفيذه.

ولكن القانون كان واضحاً وصريحاً حين تحدث عن العقوبات المفروضة على ارتكاب أي مخالفة لمواد القانون «المطاطة». فقد حدد العقوبة بالحبس مدة لا تقل عن ثلاثة أشهر ولا تزيد على ستة أشهر أو غرامة مالية لا تزيد على خمسة آلاف دينار (نحو سبعة آلاف دولار) أو العقوبتين معاً. إضافة لعقوبة ثالثة هي إغلاق الصحيفة أو المطبوعة بصورة مؤقتة أو دائمة وفقاً لما تقرره المحكمة. ولم يقصر القانون عقوبة الحبس والغرامة على رئيس التحرير في حالة ارتكاب المخالفة، فمالك الصحيفة أصبح هو الآخر مشمولاً بذات العقوبة!

وجاء إصدار القانون بعد أيام قليلة من حديث رئيس الحكومة علي أبو الراغب عما وصفه بحالة «فلتان» لدى بعض الصحف الأسبوعية الأردنية. وجدير بالذكر أن هناك صحيفتين أسبوعيتين معارضتين فقط تصدران في الأردن هما «السبيل» المحسوبة على الحركة الإسلامية، و«المجد» القومية الناصرية. أوساط أردنية قالت إن إصدار القانون ارتبط بالأوضاع السياسية والأمنية التي تمر بها المنطقة في ظل تداعيات انفجارات واشنطن ونيويورك واستمرار الانتفاضة الفلسطينية. وقد أصدرت الحكومة في الأسابيع الأخيرة عدداً من القوانين المؤقتة التي تقيد الحريات وتحد من قدرة القوى السياسية على تنظيم المسيرات والتجمعات، كقانون الاجتماعات العامة وقانون محكمة أمن الدولة الذي يمنح رئيس الوزراء صلاحية مطلقة لتحويل أي متهم إلى محكمة أمن الدولة. ولم يمر أي من هذه القوانين على البرلمان الذي جرى حله قبل انتهاء فترة ولايته، وأعقب ذلك قرار بتأجيل الانتخابات النيابية إلى أجل غير مسمى.

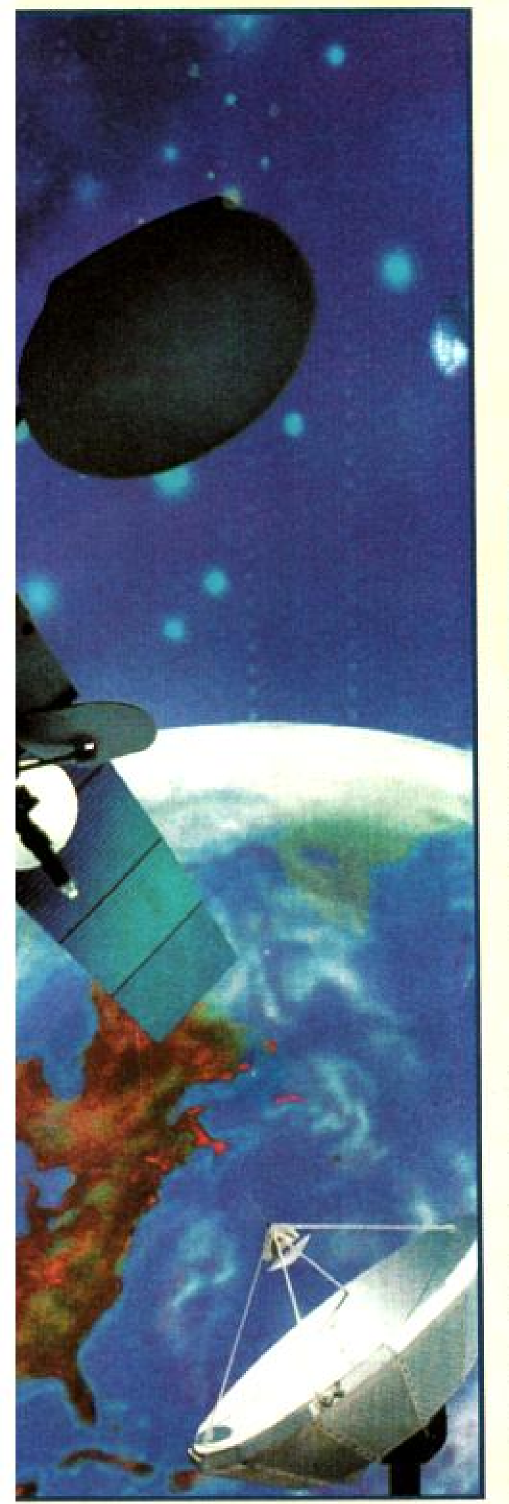
حزب جبهة العمل الإسلامي ـ أكبر الأحزاب الأردنية انتقد سن قانون العقوبات الجديد والقوانين المؤقتة التي سبقته، وقال إن الحكومة تجرأت على الحريات كما لم تتجرأ أي حكومة من قبل، وحذر من الانعكاسات السلبية لمثل هذه القوانين.

وكانت أحزاب المعارضة وفي مقدمتها جبهة العمل قد رفعت مؤخراً قضية لدى محكمة العدل الأردنية ضد القوانين المؤقتة التي أصدرتها الحكومة واعتبرتها مخالفة للدستور، وقالت إن إصدار القوانين المؤقتة في فترة عدم انعقاد البرلمان يكون في الحالات الطارئة والاضطرارية التي تحمل صفة الاستعجال ولا تتحمل الانتظار، وهو ما لا يتوافر في القوانين التي أصدرت.

وجاء إصدار القانون الجديد في ظل استمرار اعتقال الحكومة لعدد من الإسلاميين من أعضاء جماعة الإخوان المسلمين وعدد من كوادر القوى الوطنية في أعقاب مسيرة نظمتها القوى الإسلامية والوطنية في أحد مخيمات اللاجئين في ذكرى مرور عام على انتفاضة الأقصى.

الأوساط الإعلامية والسياسية بدأت تحركاً مضاداً لمواجهة قانون العقوبات الجديد وتمثلت الخطوة الأولى بعقد توقيعات اجتماعات وحملة جمع تواقيع على عرائض تعبر عن رفض القانون، كما قامت بالاتصال بالمنظمات الصحفية الدولية لوضعها في صورة أخطار القانون على الحريات الصحفية والعامة.

وكان قانون مؤقت للمطبوعات صدر قبل أربع سنوات وتضمن جزءاً يسيراً من القيود التي فرضها القانون الجديد، قد أثار موجة احتجاجات واسعة دفعت الحكومة في نهاية المطاف إلى تقديم قانون جديد أقره البرلمان عام ١٩٩٨م ■



الجانب الآخر في انتفاضة الأقصى

الحرب الإعلامية .. بين الفلسطينيين والصهاينة



الصهاينة يسيطرون على ١٠٣٥ صحيفة ومجلة على مستوى العالم ويديرون معظم وكالات الأنباء العالمية.. ورغم ذلك يشعرون بالخطر الإعلامي على مواقفهم

ياخذ البعد الإعلامي حيزاً كبيراً في الصراع الفلسطيني الصهيوني؛ إذ تحول الإعلام إلى سلاح لكسب الراي العام العالمي وتبرير مواقف ووجهات نظر كلا الجانبين. ومن أهم نقاط القوة التي يمتلكها الإعلام الفلسطيني الحقوق الشرعية الواضحة وبشاعة العدوان الصهيوني التي لا تحتاج إلى كثير من العناء لفضحها، فجريمة قتل محمد الدرة في حضن والده وكذلك جريمة قتل الطفلة إيمان حجو وجريمة نابلس التي قتل فيها قادة سياسيون وصحفيان وطفلان كلها لا تحتاج إلى براعة قلم لوصفها أو احتراف مصور ليعكس آلامها، ولكن في المقابل يستعين الصهاينة بكل ما تملكه الحركة الصهيونية من نفوذ إعلامي ووسائل دعاية لتبرير مواقفهم وجرائمهم.

غزة: وسام عفيفة

السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام الدولية لا سيما وكالات الأنباء واضحة؛ إذ إن الإحصاءات تشير إلى أن الصهيونية تمتلك ما يقرب من ١٠٣٥ صحيفة ومجلة على مستوى العالم، منها ٢٥٤ في أمريكا وحدها، و١٥٨ في أوروبا، و٣٢ في إفريقيا، بالإضافة إلى سيطرة اليهود على معظم وكالات الأنباء العالمية، كما يتغلغلون في جميع وكالات الأنباء الوطنية في أمريكا وأوروبا الغربية... ورغم ذلك فإن حكام تل أبيب بدءوا يشعرون بخطر حقيقي في الجانب الإعلامي وفقدانهم التأييد الدولي؛ لما يقومون به من جرائم في الضفة وقطاع غزة وأصبحوا يستيقظون كل يوم على ضربات الإعلام الفلسطيني والعربي، وهو ما دفع صحيفة يديعوت أحرنوت العبرية إلى الحديث عن ضربة كبرى يتلقاها الإعلام الصهيوني وقالت في اعقاب جرائم الاغتيالات للقادة السياسيين في نابلس نقلاً عن مصدر إعلامي كبير: «لقد كانت صورتنا سيئة جداً».

تشويه وقمع للإعلام الفلسطيني

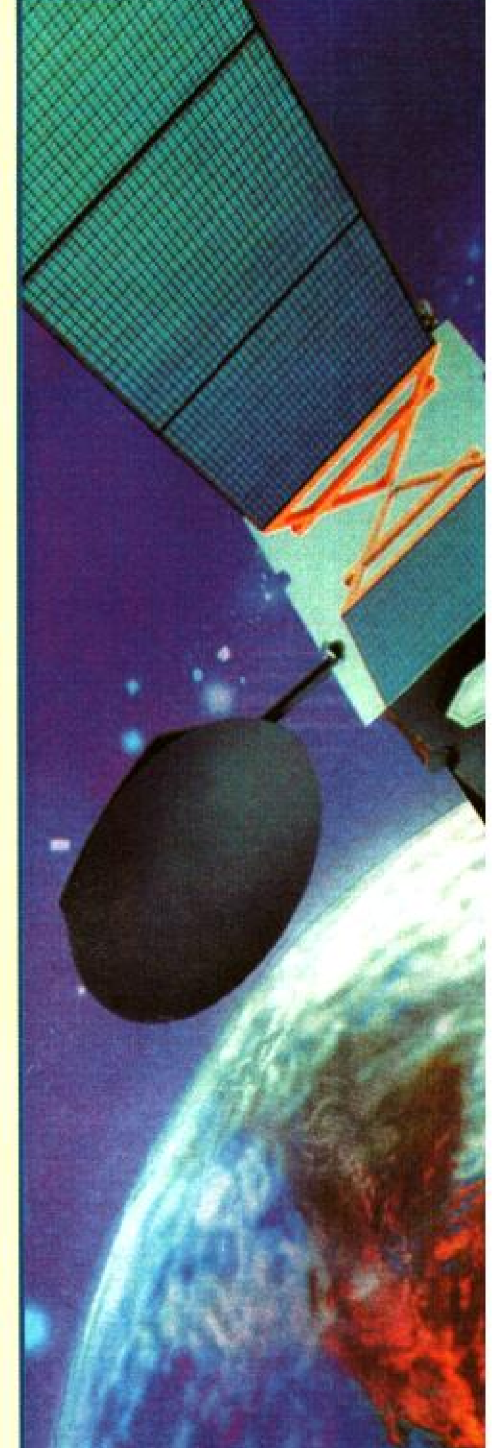
وفي استشعار تل أبيب للخطر الإعلامي خرج رئيس حكومة الكيان الصهيوني شارون بتحريض سافر على وسائل الإعلام الفلسطينية محملاً إياها مسؤولية العمليات التي جرت داخل الكيان الصهيوني وقال: إن وسائل الإعلام الفلسطينية تتحمل مسؤولية العمليات بتعمدها بث صور المصابين والقتلى الفلسطينيين وتحريض الجمهور الفلسطيني!

داف شرغاي الكاتب الصهيوني انضم بدوره إلى قائمة المحرضين على الإعلام الفلسطيني وقال: الفلسطينيون لم يولدوا كارهين لليهود، فالكراهية ميزة مكتسبة والمؤسسة الفلسطينية تقوم بتغذية هذه الكراهية منذ سنوات، فالكتب التعليمية الرسمية في السلطة الفلسطينية حافلة بالتحريض ضد اليهود وكراهيتهم، وكذلك الحال مع وسائل الإعلام الفلسطينية، سواء الرسمية منها أو تلك التي تبدو وكأنها تابعة للقطاع الخاص.

الة القمع الصهيونية تلقفت التحريض الرسمي من تل أبيب بسرعة وعمدت إلى قمع الصحافيين، فحسب تقرير أعده «هارفيه دغين» فإن ٣٠ صحافياً أصيبوا منذ اندلاع الانتفاضة - منهم ٢١ فلسطينياً وسبعة فرنسيين وأمريكيين - برصاص قوات الجيش، فيما الإحصاء الفلسطيني لحالات الاعتداء على الصحافيين الفلسطينيين والأجانب يزيد على ١٥٦ حالة بين إطلاق نار واعتداء بالضرب ومصادرة كاميرات وقصف سيارات صحفية بشكل متعمد، وأخيراً اغتيال صحفيين في أحد المقار الإعلامية في مدينة نابلس.

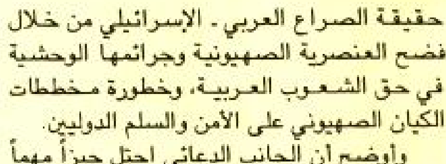
وفي هذا الإطار أشار الرائد تقي الدين التنيد الضابط في الجيش اللبناني والحائز على دراسات عليا في العلوم السياسية في كتابه (الإعلام الإسرائيلي ومواجهته) إلى إبرز المخاطر التي تواجه الإعلام العربي والعوامل التي تساعده على التصدي للإعلام الصهيوني وتبيان





دراسة إعلامية: توجية الإعلام الصهيوني يتم عبر دوائر حكومية.. دمج مهام وزارة الإعلام في وزارة الخارجية.. وإدارة الحرب النفسية بوزارة الجيش تشرف على الإعلام الموجه للمنطقة العربية

داني نافيه: إسرائيل فشلت فشلاً ذريعاً في مواجهة الدعاية الفلسطينية.. سأقوم «بحرث» الولايات المتحدة وسأنتقل من مدينة إلى مدينة للدفاع عن الرواية الإسرائيلية



حقيقة الصراع العربي - الإسرائيلي من خلال فضح العنصرية الصهيونية وجرائمها الوحشية في حق الشعوب العربية، وخطورة مخططات الكيان الصهيوني على الأمن والسلم الدوليين.

وأوضح أن الجانب الدعائي احتل حيزاً مهماً من النشاط الصهيوني منذ بدايات التحرك العالمي للحركة الصهيونية، موضحاً أن السياسة العامة للإعلام الصهيوني يتم توجيهها عبر دوائر حكومية مختصة، حيث تتداخل السياسة الإعلامية «الإسرائيلية» بجانبين مهمين من النشاطات الرسمية **الأول**: السياسة الخارجية، حيث تدمج دولة الكيان مهام وزارة الإعلام في وزارة الخارجية، **الثاني**: أجهزة الأمن الصهيونية، حيث تشرف إدارة الحرب النفسية بوزارة الجيش على الإعلام الموجه إلى المنطقة العربية بهدف زرع اليأس في نفس الإنسان العربي وزعزعة ثقته بنفسه وأمته وتاريخها وحاضرها ومستقبلها، فضلاً عن شن حرب نفسية متواصلة ضد العرب وتحقيق سياسة الكيان الصهيوني الهدامة في المنطقة.

ويدعو التنيد إلى استنفار الإعلام العربي بكل إمكاناته للدفاع عن الشخصية العربية ودحض الافتراءات التي تروجها الصهيونية وإنشاء مجالس ولجان من المفكرين والصحفيين وكبار المثقفين العرب لتسيير الإعلام العربي داخلياً وخارجياً، على أن يكون الإعلام العربي داخلياً موجهاً إلى تعبئة الأمة نفسياً حول هدف موحد هو مقاومة الصهاينة.

وعلى صعيد مواجهة تداعيات انتفاضة الأقصى وفي محاولة لمواجهة الإعلام الفلسطيني وتسويق «إسرائيل» بصورة أفضل للمشاهدين في الولايات المتحدة استأجرت وزارة الخارجية الصهيونية قبل نصف عام شركتي دعاية وعلاقات عامة كبيرتين تعرفان «السوق الامريكية» بصورة أفضل من المسؤولين عن الإعلام الصهيوني. وتعمل هاتان الشركتان إضافة إلى القنصليات «الإسرائيلية» والمنظمات اليهودية، وقد أوضح جدعون مئير نائب المدير العام للاتصالات في وزارة الخارجية في حينه قائلاً: «القصد هو أن تنجح الشركتان اللتان استأجرناهما في ملائمة رسائلنا فيما ينسجم مع المستمع الامريكي بصورة أفضل».

صورة «اسرائيل شارون»

من ناحية أخرى قررت الحكومة الصهيونية تخصيص مبلغ ٢٠٠ مليون دولار لتمويل حملة إعلامية واسعة النطاق لتلميع صورة شارون، وإضفاء مصداقية على الرواية «الإسرائيلية»، في كل ما يتعلق بأحداث انتفاضة الأقصى. ونقلت الإذاعة العبرية عن داني نافيه الوزير في مكتب رئيس الوزراء أن وزارة المالية أضافت هذا المبلغ

إلى الميزانية المخصصة لمكتب رئيس الوزراء من أجل شن تلك الحملة. وقال نافيه - الذي كلّفه شارون بالإشراف على الحملة - : إن «إسرائيل» فشلت فشلاً ذريعاً في مواجهة ما أسماه «الدعاية الفلسطينية المغرضة»، وهاجم بشدة وسائل الإعلام الأجنبية التي تغطي أحداث انتفاضة الأقصى والتي تستخدم صحفيين فلسطينيين، متهماً هؤلاء الفلسطينيين بأنهم يتبنون الرواية الفلسطينية لدوافع وطنية محضة وليس لدوافع مهنية موضوعية. ووجه نافيه انتقادات إلى سياسة حكومته الإعلامية قائلاً: «لقد بتنا ندرك الآن أننا قد فشلنا فشلاً ذريعاً بسبب التقاعس عن مباشرة سياسة إعلامية لمواجهة الرواية الفلسطينية».

وقد أشارت الإذاعة إلى أن هذه هي المرة الأولى التي تخصص فيها الحكومة الصهيونية مبلغاً بهذا الحجم من أجل شن حملة إعلامية. وحسب مخطط الحملة، فسيقوم مكتب شارون بتجنيد أكثر من مائة وخمسين مستشاراً إعلامياً يجيدون لغات مختلفة، وسيتم إرسالهم إلى السفارات والقنصليات الصهيونية في مختلف أنحاء العالم؛ من أجل قيادة الحملات الإعلامية المضادة للرواية الفلسطينية. وسيقوم المستشارون الإعلاميون - الذين يتقاضى كل منهم مبلغ عشرين ألف دولار في الشهر - بإطلاع موظفي طواقم القنصليات والسفارات على كيفية إدارة الحملات الإعلامية. كما تقرر تجنيد عدد من مستشاري الإعلام في الدول المختلفة التي من المقرر أن تشملها الحملة، بغرض الاطلاع على خبرتهم في كيفية الوصول إلى وسائل الإعلام في هذه الدول، كما سيقوم المستشارون المحليون بإطلاع المسؤولين الصهاينة على مكامن التأثير بالنسبة لجمهور تلك الدول. وشعار الصهاينة في ذلك «سنحرث العالم.. إعلامياً»، وقد أكد الوزير نافيه أنه سيتولى شخصياً القيام بالحملة الإعلامية في الولايات المتحدة، وقال: «ساقوم بحرث الولايات المتحدة، وسأنتقل من مدينة إلى مدينة على الساحل الشرقي والغربي من أجل الدفاع عن الرواية الإسرائيلية»، مشددا على: «أننا سنحرث العالم من أجل إسقاط الرواية الفلسطينية». وقد تقرر أن يتولى وزراء صهاينة ممن يجيدون لغات متعددة الدفاع عن سياسة «إسرائيل» في مواجهة الانتفاضة. وفي هذا السياق سيتولى الوزير ناتان شيرانسكي وزير الإسكان الحملة الدعائية في روسيا وأوكرانيا؛ حيث إنه يجيد اللغتين الروسية، والأوكرانية. وسيتولى وزير العدل مئير شطريت الحملة الإعلامية في فرنسا.

اللجنة المشرفة على الحملة تقوم بإعداد مواد إعلامية ضخمة تجمع بين أشرطة الفيديو والصور الفوتوغرافية التي تظهر ما تسميه «تعمد الجانب الفلسطيني استخدام الأطفال في المواجهة عن إصرار وترصد». كما تتناول هذه المواد صوراً للطفلة اليهودية «شلهيفا باز» التي قُتلت في الخليل قبل نحو ٤ شهور، وكذلك مشاهد من حادث قتل الجنديين الصهيونيين في رام الله لدى اندلاع انتفاضة الأقصى. كما ستتناول هذه المواد آثار العمليات الاستشهادية التي هزت المدن الصهيونية الرئيسة، والتركيز على صور أطفال وشيوخ ونساء وهم يغرقون في دمائهم إثر العمليات. وقد تقرر أيضاً الاستعانة بالجاليات اليهودية في مختلف أنحاء العالم من أجل التجنيد في هذه المعركة.



مازق الإعلام الصهيوني مع مقتل الأطفال..
محمد الدرة وإيمان حجو مثالاً



الحرث الإعلامي الصهيوني.. للعالم!

برنامج رسائل شوق.. شفرة التواصل مع الجواسيس العرب

ضغوط دبلوماسية مكثفة على السي إن إن والبي بي سي ليقفا في مربع الانحياز للموقف

شارون: وسائل الإعلام الفلسطينية مسؤولة عن العمليات بتعمد بث صور القتلى والجرحى الفلسطينيين لتحريض الجماهير

٢٠٠ مليون دولار لتمويل حملة إعلامية واسعة لتلميع صورة شارون وإضفاء المصداقية على «الرواية الصهيونية»

لكن نقاداً إعلاميين صهاينة قللوا من أثر هذه الحملة، وقال أفيف لايفي وهو ناقد إعلامي في صحيفة هآرتس: إن على القائمين على الحملة أن يعوا أنه مهما بذلت «إسرائيل» من جهود فإنه لا مجال لتغيير الصورة الحالية؛ على اعتبار أنه من الصعب على الجهة القوية المحتلة إقناع الرأي العالم العالمي بمصداقية ما تقوم به. وأشار لايفي إلى أن ما أشارت إليه انتفاضة الأقصى ليس تصرفات الفلسطينيين في الانتفاضة ضد إسرائيل، بل حقيقة تذكيرهم للعالم أنهم شعب تحت الاحتلال، وإذا كانت إسرائيل معنية بنجاح حملتها فإن عليها أن تقنع العالم أن الفلسطينيين لا يعيشون تحت الاحتلال.. وأشار لايفي إلى أنه ما عدا ذلك فتبقى تفاصيل ذات تأثير بسيط.

سي إن إن .. وبي بي سي

يقول روبرت فيسك الكاتب المتخصص في شؤون الشرق الأوسط بصحيفة «إندبندانت» البريطانية إن انحياز شبكة الأخبار الأمريكية «سي إن إن» الغريب لإسرائيل خلال الانتفاضة جاء في أعقاب الانتقادات التي تعرضت لها من جانب بعض جماعات اللوبي اليهودي الموالي للمستوطنين في الولايات المتحدة.

وقال فيسك: إن العديد من صحفيي «سي إن إن» أعربوا عن غضبهم إزاء تلك التعليمات الجديدة، حيث أكدوا أنهم يشعرون بأن ما يقومون به هو البحث عن عبارات «ملطفة» لما يحدث في الواقع.

ونقلت الصحيفة البريطانية عن أحد الصحفيين قوله: لقد تمكنا من حذف كلمة «إرهابيين»، وأصبحنا نستخدم بدلاً عنها كلمة «ناشطين»؛ لأننا نعلم أن كلمة «الإرهابي» يستخدمها طرف لتشويه صورة الطرف الآخر.

وأضاف: «لكننا نتعرض الآن لضغوط لكي لا نستخدم كلمة «مستوطن» SETTLER، ونستخدم بدلاً منها كلمة «إسرائيلي» ISRAELI.

وكانت هيئة الإذاعة البريطانية « بي بي سي» قد طلبت من كافة مراسليها في شهر أغسطس الماضي عدم وصف عمليات القتل الصهيونية للنشطاء الفلسطينيين بأنها عمليات اغتيال وذلك بعد انتقادات وجهها دبلوماسيون صهاينة للإذاعة بتحاملها على تل أبيب أثناء تغطيتها لأحداث الانتفاضة كما يدعون.

تلفاز وإذاعة «صوت إسرائيل» باللغة العربية

وتؤكد التقارير الأمنية الفلسطينية أن تلفاز وإذاعة «صوت إسرائيل» باللغة العربية والموجهتين إلى الفلسطينيين والدول العربية المجاورة يعملان بتنسيق تام مع القسم العربي في المخابرات الإسرائيلية العامة «الشاباك»، وتعمل إذاعة (صوت إسرائيل) - من خلال بعض البرامج التي تبثها باللغة العربية - على تحقيق التواصل بين المخابرات الصهيونية وعملائها في الأراضي الفلسطينية والدول العربية، وقد ألقت المخابرات الأردنية في عام ٩٦ القبض على عدد من الأشخاص اعترفوا بأنهم يحافظون على التواصل مع ضباط المخابرات الإسرائيلية عبر برنامج « رسائل شوق» الذي كانت تذيعه إذاعة صوت إسرائيل.

أيضاً يمكن الإشارة إلى:

- ظاهرة المستشرقين في وسائل الإعلام الإسرائيلية، فهناك مجموعة من رجال المخابرات السابقين وكذلك عدد من الباحثين في الشأن الفلسطيني والعربي والإسلامي من ذوي المواقف المسبقة التي تترك لهم المجال لتشريح الوضع بشكل مضلل.
- البرامج الترفيهية والساخرة : تكريس الوضع النمطي للفلسطيني والعربي في الذهنية الصهيونية على أساس أنه «بدائي متخلف»، وكذاب، ويستعيضون عن ذلك بوصف العربي بأنه «ذو خيال واسع»، وهم يقصدون أنه يميل إلى الكذب وهذا يقصد به سحق مصداقية الرواية الفلسطينية.
- مشاركة بعض المسؤولين الفلسطينيين في البرامج الحوارية مع عدم إتقانهم للغة العبرية، فهو يتهته ولا يعرف توظيف المفردات بشكل جيد، مثل مروان البرغوثي وفضل طهبوب وغيرهما .
- تهالك المسؤولين الفلسطينيين على التحاور مع وسائل الإعلام الصهيونية، وعدم استعدادهم للحديث مع الصحافيين الفلسطينيين.

قناة فضائية صهيونية

وفي ظل الشعور بالضائقة على المستوى الإعلامي يعكف الكيان الصهيوني وبإشراف وزير الخارجية شمعون بيريز على إقامة قناة فضائية صهيونية تبث باللغة العربية وتكون موجهة للعالم العربي.

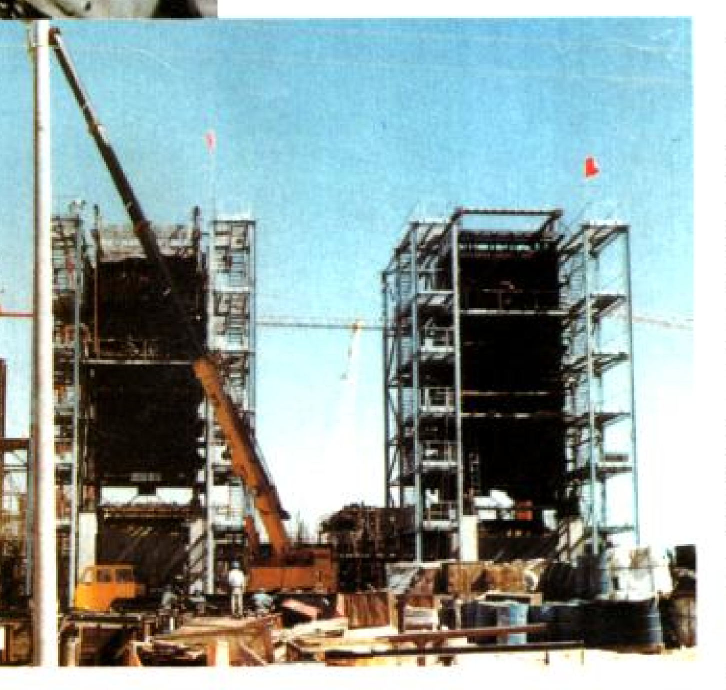
وحسب التقارير الصحفية العبرية فإن بيريز يرى في إقامة هذا المشروع مصلحة «وطنية إسرائيلية» من الطراز الأول وذلك في ظل التأثير الكبير للفضائيات العربية على تشكيل الرأي العام العربي. ويهدف هذا المشروع إلى التصدي لما يسمونه الدعاية العربية المعادية ولنقل الرواية الرسمية الصهيونية للمشاهد العربي في جميع أرجاء العالم■

النفط أم تحقيق السلام وراء تعيين المبعوث الأمريكي في السودان؟

السيد الشامي

ماذا وراء تعيين مبعوث أمريكي للسلام في السودان؟ وهل هناك مبادرة أمريكية جديدة بخصوص السودان؟ وما الخطوط العامة لهذه المبادرة؟ وهل تمثل خطورة على الطرح المصري والليبي بخصوص المسألة السودانية؟، وهل يقف المبعوث الأمريكي موقف الحياد أم تحركه المصالح الأمريكية وجماعات الضغط التي تدفع في اتجاه اتخاذ سياسات متشددة تجاه السودان؟.

يمكن القول: إن السياسة الأمريكية تجاه السودان تحركها العديد من الدوافع والأسباب، لعل من أهمها التخوف الأمريكي من تحول السودان إلى بؤرة لانطلاق حركات إسلامية في الجوار الأفريقي، والتي تعتبرها الولايات المتحدة دول مواجهة وحليفة في الوقت ذاته، كما أن المصالح الأمريكية في السودان باتت مهددة ـ كما يقول المراقبون ـ بعد وجود منافسين فرنسيين وكنديين، خصوصاً في مجال استخراج النفط، ولعل هذا أهم سبب لتعيين المبعوث الأمريكي.



ورغم إعلان الخارجية الأمريكية عن أهداف تعيين المبعوث ـ والتي تتمثل في وقف أعمال القتل من خلال التوصل إلى سلام عادل وشامل، ومساعدة المواطنين المتضررين من الحرب والجفاف، ووضع نهاية لما أسماه بمساندة الإرهاب الدولي، وهو الأمر الذي حاول السودان التخلص منه بتقديم بعض المعلومات الاستخبارية للولايات المتحدة بعد تفجيرات نيويورك وواشنطن ـ فقد لاقى تعيين المبعوث الأمريكي ردود فعل متباينة، حيث رأى وزير الخارجية السوداني أن هذه الخطوة تتوقف أهميتها على مدى الحيادية والشفافية التي يتحلى بها المبعوث، وهو الأمر الذي يصعب تحقيقه بعد اتهام بوش للسودان بتشجيع الرق والعبودية، وتحميله مسؤولية تدهور الأوضاع فضلاً عن تأييد بوش لمبادرة الإيقاد، وهو ما يعني تجاهل المبادرة المصرية ـ الليبية التي كانت محل تقدير الأوساط السودانية.

ورغم ترحيب حزب الأمة بالخطوة، فقد عارضها الحزب الاتحادي ورآها تقويضاً للمبادرة المصرية ـ الليبية، والتفافاً حولها، أما وزيرا الخارجية المصري والليبي، فقد قلَّلا من أهمية المبادرة الأمريكية، وأكدا أن المبادرة المصرية ـ الليبية هي المبادرة المطروحة.

فماذا يمثل إذن تعيين المبعوث الأمريكي للسودان؟ يمكن القول: إن إدارة بوش تسير في اتجاه الإدارات الأمريكية السابقة، التي عملت دائماً على الانحياز الأمريكي الواضح لحركة التمرد الجنوبية. ويقول المراقبون: إن السياسة الجديدة تعتمد برنامج مساعدات تصل تكلفته إلى نحو ٣٠ مليون دولار، يخصص نصفها للمساعدات الإنسانية في الشمال، والباقي لمشاريع تنمية الجنوب.

لماذا يؤيد الأمريكان الإيقاد؟

جرت محاولات عدة لتسوية المشكلة السودانية، ومن تلك المحاولات الوساطة التي قام بها الرئيس الأمريكي الأسبق كارتر في الفترة من (١٩٨٩ - ١٩٩١م)، ولكنها لم تنجح ولم تتقدم كثيراً وأعقبتها الوساطة التي رعاها الرئيس النيجيري إبراهيم بابا نجيدا في الفترة من (١٩٩١ - ١٩٩٣م)، واقترحت نيجيريا على السودان تطبيق التجربة النيجيرية: دولة علمانية ونظام فيدرالي، ولكنها هي الأخرى لم تحرز أي نتائج، وكانت المحاولة الثالثة محاولة الإيقاد في الفترة من ١٩٩٤م وحتى الآن، ولم تحقق أي

«الإيقاد» أصبحت ذات طابع دولي يعكس المصالح الغربية التي تتناقض مع مصالح دول المنطقة

عمّقت التدخل الدولي في الشأن السوداني .. واحتكرت الأزمة السودانية حتى لم تعد تقبل تدخل مصر أو ليبيا!

جنوب السودان .. حجر الزاوية في الأزمة

تقدم، حيث تعاني هذه المنظمة التي تضم ست دول هي (أثيوبيا - السودان - إريتريا - أوغندا - كينيا - جيبوتي) من ضعف هيكلي. أما طروحاتها، فتتراوح بين السودان العلماني الموحد، أو حق تقرير المصير، وقد نشأت الايقاد عام ١٩٨٦م كمنظمة حكومية للجفاف والتصحر، ثم تطورت في عام ١٩٩٥م إلى منظمة للتنمية، وأوكل إليها متابعة ملف الصومال وجنوب السودان، وحتى الآن لم تحقق أي نجاح في الملفين، ويغلب عليها ما يمكن أن نسميه (صراع التوجهات والأدوار)، حيث تسعى أغلب دولها: إريتريا، وأوغندا، وأثيوبيا، وكينيا لأن تلعب دوراً إقليمياً على مستوى منطقة القرن الافريقي، وعلى الرغم من انها منظمة إقليمية، إلا أن الدول المانحة، وخصوصاً الولايات المتحدة، وإيطاليا، وهولندا، والدنمارك، والنرويج، واليابان وغيرها رأت أن تقوم بإحياء دورها من خارجها، فتوسعت الايقاد إلى ما أطلق عليه (شركاء الايقاد)، ويحاول هؤلاء الشركاء وضع اجندة تعكس الرؤية الأوروبية الأمريكية، ومن ثمّ أصبحت الايقاد ذات طابع دولي يعكس المصالح الغربية والأمريكية التي تتناقض مع مصالح دول المنطقة، ويمول الشركاء المنظمة بأكثر من نصف ميزانيتها، وهو ما يؤثر في النهاية على مقرراتها، ويجعلها ذات طابع دولي أكثر منه أفريقي.

موقف دول الإيقاد

عمّقت الايقاد من التدخل الدولي في الشأن السوداني، خاصة بعد توسع المنظمة، بما ساعدها على احتكار التدخل في الأزمة السودانية، وقد تطور هذا الدور بصورة أكبر بعد أن ساءت علاقات السودان بكل من إريتريا وأثيوبيا وأوغندا، وكان قبول السودان في الأساس لوساطة الايقاد يستند إلى التوازن القائم داخلها، حيث كانت أثيوبيا وإريتريا متحالفتين مع السودان، بينما كانت كينيا وأوغندا تدعمان التمرد، وكان من شأن استمرار هذا التوازن، أن يحصر نفوذ وفاعلية المنظمة في الإطار المقبول سودانياً، لكن توتر علاقات السودان مع جيرانها غيّر المعادلة، حيث توحّدت المنظمة على خطة تتجه نحو فرض حل أقرب إلى مطالب حركة التمرد منه إلى مطالب الحكومة، وفي والوقت نفسه، حصلت على دعم أمريكي ودولي لزيادة الضغط العسكري والسياسي على الخرطوم، حيث بادرت أثيوبيا في عام ١٩٩٥م بمطالبة مجالس الأمن بفرض عقوبات على السودان بحجة عدم تسليمه المشتبه فيهم في محاولة اغتيال الرئيس المصري في أديس أبابا في يونيو ١٩٩٥م، وقد دعمت مصر هذا التوجه الأثيوبي في أول الأمر، لكنها تحفّظت على مطلب فرض حظر على بيع الأسلحة للسودان؛ لأن ذلك كان يعني عملياً فصل الجنوب، وكان هذا مصدر أول خلاف بين مصر ودول الايقاد.

وفي نهاية عام ١٩٩٦م وبداية عام ١٩٩٧م، تدخلت ثلاث دول من الايقاد تدعمها تنزانيا بصورة مباشرة في النزاع المسلح في السودان، حيث شاركت قوات من أوغندا وإريتريا وأثيوبيا في حملة عسكرية شنتها المعارضة بغرض تشديد الضغط العسكري على الخرطوم.

وعلى الصعيد الإقليمي، عارضت دول الايقاد أي جهود للوساطة من طرف إقليمي أو دولي، وفي هذا السياق، أكدت إريتريا في ضرورة عدم توسيع مبادرة الايقاد، لتشمل المعارضة الشمالية لاعتبارات تتعلق بطرفي النزاع: الحكومة والجنوبيين، ورأت أن تصوير المبادرة المصرية - الليبية، كما لو كانت مبادرة عربية في مقابل الايقاد الأفريقية، سيأتي بنتائج معاكسة في إشارة ضمنية للتحفظ على المبادرة المصرية الليبية، وهو الموقف الأمريكي نفسه، وموقف الحركة الشعبية التي تقود التمرد في السودان.

كما تحفظت دول الايقاد على اللقاءات السرية التي رتبتها النرويج في عام ١٩٩٤م، وعارضت مجهودات سويسرا وغيرها، كما رفضت مساعي جنوب إفريقيا لكسر الجمود عام ١٩٩٧م. من هذا المنطلق، يرى البعض أن وساطة الايقاد تحولت عملياً إلى وصاية دولية على السودان لا يحق لغير دول الايقاد التدخل في شؤونه!!.

وكانت الإمارات العربية أول من التفت إلى خطورة هذا الوضع وما يعنيه من تغييب الدور

أساسيين:

١ - إعادة ترتيب الأوضاع الإقليمية في وسط أفريقيا.

٢ - محاربة وعزل نظام الحكم في السودان. وتعمل الولايات المتحدة على تحقيق هذه الأهداف عبر اداتين رئيستين:

١ - خلق ودعم بعض القادة الأفارقة الجدد الذين يعملون بشكل او بآخر على تحقيق المصالح الأمريكية، وفي هذا السياق جاء اجتماع الرئيس كلينتون في عنتيبي بأوغندا في أثناء جولته الأفريقية عام ١٩٩٦م والذي شمل زعماء ست دول هي: أوغندا ورواندا وأثيوبيا والكونغو الديموقراطية وكينيا وتنزانيا.

٢. طرح مشروع القرن الأفريقي الكبير، الذي يضم إلى جانب دول القرن التقليدية أوغندا والكونغو الديموقراطية ورواندا وبوروندي وجنوب السودان (بعد فصله)، ويرمي هذا المشروع إلى إنشاء بنية أساسية لمصلحة شركات التعدين والنفط الأمريكية، وقد أطلق كلينتون مبادرة القرن الأفريقي الكبير في عام ١٩٩٥م، وتحاول المبادرة ربط التطورات في السودان بتفاعلات شرق أفريقيا والقرن الأفريقي بعيداً عن الإطار العربي، وتهتم بخلق هوية مختلفة للمنطقة. وتسعى الولايات المتحدة إلى تسليح حلفائها، وهو ما تم بالفعل من خلال صندوق التعليم العسكري والتدريبي (IMET).



جارنج أمام مقعد البشير في احد اجتماعات الإيقاد

العربي في المساعي الرامية لحل الأزمة السودانية، ولهذا تقدم رئيس دولة الإمارات في عام ١٩٩٨م بمبادرة لرأب الصدع بين الحكومة والمعارضة الشمالية، ولقيت المبادرة ترحيباً من الحكومة وبعض أطراف المعارضة، ولكنها لم تتقدم بسبب ما بدا أنه تحفظات مصرية ودولية، وتمنّع من بعض أطراف المعارضة، وتتميَّز المبادرة الإماراتية عن المصرية والليبية بأنها ركّزت على المعارضة الشمالية، وبالتالي تجنبت الاعتراض عليها لعدم تعارضها مع مبادرة الإيقاد، كما تجنبت المعوقات التي يمكن أن تضعها حركة التمرد.

مخاطر على الدور المصري

لماذا ترفض الولايات المتحدة المبادرة المصرية الليبية وتقف بقوة خلف الإيقاد؟ يمكن فهم الموقف الأمريكي في ظل اعتبارات عدة منها: أن الإدارة الأمريكية لا تود نجاح أي أدوار إقليمية في المنطقة يمكن أن تحقق نجاحاً في حل أزمات، فذلك يهدد دورها في المنطقة ويهز صورتها، وفي سبيل ذلك عيَّنت الإدارة الأمريكية هاري جونستون مبعوثاً للسودان على خلفية تعاطف الكونجرس مع فريق الجنوبيين واستعداده لدعم بالسلاح، ويوجد تيار داخل الكونجرس، يرى أن سيطرة الحكومة على الجنوب سيترتب عليها تبعات جسيمة على الولايات المتحدة، باعتبار أن السودان سيلعب دوراً جوهرياً ومهماً في إفريقيا بعد إكمال سيطرته على الجنوب، وهو ما جعل هذا الفريق يدعو الإدارة الأمريكية لأن تضع الجنوب على صدر لائحة أولويات المصالح القومية الأمريكية في الخارج التي تجب عليها حمايتها والمحافظة عليها.

غير أن واشنطن ليست متمسكة بالمبادرة الأفريقية لأنها مدعاة حقيقية لإحلال السلام، ولكن لأنها القناة الوحيدة التي يمكنها من خلالها - وعبر النفوذ الذي تتمتع به في دول منطقة شرق ووسط أفريقيا - أن تفصل الجنوب السوداني ليكون عازلاً بين أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، وتدفق الإسلام القادم من شمال السودان، وهو هدف تلتقي فيه الاستراتيجية الأمريكية مع وجهات نظر عدد كبير من قادة الدول الأفريقية السمراء التي تتمتع كنائسها بنفوذ كبير على أنظمة الحكم فيها.

وتتبنى الولايات المتحدة موقفاً تجاه السودان، جوهره اعتبار السودان دولة راعية للإرهاب وأن سياسة حكومته تتنافى مع مبادئ حقوق الإنسان، كما تدعي أنها عامل عدم استقرار في القرن الأفريقي والبحيرات العظمى (منطقة المصالح الأمريكية)، وتتقاطع المواقف السودانية مع سياسة أمريكية جديدة تجاه أفريقيا تبلورت في مارس ١٩٩٦م قوامها السعي لتشكيل كتلة أفريقية تمتد من القرن الأفريقي شرقاً إلى السنغال غرباً، يكون لها السيطرة على منطقة البحيرات العظمى والتحكم في مصادر المياه. وتهدف تلك السياسة إلى تحقيق هدفين

الخطة الأمريكية للسودان تستبعد الدور المصري.. وتحركات واشنطن نحو كينيا تمثل إعلاناً للحرب على الامتداد المصري في إفريقيا

ويشير المراقبون إلى أن الجهود الأمريكية أرادت أن ترد على الدبلوماسية المصرية التي استطاعت من جهة احتواء الخلافات مع حكومة الخرطوم، ومن جهة أخرى الإبقاء على قنوات الحوار مفتوحة مع كل فصائل المعارضة بما فيها حركة قرنق.

وتكشف تصريحات المسؤولين الأمريكيين عن خطة الاستفراد بالسودان بعيداً عن مصر التي تمثل عمقه الاستراتيجي. ويرى البعض أن التحركات الأمريكية نحو كينيا تمثل إعلاناً للحرب على الامتداد المصري الطبيعي في أفريقيا، وهو ما يجب على القاهرة دون شك أن تواجهه بتكثيف جهودها للحفاظ على وحدة السودان تراباً وشعباً ومياهاً.

وعلى أي حال، فإن الموقف الأمريكي الرافض للمبادرة المصرية الليبية والداعم للإيقاد لا يعكس فقط تجاوزاً وتحفظاً على الدور المصري الليبي بقدر ما يعكس الاستراتيجية الأمريكية الجديدة التي ترى أن السودان ينتمي إلى أفريقيا جنوب الصحراء، وعليه أن يحصر علاقاته في جواره الأفريقي الجنوبي، ومن ثمَّ فلا دور لجيرانه في الشمال، وخصوصاً مصر. ■



هل نختار الحرية البيضاء أم الحمراء؟

بقلم: د. توفيق الواعي

حرية الإسلام هي الحرية الحقيقية التي تتعالى فلا يستطيع الوصول إليها مبدأ أو ملة أو ديانة؛ مهما كان نوعها أو مصدرها. الحرية في الإسلام هي الشيء الأساسي الذي يكون قرين الإنسانية، حيث يترتب عليها مناط الابتلاء والامتحان للإنسان في الحياة، وبدونها يسقط عن الإنسان التكليف. وتأخذ الحريات في الإسلام أبعاداً كبيرة وكثيرة: أولها وأخطرها: حرية العقيدة، قال تعالى: ﴿لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي﴾ (البقرة:٢٥٦).

وثانياً: حرية العبادة على وفق الاعتقاد، حيث يعبد كل إنسان ما يشاء حسب اعتقاده وينبغي ألا يتعرض له أحد، قال تعالى: ﴿قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم (١٣) قل الله أعبد مخلصا له ديني (١٤) فاعبدوا ما شئتم من دونه﴾ (الزمر)، وقال سبحانه: ﴿إن الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير (٤٠)﴾ (فصلت).

وثالثاً: حق مطالبته بحقوقه المشروعة، وحق الاعتراض على الظلم الذي لحق به، وحق الشكوى ضد ظالمه. ﴿لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم﴾ (النساء:١٤٨) وللإنسان حق العمل وحق المساواة وحق الكرامة، وحق مساعدة غيره له على ذلك وعلى رفع الظلم عنه وقول الحق في ذلك، قال أبو ذر رضي الله عنه: «أوصاني خليلي أن أقول الحق وإن كان مراً»، الحق في نصرة مظلوم، في ردع ظالم، غير هيَّاب ولا وجل أو متباطئ، ولهذا قال ﷺ: «إذا رأيت أمتي تهاب أن تقول للظالم يا ظالم فقد تُوُدِّع منها»، ولا شك أن قول الحق شديد على النفوس بالغ التكاليف، لا يستطيع فرد وحده أن يغيِّره خصوصاً في مقابل السلطات، ولهذا كُلف الداعون أن يجتمعوا على الحق أمة، حتى يكون للحق وزن، فإذا لم تجتمع عليه أمة فقد تودع منها، وصارت لا وزن لها ولا كرامة أو هوية، وصارت أمة حقيرة كما عبَّر عن ذلك الحديث الشريف، فعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يحقرن أحدكم نفسه»، قالوا يا رسول الله وكيف يحقر أحدنا نفسه؟ قال: «يرى أن لله عليه مقالاً، ثم لا يقول فيه، فيقول الله عزَّ وجلَّ يوم القيامة، ما منعك أن تقول فيَّ كذا وكذا؟! فيقول خشية الناس، فيقول: فإياي كنت أحق أن تخشى»، وقال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم﴾ (النساء:١٣٥).

رابعاً: حق الاعتراض على الفساد في الأفراد وفي الأمة، بل وجوب الاعتراض عليه ومنازلته، وليس لأحد أياً كان أن يمنعه من ذلك أو يكمم له فماً، أو يغل له يداً، أو يقصف له قلماً، لأنه مسؤول مسؤولية مباشرة عن ذلك أمام الله وأمام الناس، قال تعالى: ﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾ (التوبة:٧١)، وقال ﷺ: «من رأى منكم منكراً فليغيِّره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان».

وهذه الحريات وإن سمح بها الإسلام لكنه قيَّدها في الضرر بالأفراد والأمم، بما جاء في الأصول التي قررها الشرع:

١ - فلا حرية في ظلم أو عدوان، أو هضم لحقوق الآخرين.

٢ - ولا حرية في مخالفة الحق والعدل والخير في كل سلوك عملي ذي أثر مادي يضر المجتمع أو يؤذيه أو يفسد نظامه.

٣ - ولا حرية لمن آمن برسالة الإسلام وبايع على الالتزام بأحكامه وشرائعه، في أن يخالف أحكامه ويرتكب محرماته، وإلا كان عرضة للقانون العادل.

٤ - ولا حرية في إجبار أحد على اعتناق دين، أو الطعن في عقائد الإسلام والتشكيك فيه... إلخ.

إذن فالحرية - كل الحرية - للإصلاح ومحاربة الفساد ومحاربة الظلم والظالمين، والدعوة إلى الخير والحق والدين، أما إذا كبتت هذه الحريات وسمح للبغي والباغين، والظلم والظالمين بقتل حريات الناس والتحكم في رقابهم، فقل على الدنيا العفاء، حيث تنطلق الذئاب وتسرح الوحوش هنا وهناك، تحرق وتدمر وتقتل وتشرد وتقلب المعايير ويصير المنكر معروفاً والمعروف منكراً، ويُحجر على الخير ويباد، ويطلق الشر ويزداد، حينئذ ينادي الحق حيَّ على الفلاح لتقوم السواعد برفع رايات الحرية الحمراء، المعطرة بدماء الشهداء الأبرار الذين يؤثرون عيش الإيمان في الدنيا، وثواب الله في الآخرة. ولقد رأيت مسيرة البعض من هؤلاء الأبطال الرموز الذين زرعوا طريق الإسلام بالدرر واليواقيت، ليعيش ركب الخير والحرية على ذكراهم مواصلين للدرب حادين للركب العظيم، من هؤلاء المجاهد الشهيد كمال السنانيري، الذي حكم عليه بالسجن المؤبد لأنه أبى الخضوع للظلم، وعجزت أنظمة القمع عن إخضاعه لدين الظالمين، ثم أراد أن يبرهن لهم على قوة إيمانه وعظيم أمله في الله، فخطب وهو في السجن أخت الشهيد سيد قطب، ليقول: إن الظلم وإن طال مداه فهو إلى زوال، وما إن خرج من السجن حتى تزوج من خطيبها في سجنه وعاش معها أياماً عدداً، ثم ووري السجن مرة أخرى، ولاقى من العذاب ما لا تقدر عليه الشم الرواسي، حتى وقع شهيداً ينعاه الإسلام وترثيه الحرية الحمراء، وتقف الزوج الصابرة التي انتظرته السنين الطوال حتى خرج من سجنه، ثم لم تلبث إلا يسيراً حتى فقدت البار التقي النقي المجاهد، فيا لها من لوعة، ويا لها من فجيعة، انطلقت لسانها بأبيات تحفر في الأكباد ذكرى ضحايا الحريات الملطخة بالدماء فتقول:

ما عدت أنتظر الرجوع ولا مواعيد المساء

ما عدت أنتظر المجيء، ولا الحديث أو اللقاء

ما عدت أرقب وقع خطوك مقبلاً بعد انتهاء

ما عدت أهرع حين تقبل باسماً رغم العناء

ويضيء بيتي بالتحيات المشعة كالرجاء

ونعيد تعداد الدقائق، كيف وافانا المساء

ما عاد يطرق مسمعي في الصبح صوتك في دعاء

وإذا بفجري في غيابك يستحيل إلى بكاء

ثم تسأله عن سبب رحيله سريعاً، أهو شوقه إلى الجنة أم إلى لقاء الأحباب، ثم تتمنى اللقاء به عند ربه في الجنة:

أتراه ذاك الشوق للجنات أو حب السماء

فمضيت كالمشتاق كالولهان حباً للنداء

وهل التقيت هناك بالأحباب ما لون اللقاء

فلسوف ألقاكم هناك وتختفي دار الشقاء

ونثاب أياماً قضيناها عناءً وابتلاء

وستحتمي بالخلد لا نخشى فراقاً أو فناء

وبعد: فهل يا ترى ستأتي أيام يختفي فيها القهر ويزول الشقاء، وتسعد الحرية البيضاء بالسلام والإخاء، ويخافنا الأعداء، ويأمننا الأصدقاء، وتودعنا الحريات الملطخة بالأوحال وأنهار الدماء.. نسأل الله ذلك. آمين آمين.■

بسبب ارتفاع تكاليف التأمين وتقليص رحلات الطيران إليها:

حصار اقتصادي على المطارات والموانئ الصهيونية

أجواء الكيان الصهيوني ستخلو من طائرات الركاب، الأمر الذي سيجعل السفر إلى خارجه صعباً، وباهظ التكلفة. هذا ما أكدته صحيفة «معاريف» العبرية، مشيرة إلى أن الصهاينة مقبلون على أزمة حادة في مجال الطيران المدني، ستضع على كاهلهم أعباء مالية كبيرة.



فقد أعربت محافل سياحية صهيونية عن اعتقادها بأن قلة عدد الرحلات الجوية من وإلى فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م ستؤدي إلى ارتفاع ملحوظ في أسعار تذاكر السفر. وفي حديثها عن أزمة الملاحة الجوية التي تعاني منها تل أبيب قالت الصحيفة إن شركة الطيران السويسرية «سويس اير» هي أول شركة اختفت آثارها من مطار اللد، وبعد الهجمات التي وقعت في الولايات المتحدة توقفت شركة الطيران «دلتا» عن تسيير رحلات جوية إلى الكيان الصهيوني.

وفي وقت سابق كانت شركة الطيران الأمريكية «أميركان ايرلاينز» قد أوقفت رحلاتها إلى مطار اللد، في حين قلصت شركتا ك. ل. م. والبطاليا من عدد رحلاتهما، وأعربت مصادر في الطيران الصهيوني عن اعتقادها بأن شركات طيران أخرى ستعلن عن تقليص عدد رحلاتها.

إلى ذلك، تعاني السياحة الوافدة إلى فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م من تراجع مستمر، وقد يصل الأمر إلى حد الانهيار التام في ظل الأوضاع الأمنية المتردية، ويُضاف إلى ذلك حصول تراجع يقدر بنحو ٢٠٪ على عدد الراغبين في السفر إلى الخارج، في أعقاب الهجمات التي تعرضت لها نيويورك وواشنطن.

ومن جانبه، أوضح ديفيد حرمش مدير عام شركة الطيران الصهيونية «العال» أن تقليص شركات الطيران الأجنبية لحجم نشاطاتها لن يعود بفائدة كبيرة على الشركة على المدى المتوسط والبعيد، نظراً لأن الشركة لا تزال تمر بأزمة حقيقية.

وفي غضون ذلك، تعاظم الخوف من أن تعلن شركات الملاحة البحرية عن وقف رحلاتها إلى الكيان الصهيوني، بسبب الرسوم الباهظة، التي فرضتها شركات التأمين على السفن التي تبحر إلى موانئ فلسطين المحتلة.

وأعرب أحد المسؤولين في هيئة الملاحة البحرية عن خشيته من أن تعاني تل أبيب من حصار بحري، نظراً لأن معظم شركات الملاحة ليست مستعدة لدفع ملايين الدولارات كل شهر، وسيترتب على ذلك وقف التصدير والاستيراد. ■

نتيجة الانتفاضة:

دعوات صهيونية لإعلان ٢٠٠٢م عام طوارئ اقتصادياً

طلب بعض رجال الأعمال الصهاينة إعلان حالة الطوارئ في المرافق الاقتصادية خلال العام المقبل، داعين إلى تشكيل حكومة طوارئ اقتصادية تتولى علاج الأوضاع المتردية في الكيان الصهيوني الغاصب.

وأوردت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية تصريحاً لزئيف فاينر رئيس مجلس إدارة المنظمات الاقتصادية المستقلة دعا فيه السفاح أرييل شارون رئيس وزراء الكيان الغاصب ووزراء المالية والتجارة والصناعة والعمل والرفاه الاجتماعي والبنى التحتية والمواصلات إلى الإعلان فوراً عن عام ٢٠٠٢م عام طوارئ من الناحية الاقتصادية، وإعداد خطة شاملة لحل المشكلات الاقتصادية التي تراكمت في الفترة الأخيرة.

وتقدم زئيف باقتراحه هذا على خلفية الركود الاقتصادي الذي غرس أظفاره بجسم الاقتصاد الصهيوني - في ظل استمرار الانتفاضة الفلسطينية - وتدهور أوضاعه الأمنية، كما يتزامن هذا الركود مع التباطؤ الذي يشهده النظام الاقتصادي العالمي، الذي زادت حدته بعد الانفجارات التي وقعت في الولايات المتحدة، وانعكست آثارها السلبية على الاقتصاد الصهيوني.

وأضاف فاينر: إن جميع المعطيات التي نُشرت من واقع المنظمات الاقتصادية تشير إلى تراجع «خطير» في النشاطات الاقتصادية والأعمال الحرة التي بدأت تنهار كما ينهار هرم مصنوع من الورق!

وحذر فاينر من أن المرافق الاقتصادية الصهيونية برمتها تقف على شفا هاوية، مشدداً على أنه لابد من اتخاذ خطوات عملية لوقف «هذه العملية الخطيرة». ■

دولتان إسلاميتان ضمن القادة الثلاثين لتصدير التقنية العالية



عبدالحافظ عزيز

على الرغم من أن الأداء الاقتصادي العام لمعظم الدول الإسلامية متواضع، إلا أن كلاً من ماليزيا وإندونيسيا يشكلان وضعاً متميزاً وسط دول العالم الإسلامي، وإن كانت ماليزيا في وضع أفضل من إندونيسيا بكثير، ولولا أزمة جنوب شرق آسيا لكن لكلتا الدولتين شأن آخر على الصعيد الدولي.

فقد ذكر تقرير التنمية البشرية الصادر عن الأمم المتحدة لعام ٢٠٠١ أن هناك ٣٠ دولة تُصنف على أنها قادة تصدير التقنية العالية خلال الفترة ١٩٩٨ - ١٩٩٩م، ومن بين هذه الدول ماليزيا وإندونيسيا، إذ تأتي ماليزيا في المرتبة التاسعة بحجم صادرات بلغ ٤٤ مليار دولار لتسبق العديد من الدول المتقدمة مثل إيطاليا ٢٥ مليار دولار والسويد ٢٢ مليار دولار وإسبانيا ١١ مليار دولار، بل ولتتقدم ماليزيا على بعض الدول النامية مثل الصين ٤٠ مليار أ والمكسيك ٣٨ مليار دولار، بينما تأتي إندونيسيا في المرتبة الثامنة والعشرين بحجم صادرات قدره ٣٥ مليار دولار.

وتتصدر الولايات المتحدة قائمة هذه الدول بحجم صادرات بلغ ٢٠٦ مليارات دولار، بينما أتت كوستاريكا في نهاية القائمة، والملاحظ أن القائمة لا تحتوي على اسم أي دولة عربية بينما يأتي الكيان الصهيوني في المرتبة الثالثة والعشرين بحجم صادرات بلغ ٧ مليارات دولار، كما نلاحظ هنا أن الفارق بين كل من ماليزيا والكيان الصهيوني كبير إذ يصل إلى ٣٧ مليار دولار لصالح ماليزيا، بينما يتقدم الكيان الصهيوني على إندونيسيا بنحو ٤ مليارات دولار أي ما يزيد على الضعف.

وتشكل الدول النامية في القائمة ١١ دولة أي أقل من ٥٠٪ من إجمالي هذه الدول، وإن كانت حصصها متواضعة مقارنة بالولايات المتحدة، فإنها إلى حد ما تشكل نسبة معقولة عند مقارنتها ببعض الدول المتقدمة؛ فمثلاً تبلغ حصة تايلاند ١٧ مليار دولار أي ما يعادل نحو ٣٧٪ من حصة هولندا البالغة ٤٥ مليار دولار. ■

خطط حكومية لإنشاء مزيد من السدود

الخرطوم: فيضان نهر النيل دمر ٩ آلاف منزل و٨٠ ألف فدان!

أكد كمال علي محمد وزير الري السوداني أن فيضان نهر النيل الأخير، الذي بدا ينحسر حالياً، اضر بالسودان كثيراً نتيجة لزيادة كميات المياه الواردة من منابع النيل في اثيوبيا إلى الأنهار السودانية بمقدار الضعف عن المعتاد سنوياً، الأمر الذي ادى إلى تدمير نحو ٩ آلاف منزل، وتضرر ٨٠ الف فدان زراعي.

وقال كمال إن هناك خطة لإعادة إعمار المناطق المتضررة التي تأثرت بالفيضان، وترحيل الأسر المتضررة في المناطق المنخفضة على جانبي الأنهار إلى مناطق أعلى مع توفير الخدمات الضرورية والعامة، والاستفادة من هذه المناطق المنخفضة التي تغمرها المياه في زراعة البذور لزيادة المساحة الزراعية.

واضاف الوزير السوداني أن كميات المياه التي انسابت من نهر عطبره حتى الآن، كانت اكثر من ضعف الكمية، التي ترد عبر النهر سنوياً في السنوات العادية، مشيراً إلى أن المعدل كان ١٢ مليار متر مكعب سنوياً، ارتفع هذا العام إلى ٢٤ مليار متر مكعب، الأمر الذي ادى إلى خسائر على طول مجرى نهر النيل الازرق والنيل الرئيس في ولايتي نهر النيل والشمالية، إضافة إلى خسائر في الأراضي الزراعية والممتلكات والقرى بشكل غير مسبوق.



ففي منطقة سنار دُمر نحو ١٠٠٠ منزل، وانهار أحد الجسور، وفي ولاية نهر النيل فقدت نحو ٧ آلاف أسرة منازلها، وفي الولاية الشمالية تعرض ١٠٠٠ منزل آخر للتدمير، وبلغ عدد الأفدنة التي تضررت عموماً بـ ٨٠ الف فدان.

وحول التفكير في بناء جسور أو سدود صغيرة لحجز المياه او توليد الكهرباء، قال الوزير السوداني إن إقامة مثل هذه السدود تحكمها خصائص جيولوجية، وانحدار النيل، وإن المناطق الصالحة لإنشاء السدود في السودان تعلو خزان الروصيرص بمقدار ١٠ أمتار.

وقال إن هناك خطة لإنشاء سدود على النيل الرئيس لتحسين مستوى الري من النهر، فضلا عن إنشاء ثلاثة خزانات لتوليد الطاقة الكهربائية، مشيراً إلى أن بناء الخزان الواحد يستغرق ما بين ٤ إلى ٥ سنوات.

واشار د. كمال إلى انه برغم أن حصة بلاده من مياه نهر النيل ١٨,٥ مليار متر مكعب، إلا أن السودان لا يستفيد حتى الآن إلا من خمسة مليارات من هذه الحصة، مشيراً إلى أن عدد الافدنة المزروعة حالياً في السودان ٤,٢ مليون فدان، وأن السودان لديه خطة لاستزراع مساحة أخرى تقدر بـ ١,٥ مليون فدان على النيل الأزرق، ونصف مليون فدان على النيل الأبيض، ونصف مليون فدان آخر على النيل الرئيس.■

الشيكات المرتجعة ظاهرة يعانيها الاقتصاد الأردني

لا تزال ظاهرة الشيكات المرتجعة تشكل عبئاً على حركة الاقتصاد والاستثمارات في الأردن، إذ بلغ مجموع قيمة الشيكات المرتجعة خلال الشهور الثمانية الأولى من هذا العام ٣٥٦ مليوناً و٩٣٠ الف دينار، مثلت ما نسبته ٤,٢ ٪ من إجمالي مبالغ الشيكات المتداولة خلال الفترة .

وبينت أرقام المصرف المركزي الأردني أن عدد الشيكات المتداولة قارب ٦ ملايين شيك، بلغ مجموع مبالغها ٨ مليارات و٣٢٢ مليون دينار فيما بلغ إجمالي عدد الشيكات المعادة خلال تلك الفترة ٤٦٤ الف و٢٠٨ شيكات تمثل ما نسبته ٦,١ ٪ من إجمالي عدد الشيكات المتداولة، قارب مجموع مبالغها ٣٥٧ مليوناً تمثل ما نسبته ٤,٣ ٪ من إجمالي مبالغ الشيكات المتداولة.

وبرغم أن الحكومة الأردنية استحدثت وحدة خاصة تابعة للمصرف المركزي لمتابعة هذه القضية، والحد منها من خلال سن التشريعات الضابطة لها، إلا انها لا تزال تلقي بظلالها على الاقتصاد.

وأوضحت الأرقام أن عدد الشيكات المعادة لعدم كفاية الرصيد بلغ خلال ثمانية اشهر ٢٠٠ الف و٥٠٩ شيكات نسبتها ٣,٣ ٪ من إجمالي عدد الشيكات المتداولة فيما بلغ مجموع مبالغها ٢٠٠ مليون و٢٦٥ الف دينار، تشكل ما نسبته ٢,٤ ٪ من إجمالي مبالغ الشيكات المتداولة.

أما عدد الشيكات المعادة لأسباب أخرى فقد بلغت خلال الشهور الثمانية الأولى هذا العام ١٦٣ الف و ٦٩٩ شيكاً (الدولار الأمريكي يعادل ٠,٧١ دينار).■

«دلتا» الأمريكية تعلق رحلاتها إلى القاهرة ودبي وعواصم أخرى

علقت شركة خطوط «دلتا» الجوية الأمريكية رحلاتها من نيويورك إلى كل من: طوكيو وميونخ ودبلن وشانون والقاهرة وزيورخ وبروكسل حتى مارس المقبل، كما علقت رحلاتها بين دبي في الإمارات، ونيويورك، التي كانت بمعدل ثلاث رحلات أسبوعياً، وأوقفت رحلاتها إلى استوكهولم، وذلك نتيجة للظروف الاقتصادية الصعبة التي يمر بها قطاع الطيران في العالم.

وقال بول ماتسن كبير نواب الرئيس للعمليات الدولية في دلتا: «اتخذنا هذا القرار الصعب رغماً عنا، إذ كنا نامل أن يكون حضورنا في دبي دائماً ومتواصلاً».

ويُعتبر خط دبي - نيويورك الخط المباشر الوحيد للشركة المذكورة في المنطقة، وكانت قد دشنته اعتباراً من شهر يونيو الماضي.

فقد أثرت الأحداث التي وقعت في الولايات المتحدة على أعمال الشركة كثيراً إلى الدرجة التي اضطرت معها إلى إلغاء عدد من رحلاتها المنتظمة، وليست «دلتا» الوحيدة في اتخاذ مثل هذه القرارات فالعديد من شركات الطيران العالمية اضطرت أيضاً إلى تجميد عدد من خطوطها.

وكانت «دلتا» أعلنت أنها ستلغي نحو ١٣ الف وظيفة خلال الأشهر القليلة المقبلة.

وقالت أيضاً إنها تخطط لتقليص الطاقة التشغيلية بنسبة ١٥٪ ابتداء من الأول من نوفمبر المقبل، كما ستعمل على إعادة النظر في خططها قصيرة المدى، إضافة إلى تسريع إحالة بعض الطائرات إلى التقاعد، وإبقاء البعض الآخر على الأرض دون تشغيل، مع احتمال تأجيل تسلم طائرات جديدة.■

إعداد: مبارك عبدالله

في السنة الثالثة عشرة لمهرجان القاهرة التجريبي:

التجريب فقد هويته .. ولم يعد يرى مستقبله

القاهرة: محمود خليل

بدار الأوبرا المصرية أنهى مهرجان القاهرة الدولي الثالث عشر للمسرح التجريبي، واحدة من أشد دوراته فشلاً بعد مشاركة ١٥ دولة قدمت ٢٨ عرضاً على مدى عشرة أيام، من بينها عرضان مصريان.

لم تلق عروض المهرجان أي إقبال جماهيري، مما أثار الفرق المشاركة، حيث لم يحضر مسرحية «اللاعبون» لفرقة مولدوفيا سوى ٥ مشاهدين فقط، بينما تم حشد النقاد والعوام لحضور العروض المصرية، مثلما حدث مع المسرحيتين المصريتين المشاركتين «القادمون» بمسرح الهناجر و «فات الميعاد» بمسرح سيد درويش.

كان تنظيم المهرجان غاية في السوء والتخبط؛ حيث ضلت وزارة الثقافة الأماكن التي تقيم فيها الفرق المشاركة.

ومن التخبط إلى الربكة الشديدة، حيث تجمع في اليوم الأخير للمهرجان ١٣عرضاً من بين عروضه الثمانية والعشرين! مما حدا بكثير من الفرق إلى مغادرة القاهرة قبل انتهاء المهرجان، مثلما حدث مع الفريق الكندي؛ مما يستدعي وقفة لاستيعاب ما أفاد منه المسرح المصري خلال هذه السنوات، ولما هو عليه الآن وأين التنوع والتجديد المنوطان بالتجريب الذي فقد هويته، ولم يعد يرى مستقبله على حد تعبير المخرج سعد أردش.


أبوالعلا السلاموني

ويرى الكاتب المسرحي أبو العلا السلاموني أن قيادة الحركة التجريبية دون تقاليد مسرحية كبيرة، لا تعدو أن تكون لهاثاً وجرياً وراء أية موضة جديدة، أو بدعة مفيدة أو غير مفيدة.

بينما يؤكد عبد الغفار عودة أن الأجندة الفنية المصرية غير جيدة، وأنها تخلو من المستوى والقيمة، وتلجأ كثيراً للحديث لا التحديث، مما يوقعها في الترجمة والمحاكاة، والعولبة والقولبة.

ويبرر القائمون على المهرجان هذا الفشل بتزامن عروض المهرجان التجريبي مع عروض مهرجان الإسكندرية السينمائي؛ ومهرجان الإسماعيلية الدولي الثاني عشر للفنون الشعبية، ومهرجان الأغنية الدولي السابع بالقاهرة.

ولم يخفف من ثقل فشل المهرجان سوى فوز عرض «قصص تحت الاحتلال» لفرقة مسرح القصبة برام الله بجائزة أحسن عرض، في محاولة من قيادة المهرجان لاستخراج ورقة يقطين لستر فشل المهرجان واستجداء بعض الرضا من جماهير المشاهدين الغائبة، تماماً مثلما حدث بمهرجان الإسماعيلية للفنون الشعبية في يومه الثالث، حيث بكت الجماهير مشاركة وتعاطفاً مع عروض الفرقة القومية الفلسطينية، مرددة معها أغنيتها الجريحة «آه آه يا أمة محمد.. يا أمة يسوع.. جرحي غاير غاير في الضلوع».

وقدم المهرجان على هامشه ندوة رئيسة عن «الواقع والتحديات للمسرح التجريبي» ثم عدداً من الندوات الجانبية حول «المسرح التجريبي في الوطن العربي»، و «الموقف التجريبي من التراث في زمن العولمة».■

حفل افتتاح مكتب رابطة الأدب الإسلامي في القاهرة بعد الترخيص الرسمي

عقد مجلس أمناء رابطة الأدب الإسلامي دورته الثانية عشرة في القاهرة مؤخراً، واتخذ عدداً من القرارات التي تهدف إلى دفع مسيرة الرابطة، ومن أهم هذه القرارات إقامة حفل افتتاح مكتب رابطة الأدب الإسلامي في القاهرة بعد صدور الترخيص الرسمي، وسوف تعقد على هامش حفل الافتتاح ندوة عن الأديب الإسلامي الكبير مصطفى صادق الرافعي، كما تقرر عقد مؤتمر الهيئة العامة السادس للرابطة في القاهرة في شهر أغسطس القادم؛ على أن تقام على هامشه ندوة حول «تقريب المفاهيم عن الأدب الإسلامي»، هذا بالإضافة إلى الموافقة على عقد ندوة عن الأدب الإسلامي في الجامعة الإسلامية في النيجر، وسوف تتلوها إن شاء الله ندوة أخرى عن الأدب الإسلامي في جامعة الملك فيصل الإسلامية في تشاد.■

أبو شادي رئيساً للمركز القومي للسينما المصرية

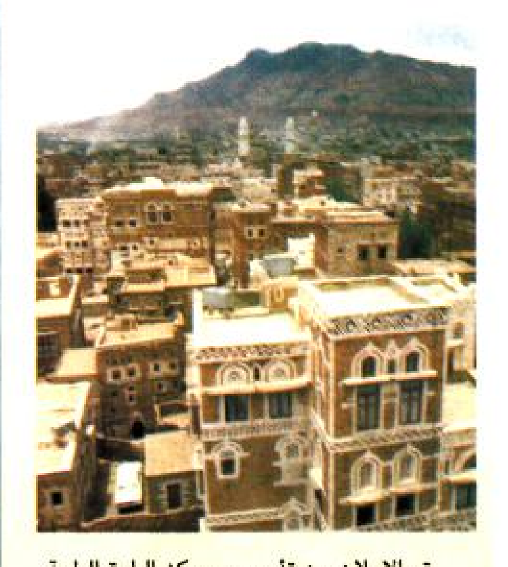
برغم الدين والقانون ومجلس الشعب!

أصدر فاروق حسني وزير الثقافة المصري، قراراً بتعيين «علي أبوشادي» رئيساً للمركز القومي للسينما، خلفاً للدكتور محمد القليوبي.

أبو شادي كان مرفوعاً من الخدمة منذ نحو ٨ أشهر، بعد إقالته من رئاسة هيئة قصور الثقافة بسبب طلب الإحاطة الشهير بمجلس الشعب المصري لنائب «الإخوان المسلمين» د.محمد جمال حشمت حول روايات الإسفاف والشذوذ الصريح الذي لا صلة له بالأدب.

وبعد محاكمة الوزير أخلاقياً وفنياً في مجلس الشعب، كانت لديه الشجاعة بمصادرة الروايات، وإقالة الخمسة الكبار بهيئة قصور الثقافة التي صدرت عنها الروايات الثلاث ضمن سلسلة «أصوات أدبية».. بل وإعلانه أنه قرأ الروايات، واكتشف مدى الإباحية وامتهان الدين والقيم، التي تعج بها، قائلاً: هذه روايات «بورنو» لا علاقة لها بالأدب أو الإبداع.. مما جعله يبادر بالتحقيق... الذي «مات» مع المسؤولين عن إصدار هذه الروايات.. وإقالة «علي أبوشادي» الذي «عاد»!!.■

مركز البلدة الطيبة للدراسات والأبحاث الاجتماعية



تم الإعلان عن تأسيس «مركز البلدة الطيبة للدراسات والأبحاث الاجتماعية» ومقره الرئيس صنعاء عاصمة الجمهورية اليمنية، ومن المقرر أن يتم قريباً إنجاز الترتيبات لافتتاحه برعاية رئيس الجمهورية. ويتمتع المركز بالشخصية الاعتبارية المستقلة، وقد أشار القرار الوزاري رقم ٨٩ الصادر يوم ٢٣ أغسطس ٢٠٠٠م إلى أن مركز البلدة الطيبة للأبحاث الاجتماعية يهدف إلى الإسهام في بناء التنمية الوطنية الشاملة «ثقافياً ـ واجتماعياً»، وهو مؤسسة علمية بحثية اجتماعية شعبية خيرية استثمارية، ويلتزم في ممارسة نشاطه بالمناهج العلمية والطرق البحثية المتعارف عليها، ويسعى إلى تطويرها، وينافس بتميز في سبيل تقديم أفضل أعمال الخير والإسهام في حل مشاكل المجتمع اليمني، كالثار والعصبيات الجاهلية والأعراف المخالفة للشرع وغير ذلك كالجهل والأمية والفقر والبطالة والتسول وغلاء المهور والهجرة، وسلامة البيئة وفق الإمكانات المتاحة، ومساعدة الباحثين والمهتمين بقضايا المجتمع وتوفير الخدمات الاستشارية والدعائية والإعلامية وتنمية المعارف والمهارات وتقديم الخبرات وتشجيع وتوسيع مجالات التدريب المهني والتقني وبحوث العمل، بما يسهم في تغطية احتياجات المجتمع اليمني من الكفاءات والخبرات والإسهام في الارتقاء بالدور الاجتماعي للمرأة اليمنية في المجالات الملائمة لها، ومساعدة المؤسسات والهيئات الاجتماعية الرسمية والشعبية والخيِّرة وإيجاد العلاقات الوثيقة فيما بينها، وتطوير أشكال التنسيق المشترك لخدمة المجتمع اليمني.■

واحة الشعر

انبلاج الصبح

شعر: أماني حاتم بسيسو ـ عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

تبلّجَ صبحٌ جميلٌ جديدْ ... وعَنْدَلَ بُلبلنا بالنشيدْ
لِوجه الربيع البهيج السعيدْ ... لِنور الصباح، لِعطر الورودْ

تبدد صمتٌ طويلٌ كئيب ... كسا القلب يأساً وحزناً شديدْ
وران على الروح بعد الإياس ... ضياءٌ، وأمنٌ، ونورٌ، وعيدْ
ورفرف قلبي إلى الأفق يرجو ... قلوباً تَرِفُ، وكوناً جديدْ

مسحتُ بكفي دموعاً تهاوتْ ... على وجنتيَّ، زماناً طويلْ
جلا الصبح أحزان قلبي الجريح ... وأوقف نزف الدماء الجزيلْ
وأخمد بركان حقدي الدفينْ ... وزحزح صخر الهموم الثقيلْ

تطلقَ وجه الصباح المنير ... تضوَّع عطرٌ، تأرّج طِيبْ
شدا الكون أغنية للحياة ... تهز القلوب بسحرٍ عجيبْ
فألقيت عن كتفيَّ الهمومَ ... ورحتُ أغني مع العندليبْ

تجلّى صباحٌ حنونٌ عطوف ... سقى النفس سعداً وراح يطوفْ
على كل قلبٍ حزينٍ أسيف ... بكاسِ حنانٍ، وقلبٍ رؤوفْ

تبسَّمْ.. تبسَّمْ، ولا تبتئسْ ... ولا تكُ شخصاً كئيباً عبوسْ
تألَّق، فوجه الصباح طليقٌ ... وذي الشمس تسطع فوق الرؤوسْ

تعالَ فعطرٌ جميلٌ يفوحْ ... تعالَ ففجرٌ جديدٌ يلوحْ
وذي شمسنا أقبلت في شروقْ ... تُطوِّقُنا... وتُداوي الجروحْ

مفارقات

شعر: عبدالله عيسى السلامة

أثيري. فما في العالمينَ مُثيرُ. ... فؤاداً أثارَ الشمسَ وهو صَغيرُ
أثيريهِ بالوجْدِ العنيفِ، وبالمنى ... ولا تُذكريهِ الهمَّ، فهو كَسيرُ
تَساوى لديهِ كُلُّ ضِدٍ وضِدُّهُ ... فمِثلانِ ظلٌّ عندَهُ وحَرورُ
ونِدّانِ شَهمٌ عنده ومهرِّجٌ ... وسِيَّانِ أعمى عنده وبَصيرُ
أعيدي إليه لُبَّه، كيْ يَرى الورَى ... فما كُلُّ راءٍ بالعيونِ خبيرُ
تَشرَّبَ طِفلاً حِكمةَ الشيخِ فالتوتْ ... لديهِ المعاني.. فالمآلُ عَسيرُ
دَرى أنْ ما يَدْريهِ غِراً يَهُدُّه ... فَهُدَّ بما لم يَدْرِ، وهو كَبيرُ
يَفِرُّ من الدنيا إليها وحَوْلها ... ويَلهثُ في بَيدائِها ويَدورُ
وحِملانُها فيها، وفيها ذئابُها ... وفيها طليقٌ هائمٌ وأسيرُ
لكلِّ امرئٍ، كاسٌ ودَنٌّ وخَمرةٌ ... وليلٌ، وليلى، والفُروقُ كَثيرُ
وهَمٌّ يُقاسيه، ووجدٌ يُسِرُّهُ ... وفي كُلِّ سرٍّ غُمَّةٌ وسُرورُ
وفي بعضِ أشكالِ البطونِ إجابةٌ ... على ما يُعاني بائسٌ وفَقيرُ
وفي بعضِ أسرارِ القُصورِ إشارةٌ ... إلى كلِّ كوخٍ باتَ فيه أجيرُ

صراع القوى في بادية الشام

قراءة في رواية «الغيمة الباكية» لعبد الله عيسى السلامة

بقلم: محمد الحسناوي (*)

«الغيمة الباكية» رواية سياسية، وهذا وحده يطرح جملة تساؤلات:

الأول: ما المعادلة أو العلاقة بين الأدب والسياسة فيها؟

الثاني: ما أبعاد الرؤية السياسية؟

الثالث: إذا كانت الرواية الأولى للمؤلف - وهي «الثعابيني» - أيضاً رواية سياسية، فما العلاقة أو المفارقة بين الروايتين؟

الرابع: لماذا يلح العامل السياسي على المؤلف؟

إن الطابع السياسي لهذه الرواية يتجلى بعدة صور فموضوعها العام سياسي، ألا وهو الصراع المتعدد المستويات في البادية السورية أواخر العهد الفرنسي، وهدفها: التوعية السياسية من خلال رسم جبهات الصراع وأساليبه وأسبابه وتطوراته ونتائجه وقوانينه، ثم إسقاط ذلك كله أو بعضه بشكل أو بآخر على واقعنا، وهي إلى ذلك تطرح أفكاراً سياسية انتقادية، إن لم نقل: تطرح تصوراً متكاملاً للعمل السياسي.

ليس في هذه الرواية بطل أو شخصية رئيسة بالشكل المتعارف عليه، وعلى الرغم من بروز «البيئة البدوية» عنصراً فاعلاً في الشخصيات والأحداث، فإننا نميل إلى جعل قبيلة «المداعيس» هي الشخصية الأولى، وهذا يفسر ازدحام الشخصيات وتنازعها على البروز، فالقبيلة لها عشائر وشيوخ ونساء وعبيد وجيران، كما أن لها أعداء وحلفاء، فضلاً عن التاريخ والعادات والهموم والطموحات.

وبمعنى آخر إن قبيلة «المداعيس» العينة البارزة في إحدى جبهتي الصراع اللتين تحت كل منهما عدد من الكتل والتجمعات والشرائح والمؤسسات والأفراد، فهناك جبهة غازية معتدية وأخرى مغزوة معتدى عليها، الجبهة الغازية هي حكومتا فرنسا وبريطانيا ممثلتين بالمسؤولين العاملين عن الجزيرة السورية وبادية الشام وهما: الكولونيل «موريس لوفنتال» والكولونيل «غبرييل شوفان» يضاف إليهما مكتب الاستشراق الفاتيكاني ممثلاً ببعثة من ثلاثة عناصر: «نوبارلوسوان» الفرنسي المختص بعلم نفس الجماعات، و«جورج كاردوج» الإنكليزي المختص بعلم الأجناس، و«زوكريت كوتيت» الهولندي المختص بالدراسات الإسلامية، يعاونهم الترجمان السوري الأصل المسمى «حنا».

أما الجبهة المغزوة أو المعتدى عليها فهي قبائل بادية الشام، وعلى رأسها قبيلة (المداعيس) ممثلة بالشيوخ الإخوة الخمسة: «طراد المنصور - مسعود - مرهج - هوا - غزوان» يضاف إليها قبائل أخرى وجماعة الشيخ «عباس المدلول» وشخصية فذة اسمها: «شوكان الوراد».

لما كانت جبهتا الصراع عريضتين، ووقودهما البشر، لم نعدم وجود تداخلات أو تقاطعات بين المتصارعين سواء على مستوى الانحياز أو العمالة، من جبهة إلى جبهة، أم على صعيد الجبهة الواحدة، فمجتمع البدو «الصليب» الذي يرجع أصله إلى بقايا الصليبيين الغزاة نراه يفرز عينات تتواطأ مع قادة الجبهة المعتدية الغازية مثل «مدعثر بن طايع القشران» وهو رجل تافه انحدر من جذر صليبي عمل بيطاراً لخيول قبيلة «السواعير» وخلف مالاً، استثمره الحفيد في الإبل والغنم، واستجاب لخطط الكولونيل «لوفنتال» فتحول إلى شيخ عشيرة «السواعير» التي كانت عشيرة من عشائر الداعيس، أي حل محل الشيخ «هواش المنصور» أحد الشيوخ الخمسة الأقوياء، الذين توارثوا المشيخة كابراً عن كابر، على عادة العرب في الحسب والنسب.

مدعثر: لم يكن «مدعثر» الصليبي الوحيد الذي ارتد إلى أصله، وتواطأ مع الغزاة الجدد، فهناك - أيضاً - «رماد بن نهتان اللفاط» الذي استطاع أن يصل إلى عضوية القيادة في جماعة الشيخ العالم «عباس المدلول» جاسوساً للفرنسيين.

يضاف إلى هذه الشريحة المنسلخة أو المتواطئة «ابن وزنة» اليهودية، إذن يوجد لليهود إصبع في هذا الصراع، لا يتصل سببه بمحافل حكماء صهيون - هذه المرة - بل بفتاة يهودية فقيرة، لقيها بدوي من عشيرة «المطامير» في إحدى المدن السورية، رضيت أن تنتقل معه إلى البادية، حيث أنجبت ولداً نسب إليها «كراع بن وزنة» و«نصحته - حين شب - بالتعاون مع الحكومة كي يعيش، ويصير له عز وجاه، فصار مخبراً للضباط الفرنسيين» ثم شيخاً لعشيرة «المطامير» بعد أن دبر الكولونيل «لوفنتال» اغتيال شيخها «مسعود المنصور» أحد الشيوخ الخمسة لقبيلة «المداعيس».

لقد وجد من انشق عن الجبهة المستهدفة، والتحق بالجبهة الغازية المعتدية، ولم يوجد العكس، لماذا؟ هل هو مصداق للأثر: «ما غزي قوم في عقر دارهم إلا ذلوا»؟ ألأن الغزاة - هنا - أقوى وأكبر وأغنى وأكثر ثقافة ومدنية؟ أم أن هناك أسباباً أخرى منها الرؤيا الفنية للمؤلف؟!

على صعيد الصراعات الجانبية.. نجد التآمر الخفي الذي تمارسه كل من الدولتين المتحالفتين فرنسا وبريطانيا ضد بعضهما، فكل من «لوفنتال» و«شوفان» لا يترك فرصة للمكر بزميله والسعي لتحقيق مصالح خاصة لدولته بشراء الذمم أو التجسس في بادية الشام.

ومن الصراعات الجانبية في الجبهة المعتدى عليها نجد صراع قبيلة الداعيس مع قبيلة الهشاتة، كما نجد صراع الإخوة الخمسة شيوخ المداعيس فيما بينهم، ثم صراع هؤلاء الشيوخ مع جماعة الشيخ «عباس المدلول» ثم الصراع بين الأجنحة التي تتألف منها جماعة «المدلول» نفسها.

إن السبب الرئيس للصراع - في رأي المؤلف - هو الصراع على المصالح - سواء ما كان منه صراعاً بين الدول أو القبائل، وما كان بين الأفراد، وحتى بعثة «الاستشراق الفاتيكاني» ذات البعد الثقافي.. موظفة لأهداف الصراع الأكبر، الذي يقوده الاستعمار، وهذا لاينفي أن تكون المصالح مشروعة أو غير مشروعة، سامية أو هابطة.

وعلى الرغم من غلبة الطابع السياسي على أنواع الصراع، لم نعدم العثور على ألوان أخرى غير سياسية، لعل أبرزها الصراع النفسي لبعض الشخصيات، لاسيما الشخصيات التي يتعاطف المؤلف معها: «ظبية» «منادي» «شوكان الوراد».

ظبية: فتاة شابة قارئة كاتبة، ابنة «هواش المنصور» أحد الشيوخ الخمسة، وهي في الوقت نفسه تلميذة متميزة من تلامذة العالم الشيخ «عباس المدلول» لذلك كانت تحمل راية تحرير العبيد، وعلى الأخص البنات المستعبدات باستعباد آبائهن. «كان أبوها قد سمع طرفاً من حديثها الأخير مع الفتيات حول السادة والعبيد، فأراد أن يلقنها درساً بليغاً في هذا المجال.. وحين وصل بها الأمر إلى الحالة الأخيرة التي كان يتوقعها.. اضطرب صوتها وجف حلقها، وأحست بما يشبه الغثيان، لم تعد تملك نفسها من السقوط، وهي في حالة تشبه الإغماء..» لأن أباها أوهمها بقبوله لأن يخطبها العبد زناد لابنه العبد بارع.. «نهض أبوها واقفاً، وقال لها: شاوري نفسك ياظبية، واستشيري من تحبين من صديقاتك، وردي لي الجواب، فأنا بانتظارك..»

إن عقل «ظبية» يدعوها إلى قبول خطبة بارع العبد، لأنها تعلمت من الشيخ «المدلول» أن الناس سواسية كأسنان المشط، وكلهم من أب واحد وأم واحدة، وهي تدعو غيرها إلى العمل بهذه الأفكار السامية، لكن الواقع القبلي الذي يهيمن على كل ما حولها، يضغط عليها بإرثه التاريخي، وبعده الاجتماعي، وظلاله النفسية، فيدفع عواطفها إلى

(*) كاتب سوري مقيم في لندن

الاصطدام بعقلها والسقوط في حيرة صاعقة، أيهما تختار: المبدأ أم المصلحة؟ لم تستطع أن تختار، لصعوبة الاختيار، فتفاقم حزنها، حتى أزمن وتحول إلى عصاب نفسي، تجلى في تعلقها بالغيوم، تبث إليها أحزانها، فتهطل لها دموعها الغزيرة، وتستريح - مؤقتاً - من آلامها، إلى أن طلع في سمائها نجم «شوكان الوراد». أما ظبية، فكانت تراقب أمها، وما إن رأتها غابت في عالم الأحلام، حتى تسللت من فراشها، واقتربت من الحجرة التي يسهر فيها الرجال، وجلست منزوية بهدوء وصمت، تسمع ما يدور من أحاديث.. كانت تشعر من ناحية أخرى بإعجاب غامض وفرح مجهول إزاء ما تسمعه من أحاديث شوكان الرصينة، وما توحي به هذه الأحاديث، من رجاحة في العقل، وعمق في التفكير، وخبرة في الحياة، كانت تحس بأن أحاديث هذا الرجل تنصب على عقلها ونفسها، انصباب الغيث على الأرض الظمأى.. فتنتعش مشاعرها، وتخضر وتزهر.. ولا تدري لذلك سبباً واضحاً.. ترى هل تحس ظبية بميل عاطفي تجاه شوكان؟ أم أن ما بداخلها تجاهه، هو نوع من الإعجاب بحكمته ورصانته واتزانه؟ أم أنها وجدت في الرجل وقار الأب وحنانه من ناحية، وصلاحيته لأن يكون هدفاً شرعياً لسهام عواطفها التي تتسلل من أعماقها بسرية وغموض، باحثة عن هدف تصيبه، فلما رأت شوكان وجدت فيه ضالتها؟ أم أن العبد الغريب الذي يشبه الأحرار، هو مجرد نافذة جديدة تتسرب عبرها بعض العواطف المكبوتة إلى هدف مجهول.. إنها لا تدري بالضبط حقيقة مشاعرها تجاه هذا العبد الشريد الذي في سن أبيها، إلا أن الذي تدريه بشكل واضح أنها تجد لديها ميلاً قوياً لسماع حديثه أو سماع الحديث عنه.. وربما كانت لديها أسباب أخرى لا تصلح مجتمعة لأن تدفعها إلى مثل هذا التسلل.. متخلية عن نومها، ومعرضة نفسها لانتقاد أمها، أو لنظرات أبيها العاتبة النافذة فيما لو دخل فجأة، ولاحظ ما تفعل..»

منادي: أخو «ظبية»، وابن «هواش المنصور» وعضو بارز في جماعة الشيخ «المدلول» يعاني من أكثر من صراع، فهو منقسم بين ولائه لعقيدته التي تجمعه بجماعة الشيخ «المدلول» على مناصبة الاستعمار العداء، وبين مصلحة أبيه المهددة باستمرار ولاء الابن منادي لعقيدته الإسلامية الحركية، وهو في الوقت نفسه يعاني من تصدعات جماعته، ومن منافسة بعض شركائه في التنظيم الحركي، كما يعاني من ضآلة زاده الحركي والسياسي تجاه التحديات الضخمة التي تفرضها المواجهة مع الذات ومع المنافسين ومع القبيلة ومع الاستعمار، مضافاً إلى ذلك ضعف الوعي السياسي والإسلامي لدى أهله وبني جنسه ودينه.

شوكان الوراد: رجل «قد جاوز الخمسين من عمره، إلا أن لديه حيوية الشباب، ونباهة البدو الأصلاء، وحنكة الساسة المخضرمين، فضلاً عن حذر الشريد المطارد المحكوم بالإعدام، الذي يملأ بحثه عن الأمن كل جوانحه» ذلك لأنه أحد رجال الثورة الوطنية العراقية ثورة رشيد عالي الكيلاني ضد الاستعمار الإنكليزي، «لم يخب ظن الكولونيل الإنكليزي بشوكان.. لكن ما الذي على شوكان أن يفعله، كي ينجو من مطاردة الإنكليز في المستعمرة الشرقية، ومن كيد حلفائهم في المستعمرة الغربية، المتاخمة لبلاده، لقد أمضى شهوراً عدة منذ أجهضت الانتفاضة الأبية في بلاده ضد الإنكليز.. متنقلاً من مكان إلى آخر» إنه أيضاً يعاني من قصور الوعي السياسي في بني دينه وجنسه، يقول: «رشيد عالي الكيلاني تصدى للإنكليز بحفنة من الرجال.. ويوسف العظمة تصدى لزحف فرنسا بحفنة من الرجال.. وإبراهيم هنانو قاوم الاحتلال الفرنسي بحفنة من الرجال.. أفليس في بلاد المسلمين سوى هذه الحفنات الصغيرة؟ أين مئات الآلاف من حملة السلاح؟ بل أين المئات الذين يقتلون في البوادي من أجل ناقة أو بعير أو خروف، أو كلمة طائشة في كل عام؟ وأين الذين يحملون بنادقهم ويهجمون بالمئات على إحدى القبائل لأن سفيهاً من سفهائها أسقط عقال الشيخ فلان عن رأسه، أو نتف شعرات من طرف شاربه، فتحدث مجزرة ترتع الضباع في أشلاء ضحاياها شهوراً طويلة؟ أين أشباه الشيخ شامل، وعبدالكريم الخطابي، وعبدالقادر الجزائري وعز الدين القسام في هذه البادية؟!».

إن «شوكان الوراد» ليس مجرد ثائر عادي، بل هو صاحب نظرات ثورية، تجمع بين التأمل والدراسة والممارسة، وبوسعك أن تقرأ مفردات الرؤية السياسية للمؤلف من خلال هذه الشخصية الناضجة. انظر إليه في الفصل الحادي عشر بعد أن اكتشف شخصية «منادي» وعلاقته بجماعة الشيخ «المدلول» وقدرته على القيام بدور «المرسال» الناجح بينه وبين هذه الجماعة الفتية: «إنه يستطيع معرفة ما لا يراه من خلال ما يرى ويسمع.. نمط التفكير الذي كان سائداً في المرحلة العلنية، هل تغير، أو يمكن أن يتغير بشكل جذري في المرحلة السرية، «والفرق بين اللعب بالكلام واللعب بالنار..؟» بدأ شوكان يقدم النصائح والخبرات بأسلوب غير مباشر، من خلال أمثلة يخترعها أو يتصورها، عن تجمعات دينية أو سياسية، في هذه المنطقة من العالم أو تلك، مما رآه أو قرأ عنه.. في العصور القديمة حصل كذا وكذا، وفي المرحلة النبوية الأولى في مكة جرى كذا وكذا، وفي عهد بني أمية وبني العباس ثم كذا.. وفي العصر الحديث جرى في أوروبا كيت وكيت وفي آسيا وإفريقيا «كان شوكان مطالعاً نهماً لاسيما في مجال الدراسات التاريخية وأخبار العالم» وأفاد من «تجارب الآخرين وتحديد موقع الكيلاني وثورته على الخارطة السياسية والتاريخية والجغرافية التي تتصارع فوقها القوى الدولية والمحلية».

دلالات ورموز

هذه الشخصيات الثلاث - «ظبية»، «منادي» «شوكان» بأسمائها وأعيانها.. مشحونة بالدلالات والرموز، فالظبية ذلك المخلوق اللطيف الجميل المستهدف رمز نساء البادية إن لم تكن رمزاً للبادية السورية كلها: ظمأ وحزن وانتظار، ومنادي «الذي سوف يظل ينادي» رمز لقطاع الرجال الذين خطوا خطوات في طريق الوعي. وشوكان الوراد - في اسمه شوك وورد: تقابل جدلي، وفي حياته عبد وحر: تقابل آخر - رمز للقائد الذي يلبي حاجة الرجال الباحثين عن قائد، وحاجة «ظبية» و«منادي»، وهذا الثلاثي نواة طليعية للثورة الكبرى، لعلك تقول معي: حبذا لو تفرغ المؤلف لهذه الشخصيات الثلاث أكثر مما فعل، فقد أغرقها بفيض من الشخصيات الأخرى، ولعلك تقول أيضاً: حبذا لو استغنى عن كثير من تلك الشخصيات أو ألغى أسماءها في الأقل، ولعلك تعترض أكثر مني على تلك التحليلات والتعليقات اللغوية التي زادت عن حد البهارات والتنويعات البدوية والسياسية، لكن لكل شيخ طريقة، فهل نسامح أو نتسامح؟!

شخصية «شوكان الوراد» في هذه الرواية تذكرنا بشخصية «سامح الهديان» في رواية «الثعابيني» كما أن جماعة «عباس المدلول» هنا تذكرنا بجماعة «أسعد بن البراء» هناك، ومثل ذلك الكولونيل «لوفنتال» والكولونيل «شوفان» يذكراننا بسفراء الدول الأجنبية في دولة «وادي النعيم» على حين يذكرنا شيوخ القبائل والعشائر برؤساء الأحزاب، وفي هذا التذكير الأخير ما فيه من نقد وتبكيت، يضاف إلى ذلك أن ختام الروايتين يتوج بحدث سياسي ضخم، تمثل بانقلاب عسكري في رواية «الثعابيني» وبجلاء الاستعمار في هذه الرواية «الغيمة الباكية»، فهل هناك تطابق في الرؤية السياسية أو تكرار رتيب في الخطوط العريضة أو التفصيلات؟!

إن أحداث «الغيمة الباكية» تغطي الأعوام الأربعة الأخيرة من عهد الاستعمار الفرنسي في البادية السورية أي من (١٦/١١/١٩٤٠م) حتى (١٧/١٢/١٩٤٤م) على حين تدور أحداث رواية «الثعابيني» في عهد الاستقلال، هنا ينشأ سؤال

آخر: هل تكمل إحداهما الأخرى؟

الواقع أن التكامل التاريخي ملحوظ، أما التكرار الفني لمفردات العناصر الروائية فلا يتعدى التشابه أو التناظر النابعين من وحدة الرؤية السياسية للمؤلف: أي أن هناك جبهات متشابهة للصراع السياسي، وأهدافاً متماثلة لمصالح المتصارعين، وتفاوتاً في القوى والوعي والتنظيم بين الجبهة الغازية المعتدية، وبين الجبهة المغزوة المعتدى عليها، فثورة رشيد عالي الكيلاني في رواية «الغيمة الباكية» مجهضة، وجماعة «عباس المدلول» ممزقة ملاحقة، وشيوخ القبائل والعشائر التقليديون مطرودون، والشابة «ظبية» محبطة، والقبائل مشتتة، والوطن لم يكن استقلاله حقيقياً لأن قادة الوضع الجديد من خريجي المدارس الأجنبية الذين نجح فيه كل من الكولونيل «لوفنتال» والكولونيل شوفان» في خططهما تجاه البادية السورية وعلت طائفة مشبوهة كطائفة «الصليب» وبرز الأسافل المريبون أمثال «ابن وزنة» اليهودية.

وفي رواية «الثعابيني» اعتقلت جماعة «أسعد بن البراء» ولم يكن قادة الانقلاب الجديد إلا صنيعة جديدة للسفارات الأجنبية، أي كان التغيير العام سطحياً كاذباً يخدم الجبهة الأجنبية الغازية المعتدية.

هل يعني هذا نظرة تشاؤمية تحكم الرؤية السياسية للمؤلف؟ ما نظن ذلك، إن المؤلف يكشف عن تفاؤله الرصين من خلال شخصياته الملتزمة التي يتعاطف معها مثل «شوكان الوراد» و «سامح الهديان» ومن خلال الجماعات الملتزمة، مثل جماعة «عباس المدلول» وجماعة «أسعد بن البراء» ومن خلال رؤيته السياسية وأدبه الرواني الملتزمين، يقول على لسان «شوكان»: «لا بد من العمل في أحسن الظروف وأسوئها، لئلا «يدفعنا الإحساس، بالضعف والخيبة إلى الاستسلام» بل إن رصده لمظاهر الضعف والخيبة جزء من دعوته للتقويم والتسديد، صحيح أن العيوب والأمراض التي رصدها المؤلف في مجتمعنا قبل الاستقلال هي من نوع العيوب والأمراض التي رصدها بعد الاستقلال، لكن مستوى الوعي الفكري والحركي والسياسي في جماعة «أسعد بن البراء» بعد الاستقلال أرقى منه في جماعة «عباس المدلول» ولعل المقارنة الدقيقة بين تصورات «شوكان الوراد» و«سامح الهديان» تؤكد ذلك.

ثمة سؤال: ما عوامل التغيير في رأي المؤلف؟ من عوامل التغيير التي أشار إليها: المال، والقوة العسكرية، والتعليم، والأحزاب أو الجماعات، والوعي، لكن العامل الأكبر الذي قلب الأوضاع رأساً على عقب هو استخدام القوة العسكرية، فجيوش الاحتلال الفرنسي والإنكليزي هي صاحبة الكلمة والتأثير في «الغيمة الباكية»، ورئيس الأركان في جيش «وادي النعيم» هو الذي قاد الانقلاب، وما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، لكن أية قوة؟! إنها القوة المسلحة بالوعي: الوعي السياسي والحركي والتنظيمي.■

يتكلم عشر لغات ويحمل ثلاث درجات دكتوراه

العلامة الدكتور حسين مجيب المصري.. عبقرية عرفها العالم.. وتجاهلها العرب!

يعد الدكتور العلامة حسين مجيب المصري رائداً للدراسات الشرقية المقارنة، والأدب الإسلامي بمفهومه العام، فهو متخصص في اللغات الشرقية وآدابها، نظرًا لحصوله على الدكتوراه ثلاث مرات في اللغات التركية والفارسية والأردية، علاوة على إجادته (١٠) لغات عالمية هي إلى جانب ما سبق: العربية والإنجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية والروسية والأسبانية، ولهذا فهو موسوعة علمية وثقافية وأدبية متميزة تمشي على الأرض، فهو يذكرنا بعصر العلماء الموسوعيين كابن سينا والجاحظ وابن تيمية والفارابي والبيروني.

أخرج الدكتور حسين مجيب المصري للمكتبة العربية والإسلامية ٦٦ كتابًا، وستة دواوين شعرية، كما حصل على العديد من الأوسمة والنياشين من جامعات تركيا وروسيا وإيران وباكستان.

التقيناه في حوار شائق عن رحلته العلمية والتكريمات التي حظي بها خارج مصر وعن العديد من القضايا الفكرية المهمة.

صلاح رشيد (*)

صورة سيئة

● **بداية نعرف أنك مهموم بالشأن الإسلامي وخدمة قضايا الشعوب الإسلامية بحكم ريادتك لحقل الأدب الإسلامي المقارن.. فكيف ترى صورة العالم الإسلامي اليوم؟! وهل أنت راض عنها؟!**

○ مما لا شك فيه أن العالم الإسلامي حاليًا يمور، بل يغلي من داخله بسبب التخلف والبعد عن صحيح الدين، وعدم نشر الإسلام في ربوع العالم، وترك فريضة الجهاد التي أمرنا الله بأدائها، والنتيجة هي ما نراه صباح مساء في التلفازات في فلسطين المحتلة، وضياع القدس الشريف التي سقطت على يد أحقر وأذل شعوب الأرض، وهم اليهود قتلة الأنبياء والرسل.

ومن هنا.. فإن المسلمين اليوم يعانون من الفرقة والتشرذم والتخلف والقطيعة مع العلم، والانهماك في التقليد والتبعية للغرب، لدرجة أننا نُقلِّدهم في العادات السيئة كالغناء والملابس الفاضحة، وقصّات الشعر والماكياج، ولا نتبعهم في الأمور التي نبغوا فيها سواء في العلم أو التمدن أو الابتكارات والاكتشافات المذهلة في حقل التكنولوجيا، ولهذا فلن تقوم لنا قائمة، ولن نتقدم يومًا ما إلا إذا تمسكنا بصحيح ديننا الحنيف وجاهدنا أعداءنا في فلسطين، وحرّرنا القدس الأسير، وتعاونًا فيما بيننا وعملنا على نشر الإسلام السمح بين الناس، وبالتالي فصورة المسلمين سيئة وتصيب المرء بالكآبة والحزن لما آل إليه حالنا اليوم.

● **وما رأيك في الصحوة الإسلامية الموجودة حاليًا في شتى بلاد العالم العربي والإسلامي.. وهل من مؤاخذات عليها؟!**

○ إننا نشهد اليوم صحوة راشدة، تعتمد على كتاب الله الحكيم، وعلى سنة النبي محمد ﷺ وعلى إحياء كتب السلف الصالح، مع الاجتهاد - ما أمكن ذلك - لمواجهة ما يُستجد من أمور عصرية لم تكن موجودة من قبل. إن صحوة اليوم تريد أن توقظ الغافلين عن دعوة الله، لكي يهبوا من أجل تبليغ الدعوة ونشرها صحيحة كما فعل الرسول ﷺ بلا تقصير أو مبالغة أو حتى مجاوزة للحد، إلا أنني آخذ على هذه الصحوة بعض الأمور التي ما كان ينبغي أن تستشري فيها مثل الفرقة بين التيارات والجماعات الإسلامية مثلما نشاهد ونرى في حياتنا، علاوة على الغلو الشديد في الفتيا، والميل إلى ترهيب الناس وعدم ترغيبهم فيما عند الله من جنات ورحمات، علاوة على اهتمام بعض الشباب بالقشور والأمور الظاهرية على الجوهر كقضية اللحية والجلباب وتقصير الثوب... إلخ، فبدلاً من البحث عن أفضل السبل لنشر الإسلام في الدول الغربية، نجد شبابنا يناقش أمورًا قديمة لا تتناسب حاليًا مع طبيعة عصرنا ولا مع القضايا الحساسة التي يجب الالتفات إليها والإلحاح

(*) خدمة مركز الإعلام العربي - القاهرة

على مناقشتها.

فوائد الأدب الإسلامي

● **وما مفهومك إذن للأدب الإسلامي؟! وما الفوائد المستفادة منه؟! وهل في كتابات أبناء الشعوب الأخرى غير العربية ما يمكن أن يفيد الأدب العربي؟!**

○ الأدب الإسلامي هو كل الكتابات المتأثرة بالإسلام، التي كتبها أبناء الشعوب الإسلامية، سواء العربية أو التركية أو الفارسية، أو من يتكلم بلغات أخرى، ومن هنا عكفت على جمع هذه الآداب لدراستها دراسة مقارنة، للخروج بنظريات جديدة عن سمات هذه الشعوب، وكيفية تفكيرها، وما الروابط الحميمة بينها، وذلك لتحقيق الوحدة العضوية بين المسلمين، عن طريق التراث الإسلامي العامر، الذي جمع بين أبنائه على قلب رجل واحد في كافة العصور السابقة. وأحب أن أنبّه كثيرًا، بل وأصحح اعتقاد البعض أن تراثنا هو الموجود في العربية فقط، لأثبت لهم أن التراث يشمل كل ما صدر عن المسلمين سواءً كانوا عربًا أم غير ذلك.

وحاليًا.. يستفيد الأدب العربي كثيرًا من كتابات أبناء الشعوب الإسلامية غير الناطقة بالعربية من خلال المضامين والأفكار التي تحملها كتاباتهم، وما يتوصلون إليه من نتائج ودراسات وابتكارات في حقول العلم المختلفة، فضلاً عن تعرُّف العرب لبيئات أخرى جديدة عليهم، يرون من خلالها مظاهر حضارية لهذه الدول، ولسمات اجتماعية ونفسية وتربوية واقتصادية لم يألفوها من قبل.

جوائز عالمية

● **حدثنا عن أبرز الجوائز والتكريمات التي حصلت عليها في حياتك العلمية المديدة التي جاوزت الستين عامًا؟!**

○ في عام ١٩٨٠م منحني الرئيس الباكستاني الأسبق ضياء الحق وسام باكستان الرفيع لجهودي المتميزة في الكتابة عن أدب وفكر شاعر وفيلسوف باكستان الكبير محمد إقبال، كما منحتني جامعة مرمرة بتركيا الدكتوراه الفخرية لبحوثي الكثيرة عن آدابهم، وقامت طهران بمنحي أعلى وسام علمي، وأعطتني أوزبكستان درجة الدكتوراه الفخرية أيضًا، أما فرنسا فأعطتني وسام «فارس» الذي تمنحه للعظماء، وهو مخصص للعباقرة في العالم، كما تشترط اللجنة المانحة ذلك، ومنذ سنتين قامت القناة الثانية الإسبانية بعمل فيلم تسجيلي عن حياتي ومشواري العلمي والأكاديمي.

تجاهل عربي

● **وماذا عن الجوائز والتكريمات العربية؟!**

○ .. أنا باحث وعالم ولست من هواة الشهرة والجوائز لأنني لا أبحث عن مجد زائل،



د. حسين مجيب المصري

كيف تمنح أكبر الجوائز الأدبية في مصر لشخص يعادي اللغة العربية وآخر همه الأشباح والأرواح؟!

وإذا كان العرب جميعًا قد أوصدوا في وجهي أبوابهم، ولم يهتموا بي أو بإنتاجي مثلما فعل الآخرون في الخارج، فحسبي أن كتبي ومؤلفاتي الضخمة يدرسها الباحثون والعلماء، وينهلون من معينها، ويعرفون قيمة عطائي الأدبي والفكري، كما أنني لا أستجدي أحداً فالتاريخ الحق يومًا سينصف المظلومين في كل مكان.

● **وما أبرز مؤلفاتك العلمية؟!**

○ لي كتاب عن «صلات بين العرب والفرس والترك»، وهو دراسة نفسية وعلمية للروابط القوية بين هذه الشعوب الإسلامية، وكتاب «غزوات الرسول ﷺ في الآداب العربية والفارسية والتركية والأردية»، وكتب عن «سلمان الفارسي»، «أبو أيوب الأنصاري»، «المسجد في العربية والفارسية والتركية»، وموسوعة «القاموس العربي والتركي والفارسي»، كما قمت بترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الروسية والفارسية والتركية والأسبانية والإيطالية، فضلاً عن كتب «تراثنا الإسلامي ونهضة المسلمين»، «إقبال والمصلحون الإسلاميون»، و«القدس الشريف في العربية والفارسية والتركية والأردية قديمًا وحديثًا»، علاوة على دواويني الشعرية الستة التي تتحدث عن الإسلام وقضاياه، وإسهامات أبنائه وعن قضايا أدبية مختلفة، فهناك ديوان «موجة وصخر»، «همسة ونسمة»، و«وردة وبلبل»، كما كتبت شعرًا باللغات الشرقية وبالفرنسية أيضًا، ولا تنس كتبي الأكاديمية المتخصصة في الآداب الشرقية التي أبحث من خلالها عن الوحدة الإسلامية المفقودة اليوم.

● **وهل تأثر إنتاجك العلمي بعد فقدانك حاسة البصر منذ عشرين عامًا؟ ولماذا لم تعالج حتى الآن؟!**

○ للأسف.. تأثر بعض الشيء، لكنني - والحمد لله - ما زلت أؤلف وأكتب بمساعدة تلاميذي الذين يكتبون عني ما أمليه عليهم من كتب وبحوث ودراسات، وهكذا تسير حياتي اليومية: دروس في الصباح لطلبة الماجستير والدكتوراه الذين يفدون لزيارتي في البيت، وإملاء لبعضهم وقراءة من أجل التأليف العلمي، أما موضوع علاجي، فإنني أفضل عدم الخوض فيه، بسبب التجاهل العام لي من قبل جامعة عين شمس التي أدرِّس فيها، ولك أن تعرف أنهم رفضوا علاجي على نفقة الدولة، ولا أدري سبب ذلك، برغم أنني أفنيت عمري في كلية الآداب بجامعة عين شمس تدريسًا وبحثًا وتأليفًا، والنتيجة كانت إهمالاً تاماً وتجاهلاً دائماً.. إلى أن تفاقمت حالتي وأصبحت لا أرى مطلقًا.. ولك أن تعلم أن راتبي الذي أتقاضاه اليوم من الجامعة هو (١٢٨) جنيهًا فقط لا غير(٣٣ دولاراً أمريكيًا)! بعد خدمة ستين عامًا في الجامعة!.

فوضى ثقافية

● **وما شعورك بعد استبعادك من الفوز بجائزة الدولة التقديرية في الآداب لهذا العام، وذهاب الجائزة لشاعر العامية عبد الرحمن الأبنودي؟!**

○ انتابني شعور بالضيق والأسى، لعدم فوزي بها لثاني مرة على التوالي، ثم بسبب ذهاب الجائزة لمن لا يستحقها، وهو شاعر يكتب العامية والزجل، وهل يعقل أن تذهب أكبر جائزة أدبية في مصر إلى من يعادي العربية ويتنكر لها، في مقابل علماء أفاضل تم استبعادهم لسبب ما على رأسهم الدكتورة نعمات أحمد فؤاد، والدكتور عبد العزيز حمودة - الناقد الأدبي المعروف - وشخصي الضعيف!!

ثم إن الطامة الكبرى كذلك كانت في عدم فوز العالم الكبير والناقد البارع الدكتور شوقي ضيف - رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة - بجائزة مبارك للآداب لثاني مرة على التوالي، وذهابها إلى الصحفي أنيس منصور - صاحب الكتابات الضعيفة التي تتحدث عن الأشباح والأرواح، والتي لا تمت للأدب بأية صلة!

● **وماذا عن كتابك الجديد عن القدس الأسير؟!**

○ كتابي عن القدس وثيقة تاريخية تدافع عن القدس وتثبت عروبتها وإسلامها، بعيدًا عن زيف الإسرائيليين والصهاينة، كما يثبت دفاع الشعوب الإسلامية جمعاء عنها، والنفور من أجلها بدءًا من العصور الصليبية وحتى الآن.■

إعداد: عبدالحميد البلالي

الحب العميق من الداعية لدعوته



وليد المسلمي

الامتداد التاريخي للحركة الإسلامية عامل قوي من عوامل ثبات أفرادها، ولا سيما إذا استشعر الفرد ذلك العمق لذلك الامتداد. إن العمل الإصلاحي المتاصل الذي وضع قواعده محمد ص في حاجة إلى الحب العميق والحماس الكبير باعتبارهما كفيلين ببعث الهمة وإيقاظ الشعور.

● ما لذلك المنقبض قلبه على جلد مملوء هواء يكاد يفني روحه في سبيله لأي شيء يستطيع ذلك؟

● ما لذلك المشبوب بآلات الصخب لا يكاد يفيق من سكرة الأنغام حتى يعب من أخرى، لمَ يفعل كل هذا؟

● ما لذلك الذي رفع لواء الكسب يضحي حتى بلحظات الإغفاء حين يلوح له بالربح؟ لماذا كل هذا الجهد؟

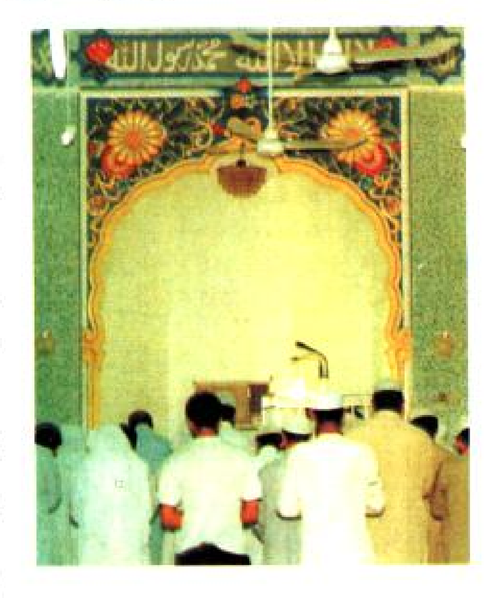
● ما لذلك الذي ارتمى في حضن غانية فهام بها شغفاً ولو لم يكن في كفه غير روحه لجاد بها، أنّى أطاق كل ذلك الكلف؟

نماذج فذة

أجدك تقول إنه الحب العميق، والعشق الكبير، إنهما يفعلان فعلهما ثم أتساءل: ما الذي جعل خبيب بن عدي رضي الله عنه وهو على خشبة الصّلب حين يقال له: اترضى أن يكون محمد مكانك وأنت آمن في أهلك مطمئن؟ فيقول: لا، ولا أن تصيبه شوكة! ما الذي دفعه إلى ذلك سوى الحب العظيم لذلك النبي العظيم؟

● ما الذي جعل إمام أهل السنة والجماعة أحمد بن حنبل رضي الله عنه يتجرع من العذاب ألوانًا من أيام المأمون حتى جاء المتوكل، وكلما هوى جلاد المعتصم على ظهره بسوطه قال - يرحمه الله -: «اللهم اغفر للمعتصم»؟ ما الذي جعله يفعل ذلك إلا حبه للدين العظيم؟

● ما الذي جعل رجلاً مثل سيد قطب - يرحمه الله - يقدم روحه في سبيل الله وهو



يقول لحظات استشهاده: «إن هذه الإصبع التي تشهد لله بالواحدانية لتأنف أن تكتب كلمة تأييد لطاغية»، وذلك عندما طلبوا منه قبل إعدامه أن يكتب كلمة للرئيس يسترضيه بها ثم مضى قطب إلى ربه شهيداً بعد أن ترك لنا كماً رائعاً من الفكر النير حملته كتبه القيمة وترك لنا كتاباً آخر طبعته مطبعة الجهاد المقدس بأحرف من نور اسمه «بيع الروح لله»، ما الذي جعله يفعل ذلك إلا حب الله تعالى؟

● ما الذي جعل رجلاً مثل الدكتور عبد الرحمن السميط - حفظه الله - وهو طبيب كويتي يترك بلده الآمن وأهله لمواجهة أكبر المؤسسات التنصيرية في أدغال إفريقيا ويقول: لقد كنا نسير في المستنقعات إلى الرُكب، وهو الطبيب العارف بخطر ذلك العمل؟ ما الذي أقدَمَه على ذلك إلا حبه العميق للإسلام؟

هذه أمثلة أمامنا تنبئك أخي المسلم بما يصنعه الحب إذا تغلغل في النفس.

إن الشباب المسلم اليوم في حاجة إلى تنمية هذا الحب العميق لنرى ذلك الرجل القوي العاطفة يحقق الله على يديه آمالاً عظيمة.

رأيت أحد زملائنا بالعمل في مكتب المنطقة الجنوبية بالندوة العالمية للشباب الإسلامي فرأيت عجباً في البذل والتضحية، فسألته عما رأيت من تميزه عن غيره فقال بكل بساطة: «أحب الندوة يا أخي»، وهذا مثال بسيط يعضد ما تقرر سابقاً.

بعد ذلك أقول: «إن العمل الإصلاحي في حاجة إلى الوله الأكبر الذي يتكرس في قلوب حاملي لواء ذلك العمل العظيم، فالحب العميق والعشق الكبير كفيلان ببعث الهمة فيه».■



بقلم: د. نجيب عبدالله الرفاعي

يا معسل!

المعسل نوع من أنواع التبغ التي تنتشر بين صفوف المدخنين بدلاً من السيجارة، والجميع يعرف أضرار التدخين، ولو كان ضرره على المدخن فقط لهان الأمر بعض الشيء، ولكن ضرره ينتقل إلى المحيطين بهذا المدخن، وبالذات أهله وأولاده.

أعرف شخصاً كان من المدمنين على التدخين إذ كان يدخن أكثر من صندوقي سجائر في اليوم، واستمر على ذلك أكثر من عشرين سنة، قابلته ذات يوم وإذا هو بصحة جيدة، ووجه بشوش، وسألته عن التدخين فقال: تركته منذ زمان، والحمد لله، ولكن..(وسكت قليلاً وبدا الأسى والهم على وجهه) هل تعرف لماذا تركت التدخين؟ قلت له: لا، قال: ابني محمد أصيب بتلف في رئتيه وكانت نصيحة الأطباء أن أتوقف عن التدخين، وإلا صار مصير ابني الموت! وهأنذا اليوم أعض أنامل الندم لأنني المتسبب في هذه الآلام لأعز الناس عندي.

أقول لإخواني المدخنين: شهر رمضان - وهو ليس ببعيد - مناسبة للإقلاع عن التدخين رحمة بأولادك وزوجتك وجيرانك ونفسك قبل كل أولئك، ولعل هذا الإقلاع يحسب لك في ميزان أعمالك الصالحة كما قال رسول الله ﷺ: «إذا أحب الله ابن آدم عسله، قالوا: وما عسله يارسول الله؟ قال: يوفق له عملاً صالحاً بين يدي رحلته حتى يرضى عنه جيرانه»، أو قال ﷺ: «من حوله».■

كلمة إلى الداعية

فتش عن قلبك في تلك الجلسات

خالد يوسف الشطي

تتنوع طرق تزكية النفوس وترقيق القلوب وربطها بخالقها جل وعلا، ولعل ذلك من رحمة الله عز وجل بنا، فتجد مثلاً إنساناً يتأثر بزيارة المقبرة والصلاة على الجنازة فيرق قلبه وتزكو نفسه، وتجد آخر يتأثر بعيادة المريض فيتذكر نعمة الله عز وجل عليه وفضله الذي أسدله عليه، وتجد ثالثاً يتأثر بسماع آيات من الذكر الحكيم فتُذهب صدأ قلبه.. وهكذا تختلف الطرق والمؤثرات التي تؤثر في النفوس باختلاف الأشخاص.

والمتأمل لسيرة النبي ﷺ يجد أنه دأب على إرساء مثل هذه الطرق التي يكون بها صلاح القلب وتطهير النفس من الشوائب، ومن هذه الطرق «الجلسة أو اللقاء الإيماني» بين الأخ وأخيه، وإليك الأدلة التي تعزز ذلك:



● **الرسول ﷺ والصديق رضي الله عنه:**

أخرج عبدالرزاق عن قيس بن أبي حازم رضي الله عنه قال: «أتيت رسول الله ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه قائم في مقامه فأطاب الثناء، وأكثر البكاء».

كذا في المنتخب (٥/٢٦٠) نقلاً عن حياة الصحابة ج ٢، ص٦٢٣.

هذه - ولا شك - طريقة أخرى لإصلاح القلوب وتزكية النفوس بأن يديم الإنسان النظر في نعم الله عز وجل، وهذا ما فعله أبوبكر الصديق رضي الله عنه؛ إذ أكثر الثناء على المنعم جل وعلا، مما حدا به إلى الخجل والبكاء من خشية الله عز وجل بجلسة إيمانية مع الرسول ﷺ، فما أحوجنا إلى تذكر نعم الله علينا وذكرها بمجالسنا حتى نوليها ما تستحق من الشكر والثناء، كما قال جل وعلا: ﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لغفور رحيم (١٨)﴾ (النحل).

● **الرسول ﷺ وابن مسعود رضي الله عنه:**

أخرج البخاري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اقرأ علي القرآن، فقلت يا رسول الله، أقرأ عليك وعليك أنزل؟ فقال ﷺ: إني أحب أن أسمعه من غيري، قال فقرأت سورة النساء حتى بلغت ﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا (٤١)﴾ (النساء) فقال ﷺ: حسبك، يقول ابن مسعود: فالتفت فإذا عيناه تذرفان.

إن النبي ﷺ يرسي بمثل هذه اللقاءات الإيمانية الفردية بأصحابه - رضوان الله عليهم - قواعد إيمانية راسخة، حتى إذا ما سمع كلام ربه تعالى انكسر لله عز وجل، وبكى من خشية الله، حتى تعلم هذه النفوس أنها فقيرة إلى خالقها.

● **عبد الله بن رواحة وأبو الدرداء رضي الله عنهما:**

كان عبد الله بن رواحة يقول لأبي الدرداء رضي الله عنهما: «تعال نؤمن ساعة.. إن القلب أسرع تقلباً من القدر إذا استجمعت غلياناً».

إن حياة المؤمن لا بد لها من وقفات وجلسات إيمانية يتزود المؤمن فيها بزاد التقوى والإيمان والروحانية، فيراجع في ضوئها نفسه فيصلحها، ويعمل على تقويمها وترشيدها. إن زيادة الإيمان مرهونة بممارسة هذه الوقفات الإيمانية والجلسات الروحانية، وهذه حقيقة اعتمدتها هذه المقولة على أساس الآية الكريمة: ﴿يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا (١٣٦)﴾ (النساء).

هكذا نلمس من هذه الآية أن تعميق الإيمان واستمراره معلق على مثل هذه الجلسات. «مفاهيم تربوية - ٢٨».

فلنحرص جميعاً على هذه الجلسات الإيمانية التي ترقق القلب وتقرب من الرب، وليكن شعارنا الدائم فيها «تعال بنا نؤمن ساعة».

● **عمرو بن شيبة وأبو الدرداء رضي الله عنهما:**

روى عمرو بن شيبة في ترجمته أنه «زار أبا الدرداء رضي الله عنه ليلة، فلما جلس إليه عمرو قال أبو الدرداء: يا عمرو، أتذكر حديثاً حدثناه رسول الله ﷺ «ليكن زاد أحدكم في الدنيا كزاد الراكب»؟

قال: نعم.

قال: يا أخي، فماذا فعلنا بعد رسول الله ﷺ؟

فما زالا يبكيان حتى طلع الفجر».

أخي في الله: اغتنم لحظات انفرادك بأخيك حتى تعينه على الثبات على طريق الحق، وأن يغرس كل منكما في نفسه أهمية التواصي بالحق والتواصي بالصبر، حتى يزداد إيمانه، وأن تكون مثل هذه الجلسات الإيمانية طريقاً لبث الروح الإيمانية من جديد، والتقرب إلى الله عز وجل■

أساليب محاربة الدعوة إلى الله (٣ من ٤)

إذا كنت تخاف الناس فأنت لا تصلح!

الدعوة تقتضي الإقدام

إذا كنت تخاف الناس، فأنت لا تصلح داعية، فالدعوة يحملها الشجعان، والأنبياء هم القدوة في الشجاعة، شجاعة الجهر بالحق، وشجاعة مواجهة الطاغوت، وشجاعة القيادة للفئة المؤمنة حتى يأتي وعد الله. وعندئذ أنت مطالب بالتعرف إلى أساليب محاربة الدعوة:

الأسلوب الحادي عشر: الترهيب «الإرهاب»

تهمة الإرهاب التي تنسب الآن إلى بعض الفصائل الإسلامية التي تدعو إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة إنما هي سلوك جاهلي ضد المؤمنين، بل ضد الأنبياء، ولكن البعض وجد في استخدام اتهام الإرهاب ضد أهل الإيمان سلاحاً للقهر والإقصاء.

كان أبوجهل إذا سمع عن رجل قد أسلم وله شرف ومنعة، أنّبه وقال له: «تركت دين أبيك وهو خير منك! لنسفّهنّ حلمك ولنضعفنّ رأيك، ولنضعنّ شرفك». وإن كان تاجراً قال له: «لنُكسدنّ تجارتك، ولنُهلكن مالك». وإن كان ضعيفاً ضربه وأغرى به. (سيرة ابن هشام).

لقد سمّى النبي ﷺ أبا جهل باسم «فرعون هذه الأمة»... وكنت أتعجّب من التسمية النبوية. وأقول في نفسي إن سياسة أبي جهل في قومه لابد أن تكون قد التقت مع سياسة فرعون الإرهابية مع موسى وهارون وبني إسرائيل، يوم كانوا يمثلون الجماعة المسلمة الحاملة لمنهج الله.

ولقد أهلك الله أبا جهل بطريقة بسيطة مثلما أهلك فرعون! قتل أبا جهل غلامان من غلمان المسلمين، ثم أجهز عليه عبدالله ابن مسعود ضئيل الجسم! ولم يستطع حمل رأسه! وقُتل فرعون غرقاً، مثلما يموت حيوان لا حيلة له مع البحر.

إن الإرهاب إنما هو صناعة جاهلية بحتة قديماً أو حديثاً، ولنقرأ معاً هذه الشواهد:

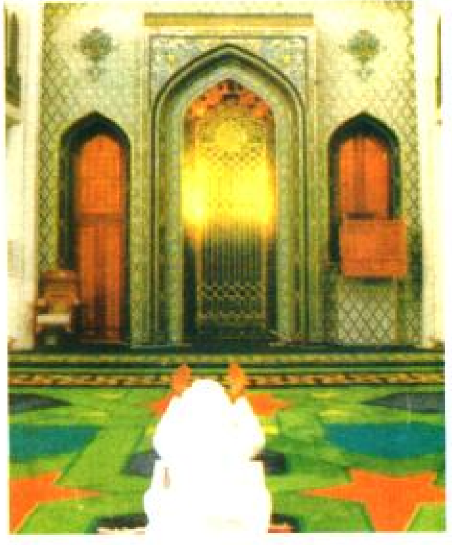
حكومة «سدوم» قوم لوط - عليه السلام: ﴿ قَالُوا أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ (٨٢) ﴾ (الأعراف).

حكومة «مدين» قوم شعيب - عليه السلام: ﴿ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ (٨٨) ﴾ (الأعراف).

حكومة «فرعون» في مواجهة موسى وهارون - عليهما السلام: ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنتُم بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (١٢٣) لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ (١٢٤) ﴾ (الأعراف).

﴿ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ (١٢٧) ﴾ (الأعراف).

وقالت حكومة «بابل» قوم إبراهيم - عليه



عبدالقادر أحمد عبدالقادر

السلام: ﴿ اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ ﴾ (العنكبوت: ٢٤). وهكذا الإرهاب صناعة جاهلية.

وفي هذا الزمان نشهد الإرهاب وقد صنعته الأنظمة النازية، والفاشية، والماركسية، والوثنية في الغرب، والشرق، والأنظمة الثورية في بلدان العرب والمسلمين.

من الإرهابي؟ ومن الإرهابيون؟
إنهم تلاميذ في مدرسة أبي جهل!

الأسلوب الثاني عشر: الاعتداء الجسدي

اغتيال الإمام البنا، إعدام القيادات الإخوانية في عامي ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م و١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م، واغتيال كمال السنانيري، وعبدالله عزام، واغتيال أمثال: يحيى عياش، محيي الدين الشريف، فتحي الشقاقي، وغيرهم من قادة الجهاد الفلسطيني... هذه الممارسات لها أصل في السلوك الجاهلي ضد الدعاة، سلوك يُقصد به إيذاء الدعاة في أجسادهم، مادامت عقولهم وأفكارهم بعيدة المنال.

تكررت محاولات أبي جهل لإيذاء النبي ﷺ فمرة زعم أنه سيطأ رقبة النبي! ولكنه انصرف يتقي بيديه! فقيل له مالك؟ فقال: «إن بيني وبينه لخندقاً من نار وهولاً وأجنحة». (رواه مسلم).

وحرّض أبوجهل على النبي من يضع فضلات بطن جزور بين كتفيه وهو ساجد عند البيت... فجاءت «فاطمة»، وهي صغيرة، فطرحتها عن أبيها، ثم أقبلت على المشركين تشتمهم... فلما قضى النبي صلاته رفع صوته ثم دعا عليهم، فصرُعوا يوم بدر. (رواه الشيخان).

وحاولت «أم جميل» امرأة أبي لهب، أن تعتدي عليه بحجر فحفظه الله منها. (رواه البيهقي).

واتفق نفر من قريش على مؤامرة لقتله ﷺ ولما أُخبر بهم رماهم بقبضة من تراب فقتلوا يوم بدر!. (رواه أحمد).

ومؤامرات «يهود» على قتله مشهورة حينما كان في ديار «بني النضير»، وكمحاولة المرأة اليهودية قتله بالسم.

ومثلما حاول المشركون إيذاءه جسمياً حاولوا ونفذوا خططاً لإيذاء أصحابه في فترة الدعوة المكية، فتعرض أبوبكر، وعبدالله بن مسعود، وعثمان بن عفان، ومصعب بن عمير، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن مظعون، والزبير بن العوام، وأبو ذر الغفاري، ومن النساء سمية زوجة ياسر وأسرته وأم شريك، ومن الموالي بلال وأمه، وخبّاب، وعامر بن فهيرة، وأم عبيش، وزنيرة، والنهدية وابنتها، وجارية بني عدي، وأفلح «أبو فكيهة»، وغيرهم.

تعليقات

مما سجله الدكتور «مهدي رزق الله» تعليقاً على محاولات المشركين الاعتداء على النبي ﷺ وعلى أصحابه هذه النقاط:

١ - استلزمت العبودية - إذن - التكليف واستلزم التكليف تحميل المشاق ومجاهدة النفس والأهواء، والصمود في وجه الفتن والابتلاءات. والفتنة والابتلاء هما الميزان الذي يميز الصادق عن الكاذب، وفي ذلك يقول المولى عز وجل: ﴿ الم (١) أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (٣) ﴾ (العنكبوت) ويقول: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ (١٤٢) ﴾ (آل عمران).

٢ ـ ومادام الأمر كذلك، فلا ينبغي للمسلم أن يتوهم اليأس إذا ما عانى شيئاً من المشقة والمحنة، بل العكس هو المنسجم مع طبيعة هذا الدين، أي أنه على المسلمين أن يستبشروا بالنصر كلما رأوا أنهم يتحملون مزيداً من الضر والنكبات، سعياً إلى تحقيق أمر ربهم ـ عزّ وجلّ ـ ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ (٢١٤) ﴾ (البقرة).

٣ ـ إن في مواقف المؤمنين، وثباتهم على دينهم ورضاهم بجوار ربهم، مثَلاً عليا في التوكل على الله ـ تعالى ـ ولن ينسى التاريخ تلك المواقف الإيمانية البطولية لهؤلاء المسلمين الأوائل، الذين كانوا قدوة لأصحاب المبادئ.

٤ ـ إن أعداء الإسلام في كل زمان ومكان، لم يكفوا ولن يكفوا عن استخدام الوسائل والأساليب كافة لإطفاء نور الإسلام ومحاربة دعاته، وربما تتجدد الأساليب والوسائل، ولكنها لاتخرج في مضمونها عن تلك الأساليب التي مارسها كفار قريش، وسيطول الشرح إذا وقفنا عند كل أسلوب، وذكرنا له أمثلة من واقع حركة الإسلام وسط المجتمعات، والشراذم الرافضة لتحكيم شرع الله.

الأسلوب الثالث عشر: ملاحقة المسلمين خارج مكة، والتحريض عليهم

حدثت الملاحقة الأولى للمسلمين بعد هجرتهم إلى الحبشة، واستخدم المشركون وسائل ضغط من الرشوة «إغراء مادي»، وحيل للوقيعة...

لقد طاردت قريش فوج المهاجرين الأول إلى الحبشة، فلم تدرك منهم أحداً، وكانوا اثني عشر رجلاً وأربع نسوة.

واختارت قريش رجلين من دهاتها هما: عبدالله بن أبي ربيعة، وعمرو بن العاص، وحملوهما بهدايا كثيرة إلى النجاشي وحاشيته من البطارقة، وقالت قريش لرسوليها: ادفعا إلى كل بطريق هديته قبل أن تكلما النجاشي فيهم، ثم قدّما إلى النجاشي هداياه، ثم سلاه أن يسلمهم إليكما قبل أن يكلمهم... لقد وظّفت قريش دهاء السياسة، وعلى الطريق نفسه تمضي الشراذم المعاصرة المحاربة للإسلام.

ثم كان النجاشي منصفاً، فلم يسلم المسلمين طالبيهم، ولم تخدعه الهدايا، ولم تخدعه كلمات الوقيعة، ولم يضعف أمام لوبي البطارقة، ورأى أن يسمع بنفسه من اللاجئين، وبعد أن استمع إليهم بكى ثم قال: «إن هذا والذي جاء به عيسى يخرج من مشكاة واحدة، انطلقا، والله لا أسلمهم إليكما أبداً».

وأخفق السفيران، فلجأت قريش إلى زيادة الضغط والإرهاب لمن تحت سلطانها الغشوم.

إن الملاحقات المعاصرة للإسلاميين تمثل امتداداً لملاحقات قريش للمسلمين، ولكن أين النجاشي؟ ■

يا بني
وصايا من أب لابنه

محمد خير يوسف



● يا بني: صلاتك صلاتك، فإنه لا عهد بيني وبينك في البر والوفاء إذا تركتها، كما لا عهد بينك وبين الله أن يدخلك الجنة وأنت تاركها.

● يا بني: لا تنس الموت؛ فإنه لا يعرف الشاب من الشيخ، وكم هم الذين في عمرك حصدهم فباتوا حبيسي أعمالهم، فقدم لنفسك وتجهز لما لا بد منه.

● شغلتني في الدنيا ثلاثة أشياء: الصلاة، والأدب، والجهاد. أما الصلاة فأمر ربي والعهد الذي بينه وبيني، وأما الأدب فأساس التفاهم بيني وبين الآخرين، وأما الجهاد ففيه عزتي وعزة أمتي، فاشغل نفسك بهن، فوالله نعم الشغل الذي يرضى به الرب.

● لا تغتر بالدنيا، فقد اغتر بها كثيرون وماتوا فما ربحوا، وشبعوا من ملذاتها فما هنئوا، وبنوا القصور وكنزوا الأموال فما خلدوا.

● ذقت مرارة الحياة ولم أذق نعيمها إلا قليلاً، فما غرني نعيمها، ولا تماديت فيه، وما طولت الأمل، ولا يأسني مرارها، ولا استسلمت لآلامها، بل كان ذلك دافعاً لي للتمسك بالباقي وإيثاره على الفاني. فليكن في ذلك عبرة لك، ولا يصدنك عن الحق نعيم أو جحيم، فإنه رسالة الحق إلى الإنسان.

● اطلب من الدنيا حلالها فإن حرامها كثير، وتنافس على خيرها فإن شرها كثير، واقبل على طاعة الله فإن المعاصي منتشرة.

● يا بني: امتط صهوة الحق؛ فإنه لا يخذلك، وتأبط حقيبة الخير فإنها ستسعفك، وصاحب أهل المروءات فإنهم شفعاؤك.

● إذا أردت أن تقر عيني بك، فكن أحد ثلاثة: صالحاً بين أفراد أسرتك تهديهم وتعمل لهم، أو داعية في مجتمعك، أو مجاهداً في سبيل ربك لا يعرفك وطن، وأمنيتي أن أحيا بالشهادة وإلا فأبٌ لشهيد.

● ما زالت كفك طرية فلا تجففها بالمنكرات، وما زالت قدمك قوية فلا توهنها بالمعاصي، وما زال نظرك حاداً فلا تضعفه بالنظر إلى الحرام، وما زال سمعك مرهفاً فلا تتنصت به إلى ما حرم الله، لا تستخدم حواسك فيما يضرك، قال تعالى ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا (٣٦) ﴾ (الإسراء).

● كثرت الانحرافات في المجتمع حتى عمت وطمت، فإما أن يكون عقلك أكبر من عقول هؤلاء فتخالط وتصلح وتأمر وتنهى، وإما أن تقتصر في علاقاتك مع أهل الخير والصلاح فتصلح نفسك، وتتعاون معهم على البر والتقوى.

● سالم من سالمك إلا أن يكون شيطاناً، فإن سلمه عن نفاق ونصحه لكمين، ولينه عن خبث، ووده لوقيعة، وقربه لغدر، وسياسته لحرب.

● كن عصامياً، عزيز النفس، فما رأيت أثقل من منة الرجال، وما رأيت أذل لرقاب الرجال من السؤال. ■

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

أحكام الصدقة

● **ما أحكام الصدقة؟**

○ الصدقة هي كل ما يُعطى للغير مقصوداً به وجه الله تعالى، بما في ذلك الأمور المعنوية. فتبسمك في وجه أخيك صدقة، والكلمة الطيبة صدقة.

والمتصدق أجره عظيم، فهو من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، لقوله ﷺ فيمن يظلهم الله في ظله يوم القيامة: «ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه» (البخاري ١٤٣/٢).

والصدقة أنواع: منها صدقة مفروضة كالزكاة، والنذر، والفدية، والكفارة، وهي صدقات مفروضة لله تعالى.. وصدقة التطوع، وهي المقصودة عند الإطلاق، وحكمها الندب.

وتكون الصدقة مندوبة ومستحبة في شهر رمضان فهي فيه أعظم أجراً من الصدقة في غيره، وكذا الصدقة عند المرض، وفي العشر من ذي الحجة، وأيام الأعياد، وكل مناسبة دينية.■

حدود النظر إلى المخطوبة

● **ما حدود النظر إلى المخطوبة؟ وهل صحيح أن هناك مذهباً يجيز للمخاطب أن يرى من الفتاة ما شاء: عورة أو غير عورة، أو النظر إليها متجردة؟**

○ جمهور الفقهاء من الحنفية والمالكية والشافعية على أنه يُباح للخاطب النظر من مخطوبته للوجه والكفين، وضم أبوحنيفة لذلك القدمين.

والحنابلة لهم رأيان الأول كمذهب الجمهور، والثاني - وهو المذهب عندهم - أن له أن ينظر إلى ما يدعوه إلى نكاحها من: وجه، ويد، وجسم، وجميع ما يظهر منها في العادة. وقال بعضهم ولو حاسرة.

ورأي الجمهور أولى وأرجح لأن القصد من النظر إلى الوجه هو أنه مجمع المحاسن، وإلى اليد، لأنها كافية في معرفة جسمها من ضعف أو نحافة أو سمنة، ويراها جالسة أو قادمة أو ذاهبة وهو في المجلس بشكل عفوي، وكل ذلك يكفي فإنه ينظر إلى ما ليس بعورة، فالوجه والكفان ليسا بعورة، أما ما لا يظهر عادة فلا يُباح النظر إليه.

وقول النبي ﷺ لجابر رضي الله عنه: «إذا خطب أحدكم المرأة فإن استطاع أن ينظر إلى ما يدعوه إلى نكاحها فليفعل» (أبوداود ٥٦٥/٢)، قال جابر: «فخطبت امرأة فكنت أتخبأ لها حتى رأيت منها ما دعاني إلى نكاحها فتزوجتها» - وهو دليل الحنابلة - فيُحمل على ما يظهر من المرأة عادة: الوجه والكفان والساعد والقدمان، وهو إنما نظر إليها خارج بيتها لا داخله. وفي رأي الجمهور أن ذلك سدٌ لذريعة تساهل الخطاب في التنقل من امرأة إلى أخرى، بعد اطلاعه على ما لا ينبغي له أن يطلع عليه.■

هيئة الإمام بعد السلام

● **هل يجب على الإمام بعد أن يسلم من صلاته أن يستدير ليواجه المصلين، أم أن هذا غير واجب؟**

○ لا يجب هذا على الإمام، وإنما يستحب له بعد السلام أن يواجه المصلين، لما روي عن سمرة رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ إذا صلى صلاة أقبل عليهم بوجهه» (فتح الباري ٣١٣/٢). وقالوا: يكره للإمام أن يظل على هيئته بعد السلام مدة طويلة؛ لما روت عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان إذا فرغ من الصلاة لا يمكث في مكانه إلا مقدار أن يقول: «اللهم أنت السلام ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام» (مسلم ٤١٤/١).

وأما الحنفية فإنهم فرقوا - بالنسبة لهيئة الإمام بعد الصلاة - بين الصلاة التي بعدها سنة، وبين التي ليس بعدها سنة، فقالوا: إن كانت الصلاة مما ليس بعدها سنة، كالفجر والعصر، فالإمام مخير إن شاء قام، وإن شاء قعد يشتغل بالذكر والدعاء، مغيراً هيئته مواجهًا للمصلين، أو منحرفًا عن مكانه، وإن كانت الصلاة مما تعقبها صلاة سنة فيكره له المكث قاعداً، ولكن يقوم ويتنحى عن ذلك المكان ثم يتنفل.

ووجه التفرقة هذه أن السنن بعد الفرائض شرعت لجبر النقصان، ليقوم في الآخرة مقام ما ترك فيها لعذر، فيكره الفصل بينهما بمكث طويل، ولا كذلك الصلوات التي ليست بعدها سنة.■

يحل بشرطين

● **ما الحكم الشرعي فيمن جامع زوجته في اليوم السادس من أيام الدورة الشهرية مع العلم بأنها نظيفة لكنها لم تغتسل وأنه لم يكن متعمداً، بل حدث ذلك بعد فترة طويلة من المداعبة بينهما؟**

○ يحرم معاشرة الزوجة قبل الاغتسال وانقطاع الدم أو رؤية الطهارة، وهذا عند جمهور الفقهاء المالكية والشافعية والحنابلة، لأن الله تعالى شرط لحل الوطء شرطين: انقطاع الدم، والغسل، فقال تعالى: ﴿ولا تقربوهن حتى يطهرن﴾ (البقرة:٢٢٢)، والمعنى حتى ينقطع الدم. وللحنفية تفصيل يوافقون في بعضه الجمهور، فمن وقع في ذلك جهلاً لا شيء عليه، ومن وقع فيه عالماً فعليه التوبة والاستغفار، ولا كفارة عليه ولا على الزوجة.■

ضمان رأس المال.. والمضاربة

● **هل تمويل تاجر بمبلغ مالي لمدة سنة ميلادية، مع تحديد نسبة الأرباح سلفاً - على سبيل المثال - ستة بالمائة مع ضمان رأس المال يُعد من المعاملات الربوية، علماً بأنه يقوم بإقراض عملاء لشراء مساكن لهم يحدد نسبة العائد سلفاً، ويقوم بعدها بخصم أتعابه، ويدفع الباقي للممول؟**

○ لا يجوز ضمان رأس المال على التاجر أو العامل، وإنما يجوز الاتفاق مع من يشتري المساكن للغير ويأخذ نسبة معينة، أو يعمل في المال مضارباً أن يأخذ نسبة محددة من الأرباح على ألا يكون ضامناً، فإذا وُجد ربح أخذ نسبته، وإذا لم يُوجد ربح فإنه يخسر عمله، هذا في المضاربة.■



الإجابة للشيخ عطية صقر من موقع: إسلام أون لاين . نت

عقد الزواج في أي وقت دون تخصيص أو تشاؤم

● **يقول بعض الناس إن عقد الزّواج في شهر المحرّم حرام أو شؤم، فهل هذا صحيح؟!**

○ روى البخاري من طريق عُروة أن السيدة عائشة - رضي الله عنها - قالت: تزوّجني رسول الله ﷺ في شوال، وبني بي في شوال، فأي نساء رسول الله ﷺ كان أحظى عنده مني؟ قال عروة: وكانت عائشة تستحِبُّ أن تُدخل نساءها في شوال.

لقد حرَص كثير من الناس على تحرّي عقد الزواج في يوم معين من الأسبوع، أو شهر معين من السنة، تحرّيًا يترتب عليه أحيانًا نزاع أو تشاؤم ورجم بالغَيب عن فشل الزواج إن خولِف فيه المعتاد من هذه الأوقات.

وهذه عادة جاهليّة ترد على بُطلانها السيدة عائشة بهذا الحديث، فقد كانوا يتطيّرون أي يتشاءمون من شهر شوال، لما في اسمه من معنى الإشالة والرفع، فيُقال عندهم: شال لبن الناقة أي ارتفع وقَلَّ، ويقال: شالَت الناقة بذنبها إذا امتنعتْ عن الفحل أن يطرقَها؛ فهم يخافون أن تمتنعَ الزوجة عن زوجها إذا أرادها، ويقال: شالت نعامَتهم إذا ماتوا وتفرّقوا، والنّعامة يُراد بها الجماعة، فالمُهم أنهم كانوا يتطيّرون بهذا الشهر، ويمتنعون عن الزواج فيه.

وقد ذكرت كتب السيرة أن النبيَّ ﷺ عقد لفاطمة بنتِه علَى عليِّ بن أبي طالب بعد بنائه بعائشة بأربعة أشهر ونصف الشهر، وحيث قد علِمنا أن زواجه وبناءه بعائشة كان في شوال فيكون زواج فاطمة في شهر صفر، وذكر بعضهم أنه كان في أوائل المحرّم.

ومهما يكن من أمر، فلا ينبغي التشاؤم بالعقد في أي يوم ولا في أي شهر، لا في شوال ولا في المحرّم ولا في صفر ولا في غير ذلك ، إذ لم يرد نصٌ يمنع الزواج في أي وقت من الأوقات؛ ما عدا الإحرام بالحج أو العمرة.■

الإجابة للشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين

هل أورِّث أبنائي وأنا حي؟

● **هل يجوز للمسلم أن يقسم أمواله كلها على ورثته، وهو حي «حسب التقسيم الشرعي»؟**

○ يكره له ذلك إذا كان بقصد حرمان الزوجة أو الأم ونحوهما، ويجوز أن يعطي أولاده الذكور والإناث من ماله، ويعدل بينهم حسب القسمة الشرعية، بقدر إرثهم للذكر مثل حظ الأنثيين، ولا يُستحب له أن يمكنهم من أمواله كلها في حياته، ولا يبقى له مال؛ سيما إذا كان فيهم من هو سفيه أو مبذر، لقوله تعالى: ﴿ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما﴾ (النساء)، ولا يجوز له تفضيل بعضهم على بعض لحديث: «اتقوا الله، واعدلوا بين أولادكم». فالعدل هو التسوية الشرعية حسب كتاب الله تعالى.■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ

وضع المكياج لا ينقض الوضوء

● **ما حكم وضع المكياج بعد الوضوء؟ هل ينقضه؟ وهل يجوز تأخير الصلاة لانشغالي بوضعه؟**

○ المكياج نوع من الزينة للنساء، يباح استعماله لهن إن لم يكن محتوياً على مواد محرمة، وكان الغرض منه تجمل المرأة لزوجها أو التجمل في مجتمع نسائي.

ولا يعد هذا من نواقض الوضوء، وغالباً فإن المكياج لا جِرْم له، لهذا إذا حضر وقت الصلاة فتوضئي وضوءك للصلاة، وصلي، لكن إذا كان من ضمن المكياج أشياء لها جرْم يمنع وصول الماء للبشرة، فإنه لا يجوز إزالتها قبل الوضوء.

ولا يجوز تأخير الصلاة لأي عذر من الأعذار، فإن المسلم واجب عليه أداء الصلاة في وقتها في أي حالة كان، حتى المريض.

ووضع المكياج لا يبرر تأخير الصلاة عن وقتها، ومن فعل ذلك فهو آثم متعرض للعقاب، يجب عليه التوبة إلى الله، فإن الله سبحانه يقول: ﴿فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا (٥٩)﴾(مريم).

ذكر بعض السلف أن هذه الآية فيمن أخر الصلاة حتى خرج وقتها.■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن باز . يرحمه الله

المجاعة... والوعد بالرزق



● **قال تعالى: ﴿وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها﴾ (هود:٦)، وهذا يعني أنه سبحانه تكفل بإطعام كل ما يدب على هذه الأرض من إنسان أو حيوان أو حشرات... وغيره، فبماذا نفسر المجاعات التي تجتاح بعض البلدان؟**

○ الآية على ظاهرها وما يقدره الله سبحانه من الكوارث والمجاعات لا يضر إلا من تم أجله وانقطع رزقه، أما من كان قد بقي له حياة أو رزق فإن الله يسوق له رزقه من طرق كثيرة قد يعلمها وقد لا يعلمها؛ لقوله سبحانه: ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا (٢) ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾ (الطلاق)، وقوله: ﴿وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم﴾ (العنكبوت:٦٠)، وقول النبي ﷺ: «لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها وأجلها».

وقد يُعاقب الإنسان بالفقر وحرمان الرزق لأسباب فعلها من كسل، وتعطيل للأسباب التي يقدر عليها، أو لفعله المعاصي التي نهاه الله عنها، كما قال الله سبحانه: ﴿ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك﴾ (النساء:٧٩)، وقال عز وجل: ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير (٣٠)﴾ (الشورى:٣٠)، وصح عن النبي ﷺ أنه قال: «إن العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه» (رواه الإمام أحمد والنسائي وابن ماجه بإسناد جيد).

وقد يُبتلى العبد بالفقر والمرض، وغيرهما من المصائب لاختبار شكره وصبره؛ لقوله سبحانه: ﴿ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين (١٥٥) الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون (١٥٦)﴾ (البقرة)، وقوله عز وجل: ﴿وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون (١٦٨)﴾ (الأعراف)، والمراد بالحسنات في هذه الآية النعم وبالسيئات المصائب، وقول النبي ﷺ: «عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير إن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له، وإن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن» (أخرجه الإمام مسلم في صحيحه).

والآيات والأحاديث في هذا المعنى كثيرة.■

وسائل الترفيه لن تربي أبناءنا

«السلطة الضابطة» للتلفاز والكمبيوتر ضرورة تربوية للتنشئة السليمة

خولة درويش

العادات الضارة إن تأصلت صعب نزعها مستقبلاً، لذا يجب عدم المبالغة والإفراط في اي نوع من أنواع اللهو (كالتلفاز والكمبيوتر وغيرهما) على حساب الفكر، بل يجب تربية الأبناء وتنشئتهم على أن الحياة ليست عبثاً، وأن للهو حدوداً. لقد شغلت وسائل الترفيه الحديثة المربين حتى في الدول العلمانية والمتفلتة، إذ أجريت في كثير منها أبحاث تبين آثار الفيديو والتلفاز على الفرد والمجتمع:

ففي أبحاث أمريكية ظهر التراجع في مهارات القراءة منذ منتصف الستينيات.(١)

وفي أحدث دراسة يابانية لآثار التلفاز على الأطفال تبين أنه من بين أكثر من ٢٠٠ من تلاميذ المدارس الابتدائية والإعدادية الذين شملهم الاستطلاع، فإن واحداً من كل ثلاثة طلاب يقضي ساعتين في أداء واجبه المنزلي كل ليلة، ويمضي ساعتين في مشاهدة التلفاز!(٢)

وفي دراسات مختلفة قام بها علماء الاجتماع لمعرفة تأثير حرمان الأسرة من هذه الأجهزة لاحظوا أنه قد عاد الهدوء للبيت الصاخب، وأصبحت المطالعة هي الهواية المفضلة لأفراد الأسرة، وبعدما كان الأبناء يتذمرون من القراءة كلما دُعوا إليها، ويقول واحدهم: ليس لي مزاج في القراءة، أضحى الكتاب يحظى بوقت وافر عنده.

وعليه، فإذا انغمس الأبناء في عادات غير مستحبة، كالإدمان على ألعاب الكمبيوتر مثلاً، فالتغيير لن يتم بين عشية وضحاها، والأمر يحتاج إلى وقت وجهد ومتابعة وإصرار، وصبر يغالب الفرد به نفسه، ويتابعه مدرسه وولي أمره، مع إصرار الجميع على النجاح في تغيير العادة:

لنستبدل باللهو في إضاعة الوقت والنظر في البرامج المختلفة أو بالألعاب الإليكترونية، لنستبدل بها فسحة أو إقامة علاقات ودية مع الآخرين، وتلك خطوة تساعد في تحديد النظر إلى البرامج والانشغال في وسائل اللهو هذه، قبل أن توجه الناشئ نحو هواية مفيدة مثل القراءة.

أما إذا أصر الصغير على متابعة البرامج، فإن عدم التساهل في المبدأ لا يعني أن نلجأ إلى العنف كالضرب أو نحو ذلك.

وإنما يحسن الحزم في هذا المجال، فيقال له مثلاً: إن لم تترك الجهاز فوراً «أو بعد ساعة مثلاً» فستندم، وقد تحجز عنه الجهاز لمدة معينة «أسبوع مثلاً».ويكون الآباء قدوة لأبنائهم، أما أن يتسمر الأبوان أمام التلفاز أو الفيديو أو ألعاب الكمبيوتر..إلخ، ثم يطلبان من الولد الذهاب إلى حلقة التحفيظ أو المذاكرة أو حتى قراءة القصص المسلية، فذاك طلب مرفوض، وقد تعتبر الاستجابة له ضرباً من الخيال.

كابوس الإهمال

فلا يذهبن بالآباء الظن أن في الاتكاء على وسائل الترفيه لتحمل الواجب التربوي عنهم إعذاراً لهم أن قاموا بواجبهم! بل هو عين اللامبالاة والإهمال للواجب الرئيس المناط بهم.

إن كابوس إهمال الأطفال أفرز آلاماً مبرحة في الجسد الاجتماعي، وما الهروب إلى المخدرات والحياة التافهة في عهد الشباب إلا دليل واضح على هذا الأمر.



وقد قيل: من أمن العقوبة أساء الأدب، فالسلطة الضابطة والمراقبة الواعية والموجهة ضرورة تربوية للتنشئة السليمة.

وإن فات بعضنا التوجيه في فترة الطفولة فلنتدارك الأمر في فترة المراهقة والشباب، فلنبدأ لفتياننا بكتب السير، وذلك لتعويدهم القراءة وتحبيبهم بالكتاب، مستفيدين من خصائص تلك المرحلة العمرية، حتى إذا نجحوا في إلف الكتاب واعتادوا القراءة ثابروا عليها لينهلوا من ألوان المعرفة المختلفة.

والتشجيع الملائم من الأهل والمدرسين يعززالعادة ويزيدها رسوخاً، فيتعود الناشئ المطالعة الدؤوب في المكتبات العامة وغيرها، ويرغب في الازدياد من كل علم نافع ويصبح الكتاب أنيسه في حله وترحاله.

وهكذا نتقدم في حياتنا بشخصيات سوية تحقق العبودية لله، وتمتلك ناصية الفكر، إلى جانب روح النقد البناء، بعيداً عن التبعية والتفاهة، فتسعد الأجيال ونسعد معها بإذن الله.■

الهوامش:

(١) الأطفال والإدمان التلفازي ـ ١٠٣ـ تأليف ماري وين.

(٢) آثار الفيديو والتلفاز على الفرد والمجتمع ـ ص ٥٧ ـ تأليف مروان كجك.

تخمة الأطفال مشكلة اجتماعية في ألمانيا

لايدرك كثير من أولياء الأمور في ألمانيا أن أطفالهم يعانون من الزيادة المفرطة في الوزن، ويتغاضون عن هذه الحقيقة بظنون واهية. ويحسب أكثر من نصف الآباء والأمهات في الجمهورية الاتحادية أن التخمة التي يعاني منها أبناؤهم ستتلاشى يوماً ما. وعلى النقيض من ذلك فإن نصف الأطفال الذي يعانون من زيادة في الوزن تتفاقم حالة التخمة لديهم شيئاً فشيئاً.

وتقول دراسة جديدة نُشرت نتائجها في العدد الجديد من مجلة الأسرة «فاميليه أندكو» التي تصدر من هامبورج: إن ثلث الإناث وربع الذكور الذين تقل أعمارهم عن أربعة عشر عاماً يعانون من زيادة حادة في الوزن. ومما يزيد خطورة الأمر أن الأطفال المصابين بالتخمة يكونون عرضة للتهكم والازدراء في المجتمع، كما أن التخمة تثير لصاحبها الكثير من المشكلات الاجتماعية.

وأوضحت الدراسة أن ثلاثة أرباع الآباء والأمهات في ألمانيا يعتقدون أن الأطفال ذوي الوزن المرتفع بشكل ملحوظ يقاسون الكثير في المجتمع الذي يعيشون اليوم فيه أكثر من أي وقت مضى.

وقالت المجلة – التي تعنى بالشؤون الأسرية ـ إن خبراء التغذية يشعرون بالقلق بسبب تضاعف نسبة الأطفال الذين يعانون من التخمة منذ عام ١٩٨٥، وذلك بمعدل مرتين بالنسبة للذكور وثلاث مرات بالنسبة للإناث، ممن تقل أعمارهم عن أربعة عشر عاماً.■

أفكار في المقعد الخلفي!

ماجدة محمد شحاتة



جلست في المقعد الخلفي من سيارة زميلتها.. يقودها زوج الزميلة التي تجلس إلى جواره.. أخذت الزميلة تتحدث إلى زوجها في أحاديث عامة وخاصة.. وهو ينصت إليها بكل اهتمام.. يرد عليها في وقار واحترام.. تتخلله كلمات ثناء ودعاء ومديح.. جذب انتباهها تلك العذوبة المنسابة على لسان الزوج، وهذا الهدوء الجم الذي به يصغي لزوجته: الأصوات لا ترتفع.. النبرة هادئة.. المناقشة عاقلة.. لا انفعال ولا ثرثرة.. حتى إذا تحدثت الزميلة بكلام مغضب فإنه إما أن يمر عليه مرور الكرام.. أو يحوله إلى جهة ثانية على معان أخرى.. طوال الطريق لم ينفك حوار الزوج وزوجته بما يحوطه من انسجام.. وتعالٍ من الزوج على مغضبات الزوجة أحياناً.

أخذت من مقعدها الخلفي ترقب الأمر، وهي شبه ذاهلة.. تذكرت أن ما بينها وبين زوجها من الحب والود لم يشفع لها في النقاش عند زوجها.. فيمتص غضبها أو يحتمل ثورتها.. إنه يغلق باب النقاش ضيقاً وتبرماً.. قبل أن تأتي بكل ما في جعبتها.. زفرت زفرة أسى لما تفتقده في زوجها من المزايا التي يتصف بها زوج زميلتها.. تركتهما فيما يتحدثان فيه، وسرحت بعيداً فيما يدور في حياتها.. تزاحمت الأفكار على ذهنها المرهق.. بدا موقف زوجها منها ضخماً.. بل لعله تضخم أكثر عندما رأت تلك الرقة من زوج زميلتها، وهو يناقش زوجته.. بدا زوجها كأنه لا حسنة له.. كأنها لم تر منه سوى انفعالاته عند أي اختلاف في وجهات النظر.. أخذت تعزي نفسها.

كيف سمحت لنفسها بمقارنة زوج زميلتها بزوجها لمجرد سماع بعض الكلمات؟!

وحتى أولادها وطريقتهم في رفع الصوت عند الكلام.. لاشك أنهم متأثرون بطريقة الأب.. فمن شابه أباه فما ظلم.. إذ كل شيء سيئ في حياتها مرده إلى زوج منفعل: يغلق باب المحاورة عند أول خلاف.. تنهدت تنهيدة عميقة أخرجت فيها كل زفراتها.. كادت تطبق عليها الدنيا وتظلم.. ماذا لو اختلف الوضع، وكانت هي الجالسة في المقعد الأمامي؟ أي سعادة كانت ستجدها؟ وأي هدوء نفسي كانت ستتمتع به؟ يالها من أفكار سوداء من هوى شيطاني.. لا يمكن فكل شيء مقدر.. ولكل شيء مجراه وتقديره.. أستغفر الله العظيم.

هكذا رددت كأنها ارتكبت جرماً فادحاً، أو لعلها خيانة قلبية لزوج تحبه.. ولكن: لقد ضاقت ذرعاً بما تفتقده في زوجها.. إنه لم يكن بهذا الشكل قبل أن تركب مع زميلتها.. بدأت الأفكار تتزاحم عليها مرة ثانية.. لكنها لم تكد تبدأ حتى توقفت السيارة.

الوجه الآخر

نزلت ومعها زميلتها التي أعطت زوجها موعداً للرجوع.. ترددتا سوياً على محلات كثيرة.. كانت دائماً تنظر في ساعتها لتذكر الزميلة بموعد عودة الزوج، بينما الزميلة لا تكترث.. كانت تخشى أن يُنسب التأخير إليها.. فجأة يقتحم الزوج عليهما المحل.. فيتوجه للزوجة.. ترقبه.. ينظر نظرة غاضبة لم ترها قط من زوجها.. بل يدفع زميلتها بغلظة من يدها، ويعنفها على تأخرهما عليه.

ركبوا السيارة، وتوالت عليها الأفكار.. طاردتها علامات استفهام كثيرة حول موقف زوج الزميلة حال غضبه.. لقد كان منظره قاسياً جافاً غليظاً.. شتان بينه عند الذهاب، وعند الإياب.. كيف تصورت اختلاف الوضع؟! وكيف سمحت لنفسها بعقد مقارنة بينه وبين زوجها؟ كيف غرها ظاهر الحديث فقلب كيانها رأساً على عقب؟!

نعم لقد نظرت فيه إلى ما افتقدته في زوجها من صبر على المحاورة.. وهدوء عند النقاش كما لو كان ذلك طامة كبرى في حياتها.. وعميت عن كثير من فضائله.. إن منتهى ثورته أن يغلق باب النقاش حتى لايتطور إلى أي شيء.. بالطبع فإن استعمال اليد عند الغضب يُعد قمة «التأدب» بالنسبة لزوج زميلتها، وما خفي منه فإن الله به أعلم.

استغرقت صاحبتنا في أفكارها.. لم تشعر بما حولها إلى أن توقفت السيارة عند منزلها.. صعدت إلى شقتها، واستقبلها زوجها.. سلمت عليه. أمسكت بيده تقبلها توبةً، واعترافاً.

تعجب الزوج فبادرته: دعني أشعرك بما كانت أمي تشعر به أبي..

رد الزوج مازحاً: ماذا فعل السوق بك؟

ردت في هدوء: لقد كان نقطة تحول في حياتي نحو الأفضل.. فالحمد لله: لقد جاء هذا الدرس في وقته. ■

تفشي استخدام الأطفال لأغراض عسكرية بإفريقيا وآسيا

أعلن ائتلاف دولي لمناهضة الزج بالأطفال في النزاعات المسلحة مشاركة أكثر من نصف مليون طفل حول العالم في حمل السلاح لأغراض حربية!.

وحذر تقرير أصدرته منظمات حقوقية دولية في مدينة أوسنابروك الألمانية من تفشي ظاهرة استخدام الأطفال لأغراض عسكرية في قارتي إفريقيا وآسيا بصفة خاصة.

وقال «الائتلاف الدولي لإيقاف إشراك الأطفال المجندين»: إنه من بين الأطفال المجندين هناك حالياً قرابة ثلاثمائة ألف طفل في ٤١ دولة يشاركون بفاعلية في الأعمال القتالية!.

واستناداً إلى الدراسة الأولى من نوعها التي تغطي واقع تجنيد الأطفال عسكرياً حول العالم فإنه يجري إلحاق مئات الآلاف من الأطفال بالجيوش والمليشيات المسلحة والقوات الشعبية وغيرها من التشكيلات القتالية.

ورصدت الدراسة تدهوراً في حالة هؤلاء الأطفال في القارة الإفريقية وأجزاء من آسيا، فيما طرا تحسن ملحوظ على ما عليه الحال في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا والبلقان في هذا المجال.

واستنكرت تجنيد الناشئة الذين تتراح أعمارهم بين ١٦ و١٨ سنة في الجيشين الأمريكي والبريطاني، مشيرة إلى أن آلام الحروب وتبعاتها تبدو أشد على الأطفال منها على البالغين، وبالرغم من ذلك فإن نصف مليون طفل يجري الزج بهم في الحروب. ■

تحدث والعب مع أبنائك

اللعب مع الأطفال خلال الأشهر الأولى من حياتهم قد يحميهم من المشكلات الصحية سواء النفسية أو العضوية. كما أنه كلما تكلم الآباء أكثر مع أطفالهم، شجعوا نموهم، وتطورهم العقلي السليم.

يقول أساتذة العلوم النفسية إن الآباء أو الأمهات الذين يتصرفون بعدوانية وبشكل غير مسؤول مع أطفالهم الصغار، يؤثرون سلباً على نموهم السليم، ويعرقلون تطورهم الطبيعي بدنياً وذهنياً، خاصة أن دماغ الطفل يتطور بسرعة في السنة الأولى من حياته.

ويوضح الدكتور بيتر فوناجي ـ أستاذ التحليل النفسي في كلية لندن الجامعية، أن الغذاء الذي يُعطى للأطفال في بداية حياتهم، يؤثر كثيراً على أوضاعهم الصحية لاحقاً، منبهاً إلى أن الدماغ البشري يتطور أسرع خلال الثمانية عشر شهراً الأولى من حياة الإنسان أكثر من أي وقت أو مرحلة عمرية أخرى، إذ يصنع الإشارات العصبية والاتصالات التي تتبقى إلى الأبد.

وحذر من أن الوالدين قد يسهمان في إصابة أطفالهما بمشكلات عقلية في المستقبل، أو حتى زيادة خطر إصابتهم بأمراض القلب أو السكتة، معرباً عن أمله في اتخاذ عدد من الاستراتيجيات المناسبة لتحسين مهارات الأمهات والآباء في العناية بأطفالهم، وتربية وإنشاء أجيال ذكية وسليمة للمستقبل.



ولاحظ الباحثون ـ بعد تتبع مجموعة من الأطفال تتبناهم مراكز الأيتام في رومانيا ـ أن الأطفال الذين تبنتهم عائلات عطوفة وطيبة قبل بلوغهم الشهر الثامن من عمرهم، كانوا أكثر قدرة على تحمل التوترات، واستجابوا بصورة طبيعية لهرمون التوتر «كورتيزول» من أولئك الذين تم تبنيهم بعد تجاوزهم الشهر الثامن.

وأشار الأطباء إلى وجود نسب متزايدة من الأطفال المصابين بمرض التوحّد أو اضطرابات فرط النشاط وعجز الانتباه الذي يتسبب عن نقص في جزء الدماغ المسؤول عن السيطرة على السلوكيات الاندفاعية والمحافظة على التركيز، إذ تنمو هذه المنطقة، وتتطور في السنوات القليلة الأولى من حياة الإنسان.

وأوضح العلماء أن النقص الشديد في هذه المنطقة الدماغية يميز اضطرابات التوحد، في حين أن النقص الخفيف قد يسبب مشكلات نفسية كالعنف وميول عدوانية واضطرابات سلوكية ومشكلات اجتماعية، مشيرين إلى أنه كلما تكلم الآباء أكثر مع أطفالهم، شجعوا نموهم وتطورهم العقلي الطبيعي والسليم.

كما أظهرت الدراسات أن الأشخاص الذين تربوا في بيئات سلبية أو عدوانية لا يستطيعون التعامل مع ضغوط الحياة والتوترات التي سيواجهونها في المستقبل، كما أن نوع الاستثارة الذهنية التي يقدمها الآباء لأطفالهم تؤدي دوراً كبيراً في تحفيز تفكيرهم وقدراتهم الإدراكية.

وترى دراسات أخرى أن نقص الاستثارة الذهنية الايجابية من قبل الآباء قد يزيد فرص نمو أطفال لا يملكون القدرة على التعبير عن عواطفهم، وتفسير ردود الفعل من حولهم.■

الشوكولاته مفيدة مع السفر

تناول لوح من الشوكولاته قبل السفر الجوي الطويل قد يحمي من مرض التخثر الوريدي العميق أو ما يعرف بمتلازمة الدرجة السياحية.

وحسب العلماء في جامعة كاليفورنيا، فإن مركبات الفلافونويد الموجودة في الشوكولاته قد تحسن فاعلية الدورة الدموية ونشاطها، وتقلل تعرّض الدم للتخثر.

فقد أجريت دراسة عن أثر الشوكولاته على الصفائح الدموية تم خلالها جمع عينات دم من ٢٥ متطوعاً، تناولوا ٢٥ جراماً من الشوكولاته ذات المحتوى العالي من الفلافونويد، في حين تناولت مجموعة أخرى من المتطوعين الخبز، ثم جرى قياس نشاط الصفائح الدموية بعد ساعتين وست ساعات، فوجد أن نشاط الصفائح كان أقل عند الأشخاص الذين استهلكوا الشوكولاته، مما



يعني انخفاض خطر تشكل الخثرات الدموية، بينما لم يُلاحظ وجود أي تغير في المجموعة التي أكلت الخبز.

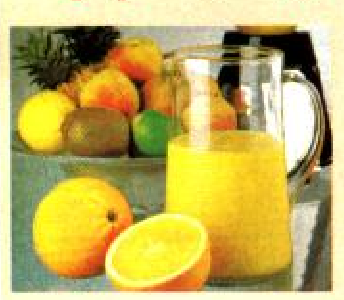
ويقول الباحثون إن تناول الشوكولاته لا يزيد النشاط المضاد للأكسدة فقط، بل يعدّل بعض المركبات التي تؤثر على الأوعية الدموية، مشيرين إلى أن كمية الفلافونويد الموجودة في لوح واحد من الشوكولاته، أي ٥٠ جراماً، يعادل الكمية الموجودة في ست تفاحات، وأربعة أكواب ونصف الكوب من الشاي أو العنب.■

..وعصير الليمون لمقاومة «مرض الدرجة السياحية»

استناداً إلى نتائج دراسة جديدة، يُنصح المسافرون جواً بشرب عصير الليمون بدلاً من الماء مرة واحدة كل خمس ساعات على الأقل فقد اكتشف فريق بحث ياباني أن ثمار الليمون تساعد على تقليل خطر إصابة المسافرين في الرحلات الجوية الطويلة بالتجلطات الدموية فيما يعرف بأعراض مرض الدرجة السياحية.

وأوضح الباحثون في جامعة توكاي جاكون بمدينة ناجويا بوسط اليابان أن الليمون يساعد في تنظيم الدورة الدموية خلال ساعات الطيران الطويلة بسبب احتوائه على حمض الستريك ومركب «بوليفينول» الطبيعي الذي يقلل فرص تخثر الدم، وينظم دورانه، وتدفقه في الجسم.

وأشار هؤلاء الباحثون ـ في دراسة نشرتها مجلة «الطب الجديد» ـ إلى أن العديد من المسافرين في الرحلات الجوية



يُصابون بظاهرة تجلط الدم التي تُعرف طبياً بالتخثرات الوريدية العميقة نتيجة للجلوس الطويل على مقاعد الطائرة الضيقة، وخاصة في الدرجات السياحية، وقد تؤدي هذه الحالة إلى الوفاة إذا ما وصلت هذه التخثرات الدموية إلى الرئة أو الدماغ.

وأظهرت الدراسة ـ التي شارك فيها ١٣ مسافراً شربوا ٦٠ مليلتراً من مشروب يتألف ٥٠٪ منه من عصير الليمون النقي ـ أن الدورة الدمويّة تنشطت لديهم، وسارت بصورة أسرع بنسبة ١٩٪ بعد شرب عصير الليمون.■

لمنع الشخير.. الحقن بمادة كيميائية خلف الحلق



نجح فريق من العلماء في تطوير لقاح فعال وغير مؤلم أو مكلف، يساعد على التخلص من مشكلات الشخير خلال النوم التي يعاني منها الكثيرون.

وتتمثل هذه التقنية - التي تستهدف منع «الاعتلال الشخيري» - في حقن مادة كيميائية هي «كبريتيد تتراديسيل» بمنطقة عضلية ناعمة موجودة خلف الحلق.

وأشار الباحثون في مؤسسة النوم البريطانية، إلى أن الأساليب العلاجية التقليدية مثل تخفيف الوزن الزائد، والابتعاد عن الدسم وتعاطي الكحول والمسكرات، واستخدام غطاء فمي خاص للحلق، قد تكون أكثر فاعلية من العلاج الجديد في حل مشكلات الشخير، منبهين إلى أن الكثير من التقنيات والمستحضرات التي أنتجت في السابق، قد أدت إلى تحسنات ملحوظة على المدى القصير فقط.

ويحدث الشخير عندما يسبب دخول الهواء اهتزاز نسيج المنطقة الناعمة الواقعة خلف الحلق، التي ترتخي في أثناء النوم، وتعمل التقنية العلاجية الجديدة على تدمير بعض تلك الأنسجة لتكوين نسيج ندبي يسبب تصلب الطبقة الناعمة ويقويها ويقلل اهتزازاتها المسببة للشخير.

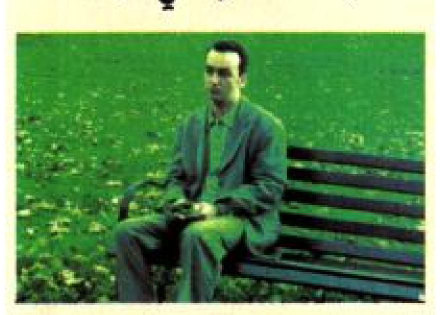
وقال الباحثون في مركز والتر ريد الطبي العسكري - الذين طوروا التقنية الجديدة - :إنها تقلل نسبة الشخير من ١١ ديسيبل (وهي وحدة قياس صوتي)، إلى وحدتين فقط، ولاتتجاوز تكلفة عملية العلاج للمريض الواحد أكثر من ٣٥ دولاراً.

وإذا كانت التجارب التي شارك فيها ٢٧ متطوعاً تم علاجهم بهذه التقنية، قد أظهرت أن ربع العدد قد عاودته الحالة بعد نحو سنة، فإنهم عُولجوا مجدداً بنجاح.

وكان الأشخاص الذين يعانون من الشخير القوي، غالباً ما يخضعون لعملية جراحية لإزالة أجزاء من منطقة النسيج الناعم خلف الحلق، ولكن قطع هذه المنطقة يسبب تلفاً كبيراً غير قابل للشفاء، بل وتسبب بالفعل في وفاة عدة أشخاص في الولايات المتحدة.

ويرى الباحثون أن المشكلة في مثل هذه التقنيات تكمن في عدم فاعليتها على المدى البعيد في غالبية الأحيان. فالشخير يرتبط بعوامل أخرى، غير منطقة النسيج الناعم خلف الحلق، لذلك لا بد من إجراء عدد من التجارب السريرية المكثفة، والأبحاث العلمية قبل تشجيع الناس على الخضوع لهذه العملية.■

في سن الخامسة والأربعين .. قوة الذاكرة في أوجها



بعد دراسة عدد من الأشخاص الأصحاء تراوحت أعمارهم بين ست سنوات و٧٦ عاماً، وُجد أن قوة الذاكرة والقدرة على استرداد المعلومات المختزنة، تزيد خلال مراحل البلوغ المبكرة، وتصل إلى أوجها في منتصف العمر.

وبعد متابعة الذاكرة والكلام اللفظي والمهمات البصرية من خلال استبانات - طلب فيها من بعض المشاركين تذكر المعلومات والأشياء التي تعلموها في الماضي القريب، بينما طلب من بعضهم الآخر معالجة هذه المعلومات - وجد الباحثون في جامعة كاليفورنيا أن «حيّز التخزين» في الدماغ البشري، يبدأ بالنفاد بعد سن الخامسة والأربعين، إذ تضعف قدرة الإنسان على تلقي معلومات جديدة.

وعلى عكس ما كان يُعتقد سابقاً من أن فقدان الذاكرة ينتج عن انخفاض قدرات معالجة المعلومات، وجدوا أن مهارات المعالجة غير مرتبطة بالسن، وبدلاً من ذلك لوحظ أن الحيز الدماغي المخصص لتخزين معلومات جديدة بدأ بالنفاد.

كمية الفراغ في حيز تخزين الذاكرة تختلف تبعاً للأفراد، لذلك يُصاب بعض الأشخاص بفقدان ملحوظ في الذاكرة في سن مبكرة مقارنة بغيرهم، وإن كانت وظيفة الذاكرة تضعف في مرحلة معينة من حياة الجميع.■

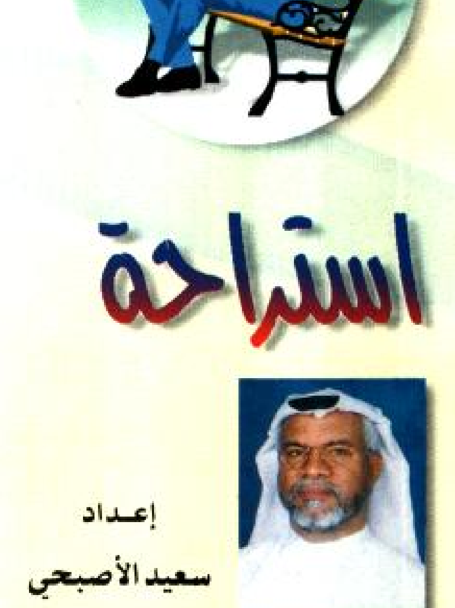
الرياضة مفيدة في علاج الحروق

الأطفال المصابون بإصابات حروق رئيسة وشديدة قد يستفيدون من برامج الرياضة وتمارين القوة في تخفيف آلامهم، ومساعدتهم على الشفاء..

فقد نشرت مجلة «الفسيولوجيا التطبيقية» مؤخراً دراسة طبية ترى أن إصابات الحروق الشديدة تسبب تلفاً كبيراً، وضعفاً في العضلات المخططة يتفاقم مع المدة الطويلة من عدم الحركة والنشاط، المطلوبين خلال مراحل الشفاء الأولى، وأشارت إلى أن برامج العلاج المهني والفيزيائي - التي غالباً ما تبدأ بعد الإصابة بأشهر عدة، لمساعدة المرضى على استعادة عافيتهم - لا تشمل تمارين المقاومة والقوة باستخدام الأثقال أو اي أجهزة رياضية أخرى، لذلك فقد تكون عاجزة عن مساعدة المرضى في الرجوع إلى أوضاعهم الطبيعية.

وقام الباحثون في مستشفيات شراينار للأطفال والمركز الطبي بجامعة تكساس، بتقسيم مجموعة من الأطفال التي تغطي الحروق أكثر من ٤٠ ٪ من أجسامهم، إلى مجموعتين، إحداهما انتمت إلى برامج إعادة التأهيل في المستشفى اشتملت على علاجات معيارية وتمارين القوة الرياضية على أجهزة الأثقال، في حين شاركت المجموعة الأخرى في برامج العلاج المنزلية التي شملت العلاج المهني والفيزيائي فقط.

وأظهرت النتائج أن الأطفال في مجموعة تمارين القوة شهدوا تحسناً في القوة والوظيفة العضلية وكتلة الجسم، مقارنة مع أولئك الذين خضعوا للعلاج المعياري، مما يثبت أن تمارين الأثقال والمقاومة الرياضية قد تفيد الأطفال المصابين بحروق شديدة.■



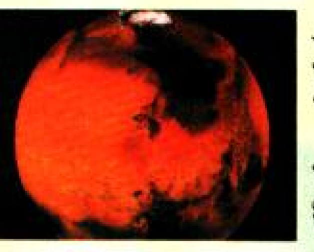
استراحة

إعداد
سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

تأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

كوكب المريخ

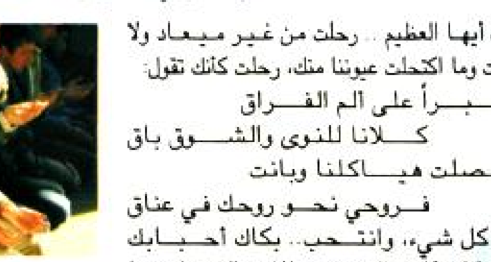


هو آخر الكواكب الداخلية، وأول الكواكب التي تفوق الأرض بعداً عن الشمس، ويصل متوسط بعده عن الشمس إلى ٢٢٨ مليون كيلو متر، ويبلغ الاختلاف المركزي لمداره ٩٪، وهذا يعني أنه ينحرف عن الشكل الدائري كثيراً.

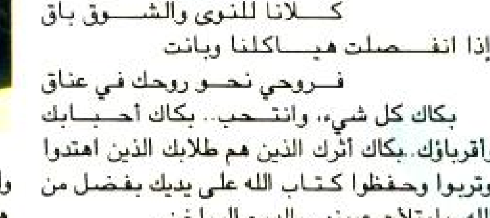
يدور المريخ حول نفسه كل ٢٤ ساعة و٣٧ دقيقة، وهذا يعني أن يومه قريب من يوم الأرض، أما دورته حول الشمس فتستغرق ٦٨٧ يوماً من أيام الأرض، وتبلغ سرعة المريخ في هذا المدار ٢٤ كم/ث، ويميل محور دورانه حول نفسه ٢٣,٥ عن العمود على مداره حول الشمس، وهو ميل مساوٍ لميل محور دوران الأرض. وهذا يعني أن هناك فصولاً على سطح المريخ مشابهة للفصول الأرضية، ولكنها أطول منها بكثير.■

سليمان بن صالح التويجري

وداع بدموع ساخنة



رحلت أيها العظيم.. رحلت من غير ميعاد ولا وداع.. رحلت وما اكتحلت عيوننا منك، رحلت كأنك تقول:



أخي صبراً على ألم الفراق
كلانا للنوى والشوق باق
إذا انفصلت هياكلنا وبانت
فروحي نحو روحك في عناق

بكاك كل شيء، وانتحب.. بكاك أحبابك وأقرباؤك.. بكاك أثرك الذين هم طلابك الذين اهتدوا وتربوا وحفظوا كتاب الله على يديك بفضل من الله، وامتلأت عيونهم بالدمع الساخن.

كم مرة زرعت الفرح في عيوننا حين رسمت الطريق لرجل صار نبراساً يستضيء به الحائرون عن طريق الهداية.

حيّ أنت وقريب جداً، حتى لكأني أكاد أشعر بنبضك يروي قلوبنا بهمّ الداعية المتحرق لدينه الذي تناوشه الطغاة من كل مكان، لا هروب عن الموت حين يعرف طريقه للمرء. لكنه يصبح حين



ينتزع رجلاً مثلك دمعة حارقة تتأرجح في عيون الواقفين خلف حواجز العجز والحلم، ويكون قصة جد وعطاء توقد حماس السائرين على دربك. الروح فيك سافرت بإذن المولى إلى جنات النعيم، وأما التراب فلم يوارِ غير ما حمل النعش، ولسان حالك في حياتك يقول:

همنا نمضي ونعلي راية القرآن
همنا في الكون أن تعلو ذرى الإيمان
همنا يا إخوتي أن تسود أمتي
أن ترى في القمة تحمل القرآن
يا شباب همنا أن يعود عزنا
أن تعود للدنا نسمة الإيمان.■

عماد بن عبدالرحمن المغذوي
جامعة أم القرى

أين المسلمون؟

ملكنا هذه الدنيا قرونا
وأخضعها جدود خالدونا
وسطرنا صحائف من ضياء
فما نسي الزمان وما نسينا
حملناها سيوفاً لامعات
غداة الروع تأبى أن تلينا
إذا خرجت من الأغماد يوماً
رأيت الهول والفتح المبينا
وكنا حين يأخذنا ولي
بطغيان ندوس له الجبينا
تفيض قلوبنا بالهدى بأساً
فما نغضي عن الظلم الجفونا
وما فتئ الزمان يدور حتى
مضى بالمجد قوم آخرونا
وأصبح لا يرى في الركب قومي
وقد عاشوا أئمته سنينا
والمني وألم كل حر
سؤال الدهر: أين المسلمونا؟■

«من قصيدة شباب الإسلام لهاشم الرفاعي»

اختيار: أيمن أحمد بن عفيف. جدة

هل تعلم أن:

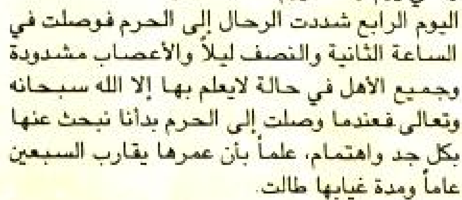
- عظام الطيور مجوفة، وهذا يساعدها على الطيران؟
- العنكبوت يستطيع أن يرفع جسماً يزن أضعاف وزنه ٩٠٠ مرة، فلو كان بحجم الإنسان لاستطاع رفع ٦٠ طناً؟
- لسان القط هو سلاحه الدائم، فهو مملوء بغدد تفرز سائلاً مطهراً يساعد على التئام جروحه؟
- الجمبري يعوم إلى الخلف بتحريك ذيله الذي يشبه المروحة؟
- دودة القز تأكل كل شهر قدر وزنها ٦٠٠ مرة؟
- وزن بيضة النعامة يساوي ١٣ رطلاً؛ أي ما يقارب وزن ٣٤ بيضة عادية؟
- كل الحيوانات تحرك فكها الأسفل عندما تأكل ما عدا التمساح؛ فهو يحرك فكه الأعلى؟
- المنطقة المحيطة بفم السمكة خالية تماماً من الأعصاب، لذلك عندما تصطادها بالسنارة لا تشعر بأي ألم؟■

سعود محمد عبدالعزيز النداف

بالدعاء عثرنا على أُمنا

ذهب أخي إلى بيت الله الحرام ومعه الوالد والوالدة، وبينما هو يطوف فقدت منه الوالدة فبحث عنها ولم يجدها، فما كان منه إلا أن اتصل علينا في جازان التي تبعد عن مكة ٧٥٠ كيلومتراً فانتظرت أول يوم وثاني يوم وثالث يوم فلما كان اليوم الرابع شددت الرحال إلى الحرم فوصلت في الساعة الثانية والنصف ليلاً والأعصاب مشدودة وجميع الأهل في حالة لايعلم بها إلا الله سبحانه وتعالى فعندما وصلت إلى الحرم بدأنا نبحث عنها بكل جد واهتمام، علماً بأن عمرها يقارب السبعين عاماً ومدة غيابها طالت.





وبينما نحن كذلك إذا بالمؤذن يرفع أذان الفجر فتذكرت أن الدعاء بين الأذان والإقامة مستجاب، فقلت لأخي عليك بالدعاء، وشرعنا ندعو بحرارة وإصرار متضرعين لله سبحانه.

وبعد صلاة الفجر كنا كلنا ثقة بأننا سوف نجدها وفعلاً بعدها بخمس دقائق وجدناها جالسة أمامنا بقدرة الله سبحانه وتعالى تتمتم بالدعاء!. إن الدعاء من أعجب العجائب لذا أوصي إخواني بالتسلح بهذا السلاح الفعال الذي له الأثر الكبير في حياة المسلم.■

عبدالله سعيد باجبير. جازان. السعودية

معلمي الذي لا أنساه



قم للمعلم وفه التبجيلا..

ما أصدقها كلمة قالها أحمد شوقي، وما أعظمها تلك الرسالة التي يؤديها المعلم. إنها رسالة فاقت كل أنواع البطولات والتضحيات، فاقت بطولة الجندي في الميدان. أتدرون ما السبب؟

إن المعلم يقضي زهرة عمره ـ التي هي فترة النضارة والحيوية والنشاط ـ بين جدران أربعة وينشئ أعظم شيء في الوجود، إنه العقل. وحقاً صدقت يا شوقي:

أرأيت أشرف أو أجل من الذي
يبني وينشئ أنفساً وعقولاً؟

كان معلمي ـ يرحمه الله ـ من ذلك النوع الذي يدرك عظم الرسالة، وهل كان الأنبياء إلا معلمين مربين؟

كان ـ يرحمه الله ـ يدرس لنا اللغة العربية في الصف الثالث الثانوي، يحمل على كاهله ستين عاماً، لم تمنعه من الوقوف والشرح والمرور بيننا في الفصل.

كان ـ يرحمه الله ـ شاعراً متمكناً، لم يترك مناسبة تمر أو مرت على المسلمين إلا وشارك فيها بقلمه ولسانه، ولا أزال أحفظ من كلماته قوله: «إن الكلمة الصادقة أمانة، والجهر بها واجب، والجهاد في سبيلها فريضة».

كان معلمي ـ يرحمه الله ـ ولا يزال في صدري نوراً يتلألأ، وكنت كلما قرأت حديث النبي ﷺ تذكرت معلمي. قال رسول الله ﷺ: «مثل العلماء في الأرض كمثل النجوم في السماء، يُهتدى بها في ظلمات البر والبحر، فإذا انطفأت النجوم، أوشكت الهداة أن تضل».

أذكر ذات يوم أنه ـ يرحمه الله ـ كلفني بالبحث في المعاجم عن كلمات عدة، وجئت إليه في اليوم التالي معتذراً، إذ إنني لم أعرف كيف أبحث في المعاجم.

ولما كانت مدرستنا في مبنى جديد، ولما تعد المكتبة بعد، إذ به يأتي في اليوم التالي، حاملاً فوق يديه سبعة مجلدات من الكتب! لقد جاء بالمعاجم التي في بيته ـ حاملاً إياها على يديه ـ ليشرح لي طريقة البحث في المعاجم.

قابلت معلمي بعد تخرجي في المدرسة والتحاقي بالجامعة فقبلت رأسه، وهويت على يده أقبلها، ثم سألته: هل تذكرني؟ فأجاب: كيف أنساك؟

أنت فلان، كنت في الصف الثالث الثانوي، تجلس في المقعد الأول، بجانب النافذة عن يميني إذا اتجهت إلى الطلاب!

ذهبت لزيارته وأنا في الجامعة، فعرفت أنه قد لقي ربه شهيداً في محراب العلم.؟■

محمد بن عباس الباز ـ الرياض

سر الانتصار



إن السر في انتصار المسلمين في الصدر الأول من الإسلام، وانتشارهم هذا الانتشار مع قلة عددهم في معظم المعارك التي خاضوها مع خصومهم، والسر كذلك في نجاح الدعوات الإسلامية الصادقة، وتفاني أهلها في سبيلها، وتقديم أعناقهم وأموالهم وأوقاتهم رخيصة في سبيل الله.

إن السر في ذلك هو عقيدة المؤمن الصادق الذي يؤمن بأنه يخوض معركته مع الباطل مستمداً قوته من الله الذي خلق كل شيء، بينما يستمد الباطل قوته من قائد ضعيف، وإن المؤمن ليكفيه أن يذكر قول الله تعالى: ﴿ فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا ﴿٧٦﴾ ﴾ (النساء)، حتى ينقض انقضاض الطائر الجارح على الباطل فيقطعه إرباً إرباً.

إن الباطل في عقيدة المؤمن الصادق كفقاعة كبيرة منتفخة ومتلونة بأجمل الألوان المتمازجة، ولكن جدارها رقيق وباطنها خواء، مما يجعله يقدم على الباطل لا يهاب انتفاخه ولا ألوانه الجميلة، يقدم عليه متوكلاً على الله مبتغياً تلك الفقاعة ليذوب ذلك الباطل الضعيف.■

من كتاب «أقوال مختارة للمرأة المسلمة»

أم الشهداء ـ الرس

فليسلم منك أخوك

ذكر رجل عند إياس بن معاوية رجلاً بسوء فنظر إياس في وجهه وقال: أغزوت الروم؟ قال الرجل: لا ، قال إياس: السند؟ الهند؟ قال الرجل: لا، قال إياس: أفسلم منك الروم والسند والهند ولم يسلم منك أخوك المسلم؟

يالها من موعظة: إن الكثيرين من الناس اليوم سلم منهم الأعداء، ولم يسلم منهم إخوانهم، فتجدهم يتكلمون في أعراض المسلمين ولم يتكلموا في أعدائهم، فيسلم منهم أعداؤهم ولا يسلم منهم إخوانهم المسلمون.!■

عبدالله بن مبروك عويدان الصيعري

حتى يعود القرآن لقيادة الأمة

الإسلام هو ديننا العظيم، وهو شرف لكل مسلم، ما بعده شرف، فمن لم يقدر هذا القدر، فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق.

إن كل شخص يعظم عقيدته من هؤلاء الذين لا ينتمون للإسلام، فما من هندوكي إلا ويقدس بقرته، ولا سيخي إلا ويقدر خرافته، ولا يهودي إلا ويعظم أرومته، ولا صليبي إلا ويوقر ثالوثه، أما أنت أيها المسلم فلمَ تهجر دينك وتنسى ربك وتترك رسالتك؟

ألم تعلم أن الله أكمل لنا الدين وارتضى لنا الإسلام ديناً؟ قال تعالى: ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا ﴾ (المائدة:٣).



ألم تعلم أنك من خير أمة أخرجت للناس؟

إن المسلمين إذا فقدوا مودة الرحمن لم يبق لهم على ظهر الأرض صديق، وإذا أضاعوا شرائع الإسلام فلن يكون لهم من دون الله ولي ولا نصير.

وإن الناظر للتاريخ الإسلامي يجد ذلك واضحاً جلياً، فيوم أن كان الإيمان قائد الصحابة والقرون المفضلة من بعدهم قامت لهم دولة الإسلام والخلافة في الأرض بعد أن كانوا أحزاباً وطوائف، وصدروا للأمم الأخرى العقائد والقيم الرفيعة، ولكن يوم أن أسلمنا الزمام لشهواتنا وفرقنا وحدتنا بالترف وحب الدنيا لم يبق لنا الأثر الواضح على الأمم، بل أصبحنا في مؤخرة الركب، ليس لنا من الأمر والنهي شيء، بل لم نعد قادرين على استرداد حقوقنا وممتلكاتنا.

نعم، إنه لا تنجح رسالة ولا تزدهر حضارة ولا تسبق أمة إلا برجال مخلصين عاملين ذوي همم عالية لا يعرفون الكسل ولا الملل، ويستشعرون واجباتهم تجاه دينهم وأمتهم.■

عوض المالكي ـ جامعة الملك فهد للبترول والمعادن ـ الظهران.

تفسير ساذج لكنه شائع (٢)

الاحتماء بالتاريخ واستحضار أحداثه ليس عيباً

نور الدين العويديدي (*)

تحكم فترات تاريخية مهمة من عمر أمّة أو شعب، لا يمكن شطبها أو محو آثارها بسهولة.. إذ تظل تلك الأمة أو ذلك الشعب يلجأ إلى معين ذاكرته التاريخية الخصبة، يستمد منها الأشكال والوسائل المناسبة للتفاعل مع واقعه ومستجدات عصره.. فيغيّر من تلك الوسائل والأشكال بحسب حاجة عصره، من دون أن ينقطع عن تاريخه أو واقعه.

ويجب الاستحضار - أثناء تفسير الظاهرة الإسلامية - لبعد الاحتماء بالتاريخ الزاهر والماضي التليد، في مواجهة الواقع المتسم بحالة من التردي والضعف العام، سياسياً وعسكرياً واقتصادياً وثقافياً، والمتسم بحالة الهزيمة المتعددة الوجوه.. وهو ما من شانه ان يفرز ظواهر مثل الظاهرة الإسلامية. وليست العودة إلى التاريخ لتستلهم منه الدروس والعبر، ويتم التواصل مع تجاربه ورموزه المشرقة من الأمور التي تُعاب على أي أمة او شعب في مرحلة هزيمة، فهو رد تلقائي وبسيط ومفهوم.

عرفت المنطقة العربية والإسلامية طيلة تاريخها الطويل حركات إحياء وتجدد ذاتي لم تنقطع، فكان المصلحون والثائرون على تردي الأوضاع وسوئها يلجؤون إلى النص الإسلامي، المؤسس لهذه الأمة، وإلى التنزيل العملي لذلك النص في العهد النبوي والراشدي، يستلهمون منه العبر والدروس، ويعتمدونه دليلاً موجهاً لعملهم الثوري أو الإصلاحي.

وعلى هذه القاعدة قام كثير من الدول العظيمة في تاريخ الإسلام.. ونحن نجد في مقدمة العلامة عبد الرحمن بن خلدون تأريخاً لهذه الظاهرة المهمة في التاريخ الإسلامي، يتناولها في الفصول الرابع والخامس والسادس، من الباب الثالث من المقدمة، وفي فصول أخرى متناثرة، إذ «الدولة العامة الاستيلاء، العظيمة الملك (لدى صاحب المقدمة) أصلها الدين إما من نبوة أو دعوة حق»، ودعوة الحق - حسب ما يظهر من سياق النصوص الخلدونية - هي دعوات التجديد والنهوض، التي لم يخل منها تاريخ الإسلام.. حتى إذا تفسخت تلك الدولة العظيمة الملك وعراها الوهن، كان عالم أو مصلح يلفّ من حوله جماعة يتهيأ بها لبناء دولة قوية، تعيش فترة من الزمن - تطول أو تقصر - ثم تكون الحاجة ماسة لبث روح جديد في جسمها المتهالك، الذي نخره الزمن، أو أن يستبدل به كيان جديد.

ونحن إذ نحيل على ابن خلدون الذي أرّخ لهذه الظاهرة، فإنما لنؤكد ان ظاهرة الإحياء والتجدد الذاتي في المجتمعات الإسلامية ظاهرة غير جديدة، وانها ظاهرة أصيلة في تاريخ الإسلام، قد توظف العامل العصبي القبلي أو غيره من العوامل، ولكن يظل هاجسها المعلن «الاقتداء بالسلف الصالح»، و«تحكيم الكتاب» و«ملء الارض عدلاً بعد ان ملئت جوراً».. الخ.

ومما لا شك فيه أن الظواهر الكبرى، التي وقد ينظر إليه البعض باعتباره حالة نكوصية ارتدادية. ولكن علينا أن نتذكر أن كثيراً من عمليات النهوض إنما تتم من خلال تلك العودة إلى الماضي، من أجل إحيائه وتجديده والاستفادة من القيم الحية فيه، وليست عملية النهوض الغربي ذاتها من حالة السبات الذي عرفته أوروبا في قرونها الوسطى إلا مساراً قد مرّ بلحظة العودة إلى الماضي الروماني واليوناني، لمواجهة سلطة الواقع الآسن.

كما يجب أيضاً استحضار عامل رد الفعل عن استبعاد الإسلام عن تنظيم الشأن العام جملةً وتفصيلاً بالقوة الغاشمة. لقد كانت مظاهر الخلل التي عرفتها الدول الإسلامية طوال تاريخ المنطقة، تقتضي تصحيحاً وصحوة ذاتية، وذلك بالرغم من أن تلك الدول لم تخل من شكل من أشكال الحكم الإسلامي، والتزام الموازين الإسلامية، فكيف يكون الحال عندما يتم استبعاد الإسلام جملة؟ إن هذا الوضع يقتضي أكثر من غيره ردّاً، وهذا الرد، هو الصحوة الإسلامية، التي تنتشر سعياً لإعادة إحياء الإسلام في المجتمع والدولة. وممّا يدعم هذا الراي أن نعلم أن التاسيس التنظيمي لأول تجربة تنظيمية وسياسية إسلامية، قد تم بعد سنوات قليلة من إلغاء الخلافة العثمانية، وهو الحدث الذي أحدث في الواقع - كما في النفوس - فراغاً عظيماً، كان لا بد من محاولة ملئه والرد عليه.

وعليه فإن التفسير بالعامل الاقتصادي والاجتماعي وحده لظاهرة معقدة، يتداخل فيها التاريخي، والثقافي، والديني، والسياسي، والاجتماعي، والاقتصادي، تفسير بسيط وسطحي وساذج، لا يمكنه الصمود أمام الامتحان، وهو يعبّر فيما يعبّر، عن كسل ذهني من ناحية، وعن عماء، وصمم أيديولوجيين من ناحية أخرى.

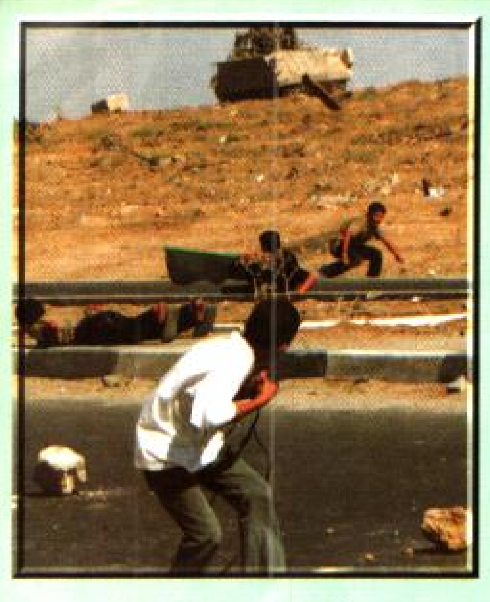
فالنظرة الأيديولوجية العلمانية المتطرفة تحرص على ألا ترى في الحركة الإسلامية المعاصرة سوى صورة أزمة، وانعكاس لأزمة، وترفض أن تنظر إلى الأسباب الحقيقية، التي تشكل أساس وجود الظاهرة، وأساس الحاجة الثقافية والسياسية والاجتماعية إليها، لأن في ذلك الاعتراف ما يعطي مشروعية للظاهرة، تحرص النظرة الايديولوجية المتعصبة المعادية للحركة الإسلامية على أن تحرمها منها.

وكما سبق أن أكدنا، فإن العاملين الاقتصادي والاجتماعي لا يمكن استبعادهما، في محاولة البحث عن العلل المفسّرة لتجدد الظاهرة الإسلامية وتناميها. فللعوامل الاقتصادية والاجتماعية حضورها البارز والمهم. لكن التفسير بهذه العوامل منفردة ووحيدة، هو ما أردنا الاعتراض عليه، وهو مذهب كثر الأخذ به - للأسف - لدى دارسين عرب وغير عرب، الأمر الذي يحتاج إلى مراجعة جادة ورصينة لتجاوزه والانفكاك من أسره.■

(*) رئيس تحرير مجلة «أقلام أون لاين. كوم».
www.aqlamonline.com

(ISSUE No. 1474) 27 / 10 - 2 / 11 / 2001 (Year 32)
العدد (١٤٧٤) ١١-١٧ شعبان ١٤٢٢هـ/ ٢٧ أكتوبر-٢ نوفمبر ٢٠٠١م (السنة ٣٢)

AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم



عودة الاحتلال.. تسقط اتفاقيات السلطة

علي عزت بيجوفتش:
عرب البوسنة غادروا بعد دايتون والأمم المتحدة تعرف كل شيء عنهم

أفغانستان: محنة الشعب تتزايد والضربات المتواصلة لاترحم

مطالبات دولية لإيقاف الحرب على الأبرياء

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٦ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن ١ دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهما.
Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 20 - Germany DM 4 - India INR 60 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFI 10 - Pakistan PRS 65 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - USA

مطلوب موزعين في جميع دول الخليج

الشاي الأخضر

طبيعي ١٠٠٪ من وادي النحل



فوائد الشاي الأخضر :

١ـ مفيد لمرضى السكر .

٢ـ مفيد لضغط الدم المرتفع .

٣ـ يساعد على أنخفاض الوزن .

٤ـ يخفض من مستوى الكولسترول الضار بالجسم (LDL)
ويزيد نسبة الكولسترول النافع بالجسم (HDL)

وفوائد أخرى عديدة...

متوفر لدى فروع وادي النحل في أكثر من ٨٠ فرع بالمملكة
والصيدليات والأسواق المركزية ومراكز العطارة

الإدارة العامة: الرياض ـ ت : ٤٧٨٠٠٩٥ ـ فاكس : ٤٧٨٠٤٣٣ ـ جدة ـ ت : ٦٤٥٥٥٩٤
إدارة التسويق: ٠٥٥١٦٤٦٦٣



®
اختيار الصفوة



رأي القارئ

المجتمع مدعوة إلى سريلانكا

اطلعنا على كثير من المجلات الإسلامية باللغتين التاميلية والعربية، فوجدنا أن المجلات التاميلية تهتم بالمشكلات الداخلية فحسب، بينما المجلات العربية تواكب الأحداث وتتابع التطورات في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، لا سيما قضية فلسطين وانتفاضة الشعب الفلسطيني الباسلة، كما أنها تحوي قدراً غير قليل من العلوم والمعارف والأخبار والتغطيات الصحفية.

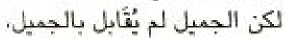
لهذه الأسباب اكتسبت مجلة المجتمع مكانة متميزة لدى قراء المجتمع الإسلامي، مما دفعنا إلى التقدم بطلبها منكم لتسهم في إرواء ظمئنا إلى المعرفة والاطلاع على أحوال المسلمين.■

المكتبة الشرقية السريلانكية

EAST LIBRARY OF CEYLON
5/97.5TH VILLAGE,
CHAWALAKKADAI,
KALMUNAI, SRILANKA

نكران الجميل لأفغانستان

قالت مارجريت تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا السابقة: لا أدري كم كنا سندفع للتخلص من الاتحاد السوفييتي. قالت ذلك عشية الانتصار الذي حققه المجاهدون الأفغان على السوفييت، وكان من المفترض على الغرب أن يقدِّم الشكر الجزيل، ويقوم بتقديم المساعدات للأفغان.



لكن الجميل لم يُقابل بالجميل، والإحسان لم يجد إلا الصدود والنكران، بل تطور الأمر إلى زرع الفتن والتدخل في الشؤون الأفغانية وتدبير المؤامرات، وتأليب الأطراف على بعضها البعض حتى وصلت الحال إلى ما يجري الآن من اقتتال داخلي.

إن الشعب الأفغاني لم يهزم الاتحاد السوفييتي فقط، بل حرَّر الأمم الأوروبية الشرقية والجمهوريات السوفييتية السابقة من بطش وجبروت حكام الكرملين، فأخذت هذه الدول حريتها واستقلالها دون تعب أو مشقة أو تضحيات تذكر، أفبعد كل الذي قدمه الشعب الأفغاني للعالم كله من تضحيات قدرت بمليون ونصف المليون شهيد، ومثلهم من المعوقين والمصابين وتدمير لكل البنى التحتية وهلاك الزرع والضرع، وحرق الأرض، وتدمير البيوت يتنكر له العالم ويتعرض للضرب والتدمير؟!■



عبدالجليل الجاسم
aljassim@batelco.com.bh

المسلمون في أمريكا والأحداث الأخيرة

بعد الحادي عشر من سبتمبر عاش المسلمون في أمريكا حالة مضاعفة من الخوف، لم يعشها سواهم، فقد كانوا هدفاً لجرائم الكراهية، وكذلك كانوا مثل باقي الناس يخافون على أرواحهم من عمليات واعتداءات جديدة، وأرى أن هذا الخوف هو ابتلاء وامتحان من الله تعالى لهم، حيث يقول الله تعالى: ﴿ أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون (٢) ﴾ (العنكبوت)؛ وخصوصاً أن المسلمين كان يشار إليهم بعد كل حادث اعتداء، لكن في هذه المرة كان الوضع أخطر بسبب بشاعة وقوة الحدث في نفوس الجميع، فهذا جعل الخوف مضاعفاً في نفوس المسلمين.

لقد أحس البعض بعد الأحداث أن المسلمين والعمل الإسلامي في أمريكا رجع إلى نقطة البدء، خصوصاً أن المسلمين كانوا خلال العقد الماضي يسعون إلى توطين الإسلام في هذه البلاد، وتمكين أنفسهم من هذه الأرض. والحمد لله أن الأحداث ساعدت في نشر الإسلام بين الكثيرين، وكذلك ساعدت في توحيد المؤسسات الإسلامية لتعمل معاً، فقد اجتمع الكل على كلمة واحدة. وقال الدكتور ماهر حتحوت في أحد خطب الجمعة في أحد مساجد جنوب كاليفورنيا: «لم أكن أظن يوماً أن غير المسلمين سيزورون المسجد ويقدمون الدعم لنا، ويقدمون باقات الورود تعاطفاً مع المسلمين، لكم هذا ما حدث بعد الحادثة». نعم كان هناك جانب قبيح وهو الاعتداء على المساجد والمراكز الإسلامية، لكن هناك أيضاً جانباً مشرقاً، وهو زيارة غير المسلمين للمساجد والتعرف على هذا الدين العظيم وكذلك دعمهم ومساندتهم للمسلمين.

لقد أصبح المسلمون أكثر قوة ووحدة بعد الحادثة. إن من المعلوم أن الأزمات تربي الرجال، وتعيد التماسك للمجتمع، وهذا ما حدث بالفعل. لقد شعر المسلمون بحاجتهم بعضهم لبعض.

إن الأحداث الأخيرة من أصعب الأزمات التي مرت على المسلمين في أمريكا، فهي كالفتنة لهم، إن لم تكن فتنة حقاً، فالدور المناط اليوم بالمسلمين أصبح أثقل وأكبر، فهم اليوم مطالبون بالدخول في المجتمع الأمريكي ومعايشته وأن يكونوا جزءاً من هذا المجتمع الذي كانوا منفصلين عنه وإن كانوا يعيشون فيه، فأصبح لزاماً على المسلمين التعريف بهذا الدين، وإزالة جميع الشبهات حوله، وفي الوقت نفسه يجب على المسلمين ألا يفقدوا هويتهم بحجة مواكبة ركب المجتمع ومسايرته، فالمسلم عزيز بالإسلام، حيث نحن في أمس الحاجة إلى أن يتمسك المسلم بدينه وألا ينسلخ منه ليثبت للكل أن هذا الدين بريء مما يرمونه به.

اليوم هناك واجب على عاتق كل مسلم ومسلمة.. عليهم أن يحافظوا أكثر على تماسكهم وتوحدهم، ليكونوا كتلة واحدة، فيكونوا أصحاب تأثير وتغيير في المجتمع.

كما أن واجب علماء المسلمين وقادته في هذه البلاد ضخم وثقيل، حيث إن العلماء هم الذين يبصرون الناس ويدلونهم على الطريق، وإن كان على المسلمين التوحد، فإنه من الأولى توحد العلماء وقادة المسلمين في مختلف المؤسسات والجمعيات الإسلامية في الولايات المتحدة فهم من يمثلون المسلمين عند متخذي القرار، لذا يجب عليهم تبصرة عامة الناس وتفقيههم بأمور حياتهم وما يجب عليهم.■

أحمد بدر المطوع
Long Beach - California

«فوكوياما» يعيد النظر في أفكاره

يرصد فوكوياما الكاتب الأمريكي الحوادث الأخيرة التي وقعت في أمريكا، وهو الذي طالما بشَّر بنهاية التاريخ بتنصيب أمريكا سيدة للعالم، وتوقف الحضارة عندها ولعله الآن اتضح له أن وجهة نظره كانت خاطئة، فلقد كتب في جريدة اللوموند Le monde الفرنسية معلقاً على الحوادث التي وقعت في أمريكا أنها كانت نتاج السياسة الأمريكية التي تنفرد بقرارات مصيرية لشعوب العالم، ولعل أمريكا تعلم بعد هذا الدرس أنها ليست وحدها في هذا الكون وأن عليها مراجعة سياساتها، وربما يكون فوكوياما وأمثاله أدركوا الآن أن أمريكا ليست النهاية السعيدة للتاريخ، وأن هناك حضارة قادمة عظيمة سوف يصنعها المسلمون.■

أحمد عبدالعال أبوالسعود
القصيم - السعودية

إلى أطفال الحجارة

أقول لأطفال الانتفاضة: يا من فقتم أسياد العروبة، يا بسمة في بلادنا المفقودة، يا ريحانة في أرضنا المسلوبة: أهديكم كلمتي وأنا في منتهى الأسى لما يحدث لكم، أهديها إليكم وأنا أعلم أن الجنة قد تزيَّنت شوقاً إليكم، لكم تمنينا أن نكون بينكم نذود عن حمى الأقصى الحبيب، وندافع عن ثراك يا فلسطين، إن من رأى حال الأطفال اليتامى، وآهات الثكالى، والله ليبكين بكاءً مريراً على ما وصلنا إليه من هوان وصغار..أين أنتم يا أمة الإسلام ومسرى نبيكم يهان وأقصاكم يدنس؟ أين أنت يا صلاح الدين؟ أين أنت لتعلي كلمة المسلمين؟ إخواني: كيف نطلب السلام من عدونا وهي أرضنا؟ أفمن الصهاينة نخاف؟ وما هم إلا شرذمة قليلون، وقد كانت تهابنا فارس والروم؟ عجباً والله إنهم يتقربون بقتلنا، ونحن نقف مكتوفي الأيدي؟ ألا نفيق من غفلتنا؟ أما حان الوقت لنهب من سباتنا؟ والله ما فُعِلَ بنا هذا إلا لأننا تنكبنا الطريق عن صراط الله القويم، يا فتية الإسلام: كم يستغيث بنا الإسلام أن ننصره فلم نجب وكأنا ما سمعناه!■



محمد مجدي الصافوري-أبها-السعودية

MMS_SA FORI@MAKTOOB.COM

ذنبنا.. تأييد الانتفاضة!

في حلقة جديدة من مسلسل الاضطهاد والتضييق الذي تمارسه جامعة الأزهر ضد طلابها، قامت الجامعة باستبعاد ٥٠ طالباً من الإقامة بالمدينة الجامعية ليس لهم أي ذنب، ولم يرتكبوا مخالفة، إلا اذا كان الوقوف مع الانتفاضة الفلسطينية ومساندتها ـ في وقت وقفت فيه كل الجهات والأحزاب والقوى السياسية وغير السياسية معها ـ يعد ذنباً؟ فما بالنا بأهل الدين والعلم؟ ولماذا تعد الجامعة ما فعلناه ذنباً أو مخالفة؟■



طلاب جامعة الأزهر-مصر

hedaya 2000@yahoogroups.com

الحوار الهابط

إعلامنا العربي يزيد همومنا سوءاً وضياعاً وبلاءً فما معنى أن يخرج علينا كل أربعاء «غوار» ليذكرنا بمصابنا الجلل من خلال حواره مع ضيوفه الذين غالباً ما يخطئ اختيارهم. فقد استضاف منذ فترة أطفالاً ببرنامجه وادَّعى أن اختيارهم كان عشوائياً من الجمهور، وتم إطلاق عنان الحوار دون مراعاة لدين أو عادات أو أخلاق، فقلب القواعد التربوية رأساً على عقب وخلط المبادئ برؤوس الأطفال دون وعي أو إدراك، وانتهت الحلقة غير مأسوف عليها. ثم يطل علينا من جديد ليستضيف مخرجة معروفة بتاريخها المخل بالآداب والسلوك ليسألها عن جراحات أمتنا السياسية والاجتماعية وعلاجها! وتصور إنسانة كهذه ماذا عساها تقول حول تلك الأمور ؟! فهي من أول ما تفوهت إلى أن انتهى البرنامج لم تتكلم كلمة حق أو نصيحة، بل بالعكس لم تنطق إلا عفناً سياسياً وفساداً اجتماعياً وهلاكاً تربوياً. فلا تستغربوا مما وصلت إليه حال أمتنا العربية والإسلامية إذا كان السائل والمجيب والمفتي والمستفتي عن أحوالها أناساً كهؤلاء...■

أماني أحمد الشهابي-الكويت

ردود خاصة

● **الأخ: وليد سامي أبو الخير-المدينة المنورة:** إذا كنت تطلب من التاريخ أن يغمض عينيه ويضع يديه في أذنيه لئلا يرى أو يسمع الجرائم الفادحة التي ترتكب فيه، فإن من حق الأبرياء، الذين ينزل بهم الاضطهاد ويتعرضون للظلم في كل مكان، أن تفتح العيون والآذان لترى وتسمع هول المصاب لعلها تتحرك وتعمل شيئاً.

● **الأخ: فهد ساير الظفيري:** رسالتك «صمت أم جبن» صرخة عالية النبرة، لكن قد لا يسمعها أحد، لأن المقصودين بصرختك وجدوا أنفسهم في غفلة من الزمن رهائن بروجهم العاجية مشلولي الإرادة، مقيدي الحركة، لا يحسدون على ما هم فيه رغم الصخب والضوضاء، التي تسود إعلامهم الموجه.

● **الأخ: معتز كردي-السعودية:** نحن مثلك قد نرى الأمور على حقيقتها، لكن من منًا مطلق الحرية يستطيع أن يقول كل ما يعلم وفي أي وقت يشاء؟ إن التحرك وفق الظرف المتاح هو الوسيلة الأسلم لاستمرار التواصل■

﴿ويوم يعضُّ الظَّالمُ علىٰ يديه يقول يا ليتني اتَّخذتُ مع الرَّسول سبيلا (٢٧) يا ويلتىٰ ليتني لم أتَّخذ فُلانا خليلا (٢٨) لقد أضلَّني عن الذِّكر بعد إذ جاءني وكان الشَّيطان للإنسان خذولا (٢٩)﴾ (الفرقان).

رحلة الضياع ..متى تنتهي؟

لم تستطع أن تقبِّل حفيدها، أخذته وضمته، وأرادت أن تطبع القبلة الأخيرة على خده الصغير، الكل يبكي حتى جفت العيون من الدموع، فلم تبق دمعة واحدة تخفف من ألم الدمار، من ألم الضياع، من ألم القتل، من ألم التشريد، من ألم التعذيب، من ألم الفراق.

نعم الحفيد راحل، ما أقساها من كلمة، ولكن المصيبة هي إلى أين هو راحل؟ إلى السجن؟، إلى سياط الجلاد؟، أو إلى أنياب الوحوش؟، إلى الموت؟ كلا. بل راحل إلى ما هو أشد وأنكى من كل ذلك!، إنه راحل إلى دين غير دينه الإسلام، إنه راحل إلى الكفر والضلال، إنه راحل ليكون أحد القساوسة والرهبان، إنه راحل ليعود في الغد القريب ليفتن المسلمين الذين كانوا أهلاً له في الأمس الغابر، إلا أن يتغمده الله برحمة منه وفضل وينجو من براثن أعدائه فيبقى على فطرته السليمة، فطرة الإسلام.■

ناصر بن ظافر الهمامي

شرورة-السعودية

تنبيه

لفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٤٧٤ السنة (٣٢)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع
رئيس التحرير: د. محمد البصيري
نائب رئيس التحرير: محمد الراشد
مدير التحرير: أحمد عز الدين
سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن
المخرج الفني: حسام قاسم

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الإشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٠ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان - ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654

U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

أعداء الفضيلة .. أعداء النجاح

ماذا نتوقع من أشخاص فقدوا الشعور بالمسؤولية والإحساس بوخز الضمير؟ ماذا ننتظر ممن لا تحركه إلا المصلحة الذاتية والمنفعة الشخصية؟ ماذا يكتب أو يقول من جعل أكبر همه ومبلغ علمه وغاية عمله مخاصمة العمل الإسلامي واختلاق الأكاذيب وفبركة المقالات ومحاكمة النوايا ولوي أعناق الكلمات؟ ماذا يكتب أو يقول من باع قلمه في سوق النخاسة الإعلامية وجعل منه معول هدم لكل عمل طيب ناجح؟ ماذا يكتب أو يقول من تجارته التحريض وبضاعته الكذب وطريقة عرضه التزييف ورأس ماله الإسفاف ونسبة ربحه مقدار ما ألحق بالآخرين من أذى أو أصابهم به من عنت؟

لقد اقتضت حكمة الخالق جلَّ وعلا أن توجد مثل تلك النوعيات من البشر في كل المجتمعات ليستطيع الناس أن يميزوا بين الحسن والرديء، والطيب والخبيث، بين دعاة الفضيلة وأعداء الفضيلة، بين الساعين للنجاح وأعداء النجاح، فالحمد لله الذي عافانا. ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤) ﴾ (آل عمران).■

في هذا العدد



المجتمع الأمريكي يلهث لفهم الإسلام
ص (٢٦)



حوار مع أحمد شاه زي
ص (٢٤)

منتجات شهية ... ذات قيمة حقيقية



أووو ... ما أطيب قودي

الحاجة إلى تعريف واضح محدد للإرهاب

شاعت كلمة الإرهاب في الآونة الأخيرة وتداولتها الألسن ووسائل الإعلام المختلفة حتى أصبحت أكثر الكلمات تكراراً، ومع ذلك نكاد نقول إنها لا تزال من أكثر الكلمات غموضاً، حيث لا تعريف محدداً لها ولا إطار يجمع مدلولاتها.

بل إن معنى الكلمة لغة وشرعاً يختلف عن المعنى الدارج المتداول الذي هو أقرب إلى كلمة إرعاب أو تفزيع.

وعلى الرغم من أن الاهتمام العالمي بالظاهرة يعود إلى سنوات قليلة مضت، وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة جعلت مكافحة الإرهاب من أولى أولوياتها الدولية منذ عهد الرئيس الأسبق رونالد ريجان (٨٠ - ١٩٨٨م)، إلا أنه لم يوضع للآن تعريف جامع للكلمة، الأمر الذي اضطر بعض من يستخدمون الكلمة لأن يسبقوها بالقول: ما تسميه واشنطن بالإرهاب، أو ما تطلق عليه موسكو اسم الإرهاب... وهكذا.

والأسوأ من ذلك، أنه قد جرى خلط متعمد لعدد من المفاهيم، وأدخلت جميعها تحت مظلة الإرهاب، وعلى الرغم من استفحال المشكلة في الآونة الأخيرة، وعلى الرغم من تكرار النداءات لعقد مؤتمر دولي لوضع تعريف محدد للإرهاب، فإن شيئاً لم يحدث، بل وقعت الأمم المتحدة ذاتها فيما اندفعت إليه حكومات أخرى كثيرة من تمييع للمفهوم وجعله يحتمل أكثر من وجه، بعضها مما لا يجوز إدراجه تحت ذلك الاسم، وكان المقصود أن يبقى المعنى واسعاً فضفاضاً دون تحديد ليبقى التهديد بالإرهاب سيفاً مصلتاً على رقابة الناس، وقد يظلم الأبرياء ويبرأ المجرمون.

١ - وأول ما يقال في هذا الصدد: من الذي يضع تعريف الإرهاب: الحكومات ذات المصالح المتضاربة والمتشابكة أم رجال قانون محايدون لا يخضعون للضغوط ولا ينحازون للأهواء، أم غير هؤلاء وأولئك؟ وما مدى تمثيل المسلمين، في مثل تلك المنتديات؟ وما مدى تأثيرهم؟

٢ - ثم كيف يمكن التفرقة بين المقاومة الوطنية المشروعة، والعنف بأشكاله الأخرى؟

كيف يستساغ أن تعتبر الولايات المتحدة حركات مقاومة وطنية في فلسطين مثل حماس والجهاد حركات إرهابية وهي التي تدافع عن أرضها ووطنها، فيما تبرئ الكيان الصهيوني الغاصب مع كل ما يرتكبه من جرائم؟ وفيما لا ينال الاتهام منظمات وجماعات في أوروبا مثل الجيش الجمهوري الإيرلندي ومنظمة الباسك ممن لا ترقى مطالباتهم إلى مستوى الحركة التحريرية الفلسطينية؟

٣ - وإذا كان هناك إرعاب أو تفزيع يمارسه أفراد أو منظمات فماذا عن إرعاب الدولة المنظم الذي تمارسه دول وحكومات تعتقل وتسجن وتعذب وتقتل وتمنع المواطنين أبسط حقوقهم؟!.

٤ - ومن المعروف أن القوانين تختلف من دولة لأخرى، وقد يكون فعل ما مجرماً في دولة ما، ويكون مباحاً وربما مستحباً في دولة أخرى، فكيف يكون التعامل مع قضية الإرهاب في ظل تلك الحملة الدولية؟

٥ - كيف يمكن تحديد مفهوم تقديم العون والمساعدة للأفراد والجماعات المتهمة، إن تقديم العون للجماعات التي تقاتل من أجل تحرير أرضها المغتصبة والدفاع عن أعراضها وممتلكاتها يراه المسلمون واجباً شرعياً لأنها حركة تجاهد ضد عدو محتل اغتصب أرضاً لها قدسية عند المسلمين جميعاً، ويجب عليهم الدفاع عنها والعمل على تخليصها من الاحتلال، بينما ترى بعض الدول أن هذا العمل يمثل دعماً للإرهاب، وقد تسعى لإيقاع العقوبة بمن يقوم به وقد تحتجزه أو تختطفه وتقدمه للمحاكمة.

٦ - من العبث الحديث عن التصدي للإرهاب دون محاولة البحث عن أسبابه ودوافعه من قبيل الظلم الدولي القائم على نهب ثروات بعض الشعوب لصالح قلة مترفة، والدعم الذي تلقاه حكومات ديكتاتورية مستبدة لا تحظى بأي قبول شعبي، وتمارس الظلم والعسف وكبت الحريات والقتل والسجن، وهنا مكمن الخطر، حيث يتولد الإرهاب المضاد، وكذلك الدعم الذي يتلقاه الكيان الصهيوني المحتل الغاصب فيما يعاني الشعب الفلسطيني أشد المعاناة.

وهكذا فإن القضية في غاية التشابك والتعقيد، ولا يجوز إطلاقاً اختزالها في كلمات بسيطة: إما أن تكون في هذا الجانب وإما أن تكون في جانب الإرهاب، فإن أكثر الذين تجاوبوا مع ذلك الشعار المختزل هم الذين يتاجرون بقضية الإرهاب لتحقيق مصالحهم بغض النظر عمّا إذا كان فعلهم ذلك يساهم في القضاء على الإرهاب، أو يزيده انتشاراً. أما السعي الحقيقي لاجتثاث جذور الإرهاب فهو مرتبط بحل الإشكالات السابقة الإشارة إليها وغيرها من الإشكالات التي يمكن أن يتوصل إليها الباحثون المخلصون من مثل إشاعة العدل ورفع الظلم، والمساواة بين الناس، وخلاف ذلك لا يعدو أن يكون حرثاً في البحر.■



محمد العريفي



في انتخابات لجان المجلس

القوى الإسلامية تحافظ على وجود قوي





نجح نواب التيار الإسلامي في المحافظة على مقاعدهم في انتخابات اللجان البرلمانية التي عقدت الأسبوع الماضي، وذلك عقب افتتاح دور الانعقاد الجديد لمجلس الأمة، واستطاعت القوى الإسلامية الفوز بعضوية عدد من اللجان.

واستطاع النواب ذوو التوجه الإسلامي الحفاظ على مقاعدهم في كل من لجنة الشؤون المالية والاقتصادية بعضوين كما في السابق، والنجاح التام في السيطرة على نصف عدد مقاعد اللجنة التشريعية، فضلاً عن المحافظة على مقعدهم في اللجنة التعليمية، والوجود المميز في بقية اللجان مؤشر على وجود تنسيق نيابي، وانسجام واضح في رغبات القوى الإسلامية، وفوزهم بمقاعد اللجان.

مصدر نيابي داخل القوى الإسلامية قال: «لقد حافظ النواب الإسلاميون على مراكز جيدة داخل اللجان البرلمانية، وجاء ذلك بعد تنسيق جيد، كان وراءه حرص القوى الإسلامية على السيطرة على وجودها داخل كل لجنة، وتسجيل موقف برغبة الإسلاميين في العمل بأي لجنة دون التكتل في لجنة معينة». وأوضح المصدر البرلماني أن الانتخابات كانت تشكل أهمية كبيرة عند بعض التيارات، لحرصها على تحقيق بعض الغايات، من خلال اللجان، مشيراً إلى أن العمل وفق هذه الرؤية لا يحمل الدافع الكامل لبناء فكرة العمل النيابي الحر، كما أن الحرص على تحقيق وإنجاز قانون على حساب آخر شيء غير مقبول.

وأضاف المصدر أن القوى الإسلامية خاضت هذه الانتخابات بشفافية مطلقة وتنسيق عملي يجعلانها تحقق المطلوب منها، مؤكداً أن النتيجة التي حققتها هذه القوى كانت جيدة، إذ حافظت على مستواها بشكل جيد.

ودعا المصدر الحكومة إلى العمل وفق رؤية وطنية ودعم المطالب الشعبية التي يتبناها النواب، وعدم الاهتمام بما يتعلق بقضايا الاستجواب على حساب قضايا أخرى، مشيراً إلى أن إبداء حسن النية والشفافية في العمل السياسي يمنحان الجميع الارتياح والانسجام لتحقيق إنجازات تذكر للقوى السياسية داخل البرلمان، مؤكداً حرص الجميع على أن يحققوا إنجازات خلال دور الانعقاد الجديد، وأن يكون هذا الإنجاز مركزاً على مصالح الخاصة بالمواطنين والقضايا الشعبية. ■

الملتقى العلمي الأول للوقاية من الإدمان يبحث:

الاكتشاف المبكر للمدمنين وأساليب التعامل النفسي معهم

تقيم اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات ملتقاها العلمي الأول حول الوقاية من الإدمان تحت رعاية الشيخ محمد الخالد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية رئيس اللجنة خلال الأسبوع الجاري ٢٢ - ٢٤ أكتوبر.

وتدور فاعليات الملتقى عبر خمسة محاور تتناول الأساليب النفسية للتعامل مع المدمن، وتوعية وتدريب المختصين والأسر بكيفية تعرف الشخصيات المعرضة للتعاطي، وإضافة إلى أساليب الوقاية والاكتشاف المبكر مع تعلم أساليب التعامل مع المدمنين.

وستتاح الفرصة لمشاركات علمية رصينة من قبل المختصين في هذا المجال، كما ستقام على هامش الملتقى ندوة جماهيرية توعوية حول «الوقاية من الإدمان»، يشارك فيها نخبة من المشاركين بالملتقى.

ويشارك في تنظيم المؤتمر كل من اللجنة الكويتية لمكافحة المخدرات، ومؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ووزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، والاتحاد العربي للجمعيات غير الحكومية للوقاية من الإدمان، ومنظمة الصحة العالمية.

وقد نظمت اللجنة الإعلامية للملتقى مؤتمراً صحفياً حضره كل من الدكتور عبدالرحمن العوضي رئيس اللجنة العليا الكويتية لمكافحة المخدرات، والدكتور خالد الصالح، والدكتور عويد المشعان أمين عام اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات، إذ تحدث الجميع عن أهمية مكافحة المخدرات والتوعية الكاملة للأسرة حول الاكتشاف المبكر لتعاطي المخدرات، وذلك حمايةً لأبنائها من الوقوع فريسة لهذا الوباء.

كما تطرق المنظمون للمؤتمر إلى الفاعليات والورش التي سيتخللها برنامجه التي ستكون على فترتين صباحية ومسائية. ■

يُعرض على مجلس الأمة:

قانون جديد للإيجار يخدم المالك والمستأجر



وصف مصدر في وزارة العدل قانون الإيجار الحالي بأنه قديم وبحاجة إلى تعديل جذري، وأنه لا يخدم العلاقة الواجب توافرها بين المالك والمستأجر، مشيراً إلى أنه من غير المعقول أن يُبقي القانون الحالي على ديمومة عقد الإيجار مدى الحياة، دون أن يمنح طرفيه - المالك والمستأجر - حق تعديل بنوده وفقاً لآليات السوق وأسعاره.

وأضاف المصدر أن الصيغة التي ينص عليها القانون الحالي تسيء إلى العلاقة بين المالك والمستأجر، وتسبب العديد من المنازعات القضائية، فضلاً عن أنها لا تخدم السياسة الاقتصادية العامة للبلاد التي تتجه نحو اقتصاديات السوق الحرة.

وكشف المصدر النقاب عن أن وزارة العدل قد انتهت من خلال لجنة متخصصة برئاسة أحد المستشارين بالتعاون مع اتحاد الملاك إلى وضع قانون جديد للإيجار يقدم إلى مجلس الأمة دور الانعقاد الحالي، مشيراً إلى أن هذا القانون يمنح حق الزيادة أو خفض القيمة الإيجارية لفترة زمنية تالية ومحددة، بالاتفاق مع المستأجر ووفق أسعار السوق السائدة، فضلاً عن تسهيل إجراءات التقاضي.

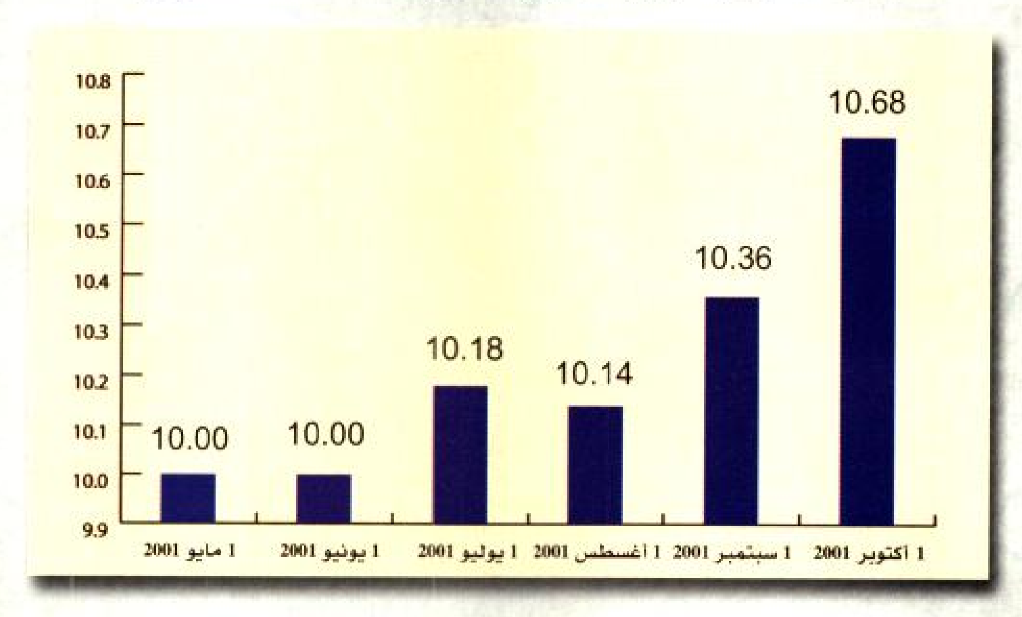
وتوقع المصدر أن يفوز هذا القانون بثقة المجلس وإحالته إلى جهات الاختصاص لتنفيذه بالشكل المطلوب، رافضاً اعتبار هذا القانون يقف مع المالك دون المستأجر، ومشدداً على أن فكرة القانون قائمة على أساس المنفعة المشتركة وسهولة الإجراءات. ■

أداء متميز

صندوق الأولى للأسهم العربية 2000

(صندوق إسلامي)

أداء صندوق الأولى للأسهم العربية 2000 منذ التأسيس



التاريخ	قيمة الوحدة (دولار أمريكي)	العائد
17 ابريل 2001	10.00 (التأسيس)	-
1 مايو 2001	10.00	%0
1 يونيو 2001	10.00	%0
1 يوليو 2001	10.18	%1.8
1 أغسطس 2001	10.14	%1.4
1 سبتمبر 2001	10.36	%3.6
1 أكتوبر 2001	10.68	%6.8

أداء مستقر في ظروف استثمارية غير مستقرة

للمشاركة بالصندوق اتصل اليوم:

وكلاء البيع



رقم الهاتف: 50-40-80 (965)

رقم الفاكس: 243-5856 (965)





رقم الهاتف: 25-82-88 (965)

رقم الفاكس: 245-0150 (965)

عبداللطيف العبيد لـ المجتمع:

«غراس» منكم وإليكم.. وانخفاض جرائم المخدرات دليل على جدواه

«تكفون افهموني» أداة جيدة للتواصل بين الوالدين والمراهقين

كتب: محمد عبدالوهاب

اعتبر عبداللطيف العبيد المدير التنفيذي للمشروع التوعوي الإعلامي الوطني لمكافحة المخدرات «غراس» انخفاض معدل جرائم المخدرات دليلاً على تفاعل جميع الشرائح المجتمعية مع المشروع، مشيراً إلى أن الجهود الأخرى التي تقوم بها المؤسسات والهيئات الحكومية لا تقل تأثيراً عن هذه النتيجة المميزة. ودعا العبيد - في حديث خاص لـ المجتمع - المؤسسات الوطنية والقطاع الخاص إلى استمرار الدعم المقدم للمشروع، مشيراً إلى أن العائق المادي سبب رئيس لإعادة النظر في عدد غير قليل من الأفكار والحملات التي يجب القيام بها.

● **هل تعتبرون انخفاض معدلات جرائم المخدرات والاتجار بها يقف وراءها مشروع «غراس»؟**

○ نحمد الله الكريم أننا بدأنا نلمس وبالشكل العلمي والعملي انخفاضاً واضحاً بمعدلات الجريمة الخاصة والمتعلقة بالمخدرات من خلال إحصائيات وزارتي العدل والداخلية، فضلاً عن الدراسات والإحصائيات التي نقوم بها نحن في المشروع التوعوي الإعلامي الوطني لمكافحة المخدرات «غراس»، وكذلك اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات. ونعتقد أننا استطعنا أن نحقق نتيجة ريادية في هذا الإطار، إذ زاد تفاعل الفرد والمؤسسات بسبب التعبئة العامة والاهتمام العام بهذه الظاهرة، وتعدد وسائل محاربتها، فالجميع بدأ يعمل ليحقق هذه النتيجة التي حصلنا عليها في جميع الأصعدة والميادين.

وهناك مثال بسيط أحب أن أشير إليه هو أن المسلسلات التي تعرض في تلفاز الكويت من خلال المنتج المنفذ، وكانت تتطرق للمخدرات، كانت لا تتجاوز العملين خلال سنة كاملة، أما هذا العام، فهناك ١٤ عملاً تم التطرق إلى المخدرات في ١٢ عملاً منها، وهذه قفزة نوعية واهتمام بالغ من جميع الوسائل والأدوات الإعلامية بمكافحة المخدرات. وكذلك في الجانب الإعلاني التلفازي كان يُنشر ما يعادل خمسة آلاف دينار خلال السنة كلها، ولكن بعد فترة، فإن المشروع أصبح ينشر ما يقارب ٧٠٠ ألف دينار كويتي.

وهذه الإحصائيات والأرقام تشير إلى قفزة غير مسبوقة في هذا الإطار، وأنا لا أمتدح المشروع الوطني «غراس» وحده، ولا أقول: إنه وراء هذا الانخفاض، بل هناك جهود مكملة كان أبرزها «غراس» تلك التجربة التي عُرضت في السعودية وقطر وعُمان وعدد من الدول الأخرى، فلقيت استحسان الجميع وتحمسهم لتطبيقها في بلدانهم.



إنجازات ملموسة

● **هل يوجد وقت زمني معين لانتهاء فاعليات هذا المشروع؟**

○ القضية ليست وقتاً وفاعليات أو مشروعاً، هي بالحقيقة صراع مع أزمة داخل كل بيت وكل مؤسسة.. المخدرات آفة اجتاحت العالم كله، ومن الصعب التعامل معها وفق معطيات أمنية لتنوع الأساليب واستمرار المنظمات التي تعمل في هذا الإطار بالمراوغة والإصرار على انتشار هذه الأوبئة القاتلة.

المشروع حقق إنجازات ملموسة على أرض الواقع، ولا أعتقد أننا نسير وفق جدول زمني معين، بل نسير وفق خطة علمية تحتاج إلى قراءة سريعة ودقيقة لنحقق نتائج جيدة في هذا الإطار، لا سيما أن الخطر الذي نواجهه معاً هو كيفية مواكبة الطريقة السريعة التي يتعامل بها تجار المخدرات في توزيع هذه السموم، فعلى قدر تمكنهم من الترويج لابد أن نكون أكثر دراية، وأسرع في توفير المناخ المناسب لوقاية شرائح المجتمع من هذه الآفة.

تكفون.. افهموني

● **ماذا عن الحملة الجديدة لمشروع غراس؟**

○ بعد الحملات الأخيرة التي قمنا بها خلال الفترة الماضية، وطيلة السنوات الماضية لمسنا ومن خلال رصد علمي، أن شريحة المراهقين من أكثر الشرائح عُرضة لهذه الآفة، وتعتبر شريحة هشة أمام خطر المخدرات، ولا سيما أن التعامل مع ظروف هذه الشريحة لم يكن بالمستوى المطلوب من حيث الأداء والجهد. وإن كنا لا نقلل من جهود الآخرين إلا أننا سنحاول التعامل مع هذه الشريحة بأسلوب آخر من خلال توفير الجو الأسري المناسب لهم، والعمل على دفع عناصر الأسرة الرئيسة كالوالدين إلى تفهم حاجيات وظروف المراهقين.

وقد أُطلق على هذه الحملة شعار «تكفون افهموني»، وهي جزء من حملة متكاملة تدعو الأب والابن إلى تفهم بعضهم البعض، واستغلال المفاتيح الخمسة للشخصية التي اتفق عليها علماء النفس والاجتماع وهي: أحبك، أفهمك، أتفق معك، أسمع لك، أفتخر بك، والتي نعتقد أنها ستكون طريقة ناجعة لحماية الأبناء من آفة المخدرات.

● **وماذا عن فاعليات هذه الحملة؟**

○ الحملة ستأخذ الطابع الميداني إن صح التعبير، فالوسائل الإعلامية ستكون متعددة كالنشر التلفازي وإعلانات الشوارع والصحف والتغطيات، ولكن في هذه الحملة سنزور أكثر من ثلاثين مدرسة في مناطق الكويت، وسنزور مرافق الشباب، وأماكن وجودهم لنشاركهم همومهم ونجعلهم أداة حقيقية لمحاربة المخدرات.

وحقيقة: هذه الحملة هي عمل للغوص في أعماق المراهق، وإبرازها للوالدين وأولياء الأمور لتفهم حياة المراهقين الشخصية.

● **كيف ترى التعامل مع هذه الحملة وغيرها؟**

○ نحن في إدارة المشروع نلمس تفاعلاً كبيراً من جميع المستويات، والكل يطالب بالمزيد. والحقيقة التي نواجهها هي قلة الدعم أو بالأحرى أن الدعم غير مناسب لفكرة بعض الحملات والجهود والدراسات التي تُبذل.

والحقيقة أن الجهات المشاركة معنا - المؤسسات الوطنية الخاصة أو بعض الجهات الحكومية - غير مقصرة على الإطلاق، ولكن نطمح إلى أن نجد التفافاً قوياً من الجميع حول هذا المشروع مادياً، بحيث يساعدنا ذلك على تنفيذ بعض الحملات. والحقيقة أننا نتراجع بعض الأحايين عن بعض الأفكار والأطروحات لعدم جاهزيتنا في تنفيذها مادياً.

● **كلمة أخيرة؟**

○ مشروع «غراس» منكم وإليكم، وهو رسالة إعلامية موجهة للكويت وللعالم بمحاربة آفة المخدرات، ونحتاج للالتفاف معاً حول هذا المشروع لتحقيق نتائج أفضل خلال الفترات المقبلة لمصلحة الكويت.■



اوتو
تريدر
مجلة السيارات الرائدة
في الشرق الأوسط
هولدن
يوتستر
أسترا X-Treme
بمحرك V8
مازدا
MX سبورت تورر
جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
كل ما هو جديد في عالم السيارات
متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا-١
عرض موسع للتقنيات الجديدة
إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية
لكزس LS430
التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

لاجئون تنزانيون يفرون من الاضطهاد إلى الصومال



تدفق عدد من اللاجئين التنزانيين من جزيرة زنزبار بتنزانيا - في شرق إفريقيا - إلى الصومال، مطلع شهر أكتوبر الجاري.

وأكد اللاجئون أنهم فروا من بلدهم بسبب اضطهاد الحكومة التنزانية للمسلمين، وخاصة سكان زنزبار.

كما وصلت أعداد أخرى إلى مدن ساحلية أخرى في المحافظات الجنوبية من الصومال.

ويعيش هؤلاء اللاجئون حالياً حياة صعبة برغم أن الحكومة الانتقالية حاولت أن تقدم لهم مساعدات أولية ■

بهدف عزله عن محيطه الإسلامي وخنقه بالمستوطنات:

مخطط يهودي لإقامة مجمع استيطاني ملاصق للأقصى!

كشفت لجنة التراث الإسلامي الفلسطينية، النقاب عن خطة يهودية لبناء مجمع استيطاني ملاصق تماماً لأسوار المسجد الأقصى المبارك من الجهة الجنوبية بحيث يكون ملاصقاً للمسجد من خارج السور، ومتصلاً مع الحي اليهودي في البلدة القديمة بواسطة نفق يمر تحت أساسات المسجد الأقصى المبارك من الزاوية الجنوبية الغربية!.

وأكدت اللجنة - التي تتخذ من باب الرحمة في ساحات المسجد الأقصى مقراً لها - أن الهدف من المشروع عزل المسجد الأقصى عن أبناء المناطق الجنوبية للقدس الشريف، وخلق تواصل استيطاني بين مستوطنات الجهتين الغربية والجنوبية في القدس من جهة، والمستوطنات الصغيرة في قرية سلوان والأحياء العربية الجنوبية للقدس من جهة أخرى.

وأوضحت اللجنة - نقلاً عن مسؤولين يهود في بلدية القدس من أعضاء حزب «التكتل - ليكود» المتشدد - أن المكان المقترح لتنفيذ المخطط عبارة عن مساحة من الأرض كانت السلطات الصهيونية قد صادرتها منذ سنوات لإقامة موقف للحافلات عليها، وهو الموقف الذي يسمى حالياً (موقف جفعاتي) للحافلات، وهو مخصص للحافلات السياحية اليهودية القادمة لزيارة حائط البراق، ويقع ملاصقاً للسور الجنوبي للمسجد الأقصى المبارك، ويُعتبر المدخل الرئيس لقرية سلوان العربية جنوب المسجد



الأقصى المبارك، ويربطه المسجد بجميع المناطق العربية بجنوبه مثل: سلوان والسواحرة والثوري وجبل المكبر وغيرها.

ويضم المخطط اليهودي إقامة مجمع تجاري وسكني ضخم على شكل بناء طولي ملاصق للأسوار، ويحتوي على أسواق ومحال تجارية ومواقف للسيارات والحافلات السياحية، ووحدات سكنية يهودية.

من جهتها، نددت الهيئة الإسلامية العليا في القدس بالمشروع، واعتبرته حلقة في مسلسل تهويد القدس، وتطويق المسجد الأقصى المبارك بالمستعمرات من الجهات كافة بهدف عزله عن محيطه الإسلامي تماماً.

ومن جانبها، أكدت دائرة الأوقاف الإسلامية أن المشروع مرفوض، ولن يمر بسهولة. وقالت مصادر في الدائرة إن المنطقة التي سيتم بناء المجمع فوقها مسجلة ضمن أملاك الوقف الإسلامي، وهي ملك للمسلمين باعتبارها منطقة أموية البناء. ووجهت نداءً إلى المسلمين في جميع أنحاء العالم من أجل الوقوف في وجه هذه الهجمة الاستيطانية الجديدة على المسجد الأقصى المبارك■

طابع بريد إسلامي بولاية كاليفورنيا

أصدرت إدارة البريد في سانتا آنا بولاية كاليفورنيا أول طابع بريد أمريكي يحمل ذكرى عيدي الفطر والأضحى، اعترافاً بدين الإسلام، وإكراماً للمسلمين.

وقال مسؤول في مركز البريد بسانتا انا إن إصدار طابع يشير لعيدين إسلاميين مهمين هو فخر لجهاز البريد، وللمجتمع الإسلامي، ولسكان شمالي أمريكا بشكل عام.

واعتبر رياض فرج - مسؤول بمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) في أناهايم جنوبي لوس أنجلوس - أن ذلك خطوة في الاتجاه الصحيح نحو قبول أكبر لسبعة ملايين مسلم أمريكي، وإشارة لاندماجهم في أمريكا الشمالية■

مسلمو تايلاند يقيمون صلاة الحاجة لنصرة الأفغان



في خطوة جاذبة للنظر، نظم المجلس الإسلامي لولايات الجنوب المسلم في تايلاند صلاة الحاجة لنصرة الشعب الأفغاني في الحملة العسكرية التي يتعرض لها. شارك في الصلاة نحو عشرة آلاف شخص توجهوا إلى ساحة المطار الداخلي التابع لمدينة فطاني باعتباره المكان الوحيد الذي يتسع لهذا العدد بالجنوب.

وأعلن المجلس الإسلامي - عقب انتهاء الصلاة - أن المسلم محرم عليه تداول البضائع الأمريكية بسبب الموقف الأمريكي من قضايا المسلمين في العالم، وعلى رأسها القضية الفلسطينية، وذلك في محاولة منه لإحياء المقاطعة الشعبية الإسلامية للبضائع الأمريكية.

وعقب انتهاء الصلاة: نظم المسلمون حملة جمعت مبلغاً كبيراً من المال من أجل إرساله إلى اللاجئين الأفغان.

وفي العاصمة بانكوك أقامت مجموعة برلمانية من المسلمين والبوذيين ندوة حول الحملة الأمريكية على أفغانستان ناقشوا خلالها أبعاد الحملة، والهدف منها، وعلق أحد البرلمانيين البوذيين بالقول إننا لا نشك في أن الهدف ليس أسامة بن لادن ولا الطالبان ولكنه أمر أبعد من هذا.

وفي العاصمة أيضاً توجهت مجموعة من المتظاهرين إلى السفارة الأمريكية، وسلموا رسالة إلى القائم بالأعمال، مطالبين فيها أمريكا بإيقاف الحملة التي لا مبرر لها سوى قتل المدنيين الأبرياء.

وتشهد تايلاند منذ فترة حملة ضد الحملة الأمريكية على أفغانستان يشارك فيها المسلمون والبوذيون على السواء■

الحكومة الفلبينية تركب موجة الغضب الأمريكي للضغط على مسلمي مورو

المتتبع لتصرفات الحكومة الفلبينية منذ التفجيرات التي تعرضت لها الولايات المتحدة في ١١ سبتمبر الماضي، يرى موقفاً متشدداً من الحكومة الفلبينية تجاه الجبهة الإسلامية، فقد تراكمت منذ ذلك الحين انتهاكات الحكومة الفلبينية لعملية السلام الجارية بينها وبين الجبهة من جانب، وصدور تصريحات شديدة اللهجة من قبل المسؤولين الحكوميين من جانب آخر.

وقد زعمت وسائل الإعلام الفلبينية أن تفجيرات الولايات المتحدة قد بدأ تدبيرها من الأراضي الفلبينية ! وفي منطقة مورو بالذات ! وأشار بعض الإذاعات المحلية إلى أن منفذي العملية قد تلقوا تدريبهم في الفلبين، كما أشارت معلومات أمنية إلى أن العناصر الإسلامية في الفلبين لها علاقات قوية مع منفذي العملية !

وتدرك الحكومة الفلبينية أن هذه المعلومات مغلوطة، ولا أساس لها من الصحة، وقد أريد بها فقط كسب التأييد الأمريكي لمواجهة الإسلام والمسلمين في منطقة مورو من جهة، ومحاولة الحصول على نصيب وافر من ميزانية الحرب الأمريكية ضد ما يُسمى بـ«الإرهاب الدولي» من جهة أخرى، إذ وافقت الحكومة الفلبينية على استخدام موانيها ومطاراتها وأراضيها للقوات الأمريكية.

وفيما يتعلق بالمواجهات العسكرية بين مجاهدي الجبهة الإسلامية والجيش الفلبيني، فمازال تصاعد القتال مستمراً في محافظتي ماجيندانا ولانا والشمالية.

فقد حدثت اشتباكات عنيفة بين مجاهدي الجبهة الإسلامية والجيش الفلبيني في بلدة بولدون بمحافظة ماجيندانا بقاعدة «سلطان بيس»، وهي من القواعد العسكرية التابعة للحكومة الفلبينية التي سيطرت الجبهة الإسلامية عليها، لكن القوات الحكومية الفلبينية تحاول استردادها من جديد، وذلك بعد استيلائها على جزء صغير من قاعدة أبي بكر الصديق من أيدي مجاهدي الجبهة.

وفي محافظة لاناو، لُوحظ الدفع بحشود كبيرة، وتعزيزات للقوات الحكومية حول قاعدة بلال التابعة للجبهة الإسلامية (إحدى القواعد الصامدة التي لم تستطع القوات الحكومية السيطرة عليها)، وقد نشرت القوات الحكومية جنودها في البلدان المحيطة بهذه القاعدة.

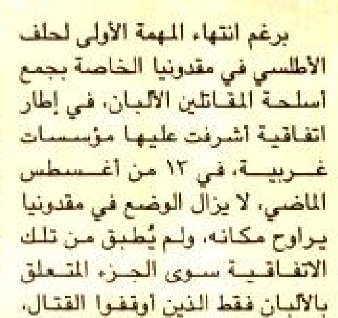
ويتوقع المراقبون أن تشتعل نيران الحرب بهذه المنطقة في أي وقت، علماً بأن القوات الحكومية لا تحترم اتفاقية وقف إطلاق النار، ولا تلتزم بعملية السلام؛ في الوقت الذي تقف فيه الجبهة الإسلامية من جانبها موقفاً مدافعاً عن عملية السلام، وملتزماً بها مادامت الحكومة الفلبينية تلتزم بها. ■

مجاهدو جبهة مورو الإسلامية

الألبان يرفضون صيغة عفو ترايكوفسكي

هل يذهب المسلمون ضحية للخداع المقدوني - الأطلسي؟

برغم انتهاء المهمة الأولى لحلف الأطلسي في مقدونيا الخاصة بجمع أسلحة المقاتلين الألبان، في إطار اتفاقية أشرفت عليها مؤسسات غربية، في ١٣ من أغسطس الماضي، لا يزال الوضع في مقدونيا يراوح مكانه، ولم يُطبق من تلك الاتفاقية سوى الجزء المتعلق بالألبان فقط الذين أوقفوا القتال، وسلموا أسلحتهم حسب الاتفاق، بينما لم يقر البرلمان المقدوني اتفاقية السلام المشتملة على تغيير ١٥ بنداً في الدستور، إضافة لإصدار عفو عن المقاتلين الألبان، وإدماجهم في الحياة الاجتماعية، وجعل مقدونيا لكل مواطنيها.





وقال ليوبتشو جورجيفسكي - رئيس الوزراء - إن «مقدمة الدستور المقدوني لن تتغير!» بناءً على طلب أعضاء اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الذين طالبوا أيضاً بالمحافظة على ما أسموه الدور الأساسي للكنيسة الأرثوذكسية في البنية الدينية والسياسية، مقابل تأييد بقية التعديلات الدستورية!.

وتقول مصادر دبلوماسية في العاصمة سكوبيا: إن تقدماً طفيفاً حصل مؤخراً إذ قررت الحكومة تأييد إعلان العفو عن المقاتلين الألبان الذي أصدره الرئيس ترايكوفسكي، والذي رحبت به منظمة الأمن والتعاون الأوروبي.

وكان متحدث باسم المنظمة قال مؤخراً: إن مسألة العفو عن المقاتلين قد حلت، بيد أن الألبان يرفضون صيغة الإعلان، واحتجوا عليه، وانسحب الوزراء الألبان من اجتماع الحكومة المقدونية. وقال إيجت ممتي وزير العدل والقيادي في حزب الرخاء الديمقراطي الألباني: «إن الإعلان لا يعتبر كافياً أمام المحاكم، ولذلك خرجنا من الاجتماع لأننا لا نريد أن تتحمل المسؤولية عن خداع شعبنا، وبيع تضحياته ودمائه التي بذلها في سبيل الحرية».

وقال أمير أمري رئيس حزب الرخاء الديمقراطي الألباني: إن حزبه لا يوافق على صيغة إعلان العفو عن المقاتلين لأن «الحكومة المقدونية لا تعطي ضمانات لتطبيقه تؤكد وقوفها وراء تطبيق القرار، وقد اقترحنا أن يصوت البرلمان على قرار العفو، ويؤكد أنه سيدافع عن المقاتلين الذين سلموا أسلحتهم، ولم يرتكبوا أي جريمة».

ويقول المراقبون: إن التصريحات المتناقضة التي صدرت عن مسؤولين غربيين كشفت عن وجود خلافات بشأن الوضع في مقدونيا، ففي الوقت الذي أعلنت فيه منظمة الأمن والتعاون الأوروبي أن مشكلة إصدار العفو عن المقاتلين الألبان قد حُلت، وأنه يجب عودة الشرطة المقدونية إلى معاقل جيش التحرير الألباني السابقة، صرح المبعوث الأوروبي فرانسوا ليوتار بأن «الوقت لا يزال مبكراً على عودة الشرطة لمعاقل المقاتلين الألبان أثناء الحرب التي استمرت ٧ أشهر!».■

البوسنة: استراتيجية جديدة لحزب العمل بعد علي عزت

وضع حزب العمل الديمقراطي استراتيجية جديدة لعمله الحزبي والسياسي في البوسنة والهرسك، للتعاطي مع التحديات السياسية والثقافية القائمة في البوسنة والمنطقة عموماً.

ويقول الرئيس الجديد للحزب سليمان تيهيتش: «لقد قرر حزبنا مواصلة المعركة من أجل البوسنة والهرسك بطرق جديدة ومعتادة في الوقت نفسه». فلقد أعلنا أن حزبنا ليس حزباً قومياً يدافع عن البوشناق، بل يدعو جميع سكان البوسنة والهرسك للنضال داخل صفوفه، كما أنه لم تعد هناك أي شروط للانضمام للحزب، وبإمكان جميع أفراد الشعب البوسني سواء كان كرواتياً أو صربياً أو غير ذلك الانضمام له.

وأضاف: نحن أعلنا أنفسنا وسطاً بين الأحزاب القومية التي لا ترى في البوسنة سوى مصالح الطائفة التي تنتمي إليها، الأمر الذي يعد مستهجناً، في حين أن الأحزاب اليسارية تعيش على هامش مرحلة تاريخية انقضت، كما ترتكز في دعواها السياسية على مقولات كانت تُعد - في السابق - برجوازية ورأسمالية وحتى إمبريالية، أما نحن فنتبنى مقومات العدالة الاجتماعية.

وأضاف: برغم مرور عام على تركنا السلطة، فإن الشعب قد لمس الفروق التي بيننا وبين من يحكمون الآن، لذلك فنحن بعون الله عائدون إلى السلطة عاجلاً أو آجلاً.

وعن أولويات الحزب في المرحلة المقبلة قال: «الأولويات السابقة، وهي قضية توحيد البوسنة والهرسك، إذ تم عودة ٧٥٪ لسلطة الدولة البوسنية، ونحن نطالب بعودة النسبة الباقية، وكذلك عودة المهجرين لديارهم، وهذه قضية تشغل بال الحزب منذ توقيع اتفاقية دايتون للسلام، إضافة إلى توحيد الجيش البوسني، ومحاسبة ومحاكمة المنظمات الإرهابية التي تروع المسلمين في مناطق السيطرة الصربية، أو الحكم الذاتي الصربي».

وشدد على أن الحزب يؤكد ضرورة حرية التعبير والصحافة في البوسنة، إضافة إلى حقوق الإنسان، وحق التفكير والتعبير، والتدين باعتبارها حقوقاً مقدسة أكد الحزب أنها من أهم النقاط في قائمة أولوياته.■

(اقرأ حوار على عزت بيجوفيتش ص ٣٨)

مخطط صهيوني جديد:

تهجير يهود فرنسيين وأرجنتينيين

تُعد بلدية القدس والوكالة اليهودية خطة لتشجيع يهود من مواطني فرنسا والأرجنتين للهجرة إلى فلسطين المحتلة عام ثمانية وأربعين، والاستيطان في مدينة القدس المحتلة، وذلك في ضوء التوقعات الصهيونية بأن الميزان الديمجرافي في المدينة لن يعمل لصالح اليهود خلال السنوات المقبلة.

وحذرت دائرة الشؤون الفلسطينية التابعة للخارجية الأردنية من وجود هذا المخطط؛ مشيرة إلى أن المجالس الاستيطانية في الضفة وغزة بالتعاون مع حركة (جوش ايمونيم) ستقوم بإسكان مواقع استيطانية يدعون وقوعها في إطار المخططات الهيكلية لمستوطنات قائمة، والمصادقة على إقامتها، إضافة إلى إسكان مواقع استيطانية هاجر المستوطنون منها خلال الانتفاضة، ستشمل عمليات الإسكان، وتكثيف عدد المستوطنين ١٢ موقعاً استيطانياً.

وتشير المعطيات إلى أن المواطنين الفلسطينيين يشكلون نحو ثلث عدد سكان القدس، فيما بلغ عدد سكانها العام الماضي نحو ٦٥٧,٥ ألف نسمة، ٣٢٪ منهم من العرب، كما سيبلغ عدد سكان القدس العام المقبل ما مجموعه ٩٤٧ ألف نسمة ٦٢,٢٪ منهم يهود، و٣٧,٨٪ عرب، وقد ازداد عدد اليهود في المدينة خلال عام ٢٠٠٠ م نحو ٣٨٠٠ نسمة، بينما زاد عدد العرب نحو ٧٤٠٠ نسمة.■

السلطات الصينية تواصل إعدام الشباب المسلم بتركستان الشرقية

استمرت السلطات الصينية في مسلسلها الدامي بإعدام الشباب الإيجوري المسلم في تركستان الشرقية المحتلة، تحت طائلة الشبهة باعتناق ما تصفه بـ «النزعة الانفصالية»!

فقد أصدرت محكمة صينية في **منطقة إيلي** بتركستان الشرقية حكماً بالإعدام على شابين إيجوريين، كان أحدهما، وهو عبد المجيد أحد قادة ثورة ٥ فبراير ١٩٩٧م في مدينة جولجا.

كما حُكم على عدد آخر من الشباب الذين تمت محاكمتهم في الجلسة نفسها بالسجن لمدد مختلفة.

وفي **بلدة شهيار** بمنطقة آقسو جرت محاكمة علنية لتسعة مواطنين إيجوريين، وأصدرت محكمة صينية أحكاماً مختلفة بحقهم بتهمة «الانفصالية القومية، والإرهاب»: فيما أصدرت حكماً بالإعدام على «أركن طالب» وقد تم تنفيذ الحكم رمياً بالرصاص في اليوم نفسه.

أما في **مدينة كاشغر**، فقد عقدت محكمة صينية جلسة محاكمة علنية، لمحاكمة ما يقرب من خمسين إيجورياً مسلماً، وقد أدين المحكوم عليهم بتهمتي: «الانفصالية القومية، وممارسة نشاطات دينية غير مشروعة». ■

مسلمو أيرلندا يلتقون رئيسة البلاد ويطالبونها بسياسة عادلة

طالب وفد إسلامي يمثل مسلمي أيرلندا ماري ماك اليس الرئيسة الأيرلندية بأن تسهم في صياغة سياسة عالمية أكثر عدلاً، وتلبي طموحات الأمن والعدل والسلام في العالم.

رأس الوفد الدكتور صالح الهرّام، رئيس المركز الثقافي الإسلامي بأيرلندا، الذي تحدّث عن خطورة الحرب التي تقودها الولايات المتحدة ضد أفغانستان، وأبلغها قلق مسلمي أيرلندا إزاء العديد من الشؤون العالمية؛ كما عرض لرؤيته إزاء الممارسات التي تقوم بها سلطات الاحتلال الصهيوني ضد المواطنين الفلسطينيين.

جاء هذا اللقاء بعد زيارة تضامنية قام بها رئيس الوزراء الأيرلندي للمركز الثقافي الإسلامي بالعاصمة دبلن. ■

استطلاع: الحملة الغربية على أفغانستان.. دوافعها عنصرية

رأت أغلبية ساحقة من المشاركين في استفتاء لموقع «الجزيرة. نت» على شبكة الإنترنت أن للحملة على العرب والمسلمين المقيمين في الولايات المتحدة بُعداً عنصرياً. فقد اعتبرت نسبة ٩٢,٤٪ أن المضايقات والحوادث، التي يتعرض لها العرب والمسلمون في الغرب، تكشف عن البعد العنصري للحملة الأمريكية ضد ما تسميه بالإرهاب.

في حين استبعدت نسبة مقدرة ٦,٢٪ من المستجوبين البعد العنصري، ولعلها استندت في ذلك على التصريحات المقتضبة لقادة الغرب وللإدارة الأمريكية بأن الحملة ليست موجهة ضد العرب والمسلمين.

ولم تتمكن نسبة ضئيلة تقدر بـ ١,٣ ٪ من المشاركين من تحديد رأي محدد في الاستفتاء، وربما يعود ذلك إلى أن الصورة لم تكتمل لديهم بسبب تضارب التصريحات، التي يطلقها الغرب. شارك في الاستفتاء ٢٥٤٤ مشاركاً. ■



مشكلة دستورية: البرلمان الأردني في حالة انعقاد برغم حلّه

أوضح المحامي محمود الخرابشة رئيس اللجنة القانونية في مجلس النواب الأردني السابق أنه حسب الدستور، فإن على المجلس أن يعود إلى الانعقاد، وأن يستمر بعقد اجتماعاته إلى حين إجراء الانتخابات النيابية.

وأوضح الخرابشة أن الفقرة الأولى المادة (٧٣) من الدستور تنص على أنه «إذا حل مجلس النواب يجب إجراء الانتخابات النيابية خلال الشهور الأربعة التي تلي تاريخ الحل»، فيما تقول الفقرة الثانية: «إذا لم يتم الانتخاب عند انتهاء الشهور الأربعة يستعيد المجلس المنحل كامل سلطته الدستورية، ويجتمع فوراً كأن الحل لم يكن، ويستمر في أعماله إلى أن ينتخب المجلس الجديد»، مشيراً إلى أن المجلس حُل في السادس عشر من يونيو الماضي، وفي السابع عشر من أكتوبر الجاري انتهت مدة الأربعة أشهر التي نص عليها الدستور.



وقال: على الرغم مما ورد في الفقرتين ١ و٢ من هذه المادة، فإن «للملك أن يؤجل إجراء الانتخاب العام إذا كانت هنالك ظروف قاهرة يرى معها مجلس الوزراء أن إجراء الانتخاب أمر متعذر»، مشيراً إلى أن الدستور ينص على أنه إذا استمرت الظروف القاهرة المنصوص عليها، فللملك بناءً على قرار من مجلس الوزراء إعادة المجلس المنحل ودعوته للانعقاد، ويعتبر هذا المجلس قائماً من جميع الوجوه من تاريخ صدور الإرادة الملكية بإعادته، ويمارس كامل صلاحياته الدستورية، وتنطبق عليه أحكام الدستور بما في ذلك مدة المجلس وحله، وتُعتبر هذه الدورة التي يعقدها في هذه الحالة أول دورة عادية له؛ بغض النظر عن تاريخ وقوعه».

وأضاف: «لا يجوز أن يكون هناك فراغ دستوري بعدم وجود مجلس نواب منتخب؛ لأن الدستور حدد أن تعمل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية جنباً إلى الجنب».■

سورية: مزيد من التضييق على ناشطي المجتمع المدني

قالت منظمة تعنى بحقوق الإنسان، إن السلطات الأمنية في سورية عكفت في الآونة الأخيرة على توقيف معارضين سياسيين واستجواب آخرين بشأن أنشطتهم في مجال الدفاع عن المجتمع المدني.

وأفادت «اللجنة العربية لحقوق الإنسان»، أن أجهزة الأمن اعتقلت عبد الله هوشة (٦١ عاماً) وهو عضو قيادي في الحزب الشيوعي (المكتب السياسي)، بعد ملاحقة أجهزة الأمن له منذ أكثر من عقدين من الزمن، وذكرت الأنباء أنه قد أفرج عنه لاحقاً.

وأشارت اللجنة إلى طرد أمجد نيوف، شقيق الصحفي نزار نيوف، من عمله في مدينة الرقة بأمر من رئيس الجمهورية، وطرد شقيقه الثاني ممدوح نيوف من عمله في جامعة تشرين، وتهديد حيان نيوف بدراسته الجامعية، وذلك بعد أن رفض أفراد العائلة الاستجابة لطلب السلطات بالتشهير بشقيقهم نزار لمواقفه من السلطة.

كما قامت أجهزة الأمن السياسي، باستجواب سهير الأتاسي، رئيسة منتدى الأتاسي للحوار الديمقراطي، وطلبت منها إغلاق المنتدى الذي تعقد لقاءاته في منزلها باعتباره غير شرعي وذلك تحت طائلة التوقيف.

ورأت «اللجنة العربية لحقوق الإنسان»، في تلك التطورات «موقفاً غير مسؤول في وقت انتخبت سورية فيه عضواً في مجلس الأمن»، وطالبت «بوضع حدّ لاعتبار المجتمع رهينة لأجهزة الأمن. خاصة عندما يكون المجتمع والدولة كلاهما في خطر نتيجة للظروف الاستثنائية التي يعيشها العالم».

وناشدت اللجنة السلطات السورية الإفراج فوراً عن أحد عشر معتقلاً سياسياً، و١٢٠٠ معتقل سوري ولبناني وفلسطيني ينتظرون الإفراج عنهم منذ سنوات، كما دعت الحكومة لكف يدها عن الناشطين الديمقراطيين ورموز المجتمع المدني، و«التوقف عن اعتبار القمع وسيلة التعامل الوحيدة بين الحاكم والمحكوم».■

تركيا: مجموعات يسارية كانت تستعد لعمليات عنف

داهمت فرق مكافحة الإرهاب التابعة لمديرية أمن اسطنبول بعض المنازل في إسطنبول، وألقت القبض على أعضاء مجموعة يسارية اعترفت باستعدادها للقيام بعملية عنف ضد بعض المواقع الحساسة في المدينة.

وبموجب المعلومات التي أدلت بها المجموعة، قبضت الشرطة التركية على يساري كان في سبيله للقيام بعملية أخرى.

فرق مكافحة الإرهاب التركية قامت بمداهمة بعض المنازل، وقبضت على ثمانية من أعضاء منظمة يسارية أخرى ثبت قيامها بأعمال غير قانونية مثل تعليق لافتات مفخخة، والاعتداء على أفراد الشرطة.■

«أصدقاء الإنسان الدولية» بفيينا تطالب بوقف الحرب على أفغانستان فوراً

طالبت منظمة «أصدقاء الإنسان الدولية» الولايات المتحدة وحلفاءها بوقف الحرب على أفغانستان.

وأعربت المنظمة، التي تتخذ من فيينا مقراً لها، عن «قلقها البالغ من الهجمات التي يتعرّض لها شعب أفغانستان من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا».

وأبدت أسفها «للظروف المأساوية التي تنتج عن تلك الهجمات، من قتل للمدنيين وترويع وتشريد لآلاف السكان ونقص في المواد الغذائية والطبية والإغاثية»، مشددة - في بيان لها - على أنها «تدين هذه الهجمات لما تمثله من خرق للقانون الدولي، وانتهاك واضح لحقوق الإنسان».

وتحدثت المنظمة - باستياء بالغ - عن وقوع عمليات قتل جماعية ضد المدنيين بلا تمييز، وضد منشآت إنسانية في أفغانستان، مشيرة بشكل خاص إلى مصرع قرابة ١٥٠ مدنياً في قرية قدم الواقعة بالقرب من جلال أباد بعد أربعة أيام من بدء الهجمات الأمريكية والبريطانية على أفغانستان.

وحذرت «أصدقاء الإنسان الدولية» الولايات المتحدة وحلفاءها من «مغبة استخدام الأسلحة المحرّمة دولياً، ومن توسيع دائرة الحرب لتطال دولاً أخرى».■

حملة لاستئصال مرض النوم من القارة السمراء

دشن أينست برمانجا يونلي رئيس وزراء بوركينافاسو حملة إفريقية لاستئصال ذبابة تسي تسي ومرض النوم من القارة الإفريقية، وذلك في أعقاب مؤتمر علمي عُقد في العاصمة أوجادوجو مؤخراً، شارك فيه ٣٠٠ عالم من إفريقيا وأمريكا وآسيا وأوروبا.

موقف الإسلام من الإرهاب في ندوة لمسلمي ألمانيا

نظمت جمعية طارق بن زياد الإسلامية بمقرها الكائن بمدينة فرانكفورت بألمانيا الاتحادية ندوة دعت إليها مجموعة من الشخصيات الدينية والسياسية، التي تمثل مختلف الهيئات الألمانية والعربية الإسلامية، وذلك تحت عنوان: «موقف الإسلام من الإرهاب».

وفي كلمته بيَّن امسيوجي سعيد رئيس الجمعية موقف الجمعية من الأحداث التي وقعت في أمريكا، إذ نددت الجمعية بها، في بيان مشترك مع مجموعة من الجمعيات الإسلامية الموجودة بمدينة فرانكفورت ونواحيها مباشرة بعد وقوع تلك العملية.

وتطرق إلى الأنشطة التي تقوم بها الجمعية من خلال سعيها إلى تربية الجيل الثاني والثالث على العلم والعمل الصالح، وإبعادهم عن الآفات الاجتماعية التي تفسد أخلاق المجتمع.

ومن جهته أكد ماجن (Magen) ممثل عمدة مدينة فرانكفورت، وعضو البرلمان الجهوي أهمية تعايش الجميع في ظل الاحترام المتبادل، وقال: إن هناك ١٦٪ من الأجانب يقطنون في مدينة فرانكفورت، وليس عندنا مشكلات مع أي جالية، وشكر جمعية طارق بن زياد على أسلوبها، ومنهجها في التعامل مع الجهات المختلفة بالحكومة الألمانية.

وقال صلاح الدين الجعفراوي رئيس المجلس الإسلامي في ألمانيا والمنسق العام لاستراتيجية العمل الثقافي في الغرب - لدى المنظمة الإسلامية للعلوم والتربية والثقافة - الإسيسكو - أن الإسلام بريء من كل الأعمال الإرهابية.

أما كلمة شباب الجمعية، فألقاها الطالب رضا الحسيني، وتطرق فيها إلى حاجة الدولة الألمانية إلى جميع أبنائها من جميع الأجناس، ومن مختلف الثقافات، وأن الشباب المسلم يشارك مع غيره في خدمة البلاد، وأنه على الحكومات الغربية ألا تتعامل مع الأجيال الصاعدة من المسلمين بسياسة التهميش والإقصاء.

حضر الندوة ممثلو الأحزاب السياسية الكبرى كالحزب الاشتراكي الديمقراطي (SPD) والحزب المسيحي الديمقراطي (CDU)، وحزب الخضر، وعبروا عن تضامنهم مع الجالية المسلمة في ألمانيا، وأكدوا أهمية فتح قنوات الحوار والتشاور في المسائل التي تهم الجميع.

أما ممثل الكنيسة هيسمان (Heisemann) فشكر الجمعية على تنظيمها هذا اللقاء، وأعرب عن أسفه لبعض التصرفات التي لحقت بالمسلمين والمراكز الإسلامية في الغرب من قبل بعض المتطرفين عقب الأحداث الأخيرة، وقال: إن الإسلام بريء من كل الأعمال الإرهابية التي يريد البعض أن يلصقها به كما ندد بالأعمال الإرهابية التي يقوم بها الجيش الصهيوني في فلسطين.■

ضمن فعاليات المؤتمر السادس والعشرين للمجلس العلمي العالمي التابع لمنظمة الوحدة الإفريقية.

تستهدف الحملة القضاء على المرض في القارة السمراء خلال السنوات الخمسة المقبلة ومرض النوم مرض استوائي يصيب الإنسان والماشية نتيجة عضة ذبابة تسي تسي أو الشذاة، التي تنقل الطفيلي المعروف بالمثقبيات، وهو المسبب لهذا المرض، إذ يهاجم النظام العصبي فينام المرء، ولا يكاد يفيق، وربما مات.

ويؤثر هذا المرض على قدرات الماشية في النمو، ويحدّ من إنتاجها في اللبن واللحم. ووصفه رئيس الوزراء البوركينافاسي بأنه: «واحد من العقبات الكأداء أمام التنمية الريفية والزراعية في إفريقيا»، إذ تنتشر ذبابة تسي تسي في مساحة شاسعة من إفريقيا يبلغ مقدارها عشرة ملايين كيلومتر مربع، كما أن ٦٠ مليون نسمة في ٣٧ دولة معرضون لخطر الإصابة بهذا المرض، بينما يبلغ المصابون به فعلياً ٣٠٠ ألف شخص حتى الآن.■

في مجرى الأحداث

شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

فرصة نادرة للأنظمة الفاشية

فرصة نادرة للأنظمة الفاشية لكي تفعل بالشعوب الواقعة تحت قبضتها ما يروق لها، فالنظام الدولي الذي كان يبتزها، ويعكر عليها ممارساتها غارق حتى أذنيه في مهمة سيطول أمدها ويتسع نطاقها - وفق ما أعلن - لمقاومة الإرهاب .. من وجهة نظره!

ولذا لن نسمع في الفترة المقبلة عن الترويج الإعلامي الواسع لتقارير منظمات حقوق الإنسان .. الأمريكية منها والدولية وذلك لسببين:

الأول: لن يكون مستساغاً أو «مبلوعاً» خروج تقرير من عاصمة غربية يتحدث عن انتهاكات مروعة لحقوق الإنسان في بلد ما، بينما الآلة العسكرية الأمريكية والبريطانية تقصف دولة ومن فيها؛ انتقاماً من شخص متهم بالوقوف وراء تفجيرات نيويورك وواشنطن.

الثاني: أن النظام الدولي في حاجة إلى تحالف أكبر عدد من الدول في حملته الممتدة، ومعظم هذه الدول من هذا النوع المنتهك لحقوق الآدميين.

هذا جانب قاتم من الصورة، لكن الأشد قتامة هو ما يجري بحق الأقليات الإسلامية الواقعة تحت مطرقة التذويب منذ سنوات طويلة، ولا شك أن تلك المطرقة تزداد قسوة هذه الأيام، فبينما يدفع مدنيون أبرياء في أفغانستان «الفاتورة» على ذنب لم يقترفوه، يدفع أبرياء آخرون « فاتورة» أشد إرهاقاً في تركستان الشرقية وأراكان والشيشان وكشمير وغيرها وغيرها.

وقد لفت ذلك انتباه منظمة العفو الدولية فأصدرت تقريراً قبل أيام حمل عنوان «لا عذر لتصعيد انتهاكات حقوق الإنسان»، مشيرة إلى قلقها حول مصير الأقليات الإثنية والمجموعات الإسلامية في العالم؛ خاصة في عدد من بلدان آسيا الوسطى «أوزبكستان، قيرغيزستان، طاجيكستان» المجاورة لأفغانستان.

وعلى سبيل المثال لا الحصر نتوقف فقط عند دولتين من الدول التي عناها التقرير:

الأولى: الصين حيث تركستان الشرقية التي يعيش فيها ٢٠ مليون مسلم «الإيجور» ويلقون العنت والاضطهاد منذ عشرات السنين.

وقد أشار التقرير إلى ذلك بالقول: «الاضطهاد الذي يتعرض له الإيجور الذين طالما واجهوا توقيفات عشوائية وتعذيباً».

الثانية: أوزبكستان التي قال التقرير بشأنها: «بعد تعزيز التدابير ضد أحزاب المعارضة الإسلامية المحظورة، اعتُقل أعضاء مزعومون في هذه الأحزاب وحكم عليهم في محاكمات غير عادلة بعقوبات قاسية».

ونقلت منظمة العفو الدولية عن مراقبين محايدين خشيتهم من أن أوزبكستان شددت الضغط على جيرانها لتعزيز التدابير الأمنية ضد مجموعات إسلامية تهدد أمن المنطقة وفق رؤية الحكومة الأمريكية».

وإذا توقفنا قليلاً أمام ما يجري في تلك الدول اكتشفنا أن الجاري هو حرب على الإسلام ذاته وعلى المسلم في صميم دينه، ويكفي أن نعلم أن أوزبكستان أغلقت خلال الفترة الماضية ٣٤٠٠ مسجد من ٥ آلاف مسجد، و٣٥ مدرسة إسلامية من ٤٠ مدرسة، بل استدعت الطلبة الدارسين في الأزهر والجامعات التركية إلى السجون مباشرة، وتضع ٥٠ ألف مسلم خلف القضبان وسط حملة شعواء على الشعائر، بدءاً من الأذان وانتهاء بالحجاب!■

القت العملية التي نفذها الجناح العسكري للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والتي أدت إلى قتل وزير السياحة الصهيوني رحبعام زئيفي، بظلال ثقيلة على الشارع اليهودي، وأضفت مزيداً من حالة الارتباك، التي يعيشها منذ أكثر من عام، أمام عجز الأجهزة الأمنية عن مواجهة العمليات الفلسطينية.

بعد تصفية وزير السياحة الصهيوني

عودة لاحتلال المدن.. تكشف هشاشة اتفاقات السلطة

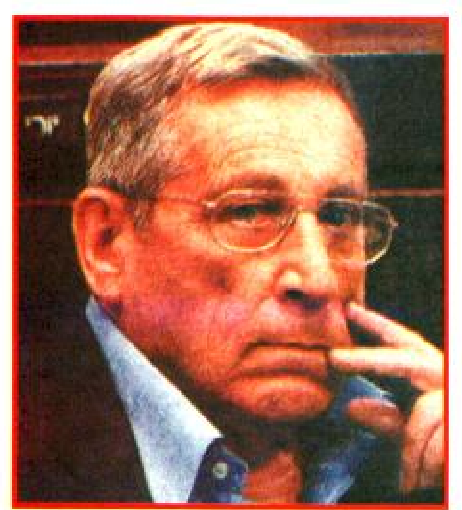
الفلسطينيون حققوا إنجازاً.. وحكومة شارون أخفقت في جلب الأمن

ويعتبر الكثير من المحللين والمتابعين أن تصفية الوزير زئيفي، واقتحام محيط مقر وزارة الأمن الصهيوني من قبل الفلسطيني علي الجولاني، واقتحام اثنين من مقاتلي حركة المقاومة الإسلامية «حماس» لمستوطنة «إيلي سيناي»، واقتحام معسكر لجيش الاحتلال في غزة، من قبل عضوين في الجبهة الديمقراطية، واقتحام المحطة المركزية في العفولة، من قبل مقاوم فلسطيني من حركة «فتح»، وانتهاءً بالعمليات الاستشهادية التي تمكن منفذوها من تجاوز الإجراءات الأمنية، موقعين عشرات القتلى والجرحى في صفوف الصهاينة، هذه العمليات الناجحة والمتتالية حطمت نهائياً أسطورة الأمن الصهيوني.

ويرى الخبير العربي في الشؤون الصهيونية وديع أبو نصار أن عملية قتل زئيفي، كان لها تأثير مزدوج، فقد أصابت الشارع اليهودي بصدمة كبيرة، حول مدى سهولة تنفيذ مثل هذه العملية، وفشل الأجهزة الأمنية في اكتشافها قبل وقوعها. وقال إن هذا سيؤدي إلى فتح تحقيق شامل بالنسبة لمدى مسؤولية مختلف الأجهزة الأمنية، وسيدفع تل أبيب إلى تغيير إجراءات الحماية لكبار الشخصيات، وتشديد الحماية عليهم.

وحاول شارون الهروب من المأزق الأمني الذي وقع فيه بتصعيد الاعتداءات العسكرية على الفلسطينيين، حيث أعاد احتلال مدن بيت لحم وطولكرم وقلقلية، وزادت من وتيرة عمليات الاغتيال مستغلاً انشغال العالم بما يجري في أفغانستان.

وزادت الضغوط الصهيونية والغربية على عرفات في ظل إشارات عن احتمال تصفيته هو شخصياً، ونتج من تلك الضغوط أن اعتبرت سلطة عرفات كتائب أبوعلي مصطفى التي اغتالت وزير السياحة الصهيوني منظمة خارجة عن القانون، كما اعتقلت العشرات


زئيفي

من المجاهدين والمقاومين.

واعتبر أبو نصار عملية قتل زئيفي إنجازاً استخبارياً مهماً للتنظيم الفلسطيني الذي نفذ العملية، إذ استطاع أن يتابع تحركات الوزير بدقة من قبل تشكيلة واسعة من المقاومين، وكان عملهم متواصلاً ولم يكن فورياً، وهذا يؤكد مدى أهمية القدرات الاستخبارية التي يتمتع بها الفلسطينيون، وهذا سيدفع الصهاينة إلى بحث جدية جدوى العمليات العسكرية ضد الفلسطينيين، إذ بات الصهاينة مقتنعين بأن أي عملية ستواجه بعملية فلسطينية مضادة.

وأضاف أن هول الصدمة، التي تلقاها الصهاينة بعد هذه الضربة يدفعهم إلى رد فعل شعوري وانفعالي، وهذا سيؤثر على تفكيرهم، وثقتهم في الحل العسكري، خاصة وأنه تبين أنه قد فشل فشلاً ذريعاً في إنهاء مقاومة الشعب الفلسطيني. وهذا ما حدث بالفعل بلجوء شارون إلى اغتيال ثلاثة من قادة فتح واجتياح بيت لحم.

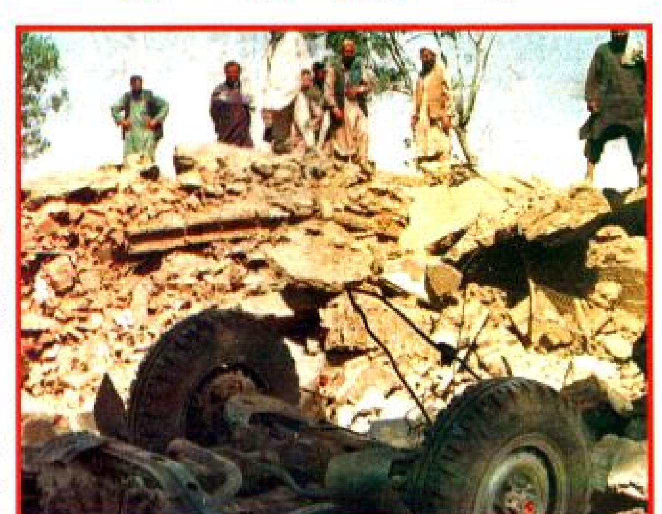
وعلى الجانب الصهيوني تعالت الأصوات الداعية إلى التعرض للقيادة الفلسطينية، والقضاء على السلطة، مع اتهام رئيس الوزراء المجرم شارون بالتخاذل والفشل في إنهاء الانتفاضة، وتوفير الأمن. و دعت أصوات أخرى إلى استقالة شارون من رئاسة الحكومة، وإعطاء الفرصة لرئيس الحكومة الأسبق بنيامين نتنياهو للعودة إلى الحكومة، ووصف الكاتب اليميني مناحيم بين شارون بأنه سيئ؛ ووزير خارجيته بيريز بالمتآمر، مطالباً باستبدال بيريز ووزير الدفاع بن اليعازر. واتهم الكاتب المجرم شارون بأنه نكث بكل وعوده الواحد تلو الآخر، وأولها الوعد بتصفية الإرهاب، وهو بهذا القول يثبت أنه غير مدرك أن المسألة فوق إمكانات شارون وجيشه.

أما بوعازر غانور فقال في صحيفة معاريف إنه يعترف بالعجز أمام عمليات المقاومة الفلسطينية، وأنها تجسد هشاشة الجبهة الداخلية الصهيونية، وتعزز الإحساس العام بانعدام الوسيلة أمام ما يصفه بالإرهاب، مشيراً إلى أنه لا يوجد حل سحري يصفي المقاومة. وأضاف بوعاز أن الانتفاضة نجحت في تهديد الأمن، وزرع الرعب والخوف في أوساط الإسرائيليين.

و قال أيد أورون في صحيفة هآرتس إن هناك حيرة وارتباكاً في مواجهة الانتفاضة، لاسيما داخل المستويات العسكرية والسياسية. أما بنيامين نتنياهو فقد استغل نجاح العملية الفلسطينية في الترويج لنجاحه في وقف عمليات المقاومة، عندما كان رئيساً للوزراء، مشيراً إلى تآكل قوة الردع الصهيونية في عهد حكومتي باراك و شارون، ودعا نتنياهو إلى استخدام كل القوة لوقف مازعم أنه إرهاب فلسطيني، بما في ذلك شل السلطة الفلسطينية وإنهاؤها. ■

خالد علي

أفغانستان: محنة الشعب تتزايد والضربات المتواصلة لاترحم



تعيش أفغانستان وضعاً مأساوياً صعباً مع استمرار القصف الأمريكي، ويزيد من مأساويته اقتراب فصل الشتاء وشهر رمضان، بينما عشرات الآلاف من اللاجئين مشردون على الحدود في العراء بلا مأوى، بعد أن نزحوا تحت القصف المتواصل إلى الحدود مع باكستان.

ومع استمرار التصريحات الأمريكية بأن الحرب ستطول يتردد السؤال الحائر: كم من الضحايا الأبرياء سيستمر سقوطهم؟ ولماذا؟ أليس من سبيل لحقظ دماء الأبرياء؟ كما تتعالى التحذيرات بأن العمل العسكري لن يحل المشكلة بل سيعقدها، وستواجه الولايات المتحدة خصومات جديدة في العالم الإسلامي.

وإزاء الوضع الإنساني المتردي جددت منظمات الإغاثة الإنسانية دعوتها للولايات المتحدة للسماح بوصول معونات الإغاثة الإنسانية إلى الأفغان. وقال مفوض الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين رود لوبرز أمام اجتماع لمنظمة الأمن والتعاون الأوروبي إن المفوضية العليا لشؤون اللاجئين تستعد لأسوأ سيناريو وهو تدفق ١,٥ مليون لاجئ أفغاني على الدول المجاورة خاصة باكستان وإيران. وأشار إلى أن ٥٠ ألف لاجئ أفغاني فرّوا إلى باكستان ونزح عدد آخر إلى الجبال هرباً من القصف.

في الوقت نفسه أكد مكتب منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية أن أكثر من ٨٠٪ من سكان مدينة «قندهار» الأفغانية، التي تعرضت لقصف مكثف خلال الأسبوعين الماضيين، قد غادروها بسبب الضربات العنيفة التي طالت المدنيين. وأضاف المكتب أن «معظم هؤلاء يتوجهون إلى المناطق الريفية، مما أدى إلى ازدحام تلك المناطق التي تنتشر فيها حقول الألغام، والقذائف التي لم تنفجر بعد، الأمر الذي يزيد من احتمال سقوط مزيد من الضحايا بين المدنيين».

وحتى منتصف الأسبوع الماضي حصدت الغارات ما بين ٦٠٠ و٩٠٠ شخص قتلوا أو أصبحوا في عداد المفقودين. وقد واصلت المقاتلات الأمريكية قصف العاصمة كابل ومدن أخرى، وخلف قصف الصواريخ والقنابل الأمريكية أضراراً مادية جسيمة إلى جانب الخسائر البشرية. وقد استمر القصف على مدار الساعة. وقال المتحدث باسم طالبان عبدالحي مطمئن إن عدد القتلى من المدنيين في تزايد مستمر بسبب الغارات الأمريكية وإنه يجري العثور على مزيد من الجثث بين أنقاض المباني المدمرة. وأشار إلى أن عدة مناطق سكنية أصيبت في موجات الغارات المكثفة. وقال مطمئن: «لاتسألوا عن عدد الجرحى لأنه بالآلاف وليس لدي رقم محدد».

وصرحت مصادر قريبة من طالبان بأن زعماء ومسؤولي الحركة مختبئون أو يتنقلون بسرعة لتجنب الضربات. وقالت المصادر إنهم يتجنبون أيضاً استخدام الهواتف النقالة خشية تحديد أماكنهم. وقال عبد الحنان همت المسؤول بوزارة إعلام طالبان إن «القيادة وضيوفنا بخير ويتنقلون ولن يتمكن الأمريكيون من العثور عليهم».

كانت مدينة قندهار الواقعة جنوب شرق أفغانستان قد شهدت مساء الجمعة قبل الماضي أول اشتباك بري بين طالبان ومجموعة من القوات الخاصة الأمريكية أنزلت بمروحيات. وفي مؤتمر صحفي بالبنتاجون أعلن ريتشارد مايرز رئيس هيئة الأركان الأمريكي أن عناصر القوات الخاصة هاجمت قوات طالبان وأن الهجوم استهدف قاعدة جوية في جنوب أفغانستان ومجمعاً سكنياً في قندهار يستعمله زعيم طالبان الملا محمد عمر الذي لم يكن في البناية عند الهجوم. واعترف مايرز بأن القوة التي نفذت الغارتين لم تعثر على عناصر قيادية في تنظيم القاعدة أو طالبان.

وقال مايرز إن القوات الخاصة تستعد لتنفيذ عمليات برية جديدة. وأشار المسؤول الأمريكي إلى سقوط ضحايا في صفوف طالبان خلال الاشتباك، وأعلنت طالبان عن إسقاط مروحيتين أمريكيتين في حادثين منفصلين، وأكد وزير الحدود والقبائل في حكومة طالبان جلال الدين حقاني أن ما بين ٢٠ و٢٥ من عناصر الكوماندوز الأمريكيين قتلوا في الهجوم على مروحيتهم نتيجة معركة حامية استمرت بين ساعتين ونصف وثلاث ساعات.

وقررت طالبان تعزيز دفاعاتها في مواجهة هجمات الكوماندوز وتوزيع مزيد من قاذفات الصواريخ والمدافع الثقيلة والمدافع المضادة للطائرات والذخيرة الكافية في المدن والقرى.

وفي اجتماع ترأسه الملا محمد حسن الرجل الثاني في طالبان أعربت الحكومة عن رضاها عن رد مقاتلي الحركة على الهجوم الذي شنته قوات أمريكية خاصة قرب قندهار.

وأعلن حاكم هرات خير الله خير خانة أن الغارات الأمريكية التي استهدفت المدينة أسفرت عن تدمير المستشفى الميداني لهذه المدينة كلياً، كما طال القصف ٣ قرى مجاورة. لكن الأمريكيين نفوا قيام قوات طالبان بإسقاط أي من الطائرتين وإن اعترفوا بسقوط مروحية كانت تشارك في إحدى العمليات وأشاروا إلى أن المروحية تحطمت في باكستان أثناء هبوطها.

تنتهي الحرب أم تتوسع؟

في غضون ذلك أعلن وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد أن واشنطن ستنهي مهمتها العسكرية حين تزول حكومة طالبان وتنظيم القاعدة.

وتراجع رامسفيلد عن تأكيدات البنتاجون بأن دفاعات طالبان قد دمرت تماماً، وقال: «لن يكون من الحكمة الاعتقاد بأن تلك النتيجة محسومة.. ليس الأمر كذلك». وأوضح أن واشنطن تقدم لتحالف الشمال المناوئ لطالبان في أفغانستان مساعدات من بينها ذخائر. وأوضح أن واشنطن استجابت لطلب التحالف بتوفير أغذية وذخائر ومؤن مختلفة تم إسقاطها من الجو.

وأعلن رئيس الأركان ريتشارد مايرز أن العديد من معسكرات شبكة القاعدة تضرر في العمليات العسكرية ضد أفغانستان. وقال إن «القوات الأمريكية ستحاول إلقاء القبض على أسامة بن لادن حياً ولكن الجنود سيفتحون النار إذا قاوموهم» على حد قوله. ورداً على سؤال بشأن إمكانية توجيه ضربات لدول أخرى مثل العراق قال مايرز «هذه حرب عالمية على الإرهاب وأسلحة الدمار الشامل، وافغانستان مجرد جزء صغير». وأوضح أن القيادة الأمريكية تفكر حالياً بصيغة تحرك شامل وأضاف «منذ الحرب العالمية الثانية لم نفكر بهذه الشمولية». وأضاف مايرز أن الصراع سيكون طويلاً وشاقاً وسيشمل العالم ولن يكون عسكرياً فقط!

مطالبات دولية لإيقاف الحرب على الأبرياء

وكلما طال أمد الحرب والقصف، تستمر الاحتجاجات في العالم وتخرج المظاهرات الحاشدة من إندونيسيا إلى الولايات المتحدة ذاتها، مروراً بدول إسلامية وغربية عدة. ووصلت الاحتجاجات إلى البرلمانيين في مجلس العموم البريطاني وغيرهم، بعد أن زادت شكوى المراقبين من أن استمرار الحرب وقتل الأبرياء ليس مقتصراً على الحرب على الإرهاب، بل إن هناك أبعد من ذلك.

فالحرب إن استمرت على المنوال الذي تتحدث عنه الإشارات الأمريكية يمكن أن تطال ملايين البشر، لذلك يطالب العالمان الإسلامي والعربي بوقف الحرب بالنظر لما سيترتب عليها من أخطار جسيمة ■

نائب رئيس الوزراء الأفغاني السابق أحمد شاه زي لـ المجتمع:

كل حاكم يأتي بدعم من الأجانب غير مقبول

حاوره في لندن: محمد مصدق يوسفي

الضربات الأمريكية البريطانية ضد أفغانستان، موقف تحالف المعارضة الشمالي، الاتصالات بين طالبان والمعارضة، الانقسامات الإثنية والعرقية، عودة الملك السابق ظاهر شاه، تسليم أسامة بن لادن، هذه القضايا وغيرها شكلت محور الحوار مع أحمد شاه أحمد زي نائب رئيس الوزراء الأفغاني السابق في حكومة برهان الدين رباني قبل تسلم طالبان السلطة:

● **ما موقف تحالف المعارضة الشمالي من الهجمات الأمريكية البريطانية على أفغانستان؟**

○ مع الأسف هذه الفتنة أو الحرب بين طالبان وتحالف المعارضة الشمالي بدأت منذ خمس سنوات. الشعب الأفغاني لا يرغب في الحرب لأن ضحاياها هم المدنيون الأبرياء، وموقف التحالف الشمالي كما سمعنا من القائم بأعمال وزير الخارجية عند الأستاذ برهان الدين رباني، أنهم قالوا للأمريكان إذا كنتم تريدون إسقاط نظام طالبان، فلا بد أن يكون ذلك عن طريق الأفغان أنفسهم، ولابد من أن يقوم التحالف الشمالي بإسقاط نظام طالبان، وليس الأمريكان.

● **ولكن هناك ضربات وقصف جوي تشنه القوات الأمريكية والبريطانية على أفغانستان وهذا ليس من عمل المعارضة الشمالية؟**

هذه الضربات، وهذا الأمر مرفوض من الشعب الأفغاني كله، وحتى الإخوة في تحالف الشمال ضد هذا، وقد صرح مندوب الأستاذ رباني في الكويت بأنه لايرحب بالهجمات.

● **قلتم إن تحالف الشمال كان يفضل أن يحدث تغيير نظام طالبان عن طريق قواته لكن وزير خارجية التحالف صرح بأن هناك اتصالاً مستمراً بالولايات المتحدة لتنسيق العمليات العسكرية ضد طالبان، ويتهم التحالف الشمالي بالتحول من معارضة أفغانية إلى طابور خامس؟**

○ أنا داخل القضية، وخاصة قضية الوساطة بين طالبان والتحالف الشمالي، ونحن



أحمد شاه زي

كنا نلح على كلا الجانبين أن يدخلا في حوار حر، و كنا نحذر من أنه سيأتي يوم يُسحب فيه البساط من تحت أقدام طالبان وتحالف الشمال كليهما، وقد جاءت هذه المرحلة، والشيخ عبدرب الرسول سياف أرسل وفوداً عدة وخطابات وقال لطالبان: نحن إخوانكم، ومع هذا نحن في حرب للأسف، ولابد من تحكيم علماء الاسلام. هذا الدين الذي يأمرنا أننا إذا اختلفنا في شيء أن نرجع إلى كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ ومع الأسف فحركة طالبان رفضت.

اغتيال أحمد شاه مسعود

● **ذكرت مصادر طالبان أن الاتصالات بين الحركة وتحالف المعارضة توقفت بعد اغتيال أحمد شاه مسعود بمبادرة من التحالف الشمالي وليس منها؟**

○ سمعت هذا الكلام في بعض القنوات الفضائية وهو ليس صحيحاً، أصلاً طالبان هم إخواننا: مسلمون وأفغان ولكن ليس عندهم وعي سياسي كامل، وقبل اغتيال مسعود ذهب أكثر من عشرين فرداً من الأفغان وأبدى تحالف الشمال استعداده وقيل لطالبان: كتاب الله، نحن نؤمن به وهو يأمرنا «فإن جنحوا للسلم فاجنح لها»، هذه المجهودات بُذلت من طرف أبناء الشعب الأفغاني الذين هم ليسوا مع طالبان ولا مع التحالف الشمالي، والمشكلة أن هناك أيادي خارجية قوية تدخلت بحيث لا يُسمح أبداً للأفغان أن يدافعوا عن مصالح شعبهم وعن مصالح المسلمين، وأنا اتصلت بالإخوة قادة حركة طالبان في قندهار وقلت لهم ما هذا؟ تقولون إنكم تسيطرون على ٩٠٪ والتحالف على ١٠٪! هذا لا يهم، المهم العلاقة بيننا وجلوسنا إلى بعضنا البعض، وحل مشكلاتنا مباشرة أو بواسطة العلماء المسلمين من أي دولة .. نحتكم إليهم ونسوي أمورنا ونقيم مصالحة بيننا نحن المسلمين، لكن مع الأسف الشديد هؤلاء لم يسمعوا.

أيادٍ خارجية منعت الصلح بين طالبان وتحالف الشمال

● **هناك من يتهم المعارضة الشمالية بأنها تحولت أداة في يد أمريكا.. ما موقع هذه المعارضة في الاستراتيجية الأمريكية حول أفغانستان؟**

○ أنا لا أدافع عن التحالف الشمالي، ويجب على الأفغان أن يكونوا متحدين كرجل واحد، وهذا شيء كلنا نريده، لكن للأسف جاء اغتيال أخينا أحمد شاه مسعود، ونحن كنا نتوقع من طالبان كسلطة أو قوة عسكرية أن تعلن رفع الخلافات ولو مؤقتاً، وأن ينادوا برهان الدين رباني والمعارضة ويقولوا: يا إخوان نحن الآن أمام مشكلة أكبر يجب أن نتفاهم، وأن نؤجل هذه الاختلافات بيننا، هذا ما كنا وكان الشعب الأفغاني يتوقعه من طالبان كقوة حاكمة يدعون أنهم يسيطرون على ٩٠ ٪ من أراضي أفغانستان، ولا يوجد أي مبرر لطالبان أو تحالف الشمال لهذه الأحداث وهذا للأسف الشديد كله من أعمالنا، ولو رجعنا خمس سنوات إلى الوراء فمن أدخل أفغانستان في هذه الأحداث؟

● **يرى البعض أن أمريكا هي التي خلقت طالبان عام ١٩٩٦م للإطاحة بحكومة المجاهدين وهي الآن تستخدم تحالف المعارضة الشمالي للقضاء عليها!**

○ نحن لا نبرئ أنفسنا أمام الله، وأمام الشعب الأفغاني وأمام الذين ساهموا وشاركوا معنا في الجهاد المقدس.

● **بل وهناك مزايدة من طرف وزير خارجية التحالف الشمالي عبدالله عبدالله أنه من الممكن العثور على بن لادن**

وزعيم طالبان والقبض عليهما وتسليمهما إلى أمريكا مقابل دعم التحالف الشمالي؟ كيف تتحول المعارضة الأفغانية من خصم لطالبان إلى حليف للأمريكان؟

○ أنا شخصياً أعتذر لكل الذين يتحدثون عنا، وأعطيهم كل الحق في ذلك، لأن هذا خطأ قادتنا وهم معروفون بالاسم، من تسبب بكل هذه المشكلات للشعب الأفغاني المجاهد، الفقير والمسكين. وأقول إن وقوف التحالف الشمالي مع أمريكا في هذه المحنة ضد طالبان لا يفيدهم في شيء، هذه البلوى اليوم على طالبان وغداً ستكون عليهم وهم يعلمون ذلك جيداً، لأن هؤلاء مسلمون وأصحاب عقيدة وأصحاب معايير إسلامية، فالأمريكان لايساندون التحالف الشمالي أبداً، وإذا كان عبدالله عبدالله أو أي أحد آخر يقول ما ذكرت فهذا ليس محسوباً على كل المجاهدين، وعبدالله فرد ولا يعرف أبعاد الجهاد حتى الآن، وعندنا ملاحظات عليه، وأنا حسب معلوماتي واتصالاتي، الأمر ليس هكذا والأمور تتغير من يوم لآخر، والتحالف يفهم هذا الموضوع، أما المشكلة الكبيرة فهي الخصومة والنفس البشرية.

● **الشعب الأفغاني يئس للغاية من طالبان وتحالف الشمال الذين خذلوه بسبب فشلهم في وقف الاقتتال الداخلي وتدهور الأوضاع في البلاد.**

○ أنا مرة أخرى أعتذر لكل المسلمين ولكل الإخوة مناصري ومحبي الجهاد الأفغاني، لأن المجاهدين الأفغان بسبب اختلافاتهم خيبوا آمال المسلمين، هذا أولاً، وثانياً نحن ننبه خاصة العالم الإسلامي كله، أن أبعاد هذا الجهاد يجب أن ننظر إليها عميقاً، وليس سطحياً، لأنه ببركة الجهاد تغيرت كل معايير العالم مع تكنولوجيتها وفلسفتها وسياستها واقتصادياتها، وتحول الاتحاد السوفييتي الذي كان قوة عظمى إلى ١٥ دولة، ولابد لكل مسلم وخاصة العالم والمفكر أن يدرك أن أعداء الإسلام وإمبراطورية الغرب لن يسمحا لأي دولة إسلامية بأن تسيطر وتصبح قوة أو أن تكون هناك روابط أخوية إسلامية بين دولتين، فهذا شيء مؤكد، وأمر ثالث: انظر إلى شعب الأفغان تجد مع الأسف الشديد أنه بسبب الأنظمة المتعاقبة السابقة: ٥٪ فقط يحسنون القراءة والكتابة، وعندنا نقص كبير في الوعي الإسلامي أقل من الدول الاسلامية، والأفغان أفقر شعب، فإذا اجتمعت كل هذه البلايا، ماذا تتوقعون من هذا الشعب الجوعان العريان؟

الانقسامات الإثنية والعرقية

● **يقول بعض المراقبين إن تعقيدات الوضع في أفغانستان تعود في أساسها إلى الانقسامات الإثنية والعرقية وإن الاستقرار سوف يعود إذا حكم الباشتون الذين تؤيدهم باكستان.**



برهان الدين رباني — عبدرب الرسول سياف

○ أنا من قبيلة أحمد زي وهي أكبر قبيلة باشتونية في أفغانستان.. ما عندي هذه النزعة أبداً، ولا أن أكون حاكماً دون أن يكون معنا الطاجيك والأوزبك...إلخ..

● **الباشتون يغلبون على حركة طالبان بينما الجماعات العرقية الأخرى تغلب على تحالف الشمال..**

○ لست مع تقسيم تحالف الشمال وطالبان على أساس إثني وهو شيء مرفوض، والشعب كله مسلم.

● **هناك من رجح إمكانية عودة الملك السابق ظاهر شاه إلى الحكم لأنه ينتمي إلى الباشتون وهذا يمكنه من توحيد الجماعات المتحاربة؟**

○ هذه المواضيع ظهرت بعد مجيء طالبان وظهور المعارضة، لأن هذه التقسيمات لم تكن موجودة في عهد ظاهر شاه الذي حكم أفغانستان ٤٠سنة، ولا في عهد من انقلب عليه ولا في عهد الشيوعيين، هذا كله تخطيط مدبر لتشتيت الأفغان وتقسيمهم.

● **هل من المحتمل أن ينهار نظام طالبان تحت ضغط الضربات الجوية وهل ستنجح القوات البرية في العمل في بيئة عدائية؟**

○ الأمريكان خاطئون في هجماتهم وخاصة إذا قرروا دخول أفغانستان براً، فسيواجهون مشكلات كثيرة وهذا واضح، وكما يقول الأمريكان فإنهم يسعون للإطاحة بنظام طالبان والإتيان بالملك السابق بالاتفاق مع باكستان، ويقترحون تحالف المعارضة الشمالية مع ظاهر شاه، وهذه الخطوات غير مقبولة، فكل حاكم يأتي بدعم من الأجانب غير مقبول عند الأفغان، والعالم لاينبغي الا يخطئ مرة أخرى كما أخطأ في حق الأفغان، فالغرب كان يؤيدنا في حربنا ضد الغزو السوفييتي وقبل أيام كانت لي مقابلة مع بعض الدبلوماسيين الغربيين وقلت لهم، ليس ذنب الأفغان أنكم كنتم تؤيدونهم ضد الروس وبعدها رفعتم أيديكم عنهم بل ليس فقط رفعتم أيديكم فكل المشكلات منكم، فالتدخلات من الأجانب والجيران في الشأن الأفغاني كل هذه البلايا جاءت منكم.

أعتذر لكل محبي الجهاد الأفغاني .. فالمجاهدون خيبوا آمال المسلمين

● **هل تتوقعون انهيار نظام طالبان؟**

○ هناك احتمال كبير جداً لانهيار نظام طالبان، لكن المهم وهذا ما أريد أن أقوله أن يتركوا الأفغان فيما بينهم يحلون مشكلاتهم، ونطلب من العالم أن يجمع الأفغان تحت إطار منظمة المؤتمر الاسلامي أو الأمم المتحدة، ولا يكون هناك تدخل لا من إيران ولا من باكستان.

● **سبق أن عقد اتفاق مكة المكرمة بين فصائل المجاهدين الأفغان ولكن لم يلتزم به أي طرف؟**

○ لم يكن بيننا أي طرف دولي، المؤتمر الإسلامي أو الأمم المتحدة، والخلافات تعقدت جداً، والحل لابد أن يكون في هذه المرحلة عن طريق الأفغان بمشاركة القبائل، والفرق، الكل لابد أن يشارك ويكون له صوت ورأي، وفيه تحل مسألة ظاهر شاه وتحالف الشمال وطالبان. طالبان لابد أن يكونوا جزءاً من هذا المجلس، وهذا هو الحل الوحيد والسليم.

● **بعد الضربات هل ما زالت طالبان تتمتع بنفس التأثير والنفوذ الذي كان لها من قبل؟**

○ الإمكانات الموجودة لدى طالبان ضعيفة جداً: خاصة في الظروف الحالية، فباكستان كانت أقرب طرف مساعد لطالبان وقد تخلت عنها الآن.

● **هل لايزال هناك التفاف شعبي حولها كما تقول طالبان؟**

○ أقول إن الشعب تعب من كل هؤلاء القادة والزعماء؛ لأنهم لم يقدموا شيئاً للشعب الجائع والفقير، والأفغان يريدون من يساعدهم في حياتهم اليومية والمشكلات الأخرى، الشعب يطالب بأن يأتي إلى الحكم طرف معقول يهتم بتحسين الأوضاع المعيشية وعودة الاستقرار والأمن إلى البلاد.

● **برأيك لماذا تصر طالبان على عدم تسليم أسامة بن لادن وتنظيم القاعدة؟**

○ في هذه القضية، الأفغان عندهم عادة، إذا دخل عليهم أحد حتى ولو قتل عشرين نفراً أن يقفوا معه ويحموه، هذا من العادات القديمة المتجذرة، وثانياً طالبان جمعوا علماءهم (٢٠٠ أو أكثر) وقرروا حسب فتواهم الإسلامية، أن لايخرجوا بن لادن بالقوة بل هو مخير في الخروج من أفغانستان أو البقاء فيها.■

عبر المؤتمر الوزاري الإسلامي.. خطاب مفتوح للأمة من مسلمي أمريكا:

نحن أمام فرصة تاريخية نادرة.. المجتمع الأمريكي يلهث لفهم الإسلام



في سابقة هي الأولى وقف ممثل للمسلمين في الولايات المتحدة أمام المؤتمر الطارئ لوزراء خارجية الدول الإسلامية ملقياً كلمة باسم المسلمين هناك. الكلمة جاءت معبرة عما يجري على الساحة الأمريكية في أوساط المسلمين، منذ الحادي عشر من سبتمبر، وجسدت رؤيتهم لما جرى كما جسدت طبيعة العلاقة بينهم وبين الأرض التي يعيشون عليها، وكيف يوائمون بين هويتهم الإسلامية وهويتهم الوطنية.

الرسالة التي ألقاها **الدكتور جمال البارزنجي** تمثل خطاباً مفتوحاً إلى المسلمين في العالم تناشدهم المساعدة والتعضيد لاستثمار الفرصة النادرة التي لاحت هناك للإسلام والمسلمين ..ولأهمية الرسالة ننشر أهم ما جاء فيها:

د. جمال البارزنجي

كلنا يعلم أن العالم الإسلامي يمثل وحدة حضارية ثقافية دينية كبرى لما يمثله بين شعوبه من جذور مشتركة في التاريخ والقيم والثقافة والعقيدة.

وإن **النظام العالمي الجديد** الذي جعل من



لأول مرة نفدت كل الكتب التي تتحدث عن الإسلام... الطلبات تنهال علينا من الإعلام والكنائس والمدارس والجامعات والنوادي تسألنا سؤالاً واحداً: ما الإسلام؟!

العالم قرية واحدة، أصبحت الوحدات الكبرى فيه هي وسيلة البقاء وحماية المصالح الحيوية والحفاظ على الهوية الحضارية، وتضاءل فيه دور الدولة القومية ومفهوم السيادة المطلقة.

كذلك فإننا ندرك أن التواصل والتبادل بين أعضاء كل كتلة وبين الكتل مع بعضها، يعتبر عاملاً أساسياً لتحقيق التعامل الفاعل في أوجهه الحضارية المختلفة ثقافياً وسياسياً واقتصادياً وعلمياً وتكنولوجياً.

من هذا المنطلق ينظر المسلمون في أمريكا إلى منظمة المؤتمر الإسلامي لا على أنها تعبر فقط عن وحدة الأمة الإسلامية حضارة وثقافة، لكن على أنها أيضا المؤسسة السياسية الدولية المسؤولة عن مهمة حماية هوية الأمة والحفاظ على خصوصيتها في زحمة صراعات الكتل العالمية الكبرى في عالم اليوم.

وأقليتنا المسلمة في الولايات المتحدة تمثل نسبة ٢,٥٪ في شعب يمثل أكبر قوة وتنظيم بشري في العالم بما يجعل لهذه الأقلية أهمية خاصة توجب عليها مسؤوليات مهمة تجاه شعبها وتجاه الأمة الإسلامية في وقت واحد.

هذه المسؤولية ـ بما تمثله من انتماء حضاري ثقافي وديني للأمة المسلمة، وبما تمثله من انتماء المواطنة والرحم لشعبها الأمريكي ـ مؤهلة لتكون حلقة الوصل بين رابطة الدين والعقيدة والثقافة مع الأمة الإسلامية، ورابطة المواطنة الأمريكية بتنوعها العرقي والثقافي والحضاري.

كل هذا يجعل لهذه الأقلية الإسلامية الأمريكية دوراً متميزاً في موقعها بما تحمله من رؤية حضارية والتزام أخلاقي وحس مرهف للعدالة والمسؤولية والقيم الإنسانية، ولما تتمتع به هذه الجالية خاصة والجاليات المسلمة في الغرب عامة من مناخ الحرية، وحماية القانون، والتعددية السياسية والثقافية، والتسامح، التي تميز نظام حياة هذه الشعوب، كل ذلك أعطى الجالية الفرصة لكي تسهم ـ وبقدر ما يتهيأ لها من الوسائل والإمكانات ـ في ترشيد سياسات بلادها كقوة عالمية كبرى في تفهم قضايا الشعوب الأخرى.

ورسالتنا اليوم: أننا أبناء الجالية المسلمة الأمريكية من خلال انتمائنا الحضاري والثقافي والديني للعالم الإسلامي، ومن خلال انتمائنا بالمواطنة للولايات المتحدة، نتطلع إلى تفهم منظمة المؤتمر وبلاد العالم الإسلامي وشعوبه لهذا الدور ومساندته وإثرائه ودعمه لتمكين الجاليات المسلمة في الغرب عموماً ـ والولايات المتحدة خصوصاً ـ من القيام بدورها البناء في خدمة قضايا العالم الإسلامي العادلة، والمساهمة في التنمية والبناء الحضاري في العالم الإسلامي خاصة في جوانبه الاقتصادية والعلمية والتكنولوجية.

وفي هذا المجال، فإن من المهم أن تدرك جميعاً وبشكل واضح، حساسية الطبيعة المشتركة للأقليات المسلمة في الغرب، فنحن بأبيضنا وأسودنا وأصيلنا ومهاجرنا وأجيالنا الأمريكية الناشئة التي لا تعرف لها أرضاً ولا وطناً إلا أرضها وبلادها الغربية، إننا مسلمون مواطنون، في أوطاننا الغربية وليس لنا ولا لأبنائنا وطن سواها، وعلينا أن نؤدي نحوها واجب المواطنة الحقة المبنية على التزام الحق والعدل في تحقيق مصالحها والمصالح المشتركة للشعوب كافة.

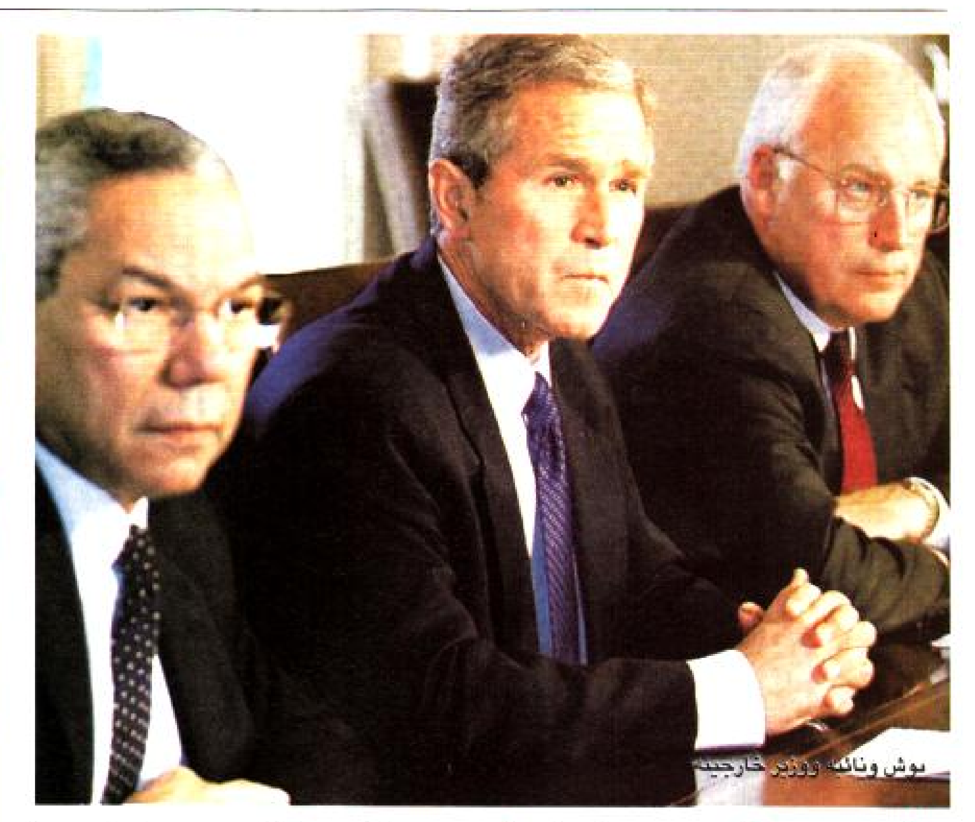
إن هذه الجالية هي جزء من النسيج الاجتماعي الغربي وليست جسماً غريباً، ولا امتداداً خارجياً فيه، نحن من أبناء هذه البلاد، نتحمل مسؤوليتنا ونقوم بواجباتنا الدينية والاجتماعية والديمقراطية والأخلاقية، لا فرق بين من هاجر منا أو ولد مسلماً أو اعتنق الاسلام من المواطنين. لذلك فإن اي تعاون لابد أن يزن ذلك بميزان واع ينبني على المصالح المشتركة التي تحمي هذه الأقلية، وتفعّل دورها البناء، كما ترعى في الوقت نفسه مصالح شعوب الأمة الاسلامية خاصة، والإنسانية عامة، على أساس قيم الحق والعدالة وحقوق الإنسان المشروعة.

إن الأحداث الفاجعة الأخيرة، غير المسبوقة في التاريخ الأمريكي، وما أحدثته من صدمة صاعقة، قد وضعت جاليتنا المسلمة أمام تحد لم يكن في حساب أحد ولكن ـ بفضل الله ـ فإن تعامل الجالية المسلمة والعربية في أمريكا ومؤسساتها السياسية والثقافية التي عملت بقدرة ونضج وتفهم وإخلاص، قد أكسب الجالية أعظم احترام، وأكرم اعتراف بدورها، مما جعل القيادة الأمريكية بفصائلها المختلفة من إدارة حكومية وتشريعية في الكونجرس لا تفتأ تؤكد التمييز بين الأحداث الفردية وولاء الجالية ودورها البناء في كيان المجتمع الأمريكي، وهو ما يؤكد فهمها لطبيعة ديننا الحنيف وما يمثله من القيم والمبادئ السامية.

وموقع قيادات الجالية المسلمة ومنظماتها السياسية والمراكز الإسلامية والعربية وجهودها ـ **رغم هول ما حدث** ـ دفعت بالرئيس جورج بوش وكبار المسؤولين في إدارته إلى لقاءات مستمرة مع هذه القيادات، وإلى التواصل والتشاور والطمأنة والشجب المتكرر للمضايقات التي تعرض لها بعض المسلمين والمسلمات خاصة المحجبات منهن، وقد كانت التفاتة كريمة من الرئيس الأمريكي أن طلب أن يلقي بيانه في الأيام الأولى من داخل المركز الإسلامي في واشنطن، مؤكداً ضمانه لسلامة كل مسلمة محجبة، وأن من حقها أن تخرج من دارها، وأن تمارس حياتها كمواطنة أمريكية، آمنة مطمئنة دون أن تتعرض لأي مضايقة من أحد.

إن الأحداث الأخيرة ـ رغم مأساويتها ـ قد دفعت بأمريكا أن تبدأ النظر إلى داخلها، وأن تمحص موقفها من مسلمي أمريكا وسياساتها نحو بلاد العالم الإسلامي.

إن من العدل والأمانة أن نقول: لقد غمرتنا آلاف رسائل الدعم والتعاطف والتأييد من أبناء الشعب الأمريكي بفئاته ودياناته كافة، مما لم نكن نتصوره ولا نتوقعه، بالمكالمات وباقات الورود وخطابات التضامن، التي ما زالت تنهال على كل مسجد، ومركز إسلامي، ومدرسة، ومؤسسة عربية وإسلامية في أنحاء أمريكا كافة، وقد عبر عن ذلك الرئيس بوش عندما قال في لقاء مع قيادات الجالية المسلمة: إن هذه الأحداث المروعة، بينما دفعت بالبعض إلى أسوأ سلوك إنساني، إلا أنها أظهرت أروع ما في الشعب الأمريكي، وذلك بما استثارته من شعور التضامن بين أبناء المجتمع وإلى تقبل أعمق بين أبناء الديانات والثقافات المختلفة في


بوش ونائبه ووزير خارجيته

تجمع للمسلمين داخل أمريكا

الأحداث الأخيرة وفرت لأمريكا فرصة لتراجع نفسها وتسأل سؤالاً: لماذا يكرهنا العالم.. وأين الخلل في أدائنا؟

المجتمع الأمريكي.

إن الأحداث الأخيرة قد أكدت لنا بجلاء - ما كنا نعرفه من قبل - أن موقف الشعب الأمريكي عامة من الإسلام وقضايا العالم الإسلامي سببه الجهل أولاً، ثم التغذية الإعلامية السلبية التي تمطره كل يوم بوابل من التحيز والتشويش في الأخبار والأفلام والروايات والصحف.

لذلك لا بد لنا أن نكون متكاتفين - بكل الوسائل المتاحة للجالية، ولمنظمة المؤتمر الإسلامي، وللحكومات الإسلامية، ووسائل الإعلام الموجهة إلى المشاهد الأمريكي باللغة الإنجليزية - من أجل العمل المخطط المكثف الهادف لتنوير أبناء المجتمع الأمريكي والمجتمعات الغربية، ساسة ومشرعين وتربويين وإعلاميين لجعلهم يتفهمون حقيقة الإسلام، ويحترمون قيمه وأهله وشعوبه، ولا يخفى عليكم ما يمكن أن يقدمه هذا العمل في المدى الطويل من خدمة لقضايا العالم الإسلامي، وما ينتج عن ذلك من علاقات الاحترام والتعاون بين بلاد العالم الإسلامي وما يحققه من تفاعل بنّاء بين حضاراتهم وثقافاتهم لخدمة الإنسانية والأجيال المقبلة.

إننا أمام فرصة تاريخية نادرة في أمريكا خاصة، والغرب عامة، فإن الطلبات تنهال علينا من المدارس، والجامعات، والكنائس، والنوادي، والصحافة، والتلفاز، لأن هذه الشعوب شعوب تقرأ وتتطلع إلى المعرفة بنهم وبعقول متفتحة، فهم يسألوننا: ما هذا الإسلام؟ يريدون أن يعرفوا الإسلام من أبنائه ويتعرفوا إلى المسلمين وقضاياهم، وهذه فرصة ذهبية يجب ألا تضيع، يكسب بها الإسلام ورسالته العالمية تفهماً وتقديراً، ويكسب بها العالم الإسلامي تفهماً أفضل، وتعاوناً أكبر لخدمة قضاياه وعلاقاته السياسية والحضارية مع العالم الغربي.

إن الكتب التي تتحدث عن الإسلام قد نفدت من الأسواق.

إن التجاوب والاهتمام الذي تشهده أمريكا اليوم لم يكن ليحدث، ولا كنا سنشهده لولا أن الجالية المسلمة بلغت في نضجها أن أنشأت المنظمات المختلفة على أساس التخصص في الشؤون الدينية والتربوية والسياسية، وتحركت في تعامل واع ملتزم ومنسجم مع أجواء الديموقراطية، والحرية، واحترام حق الحديث والتعبير. وقد نضجت هذه المؤسسات وآتت ثمارها رغم ضآلة الموارد المادية والبشرية المتاحة لها لبناء هذه المؤسسات السياسية والإعلامية والمراكز البحثية على مستوى القارة، وللتواصل مع شعب يبلغ تعداده نحو ثلاثمائة مليون نسمة.

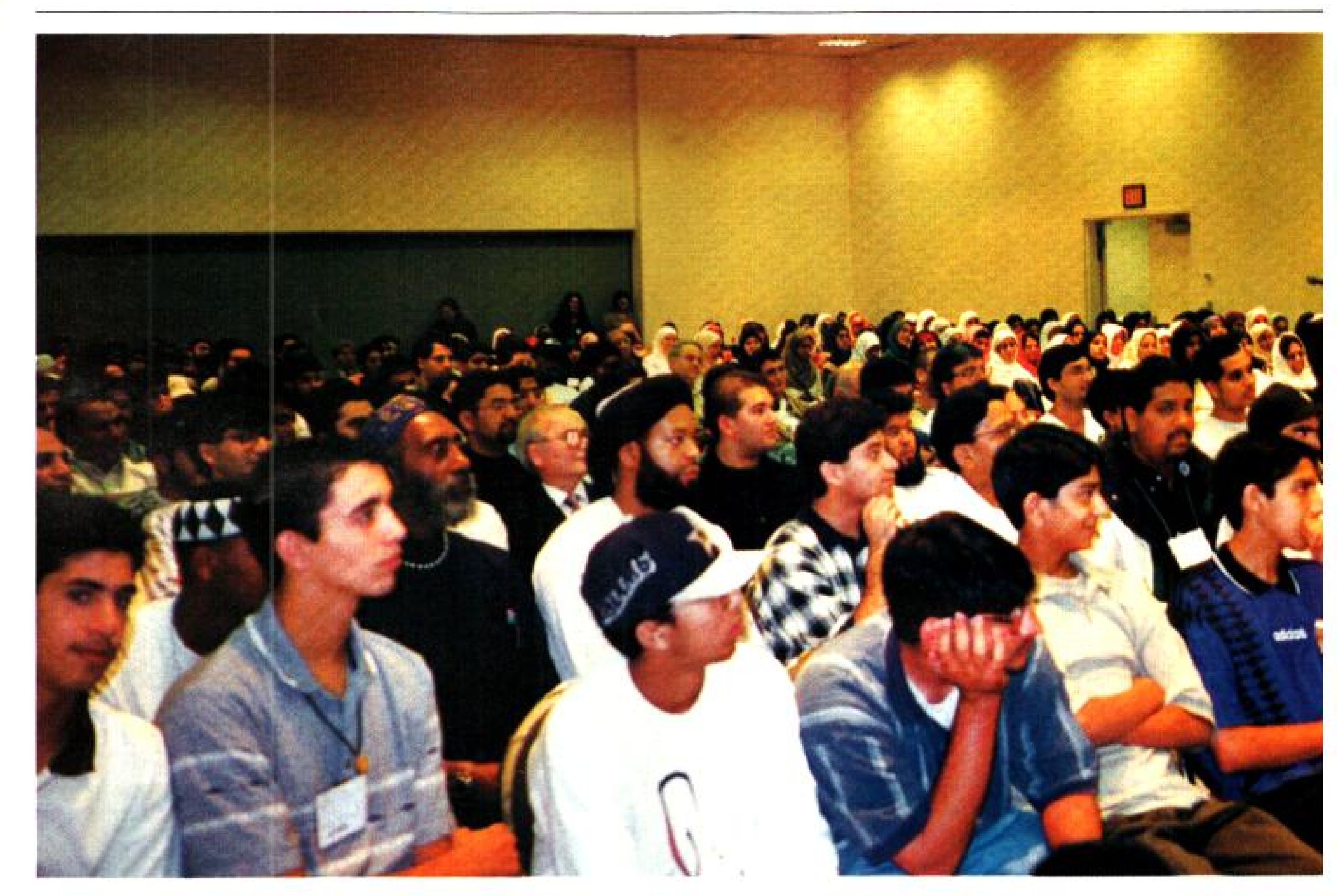
لكننا - اليوم، أمام مطالبة الملايين في الشعب الأمريكي بالمواد والمعلومات التي يفهم من خلالها الإسلام وقضايا المسلمين - لا قبل لنا بالاستجابة لها، فقد (اتسع الخرق على الراقع)، والطلبات عاجلة، والحاجة ماسة، ومردودها مبارك بإذن الله.

والمهم في الأمر أنه رغم اقتصار الجالية في السابق على مواردها الداخلية ولبناء هذا النوع من المؤسسات، فقد تمكنت من أن تحقق - بحمد الله - وحتى اليوم نجاحات باهرة في حقبة قصيرة جداً، لكن الظروف الطارئة الحالية وضعت على الجالية عبئاً يفوق قدراتها المالية حتى تتمكن من تثقيف أبنائها في المؤسسات التعليمية من مدارس وجامعات، والمؤسسات الإعلامية من صحافة وتلفاز والمؤسسات الدينية من الكنائس والمعابد، وأعضاء الكونجرس والحكومة.

فرصة نادرة

إننا جميعاً أمام فرصة تاريخية نادرة عاجلة، فالمجتمع الأمريكي بفصائله المختلفة، يلهث طلباً لفهم هذا الإسلام، ويريد أن يقرأ عنه بأقلام أبنائه لا بأقلام المستشرقين وأصحاب المصالح الخاصة الذين ضللوه أمداً طويلاً، ويريد أن يفهم قضايا العالم الإسلامي، لكي يقرر بنفسه موقفه من العالم الإسلامي ومن قضاياه من فلسطين إلى كشمير والشيشان..

إن الجالية المسلمة بقدراتها الذاتية، وما سبق أن أعانت به - في كرم تقدره الجالية أعظم تقدير - كثير من دول العالم الاسلامي ودول



الخليج خاصة، تمكنت من بناء المساجد والمراكز الإسلامية، وإرساء متطلبات البنية الداخلية، ولقد ساعد ذلك المؤسسات الإعلامية والسياسية - نتيجة الحفاظ على الهوية الإسلامية - على أن تحقق مكاسب مهمة في الدفاع عن حقوق المسلمين والتوعية بالمشاركة في الانتخابات، والعمل على مواجهة القوانين المشتطة والتصدي للسياسات المتحيزة.

دعم الدول الإسلامية

وإذا كانت الجالية تقدر أعظم التقدير ما أعانت به دول من العالم الإسلامي وخاصة دول الخليج شعوباً وحكومات، من دعم سخي مكّن الجالية عبر العقود الثلاثة الماضية من تحقيق إنجازات كثيرة، لكننا نقول - بأمانة وصراحة - إن ما يلاحظ من إمساك البعض مؤخراً عن دعم الجالية ومؤسساتها، قد أثّر على قدرتها في تحقيق نجاحات أكبر في خدمة الإسلام، وتمكين صوت أعلى في ترشيد السياسة الأمريكية بشأن قضايا الأمة الإسلامية العادلة. لابد من إقامة جسور أقوى، ودعم أكبر لمؤسسات الجالية للقيام بدورها التاريخي في خدمة شعبها، وترشيد سياسات بلادها، وإقامة جسور حوار حضاري بين الأمة الإسلامية والغرب نحو مستقبل أفضل للإنسان في القرية العالمية.

إن هذا الدور في أمريكا لايمكن أن يقوم به احد إلا من داخل الشعب ومن أبناء الوطن، فإن المراكز الأجنبية لا تسد هذه الثغرة، وليست البديل، فلا بد من دعم المؤسسات، ولابد من تخير ابناء البلد الذين عرفوا بالإخلاص وحسن الأداء والوعي والقدرة على التواصل مع الأمة ومع المجتمع الأمريكي في وقت واحد.

إن الأمة الإسلامية - حكومات وشعوباً وأقليات - تتطلع اليوم إلى دور وصوت فعال يُسمع ويُحترم، في هذه الأزمة، عند القيادة الأمريكية، لتوضيح الأسباب الكامنة وراء هذه الأحداث، وطرح الحلول والمعالجات غير مكتفين بالإعراض، وكيف أن الحلول والسياسات العادلة التي تخدم مصالح الأطراف كافة هي السبيل الحقيقي والفعال لمعالجة هذه الإشكالات، وتحقيق أمن الشعوب.

إن الجالية المسلمة في أمريكا تسعى لأن تدفع بالإدارة الأمريكية - ولمصلحة الشعب الأمريكي ذاته - بعيداً عن سياسة الهيمنة والبطش، فلا تبقي للعنف ولا للإرهاب حاجة ولا محضناً يستنبت فيه، فضلاً عن أن يترعرع ويزعزع أمن الشعوب ورخاءها.

إن الأحداث الأخيرة قد وفرت - فيما وفرت - فرصة لأمريكا نفسها لتنظر إلى دخيلتها أفراداً ومؤسسات دينية وسياسية وتشريعية وإعلامية، في مراجعة أمينة تواجه أسئلة مهمة مثل: لماذا يكره العالم الثالث أمريكا؟ وأين الخلل في أدائنا؟ ولماذا يضحي الناس بأرواحهم إيذاء لنا؟.

والجالية المسلمة - مثلها مثل بقية المواطنين - احست بالأسى لما جرى لآلاف الأبرياء ممن ليسوا طرفاً في الأحداث، ومن بين الضحايا مئات المسلمين، بل إن الأحداث جعلت الجالية عرضة لإرهاب نفسي يكيله الإعلام المتحيز ليل نهار، لكن ذلك لم يمنع الجالية من التصريح برأيها في أسباب هذه الأحداث المؤلمة، وتحفظ قادة الجالية على المعالجة بردود فعل غير مدروسة، يذهب ضحيتها كثير من الأبرياء، ولذلك فإن تفاعلنا وتواصلنا المستمر الهادئ والمكثف، لقي من المسؤولين آذاناً تصغي، مما كان له أكبر الأثر في حماية المسلمين والعرب ومؤسساتهم، والتفريق بين جمهور المسلمين والعرب من مواطنين ومهاجرين، وبين من قاموا بالأعمال المفجعة، كل ذلك وضع علينا - وعلى المدى الطويل، وأمام المصالح الخاصة المعادية، بما لها من تمويل وخبرة هائلين - عبئاً أكبر في ترشيد القرار الأمريكي ودفعه إلى خدمة المصالح المشتركة الحقيقية المبنية على العدل واحترام حقوق الانسان بثقافاته، وإثراء التواصل الحضاري البناء مع الغرب، وانتهاز هذه الفرصة لتفعيل دور الجالية وبناء الجسور الحضارية، وإرساء قواعد الأمن والسلام العادل للجميع. ■

أيام في تاريخ أمريكا والإسلام



د. وليد أحمد فتيحي(*)

wfitaihi@post.harvard.edu

استيقظت صباح الحادي عشر من سبتمبر على رؤيا رأيتها قبل صلاة الفجر، فقد رأيت جبالاً جرداء تهتز من حولي كأنها زلزال عظيم، وأنا أتلو في منامي قول الله تعالى﴿ وما قدروا الله حق قدره﴾ (الزمر: ٦٧). ذهبت إلى عيادتي وسمعت من أول مريض لي عن الطائرة الأولى التي ارتطمت بمركز التجارة العالمي، وسمعت بالطائرة الثانية من مريضي الثاني. وبدأ الإعلام منذ اليوم الأول يلمح إلى أن هناك أيادي مسلمة وعربية خلف ما حدث.

وفي تمام الساعة الثانية عشرة اجتمع أمناء المركز الاسلامي في بوسطن وإدارته ولجانه وإمامه اجتماعاً طارئاً وكنت معهم على الهاتف من عيادتي، وقررنا القيام بحملة تبرع بالدم، وكونا لجنة للاتصال بالصليب الأحمر الأمريكي والترتيب معهم ودعونا الإعلام لتغطية الحدث، واتصلنا بسلطات المدينة والولاية فسارعوا بتسخير رجال الأمن لحماية المركز الاسلامي وممتلكاته وزائريه. كان يوماً عصيباً علينا جميعاً، وكنا نتلهف على أي معلومة تبعد التهمة النكراء عن الأيدي المسلمة العربية.

وفي يوم الثاني عشر من سبتمبر انهالت علينا الصحف وقنوات التلفاز والمذياع تمطرنا بالأسئلة من كل مكان، ودعيت إلى قناتين تلفازيتين وعدة صحف محلية ودولية مثل وول ستريت جورنال وبوسطن جلوب، ونحن نحاول أن نثبت إنسانيتنا، واننا براء مما حدث، نعم .. كنا نحاول أن نثبت إنسانيتنا! في يوم واحد وجدنا أنفسنا نقف على ثغر مفتوح وينهال علينا الهجوم من كل مكان، وقلوبنا تدمى ولسان حالنا يقول إن الدعوة إلى الله قد تراجعت خمسين عاماً في أمريكا والعالم أجمع.

وفي يوم الثالث عشر من سبتمبر اجتمع في الساحة المقابلة لمقر عمدة مدينة بوسطن عشرة آلاف شخص، وتحدث رؤساء الديانات بما فيهم المسلمون وجرى شرح موقف الإسلام وشاهد الملايين ذلك، واستمعوا إلى القرآن الكريم أيضًا، وحدث مثل هذا في ولايات أمريكا كلها.

وفي يوم الجمعة الرابع عشر من سبتمبر دعينا مرة أخرى للمشاركة في برامج تلفازية عدة، وقد شاركت في أحدها. كما شارك في صلاة الجمعة في المركز الإسلامي للجمعية الإسلامية في بوسطن (في خيمة مخصصة لذلك) رؤساء الكنائس المجاورة وعمدة مدينة كامبردج، وساروا مع المسلمين تضامناً معهم حتى مقر عمدة مدينة كامبردج، وشرحنا الإسلام للحاضرين تحت تغطية إعلامية.

وفي يوم الخامس عشر من سبتمبر ذهبت إلى أكبر كنيسة في بوسطن تلبية لدعوة للجمعية الاسلامية هناك لتمثيل الإسلام في دعوة خاصة، وقد حضر عمدة المدينة ورؤساء جامعات، وزاد

(*) استشاري غدد صماء وسكر ورئيس برنامج في مركز جوزلن للسكر وعضو هيئة تدريس كلية طب جامعة هارفارد. بوسطن

عدد الحاضرين على الألف. استُقبلنا استقبال السفراء، وتحدث كبير القساوسة في خطبته، فدافع عن الإسلام كدين سماوي، وأعلم الحاضرين بوجودي ممثلاً للجمعية الإسلامية في بوسطن. وبعد الانتهاء من المحاضرة وقف بجواري كبير القساوسة، وقرأت البيان الذي صدر من كبار علماء المسلمين والذي يدين العمل الشائن ويشرح موقف الإسلام و يبين مبادئه وتعاليمه السامية.

ثم قرأت ترجمة آيات من القرآن الكريم باللغة الإنجليزية أولاً ثم مرتلاً ترتيلاً، وارتفع قول الله تعالى ﴿من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا﴾ (المائدة: ٣٢) وقوله تعالى ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير (١٣)﴾ (الحجرات). وقوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون (٨)﴾ (المائدة).

كانت لحظات لن أنساها تلك التي انقلبت فيها الكنيسة إلى بكاء عند سماع آيات من كلام الله تعالى.

وانهالت المشاعر الفياضة علينا، فيقول أحدهم لي «إنني لا أفهم اللغة العربية ولكن ما نطقت به هو من كلام الله لا شك»، وأخرى تضع في يدي ورقة وهي تغادر الكنيسة باكية وتكتب فيها «اغفروا لنا ماضينا وحاضرنا وادعوا لنا» وآخر يقف على باب الكنيسة وينظر إليّ بعينين دامعتين ويقول «أنتم مثلنا.. بل أنتم خير منا»، وطلب كثيرون مني عنوان الجمعية الإسلامية في بوسطن لزيارتها والاستماع للمحاضرات الأسبوعية وسماع القرآن يتلى أثناء الصلاة.

وفي لحظات قليلة أحسست بحكمة الله تعمل بطريقة لاتدركها ولن تدركها عقولنا المتواضعة.

وفي يوم الأحد السادس عشر من سبتمبر وجهت الجمعية الإسلامية في بوسطن دعوة مفتوحة في مقر المركز الحالي في كامبردج - والموجود بين جامعتي هارفارد ومعهد ماستشوستس للتكنولوجيا - ولم نتوقع حضور أكثر من مائة شخص، وكانت مفاجأة أن يحضر أكثر من ألف شخص من الجيران ومن أساتذة جامعات ورجال دين، بل حضر كبار القساوسة من الكنائس المجاورة التي دعينا إليها لإلقاء كلمات عن الإسلام وتحدث الجميع تضامناً مع المسلمين. وانهالت علينا أسئلة كثيرة تريد أن تعرف الإسلام وتفهم تعاليمه، ولم يكن بين الأسئلة سؤال واحد تهجمي بل على العكس من ذلك، فقد رأينا الأعين تدمع وهي تسمع عن الإسلام ومبادئه السامية، ومنهم الكثيرون ممن لم يسمعوا من قبل عن الإسلام.

نعم لم يسمعوا عن الإسلام إلا من وسائل الإعلام المغرضة. ودعيت مرة أخرى في اليوم نفسه لأشارك في اللقاء الذي عقد في الكنيسة التي شاركت فيها في اليوم السابق، وتكرر الحدث وتكرر المشهد وتكررت المشاعر وتكررت رغبة الكثير في زيارة المركز الإسلامي لمعرفة المزيد عن الإسلام وسماع كلمات الله تتلى.

وتكررت التغطية الإعلامية والمشاركة فاستضافتنا أكثر من خمس قنوات تلفزيونية.

وفي يوم الأربعاء دعينا من قبل عمدة المدينة المجاورة لشرح موقف الإسلام أمام الاف من سكان المدينة، وتُلي القرآن على الآلاف. وفي يوم الخميس زارت مركز الجمعية الإسلامية في بوسطن بعثة من ثلاثمائة طالب وطالبة وأساتذة جامعة هارفارد برفقة سفيرة الولايات المتحدة في فيينا، وجلسوا جميعاً على أرض ساحة المسجد، وامتلأ المكان وشرحنا تعاليم الإسلام الغراء ودفعنا الشبهات التي تثار حوله، وقرأت آيات الله عليهم مرة أخرى ودمعت العيون وتأثر الحاضرون، وطلب كثير منهم الحضور للمشاركة والاستماع للدروس الأسبوعية التي يعقدها المركز الإسلامي لغير المسلمين. ودعيت في مساء اليوم نفسه للمشاركة في برنامج على مستوى أمريكا كلها مع البروفيسور آلان ديرشوفيتز من جامعة هارفارد لمناقشة الحقوق المدنية والإنسانية في القوانين الأمريكية والدولية، وشارك في البرنامج إخوة وأخوات لنا من المسلمين حول أمريكا.

وفي يوم الجمعة الموافق الحادي والعشرين من سبتمبر شارك المسلمون في اجتماع مغلق مع حاكمة ولاية ماستشوستس، وتمت مناقشة إدخال مادة لتعليم الإسلام في المدارس كمنهج دراسي لتوعية الشعب ومحاربة العنصرية ضد المسلمين الناجمة عن جهل الشعب الأمريكي بالإسلام، وتمت الموافقة والتأييد من حاكمة الولاية وبدأت الخطوات لدراسة كيفية تحقيق هذا الهدف.

أما صلاة الجمعة في مركز الجمعية الإسلامية في بوسطن فقد غطتها بالكامل قناة سي إن إن وكذلك الحال بالنسبة للدرس الأسبوعي ليلاً. وماذكرت لكم إلا أمثلة لما حدث ويحدث في مدينة بوسطن هذه الأيام، ويحدث مثل ذلك في كثير من المدن الأمريكية الأخرى. إن الدعوة إلى الله لم تتقهقر تتراجع خمسين عاماً كما كنا نحسب في الأيام الأولى بعد الحادي عشر من سبتمبر، وإنما شهدنا أحد عشر يوماً هي بمثابة أحد عشر عاماً في تاريخ الدعوة إلى الله. وها أنا أكتب إليكم هذه الكلمات، وكلي ثقة أن الإسلام سينتشر إن شاء الله في أمريكا والعالم أجمع خلال الأعوام المقبلة، أسرع مما كان ينتشر سابقاً حيث إن العالم أجمع يسأل (ما الإسلام؟)، ومن يرى بأم عينيه ليس كمن يقرأ ويسمع ■

إلى المؤسسات العربية والإسلامية الأمريكية التي أيدت الحرب على أفغانستان دون شروط

الإرهاب.. نستأصله بـ «أمريكا أعدل لكل شعوب الأرض»

أسامة أبو رشيد(*)

بكثير من الحيرة والاستغراب كنت أقرأ بعض بيانات وتصريحات بعض المؤسسات العربية والإسلامية الأمريكية بعد بدء الولايات المتحدة وبريطانيا حربهما على أفغانستان. مرد الحيرة والاستغراب كون تلك المؤسسات سارعت إلى تأييد الحملة العسكرية على أفغانستان، متخندقة وراء عبارات حق أريد بها باطل، فضلاً عن تفسير مقلوب ومفرغ لمعنى كوننا أمريكيين. أقول، بعض تلك المؤسسات - وليس كلها - أعلنت مسرعة في «بيانات حرب» تأييدها للضربات على أفغانستان دون أي شروط، مقدمة ذات المبررات التي تذرعت بها الإدارة الأمريكية «اجتثاث الإرهاب واستئصاله من الأرض». إن تلك المؤسسات لم تقدم حتى التماساً في بياناتها بأن تسعى قواتنا المشاركة في الحرب على أفغانستان إلى عدم المس

لكن هل يكفي السبب السابق لتعليل منبع الحيرة والاستغراب ومردهما لدي؟ لا أظن ذلك.

الأدهى من ذلك أن تلك المؤسسات العربية والإسلامية التي أقصدها - وأشدد مرة أخرى لا أقصد كل المؤسسات - تقدم نفسها على أنها من «مجموعة هيئة أركان» قيادة الجالية العربية والإسلامية الأمريكية، وأنها مخولة بالنطق باسمها

(*) رئيس تحرير صحيفة الزيتونة - واشنطن

القضائي؟ فلماذا لم تقدم حكومتنا أدلتها إلى طالبان لتسليم بن لادن ومن معه؟. وحينها إن رفضت طالبان يكون من حقنا كدولة واستناداً إلى ميثاق الأمم المتحدة أن ندافع عن أنفسنا وأمتنا ومصالحنا، باجتثاث كل الإرهابيين المتورطين ومن يدعمهم وتقديمهم لعدالة قضائنا.

حقيقة كوننا أمريكيين عرباً أو مسلمين تستلزم أن نقدم خبراتنا لدولتنا للاستفادة منها.. وخبراتنا هذه تقول إن العالم العربي والإسلامي مستاء من الطريقة التي تعاملت بها حكومتنا مع الأزمة.. لم يكن عالمنا العربي والإسلامي ليعارض أمريكا لو أنها قدمت أدلتها ضد بن لادن، وما كان عالمنا العربي والإسلامي ليعارض دوراً لنا كأمريكا في تنحية طالبان عن حكم أفغانستان لو أننا وضعناهم على محك المصداقية وقدمنا لهم الأدلة التي تدين بن لادن ومجموعته.

آن الأوان كي نتحرك كأمريكيين حقاً لتجنيب دولتنا ومصالحنا المزيد من الاعتداءات، ولتخفيف موجة الكراهية المتصاعدة ضدنا في العالمين العربي والإسلامي.. أمريكا تقف للعدالة وحرية الإنسان وحقوقه.. هذه هي رسالة أمريكا.. فلنساعد أمريكا على تقديمها لعالمينا العربي والإسلامي، بل ولكل شعوب العالم الثالث المضطهدة.. أمريكا جزء من هذا العالم وقوتنا العسكرية العظمى لن تحمينا من مجموعات الإرهابيين إلا إذا أزلنا كل مسببات الإرهاب.. العدالة هي السلاح الأمضى في مواجهة الإرهاب واجتثاثه.. الحيادية والعدل هما صماما الأمن لأمتنا الأمريكية ومصالحها.. العدالة للجميع: لفلسطين، كشمير، الشيشان وجميع مظلومي الأرض.

دعم الظلم

مصالحنا الخارجية يجب ألا تبنى على دعم الظلم، وخصوصاً الظلم الصهيوني في فلسطين، بل لا بد إن أردنا أن نكسب صداقة العالمين العربي والإسلامي، بل وكل العالم كذلك أن نمارس مصالحنا باحترام لمصالح الآخرين.. هذا هو صمام الأمان لمصالحنا لا القوة العسكرية. ونحن إن فعلنا ذلك صفينا الإرهاب وقضينا عليه.

كلمة أخيرة إلى مؤسساتنا العتيدة المقصودة: معنى أن نكون أمريكيين حقيقيين هو أن نتحرك بأريحية حقة كأمريكيين، لا أن يكون دافع تحركنا ومواقفنا الشعور بالدونية.. جاليتنا لا تشعر بالدونية في أمريكيتها.. وجاليتنا ترى أن عشرين في المائة على الأقل من شعبنا الأمريكي تعارض الحرب، لأنها لن تجلب لنا الأمن والاستقرار، وترى أن أمريكا العظمى قادرة على شن أعظم حرب في تاريخ الدنيا لاستئصال الإرهاب من جذوره بمزيد من العدل.. وجاليتنا هي جزء من هذا الفهم وجزء من هذه العشرين في المائة.

سؤال أتركه لتلك المؤسسات لتجيب عليه: اليوم الحرب على أفغانستان في مرحلتها الأولى.. وفي مرحلتها الثانية قد تطال العراق.. وفي الثالثة فصائل المقاومة الفلسطينية، كما قال أحد أعضاء الكونجرس الأمريكي.. فماذا سيكون موقفكم؟■


دمار الغارات الأمريكية.. أفغانستان

وتمثيلها، ولديها تفويض مطلق «بتلبيسها» مواقف على أساس أنهم أهل الخبرة والدراية وأهل العلاقات الوثيقة مع الإدارة الأمريكية والخارجية.

وما يضاعف الاستغراب والحيرة أن تلك المؤسسات نفسها المعنية، هي نفسها التي كانت تقدم التنظيرات تلو الأخرى «نحن امريكيون»، بل إنه في أحد اللقاءات التليفزيونية التي تمت بعد الهجمات على نيويورك وواشنطن، وكان ضيوفه ثلاثة ممثلين عن مؤسسات أمريكية إسلامية، وممثل عن مؤسسة عربية أمريكية، في ذلك اللقاء اتضح أن ثمة رؤيتين قدمتا، حيث أصر ممثل المؤسسة العربية في اللقاء على أنه أمريكي فحسب، ولا حاجة للقول أمريكي عربي، مشدداً أن: أجندتنا كجالية يجب أن تكون أجندة أمريكية... حسناً. فكرة تستحق التأمل، ولكن الغريب أن المؤسسة التي مثلها هي واحدة من المؤسسات التي أصدرت «بيان الحرب» تأييداً للهجمات على أفغانستان دون حتى تقديم تلمس خجول بأن لا يتم استهداف المدنيين أو أن يتم التأكد من هوية الفاعلين قبل ضرب دولة وشعب بأسره من أجل فرد أو أفراد قلائل.

وأذهب إلى أعمق من ذلك في محاولة التوضيح، إن تلك المؤسسات التي أصدرت «بيانات الحرب» أو «تصاريح الإعدام» تأييداً لتنفيذهما بحق الشعب الأفغاني، باسم أمريكيتنا، وولائنا لأمريكيتنا وبلدنا، وتمسكنا بأجندة مصالحنا كدولة عظمى، وأننا جزء لا يتجزأ من مكونات هذا المجتمع... إلخ، أقول إن تلك المؤسسات نفسها هي من طعنت معنى أمريكيتنا وولائنا لهذا البلد ومصالحها من الخلف.

نعم، المعنى الحقيقي لأمريكيتنا أن ندافع عن مصالح أمريكا وهذا لا يتم بتأييد «تورطها» في فيتنام أخرى. المفروض أننا نحن من يفهم العالمين العربي والإسلامي، والمفروض أننا ممثلو أمريكا في عالمينا العربي والإسلامي، ومن ثمّ أفلم نخدع أمريكا عندما لم ننصحها بالتعقل وضبط النفس في حربها على الإرهاب؟!. هل نصحناها بأن استهداف دولة وشعب بأكمله سيهيج العالمين العربي والإسلامي علينا وعلى مصالحنا وسيزيد من احتمالات استهدافنا ومصالحنا في عمليات أكبر وأخطر؟! وهل سعينا إلى توضيح الموقف لحكومتنا، وهو أن استهداف شعب ودولة بأسرها من أجل فرد سيفقدنا المصداقية؟. هل حاولنا مجرد المحاولة أن نقول لإدارتنا إن العالم العربي والإسلامي حكومات وشعوباً كانوا من أوائل من أدان الهجمات الإرهابية على الولايات المتحدة وقتل الأبرياء، بل إن مجرد اتهام الشعوب العربية والإسلامية البسيطة لجهات أخرى بالوقوف وراء العملية من غير المسلمين دليل على رفض شعوبنا في فهمها الإسلامي لمثل هذه العمليات؟ ترى هل حاولنا أن نوصل هذه الصورة لدولتنا المجروحة الآن؟

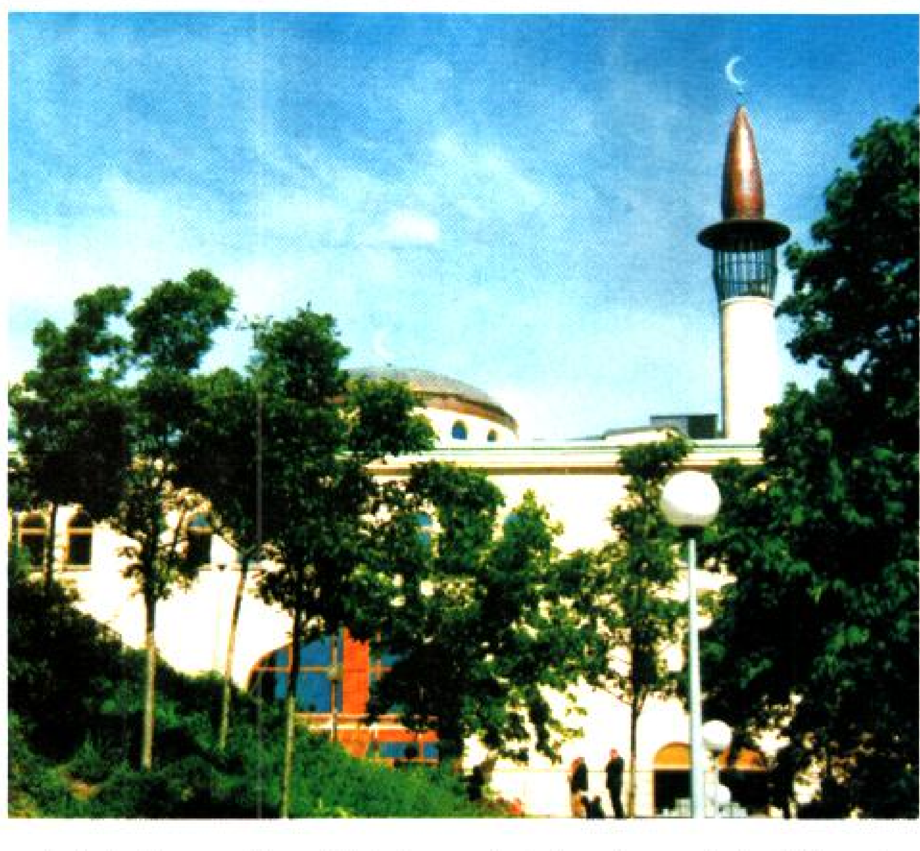
فتاوى العلماء

أيضاً هل حاولت تلك المؤسسات أن توضح لإدارتنا أن فتاوى علماء المسلمين بحرمة تحالف أي دولة عربية أو إسلامية مع الولايات المتحدة في حربها ضد أفغانستان نابعة من الفهم الإسلامي القائل ﴿ ولا تزر وازرة وزر أخرى ﴾ (الإسراء: ١٥) ومن ثمّ لا يجوز في حربنا ضد الإرهاب والإرهابيين أن نبيد شعباً أو دولة بأكملها؟.. هل حاولنا أن نوصل الرسالة بأن العلماء أصحاب فتوى حرمة التحالف مع أمريكا ضد أفغانستان هم أنفسهم أصحاب فتوى حرمة العمليات الإرهابية التي ضربت أمتنا الأمريكية وروعت الأبرياء والوادعين، وأصحاب الفتوى الملزمة بتقديم الفاعلين إلى العدالة؟!، أكثر من ذلك إذا كانت تلك المؤسسات مقتنعة بأمريكيتها فعلاً، أفلم يكن من الأجدر بها أن تطالب حكومتنا في إطار حربها العادلة على الإرهاب أن تلتزم قيم أمريكا.. قيم العدالة وتحري الحقيقة؟. أليست قاعدة المتهم بريء حتى تثبت إدانته قاعدة أساسية في نظامنا

وماذا بعد الرعب؟

٣ تحديات جوهرية تواجه الحركة الإسلامية

د. عصام العريان



أصبح الإسلام حديث الساعة حول العالم، وباتت الحركة الإسلامية تواجه تحديات ضخمة في أعقاب زلزال أمريكا الهائل، وضعها في بؤرة الاهتمام وأجبرها على مواجهة أسئلة وتساؤلات حائرة، ليس فقط على ألسنة أبنائها بل أيضا على ألسنة الصحافيين ومذيعي قنوات التلفاز وجميع وسائط الإعلام، بل أيضا وهذا هو المهم، في أذهان المسؤولين عن صناعة القرار في الغرب.. وفي الشرق. أهم هذه التحديات:

١- ضرورة عرض وتوضيح المشروع الفكري الشامل الذي يوضح رؤية الحركة ومواقفها وتقديمه للجميع .. هذا المشروع المتكامل الذي يتيح للحركة ولأبنائها رؤية متكاملة عامة، ويضع الآخرين أمام حقيقة المواقف السابقة واللاحقة، ويقرر أنها لا تنبع من ردود أفعال بل هي منطلقة من موقف ديني عقدي يضع الإسلام في وضعه الصحيح.

٢- مستقبل العمل الإسلامي في الغرب، وكيف تتعايش الأقليات المسلمة بين الحفاظ على هويتها وممارسة شعائرها والمطالبة بحقوقها وبين الاندماج في مجتمعاتها الغربية وممارسة دور وطني ودعوي إرشادي يقدّم الإسلام للشعوب الغربية بصورة سليمة، وبناء تكتلات تدافع عن مصالح أمة الإسلام.

٣- إعادة الاعتبار لمنهج العمل السلمي من أجل إعادة بناء حضارة إسلامية. فلا شك أنه ستحدث موجة انبهار بالعنف المسلح، وسيندفع عشرات إن لم يكن مئات إلى هذا الطريق الخطر، وهنا ستنشأ عقبات وعوائق مثل: كيف تحقق ذلك وسط عدم الاعتراف الرسمي في معظم الدول العربية أو في ظل الملاحقات الأمنية المستمرة، ومع التضييق الشديد وحال الحصار المفروضة على أنشطة الحركة؟ ثم في الحال الجديد: الرفض العالمي للإسلام وتشويه صورته في وسائط الإعلام العالمية.

وإذا كان إنجاز المشروع الحضاري الإسلامي على المستوى الفكري يحتاج إلى وقت وجهد مستمرين لمدة عامين أو ثلاثة أعوام وينتظر الهدوء المناسب لإنجازه، إلا أننا في حاجة إلى دعوة كل المهتمين بالشأن الإسلامي: دعاة ومفكرين وعلماء وباحثين بل منتقدين، وأتجرأ لأن أقول أيضاً خصوم المشروع للإدلاء بدلوهم حول: ضوابط إنجاز المشروع، وعناصر المشروع ومحاوره، وكيفية السير في إنجازه وتحقيقه، ثم الالتقاء عليه والتشاور حوله، وأخيراً: كيف ننفذه في أرض الواقع؟ وندخل فيه التعديلات الضرورية مع مرور الوقت؟

إلا أن المهمتين الثانية والثالثة أعلاه تحتاجان إلى سرعة في الطرح بل أقول: إلى سرعة التنفيذ والمبادرة إلى العمل.

ويأتي في المقدمة الاهتمام بموقف الحركة الإسلامية في الغرب ومستقبل الأقليات المسلمة هناك.

وفي البداية فإن تحديد مستقبل العمل الإسلامي في الغرب وموقف الأقليات يقتضي حسم عدد من الأطروحات وتحديد موقف واضح منها مثل:

١ - الموقف من الغرب بصفة عامة، هل هو صدام محتم أم تعايش سلمي؟

٢ - العمل الإسلامي في الغرب: متوطن أم عارض؟

٣- حقوق الأقليات المسلمة في كثير من البلاد خاصة الغرب: هل نساندها كي تحصل عليها بصورة سلمية أم نساندها أياً كانت اندفاعاتها نحو العنف؟ وما هذه الحقوق؟ وهل نستطيع أن نميز داخلها بين أمور لابد من تحقيقها بسرعة وأمور يمكن التفاوض عليها إلى آجال متطاولة؟

وهناك مواقف متراكمة منذ عقود يمكن البناء عليها الآن لتحديد هذه القضايا.

فمثلاً: يرحب الإخوان المسلمون وهم التيار العريض في الحركة الإسلامية ولهم مدرسة يعمل في ضوء فكرها الكثيرون، يرحبون بالحوار مع الغرب ويعلنون كثيراً: أن الغرب ليس كتلة صماء، بل هو مزيج متنوع لا ينبغي النظر إليه على أنه واحد، بل هناك موقف مركب، فالشعوب غير الحكومات، والنخب المثقفة غير عامة الناس، والكنيسة لها موقف منفصل، وليست كل الكنائس سواءً كما أنه ليست كل البلاد سواء.

كذلك فإن الأقليات المسلمة توطنت ولم يعد لها رغبة أو نية - وعند البعض ليس له قدرة - على العودة إلى الشرق من جديد.

لقد مر العمل الإسلامي في الغرب بعدة مراحل كان هدفه الأول فيها المحافظة على الهوية الإسلامية وتوفير متطلبات إسلامية ضرورية ثم كان العمل الطلابي الإسلامي لتوعية الطلاب

كلمات صدرت من هنا وهناك كانت أشبه بشرارة لإشعال حرب الحضارات .. تلك الحرب ستكون خسارة للجميع بكل المقاييس



المبعوثين بأمور دينهم وتشكلت الجمعيات الطلابية المسلمة ونمت وتوسعت إلا أنها ظلت انعكاس الصدى للعمل الإسلامي المشرقي. وعندما استقر من هؤلاء الطلاب عدد لا بأس به ممن تلقوا تعليماً عالياً، بعد أن كانت الأجيال الأولى المتوطنة من العمال والبسطاء، بدأ التفكير في إنشاء عمل إسلامي ينطلق من الغرب ويتوجه إلى الغرب في شكل مؤسسات غربية. وانطلق بذلك عمل إسلامي ناشط منذ سنوات قليلة بعد تردد طال أكثر مما ينبغي.

وأصبحت هناك مؤسسات وقفية للإشراف على المساجد والمدارس، وكليات إسلامية لتخريج دعاة من أبناء البلاد يقومون بالتدريس والدعوة، وهناك المجلس الأوروبي للإفتاء الذي يترأسه الشيخ القرضاوي لتقديم الفتاوى التي يطلبها المسلمون والهيئات وحسم القضايا الشائكة التي تتعرض لها الأقليات المسلمة.

ولا أعتقد أبداً أن هدف العمل الإسلامي في الغرب سيتغير غم كل ما يتعرض له المسلمون الآن وما تحمله الأيام المقبلة من صعوبات، بل سيزداد رسوخاً وستظهر الحاجة إلى اجتهاد أكثر وأكثر لحسم كثير من القضايا من أهمها:

١ - الاعتراف بالدين الإسلامي والأقلية المسلمة كأحد مكونات المجتمعات الغربية.

٢ - سن قوانين لحماية العقيدة الإسلامية ومنع ازدراء الإسلام ديناً وتشريعاً «ولا ننسى أنه عندما نادى بعض المسلمين في إنجلترا بمحاكمة سلمان رشدي على روايته الشيطانية ظهر أنه ليس هناك قانون يتيح ذلك».

٣ - المطالبة بالحقوق والحريات الدينية للمسلمين على قدم المساواة مع الآخرين.

٤- المشاركة النشطة في الحياة الفكرية والثقافية والاجتماعية الغربية بهدف تقديم الإسلام المتسامح دون تنازلات سلوكية أو عقدية، وبهدف الاهتمام بشؤون المجتمع وتقديم حلول لها مثل: المخدرات والعنف.. إلخ.

٥- قضايا التجنيد في الجيوش الغربية، وضوابط ذلك وهل يجوز لجند أمريكي الامتناع عن المشاركة في حرب ضد دولة إسلامية مثلاً.

٦ - المشاركة النشطة في الانتخابات المحلية والعامة، وحسم قضية المشاركة في الأحزاب القائمة أو تشكيل حزب للأقلية أو العمل في الاتجاهين معاً؟

٧- مدى الصلة بقضايا العالم الإسلامي، وهل تشكل «لوبيات» للضغط من أجل المصالح المتعلقة بالحكومات أو الشعوب العربية؟ وإلى أي مدى تؤثر قضايا مثل فلسطين وكشمير والشيشان على الأقليات؟

إن العالم الإسلامي اليوم مطالب أكثر من أي وقت مضى بالاهتمام بحصول الأقليات المسلمة الكبرى على حقوق متساوية في بلادها مثل: الصين، الهند، روسيا، أوروبا الشرقية، لأن ترك هذه الأقليات بين سندان الاضطهاد الرسمي في بلادها ومطرقة من يغذي فيها روح العنف ويدفعها لحمل السلاح أدى وسيؤدي إلى مزيد من الحرائق المشتعلة في أنحاء العالم تكتوي بنارها الآن في الفلبين وروسيا، وها هي الأخبار تأتي بأن حكومة الصين تسارع بإعدام عشرات من المسلمين في ظل الأزمة الأمريكية الراهنة، ولم يجدوا من يبكيهم

الغرب ليس كتلة صماء.. بل هو مزيج متنوع .. فيه مواقف مركبة

إننا نملك الكثير من الأوراق لكي نساند هؤلاء المساكين بطريقة سلمية عاقلة، إن الإسلام حقيقة عالمية رغم ما شاب صورته من تشويه، وهو بذاته قادر على إعادة طرح حقائقه من خلال كتابه الكريم «القرآن»، الذي نفدت نسخه من مكتبات فرنسا وغيرها، ومن خلال أقليات مسلمة متسامحة توطنت في بلاد الغرب وتشارك في صنع الحياة على أرضه، ومن خلال دعاة متبصرين قادرين على إنتاج خطاب إعلامي دعوي صالح للإنسان الغربي، ومن خلال حركة إسلامية، وجمعيات غربية ومؤسسات عاملة قادرة على وضع الخطط الكفيلة بتصحيح الصورة الشائهة ورسم الصورة الصحيحة.

لقد ساهمت كلمات انطلقت من هنا وهناك في إعادة الوعي إلى ضرورة حسم علاقة الشرق بالغرب، والإسلام والمسيحية من جديد.

كلمات مثل «إنها حرب صليبية» لجورج بوش، أو «إن الحضارة الغربية متفوقة على الحضارة الإسلامية» لبيرلسكوني رئيس وزراء إيطاليا، أو «إن عدو حلف الأطلسي الجديد هو الإسلام» لمرجريت تاتشر. هذه الكلمات وما على شاكلتها كانت أشبه بشرارة لإشعال حرب الحضارات التي بشر بها صمويل هنتنجتون إلا أن هذه الحرب ستكون خسارة للجميع بكل المقاييس. وإذا ساهمت تلك الكلمات وغيرها في إيقاظ الوعي في العالم الإسلامي فيجب أن يكون ذلك الوعي من أجل بناء علاقة سليمة مع الغرب، ليست علاقة التبعية الذليلة أو الاستجداء المستمر أو الاعتماد الكامل على معوناته، بل علاقة تقوم على أساس التكافؤ والعدل والمساواة والرغبة في التعاون من أجل بناء حضارة إنسانية عالمية تحقق الخير والحق والسلام لكل بني آدم وهذا ما نادى به الإسلام، والبداية أن نكون أقوياء في بلادنا موحدين من أجل قضايانا العادلة.

﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا﴾ (الحجرات: ١٣) ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء﴾ (النساء:١) صدق الله العظيم■

فرنسا.. وأمريكا.. والحملة الدولية

ظلال الديجولية تخيّم على مواقف السياسيين الفرنسيين

باريس: د. محمد الغمقي

بعد أحداث سبتمبر الأمريكية، كان الرئيس الفرنسي جاك شيراك أول رئيس أوروبي يزور الولايات المتحدة للتعبير عن تضامن فرنسا العميق مع الشعب الأمريكي من باب الاعتراف بجميل الأمريكيين الذين وقفوا خلال الحرب العالمية الثانية - إلى جانب الشعوب الأوروبية - مع الشعب الفرنسي خصوصاً لدحر النازية. وتوالت مواقف السياسيين الفرنسيين في مختلف مواقعهم تؤكد نفس التوجه التضامني العام. لكن خارج هذا الإطار، برزت أصوات عديدة تدعو إلى عدم الانجرار إلى الاستراتيجية الأمريكية بكل تفاصيلها والحفاظ على السيادة الوطنية في اتخاذ القرار، بما يذكّر بمواقف السياسي الفرنسي الشهير شارل ديجول أيام حكمه.

ولمزيد من فهم مواقف الطبقة السياسية الفرنسية، نتوقف عند مداولات المجلس الوطني (البرلمان الفرنسي) لمناقشة أحداث أمريكا وتداعياتها بحضور السلطتين التنفيذية والتشريعية.

في جلسة يوم الأربعاء ١٠/٣، قدم الوزير الأول ليونال جوسبان خطاباً باسم الحكومة عقبه نقاش من النوّاب. في خطابه، عبّر جوسبان عن تضامن فرنسا مع الشعب الأمريكي وعن الشعور بالحزن الشديد المشفوع بشعور القلق معللاً ذلك بأنّ «هذه الأعمال الإرهابية تمثل تحدياً مباشراً لقيمنا الأكثر ترسخاً: احترام الحياة، الديمقراطية، الحرية». وكأنّ مثل هذه القيم خاصة بالحضارة الغربية وليست ملكاً للجميع، ولعلّ الإشارة إلى أنّ هذه الأعمال تمثل أيضاً تحدّياً لكل الأمم والمجتمع الدولي يستدعي أجوبة واضحة وحازمة، هو من باب تعويم هذه «الخاصية» الغربية في الإطار الدولي. واعتبر أنّ الهدف من مناقشة هذا الموضوع داخل البرلمان هو إشراك النوّاب في إصرار فرنسا على انخراطها في مقاومة ما أسماه بـ «الإرهاب الدولي».

وتساءل: «هل غيّر يوم ٩/١١ شيئاً في تاريخ العالم؟»، وتوقف عند مصطلحين اقترنا بهذه الأحداث وهما: الحرب وصراع الحضارات. ولم يشر الوزير الأول صراحة في خطابه إلى انتماء القائمين بالتفجيرات في الولايات المتحدة إلى الإسلام وإنما ضمنياً من خلال موقف من يقولون بالصراع الحضاري، مفسراً موقفهم هذا بأن «الإرهابيين يعتقدون في قدرتهم على إبلاغ الإسلام أو بالأحرى رؤيتهم الخاصة المنحرفة عن الإسلام، من أجل تبرير ما لا يمكن تبريره، وجلب أتباع أو أنصار». أو من خلال الإشارة إلى الهدف الذي وضعته الإدارة الأمريكية لتحركاتها على انفراد أو في إطار تحالف، وهو «النجاعة مع طول النفس من أجل تفكيك منظمة بن لادن والشبكات التي تنعت بأنها تنتمي إلى حركة الإرهاب الإسلامي».



شيراك — جوسبان

وفي تفسيره لظاهرة الإرهاب، يرى جوسبان من ناحية أنّ الصراعات وكل مظاهر عدم المساواة المنتشرة في العالم لا تفسّر الإرهاب، في الوقت نفسه الذي يعتبر أن الفقر والشعور بالدونية والظلم، كلها تولّد الكراهية. وكأنّه يقول بأنّ الكراهية يجب الا تتجاوز الخط الأحمر، أي استعمال العنف. ولكن بين ما يجب أن يكون وبين الواقع، فرق شاسع. فقد أثبتت أحداث ٩/١١ أن الخطر سائد ما دامت أسبابه متجذرة خاصة ما يتعلّق بالفوارق الكبيرة في مستوى العيش بين شعوب ما يسمّى بالشمال وما يسمّى بالجنوب، وما يتعلّق بسياسة المكيالين في معالجة القضايا الحساسة. وفي خطاب الوزير الأول اعتراف بوجود إشكاليات حقيقية معقّدة تحتاج إلى حوار واسع، حيث قال إنّ: « هذه الأزمة تقودنا إلى أسئلة أساسية بشأن الوضع الحالي للعالم». وتساءل: «كيف نردّ على أصناف التطرف التي لدينا إحساس عميق بانتشارها حتّى في عالمنا المتقدّم؟ كيف نتجنّب تشكّل فراغات في المجال السياسي لا يملؤها سوى العنف، في عالم يشهد عولمة اقتصادية؟». وأضاف: «لكنّي مقتنع بأنه يجب الا يكون التهديد الإرهابي سبباً في تحوّل القضايا العالمية الملحّة - مثل حلّ النزاعات؛ خاصة في الشرق الأوسط واحترام حقوق الإنسان والتقدّم الديمقراطي والتنمية - إلى قضايا ثانوية في أذهان صانعي القرار وفي الترتيبات الزمنية على مستوى الدول».

وفي انتظار هذا الحوار وتنزيل القناعات على أرض الواقع، فإنّ العالم اليوم يشهد مأساة إنسانية يعيشها الشعب الأفغاني. في هذا الصدد، أشار رئيس الوزراء الفرنسي إلى حضور فرنسا عبر منظماتها غير الحكومية والمشاركة في إطار مساعدة أوروبية تقدر بـ٢٧ مليون أورو لفائدة المدنيين الأفغان، وتقديم مشروع عمل للمجلس الأوروبي يضمن حق الشعب الأفغاني في تقرير مصيره، والمشاركة في الجهد الدولي لإرساء الحوار بين مكوّنات المجتمع الأفغاني من أجل مساعدته على تحقيق التصالح والسلم المدني.

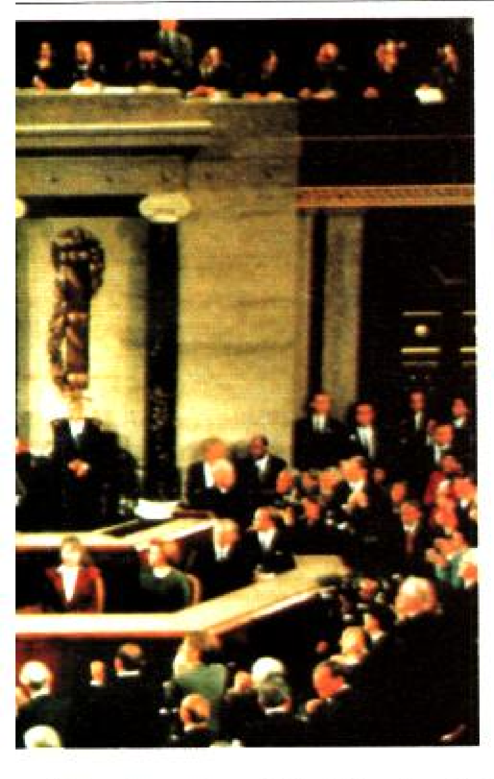
واعتبر جوسبان أنّ مقاومة الإرهاب «أولوية مشتركة لكل الديمقراطيات ويجب أن تكون كذلك بالنسبة لبقية الأمم». ولكي تنجح «يجب أن توحّد الأمم والشعوب والأديان ولا تفرّقهم». بيد أنّه أوضح أنّ هذه الوحدة المرجوة على مستوى عالمي لن تقضي على التوترات في العالم، ولا تهدف إلى أن تفرض على الشعوب التي تعاني التخلي عن معاناتها ولا التنازل عن هويتها من أجل الانصهار في مقاومة أحادية التوجه والقطبية».

وعرّج على الدور الفرنسي في مقاومة الإرهاب مؤكداً سيادة القرار الفرنسي، فهو يرى أنّ ما يتم اليوم يندرج في إطار التضامن الدولي مع الشعب الأمريكي الصديق لفرنسا، ومع الولايات المتحدة «التي نتقاسم معها المثال الديمقراطي»، ولكنّها «ليست حرباً لطرف آخر منجرّين إليها، وإنما هو عمل ضروري ومنهجي نضع فيه كل جهودنا بكلّ حرّية»، و«بالطريقة التي تناسبنا»، وذلك «ليس بهدف القضاء على الإرهاب فحسب، وإنما أيضا لإصلاح التصدعات والحدّ من المظالم التي تذكي العنف وتضعف رسالة الديمقراطيات».

أما فيما يتعلق بالحلف الأطلسي، فإن التضامن بين أعضائه الذي ينصّ عليه الفصل الخامس من اتفاقية المنظمة تجسّد على المستوى الفرنسي في فتح المجال الجوي للطائرات الأمريكية والمشاركة بحاملة طائرات والإشارة إلى إمكانية إرسال الفرق التابعة للقوات العسكرية والمختصة في العمليات الدقيقة العاملة في الإطار العسكري. وركّز الوزير الأول الفرنسي على أهمية الدور المخابراتي الذي تقوم به فرنسا في تقديم المعطيات والمعلومات لنجاح الضربات المحدودة الأهداف وكذلك العملية طويلة المدى، مستخدمة في ذلك شبكة علاقاتها الدولية وخبرتها الطويلة بتعقيدات الواقع الإسلامي والتيارات الإسلامية العاملة في الساحة الغربية. وفي ذلك، إشارة إلى أنّ ما تقوم به فرنسا من دور في المجال المخابراتي لا يستهان به ولا يقل أهمية عن الدور البريطاني العسكري المباشر. ويتضمّن هذا الخطاب رسالة للولايات المتحدة بأن فرنسا قدمت إلى هذا الحد ما يفي بالتزاماتها في إطار الأطلسي، وهي رسالة أيضاً إلى الرأي العام الفرنسي السياسي والشعبي في عمومه المتأثر بالديجولية من حيث التحفّظ إزاء الاستراتيجية الأمريكية، بأن الدور الفرنسي بقي في إطار هذا الحدّ. ولهذا اشترط جوسبان في حال طلب الولايات المتحدة من فرنسا المشاركة العسكرية المباشرة على ساحة المعركة، أن يكون بلده «مشاركاً كلّياً في تحديد الأهداف وفي التخطيط للعمليات» ووعد باستشارة البرلمان في ذلك، وإطلاع النواب ومن خلالهم الرأي العام على التطورات في هذا الجانب. في نفس الوقت عبّر عن اعتراض السياسة الرسمية الفرنسية على اتخاذ الموقف الناقد لمسؤوليات الولايات المتحدة في التاريخ المعاصر كمبرّر للتنصل من الانخراط في مقاومة الإرهاب، علماً بأنّ خطاب الرئيس الفرنسي شيراك الموجّه للشعب تضمّن تلميحات لتطوّر المشاركة العسكرية الفرنسية تدريجياً ■

محللون أمريكيون:

انتهاء الحرب الباردة ووجود لوبي إسلامي أمريكي يضعفان دور تل أبيب



على الرغم من رواج توقعات أن تسفر تفجيرات نيويورك وواشنطن عن تداعيات سلبية على الموقف الأمريكي حيال العرب والمسلمين، إلا أن مراكز تحليلية أمريكية تعتقد بعكس ذلك؛ إذ تشير مؤسسة «ستانفورد» المعنية بشؤون منطقة الشرق الأوسط العسكرية والاستراتيجية في تقرير «خاص» صدر مؤخراً إلى أن الأحداث الأخيرة قد تفرض على الولايات المتحدة تقليص دعمها الاستراتيجي عن الكيان الصهيوني مقابل تعزيز علاقاتها مع بقية دول المنطقة مثل سورية وإيران ومصر، موضحة أن هذا التحول يأتي في ضوء مجموعة متغيرات جيوسياسية منها انتهاء الحرب الباردة وتنامي ثقل المسلمين السياسي داخل أمريكا نفسها.

لندن: عامر الحسن


al-hasan@maktoob.com

فلدى تيار في الإدارة الأمريكية تصور بأن الظروف التي كانت تفرض على واشنطن دعم تل أبيب انتهت، واستجدت تطورات سياسية واقتصادية لن تستطيع أمريكا التعامل معها بنجاح إلا إذا حظيت بدعم الدول العربية والإسلامية. وتجلى ذلك خلال حرب الخليج قبل عشر سنوات ومؤخراً ضمن مساعي أمريكا لتجميع تحالف دولي لقصف أفغانستان، حيث أدركت أن دولاً مثل مصر وإيران، مهما كانت خلافاتها مع طالبان أو أسامة بن لادن، لن تتعاون مع أمريكا، في الوقت الذي تظل فيه القوة العظمى تدعم الكيان الصهيوني بطريقة فجة. وهذا الوضع - في أقل أحواله - لاشك يحرج أنظمة هذه الدول مع شارعها الذي يزداد غلياناً تعبيراً عن رفضه للازدواجية الدولية في التعامل مع القضايا الحساسة وعلى رأسها قضية فلسطين.

ولذلك يضغط هذا التيار باتجاه إقناع إدارته الأمريكية لممارسة مزيد من الضغوط على الصهاينة للجلوس إلى الفلسطينيين وحسم موضوع «الدولة الفلسطينية»، وإنهاء العنف في المنطقة. ولن تفعل الإدارة الأمريكية ذلك؛ لأن إيجاد حل عادل لمشكلة الشرق الأوسط يؤرقها، وإلا لفعلت ذلك منذ زمن طويل، ولكن لأنها بدأت تدرك أنها تدفع ثمن دعمها اللامحدود للكيان الصهيوني باهظاً من مصالحها في بقية أنحاء المنطقة العربية.

لكن هل تحمل قناعة هذا التيار «أنباء سعيدة» لقادة الحركات الإسلامية؟ هنا ينبغي وضع إجابات تتسم بالحذر. فمؤسسة «ستانفورد» تبني توقعاتها بشأن تقارب أمريكي عربي إسلامي على أساس تأمين المصالح الأمريكية في هذه المناطق، إلى جانب تسهيل حصول أمريكا على معلومات استخباراتية خاصة عن الحركات الإسلامية المختلفة. وعلى الرغم من أن الحلقة الحالية تلتف حول المجموعات الاسلامية المتشددة، إلا أنه في أعقاب الدخول لمرحلة «السلام الشكلية» بين الدول العربية والصهاينة ستلتف حلقة ثانية حول بقية الحركات الإسلامية المعتدلة.

وإذا كانت واشنطن أدركت وزن إيران وباكستان ودول الخليج لإمكانية توفير قواعد عسكرية ودعم لوجستي يمكن من خلالهما قصف كابول، فليس هناك من مانع أن تدرك أمريكا مستقبلاً وزن قوى أخرى لإمكانية شن حملة تصفية واستئصال مماثلة لحركات تشمل «حماس» و«الجهاد الإسلامي» و«حزب الله».

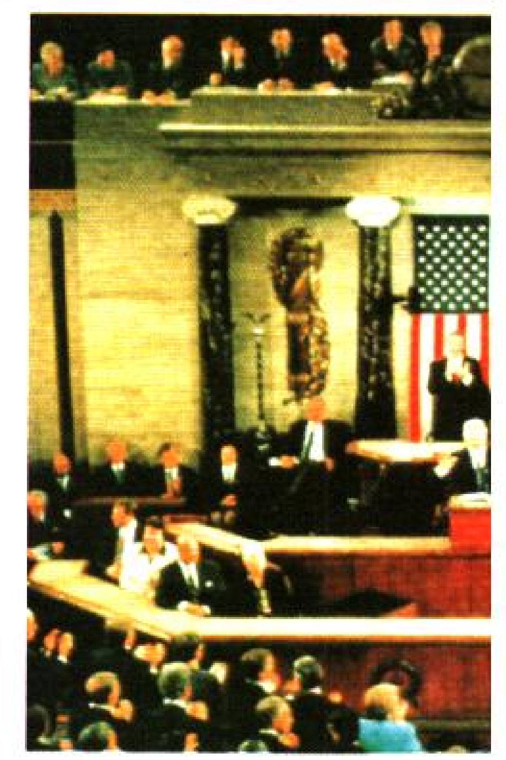
انتهاء الحرب الباردة:
انخفاض قيمة تل أبيب

لا شك أن أولويات الولايات المتحدة بشأن المنطقة شهدت تغيرات جذرية بعد انتهاء الحرب الباردة قبل عشرة أعوام، وبالتالي لم تعد أهم تحديات أمريكا هي «الحفاظ على أمن إسرائيل» باعتبار تل أبيب حليفاً استراتيجياً يناهض الامتداد الشيوعي في المنطقة.

ولأول مرة تشعر تل أبيب أنها أصبحت مهمشة ومعزولة من أكبر تحالف عسكري دولي خلال حرب تحرير الكويت والذي أضفى على المنطقة تغييرات ما زالت آثارها ممتدة حتى الآن، وهو ما أقلق الكيان الصهيوني على مستقبل علاقته بالغرب وإمكانية اضمحلالها بانهيار الاتحاد السوفييتي وانتهاء تهديدات «الخطر الأحمر». فبدأت تل أبيب في ترويج «خطر وهمي» أطلقت عليه «الخطر الأخضر» كي توهم أمريكا بأن دورها في الحفاظ على مصالحها لم ينته بل تعزز بمواجهة «المد الأصولي». وعزز من تخوف الولايات المتحدة ظهور نظريات محرضة مثل «صراع الحضارات» لصموئيل هانتجتون و«نهاية التاريخ» لفرانسيس فوكاياما. وعلى الرغم من أن تل أبيب سجلت مكتسبات من ترويجها لهذا الوهم أبقى على دعم أمريكا لها، إضافة إلى جانب دور اللوبي الصهيوني في الكونجرس الامريكي وفي لعبة الانتخابات الرئاسية إلا أن العلاقة لم تكن كسابق عهدها. فقد شعرت أمريكا بعد تحرير الكويت وبقاء قواتها في المنطقة واحتمال تعرض مصالحها للتهديد مستقبلاً من قوى غير العراق بأن عليها أن تنزع فتيل التوتر من الأجواء العربية والإسلامية إزاء سياستها من تل أبيب.

سياسة أمريكا:
لوبي إسلامي مقابل لوبي صهيوني

وضمن المتغيرات الدولية والإقليمية شهدت الساحة الأمريكية المحلية تغيرات مهمة، فلم تعد الساحة السياسية الأمريكية حكراً على نفوذ «اللوبي الصهيوني» وإنما تدريجياً بدأ المسلمون الأمريكيون يلملمون شتاتهم ويوحدون صفوفهم ويحسمون مسألة المشاركة السياسية التي تجادلوا حولها سنين طويلة حتى تشكل مجلس إسلامي أمريكي سنة ١٩٩٧م معني بتنسيق الجهود بين المنظمات الإسلامية الرئيسة في أمريكا لتشكيل لوبي إسلامي عربي. وتمكن هذا المجلس من تسجيل قفزات ملحوظة خلال الأعوام الأربعة الماضية، صحيح أنها لا تضاهي اللوبي الصهيوني من ناحية النفوذ المالي أو التنظيمي، لكن تضاهيه





من جهة وزن صوتها الانتخابي.

ولا تكمن قوة المسلمين السياسية في أمريكا باعتبارهم مجرد صوت انتخابي (تقدر بعض الإحصائيات عددهم بنحو ٧ ملايين) وإنما باعتبار قدرتهم على توجيه وحشد أصواتهم ككتلة باتجاه تأييد حزب أو مرشح معين، كما حدث في حالة الرئيس بوش، حيث قرر المجلس الإسلامي نهاية أكتوبر الماضي اعتماده مرشحاً، وبالتالي توجيه ملايين المسلمين للتصويت له. واتضحت معالم ذلك مثلاً في الولايات «الساخنة سياسياً» والتي يتركز فيها وجود إسلامي واضح مثل «ميتشجان» و«أوهايو» و«بنسلفينيا» و«نيويورك» و«نيوجيرسي». كما اتضحت أيضاً في ولاية «فلوريدا»، حيث صوت لبوش ٢٨ ألفاً، مقارنة بحوالي ٦ آلاف تقريباً صوتوا لصالح منافسه آل جور.

المحصلة:

بقاء التزام أمريكا نحو تل أبيب

غير أن الحديث عن التغيرات التي فرضتها أجواء ما بعد الحرب الباردة وتزايد وزن «لوبي إسلامي» سياسي لا يعني أن الولايات المتحدة ستتجاهل التزاماتها تجاه الكيان الصهيوني تماماً، وما يعنيه ذلك من الاستمرار في تقديم دعم سياسي واقتصادي وعسكري. فأمريكا في نهاية المطاف، كما تعترف مصادر أمريكية بنفسها، ستظل تعتمد على الكيان الصهيوني «كمصدر للاستخبارات البشرية» عن المنطقة - على حد تعبير «ستانفورد» - ولن يستثني هذا تقديم تبادل معلومات بين «إسرائيل» وأمريكا حول كافة الشؤون الحساسة العربية والإسلامية التي تشمل طبعاً معلومات حول تحركات الإسلاميين وطبيعة أنشطتهم.

ما بعد التفجيرات: هل سيتقلص دعم أمريكا للكيان الصهيوني نظير تقارب واشنطن مع العرب؟

كما أن أمريكا لن يمكنها حسب هذا الرأي الاستغناء - في حالات الطوارئ والحاجة لوجود امتداد عسكري وعمق استراتيجي - عن الآلة العسكرية الصهيونية التي تظل متطورة مقارنة بالآلة العسكرية لكثير من الدول العربية. فمعامل «ديمونة» تعمل بنشاط وبدعم خاص من أمريكا لتطوير قدرات تل أبيب النووية والكيماوية والبيولوجية. هذا إلى جانب القوات البرية والجوية للكيان الصهيوني، التي تعتبر أقوى قوة واقعة بين ألمانيا والهند، يمكن الاستعانة بها في حالة اندلاع حرب كبيرة.

لكن مقابل ذلك، ستظل هناك هذه المساحة الجديدة من ممارسة واشنطن ضغوطاً سياسية واقتصادية على تل أبيب، والتي سيعتمد حجمها، اتساعاً أو انكماشاً، على مجموعة عوامل من بينها دور المسلمين السياسي في أمريكا وفي عدد من الدول العربية ذات التأثير الاستراتيجي في أحداث المنطقة. وهذه المساحة هي التي مكّنت الرئيس بوش من ممارسة ضغوط معروفة على شارون كي يوافق على اجتماع وزير خارجيته بيريز مع ياسر عرفات؛ إذ كشفت مصادر عبرية وأمريكية بأنه في أعقاب تفجيرات أمريكا أصبح عقد هذا الاجتماع، تمهيداً لمباحثات تسوية أولوية لدى الرئيس الأمريكي لتمكينه من ممارسة ضغط على الدول العربية كمصر للانضمام للتحالف ضد أفغانستان.

وأضافت المصادر، نقلاً عن دبلوماسيين أمريكيين أن بوش اتصل هاتفياً بشارون وطلب منه الموافقة على لقاء عرفات - بيريز، إلا أن شارون رفض طلبه واقترح عوضاً عنه المشاركة في التحالف الدولي لمكافحة الإرهاب. ونقلت صحيفة «هاآرتس» الصهيونية أن بوش قال لشارون: «عندما أطلب منك (س) فتقترح عليّ (ص) فإنني اعتبر هذا رفضاً منك» مشيراً إلى رئيس الحكومة الإسرائيلية بأنه أول مسؤول يرفض رجاء من أمريكا بعد حوادث التفجيرات مباشرة. وفي أعقاب هذه المكالمة تم لقاء عرفات مع بيريز فوراً.

ويبدو أن حملة الضغوط الأمريكية ضد شارون ستظل مستمرة حتى هدوء الأجواء العربية الملبدة بالغيوم الأمنية. فالمسؤولون الأمريكيون - حسب مصدر غربي رفيع المستوى - عاكفون حالياً على مناقشة مقترح بإنهاء فوري لكافة المساعدات المدنية التي تقدمها أمريكا للصهاينة والتي تقدر بحوالي ٩٠٠ مليون دولار، وذلك في إطار مراجعة الولايات المتحدة لأولويات إعاناتها الخارجية. وتشكل الـ ٩٠٠ مليون دولار هذه حوالي ١٪ من ناتج الدخل القومي الصهيوني، لكن أياً كانت نتائج القرار الأمريكي بخصوص مستقبل هذه الإعانات، فإن الدعم العسكري الذي تحظى به تل أبيب من أمريكا، ويقدر بأكثر من بليوني دولار، سيستمر متدفقاً دون أي تغيير؛ مما يعني أن التغيرات السياسية والاستراتيجية التي ذكرها معهد «ستانفورد» برغم وجاهتها لن تنهي علاقة التحالف الاستراتيجي بين واشنطن وتل أبيب والتي يبدو أنها علاقة متجذرة في طبيعة النظامين بصورة تتجاوز فحوى التغيرات الخارجية. ■

الزعيم البوسني علي عزت بيجوفيتش في

عرب البوسنة غادروها بعد اتفاق دايتون .. وال

حاوره في سرايفو: عبد الباقي خليفة

ليس من السهل إجراء حوار صحافي مع الرئيس البوسني السابق ورئيس حزب العمل الديمقراطي الذي قاد البوشناق المسلمين في البوسنة والهرسك عشر سنوات كاملة، نصفها تقريباً في الحرب ونصفها الآخر أو أكثر بقليل في فترة ما بعد توقيع اتفاقية دايتون التي سيُحتفل بالذكرى السادسة لتوقيعها قريباً، ولا تزال تأثيرات هذا الرجل واضحة على الساحة البوسنية.

علي عزت بيجوفيتش يبلغ من العمر ٧٦ عاماً، وهي سنوات حافلة بالعطاء والكفاح من أجل بقاء البوسنة على الخارطة حتى اليوم ومن أجل استمساك الشعب المسلم بهويته التي أرادوا الإجهاز عليها في يوم من الأيام.

كيف يرى بيجوفيتش البوسنة اليوم بعد هذه الخبرة الطويلة في التعامل مع أزماتها المتعاقبة؟

قلت للرئيس:

● ذهب الجنرال الثالث من جنرالات الجيش البوسني إلى محكمة جرائم الحرب في لاهاي، بتهمة ارتكاب جرائم، ويمكن أن تتطور تلك الاتهامات لتوريط القيادات السياسية أيضاً.. كيف تنظرون لهذا الأمر؟

○ مسؤولية القيادة يمكن أن تؤخذ بعين الاعتبار في الجيوش الشرعية التي تقوم بالدفاع عن الوطن، وفي أثناء ذلك قد ترتكب أخطاء وحتى جرائم تتجاوز خطوط الدفاع الضرورية، هذا ما حدث بمنطقة جرابوفيتسا بوسط الهرسك للأسف. المدنيون من المسلمين الذين قتلوا في الحادثة كانوا أكثر بكثير من القتلى الكروات، ولكن هذا لا يعني أن الجنرال سفر خليلوفيتش قائد الجيش البوسني السابق مسؤول عن القتلى الكروات. ففي مذكرة الاتهام سجلت المدعية العامة لمحكمة جرائم الحرب في لاهاي استنكار الجنرال خليلوفيتش للجرائم وتنديده بها. وأعتقد أننا أخطأنا عندما لم نرفع في الوقت المناسب قضية ضد مجلس الحرب الكرواتي الذي تسبب في أحداث جاربوفيتسا، ولو فعلنا ذلك لوفرنا عدم الذهاب للاهاي، والذي يستغله أعداء البوسنة للمساواة بين المجرم والضحية.

● هل هناك مساعٍ لتوريطكم شخصياً خاصة وأن صحفاً صربية وكرواتية وحتى بعض المسؤولين الصرب طالبوا بأن تكون في نفس الطائرة التي تنقل كراديتش للاهاي؟

○ أقول مرة أخرى إن أعداء البوسنة يفرحون بهذا ومن مصلحتهم السياسية، تزوير الحقائق ومغالطة التاريخ وتسوية ما لا يمكن تسويته، ومحاولة تمرير كذبة الحرب الأهلية للمرة المليون، بينما كانت الحرب عدواناً من دولتين جارتين للبوسنة والهرسك استخدمتا امتداداتهما الطائفية في البوسنة كرأس حربة لتقسيمها بينهما وإبادة شعب آخر هو الشعب البوشناقي المسلم. هذا ما حدث بالفعل.

● هناك حملات ضد البوسنة تروج بأن فيها إرهاباً منظماً، لا سيما بعد تفجيرات نيويورك وواشنطن. وهذا لا شك يخدم الأهداف الصربية والكرواتية، ويفسح الطريق لما يردده قادة الصرب والكروات من حربهم الإجرامية في البوسنة كانت ضرورية؟

○ نعم كأن الكروات والصرب نسوا أن المجتمع الدولي ومحكمة جرائم الحرب في لاهاي

ر شامل مع المجتمع:

م المتحدة تعرف عنهم كل شيء



لا مصداقية لسياسة المجتمع الدولي في البوسنة

في حقب التاريخ الماضية تعرض البوشناق لحملات إبادة متعددة لكنهم صمدوا وقاوموا.. وكلما سقطوا كانوا ينهضون من جديد..

الشعب المثقف لا يمكن تذويبه أو إخضاعه

أكدا أنهما قامتا بعدوان ضد البوسنة والهرسك، فمحكمة لاهاي أكدت في مادتين الطابع الدولي للحرب في البوسنة والهرسك، وهاتان المادتان تعتبران مصدراً ملهماً للقانون وللأحكام الصادرة ضد المجرمين في لاهاي. أنا لا أرى ما يراه البعض ممن يمثلون شهود العواصف والأعاصير التي تملأ الآفاق الآن والتي يخيل إليهم وكأنها يوم القيامة، هذه بالنسبة لي هباء سيذهب وتبقى الجبال، كل ما يقوله الصرب والكروات ضباب قد يمنع الرؤية لكنه زائل لا محالة، وستبقى الحقائق مثل الجبال لا تتغير ولا تزول، ومنها أنه حدث عدوان على البوسنة والهرسك من قبل الصرب والكروات، تثبته وتؤكده عظام البوشناق المسلمين الراقدة في المقابر الجماعية. لقد حدث ذلك ولا يمكن إخفاؤه، وهذه الحملات لا تغير من الحقيقة شيئاً. أما المجاهدون فمعظمهم غادر البوسنة والهرسك بعد توقيع اتفاقية دايتون مباشرة، ومن تبقى منهم خلع اللباس العسكري. الناطق باسم القوات الدولية العاملة في البوسنة والهرسك قال مؤخراً (نحن نعلم أن حوالي ١٠٠ رجل تزوجوا من بوسنيات والآن هم مواطنون يحملون الهوية والجواز البوسني). لذلك أقول إن القوات الدولية تعلم عن الأوضاع في البوسنة والهرسك، أكثر من كثير من الصحافيين.

أمريكان أكثر من أمريكا

● **في هذه الأيام أيضاً تتحدث الماكينة الإعلامية الصربية والكرواتية عن أن كرادتيش وملاديتش (مجرمي الحرب) قاما بعمل رائع لأنهما ذبحا الإرهابيين وأنه بدل اعتقالهما ومحاكمتهما يجب إعطاؤهما جوائز. كيف تعلقون على ذلك؟**

○ الهجوم على المدن الأمريكية، جعل البعض يستغل الفرصة للتنفيس عن أحقاده، والصيد في الأجواء العكرة التي يعيشها العالم هذه الأيام، فيعيد الحديث عن الخطر الإسلامي، ويحرف مسيرة الإنسانية نحو البحث الجاد عن العدل الإنساني الذي لا يستثني أحداً، وتوجيه أصابع الاتهام للمجرمين الحقيقيين سواء في البوسنة أو غيرها من مناطق العالم المختلفة. ولذلك نرى اليوم دولاً وساسة وصحافيين يحاولون عبثاً أن يبرهنوا على أنهم أمريكيون أكثر من الأمريكان أو كما يقول المسيحيون: كاثوليكي أكثر من بابا روما.

● **قال أحد الصحافيين البوسنيين إنه يتملكه الخوف كلما نظر إلى جواز سفره البوسني لأنه أصبح متهماً مع سبق الإصرار والترصد من قبل الأمن في المطارات الدولية، وتساءل البعض لماذا يملك الإرهابيون جوازات سفر بوسنية؟**

○ إحدى الصحافيات الألمانيات ذكرت أنها رأت أسامة بن لادن في البوسنة والهرسك وكتبت ذلك في صحيفة «دير شبيجل» ..ليس ذلك فقط بل إنها رأته في مقر الرئاسة بسراييفو أثناء الحرب! كيف تذكرت ذلك الآن؟ ولماذا لم تخبر عنه من قبل؟! إننا نعيش أزمة مصداقية حتى على مستوى السلطة الرابعة، وتلك مأساة حقيقية لأن الصحافة يمكن أن تؤدي دوراً تنويرياً، لا أن تكون جزءاً من المؤامرة على الحقيقة. وقال البعض إن بن لادن يملك جواز سفر بوسنياً! ماذا يفعل بن لادن بجواز سفر بوسني إذا كان يستطيع امتلاك جواز سفر ألماني أو سويدي؟ هل كان الجواز البوسني سيساعده كثيراً في تنقلاته أفضل من أي جواز سفر آخر يمكنه الحصول عليه؟ هل المتهم الأول في تفجيرات نيويورك وواشنطن لم يستطع الحصول على جواز ألماني مثلاً؟!

● **هناك مخاطر تحيط بالعرب الذين قاتلوا إلى جانبكم أثناء الحرب، وهناك مخاوف من طردهم، وما سيترتب على ذلك من مآس تحيق بأطفالهم وزوجاتهم في البوسنة والهرسك من بعدهم.**

○ أظن أنكم قرأتم بيان حزب العمل الديمقراطي بهذا الشأن. لقد رفعنا صوتنا ضد الضجة المفتعلة وطالبنا باحترام القوانين وحقوق الإنسان. ومن جهتنا لانعلم هل أولئك الناس مذنبون أم لا. هذا دور المحكمة وعليها أن تثبت ذلك أو تنفيه.

● **استنكرت الهجوم على نيويورك**



الإجرام الصربي والكرواتي تؤكده عظام البوشناق الراقدة في المقابر الجماعية حتى الآن

العواصف والأعاصير التي تخيل للبعض كأنها يوم القيامة لا تعنيني بشيء.. وذلك زائل لا محالة وتبقى الحقيقة ماثلة مثل الجبال.. حقيقة ما جرى في البوسنة

الهجوم على المدن الأمريكية أغرى البعض باستغلال الفرصة للتنفيس عن أحقاده ضدنا بإثارة الحديث عن الخطر الإسلامي ولفت الانتباه عن المجرمين الحقيقيين.. هناك دول وساسة يحاولون أن يبرهنوا على أنهم أمريكان أكثر من أمريكا نفسها!

وواشنطن وقلت إنه من غير المقبول جعل العالم الاسلامي شيطاناً في الغرب، أو اعتبار كل ملتح ومعمم أو واضع على رأسه طاقية من أتباع بن لادن.

○ يمكنني أن أكرر الجواب على سؤال مماثل وهو أني أستنكر كل عمل إرهابي بغض النظر عمن يصدر وفي سبيل أي أهداف. وأعارض الحملة ضد الإسلام التي تنتشر في العالم مثل الحريق.

● **كنتم تقولون إن إسقاط حزب العمل الديمقراطي من الحكم بمثابة كسر العمود الفقري للشعب البوشناقي المسلم في البوسنة والهرسك. الآن وبعد خروجكم من الحكم يقول البعض إنكم لم تعودوا تمثلون قوة سياسية فاعلة.. كيف تردون على ذلك؟**

○ يمكنني القول إن محاولات تدمير حزب العمل الديمقراطي لا تزال مستمرة حتى الآن، ومحاولات كسره بكل الطرق لم تتوقف لكنه استعصى على ذلك، وأنتم متابعون للوضع في البوسنة، وتعرفون الوسائل التي استخدمت ضد حزب العمل الديمقراطي، ومنها وسائل الإعلام التي أُمرت بعدم تغطية نشاطاتنا.

● **من أمرها؟**

○ جهات خارجية لا داعي لذكرها. في سراييفو فقط أكثر من ألف ناشط في أجهزة الحزب المختلفة، الموقف نفسه في زينتسا وتوزلا وغيرها، ومازلنا نعتقد أن قوة البوشناق شرط لقوة البوسنة وقوة حزب العمل شرط لقوة البوشناق، والوطنيون من أبناء البوسنة والهرسك من مختلف الطوائف.

● **بعد خروجكم من الحكم، وتولى السلطة تحالف الأحزاب التسعة قالت وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة إن البوشناق بخلاف الصرب والكروات انتخبوا الديمقراطية، ما التحول الذي تم في البوسنة بخروجكم من السلطة؟**

○ الخروج من السلطة كان من مصلحتنا، وكان تركها مباشرة بعد انتهاء الحرب، وإن كنا قد بقينا فيها لفترة فلم يكن ذلك أبداً عن طريق الاستفتاءات المفبركة وإنما بانتخابات حقيقية، وقد خرجنا منها بانتخابات كذلك وكان ذلك في مصلحتنا. لقد تحملنا مسؤولية الحفاظ على البوسنة مدة عشر سنوات، ففي خلال الحرب كنا ندافع عن وجود البوسنة وعن الذين استهدفهم العدوان واستطعنا المحافظة على أهم المدن، وبعد الحرب واجهتنا مشكلات معقدة أبرزها معالجة تركة الحرب وإعادة البناء وما دمره العدوان وإعادة اللاجئين إلى ديارهم وصرف معاشات المعاقين وعوائل الشهداء، ورواتب موظفي الدولة ومخصصات الجيش والشرطة.

قالوا إننا ارتكبنا أخطاء. هذا أمر طبيعي لأننا قمنا بتلك الأنشطة في تلك الظروف الصعبة، فهل يمكنهم تجنب الأخطاء بعد أن وصلوا إلى السلطة؟ الآن أمامهم الفرصة فليحاولوا ذلك ونتمنى لهم النجاح.

● **لكن الوضع الآن أكثر سوءاً مما كان عليه أثناء حكم حزب العمل الديمقراطي، لقد تهاوت كل الوعود وتبخرت، انخفضت رواتب المتقاعدين ٢٥٪ وسيحدث تخفيض لرواتب الأطباء، ولم تات الاستثمارات الأجنبية التي كانوا يعدون بها، وازداد الكروات تمرداً وطلباً للانفصال، والصرب تقرباً من يوغسلافيا.**

○ التحالف القائم يمثل مجموعة من الأحزاب غير المتجانسة فكريًا أو استراتيجياً بشأن مستقبل البوسنة والهرسك، وبذلك لا يمكن للبوسنة الدخول في برنامج الشراكة من أجل السلام ولا في المؤسسات الأوروبية.. هناك أزمة سياسية في البلاد، التحالف الحاكم لا توجد له سلطة حقيقية سوى في الكانتونات ذات الأغلبية المسلمة وفي مناطق الكروات ليس هناك أي نفوذ للحكومة. كنا طرحنا بعيد الانتخابات فكرة حكومة موسعة من مختلف الأحزاب لكن الحزب الاشتراكي الديمقراطي كان يريد كل السلطة، هنيئاً ولكن في

موقفنا نحن وقدرتنا على بناء الثقة داخل بلادنا هما اللذان يحددان مستقبلنا وليست إرادة المجتمع الدولي

التحاقنا بالاتحاد الأوروبي يوفر لنا فضاءً أوسع يعرقل محاولة إبادتنا .. ولذلك يرفض الصرب الانضمام

ثلث البوسنة فقط. نحن لسنا سعداء بذلك لأننا في نفس السفينة، وإذا كانت السفينة تغرق فلا يهدئ من روعنا كون قائد السفينة من رجالهم.

تقسيم البوسنة

● **ما دور المجتمع الدولي في ذلك، هل يريد تقسيم البوسنة؟ وزير خارجية أمريكي سابق من وزن هنري كيسنجر، وكاتب من طراز توماس فريدمان، ومخضرم من أمثال اللورد أوين، وبعض الصحف الفرنسية والإنجليزية أوحت أو طالبت صراحة بتقسيم البوسنة، وبعضهم نادى بتقسيمها بين كرواتيا وصربيا.**

○ لا أقول إن المجتمع الدولي يريد تحقيق ذلك في البوسنة. لكن عندما ننظر إلى أهداف رسمية معلنة في البوسنة، يمكن القول إنه لا توجد مصداقية لسياسة المجتمع الدولي في البوسنة والهرسك ..إننا نسمع كثيراً من التصريحات المتناقضة، وبعض من يدلي بدلوه في قضية البوسنة يجهل حقيقة الأوضاع فيها، وهذا البعض من الأجانب الذي يتلقى رواتب كبيرة، ويمثل ٢٠ دولة في العالم تمثل المجتمع الدولي! لا يعبرون عن سياسة دولية بقدر ما يخدمون أهدافاً دولية معينة، ومن الواضح أن بعضهم ينفذ سياسة بلده لا سياسة المجتمع الدولي. ولذلك نقول إن موقفنا نحن هو الذي يحدد مستقبل البوسنة والهرسك سواء أراد «المجتمع الدولي» بناء البوسنة الموحدة أو تقسيمها. يجب علينا بناء الثقة، وإيجاد مصالح مشتركة فيما بيننا وبين الصرب والكروات، نحن يجمعنا مع صرب وكروات البوسنة الحدود الدولية وعنصر مهم هو الفقر الذي نواجهه كلنا ويجب أن نتعاون جميعاً في ذلك وبدون ذلك لن يأتي المستثمرون الجدد ولن تضخ الأموال ولن تفتح مصانع جديدة وأماكن عمل للعاطلين، هنا بطالة وفقر واضطرابات اجتماعية. الحقائق الأخرى قد تكون مختلفة لكن حقيقة الفقر جلية سواء في سراييفو أو بنيالوكا أو موستار أو غيرها من المدن البوسنية. والحل .. التعاون فيما بيننا على أرض البوسنة الموحدة وسوق البوسنة المتداخل. وسواء عاجلاً أو آجلاً سوف نصل إلى ذلك الاستنتاج وكلما كان الوصول أقرب كان أفضل، وتوحيد الاقتصاد من شأنه أن يعزز الوحدة السياسية للبوسنة والهرسك.

● **بعد أيام وفي نوفمبر القادم تحل الذكرى السادسة لاتفاقية دايتون، هل أثرت هذه الاتفاقية على نظرتكم الخاصة للبوسنة ومستقبلها؟**

○ الأفكار والنظريات وحدها لا تغير مسار التاريخ، هناك عامل آخر اسمه القوة، هناك مفكرون ومؤلفون يعتبرون أن القوة وحدها فقط تغير مجرى التاريخ وأن الأفكار لا تأثير لها على الأحداث، وهذا أيضاً رأي غير صحيح واعتقاد خاطئ تاريخيًا على الأقل. موافقتنا على دايتون فرضتها موازين القوة، فقد كان موقف العالم ذا تأثير كبير في بلورة اتفاقية دايتون، لكن مهما كان فلا يمكن النظر إلى دايتون بعيداً عن السياق التاريخي ومجرى الأوضاع آنذاك. لقد تم توقيع اتفاقية دايتون في ٢١/١١/١٩٩٥ ونحن على أبواب شتاء رابع من القتال، وكانت جميع القوى الدولية وفي مقدمتها الولايات المتحدة وروسيا اتخذت موقفاً بشأن إنهاء الحرب، كنا قد دخلنا في تحالف مع كرواتيا مجدداً، وحررنا معهم مناطق شاسعة كان يسيطر عليها الصرب داخل كرواتيا، لكن فرانيو توجمان «الرئيس الكرواتي السابق» سحب قواته التي كانت تساعدنا في ٢٠ سبتمبر ١٩٩٥ وأعلن أنه لن يسمح بدخول أي رصاصة إلى داخل البوسنة عبر الأراضي الكرواتية. كانت هذه خريطة الأوضاع أثناء المحادثات في قاعدة دايتون بولاية أوهايو الأمريكية.

● **تنص اتفاقية دايتون على انضمام البوسنة إلى الاتحاد الأوروبي، ماذا ستكسب البوسنة أو ستخسر بدخولها للاتحاد؟**

○ ستحصل على ضمان البقاء البيولوجي وقد تحيط به الأخطار (التشتت بحثاً عن الأفضل)، وبقاؤها الروحي مهدد، وهو يعتمد علينا نحن، هل نحن نستحق الاستمرار في البقاء؟ لا يغيب عن ذهنكم أن هناك إبادة جماعية تهدد المسلمين في البوسنة والهرسك، لا يوجد أمان مطلق في التاريخ. الخيار الأوروبي له ميزة وهو دمج البوسنة والهرسك أو إعادة توحيدها في فضاء أوسع هو الاتحاد الأوروبي أو أوروبا الكبرى، ولذلك كما تلاحظون هناك مقاومة صربية لدخول البوسنة في الاتحاد الأوروبي وهذا واضح وجلي. في الحقب التاريخية الماضية تعرض البوشناق لحملات إبادة ولم يستطع الأعداء إبادتهم، كانوا كلما وقعوا أرضاً قاموا من جديد، والآن فإن دور المدارس وخاصة الاسلامية أصبح ملحاً ويجب أن يوجد بيننا الأئمة والخطباء والمثقفون والجامعيون وإن كانت هناك إمكانية أن يكونوا دكاترة (حاملي الدكتوراه)، فالشعب المثقف لا يمكن تذويبه أو ركوبه، وفي حال تم انضمام البوسنة للمؤسسات الأوروبية المختلفة فإن خطر انفصال الصرب سينزل إلى مستوى الصفر.

● **البند السابع من اتفاقية دايتون أكد حق المهجرين في العودة إلى ديارهم التي هجروا منها أثناء الحرب، لكن الملاحظ أن المجتمع الدولي لا يبدي الحزم الضروري تجاه تصرفات الصرب حيث قاموا بتوزيع ممتلكات المسلمين، ويمارسون إرهاباً ضد العائدين وصل في بعض الحالات إلى القتل، وأحداث تريبينيا وبنيالوكا ليست عنا ببعيد؟**

○ هناك ازدواجية المعايير في الساحة الدولية بالبوسنة والهرسك، فالموظفون الدوليون في البوسنة والهرسك يريدون إبلاغ رؤسائهم أنهم قاموا بعمل ما، ولا يهم هل قاموا بذلك العمل بشكل عادل، لكن المشكلة أننا لا نستطيع الاستمرار حالياً بدون المجتمع الدولي.

● **هناك من يتشاءم بسبب كثرة المهاجرين للغرب بحثاً عن حياة أفضل؟**

○ لماذا التشاؤم؟ لن تبقى البوسنة خالية، سنستمر في البقاء إن شاء الله، الناس كانوا يغادرون دائماً من البوسنة في زمن يوغسلافيا السابقة كان هناك ٧٠ الف بوشناقي في الخارج وهو نفس العدد اليوم.■

نائب رئيس مجلس الشعب الانتقالي الصومالي أحمد أبروني أمين:

بعد عام من الحكم الجديد..
الأداء أقل من المتوقع.. وهذه الأسباب



مجلس الشعب الانتقالي هو أول مؤسسة وطنية في الصومال.. منذ مؤتمر السلام والمصالحة الذي عقد في العام الماضي. وقد اختارت العشائر نوابها في البرلمان بعد أربعة أشهر من المفاوضات، ثم انتخب المجلس رئيس الجمهورية في الفترة الانتقالية، كما يراقب المجلس تكوُّن أجهزة الدولة المختلفة التي انهارت كلها منذ مطلع عام ١٩٩١م.

ويعتبر الكثيرون هذا المجلس صمام الأمان للفترة الانتقالية، والجهاز الرئيس في صياغة «الجمهورية الثالثة» وتكوين أسسها القانونية والإدارية.


حوار: مصطفى عبد الله

مهام المجلس في بلد انهارت مؤسسات الدولة فيه، بل غابت عن الوجود عقداً من الزمن ليست بالأمر الهين.. ومع ذلك يحاول المجلس أداء مهامه رغم الصعاب والعقبات التي تحيط به.. ابتداءً من افتقاره للتسهيلات اللازمة لتسيير أعماله وانتهاء بوجود فصائل مسلحة وعصابات إجرامية تسيطر على أجزاء من العاصمة، وتعارض وجوده أصلاً. لذا لم يمر العام الماضي في يسر وأمان بل تعرض نواب المجلس لأخطار جمة.. فاغتيل أحدهم مطلع نوفمبر الماضي، كما جرت محاولة فاشلة لاغتيال أو اختطاف رئيس المجلس تحت رعاية إثيوبية، واختطف عدد آخر وإن أفرج عنهم فيما بعد.. ومع ذلك واصل المجلس أعماله.

دخل مجلس الشعب الانتقالي عامه الثاني، وبدأ اجتماعاته في الأسبوع الثالث من شهر سبتمبر الماضي، وشملت قائمة المواضيع المطروحة أمامه قضايا ساخنة عديدة، أغلبها ينصب على مساءلة الحكومة وتقييم أدائها.

وقد أجرينا هذا الحوار مع نائب رئيس المجلس أحمد أبروني أمين، وسألناه أولاً عما أنجز المجلس في العام الأول من عمره، فقال:

○ عمل مجلس الشعب لمدة عام، وعقد دورتين اعتباراً من أغسطس من العام الماضي. وقد تناول المجلس خلال تلك الفترة قضايا مهمة، منها انتخاب رئيس الجمهورية، والمصادقة على الحكومة التي شكلها رئيس الوزراء بعد تعيينه من قبل رئيس الجمهورية، ووضع لائحة داخلية لمجلس الشعب. كما صادق على معاهدات إقليمية ودولية عدة منها المصادقة على الميثاق الجديد الذي بموجبه تتحول منظمة الوحدة الإفريقية إلى اتحاد إفريقي؛ كما اعتمد المجلس تعيين كبار المسؤولين الذين عينهم رئيس الجمهورية، مثل رئيس المحكمة العليا، والنائب العام والمدعي العام ومحافظ البنك المركزي وغيرهم... كما ناقش طائفة من قضايا متفرقة.

● **كم عدد أعضاء المجلس؟ وكيف يعمل؟**

○ يتكون مجلس الشعب الانتقالي من ٢٤٥ نائباً، ويعقد جلساته بصورة يومية لأداء مهامه. كما يعقد دورتين في كل سنة، وتتكون الدورة من أربعة أشهر... وينبثق من المجلس لجان عمل متخصصة يبلغ عددها تسع لجان، تعمل بشكل دائم. وتقوم كل لجنة بمهام تحددها اللائحة الداخلية للمجلس كما تعمل مع الوزارات ذات العلاقة بمجال عملها.

● **ما أبرز العقبات التي واجهتكم خلال العام المنصرم؟**

○ هناك عقبات جمة منها الظروف الصعبة التي تحيط بالمجلس من كل جانب، وغياب أو قلة التسهيلات.

● **كيف تقيم العلاقة بين الحكومة والبرلمان؟**

○ علاقة المجلس مع الحكومة جيدة بصورة عامة، ولكن يوجد بعض الاحتكاكات جراء طبيعة العمل.

● **تصدر تحقيق مصالحة شاملة في البلد أولويات الحكومة منذ تشكيلها.. إلى أين وصلت المساعي المبذولة في هذا الاتجاه؟**

○ بعد تكوين أجهزة الدولة الجديدة سعى الجميع حكومة وبرلماناً وشعباً إلى تحقيق مصالحة كاملة، وقد تحقق منها بعض الشيء؛ إذ تمت لقاءات واجتماعات ومفاوضات مع الفصائل المعارضة أسفرت عن المصالحة مع بعض الفصائل مثل فصيل حسين حاج بود وفصيل محمد قنيري الذي تولى حقيبة في الحكومة بعد ذلك. وهناك مفاوضات وصلت إلى مرحلة متقدمة مع بعض زعماء الفصائل مثل عثمان عاتو... وعلى كل حال فما زالت الجهود التصالحية متواصلة، وستستمر حتى تتحقق المصالحة الشاملة التي نعتقد أنها ستكتمل إن شاء الله.

● **يقال إن ما تم من مصالحة خلال العام أقل مما كان متوقعاً أو ممكناً.. ما تعليقك على ذلك؟**

○ نعم، هذه حقيقة لأسباب عديدة.. مع أننا لا ننكر أن هناك قصوراً في الأداء. طبعاً هناك أسباب موضوعية يجب وضعها في الحسبان عند تقييم الأداء؛ منها عدم وجود الإمكانات والتسهيلات اللازمة لتحريك الأعمال... وطبيعة العملية التصالحية المعقدة التي تحتاج إلى زمن كاف حتى تؤتي أكلها.

بعد تكوين أجهزة الدولة سعى الجميع لتحقيق مصالحة شاملة.. تحقق منها القليل

حـقـيـقـة لا يمكن حل المشكلات العـويصـة المتراكمة خلال شهر أو شهور محدودة... نعم تسير العملية ببطء شديد لأنها، أصلاً، تحتاج إلى معالجة بالتأني والرويّة و قد تفسد السرعة أكثر مما تصلح في القضايا الشائكة والأزمات المتراكمة.

● **حـذرت جـهـات عـديدة، ومنهـا الحكومة، من مجاعة في البلد.. ما حجم الكارثة؟**

○ لا شك أن حالة قحط شديدة خيمت على كثير من المحافظات، مثل هيران وباي وبكول وجيدو وجلجدود ومدق وغـيرها.. فـالحـالة صعبة في غالبية المحافظات، وإن كان البعض أشـد من البـعض الآخـر.. ولم تهطل أمطار فصل الربيع الماضي في بعض المناطق. وقد أدت حالة الجفاف هذه إلى نضوب الآبار في مناطق عـديدة، وهذا أدى بدوره إلى نزوح داخلي.

● **ما العمل لاحتواء الكارثة؟**

○ لا بد من تقديم مساعدات إنسانية للمنكوبين وتوفير المياه لهم لإنقاذ أرواح الناس خاصة بعد نفوق ماشيتهم جراء الجفاف الشديد.ونرجو من إخواننا في العقيدة أن يدركوا أن الوضع الذي نتحرك فيه ليس بسهل إذ نحاول النهوض على أنقاض حرب أهلية مدمرة وعلى أنقاض انهيار كامل لمؤسسات الدولة وغيابها عن الساحة لأكثر من عشر سنوات. كما نطلب من العالم أن يساعدنا دبلوماسياً واقتصادياً.■

مدير مكتب الندوة العالمية للشباب في الصومال عبد القادر محمد كتب:

أناشد الهيئات الخيرية الإسلامية والعربية تكثيف نشاطها



الدمار الذي لحق بالصومال يحتاج إلى جهود كبيرة لإزالته

ناشد عبد القادر محمد كتب مدير مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي في الصومال، الهيئات الإسلامية الخيرية سرعة مد يد العون للصومال الذي يعاني الخراب والدمار. وقال في حوار مع  **إن الوضع الاغاثي هناك صار أكثر استقراراً، وتناول بالشرح مسيرة مشروعات الندوة في الصومال وأهدافها..وإلى الحوار:**

● **ماذا عن بدايات عمل الندوة في الصومال؟**

○ تعود أعمال الندوة ومناشطها في الصومال إلى ما قبل افتتاح مكتبها، فقد كانت لها برامجها الإغاثية الكبيرة إبان المجاعة والفيضانات المدمرة عام ١٩٩٢م، كما كان وجودها متمثلاً في مشاريعها الإنشائية والدعوية والتعليمية وفي رعاية الأيتام وكفالتهم.

● **متى افتتح مكتب الندوة وما انعكاس ذلك على مشاريعها؟**

○ كان افتتاح مكتب الندوة في الصومال في ١٩٩٩/٣/٣م بمثابة تدشين لفترة جديدة ونقلة نوعية للعمل؛ ذلك أن افتتاح المكتب أتاح للندوة أن تتولى بنفسها تنفيذ أعمالها، وهو ما وفر درجات من الدقة والإتقان للأعمال سواء فيما يختص بالدراسة والتخطيط أو الإنجاز والأداء والمتابعة، وانعكس كل ذلك إيجاباً على البذل والعطاء.

● **ما المجالات التي تعمل فيها الندوة؟**

○ التعليم، المشاريع الإنشائية، آبار ومساجد وخلاوي تحفيظ القرآن، رعاية الأيتام، مشاريع دعوية وتربوية بما في ذلك دورات للدعاة ومخيمات شبابية صيفية.. كما أن هناك دورات تدريبية للمعلمين إلى جانب مشاريع أخرى للتنمية البشرية.

وإذا استخدمنا لغة الأرقام في رصد منجزات الندوة فهي كالآتي:

في مجال التعليم تكفل الندوة ٤ مدارس تتوزع على محافظات عدة، وأكبر هذه المدارس هو مجمع الإمام النووي في بوصاصو الذي خرّج دفعتين من ثانويته، ويصل إجمالي عدد الطلبة في مدارس الندوة إلى ٣٠٠٠ طالب وطالبة.

خلاوي تحفيظ القرآن: يبلغ عدد الخلاوي ٢٠ خلوة تضم أكثر من ٢٠٠٠ طالب وطالبة.

وفي المشاريع الإنشائية: قامت الندوة بإنشاء ٩ مساجد و٤١ بئراً.

وفي رعاية الأيتام: تكفل الندوة ٣٠٠ يتيم يوجد معظمهم في مقديشو التي هي أكثر المناطق تضرراً من الحرب إلى جانب تدفق موجات من النازحين والمشردين واللاجئين الداخليين عليها.

وفي البرامج الدعوية والتربوية: إلى جانب أنشطة الدعاة المكفولين من الندوة، فإن مكتب الندوة يعمد إلى تنظيم دورات للدعاة صقلاً لأدائهم ونهوضاً بمستواهم، وقد نظم المكتب ٥١ دورة لـ ١١٠٠ داعية في محافظات مختلفة.

● **وماذا عن أعمالكم في مجال التنمية البشرية التي أشرت إليها؟**

○ نهتم كثيراً بالتنمية البشرية سواء أكان ذلك في شكل دورات إدارية تنظم للعاملين في القطاعين الخاص والعام، أم كان في صورة معاهد متخصصة كمركز الصومال للتنمية البشرية الذي يعطي دبلوماً في مجالات الإدارة

والمحاسبة والحاسوب. ويستوعب المركز ١٠٢ طالباً وطالبة من خريجي الثانوية يتوزعون على أقسام الإدارة والمحاسبة والحاسوب. كما نظمنا ٢٦ دورة إدارية لمؤسسات المجتمع المدني والقطاع العام، استفادت منها قيادات مؤسسات المجتمع المدني وبعض موظفي الحكومة.

ولا يقتصر نشاط الندوة العالمية للشباب على المجالات المذكورة، حيث إنها تتبنى من خلال مكتبها في مقديشو استراتيجية مواكبة الاحتياجات المستجدة الملحة بحيث يمكنها الإسهام في تلبيتها في حدود مواردها، ومن هذا المنطلق فإن اهتمامات الندوة تمتد إلى مجال الرعاية الصحية سواء تم هذا ضمن مشاريعها الإغاثية أو في صورة مركز التدريب الصحي الذي يعتزم المكتب إلحاقه بمركز التنمية البشرية أو في شكل مراكز صحية يعكف المكتب على إنجازها.

● **ما المشاريع المستقبلية للندوة في الصومال؟**

○ من الطبيعي أن تكون في خريطة الندوة مشاريع مستقبلية، خاصة وأن ظروف عملها في الصومال جد مختلفة عما سواها جراء الدمار الواسع النطاق الناجم عن الحرب، مما يقتضي التوسع في مشاريعها المختلفة، وعليه فإن المكتب بصدد افتتاح معهد مهني خاص لتدريب الأيتام، إلى جانب كفالة أيتام جدد يبلغ عددهم ٢٠٠ يتيم، وبالمثل يعتزم المكتب إنشاء مزيد من الآبار والمساجد والخلاوي، إلى جانب إنشاء معهد للمعلمين ومعاهد مهنية أخرى مع افتتاح مدارس جديدة، كما أن النية متجهة صوب إنشاء مراكز صحية بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية وغيرها.

● **كيف تصف العمل الخيري في الصومال؟**

○ العمل الخيري في الصومال يعتبر شريان حياة بالنسبة للشعب الصومالي الذي بات الخراب سمة كل شيء في بلاده تقريباً، فالبنى التحتية والمرافق العامة مهدمة حيث أضحت أثراً بعد عين.. ولذلك فإن الصومال يعيش أوضاعاً قاسية لا يمكن للمرء تصورها، إلا إذا عايشها عن كثب.

وقد أصبحت الظروف الأمنية شبه مستقرة، وهو ما يخلق مناخاً مناسباً للعمل. ثم إن الحكومة الانتقالية التي انبثقت عن مؤتمر السلام والمصالحة قبل عشرة أشهر تقريباً لم تجد الدعم المطلوب، برغم أنها ورثت تركة ثقيلة من الدمار والخراب والإفلاس مما جعلها في مواجهة ظروف استثنائية يستلزم التعامل معها البدء من الصفر.. بل من تحت الصفر!

من هنا فإنني أناشد الهيئات الخيرية الإسلامية والعربية أن تكثف من نشاطها في الصومال، خاصة وأنه بدأ يستعيد معايشة نظام الحكم بعد عشر سنوات عجاف.■

في ندوة: مناقشة التقرير الاستراتيجي العربي لعام ٢٠٠٠م

اعتماد العرب على خيار التسوية أدى إلى تهميشهم

أحداث سبتمبر مقدمة لإعادة ترتيب الأوضاع في المنطقة

محمد حسين(*)

نظمت كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بالتعاون مع مركز الدراسات الاستراتيجية بالأهرام ندوة لمناقشة التقرير الاستراتيجي العربي لعام ٢٠٠٠م، شارك فيها لفيف من أساتذة السياسة وممثلون عن الأحزاب والقوى السياسية.

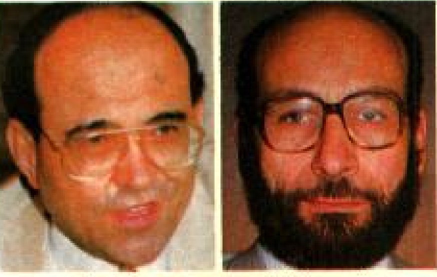
وناقش المشاركون عدداً من محاور التقرير على رأسها: العرب والتفاعلات الدولية، والصراع العربي - الصهيوني، والقضية الفلسطينية. كما ناقشوا النظام السياسي المصري والانتخابات البرلمانية الأخيرة.

في البداية أشار د.مصطفى علوي - وكيل كلية الاقتصاد - إلى اختفاء ظاهرة الحرب بين الدول الصناعية المتقدمة، إذ أدى التطور الصناعي في نصف القرن الأخير إلى تطوير الأسلحة والآلة العسكرية، مما حال دون حدوث مواجهة بين تلك الدول بعضها البعض، خوفاً من تداعيات غير معروفة العواقب، بينما بقيت الحروب في المناطق الفقيرة من العالم. ومع ذلك - وكما قال د.علوي - فإن خيار الحرب كوسيلة لانتهاء النزاع سيظل قائماً. فالحروب هي الوسيلة الوحيدة التي يمكنها أن تنهي صراعاً.

الأوضاع الجديدة

التفجيرات الأخيرة في الولايات المتحدة غلبت على المناقشات في الندوة رغم أن التقرير لا يشتملها، فقد طالب د.عبد الحميد الغزالي بضرورة تعريف مصطلح الإرهاب، خاصة وأن هذا المصطلح بتعريفه الواسع الشائع يمكن أن يطول الفلسطينيين، رغم ممارستهم حقهم المشروع في الدفاع عن أراضيهم، مشدداً على أن الإرهاب الحقيقي هو الذي يقوم به العدو الصهيوني من اغتيالات وتدمير وطرد للفلسطينيين.

وأوضح د.مصطفى الفقي وكيل لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشعب، أن هناك أجهزة تآمر كبرى أرادت وضع العرب والمسلمين في أزمة، وأشار إلى أن هذا العقل التآمري يرتب لأوضاع جديدة للعالم قد تدفع



د. عبدالحميد الغزالي — د. مصطفى الفقي

ثمنها الشعوب العربية والإسلامية.

كما ناقش المشاركون قضية تهميش العالم العربي على الساحة السياسية والاقتصادية.

فأرجع د.الغزالي مسؤولية تهميش العرب إلى الأنظمة التي اعتمدت خيار التسوية خياراً وحيداً، أما الشعوب فهي على عكس أنظمتها تماماً.

وأرجع اللواء دكتور وجيه عفيفي - مدير المركز العربي للدراسات الاستراتيجية - هذا التهميش إلى عجز العرب عن وضع استراتيجية لإنهاء الصراع العربي - الصهيوني، فضلاً عن غياب ردود الأفعال القوية تجاه السياسة الأمريكية في المنطقة وغياب الموقف الإيجابي من محاولات استعداء الإعلام الغربي لدوله على العالم العربي والإسلامي، والتي تأكدت مؤخراً في أحداث سبتمبر الأمريكية.

وحول تهميش العرب اقتصادياً، أكد د.حسن أبو طالب - مساعد مدير مركز الدراسات الاستراتيجية - أن الاقتصادات العربية تزداد ضعفاً، في الوقت الذي تسعى فيه دول العالم إلى الاندماج، مما يمثل تحدياً خطيراً للعالم العربي، خاصة ونحن على أعتاب تنفيذ اتفاقية الجات.

النظام المصري

وفيما يتعلق بالنظام المصري، أكد د.كمال المنوفي - عميد كلية الاقتصاد - أن الأحزاب المصرية ليس لها ثقل في الشارع، إذ عجزت عن إقناع المواطن بأهدافها وبرامجها، بينما أثنى على تجربة الإخوان المسلمين الذين استطاعوا أن يفوزوا بـ١٧ مقعداً في البرلمان، وهو عدد يفوق المقاعد التي فازت بها الأحزاب مجتمعة.■

(*) خدمة مركز الإعلام العربي- القاهرة



طفولة الأمة.. إلى أين وإلى متى؟

بقلم: د. توفيق الواعي

للأمم طفولة كطفولة الأطفال، طفولة تصنعها الأمم لأنفسها، وترضاها لشخصيتها، حيث تتصاغر إلى حد الاستقزام، وتتضاءل إلى حد البله، وتتدنى إلى حد المهانة، وهذه حالة مرضية، وعلة نفسية، تحتاج إلى طب ودواء، ونقاهة وشفاء، حتى تعود إليها طبيعتها، وترتد إليها شخصيتها، ولكن المحير الذي لا ينفع معه طب أو علاج، هو أن تتعامل هذه الأمم مع الأطباء والدواء بمنطق العداء، وبأسلوب الكاره للعافية والشفاء!

وهذا ما يطلق عليه الكثيرون في بعض الأحيان «القابلية للاستعمار»، وأظن أن أمتنا اليوم تعيش في رحاب تلك الطفولة. ولله در القائل:

كنا الحصون بأرض الله شامخة
فيها الحماة إذا عز المحامونا
كنا الرياح إذ نادى الصريخ بنا
كنا الرجاء إذا ضيمت أراضينا
كنا الجبال ثباتاً في مواقفنا
كنا السماء سمواً في معانينا

واليوم، وأي يوم هذا! لا نعرفه؛ حيث:

يميتنا الحزن تفكيراً بحاضرنا
ويبعث الهم عصراً من مآسينا
يا كربة النفس للإسلام ما صنعت
بكل أرض به أيدي المعادينا
الأرض قد ملئت شراً وزلزلها
جور الطغاة ولؤم المستغلينا
يا للطغاة وما أشقى الأنام بهم
عاثوا قوارين أو عاثوا فراعينا

وقد يسائل الإنسان نفسه: هل الأزمة التي تعيشها الأمة اليوم - من الخوف والوهن والتشتت والتشرذم - هي شيء عابر أم أنها أوجاع لأمراض فكرية وسياسية ونفسية عاشتها الأمة وما زالت، وعاصرتها وما برحت، وهي الآن تلفها بهول كثيف من الدواهي والفتن والزلازل؟ وما أراني وما أحسبني أميل إلى الأوهام أو المصادفات التي ربما تنطلي على الأطفال أحياناً؛ لأن كل عمل تقابله نتيجة، وأمة ليس عندها رؤية للتجمع أو الوحدة أو الفهم والفكر الصحيح أو التعايش والتحاب أو التقدم والنهضة أو الريادة والانطلاق للمستقبل أو الاستقلال والتخلص من التبعية، أو الاستقرار على عقيدة وهوية، جدير بها أن تتفتت وتعيش في عواصف من الخوف وأمواج من الرعب وعدم الاستقرار، وتصبح نهباً للاستعمار والاستغلال، لعدو بعيد يتجهمها أو قريب يملك أمرها ويسوقها بالعصا الغليظة ومقامع الحديد.

وإلا فأين أجهزة الأمة المختلفة وأين عملها إن كانت هناك أجهزة؟ وأين نتائج تلك الأعمال وما الأسباب التي تعوقها؟

أين السياسة والمؤسسات السياسية: جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي وغيرهما، لماذا لم تحل مشاكلنا سياسياً؟ لماذا لا تعتبر هذه المؤسسات وساستها أن مشاكل الأمة - مهما كانت عويصة - تحدٍ يجب الانتصار عليه؛ لأن استقرار الأمة واقتصادها ومستقبلها وهويتها وانطلاقها مرهون به؟ لماذا تكون السياسة عند بعضنا نوعاً من التبعية ورعاية مصالح الخصوم؟ ولا نكون مبالغين إذا قلنا إن السياسة في الأمة قد جذرت العديد من المشاكل وجعلتها غير قابلة للحل، حتى صارت طبيعة في بعض السلطات والأجهزة الأمنية على السواء، وقد تعدى ضررها إلى الغير، ونحن نرى ذلك اليوم: سياسة ضلت الطريق، ففرغت المؤسسات من الرؤى الصائبة والنظرة المخلصة المستقلة، وعميت حتى جعلت الصديق عدواً والعدو صديقاً!

ثم لماذا لا يقوم المثقفون في الأمة بالدور المطلوب منهم، بل أين أصحاب الفكر في الأمة؟ وأين الكتاب والمفكرون وأصحاب الرأي والمكانة في المجتمعات؟ لمَ لم يؤلفوا الوفود ويذهبوا هنا وهناك لتقريب وجهات النظر وتهيئة الأجواء، لجمع شمل الأمة وقيامها بما ينبغي عليها؟ أين علماء الأمة؟ أين الأزهر والزيتونة والجامعات وأساتذتها؟ لماذا لا يقفون صفاً مع الأمة ويكونون نصاحاً ومرشدين ومعضدين للسلطات بالرأي السديد؟ أين الأحزاب الوطنية والنقابات المهنية والاتحادات الطلابية وغير الطلابية؟ بل أين أدوار المرأة الوطنية؟

لا أظن أن أحداً من الساسة أو المفكرين والعلماء، والمثقفين بعيد عن اللوم أو المؤاخذة فيما وصلت إليه أحوال هذه الأمة.

إن الصحافة والمجلات والإذاعات والتلفازات والقنوات الفضائية في مكنتها أن تفعل الكثير في تنبيه الأمة إلى الخطر المحدق بها، وفي كشف الكثير من الأضاليل والترهات التي يقصد بها التوهين وقتل الطاقات والتعمية على الإصلاح والإصلاحيين، وما تقوم هذه الأدوات إلا بجهد المثقفين وفكر العلماء والمتخصصين. ولماذا لا يكون هناك بعض التضحيات من الامتناع مثلاً - ولا نقول الإضراب - عن بعض الأبواق والقنوات التي لا تخدم الأمة ولا تصب في مصلحتها وحمل رسالتها؟

ما قيد الفكر منا جور طاغية
أو أوهن العزم بطش المستبدينا
غرامنا الحق لم نقبل به بدلاً
إن غيرت غيرُ الدنيا المحبينا
في الخوف والأمن ما زاغت مواقفنا
والعسر واليسر قد كنا ميامينا

وأقول بعد ذلك: لا بد لنا من إيمان - أكرر إيمان - إيمان بالله، إيمان بالرسالة، إيمان بالعدالة، فهذا هو العاصم، وهذا هو الصدق وملاك الصادقين: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (١٥)﴾ (الحجرات).

وأقولها صريحة داوية: إذا أراد المسلمون أن يكونوا أمة مجد كما كانوا، وعز كما عرفوا، لا بد أن يولد المسلم ولادة جديدة من عقيدته، لا من رحم أمه، وينبعث من معرفته بالله وحرارة إيمانه بربه، وتصديقه بوعده ووعيده، عملاقاً شامخاً، يرتفع ببصره ويعلو بأمله ويسمو بواقعه فوق هذه الدنيا، وفوق عبدتها الذين يظنون أنهم قادرون على محو الإسلام والمسلمين، وصدق الله: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٨)﴾ **(الصف) والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.■**

خـــواطــر إيمانيـــة

مع العام الخامس لوفاة الشيخ عبد الحميد كشك

د. صالح أبو عرَّاد الشهري (*)

مما لا شك فيه أن فقد الأمة علماءها المخلصين يُعد من أعظم المصائب وبخاصة هؤلاء العُلماء الذين وهبوا أنفسهم للدعوة إلى الله على علمٍ وبصيرةٍ، لا يتوانون عن الصدع بكلمة الحق، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، دون أن تأخذهم في الله لومةُ لائم. ومنذ خمس سنوات مضت فقدت الأمة الإسلامية واحداً من أبرز دعاتها هو فضيلة الشيخ / عبد الحميد كشك خطيب مدرسة محمد وصاحب العبارة الشهيرة: «أما بعد: فيا حماة الإسلام وحراس العقيدة».

كان معايشاً لآلام المجتمع ولذا كان صريح العبارة .. لاذع النقد لأعداء الإسلام فلم يتوان عن كشف زيفهم وبيان مكرهم

وعلى الرغم من أن الشيخ - يرحمه الله - قد مُنع من الخطابة منذ عام ١٤٠٢هـ الموافق لعام ١٩٨٢م تقريباً بعد خروجه من السجن في اعتقالات سبتمبر ١٩٨١م إلا أن صوته الداعي إلى الحق، والآسر للقلوب والأسماع، ما زال وسيظل - بإذن الله - يتردد في أنحاء كثيرة من بلاد العالم عبر أشرطة التسجيل التي يسمعها الناس صباح مساء دونما كلل أو ملل، وما ذلك إلا لأنها خرجت من قلب صادق، وجرت على لسان صادق، ولا نزكي على الله أحداً. ولكن من هو الشيخ عبدالحميد كشك؟ وما أبرز ملامح وميزات مدرسته المتميزة في فن الخطابة المنبرية؟!

أما الشيخ فهو الداعية عبدالحميد بن عبدالعزيز بن محمد كشك، الذي أمضى ٦٣عاماً هي مجموع سنوات عمره، مجاهداً في سبيل إعلاء كلمة الحق، ونصرة الدين. من مواليد العاشر من مارس عام ١٩٣٣م في بلدة (شبراخيت) بمحافظة البحيرة في جمهورية مصر العربية. عرفه الناس خطيباً مفوهاً نابهاً، وداعية جريئاً موفقاً، يصدع بكلمة الحق ويجهر بها دون أن تأخذه في الله لومة لائم.

حفظ القرآن الكريم قبل سن العاشرة ثم التحق بالمعهد الديني في الإسكندرية وكان ترتيبه الأول على مستوى الجمهورية في الشهادة الثانوية الأزهرية. ثم التحق بعدها بكلية أصول الدين في جامعة الأزهر، وكان ترتيبه الأول على طلبة الكلية طوال سنوات الدراسة.

عمل - يرحمه الله - إماماً وخطيباً في العديد من المساجد حتى استقر به المقام في مسجد (عين الحياة) بمنطقة حدائق القبة في القاهرة.

اعتُقِلَ في عام ١٩٦٦م، وتنقل خلال فترة الاعتقال التي زادت على العامين ونصف العام بين معتقلات (طُره، وأبو زعبل، والقلعة، والسجن الحربي). ثم أُفرج عنه في عام ١٩٦٨م فعاد مرةً أخرى إلى خطبه ودروسه ونشاطه الدعوي. ولأن خطبه ودروسه كانت تمتاز بالصراحة والجُرأة والشجاعة في نقد الأوضاع السيئة، فقد أدى ذلك إلى العديد من المشكلات بينه وبين السلطات، مما أدى إلى استدعائه للتحقيق بصفة دورية بوزارة الأوقاف حتى تم اعتقاله ضمن مجموعة كبيرة من قيادات العمل الإسلامي والقيادات السياسية في سبتمبر من عام ١٩٨١م، وبعد أن تم الإفراج عنه في ١٩٨٢م خرج إلى بيته حيث تم منعه نهائياً من الدعوة والخطابة حتى انتقل إلى رحمة الله في ٢٧ من

(*) رئيس قسم التربية وعلم النفس ـ كلية المعلمين ـ أبها ـ السعودية

رجب عام ١٤١٧هـ الموافق للسادس من ديسمبر عام ١٩٩٦م.

ملامح مدرسته

أما أبرز ملامح وميزات مدرسته المتميزة في الخطابة المنبرية فتتمثل في أنه:

كان - يرحمه الله - يُقدم للخُطبة بمقدمة تشد السامعين شداً قوياً ومؤثراً، حيث كان من عادته أن يفتتح خطبه بحمد الله تعالى حمداً يليق بجلاله وعظيم سلطانه، ثم يورد بعض الدعوات المتتالية التي يرفع بها صوته عالياً وكأنه يُهيئ المستمعين من خلالها ويستحضر انتباههم، ويستثير مشاعرهم. ثم يصلي ويسلم على نبينا محمد مردداً قوله: «سيدي أبا القاسم، يا رسول الله صلى عليك الله يا علم الهدى ما هبت النسائم وما ناحت على الأيك الحمائم».

بعد ذلك تأتي عبارته الشهيرة: «أما بعد فيا حُماة الإسلام وحراس العقيدة»، وهي عبارةٌ تميزت بها خُطب الشيخ ولا تكاد تخلو منها خُطبةٌ من خطبه، ومنها يكون مدخله إلى الموضوع الذي يريد الحديث فيه بعد أن يُشير إلى الرقم التسلسلي للخطبة. وهنا تجدر الإشارة إلى أن مجموع أشرطة خطب الشيخ قد بلغ (٤٢٥) شريطاً، إضافةً إلى أكثر من (٣٠٠) درس من دروس المساء التي كان يعقدها - رحمه الله - للمصلين في مسجده وغيره من المساجد الأخرى في فترة ما قبل صلاة العشاء، مراعياً فيها حُسن اختيار الموضوعات، وطرافة الأسلوب، وبساطة العبارة، بطريقةٍ جذابةٍ مرحةٍ سرعان ما تصل إلى القلوب، وتلامس شغافها فتضفي على تلك الدروس جواً روحانياً ممتعاً.

ولعل مما يميز خطب الشيخ عبد الحميد كشك - يرحمه الله - ودروسه أنها كانت جامعةً شاملةً، فلا يكاد يكون هناك شريط يتحدث في موضوع واحد - إلا ما ندر - وما ذلك إلا دليلٌ على سعة علمه، وغزارة معرفته، وقدرته الفائقة على الربط بين الأحداث، واستنباط الدروس والعبر بشكلٍ يجعل المئات والألوف من رواد مسجده في (عين الحياة) يتوافدون على المسجد منذ ساعات الصباح الباكر في كل يوم جمعة لسماع الخطبة.

كما تميزت خطب الشيخ كشك بتلك الردود المفحمة التي لم يكن يتردد في إعلانها من فوق المنبر على أعداء الإسلام من الملاحدة، والعلمانيين، والمتحرفين، ونحوهم بطريقة يورد فيها مزاعمهم ودعاواهم الباطلة، ثم ينبري للرد عليها وتفنيدها بما يفتح الله عليه من قول سديد ومنطق رشيد، مستشهداً في ذلك كله بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، التي تدحض دعاواهم، وتُبطل مزاعمهم، وتكشف زيفهم، كل هذا وجموع المصلين يعيشون جواً إيمانياً تغشاه السكينة، حتى يرتفع صوته مرةً أخرى قائلاً: «أعود بكم من هناك إلى هنا، وما أدراك ما هنا، هنا مدرسة محمد»، لينهي الجزء الأول من خطبة الجمعة.

ولأن الشيخ - يرحمه الله - كان معايشاً لآلام المجتمع فقد كان صريح العبارة، لاذع النقد، قوي الإنكار على أعداء الإسلام في كل مكان، ولا يتوانى في أي مناسبة عن كشف زيفهم وبيان مكرهم، الأمر الذي عرضه للإيقاف والمنع مراتٍ عديدة، ولذلك امتلك رصيداً كبيراً جداً من الحب والإعجاب في قلوب الناس، وتحتل دعوته ومواعظه منزلةً واسعةً من القبول في نفوسهم، حتى إن خطبه ودروسه المسجلة على الأشرطة قد انتشرت في كل مكان، وبشكل تجاوز الحدود، وعند كل الفئات، وعلى جميع المستويات. ولعل هذا ليس بالأمر الغريب؛ فقد عُرف عن الشيخ عبد الحميد كشك إجادته التامة للغة العربية، وإحاطته الفائقة بعلومها وفنونها، وذوقه الأدبي الرفيع الذي يتضح في جودة انتقاء الأشعار، وحُسن الإلقاء، وروعة اختيار العبارات، ودقة التصوير والوصف، يُضاف إلى ذلك كله ما يتمتع به من ملكة الحفظ العجيبة للتواريخ والأسماء والمناسبات، و اطلاعه المستمر على أحوال المجتمع، ومتابعته للأحداث أولاً بأول.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن المتابع لخُطب الشيخ - رحمه الله - يُدرك منذ اللحظة الأولى أنه كان يحب شخصية رسول الله ﷺ ويتحدث كثيراً عن عظمته مردداً بين الحين والحين قوله: «كان ﷺ بين الناس رجلاً، وبين الرجال بطلاً، وبين الأبطال مثلاً». كما أنه كان يُكثر في دروسه وخطبه من الاستشهاد بمواقف من سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وعدله، ويسميه (عملاق الإسلام) كل هذا كان مميزاً للشيخ ولمدرسته الخطابية التي نفع الله بها فنشرت الوعي الديني، وخدمت الدعوة الإسلامية على مدى ٣٥ عاماً، وفي زمن كانت الدعوة أحوج ما تكون لمثل دروسه وخطبه.

وبعد، فها هي خمس سنوات تمر منذ أن توفي الشيخ - يرحمه الله - ولا تزال ذكراه العطرة ماثلة في النفوس لأنه كان ولا يزال وسيظل من الدعاة القلائل الذين ستبقى ذكراهم خالدة، ومواقفهم في خدمة الإسلام ونصرته ماثلة للعيان. ■



دول عربية وإسلامية.. في مهب الجفاف

مما زاد الوضع المعيشي سوءاً في بعض الدول العربية والإسلامية هذا العام، استمرار حالة الجفاف التي تضرب العديد من هذه الدول مثل أفغانستان وإيران والمغرب وطاجيكستان، وبلداناً أخرى في أسيا وأفريقيا.

ففي إيران أصاب الجفاف نصف السكان البالغ عددهم ٦٧ مليون نسمة، وفي أفغانستان تراجع إنتاج الحبوب بسبب الجفاف بمعدل ٤٤٪، إذ وصل إلى ١,٨٢ مليون طن فقط.

أما في طاجيكستان فإن نحو ٣ ملايين شخص، أي نصف عدد السكان، يعانون مشكلات صعبة من أجل الحصول على الغذاء، ويهددهم خطر الجوع وسوء التغذية، ومنهم ١,٨ مليون شخص ٪ يعيشون تحت خط الفقر، كما تعاني أعداد متزايدة من السكان في كل من الصومال والسودان من الجوع، والسبب في ذلك كله: الجفاف.

ولعل ما يبعث على القلق أيضاً استمرار تراجع الإنتاج الغذائي على الصعيد العالمي، إذ تشير التقديرات الدولية إلى تراجع وتيرة هذا الإنتاج، وذلك من ٣٪ في الستينيات إلى ٢,١٪ خلال العقدين الأخيرين سنوياً، ومن المتوقع أن يستمر هذا التراجع ليصل إلى ١,٦٪ في العام ٢٠١٥م، وإلى ١,٣٪ حتى عام ٢٠٣٠م، وذلك بسبب نقص المساحات المزروعة نتيجة الجفاف، والتصحر، وغيرهما من الأسباب.

وفي هذا الصدد؛ تشير التقارير إلى أن نحو مليار هكتار من الأراضي يتعرض للتآكل سنوياً بفعل الرياح وانجراف التربة الناتج عن الأمطار والسيول في بعض المناطق وزيادة التصحر في مناطق أخرى، وأن نحو ٢٠٠ مليون هكتار من الأراضي في العالم يتعرض للتدهور المتواتر لأسباب كيمياوية وطبيعية■

تحت شعار «الإنتاج والبناء»:

الصين تنهب ثروات مسلمي تركستان الشرقية

ذكرت السلطات الصينية أنه سوف يتم خلال العشر سنوات المقبلة إنشاء خلية جديدة من جيش «الإنتاج والبناء الصيني» في تركستان الشرقية! صرح بذلك ليمنج جينج - وهو ضابط مسؤول في الجيش الصيني - في خطاب له أمام المؤتمر الخامس لمجلس الجيش.

كانت السلطات الصينية قامت بعد فترة من استيلائها على تركستان الشرقية قبل ٥٠ عاماً بنقل مليوني مواطن صيني غير مسلم إليها تحت ذريعة «تطوير وتنمية المناطق الحدودية»، وأطلقت عليهم اسم «جيش الإنتاج والبناء»، لكن هدفها كان تقوية سيطرتها على المنطقة، وتشديد قبضتها على الأهالي، إذ تم إعطاء صلاحيات واسعة للجيش، قام بمقتضاها بنهب ثروات ومعادن تركستان الشرقية، بل قام بمضايقة الأهالي أيضاً، وشارك بفاعلية في عمليات القمع الصينية ضد الأيجور!

لذلك يشعر الأيجور المسلمون باشمئزاز من هذا الجيش. وكانت الاضطرابات التي وقعت بينهم وبين أفراده سبباً أساسياً، ومباشراً في تصاعد الأحداث التي وقعت خلال السنوات العشر الأخيرة في تركستان الشرقية.

ومما يدل على عنصرية السلطات الصينية أنه بينما يتجاوز الدخل السنوي للفرد من «جيش الإنتاج والبناء الصيني» المزعوم ٦٧٦٣ يناً صينياً لا يصل دخل الفلاح الأيجوري المسلم إلى ألف ين. وبينما يعيش أكثر من ٦٠٪ من أفراد الجيش في المدن والمحافظات لايتعدى سكان المدن من الأيجور أكثر من ١٠٪، الأمر الذي يتسبب في فارق هائل من



الناحيتين الاجتماعية والاقتصادية، وبالتالي يثير سخط المسلمين الأيجور على السياسات غير العادلة للسلطات الصينية.

ويكمن أهداف السلطات الصينية من الإعلان عن عزمها إنشاء خلية جديدة من ذلك الجيش بتركستان الشرقية في:

أولاً: يُعتبر ذلك جزءاً من خطة «فتح الشمال الغربي» المعلنة، إذ يتم - تحت ستار تلك الخطة - نقل المزيد من المستوطنين الصينيين إلى تركستان الشرقية حتى تتمكن الصين من نهب ثروات تركستان الشرقية بشكل أوسع.

ثانياً: إن نقل مزيد من المستوطنين الصينيين إلى تركستان الشرقية سيؤدي إلى خفض نسبة الأيجور بشكل تدريجي، ومن ثم يتسنى للسلطات الصينية تحقيق هدفها المتمثل في القضاء على الأيجور من أجل مواصلة الاحتلال الصيني لتركستان الشرقية إلى الأبد■

الاقتصاد الأفغاني.. ذلك المجهول!

يصعب وجود معلومات موثوقة عن الاقتصاد الأفغاني، ولكن يقدره موقع (countrywatc.com) على الإنترنت بأن الناتج الإجمالي بأسعار عام ١٩٩٥م يبلغ نحو ١٨,٢ مليار دولار أمريكي، بنصيب للفرد في حدود ٧٠٢ دولار أمريكي، وبهبوط متصل منذ عام ١٩٩٦م حين كان ٨٣٠ دولاراً، ولا شك أن هناك اقتصاداً غير رسمي - موازٍ - أيضاً، فأفغانستان كانت تُعتبر ثاني بلد بعد بورما في إنتاج الأفيون - ١٢٣٠ طناً مترياً في عام ١٩٩٦م، كما كانت بلداً رئيساً كمصدر للحشيش، إلى أن استطاعت حكومة طالبان القضاء على جزء كبير من هذا الإنتاج.

وأفغانستان بلد زراعي يبلغ نصيبالزراعة في ناتجه الإجمالي أكثر من ٥٠٪، وتوظف الزراعة ثلثي قواه العاملة، وبسبب الجفاف لثلاث سنوات متتالية وبسبب حروبه الأهلية كان اقتصاده ينمو بالسالب في معظم سنوات عقد التسعينيات، وفقد إنتاجه الزراعي ١١,٦٪ في عام ١٩٩٩م، و٤٠,٧٪ في عام



٢٠٠٠م. وفي بداية العام الحالي أعلنت الأمم المتحدة أن أكثر من ١٠٪ من سكان أفغانستان يتعرضون لنقص خطير في الغذاء، وربما لمجاعات، وعملت أكثر من منظمة على برامج لتوزيع الغذاء، وبعد طردها مؤخراً لا يُعتقد أن مخزون الأغذية يكفي لأكثر من ستة أسابيع وقد طلبت الأمم المتحدة نحو ٦٠٠ مليون دولار أمريكي لمواجهة كوارث النزوح للهجرة الحالية، وقد رصدت كل من الولايات المتحدة وبريطانيا ٣٢٠ مليون دولار، و٥٥ مليون دولار لتمويل عمليات الإغاثة، وهما القوتان الرئيستان في الأعمال العسكرية. علاوة على ذلك، فإن أفغانستان ليس لها سواحل بمساحة تبلغ نحو ٦٥٢ ألف كيل متر مربع أو نحو ٣٦ ضعف مساحة دولة الكويت، ويقطنها نحو ٢٦ مليون نسمة، نحو ٢٠٪ منهم مهاجرون أو مهجَّرون على الحدود، والرقم في ازدياد مضطرد مع حالة البؤس، ٤٠٪ من السكان تقريباً من البشتون وهم أكبر الأقليات، ومنهم حركة طالبان الحاكمة، أما الطاجيك والأزبك في الشمال فيمثلون ٣٠٪، ونحو ٨٠٪ منهم طاجيك، والهزاراف نحو ٢٠٪، و١٠٪ أقليات أخرى، و٨٤٪ من السكان مسلمون سنة، و١٥٪ شيعة و١٪ ديانات أخرى.

وهو بلد محاط بست دول بحدود أطولها مع باكستان (٢٤٣٠ كيلو مترا)، ثم طاجكستان ملجأ ثوار الشمال (١٢٠٦ كيلو مترات)، ثم إيران (٩٣٦ كيلومتراً)، ثم تركمانستان المحايدة في الصراع الحالي (٧٤٤ كيلومتراً) ثم أوزبكستان (١٣٧ كيلومتراً)، وأخيراً الصين (٧٦كيلومتراً).■

الشركات العابرة للقارات تحكم العالم

عددها ٦٠ ألفاً وحجم أصولها ٦٦٪ من حجم الاقتصاد العالمي



في تقرير الاستثمار الدولي «الأونكتاد ٢٠٠١م» بعض الأرقام تصلح كمؤشرات لمسار العالم في عولمته الجديدة، ومبرر القول إن تحولات غير مسبوقة وعارمة تحدث وسيكون لها إسقاطات إيجابية، وسلبية جوهرية تغير كثيراً من المفاهيم والمعتقدات القديمة التي سادت العالم.

ففي متابعة التطورات على الشركات عابرة القارات والمقصود بها التي تخطت التجمعات القارية مثل الوحدة الأوروبية والنافتا والآسيان، يذكر التقرير أن عددها فاق ٦٠ ألف شركة. ويبلغ نصيب الاستثمارات المباشرة التي مولت عمليات شراء واندماج الشركات نحو ١٥١ مليار دولار امريكي أو نحو ٧٥٪ من تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في عام ١٩٩٠م، وارتفعت إلى ١١٤٤ مليار دولار في عام ٢٠٠٠م أو نحو ٩٠٪ من تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في ذلك العام، البالغة ١٢٧١ مليار دولار امريكي ويشير تقرير الشال الاقتصادي الكويتي إلى متابعة نمو هذه الشركات عابرة القارات يفسر لماذا تتحول تدريجياً إلى حاكمة للعالم، ففي عام ١٩٨٢م بلغت جملة أصولها ١٨٨٨ مليار دولار امريكي أو نحو ١٧,٨٪ من حجم الاقتصاد العالمي - الناتج المحلي الإجمالي العالمي - وارتفع حجم اصولها إلى ٥٧٤٤ مليار دولار في عام ١٩٩٠م أو نحو ٢٦,٧٪ من حجم الاقتصاد العالمي، ليبلغ ٢١١٠٢ مليار دولار امريكي أو نحو ٦٦,٢٪ من حجم الاقتصاد العالمي في عام ٢٠٠٠م وما ينطبق على حجم أصولها ينطبق على حجم مبيعاتها، فقد ارتفعت من ٢٤٦٥ مليار دولار أمريكي إلى ٥٤٦٧ مليار دولار، ثم إلى ١٥٦٨٠ مليار دولار، أو من ٢٣,٥٪ إلى ٢٥,٥٪، ثم إلى ٤٩,٢٪ من حجم الاقتصاد العالمي في السنوات الثلاث على التوالي. ونلاحظ شدة الزخم الذي اكتسبه ذلك النمو ما بين عامي ١٩٩٠ و٢٠٠٠م بعد سقوط القطبية الثنائية التي انخفضت معها أهمية الحكومات السياسية التقليدية.

وبينما ارتفعت أصول تلك الشركات ما بين عامي ١٩٨٢ و٢٠٠٠م بنحو ١١,٢ ضعف، وارتفعت مبيعاتها بنحو ٦,٤ ضعف، لم تزد عمالتها إلا من ١٧,٥ مليون عامل إلى ٤٥,٦ مليون عامل؛ أي بنحو ٢,٦ ضعف فقط. وأحد المبررات الرئيسة للمواجهة التي نراها للعولمة والتي كانت سبباً رئيساً في مواجهات سياتل وواشنطن ودافوس وجنوه، هو الشعور بالخوف من المجهول وراء هذا التحول، والبطالة المحتملة أحد أهم محركاته.

ولعل من المفارقات التي يشير إليها التقرير أن أكبر ٢٥ شركة غير مالية في العالم في الدول المتقدمة، بينها ٦ شركات نفطية، إحداها إسبانية، وبين أكبر عشر شركات في العالم المتنامي شركتان نفطيتان إحداهما فنزويلية والأخرى ماليزية. ويرغم حضانة حوض الخليج لأكثر من ٦٠٪ من احتياطي النفط في العالم. ويرغم توافر النفط منذ بداية القرن بدءاً من إيران مروراً بالبحرين والكويت والعراق والسعودية، فليس من بين كبريات الشركات النفطية شركة من المنطقة، وذلك دليل على ضعف الجهود المبذولة في اتجاه أي بناء حقيقي.

ومن المفارقات أيضاً أن نصيب العامل من المبيعات في أكبر ٢٥ شركة غير مالية في العالم المتقدم يبلغ ٣١٨ الف دولار، بينما يبلغ نصيب العامل من المبيعات في أكبر ١٠ شركات غير مالية في الدول النامية ٧١٢ الف دولار. وباستبعاد إحدى الشركات الشاذة التي يفوق فيها نصيب العامل ٨ ملايين دولار ينخفض نصيب العامل في أكبر ٩ شركات إلى ٥٩١ الف دولار امريكي، أي تظل أعلى بكثير من نصيب العامل في شركات الدول المتقدمة.

لذلك يبلغ نصيب العمالة الأجنبية في كبرى شركات العالم المتقدم نحو ٤٤,٤٪، بينما يبلغ نصيب العمالة الأجنبية في كبرى شركات العالم النامي نحو ١٨,٦٪، وربما لهذا السبب تجنح شركات العالم المتقدم إلى التوطن في بعض دول العالم النامي ذات العمالة الرخيصة.

ويظل الاستنتاج المهم هو أن تغيرات جوهرية تقع كل يوم على أرض الواقع دون تنظير مسبق، وما زلنا لا نعرف تماماً كيف ستستقر وما أثرها على سلطات اتخاذ القرار في العالم، ولكن اقتسام السلطة بالتأكيد لن يكون كما كنا نعرف. ■

مصادر قطرية تؤكد:

مؤتمر منظمة التجارة ينعقد في موعده بالدوحة

اكدت مصادر رسمية قطرية، أن المسؤولين في منظمة التجارة العالمية ابلغوا قطر انه لا يوجد حتى الآن ما يدل على أن الاجتماع الوزاري المقرر عقده في الدوحة اوائل شهر نوفمبر المقبل، سيتم تأجيله أو إلغاؤه أو تغيير مكان وتوقيت إقامته.

ونفى مسؤول في وزارة الخارجية القطرية الأنباء التي تحدثت عن احتمال تغيير أو إلغاء الاجتماع بسبب التفجيرات الأمريكية، أو الهجوم على أفغانستان، مؤكداً أن كل المعطيات الراهنة تدل على أن برنامج الاجتماع المقرر عقده خلال الفترة من ٩ - ١٣ نوفمبر «سيستمر حسب الخطة التي وضعت له».

وأشار المصدر إلى أن طواقم ولجان المؤتمر تعمل بصورة حثيثة، لإنجاح المؤتمر، «وأن المئات من الفنيين والإداريين العاملين في هذه اللجان يواصلون عملهم، ولم يتلقوا ما يفيد بتأجيل الاجتماع».

وعلى الرغم من هذه التأكيدات القطرية إلا أن شائعات قوية راجت باحتمال قيام منظمة التجارة العالمية بنقل مقر المؤتمر إلى إحدى بلاد شرق اسيا، وهو ما سيتحدد بشكل نهائي خلال الأيام القليلة المقبلة ■

اتجاه لإغراق السوق السويدية بكتب تحض على كراهية الإسلام

اجتياح الإسلام!

إعداد: مبارك عبدالله

عبدالكريم لعلام(*)

في سابقة فريدة من نوعها أقبلت دار «ميديا جروبن» الواقعة في مدينة «أوبسالا» السويدية بطرح كتاب مثير للجدل في الأسواق السويدية، بعنوان: «اجتياح الإسلام» (Islam's Invasion)... وجاء في صورة الغلاف صورة مسجد أيا صوفيا في تركيا... وقد لوّن باللون الأحمر، إشارة إلى أن المسلمين قد اغتصبوه من أهله.

مؤلف الكتاب يدعى روبرت موري، وهو مدير «مركز الأبحاث والدراسات لحماية ثقافة وحضارة الغرب من مخاطر الشرق» في مدينة تكساس، وقام بترجمة كتابه إلى اللغة السويدية المترجم السويدي توربيورن إيجرستاد.

يقع الكتاب في حدود ١٥٥ صفحة، وهو باختصار يشنُّ حملة شرسة ضد الإسلام عقيدة وشريعة، وضد الرسول ﷺ، ويشكك في صحة القرآن الكريم ويدَّعي أن بين طياته جملة من التناقضات والأغلوطات المخالفة لما ورد في المصادر التاريخية والدينية الصحيحة!!، وفي فصول أخرى يطلق الكاتب صيحات التحذير لبني جلدته محذراً من الإسلام الذي بدأ يجتاح أسوار أوروبا في السنين الأخيرة.

ولنأخذ بعض المقتطفات مما جاء في هذا الكتاب:

في المقدمة قال مترجم الكتاب: «بعدما كان الإسلام قليل الأتباع تنامى بسرعة مذهلة في منطقة الشرق، ويوشك أن يكون أكبر الأديان على الإطلاق. وقد بدأ هذا الدين يجتاح أوروبا حالياً!!. يا ترى ما السر الكامن في هذا الدين الذي يجذب الأتباع؟ كيف تمكن هذا الدين من التأثير من ملايين البشر؟... هذا الكتاب «اجتياح الإسلام» يلقي الضوء على الظاهرة الإسلامية ويعطيك الرؤية الكافية لتفهم عقيدة الإسلام، ولتدرك ذلك التحدي الذي صنعه الإسلام اليوم».

اشتمل الكتاب على خمسة محاور أساسية وهي: طبيعة الإسلام، الخلفية الثقافية للإسلام - ربُّ الإسلام - رسول الإسلام - كتاب المسلمين المقدس.

(*) مركز البحوث الإسلامية. استكهولم. السويد

وقبل أن يخوض الكاتب في ضلالاته ومفترياته، استفتح كتابه بتحذير لبني جلدته من الإسلام الذي يوشك أن يسلب منهم ديارهم، حيث قال: «إن ملايين المسلمين قد هاجروا من الشرق إلى أوروبا بحثاً عن حياة أفضل! لقد أصبح الإسلام اليوم من أكبر الديانات انتشاراً في العديد من الدول الأوروبية كفرنسا وألمانيا التي يعدّ فيها المسلمون بالملايين!. كذلك هو الشأن بالنسبة لبريطانيا التي كثر فيها العرب والمسلمون، وإننا نخشى أن تكون بريطانيا هي أول دولة إسلامية في أوروبا! إن المسلمين اليوم يشترون كنائسنا ويحولونها إلى مساجد بفضل تلك الأموال التي يتلقونها من تلك البلاد المصدرة للبترول!!.. ولقد ازداد عدد المسلمين في كندا من ثمانمائة مسلم سنة ١٩٥٥م إلى مائتي ألف مسلم سنة ١٩٩٠م، لقد أصبحنا اليوم نرى المساجد تُرفع في كل مدينة كبرى!!..».

تظاهر بالحيادية

وبالرغم من أن الكاتب يحاول التظاهر بالحيادية والإنصاف مع الإسلام والمسلمين، وذلك من خلال اعترافه ببعض السمات الحميدة في دين الإسلام، ولكنه سرعان ما يعاود الكرّة ليهاجم الإسلام وتغلبه أحقاده فينسى أو يتناسى ما اعترف به من فضائل، فقد قال على سبيل المثال: «يجب علينا من البداية أن نؤكد أن غايتنا ليست جرح مشاعر المسلمين، أو التشويش عليهم بصفة أو بأخرى... أنا شخصياً أقرُّ من خلال تجربتي أن الكثير من المسلمين طيبون، وأن الكثير منهم مخلصون في أعمالهم رغم صعوبة الظروف التي يعيشون فيها، ومنهم فئة كبيرة تمكنت من بناء مستقبل لها في الغرب». وبعد كلمات يسيرة من هذه الشهادة تغلبه الأحقاد فيقول: «لكن الأمر الغريب عند هؤلاء المسلمين أنهم يعتبرون أن أي انتقاد لدينهم هو مساس بهم شخصياً وبكرامتهم... إن هؤلاء لا يفهمون أن حرية الأديان في أوروبا تعني الحرية المطلقة في انتقاد الإسلام».

وفي معرض حديثه عن طبيعة هذا الدين ذكر جملة من المفتريات والأكاذيب، وادَّعى أن الإسلام هو في حقيقته خليط بين التقاليد البدائية التي وضعها محمد، وبين الدين، كما زعم أن الإسلام يقف حجر عثرة في وجه الديمقراطية، وقال إنه لا سبيل للدول الإسلامية لتحقيق الديمقراطية إلا بإزاحة الإسلام.

وأشار إلى قبلة المسلمين مكة المكرمة، وإلى رحلة المسلمين في الحج، وقال: «إن الحج شعيرة شرعت لاستغلال أموال المسلمين الفقراء الذين يحجون بالآلاف كل عام»! ثم ختم كلامه بقوله: «إن الإسلام يريد أن يرجع بنا إلى العصور البربرية حينما يدعوننا لتطبيق عقوبات الجلد والقتل والقصاص».

وفي معرض حديثه عن نبوة محمد ﷺ لم يترك الكاتب قبيحة إلا ذكرها، وأساء غاية الإساءة حينما مسَّ كرامة الرسول ﷺ، بدأ أول سخرياته بالحديث عن واقعة شقِّ الصدر التي حصلت للنبي ﷺ قبل النبوة، ثم وصل إلى استنتاجه القبيح حينما قال: «إن هذه الحادثة وغيرها مما حكاه محمد لأصحابه ليؤكد لنا كما قال الباحثون الشرقيون أن محمداً مصاب بالهلوسة والاضطراب النفسي»!.

وكغيره من المستشرقين، تعرَّض الكاتب لموضوع تعدد زوجات الرسول - عليه أفضل الصلاة والسلام - واتهمه بسلب نساء الآخرين، وختم بحثه بأن محمداً كان يُكره الناس على اعتناق الدين، وكان قاطعاً للطرق يسلب من القوافل ما عندها.

شبهات

وفي معرض حديثه عن القرآن الكريم افتتح الكاتب كلامه بإثارة جملة من الشبهات، حيث ادَّعى أن القرآن غير مترابط وغير متناسق، وأنه يشتمل على أخطاء نحوية كثيرة جداً! كما أنه قد قلب الكثير من حقائق التاريخ، وزعم أن القرآن قد أخطأ كثيراً في حق الكثير من الأنبياء وزوَّر حياتهم.

إن ما سقته هو مقتطفات مختصرة جداً مما جاء في هذا الكتاب، وإنني لا أود بعد هذا السياق أن أقف وقفة لتفنيد هذه الشبهات والأباطيل، فما أثاره الكاتب من مفتريات ليس بالأمر الجديد، بل هو من دأب المستشرقين الحاقدين، وقد سبقه إلى هذا كثير، كما سبق إلى تفنيد هذه الأباطيل علماء أجلاء، ومن أراد ذلك فليرجع إلى كتاب «شبهات حول الإسلام» لمحمد قطب، ومثله لمحمد جمال، وغيرهما من الكتب عديد، ولكنني ها هنا أودّ الوقوف على

محطات أرى أنها من الأهمية بمكان.

أولاً: إن الأمر الذي يسترعي الانتباه والحذر هو هذه السابقة التي حصلت في السويد بترجمة هذا الكتاب إلى اللغة السويدية وطرحه في الأسواق لإثارة الأحقاد والضغائن ضد الجالية المسلمة التي تعيش في هناء في هذه البلاد... لا أحد ينكر أن حركة الترجمة للكتاب الإنجليزي إلى السويدية حركة نشطة جداً، غير أن هذه الحركة لم تشهد بشكل ملحوظ هذا النوع من الكتابات. إن ترجمة هذا الكتاب بصفحاته المائة والخمسة والخمسين يعتبر سابقة خطيرة تستلزم الشجب والتنديد، لا سيما إذا علمنا أن السويديين لايحملون تلك الأحقاد التي يحملها غيرهم من الأوروبيين الذين احتكوا بالمسلمين أيام الحروب الصليبية أو أيام الاستعمار الأوروبي لبلاد العالم الإسلامي، فالشعب السويدي لا يحمل تلك الخلفية العدائية التي يحملها غيرهم، وإذا سمحنا بمثل هذه النوعية من الكتب بالانتشار فهذا يعني مزيداً من الشبهات والعراقيل في مسيرة الدعوة وفي طريق الجالية المسلمة.

ثانياً: إن المطبعة الناشرة للكتاب نشطة جداً في نشر هذه النوعيات من الكتب كما هو بيِّن من فهرس إصداراتها، حيث إنها تتحمل تكاليف إرسال الإصدارات.

ثالثاً: إن المؤلف واسع الاطلاع على واقع الجالية المسلمة في أوروبا، ومتابع لأنشطتها باهتمام، وملاحظ وناقد، لديه الإحصاءات والبيانات، كثير التجوال والتحرك، يلقي محاضراته هنا وهناك، ويدافع عن أباطيله باستماتة وحماس... وهُنا يأتي السؤال: أين الدعاة المسلمون الذين يملكون الحق والبيان والبرهان والحجة الساطعة؟ لماذا لا يتحركون ولا ينشطون كما يفعل أهل الأهواء؟ لماذا لا ينفتحون على الآخرين؟ أين الخطاب الموجه لغير المسلمين؟!. إن أمانة الدعوة إلى الله تعالى أمرٌ جسيم وحملٌ ثقيلٌ، وإن الله سائلٌ كل داعية عن أولئك المساكين الذين يغرر بهم أمثال هذا الكاتب المشؤوم من أباطيل ودعايات ومفتريات.

وختاماً، فإنني أوجه ندائي لكل المؤسسات الإسلامية الفاعلة في السويد، بضرورة التحرك للتنديد ضد إصدار هذا الكتاب للحيلولة دون استمرار ترجمة هذا النوع من الكتب، وللحد من الحملة الشرسة ضد الإسلام والمسلمين، وعنوان المطبعة هو: (MEDIAGRUP-PEN,BOX 813.151 08 - UPPSALA-SWEDEN)، وليكن ذلك وفق الطرق القانونية المشروعة التي تنفع ولا تضر، والتي تعود على الإسلام والمسلمين في هذه البلاد بالنفع والمصلحة العامة، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.■

واحة الشعر

نداءات من اندونيسيا

شعر: عبدالرحمن صالح العشماوي

نداءاتُ الضحايا لا تُجابُ … ودمعُ الخائفين هُنا انسكابُ
وأعراضُ النساء هنا أُبيحتْ … فلا سِتْرٌ لهنّ ولا حجابُ
تكسّر رَجْعُ أصواتِ الثكالى … وضاعفَ حَسْرَةَ العَطْشَى السرابُ
هنا المأساةُ والشكوى حضورٌ … وأسبابُ الأمان هنا غيابُ
هنا للفجر وجهٌ فيه بُؤسٌ … على قَسَماته يبدو اغترابُ
كأنّ الفجرَ ليس له ضياءٌ … تتوقُ إلى ابتسامته الشِّعابُ
هنا سكتتْ مآذنُنا وأدمتْ … صدورَ المسلمين هنا الحِرابُ
محاريبُ المساجد في ذهول … وقد ولّى أئمّتُها وغابوا
على «جُزُرِ الملوك» يحوم بُؤسٌ … وتعبثُ في روابيها الذئابُ
وفي نظرات «جاكرتا» انكسارٌ … وفي وجدانها اشتعل اكتئابُ
وفي «تيمور» هُشّمت المرايا … وصادرَ عُشَّ بُلْبُلها الغُرابُ
إلى أين الميسرُ؟ لدى النصارى … حديثٌ لا يطيب به الجوابُ
مؤامراةٌ تلوح لنا رُؤاها … جناحاها انقسامٌ واضطرابُ
يداها تسرقان الأمنَ منا … وفي أهداب عينيها الخرابُ
أما فصلوا رُؤى تيمورَ جهراً … وقد لُويتْ على الأمر الرِّقابُ
لماذا؟ مَنْ يجيبُكَ عن سؤالٍ … إجابتُه لمن سألوا عذابُ؟
لماذا ينظرون إلى بلادي … كما نظرت إلى الفرخ العُقابُ؟
حقيقةُ جُرْمنا أنا صَمَدْنا … على الإسلام فانكشف النقابُ
أتونا بالصليب، وحين قلنا … لهم: كلاً، تنابحتِ الكلابُ
صليبيون ليس لهم أمانٌ … وليس لهم إلى الإنصاف بابُ
نعم... خرجتْ يدُ التنصير صِفراً … وزال الوهمُ، وانقشع الضبابُ
وعشّش في كنائسهم غرابٌ … فإنشادُ القساوسةِ النُّعابُ
زوارقُهم مشتْ قَرْناً ولكنْ … تلاشى القَرْنُ ما رُفِع العُبابُ
وأقبل عامُ ألفينَ المُرَجَّى … فما بلغوا المرامَ ولا أصابوا
جياعٌ هاهنا لمّا أتاهم … من التنصير خبزُهم استجابوا
إذا زاروا كنائسهم نهاراً … دعوا في الليل خالقهم وتابوا
كأني بالقساوسة استشاطوا … هنا غضباً وبالخسران أبوا
عقودٌ من سنيّ الدهر مرّتْ … ومَنْ مدُّوا يدَ التنصير شابوا
أرادوه انقلاباً في بلادي … فكان على الضلال الإنقلابُ
لقد لجأوا إلى التمزيق لمّا … أحسُّوا أنّ خُطّتهم هَبابُ
بني الإسلام، صرختُنا نداءٌ … وإنْ شئتم فصرختُنا انتحابُ
لقد نشر النصارى الرُّعبَ فينا … ونالوا من شريعتنا وعابوا
حضارةُ عصرنا قانونُ غابٍ … وكيف يصون حقَّ الناس غابُ
سلوا إسلامنا في كلّ أرضٍ … ستُخبر عنه أفئدةٌ غِضابُ
ستُخبركم ملايين الضحايا … بأنّ تحيّةَ الباغي الحِرابُ
بني الإسلام، هذا عَرْضُ حالٍ … نقدّمه لينكشف الحجابُ
هنا الأحداثُ تسبقها خُطاها … ومن دمنا على يدها خِضابُ
مواعدكم لنا صارتْ حباباً … على ماءٍ وهل يُجدي الحبابُ؟!
نناديكم فإنْ لم تستجيبوا … فإنّ حضورَ دعواكم غيابُ
نودّعكم على أمل التلاقي … ولكنْ حين يجمعنا الحسابُ

***

ضمن أمسيات رابطة الأدب الإسلامي العالمية:

الأدباء يزفون أعراس الجهاد للمرابطين في أرض الإسراء



جلسة من أمسية الشاعر يوسف أبوهلالة



الشاعر صالح الجيتاوي في أمسيته مع القاص عبدالله الطنطاوي

عمان: محمد شلال الحناحنة

شهدت رابطة الأدب الإسلامي في مكتبها الإقليمي في الأردن حشداً من النشاطات الأدبية والثقافية حضرها جمهور واسع من الأدباء والمثقفين، تركزت على هموم الأمة في مجملها، ومنها أمسية للشاعرة الإسلامية أماني حاتم بسيسو الفائزة بالجائزة الثالثة في المسابقة الشعرية الأخيرة للرابطة، وقد أدارت هذه الأمسية القاصة هيام ضمرة التي أعطت نبذة مختصرة عن حياة الشاعرة، وسيرتها الأدبية، ثم قدمت الشاعرة حديثاً عن ماهية الشعر وفلسفتها الخاصة لدوره في الحياة، ثم أبحرت في عباب إبداعها فالقت عدة قصائد من ديوانها المعد للطبع (طائر الأيك) منها: (صرخة الأقصى، عاصفة غريب، بين السحاب والتراب، في هداة الليل، طيف، قصيدة حب، روح شريد، إلى أبي وأمي، وغيرها).

وقد زخرت قصائد الشاعرة أماني بسيسو من خلال صور شعرية مبتكرة بروح غنائية محلقة من هموم الذات إلى هموم الجماعة نابضة بأحاسيس الواقع المر الذي تعيشه أمتنا وكانت قصيدة: (صرخة الأقصى) تجسد هذا الأسى مع امتلاكها لومضات جلية من تفاؤل الروح الصابرة المجاهدة المنتصرة في النهاية بإذن الله، وقد أثارت أمسيتها حوارات ساخنة غنية من الأدباء وجمهور الحضور.

الجبال ودلالتها في القرآن الكريم

وجاءت المحاضرة الثانية للدكتور معين جرادات المدرس بجامعة جرش الأردنية بعنوان: (الجبال ودلالتها في القرآن الكريم) وأدارها د. حسن ربابعة أستاذ اللغة العربية.

وبداية عرف المحاضر الجبال لغة واصطلاحاً، وذكر أهم الجبال المذكورة في القرآن الكريم، فمنها المقدس كعرفات والطور، ومنها الجودي في العراق، ومن الجبال ما جعله الله تهديداً لأعدائه كجبل الطور الذي تحرك لتهديد اليهود لعنادهم وكفرهم ومكرهم، ليأخذوا العبرة، ويعودوا إلى الله.

وقد بين الدكتور جرادات أهمية الجبال في استقرار الأرض، فهي من أعظم عوامل تثبيتها، كما أشار إلى أن الجبال من آيات الله المعجزة، وسخرها الله للإنسان الذي ينبغي أن يشكر هذه النعم، فصنع منها بيوتاً، وكانت مأوىً وملجأً له في أوقات الشدة، وسخرها الله كذلك لتسبح مع داود، وقد وردت أحوال الجبال يوم القيامة إذ ترجف رجفاً، وتسير سيراً، وتكون كالعهن، وينسفها الله نسفاً، فما أجدرنا أن نأخذ العبرة من ذلك!.

فوز وتكريم

كما أقامت الرابطة حفلاً واسعاً لتكريم قاصيْن من أعضائها في المكتب فازا بمسابقة «مؤسسة الأرض المقدسة للإغاثة والتنمية» التي مقرها الولايات المتحدة الأمريكية، وكانت المسابقة في التعبير عن قضية اللاجئين الفلسطينيين ومعاناتهم الكبيرة في ظل العدوان اليهودي الهمجي، أما الفائزان في مسابقة القصة القصيرة فهما القاصة جهاد الرجبي الكاتبة في مجلة (فلسطين المسلمة) وفازت بالترتيب الأول عن قصتها (صوت الوطن) وجاء الفائز الثاني القاص كمال عفانة عن قصته (المفتاح)، وقد عبرت القصتان عن تميز جلي في الغوص إلى

أعماق المأساة الفلسطينية ومعالجتها بأسلوب فني متقدم، وقد أدار الحفل الناقد الإسلامي د. عودة الله القيسي، فعرض أهمية الفن الأدبي في تصوير الواقع، وبين دور القصة بشكل خاص في طرح الحل المناسب لمواجهة الحياة المعاصرة، ثم قرأ القاصان قصتيهما أمام جمهور الرابطة وسلم بعد ذلك الدكتور الأديب مأمون جرار رئيس المكتب درعي الرابطة للقاصين تكريماً لهما.

قناديل الأقصى

كما عقدت الرابطة أمسية شعرية للشاعر الإسلامي المهندس صالح الجيتاوي، أشرف عليها القاص السعودي عبدالله الطنطاوي الذي قطف أسطراً من تجربة الشاعر وسيرته الذاتية والأدبية ثم شدا شاعرنا صالح الجيتاوي عدة قصائد مفعمة بحس المكان وأسى الذات الفلسطينية المسلمة من ديوانه (قناديل في عتمة الأقصى) المعد للطبع، وحلق الشاعر الجيتاوي في فضاء الروح من خلال قصائده: (من حديث الانتفاضة، قادم من صهيل الحجارة، انتماء). وقد احتفلت قصائده بعناقها لدماء شهداء الأقصى مقتبسة همها من بطولات شباب فلسطيني رغم المجازر الوحشية اليهودية، وقد جاء شعره في همسه وإيحائه، وفي إيقاعه الخطابي أيضاً ليرقى إلى ذلك النبض القدسي الشاهق، وأشعلت الأمسية في نهايتها الكثير من الهموم الأدبية حول آلام الأمة وآمالها.

الحصون في فتوح الشام

كما أقيمت ندوة تاريخية أدبية للأديب الدكتور حسن ربابعة بعنوان (الحصون في فتوح الشام)، قدم لها، وعقب عليها رئيس مكتب الرابطة، وقد أصدر الأديب حسن ربابعة عدة أعمال منها ديوان شعر بعنوان (العملاق يتململ) وكذلك دراسة نقدية بعنوان (عائشة الباعونية شاعرة) وغيرها، وقد بدأ المحاضر بتعريف (الحصن) لغة واصطلاحاً، وذكر أهم الحصون في بلاد الشام مثل: حصون دمشق وبصرى وحمص والقدس، ثم بين قادة حرب الحصون من المسلمين والروم، فمن قادة المسلمين: خالد بن الوليد، وأبو عبيدة بن الجراح، وضرار بن الأزور، وشرحبيل بن حسنة، والمقداد بن الأسود، وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم، ثم ذكر بعض فنون حرب الحصون وأشعارها، وقد دلت على تفوق المسلمين وإجادتهم وقدرتهم على منازلة أعدائهم والنيل منهم، وكم نحن بحاجة إلى دراسة شعر الحصون، ودراسة فنونها للاستفادة منها اليوم في قتالنا لأعدائنا لاسيما اليهود الذين اعتدوا على أوطاننا وأعراضنا ومقدساتنا، ومن فنون حرب الحصون التي استخدمها أسلافنا: الاختصاص بالقوة اللازمة، تشكيل الدوريات، الكمائن المتنوعة، الحرب الاقتصادية، الخدعة، الانسحاب المدبر، بطولة القيادة الإسلامية وفاعليتها.

الصراع الإسلامي اليهودي من منظور قرآني

جاءت هذه المحاضرة للأديب الإسلامي د. عودة أبو عودة، لتوقظ شجى الذاكرة من عنوانها (الصراع الإسلامي اليهودي من منظور قرآني)، وقد ركز المحاضر على أهمية الموضوع الذي يطرحه، وهو موضوع الساعة، إذ بلغ البطش الإجرامي اليهودي الإرهابي ذروته ضد أمتنا وشعبنا في فلسطين المحتلة، مستعرضاً بعض المواقف العدوانية الخبيثة لليهود ضد دولة الإسلام أيام الرسول ﷺ، ثم كشف من خلال الآيات الكريمة في سورة الإسراء إفساد اليهود وعلوهم وإرهابهم المتواصل للمسلمين، وعداوتهم التي لن تتبدل مهما نعق الداعون إلى ما يسمى (السلام) مع يهود، وبين أن صراعنا معهم صراع عقيدة ووجود لا صراع حدود إلى يوم القيامة، كما هو ثابت في القرآن الكريم، ثم ختمت المحاضرة بحوار مثمر هادف.

أشجان الأمة

كما أقيمت في الأسابيع الثلاثة الأخيرة في هذه الدورة الثقافية ثلاث أمسيات شعرية حفلت بحضور حاشد: الأولى للشاعر الدكتور يوسف أبو هلالة الأستاذ في جامعة الحسين الأردنية، وهو شاعر إسلامي كبير له عدة دواوين شعرية، وله جمهوره الخاص المتعطش للجهاد، المنتمي لأمته في أساها، وفرحها القادم بإذن الله، وقد أدار هذه الأمسية كاتب هذه السطور إذ قدمتُ بعضاً من سيرته الذاتية والأدبية، وألقيت الضوء على تجربته الثرية في إقامته وغربته، ثم قرأ الشاعر عدة قصائد من بعض دواوينه (قراءة في معركة أحد، قصائد في زمن القهر، الفارس، الوان) وغيرها.. وقد نزف في إيقاعه الشعري الكثير من لوعات الأمة وأشجانها بلغة رصينة مترعة بالسخرية والأسى لما يرى من استسلام وإذلال في ظل تسويق المشروع اليهودي في منطقتنا. وقد برع الشاعر في العزف على المقابلات المفجعة في صوره التي قوطعت بعبارات الاستحسان من كوكبة من أدبائنا، ثم أثير حوار من الحضور، أعقبته بإضاءة نقدية جادة لقصائد الأمسية.

أما اللقاء الثاني فكان أمسية الشاعر أحمد أبو شاور صاحب ديوان (أربعة أسماء لزنبقة واحدة) وقدم لهذا اللقاء الأديب د. عبدالقادر رمزي الذي بسط الكثير من معالم تجربة أحمد أبو شاور في إبداعه وهمومه الخاصة، وقد شدا الشاعر بمجموعة من نبضه الجديد أهمها (الأبكم، الطبيب، لوحتان، الجنرال، المعبر الأخير) وقد زاوج في شعره بين الإيقاع الخليلي الجهير، وإيقاع التفعيلة وكان من أبرز طرائقه الأسلوبية الاتكاء على المشهد الحي المكثف ذي الومضة الموجزة المشحونة بالمفارقات السياسية المحتدمة بالحوار، والنفس القصصي، من خلال تشكيل العبارة الشعرية، واستنهاض الفكر الإسلامي معتمداً على الجزئيات الهامشية حيث يأخذنا إلى بؤرة مضيئة في نهايات قصائده، وقد أيقظت هذه الأمسية حوارات وأشجاناً موجعة من الرؤى والتواصل بين الجمهور الإسلامي المحتشد.

أما لقاؤنا الثالث فكان مع الشاعر الإسلامي المغترب الدكتور عبدالرزاق حسين الذي احتفلت بعودته الرابطة فأقامت له أمسية شعرية، أدارها الأديب إبراهيم العجلوني، وبعد أن عرف بالشاعر الذي له أكثر من عشرين كتاباً بين شعر وقصة ودراسة أدبية، بدأ الشاعر د. عبدالرزاق حسين أمسيته بقراءة عدة قصائد جديدة منها (مشكاة القضية، هم ونحن، رسالة مفتوحة إلى علماء الأمة) وغيرها، وقد أوغل الشاعر في هموم فلسطين الجريحة من خلال رؤية إسلامية ناضجة للأحداث وساخرة مما يجري في أفق السياسة، كما نعى بمرارة واقع التفاوض مع العدو، واستضاء شعره بالقبسات القرآنية من خلال الإلحاح على التضاد والتقابل في مضامينه وعباراته وألفاظه، وفي العموم جاء شدوه لأطفال الإسراء ليدين زمر الاستسلام الراقصين على جراح الأمة وأحزانها، والذين أثروا من معاناة ونزف الأهل الصامدين في فلسطين.

وفي الختام فتحت هذه القراءات والحوارات الأدبية الكثير من الاستفهامات النابضة بمواجع الواقع والفكر والحروف.■

المسابقة الثالثة للقرآن الكريم في الهند

اهتمت الجامعة الإسلامية «إشاعة العلوم» منذ تأسيسها بخدمة القرآن الكريم ونشر مقتضاه في جميع ولايات الهند بعقد المسابقات وبث شبكة الكتاتيب القرآنية الصباحية والمسائية حتى يقرأ النشء المسلم الجديد كتاب الله آناء الليل وأثناء النهار.

وقد عقدت الجامعة مسابقات عديدة في السابق قبل عقدها على مستوى عموم الهند، ولكن بحمد الله في ضوء تلك المسابقات عقدت مسابقتان عظيمتان في محيطها وساهم فيها عدد كبير من الطلبة، من جميع الولايات، وقد عزمت بمشيئة الله وتوفيقه على عقد مسابقة ثالثة في رحابها، يساهم فيها إن شاء الله ٣٥٠ طالباً اختيروا من المشاركين في المسابقات التي عقدتها الجامعة في ٢٢ ولاية.

وسوف تجري المسابقة الثالثة على مستوى عموم الهند في الأيام ٣، ٤، ٥ من شهر أكتوبر في رحاب الجامعة.■

إعداد: عبدالحميد البلالي



إلى الطلاب في عام دراسي جديد:

أهمية النية في طلب العلم

البداية من الإجابة عن هذا السؤال الجوهري: لماذا نطلب العلم؟



د. عصام العريان

مع بدء عام دراسي جديد جلست مع أولادي نتدارس معاً كيف نتعامل مع العام الجديد، وعادت بي الذاكرة لأسترجع مشاهد أفواج الطلاب والطالبات الذاهبين في الصباح الباكر إلى المدارس والجامعات ومناظر طوابير الصباح في أفنية المدارس، وصيحات النداءات والأناشيد، وتذكرت أيضاً مظاهرات طلاب الجامعات حول القضايا العامة.. وأهمية تلك المرحلة التي يمر بها كل إنسان تقريباً وآثارها العميقة في نفس كل فرد منا، فمن منا لا يعيش ذكريات التكوين الأول، وأثر مدرسيه ومربيه عليه في مرحلة التشكيل بالتعليم الأساسي والثانوي؟! من منا لا يتذكر أيام الحياة الجامعية - زمن النضج، واكتمال الرؤية، وتحديد الهدف في الحياة، واختيار الطريق الذي أصبح مصيرياً. بكل ما حملته من صخب وضجيج، وشد وجذب، ونشاط وحيوية... إلخ؟.

لقد أدرك الإمام الشهيد حسن البنا - يرحمه الله - أهمية تلك المرحلة.. فأعطاها من كل جهده وتفكيره، فأعطته زبدة شبابها ليحملوا راية الدعوة وينطلقوا بها ويغيِّروا وجه الجامعة المصرية (فؤاد الأول في ذلك الوقت)؛ هذه الجامعة التي نشأت لتكون بديلاً للأزهر ومنافساً له، فإذا بها تصبح منذ الأربعينيات، وحتى الآن، معقلاً من أهم معاقل الحركة الإسلامية، ومثالاً يُحتذى في بقية الجامعات المصرية، وإذا بالنشاط ينتقل من الجامعة إلى الثانويات إلى التعليم الأساسي، فيبدأ العمل مع الأشبال حتى ينشأوا على أسس ومبادئ الإسلام، وإذا بنقلة جديدة تنشر المدارس التي تتبع المنهج الإسلامي في التعليم والتربية، وها نحن نرى المحاولات المستميتة لوقف ذلك الاتجاه في مصر واليمن وغيرهما من البلدان العربية بعد أن فقدت المدارس التنصيرية بريقها وخرجت من المنافسة.

والآن فإن حديثي إلى الطلاب يتركز في:

- أهمية النية في حياة المسلم.
- شمول الإسلام.
- تحديد النية في طلب العلم، وتحرير الصدق والإخلاص فيها.
- معرفة أنواع العلوم، وتقسيماتها.
- التعرف إلى قدرات ومواهب الطلاب حتى يتسنى لهم من الصغر تحديد مسار حياتهم.
- أهمية ارتباط نوع العلم بطبيعة العمل الذي سيكتسب منه الإنسان رزقه.
- كيف نوظف علومنا وأعمالنا لخدمة ديننا، ورفعة شأن الإسلام، وعز أمة الإسلام؟

أهمية استحضار نية طلب العلم سواء في أحاديثنا مع أولادنا في البيوت أو إلى الناس في المساجد والمحافل العامة

ابدأ بتحديد النية

من أهم واجبات الآباء والأمهات والمربين في المدارس والجامعات والمساجد، أن يعوِّدوا النشء على عبادة الله تعالى بصورة صحيحة إذ يقول المولى تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة ﴾. (التحريم:٦).

ويقول الرسول ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» (متفق عليه)، ولا يخفى علينا أن النية أساس العمل، وأنه لا يقبل عمل بدون نية.

قد يرى البعض صعوبة في الأمر؛ إذ كيف نعوِّد الأطفال على النية في شيء يعتادونه مثلاً، وهنا تأتي أهمية الأمر، فإذا تحولت العبادة إلى عادة مع إغفال النية فقد يضيع الثواب، ويطيش الهدف.

علينا أن نجلس مع أولادنا في بيوتنا، وأن نتحدث مع الناس في المساجد والمحافل العامة عن نية طلب العلم، وقد تكون الجلسة أوسع من مجرد الحديث حول طلب العلم، وقد تتعدد الكلمات في المساجد حول القضايا المتصلة بالعلم وطلب العلم.

وفي البداية: ليكن تحديد النية عن طريق أسئلة عدة محورها سؤال جوهري هو: لماذا نطلب العلم؟

وهنا تتعدد الإجابات مثل: لاكتساب شهادة تؤهل لعمل في الحياة من أجل كسب الرزق، أو لاكتساب وجاهة اجتماعية ومنزلة وسط الناس أو لتحقيق رضا الوالدين.

وهذه كلها نيَّات معتبرة شرعاً بشرط ربطها بالدين، وبأصولها الشرعية.. فكسب الرزق مطلوب شرعاً وهو واجب، وقد قال الرسول ﷺ: «من أمسى كالاً من عمل يده أمسى مغفورًا له»، وأوجب النفقة على الأهل، وقال: «كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت». (رواه أبو داود بسند صحيح)، والمنزلة الاجتماعية مطلوبة شرعاً إذا وظفها العبد لتحقيق مصالح العباد.

وتوضيح ذلك:

- إعلاء كلمة الله في الأرض باكتساب المعارف التي تزيد من قوة المسلمين، وتسد ثغرات في حياتهم ويمنعهم غيابها من عمران الأرض، وهذا يقتضي شرح مفهوم شمول الإسلام، وأن العلم المحمود الذي طلبه الشارع منا لا يقتصر على العلوم الشرعية المعروفة كالتفسير والفقه والحديث، بل يتسع ليشمل علوم الدين وعلوم الدنيا، بل إنها كلها من علوم الدين (انظر إحياء علوم الدين للإمام الغزالي).

ويقتضي ذلك أيضاً شرح معاني تتصل بمفهوم فروض العين وفروض الكفاية، وهذا كله حسب مستوى الطالب وعمره وذكائه.

- الدعوة إلى دين الله تبارك وتعالى عن

طريق اكتساب أدوات المعرفة التي تتيح مزيداً من لقدرات.

- الإنفاق في سبيل الله تعالى عن طريق زيادة موارد العبد: «نعم المال الصالح للعبد لصالح».

- زيادة الإيمان بمعرفة آيات الله في الكون. ال تعالى: ﴿ إنما يخشى الله من عباده العلماء ﴾ (فاطر:٢٨). ولنقرأ معاً ما قاله الإمام أبوحامد لغزالي - يرحمه الله - من أن: «مقاصد الخلق مجموعة في الدين والدنيا، ولا نظام للدين إلا نظام الدنيا، فإن الدنيا مزرعة الآخرة، وهي لموصلة إلى الله عزّ وجلّ لمن اتخذها آلة ومنزلاً، ليس ينتظم أمر الدنيا إلا بأعمال الآدميين، أعمالهم وصناعتهم وحرفهم تنحصر في ثلاثة قسام:

١ - أصول لا قوام للعالم دونها وهي أربعة: لزراعة للمطعم، والحياكة للملبس والبناء مسكن، والسياسة للتأليف والاجتماع والتعاون لى أسباب المعيشة وضبطها (ويدخل فيها الآن: لإدارة والاقتصاد والقانون... إلخ).

٢ - ما هي مهيئة لكل واحدة من هذه صناعات، وخادمة لها، (أي الصناعات المغذية و المساعدة).

٣ - ما هي متممة للأصول ومزينة.

أشرف الصناعات استصلاح الخلق

وأشرف هذه الصناعات أصولها، وأشرف صولها السياسة بالتأليف والاستصلاح، السياسة في استصلاح الخلق وإرشادهم إلى طريق المستقيم المنجي في الدنيا والآخرة على ربع مراتب: العليا: سياسة الأنبياء عليهم لسلام، الثانية: الخلفاء والملوك والسلاطين، إذ حكمون على الظاهر فقط، الثالثة: العلماء بالله عالى ودينه وهم ورثة الأنبياء، وحكمهم على اطن الخاصة فقط، أما الرابعة: فالوعاظ، حكمهم على بواطن العوام فقط.

فأشرف هذه الصناعات الأربع بعد النبوة: نادة العلم، وتهذيب نفوس الناس».

وبعد أن بيّن الإمام العلم الذي هو فرض ين، وأنه يتعلق بعلم المعاملة، وهي ثلاثة: اعتقاد، فعل، وترك، ينتقل إلى بيان العلم الذي هو رض كفاية، وبين أن العلوم شرعية، وغير رعية، وغير الشرعية تنقسم إلى ما هو محمود ما هو مذموم وإلى ما هو مباح، فالمحمود ما رتبط به مصالح الدنيا كالطب والحساب، وذلك ما أن يكون فرض كفاية أو أن يكون فضيلة ليس بفريضة.

وفرض الكفاية هو كل علم لا يُستغنى عنه ي قوام أمور الدنيا، وهي العلوم التي لو خلا بلد ممن يقوم بها أثم أهل البلد، وإذا قام بها احد أو أكثر كفى، وسقط عن الآخرين». أما علوم الشرعية فهي محمودة كلها» (إحياء علوم دين: المجلد الأول كتاب العلم).■

احتضار داعية!

داعية هذا حاله.. هل يصلح أن ينهض بدعوة؟!



بدأت الذاكرة تنسى أذكار الصباح والمساء... لبعد العهد بترديدها. السنن الرواتب مهملة لم يبق منها إلا سنة الفجر غالب الأيام لا كلها!

لا ورد من القرآن يتلى، ولا ليل يُقام ولا نهار يُصام.

الصدقة يوقفها عشرة شياطين، وشك واحتياط وتثبت، فإن خرجت من الجيب خرجت هزيلة على تسويف أن أختها ستكبرها بعد توافر الشروط وانتفاء الموانع!

العمل الإداري يستغرق سحابة النهار، وشفق الغروب، وربما بعضاً من نجوم الليل!

العمل الدعوي يقترب من العمل الحرفي يوماً بعد يوم، والمؤسسة الدعوية تقصر نشاطاتها وتبدأ مشروعاتها وآمالها، حيث يبدأ الدعم، وتضعف حيث يضعف، وتنتهي حيث ينتهي.

يمر اليوم واليومان، وربما الأسبوع، ولم يُستغرق الوقت في قراءة جادة.

أصبح الجهاد أخباراً تُتابع لا قلباً يحترق، وجسداً يتوق للمشاركة، وأملاً ينتظر النصر والهجرة!

ينقضي المجلس، وينصرف الجمع، وقد أكلوا ملء البطون، وضحكوا ملء الأفواه، وربما أكلوا لحم فلان وفلان ميتاً، وتقاصُّوا أخبار السلع والسيارات، وغرائب الطرائف، ولم يتذاكروا آية أو حديثاً أو فائدة، والحضور: «ملتزمون»، ومنهم «دعاة»، فإن كان ولابد، فالجرح والتعديل مطية المجالس هذه الأيام!

زهد في السنن، وتوسع في المباح، وتهاون في المحظور.. صلاة الضحى والوتر.. التبكير إلى الجمع والجماعات.. دعاء الخروج والدخول للمنزل والمسجد وركوب الدابة.. السواك عند الوضوء والصلاة.. ترف في المطعم والملبس والمركب.. ملاطفة الكفار الأوقات الطوال بغرض «تأليف القلوب»، على حين لا يجب الحديث معهم عن الإسلام ابتداءً لعدم تنفيرهم، ولكن علينا الدعوة عن طريق «القدوة» إلى أن يحين الموعد المناسب - الذي لا يحين لسنوات - حتى يفارق الجار جاره، والطالب زميله، والعامل صاحبه! موسيقى الأخبار والبرامج «الوثائقية»! تلفاز «كبير» لمتابعة «الأخبار» و«البرامج العلميَّة» وما «في حكمهما»! .. بطاقة ائتمان لا حاجة إليها... و... و...!

أداعية هذا حاله، يصلح أن يُسمَّى داعية؟ أم هل يمكن أن يؤثر في مجتمعه، فضلاً عن نفسه وأسرته؟ وهل يصبح صاحبنا بعد هذا مغيِّراً أم متغيِّراً؟ منتجاً أم مستهلكاً؟

فليراجع كلٌ منَّا حاله.■

رسائل إلى صُنَّاع الموت



هل للموت صناعة؟ سؤال يجيب عنه الإمام الشهيد حسن البنا - يرحمه الله - فيقول: «إن الأمة التي تحسن صناعة الموت، وتعرف كيف تموت الموتة الشريفة يهب الله لها الحياة العزيزة في الدنيا والنعيم الخالد في الآخرة».

فإلى صُنّاع الموت أرسل إليهم هذه الرسائل:

١ - **نزع فتيل الخوف**: قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٧٥) ﴾ (آل عمران)، فانزع فتيل الوهم من عقلك وقلبك وانزل الميدان لتكتشف الحقيقة وهي أنك تستطيع أن تصنع الكثير، وأن الخوف ستر رقيق إذا خرقه الإنسان لم يعد يخاف إلا الله تعالى.

٢ - **وحدة الصف**: قال تعالى ﴿ وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (٤٦) ﴾ (الأنفال).

٣ - **تحرّر من سيطرة الحرب النفسية** التي يشنها أعداء الإسلام في كل سبيل ليصوروا أن الأبواب مغلقة وأن الطرق مسدودة، لأنه لم يعد إلا الاستسلام، وليكن شعارنا قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَفْقَهُونَ (٧) ﴾ (المنافقون)، فعدد المسلمين مليار مسلم فلو كان ١٪ منهم مخلصين صادقين لكفونا، فلزم ضرورة استنفار كل الطاقات البشرية، وتبني القضايا إعلامياً ومادياً ومعنوياً.

٤ - **ضرورة التعبئة العامة للمسلمين** التي يتولاها رجال الإسلام، ودعاته، ومفكروه ومثقفوه.

٥ - **ضرورة اليقظة** فصنّاع الموت لا يمكن أن تتحول عندهم الحياة إلى نوم عميق.

ويُذكر أن معاوية بن خُديج رضي الله عنه جاء يُبشر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بفتح بلاد الإسكندرية في وقت القيلولة فهمّ أن يطرق الباب، ثم تركه، وذهب إلى المسجد، فعلم عمر، وقال: أين معاوية ألم أسمع أنه قدم؟ قالوا: بلى، قال: عليَّ به، فلما جاء قال له عمر: مالك يا خُديج؟ قال: ظننت أنك قائل «نائم» فضحك عمر وقال: «هيهات، إن نمت في النهار ضيعت رعيتي وإن نمت في الليل ضيعت نفسي»!.

النوم أخو الموت

فيجب أن تفهم يا صانع الموت أن النوم أخو الموت، وحتى تكون صانعاً حقيقياً للموت، عليك أن تتحلى باليقظة فتدري ماذا يُخطط لك أعداؤك؟ وماذا يريدون؟ إنهم كما يقول عزالدين القسام - يرحمه الله - في خطبته الشهيرة: «يريدون أن يأخذوا منك دينك ومالك وعرضك وبلدك ويجعلوك بلا شيء؛ أسيراً بين أيديهم خادماً ذليلاً مطاعاً لهم، فعليك أن تغضب لدينك وربك. قال تعالى: ﴿ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (٢٥) ﴾(الحديد).

وصدق من قال:

أنا إن عشت لست أعدم قوتاً
وإذا مت لست أعدم قبرا
همتي همة الملوك ونفسي
نفس حر ترى المذلة كفرا

وقال آخر:

نحن بالإيمان نبني عزنا
لا نبالي الهول أو نخشى الصعابا
وإذا الباغي رمى في عزمنا
جذوة الظلم جعلناها ترابا■

محمد عبدالله الباردة. عمران. اليمن

معادلات النجاح



بقلم: **د. نجيب الرفاعي**

في أثناء دراستي لعلوم البرمجة العصبية اللغوية (CNLP) وجدت أنها تحتوي على معادلات رائعة للنجاح، تتميز بالبساطة والسهولة والقوة والتأثير السريع في مجريات حياة الإنسان، وبالذات عند تعامله مع نفسه أو الآخرين.

هذه المعادلات لم تأت صدفة إنما جاءت بعد تجارب مرّ بها العديد من الناس الذين جعلوا هوايتهم اليومية البحث عن السعادة والنجاح.

وبإذن الله ستجد معي أيها القارئ، في بعض مقالاتي العديد من هذه المعادلات. المطلوب مني ومنك أن تقرأها أكثر من مرة حتى تستقر في العقل الباطن.. ثم تحول هذا الكلام من الواقع النظري المكتوب أو المسموع إلى الواقع العملي. فهذا يرفع نسبة قدراتك وفهمك وحفظك لهذه المعادلات إلى ٩٠٪!.

بعد ذلك أذكرك بأن تعلم الآخرين ما استطعت سواء ما عشته من تجربة هذه المعادلات أو ما سمعته من تطبيقها.

المعادلة الأولى: هناك قاعدة تقول: الوقت الذي تمضيه لمعرفة معادلات النجاح سوف يوفر لك قضاء ٨٠٪ من الوقت لتحقيق أهدافك وأعمالك اليومية.

ماذا تعني هذه المعادلة؟ أن تبدأ من حيث انتهى الناس لا من حيث بدأ الناس. حينما تكون بدايتك مع النهاية عند الآخرين سوف يعطيك ذلك مزيداً من النجاحات. من هذه النجاحات التي ستتوافر لك في عملك أنك ستعرف كيف تغلب الآخرون على الصعوبات التي واجهتهم، وكيف خططوا لأعمالهم وما القواعد والقوانين التي صلحت مع أعمالهم أو لم تصلح، وغير ذلك الكثير؟.

في المكتبات العامة والخاصة العديد من الكتب والدراسات التي أُطلق عليها اسم بناء الذات (Self help)، وتحتوي هذه الكتب على خلاصة تجارب ملايين البشر، وهناك أيضاً في البلدان العربية والغربية العديد من الدورات التخصصية في بناء الذات.

إن تخصيص جزء بسيط من دخلك (٢٠٪) لحضور دورات النجاح أو قراءة كتب النجاح أو الاستماع لأشرطة النجاح سوف يوفر لك مستقبلاً زاهراً رائعاً، سيختصر ما نسبته ٨٠٪ من وقتك لتحقيق أحلامك وأهدافك الكبرى... صدقني... اسأل مجرباً.■

أساليب محاربة الدعوة إلى الله (٤من٤)

محاصرة الدعاة.. مصادرة أموالهم.. محاربتهم في أرزاقهم

عبدالقادر أحمد عبدالقادر

نواصل في هذه الحلقة الأخيرة سرد بعض أساليب محاربة الدعوة الإسلامية التي تنشط وتتجدد كلما نشطت وتجددت الدعوة ذاتها، في مجتمع ليست القيادة فيه للإسلام، وذلك من واقع دراسة الدكتور مهدي رزق الله الأستاذ المشارك بكلية التربية بجامعة الملك سعود تحت عنوان: «السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية - دراسة تحليلية».

● **الأسلوب الرابع عشر: المقاطعة العامة**

أورد أصحاب السير أنه لما رأت قريش أن الصحابة قد نزلوا أرضاً أصابوا منها (الحبشة)، وأن عمر وحمزة أسلما، وأن الإسلام فشا في القبائل أجمعوا على أن يقتلوا رسول الله ﷺ، فمنعه بنو هاشم حمية، فانتقلت قريش إلى المقاطعة، فلا تتعامل مع المسلمين ولا تناكحهم، وكتبوا صحيفة بذلك، وعلقوها في جوف الكعبة!

وهكذا فإن مقاطعة الدعاة إلى الله تعالى ومحاصرتهم اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً وسيلة يلجأ إليها المعادون دائماً.

امتدت المقاطعة ثلاث سنين، وكان المشركون يؤذون من يقدم شيئاً من القوت للمعتقلين في معتقل «الشِعب». إنه الأسلوب ذاته المتبع اليوم!

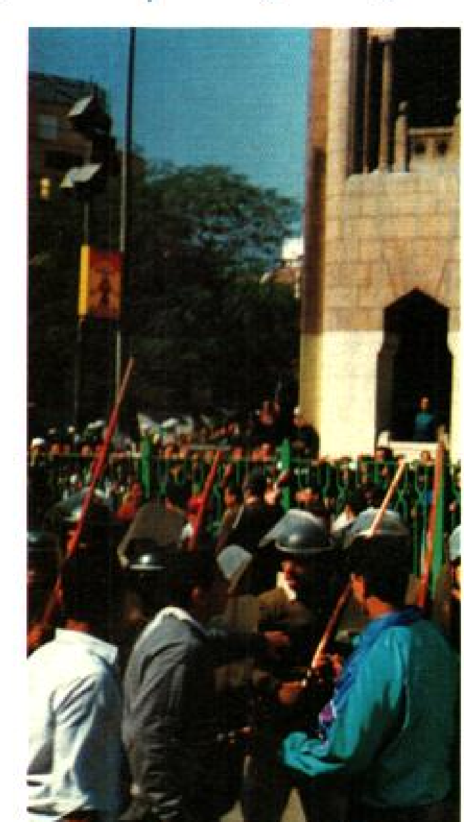
أما ما نال المسلمين في بدء الدعوة أو ما ينالهم اليوم فلا يكاد يصدقه عقل!

قديماً: قال سعد بن أبي وقاص عن حالته في الحصار: «لقد رأيتني مع رسول الله ﷺ بمكة، فخرجت من الليل أبول، فإذا أنا أسمع قعقعة شيء تحت بولي، فنظرت فإذا قطعة جلد بعير، فأخذتها فغسلتها، ثم أحرقتها، فرضضتها بين حجرين ثم استففتها فشربت عليها الماء، فقويت عليها ثلاثاً»!

وحديثاً: كانت زوجة أحد المعتقلين الإسلاميين كلما استأجرت سائقاً ليعمل على سيارة التاكسي التي تركها زوجها اعتقلته السلطات! ولما تجرأ أحد السائقين فقال لماذا تعتقلونني وليست لي علاقة بالعناصر الإسلامية؟! قالوا له لا تعمل على تاكسي معتقل إسلامي! فتجرأ أكثر وقال للمحقق: فمن أين تأكل زوجة المعتقل؟ قالوا له: تعمل في السياحة، يعني في البغاء!

قديماً: كانوا إذا قدمت العير مكة وأتى أحدهم السوق ليشتري شيئاً من الطعام لعياله، يقوم أبو لهب فيقول: يا معشر التجار، غالوا على أصحاب محمد... فيزيدون عليهم في السلعة أضعافاً مضاعفة، فيرجع المسلم إلى أطفاله وليس في يديه شيء يطعمهم إياه!

وحديثاً: تتم مصادرة أملاك وأموال الإسلاميين تحت تسميات مختلفة!



تعليقات

١ - أعداء الله في كل زمان ومكان يلجأون إلى استخدام سلاح محاربة الدعاة في أرزاقهم ليستكينوا ويرجعوا عمّا يدعون إليه.

٢ - لا تكاد تخلو أوضاع غير إسلامية من قيم يمكن الاستفادة منها، فقد ضحى بنو هاشم تضحيات كبيرة في سبيل قيمهم الخاصة بحماية القريب، واستفاد الإسلام من هذه التضحيات. وإذا وجدت قيم في مجتمعاتنا المعاصرة، مثل قوانين حقوق الإنسان، أو اللجوء السياسي، أو الحرية الفكرية، فلا خير في الاستفادة منها.

٣ - أضيف إلى ما أورده الدكتور «رزق الله» هذه النقطة:

إن أمريكا في عصرنا تتبنى أسلوب المقاطعة، وقد مارسته الدولة الكبرى مع دول وحكومات عدة - بعضها غير إسلامي نظاماً وتشريعاً - لمجرد مخالفة تلك الحكومات لبعض قواعد السير حسب الرغبات الأمريكية، ولكن تلك الحكومات واجهت المقاطعة ومضت السنون العشر أو تزيد، وعادت أمريكا لتراجع سياسة المقاطعة، بينما خرجت الدول المحاصرة أشد قوة، وأصلب عوداً، فليس الحصار يقتل حتماً.

٤ - الحصار حلقة من حلقات الإفلاس في مواجهة الحق وقيمه، إنه مقاومة مادية للقيم، إنها معركة خاسرة يفقدها الباطل ويكسبها الحق، ويخرج منها شامخاً، ولكنها معركة تحتاج إلى الصبر.

الأسلوب الخامس عشر: التلفيق

لم يذكر الدكتور «مهدي رزق الله» هذا الأسلوب بسبب أن النظم الأولى لم تكن تمارسه بالشكل الذي يمارسه البعض حالياً، ويبدو أن تلك النظم كان لديها شيء من المروءة فلا تتصدى إلا بالوقائع الحاصلة، لم يكن لنذالة التلفيق موضع في فكر فرعون، أو هامان، أو أبي جهل، أو أبي لهب، ولكن الشراذم المعاصرة أضافته إلى أساليبها.

في أثناء محاكمات الإخوان المسلمين بمصر في عام ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م، أعلن النظام الناصري أن الإخوان كانوا يعتزمون هدم القناطر الخيرية، واغتيال أم كلثوم، وعبدالحليم حافظ... وأنهم كانوا يعتزمون نسف الكباري! وكان النظام يلفق الحوادث والأحاديث وحتى الصور، ومن المضحك أنك إذا تأملت إحدى الصور المنشورة في الصحافة لما يزعمون أنها مضبوطات من الأسلحة والمتفجرات تجدها صوراً مكررة ربما عشرات المرات!.

هنا نستذكر قول الله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (الأنعام).

زالوا.. وبقي الحق

بعد هذا العرض لأساليب محاربة الدعوة الإسلامية، يتوارد هذا السؤال: ثم ماذا؟

التاريخ يجيب، والواقع يجيب، والقرآن يجيب: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ (٢٠) كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (٢١)﴾ (المجادلة).■

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

تزوج من نصرانية في الكنيسة.. على غير رضا أهلها!

● **شاب مسلم، ولظروف الغربة عقد زواجه على فتاة نصرانية مع معارضة أهلها وأهله، وتم عقد الزواج في الكنيسة، وبشاهدين نصرانيين، وتم الدخول، وله منها أبناء، فهل عقد الزواج صحيح؟ وإذا لم يكن صحيحاً؛ فماذا يمكن أن يفعل؟**

○ اتفق الفقهاء على أن الشهادة شرط في النكاح، لكنهم اختلفوا: هل هي شرط تمام العقد فيؤمر به عند الدخول، أو شرط صحة يجب اشتراطه عند العقد، فذهب أبوحنيفة والشافعي وأحمد إلى اشتراط الشهادة عند عقد الزواج، ولم يشترط مالك ذلك، واكتفى بإعلان وإشهار عقد الزواج، وقال: إن الإشهاد مندوب عند العقد، واجب عند الدخول، فإن دخل دون إشهاد فيفسخ عقد الزواج بطلقة بائنة.

وأما بالنسبة للعقد الذي تم بشهادة غير مسلمين من أهل الكتب، فجمهور الفقهاء لا يجيزون ذلك، وذهب الحنفية إلى صحة شهادة الكتابيين على عقد زواج المسلم بالكتابية، وهو قول عند الحنابلة أيضاً، وبهذا القول أخذ قانون الأحوال الشخصية الكويتي، وقد أخذ بهذا القول باعتبار أن المقصود من الشهادة في عقد الزواج هو إعلانه وإشهاره، وليس المقصود إثباته، فشهادة الكتابيين لإعلان الزواج لا لإثباته، وإنما يكون إثباته بطرق الإثبات الأخرى.

والذي نرجحه في هذه الواقعة مذهب الحنفية باعتبار أن العقد قد تم، وتم الدخول، وهذا الرأي له ما يسنده، ولو أن الواقعة لم تتم لكان رأينا مع الجمهور احتياطاً للإبضاع.

وأما أن العقد تم بدون ولي فعلى مذهب جمهور الفقهاء أن العقد باطل، لأنه ليس للمرأة أن تزوج نفسها، ولا أن تزوج غيرها لقوله تعالى: ﴿ وأنكحوا الأيامى منكم ﴾(النور:٣٢) وقوله تعالى: ﴿ ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ﴾ (البقرة: ٢٢١)، فالخطاب موجه للأولياء، ولقول النبي ﷺ: «لا نكاح إلا بولي». وذهب الحنفية إلى أن للمرأة البالغة العاقلة أن تزوج نفسها فتتولى عقد الزواج متى كان الزوج كفؤاً، والمهر مهر المثل، واستدلوا بقوله تعالى: ﴿ وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن ﴾ (البقرة:٢٣٢).

فالآية تدل على أن المرأة تنكح نفسها، وبما ورد من حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «الثيب أحق بنفسها من وليها، والبكر تُستأذن في نفسها وإذنها صماتها». فجعل المرأة أولى بنفسها من الولي، والراجح في ذلك مذهب الجمهور، ولا نحكم ببطلان هذا العقد الذي لم يحضره ولي المرأة أخذاً بمذهب الحنفية في هذا، ولو لم يتم العقد لكان الأخذ بمذهب الجمهور ألزم.

أما أن العقد قد تم في الكنيسة فهذا خلاف الأولى، وهو مكروه لأن الكنيسة مكان عبادتهم وإظهار شعائرهم وصلبانهم وعزتهم، لكن العقد إذا توافرت شروطه، وأهمها الإيجاب والقبول وبقية الشروط فهو صحيح.■

ذكر الله في السيارة والطريق

● **بالنسبة للأذكار بعد الصلاة هل يجب أن نؤديها، ونحن جالسون في مكان الصلاة، أم يمكن الذكر ونحن نمشي إلى الخارج أو في الشارع أو السيارة؟**

○ من آداب الذكر أن يكون الذاكر متطهراً من الحدث، وهذا على وجه الاستحباب، وألا يذكر الله إلا في الأماكن الطاهرة الفاضلة، كالمساجد لقوله تعالى: ﴿ في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ﴾ (النور:٣٦)، وأن يتحرى المسلم والمسلمة الأوقات الفاضلة، وهي أوقات الغدو والآصال، وأطراف الليل، وأطراف النهار لقوله تعالى: ﴿ وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار (٥٥) ﴾ (غافر)، وقوله تعالى: ﴿ فاصبر على مايقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى (١٣٠) ﴾ (طه)، وقوله تعالى: ﴿ واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا (٢٥) ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا (٢٦) ﴾ (الإنسان).

وأفضل مواسم الدعاء شهر ذي الحجة، ويوم عرفة، وذكر الله مستحب في أي وقت.

كما أنه مستحب أيضاً في حال الجلوس في البيت أو في السيارة أو كنت ماشياً في الطريق، فمادام المكان ليس فيه ما يكره كالحمام والأماكن القذرة، فالدعاء مُستحب، قال تعالى: ﴿ فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون (١٠) ﴾ (الجمعة). وقال ﷺ: «ما سلك رجل طريقاً لم يذكر الله عز وجل فيه إلا كان عليه ترة» (أخرجه أحمد ٤٣٢/٢).■

راتب الزوجة.. ومصاريف المنزل

● **هل يجوز للزوج أن يشترط على زوجته - في حالة خروجها للعمل - أن تخصص نسبة من راتبها الشهري للإنفاق على مصاريف المنزل، علماً بأن خروج المرأة للعمل ينبني عليه تقصير في الاحتياجات الأسرية حتى وإن وجد عدد كاف من الخدم، وهل الحافز المادي قد يخفف من وطأة ذلك التقصير؟ وهل هذه النسبة متروكة لتقدير الزوج؟**

○ إذا اتفق الزوجان على ذلك فلا بأس به، وتلتزم الزوجة بدفع ما وافقت عليه، لكن لا يلزمها شرعاً الإنفاق على المنزل، وهذه مسؤولية الزوج، فإن قبلت مقابل ذهابها للعمل فتكون قد ألزمت نفسها حينئذ ■



الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن باز - يرحمه الله

الحكم بين الناس بما أنزل الله

● **قال تعالى: ﴿لتحكم بين الناس بما أراك الله﴾ (النساء:١٠٥).. هل معنى هذا أن الله تعالى أمر رسوله ﷺ بأن يحكم بكتاب الله، ولا يجتهد رأيه فيما لم ينزل فيه كتاب؟ وهل اجتهد رسول الله ﷺ؟**

○ الله جلّ وعلا أمر رسوله ﷺ بأن يحكم بين الناس بما أنزل الله عليه، قال سبحانه: ﴿وأن احكم بينهم بما أنزل الله﴾ (المائدة:٤٩).

فكان يحكم بما أنزل الله، فإذا لم يكن هناك نص عنده اجتهد ﷺ وحكم بما عنده من الأدلة الشرعية كما قال في الحديث الصحيح: «إنكم تختصمون إليّ فلعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض، فمن قضيت له بحق أخيه فإنما أقطع له قطعة من النار فليحملها أو يذرها». (متفق على صحته من حديث أم سلمة رضي الله عنها)، ومعنى هذا أنه قد يجتهد في الحكم حسب القواعد الشرعية، لأنه لم ينزل عليه فيه شيء، فمن عرف أن الحكم ليس بمطابق، وأن الشهود زور، فقد أخذ قطعة من النار، فليحذر ذلك، وليتق الله في نفسه، ولو كان الرسول هو الحاكم عليه، لأن الحاكم ليس له إلا الظاهر من ثقة الشهود وعدالتهم، أو يمين المدعى عليه، فإذا كان المدعي أحضر شهوداً يعلم أنهم قد غلطوا ولو كانوا ثقاة وأن الحق ليس له، أو يعلم أنهم شهود زور، ولكن القاضي اعتبرهم عدولاً، لأنهم عُدّلوا عنده وزكوا لديه، فإن هذا المال الذي يحكم به له أو القصاص كله باطل بالنسبة إليه لعلمه ببطلانه، وهو قد تعدى حدود الله وظلم، وإن حكم له القاضي، لأن القاضي ليس له إلا الظاهر، ولهذا قال ﷺ: «فمن قطعت له من حق أخيه شيئاً فإنما أقطع له قطعة من النار».

والنبي ﷺ يحكم بما أنزل الله فيما أوحاه الله إليه، ومالم يكن فيه نص اجتهد فيه ﷺ لكونه حكم بالقواعد الشرعية التي أمر الله أن يحكم بها، ولهذا قال للزبير بن العوام - رضي الله عنه - لما ادّعى على شخص في أرض: «شاهداك أو يمينه» فقال الزبير: إذاً يحلف يا رسول الله ولا يبالي، فقال له النبي ﷺ: «ليس لك إلا ذلك» (متفق عليه).

ولما بعث النبي ﷺ معاذاً وافداً إلى اليمن قال له: «إن عرض لك قضاء فبم تحكم؟» قال: أحكم بكتاب الله، قال: «فإن لم تجد؟» قال: فسنة رسول الله ﷺ، قال: «فإن لم تجد؟» قال: أجتهد رأيي ولا آلو، فضربه ﷺ في صدره وقال: «الحمد لله الذي وفّق رسولَ رسول الله لما يرضي رسول الله». (رواه الإمام أحمد وجماعة بإسناد حسن) ■

من أدرك الركوع فقد أدرك الركعة

● **ما حكم من أدرك الإمام راكعاً: هل أدرك الصلاة أم لا؟ ذلك أن النبي ﷺ قال ما معناه: «لا تتم الصلاة بدون فاتحة الكتاب»؟**

○ الصحيح أنه إذا أدرك الركوع يُعتبر مدركاً للركعة لأن النبي ﷺ لما دخل أبوبكرة الثقفي وهو راكع ركع معه دون الصف ثم دخل معه في الصف فقال النبي ﷺ زادك الله حرصاً، ولا تعد، ولم يأمره بقضاء الركعة فدل ذلك على أنه معذور، وهذا يخصص قوله ﷺ: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب». وهذا عام للإمام والمنفرد، فمتى تركها الإمام أو المنفرد وجب عليه الإعادة إذا طال الفصل، فإن لم يطل الفصل أتى بركعة واحدة بدلاً من الركعة التي ترك قراءة الفاتحة فيها إذا كان ذلك سهواً، فإن كان عمداً فإنه يعيدها بكل حال لكونها باطلة. أما المأموم، فلو تركها ناسياً أو جاهلاً، فإنه يتحملها عنه الإمام، وتصح صلاته كسائر الواجبات كالتشهد الأول ونحوه.■

بيع الذهب بالذهب

● **ما الحكم الشرعي فيمن يتاجر بالذهب أي يشتري ذهباً عندما ينخفض سعره ويبيعه عندما يزداد؟ وهل ذلك في حكم بيع النقد بالنقد؟**

○ لا حرج في بيع الذهب بالذهب، إذا كان مثلاً بمثل وزناً بوزن سواء بسواء يداً بيد سواء كان الذهب جديداً أو عتيقاً أو كان أحدهما جديداً والآخر عتيقاً.

كما أنه لا حرج في بيع الذهب بالفضة أو العملة الورقية إذا كان يداً بيد لقول النبي ﷺ: «الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والتمر بالتمر والشعير بالشعير والملح بالملح مثلاً بمثل سواء بسواء وزناً بوزن يداً بيد فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيد» (أخرجه مسلم في صحيحه)، ولقوله ﷺ في حديث أبي سعيد - رضي الله عنه: «لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلاً بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض ولا تبيعوا الورق بالورق إلا مثلاً بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض ولا تبيعوا منها غائباً بناجز» (متفق على صحته).

وهذا الحديثان الصحيحان يدلان على أنه لا فرق بين شراء الذهب بالذهب للقنية أو لقصد الربح بعد تغير الأسعار إذا كان البيع والشراء على الوجه المذكور في الحديثين.■

الإجابة للشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين

الدم اليسير معفو عنه خلال الصلاة

● **إذا خرج دم يسير على أثر جرح، وأنا أصلي في المسجد، فهل أقطع الصلاة أم لا؟**

○ لا شك في أن الدم نجس، لأنه محرم، وكل محرم سائل فهو نجس: كالميتة والخمر، ولكن يُعفى عن يسيره، فلا ينقض الوضوء، ولا يجب غسله. وإنما يجب من الفاحش، وهو ما يفحش في نفس كل إنسان بحسبه.

وقد ذهب بعض أهل العلم إلى أن الدم لا ينقض الوضوء، واستدلوا على ذلك بأن عمر صلى، وجرحه يثعب دماً، ولكنه معذور، وكذا قصة الصحابي الذي رُمي، وهو يصلي، فاستمر في صلاته فإن قطعها لا يوقف الدم.

فأما اليسير من الدم فيعفى عنه، فقد ذكر البخاري أن ابن عمر عصر بثرة فخرج منها الدم، ولم يتوضأ لقلته، وبزق ابن أبي أوفى دماً فمضى في صلاته، وكل هذا دليل على العفو عن اليسير، لكن ثبت أنه ﷺ قال: «إذا أحدث أحدكم في صلاته فليمسك بأنفه ولينصرف»؛ أي ليجدد الوضوء، وهذا دليل على أن الرعاف مشهور عندهم أن صاحبه ينصرف من الصلاة، لأنه نجس وناقض للوضوء.■

الإجابة للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية

أكثر من نظر الفجأة لا يجوز

● **هل يجوز للرجل أن ينظر إلى المرأة الأجنبية أكثر من نظر الفجأة؟**

○ لا يجوز له النظر إليها أكثر من نظرة الفجأة، إلا إذا دعت الضرورة إلى ذلك كما في حالة الإنقاذ، من غرق، أو حريق، أو هدم، أو نحو ذلك، أو في حالة كشف طبي أوعلاج مرض إذا لم يتيسر من يقوم بذلك من النساء.■



مسلمات في أوروبا متزوجات من غير المسلمين!

بيوت تخرج أسراً مفككة وأطفالاً ضائعين!



فيينا: نذير مصمودي
masmoudi@gnx.at

لم تكن المهمة سهلة في العثور عليهن، وإقناعهن بالحديث عن تجربة زواجهن بغير المسلمين، لأن أكثرهن كن يعلمن أن زواج المسلمة من غير المسلم مخالفة شرعية واضحة.

ولذلك رفضن تسجيل أحاديثهن، كما رفضن الإفصاح عن أسمائهن الحقيقية، وبلدانهن الأصلية، عدا واحدة لم تتحفظ في شيء لاعتقادها بأنها لم تقم بأي عمل مخالف لدينها، وأن ما يُقال عن حرمة زواج المسلمة من غير المسلم هو من قبيل «التمييز العنصري» وليس من صميم الدين!.

المجتمع اقتحمت أسوار هذا الموضوع الذي ظل سراً بين جدران بيوت شاذة، مع الإشارة إلى أن الأسماء الواردة في الموضوع وهمية لا علاقة لها بالحقيقة.

مريم (٣١ عاماً) ذات ملامح عربية، وعلى وجهها مسحة حياء، لم تستطع إخفاء حزنها، وندمها عندما ذكرت أن والديها تبرءا منها، ولم ترهما منذ خمس سنوات.

تقول: في عام ١٩٩١م جاء زوجي (....) إلى بلدي (...) كمسؤول في شركة أجنبية كبيرة، حيث كنت أعمل سكرتيرة، ولأنه أصبح المسؤول الأول فيها، كانت لي علاقة وظيفية مباشرة به، تطورت فيما بعد إلى علاقة زمالة، سرعان ما تطورت إلى علاقة خاصة بدأت بالإعجاب المتبادل، وانتهت بحبّ عاطفي من جانبه في البداية.

ولأني كنت أعرف أن زواج المسلمة من غير المسلم غير جائز، وتقاليدنا الاجتماعية لا تسمح بذلك، فقد تجاهلت الموضوع، وحاولت عدم الاستسلام للضعف..

لكن إلحاحه عليّ بإعادة النظر، دفعني إلى التفكير ثانية، ومع لقاءاتنا الثنائية المتكررة وقعت في حبّه، وعشت سنة كاملة بين نارين «نار الحب ونار التقاليد» لكنه استطاع إقناعي بأن الحبّ ليس له حدود، وأن الزواج هو النتيجة الطبيعية لأي حب صادق بين امرأة ورجل!.

اقتنعت بذلك، وعرضت الموضوع على أمي التي رفضته جملة وتفصيلاً، لكنه ظل سراً بيني وبينها إلى أن اقتنعت بالهروب مع من أحبني، وكنت أعرف جيداً أنه ليس مسلماً، وأن ذلك لا يجوز شرعاً.

فاتحته في موضوع الإسلام، فقال إنه معجب بهذا الدين لكنه يحتاج إلى وقت حتى يدرسه ويعتنقه، وهو ما شجعني على المضي معه إلى أبعد الحدود.

ومع اقتراب انتهاء مهمته في الشركة، جهزت جواز سفري وأوراقي، ثم سافرت معه إلى بلده (...) دون أن يعلم أحد بسفري... وفي بلده استقبلني أهله بحفاوة بالغة ورحّبوا بفكرة زواجنا مع أن أخته الكبرى كانت متحفظة على ذلك.

وبعد شهرين تقريباً أمضينا عقد القران، وبدأت حياتنا الزوجية...

● **وأخبرت أهلك بذلك؟**

○ نعم، بعد وصولي إلى (....) اتصلت هاتفياً بأمي، وأخبرتها بكل شيء.

● **وكيف كان رد فعلها؟**

○ كانت في حالة يرثى لها، وسقطت مرتين من الإغماء.. لم أواصل معها الحديث، وبعد أسبوع عاودت الاتصال بها، فذكرت أن والدي ذهب يوم الجمعة إلى المسجد، وأعلن تبرؤه مني.

● **كيف كان رد فعلك؟**

○ أصبت بصدمة شديدة، نقلت على إثرها إلى المستشفى، ومع أن زوجي وأهله حاولوا التخفيف عني إلا أني ظللت في دوامة نفسية معقدة.

● **هل أثّر ذلك على علاقتك مع....؟**

○ بالطبع، لقد خامرني الحزن والندم، ولم يعد أمامي سوى خيارين، أحدهما مر: إما ترك (....) والعودة إلى وطني وأهلي، وإما البقاء معه وترك أهلي ووطني.

● **وماذا اخترت؟**

○ اخترت البقاء مع زوجي(!!) لأني لو عدت إلى أهلي فسيقتلونني.

● **وهل أنت سعيدة بهذا القرار؟**

○ بصراحة: لا... لأنني بدأت أشعر بأن زوجي (...) قد تبدّل، ولم يف بما وعدني به خصوصاً ما يتعلق بالإسلام.

● **هل فكرت في الأولاد معه؟**

○ هذه هي المشكلة الكبرى، لقد تحدثتُ معه في الموضوع وهو يحبّ ذلك، لكن المشكلة أنه لا يريد أن ينشأ الولد لا مسلماً ولا نصرانياً... بمعنى ألا نحدثه في الموضوع، ونترك له حق الاختيار بعد بلوغه.

● **وأنت راضية بهذه الفكرة؟**

○ لا طبعاً... وهنا جوهر الخلاف، فلن أرضى أبداً بأن يكون ابني غير مسلم.

● **ولكن أنت التي اخترت له أباً غير مسلم؟**

○ نعم هذه غلطتي... ثم انخرطت في لحظة بكاء أليم، ولم تستطع إكمال الحديث.

سألنا (....) الذي تعتبره زوجها:

● **هل أنت راض عن هذه الوضعية؟**

○ قال بشيء من الأسف: أعتقد أن الحب ليس له حدود، والإسلام في هذه النقطة متشدد جداً، ولست أعرف الغاية من ذلك!!.

شرحنا له الغاية، وتركناه يفكر في أبعادها الاجتماعية والدينية.

قال إنه أسلم فتزوجته!

سليمة (٢٥) عاماً عربية مسلمة من أحد بلدان المغرب العربي، تقول إنها نادمة جداً على زواجها من رجل إيطالي أكد لها أمام والديها أنه أسلم، وأنه يصوم ويصلّي وينوي أداء العمرة أو الحج.

تقول: تعرف إلي في بلدي (...) وعرض عليّ



لزواج بدعوى أنه مسلم ولا يريد علاقة خارج الزواج... فعرضت الأمر على أهلي الذين قبلوا الفكرة مبدئياً مع بعض التحفظ، وبعد شهرين من المشاورات والمناقشات، قبل أهلي بالفكرة وتم الزواج ببلدي.. ثم سافرت معه إلى بلده حيث ظل مواظباً على الصلاة أمامي، إلى أن اكتشفت أنه انقلب فجأة على أعقابه، وعاد إلى حياته الأوروبية.

فاتحته في الموضوع، فصارحني بأن ذلك لم يكن سوى «مسرحية» لعب أدوارها لتجاوز عقدة «الدين» في الموضوع، وهنا وقعت في صدمة كبيرة.

● وكيف تصرفت؟

○ أنا حائرة الآن، ولا أدري كيف أتصرّف، والمشكلة أنني حامل..وقلقة على مستقبل جنيني.. فكرت مرة في الإجهاض لكن الأطباء رفضوا بعد أن مر على الحمل مدة طويلة.

أخبرت أهلي بالحقيقة، ونصحوني بالصبر لعل الله يهديه ويعتنق الإسلام حقيقة، لكن الواقع أن أملي في ذلك يتضاءل كل يوم.. ولم أعد أفكر إلا في الفراق.

● وهل سألتِ العلماء في هذا الموضوع؟

○ سألتهم ونصحوني بالفراق إلا إذا أعاد إشهار إسلامه وفق القواعد المشروعة، والنيات بعد ذلك لا يعلمها إلا الله.

وأعتقد أن هذا الحل هو الأمثل، وقد نقلت له حكم الدين في هذه المسألة، وتركت له مهلة للتفكير، وإعادة النظر.. وإن لم يتراجع فسأفارقه فوراً، وما في بطني لن يكون إلا مسلماً بإذن الله.

إنني أعيش مأساة حقيقية، كان يمكن تفاديها لو لم أتسرع في اتخاذ القرار بالزواج في البداية... وأنصح كل فتاة مسلمة إذا ما عُرِض عليها زواج من هذا القبيل أن تفكر ألف مرة قبل الإقدام على أي خطوة، قد تكلفها حياتها، وليس حياتها وحسب، بل ومستقبل أولادها الذين لا ذنب لهم ولا جريرة.

● كم مضى على زواجك هذا؟

○ إنني الآن في السنة الثالثة، وقد حصلت على جنسية هذا البلد (...) وأصبحت أتمتع بكل الحقوق والامتيازات، لكن ذلك لم يغن شيئاً عن حياتي التعيسة وأحزاني التي تزداد يوماً بعد يوم.

لقد كرهت هذه الحياة، وبدأت أفكر جدياً في اتخاذ القرار الحاسم في أقرب وقت. ولن أكرر هذه التجربة مرة أخرى، حتى لو قدموا لي الدنيا وما فيها.

كما أرجو من قراء «المجتمع» أن يدعوا لي بظهر الغيب، فإني بحاجة إلى ذلك.

تمييز عنصري!

أسيمة (٢٨ سنة) فتاة بوسنية تقول:

الجهل بالشرع.. الانسياق للهوى وخداع الطرف الآخر أهم أسباب المشكلة

إنها مسلمة، وإنها تربّت في أحضان والدين مسلمين، علّماها قواعد الإسلام، وإنها مازالت محافظة على الصلاة والصوم، لكن ذلك لم يمنعها من الزواج بشاب صربي «أرثوذكسي» الديانة بعد أن وقعت في حبه أيام الدراسة الثانوية بسراييفو.

تروي: لقد كان شاباً خلوقاً، تعرفت إليه أيام الدراسة الثانوية، إذ كنا نمارس معاً هواية الرسم والموسيقى، ثم تطورت صداقتنا إلى حب متبادل قررنا بعده الزواج.

● هل كان أهلك على علم بذلك؟

○ نعم، لكنهم لم يكونوا موافقين على الزواج.

● وهل حاولت إقناعهم بذلك؟

○ أجل، لقد حاولت ذلك مرات عدة، وفي الأخيرة تركوا لي حرية القرار.

● وهل كنت تعرفين أن زواج المسلمة من غير المسلم لا يجوز شرعاً؟

○ نعم كنت أعرف ذلك جيداً، لكنني بعد تفكير طويل، استنتجت أن ما قاله العلماء في هذا الموضوع هو من قبيل «التمييز العنصري» وليس من صميم الدين الإسلامي!!.

● وهل تعرفين معنى الإجماع في الفقه الإسلامي؟

○ لا أعرف.. ماذا تعني هذه الكلمة؟

● معناها أنك خالفت أمراً اتفق عليه جميع علماء الأمة. هل أنت سعيدة الآن بهذا الزواج؟

○ السعادة أمر نسبي، لكن ما ينغّص حياتي فعلاً هو أن زوجي (...) بدأ يخونني، وبدأت أشك في أنه على علاقة مع فتاة صربية، وحين أتأكد من ذلك سأفارقه فوراً.

● هل لك منه أولاد؟

○ لا... ولم أعد أفكر في هذا الموضوع.

● لماذا؟

○ لأنه قال لي: لو أنجبت ولداً سيذهب إلى الكنيسة ليباركه «القس»، وأنا لا أريد ذلك.. أريد أن أذهب به إلى المسجد ليتعلم الصلاة.

● إذن هناك مشكلة؟!

○ نعم... مشكلة كبيرة... مشكلة تقلقني كثيراً، فأنا من جهة أحب الأولاد، ومن جهة أخرى قلقة على مستقبلهم في ظل أبوين مختلفي العقيدة: الأب يريد أن يذهب بهم إلى الكنيسة، والأم تريد الذهاب بهم إلى المسجد... هذه هي المشكلة.

● ألا ترين الآن أن الغاية من حرمة زواج المسلمة من غير المسلم هي تفادي هذه المشكلة، وتفادي أن يعيش الأبناء مشتتين بين عقيدتين؟

○ الحقيقة أنني لم أفكر في البداية بذلك، لعلي كنت مثالية، ولعلّ سني في تلك الأيام لم تكن تسمح لي بالتفكير بطريقة جيدة.

● سألنا زوجها (....) عن رأيه فيما سمع؟

○ قال، وعلى وجهه علامات استفهام: لم أكن أعرف أن «أسيمة» أصبحت تفكر بهذه الطريقة، وأنها مصرَّة على دينها إلى هذه الدرجة، كنت أعتقد أن حبنا كفيل بتجاوز هذا الاختلاف.

تدخلت أسيمة مرة أخرى، وقد انتفخت أوداجها من الغضب، إن الذي يحب لا يخون.

حاولنا تهدئة الموقف إلا أن الطرفين اشتبكا في مشادة كلامية كادت تنتهي باستدعاء الشرطة.

خرجنا بسرعة تاركين «أسيمة» مصرَّة على الطلاق، وعلى لسانها وعيد بالانتقام لكرامتها بعد أن أخرجت من خزانتها مصحفاً ملفوفاً بقماش أخضر ووضعت عليه يدها، وهي تقسم ألا تتزوج في المستقبل إلا مسلماً، بينما كان (....) يقسم هو الآخر بأن يتزوج فلانة (...) أي ابنة عمه الصربية؟

خلاصة

الخلاصة المحورية بعد الاستماع إلى أصحاب تجارب «زواج المسلمة من غير المسلم» هي:

١ ـ مثل هذه الحالات، شاذ لا يُقاس عليه.

٢ ـ الدين يؤدي دوراً مصيرياً في البناء الاجتماعي والاستقرار الأسري.

٣ ـ الموافقة على مثل هذا الزواج من طرف «المرأة المسلمة» غالباً ما تعود إلى التعلق العاطفي المؤقت، أو إلى عدم العلم بأمور الشرع.

٤ ـ نسبة نجاح هذا الزواج ضئيلة جداً خصوصاً بعد مجيء الأولاد.

٥ ـ مثل هذه الزيجات تؤدي إلى تمزيق الأواصر الأسرية، وعقوق الزوجة لوالديها، وسلبيات أخرى كثيرة.

٦ ـ غالباً ما يتمسك الزوج بتنشئة الأبناء تنشئة على حسب عقيدته هو، بعيداً عن الإسلام الذي هو دين الزوجة.

٧ ـ تجني الزوجة المسلمة الحصرم من هذا الزواج فلا سعادة مع زوجها أو أبنائها أو حتى أسرتها الأصلية مما يوقعها في مشاعر شديدة من الندم والحزن، وربما الإحباط واليأس.

٨ ـ في كثير من الأحيان لا يفي الزوج بوعده بإعلان إسلامه، أو يعلن إسلامه عن غير يقين كنوع من الخداع الذي تكشف عنه الأيام سريعاً، وفي كل الحالات لا يتراجع عن عقيدته ■

تخلص من الأفكار السلبية دورياً

الاسترخاء وتصفية الذهن يساعدان على تخفيف الآلام



الاستخدام الجيد للعقل والتفكير هو السر في القدرة الطبيعية على تخفيف الألم.. هذا ما أكده عدد من المختصين الأمريكيين الذين قالوا - في دراسة نشرتها مجلة الجمعية الطبية الأمريكية -: إن استخدام العقل وتصفية الذهن يعتبران وسيلة طبيعية للتخلص من الآلام المزمنة دون تعاطي الأدوية الكيميائية المسكنة للألم. ويوضح بعض الخبراء أن الاسترخاء والتأمل بعمق قد يساعدان على تخفيف الألم المزمن دون الحاجة إلى الجراحة أو العقاقير الدوائية، الأمر الذي يشكل تغيراً مهما في المعتقدات الطبية التقليدية في الولايات المتحدة.

وقد أدرك خبراء الطب أن الاسترخاء علاج قيّم يستحق أن يُجرَّب لمعالجة أوجاع أسفل الظهر والصداع والتهابات المفاصل وغيرها من الاعتلالات التي تسبب آلاماً مزمنة.

وكان الأطباء لسنوات عدة يصفون الأدوية والعقاقير الكيميائية المسكنة للألم لمعظم الأشخاص المصابين بآلام مزمنة في الظهر، والذين يعانون من الصداع وآلام المفاصل، إلا أن آثارها الجانبية الشائعة كتآكل بطانة المعدة قلّصت من استخدامها بشكل كبير، وزادت الحاجة إلى اكتشاف وسائل طبيعية لتخفيف الألم وبعكس العمليات الجراحية والأدوية القاتلة للألم التي تسبب إرهاقاً جسدياً ومادياً فإن الاسترخاء - الذي يعتمد على الجلوس والتركيز على عملية التنفس - يحتاج إلى زيارات طبية قليلة ولا يسبب آثاراً جانبية مزعجة.

المقصود بالاسترخاء هو الحالة الذهنية البسيطة الناتجة عن تصفية الذهن والتخلص من الأفكار السلبية التي تشجع الألم، وذلك بالتركيز على تكرار كلمة أو صوت أو فكرة معينة أو التفكير بعدد مرات التنفس.

إن الأفكار السلبية المزعجة مثل طنين النحلات التي تدور حول الرأس، فإذا ضربتها أغضبتها ودفعتها لتلسعك وتؤلمك، أما إذا أهملتها فإنها ستطن قليلا ثم تتحرك بعيداً عنك، والاسترخاء كالتوتر تماماً ينشأ داخل الجسم ويؤثر فيه، فعندما يسترخي الإنسان ترتخي عضلاته المشدودة، ويبطؤ تنفسه ويقل ضغط دمه، وعمليات «الأيض» في جسمه، مقارنةً مع حالة التوتر أو القلق التي تهيئ الجسم للكر أو الفر فتشد العضلات، ويرتفع ضغط الدم، ويتسارع التنفس وتبدأ الآلام في مراحل مبكرة، مؤكداً أن الاسترخاء العميق لا يخفف الألم فقط بل يقلل من حدة العواطف، والانفعالات المصاحبة له.

ويعرب الدكتور «دينيس تورك» - بروفيسور علوم التخدير وبحوث الألم في كلية الطب بجامعة واشنطن - عن اعتقاده بأن أسوأ حالة تنتاب الإنسان هي الشعور بالضعف والعجز وعدم القدرة على القيام بأي عمل، فمثلاً عندما يستيقظ الشخص في ساعة متأخرة من الليل بسبب صداع رهيب أو ألم شديد في الظهر، فإن الوساوس تتحكم به، وتجتاح عقله ونفسيته، ولكن لو استخدم تقنيات الاسترخاء جيداً لاكتساب بعض السيطرة على نفسه، فإن حالات التوتر والانزعاج التي تصيبه ستقل بشكل كبير.

وعلى الصعيد ذاته، أكد الخبراء في جامعة روشيستر بولاية نيويورك، أن الاسترخاء بالجلوس على كرسي هزاز يمنح الإنسان شعوراً بالصحة والسعادة ويجعله أكثر راحة، وأقل إحساساً بالألم.■

العلاج بالضوء للتخلص من حب الشباب

بفضل التقنية الجديدة التي تعتمد على مزج الضوءين الأزرق والأحمر، يبدو أنه قد أصبح بالإمكان التخلص من حب الشباب بصورة آمنة وفعالة.

فقد وجد الأطباء عند اختبار العلاج الجديد الذي يعتمد على الضوء، مع إزالة الآثار الضارة للضوء فوق البنفسجي، أنه أكثر العلاجات فاعلية في التخلص من حب الشباب، إذ قلل عدد البقع الظاهرة على الجلد بنحو ٧٥٪.

ويعاني واحد من كل ٢٠ شخصاً من البالغين من حالة مرضية دائمة من حب الشباب، لا تنفع معها الكريمات أو الغسولات المطهرة أو حتى عقاقير المضادات الحيوية، غير أن بعض حالات المرض قد يُشفى تماماً عند تعريض



الجلد للأشعة فوق البنفسجية، ولكن هذه الطريقة غير مناسبة كعلاج طويل الأمد، لأنها تزيد مخاطر الإصابة بسرطان الجلد.

وبدلاً من استخدام هذه الأشعة، فقد تم إنتاج الطول الموجي للضوءين الأزرق والأحمر من صندوق ضوئي خاص، استخدمه المرضى المصابين بحالة خفيفة إلى متوسطة من حب الشباب لمدة ١٥ دقيقة يومياً خلال ١٢ أسبوعاً.

ومع نهاية المدة، أظهر هؤلاء المرضى انخفاضاً في عدد البقع المرئية بنسبة ٧٦٪ في المتوسط، في المنطقة الخاضعة للعلاج، مما يدل على أن هذه التقنية كانت أفضل من أي علاجات نشطة أخرى، بالرغم من أن عدد المرضى المشاركين في الاختبارات كان قليلاً.

فمزيج الأضواء يهاجم البكتيريا المسببة لحب الشباب بصورة أفضل ويشجع شفاء الجلد، مع ملاحظة أن لنفسية المصاب أثراً ملحوظاً على حالته المرضية والصحية.■

دون حاجةٍ إلى الأدوية

الرياضة الخفيفة تحسن نمو العظام المصابة

الاستعانة بأساليب التنشيط الميكانيكي الخفيف باستخدام نوع خاص من الصفائح الاهتزازية، يساعد على تقوية العظام؛ لا سيما عند الأشخاص المعرضين لخطر أعلى للإصابة بمرض هشاشة العظام وتخلخلها.



وأظهر البحث الحديث حول هذه الفكرة أن الاهتزاز الخفيف يحسّن النمو العظمي في الجسم ويمنع الخسارة العظمية الناتجة عن هشاشة العظام، دون الحاجة الى الأدوية.

وقال الباحثون من جامعة نيويورك: إن هذا الأسلوب نجح في تقوية العظام عند الخراف التي أجريت عليها التجارب ؛ إذ اكتسبت الحيوانات - التي خضعت للاهتزازات لنحو ٢٠ دقيقة يومياً لمدة سنة - عظاماً إضافية في أرجلها بنسبة ٣٠٪، مقارنة مع الخرفان غير المعالجة!

وقد أظهر الكثير من الدراسات أن الرياضة تقلل خطر إصابة العظام بالترقق والهشاشة؛ لكن الدراسة الجديدة أثبتت أن المستويات الخفيفة من النشاطات البدنية تشجع نمو العظام بصورة سليمة.

وأشار باحثو الجامعة الى أن مرات عدة من الشد والإجهاد الخفيف قد تشجع أثر الشد والإجهاد الكبير الناتج عن التمارين القاسية، فيما يتعلق بتغير البنية التركيبية للعظام، منبهين الى أن الصفائح الاهتزازية التي استخدمت في الدراسة سببت شداً وتوتراً بنسبة واحد على خمسمائة من الشد المطلوب لكسر العظام.■

اكتشاف الجين المسؤول عن إجهاضات الحمل

تمكن الباحثون في النمسا مؤخراً من اكتشاف المورث الجيني المسؤول عن حالات الإجهاض المتكرر التي تصيب بعض الحوامل.

فقد وجد العلماء في جامعة فيينا النمساوية، أن السيدات اللاتي يحملن الجين المطفر المسؤول عن تصنيع مادة أكسيد النيتريك في الجسم، أكثر عرضة من غيرهن للإجهاضات المتكررة.

وأوضح هؤلاء الباحثون - في دراسة نشرتها مجلة « التناسل البشري» - أن مادة أكسيد النيتريك تؤثر على طريقة عمل الأوعية الدموية ووظائفها الحيوية، وطريقة ارتخاء العضلات فيها، وأن نقصها يسبب ارتفاع ضغط الدم والنزيف وأمراض القلب، كما يُعتقد انها تسبب تلف المشيمة أيضاً.

وقال الباحثون إن نحو خُمس حالات الحمل ينتهي بالإجهاض، ولكن ٢٪ منهن يتعرضن لإجهاضات متكررة قبل مرور الأسبوع العشرين من الحمل، مشيرين إلى ان اكتشاف جين أكسيد النيتريك سينثيز (NOS) قد يفسر مثل هذه الحالات.

وأوضح الخبراء أن الخلل في هذا الجين، يزيد خطر الإجهاض بسبب انخفاض إنتاج أكسيد النيتريك بكميات كافية تمكن الأوعية الدموية في المشيمة من النمو بصورة مناسبة، وهذا ما يسبب جوع الجنين، ويقطع عنه الإمدادات الغذائية الضرورية لحياته.

ووجد الباحثون النمساويون بعد مقارنة ١٠٥ سيدات تعرضن لإجهاضات متكررة، و٩١ من الأمهات اللاتي أنجبن طفلين على الأقل - أن السيدات اللاتي يحملن هذا الطفرة الجينية يتعرضن لخطر أكبر للإجهاضات المتكررة بنحو ٦٠٪.

ويرى هؤلاء الباحثون أن تعريف العلاقة بين الإجهاضات المتكررة غير المفسرة ونوع معين من المورثات الجينية المسؤولة عن تنظيم عمل المشيمة والاستقرار الوعائي الدموي، سيعطي نظرة واضحة لهذه الحالة، ومعلومات أكثر عن السيدات الأكثر عرضة للخطر.■

قلل كوليسترول الدم.. بالطعام النيئ

الغذاء المعتمد على تناول الأطعمة النيئة فقط قد يساعد على تقليل مستويات الكوليسترول في الدم بدرجة فاعلية العقاقير الدوائية نفسها.

مثل هذه الحمية ذات فوائد صحية عدة، لا سيما أن تناول المأكولات النباتية يقلل مخاطر الإصابة بأمراض القلب وبعض انواع السرطانات.

ومع ذلك، نبه المختصون إلى أن طهي الخضراوات ليس بالأمر السيئ، لأنه يساعد على إطلاق بعض العناصر الغذائية مثل مادة «لايكوبين» المضادة للاكسدة التي يمكن للجسم امتصاصها من منتجات الطماطم المطبوخة أكثر من الثمار النيئة.

ويرى إخصائيو علم السموم أن الأطعمة النيئة ليست مفيدة دائماً، لأن العديد من النباتات يحتوي على سموم، لذلك لا بد من طبخها او معالجتها قبل تناولها، مثل نبات كاسافا الذي يحتوي على مواد كيميائية تتحطم في الجسم وتنتج مادة السيانيد السامة، كما قد تحتوي المكسرات والحبوب النيئة ايضاً على سموم «أفلاتوكسين» التي تسبب امراض الكبد والسرطان.■

الأعشاب لعلاج آلام الأذن

خلاصة عشبية طبيعية أثبت البحث أنها علاج فعال لآلام الأذن التى تصيب الأطفال ربما أكثر من العلاج الدوائي التقليدي.

فقد وجد باحثون - بعد متابعة ١٠٣ أطفال، تراوحت أعمارهم بين ٦ أعوام و١٨ عاماً من المصابين بآلام الأذن ومشكلات أخرى في طبلة الأذن، وعولجوا إما بالعلاج العشبي أو بوصفات الأذن الدوائية الشائعة، لمدة ثلاثة أيام، ومقارنة مجموعتي العلاج على أساس السن، والجنس، ودرجة الام الأذن - أن مجموعتي الأطفال شهدتا تحسناً كبيراً في آلام الأذن خلال فترة العلاج، مما يدل على أن الخلاصة العشبية فعالة في علاج الألم كقطارات الأذن تماماً.

وحسب تقرير نشرته مجلة « طب الأطفال والمراهقين»، تُعد الام الأذن من أكثر الحالات المرضية شيوعاً بين الأطفال.■



استراحة



إعـداد

سعيد الأصبحي

الإخـوة القـراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

اختبر معلوماتك

● أيد الله موسى عليه السلام بتسع آيات لتأكيد نبوته وليقيم بها الحجة على فرعون وقومه، فما هي؟

● ملكة مسلمة حكمت ثمانين يوماً فقط، لها فضل كبير في انتصار المسلمين على إحدى الحملات الصليبية، ماتت قتلاً.. فمن هي؟

● من الصحابي الجليل الذي حفر قبره بيده؟

● من أعلم هذه الأمة بالحلال والحرام؟

● من هو الرسول الذي ليس من الإنس ولا من الجن ولا من الملائكة؟

● ادعى النبوة في عهد الرسول ﷺ رجلان، من هما؟

● من النبي الذي كف بصره؟

● من القائل:

ألا ليت الشباب يعود يوماً
فأخبره بما فعل المشيب؟

● ما أول سورة نزلت فيها سجدة؟

● من الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم؟ ■

عبدالمقتدر ممتاز الباكستاني ـ السعودية

الأقليات المسلمة في يوغسلافيا

بعد انفراط عقد الاتحاد اليوغسلافي السابق ـ وذلك باستقلال جمهوريات كرواتيا وسلوفينيا ومقدونيا والبوسنة ـ كونت جمهوريتا صربيا والجبل الأسود اتحاداً بينهما بموجب دستور جديد أعلن عنه في ٢٧ أبريل ١٩٩٢م، وأصبح الاتحاد اليوغسلافي الجديد مساحته ١٠٢١٧٣ كم٢، وعاصمته بلجراد ويسكنه نحو ٣ ملايين مسلم.

● جمهورية الجبل الأسود بلاد جبلية تطل على البحر الأدرياتيكي، وتبلغ مساحتها ١٣١٨٢ كم٢، وعدد المسلمين فيها ٥٠ ألف مسلم.

● إقليم فويفود الذاتي الحكم مساحته ٢١٥٠٦ كم٢، وعدد سكانه ٢٠١٢٥١٧ نسمة، بموجب إحصاء ٣١ مارس ١٩٩١م، وعدد المسلمين فيه ٨٠ ألف مسلم.

● إقليم السنجق، ويبلغ عدد سكانه ٥٢٩٩٦٥ نسمة، ٣٥٣٢٥٧ منهم مسلمون.

● إقليم كوسوفا، يقع في الجنوب الغربي من جمهورية صربيا، وتبلغ مساحته ١٠٨٨٧ كم٢، وعدد سكانه ١٩٥٤٧٤٧ نسمة بموجب إحصاء ٣١ مارس ١٩٩١م، ويشكل المسلمون ٨٠٪ منهم، وعاصمته برشتينا، وفيه المشيخة الإسلامية، وفي كوسوفا أكثر من ٢٧٠ مسجداً، وأكثرها يحتاج إلى ترميم بسبب تعرضها للتخريب من قبل الصرب.■

نسيبة بنت صالح ـ السعودية

مقتطفات

جميل العزاء

دخل عيسى بن طلحة على عروة بن الزبير وقد قُطعت رجله، فقال له عيسى: والله ما كنا نعدك للصراع، ولقد أبقى الله لنا أكثرك، أبقى لنا سمعك وبصرك ولسانك ويديك وإحدى رجليك.

فقال عروة: والله يا عيسى ما عزاني أحد بمثل ما عزيتني به.

حبان لا يجتمعان

ـ لا يجتمع حب الله وموالاة الظالمين في قلب عالم أبداً.

ـ لا يجتمع حب الرسول ﷺ وموالاة أعدائه في قلب مسلم أبداً.

ـ لا يجتمع حب الدين وموالاة المفسدين في قلب داعية أبداً.

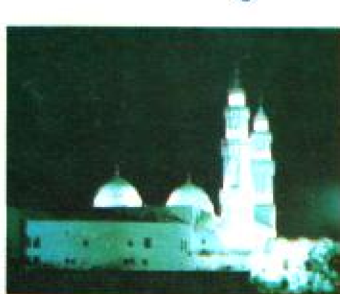
أمران

قال عتبة بن أبي سفيان: إذا اجتمع في قلبك أمران لا تدري أيهما أصوب فانظر أيهما أقرب إلى هواك فخالفه، فإن الصواب أقرب إلى مخالفة الهوى.■

من كتاب «مقتطفات إسلامية»

اختيار: سيد صلاح أمين ـ الكويت

منوعات



لو أفسد الشيطان قلبك: قال رجل لسهل ابن عبدالله: دخل اللص بيتي وأخذ قناعي، فقال: اشكر الله تعالى، لو دخل الشيطان فأفسد إيمانك ماذا كنت تصنع؟ ومن استحق أن يضربك مائة سوط فضربك عشرة، فهو مستحق للشكر.

الخنفساء دواء!: حكي أن رجلاً رأى خنفساء فقال: ماذا يريد الله من هذه؟ حسن شكلها أو طيب ريحها؟ فابتلاه الله بقرحة عجز الأطباء عنها فترك العلاج، فسمع ذات يوم بطبيب مشهور، فذهب إليه ورأى القرحة، فقال: عليك بالخنفساء، فأحرق بعضها وذر رماده على القرحة فبرأت بإذن الله، فقال الرجل: إن الله أراد أن يعرفني أن أخس الأشياء قد تكون أعز الأدوية!■

اختيار: روابي التويجري ـ بريدة ـ السعودية

حكام من عصرنا

في عمرنا القصير شاهدنا نهايات ومواقف طيبة لبعض الحكام المعاصرين، ومنهم من لا يزال على قيد الحياة. يقول تعالى: ﴿ فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ١٣٧ ﴾(آل عمران). قال ابن كثير في تفسير هذه الآية: «هذه دعوة لقراءة التاريخ». وأسوق بعض النماذج لهذه المواقف والنهايات لحكام كانت لهم مواقف طيبة يذكرها التاريخ:

● ملك رفض إمداد الدول الغربية بالبترول في أثناء حرب العاشر من رمضان، السادس من أكتوبر، مما كان من أسباب النصر.

وكانت له بشرى في الدنيا هي الثناء الطيب وإقامة مشاريع ومؤسسات خيرية، وجوائز ومصارف إسلامية باسمه.

● رئيس ساعد الأفغان في حربهم ضد الروس مساعدات كبيرة، مما جعل الأعداء يتفقون على قتله.. تقبله الله في الشهداء.

● قام بانقلاب إصلاحي في بلده، ووعد بترك الحكم وإجراء انتخابات بعد ستة أشهر، ووفى بوعده، ولم يتشبث بالرئاسة، وهو الآن مدير مؤسسة إغاثة ودعوة.■

أسامة عبدالله حسان ـ الرياض

ما نراه صورة الإسلام لا حقيقته

في كتابه الرائع «إلى الإسلام من جديد» حدثنا الداعية العلامة أبوالحسن الندوي - يرحمه الله - عن واقع أهل الإسلام في هذا العصر الكالح المظلم؛ عصر الهزائم الحسية والمعنوية فكان مما قال: « إننا نحتاج إلى حقيقة الإسلام والإيمان للظفر على الحقائق المبثوثة في العالم. أما صورة الإسلام فهي عاجزة عن أن تقهر هذه الحقائق، وتنتصر عليها، وإن كانت حقائق ممزوجة بالباطل، لأن الصورة المجردة لا تنتصر على أي حقيقة».

ولقد صدق - والله - هذا الرجل الملهم الذي قضى عمره في خدمة هذا الدين القويم بكل ما ملك، مما وهبه الله إياه من ملكات لم يدركها غيره من عبّاد الشهوات الذين يتمنطقون الإسلام بعد التغني بالعروبة والقومية، تلك القومية التي بثتها الماسونية في رُوع مخلفات الاستعمار من أجل أن تفقدهم قوتهم وقيادتهم لكل أمم الدنيا.

ولقد نجحت مخططات أعداء الإسلام؛ إذ فرغوا صورة الإسلام من محتواها، فبقيت صورة مجردة لا تنتصر على أي حقيقة، وأنى لها ذلك؟


أبو الحسن الندوي

بل لقد بلغت بنا الدونية أننا بتنا نسمي أسمى وأعلى غاياتنا - التي هي الجهاد في سبيل الله - بأسماء مستوردة من أعدائنا لنؤكد أننا صورة بلا روح، فجهاد شعب فلسطين انتفاضة، وجهاد أهل الشيشان ثورة، وهكذا دواليك!

تُرى هل سمعتم أن صلاح الدين قد فتح فلسطين وأعاد القدس إلى حظيرة الإسلام والمسلمين بالانتفاضة؟ وهل نما إلى علمكم أن الإسلام قد انتشر من الخليج إلى المحيط بل إلى أبعد من ذلك بالثورة؟

إن النصر والعزة وفلسطين والأقصى لن تعود إلينا إلا عندما نعود إلى الإسلام حقيقة لا صورة، عملاً لا هذراً، جهاداً باسم كل المسلمين؛ مهما اختلفت أجناسهم ولغاتهم، لا ثورة ولا انتفاضة ولا قومية.

اللهم لا تحرمنا من تحقيق ذلك حتى تعود إلينا عزتنا ومقدساتنا إنك على كل شيء قدير. ■

إبراهيم عبدالله آل طالب. الرياض.

عمود الكلمات

▼

١
٢
٣
٤
٥
٦
٧
٨

ضع الكلمة التي يدل عليها كل معنى من المعاني الآتية بحسب رقمه من الشكل المرفق، لتحصل في النهاية على العمود الأوسط المميز، وفيه عبارة تدل على أثر من آثار الذنوب والمعاصي:

١- صلاة الأوابين...
٢- عاصمة النمسا...
٣- عاصمة الدولة الأموية..
٤- صوت البقرة....
٥- أطول الحيوانات عمراً...
٦- أكثر دول العالم سكاناً...
٧- الذي يتكلم جميع لغات العالم...
٨- غزوة نجد اسمها المشهور...

الحكمة

قال بعض الحكماء: الحكمة ثمرة لأربعة أشياء، أولها بدن فارغ من أشغال الدنيا، والثاني بطن خال من طعام الدنيا، والثالث يد خالية من عروض الدنيا، والرابع التفكر في عاقبة أمره، فإنه لا يدري كيف تكون عاقبته، ولا يدري أعماله تتقبل منه أم لا، فإن الله لا يتقبل من الأعمال إلا الطيب. ■

هدى الحلو

سين وجيم؟

١- من مؤلف تفسير البحر المحيط؟
٢- من مؤلف كتاب معاني القرآن؟
٣- متى ولد الإمام ابن كثير ومتى توفي؟
٤- لابن عطية كتاب في التفسير، ماهو؟
٥- للزمخشري كتاب في التفسير. ما هو؟
٦- متى ولد الإمام الكاساني ومتى توفي وما اسم كتابه في التفسير؟ ■

عبدالكريم أحمد العبد الكريم

الزلفي. السعودية

الدعوة بالخلق الحسن



يحكى أن رجلاً من الصالحين كان يوصي عماله في المحل بأن يكشفوا للناس عن عيوب بضاعته إذا وجدت. وذات يوم جاء يهودي فاشترى ثوباً معيباً، ولم يكن صاحب المحل موجوداً، فقال العامل: هذا يهودي لا يهمنا أن نطلعه على العيب.

ثم حضر صاحب المحل فسأله عن الثوب فقال: بعته لليهودي بثلاثة آلاف درهم، ولم أطلعه على عيبه، فقال: أين هو؟ فقال: لقد رجع مع القافلة، فأخذ الرجل المال معه ثم تبع القافلة حتى أدركها بعد ثلاثة أيام، فقال لليهودي: يا هذا، لقد اشتريت ثوب كذا وكذا ، وبه عيب، فخذ دراهمك وهات الثوب، فقال اليهودي: ما حملك على هذا؟ قال الرجل: الإسلام، إذ يقول رسول الله ﷺ: «من غشنا فليس منا» فقال اليهودي: والدراهم التي دفعتها لكم مزيفة، فخذ بها ثلاثة آلاف صحيحة، وأزيدك أكثر من هذا: أشهد ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. ■

سليمان خالد الرومي. الكويت.

القطب الأعظم في الدين

يقول الله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ (آل عمران ١١٠).

ويقول النبي المصطفى ﷺ: «إن أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة، وإن أهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة». رواه الطبراني وأبو نعيم في الحلية.

ويقول ﷺ: «والذي نفسي بيده، لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً من عنده، ثم لتدعنه فلا يستجيب لكم». رواه الإمام أحمد والترمذي.

يقول الإمام الغزالي - رحمه الله تعالى -:

«إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو القطب الأعظم في الدين، وهو المهمة التي بعث الله لها النبيين أجمعين، ولو طُوي بساطه، وأهمل عمله لتعطلت النبوة واضمحلت الديانة، وعمت الفترة، وفشت الضلالة، وشاعت الجهالة، ولاستشرى الفساد، وخربت البلاد، وهلك العباد».

وسئل حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عن ميت الأحياء، فقال: الذي لا ينكر المنكر بيده، ولا بلسانه ولا بقلبه.

ويقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه: أول ما تغلبون عليه من الجهاد، الجهاد بأيديكم ثم الجهاد بألسنتكم ثم الجهاد بقلوبكم، فإذا لم يعرف القلب المعروف ولم ينكر المنكر نكس؛ فجعل أعلاه أسفله! ■

موسى راشد العازمي. الكويت

مفهوم ثقافة التطوع وإشكاليته

د. إبراهيم غانم

قد تكون هذه هي المرة الأولى التي يطرح فيها مفهوم «ثقافة التطوع»، إذ لانكاد نجده مستعملاً في الخطاب المتداول في هذا المجال، ولذلك فإنه من المفيد تحديد المقصود به وهو «منظومة القيم والمبادئ والأخلاقيات والمعايير والرموز والممارسات التي تحض على المبادرة بعمل الخير الذي يتعدى نفعه إلى الغير؛ إما بدرء مفسدة أو بجلب منفعة، تطوعاً من غير إلزام، ودون إكراه».

إن مفهوم «ثقافة التطوع» بهذا المعنى يقع في منظومة الفكر المادي العلماني على طرف نقيض لمفهوم «الواجب» أو «الإلزام»؛ ولذلك نجدهم يفرقون بين «العمل التطوعي» و«العمل غير التطوعي»؛ ومن ثم بين القطاع الخيري (أو اللاربحي)، وقطاع الأعمال (أو الربحي)، وبين المنظمات الحكومية والمنظمات غير الحكومية أو الأهلية.

والأمر جد مختلف في منظومة الفكر الإيماني الإسلامي؛ إذ يتصل التطوع بالفرض، كما تتصل السنة بالواجب اتصالاً وثيقاً، يصل أحياناً إلى حد انتقال العمل الواحد من موقع «التطوع» إلى موقع الفريضة الملزمة، وذلك في الحالات التي عبر عنها الفقهاء بمفهوم «فروض الكفاية»؛ وهي تلك الأعمال التي يتعين القيام بها لمصلحة المجتمع أو الأمة كلها، ويناط ذلك بفرد أو بجماعة منها أو فئة معينة تكون مؤهلة لهذا العمل على سبيل التطوع، فإن لم ينهض به أحد صار العمل المطلوب فرضاً ملزماً، ويأثم الجميع ما لم يقم هذا الفرد أو تلك الفئة أو الجماعة - أو غيرها - بأدائه على الوجه الذي يكفي حاجة المجتمع.

وكلما كان الفرد أو الجماعة أو الفئة أكثر قدرة على القيام بأداء فرض الكفاية على سبيل التطوع وتقاعس عن ذلك، كان نصيبه من الإثم أكبر من غير القادر أو الأقل قدرة منه.

ولم يحظ العمل التطوعي في أي ثقافة أجنبية بمثل المكانة التي حظي بها في الثقافة الإسلامية، ومع ذلك فإن ثقافة التطوع في المجتمع العربي المعاصر تتسم بدرجة متدنية من الفاعلية في معظم البلدان من المحيط إلى الخليج، وتعاني من إشكاليات أربع كل واحدة أعقد من أختها، وهي إشكاليات التسييس، واختلال الأولويات، وجمود الخطاب الفكري وتقليديته في ميدان التطوع، وازدواجية المرجعية المعرفية في هذا الميدان.

وما يلفت النظر هنا هو أن التدني في فاعلية التطوع في معظم المجتمعات العربية يأتي في وقت هي أشد ما تكون فيه حاجة إلى تنشيط فاعليات العمل الأهلي كافة، وفي القلب منها فاعليات العمل التطوعي؛ وذلك لأسباب تعود إلى طبيعة التحولات الاقتصادية والسياسية التي تمر بها من جهة، ونظراً لصعود موجة الاهتمام العالمي لما يسمى القطاع الثالث أو اللاربحي من جهة أخرى، مع ما يفرضه هذا الصعود من ضرورة التفتيش عما تملكه في مخزونها الثقافي والقيمي من محفزات ودوافع لتنشيط العمل التطوعي وتطويره.

يتحدث كثير من الباحثين والعلماء عن ظاهرة «اللاتطوعية» في المجتمع العربي والإسلامي بصفة عامة، هذا بالرغم من أن ثقافة التطوع في مجتمعاتنا ترتكز - نظرياً - على نواة صلبة من عقيدة الايمان بالله واليوم الآخر وهي التي دفعت المجتمع الإسلامي على مر الزمن - أفراداً وجماعات - إلى المبادرة بفعل الخير، والسعي طواعية لتقديم العون للآخرين ابتغاء وجه الله تعالى. وقد ارتبطت بهذه النواة الصلبة للتطوع منظومة معرفية واسعة المدى من الأعمال التطوعية التي تبدأ بأبسط الأمور مثل «الابتسامة» في وجه الآخر، و«إماطة الأذى عن الطريق»، وتصل إلى التضحية بالنفس في سبيل الله. وتشتمل هذه المنظومة - أيضاً - على مفاهيم ومبادئ وأخلاقيات تعلي من شأن عمل الخير والبر والإحسان وإيثار الآخرين على النفس، والاحتساب والجهاد بالمال والنفس وبالكلمة والرأي الذي ينتصر للحق. وبعض هذه المفاهيم تحول إلى مؤسسات كان لها دور كبير في حياة المجتمع الإسلامي، ومن ذلك مفهوم الصدقة الجارية الذي نشأت عنه مؤسسة الوقف بتراثها العريق.

والسؤال هو: لماذا هذا «التدني» في فاعلية التطوع وفي جدواه الاجتماعية في عالمنا العربي؟ لا شك أن هناك أسباباً كثيرة يمكن ردها إلى أن «الثقافة السائدة» في هذا المجال تعاني بدورها من الإشكاليات الأربع السابق ذكرها، والتي سوف نتناولها في مقال لاحق. وقد نبتت تلك الإشكاليات - بجملتها - في مناخ الحكم الشمولي التسلطي الذي عانت منه معظم المجتمعات العربية على مدى نصف القرن الأخير، حيث تشكل هذا المناخ في إطار فلسفة الرأي الواحد، والأمر من أعلى هرم السلطة إلى أدناه، والامتثال من قاعدة المجتمع إلى حد الإذعان التام، وهو ما يتناقض مع فلسفة التطوع القائمة على المبادرة والاختيار الحر. ولكن ماذا عن الإشكاليات الأربع من المنظور الواقعي؟ هذا ما سنتناوله في الأسبوع المقبل بإذن الله.■

(ISSUE No. 1475) 3 - 9 / 11 / 2001 (Year 32)



AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

أفغانستان: استهداف المدنيين يزيد السخط على الحرب

سياسي أمريكي كبير يطرح رؤية مخالفة للأحداث:

اللعبة الكبرى.. والقوى الخفية وراء تفجيرات نيويورك وواشنطن

قبل التفجيرات قال: قوى داخل الولايات المتحدة وبريطانيا تسعى لإشعال حرب عالمية لعرقلة التحولات الجديدة في آسيا.. وسيعلنون أنها حرب بين الإسلام والغرب

وبعد التفجيرات: الهدف إحداث انقلاب إداري وجر البلاد إلى الحرب

وكتاب أمريكي: خطط لتنفيذ هجمات تمهد لعمليات خارجية

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٦ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن ١ دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهما

Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 20 - Germany DM 4 - India INR 60 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFl 10 - Pakistan PRS 65 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - USA



﴿ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ﴾ سورة الإسراء (٢٤)

كلمة فضيلة الشيخ

د. عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

فإن هذا الوقف من أولى ما ينفق فيه المال ويدعم بالصدقات والتبرعات، وحيث أن القائمين على هذا الوقف من خيرة طلبة العلم وأهل الفضل والصلاح فإن ما يدفع إليهم يصرف فورا في هذا المشروع، والوقف الخيري الذي يعود أجره على كل من ساهم فيه بقليل أو كثير والله أعلم.

قاله وأملاه
عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين
عضو الافتاء المتقاعد
رئيس الهيئة الشرعية بالندوة
العالمية للشباب الإسلامي

أخي الحبيب:

إن مشروع بر الوالدين يفتح لك باباً من أبواب البر بهما فبادر بالمساهمة في هذا المشروع الخير بما تجود به نفسك لك ولوالديك.

طريقة التبرع:

١ ــ الإتصال بنا لنصل إليكم .
٢ــ التكرم بزيارة مقر الندوة .
٣ــ إيـــداع المبلغ لدى أحد فروع شركة الراجحي المصرفية حساب رقم ٤/٧٥٠٠فرع ٢٧٩ .
٤ــ للتحويل من حسابكم البنكي لحساب المشروع
٥ ــ إرســال القيمة المتبرع بها بشيك بإسم الندوة العالمية للشباب الإسلامي

شارع العليا العام - شرق الفيصلية

صورة واقعية للمشروع

مكاتب الندوة في المملكة **الهاتف المجاني ٨٠٠-١٢٤-٢٢٩٩ / ٨٠٠-١٢٤-٤٤٠٠**

الأمانة العامة - الرياض هاتف : ٤٦٤١٦٦٩ - مباشر : ٢٩٣٥٥٥١ - فاكس : ٢٩٣٥٥٦٥ ص .ب ١٠٨٤٥ الرياض ١١٤٤٣ - مكتب البديعة : ٤٣٥٣٠٥٩ - اللجنة النسائية : ٢٠٨٢٤٢٠ - حائل : ٥٤٣٦٨٠٨ - القصيم : ٣٢٦٢٢٥٢ - وادي الدواسر :٧٨٤٣٩٧٥ - المدينة: ٨٦٤٣٤٠٠ - العلا : ٨٨٤٥٣٩٤ - أبها : ٢٢٩٣٤٥٧ - خميس مشيط : ٢٢٣٠٥٩٩ - جازان : ٣١٧٣٣٣١ - الدمام : ٨٤٢٥١١٦ - الأحساء : ٥٨٠٣٣٣٧ - الجبيل : ٣٤٦٨٨٦٦ - الخبر : ٨٩٨٧٣١٧ - الخفجي : ٧٦٧٢٦٧٤ - بقيق : ٥٦٥٠٢٨٦ - حفر الباطن : ٧٢١٤٨١١- جدة : ٦٦٥٣٣٠٠ هاتف مجاني (٨٠٠٢٤٤٣٣٠٠) - مكة المكرمة : ٥٥٨٩١٣٤ - الطائف : ٧٤٣٢٨٥١- ينبع : ٣٩١٦٠١٨

البريد الإلكتروني: E-mail:info@wamy.org موقع الندوة على الإنترنت: www.wamy.org

رأي القارئ

الضمير العالمي



لاشك أن الأحداث التي وقعت في أمريكا ألقت بظلالها على الساحة العالمية ووضحت جلياً أن الضمير العالمي الذي كان ساكناً وغاضاً بصره عن قضايا المسلمين في شتى البقاع قد استيقظ عندما ضربت الرأس الكبرى ليتضح معه زيف ديمقراطية الدول التي تدّعي الحرية وتدافع عن حقوق الإنسان. فهل الإنسان الأمريكي أو الأوروبي أعز وأغلى من الإنسان المسلم؟! وهل الدم المسلم والعربي هو أرخص الدماء؟!

لقد ظهر ذلك من خلال هبّة الدول المساندة لأمريكا في أحداثها وكيف أثيرت قضايا كانت كامنة لا تتحرك. نعم نحن ننبذ العنف وقتل الأبرياء، ولكن هل أمريكا فعلت ما من شأنه أن يجنبها هذه الضربات والكوارث؟! وهل الضمير العالمي الغائب يستيقظ ويزن القضايا بميزان العدل أم أن القضايا العربية والإسلامية ستظل بمنأى عن هذا الضمير، نسأل الله أن يجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن.■

محمد عويس خورشيد- العشاش- المدينة المنورة

مرارة الانتصار!

لعله من الطبيعي أن يشعر المنتصر بنشوة الانتصار، فيبتهج قلبه ويثلج صدره، ويلهج لسانه بشكر الله وحمده والثناء عليه - سبحانه - لهذا النصر والظفر، ولكن أن يشعر المرء بالمرارة والألم.. ويتمزق قلبه حسرة لانتصار ما فإن ذلك مما قد يثير التساؤل والدهشة والاستغراب. ولأننا نعيش اليوم في زمن العجب العجاب، فبعد أن أصبح (١+١) لا يساوي اثنين ولا ثلاثة.. كان لزاماً أن تتحول فرحة النصر فتنقلب لتغدو غصة في الحلوق، وألماً في النفوس، ودمعاً في المآقي! إنها تلك الهزيمة النكراء التي منيت بها الأمة على إثر انتصار أكتوبر، إنها تلك الانتكاسة التي حلت علينا بعد انتصار الجيش المحارب آنذاك بثمان وعشرين سنة.

نعم.. هزيمة ونكسة، لم تكن - قطعاً - بمجرد انتصارهم يومئذ، ولكن بعد هذا الانتصار بأعوام، إنها ما يطلقون عليه اسم (ذكرى الانتصار) تلك الذكرى التي تجيء لكي نسعد بها حتى ولو كانت تخيم علينا كل ظلال الهزيمة.

إنها مرارة الانتصار اليوم فقط، لأننا اليوم قد انهزمنا.. ونحتفل بالانتصار الذي لم نحققه، مرارة الانتصار لأن العدو الذي هزمناه يوماً استباح دماءنا وأعراضنا في القدس الشريف فقتل من إخواننا الفلسطينيين من قتل، ونحن بإزاء ذلك.. نحتفل:

فرح هنا وهناك قام المأتم
شعب ينوحُ وآخرٌ يترنم!!

إننا لم ولن ننسى درس أكتوبر، لقد انتصرنا يومها ودمرنا أسطورة «القوة التي لا تقهر»، وكان من حق الأمة يومئذ أن تحتفل بالنصر، ولها أيضاً أن تحتفل بذكراه، ولكن أعتقد أنه من السذاجة أن يدوم ذلك الاحتفال بتلك الذكرى عشرة أعوام.. فما بالك إذا دام الاحتفال ثلاثة عقود إلا يسيراً! إنه من دواعي السرور والبهجة أن ننتصر ولكن ليس لكي ننهزم بعد ذلك. نحتفل نحن بالنصر الذي كان، بينما يحتفلون هم بقتل الآلاف من إخواننا في الأراضي المباركة! ما معنى ذلك النصر الغريب الذي شل حركتنا عن المضي قدماً في تحرير الأرض، سعياً لتحرير الإنسان! النصر الذي أقعدنا عن مواصلة حربهم والاستمرار في ردعهم، بل ذهبنا لنتفاوض معهم ونخضع لأوامرهم، بعد أن كنا منتصرين نملي شروطنا.

والله إن احتفالاً حقيقياً بنصر كان في أكتوبر لم ولن يكون إلا بمعاودة الكرّة مرة بعد مرة، لقد سئمنا مرارة الهزيمة، وحق لنا أن نتذوق حلاوة الانتصار.■

إبراهيم محمد عادل



الكيان الغاشم



لم يكد الكيان الصهيوني يواري قتلاه العشرين الذين فجعه فيهم عزالدين المصري، حتى كبده استشهادي آخر خسائر لم يكن ينتظرها في هذا الوقت بالذات، عملية أخرى أقضت مضاجعهم، وخلطت جميع الأوراق، إنه محمد محمود نصر «٢٨ ربيعاً» الذي فجر نفسه في مطعم مأهول بالمحتلين العابثين في الأرض.

لقد أحيا فينا هؤلاء المجاهدون روح الجهاد من كتائب القسام إلى سرايا القدس، تختلف التنظيمات والتسميات، لكن الهدف واحد، هو تحرير الأرض أو الاستشهاد.

الصهيونية لا تخاف العرب، لكنها تخاف الشباب والأطفال العاشقين للموت، نعم هذا ما تخشاه، فإذا هي وجدت حلاً للدول العربية وكممت أفواهها تجاه القضية، فهي لم ولن تجد حلاً للراغبين في الشهادة.

اصطدمت التناقضات بين حماس التي تعلن عن قائمة الشهداء المستعدين للموت من أجل قضيتهم، والاحتلال صاحب الشعب الجبان، حيث إن اليهودي لم يجد الأمان مذ دنست أقدامه الأرض المطهرة، لم يهنأ فلم ينم قرير العين، والمسلم الصغير أو الكبير الذي باع نفسه لله، متريث ينتظر دوره في عملية يهز بها قلب الكيان الغاشم.■

عبدالغني قمري- التلاغمة- الجزائر

حسنَ فيك ظننا

منذ فترة ليست بالقريبة، قرأت في مجلة المجتمع نقداً بعنوان (يا «سنا».. خاب ظنُّنا)، وكانت إحدى الأخوات تنقد فيه شريط الفيديو «الطفل والبحر»، وهو من إنتاج شركة «سنا» وعندما شاهدت الشريط وجدت الأخت محقة بعض الشيء في كلامها، ولكن كما نقدنا ذلك الشريط، وجب علينا الإشادة والشكر لشركة «سنا» على إنتاج شريط «عودة ليلى» والذي يُبصِّر أولادنا - من خلال الترفيه - بما يحدث على أرض فلسطين الحبيبة، فيحكي قصة «ليلى» الفتاة الفلسطينية التي طُردت من وطنها مع أسرتها، ومات أبوها كمداً وحسرة. ثم يعرض الكثير من المشاهد المختلفة سواء الحقيقية من واقع الأحداث الدامية في فلسطين، أو المشاهد التمثيلية التي توضح صلف الجنود المحتلين في معاملة ليلى وأهل بلدتها.

وينتهي الشريط مبشراً بعودة ليلى إلى وطنها، ولكن بعد أن أصبحت قضيتها في قلوب أطفال المسلمين جميعاً، حتى تعاهدوا على مساعدتها كي تعود إلى وطنها، ولا أخفيكم أني بكيت أكثر من مرة حين شاهدت الشريط، وكذلك تأثر به أولادي.. فالبنت التي تؤدي الأناشيد تبكي بكاء يذيب المشاعر ويحرك القلوب، وكذلك البطلة «ليلى» من يراها يشعر أنها فعلاً تعيش مأساة حقيقية مما يحقق هدف الشريط بكل جدارة وبراعة.

وأختم كلامي بدعوة الجميع لرؤية الشريط، وأقول بلا تردد «يا سنا.. حَسُنَ فيك ظننا».■

أم أسامة- المدينة المنورة

كل مستقل انتهازي!

في بداية الثمانينيات وفي أثناء انعقاد الهيئة العامة للاتحاد العام لطلبة فلسطين في مدينة كييف في أوكرانيا، حيث كان ضيف المؤتمر أحد أعضاء المجلس الثوري لحركة فتح، وقف أحد الطلاب وأخذ يذم ويمدح مما حيّر عضو المجلس الثوري، حيث لم يستطع أن يحدد أي تنظيم ينتمي إليه هذا الطالب، حيث كانت الساحة الطلابية تعج بأكثر من ثمانية تنظيمات تمثل الفصائل الفلسطينية المختلفة. الضيف سأل الطالب أمام الجميع: ما تنظيمك؟ فأجاب الطالب: أنا مستقل. فأجاب الضيف: الا تعرف يا ابني أن كل مستقل انتهازي؟! لم تحمل هذه الكلمات آنذاك هذا الوقع الذي تحمله في قلبي هذه الأيام. نعم إن مفهوم الاستقلالية الذي تبناه هذا الطالب وأمثاله من أبناء أمتنا هو سبب ضياع الحقيقة وضعف الأمة. لقد حارب الإسلام هذا المفهوم القاصر. فها هو الحبيب المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام، يقول: «إنما يأكل الذئب من الغنم القاصية»، وهو الذي علمنا أن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذي لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم، وكانت سيرته العطرة ﷺ أكبر مثال على محاربة هذا النوع من الاستقلالية وعدم الوضوح، فباسم هذا النوع من الاستقلالية مع بعض بهارات الحرية الشخصية أراد الغرب أن يدمر الأسرة المسلمة، فالولد يتمرد على أبيه، والبنت تخرج عن ضوابط الدين والأخلاق، والمرأة تريد أن تتخلص من قوامة الزوج، وذلك لإثبات الشخصية وتحقيق الاستقلالية، وكأنها لا تنتمي لدين أو ضوابط، والمصيبة الكبرى هي انتقال هذا المرض إلى الحكومات والدول العربية والإسلامية، فأمتنا العربية أكثر من عشرين دولة مستقلة، وبرغم ذلك فإن قتل الأطفال المسلمين في فلسطين شأن صهيوني داخلي، والمسجد الأقصى يروح في ستين داهية، كما صرح أحد الزعماء المستقلين جداً عن كل ما هو مروءة وعزة. العلم الذي يرفرف على الدبابة الصهيونية التي قتلت شظاياها بنت الثلاثة أشهر، مازال يرفرف في عواصم بعض دولنا المستقلة جداً جداً، خيرة أبناء الأمة يضحون بدمائهم في حروب مع الأعداء، ودولنا بل وشعوبنا ما زالت مصممة على تمسكها بقياداتها الأبدية واستقلالها.

فإلى أولئك الذين ما زالوا يقفزون على الحبال المختلفة: أما آن لكم أن تعلموا أنه من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم؟■

رياض قاسم. سيدني. أستراليا

«ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين»

من على منبر رسول الله ﷺ.. شرع الشيخ الثبيتي يشد الأمة إلى معنى ما أحوجها لتذكره، في ساعة صك سمعها شدة التشويش وصراخ الإعلام الغربي الصليبي والصهيوني، فجاءت الخطبة عن العزة مميزة في عرضها وإثارتها، وإن لم تكن جديدة في موضوعها الجديد، إنها جاءت في زمن الضجيج الإعلامي الموجه ضد المسلم للنيل من إسلامه، ولتخذيله عن التمتع بعبوديته لله في شموخ وإباء، يتلذذ بذلته لله ورسوله وللمؤمنين كما يتلذذ بعزته على الكفر وأهله.. التوقيت الزمني في اقتناص فرص لإصابة تلك السهام المسمومة، ولصد ذلك الهجوم الشرس على المسلمين، فقد جيّش الإعلام شياطين إنسه وجنه، وزمر المنافقين من عتاولته.. حتى لقد أصبح كل معمم ملتح إرهابياً.. وهو مسخ إيحائي للنفس المسلمة، وتلصص للمتنفذين من المرجفين المخبولين على المسلم في شخصيته المميزة، حتى لقد أصبحنا نستجدي البراءة من الذئاب، فهيمن التطبع بالفساد وبلغ التشويش المغرض أقصى مداه.

العزة خلق لا يكون إلا للمؤمن وليس لغير العزة مدرسة لرفض عبودية الطواغيت وأصنام العولمة المعاصرة، العزة وسام لا يليق لأصحاب الصيحات المزركشة، العزة هي الحصن الحصين لمواجهة الكبر الصليبي الصهيوني، لقد فصلوا ثوباً واحداً للإرهاب، وألبسوه المسلم وأطلقوا عنان حقدهم متداعين على هذه الأمة التي أصابتها الأدواء وتوالت عليها الأرزاء، وتصاعد الهجوم على دينها وكتابها، وبزعم الإرهاب «إرهاب المؤمنين فحسب وترويع الآمنين» مستثنين الإرهاب الصهيوني في فلسطين، والثالوث في الشيشان والبوسنة وألبانيا والفلبين واستثنوا الإرهاب الهندوسي في كشمير، فإذا كان الزحف صوب الإرهاب المسلم الذي يرفع نداء الله أكبر موحداً له ومعظماً فإننا نقول حسبنا الله ونعم الوكيل.■

لطف الكبسي. المدينة المنورة

> ﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ (١٢)﴾ (إبراهيم).

من يحمل همّ المسلمين؟

من يتألم لحال المنكوبين؟ من يمسح على رأس اليتيم؟ من يقوم على الأرملة والمسكين؟ أين أخوة الدين؟ أين أمة المليار؟ وأين دورها؟ مالها مشغولة بمحطات التلفزة ومتابعة الرياضة ومتابعة الفنانين والفنانات، وإذا جاء دور الأخبار، ووجدنا ما يُفعل بإخواننا المستضعفين في فلسطين لا تدمع الأعين ولاتحترق القلوب، بل عندما تنتهي الأخبار نتابع المسلسلات والإعلانات وكأن شيئاً لم يكن، مالنا؟! أليسوا إخواننا في العقيدة، ألسنا نشاهدهم ونسمع عنهم وهم يذبحون ويشردون ويقصفون ونحن ها هنا قاعدون؟!، ولا يسعني إلا أن أقول: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦)﴾ (البقرة).

وليس المؤلم في القضية ما يواجه إخواننا في فلسطين من أذى العدو الصهيوني فقط، ولكن المؤلم والأشد ألماً هو غفلتنا وعدم مبالاتنا، ولماذا نحن المسلمين لا نشعر بشعور الجسد الواحد، وإذا لم يكن كذلك فمن يحمل هم المسلمين إذن؟! ولا أقول إلا كما يقول القائل:

يموتُ المسلمون ولا نُبالي
ونَهْرفُ بالمكارم والخصالِ
ونحيا العمر أوتاراً وقصفاً
ونحيا العمر في قيل وقال■

أبو عمر الحسني. المدينة المنورة

ردود خاصة

● **الأخ: علي إدريس الطاهر. جدة. السعودية:** رسالتك بعنوان: «الناس أصناف في عقولهم» كتبت بخط غير واضح تداخلت فيه الحروف وطمس الفاكس أجزاء من كلماتها، لذلك نرجو أن ترسلها في البريد وبخط واضح لنتمكن من الاستفادة منها وإيصالها إلى القراء.

● **الأخ: محمد عويس. بني سويف. مصر:** الفاجرة عندما تختلف مع الآخرين تتهمهم بالفجور، والحرامي لا يجد وصفاً يطلقه على من يخالفه الرأي غير الصفة التي يمتهنها في حياته ويحاول جاهداً أن يتخلص من ظلالها وانعكاساتها على سمعته وذلك استجابة لما يدور في نفسه من شعور بالخزي جراء هذه الصفة «المهينة». لا شك أن الإرهاب من هذه المسميات التي يطلقها الظالم على صاحب الحق، والقوي على الضعيف والمستعمر المحتل على الشعب الذي يطالب بحريته واستقلاله، ألم تر شارون يعزف أغنية الإرهاب في وجه المقاومة الفلسطينية الباسلة■

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، وتفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولاتعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A
المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٤٧٥ السنة (٣٢)

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المتخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان - ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

مواجهة الإرهاب.. أم دعمه؟!

اتُخذت التفجيرات الأمريكية ذريعة عند بعض الدول للهجوم على أعمال إسلامية لا علاقة لها بالإرهاب، فقد مورست ضغوط على الجمعيات الخيرية وأخرى لإغلاق المدارس الدينية ومدارس تحفيظ القرآن في عدة أقطار إسلامية، وبدأت دول عربية بالفعل بالعمل في هذا الاتجاه.

إن استمرار التحريض الغربي على العمل الإسلامي - في الوقت الذي يطلق فيه المجال لغير المسلمين للعمل والانتشار - لا يخدم قضية مكافحة الإرهاب. فمن ناحية، فإن فهم الإسلام فهماً صحيحاً والعمل به هو دعامة من دعائم مكافحة الإرهاب، ومن ناحية أخرى، فإن العمل الخيري كإطعام الفقير وكفالة الأيتام وتأمين التعليم والرعاية الصحية وحفظ الناس - بإذن الله - من الجهل والفقر والمرض، دعامة أخرى من دعائم مكافحة الإرهاب.

ومن ناحية ثالثة فإن تلك الحملة المغرضة وغير المبررة تثير مشاعر المسلمين وغضبهم، في جميع أنحاء العالم فإذا كانت الحرب المعلنة هي ضد الإرهاب، فلماذا الحرب على العمل الخيري والمدارس الدينية ومدارس تحفيظ القرآن؟

لقد صرح الرئيس الأمريكي وعدد من كبار المسؤولين الأمريكيين والغربيين عموماً بأن الحرب ليست ضد الإسلام، فكيف تنسجم تلك التصريحات مع الضغوط التي تمارس على عدد كبير من البلدان العربية والإسلامية؟ والمسلمون في العالم يشعرون بالألم والاشمئزاز من ممارسة تلك الضغوط، في الوقت الذي نرى فيه آلاف الجمعيات والمؤسسات النصرانية واليهودية تعمل على الساحة الأمريكية والغربية وفي مختلف دول العالم حرة طليقة دون ضغوط؟! إننا نحذر من أن مثل تلك التصرفات - أياً كان مصدرها - تصب في خانة دعم الإرهاب لا مواجهته. !■

في هذا العدد


مستقبل المسلمين في المجتمعات الغربية (ألمانيا مثالاً) ص (٣٤)


٨٣ عاماً من الاحتلال البريطاني لفلسطين: خلفيات ودوافع ص (٤٤)

شهادات تقدير يعتز بها العمل الخيري

سجل الخطاب الأميري عند افتتاح الدورة الحالية لمجلس الأمة اعتزاز الحكومة وتقديرها للإنجازات الطيبة التي حققتها مؤسسات العمل الخيري، وأكد دعمه لهذه الجهود الخيرة والعمل على تعزيز دورها في تحقيق غاياتها السامية.

كما صرح الشيخ صباح الأحمد الجابر رئيس مجلس الوزراء بالنيابة وزير الخارجية بأن العمل الخيري هو تاج على رؤوسنا.. وأكد أن الكويت لم تتلق أي اتهام للجمعيات الخيرية الكويتية بوجود علاقات لها مع التنظيمات الإرهابية.

ونقل النائب د. وليد الطبطبائي عن الشيخ صباح قوله إنه متأكد من أن الجمعيات الخيرية بعيدة عن أي مشروع إرهابي وأنه متفهم لعمل اللجان ودورها في العمل الاجتماعي.

ودعا نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية الشيخ محمد الخالد الصباح إلى عدم توجيه الاتهامات لأعمال الجمعيات الخيرية دون أدلة دامغة؛ نافياً وجود أي دليل على إرسال أموال بعض الجمعيات إلى جهات أجنبية غير مرغوب فيها. وأكد الشيخ محمد الخالد أنه شاهد تلك المشاريع خلال زيارته للسنغال وشعر بالفخر والاعتزاز تجاه تلك الجمعيات الخيرية وتبرعات أهل الخير الكويتيين في مختلف بقاع العالم.

وأشاد الشيخ محمد الصباح وزير الدولة للشؤون الخارجية بالمنجزات التي رآها في كثير من الأقطار التي زارها.

كما أكد الشيخ محمد الصباح ثقة الحكومة في اللجان الخيرية وفي العمل الذي تقوم به، مشككاً في بعض الأصوات التي تحاول أن تخرب جهود تلك اللجان.

وقال: «لدينا ثقة كاملة في منظماتنا غير الحكومية، ولكن هناك بعض الأيادي التي تود أن تخرب الجهود الوطنية التي تقوم بها اللجان الخيرية، ولذلك تجب حماية هذا النوع من المؤسسات».

وجدد الشيخ أحمد الفهد الأحمد وزير الإعلام الكويتي التأكيد بأن الحكومة الكويتية تقف إلى جانب العمل الخيري المنظم، مع توجيهه التوجيه الصحيح. وقال إن القائمين على العمل الخيري في الكويت رحبوا وأبدوا استعدادهم للتنظيم.

وكان الشيخ أحمد الفهد قد صرح بأنه لا يمكن تخيل الكويت بدون العمل الخيري الذي ارتبط بالإنسان الكويتي.

كما أكد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء محمد ضيف الله شرار حرص الكويت على دعم ومساندة كل مجالات العمل الخيري، مشيراً إلى وجود العديد من اللجان الخيرية في الكويت التي تسعى لدعم ومساعدة الإنسانية في العالم كافة.

وقال السيد طلال العيار وزير الكهرباء والماء ووزير الشؤون الاجتماعية والعمل إن الحكومة مع العمل الخيري، وهي جزء منه، وما السعي لتنظيم هذا العمل إلا إيمان منا بأهميته.

وهكذا تتواتر تصريحات كبار المسؤولين الكويتيين التي تمتدح العمل الخيري الكويتي وتنفي عنه التهم الباطلة التي يحاول بعض الكتاب اليساريين والعلمانيين إلصاقها به زوراً وبهتاناً.

فإذا كان هؤلاء الرجال - الذين بيدهم مقاليد الأمور ويعرفون خبايا ما يدور في البلاد - قد أدلوا بدلوهم وقدموا تلك الشهادات المشرفة بحق العمل الخيري الكويتي. وإذا كانت الحكومة والجمعيات الخيرية قد اتفقت على سبل تأطير وتنظيم العمل الخيري فلماذا يصر البعض دون علم أو دراية على توجيه الاتهامات وإثارة الشكوك دون دليل؟.

إن المرء ليحتار في فهم تلك المواقف الشاذة ولا يجد لها تفسيراً ولا تبريراً سوى أنها تخدم سياسات هدامة تستهدف النيل من العمل الخيري الكويتي.. وأصحاب تلك المواقف إنما يؤكدون بمواقفهم تلك أنهم لايعملون لمصلحة الكويت ولا يأبهون باحتياجات الفقير ولا المريض ولا طالب العلم، وقد صمت آذانهم عن سماع بكاء الأطفال وآهات المرضى، وحسرات الأرامل والثكالى.

إن العمل الخيري حرب على الفقر والاحتياج، يخدم ولا يهدم، يبث الأمل وينزع اليأس، وهو بذلك عون على علاج مشكلات التطرف والإرهاب، بل هو السبيل السليم لمكافحة الفقر والجهل والمرض والتطرف والإرهاب.

وقد رأينا الغرب يشجع المنظمات غير الحكومية ويقدم لها الدعم لتمارس دورها الإنساني، ويشجع المواطنين على تقديم العون لها بخصم ما يقدم لها من المستحقات الضريبية، ولكن أولئك المطبوعين بالغرب الذين ينادون بتقليده في كل صغيرة وكبيرة من أعمال الفساد ينسون ذلك ويواصلون حملة التحريض والكراهية ضد العمل الخيري.

فإلى أولئك الذين يتكلمون ولايفعلون، ويمسكون ولا يجودون ويريدون أن يصدوا عن سبيل الله ويبغونها عوجاً، نقول: كفى تحريضاً وإسفافاً وتزلفاً، وقد امتدح المولى جل جلاله العمل الخيري بقوله: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤) ﴾ (آل عمران) ﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ﴾ (الرعد:١٨) ■

الطبطبائي من رحاب الحرم المكي:

أتوقع أن تحل الحكومة المجلس الحالي

كتب: محمد عبدالوهاب

سيراً على الأقدام، في رحاب الحرم المكي، أجرت المجتمع هذا الحوار مع النائب الدكتور وليد الطبطبائي حول عدد من القضايا، إذ توقع الطبطبائي أن تحل الحكومة المجلس بسبب التصعيد المقبل الذي سيشهده نتيجة كثرة الاستجوابات المقدمة، مشيراً إلى أن حظ الإسلاميين في الانتخابات المقبلة بات كبيراً بعد الوعي والإدراك المتنامي لأهمية المقعد النيابي مشدداً على، بالإضافة إلى ضرورة بذل الجهد داخل المنظومة السياسية باعتبارها تتيح للجميع العمل البناء.وهذا نص الحوار:

● اداؤكم العمرة .. هل هو راحة من بعد جهد في الانتخابات الخاصة للجان أم ماذا؟

○ أولاً: الحمد لله الذي يسّر لنا هذه العمرة، والحقيقة هي زيارة خاطفة استثمرتها لأداء العمرة، ولا علاقة لها بالانتخابات البرلمانية، ولو كنا نقصد زيارة الحرم كل فترة بسبب البرلمان لوجدتنا كل يوم هنا لأننا نعيش في دوامة لا تنتهي.


د. وليد الطبطبائي

● ما تقويمكم كتيار إسلامي للانتخابات الأخيرة ؟

○ كانت النتيجة للتيار إسلامي نوعاً ما جيدة، فلقد حافظنا على وجودنا في اللجان المختلفة، وركزنا على الاستمرار في اللجان التي يفترض أن يكون لنا فيها وجود بغض النظر عن الأغلبية، وعموماً فإن النتائج كانت متقاربة، إذا ما قورنت بالسنة الماضية ودور الانعقاد المنصرم.

وأحب أن أسجل نقطة في هذا الإطار، إذ لاحظنا أن الحكومة قد ألقت بثقلها في بعض اللجان خاصة المالية، ودعمت البعض في اللجنة التعليمية في إشارة إلى ستعاون وهدنة مع التيار الليبرالي.

● كيف ذلك؟

الحكومة كانت جادة في التحرك للاستحواذ على اللجنتين التشريعية والتعليمية لتمرير وواد بعض القوانين، والتعليمية شهدت دعماً حكومياً للتوجه الليبرالي. وفيما يتعلق بالتشريعية فقبل يوم واحد من الانتخابات الخاصة للجان غيرت الحكومة وجهتها في دعم بعض النواب الليبراليين في اللجنة لأسباب أبرزها عدم تحملها إعادة طرح قانون المرأة وإدراكها أن السيطرة الإسلامية على هذه اللجنة قد تكون أكثر نجاحاً من غيرها.

● ماذا عن نتائج القوى السياسية الأخرى؟

○ إذا كنت تقصد التجمع الشعبي، فالحكومة عاقبته بإقصاء أعضائه عن جميع اللجان تقريباً، ولم يحصلوا على أي مقعد لهم.

● ماذا أيضاً عن تعاملكم معهم؟

○ الحقيقة أن التجمع الشعبي يسير وفق رؤية متوازنة تقريباً للتيار الإسلامي، عدا نبرة الصوت المرتفعة التي تعتبر أسلوباً خاصاً بهم، بالإضافة إلى أنهم يحاولون أخذ السبق من حيث الأولويات عن التيار الإسلامي علاوة على الانفراد في الطرح والتنسيق، وهذا العمل قد يعيق بعض المشاريع التي من الممكن أن تنجح، ولكن لو كان هناك تنسيق لاستطاع التجمع الشعبي بالإضافة إلى التيار الإسلامي أن يحققا قوة سياسية في تمرير وإقرار المشاريع التي يجعلان لها أولوية في الأجندة النيابية.

● ماذا عن حظ الإسلاميين في المستقبل؟

○ أولاً مازال التيار الإسلامي يعاني في داخله من أمرين هما غياب التنسيق بين الإسلاميين داخل الدوائر بالإضافة إلى سوء الاختيار. فالحركة الإسلامية مليئة بالرجال الأكفاء، ولكن المقعد النيابي ليس عملاً سهلاً بل يحتاج إلى مواصفات معينة، فاختيار بعض الزملاء النواب لا يكون مناسباً في أكثر الأحايين، مما يسبب خسارة المقعد في دائرة معينة، مع أن تواجد الإسلاميين والتعاطف والتأييد العام في الدائرة جيد ولكن عدم اختيار الشخص المناسب يسهم في تقليل وجود الإسلاميين. وعموماً، ألاحظ وبكل صدق وعياً سياسياً وإدراكاً صحيحاً داخل الصفوف الإسلامية، لهذا الأمر، وأتوقع أن يؤثر هذا الوعي في الانتخابات المقبلة وفي الميادين الأخرى؟

العلاقة بين السلطتين

● ما قراءتكم السياسية للوضع العام للعلاقة بين السلطتين؟

○ أتوقع تعديلاً حكومياً جديداً ينطلق من كثرة الاستجوابات التي ستقدم، وذلك بعد حل الجلسة، واستقالة الحكومة.

● بعض الأوساط الحكومية يرى أن المجلس مناسب جداً لتوجهات الحكومة؟!

○ لا أعتقد ذلك، فلقد كان مجلس ٩٦ أنسب مجلس للحكومة، بل كان ملائماً جداً لها إذا راجعت العديد من القرارات، ومع ذلك لجأت الحكومة إلى حل المجلس بعد استجواب ملغوم، وأعتقد أن السيناريو نفسه سيتكرر لوجود بوادر داخل صفوف الحكومة، وأحاديث بهذا الشأن.

● هل تعتقد أن هنالك تصعيداً سيحدث؟

○ هناك مجموعة الاستجوابات التي ستقدم في الوقت نفسه ولن تكون مقبولة من الحكومة، ولن تسهم في تجاوز هذه الاستجوابات بل ستعمل للتصعيد ثم حل المجلس، وهذا ما أتوقعه ■

في أقوى رد فعل برلماني:

٢٥ نائباً يطالبون بوقف الحرب على أفغانستان

في أقوى وأوضح رد فعل برلماني كويتي على الحرب الدائرة حالياً على أفغانستان، طالب ٢٥ نائباً في مجلس الأمة، بـ «وقف الحرب على أفغانستان»، معربين عن قلقهم «إزاء ما أدت إليه هذه الحرب من ضحايا في صفوف المدنيين، وتدمير لهذا البلد المسلم الذي أنهكته الحروب والصراعات».

ودعا النواب - في بيان وقعوه الأسبوع الماضي - إلى إيقاف تلك الحرب، واللجوء إلى «الحلول التي تؤدي إلى القبض على مرتكب هذه الجريمة، وتقديمه للعدالة؛ وفق محاكمة عادلة، ونزيهة تكفل الحقوق الكاملة لجميع الأطراف ذات الصلة».

وأكد النواب - أنهم «وهم يرقبون الأحداث المؤسفة التي طالت منشآت ومدنيين في الولايات المتحدة الأمريكية يوم الحادي عشر من سبتمبر الماضي ليعربون عن استنكارهم الشديد، وإدانتهم لتلك الأعمال الإرهابية، ويبدون تعاطفهم مع ذوي الضحايا والشعب الأمريكي، كما يعتبرون تلك الأعمال جريمة بحق الإنسانية، وليس لها أدنى صلة بالإسلام، معربين عن استنكارهم لمحاولات بعض وسائل الإعلام الغربية، وتصريحات بعض الساسة بربط تلك الأعمال الإرهابية بالإسلام أو الإساءة للحضارة الإسلامية».

وأدان النواب الكويتيون «الممارسات اللا مسؤولة التي مُورست ضد الجاليات المسلمة في الولايات المتحدة، وبعض الدول الغربية»، وطالبوا تلك الدول بتوفير الحماية الكاملة لهذه الجاليات ولحقوقها الوطنية، مثنين على التصريحات الحاسمة للإدارة الأمريكية لحماية الجالية المسلمة، والفصل بين الإسلام والإرهاب في هذا الصدد.

وشدد النواب على أن التجاوب مع تلك الحملة مرهون باتفاق دولي على مفهوم الإرهاب، وتحديد لآلية الاتهام، والإدانة بالإرهاب، ووضوح لأهداف تلك الحملة، وذلك لتوحيد المعايير، ولتحقيق الإجماع الدولي عليها، مشيرين إلى أن «التفرد بتفسير الإرهاب وازدواجية المعايير المحددة له تفقده ذلك الإجماع».

كما أكد النواب شرعية جهود حركات التحرر من الاحتلال، وأدانوا ما وصفوه بـ «إرهاب الدولة الذي تمارسه بعض الأنظمة، لاسيما الكيان الصهيوني».■


من لنا ..؟
المهاجرون الأفغان
للإغاثة
822855
5757388 - 3921977
النشــاط النســائي 2453054
حسابنا 3-1757 بيت التمويل (الفيحاء)
قطاع آسيا وأفريقيا
لجنة الدعوة الإسلامية
جمعية الإصلاح الاجتماعي

الوقاية من الإدمان .. في الملتقى العلمي الأول

الشيخ محمد الخالد: خطر المخدرات يستدعي بناء أسوار المقاومة

متابعة: منيف العنزي

أكد «الملتقى العلمي الأول للوقاية من الإدمان» - الذي اختتم أعماله يوم ٢٤ أكتوبر الماضي - ضرورة التعاون والتنسيق الكامل بين مؤسسات المجتمع المدني كافة، خاصة وزارة الداخلية والمؤسسات الأهلية وجمعيات النفع العام، فضلاً عن مؤسسات: الأسرة والمسجد والإعلام والمدرسة، في التصدي لآفة المخدرات ووقف زحفها على المجتمع. وشدد المشاركون في الملتقى - من الكويت وخارجها - على أن العبء الكبير يقع على الأسرة في اكتشاف العلامات الأولية التي تدل على وقوع الأبناء في شراك هذه الآفة المدمرة، مشيرين إلى أن البداية من الأسرة أيضاً، بوقايتها من الأمراض النفسية، واهتمام الوالدين بأبنائهما، وتفقدهم بالحب والحنان والرعاية.

في البداية قال **عبدالعزيز الصرعاوي - ممثل راعي الملتقى الشيخ محمد الخالد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية**: إن المخدرات والعصابات التي تروجها داخل المجتمعات الآمنة هي أكبر وأخطر كارثة عرفتها البشرية في تاريخها، لأنها تعمل على إبقاء هذا المجتمع متخلفاً ومن السهل السيطرة عليه، ناهيك عن المشكلات الخطيرة التي يواجهها المجتمع الإنساني في العصر الحديث، وهذا يستدعي أن ندق أجراس الخطر لبناء أسوار المقاومة لهذه الآفة المدمرة، فقد أصبح الجميع مستهدفين، وليسوا ببعيدين عن الخطر.

واعتبر الصرعاوي أن من النتائج الأولى الملموسة لهذا المشروع تغيير النظرة الاجتماعية السائدة قديماً عن المتعاطي من عيب اجتماعي إلى مرض يمكن علاجه مبكراً، وهذه خطوة نحو الاتجاه الصحيح تحققت نتيجة لزيادة الوعي بين المواطنين والمقيمين.

وأشار إلى أن وزارة الداخلية واللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات لا يمكن أن يحققا النجاح المأمول إلا بالتعاون والتنسيق مع الأطراف المعنية في الدولة، ومع المؤسسات الأهلية وجمعيات النفع العام.

دور الأسرة والتنشئة الدينية

ومن جهته قال الدكتور **عبدالرحمن العوضي رئيس اللجنة العليا للجنة الكويتية لمكافحة المخدرات**: إن مشكلة المخدرات آخذة في الانتشار، وبدأت تأخذ منحنى خطيراً جداً في السنوات القليلة الماضية؛ إذ تشير تقارير فرق مكافحة المخدرات والهيئات المهتمة إلى اتجاه الشباب وصغار السن إلى تعاطي المخدرات.



الشيخ محمد الخالد — د. عبدالرحمن العوضي

د. العوضي: الظاهرة تنتشر بين الشباب .. وعلى الأسرة عبء كبير في مواجهتها

وحرص الدكتور العوضي على حصر حديثه في مجال الأسرة، ودورها في اكتشاف حالات الإدمان، والتعرف إلى علاماتها الأولية قبل أن تستفحل، بالإضافة إلى دور التعاليم الدينية السمحة لتجنب الإنسان التعاطي، لكون هذين العنصرين من أهم العناصر التي تشكل شخصية الفرد وسلوكه، مؤكداً أهمية الأسرة في المجتمع لكونها الخلية الأولى للبناء الاجتماعي في جميع المجتمعات، لذا فإنه يجب حمايتها من الأمراض الاجتماعية التي قد تصيب كيانها، مما يؤثر على المجتمع ككل، وهذا يتطلب منا وضع المقاييس البيئية الاجتماعية التي يمكن الاعتماد عليها لتشخيص أمراض الأسرة مثلما نعتمد على التحاليل لوظائف الجسم ومكوناته..

المدرسة ووسائل الإعلام

وفي السياق نفسه أكد **الدكتور حسين عبدالرزاق الجزائري المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لإقليم الشرق الأوسط** أن الأسرة هي أهم مؤسسة اجتماعية، ففيها تتشكل أهم الجوانب الأساسية لسلوك الفرد، وفيها تتشكل في مرحلة الطفولة أيضاً أهم المعارف المكتسبة، لذا من الضروري وجود برامج جيدة التخطيط لتدريب الأسرة حتى يتسنى استخدام القدرات الهائلة والفذة في المجالات المتعلقة، لا سيما الصحة النفسية والوقاية من الإدمان.

واعتبر الدكتور الجزائري أن المدرسة كذلك تضفي الشكل الحقيقي على إنجازات الأسرة، فما يتعلمه الأبناء في المدرسة أكثر بكثير مما هو مدون في المناهج الدراسية الرسمية، ففيها تتحدد القيم والمعايير.

وتطرق الجزائري إلى وسائل الإعلام وتأثيرها على عقول الأفراد وسلوكهم، ودورها في الوقاية من تلك المؤثرات.

برامج ومتخصصون

أما **الدكتور خالد أحمد الصالح رئيس اللجنة التنفيذية للجنة الكويتية لمكافحة المخدرات** فشدد على أن قضية الإدمان تحتل مكاناً بارزاً في المجتمع، فلا توجد أسرة إلا ولها علاقة بهذه الظاهرة، موضحاً أن عام ١٩٩٩م شهد ١١٣٨ قضية، أما في عام ٢٠٠٠ وبعد حملات وزارة الداخلية وحملات التوعية فقد تقلص العدد إلى ٨٦٣ قضية.

وحذر من الدمار العقلي الذي تلحقه هذه المواد المخدرة بعقل الإنسان وجسده، مشيراً إلى أن الفئات المستهدفة هي الفئة من ١٩ إلى ٣٩ عاماً، ولأجل هذا فإن الجمعية الكويتية لمكافحة التدخين والسرطان طلبت من المتخصصين كافة في المجالات العلاجية والنفسية الاشتراك في فاعليات هذا الملتقى من أجل الوصول إلى وسائل أكثر حماية وتوعية للفرد والأسرة والمجتمع من تلك الآفة الهدامة.

الاتحاد العربي لمكافحة المخدرات

ومن ناحيته أوضح الدكتور **أحمد جمال أبو العزايم رئيس الاتحاد العربي لمكافحة المخدرات** أن المخدرات هي إحدى الأزمات الخطيرة التي تتعرض لها المجتمعات العربية والإسلامية، كما تعرضت من قبل للغزوات والاحتلال، فهم يستهدفون شبابنا وصغار السن الذين هم عماد هذه الأمة ومصدر قوتها، إذ يستخدمون في ترويج بضائعهم جميع الأساليب للإيقاع بهذه الفئة.

وأكد الدكتور أبو العزائم دور الاتحاد العربي في مكافحة المخدرات في مختلف المجالات عبر مشاركاته العديدة منذ تأسيسه عام ١٩٩٤م؛ إذ استطاع - عبر التعاون مع الهيئات والمكاتب الإقليمية لمنظمة الصحة العالمية - أن يحرك فاعليات عدة عالية التأثير في المجتمعات لمساندة، ودعم الجهود لمكافحة المخدرات ■

ما نجمعه في الكويت نوزعه في الكويت



جمعية النجاة الخيرية

لجنة طالب العلم

المحسن الكريم ..

تبرعك لتسديد الرسوم المدرسية
عني تنقذني من الجهل والضياع.

إبنك - طالب العلم

ساهموا معنا لمساعدة طالب العلم

مئات من الأطفال الفقراء في الكويت عاجزين عن دفع
رسومهم المدرسية

حساب الأيتام : ٠١١٠١٠٣٦٥٧٨٩
حساب الزكاة : ٠١١٠١٠١٩٥١٣١
بيت التمويل الكويتي

الخط الساخن
9505009

السرّة - قطعة ٢ - شارع طارق بن زياد - قسيمة ٢ - تلفون : ٥٣٤٤٦٢٩

مجلس الوزراء يعتمد تشكيل اللجنة العليا للعمل الخيري

اعتمد مجلس الوزراء قراراً بتشكيل اللجنة العليا للعمل الخيري لتنظيم هذا العمل وتوجيهه في الأغراض والمجالات التي تحقق أهدافه.

وفي جلسته الأسبوعية، يوم الأحد ٢٨ أكتوبر الماضي، استعرض المجلس تقريراً قدمه وزير الكهرباء والماء ووزير الشؤون الاجتماعية والعمل طلال مبارك العيار، تضمن الخطوات التي تم اتخاذها تنفيذاً لقرار مجلس الوزراء بتنظيم جمعيات النفع العام والعمل الخيري.

وبناء على عرض الوزير اعتمد المجلس قراراً بتشكيل «اللجنة العليا للعمل الخيري» التي تتولى تنظيم العمل الخيري، وتوجيهه في الأغراض والمجالات التي تحقق أهدافه السامية، ووضع السياسات واللوائح المنظمة لجمع التبرعات وإنفاق الأموال الخيرية داخل البلاد وخارجها، وتأمين الرقابة المالية والشرعية على نشاطاتها المختلفة، فيما يحقق تفعيل العمل الخيري ومساهمته في تنمية المجتمع في مختلف الميادين، وتشكيل هذه اللجنة برئاسة وزير الشؤون الاجتماعية والعمل وعضوية ممثلين عن الجهات الحكومية المعنية وجمعيات النفع العام وبعض الشخصيات العامة وهم: الشيخ دعيج خليفة المالك، أحمد عبداللطيف الرجيب، خالد محمد المغامس، فريد أسد عمادي، يوسف دخيل الدخيل، عبدالقادر ضاحي العجيل، يوسف جاسم الحجي، أحمد سعد الجاسر، برجس حمود البرجس، جاسم مهلهل الياسين، طارق سامي العيسى، د. عبدالرحمن حمود السميط، د. عبدالرحمن عبدالله العوضي، يوسف إبراهيم الهاجري.

وفي وقت لاحق، عقدت اللجنة أول اجتماعها برئاسة الوزير العيار، حيث بحثت الخطوط الرئيسة لآلية عملها المستقبلية، والنظام الأساس لها، وآلية اتخاذ القرارات، إضافة إلى قيام الجمعيات الخيرية بإزالة الأكشاك وصناديق جمع الملابس، والحصالات غير المرخصة، الأمر الذي يؤكد جدية هذه الجمعيات، ورغبتها المخلصة في دعم العمل الخيري، وإبعاده عن أي شبهة مهما كانت ضئيلة.

والمجتمع تتمنى للجنة التوفيق في أداء عملها، ونحن على ثقة من أنها بهذا التشكيل الرسمي والشعبي تمثل إن شاء الله دفعة جيدة وجديدة للعمل الخيري وتطمئن الجميع على سلامة العمل الخيري الكويتي.■

دمج مناطق العمل الخيري بلجان الإصلاح تحت اسم «الرحمة العالمية»

مليون دولار إغاثة للفلسطينيين ومستشفى بغزة ومدارس بالبوسنة

تم دمج مناطق العمل بلجان جمعية الإصلاح الاجتماعي، وهي لجنتا العالم الإسلامي والمناصرة الخيرية لتصبحا «القطاع العربي والأوروبي» في «الرحمة العالمية»، ولجنتا: الدعوة الإسلامية وأفريقيا للإغاثة لتصبحا «القطاع الآسيوي والأفريقي».


عبدالعزيز الجيران

جاء هذا الترتيب الجديد ليتواكب مع متطلبات العمل الخيري، وتوحيد الجهود وتبادل الخبرات، ولما تتطلبه المرحلة العالمية الجديدة التي يعيشها المسلمون في العالمين العربي والأوروبي، وكذلك الآسيوي والأفريقي.

وقال عبدالعزيز حمود الجيران رئيس القطاع العربي والأوروبي في الرحمة العالمية في حديث خاص لـ المجتمع: إن «الرحمة العالمية» بثوبها الجديد ستواصل العمل كما عودت أهل الخير في المناطق المذكورة، وستهتم كعادتها بنوعية المشاريع وليس بكميتها؛ إذ إنها تدرس المشاريع التي يحتاجها الفقراء، وتنفع أكبر عدد منهم، وتؤدي إلى تحسين معيشتهم، وتطوير ذاتهم، وتوسيع ثقافتهم.

وأضاف أن مشاريعها ستتنوع لتشمل المشاريع التربوية والصحية والتنموية، مع الاستمرار بتنفيذ المشاريع الأخرى كبناء المساجد وحفر الآبار.

وعن باكورة عمل «الرحمة العالمية» أوضح الجيران أن القطاع العربي والأوروبي قام بأكثر من مشروع، وفي مقدمتها الإغاثات العاجلة للشعب الفلسطيني التي قدرت بأكثر من مليون دولار، كما يجري العمل لتنفيذ مستشفى الكويت التخصصي للنساء والولادة بقطاع غزة بفلسطين المحتلة، بالإضافة إلى مخبزين اليين بمنطقة الخليل.

وتابع: قمنا بإنشاء مركزين تربويين الأول بلبنان، والثاني بالأردن لرعاية الأيتام وغير الأيتام ممن نرى فيهم علامات النبوغ والذكاء، أما في القطاع الأوروبي فقد قمنا بإنشاء مدرسة المنار، وهي مدرسة ابتدائية بالعاصمة سراييفو بتكلفة قدرها نصف مليون دولار، علاوة على تجهيز وتأثيث مركز عمر ابن الخطاب وروضة للأطفال بمنطقة توزلا بالبوسنة بتكلفة قدرها ١٥٠ ألف دينار كويتي.

وفي ختام حديثه لـ المجتمع أكد أن هذه النقلة في العمل الخيري تأتي في إطار الجهود لتحسين العمل الخيري الكويتي، وتطويره ليقوم بدوره الإنساني، كما يأمل أهل الخير الذين هم أصحاب تلك المشاريع الخيرية في مشارق الأرض ومغاربها.■

جمعية الإصلاح الاجتماعي - بيت القرآن



مسابقة محمد عبد المحسن الخرافي الخامسة لحفظ القرآن الكريم

دعوة للمشاركة

جوائز المسابقة

المسابقات	الأول	الثاني	الثالث
السن العام الأولى	٩٥٠	٩٠٠	٨٥٠
السن العام الثانية	٨٠٠	٧٥٠	٧٠٠
الشباب	٦٥٠	٦٠٠	٥٥٠
الناشئة	٥٠٠	٤٥٠	٤٠٠
الناشئة محافظات	٣٠٠	٢٥٠	٢٠٠
البراعم محافظات	١٥٠	١٢٥	١٠٠

المسابقات

١- السن العام الأولى : حفظ عشرة أجزاء مع التجويد والأداء.
٢- السن العام الثانية : حفظ خمسة أجزاء مع التجويد والأداء.
٣- الشباب : حفظ ثلاثة أجزاء مع التجويد والأداء لسن (٢٥سنة) فاقل.
٤- الناشئة : حفظ جزء واحد مع التجويد والأداء لسن (١٥سنة) فاقل.
٥- البراعم : حفظ الحزب الستون مع التجويد والأداء لسن(٨سنوات) فاقل.
٦- المؤسسات : - مركز الرشاد.
- دور الرعاية الاجتماعية.
- جمعية المكفوفين الكويتية.

الشروط

١- المسابقة للذكور والإناث
٢- مسابقة الشباب والناشئة والبراعم حسب الأعمار المحدده بالمسابقة.
٣- الإشتراك بمسابقة المحافظات للناشئة أو البراعم التقيد حسب العنوان الموجود في البطاقة المدنية.
٤- لايحق للفائزين في المسابقات الماضية الاشتراك بنفس الأجزاء.
٥- الفائز في مسابقة الناشئة للكويتيين على مستوى الكويت تحجب عنه الجائزة على مستوى المحافظة.
٦- يحق للمقيمين الإشتراك في مسابقة الشباب والناشئة على مستوى الكويت فقط.
٧- يبدأ التسجيل من يوم الخميس ٢٠٠١/١١/١ إلى يوم الجمعة ٢٠٠١/١١/٣٠.
٨- تبدأ التصفيات من الخميس ٢٠٠١/١٢/٢٠ إلى يوم الأربعاء ٢٠٠١/١٢/٢٦
٩- توزع الجوائز للفائزين في الحفل الختامي ويحدد موعده لاحقاً

أماكن التسجيل

أولاً: محافظة العاصمة

الرقم	المركز	المنطقة	التليفون	الفاكس
١	مركز تحفيظ القرآن الكريم (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية)	العديلية	٢٥٦٠٦٨٥	٢٥٦٠٦٨٥
٢	لجنة العمل الإجتماعي (جمعية الإصلاح الإجتماعي)	الفيحاء	٢٥٧٣١٣١	٢٥٧٣١٣٣
٣	اللجنة الرئيسية لمراكز تحفيظ القرآن (جمعية إحياء التراث الإسلامي)	قرطبة	٥٣١٩٦٢٣	٥٣١٩٦٢٣
٤	جمعية الإصلاح الإجتماعي (الأمانة العامة للجان الخيرية)	الروضة	٢٥٤٥٠٢٢	٢٥٤٥٠٢٢

ثانياً: محافظة حولي

الرقم	المركز	المنطقة	التليفون	الفاكس
٥	مركز تحفيظ القرآن الكريم (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية)	صباح السالم	٥٥٢٠٦٣٨	٥٥٢٠٦٨١
٦	لجنة العمل الإجتماعي (جمعية الإصلاح الإجتماعي)	القرين	٥٤٢٨١٧٥	٥٤٢٤٨٥٣
٧	بيت القرآن مشرف (جمعية الإصلاح الإجتماعي)	مشرف	٥٣٩٨٩٩٢	٥٣٩٨٩٩١
٨	لجنة طالب العلم (جمعية النجاة الخيرية)	السرة	٥٣١٣٠٥١ داخلي ١٢٠	٥٣١٣٠٥٢

ثالثاً: محافظة الأحمدي

الرقم	المركز	المنطقة	التليفون	الفاكس
٩	مركز حلقات تحفيظ القرآن الكريم (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية)	جابر العلي	٣٨٣٠٣٢٢	٣٨٣٠٣٢٢
١٠	مركز الظهر لتحفيظ القرآن الكريم (جمعية إحياء التراث الإسلامي)	الظهر	٣٨٤٥٠٤٧	٣٨٤٥٠٤٧
١١	بيت القرآن (جمعية الإصلاح الإجتماعي)	الفحيحيل	٣٩٢٥٨٨٣	٣٩٢٦٨٨٧
١٢	لجنة زكاة الصباحية (جمعية الإصلاح الإجتماعي)	الصباحية	٣٦٢٤٧٧١	٣٦٢٤٧٧١

رابعاً: محافظة الجهراء

الرقم	المركز	المنطقة	التليفون	الفاكس
١٣	دار القرآن الكريم (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية)	القصر	٤٥٨٧٣٤٤	٤٥٨٧٣٤٢
١٤	لجنة زكاة الصليبية (جمعية الإصلاح الإجتماعي)	الصليبية	٤٦٧٩٩٧٧	٤٦٧٩٤٢٤
١٥	مركز الجهراء لتحفيظ القرآن الكريم (جمعية إحياء التراث الإسلامي)	الجهراء	٤٥٥٥٠٦٨	٤٥٥٥٠٦٨
١٦	جمعية الإصلاح الإجتماعي	الجهراء	٤٥٥٨٧٤٧ داخلي٦	٤٥٥٧٨٨٧

خامساً: محافظة الفروانية

الرقم	المركز	المنطقة	التليفون	الفاكس
١٧	مركز حلقات تحفيظ القرآن الكريم (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية)	العمرية	٤٧١٨٥٤٤	٤٧١٨٥٤٤
١٨	لجنة العمل الإجتماعي (جمعية الإصلاح الإجتماعي)	خيطان	٤٧٢٥٨٨٨	٤٧٢٢١٢٨
١٩	لجنة العمل الإجتماعي (جمعية الإصلاح الإجتماعي)	الفردوس	٤٨٩٥٤٨٨	٤٨٩٥٤٨٨
٢٠	مركز العارضية لتحفيظ القرآن الكريم (جمعية إحياء التراث الإسلامي)	العارضية	٤٨٨٠٦٠٦	٤٨٩٢١٤٤

3925883-3925772-9479330

www.quranh.com

تونس: محاكمة مجموعة إسلامية عسكرياً

تستعد المحكمة العسكرية في تونس العاصمة لفتح ملف مجموعة إسلامية ناشطة بالخارج تسمى «أهل السنّة والجماعة». وسيمثل أمام المحكمة بمقتضاها عشرات التونسيين من المهاجرين إلى إيطاليا أساساً، منهم أربعة موقوفين.

وتتلخص التهم الموجهة إلى أفراد المجموعة في وضع النفس تحت تصرف منظمة إرهابية، تعمل بالخارج زمن السلم، والنيل من الأشخاص والممتلكات، والعمل على التحريض على الكراهية والتعصب الديني.

ومن جهتها، نفت عائلات المعتقلين أي سوابق عدلية لأبنائهم، وأكدت عدم علمها بأي علاقة لأبنائهم بالتنظيمات الإسلامية، وأكدت عائلة عبد الباسط الدالي، وهو أحد المتهمين في القضية، براءة ابنها، وقالت إن المسألة لا تتعدى علاقة معرفة ببعض المتهمين، بسبب الانتماء للبلد نفسه، ومكان الإقامة ذاته في إيطاليا، وهو مدينة ميلانو.



وتفيد أوراق القضية واعترافات المتهمين بأن «أهل السنة والجماعة» تنظيم عالمي سنّي، يعمل على مناصرة قضايا المسلمين، والإسهام في تحرير الأراضي الإسلامية من الاستعمار. ويمثل التونسيون المهاجرون بإيطاليا أحد أعمدة هذا التنظيم. فقد قام سامي الصيد المعتقل أخيراً في إيطاليا بتجنيد عناصر تونسية عديدة، وقام بإرسال العشرات منهم للتدريب في معسكرات أفغانية، وخلفه في موقعه بعد اعتقاله عام ١٩٩٨م يوسف العبداوي.

وتقلل عديد الأوساط الحقوقية التونسية من أبعاد هذه القضية، خاصة فيما يتصل بعلاقة المجموعة بتنظيم القاعدة، لا سيما أن الأبحاث الجارية لم تتناول أي علاقة للمجموعة بهذا التنظيم العالمي.

ويعتمد الملاحظون أساساً - في التقليل من أهمية هذا التنظيم - على قلة عدد أفراده، وعدم مشاركتهم الفعلية في أي أعمال إرهابية. كما أن كولن باول وزير الخارجية الأمريكي أشار سابقاً إلى عدم وجود أي خلايا تابعة لابن لادن على التراب التونسي.

وأكد العديد من محامي الدفاع عن المتهمين عدم وجود أي صلة بين هذا التنظيم وحركة «النهضة» الإسلامية التونسية المحظورة، كبرى حركات المعارضة التونسية، كما نفى مصدر في الحركة بشدة أي علاقة لهذا التنظيم بها من قريب أو بعيد.

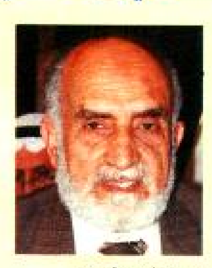
وقال المصدر إن السلطة التونسية تريد أن تخلط الأوراق، وتسعى للإيحاء بأنها تحارب «الإرهاب الإسلامي»، وتعمل على حشر «النهضة» ضمنه، بالرغم من أن القاصي والداني يعرف أن لا علاقة للحركة بالإرهاب.■

الإخوان المسلمون: الشعبان الفلسطيني والأفغاني في أمسّ الحاجة إلى النصرة

أكدت جماعة الإخوان المسلمين أن الشعبين الفلسطيني والأفغاني «في أمسّ الحاجة إلى نصرة الأمة الإسلامية، وشعوب العالم كله، لتمدهما بأسباب الصمود، وإغاثة ملايين اللاجئين بالغذاء والكساء والدواء».

ودعا الإخوان المسلمون الشعوب العربية والإسلامية إلى الانتباه للمذبحة في فلسطين، كما في أفغانستان. ووجه بيان أصدرته الجماعة انتقاداً شديداً إلى العرب والمسلمين لعدم تحركهم لوقف «العدوان» الصهيوني على الفلسطينيين، وقال البيان إنه: «وسط صمت عالمي كامل، وانحياز أمريكي واضح، وعجز عربي وإسلامي يمارس مجرم الحرب شارون مذابحه ضد الشعب الفلسطيني الأعزل، ويعيد احتلال الأراضي التي سبق إعادة الانتشار»

وأضاف البيان: «كذلك فإن العالم الذي نهض عن بكرة أبيه يستنكر هدم التماثيل في أفغانستان، إذا به اليوم صامت صمت القبور عن قتل مئات المدنيين هناك، وتدمير المدن والقرى والملاجئ والمستشفيات، كل ذلك تحت شعار «محاربة الإرهاب» الذي لم يتطوع أحد حتى اليوم بتقديم تعريف له واضح متفق عليه».


مصطفى مشهور

وتابع البيان القول: «إذا كانت حكومات الدول العربية والإسلامية تعلن أن حركات المقاومة الفلسطينية حركات تحرر وطني، وتعارض بقوة أي محاولة صهيونية لإدراجها تحت مسمى المنظمات الإرهابية، فيجب عليها أن تقرن القول بالعمل، وأن تمد الشعب الفلسطيني: سلطة وحركات مقاومة وشعباً بأسباب العون من السلاح والمال والغذاء والدواء، حتى يستطيع تحرير وطنه وأرضه وإقامة دولته، وهو قادر على ذلك بعون الله تعالى، وكذلك قطع العلاقات، وطرد السفراء من الدول التي تعترف بالكيان الصهيوني، ولا داعي لتعليق الآمال على الشرعية الدولية التي سقطت عنها ورقة التوت».■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

الجامعة العربية «تكتشف» أن هناك مسلمين أمريكيين!



بحث قادة المنظمات المسلمة الأمريكية مع عمرو موسى الأمين العام للجامعة العربية سبل دعم العلاقات المشتركة بين المسلمين الأمريكيين والجامعة العربية بشكل عام، وسبل تكثيف الجهود المشتركة لمواجهة تحديات أزمة الحادي عشر من سبتمبر بشكل خاص.

اللقاء - الذي تم لدى زيارة موسى لواشنطن في الأسبوع الماضي - هو الأول من نوعه، وهو علامة على اهتمام جامعة الدول العربية والأمين العام بالوجود الاستراتيجي لمسلمي أمريكا، وعلامة على استفادة مسلمي أمريكا من مؤازرة صانعي القرار والرأي

كتائب القسام: العمليات الجهادية مستمرة

أعلنت كتائب الشهيد عز الدين القسام (الجناح العسكري لحركة حماس) أن جندها سيواصلون جهادهم حتى يتم دحر الاحتلال، مؤكدة مسؤوليتها عن مهاجمة، واقتحام موقع عسكري صهيوني في منطقة ما يسمى (مستوطنة دوغيت) شمال غزة، حيث دارت معركة حامية ابتدأها مجاهدو الكتائب بقذائف الانيرجا، ثم القوا أكثر من ٢٠ قنبلة يدوية، واستعملوا الرشاشات، وذلك



لمدة نصف ساعة تقريباً، ثم حضرت طائرة هليكوبتر لنقل قتلى اليهود، فيما استشهد في الهجوم مجاهدون ثلاثة من مجاهدي الكتائب.

وقال بيان صادر عن الكتائب: «لا يضيرنا عدم إعلان العدو عن عدد قتلاه، ونعاهد الله ثم نعاهدكم على مواصلة طريق الجهاد والمقاومة حتى يندحر الاحتلال عن أرضنا».■

دعوة لتقديم القيادات الصهيونية إلى محكمة مجرمي الحرب

دعت الحركة الإسلامية داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م القانونيين والمؤسسات القانونية في فلسطين وخارجها، لبحث مدى إمكان تقديم قيادات المجتمع الصهيوني الحكومية من رئيس الوزراء، وحتى المأفون ليبرمان إلى محكمة مجرمي الحرب على ما ارتكبوه بحق الشعب الفلسطيني.

وتوجهت الحركة - في بيان لها تحت عنوان: «نعم لمحاكمة دولية لمجرمي الحرب في حكومة شارون»، تلقت المجتمع نسخة منه - إلى لجنة المتابعة بجامعة الدولة العربية لعقد جلسة طارئة لبحث المستجدات الدامية التي ألمت بالشعب الفلسطيني، ومناشدة أئمة المساجد التطرق في خطبة الجمعة إلى المذابح التي يتعرض لها الشعبان الفلسطيني والأفغاني.

كما دعت الحركة السلطة الفلسطينية للإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين لشد لحمة الشعب الفلسطيني، «إذ لا يعقل أن تمارس السلطة دور الجلاد، ضد شعبنا الفلسطيني الذي يذوق يومياً مرارة الاحتلال من قتل وتشريد واعتقالات، حيث زاد عدد الشهداء خلال الأسبوع المنصرم على ٥٠ شهيداً».■

إذاعة يهودية تؤكد اعتقال خمسة صهاينة تآمروا لتفجير جسر بنيويورك ١١ سبتمبر

نقلت إذاعة المستوطنين (القناة السابعة) أن مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي يحتجز منذ ١١ سبتمبر الماضي، خمسة من الشبان اليهود الذين يقول ذووهم إن الولايات المتحدة توجه لهم تهمة التآمر لتفجير جسر نيويورك الذي يربط بين مانهاتن ونيوجرسي.

و أكدت والدة أحد المعتقلين أن السلطات الأمريكية منعت أي شخص من زيارة الشبان الذين تتراوح أعمارهم بين ٢٢ و ٢٧عاماً أو الالتقاء بهم منذ القبض عليهم باستثناء السماح للقنصل الصهيوني في نيويورك، وبعد مطالبات عدة بالالتقاء بهم، مشيرة إلى أنه لم يسمح للقنصل بالحديث إليهم إلا باللغة الإنجليزية، ومن خلف فاصل زجاجي.

واستناداً الى والدة أحد المعتقلين فإن الصهاينة كانوا حين تم اعتقالهم على الجسر بعد ساعات من انفجار مركز التجارة العالمي يستقلون شاحنة بيضاء، في وقت تلقى فيه مكتب التحقيقات الفيدرالي تحذيرات من مخطط إرهابي لتفجير الجسر ينوي شبان يستقلون شاحنة بيضاء القيام به، وحينما شاهدوا الشاحنة، وفيها ابني - تقول المرأة - ومعه أربعة أصدقاء أحدهم كان بحوزته مبلغ كبير من النقود، وكان في السيارة سكينان.. تم اعتقالهم.

كانت تقارير أولية تحدثت عن إلقاء القبض على هؤلاء اليهود، بينما كانوا يتابعون بفرح كبير انفجار مركز التجارة العالمي.■

الرابطة تطالب المؤتمر الإسلامي بتنفيذ صيغ العمل المشترك

دعا الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، وعضو هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية، منظمة المؤتمر الإسلامي إلى تنفيذ صيغ العمل الإسلامي المشترك بين حكومات الدول الإسلامية والمؤسسات الإسلامية الشعبية بهدف توفير قاعدة دولية ذات مبادئ إسلامية لحوار سلمي عادل لحل المشكلات القائمة.

جاء ذلك في برقية مستعجلة بعث بها إلى الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير دولة قطر، ورئيس منظمة المؤتمر الإسلامي أكد فيها أن الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان، وأن المسلمين يجب أن ينطلقوا منها في معالجتهم لمشكلاتهم.■

٩٦ شكوى «أولية» من تعرض المسلمين للتمييز بالمطارات والخطوط الأمريكية!

في تقرير أولي لمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) عمّا يتعرض له المسلمون والعرب من تمييز لأسباب دينية أو عرقية بالمطارات والخطوط الجوية الأمريكية، أعلن المجلس تلقيه أكثر من ٩٦ شكوى من تعرض مسافرين مسلمين أو عرب للتمييز أثناء سفرهم بالمطارات أو الخطوط الأمريكية منذ الحادي عشر من سبتمبر، وحتى الأسبوع الماضي.

وأبدى عمر أحمد رئيس (كير) قلقه من استمرار الظاهرة وانتشارها دولياً، موضحاً أن: «القوانين الأمريكية والدولية تحرم التمييز بشتى أنواعه، خاصة لأسباب دينية أو عرقية، وما يواجهه بعض المسافرين المسلمين بالمطارات والخطوط الجوية الأمريكية هو أمر مخجل لتلك الشركات والمسؤولين عنها».

ويقول مسؤولون في قسم الحقوق المدنية بالمجلس إنهم مازالوا يستقبلون مزيداً من الشكاوى المتعلقة بالتمييز ضد المسافرين المسلمين والعرب بالمطارات والخطوط الجوية الأمريكية، مما يجعل الرقم المعلن في هذا التقرير مجرد تقدير مبكر لعدد هذه الحالات.■

أسكتلندا: مظاهرة شعبية مناهضة للحرب على أفغانستان

ألقت الشرطة الأسكتلندية القبض على ١٥٠ شخصاً شاركوا في مظاهرة شعبية حاشدة مناهضة للحرب الأمريكية على أفغانستان، وذلك أمام قاعدة «فزلين» للغواصات النووية في أسكتلندا.

ونقل راديو لندن عن مصادر الشرطة أن مئات عدة من الأشخاص تجمعت خارج بوابات القاعدة، وسدّت مداخلها برغم دخول عدد من العاملين بالقاعدة إليها: احتجاجاً على الحرب الأمريكية - بمساندة أطراف دولية - على أفغانستان.■



نداء استغاثة

حملة
"المائة يوم ويوم"
لتخفيف الحصار
عن الشعب
الفلسطيني
ودعم صموده

نداء عاجل

ائتلاف الخير
سبيلكم
لنصرة
الشعب
الفلسطيني

ائتلاف الخير يدكم الأمينة لايصال تبرعاتكم الى فلسطين

للمشاركة في الحملة يمكنكم الإتصال على الأرقام التالية:

من الدول الأوروبية:	من السعودية:	من الكويت:	من الدول العربية:
0044-208-450 8002	800-1244400	05-757 662	00966-1-293 5551
0031-10-425 67 90		9-760 988	00971-2-641 9100
0033-1-428 51 706			00962-6-569 7461
0049-241 66037			

www.101days.org info@101days.org

استهداف المدنيين يزيد السخط الدولي على الحرب



يوماً بعد يوم تتزايد مشاعر القلق والسخط الدوليين جراء استمرار العمليات العسكرية ضد أفغانستان، مع سقوط المزيد من الضحايا المدنيين وبخاصة من الأطفال والنساء، ودخول الحرب شهرها الثاني دون أن تبدو أي بارقة لانتهائها.

وتعرضت الإدارة الأمريكية لانتقادات رسمية وشعبية بسبب أدائها القتالي في أفغانستان، فضلاً عن انتقادات داخلية بعد تفشي الجمرة الخبيثة.

فقد واجهت إدارة الرئيس بوش نكسات على جبهات الحرب بما في ذلك قصف أهداف مدنية قتل فيها أطفال ونساء وأبرياء آخرون، وكذلك قصف مجمع للصليب الأحمر في كابل، بينما صعَّدت باكستان من ضغوطها على الولايات المتحدة كي تنهي قصفها لأفغانستان.

وقال الرئيس الباكستاني الجنرال برويز مشرف: «هناك قلق ليس فقط في العالم الإسلامي وإنما في العالم كله.. في الغرب وفي الولايات المتحدة من كل هذه الخسائر المدنية ومن البؤس الذي يتعرض له الناس في أفغانستان»، وحث بوش على إنهاء القصف بسرعة والانتقال إلى «استراتيجية سياسية» لتشكيل حكومة تحل محل طالبان.

وقال ستيفن هيس الباحث بمعهد بروكينجز «كان أسبوعاً سيئاً بالنسبة للإدارة بكل المقاييس».

وأعلن عبدالسلام ضعيف سفير حركة طالبان لدى باكستان أن عدد ضحايا القصف الأمريكي من المدنيين تجاوز ألف مدني بينهم أطفال ونساء.

واتهمت طالبان الولايات المتحدة باستخدام أسلحة كيماوية وبيولوجية في هجماتها، حيث أفاد أطباء في منطقتي حيرات وقندهار باكتشافهم لآثار استخدام أسلحة بيولوجية وكيماوية.

واجتمع الرئيس الأمريكي مع فريقه للأمن القومي في منتجع كامب ديفيد الرئاسي الأسبوع الماضي للتخطيط للخطوة التالية ضد طالبان، وحث بوش الشعب الأمريكي على التحلي بالصبر والعودة إلى العمل: رغم جو الإحباط العام بسبب أداء الإدارة.

واضطر رئيس الوزراء البريطاني توني بلير لتوجيه كلمة إلى البريطانيين لإقناع الرأي العام أن بريطانيا كانت على حق في مساندة الضربات التي تشنها واشنطن، وأن الحملة العسكرية ستتغلب على المصاعب قصيرة المدى وعلى الشكوك المتزايدة التي تبديها وسائل الإعلام.

وتأتي هذه التصريحات بعد أن حذَّر وزير الخارجية البريطاني جاك سترو من أن الحملة العسكرية قد تستمر إلى أجل غير مسمى، وأشار قادة عسكريون إلى أن الحملة قد تستمر أعواماً.

وأشارت المتحدثة باسم رئيس الوزراء البريطاني إلى أنه كان هناك العديد من الروايات «تصور كل انتكاسة على أنها كارثة كبرى»، ومن بين هذه الانتكاسات إعدام مقاتلي طالبان للزعيم عبدالحق الذي كان متوقعاً أن يكون شخصية بارزة في التشكيل الجديد لأفغانستان.

وأصبح متحدثون عسكريون في واشنطن ولندن في وضع الدفاع أيضاً بعد أن تعرض مدنيون ومستودعات الصليب الأحمر إلى القصف مرات متكررة، ودفعت هذه الأخطاء - والقلق من إمكانية إحراز تقدم في تحقيق الأهداف المرجوة من الحملة - صحفاً بريطانية إلى المطالبة بمراجعة الاستراتيجيات بعد أن كانت تساند الضربات من قبل.

في لندن أعلن وزير الدفاع البريطاني جف هون أن قوات بريطانية برية جاهزة للانتشار في أفغانستان. وأشار إلى أن نحو ٨٠٠ فرد من سلاح البحرية يشاركون في مناورات بهذا الخصوص.

وفي الوقت الذي تواصلت فيه الضربات الأمريكية تواصلت ردود الفعل التضامنية في أنحاء متفرقة من العالم، بما فيها الولايات المتحدة نفسها، حيث خرج نحو ٣٠٠ معارض للحملة الأمريكية في مسيرة بواشنطن رددوا خلالها شعارات معارضة للحرب، ورفع متظاهرون لافتات تطالب بوقف القصف، كما رددوا هتافات معادية للسياسة الأمريكية.

وقد نظمت المسيرة منظمة دولية أطلقت على نفسها «أنسر» «اختصاراً لشعار: «تحرك الآن لوقف الحرب وإنهاء العنصرية»، وتتخذ من واشنطن ونيويورك مقراً لها، وقالت المنظمة: إنها تخطط لمسيرات مماثلة في عدة مدن بجميع أنحاء الولايات المتحدة وخارجها.

يأتي ذلك في الوقت الذي طالبت فيه طالبان أكثر من ١٢ ألف مسلح باكستاني - احتشدوا على الحدود بين باكستان وأفغانستان، معلنين تطوعهم للجهاد طالبتهم - بالتريث انتظاراً للهجوم البري المتوقع.

على صعيد آخر، تعثرت عملية تشكيل الحكومة الأفغانية الموسعة المقترحة دولياً، وعزت مصادر مطلعة التأخر إلى الظروف الصعبة التي تحيط بإمكانية الاتصال بالعناصر التي ستتشكل منها الحكومة.

ووفق الخطة الموضوعة دولياً، فإن الجهود تجرى لتشكيل ما يسمى بالمجلس الأعلى للوحدة الوطنية من مائة وعشرين عضواً نصفهم من أنصار الملك المخلوع ظاهر شاه، والباقي من تحالف الشمال «الجبهة المتحدة».■



اوتو
تريدر
مجلة السيارات الرائدة
في الشرق الأوسط
اوتو
تريدر
هولدن
يوتستر
أسترا X-Treme
بمحرك V8
مازدا
MX سبورت تورر
جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
كل ما هو جديد في عالم السيارات
متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا-١
عرض موسع للتقنيات الجديدة
إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية
لكزس LS430
التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

في المؤتمر العام للحزب الحاكم في السودان:

دعوة للاستمساك بالوحدة الوطنية وبسط الحريات

في خطاب ألقاه بالمؤتمر العام لحزبه الحاكم (المؤتمر الوطني)، أقسم الرئيس السوداني عمر حسن البشير رئيس الحزب أن يكون رئيساً لكل السودانيين، وأن يخفض لهم جناح الرحمة والرأفة، مجدداً دعوته للأحزاب والتنظيمات السياسية في الداخل والخارج من أجل لم الشمل، ووحدة الصف، خصوصاً في ظل ظروف السودان الحالية، والوقوف صفاً واحداً أمام المؤامرات التي تُحاك ضد استقلال قرار السودان، ومصالحه.

وفي الصدد ذاته، خاطب صادق عبد الله عبد الماجد المراقب العام للإخوان المسلمون في السودان المؤتمر؛ داعياً المؤتمرين للتوحد من أجل الوطن، وطالب البشير بتحمل المسؤولية في ظل الولاية الثانية، وأن يقف موقفاً ينصر الاسلام، لأنه ربان هذه السفينة.

كما خاطب المؤتمرين بروفيسور إبراهيم أحمد عمر الأمين العام للمؤتمر الوطني، الذي جرى تجديد رئاسته لأمانة الحزب برغم عدم موافقته، وقد طالب الحضور بالارتكاز على قيم الدين، والحق، والسلوك القويم، وشكر الله على نعمه.

ثم صدر البيان الختامي مؤكداً السعي الدؤوب من أجل إحلال الوفاق الوطني، وبسط الحريات العامة في ظل القانون واحترام الرأي الآخر، وإشاعة قيم التسامح في القضايا الخلافية، ودعوة جميع القوى السياسية للمشاركة في «المجلس القومي للسلام»، توحيداً لإرادة البلاد، والسعي مع الآخرين في العالم لتأسيس علاقات النظام العالمي على قواعد العدل والحق، وإزالة الغبن والظلم، كما أعلن المؤتمر رفضه للحرب الدائرة في افغانستان ودعا لإيقافها فوراً، وإلى مؤتمر حوار (إسلامي - إسلامي) بين الحركات الإسلامية لتجنب إهدار طاقات المسلمين، ولينتج فكراً مستنيراً حول قضايا العصر، وتحدياته.■

حركة النهضة: المصالحة الوطنية المخرج من الأزمة الجزائرية

أكد مجلس الشورى الوطني لحركة النهضة الجزائرية أن المصالحة الوطنية هي الخيار الوحيد للقضاء على أسباب الأزمة في الجزائر، ومعالجة آثارها، وخروج الجزائر نهائياً من دوامة العنف، داعياً الشعب إلى «الالتفاف حول نداء رابطة الأمة التاريخي باعتباره أرضية سياسية قادرة على جمع شمل الجزائريين». كما دعا السلطة إلى تبنيه، «والتعاطي معه بإيجابية باستكمال مسعى الوئام والمصالحة الوطنية، وتلافي كل ما من شأنه أن يعمق الأزمة كعلمنة مظاهر الحياة الاجتماعية، وإثارة حفيظة المجتمع».

وقال المجلس - في دورته العادية الثانية لهذا العام - إن احترام ثوابت الأمة ومقوماتها الحضارية وضمان الحريات السياسية وترقيتها وتجسيد تعددية سياسية والديمقراطية الفعلية بشكل يجعلها أداة تطور للمجتمع لهو من الواجبات الكبرى الملقاة على عاتق السلطة والأحزاب بشكل خاص، ومن هذا المنظور يشدد المجلس على اعتماد هذه المعاني في أي تعديل دستوري مرتقب، مشيراً إلى أن تجسيدها الحقيقي يمر عبر توفير الشروط السياسية والقانونية والتنظيمية لتحقيق انتخابات حرة ونزيهة وشفافة.

واعتبر المجلس - في بيان اصدرته، وتلقت المجتمع نسخة منه - أن الفصل في القضايا الوطنية الكبرى التي منها الأمازيغية من صلاحيات الشعب وحده، داعياً إلى اعتماد أسلوب الحوار والتشاور كوسيلة مثلى لمعالجة أسباب وآثار الأحداث التي عاشتها منطقة القبائل، ومثمناً نظام التعويض المخصص لضحايا تلك الأحداث، ومطالباً بتعميمه ليشمل جميع ضحايا المأساة الوطنية، والمفقودين.■

في مجرى الأحداث

شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

تركيا: انفراط «عقد» المجتمع

خطوة جديدة وخطيرة تخطوها منظومة الحكم العلمانية في تركيا نحو تقطيع نسيج الأسرة المصاب «بالعطب».

فقد نظر البرلمان مؤخراً في قانون جديد للأحوال المدنية من المقرر أن يحدث تنفيذه انقلاباً داخل الأسرة لأنه يدخل تغييرات جذرية على نمط حياتها.

القانون يعيد ترتيب العلاقة داخل الأسرة، فينزع عن الأب أو الزوج مكانة «رب العائلة» ويسقط عن الزوجة الالتزام بالحياة في بيت الزوجية إذا ارتأت أنه لايناسبها أو لا يفي بمتطلباتها، وترك لها حرية الخروج للعمل دون تدخل من الزوج ...الخ.

وقد حول القانون الجديد بهذا الانقلاب الأسرة التركية إلى «شركة مساهمة»! - هكذا يشير القانون - إذ يعتبر الزواج شراكة تجارية بين رجل وامرأة يتعين على كل منهما عند «العقد» التوقيع على اتفاقية ثنائية يسجل فيها كل طرف ممتلكاته التي أسهم بها في بيت الزوجية ويرفق بها الفواتير ووثائق إثبات الملكية الأخرى ثم يتم وضعها تحت نظر وزارة العدل لحفظها.

وقد دفع ذلك البعض إلى السخرية والتندر وهو يطالب الحكومة بتحديد نوع الشركة «شركة مساهمة .. أم شركة محدودة» وتحديد قيمة أسهم هذه الشركة وإمكانية بيعها للأجانب!!

مؤسسة الحكم العلمانية تصنيف بهذا القانون بنداً جديداً إلى سجل إنجازاتها السلبية حيال المجتمع التركي، فالسجل صار متخماً بالإجراءات والقوانين التي تقود إلى تغريب المجتمع التركي المسلم وسلخه من ذاته وهويته.

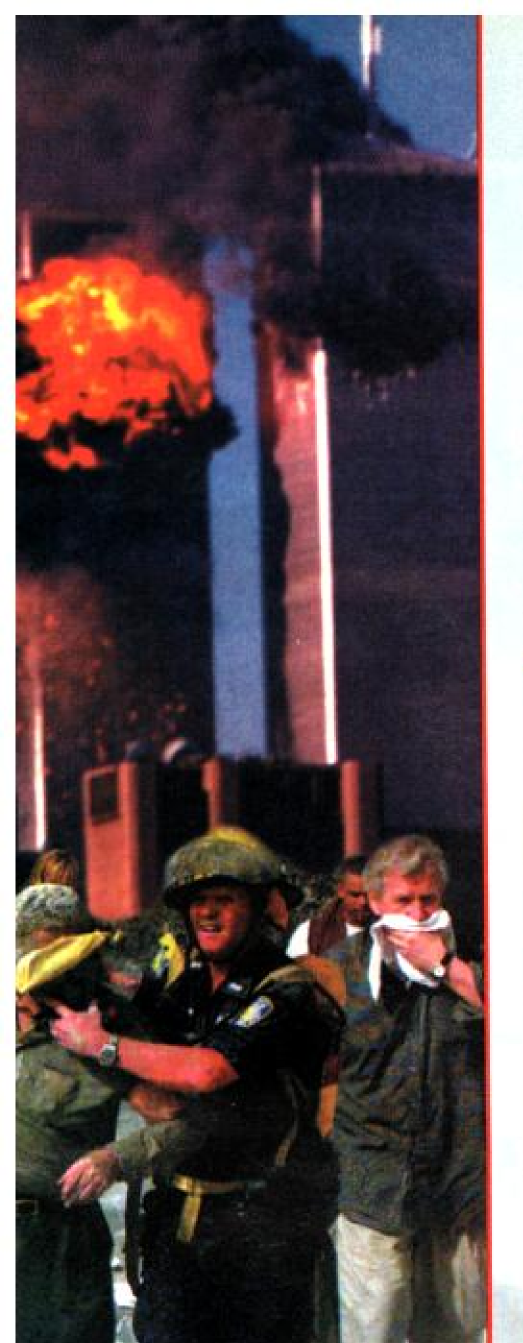
والقوانين الصادرة - سلفاً - بمنع الحجاب في مؤسسات التعليم والدواوين الحكومية وما تبعها من حملات ملاحقة وفصل من العمل لكل من لا تلتزم بذلك هى المثال الفج، وكان أكثر منه فجاجة منع نائبة منتخبة من الشعب من دخول البرلمان لا لشيء إلا لأنها ترتدي الحجاب، بل وتم نزع الجنسية عنها بعدما عجزوا عن نزع الحجاب عن رأسها!

وقد صاحب منع الحجاب في مؤسسات التعليم والعمل اغلاق وتحجيم للمدارس الدينية، وما بقي منها جعلوا التعليم فيه مختلطاً بين الجنسين على أن تكون الطالبات بدون حجاب أيضاً!.

كل ذلك يجري وسط جو ملتهب .. مشحون بتقديس العلمانية مقابل بث الكراهية ضد المظاهر والقيم الإسلامية.

وقد جاء قانون الأسرة الجديد .. ليفسخ الأسرة .. ويحولها من وحدة متماسكة - تسري في كيانها الروح الأسرية، ويغمرها حنان الأمومة وعطف الأبوة - إلى أجزاء متناثرة تتواءم حينا وتتنافر أحياناً أخرى.. كل حسب مصلحته المادية ومزاجه ونظرته للحياة .. وذلك يؤدي حتماً إلى هدم «الأسرة» .. أي انفراط عقد المجتمع .. وويل للدولة والأمة إذا انفرط عقدها.■


الوطن
الدولي



رؤية جديدة لتفجيرات أمريكا .. وأسئلة حائرة ما زالت في حاجة إلى إجابة

اللعبة الكبرى

ماذا قال ليندون لاروش مرشح الحزب الديمقراطي في انتخابات الرئاسة الأمريكية القادمة؟



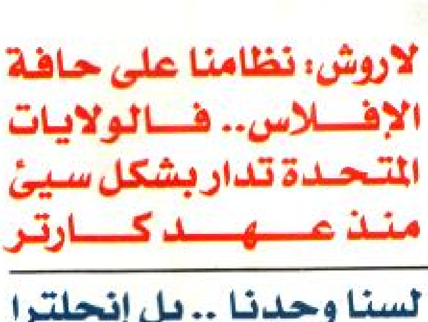
أورخان محمد علي

إنها اللعبة الكبرى للقرن الحادي والعشرين... لعبة قامت بها مراكز القوى الخفية التي تحكم الولايات المتحدة من خلف الستار ونفذتها بكل نجاح. وهي تفوق في آثارها وانعكاساتها عملية اغتيال الرئيس الأمريكي الأسبق جون كيندي التي نفذتها هذه القوى أيضاً، ونجحت في إسدال ستار كثيف من الغموض عليها.

هذه اللعبة الكبيرة والخطيرة سترسم الخطوط العامة للسياسة الدولية لعشر سنوات مقبلة على الأقل، ولا يستطيع أحد الآن توقع مضاعفاتها وتطوراتها وآثارها في السياسة الدولية، وفي تصعيد الهيمنة الأمريكية على العالم، وإن بدت آثارها القريبة في أنها أشعلت الحرب الأولى لهذا القرن. كما أنها تنذر بحدوث توترات شديدة بين العالم الإسلامي والولايات المتحدة؛ حتى إنها حدت بالكثيرين للقول إن حرب الحضارات التي تنبأ هانتنجتون بأنها قد بدأت.

ومن نافلة القول أنه لا توجد في العالم بأسره منظمة أو جماعة تستطيع تنفيذ مثل هذه العملية الدقيقة التي تتطلب ليس فقط مستوى عالياً من الخبرة والتكنولوجيا، بل الأهم أنها تتطلب وجود متعاونين وعملاء في أرفع مستويات المسؤولية في البنتاجون وغيره من المراكز الحساسة التي تقبض على الإدارة الأمريكية. وإلا فمن يستطيع تفسير كيف أن أجهزة الإنذار في طول البلاد وعرضها تصاب بالشلل لمدة تقارب الساعة!. علماً بأن هذه الأجهزة مبرمجة منذ سنوات الحرب الباردة على العمل الفوري، بحيث إن الطائرات الحربية تغطي السماء الأمريكية في بضع دقائق فقط! ومن يستطيع تفسير كيف سكتت أجهزة الإنذار الموجودة في البنتاجون (التي من المعروف أنها أحصن بناية في العالم) وخرست مع أنه مر وقت طويل يقارب الساعة بعد وقوع الهجوم الأول على مركز التجارة في نيويورك؟ ومن يستطيع الوصول إلى أجهزة الإنذار الموجودة في أماكن حصينة لا يمكن الوصول إليها إلا بعد المرور من نقاط تفتيش وسيطرة عديدة لا يسمح لغير المسؤولين بالاقتراب منها أصلاً؟ ومن يستطيع معرفة رموز الشفرات السرية الخاصة بهذه الأجهزة؟ أيستطيع هذا عملاء من منظمة من الشرق الأوسط أو من





لاروش: نظامنا على حافة الإفلاس.. فالولايات المتحدة تدار بشكل سيئ منذ عهد كارتر

لسنا وحدنا .. بل إنجلترا وفرنسا وإيطاليا على حافة الإفلاس أيضاً

لقد تسبب الإنجليز في إشعال الحرب العالمية الأولى للحيلولة دون حدوث النهضة في آسيا .. وأشعل الألمان الحرب العالمية الثانية لنفس الدوافع

افغانستان؟

تصور إذن مدى نفوذ وسيطرة هذه القوة الخفية التي نجحت في شل كل أرجاء الولايات المتحدة مدة ساعة تقريباً، بل أكثر من ساعة إن حسبنا الوقت الذي مضى بعد خروج أول طائرة عن مسارها وحتى هجوم الطائرة الأخيرة على البنتاجون. وهل من المعقول أن تخرج أربع طائرات عن مسارها ولا تطرف عين في الولايات المتحدة ؟.

يقال في علم الجريمة: (لا توجد هناك جريمة كاملة)؛ أي أن المجرم لا بد وأن يصدر منه خطأ أو قصور أثناء ارتكابه الجريمة، وأن يخلف وراءه بعض الأدلة والقرائن وبعض الآثار التي يمكن أن توصل أو تشير إليه. وهذه المقولة تصدق هنا أيضاً، فالذين رتبوا ونفذوا هذه الجريمة وهذه اللعبة الكبرى اضطروا أن يتركوا وراءهم العديد من الأدلة والقرائن. ولكن أجهزة الإعلام الأمريكية والغربية استطاعت - إلى حد كبير- التغطية على هذه الآثار الواضحة، وحولت أنظار الجماهير إلى نواحٍ أخرى غطوها بسيل من الأدلة الزائفة.

والأسئلة التي نطرحها تكشف عن هذا الأمر:

١ - قالوا إن الخاطفين من العرب الذين تلقوا دروساً في الطيران المدني. ولا يحتاج الإنسان إلى ذكاء كبير ليعلم أن الدروس التي تُعطى للهواة في نوادي الطيران تشمل قيادة الطائرات الصغيرة، ولا يستطيع المتدرب قيادة طائرات مدنية ضخمة، وأن يخرج بها عن المسار المحدد دون خريطة جوية للمسار الجديد، وأن يطير على ارتفاع منخفض بين ناطحات السحاب فوق مدينة يزدحم جوها بعشرات الطائرات في كل لحظة ثم يصيب هدفه بدقة كبيرة! لا يمكن لأحد تصديق ذلك.

٢ - كيف استطاعت أربع طائرات الخروج عن المسار دون أن تقع حادثة اصطدام واحدة؟ وكيف لم تصادف العشرات بل المئات من الطائرات التي تزدحم بها السماء أياً من الطائرات المنحرفة عن خطوط سيرها؟، وكيف لم يبلغ أي طيار أبراج المراقبة عن وجود طائرات منطلقة على هواها؟ وكيف لم تعلن حالة الطوارئ في طول الولايات وعرضها ولم تعلن المطارات حالة الإنذار القصوى؟ علماً بأن الطائرات بقيت خارج مسارها المحدد لها أكثر من نصف ساعة. وكيف لم تقم أبراج المراقبة بالاتصال المستمر مع طياري الطائرات الأربع؟ وأين تسجيلات الاتصالات ولماذا لم تنشر أو تذع؟

٣ - لماذا لم يرسل أي طيار من قاندي الطائرات الأربع رسالة استغاثة عند حدوث عملية الاختطاف؟ إنه لا يحتاج إلا إلى ثوان معدودات. ويستحيل على الخاطف أن يكمل عملية الخطف بسرعة البرق دون مرور بضع دقائق لا بضع ثوان. ولا توجد حادثة اختطاف واحدة في تاريخ الطيران لم يستطع فيها قائد الطائرة إبلاغ برج المراقبة بأن الطائرة قد اختُطفت. كما أن الصندوق الأسود لم يكن يحتوي على أي حوار. ولا يُستبعد تزييف الوقائع وإدراج أي حوار مزيف في الصناديق ما دام الأمر بيد هذه القوى الخفية.

ويتبادر إلى الذهن هنا عمليات ومحاولات التزييف في حادثة وقوع الطائرة المصرية التي حرفت فيها الوقائع وحاولوا إلصاق التهمة بالطيار المصري والادعاء بأنه قام بعملية انتحارية!

كل هذه الأمور تدعو إلى الشك في وقوع عملية اختطاف لأي من هذه الطائرات.

فإذا لم تكن الطائرات قد اختطفت فكيف جرت الأمور إذن؟

يعرف من يتابع التطورات التكنولوجية أن الولايات المتحدة بدأت منذ عام ١٩٨٤م بتجارب للسيطرة عن بُعد على الطائرات والتحكم في سيرها، وأنها نجحت في تجاربها هذه قبل ثماني سنوات تقريباً. وقد أجرت تجربتها الأولى الناجحة على طائرة مدنية من نوع بوينج خالية من الركاب، ومن طاقم الطائرة. وقد أقلعت هذه الطائرة باستخدام هذه



آثار الدمار في مدينة [illegible]رسن - الحرب العالمية الثانية

التكنولوجيا ثم هبطت بسلام في إحدى القواعد. وكانت الغاية من التجربة - علاوة على التأكد من إمكانية القيادة والتحكم في الطائرة عن بُعد - اختبار هل تحترق الطائرة إن هبطت على الأرض دون فتح عجلاتها عند استخدام وقود غير سريع الاشتعال.

ويتم التحكم في الطائرات (المدنية منها والحربية) عن بُعد باستخدام نظام حديث يدعى (JPLS)وقد أنفقت الولايات المتحدة على اكتشاف وتطوير هذا النظام الخطير مبلغ (٣,٢) مليار دولار، وتعاونت وزارة الدفاع مع مجموعة شركات رايثون RAYTHEON، وهي نحو عشرين شركة متخصصة في نظم الصواريخ والدفاع الجوي ونظم السيطرة على حركة المرور الجوية والنظم الالكترونية. ويتم تشغيل هذا النظام، أي نظام التحكم في سير الطائرات عن بُعد، بواسطة الأقمار الصناعية.

فإذا دخلت أي طائرة سواء أكانت مدنية أم عسكرية مجال هذا النظام استطاع مشغل النظام فك رموز وشفرات نظام الطيران في الطائرة - حتى وإن لم يقم الطيار بإعطائه هذه الرموز - ثم يكمل السيطرة على الطائرة وتوجيهها إلى الهدف الذي يريده. كما يتم إسكات جميع أجهزة الاتصال والتخابر الموجودة على الطائرة.

ويتبين من تسلسل أحداث الهجمات التي تمت على نيـــويورك وواشنطن ومن الدلائل والمؤشرات التي ذكرناها سابقاً أن الطائرات لم تُختطف، بل تم التحكم فيها عن بُعد وأجبرت على السير نحو الأهداف المرسومة لها من قبل من رتبوا ذلك.

لذا فإن مكتب التحقيقات الفيدرالي يستجوب رئيس مجموعة الشركات هذه واسمه دانيال بورنهام Danial Burnham ورئيس المهندسين المشرف على نظام JPLS واسمه بروس سولومون Bruce Solomonويدل اسمه على كونه يهودياً.

لذا فمن العبث القيام بالبحث عن خاطفين لهذه الطائرات، لأنها لم تُختطف، بل وجهت عن بُعد إلى الأهداف المرسومة لها. ولكن لما كان من شروط اللعبة اتهام العرب والمسلمين بتنفيذ الضربة الجوية، كان من الضروري ترتيب سيناريو خطف الطائرات من قبل إرهابيين عرب.

وعندما اتجهت التحقيقات إلى مثل هذه الوجهة الخاطئة ظهر العديد من محاولات التزييف، وتبين أن غاية التحقيقات لم تكن الوصول إلى الحقائق وتعيين مرتكبي العملية، بل إلصاق التهمة بالعرب وبالمسلمين.

نذكر هنا أمثلة من هذه المحاولات:

١ - عندما أعلنت الخطوط الجوية الأمريكية أول لائحة بأسماء الركاب لم يكن فيها اسم أي عربي، ثم تم تغيير اللائحة فجأة ودون ذكر مبرر للتغيير، وقدمت لائحة تحتوي على أسماء ١٩ راكباً عربياً، اتجهت إليهم أصابع الاتهام. فكيف يمكن تغيير لائحة الأسماء ببساطة؟ ومن يقف وراء تغيير مسار التحقيق؟

٢ - تبين أن اللائحة الجديدة مزيفة تماماً، إذ وردت فيها أسماء أشخاص توفوا قبل سنتين، كما وردت فيها أسماء أشخاص أحياء ويعملون حالياً في بلدان أخرى.

ومع وجود محاولات التزييف هذه لم تشعر وسائل الإعلام الغربية - إلا في النادر - بالحاجة للتنديد بالأخطاء الكبيرة في سير التحقيق، ولا إلقاء أي شبهة على نية المحققين ولا كفاءتهم، وبقيت التهمة لاصقة بالعرب وبالمسلمين.

٣ - ظهر أن المختطفين استخدموا هويات عربية مسروقة أو مفقودة قبل ١١ عاماً. ولم يكن أسامة بن لادن قد شكل منظمة القاعدة بعد، فكيف حصلت منظمة القاعدة إذن على الجوازات ثم استخدمتها؟

٤ - كيف يمكن لحاملي الهويات والجوازات المسروقة التي انتهت مدة صلاحيتها استخدامها عند شراء بطاقات السفر؟

٥ - هنا يرد على البال سؤال حول كيفية شراء الخاطفين تذاكر السفر، فقد قالوا مرة إنهم اشتروها عن طريق الإنترنت، أي استخدموا بطاقات الائتمان. ولكن كيف يمكن استخراج بطاقات الائتمان بهويات مسروقة انتهت مدد صلاحياتها؟

ويتبين من هذه الأسئلة ومن أسئلة أخرى طرحها آخرون كيف أن التحقيقات لم تجر بشكل حيادي للوصول إلى الفاعلين الحقيقيين.

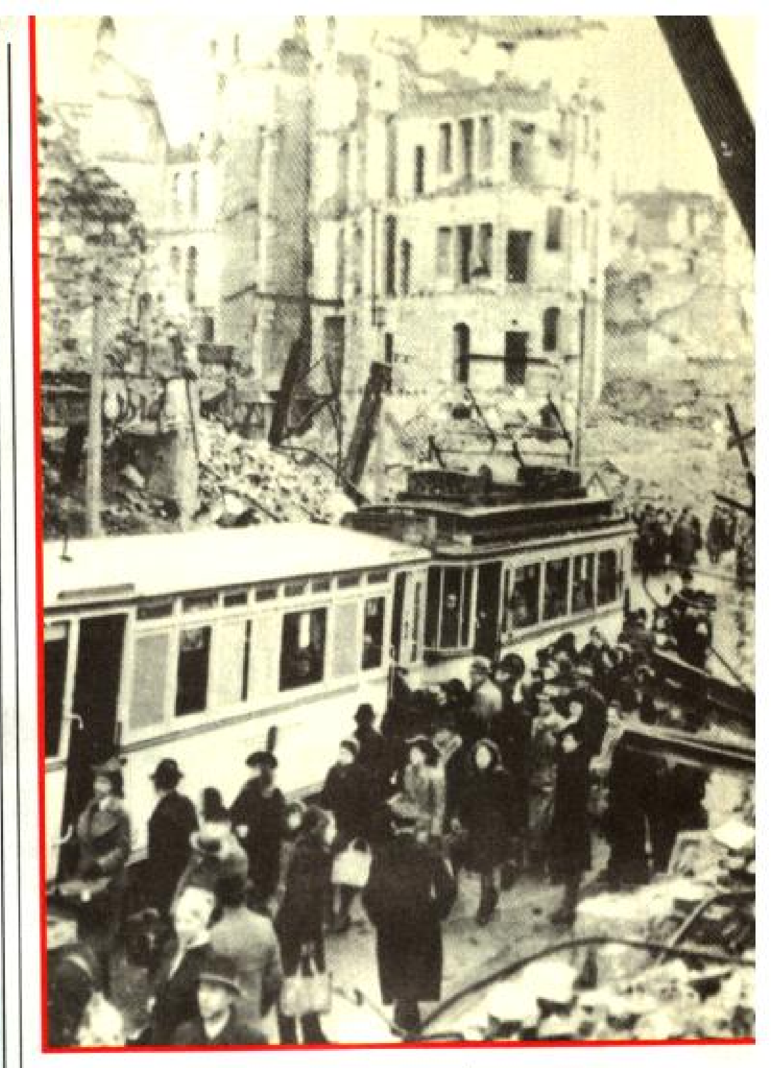
ثم إن تسريب أخبار كاذبة وملفقة وبعيدة عن العقل وعن المنطق يدل على محاولة تحريف الحقائق عن عمد. فقد سرب مثلاً خبر العثور في أنقاض مركز التجارة على جثة قائد الطائرة الثانية ويداه مربوطتان. وتلفيق الخبر واضح لأنه من المستحيل بقاء جثة يمكن التعرف عليها بعد ذلك الانفجار الهائل الذي أذاب الأعمدة الفولاذية للبناية.. إذ كيف يمكن بعد مثل هذا الانفجار وجود جثة غير محترقة؟.

وهناك علامات استفهام أخرى عديدة لم تحاول وسائل الإعلام الأمريكية أو الغربية الأخرى نبشها ومحاولة الإجابة عنها مثل:

١ - لماذا ألغى شارون زيارته المقررة لمدينة نيويورك يوم الهجوم؟

٢ - لماذا شهدت بورصة نيويورك في اليومين السابقين للهجوم حركة ونشاطاً غير اعتياديين؟...

الآن تسعى القوى الموجودة داخل الولايات المتحدة وبريطانيا لإشعال حرب عالمية جديدة لعرقلة التحولات الجديدة في آسيا



ألا يدل هذا على أن أناساً كانوا يعرفون ما سيحدث فبدأوا ببيع أسهمهم؟

٣ - قام مصورون بتصوير هجوم الطائرة الأولى على مركز التجارة تصويراً حياً، فكيف عرفوا أن شيئاً ما سيحدث لكي يوجهوا كاميراتهم إلى البناية؟

لقد قلنا إنه ما من جريمة كاملة... يجب أن تكون هناك آثار وأدلة تقود إلى المجرم الحقيقي.

فمن قام بالجريمة؟

هناك قاعدة أخرى في علم الجريمة وهي: فتش عن سبب الجريمة والدافع إليها ثم ابحث عن المستفيد من هذه الجريمة.

فما الدافع إلى هذه الجريمة ومن المستفيد منها؟

يكمن الدافع في الأزمة الاقتصادية الكبيرة التي بدت بوادرها في الولايات المتحدة وأمريكا الجنوبية وأوروبا الغربية، فكان من الضروري اختراع عذر لإشعال حرب تحرك الاقتصاد الأمريكي الذي تلعب شركات الأسلحة دوراً كبيراً في إنعاشه... لا نقول هذا كاستنتاج شخصي قد يوافق عليه البعض ولا يوافق عليه البعض الآخر... بل نقوله بلسان شخصية سياسية من أكبر الشخصيات السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية... إنه ليندون لاروش أحد مرشحي الحزب الديمقراطي للرئاسة في الانتخابات القادمة في الولايات المتحدة في عام ٢٠٠٤م.

انظروا ماذا قال هذا السياسي الأمريكي في المحاضرة التي ألقاها في واشنطن في ٢٠٠١/٧/٢٤م أي قبل ٤٨ يوماً من وقوع الهجوم في نيويورك وواشنطن:

«نحن في أزمة مالية.. إن الولايات المتحدة الأمريكية تدار بشكل سيئ منذ عهد كارتر. ونظامنا على حافة الإفلاس. إن نظم المواصلات والطاقة والتعليم والصحة وبنيتنا التحتية في حالة انهيار. إن ٨٠٪ من الشعب هم

عملية ١١ سبتمبر.. قامت بها قوى موجودة في الداخل لإحداث انقلاب إداري وجر البلاد إلى الحرب .. وهذه القوى مستعدة للقيام بعمليات أخرى للوصول إلى هدفها

علينا ألا نفكر في التدخل بأفغانستان .. وعلينا إيقاف «إسرائيل» عند حدها.. فالتوتر الموجود في الشرق الأوسط جزء من الحرب الدائرة في آسيا

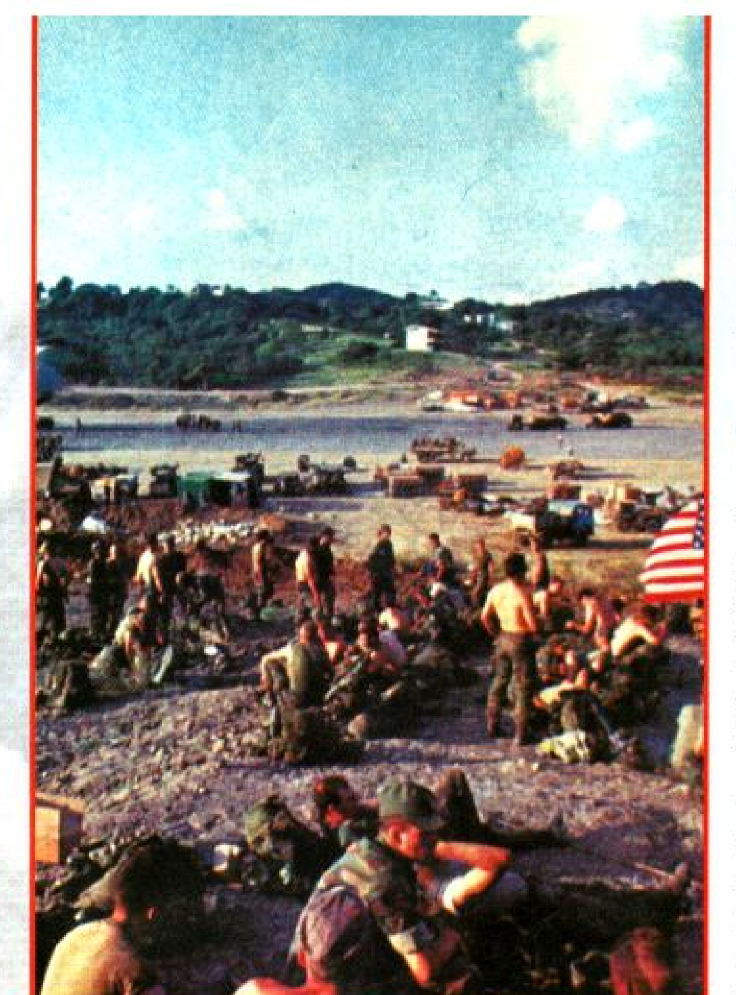
من ذوي الدخول المحدودة، ووضعهم الآن أسوأ بكثير من وضعهم في عام ١٩٧٧م، وما دام صندوق النقد الدولي وسياستنا الحالية «وول ستريت» والنظام الاحتياطي الفيدرالي لايزال مهيمناً علينا، فلا يتوقع أحد أي إصلاح أو تحسن. وإذا استمرت الحال على هذا المنوال فقد يضطر الرئيس بوش إلى التخلي عن منصبه قبل انتهاء مدة رئاسته. إن الانهيار لا يظهر فجأة أمام الأعين، فالسياسات الخاطئة تستمر وفجأة تقع الأزمة.

ليست الولايات المتحدة وحدها، بل إن إنجلترا وألمانيا وفرنسا وإيطاليا - أي دول غرب أوروبا - على حافة الإفلاس أيضاً. كان روزفلت يريد في الثلاثينيات إنهاء العداء والخصام في العالم، ومسح آثار الاستعمار. ولكنه مات قبل تحقيق هذه الغاية. أما ترومان وتشرشل وأصدقاؤهما والإنجليز والفرنسيون والهولنديون فقد أحيوا الاستعمار. بينما كانت نهضة الولايات المتحدة ونهضة أوروبا مرتبطة بنهضة الأمم الأخرى. ولكن عندما أشرفنا نحن وأوروبا على الإفلاس سحبنا أمريكا الجنوبية أيضاً إلى الانهيار. لم تعد المكسيك كالسابق، أما بنما والأكوادور فغير موجودتين. أما كولومبيا فقد انهارت تماماً، وفنزويلا على حافة الهاوية، وكذلك بيرو والأرجنتين. وإن البرازيل على وشك التمزق والانقسام، وشيلي على عتبة الانهيار المالي. وهناك مشكلات مالية كبيرة جداً في بوليفيا وبروجواي وفي أوروجواي.

من جهة ثالثة هناك تحولات جديدة في آسيا... في روسيا والصين والهند، بل حتى في اليابان. لقد تأسست منظمة «وحدة شنغهاي»، وهناك جهود لتأسيس خطوط مواصلات تبدأ من الصين ومن آسيا وتمتد إلى أوروبا. وتخطط دول جنوب آسيا لتعاون مماثل. هناك أعداد كبيرة من الناس في آسيا، ونستطيع بعد توحيد كوريا الجنوبية وكوريا الشمالية إنشاء خطوط مواصلات تمتد من هنا إلى سيبيريا ومنها إلى أوروبا. نستطيع مد يد المساعدة لنهضة الدول التي تقع على هذه الخطوط وغيرها من الدول بإعطاء القروض دون فوائد. ونستطيع بذلك فتح أسواق جديدة وواسعة لنا.

ولكن يتم في مثل هذه الأوضاع والفترات في العادة إشعال نار حروب عالمية. لقد تسبب الإنجليز في إشعال نار الحرب العالمية الأولى للحيلولة دون حدوث مثل هذه التحولات في آسيا. قاموا أولاً بإشعال النار في البلقان، ثم في العالم بأسره. وقام الألمان بإشعال نار الحرب العالمية الثانية بالدوافع نفسها. والآن تريد القوى الموجودة في داخل الولايات المتحدة وفي إنجلترا (ومن ضمنهم بريجنسكي) إشعال حرب عالمية لعرقلة هذه التحولات الجديدة الجارية في آسيا. إن شهر أغسطس أفضل وقت لإشعال مثل هذه الحرب(*). وسيعلنون أن هذه الحرب هي حرب بين الغرب وبين الإسلام. علينا أن نمنع وقوع مثل هذه الحرب، ولهذا علينا أن نوقف شارون في إسرائيل قبل كل شيء. الحرب هي الهواية الوحيدة لهذا الشخص. علينا أن نوقفه وأن نؤمّن السلام في الشرق الأوسط، وأن نحيي نظامنا ونتحول إلى النهضة بطريقة روزفلت».

هذا هو الخطاب التاريخي الذي ألقاه لاروش قبل حادثة الهجوم. وهو يبين مدى بعد نظر هذا السياسي.



القوات الأمريكية في كوبا

وبعد أسبوع واحد من وقوع الهجوم صرح في مقابلة إذاعية بما يأتي:

«إن عملية ١١ سبتمبر عملية مكياج صنعت في فترة تسود فيها أزمة مالية ونقدية في العديد من الدول. لم تقم بهذه العملية أي قوة من خارج الولايات المتحدة الأمريكية أبداً. يحتمل أن هناك أفراداً من بلدان أخرى تم استخدامهم فيها. ولكن الذي قام بهذه العملية عبارة عن قوى موجودة في داخل الولايات المتحدة، والهدف منها القيام بانقلاب إداري فيها، وجر الولايات المتحدة إلى الحرب. وهذه القوى مستعدة للقيام بعمليات أخرى للوصول إلى هدفها، وستقوم بإثارة الجماهير لجر الحكومة ودفعها للحرب. علينا أن نوقف هذا. عليكم ألا تصدقوا أبداً الأخبار التي تذيعها قنوات CNN و FOX TV والقنوات المشابهة لهما. إن تصديق ما تذيعه هذه القنوات لجر البلد إلى الحرب يعني أنك تكون آلة لتحقيق أهداف الذين قاموا بهذه العملية. علينا ألا نفكر في التدخل في أفغانستان، وعلينا إيقاف إسرائيل عند حدها لأنها تشكل خطراً على الولايات المتحدة الأمريكية وعلى غيرها من الدول، وأن نؤسس السلام في الشرق الأوسط لأن التوتر الموجود في هذه المنطقة جزء من الحرب المخطط لها في آسيا».

وفي مقابلة صحفية قام بها مدير تحرير Executive intellegence Re view) مع لاروش في ٢٠٠١/٩/١٨م صرح لاروش بما يأتي:

«قبل كل شيء إن ما حدث في الولايات المتحدة عبارة عن هجوم رتبته قوة غامضة، وهذه العملية نوع من عملية تتسم بالخداع وصادرة عن حجاب وستار قوى الأمن في الولايات المتحدة. لم يأت أصحابها من الشرق الأوسط ولا من أوروبا ولا من أمريكا الجنوبية. يحتمل وجود أفراد من أمم أخرى تم توريطهم فيها، ولكن هذه العملية عملية معقدة ورفيعة المستوى جداً، ولا يمكن حالياً لأحد خارج الولايات المتحدة تنفيذ مثل هذه العملية. لذا فنحن نرى أنها عملية متسمة بالخداع وذات

مستوى رفيع من التنظيم وهي من داخل بلدنا.

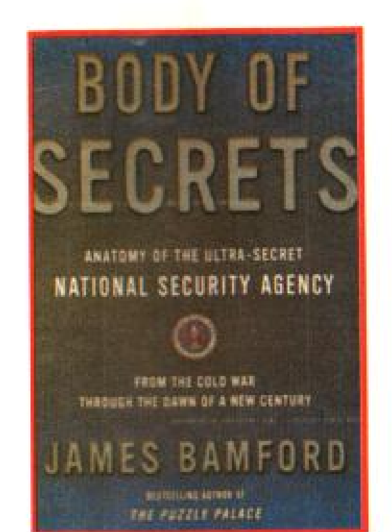
والمشكلة لا تنحصر في هذا فقط، فنحن نعلم أنه إن حدث مثل هذه العملية، فإن أموراً أخرى عديدة ستسير نحو وجهات خاطئة. نحن لا نحاول هنا اكتشاف مقترفي العملية لعقابهم فقط، بل للحيلولة بينهم وبين القيام بما ينوون من اقتراف أمثال هذه العمليات، بل بأسوأ مما حدث في ١١ سبتمبر».

وهذه المقابلة الصحفية طويلة تناولت أموراً مهمة أخرى، ولا نستطيع إدراجها هنا بأكملها، ولكننا نعطي عنوان صفحة الإنترنت الخاصة بليندون لاروش والتي تنشر فيها مقابلاته الصحفية وتصريحاته السياسية ومنها هذه المقابلة؛ علماً بأن هذه الصفحة تحتوي على قسم عربي أيضاً أضيف في شهر سبتمبر.

(www.larouchein2004.net)

وكل ما يخشاه الإنسان أن يتم اغتيال هذه الشخصية السياسية لكونه بهذه الجراة التي تزعج دون شك قوى كثيرة في الولايات المتحدة.

وقد يستبعد بعضهم قيام قوى في الولايات المتحدة بضرب مواطنيها. ونحن نقدم الدليل التاريخي الموثق على عدم تردد مثل هذه القوى عن الإقدام على أي أمر تراه في صالح سياسة الولايات المتحدة. ويكفي أن نقرأ كتاب الكاتب



كتاب أمريكي ينشر وثائق عن مخططات لتنفيذ عمليات داخل أمريكا لتكون ذريعة لعمليات عسكرية خارجية

الأمريكي (James Bamford) الذي يحمل عنوان (Body of Secrets : Anatomy of the Ultra-Secret National Security Agency)

وفي هذا الكتاب يطلعنا المؤلف على وثائق سرية تعود لعهد الرئيس كنيدي عندما فشل الإنزال الأمريكي في خليج الخنازير وهي عملية كانت تستهدف الإطاحة بالرئيس الكوبي كاسترو. وقد صارت هذه العملية لطخة عار في جبين المخابرات الأمريكية. وقد قامت هيئة الأركان العامة الأمريكية بوضع خطة أخرى أطلقت عليها اسم (North-woods)، وكانت ترى أن العسكريين سينجحون فيما فشل في تحقيقه المدنيون (يقصدون رجال المخابرات الأمريكية). وقام رئيس الأركان الأمريكي آنذاك (الجنرال لايمن لامنتزر (Gen .Lymanitzer) في ١٣/مارس١٩٦٦م بتقديم ملف كامل إلى الرئيس كنيدي حيث جاء في باب: «شرح الأعذار الموجبة للتدخل العسكري في كوبا»:

«ستبدأ العملية بعد تزايد التوتر بين الولايات المتحدة وكوبا، بعد سلسلة متعاقبة من العمليات المرتبة بحيث تجعل الرأي العالمي والأمم المتحدة تحت تأثير وقناعة بأن حكومة كوبا تتصرف بشكل غير مسؤول وأنها تشكل تهديداً للغرب وللعالم».

ولكن ما العمليات التي كانت رئاسة الأركان الأمريكية تخطط لها؟

من هذه العمليات قيام الجيش الأمريكي بإلباس الموظفين من أصل كوبي العاملين في القاعدة البحرية الموجودة في خليج «جوانتانامو» - من الذين سبق وأن هاجروا إلى الولايات المتحدة - الملابس العسكرية الكوبية ثم قيام هؤلاء بإشعال حريق في القاعدة العسكرية والهجوم على عدد من الطائرات وإحراقها وكذلك إغراق سفينة حربية فيها. أي أن رئيس الأركان الأمريكية كان يخطط لعملية يحرق فيها بعض طائراته الحربية وبعض سفنه!!

ولم تكن العمليات تكتفي بهذا، بل يضيف الكاتب الأمريكي التفاصيل الأخرى فيقول بأن التخطيط كان يشمل: (القيام بحملة إرهابية في ميامي وفي فلوريدا، بل حتى في واشنطن. ففي فلوريدا سيتم إغراق زورق يحمل مهاجرين كوبيين، كما سيتم تفجير بعض القنابل البلاستيكية في بعض الأماكن والمحلات المختارة. ثم يتم القبض على بعض العملاء الكوبيين، وتسرب بعض الوثائق التي تبرهن على عزمهم على ارتكاب عمليات إرهابية أخرى. كما سنقوم بواسطة طائرة ميج سوفيتية مزيفة بالتعرض لبعض الطائرات المدنية والتحرش بها، وكذلك بفتح النيران من قبلها على بعض سفن النقل التجارية وعلى بعض الطائرات العسكرية التي تقوم بمهمات الحراسة. ونرتب حادثة وكأن هذه الطائرة السوفيتية أسقطت طائرة مدنية في المجال الجوي الكوبي).

ولكن الرئيس كنيدي رفض الخطة المدبرة، فأمر رئيس الأركان بإتلاف جميع الوثائق العائدة للعملية أي عملية «نورثوودس». ولكن بعض الضباط سربوا بعض الوثائق المتعلقة بها إلى هذا الكاتب.

إذن فليس من المستبعد أبداً قيام بعض القوى بتنفيذ مثل هذه العمليات لكي تؤثر على الرأي العام الأمريكي والعالمي، ولكي تشكل عذراً في القيام بشن عمليات حربية للوصول إلى أهداف معينة سوف نشرحها. وهذا المثال الموثق الذي قدمناه دليل واضح على ما نقول.

ودليل آخر على أن القوى الخفية الموجودة في الولايات المتحدة هي التي دبرت هذه العملية الإرهابية نستقيه من أحد الأفلام الأمريكية الحديثة، وقد قامت الحكومة الأمريكية وحليفتها الحكومة البريطانية قبل أيام (أواسط أكتوبر المنتهي) بمنع عرضه.واسم الفيلم (SWORDFISH) وهو من بطولة «جون ترافولتا».

فما السبب وراء هذا المنع في بلاد الحريات؟

يكمن السبب في أن حواراً ساخناً يجري بين سيناتور في الكونجرس الأمريكي (وهو في الفيلم رمز القوة الخفية وراء الأستار) وبين العميل السري الذي يكلفه هذا السيناتور بإنجاز بعض المهام السرية الممنوعة من الناحية القانونية.

يقول السيناتور في هذا الحوار:

«أجل .. أجل سنقوم بإسقاط طائراتنا.. وسنقوم بضرب مبانينا..وسنعرض الوجه القبيح للإرهاب أمام الأنظار.. وبهذا نحصل على تأييد الرأي العام لشن حرب على الدول الإرهابية».

أليس هذا ما تم فعلاً في الواقع؟

الغريب أن الحكومتين قدمتا سبباً غير مقنع في تبرير المنع.. فقد ذكرتا أن الفيلم يحتوي على مشاهد عنف.. علماً بأنه لا يحتوي على ربع مشاهد العنف والقسوة والجنس التي تحفل بها المئات بل الآلاف من الأفلام التي عرضت في السابق أو التي تعرض حالياً!.

قلنا: إن من القواعد الثابتة في علم الجريمة التفتيش عن دافع الجريمة ثم عن المستفيد منها. وقد شرحنا الدافع على لسان المرشح للرئاسة في الولايات المتحدة في الانتخابات القادمة. والآن لنتناول الجهة المستفيدة.

لماذا قامت السلطات الأمريكية بمنع فيلم يصور عرضاً تخيلياً لإسقاط طائرات وضرب مبان بهدف إظهار الوجه القبيح للإرهاب؟

فمن المستفيد من عملية الإرهاب هذه؟

المستفيد هو تلك القوى في الولايات المتحدة .. والكيان الصهيوني:

١ - منذ أكثر من عام وتل أبيب تواجه موقفاً عصيباً لم تواجهه من قبل فقد قلب جميع موازين الأمن عندها، ودب الهلع في نفوس شعبها. وزادت الهجرة المعاكسة وقلت الهجرة إلى فلسطين المحتلة. ولم ينفع مجيء شارون للحكم ولا سياسة القتل والإرهاب التي اتبعها. واستنفدت تل أبيب كل حيلها وفشلت في ترويض الفلسطينيين وإنهاء الانتفاضة. وساءت سمعتها في الخارج، وبدأ تحول ملحوظ في الرأي العالمي ضد سياستها. لذا شعرت أن أمنها بل وكيانها أصبح على كف عفريت .. لذا كان عليها القيام بعمل ما .. قررت وضع الولايات المتحدة أمام الانتفاضة وأمام منظمة حماس التي تقود الشارع الفلسطيني وتقود الانتفاضة والعمليات الاستشهادية.

أي أن من أهم أهداف هذه اللعبة الكبرى هو جر الولايات المتحدة إلى إعلان الحرب على «الإرهاب» أولاً ثم إدراج منظمة حماس ومنظمة حزب الله ضمن المنظمات الإرهابية التي يجب على الولايات المتحدة محاربتها والقضاء عليها.. أي عندما عجزت هي عن هذا الأمر وضعت أكبر قوة عالمية أمام المنظمات الجهادية.

٢ - الهدف الثاني هو إعاقة تنامي قوة الأقليات الإسلامية في الولايات المتحدة وفي العديد من الدول الأوروبية. فهم أصبحوا الآن قوة ملحوظة. وقد أبدى المسلمون في الانتخابات الأمريكية الأخيرة نشاطاً ملحوظاً. وأي تعاظم لقوة الحركة الإسلامية أو للأقلية الإسلامية يعني هبوطاً لقوة اللوبي الصهيوني. وهو ما لا ترضى به تل أبيب، ولا يمكن أن تهمل هذا الأمر الخطير بالنسبة إليها، أو أن تتناساه ولا تعمل له ألف حساب ولا تخطط للقضاء عليه. فكان إلصاق هذه العملية الإرهابية بالمسلمين ضرورياً لإثارة الرأي العام ضدهم في الولايات المتحدة وفي أوروبا، وتنفيره منهم وتجميد نشاطهم وتقليل هجرة المسلمين إليهما.

٣ - جر الولايات المتحدة إلى الحرب أمر في مصلحة شركات السلاح التي هبطت مبيعاتها بنسبة كبيرة. وكما لا يخفى على أحد فلهذه الشركات تأثير قوي في الحياة الاقتصادية والسياسية في الولايات المتحدة.

٤ - الامتداد والاستقرار في منطقة آسيا الوسطى الغنية بمصادر الطاقة.

٥ - من أخطر ما ستجنيه الولايات المتحدة هنا هو أنها حصلت على «صك على بياض» للتدخل أينما شاءت ومتى شاءت بحجة محاربة الإرهاب، ولم يتسن لأي دول حتى الآن الحصول على مثل هذا الامتياز الفريد والخطير. فإذا ما أرادت ضرب العراق فبهذه الحجة، وإذا أرادت ضرب السودان أو إيران أو ليبيا أو سورية فبهذه الحجة؛ أي أنها حصلت على مرونة حركة سياسية كبيرة وعلى حجة وعذر للتدخل في شؤون جميع الدول في العالم ولا سيما الدول الإسلامية والعربية. وهذا مكسب كبير للكيان الصهيوني.

فهل سترضى دول العالم بهذا الأمر؟

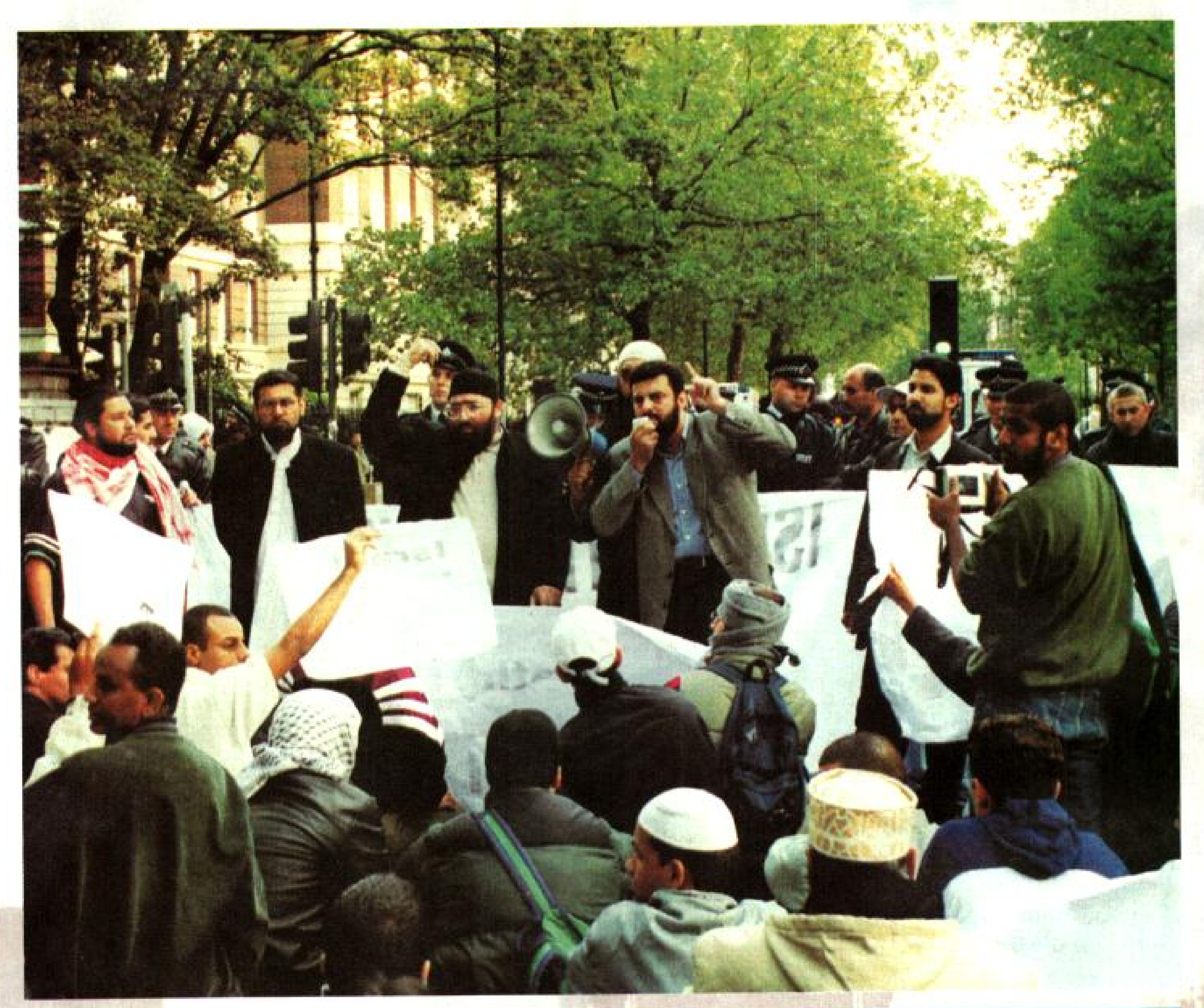
وهل سيرضى المثقفون والمفكرون ومؤيدو حقوق الإنسان بهذا الواقع الجديد الذي يراد فرضه على الجميع رغم أنوفهم؟

إنه بداية لدور جديد .. وعهد جديد.

عهد صراع بين من يتقبل هذا الأمر بخنوع .. وبين من يكافح دون وقوعه ودون تحققه...

والأمر ليس بجديد .. إنه الصراع الأزلي.■

(*) تأخر تعيين موعد الحرب شهرين فقط.



المسلمون في بريطانيا والحرب على أفغانستان:

خيارات التهدئة أو التمرد

لندن: عامر الحسن
al-hasan@maktoob.com

وضعت الحرب الأمريكية ـ البريطانية ضد افغانستان، المسلمين في بريطانيا في وضع لا يحسدون عليه. فغالبيتهم من اصل باكستاني او بنجالي ولديهم تعاطف فطري مع الشعب الأفغاني. وقد ندد معظم المؤسسات والمنظمات الإسلامية بالحرب على الفور، كما ندد قبل ذلك بتفجيرات نيويورك وواشنطن، وأعلن أن الحرب قد تفضي إلى تطورات غير محمودة بالنسبة للمسلمين في بريطانيا الذين يتابعون الأنباء بترقب يسوده القلق، واتصلت مراكز الشرطة بهذه المؤسسات والمنظمات كي تستشيرها في كيفية تلافي اي مشكلات أمنية من المسلمين أو ضدهم. لكن المشكلة أكبر من الناحية الأمنية، فقد تحولت إلى مشكلة تعايش حضاري سيواجهها الوجود الإسلامي في الغرب.

وقد حرصت المنظمات الإسلامية المعروفة على أن تتسم مواقفها بـ:

أولاً: الوضوح تجاه ما يجري على الساحة الدولية وبلا أدنى غموض أو مواربة.

ثانياً: مطالبة الغرب والإعلام تحديداً بالتعقل وعدم التهييج والإثارة ضد المسلمين وأهمية التفريق بين الإرهاب ـ الذي يدينه الإسلام ـ وبين السواد الأعظم من المسلمين الذي لا يقر هذه الأعمال.

ثالثاً: تحذير الولايات المتحدة وبريطانيا من مغبة القيام بأعمال عسكرية ضد أفغانستان دون تقديم أدلة دامغة، وأن المطلوب هو إبراز هذه الاتهامات بوضوح أمام محاكمة عادلة دون خوض حروب تثمر نتائج عكسية «والخطأ لا يعالج بخطأ مثله».

رابعاً: مطالبة الولايات المتحدة بإعادة النظر

في سياساتها تجاه العالم وبخاصة العالم الإسلامي، سيما فيما يتعلق بالصراع العربي - الصهيوني، إذ يرى غالبية العرب والمسلمين أن سياسة أمريكا منحازة فيه للصهاينة.

الموجة الثانية بعد سلمان رشدي

ومن وراء حطام برجي مركز التجارة الدولي يعتقد بعض المسلمين أن هناك ظواهر معاكسة ستتسم بوضوح أكثر، منها آلية تحرك المسلمين في بريطانيا للتعبير عن آرائهم. ويصف المفكر الباكستاني - البريطاني المعروف ضياء الدين سردار في حواره مع المجتمع تفجيرات ١١ سبتمبر بأنها «الموجة الثانية التي تواجه المسلمين بعد قضية مؤلف «آيات شيطانية» - الهندي الأصل البريطاني الجنسية سلمان رشدي. فقضية رشدي أوجدت لدى المسلمين أهمية التحرك عبر مؤسسات أو منظمات تعبر عن وجهة نظرهم بصورة جماعية ومنظمة لدى الحكومة، وعززت لدى المسلمين الحاجة للوحدة أمام خطر يستهدف دينهم. لكن ظلت في هذه الأثناء المواجهة إلى حد ما تعتمد على مبادرات فردية أو مؤسسات مستقطبة من دول خارجية غير معنية بمصالح المسلمين في بريطانيا عموماً، خارج إطار موضوع رشدي.

وتتابعت أحداث أخرى مثل حرب الخليج قبل عشر سنوات جعلت المسلمين مرة أخرى معنيين بالسياسة لا يستطيعون الانزواء عنها. وتراكمت مشاكل محلية مثل قضية التعليم والعنصرية، معمقة الحاجة لوجود إسلامي أكثر تنظيماً، فنشأ المجلس الإسلامي البريطاني الذي يضم تحت مظلته معظم المؤسسات والمنظمات الإسلامية كي يكون صوتاً مسموعاً لدى الحكومة البريطانية ومعبراً عن مطالب المسلمين وآرائهم.

وأضاف سردار: وضع المسلمين في بريطانيا اليوم أحسن حالاً مما كان عليه في السابق، فقد اكتسب العديد من المنظمات الإسلامية ثقة الحكومة البريطانية لدرجة أن المجلس الإسلامي البريطاني يساعد رئيس الوزراء توني بلير في صياغة خطاباته الموجهة للمسلمين في بريطانيا. وذكر أيضاً أن الجيل الجديد من المسلمين اليوم يختلف عن الجيل القديم الذي جاء إلى بريطانيا بحثاً عن لقمة العيش فقط. وكانت اهتمامات الجيل القديم منحصرة في الحفاظ على الحد الأدنى من هويته وأهمها قضية «اللحم الحلال». أما الآن فالجيل الجديد له طموحات أكبر لتعزيز وجوده، ويعبر عن وجهة نظره من خلال القنوات المعترف بها من الدولة والعمل المؤسسي.

ويؤكد سردار قائلاً: لقد ذهبت لمؤتمر حزب العمال السنوي الذي انعقد بمدينة برايتون مؤخراً، فرأيت عدد المشاركين المسلمين يفوق عددهم مقارنة بالعام الماضي، لقد أصبحت هناك مصالحة بين المسلمين وبين السياسة الغربية من حيث اقتناع المسلمين بجدوى



بلير متحدثاً أمام ممثلي الجاليات الإسلامية

عندما سافر بلير إلى باكستان قبل اندلاع الحرب كان هدفه امتصاص غضب الباكستانيين الموجودين في بريطانيا والتأكيد أن الحرب ليست موجهة ضدهم

مسلمون في بريطانيا .. تجمع للصلاة

المشاركة لتحسين أوضاعهم في المستقبل.

كابوس أمني: مظاهرات عارمة

لكن لا يبدو أن السيناريوهات المطروحة لاتعكس تفاؤلات سردار نفسها، فالازدواجية الأمريكية - البريطانية إزاء قضايا المسلمين تظل تنذر بإشعال فتيل من التمرد لا تحمد عقباه، فعلى الرغم من أن رئيس تحرير صحيفة «مسلم نيوز» الشهرية أحمد فارسي يرى أنه من المبالغة القول بأن ما يجري في أفغانستان سينعكس على شكل مشاغبات حادة في بريطانيا! إلا أنه يرى أن الحرب ستجعل المسلمين البريطانيين يفقدون ثقتهم بالدولة وبمؤسساتها المختلفة ويصبحون أكثر تمرداً على السلطة والقانون.

ويضيف: لا شك في أن سياسة بريطانيا الخارجية قد تكون رافداً من روافد تمرد المسلمين هناك، ولا شك أنه كانت لدى بلير تخوفات من أن يحدث ذلك إذا ما تم قصف أفغانستان، حيث أغلبية المسلمين في بريطانيا تنحدر من أصول باكستانية وبنجالية. وقال: إن مكمن الخطر هو أن هؤلاء المسلمين بريطانيون ويحظون بحقوق المواطنة المعروفة، وهذا يعطيهم ثقة قصوى في التعبير عن آرائهم بحرية وبلا خوف من الطرد خارج البلاد أو إلغاء حق لجوئهم السياسي مثلاً، كما هو الحال مع بعض الجنسيات العربية والإسلامية الموجودة هنا.

ويشير إلى أن بلير عندما سافر لباكستان قبل اندلاع الحرب كان يهمه احتواء مشاعر الباكستانيين الموجودين في بريطانيا وامتصاص غضبهم، والتأكيد لهم بأن الحرب ليست موجهة ضدهم وإنما هي ضد الإرهاب. واستجاب في هذه الأثناء لمطالب المجلس الإسلامي البريطاني بعقد مؤتمر صحافي طارئ يعلن فيه براءة ساحة المسلمين في بريطانيا من أي نوايا إرهابية، بعد حملة التشويه التي قامت بها وسائل الإعلام الغربية ضد سمعة المسلمين. وعبر المجلس لبلير بوضوح عن حجم استياء المسلمين من التصاريح الأولية التي أطلقها رئيس الوزراء بعد أحداث ١١ سبتمبر بدقائق والتي لم يفصل فيها بين الإرهاب وبين تعاليم الإسلام السمحة.

بين الخطاب الدبلوماسي والأمني

هناك مجموعة عوامل ستحدد بأي اتجاه يمكن أن تسفر عنه أحداث سبتمبر والحملات العسكرية ضد أفغانستان بالنسبة لمستقبل المسلمين في بريطانيا، أي هل تسفر هذه الأحداث عن تعميق المشاعر لدى المسلمين بأهمية ترتيب العمل وتنظيم الصفوف داخل مؤسسات وتشكيل جبهات وجماعات ضغط أو «لوبيات» لتعبير عن رأي موحد والدفع باتجاه سياسة ما، أم أنها ستؤدي إلى استقطاب حاد باتجاه المزيد من التشدد في الممارسة والكراهية لنظام، سيما لدى الجيل الجديد، مما قد ينتج عنه سلسلة من عمليات العنف تخل بالأمن



توجه حقيقي لتفعيل قانون الإرهاب وعرض قوانين إضافية على البرلمان

وتضع «صورة» المسلمين في الغرب في حرج أمني وحضاري؟ ومن هذه العوامل:

أولاً: الإعلام، بحيث لو استمرت نزعته غير المحايدة في تغطيته للأعمال الإرهابية وربطها بالمسلمين، فهذا من شأنه أن يزرع بذور الشك بين البريطانيين نحو المسلمين واعتبارهم مجرد «طابور خامس» و«عدو مبطن» مما سيفتح الفرصة أمام المغرضين من التيارات العنصرية لشن حملة شعواء ضد الوجود الإسلامي في لندن وبقية العواصم الغربية عبر عمليات تحرش واعتداء تزيد من حدة التوتر ووجود أجواء غير صحية لتعايش سلمي.

ثانياً: الأجنحة اليمينية والمسؤولون السياسيون: حيث أثارت تصريحات رئيسة وزراء بريطانية السابقة مارجريت تاتشر حول وصف موقف القيادات الإسلامية في بريطانيا من أحداث نيويورك وواشنطن بالضعف والغموض، وبأنها لم تندد بالعمليات بالشكل الكافي - أثارت استياء وغضب المسلمين في بريطانيا، معتبرين مثل هذه التصريحات ضوءاً أخضر للمزيد من الممارسات العنصرية ضد المسلمين. وقد أكدت معظم المنظمات الإسلامية أنها نددت منذ الدقائق الأولى بالحادث وبمرتكبيه. وقالت إن تصريحات تاتشر تدل على أن البارونة الكبيرة في السن ما عادت على اتصال حيوي بما يجري على الساحة البريطانية. وقال المتحدث باسم المجلس الإسلامي البريطاني محمود الرشيد في تصريح خاص لـ المجتمع: «تاتشر شخصية سياسية لها ثقلها وقد كانت رئيسة لحزب قديم ومعروف، ولا شك أن تصريحات مثل هذه تؤثر بشكل أو بآخر في ذهنية البريطانيين».

ثالثاً: الخطاب الحكومي، ويعتبر أهم عامل، لأن الإعلام، على حد تعبير سردار «سيظل يبث الإشاعات ضد المسلمين لأنه يبحث عن التهييج والإثارة»، حيث سيتمخض عن الموقف الحكومي البريطاني توجهات وسياسات ستؤثر بشكل مباشر على حياة المسلمين بصورة يومية مقارنة بتغريدة خارج السرب من تاتشر وغيرها من السياسيين القدامى. وحالياً فإن توجهات الحكومة البريطانية تتسم بالغموض والازدواجية، فمن ناحية يؤكد بلير أن غالبية المسلمين لا يقرون ما حدث ويتميزون بالاستقامة والاعتدال ودينهم الإسلامي يندد بقتل الأبرياء، ومن ناحية أخرى يقرر صرف ١٦ مليون جنيه إسترليني لتفعيل دور الاستخبارات (IM5) في مطاردة الناشطين الإسلاميين.

تنشيط قانون الإرهاب

وعملياً فإن الشق الأمني من الخطاب سيعني تفعيل قانون الإرهاب. يقول مدير مؤسسة FAI: هناك توجه حقيقي لتفعيل قانون الإرهاب وعرض مشاريع قوانين إضافية للبرلمان حول آليات التطبيق في ضوء الأحداث الأخيرة. وأوضح أن المؤسسة طلبت من محامين مسلمين متخصصين متابعة هذه المشاريع ومحاولة تنبيه النواب المسلمين لانعكاساتها الخطيرة على المسلمين وعلى توتير أجواء التعايش بين الطرفين.

وقال مصدر مطلع لـ المجتمع رفض ذكر اسمه: إن الاستخبارات البريطانية تعرف كثيراً عن المسلمين في بريطانيا ولا تنقصها المعلومات وإنما تحليل هذه المعلومات. وإن الحكومة كانت تعتمد على بعض الخبراء والأكاديميين المختصين في الحركات الإسلامية مثل البروفيسور فرايد هاليداي بجامعة لندن، لكن الوقت أثبت أن هؤلاء «كانوا يقولون للحكومة ما كانت تحب سماعه وليس ما يجب عليها معرفته». وأشار إلى أن الاستخبارات موجودة في كل مكان، وما عمليات اقتحام منازل بعض الناشطين فجأة وأخذ أقراص كومبيوتر ووثائق سوى محاولة لسد نقص في معلومات معينة أو تعويض نقص عملاء الرصد في مناطق الاقتحام. وقال: إن العمل الاستخباراتي ينطلق من مصالح بريطانيا الأمنية والتي من الطبيعي أنها لن تتخلى عنها مهما كانت دبلوماسية الحكومة إزاء مشاعر المسلمين. سيما وأن هناك ضغوطاً على بلير من دول عربية لتسليم عدد من المشتبه بهم.

وإزاء ذلك يبقى التحدي قوياً أمام مؤسسات العمل الإسلامي في بريطانيا سيما المجلس الإسلامي البريطاني، فأجواء الاستقطاب تتزايد: فمن ناحية يدعو المجلس الإسلامي في بياناته المسلمين لضبط النفس والصبر، ومن ناحية ثانية لا تساعد مواقف الحكومة البريطانية كثيراً على استيعاب غضب الشارع الإسلامي في مدنها. وقد يضطر ذلك المجلس الإسلامي إلى «تسخين» خطابه بصورة نقدية ضد الحكومة البريطانية لاسترضاء المسلمين الذين يتهمونه «بالاعتدال المفرط» حفاظاً على مكاسب علاقات جيدة مع حزب العمال، وإلا فمن المحتمل أن تتزايد شعبية بعض المجموعات المتطرفة في احتواء استياء الجيل الجديد، مما سيعني اتجاهاً نحو مزيد من التشدد، وبالتالي مزيد من المتاعب. الكرة في النهاية في ملعب الحكومة البريطانية «تيارها المعتدل» وقادة المسلمين من ذوي الحكمة والخبرة في العمل العام.■

مستقبل المسلمين في المجتمعات الغربية (ألمانيا مثالاً)

جسور التواصل والأسوار المعيقة

بعد أحداث نيويورك وواشنطن وتداعياتها أصبح من الضروري إعادة النظر في هيكلة السياسات والعلاقات المستقبلية بين المسلمين لا سيما المقيمين منهم في الغرب، و«العالم الغربي». وفي ظل التطورات الراهنة وعند تسليط الضوء على ألمانيا كإحدى الدول الأوروبية التي يعيش فيها عدد كبير من المسلمين في سلام مع جيرانهم، يطرح السؤال نفسه حول مستقبل التعايش بين المسلمين وغير المسلمين في الغرب عموماً. كيف ينظر الرأي العام الألماني إلى المسلمين عقب توجيه أصابع الاتهام إلى جماعات إسلامية واتهامها بالإرهاب والتطرف؟ وهل تغيّر شيء في التعامل مع المسلمين من جانب الأغلبية غير المسلمة داخل المجتمع الألماني؟ وإلى أين تتجه العلاقات في المستقبل بين الطرفين؟

بون: راندة شبيب

رغم حالة الرعب والخوف من الإرهاب ومما يوصف «بالإرهاب الإسلامي» لم تحدث حتى الآن اعتداءات عنيفة جديدة من نوعها أو خطيرة ضد المسلمين في ألمانيا أو منشآتهم. ولكن يوجد بعض الشكوى من تهديدات وهجومات عدوانية فردية وإهانات تجاه من يُعرف بأنه مسلم، مع ذلك يبقى رد فعل أغلبية غير المسلمين في ألمانيا، رغم الوضع المتوتر، متوازناً ومتعقّلاً وليس عدوانياً.

الهدوء النسبي داخل المجتمع الألماني لا ينتج عن إشارات تطمين أو تهدئة من جانب السياسيين أو الإعلام، بل على العكس تماماً، فالمحطات الإعلامية والجرائد الرئيسة تتمسك في أخبارها وتعليقاتها ـ أو غالبها ـ بحبل واحد يتبنى من غير نقد أو تمحيص، العرض الرسمي الأمريكي لمجرى الأحداث وتفسيرها، فلا ينشر من الأصل تشكيك ما في أن الجهة الوحيدة المسؤولة عن تدبير وتنفيذ العملية هي منظمة القاعدة بزعامة أسامة بن لادن، وبناءً على ذلك تحذر وسائل الإعلام من خطر الإرهاب وعدوانيته، وتؤكّد ضرورة محاربته، وتشير إلى «أصله الإسلامي أو الأصولي أو العربي»، وبذلك توحي بوجود ارتباط قوي بين الإرهاب والإسلام.

ونظراً إلى الانطلاق من مزاعم المحققين الأمريكيين أنه تم التخطيط للضربات من جانب طلاب عرب داخل ألمانيا، تزداد المخاوف داخل المجتمع الألماني من المسلمين؛ إذ يركز الإعلام والمخابرات على السؤال عن نشأة ما يوصف بـ «خلايا إرهابية إسلامية» داخل المدن، وعن تنظيمها وعملها، ثم التحذير ممن يطلق عليهم وصف «النائمين»، أي أولئك الذين تصفهم المخابرات بأنهم أشخاص عاديون لا يلفتون الأنظار، ويعيشون بين السكان لسنوات طويلة، بهدف تنفيذ عملية في يوم ما. وهذا «النموذج من الإرهابيين» يمكن أن يكون في أي مكان، فهو الجار المسلم اللطيف أو الطالب الطموح.. وبذلك يؤدّي هذا الأسلوب الخطير في التنبيه إلى «الخطر المزعوم» والمربوط في الأذهان بأحداث أمريكا، إلى انتشار حالة من الخوف المستمر



والشعور بعدم الارتياح داخل المجتمع حيال «عدو معلن» لا يمكن معرفة شيء آخر عن مواصفاته المميزة سوى أنّ «شكله شرقي ودينه الإسلام».

على صعيد آخر يزيد الرعب داخل المجتمع بسبب تصريحات معينة لكثير من السياسيين في الحكومة أو المعارضة على السواء. فالأحزاب تحتضن حالياً جميع المواضيع المطروحة للنقاش ووضع برامج المعركة الانتخابية المقبلة في العام القادم. وواضح أنها تستغل مشكلة الإرهاب والخوف من خطر «حركات متطرفة» لكسب النقاط عند الناخبين، وذلك بسعيها للظهور في موقع «تقديم الحل الأفضل» للحفاظ على الأمن الداخلي.

وهنا تبدو مصلحة السياسيين في الاعتماد على ارتباكات معينة وعدم الشعور بالأمن، واستغلال ذلك لكسب ثقة الناخبين، وهم يعتمدون في اصطياد الأصوات الإضافية على أساس القاعدة القائلة: كلما كانت الحلول الأمنية المطروحة أشد، تحسنت فرص النجاح في الانتخابات.وهنا يأتي هذا الطموح لكسب ثقة عامة الناخبين وسط الأزمة الحالية، على حساب المواطنين العرب والمسلمين. ورغم أن المستشار الألماني شرودر وأعضاء حكومته يؤكدون أن «الحرب ضد الإرهاب ليست حرباً ضد الإسلام» فإن سلسلة الإجراءات الأمنية الجديدة التي أعدتها الحكومه لتدعيم الأمن الداخلي، تهدف إلى وضع بعض المجموعات والأشخاص تحت المراقبة المشددة، مع تسهيل



إمكانية اعتقالهم بإضعاف العقبات القانونية التقليدية أمام ذلك. وغني عن القول إن الجماعات الموضوعة تحت طائلة الاتهام هنا هي العربية والإسلامية، مما أدى ببعض المسلمين لتقديم شكوى إلى المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا يوضحون فيها آثار الإجراءات الأمنية التي طالتهم، مثل مداهمة البيوت وتفتيشها واستجواب البعض منهم، حسب تصريحات المجلس.

وفي إطار «التحقيقات الجماعية المنظمة»، التي لجأت إليها السلطات لمحاربة هيكلية الإرهاب، **تتركز عمليات المتابعة والتحقيق على الطلاب العرب في الجامعات. ومن ضمن هذه الإجراءات تقوم المخابرات بالاطلاع على المعلومات الشخصية المتعلقة بجميع هؤلاء، سواء كانوا موضع الشبهة أم لا**، وهو ما يشكل انتهاكاً صارخاً مباشراً وغير مسبوق للحقوق الشخصية المضمونة في الدستور الألماني.

إن وسائل الإعلام والسياسة الرسمية العامة والإجراءات «الأمنية»، أصبحت تحيط الألمان من جميع الجهات بتحذيرات متوالية من «الإرهابيين المتعصبين»، من أسامة بن لادن ومنظمته التي «تصل يدها إلى ألمانيا» كما يقال، ومن الطلاب العرب أو المسلمين، ومن يطلق عليهم وصف «النائمين»، ومن خطر «المنظمات الإسلامية المتطرفة» التي تسعى إلى تحويل ألمانيا إلى دولة إسلامية، والتي «تضع الشريعة الإسلامية فوق الدستور»، على حد قول مراكز الاستخبارات وبعض السياسيين.. وجميع ذلك يسمعه الجمهور ويقرؤه يومياً، فمن الطبيعي أن تتضاعف التحفظات تجاه الإسلام والمسلمين منذ وقوع الهجمات في الولايات المتحدة، وهذا ما يشعر به كل مسلم مقيم في ألمانيا.

جسور بدلاً من الأسوار

ولكن كيف يتعامل عامة الألمان مع تلك التحذيرات والمخاوف؟

يبدو أن الرعب المتزايد لديهم لم يفرّغ شحناته حتى الآن في حملات عدوانية ضد العرب والمسلمين، ولا في «قذف» إجمالي في حق الإسلام وأتباعه، وبدلاً من ذلك فإن الأغلبية تحاول بعد الصدمة الأولى الامتناع عن اتخاذ موقف معادٍ للإسلام، وتبدي اهتماماً متزايداً بالإسلام وبأتباعه والاتصال بهم.

ومن الأصل ترفض أغلبية الألمان فكرة «الصراع بين الحضارات» كما طرحها الأمريكي هانتنجتون مثلاً، ويوضّح استفتاء للرأي أجرته مؤسسة «إيمند» الاستطلاعية في بداية شهر أكتوبر، أن حوالي ٨٠٪ من الألمان يعتقدون - رغم الخوف والتحذيرات - أن «التعايش السلمي بين الغرب والدول الإسلامية ممكن»، فبدلاً من وضع الحواجز يبحثون عن جسور، وينسجم ذلك مع قول الرئيس الألماني عن تهديد الإرهاب بأنه «فرصة للمجتمع الدولي»، وقد أشار أيضاً إلى ضرورة إجراء «حوار حقيقي» بين الغرب والحضارات الأخرى، وضرورة احترام تنوّع الثقافات.

وبرز من صفوف المفكرين الألمان عالم الاجتماع والفلسفة المعروف هابرماس، وحامل «جائزة السلام للكتاب» في هذا العام، بكلمة يدعو فيها إلى الحوار مع الإسلام ويقول: «يجب إجراء الحوار مع الدول الإسلامية بشكل آخر، ونحتاج في ذلك إلى صدق أكبر من ذي قبل». وتلحق بهذا النداء الذي يدعو إلى محاولات أكبر للتفاهم، شخصيات مؤثرة أخرى داخل المجتمع الألماني، مثل الأسقف الكاثوليكي لمدينة فيورتسبورج الذي ينصح بحوار ديني بين المسلمين والنصارى، وجاء في تصريح أصدره مؤتمر الأساقفة الألمان في نهاية اللقاء الخريفي ما يلفت النظر إلى أن المسلمين في ألمانيا يتعرضون حالياً للاتهامات والشبهات ومن الضروري «متابعة الحوار معهم وتعزيزه».

في الوقت نفسه يزداد اهتمام كثير من الألمان بتصحيح تصوراتهم وسوء فهمهم للإسلام، وبدعوة التقارب بين الثقافات والمعتقدات. ويبدو أن تقديم الأخبار والتعليقات حول الإسلام والبلدان الإسلامية من قبل وسائل الإعلام لا يطفئ ظمأهم المتزايد للاطلاع والاستيعاب، واتضح ذلك مثلاً في يوم «الباب المفتوح» للمساجد في ألمانيا، وهو يوم سنوي مخصص لحملة التعريف بالإسلام بأسلوب «الباب المفتوح» أمام الزوار من غير المسلمين، إذ كان إقبال الناس على المساجد هذا العام كبيراً، وكانت رغبتهم في التعارف والحوار أكبر أيضاً.

من ناحية أخرى ذكرت دور النشر والمكتبات الألمانية على هامش معرض الكتاب الدولي في مدينة فرانكفورت أن حجم مبيعات الكتب حول الإسلام تزايد بشكل هائل، وبنسبة أعلى من الكتب الأخرى. وتفاعلاً مع ذلك حرص تجار الكتب على تقديم عروضهم مما يتعلق بالإسلام والعالم الإسلامي وإبرازها للعيان أكثر من سواها في المعرض.

ومن الملاحظ أن كثيراً من غير المسلمين في ألمانيا لم يعودوا يكتفون بمتابعة الأخبار والتقارير فحسب، **فهم يحاولون أيضاً متابعة الأحداث الجارية والتطورات على الساحة الدولية بطرح أسئلة حول أسباب وجود الإرهاب وخلفيته. وتنتشر أيضاً محاولات التمحيص والنقد لنوعية الإجراءات الداخلية والخارجية، وتقدير ما إن كانت مناسبة أم مبالغاً فيها.**

ولكن يبدو أن الشخص العادي لا يصل إلى فهم حقيقي وعميق للوضع، ويتضح ذلك في مسألتين: أولاً فيما يتعلق بتقدير ما إن كانت الضربات على أفغانستان ضرورية ومشروعة، وثانياً: إن كان لتشديد القوانين الأمنية الداخلية مبرّر فعلي.

بالنسبة إلى استخدام القوة في «الحرب ضد الإرهاب» بما في ذلك شن هجمات عسكرية على أفغانستان، فإن حوالي ٤٠٪ من الألمان يؤيدون «رد الفعل الأمريكي»، ولكن تفضّل الأكثرية حسب استطلاعات الرأي أساليب الدبلوماسية والمحادثات وتعارض الهجمات الأمريكية. وليس مثل هذا الموقف الرافض لسياسة القوة بدهياً، نظراً إلى مواقف السياسيين، فباستثناء أصوات القليل منهم، ممن يرفض الرد المسلّح، يؤيد سائر المسؤولين الهجمات على أفغانستان كوسيلة ضرورية ومشروعة لمحاربة الإرهاب.

وتثبت المظاهرات داخل المدن، والتي شارك فيها الآلاف، وجود كثيرين ممّن يشكّون في «الحقائق الثابتة»، والمبررات التي يقدّمها المسؤولون ووسائل الإعلام، ويشكّون أيضاً في صلاحية العمليات العسكرية ومشروعيتها.

أما بالنسبة لتشديد القوانين الأمنية داخلياً فإن ٧٥٪ من الألمان يتقبّلون الحدّ من مفعول قوانين حماية المعلومات الشخصية، لصالح مكافحة الإرهاب مكافحةً أفضل، أي يقبلون تحديد حقوقهم الشخصية وحرياتهم، مقابل شعور أكبر بالأمن والاستقرار. ولكن توجد أيضاً تحذيرات واضحة من سياسة الحد من الحريات، وتصدر عن بعض الجهات المثقفة، كما كان في لقاء لأعضاء أكاديمية برلين للفنانين، حيث انتقد الكاتب الأدبي المعروف غراس «رد الفعل المبالغ فيه» في سياسة وزير الداخلية شيلي، وأبرز خطر الحدّ من الحريات الأساسية المضمونة في الدستور كنتيجة تنجم عن تشديد القوانين الأمنية.

مستقبل المسلمين في ألمانيا

من المؤكد أن حياة المسلمين في ألمانيا دخلت مرحلة جديدة بعد هجمات أمريكا، وبعد انطلاق حملتها المركزة والواسعة، الإعلامية والسياسية - وليس العسكرية فقط - تحت شعار «الحرب ضد الإرهاب» بزعامتها، و تبنٍّ من الدول الأوروبية.

هذه الحملة تضع المسلمين في ألمانيا تحت ضغوط عديدة منها:

أولاً: الإهانات والاتهامات والصعوبات المتزايدة التي يواجهونها في حياتهم اليومية.

ثانياً: القلق من إمكانية توسع العمليات العسكرية الأمريكية تحت غطاء مكافحة الإرهاب على دول إسلامية أخرى.

ثالثاً: القلق من أبعاد الإجراءات الأمنية المشدّدة ومدى تأثيرها على مجرى حياتهم وخصوصياتها وممارسة حرياتهم.

ولكن نرصد في الوقت نفسه بعض الإشارات الإيجابية داخل المجتمع الألماني، يمكن الاعتماد عليها في مواجهة الصعوبات واجتياز الأزمة الحالية. والسؤال المطروح هو: كيف يتعامل المسلمون مع الأزمة في هذه المرحلة، وما المخرج الأفضل لهم من المشكلات المتراكمة؟

نشاهد ردود فعل مختلفة داخل صفوف المسلمين؛ إذ يوجد من اعتزل المجتمع وتقوقع في داره مترقباً حذراً، وهناك من يفكر بالهجرة إلى دولة إسلامية، ويوجد من يتخذ إجراءات وقائية لحماية نفسه من هجوم ما، ويوجد من يحاول أن يدلي بتصريحات توضح موقف المسلمين، ومن يعزز جهوده في الدعوة ومحاورة غير المسلمين داعياً إلى التفكير وإلى تمحيص ما يحيط بهم من تحيز في نطاق «تقديم المعلومات».

لكن رد فعل عامة المسلمين على الاتهامات يبقى دفاعياً، يسعى للمسايرة ودفع الشكوك، وهو موقف لا يحقق المصلحة الإسلامية، ويوحي بالضعف والاستسلام للأمر الواقع الذي يسيء إلى مستقبل المسلمين.

ونلاحظ في ألمانيا أن الأصوات التي تعارض علناً الإباحة المطلقة لأمريكا لاستخدام العنف والتي تعارض الهجمات على أفغانستان، هي أصوات الألمان من غير المسلمين، بما فيها الأصوات التي تحذّر من خطر تشديد القوانين الأمنية التي تشكل ضرراً على المسلمين، فهي أصوات غير المسلمين في الدرجة الأولى، وعندما يبحث عامة الناس عن جهة ما في محاولة التعرّف على الإسلام أو المسلمين بصورة أفضل، من خلال قول خبير أو مضمون كتاب أو مقال، لا يجدون أمامهم - مع بعض الاستثناءات - إلا خبراء مستشرقين، أو كتباً بأقلام غير المسلمين يتحدثون عن «حقيقة» هذا الدين وعن المؤسسات الإسلامية وعن العالم الإسلامي!

ويلاحظ على الجهود التي يبذلها ممثلو المؤسسات الإسلامية أنها محدودة، بسبب عدم وصول التعاون إلى المستوى الضروري، واستمرار أثر اختلاف الآراء، بالإضافة إلى خوف كثير من ممثلي تلك المؤسسات من توريطها وتوريط أنفسهم في «المشكلات». والجدير بالذكر في هذا السياق، أنّ من يتحرك حالياً بجديّة وجرأة أكبر، هم الشبيبة الإسلامية في ألمانيا، الذين يشاركون في ندوات ولقاءات للحوار وفي برامج تلفازية ويستغلون الاهتمام المتزايد بموضوع الإسلام والمسلمين لتقديم أنفسهم ودينهم ولمواجهة الاتهامات بأسلوب مقنع وفعال.

إن المرحلة الحالية فرصة للمسلمين في ألمانيا - وفي كل مكان في الغرب - لأنها تكشف عن مواطن الضعف وتدفع إلى العمل؛ لا سيما وأن الواجب المطروح كبير يجب أداؤه، وبالمقابل فإن فرص التأثير واسعة تجب الاستفادة منها، وهنا تبدو الأزمة الراهنة «مرحلة» على الطريق إلى مستقبل أفضل للمسلمين في ألمانيا، أو إلى مستقبل أسوأ .. وكلا الأمرين راجع إلينا، وإلى تلافي النقص الراهن الذي يؤدي إلى شلل الجهود، في وقت نحتاج فيه إلى القوة والاقتناع والعلم والوعي مع الإيمان بالله تعالى وطلب عونه.■

وماذا بعد الرعب في أمريكا؟

أوان المراجعات

د. عصام العريان

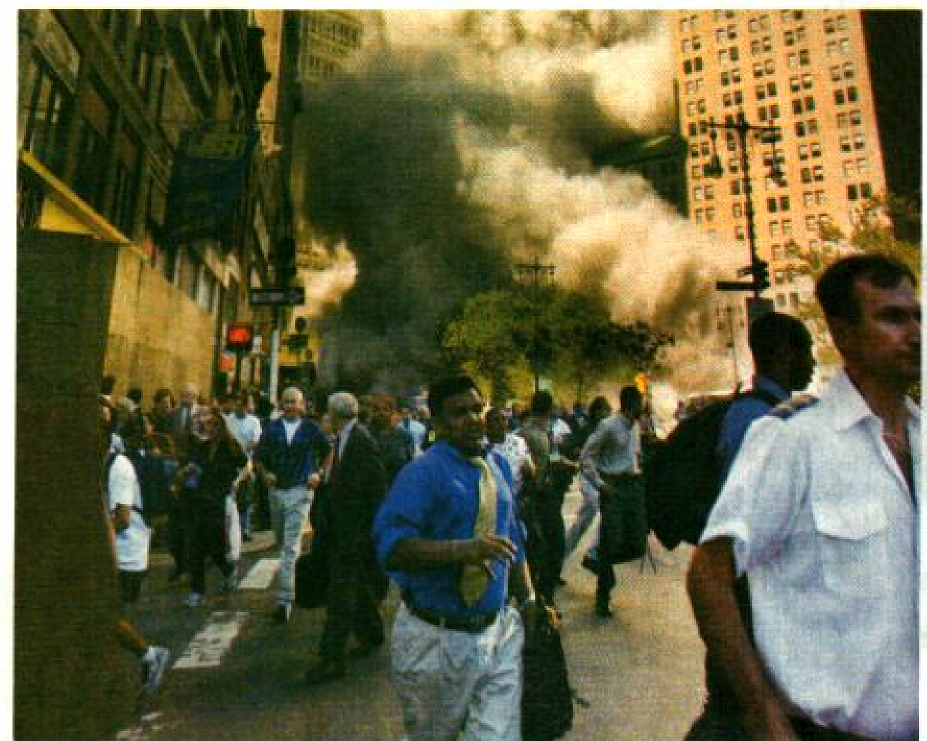
الولايات المتحدة أمة حديثة نسبياً، نشأت عقب حرب الاستقلال عن بريطانيا في القرن الثامن عشر، ثم انشغلت بحربها الأهلية وعكفت على بناء قدراتها، مما صرفها عن هموم «العالم القديم»، ومنها الحروب التي أنهكت أوروبا، وساعد ذلك على تشكل أمة تميزت بميزات عدة (كتب حولها محمد حسنين هيكل في مجلة «الكتب: وجهات نظر» عدد أغسطس الماضي حيث عدد اثني عشر مفتاحاً لفهم أمريكا).

ومع مقدم القرن العشرين بدأت أمريكا بالتقدم بحذر نحو العالم الجديد، حتى نشبت الحرب العالمية الأولى، ووقع أكبر تطور في الدبلوماسية الأمريكية نتيجة اعتداءات ألمانية متكررة بغواصاتها على السفن الأمريكية، فدخلت أمريكا الحرب الأولى إلى جانب الحلفاء، واقترنت مشاركتها بفكرة أبعد مدى عبر عنها الرئيس «ولسون» في خطابه للكونجرس طالباً إعلان الحرب حينما قال: «إن العالم يجب أن يكون ملاذاً آمناً للديمقراطية»، وبذلك خرجت أمريكا على مبدأ مونرو الذي فرض عليها العزلة.

لكن سرعان ما عادت أمريكا إلى عزلتها بعد انتهاء الحرب الأولى، ولم تنضم إلى عصبة الأمم، ولم تتورط في مشكلات أوروبا بعد الحرب وكانت تبدي النصح من بعيد حتى نشبت الحرب الثانية، ثم حدث الهجوم الياباني على ميناء بيرل هاربور، فأعلنت أمريكا الحرب في ديسمبر ١٩٤١م.

لم يكن تدخل أمريكا هذه المرة مسألة عاطفية أو مثالية فقط، ولكنه يرجع إلى شعور عميق بأنها تدافع عن كيانها وسلامة نظمها، فنزلت إلى الميدان بكل قوتها ومواردها، واشتركت قواتها في سائر الميادين ثم شاركت في غنائم الحرب، ثم اشتركت في صياغة النظام العالمي بعد الحرب: شروط التسليم، مؤتمر بوتسدام، معاهدات الصلح، ثم توجت ذلك بميثاق الأمم المتحدة واستضافت مقرها في نيويورك.

كان نزول أمريكا إلى المعترك العالمي إيذاناً



لم تكشف النخبة الأمريكية عن حقيقة موقفها من أطروحة صدام الحضارات إلا أن الممارسات الأمريكية. الأوروبية تشير لقناعة قطاعات كبيرة بها

بعهد جديد، فهو يقوم على التنافس الاستعماري والسيادة العالمية، وكان شعارها الدفاع عن الديمقراطية ومقاومة الخطر الشيوعي بالوقوف ضد سياسة التوسع الروسي، وعملت على تطويق روسيا بأحلاف وقدمت من أجل ذلك معونات هائلة لأوروبا وغيرها، وخيمت الحرب الباردة على العالم وأخيراً نجح الرئيس ريجان في اعتماد خطة لتحطيم الاتحاد السوفييتي الذي سماه «إمبراطورية الشر»، وحدث ذلك بالفعل بعدما غرق الروس في المستنقع الأفغاني، وكان أن تفكك المعسكر الاشتراكي بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، وشعر الناس أن أمريكا قد انفردت بالعالم قطباً وحيداً ليس له منافس.

كانت تلك مقدمة ضرورية للإجابة عن الأسئلة حول أمريكا والعالم:

- هل تغير أمريكا سياستها العالمية؟ هل تتجه إلى مزيد من الانفرادية أم تميل نحو المشاركة؟

- هل العالم في حاجة إلى نظام بديل عن الأمم المتحدة؟

- هل تظهر أقطاب جديدة في العالم أم تظل أمريكا القطب الوحيد؟

- هل نحن في الطريق إلى صدام الحضارات؟ وهل يبدأ بصدام غربي مع العالم الإسلامي؟

أسئلة كثيرة حول تداعيات أحداث نيويورك وواشنطن نحاول الإجابة عن بعضها أو تقديم مفاتيح لحوار يتيح لنا مساحة أوسع للرؤية والنقاش، وبين يدي ذلك لابد من ذكر بعض الأمور:

أولاً: أن أي تغيير وخاصة في سلوك الدول والحكومات لا يحدث فجأة، ولقد احتاجت الولايات المتحدة قرابة قرن ونصف القرن كي تخرج من عزلتها وفق مبدأ مونرو لتتحول إلى شريك فاعل ثم إلى قطب أوحد.

ثانياً: إن اهتمام المواطن الأمريكي بالسياسات الخارجية منعدم تقريباً، وأي تحول في هذا الصدد سيؤثر على القرار الأمريكي، فإرساء الاهتمام بالشؤون الخارجية ثم محاسبة الإدارات على سياستها الخارجية ومردود تلك السياسات على الداخل سيؤثر بدرجة كبيرة على التوجهات الخارجية.

ثالثاً: كل تحول ستكون له تبعات ضخمة خاصة إذا كان عكسياً، وسيؤدي إلى فراغ دولي، وقد يكون مطلب حلفاء وأصدقاء أمريكا هو بقاء دورها العالمي ولكن: أي دور وفي أي اتجاه؟

رابعاً: أي دور أمريكي لن يكون حاسماً إذا لم تحدد الأطراف الأخرى مواقفها، وهذه المواقف إما أن تكون فردية أو في صورة تحالفات وتكتلات دولية، وهذه ستتشجع بالقطع بعدما رأت الأسد جريحاً، وهو الذي ظن أو ظن الجميع أن النيل منه صعب جداً.

خامساً: ما تسفر عنه التحقيقات وما تكشف عنه الأيام حول حقيقة ما حدث وكيف ولماذا حدث ومن الذي قام به؟ هذه الأمور ستشكل اتجاه السياسة الأمريكية الخارجية للقرن الحالي كله.

الحاجة إلى نظام جديد

أسفرت أحداث العقد الأخير التي توجها حادث ٩/١١ عن حقيقة باتت واضحة وهي حاجة العالم إلى نظام جديد:

فدور الأمم المتحدة الحالي خاصة في الأزمة الحالية ضعيف جداً، وأبرز ما تقوم به الآن أمران:

١ـ توفير غطاء لما تريده وتقوم به الولايات المتحدة. فعلت ذلك في قضية مراقبة الأموال لتجفيف منابع التمويل للجماعات الإرهابية «وفق تعريف الولايات المتحدة».

٢ ـ السعي لدور إغاثي يعالج آثار الضربات الأمريكية.

وسينعكس ذلك في نقاش حول النظام العالمي الجديد وطبيعته وتوازن القوى داخله.

وهنا لابد أن نسترجع حقيقة أن النظام الدولي القديم الذي اقترحه الغرب خلال القرن الماضي وانفرد بصياغته ورعايته قد فشل فشلاً ذريعاً: فعصبة الأمم فشلت في منع نشوب الحرب العالمية الثانية، والأمم المتحدة فشلت في تحقيق السلم والأمن الدوليين. ففي خلال نصف قرن زاد عدد الصراعات الإقليمية على مائة صراع ـ قتل فيها ما يزيد على مائة مليون نفس، كما تقول بعض الدراسات ـ شملت كل أنحاء المعمورة عدا أوروبا التي مسها الصراع في العقد الأخير فقط في البلقان «وكان الضحايا من المسلمين!».

وأخيراً جاء الدور على أمريكا التي لم تشهد كارثة من قبل مثل التي أصابتها، ولاحظ شعور الأمريكيين الحساس تجاه ضحاياهم، بينما لم يتوافر الإحساس ذاته تجاه المذابح التي جرت للملايين في إفريقيا والبلقان وفلسطين والعراق.

ولكن: هل نحن في حاجة إلى حرب عالمية جديدة لتشكيل النظام الجديد؟ وهل مجرد الحاجة إلى نظام دولي مبرر لإخراجه إلى الوجود؟ ولماذا لا نهتم بداية بأوضاعنا الخاصة، وطنياً وقومياً وإسلامياً لمدة عقد أو عقدين حتى نستطيع أن نساهم بقوة في نظام جديد؟!

لقد دعا بوش الأب إلى نظام عالمي جديد في أعقاب حرب الخليج الثانية، وعاش العالم حالة سيولة وفوضى ازدادت فيها الصراعات لمدة عقد كامل، وها نحن الآن نشعر بانعدام الوزن، فقد اعتدنا عالمياً على وجود مظلة دولية، ولكن: إذا تمت صياغة نظام دولي جديد الآن فمن سيقرر شكله ودوره وما يتعلق به؟

إن الدعوة الحالية إلى الاحتماء بالمظلة الدولية لمقاومة الإرهاب تمثل رغبة في التخلص من أسر التبعية لأمريكا أكثر مما تمثل شعوراً حقيقياً بأن الأمم المتحدة وأمينها الحالي قادران على إنجاز المهمة، ولعل مرد ذلك أن أمريكا قد فشلت في حماية أمنها ومواطنيها فكيف تقوم بمهمة حماية العالم؟!

إن الرؤية الأمريكية للأمم المتحدة حاكمة في هذا الصدد، وهذه الرؤية ستتشكل في ظل إدارة جمهورية جاءت في طور من تصاعد المد اليميني في الغرب كله وازدياد نفوذ الأصولية المسيحية ـ الصهيونية.



وها نحن نرى الولايات المتحدة في الأزمة الحالية حسمت أمرها في البداية، حددت العدو، وقررت معاقبته، وبدأت التنفيذ ثم دعت الآخرين إلى الانضمام إلى الحملة دون مراجعة حقيقية لجوهر هذه السياسة التي هي استمرار لسياسة قديمة، وذلك يعكس رغبة انفراد بالعالم تسعى لتحقيق المصالح الأمريكية وحدها حتى دون النظر لمصالح الأصدقاء أو الحلفاء. ولنضرب مثلاً في الأزمة الحالية بباكستان التي أضيرت كل الضرر:

- فحليفتها «طالبان» تقرر إزالتها من الوجود دون وجود بديل واضح.

- وقضية «كشمير» التي توحد الشعب الباكستاني كله باتت في مهب الريح.

- وعدوتها التقليدية «الهند» حققت مكاسب هائلة حتى الآن على حسابها.

- وبرنامجها النووي الذي تفخر به ويحقق لها توازن القوى أصبح مهدداً بالإلغاء.

كل ذلك دون تشاور أو تفاهم أو حتى مجرد العطف.

إن الأحداث الأخيرة تبين بجلاء أن الولايات المتحدة:

- تتجه نحو مزيد من الانفرادية في اتخاذ القرار.

- وتريد من الأمم المتحدة مجرد غطاء لسياستها.

- وتتجاهل مصالح بقية الدول حتى الحلفاء والأصدقاء.

- وتعتمد سياسة العقاب والتحذير بدلاً من التشاور والتفاهم.

- وتعمل على بناء نظام جديد تقرر هي قواعده وتتحلل من الاتفاقيات القديمة.

- وهي تشعر بعجز الآخرين وعدم قدرتهم على مساعدتها في أزماتها لأنهم غير قادرين على حل أزماتهم، ولذلك تنشر أفرادها في كل مناطق العالم لتقوم بالمهام الخاصة بنفسها: لذلك نرى رجال التحقيقات الفيدرالية في أكثر من دولة يقومون بالتحقيقات أو يتابعونها عن كثب.

موقف بقية الأطراف

الانفراد الأمريكي لا يعني غياب بقية الأطراف، وهناك إمكانية الآن، بعد الجرح الأمريكي الكبير، والانفعال الزائد في معالجة آثار الحدث، هناك إمكانية لبروز دور لأطراف أخرى: دول وتكتلات بل وإمكانية بناء أحلاف جديدة.

الآن جاء دور الصين وروسيا بل وأوربا، وهناك إمكانية خلال نصف قرن لدور آخر للعالم الإسلامي وأول شرط لإمكانية بناء تحالفات جديدة والقيام بأدوار جديدة هو: إعادة صياغة العلاقة مع الولايات المتحدة.

فأوروبا مثلاً تحتاج إلى جهد لفك الارتباط مع أمريكا والخروج من أسر التبعية والتخلص من الشعور بالإثم تجاه أحداث قرنين من الزمان (الـ ١٩ أو الـ ٢٠) وتحرير الاقتصاد الأوروبي من أسر الاقتصاد الأمريكي: فهل يقوى «اليورو» على منافسة «الدولار»؟ أعتقد أنه على الطريق؛ خاصة أن آثار التفجيرات على الاقتصاد الأمريكي لم تظهر بعد، وأخطر هذه الآثار تلك الآثار النفسية التي تظهر بطيئة لكن تستمر طويلاً.

أما الصين فهي مؤهلة وبشدة لتكون القطب الآخر، فالكتلة البشرية الهائلة والنمو الاقتصادي المتسارع، والتحالفات الإقليمية التي تتشكل مع إيران وروسيا، ومحاولات مع باكستان، ثم إمكانية التوصل لمصالحة تاريخية مع عدوتها الشرقية «اليابان» وربما تتزعم التكتل الإقليمي «آسيان»، وقد نجحت حتى الآن في تحييد أمريكا تجاه الوضع السياسي داخل الصين، وهي - رغم عدم تطوير نظامها السياسي وبعض مشكلات الأقليات المسلمة والصينية - تحتفظ بتماسك اجتماعي كبير، وهي تحتاج إلى بناء علاقة جيدة مع العالم الإسلامي وأن تسمح للأقلية المسلمة الكبيرة (٧٠ مليون) بحريات دينية أكبر وحقوق مدنية متساوية حتى لا تثير عليها محيطاً هائلاً بجوارها، وهناك دول يمكن أن تنضم إلى تحالف جديد تقوده الصين، وقد آلم المسلمين بشدة توارد أنباء عن إقدام السلطات الصينية مؤخراً على إعدام عشرات الدعاة المسلمين في غمار الأحداث الأخيرة.

أما الموقف الأمريكي فستحسمه قدرات الأطراف الأخرى على بناء تحالفاتها الخاصة، وقطعاً ستسعى أمريكا لمنع هذه التحالفات من البداية ثم لإعاقتها بعد ذلك، وقد تعاديها وتحاربها. لذلك فإن الرؤية الأمريكية الحالية للعالم التي تمزج بين الانعزالية «بمعنى الانفرادية» والسيطرة «لتحقيق المصالح الأمريكية فقط» والغرور «للشعور بالقوة رغم الجراح»، هذه الرؤية هي التي ستشجع الآخرين على تشكيل تحالفاتهم الخاصة.

وهذه سنة إلهية ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ ﴾ (البقرة:٢٥١).

صدام الحضارات: لم تكشف النخبة الأمريكية عن حقيقة موقفها من أطروحة «صدام الحضارات» إلا أن الممارسات الأمريكية وتابعتها الأوروبية تدلل بوضوح على أن هناك اقتناعاً لدى قطاعات كبيرة بهذه الأطروحة:

- فالإسراع باتهام أطراف عربية وإسلامية مع بداية الأحداث يؤكد ذلك.

- وتصريحات الرئيس بوش حول الحرب الصليبية - رغم الاعتذار عنها بعد ذلك - تؤيد أن ذلك الاتجاه موجود في الفكر الباطن ويتسرب إلى التصريحات العلنية.

- ومساهمات رئيس وزراء إيطاليا «بيرلسكوني» صبت الزيت على النار!

- ومسارعة وفد الاتحاد الأوربي ووزير خارجية بريطانيا لزيارة عواصم عربية، تبين ازدواجية السياسة ومحاولة التقليل من رد الفعل المتوقع عند العرب والمسلمين

- والخشية المتزايدة في الغرب، والتساؤلات الملحة حول رد فعل الشارع العربي والإسلامي لأي ضربات لا على أفغانستان فحسب، بل على دول عدة ظهرت في الخرائط التي سربتها دوائر البنتاجون وكلها عربية، كل ذلك يؤدي إلى استنتاج واضح أن الدوائر والنخب التي تشكل السياسة الخارجية الأمريكية اختارت عدواً واضحاً وحددت سياسة صدامية وأنها تريد أن تجهض أي محاولة جادة لبناء أمة واحدة، وحضارة مختلفة عن الحضارة الغربية.

لقد ساهمت السياسات الخارجية الأمريكية المنحازة على الدوام للجانب الصهيوني في خلق مستوى جديد من العداء على مستوى الفرد العادي الذي لم يستطع إخفاء مشاعره عندما وقع الحادث؛ رغم البيان الشرعي والمواقف الرسمية والإضافات المتتالية من جانب المنظمات والهيئات.

وهذا يفرض علينا تحدياً جديداً خطيراً:

فهل نوسع دائرة الأمن القومي لتشمل الدائرة الإسلامية؟ وهل نوسع دائرة التعاون الاقتصادي لتشمل العالم الإسلامي؟ (لاحظ تجربة الدول الثماني المتعثرة التي تضم ٨٠٠ مليون نسمة)، وهل نبدأ في اهتمام ثقافي واجتماعي بدول إسلامية لم نكن نبالي بها وأصبحت أحداثها تؤثر علينا مثل أفغانستان؟

باختصار: هل نتخلص من آثار فترة الاحتلال التي فرضت علينا أوضاعاً ونظماً ودوائر وصراعات نحن في حاجة إلى مراجعتها كلها؟

هل نستطيع أن نقود أمة إسلامية بخطاب إسلامي معاصر للمساهمة في بناء نظام دولي جديد والتعاون من أجل حضارة إنسانية عالمية تحقق العدل والخير والمساواة فضلاً عن الأمن والسلام للبشرية كلها؟!!

هذا هو التحدي الحقيقي.. والله المستعان ■

أيام الصبر.. رسائل من إسبانيا

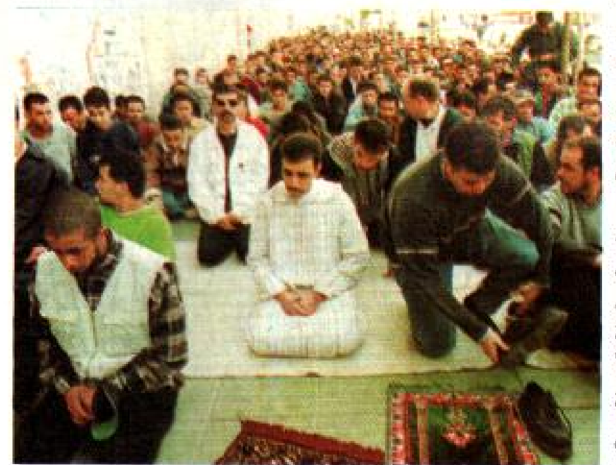
ركوب الموجة على أكتافنا

لم يعد رئيس حكومتنا الإسبانية بحاجة إلى كثير انهماك وارتماء على أقدام الولايات المتحدة ليضم بلاده إلى الحلف «الأمريكي - العالمي» ضدّ الارهاب!.. فلقد تكفلت منظمة «إيتا» الباسكية، بإسماع صوت معاناة إسبانيا للعالم، إذ انفجرت سيارة ملغومة في نفس المكان الذي كانت فيه الأسرة الملكية، بجميع أطرافها، والحكومة بجميع أعضائها، وجميع رجال الدولة على اختلاف مسؤولياتهم ومناصبهم ورتبهم، حيث كان هؤلاء جميعاً - وقبل ساعات فقط من وقوع الانفجار - يشهدون احتفالاً استثنائياً بمناسبة اليوم القومي لإسبانيا، أو ما يسمى «يوم الأسبنة» يوم الثاني عشر من أكتوبر، الذي تحتفل فيه إسبانيا بفتحها لأمريكا اللاتينية، وإخضاعها هاتيك البلاد تحت لواء سيادتها الثقافية واللغوية والدينية والحضارية.

مدريد: نوال السباعي

إلا أن هذا العام تميز بحدث استثنائي ليس في تاريخ إسبانيا فحسب، بل في تاريخ الكرة الأرضية، حيث تفتقت العبقرية الإسبانية عن رفع العلم الأمريكي الشمالي، إلى جانب العلم الإسباني، في أثناء العرض العسكري الذي شهدته مدريد.

أما لماذا أجمل نفسي في هذه القصة، فلأنني كنت قبل ساعات فقط في نفس المكان لا لأتأمل بهاء السرادق المنصوب في ساحة «كولون»، ولا لأعطي تقريراً إخبارياً عن التجهيزات الأمنية منقطعة النظير!! ولكن لأن أحد رجال الأمن الأشاوس كان قد اعتقل سيارتي!



نعم..اعتقلها، حيث أصابها عطل ولم أعرف ماذا أفعل، فشغلت إشارة الوقوف وتركتها واقفة في منتصف الشارع، وقلت في نفسي «ثينكو أوتشينتو» لاتضر ولاتنفع..يعني هي «فيات» من طراز شبرين ونصف، فلن تعرقل المرور، وذهبت إلى المسجد الذي كان قريبا أطلب النجدة، فلما عدنا وجدنا «البلاء الأعظم» قد سقط فوق سيارتي المسكينة: الشرطة، ورجال الأمن الخاص، وأحيط بالمكان، وتجمع العشرات بل قل المئات ليشهدوا هذا المصاب الجلل، حيث إن «مورا» - أي أنا - تركت سيارة ملغومة في منتصف الطريق!!... وكان المواطنون الصالحون من تجمعات المهاجرين البيروانيين - من رعايا فوخيموري - والذين بقوا في أمكنتهم يتفرجون عليّ دون أن يمدوا إلي يد العون، كان أصحابنا في الهجرة هؤلاء، قد سارعوا للاتصال بأجهزة الأمن لتبييض صفحتهم عندها، وإبلاغهم بالعمل الإرهابي الخطير الذي تنوي القيام به واحدة «مورا» مثلي!

وبعد التحقيق وسين وجيم، انقشع الغمام وتبينت الحقيقة الناصعة، وأسقط في يد رجال أمننا الساهرين على حماية المواطن والمهاجر والمقيم، فانهز بدنهم واعتقلوا السيارة انتقاماً أو غيرة على مصلحة البلد...وهاأنذا من مكتب إلى مكتب، ومن إدارة الأمن إلى إدارة المرور دون أن استطيع استرداد سيارتي!

من اجل ذلك كنت في ذلك المكان بصحبة «معقبة معاملات» مختصة بالسيارات المعتقلة لتساعدني في فك أسر السيارة التي على صغرها كانت ملاذنا ووسيلتنا الوحيدة للتنقل في مدينة متوحشة المرور، واسعة الأرجاء، ممتدة المسافات.

المهم..انفجرت السيارة الملغومة التي وضعتها «إيتا» - وليس أنا - والحمد لله أن انفجرت في موقف اعتقال السيارات ولم تنفجر أثناء الاحتفال، وإلا لفقدنا رأس الدولة وأطرافها وجميع أجهزتها الحيوية. انفجرت وأصيب سبعة عشر شخصاً بجراح طفيفة، ولم يقتل هنالك أحد ولله الحمد، ونحمده سبحانه وتعالى وذلك على الرغم من أن الحكومة وأجهزة الاعلام كانت ترجو لو أن المفجرين كانوا من الإسلاميين والإسلاميات الأحياء منهم أو الأموات، إذ إن حكومتنا هذه تريد أن ترى الولايات المتحدة من نفسها خيراً ولو على حساب أرواح الأبرياء، ولعل «أثنارنا» - رئيس الحكومة - كان يصلي في خلواته لكي يقوم مورو أو مورا بوضع قنبلة في مكان ما، ليقول للولايات المتحدة « أرأيت يا ولايات يا متحدة أننا في إسبانيا وإياك في همّ الإرهاب سواء»؟!.

وعلى الرغم من أن عملية إيتا هذه كانت قد جاءت اعتراضاً على الاحتفال بيوم إسبانيا، إذ تعتبر «إيتا» إسبانيا دولة مستعمرة لإقليم الباسك، إلا أنها جاءت كذلك رداً عملياً وفورياً على الضربة شبه القاصمة التي تلقتها هذه المنظمة على يد قوات الأمن الفرنسية، بعد الثلاثاء الأمريكي الأسود، والذي أصبح بعده التعاون ضد الإرهاب بين الدول الغربية مطلباً أكثر إلحاحاً، مما دعا الكثيرين إلى المقارنة بين مجرمي «إيتا» وأعضاء الجماعات المسلحة في بعض بلاد المسلمين. إلا أن اعتداء «إيتا» على الأمن والأمان في مدريد، لن يدعو أحداً قط كائناً من كان، إلى التفكير - مجرد التفكير - في تشكيل حلف عالمي ضد الإرهاب، كما لن يحمل أحداً قط كائناً من كان على التفكير بقصف إقليم الباسك، وقتل مواطنيه الأبرياء.

وعلى الرغم من اعتراض الكثير من الدول والأحزاب في بلاد أمريكا الجنوبية على الاحتفال بهذا اليوم، فإن إسبانيا تمضي قدماً في الاحتفال به كل عام، فكيف لاتفعله هذا العام وقد أصبح أثنار - رئيس حكومتنا - قاب قوسين أو أدنى من جعل إسبانيا ولاية أمريكية، رغم انف الشعب الإسباني المعروف تاريخياً بكراهيته للولايات المتحدة.

ولكن لا مشكلة، فكراهية الشعب الإسباني لأمريكا كراهية نفسية، تشبه كراهيتنا نحن العرب، فنحن قوم ذوو قلوب بيضاء، حتى لو كرهنا لم نؤذ أحداً، والشعب الإسباني كذلك، يكرهها لكنه يلبس لبس الكاوبوي ويأكل في ماكدونالد، ويجلس في معابد هوليود السينمائية متعبداً طريقة الحياة الأمريكية والإنسان الأمريكي، إنها كراهية غير مؤذية تكفلت أجهزة الإعلام الإسبانية بمحوها وإزالتها من كل نفس، خلال عشرة أيام فقط، عندما صورت للناس أن هذه التفجيرات التي هزت واشنطن ونيويورك، إنما هي هجوم إسلامي وحرب إسلامية على الحضارة الغربية وديمقراطيتها ورموزها، وأنه لامفر اليوم من أحد خيارين أمام إسبانيا، إما ماما أمريكا وحضنها الدافئ، وكلاب حراستها الصاروخية، وإما العودة إلى بابا البعبع العربي..الذي استعمر البلاد ثمانية قرون، وانظروا إليه هناك في الجنوب، قد قامت قيامته فقمع المرأة وترك للإرهابيين العنان يفعلون في أرض الرب ما شاؤوا!!. هكذا صاح الإسبان جميعا: ماما.. ماما عايزين ماما! وبدأ العد التنازلي لأيام العرب والمسلمين في إسبانيا، إذ إن وسائل الإعلام ما تفتأ ليلاً ونهاراً تولول وتشد شعرها محرضة الناس علينا بكل وسيلة ممكنة، ولهذا حديث آخر. ■

الإسلام يجذب الآلاف قبل الهجوم وبعده



نشرت جريدة النيويورك تايمز هذه المقالة يوم ٢٢ أكتوبر الماضي بقلم جودي ولجورين، وفيما يلي ترجمة لها:

منذ اعتنقت الإسلام قبل ستة أشهر، استغنت أنجيلا دافيز (٢٧ سنة) عن أشياء كثيرة، فقد توقفت عن سماع الموسيقى، وبدأت ترقد على الأرض، ونحّت جانباً مائة فيلم فيديو، واستبدلت بالتماثيل التي تملكها لوحات عليها آيات من القرآن. والآن وبعد الهجمات الإرهابية يوم ١١ سبتمبر، فإن أنجيلا دافيز قد تفقد أبناءها أيضاً.

فبعد أن ظهرت صورتها، بنقاب كامل، في الجريدة المحلية يوم ٣٠ سبتمبر، فإن زوجها - الذي يوشك أن يطلقها - رفض أن يعيد إليها طفليها (٥ سنوات، سنتين)، حيث كانا يقضيان معه عطلة نهاية الأسبوع، ولم تتمكن من أن ترى طفليها منذ ذلك الحين.

«إن هذا امتحان جاءني من الله ليرى ما إذا كانت عقيدتي قوية». هكذا قالت إنجيلا دافيز التي اكتشفت الإسلام خلال محادثة عبر شبكة المعلومات في الربيع الماضي تقوم الآن بالتدريس لأطفال الروضة بمدرسة السلام في ضاحية من ضواحي سانت لويس بولاية ميسوري.

«لقد طُلب مني أن أترك ديني من أجل أولادي، ولكنني لن أفعل ذلك، وبقدر ما أحب أبنائي، فإنهم لن يكونوا معي يوم القيامة».

وعلى الرغم من التشدد في حالتها، فإن أنجيلا دافيز تعد واحدة من آلاف المسلمين الجدد الذين يبحثون عن ذاتهم وسط الموجة المعادية للإسلام، والإعلانات عن الحرب الإسلامية المقدسة التي تذاع عبر التلفاز، وفي حين ابتعد عنهم أقاربهم وأصدقاؤهم، فإن هؤلاء المسلمين الجدد يواجهون تحديات جديدة لعقيدتهم.

يقول كثير من هؤلاء: إن أحداث ١١ سبتمبر قد أكدت ارتباطهم «بالإسلام».

شانون ستولاش لا تعرف السبب الذي دعاها لأن تنطق بالشهادة باللغة العربية، كما قرأتها من كتاب لديها، فور سماعها بالطائرات المختطفة، وقد أعلنت رسمياً اعتناقها للإسلام بعد ١٢ يوماً (أي يوم ٢٣ سبتمبر) لقد قالت (شانون ستولاش): «إنك تعلمين كيف تغير العالم وارتجف الجميع بعد ما حدث، لقد كنت أبحث عن شيء أكثر استقراراً».

وحيث يبلغ معتنقو الإسلام في الولايات المتحدة الأمريكية ٦ ملايين، فإن الإسلام يُقال إنه أسرع الأديان انتشاراً هناك بسبب الهجرة ومعدلات التوالد المرتفعة واعتناق الإسلام بصورة متسعة، ويقدر أحد الخبراء أن ٢٥٠٠٠ (خمسة وعشرين ألف) أمريكي يعتنقون الإسلام كل عام، كما يقول البعض: إن هذا المعدل قد تضاعف أربع مرات منذ حوادث ١١ سبتمبر.

ويقول الخبراء: إن جاذبية الإسلام تكمن في رسالته العالمية، حيث يعتقد المسلمون أن كل إنسان يولد مسلماً، ومن ثمّ فإن المسلمين الجدد إنما يعتبرون مسلمين عائدين إلى دينهم الذي ولدوا به، وكذلك لأن تعاليم الإسلامي تكرم المسيح عيسى ابن مريم - عليه السلام - والنبي إبراهيم - عليه السلام - وأنبياء آخرين ممن ذكروا في التوراة والإنجيل، على أن اعتناق الإسلام أمر بسيط يتم في جملة واحدة في موقف يسمى النطق بالشهادة أمام شهود «أشهد ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله».

يقول خالد يحيى بلانكشيب، رئيس قسم بجامعة تمبل الذي اعتنق الإسلام عام ١٩٧٣م، وقد شهد إسلام ١٠٠ منذ ذلك الوقت: «ليس هناك دروس ولا متطلبات ولا امتحانات، من المهم جداً أن ينتشر الإسلام، إن الفكرة هي أن المسلم يأمل أن ينقذ نفساً أخرى».

والغالبية العظمى من المسلمين الجدد من الأمريكان ذوي الأصل الأفريقي الذين يشكلون ثلث المسلمين في الولايات المتحدة، الآلاف منهم يعرفون الله وهم في السجون أو خلال تخلصهم من إدمان المخدرات أو الخمور، على أن هناك عدداً من الكاثوليك واليهود من المهنيين ذوي التعليم العالي اعتنقوا الإسلام ويرتادون المساجد.

يعتنق الكثيرون الإسلام لأنهم يريدون أن يتزوجوا من امرأة مسلمة، بناءً على طلبها، وهو سبب شائع في أي دين. **يقول دافيد نيرفياني،** ضابط شرطة في سانت لويس «لم أكن لأتغير إلى الإسلام لولا رانيا، إن الأمر ليس بهذا العمق لدي». **كما يجد** آخرون الإسلام خلال الصداقات الجامعية والأوراق البحثية عن الأديان العالمية أو البحث في شبكة المعلومات.

على أن البعض يشعرون بالنداء، يقول عبدالله رضا، من مدينة رستون بولاية فرجينيا: «إن أخبار سوزان سميث، تلك المرأة التي أغرقت ولديها، قد دفعت به إلى الإسلام»، كما قالت كاتي ماثيوز، وهي طالبة بالدراسات العليا بجامعة واشنطن في سانت لويس وتنوي أن تنطق بالشهادتين في عيد ميلادها يوم ٢٣ نوفمبر، إنها دعت الله أن يريها إشارة، وما لبثت أن رأت لوحة معدنية على سيارة رقمها (4 Allah)!!

منذ ٩ سنوات كان جيم هاكنج (٣١) سنة يتعلم ليصبح قسيساً من طائفة الجزويت وهو الآن محام في سانت لويس وقد قضى معظم الشهر الماضي يشرح الإسلام في اللقاءات التي تجمع الأديان المختلفة. وكان السيد هاكنج قد بدأ يبحث عن الإسلام قبل أن يتعرف إلى أماني رجب - المصرية المولد - في جامعة سانت لويس. لقد نطق هاكنج بالشهادتين يوم ٦ يونيو ١٩٩٨م، وتقدم للزواج من أماني في اليوم التالي، وقد قاما بزيارة مكة في الصيف الماضي.

يقول السيد هاكنج «إن الأمر الذي تعلقت به هو أن هناك إلهاً واحداً، ليس له مثيل ولا يحتاج إلى ولد ليقوم بعمله».

إن الاستغناء عن أكل لحم الخنزير وشرب

الخمر كان هو الجزء السهل، حيث إنني لم أكن أشرب خموراً كثيرة، ولكنني كنت أحب أكل لحم الخنزير، إن الجـزء الأصـعـب والذي مـا زلت أكافح في سبيله كل يوم هو أن أكون شـخـصـاً جيداً وأن أعيش حياة نظيفة».

وفي محاولة لتسهيل عملية الانتقال فإن الجمعية الإسلامية في مدينة ستيرلنج بولاية فـيـرجـيـنـيـا تجـمـع بين المسلم الجـديـد وأحـد الأساتذة المربين، في حين تقدم بعض المساجد نداءات حول أساسيات الصلوات باللغة العربية، كـمـا أن عـدداً من صـفـحـات الإنترنت تعـرض التعبيرات الإسلامية الشائعة، وتوضح طريقة الوضوء خطوة خطوة، وتقدم ألعاباً حية لتعليم اللغة العربية، كما تقدم أوصافاً لشخصيات أسلمت حديثاً مرتبة بصورة أبجدية، وطبقاً للدولة التي ولد بها، وكذلك طبقاً للديانة السابقة.

على أن أعظم التـحـديات هي الحـفـاظ على العلاقات الأسرية «بين المسلم الجديد وأسرته» حيث يعتبر الآباء أن اعتناق أبنائهم للإسلام يعد إهداراً لدين الآباء، وفي سبيل ذلك قامت صفحة على شبكة الإنترنت بتقديم دليل يوضح للمسلم الجديد كيف يخبر أقاربه، وتنصحه بألا يترك نفسه لينخرط في صدام حول الأديان أبداً.

تقول شانون ستولاش - التي تقوم بالتدريس في المرحلة المتوسطة - إن أمها قد ساعدتها في عـمـلـيـة شـراء الحـجـاب، في حين تقـول كـاتي مـاثـيـوز: إن السـبـب الرئيـس لتـأخـيـر نطقـهـا بالشهادتين هو أنها تعيش مع أبويها، وأن أمها المسيحية مستاءة جداً منها وتسألها عمّا إذا كان ما تشعر به هو من وحي الشيطان؟

تقـول كـاتي: «إن القـرآن يأمـرنا بطاعـة الوالدين، حـيث إن الجنة عند أقـدام الأمـهـات، ولكنني لابد أن أطيع الله قبل أن أطيع أمي».

وفي يوم ١١ سبتمبر فإن والدة أنجيلا ديفز ناشدتها أن تتخلص من حجابها، حيث إن ذلك سـوف يعرضـهـا وأبناءها للخطر، كـمـا أن أنجيلا، التي تلبس فوق ملابسها عباءة تغطيها من الكتف إلى الكعبين، تواجه مقاومة من بنتين لها من زواج سابق كانت قد أدخلتهما مدرسة إسلامية، ولكنهما تقولان إنهما تفضلان الحياة مع أبيهما. وحينما انطلق صوت الأذان ليدعو إلى صلاة الظهر في المسجد الذي يوجد فوق قـاعـة الدرس التي تعمل فـيـهـا أنجـيـلا ديفـز، انطلقت البنتان يلف رأسيهما الحجاب الأبيض إلى شـرفـة النسـاء، حـيث أدتا الصـلاة بإتقان، وكـثـيـراً مـا تنطقـان بالبسـملة قـبل بداية اللعب وبالاستغفار إذا ارتكبتا خطأ ومع ذلك فإنهما تنقـلان عن أبيـهـمـا قـولـه إن: «أمـهـمـا تعـبـد الشيطان».

كـمـا يجـدر القـول إن كـراشـان أجـرز (٩ سنوات) قال: إن شخصاً عرض عليه أن يصبح مسلماً ولكن والده قال: لا. إنني لا أعرف، إنني لم أنضج بعد.■

فصل الخطاب فيما يدور من كلام عن الإرهاب

عبدالعزيز سليمان المطوع. المحامي

لأهـمـيـة الموضـوع وخطورته لن أجـعـل من مـقـالي سـرداً إنشـائيـاً يُنسى أوله عند نهايته، ولكن سـأكـتـبـه بأسلوب النقـاط ليـسـهل الفـهم ويتيسر الاستيعاب:

أولاً: أن الإرهاب مـرفـوض بكل صـوره وأشكاله الفردية والجماعية والتنظيمية، ناهيك عن إرهاب الدول، كـمـا هـو حـاصـل الآن في فلسطين والشيشان وأفغانستان.

ثانيـاً: أن مـا جـرى في يوم الثـلاثاء ٢٠٠١/٩/١١م في الولايات المتحدة أمر مستنكر لا يمكن قبوله تحت أي مبررات واهية أو ذرائع فاسدة.

ثالثاً: أن هناك شـبـهـات حـقـيـقـيـة لم يتم بحثها، وملابسات غامضة لم يتم استجلاؤها ودوافع جـدية تم اسـتـبـعـادهـا، ومـسـتـفـيـدين غامضين تمت تنحيتهم، وكل هذا يحيط بمجمل الأحـداث ويلقي بظلال الريبـة على مـسـار التحقيقات التي من الواضح أن القائمين عليها لا يتمتعون - كما هو مفترض - بالكفاءة والنزاهة والحياد، فهم لا يبحثون عن الحقيقة ولا يبتغون العدالة.

رابعاً: أن قيادة «منظمة القاعدة» لم تعترف حتى الآن اعترافاً صريحاً واضحاً بمسؤوليتها عن تلك الأحـداث، أمـا تلك التـهـديدات والتـصـريحـات التي أدلوا بهـا بعـد قـصـف أفغانستان فهي ردود أفعال على تعسف الطرف الآخر في استعماله للقوة المفرطة، وإن قيل غير ذلك لجازت معاقبة كل من ابتهج جهلاً أو فرحاً تشفياً بما حدث يوم ٢٠٠١/٩/١١م.

خامساً: أن أمريكا وبريطانيا ليس لديهما دليل قاطع ومقنع بمسؤولية قيادة القاعدة عن تلك الجرائم، وإلا لحاكموهم غيابياً ثم نفذوا فيهم الأحكام بالوسائل المشروعة أو بالقوة المناسبة، ولكن الدولتين تعلمـان علم اليـقين وبشـهـادة مستشاريهم القانونيين أن كل ما لديهم عبارة عن أدلة ظرفية لا يعول عليها في الإثبات ولا يتحتم بموجبها الإدانة.

سادساً: الادعاء بوجود أدلة أخرى حاسمة لا يُراد تقديمهـا الآن إنما هو حـجـة، للإيهـام بأهمية الأدلة المستورة ولإقناع السذج بغير ما يُراد من إجراءات انتقامية أو يقصد من نوايا وأطماع نيابة عن الغرب والدول الصناعية؟!

سابعاً: أن الدول المتحضرة عليها قبل معاقبة إحدى الدول أن تقدم ما لديها من حجج وبراهين للأمم المتحدة ثم تستصدر قراراً من مجلس الأمن لتنفيذ إجراءات العقاب، لا أن تكون خصماً وحكماً وجلاداً في وقت واحد.

ثامناً: هل يجـوز حـسب القـانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة أن يتم تغيير نظام إحدى الدول بالقوة الخارجية لمجرد الاختلاف معها في النهج والرؤية لإحدى القضايا؟ وإن كان كذلك فلماذا لم تغير أنظمة معينة في المنطقة تمارس القـتل والإرهاب والاضطهـاد منذ سنين ضـد شعوبها؟

تاسعاً: أن تصريحات كوفي عنان الأمين العام للأمم المتحدة المؤيدة لوجهة النظر القائلة بحق الدفاع المشروع بموجب نص المادة ٥١ من الميثاق لاتخرج للأسف عن منطوق النفـاق السـيـاسي ومفهوم التزلف الوظيفي المقوت لأنها احتجاج بالنص في غير محله فالمادة (٥١) تشترط لإعطاء حق الدفاع المشروع أن يتم تحديد الجهة المعتدية بصورة لا لبس فيها مع تقديم الأدلة الدامغة على ضلوعها ومسؤوليتها عن ذلك الاعتداء!

عاشراً: لم يكن يدور في خلد المخططين أو تصور السياسيين في الغرب حين تآمروا ظلماً وعدواناً على إنشاء الدولة الصهيونية العنصرية في فلسطين ووفـروا لهـا الحـمـاية وأمدوها المال وزودوها بالسـلاح وصـدروا لهـا العـصـابـات الإجـرامـيـة لتكون بؤرة للعنف والإرهاب وقـاعـدة للاضطرابات والحـروب في المنطقـة، أن هذا التـصـدير للشـرور والآثام سـيـؤول إلى نتـائج عكسية سيئة، ولم يدرك الغرب المتشدق ادعاءً بالحضارة فداحة ما جنته سياساته الحاقدة من دعم للأنظمة الديكتاتورية الفاسدة والتسلطية المنحرفة حتى اكتووا بلهيب النار التي أشعلوها بعيداً عنهم.

حادي عشر: القضاء على الإرهاب لا يتم إلا باجتثاث أسبابه ومسبباته وبواعثه كالظلم وكبت الحريات مع مساعدة الشعوب لتقرير مصيرها واختيار حكوماتها، أما ما يجري الآن من أحداث انتقامية واستعراض لعنجهية القوة، فإنه عبث دمـوي سـيـؤدي إلى نتـائج عكسـيـة قـد يصـعب السيطرة عليها.

ثاني عشر: أن الإسلام دين عـالمي عظيم يدعو إلى السـلام وينبذ العنف ويزدري الإرهاب، فعندما دخل عمر بن الخطاب بيت المقدس فاتحاً، ما قتل أحداً من ساكنيه ولا اضطهدهم، بل أمنهم على حـيـاتهم وأمـلاكـهـم ومـقـدسـاتهم. هذه هي عظمة الإسلام وفطرته السليمة عندما تتغلغل في النفوس الزكية ولكن عندما دخل الصليبيون الغربيون بيت المقدس دفعـهـم التـعـصب المقيت الذي يعمي ويصم لأن يقتلوا سبعين ألفـاً من قـاطنيـه رجاله ونسائه حتى أطفالهم، ثم عندما هزمهم صلاح الدين الأيوبي وفتح بيت المقدس لم ينتقم منهم، ولم يقتلهم ولو أنه فعل ما لامه أحد من العالمين، ولربما لم يعودوا إلى الشرق بلباس آخر ليزرعوا في وطننا ما يسمّى دولة «إسرائيل» الزائلة حتماً مقضياً بإذن الله تعالى.■

بعد سحب الثقة من الحكومة الانتقالية .. أبعاد وتوقعات

في خطوة لم يشهد مثلها الصومال المعاصر سحب مجلس الشعب الثقة عن الحكومة الانتقالية يوم ٢٨ أكتوبر المنتهي، فقد صوت (١٤١) نائباً ضد الحكومة بينما صوت ٢٩ لصالحها، وامتنع أربعة عن التصويت. وحضر الجلسة (١٧٤) نائباً من مجموع (٢٤٥) نائباً.وجرت هذه التطورات في وقت يغيب فيه رئيس الوزراء المعزول الدكتور علي خليف عن البلاد التي غادرها قبل ثلاثة أيام من تقديم اقتراح سحب الثقة عنه.ورحب نائب رئيس الوزراء عثمان جامع بقرار سحب الثقة عن الحكومة، وقال «لا يمكن رفض قرار جاء بتشاور وديمقراطية». وأضاف: «إن البرلمان هو وكيل الشعب، ومن صلاحياته محاسبة الحكومة، وهو الذي أخذ هذا القرار». ومن المفارقة أن غالبية أعضاء الحكومة أيدوا سحب الثقة عن حكومتهم، وقدم بعضهم استقالات متتالية خلال الأشهر الستة الماضية بسبب توتر العلاقة بين رئيس الحكومة وفريق حكومته. وجاء قرار سحب الثقة عن الحكومة بعد يوم فقط من إعلان رئيس الجمهورية عبد القاسم صلاد حسن وجود مبادرة تصالحية بين الحكومة ومعارضيها تحت رعاية حكومة صديقة لم يذكر اسمها. وأكدت مصادر مطلعة لـ المجتمع أن البلد المضيف هو كينيا.

مجلس الوزراء كان يضم خمسة وعشرين وزيراً وعدداً من وزراء الدولة وضعف العدد من نواب الوزراء. طاقم أكثر من ثمانين شخصاً، روعي في تشكيله التوازن العشائري؛ فالحكومة حكومة وحدة وطنية تتألف من العشائر، ولا شك أن هذا العامل كان على حساب الكفاءة والخبرة والممارسة.

تركز برنامج الحكومة على محاور أساسية أبرزها استتباب الأمن، وإعادة النظام وسلطة القانون؛ وتحقيق مصالحة شاملة، والإعداد لما بعد المرحلة الانتقالية وذلك بتكوين الأجهزة الإدارية المختلفة للدولة.

حاولت الحكومة تنفيذ برنامجها وتحقيقه على أرض الواقع: فبدأت جمع أسلحة المليشيات وإعادة تأهيلها وتكوين الشرطة... الخ.

ولكن في الشهور الأولى من عمرها وجهت انتقادات للأداء الحكومي. وتزايدت الانتقادات حتى أصبحت موضوع الساعة في المنتديات والمجالس المختلفة، و تناولها الإعلام المحلي بإسهاب... كانت الانتقادات تأتي من أنصار الحكومة قبل معارضيها، ومن أعضائها قبل أعدائها! كما بدأ الشارع يظهر تذمراً من ضعف أداء الحكومة وسوء الإدارة، وازداد التذمر حتى تحول إلى مسيرات احتجاجية.

خلافات داخل الطاقم الانتقالي

ظهرت الخلافات داخل الطاقم الانتقالي وتفاقمت حتى وصلت إلى حد أزمة... ظهرت خلافات بين بعض الوزراء ورئيس الوزراء حتى قاطع بعض الوزراء اجتماعات مجلس الوزراء... وظهرت خلافات بين بعض الوزراء أنفسهم وخاصة الوزارات التي ترتبط فيما بينها بحكم طبيعة مهامها.. ولا عجب من ظهور الخلافات لأن إخفاقات الحكومة وعدم تحقيقها تقدماً ملموساً أدى بالطبع إلى التلاوم المتبادل والخروج عن الصف. وبعد مائة يوم من عمر الحكومة حاول البرلمان محاسبتها على برنامجها وتقييم أدائها.. ولكن تحولت القضية إلى احتكاكات متتالية بين الجهازين التنفيذي والبرلماني... ثم بدأت فكرة التصويت على الثقة بالحكومة منتصف العام الجاري؛ واكتسبت الفكرة أنصاراً لها. وذكر مسؤولون من البرلمان لـ المجتمع أن بعض النواب تقدم بمشروع لسحب الثقة عن الحكومة عدة مرات، ولكن نواباً آخرين اقنعوهم بسحب مشروعهم.



عبدالقاسم صلاد حسن — د. علي خليف

مقديشو: مصطفى عبدالله

وهكذا تزايدت الخلافات واستفحل أمرها، وتكونت تكتلات داخل الطاقم الانتقالي.. كتلة تؤيد رئيس الوزراء، وكتلة تعارضه من أبرزها رئيس البرلمان، وكذلك رئيس الجمهورية!

ولا تقوم هذه التكتلات على أساس عشائري، بل على تفاهم ما بين أعضاء كل كتلة.. واعتبر بعض المراقبين هذا التكتل غير العشائري، بغض النظر عن أجندته، بحد ذاته تطوراً نوعياً يستحق الإشادة!

الفريق المعارض لرئيس الحكومة رأى أنه فشل في إدارة طاقمها، كما أن تعامله مع الآخرين اتسم بالحدة؛ ويتهمونه بأنه لا يملك الخبرة المطلوبة لمعالجة المشكلات المعقدة في بلد مثل الصومال رغم تخصصه الأكاديمي المرموق. أضف إلى ذلك أنه كان غائباً عن البلد نحو ١٥ عاماً.

وقد حاول بعض الوسطاء رأب الصدع وحل الخلافات بين الأطراف داخل الطاقم الانتقالي، وخاصة الرؤساء الثلاثة: رئيس الجمهورية ورئيس البرلمان ورئيس الحكومة، ولكن لم تكلل تلك الجهود بنجاح. قد تهدأ الأمور بعض الوقت لكنها تعود مرة أخرى أشد مما كانت عليه.

وبدون سابق إنذار تفجر الوضع عقب مسيرات احتجاجية بسبب الأوضاع المعيشية الخانقة التي شهدتها العاصمة يوم التاسع من أكتوبر.. وفي اليوم التالي أدلى رئيس البرلمان عبد الله ديرو بتصريح شديد اللهجة طالب فيه الحكومة بأن تستقيل وإلا فعلى البرلمان أن يقيلها... ورد رئيس الوزراء في اليوم الذي يليه بتصريح أشد اتهم فيه رئيسي البرلمان والجمهورية معاً بتدبير مؤامرة ضده للإطاحة به.

وفي اليوم نفسه قدم ١٤ نائباً في البرلمان اقتراحاً لسحب الثقة عن الحكومة؛ وشرع البرلمان في مناقشة الاقتراح في ٢٢ من أكتوبر الماضي.

وقضية تشكيل حكومة أو عزلها ليست سهلة في الصومال، على الأقل في الظرف الراهن؛ بل لا بد من احترام القواعد الرسمية والأعراف العشائرية على حد سواء، على الأقل في هذا الظرف!! ولا بد من إجماع - أو شبه إجماع - على أي خطوة من هذا النوع.

الحاجة لإجماع رسمي وعشائري

فرغم استفحال الخلافات، إلا أن كل طرف لا يملك أن يتخلص من الطرف الآخر بسهولة، بل يحتاج إلى إجماع أو شبه إجماع على الأقل من السلطات والأعضاء في الدولة. ذلك أن الميثاق الوطني المؤقت الذي اعتمد في مؤتمر المصالحة بجيبوتي يضع قيوداً وضوابط عديدة أمام المسؤولين الكبار للحيلولة دون الاستبداد بالرأي أو اتخاذ قرار انفرادي قد يدمر مؤسسات الدولة التصالحية. فالبرلمان ينتخب رئيس الجمهورية الذي ليست له صلاحيات تنفيذية، ولكنه يعين رئيس السلطة التنفيذية (رئيس الوزراء) وفي الوقت نفسه ليست له صلاحية عزله، بل البرلمان وحده له حق عزل رئيس الوزراء.. ويشكل رئيس الوزراء حكومته ويصادق عليها البرلمان، ولكن ليس لرئيس الوزراء حق عزل وزير إلا بعد موافقة من رئيس الجمهورية.. وهكذا تم توزيع المقاليد خوفاً من ديكتاتورية جديدة. هذا عن الجانب الرسمي.

وفي الجانب غير الرسمي، جاءت مؤسسات الدولة بوفاق تصالحي بين العشائر؛ ومن ثم لا يمكن إجراء أي تعديل جذري أو حتى طفيف إلا بعد الحصول على رضا الجميع!

لقد ثبت أن سحب الثقة، أو بالأحرى عزل رئيس الوزراء يحظى بأغلبية واسعة داخل البرلمان والحكومة معاً! كما يحظى برضا غالبية العشائر، أو غالبية أعضاء العشائر!، وأن تأخر مناقشة الاقتراح في البرلمان عن موعده قرابة أسبوع كان لإقناع الأطراف الرافضة في البرلمان أو الحكومة وإعداد المناخ على الصعيدين الرسمي والعشائري.

ماذا بعد سحب الثقة؟

ذكرت مصادر مطلعة لـ المجتمع أن أسماء عدة مرشحة لتولي منصب رئيس الوزراء يتصدرها حسن أبشر فارح، الذي يتولى حقيبة المياه والمعادن. كما يتوقع أن تحتفظ غالبية الوزراء بعضوية الحكومة الجديدة، وإن حدث تبادل للحقائب الوزارية فيما بينها، وعلى كل حال فإن التغيير سيكون طفيفاً جداً.

ومعنى ذلك أن الحكومة الحالية تعود مرة أخرى، ولكن برئيس وزراء جديد فقط■

رئيس البرلمان الصومالي:

عزل الحكومة يفتح باب الأمل للمعارضة

تفجر الوضع السياسي في الصومال عقب مسيرات احتجاجية غاضبة عن الأوضاع المعيشية الخانقة إثر التضخم الشديد، وانخفاض قيمة الشلن مقابل العملات الأخرى بصورة حادة. وإثر ذلك طالب عبد الله ديرو إسحاق - رئيس البرلمان - الحكومة بالاستقالة وإلا فعلى البرلمان أن يقيلها. ثم قدم ١٤ نائباً في البرلمان اقتراحاً لسحب الثقة عن الحكومة تم إقراره. ولمتابعة هذه القضية والتعرف إلى أبعادها أجرينا هذا الحوار مع رئيس البرلمان عبدالله ديرو إسحاق:

● **أولاً ما الأسباب والدواعي وراء دعوتك لاستقالة الحكومة؟**

○ أنا مسرور بهذا السؤال... بعد مؤتمر المصالحة عين رئيس الجمهورية رئيس الوزراء، الذي شكل حكومته، كما وضع لها برنامج عمل. وقدم الحكومة وبرنامجها إلى مجلس الشعب الانتقالي وصادق عليها المجلس.

وكان يتصدر ذلك البرنامج الحكومي وضع سياسات مالية للبلد، وحل مشكلات المعيشة التي يواجهها الشعب، وضبط سوق العملة، وذلك بطباعة أوراق نقدية جديدة.. وعلى الصعيد الأمني على الحكومة أن ترعى استتباب الأمن وجمع المليشيات المسلحة لإعادة تأهيلها، وتدريب بعضهم للجيش والشرطة، وإكساب البعض الآخر مهارات ومهناً تمكنهم من العمل والاندماج في المجتمع. وعلى صعيد السياسة الداخلية تكملة المصالحة الوطنية...

إضافة إلى ذلك تجهيز المكاتب والمقار التي تعمل فيها أجهزة الدولة وفي مقدمتها الوزارات..

واعتمد البرلمان أن يتم تنفيذ هذا البرنامج خلال الأيام المائة الأولى من عمر الحكومة.

وبعد انتهاء الفترة المحددة لم تستطع الحكومة تنفيذ برنامجها؛ فرأينا إعطاءها مهلة علها تنجح في إنجاز برنامجها، كما قررنا أن يتعاون البرلمان ويساعد الحكومة في أداء مهامها..

ولكن لم يتم تنفيذ البرنامج رغم مرور عام كامل: فلم يتم احتواء المشكلات المالية، بل تدهورت الحالة أكثر. وجرت طباعة عملة مزورة من قبل رجال الأعمال مرات عدة، وطلبنا من الحكومة وقف العملة المزورة فوعدت بحل المشكلة بطباعة عملة جديدة بالتعاون مع المنظمات الدولية المعنية.

وكانت قيمة الدولار الأمريكي ثمانية آلاف شلن حين قدومنا من جيبوتي قبل عام، وبلغ الآن قرابة ثلاثين ألف شلن. وقد حصلت الحكومة على مساعدات مالية، أنفقتها دون ميزانية واضحة معتمدة من البرلمان، وهذا لا يجوز. ونعتقد أن سوء إدارة واسعة صاحب إنفاق تلك المبالغ. ولذا شكّل البرلمان لجنة لتدقيق ومراجعة الحسابات التي أنفقتها الحكومة.



وقبل الانتهاء من التحقيق ثار المجتمع بسبب التضخم الشديد وارتفاع الأسعار، حتى إن المحلات التجارية أصبحت ترفض الأوراق النقدية من فئة ٥٠٠ شلن. ثار الناس وكادوا يرشقون مقار الدولة بالحجارة. وانطلاقاً من أن البرلمان هو وكيل الشعب دعونا الحكومة للاستقالة ما دامت قد فشلت في إنجاز برنامجها؛ وإلا فعلى البرلمان أن يأخذ الموقف المناسب إزاءها.

● **ذكرت أن الحكومة فشلت في إنجاز برنامجها على الصعيد المالي والأمني، فماذا عن المصالحة؟**

○ نجحت الحكومة في التصالح مع زعيمين لفصيلين في العاصمة، بيد أن الميناء والمطار في العاصمة مغلقان (بسبب غياب مصالحة سياسية شاملة في العاصمة)، كما أن استتباب الأمن يساعد على تحقيق المصالحة، وهذا ما لم يحدث حتى الآن.. بقي أمام المصالحة كثير وكثير، وهناك قصور من جانب الحكومة، فهي لم تعمل بما فيه الكفاية.

● **لقد انهارت جميع مؤسسات الدولة وأجهزة الحكومة في عام ١٩٩١م، وبدأت الحكومة الانتقالية الحالية من الصفر أو تحته، فهل من المنطق أن نلوم الحكومة ونتهمها بالعجز وضعف الأداء؟**

○ نعم، نحن ندرك أن البلد انهار تماماً ويتطلب جهداً ضخماً لتعود الأمور إلى مجاريها الطبيعية. ولكننا نعتقد أن الحكومة لم تبذل جهداً يُذكر في معالجة الأوضاع.. نعم، لم تبذل ما كان في وسعها، كما يلاحظ أن المشكلات تتفاقم يوماً بعد يوم...

الدولة لا تنهار بسبب سقوط حكومة ومجيء أخرى فالأجهزة الحالية أقوى من ذلك بكثير

● **في تصريح أدلى به رئيس الوزراء اتهمكم ورئيس الجمهورية بتدبير مؤامرة ضده .. ماذا تقول في ذلك؟**

○ هذا اتهام سخيف، ولا أساس له من الصحة. الميثاق الوطني يوضح صلاحيات الحكومة والبرلمان والقضاء، ورئيس الجمهورية هو الرابط بين تلك الأجهزة.. وللبرلمان أن يحاسب الحكومة، كما له إعطاء الثقة أو سحبها؛ فهذا من مهام وصلاحيات البرلمان، وليس من صلاحيات رئيس البرلمان أو رئيس الجمهورية.

● **عاشت الصومال في الفوضى وغياب الحكومة أكثر من عشر سنوات... وما زال المجتمع منقسماً بين عشائر مختلفة، كما أن السلاح في يد الجميع.. في ظل هذه الظروف هل تتوقع أن يتم تغيير الحكومة بطريقة سلمية؟**

○ الميثاق الوطني ومجلس الشعب الانتقالي هما من أبرز ما تمخض عن مؤتمر المصالحة في جيبوتي. وعلى الجميع أن ينقاد له. وهيبة فريق الدولة تكمن في احترامهم لهذا الميثاق. أما استخدام القوة والسلاح فهذا ديدن مليشيات السلب والنهب.

● **هل معنى ذلك أنك تثق تماماً في أن تغيير الحكومة أو على الأقل رئيسها لا يؤدي إلى انهيار الدولة؟**

○ أنا أعتقد، وأعتقد تماماً أن الأمور لا تسير إلا إلى الأحسن، وقد يفتح عزل الحكومة باب الأمل والرجاء للمعارضة..

● **عاشت الحكومة الانتقالية حوالي عام تقريباً. كيف تقيم العلاقة بين الحكومة والبرلمان خلال تلك الفترة؟**

○ فشلت الحكومة في جميع التزاماتها أمام البرلمان.. ما من شيء طلبه منها البرلمان إلا رفضته، وإن قبلت فهي لم تف بوعدها... كما تقاعست عن إعداد وتقديم المشاريع والقوانين التي كانت تنتظر منها ليعتمدها البرلمان.

● **في إطار الحالة السياسية الراهنة، ما النقاط التي تحب أن توضحها؟**

○ أطمئن الجميع أن الدولة الصومالية لا تنهار بسبب سقوط حكومة أو مجيء أخرى؛ فأجهزة الدولة الحالية أقوى من ذلك بكثير.. فهي دولة دستورية مبنية على الدستور والبرلمان. وفي البرلمان أن يحاسب الحكومة وأن تسير الأمور على شفافية تامة. ودون المحاسبة لا نصل إلى الجودة المطلوبة ولا تستطيع الأمة أن تحقق تقدما يذكر.. والمخاوف التي يبديها البعض من عملية محاسبة الحكومة ليست في مكانها. وعلينا ألا نتقهقر إلى الفوضى السابقة، بل الشرع والدستور فوق الجميع. ومصير الأمة ليس مرتبطاً بشخص أياً كانت مرتبته في الدولة.. علينا أن نحترم الميثاق الذي اتفقنا عليه.■



٨٣ عاماً على الاحتلال البريطاني..

خلفيات ودوافع الاحتلال البريطاني لفلسطين

بقلم:
د. محسن محمد صالح

قائد القوات [illegible] والقنصل البريطاني يحييان علم بريطانيا في [illegible] .. بعد [illegible]

في نهاية سبتمبر ١٩١٨م أتمّت بريطانيا احتلالها لفلسطين، وبدأت خطواتها الجادة في تنفيذ المشروع الصهيوني. يحاول هذا المقال توضيح خلفيات ودوافع الاحتلال البريطاني لفلسطين، الذي مرت عليه مؤخراً ذكرى ٨٣ عاماً.

بعد عشرة أيام فقط من صدور وعد بلفور، وفي ١٢ نوفمبر ١٩١٧م كتب وليم ييل مبعوث وزارة الخارجية الأمريكية الخاص للشرق العربي متوقعاً أن تسعى بريطانيا لإقامة دولة حاجزة Buffer State في فلسطين، موضحاً أن «إنشاء دولة في فلسطين - قد تنمو لتصبح في المستقبل دولة يهودية صرفة - قد يؤدي إلى إدخال عنصر جديد في الشرق، ودولة أخرى تواجه الإسلام، دولة تحمي قناة السويس، وشعب مدين لبريطانيا بدَين أبدي» (١).

وقد يختلف البعض مع وليم ييل أو يتفق حول أبرز العوامل التي دفعت بريطانيا للقيام باحتلال فلسطين، والسعي لإنشاء كيان يهودي على أرضها، لكنه - على ما يبدو - من الخطأ حصر أسباب وخلفيات الاحتلال البريطاني لفلسطين من خلال دراسة العوامل والظروف الخاصة التي مرت في أثناء الحرب العالمية الأولى (١٩١٤- ١٩١٨م)، لأن ذلك قد يقود إلى نتائج غير دقيقة وربما مضللة، فمثل هذا الحصر قد يركز على المصالح الآنية البريطانية، ويضخم الحركة الصهيونية وتأثيرها في السياسة البريطانية، دون أن يبرز حقيقة «الأطماع» الاستعمارية البريطانية، والمصالح الاستراتيجية بعيدة المدى، والخلفيات الدينية والحضارية التي التقت مع الأماني اليهودية «بالعودة» إلى فلسطين.

تراكمت ترسبات عدائية عميقة في الوجدان الغربي الأوروبي تجاه العالم الإسلامي، نتيجة الصراع المرير الذي استمر زمناً طويلاً، وأدى إلى انحسار النفوذ الغربي «المسيحي» عن بلاد الشام وآسيا الصغرى ومصر وشمال إفريقيا وأجزاء من أوروبا نفسها. ولم تكن أشكال الصراع والتنافس الديني والعسكري والسياسي والحضاري - بين الطرفين - لتهدأ طوال القرون الماضية، ابتداءً من الفتوح الإسلامية الأولى على عهد الراشدين، مروراً بالدولتين الأموية والعباسية والصراع في الأندلس والحروب الصليبية، والصراع العثماني الأوروبي. ورغم أن الصراع اتخذ أشكالاً مختلفة، وتفاوت في القوة والحدة بين فترة وأخرى إلا أن جذوته لم تنطفئ.

وخلال تلك الفترة كانت فلسطين تمثل إحدى أهم بؤر الصراع - خصوصاً في أثناء الحروب الصليبية - لما تتميز به من قدسية عظيمة، وبما

(*) الأستاذ المشارك في الدراسات الفلسطينية وتاريخ العرب الحديث. الجامعة الإسلامية العالمية . ماليزيا



معارك دامية في القدس (عام ١٩٣٧م)



حملة نابليون على مصر وفلسطين فتحت عيون بريطانيا على المنطقة فأخذت تبحث عن موطئ قدم فيها

فكرة إسكان اليهود في فلسطين ازدادت قوة وشعبية في القرن التاسع عشر.. ولقاء هرتزل مع وزير المستعمرات البريطاني عام ١٩٠٢م جدد الصلة بين الصهاينة والإنجليز

تملكه من موقع استراتيجي مهم، فهي تقع في قلب «العالم القديم»، وفي قلب العالم العربي و الإسلامي، كما تعد أداة الوصل بين آسيا وإفريقيا. وفي أوائل القرن السادس عشر الميلادي - وبعد أن خبت نار الحروب الصليبية - بدا أن هناك نوعاً من التحول في طبيعة اهتمام أوروبا الغربية بفلسطين، إذ أخذت تنتشر فكرة «إعادة» توطين اليهود في فلسطين، أو ما يمكن تسميته «الصهيونية غير اليهودية». وأحدثت الحركة «البروتستانتية» التي ظهرت بوصفها حركة إصلاح ديني في تلك الفترة بعثاً للفكر العبري اليهودي، حيث ركزت على الإيمان بالعهد القديم «التوراة»، وبالتالي الإيمان بالعهد الألفي السعيد والمسيح المنتظر وهما من مقومات المبادئ اليهودية. وساد اعتقاد بين البروتستانت الذين أصبحوا يشكلون الأغلبية في عدد من دول غرب أوروبا أن اليهود سيُجمعون من جديد للإعداد لعودة المسيح المنتظر. وتطور الاهتمام بالتوراة باعتبارها كلمة الله،

وأصبحت المرجع الأعلى للسلوك والاعتقاد. وعندما تُرجم العهد القديم وطبع ونشر باللغات الأوروبية، أصبح الكثير مما فيه يُحفظ عن ظهر قلب، وارتبطت فلسطين في الأذهان باعتبارها أرض الشعب المختار «اليهود»، وأصبح اليهود هم «الفلسطينيين»، الغرباء الموجودين في أوروبا، وصار العهد القديم بالنسبة لهؤلاء «مادة تاريخية أعطت لليهود حقاً تاريخياً في فلسطين» (٢).

وفي إنجلترا سادت «البيوريتانية» Puritanism في أوائل القرن السابع عشر، وهي تمثل أشد أنواع البروتستانتية تطرفاً، وحوت قدراً كبيراً مما يمكن أن يُدعى «تهوداً» Judaizing. وفي سنة ١٦٢١م ظهر أول كتاب معروف في بريطانيا حول توطين اليهود في فلسطين تحت عنوان «البعث العالمي الكبير» أو «عودة اليهود» للمحامي البريطاني السير هنري فنش. وفي الأربعينيات من القرن السابع عشر أصبحت فكرة ضرورة إعادة فلسطين إلى ما اعتبر «أصحابها

اليهود» شائعة (٣).

ولا يتسع المجال لتتبع الخلفية الدينية لتأييد العالم الغربي - وخصوصاً البروتستانتي - لهذه الفكرة، غير أنه من المهم أن نشير إلى أن هذا الأمر تجذر وتكرس بمرور الزمن في عقائد الغرب وأدبه وفكره وفنه، وظهر في كتابات عدد من المشاهير أمثال: مارتن لوثر (١٤٨٣ - ١٥٤٦م)، وإسحق نيوتن (١٦٤٣- ١٧٢٧م)، وجان جاك روسو (١٧١٢- ١٧٧٨م)، وبريستلي (١٧٣٣- ١٨٠٤م)... وغيرهم (٤).

وفي بريطانيا كان الحافز الديني ظاهراً في القرن التاسع عشر في عدد من الشخصيات أمثال: اللورد شافتسبري صاحب شعار «وطن بدون شعب لشعب بدون وطن»، وشارلز هنري وتشرتشل وجورج جولر، ولورنس أوليفنت، وغيرهم (٥).

كما لم يغب هذا العامل - بعد ذلك - حتى بين

رجال الدولة الذين أصدروا «وعد بلفور» في ٢ نوفمبر ١٩١٧م. فقد ظهر في شخص لويد جورج رئيس الوزراء الذي أثر في نفسه البعد التوراتي للحركة الصهيونية، وما تعلمه منذ صغره حول النبوءات عن إرجاع اليهود إلى الأرض المقدسة، وقد ذكر هربرت صموئيل أنه سمع لويد جورج غير مرة يقول إنه كان يعرف في طفولته عن تاريخ فلسطين وجغرافيتها أكثر مما كان يعرف عن «ويلز» التي نشأ وترعرع فيها(٦).

ومن المثير قراءة وصفه لاحتلال الجيش البريطاني للقدس، حيث كتب بروح صليبية توراتية «... لكن انتباه محاربيها عام ١٩١٧م انجذب إلى الجبال اليهودية القابعة وراءها، لقد اشتعلت جذوة الحماس الصليبي في نفوسهم من جديد، وأصبح افتداء فلسطين وإنقاذها من براثن العدوان التركي المتهلل بمثابة عمود اللهب الذي دفعهم إلى الأمام. إن اتفاقية سايكس بيكو قد التهمتها النيران، وأرض كنعان لم تكن جديرة بالقتال في سبيلها لكي تُترك إلى مصير أجاج «ملك العماليق» ولكي يجري تقطيعها إرباً على مرأى من الرب...» (٧).

كما عبر ملك بريطانيا نفسه «جورج الخامس» عن مثل هذه الدوافع، إذ كان يتوق إلى السيطرة البريطانية على فلسطين لأسباب توراتية، وقد أبدى بعض الملاحظات حول ما سمي «الحرب الصليبية النهائية»(٨). ولم يخيب قائد القوات البريطانية التي احتلت فلسطين ادموند اللنبي رجاء الملك فوقف - في أول خطاب له بعد احتلال القدس في ١١ ديسمبر ١٩١٧م - يتحدث عن الحروب الصليبية في العصور الوسطى، وختم كلمته بقوله «واليوم انتهت الحروب الصليبية» (٩).

لقد كان هناك العديد من الشخصيات البريطانية التي كانت ترى نفسها بمثابة «الأداة التي أرسلها الرب لتحقيق الوعد وإرجاع الأرض المقدسة إلى بني إسرائيل»(١٠).

ومن المهم أن نشير إلى أن القناعات والمشاعر الدينية لم تخرج عن إطارها العاطفي الثقافي طوال القرون الأربعة الماضية، ولم تستطع البروز على السطح السياسي، أو التحول إلى برنامج عمل، إلا مع بروز عوامل مهمة أخرى وظروف جعلت تحقيق الأماني الصهيونية أمراً ممكناً، وهي بذلك تكون قد وفرت أرضية خصبة، وبيئة مناسبة، واستعداداً شعبياً لقبول الفكرة الصهيونية ونموها وتحققها.

بروز العوامل الاستراتيجية والسياسية

مع نهايات القرن الثامن عشر بدأت العوامل السياسية والمصالح الاستراتيجية تتداخل مع المشاعر والعواطف الدينية بشأن عودة اليهود إلى فلسطين، وكان نابليون بونابرت (١٧٦٩ - ١٨٢١م)، أول من اقترح إقامة دولة لليهود في فلسطين سنة ١٧٩٩م، أثناء حملته المشهورة على مصر، وبمناسبة هجومه على فلسطين وحصار عكا، ورغم أن نص البيان الذي أصدره لليهود هيمنت عليه الروح الدينية، إلا أن بعض الباحثين يرون أن ذلك كان ينسجم مع اهتمامه السياسي باستغلال اليهود في خططه الاستعمارية، والاستفادة من أموال اليهود ورجالهم وتجارتهم(١١).

فتحت حملة نابليون على مصر وفلسطين عيون بريطانيا على المنطقة، فبدأت تبحث عن موطئ قدم لها هناك، وبينما كانت بريطانيا تفضل وجود دولة عثمانية ضعيفة مفككة، يسهل اختراقها وتحقيق المصالح الاستعمارية فيها، فإنها كانت تخشى في الوقت نفسه من نمو وتعاظم نفوذ محمد علي، الذي اتسع في العشرينيات والثلاثينيات من القرن التاسع عشر فشمل مصر والسودان وبلاد الشام والحجاز، وظلت منطقة فلسطين تحت قبضته خلال الفترة ١٨٣١ - ١٨٤٠م. ولذلك سعت بريطانيا بالتعاون مع الدول الكبرى لضرب قوة محمد علي، وأجبرته على التخلي عن بلاد الشام بعد هزيمته في نوفمبر ١٨٤٠م - ومنذ تلك الفترة والسياسة البريطانية تلعب دوراً نشطاً في المنطقة (١٢).

فكرة «الدولة الحاجزة» تكرست في توصيات مؤتمر لندن الاستعماري المنعقد سراً في الفترة من ١٩٠٥-١٩٠٧م

وقد رافق ذلك النشاط البريطاني اهتمام ملحوظ على صعيد فكرة توطين اليهود في فلسطين، وأبدى بالمرستون (١٧٨٤ -١٨٦٥م) وزير الخارجية البريطاني اهتماماً خاصاً بذلك، فقد افتتحت بريطانيا قنصلية لها في القدس سنة ١٨٣٨م، وفي أول رسالة بعثت لنائب القنصل في القدس، طلب منه بالمرستون توفير الحماية لليهود بشكل عام (وليس لليهود البريطانيين فقط الذين كانوا عدداً ضئيلاً جداً)، وظلت هذه القنصلية مركزاً للدفاع عن مصالح اليهود حتى نشوب الحرب العالمية الأولى سنة ١٣- ١٩١٤م. (١٣).

وفي أغسطس ١٨٤٠م بعث بالمرستون إلى سفيره في القسطنطينية لورد بونسونبي يطلب منه حثّ السلطان على تشجيع الاستيطان اليهودي في فلسطين، وإغرائه بما لديهم من أموال وثروات، بل وبما يمكن أن يقوموا به من دور في كبح «أي خطط شريرة قد يفكر بها محمد علي أو خلفاؤه في المستقبل»(١٤).

ورغم أن فكرة إسكان اليهود في فلسطين قد اتسعت وازدادت قوة وشعبية في القرن التاسع عشر إلا أن الاهتمام السياسي - بعد بالمرستون - لم يستمر بنفس الدرجة، ولم تتجدد الصلة الحكومية الرسمية باليهود إلا سنة ١٩٠٢م عندما التقى ثيودور هرتزل (١٨٦٠ - ١٩٠٤م)، زعيم الحركة الصهيونية ومؤسسها بجوزيف تشمبرلن (١٨٣٦ - ١٩١٤م) وزير المستعمرات البريطاني، الذي لم تكن تهمه النبوءات التوراتية ولا الاعتبارات الإنسانية بقدر اهتمامه بالإمبراطورية البريطانية (١٥).

وفي نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ظهر عاملٌ جديد أخذ يحتل مكاناً بارزاً في السياسة البريطانية تجاه فلسطين هو العامل الاستراتيجي، أو «المصالح الحيوية بعيدة المدى»، فبعد سيطرتها على قبرص سنة ١٨٧٨م وعلى مصر سنة ١٨٨٢م أصبحت بريطانيا الدولة الاستعمارية الوحيدة التي لها قواعد في شرق المتوسط، كما كانت قد استكملت دوائر نفوذها جنوب الجزيرة العربية وإمارات الخليج العربي(١٦).

ثم إن ازدياد ضعف الدولة العثمانية، وفقدانها العديد من أجزائها واحتمال تفككها وسقوطها، والخشية من احتمال ظهور قوى إسلامية أو عربية قوية مكان الدولة العثمانية، بحيث يهدد المصالح الغربية مستقبلاً، بالإضافة إلى بروز التنافس الاستعماري الفرنسي والروسي والألماني على المنطقة. فقد أضفى ذلك على مسألة السيطرة على فلسطين بعداً استراتيجياً مهماً بوصفها دولة «حاجزة»، تؤمن المصالح البريطانية، وتحمي الجناح الشرقي لقناة السويس التي تُعدّ الشريان الحيوي للمواصلات البريطانية. كما أن هذه الدولة إذا ما تشكلت نتيجة هجرة اليهود إليها واستيطانهم فيها، فإنها ستمنع عملياً أي اتحاد عربي أو إسلامي في المنطقة، وتكون رأس رمح لضرب أي نمو حضاري قوي في المنطقة، أو على الأقل فإنها ستوفر مشكلة طويلة معقدة للعالم العربي والإسلامي تستنزف جهوده وطاقاته، وتبقيه إلى أبعد مدى ممكن في فلك التبعية والضعف والحاجة للعالم الغربي، وبالإضافة إلى ذلك، فإن وجود اليهود عنصراً غريباً ومعادياً لسكان المنطقة، سيجعل اليهود في حالة تحالف مصيري مع العالم الغربي، بحيث لا يستطيعون إلا أن يعتمدوا عليه لاستمرارهم وقوتهم وبقائهم، وهكذا تحققت قاعدة التقاء استراتيجي راسخ بين الطرفين.

لقد كان اللورد كتشنر (١٨٥٠-١٩١٦م) من أوائل من أبرزوا أهمية العامل الاستراتيجي، فقد دعا حكومته، إلى «تأمين فلسطين حصناً لبريطانيا في مصر وحلقة وصل برية مع الشرق»(١٧).

وتكرست فكرة «الدولة الحاجزة» في توصية مؤتمر لندن الاستعماري المسمى مؤتمر «كامبل بنرمان» الذي عقد سراً في لندن ما بين (١٩٠٥-١٩٠٧م) بدعوة من حزب المحافظين البريطاني، واشتركت فيه مجموعة من كبار علماء التاريخ والاجتماع والزراعة والبترول والجغرافيا والاقتصاد. وناقش سبل تحقيق المصالح الغربية والهيمنة على المنطقة الإسلامية وغيرها. ورفع المؤتمر توصياته إلى رئيس الوزراء «كامبل بنرمان» وأكد فيها أن إقامة حاجز بشري قوي وغريب في المنطقة شرقي البحر المتوسط، وعلى مقربة من قناة السويس، قوة عدوة لشعب المنطقة وصديقة للدول الأوروبية ومصالحها، هو التنفيذ العملي العاجل للوسائل والسبل المقترحة (١٨).

وقد أدركت المنظمة الصهيونية العالمية - التي أعلن عن تأسيسها في مؤتمر بال بسويسرا في ٢٧-٢٩ أغسطس ١٨٩٧م بزعامة هرتزل - المصالح والأطماع الغربية في فلسطين، كما أدركت أن مشروعها لن يُكتب له النجاح إلا برعاية دولة كبرى وحمايتها، ولذلك عرضت مشروعها لإقامة الدولة اليهودية في فلسطين في ضوء المصالح التي يمكن أن تجنيها القوى الاستعمارية الكبرى (١٩). وهذا ما أكده هرتزل لتشمبرلن عندما التقاه سنة ١٩٠٢م، وقال له إن قاعدتنا يجب أن تكون فلسطين، والتي يمكن أن تكون «دولة حاجزة»، بحيث تؤمن المصالح

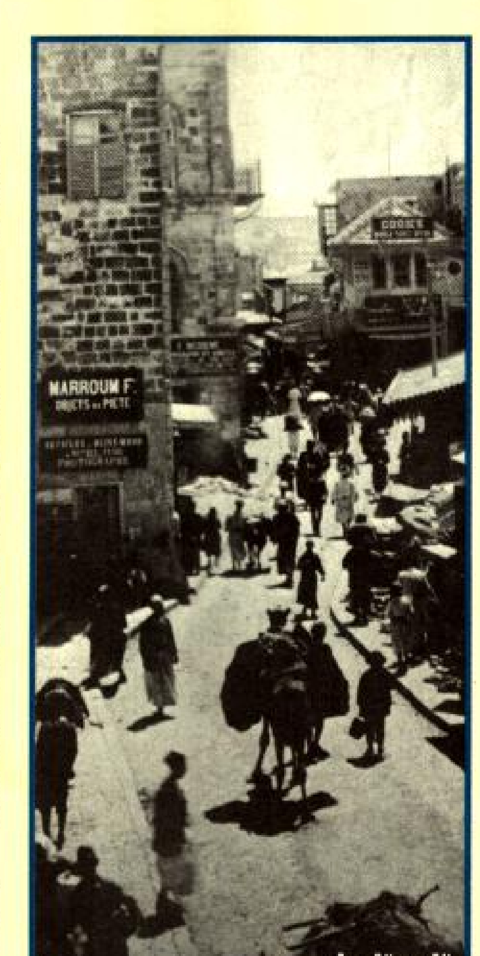
البريطانية(٢٠).

ويوجود المنظمة الصهيونية العالمية ـ بوصفها قوة يهودية فاعلة ومتزايدة النمو والنفوذ، ولها قواعد نشطة ومنظمة، وتتولى أمرها قيادة على مستوى من الدهاء، وتملك وسائل ضغط سياسي واقتصادي وإعلامي متنام في العالم الغربي ـ فقد تهيأت الأداة والقاعدة اليهودية المناسبة التي تجعل تحقيق المشروع أمراً ممكناً.

وفي أثناء الحرب العالمية الأولى كان الدافع الاستراتيجي قوياً وبارزاً في أطروحات الساسة والمفكرين البريطانيين.. فمن الشخصيات البريطانية (الصهيونية غير اليهودية) التي بذلت جهوداً ملحّة في إبقاء المسألة الصهيونية حاضرة بارزة تشارلز سكوت (رئيس تحرير جريدة مانشستر جارديان)، وهربرت سايدبوثام (المعلق والناقد العسكري في الصحيفة نفسها، والذي كانت لمقالاته شهرة واسعة)، وقد ركز الاثنان على أهمية فلسطين الاستراتيجية (٢١)، وقد اعتبر سايدبوثام أن فلسطين هي «مفتاح مصر»، وأن الدفاع عن مصر يتطلب أن تقوم بريطانيا بإيجاد دولة حاجزة في فلسطين، وأن العنصر الوحيد المناسب الصالح لذلك هو اليهود، وأن الدولة اليهودية الحاجزة ستكون مصدر قوة عظيمة سياسياً وعسكرياً(٢٢).

كان العامل الاستراتيجي حاضراً في أذهان رجال الدولة الذين اتخذوا قرار احتلال فلسطين وأصدروا وعد بلفور مثل لويد جورج رئيس الوزراء البريطاني(٢٣)، كما صرح اللورد كيرزون الذي خلف بلفور في وزارة الخارجية بأن الدافع الرئيس وراء تصريح بلفور كان استراتيجياً، على أن المسألة الاستراتيجية لم تكن متعلقة فقط بالدولة الحاجزة ومنافعها، وإنما بكسب تأييد اليهود أنفسهم أيضاً إلى صف بريطانيا والحلفاء بوصفه أمراً حيوياً لكسب الحرب العالمية. فقد كان ذلك يتضمن معاضدة يهود أمريكا للحلفاء ودفعها للحرب، ويقطع الطريق على محاولة الألمان كسب اليهود لصالحهم، إذ كانت هناك اتصالات بينهم وبين المنظمة الصهيونية كادت تؤدي إلى تبني الألمان للقضية الصهيونية(٢٤). هذا ما أكده وليامز ثومبسون من أنه «قرار استراتيجي أملته ظروف الحرب»(٢٥). كما أشار إليه لويد جورج في شهادته أمام لجنة بيل الملكية سنة ١٩٣٧م(٢٦).

وفي المؤتمر الدولي المنعقد حول «القوى العظمى في الشرق الأوسط ١٩١٩-١٩٣٩م»(٢٧) كان هناك اتفاق عام على أن العامل الرئيس الذي جذب بريطانيا وفرنسا إلى المنطقة هو العامل الاستراتيجي بخلفياته المتعددة: كنقطة اتصال ومواصلات، وكمنطقة حاجزة، وكقاعدة.. وقد ورد ذلك في الخلاصة التي خرج بها المؤتمر، والتي تولى كتابتها برنارد لويس الذي أشار أيضاً إلى أن العامل السياسي يأتي ثانياً ولكن بفارق بعيد، كما تم إعطاء بعض التقدير لعامل استراتيجي سياسي يتلخص في عدم ترك المنطقة «فارغة» بحيث تملؤها قوى أخرى (معادية أو منافسة) مع إعطاء بعض الاهتمام لحرص بريطانيا وفرنسا على حفظ مواقعهما الاستعمارية، بحيث تشعران بالحاجة إلى حمايتهما من «القوى المثيرة للاضطراب» التي



القدس القديمة

يعتقدون يقيناً أنها ستخرج من وسط المسلمين في الشرق الأوسط، إلا إذا وضعت البلاد وسكانها «بأمان» تحت سيطرة استعمارية أو على الأقل تحت نفوذ استعماري. وأشار لويس إلى العامل الديني ذاكراً أن قيمته قد انخفضت في القرن العشرين عن قيمته في القرن الذي سبقه، أما العامل الاقتصادي فقد اتخذ موقعاً ضئيلاً جداً، حيث كان الأمر قبل الاحتلال يبدو عالي التكلفة، ولذلك حرصت القوتان على أن تكون النفقات بأقل قدر ممكن(٢٨).

وفي ختام الإشارة إلى المسألة الاستراتيجية، لا بد أن نشير إلى أن أهمية فلسطين الاستراتيجية ظلت ماثلة في السياسة العسكرية والأمنية البريطانية طوال فترة الاحتلال البريطاني لفلسطين ١٩١٧- ١٩٤٨م وقد زادت هذه الأهمية بعد السيطرة البريطانية على العراق عام ١٩١٧م، وفرض الحماية البريطانية على إيران عام ١٩١٩م، فأصبحت فلسطين نقطة اتصال مهمة في حزام النفوذ البريطاني من مصر إلى الهند، كما زادت أهمية فلسطين مع بروز الثروة النفطية في العراق، حيث تم مد أنابيب البترول إلى ميناء حيفا المطل على البحر المتوسط. فضلاً عن توفيرها الحماية الشرقية المتقدمة لقناة السويس، بالإضافة إلى الموانئ وقواعد الطيران المهمة فيها، وقد برزت هذه الأهمية في العديد من المذكرات والتصريحات والتقارير الرسمية(٢٩).

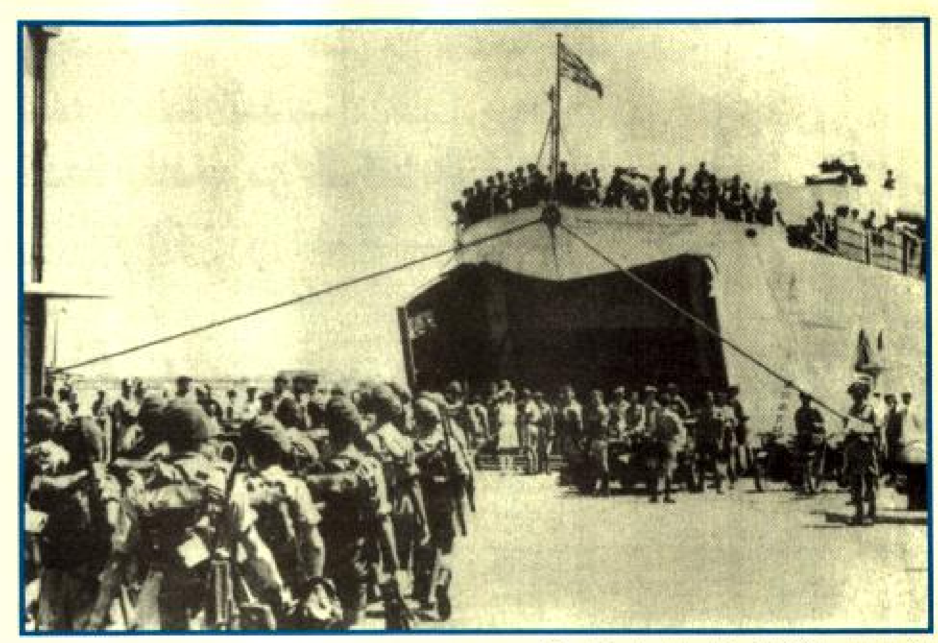
المشكلة اليهودية في أوروبا

ومن الأمور الجديرة بالإشارة في خلفيات تبني بريطانيا ـ بل وأوروبا ـ للفكرة الصهيونية والسعي لاحتلال فلسطين ما يعرف بالمشكلة اليهودية في أوروبا، والاتفاق مع الحركة الصهيونية على عدم إمكانية دمج اليهود في المجتمع الأوروبي، أو القدرة على استيعابهم، ووجود بذور الكراهية والعداء تجاههم، أي ما يعرف بـ«اللاسامية». فكان المشروع الصهيوني ـ الغربي بإنشاء وطن لهم في فلسطين مخرجاً للمشكلة. كما وجدت أوروبا الغربية ـ وخصوصاً بريطانيا ـ فيه حلاً لإيقاف سيل الهجرة اليهودية إليها من أوروبا الشرقية، ووجدت في هذا الحل أيضاً نوعاً من «التكفير» والتحلل من «عقدة الذنب» بسبب المظالم التي أوقعها الغرب المسيحي باليهود، بل إن الأمر اتخذ في أحيان أخرى شكلاً «لاسامياً» تمثّل في السعي للتخلص من اليهود نتيجة مشاعر الكراهية والاحتقار والعنصرية، فكان البعض صهيونياً لا من خلفية دينية أو حباً في اليهود، ولكن من خلفية الالتقاء مع الحركة الصهيونية على ضرورة خروج اليهود من أوروبا وإيجاد مأوىً مناسب لهم.. وقد مثلت الحركة النازية فيما بعد نموذجاً مثالياً لهذه الفكرة، وكانت «مأساة» اليهود في ألمانيا أحد العوامل التي أسهمت في تحقيق الحلم الصهيوني(٣٠).

وهكذا تهيأت للمشروع الاستيطاني الصهيوني عناصر نجاح متعددة، بوجود حركة صهيونية منظمة ذات نفوذ في أوساط اليهود والدوائر السياسية والاقتصادية والإعلامية في أوروبا وأمريكا، وقوة استعمارية طامعة في المنطقة، وضعف «عثماني» فتح الشهية على تقسيم «تركة الرجل المريض»، وأرضيّة من المشاعر الدينية والعاطفية وحتى العنصرية التي اتفقت مع الفكرة الصهيونية، وسعي غربي لتحقيق هيمنة حضارية على المنطقة العربية والإسلامية.

لكن الظروف لم تتهيأ عملياً لمثل هذا المشروع إلا عندما أعلنت الحرب بين الدولة العثمانية وبريطانيا في ٣١ أكتوبر ١٩١٤م. عند ذلك أعلن أسكويث (١٨٥٢ ـ ١٩٢٨م) رئيس الوزراء البريطاني أن «الحكومة العثمانية هي التي قامت بتوجيه الضربة القاضية إلى السيادة العثمانية، ولسنا نحن»(٣١).

وما كادت الحرب تندلع بين الطرفين حتى كان هربرت صموئيل اليهودي الصهيوني وعضو الوزارة في حكومة أسكويث يحادث زميله إدوارد جري وزير الخارجية في يوم ٩ نوفمبر ١٩١٤م حول مستقبل فلسطين وإمكانية تحقيق آمال اليهود بإنشاء دولة يهودية(٣٢) ثم قام صموئيل بتقديم مذكرة سرية إلى الحكومة البريطانية في يناير ١٩١٥ حول الموضوع نفسه، طالب فيها باحتلال بريطانيا لفلسطين، وفتح باب الهجرة والاستيطان لليهود، بحيث ينمو عددهم ليصبحوا غالبية السكان، ويعطوا درجة من الحكم الذاتي حسبما تسمح الظروف. وعدّد مصالح بريطانيا من وراء ذلك مدعياً أنها ستقوم بدورها التاريخي الحضاري بتعمير منطقة متخلفة، وأن ضم فلسطين إلى الإمبراطورية البريطانية سيضيف رونقاً وبهاءً للتاج



القوات البريطانية تغادر فلسطين من ميناء حيفا

أهمية فلسطين الاستراتيجية ظلت ماثلة في السياسة الاستراتيجية البريطانية طوال فترة الاحتلال .. وازدادت بعد احتلال العراق

وجود حركة صهيونية منظمة ذات نفوذ في الغرب هيأ للمشروع الاستيطاني اليهودي عناصر النجاح

البريطاني، مضيفاً أن هناك تعاطفاً واسعاً في العالم البروتستانتي مع أفكار إعادة العبريين تحقيقاً للنبوءات، وأن ذلك سيسهل على العالم المسيحي زيارة الأرض المقدسة، وأوضح أن في السيطرة البريطانية على فلسطين قطعاً للطريق على امتداد النفوذ الألماني، وحماية لقناة السويس والحصول على دعم يهود العالم(٣٣).

وهكذا نجح صموئيل ـ الذي أصبح فيما بعد أول مندوب سام لبريطانيا في فلسطين (١٩٢٠ـ ١٩٢٥م) ـ في إبراز الأبعاد الحضارية والدينية والاستراتيجية والسياسية للاحتلال، وقد لقيت مذكرته تجاوباً من إدوارد جري وزير الخارجية ولويد جورج وزير الذخيرة والعتاد، لكن الأمر لم يكن ملحاً في تلك الفترة، كما أن الاتصالات كانت قد بدأت مع الشريف حسين لضمان موافقة الجانب العربي. ومع نهاية سنة ١٩١٦م تغيرت الوزارة البريطانية، وتولى لويد جورج رئاسة الوزارة، كما تولى بلفور وزارة الخارجية، ضمن طاقم مؤيد للحركة الصهيونية، فكانت خطوة مهمة نحو التنفيذ العملي للفكرة الصهيونية(٣٤)حيث جرى احتلال فلسطين.■

الهوامش

(١) حسن صبري الخولي، سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين في النصف الأول من القرن العشرين، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٣م)، ج٢، ص٤٧ ـ ٤٩، ومحمود حسن منسي، تصريح بلفور، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٧٠م)، ص٢٢٤، و ص٢٢٧.

(٢) ريجينا خلف، الصهيونية غير اليهودية: جذورها في التاريخ الغربي، ترجمة: أحمد عبد الله عبد العزيز، سلسلة عالم المعرفة، رقم ٩٦ (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ديسمبر ١٩٨٥م)، ص ٢٩ـ ٣٣.

(٣) المرجع نفسه، ص٥٢ و ص٥٤، وأيضاً:
Albert H. Hyamson, Palestine under the Mandate 1920- 1948 (Great Britain: Methuen, 1950), pp.1- 2.

(٤) ريجينا شريف، مرجع سابق، ص٧٩ ـ ٨١.

(٥)المرجع نفسه، ص ٨٩ـ ٩٣، وص ١٢٧ـ ١٢٩، و ص١٤٠ ـ١٤٣، وأيضاً: Hyamson, op. cit, pp 8 -11.

(٦) Herber Samuel, Great Britain and Palestine (London: The Jewish Historical Society of England, 1935), p.9.

(٧) بربارة حداد، المواقف البريطانية في فلسطين بين عامي ١٩١٨ و ١٩٢٠، مجلة شؤون فلسطينية، عدد ١٧، يناير ١٩٧٣، ص ١١٨.

(٨) R. Meinertzhagen, Middle East Diary 1917- 1956 (London: The Cresset Press, 1959), p. 11.

(٩) أميل الغوري، فلسطين عبر ستين عاماً (بيروت: دار النهار للنشر، ١٩٧٢)، ص ٢٨ـ ٣٠.

(١٠) Meinertzhagen, op. cit., p. 6. Italic added.

(١١) ريجينا الشريف، مرجع سابق، ص ١٠٦ ـ ١١٠).

(١٢) علي حسين خلف، الأطماع الاستعمارية البريطانية في فلسطين، مجلة شؤون فلسطينية، عدد ٦٧، يونيو ١٩٧٧م، ص ٨٦.

(١٣) Hyamson, op. cit, p.7.. Ibid, p.8،

(١٤) وأيضاً: ريجينا خلف، مرجع سابق، ص ١٢٢ ـ١٢٣.

(١٥) ريجينا خلف، مرجع سابق، ص ١٥١ـ١٥٣.

(١٦) كامل محمود خلة، فلسطين والانتداب البريطاني ١٩٢٢ ـ ١٩٣٩، ط٢ (طرابلس، ليبيا: المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٨٢)، ص ٤١.

(١٧) بريجينا الشريف، مرجع سابق، ص, ١٤٥.

(١٨) ماف وثائق فلسطين، إعداد وزارة الإرشاد القومي، الهيئة العامة للاستعلامات، (القاهرة: الهيئة العامة للاستعمالات، ١٩٦٩م)، جـ١، ص، ١٢١.

(١٩) لمزيد من التفاصيل حول الحركة الصهيونية وفكرها وتطورها، انظر: عبد الوهاب المسيري، الأيديولوجية الصهيونية، سلسلة عالم المعرفة، رقم (٦٠ـ٦١)، جزءان، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ديسمبر، ١٩٨٢م، يناير ١٩٨٣م)، وأسعد عبد الرحمن، المنظمة الصهيونية العالمية، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٢م).

(٢٠) وثائق أساسية في الصراع العربي الصهيوني، إعداد سمير أيوب، (بيروت، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٤)، جـ١، ص,٢٠٨.

(٢١) بربارة حداد، مرجع سابق، ص ,١١٦.

(٢٢) Herbert Sidebotham, England and Palestine: Essays Towards the Restoration of the Jewish State (London:Constable and Company, 1918), pp.173-201.

والفصل الذي اقتطفنا منه كتبه سايدبوثام قبل صدور وعد بلفور، حسبما أشار هو في بدايته.

(٢٣) بربارة حداد، مرجع سابق، ص,١١٨.

(٢٤)عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، ط٩، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٥)، ص٧٨ـ٨٠، وحكومة فلسطين، تقرير اللجنة الملكية: الكتاب الأبيض رقم ٥٤٧٩، النسخة العربية الرسمية، (القدس:حكومة فلسطين ١٩٣٧)، ص٢٣.اشتهر هذا التقرير باسم رئيس اللجنة بيل Peel "تقرير بيل».

(٢٥) كامل خلة، مرجع سابق، ص٥٩

(٢٦) تقرير بيل، ص٣٢.

(٢٧)عقد هذا المؤتمر من ٢٤ـ ٢٦ مايو ١٩٨٢ في تل أبيب، بإشراف مركز شيلواح Shiloah للدراسات إفريقيا والشرق الأوسط وجامعة تل أبيب، ونشرت أبحاثه سنة ,١٩٨٨ (انظر: الهامش التالي).

(٢٨) Bernerd Lewis, "Epilogue to a Period," in The Great Powers in the Middle East 1919-1939, Edited by Uriel Dann (New York &London: Holms&Meier, 1988),p,421.

(٢٩) انظر مثلاً في الوثائق البريطانية المحفوظة في Public Record Office (PRO) في لندن في ملفات وزارتي الدفاع والطيران: The Stratigical Imortance of Palestine, Mmemorandum by Committee of Imperial Defence, July 1923, Secret, AIR 5/586; Subjects No.5 and No.26 in AIR9/19; and Appreciations on the Middle East in W.O.106/1594B.

(٣٠) حول هذا الموضوع انظر: ريجينا الشريف، مرجع سابق، ص١٤ـ١٧، وص١٥٠ـ١٧٠، وبربارة حداد، مرجع سابق، ص١١٨ـ١١٩، وعلي محافظة، العلاقات الألمانية الفلسطينية ١٨٤١ـ١٩٤٥، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨١)، ص١٩٥ـ٢٠٨.

(٣١) بربارة حداد، مرجع سابق، ص١١٦.

(٣٢) H. Samuel, op.cit , p. 12-13.

(٣٣) المذكرة محفوظة في الوثائق البريطانية في Public Record Office (PRO) في لندن في ملفات الحكومة البريطانية بعنوان: The Future of Palestine, Memorandum by H. Samuel, Jan 1915, Secret Cab 37/123/43.

(٣٤) ريجينا الشريف، مرجع سابق، ص ١٦٢، وبربارة حداد، مرجع سابق، ص١١٧.



هل يشعر الغبي بالغباء والمجنون بالجنون؟

بقلم: د. توفيق الواعي

من المعروف والمقرر أن الغبي له منطقه الذي يقتنع به، والمجنون له حجته التي يؤمن بها، فقد تجد غبياً يظن أنه ألمعي زمانه وعبقري دهره، وهو نكبة الأيام ولعبة الليل والنهار، وقد تصادف مجنوناً يدعي أنه خالد بن الوليد، أو طارق بن زياد، أو امبراطور الرومان، ولله في خلقه شؤون، وهذا شيء وعاه التاريخ وسجلته آيات الكتاب الكريم. قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (١١) أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ (١٢) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ (١٣) ﴾ (البقرة).

ولقد عاصرنا حقباً ظهرت فيها شخوص تتحلى بكمية من الغباء غير مسبوقة، وتتصف بقدر من الجنون غير محصور، تدعي النبوغ والعبقرية المطلقة، بحيث جعلها تلغي عقول الشعوب وأحلامها، وطاقاتها وجهدها، بحيث لا يصدر أي شيء إلا من فمها، ولا يرجع في صغير أو كبير إلا إليها، ثم سولت لهم أنفسهم تقمص شخصيات تاريخية باهرة كصلاح الدين وغيره، فقلت سبحان الله! كم من بلايا تحمل الرزايا، وكم من مصائب تحمل الأمم إلى أقدارها المحتومة، ومصائرها المعلومة! والحقيقة أنه لا يرد هذا القدر إلا قدر مثله، قدر الحق الأبلج وقدر الشعوب التي تحمله وتجاهد من أجله، وتصونه من عبث العابثين وغباء الجاهلين وسفه المجانين.

وحكايات الأغبياء كثيرة رغم أنها غريبة، ولكنها تدل على كمية الحمق التي تصاحب البعض. يقولون: كان أحد الحمقى يسوق عشرة حمير، فركب واحداً منها، ثم عد الحمير وهو راكب فإذا هي تسعة، فنزل وعدها فإذا هي عشرة، فقال: أمشي وأربح حماراً خير من أن أركب وأخسر حماراً، وظل يمشي حتى كاد يتلف نفسه إلى أن بلغ قريته!

ولا شك أن هذه النكات تنطلق في أوقات معينة عند الشعوب لغرض معين، من ذلك أنه كان هناك رجل اسمه «جون حمار» فألحت زوجته على أن يغير اسمه، فجاءها في يوم، وأخبرها أنه قد غير اسمه، ففرحت كثيراً وشكرته كثيراً وقالت له: ما الاسم الجديد الذي سميت به نفسك؟ فقال لها: «ألون حمار».

وهذا مثل يطلق ليدل على أن الغباء هو هو لا يتغير، ويقابله في المثل الشعبي عندنا «المنحوس منحوس ولو علقت في رقبته فانوس»، و«كأنك يا أبوزيد ما غزيت»، ومما يُقال ليلقي ظلالاً على عمق فلسفة الغباء للمرضى النفسيين الذين يعسر شفاؤهم: نظر الطبيب إلى مريضه النفساني الجالس أمامه، وأخذ يعالجه دون جدوى، لأن المريض يظن أنه مومياء لا يحتاج أن يأكل أو يشرب، ويكاد لهذا يهلك، وهذا مما يجعل المستشفى تطعمه إجبارياً عن طريق الحقن بالجلوكوز، وفي مرة أراد الطبيب أن يستدرجه بحيلة حتى يقنعه أنه بشر حي وليس مومياء ميتة، فسأله الطبيب: هل تستطيع المومياء المحنطة أن تقطر دماً، فأجابه المريض بالطبع لا، وعلى الفور التقط الطبيب المشرط، وجرح أصبع المريض، فهتف المريض: يا للعجب: هناك بالفعل مومياء تقطر دماً!

وفي بعض الأحيان تكون هناك حجج معينة لسد عجز معين أو ستر عيب فاضح أو تهرب من تبعة معينة فتنطلق تعبر عن ذلك. من هذا قولهم: قال الساكن لصاحب المنزل إن سقف المنزل قد خرب وينزل علينا الماء فأرى أن تصلحه، فقال صاحب المنزل: كيف أصلحه والمطر ينزل، قال له: حسناً أصلحه بعد توقف المطر. فقال صاحب المنزل: بعد توقف المطر لا داعي لإصلاحه، لأن المطر لا ينزل، وبالتالي لا يسقط عليك المطر!

وهذا يشبه عندنا ما يروونه عن الخطيب الذي ليس عنده من العلم ذرة واحدة، فقال للناس: هل تدرون ما أنا قائل؟ فقالوا: لا ندري، فقال: وكيف أخطب ناساً لا يدرون شيئاً، فهم لا يستطيعون فهم ما أقول! فانصرف الناس في ذهول، وفي المرة الثانية صعد المنبر وقال للناس: هل تدرون ما أنا قائل؟ قالوا: نعم ندري، يريدون بذلك أن يغيروا قولهم الأول علهم يسمعون شيئاً، فقال الخطيب: ما دمتم تعلمون ما أقول، فلا داعي للقول أو الكلام!

وعندما لا تكون هناك حقيقة تُعرف أو خطة تتبع أو استراتيجية يسار عليها، وعندما تسير الأمور خطأ لتصورات مضحكة، وضحالة محزنة، وطفولة فكرية مزرية، يترجم هذا إلى إلماحات وإشارات، وتوريات مبهمة تدل على عمق الغباء الذي أضاع الحقوق، ووزع الجهود! من ذلك: «أنه كان هناك رجل يسير في شارع معتم في الليل، فرأى طفلاً صغيراً يبحث بعناية عن شيء ما، فاقترب الرجل منه مشفقاً وسأله: عم تبحث يا بني؟ فرد الطفل: أبحث عن قطعة نقود، أضعتها هنا في الشارع، فسارع الرجل يبحث مع الطفل عن القطعة، وبعد بحث دؤوب من الرجل والطفل معاً، لم يعثرا على شيء، وعندما تعب الرجل ويئس من عدم العثور على قطعة النقود المفقودة، سأل الطفل ثانية: هل أنت متأكد أنك أضعتها ها هنا؟ فرد الطفل: لا، ولكني أبحث هنا حيث يوجد ضوء في هذا الجزء من الشارع».

فيا حسرةً على شعوب ضاعت ومقدرات هلكت، وطاقات تبددت، وقديماً قالوا في توما الذي ادَّعى الحكمة وهو بعيد عنها بعد المشرقين:

«قال حمار الحكيم توما: لو أنصف الدهر كنت أركب لأنني جاهل بسيط وصاحبي جهله مركب».

ويا حسرةً على راكب الحمار توما وهو لم يبلغ فهم حماره، ويا حسرةً على دهر تربع فيه هؤلاء، ويا حسرةً على شعوب تطحن، وأمم تسرح كالأنعام، بل هم أضل، وتُساق كالشياه ليس لها من الأمر شيء، ولسان حالها يقول: ﴿ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ ﴾ (يونس:٥٦)، نسأل الله العافية، آمين.■

المؤتمر الدولي لتقوية العلاقات مع العالم العربي والإسلامي ينطلق بنجاح من لاهاي



على اليسار د. بندر بن سلمان وفي ... الأمين العام للمحكمة الدولية ...

في وقت أُلغيت فيه كثير من المؤتمرات في كثير من الدول نتيجة للظروف السائدة في العالم بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر في أمريكا، وبدا للغرب عموماً أن أسلوب التفاهم الوحيد بعد تلك الأحداث ينبغي أن يكون لغة القوة، انعقد في لاهاي بهولندا مؤتمر دولي مشترك أكد أن القانون الدولي هو الأسلوب الأمثل للتفاهم في العالم.

ففي إحدى قلاع القانون الدولي، وأقدم مؤسساته وهي محكمة العدل الدولية، انعقد المؤتمر الذي حمل اسم «المؤتمر الدولي المشترك لتقوية العلاقات مع أقطار العالم العربي والإسلامي من خلال القانون الدولي»، والذي نظمه الأمير الدكتور بندر بن سلمان بن محمد آل سعود، رئيس فريق التحكيم السعودي والأمين العام المساعد للاتحاد العربي للتحكيم الدولي، بالتعاون مع المحكمة الدائمة للتحكيم في لاهاي، وجرت فاعلياته في مقر محكمة العدل الدولية مؤخراً.

حظي المؤتمر بحضور فاق المائة وعشرين مشاركاً، على رأسهم كبار خبراء القانون والتحكيم وكبار المسؤولين، وأخصائيو الأعمال التجارية والعلاقات الدولية من الدول العربية وأوروبا وأمريكا. فقد حضر القاضي جلبرت غليوم رئيس محكمة العدل الدولية، وتجاكو فان دين هاوت الأمين العام للمحكمة الدائمة للتحكيم في لاهاي، والدكتور إدريس الضحاك رئيس المجلس الأعلى بالمغرب، والبروفيسور إيان برونلي مستشار ملكة بريطانيا والأستاذ بجامعة أكسفورد، والدكتور هوراسيو جريجيرا الأمين العام السابق للمحكمة الدائمة للتحكيم وغرفة التجارة الدولية في باريس، والبروفيسور هيربرت كرونك الأمين العام لمنظمة يونيدرويت المنبثقة عن الأمم المتحدة، وريتشارد نيمارك نائب الرئيس الأعلى للجمعية الأمريكية للتحكيم، ودبلوماسيون وقضاة وأساتذة جامعات وآخرون.

كلمة الأمير بندر

وأوضح **الأمير بندر بن سلمان بن محمد آل سعود** أن أهم هدف للمؤتمر ينصب على تقوية العلاقات مع أقطار العالم العربي، والإسلامي، من خلال القانون الدولي واتجاهاته الحديثة، وذلك في أهم الموضوعات على الساحة الدولية وهي: التجارة الإلكترونية، ومنظمة التجارة العالمية، والاستثمار الأجنبي، وتبيين موقف الشريعة الإسلامية والدول العربية منها، وحسم المنازعات المتعلقة بهذه الأمور بالطرق السلمية. فعالم اليوم يقع تحت تأثيرات التقنيات الحديثة والمعلوماتية، ومن ناحية أخرى فإن مناطق العالم المختلفة تقع تحت تأثير حضاراتها الموروثة، التي تتقارب في جوانب وتتنافر في أخرى بسبب عدم إدراك الطرف الآخر لتلك المواريث الحضارية.

وأشار الأمير بندر إلى إنشاء الاتحاد العربي للتحكيم الدولي تحت مظلة جامعة الدول العربية لكي ينسق جهود التحكيم في الدول العربية، ويدرس معوقات التحكيم، ويضع الحلول المناسبة لها، وقد عقدت اجتماعات وندوات ومؤتمرات عدة لهذه الأغراض.

كما أشار إلى تجربة المملكة العربية السعودية في مجال التحكيم، حيث وُضع شرط التحكيم في اتفاقياتها الدولية والتجارية قبل توحيد المملكة العربية السعودية في عام ١٩٣٢م، ووضع لها القوانين المنظمة لها، وكان آخرها في عام ١٩٨٣م، وانضمت المملكة لاتفاقية نيويورك عام ١٩٩٣م، وكذلك انضمت لاتفاقية لاهاي عام ٢٠٠١م.

وتطرق الأمير بندر إلى موضوعات المؤتمر فقال: «لقد نمت التجارة الإلكترونية حول العالم بشكل مطرد وبانتشار التقنيات الحديثة، وتوجه العالم لاستثمارها في كل مجال، أصبحت التجارة الإلكترونية ضرورة يمارسها الجميع في التعاملات والتبادلات المالية والتجارية عبر ما يُعرف بقنوات التجارة الإلكترونية، ويتوقع أن ترتفع إلى سبعة تريليونات دولار أمريكي بحلول عام ٢٠٠٤م، كما أن الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية أصبح مطلب كثير من الدول لما توفره من مزايا لأعضائها، إلا أنها أصبحت مؤخراً مثقلة بكثرة الاتفاقات والمعاهدات التي أنجزتها في وقت قريب، إذ قُدر عدد صفحات هذه الاتفاقات بأكثر من مائتي ألف ورقة، ومع هذا فإنه مازالت بعض الدول ترغب في الانضمام إليها، ومنها المملكة العربية السعودية التي قطعت شوطاً كبيراً في ذلك، أما بالنسبة للاستثمار الأجنبي فإن العالم بأسره يسعى لاستقطابه، وتهيئة المناخ الملائم له، وتذليل العقبات أمام المستثمرين الا أنه يجب أن نذكر المستثمر الأجنبي أن ما تقدمه هذه الدول من تسهيلات فإنها ترغب مقابل ذلك في الاستفادة من خلال نقل التكنولوجيا وتوطينها، وتدريب القوى العاملة عليها».

وختم الأمير بندر كلمته بالتطرق لموقف الإسلام والعرب من أحداث الهجوم الأخير على أمريكا فقال: «وبمناسبة الأحداث التي وقعت أخيراً فإنني أود الإشارة إلى أن الإسلام والعرب ينبذون الإرهاب بجميع أشكاله فهم لايرضونه لأنفسهم، ولا لغيرهم. كما أود الإشارة إلى أن القانون الدولي مُقسم إلى قانون في وقت السلم وقانون في وقت الحرب، فإذا كان قانون الحرب في الإسلام يحرم قتل الأبرياء، والأطفال والنساء والشيوخ، بل ويتعدى ذلك إلى تحريم قتل الحيوانات وقطع الأشجار، والفساد في الأرض بجميع أشكاله. فكيف يكون وقت السلم»؟.

موضوعات مهمة

ثم وجه القاضي جيلبرت غليوم رئيس محكمة العدل الدولية في لاهاي كلمة في المؤتمر قال فيها: «إن المؤتمر يناقش موضوعات مهمة متصلة بعضها ببعض، مثل التجارة الإلكترونية. وآليات حسم منازعات منظمة التجارة العالمية، والاستثمارات الأجنبية، وذلك في إطار التوصل لتفاهم أفضل في مجالات هذه الموضوعات بين أقطار العالم العربي والإسلامي من ناحية، وبين بقية أقطار العالم من ناحية أخرى. فإجمالي سكان

اقطار العالمين العربي والإسلامي يصل للبليون نسمة، مما يجعلها تشكل بيئة لسوق ناشئة في مجال التجارة والاستثمارات الدولية. وهذا يجعل التفاهم الأفضل بين هذه الأقطار وبقية أقطار العالم شيئاً أساسياً في المجالات التي بحثها المؤتمر. وللأسف فإن الشريعة الإسلامية مازالت غير معروفة بشكل واسع لدى غير المسلمين. وهذا صحيح برغم أن هذه الشريعة تعد إحدى النظم القانونية الرئيسة في عالمنا».

وأضاف القاضي جيلبرت: إن ظاهرة وجود سوق استثمارية قوية في العالم الإسلامي تؤدي إلى نتيجة مفادها أنه لكي تحقق كل من الأقطار الإسلامية وغير الإسلامية النجاح الاقتصادي فإنه يُعد أمراً حيوياً قيام الأوساط الاقتصادية في البلدان غير الإسلامية بتفهم نظام التمويل والاستثمار الإسلامي.

وتطرق القاضي غليوم للتحكيم وجذوره في الإسلام فقال: «إن التحكيم أيضاً متجذر في التقاليد والثقافة الإسلامية، ويؤدي دوراً قوياً في أقطار العالم العربي والإسلامي، فالنشاطات الملحوظة للاتحاد العربي للتحكيم الدولي لهي دليل واضح على ذلك. والواقع أن وجود مؤسسات تحكيم يمكن التعويل عليها في التحكيم التجاري الدولي يمكن أن يُعتبر نوعاً من الضمان للاستثمار مما يؤدي لبناء الثقة لدى المستثمرين الأجانب في استثماراتهم بتلك الأقطار».

ثقل كبير

كما تحدث **تجاكو فان دين هاوت الأمين العام للمحكمة الدائمة للتحكيم في لاهاي** فقال: «إن هذا المؤتمر يشكل ثقلاً كبيراً بحد ذاته في نظر الأوساط القانونية الدولية ليس لأنه نُظم بجهود شخصية من الأمير بندر بن سلمان بمشاركة مؤسسة ذات منازل رفيعة دولياً، ولكن أيضاً لأهمية المشاركين في جلساته، وهناك أيضاً أهمية إضافية لهذا المؤتمر، تتضح في هذا الوجود الكبير لأصدقائنا وزملائنا من أقطار العالم العربي والإسلامي برغم المخاوف السائدة من السفر جواً في هذا الوقت المتوتر. إن من الضروري للقانونيين الغربيين فهم الشريعة الإسلامية، إذا كان لهم أن يتعاملوا مع البيئة القانونية للعالم العربي والإسلامي فيما يتعلق بالقضايا الاقتصادية».

٨ ورقات في ٤ جلسات

إلى ذلك شهدت جلسات المؤتمر مناقشات ثرية لأوراق عمل عدة، مما أتاح للحضور تبادلاً واسعاً للأفكار والمعلومات والخبرات واطلاعاً كبيراً على أحدث التطورات المتعلقة بالموضوعات.

فقد تناول المؤتمر من خلال أربع جلسات رئيسة ثماني من الأوراق البحثية القانونية والتحكيمية المتعلقة بقضايا مستجدة هي: التجارة الإلكترونية، ومنظمة التجارة العالمية، والاستثمارات الأجنبية.

كما تطرق المؤتمر لقضية أليات فض المنازعات المتعلقة بهذه القضايا. ففي الجلسة الأولى - التي تراسها البروفيسور هيربرت كرونك الأمين العام لمنظمة يونيدرويت المنبثقة عن الأمم المتحدة - تمت مناقشة ورقتين، الأولى: «التطورات الناتجة عن التجارة الإلكترونية في الاتفاقات القائمة ومشاريع الاتفاقات المزمعة»، وقدمها ريتشارد نيمارك نائب الرئيس الأعلى للجمعية الأمريكية للتحكيم والرئيس التنفيذي للمركز العالمي لبحوث حل المنازعات في نيويورك. والثانية: «القضايا القانونية التي تثيرها التجارة الإلكترونية والحلول الممكنة لها، وهل يمكن لتقنيات الحلول البديلة للمنازعات عبر الإنترنت أن تقدم حلولاً لها؟»، وقدمها رينود سوربول كبير المسؤولين القانونيين في منظمة الأمم المتحدة في فيينا.

وفي الجلسة الثانية - التي تراسها الدكتور إدريس الضحاك رئيس المجلس الأعلى بالمملكة المغربية - تمت مناقشة ورقتين أيضاً، الأولى: «مدخل لآليات حل منازعات منظمة التجارة العالمية»، وقدمها البروفيسور بير فان دين بوش الرئيس السابق بالنيابة لهيئة سكرتارية أبيليت في منظمة التجارة العالمية في جنيف، والثانية: «هل يمكن للاتفاقات والمعاهدات الإقليمية أن تخلق مشكلات قانونية مع أليات منظمة التجارة العالمية لتسوية المنازعات»، وقدمها يفس رينوف المستشار في إدارة الشؤون القانونية في منظمة التجارة العالمية.

أما الجلسة الثالثة - التي تراسها جيرمي كارفر نائب رئيس رابطة القانون الدولي في لندن - فناقشت ورقتين أيضاً، الأولى: «التطورات في التجارة الإلكترونية في العالم العربي، ومزايا الانضمام لمنظمة التجارة العالمية»، وقدمها الدكتور عبدالحميد الأحدب رئيس الجمعية العربية للتحكيم الدولي في فرنسا، والثانية: «التجارة الإلكترونية، ومنظمة التجارة العالمية من منظور الشريعة الإسلامية»، وقدمها الدكتور محمد أبوالعينين الأمين العام للاتحاد العربي للتحكيم الدولي بالقاهرة.

وناقشت الجلسة الرابعة والأخيرة - التي تراسها إيان براونلي مستشار ملكة بريطانيا والأستاذ بجامعة أوكسفرد - ورقتين أيضاً، الأولى: «الجوانب القانونية للاستثمارات الأجنبية»، وقدمها الدكتور هوراسيو جريجيرا الأمين العام السابق للمحكمة الدائمة للتحكيم وغرفة التجارة الدولية في باريس. والثانية: «الممارسات المختلفة لحل منازعات الاستثمارات الأجنبية»، وقدمها البروفيسور نبيل الأنطاكي الرئيس الفخري لمركز كيبك الوطني والدولي للتحكيم التجاري بكندا.

ثم جرت جلسة ختامية للتعقيبات شارك فيها كل من: عبدالوهاب الباهي رئيس مركز تونس للمصالحة والتحكيم الذي عقب على أوراق التجارة الإلكترونية، والبروفيسور دون والاس رئيس معهد القانون الدولي في العاصمة الأمريكية واشنطن الذي عقب على أوراق منظمة التجارة العالمية، وتشارلز مولينو المحكم الأمريكي التجاري الدولي الذي عقب على أوراق الاستثمارات الأجنبية.■

اليمن: ٢٤٥ مليون دولار فائض تجاري خلال نصف عام



بلغ فائض الميزان التجاري في اليمن خلال النصف الأول من العام الجاري نحو ٢٤٥مليون دولار، بنسبة ١١,٤٪ من الناتج الإجمالي المحلي، فيما وصل فائض الحساب الجاري إلى نحو ٣٠٧ ملايين دولارات، كما بلغ فائض ميزان المدفوعات الكلي نحو ٣٧٤ مليون دولار.

وقال أحمد عبد الرحمن السماوي محافظ البنك المركزي اليمني - في لقاء موسع ضم رؤساء ومدراء المصارف العامة في اليمن - إن إجمالي الناتج المحلي خلال النصف الأول من العام الجاري بلغ نحو ٤,٦٪، فيما كان حجم التضخم ٧,٣٪.

وقال السماوي إن الودائع لدى المصارف اليمنية وصلت حتى نهاية شهر سبتمبر المنصرم إلى ٢٨٠ مليون ريال، مشيراً إلى قيام المصارف بفتح اعتمادات القمح والدقيق، والتزام المصرف المركزي بتغطية هذه الاعتمادات في إطار الضوابط التي أبلغها البنك المركزي المصارف.■

تركيا: فضيحة مالية جديدة في الغاز الطبيعي

كشف «البوليس المالي» في إسطنبول عن فضيحة مالية جديدة تصل أبعادها إلى مئات الملايين من الدولارات في شركة توزيع الغاز الطبيعي في إسطنبول.

وذكرت الأنباء أن فرق البوليس المالي داهمت مبنى الشركة بناء على تعليمات محكمة أمن الدولة، استناداً إلى تقارير أعدها الخبراء الماليون لعامي ١٩٩٧ - ١٩٩٨م.

وفي هذا النطاق، أوقف البوليس ستة من مسؤولي شركة توزيع الغاز للدورة المذكورة بتهمة ارتكاب فساد مالي يناهز ٢٥٠ مليون دولار.

وقالت المصادر إن البوليس بدأ بتوسيع نطاق التحقيقات حول الحادث.■

إعداد: مبارك عبدالله



الانفراط العظيم .. بين إفلاس الغرب الروحي ومبشرات المستقبل الإسلامي

سمير محمد حلواني
Halawasm2002@yahoo.com

الانفراط العظيم .. كتاب لعالم الاجتماع والمفكر الأمريكي فرانسيس فوكوياما الذي ذاع صيته بعد صدور كتابه «نهاية التاريخ».

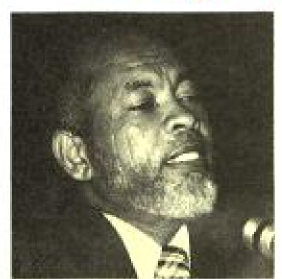
الكتاب اعتبره الشيخ جعفر شيخ إدريس من الكتب النافعة التي توضح لنا الخلل الذي وصل إليه الغرب بسبب بعده عن الدين، وكتب عنه الشيخ في موقعه على الإنترنت. ولقد رأيت أن ما كتبه مفيد لنا لما فيه من طرح لبعض النقاط التي قد لا ينتبه إليها الكثيرون وبخاصة المبهورون بحضارة الغرب.

الكتاب يناقش قضية لاتقتصر أهميتها على المجتمعات الغربية - التي هي موضوع الكتاب - ولكنها تهم كل المعنيين بقضايا القيم الأخلاقية وصلتها بالفطرة. إن دعاة التغريب عندنا ينظرون إلى الغرب نظرة مثالية تغض الطرف عن كل ما يحدث فيه من مشكلات، لأنهم يخشون أن تكون معرفة تلك المشكلات «صادة» للناس عن السير في طريقها الذي هو «مبتغاهم» وهذا التصرف منهم ليس من العقلانية ولا من الأمانة في شيء.

يفتتح الكاتب كتابه بملخص للحقائق الإحصائية في مجال القيم الأخلاقية فيقول: «إن ازدياد الجريمة وتفكك النظام الاجتماعي جعل أواسط المدن في أغنى البلاد على وجه الأرض أماكن لا تكاد تُسكن. التدهور في علاقات القربى باعتبارها مؤسسة اجتماعية، ظلت قائمة منذ أكثر من مائتي عام (لعله يعني.. في الولايات المتحدة) ازداد زيادة كبيرة في النصف الثاني من القرن العشرين في البلدان الغربية الصناعية. وهبط معدل الإنجاب في معظم الدول الأوروبية واليابان إلى درجة من الدنو تجعلها عرضة لتناقص عدد سكانها إذا لم تكن هناك هجرة إليها.

فقد قل الزواج وقل الإنجاب وتفاقمت معدلات الطلاق وبلغت نسبة الأولاد غير الشرعيين الثلث في الولايات المتحدة، والنصف في الدول الإسكندنافية. وأخيراً فإن الثقة في المؤسسات ظلت تتناقص تناقصاً كبيراً لمدة أربعين عاماً.

ففي الخمسينيات عبّرت أغلبية الناس في الولايات المتحدة وأوروبا عن ثقتهم في حكوماتهم وزملائهم، لكن أقلية ضئيلة هي التي عبّرت عن مثل هذه الثقة في التسعينيات. وتغيّرت اهتمامات الناس بشؤون بعضهم


جعفر شيخ ادريس

بعضاً، ومع أنه لايوجد دليل على تناقص الصلات بين الناس إلا أن العلاقات بينهم صارت أقل دواماً وأقل جاذبية ومع عدد أقل من الناس).

يعلق الشيخ جعفر قائلاً: يقول المؤلف: إن السبب في هذا التدهور الأخلاقي والاجتماعي يعود إلى الانتقال من العصر الصناعي إلى عصر ما بعد الصناعي أو «عصر المعلومات».... ثم يقول: إن الحل ليس في الدين كما يظن المحافظون!

فيم إذن؟

ويعود الكاتب إلى الفطرة البشرية!! فيقول إن البشر هم بطبعهم مخلوقات اجتماعية تهديهم أعظم نوازعهم وغرائزهم أصالة إلى أن ينشئوا قواعد خلقية تربط بينهم فتحيلهم إلى مجتمعات. وهم كذلك عقلاء، وعقلانيتهم تجعلهم يحدثون طرقاً للتعاون التلقائي بينهم.

ويقول الكاتب: إن التمزق حصل في المجتمعات الغربية جميعاً في فترة محددة، لذا ينبغي البحث عن أسباب مشتركة بين هذه الأقطار.

ويعترف بأن التحولات القيمية لها تأثيرات كثيرة ، لكنه يرى أن أهم الأسباب أمران جاء بهما التطور العلمي وهما: حبوب منع الحمل والإجهاض الآمن.

يقول الكاتب: «إن حبوب منع الحمل وتوافر

فوكوياما: الأصوات التي نادت في التسعينيات باتباع الشهوات أصبحت تنادي الآن بضرورة الانضباط في السلوك وتحمل مسؤوليات الأسرة

الإجهاض أذنا للنساء - لأول مرة في التاريخ - بأن يتعاطين الجنس بلا خوف من العقاب، وهذا جعل الذكور يشعرون بالتحرر من القيم التي كانت تفرض عليهم مسؤولية العناية بالنساء اللاتي حملن منهم».

ويقول من ناحية أخرى: «إن الذي كان يمنع النساء من استبدال زوج يناسبهن مكان الزوج الذي يعشن معه ويكتشفن أنه لا يناسبهن، هو أنهن لم يكن قادرات على الإنفاق على أنفسهن بسبب أنهن لم يكن يعملن. فلما عملت النساء وصارت دخولهن تزداد باطراد، وجدن أن بإمكانهن أن يربين أطفالهن من غير عون من الأزواج. لكن إنجاب الأطفال يقلل من فرص المرأة في العمل. فلكي تتجنب المرأة إما ألا تعمل إطلاقاً، وإما أن تتوقف عن العمل لفترات. فإذا كانت حريصة على العمل فإنها ستلجأ إلى الحد من الإنجاب... **ثم إن قلة الأطفال تزيد بدورها من احتمالات الطلاق، لأن الأطفال هم الرأسمال المشترك بين الزوجين**».

ويضيف الكاتب: «إن عصر المعلومات زاد من فرص النساء في العمل، وذلك لأن الجهد الجسدي الذي لاتملكه النساء لاتحتاجه تلك الأعمال، بل إنها تحتاج إلى جهد عقلي كالعمل في مجال الحاسوبات والإنترنت».

الآثار

يذكر الكاتب آثاراً لما ذكره آنفاً من ارتفاع معدل الجريمة وانهيار الأسرة وتناقص الثقة ووضعها في أربعة نقاط:

نصف السكان في أوروبا واليابان ستكون أعمارهم أكثر من خمسين عاماً في غضون العقدين القادمين، وسيؤدي هذا - بالإضافة إلى ما يصحبه من نقص في عدد السكان - إلى نقص في الدخل القومي، ثم يؤدي هذا كله إلى ضعف تلك الأقطار وقلة تأثيرها عالمياً.

إن الدول الاسكندنافية التي هي الأعلى في نسبة التفكك الأسري هي الأعلى أيضاً في نسبة التوحد، إذ إن ٥٠٪ من البيوت صارت تتكون من شخص واحد، بل إنه في مدينة أوسلو بلغت النسبة ٧٥٪!.

اثبت كثير من الدراسات في الولايات المتحدة أن تأثير الأسرة والأقران على أداء الطلاب أعظم بكثير من كل العوامل التي بيد السياسة التعليمية العامة، لكنه يرى أن النساء هن الضحية، فيما يروجّ له في وسائل الإعلام

من إطراء عمل النساء والغفلة عن تأثير عملهن على الأطفال.

إن ضرر الجريمة لا يقتصر على من يقع ضحية لها، بل يتعداه إلى المجتمع كله، وذلك أن انتشار الجريمة يقلل من ثقة الناس بعضهم ببعض، ويحول دون تعاونهم. ومن مثال ذلك أن الجيران كانوا يتعاونون في تربية أولادهم. أما الآن - وبعد أن كثر الاعتداء على الأطفال - فإذا رأى والد شخصاً يؤنب ولده فالاحتمال الأقرب أن يتصل بالشرطة.

ولعلي أضيف تعليقاً هنا من هدي الإسلام حين قال ﷺ في هذا المجال: «كل أمتي معافى إلا المجاهرون»، وذلك لما لشيوع الجريمة من مضار لا تقتصر على مرتكبها أو ضحيتها، بل تؤثر على المجتمع كله لما يؤدي إليه ذلك من التهاون والاستخفاف الذي يسبب مشكلات معقدة في المجتمع كما ذكر الكاتب.

العلاج

يذكر الكاتب في نهاية الكتاب، أن الانفراط العظيم لن يستمر إلى تدهور، ولكنه سيتوقف وذلك من استقراء التاريخ الماضي فى أوروبا وأمريكا واليابان، بل إن الأصوات التي نادت في التسعينيات باتباع الشهوات والأهواء أصبحت تنادي الآن بضرورة الانضباط في السلوك وتحمل مسؤوليات الأسرة والأطفال.

ويقول الكاتب: إن العودة إلى القيم والأخلاق الاجتماعية لا تتم بمجهود الأفراد، بل تحتاج إلى سياسات عامة للدولة في مجالي الأمن والتعليم.

الخاتمة

والخص في الخاتمة ما ذكره الشيخ جعفر من أن تعليق الانهيار في الأخلاق على سبب التقدم التقني أو المعلوماتي هو أمر مغلوط، لأنه بالإمكان الاستفادة من العلوم الطبيعية والتقنية وحتى الطبية كحبوب منع الحمل، ولكن بضوابط أخلاقية، ولكن الأمر متعلق بالأفكار المسمومة التى انتشرت في مواكبة التطور العلمي، وهي الانفلات من الأخلاق والقيم الذي كان السبب الرئيس في هذا الانفراط العظيم.

ويختم الشيخ تعليقه بقوله: إن الحقائق التي ذكرها الكاتب تؤكد أن علة العلل بالنسبة للمجتمعات الغربية ليست في التطور التقني متسارعاً كان أم متباطئاً، ولكن في بعدهم عن الدين الحق الذى يمد الإنسانية بالقيم الفاضلة، وكذلك في استعاضة الغرب عن الدين بأفكار ثبت الآن بطلانها، وهم يذوقون مرارة البعد عن الفطرة والقيم الفاضلة. وعليه فلا حل لمشكلة التدهور الأخلاقي الذي صحب التطور العلمي والتقني إلا في الاستمساك بدين لاتتناقض مقرراته مع الحقائق العلمية ولاتتنافى مع القوانين المنطقية.■

فيا أمة المصطفى أبشري

شعر: شريف قاسم

لانكِ لم تَخدعي مرّةً … لانك لم تَظلمي عنوةً
لانكِ انتَ تواضعتِ إذ … ملكت المدى حقبةً حقبةً
لانك لم تحقدي ذات يومٍ … شعوباً ولم تخفري ذمّةً
لانك لم تشمخي كبرياءً … ولم تضرمي في الورى حسرةً
لانك امنٌ لكلِّ الانام … ولا ترتضينَ لهم وحشةً
لانك لم تغضبي للهوى … تُساقُ الرزايا به مُرّةً
لانك انت اختيارُ الذي … حباك بنورِ الهدى رفعةً
لانك لم ترغبي أو تري … غُلواً لمجدكَ أو شهرةً
لانك لم تُرهبي غافلاً … ولم تستحلي لهم حرمةً
لانك وجهٌ بهيجُ الرؤى … احال رحابَ المدى جنّةً
لانك في زمنٍ مظلم … لقهر الشعوبِ رمى رميةً
نراه وفيه الأفاعي بغت … وفيه الذئاب عوت حرقةً
وفيه النفاق الذي قد كسا … بلاداً وأودى بها جهرةً
فطابت . وحاشا . بذلِّ الونى … وزاداً التوليَّ لها فرقةً
لانَّ النظامَ المرجَّى بغى … فاضعفها امةً.. أُمّةً
فيا امة المصطفى ابشري … فربُّك أعطاكها نصرةً
لانك اهلٌ لقرآنه … وقد نلتِ من نورهِ عزّةً
فقومي انجلى افق اهل الهدى … ولاترهبي في السُّرى ظلمةً
تمجُّ النُّهى في زمان الأسى … مشارعَ تؤذي الورى مُرّةً
تبيحُ الحرام ولا ترتضي … بآياتِ بارئنا حُلوةً
وهذا زمان اعتداد القوى … بما ملكت . ويلها . قوةً
لقد غضب اللهُ من بغيها … على الناس في ملكه غضبةً
لانك يا امة المصطفى … سألتِ إله الورى عزمةً
فقومي تخطي . بحفظ الإله … على درب هذا العنا . عثرةً
اعيدي فخارك وارقي به … كفاك لدينِ الهدى جفوةً
لك الله يا امتي إنها … لغمّةُ كربٍ تلتْ غُمّةً
تناديك أن ابشري إنه … لفتح قريبٌ أتى منّةً
أيا ربُّ ضاقت وانت الذي … تُرجَّى وتمنحُها فرجةً
ويا ربّ ادمتْ قلوباً لنا … وقرّح عاصفُها مقلةً
اغث يا إلهي وردَّ العدا … بمقتٍ وخزيٍ لهم ذلةً
وأيِّد بجندك جند السماء … جنوداً لدينك بل عصبةً
هو الكفر ادلهمَ من فوقهم … ومن كلِّ صوبٍ بنى جبهةً
ولسنا نشك بنصر الرحيم … ظنونَ نفوسٍ غدتْ سُبّةً
وحقك لولا الرجا زُلزلت … قلوبٌ لنا وطوت لهفةً
ولكنها الوقفة اليوم ليس … نرى غيرها . ويحنا . وقفةً
فإمّا انتصارك للمسلمين … ومحق العدوِّ دنا عُنوةً
وإمّا، ولستُ أطيق البيان … وكيف؟! ولمّا نجدْ حُجّةً

***

إصدارات مختارة

من أجل الإسلام



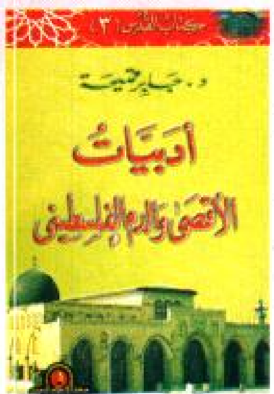


مجموعة من المحاضرات يربطها ببعضها هدف واحد هو الذي اختاره المؤلف عنواناً لكتابه: «من أجل الإسلام»، فهي إذن محاضرات إسلامية تتناول كل واحدة منها جانباً من جوانب المجتمع والصحوة الإسلامية، فتبعث الأمل وتجدد الهمم وتنبه إلى الإشكال وتعالج الخطأ وتنتقد المسيرة والممارسة ولا تكتفي بالثناء والتشجيع، لأن تسليط الإضاءة على المثالب قد يؤدي إلى ما هو أسوأ منها، كما أن المديح المفرط يتسبب بجدارة في خديعة النفس. اختار المؤلف أن يكون وسطاً فهو يمتدح ما يستحق المدح من غير مبالغة أو غلو، ولا ينسيه المديح ما يلاحظه من سلبيات في هذه الناحية أو تلك، وفي الوقت ذاته لا يستغرقه النقد اللاذع فيحجبه عن رؤية الصالحات التي تحتاج إلى التشجيع حاجتها إلى الترشيد لتنمو نمواً سليماً لا يعرضها للمهالك، بل يجعلها أقدر على الثبات وأكثر صموداً في مواجهة التحديات والرياح العاتية. اقرأ معي هذه العناوين: «المحاور الأساسية في معالجة الإسلام للفقر - أدب الاختلاف في الإسلام - صلاحية المنهج أم صلاحية الوسيلة - المسلم المعاصر بين القيم الإسلامية والمصالح الشخصية»، لترى أن المؤلف ما صاغ كتابه إلا «من أجل الإسلام» وفي رحاب هداه.■

المؤلف: حيدر قفة

أدبيات الأقصى والدم الفلسطيني





مازالت فلسطين جرحاً نازفاً في كيان الأمة العربية، وهي الشغل الشاغل لكل المجاهدين في سبيل الله الذين قضى بعضهم ومازال بعضهم الآخر ينتظر وما بدلوا تبديلاً. وسجل القضية الفلسطينية يضم مفردات متعددة، إنه تاريخ رجال وعزائم وصبر ومصابرة وآلام وآمال، ومجابهات وهزائم وثبات وانتصارات ومؤامرات ومغالطات ودعاوى وادعاءات.

ولقد وقف الأدب يرصد كل هذه الموجودات في عالم الحس والأرض وأعماق قلوب تستشرف الأمل، وعيون كوتها نيران النكبة وذل التشرد والاغتراب.. وعلى مدى ثلاثة أرباع قرن فاضت قرائح الشعراء بآلاف القصائد والملاحم التي تعايش القضية بكل مفرداتها فكان الشعر ديوان القضية.

تضمن الكتاب: ذكرى ورسالة، أما الذكرى فهي للبطل المنتصر صلاح الدين الأيوبي، وأما الرسالة فقد وجهها الكاتب لأحد رجال السلطة الفلسطينية.

كما تضمن الكتاب عنوان: القضية والدم في روضة الأدب.. احتوى العديد من المباحث الأدبية والنقدية.

العنوان الأخير في الكتاب هو: إليكم بعض أشعاري، وقد أورد فيه الشاعر الكاتب الكثير من قصائده التي غطى فيها أحداث القضية الفلسطينية.■

المؤلف: د. جابر قميحة.
الناشر: مركز الإعلام العربي
ص.ب ٩٣ - الهرم - الجيزة - مصر
هاتف: ٠٠٢٠٢/٣٨٣٣٣٦١
فاكس: ٠٠٢٠٢/٣٨٥١٧٥١

في الدراسة الأدبية - تذوق النص الأدبي

صدر عن دار الضياء في عمان - الأردن كتاب: «في الدراسة الأدبية - تذوق النص الأدبي» (١٨٠ صفحة) للأديبين السوريين: عبدالله الطنطاوي ومحمد الحسناوي. وهو كتاب في النقد الأدبي التطبيقي، يشتمل على المتطلبات المدرسية (الأكاديمية) التي لابدّ منها لطلاب الجامعات والكليات والتوجيهي، ويجمع بين حسن اختيار النصوص لعدد من الأدباء المعاصرين من جهة، ولفت النظر إلى جوانب غير متداولة في إنتاجهم من جهة ثانية.

وفي الفصل الأول: «كيف تدرس نصاً أدبياً»، وفي الفصل الثاني دراسة لنصوص من الشعراء: أحمد شوقي ومحمود حسن إسماعيل، وبدر شاكر السياب، والشاعر القروي، ثم قصة لمحمد المجذوب ومقالة لعلي الطنطاوي ومسرحية قصيرة لعلي أحمد باكثير ولغيرهم من الأدباء والشعراء المعاصرين، وفي الفصل الثالث مجموعة مختارة من النصوص لعدد من الشعراء الأعلام لغرض التذوق والاستمتاع الفنيين.■

نساء رباهن الإسلام

قصص تربوية من الواقع الصالح الذي عاشه كثير من نسائنا السابقات وبعض النساء المعاصرات اللواتي يمثلن النماذج الفاضلة التي يقتفى أثرها ويقتدى بفعالها، هن لأزواجهن أصلح الزوجات، ولأبنائهن خير المربيات، ولمجتمعهن أفضل الرائدات.

قصص تنبه الغافل وتذكر الناسي وتشحذ الهمة الفاترة، وتلين القلب القاسي وتبكي العين من خشية الله، وترطب المشاعر والأحاسيس والألسنة بذكر الله، قصص متناثرة في ثنايا الكتب، قد تقرأ القصة ثم تريد العودة إليها فلا تذكر أين قرأتها وفي أي كتاب رأيتها... وفر عليك مؤلف كتابنا هذا الجهد وجمع لك الشتات وقرَّب إليك ما توزع على عشرات الكتب وفي مئات الصفحات، جزاه الله خيراً وأحسن مثوبته.■

المؤلف:
محمد بن صالح بن إسحاق

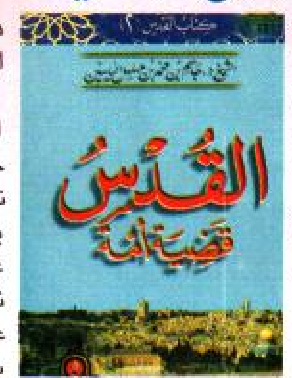
أحسن القصص

عندما يختار الكتاب مواضيع قصصهم فإنما ينظرون إلى جانب المتعة أولاً ثم جانب الإثارة، أما ما يختاره الله من القصص لعباده فهو يهتم بالدرجة الأولى بجانب الاعتبار والتعلم والاتعاظ مع مراعاة الجوانب الأخرى... أليس هو أحسن القصص ومن أحسن الخالقين؟

يحتوي كتابنا «أحسن القصص» على قصص الأنبياء وقصص القرآن التي وردت في ثنايا الكتاب العزيز مثل قصة: أصحاب الكهف، وقصة البقرة، وقصة الأخدود.. وغيرها، صاغها المؤلف بأسلوب يناسب مفهوم الأطفال ويوسع مداركهم وينمِّي خيالهم؛ فهو يبسط الألفاظ، ويقرِّب الأفكار، ويحبب إلى الطفل الاستزادة والمتابعة.■

المؤلف: محمد عدنان غنام
الناشر: المكتب الإسلامي: بيروت
ص.ب: ١١/٣٧٧١
هاتف ٤٥٦٢٨٠(٠٥) -
دار البيان: حولي - تلفاكس ٢٦١٦٤٩٠ - الكويت

القدس قضية أمة



إن الطريق إلى القدس السليبة واضحة جلية، رغم آلة الإعلام الجبارة الصماء التي تلصق تهمة الإرهاب والتطرف بالمدافعين عن دينهم وأرضهم وحقوقهم التاريخية الثابتة في الأراضي المباركة، ولو نطق المسجد الأقصى لقال: أتأمل الواقع وأرفض أن أشهد القدس عاصمة لسرطان صهيوني يغزو جسدي ويحولني إلى أنقاض.. واستشرف يوماً تثمر أكنافي رجالاً يصدقون الله العهد ويوفون بالوعد ويرابطون على الثغور ويشترون الجنة بأنفسهم وأموالهم.

من عناوين الكتاب: حتمية النصر على اليهود - مسرحية السلام - كيف يربي اليهود أطفالهم؟! نماذج من السجل اليهودي الأسود - هذا تسامحنا وهذا حقدهم - التطبيع والتوطين.

على الصفحة الأخيرة من الكتاب: «... عندما يصفنا حاخامات اليهود بالأفاعي نصفهم نحن بأنهم رسل سلام... وعندما يستبيح شارون حرمة الأقصى على جثث ودماء الشهداء نصفق نحن لوجود ورقة رابحة جديدة على طاولة المفاوضات»... فكيف لا يتعجب المراقب؟!■

المؤلف: د.جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين
الناشر: مركز الإعلام العربي
ص.ب ٩٣ - الهرم - الجيزة - مصر
هاتف: ٠٠٢٠٢/٣٨٣٣٣٦١
فاكس: ٠٠٢٠٢/٣٨٥١٧٥١

قناديل على مآذن القدس «ديوان شعر»



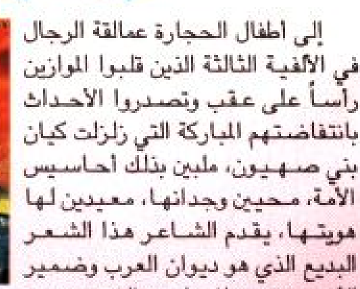
يختلف الناس في نظرتهم إلى الأشياء بين متفائل ومتشائم، فالأول يرى في المآذن منارات للهدى ورموزاً للبقاء والثبات والجهر بالحق... والثاني ينظر إلى المآذن وقد تساقطت بفعل صاروخ أو قذيفة مدفع فيزداد إحباطاً على ما فيه من إحباط ويتراجع إلى الصفوف الخلفية لئلا يشتبه به، ثم لا يلبث أن يتوارى عن الأنظار مختبئاً في قعر بيته أو في قلب أوهامه على أمل أن ينجو من الكوابيس النفسية أو البشرية التي تترصد له في الليل وفي النهار.

بينما يزهو المتفائل بإنجازات الانتفاضة ويرنو ببصره إلى مآذن القدس التي تضيء قناديلها الطريق أمام الحائرين ويردد مع الشاعر وهو يخاطب المدينة المقدسة «المحتلة»:

كفي الدموع فما المريد بكاذب
كلا ولا ساري الشهادة راجع
همم على هام النجوم عجاجها
تنتاب «الزهراء» وهي طوالع.■

المؤلف: صالح عبدالله الجيتاوي
الناشر: دار الفرقان: هاتف ٤٦٤٠٩٣٧ - فاكس ٤٦٢٨٣٦٢
ص.ب ٩٢١٥٢٦ - عمان - الأردن

لبيك يا أقصى «ديوان شعر»



إلى أطفال الحجارة عمالقة الرجال في الألفية الثالثة الذين قلبوا الموازين رأساً على عقب وتصدروا الأحداث بانتفاضتهم المباركة التي زلزلت كيان بني صهيون، ملبين بذلك أحاسيس الأمة، محيين وجدانها، معيدين لها هويتها، يقدم الشاعر هذا الشعر البديع الذي هو ديوان العرب وضمير الأمم، ونشيد المصلحين الذين يريدون الخير والرفعة والسؤدد لشعوبهم وبلادهم، وينأون بأنفسهم عن مواطن التدجيل والتبجيل، ويرفضون الارتماء في أحضان المعتدين الغاصبين، ويتأبون على الإغراء والترغيب ولا يحني جباههم الوعيد والترهيب؛ لأن الوجوه التي تتوجه للذي فطر السموات والأرض لا يلفت نظرها بريق زائف، ولا يشغل بالها تخويف مرتجف خائف، وإنما هي تشدو مع شاعرنا:

سقط الزيف فالوجوه تراءت
والأساطين نكست في الرمال
سطوة الظلم لن تدوم طويلاً
ويهب الإعصار بالأجيال.■

المؤلف: د.محمد أياد العكاري
الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت
ص.ب ١١/٣٧٧١ -
هاتف: (٠٥)٤٥٦٢٨٠

ودارت الأيام

«مجموعة قصصية»

مجموعة قصصية هادفة اقتطفها مؤلفها من واقع الحياة سواء منها ما مرَّ معه من أحداث عايشها وتفاعل معها، أو ما سمعه من قصص وحكايات حاول أن ينقلها إلى القارئ بصيغة تحتوي عناصر القصة الفنية، أو ما استنبطه من بطون الكتب من روايات وحوادث عمل على إعادة كتابتها بصورة تقربها من الواقع الذي يعيشه الناس في عصرنا الحاضر.

بعض قصص المجموعة ربما لم يستكمل الإطار الفني، لكنها في عمومها بشارات واعدة لا يخفى فيها التصميم والجرأة اللذين خاص بهما المؤلف غمار العمل الأدبي، وأنا على ثقة بأنه في ظل التصميم والجرأة، سيصقل موهبته وسيستقيم له مع الزمن الإطار الفني واللغة الأدبية والعناصر الأخرى المفقودة.■

المؤلف: أحمد فرغلي محمد الشقيري
الناشر: مكتبة المنار الإسلامية: حولي ص.ب ٤٣٠٩٩
الرمز البريدي: 32055 الكويت
تلفون: ٢٦١٥٠٤٥ فاكس: ٢٦٣٦٨٥٤

حتى نتدبر منهاج الله

تدبر منهاج الله قرآناً وسنة ولغة عربية من أهم قضايا واقعنا اليوم، وأخطرها، فكثير من المسلمين قد هجروا كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وجهلوا اللغة العربية واستبدلوا بها لغات أخرى بعيدة عنهم، هي لغات من احتلوا بلادهم ونهبوا خيراتهم، فلا عجب إذا كان منهاج الله مغرباً في كثير من بلاد المسلمين.

إن القضية ليست قضية تلاوة ولا مجرد حفظ لكتاب الله، إنها تلاوة مع التدبر والفهم إنها مراجعة وتعهد وممارسة مع دراسة السنة واللغة العربية، كل قدر وسعه وطاقته في ممارسة إيمانية لمنهاج الله. من أجل ذلك كله كان هذا الكتاب محاولة جادة لفهم النظرية وتيسير التطبيق على من امتلك الإرادة لسلوك الطريق.■

المؤلف: د.عدنان علي رضا النحوي
الناشر: دار النحوي: هاتف ٤٩٢٤٣٣٩، ص.ب: ١٨٩١
الرياض ١١٤٤١



إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

الخارجون إلى الله تعالى

يقول شيخ الإسلام أبو بكر بن عياش: «الدخول في العلم سهل، لكن الخروج منه إلى الله شديد» (سير أعلام النبلاء: ٨/٥٠٣).

آلاف من طلبة العلم الشرعي في طول العالم الإسلامي وعرضه يدخلون إلى كليات الشريعة، وآلاف منهم يتخرجون في تلك الكليات، وآلاف يحفظون القرآن الكريم، ويتتلمذون على أيدي شيوخ العلم، ومئات الآلاف يستمعون إلى العلماء في الجمع، وحلقات العلم، ومئات الآلاف يستمعون إلى الأشرطة الإسلامية المسجلة، أو يشاهدون البرامج الدينية ويستمعون إلى محطات القرآن الكريم في الإذاعة. ولكن كم من هؤلاء الآلاف يخرج من هذه العلوم إلى الله تعالى؟.

إنما تكمن الرجولة والبطولة والهمة العالية، ويبرز أصحاب العقول وبعد النظر وسعة الأفق عند أولئك الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، ويحولون الكلمات والعبارات التي سمعوها إلى منهج عمل، ويخلطون ما يسمعون ويقرؤون في خلاطة القلوب الحية، والعقول النابضة ليحيلوها إلى قرار بالتغيير الفوري من السكون إلى الحركة، ومن الهمة الدانية إلى الهمة المتوقدة، ومن الضعف إلى القوة، ومن هامش الحياة إلى صناعة الحياة، هؤلاء هم الرابحون.■■

أبو خلاد

albelali@bashaer.org

النقد ميزان العمل

على العاملين للدعوة أن يقبلوه بروح عالية

من الضروري للحركة الإسلامية أن يكون لها من ينقدها، ويزن مشاريعها وبرامجها ونتاجها بموازين موضوعية.

عبدالعزيز العوضي

al3wadi - 2020@hotmail.com

فوائد النقد الذاتي

١ - طريق لمعرفة العيوب والأخطاء، حتى يمكن تلافيها، وعدم تكرارها في المرات اللاحقة.

٢ - يؤمِّن التقدم ويحقق التطور، ويصنع التغيير ويعزز الارتقاء.

٣ - يؤمن استمرار العمل بالشكل المتميز والمرضي قدر الإمكان.

والحركات التي تعتقد أنها تستطيع الاستغناء عن النقد الذاتي والاستعاضة عنه بالتخطيط والتنظيم فقط، فإنها حتماً ستوقع نفسها في المشكلات، وستكرر الأخطاء والزلات ذاتها، ولن تستطيع التصدي للأزمات والمحن التي ستواجهها حتماً في الغد، أي تكون قد حكمت على نفسها بالفشل والانهيار، لأن عيوبها وأخطاءها ستتنامى وتتزايد دون محاولة إيقافها، والحد منها.

النقد البناء وغير البناء

من المفترض على الحركة الإسلامية - التي تريد التطور إذن - أن تتقبل النقد بجميع أشكاله - البناء وغير البناء - لأن في ذلك مصلحة لها، وكلنا يعلم أن من يعمل ويجتهد ويحاول يكون عُرضة للخطأ؛ أما من يمنع ناظريه، ويكتف يديه، فهو الوحيد الذي يستطيع ألا يخطئ!.

يجب علينا في الحركة الإسلامية أن نتقبل النقد بروح معنوية عالية، وألا نرى فيه تجريحاً لأشخاصنا، ومساساً بذواتنا... فـ«العاقل من يرى فيما يُقال عنه تنبيهاً لأخطائه، والأحمق من يرى فيها محض إيذائه».

مؤهلات النقد

هل يستطيع كل أحد أن ينقد؟ أم أن هناك صفات معينة للناقد؟

أعتقد أن باستطاعة الجميع أن ينقدوا ويبدوا آراءهم، ولكن هناك بعض الصفات التي تزيد من قيمة النقد، وتضعه في مرتبة عالية من الموضوعية، ومن هذه الصفات أن يكون للناقد علم ولو بسيطاً بالموضوع محل النقد، وإلا أصبح النقد إرضاءً لأهواء شخصية، كما يجب ألا يكون نقده لمجرد النقد ذاته، بل يجب أن يسمو عن ذلك ليكون سبيلاً لتطوير العمل وتحسينه، ويجب أيضاً أن يُوضع النقد في موضعه.

تساؤلات

لماذا نرى نقد الحركات الإسلامية بعضها بعضاً على أوجه، بينما يكون النقد الذاتي مضمحلاً؟!، هذا من الخلل الذي وقعت فيه بعض هذه الحركات الإسلامية، ولاتزال تئن فيه.

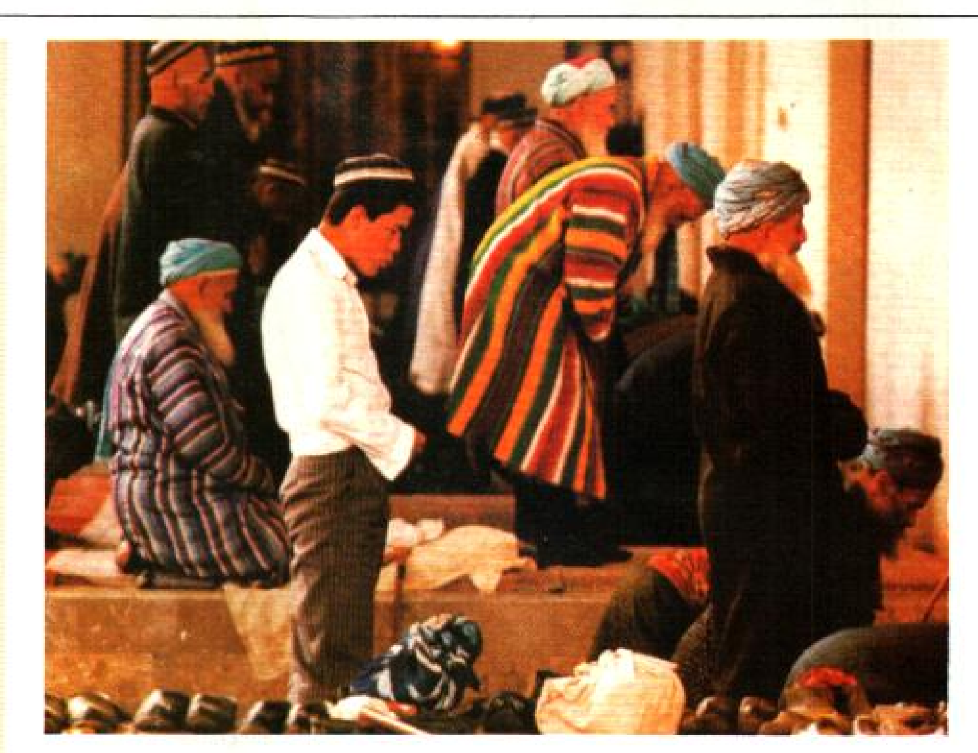
وتكمن المشكلة في أنه لا ينبني على هذا النقد - بين الحركات - أي عمل غالباً.. إذن ما الفائدة منه؟!. أهو محاولة من الحركة لتلميع واجهتها عن طريق نقد الحركات الأخرى؟!، لِمَ لا يُوجه هذا النقد إلى الداخل؟!، لِمَ لا يُستثمر في تطوير الحركة؟! لِمَ لا يُفعَّل هذا النقد الذاتي، ويُدرس ويُحلل؟!، لماذا نعتقد أنه نوع من تقليل شأن بعض قادة هذه الحركات والتنظيمات؟!.

أعتقد أن هذه الأسئلة تحتاج إلى أجوبة شافية من أصحاب الشأن.

أصول النقد وضوابطه

يُفترض في النقد أن يكون بناءً حتى يحقق أهدافه، وحتى يصحح الاعوجاج، ويقوِّم الأداء، ويعدل المسير. وحتى يكون بناءً وهادفاً لابد أن يلتزم بضوابط محددة، وألا يخرج عن حدود معينة... (فالنقد الذاتي في حد ذاته ليس بالأمر السلبي، إنما في مجمله يأتي بخير ما لم يُشوه بأسلوب أو

من ضوابطه: إخلاص النية ولطف الأسلوب



بطريقة...)(١).

ومن ضوابط وأصول النقد ما يلي:

١ - إخلاص النية لله عز وجل، وعدم إدخال الأهواء والمصالح الشخصية فيها.

٢ - مراعاة الأسلوب اللطيف والمهذب، وعدم تجريح الأشخاص والطعن فيهم.

٣ - مراعاة الشخص محل النقد: فالنقد يجب أن يختلف من شخص إلى آخر، وإن كان البعض يرى أن النقد لا يعتمد على الأشخاص، وأنه نقد للأفعال لا للأشخاص، ولكن هناك اعتبارات أخرى تدخل في عملية النقد، فهو يعتمد على المستوى التنظيمي ومقدار الخبرة ومجال العمل. فنقد أحد القادة إذا أخطأ في مسألة معينة يجب أن يختلف عن نقدنا لفرد يخطئ في المسألة نفسها، كما يعتمد النقد على معدل الأخطاء والهفوات، فلا يُعقل أن ينتقد شخص أخطأ في الجانب ذاته أكثر من مرة، بمثل من أخطأ لأول مرة.

٤ - وضع النقد في موضعه.. وحسن الاختيار بين النقد العلني والداخلي، فبعض المواقف يكون النقد الداخلي فيها أفضل، وفي مواقف أخرى يكون العلني الأجدر والأنفع.

٥ - فهم فلسفة ومفهوم النقد فهماً واضحاً، فهو نظرة شاملة للأمور وللمسائل وللمشروعات، فهو ليس بنظرة جزئية، أي أن النقد هو ميزان عادل لجميع أجزاء أي عمل منتقد.

٦ - النقد لا يعني أننا نملك الصحة في أفكارنا، أو أن أفكار غيرنا خطأ، وحسبنا ما قاله الإمام الشافعي: «رأيي صواب يحتمل الخطأ، ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب»، وذلك لأن معظم أمورنا اجتهادات بشرية تحمل الصواب والخطأ.

٧ - مراعاة الطرح الموضوعي.. فالنقد ليس مسألة تحريك مشاعر، ولكنه طرح موضوعي مدعم بالتجارب، ومعزز بالحوار والنقاش الجاد، ومكمل بأقوال أهل الخبرة والاختصاص.

وهنا يُذكر أن الطرح الموضوعي والواعي والهادف في عملية النقد ليس كثيراً.. فقد يكون للأهواء الشخصية.. وقد يُطرح النقد لأجل النقد فقط.. فلا ترى أي طرح للبدائل أو الحلول، وإنما هو نقد هزيل فقير إلى المادة، وبعيد عن الواقع.

ومتى ما توافرت الموضوعية في النقد، وجب على أصحاب الشأن في الحركة الإسلامية اتباع الحق أينما ظهر، والاستفادة من الغير أياً كان، فالحكمة ضالة المؤمن.. «ولا حرج في أن يخطئ العامل ما دام خطؤه بعد تحرٍّ واجتهاد، وإنما الحرج أن يتمادى في خطئه ويصر عليه، ولا يستمع إلى نصيحة أو تنبيه»(٢).■

الهوامش

(١) د. جاسم الياسين - النقد الذاتي للحركة الإسلامية - مجلة المجتمع عدد ١٠٣٢.

(٢) د. يوسف القرضاوي، الحل الإسلامي فريضة وضرورة - ص ٢٦٠.

الذي بيننا لم يبلغ ديننا

الاختلاف وارد بين بني البشر مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين (١١٨) إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم﴾ (هود).

والذي يعنينا نحن - معشر الدعاة إلى الله - أنه لا ضير بأن يكون هناك اختلاف بين داعية في جماعة معينة، وداعية آخر في جماعة أخرى حول كيفية نقل هذا الدين للناس أجمعين، وبث هذه الرسالة الخالدة لجميع البشر، فالاختلاف في الوسائل لا يفسد للود قضية، ولكن أن نختلف على أساسيات في إسلامنا وديننا فهذا الذي يجب أن نتوقف عنده، وليكن تعاملنا معه كما كان تعامل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه مع خالد بن الوليد رضي الله عنه.

إذ يُروى أنه نشب خلاف بين سعد وخالد رضي الله عنهما، ولكل منهما مكانته العظيمة في الإسلام، فأتى رجل من أتباع سعد فقال له: إن خالداً يتكلم، ويقول عنك كذا وكذا فقال له سعد قولة تكتب بماء الذهب: «مه. إن الذي بيننا لم يبلغ ديننا».

نعم.. إنها نفوس سمت فعلت فقادت، وكانت قلوبها سليمة، بعضها على بعض، همها واحد هو خدمة دين الله تبارك وتعالى.

فما أحوجنا إلى مثل هذه النفسيات الراقية التي تصلح ولا تفسد، وتبني ولا تهدم.

يُروى كذلك أن الإمام الشافعي - يرحمه الله - اختلف مع أحد الأئمة في زمانه فتفرقا ثم كان لقاء بينهما فقال له الإمام الشافعي: «يا أخي ما يمنع أن نكون إخوة وإن لم نتفق؟».

نعم فلا مانع من المحبة في الله، والأخوة الصادقة، خاصة إذا كان الاختلاف شكلياً لا يستدعي التفرق.

بمثل هذه الأخلاق نحقق الأخوة الصادقة، والمحبة الأصيلة، ويصدق فينا قول الشاعر:

أحب من الأخوان كل مهذب
ظريف السجايا طيب العرف والنشرِ
إذا جئت لاحظت في شمس نفسه
على وجهه نوراً يلقب بالبشرِ

خالد يوسف الشطي

فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة . جامعة الكويت سابقاً

غيبة المجاهر بالمعصية

● **هل يجوز أن يُغتاب المسلم العاصي مع ذكر اسمه في المجالس العامة، وأقصد بالعاصي الذي يشرب الخمر، ويزني، ويتعامل مع البنوك الربوية بقروض أو ودائع؟**

○ إذا كان هذا الشخص يجاهر بالمعصية فلا مانع من أن يُذكر في المجالس من أجل أن يحذره الناس، ويحذروا معاملته، أو الجلوس معه، أما إذا كان مستور الحال فلا تجوز غيبته، ويجب إصلاحه، ونصحه.■

المزادات جائزة وعقودها صحيحة

● **نلاحظ وجود مزادات لبيع الماعز والطيور بأسعار عالية جداً. فهل البيع بهذه الأسعار حلال أم حرام؟ وما الطريقة السليمة والشرعية لإتمام عملية البيع؟**

○ المزادات جائزة، والعقد صحيح إن تم برضا الطرفين، ويأثم الطرفان للإسراف والمبالغة. وقد نصَّ الفقهاء على الحجر على من باع بثمن مبالغ فيه كبيع الحمام بمبالغ كبيرة، وينبغي أن تكون الأسعار في حدود العرف المقبول.■

القنوت في صلاة الجمعة

● **حضر عندنا إمام وصلى بنا الجمعة، وبعد الركعة الثانية رفع يديه بالدعاء، ولقد استغربنا فعله هذا في هذه البلاد الغربية، فهل فعله هذا صحيح؟**

○ القنوت إما أن يكون في صلاة الفجر، وقد منعه الحنفية والحنابلة، وعند المالكية مستحب، وعند الشافعية سنة.

وإما أن يكون في الوتر، وهو عند الحنفية واجب في السنة كلها، وعند الشافعية يُستحب القنوت في الوتر في النصف الأخير من رمضان، وقال الحنابلة: يُسن القنوت جميع السنة في الركعة الواحدة الأخيرة من الوتر، وعند المالكية لا يُشرع القنوت وهو مكروه. ولكلٍّ أدلته في ذلك.

وأما ما فعله الإمام عندكم، فهو في غير صلاة الفجر، وفي غير الوتر، ويصح فعله إذا حُمل على أن سببه حدوث فتنة بين المسلمين أو وباء أو قحط أو أي كارثة، وفعله محمول على ذلك، لأن أحوال المسلمين لا تخلو مما ذكرنا من نكبات.

وقد اختار الإمام صلاة الجمعة لتجمع أكبر عدد من المصلين، وقد أجاز الحنفية والشافعية القنوت في الجمعة وغيرها عند النوازل والكوارث، ومنع من ذلك المالكية مطلقاً، وأجازه الحنابلة في غير الجمعة، ولكل أدلته التي يرجع لها في كتب الفقه.

ولعل الراجح ما ذهب إليه الحنفية والشافعية، ويدليلهم حديث ابن عباس رضي الله عنه: «قنت رسول الله ﷺ شهراً متتابعاً في الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح يدعو على رعْل وذكوان وعصية في دبر كل صلاة، إذا قال: سمع الله لمن حمده من الركعة الأخيرة، ويؤمِّن من خلفه» (عون المعبود ٢/١٤٣ وحسَّنه ابن حجر).■

كُلْ ما تصطاده ولو كان ميتاً

● **ما حكم صيد الصقر للطريدة ـ المصيدة ـ هل يجوز أن نأكل مما يصيده؟ لأننا في بعض الأحيان لا نتمكن من الوصول إلى الصقور في الوقت المناسب لكي نذكي الطريدة، فيكون الصقر قد أماتها من قوة الضربة، وبعد المكان عنا؟**

وما حكم الصيد بكلاب الصيد والبندقية هل يجوز أكل المصيد؟

○ يجوز الصيد بكل حيوان أو طير معلَّم ومدرب من مثل الكلاب والصقور، مما له نياب أو مخالب. قال تعالى: ﴿ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ (المائدة:٤).

ويشترط في الكلب والصقر أو غيرهما أن يكون معلماً ويقبل التعليم والتدريب، وهذا واضح في الآية الكريمة: ﴿ وما علمتم من الجوارح ﴾.

وأما الأكل من الطريدة فيجوز أن تأكلوا مما يتم اصطياده بواسطة الصقر، مادام الصقر قد أمسك المصيد، سواء جرحه فمات من الجرح، أو من قوته وثقله وصدمته، وإن كان بعض الفقهاء اشترطوا جرح المصيد، فعدم هذا الشرط أولى لأن الآية وهي قوله تعالى: ﴿ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ ﴾، عامة لم تخص إباحة المصيد بشرط الجرح، ولأن تعليم الصقر أن يجرح مصيده عسير دائماً، ويجعل كثيراً مما يصطاده دون جرح محرماً.

أما بالنسبة لذبح أو ذكاة الطريدة ـ المصيد ـ فإن وصلتَ إليها وهي حية فيجب أن تذكيها ذكاة شرعية، ولكن إن وجدتها ميتة فكلها ولا شيء في ذلك، وأما إن وجدتها في الرمق الأخير، قريبة من الموت فإن ذكيتها حلت، وإن لم تذكها فتحل أيضاً، لأن الذكاة لا أثر لها حينئذ.

وينبغي التنبيه إلى أنه يلزم الصائد أن يبادر إلى أخذ المصيد، ولا يتركه مدة طويلة بعد إصابته بجرح الصقر أو غيره، لاحتمال أن يكون قد مات من غير الصقر أو البندقية، ومع هذا فإذا وجدت المصيد وليس فيه أثر الصيد ببندقية أو غيرها، بل بأثر مسكة الصقر فحلال لا شك في هذا، وإن طالت المدة بينك وبين المصيد، ولو تركها الصقر بعد موتها، وقد ورد في هذا حديث النبي ﷺ: «وإن رميت الصيد فوجدته بعد يوم أو يومين ليس به إلا أثر سهمك فكل» (مسلم ٣/١٥٣٢).■

النزول بفنادق تبيع الخمور

● **أحياناً يضطر المسلم إلى النزول في فنادق تبيع الخمور، وتوجد فيها ملاهٍ ليلية، فما حكم الشرع في ذلك؟**

○ إن وجدت في تلك البلاد فنادق لا يوجد فيها مثل ذلك فينبغي النزول فيها، وإن لم توجد فإنه لا بأس من سكناها والنزول فيها والاستفادة من خدماتها والشراء منها، وما إلى ذلك. مادام متجنباً مواضع الحرام، والشبهة فيها، وإن استطاع إنكار ما فيها من منكر فليفعل.■

الإجابة للشيخ يوسف القرضاوي من موقع: إسلام أون لاين. نت

الصوم مستحب في شعبان

● **هل هناك أيام معينة في شهر شعبان يستحب فيها الصيام؟**

○ شهر شعبان من الشهور التي كان النبي ﷺ يحرص على أن يصوم فيها أكثر من غيره من الشهور. روت عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ لم يستكمل صيام شهر قط غير رمضان، على خلاف ما يفعل بعض الناس في بعض البلاد العربية، إذ يصومون ثلاثة أشهر: رجب، وشعبان، ورمضان والأيام الستة من شوال، التي يسمونها «البيض» بحيث يبدأ الصيام عندهم من أول رجب إلى السابع من شوال، ما عدا يوم العيد. وهذا لم يرد عن النبي ﷺ ولا عن الصحابة ولا عن التابعين.

بل كان النبي ﷺ يصوم من كل شهر، وتقول عائشة - رضي الله عنها - كان يصوم حتى نقول لا يفطر، ويفطر حتى نقول لا يصوم، وأحيانًا يصوم الإثنين والخميس، وأحيانًا ثلاثة أيام من كل شهر، وخاصة الأيام البيض القمرية. وأحيانًا يصوم يومًا ويفطر يومًا، كما كان يفعل داود عليه السلام.. قال رسول الله ﷺ: «أحب الصيام إلى الله صيام داود، كان يصوم يومًا ويفطر يومًا».

وكان عليه الصلاة والسلام أكثر ما يصوم في شهر شعبان، كأن ذلك نوع من التهيؤ والاستعداد لاستقبال رمضان. أما أن يصوم أيامًا محددة، فلم يرد عنه قط.

وفي الشرع لا يجوز تخصيص يوم معين بالصيام، أو ليلة معينة بالقيام دون سند شرعي.. إن هذا الأمر ليس من حق أحد أيًا كان، وإنما هو من حق الشارع فحسب. كما أن تخصيص الأوقات، أو الأماكن بالعبادات، وتحديد الصور والكيفيات، هو من شأن الشارع، وليس من شأن البشر.■

قضاء ما فات من رمضان في شعبان

● **هل يجوز قضاء ما أفطره المسلم من رمضان في شعبان؟**

○ ما فات من رمضان من أيام على المسلم أو المسلمة، فعليه أن يقضيه عند الاستطاعة حينما تتاح له الفرصة، طيلة أشهر العام، قبل رمضان التالي، ومعنى هذا أن أمام المسلم أحد عشر شهرًا يستطيع أن يقضي فيها ما فاته من رمضان، سواء كان أفطر لعذر مرض أو سفر أو حيض أو لغير ذلك من أعذار.

وهناك نوع من السعة في الشرع، لقضاء ما فات من رمضان؛ إذ يستطيع المرء أن يقضي في شوال؛ أي بعد رمضان مباشرة وما بعد شوال.

ولا شك في أن المبادرة، والمسارعة في الخيرات، أفضل، كما قال تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾(البقرة:١٤٨)ولأنه لا أحد يضمن أجله، فلهذا يكون الأحوط لنفسه والأضمن لآخرته، أن يعجل بإبراء ذمته بقضاء ما فاته.

فإذا أجله لعذر ما، كشدة الحر، أو لضعف وعجز في صحته، أو طرأت عليه مشاغل لم يتمكن معها من الصوم وقضاء ما فاته، يستطيع أن يقضي إلى رمضان الآتي.

فإذا جاء شعبان ولم يقض ما فاته، فإن عليه أن يقضي فيه، لأنه الفرصة الأخيرة، وقد كانت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها تفعل ذلك، فقد كانت كثيرًا ما يفوتها بعض أيام من رمضان، فتقضيها في شعبان.. وذلك لا حرج فيه، وإن كان هناك اشتباه لدى بعض الناس في هذا الأمر، فهذا لا أساس له من الشرع.. إذ كل الشهور يمكن أن تكون محلاً لقضاء ما فات من رمضان.

ولكن هب أن إنسانًا كان مريضًا في شهر رمضان الماضي، وقد وافاه رمضان التالي، وهو على حاله من المرض، لا يستطيع قضاء ما فاته إلا بمشقة شديدة وحرج وإعنات. ومثل هذا يبقى ما فاته من صيام رمضان دينًا مؤجلاً عليه إلى ما بعد رمضان، حين يستعيد صحته، ومقدرته على الصيام، ولا حرج عليه في ذلك، فالله تعالى ختم آية الصوم بقوله: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ (البقرة: ١٨٥).■

ليلة النصف من شعبان لم يرد فيها حديث صحيح

● **ما فضل ليلة النصف من شعبان؟**

○ ليلة النصف من شعبان لم يرد فيها حديث يصل إلى درجة الصحة، بل هناك أحاديث حسنها بعض العلماء، وبعضهم ردها، وقال إنه لم يصح في ليلة النصف من شعبان أي حديث. فإن قلنا بالحسن، فكل ما ورد أنه يدعو في هذه الليلة، ويستغفر الله عز وجل، أما صيغة دعاء معين فهذا لم يرد، والدعاء الذي يقرأه بعض الناس في بعض البلاد، ويوزعونه مطبوعًا، لا أصل له، وهو خطأ، ولا يوافق المنقول ولا المعقول.■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن باز. يرحمه الله

إذا استحالت عشرة الزوج جاز للمرأة طلب الطلاق



● **ما حكم الشرع في طلب الطلاق إذا أصبحت العشرة مستحيلة وذلك للأسباب الآتية: أولاً: زوجي جاهل، ولا يعرف لي حقاً وكان يلعنني ويلعن والديَّ، ويسميني اليهودية والنصرانية ولكني كنت صابرة على أخلاقه القبيحة من أجل أطفالي، ولكن عندما أصبت بمرض «التهاب المفاصل» أصبحت عاجزة، وغير قادرة على الصبر عليه، وأصبحت أكرهه كرهاً شديداً حتى إنني لا أطيق التحدث معه، فطلبت الطلاق منه فرفض علماً بانني من نحو ست سنوات وأنا في بيته مع أولادي، وأنا كالمطلقة أو الأجنبية لكنه يرفض الطلاق؟**

○ إذا كان حال الزوج ما ذكرت فلا حرج في طلب الطلاق ولا حرج في المفاداة بأن تدفعي له شيئاً من المال ليطلقك من أجل سوء عشرته واعتداءاته عليك بالكلام السيئ، وإن رأيت الصبر عليه مع نصيحته بالأسلوب الحسن والدعاء له بالهداية من أجل أطفالك، وحاجتك إلى إنفاقه عليك وعلى أطفالك فنرجو لك في ذلك الأجر وحسن العاقبة، ونسأل الله له الهداية والاستقامة، هذا كله إن كان يصلي ولا يسب الدين، أما إن كان لا يصلي أو كان يسب الدين فهو كافر، ولا يجوز البقاء معه ولا تمكينه من نفسك لأن سبَّ دين الإسلام والاستهزاء به كفر وضلال وردة عن الإسلام بإجماع أهل العلم لقول الله عزَّ وجلَّ ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ۞٦٥ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ (التوبة:٦٥-٦٦).

ولأن ترك الصلاة كفر أكبر وإن لم يجحد وجوبها في أصح قولي العلماء لما ثبت في صحيح مسلم عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «بين الرجل وبين الكفر والشرك ترك الصلاة»، ولما روى الإمام أحمد وأهل السنن بإسناد صحيح عن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر»، ولأدلة أخرى من الكتاب والسنة غير ما ذكرنا.■

حتى لا يتسلل الخوف إلى أطفالنا

الجو العائلي الهادئ يشبع الحاجات النفسية للطفل ويعزز شعوره بالأمان



أيمن حمودة (*)

الخوف حالة شعورية يصاحبها انفعال نفسي وبدني ينتاب الطفل عندما يتسبب مؤثر خارجي في إحساسه بالخطر، وهو قد يكون مستحباً إذا كان في حدود الطبيعة؛ باعتباره أهم آليات المحافظة على الذات، ووسيلة لحماية الأطفال من الحوادث والأخطار، ولكن إذا تجاوز الخوف الحد المعتاد والمعقول، فإنه يسبب قلقاً نفسياً لهم، وبذلك يصبح مشكلة نفسية تستوجب البحث عن مسبباتها وسبل علاجها.

يقول المتخصصون في علم النفس: إن الطفل حديث الولادة تخيفه الضوضاء العالية والأصوات الشديدة المفاجئة، واعتباراً من الشهر السادس يخاف من الغرباء والأشخاص غير المألوفين لديه.

أما في السنتين الثالثة والرابعة من عمره فإنه يخاف من الحيوانات والطيور والأماكن الغريبة والسيارات، ومع نموه تزداد مثيرات الخوف وتتنوع لديه.

أشكال وأنواع الخوف عند الأطفال

المخاوف الأكثر شيوعاً مخاوف محسوسة لها مصادر حقيقية يلمسها الآباء والأمهات في أطفالهم بسهولة، لأنهم يعبرون عنها بوضوح، ومن هذه المخاوف الخوف من:

١- الحيوانات والحشرات مثل الخوف من الفئران والقطط والكلاب والصراصير والثعابين.

٢- أشخاص معينين كرجال الشرطة والأطباء والممرضين والممرضات..إلخ.

٣- بعض الأماكن مثل الأماكن المظلمة وخاصة عندما يرتبط بها وجود هواجس كالعفاريت والجن.

٤- ركوب بعض المواصلات كالقطار أو الباخرة أو الطائرة.

٥- بعض الأدوات مثل السكاكين والحقن وإبر الخياطة.

٦- فقدان الثقة: إذ يعاني بعض الأطفال من الخوف في كثير من المواقف الاجتماعية، فيهابون مقابلة الزوار والضيوف، ويحجمون عن التكلم أمام الآخرين، خوفاً من النقد أو الخطأ. وهؤلاء الأطفال يعانون من ضعف الثقة بالنفس، وغالباً ما



يكون سبب ذلك التربية الاجتماعية، واعتماد الطفل على والديه في كل شيء، أو بسبب النقد المستمر من جانب الوالدين.

لماذا يخافون؟

لأسباب عدة منها:

١- قمع انفعال الخوف: كثير من الآباء والأمهات يستنكف أن يشعر أولاده بالخوف خشية أن يشبوا عليه أو أن يصبحوا كثيري الخوف عند الكبر، لذا يعاقبون أطفالهم عند ظهور انفعال الخوف عليهم، وبذلك يقمعون انفعالات الخوف التي تظهر على أبنائهم؛ اعتقاداً منهم بأن ذلك كفيل باستئصالها.

وهذا الأسلوب الخاطئ يزيد من مخاوف الأطفال، ويعقد شخصياتهم.

٢- تخويف الطفل: يلجأ بعض الآباء والأمهات والمربين إلى تخويف الطفل لدفعه لعمل معين مثل: مذاكرة دروسه أو إلزامه بالسكوت والهدوء، كأن يقال للطفل في دار الحضانة إنه سيوضع في حجرة الفئران أو أن القطط ستأكله.. إلى غيرها من الأقوال. أو تلجأ الأم إلى تخويف وليدها أو طفلها لينام في ساعة محددة فتهدده وتخوفه بالعفريت أو الطبيب أو الشرطي.

والخطأ في هذا الأسلوب أن إحاطة الطفل بجو من التهديد والتخويف بلا مبرر تؤدي إلى شعوره بالنقص، وفقدان الثقة بالنفس، وتزايد مخاوفه.

إحاطة الطفل بأجواء من التهديد والتخويف بلا مبرر تزيد مخاوفه وتفقده ثقته بنفسه

٣- اضطراب المحيط العائلي: فتفشي المنازعات والمشاجرات بين الوالدين يؤدي إلى اضطراب الجو العائلي، وخاصة عندما تصاحبها شتائم وصراخ عال أمام الأبناء، مما يحرم الطفل من الاستقرار والشعور بالأمن والطمأنينة، ويفقده الثقة بالنفس، ومن ثم تتزايد مخاوفه.

٤- النقص الجسماني: بعض الأطفال يعاني من ضعف أو نقص جسماني كالعرج أو الحول أو القصر الشديد أو السمنة أو النحافة الشديدة، فضلاً عن انخفاض مستوى الذكاء والتأخر الدراسي، وكلها عوامل تسبب للطفل عدم الثقة بالنفس وانخفاض تقديره لذاته، مما يزيد من مخاوفه عند تعرضه لأبسط المخاطر.

٥- القلق المفرط والزائد من جانب الوالدين: قد يخاف الأطفال لأن والديهم مرضى بالقلق النفسي المفرط؛ إذ يقلقون عليهم بشكل مبالغ فيه، فإذا مرض الطفل أو جرح أو تعثر في طريقه أو وقع على الأرض أصاب الأم أو الأب فزع وخوف شديدان، مما يجعل الطفل يخاف على نفسه، خوفاً شديداً، ويتعلم من والديه استجابته لمواقف الحياة بالفزع والهلع والارتباك، وبذلك ينشأ قلقاً وخائفاً.

ومن الأمهات من تدمن عرض طفلها على الطبيب دون مبرر، فينشأ الطفل قلقاً على صحته، ويخاف من الأمراض خوفاً شديداً.

٦- السخرية من الطفل: يلجأ بعض الآباء والأمهات إلى السخرية من الطفل أثناء خوفه أو إثارة ضحك أفراد الأسرة عليه بسبب مخاوفه، وقد يتخذ الإخوة هذه المخاوف وسيلة للتسلية والضحك على حساب مشاعر الطفل المسكين، بل قد يلجأون إلى تخويفه بما يخاف منه فيعتقدون بذلك شخصيته ويفقد الطفل ثقته بنفسه، وتزداد مخاوفه من أبسط الأخطار.

أساليب العلاج

يمكن علاج مشكلة الخوف عند الأطفال باتباع الأساليب الآتية:

(*) خدمة مركز الإعلام العربي - القاهرة

١ـ **التفاهم مع الطفل حول الشيء المخيف** إذا واجه الطفل ما يخيفه، فيجب عدم مساعدته على نسيانه لأن النسيان يدفن المخاوف في نفس الطفل ثم يصبح مصدراً للقلق والاضطراب، ولكن يجب على الوالدين التفاهم مع الطفل حول الشيء المخيف بالإقناع وليس بالخداع، فإذا كان يخاف من الشرطي مثلاً نوضح له أن الشرطي في خدمة الناس، ويسهر على راحتهم، ويوفر لهم الأمن والأمان، ويقوم بالقبض على المجرمين واللصوص.

٢ـ **تدريب الطفل** على مواجهة مصادر الخوف بموافقته، ودون إرغامه على مواجهة الأماكن والمواقف والأشخاص والكائنات التي يخاف منها، فإذا كان يخاف من الطبيب مثلاً، يمكن أخذه للمستشفى لزيارة مريض ومعه باقة من الورود، وتشجيعه على مشاهدة الطبيب والممرضين والحُقن، وتعريفه أن الطبيب يقوم بمساعدة المرضى على الشفاء بتوفيق الله، وأن الحقن وأدوات العلاج مهمة لشفاء المرض، حتى يرجع لأهله سليماً معافى.

٣ـ **المحيط العائلي الهادئ** واتزان سلوك الوالدين والمواقف الصعبة:

إن هذا الجو العائلي البعيد عن المشاجرات الزوجية يشبع حاجات الطفل النفسية ويشعره بالثقة بالنفس والأمن والطمأنينة، كما يجب أن يكون سلوك الطفل متزناً وعاقلاً خالياً من الذعر والخوف في المواقف الصعبة، وخاصة عند مرض الطفل.

٤ـ **تنمية روح الاستقلال** والاعتماد على النفس لدى الطفل.

تفاهم مع طفلك حول ما يخيفه.. ودربه على مواجهة مصادر الخوف

٥ـ **تشجيع الطفل على اكتساب الخبرة** والممارسة والتجريب في القيام بالخبرات السارة غير المخيفة؛ حتى يعتاد التعامل مع مواقف الحياة ولا يهابها أو يخاف منها.

٦ـ **تنشئة الطفل منذ نعومة أظفاره على قوة الإيمان بالله تعالى** وحسن الصلة به من خلال أداء الصلاة، وهو صغير وتلاوة القرآن الكريم وخاصة قصار السور التي يألفها ويسهل عليه قراءتها مثل الإخلاص والمعوذتين.

هذه التربية الإيمانية لا تجعله يخاف أو يجزع إذا أصابه مكروه. وقد أرشد القرآن الكريم إلى ذلك بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا (١٩) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا (٢٠) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا (٢١) إِلاَّ الْمُصَلِّينَ (٢٢) الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاتِهِمْ دَائِمُونَ (٢٣)﴾ (المعارج).

٧ـ **تعريف الأطفال بغزوات الرسول** ﷺ، ومواقف الصحابة والسلف البطولية، وتأديبهم على التخلق بأخلاق العظماء من القادة والفاتحين المسلمين ليُطبعوا على الشجاعة الفائقة والبطولة النادرة وحب الجهاد لإعلاء كلمة الله.

كان الصحابة ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ حريصين على هذا، فهذا الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص ـ رضي الله عنه ـ يقول: كنا نعلم أولادنا مغازي الرسول ﷺ كما نعلمهم السورة من القرآن.

والتاريخ الإسلامي يزخر بمواقف بطولية خالدة لأبناء الصحابة كانت ولا تزال مضرب الأمثال ومفخرة الأجيال.

ولا ننسى الموقف البطولي الشجاع للإمام علي كرم الله وجهه يوم هجرة النبي ﷺ عندما نام وهو غلام صغير في فراش النبي الكريم دون أن يخاف من الكفار وهم واقفون أمام باب بيت النبي ﷺ شاهرين سيوفهم لقتله.

كما لا ننسى موقف أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما، وهي لا تزال صغيرة يوم الهجرة، عندما كانت تذهب بالطعام إلى الرسول الكريم ﷺ ومعه ابو بكر، وهما في غار ثور، دون أن تخاف من بطش الكفار.

ويوم غزوة بدر الكبرى قام غلامان صغيران من الأنصار هما معاذ بن عمرو بن الجموح ومعوذ بن عفراء بقتل أبي جهل بالرغم من ضخامة جسمه وقوة سلاحه!■

مراجع الموضوع:

١ـ زكريا الشربيني ـ مشكلات الأطفال النفسية ـ دار الفكر العربي ١٩٩٩م.

٢ـ عبدالله ناصح علوان ـ تربية الأولاد في الإسلام ـ دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٩٦م.

وصية أم لابنتها ليلة زفافها

احفظي له عشراً يكن لك ذخراً

خطب عمرو بن حجر ملك كندة أم إياس بنت عوف الشيباني، فلما حان موعد زفافها، خلت بها أمها أمامة بنت الحارث فأوصتها بوصية بينت فيها أسس الحياة الزوجية السعيدة، وما يجب عليها لزوجها فقالت:

«**أي بنية**: إن الوصية لو تُركت لفضل أدب لتركتُ لذلك منك، لكنها تذكرة للغافل ومعونة للعاقل، ولو أن امرأة استغنت عن الزوج لغنى أبويها وشدة حاجتهما إليها كنت أغنى الناس عنه، ولكن النساء للرجال خلقن ولهن خلق الرجال.

اي بنية: إنك فارقت الجو الذي فيه خرجت، وخلفت العش الذي فيه درجت، إلى وكر لم تعرفيه وقرين لم تألفيه، فأصبح بملكه لك عليك رقيباً ومليكاً، فكوني له أمة يكن لك عبداً وشيكاً، واحفظي له خصالاً عشراً يكن لك ذخراً:

١ـ الخشوع له بالقناعة.

٢ـ وحسن السمع له والطاعة.

٣ـ والتفقد لمواضع عينيه وأنفه، فلا تقع عينه منك على قبيح ولا يشم منك إلا أطيب ريح.

٤و٥ ـ والتفقد لوقت منامه وطعامه، فإن تواتر الجوع ملهبة وتنغيص النوم مغضبة.

٦و٧ ـ والاحتراس بماله والإرعاء على حشمه وعياله، وملاك الأمر في المال حسن التقدير وفي العيال حسن التدبير.

٨و٩ ـ لا تعصين له أمراً ولا تفشين له سراً، فإنك إن خالفت أمره أوغرت صدره، وإن أفشيت سره لم تأمني غدره.

١٠ ـ ثم إياك والفرح بين يديه إن كان مهموماً أو الكآبة بين يديه إن كان مسروراً».

تلك عشرة كاملة من أم ناصحة غالية وضعتها نبراساً لكل زوجة تريد الحياة الزوجية السعيدة، مستشعرة عظمة مكانتها كزوجة، وكلام ربها ورسولها في طاعة زوجها، إذ ثبت في الأحاديث الصحيحة قول رسولنا الكريم ﷺ: «لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها». وقال ﷺ: «إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وأطاعت زوجها وحصنت فرجها، دخلت جنة ربها».

كل ذلك لتحقق المرأة الحب والوئام ـ باعتبارها لؤلؤة المنزل وجوهرته ـ فتمتص غضب زوجها بعذوبة لسانها وحسن حديثها وجمال أخلاقها.■

محمد عبدالله الباردة

«مسند ظهر» مفخخ بالمغناطيس!

فيزيائي: مضر جداً بالصحة وأنصح بعدم شرائه

الكويت: منيف العنزي

مسند الظهر يستخدمه سائقو السيارات منذ فترة طويلة لكنه مفخخ بخطر محدق هو مجموعة من المغناطيسات الموضوعة في شكل منتظم بحيث تلف المناطق الحساسة بالجسم، بالقرب من الكليتين، ومنطقة الفخذ، والجهاز التناسلي، والعمود الفقري وأسفل الظهر، الأمر الذي يثير تخوفاتنا، خاصة أنه يأتي في أعقاب اكتشاف حزام مشابه، وبه مغناطيس ذو قدرة إشعاعية عالية، في أكثر من دولة عربية.

من هنا كان لنا هذا التحقيق مع الخبراء الصحيين، وتجار الأسواق والمسؤولين المختصين، فماذا قالوا؟



مضر بالصحة

يقول أحد المتخصصين في مجال الفيزياء المغناطيسية: بداية يجب أن نتعرف جسم الإنسان الذي يتكون من خلايا، وهذه الخلايا تتكون من جزيئات تتكون بدورها من ذرات، وهي عبارة عن نواة وحولها إلكترونات تدور، وهذا الدوران في المجال المغناطيسي الأرضي الذي خلقه ربنا سبحانه وتعالى ليس فيه أي ضرر، ولكن هذه الإلكترونات لها سرعة معينة طبيعية، وإذا اختلت هذه السرعة نتيجة مجال مغناطيسي فقد ينتج عنها ضرر إذا لم يكن هذا المجال محسوباً حساباً علمياً دقيقاً بحيث يكون تأثيره المغناطيسي على دوران هذه الإلكترونات للمنفعة، وهذا يكون على أيدي متخصصين في هذا النوع من العلاجات، فلا يمكن لأي شخص أن يأتي بمثل هذه البضائع التي تحتوي على مغناطيس ويعرضها للجمهور ويقول إنها مفيدة لصحة الإنسان فهذا هو الضرر، فترابط الإلكترونات والجزيئات داخل الخلايا يتأثر بشكل مباشر بالمجال المغناطيسي، فخلايا الإنسان تربطها قوانين خاصة خلقها الله وخلق كل ما يناسبها فلا يجوز العبث بها من أجل الربح والفائدة المادية، بل إن الأمر يتطلب حرصاً خاصاً من قبل المتخصصين والمعالجين بهذا النوع من العلاج فيجب أن يحسب حساباً دقيقاً من حيث شدة المجال المغناطيسي، ومن ناحية اتجاهه وتوزيعه فهو نظام متكامل يهدف إلى معالجة المريض الذي يقرر الأطباء فقط أن حالته تحتاج لعلاج مغناطيسي وليس (سائق سيارة) أو مواطن عادي لايعاني من أي مرض.

ويضيف: إن ما يعرض في الأسواق من بضائع تحتوي على مغناطيس وتقدم للجمهور بهذه الصورة هو مضر بكل ما تحمله الكلمة من معنى، ولكن هناك شركات متخصصة في المجال المغناطيسي تبيع هذه المنتجات في الأسواق تحت إشراف هيئة طبية متخصصة، وتضع من الإرشادات والمعلومات الطبية على منتجها ما يفيد كل حالة، وكل نوع من أنواع الأمراض التي يعاني منها بعض المرضى، ولا يصرفها ولا ينصح بها إلا طبيب متخصص وفق نظام علاجي منتظم ولمدة معينة يقررها الطبيب المعالج، ولا تترك لتقدير المريض نفسه، ولكي نبسط الأمر فهي كالعلاج الذي يصرف من الطبيب في المستشفيات إذ يحدد الطبيب الكمية والمدة، وبعدها يترك الدواء لأنه بعد هذه المدة يكون ضاراً بصحة الإنسان.

حالتان للتدخل الرقابي

وحول دور الجهاز الرقابي بوزارة التجارة والصناعة الكويتية إزاء هذه الظاهرة، اتجهنا بالسؤال لأحمد الخياط مدير الرقابة بالنيابة وسألناه عن دور إدارة الرقابة بالوزارة في منع مثل هذه البضائع المنتشرة في الأسواق فقال: إن دور إدارة الرقابة بالوزارة يأتي في حالتين: الأولى عندما تتقدم (الجمارك) - وهي البوابة الأولى التي تدخل عن طريقها البضائع والسلع إلى الأسواق - بطلب رسمي لفحص العينات إذ نقوم بفحصها وفق إجراءات متبعة ومنظمة لدى الوزارة ونقول رأينا من حيث صلاحيتها للاستهلاك ومدى نفعها وضررها، ومطابقتها للمواصفات، والمعايير المتعارف عليها دولياً، أما الحالة الثانية فهي عندما يتقدم مواطن بشكوى من أي منتج يراه غير صالح للاستهلاك فنقوم - كإدارة رقابة - بالتحرز على هذا المنتج وفحصه وإذا ما ثبت ادعاء المواطن نتخذ الإجراءات المناسبة وفي مقدمتها طبعاً مصادرة هذه البضاعة، واتخاذ الإجراءات القانونية ضد صاحبها.

ويضيف: أما هذا المنتج (المسند) وبعض السلع المشابهة له فأنا متأكد من أنها لم تدخل بالصورة المشروعة للأسواق في الكويت فهي تدخل عن طريق تجار «الشنطة» وبعض عمليات التهريب التي نعمل جاهدين على مكافحتها، فهي لا تحمل اسم البلد والتعليمات التي تضعها الشركات المحترمة التي تصنع مثل هذه البضائع.

وفي هذا الصدد يشيد أحمد الخياط بوعي المواطن الذي يتقدم بالشكوى عندما يتأكد من ضرر بعض المنتجات «فنحن بإدارة الرقابة نعتمد - بعد الله سبحانه وتعالى - على وعي المستهلك وثقافته في الكشف عن مثل هذه البضائع الضارة، وهذا لايعني أننا لا نقوم بدور رقابي ذاتي على السلع والبضائع ولكننا كذلك لا نستطيع أن نكشف عن كل المنتجات التي تعرض بسبب كثرتها، وتنوعها ونحن نثق بمواطنينا «وعيهم».

موجودة منذ فترة

أبو أحمد يعمل في مجال بيع «زينة السيارات» حيث تباع مثل هذه البضاعة «مسند السيارة» ويقول: التجار كثيرون والكل يعرض بضاعته ونحن نشتريها ونشتري غيرها ونراعي الأذواق وكذلك المستويات والاحتياجات ولا نقبل أبداً بأي بضاعة تضر الناس ولكن هذه البضاعة موجودة منذ فترة طويلة، ولم يشك أحد منها، وإخواننا بالبلدية أو التجارة لم يمنعوها.

ويتساءل أبو أحمد: كيف لنا - نحن الذين نبيع مختلف أنواع الزينة للسيارات - بمعرفة أن هذا النوع ضار أو لا ؟

وعندما قلت له إن هذا المسند يحمل مغناطيساً يضر بصحة من يشتريه قال: أنا لن أشتريه مرة أخرى، ولكن هناك الكثير منه في الأسواق!

وبعد هذه الجولة السريعة تتساءل المجتمع: إذا غاب الدور الرقابي لأجهزة الدولة فهل يصبح المستهلك مسؤولاً عن أن يكون الرقيب الأول لتفقد البضاعة المعروضة في الأسواق؟ وهل أصبحت صحته مرهونة بمدى وعيه ومعرفته وثقافته العلمية فقط؟

إننا نحذر من هذه البضائع التي باتت تعرض بكثرة في الأسواق ولا يكتشف الناس مضارها الصحية إلا بعد فوات الأوان.■

«فهم جديد.. أمل جديد» للأمراض النفسية



أصدرت منظمة الصحة العالمية تقريرها السنوي لهذا العام تحت عنوان الصحة النفسية «فهم جديد، أمل جديد» وذلك بمناسبة اليوم العالمي للصحة النفسية، قبل أيام.

وقال التقرير: إن الاضطرابات النفسية والعصبية تصيب واحداً من كل أربعة أشخاص في العالم في مرحلة ما من حياتهم، كما يوجد نحو ٤٥٠ مليون شخص مصاب حالياً بهذه الاضطرابات، مما يضع هذه الأمراض بين أول أسباب العجز، واعتلال الصحة في العالم.

وقالت الدكتورة جرو هارلم برونتلاند، المديرة العامة للمنظمة: إن المرض النفسي ليس مشكلة شخصية بل يعكس وجود خلل في طريقة العلاج والاستجابة مع الاضطرابات العقلية والدماغية، مشيرة إلى أن الخلل في ترتيب الأولويات، وتشوش المعلومات والطلبات المتزايدة، تعمي صناع القرار، وتمنعهم من اتخاذ موقف جدي وإيجابي تجاه الاضطرابات النفسية التي تُعتبر من الأسباب الرئيسة للعجز والمرض في العالم.

وحسب التقرير، يحتل الاكتئاب المرتبة الرابعة في قائمة الأسباب الرئيسة لعبء الأمراض العالمي، ويتوقع الخبراء أن يرتفع إلى المرتبة الثانية مباشرة بعد أمراض القلب والشرايين في عام ٢٠٢٠.

ونبه التقرير إلى انه بالإمكان مساعدة أكثر من ٨٠٪ من الأشخاص المصابين بالشيزوفرينيا، وتحريرهم من انتكاسات المرض خلال سنة واحدة من العلاج بالأدوية النفسية المخصصة لهذه الحالة، والتعاون مع أفراد العائلة، كما يمكن تخليص أكثر من ٦٠٪ من مرضى الاكتئاب من حالتهم بتزويدهم بالعقاقير المضادة للكآبة، وتوفير العلاج النفسي المناسب لهم، فضلاً عن إمكان معالجة ٧٠٪ من مرضى الصرع بمضادات تشنج بسيطة، وغير مكلفة.

وبيّن التقرير أن هناك طبيباً نفسياً واحداً لكل مائة ألف شخص في أكثر من نصف بلدان العالم، و٤٠٪ من الدول لا تملك سوى سرير واحد في المستشفيات لعلاج اضطرابات الصحة النفسية لكل ١٠٠ ألف شخص.

وشددت المنظمة على أن المعرفة الجيدة قد تؤدي دوراً كبيراً في كيفية تعامل الأفراد والمجتمعات ومراكز الصحة العامة، مع الأمراض النفسية، مشيرة إلى أن المعاهد النفسية الكبيرة لا تفيد في علاج مثل هذه المشكلات بل قد تسبب فقدان المهارات الاجتماعية، والعزلة الزائدة وانتهاك حقوق الإنسان، وعدم الاستقلال، وتقلل فرص إعادة الإصلاح والتأهيل.■

تعليق على «حلو يحول حياتك إلى علقم»:

التحذير الضمني لا التهديد الصريح

طالعت في مجلة المجتمع – العدد ١٤٦٧ – مقالاً بعنوان: «حلو يحول حياتك إلى علقم»، فكانت لي هذه الملاحظات على المقال:

١- أنه مُصاغ على شكل (تهديد) للمريض، ويستخدم ألفاظاً أسية مثل: القاتل الفتّاك، المرض المرعب، وقعت شهادة وفاتك، تفجر الأوعية الدموية، نتائج مريعة ومرعبة، يصبح من الأمراض القاتلة، واتمنى كتابة المقالات الخاصة بالثقافة الصحية بأسلوب يحبب القارئ في قراءتها، مع التحذير الضمني، لا التهديد الصريح.

٢- في فقرة مسببات المرض تحت رقم ٢ مكتوب بين قوسين: «من الفئة المعروفة بالفئة ٢ التي تعتمد الأنسولين في العلاج»، وهذا خطأ علمي وصحته: (التي لا تعتمد الأنسولين في العلاج).

٣- الجزء الأخير من المقال: (كيف نحمي انفسنا من هذا المرض) جيد.■

د. محمد حجازي

أخصائي السكري - الكويت

المجتمع: نشكر هذه المتابعة الجيدة، وبالنسبة للمقال المذكور، فهو مُسند إلى مراجع علمية، ومصادر طبية يعتمد عليها. أما أوصاف المرض فقد ذُكرت في صيغة تعريض مثل: «يطلقون عليه صفات مثل.. إلخ».

ونتفق معك في الحاجة إلى أن تُكتب المقالات الخاصة بالثقافة الصحية بأسلوب يحبب القارئ في قراءتها.■

الثوم يعالج الزكام ونزلات البرد



الأشخاص الذين يتناولون مكملات الثوم الغذائية يومياً أقل عرضة للإصابة بالزكام ونزلات البرد من أولئك الذين لا يتناولون الثوم.. هذا ما أظهرته دراسة طبية نشرت حديثاً.

وبالرغم من أن الثوم كان يُستخدم بشكل تقليدي لمكافحة الزكام، ومعالجة أعراضه، إلا أن هذه الدراسة تُعتبر أول إثبات عملي على خصائصه الطبية.

ووجد الباحثون في مركز بحوث الثوم بشرق مدينة ساسيكس البريطانية، أن المكملات اليومية من الثوم - التي تحوي مادة «اليسين»، وهي المكون النقي من الثوم الذي يعتبر العامل النشط البيولوجي الرئيس الذي ينتجه هذا النبات - تقلل خطر التقاط عدوى المرض بأكثر من النصف، كما أثبتت فاعليتها في معالجة الانتانات الجرثومية.

وبعد متابعة ١٤٦ متطوعاً - تناول نصفهم كبسولة من «اليماكس» وهي أقراص الثوم المحتوية على «اليسين» يومياً، في حين تناول الباقون دواء عادياً على ٩٠ يوماً خلال فصل الشتاء حيث تكثر إصابات الزكام - لوحظ إصابة ٢٤ فقط ممن تناولوا الثوم بالزكام، مقارنة مع ٦٥ ممن تناولوا دواءً عادياً.

كما أن الأشخاص الذين أُصيبوا بالزكام ممن تناولوا الثوم، كانوا أسرع في استرداد عافيتهم ممن تناولوا الدواء العادي، وقلت فرص إصابتهم مرة أخرى، أي أن الثوم قد يمثل علاجاً، وعامل وقاية في الوقت نفسه.

ويُعتبر الزكام أكثر الإصابات الفيروسية شيوعاً في العالم، ويوجد أكثر من ٢٠٠ نوع مختلف ومعروف من الفيروسات المسببة له، ويُصاب به البالغون مرتين إلى أربع مرات سنوياً في المتوسط، في حين يُصاب به الأطفال والرضع نحو ست إلى عشر مرات سنوياً في المتوسط أيضاً.■

استراحة

إعداد

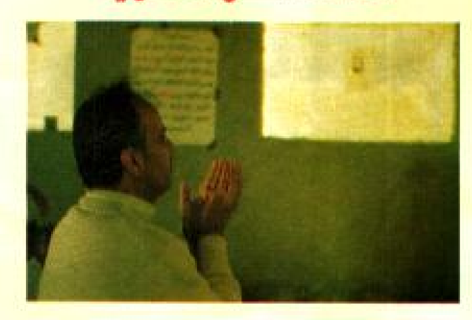
سعيد الأصبحي



الإخـوة القـراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

الدعاء أنفع الأدوية



الدعاء من أنفع الأدوية، وهو عدو البلاء ويدفعه ويمنع نزوله، ويخففه إذا نزل، وهو سلاح المؤمن كما روى الحاكم في صحيحه من حديث علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال ﷺ: «الدعاء سلاح المؤمن، وعماد الدين، ونور السماوات والأرض».

وفي المرويات أن رجلاً حزن حزناً شديداً على شيء لحقه، وأمر أهمَّه وأقلقه، فألحَّ في الدعاء فهتف به هاتف: يا هذا، قل: «يا سامع كل صوت ويا بادئ النفوس بعد الموت ويا من لا تغشاه الظلمات ويا من لا يشغله شيء عن شيء» قال: فدعا بهذا الدعاء ففرَّج الله عنه، ولم يسأل الله تلك الحاجة إلى أن أعطاه إياها.■

علي محمد معتق.أبها.الواديين

الرجل المناسب في المكان المناسب

أودع الله سبحانه في الإنسان طاقات يستطيع أن يحقق بها كثيراً من الأغراض، وما نقرأه من تخليد التاريخ لحياة العظماء ما كان إلا باستغلالهم الجيد لهذه الطاقات التي ينبغي أن يفيد منها الفرد والمجتمع ولا يجوز أن تبقى كامنة محبوسة مكبوتة.

ومن المؤسف أن نرى الكثير من الطاقات مُضيَّعة بالخمول والكسل... أو بسبب التخلي عن قاعدة: «الرجل المناسب في المكان المناسب».

إننا نحتاج إلى العمل في واقع الحياة أكثر من احتياجنا لأي شيء آخر، إذ لا يمكن للطاقات أن تنطلق، ومن ثم يُستفاد منها إلا إذا كان المرء من العاملين.

فليعمل كل منَّا بطاقاته التي وهبه الله إياها وليكن عمله متقناً.

وإياك إياك من التشاغل عن أداء الواجب، وإعطاء العمل أقل جزء من الاهتمام، فذلك سبب من أسباب التخلف الذي نعاني منه.■

رياض بن ناصر الفريجي.جامعة الملك سعود

ثلاثة.. وثلاثة

أنواع الكلام:

الكلام على ثلاثة وجوه: كلام ترجو منفعته، وتخشى عاقبته؛ فالفضل منه السلامة، وكلامٌ لا ترجو منفعته ولاتخشى عاقبته، فأقل ما لك في تركه خفة المؤونة على بدنك، ولسانك، وكلام ترجو منفعته، وتأمن عاقبته، فهذا الذي يجب عليك نشره.

مدعاة للعجب:

قال يحيى بن معاذ: عجبت من ثلاثة: رجل يرائي بعمله مخلوقاً مثله،، ويترك أن يعمله لله، ورجل يبخل بماله، وربه يستقرضه منه فلا يقرضه منه شيئاً، ورجل يرغب في صحبة المخلوقين ومودتهم، والله يدعوه إلى صحبته ومودته.■

من كتاب «مقتطفات إسلامية»

أبو ناصر.الكويت

متفرقات

مواضع السواك:

السواك مشروع في كل وقت، وبخاصة في المواضع التي ورد النص عليها، وهي ستة مواضع.. عند:

١ - الصلاة.
٢ - الوضوء.
٣ - دخول المنزل.
٤ - الاستيقاظ من النوم.
٥ - قراءة القرآن.
٦ - تغير رائحة الفم.

عجائب وغرائب:

- هل تعلم أن الجمل هو الحيوان الوحيد من ذوات الأربع الذي لا يمكن أن يسبح؟

- أن الحيوان إذا اعتراه حُمى بحث لنفسه عن مكان ظليل طلق الهواء يرقد فيه، ويستقر، وفي أثناء ذلك يأكل قليلاً، ويشرب كثيراً حتى يتماثل للشفاء؟■

أبو أسامة الحارثي

إجابات العدد الماضي

سين وجيم

١ - أبو الليث السمرقندي.
٢- القاضي الفراء.
٣- ولد عام ٧٠٥ وتوفي عام ٧٧٤هـ.
٤- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز.
٥ - الكشاف عن حقائق التأويل وعيون الأقاويل.
٦- ولد عام ١١٧٣هـ وتوفي عام ١٢٥٠هـ، واسم كتابه فتح القدير.■

عمود الكلمات

١- الضحى.
٢ - قبينا.
٣- دمشق.
٤- خوار.
٥- السلحفاة.
٦- الصين.
٧- الصدى.
٨- ذات الرقاع.

«فتكون الإجابة هي ضيق الصدر».■

اختبر معلوماتك

● ١- العصا.
٢ - اليد.
٣ - السنين.
٤- نقص الثمرات.
٥ - الطوفان.
٦ - الجراد.
٧- القمل.
٨- الضفادع.
٩ - الدم.

● شجرة الدر زوجة الملك الصالح نجم الدين أيوب.
● سفيان بن الحارث رضي الله عنه.
● معاذ بن جبل رضي الله عنه.
● هدهد سليمان عليه السلام.
● الأسود العنسي ومسيلمة الكذاب.
● شعيب عليه السلام.
● أبو العتاهية.
● سورة النجم.
● يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم وعلى نبينا السلام.■

حكام من عصرنا

١- الملك فيصل
٢- الرئيس ضياء الحق
٣- سوار الذهب

المبادرة إلى الخيرات

لا يصلح حال الإنسان إلا إذا صلح دينه، وصلحت أخلاقه، وليس له إلى ذلك سبيل إلا إذا تعلق قلبه بالآخرة، وأصبحت الجنة همّه الأول، وغايته الكبرى، ولا طريق إليها إلا بالمبادرة إلى عمل الخيرات، والتسابق إلى فضائل الأعمال.. قال تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ (البقرة). وقال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣)﴾ (آل عمران).

لقد جاءت استجابة الصحابة الكرام - رضوان الله عليهم - لهذه الدعوة القرآنية الكريمة أشبه بالخيال، فما كان تسابقهم مقتصراً على الصلوات والصدقات وغيرها من العبادات، بل كانوا يتحينون الفرص ليموتوا في سبيل الله، ويفوزوا بالجنة.

قال عمير بن الحُمام رضي الله عنه للنبي ﷺ يوم أحد: أرأيت إن قُتلت فأين أنا؟ قال: «في الجنة»، فألقى تمرات كُنّ في يده ثم قاتل حتى قتل (متفق عليه).

فما أحوجنا إلى التنافس على الخير، فالزاد قليل، والسفر طويل، واليوم عمل بلا حساب، وغداً حسابٌ بلا عمل، وليس للإنسان طريق الصالحين حتى يكتب اسمه في سجل الخالدين بجنات النعيم.■

سليمان خالد الرومي. الكويت

أوروبا عندما كانت في الظلام

قرطبة

قارن الطبيب الأمريكي فيكتور روبنسون بين الحالة الحضارية في الأندلس، وفي أوروبا خلال فترة تاريخية واحدة فقال:

«كانت أوروبا في ظلام حالك بعد غروب الشمس، بينما كانت قرطبة تضيئها المصابيح العامة! وكانت أوروبا قذرة، بينما شيدت قرطبة ألف حمام! وكانت أوروبا غارقة في الوحل، بينا كانت قرطبة مرصوفة الشوارع!.

وكانت سقوف القصور في أوروبا مملوءة بثقوب المداخن، بينما قصور قرطبة تزينها الزخرفة العربية العجيبة!.

وكان أشراف أوروبا لا يستطيعون توقيع أسمائهم، بينما كان أطفال قرطبة العربية يذهبون إلى المدارس. وكان قسيسو أوروبا يلحنون في تلاوة سفر الكنيسة، بينما أسس معلمو قرطبة مكتبة تضارع في ضخامتها مكتبة الإسكندرية العظيمة!».■

من كتاب: «باقات الورود النضرة من حكايات المسلمين العطرة»

اختيار / أيمن بن عفيف. جدة

من فقه اللغة

١- إذا كان الرمح أسمر فهو أظمى.
٢- فإذا كان شديد الاضطراب فهو عراص.
٣- فإذا كان واسع الجرح فهو منجل.
٤- فإذا كان مضطرباً فهو عاسل.
٥- فإذا كان سنانه نافذاً قاطعاً فهو لهذم.
٦- فإذا كان صلباً مستوياً فهو صدق.
٧- فإذا نُسب إلى أرض يقال لها الخط فهو خطي.
٨- فإذا نسب إلى امرأة يقال لها ردينة كانت تعمل الرماح «ويقال بل تباع عندها الرماح» فهو رديني.■

علي بن خلف الدوسري. الرياض

درجات العلم وفضله

قال تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ (المجادلة:١١).

والعلم علمان: علم الظاهر وعلم الباطن، فعلم الظاهر ما يلزم المكلف معرفته في العبادات والمعاملات، ومداره على التفسير والحديث والفقه.

وعلم الباطن يقصد به تزكية النفس من الأوصاف الذميمة كالرياء والعجب والطمع والفخر. ومن عمل بما يعلم ورثه الله علم ما لم يعلم قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ﴾ (البقرة ٢٨٢). قال بعض العارفين: «من لم يكن له نصيب من هذا العلم يُخشى عليه من سوء الخاتمة»، وأقل شيء فيه التصديق به وتسليمه لأهله، فما كل مجهول ينكر ولا كل معلوم يذكر.

وقد قال ﷺ: «العلم علمان في القلب، فذاك العلم النافع، وعلم على اللسان، فذاك حجة الله على ابن آدم».■

من «التاج الجامع للأصول».

موسى صالح موسى. مدير معهد الهدى الإسلامي. غانا

عظات وحكم

● الذنوب جراحات، ورب جرح وقع في مقتل.
● اشتر نفسك، فالسوق قائم والثمن موجود.
● بحر الهوى إذا مد أغرق، وأخوف المنافذ على السابح فتح البصر في الماء.
● نور العقل يضيء في ليل الهوى، فتلوح جادة الصواب، فيتلمح البصير في ذلك النور عواقب الأمور.■

من كتاب «الفوائد» لابن القيم

وصايا للمتعلمين

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: تعلموا العلم، وتعلموا للعلم السكينة والحلم، وتواضعوا لمن تتعلمون منه، ليتواضع لكم من تعلمونه، ولا تكونوا من جبابرة العلماء، فلا يقوم علمكم بجهلكم.■

الغرور والاحتقار

من علائم الخير في كل أمة أن تنجو من مرضين خطيرين: الغرور، والاحتقار.. أما الغرور، فهو أن ترى أفرادها يحتقرون كل من عداهم، ويتطاولون إلى ما ليس في قدرتهم، ويتدخلون فيما ليس من شأنهم، حتى ليترفع أحدهم عن الإصغاء إلى نصيحة، والاستماع لرأي، والخضوع لكبير، والإجلال لعالم.. فكل واحد منهم يرى نفسه عالماً فوق العلماء، وحكيماً أوعى من الحكماء، وسياسياً لا تغيب عنه شاردة، وعظيماً لا يُرى بجانبه أحدٌ يستحق الإجلال والإكبار.

هذا المرض هو الذي تُبتلى به الأمم الضعيفة المنتقلة من طور الخمول إلى طور اليقظة، أو المتردية من شامخ العزة إلى درك الضعف والذلة.. وإنه لمرض يتفشّى في أمتنا اليوم، وحين تُبتلى الأمة بهذا المرض، تستعصي على نصح الناصحين، وتنحدر وهي تظن أنها في أعلى عليين، وتتراكم عليها المصائب، وهي تظن أنها في أتم صحة، أما المرض الثاني فهو مرض احتقار النفس.. وقد تجتمع برجل مصاب بهذا المرض النفسي، فتراه محطم الأعصاب، مسلوب الإرادة، فاقد الأمل، لا يثق بنفسه ولا بأمته، ولا يرى أنه شيء في الحياة يستطيع أن يعمل شيئاً.. وما أقساه من مرض على الأمة، إذ يشل فيها الوعي والحياة والحركة، ويجعلها ذليلة أمام كل جبار، ضعيفة أمام كل قوي.

فهذان مرضان خطيران: الغرور بالنفس، واحتقارها وازدراؤها، وما أجمل أدب الإسلام وتعليمه حين نهانا عن هذين المرضين، وأبعدنا عن التخلق بهما... فهو يبعدنا عن الغرور بتذكيرنا دائماً بقدرة الله فوق قدرتنا، ونعمة الله علينا في كل ما نعتز به من مال وجاه وعلم وفضل.

استمع إلى قوله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ (النحل:٥٣)، واستمع إلى قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (١٠)﴾ (الفتح). واستمع إليه يؤدب نبيه بتواضع العلماء: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا (١١٤)﴾ (طه)، وقوله ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ (٧٦)﴾ (يوسف).■

عن «الشمائل المحمدية».

سعاد عطية. الكويت

أربع إشكاليات لثقافة التطوع في المجتمع الإسلامي المعاصر

د. إبراهيم غانم

عرفنا في المقال السابق مفهوم «ثقافة التطوع»، ونحلل اليوم الإشكاليات الأربع التي تعاني منها هذه الثقافة في المجتمع الإسلامي المعاصر والتي قد تختلف حدتها من بلد إلى آخر ولكنها في معظم الحالات تمثل قاسماً مشتركاً يمكن أن يساعدنا في تفسير انخفاض فاعلية العمل التطوعي في كثير من مجتمعاتنا العربية والإسلامية، وهذه الإشكاليات هي:

١- إشكالية التسييس: تجلت هذه الإشكالية عندما سخرت السلطات الحاكمة كافة أنماط الخطاب الثقافي لخدمة سياساتها، ومن ثم جرى إدماج ما يتعلق بثقافة «التطوع» ضمن ثقافة الهيمنة التي فرضتها الدولة، كما خضعت البنى المؤسسية «للأعمال التطوعية» للتفكيك وإعادة الهيكلة والتنميط وفقاً للمسطرة الحكومية. ولما كانت الجماعات الحاكمة في النظم الثورية خلال عقود الخمسينيات والستينيات والسبعينيات، قد تبنت أيديولوجيات سياسية مفارقة في كثير من جوانبها للتراث السياسي والثقافي للمجتمع، فقد تفاقمت إشكاليات «تسييس» ثقافة التطوع؛ إذ ضاق الفرق بين ما هو طوعي وما هو إجباري حسب منطق السلطة، وهُمشت الثقافة الدينية - أو أُختزلت في أفضل الحالات في مقولات مؤيدة لسياسة الدولة - الأمر الذي أدى إلى ضمور «ثقافة التطوع» بعد تهميش منبعها الأكبر؛ وهو الثقافة الدينية الأصيلة.

وبالرغم من التحولات التي أدت بمعظم الأنظمة العربية إلى الابتعاد النسبي عن فلسفات الحكم الشمولي والسلطوي - خلال العقدين الأخيرين من القرن العشرين - إلا أن إشكالية تسييس ثقافة العمل التطوعي لم تنته، وأخذت أبعاداً جديدة في ظل موجة العولمة وما ولدته من خشية - مشروعة في بعض الحالات - لدى الدولة على أمنها وسلطتها من مقولات ومفاهيم وشعارات يجري ترويجها باسم التطوع، أو المنظمات غير الحكومية أو المجتمع المدني، وبعد أن كان التسييس يجري في السابق من جهة الدولة على حساب المجتمع، أضحى في السنوات الأخيرة مزدوجاً تمارسه الدولة وعديد من الهيئات التطوعية والاجتماعية المدنية في آن واحد، وبخاصة تلك التي تتبنى الثقافة الوافدة في مجال التطوع.

٢- إشكالية اختلال الأولويات داخل ثقافة التطوع السائدة: وتجلى ذلك في التركيز على بث مفاهيم وأفكار التطوع حول قضايا لا تحتل أولويات متقدمة في سلم الاهتمام العام للمجتمع، واختزال مفهوم التطوع وصيغه فقط في كل ما يخدم تلك القضايا، الأمر الذي تؤكده ممارسات الخطاب الثقافي الوافد؛ حيث يولي اهتماماً كبيراً بأفكار التطوع والعمل الأهلي في قضايا المرأة، والسلام، والبيئة أكبر من قضايا محو الأمية والبطالة والرعاية الصحية، التي تحتل أولوية متقدمة بالنسبة لمعظم المجتمعات العربية.

وربما أسهمت إشكالية التسييس المشار إليها في ظهور إشكالية اختلال أولويات ثقافة التطوع؛ إما لاحتكار السلطة للشأن الثقافي العام في مرحلة سابقة كما أوضحنا، وإما بسبب توجيه عديد من فعاليات العمل التطوعي لاهتمامها ناحية مواجهة الدولة، والسعي لتحرير الشأن الثقافي التطوعي من هيمنتها، وإما للأمرين معاً.

وفي جميع الحالات فإن هذا الاختلال لا يخدم أياً من الطرفين (المجتمع أو الدولة)، وإنما ينطوي على سلبيات كثيرة لكليهما.

٣- إشكالية جمود وتقليدية الخطاب الفكري: الذي يمارسه معظم قيادات العمل التطوعي؛ نظراً لحالة التكلس الذي تعانيه بعض هذه القيادات، وعدم قدرتها على إنتاج خطاب ثقافي تطوعي يتسم بالفاعلية والتجديد والتجاوب مع متغيرات الواقع.

وبنظرة عامة على خطاب الثقافة السائدة للتطوع في المجتمع العربي المعاصر يتضح أنه تقليدي في قسميه: الموروث والوافد.

إن جمود خطاب ثقافة التطوع وتقليديته - على هذا النحو - تجعله غير قادر على التوسع وكسب قواعد اجتماعية جديدة؛ نظراً لأنه يشق طريقه إليها وسط صعوبات كثيرة تكتنفه بسبب جموده الداخلي، وبسبب سيطرة قيم الثقافة الفردية وانصراف معظم أفراد المجتمع لحل أزماتهم الخاصة، كما أن هذا الجمود يجعله حبيساً لأطره المحلية والقطرية، وعاجزاً عن التفاعل أو التوافق مع الخطاب العالمي لثقافة التطوع، ناهيك عن أن يسهم في صياغة هذا الخطاب، والنتيجة النهائية لذلك هي استمرار قابلية ثقافة التطوع بالمجتمع العربي للتأثر بثقافة الآخر والتبعية لها، دون القدرة على التأثير فيها أو تجنب سلبياتها.

٤- إشكالية ازدواجية المرجعية المعرفية لثقافة العمل التطوعي في المجتمع العربي: حيث يستند القسم الموروث منها إلى المرجعية التراثية الدينية، بينما يستند القسم الوافد إلى المرجعية الوضعية العلمانية، وتتسبب هذه الازدواجية في ظهور كثير من التناقضات والانقسامات داخل خطاب الثقافة السائدة للتطوع؛ إذ يعمد أنصار «الموروث» إلى التركيز على المضمون الديني الإسلامي للتطوع مع إعطائه تفسيراً ضيقاً لا يتسع في كثير من الحالات لغير المسلمين، وذلك كلما وجدوا أنصار «الوافد» يركزون بدورهم على المضمون المادي «الدنيوي» للتطوع وينفون - أو يتجاهلون - أي أبعاد روحية أو دينية له، ويزدرون - في كثير من الأحيان - الخطاب الذي يمارسه أنصار «الموروث»، بل ويحرضون السلطة ضدهم في بعض الأحيان.

ولا يعود مثل هذا الانقسام إلا بآثار سلبية على ثقافة التطوع بصفة عامة، ويفاقم - بشكل خاص - من إشكالية اختلال الأولويات داخل هذه الثقافة على النحو الذي شرحناه فيما سبق.

وتسبب إشكالية «ازدواجية المرجعية» ضرراً آخر لثقافة التطوع في المجتمع العربي بإسهامها في إيجاد منافسة غير متكافئة بين المكون «الموروث» والمكون «الوافد»؛ حيث لا يجد أنصار «الوافد» مانعاً - حسب مرجعيتهم المعرفية - يمنعهم من قبول التمويل الأجنبي، أو العمل طبقاً لأجندة أولويات لا تخدم المجتمع العربي الذي يعملون فيه بالضرورة، فضلاً عن الآثار السلبية لتلك الأجندة الأجنبية على نظام القيم والأخلاقيات في مجتمعنا العربي ليس ذلك فحسب، وإنما يؤدي هذا «التمويل الأجنبي» إلى خلق حالة من التناقض في منظومة القيم والمبادئ التي تقوم على أساسها ثقافة التطوع؛ فبينما تؤكد الثقافة الموروثة أهمية قيم الاعتماد على الذات والتضحية والبذل والعطاء من ذات اليد والإيثار، تأتي الثقافة التطوعية الوافدة - بقبولها التمويل الأجنبي - لتؤكد قيم التواكل على الغير، أو التطوع بأموال الآخرين واستمرار الخضوع وذل المسألة.■

(ISSUE No. 1476) 10 - 16 / 11 / 2001 (Year 32)

العدد (١٤٧٦) ٢٥ شعبان - ١ رمضان ١٤٢٢هـ / ١٠-١٦ نوفمبر ٢٠٠١م (السنة ٣٢)

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم



فلسطين ١٩٤٨

مؤسسات المجتمع العصامي تمهد لـ «الدولة المستقلة»

التحالف يتحدى: الحرب مستمرة في رمضان

بعد الحرب على التعليم الديني.. العمل الخيري.. الجهاد المشروع

ماذا يعني الإسلام عند أمريكا والغرب؟!

إنها حقاً جمرة خبيثة!

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٦ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن ١ دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهما

Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 20 - Germany DM 4 - India INR 60 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFl 10 - Pakistan PRS 65 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - USA $



الندوة العالمية للشباب الإسلامي

الأمانة العامة - الرياض - لجنة شباب فلسطين

مائة يوم .. ويوم .. لنصرة المسجد الأقصى

بدعمكم .. وعطائكم .. نساهم في إنجاح حملة

ائتلاف الخير

لتخفيف الحصار عن الشعب الفلسطيني

هاتف مجاني ٨٠٠١٢٤٢٢٩٩ - ٨٠٠١٢٤٤٤٠٠ هاتف مباشر ٢٩٣٥٥٥١ ٠١ فاكس ٢٩٣٥٥٦٥

رقم الحساب بشركة الراجحي المصرفية للإستثمار ٦٦٦٣٣/١ فرع ٢٧٩ www.101days.org

شركة الكمبيوتر الدولية

International Computer Co.

Vigitec System



٢٧٩٠ ريال فقط

Intel® Pentium® 4 processor 1.6 GHz

- Gigabyte M/B with sound card
- 128 MB SDRAM
- H.D.D 40 GB
- SAVAGE 4x W/32 MB
- SAMSUNG Monitor 15"
- SAMSUNG CD ROM 52x
- MOTOROLA Fax Modem 56k

With Original Windows ME





Intel, the intel inside logo and pentium are registered trademarks of intel Corporation.

WWW.ICCL.NET

WWW.ICC.NET.S

رأي القارئ



فصبر جميل

أي فرية وأي بلاء وأي فتنة، إذا أصيب القوم بقارعة، فألصقوها ظلماً وعدواناً بالمسلمين؟!، ولكن أملنا في الله كبير. ولو كنا في أعين القوم متهمين، وإننا متفائلون ولو ضرب حولنا طوق، صابرون ولو أننا نتكبد المشاق، ولو تداعت علينا شعوب العالم، منتصرون بإذن الله. ولا تزال طائفة من أمة النبي ﷺ منصورة، وكل الملل التي حاربت الإسلام اندرست ولاتجد لها ذكراً وبقي الإسلام شامخاً كالطود العظيم الذي لا تضره الرياح العاتية ولا الأعاصير الجارفة، إنها فتنة وسوف تضمحل قليلاً قليلاً ويظهر الحق.■

مبارك عبدالله الحودي. بريدة السعودية

وضوح الرؤية

قد يتبدل الحال وماذا بعد؟ ألم تتضح الرؤية لمن لا يرتدون إلا نظارات سوداء من صناعة الغرب؟ هل مازلتم عمياناً؟ بل وطرشاناً!! حبذا لو تخلعون نظاراتكم وتنظفون آذانكم وتؤمنون وتصدقون أن الإرهاب صناعة غربية. عندها قد يتبدل الحال. وأسأل الله بقوله عزَّ من قائل: ﴿ ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم (٥) ﴾ (الممتحنة).■

منى إسماعيل

وقعة الأحزاب



منذ ظهرت دعوة الإسلام شن الكفر حرباً شعواء لاستئصال شأفة المسلمين، وقد مرت بالمؤمنين الأوائل محن وشدائد عظيمة، والقرآن الكريم حافل بمشاهد الصراع والقصص المستفيض بين أهل الحق وأهل الباطل، وبين دعاة الخير ودعاة الضلالة منذ عهد الأنبياء والرسل السابقين مع من قالوا من أشد منا قوة، وإلى عهد رسولنا الكريم محمد ﷺ. وما أشبه الليلة بالبارحة! ومن قصص القرآن الكريم المعجز قصة «غزوة الأحزاب» التي سميت سورة في القرآن باسمها، والتحزب قد يكون بالخير أو بالشر، وهذا ما حدث من اجتماع قبائل الكفر والشر والضلال على الفئة المؤمنة.

وقد عبر القرآن الكريم المعجز في بيانه عن هذا الحدث فقال سبحانه: ﴿ إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم ﴾ (الأحزاب: ١٠).

إنه تصوير قرآني لحالة الغزو التي أصابت أهل الإيمان نتيجة اجتماع قوى الكفر من الشمال ومن الجنوب حتى وصلت الدرجة بالمؤمنين إلى الحالة التي وصفها الحق جل وعلا في قوله تعالى: ﴿ وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا (١٠) ﴾ (الأحزاب)، ثم عبر سبحانه عن حالة البلاء والشدة التي أحاطت بالمسلمين نتيجة مكر عدوهم بهم إلى درجة الزلزلة. والمعروف أن الزلزلة في اللغة معناها عدم الثبات والاستقرار، ولكن رغم هذه الشدة إلا أن قلوب أهل الإيمان مهما اشتد البأس وعظم الخطب، فهي على ثقة بوعد الله وموعوده. قال الله عز وجل: ﴿ ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيمانا وتسليما (٢٢) ﴾ (الأحزاب: ٢٠). أما الطابور الخامس من أصحاب القلوب المريضة والذي لا يخلو منه مجتمع في أي زمان أو مكان، فقد قال الله عنهم: ﴿ وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا (١٢) ﴾ (الأحزاب). بلاء ومحنة وشدة تصيب الفئة المؤمنة من عدو خارجي ظاهر وعدو داخلي خفي.

وألفاظ البلاء والمحنة والفتنة مترادفات، لكن لكل لفظ معناه وإيحاؤه على البشر، فهو يزيد المؤمنين إيماناً وهدى ونوراً وثباتاً، ويزيد الكافرين ضلالاً وكفراناً وشكاً. قال الله عز وجل: ﴿ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ﴾ (الأحزاب:٢٣) وتكون العاقبة الحسنة لهم: إن قتلوا، فهم شهداء، وإن عاشوا فهم أعزة سعداء وحينما تعجز الأسباب وتزيغ الأبصار وتبلغ القلوب الحناجر، ويرى الله من عباده صدق اللجوء إليه ويقين التوكل عليه، فيمدهم بمدد من عنده وبجنود لا نراها ﴿ إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان (١٢) ﴾ (الأنفال). حينئذ تتعطل أسباب القوة والغلبة والنصر عند أعداء الله، وتتخلع قلوبهم ويسيطر الرعب على أنفسهم وينهزمون بعدتهم وعتادهم وعسكرهم وسلطانهم.

وجند الله مصطلح قرآني أضيف إلى الرب إضافة تشريف﴿ وما يعلم جنود ربك إلا هو ﴾ (المدثر: ٣٣). وحينما يرسل الله القوي القهار الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء جنداً من عنده لا قبل لأهل الأرض بها، تولي أحزاب الكفر الأدبار تجر أذيال الخيبة والخزي والعار.■

محمد علام. السعودية

مسلسل الهزائم

في تاريخ الأمة العربية والإسلامية.. سجلت ثلاثة تواريخ.. أو ثلاث سنوات «متفرقة» يمثِّل كل واحد منها سجلاً من الهوان والهزيمة... التاريخ الأول هو «عام النكبة» ١٩٤٨م.

حين نكبت الأمة العربية بسقوط فلسطين على أيدي حثالة مجرمة من اليهود وقطعان المستعمرين الذين نفتهم البشرية كلها فجاؤوا قطعاناً إلى فلسطين من أجل أن تكون لهم «دولة».. جاؤوا بمؤازرة من العالم المتحضِّر، حضارة عنصرية أعمت عيوننا بهرجتها وزيفها ومكرها وخداعها حضارة تقف إلى جانب المجرم.. حضارة أبادت الملايين من البشر.. هذه هي حضارة القرن العشرين التي دعمت هؤلاء المجرمين لكي يشردوا شعباً كاملاً ويقتلوه ويعذبوه.

أما التاريخ الأسود الثاني في سجل العرب والمسلمين.. فهو عام ١٩٦٧م... وهو عام «النكسة» حين انتكست الانتصارات الوهمية وتحولت إلى هزائم.. في هذا العام داست «ماشية اليهود» ساحات المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين واستباحت دولة المسخ أراضي ثلاث دول عربية، زادت مساحتها إلى ثلاثة أضعاف.. ومثلت نكسة في المفاهيم وصنع هذا العام «جيل النكسة» الذي شرب الهزيمة وعاش أحداثها هذه، حيث وقع الأقصى في أسر أخطر عصابات الإجرام في التاريخ.

في عام النكسة، نكس كل الناعقين والصارخين رؤوسهم، وبدأ تاريخ حافل بالذل والمهانة للمسلمين.

وأما التاريخ الثالث فهو هذا العام ٢٠٠١م حيث أسفر الحاقدون الصهاينة وكشَّروا عن أنيابهم الحاقدة، وامتصوا دماء الشعب الفلسطيني... وذبحوه أمام العالم وهو يتفرج ويصفِّق.. في هذا العام وقف الشعب الفلسطيني البطل أمام محاولات هدم المسجد الأقصى ووضع الهيكل المزعوم، فلك الله يا شعب فلسطين حين تقف وحيداً تواجه الرصاص والحقد، لك لله أيها الشعب البطل حين تدافع عن مقدسات المسلمين وحين تقف سداً منيعاً أمام محاولات الوحوش الوصول إلى المسجد الأقصى، وحين تصمد أمام جميع أساليب الهمجية والإجرام التي يمارسها شارون الذي لا يعرف إلا لغة الدم والإجرام، حين تجرعونه من الكأس نفسه الذي يعرفه.■

عبدالعزيز بن محمد السحيباني. البدائع. السعودية

بأي ذنب قتلوا؟

في الغارات الأمريكية والبريطانية ضد الشعب الأفغاني المضطهد المظلوم قتل مئات المستضعفين من الرجال والنساء والولدان، فقد لقي ١٦٠ على الأقل مصرعهم في قرية واحدة بالقرب من جلال أباد، وشاهد مراسلو الوكالة الفرنسية عشرات المنازل المهدمة علماً بأن أمريكا أعلنت أنها قصفت كهوفاً في المنطقة كانت تستخدم كمخازن للذخيرة.

كما تم قصف مكتب الوكالة المختص بإزالة الألغام التابعة للأمم المتحدة في كابل ومخازن اللجنة الدولية للصليب الأحمر، وهو ما أدى إلى تدمير ما فيها من الأغذية التي توزع على الفقراء والمحتاجين.

وفي هرات: قصف مستشفى وقتل مائة شخص من الأطباء والمرضين والمرضى، ناهيك عن الجرحى والتدمير والخراب.

ورغم الإدانة الدولية واعتراف الأمريكيين بوقوع القصف بعيداً عن المناطق العسكرية، تكرر الأمر، فقصفت قرية «شكور كاريز» ودمرت، ووصل عدد الشهداء في هذا الحادث إلى ٩٠ شهيداً.

كما أصاب القصف الأمريكي مسجداً في مدينة هرات، مما أدى إلى استشهاد ١٥ من المصلين وإصابة ٢٥ من عامة الناس وتدمير المسجد مع البيوت المجاورة له.

وإضافة إلى ما سبق من الخسائر.. أسقطت الطائرات الأمريكية - أثناء الغارات - الغاماً يقدر عددها بمليوني لغم وهي كفيلة بقتل كثير من مخلوقات الله تعالى إنساناً وحيواناً في المستقبل وقد أعلنت الوكالات المعنية بإزالة الألغام في داخل



أفغانستان عجزها التام عن كيفية كشفها وتطهير الأرض منها، هذا وقد أسقطت الطائرات المذكورة قنابل انشطارية خلال هجماتها الأخيرة مساء الأربعاء الموافق ٢٤ اكتوبر.

ما ذنب هؤلاء المستضعفين من الرجال والنساء والبنين؟

لِمَ يقتلون في هذه الغارات؟

أخي المسلم: يقتضي الواجب الديني من الأمة الإسلامية تخفيف المعاناة عن الشعب الأفغاني. فإن عجزت عن ذلك، فإن الدعاء هو السلاح الذي يملكه كل مسلم، وينبغي الا يبخل به على الشعب الأفغاني الذي يتلقى كل هذه الضربات الهمجية.■

عتيد الأفغاني - إسلام أباد - باكستان
h_atid@yahoo.com

معابر الحرية

لك التحية يا عزالدين المصري، ولإخوتك ممن سبقوك، وممن سيلحقون بك، لأن الطريق لا يزال طويلاً، وستعرف الأرض المقدسة بطولات أخرى.

ظن الظانون ممن لا إيمان لهم بطريق الجهاد والشهادة أن طيف يحيى عياش قد خبا بعد رحيله إلى جنات خلد، لكن هيهات فالمجاهدون الصغار ممن رسم لهم عياش طريق الشهادة قادمون.

لاشك في أن العمليات الاستشهادية، قد حركت العالم، وجعلت شارون الذي توعدنا بمائة يوم يعيد النظر في أوراقه وحقائبه. شارون الجنرال السفاح يقف عاجزاً عن صد شباب الانتفاضة، الذين لا سلاح لهم سوى الدم والحجارة، ولا همّ لهم إلا النصر أو الشهادة.

شباب ماضون على أعتاب القسام وكتائبه، هذه التي أضحت تشكل رعباً لبني صهيون، فأينما ذكرت هزّت أركان شارون وشعبه.

فيا أيها الشباب الذي جعل من جسده معبراً للحرية والاستقلال:

امض والله معك..

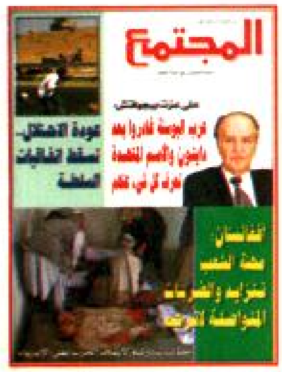
والنصر حليفك..

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.■

عبدالغني قمري - التلاغمة - الجزائر

﴿ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا(٢٢) ﴾ (الأحزاب)

طلب اشتراك



لايخفى عليكم أن جمعية القلم للثقافة مدرسة تعمل على تهيئة الفرد تربوياً وأخلاقياً ليكون قادراً على حمل مشعل الآباء والأجداد وإخوانكم في المكتب البلدي ببو خميسة ما شذوا عن هذه المبادئ والأهداف النبيلة التي من خلالها يتحقق الرقي والازدهار للأمة، وهم ما فتئوا يبذلون قصارى جهدهم لإيصال الأفكار النبيلة وينقشونها على صدور الناشئة.

سيدي: لن نتمكن من إتمام هذه المسيرة إلا بعون الله ثم من بعده بمساعدتكم لنا من خلال منحنا اشتراكاً مجانياً في مجلتكم الغراء أو نشر عنواننا فلربما كانت المساعدة من بعض القراء المحسنين لأن الحالة المادية للجمعية لا تسمح بتسديد تكاليف الاشتراك.■

نورالدين مواسي
جمعية القلم للثقافة - ص. ب ١٦٦
إشبيليا - المسيلة - الجزائر

ردود خاصة

● **الأخ: متعب بن خلف السلمي - تبوك - السعودية:** رسالتك مفعمة بالصدق والحقائق الصارخة، فكان ذلك في بعض الحالات سبباً في منعها من الظهور في الظروف الاستثنائية.

● **الأخ: نجد السلمان - الرياض - السعودية:** النظارة السوداء لا ترينا الأشياء على حقيقتها، لابد من التفاؤل مع أن كل ما حولنا يدعو إلى التشاؤم، إلا أن التشاؤم أقرب الطرق إلى اليأس والشعور باللاجدوى يؤدي إلى التقاعس والتخلي عن الواجب وهذه أمنية يسعى إليها أعداء أمتنا الذين يتربصون بنا الدوائر، فهلا نزعنا النظارة المحبطة حتى نقدر الأمور حق قدرها وندرك ما تتطلبه منا على وجه الدقة؟

● **الأخ: محمد مكي طه - جدة - السعودية:** «العدالة المطلقة» ليس بمقدور الإنسان تحقيقها مهما كان جاداً في ذلك، فما بالك إذا كانت لديه مجرد شعار للدفاع عن السياسات والمخططات حتى أدت إلى إلغاء العدالة والسخرية من مضامينها؟■

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٤٧٦ السنة (٣٢)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع
رئيس التحرير: د. محمد البصيري
نائب رئيس التحرير: محمد الراشد
مدير التحرير: أحمد عز الدين
سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن
المخرج الفني: حسام قاسم

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org
هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات
للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

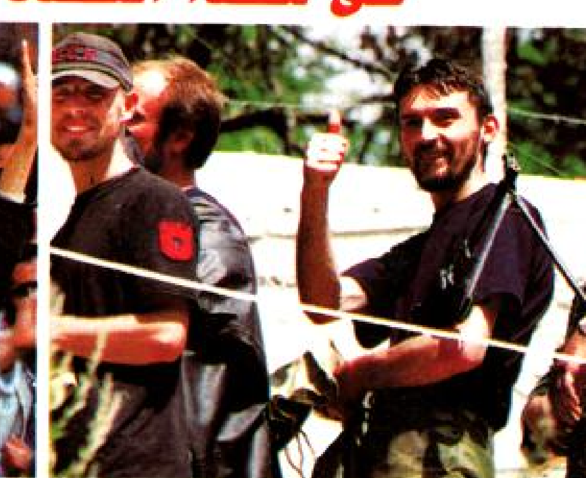
وكلاء التوزيع
الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان - ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654
U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.
طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

يقول الله تعالى وهو أصدق القائلين:

﴿ فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ (١٥) فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ لا يُنصَرُونَ (١٦) ﴾ (فصلت)

في هذا العدد


حكومة مقدونيا تسعى لتوريط الألبان في تهم قتل جماعي! ص (٢٤)


من تداعيات الحملة الأمريكية: ضغوط لعزل الحركة الإسلامية في المغرب ص (٣٠)



منذ عام ١٩٧٩م
معاً ضد الفقر
وضد المرض
ولاتحقرن من المعروف
شيئاً ولو كان يسيراً
٦٠٠٠ مريض معسر سنوياً يرعاهم الصندوق داخل الكويت
أنواع المساعدات الطبية التي يوفرها الصندوق
❖ كفالة أسر المرضي ❖ تكلفة غسيل الكلي ❖ دعم الأجهزة الطبية ❖ أجهزة تنفس ❖ سماعات ❖ عكازات ❖ عدسات ❖
❖ نظارات ❖ كراسي خاصة للمعاقين (الشلل الرباعي والشلل الدماغي) ❖ تكلفة حقن الهرمونات ❖
❖ التبرع للكراسي ❖ المتحركة ❖ تكلفة علاج داء الكبد ❖ تكلفة التحاليل الطبية ❖ أشعات ❖
❖ قسطرة للقلب ❖ تفتيت حصي ❖ تكلفة حالات السفر للخارج
ساهم بالصدقات حساب رقم: 2/10750/3
الزكوات حساب رقم: 4258/0 لدي بيت التمويل الكويتي

بعد الحرب على التعليم الديني.. والعمل الخيري.. والجهاد المشروع

ماذا يعني الإسلام عند أمريكا والغرب؟!

قال أكثر من مسؤول غربي كبير بمن فيهم الرئيس الأمريكي جورج بوش وعدد من وزرائه ورئيس وزراء بريطانيا توني بلير وآخرون من المسؤولين الأوروبيين، قالوا وكرروا مراراً إن الحرب الحالية التي تشنها الولايات المتحدة وتجمع لها تحالفاً واسعاً من دول العالم ليست موجهة ضد الإسلام، وإنما هي حرب ضد الإرهاب.

وكما أن مفهوم الإرهاب غير محدد حتى الآن ولا يفصح أحد من أولئك المسؤولين الغربيين عن المقصود به ومن يطال ومن يستثني فإنهم لا يفصحون أيضاً عن المقصود بالإسلام حسب رأيهم، وماذا يدخلون فيه، وماذا يخرجون منه!

والمسلمون يستمدون فهمهم للإسلام من تعاليم كتاب ربهم، وسنة نبيهم ﷺ وسيرة السلف الصالح، واجتهادات العلماء والفقهاء المستمدة من الكتاب والسنة لا من تصنيفات المسؤولين الغربيين، وينبغي على أولئك أن يفهموا الإسلام كما هو لا كما يرغبون هم في أن يكون، لذلك فإن المسلمين في مختلف البلدان يتساءلون:

إذا لم تكن هذه حرباً على الإسلام، فلماذا إذن تلك الضغوط لتغيير مناهج التعليم في المدارس؟ ولماذا الضغط على بعض البلدان الإسلامية لإغلاق المدارس القرآنية والمعاهد والمدارس الدينية، علماً بأن المسلمين مطالبون بتعلم كتابهم وفقه دينهم وتدارس شريعتهم وتخريج أجيال تفهم الإسلام وتعمل له؟!.

وإذا لم تكن هذه حرباً على الإسلام، فلماذا الضغوط على العمل الخيري الإسلامي على وجه التحديد فيما تترك الساحة واسعة للمنظمات النصرانية واليهودية وغيرهما؟، ولماذا تكال له الاتهامات جزافاً رغم أنه لم يثبت أن دولاراً واحداً من أمواله ذهب لتمويل الإرهاب كما يزعمون، بل إنه يقوم بدور إيجابي لاجتثاث جذور الإرهاب بإطعامه للفقير وكفالته لليتيم وتأمين التعليم والرعاية الصحية للمحتاجين، علماً بأن فعل الخير وإغاثة الملهوف وتقديم العون للمحتاج أمور حث عليها الإسلام ورغّب فيها وهي من فرائضه، واعتبرها ركائز مهمة في بناء المجتمع المتكافل المتراحم الذي ينعم بالأمن والسلام؟.

وإذا لم تكن هذه حرباً ضد الإسلام فلماذا يتعمد الغرب هضم حقوق المسلمين ونكران حقهم في الحياة والحرية والاستقلال والعيش كبقية الشعوب الحرة؟

وفي الوقت الذي تحشد فيه الولايات المتحدة كل قوى العالم للثأر والانتقام لقتلاها في نيويورك وواشنطن، يصف ديفيد ساترفيلد ـ نائب مساعد وزير الخارجية الأمريكي للشرق الأوسط ـ الانتفاضة الفلسطينية، بأنها عمل إرهابي منظم! ولا يصف الإجرام الصهيوني الذي يقتل ويدمر ويشرد إلا بأنه مجرد «أعمال غالباً ما يتبين أنها استفزازية».

لماذا يحق للولايات المتحدة وحدها أن تثأر لقتلاها، وتعاقب من تظن بالشبهة أنه آذاها، فيما تنكر على الآخرين حق المقاومة ومواجهة العدوان في فلسطين وكشمير وغيرهما؟

وفي الوقت الذي يجوب فيه توني بلير رئيس وزراء بريطانيا عدداً من البلدان العربية والإسلامية لحشد التأييد الدولي للحملة على أفغانستان تصدر لندن قائمة جديدة بالمنظمات التي تصفها بأنها إرهابية وتأتي في مقدمتها ٦ منظمات فلسطينية وغيرها، علماً بأن هذه المنظمات وغيرها لم تقم بهدف الاعتداء على الآخرين أو سلب حقوقهم، وإنما قامت بهدف تحرير أوطانها المغتصبة والوقوف في وجه الاحتلال الغاشم لأراضيها الذي يذيق بممارساته الوحشية المدنيين الأبرياء أشد الهوان.

ومن المعلوم أن الإسلام يرفض الدنية لأبنائه، ويأبى إلا أن يكونوا أعزة، ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (المنافقون: ٨) كما أن تلك هي حقوق تكفلها أيضاً القوانين الدولية وتؤيدها القرارات الصادرة عن الأمم المتحدة. فكيف لم يفهم الغرب هذه الجوانب الأساسية في الإسلام، ولماذا لم يحترمها؟

وهكذا تجد الشعوب الإسلامية أن هناك هوّة عميقة بين ما يعلن ويُقال وما هو موجود على أرض الواقع، فكيف يمكن أن تجد أمريكا والغرب تعاطفاً شعبياً عربياً وإسلامياً مع مواقفها؟ وكيف تستطيع أن تقنع الشعوب بسياساتها وهي على هذه الحال وتلك المواقف؟

وإذا كان لبعض الحكومات مواقف معينة فهي مرتبطة بالموازنات التي تفرضها عليها ضغوط السياسة، أما الشعوب فهي حرة طليقة في تبني مواقفها، خاصة إذا استطاعت أن تتحرر من أسر الإعلام المضلل والدعاية المغرضة، لذا نجد أن الشعوب هي الأعلى صوتاً في إدانة العدوان الرسمي والمطالبة بوقف الحروب الظالمة وعمليات الإبادة المنظمة للمدنيين الأبرياء، وستظل على مواقفها ما لم تتغير السياسات الظالمة وتتوقف الممارسات اللاإنسانية، وستظل متمسكة بميزان العدل والإنصاف الذي تعلمته من الإسلام ما بقيت مرتبطة بدينها وعقيدتها.

إن على الغرب أن يعيد حساباته ويعدل سياساته، وأن تكون مواقفه المعلنة بنفيه الحرب على الإسلام مطابقة لما يمارس على أرض الواقع.■

بشأن العقوبات الشرعية

د. الطبطبائي: مستمرون في تقديم مشروعنا .. إلى أن تقدم الحكومة ما عندها

كتب: المحرر البرلماني

قال النائب الدكتور وليد الطبطبائي أحد مقدمي مشروع قانون العقوبات الشرعية في تصريح خاص لـ «المجتمع» إن مشروع الحكومة المزمع تقديمه للمجلس - كما تردد مؤخراً - لم يتضح بعد، مشيراً إلى أن المشروع النيابي سيتم الاستمرار فيه، ما لم تقدم الحكومة قانونها خلال دور الانعقاد الحالي.

وأضاف الدكتور الطبطبائي أن النواب والكتلة الإسلامية سيؤيدون بلا شك توجه الحكومة في هذا الاتجاه، خاصة أنها سعت لتقديم قانون شرعي بعدما لمست وجود رغبة نيابية في هذا الإطار، مشيراً إلى أن مشروع القانون النيابي يسير وفق الإجراءات الخاصة باللائحة الداخلية للمجلس، ولا يمكن تعطيله لمجرد السماع عن وجود مشروع قانون حكومي، حتى وإن ارتقت هذه الأنباء إلى درجة التأكيدات.


د. وليد الطبطبائي

وأوضح د. الطبطبائي أن مشروع القانون الحكومي هو المقترح المقدم من لجنة استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية، ولم يتضح بعد ما إذا كانت الحكومة تبنته بشكل كامل أو استنبطت منه، مشيراً إلى أن قانون لجنة استكمال تطبيق الشريعة يحمل بنوداً «متقاربة جداً مع قانوننا الخاص بالعقوبات الشرعية».

وأشار النائب إلى أن الهدف في كل الأحوال هو السعي لترسيخ المفاهيم والقوانين الشرعية، ولا يهم ما إذا كان تقديم القانون من النواب أو الحكومة مادام الهدف واحداً، والاتفاق على المبدأ هو الأصل.

ونفى د. الطبطبائي وجود صفقة بين الحكومة والتيار الإسلامي، مؤكداً أن التقرب إلى الله الكريم وتطبيق أحكامه هو المتفق عليه بين الحكومة والمجلس والشعب الكويتي.■

اللجنة التشريعية: لم يتقدم أحد طلب مناقشة لمشروع قانون المشاركة السياسية للمرأة

نفى مصدر نيابي في اللجنة التشريعية تعمد اللجنة تعطيل بعض مشروعات القوانين أو عدم إعطائها الأولوية في النقاش سواء داخل اللجنة أو في المجلس، معتبراً أن هذا الاتهام ينساق وراء الأقاويل التي لا أساس لها من الصحة وتستهدف إثارة المشكلات بين النواب وتسيء إلى علاقتهم باللجنة التشريعية.

وأوضح المصدر أن اللجنة تسير في عملها وفق جدول معلوم عند جميع النواب، وأن مناقشة أي اقتراح أو مشروع قانون تكون حسب أولوية تقديمه؛ علماً بأن مشروعات القوانين المرحلة من دور الانعقاد المنصرم لها دورها في المناقشة ولا تهمل كما يشيع البعض.

وعن قانون المشاركة السياسية للمرأة كشف المصدر النيابي أن مشروع القانون السابق والمقدم في منتصف دور الانعقاد السابق مخالف للدستور، لذا أبلغ الإخوة بذلك، على أن يتقدموا بطلب جديد.

وأضاف المصدر: إلى الآن لم تقدم أي جهة طلب إعادة مناقشة القانون، وعليه فإن جدول اللجنة خال تماماً من أي قانون أو اقتراح بهذا الشأن.■

قرار حكومي وجدول زمني واعتمادات مالية

التكتل الإسلامي يضع شروطه لأي مبادرة حكومية بشأن قانون الاختلاط

كتب: محمد عبدالوهاب

أعلن التكتل الإسلامي في مجلس الأمة شروطه لما تردد حول مبادرة من وزير التربية الدكتور مساعد الهارون حول تطبيق قانون منع الاختلاط لمنع التصعيد النيابي المتأزم الذي قد يقود الوزير إلى منصة الاستجواب، وبين مصدر نيابي داخل التكتل أن هناك مجموعة من الضوابط والشروط، على الوزير أن يلتزم بها قبل أن يعلن مبادرته. وعن هذه الشروط قال المصدر: إذا ثبت أن هناك جدية في تطبيق القانون فعلى الحكومة أن تقدم جدولاً زمنياً محدداً بالتواريخ لتطبيق القانون، بالإضافة إلى إصدار قرار من مجلس الوزراء بالتزام الحكومة بتطبيق القانون في فترة لاتتجاوز ستة أشهر على الأكثر مع الموافقة على فتح اعتمادات مالية جديدة للجامعة لفتح شعب جديدة.

ورأى المصدر أن هذه الضوابط والشروط كفيلة بإنجاح مساعي الوزير فيما يتعلق بتطبيق القانون، مشيراً إلى أن التكتل الإسلامي يهمه بالدرجة الأولى تطبيق القانون، ولكن إذا ما كانت هناك محاولة لتهدئة الأوضاع فحسب، فإن التكتل مستمر في إجراءاته على كافة الاتجاهات. وتوقع المصدر أن تمارس الحكومة دورها في تهدئة الأوضاع وامتصاص التصعيد النيابي فيما يتعلق بالاستجواب، لكنه رجح أن الحكومة لن تنجح هذه المرة وأن الخطوات العملية لتهدئة النواب هي ما ذكرناه آنفاً، وإلا فإن الوزير سيواجه تصعيداً حاداً حتى يأخذ القانون مجراه في التطبيق. ودعا المصدر النيابي، الجميع إلى التكاتف لتطبيق هذا القانون وغيره من القوانين وإرساء حالة الاستقرار في دولة النظم والقوانين وعدم إشعار الآخرين أن دور المجلس هو التشريع دون سلطة الرقابة.■

الكندري لـ المجتمع: الاتحاد يراقب الأحداث.. وندرس إجراءات تصعيدية

حذر طارق الكندري رئيس الهيئة الإدارية بالاتحاد الوطني لطلبة الكويت من مغبة الانجراف وراء الوعود الحكومية فيما يتعلق بتطبيق قانون منع الاختلاط، مشيراً إلى أن الحكومة كررت وعودها باستمرار طيلة الفترة الماضية ولم تحقق تقدماً ملموساً على أرض الواقع.

وأشاد الكندري بدور القوى السياسية في تبني القضية والدفع باتجاه استخدام جميع الأدوات الدستورية لتطبيق القانون.

ورفض الكندري المبادرة التي أُعلن عنها مؤخراً بشأن اقتراح حكومي بتطبيق القانون على مراحل أو بطريقة أخرى، مشيراً إلى أن القوانين بعد أن تُسن أو تُشرع لا تكون محلاً للتراخي والتباطؤ الحكومي، مؤكداً في الوقت نفسه تناقض الحكومة: فهي تطبق بعض القوانين بصورة سريعة جداً، وتتراخى في أخرى لسنوات، مثلما يحدث مع هذا القانون الذي يطالب به أصحاب الشأن قبل الشارع والبرلمان الكويتي.

وبين الكندري أن الاتحاد يراقب بحذر التحركات الحكومية وسيعلن عن إجراءات تصعيدية ما لم يتضح تقدم في هذا الإطار، وأن الاتصالات جارية مع الكتل النيابية لتنسيق المواقف والاطلاع على آخر التحركات، مؤكداً أن الاتحاد مستمر في مطالبه بشأن تطبيق منع الاختلاط.■



لجنة الصدقة الجارية والمساجد
بالجمعية الإسلامية بدولة البحرين

دعوة للتبرع للوقف الخيري

تتشرف لجنة الصدقة الجارية والمساجد بالجمعية الإسلامية في دولة البحرين بدعوتكم للمساهمة في مشروع الوقف الخيري لصالح طالب العلم (اليتامى والفقراء بدولة البحرين)

- بناء المساجد
- بناء الأوقاف الخيرية لصالح طلبة العلم
- طباعة الكتب
- طباعة المصاحف
- ماء السبيل
- يتامى المسلمين وفقرائهم
- دور العلم
- مراكز تحفيظ القرآن الكريم
- الإنفاق على المدرسين

مصرف البحرين الشامل 501-200213-101 بنك البحرين الإسلامي 1 - 1 - 0587265 - 01

دولة البحرين - محافظة المحرق - ص . ب 22484

هاتف الجمعية 671788 - 00973 هاتف وفاكس اللجنة 676270 - 00973

الإصلاح عقدت أسبوعها التاسع للشريعة الإسلامية تحت عنوان:

الحدود في الشريعة الإسلامية



المطوع بين باقر والحجي







الشيخ احمد الفهد الصباح وإلى جواره الأمير حسن

الشيخ احمد الفهد يلقي كلمته

أحمد الفهد: الوصول إلى قلب الإنسان من خلال التهذيب الإسلامي أفضل الوسائل لمقاومة الانحراف

المطوع: أناشد حكومات الدول الإسلامية مطالبة أمريكا وبريطانيا بوقف سفك دماء الشعب الأفغاني والضغط على شارون لإيقاف المجازر في فلسطين

الأمير الحسن بن طلال: أطالب بصندوق عالمي للزكاة والصدقات لإغاثة المنكوبين في العالم الإسلامي

شهدت جمعية الإصلاح الاجتماعي فاعليات الأسبوع التاسع للشريعة الإسلامية الذي تعقده الجمعية سنوياً، وقد جاء أسبوع هذا العام تحت عنوان «الحدود في الشريعة الإسلامية».

وقد عقد الأسبوع تحت رعاية الشيخ أحمد الفهد الصباح وزير الإعلام وحضره جمع غفير من كبار السياسيين وقيادات العمل الإسلامي، كان في مقدمتهم الأمير حسن بن طلال ولي عهد الأردن السابق ورئيس منتدى الفكر العربي الذي كان يعقد اجتماعاته في الكويت، والدكتور عبدالعزيز حجازي رئيس الوزراء المصري الأسبق، ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتي أحمد باقر، ويوسف الحجي رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية وعدد من نواب مجلس الأمة. افتتح الجلسة الافتتاحية راعي الحفل الشيخ أحمد الفهد بكلمة أشار فيها إلى أن عنوان الأسبوع «الحدود في الشريعة الإسلامية» يكشف عن أهمية هذا الموضوع الذي تقوم بشرحه نخبة من أبناء هذا الوطن، يختلفون في وظائفهم واختصاصاتهم واهتماماتهم وتجاربهم، مما يثري البحث في هذا الموضوع المهم، ويعطي الفرصة الملائمة لتناوله من جميع الجوانب وطبقاً لمختلف التجارب والاجتهادات.

واكد ثقته بأن محاضرات ومداخلات هذا الأسبوع في غاية الأهمية والإفادة للجميع. وطالب وزير الإعلام المشاركين في مناقشات الأسبوع ببحث التهذيب الإسلامي؛ لأنه يمثل أرقى أنواع التهذيب. وأشار إلى أن الوصول إلى قلب الإنسان بالإقناع يعد من أفضل الوسائل لمقاومة الانحراف.

ثم تحدث رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي عبدالله علي المطوع مرحباً بالجميع، وشارحاً أهداف الأسبوع التاسع في الشريعة الإسلامية والتي تتمثل في:

١. **توعية الناس** بمدى ارتباط نعمة الأمن والأمان والسعادة بإقامة حدود الله تعالى.

٢. دعوة العلماء لتثقيف الناس بحدود الله تعالى، وبيان خطورة تجاهلها أو تعطيلها.

٣. **دعوة المؤسسات** الرسمية والشعبية والأهلية للمساهمة في إقامة أمر الله تعالى في شؤون الحياة جميعها.

٤. **الاهتمام** والتركيز على الجوانب الشرعية العملية في المناهج التربوية في جميع مراحل التعليم، بما يساعد في تكوين وصقل الشخصية الإسلامية النافعة.

٥. **دعم** وسائل الإعلام لترسيخ القيم الإسلامية والفضائل الخلقية لفلاح المجتمع وحفظه من الجرائم الظاهرة والباطنة.

٦. **اقتراح** تقنين قانون لإقامة الحدود الشرعية على وجه السرعة في المجتمع (مع الأخذ في الاعتبار جميع الوسائل التنفيذية والنفسية المعينة على جدية التطبيق).

وأكد المطوع أن تطبيق شرع الله تعالى ليس خياراً بشرياً، وإنما هو إذعان كامل واستسلام تام لأمر الله عز وجل، حيث تكفل سبحانه وتعالى بالسعادة والأمن والاطمئنان لمن يعيش في ظل شرعه ويطبق حدوده وأنذر بسوء العاقبة لمن تعمد إقصاء تشريعه وعدم تطبيق حدوده.

وتطرق المطوع إلى الأحداث الجسام التي يمر بها العالم الإسلامي، مشيراً إلى أن الأمة الإسلامية تتعرض لمؤامرات وضغوط خطيرة - يجب أن ترفض والا يذعن لها - تستهدف النيل من الإسلام وعقيدته وتجفيف منابعه في شتى أنحاء العالم الإسلامي، وكذلك ما يتعرض له الشعب الفلسطيني من حرب إبادة وقتل الأبرياء، وهدم منازلهم والاعتداء عليهم بشتى أنواع الأسلحة، وما ذلك إلا لأنهم شعب مسلم يريدون حرمانه من وطنه وتشريده، ونرى على ساحة أفغانستان الطيران الأمريكي والبريطاني يدك الأرض بشتى أنواع الأسلحة، وقد ذهب نتيجة لذلك الكثير من الضحايا الأبرياء من الشعب الأفغاني المسلم، وهدمت المساجد والمستشفيات. وأكد أن جمعية الإصلاح تضم صوتها إلى أصوات المنادين من الشعب الأمريكي والأوروبي وكافة أقطار العالم العربي والإسلامي الذين يطالبون بوقف هذه الحرب الشرسة ضد الشعبين الفلسطيني والأفغاني المسلمين، وناشد حكومات الدول الإسلامية مطالبة أمريكا وبريطانيا بإيقاف سفك دماء المسلمين على الساحة الأفغانية، والضغط على حكومة شارون لإيقاف المجازر التي ترتكبها في حق الشعب الفلسطيني.

ثم ألقى الأمير حسن بن طلال كلمة تطرق فيها لما يحدث للشعب الفلسطيني من مآس.

وقال متعجباً: نتهم بالقسوة والعنف كمسلمين، و٧٠٪ من المضطهدين وضحايا العنف في العالم هم مسلمون!!وطالب بسرعة تكوين صندوق عالمي للزكاة والصدقات يكون محدد الأهداف ويعمل على إغاثة المسلمين المنكوبين في العالم وقد دارت مناقشات الأسبوع على مدى ثلاثة أيام من الأحد ١٨ شعبان الموافق ١١/٤ حتى ٢٠ شعبان الموافق ١١/٦.

وتركزت حول الحدود ومدى حفاظها على القيم الإسلامية وتضمين القوانين الأحكام الشرعية وواجب المؤسسات في مكافحة الانحراف ■

أغيثوا الأفغان يا أهل الإيمان

حملة الرحمة بالأفغان

صدقتك بمبلغ ٢٧٠$ تعين أسرة بأكملها

بخيمة ١٤٠$ • وخمسة لحف ٦٠$ • وطعام شهر ٧٠$



مؤسسة النجدة العالمية

عنوان الرحمة لكل قلب حي

للتصدق ولمعرفة المزيد، اطلع على موقع المؤسسة على الشبكة الدولية

www.grf.org

هاتف: ١٤٧٣-٢٣٣-٧٠٨-٠٠١

الرجاء تحويل صدقتك في أسرع وقت إلى الحساب المصرفي لمؤسسة النجدة في إحدى الدول التالية:

الإمارات: مؤسسة النجدة العالمية، رقم الحساب ٠١-٦٢٢٦٤٨٥، رقم المصرف ٠١٥٢٠، بنك دبي الإسلامي، ديرة، دبي، الإمارات العربية المتحدة

باكستان: Global Relief Foundation, Account # 01-7355998-90, Standard & Chartered Grindlays Bank, P.O. Box 1004, Islamabad, Pakistan

أمريكا: Global Relief Foundation, Account # 098-006-1884, Routing # 271-070-801, Citibank, F.S.B, P.O. Box 87126, Chicago, IL 60680, USA

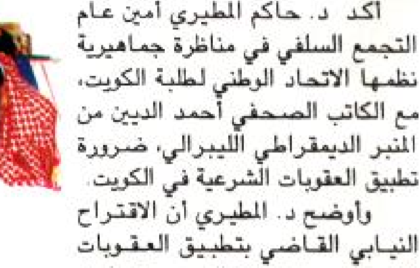
في مناظرة اتحاد الطلبة

د. المطيري: لا بد من تطبيق العقوبات الشرعية

أكد د. حاكم المطيري أمين عام التجمع السلفي في مناظرة جماهيرية نظمها الاتحاد الوطني لطلبة الكويت، مع الكاتب الصحفي أحمد الديين من المنبر الديمقراطي الليبرالي، ضرورة تطبيق العقوبات الشرعية في الكويت.

وأوضح د. المطيري أن الاقتراح النيابي القاضي بتطبيق العقوبات الشرعية هدفه استكمال مسيرة تطبيق الشرعية الإسلامية في الكويت، مؤكداً أن هذا ما يطمح إليه المجتمع الكويتي، ولا بد من إقرار هذا المقترح ليتحول إلى قانون ملزم للجميع.

وعن الموقف الدستوري قال د. المطيري إن الدساتير الموجودة حالياً جاءت وتأسست بحالة ضعف وفي ظل وجود الاستعمار الأجنبي الذي حاول فرض الفكر الغربي على الدساتير العربية والإسلامية.





د. حاكم المطيري

ومن جانبه قال أحمد الديين إنه لا بد من احترام الدستور الكويتي الذي تم وضعه لحفظ حقوق المواطنين وهيبة الدولة وعدم التعدي عليهما، معتبراً أن التعدي على الدستور من شأنه إضعاف موقف المواطن الذي يعتمد على الدستور لتعزيز موقفه الوطني والسياسي والاجتماعي.

وقال الديين إن العقوبات الشرعية التي يحاول البعض فرضها على المجتمع الكويتي لا تناسب أبداً الأوضاع التي يعيشها المواطنون، لا سيما أن العقوبات لا توائم اللوائح والقرارات الموجودة! ■

حملة تبرعات ناجحة لصالح الأفغان

نجحت حملة التبرعات - التي دشنها سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد بتبرعه بمليون دولار واستمرت أياماً عدة - في جمع ثمانية ملايين دولار.

إن تشجيع الجهات الحكومية والشعبية، وتدفق أبناء الشعب الكويتي إلى مراكز التبرع للشعب الأفغاني المسلم لدليل واضح على حب أهل الكويت من مواطنين ومقيمين لعمل الخير، ودعم الأعمال الخيرية، وتشجيع الجهات التي تشرف على هذه الأعمال، حيث دعت مديرة جامعة الكويت المجتمع الكويتي إلى تشجيع العاملين في المجال الخيري، ومن جانبه أكد النائب: مبارك الخرينج - أمين سر مجلس الأمة - أن الهيئات الخيرية الإسلامية في الكويت هي تاج على رأس كل مواطن كويتي، ومقيم، وهذه الهيئات تعمل في المجال الخيري والتطوعي، ولم يثبت تمويلها لمنظمات متطرفة مثل هذه الشهادات التي جاءت من شخصيات مستقلة ليست محسوبة على الإسلاميين دليل واضح على أن كل فئات الشعب الكويتي تقف وراء العمل الخيري.

وأعلن رئيس جمعية الهلال الأحمر الكويتي برجس البرجس: أن الجمعية بدأت تستقبل تبرعات المواطنين من ثلاثة فروع جديدة لها وهي مبنى كل من محافظة الأحمدي ومحافظة الجهراء، ومحافظة مبارك الكبير.

ومن جهة أخرى، صرَّح طلق الهيم رئيس مجلس إدارة اتحاد الجمعيات التعاونية الاستهلاكية بأن الاتحاد أصدر تعميماً إلى جمعياته الأعضاء، يدعوها إلى التبرع لمساعدة الشعب الأفغاني للتخفيف من الظروف الصعبة التي حلت به، خاصة وأن فصل الشتاء على الأبواب، وأضاف الهيم أن وزير الكهرباء والماء وزير الشؤون طلال العيار قد وافق على قيام الجمعيات بذلك بصفة استثنائية على ألا يزيد مبلغ التبرع على ألفي دينار كويتي عن كل جمعية حسب ظروفها، وأن تخصم قيمة هذا التبرع من بند المعونة الاجتماعية الذي حدد القانون وجوه صرفها ■

الموجز المحلي

● دعا النائب الدكتور محمد البصيري ضمن اقتراح قدمه إلى مجلس الأمة إلى منح المواطنين أصحاب الحرف والمهن الذين يعملون في جميع الجهات العلاوة الاجتماعية وعلاوة الأولاد على أن تكون الأخيرة بقيمة ٥٠ ديناراً حتى الولد السابع.

● أكد رئيس مجلس الوزراء بالنيابة وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد أن الحكومة ستدعم جامعة الكويت مالياً لمساعدتها على تنفيذ قانون منع الاختلاط.

● وزير الدولة للشؤون الخارجية الشيخ محمد صباح السالم أكد أن الكويت مع المملكة العربية السعودية قلباً وقالباً في مواجهة الحملات الإعلامية التي تستهدف مواقفها.

● أطلع وزير الداخلية الشيخ محمد الخالد الصباح أعضاء لجنة الداخلية والدفاع البرلمانية على آخر ما توصلت إليه اللجنة التنفيذية بشأن معالجة أوضاع المقيمين بصورة غير قانونية.

● أكد وزير الأوقاف أن التجربة الوقفية الكويتية راسخة في المجتمع رسوخ الكويت ككيان مستقل فهناك أوقاف مضى عليها أكثر من ٣٠ عاماً ومازال خيرها يصل إلى كل محتاج.

● تم إيقاف صرف بدل البحث عن عمل عن أكثر من ١٥٠ مواطناً ومواطنة نتيجة لرفضهم العمل في القطاع الخاص وتفضيلهم انتظار العمل الحكومي الذي لم تأت فرصتهم فيه حتى الآن.

● قامت المؤسسة العامة للرعاية السكنية بتوزيع الدفعة الثانية من القسائم السكنية والبالغ عددها ٣٣٥ قسيمة بمساحة ٤٠٠م٢ التي أنجزتها بمشروع غرب جليب الشيوخ، ووصلت الأولوية في توزيع قسائم المشروع للمتقدمين حتى ١٩٨٧/٣/٢١م. ■

خالد بورسلي

د. الشرهان: مساعدات مالية للمرضى تجاوزت ٣٠٠ ألف دينار

أكد رئيس مجلس إدارة صندوق إعانة المرضى د. محمد الشرهان أن مساعدة المرضى المعسرين، والمساهمة في نشر الوعي الصحي، ومد يد العون للمسلمين المتضررين من الكوارث الطبيعية والحروب كانت في مقدمة الأهداف الإنسانية التي حرص الصندوق على تحقيقها خلال مسيرته الخيرية منذ إنشائه قبل ثلاثة وعشرين عاماً، مبيناً أن إجمالي ما تم إنفاقه على المساعدات داخل الكويت على الحالات المرضية خلال العام الماضي بلغ ٣٢٩ ألف دينار، شملت ما قيمته ١١٦ ألف دينار مساعدات دائمة للمرضى الفقراء، في حين قدم الصندوق أجهزة طبية قيمتها ٣٦ ألف دينار.

كما دفع الصندوق رسوم أشعة عن المرضى المعسرين بقيمة ٢٠ ألف دينار، فضلاً عن مبالغ أخرى كرسوم تحاليل طبية وتوفير هرمونات.

وعن المساعدات المالية التي قدمها الصندوق للحالات التي سافرت للعلاج قال الشرهان إنها بلغت ٢٠ ألف دينار.

وأشاد الشرهان بالتفاعل الإيجابي من قبل أهل الخير الذين حرصوا على تبني ودعم المشاريع التوعوية والخيرية التي يتبناها الصندوق. ■



(صدقة السر تطفئ غضب الرب) حديث شريف

وجبة إعاشة أسرة

توزع معونة الأسر الفقيرة
داخل المدينة المنورة بانتظام
بمعدل مرة واحدة في الشهر

سعر الوجبة (١٠٠ ريال)

شركة الراجحي المصرفية فرع المطار
حساب رقم ٥٤٤٤٥ ١٠٠ ٦٠٨ ١٩٨

جزء من
قيمة الوجبة
يخصص لأعمال
البـــــــــــر
التي تنفذها الجمعية

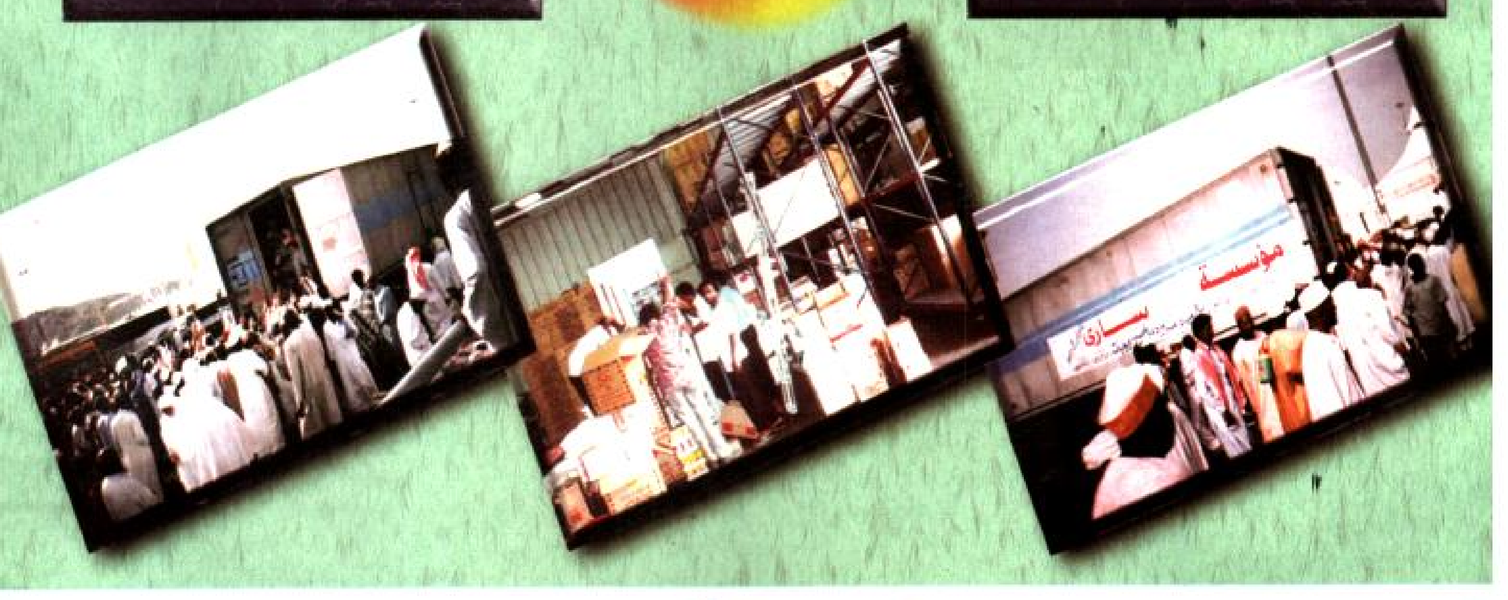
بادر
بالمساهمة

وجبة إفطار صائم

توزع معونة إفطار الصائم
على الزوار والحجاج وحول
المسجد النبوي في أيام الصيام

سعر الوجبة (٨ ريالات)

شركة الراجحي المصرفية فرع العنبرية
حساب رقم ٧٩٦٩٥ ١٠٠ ٦٠٨ ٢٤٢



لدعم المشروع

إيداع بنكي في الحساب المخصص لكل برنامج وإرسال صورة لسند الإيداع على فاكس (٨٢٦٩٥٦١)

الاتصال بإدارة الجمعية خلال ساعات الدوام لإرسال مندوبنا لاستلام شيك بالمساهمة وتزويدكم بالسند

زيارة مقر الجمعية بشارع السكة الحديد أمام مستوصف الجويزيات للتسديد لدى قسم المحاسبة

للاستفسار الاتصال بالجمعية : هاتف ٠٤-٨٢٦٩١٧٠ / ٠٤-٨٢٦٩١٣١ / فاكس ٠٤-٨٢٦٩٥٦١

مؤسسة ساري : المدينة جوال ٠٥٥٣٠١٢٢٩ / هاتف وفاكس ٠٤-٨٣١١٤٨٠ / جدة جوال ٠٥٥٦٤٦٦٥٢ / هاتف وفاكس ٠٢-٦٢٣٨٥٤٧

الفلكي الكويتي د. صالح العجيري .. بمناسبة بدء رمضان:

دوافع سياسية وأخرى فنية وراء عدم الاتفاق على بدايات الشهور

حوار: منيف العنزي

مع حلول شهر رمضان يذكرنا عالمنا الإسلامي دائماً بالاختلاف وعدم التنسيق بين بلدانه من خلال عدم اتفاقهم على توقيت موحد لبدء السنة الهجرية، ناهيك عن توحيد مواعيد شهر رمضان والعيدين والمناسبات الأخرى، ألا يحق لنا نحن المسلمين أن نتساءل عن الأسباب وندعو علماء الفلك المسلمين لإنهاء هذه المعضلة؟! لهذا كان لنا هذا اللقاء مع الدكتور صالح محمد صالح عبدالعزيز العجيري لنقف حول أسباب عدم اتفاق المسلمين على التوقيت الهجري.

● من أنت؟ ولماذا اخترت علم الفلك لتتخصص فيه؟

○ اسمي صالح محمد صالح عبدالعزيز العجيري من مواليد الحي القبلي في الكويت سنة ١٩٢١م متزوج ولي ٥ أولاد ٤ ذكور وبنت واحدة، وسبب شغفي بعلم الفلك أنني في صغري كنت أخاف الظواهر الطبيعية: كقصف الرعد ووميض البرق والظلام وهبوب الرياح وأمواج البحر فدخلت إلى علم الأرصاد الجوية بل وإلى علم الفلك من باب (اعرف عدوك) وقد أمضيت في دراستي لعلم الفلك نحواً من ٧٠ سنة من عمري الذي جاوز ٨٠ عاماً وقد حصلت على عدة شهادات في علم الفلك ومُنحت أول شهادة دكتوراه فخرية من جامعة الكويت كما قُلّدت قلادة مجلس التعاون في العلوم، ولقد أفاض علي أهل الكويت من فيض فضلهم الشيء الكثير فراجت مؤلفاتي وإصداراتي الكثيرة بينهم كما سموا مرصد الكويت باسمي (مرصد العجيري).

● برغم التطور العلمي والتقني في مجال الرصد والحساب لا نجد اتفاقاً مُوحداً بين البلدان العربية والإسلامية في مسالة بداية السنة الهجرية ورمضان.. في رأيكم هل يمكن الاتفاق فلكياً حول هذه التواريخ؟

○ قبل أكثر من قرن من الزمان قال المرحوم الشيخ محمد رشيد رضا: مازلنا منذ بلغنا سن الرشد إلى أن أدركنا سن الشيخوخة نسمع المسلمين يتألمون من الاضطراب والخلل الذي يحدث في إثبات شهر رمضان، نقرأ في الجرائد أن أهل الشام صاموا يوم كذا، وأهل مصر يوم كذا وأهل مكة يوم كذا وقد يتفقون تارة ويختلفون أخرى (انتهى كلام الشيخ محمد رضا) وهو يدل على أن الاختلاف قديم، والمشكلة فطن لها العلماء وكتبوا فيها الكثير منذ زمن، كما عُقدت المؤتمرات واتُّخذت القرارات لحل هذا الإشكال لكن المؤتمرين - كما في كل المؤتمرات - يضعون المقررات في أدراج المكاتب ثم ينسونها.


د. صالح العجيري

● ما الخطوات التي تم اتخاذها حول مسالة توحيد التواريخ الهجرية؟

○ الموضوع طويل جداً ومتشعب. ولايتسع المقام لسرد أوجه الخلاف فيه ولكن حسبنا أن نورد المقررات التي اتخذها علماء الدين والفلكيون في مؤتمر إسطنبول في نوفمبر ١٩٧٨م فهو أهم المؤتمرات الكثيرة التي عقدت في هذا الشأن لحل الخلاف والخلل الذي لايزال يحصل في السنوات الأخيرة.

أولاً: الأصل هو رؤية الهلال، سواء أتمت بالعين المجردة أم بطرق الرصد العلمية الحديثة.

ثانياً: لاعتبار حكم الحاسبين بدخول الشهر القمري شرعياً يجب أن يبنوا حكمهم هذا على وجود الهلال في الأفق بالفعل بعد مغيب الشمس بحيث يمكن أن يُرى بالعين عند انتفاء الموانع، وهذا ما يسمى بالرؤية الحكمية.

ثالثاً: لإمكان رؤية الهلال لابد من توافر شرطين أساسيين هما:

أ - ألا يقل البعد الزاوي بين الشمس والقمر عن ثماني درجات بعد الاقتران؛ مع العلم بأن بداية الرؤية تحصل بين سبع وثماني درجات، وإنما اتفق على الأخذ بثماني درجات على سبيل الاحتياط.

ب - ألا تقل زاوية ارتفاع القمر عن الأفق عند غروب الشمس عن خمس درجات، وعلى هذا الأساس وحده يمكن رؤية الهلال بالعين المجردة في الأحوال العادية.

رابعاً: لايشترط لإمكان رؤية الهلال مكان خاص؛ بل يصبح الحكم بدخول الشهر إذا أمكنت رؤيته من مكان ما من سطح الأرض، وينبغي أن يكون الإعلان عن الرؤية كما يقررها التقويم الهجري الموحد المشار إليه في البند التالي في جميع أنحاء العالم بواسطة المرصد الفلكي بمكة المكرمة - متى تم إنجازه - جمعاً لكلمة المسلمين وتحقيقاً لوحدتهم.

خامساً: وجوب وضع تقويم فلكي لكل سنة قمرية من قبل علماء الشريعة والفلك والمراصد استناداً إلى المقاييس السابق ذكرها في القرارات الثاني والثالث والرابع.

سادساً: تتألف لجنة التقويم المشار إليها في القرار السابق من الأقطار التالية:

إندونيسيا - بنجلاديش - تركيا - تونس - الجزائر - السعودية - العراق - قطر - الكويت - مصر. ولايلزم لانعقادها حضور جميع الأعضاء.

سابعاً: تقوم اللجنة المشار إليها أعلاه بإعداد خرائط توضح فيها المناطق التي يمكن أن يُرى فيها الهلال حسب المقاييس المبينة أعلاه، وذلك بالنسبة لأشهر رمضان وشوال وذي الحجة، حتى يسمح لكل من أراد أن يتأكد من الاستهلال أن يتحقق الرؤية ويقتنع بصحة الحساب إذا كان تمكنه من ذلك عادة، ويتيح لكل دولة أن ترصد الهلال بواسطة هيئة موثوق بها مُتخصصة معتمدة.

● يردد البعض أن مسالة عدم الاتفاق حول توحيد التوقيت الهجري وراءها دوافع سياسية وسيادية.. ما رأيكم؟

○ ما يردده البعض أن مسالة عدم الاتفاق حول تحديد التواريخ الهجرية وراءها دوافع سياسية وسيادية فيه بعض الصحة لكنه ليس السبب المباشر. فهناك الكثير من أسباب الخلاف منها: أن بعض الفلكيين يُدخلون الشهر بمجرد أن يكون هناك هلال في الأفق وفي أي قطر من أنحاء العالم وإن لم يُر بالعين المجردة، وهناك من يتقيد بكون الهلال في العالم الإسلامي، وإن لم يُر، والبعض الآخر لايدخل الشهر إلا إذا كان هناك إمكانية لرؤيته بالعين المجردة في العالم الإسلامي؛ أما علماء الدين فمنهم: من يدخل الشهر بشهادة اثنين عدلين، والبعض الآخر يرى أن الشهادة برؤية الهلال - إذا انحصرت في واحد أو اثنين أو ثلاثة - لاتفيد إلا الظن لكثرة ما يقع فيها من الاشتباه.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ ارجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

تركيا: حقوق بمعايير مزدوجة

يلفت النظر في تركيا التباين الواضح في ممارسات حقوق الإنسان، فمن ناحية أعلن وزير العدل حكمت سامي تورك أن السجناء سيبدأون في إصدار جرائد في السجون والمعتقلات على نطاق تركيا، وأنهم طوّروا مشروع بناء سجون يرقد فيها كل سجين في غرفة منفردة ليلاً فيما يقضي ساعات النهار وحتى موعد النوم مع سبعة أشخاص على الأقل.

ومن ناحية أخرى، صدر في تركيا نظام جديد للوقفيات يمنع بمقتضاه من تأسيس الوقفيات كل من حكم عليه بموجب المادة ٣١٢ من قانون العقوبات والخاصة بحالات التعبير عن الآراء والفكر. وبهذا القرار وُضع التعبير عن الآراء في الكفة نفسها مع جرائم السرقة والاختلاس والرشوة والتهريب!■

بعد تمديد العقوبات

مصطفى عثمان: الحوار مع واشنطن مستمر

في تعليق رسمي على القرار الأمريكي بتمديد العقوبات الأمريكية على السودان لمدة عام، قلل د.مصطفى عثمان وزير العلاقات الخارجية من تأثيرات القرار على الحوار الذي يجري حالياً بين الخرطوم وواشنطن، وإن قال إن القرار يحتاج إلى مراجعة، مشيراً إلى أن الخرطوم اشترطت على واشنطن رفع العقوبات عن السودان، والتعامل بحيادية إن كانت جادة في تطبيع العلاقات الثنائية بين البلدين.



د. مصطفى عثمان

الجدير بالذكر أن الإدارة الأمريكية كانت قد عينت جون دانفورث مبعوثاً للرئيس الأمريكي للسلام في السودان، ولا يزال السودان ضمن القائمة الأمريكية للدول الراعية للإرهاب.

وكان هذا القرار قد صدر في عهد الإدارة السابقة عام ١٩٩٧م بحجة ممارسة السودان للإرهاب، وانتهاكات حقوق الإنسان، وتقييد الحريات الدينية والسياسية.■

..وينفي محاولة تسليم بن لادن

نفى د.مصطفى عثمان إسماعيل وزير العلاقات الخارجية السوداني ما تردد في بعض أجهزة الإعلام العربية عن عرض سوداني بتسليم أسامة بن لادن للولايات المتحدة، وقال إن ذلك لم يحدث البتة سواء في اتصالات الحكومة مع الولايات المتحدة أو غيرها.■

مؤتمر عالمي عن الزكاة في السودان

اختتمت في العاصمة السودانية الخرطوم أعمال «المؤتمر العلمي العالمي الثاني للزكاة، الذي جاء تحت شعار: «علم راشد وسير قاصد» بحضور علماء وباحثين من ٩ دول عربية.

ناقش المؤتمر ١٨ بحثاً، وأجرى تقييماً لتجربة الزكاة في السودان، وخرج بتوصيات عملية لمعالجة قضايا الزكاة والمستجدات في طرق الجباية والمصارف، والوقوف على الآراء الفقهية من العلماء والباحثين.■

حملة «السعادة» لإلغاء الحظر السياسي

أكد زعيم حزب السعادة التركي ذي التوجه الإسلامي رجائي قوطان الحاجة الملحة لأن يبحث مجلس الأمة التركي مجدداً المادة رقم ٦٩ من الدستور المتعلقة بالحظر السياسي، والمادة ٩٠ المتعلقة بانسجام القوانين المحلية مع أحكام القوانين والمواثيق الدولية. وهدد قوطان بأنه في حال تجاهل ذلك ستكون النتيجة اللجوء لإجراء استفتاء شعبي، الأمر الذي سيمهد لا محالة لانتخابات عامة مبكرة. وقال قوطان إن حكومة بولند أجاويد دمرت الديمقراطية والأحزاب السياسية لذا فإنها تخشى الانتخابات وصناديق الاقتراع. وكرر قوطان طلب تعديل المادة الدستورية ٦٩ المتعلقة بالحظر السياسي (التي تحول دون انتخاب نجم الدين أربكان لعضوية مجلس الأمة) وجعل أحكام حقوق الإنسان فوق القوانين المحلية.■

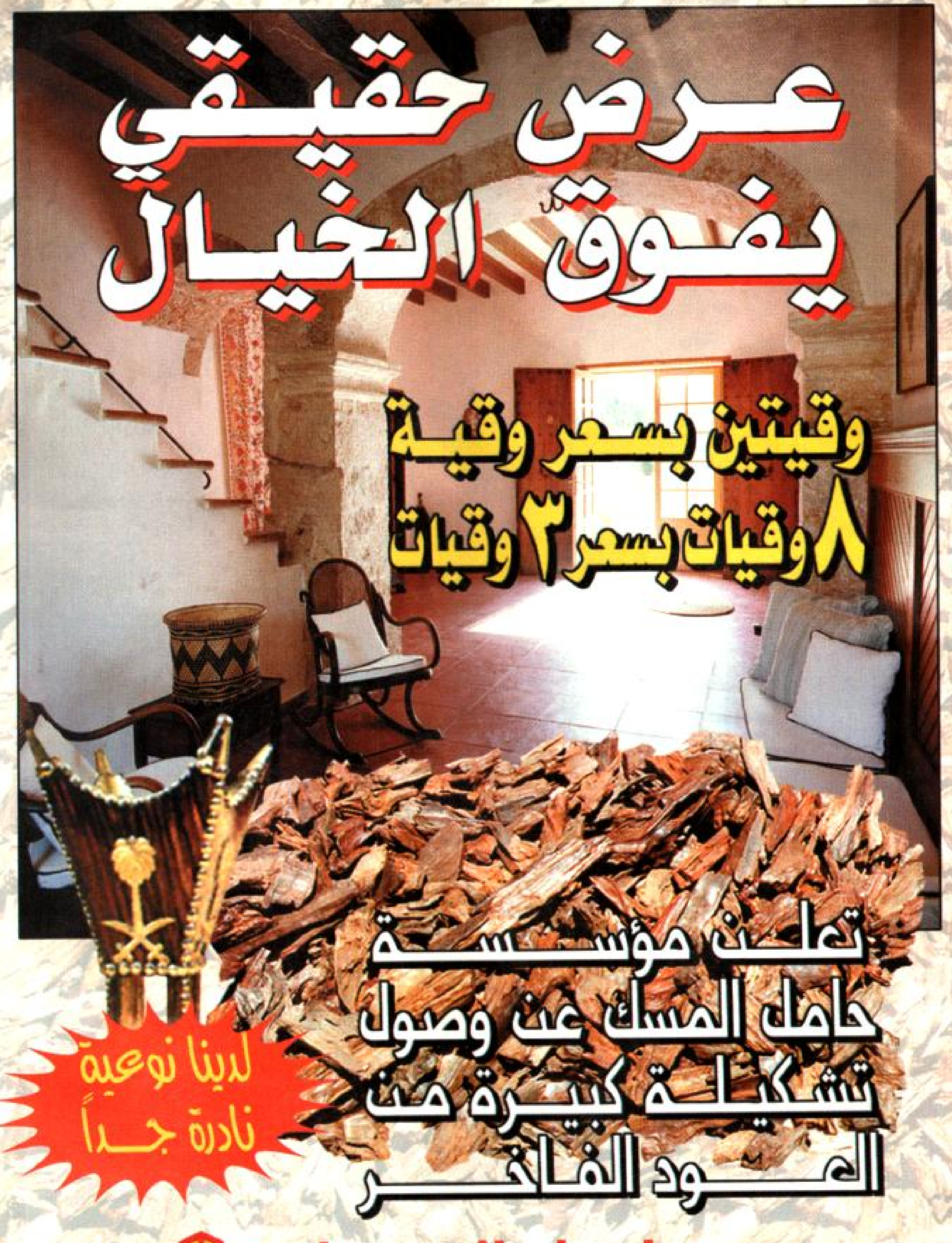
العنكبوت يأكل الاقتصاد التركي

عمليات تصدير وهمية قيمتها ثلاثة مليارات دولار!

كشف الأمن التركي أضخم وأوسع عملية تصدير وهمية في تاريخ تركيا. وأظهرت التحقيقات الأولية في العملية المسماة «العنكبوت» أن شبكة مؤلفة من صرّاف وصانع منسوجات يهودي الأصل وعدد من موظفي بنك الأملاك؛ قامت في الفترة من ١٩٩٦ إلى ١٩٩٨م بإجراءات تصدير وهمية بلغت قيمتها ثلاثة مليارات دولار. ويقوم مفتشون من شعبة مكافحة التهريب والإجرام المنظم بالتحقيقات بصورة مشتركة مع مفتشي وزارة المالية. وتقول مصادر موثوقة إن العملية بدأت تتخذ أبعاداً واسعة لم تكن متوقعة، وأن عملية النصب التي جرت بهذه الطريقة. أي إعداد أوراق ووثائق رسمية عن تنفيذ عمليات تصدير بضائع لم ترسل إلى الخارج، واستلام الدعم المالي الحكومي الخاص بأعمال التصدير بلغت ثلاثة مليارات دولار للفترة بين ١٩٩٦ - ١٩٩٨م فقط، وأن من المحتمل تجاوز عملية النصب والاحتيال هذه العشرة مليارات في حالة الانتهاء من تدقيق السجلات والأوراق حتى عام ٢٠٠١م.

قوات الأمن اعتقلت ٣٥ شخصاً لعلاقتهم بالعملية، وذكرت المصادر الأمنية أن العملية لم تشمل بعد الجانب المتعلق بالجمارك، وأن عدد المعتقلين سيزداد مع التعمق في القضية.

وأشارت المصادر إلى أن عمليات التصدير الوهمية جرت على الورق إلى سبعين بلداً، وأن القائمين بها أودعوا أرباحهم الوهمية حسابات بنكية بواسطة شركائهم في بنك الأملاك مما مكنهم من القيام بغسل أموال طائلة لعدد كبير من المحتالين.■


عرض حقيقي
يفوق الخيال
وقيتين بسعر وقية
٨ وقيات بسعر ٣ وقيات
تعلن مؤسسة
حامل المسك عن وصول
تشكيلة كبيرة من
العود الفاخر
لدينا نوعية نادرة جداً

لجنة تحقيق في مذابح الجيش النيجيري



قال جنرال سابق في الجيش النيجيري إن المجزرة التي ارتكبها الجيش الشهر الماضي وراح ضحيتها مئات الأشخاص أسوأ من أي فظائع شهدتها الحكومات العسكرية السابقة.

وأوضح الجنرال فيكتور مالو الذي فقد عدداً من أقاربه إبان ثلاثة أيام من الأعمال الانتقامية للجيش أن ما حدث لا يمكن تصوره حتى في أسوأ الحكومات العسكرية وأن ما قام به جنود الجيش انتقاماً لمقتل ١٩ من زملائهم «يفوق التصور».. ولا يمكن تجاهل أنه أحد الأعمال التي قامت بها الحكومة».

واتهم مالو الحكومة بالوقوف وراء العملية، وذكر أن القوات التي قامت بهذا العمل تلقت توجيهات محددة بتنفيذ المجزرة.

كان الجنرال مالو قد أقيل من منصب رئيس أركان الجيش، العام الماضي بعد انتقاده اتفاقاً عسكرياً بين بلاده والولايات المتحدة، معتبراً إياه مضراً بالمصالح الوطنية العليا.

وقد طلب حاكم ولاية بينيو - التي شهدت المذبحة من ممثل الأمم المتحدة في نيجيريا - المساعدة في تقديم من قاموا بذلك العمل إلى محكمة جرائم الحرب الدولية في لاهاي.

وقد وجد الجيش النيجيري نفسه في خضم صراع عرقي بين قبيلتي التيف والجكون بولاية تارابا وذلك قبل أن ينتشر النزاع في ولايات مجاورة.

وكان الرئيس النيجيري أوباسانجو قد شكل مؤخراً لجنة تحقيق قضائية في المجزرة، كما أعلن عن تشكيل لجنة خاصة للأمن الوطني لمعالجة العنف الطائفي والعرقي الذي تشهده البلاد.■

المقاومة الفلسطينية تستعد لعمليات اجتياح جديدة للمدن



عمليات الاجتياح الأخيرة لمدن الضفة الغربية والمجازر التي ارتكبتها قوات الاحتلال خلالها، شكّلت حالة من الاستنفار لدى المواطنين والمقاتلين في باقي المدن الفلسطينية، وخصوصاً جنوب قطاع غزة حيث اكتوت رفح وخان يونس بنيران قوات الاحتلال التي توغلت واقتحمت المدينتين مرات عدة من قبل.

الاعتقاد السائد أن أي عملية اجتياح جديدة ستكون أوسع من المرات السابقة، ولن يقتصر هدفها على هدم المنازل، حيث لم يبق هناك منازل يمكن هدمها في محاذاة المستوطنات والمواقع العسكرية. وتشير مصادر المقاومة إلى أن هدف الاحتلال سيكون الاعتقال والقتل تحت اسم «القضاء على البنية التحتية للإرهابيين».

وقد انعكست حالة الاستنفار ميدانياً بعد الحشود العسكرية الكبيرة في المستوطنات والمواقع العسكرية والحدودية وشرعت المقاومة بكل تشكيلاتها العسكرية بإجراءات وقائية واستعدادات للتصدي لعملية توغل واقتحام متوقعة في أي لحظة.

وعلى ما يبدو فإن المقاومة الفلسطينية تستفيد من تجاربها خصوصاً بعد اجتياح مدن الضفة، ورغم أن إمكانيات المقاومة لا يمكن أن تقارن بالقوة الصهيونية، إلا أن عقلية المقاومة تحاول أن تبتكر وسائل التصدي والدفاع عن النفس.

أحد المواقع الساخنة والمدن المرشحة للاجتياح هي مدينة خان يونس، حيث يدور حديث المواطنين في مجالسهم حول الخطر المحدق، ومواقع الموت التي تحيط بهم من كل الاتجاهات، والتي يتوقعون أن تخرج منها الدبابات والمجنزرات في أي لحظة، خصوصاً وأن المدينة تشكل موقع قلق وإزعاج للاحتلال، ويظهر ذلك خلال اللقاءات الأمنية المشتركة، حيث يطالب الاحتلال بوقف المقاومة فيها.

حالة الاستنفار الشعبي توازيها إجراءات استعداد ميدانية لمجموعات المقاومة، حيث قامت خلال الأيام الأخيرة بزرع العبوات الناسفة في العديد من المحاور التي يتوقع أن تكون مداخل لعمليات التوغل، ولأول مرة تقوم المقاومة بزرع عبوات ناسفة وتجهيزها قبل عمليات الاجتياح.

ويرى المقاتلون أن أحد الأسلحة القوية التي يمكن أن تعيق تقدم الدبابات هي الألغام الكبيرة التي توقع أضراراً في الآلية وتعطلها على الأقل.

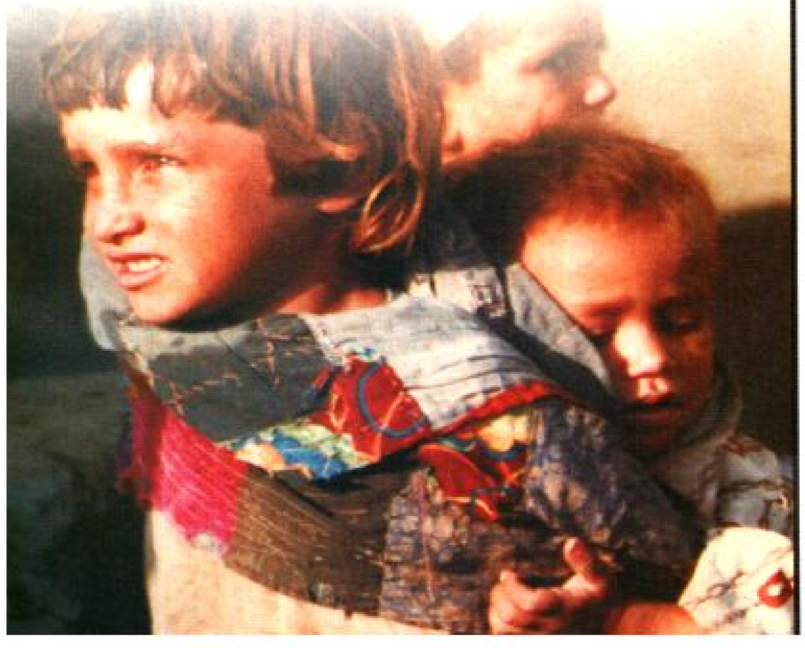
كما أقامت المقاومة سواتر ترابية وأسمنتية في بعض المحاور ليتمترس خلفها المقاتلون وهي تشكل أبسط وسائل الحماية من نيران وقذائف الدبابات.. ويقول أحد المقاتلين: إن بعض القذائف المضادة للدروع قد تشكل خطراً على آليات الاحتلال التي ستحاول أن تتوغل تحت النيران الكثيفة والقصف العشوائي بقذائف الدبابات.

وتعد الدبابات حصوناً متحركة لجنود الاحتلال يختبئون بداخلها، وأهم الوسائل المستخدمة في عمليات التوغل والقتل إلا أنه في معظم الحالات لايمكن لجنود الاحتلال أن يخرجوا أو يترجلوا، لأن نيران المقاومة ستصطادهم. ويؤكد أحد المقاتلين أن المقاومة ستتبع تكتيكاً جديداً يحرم جنود الاحتلال من تنفس الهواء خارج الدبابات، ولن يتمكنوا من النزول منها أو القيام بعمليات اعتقال أو مداهمة للمنازل.

التخاوف من عمليات توغل متوقعة والاستعدادات لها خلقت نوعاً من التوحد بين المقاتلين من مختلف التشكيلات، وفي هذا الصدد يقول محمد أبوالريش عضو إحدى التشكيلات العسكرية: إنه في عمليات اجتياح سابقة، كان المقاتلون من مختلف التشكيلات يشاركون في التصدي لقوات الاحتلال بغض النظر عن انتماءاتهم. ويضيف: استعداداً لعمليات اجتياح متوقعة، عقد المسلحون والمقاتلون من مختلف التشكيلات العسكرية اجتماعات؛ ناقشوا فيها الظروف الحالية والإجراءات التي يمكن اتخاذها لمواجهة توغل محتمل داخل المدينة، وقد تم الخروج بآلية عمل وتوزيع مهام مختلفة، كما تم توزيع المقاتلين على المناطق المحاذية للمستوطنات والمواقع العسكرية، وتسيير دوريات من المقاتلين في هذه المناطق.

ويرى أبوالريش أن قوات الاحتلال ستحاول اجتياح خان يونس عاجلاً أم آجلاً، وما يؤخر هذه العملية صعوبة دخول المخيم الغربي الذي يقع على خط التماس مع مستوطنة نفيه دكاليم، مع احتمال أن يتم التوغل من المنطقة الشمالية والشرقية لاعتقادهم بعدم وجود صعوبات في ذلك.

ورغم أن قوات الاحتلال تنفذ عمليات توغل شبه يومية في العديد من مناطق قطاع غزة بدءاً من بوابة صلاح الدين في رفح مروراً بمناطق القرارة، ودير البلح، وحتى المنطار وشمال القطاع، إلا أن تنظيم حملة اجتياح قد تكون أهدافها أبعد من هدم المنازل، أو تجريف الأراضي، وإزالة الأشجار.■



طائرات دون طيار للجيش التركي

اتخذت القوات المسلحة التركية مبادرة أولية لشراء صفقة من الطائرات دون طيار تستخدم في أعمال الاستكشاف والاستطلاع الجوي، والتي برزت أهميتها في أثناء عمليات أفغانستان. الصفقة مؤلفة من ٤٠ طيارة، ثماني منها على الأقل بعيدة المدى، وبوسعها التحليق آلاف الكيلومترات. وسيكون بوسع تركيا في هذه الحالة الحصول على المعلومات الاستخبارية الجوية فور إحساسها بالخطر من جانب إحدى الدول المجاورة. إلى ذلك، قررت أنقرة إتمام الأعمال الخاصة بستة مشاريع دفاعية ضخمة تتراوح قيمتها بين ٥,٥ و ٦ مليارات دولار، وإعلان مناقصاتها حتى نهاية العام الحالي. وأشارت المصادر إلى أن أحداث ١١ سبتمبر وعمليات أفغانستان أدت إلى التعجيل بالمناقصات، وإعطاء الأولوية لبعضها، وتجتمع اللجنة التنفيذية لمؤسسة الصناعات الدفاعية التركية في شهر نوفمبر الجاري للتباحث حول ثلاثة من المشاريع الستة، يأتي مشروع شراء هذه الطائرات في مقدمتها. وأكدت المصادر أن القرار يستهدف إتمام الاختبارات والتحليقات التجريبية لهذه الطائرات المنتجة في الولايات المتحدة والكيان الصهيوني والصين الشعبية حتى ١٩ من ديسمبر المقبل! ■

وإنذار للكيان الصهيوني بشأن صفقة الدبابات

على صعيد مشروع تحديث الدبابات التركية، بعثت أنقرة إخطاراً إلى الكيان الصهيوني بشأن أسعار عملية التحديث التي مازالت مدار مساومة حادة بين مؤسسة الصناعات الدفاعية وشركة IMI الصهيونية التي ستتولى عملية تحديث الدبابات التركية.

وأنذرت أنقرة الكيان الصهيوني بأنها ستسحب المشروع من يد الشركة في حالة عدم تراجع الأسعار إلى مستوى ٥٥٠ مليون دولار حتى منتصف شهر نوفمبر المقبل، وأبلغته بأنها ستطرح العملية على مناقصة دولية تشارك فيها شركات عالمية، مشيرة إلى أن أنقرة الآن بانتظار رد الكيان الغاصب بهذا الصدد. ■

مسلمو سريلانكا في مواجهة انتخابات جديدة

ما إن مرت سنة على إجراء الانتخابات العامة في سريلانكا، حتى أعلنت شندريكا كوماراتونجا رئيسة البلاد مؤخراً إجراء انتخابات جديدة، في الخامس من يناير المقبل، وذلك بعد فشل المحاولات الحثيثة من قبل الحكومة للبقاء في الحكم، على إثر تعرض رؤوف حكيم رئيس حزب مؤتمر مسلمي سريلانكا - الذي كان يتولى ثلاثة مناصب وزارية في الحكومة - للإقالة من مجلس الوزراء، مما أدى إلى انسحاب أعضاء الحزب من ائتلافهم في الحكومة.

ولم توضح شندريكا الأسباب التي أدت إلى إقالة رؤوف من منصبه، على الرغم من أن حزبه يسيطر على ١١ مقعداً في البرلمان، إلا أنها أعلنت أن ذلك كان من أجل الحفاظ على مصلحة البلد، ولجأت إلى كل ما أمكنها من وسائل، مستخدمة سلطاتها الخاصة للحفاظ على حكومتها، بعد خروج مؤتمر المسلمين منها، فأجرت المفاوضات مع الأحزاب المعارضة، ولم يمكن لها أن تتحالف إلا مع الحزب الشيوعي المتطرف، وذلك بعد أن أعربت عن استعدادها لتنفيذ معظم المطالب التي قدمها، لكنها لم تستطع أن تقنع أعضاء حزبها الذين رفضوا بشدة ائتلاف الحزب مع الماركسيين، الأمر الذي أدى إلى خروج العديد منهم من الحكومة، وانضمامهم إلى المعارضة، ومن بينهم وزراء، كانت شندريكا تعتمد عليهم إلى حد كبير.

الحزب المعارض استغل هذه الفرصة، وقدم طلباً لسحب الثقة بالحكومة، وعندما أدركت شندريكا أن فشل حكومتها في هذه المحاولة أصبح حتماً، حلت البرلمان ودعت إلى الانتخابات الجديدة.

ويُذكر أن العناصر العنصرية المتطرفة داخل الحكومة السيرلانكية، كانت تضغط على الحكومة من أجل تقليص عدد المسلمين فيها، خاصة أن رئيس حزب مؤتمر المسلمين أدى دوراً مهماً في المطالبة بحقوق المسلمين في سريلانكا الذين يمثلون ثاني أقلية في البلاد بعد الهندوس، وتتراوح نسبتهم ما بين ثمانية وعشرة في المائة من مجموع السكان، وأنه ظل يرفض بشدة إعادة فتح السفارة الصهيونية في البلاد، الأمر الذي لقي معارضة شديدة من أطراف عدة.

وتعاني سريلانكا حالياً من أزمة اقتصادية غير مسبوقة منذ استقلالها،



ولا شك أن إجراء الانتخابات مرة ثانية خلال سنة واحدة سوف يكون صدمة أخرى للاقتصاد. وقد شهدت الانتخابات الماضية كثيراً من الاشتباكات وأعمال العنف، مما أسفر عن مقتل أكثر من ٧٠ شخصاً في جميع أنحاء البلد، فيما توقع المراقبون أن تشهد الانتخابات المقبلة فساداً واسعاً، ومواجهة أكثر دموية.

أما المسلمون فيواجهون موقفاً حرجاً، إذ إنه برغم أن مؤتمر المسلمين هو أكبر حزب يمثل المسلمين في البرلمان، إلا أن الخلافات بين رئاسة هذا الحزب وبعض أعضائه قد تجددت في الأيام الأخيرة، فهل تؤدي هذه الخلافات إلى انشقاق بين الحزب وتضعف قوته؟ وهل يستطيع الحزب أن يحتفظ بتأييده لدى الشعب المسلم وينجح في الانتخابات المقبلة؟ وماذا يكون مستقبل المسلمين في سريلانكا؟

هذه أسئلة تجيب عنها الأيام المقبلة، فيما دعا المراقبون علماء المسلمين في سريلانكا إلى أن يفكروا جيداً في أحوال المسلمين، ويقدموا لهم منهجاً سياسياً سليماً، ويبيِّنوا لهم الطريقة الصحيحة للحفاظ على دينهم، ومستقبل مجتمعهم، في ظل الانتقاص الحكومي من حقوقهم من جهة، وهجمات «نمور التاميل» الذين يطالبون بحكم ذاتي في شمال وشرق البلاد، الذين أخرجوا جميع المسلمين من المناطق الشمالية، قبل عشر سنوات، مما جعل هؤلاء يعيشون حتى الآن لاجئين في المناطق الأخرى في ظل أوضاع معيشية صعبة، فضلاً عن العدوان المستمر للانفصاليين التاميل على القرى المسلمة في المناطق الشرقية من جهة أخرى، علاوة على بدء بعض الفرق العنصرية المتطرفة من البوذيين - الذين كان المسلمون يحافظون على علاقات حسنة تجاههم - بنشاطات ضد مصالح المسلمين، وصلت إلى حد اندلاع عدد من الاشتباكات بين الطرفين. ■

بعد اعتقال بعض الموظفين وزيادة وتيرة التشويه

خطة تحرك لمؤسسات الإغاثة الإسلامية بالبوسنة والهرسك

بعد اعتقال عدد من موظفي الهيئات الإغاثية العربية بتهمة الإرهاب، عقدت الهيئات الإسلامية العاملة في البوسنة والهرسك، وعددها ١٦ هيئة، اجتماعاً طارئاً لمناقشة المستجدات على الساحة البوسنية، ووضعت خطة للتحرك على الساحتين السياسية والإعلامية، تشمل عقد اجتماعات مع المسؤولين البوسنيين على المستويين الفيدرالي والمركزي.

ومن بين الذين سيلتقيهم وفد الهيئات الإغاثية توميسلاف ليموف نائب وزير الداخلية البوسني، وراسم كاديتش وزير الشؤون الاجتماعية والمهجرين، وزلادكو لومجيا رئيس مجلس الوزراء، ووزير الخارجية في مرحلة لاحقة.

وقالت مصادر مطلعة من داخل مجلس التنسيق الإسلامي لـ المجتمع إن المؤسسات الإسلامية المذكورة تنوي إطلاع الرأي العام المحلي على الإنجازات التي قامت بها في صالح المجتمع البوسني طيلة السنوات العشر الماضية، ومنها - على سبيل المثال - خدمات بقيمة خمسة ملايين و٧٠٠ ألف دولار قدمتها خلال سنة ٢٠٠٠م.

وذكر المصدر أن محامي هذه المؤسسات - الذي انتدب حديثاً للدفاع عنها - طلب التريث، وعدم التسرع في عقد مؤتمر صحفي: لأن الأوضاع السياسية والأمنية والإعلامية غير مؤهلة في الوقت الحالي لمثل هذا التحرك.

إلى ذلك قال فهد الزكري نائب المشرف الإقليمي على مكاتب الهيئة السعودية العليا بأوروبا إن قوات سي فور التي اقتحمت مبنى تابعاً للهيئة السعودية العليا لرعاية الأيتام في ضاحية اليجا القريبة من سراييفو، واعتقلت موظفين يعملان بالهيئة لايزالان محبوسين حتى الآن، قد أعادت المبالغ المالية التي صادرتها للهيئة.

وأضاف: «نحن نعرف لماذا نحن هنا، وماذا نعمل». ■





- أخبار المسلمين وقضاياهم في كل مكان.
- استطلاعات مصورة لأوطانهم.
- آراء وتحليلات لنخبة من الأقلام المخلصة.
- ملحق أسرة المستقبل رؤية مستنيرة ووعي جديد.

اشترك الآن تصلك مطلع كل شهر هجري

الندوة العالمية للشباب الإسلامي

الرياض ١١٤٤٣
ص.ب ١٠٨٤٥
هاتف ٤٦٤١٦٦٩
تحويلة ٢٥٦

قسيمة اشتراك:

مجلة المستقبل الإسلامي

الإسم: ....
العنوان: ....
المدينة: .... ص.ب .... الرمز البريدي ....
الدولة: ....

قيمة الاشتراك: ◆ داخل السعودية ١٠٠ ريال
◆ المؤسسات والشركات ١٥٠ ريالاً ◆ باقي دول العالم ٤٠ دولاراً

☐ سنة واحدة ☐ سنتان ☐ مدة أخرى ☐ جديد ☐ تجديد

طريقة الاشتراك

١- ارسال شيك مصدق باسم: الندوة العالمية للشباب الإسلامي على العنوان الموضح
٢- إيداع في حساب الندوة رقم ٩ / ٦٣٥٣ شركة الراجحي المصرفية للاستثمار فرع الثلاثين بالعليا مع إرسال نموذج الإيداع المختوم. والعنوان البريدي في ورقة واحدة على فاكس رقم ٤٦٤٩١٨٧ أو على عنوان الندوة

الندوة العالمية للشباب الإسلامي الرياض ١١٤٤٣-ص.ب ١٠٨٤٥ - هاتف ٤٦٤١٦٦٩ - تحويلة ٢٥٦

شركة الراجحي المصرفية للاستثمار فرع الثلاثين بالعليا حساب رقم ٦٣٥٣ / ٩

لتحويل الضحية إلى قاتل

حكومة مقدونيا تسعى لتوريط الألبان في تهم قتل جماعي



بدأت قوات حلف شمال الأطلسي في مقدونيا التحقيق في احتمال وجود مقابر جماعية في مقدونيا، حيث تنظر محكمة جرائم الحرب في لاهاي في طلب الرئيس المقدوني ترايكوفسكي الداعي لإجراء تحقيق حول مسألة وجود مقابر جماعية في مقدونيا تم إقامتها ضد المدنيين في الشهور السبعة التي استغرقتها الحرب بين الألبان والسلاف في مقدونيا والتي اندلعت في بداية هذا العام وأوقفتها اتفاقية أهريد الموقعة في ١٣ أغسطس الماضي.

وكان شهود عيان قد أدلوا بإفادات تدل على ارتكاب العسكريين مذابح وإقامة مقابر جماعية لخصومهم، من جهته قال رئيس الحكومة المقدونية جورجيفسكي إنه يرجو أن ينتهي التحقيق قبل إقرار البرلمان المقدوني التعديلات الدستورية المقترحة، وعبر عن أسفه لتلكؤ المنظمات الدولية في أخذ القضية بجدية على حد تعبيره، وأضاف: «الإجراءات الدولية حول هذا الموضوع لا تزال بطيئة ولا يوجد تعاون دولي معنا في هذا الخصوص، لا سيما من القوى المؤثرة في الساحة الدولية»، ويقول الألبان إن الحكومة المقدونية خططت لإلصاق تهمة ارتكاب الألبان لمجازر جماعية من خلال دفن قتلاها من العسكريين في مقابر جماعية بعد خلع ملابس القتال التي كانوا يرتدونها عندما قتلوا على يد المقاتلين الألبان واستبدلوا بها بملابس مدنية ليظهروا في صورة الضحايا.

ويقول المراقبون: إن الحكومة المقدونية تبحث عن أي دليل يدعم موقفها الداعي لمحاكمة أكثر من ٢٠٠ من عناصر جيش التحرير الألباني على رأسهم الممثل السياسي للجيش علي أحمدي، وذلك لمنعه من إقامة حزب سياسي بقيادته.■

..والكشف عن المزيد من مقابر المسلمين في البوسنة



ومن ناحية أخرى، استخرجت مؤخراً من مقبرة جماعية بالقرب من كوزار بإقليم بيهاتش البوسني رفات ٧٣ شخصاً من ضحايا المذابح الجماعية التي تعرض لها المسلمون في جيب بيهاتش (شمال غرب البوسنة) ما بين عامي ١٩٩٢م و١٩٩٥م، وقد أثبتت التحاليل التي أجريت على رفات الضحايا أنهم من منطقة بريدور، وأنهم تعرضوا للتصفية في صيف عام ١٩٩٢م. وقد حضر أهالي الضحايا للتعرف إلى القتلى وشهود صلاة الجنازة التي أقيمت على الضحايا، ويقدر عدد الضحايا الذين قضوا في منطقة بريدو بـ٢٠ ألف ضحية.

وقد تزامن استخراج رفات ضحايا «كوزار» بعملية مماثلة بالقرب من مدينة كليوتش (شمال غرب البوسنة)، حيث تم استخراج ٢١ رفاتاً لضحايا مسلمين مدنيين قتلوا هم أيضاً في سنة ١٩٩٢م، وقد أديت صلاة الجنازة على الضحايا قبل إعادة دفنهم في مقبرة خاصة، ويطلق على مأوي ضحايا الإبادة الجماعية التي تعرَّض لها المسلمون في البوسنة «مقابر الشهداء».■

في مجرى الأحداث

شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

وعد بلفور .. ووعد السماء

الثاني من نوفمبر .. مر وكأن أحداً لم يسمع به، فرغم أن هذا اليوم يحمل على صفحته واحدةً من أسوأ الأحداث التي نكبت بها فلسطين .. إلا أنه مر كيوم عادي مثل كل الأيام.

لا ندري هل ضاع وسط دوي الطائرات والصواريخ على أفغانستان أم بين دماء المذابح الدائرة على أرض فلسطين أم أن الأيام صارت متشابهة، يحمل كل يوم نكبة، حتى تكاثرت النكبات علينا فأنسى بعضها بعضاً.

قبل أربعة وثمانين عاماً اقترفت الإمبراطورية البريطانية واحدة من أبشع جرائمها الاستعمارية بمنح اليهود الصهاينة وطناً في فلسطين، وأصدر آرثر بلفور وزير خارجيتها ما سمي «وعد بلفور»، معلناً للعالم في الثاني من نوفمبر عام ١٩١٧م عن تبني الإمبراطورية حماية هذا الوطن.

ووعد بلفور الجائر لم يكن أبداً بداية النكبة في فلسطين، وإنما جاء كنتيجة وتتويج لجهود النظام الدولي، (إمبراطورية نابليون الفرنسية، ثم الإمبراطورية البريطانية) لجمع شذاذ الآفاق اليهود الصهاينة من أقاصي الأرض وإلقائهم في فلسطين لاختراق الشرق العربي المسلم من خلالهم.. هذا الشرق الذي استعصى طويلاً على حملات الإمبراطوريات الاستعمارية القديمة.

وبين ٢ نوفمبر ١٩١٧م و٢ نوفمبر ٢٠٠١م مساحة زمنية تقترب من القرن، ويوم صدور وعد بلفور كانت الدعاية البريطانية تركز على أن المطلوب هو مكان تحت الشمس لليهود دون المساس بحق الفلسطينيين، واليوم صار الفلسطينيون هم الذين يبحثون عن مكان تحت الشمس فلا يجدونه، ولا يجدون من يصدر لهم وعداً بحقهم في دولة مستقلة؛ لأن بلفور مات وشبع موتاً!

لم تجد فلسطين من يتذكرها في ذلك اليوم سوى توني بلير رئيس الوزراء البريطاني الذي زارها عشية الذكرى (١١/١)، لا لكي يصدر وعداً بحق الفلسطينيين في الوجود وحق فلسطين في الحرية، وإنما جاء برسالة للتهدئة.

كما تذكر فلسطين أيضاً ديفيد ساترفيلد نائب مساعد وزير الخارجية الأمريكي عندما قال صراحة «إن الانتفاضة الفلسطينية إرهاب منظم ومدروس»، أي أنه يمكن أن تتحول الطائرات القاذفة من أفغانستان إلى فلسطين لدك الانتفاضة في إطار حملة مقاومة الإرهاب من وجهة النظر الأمريكية!

وبين الثاني من نوفمبر ١٩١٧م والثاني من نوفمبر ٢٠٠١م حفلت الساحة الدولية بوعود أخرى أكثر جرماً من وعد بلفور، وهي ما أدت جميعها إلى ما نشهده اليوم هناك.

لكن.. إذا كان وعد بلفور مكن لليهود بدعم دولي مطلق ما زال مستمراً حتى اليوم، فإن وعد السماء الذي يستقر في وجدان كل المؤمنين هو أن الأرض ستعود بعد أن يقتلع منها يهود اقتلاعاً.■




اوتو
تريدر
مجلة السيارات الرائدة
في الشرق الأوسط
هولدن
يوتستر
أسترا X-Treme
بمحرك V8
مازدا
MX سبورت تورر
جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
كل ما هو جديد في عالم السيارات
متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا-١
عرض موسع للتقنيات الجديدة
إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية
لكزس LS430
التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

رامسفيلد يتحدى: غاراتنا متواصلة على أفغانستان في شهر رمضان

تقارير صحفية تتحدث عن الضربة القادمة في الصومال

فيما تتواصل الحملة العسكرية الشرسة ضد الشعب الأفغاني شهدت أفغانستان أعنف هجمات من الطائرات والصواريخ الأمريكية والبريطانية، حيث تواصل سقوط الضحايا من المدنيين بصورة مأساوية.

يأتي ذلك في الوقت الذي أكد فيه وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد خلال زيارته لباكستان قبل أيام استمرار الغارات على أفغانستان خلال شهر رمضان، متجاهلاً بذلك مطالب الرئيس الباكستاني برويز مشرف الذي أشار إلى أن استمرار الغارات في شهر الصوم قد يكون له تأثير سلبي هائل، لكن رامسفيلد رد على ذلك في مؤتمر صحفي قائلاً: إن التهديد باعتداءات إرهابية جديدة مازال قائماً!!

وقد أعلنت حركة طالبان عن إسقاط طائرتين أمريكيتين في منطقة ناور، ومقتل ما بين ٤٠ و٥٠ من الجنود الأمريكيين كانوا على متنهما، بيد أن واشنطن اعترفت بسقوط مروحية واحدة بسبب ما قالت إنه سوء للأحوال الجوية قبل أن تعلن في وقت آخر سقوط طائرة تجسس بدون طيار للأسباب نفسها.

في غضون ذلك، نفى رئيس أركان الجيوش الأمريكية ريتشارد مايرز أن يكون ١٢ عنصراً من القوات الخاصة أصيبوا بجروح أثناء هجوم على معسكر للملا محمد عمر في أفغانستان «كاد يتحول إلى كارثة».. بحسب مجلة نيويوركر.

وذكرت المجلة في عددها الأخير، أن الجنود الأمريكيين واجهوا مقاومة غير متوقعة أثناء الهجوم على أحد المعسكرات في ٢٠ من الشهر الماضي بالقرب من قندهار.

وتتناقض تصريحات مايرز مع تصريحات سابقة لوزير الدفاع عقب هذه العملية عندما أشار إلى أنه فوجئ بشراسة جنود طالبان دون أن يشير إلى وقوع مواجهة معهم.

كما أعلن مايرز أن القيادة العسكرية قررت زيادة عدد قواتها على الأرض. وأضاف: «كلما زاد عدد جنودنا على الأرض، تمكنا من استخدام قوتنا الجوية بشكل أفضل ضد خطوط طالبان وسنستمر في القيام بذلك».

في هذه الأثناء تدور معارك شرسة بين قوات طالبان والتحالف الشمالي بالقرب من الحدود الأوزبكية.

وقال قادة تحالف الشمال: إن الهجمات الجوية الأمريكية على مواقع طالبان قرب كابل أدت إلى إضعاف المعدات المتوافرة لدى الحركة



مجمع البحوث الإسلامية: محاربة الإرهاب لا تبرر هذا العدوان الطاغي على شعب أعزل

التي مازالت تتمتع بكثافة عددية.

ويعبر قادة التحالف عن قلقهم من التدفق المستمر لمجندي طالبان الجدد في اتجاه الجبهة نهاراً وليلاً.

وكان الاف من المتطوعين الباكستانيين قد توجهوا إلى أفغانستان لدعم طالبان.

على صعيد آخر، ذكرت صحيفة واشنطن بوست الأمريكية الصادرة يوم الأحد الماضي أن الولايات المتحدة تراقب عن كثب الصومال بعد أفغانستان بسبب روابطه السابقة مع شبكة القاعدة، يأتي هذا التقرير في الوقت الذي أشار فيه مسؤولون أمريكيون إلى أن الحملة على الإرهاب قد تشمل دولاً أخرى.

وقالت الصحيفة: إن دولاً أخرى هي العراق والفلبين وإندونيسيا تخضع هي الأخرى لمراقبة دقيقة من قِبَل الأجهزة الأمريكية، ولكن الصحيفة أكدت أن «الاستعدادات المتعلقة بالصومال يبدو أنها الأكثر تقدماً».

وتزعم المصادر الاستخباراتية الأمريكية أن لتنظيم القاعدة نشاطات في هذا البلد منذ ١٩٩٣م، حيث دعمت في ذلك الحين محمد عيديد زعيم الحرب الذي قتل رجاله في ذلك العام ١٨ جندياً أمريكياً كانوا ضمن قوة لحفظ السلام الدولية. وقد اضطرت القوات الأمريكية بعدها إلى الجلاء عن الصومال.

وتشتبه واشنطن بأن الصومال كان بمثابة قاعدة خلفية للهجمات التي استهدفت سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام في ١٩٩٨م، والتي اتهمت فيها تنظيم القاعدة.

وكان وزير الدفاع الأمريكي أعلن في ١٨ من الشهر الماضي أن شبكة بن لادن لاتزال موجودة في الصومال، ولكنه رفض التحدث عن «عمليات مستقبلية».

وأكدت الولايات المتحدة مراراً أنها تحتفظ بحق توجيه ضربة لأي بلد يؤوي شبكات تعتبرها إرهابية.

وقد رفضت الدول العربية في أكثر من مناسبة توجيه ضربة أمريكية إلى أي دولة عضو في جامعة الدول العربية التي تنتمي إليها الصومال، ويتحدث مراقبون بأن وقوع أي هجوم أمريكي على دولة ضعيفة ممزقة مثل الصومال سيشير إلى غياب الاستراتيجية الأمريكية المحددة للتعامل مع الأحداث.

وعلى صعيد الرفض الشعبي لاستمرار الحرب ضد أفغانستان، جدد مجمع البحوث الإسلامية «أعلى هيئة فقهية تابعة للأزهر في مصر» دعوته إلى ضرورة التفريق بين عنف الطغاة الذين يغتصبون الأوطان ويهدرون الكرامات ويدنسون المقدسات وينهبون الثروات وبين ممارسة حق الدفاع المشروع الذي يجاهد به المستضعفون لاستخلاص حقوقهم المشروعة.

وقال بيان صادر عن المجلس الأحد (١١/٤) إن محاربة الإرهاب لا تبرر الاعتداء على شعب أفغانستان الفقير الأعزل الذي تتعرض مدنه وقراه ومساجده وشيوخه ونساؤه وأطفاله ومقومات حياته لعدوان طاغ متجبر دون سبب معقول أو مقبول وقبل التحقيق في أحداث سبتمبر.

ودعا المجمع إلى ضرورة تحديد المفاهيم المقصودة من وراء المصطلحات التي شاعت في خضم الحملة ضد الإسلام والمسلمين مثل مصطلح «الإرهاب» الذي يرفضه الإسلام ويرى فيه ترويعاً للآمنين وتدميراً لمصالحهم ومقومات حياتهم.

من جهة أخرى، كشف مسؤولون أمريكيون أن موقعاً سرياً لمحطة وكالة المخابرات المركزية في نيويورك تعرض للتدمير خلال الهجمات التي تعرض لها مركز التجارة العالمي في الحادي عشر من سبتمبر الماضي، الأمر الذي ألحق أضراراً فادحة بعمليات الاستخبارات في الولايات المتحدة، وجعل - على حد قول المسؤول - وكالة التجسس الأمريكية تشعر بأن الحرب ضد الإرهاب قد بلغت حداً يتهدد أمريكا من الداخل.■

واشنطن بوست تثير الأقاويل ضد قطر

نشرت صحيفة الواشنطن بوست الأمريكية مؤخراً تقريراً متحاملاً ضد حالة الأمن والاستقرار في قطر قبيل انعقاد مؤتمر منظمة التجارة العالمي بالدوحة.

التقرير ألمح إلى أن الوفد الأمريكي إلى المؤتمر يتوجس من هجمات محتملة، ولهذا فقد نقلت الصحيفة عن جهات أمنية أمريكية أن الوفد سيتسلم معدات وأجهزة تأمين خاصة، وسيقوم طاقم حماية خاص بالتواجد طوال مدة المؤتمر على متن مركب أمريكي يرابط قبالة شاطئ الدوحة.

وكانت الولايات المتحدة خفضت عدد وفدها من ١٥٠ إلى ٥٠ مسؤولاً فقط في إطار الهواجس الأمنية المثارة ضد الدوحة.

ويرى مراقبون محليون أن المبالغة في تقرير الواشنطن بوست مبعثها عناصر صهيونية في الصحيفة، خاصة أن الموقف المؤيد من قبل الرئيس بوش لانعقاد المؤتمر بالدوحة، كان له تأثير قوي ضد المحاولات الدولية لنقله إلى سنغافورة.■

توصيات الندوة العالمية للحوار

نظم المنتدى الإسلامي العالمي للحوار - بالتعاون مع مؤتمر العالم الإسلامي - ندوة عالمية بالقاهرة بهدف تشجيع الحوار باعتباره السبيل الصحيح للتعارف والتعاون بين المسلمين وغيرهم. شارك في الندوة عدد كبير من المؤسسات الإسلامية والنصرانية من الدول العربية والإسلامية والغربية، وتدارسوا مخاطر التداعيات الأمنية العالمية في أعقاب أحداث أمريكا وظاهرة الإرهاب العالمية وخطورة اختلاط المفاهيم والمعايير حول الإرهاب والدفاع المشروع عن النفس، ومخاطر الظلم وهجر القيم الدينية، وخطورة استخدام أسلحة الدمار الشامل وغيرها من القضايا التي أثارتها الأحداث الأخيرة في الولايات المتحدة.

واجتمعت كلمة المشاركين على أن الحروب والانتقام ليست الطريقة السلمية لمحاربة الإرهاب، وأكدوا حق الإنسان والشعوب في الدفاع عن النفس وسيادة الأوطان وضرورة إقامة العدل والتزام معاييره الربانية والاحترام المتبادل بين الثقافات والحضارات، ودعوا الجهات الدولية والإقليمية لاتخاذ الإجراءات الجادة لإقرار حق الفلسطينيين بإقامة دولتهم وعاصمتها القدس.■

٢٥ ألف دولار لمقابلة والد محمد عطا!

تسعى جريدة آسيوية كبرى لتقصي مسيرة حياة المصري محمد عطا الذي تشتبه السلطات الأمريكية في قيامه بتخطيط وتنفيذ هجمات الطائرات على مبنى التجارة العالمي بنيويورك في سبتمبر الماضي.

والد محمد عطا طلب ٢٥ ألف دولار مقابل الحديث إلى الصحيفة التي تبحث أيضاً عن مصادر أمنية واجتماعية ذات صلة بأسرة وطفولة وسنوات دراسة عطا سواء في مصر أو في ألمانيا أو الولايات المتحدة.■

على هامش انعقاد المنتدى الأورو ـ المتوسطي بأغادير

الحملة العالمية تنتقل إلى التفاصيل في الدائرتين الإقليمية والمحلية

يؤشر انعقاد المنتدى الأورو ـ متوسطي في دورة استثنائية يومي ٢٥ و ٢٦ اكتوبر المنتهي على مرحلة جديدة في الحملة الأمريكية ضد ما يسمى «الإرهاب»، يقع فيها ترسيم وتعميم الحملة على مختلف مناطق العالم، وتوظف فيها البنيات والآليات الأمنية والاستخبارية والعسكرية الجهوية والمحلية لصالحها.



الرباط: مصطفى الخلفي

ما خلفيات هذا الانعقاد؟ وأي نتائج محتملة له؟ وما انعكاسات ذلك على السياسات المحلية للمغرب؟

سمات الحملة: الإجابة على التساؤلات السابقة، تقتضي إعادة تعريف وفهم الحملة الأمريكية.

ثمة سمات خمس، حكمت المسار العام للحملة، فهي حملة عالمية، وطويلة الأمد، ومتعددة الأجندة والمستويات «عسكرياً واقتصادياً وثقافياً وأمنياً وسياسياً»، وذات أهداف متشعبة سرية وعلنية، بالإضافة إلى الدور المركزي للعقل الأكاديمي الصهيوني الصليبي في توجيهها فهي:

ـ حملة عالمية: أي أن المجال الجغرافي لها هو العالم بأسره، وليس هذه المنطقة أو تلك، مع إعطاء الأولوية للعالم العربي والإسلامي، وهو أمر لا يتردد صناع القرار في الولايات المتحدة في الإفصاح عنه.

ـ طويلة الأمد: يصعب على الإدارة الأمريكية نفسها إنهاؤها أو إيقافها، وهناك وضوح مرعب في هذه النقطة، حيث يتم الحديث صراحة عن مراحل أربع، وعن مدة زمنية تصل لعشر سنين، أي ولايتين وتصف حسب النظام الانتخابي الأمريكي.

ـ متعددة الأجندة والمستويات، عسكرياً واقتصادياً ومالياً وأمنياً وسياسياً: وقد انخرطت مراكز البحث والتفكير ودوائر الإسناد في السياسات العامة داخل الولايات المتحدة بكثافة في تحديد هذه الأجندة والمستويات، بشكل محموم. وتكفي زيارة مواقع الإنترنت الخاصة ببعضها للوقوف على هذا الانخراط.

ـ ذات أهداف متشعبة سرية وعلنية، غايتها «إعادة ترتيب النظام العالمي»: كما ورد في مجلة نيوزويك مؤخراً، واستراتيجيتها معقدة وموزعة على دوائر حسب أولويات، بدءاً من الحركات الإسلامية المصنفة في خانة الإرهاب والتي يجب استئصالها وانتهاء بالوجود الإسلامي في الغرب الذي ينبغي احتواؤه، مروراً بالأنظمة التي تعتبر حاضنة للحركات الإسلامية لضرب البنيات المالية الداعمة للحركات، والحركات الإسلامية المحدودة النشاط في المجال القطري من أجل عزلها في أفق اجتثاثها، وبقية الأنظمة العربية التي يجب تمتين آليات دمجها في مشاريع محاربة المد الإسلامي. الخيط الناظم، هو اجتثاث واستئصال بنيات المشروع الإسلامي الحضاري وتجفيف ينابيعه وعزل مؤسساته ووأد جذوره، ولعل الحملة الشرسة التي تستهدف توقيف تمويل المدارس القرآنية وانخراط دول، كتونس في إغلاق ما تبقى من مدارس قرآنية وقيام أخرى كالمغرب بإحصائها وضبط نشاطها هو مثال آخر.

ـ حملة يوجهها ويخطط لها العقل الصهيوني الصليبي: فهذا العقل كان مهيأ منذ سنوات لتأطير حملة من هذا النوع، مسلحاً بكم هائل وكثيف من الدراسات الاستراتيجية والسياسية الصادرة عن شبكة من مراكز البحث ذات الارتباط بهذا المشروع، كمعهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى «اللوبي الأكاديمي بأمريكا»، ومجلس العلاقات الخارجية، ومعهد الدراسات الاستراتيجية والدولية، فمنذ بداية التسعينيات وهذه المؤسسات ترعى عملية تغيير تدريجي بطيء يستهدف قلب التوجهات النظرية الموجهة للسياسة الأمريكية ضد الحركة الإسلامية والعالم الإسلامي والتي كان قد حدد عناصرها خطاب إدوارد جيرجيان مساعد وزير الخارجية في عهد بوش الأب عام ١٩٩٢م، وقد كانت أبرز هذه العناصر، الدعوة إلى نبذ الروح الصليبية والتمييز بين المعتدل والمتطرف ومراعاة قضايا حقوق الإنسان. ويمكن أن نذكر فقط ـ كنموذج للعمل العلمي الهادف لتغيير هذه التوجهات ـ المشروع الذي رعاه مجلس العلاقات الخارجية، صاحب المجلة الشهرية «فورين أفيرز» التي سبق لها أن نشرت مقالة هنتجتون عن صدام الحضارات، فقد رعى المجلس بتمويل من مؤسسة فورد، ست «دراسات» تحلل النشاط الخارجي والتأثيرات الخارجية لخمس توجهات إسلامية «حماس بفلسطين، حزب الله بلبنان، الجماعة الإسلامية بباكستان، حركة طالبان بأفغانستان، الحركة الإسلامية بوسط أسيا». أما الدراسة السادسة فقد وضعها روبرت ستالف عن السياسة الأمريكية تجاه الحركة الإسلامية حيث



دعا فيها لضرورة المراجعة.

وفي ولاية كلينتون الثانية استطاعت هذه الحركة أن توجد لهذه العملية التغييرية بنية اسقبالية وآذاناً متلقية وأجهزة داعمة داخل الإدارة الأمريكية بفعل كثافة التعيينات لليهود في أجهزة الإدارة. والمثال الجلي على حصول هذا التزاوج - بين دراسات تستهدف جعل الإدارة الأمريكية تعتبر الحركة الإسلامية على اختلاف تعبيراتها، مصدر خطر على المصالح الأمريكية، وبين أجهزة ووكالات حكومية تتفاعل مع هذا التوجه البحثي وتحوله إلى سياسات وبرامج - هو جلسة الاستماع التي نظمتها اللجنة الفرعية لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا بمجلس الشيوخ حول «الحركات المتطرفة وخطرها على الولايات المتحدة» في ٢ نوفمبر ١٩٩٩م. وتكفي هنا فقط الإحالة على مداخلة مسؤول شعبة مكافحة الإرهاب بالخارجية الأمريكية التي عرض فيها لطبيعة عناصر النظرة الجديدة لأمريكا تجاه الحركات الإسلامية والجهود الحاصلة لإرساء تعاون أمني استخباري في العالم الإسلامي بالأساس، يضم دولاً متعددة بالإضافة إلى مداخلات مسؤولين سابقين في الاستخبارات الأمريكية تعرضت للوضع في دول مثل باكستان والسودان.

ونعتقد أن رصد وتحليل هذه المسيرة المتصاعدة أكاديمياً وسياسياً - والهادفة لوضع بنية تحتية كفيلة بدفع الولايات المتحدة للدخول في حرب شاملة ضد الحركة الإسلامية، بدون تمييز بين المعتدل والمتطرف، وبدون اعتبار لمطالب الدمقرطة وحقوق الإنسان في العالم الإسلامي - هو مسألة لا غنى عنها لفهم الحملة الراهنة وتفسير أسباب قدرة العقل الأكاديمي المعادي على ملء الفراغ المعرفي الذي نجم عن تفجيرات ١١ سبتمبر، في الوقت الذي صدم فيه العقل المسلم وبقي يلهث وراء الأحداث، يتخذ الموقف ونقيضه دون وعي استراتيجي متين.

من الدائرة العالمية إلى الدائرة الإقليمية: المنتدى المتوسطي نموذجاً

على ضوء هذه السمات الخمس، يمكن فهم مسعى تفعيل وتطوير البنيات

والأجهزة والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية دولياً (الأمم المتحدة) وإقليمياً (المنظمات الإقليمية والقارية) ومحلياً، وتوظيفها لخلق اندراج (وليس تعاون) عالمي في سياسة مكافحة ما سمي بالإرهاب، فالولايات المتحدة منذ منتصف التسعينيات أخذت تراجع سياستها العسكرية الخارجية في اتجاه وضع أسس ما تسميه بـ «التعاون الدولي لمحاربة المخاطر الجديدة» المتمثلة في تجارة السلاح والمخدرات، الإرهاب، الجريمة المنظمة، وكذا من تنعته بـ «الأنظمة المارقة» مستفيدة في ذلك من انهيار الكتلة الشرقية وتفكك الاتحاد السوفيتي وانتصارات حرب الخليج الثانية (انظر مداخلة وزير الدفاع الأمريكي الأسبق وليام كوهن في مجلس العلاقات الخارجية (١/ ٩/١٩٩٨م)، وكان من تجليات ذلك، مراجعة الرؤية الاستراتيجية لحلف الأطلسي، وطرح مبادرة «الشراكة من أجل السلام في المجال المتوسطي» كما طرح أيضا مشروع «المنتدى الأورو- متوسط» والمبادرة الأولى هي مبادرة عملية، اتخذت صيغة حوار منذ ١٩٩٤م بين الناتو وست دول متوسطية: مصر، الأردن، موريتانيا المغرب وتونس والكيان الصهيوني ثم انضافت الجزائر في فبراير ٢٠٠٠م لهذا الحوار الذي وضع له هدف المساهمة في الأمن والاستقرار في الحوض المتوسطي وإنجاز فهم جيد

المبادرات والمنتديات الإقليمية تمثل البنية التحتية التي تزيل العقبات أمام انطلاق الحملة

ومتبادل لسياسات مختلف الأطراف المشاركة في الحوار، ثم القيام بأعمال مشتركة في مجال التدريب والإعلام وحفظ السلام والمراقبة. ومنذ سنتين بدأت تطرح في دوائر الحلف فكرة قوات عسكرية مشتركة للتدخل، كما أخذت هذه الصيغة ترهن السياسات العسكرية للدول جنوب المتوسط.

أما المبادرة الثانية، والمسماة بالمنتدى المتوسطي فهي إطار غير رسمي للتفكير والتشاور يضم وزراء خارجية ١١ دولة متوسطية ضمنها تونس، مصر، الجزائر، المغرب إلى جانب تركيا وفرنسا وإيطاليا واليونان وإسبانيا والبرتغال ومالطا، وباشر المنتدى دوراته منذ ١٩٩٤م، ليشكل بعد انطلاق مسار برشلونة للشراكة الأورومتوسطية، رديفاً أمنياً وسياسياً، وآخر دورة انعقدت كانت في ١٠ مايو ٢٠٠١م بطنجة، وفي هذه الدورة تم تسجيل أهمية الخلاصات الصادرة عن فريق العمل حول الإرهاب وهو الفريق الذي ترأسه إسبانيا وفوض له المنتدى مواصلة البحث وتبادل المعلومات حول مختلف الجوانب المرتبطة بالظاهرة. ومن المقرر أن يعقد الاجتماع التاسع للمنتدى في النصف الأول من سنة ٢٠٠٢م باليونان التي ترأس المنتدى بشكل غير رسمي حاليا.

كلا المبادرتين شكلت أرضية انطلاق للحملة الحالية، وذلك باستجابة من الاتحاد الأوروبي والأطلسي، ولهذا فالدورة الطارئة للمنتدى لم تكن إلا خطوة في سياق تفعيل هذه البنيات ودمجها في الحملة.

نتائج الدورة الأخيرة

جاءت الدعوة لدورة استثنائية للمنتدى بمبادرة مغربية .. ومحور الدورة هو تفجيرات أمريكا، والأهداف المعلنة والصريحة لها «دراسة للنتائج الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لهذه الأزمة على المنطقة المتوسطية» والتفكير في وسائل تقوية التعاون المتوسطي في السياق الدولي الجديد «بالإضافة إلى توجيه رسالة إلى المنتظم الدولي حول الاستعداد للانخراط في جهود مكافحة الإرهاب».

المغرب والحملة: ضغوط لعزل الحركة الإسلامية

أين المغرب مما ذكرنا؟ لقد رفض المغرب باستماتة في ١٩٩٢-١٩٩٣م الضغوط الغربية والمغاربية (الجزائر، تونس) للانخراط في استراتيجيات مكافحة الإرهاب وتجنب الاستدراج لهذه الاستراتيجيات، وأخذ مسافة بينه وبين سياسات الاستئصال للحركة الإسلامية، ودافع عن الخصوصية المغربية التي تعطي الاعتبار للمشروعية الدينية للحكم وما تستلزمه من تدبير للحقل الديني وتعايش مع النشاط الحركي الإسلامي.

لكن الملاحظ أن المغرب انزلق الآن نحو تبعية مفرطة للموقف الأمريكي تحاول تبوؤ دور قيادي مغاربي ضمن الحملة مع تغليف ذلك بمواقف ميدانية ضد العنف، وكانت حصيلته، إنزال أمني استخباراتي أمريكي وأوروبي بالمغرب، يستفيد مما كشفه مايكل شيهان في تقريره للجنة الفرعية لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا في ٢/١١/١٩٩٩م، حيث ذكر وجود قواعد منتظمة للتعاون بين المغرب والولايات المتحدة في مجال مكافحة الإرهاب، ومايكل شيهان يهودي كان آنذاك مسؤول شعبة مكافحة الإرهاب بالخارجية الأمريكية التي أصدرت



تقريراً في أواسط ٢٠٠٠م اعتبرت فيه الحركات الإسلامية بالمغرب العربي تمثل الطرف الأخطر على مسيرة الاندماج بين البلدان المغاربية والغرب، وأنه يجب التعاون مع الحكومات لمواجهة الحركات التي تهدد الاستقرار، مشيراً إلى رفع الإقامة الجبرية على الشيخ عبد السلام يس ومسيرة الدار البيضاء في مارس ٢٠٠٠م، ودعا إلى عزل الأحزاب الإسلامية عن عملية التناوب السياسي وفك ارتباطها مع أحزاب الحركة الوطنية ودعم القوى والاتجاهات العلمانية وضبط بعض المنظمات غير الحكومية النشطة في مجال الديمقراطية وحقوق الإنسان كي لا تسبب ضغوطاً داخلية، وقد ظهر أن هذا التقرير توازى مع تقرير أعدته الوكالة اليهودية تحت إشراف يهودي من أصل مغربي (سلومون أزولاي) دعم نفس مسار تقرير شيهان، وروجت دوائر غربية آنذاك، أن المغرب مهدد بالسقوط في أحضان الحركة الإسلامية وأنه ينبغي التفكير في دفع الجيش لملء الفراغ على شاكلة النموذج التركي!

ضمن هذا الأفق، نفهم الممانعة الرسمية الشديدة لأي مبادرة شعبية للتضامن مع الشعب الأفغاني، كما نفهم البرود الإعلامي السلبي للتلفاز الذي يقترب إلى حد المشاركة في الحرب الإعلامية الأمريكية، كما نفهم التعامل الحاد مع الأصوات المعارضة، مثل ما حصل مع العلماء الذين وقعوا فتوى تحرم الدخول في الحلف الأمريكي؛ حيث تم إيقاف عدد منهم من الخطابة في المساجد، ومورست ضغوط حادة على بعضهم لدفعه للتراجع، كما نفهم الاتصالات الرسمية بالأحزاب والفاعلين السياسيين لدفعهم إلى عدم الخروج عن الموقف الرسمي وتكثيف التعاون الأمني مع السفارة الأمريكية، هذا فضلاً عن جهود الإحصاء الحالي للمدارس القرآنية، وهو ما يمثل مقدمات برنامج عزل الحركة الإسلامية وتوفير الشروط لضبط حركتها والتحكم في مسيرتها ومحاصرتها.■

ومنذ الدعوة لهذه الدورة في آخر سبتمبر الماضي، حصلت تطورات، تساعد على فهم أبعاد الدورة: فأولاً تجاوزت العلاقات المغربية الإسبانية أزمتها واحتضن المغرب منتدى الاستثمار بين البلدين في منتصف أكتوبر، وزار وزير الخارجية الإسباني المغرب وظهر خطاب جديد يقدم نوعاً من المكافأة. كما شهدت بروكسل قمة بين المغرب والاتحاد الأوروبي أبرز فيها الطرف الأوروبي أهمية دور المغرب في دينامية التعاون الإقليمي وتمتين الشراكة الأورومتوسطية، كما أكد ضرورة عقد المنتدى المتوسطي. وبموازاة هذا الاحتضان الأوروبي للمبادرة، كانت الأجهزة الأوروبية تشتغل لوضع برنامج عمل محدد وتوظف فيه كافة المؤسسات لصالح الحملة الأمريكية، ونتوقف هنا على بيان الاتحاد الأوروبي في ٢٠٠١/١٠/١٩م وخطاب رئيس اللجنة الأوروبية رومانو برودي في ٢٠٠١/١٠/٢٤م (أي قبل عقد الدورة بيوم وأحد) لحصر بعض عناصر هذا البرنامج وأهم خلاصاته هي:

- **تجديد الدعم لأمريكا.**
- **إعطاء الأولوية للجوانب المعلوماتية والاستشارية والتنسيقية مع الولايات المتحدة.**
- **تأكيد المساندة للضربات العسكرية واعتبارها شرعية**
- **إعلان تصميم الاتحاد الأوروبي على مكافحة الإرهاب بكافة أشكاله على امتداد العالم.**
- **دراسة المجلس الأوروبي لبرنامج العمل ضد الإرهاب والإعلان عن عمليات تم البدء بها وبدأت ثمارها الأولية تظهر.**
- **البرنامج ينقسم إلى أربعة مستويات:**
- **مستوى قانوني** يبغي تعزيز المنظومة القانونية لرفع القدرة على الملاحقة والاعتقال.
- **مستوى التعاون العملياتي بين الأجهزة ذات العلاقة بمكافحة الارهاب** (الاستخبارات، الشرطة، القضاء)، ووضع لائحة نهائية بالمنظمات قبل نهاية السنة الجارية.
- **إجراءات فعالة في مجال تجفيف مصادر التمويل وضرب القدرات المالية للحركات والمنظمات.**
- **إجراءات خاصة بأمن النقل.**
- **دراسة مقترحات التعاون** التي قدمت في اللقاء بين رئيس المجلس الأوروبي والرئيس الأمريكي في ٢٠٠١/١٠/٢٧م.
- كما نصت الفقرة السابعة بوضوح على ان «المجلس الأوروبي سيضاعف جهوده في بقية مناطق العالم لدعم نظام دولي عادل قائم على الأمن والازدهار الديمقراطية والتنمية».

أما خطاب رئيس اللجنة الأوروبية روماني برودي (٢٠٠١/١٠/٢٤م) والذي عنوانه بـ «وقت التضامن الحقيقي» وألقاه أمام البرلمان الأوروبي قبل عقد الدورة الاستثنائية للمنتدى المتوسطي بيوم، فقد كشف عن عمليات استخبارية باشرها الاتحاد مع دول أخرى، معتبرا أن ذلك يندرج ضمن «الحملة العالمية الجديدة ضد الارهاب»، ومبرزا ثلاث قضايا دالة: أولاً غياب أي خلافات بين الدول الأوروبية. ثانياً انسجام وتوحد المواقف واستحضار ذلك عند المراجعة المستقبلية لاتفاقية الاتحاد، وفي الحوار مع العالم العربي والإسلامي وفي مسلسل التسوية وفي مسار برشلونة للشراكة. ثالثاً: أن المنطقة المتوسطية يجب أن تسير في اتجاه إدماج اقتصادي وإرساء آليات مؤسساتية لاتخاذ قرارات مشتركة.

وبالإجمال فإن هذه الدورة، لن تكون إلا أداة تنفيذية لدمج الدول المتوسطية غير العضوة في الاتحاد في برنامج عمل حدد سلفاً، ما دامت دول الاتحاد هي صاحبة الأغلبية في المنتدى والمتحكمة في بنيات التمويل و"التسلح، ولا نغتر بالموقف الفرنسي، والذي اعتبر الدورة مناسبة لتصحيح النظرة إلى الحملة ضد الارهاب باعتبارها ليست حملة ضد الإسلام. والحاصل أن الملاحظة البسيطة لنتائج قمة داكار الإفريقية الأخيرة (٢٠٠١/١٠/١٧م) حول الارهاب تكذب مثل هذه الدعاوى، وتكشف عن الإرادة الصليبية الصهيونية لاستغلال تفجيرات أمريكا، وتدشين حملة عالمية تستهدف مختلف أشكال العمل الإسلامي■

لماذا قالت اليابان نعم؟

حـــازم غـــراب

أصبح الأمن القومي الياباني أكثر ارتباطاً بالاستراتيجية الأمريكية الدولية، فالقوات الأمريكية التي يقارب عددها الأربعين ألفاً والرابضة على الجزر اليابانية وبخاصة أوكيناوا تؤدي الآن دوراً أقل أهمية لواشنطن بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، بينما تزداد أهمية تلك القوات لليابان في ظل استمرار التهديدات الكورية الشمالية وفي ظل تنامي العملاق الصيني اقتصادياً؛ لدرجة ستهدد إن لم تكن هددت بالفعل رواج الإنتاج الصناعي الياباني.



رئيس الوزراء الياباني

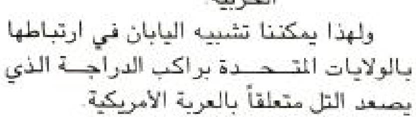
وتعد جمهوريات وسط آسيا أحد أقرب منابع النفط لليابان، وليس من المضمون تماماً لليابان ولا لأمريكا وأوروبا ألا تنجح روسيا مرة أخرى في فرض هيمنتها السابقة على تلك الجمهوريات بأشكال وتسميات أخرى كالكومنولث الجديد أو غير ذلك.

من المؤكد أن الحزب الياباني الحاكم والأغلبية البرلمانية يدركان أن السيطرة الأمريكية على وسط آسيا أفضل بكثير من أن تسود الفوضى تلك المنطقة الغنية بالبترول.

اليابانيون اكتووا منذ أكثر من عام بنيران بعض عناصر العنف في قرغيزيا: إذ اختطفت تلك العناصر أربعة من الخبراء اليابانيين في المنطقة. ومن المؤكد أن حالة التوتر وضيق الأفق لدى بعض القوى وحركات العنف في تلك المنطقة الآسيوية الغنية بالنفط تجعل اليابانيين يفضلون أن يتولى الأمريكيون السيطرة عليها حتى لو فازوا بنصيب الأسد من ذلك النفط.

وغني عن القول إن أهم أهداف الاستراتيجية اليابانية منذ ما بعد الحرب العالمية الثانية تأمين إمدادات النفط للصناعة والحياة اليابانية بعمومها، ويأتي بعد ذلك ضمان استقرار الأسواق الضرورية لتصريف المنتجات، ومن ثم فالحملة الأمريكية على الأفغان تحقق تلك الأهداف.

ومن المعلوم أن الهزيمة بالسلاح النووي في الحرب العالمية الثانية كبلت اليابان فلم تعد أمام العسكرية اليابانية من وسيلة للانتعاش والنمو بحكم الدستور الذي فرضته الولايات المتحدة على البلاد، أما قوات الدفاع الذاتي المسموح لليابان بتشكيلها فعليها قيود كثيرة لا يمكن أن تجعل منها جيشاً قادراً على صد العدوان أو مواجهة الخصوم في ميادين المعارك الحربية.



ولهذا يمكننا تشبيه اليابان في ارتباطها بالولايات المتحدة براكب الدراجة الذي يصعد التل متعلقاً بالعربة الأمريكية.

الموقف الرسمي الياباني الموالي للاستراتيجية الأمريكية جسده رئيس الوزراء كويزومي بزيارة عاجلة لواشنطن في أعقاب الهجمات على نيويورك وواشنطن وبتصريحات مؤيدة للقرار الأمريكي بشن حرب شاملة على ما يسمى بالإرهاب وحشد القوات الأمريكية بشتى أنواعها للهجوم على أفغانستان، وأكثر من ذلك فقد اقترح أعضاء بالحزب الحاكم تغيير بعض مواد الدستور الياباني المانعة لإرسال قوات الدفاع الذاتي خارج البلاد لتقديم الدعم للولايات المتحدة، وقد نجح الحزب في استصدار هذا القانون بالفعل.

أما شعبياً فقد أجرت أكبر صحيفتين في اليابان وهما يوميوري وأساهي (توزع كل منهما حوالي عشرة ملايين نسخة يومياً)، استطلاعاً لرأي القراء، وجاءت نتيجته عند الأولى أن ٨٠٪ من اليابانيين يؤيدون الموقف الرسمي الداعم للأمريكيين في شن الحرب، بينما أظهرت نتائج استطلاع أساهي أن ٦٠٪ يؤيدون الموقف الحكومي.

وأخيراً فليس من المستبعد بالنسبة للقادة العسكريين اليابانيين المكبلين للآن بقيود هزيمة هيروشيما ونجازاكي أنهم يفكرون في الاستفادة من الانضمام للحملة العسكرية، ولو ضمن الدعم اللوجستي فقط، لكي يتاح لهم ولجنودهم المنخرطين في قوات الدفاع الذاتي فرصة الاقتراب والاستفادة من خبرة الأعمال العسكرية الميدانية كنوع من إعادة الروح إلى العسكرية اليابانية تدريجياً، ومن يدري ما تخبئه الأقدار للحارس الأمريكي العملاق القابع في أوكيناوا؟ فلا شك أن العقل السياسي والعسكري الياباني يدرك أن دوام الحال من المحال.■

التوازنات في آسيا الوسطى.. على عتبة التغيير

دول آسيا الوسطى التي كانت ضمن مناطق نفوذ كل من روسيا والصين، تواجه مع الأحداث الأخيرة خطر الدخول تحت التأثير الأمريكي. ويتوقع المراقبون حدوث تغيرات مهمة في «سياسات التوازن» التي طبقت حتى الآن.

فرياح الحرب تواصل هبوبها على المنطقة. ويرى المراقبون أن قدوم الولايات المتحدة إلى آسيا الوسطى دليل على قرب تغير في التوازن في المنطقة.

ويفسر خبراء الاستراتيجيات الدولية طلب الولايات المتحدة من دول آسيا الوسطى استخدام قواعدها ومجالاتها الجوية للهجوم على أفغانستان على أنه إضعاف للتأثير الروسي في المنطقة ومحاولة الحيلولة دون تسرب التأثير الصيني عليها.

ومن بين التقديرات، أن منح دول آسيا الوسطى وعلى رأسها قيرغيزستان الضوء الأخضر لهجوم الولايات المتحدة ضد أفغانستان ومناصرتها للولايات المتحدة أزعج روسيا التي بدأت تخشى من فقدان وضعها الاستراتيجي في المنطقة لصالح أمريكا.

كما يرى المراقبون أن حشد أمريكا لقواتها العسكرية في كل من أوزبكستان وطاجيكستان وبقاءها فترة طويلة فيهما، وتنصيب نفسها مسؤولة عن المخاطر التي تواجه الدولتين، بمثابة استبعاد للدور الروسي.

لقد بدأ القلق يساور دول المنطقة وعلى رأسها جمهوريات آسيا الوسطى. وقيام هذه الدول من الآن باتخاذ مواقف متشددة ضد بعضها وإغلاق حدودها بحجة الأمن والطرد المتبادل لرعايا الدول الأخرى كما حدث بين قيرغيزستان وقازاقستان قد زاد من التوتر.

ويتوقع أن تظهر طالبان جديدة في آسيا الوسطى بعد خروج أمريكا من المنطقة تستهدف في نشاطاتها قيرغيزستان وأوزبكستان وطاجكستان وغيرها من الدول التي قدمت الدعم للولايات المتحدة.

وكالة جهان للأنباء-إسطنبول

من وراء الجمرة الخبيثة؟



ما إن بدأ العالم يشاهد صور الدماء والأشلاء الأفغانية، حتى انتشرت موجة الجمرة الخبيثة.. فهل ثمة رابط بين الأمرين؟ قد تبدو الإجابة من السهولة بحيث تُعرف من صيغة السؤال نفسها.. وهي أن الجمرة جاءت لتشغل العالم عن الحملة على أفغانستان.. أو أنّ احتمالات الفشل، في الحرب (التقليدية) ضد الأفغان، أصبحت راجحةً فجاءت الجمرة الخبيثة مبرراً لحرب (غير تقليدية).

عبد السلام السلامة

salameh1@hotmail.com

كلّ ذلك واردٌ، إلا أن ثمة أسباباً أخرى، تربط بين الجمرة وبين الأشلاء، لا تتعلّق بـ(ساحة العمليات العسكرية) داخل أفغانستان بقدر ما تتعلّق بساحة العمل الداخلية لصانع القرار الأمريكي، أعني المجتمع الأمريكي نفسه..

إنّ من نتائج تفجيرات نيويورك وواشنطن أنّ تساؤلات كثيرة بدأت تعلو بين الأمريكان عن أسباب (كراهية العالم لأمريكا!).. وليس في تلك التساؤلات خطورة، وإنما الخطورة هي في الإجابة عليها، والتي تتلخص في كلمة واحدة هي «السياسات الأمريكيّة الخارجية».. ومكمن الخطورة هو أن الأضواء بدأت تُسلّط على المَواطن المكروهة في تلك السياسات، وعمّن وراءها.. ولم تكن تلك المَواطن المكروهة مجهولة من الأمريكيين قبل التفجيرات، ولكنّ مجتمع الرفاهية الذي كان يتقبّل - على مضض - دفع ضرائب مالية ثقيلة لدعم تلك السياسات، ليس مستعداً لدفع تلك الضرائب دماءً وأشلاءً.. وبدلاً من إعادة النظر في تلك السياسات، فقد انطلقت البوارج الأمريكية لتقول للشعب الأمريكي: «إن عجَزت تلك السياسات المكروهة عن تحقيق (العدالة المطلقة) التي سيحكم الأمريكيون العالم من خلالها، فلا أقلّ من أن تحقق (الحريّة الدائمة) التي سينعم الأمريكيون في ظلّها» .ثمّ بدأ نزيف الدماء وتبعثر الأشلاء الأفغانية!

الصور المروّعة التي أثارت المزيد من الكراهية، حتى بين الأمريكيين أنفسهم، وجعلتهم يتعاطفون مع أولئك الأعداء الأبرياء... أثارت لدى القوى المتنفذة شعوراً من نوع آخر!.. لقد وضعهم الصبر الأفغاني أمام خيارين: إمّا أن يعترفوا بفشل سياساتهم فيتراجعوا، ويدفعوا ثمن تراجعهم، أو أن يستمروا بطريقة قد تؤدي إلى المزيد من الدماء والأشلاء، لا الأفغانية وحدها، وإنما الأمريكيّة أيضاً.. وإذا كان الخيار الأول مُستبعَداً عندهم، فإن الخيار الثاني كان بحاجة إلى أن يُحاط بظروف تسوّغه لدى الأمريكيين، أو تشغلهم عنه. ومن هنا توهجت الجمرة الخبيثة!..

لقد كانت الظروف مواتية، ومستوجبة لمثل هذه (المناورة السياسيّة).. ولكنْ هل ستتوقف تلك (المناورة) بانتهاء الظروف الموجبة لها؟ الظاهر أنها ستكون (استراتيجيةً) طويلة الأمد، تبدأ بإيجاد (حالة) قلقة داخل الولايات المتحدة، ثمّ تظلُّ تتطور وتتأقلم مع الظروف المحيطة بها إلى أن تصبح (واقعاً) مستقراً يسمح للقوى التي تصنع السياسة الأمريكية من وراء ستار، أن تستمرَّ في سياساتها بعيداً عن أي مساءلة أو اعتراض.. وفي هذا الصدد كان كلام (ديك تشيني) نائب الرئيس الأمريكي الذي قال: «إنّ الحياة لن تعود كما كانت قبل الهجمات».. ألا يوحي ذلك بأن على الأمريكيين أن يتأقلموا مع واقع جديد عليهم؟.. فما الواقع؟ وما الجديد فيه؟..

من خلال الملابسات التي رافقت الجمرة الخبيثة نجد ما يلي:

○ الذين ثبتت إصابتهم بهذه الجمرة يُعدّون على أصابع اليد، فلماذا رافقها كلُّ هذا الترويع والإرهاب النفسي؟.. ومَن وراء هذه الآلاف من (المزحات الثقيلة) و(الكذبات غير المسؤولة) والرسائل مجهولة المرسلين.. التي استُنفِر لها الآلاف من رجال الشرطة في أنحاء العالم؟.. ولماذا كان دور مكتب التحقيقات الأمريكي، والأجهزة الأمنية الأخرى هو زيادة الترويع والتخويف، بدلاً من الطمأنة وإشاعة الهدوء؟

○ لمَ كان أول من يتعرض لهذه الجمرة صحفيون أمريكيون (غير حياديين) مهتمون بقضايا الشرق الأوسط؟.. أليس هذا للإيحاء بأن ثمة قصداً سياسياً وراء الجرثومة؟

○ إن عدد الإصابات في جميع أنحاء الولايات المتحدة، خلال أسبوعين لم يتجاوز أربع حالات.. فكيف أصابت تلك الجمرة ستة وثلاثين موظفاً في الكونجرس دفعة واحدة؟..

○ لمَ تأخرت تلك الرسالة الملوثة المرسلة في اليوم الثامن من شهر سبتمبر، أي قبل انفجارات نيويورك وواشنطن، من الولايات المتحدة إلى كينيا.. لمَ تأخرت كل هذه المدة حتى وصلت؟.. ألا يراد إثبات أن نشر هذه الجمرة في الولايات المتحدة كان سابقاً لانفجارات نيويورك وواشنطن، فهو إذاً جزء من سلسلة من الجرائم المتتالية، منها ما تظهر آثاره فور حدوثه، ومنها ما لا يظهر إلا بعد زمن قد يطول وقد يقصر؟.. وفي هذه الحالة، ألا يكون المقصود هو أن تستقر حالة الرعب والخوف في نفوس الأمريكيين؟..

○ لقد أظهرت التحقيقات الأمريكية حول انفجارات نيويورك وواشنطن قدراً كبيراً من التناقض، فهل يجب تصديق المحققين في نتائج تحقيقاتهم حول الجمرة الخبيثة، بعد أن ثبت تناقضهم فيما يتعلق بالتفجيرات؟.. وهل يجوز عقلاً عدم الربط بين مصداقية التحقيقات في القضيتين، رغم محاولات المسؤولين الأمريكيين الربط بينهما سياسياً؟..

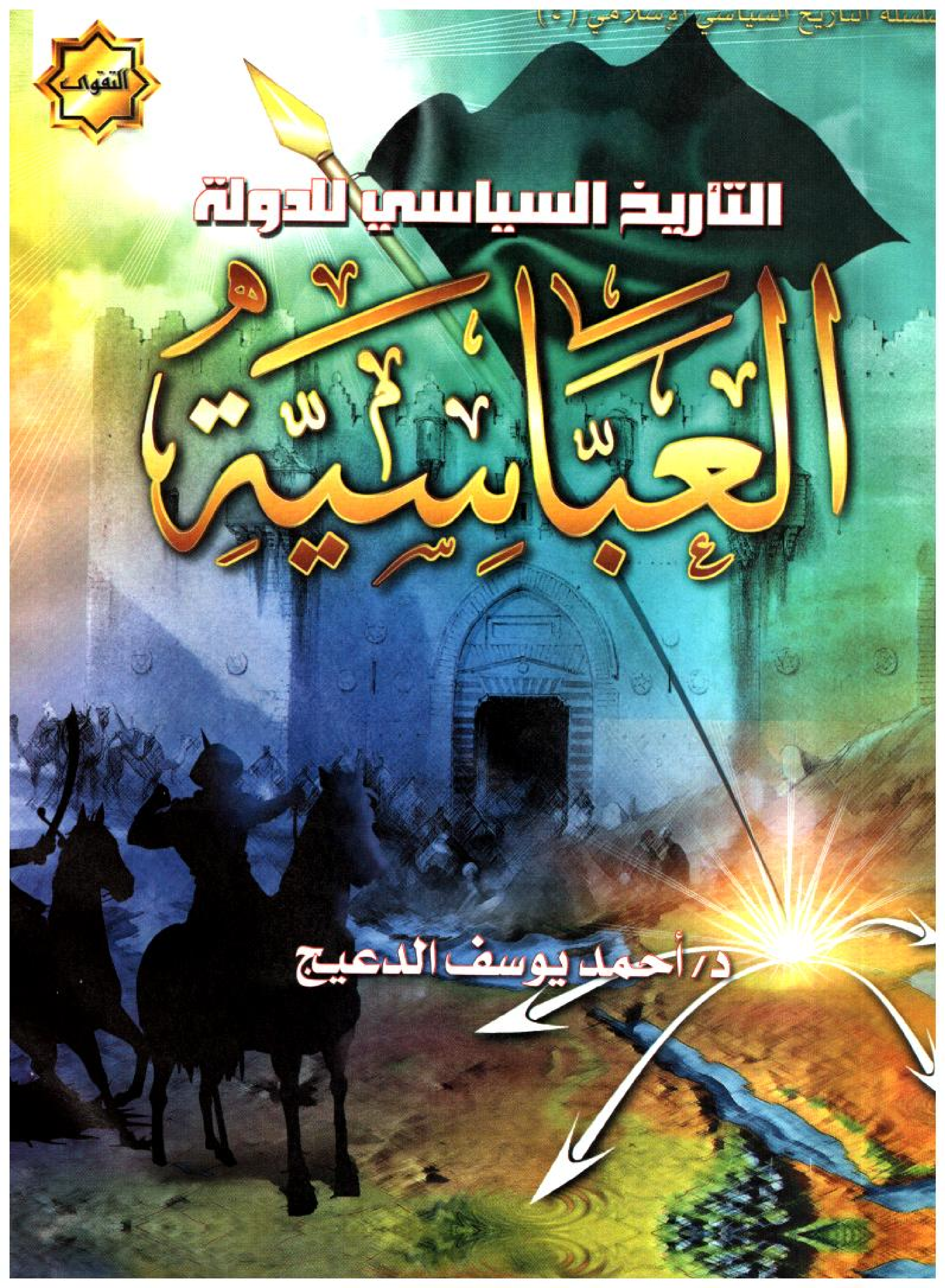
وأخيراً.. فقد حققت زوبعة الجمرة الخبيثة - رغم أنها لا تزال في بداياتها - ثلاثة أهداف ثمينة لصانع السياسات الأمريكية:

١. شغلت العالم عما يرتكب في أفغانستان..

٢ - قدمت نوعاً من التمهيد لاستخدام أسلحة الدمار الشامل في أفغانستان، وفي هذا السياق نورد كلمات نائب الرئيس الأمريكي عندما قال: «عندما نفكر في هذا الهجوم وفي الرعب اللامحدود الذي حاق بمركز التجارة العالمي فإن أي عقاب لهؤلاء الإرهابيين لن يبدو قاسياً للغاية»!

٣ - أوجدت حالة من الذعر، داخل أمريكا، تسمح لصانعي السياسات أن يستمرّوا في سياساتهم..

إنها جمرة خبيثة حقاً ■



التاريخ السياسي الإسلامي
التقوى
التاريخ السياسي للدولة
العباسية
د/ أحمد يوسف الدعيج







سلسلة التأريخ السياسي الإسلامي

تقدم هذه السلسلة تسجيلاً مفصلاً للتأريخ السياسي للدولة الإسلامية على مدى أربعة عشر قرناً يستعرضه بأسلوبه الشائق المؤرخ والنسابة الدكتور/ أحمد بن يوسف الدعيج الذي قضى سنوات طويلة في القراءة والاطلاع وجمع المعلومات عن ذلك التاريخ..

تهدف هذه السلسلة إلى:

١- التعريف بذلك التاريخ من وجهة نظر إسلامية وليس كما يقدمه المستشرقون وأعداء الإسلام.

٢- استخلاص دروس وعبر من ذلك التاريخ تعين على تحليل الواقع والتعامل معه واستشراف المستقبل والتخطيط له.

ومما يساعد على تحقيق تلك الأهداف إجراء بعض المراجعات لما يطرح ويقدم... وفي هذا السياق المهم دعت التقوى - في تجربة رائدة - عدداً من المشايخ وأساتذة الجامعات المهتمين بالتاريخ إلى حلقة نقاش مع الدكتور/ أحمد الدعيج حول هذه السلسلة بمناسبة طرح أحد اصداراتها... وكان النقاش بناءً ومفيداً خاصة حول المنهج الإسلامي في تناول أحداث التاريخ... وقد طرحت بعض الآراء والملحوظات والاستفسارات والاقتراحات على الدكتور الدعيج الذي قام بالرد عليها وتوضيحها.

شارك في النقاش وأثراه كل من: د. عبداللطيف الحميدي، د. عبدالعزيز العمري، د. سليمان السويكت، د. ناصر الرشيد، الشيخ. عبدالعزيز القاسم، د. عبدالله الصبيح، د. إبراهيم الفارس، د. محمد الحضيف وأدار الحلقة أ. نايف أبالخيل.. فجزى الله الجميع خير الجزاء...

ورغبة في إفادة المستمع الكريم رأينا ضم شريطي حلقة النقاش إلى (ألبوم) هذا الإصدار الجديد وهو الرابع من هذه السلسلة عن التأريخ السياسي للدولة العباسية.. كما نأمل أن تتوالى إصدارات هذه السلسلة تباعا -بإذن الله-.. حيث إن الدكتور الدعيج بصدد إخراج الإصدار الخامس وهو عن التأريخ السياسي للدولة الأموية والإصدار السادس وهو عن الجوانب السياسية لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب -رحمه الله-..

يسعدنا تلقي الملاحظات والاقتراحات...

التقوى

نتعهد باستبدال أي شريط به خطأ في التلاوة أو خلل فني

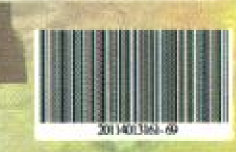




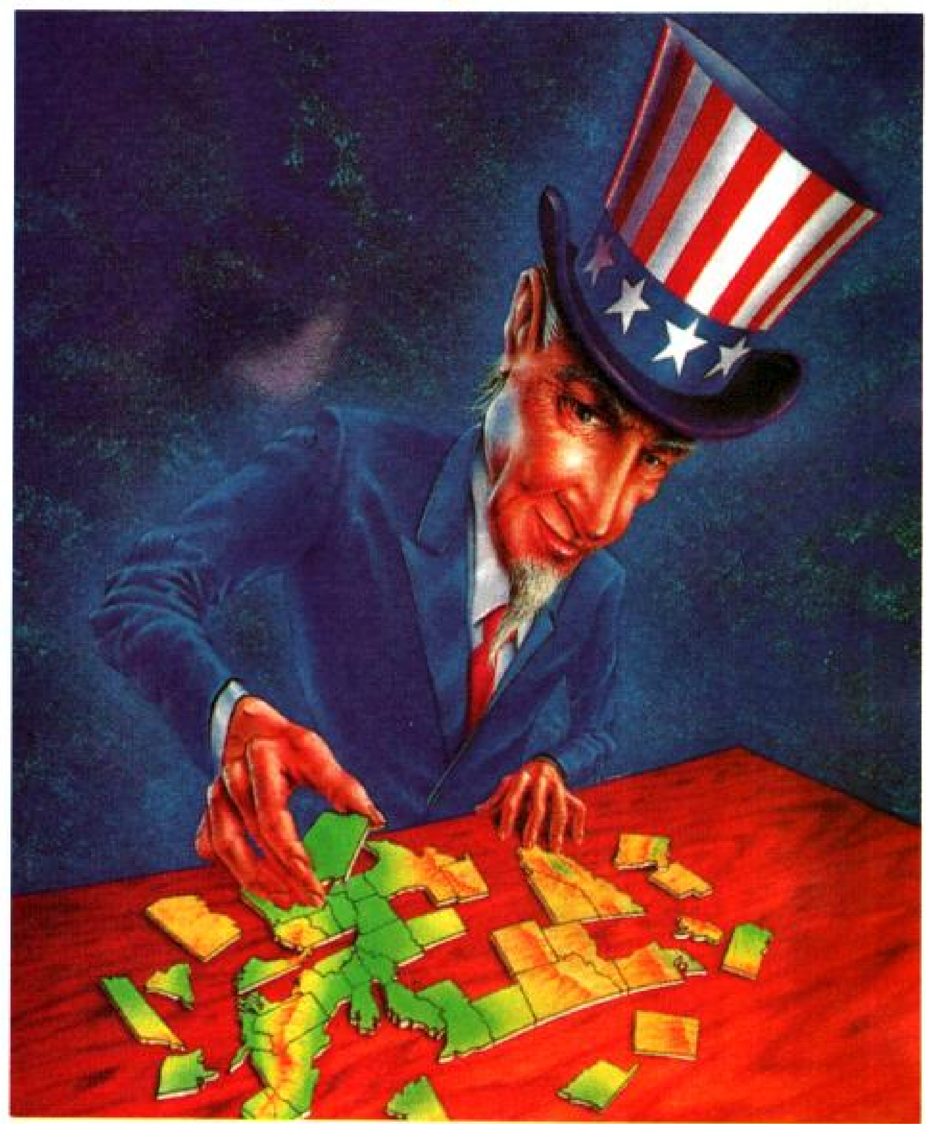








ماذا يريد العم سام حقيقة ؟



عنوان هذه السطور هو نفسه عنوان كتاب للمفكر الأمريكي «ناعوم شومسكي» أكد فيه ازدواجية السياسة الأمريكية داخلياً وخارجياً، بمعنى أن السياسة المعلنة في الداخل والخارج - أي في بقية دول العالم وبالذات العالم النامي أو ما تسميه الإدارة الأمريكية بالمجال الحيوي لأمريكا - تختلف جذرياً عن السياسة الحقيقية غير المعلنة والمطبقة فعلاً، في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ومن ثم فهي بحق مثل واضح وكامل «للمكيافيلية» الحديثة!

د. عبد الحميد الغزالي (*)

ولهذا اخترت عنوان هذا الكتاب عنواناً لهذه السطور، وإن كنت أضيف إليه بعض الكلمات الأخرى، فأقول: ماذا يريد العم سام من هذه الحرب المسماة «بحرب القرن» حقيقة؟

فالمعلن عن هذه الحرب العجيبة الغريبة أنها: حرب ضد «الإرهاب»، حرب غير تقليدية، حرب طويلة غير محددة بفترة زمنية، غير محدودة جغرافياً، أي لا تقتصر على أفغانستان، حرب ليست ضد فرد معين فقط أو تنظيم معين فقط أو حركة معينة فقط، وإنما تمتد ضد أفراد آخر، وتنظيمات أخرى، وحركات أخرى، بل ودول أخرى، وإن كانت - كمرحلة أولى - ضد أسامة بن لادن وتنظيم القاعدة وحركة طالبان ودولة أفغانستان، حرب - كمرحلة ثانية - ضد أكثر من خمسة وعشرين تنظيماً وأكثر من ستين دولة، حرب معلنة وسرية في الوقت ذاته، حرب جندت لها الجيوش وحشدت الدول في تحالف ضد «الإرهاب»!

قامت هذه الحرب واعتمدت على عدد من المبادئ القيمية أو التحكمية الغربية، منها:

١ - أنه من ليس مع أمريكا فهو مع «الإرهاب» دون تعريف محدد للإرهاب، سوى كل عمل يسيء إلى المصالح الأمريكية !

٢ - إنه صراع بين الخير والنور ممثلين في أمريكا وحلفائها من جانب، والشر والظلام ممثلين في كل من يعمل بالحق أو بالباطل ضد المصالح الأمريكية - بغض النظر عن السياسة الأمريكية!

٣ - إن اغتيال الأفراد، وغزو الدول أمر مشروع برجماتياً للولايات المتحدة، اكتسب مشروعية دولية ذرائعية - تكاد تكون مغتصبة، مادام هؤلاء الأفراد وتلك الدول يهددون - بصورة أو بأخرى - المصالح الأمريكية.

وبالرغم من أن الجميع، أفراداً ودولاً، أدان ويدين قتل الأبرياء كما حدث في انفجارات سبتمبر، وبالرغم من أن الجميع، أفراداً ودولاً أهاب ويهيب بالولايات المتحدة أن تتحلى بالحكمة وضبط النفس وتركن إلى التعقل والتفكير الرشيد، ورغم غضب الشارع الأمريكي والأوروبي حيال هذه الأحداث، وبالرغم من أن التحقيق في الأحداث لم يصل بعد إلى نتائج نهائية ودلائل قطعية الثبوت، وبالرغم من أن الولايات المتحدة بوصفها القوة الكبرى والقطب الأوحد في العالم - حتى الآن - يتعين عليها بهذه الصفة أن تتصرف بمسؤولية أكبر وعقلانية أكبر وعدالة أكبر، بالرغم من ذلك، شنت الحرب بأسلحة دمار رهيبة، ليس ضد ند أو طرف مماثل، ولكن ضد فرد، وتنظيم وحركة، ودولة فقيرة حقاً وفعلاً.

وهنا نتساءل: هل الهدف قتل بن لادن أم هزيمة وسحق تنظيم القاعدة، أم هزيمة وسحق حركة طالبان، أم إبادة وتشريد شعب أفغانستان، أم ذلك كله؟ وحتى إذا تحقق ذلك كله، فإنه لا يتطلب من الناحية الفنية العسكرية، ومن الحقائق على أرض الواقع كل هذا الحشد من الجيوش وأسلحة الدمار، وهنا نتساءل ثانية: هل الغرض هو اقتناص الفرصة لوجود عسكري في هذه المنطقة الحساسة من آسيا، قريباً من الصين وروسيا والهند، وقريباً أيضا من دولتين إسلاميتين: باكستان وإيران، قد يكون لهما إمكانات نووية؟ أم أن الهدف من الوجود هو السيطرة على ثروات بحر قزوين التعدينية؟ وهل تسارع دول أوروبا واليابان وكندا وغيرها - إلى حد الهرولة - للمشاركة في تشكيل النظام العالمي الجديد بغرض الاستفادة من هذه الفرصة أو الكعكة؟

بكل أمانة، وبالرغم من التهديدات الواضحة - من الجانب الأمريكي - والمصالح الأوضح للمتحالفين علناً أو سراً، كما في حالات: الصين (السكوت عما يحدث للمسلمين في تركستان الشرقية) وروسيا (السكوت عما يحدث في الشيشان) والهند (السكوت عما يحدث في كشمير) والكيان الصهيوني (السكوت بل الدعم

(*) أستاذ بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية - القاهرة

لما يحدث في فلسطين)... إلخ، لا يمكن أن يكون كل هذا الحشد من أجل محاربة فرد أو تنظيم أو حركة أو دولة، وإذا كان ذلك كذلك حقيقة، فإنه يشكل بكل المعايير إهانة لا توصف للدولة القطبية الكبرى ذات الترسانة الحربية الرهيبة، كما لا يعتقد الكثير من الخبراء أن هذا الحشد بهدف الوجود العسكري في هذه المنطقة، ففي ظل الأسلحة عابرة القارات لا توجد هناك حاجة ملحة للوجود اللوجستي القريب من الأهداف - على الأقل - خلال المراحل الأولى للمواجهة.

إذاً ماذا تريد أمريكا؟ هل تريد استعراضاً لقوتها الرهيبة ؟ هل تريد استعادة لهيبتها التي اهتزت بعنف ؟ هل تريد فرضاً نهائياً لسيطرتها، وضماناً نهائياً - من وجهة نظرها - لاستمرار الحفاظ بل تنامي مصالحها الحيوية في العالم ؟ هل تريد «إرهاباً» حقيقياً للجميع لتشكيل نظام عالمي جديد، تتحكم فيه منفردة وبلا منازع - لصالحها، ولصالحها فقط ؟ هل تريد أن ترهب العرب والمسلمين، من خلال تلويح البعض في الإدارة الأمريكية وبعض الإدارات الأوروبية بصراع الحضارات والحرب الصليبية - رغم اعتذارهم؟ ربما ما تريده أمريكا هو مزيج من هذا كله.

وهنا يكمن الخطر الحقيقي على الولايات المتحدة والعالم أجمع، **فالقوة العسكرية والاقتصادية والتكنولوجية والمعلوماتية والأمنية لن تقدم مناعة كاملة أو حماية مطلقة لأي مجتمع**، وليست بالقطع ضماناً أكيداً لأمن الإنسان، والوطن، وأمن العالم، بينما التمسك بقيم الحق والعدل والمساواة والخير والحرية والديمقراطية واحترام حقوق وآدمية الإنسان - أي إنسان - وكرامته، هو السياج المنيع لضمان الأمن والأمان للإنسان وللوطن وللعالم، كما أن الشراكة وليس الانفراد في إدارة شؤون العالم، وتفعيلاً حقيقياً لدور المؤسسات الدولية، هما صمام الأمان لضمان مستقبل واعد للبشرية جمعاء.

إن الأمن والأمان والمناعة للإنسان وللوطن وللعالم لا تأتي أبداً بتكديس السلاح وحشد مظاهر القوة واستخدامها بعنف، ظلماً وعدواناً واستكباراً، وإنما تتوافر هذه البيئة الصحية فقط بإحقاق الحق، وإشاعة العدل، والنزوع إلى السلام، في إخاء ووئام وحب بعيداً عن صهيونية مجرمة أو صليبية حاقدة، أو عنف أعمى، بعيداً عن كل تعصب أو عنصرية، في جو حقيقي من الحرية والعدل، مصداقاً لقول الحق تبارك وتعالى ﴿ لا إكراه في الدين ﴾ (البقرة) وأنه ﴿ لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين ﴿٨﴾ ﴾ (الممتحنة)، وقوله سبحانه : ﴿ يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون ﴿٨﴾ ﴾ (المائدة).■

عصابة الصهاينة تعلن الحرب على المؤسسات الإسلامية في أمريكا

ربيع حداد(*)

يدرك الصهاينة من اليهود قبل غيرهم أهمية وحيوية الدور الذي تلعبه مؤسسات الإغاثة الإسلامية في العالم الإسلامي.

ومؤسسة النجدة العالمية واحدة من المؤسسات التي برزت بقوة في ساحة العمل الإغاثي، ومنذ أن اقتحمت الساحة الإغاثية في فلسطين قبل عام، تركز الهجوم عليها وبدأت حملة التحريض الإعلامي، فقد كتبت الصحفية الصهيونية جوديث ميلر مقالاً نشرته «النيويورك تايمز» ترمي فيه بعض المؤسسات الإسلامية، وعلى رأسها مؤسسة النجدة العالمية ومؤسسة الأرض المقدسة بالإرهاب، وتزعم أنها قنوات لتهريب الأموال لأسامة بن لادن. وهذه كلها افتراءات لا أساس لها من الصحة، فهذه المؤسسات تعمل تحت رقابة الحكومة الأمريكية.

لكن قد يزول العجب إذا علمنا أن جوديث ميلر من أكثر الكتاب حقداً على الإسلام وكراهية للمسلمين، فهي صاحبة الكتاب الساخر «لله تسع وتسعون اسماً»، وهي عضو في عصابة متصهينة تعمل على التضليل وتشويه الإسلام.

وفي غمرة الأحداث الأخيرة وجد هؤلاء فرصتهم فقاموا بحملة تحريض مسعورة في عدد من الصحف الأمريكية - التي يسيطرون عليها إلى حد كبير مثل نيويورك تايمز والواشنطن بوست وشيكاغو تريبيون والبوسطن غلوب واللوس انجلز تايمز - يجددون فيها اتهاماتهم الباطلة لهذه المؤسسات، وهم يهدفون من خلال ذلك إلى هدفين رئيسين:

١ - زعزعة الثقة العالية التي تتمتع بها هذه المؤسسات وسط الجالية المسلمة، وقد تأثر للأسف عدد معتبر من المسلمين وأمسكوا عن الإنفاق، مصداقاً لقول الله تعالى : ﴿ وفيكم سماعون لهم ﴾ (التوبة: ٤٧).

٢ - تحريض الجهات الرسمية ضد هذه المؤسسات ودفعها لتجميد أرصدتها ورميها بتهمة الإرهاب، والأجواء مهيأة لذلك تماماً في وقتنا الحالي.

لكن، ومهما كادوا ﴿ إن ربك لبالمرصاد ﴿١٤﴾ ﴾ (الفجر)، فإقبال الأمريكان على الإسلام - رغبة منهم في التعرف إلى هذا الدين الذي احتل الاهتمام والصدارة في الإعلام (وإن كانت البواعث سلبية في البداية) - لم يسبق له مثيل، بالرغم من ظهور جوديث ميلر على شاشات التلفاز محذرة الأمريكان من جيرانهم المسلمين الذين وإن ظهروا



بمظهر الرزانة والكرم، وإن بدوا على السطح عاديين، وإن ابتسموا في وجوهكم، إلا أنهم ذئاب تترصد الفرصة للانقضاض عليكم فاحذروهم. والمطلوب من المسلمين في أمريكا وفي العالم الوقوف بعزم وثبات أمام هذه الهجمة الشرسة على الإسلام والمسلمين، وذلك من خلال ما يلي:

التضرع إلى الله تعالى واللجوء إليه ﴿ واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة ﴾ (الأعراف: ٢٠٥).

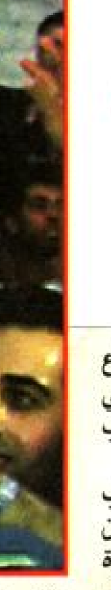
البعد عن التقوقع والانعزال، بل الخروج إلى الناس ودعوتهم إلى هذا الدين، فقد فتحت على المسلمين منابر وقنوات لم تفتح من قبل الحادي عشر من سبتمبر، ولن تبقى مفتوحة طويلاً والله أعلم. **ومطلوب مراقبة ما ينشر في الإعلام** المرئي والمسموع والمقروء، وعدم السكوت عما يسيء إليهم بالكتابة والمراسلة. **الالتفاف حول المؤسسات** الإسلامية إغاثية كانت أو دعوية فهي جذورنا الضاربة في بلاد الغرب، وهم وإن بدأوا بالمؤسسات الإغاثية، لكنهم لن يتوقفوا، وسيصل بهم الأمر (إن لم يتصد لهم المسلمون) إلى مراقبة المساجد واحتمال إغلاقها، بحجة أنها منابر للتحريض وبث الفكر الإرهابي إلا أن يشاء الله.

فلنتواص بالصبر على هذا البلاء، والإدراك اليقيني بأنه ﴿ قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا ﴾ (التوبة: ٥١)، وأن الجنة حفت بالمكاره، فهل ننساق وراء تيار المساومة والتنازل الجارف خوفاً من أن نُرمى بالتشدد والإرهاب... فالثبات الثبات، يا من رضيتم بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً.■

(*) رئيس مجلس إدارة مؤسسة النجدة العالمية

أوسلو تجاهلتهم والعنصرية الصهيونية دفعتهم لتكوين المجتمع العصامي

فلسطينيو ٤٨ يشرعون في بناء دولتهم المستقلة



منذ احتلال الصهاينة لأراضيهم، ظل أهل فلسطين عام ١٩٤٨م يعانون من كافة أنواع الممارسات العنصرية، وقد حاول قادة المنظمات والأحزاب العربية المختلفة لفلسطينيي ٤٨ إيجاد نوع من الاستقلالية العربية والإسلامية؛ على الرغم من محاولات التذويب الصهيونية لهم داخل المجتمع اليهودي وخلعهم من أصولهم الإسلامية.

بيد أن المجتمع العربي في هذه الأرض المحتلة ظل يعاني معاناة أخرى داخلية بسبب سيطرة أصحاب التيارات الفكرية الضالة عليه، فتارة تسيطر عليه قوي يسارية تتعاون مع الصهاينة وتعتبر يوم اغتصاب فلسطين ذكرى لاستقلال الدولة الصهيونية!!، وتارة تسيطر عليه تيارات قومية أو مصلحيه تتعامل بوضوح مع الحكومات الصهيونية على أنها أمر واقع وأنهم أصبحوا جزءاً من الدولة العبرية.

القاهرة: محمد جمال عرفة

بيد أن غالبية السكان - الذين تضاعف عددهم - من بضعة آلاف منذ ١٩٤٨م ليقترب الرقم من المليونين - ظلوا يأملون في الاستقلال ودحر الاحتلال واستعادة أراضيهم خصوصاً بعدما أدركوا زيف الادعاءات الصهيونية حول اعتبارهم «من مواطني دولة إسرائيل»، وأدركوا التفرقة والتمييز في المعاملات بين الفلسطيني واليهودي سواء في السكن أو الوظيفة أو حتى شؤون الحياة اليومية؛ حتى إن من فاز منهم بعضوية الكنيست «البرلمان» واعتبر ذلك دليلاً على المساواة فوجئ باستبعاده من لجان البرلمان التي تناقش الميزانية العسكرية وشؤون التسليح والمخابرات رغم أنه عضو برلمان.. لأنه عربي!

هزيمة ٦٧ بداية انطلاق الصحوة

ومع أن هزيمة ١٩٦٧م كانت كارثة على العرب والمسلمين بعدما استولى الصهاينة على القدس الشريف، فقد قضت حكمة الله أن يكون هذا التاريخ بداية انطلاق الصحوة الإسلامية في كل فلسطين، وأن تمتد إلى فلسطينيي ١٩٤٨م، لتنطلق منذ السبعينيات حركة إسلامية نشطة في أراض ١٩٤٨م يقودها رجال أشداء تلقوا علومهم على أيدي علماء بيت المقدس.

ولأن كل الحلول التي تبنتها التوجهات الفلسطينية اليسارية أو القومية بشأن فلسطينيي ١٩٤٨م فشلت، كما انهارت خطط الصهاينة وأعوانهم في إذابة هؤلاء في الكيان الصهيوني والقضاء على الثقافة الإسلامية بينهم، فقد خرجت الحركة الإسلامية لتقود فلسطينيي ١٩٤٨م وتكتسح نتائج انتخابات المجالس العربية وتسيطر على الشارع العربي بشكل أقلق الصهاينة ودفع أجهزة مخابراتهم إلى مراقبة الإسلاميين والتضييق عليهم بعدما تمت لهم السيطرة على قسم كبير من الشارع، وزاد من المخاوف الصهيونية الدور النشط للحركة الإسلامية في شؤون الحياة الفلسطينية ليس فقط المادية ولكن أيضاً المعنوية والروحية؛ حيث انطلق أبناء الحركة الإسلامية في ترميم المساجد المهدمة وأحيوا الصلاة في تلك التي حولها الصهاينة إلى خمارات ومخازن، ورمموا الآثار الإسلامية التي تثبت التاريخ الإسلامي لفلسطين بعدما سعى الصهاينة لدثره عاماً بعد عام، أما أكثر ما أغضب الصهاينة فكانت عملية الترميم النشطة في المسجد الأقصى والتواصل مع إخوانهم من فلسطينيي ١٩٦٧م عبر تقديم المساعدات النقدية والغذائية، ومع باقي المسلمين في العالم (البوسنة - الشيشان - كوسوفا - كشمير.. وغيرها) عبر العديد من هيئات الإغاثة الإسلامية التي جرى إنشاؤها.

أوسلو قصمت الظهر

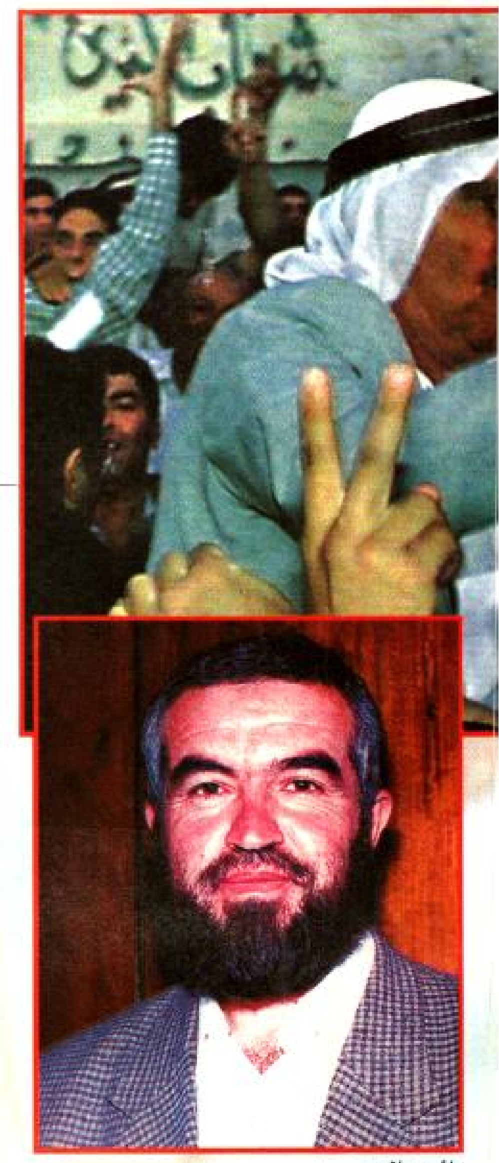
وقد ظل فلسطينيو ٤٨ يحدوهم الأمل في تسوية تعيد لهم استقلالهم خصوصاً مع توالي الانتفاضات، بيد أنهم فوجئوا في نهاية الأمر أن معادلة (أوسلو) التي اعتبرت أساساً للتسوية الفلسطينية - الصهيونية قد استبعدتهم نهائياً ولم يبق من يطالب بحقهم إلا أنفسهم، فبدأوا تطوير مؤسسات وهيئات إسلامية أشبه ما تكون بالوزارات التي تخدمهم، وعندما وقعت انتفاضة سبتمبر ٢٠٠٠م وقمع الجيش الصهيوني مظاهرات فلسطينيي ٤٨ المتعاطفة مع إخوانهم في أرض ١٩٦٧م، ووصل الأمر إلى حد قتل ١٤ منهم وإصابة العشرات؛ رغم أنهم واقعياً يحملون الجنسية الإسرائيلية، وظهرت الحقيقة المرة التي يدركونها منذ زمن كالشمس المحرقة: حقيقة التفرقة بينهم وبين الصهاينة، فزاد العزم على دعم هذه الهيئات الإسلامية التي سبق الشروع في تنفيذها، والسعي إلى نوع من الاستقلال الذاتي عن الكيان الصهيوني في إدارة شؤونهم في كافة المناحي بما فيها تمويل هذه الأنشطة لما يمكن أن نطلق عليه (دولة فلسطين الذاتية لعرب ١٩٤٨م)، والتي أسماها الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية «المجتمع العصامي» بما تحمله الكلمة الأخيرة من معاني الاعتماد على الذات بعد الله سبحانه وتعالى والتعفف عن الاعتماد على الصهاينة.

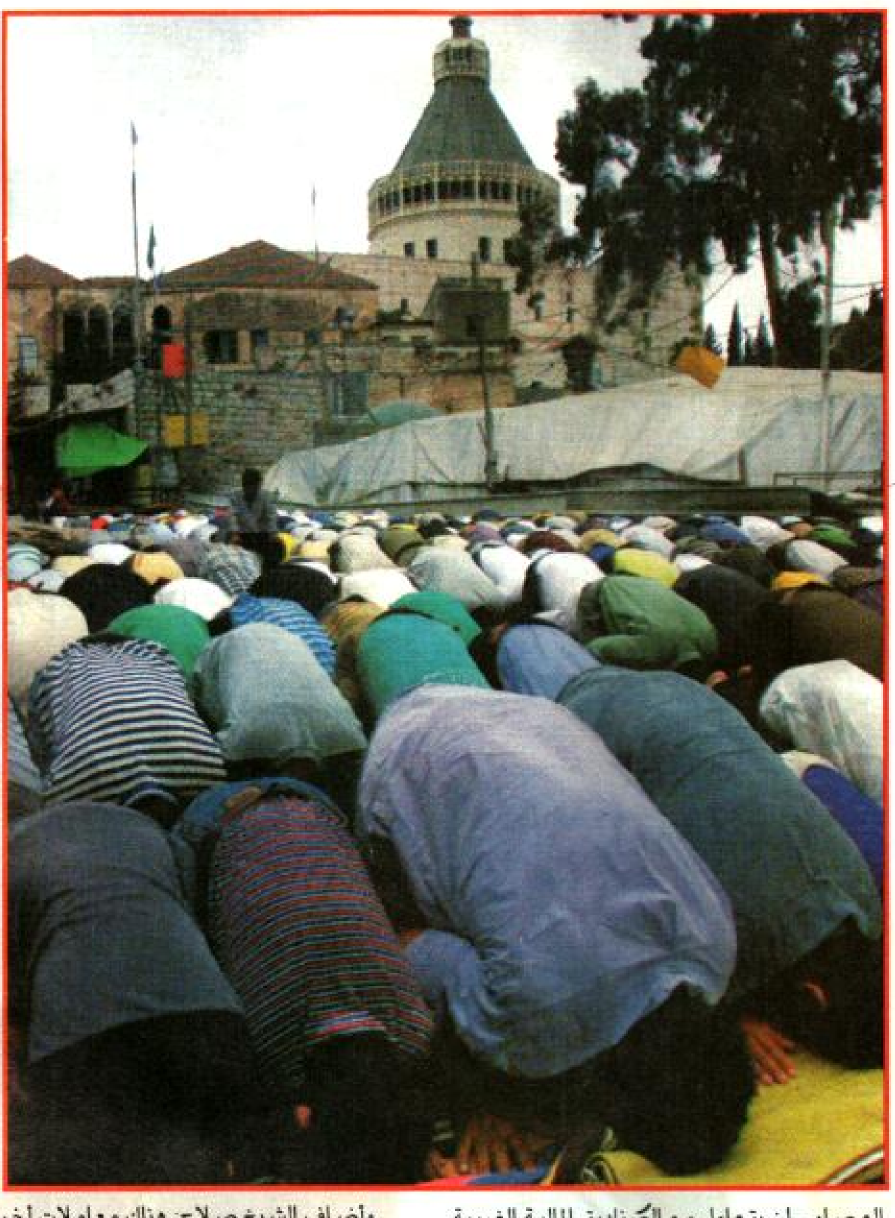
في غياب المرجعية الثقافية والاجتماعية والدينية حدث الفراغ السياسي الكبير وسعت الأحزاب العلمانية لملئه وإقناع الناس بالقبول بالصهاينة

يؤكد الشيخ رائد صلاح لـ المجتمع في تصريحات خاصة أن الحركة الإسلامية في أرض فلسطين ١٩٤٨م شرعت في بناء مشروع المجتمع العصامي بسبب الظروف الصعبة التي مرت بها والحصار الذي فرض على الأهالي عقب انتفاضة الأقصى، والاضطهاد الديني على أيدي اليهود، مشيراً إلى أن هدف المشروع هو اعتماد فلسطينيي ٤٨ على الذات وعدم وضع أنفسهم تحت رحمة الحكومة.

وأشار في هذا الصدد إلى إنشاء (هيئة الإغاثة العليا) التي تشرف على العديد من الشؤون الصحية والاجتماعية والاقتصادية والمرافق لفلسطينيي ٤٨.

وحول السبب في طرح هذا المشروع «المجتمع


رائد صلاح



العصامي»، وهل هو يشبه فكرة بناء دولة داخل الكيان الصهيوني قال الشيخ صلاح: «الهدف هو بناء مجتمع متكامل يملك مؤسساته وأمور حياته بيديه ويتحرر من مخاطر الضغط الذي يقع عليه من طرف المؤسسة الإسرائيلية».

وضرب أمثلة على ما حدث لفلسطينيي ٤٨ وجعلهم يفكرون في إنشاء هذا المجتمع المستقل نسبياً عن المجتمع الصهيوني ويعتمد على ذاته، بقوله : إن ظروف الحصار علينا عقب انتفاضة الأقصى كانت صعبة، فقد وقع بيننا العديد من المصابين وسط حصار مفروض علينا في الوقت الذي لانملك فيه مستشفى واحداً لعلاج المصابين، ومن هنا فكرنا - في إطار فكرة المجتمع العصامي - في الاعتماد على الذات وبناء مستشفيات وشركات اقتصادية وتعليمية واجتماعية ومؤسسات خاصة بفلسطينيي ٤٨ «حتى لا نكون اتكاليين ومربوطين بالمجتمع الصهيوني».

وشدد الشيخ رائد صلاح على أن هذا المجتمع العصامي لن يتعامل مع الصناديق المالية الغربية المنتشرة في الأراضي الفلسطينية لتمويل أنشطته، مشيراً إلى تحريم الحركة الإسلامية التعامل مع هذه الصناديق الغربية (لارتباط هذا التمويل بالفوائد والابتزاز السياسي).

وقال: نسعى للبحث عن بديل لتمويل هذه الصناديق الغربية لمشروعاتنا لأنها تفرض على الفلسطينيين قيماً ومبادئ مختلفة ولها أهداف من وراء تمويلنا، فعلى سبيل المثال طالبت مؤسسة فورد الأمريكية المالية التي تقف وراءها المخابرات المركزية الأمريكية بعض الجمعيات الفلسطينية بإجراء مسح لأملاك الفلسطينيين اللاجئين تحت شعار (إذا لم يكن من الممكن عودة اللاجئين إلى أرضهم، فلتعد الأرض إليهم) .. أي في صورة تعويضات لهم بما يلغي عودة المهجرين!.

وحول البديل الإسلامي لهذه الصناديق الغربية في دعم المجتمع العصامي قال: البديل نابع من الفكر الإسلامي، مثل إحياء الوقف الإسلامي، وإحياء باب الوصية، وفكرة الثلث في الميراث.

وأضاف الشيخ صلاح: هناك معاملات أخرى هي في الأصل أفكار إسلامية ولكن غيرنا أحياها ونحن لم نأخذ بها، مشيراً إلى أن اليهود لديهم الكيبوتس والموشاف (أي مجتمعات تعاونية). وعندما ندرسها نجد أنها في الأصل إسلامية، ولذا سألنا أنفسنا: لماذا لا نعمل في هذا الاتجاه وعندنا علماء يرشدوننا ولماذا لا يكون عندنا (كيبوتس إسلامي) أو مجتمع تعاوني إسلامي له تجارته وخصوصياته الاجتماعية وأمنه المستقل على غرار الكيبوتس الصهيوني؟!.

ورداً على سؤال عن نشأة فكرة المجتمع العصامي وهل لذلك علاقة باتفاقيات أوسلو التي استبعدت فلسطينيي ٤٨ تماماً من التسوية، قال صلاح : نعم الفكرة كانت عندنا ولكنها تبلورت بعد انتفاضة الأقصى، فقد كانت لدينا بدايات لأفكار حول المدارس والمؤسسات الفلسطينية الخاصة بأهل ٤٨، واتفاقات أوسلو زادت من قناعتنا لبناء هذا المجتمع العصامي، لأنها اقتصرت على فلسطينيي ٦٧ ولم يعد أحد يتحدث عنا سوى أننا جزء من

المجتمع الإسرائيلي، وأن هذا كان أحد دوافعنا للمجتمع العصامي.

رئاسة وزارة المجتمع العصامي

وقد حصلت المجتمع على وثيقة خاصة تُفصل الوظائف التي ستقوم بها (الهيئة العليا للاغاثة) التي أنشأتها الحركة الإسلامية لإدارة هذا المجتمع العصامي والتي يمكن أن نطلق عليها تجاوزاً (رئاسة وزارة المجتمع المدني) جاء فيها أن هذه الهيئة جاءت: «لتغيث الملهوفين من الأيتام والمساكين والأرامل وأهل الشهداء وذوي المعتقلين والجرحى.. جاءت لتبني جيل الأقصى وجيل القرآن والسنة، جاءت تكفل الدعاة ولتقوم بالدور الإعلامي الصافي بين تدليس المحرفين لتاريخ ماضينا وواقع حاضرنا، جاءت لتضع النصاب القويم في المدافعة عن حق الإنسان الفلسطيني وجاءت لتعمر الأقصى بنياناً ورجالاً ولتعمر المقدسات تشييدًا وصيانة».

أما الأفرع الناشئة عن هذه الهيئة فهي:

١. المؤسسة الشعبية لتحرير الأسرى.
٢. جمعية اقرأ (اتحاد طلابي).
٣. مؤسسة الأقصى لرعاية المقدسات الإسلامية.
٤ ـ جمعية ميزان الحقوق الإنسان
٥ ـ لجنة الزكاة.
٦. مركز الدراسات المعاصرة.
٧ ـ جمعية التكافل الإنساني.
٨. مؤسسة الإغاثة الإنسانية.
٩. جمعية النور للعلوم والدراسات (كلية الدعوة والعلوم الإسلامية).
١٠ ـ لجنة الإغاثة الإنسانية.
١١ ـ مؤسسة سند لرعاية الأمومة والطفولة.
١٢ ـ مؤسسة النقب للأرض والإنسان.
١٣ ـ جمعية البلاغ (صحيفة صوت الحق ومجلة إشراقة.
١٤ ـ اتحاد الجمعيات الإسلامية.
١٥ ـ مؤسسة الهلال الأحمر في بيت المقدس.
١٦ ـ مؤسسة حراء لتحفيظ القرآن.
١٧ ـ مؤسسة الفجر للفن والأدب.
١٨ ـ مؤسسة الدوري الرياضي.
١٩ ـ مؤسسة اللد ـ الرملة ـ يافا للتربية والإغاثة.
٢٠ ـ مؤسسة عكا للثقافة والتطوير.
٢١ ـ مؤسسة حيفا ـ زهرة الكرمل.

ويشرح الشيخ نمر سلفيتي رئيس هيئة الدعوة والإغاثة العليا في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس تاريخ «هيئة الدعوة والإغاثة العليا» قائلاً: «نتيجة لقيام الدولة العبرية وتشتت الشعب الفلسطيني بقيت أقلية فلسطينية تحت الحكم العسكري في الجليل والمثلث والنقب والمدن التي كانت ذات حضور فلسطيني كبير قبل عام ١٩٤٨م مثل حيفا، يافا، واللد، والرملة، وعكا. وقد تحول هذا الحضور إلى أقلية مهيضة الجناح بفعل التهجير الذي حل بالشعب الفلسطيني، وعرفت فيما بعد بالمدن المختلطة وخروج النخب خارج البلاد إما هروبًا أو تشريدًا، واتسمت هذه الأقلية التي ظلت في المدن المختلطة بعدة صفات منها: الضعف الاقتصادي والضعضعة الاجتماعية، وزاد من الأمر فقدان البوصلة السياسية والقيادة لهذه التجمعات؛ مما أدى إلى حالة من الضعف تراكمت مع الزمن، وزاد من حدة هذا الأمر المساعي التي بذلتها المؤسسة الصهيونية لتهميش الأقلية الفلسطينية في هذه المدن، ونجحت بذلك نجاحًا كبيرًا خلف وراءه تراكمات من الآلام والمصائب لا يعين عليها إلا الله.

وفي هذا الخضم فرضت «إسرائيل» الحكم العسكري على الأقلية الفلسطينية ومارست معها أساليب قمعية ودموية هدفت إلى نزعها عن هويتها وتذويبها في المجتمع.

وفي ظل التهميش وغياب المرجعيات الثقافية والاجتماعية والدينية حدث الفراغ السياسي الكبير سعت أحزاب علمانية لملئه ولعب الحزب الشيوعي دورًا في تعبئة هذا الفراغ من جهة وسحب هذه الأقلية نحو توطينها للقبول بالإسرائيلي الذي فرض عليها حكمًا عسكريًا دام ١٨ عامًا.

بوادر الصحوة الإسلامية

في عام ١٩٦٧م سقطت الضفة الغربية وقطاع غزة بيد القبضة الإسرائيلية وفرض الحكم العسكري على هذه المناطق وحدثت حالة انكشاف من قبل الأقلية الفلسطينية على إخوانهم في الضفة الغربية وقطاع غزة، وهذا الانكشاف حمل في ثناياه الكثير من الإيجابيات ودعم تواصل الأقلية الفلسطينية الواقعة تحت الحكم العسكري قبل عام ١٩٦٧م مع بقية إخوانهم الفلسطينيين.

وشكل اللقاء بين فلسطينيي ٤٨ و٦٧ «بداية طيبة لزرع بذور إسلامية في نفوس الناس وتوطئة لبذرة إسلامية نمت وترعرعت مع جملة أحداث عصفت بالبلاد الإسلامية، بعد أن فشل المشروع القومي في مواجهة المشروع الصهيوني.

وساعد على نمو البذرة الإسلامية في أرض ٤٨ مجموعة من العوامل يمكن أن نوجزها فيما يلي:

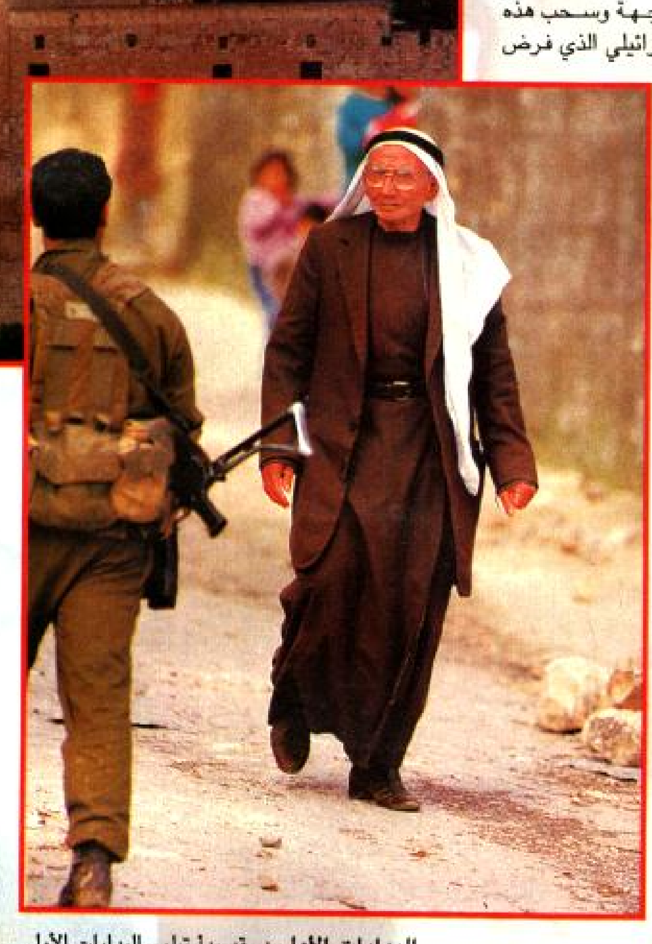
أ ـ قوافل الدعاة من الضفة والقطاع الذين جابوا البلاد ودور كليات الدعوة في ذلك.

ب ـ حرب رمضان (أكتوبر ١٩٧٣م) التي رفع فيها شعار (الله أكبر) والذي ترك مدلولات كثيرة في نفوس الناس قياسا مع حرب الأيام الستة.

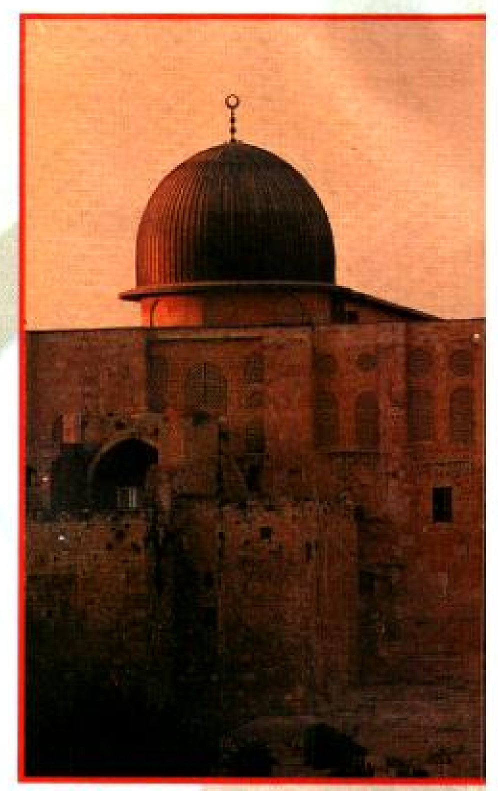
ج ـ بدايات الصحوة الإسلامية في العالم.

د ـ التوجه إلى أداء الحج والعمرة.

ومع أواخر السبعينيات كانت نواة الصحوة الإسلامية قد تجذرت في الأرض العربية الفلسطينية بين الفلسطينيين داخل ما أطلق عليها الخط الأخضر أو فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، وقاد عمل الصحوة ثلة من الشباب الذي درس الشريعة الإسلامية في كليات وجامعات الضفة الغربية.



البدايات الأولى: وقد بدأ تبلور البدايات الأولى لهيئة الدعوة والإغاثة العليا عبر تشكيل العديد من المؤسسات والجمعيات واللجان والتي مثلت الوجه الحي للصحوة الإسلامية، وشنت السلطات الصهيونية حملة شعواء بقيادة شمعون بيريز ـ أثناء توليه السلطة ـ على مؤسسات الصحوة الإسلامية فأغلقت لجنة الإغاثة الإسلامية وجمعية اليتيم والسجين ظنًا منها أن هذه الحملة قد تدفع تيار الصحوة الإسلامية للانخراط في لعبة البرلمان الصهيوني، كما قامت السلطات بحملة تحريضية ضد رموز الصحوة الإسلامية واعتقلت بعضهم، وأجرت سلسلة تحقيقات مع الشيخ رائد صلاح، وطال الاعتقال أعضاء جمعية اليتيم والسجين وقد استمرت هذه الحملة على موجات مختلفة تزداد حينًا وتخفت حينًا، إلا أن الهيئة نجحت رغم ذلك في



الهيئة العليا للإغاثة بمثابة رئاسة وزارة للمجتمع العصامي تضم ٢١ هيئة وجمعية

في أواخر السبعينيات انطلقت الصحوة الإسلامية نحو بناء المؤسسات الدعوية والإغاثية والاجتماعية والسياسية التي شكلت أعمدة المجتمع الجديد

توطيد وجودها.

ولقد انتبهت الهيئة مبكرًا إلى المقدسات والأوقاف الإسلامية، وأدركت أهمية الاهتمام بهذا الملف الذي يحمل في طياته معالم كثيرة ليس أقلها بقاء الملف الفلسطيني مفتوحًا، والتأكيد أنه قبل عام ١٩٤٨م أي قبل النكبة كانت هنا حياة وكانت هنا مساجد وكانت هنا أوقاف دلت على حضارة حية قوامها الدين الإسلامي.

وتواصلاً مع العالم الإسلامي والعربي انضمت هيئة الدعوة والإغاثة العليا إلى المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة، وقد تمت الموافقة على قبولها في ٥ سبتمبر عام ٢٠٠٠م.

ولأهمية ما تقوم به فروع الهيئة الـ ٢١ التي تشكل ما أسميناه (رئاسة وزارة المجتمع العصامي) نشير إلى أهم ما تقوم به :

١ - المؤسسة الشعبية لتحرير الأسرى

مؤسسة تهتم بشؤون الأسرى والمعتقلين من أبناء الشعب الفلسطيني القابعين في السجون والمعتقلات الصهيونية.

أهدافها:

١ - مساعدة السجناء والمعتقلين في المتابعة القضائية والقانونية.

٢ - مساعدة السجناء والمعتقلين في بطاقات التموين داخل السجون حتى يتمكنوا من مزاولة الحد الأدنى من الحياة الكريمة داخل السجون.

٣ - توصيل ما يتم جمعه من أهل الخير من مساعدات.

٤ - مساعدة عائلات وأسر المعتقلين.

٥ - إنشاء لجان شعبية للمطالبة بإطلاق سراح السجناء خاصة سجناء الداخل الفلسطيني الذين أهملتهم الاتفاقيات المبرمة بين السلطة الفلسطينية والصهاينة.

٦ - عقد الندوات والأيام الدراسية والثقافية والمهرجانات الشعبية والاعتصامات لدعم قضية السجناء الأمنية في الداخل الفلسطيني وجعلها قضية من الدرجة الأولى وإبقائها في سلم القضايا الإعلامية.

٢ - لجنة إعمار المساجد

لأن مقدساتنا الإسلامية تعرضت وما زالت تتعرض لأشد ألوان الاعتداء والانتهاك مثل جريمة عام ١٩٤٨م (عام النكبة) عندما هدم الصهاينة ما يزيد على ١٢٠٠ مسجد، وجرفوا مئات المقابر وصادروا الأوقاف الإسلامية تحت ستار قانون إملاك الغائبين، لذا انبرى الشباب المسلم والكوادر والمؤسسات لحماية المقدسات وعلى رأسها المسجد الأقصى المبارك. وكانت مشاريع الإعمار على النحو التالي:

١ - **إعمار المصلى المرواني** (التسوية الشرقية) والذي تبلغ مساحته (٤٠٠٠) متر مربع؛ حيث كانت تتوجه أطماع اليهود إلى هذا المسجد وكانوا ينتظرون الفرصة المواتية للاستيلاء عليه وتحويله إلى كنيس.

٢ - **المسجد الأقصى القديم**: يقع هذا المسجد تحت مبنى المسجد الأقصى، وقد عملت المؤسسة على إعماره وفتح الغرف المغلقة التي كانت داخله وقد انجزت المؤسسة عملها خلال فترة أشهر قليلة، وقد قام بتنفيذ هذا العمل الأيادي المتوضئة المتطوعة والتي جاءت حشودًا من الجليل والمثلث والنقب في فلسطين المحتلة ٤٨؛ حيث عملت المؤسسة على تجنيدهم، وقد قضي هذا الترميم على الفكرة التي روج لها الكيان الصهيوني بأن ما تحت الأقصى هو هيكل وما فوقه هو أقصى.

أما المشروعات المستهدفة مستقبلا فهي :

١ - مشروع حراسة المقدسات الإسلامية بشكل يومي.

٢ - إنشاء فرق صيانة عامة لكل المقدسات.

٣ - مشروع سقيا زمزم في المسجد الأقصى.

٤ - مشروع الخارطة المفصلة للمقدسات والذي بدأت مؤسسة الأقصى بتنفيذه بهدف إنجاز رسم هندسي لكل المقدسات التي كانت قبل نكبة فلسطين عام ١٩٤٨م في إطار خارطة شاملة ومفصلة لكل المقدسات.

٥ - متابعة إعمار كل المساجد المشيدة قبل نكبة فلسطين.

٦ - متابعة إصدار كتب ونشرات وأفلام وثائقية وخرائط وصور تتحدث عن الأقصى المبارك والقدس الشريف وبقية المقدسات.

٧ - إقامة متحف إسلامي لحفظ مأساة المقدسات.

٨ - إقامة مكتبة واعدة لتدارك المخطوطات الإسلامية من الضياع.

١٠ - إقامة دائرة في المؤسسة لحفظ أكبر عدد ممكن من الوثائق المختلفة التي وجدت على مدار تاريخ فلسطين.

٣ - لجنة الزكاة العامة

النشأة: عام ١٩٩٢م بمبادرة من مسلمي ١٩٤٨م؛ وذلك لتكون عنوانًا للمسلمين في هذه الديار.

تهدف إلى تغطية احتياجات القرى والمدن التي فيها لجان زكاة ضعيفة أو لا يوجد فيها لجان.

الأنشطة والإنجازات

١ - زيارة المستشفيات وتوزيع الهدايا على المرضى ودعم بعض المستشفيات بأجهزة.

٢ - دعم طلاب العلم وذوي الاحتياجات الخاصة.

٣ - دعم بعض الأئمة والوعاظ.

٤ - زيارة البيوت التي تتعرض إلى حريق أو غرق أو هدم لمساعدة أهلها.

٥ - مساعدة أشخاص بحاجة إلى عمليات جراحية ذات تكاليف باهظة.

٤ - جمعية التكافل الإنساني

تأسست عام ١٩٩٧م في ظل تضييق الصهاينة في الرزق والعيش وخاصة في أوساط العاملين في حقل الدعوة، حيث لم يجد هؤلاء الدعاة الوظيفة أو العمل الملائم لهم في هذا المجال ولا في المدارس بشكل رسمي، وإن وجدت فإنهم يحصلون على أجر زهيد لا يساعد على متطلبات الحياة اليومية، وأحيانًا يُفصل هؤلاء من وظائفهم لقولهم كلمة الحق من على المنابر ووسائل الإعلام، لذلك كانت الحاجة لتأسيس الجمعية لسد هذا النقص بقدر الإمكان.

الأهداف ووسائل تحقيقها:

١ - كفالة الدعاة والقائمين على نشر الدعوة وتدريس القرآن وسنة الرسول ﷺ ودور الحديث.

٢ - سد حاجة الأسر الفقيرة وخاصة في الأعياد.

٣ - دعم طلاب العلم الشرعي الذين أنهوا تعليمهم ولم يجدوا مصدر رزق ثابت.

وقد قامت على مدار ٤ سنوات بكفالة ٢٥ داعية ماديًا ودعم بعض الأسر المستورة وبعض طلاب العلم الشرعي.

٥ - مؤسسة الإغاثة الإنسانية

المؤسسة تهتم بأبناء الشعب الفلسطيني في كل أرجاء فلسطين، في الضفة الغربية، وقطاع غزة وفلسطينيي ٤٨، وفي منطلقاتها الإغاثية تتناول

جوانب عدة كمعالجة الجرحى، وحمل هموم أسر الشهداء، وحمل هموم أسر المعتقلين، ومتابعة شؤونهم والاهتمام بالأبعاد الإنسانية للقيم العمرانية مثل الأوقاف والمقدسات.

الأهداف ووسائل تحقيقها:

١ - خدمة المسجد الأقصى المبارك.
٢ - خدمة الأوقاف والمقدسات الإسلامية.
٣ - بناء المساجد.
٤ - بناء المستوصفات.
٥ - كفالة طلبة العلم.
٦ - كفالة أسر محتاجة.
٧ - كفالة أيتام.
٨ - كفالة دعاة.
٩ - دعم أنشطة خيرية ودعوية.
١٠ - تبني مشاريع موسمية.
١١ - دعم مراكز تحفيظ القرآن.
١٢ - طباعة كتب، دراسات.
١٣ - دعم مشاريع إغاثة.

٦ - مؤسسة حيفا - زهرة الكرمل

نشأت عام ٢٠٠١ بهدف تحصين الشخصية المسلمة في المدينة، في ظل المحاولات الرامية لتذويب المسلمين بالمجتمع اليهودي ومحاصرته بشتى الوسائل الرامية إلى تخلي المسلمين عن دينهم، وفي وقت تسعى فيه قوى الظلام لخنق المسلم عبر مصادرة أرضه ومسكنه ومحاصرته تعليميًا ومعيشيًا والدفع به إلى فواحش الكبائر والآثام.

٧ - جمعية سند للأمومة والطفولة

انطلقت فكرة تأسيس الجمعية عام ١٩٩٩م نتيجة غياب الجسم الأمين لرعاية شؤون الأسرة العربية المسلمة في الداخل الفلسطيني، فكان الهدف الأعلى المحافظة على تكامل الأسرة ودعم مكانة المرأة المسلمة وتثقيفها بموجب احتياجاتها ومتطلباتها كأم.

٨ - مؤسسة النقب للأرض والإنسان

أنشئت مؤسسة النقب للأرض والإنسان لخدمة السكان العرب الفلسطينيين في النقب. ومن المعروف أن سكان النقب، الذين يبلغ تعدادهم أكثر من ١٢٥ ألف نسمة، يعيشون ظروفًا صعبة جدًا في ظل التمييز العنصري الذي يواجهونه من المؤسسة الإسرائيلية منذ أكثر من ٥٠ عامًا حيث لا يزال أكثر عرب النقب يعيشون في خيام تفتقر إلى خدمات أساسية ويعيش ٧٥ ألفا منهم في قرى لم تعترف الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة بوجودها حتى الآن في حين تم ترحيل ٥٠ ألفاً إلى قرى وتجمعات سكنية ضيقة لا تناسب طريقة الحياة العربية في النقب تحت ظروف اجتماعية صعبة للغاية حيث لا عمل في الصناعة ولا في الزراعة وبقي العرب في النقب تحت رحمة المجتمع اليهودي المجاور فكان دور هذه المؤسسة لتحمي العرب في النقب من التجهيل وتوفر له كل الخدمات في مكان سكناهم بكرامة وباستقلال ذاتي.

٩ - مؤسسة الهلال الأحمر في بيت المقدس

يعاني المجتمع العربي الفلسطيني داخل الخط الأخضر من نقص في المؤسسات الطبية الأهلية وقد تجلى ذلك في الأوقات العصيبة التي مرت على فلسطينيي خلال انتفاضة الأقصى، إذ تعرضوا لهجوم دموي من قبل السلطات الإسرائيلية، مما أدى إلى سقوط ثلاثة عشر شهيدًا وإصابة مئات من الجرحى الذين لم يجدوا لهم علاجًا في الوقت المناسب وعانوا من مرارة الحصار الذي حال دون وصول سيارات الإسعاف لنجدتهم، وقد أكدت هذه الأحداث ضرورة إقامة مؤسسة الهلال الأحمر لتدارك هذا النقص الخطير في الواقع اليومي للمجتمع العربي الفلسطيني داخل الخط الأخضر.

- المسلمون في المدن الساحلية (عكا وحيفا ويافا واللد الرملة) هم من الفقراء بل والمعدمين أحيانًا.

١١ - مؤسسة عكا وقراها للثقافة والتطوير

نشأت عام ٢٠٠١م بهدف تحصين الشخصية المسلمة في مدينة عكا وقراها، في وقت تسعى فيه قوى الظلام لخنق المسلم عبر مصادرة أرضه ومسكنه ومحاصرته تعليميًا ومعيشيًا والدفع به إلى الفواحش والكبائر والآثام.

١٢ - مؤسسة الفجر للفن والأدب

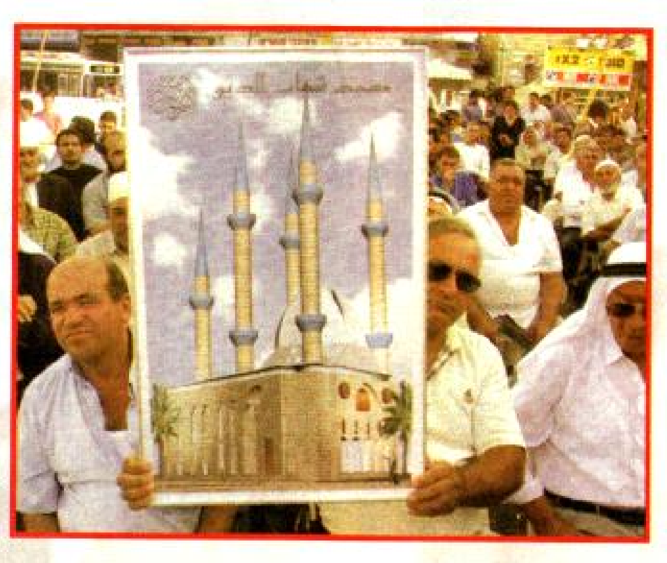
أقيمت بهدف ضبط الفن والأدب وتسييره وفق الرؤية الإسلامية الأصيلة.

١٣ - جمعية اقرا

لأن سلاح العلم والثقافة هو أهم ما يمكن أن تتنور به الشعوب والأمم لاسيما الأقلية التي تتعرض لمحاولة هدم ثقافتها وتهميش هويتها، مثل الأقلية العربية الفلسطينية، التي حافظت على وجودها على أرض الآباء والأجداد في الداخل الفلسطيني رغم كل المحاولات لتدميرها وإ بعادها عن أرضها، فقد تم إنشاء هذه الجمعية لإضاءة شمعة تدفع بها الظلام الدامس الذي أحاط بالطلاب الفلسطينيين هناك.

١٤ - جمعية الميزان

في خضم معاناة الشعب الفلسطيني تحت نير القوانين التي تتلاعب في سنها أو حذفها الدولة العبرية، أصبح من الضرورة بمكان أن يقوم جسم قانوني يدافع عن الحق الشخصي والعام، وفق قوانين الدولة العبرية كنوع من النضال والكفاح ومقاومة الواقع بسيف من جنس سيفه، ومن هنا نشأت هذه الجمعية.



١٥ - مركز الدراسات المعاصرة

تم تأسيسه مع مطلع عام ١٩٨٨م، في مدينة أم الفحم، لرصد ومتابعة التطورات المستجدة في الوسط العربي في البلاد، والدولي عامة.

١٦ - جمعية النور للعلوم والدراسات

تأسست عام ١٩٨٩ - ١٩٩٠م وذلك تلبية لحاجة أساسية واستجابة لمطلب ملح حيث حرم أبناء هذه الأرض المباركة طيلة السنوات الأربعين المنصرمة من حق طبيعي لهم، هو ارتباطهم بجذور ثقافتهم الأصلية، والارتشاف من العلوم الإسلامية المتدفقة من ينابيع هذا الدين العظيم، من خلال مؤسسات إسلامية مستقلة.

وقد ظهر أثر هذه الحرمان في جهل الكثير من المتصدرين للإمامة والخطابة في مساجد البلاد بل وجهل كثير من مدرسي مادة التربية الإسلامية في مدارس وزارة المعارف.

وبلغ الأمر من السوء درجة خطيرة، أن يتولى القضاء بين المسلمين في هذه البلاد من لا يحمل مؤهلات في الشريعة، بل لا يحمل شهادة الثانوية العامة، ولا يعرف من العلم الشرعي شيئاً، فكيف يقضي بين الناس من لا يعرف أمور دينه؟

١٧ - لجنة الإغاثة الإنسانية

تم تأسيسها في أعقاب انتفاضة عام (٨٨)، إذ بدأت أعمالها، على شكل إغاثة شعبية ولم تلبث اللجنة حتى تأسست عام ١٩٩٠ بشكل رسمي نظرا لكثرة المهام الملقاة على كاهلها.

١٨ - جمعية البلاغ للإعلام

أقيمت كمنبر إسلامي حر وأصدرت صحيفة (صوت الحق والحرية) كمنبر إسلامي يعبر عن المسلمين، ومجلة (إشراقة) كمنبر إسلامي نسائي يحمل خصائص إعلامية مميزة.

١٩ - اتحاد الجمعيات الإسلامية

سجل اتحاد الجمعيات الإسلامية كجمعية رسمية عام ١٩٩١م حيث كانت الجمعيات بأمس الحاجة إلى جسم يوحدها وينسق بين نشاطاتها، فقد كانت بداية العمل الإسلامي في السبعينيات إلى بداية الثمانينات عملاً جماهيريًا حتى انتقل إلى العمل المؤسساتي، فبرزت الحاجة للتنسيق بين جميع الجمعيات من خلال جسم واحد.

٢٠ - مؤسسة حراء لتحفيظ القرآن

تهتم بتحفيظ القرآن الكريم في الداخل الفلسطيني، نشأت عام ١٩٩٩م، وتعتبر أولى المؤسسات القرآنية التي أقامها فلسطينيو ٤٨ لأبناء المسلمين في هذه الديار.

٢١ - الدوري الإسلامي العام:

يضم الدوري الإسلامي لكرة القدم ٢٤ فريقًا في درجتين، درجة أولى، ودرجة ثانية، للسنة الخامسة على التوالي، والفرق التي تلعب فيه من مختلف المناطق: الجليل والمثلث والنقب.■

الانتفاضة.. جدلية المقاومة أو التسوية

إبراهيم أبو الهيجا
ibraheem@hotmail.com

لماذا أصبحت مدرسة المقاومة الفلسطينية هي الخيار الواقعي والعملي لتحرير الأرض الفلسطينية؟ ولماذا بالمقابل أصبحت مدرسة التسوية وآلياتها شكلاً من أشكال الطوباوية والمثالية؟

من المهم ونحن نتجاوز العام من انطلاق الانتفاضة أن نناقش أولئك الذين مازالوا يتمسكون بالتسوية السلمية وظلوا ردحاً من الزمن يعتبرونها الخيار الواقعي، بينما اعتبروا - حيناً - أصحاب نظرية المقاومة تارة مثاليين وتارة مجانين.

ولابد هنا أن نشير إلى أن رفض الانسحاب الصهيوني من الأراضي المحتلة ينبع من عدة أسباب أو أبعاد أهمها:

١- البعد الديني المؤسس على الأوهام التوراتية بالأحقية في أرض اللبن والعسل وبالحق من النيل إلى الفرات، وفي ضوء الخوف على هوية الدولة اليهودية بامتلاك ما تستطيع، ولصعوبة تحقيق حلم «من النيل إلى الفرات» فقد تراجع الحلم من وهم السيطرة على الجغرافيا لصالح وهم الهيمنة على الجغرافيا (أي من خلال بناء نفوذ وهيمنة اقتصادية تؤسس لتغلل فكري أمني واجتماعي) أو ضمن فلسفة ما تسمى الشرق الأوسطية.

٢- البعد الأمني والعسكري: وهو عقيدة عسكرية صهيونية متولدة ومتراكمة مفادها أنه لا يمكن حماية وجود أو سيادة الكيان دون وجود مجالات حيوية في عمق الضفة وعلى أطراف الضفة وغزة أو دون وجود موانع قوة وسيطرة عسكرية تستطيع منع الأخطار القادمة من الدول العربية المهددة للكيان.

٣- البعد الجمعي الداخلي : فثمة إجماع صهيوني متراكم تاريخياً ومتأصل دينياً ومتغذ عسكرياً في القطاعات الحزبية الكبيرة يدور فلكه على أسس أهمها:

- الاحتفاظ بالكتل الاستيطانية الكبيرة.
- الاحتفاظ بوجود حدودي وقوة ردع أو وسائل تقنية تحافظ على ذلك.
- عودة اللاجئين ضمن القدرة الاستيعابية لدولة فلسطين الناشئة مع قبول عودة رمزية لأرض ١٩٤٨م.
- القبول بدولة فلسطينية غير مسلحة أو لاتصل إلى قوة الدول وسيادتها.

ويمكن قياس ذلك بشواهد كثيرة أهمها استعراض مجمل الخرائط الصهيونية الجديدة التي تعرّف بأسماء رؤساء الوزراء (شارون، نتنياهو، باراك، رابين ....) والتي دار مجملها في فلك خطة آلون زائد أو ناقص وهو أحد قيادات حزب العمل وكان قد طرح خطته بعد (١٩٦٧م) والتي تقوم على أساس الاحتفاظ (بغور الأردن، أحزمة استيطانية أهمها حول القدس، حكم ذاتي للسكان وليس للأرض).



آخر خطة صهيونية تمت الموافقة عليها - واعتبرت الحد الأقصى الذي من الممكن أن يقدمه اليسار الصهيوني - هي ما أطلق عليه خطة (كلينتون)، وقد جاءت على خلفية محادثات كامب ديفيد الثانية، ومازالت قيادات اليسار تردد التمسك بها وتعتبرها المخرج الوحيد للصراع، وهي تقوم على:

١. دولة فلسطينية منزوعة السلاح مع السماح بعودة بعض اللاجئين إلى أرض ١٩٤٨م، والسماح بعودة لاجئين إلى تلك الدولة مقيداً بقدرتها الاستيعابية جغرافياً وديمغرافياً.

٢. تقسيم القدس إلى شطرين مع سيادة للطرف الصهيوني على ما تحت القدس أو الحرم وتحديداً في قضايا الحفريات.

٣. ضمان الاحتفاظ بقوة ما في غور الأردن ضمن (القوات الدولية) ولمدة ست سنوات.

٤. الاحتفاظ بثلاث محطات إنذار قابلة للنقاش كل عشر سنوات.

٥. تخصيص ٩٥٪ من الضفة للدولة الفلسطينية، مع تبادل أراض بنسبة ١-٣٪ لصالح تل أبيب، مع بقاء ٨٪ من المستوطنين في الضفة.

لكن مقابل ماسبق نستطيع تلمس ثلاثة عوامل أخرى تلعب لصالح إمكانية الانسحاب.

أولاً: الأسباب الوجوبية: وهي تلك المتعلقة بيهودية الدولة والحفاظ عليها، فثمة حديث دائر عن فصل سياسي نتيجة «اتفاق» أو بدونه «بمعنى انسحاب الصهاينة إلى نقاط معينة وإبقاء السيطرة فيها مع السماح لأشكال متعددة من التنفس والحركة وخاصة على الصعيد الاقتصادي (أي الحركة من وإلى الكيان الصهيوني ومن خلال عازل «الفصل»). ويفترض هذا الفصل استمرار التفاوض لرسم معالم التسوية النهائية.

ثانياً: الأسباب الأمنية : بمعنى بقاء سيطرة الصهاينة على ما يسيطرون عليه مع إقامة أحزمة أمنية على الحدود الفاصلة ضمن قواطع عرضية وطولية وتحت تسميات «خطة أو منطقة التماس أو العازلة».

ثالثاً: جدل الأولويات: أي لمن الأولوية لحفظ النفس والحياة أم للاحتفاظ بالأرض؟

ضمن هذه الرؤية الجدلية نستطيع أن نلمس فكراً يمينياً غالباً «يؤيد التنازل عن الأرض حفاظاً على حياة الإنسان الإسرائيلي» (حافظوا على حياتكم). وللعلم فإن هذه الرؤية اليمينية متبناة من قبل شاس «ثالث أكبر الاتجاهات السياسية وأكبر الاتجاهات الدينية». وعموما فإن جدلية الحفاظ أو الاحتفاظ «الأرض أم الإنسان» برزت أثناء تصويت شاس على الانسحابات الصهيونية والتي بررها حاخامات الحركة بجواز التضحية بالأرض حفاظاً على حياة الصهاينة، وتقابلها رؤية (المفدال) الذي يغلّب أولوية الحفاظ على الأرض؛ معتبراً أن ذلك يعد حفاظاً على الإنسان.

لكن وكما هو ملاحظ فإن أعمال المقاومة واشتداد وتيرتها تعد اللاعب المركزي لصالح الانسحاب من الأرض الفلسطينية «الضفة وغزة» سواء بسبب الخشية على الهوية أو بسبب المخاوف الأمنية من استمرار الاستنزاف، وكل ذلك تغطيه فلسفة دينية مستعدة للتراجع عن الاحتفاظ بالأرض لصالح الحفاظ على حياة الشعب.

وعلى العموم فإن اشتداد أعمال المقاومة يؤدي إلى تفاعل الأمور في ثلاث دوائر:

١- تكبيد الخسائر يولد الإحساس بصعوبة دفع الثمن.

٢- دائرة تشكيل رأي عام نتيجة ذلك، وقد ثبت في التجربة اللبنانية أن الصهاينة ضعفاء أمام الخسائر البشرية ويؤثرون الانسحاب من الأرض على القتل.

٣- الرأي العام كان ناجحاً في تشكيل قرار مؤسسي ضاغط داخل الحكومة، فمثلاً كان برنامج باراك الذي فاز بسببه هو الانسحاب الأحادي من لبنان «ونرى أن الائتلاف الإسرائيلي المؤيد للفصل السياسي أو الأمني وتأييد ذلك من قبل نخب وقطاعات كبيرة من الشعب الصهيوني - وعكسته استطلاعات الرأي - يعبر عن الهزيمة بشكل أو بآخر، ولكنه محاولة صهيونية للانسحاب من الضفة بلغة المنتصر، ولذا برزت الخشية اليمينية بأن تكون حدود الفصل مقدمة لفتح الشهية الفلسطينية نحو ممارسة مزيد من المقاومة، وبالتالي إضعاف أكثر لمعنويات الصهاينة واضطرار القيادة الصهيونية للانسحاب بشكل انهزامي وخسران كل الميزات التي من الممكن أن تحصل عليها نتيجة عقد تسويات تبقى القليل من هيمنتها وقوتها ومناعتها.■

السلطة الفلسطينية.. و«وعد بوش»

إدريس الكنبوري

غطت الحملة الأمريكية البريطانية على أفغانستان وقبلها تفجيرات سبتمبر على الأحداث الخطيرة في فلسطين وممارسات الاحتلال الصهيوني الوحشية ومسلسل الاغتيالات، إذ تراجع الاهتمام الدولي السياسي والإعلامي بما يجري داخل فلسطين والانتفاضة.

ولكن القضية الفلسطينية عادت مرة أخرى من الباب الواسع بسبب الأزمة الجديدة التي دخلها العالم بعد التفجيرات، لتثبت للجميع أنها جوهر الصراعات الدولية وقلب الأزمات في القرن الماضي ومستهل هذا القرن إلى أجل غير معلوم، وأنها أداة للحل والعقد في العلاقات المتحركة بين العالم الإسلامي والغرب عموماً والولايات المتحدة خصوصاً.

ففي غمرة التحرك الأمريكي لتشكيل تحالف دولي لمحاربة ما تسميه الإدارة الأمريكية بالإرهاب، وفي إطار الحاجة إلى تأييد عربي وإسلامي يبرر توجيه ضربات عسكرية إلى أفغانستان، ويمنح لها التغطية الإسلامية اللازمة، برزت الورقة الفلسطينية كمعزوفة في «الغزل» الأمريكي العربي. وأعلن الرئيس الأمريكي ما يمكن أن يسمى بـ«وعد بوش» للسلطة الوطنية الفلسطينية.

الخطوط العريضة والرئيسة في الوعد الأمريكي الجديد ـ الذي رحب به العرب والفلسطينيون بشكل فاق التصور دون أن يتساءل أحد أين ذهبت خمسون عاماً من التحيز الغربي ـ تتحدد في العناصر التالية:

ـ أن إقامة دولة فلسطينية هي «جزء من التصور الأمريكي» لأزمة الشرق الأوسط، ما دام أن حق الكيان الصهيوني في الوجود محترماً.

ـ أن القدس سيتم وضعها ضمن «إعلان خاص» على أساس اعتبارها عاصمتين لدولتين.

ـ دعوة الطرفين إلى وقف العنف وتطبيق خطة «ميتشل» التي تشكل أساس الحل المقترح.

ـ اعتبار قراري الأمم المتحدة ٢٤٢ و٣٣٨ أساس التسوية الجديدة.

سارعت القيادة الفلسطينية إلى الترحيب، بينما رحبت الحكومة الصهيونية بتلك التصريحات بطريقتها الخاصة من خلال تصعيد عدوانها العسكري على الفلسطينيين وغزو الأراضي الخاضعة لحكم السلطة. وبدوره التحق رئيس الوزراء البريطاني توني بلير بالتصريحات الأمريكية، ووجه دعوة لياسر عرفات لزيارة لندن، وصرح بأن هناك حاجة إلى وجود دولة فلسطينية «قابلة للاستمرار» بما في ذلك القدس.



عرفات

وليس جديداً أن يطلق رئيس أمريكي تصريحات مثل هذه، لكن الجديد هو ألا تستيقظ القيادة الفلسطينية لتكشف ما وراء مثل هذه التصريحات وتعي الدروس السابقة بعد حرب الخليج الثانية التي لم تجن من ورائها سوى الجولات الماراثونية والوعود والسراب. ففي عام ١٩٩٠م بعد غزو العراق للكويت، ظهرت الحاجة إلى حشد المواقف العربية، وكان الطعم هو الإعلان عن قيام نظام عالمي جديد يرتكز على معالجة أزمة الشرق الأوسط التي تعتبر قلب الأزمات في العالم، وطرح بوش فكرة إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة بعد طرد العراق من الكويت، وجاء مؤتمر مدريد للسلام في أكتوبر ١٩٩١م ليدخل الفلسطينيون نفقاً لم يخرجوا منه.

وربما كانت قصة العرب والمسلمين مع الوعود الغربية في القرن العشرين من أسوأ وأغرب القصص في التاريخ الحديث، لأن العرب دخلوا القرن العشرين بوعد بريطاني بالاستقلال عن الامبراطورية العثمانية مقابل وقوفهم مع بريطانيا ضد دولة الخلافة، فجنت لندن النفط والمكاسب الاقتصادية والاستراتيجية وجنى العرب الخيبة والنكد. ثم جاء وعد بلفور بعد ذلك بعام واحد (١٩١٧م) ليعطي اليهود حق تأسيس كيان قومي لهم في فلسطين.

قصة العرب والمسلمين مع الوعود الغربية من أغرب القصص في التاريخ الحديث

ومنذ ١٩٩٠م تسير السلطة الفلسطينية خلف الوعود بنوع من الاستغفال وهي الوعود التي تتبدل بتبدل الحكومات الأمريكية والصهيونية، دون أن تتبدل «ثقة» القيادة الفلسطينية فيها!

لقد أرادت أمريكا أن تضمن تأييد العالم العربي لحربها ضد طالبان، لأنه ليس من العدل أن يضرب بلد إسلامي في وقت يعاني فيه بلد إسلامي آخر من ظلم طويل. فكان لابد من كسب العرب إلى جانبها وإعلان تصريحات لها قوة الفعل السيكولوجي بالدرجة الأولى، ونيل تعاطف الأنظمة العربية مع الأهداف الأمريكية في أفغانستان، وبعد ذلك لكل حادث حديث. فالرئيس الأمريكي لم يعط ضمانات، ولم يحدد جدولاً زمنياً، بل إن تصريحاته من الغموض بشكل يدعو إلى التخوف على مصير القضية الفلسطينية والوحدة الوطنية بين فصائل المقاومة والسلطة لا إلى التفاؤل.

إن أول عناصر هذا الحل المقترح هو الانطلاق من مشروع ميتشل الذي يتركز على التعاون الأمني، وملاحقة من يصفهم الكيان الصهيوني بالمتطرفين واعتقالهم وتسليمهم للصهاينة، وقد تم وضع القدس ضمن إطار حل غريب يقضي بتقسيمها بين اليهود والفلسطينيين، وهذا يفيد أن مطلب الفلسطينيين والعرب والمسلمين بكون القدس الموحدة عاصمة لفلسطين لم يعد وارداً، ويعني اعترافاً أمريكياً بكون القدس الغربية عاصمة للكيان الصهيوني ونية واشنطن في نقل سفارتها إليها. أما الدولة الفلسطينية فقد علقها بوش بالمفاوضات، فهي نتيجة لها وليست مبدأ ثابتاً قبلها. إن المرحلة الحالية بالنسبة للولايات المتحدة هي مرحلة «انتقالية» تتوقف على الانتهاء من حملتها على أفغانستان، وفي هذه المرحلة «الانتقالية» يحاول الكيان العبري تحقيق أقصى المكاسب، واستغلال الصمت العالمي لقتل الفلسطينيين، بينما المطلوب من القيادة الفلسطينية إثبات حسن النية لتكون في مستوى الوعد الأمريكي، وذلك بملاحقة المقاومة، في انتظار انتهاء واشنطن من مهمتها في أفغانستان للتفرغ للمهمة الأخرى: دعم الكيان الصهيوني حتى النهاية، وجرجرة السلطة الفلسطينية وسحبها على أرض الوعود من جديد في مسلسل مفاوضات آخر ■



نتائج مسابقة المجتمع مواكب الشهداء

برعاية لجنة المناصرة الخيرية





جمعية الإصلاح الاجتماعي
الأمانة العامة للجان الخيرية
لجنة المناصرة الخيرية

عهد يبقى من الكويت إلى الأقصى

من إنجازاتنا

- كفالة ٢٠٠ أسرة من أسر الشهداء والجرحى شهرياً (قيمة الكفالة ٥٠ د.ك)
- توزيع عيدية وكسوة اليتيم على ١٠٠٠ يتيم
- كفالة ٢٠٠٠ يتيم شهرياً (قيمة الكفالة ١٥ د.ك)
- شراء ٣٠٠ كرسي وتوزيعها على معاقي انتفاضة الأقصى (قيمة الكرسي ١٠٠ د.ك)

رقم الحساب 10-001300/8 بيت التمويل الكويتي - حولي

أسماء الـ ١٠٠ فائز وجوائزهم

الفائز	الاسم	البلد	الجائزة
١	عبدالله علي عمر الحربي	السعودية	٢٠٠ د.ك
٢	عبدالرحمن رمضان الشربيني	الكويت	٢٠٠ د.ك
٣	وسيم كمال إبراهيم	الكويت	١٠٠ د.ك
٤	د. محمد صلاح محمود	السعودية	٥٠ د.ك
٥	آمال رمضان الشربيني	الكويت	٥٠ د.ك
٦	راما رائد أحمد	الأردن	٥٠ د.ك
٧	أمل محمد	السعودية	٥٠ د.ك
٨	عبدالعزيز أحمد العلي	الكويت	٥٠ د.ك
٩	روضة محمود سالم النباهين	السعودية	٥٠ د.ك
١٠	زياد أبوطالب	الأردن	٥٠ د.ك
١١	عادل محمد سنبل	السعودية	٥٠ د.ك
١٢	صالح محمد إبراهيم	الكويت	٥٠ د.ك
١٣	أحمد محمد حسن حسين	الكويت	٥٠ د.ك
١٤	هديل على محمد	الأردن	اشتراك سنوي
١٥	إخلاص الإدريسي	المغرب	اشتراك سنوي
١٦	نبيل حسين يوسف	الكويت	اشتراك سنوي
١٧	علاء محمد عبدالحميد الصفطاوي	السعودية	اشتراك سنوي
١٨	زينب فتح الله	قطر	اشتراك سنوي
١٩	أحمد صديق أحمد	الكويت	اشتراك سنوي
٢٠	عبدالعزيز جابر جمعة عواد	الكويت	اشتراك سنوي
٢١	إدريس على أحمد	الكويت	اشتراك سنوي
٢٢	فهد عماش العنزي	الكويت	اشتراك سنوي
٢٣	خليل صالح النماس	الكويت	اشتراك سنوي
٢٤	ميرزا ناهد حبيب	الهند	اشتراك سنوي
٢٥	عثمان جابر أحمد	الكويت	اشتراك سنوي
٢٦	عبدالله ربيع إبراهيم	السعودية	اشتراك سنوي
٢٧	محمد العمراوي	المغرب	اشتراك سنوي
٢٨	محمد عبدالله علي اللهيبي	السعودية	اشتراك سنوي
٢٩	منصور إسماعيل	الكويت	المجلد رقم ٥١
٣٠	خالد حمد سالم	الكويت	المجلد رقم ٥١
٣١	إيهاب رزق أسعد	الأردن	المجلد رقم ٥١
٣٢	جبر أمين أحمد الصالح	الأردن	المجلد رقم ٥١
٣٣	سهيل حسين يوسف محمد	الكويت	المجلد رقم ٥١
٣٤	مها محمد السلطي	السعودية	المجلد رقم ٥١
٣٥	محمود سالم البناهين	السعودية	المجلد رقم ٥١
٣٦	د. أشرف حلمي عبدالعظيم	السعودية	المجلد رقم ٥١

الفائز	الاسم	البلد	الجائزة
٣٧	سمير حسن محمود بدوي	الكويت	المجلد رقم ٤٩
٣٨	لولوه عبدالرحمن الطاسان	السعودية	المجلد رقم ٤٩
٣٩	مجيدة علي جمعان المالكي	السعودية	٤ برامج C.D
٤٠	عماد الدين عبداللطيف	الأردن	٤ برامج C.D
٤١	عبدالله علي عمر الحربي	السعودية	٤ برامج C.D
٤٢	زينب فتح الله المكي	قطر	٤ برامج C.D
٤٣	لولوة عبدالله الجارالله	السعودية	٤ برامج C.D
٤٤	قاسم حمودة عاشور	السعودية	٤ برامج C.D
٤٥	منى ناصر سليمان	الكويت	٤ برامج C.D
٤٦	مصطفى حسن جرار	الأردن	٤ برامج C.D
٤٧	محمد إسماعيل أحمد	الكويت	٤ برامج C.D
٤٨	أبرار جهاد سويلم	السعودية	٤ برامج C.D
٤٩	هاشم أحمد حسن	السعودية	٤ برامج C.D
٥٠	أسماء ناصر سليمان	الكويت	٤ برامج C.D
٥١	مبارك حمد سالم	الكويت	٤ برامج C.D
٥٢	هزاع كامل هزاع	الأردن	٤ برامج C.D
٥٣	لين سامي الخلايلة	الأردن	٤ برامج C.D
٥٤	أنوار جهاد سويلم	السعودية	٤ برامج C.D
٥٥	سعيد حامد غزالي	الكويت	٤ برامج C.D
٥٦	محمد عبدالله عبدالرحمن	السعودية	٤ برامج C.D
٥٧	كمال محمود عفانة	الأردن	٤ برامج C.D
٥٨	خديجة عرفان	المغرب	٤ برامج C.D
٥٩	محمد عثمان أحمد	الكويت	٤ برامج C.D
٦٠	عبدالرحمن مدحت عبدالعزيز	السعودية	٤ برامج C.D
٦١	السيدة السيد البدوي	الكويت	٤ برامج C.D
٦٢	وجيه فلاح أبوكوش	الأردن	٤ برامج C.D
٦٣	عبدالرحمن العطوي	السعودية	٤ برامج C.D
٦٤	مصطفى رمضان محمود	السعودية	٤ برامج C.D
٦٥	رشا أحمد النخال	الكويت	٤ برامج C.D
٦٦	زاهر عطوه نصر	السعودية	٤ برامج C.D
٦٧	ضحى أحمد محمد	الكويت	٤ برامج C.D
٦٨	جهاد جميل العايش	الكويت	٤ برامج C.D
٦٩	محمد بدر الدين سعد	السعودية	٤ برامج C.D
٧٠	أحمد رامي القطان	الكويت	٤ برامج C.D
٧١	عائشة محمد عمر الحربي	السعودية	٤ برامج C.D
٧٢	ولاء محمد مصطفى	قطر	٤ برامج C.D

الفائز	الاسم	البلد	الجائزة
٧٣	خالد العطوي	السعودية	٤ برامج C.D
٧٤	أحمد كوما	غانا	٤ برامج C.D
٧٥	وداد نجم محمد سلامة	الأردن	٤ برامج C.D
٧٦	رباب طارق الزرقا	الأردن	٤ برامج C.D
٧٧	أشواق مرشد	السعودية	٤ برامج C.D
٧٨	فوزية مصطفى الجمل	الكويت	٤ برامج C.D
٧٩	حسام محمد حسن	السعودية	٤ برامج C.D
٨٠	جمال نمر عبد أبونمرة	الأردن	٤ برامج C.D
٨١	محمد العربي البقالي	المغرب	٤ برامج C.D
٨٢	عبدالله أحمد الرقية	السعودية	٤ برامج C.D
٨٣	هاني عبدالله علي الحربي	السعودية	٤ برامج C.D
٨٤	محمد كامل القطافطة	السعودية	٤ برامج C.D
٨٥	خديجة محمود علي	الأردن	٤ برامج C.D
٨٦	جهاد أحمد مطر	الأردن	٤ برامج C.D
٨٧	جابر جمعة عواد العتيبي	الكويت	٤ برامج C.D
٨٨	محمود علي محمد الكندري	الكويت	٤ برامج C.D
٨٩	فاطمة أحمد العلي	الكويت	٤ برامج C.D
٩٠	عبدالعزيز عقل	الأردن	٤ برامج C.D
٩١	محمود عزت عوض	السعودية	٤ برامج C.D
٩٢	شيماء أحمد ناصر	الكويت	٤ برامج C.D
٩٣	نواف عماش العنزي	الكويت	٤ برامج C.D
٩٤	جمانة أحمد القطان	الكويت	٤ برامج C.D
٩٥	شهد علي عبدالحميد	الإمارات	٤ برامج C.D
٩٦	جابر محمد حسن	السعودية	٤ برامج C.D
٩٧	صبرية عبدالكريم طعمة	الكويت	٤ برامج C.D
٩٨	صالح يوسف أحمد	أمريكا	٤ برامج C.D
٩٩	محمد أختر	الهند	٤ برامج C.D
١٠٠	أحمد عبداللطيف مصطفى	الأردن	٤ برامج C.D

الاحتياط

الاسم	البلد
أحمد مصطفى رمضان	السعودية
عماد رجب الرفاتي	الأردن
مأمون عدنان عبدالرحيم	الكويت
عمرة علي رمضان	الأردن
إبراهيم عماش العنزي	الكويت

مصر : تجميد سابع حزب سياسي من بين ١٦ حزباً !

القاهرة: المجلة

حذر خبراء حقوقيون من أن الحملة العسكرية الأمريكية ستكون لها آثار سيئة على الحريات في العالم، كما حذر سياسيون من صفقات قد تعفي بعض الحكومات العربية من النقد الغربي الخاص بحقوق الإنسان.

ومع أن تجميد نشاط قرابة نصف الأحزاب السياسية المصرية على مدار الأعوام الثلاثة الماضية لم يرتبط بالحرب الأمريكية، فقد أثار قرار تجميد نشاط «حزب مصر العربي الاشتراكي» بدعوى الخلاف بين قياداته ومن ثم عدم الاعتداد بأي منهم لرئاسة الحزب، أثار المخاوف من أن تكون الأوضاع الدولية عنصراً مساعداً على تجميد أنشطة بعض الأحزاب حتى إن البعض بات يصف الأمر على أنه تجميد للحياة السياسية المصرية.



نشاطات الأحزاب تتقلص يوماً بعد يوم

المشكلة أن هناك أحزاباً قائمة ليس لها نشاط تكاد تكون معروضة للبيع بسبب الفقر المالي وفقر الكوادر، وبالمقابل هناك تيارات لا تجد حزباً يعبر عنها نظراً لرفض لجنة شؤون الأحزاب تأسيس أحزاب جديدة، ولذلك يلجأ البعض للانضمام - بصفقات محددة - إلى أحزاب قائمة ومنها حزب مصر العربي الاشتراكي الذي كان حزب الحكومة في عهد الرئيس السادات، ثم توارى خلف الستار بعدما شكل السادات «الحزب الوطني» الذي آل إليه النفوذ والسلطة، ثم نجح جمال ربيع في استصدار حكم قضائي باستمرار وجود حزب مصر، بيد أن نشاطه ظل ضعيفاً؛ خصوصاً أن الحكومة رفضت إعادة أملاكه التي آلت إلى الحزب الوطني؛ الطرف المشتري، فكان ثلاثة من نواب البرلمان من حزب الوفد الليبرالي واختلفوا معه، وسعوا - ضمن سعيهم مع أحزاب أخرى لتوفير غطاء حزبي لهم - للتفاوض مع حزب مصر لتشكيل هيئة برلمانية باسم الحزب وتقديم دعم مالي، مقابل تعيين النائب الصحفي أيمن نور نائباً لرئيس الحزب ورئيساً لتحرير صحيفته.

ولأن مصر تعرف لعبة تسمى «التنازع على رئاسة الأحزاب» تم بموجبها تجميد ستة أحزاب من أصل ١٦ حزباً، من خلال إعلان أعضاء أي حزب الانقلاب على قيادته، ومن ثم تصدر لجنة الأحزاب قراراً بتجميد الحزب لحين تصالح المتنازعين، فقد شرب حزب مصر من الكأس ذاتها!، إذ قام عضو في حزب مصر (سبق أن رفع دعوى قضائية قبل عامين ضد الحكام العرب يطالبهم فيها بالوحدة العربية) بقيادة الانقلاب وأرسل للجنة الأحزاب ببيان الانقلاب، فردت بتجميد نشاط الحزب قبل أن ينعم الأعضاء الثلاثة الجدد بعضويتهم فيه.

وقد أشاعت صحف حكومية ومعارضو رئيس الحزب أن أيمن نور سعى لشراء حزب مصر بمليون و٢٦٠ ألف جنيه (٣٠٠ الف دولار) وقالت إنه كان يسعى لتشكيل هيئة برلمانية كبيرة ربما ضمت نواب الإخوان المسلمين، بيد أن نور نفى ذلك، وإن لم ينف سعيه هو وغيره للتفاوض مع أحزاب صغيرة للحصول على غطاء سياسي تحت البرلمان. أما جمال ربيع رئيس حزب مصر فقد أبدى غضبه على قرار لجنة الأحزاب وقرر الطعن عليه قضائياً كما فعلت بقية الأحزاب المجمدة.

لجنة رفض الأحزاب

قبل تجميد حزب مصر جرى تجميد ستة أحزاب أخرى آخرها حزب (الوفاق القومي) رغم أنه لم يكن قد مضى على إنشائه سوى ١٧ شهراً، ورغم انه الحزب الوحيد الذي وافقت لجنة شؤون الأحزاب على إنشائه منذ نشأتها قبل ٢٠ عاماً.

قرارات لجنة شؤون لجنة الأحزاب المتوالية بتجميد الأحزاب أحدثت صدمة لمسؤولي الأحزاب من جهة، وصدمة أكبر للمطالبين برفع الحصار عن إنشاء الأحزاب وإلغاء هذه اللجنة التي يطلق عليها اسم «لجنة رفض الأحزاب» لأنها رفضت أكثر من ٥٠ طلباً على مدار ٢٠ عاماً. وفتح قرار تجميد سابع حزب - وبقرار إداري من لجنة حكومية - الباب أمام تجدد النقاش حول التطور الديمقراطي وضرورة رفع القيود عن تشكيل الأحزاب.

كانت اللجنة قد جمدت عمل خمسة أحزاب على مدار الأعوام الثلاثة الماضية هي: «الأحرار - العمل - مصر الفتاة - الشعب الديمقراطي - العدالة الاجتماعية» بعدما تنازع الرئاسة في كل منها قياديان في الحزب أو أكثر حيث دأبت اللجنة على إصدار بيان ينص على «عدم الاعتداد بأي من المتنازعين على رئاسة الحزب، وتجميده لحين تراضي المتنازعين قضاء أو عرفاً» مع ما يترتب على ذلك من غلق لجريدة الحزب.

عمل اللجنة (المشكلة من ثلاثة وزراء وثلاثة قضاة ورئيس مجلس الشورى) لا يخلو من عدم الحياد، فقد جمدت حزب «العمل» منذ ١٧ شهراً دون أن يكون هناك صراع حقيقي على رئاسة الحزب، وكان من الواضح أن الهدف هو رأس صحيفة الحزب (الشعب) التي دخلت في عشرات المعارك الصاخبة مع أكثر من وزير ومهدت لخروج مظاهرات طلابية في الجامعات للاحتجاج على رواية «وليمة لأعشاب البحر» التي تتعرض للذات الإلهية.

أعضاء الأحزاب المجمدة يتهمون المسؤولين في الحكومة بتفجير أحزابهم من الداخل بسبب الضيق من النقد الذي توجهه الأحزاب لهم، وذلك بالإيعاز لأفراد من خارج الحزب أو منشقين عليه بإثارة نزاع حول أحقيتهم في رئاسة الحزب، ورفع الأمر للجنة شؤون الأحزاب التي سرعان ما تأمر بتجميد الحزب.■

نريد رقابنا.. لا رقابكم

بقلم: عبد الله القحطاني

قوى الشد العكسي في سورية، مستميتة في إبقاء ما كان على ما كان عليه.

تصرخ بملء حناجرها في كل شارع وعلى كل منبر وفي كل جريدة ومجلة ومذياع وتلفاز: الاستقرار.. الاستمرار.. المنجزات التي تحققت.. الأمن الوطني.. الوحدة الوطنية.

ثم ما هذا الضجيج؟ ولماذا كل هذه الزوابع؟ وما معنى المجتمع المدني ومن أين جاءنا؟ ومن صدره إلينا؟ ومن هؤلاء المثقفون وماذا يريدون، ومن سماهم مثقفين، وماذا يمثلون، وماذا وراء بياناتهم ومنتدياتهم؟

ثم من قال إن سورية ليس فيها تعددية سياسية وحزبية؟ وماذا تفعل أحزاب الجبهة الوطنية منذ ثلاثين عاماً؟ ومن قال إن الديمقراطية ذات لون واحد وشكل واحد؟ وما الغاية من فرض ديمقراطية مستوردة لا تناسب ظروف بلادنا وأوضاعها السياسية والاجتماعية؟

ثم ما القوى الخارجية التي تقف وراء هذه المنتديات والبيانات والتصريحات التي يطلقها هؤلاء المثقفون أو الذين سموا أنفسهم مثقفين؟ ما الدول التي تدعمهم؟ ومن يغذيهم بالأفكار والأموال؟ ولماذا يحرص هؤلاء ومن وراءهم على (تخريب) ما بناه النظام السابق عبر عقود طويلة؟ وما البدائل السياسية التي يريدها هؤلاء المنادون بحرية التفكير والتعبير؟ وكيف سيعرضونها على المجتمع والدولة ويحلونها محل النظام القائم؟!

ثم يلمس كل منهم رأسه الذي كبر في العهد المنصرم وامتلأ حكمة وعبقرية ووعياً بمصلحة الوطن! يلمسه بإشفاق خوفاً من أن يطاح به إذا أتت زوابع المثقفين ومنتدياتهم أكلها، وحصل الناس في بلادهم على هامش من حرية التعبير، هامش يجرؤ فيه الفرد في بلاده على قول: هذا فاسد وذاك سارق وذلك مختلس وأولئك لصوص مرتشون.

ثم يعود الصراخ يعلو ويشتد، فردياً وجماعياً، من هذا المفكر الفذ ومن ذاك المُنظِّر الملهم، ومن ذلك الوزير الهمام، ومن ذياك الرفيق المناضل: كلا والله لن نقبل بهذا (هذا أمر تطير له الرقاب) و(هذه فتنة تغرق البلاد في حرب أهلية) وهذه دعوات هدامة.. وهكذا..

ما هكذا تورد الإبل، ولا هكذا تساس الدول، ولا هكذا تقاد الشعوب، ولا هكذا تنمو المجتمعات وتتطور وتزدهر.

إن الأفعى تغير جلدها عندما يضيق عنها، ولو تركته على جسمها لخنقها.

فهل تستكثرون على النظام الذي تولاه رئيس جديد أن يخلع الجلد الذي كان للنظام السابق واستمر معه ثلاثين سنة حتى خنق العباد والبلاد؟

أيجب أن يظل الجلد نفسه ثلاثين أو أربعين أو خمسين سنة أخرى؟

لا بد من مسايرة سنن الحياة، وفي أقل تقدير لا بد من مسايرة السنن التي تحكم الأفاعي التي آثرتم أن تقتبسوا من طباعها كل شيء، سوى ما يتعلق بتغيير الجلود.

أنتم جلد ضيق خانق مهترئ بال، وما فعلتموه بسورية وشعبها باد لكل ذي عينين، يراه الأطفال والنساء والشباب والشيوخ والمرضى الذين سرقتم منهم ثمن جرعة الدواء، والجياع الذين سرقتم منهم رغيف الخبز. ■

قراءة في عمق الحدث الأمريكي



عندما أطلق الروس قمرهم الصناعي الأول، اهتزت الأوساط التربوية في أمريكا، وكان السؤال الكبير: كيف استطاع الروس أن يسبقونا في مضمار الفضاء؟ وجاء الجواب، بعد الدراسات المستفيضة: لقد أخفقت المدرسة الأمريكية في تعليم تلامذتها القراءة الجيدة، فرفعوا آنذاك شعاراً يؤكد أن «من حق كل طفل أن تُهيأ له جميع الفرص ليكون قارئاً جيداً».

محمد عدنان سالم(*)

كان ذلك رد فعل عاقلاً، استفاد من الدرس، ونفذ إلى عمق المشكلة، ووعى أسبابها الكامنة، وخطط لاستيعابها وتجاوزها، فحقق ما كان يصبو إليه من سبق وتقدم.

لماذا لم يفعل الشيء نفسه مع الحدث الكبير في نيويورك وواشنطن يوم الثلاثاء ٢٠٠١/٩/١١م.

لقد كان صوت الأوساط التربوية خافتاً هذه المرة.. لم نقرأ تحليلاتهم العميقة لما وراء الحدث.. لم نر - إلا نادراً - آلياتهم الفكرية تبحث عن أسبابه الكامنة. لم نشاهد ضميرهم المنتشي بتفوقهم الاقتصادي والعمراني والعلمي - يستيقظ أو يتمطى.

إنما رأينا آلتهم العسكرية وحدها تتحرك، وتستنفر العالم كله للتحالف معها ودعم مهمتها.. وسمعنا بياناتها الحربية، تعلن تفوقهم وسيطرتهم (التامة) على أجواء أفغانستان (الخاوية) إلا من بعض الطيور الهاربة من شتائها القارس المنتظر.. وتعلن تدمير الدفاعات الجوية المهترئة لطالبان.. وتزرع الأرض بقنابلها العنقودية والانشطارية..

ولم تفلح صواريخها الذكية في تجنب قصف الأبرياء البسطاء، فدفنت تحت أنقاض البيوت أطفالاً على أثداء أمهاتهم، وعجائز يغسلن الثياب الملطخة في أفنية ديارهم، وعروساً زفت إلى فتى أحلامها في ظلام ليل دامس، ثم تلقي لصبي ناج من الجحيم بفتات خبز يحميه إلى أن يحين أجله!!.

ترى: هل كانت أمريكا تظن أن أحداً يحلو له أن يتوهم وجود ترسانة عسكرية في هذا العالم أقوى من ترسانتها، أو كتلة مالية واقتصادية أكبر من اقتصادياتها؟! هل كان أحد يشك في قدرة أمريكا على أن تغطي سماء أفغانستان بالطائرات، وتزرع أرضها بالقنابل، وتدمر كل مظاهر الحياة فيها، وهي التي تملك من الطاقة النووية ما يكفي لتدمير الكرة الأرضية كلها أكثر من مرة؟!

كيف استساغت أمريكا أن تضع نفسها في إحدى كفتي الميزان مع طالبان، وتزهو بقدرتها على الانتصار عليها؟! هل ثمة أدنى حد من التكافؤ بين أمريكا وطالبان يسمح لهما بالمبارزة؟! هل يقبل بطل العالم في الملاكمة أن يبارز مبتدئاً غراً؟! هل يمكن لفيل أن يزهو بوطئه عامداً أو سادراً نملة بقدمه؟!

أم هو استعراض للعضلات، واختيار لأرض محروقة، أو بنية ضعيفة أدنى إلى أن تكون دمية أو قطعة أثرية مجتلبة من المتحف، لردع من تسول له نفسه أن يعترض، ولتحقيق مقاصد بعيدة؟! ألم يكن بإمكان أمريكا أن تحقق أغراضها بوسائل أخرى غير وسائل القتل والتدمير؟!

لاشك أن بشاعة الحدث الذي تعرضت له أمريكا، وهول الصدمة الكبيرة التي أذهلتها، يسوغان لها أن تحرك عضلاتها في كل الاتجاهات، دفاعاً عن النفس، وتأكيداً للوجود، وانتقاماً من الجناة، وإعادة للاعتبار، وفرضاً للهيبة.

لن يتردد أحد في شجب العملية المروعة التي تعرضت لها نيويورك وواشنطن، وفي الشعور بالأسى للدماء التي أريقت، والنفوس التي أزهقت، وركاب الطائرات الذين سيقوا إلى حتفهم من غير ذنب، والموظفين الذين دفنوا تحت أنقاض مكاتبهم التي بكروا إليها لأداء واجباتهم. فالدم الإنساني حرام أيا كان الدين والعرق الذي ينتمي إليه.. وسفكه من غير حق عدوان فاضح على الجنس البشري كله.

ولن يماري أحد في حق الولايات المتحدة في تعقب الجناة، والإلحاح في البحث عنهم.

لكن هذا التحرك العسكري السريع، إذا كان مسوغاً على صعيد رد الفعل الغريزي الذي هو قاسم مشترك بين الإنسان وسائر الكائنات الحية، فإنه ليس مبرراً على صعيد العقل الذي تميز به الإنسان عن تلك الكائنات.

فالعقل الإنساني وحده هو القادر على قراءة ما وراء الأحداث من عوامل وأسباب وبواعث ليعالج المشكلة من جذورها ومكامنها، ويقضي على الفتن والكوارث قبل وقوعها، خاصة إذا كان هذا العقل بحجم العقل الأمريكي الذي يمتلك ناصية الفكر بما هو ميسر له من مراكز وأدوات البحث العلمي، ومن تقنيات متطورة في مجال المعلومات والاتصالات.

إن الإنسان العادي ليعدُّ من الغباء الفادح التوجه بأطنان المبيدات إلى البعوض الحائم فوق المستنقع، بدلاً من العمل بجد لتجفيف المستنقع.. ذلك أن أطنان المبيدات ما إن تقتل البعوض، حتى تفقس بيوضه في المستنقع بعوضاً أكثر يستأنف الحوم، ولو جففت المستنقع لقضيت على البيوض.

هل يمكن أن يكون المستنقع في الذات، وليس عند الآخر؟! هل يمكن أن أكون أنا.. أنا السبب.. أنا المخطئ.. أنا من وفر المناخ الملائم لنمو الإرهاب واستفحال خطره.. أنا صانع الإرهاب وضحيته في آن معاً؟! لماذا يكرهونني؟!

أسئلة يجب أن يطرحها الأمريكي المعتدى عليه على نفسه، قبل أن يعلق المشكلة على مشجب الآخرين.. يقولون:

إن الأفعى لا تلدغ إلا من يهاجمها.

وإن الجرذ إن الجأته إلى زاوية وضيقت عليه الخناق وثب إلى عينك ليفقأها.

وضربة الأرنب القاصمة (المشهورة) تؤكد قدرة الجبان على أن يتحول إلى حيوان ضار عندما يحدق به وبأولاده الخطر.

إن اللعب بالنار كثيراً ما يحرق الأصابع.

ويقول الله تعالى: ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٦٥)﴾ (آل عمران:١٦٥)■

(*) رئيس اتحاد الناشرين السوريين ونائب رئيس اتحاد الناشرين العرب



الكلام المرُّ... والطريق الصعب

بقلم: د. توفيق الواعي

هل هناك كلام أمرّ من قول الحق، وأشد من النطق بالصدق؟ ولهذا جعل الرسول ﷺ قائل الحق في مواطن الشدة بطلاً ولو مات مات شهيداً، فقال: «سيد الشهداء حمزة بن عبدالمطلب ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله». وقد عرف العلماء الحق فقالوا: هو الفعل والقول الواقع بحسب ما يجب، وبقدر ما يجب، وفي الوقت الذي يجب، فهو حقيقة كالسيف وكالشمس في رائعة النهار، لا يتبع هوى ولا يعرف حبيباً أو صديقاً، عليه تقوم العدالة ويستقيم القانون وتسعد الحياة، وبغيره تأسن الدنيا وتفسد، وتضيع الحقوق وتخرب الذمم، وصدق الله: ﴿ وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾ (المؤمنون:٧١). ولكي تستقيم الأمور، وتصير صراطاً قويماً، أنزل الله الشرائع وبعث الرسل: ﴿ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ ﴾ (يونس:٨٢).

وقال العلماء: إحقاق الحق على ضربين:

أحدهما: بإظهار الأدلة والآيات، كما قال تعالى: ﴿ وَأُولَئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا (٩١) ﴾ (النساء) أي ضجة قوية.

والثاني: بإكمال الشريعة وبثها، كقوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٨) ﴾ (الصف)، وجاء الإسلام بهذين الأمرين ليواجه الباطل بهما، وقد أتم الله نوره، وصدق وعد الله في العصر الأول وما بعده، فأقام الجماعة المسلمة صورة واقعة على المنهج الإلهي المختار، صورة ذات معالم واضحة وحدود مرسومة تترسمها الأجيال لا نظرية في بطون الكتب، وأتم نوره فأكمل للمسلمين دينهم، وأتم عليهم نعمته، ورضي لهم الإسلام ديناً فطرياً، حبيباً إلى القلوب، ميسر قرآنه للذكر والحفظ، مصان بقدر الله سبحانه، فتمت حقيقة الدين في القلوب وفي الأرض سواء، وما تزال هذه الحقيقة تبعث بين الحين والحين وتنبض وتنتفض قائمة - على الرغم من كل ما جرى على الإسلام والمسلمين من حرب وكيد وتنكيل وتشريد وبطش شديد - لأن نور الله لا يمكن أن تطفئه الأفواه، ولا أن تطمسه كذلك النيران والطائرات والمدافع، وإن خُيِّل للطغاة الجبارين، وللأبطال المصنوعين على أيدي الشياطين، أن القطاف قد دنا، وأن الرياح تجري كما يشتهون.

وعلى الرغم من كل ما يرصد لمحاربة الإسلام في أنحاء الأرض من كيد، ومن تحطيم للعمل الإسلامي الناهض في كل بلد من بلاد الإسلام على أيدي من صُنعوا صناعة خارجية. على الرغم من ذلك، فإن للإسلام دورته وسيكمل الله نوره ولو كره الكافرون. لا يمكن أن يأذن الله بمحو دينه، كما لا يجوز ترك البشرية من غير بيان وحجة ودين صحيح، يشرف على تهذيبها، ويعلمها صباح مساء للراغبين في العدالة وحفظ كرامة الإنسانية، كما أن لها رباً يجب أن تعبده، ولها آخرة يجب أن تعرف أخبارها وتستعد لها، والديانات السابقة أعجز من أن تقود العقول، وتحكم العواطف، في دنيا تتسع آفاقها، وتزداد انفعالاتها يوماً بعد يوم، ولكن ذلك يحتاج إلى رجال صدق، وعزائم صدق، ودعاة صدق.

يا باري القوس برياً ليس يحسنه
لا تظلم القوس، أعط القوس باريها

إذن فمازال لهذا الدين أدوار في التاريخ البشري يؤديها ظاهراً بإذن الله على الدين كله؛ تحقيقاً لوعد الله الذي لا تقف له جهود العبيد الضعاف المناكيد مهما بلغوا من القوة والكيد والتضليل.

إن مشكلة أعداء الإسلام وأتباعهم أنهم يحسبون أنه يقبل الاستضعاف وأن طبيعته ممكن تدجينها كأي ملة وأي مذهب، وهذا وهم يوقع الكثيرين في مأزق قاتلة، ويسبب لهم متاعب جمة، نعم قد تكون هناك فترات يغيب فيها الوعي الإيماني ويتناسى فيها العزة المسلمة، ولكن هذا لا يستمر طويلاً، ولا يلبث أن ينتفض الجسد المؤمن ويعود إلى حالته الأولى، ولقد جرب أعداء الإسلام ضده كل أنواع الكبت وسلطوا عليه حتى من بنيه الذي تدربوا في مدارسهم وتربوا في أحضانهم الجم الغفير، وولوهم أمر الناس حتى ملكوا زمام الألسن، وحرموا على المسلمين الكلام المباح، والفكر المباح، والعمل الذي يؤدي إلى الفلاح حتى قال شاعرهم:

يا قوم لا تتكلموا إن الكلام محرم
ناموا ولا تستيقظوا ما فاز إلا النوَّم

فهل منع ذلك ثورات الشعوب الإسلامية على القهر والاحتلال؟ وهل قضى ذلك على دعوة الإسلام، وعلى التربية الإسلامية، والتعاليم الإسلامية؟ إن من ينظر إلى أي القرآن الكريم وحديث الرسول ﷺ يعرف من أول وهلة طبيعة الإسلام.

«جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله أرأيت إن جاء رجل يريد أخذ مالي، قال: لا تعطه، قال: فإن قاتلني، قال: قاتله، قال أرأيت إن قتلته! قال: هو في النار، قال: فإن قتلني، قال: فأنت شهيد»، وقال ﷺ: «من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون عرضه فهو شهيد»، وقال تعالى: ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ ﴾ (البقرة:١٩٠)، نعم: لولا ما في الإسلام من مناعة ذاتية حصنته وحصنت معتنقيه ضد عوامل الفناء لذهبوا، وذهب هباءً منثوراً.

ولكن وللحقيقة، فالطريق صعب، والعقبات كؤود، والباطل مسلح ومجهز ومستعد ويقظ، ويملأ الحقد قلبه، ويريد أن يستحل كل شيء، ويمتهن كل شيء ويأكل ولا يبقى ولا يذر، والأمر يحتاج من المسلمين إلى مثل ذلك خاصة في مثل هذه الظروف، حتى لا يؤخذ على غرة. وصدق القائل:

ومن رعى غنماً في أرض مسبعة
ونام عنها تولى رعيها الأسدُ

كما أنه يريد أن يبدل الحقائق، ويقلِّب المفاهيم، ويُضلِّل الناس. ومن الغريب أن هناك سمَّاعين له، ولكن هل يؤثر هذا في معنويات العاملين للإسلام؟ لا وألف لا، لأن العامل للإسلام يعمل لربه لا لشهوته، ولدينه لا لعرض من الدنيا، ويقدم بعد ذلك نفسه قرباناً لعل الله يتقبَّلها منه قبولاً حسناً، فهل يفهم الآخرون هذا حتى يعيشوا معه في سلام؟ نسأل الله ذلك. ■

إعداد: مبارك عبدالله



قصة قصيرة

الحلم والسجن والعمامة

بقلم: يحيى البشيري

(١)

- كل شيء على ما يرام سيدي اللواء! لقد تم اختيار العناصر كما أشرتم من عشيرتنا ومن منطقتنا بالذات.

- هل تمت تعبئتهم نفسياً، والتأكيد عليهم بعدم التحدث لأحد تحت طائلة المسؤولية؟

- تماماً سيدي!

- اتصلتم بالمقدم غانم قائد السجن؟

- اتصلنا به سيدي، واتفقنا أن تكون أبواب السجن الخارجية مفتوحة في تمام السابعة.

- وتأكدتم من العدد؟

- تأكدنا سيدي! فهم ٩٠٠ سجين.

- كان بودي أن يكونوا أكثر - يا مقدم علي - ولكن الوقت لا يتسع للانتظار حتى يمتلئ السجن.

- (بابتسامة صفراء) سيمتلئ سيدي ولن تجدوه فارغاً أبداً.

- نَسِّقْ مع المقدم غانم فهو شاب نشيط، وهو على كل حال «بلدياتي» يعرف المطلوب منه، دون أن تقيده الأوامر الحرفية.

- ولكن سيدي!

- ولكن ماذا؟

- بعض الضباط الذين سيقودون العملية يتهامسون حول علم قيادة الجيش بهذه المهمة.

- «بغضب» أنا الجيش! أتظنون أن وزير الدفاع يملك من أمره شيئاً - انتبه إليّ جيداً - يا مقدم علي - لولا العلاقة الوطيدة بينه وبين شقيقي الرئيس لكان لي شأن آخر معه - أتذكر قبل خمس سنوات حين كنت برتبة مقدم ماذا فعلت به؟

صمت المقدم عليٌّ ولم يجب بشيء، مع أنه سمع عن مخالفات كثيرة، ورأى ممارسات أكثر لا تمت إلى الانضباط العسكري.

- (بتفاخر واعتزاز) لقد أوقعتُه في حرج شديد، حين دخلتُ إلى الملعب الرياضي، وهو موجود فهتفت عناصرنا وتوقف المعلق الرياضي، وركَّز التلفزيون على دخولي، واحتار هو ماذا سيفعل؟!!

(يهز رأسه بابتسامة): الأوامر من هنا - يا مقدم علي - نحن المعنيون، وليس هو.. تستطيع أن تنصرف الآن، أريد تقريراً مفصلاً يوم غد بتوقيعك وتوقيع المقدم سليمان وعلى مسؤوليتكما.

- كما تريد سيدي.

- ستجدون الرائد معيناً في المطار العسكري القديم يجهز لكم تسع طائرات فكونوا مستعدين.

حيَّاه المقدم علي وانطلق وهو يردد في نفسه: إنها المرة الثالثة التي يرسلنا فيها بمهمات قذرة، وسيتبقي صهره معيناً قريباً منه.

(٢)

في الثالثة صباحاً، تم إيقاظ الجنود بعد أن تمَّ



اختيارهم بالواحد، والتأكد من هويته المناطقية وولائه الشديد.

صاح الرقباء: باللباس الميداني الكامل.. وخلال دقائق كان الجميع في ساحة المعسكر، وبعد لحظات كانوا في قاعة السينما، وكان الرائد معين ينتظرهم.. وبكلمات مقتضبة وسريعة أفهمهم أنهم سيقومون بعملية ضخمة، وأن كل من يشارك فيها لن تنسى له القيادة ذلك، وأنهم اختيروا من بين الآلاف لثقة القيادة بهم.. كان الجميع صامتين.. أضاف معين: مهمتكم هي الهجوم على السجن الصحراوي للقضاء على أعدائنا أعداء الثورة والحزب.. هل فيكم أحد لا يريد أن يقاتل، يستطيع أن ينسحب منذ الآن!! لم يرفع أحد يده وانطلق الجميع إلى السيارات العسكرية التي ستقلهم إلى المطار القديم...

في تمام الخامسة كانت الطائرات المروحية التسع تحمل مئتي عنصر اختيروا بعناية شديدة، وكان معين يتابعها ببصره، وهي تحلق بعيداً عن العاصمة النائمة الغافلة.. وفي السادسة وعشر دقائق كانت تقف في المطار الصحراوي بعيداً عن السجن.

نزل الجميع واصطفوا في رتلين كبيرين، وتأكد الملازمان منير ورئيف من تواجدهم واستعدادهم، ثم تم تقسيمهم إلى مجموعتين الأولى تكون في المطار للحراسة، والأخرى للاقتحام.. لم يطل الانتظار.. تحركت السيارات العسكرية إلى داخل السجن الهادئ الصامت!! فالأبواب مفتوحة، والحرس يقظون صامتون.. والكل يترقب شيئاً ما! ولم يكن أحد سوى مدير السجن يعلم ما سيجري بعد دقائق.. وبدأت مجموعة الاقتحام تتوزع إلى مجموعات لا تزيد على سبعة عناصر مدججة بالقنابل ومئات الطلقات.

(٣)

كان المساجين قد تسللوا إلى دورة المياه بسرعة للوضوء، عند تبدل الحرس المطل عليهم من النافذة العلوية في السطح، وأدوا الصلاة، وعادوا إلى أماكنهم لا يتحركون بانتظار أن يحين وقت الفطور الذي لا يسمن ولا يغني من جوع.. بعضهم يهمس بأدعية وأوراد، وبعضهم يعيد ما حفظه من آيات يوم أمس مع أحد السجناء الحفاظ.. أيامهم تمضي على هذا المنوال! صمت داخل الزنازين.. فطور مع الضرب والشتم.. رياضة تلاحقهم فيها السياط.. تنفس لا يقف فيه التعذيب.. استدعاء أشخاص للمحاكمة بعضهم يعود محطماً.. وبعضهم لا يرونه أبداً.. أصوات استغاثة تشق صمت الصحراء لأفواج جديدة جيء بها من العاصمة والمحافظات.. تكبيرات مكتومة مع سقوط أجساد على الأرض.. صوت سيارة البلدية يتردد في ساحة السجن بانتظام لحمل الجثث.. أخبار باهتة عن الأهل.. أنباء مضطربة عن حالة الناس خارج السجن يحملها أحد القادمين.. انشغال بترقيع الثياب ومداواة الجراح، ومتابعة الحشرات.. عمليات جراحية بأدوات بدائية بين قلع ضرس واستئصال خراج.. كل ذلك في صمت! والويل لمن يخرج صوتاً، أو يتحرك من مكانه.

(٤)

كان أحمد مدرس اللغة الإنجليزية الذي جيء به بعد زواجه بشهرين، كثيراً ما يحدث السجناء عن رؤيا رآها! وكان بعضهم يجد فيها متنفساً ويبحث عن تأويل لها يخفف عن بعض المعاناة. وكان آخرون يتندرون بها، ويمازحونه، وهو يتقبل كل ذلك بنفس رضية، وروح مرحة، بل كان يُسر حين يناديه أحدهم: سيدنا الشيخ العريس. ويعيد قصة محاكمته للمرة العشرين ويقول: العقيد سليمان رئيس المحكمة تعجب حين فتح ملفي ولم يجد فيه شيئاً يبرر سجني، وكل ما فيه أنني من مدينة.... يصلي، ويُخشى منه في المستقبل!

أحد أبناء مدينته وقد تعرف إليه داخل السجن يداعبه ويقول: ستخرج يا شيخ أحمد - إن شاء الله - إلى الجنة وإلى الحور العين، فيرد الأستاذ بحدة: وهل ينال الجنة أي واحد - يا مسكين - أنت لا تعرف في تعبير الرؤى، صحيح أنني رأيت نفسي عريساً، ولكنه العرس القريب أولاً - إن شاء الله - فلربما أفرجوا عنّي، وأعود إلى زوجتي فأنا لا أزال عريساً.. ثم يلتفت إلى أحد محبيه: أبوعبدو! واحد تزوج مدة شهرين الا يُعد عريساً! يهز أبو عبدو رأسه: عريس، وحبة مسك، يا شيخنا!.

(٥)

قبل يومين فقط امتنع الأستاذ أحمد عن إخبار مَنْ حوله بالرؤى التي يراها.. حين ألحَّ عليه أحدهم غمز بعينيه أن انتظر سأحدثك منفرداً عندما يبتعدون، فأنا لم أحدّث أحداً سوى «أبوعبدو». فقال: إيه.. ماذا رأيت - يا أستاذ أحمد؟!

الأستاذ أحمد: اسمع، ولا تفسر شيئاً! رأيت أننا جميعاً نلبس عمائم حمراء، وأننا نقف في ساحة كبيرة، كل مَنْ فيها له عمامة! ولكننا كنا متميزين عنهم؟! وأن

باباً واسعاً فتح على بستان كبير، فتدافع الجميع لحسنه، وأن صائحاً صاح: الكل سيدخلون، ولكن أصحاب العمائم الحمراء أولاً... ثم أفقت؟!

- خير - إن شاء الله - يا شيخ أحمد! بماذا تفسر ذلك؟

أحمد: أعبّر ذلك بالخروج من هذا المكان.

- إلى أين؟

- إلى أهلنا في ابهى زينة... أو إلى...

عند ذلك فتحت العناصر المهاجمة أبواب الزنازين، وبدأت تحصد الذين كانوا ينتظرون طعام الفطور، فهذا وقت إحضاره!

أكثر من ثلاثة أرباع الساعة اختلط فيها أصوات الرصاص، ودوي القنابل بأصوات الاستغاثة، ونداءات الله أكبر.. يا الله يا الله.. لماذا تقتلوننا - حرام عليكم... حرام.

وروائح البارود تختلط برائحة الدم المتفجر الذي غطى أرض الزنازين، وكسا القسم السفلي من جدرانها.. استطاع ابو عبدو وقد فاجأه الرصاص داخل دورة المياه أن يفتح الباب بقوة ويمسك بندقية احد العناصر، ويوجهها باتجاهه .. حاصرته الطلقات من كل جانب، كان يقفز من زاوية إلى زاوية يدوس على الأجساد التي طالما عانقها، وعلى الأيدي التي طالما صافحها.. كانت دماء أكثر من سبعمائة سجين تنفجر بغزارة وقد صبغت رؤوسهم بالأحمر القاني.. لحظات سريعة وقبل أن يسقط تذكر الكلمات الأخيرة التي سمعها من الأستاذ أحمد الذي كان رأسه مصبوغاً بالدم! أهؤلاء هم أهل العمامات الحمر!! أين عمامتي؟... وسقط قرب الشيخ أحمد وقد رفع أصبع الشهادة باتجاه السماء.

(٦)

كانت الجرافات تحمل الجثث التي تجاوز عددها الثمانمائة! وتلقي بها في الوادي الشرقي، وتهيل التراب كيفما اتفق؟! فيما كانت الطائرات تحمل الضباط وجنودهم باتجاه العاصمة. وفي الوقت الذي سُوّي فيه التراب، ونصبت الأسلاك الشائكة لمنع الرعاة من الاقتراب، واعتبارها منطقة عسكرية، كان الرائد معين يشكر العناصر والضباط ويقول لهم: لقد قمتم بعمل بطولي مع العلم أنها أول مرة نكلفكم بمثل هذه المهمة... لقد أمر لكم سيادة اللواء بمكافأة (٢٠٠) ليرة لكل واحد منكم!!. انتهى المقدمان سليمان وعلي من كتابة التقرير بتفصيلاته ولم ينسيا أن يضيفا أن طلقة ارتدادية هي التي قتلت الرقيب اسكندر، وحمل معين التقرير إلى عمه اللواء، وفي جلسة عائلية كان يتابع فيها إحدى المباريات تناوله بأعصاب باردة وقال: كنت أتمنى أن يكونوا أكثر من ذلك!

(٧)

في مكتب وزير الدفاع تسلم العميد مدير المكتب مظروفاً «سري للغاية» ووقع عليه نيابة عن السيد الوزير، وقبل أن يضعه الملازم المجند في الملف كانت عيناه تلتهمان الأسماء، يبحث عمن يعرف منهم! تسمرت عينا الملازم خالد عند اسم زميله في الجامعة أحمد، ولاحت آخر صورة له عندما لقيه بعد التخرج لابساً الثوب الأبيض، ومعتماً بعمامة بيضاء! لم يكن خالد ليتساءل عمّا إذا كانت تلك العمامة قد تلونت باللون الأحمر، فقد شغله البحث عمن يعرف من الشهداء عن أي شيء آخر! ■

واحة الشعر

أسائل أمتي

شعر: محمد عبدالسلام الباشا

ظلامُ الكون من حولي رهيبُ ... وساحتنا بها كربٌ عصيبُ
كرامتنا تغالبُها الخطوبُ ... يسائلُ من أنا؟ وطني الحبيبُ
دموعٌ من مرارتنا تجيبُ

علامَ تجودُ بالدمع المآقي؟ ... علامَ أبيتُ مشدودَ الوثاق؟
علام أسيرُ في درب النفاق؟ ... أيمضي العمرُ يثقلني اشتياقي؟
أسائل أمتي.. أين التلاقي؟

رفعتُ الصوت أشتاقُ الكرامة ... وخاصمني الطغاةُ مع الملامة
سلكتُ لأجلها دربَ استقامة ... قطفتُ المكرماتِ منَ الشهامة
وصارَ العقدُ طوقاً للحمامة

وطارتْ لا أرى إلا ضياعي ... وريحُ الغدر عاثتْ بالشراع
وعُدنا منْ جديد للنزاع ... أواصلُ رحلتي رغمَ الأفاعي
ويثقلني برحلتِنا متاعي

دماراً قد شهدنا في دياري ... بنينا السقفَ منْ غير الجدار
قطعنا الرجلَ من قبل المسار ... سئمنا من مواصلة الحوار
سلالي لم أجدْ فيها ثماري

وسادَ المعتدونَ بدار قومي ... وحوتُ البحر قاومني بعومي
خياراتٌ تمرُ تطيلُ لومي ... غزتْني لم تبارحْني بنومي
تكدرُ يقظتي وتسيء فهمي

تخاطبُ مجملَ الأزهار عيني ... تقولُ أراكَ مكتوفَ اليدين
وماءُ المكرماتِ من اللجين ... يحذّرني بواراً بعدَ بيْنِ
أواجهُ مغرماً بسداد ديني

ألا يا أمتي أين المصيرُ؟ ... وأخشى أن يداهمنا السعيرُ
دوائرُ للضياع بنا تدور ... أسائلُ أمتي.. أين الضميرُ؟
أرجّي أن تعودَ لنا الزهورُ

عما قريب يا يهود

شعر: خالد بن محمد التويجري

عادت طبولُ الحربِ تقرعها يهودُ ... قرعَ القرود إذا تقابلُها قرودُ
هزلاً وقد علمتْ بأنا بالحجا ... رة يومَ نلقاها وندميها أسودُ
فاقرعْ طبولك أيها القردُ الحقيـ ... ـرُ وحرك الذنب الطويل وقل حديدُ
أبناءُ جيش محمدٍ لا يَرهبو ... ن ولا تزعزعهم قذائفُ أو حشودُ
والله لولا بيننا أممٌ وقو ... م غرهمْ طولُ السلامة والحدودُ
لرأيتمُ سيلاً يهد سدودكمْ ... وأتاكمُ من كل ناحية جنودُ
لا بأس أن ترعوا قليلاً إذ حما ... كمُ من ذئاب الأرض كلب أو سدود
لا بد يوماً أن ندكَّ سدودكمْ ... وينال كلبكم عياءٌ أو لحودُ
إنا لنعلم أنكم في جوفكمْ ... طير إذا انتصبتْ أمامكمُ الفهود
ويقينكم أنا أسودٌ حينَ نلـ ... ـقاكم وأنا عن حقيقتنا نذود
فتمهلوا عمّا قريب سوف نعـ ... ـلوكمْ وتغرقُ في دمائكم البنودُ

فوز «نايبول» بها يفقدها مصداقيتها... ولم يبق إلا فوز شارون!

جائزة نوبل.. تاريخها عنصري.. يكتنفها الغموض والتبعية للكيان الصهيوني

القاهرة: صلاح رشيد (*)

منذ عقود عدة مضت وجائزة نوبل للآداب يكتنفها الغموض، وتدور حولها استفسارات واستفهامات لا حصر لها بسبب عدم نزاهتها، وخروجها عن حدود اللياقة والأخلاق واتصافها بالعنصرية وعدم الحياد وهجومها غير المبرر على الإسلام والمسلمين والحضارة الإسلامية من خلال ترويجها لأسماء لا ناقة لها ولا جمل في حقل الأدب، إلا أنها تفوز في النهاية بجائزة نوبل في الأدب برغم أن إنتاجها غير أدبي على الإطلاق، حتى ربط الجميع بين الحصول على الجائزة وبين كواليس السياسة التي تتحكم فيمن يفوز بها ويحقق أهداف الصهيونية العالمية التي تشرف بقوة على الجائزة العالمية.

هذا العام فاز الروائي المتطرف (ف. س. نايبول) الترينيدادي الأصل، البريطاني الجنسية بجائزة نوبل، برغم هجومه الحاد والعنصري على الإسلام وحضارته وكل ما يمت للإسلام بصلة من قريب أو بعيد.

حول فوز نايبول بجائزة نوبل للآداب هذا العام، طرح عدد من كبار الأدباء، والنقاد والمفكرين لـ المجتمع رؤيتهم حول الجائزة المستفزة لمشاعر المسلمين وخلفياتها ومبررات ترشيحها، والأصابع الخفية التي تدير زمامها.

الدكتور عبد المنعم خفاجي - عميد كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر - يرى أن الجائزة فقدت مصداقيتها منذ مدة طويلة، عندما خضعت لسيطرة الصهيونية، التي تخطط لهدف واحد هو محاربة الإسلام وحضارته الزاهرة بشتى الصور والوسائل، وللقضاء على اللغة العربية والشعر الموزون المقفى، ومن هنا سارعت الصهيونية العالمية للترويج للشعر الحر وقصيدة النثر والحداثة والبنيوية والتفكيكية بهدف تحطيم التراث العربي العظيم وحتى ينشأ جيل لا يفقه لغته العربية، ولا يفهم دينه ولا مبادئه الأصيلة.

أما الدكتور عبد الوهاب المسيري - الأستاذ بآداب عين شمس، وصاحب موسوعة «اليهود واليهودية» فيرى: أن جائزة نوبل ضلت طريقها هذا العام عندما فاز بها العنصري «ف س نايبول» الذي أخذ على نفسه عهداً بتشويه الإسلام، والنيل منه ومن حضارته التي قادت العالم قروناً طويلة، الأمر الذي جعله يصدر كتابين عنصريين، يبتعدان تماماً عن المنهجية العلمية والموضوعية وقواعد البحث والأمانة العلمية، وذلك على أثر زيارته إلى بنجلاديش وماليزيا وإيران وباكستان محاولاً الزج بالإسلام، وسلبه كل مظهر حضاري، بل وصل به الأمر إلى حد لا يطاق من التعصب الأعمى، عندما نادى بأن مسلمي الهند

(*) مركز الإعلام العربي



الفريد نوبل مؤسس الجائزة

د. خفاجي: الجائزة فقدت مصداقيتها لسيطرة الصهيونية على مقاليدها

د. أحمد مستجير: الحضارة الإسلامية لا تنهزم أمام كتابات ساذجة غير موضوعية

د. أحمد هيكل: أخطأت إقبال وتولوستوي وبوشكين لأسباب سياسية

متحولون عن الهندوسية، وأنهم يجب أن يعودوا إليها مرة أخرى حتى لا يكونوا متخلفين، وبالتالي كانت صاعقة كبرى هزت كيان كل المثقفين والأدباء في العالم العربي والإسلامي عندما يقوم المشرفون على أمر جائزة نوبل بإعطائها لنايبول هذه المرة، مما أفقد الجائزة والقائمين عليها مصداقيتهما ونزاهتهما: لأنه من المفترض أنها مخصصة للأدب العالمي الذي يعلي من القيم الإنسانية النبيلة، ويعالج قضايا الأدب والفن والحياة من منظور عالمي، ويبتعد عن المذاهب والتيارات السياسية والأيديولوجية، وعن التعصب الأعمى لثقافة ما دون ثقافة الأرض، فكيف يمكن أن يقنعنا الغرب إذن بنزاهته، وبأنه صاحب الديموقراطية وحرية الرأي والفكر، وهو يمارس أبشع درجات الإرهاب الفكري والثقافي ضد المسلمين اليوم؟

بينما يؤكد الدكتور **أحمد مستجير - عميد كلية الزراعة بجامعة القاهرة سابقاً، وعضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة** - أن تاريخ هذه الجائزة مع النزاهة والمصداقية ملطخ بالأوحال، ومليء بالعنصرية وعدم الموضوعية، وهو ما تحقق في سنوات كثيرة، والدليل عدم فوز تولوستوي الروائي الكبير صاحب رواية «الحرب والسلام» بها، في حين فاز بها من هم أقل منه شأناً وذكراً في دنيا الأدب.

ويضيف: إن الهجمة الحالية على الإسلام بكل صراحة من خلال سماح المشرفين على جائزة نوبل لمثل هذه الكتابات المريضة بنيل الجائزة، وذيوع الصيت والشهرة، لهو دليل دامغ على أن المعركة بين الشرق والغرب أصبحت ثقافية وفكرية، معركة يغذيها اللوبي الصهيوني الذي يريد وأد الإسلام وتراثه وحضارته من الأساس، ومن هنا أخذ يدعو، بل ويشجع كل الكتابات الحانقة والموتورة التي تتعرض للإسلام من قريب أو بعيد، سواء بالدس أو التطاول أو التشويه أو السباب العلني بحجة الدعاية لهذا الفكر على أنه أدب عالمي، ونسي هؤلاء الصهاينة أن كلمة أدب لا يمكن أن تكون مرادفاً لكلمات «عنصرية»، «إرهاب ثقافي»، «حرب حضارية»، لسبب بسيط وواضح، وهو أن الحضارة الإسلامية لا يمكن أن تنهزم ثقافياً أو تتلاشى أمام هذه الكتابات التي لا رصيد لها ولا مصداقية، والتي ستذوب وتنتهي مع مرور الأيام.

ويربط **المفكر الإسلامي أنور الجندي** بين ما يحدث اليوم على أرض المسلمين من دمار وقتل وحرب بذريعة القضاء على الإرهاب، وبين فوز كاتب لم نسمع عنه من قبل بجائزة نوبل للأدب. وجاء في حيثيات الترشح ومسوغات الفوز هجومه الكاسح العنصري الذي يطفح بالكراهية الشديدة لكل ما هو إسلامي، لدرجة أنه سلب المسلمين أي فضل أو دور ساهموا به في ركب الحضارة الإنسانية، بل وصل به فجوره الأعمى وغطرسته الرعناء، أن عد ابن سينا أوروبياً؛ لأنه يمتلك عقلاً يؤمن بالتجربة والبحث والمعرفة، أما العرب ودول العالم الثالث فهم على النقيض من ذلك حسب زعمه، يؤمنون بالخرافة ويعادون العلم والحرية وقواعد البحث والتجريب.

ويشدد **الدكتور أحمد هيكل - وزير الثقافة المصري السابق، وعضو مجمع اللغة العربية** على عنصرية هذه الجائزة سواء كانت أدبية أم علمية أم سياسية؛ مؤكداً أنه خلال المائة سنة الأخيرة وجدنا الجائزة تخطئ رجالاً امتلكوا ناصية الأدب والفن والجمال أمثال: شاعر الإسلام محمد إقبال، في حين نالها طاغور الهندي الأقل شاعرية منه، كما أن الجائزة ضلت مسارها أيضاً عندما لم يفز بها بوشكين الشاعر الروسي الكبير، وديستوفسكي، فضلاً عن أن الروائي الكبير لويس بورخيس لم ينلها لأسباب سياسية، كما أن الجائزة في مجال السياسة والسلام ذهبت للقتلة وسفاكي الدماء أمثال: شيمون بيريز جزار مذبحة قانا في لبنان، وإلى هنري كيسنجر - الموالي الأول للكيان الصهيوني - نظير خدماته القوية والكثيرة الداعمة لها بقوة، على حساب العرب والمسلمين.

وإزاء هذه الفوضى الفكرية والثقافية التي يعيشها العالم توقع **الدكتور شوقي ضيف - رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة** - أن يفوز بها شارون في العالم القادم؛ لأنه الشخصية الإجرامية الأولى في

العالم، وربما تكتمل فصول الكوميديا النوبلية ويفوز بها موفاز - رئيس أركان الجيش الصهيوني - في الأدب العالمي - لأنه استطاع أن يكسر عظام أطفال فلسطين بتشجيع عالمي منقطع النظير.

ويؤكد الدكتور شوقي ضيف أنه لابد من تكاتف جهود العرب والمسلمين للدفاع عن دينهم وتراثهم وحضارتهم، ضد الهجمة الشرسة التي كشفت عن وجهها القبيح الآن موضحاً أهمية إبراز دور المؤسسات الدينية والثقافية في العالم العربي والإسلامي لمواجهة هذه الحركات الهدامة، ولإبراز وجه الإسلام المشرق وحضارته الزاهية، مع ضرورة اتخاذ موقف فاعل تجاه ما يحدث اليوم.

أما العلامة **الدكتور حسين مجيب المصري أستاذ اللغات الشرقية وآدابها في جامعة عين شمس** - فيقول: إن كل ما صدر عنهم من كتابات تتصف بالهجوم غير المبرر، وتمتلئ بعناصر العنصرية الشوفينية، علاوة على أن الفائز هو كاتب من الدرجة الثانية، ولا يتميز بسمات التفرد والعبقرية لكي تكون الجائزة من نصيبه، فضلاً عن كونه يكره العالم الثالث برغم أنه ينتمي إليه، ملتمساً كل سبيل من أجل إرضاء السيد الغربي، ومحاولته نيل حظوته بأي وسيلة ممكنة، الأمر الذي جعله يتنكر لذاته ولثقافته ووطنه، فكيف يكون صاحب أدب إذن، أو صاحب قضية أدبية وفكرية يحارب من أجلها، ويدعو إليها وهو بلا ماض ولا تراث يقف عليه.

ويربط **الدكتور محمد عناني** - أستاذ الأدب الإنجليزي بجامعة القاهرة - بين سطوة الجاه والمال والشهرة التي تتحكم في شكل ونوع الأدب، وفي قضاياه ومحاوره الفكرية، وبين سقوط الكثير من الأدباء في هذا الفخ الذي نصبه لهم الصهاينة أعداء الأديان والثقافات والحضارات لكي يهيمنوا على عقول وأفئدة وضمائر العالم، وهو ما يصنعونه حالياً، مشيراً إلى أن الحرب الثقافية أفدح أثراً وأعظم خطراً من الحرب العسكرية، وهو ما فطن إليه اللوبي الصهيوني ومن يؤيده، عندما اقتنعوا أن محاربة العرب والمسلمين لن تؤتي ثمارها عسكرياً، في حين أنها تخصب وتخرج بذورها ثقافياً وفكرياً وحضارياً عن طريق التحكم في نوعية الأدب العالمي وتوجيه الأنظار والأفئدة إلى الجنس الأدبي الذي يختارونه ويريدونه، وبالتالي نجح الصهاينة في تحقيق مرادهم - بعض الشيء - في حين فشلنا نحن في الدفاع عن هويتنا ومجدنا التليد، بل لم نحاول أن نصبح فاعلين ومؤثرين في عالم اليوم، أو في السيطرة على مناطق النفوذ والقوة في العالم واكتفينا بدور المتلقي والمتفرج.

ويشير **الدكتور أحمد كمال أبو المجد - وزير الإعلام المصري الأسبق، والمفكر المعروف** - إلى أهمية مواجهة هذه الهجمات غير الحضارية بفكر واع وثقافة قوية وعقل مستنير، وفهم واضح: لأن مثل هذه الكتابات لن تؤثر في مسيرة الإسلام الساطعة، ولا في إقبال الناس من مختلف الجنسيات والأمم عليه، فضلاً عن أنه لابد من اتخاذ موقف تجاه هذه الكتابات غير المسؤولة، ومن المنظمات والجمعيات التي تساعدها وتساندها، فلا يعقل مثلاً أن نكتفي نحن بالغضب والإدانة والشجب، ولكن لابد أن يكون لنا دور وتأثير في المحافل الدولية، ومنها جائزة نوبل للآداب، لكيلا يسيطر عليها الصهاينة أعداء الإسلام والعرب.■

لويس عوض.. الأسطورة والحقيقة

د. حلمي محمد القاعود(*)



د. لويس عوض

تحت هذا العنوان، قبل سنوات، أخرجت كتاباً عن د. لويس عوض، الذي اكتسب شهرته من الإشراف على القسم الأدبي في جريدة «الأهرام» طوال فترة الستينيات، في ظل رئاسة «هيكل»، وعرف الناس يومها - ربما لأول مرة - مقالات أدبية يكتبها لويس تستغرق صفحة كاملة، تمثل فصولاً من كتاب، أو فصولاً يجمعها كتاب. وتهافت الكتاب والنقاد والشعراء للنشر في صفحات «الأهرام» الأدبية يوم الجمعة من كل أسبوع، حيث كانت الجريدة توزع يوم الجمعة أضعاف ما توزعه في الأيام الأخرى، وأضعاف ما توزعه الصحف الأخرى، فقد كان الناس ينتظرون مقال «هيكل الأسبوعي» أو ما ينشر في الصفحة الأولى من أخبار يحررها المحرر السياسي.

إذن كانت الصفحات الأدبية للأهرام في ذلك الحين منبراً يحلم به الأدباء والشعراء، واكتسب لويس عوض من خلالها شهرة كبيرة، جعلته مركز قوة أدبي، وصارت رسائله المفتوحة على صفحات «الأهرام» إلى وزراء الثقافة مؤثرة وفاعلة، وادت عام ١٩٦٥م إلى إغلاق معظم مجلات وزارة الثقافة التي كانت تصدر في ذاك الوقت بحجة أنها مجلات رجعية أو أنها ضعيفة التوزيع! وبالطبع فإن لويس عوض أمام تهافت الأدباء والشعراء على صفحاته الأدبية لم ينشر إلا لمن رضي عنهم، وأيضاً لم يكتب إلا عمّن رضي عنهم.

شهرة لويس عوض في الأهرام ثم هيمنته على الواقع الثقافي من خلال تلاميذه في المطبوعات الأخرى، جعلتا منه أسطورة خرافية يصعب الاقتراب منها بالنقد أوالتحليل، أقصد الاقتراب العلمي المحايد، خاصة بعد أن نجح في قهر خصومه الرجعيين أوالمحافظين كما كان يسميهم، وأعلن عن شماتته الكبرى بعد إغلاق مجلات وزارة الثقافة، وتعليق بعض الكتاب أو السياسيين ممن يعاديهم فكرياً على أعواد المشانق في أغسطس ١٩٦٥م، وعبّر عن ذلك بعبارة «زوال الغمة».

وعندما عملت بالجامعة عرفت شقيقه «رمسيس» حين كان يأتي إلى الكلية التي أنتمي إليها منتدباً ليحاضر في قسم اللغة الإنجليزية، وحضرت معه أحد المؤتمرات، فوجدت فيه رجلاً وديعاً مهذباً، يفسح صدره للآراء المخالفة، ويتحدث عن علم ووعي، ثم قرأت بعض كتبه فوجدت فيه إخلاص الباحث، وهمة العالم المتواضع، على العكس تماماً من لويس وكتاباته التي تميل في معظمها إلى السرعة، وعدم التدقيق، فضلاً عن مصادمة الأمة في مقوماتها ومكوناتها دون مراعاة لواقع اجتماعي أو سياسي، ناهيك عن ضيقه بالآراء المخالفة له وعدّها تعصباً ضده!.

بدا لي أن أكتب عن الرجل الذي يدعو إلى حرية الرأي والاشتراكية، ولا يسمح لغيره أو لرأي مخالف بالظهور، ولا يعيش عيشة العمال وعذاباتهم في القرى والأحياء الفقيرة، صدرت مذكراته أوراق العمر، ورأيت فيها ما رأيت من كلام تجاوز المألوف والمحتمل، تحمّست لتأليف كتابي عنه. وحرصت في عملي أن يكون كلامي موثقاً، بعيداً عن الانفعال والعاطفة، وأخرجته في نحو ثلاثمائة صفحة من القطع الكبير، كل جملة فيه عليها دليل.

المفارقة أن الصحف القومية في مصر تجاهلته تماماً مع أني بعثت بنسخ منه إلى من يعنيهم الأمر من محرري الثقافة والأدب والفكر، فضلاً عن كبار الكتاب والأدباء. لم يظفر كتابي بسطرين اثنين على عمود في صفحة من الصفحات! ثم ظهرت كتابات معاكسة تثني على لويس وتنال من خصومه «السلفيين الظلاميين المتحجرين...» إلى آخر الصفات البذيئة التي يرسلها البعض في مثل هذه المناسبات.

تجرأ أحد الأدباء وكتب في إحدى المجلات عرضاً للكتاب، فإذا برئيس تحرير المجلة يشير في أسفله إلى أن عرض الكتاب تم بألفاظ المؤلف وعباراته، وأن المجلة تفتح المجال للرد والتعليق!! وكأن المجلة ارتكبت جُرماً فظيعاً وإثماً عظيماً، ثم أغلق الباب فلم يُنشر ردّ، ولم يُعرض تعقيب!.

والأغرب من هذا كله أن البعض يصرُّ على أن كل من عارض «لويس عوض» مهاجم ومتحامل ووراءه مؤامرة، حتى «رجاء النقاش» الذي يُثني دوماً عليه وضعوه مع كتابه «الانعزاليون في مصر» داخل هذه الدائرة المتآمرة.

تمنيت من الذين «يقدسون» لويس عوض أن يردُّوا رداً علمياً على القضايا المثارة حوله، ولو بنقض قضية واحدة نقضاً صحيحاً، ولكنهم آثروا أن يسيروا على نهج «معبودهم» الذي وصفوه بأنه كان لا يحفل بالرد على أحد أو يعيره اهتماماً، بل كان يتجاهل مخالفيه «لأنه لم يكن يجد في أحد منهم نداً له يرتفع بعلمه وثقافته إلى مستوى قامته في العلم والثقافة»، وهذا منهج غريب وعجيب، لا يعمل به عالم حقيقي أو مثقف كبير، فالعالم الحقيقي متواضع، والمثقف الكبير أكثر تواضعاً، والعلم يقوم على المنطق والحجة والدليل، ولأن لويس لم يكن يملك شيئاً منها في موضوع أبي العلاء، مثلاً، فلم يستطع أن يرد على محمود شاكر، الذي وصفه بأنه «خطّاف جريء»!! إن العالم الحقيقي لا يخشى الحوار ولا يحتمي بالهجاء... ودعونا نتعامل مع لويس عوض الحقيقة وليس لويس عوض الأسطورة.■

(*) أستاذ الأدب بجامعة طنطا

إعداد: عبدالحميد البلالي



وقفة تربوية

أفضل طرق الجنة

يروي الإمام ابن الجوزي عن الإمام القاسم بن عثمان الجوعي في «صفة الصفوة» قوله: «أصل الدين الورع، وأفضل العبادة مكابدة الليل، وأفضل طرق الجنة سلامة الصدر».

ويعرف الإمام المناوي في (التوقف على مهمات التعاريف ٣٣٧) الورع بأنه: «ترك ما يريبك، ونفي ما يعيبك، والأخذ بالأوثق، وحمل النفس على الأنسق».

ومن سلك طريق الورع فقد استبرأ لدينه وعرضه، كما جاء في الحديث، أما من خاض في كل شيء، وتساهل في كل أمر، فما أسرعه للوقوع في المحذور.

وقيام الليل من أشق العبادات على النفس، ومن أكثرها ثواباً، لذلك كانت هذه العبادة من أوائل ما ربى الله به نبيه ﷺ وصحابته الكرام، حتى كانت فرضاً عليه، ثم خُففت بعد ذلك.

ومكابدة الليل غير قيام الليل، إذ إن القيام قد يكون في أول الليل فيكون يسيراً على العابد، أو بعد نوم ساعات طويلة فيكون سهلاً دون مشقة، أما مكابدة الليل فشيء آخر، إذ هي مغالبة النفس التي تدعو صاحبها للفراش، وتشوقه للنوم، وهي الصراع مع النفس والعناء معها، كأنه في معركة معها حتى ينتصر عليها، خاصة أيام الصيف وساعات الليل القصيرة.

ثم يتحدث - يرحمه الله - عن «أفضل الطرق إلى الجنة»، ألا وهو سلامة الصدر، وألا تكون هناك ضغينة في قلبك على أحد من إخوانك وألا تضع رأسك على وسادتك حتى تغرس في قلبك مسامحة الجميع، والدعاء لهم بالخير، وألا يبقى في قلبك من الرغبة في الانتقام للنفس ذرة.

هذه صفة أصحاب الجنة، وكما جاء في الحديث... «سيخرج عليكم الآن رجل من أهل الجنة»... اللهم احشرنا معهم، واجعلنا من رواد طرق الجنة ■

أبو خلاد

albelali@bashaer.org

أوسمة الشهادة في سبيل الله



ما أعظم الجهاد والاستشهاد في سبيل الله، وما أعظم أوسمة الشهادة التي خصّ الله تعالى بها الشهداء، ففي القرآن الكريم ذكرالله تعالى عشرة أوسمة يتقلدها الشهداء في سبيل الله، أعظم من تلك الأوسمة التي يقلدها أصحاب الدنيا لمن شاؤوا.

وهذه الأوسمة جاءت في سورة آل عمران، قال تعالى: ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون (١٦٩) فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون (١٧٠) يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين (١٧١)﴾ (آل عمران).

ويضيف رسولنا ﷺ سبعة أوسمة أخرى إلى هذه الأوسمة، يتقلدها الشهيد، في حديثه الذي رواه الترمذي عن المقدام بن معديكرب أن للشهيد عند ربه: «يُغفر له في أول دفعة من دمه، يرى مقعده من الجنة، يُجار من عذاب القبر، يأمن من الفزع الأكبر، يُوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها، يزوج اثنتين وسبعين من الحور العين، يشفع في سبعين من أقربائه»، فيكون إجمالي الأوسمة سبعة عشر وساماً.

ومن هنا نعرف لماذا يُقدّمُ الشهداء أرواحهم وأموالهم رخيصة في سبيل الله، ومصداق ذلك الحديث المتفق عليه: «ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وله ما على الأرض من شيء إلا الشهيد يتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيُقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة». وفي رواية «لما يرى من فضل الله».

ويبشر الرسول الشهيد ليتقدم كالأسد الهصور فيقول: «ما يجد الشهيد من مس القتل إلا كما يجد أحدكم من مس القرصة»، فما أحسن أن يكون الشعار السامي: «الجهاد سبيلنا والموت في سبيل الله أسمى أمانينا» شعاراً عملياً.

آداب طلب الشهادة

يذكر لنا المربي الجليل الشيخ مصطفى مشهور - حفظه الله - في رسالته النفيسة «الجهاد هو السبيل» أموراً يلزم مراعاتها، والالتزام بها كالتالي:

أولاً: أن تعقد الصفقة الرابحة مع الله تعالى:

خواطر دعوية

اجتماع الإخوان

روى ابن الجوزي عن عبدالرحمن بن مهدي قال: كان الرجل إذا لقي من هو فوقه، عدّ ذلك يوم غنيمة، وإذا لقي من هو مثله دارسه وتعلم منه، وإذا لقي من هو دونه تواضع له وعلمه.

إن الأصل في مجالس الدعاة، ولقاء الإخوان أن تكون كالواحة المليئة بأصناف الفوائد والحكم، ونبعاً يفيض بالخيرات وفرصة لمدارسة العلم والتعلم بخلاف غيرها من مجالس اللهو والغفلة وضياع الأوقات.. إن سلمت من المعاصي والمحرمات!

وليس معنى هذا أن تكون جافة مملة،

﴿ إنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١١١) ﴾ (التوبة).

ثانياً: لكي تتم الصفقة ويُقبل البيع.. عليك أن تلزم نفسك بصفات المؤمنين، ولعل الآية التالية: لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى... ﴾ تؤكد هذا المعنى. قال تعالى: ﴿ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (١١٢) ﴾ (التوبة). وغيرها من الصفات.

ثالثاً: يلزم إخلاص نيتك في الجهاد والاستشهاد لإعلاء كلمة الله، وألا يخالط هذه النية أي شائبة دنيوية لقول رسولنا العظيم: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله» (متفق عليه).

رابعاً: أن تسأل الله تعالى الشهادة بصدق فلا يكون مجرد ترديد لسان، ولكن يصدقه القلب والعزم الصادق وترقب الفرص لتنال منزلة الشهادة وأجرها بإذن الله، حتى لو مت على فراشك لقول رسولنا ﷺ: «من سأل الله تعالى الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه»، واحذر قول رسولنا: «من مات ولم يغز ولم يُحدِّث نفسه بغزو مات على شعبة من النفاق» (رواه مسلم).

خامساً: أن تكون مستجيباً في كل وقت للجهاد بالمال دون شح أو بخل حتى لو لم تتهيأ الظروف للجهاد بالنفس لأن الصفقة الرابحة مع الله شملت النفس والمال، قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ﴾ (التوبة:١١١).

سادساً: أن تكون متهيئاً لإجابة نداء الجهاد في أي وقت تُدعى إليه في أي بقعة من العالم الإسلامي، فإسلامنا عالمي، وليس إقليمياً، وبلاد المسلمين وطن واحد.

سابعاً: ما دمت جندياً في صف، فعليك أن تلتزم بما يُطلب منك في مجال الجهاد وما يُحدد لك فيه وقتاً، ومكاناً، ولا تلجأ للتصرفات الفردية أو الاجتهادات الشخصية، وذلك وفاء لبيعتك وتوحيداً للجهود وحماية للعمل من سلبيات التصرفات الفردية غير المنضبطة، إذ لم يكن شاقاً على أحد من المسلمين في مكة «قبل الهجرة» أن يقتل أبا جهل أو أبا لهب أو أن يحطم الأصنام حول الكعبة، وهي تُعبد من دون الله من قبيل إزالة المنكر، لكن منعهم ما يترتب على ذلك من إضرار كبير بالدعوة، وتعريض للقضاء عليها، وهي لا تزال كالنبتة الضعيفة.

ثامناً: أن تدرس آداب القتال في الإسلام وتلتزم بها كي يكون جهادك صحيحاً مقبولاً ليس فيه ما يشوبه، فالمسلمون حينما يقاتلون لا يعتدون ولا يفجرون ولا يمثلون ولا يسرقون ولا ينهبون الأموال ولا ينتهكون الحرمات ولايتقدمون بالأذى، فهم في حربهم خير محاربين كما أنهم في سلمهم أفضل مسالمين.

تاسعاً: عليك أن تأخذ بأسباب الإعداد بما يتيسر لك دون إعنات أو مشقة، وذلك على ضوء التوجيه والظروف.. لقول الرسول العظيم في قوله تعالى: ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ﴾ (الأنفال:٦٠) «ألا إن القوة الرمي» (كررها ثلاثاً)، وقوله: (من علم الرمي ثم تركه فليس منّا أو فقد عصى» (رواه مسلم).

عاشراً: أن ترعى بيتك وأهلك بالتوعية الإسلامية، وتهيئهم لجو الجهاد والاستشهاد فلا يكونوا مثبطين، بل مشجعين ويستقبلون نبأ استشهادك بالرضا والاستبشار والاحتساب.

أحد عشر: احرص على ألا يكون عليك دين وأن توصي بسداده إن لم يتوافر لك سداده في حياتك لقول رسولنا العظيم: «يغفر الله للشهيد كل شيء إلا الدين» (رواه مسلم).

أخيراً: يقول الإمام حسن البنا - يرحمه الله: «أيها الإخوان: إن الأمة التي تحسن صناعة الموت وتعرف كيف تموت الموتة الشريفة يهب الله لها الحياة العزيزة في الدنيا، والنعيم الخالد في الآخرة».

ويقول الدكتور عبدالله عزام: «إنها موتة واحدة فلتكن في سبيل الله»، ويقول الأستاذ سيد قطب:

سـأثأر ولكن لرب ودين
وأمضي على سنتي في يقين
فإما إلى النصر فوق الأنام
وإما إلى الله في الخالدين

ما أجمل أن ندعو بالدعاء الذي يردده الشيخ أحمد القطان دائماً إذ يقول: «اللهم ارزقني الشهادة في سبيلك بعد عُمُر وحُسن عمل».■

محمد عبدالله الباردة



كلا، فلا حرج في أن يتنوع الحديث فيها ليشمل المنافع الدنيوية وملاطفة الإخوان مع شيء من النكت والطرائف، ولكن بشرط ألا يطغى ذلك على المجلس، وإنما يكون بقدر ما يصلح الملح الطعام.

فالأصل أن اجتماع الإخوان والدعاة إلى الله خاصة نابع من قول الحق تبارك وتعالى: ﴿ لاَّ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاَحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتَغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (١١٤) ﴾ (النساء).

أقسام.. وآفات

قال ابن القيم يرحمه الله - في كتابه «الفوائد»: الاجتماع بالإخوان قسمان:

أحدهما: اجتماع على مؤانسة الطبع، وشغل الوقت، فهذا مضرته أرجح من منفعته، وأقل ما فيه أنه يفسد القلب، ويضيع الوقت.

الثاني: الاجتماع بهم على التعاون على أسباب النجاة، والتواصي بالحق والصبر، فهذا من أعظم الغنيمة وأنفعها، ولكن فيه ثلاث آفات:

إحداها: تزيين بعضهم لبعض.

أقول: «حتى يصل الأمر إلى المجاملات الشخصية على حساب الدعوة أو السكوت عن المنكر مع القدرة على إنكاره».

الثاني: الكلام والخلطة أكثر من الحاجة.

«ويُقصد بذلك الكلام في الأمور الدنيوية، والأحوال العامة التي لا تفيد الدعوة، ولا تزيد في الإيمان من مثل كثرة الكلام عن العمل ومشاكله والبيع والشراء، وغيرها مما ابتلي به كثير من الناس في مجالسهم».

الثالثة: أن يصير ذلك شهوة وعادة ينقطع بها عن المقصود:

«وهو ما ذكره الله تبارك وتعالى في آية النساء، فيصبح الاجتماع عادة لا عبادة وضياعاً للوقت حتى يصير من جنس النوع الأول».■

حسين بن علي الشقراوي

في العبادة.. سعادة

إسماعيل الخطيب

العبودية هي إظهار التذلل. والعبادة أبلغ منها؛ لأنها غاية التذلل، لذلك لا يستحقها إلا من له غاية الإفضال، وهو الله سبحانه وتعالى.

وذكر العلماء أن العبادة على نوعين: عبادة بالتسخير، وهي لكل الموجودات، من إنسان ونبات وحيوان، وعبادة بالاختيار، وهي التي خوطب بها الإنس والجان.

وذكر المحققون أن العبادة ضرب من الخضوع بالغٌ حد النهاية، ناشئ عن استشعار القلب عظمة المعبود، لا يعرف منشأها، واعتقاده بسلطة لا يدرك كنهها، وماهيتها، وقصارى ما يعرفه عنها أنها محيطة به، لكنها فوق إدراكه.

كما ذكروا أن العبادة هي طاعة الله بامتثال ما أمر به على لسان الرسل، وأنها اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة.

والعبادة - وهي كل الأوامر التي أمر الله تعالى بها - أول ما يتجلى فيها اليسر وعدم الحرج، فالدين يسر - كما جاء في الحديث الصحيح - فاليسر ورفع الحرج أصل عظيم من أعظم أصول الدين، والإسلام كله مبني على قاعدة اليسر ورفع الحرج والعسر.

وقد بنى العلماء - على أساس نفي الحرج والعسر - قواعد وأصولاً عدة، فرعوا عليها كثيراً من الفروع، منها: إذا ضاق الأمر اتسع، والمشقة تجلب التيسير، ودرء المفاسد مقدم على جلب المنافع، والضرورات تبيح المحظورات.

والتيسير يحصل بوجوه منها:(١)

● إنه تعالى لم يجعل شيئاً يشق على الناس ركناً أو شرطاً لطاعة، والأصل فيه قوله ﷺ: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة».

● أنه يُسن لهم من الطاعات ما يرغبون فيه بطبيعتم لتكون الطبيعة داعية إلى ما يدعو إليه العقل، لذلك سن تطييب المساجد والاغتسال والطيب يوم الجمعة، واستحب التغني بالقران وحسن الصوت بالأذان.

● ومنها الا يفعل النبي ﷺ ما تختلف عليه قلوبهم، فيترك بعض الأمور المستحبة لذلك.

كما أننا لا نجد في عقيدة الإسلام أمراً لا يقبله العقل السليم، بل كان العقل السليم مع الوحي كجناحين بهما حلقت الإنسانية، وليس في التكاليف ما لا يطاق.

● قال تعالى: ﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (البقرة: ٢٦٨) ووسع الإنسان ما لا حرج فيه عليه ولا عسر.

فالصلاة - التي هي توجهٌ إلى الله ومناجاة له بكتابه وذكره ودعائه - إن شق على المصلي بعض افعالها كالقيام استبدل القعود به.. وهكذا. فاليسر بارز بوضوح في هذه الصلاة التي خاطب الله بها البشر جميعاً: الصحيح والمريض، والمقيم والمسافر، ومن هو في ميدان القتال، لا تسقط عن أحد منهم بحال.

والمؤمن بمداومته على الصلاة يألفها ويصبح من العسير عليه أن يتركها على أي حال كان، ومن المعلوم أن الألفة تذهب بالترك والإهمال، فلو أن الصلاة رفعت عن المريض والمسافر لشق عليهما أن يعودا إليها. هنا تبرز وسطية دين الله ويسره، فالله تعالى شرع للصلاة مجموعة من الرخص للمريض والمسافر والمجاهد، وإن دراسة متأنية لأحكام صلاة الخوف تبين بجلاء إلى مدى وصل أمر رفع الحرج في هذا الدين، وإلى أي مدى وصل اليسر، وانتفى العسر.

قمة العبادة إظهار التذلل.. ورفع الحرج أصل عظيم من أصول الدين

عبادة الإنسان تتحقق بالاختيار.. وتبدأ باستشعار القلب عظمة المعبود

كان التيسير شعار النبي ﷺ في كل أعماله ومعاملاته مع الناس

التيسير والرُخَص:

ومبدأ التيسير يتوائم مع طبيعة الإنسان، فالإنسان بطبعه يميل إلى الرفق واليسر، ويبتعد عن الشدة والعسر، كما أن هذا المبدأ يتوافق مع تكريم الله تعالى للإنسان.

ولقد جاءت الرخص الشرعية لتسهيل أمر العبادة على المسافر والمريض والمقاتل وغيرهم، إذ يستفاد من حديث: «إن الدين يسر» الأخذ بالرخصة الشرعية، وأن الأخذ بالعزيمة في موضع الرخصة تنطع، كالذي يترك التيمم عند العجز عن استعمال الماء، فيفضي به استعماله إلى حصول الضرر.

وقد أورد البخاري حديث :«إن الدين يسر» بعد ذكر أحاديث الترغيب في القيام والصيام والجهاد، وقبل باب: «الصلاة من الإيمان» تنبيهاً إلى أن الأولى للعامل الا يجهد نفسه حتى يصل الأمر إلى انقطاعه عن العمل.

التوجيهات النبوية

فالمداومة على العمل أمر مطلوب، وفي الحديث: «أحب الدين إلى الله أدومه وإن قل»، وهذه المداومة لا تتأتى إلا بتطبيق الوسطية، وأن يعمل المسلم من الأعمال ما يستطيع المداومة عليه في يسر.

وها هي التوجيهات النبوية تؤكد ذلك، فقد أراد عبدالله بن عمرو أن يقرأ القران في ليلة، فنهاه النبي ﷺ عن ذلك خشية أن يطول به الزمان فيمل، ولم يسمح له بأن يقراه في أقل من سبع، بعدما وجهه أولاً إلى قراءته في شهر، فالمنهج النبوي ينأى بنا عن التنطع وهو التعمق والتشدد، فالدين - كما جاء به النبي ﷺ - كله يسر وتسهيل. وهذا المبدأ ساعد إلى حد بعيد على انتشار الإسلام واستمراره.

ولما كانت العبادة هي طاعة الله وامتثال أمره، فإن مبدأ اليسر وعدم التشدد، يشمل سلوك الإنسان كله، ومن ذلك معاملاته مع الناس، وسيرة النبي ﷺ أوضح مثال لتطبيق هذا المبدأ، فقد عامل الناس - خاصة المخالفين - بالسماحة واليسر والعفو، تنفيذاً لأمر الله ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ (١٩٩)﴾ (الأعراف)، ولم يعرف عنه - أبداً - أنه انتقم لنفسه، وهكذا كان التيسير شعاراً له في كل أعماله ومعاملاته.

على أنه ينبغي التنبيه إلى أن هوى البعض قد يدفعه إلى التلاعب بمبدأ التيسير حتى يصل الأمر إلى التهاون بالواجبات أو ارتكاب المحظورات.■

الهوامش

(١)انظر تفصيلها عند ولي الله الدهلوي - حجة الله البالغة - ١: ٢٣٤.

مشروع العمر:

ساعة طاعة

عدنان العبيري



هذا المشروع مقترح كحد ادنى لكل مسلم، وهو على شكل فقرات محددة الوقت، معلومة الثواب بالدليل الشرعي. لعل النظر إلى الأجر يحفز على تحمل المشقة، ومن ذاق عرف، ومن أدلج بلغ المنزل.

فوائد المشروع

● مغفرة الذنوب ● الأمان من فتنة القبر وعذابه ● بيت لك في الجنة ● ينزل الله إليك ويستجيب دعاءك ● تغرس ١٠٠ نخلة لك في الجنة ● الأمان من الفقر في الدنيا لك ولأولادك ولأسرتك ● تتصدق على كل مفصل من مفاصل جسمك ● قضاء الحوائج ● تفريج الهم والزيادة في الرزق، هذا كله في ٦٠ دقيقة. ■

فوائد المشروع

المهمة	الزمن	الفائدة	الدليل
أداء ١٢ ركعة نافلة (السنن الراتبة)	١٨ دقيقة	إذا داومت على ذلك بنى الله لك بيتاً في الجنة	قوله ﷺ: «من صلى في اليوم والليلة اثنتي عشرة ركعة تطوعاً بنى الله له بيتاً في الجنة»، ويفضل أن تكون السنن المؤكدة وهي: اثنتان قبل الصبح أو الفجر وأربع قبل الظهر واثنتان بعده واثنتان بعد المغرب واثنتان بعد العشاء.
صلاة ركعتين في جوف الليل	١٠ دقائق	يستجاب دعاؤك ويغفر ذنبك وتقضى حاجتك	قوله ﷺ: «ينزل ربنا عز وجل كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له؟».
صلاة الضحى ركعتين أو أربعاً أو ثماني ركعات	٥ دقائق	تؤدي صدقة على كل عظمة من عظامك	قوله ﷺ: «كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس: تعدل بين الاثنين صدقة، وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقة، والكلمة الطيبة صدقة، وبكل خطوة يمشيها إلى الصلاة صدقة، وتميط الأذى عن الطريق صدقة»، رواه البخاري ومسلم. والسلامى هو واحد السلاميات وهي المفاصل.
قراءة سورة الملك	٥ دقائق	تنجو من عذاب القبر وتشفع لك حتى تدخلك الجنة.	قوله ﷺ: «من القرآن سورة ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له وهي تبارك الذي بيده الملك».
قول «لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير» ١٠٠ مرة	٥ دقائق	تعدل عشر رقاب وتكتب لك مائة حسنة وتمحى عنك مائة سيئة وكانت لك حرزاً من الشيطان في يومك حتى تمسي	قوله ﷺ: «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة حسنة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه».
الصلاة على النبي محمد ﷺ ١٠٠ مرة	١١ دقيقة	تبرأ من البخل، ويصلي الله عليك.	قوله ﷺ: «من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشراً». وقوله ﷺ: «البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي».
قول «سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم» ١٠٠ مرة	٣ دقائق	تغرس لنفسك في الجنة ١٠٠ نخلة كل يوم أي ٣٦٥٠٠ نخلة في السنة	قوله ﷺ: «من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة».
قول «أستغفر الله» ١٠٠ مرة	٣ دقائق	يفرج الله همك ويوسع رزقك	قوله ﷺ: «من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجاً ومن كل هم فرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب».

فتاوى المجتمع

دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة ـ جامعة الكويت سابقاً

الورد للمريض مرغوب فيه

● اعتاد الناس في كثير من البلاد الإسلامية انهم إذا زاروا مريضاً يأخذون معهم بعض الورد وهي من عادات غير المسلمين، فنرجو تنبيه المسلمين لترك تلك العادة.

○ الحمد لله الذي حفظ دينه، وجعل أمر فهمه واستنباط أحكامه للعلماء، فقال تعالى: ﴿ ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ﴾ (النساء:٨٣).

ولو وكل دينه لغير العلماء لاندرست أحكامه، ولأصبحت أصول الدين هي البدع، ولأصبحت البدع من الدين.

نقول ذلك لنبين للأخ السائل أن التحليل والتحريم قضية خطيرة، فكما يحرم أن تحل حراماً، كذلك يحرم أن تحرم حلالاً. والبدعة تحريم فلا يجوز أن تطلقها على شيء، حتى تعرف دليل هذا التحريم؛ لأن الأصل في الأشياء الإباحة.

وما ذكرته من عادة حمل الزهور والورود إلى المريض أمر حسن مرغوب فيه، لأنه يدخل على المريض البهجة، والسرور، والأمل، وتجدد الحياة.

وقد نص الفقهاء على استحباب أن يأخذ الزائر للمريض الريحان أو الفاكهة. وإذا اشتهى المريض شيئاً فينبغي أن يُحمل إليه، ورُوي أن النبي ﷺ عاد رجلاً فقال له: ما تشتهي؟ فقال: أشتهي خبز بر، فقال النبي ﷺ: «من كان عنده خبز بر فليبعث إلى أخيه»، ثم قال: «إذا اشتهى مريض أحدكم شيئاً فليطعمه» (ابن ماجه ١١٣٨/١ وإسناده فيه مقال، إلا أن معناه صحيح ويؤيده عموم النصوص).

ولا يبعد أن تكون عادة حمل الزهور إلى المريض عادة إسلامية أخذها عنا الغرب، ولا ضير أن تكون عادة غربية وأخذناها عنه، فليس هذا من البدعة في شيء، بل هو من العوائد الحسنة.

قال الإمام الشافعي يحدد البدعة:

المحدثات من الأمور ضربان:

أحدهما: ما أحدث يخالف كتاباً أو سنة أو إجماعاً أو أثراً، فهذه البدعة أو الضلالة.

الثاني: ما أحدث من الخير لا خلاف فيه لواحد من هذا، فهي محدثة غير مذمومة.

وقد استند في كلا التعبيرين إلى قول عمر ابن الخطاب رضي الله عنه في صلاة التراويح: نعمت البدعة هذه. (ذكره السيوطي في الحادي ١٩٦).

وقال الشاطبي يعرف البدعة:

طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشريعة، ويقصد السلوك عليها المبالغة في التعبير لله تعالى. (الاعتصام ٣٧/١).

وقوله: «يقصد بالسلوك عليها المبالغة»... ليخرج العادات من البدع.■

استثمار الصدقات والزكوات جائز بضوابط

● جمعية خيرية تتلقى الصدقات والزكوات وأحياناً تتجمع لديها بعض الأموال، فهل يجوز أن نستثمر هذه الأموال ليعود ريعها على المستحقين؟

○ الأصل أن الزكاة تخرج وتُسلَّم إلى مستحقيها دون تأخير لرفع غائلة الفقر والجوع والحاجة، وتأخيرها دون سبب فيه تأخير لحق مستحقيها، فالأصل هو عدم استثمارها، لأن الاستثمار يعني حجب أموال الزكاة عن مستحقيها وتأخير تسليمها، وقد تتعرض لمخاطر التجارة. ولكن يجوز استثمارها إذا تحققت أسباب وضوابط، أقرتها المجامع الفقهية.

وهذه الضوابط هي:

١ ـ ألا تتوافر وجوه صرف عاجلة تقتضي التوزيع الفوري لأموال الزكاة.

٢ ـ أن يتم استثمار أموال الزكاة ـ كغيرها ـ بالطرق المشروعة.

٣ ـ أن تُتخذ الإجراءات الكفيلة ببقاء الأصول المستثمرة على أصل حكم الزكاة وكذلك ريع تلك الأصول.

٤ ـ المبادرة إلى تنضيض «تسييل» الأصول المستثمرة إذا اقتضت حاجة مستحقي الزكاة صرفها عليهم.

٥ ـ بذل الجهد للتحقق من كون الاستثمارات التي ستُوضع فيها أموال الزكاة مجدية، ومأمونة، وقابلة للتنضيض عند الحاجة.

٦ ـ أن يُتخذ قرار استثمار أموال الزكاة ممن عهد إليهم ولي الأمر بجمع الزكاة وتوزيعها لمراعاة مبدأ النيابة الشرعية، وأن يُسند الإشراف على الاستثمار إلى ذوي الكفاية والخبرة والأمانة، وتُعتبر الجهات الخيرية المرخصة مأذونة بجمع الزكاة من ولي الأمر.■

الزواج من اليهودية والنصرانية

● يتجه بعض الطلبة من المسلمين وخاصة الذين يدرسون في الخارج إلى الزواج من النصرانيات، فهل هذا جائز؟ وهل تزوج الصحابة من نساء أهل الكتاب؟

○ يجوز أن يتزوج المسلم يهودية أو نصرانية، وهذا صريح الآية: ﴿ والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ﴾ (المائدة:٥)، وقد تزوج عثمان بن عفان رضي الله عنه نصرانية، وهي نائلة بنت القرامضة، ثم أسلمت، وتزوج حذيفة بن اليمان رضي الله عنه يهودية، ولما توسعت الفتوح تزوج بعض الصحابة من نساء أهل الكتاب. فجواز التزوج ثابت، وفعل الصحابة يؤيده، ولكن كره بعض الفقهاء الزواج منهن خوفاً من أن تفتنه عن دينه، أو لأنها كما قال الإمام مالك: «تتغذى بالخمر والخنزير». وبناء على ذلك فإن زواج الشباب في الخارج من نساء أهل الكتاب جائز ويصبح مرغوباً إذا رجا إسلامها، وإن خشي أن تفتنه عن دينه فلا يجوز له أن يقدم على الزواج منها، وكذلك ينبغي أن يُؤخذ بالاعتبار ألا يكون الزواج من نساء أهل الكتاب سبباً في عنوسة المسلمات، كأن يكون ذلك الزواج بشكل موسع، وينبغي أخذ السبل والوسائل لتشجيع الشباب على الزواج من المسلمات كالزواج المبكر، وتقليل المهور، ومنح القروض أو الهبات لمن يتزوج بمسلمة، وما إلى ذلك من وسائل.■

تغرير لا يجوز

● رجل لايعرف في أسعار البضائع، فقال للبائع مثل الناس، أي بما تبيع به الناس، فقال البائع: أنا أبيع للناس هذه البضاعة بخمسين ديناراً، وبعد الشراء تبين أنه باع لغيره بخمسة وثلاثين ديناراً، فهل يحق له أن يطالبه بما زاد على الخمسة وثلاثين ديناراً؟

○ من حق المشترى في هذه الحال أن يمضي العقد وله أن يرد ما اشتراه ويأخذ ما دفع، لأن البائع غرر بالمشترى وغبنه، والأصل في المعاملات النصيحة والصدق، وقد قال النبي ﷺ: «من غشنا فليس منا».■

الإجابة للشيخ: محمد صالح المنجد

أحوال الصيام في آخر شعبان

● **ما حكم الصيام في آخر شعبان، وأحواله؟**

○ ثبت في الصحيحين عن عمران بن حصين رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال لرجل: «هل صمت من سرار هذا الشهر شيئاً؟ قال لا، قال: «فإذا أفطرت فصم يومين» وفي رواية البخاري: أظنه يعني رمضان. وفي رواية لمسلم: «هل صمت من سرار شعبان شيئاً؟» أخرجه البخاري ٤/٢٠٠ ومسلم برقم (١١٦١).

وقد اختلف في تفسير السرار، والمشهور أنه آخر الشهر، يقال سِرار الشهر بكسر السين وبفتحها وقيل إن الفتح أفصح، وسمي آخر الشهر سراراً، لاستسرار القمر فيه «أي لاختفائه». فإن قال قائل قد ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «لا تقدموا رمضان بيوم أو يومين، إلا من كان يصوم صوما فليصمه» أخرجه البخاري رقم (١٩٨٣) ومسلم برقم (١٠٨٢)، فكيف نجمع بين حديث الحث وحديث المنع؟ فالجواب: قال كثير من العلماء وأكثر شراح الحديث: إن هذا الرجل الذي سأله النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم أن له عادة بصيامه، أو كان قد نذره فلذلك أمره بقضائه. وقيل في المسألة أقوال أخرى، وخلاصة القول إن صيام آخر شعبان له ثلاثة أحوال:

أحدها: أن يصومه بنية الرمضانية احتياطاً لرمضان، فهذا محرم.

الثاني: أن يصومه بنية النذر أو قضاء عن رمضان أو عن كفارة ونحو ذلك، فجوّزه الجمهور.

الثالث: أن يصومه بنية التطوع المطلق، فكرهه من أمر بالفصل بين شعبان ورمضان بالفطر: منهم الحسن - وإن وافق صوماً كان يصومه - ورخص فيه مالك ومن وافقه، وفرّق الشافعي والأوزاعي وأحمد وغيرهم بين أن يوافق عادة أو لا.

وبالجملة فحديث أبي هريرة - السالف الذكر - هو المعمول به عند كثير من العلماء، وأنه يكره التقدم قبل رمضان بالتطوع بالصيام بيوم أو يومين لمن ليس له به عادة، ولا سبق منه صيام قبل ذلك في شعبان متصلاً بآخره. فإن قال قائل: لماذا يُكره الصيام قبل رمضان مباشرة «لغير من له عادة سابقة بالصيام» فالجواب أنّ ذلك لمعانٍ منها:

أحدها: لئلا يُزاد في صيام رمضان ما ليس منه، كما نُهي عن صيام يوم العيد لهذا المعنى، حذراً مما وقع فيه أهل الكتاب في صيامهم، فزادوا فيه بآرائهم وأهوائهم.

ولهذا نهي عن صيام يوم الشك، قال عمار: من صامه فقد عصى أبا القاسم ﷺ، ويوم الشك: هو اليوم الذي يُشك فيه: هل هو من رمضان أم لا؟ وهو الذي أخبر برؤية هلاله من لم يقبل قوله، وأما يوم الغيم: فمن العلماء من جعله يوم شك، ونهى عن صيامه، وهو قول الأكثرين.

المعنى الثاني: الفصل بين صيام الفرض والنفل، فإن جنس الفصل بين الفرائض والنوافل مشروع، ولهذا حرم صيام يوم العيد، ونهى النبي ﷺ عن أن تُوصل صلاة مفروضة بصلاة حتى يفصل بينهما بسلام أو كلام، وخصوصا سنة الفجر قبلها، فإنه يُشرع الفصل بينها وبين الفريضة، ولهذا يُشرع صلاتها بالبيت، والاضطجاع بعدها.

ولما رأى النبي ﷺ رجلاً يصلي، وقد أُقيمت صلاة الفجر، قال له: «الصُّبح أربعا»؟. رواه البخاري رقم (٦٦٣).

وربما ظن البعض أن الفطر قبل رمضان يُراد به اغتنام الأكل: لتأخذ النفوس حظها من الشهوات قبل أن تمنع من ذلك بالصيام، وهذا خطأ، وجهل ممن ظنه.■

الإجابة من موقع «إيلافكو».الكويت

السخرية من الشعوب

● **ما حكم إطلاق النكات على بعض الناس، ومواطني بعض الجنسيات مما نعلم أنه كذب، علماً بأن هناك كثيرين ممن يلجأون إلى هذه النكات بهدف الإضحاك، وربما السخرية من بعض الشعوب العربية والإسلامية؟**

○ لا يجوز الكذب لإضحاك الناس، فقد قال ﷺ: «ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم ويل له ويل له». (رواه أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه الألباني)، فكيف إذا كان في الإضحاك سخرية بأناس؟ وقد قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (١١)﴾ (الحجرات).

فمن سخر من منتسبي جنسية معينة فقد اغتابهم بأجمعهم، وذلك كمن يسخر من شعب من الشعوب، فقد اغتاب الملايين من أبناء ذلك الشعب.

فبكم ذنب سوف يقابل ربه عز وجل يوم القيامة من يفعل ذلك؟■

الإجابة للجنة الإفتاء بكلية الشريعة جامعة الكويت

أجمع الصلاة خارج الوقت بسبب العمل

● **أنا ضابط أمن، وموكل إليّ حفظ منشآت نفطية، وأضطر للسهر طيلة الليل، وعندما أنام في النهار قد ألجأ لجمع الصلاة أحياناً، والصلاة خارج وقتها، كصلاة العصر، وبعد الغروب، وذلك بسبب النوم.. فهل يلحقني إثم؟ أفيدوني ودلوني على الطريق الأمثل الأوفق للشرع؟**

○ من حيث الجمع: يجوز شرعاً جمع صلاة الفجر مع غيرها.

ويجوز الجمع بين صلاتي الظهر والعصر تقديماً وتأخيراً، بسبب السفر والمرض، وتقديماً بسبب المطر في المسجد، وكذلك الجمع بين المغرب والعشاء.

ولا يجوز شرعاً الجمع بين أكثر من فرضين قبل دخول الوقت، وأجاز الحنابلة الجمع بين الفرضين تقديماً لعذر قاهر متوقع في وقت الثانية.

فإن أمكن الصلاة في وقتها وجب عليك ذلك، ولو بالاستعانة بمنبه، آلة كان أو إنساناً، ولم يجز لك الجمع، وإن تعذر استعمال المنبه، أو كان غير مجدٍ بالنسبة لك، فإن شرعت في النوم بعد دخول وقت الأولى، وخشيت فوات وقت الثانية بسبب النوم، جمعت بين الصلاتين جمع تقديم، وإن شرعت فيه قبل دخول وقت الأولى، نويت جمع التأخير في وقت الأخرى.

أما الصلاة في خارج وقتها من غير جمع، فلا تجوز إلا لعذر قاهر، كالنسيان، أو نوم لم تستطع السيطرة عليه بالوسائل المتاحة، فإن اتخذت الاحتياطات المقدورة لإيقاظك في الوقت، ولم تستيقظ فلا حرج عليك في أداء الصلاة بعد وقتها، بشرط ألا تؤخرها عن وقت اليقظة، لقول الرسول ﷺ: «من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها، فإن ذلك وقتها». (رواه البخاري).■



بين فتيات البوسنة

إقبال كبير على ارتداء الحجاب

عندما سُئل الرئيس البوسني الأسبق علي عزت بيجوفيتش في مؤتمر اقتصادي دولي عُقد في العاصمة البوسنية «سراييفو» مؤخراً عن ظاهرة الحجاب التي تنتشر في الكليات البوسنية بشكل لم يسبق له مثيل، رد على السؤال قائلاً: «هناك غير المحجبات لابسات الميني»، وهكذا لقنَّ سائله درساً في الحرية الشخصية التي هي من أبرز سمات العصر، مادامت تلك الحرية لاتمثل عدواناً على أحد.

لماذا ترتدي الفتيات البوسنيات الأوروبيات الحجاب؟ وهل أجبرهن على ذلك نظام ما؟ وما نظرتهن للمجتمع والدراسة والعمل والزواج ومواقف الأهل ومن يقع الاحتكاك معهم يومياً في خضم الحياة وبحرها المتدفق؟ كل الذين سألناهم عن سبب ارتدائهن الحجاب من طالبات الكليات المختلفة أجبن بأنهن فعلن ذلك طاعة لله كأمر واجب على كل مسلمة، وأن من لا ترتدي الحجاب تُعد آثمة شرعاً.

سراييفو: عبدالباقي خليفة

تقول نرمينا مسكيتش (سنة رابعة بكلية الاقتصاد): لأعبر عن انتمائي للإسلام وهو مصدر فخري وتحقيق ذاتي ورمز حريتي.

وتقول سنادا إسماعيلاجيتش من الكلية نفسها: «لبست الحجاب بعد أن أصبحت على يقين من أنه فرض، وكنت ومازلت أعمل على التقرب من الله ونيل رضاه، وبعد لبسي الحجاب شعرت بحماية داخلية، وأصبحت أنتبه لتصرفاتي أكثر».

وتقول أميلا (سنة سادسة كلية الطب): لأن زوجي طلب مني ذلك، وبعدها عرفت أن الحجاب يمنح المرأة شخصية مميزة وطمأنينة ويقيناً.

وتقول سانيلا مظفروفيتش (كلية الاقتصاد): «الحجاب بالنسبة لي منزلة من منازل الولاء لله وهو فرض، لذلك سارعت إلى لبسه».

وتقول عايدة (من كلية العلوم السياسية فرع الصحافة): «لبست الحجاب لأنني شعرت باضطراب وعدم طمأنينة في حياتي الاجتماعية، بحثت عن هوية لذاتي فوجدتها في الحجاب، وعندما لبسته شعرت بالانتماء لعالم روحي، وندمت لأنني لم أسع من قبل للبسه».

وتقول ليلى نعمانوفيتش: «لبست الحجاب لأنه فرض، وأعتبره جزءاً من حياتي».

وتقول رفيعة صالحوفيتش: «لأنه فرض وهو إحدى درجات السلم نحو هدف واضح». وتقول كاكتا: «هو مكمل لدين المرأة وإحدى الوسائل لنيل رضا الله». أما أسميرة فتقول: «إنه يحفظ كيان المرأة».

الضغوط والمضايقات

حول إن كنا تعرضن لضغوط من أجل لبس الحجاب، تجيب نرمينا موسكيتش: «لم أتعرض لضغوط، ولكن زوجي رغّبني في لبس الحجاب من حيث إنه أمر إلهي، أما أمي وأبي فقد كانا ضد فكرة لبسي الحجاب، فاخترت رضا الله على غيره».

وتشير سنادا إلى أن لبسها الحجاب كان قرارها، وأنه أفضل قرار اتخذته في حياتها. وتقر أميلا بدور زوجها في لبسها الحجاب، وأنه كان يتحدث دائماً عن فضائله، حتى اقتنعت بلبسه. وتفيد سانيلا مظفروفيتش بأن «مصاحبتي للمؤمنات ساعدتني على تكوين صورة رائعة عن الحل الإسلامي لمختلف مشكلات الإنسان، ولم تجبرني أي منهن على اختياري، وإنما كان نتيجة صراع داخلي بين أن ألبس الحجاب أو لا، انتصر فيها إيماني على وساوس النفس الكثيرة التي تنتاب الإنسان عندما يريد أن يقدم على تغيير مجرى حياته، لقد اخترت طريق الله الذي لا يخيب سالكه».

وتقول عايدة «الحقيقة أن فكرة لبسي الحجاب كانت تختمر وتنضج في داخلي لفترة طويلة دامت خمس سنوات، بعدها اتخذت قراري الذي لم يشاركني فيه أحد ولم يكن نابعاً من دافع خارجي، بل كان استجابة لنداء أعماقي وروحي التائقة للخلاص من نمط حياتي».

وتقول كاتكا (كلية العلوم الطبيعية): «كل الفتيات القريبات مني كن محجبات، وكثير منهن يعشن في الدول الغربية مثل بريطانيا والنمسا والولايات المتحدة، فسألت نفسي لماذا لا أفعل مثلهن».

في ردهن على سؤال بخصوص مدى تعرضهن للمضايقات بسبب ارتدائهن الحجاب تنفي نرمينا هسكيتش ذلك، كما نفت أميلا ذلك، وتقول سانيلا مظفروفيتش: «لا لغاية الآن لم أصادف مشكلات»، بينما تقول سنادا إسماعيلاجيتش إنها تعرضت لبعض الاستفزازات.

الحجاب والزواج

هل الحجاب يمنع الفتاة من الزواج أو التحصيل العلمي؟

تجيب نرمينا هوسكيتش: «الحجاب يساعد بشكل كبير على الزواج من شاب خيّر ومؤدب، ويعرف واجباته، لا يشرب الخمر، ولا يسهر في المقاهي والحانات، لا يخون زوجته»، وتقول سنادا إسماعيلاجيتش: «الزواج فرض كما أن الحجاب لا يعيق دراستي».

أما عايدة فتقول: «الحجاب لا يعيق المرأة سواء في الدراسة أو العمل أو أي شيء آخر».

العلاقات الاجتماعية

حول إن كان الحجاب يمثل عائقاً في العلاقات الاجتماعية تجيب نرمينا هسكيتش: «لا.. بالعكس، فالحجاب يقنن العلاقات الاجتماعية، فالعلاقة بالأجنبي مثلاً تحددها حاجتي العرضية، مثل الأستاذ أو البائع ومن احتاج إليهم في حياتي اليومية، أما الباقون فلا حاجة لإقامة علاقات معهم».

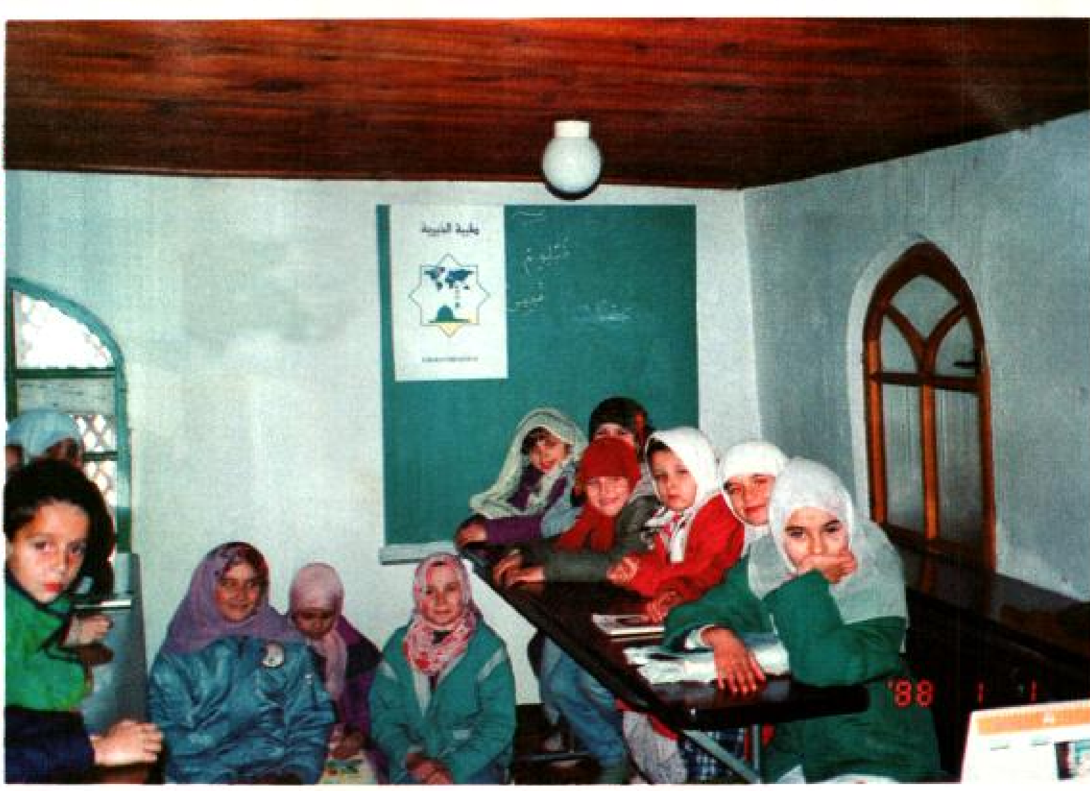
وتقول سنادا إسماعيلوفيتش: «الحجاب ليس عائقاً في العلاقات الاجتماعية لكنه ينظمها».

وتتساءل أميلا: «أي علاقات اجتماعية! كل شخص له محيطه الخاص الذي يتحرك داخله سواء كان رجلاً أو امرأة، بالطبع المرأة العاملة والموظفة ستكون لها علاقات عمل، ولها علاقات مع جاراتها ولها علاقات مع زميلاتها في الدراسة. وبالنسبة لي فالأمر جد طبيعي ولا أجد أي داع للحديث عن أزمة في علاقاتي الاجتماعية».

وتقول سانيلا مظفروفيتش: «بعد ارتدائي الحجاب أصبح الناس يحترمونني أكثر وأحس بأني كبرت في أعين الكثيرين، وهذا دليل على أن المحيط الاجتماعي البعيد نسبياً عن روح الإسلام لا يزال في أعماق فطرته، ما يمكن أن يُؤسس عليه

الأعداد تتزايد والأهل يرحبون والمجتمع يتقبل الظاهرة

المحجبات: نعتز بارتدائه لأنه تنفيذ لأمر الله وتأكيد لهويتنا الإسلامية



مجتمع فاضل».

وتقول ليلى نعمانوفيتش: «الحجاب يعطي المرأة أهمية كبرى عندما ينظر إليها كرمز للفضيلة وتجسيد للقيم الدينية التي تلقى الاحترام رغم مظاهر البعد عنها».

وتقول رفيعة صالحوفيتش: «الوضع الاجتماعي مُهيأ للقبول بالحجاب سيما بعد حرب الإبادة التي تعرض لها المسلمون الذين يعتقدون أنها فُرضت عليهم لأنهم مسلمون، لذلك يرون في الالتزام بتعاليم الإسلام تحدياً للإبادة بجميع أشكالها: الديمجرافية والسياسية والاقتصادية وبالطبع الدينية الثقافية، لكن المفارقة أن بعض من يرون هذا الرأي لم يخوضوا التجربة واكتفوا بتشجيع الآخرين ولو ضمنياً». بينما قالت أسميرة: «يجب أن تعرفوا أن المجتمع هنا لا يجب أن نصفه بالمحافظ، فهناك الصرب والكروات وغيرهم. وعلى المحجبة أن تتعود على العيش وسط هذا المجتمع، فتلك رسالة، الحجاب رمز مميز يدل على أن صاحبته مسلمة، وديننا يدعونا للتميز عن الآخرين، فالحجاب لباس الحرائر».

الحجاب والأهل

عن نظرة الأهل للحجاب تقول نرمينا: «أهلي ملتزمون: فأمي تصلي وكذلك أبي أما إخوتي فقد أصبح حجابي بالنسبة لهم أمراً عادياً وشأناً خاصاً بي».

وتقول سنادا: «أهلي يحترمون قراري ويشجعونني كثيراً برغم أنهم للأسف الشديد غير ملتزمين».

وتقول أميلا: «لقد ترك أهلي أمر لبس الحجاب لقراري الشخصي، ولم يعلقوا على لبسي الحجاب وهم ملتزمون».

وتقول سانيلا مظفروفيتش: «اعترض أهلي على لبسي الحجاب ولكنهم رأوا إصراري فتركوا مضايقتي».

وتقول عايدة: «كانت أمي سعيدة بارتدائي الحجاب ولكن أبي لم يبد موقفه من ذلك، إذ إن أمي تصلي».

وتقول ليلى نعمانوفيتش: «أهلي تقبلوا لبسي الحجاب وهم ملتزمون إلى حد ما».

في حين تقول رفيعة صالحوفيتش إن أهلها يحترمون رأيها رغم أنهم غير ملتزمين، بينما تقول كاتكا: «أهلي ينظرون إلى حجابي كما أنظر إليه فهم ملتزمون»، وتقول أسميرة: «أخيراً تقبلوا حجابي كأمر يخصني وحدي ومن خلال مفهوم الالتزام لدى البوشناق يمكن اعتبار أهلي ملتزمين».

الجيران

وعن نظرة الجيران ومن يقع الاحتكاك بهم في الدراسة للحجاب تقول نرمينا هوسكيتش: «في البداية كان أمرٌ غريباً في تصورهم لكنهم الآن يتقبلونه ويعتبرونه اختياراً شخصياً خاصة أني لم أتغير تجاههم».

وتقول سنادا اسماعيلاجيتش: «بشكل عام أصبحوا يكنون لي المزيد من الاحترام وأنا أسعى للحفاظ على هذه المنزلة وأن أكون في مستوى النظرة الإيجابية لمحيطي نحو حجابي وشخصيتي».

وتقول ليلى نعمانوفيتش: «لم ألاحظ أي شيء سواء كان إيجابياً أو سلبياً، أعتقد أن الناس يعلمون أن الحجاب كان سائداً قبل الاحتلال النمساوي لبلادنا، وقبل مجيء الشيوعية التي عملت على هدم أركان الإسلام الذي بدأ يتنفس في أجواء الحرية»، فيما تقول رفيعة صالحوفيتش: «هناك من يتقبل الحجاب، وهناك من لا يقبله، والأمر يتعلق بخلفية الشخص الثقافية والدينية والاجتماعية، وخاصة الأسرية، فأبناء الأسر المفككة والمنحلة أغلبهم يرفضون الحجاب».

مستقبل الحجاب

عن النظرة لمستقبل الحجاب في البوسنة والهرسك تقول نرمينا هوسكيتش: «الكثير من الأخوات يتحجبن والبعض الآخر يتراجع عن الحجاب، ولكن من يقدمن على لبس الحجاب في ازدياد».

وتقول سنادا إسماعيلاغيتش: «العدد يزداد، وأنا متفائلة بأن الحجاب سيغمر مختلف الكليات في السنوات المقبلة». وتقول أميلا: «مستقبل الحجاب سيكون مشرقاً بإذن الله في البوسنة برغم أن العدد يزداد بشكل طفيف»، وتقول سانيلا مظفروفيتش: «إذا قمنا بواجب الدعوة إلى الله وتضافرت جهودنا وكنا يداً واحدة، فلن يكون مستقبل الحجاب زاهراً فقط، بل مستقبل الإسلام في هذه المنطقة فعندما نتحدث عن المستقبل الإسلامي يجب ألا نجزئ القضايا».■

خفف القلق والكآبة.. بتناول البيض والسمك

تناول الأطعمة الغنية بالبروتينات والأحماض الدهنية لا يحسن المزاج فقط بل ينشط الدماغ ويساعد في تخفيف حالات القلق والكآبة!.

فللعلم: ٦٠٪ من مكونات خلايا الدماغ عبارة عن دهون، لذلك تحتاج هذه الخلايا إلى الأحماض الدهنية من نوع أوميجا - ٣ للتأكد من انتقال الرسائل والإشارات بين الخلايا العصبية، وتتوافر هذه الأحماض في السمك الدهني الغني بالزيت كالتونة والسلمون والماكريل والسردين، والأطعمة البحرية، فضلاً عن غناها بالبروتينات وفيتامينات (ب) وعناصر الزنك والسيلينيوم اللازمة للحصول على وظيفة ذهنية مثالية، وتنظيم المواد الناقلة التي تؤثر على المزاج.

البيض يُعتبر أيضاً، مصدراً غنياً بالبروتينات الضرورية لصحة الدماغ وسلامة وظائفه الحيوية، إلى جانب كونه مصدراً مهماً لمادة «ليسيثين» (فوسفاتيديل كولين) التي تدخل في تكوين الأسيتل كولين، وهو أحد النواقل العصبية المهمة التي تساعد في نقل الرسائل عبر الدماغ والجهاز العصبي، إضافة إلى أهميته في إنتاج اغلفة المايلين الدهنية التي تحيط بالألياف العصبية.

ويرى الباحثون أن تناول الخضراوات الورقية الداكنة مثل البروكولي والسبانخ التي تحتوي على مستويات عالية من حمض الفوليك، ضروري لنمو الدماغ والجهاز العصبي وسلامة وظائفه، لا سيما بعد أن أظهرت الدراسات أن الأشخاص المصابين بالاكتئاب يعانون من انخفاض في مستويات هذا الحمض، كما تعتبر الخضراوات الورقية من أهم المواد الغنية بعنصر الماغنيسيوم الذي يؤدي نقصه إلى الإصابة بالقلق والكآبة والنسيان والعصبية.

وبالرغم من المشكلات الصحية التي قد تسببها القهوة، أكد العلماء أنها تفيد في تنبيه الجهاز العصبي، وزيادة نشاطه، وتحسين المزاج وبعض وظائف الدماغ والأعصاب.

وأشار خبراء التغذية إلى أن الوجبات المنتظمة مهمة للحصول على مصدر ثابت من الوقود الضروري لسلامة الوظائف والعمليات الحيوية في الدماغ، ذلك أن الدماغ يعتمد على الكربوهيدرات والسكريات في زيادة طاقته، ولهذا السبب، فإن إهمال إحدى الوجبات قد يسبب ضعف الأداء الذهني والقلق والعصبية وتعكر المزاج.

ونبّه الاختصاصيون إلى أن الدماغ يتكون في معظمه من الدهون وتكون الخلايا الدماغية محاطة بالماء، لذلك فان شرب لترين من الماء يومياً على الأقل يضمن التواصل الفعال والسليم بين الخلايا العصبية والدماغية، أما الجفاف فيعيق الوظائف الحيوية ويؤثر سلبياً على مزاج الإنسان.■

فيتامينات تقلل نسبة الدهون في الدم



أكدت دراسة طبية حديثة أن فيتاميني (أ) و(هـ) يؤديان دوراً فعالاً في تحسين نسبة الدهون بالدم لدى مرضى الحمى الروماتيزمية.

وذكرت الدراسة - التي أعدها معهد الرمد المصري بالتعاون مع معهد علوم الأغذية - أن تناول الأغذية الغنية بفيتاميني أ و هـ يساعد على التخلص من المضاعفات الضارة الناتجة عن مرض الحمى الروماتيزمية مثل تصلب الشرايين، وضمور قرنية العين التي تنتج عن ارتفاع نسبة الدهون بالدم، كما أنهما يسهمان أيضاً في تقليل حدوث نوبات النشاط الروماتيزمي لدى الأطفال المصابين بروماتيزم القلب.■

العسل الأسود أفضل للصحة من الأنواع الفاتحة

إذا كنتَ تسعى للاستفادة من العسل والحصول على الكثير من عناصره المغذية، ينصح بتناول العسل الأسود أو ذي اللون الغامق. فهذا النوع من العسل يحتوي على الكثير من العناصر المضادة للأكسدة التي تضعف تأثير الجزيئات الضارة في الجسم المعروفة بالراديكالات الحرة التي تدمر المادة الوراثية، وتعرض الإنسان للإصابة بالتهاب المفاصل والسكتات والسرطانات، مقارنة مع أنواع العسل فاتحة اللون. وعند تحليل أنواع متعددة من العسل - جُمعت من ١٤ مصدراً مختلفاً من الزهور - وجد الباحثون أن العسل المصنوع من رحيق أزهار الحنطة السوداء، احتوى على كمية أكثر من مضادات الأكسدة بنحو ٢٠ مرة من ذلك المصنوع من أزهار الميرمية. وبالرغم من أن العسل لا يمكن أن يحل محل الفواكه والخضراوات كمصدر لمضادات الأكسدة، يؤكد الخبراء أن بالإمكان استخدامه للتحلية كبديل مثالي للسكر.■

معرفة برودة الشتاء المقبل.. من بذور أحد النباتات



بالإمكان توقع مدى برودة فصل الشتاء، الذي لم يحل بعد، عن طريق بذور البرسيمون.

فقد أوضح الباحثون في قسم المستهلك وعلوم البيئة بكلية الزراعة بجامعة الينوي، أن الأنوية في بذور ثمار البرسيمون تساعد على التنبؤ بشدة الشتاء المقبل من خلال أشكالها، فالنواة بشكل الملعقة توحي بهطول ثلج كثيف ورطب، وإذا كانت بشكل الشوكة، فإن ذلك ينبئ عن ثلج خفيف وناعم كالمسحوق، أما إذا كانت على شكل سكينة، فذلك يعني الاستعداد لرياح قارسة شديدة البرودة. وسبحان الخالق!■

التدخين يقود إلى العمى



سبب وجيه آخر للابتعاد عن التدخين أكدته دراسة جديدة.

فالمدخنون لمدة طويلة، أكثر عرضة من غيرهم للإصابة باضطرابات الرؤية، المؤدية للعمى عند تقدمهم في السن.

ويقول الباحثون الأستراليون إن حالة تلف طبقة الماكيولا العينية، هي مرض يصيب الجزء المركزي من الشبكية، مسبباً فقداناً تدريجياً للبصر، وخاصة الرؤية اللازمة لممارسة نشاطات الحياة اليومية، مثل قيادة السيارة.

هذه الحالة هي أكثر الأسباب شيوعاً لفقدان البصر بين كبار السن في معظم الشعوب المتقدمة، ولذا فقد أجريت دراسة شملت أكثر من أربعة آلاف شخص تراوحت أعمارهم بين ٤٠ عاماً فما فوق، لمعرفة عوامل الخطر المحتملة للمرض، كالسن، والجنس، ومكان السكن سواء في المدن أو القرى، ومستوى التعليم، ولون العيون، وتاريخ التدخين، وشرب المحرمات، إضافة إلى البدانة، والإصابة بالجلوكوما، وارتفاع ضغط الدم، والسكري، واستخدام الأدوية الخافضة للكوليسترول.

وأظهرت النتائج وجود علاقة ملحوظة بين مرض العين المذكور وثلاثة عوامل تشمل السن، والتدخين لمدة طويلة، وتعاطي العلاجات الخافضة للكوليسترول.■

بلع «الكاميرا» هو الحل لاضطرابات الهضم!



للكشف عن الاعتلالات والأمراض التي تصيب الأمعاء الدقيقة؛ صادقت إدارة الأغذية والعقاقير الأمريكية حديثاً على كاميرا موضوعة في كبسولة صغيرة يمكن بلعها لأخذ صور للأمعاء والقناة الهضمية عند مرورها بها.

الأداة الجديدة - التي سميت «كبسولة التصوير القابلة للبلع M2A» - غير مؤلمة على الإطلاق، ولا يمكنها أخذ مكان الفحوصات التقليدية، لكنها تكمل هذه الفحوصات للحصول على تشخيص أفضل للحالات المرضية.

ويُعطى المريض هذه الكبسولة بوصفة طبية، ليذهب بعدها لممارسة حياته الطبيعية، ويُنصح المرضى بالمشي لمساعدة الكبسولة على التحرك، والانتقال عبر الجسم.

وتعمل الكاميرا على إيصال الصور إلى جهاز استقبال، موضوع في شريط خاص يلبسه المريض في رسغه، ثم يستخدم بعد ذلك في تحميل الصور على جهاز الحاسوب، ثم يتم طرح الكبسولة إلى خارج الجسم بعد ٨ - ٧٢ ساعة من بلعها.

الكبسولة تكلف ٤٥٠ دولاراً، بينما يكلف نظام تصوير الفيديو الذي يحتاجه الأطباء لإظهار النتائج نحو ٢٠ ألف دولاراً. الجهاز سيتوافر في الولايات المتحدة في غضون ثلاثة أشهر.■

طريقة لتحسين قدرة الجسد على تفادي أمراض الشيخوخة



كشف جديد في مجال الهندسة الوراثية يمهد الطريق أمام إمكان إنتاج عقاقير تؤدي إلى تفادي أمراض الشيخوخة.

فقد أعلن فريق أبحاث من جامعة نيوكاسل بإنجلترا عن اكتشاف طريقة لتحسين قدرة الجسد على تفادي هذه الأمراض، وهو ما سيؤدي أيضاً لإنتاج أدوية جديدة لمكافحة مرض السرطان.

إذ وجد العلماء أن زيادة مستويات نوع من أنواع البروتينات المعروفة باسم (بارب - ١) في الجسد يطيل عمر الخلايا ويجنبها التلف، إذ إن وظيفة هذا البروتين هي إصلاح أي خلل يصيب الأحماض النووية (دي إن إيه) التي تحتوي على الخصائص الوراثية لكل إنسان.

ويُعتقد أن الخلل الذي يصيب الأحماض النووية هو الذي يؤدي إلى ظهور أعراض الشيخوخة، كما ثبت أنه العامل الأساسي وراء الإصابة بالسرطان.■

العلاج بالحرارة يخفف آلام أسفل الظهر

العلاج بالحرارة هو أحدث تقنية لتخفيف آلام أسفل الظهر، التي تُعتبر من أكثر الحالات المرضية شيوعاً في العالم.

ومن المعروف أن استخدام الحرارة على الأماكن المؤلمة في الظهر، يساعد في تخفيف الألم بصورة مؤقتة، إلا أن التقنية الجديدة التي طورها إخصائيو الألم في عيادات كليفلاند، تعتمد على استخدام الحرارة بدقة أكبر، وتخفف الألم مدة أطول.

ووجد الباحثون أن التقنية - التي تُسمى «العلاج الكهربائي الحراري لداخل الفقرات IDET» - تنقل الحرارة بدقة عالية إلى فقرات الظهر المصابة، فتخفف الشعور بالألم بنسبة ٧٥٪ على الأقل.

وأوضح الأطباء أن هذه التقنية فعالة في حالات التمزق الداخلي للأقراص، التي تمثل ٤٠٪ من حالات آلام أسفل الظهر، ويحدث تمزق الأقراص هذا، عندما تبدأ الألياف حولها بالتحلل، نتيجة للتقدم في السن، فتتلف طبقة النسيج المحيطة بمركز القرص، ويسمح هذا التفكك بتسرب الماء من النواة، الأمر الذي يهيج أعصاب العمود الفقري، فيُصاب المريض بالألم.

وأوضح الباحثون أن التقنية الجديدة تستخدم الحرارة داخلياً ومباشرة على الحلقة الموجودة حول نواة القرص المصاب، فتليّن النسيج وتقلصه، وتخفف التهيج، وتدمر مستقبلات الألم، مشيرين إلى أن العلاج بهذه التقنية يستغرق نحو ٤٥ دقيقة، وخلال هذا الوقت يستلقي المريض على بطنه ليمكّن الطبيب من تحريك إبرة خاصة في القرص المصاب باستخدام الأشعة السينية (X) كمرشد، ثم يتم تحريك سلك من خلال هذه الإبرة في الحلقة المحيطة بالنواة، وعندما يثبت في مكانه يتم تسخينه تدريجياً لنحو ١٧ دقيقة، ويتم علاج قرص واحد أو قرصين فقط في جلسة واحدة.

معظم المرضى الذين خضعوا لهذا العلاج خفت آلامهم لمدة شهرين أو أكثر، وتحسنت نوعية حياتهم بصورة ملحوظة.■



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

ثمرات التقوى

أوضح القرآن الكريم أن للتقوى ثمرات يانعة تعود على المتقين بالحفظ والأمن والتكريم، ومنها: أن التقوى تجعل الإنسان في أمن من الخوف والحزن يوم القيامة، كما تقوده إلى النصر والتوفيق في هذه الحياة: قال تعالى: ﴿ألا إنّ أولياء الله لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون (٦٢) الذين آمنوا وكانوا يتقون (٦٣) لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم (٦٤)﴾ (يونس).

ومن ثمرات التقوى تنوير البصيرة، فيتبين المتقي ما التبس من الأمور، ويفرق بين الحق والباطل: قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم (٢٩)﴾ (الأنفال).

ومن ثمرات التقوى كذلك تفريج الأزمات وحل المشكلات. قال تعالى: ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا (٢) ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾ (الطلاق).■

«من كتاب الحب بين العبد والرب»

اختيار: طيبة أسعد الهندي

ما هـي؟

كلمة لمعنى من المعاني الجميلة التي نتمنى وجودها في الحياة بين الزوجين، فهي عادة تحول العلاقة الزوجية إلى سعادة ومرح، وهي من مقطع واحد.

٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

١-٣-٦-٧: ما يضعه الغواص على أنفه.
٥-٢: للنفي.
٥-٢-٦-٧-٤: الولد الصغير.■
٥-٣: أحد الوالدين.
٨-٢: خاصته.

كلمات مضيئة

● إذا كان الضمير مرتاحاً، فإن المبدأ قد وافق العمل، ولم يشرخ الثاني الأول.

● إذا كان الحق مهضوماً، فإن صاحبه دائماً مهزوز، إما خوفاً أو حياءً أو صبراً.

● إذا كانت النفوس متعلقة بالمصالح، فإن سيرها في تخبط وارتباك.

● إذا كان صوت الظلم عالياً، فإن دعوة المظلوم أسرع علواً في السماء.

● إذا كانت الدرجة العلمية للتعالي، فإنها في حقيقتها نسخة ورقية جديدة فقط.

● إذا كان الواقع كله سيئاً، فإن عليك تغيير زاوية الرؤية لترى أفضل.

● إذا كنت طبيباً فاحذر أهل المصالح والمرتزقة في بحيرة طبيتك.

● إذا كنت ظالماً لغيرك ولنفسك، فإن الرجوع الآن أفضل من الرجوع عند الحساب.

● إذا كنت تهوى الوصول على أكتاف غيرك، فإن هذه الأكتاف ستحفر لك مستقبلاً.

● إذا كنت سماعاً للوشاية، فإن من الإنصاف التأكد بنفسك قبل ظلم الآخرين.

● إذا كنت دائماً على ألسنة الحساد، فإن ذلك دليل الوجود والتألق.

● إذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الأجسام.

● إذا كنت واضحاً مع نفسك، فإنك تحمل نقاء السريرة وصفاءها.

● إذا كان الكاتب يكتب من معين عقله وتفكيره، فقد أضاء وتألق، أما إذا كان يكتب ناقلاً من الكتب والآخرين، فقد انطفأ واحترق.■

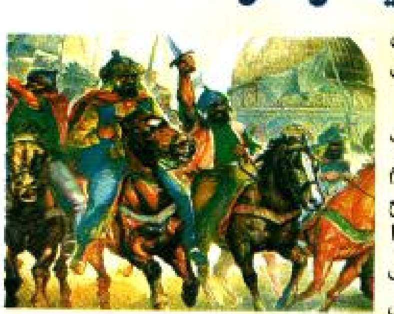
سعد مجبل القحص. الكويت

حاسب نفسك

سئل إبراهيم بن أدهم - رحمه الله - في سوق البصرة: يا أبا إسحاق، إن الله تعالى يقول﴿ادعوني أستجب لكم﴾، ونحن ندعو الله فلا يستجيب لنا، قال: لأن قلوبكم ماتت بعشرة أشياء: عرفتم الله فلم تؤدوا حقه، وقرأتم كتاب الله فلم تعملوا به، وادعيتم حب رسولكم وتركتم سنته، وقلتم إنكم مشتاقون إلى الجنة ولم تعملوا لها، وقلتم إنكم تخافون من النار ولم تهربوا منها، وقلتم إن الشيطان عدوكم ووافقتموه، وقلتم إن الموت حق ولم تستعدوا له، وأكلتم نعمة الله ولم تشكروه عليها، وانشغلتم بعيوب الناس وتركتم عيوبكم، ودفنتم موتاكم ولم تتعظوا بهم، فأنى يستجاب لكم؟■

حمود حمدان محسن النفيعي

كيف وأخواتها!



التوجيه إلى الحق مهمة كل مسلم ولكن.. لماذا؟

لأن ذلك واجب على المسلمين، تقوم بسببه مصالح كبرى ينعم بها الفرد والمجتمع، بل المجتمعات في شتى المجالات: الاجتماعي منها والصحي والسياسي والاقتصادي والثقافي، ولكن كيف؟

باختصار بالأسلوب المناسب، ولكن متى؟

في عصرنا هذا.

وبنظرة واقعية يجب أن نصرف كل ما نستطيع من وقت مناسب في ذلك؛ إلا إذا اقتضت المصلحة تركه لعمل آخر.

ولكن أين؟

في المكان المناسب: في التلفاز والصحف والمجلات والكتب وفي الإذاعة والهاتف والفاكس والبريد، وفي مختلف المحاضرات في المدارس والنوادي وبيوت الشباب والمساجد والمكتبات والمراكز الصيفية والدوائر الحكومية والمناسبات الاجتماعية.

الأهم فالمهم، ولكن هل قمنا بهذا الواجب؟

ليقم كل منا بدوره فيما يعلم.■

محمد بن عبد العزيز. الرياض

نسي الطين أنه طين!

يا أيها الإنسان: لا تنس أنك مخلوق من طين مما تدوس عليه قدماك، وأقدام الآخرين، كنت ذليلاً فأعزك الله، وكنت ضعيفاً فقواك، وكنت فقيراً فأغناك، فلما أعزك وقواك وأغناك وكرمك، عصيته وجحدته!

عجب لك، كيف تعصي من أنعم عليك، ورزقك وآواك وكساك، وأطعمك وسقاك؟ هل نسيت أنك مخلوق من طين؟ وأن مآلك إلى الطين؟

ما بال هذا الإنسان لا يفكر في أن الذي خلقه لا بد أن يميته ثم يحييه ثم يحاسبه على النقير والقطمير؟

ما الذي يشغلك عن هذا الرب العظيم الكريم الجليل القوي المتين؟

إنها ملهيات الدنيا وطاعة الهوى، والنفس الأمارة بالسوء، واتباع الشهوات.

إبليس والدنيا ونفسي والهوى
كيف الخلاص وكلهم أعدائي؟

متى تتوب؟ متى تدمع عيناك من خشية الله تعالى؟ متى تعود إلى ربك؟ متى تعود إلى رشدك؟ متى تتخذ الشيطان عدواً وقد أخبرك ربك أنه لك عدو مبين؟

يا نفس توبي فإن الموت قد حانا
واعص الهوى فالهوى ما زال فتانا■

أخوك الذي لم تلده أمك ولكنه.. في الله.. يحبك

كلمة السر

ا	ا	ل	ت	س	ا	م	ح	ا	هـ
ل	ا	ا	ح	ر	م	ل	ا	ل	ر
ع	ل	ل	ا	ل	ر	ق	هـ	ف	ش
ف	د	ا	ل	ص	د	ق	ا	ك	ا
و	ل	ح	و	ض	و	ل	ا	ا	ع
س	ا	ت	ا	ل	ح	ب	ت	هـ	م
ق	ل	ر	ف	ي	ك	ت	ا	ة	ل
ا	ل	م	د	ا	ع	ب	هـ	ر	ا

اشطب الكلمات التالية وستحصل على كلمة لها مفهوم اجتماعي تحرص عليه كل أسرة، وهي مكونة من مقطع واحد، وتسعة أحرف:

التسامح - الفكاهة - المرح - العفو - الرقة - الدلال - المداعبة - المعاشرة - الصدق - الحب - تكيف.■

آداب التعامل مع الأقارب

١- أن يستحضر الإنسان أن أقاربه لحمة منه.
٢- أن يعلم أن معاداة الأقارب شر وبلاء.
٣- أن يحرص قدر المستطاع على ألا ينسى أحداً من أقاربه في الولائم والمناسبات.
٤- الحرص على إصلاح ذات البين.
٥ - تعجيل قسمة الميراث.
٦- الحرص على الوئام والاتفاق حال المشاركة.
٧- الاجتماعات الدورية.
٨ - صندوق العائلة: الذي تجمع فيه تبرعات أفراد العائلة واشتراكاتهم ويشرف عليه بعض الأفراد، فإذا احتاج أحد من العائلة مالاً لزواج أو لنازلة أو غير ذلك، بادروا إلى دراسة حاله ومساعدته، فهذا مما يولد المحبة وينمي المودة.

ولا ينبغي أن ننسى أن الصلة يجب أن تكون قربة إلى الله■

منصور أحمد باوزير. الرياض

خمس خصال

قال عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه:

إذا كان في القاضي خمس خصال فقد كمل:
- علم بما كان قبله.
- نزاهة عن الطمع.
- حلم على الخصم.
- اقتداء بالأئمة.
- مشاورة أهل الرأي.■

الصبر على السلوى

خمسة أخلاط تنفعك في البلوى: الثقة بالله عز وجل، وأن كل مقدر كائن، وأن الصبر خير ما يتمسك به الممتحن، وإذا لم تصبر فأي شيء تصنع؟ والخامسة أنه ربما تكون في شر مما أنت فيه.■

احذر أربع غارات:

غارة ملك الموت على روحك.
غارة الورثة على أموالك.
غارة الدود على جسمك.
غارة الغرماء على حسناتك يوم القيامة.

فعلي ورضاك

أقبل الخليفة المنصور يوماً راكباً والفرج ابن فضالة جالس فقام الناس للخليفة، ولم يقم الفرج، فدعا به المنصور فقال: ما منعك من القيام حين رأيتني؟ فقال: خفت أن يسألني الله لم فعلت؟ ويسألك لم رضيت؟ وقد كرهه رسول الله ﷺ. فبكى المنصور، وأكرمه وقضى حوائجه.■

نوار عبدالرحمن العصيمي

من فضائل الصحابة رضي الله عنهم

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مُد أحدهم ولا نصيفه». (متفق عليه).

وعن عبدالله بن مغفل المزني رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الله الله في أصحابي، لا تتخذوهم غرضاً بعدي، فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه». (رواه الإمامان الترمذي وأحمد رضي الله عنهما).

ويقول عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: من كان منكم متأسياً فليتأس بأصحاب محمد ﷺ، فإنهم كانوا أبر هذه الأمة قلوباً وأعمقها علماً وأقلها تكلفاً وأقومها هدياً وأحسنها حالاً، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ، وإقامة دينه،



فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم في آثارهم وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم وسيرهم فإنهم كانوا على الصراط المستقيم. ويقول سعيد بن زيد رضي الله عنه: لمشهد رجل منهم مع رسول الله ﷺ يغبر فيه وجهه خير من عمل أحدكم عمره، ولو عمّر عُمر نوح عليه السلام. (رواه أبو داود).

قال الإمام ابن حزم - يرحمه الله - في كتابه «الإحكام في أصول الأحكام»: فأما الصحابة رضي الله عنهم، فهم كل من جالس النبي ﷺ ولو ساعة وسمع منه ولو كلمة فما فوقها، أو شاهد منه ﷺ أمراً يعيه، ولم يكن من المنافقين الذين اتصل نفاقهم واشتهر حتى ماتوا على ذلك. والصحابة كلهم عدول أئمة فضلاء، فُرض علينا توقيرهم وتعظيمهم وأن نستغفر لهم ونحبهم، وتمرة يتصدق بها أحدهم أفضل من صدقة أحدنا بما يملك، وجلسة واحدة من الواحد منهم مع رسول الله ﷺ أفضل من عبادة أحدنا دهره كله، ولو عمر أحدنا الدهر كله في طاعة متصلة ما وازى عمل امرئ صحب الرسول ﷺ ساعة واحدة فما فوقها، فمتى يطمع ذو عقل أن يدرك أحداً من الصحابة مع ذاك البون الممتنع إدراكه قطعاً؟

ويقول تاج الدين السبكي - يرحمه الله -:

«أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وسائر الصحابة لا يصل أحد ممن بعدهم إلى رتبتهم».

ويقول الشيخ عبدالفتاح أبو غدة يرحمه الله: «والصحابة الأجلة البدور الأدلة، هم مقتدانا في الدين بعد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فعلينا الاقتداء بهم والتوقير لهم والاستمساك بهديهم».■

موسى راشد العازمي
صباح السالم. الكويت

ضرورات تفعيل ثقافة العمل التطوعي

د. إبراهيم غانم

برغم كل الصعوبات والتعقيدات التي تكتنف ثقافة العمل التطوعي - على النحو الذي تشير إليه الإشكاليات الأربع التي تناولناها في المقال السابق - إلا أن ثمة ما يشجع على التصدي لها، ويبشر بإمكانية التغلب عليها، ويبدو ذلك من جملة التغيرات الاجتماعية، والتحولات السياسية والاقتصادية التي تجري على مستوى المجتمعات العربية والإسلامية كلها - وإن بدرجات متفاوتة من منطقة إلى أخرى، منذ ما يقرب من عقدين على الأقل - إذ إن خلاصة هذه التغيرات وتلك التحولات تصب باتجاه تغيير المناخ الشمولي السلطوي الذي تولدت فيه أزمة ثقافة العمل التطوعي من ناحية، وتسهم في تشكيل مناخ جديد أكثر انفتاحاً ومرونة من قبل الدولة في علاقتها بالمجتمع من ناحية أخرى. وعندما يبلغ هذا المناخ الجديد درجة معقولة من النضج فمن المؤكد أنه سيتيح فرصة أكبر للتغلب على الإشكاليات التي تكمن خلف الأزمة الثقافية في المجتمع العربي بصفة عامة، وأزمة ثقافة العمل التطوعي فيه بالتبعية؛ بما أنها جزء لا يتجزأ من تلك الأزمة الثقافية العامة.

إلى جانب ذلك ثمة ضرورات محلية قطرية، وإقليمية عربية، ودولية عالمية تتطلب بذل مزيد من الجهود المنظمة من أجل تفعيل ثقافة العمل التطوعي في الواقع الراهن للمجتمع العربي.

فعلى المستوى المحلي (القطري) لكل بلد عربي أو إسلامي، بات من الضروري إيلاء ثقافة التطوع الاهتمام الكفيل بإخراجها من حالة الركود إلى حالة الفاعلية؛ لأن في ذلك مصلحة مزدوجة: للدولة والمجتمع معاً؛ فالدولة من جهتها تسعى لتخفف من عبء إرث السلطة الأبوية، والانتقال من فلسفة «الرعاية الكاملة» إلى الرعاية النوعية التي تقتصر على تقديم بعض الخدمات الاجتماعية التي تحسن تقديمها؛ بعد أن عرفت من تجارب المراحل السابقة أن خدماتها الرديئة تضر المجتمع ولا تنفعها بشيء، ومن هنا فإن تفعيل ثقافة العمل التطوعي يأتي في خدمة هذا التوجه، أما من جهة المجتمع فقد عانى بما فيه الكفاية من الاقصاء والتهميش في ظل الدولة الشمولية أو السلطوية، وهو بمسيس الحاجة للتخلص من ثقافة الاستبداد والقسر والإكراه والاحتكار، وهو يتطلع - كذلك - لترميم شبكة العلاقات التعاونية والتراحمية التي تهتكت من جراء هذا الاستبداد، وخلفت وراءها فجوات نفسية عميقة بين فئات المجتمع، وفوارق طبقية واسعة بين جماعاته، ولذلك فإن تفعيل ثقافة التطوع يضحى - من هذا المنظور - ضرورة اجتماعية لا غنى عما يمكن أن تسهم به في هذا المجال، بما أن التطوع في جوهره هو فكرة للإيثار، وقيمة تنطوي على حرية الاختيار، والشعور بالمسؤولية تجاه الآخرين.

وعلى المستوى الإقليمي، تتجلى ضرورة التفعيل في ثلاثة دواع أساسية، أولها أن جميع أبناء هذه الأمة تجمعهم ثقافة واحدة هي الثقافة العربية الإسلامية، ولا تعدو ثقافة التطوع كونها نسقاً فرعياً داخل هذه الثقافة الواحدة، ومن ثم فإن تفعيلها يسهم في تفعيل وتقوية الثقافة الأم، ويدعم أواصر الأخوة والتضامن على أساس من القيم المشتركة، وثانيها أن ثمة حاجة فعلية لنقل بعض ثمرات العمل التطوعي من بعض البلدان التي أصبح فيها التطوع يشكل مجالاً حيوياً نشطاً (مثل بعض بلدان الخليج) إلى بلدان أخرى تواجه مشكلات طاحنة، وهي أولى بالرعاية وأحق بتلقي إسهامات الأشقاء، وكلما كانت ثقافة التطوع أكثر فاعلية على الصعيد العربي الإسلامي، زادت إمكانية تحقيق هذا التكامل، وثالثها أن دعم ثقافة التطوع، وتيسير انتقال آثاره الفكرية والعملية عبر الأقطار العربية والإسلامية من شأنه المساعدة في الأخذ بيد البعض منها للخروج من حالة الانغلاق على الذات والتحرر من الاستبداد الداخلي - الذي تبرر الدولة جانباً منه بحجة توفير كافة الخدمات والمعونات - وقد يساعد أيضاً في تجنيبها الوقوع تحت تأثير المنظمات الأجنبية العاملة في مجال التطوع.

أما على المستوى العالمي فإن تفعيل ثقافة التطوع في المجتمع العربي الإسلامي يعتبر ضرورة حضارية؛ ذلك لكي تتمكن أمتنا من الإسهام بفاعلية في بناء وصوغ الخطاب العالمي حول ثقافة التطوع؛ إذ من غير اللائق - حضارياً - ألا يكون لهذه الأمة إسهام بارز في هذا المجال، وهي تمتلك تراثاً غنياً بالقيم والمبادئ والمعايير والأخلاقيات التي يمكن أن تستفيد منها البشرية، وهي في حاجة فعلية إلى مثلها. ومن غير اللائق - حضارياً أيضاً - أن تكون المشاركات العربية الإسلامية شكلية وغير مؤثرة في المنتديات العالمية المعنية بشؤون التطوع وقضاياه، أو أن يكتفي المشاركون من أمتنا بترديد ما يقوله الآخرون (الخواجات)، ولا يظهر لهم دور واضح يقدمون من خلاله المضمون الإسلامي لثقافة التطوع وينعكس فيما يصدر عن تلك المنتديات من بيانات ومواثيق أخلاقية. وحتى يتحقق شيء من ذلك فإن ثمة ضرورة لتفعيل ثقافة التطوع على المستويين النظري التأصيلي والعملي التطبيقي، وإلا فلن يكون لأمتنا دور في هذا المجال على المستوى العالمي، وستبقى التبعية لخطاب ثقافة التطوع الأجنبية ما بقيت ثقافة التطوع في مجتمعاتنا راكدة وغير فاعلة.■

(ISSUE No. 1477) 17 - 23 / 11 / 2001 (Year 32)

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

برنامج عمل يومي في رمضان

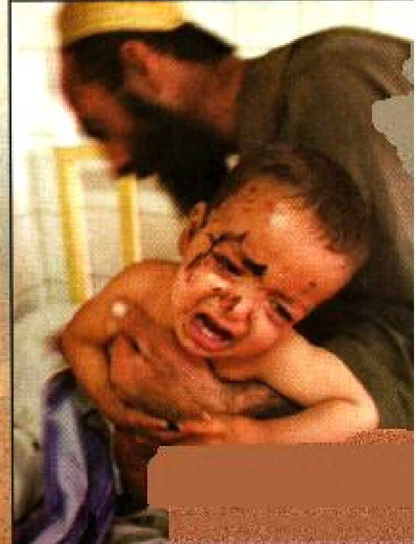
مأزق.. سقوط كابل

أزمة غطرسة القوة







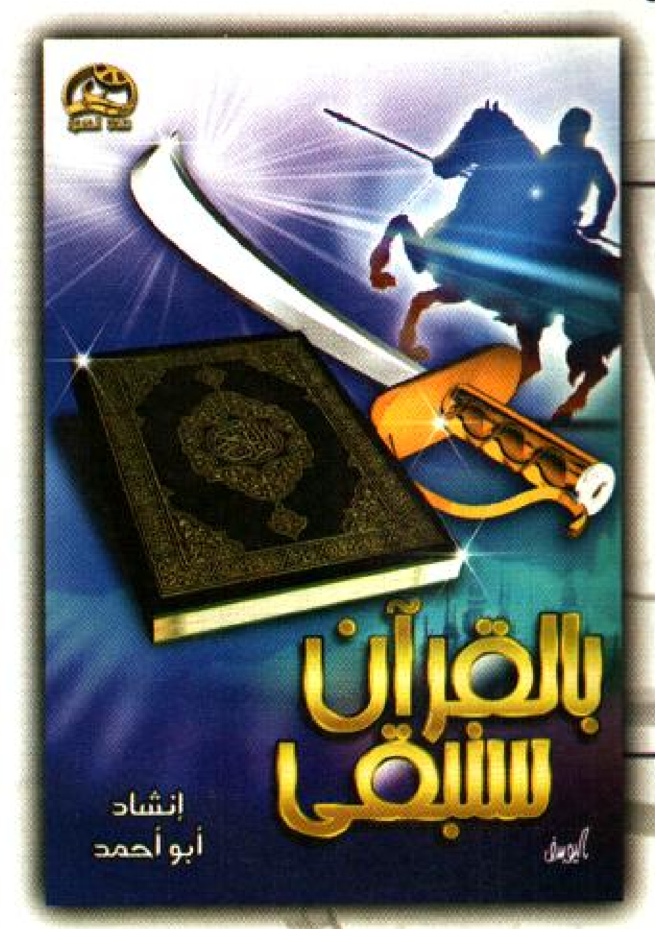


الكويت ٥٠٠ فلس ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ١ دينار ـ لبنان ٣٠٠٠ ليرة ـ المغرب ١٥ درهما

Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 20 - Germany DM 4 - India INR 60 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFl 10 - Pakistan PRS 65 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 -


من لنا ..؟
المهاجرون الأفغان
للإغاثة
822855
5757388 - 3921977
النشـــاط النســـائي 2453054
حسابنا 3-1757 بيت التمويل (الفيحاء
قطاع آسيا وافريقيا
لجنة الدعوة الإسلامية
جمعية الإصلاح الاجتماعي

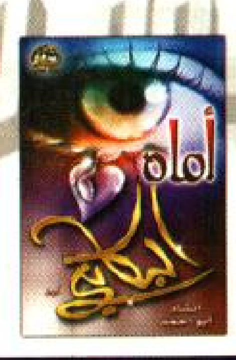
مؤسسة ضيغم للانتاج الإعلامي
بالتعاون مع
تسجيلات صدى الدعوة الإسلامية
تقدمان



DESINGED BY: ALDORRAH TEL.0558882816

في بحار من الظلمات بعضها فوق بعض،
وفي حشود من الشر يأتي بعضها إثر بعض،
وفي إرسال من الشك يردف بعضها بعضا
في زمجرة الأعاصير ، في تفجر البراكين ،
في أمواج البحر المتلاطمة...
سنبقى ...بقرآننا

ترقبوا



لآن في الأسواق

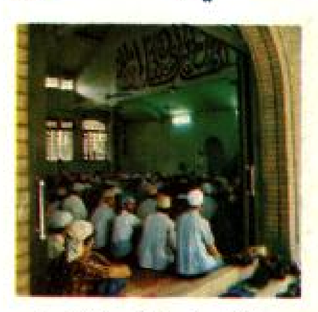
عيمة العزاء
عبدالعزيز الجريوع

المملكة العربية السعودية -الدمام -الشارع الأول
ت:٠٣-٨٠٥١٨١٦ ص.ب. ١٣٦٥٢ الرمز البريدي : ٣١٤١٤
Email SADA_ALDAWA@AYNA.COM



رأي القارئ

الثقافة الإسلامية في الصين



نتشرف بأن تسلمنا بعض ما أرسلتموه إلينا من أعداد مجلتكم الغراء، ولا يخفى عليكم أن الكتب العربية والإسلامية في بلادنا الصينية من النوادر التي يصعب على أكثر العلماء والطلاب أن يجدوها، حيث يستفيد منها كثير من إخواننا المسلمين الذين يعلّمون أو يتعلمون عندنا، فجزاكم الله خير الجزاء عنّا، ولكم منّا جزيل الشكر والتقدير لعنايتكم الأخوية بنا وهديتكم الثمينة إلينا، ونرجو منكم أن تساعدونا في إرسالها أسبوعياً من فضلكم، ولو أعداداً قديمة لأننا نعتقد أن فيها معلومات قيمة تستحق الفهم أو الترجمة إلى الصينية.

وفقنا الله وإياكم لما فيه الخير والنجاح.■

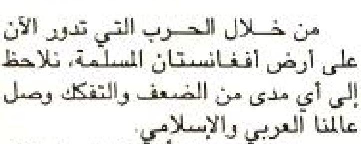
محمد أمين. ما. ان. هين. مدير كلية الثقافة الإسلامية بناجيانج

纳家营伊斯兰文化学院

院址：云南省通海县纳家营

电话：0877－3051361 3051362

كلمة قوية توقف نزف الدماء



من خلال الحرب التي تدور الآن على أرض افغانستان المسلمة، نلاحظ إلى أي مدى من الضعف والتفكك وصل عالمنا العربي والإسلامي.

وهذا يظهر جلياً في تباين المواقف العربية والإسلامية ـ على المستوى الرسمي ـ إزاء أحداث نيويورك وواشنطن من جهة.. وبين الحرب على افغانستان من جهة ثانية.

فبعد تفجيرات ١١ سبتمبر أخذت أصواتنا تتلاحق في الشجب والتنديد بما حدث ووجوب محاسبة الجناة محاسبة قوية... ولا نبالغ إذا قلنا إن مواقف دول عربية وإسلامية كان أقوى من أخرى أوروبية وآسيوية آنذاك.

وفي مقابل هذا، لا نسمع اليوم سوى همهمات قلق.. لما يحدث على الأرض الأفغانية... التي أغرقتها الطائرات الأمريكية في دماء المدنيين الأبرياء... والذين طالتهم القذائف الأمريكية في أخطاء متكررة لا نهائية.

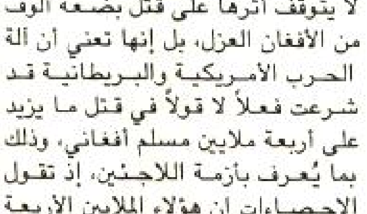
ويصبح الموقف أشد تبايناً عندما لا تتعدى مواقفنا إزاء هذه الحرب المطالبة بتقصير أمد الضربات أو على الأقل إيقافها خلال شهر رمضان المبارك!.

وكأن تلك الرقعة من العالم الإسلامي لا تعني لنا شيئاً لا من قريب ولا من بعيد، وكأن تلك الأشلاء المتكوّمة حول البيوت الطينية المنهارة، لا ترتبط معنا بأية وشائج دينية وأخوية.

إن الوضع في أفغانستان اليوم... لم يعد يحتمل تنديداً أو شجباً، لم نسمعهما حتى اللحظة بل يحتاج إلى كلمة قوية وصلبة يوقف بها نزف الدماء المسلمة.■

صباح الغامدي. بلجرشي. السعودية

حرب إبادة الأفغان



إن الحرب المعلنة على أفغانستان لا يتوقف أثرها على قتل بضعة ألوف من الأفغان العزل، بل إنها تعني أن آلة الحرب الأمريكية والبريطانية قد شرعت فعلاً لا قولاً في قتل ما يزيد على أربعة ملايين مسلم أفغاني، وذلك بما يُعرف بأزمة اللاجئين، إذ تقول الإحصاءات إن هؤلاء الملايين الأربعة معرضون للموت عن بكرة أبيهم، وبالفعل فقد بدأت الأمراض والجوع والقصف الجوي بقتل هؤلاء الأبرياء بالآلاف كل يوم.

إن هذه المحاولات المستميتة لاتهام كل مسلم بما يسميه الغرب الإرهاب واتهام وإدانة كل جمعية إسلامية خيرية بأنها جمعية إرهابية، إنما يصبُّ في مصلحة الحرب الصليبية ويصيب الأمة الإسلامية في مقتل، إن لم يتدارك المخلصون من المسلمين الأمر.

إن اتهام المسلمين في أفغانستان بأنهم وراء التفجيرات التي وقعت في نيويورك في جمادى الآخرة ١٤٢٢هـ مجرد اتهام لا دليل عليه ألبتة، والعالم كله يعلم ذلك، فهو اتهام لا إدانة، لأنه لا إدانة إلا بأدلة قطعية لا يرقى إليها الشك، وفي خضم الأحداث تحاول آلة الحرب الأمريكية البريطانية وبقية التحالف أن تخفي الحقائق وأن تعتم على التقارير التي تتهم تنظيمات مسيحية متطرفة معادية للنظام الأمريكي العلماني وهي تنظيمات متضامنة مع الحركة اليهودية بأنها المدبر الحقيقي للتفجيرات.

بل لقد تناقلت أجهزة الإعلام أخباراً مفادها أن المخابرات الفرنسية قد توصلت إلى تقارير تفيد بأن المخابرات المركزية الأمريكية قد قبضت على ضابط كبير يعمل فيها بتهمة الضلوع في هذه المؤامرة، ومع ذلك كله ضاعفت آلة الإبادة الغربية من حجم ونوع حربها الشرسة المتوحشة ضد الشعب الأفغاني المسلم لتخرج من نفق ومستنقع أفغانستان بأسرع ما يمكن قبل ظهور الحقائق وانكشاف المستور.■

علي التمني
attamni @ hotmail.com

من فواجع المسلمين

ذكرت الأخبار أن قارباً غرق وهو يقل مجموعة من المهاجرين بغرض اللجوء إلى أستراليا كان ينقلهم من جزيرة سومطرة الإندونيسية، وقد غرق القارب في المحيط الهندي قبالة جزيرة جاوة وغرق معه معظم الركاب وكان عددهم ٤٠٠ راكب ولم ينج منهم إلا ٤٤ راكباً تشبثوا بألواح القارب المتبقية لهم وظلوا يصارعون الموت ٢٠ ساعة، وكان الركاب من المسلمين.

هذه الهجرة غير نظامية حيث إن أستراليا غير موافقة على قدومهم، بل هم مهربون إليها، وأيضاً يبدو أن خروجهم من إندونيسيا بغير علم السلطات، حيث إن القارب لا يحتمل إلا ٥٠ راكباً فقط، بينما حمل ما يقارب ثلاثة أضعاف طاقته، وهذا هو السبب الرئيس في غرقه، أما مالكو القارب فلا تهمهم عودته ولا سلامة الركاب، حيث إنهم قبضوا ما يقارب نصف المليون دولار، ولا أعتقد أنهم ضمن الركاب لأنهم سيكونون مجانين أو منتحرين، ومن السهل أن يجدوا من يستأجرونه لتشغيل قاربهم، وخصوصاً إذا علمنا الأحوال الاقتصادية السيئة في إندونيسيا. والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن هو: ما موقف الحكومة الإندونيسية وهل لديها علم بمثل هذه الرحلات قبل شروعها أم أنها مثل بقية الناس لا تعلم إلا بعد غرق أمثال هؤلاء المساكين؟

إنني أطالب الحكومة الإندونيسية بالتدخل السريع لوقف مثل هذه الأعمال الضارة بسمعة إندونيسيا والمسلمين أيضاً، وإن غضت الطرف عن مثل هذه الهجرات فعلى الأقل تكون بحدود المعقول ضمن توافر شروط السلامة للمهاجرين.

إضاءة: من أقوال الخليفة الثاني رضي الله عنه: لو أن بغلة عثرت بأرض العراق لظننت أن الله يسألني عنها يوم القيامة لِمَ لَمْ تسوِّ لها الطريق يا عمر؟.■

عبدالعزيز الحميدي. الرياض. السعودية

«إنما أُكلت يوم أُكل الثور الأبيض»

قصة سمعناها كثيراً ونحن صغار وما أكثر ما نحكيها
ـم لأولادنا لنبين لهم أهمية الاتحاد وأنه قوة، وأن الفرقة
ـعف، فما تعرض الثور الأسود للهجوم من الأسد الماكر
بعد تخليه هو وزميله الأحمر عن حماية الثور الأول ذي
ـن الأبيض ثم تخليه هو عن حماية زميله الأبيض. وإذا به
ـيد لم يجد الأسد كثير عناء لافتراسه.

تذكرت القصة وأنا أستمع إلى تصريح من أحد
ـئولي الصحافة المصرية لإذاعة لندن عشية ضرب
ـانستان، حيث قال إنه لا يعول كثيراً على منظمة المؤتمر
ـسلامي التي عقدت اجتماعاتها في الدوحة فلن يزيد
ـرها (على حد قوله) على إصدار بيانات الشجب
ـستنكار، ولكن المهم (من وجهة نظره) إيجاد موقف
ـي محدد للتحذير وبشدة من أن تطال هذه الضربات

دولاً عربية أو إسلامية، فما يحدث في أفغانستان لا يعني أبداً أن ينسحب على دول أخرى. فإذا كانت هذه نظرة من يقومون على الإعلام في البلاد العربية والتي لا تختلف كثيراً عن عقلية ذلك الثور الأسود، فإن الشعوب الإسلامية والعربية أصبحت اليوم مطالبة بتصحيح كل ما يرد إليها من وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة في ضوء الكتاب والسنة، فهما مرجعية المسلم التي يتفهم في ضوئها الكثير من المصطلحات كالولاء والبراء والترابط العقدي، والنصرة والإرهاب، والقومية والوطنية، إلى آخره من المصطلحات.

فيا قومنا: ألا من عودة إلى كتاب الله حفظاً وفهماً وتدبراً وتطبيقاً وعملاً؟■

أم جهاد. مكة المكرمة

عالم المفارقات

العالم الذي نعيش فيه مليء بالمفارقات والتناقضات، منها
ـيُبكي ومنها ما يضحك، فلا يمضي يوم إلا وتأتينا وسائل
ـلام بتصريحات متناقضة ومواقف متباينة من هنا وهناك،
ـل هذا ليس غريباً في عالم انقلبت فيه الموازين وازدوجت
ـه المعايير، وتحكمت فيه لغة المصلحة، وغابت عنه لغة
ـدالة، وأنكر من هذه المواقف المزدوجة على سبيل المثال
ـس الحصر:

أ ـ حلال للكيان الصهيوني امتلاك أسلحة الدمار
ـامل والقنابل النووية بحجة الدفاع عن النفس، وحرام على
ـل الإسلامية امتلاكها.

ب ـ حلال له قتل الفلسطينيين وتدمير منازلهم واغتيال
ـوزهم، وحرام على الفلسطينيين مجرد امتلاك الأسلحة، ناهيك
ـقتل أو اغتيال رموز الاحتلال لأنه يندرج تحت اسم الإرهاب.

جـ ـ حلال له انتهاك حقوق الإنسان الفلسطيني متى
ـ وكيف شاء، ولا يتنافى ذلك مع المواثيق الدولية لحقوق
ـسان في الوقت الذي تذرف أمريكا دموع التماسيح على
ـوق الإنسان في العالم الثالث.

د ـ العنصرية مرفوضة ومذمومة في المواثيق الدولية
ـمريكية وتتعارض مع حقوق الإنسان بشرط ألا تكون
ـرائيل طرفاً فيها، وهذا ما حدث في مؤتمر دربان لمكافحة
ـصرية بجنوب إفريقيا حيث إن الولايات المتحدة ووليدتها
ـلة انسحبتا من المؤتمر احتجاجاً على قراراته.

هذا غيض من فيض عن سياسات الولايات المتحدة
ـوجة والمتناقضة، فأما عن مفارقات العالم فأذكر منها على
ـل المثال:

١ ـ حدثت عدة عمليات إرهابية بعد عمليات ١١ سبتمبر،
ـن العالم غض بصره عنها وتجاهلها وكأن شيئاً لم يحدث،
ـ؟ لأن الذين كانوا وراء الحادث، لم يكونوا من العرب أو
المسلمين وإلا أقاموا الدنيا ولم يقعدوها.

٢ ـ ذكرت وسائل الإعلام قبل فترة بأن مجموعة من الشاذين الجنسيين، ألقي القبض عليهم أثناء قيامهم بممارسات شاذة في إحدى الدول العربية، فقامت منظمات حقوق الإنسان بالاحتجاج على هذه الاعتقالات، واعتبرتها انتهاكاً للحريات الفردية، بينما يزج بالآلاف من خيرة شباب الصحوة الإسلامية في سجون هذه الدولة، فلا سائل ولا مجيب.

٣ ـ سمعنا أن الهندوس يتورعون عن قتل الصراصير والفئران وكل ذي روح، في الوقت الذي يقتلون فيه المسلمين بالعشرات، بل بالمئات في الهند وكشمير، يبدو أن المسلمين عند الهندوس لا أرواح لهم.

٤ ـ ومن المفارقات أن الغرب وقف بكل ثقله بجانب تيمور الشرقية لتنفصل عن إندونيسيا، وتتمتع بالحكم الذاتي، لأنها مؤهلة لتكون دولة مستقلة على خريطة العالم حسبما يرى الغرب، في الوقت الذي تطالب الأقليات المسلمة في كشمير والشيشان وتركستان الشرقية وجنوب الفلبين، بالاستقلال منذ عشرات السنين ويعانون أشد المعاناة، ولكنهم لا يستحقون ذلك.. لماذا؟ لأن لغة المصلحة هي التي تحدد من يستحق الاستقلال ومن لا يستحق.

٥ ـ عندما ضُربت أمريكا في ١١ سبتمبر، قامت الدنيا عن بكرة أبيها لتدين هذا العمل الإجرامي، لأنه استهدف المدنيين الأبرياء، والآن تحارب أمريكا عدواً وهمياً في أفغانستان وتقصف القرى والمدن، وتقتل المئات من المدنيين الأبرياء، رغم أن الجريمة لم تثبت بعد، ولكن هذه المرة لم تنبس الدنيا ببنت شفة، بل أيدتها وساندتها، ويبدو أن قتل الأبرياء جريمة كبرى في عالمنا اليوم بشرط ألا يكون البريء مسلماً.■

سيد أحمد هاشمي. الخرطوم. السودان
hashemi 1969 @ hotmial.com

﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (١٧١) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ (١٧٢) وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ (١٧٣) ﴾ (الصافات)

معهد الإمام حسن البنا الشهيد



تم إرساء حجر الأساس لمعهد الإمام حسن البنا الشهيد في بلدة بهكتل في جنوب الهند، نرجو أن يتعاون معنا أصحاب المجلات والمؤلفون وأهل الخير والفضل، كما نرجو منكم أن ترسلوا نسخة من الأعداد القديمة من مجلتكم كي يستفيد بها الشباب المسلم في بلدنا، فنحن نشتاق إليها بشدة، والشباب يطالبون بها، نشكركم على إرسال مجلتكم الموقرة إلى المعهد بصورة مستمرة، وجزاكم الله خير الجزاء، ووفقنا وإياكم لما فيه رضاه.■

محمد ناصر الأكرسي. رئيس معهد الإمام حسن البنا الشهيد

ص.ب ١٣، نوائط كالوني بهكتل. ولاية كرناتكا. الهند

بريد خاصة

● **الأخ: صالح الكندري ـ الكويت:** وصلتنا رسالتك بعنوان: «سلاحنا الدعاء» متضمنة العديد من الأدعية المأثورة... نشكر لك اهتمامك ونسأل الله القبول.

● **الأخ: علي بن سليمان الدبيخي ـ بريدة ـ السعودية:** رسالتك «مرحباً بشهر الخيرات والبركات» غير واضحة نرجو إرسالها ثانية، وإن أمكن أن تكون بالبريد العادي لأنه لا يعمل عمل بعض الفاكسات في طمس بعض الكلمات وكثير من الحروف.

● **الأخ: حسام محمد حسن ـ الكويت:** ما يفعله الغربيون بنا أو يقولونه عنا من افتراء وازدراء ونظرة ملؤها السواد يعكس ما في نفوسهم تجاه أمتنا وديننا، أضف إلى ذلك أنهم يملكون مختلف أنواع القوى التي ينفذون بها ما يقولون، بقي أن تواتيهم الفرصة المناسبة للانقضاض على الفريسة الضعيفة التي لم تتوافر لها أسباب الحماية.. أما السؤال الملح فهو: لماذا لم نستفد من كل الإمكانات المتوافرة لدينا وهي كثيرة؟ ومن المسؤول عن ضعفنا وتشرذمنا..■

تنبيه

لفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية ـ أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي ـ الكويت
العـدد ١٤٧٢ السنة (٣٢)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع
رئيس التحرير: د. محمد البصيري
نائب رئيس التحرير: محمد الراشد
مدير التحرير: أحمد عز الدين
سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن
المخرج الفني: حسام قاسم

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة ـ الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ـ الكويت ـ على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ ـ ٢٥١٩٥٣٩ ـ ٢٥١٣٦١٦ ـ ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ ـ ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ـ ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ ـ ٤٨٤١٠٤٥ ـ ف: ٤٨٤١٠٣٦ ـ ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ ـ ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف ـ الدار البيضاء ـ ص ب 13.683 ـ ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) ـ فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع ـ عمان ـ ت: ٥٦٠٢٥٢٥ ـ ٥٦٩٨٩٢٩ ـ ص.ب 960654
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

أمور لا تليق بالقوة الكبرى

منذ أحداث سبتمبر الماضي، لجأت بعض الأجهزة الأمريكية إلى إجراءات وأساليب تتجاوز الضمانات الدستورية والقانونية التي يكفلها النظام الأمريكي وتتنافى مع شعارات العدالة والحرية المعلنة، ويُخشى أن تكون بمثابة انتكاسة كبيرة للنظام القانوني الأمريكي الداخلي ليلحق بالنظام القانوني الدولي الذي لا يعدو أن يكون حبراً على ورق دون قيمة أو وزن يذكر.

فاللجوء إلى توجيه الاتهام بناء على أدلة سرية غير معروفة، وإلى أساليب الاعتقال والتوقيف، والتفتيش والأخذ بالمظنة، بل والتعذيب أيضاً أصبحت السلوك الشائع مع كثير من العرب والمسلمين في الولايات المتحدة، على الرغم من تكرار ثبوت أن الأجهزة الأمنية هناك كانت تسارع بتوجيه الاتهام دون دليل، وقد ثبتت بالفعل براءة عدد كبير ممن وجهت إليهم الاتهامات، وبعضهم لم يكن موجوداً بالولايات المتحدة أصلاً.

ثم زادت التجاوزات بلجوء الولايات المتحدة إلى إعداد قوائم سرية بأسماء أشخاص وشركات مالية، والمسارعة بتجميد أرصدتها، واتهام أصحابها بدعم الإرهاب، دون تقديم أي دليل قانوني، ودون اللجوء إلى القضاء ليحكم في صحة تلك الدعاوى، على الرغم مما يمكن أن تسببه تلك الأفعال من خسائر صحية للأفراد والشركات وإضرار بسمعتهم الاقتصادية.

إن الولايات المتحدة، مادامت تقول إنها لا تسعى للانتقام لأحداث سبتمبر فعليها أن تلتزم مبادئ الحق والعدل والقانون، وإلا فإنها تستوي مع الخارجين على القانون، وهو ما لا يليق بالقوة الكبرى في عالم اليوم.■

في هذا العدد



الإسلام.. والحدث الكبير
ص(٤٠)



إنه الإسلام يا فريدمان
ص(٣٨)

معافى إنشاء الله !

لكن رجله قد بترت

هل تود مساعدته ليعول أسرته ؟

عهد يبقى .... من الكويت إلى الأقصى



لجنة المناصرة الخيرية
الأمانة العامة للجان الخيرية

رقم الحساب **10-001300/8** جاري - بيت التمويل الكويتي - حولي

الخط الساخن : 822855 - الوحـــدات : 3921977

النشاط النسائي : 2543135 - المقر الرئيسي : 5736296



الرحمة العالمي
الأمانة العامة للجان الخير
جمعية الإصلاح الاجتماع

إنه الإرهاب الذي يجب أن يتوقف

ابتليت الأمة في بعض أقطارها منذ نصف قرن بأنظمة تخلت عن مسؤولياتها وواجباتها في أن تقود الشعوب إلى العزة والمنعة في الدنيا، والفوز بالجنة في الآخرة، وأصبح أكبر هم تلك الأنظمة تحقيق المطامع الشخصية للمتسلطين عليها في الداخل ومصالح المتآمرين على شعوبها في الخارج، وبقدر ما تشتد قبضة النظام على الشعب بقدر ما يحدث التفريط والتهاون في حقوقه أمام الدول الأخرى... وهكذا توالت الهزائم والنكبات.

على أن رحمة الله بالشعوب اقتضت أن تقوم من بينها جماعة من المصلحين ترفض استمرار الأوضاع المتردية على ما هي عليه، كما ترفض استمرار الظلم ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ (هود:١١٣)، وتنذر نفسها للإصلاح وتدعو إليه، وإلى عمل الخير والسعي إليه، شعارها: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤)﴾ (آل عمران).

وحالما تجد الشعوب مثل هذه الجماعة المصلحة، وتلمس إخلاصها وتفانيها في سبيلها، وتقارن بينها وبين من ولوا السلطة فأفسدوا وأهملوا، فإن الشعوب تقبل بحماس على تلك الجماعة وتمنحها ثقتها، وتناصرها وتؤازرها أملاً في تحقيق أهدافها الخيرة التي هي أهداف المجتمع كله.

لكن الظلم والاستبداد يأبيان إلا أن يشرعا أسلحتهما التي يحميان بها سلطتهما الجائرة، فتبدأ الابتلاءات والمحن من سجن واعتقال وتعذيب وإهانات، وقوانين طوارئ وأحكام عرفية ومحاكمات عسكرية جائرة، بل وإعدامات، كل ذلك يأتي متوازياً مع حملات إعلامية تنبري فيها أقلام ممزوجة بمداد الزيف للتشهير بالأبرياء.

وهكذا لا تتوقف أساليب الضغط النفسي والجسدي وتستنزف فيها طاقة أبناء البلد المخلصين، وطاقة أجهزة الدولة التي تستهلك ميزانيات ضخمة من أموال الكادحين في مواجهة لا يستفيد منها سوى الأعداء، ولا تصب إلا في مصلحة التمكين للمشروع الصهيوني في المنطقة، واستمرار التبعية الذليلة للخارج.

وما من شك في أن الحركة الإسلامية المعاصرة هي من أهم عناصر المواجهة الشعبية ضد الغزو الغربي والصهيوني وضد سياسات الانحلال والتفسخ الأخلاقي التي يُراد فرضها على شعوب المنطقة.

وقد لعبت الحركة الإسلامية المعاصرة في مصر دوراً بارزاً في التصدي لتلك المخططات، لذلك نجد أن الحملات عليها لا تتوقف منذ نصف قرن.

وقد كان آخر تلك الحملات اعتقال أكثر من عشرين من أصحاب التوجه الإسلامي في مصر بينهم مجموعة من أساتذة الجامعات، في الوقت الذي تم فيه تجديد حبس ٣٦ آخرين على الرغم من بقائهم في الحبس رهن التحقيق لمدة ستة أشهر، فضلاً عن استمرار حبس مجموعة أخرى بما يصل بإجمالي المحتجزين لقرابة ثمانين شخصاً.

إلى جانب مجموعة رابعة تقضي أحكاماً بالسجن بموجب محكمة عسكرية.. ومن بين تلك المجموعات أشخاص يمثلون صفوة المجتمع المثقف من أساتذة جامعات ومهنيين ورجال أعمال وخبراء، كما تعد العدة لإحالة عشرات آخرين لمحاكمات عسكرية بتهمة جمع أموال لمساعدة اللاجئين في الشيشان.

إن ما يحدث في مصر - في وقت تزداد فيه ضراوة المواجهة مع العدو الصهيوني، وتزداد فيه التحديات الخارجية التي تحدق بالأمة، وتزداد فيه الأزمة الطاحنة التي تمسك بتلابيب الشعب المصري الشقيق - يمثل وصمة للنظام السياسي المصري الحديث، ويظهر أن البعض لا يدرك حجم التحديات، وإذا أدركها لا يستجيب لها، وإذا استجاب لها تحرك في الاتجاه الخاطئ.

إن ما يحدث في مصر وغيرها من بلدان العالم الإسلامي التي تسير على الشاكلة نفسها هو إرهاب يجب أن يتوقف وأسلوب فردي في الحكم عاقبته وخيمة، إذ تنشأ عنه ردات فعل قوية ويهيئ الأجواء لإرهاب الأفراد لكي يبيض ويفرخ.

وقد أشار أكثر من كاتب عربي وغربي بمناسبة أحداث التفجيرات الأمريكية إلى أن سياسات بعض الحكومات في البلاد العربية والإسلامية بما تنطوي عليه من ظلم واستبداد ثم ما تلقاه رغم ذلك من دعم من الدول الكبرى هي أحد الأسباب الرئيسة لانتشار أجواء العنف والتطرف والإرهاب.

وإذا كانت الدعوات التي تتعالى اليوم للدعوة للقضاء على أسباب الإرهاب والعنف مخلصة بالفعل، وليست على سبيل المتاجرة بالشعارات، فإن أول ما ينبغي توجيه أصابع الاتهام إليه هو تلك السياسات الظالمة المستبدة التي تتبناها بعض الحكومات في العالم الثالث، وعلى العالم أن يأخذ على يد تلك الأنظمة لتكف عن سياساتها المجحفة، وممارساتها اللاإنسانية.■

العازمي والطبطبائي لـ المجتمع:

على الحكومة أن تنسجم مع الرغبة الأميرية والشعبية في إقرار قانون العقوبات

كتب: المحرر البرلماني

تعليقاً على تصريحات الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح رئيس مجلس الوزراء بالنيابة وزير الخارجية في واشنطن الأسبوع الماضي التي أكد فيها أنه لا نية لدى الحكومة في التقدم بمشروع قانون للعقوبات الشرعية، قال النائب مخلد العازمي - أحد مقدمي الاقتراح البرلماني بقانون العقوبات الشرعية: إنه لا يوجد جديد في التصريحات وإن القانون المزمع تقديمه خلال دور الانعقاد الحالي ماض في طريقه، ولم يقف أصلاً بناءً على الوعود الحكومية الأخيرة»، مشيراً في حديث خاص لـ المجتمع إلى أن الفترة الماضية شهدت تصريحات وأنباءً بوجود نية حكومية لتقديم مشروع فيما يتعلق بالعقوبات الشرعية، وهذا الأمر أبهجنا ولكن لم نعول عليه أصلاً وكنا جادين في طرح مشروعنا، إلى أن تقدم الحكومة شيئاً واقعياً على الساحة النيابية لكن وقع ما كنا نخشاه.

وأضاف العازمي: يبدو أن الحكومة عندما أعلنت ذلك كانت تريد أن تصل إلى شيء»، والنفي الذي سمعناه من واشنطن قد يكون وراءه ظروف معينة، وعموماً لا يوجد شيء يمنعنا من تقديم مشروعنا على الإطلاق في أي اتجاه كان، فلدينا الأدوات الدستورية والقانونية الكفيلة بتطبيق هذا القانون أو أي قانون يريد الشعب تطبيقه وفق القانون والدستور.

وأوضح العازمي أن النفي الوارد على لسان النائب الأول أكبر دليل على عدم وجود صفقة بين الإسلاميين والحكومة كما كان يروج الآخرون وعلى رأسهم العلمانيون الذين ما برحوا يرددون هذه الأقاويل بغية الوصول إلى أهداف لاتخرج عن نطاق خلق أكبر قدر ممكن من القلق والتوتر في الساحة السياسية، مشيراً إلى أن هذا الأمر لا يبهجنا، وأنه يجب أن تقف الحكومة وفق العملية الديمقراطية وراء رأي الأغلبية وعدم انزلاقها وراء الأصوات النشاز التي لا تريد تطبيق شرع الله.



مخلد العازمي — د. وليد الطبطبائي

سيأخذ طريقه

ومن جانبه قال النائب الدكتور وليد الطبطبائي إن القانون والمشروع النيابي الخاص بالعقوبات الشرعية سيأخذ طريقه في المناقشة ولا يوجد شيء يجعلنا نبتعد عن تقديمه للمجلس، خاصة أن هذا المشروع الذي يحظى بمعارضة حكومية يتمتع بتأييد نيابي كبير جداً، ويدفعنا هذا التأييد للاستمرار في تقديمه للمجلس خلال دور الانعقاد الحالي، مشيراً إلى أن الحكومة مقصرة جداً في تحقيق رغبة صاحب السمو أمير البلاد في تهيئة الأجواء لتطبيق الشريعة الإسلامية، وأن على الحكومة أن تنسجم مع الرغبات الأميرية والشعب الكويتي أجمع.

وبين الدكتور الطبطبائي أن المؤسسة التشريعية هي المخولة وهي التي تحدد زمام الأمور فيما يتعلق بالتشريع. كما أن السلطة التنفيذية لها الحق أيضاً في أن ترفض ولكن وفق القنوات الدستورية، مشيراً إلى أن المجلس النيابي يملك العديد من الأدوات والرغبات في تحقيق مطالب الغالبية من الشعب الكويتي في تطبيق العقوبات الشرعية والشريعة الإسلامية، وأن انصياع المؤسسات التشريعية والتنفيذية لمبادئ ديننا الإسلامي الحنيف جزء كبير من مسؤوليتنا، واهتمامنا كنواب ومسؤولين عن تطبيق شرع الله عز وجل.

ودعا الدكتور الطبطبائي إلى أن تأخذ الأمور طريقها الطبيعي والاعتيادي فيما يتعلق برغبة النواب ومعارضة الحكومة سواء بسواء، وعدم استباق الأحداث واعتبارها جزءاً من العملية التشريعية، مشيراً إلى أن مجلس الأمة له الحق في قبول ورفض أي مشروع وفق القنوات المشروعة والمرسومة في الدستور، وعلى كل جهة أن تمارس دورها وفق الإطار المرسوم لها. ■

أسبوع الشريعة التاسع بالإصلاح يدعو لتقنين تطبيق الشريعة

اختُتمت بنجاح فاعليات أسبوع الشريعة الإسلامية التاسع الذي نظمته جمعية الإصلاح الاجتماعي في الفترة من ٤ إلى ٦ نوفمبر الجاري بعنوان «الحدود في الشريعة الإسلامية»، وتحت شعار قوله تعالى: ﴿تلك حدود الله فلا تعتدوها﴾ (البقرة:٢٢٩)، وبرعاية الشيخ أحمد الفهد الصباح وزير الإعلام.

اتخذ المؤتمرون توصيات عدة تعبر عن أهداف ومحاور ما تم طرحه خلال المحاضرات التي ألقاها عدد من العلماء وأعضاء مجلس الأمة والمتخصصين في مجال التشريع والقانون.

حرص المحاضرون على توعية الناس بمدى ارتباط نعمة الأمن بإقامة الحدود، ودعوة العلماء لتثقيف الناس بحدود الله تعالى، وبيان خطورة تجاهلها أو تعطيلها وعواقب ذلك على المجتمع، وكذلك الاقتراح بتقنين قانون لإقامة الحدود الشرعية على وجه السرعة في المجتمع، مع الأخذ بعين الاعتبار جميع الوسائل التنفيذية والنفسية المعينة على جدية التطبيق.



كان من أبرز التوصيات التي خرجت عن الأسبوع ضرورة تعديل المادة الثانية من الدستور بإضافة الفقرة التالية: «تُلغى جميع القوانين المعارضة لنصوص القرآن الكريم وصحيح السنة المحكمة، وإجماع الصحابة».

كما طالب الأسبوع بإعادة صياغة القوانين وأحكام المرافعات بما لايتعارض مع نصوص الشريعة الإسلامية السمحة، ودعا إلى إنشاء قناة فضائية إسلامية لنشر الوعي الإسلامي لتفعيل الشارع الإسلامي مع أحكام الشريعة الإسلامية.

وأوصى الأسبوع بتقنين قانون لإقامة الحدود الشرعية، وثمن المؤتمرون في توصياتهم الجهود التي بذلتها اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية وما أنجزته من قوانين في مختلف المجالات والتخصصات التشريعية بما يتلاءم مع الشريعة الإسلامية.

وأشادوا أيضاً بقانون العقوبات الذي قدمه النائبان الدكتور وليد الطبطبائي والسيد مخلد العازمي، مطالبين أعضاء مجلس الأمة الآخرين بمساندة هذا القانون. وحث المؤتمرون السلطة التنفيذية على اتخاذ أشد عقوبة رادعة لمن يتطاول على حد من حدود الله تعالى أو يستهزئ بها بأي وسيلة من وسائل الإعلام. وتضمن البيان الختامي دعوة صادقة بأن يمن الله سبحانه وتعالى على سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح بالشفاء العاجل والعودة إلى وطنه وأبنائه بكامل الصحة والعافية ■

أحمد الفلاح نائب الأمين العام للجان الخيرية بجمعية الإصلاح الاجتماعي:

تنظيم العمل الخيري سمة حضارية ومطلب جميع العاملين في الساحة

حوار: منيف العنزي

ما آخر مستجدات العمل الخيري في الكويت؟ وما تأثيرات الخطوات الحكومية الأخيرة مثل إغلاق بعض الفروع والأكشاك على مسيرة هذا العمل ككل؟ وهل تأثر المواطن العادي بحملات التشويه والتشكيك التي لجأت إليها الأقلام المغرضة؟ وما الاقتراحات المطروحة لتحقيق مزيد من الفاعلية والإنعاش للعمل الخيري؟

هذه الأسئلة وغيرها من الأسئلة هي حديث الساعة الآن، ولأجل ذلك كان لـ المجتمع هذا الحوار مع أحمد عبدالعزيز الفلاح نائب الأمين العام للجان الخيرية بجمعية الإصلاح الاجتماعي، الذي وضع فيه النقاط على الحروف، بالنسبة لهذه الأسئلة، وغيرها من الأسئلة.

● ما نتائج آخر الاجتماعات التي دارت بين الحكومة والمسؤولين في اللجان الخيرية حول موضوع تنظيم العمل الخيري؟

○ آخر الاجتماعات هو الذي تم بين اللجان الخيرية مجتمعة ومساعد وزير الشؤون الاجتماعية والعمل ووكيل الوزارة، وأسفر عن اجتماع آخر يعقد بين مسؤولي لجان العمل الخيري ووكيل الوزارة.

وهذا الاجتماع الأخير أسفر عن النقاط التالية:

١ - منع الجمع النقدي من الساحة بشتى صوره عدا الاستقطاعات.

٢ - إزالة الأكشاك المخالفة وغير المرخصة.

٣ - إزالة الحصالات غير المرخصة من الجمعيات التعاونية، وتثبيت الحصالات المرخصة من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل التي تحوي الجهات الأربعة الخيرية المعروفة في البلد وهي جمعية الإصلاح الاجتماعي، جمعية إحياء التراث الإسلامي، جمعية النجاة الخيرية، الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية.

٤ - تنظيم وجود الأكشاك الخاصة بالملابس، وحصرها في الفروع المرخصة للجمعيات وإزالة بقية الأكشاك من الساحة.

سمة حضارية

● في ضوء هذه النتائج.. ما الآثار المباشرة التي قد تلحق بالعمل الخيري؟

○ ليس هناك شك في أن التنظيم مطلب جماعي لجميع العاملين في ساحة العمل الخيري، وهو أيضاً سمة حضارية، كلنا يحرص على وجودها، لذلك نعتقد بأن مثل هذا التنظيم للعمل الخيري له فائدة كبرى ومردود عظيم، يتمثل في تجاوب الناس عند طرح المشاريع، وعند النداء للاستغاثة للمنكوبين في العالم.

احمد الفلاح

● هل تمكنت حملات التشكيك العلمانية من التأثير على إقبال المتبرعين للجان الخيرية؟

○ مما لا شك فيه أن المتبرعين عندما أتوا إلى التبرع وقاموا به أتوا عن يقين واعتقاد بأن هذا التبرع يصل إلى الجهات التي قاموا بالتبرع لها.. هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن هؤلاء المتبرعين لم يكونوا مدفوعين بالقوة لأجل التبرع إنما أتوا طواعية، وبالتالي فهذا التبرع تأكيد منهم نعتز به للعمل الخيري الكويتي، بل أصبح هناك يقين عند المتبرعين بأنه إذا ما بدأ المشككون بأساليبهم غير الحضارية أصبح عند المتبرعين يقين بأن هذه الجهات التي تم التبرع لها أحرص ما تكون وأوثق ما تكون، وأنها تدفع ضريبة النجاح لها في كل هذا العمل الخيري.

● هل ترون أن إزالة الأكشاك والفروع والوحدات تلحق الضرر بعمل اللجان؟ وما الوسائل البديلة للوصول إلى أهل الخير في مواقع سكنهم؟

○ مما لاشك فيه أن إزالة الأكشاك والفروع والوحدات سوف يلحق بعض الضرر بعمل اللجان من حيث التسهيل الذي كانت تقوم به اللجان لتوصيل التبرعات، وتسلم تبرع المتبرعين لذا فإن إزالة مثل هذه الوسائل سوف لا يقلل من مقدار التبرع بقدر ما يقلل من وصول الناس إليك، وبالتالي يمكن أن نصل إلى المتبرعين من خلال طرق أخرى كثيرة، وعلى سبيل المثال لا الحصر المندوب الجوال الذي باستطاعته من خلال الاتصال أن يصل إلى أهل الخير في مواقـ سكنهم أو عملهم أو جماعتهم.

تحديد جهة التبرع من اختصاص المتبرع.. وكلما زاد التشكيك زادت الثقة

● هل وجهت الحكومة للجان الخيريـ بشكل عام وجمعية الإصلاح بشكل خاصـ أي نوع من التهم أو التحفظ حول مسار عملها الخيري سواء خارج الكويت أو داخلها، وإذا كان الجواب بـ (نعم) فمـ طبيعة الاتهام، وكيف تردون عليه؟

○ يكفينا فخراً أن يشهد لنا رئيس مجلس الوزراء بالنيابة وزير الخارجية الشيخ صباـ الأحمد الصباح بنظافة العمل وخلوه مما يثاـ حوله من تشكيك من أهل الباطل بل إن هذا العمل الخيري الكويتي شهد له ناس بالخارج، وعلـ مستويات رفيعة منها الأمم المتحدة، وسفراء الدول بالداخل والخارج، وذلك من خلال لجاننا المنتشر في العالم بواسطة الكتب التي تسلمناها، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر - كتاب من الأمـ المتحدة حول لجنة العالم الإسلامي في أياـ البوسنة والهرسك يفيد بنزاهة هذه اللجان فـ تعاملاتها مع الآخرين دون تحيز أو محاباة لأحد وأن اللجنة ليس لها علاقة بأي أعمال إرهابية كمـ يدعيها البعض علينا.

● حسب رأي الحكومة فإن لبيت الزكاـ تدخلاً مباشراً في عمل اللجان، في رأيك كيف ستكون آلية العمل؟ وما الترتيباـ التي اتُخذت حول هذا الموضوع؟ وهل الواقع يحقق رغبة الحكومة وتعديلاتهـ الأخيرة في نسب الحصص المالية للإنفاـ الخيري الموجه داخل الكويت وخارجها وإذا كان الجواب بالنفي فما البديل الذـ ستطرحونه أو تم طرحه في الاجتماعاـ حول هذه النقطة الحساسة؟

○ آلية العمل سوف تكون بالإشراف المالـ على هذه اللجان من خلال المكاتب المحاسبية، وقـ اتخذت ترتيبات ليس الآن بل من قبل بإيجاـ مكاتب محاسبية للجان بل تُوجد مكاتب تدقيق لـ داخلياً وخارجياً.

وبالنسبة لقضية المخصصات وأوجه الإنفاـ للمبالغ التي ترد إلينا نقول إن التوجيه لهذه المبالـ ليس من اختصاص الحكومة ولا من اختصاصـ نحن العاملين في اللجان، وإنما هي رغبة المتبرـ الذي يحدد جهة التبرع التي يريد أن يوصل المبلـ إليها لذلك نجد من الصعوبة بمكان أن يكون هناـ تحديد سواء من الحكومة أو منا نحن كإداراـ للجان الخيرية في توجيه هذه المبالغ المحدـ أصلاً من قبل المتبرع، ونحن نعرض على المتبرـ حاجة الناس بالداخل وحاجتهم بالخارج و الخيار في تحديد مسار تبرعه. ■

دهنّا في مكبّتنا

2.5 % زكاة أموالكم

تصرف 100 % داخل الكويت





هيئة حكومية مستقلة

دولة الكويت

السالمية - شارع قطر ص.ب: (23865) الصفاة (13099) الكويت

www.zakathouse.org.kw
zakat@zakathouse.org.kw

التكرار الممل .. بضاعة كاسدة

خصوم العمل الإسلامي في الكويت يكررون كتاباتهم حول موضوع واحد لا غيره. توجيه الاتهامات للتوجه الإسلامي، والجمعيات الخيرية، والدعاة إلى الله. تحريض سيئ.. وتجن فاضح.. لا يخجل أصحابه من النطق به والترويج له.

وكيف تعرف حمرة الخجل طريقها إلى وجوه أولئك النفر، وهم لو استعرضناهم لوجدنا قسماً منهم من الإرهابيين السابقين من أصحاب السوابق المعروفة، وقسماً آخر من فلول اليسار والشيوعية، وكلا الصنفين خصومته للإسلام قديمة متجذرة في نفسه المريضة.

هذه المجموعة سيئة الذكر تبدل ألوان جلدها كالحرباء... كانت يسارية شيوعية وقت رواج الشيوعية، فلما انهارت الشيوعية انقلبت انتهازية نفعية لا تروم إلا تحقيق مكاسبها الشخصية ومصالحها المادية، تبيع قلمها لمن يدفع دون وازع من ضمير. وحيث إن الحملة على العمل الإسلامي والعمل الخيري قائمة هذه الأيام، فقد تنافسوا في تقديم خدماتهم الممزوجة بالكذب والتلفيق.

الحقيقة التي يجب أن يعلمها هؤلاء انهم فقدوا الصدق والمصداقية لكثرة ترداد هم الأكاذيب والتلفيقات وأن القراء قد انصرفوا عنهم، فما إن يطلع القارئ على اسم الواحد منهم ويعرف الموضوع الذي يتحدث فيه إلا وينصرف عنه، وهكذا تضاعفت خسارتهم.. وأصبحوا مكروهين منبوذين فهل يتعظون؟!■

١٥ شاحنة غذائية إلى أفغانستان من لجنة الدعوة بالإصلاح

استجابة لدعوة المفوضية الدولية لشؤون اللاجئين الأفغان، دفعت لجنة الدعوة الإسلامية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي بـ ١٥ شاحنة محملة بالمواد الغذائية إلى العاصمة الأفغانية كابول لإغاثة المهاجرين الأفغان وتبلغ حمولتها ٣٨٠ طناً وتقدر قيمتها بـ ٤٨ ألف دينار كويتي.

وأكد عبداللطيف الهاجري - رئيس اللجنة - أن حمولة الشاحنة الواحدة تتراوح بين ٢٥ و٣٠ طناً من الأرز والسكر والسمن والطحين واللوبيا، مشيراً إلى أن لجنة الدعوة الإسلامية ستواصل دعمها للمهاجرين الأفغان، وسوف تقدم لهم خلال الأيام القليلة المقبلة الأغطية والأدوية، لاسيما أنهم يعانون من برودة الطقس الشديدة.



وأضاف أن مستشفى «كويت الخير» أحد مشاريع لجنة الدعوة استقبل ثلاثة من الجرحى.■

دعم مالي من أمانة الأوقاف لمشروع الكراسي المتحركة للمعاقين

تسلمت لجنة القرين للزكاة والخيرات إسهام الأمانة العامة للأوقاف في مشروع «وافعلوا الخير» للكراسي المتحركة الذي تنفذه اللجنة تحت شعار: «المعاقون أكثر الناس معرفة بالقيمة الحقيقية للكرسي المتحرك ذي المواصفات الخاصة». وثمن نافع المطيري رئيس اللجنة هذا الإسهام وشكر للأمانة التبرع الذي قامت به ممثلة بالصندوق الوقفي للتنمية الصحية موضحاً أهمية هذا المشروع لأبنائنا من المعاقين.■

تهنئة

تتقدم مجلة المجتمع بالتهنئة للدكتور محمد الطبطبائي بمناسبة توليه عمادة كلية الشريعة بجامعة الكويت. كما تتقدم المجلة بالتهاني القلبية إلى الأخ الدكتور/ أحمد عبدالعزيز الحصين لنيله درجة الدكتوراه عن دراسة بعنوان «المستشرقون والقضايا الإسلامية».

ما هكذا يكون الاتهام يا دكتور بشارة

د. محمد بن علي الهرفي (*)

عجبت كثيراً وأنا أقرأ المقابلة الصحفية التي أجرتها جريدة الحياة مع الدكتور أحمد بشارة - الأمين العام للتجمع الوطني الديمقراطي يوم ٢٧ أكتوبر ٢٠٠١م، وسبب تعجبي تلك الاتهامات التي ألصقها الدكتور بشارة بأفضل ما نعتز به وهو الجمعيات الخيرية وأعمالها التي اشتهرت الكويت بالقيام بها منذ زمن طويل، وما زالت، الدكتور بشارة حاول أن يربط بين هذه الجمعيات وبين الإرهاب - حسب المفهوم الأمريكي - فالأمريكان هذه الأيام يتهمون الجمعيات الخيرية في العالم الإسلامي كما يتهمون التعليم الشرعي بالإرهاب، ومادام الأمريكان قد فعلوا هذا فقد تابعهم الدكتور بشارة وحاول تكريس هذا المفهوم بمغالطات تُستغرب من أمثاله.. فقد أكد أن العالم كله اتفق على مفهوم محدد للإرهاب - عدا العراق - وهذا كلام غير صحيح؛ فالعالم كله اختلف على هذا المفهوم وأظهر اختلافه بوضوح شديد حتى تلك الدول التي وقفت إلى جانب أمريكا لم تتفق معها على مفهومها للإرهاب، نعم اتفق العالم على محاربة الإرهاب ولكنهم اختلفوا على تحديد مفهومه، ومعظم دول العالم طالبت بعقد مؤتمر دولي لتحديد هذا المفهوم، وحتى تاريخه لم يعقد هذا المؤتمر. ويبدو بوضوح أن الدكتور بشارة له موقف من الإسلام وتعاليمه، فقد بدأ يكيل التهم للمسلمين دون أن يقدم دليلاً على ما يقول، حيث بدأ بالتأكيد على أن الأفغان وتنظيم القاعدة هم من قام بالتفجيرات في أمريكا، مع أن أمريكا مازالت تقول إنهم متهمون، والمتهم في الأصل بريء حتى تثبت إدانته، ومعظم الدول التي قدمت لها أمريكا وثائق الإدانة أكدت أنها غير كافية، فهل يصح من الدكتور بشارة اتهامهم بما لم يثبت عليهم، وهل يقبل منه مطالبته العالم بالسكوت على قتل المسلمين في أفغانستان وإظهار الفرحة بما يحدث لإخوة لنا في الدين دون وجه حق؟. من حقنا أن نبكي على الظلم الفادح الذي أوقعته أمريكا على إخوة لنا في الدين ومن حقنا أن نطالب بإيقافه، فما الذي يزعجك يا دكتور إن تحركت مشاعر المسلمين تجاه إخوانهم؟! ثم كيف تصف المسلمين بأنهم إرهابيون، ومن قال لك إن تقديم الدعم للشيشان والبوسنة والمنظمات الفلسطينية دليل على الإرهاب؟ أليس من حق هؤلاء أن يدافعوا عن بلادهم؟ أوليس الدفاع عن الأوطان حقاً مشروعاً بكل القوانين؟! أولم يدافع الكويتيون عن بلادهم عندما احتلت؟! هل لامهم أحد على هذا الفعل؟! ما الفرق بين الحالتين؟! هل الذين ساعدوا الكويتيين يمكن أن نقول عنهم إنهم يساعدون الإرهاب؟

من حقك ومن حق غيرك أن يطالب بمعرفة الجهات التي تصرف لها تلك المساعدات، ولكن ليس من حق أحد أن يوجه اتهامات لا صحة لها لأناس صرفوا أوقاتهم لعمل الخير.. وإذا كانت القضايا التي تشغل بالك تكريس مفهوم الاختلاط في الجامعات، والمطالبة بألا يكون في الكويت أمر بمعروف ولا نهي عن منكر وغير ذلك من القضايا التي تخالف الإسلام صراحة والتي ذكرتها في تلك المقابلة، فلك أن تفعل ما تريد ولكن اترك الآخرين يفعلوا الخير بكل طرقه ووسائله، فاهتماماتهم غير اهتماماتك، وكل ميسر لما خلق له، ولا تحاول أن تهدم أفضل ما في بلادكم من خير يشهد لها به الجميع، والله الموفق.■

(*) جامعة الإمام - السعودية



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

جاسوسية شريفة!

يبدو أن كل المفاهيم التي اعتادها الناس يعاد صوغها هذه الأيام، فقد شرع جهازا المخابرات البريطانيان MI5 و MI6 بالبحث عن كوادر تتقن اللغات الدارجة في دول الشرق الأوسط كالتركية والعربية والفارسية والأردية. وعلى غرار ما فعلته المخابرات المركزية الأمريكية لجأت المخابرات البريطانية إلى الإعلانات في صحف المنطقة على المكشوف للعثور على الكوادر المذكورة في حملة خُصص لها ٣٠ مليون جنيه إسترليني، وتستهدف زيادة عدد العاملين في الجهازين - والبالغ ١٧٥٠ شخصاً - بنسبة ٢٠٪. الإعلانات ستتضمن عبارات تؤكد أنه لن يُطلب من العملاء أبداً القيام بأي عمل من شأنه خيانة البلد الذي نشأوا فيه وأن نطاق العمل سيكون جمع المعلومات الخطية والإنصات والترجمة وما شابهها من الأعمال!! ومن يدري لعله يعاد محاكمة عدد من الجواسيس الذين أعدموا في السابق لتبرئتهم، فبعضهم لم يتجاوز عمله مثل تلك الخدمات التي.. أصبحت شريفة.!■

المؤتمر الإسلامي الكندي:
٨٠٠ عربي محتجزون في كندا

اعتقلت سلطات الأمن الكندية نحو ٨٠٠ مواطن عربي منذ أحداث سبتمبر الماضي، وذلك ما يُوصف بـ«الإرهاب».

ونقلت الإذاعة الكندية الرسمية عن محمد السّماري رئيس المؤتمر الإسلامي الكندي قوله: إن نحو ٨٠٠ عربي تقريباً محتجزون في كندا بطريقة غير شرعية منذ ذلك اليوم.

وادان المؤتمر مشروع قانون «مكافحة الإرهاب» الجديد الذي تسعى الحكومة الكندية لإصداره قريباً.

وقال السماري: «إن مشروع القانون متوسّع وغير دقيق لدرجة أنه يسيء إلى العرب والمسلمين في كندا بنوع خاص».

ومن جانبه، دعم المؤتمر اليهودي الكندي مشروع القانون الجديد.■



باكستان: نجاح الإضرابات يزيد من ورطة مشرف

الجمعة قبل الماضي كان يوماً غير عادي في باكستان. فالإضرابات العامة شملت مختلف المدن احتجاجاً على الضربات الأمريكية على أفغانستان. ومما يزيد من أهميتها أنها جاءت بناءً على دعوة من «مجلس الدفاع عن باكستان وأفغانستان» الذي يضم ٣٥ حزباً دينياً ويترأسه مولانا سميع الحق. استثمر مجلس الدفاع فرصة خطبة وصلاة الجمعة حيث دعا أئمة المساجد بالنصر لطالبان وناشدوا الشعب المشاركة في الإضراب وتقديم التبرعات لدعم الحركة، فلبى المصلون الدعوة بالتبرع بالأموال ثم انطلقت المظاهرات في مختلف المدن. وفضلاً عن هتافات التأييد لطالبان والتنديد بمن يضربونها أدان المتظاهرون ممارسات قوات الأمن وطالبوا بإطلاق سراح قاضي حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية وأمير جمعية علماء الإسلام مولانا فضل الرحمن المحتجزين إدارياً حيث يمنعان من الخروج من الحجز أو الاتصال بأحد.


برويز مشرف

كما وقعت مواجهات دموية بين ناشطي جمعية علماء الإسلام وقوات حكومية في منطقة دير غازي خان بالقرب من بيشاور. وقد أسفرت المواجهات عن مصرع ثلاثة متظاهرين وإصابة أربعة آخرين بجروح، كما احتجز المتظاهرون أربعة من رجال الشرطة.

الإضرابات الناجحة اثبتت فشل سياسة اعتقال القيادات الدينية، كما دللت على قوة التيار الإسلامي وترسخه. ويستذكر المراقبون أن الاحزاب الدينية لعبت دوراً كبيراً في تاريخ باكستان فقد استطاعت في عام ١٩٧٧م إسقاط رئيس الوزراء السابق ذو الفقار علي بوتو، وإسقاط حكومة ابنته بنازير. وهي تعتبر الأكثر سيطرة على الشارع خاصة بعد غياب الأحزاب العلمانية عن الساحة، وفي مواجهة هذا الموقف يسعى الرئيس مشرف إلى خلق توازنات سياسية جديدة بالتفاوض على عودة بنازير من ناحية ومناشدة الولايات المتحدة وقف العمليات العسكرية في رمضان من ناحية أخرى، لكن الولايات المتحدة تبحث عن أهدافها ومصالحها ولا تبالي بمصالح حتى من يتحالف معها، فلذلك رفضت وقف المعارك في رمضان. وبذلك سيبقى الشارع الباكستاني في صراع مع حكومته إلى أن تنتهي الحرب في أفغانستان.. ولا يعرف أحد متى تنتهي.■

● ثلاثة وزراء صهاينة بينهم وز
الدفاع بنيامين بن اليعازر
«إجلاؤهم» عن منازلهم و«نزحوا» عن
إلى أماكن أخرى بناءً على أوامر
الجهات الأمنية بعد تلقي معلوما
بأنهم مستهدفون بالقتل من قبل بعض
المنظمات الفلسطينية .. أخيراً أصب
كبار الصهاينة لاجئين .. ونازحين
وقريباً إن شاء الله يخرجون أو يقتلو

● لم يستبعد يفجيني بريماكوف رئيس الوزراء الروسي الأسبق (١٩٩٨-١٩٩٩م) أن تسحب روسيا دعمها للتدخل الأمريكي في أفغانستان إذا اتجهت الأمور نحو التوسع في الحرب. ولأن بريماكوف يعرف سياسات الرئيس الروسي بوتين جيداً وكثيراً مايستشار في أمور الدولة، فقد اخذ المراقبون تصريحاته ماخذ الجد، مما يشير إلى أن موسكو لا تعطي الولايات المتحدة دعماً مطلقاً.

● تتعرض قناة الجزيرة الفضا
لضغوط مباشرة وغير مباشرة
جانب واشنطن، وعدد من العواص
الغربية الضالعة في التحالف الحا
ضد ما يسمى بالإرهاب.
وفي هذا السياق يتردد
المسؤولين عن إدارة القناة يبذل
جهوداً كثيفة لتفويت الفرصة على
يمكن أن تسفر عنه تلك الضغوط،
تأثيرات سلبية سواء من النواحي الف
التقنية المتعلقة بالأقمار الصناع
والإنترنت أو من الجوانب السياس
والمهنية والدعائية.

● لم تبد تركيا ارتياحا لدعوة الولايات المتحدة ضبا أردنيين للتواجد في مركز تنس عمليات أفغانستان بقاعدة تاه بولاية فلوريدا والتي يشترك فد ضباط ارتباط من ١٢ دولة. و لبى الأردن الطلب رغم أنه لي من أعضاء حلف الأطلسي.
الطلب اثار علامات استفو في انقرة خاصة عند رب بتصريحات من الأطلس واشنطن وغيرهما تشير إ تعدي مسالة مكافحة الإره نطاق أفغانستان إلى بلدان أخ واحتمال ضرب العراق المستقبل وهو ما تعارضه أنق بقوة.

● رفض وزير الخارجية التركي إسماعيل جيم إطلاق صفة «الاستراتيجية» على العلاقات القائمة بين تركيا والكيان الصهيوني. وقال في معرض رده على سؤال لأحد أعضاء البرلمان إن لتركيا علاقات جيدة مع تل أبيب كعلاقاتها الحسنة مع كافة أقطار المنطقة. ورداً على سؤال عن الأنباء القائلة بأن تل أبيب عرضت شراء أراض في جنوب شرقي الأناضول مقابل بيع تركيا صواريخ ارو، أكد جيم استحالة قبول المساومة على تراب الوطن.

● دخلت إلى الأراضي الأفغانية مؤخراً قافلة إغاثية تتألف من ١٢ شاحنة محملة بالمواد الغذائية، سيّرتها الندوة العالمية للشباب الإسلامي، لمساعدة اللاجئين الأفغان.

وصرح عبد الوهاب نورولي الأمين العام المساعد للندوة، بأنّ هذه المساعدات تأتي في إطار مشروع إغاثي عاجل تنفذه الندوة في أفغانستان، مشيراً إلى أن هذه القافلة ستعقبها قوافل أخرى تحتوي إلى جانب المواد الإغاثية على الأغطية والملابس الشتوية.

● قال الإرهابي شارون رئيس وزراء الكيان الصهيوني: إن المعركة الراهنة التي يشنها اليهود في فلسطين هي «جزء من المعركة المستمرة منذ آلاف السنين من أجل ضمان حقيقة وجودنا».

● قام متطرفون يهود باحتلال مقبرة إسلامية تقع في قضاء مدينة طبريا، وحولوها إلى بؤرة لتعاطي المخدرات، والقيام بأعمال الرذيلة، دون أن تتدخل السلطات الصهيونية التي كانت على علم بتحركات المجموعة اليهودية.

وأوضح مصدر في مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية أن رفات عدد من الموتى تعرض للنبش، فيما تم العبث بالقبور وعظام الموتى، وتسوية عدد من القبور في الموطئ الذي اتخذته الجماعة اليهودية مكاناً لها لتعاطي المخدرات!.

البنتاجون يخطط لاحتلال كامل لأفغانستان!



رامسفيلد

تخطط وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) لاحتلال كامل لأراضي أفغانستان إذا فشلت الهجمات الجوية والحملة الأرضية لقوات الكوماندوز الخاصة في نيل أهدافها.

وتقول مصادر في الوزارة إن التحالف سيواصل هجماته الجوية المتقطعة طوال فصل الشتاء فيما سيتحول تحالف المعارضة الشمالي المناوئ لطالبان، إلى حليف عملي قبل الهجوم البري الشامل في الربيع المقبل.

وذكرت صحيفة (الديلي تلجراف) البريطانية أن الخطة الجديدة ظهرت خلال المحادثات التي أجراها وزير الدفاع البريطاني هون، في واشنطن مع نظيره الأمريكي، دونالد رامسفيلد، مؤخراً وسط اختلافات بين بريطانيا وأمريكا حول الحرب..

وكان رامسفيلد رفض من قبل خططاً لاحتلال أفغانستان عرضها عليه تومي فرانكس قائد القيادة المركزية الأمريكية الذي يدير العمليات العسكرية ضد أفغانستان عندما أخبره بالتخطيط لسلسلة من هجمات القوات الخاصة.

لكن صعوبات جمع المعلومات الاستخبارية عجلت بالإجهاض السريع لمهمات القوات الخاصة، كما كانت مقاومة طالبان أعلى بكثير مما كان متوقعاً، وهذا ما جعل المسؤولين العسكريين يعيدون النظر في خططهم■

خطة أمريكية روسية لإسقاط الرئيس التركماني

أفادت أوساط أمريكية مطلعة بأن واشنطن تدعم مخططاً روسياً يستهدف إسقاط الرئيس التركماني صبار مراد نيازوف.

وجاء في تقرير خاص أعدته منظمة فكرية أمريكية في نيويورك تدعى «مجموعة أوراسيا» أن هناك بوادر تشير إلى مساندة مسؤولي وزارة الخارجية الأمريكية لخطة روسية لتنحية نيازوف عن الحكم، وأن واشنطن لن تعارض تنفيذ الخطة بحجة أن حكومة نيازوف تشكل تهديداً لاستقرار المنطقة. وأورد التقرير أنه بالرغم من عدم وجود خطر أصولي في تركمانستان كما هو الحال في دول مجاورة مثل طاجيكستان وأوزبكستان فإن واشنطن وموسكو تعتقدان بأن الحدود الفاصلة بين تركمانستان وأفغانستان لا تعتبر قوية بما فيه الكفاية، بسبب قيام الوحدات الروسية بحماية المناطق الحدودية للدول المجاورة لأفغانستان عدا تركمانستان، مما يمهد الطريق - حسب مزاعم الجانبين الأمريكي والروسي - أمام هجرة جماعية من أفغانستان إلى تركمانستان؛ خاصة وأن هناك زهاء مليون مواطن من أصل تركماني يقطنون المناطق الأفغانية المحاذية للحدود التركمانية يُحتمل تسرب عناصر القاعدة عن طريقهم إلى تركمانستان.

وورد في تقرير مجموعة أوراسيا أن: «موسكو تحبذ وبقوة مجيء زعيم تركماني لا يناهض الكيان الروسي في منطقة قزوين. والوضع في قزوين مهم جداً من زاوية توزّع مصادر الطاقة وكذلك من زاوية رسم الحدود في المنطقة».

ويرى التقرير أن سياسة الحياد السلبي التي تنتهجها عشق آباد تجعلها تتقرب على المدى الطويل من النظم المماثلة لطالبان.

شيخ مرادوف مرشح الكرملين

وزعم التقرير أن أقوى مرشح للرئاسة هو وزير الخارجية السابق بوريس شيخ مرادوف المعروف بموالاته العلنية لموسكو والذي أقام حتى إقالته من الوزارة في عام ٢٠٠٠م تعاوناً وثيقاً مع الخارجية الروسية. وأشار التقرير إلى الانتقادات التي وجهها شيخ مرادوف إلى حكومة نيازوف متهماً إياها بانتهاك حقوق الإنسان والعجز عن تعديل الأوضاع الاقتصادية. وأضاف أن هذه الانتقادات قيلت بتعليمات من موسكو■

صحيفة أمريكية:

حرب «فاكسات
يهودية ضد المسلمي
والعرب في أمري

كشف تقرير نشرته صحيف
لوس انجلوس تايمز الأمريكي
مؤخراً النقاب عن وقوف مجموع
من أكبر المنظمات اليهودية الأمريك
وأكثرها انتشاراً خلف حم
التشويه التي تتعرض لها صو
مسلمي أمريكا، وأكبر منظماتهم م
سبتمبر الماضي.
أوضح التقرير أن الهجو
الإعلامي اليهودي نتاج «حر
فاكسات» أطلقت منذ وقوع الهجما
إذ قامت منظمات موالية للكي
الصهيوني، أو منظمات يهودية م
لجنة مكافحة التشويه، وراب
الدفاع عن اليهود، ومركز أبحا
الشرق الأوسط بمد وكالات الأخب
بحزم من الوثائق المضادة للقا
المسلمين خلال الأسابيع الأخيرة»
واشتعلت الحملة بعد التق
القادة المسلمين بالرئيس بوش،
حاولت المنظمات الموالية للكي
الصهيوني التشكيك في مصداق
هؤلاء الذين اجتمعوا مع الرئي
وكبار مسؤولي الإدارة، وحاز
تغطية إعلامية واسعة، وذلك بأمد
وكالات الإعلام بوثائق تشكك
نيات المسلمين الأمريكيين تجاه بق
المجتمع، وفي مصداقية المنظما
المسلمة وقادتها.
وعلى صعيد آخر، كشف تقر
نشرته صحيفة نيويورك تاي
الأمريكية عن وجود انقسام كبير
معسكر المتخصصين الغربيين
قضايا الإسلام والشرق الأوسط
فريقين أولهما متطرف في موا
للكيان الصهيوني، وخصوم
للسياسات العربية وما يُس
«الإسلام السياسي» يقوده أمث
دانيال بايبس ومارتن كرامر، والآ
يدعو إلى التعامل مع قضايا الإسلا
وتأييد المسلمين والعرب للقض
الفلسطينية بأسلوب أكثر تفهماً.
ويقود هذا الاتجاه مفكرون
البروفيسور جون أسبوزيتو م
مركز التفاهم الإسلامي المسي
بجامعة جورج تاون■

إذا دخلت في حرب مباشرة مع حماس

الزهار لا يستبعد مهاجمة مصالح أمريكا

في تعقيبه على المطالب الأمريكية للسلطة الفلسطينية بضرب حركات المقاومة، وإدراجها ضمن قائمة المنظمات الإرهابية، قال محمود الزهار أحد قياديي حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إن الظرف الدولي بعد ١١ سبتمبر أصبح مواتياً لأمريكا لتمرير مجموعة من القوانين والاجراءات بحجة مقاومة الإرهاب في دول مختلفة.


د. محمود الزهار

وأضاف أن الكونجرس منح الرئيس الأمريكي صلاحيات كثيرة، وخلصه من قيود كانت تمنعه من الوصول إلى مثل هذا القرار، معتبراً أن الإشراف الأمريكي على القنبلة النووية الباكستانية، والسيطرة على أجواء الدول المجاورة لافغانستان: منح أمريكا شعوراً بأنه يمكن تمرير مثل هذه القوانين.

وحول ما إذا كانت السلطة الفلسطينية ستتجاوب مع الموقف الأمريكي قال الزهار: «كل الاحتمالات واردة لكن هناك ضابط واضح عند التعامل مع هذه القضية، وهو أن الشارع الفلسطيني بمجمله يقف ضد السياسة الأمريكية لانه يُقتل يومياً بالسلاح الأمريكي».

وأضاف: «لا أتصور أن تذهب السلطة بعيداً في الاستجابة للضغط الأمريكي، مشيراً إلى ان الأمر لا يتوقف فقط على موقف السلطة بل هناك الشارع الفلسطيني والشارع العربي والإسلامي الذي ينظر الى حماس على أنها حركة مقاومة، ولن يقبل من أحد أن يضعها على قائمة الإرهاب».

وأكد الزهار أن القرار الأمريكي لن يمس حماس على الإطلاق «لأنه ليس لها سفارات ولا مكاتب ولا أموال في أمريكا بل تمويلنا ودعمنا معروف». ورداً على سؤال حول ما إذا كانت حماس ستهاجم المصالح الأمريكية قال: «هذا منوط بالموقف الأمريكي تجاه حماس، فاذا بقيت سياسة أمريكا على ما هي عليه فستبقى سياستنا كما هي، ولكن إذا دخلت في حرب مباشرة ضد حماس تحت المبررات الكاذبة بأنها منظمة إرهابية فحينها ستكون تقديراتنا مختلفة».■

الصهاينة يعيدون فتح المعتقلات القديمة لاستيعاب المزيد من الفلسطينيين!

كأحد سبل قمع الانتفاضة: يدرس جيش الاحتلال الصهيوني، إمكان إعادة فتح سجن «كتسيعوت» الذي أغلق قبل سبع سنوات، وشهد احتجاز آلاف الفلسطينيين خلال الانتفاضة الأولى، من أجل احتجاز أعداد كبيرة من الفلسطينيين.

ويقع السجن في صحراء النقب قرب الحدود المصرية الفلسطينية، وهو مكون من خيام كبيرة.

ومنذ اتفاق أوسلو نُقل المعتقلون الفلسطينيون إلى سجن مجدو ولكن في السنة الأخيرة، ومع انطلاق انتفاضة الأقصى، ازداد عدد المعتقلين بشكل كبير، ومن المتوقع أن يصل عددهم في السجن خلال فترة وجيزة إلى الحد الأعلى وهو ١٢٠٠ معتقل، لذلك شرعت إدارة السجون بإعداد خطة لإعادة فتح سجن كتسيعوت.

إلى ذلك ذكرت مصادر صحفية أن الاتحاد الأوروبي اقترح على رئيس السلطة الفلسطينية، ياسر عرفات، إقامة منشآت اعتقال لمن اعتقلوا من قبل سلطات الاحتلال في مناطق السلطة.

وتفيد تقارير بأن الأوروبيين اقترحوا أن تُدار مراكز الاعتقال بإشراف أوساط أمنية من الاتحاد الأوروبي تتأكد من أن المطلوبين موضوعون رهن الاعتقال الحقيقي، وذلك بعد أن صدرت عن شخصيات في الاتحاد انتقادات اعتبرت أن عرفات خدعهم، وعرض عليهم معلومات كاذبة عن اعتقال مطلوبين ما زالوا - عملياً - احراراً.■

الصومال: اتفاق مبدئي للمصالحة بين الحكومة والمعارضة

توصلت الحكومة الانتقالية في الصومال مع مسؤولين من المجلس الصومالي للمصالحة وإعادة البناء إلى اتفاق أولي لتحقيق مصالحة شاملة، ومواصلة الاجتماعات واللقاءات في هذا الصدد. جاء الاتفاق بعد اجتماع بين الطرفين في نيروبي تحت رعاية الرئيس الكيني، شارك فيه رئيس الصومال عبدالقاسم صلاد حسن، ومسؤولون من المجلس الصومالي للمصالحة، وهو مظلة تجمع الفصائل المعارضة في جنوب الصومال، تم تكوينه تحت رعاية إثيوبية بعد انتهاء مؤتمر السلام والمصالحة في جيبوتي.

ولوحظ غياب أبرز العناصر في المجلس عن الاجتماع، بل ومقاطعتهم له، لذلك اقتصر البيان الختامي على إعلان مبادئ عامة، والدعوة إلى عقد اجتماع آخر لمواصلة الحوار■

● على الرغم من كل المساعدات التي قدمتها ومازالت تقدمها باكستان للولايات المتحدة في حملتها على افغانستان، رفضت الإدارة الأمريكية تسليمها طائرات حربية من طراز إف ١٦ كانت إسلام آباد اشترتها قبل سنوات، ودفعت ثمنها!! وقال وزير الخارجية الأمريكي كولن باول إنه ليس لدى البيت الأبيض أي تخطيط لنقل مثل هذه المقاتلات الحربية إلى باكستان. وبالرغم من دخول البلدين في حوار عسكري جديد«فإنه في الوقت الراهن لا يشمل تسليمها طائرات إف ١٦ هذه».

● **مقعدان من مقاعد مجلس الشعب المصري يمثلان إحدى دوائر مدينة الإسكندرية الساحلية لايزالان شاغرين حتى الآن منذ إجراء الانتخابات البرلمانية في أكتوبر ٢٠٠٠م. وتصر جهات الأمن على رفض إجراء انتخابات الإعادة، رغم صدور أحكام قضائية بذلك، آخرها حكم للقضاء الإداري في ٥ يوليو الماضي، يدعو لإجراء الانتخابات خلال ٣٠ يوماً منذ صدور الحكم.**

والسبب أن مرشحين من جماعة الإخوان المسلمين، فازا في الدورة الأولى للانتخابات بنسبة كبيرة من الأصوات، فامتنعت الحكومة عن استكمال الانتخابات حتى لا يتحقق لهما الفوز!

● حمّلت لجنة تحقيق صهيونية الوكالة اليهودية العالمية مسؤولية فقدان العشرات من أطفال اليهود المنحدرين من أصل يمني، وذلك قبل خمسين عاماً، خلال فترة قدومهم من اليمن إلى فلسطين للاستيطان فيها إبان إعلان قيام الكيان الغاصب.

وقالت اللجنة: إن «مصير ٥٦ طفلاً بقي مكتنفاً بالغموض».

● **طلبت هيئات إسلامية في الولايات المتحدة من منظمة المؤتمر الإسلامي إمدادها بأربعة آلاف نسخة من المصحف المعلم المترجم المعاني إلى اللغة الإنجليزية.**

ويذكر أن الهجمات على نيويورك وواشنطن أدت إلى تزايد ملحوظ في طلب الأمريكيين عامة على الكتب الإسلامية، وترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغات الإنجليزية، والإسبانية.

منتجات شهية ... ذات قيمة حقيقية



أووو ... مـا أطيـب فـودي

● نددت جماعة الإخوان المسلمين في الأردن بسياسات وقوانين الحصار والتعسف التي تمارسها حكومات عربية ضد القوى الشعبية، حيث تصادر حقها في التعبير الحقيقي عن موقفها وضميرها وتمنعها من اداء واجبها في نصرة أخوة المصير والعقيدة في فلسطين وأفغانستان.

● **دعا أكاديميون ومسؤولون دينيون مسلمون ونصارى إلى أن تبحث العقائد، وخاصة السماوية منها عن المشترك فيما بينها، وأن تتجنب لغة الصدام والصراعات.**

وشدد هؤلاء الأكاديميون والمسؤولون - في ندوة أقامها «المركز المغاربي للبحوث والترجمة»، بكلية الدراسات الشرقية والإفريقية، في لندن، تحت عنوان: «الإسلام والغرب بعد أحداث ١١ سبتمبر: صراع أم تعايش» - على أهمية التفاهم بشكل خاص بين الإسلام والنصرانية، من أجل تجنيب العالم صراعات دامية ممكنة، وأعلنوا رفضهم للحرب التي تشنها الولايات المتحدة وبريطانيا ضد أفغانستان، باعتبار أنها غير عادلة، ولا تقوم على أدلة وبراهين تبررها، وتعطيها شرعيتها.

● شهدت منطقة فيدنيو الشيشانية سلسلة من العمليات الهجومية التي قام بها المجاهدون الشيشانيون، مستهدفين عملاء السلطات الروسية، والمتعاونين الشيشانيين معها.

وعلى صعيد مواز، صعّد المجاهدون الشيشانيون «حرب الألغام» التي يشنونها في مناطق المواجهات مع القوات الروسية، مما أدى إلى تفجير عربات وآليات عسكرية عدة لهذه القوات مما دفع بقيادتها إلى تحذير عناصرها من التعرض لهذه الألغام.■

ممارسات وحشية للجيش الفلبيني بحق مسلمي مورو

في تطور جديد للممارسات التي يمارسها الجيش الفلبيني المعتدي على شعب مورو المسلم؛ نهبت القوات الحكومية ممتلكات المواطنين المسلمين، ومحاصيلهم الزراعية التي حان حصادها في بلدات: داتو فيانج وشريف أغواك و ماما في الإقليم.

وذكر شهود عيان أن القوات الحكومية المدججة بالدبابات والطائرات الحربية والمدافع الثقيلة هاجمت قرى المسلمين في الصباح الباكر، واعتقلت مجموعة من الشباب والعجائز، مما دفع بسكان المنطقة إلى الفرار من مناطقهم، لتقوم هذه القوات بحرق منازلهم، ونهب ما وجدت فيها من ممتلكات، وحصاد المزارع من الأرز.

ومن جهتها، سارعت قوات جبهة تحرير مورو الإسلامية بالذهاب إلى منطقة الحادث للدفاع عن المواطنين وممتلكاتهم، وأطلقت النار على القوات الحكومية، فوقعت اشتباكات عنيفة بين الجانبين استخدمت



فيها القوات الحكومية طائرات عمودية، ودبابات ومدافع ثقيلة، واستمرت المواجهات ثلاثة أيام، ولم ترد تفاصيل عن الخسائر المادية والبشرية لكلا الطرفين.

وترفض جبهة تحرير مورو الإسلامية الاعتراف بالحكم الذاتي الذي اقامته حكومة مانيلا من غير إجراءات قانونية، ولا استشارة لشعب مورو أو الجهات المعنية التي تمثله في نضاله من أجل الاستقلال، بل كان الغرض من إنشائه تضليل الرأي العام المحلي والخارجي.

ويعاني الحكم الذاتي المزعوم من التحكم الحاد من قبل الحكومة المركزية، فلا يستطيع القائمون على إدارته اتخاذ أي قرار يرغم الصلاحيات والاختصاصات الممنوحة بهم، وقد اشتد هذا التحكم في ظل إدارة جلوريا ماكافاجال أرويو، حتى وصل الأمر إلى نزع معاني الحكم الذاتي المعروف، فأصبح حكما ذاتياً على الأوراق، ويبرهن على ذلك ترشيح الحزب الحاكم أو القصر الرئاسي فاروق حسين المساعد الرئاسي لمنصب محافظ الحكم الذاتي المزعوم في الانتخابات المقبلة.

ويقول بعض المراقبين إن هذه الخطوة من القصر الرئاسي لتعبر عن سياسة القبضة الحديدية على مناطق الحكم الذاتي، بحيث يتولى مرشح القصر تنفيذ خطط حاقدة، وسياسات جائرة تجاه آخر شبر من أرض شعب مورو.

وذكرت مصادر مطلعة أن الحكومة الفلبينية وجهت دعوة رسمية للأمريكيين تطالب فيها بعون مادي ومعنوي من أجل ضرب الإسلام والمسلمين في منطقة مورو!■

فصل ٧٠ مدرساً ألبانياً من المدارس المقدونية.. جامعة جديدة للطلبة الألبان بتمويل غربي

فتحت جامعة جنوب شرق أوروبا «الجديدة» أبوابها للدراسة في ٢٠ نوفمبر الجاري إذ أمها ٨٤٠ طالباً أغلبهم من الألبان.

وصرح علاء الدين عباسي مدير الجامعة بأن الجامعة ستكون صنواً للجامعة الألبانية التي يطالب بها الألبان منذ عقود من الزمن، والتي من المقرر أن تقوم الحكومة المقدونية بالاتفاق عليها مثلها مثل بقية المرافق التعليمية التابعة للدولة المقدونية.

وتأتي هذه الخطوة في أعقاب عزل وزير التعليم الألباني نياد نوفكوفسكي ٧٠ مدرساً ألبانياً مؤخراً، لقيامهم بإعطاء دروس للطلبة الألبان خارج المدارس التي كانوا يدرسون فيها، واضطروا لتركها بعد تعرضهم للضرب على أيدي زملائهم السلاف، و للإهانة على أيدي المدرسين السلاف حسب ما أدلوا به لإذاعة أوروبا الحرة الناطقة بالبوسنية.

إلى ذلك سجلت لجان المراقبة الأوروبية ٤٠٠ حالة اعتداء على طلبة ألبان في المدارس المقدونية بمنطقة كومانوفو وحدها، وقد طالب الألبان حكومة سكوبيا بتوفير مدارس خاصة لهم في مناطق الأغلبية الألبانية، كما طالبوا بحماية المدرسين الألبان الذين يواجهون هم الآخرون استفزازات من الطلبة السلاف، ومن زملائهم كذلك، فيما تقف الشرطة المقدونية مكتوفة الأيدي كلما شاهدت ألبانياً يُضرب بأيدي زملائه السلاف!.

ومن جهتهم يشكو الطلبة الألبان من التمييز داخل المدارس المقدونية إذ يُحرمون من المقررات الدراسية التي تُوزع مجاناً في مقدونيا، مما اضطر مؤسسة المرحمة الألبانية التابعة للمشيخة الإسلامية بمقدونيا إلى القيام بتوزيع المقررات الدراسية على ٣٢٠٠ طالب في مناطق: هراتشينا وماتيش، وشلوبشان.

ويتعمد الطلبة السلاف كتابة عبارة: «الموت للألبان، الموت للمسلمين» على الحوائط.■

خمسة أحزاب تركية تقاضي الحكومة .. لإرسالها قوات عسكرية للخارج

أقام ١١١ نائباً من نواب أحزاب: السعادة، والعدالة، والنهضة، والوطن الأم، والطريق القويم، إضافة إلى النواب المستقلين، دعوى لدى المحكمة الدستورية التركية لإلغاء قرار مجلس الأمة بتخويل الحكومة صلاحية إرسال جنود أتراك الى الخارج، وقبول مرابطة قوات أجنبية في تركيا.

وأكد نائب رئيس الكتلة البرلمانية لحزب السعادة، أن قرار تخويل الحكومة بالصلاحية المذكورة يعتبر منافياً لأحكام الدستور وللنظام الداخلي لمجلس الأمة، مضيفاً أن استطلاعات الرأي تشير إلى مناهضة ٨١٪ من الشعب التركي للحرب في أفغانستان.■

دور انعقاد ساخن لمجلس الشعب المصري

بدأ مجلس الشعب (البرلمان المصري) دورته الثانية في الأسبوع الماضي، وسط توقعات بأن تشهد الدورة سلسلة من الاستجوابات الساخنة الموجهة لوزراء الحكومة من نواب معارضين، ومن نواب جماعة الإخوان المسلمين، الذين قدموا وحدهم في الدورة البرلمانية الأولى ٥٠٠ سؤال واستجواب وطلب إحاطة، وفق إحصاء صادر عن هؤلاء النواب.

كما يتوقع أن تشهد هذه الدورة نقاشات ساخنة حول عدد من القضايا الدولية، خصوصاً الحملة العسكرية الأمريكية على أفغانستان، والهجوم الذي تتعرض له مصر من جانب وسائل الإعلام الأمريكية، إذ تقدم عدد من النواب بطلبات للحديث حول هذا الأمر.■



أسلمة مصرف الشارقة الوطني

قطعت اللجنة المتخصصة التي تم تشكيلها قبل نحو خمسة شهور، خطوات كبيرة نحو تحويل مصرف الشارقة الوطني من مصرف تقليدي إلى مصرف إسلامي، ويرأس مجلس إدارة المصرف الشيخ سلطان بن محمد القاسمي ولي عهد الشارقة.

وأكد سعيد محمد مدير عام المصرف أن الإدارة التنفيذية اتخذت جميع الخطوات التي تكفل دقة ونجاح خطة التحول للعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية.

وكان قد تم في شهر مارس الماضي تشكيل لجنة أُطلق عليها اسم «اللجنة العليا للتحول» لتكون مهمتها النظر والبت في شؤون ومتطلبات التحول للعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية.

وتم مؤخراً تشكيل هيئة فتوى ورقابة شرعية بعضوية خمسة أعضاء، ويرأس اللجنة الدكتور حسين حسان، وتضم في عضويتها الشيوخ: عجيل النشمي، وأنور شعيب، و عبد الستار أبو غدة، ونظام يعقوبي، تتولى إصدار الفتاوى الخاصة بأنشطة المصرف.■

منظمة الدعوة الإسلامية تختتم دورتها بالخرطوم

أكد المشير «عبد الرحمن سوار الذهب» - رئيس مجلس أمناء منظمة الدعوة الإسلامية - أن الدورة الثامنة عشرة - التي عُقدت مؤخراً بالخرطوم - تُعتبر من أنجح الدورات بشهادة المراقبين، مشيراً إلى أن المنظمة لها مبادئ وأسس التزمت بها مما مكنها من أداء دورها في العمل الطوعي.

وفي الجلسة الختامية للدورة شدد الدكتور أحمد علي الإمام مستشار الرئيس السوداني لشؤون التأصيل على استمساك الحكومة السودانية بالدين والشريعة، مشيداً بدور منظمة الدعوة الإسلامية في نشر الإسلام، ومجدداً المطالبة بوقف العدوان الجائر على أفغانستان.■

في مجرى الأحداث

شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

أخطر من الحملة العسكرية على أفغانستان

المتأمل ملياً فيما يجري على الساحة الدولية لا يستطيع أن ينزع أحداث الحملة العسكرية ضد أفغانستان عما يجري على ساحات سياسية وثقافية ومجتمعية أخرى، ولا يقل هول ما يجري في هذه الساحات عن هول ما ينجم عن دك الصواريخ والطائرات.

قبل الحملة على أفغانستان وبعدها نشهد - بل نعيش - غارات على العقل والأسرة والمجتمع والهوية الإسلامية، بغيتها تفكيك تلك المجتمعات المسلمة وتذويبها وعولمتها لتكون ضمن المنظومة الغربية قلباً وقالباً، ولحماً وعظاماً!

على صعيد المجتمعات والأسرة - كمثال - حرص النظام الدولي منذ أمد بعيد على ضرب الأسرة في مقتل، وبالتالي فض البنية الأساسية للمجتمع، وذلك عبر مؤتمرات اتخذت طابعاً وحماية دوليين، فتحت شعارات «حقوق المرأة» عقدت في كنف الأمم المتحدة أربعة مؤتمرات «القاهرة - بكين - كوبنهاجن - نيويورك»، إضافة إلى العشرات من الندوات وورش العمل التي تكرست لفرض لون واحد من الحرية للمرأة، دون غيرها من الحريات، هي الحرية الجنسية!

وتبع ذلك إصدار ما يسمى بوثيقة «الطفل»، وكان من المقرر عقد مؤتمر دولي في كنف الأمم المتحدة أيضاً للبحث في حقوق الطفل، وأجل بسبب تفجيرات سبتمبر، ومن بين البنود التي يريدون تمريرها وفرضها على العالم، أن يكون من حق الطفل اختيار ديانته، أي نزع هذا الحق عن الوالدين وترك الحرية له ليختار ما يشاء عندما يشب عن الطوق، وينسحب هذا على ترك خانة الديانة في شهادة الميلاد فارغة فيما بعد عندما يستقر على دين!

عندها تكون الآلة الإعلامية والتعليمية والتثقيفية قد فعلت فعلها في صياغة ذلك الطفل عقلاً وثقافة وهوية، بما يتناسب مع العقلية والهوية الغربية بالطبع.

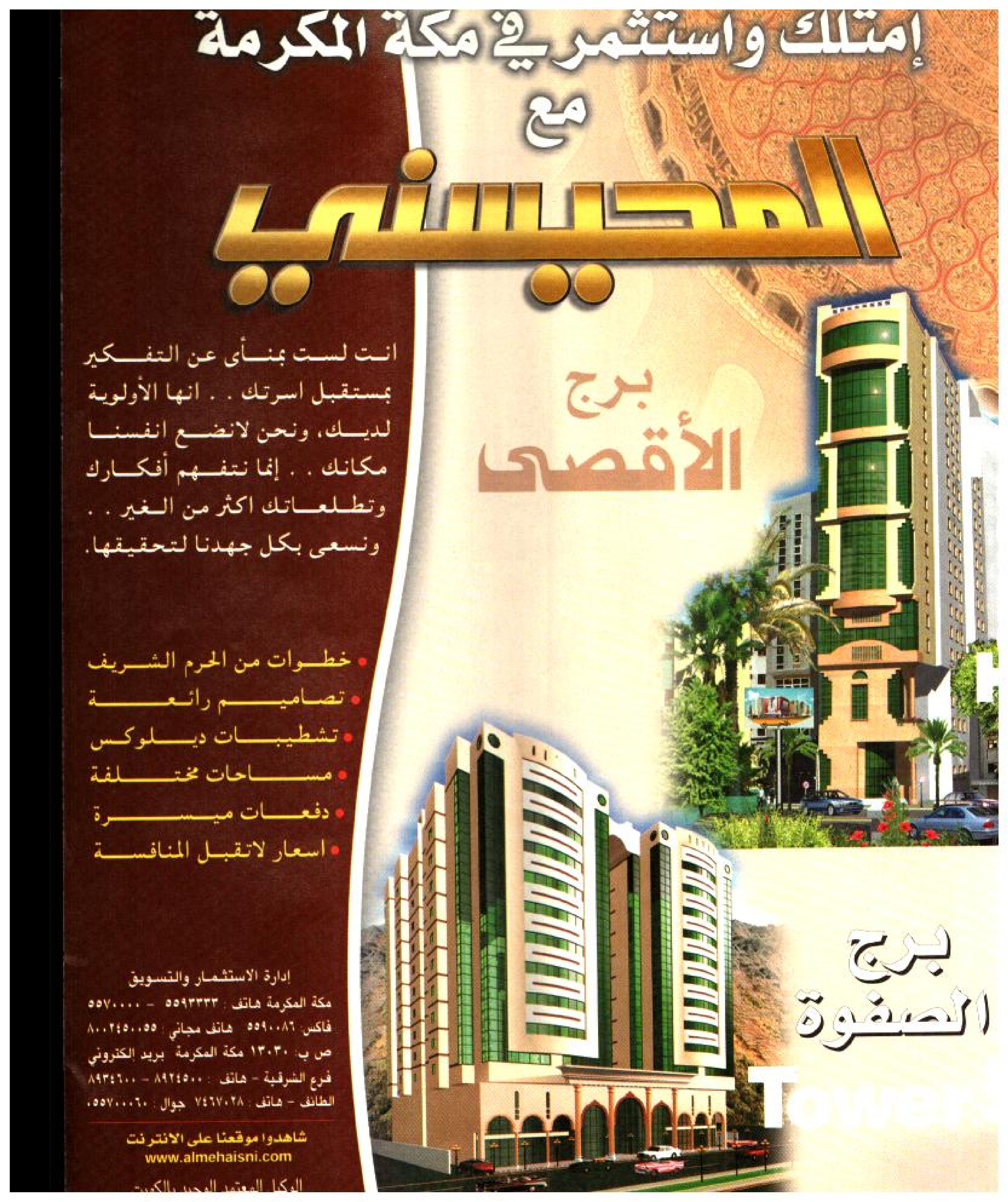
وتلك العملية لا تقل بشاعة عن عمليات السطو المسلح، وإن كان يتم تسويقها والتبرير لها بشعارات براقة.

المسألة ليست خيالاً واسعاً في الهواء الطلق وإنما نلمس على أرض الواقع شبيهاً بذلك وقريباً منه.

وعلى سبيل المثال فإن التقارير الواردة من العديد من الدول الأفريقية ذات الأغلبية المسلمة والمحكومة من الأقلية الكاثوليكية التي تتحكم في مقاليد التعليم والاقتصاد والسياسة وتفرض في الوقت نفسه على المسلمين حصاراً صامتاً من الفقر والجهل، وتضع عراقيل عديدة أمام إلحاق الأطفال المسلمين بالمدارس، أبرزها الطلب إلى ولي الأمر تغيير اسم ابنه إلى اسم غير مسلم، فإن قبل قبلوه، وإن رفض تركوه للجهل يأكله.

وفي ألبانيا الدولة الأوروبية التي وقعت تحت الحكم الشيوعي أكثر من سبعين عاماً خلفت شعباً لا يكاد يجد قوت يومه، مما دفع أفواجاً من أبنائه للهجرة إلى الدول المجاورة، ومن بينها اليونان - أقرب الدول التي تستقبل هؤلاء الباحثين عن فرصة عمل - ولكنها تضع شرطاً للدخول يقضي بتغيير الاسم المسلم إلى اسم آخر، فمن قبل دخل ومن رفض أعيد إلى حيث أتى، وهكذا وغيرها وغيرها.

ما نريد الإشارة إليه هنا هو أن الحملة العسكرية الدائرة وإن كانت تحصد الأرواح وتهلك الاقتصاد والعمران لتعيد الحياة إلى حياة بدائية، فإنها تتقابل مع الحملات الثقافية والتعليمية والمجتمعية التي تحصد العقول والهوية بل وتنتزع العقيدة من القلوب ليصبح الجميع ضمن نسيج واحد: نسيج العولمة التي لا تعرف ديناً ولا جنساً ولا هوية إلا هوية واحدة هي هوية الغرب.■



إمتلك واستثمر في مكة المكرمة
مع
المحيسني
انت لست بمنأى عن التفكير بمستقبل اسرتك . . انها الأولوية لديك، ونحن لانضع انفسنا مكانك . . إنما نتفهم أفكارك وتطلعاتك اكثر من الغير . . ونسعى بكل جهدنا لتحقيقها.
برج
الأقصى
• خطوات من الحرم الشريف
• تصاميم رائعة
• تشطيبات ديلوكس
• مساحات مختلفة
• دفعات ميسرة
• اسعار لاتقبل المنافسة
برج
الصفوة
إدارة الاستثمار والتسويق
مكة المكرمة هاتف : ٥٥٩٣٣٣٣ - ٥٥٧٠٠٠٠
فاكس: ٥٥٩٠٠٨٦ هاتف مجاني : ٨٠٠٢٤٥٠٠٥٥
ص ب: ١٣٠٣٠ مكة المكرمة بريد الكتروني
فرع الشرقية - هاتف : ٨٩٢٤٥٠٠ - ٨٩٣٤٦٠٠
الطائف - هاتف : ٧٤٦٧٠٢٨ جوال : ٠٥٥٧٠٠٠٦٠
شاهدوا موقعنا على الانترنت
www.almehaisni.com

مأزق سقوط كابل

في تطورات متسارعة ـ و«المجلة» ماثلة للطبع ـ سقطت العاصمة الأفغانية كابل وسبقها سقوط مدينة مزار الشريف الاستراتيجية.. في أيدي قوات التحالف الشمالي بعدما انسحبت منهما قوات طالبان، سقوط المدن لا يمثل أهمية كبيرة في أفغانستان، وإن كان سقوط العاصمة يمثل سقوط رمز سياسي مهم.

المؤكد أن جميع القوى المتصلة بالحدث سقطت مع سقوط كابل في أزمة... التحالف الدولي سقط في أزمة مصداقية استمرار الحرب بعد سقوط نظام طالبان، وقد سقط من قبل في مستنقع الأعمال اللاإنسانية التي اقترفها ضد السكان المدنيين.

أما باكستان، فقد سقطت في أزمة جديدة مع أفغانستان، بعد سيطرة التحالف الشمالي المختلف مع باكستان بالأساس، وكان النظام الباكستاني قد سقط من قبل في أزمة مصداقية مع شعبه الرافض لتحالف باكستان مع الولايات المتحدة في الحملة ضد أفغانستان.

أما تحالف الشمال فقد سقط في أزمة مصداقية أمام العالم الإسلامي والشعب الأفغاني، لأنه اكتسح الأراضي الأفغانية على أسنة الرماح الغربية الصليبية، ومارس أفراده أعمال قتل بشعة ونهب وسلب على نطاق واسع.

كانت حركة طالبان قد تراجعت سريعاً إلى معقلها في قندهار بعد أن أخلت العاصمة واقتادت معها المحتجزين الأجانب الثمانية من منظمة شلتر ناو، المتهمين بالتنصير في أفغانستان.

وعندما كانت قوات التحالف الشمالي تقتحم العاصمة كابل، كانت قوافل طويلة من العربات التابعة لطالبان تغادر العاصمة إلى الجنوب بعيداً عن مواقع الهجوم.

ويبدو أن الأفغان لا يملون من تكرار السياسات نفسها، وها هو قلب الدين حكمتيار يحاول ـ حسب ما ذكرت بعض المصادر ـ تكرار ما فشل فيه عند سقوط كابل في يد «المجاهدين» السابقين قبل عقد من الزمان.

فقد أكدت مصادر بالتحالف الشمالي أن قرار دخول كابل جاء بناء على أنباء بقرب وقوع انقلاب عسكري يعد له حكمتيار بالتنسيق مع المولوي «محمد نبي محمدي»، ويدعم من المخابرات الباكستانية.

وكشفت المصادر لـ«إسلام أون لاين.نت» عن مخطط آخر كانت الأمم المتحدة تعتزم تنفيذه، وهو إنشاء شرطة أفغانية محايدة، ربما بقيادة قادة عسكريين من ذوي الإتجاهات الغربية مثل الجنرال رحيم وردك، لتسلُّم كابل قبل وصول قوات التحالف إليها.

وأضاف أن باكستان طوال الأسابيع الماضية كانت تتحرك لإيجاد بدائل لطالبان، وأن إسلام أباد لم تتوقع سقوط طالبان بهذه السرعة في يد التحالف، ودخول قواته إلى كابل، ولم تتمكن باكستان من إيجاد بدائل مناسبة لها عوضاً عن طالبان التي يبدو أن الخلاف قد نشب بين قياداتها في كيفية إدارة الحرب.

ويرجح المراقبون أن قرار التحالف دخول كابل، رغم التحذيرات الأمريكية الباكستانية، جاء لوضع العالم أمام الأمر الواقع، لتصبح حكومة برهان الدين رباني ـ التي تتمتع باعتراف دولي ـ محور التحركات السياسية لوضع الصيغ المستقبلية لإدارة أفغانستان، حيث كانت حكومة رباني تتخوف من أن التحالف الدولي يسعى لتهميش دور الجماعات والشخصيات الجهادية السابقة في أي حكومة مستقبلية فيما بعد طالبان.



ويرى المراقبون أن قادة التحالف يدركون جيداً أن التقدم السريع والدراماتيكي لقواتهم خلال الأيام الأربعة الأخيرة جاء بفضل القصف الأمريكي المستمر لخطوط طالبان، وبالتالي لا بد من التنسيق مع الجهود الدولية الرامية لحل الأزمة الأفغانية المستعصية. ويتوقع البعض أن قادة التحالف ـ خاصة ذوي الاتجاه الإسلامي منهم ـ يريدون أن يقولوا للأمريكان: إذا كنتم تريدون إنهاء طالبان، والقضاء على تنظيم «القاعدة» فلا بد من التنسيق مع الوضع القائم. ويهدف هؤلاء القادة إلى إزالة تبريرات الوجود الأمريكي العسكري في المنطقة عبر الإسراع باتخاذ خطوات للقضاء على بن لادن وطالبان.

وقد فسر أحد قادة التحالف الشمالي دخول قوات التحالف العاصمة ـ على الرغم من الوعد الذي قدمته قبل ذلك بالبقاء خارجها ـ بأن «خروج قوات طالبان من العاصمة بالطريقة التي تمت فرض على قوات التحالف سرعة الدخول لملء الفراغ السياسي الذي حدث نتيجة لذلك، وقال: إن التحالف أرسل قواته للعاصمة للحفاظ على أمن المواطنين» على حد قوله، ونفى المتحدث أن تكون قد وقعت أعمال سلب ونهب لممتلكات المواطنين بعد دخول قوات التحالف لعدد من المدن والمناطق المختلفة.

وكانت عدسات التلفزيون والقنوات الفضائية قد نقلت مشاهد غير إنسانية ارتكبتها قوات التحالف ضد المواطنين الأفغان، كما بثت صوراً لأناس تم إعدامهم.

وكانت الأمم المتحدة قد عبرت عن قلقها لأنباء تحدثت عن وقوع أعمال انتقامية في مدينة مزار شريف عقب سيطرة تحالف الشمال عليها.

على الصعيد الدولي، اعترف وزير الخارجية الأمريكي كولين باول بأن الأمور سارت أسرع مما كان متوقعاً، وأشار إلى انه قد يصبح من الضروري في القريب العاجل إرسال قوة حفظ سلام مشتركة من الدول الإسلامية إلى أفغانستان. وقال بيان للحكومة البريطانية: إن المجتمع الدولي يجب أن يعمل الآن على تشكيل حكومة انتقالية موسعة في أفغانستان.

وفي إسلام أباد قال متحدث باسم الحكومة الباكستانية إنه من الأفضل أن تظل كابل منطقة منزوعة السلاح، إلى أن يسند الإشراف عليها إلى قوة متعددة الأعراق ■

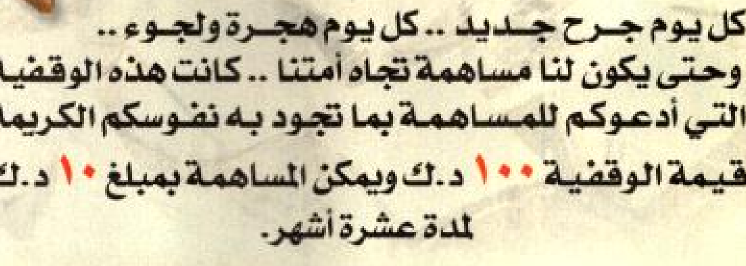
ينتهي العمر.... ولا ينتهي الأجر



رئيس الوقفية
الشيخ /عيسى
الظفيري



وقفية
الجسد الواحد
جراح هذه الأمة المستضعفة لاتنتهي ....



كل يوم جرح جديد .. كل يوم هجرة ولجوء ..
وحتى يكون لنا مساهمة تجاه أمتنا .. كانت هذه الوقفية
التي أدعوكم للمساهمة بما تجود به نفوسكم الكريمة
قيمة الوقفية ١٠٠ د.ك ويمكن المساهمة بمبلغ ١٠ د.ك
لمدة عشرة أشهر.



لجنة
السنابل
الخيرية

وقفية إفطار الصائم

قيمة السهم
150
دينار كويتي

رئيس الوقفية
الشيخ /سلمان
منديني

بعد استكمال مبلغ المحفظة المخصصة لمشروع الوقفية
سيتم استثمار هذا المبلغ في مشاريع وقفية والإنفاق من
ريع هذه المشاريع على مشروع إفطار الصائم سنوياً.



وقيمة الوقفية
١٥٠ د.ك ويمكن
المساهمة بمبلغ
١٠ د.ك حتى
اكتمال الوقفية.





يمكن التبرع بقيمة السهم مباشرةً أو عن طريق التبرع النقدي أو الاستقطاع البنكي أو بنظام الدفعات

المقر الرئيسي: 888808 داخلي: 414/415 - الخط الساخن للفروع 822855 - الخط الساخن للوحدات 3921977 - خدمة مندوب الخير 9322405 / 9322406

هواتف الفروع

- صباح السالم: ٥٥١٩٠٠٩
- خيطان: ٤٧٦٣٣٩٣
- اليرموك: ٥٣٢٦١٩٢
- الروضة: ٢٥٤٥٠٢٢
- العارضة : ٤٨٩٠٠٧٦
- مجمع الأوقاف: ٢٤٠١٩٧٧
- الصليبخات: ٤٨٧٠٢٤٢
- الفيحاء: ٢٥٣١٣١٥
- الصباحية١: ٣٦٢٣٦١٤
- الصباحية٢: ٣٦٢٢١٤٦
- الخالدية: ٤٨٤٣٤٥٧
- الجهراء: ٤٥٥٦٠٠١

لجنة
السنابل
الخيرية

هواتف الوحدات - وحدة الأوقاف: ٢٤٥٣٠٤٩ - وحدة مجمع الدبوس (١): ٣٩٢١٩٧٧ - وحدة الجهراء: ٤٥٨٤١٥٢
قسم النشاط النسائي: ٥٥٢٣٠٦٨ - بيجر: ٩٢٤٥٤٠٠ رمز: ١٠ - ص ب: ٦٦٧٢٢ بيان الرمز البريدي: 43758
E.amana - 99 @hotmail.com

أزمة غطرسة القوة



هل حقاً أن البراءة الأمريكية اعتدى عليها أشرار لا يحبون الحرية والعدالة وحقوق الإنسان؟

د. حسني الطنطاوي

يرى البعض أن سياسات الولايات المتحدة لا تتناسب مع حجمها الضخم على مسرح السياسة العالمية، وذلك بسبب ردة فعلها على أحداث سبتمبر الماضي، ومع استمرار حملتها العسكرية على الشعب الأفغاني تزداد دهشة قطاعات واسعة من الرأي العام العالمي، الذي لا يمكن إقناعه بأن قتل الأطفال والنساء والشيوخ في كهوف أفغانستان هو عمل مقبول يمكن أن تتباهى به أي قوة. كان العالم يتوقع من أمريكا أن تبادر بإلزام نفسها بسياسة «ضبط النفس» التي دأبت على وعظ غيرها بها، في مثل الظروف التي خضعت لها وربما في ظروف أقوى منها وأشد قسوة، ومنها ظروف العدوان الهمجي الدائم الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني، وغيره من الشعوب العربية والإسلامية المضطهدة في مناطق شتى من العالم.

ولكن بدلاً من أن تضبط أمريكا نفسها، وبدلاً من أن تنقد ذاتها وتراجع سياساتها الداخلية والخارجية؛ لتقف على الأسباب الحقيقية لما حدث، وتجيب عن السؤال الذي بات يؤرق قطاعات واسعة من الرأي العام الأمريكي بل والعالمي، وهو: لماذا يكره الناس أمريكا؟ بدلاً من ذلك كله هرعت إلى ممارسة ما يسميه البعض غطرسة القوة لا في مواجهة ما اعتبرته عدوها - ولو على سبيل الافتراض - وإنما في مواجهة العالم كله، بما في ذلك حلفاؤها الأوروبيون وغير الأوروبيين.

حدث ذلك منذ اللحظة الأولى لأحداث سبتمبر، ولم تستمع إلى أي صوت آخر غير صوت الحرب والرغبة في الانتقام لهيبتها. وهي



مؤسسة الحرمين الخيرية

لجنة المشاريع الموسمية

مشروع تفطير الصائم

الإفطار في الدول التالية :

السعودية . افغانستان . الشيشان . بنغلاديش . باكستان . كردستان . فلسطين . إندونيسيا . الأردن . سريلانكا . أذربيجان . الصين . الهند . تايلند . الفلبين . كمبوديا . البحرين . الصومال . نيجيريا . كينيا . غينيا . السودان . اريتريا . تنزانيا . بنين . مصر . السنغال . سيراليون . جزر القمر . موريتانيا . جيبوتي . غامبيا . تشاد . النيجر . بوركينافاسو . مالي . ساحل العاج . أوغندا . ألبانيا . كوسوفا . أمريكا . كندا . فنزويلا

- بفضل الله وكرمه .. وللعام الحادي عشر .. تقوم المؤسسة بتنفيذ إفطار الصائم لعام ١٤٢٢هـ .
- عدد الوجبات حسب الخطة ٣ مليون وجبة .. ونأمل زيادتها .

يصاحب المشروع برنامج دعوي مكثف

تكلفة قسيمة الإفطار ٥ ريالات ، منها ٤ ريالات للإفطار و ريال للصدقة الجارية









تستقبل تبرعاتكم في مقر المؤسسة أو في أحد فروعها أو على حساب رقم ٧/١١٤ شركة الراجحي المصرفية للاستثمار فرع ١٦١

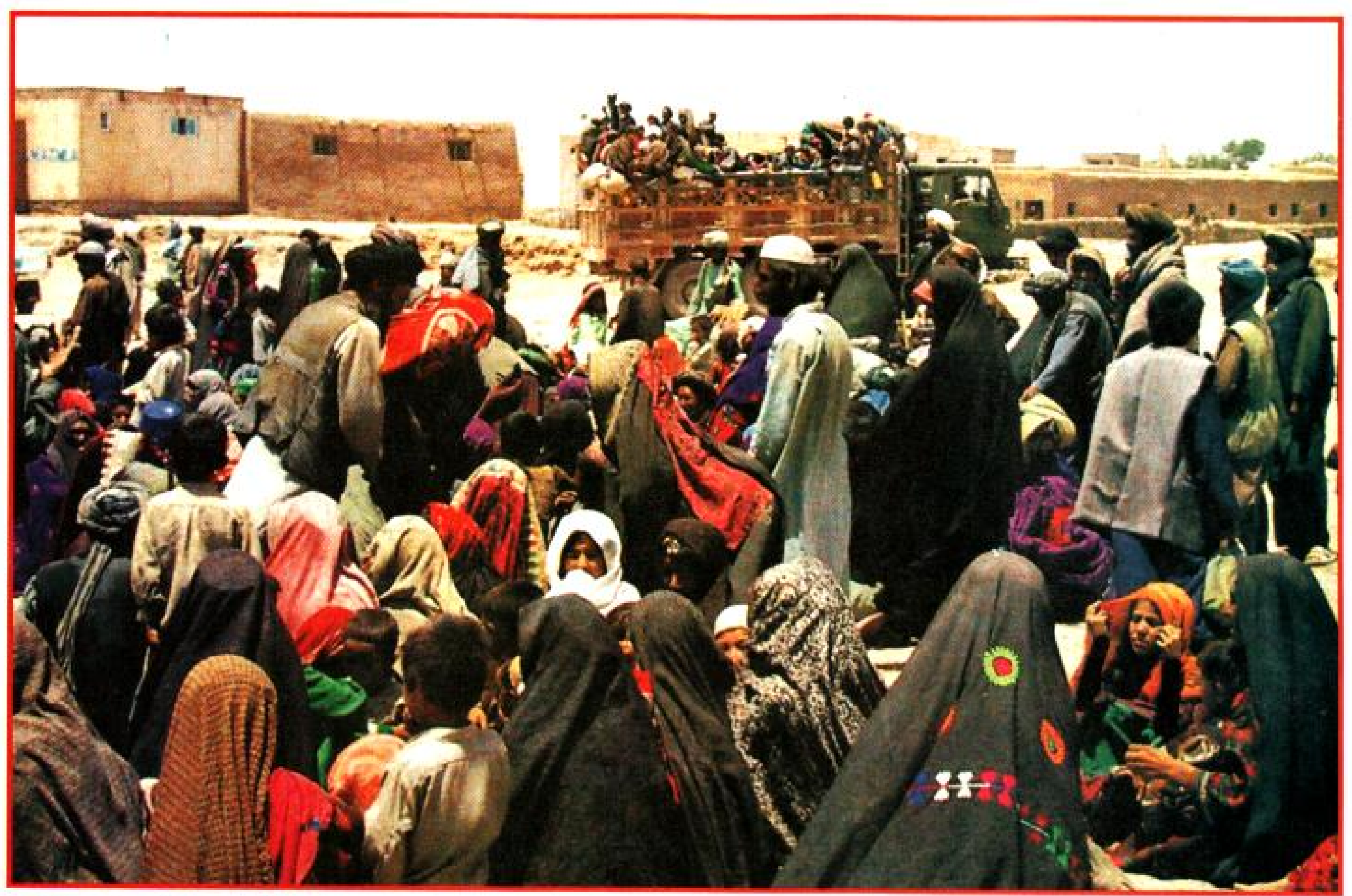
المقر الرئيس: المملكة العربية السعودية - ص ب ٦٩٦٠٦ الرياض ١١٥٥٧ - هاتف: ٤٦٥٢٢١٠ - فاكس: ٤٦٢٣٣٠٦ - فرع السويدي: ٤٢٤٤٣٣٩ - الفرع النسائي: ٤٦١٢٣٠٠٦
مكة المكرمة: ٥٥٦٦٦٠٢ - المدينة المنورة: ٨٤٦٦١١٠٠ - جدة: ٦٧٣٥٠٥٠ - الطائف: ٧٤٤٢٨٠٠ - بريدة: ٣٨٥٠٠٣٦ - عنيزة: ٣٦٣٥١٠٠ - الرس: ٣٣٣٩٣٣٩ - البكيرية: ٣٣٥١٨٠٠ - الدمام: ٨٤٢٠٢٢٠ - الجبيل البلد: ٣٦٢٥١٠٠
الجبيل الصناعية: ٣٤٨٥٨٠٠ - الخبر: ٨٩٣٨٨٥ - الأحساء: ٥٧٥٥٤٤٠ - بقيق: ٥٦٥٠٩٣٩ - عنك: ٨٣٦١٥٩٧ - القويعية: ٦٥٢٠٤٤٢ - تبوك: ٤٢٨٤١٠٠ - ينبع البحر: ٣٢٢١٤٦٧ - ينبع الصناعية: ٣٢٥٢٨٨٠ - خميس مشيط: ٢٢٥١٩١١
الخفجي: ٧٦٣٣٥١٢ - الخرج: ٥٤٥٠٠٣١ - الأفلاج: ٦٨٣٣٦٤٨ - الدلم: ٥٤١٢٨٩٠ - القريات: ٦٤٢٨٨٨٢ - رأس تنورة: ٦٦٣١١١٨ - الجوف: ٦٢٤٧٨٨٠ - حائل: ٥٣٣٨٨٨٢ - رفحاء: ٧٦٦٢٤٤٢ - حفر الباطن: ٧٢٢٢٥٥١
عنواننا على الإنترنت www.alharamain.org بريد إلكتروني E-mail:haramain@alharamain.org

منذ ذلك الحين، وحتى الآن، تشن حملة واسعة النطاق لترويج وتثبيت فكرة أساسية واحدة مؤداها أن أمريكا وقعت «ضحية» عمل إرهابي بلا سبب، وأن الذين ارتكبوه لم يستهدفوا ضرب أمريكا فقط، وإنما أيضاً ضرب قيم الحرية والعدالة والديمقراطية، والمدنية والعالم المتحضر كله. واختارت بلا دليل قاطع عدواً لها هو أفقر شعوب الأرض وأضعفها قوة بمقاييس الفقر والغنى، والضعف والقوة التي يقيس بها البشر أحوالهم. وراحت تقصف الشعب الأفغاني بأحدث ما لديها م ن أسلحة الفتك والدمار لتقتل الأطفال والنساء والشيوخ وهم قابعون في أكواخهم وخيامهم، أو وهم هائمون على وجوههم في الوديان والصحارى وشعاب الجبال.

وبعد ما يزيد على شهر كامل من الحملة على الشعب الأفغاني، لاتزال الإدارة الأمريكية ماضية في ممارسة الجموح السياسي والعسكري على الصعيدين الداخلي والخارجي في آن واحد، ولايزال هناك من ينقاد وراءها، مثل بريطانيا وروسيا. أمريكا بذلك تعيد إحياء وترسيخ ثلاثة أوهام كبرى كانت هي أول من بشر العالم باندثارها، على الأقل من سياسات العالم المتقدم، أو العالم الحر ـ حسب زعمهم ـ وهذه الأوهام هي:

١ ـ وهم الفعل بلا سبب: نقطة البداية في إشاعة هذا الوهم في سياق الأحداث الأخيرة هي الادعاء بأن البراءة الأمريكية قد تم الاعتداء عليها من قبل أشرار لا يحبون بقاء قيم الحرية والعدالة وحقوق الإنسان ـ التي ترعاها أمريكا في العالم ـ وأن هؤلاء الأشرار قد ضاقوا بها ذرعاً، ولذلك صمموا على ضربها لإغراق العالم في بحور من الظلم والاستعباد. وبغض النظر عن الفاعل الحقيقي لتلك الأحداث ـ وهو لا يزال مجهولاً ـ فإن هذا الادعاء لا يمكن أن يكون صحيحاً، من الناحية الواقعية، وإلا لما كانت هناك مجازر مستمرة بحق كثير من شعوب الأرض ترتكبها قوى إجرامية معتدية بدعم مباشر أو غير مباشر من الولايات المتحدة، وفلسطين هي المثال الذي لا يقبل الجدل؛ حيث يمارس العدو الصهيوني عمليات القتل والتدمير والتمييز العنصري وكل أنواع الجرائم بحق الشعب الفلسطيني الأعزل، وباستخدام أحدث ما أنتجته ترسانة الأسلحة الأمريكية، وهناك أمثلة أخرى كثيرة في مناطق متفرقة من العالم تشير إلى الانحياز الأمريكي إلى جانب المعتدين والطغاة من الحكام ضد المستضعفين الذين ليس لهم في الوقوف إلى جانبهم مصلحة. ويضاف إلى هذا خروج أمريكا الدائم عن الإجماع الدولي في كثير من القضايا الخاصة بحماية البيئة، وإدانة العنصرية، ونزع السلاح النووي، وكل ما ترى أنه لا يحقق مصلحتها هي، بغض النظر عن مصالح الآخرين. ومثل

٣ أوهام كبرى كانت أول من بشر باندثارها ـ وهي اليوم تعيد إحياءها وترسيخها



العلاقات الدولية لم تعرف في تاريخها أن دولة ما بالغة ما بلغت من القوة استطاعت أن تفعل ما تشاء دون أن يحاسبها أحد فقد كان هناك من ينهض دائماً للتصدي

هذه المواقف قد تكون مبررة - وإن لم تكن مشروعة - بالنسبة للدول الصغيرة أو الأقل قوة في عالم تسيطر عليه دولة، أو عدد محدود من الدول، ولكنها لا يمكن أن تكون كذلك في مثل حالة القوة الأمريكية التي تنفرد بالسيطرة شبه الكاملة على مجريات السياسة العالمية.

٢ - وهم القوة المطلقة: حيث تتصرف الولايات المتحدة وكأنها تمتلك القوة المطلقة التي تمكنها من تحقيق كل أهدافها، بل وتمكنها من حرمان خصمها من تحقيق أي هدف من أهدافه، وتعتقد أن كل مكسب لها هو خسارة مطلقة لخصمها، على طريقة المباراة الصفرية؛ التي يكسب أحد أطرافها كل شيء ويخسر الطرف الآخر كل شيء. وقد أظهرت تصريحات المسؤولين الأمريكيين مدى رسوخ هذا الوهم لديهم، منذ البدايات الأولى لنشوب الأزمة وحتى الآن، إلى الدرجة التي جعلتهم لا يترددون في إطلاق الشعارات المسرفة في المطلقات، من قبيل «العدالة المطلقة»، أو «الحرية المطلقة». وليس ذلك إلا من فرط اغترارهم بالقوة المادية التي يمتلكونها، مقارنة بما يمتلكه غيرهم. صحيح أن ميزان القوى أضحى في صالح أمريكا بشكل حاسم، وبخاصة منذ انهيار الاتحاد السوفييتي، وفي ظل استمرار تشرذم القوى الدولية الأخرى، ولكن تقاليد العلاقات الدولية لم تعرف في تاريخها الطويل أن دولة ما بالغة ما بلغت من القوة استطاعت أن تفعل ما تشاء دون أن يحاسبها أحد، ودائماً ينهض من يتصدى لتلك القوة - كرده فعل - والأمثلة على ذلك أكثر من أن تحصر، ولعل أكثرها وضوحاً هو ما حدث لأمريكا في فيتنام، والصومال، ولبنان؛ حيث ألحقت بها المقاومة الوطنية خسائر موجعة، بالرغم من إمكاناتها الضعيفة، وبالرغم من اختلال ميزان القوى. والأمر نفسه يتوقعه كثير من المحللين لأمريكا في أفغانستان.

٣ - وهم الضعف المطلق: وهو مقابل وهم القوة المطلقة، حيث تعتقد أمريكا - وكثير من حلفائها - أن حسابات القوة المادية التي تمتلكها تعني ببساطة أن أي طرف آخر يقف في مواجهتها سيمثل الضعف المطلق، ومن ثم لن يكون له سوى الهزيمة المطلقة. ولا يجادل أحد في أن أمريكا وحدها - دون حلفائها الذين حشدتهم خلفها - تمتلك أكبر قوة تدميرية على وجه الأرض، وأن ما تملكه من الأسلحة النووية يكفي لإفناء المعمورة مرات عدة، ولكن تاريخ العلاقات الدولية يعلمنا أيضاً أنه ليس كل من امتلك قوة هائلة أمكنه استخدامها دون قيد أو شرط، فضلاً عن أنه ليس بإمكانه الاحتفاظ بها إلى ما لا نهاية، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإنه من الخطأ الاكتفاء بالمعايير المادية وحدها

	الاقتصاد الأمريكي	الاقتصاد الأفغاني	ملاحظات
حجم الناتج الإجمالي	١٠ تريلونات دولار	١٨ مليار دولار	
حجم الموازنة العامة للعام ٢٠٠١	١٨٠٠ مليار دولار	٨٢,٥ مليون دولار	
فائض الميزانية عام ٢٠٠٠	٢٣٧ مليار دولار	(١,٦) مليون دولار	عجز مالي
ميزانية الدفاع للعام الحالي	٢٨٧,٨ مليار دولار	٤٥ مليون دولار	
عدد السكان	٢٧٠ مليون نسمة	٢٦ مليون نسمة	



الحلويات الرمضانية إختصاصنا
مبارك
عليكم
الشهر
AR
الديك الرومي
إسم عريق يضمن لك الجودة
ننفرد بالكلاج اللبناني المميز
• وجبة إفطار شهية
• قاعة فاخرة للعائلات
• عناية خاصة لطلبات المنازل والدواوين
معكم من الفطور حتى السحور
مع تحيات قسم الطلبات الخارجية
حولي - شارع تونس - هاتف 2654321 / 2654316

في حساب القوة: إذ لابد من حساب وزن كبير للاعتبارات المعنوية والأخلاقية والعقدية التي تمتلكها أطراف الصراع إلى جانب ما تمتلكه من عناصر القوة المادية. ومن هذا المنظور سيكون من المهم ملاحظة عناصر القوة التي تمتلكها طالبان والشعب الأفغاني في المواجهة الجارية، هذا بغض النظر عن الرضا أو عدم الرضا عن التوجهات الفكرية والسياسية التي تتبناها طالبان. ويكاد المراقبون والمحللون السياسيون يجمعون على أن الحركة تمتلك قدراً كبيراً من قوة العقيدة والإيمان؛ ليس لأمريكا منه نصيب يذكر، كما تمتلك أيضاً قدراً كبيراً من قوة الوحدة والترابط بين صفوفها إلى الدرجة التي فشلت معها محاولات شق صفها أو إحداث تمرد داخلها. ويبقى العنصر الثالث من عناصر القوة وهو قوة السلاح ونوعيته وطاقته التدميرية، وهذا هو العنصر الذي تعاني طالبان من الضعف الشديد فيه، بينما تتفوق عليها أمريكا تفوقاً لا سبيل للحاق به في مثل هذه المواجهة.

عبء القوة المادية

يضاف إلى ما سبق أن الوهم الأمريكي بامتلاك القوة المطلقة مقابل الضعف المطلق للأفغان، هذا الوهم مبني على افتراضين كلاهما خطأ:

الأول: هو افتراض ثبات معادلات القوة على مسرح السياسة الدولية، والواقع أن هذه المعادلات في تغير مستمر، وأن تغير المصالح يؤدي بالضرورة إلى تغير في التحالفات، ومن ثم في معادلات القوة، وكلما طال زمن المواجهة تكشفت أوجه كثيرة للمصالح المتضاربة بين القوى المتحالفة ضد أفغانستان، الأمر الذي يزيد من الأعباء التي على الولايات المتحدة أن تتحملها.

الثاني: هو افتراض أن التفوق المادي - والعسكري على وجه التحديد - يمثل ميزة مطلقة، وخاصة إذا كان الخصم لا يكاد يمتلك شيئاً يذكر من هذا التفوق.

والواقع أنه بقدر ما توفر القوة المادية من ميزات لصاحبها، بقدر ما تلقي عليه من أعباء، وبخاصة إذا كان فارق القوة كبيراً - بل هو غير قابل للمقارنة أصلاً - كما هو الحال في المواجهة بين أمريكا والأفغان؛ ذلك لأن تكلفة المواجهة بالنسبة للطرف الأقوى باهظة جداً على المستوى الاقتصادي البحت، تشير التقديرات الأولية لمركز التقويمات الاستراتيجية بالولايات المتحدة إلى أن تكلفة الشهر الأول من الهجمات على أفغانستان بلغت مليار دولار أمريكي، على أقل تقدير،وهو رقم جد متواضع مقارنة بالتكلفة الحقيقية أضف إلى ذلك ارتفاع التكلفة السياسية المتوقع أن تتحملها الإدارة الأمريكية: داخلياً أمام الرأي العام ودافعي الضرائب،



ليس كل من امتلك قوة هائلة أمكنه استخدامها دون قيد أو شرط، فضلاً عن الاحتفاظ بها إلى مالا نهاية .. ثم أين اعتبارات القوة المعنوية والأخلاقية والعقدية؟

وخاصة في حالة فشلها في تحقيق أهدافها، وخارجياً أيضاً أمام الرأي العام العالمي.

وعلى الجانب الآخر نجد أن الضعف المادي والعسكري للأفغان هو ميزة اقتصادية غير مباشرة من منظور المكسب والخسارة في مثل هذه المواجهة: ففي مقابل المليار دولار الذي خسرته أمريكا فإن الأفغان لم يخسروا شيئاً - تقريباً إذا استثنينا الخسائر البشرية من الضحايا الأبرياء الذين لا يقدرون بثمن - هذا فضلاً عن الموجة المتصاعدة من التعاطف الإنساني معهم، وما صاحب ذلك من مساعدات إغاثية، بالرغم من قلتها حتى الآن، وعجزها عن القيام بواجبها المطلوب على المستوى الإنساني البحت. أما التكلفة السياسية فتكاد تكون إيجابية للأفغان؛ إذ يحظون بتعاطف شعبي في بلدان كثيرة، والمجتمع كله في حالة تعبئة عامة، وليس لديهم تخوفات من المحاسبة السياسية لدافعي الضرائب، لأنهم ببساطة ليس لديهم سوى أناس يدفعون أرواحهم تحت وابل القصف.

إن معظم وقائع المواجهة الراهنة تشير إلى أن القوة الأمريكية تعاني من أزمة حقيقية، منذ أحداث سبتمبر، وسوف تزداد الأزمة عمقاً ما بقيت الإدارة الأمريكية وحلفاؤها مصرين على مواقفهم. وفي تقديرنا أن العوامل الأساسية التي تغذي أزمة القوة الأمريكية لا تقتصر فحسب على ما يمكن تسميته «قوة الضعف الأفغاني»، وإنما يضاف إليها أيضاً عاملان: أحدهما هو النفاق الدولي الذي تمارسه رغمًا عنها القوى المتحالفة مع أمريكا، وخاصة القوى التي تعلم جيداً أن مصالحها الحقيقية تملي عليها اتخاذ مواقف غير مؤيدة - على الأقل للتحالف، وثانيهما هو المداهنة الإقليمية التي تمارسها رغماً عنها أو بمحض إرادتها أحيان بعض القوى الإقليمية ظناً منها أن هذه المداهن شرط ضروري - وإن لم يكن كافياً - للمحافظ على استقرارها الداخلي، ومثل هذه المواقف تشكل عبئاً إضافياً على الإدارة الأمريكية، وإن لم يظهر ذلك في اللحظة الراهنة فمن الأرجح أن سيظهر في الأجلين القريب والمتوسط. ونحن م كثير من المحللين السياسيين الذين يرون أن المواجهة الراهنة بكل ما يحيط بها من التباسات هي لحظة التأسيس لنشوء نظام عالمي يكون نقيضاً لنظام القطب الواحد الذي تقوده أمريك منذ عشر سنوات، وأن ذلك سيحدث لا محال مهما تذرعت القوة الأمريكية بدعاوى محاربة م تسميه بالإرهاب، ودون أن تعرف ما الإرهاب الذي تقصده، ودون أن تلزم نفسها بأي معنى ل حتى ولو من صياغتها هي وحسب فهمها هي ودعك من الآخرين الذين لا يوافقونها عل سلوكها في الأزمة. وقد أحسن مجمع البحوث الإسلامية بمصر عندما عرف - مؤخراً - الإرهاب بأنه يعني «ترويع الآمنين، وتدمير مصالحهم والاعتداء على أموالهم وأعراضهم وحرياتهم وكرامتهم الإنسانية، بغياً وإفساداً في الأرض» ترى على من ينطبق هذا التعريف لمعنى كل من الإرهاب، والجهاد؟! ■

بين فلسفة القوة وشهوة المصلحة



تبدأ حكاية غطرسة القوة الأمريكية منذ نشوء الولايات المتحدة، إذ اعتمدت القوة المجردة من أي أبعاد أخلاقية الأس المركزي في اقتلاع الجنس الهندي وإحلال المستوطنين البيض القادمين من أوروبا الاستعمارية، ومن شاء أن يطلع على هذه الملحمة وعلى غيرها من الممارسات الأمريكية فليقرأ كتاب المفكر الأمريكي نعوم تشومسكي بعنوان «الغزو مستمر». وبمنطق القوة لا غير أصبح الموطن التاريخي للهنود الحمر وطناً للبيض الأوروبيين، بل إن هؤلاء المهاجرين توسعوا على حساب أراضي شعوب أخرى مثل المكسيك، وإذا قورنت أمريكا بالكيان الصهيوني فإن الصهاينة يسردون في سياق إثبات أحقيتهم في فلسطين دلائل تاريخية ودينية توراتية ـ وإن كانت كاذبة ـ في إطار من القوة جسدتها عمليات الاحتلال والتهجير، غير أن أمريكا أنشأت كيانها على أساس القوة فقط عبر الاحتلال والإبادة.. حتى الوحدة بين الولايات المتحدة تحققت أيضاً بفعل القوة عبر الحروب الأهلية الطاحنة.

عبد الرحمن فرحانة
a_alyafee@hotmail.com

ولم يتوقف اعتماد فلسفة القوة عند حدود النشأة والتكوين، بل تعداه لتستمر هذه الذهنية لتحكم عقول معظم المؤسسين والمخططين الاستراتيجيين ابتداءً من جورج واشنطن مروراً بالمفكر الاستراتيجي جورج كينان صاحب استراتيجية احتواء الاتحاد السوفييتي وحتى كيسنجر الذي يقول في كتابه الأخير بعنوان «هل تحتاج أمريكا سياسة خارجية نحو دبلوماسية للقرن الحادي والعشرين»؟ والذي صدر قبل تفجيرات نيويورك، يقول: إن الدوائر العليا في المؤسسة المالية ـ العسكرية الأنجلوأمريكية تشعر بالقلق لتخوفها من انهيار النظام الاقتصادي، وجراء ذلك فإن هذه الدوائر تحسب الحساب لوقوع حرب ـ وقد خمنوا وقوعها في الشرق الأوسط لكنها حدثت في أفغانستان ـ لتظل هذه الدوائر مسيطرة على مقاليد السلطة في العالم بأي ثمن.. وبكلمات أكثر وضوحاً يذكر كيسنجر بأنه لا حل لحالة الانهيار الاقتصادي التي يبرز بعض ملامحها إلا إشعال حرب وإقامة نظام ديكتاتوري عالمي (الإدارة الأزمة)، ويبدو أن تفجيرات نيويورك شكلت الفرصة السانحة لكي تحقق هذه الدوائر أحلامها بالسيطرة على مقدرات العالم، وقد أكد كيسنجر بعد التفجيرات الأخيرة هذه المفاهيم في أكثر من مقالة نشرت في الصحف الأمريكية ومنها لوس أنجلوس تايمز المقربة من المخابرات المركزية، وفي هذا السياق يمكن ملاحظة التوافق الكبير بين أمريكا وبريطانيا في قيادة الحملة الأخيرة تحت مزاعم محاربة الإرهاب.

وفي نفس الإطار يقول المفكر الاستراتيجي صامويل هنتجتون في مقالة له بعنوان (تآكل المصالح القومية الأمريكية): إن عدم التجانس، والاختلاف وتعدد الثقافات والانقسام إلى أجناس وأعراق، قد يجعل الولايات المتحدة تحتاج ربما أكثر من بلدان أخرى إلى جانب آخر تعارضه لكي تحتفظ بوحدتها، وتأكيداً لهذا المفهوم عبرت لجنة المصالح القومية لأمريكا عام ١٩٩٦م عن طبيعة المشكلة بالقول: «بعد أربعة عقود من تكريسنا الجهود بصورة غير عادية لهدف واحد هو احتواء التوسع الشيوعي، شهدنا خمس سنوات من الجهود المتقطعة غير المنتظمة وغير الموجهة لغرض معين، وإذا ما استمرت هذه الجهود، فإن هذا الانسياق سوف يهدد قيمنا ومصائرنا وبالتأكيد حياتنا، ولذلك يؤكد هنتجتون وبصراحة أن الحاجة الآن ليست البحث عن قوة تخدم الأغراض التي تسعى إليها أمريكا، وليست هناك حاجة للتوازن القديم بين القدرات والالتزامات ـ كما يقول والتر ليبمان ـ إنما الحاجة للبحث عن أغراض تستخدم فيها القوة الأمريكية فائض القوة العسكرية المتوافر الآن.

ولمركزية مفهوم القوة في الذهنية الاستراتيجية فإن أمريكا بعدما تراجع حجم اقتصادها من ٥٠٪ من الإنتاج العالمي في منتصف القرن الماضي إلى حوالي ٢٦٪ في الوقت الراهن فقد اعتُمد التركيز على الشق العسكري لضمان بقاء النفوذ الأمريكي العالمي. ولأجل ذلك تنفق الولايات المتحدة أكثر من ٢٠ مليار دولار على جهود البحث العلمي المتعلقة بالشأن العسكري، ولهذا فواشنطن أصرت على الحفاظ والسيطرة على الأطر الأمنية التي تضمن وجودها في أوروبا وآسيا (حلف شمال الأطلسي في أوروبا ومعاهدة الدفاع المشترك مع اليابان) لتبقى الفارس العسكري القوي والمهيمن.

كما شهدت في الآونة الأخيرة ثورة المعلومات وهي ثورة أنتجت تأثيرات بالغة على بنية التكوين الطبقي والقيمي للمجتمع الأمريكي، ومما أفرزته نزوع المواطن الأمريكي بشكل أكثر إلى عدم الرغبة في تحمل أعباء الهيمنة وما يستتبعها من سياسات.

ولعلاج هذه المعضلة عمل المفكرون الاستراتيجيون الأمريكان على إنتاج عقيدة عسكرية تتوافق مع التطور الذي حدث بالمجتمع الأمريكي تعتمد مكوناتها على تقليل انغماس الأفراد في ميدان المعركة لخفض الخسائر البشرية عن طريق إنتاج سلاح عسكري يعتمد كثافة النيران وتدمير قدرات الخصم عن بعد وبالسرعة الممكنة، وتطوير أدوات السلاح بحيث تشمل الاستطلاع والتهديف في آن واحد وما يستتبع ذلك من دقة في التصويب، وكذلك التركيز على حرب المعلومات، وفي إطارها يتم التركيز على ضرب مراكز القيادة والسيطرة للخصم ومنع انسياب المعلومات لديه، بالإضافة إلى التفوق في قراءة المعركة لحرمان الخصم من سرعة الاستجابة للتغييرات في الميدان لضمان السيطرة عليه، وهي مفردات تم اعتمادها في حرب الخليج الثانية وضد صربيا وحالياً في أفغانستان.

ويعبر عن غطرسة القوة واستدبار النظرة العقلانية في معالجة الأحداث واستمرار سريان هذه الروح العسكرية في الذهنية الأمريكية ما يقوله نائب الرئيس الأمريكي ديك تشيني حول أحداث تفجيرات مركز التجاري العالمي: «إن الحادي عشر من سبتمبر لم يكن يوماً مثل بقية الأيام التي عشناها، ويحتاج إلى شن حرب ليست مثل أي حرب شهدناها» مضيفاً: «إن أي عقوبة ننزلها بالإرهابيين لن تبدو قاسية»، وهي كلمات خطيرة تحمل في طياتها إيحاءات بإمكانية استخدام الأسلحة غير التقليدية في الحملة الحالية على أفغانستان■



نداء استغاثة

حملة
"المائة يوم ويوم"
لتخفيف الحصار
عن الشعب
الفلسطيني
ودعم صموده

نداء عاجل

ائتلاف الخير
سبيلكم
لنصرة
الشعب
الفلسطيني

ائتلاف الخير يدكم الأمينة لايصال تبرعاتكم الى فلسطين

للمشاركة في الحملة يمكنكم الإتصال على الأرقام التالية:

من الدول الأوروبية:	من السعودية:	من الكويت:	من الدول العربية:
0044-208-450 8002	800-1244400	05-757 662	00966-1-293 5551
0031-10-425 67 90		9-760 988	00971-2-641 9100
0033-1-428 51 706			00962-6-569 7461
0049-241 66037			

www.101days.org info@101days.org

إنه الإسلام يا فريدمان

محمد حمزة

توماس فريدمان الصحفي الأمريكي الذي اشتهر بكتابة رسائل إلى الزعماء العرب على لسان الرؤساء الأمريكيين.. اعتاد لصق كل ما هو غريب وعجيب ومتخلف بالعالم العربي، وبحجة الدفاع عن الحريات المفقودة، وقام بترويج دولة الكيان الصهيوني على أنها واحة الديمقراطية والحريات وسط صحراء الكبت والقهر.

تجاوز فريدمان حدود المعقول كثيراً، وظهر من سلسلة مقالاته التي نشرت بصحيفة «نيويورك تايمز» أنه لا يكن الكراهية للعرب فقط، بل والمسلمين، ولا أظلمه إذا ما قلت إنه وبحكم المعلومات المشوهة عن الإسلام التي حصل عليها إبان عمله كمراسل في بيروت يكنّ الكراهية للإسلام، وبدا ذلك واضحاً في مقالات عدة كتبها مؤخراً، وشارك في الهجوم على الإسلام من خلال هجومه على بعض الدول العربية.

ثم قفز قفزة أخرى في مقاله الذي كان عنوانه: «التنقيب عن التسامح»، حين أظهر أن حقده ليس على نظام عربي يرفض التعاون مع أمريكا في حربها «الضبابية» ضد الإرهاب، بل على التعاليم الإسلامية والنصوص القرآنية، وأبدى اعتراضه الواضح والصريح على فكرة موالاة المؤمنين، ومعاداة الكافرين.

وهنا لابد من أن نقف وقفة مع هذا الرجل الذي تسلل إلى الإعلام العربي عبر الفضائيات كمدافع عن الحريات والديمقراطية والتقدم في العالم العربي، فقال: بدلاً من إنتاج الكراهية لإسرائيل، على العرب أن ينتجوا شرائح الكمبيوتر كما تفعل دول عدة من العالم الثالث مثل كوريا الجنوبية.

وكما كتب فريدمان إلى شارون ذات مرة مقالاً بعنوان: «إنها الحرية يا غبي»، اسمح لنفسي أن أكتب إليه هذا المقال:

إنه الإسلام يا فريدمان.

توماس:

أعرف أنك كاتب مرموق ولك قلم رشيق يتسلل عبر مفرداته المختارة إلى قلوب القراء خصوصاً سكان الولايات المتحدة الأمريكية الذين أصيبوا كما أصبنا بصدمة عنيفة عندما سمعنا وشاهدنا انفجارات نيويورك وواشنطن.

كما أن لمقالاتك وأفكارك معجبين في العالم العربي، وقد استضافوك مرات عدة لكي تحدثهم عن الحرية في العالم العربي، وخيبت ظنهم مرات أيضاً حين رفضت الربط بين واقعنا العربي المؤسف وقضية فلسطين، وزعمت أنه يمكن للعرب أن يتقدموا للأمام حتى في ظل وجود مشكلة عالمية مثل احتلال اليهود لفلسطين كل فلسطين.

كما أعرف أيضاً أنك مكثت بين ظهرانينا حيناً من الدهر، وأنك تعرف بعض مفرداتنا العربية والثقافية، وأنك قارئ جيد لما يدور حولك.

وأعرف أيضاً أن قلمك ساخر وحاد وربما



يكون قلمي مثل ذلك خصوصاً وأنك تجاوزت حدود الفهم والمعرفة إلى التأويل والتفسيرات المغلوطة عن الإسلام.

في سلسلة مقالاتك الأخيرة، نلت بسخرية من نداءات المسلمين بوقف الحملة العسكرية على أفغانستان في شهر رمضان، وقلت: إن العرب قد قاتلوا خصومهم في رمضان، وزعمت أنهم يفخرون بأنهم قاتلوا اليهود في رمضان، وأنهم أطلقوا اسم شهر رمضان على حرب اكتوبر ١٩٧٣م.

ووجهت اتهامك إلى العرب بأنهم يريدون وقف الحرب لأننا نحن - أي الأمريكيين - الذين نحارب، أما إذا كان الأمر متعلقاً بهم - أي العرب - فهم يسمحون، ثم اختتمت سلسلة أحقادك في مقالك التنقيب عن التسامح، وطالبت الدول الإسلامية بتغيير مناهجها ومراجعها، زاعماً بأن ذلك هو السبيل للتعايش مع الغرب.

ونسيت أو تجاهلت أن الولاء للمؤمنين والمسلمين لا يعني بالضرورة إعلان الحرب على الآخرين، فالأمريكيون والأوروبيون يحب بعضهم بعضاً، ولا أحد يقول لهم لماذا تحبون بعضكم البعض، فهم نتاج حضارة واحدة وثقافة واحدة.

ونحن المسلمين نتاج حضارة وتعاليم إسلامية تطالبنا بأن نحب إخوتنا في الدين ونقف إلى جوارهم ونساندهم لكن ذلك لم ولن يكون أبداً على حساب العدالة التي ربما لا تعرف أنها غائبة عن سياسات إدارتكم... هل تسمع عن العدل يا فريدمان؟

ورغم ولائنا وحبنا لإخوتنا في الدين فإن ديننا ينكر على أي مسلم ينال من كتابيّ أو حتى كافر عاهده أو أعطاه ميثاقاً وعهداً...

ولاؤنا للمسلمين لا يعني حربنا على غيرنا أيها الذكي، ولكن انظر إلينا نحن المسلمين: هل نحن ضحايا أم معتدون؟ هل نحن الذين اغتصبنا فلسطين أم أنتم الذين زرعتم على أرضها الكيان الصهيوني؟

هل نحن الذين تركنا صربيا تقتل المسلمين في البوسنة وكوسوفا؟

هل نحن الذين دعمنا الهندوس في كشمير وأيدنا الروس في الشيشان؟

وإذا تنادى المسلمون لنصرة قضاياهم فهل ذلك يغضب الغرب؟

كيف تقول ذلك وأنت تطالبنا نحن العرب أن نقف إلى جواركم؟

لقد أعلن علماؤنا أن الإسلام بريء من الإرهاب، حتى ولو كان الضحية غير مسلم، فلماذا تضع الولاء والبراء في جملة عرضية؟

إن الإسلام لا ينهى أتباعه عن معاملة أهل الكتاب في بلاد الإسلام معاملة حسنة، بل يأمر بذلك ويحض عليه، يقول تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ﴾ (الممتحنة:٨).

هل تعرف معنى البر يا توماس؟

إنها كلمة ذات معان عدة يصعب على أهل العربية أن يدركوها فما بالك بأعجمي مثلك؟!

أما في علاقة الإسلام بالإنسانية فيكفيك أيها الذكي أن تعرف أن الإسلام - ومن خلال الرسول الكريم الذي تصفونه عبر إعلامكم اليهودي بصفات لا تقبلونها على رؤسائكم ممن وقعوا في الخطيئة، تحدث عن امرأة قاسية القلب حتى مع هرتها وقال إنها دخلت النار في هرة أي قطة لأنها حبستها فلم تطعمها ولم تتركها تأكل من خشاش الأرض!

هذا الدين بلغت إنسانيته كل أرجاء الأرض حين قال النبي ﷺ: «إن رجلاً سقى كلباً فشكر الله له» وقال: «ولكم في كل كبد رطبة أجر».

هل فهمت؟

أزيدك... حتى تعرف المزيد عن الإسلام الذي تعتبره دموياً.

قال المصطفى ﷺ: «إذا أراد أحدكم أن يذبح ذبيحته فليسنّ شفرته وليرح ذبيحته»، أو كما قال. رفق حتى بالحيوان.. ورحمة تتسع لكل أهل الأرض، إنسان وحيوان وزرع وجماد.

توماس:

لن نغير ديننا لكي ترضى عنا لأنك لم تفهم ديننا ويبدو أنك تحتاج إلى وقت حتى تفهم، إن أردت أن تفهم، أما إذا كان العائد عليك من هذه المقالات يشبع رغبتك ويسيل لعاب قلمك، فليس لدينا ما ندفعه لك لأن هذا الدين لم يكن يوماً ينتشر برشوة أو بمال يدفع لشراء ذمة أو قلم.

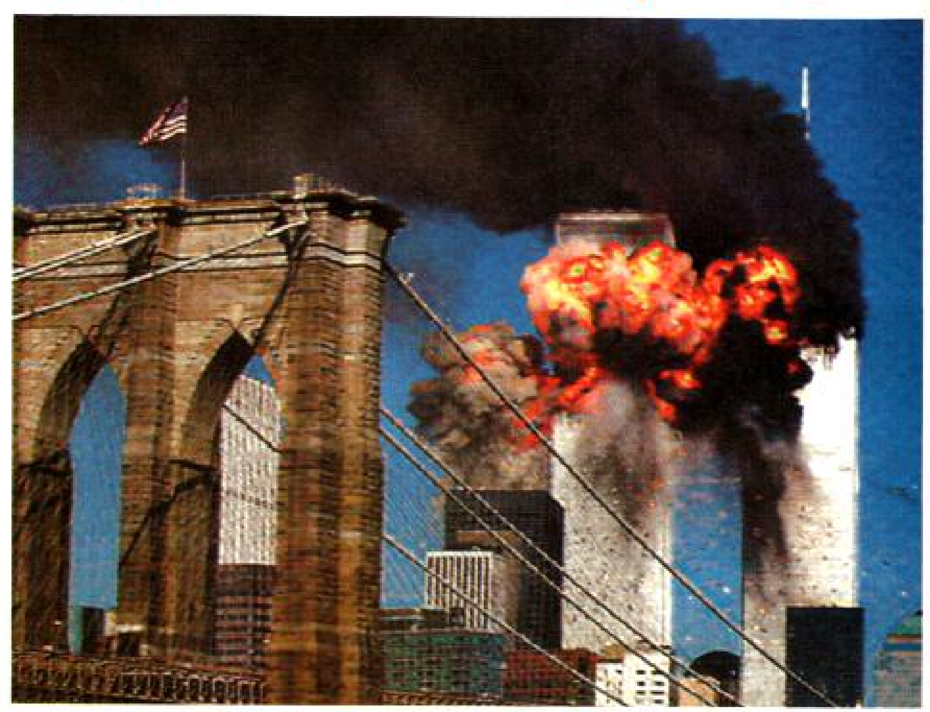
إن أعظم هدية نقدمها لإنسان غير مسلم هو أن يعرف الإسلام عن قرب... ساعتها سينطلق لسانه ليشهد بالحق، وأن هذا الدين عظيم حتى وإن اختلف معه.. أو ينطق بالشهادة إن أراد الله له الهداية.. أسأل الله أن يشرح صدرك.. ويهدي قلبك ويفك عقدة فهمك ويطلق بالحق لسانك. ■



اوتو
تريدر
مجلة السيارات الرائدة
في الشرق الأوسط
هولدن
يوتستر
أسترا X-Treme
بمحرك V8
مازدا
MX سبورت تورر
جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
كل ما هو جديد في عالم السيارات
متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا-١
عرض موسع للتقنيات الجديدة
إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية
لكزس LS430
التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

قراءة في عمق الحدث الأمريكي المروع

الإسلام والحدث الكبير



لا شك أن ما حدث في نيويورك وواشنطن هو حدث إنساني كبير، يهم العالم بأسره، ولسوف يشكل منعطفاً تاريخياً حاداً، يصلح لأن يؤرخ به، ومن غريب المصادفة أن يأتي في السنة الأولى من الألفية الميلادية الثالثة، ليكون بداية لها، تؤرخ به.

ولا شك أن من حق كل إنسان يعيش على الأرض أن يدلي بدلوه في رسم حدود هذا المنعطف، ومعالم الطريق الذي سيضع الإنسانية عليه!..

فنحن نعيش عصر العولمة الذي اختزل القرى في قرية كونية واحدة، والغى ما بينها من أبعاد وحدود، وكسر كل الحواجز والسدود.

محمد عدنان سالم (*)

ونحن نعيش عصر المعلومات وثورة الاتصالات الذي بدل معايير ارتقاء الأمم وتقدمها من ثروة المال ومداخن المصانع وقوة السلاح إلى ثروة المعلومات وقوة المعرفة، فكسر بذلك جميع الاحتكارات، وأسقط كل الإيحاءات، إذ المادة الأولية للمعرفة والمعلومات هي الفكر والعقل، وهي مادة مشاعة بين البشر يملكها الجميع بالتساوي، لا ينفرد بها عرق أو لون أو أمة أو شعب.. ولعل ما حدث يوم الثلاثاء، وما حدث قبله من اختراقات إلكترونية على شبكة المعلومات لبرامج البنتاجون يؤكد هذه الحقيقة.. حقيقة شيوع المعرفة وكسر الاحتكارات.

فأين موقع الإسلام من الحدث، وما كان موقفه منه، بوصفه المرشح الأول للمواجهة مع الغرب في صراع الحضارات بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، كما صوره هانتجتون، وصادق على هذه الصورة كثير من المفكرين الغربيين؟!

لم يتردد الأمريكيون فور وقوع الحدث في وضعه في قفص الاتهام، كأبرز أصحاب السوابق المشتبه بهم، كعادتهم كلما تلقوا ضربة، حتى لو تبين لهم أن بعض هذه الضربات لم يكن له يد فيها.

بل إنهم ـ هذه المرة ـ تجاوزوا توجيه أصابع الاتهام، وعجلت السنة قادتهم ـ ربما لهول الصدمة ـ بإعلانها حرباً صليبية، اتخذوا لها شعار النسر النبيل، وهو شعار الحملة الصليبية التي سبق للغرب أن شنها على الإسلام ـ كما نعلم ـ ثم بدا لهم أن يعتذروا عما زلقت به ألسنتهم، تفادياً لإحراج حكومات يريدون أن تشاركهم حملتهم ضد الإرهاب.

ثم أطلقوا شعارهم الجائر: من لم يكن معنا في مكافحة الإرهاب على الطريقة التي نرسمها فهو ضدنا يقف في صف الإرهاب، متجاهلين كل حق للإنسان في الاختلاف واختيار الرأي الأفضل.

ويتطوع بعض الخطاب الإسلامي بتقديم الأدلة والبراهين على رعاية الإسلام للإرهاب.. فيطرح تارة ثنائية الإيمان والكفر، ليستعدي أربعة أخماس سكان المعمورة على المسلمين، وتارة يطلق صيحات الجهاد والبيعة والنصرة بعيدة عن سياقها، مجردة عما قرره لها العلماء من ضوابط وشروط ومسوغات.ويقف الإسلام إزاء هذه المواقف المتباينة:

مشفقاً من أن الإنسانية لم تدرك بعدُ رسالة السماء، ولم تسلك درب الأنبياء الذي لخصته الرسالة الخاتمة، وأودعت خرائطه في كتاب الله تعالى الأخير (القرآن العظيم).

واثقاً من أنها متجهة إليه، تحث الخطى نحوه، تحت سياط تجاربها المريرة، وفي سياق كدحها إلى الحقيقة ﴿هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النُّذُرِ الْأُولَى (٥٦) أَزِفَتِ الْآزِفَةُ (٥٧) لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ (٥٨) أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ (٥٩) وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ (٦٠) وَأَنتُمْ سَامِدُونَ (٦١) فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا (٦٢)﴾. (النجم)

متأكداً من أن الإنسانية سوف تقلع عن استخدام القوة وسفك الدماء وسيلة لحل المشكلات، وسوف تستبدل بها وسائل الحوار، والكلمة السواء التي دعانا إليها الإسلام.

ربما يحلو لبعض المتفيهقين من أدعياء الحداثة أن يدرجوا هذا الكلام في عداد الوعظ، ويصنفوه في نطاق لغة الأخلاق والمثاليات، التي يعسر تطبيقها في الواقع المعيش، كما يعسر قياسها بلغة الأرقام، لكنني أؤمن بأنها حتمية تاريخية تندرج في إطار القوانين الطبيعية التي يسير الله تعالى بها الكون، وأن الإنسان بموجب قانون الارتقاء والاصطفاء وتجنب الأخطاء الذي سنه الله تعالى له، لا يزال يتدرج في معارجه منذ أخبر الله ملائكته ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقرة) إلى أن يثبت صدق تقدير الله فيه.

آية ذلك ما نراه من إقبال الغربيين على اعتناق الإسلام كلما أتيح لهم أن يطلعوا على عظمته، تبرماً بمادية حضارتهم المغرقة وخوائها الروحي، وإعجاباً بما يحققه الإسلام للإنسان من طمأنينة ترضي تطلعاته إلى الحق، وتوازن لا يهمل بعده الروحي ومصيره.. حتى إنه بات يشكل الدين الأكثر انتشاراً وتقدماً في العالم بفارق كبير يفصله عن سائر الملل والديانات.

يحدث ذلك من دون أية جهود دعوية تبذل، وعلى الرغم من النماذج التطبيقية السيئة، ومن التخلف الذي يعيشه العالم الإسلامي، مما يؤكد قدراته الذاتية على الانتشار من جهة، وفاعلية الكلمة وحتمية ظهور الحق على الباطل تلقائياً من جهة أخرى، وأن الإسلام يعتمد على هذه القوة الذاتية للحق.

فما هذا الإسلام؟ وما خطابه للناس؟ وكيف يتعامل مع الآخر؟ ومن الآخر في نظره؟ وما موقفه من الإرهاب والعنف؟!

أما الإسلام فهو الرسالة الخاتمة الجامعة لكل الرسالات، جاءت مكملة لها، ومعرِّفة بها، مؤكدة وحدتها في المصدر والمنهج وأنها ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ

(*) رئيس اتحاد الناشرين السوريين ونائب رئيس اتحاد الناشرين العرب.

إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون (١٣٦) ﴾ (البقرة).

وأما خطابه فقد جاء للناس كافة غير محدود بقوة أو لون أو عرق أو دين: ﴿ قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون (١٥٨) ﴾ (الأعراف).

وأما وسيلته في دعوة الناس إليه فهي البلاغ المبين، والحجة البالغة، والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن، والحوار المفتوح دون مسلمات مسبقة، واستبعاد كل أساليب الإكراه ﴿ لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي ﴾ (البقرة: ٢٥٦)﴿ ما على الرسول إلا البلاغ ﴾ (المائدة: ٩٩) ويؤكد على رسوله ﴿ فما أرسلناك عليهم حفيظا إن عليك إلا البلاغ ﴾ (الشورى: ٤٨) ويحذره من إكراه الناس على الإيمان ﴿ أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين (٩٩) ﴾ (يونس: ٩٩).

ومن الطبيعي بعد كل هذا الإلحاح على تجنب الإكراه في الدين، أن يكون الإنسان حراً في اختيار دينه ورأيه، غير مضطهد، بسبب اختياره ﴿ فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ﴾ (الكهف: ١٨/٣٩).

ومن الطبيعي كذلك ألا يكون الكفر والإيمان مدعاة للتخاصم والتقاتل بين المسلمين والكافرين، فقد اختص الله تعالى نفسه بالحساب عليهما ولم يأذن بذلك لرسوله ﴿ فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب (٤٠) ﴾ (الرعد).

إنما أذن الله للمؤمنين بالقتال دفعاً للظلم ودفاعاً عن النفس ﴿ أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير (٣٩) ﴾ (الحج)، فعلة القتال المأذون به هي الظلم وليس الكفر ﴿ لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين (٨) ﴾ (الممتحنة) ﴿ فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا (٩٠) ﴾ (النساء).

وللإسلام موقف واضح من العدوان، فهو ينهى المسلمين عن ممارسته ﴿ وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين (١٩٠) ﴾ (البقرة)، كما ينهاهم عن التعاون عليه ﴿ وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ﴾ (المائدة: ٢) وعن مجرد التناجي به فضلاً عن التآمر عليه ﴿ فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ﴾ (المجادلة:٩).

وإنما دعا الإسلام إلى الجهاد بشروطه، فالكفر وحده لايكون سبباً مسوغاً للجهاد، إلا إذا اقترن بأحد أمرين: الحرابة أي إعلان الحرب على المسلمين أو الظلم، فإذا تحقق أحد الشرطين وجب الجهاد واستنفر المسلمون له، وكانت دوافعه رد العدوان ودفع الظلم، وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿ إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون (٩) ﴾ (الممتحنة)، فتكون موالاة الظالم والسكوت عن ظلمه ظلماً بحد ذاته، ويقول أيضاً: ﴿ وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا (٧٥) ﴾ (النساء).

والقتل من غير مسوغ شرعي جريمة كبرى بحق الإنسانية كلها - في نظر الإسلام ﴿ من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا ﴾ (المائدة: ٣٢).

والأصل في العلاقات بين المسلمين وغيرهم هو السلام لا الحرب، فالسلام أحد أسماء الله تعالى الحسنى ﴿ الملك القدوس السلام ﴾ (الحشر: ٣٢) ﴿ والله يدعو إلى دار السلام ﴾ (يونس: ٢٥) والرسول ﷺ مأمور بالصفح والسلام ﴿ فاصفح عنهم وقل سلام ﴾ (الزخرف: ٨٩)، وعباد الرحمن ﴿ وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما (٦٣) ﴾ (الفرقان) والمسلمون مدعوون للدخول في السلم كلما تحققت شروطه ﴿ يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ﴾ (البقرة: ٢٠٨).

فهل بعد ذلك من ريب في نزوع الإسلام إلى السلم، ورفضه كل أشكال الإرهاب، واستعداده للدخول في أي مسعى يهدف إلى مكافحة الإرهاب، تضطلع به أيد نظيفة غير ملوثة بممارسة الظلم والقهر والعدوان والتطهير العرقي وطرد الناس من بلادهم وأوطانهم، ولا بمظاهرة الظالمين ودعمهم وتشجيعهم والسكوت على جرائمهم؟!، وتسلك لمكافحة الإرهاب والبغي طرقاً تنأى بها عن الإرهاب والبغي وقتل الأبرياء وتشريد المستضعفين، وتوطد العزم على اجتثاث جذور الإرهاب، وإزالة أسبابه ودوافعه، وتجفيف ينابيعه؟! ■

تركت قلبي يبكي



عملنا معاً في مستشفى واحد بضع سنين، نختلف معاً أحياناً ونتفق معاً أحياناً أخرى. كان دمث الخلق، رقيق الحس، باسم الثغر، دؤوباً في عمله، رحيماً بمرضاه، يلاطفهم ويتحسس أخبارهم محاولاً حل مشكلاتهم، وكان شديد اللطف والرفق بأهله وولده، فله كريمتان كانتا أحب إليه من الدنيا وما فيها، يلاطفهما إذا ما هاتفتاه في العمل، ويحكي عنهما وعن حركاتهما وسكناتهما.

فرّقنا الدهر فجأة وبلا مقدمات، فلقد فضل الذهاب إلى بلده، ليخدم أهله وعشيرته، وانقطعت أخباره ولم أعرف عنه شيئاً، وقد كنت شديد الشوق لرؤيته، شغوفاً لمعرفة أخباره، وكان طيفه لا يفارق خيالي، كان دائماً يجول بخاطري إذا ذُكرت فلسطين وخاصة إذا ما عُرضت صور لأطباء أو ممرضين هناك يضمدون جراح الجرحى، ولأنه لم يكن جراحاً فلم أر صورته بينهم.

وذات يوم رأيته.. فجأةً رأيته.. يا للهول.. يا ليتني ما رأيته.. منظرٌ فظيعٌ بشع، إنه هو.. نعم هو.. مضرج بدمائه. أصيب في قلبه الذي أحب به الناس وأحب به مرضاه وأحب به بنتيه واحتضنهما فيه خوفاً عليهما.. رأيته وقد تركته الدنيا لا ينقذه أحد، ولم يعطف عليه أحد.

أذهلني ما رأيت.. كدت أصرخ.. كدت أكسر شاشة التلفاز، لكني تماسكت حتى لا يقول عني أبنائي إنني قد جننت. كظمت غيظي واكتفيت بأن أذرف الدمع صامتاً. ثم تنبهت.. يجب ألا يراني أحد أبكي على من قُتل في فلسطين فيعتبرني إرهابياً، أو مشجعاً الإرهاب، وخاصة أن الإرهاب حتى الآن لم يُعرَّف.. فمن بكى على الفلسطينيين أو الأفغان قد يكون إرهابياً، ومن اعترض على ما يحدث هنا أو هناك، ومن دعا لهم، ومن تبرع لهم، ومن يجمع التبرعات، كل هؤلاء يمكن أن تصيبهم التهمة.. فما تجيزه القوى العظمى جائز وما لم تجزه فهو إرهاب..

جففت دمعي وكظمت غيظي وبدوت غير مكترث بما أرى، بل مبتسماً أيضاً إمعاناً في إظهار اللامبالاة، ولكني تركت لقلبي العنان كي يبكي ويبكي ويبكي فلن يراه أحد، ولن يلحظه أحد، وحمدت الله أنه جعل القلوب مستورة لا يطلع عليها سواه.■

د. عادل شلبي

خطوات نحو الوحدة

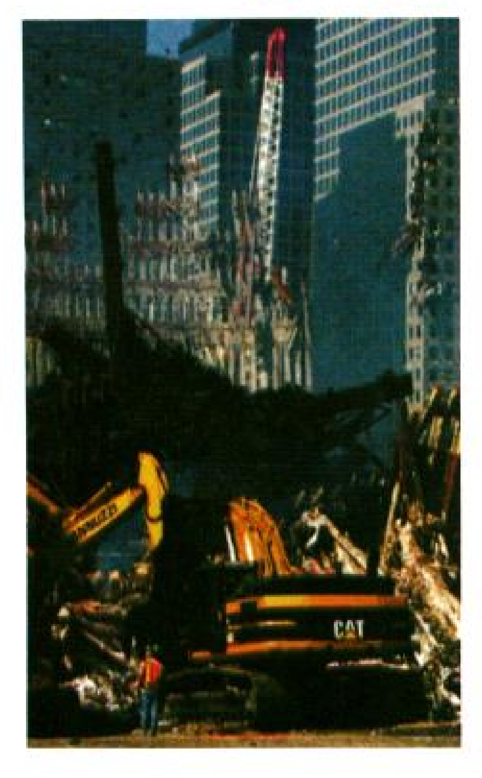
د. أليف الدين الترابي

القرار الأمريكي بشن الحملات على أفغانستان استوجب موقفاً إسلامياً قوياً موحداً من منظمة المؤتمر الإسلامي، لكنها اكتفت بعقد قمة استثنائية لوزراء الخارجية، وكان بدء الحملة على أفغانستان قبل يومين من الاجتماع معناه أن أمريكا غير مكترثة بما قد يتمخض عنه الاجتماع من قرارات لن تكون في أحسن الأحوال سوى قرارات شجب واستنكار لا ترقى إلى مستوى الاجتماع الذي يمثل ٥٧ دولة إسلامية ذات قدرات مادية كبيرة ولديها بليون ونصف البليون مسلم. فقد خرج المجتمعون بقرار مقصور على استنكار قتل المدنيين الأبرياء في أحداث نيويورك وواشنطن!

هذه المواقف شجعت الآخرين على التجرؤ على الأمة وانتهاج سياسة ازدواج المعايير حتى أصبحت ممارسة يومية يتعرض لها العالم الإسلامي لأكثر من نصف قرن. فأمريكا أخذت من رفض أفغانستان قرارات مجلس الأمن بتسليمها أسامة بن لادن ذريعة لحملاتها العسكرية ضد الأبرياء في أفغانستان، أما مخالفة الهند للقرارات الدولية التي تكفل للشعب الكشميري حقه في تقرير مصيره بنفسه، واحتلال الهند للولاية، فهذه أمور تخص الهند وتتغاضى عنها أمريكا؟ لماذا لا تستخدم أمريكا القوة العسكرية ضد الهند لإرغامها على تطبيق القرارات الدولية، ولإيقاف الهند عن انتهاكاتها المستمرة لأكثر من نصف قرن ضد الشعب الكشميري الأعزل في حملتها للإرهاب الحكومي المنظّم؟! ببساطة نجد الجواب هو أن الشعب الكشميري شعب مسلم ولهذا كان لابد من الكيل له بمكيال آخر غير مكيال تيمور الشرقية ذات الأغلبية المسيحية.

لماذا لا تستخدم أمريكا القوة العسكرية ضد الصهاينة المحتلين لأراضي المسلمين في فلسطين وترغمهم على الانسحاب؟ لماذا لا تستخدم أمريكا القوة ضد تل أبيب وترغمها على تطبيق قرارات مجلس الأمن الدولي حول فلسطين وإنشاء دولة فلسطينية مستقلة؟ لماذا تزود أمريكا قوات الاحتلال بعتاد من ترسانتها العسكرية لتخوض حملتها للإرهاب الحكومي ضد الشعب الفلسطيني الأعزل؟

النماذج لسياسة الكيل بمكيالين كثيرة ولا يتسع المجال لسردها.. ولكننا أحببنا التأكيد على وجود هذه السياسة حيثما وُجد الإسلام والمسلمون. وهذا ما يدعونا للتعجب من تجرؤ أمريكا وأتباعها على أمة تزيد على البليون نسمة ولديها من القدرات المادية الشيء الكثير! ولكن بنظرة متفحصة نجد أن هواننا على الأمم



جاء لبعدنا عن مصدر قوتنا «الإسلام» وتفككنا إلى دويلات متنافرة لم تتمثل قول الله تعالى: ﴿وإنّ هذه أمّتكم أمّة واحدة﴾(المؤمنون: ٥٢).

هذا الهوان والحال الراهن للأمة يدعونا لاتخاذ استراتيجية موحدة تتلخص معالمها في النقاط التالية:

١ - توحيد الكلمة والصف الإسلامي لتتمكن الأمة من القيام بدورها الريادي للبشرية.

٢ - ترسيخ الحكم الإسلامي في ربوع الدول الإسلامية لاستعادة القوة الحقيقية لنا.

٣ - تمثيل الدول الإسلامية بمجلس الأمن الدولي ومنحها حق الفيتو كقوة عالمية لا يُستهان بها.

٤ - تحقيق مبدأ «الجسد الواحد» وأن الاعتداء على دولة إسلامية واحدة هو تعد على كل الدول.

٥ - استخدام سلاح قطع العلاقات مع الدول المحتلة لأرض من أراضينا كما هو حال الهند في كشمير والروس في الشيشان.

٦ - اتخاذ التدابير والخطوات العملية لحماية البرنامج الباكستاني النووي والحفاظ عليه، لأنه بمثابة درع واق للأمة.

٧ - ترسيخ مبدأ الشراكة بين الدول الإسلامية، ابتداءً من اقتصاد مشترك وعملة موحّدة وسوق تجارية مشتركة لنصل لما هو أكثر من ذلك.■

مشروع خط أنابيب باكو ـ جهان .. على حاله

كيف ستؤثر أحداث ما بعد الحادي عشر من سبتمبر على مشروع خط انابيب نفط باكو ـ جهان الذي توليه تركيا أهمية كبيرة ؟ هذا الموضوع طرح على بساط البحث في المؤتمر الذي عقد في بروكسل بعنوان «البحث عن الاستقرار في القوقاز». فالقلق يساور الأوساط المهتمة بالموضوع من أن الوضع الجديد قد يعقّد عملية تنفيذ هذا الخط المهم الذي بذلت جهود كبيرة لتحقيقه منذ سنوات طويلة. فانخفاض اسعار النفط بسبب الأزمة مثلاً، قد يضع المشروع على الرف فترة من الزمن، كما أن التقارب الروسي ـ الأمريكي قد يجعل واشنطن تحجم عن الاهتمام بالموضوع في الوقت الراهن؛ كي لا تزعج موسكو التي لا تنظر إلى المشروع بعين الرضا. وتليين إيران موقفها تجاه الغرب وحتى تجاه الولايات المتحدة قد يفتح الطريق أمام البحث عن «البديل الايراني» الذي يجد له انصاراً في واشنطن.

المختصون الذين تحدثوا في مؤتمر بروكسل، لا يعتبرون أياً من هذه الاحتمالات التي تبدو قريبة من المعقول أمراً ممكناً. والرسالة التي بعثوا بها هي أن مشروع خط انابيب باكو ـ جهان سيواصل تقدمه على النحو المخطط له ، وانه لن يتأثر سلبياً بالأحداث الأخيرة.

فالمشروع الذي سيكلف إنجازه ٢٧٠٠ مليون دولار أمريكي وبعد تجاوزه العديد من المراحل وصل الآن إلى مرحلة الأعمال الهندسية وتأمين مصادر التمويل. ويرى الخبراء أن مد خط الأنابيب سيبدأ في شهر يونيو من العام المقبل ويكتمل في عام ٢٠٠٤م وإذا سار كل شيء على النحو المطلوب، فإن البترول الأذري سيسيل عبر الخط اعتباراً من عام ٢٠٠٥م.

ويرد هؤلاء الخبراء على القلقين من الآثار السلبية المحتملة لأحداث الحادي عشر من سبتمبر بقولهم: «لن يحول التقارب الروسي ـ الأمريكي دون تحقيق المشروع؛ لأن الروس باتوا ينظرون إلى خط باكو ـ جهان نظرة مختلفة وأكثر ملاءمة، لا على المستوى الحكومي فحسب بل والشركات أيضاً. فبعض الشركات الروسية، تفكر أيضاً بإسالة البترول الروسي عبر هذا الخط. وشركة لوكويل تبدو الآن أكثر اهتماماً بالمشروع من ذي قبل.

أما إيران ونتيجة لتقاربها مع الغرب فهي تأمل من الشركات الأجنبية أن تعتبر مرور خط بترول بديل في أراضيها أمراً أكثر وفراً. لذلك فإن رئيس لجنة الطاقة في البرلمان الايراني كان أكثر وضوحاً في المؤتمر حول الموضوع، لكن الشركات المهتمة ـ وبنفس القدر واشنطن ـ لا تفكر حالياً بـ «البديل الايراني»، وكما قال خبير إنجليزي فإن البديل الايراني قد يكون موضوعاً للبحث «كمشروع من الجيل الثاني» على أحسن الاحتمالات. ولكن حتى يأتي ذلك اليوم فإن خط باكو ـ جهان سيكون قد تحقق.

قيل مرة إن إدارة الرئيس بوش ستكون أقل تحمساً للمشروع من سابقتها، لكن ذلك لم يكن صحيحاً، بل على العكس أصبحت الولايات المتحدة بعد أحداث سبتمبر أكثر اهتماماً بالقوقاز. فالوضع المضطرب وغير الواضح في الشرق الأوسط يدفع واشنطن إلى الاهتمام بهذه المنطقة أكثر من ذي قبل. والمثال الحي على ذلك رفع الكونجرس الأمريكي الحظر الذي كان يفرضه على أذربيجان.

إن وضع حد للاضطرابات وحل الخلافات في المنطقة سيكون حاجة ملحة في هذه الظروف أكثر من أي وقت مضى ■

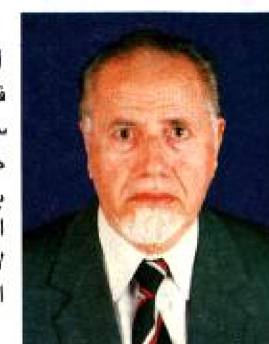
خدمة وكالة جهان للأنباء ـ أسطنبول

الإنسان بين شريعة الله وقوانين البشر

قانون السماء منزه عن الأهواء .. شهادات وردود

لا يخلو مجتمع إنساني من القوانين التي تحكم العلاقات بين الناس وتحكم تصرفاتهم وأعمالهم، وحتى تطاع هذه القوانين يجب أن تصدر من جهة يدين لها الناس بالطاعة ويعتقدون أنها معصومة من الخطأ ومنزهة عن الأهواء.

ولهذا أرسل الله الرسل بالبينات والمعجزات التي تثبت أنهم رسل الله إلى خلق الله أرسلهم بالتشريع والقانون الذي يحقق العدل بين الناس. قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ (الحديد:٢٥).



بقلم: المستشار
سالم البهنساوي

ويفرق الإسلام بين نوعين من القوانين والتشريعات:

النوع الأول: القوانين التي تتعلق بالنفس الإنسانية وصيانتها وحفظها وما يصلح غرائزها، وهذه القوانين لا يختص الناس بها، لأنهم لم يخلقوا أنفسهم حتى يعلموا ما يهذب غرائز النفوس وما يضبط تصرفاتها، لقد اختص بها الله عز وجل، فقال تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (٤٤)﴾ (المائدة)، كما قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا (٣٦)﴾ (الأحزاب).

وطاعة هذا التشريع واجبة على كل من يؤمن بالله واليوم الآخر، يقول عز وجل: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٦٥)﴾ (النساء).

النوع الثاني: القوانين التي تتعلق بالأمور الصناعية والزراعية والحربية، وغير ذلك من شؤون الدنيا وما يعلمه الناس بتجاربهم، وهذه تركها الإسلام للناس ينظمون بها شؤون الدنيا من واقع تجاربهم وما هو أصلح لهم.

العقوبات الشرعية والدستور الوضعي

يعارض كهنة القانون الوضعي تطبيق العقوبات الشرعية على المسلمين ويحرضون الحاكم على الحيلولة دون تطبيق شريعة الله، ويتذرعون بأمرين: الأول أن الشريعة فيها ما يتعارض مع الدستور ولا سيما العقوبات.

الثاني: أن العقوبات الشرعية تتسم بالشدة والقسوة، وفيها قطع اليد والجلد والرجم، وهذا فيه مساس بحقوق الإنسان وكرامته، ويعيدنا إلى القرون الوسطى، حيث كانت العقوبات البدنية هي السائدة.

دعوى تقديم الدستور على الشريعة

الذين يقدمون القوانين الوضعية على الشريعة الإسلامية يزعمون أنهم مضطرون إلى ذلك، لأن الدستور الذي يحتكم إليه الجميع ينص على أن الشريعة الإسلامية مصدر رئيس للتشريع، ولو كان النص هو أن الشريعة هي المصدر الرئيس ما جاز أبداً العدول عن الشريعة إلى غيرها.

وهذا العذر أقبح من الذنب، فكلمة «رئيس» في قواميس اللغة تعني أعلى وسيد؛ أي مهيمن على غيره.

فهذه العبارة في الدستور وإن كانت لا تسمح بوجود مصادر أخرى فرعية غير رئيسة، فلا ينبغي أن تعارض المصدر الرئيس وهو الشريعة الإسلامية.

وكذلك لو كان النص أن الشريعة المصدر الرئيس، كما هو الحال في الدستور المصري، فهذا النص لا يمنع من وجود مصادر أخرى لكنها ليست رئيسة ولا تعارض الشريعة الإسلامية.

والذين يريدون عدم تطبيق الشريعة الإسلامية لا يهمهم أن تكون الشريعة مصدراً رئيساً أو المصدر الرئيس، فالمحكمة العسكرية العليا المصرية التي حاكمت الجندي سليمان خاطر لقتله بعض اليهود تضمن حكمها المنشور في صحيفة الأهرام يوم ١٩٨٥/١٢/٢٩م أن الدستور المصري بعد تعديله ونصه على أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيس للتشريع، لا يمنع من وجود مصادر أخرى مخالفة لأحكام الشريعة كمواد قانون العقوبات المخالفة للشريعة الإسلامية.

لقد درجت الحكومات على وضع دستور يحدد نظام الحكم وحقوق الحاكم والمحكوم ووظائف السلطات الثلاث التشريعية والقضائية والتنفيذية.

وقد حرص أكثر الحكام في العالم العربي على أن يتضمن الدستور نصاً بإسلامية الدولة، وأن الشريعة الإسلامية مصدر رئيس للتشريع. وفي عام ١٩٨٠م تعدل هذا الدستور المصري بالنص على أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيس للتشريع، وبهذا تسمو الشريعة الإسلامية على القانون والدستور الوضعيين.

لقد تعالت أصوات شاذة في الكويت وبعض الدول العربية بالمطالبة بتقديم القوانين الوضعية المعارضة لأحكام الشريعة، لتسمو على أحكام الشريعة الإسلامية بتفسير خاطئ لعبارة مصدر رئيس للتشريع، فزعم هؤلاء أن هذه الصياغة تسمح بإصدار قوانين تتعارض مع الشريعة الإسلامية.

ولقد حسمت محكمة النقض المصرية هذا الخلاف في ظل النص المصري المماثل قبل التعديل، واعتبرت أن كلمة رئيس تسمح بوجود مصادر أخرى غير إسلامية بشرط ألا تتعارض مع الشريعة الإسلامية.

ومنطق حكم محكمة النقض هو [إذا خالف الحكم نصاً في القرآن أو السنة أو الإجماع، فإنه يبطل، وإذا عرض على من أصدره أبطله، وإذا عرض على على غيره أهدره ولم يعمله) الطعن ٢٥٨، سنة ٤٠ ق جلسة ١٩٧٥/٦/٢٢م ، المرجع: مجموعة أحكام النقض المدني س ٢٦ ص ١٣٧٧ - المجموعة ٢٣.

شهادة الواقع والتاريخ

في عصرنا هذا طبقت المملكة العربية السعودية العقوبات الشرعية، فلم يقطع من الأيدي سوى اثنتي عشرة يداً خلال خمسة وعشرين عاماً، وأمن الملايين الذين يزورون مكة والمدينة خلال الحج والعمرة على أنفسهم وأموالهم.

وقبل الإسلام كان شرب الخمر جزءاً من حياة الناس، وكانوا يعتقدون أن القليل منها يصلح المعدة ويحافظ على صحة الإنسان. لهذا أدمن العرب الخمر، فلما نزل حكم الله تعالى في قوله ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٩٠)﴾ (المائدة)، انتهى الجميع فوراً عن هذه الموبقات.

أخرج مسلم في صحيحه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كنت ساقي القوم يوم حرمت الخمر في بيت طلحة، فإذا مناد ينادي: ألا إن الخمر قد حرمت، قال: فجرت في سكك المدينة، فقال أبو طلحة: أخرج فأهرقها فهرقتها». صحيح مسلم الحديث ١٩٩٩.

وفي المقابل نلقي نظرة سريعة على تأثير القوانين الوضعية:

في عام ١٩١٩م منعت أمريكا الخمر، وأصدرت القوانين التي تمنع بيعها وتصنيعها والتجارة فيها، وأصرت على المنع أربعة عشر عاماً، وحدث خلال سنوات المنع أمر عجيب، بليون نشرة صدرت لبيان أضرار الخمر، وشرعت

عقوبات كثيرة للمخالفين، حتى بلغ عدد الذين أعدموا ٣٠٠ شخص والذين سجنوا ٥٣,٣٣٥ ومقدار الغرامات النقدية ١٦ مليون دولار، ونتيجة المصادرات ٤٠٤ ملايين دولار، ومع كل ذلك زاد عدد مصانع الخمر إلى عشرة أضعاف ولكن بشكل سري.

فالقانون الوضعي لم يفلح في علاج ظاهرة الإدمان على الخمر رغم الملايين التي تنفق للتحذير منها ومن أضرارها.

وشريعة الله هي التي عالجت الإدمان على الخمر وعلى غيرها من الموبقات والجرائم لأنها تجعل الشخص هو الحارس الأمين على نفسه لأنه يعتقد أن هذه قوانين الله وحدوده وأن الله يعلم السر وأخفى.

إن الوازع الديني هو الذي يجعل الناس يحترمون أحكام الشريعة الإسلامية ويقفون عند حدودها، ويتهيبون الاقتراب من أسوارها، فلا يحتالون عليها، ولايحاولون التملص من التزاماتها. ويكفي أن يقرأوا قول الله تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (١٨٧)﴾ (البقرة)

مزاعم المعترضين على تطبيق الشريعة

ويرى بعض الذين يقودون الموجة ضد تطبيق الشريعة الإسلامية في بلادنا أنها لا تصلح لعصرنا، حيث عفا عليها الزمن، ونحن على أبواب القرن الحادي والعشرين.

كما تمثل هذا في قولهم إن نص الشريعة إذا عارض العقل فلا نلتزم بالنص، بل بحكم العقل. وهؤلاء لا يجهلون أن عقولهم وعقول من يقلدونهم من الأوروبيين تستحسن الزنى والشذوذ والخمر ولحم الخنزير، وهذه قد حرمها الإسلام بنصوص صريحة، وثبت علمياً ضررها على الفرد والأسرة والمجتمع.

ومن جراتهم على التحريف زعمهم أنهم يقتدون بأمير المؤمنين عمر بن الخطاب؛ حيث الغى حد السرقة في عام المجاعة، كما زعموا أن الفقهاء وضعوا من اجتهادهم شروطاً تحول دون تطبيق الحدود الشرعية كشروط حد السرقة وحد الزنى.

وهؤلاء لا يجهلون أن عمر لم يطبق حد السرقة عام المجاعة: لأن من شروط العقوبة الا يكون السارق محتاجاً، ولا يجهلون أن شروط تطبيق الحدود وردت في السنة النبوية.

إن الذين يعارضون تطبيق الشريعة الإسلامية ينافقون عندما يزعمون أنهم يدافعون عن الإسلام حتى لا يستغله دعاة تيار الإسلام السياسي المطالبون بتطبيق الشريعة الإسلامية، بل إن اقوالهم المنشورة في الصحف وفي كتب لهم تكشف عن عدائهم للإسلام.

الثابت والمتغير في الشريعة

إن الثابت من أحكام الشريعة الإسلامية هو المبادئ العامة التي لا ترتبط بزمان أو مكان كالعدل والمساواة، والمتغير من الشريعة الإسلامية هو الأمور الاجتهادية الخاضعة للتطور والتغيير طبقاً لظروف الناس وتطورهم زماناً ومكاناً، وفي هذا قال النبي ﷺ: «انتم أعلم بشؤون دنياكم». وكان القياس والمصالح المرسلة.

النص والمصلحة

ليس صحيحاً أنه توجد مصلحة تقوم على النص الثابت في القرآن الكريم أو السنة، فقد فصل القرآن الكريم والسنة النبوية الأحكام الثابتة التي لا تتغير بتغير الزمان أو المكان مثل أحكام الزواج والأسرة والمواريث والحدود.

والمصلحة التي قال عنها الفقهاء «أينما تكون المصلحة فثم شرع الله».. هي المصلحة التي لا تتعارض مع النص، وهو القرآن الكريم والسنة النبوية.

أما إذا تعارضت فلا مكان لها لقول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُّبِينًا (٣٦)﴾ (الأحزاب) ■

في مؤتمر نظمته رابطة العالم الإسلامي:

صورة الإسلام في الإعلام المعاصر

مكة المكرمة: عبدالرحمن سعد

برعاية الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ولي عهد المملكة العربية السعودية، وحضور عشرات من خبراء الإعلام والاتصال ورموز العمل الإسلامي بأوروبا والولايات المتحدة، اختتمت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي ندوتها الدولية: «صورة الإسلام في الإعلام المعاصر» التي عقدتها الأسبوع الماضي، بإصدار «ميثاق مكة المكرمة للإعلام الإسلامي» الذي احتوى على مجموعة من المبادئ الإعلامية.

شدد الميثاق على ضرورة الدفاع عن الإسلام، ومواجهة الحملات الظالمة التي تشنها مؤسسات إعلامية مدعومة من الصهيونية العالمية، وتصحيح الصورة المغلوطة التي يروجها الأعداء عن دين الله العظيم، داعياً وسائل الإعلام لـالدفاع عن المنظمات والهيئات الخيرية والإغاثية الإسلامية من الهجوم الذي تتعرض له بهدف تقليص مهامها، وإحداث فراغ في مواقع المسلمين المحتاجين، تملؤه المنظمات غير الإسلامية».

في الافتتاح قال الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة ـ نائباً عن الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ولي عهد المملكة العربية السعودية، ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني: إن الندوة تجيء في وقت تحتاج فيه الأمة إلى إعلام إسلامي رشيد، يتوخى وسطية الإسلام، وينهجه في الخطاب الذي يلخصه قوله تعالى: ﴿وقولوا للناس حسنا﴾(البقرة: ٨٣)، معرباً عن الأمل في «مبادرة إسلامية تفتح الباب واسعاً أمام الحوار بين الحضارات».

وأضاف الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز: إن أمام المنظمات الإسلامية، وفي مقدمتها رابطة العالم الإسلامي مهام ضرورية في تبصير الناس بحقيقة الإسلام، ومساواته بين الناس، ودعوته للتعاون بين جميع الشعوب، والأمم والأفراد». وأوضح: «لابد أن تسعى هذه المنظمات إلى ترشيد وعي المسلمين، وتوحيد صفوفهم وآرائهم إزاء القضايا المثارة في الساحتين الإسلامية والدولية».

مهام أمام الإعلام الإسلامي

ومن جهته، قال الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي:



الأمير عبدالله آل سعود — د. عبدالله التركي

«إن للإعلام الإسلامي في هذه الفترة مهام ووظائف عدة، يأتي في مقدمتها: تكثيف الجهود في دعوة الحكومات الإسلامية لتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، وتعريف الشعوب بالإسلام، وإبراز محاسنه، وعرض مبادئه بأسلوب حسن، وكذلك معالجة الجنوح عن وسطية الإسلام والتعاون بين مؤسسات الدعوة ومؤسسات الإعلام على البر والتقوى، والتعاون على إنتاج برامج إعلامية توصل الفضيلة بين المسلمين، وتعرف غير المسلمين، مع البعد عن الابتذال، ومراعاة توجيهات الإسلام بالتناصح، والتناهي عن إشاعة المنكرات».

واعتبر الدكتور التركي ـ في كلمته ـ الدفاع عن الإسلام هو المهمة العاجلة التي ينبغي أن تتضافر من أجلها جهود المؤسسات الدعوية والإعلامية.

كما تكونوا يكن إعلامكم

أما محمد العربي المساري وزير الإعلام المغربي السابق فقال:

«إن صياغة رسالتنا إلى العالم يجب ألا تقتصر على التملص من الجوانب السلبية بل الالتفات إلى مساءلة الذات لنتحرى نصيبنا فيما آلت إليه صورة الإسلام في العالم... إذ يجب ألا نطمئن إلى الحاجة الملتبسة القائمة على أن الإسلام مستهدف، فهذا صحيح إلى حد بعيد، ولكن ما نصيبنا نحن في خلق هذه الصورة السلبية... وهناك أمور يجب أن نقر بها، وأن نقوّم ما هو قابل للتقويم».

وشدد العربي المساري على أن: «الوقاية من الغزو وصيانة القيم لا يتأتيان إلا بتقديم البديل المقنع من خلال الاقتراب، والانفتاح على الهموم الحقيقية للمتلقي»، وأضاف: «كما تكونوا يكن إعلامكم».

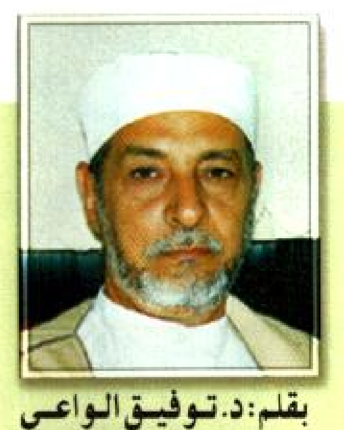
وفي الجلسة الأولى للندوة، ألقى رئيسها الدكتور حمدي حسن وكيل كلية الإعلام والألسن بجامعة مصر الدولية، ورئيس قسم الصحافة بمعهد الأهرام الإقليمي للصحافة، ورقة عمل تحت عنوان: «أزمة الوعي بالإسلام في الإعلام الغربي»، أكد فيها أنه منذ انفجارات الحادي عشر من سبتمبر الماضي، والربط بين العنف والإرهاب وبين الإسلام هو سمة المعالجات الإعلامية في آسيا، وأوروبا الشرقية، وأمريكا اللاتينية.

وحذّر الدكتور حمدي حسن من أن بعض الكتابات الإيجابية عن الإسلام في الصحافة الغربية في الآونة الأخيرة لا ينبغي أن يدفعنا إلى حدود الخطر، وهي أن نعتقد أن الغرب أصبح أكثر فهماً للإسلام، فلا تزال حدود الوعي بالإسلام في الإعلام الغربي واهية جداً، ولا تزال طبيعة الوعي بالإسلام ذات طبيعة براجماتية بحتة، فالتحولات في تغطية الإسلام في الإعلام الغربي مؤخراً، ارتبطت بمصالح الغرب في تهدئة مشاعر العداء للإسلام والمسلمين لأسباب محلية وعالمية.

ومن جهته قال الدكتور عبدالوهاب الكبيسي المدير التنفيذي للمعهد الإسلامي في واشنطن ـ الذي رأس الجلسة الثانية للندوة ـ عندما نقول الصورة الإيجابية للإسلام فهذا لا يعني أن هناك صورة إيجابية وأخرى سلبية لهذا الدين العظيم، وإنما هناك سوء فهم، بل وجهل كبير بحقائق وأسس ومبادئ دين الإسلام يتطلب منا جهوداً حثيثة لتصحيحها، وإبراز معاني الإسلام كدين يدعو إلى التسامح والمحبة والسلام، وينشد مساعدة الضعفاء والمحرومين والمعذبين في الأرض. وفي هذا الإطار، اقترح الدكتور عبدالوهاب الكبيسي إنشاء شبكة فضائية تمثل عالم الإسلام، وتبث برامجها باللغة الإنجليزية إلى جميع أنحاء العالم، وخصوصاً إلى الولايات المتحدة، وكذلك امتلاك عدد من محطات الراديو، خصوصاً في الولايات المتحدة وأوروبا وكندا، وتشجيع المستثمرين المسلمين على شراء مثل هذه المحطات، وتوجيهها باللغة الإنجليزية واللغات الأوروبية، مشيراً إلى ضرورة العمل على إنشاء مؤسسة للإنتاج الإعلامي الإسلامي، تقوم بإنتاج البرامج والمسلسلات باللغات المختلفة وتسويقها في جميع أنحاء العالم.

المسلمون يطلبون المعاملة العادية

في سياق متصل، أوضح إقبال سكراني رئيس جمعية العون الإسلامي في بريطانيا أن الحاجة ماسة لتبديد الجهل والتشويش على الإسلام، وأن المشكلة تتمثل في رغبة الإعلام في أن يقف معه كل مسلم في تأييد التصنيف الذي وضعه للمسلمين (التطرف أو الاعتدال)، مشيراً إلى أن هذين التصنيفين يمثلان موقفين متطرفين في حد ذاتهما، «ويبدو أن هناك عدم قدرة على رؤية الوسط والسواد الأعظم الذي يمثل الغالبية ولذا فإن ما يسعى إليه المسلمون هو المعاملة العادية المتسمة بروح الإنصاف والموضوعية». ■



قوة العقيدة والساعد والعدة شعار إسلامي

بقلم: د. توفيق الواعي

جماع القوة، ومصدر البطولة تعاليم الإسلام، فثبات الجنان ورباطة الجاش، وقوة البسالة وشدة الباس، وصدق العزيمة طبيعة في الفرد المسلم، لأنه ليث عرين، وأخو غمرات وحامي حق، ورافض ذل، فالمسلمون لهذا سيوف الله، وكتائب رسالة، وحماة ذمار، وحضنة ملة ودعائم دولة، وأركان عزة وكرامة.

عقيدتهم سر قوتهم، وعنوان هويتهم، ومنبع حماستهم، والعقيدة المكينة عندهم معين لا ينضب للنشاط الموصول، والحماس المذخور، وصبر لا ينفد في احتمال الصعاب ومواجهة الأخطار، بل هي حب شائق حثيث يدفع إلى لقاء الموت دون تهيب، لقاء محب مشتاق طلباً للشهادة في سبيل معتقده ورضاء ربه. يقول المرحوم الشيخ الغزالي:

تلك طبيعة الايمان إذا تغلغل واستمكن، إنه يضفي على صاحبه قوة تنطبع في سلوكه كله، فإذا تكلم كان واثقاً من قوله، وإذا اشتغل كان راسخاً في عمله، وإذا اتجه كان واضحاً في هدفه، وما دام مطمئناً إلى الفكرة التي تملأ عقله، وإلى العاطفة التي تغمر قلبه، فقلما يعرف التردد إلى قلبه سبيلاً، وقلما تزحزحه العواطف العاتية عن موقفه، أو تهزه المحن الضروس، أو تفتنه زخارف الدنيا وشهواتها عن هدفه وغايته.

فدائماً أبداً كان المسلم شاعراً بقوة اليقين في شخصه، وروعة الإيمان في نفسه، فإن لم يستطع فرض ذلك على من حوله، بقي كالطود الأشم، لم تجرفه الغمار السائدة، ولم تطوه اللجج الصاخبة، وماذا عسى الناس أن يفعلوا لامرئ اعتز بإيمانه، واستشعر القوة لصلته بربه، واستقامته في دينه؟ إنهم لو تألبوا عليه جميعاً ما نالوا منه قليلاً ولا كثيراً.

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: كنت رديف رسول الله ﷺ فقال: «يا غلام، إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، تعرف على الله في الرخاء يعرفك في الشدة، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة كلها لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعت على أن يضروك بشيء، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، جفت الأقلام وطويت الصحف».

والحق أن فضيلة القوة التي ترتكز في عمق المسلم تستمد زخمها من عقيدة التوحيد التي تأبى له أن يرضى بالهوان في الأرض، أو يستكين للظلم على وجه البسيطة، لأنه رفيع نسبه يتصل بالسماء، وسام هدفه يرتفع حتى يطاول الجوزاء، يستطيع بقوة يقينه وفتوة عزمه أن يكون أمة وحده، إذن فرذيلة الضعف بعيدة عن مخيلة المؤمن، وسيئات الوهن لا يعرفها القلب النقي ولا النفس المطمئنة، ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت والله بما تعملون بصير (١٥٦)﴾ (آل عمران)، فالتقدم والريادة، والشجاعة والتوكل على الله والثقة في وعده، قوة جبارة يجب أن يتسلح بها المؤمن، خاصة عند وضوح الهدف، وظهور الطريق، وسلامة الرؤية، وصدق الله ﴿وما لنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون (١٢)﴾ (إبراهيم)، والتوكل على الله يكون مع استفراغ الوسع في العمل، لأن التوكل الحق قرين الجهد المضني والإرادة المصممة، ولم ينفك التوكل عن هذا المعنى، ولم يأخذ صفة التواكل إلا في العصور التي مسخ فيها الإسلام وأصبح بين أتباعه لعباً ولهواً، ولهذا جاء في الحديث الشريف: «من أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله»، والتوكل الذي يقوى الإنسان به، ضرب من الثقة بالله، ينعش الإنسان عندما تكتنفه ظروف محرجة، ويلتفت حوله فلا يرى عوناً ولا أملاً!

فالمكافح لعدو قوي الشكيمة، شديد البأس، على ضعف في العدة، وقلة في الناصر، يحس عندما يتوكل على الله أنه أوى إلى ركن شديد، ويستمد من هذا التوكل ثباتاً ورباطاً، ويظل يقاوم حتى تبرق بشائر النصر خلال الجو المكفهر: ﴿الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون (٤٢)﴾ (النحل)، ﴿ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا (٤٨)﴾ (الأحزاب:٤٨).

وهناك حقيقة غفل عنها الناس وهي أن هذه العقيدة، هي القادرة على الإحياء، وهي القوة الباقية سناداً للحق إلى يوم الدين، وهي المنارة الهادية التي جمعت سر الديانات ولب الرسالات وأنوار الملل على اختلاف أعصارها وأزمانها، مصداقاً لقول الحق سبحانه: ﴿يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم﴾ (الأنفال: ٢٤)، إحياءة للعقول والقلوب، وإضاءة من الجهل ومن التخلف ومن الوهم والخرافة، وضمان من خزي العنصريات، وجور الديانات المحرفة.

كما أن تلك العقيدة لا تنهض بالروح فقط، بل تنهض بالجسد كذلك فالمؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كذا لكان كذا، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان»، إذاً فقوة الساعد وقوة الجسد من شعائر الإسلام الذي يحرص على استكمال عناصر تلك القوة الإسلامية والروحية، ولهذا حرم الإسلام كل ما يضر بالجسد أو يوهنه، ثم حض الإسلام على العنصر الثالث في القوة، وهو العدة، العدة لكل أمر ذي بال، وصدق الله: ﴿ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة﴾ (التوبة:٤٦)، فالعدة قرينة النصر، وموصلة إلى الفلاح والفوز، وصدق الله: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾ (الأنفال:٦٠)، فكان الإعداد والعدة والقوة من فرائض الإسلام ومأمور بها فيه ومحضوض على التدريب عليها، وقد ورد في الأثر «من تعلم الرمي ونسيه فليس منا»، «ألا إن القوة الرمي»، وليس مراداً بهذا الاعتداء على أحد، أو ظلم إنسان، وإنما المراد الحفاظ على الأمة وعدم امتهان الإيمان في شخصها، واحتقار العقيدة في ذاتها، وقد علم الإسلام أن الهمجية الجاهلية ستستمر حتى وإن ادعت أمم الحضارة والمدنية، ولكنها تعتمد الجاهليات أسلوب حياة، واستضعاف الشعوب وسائل إلى الاستعباد وأخذ الخيرات، ولا يردع تلك الجاهليات إلا أن يكون المسلم قوياً عزيزاً لا يهان ولا يذل، فهل نفهم ذلك؟ نسأل الله السلامة. آمين.■

الاندماج الاقتصادي العربي.. هل يتحقق من الخارج؟

مجلس الوحدة الاقتصادية العربية يضع برنامج عمل لتحقيق التعاون على مدار ٢٠ عاماً مقبلة

القاهرة: عبدالحافظ عزيز

بالرغم من المتغيرات العالمية شبه السلبية إلا أن موجة التفاؤل كانت مسيطرة على تناول موضوع التكامل الاقتصادي العربي، إذ اختار المركز المصري للدراسات الاقتصادية عنواناً لمؤتمره هو: «الاندماج الاقتصادي العربي بين الطموحات والواقع»، ومن المعروف أن الاندماج يأتي في نهاية درجات التكامل الاقتصادي، حسب تصنيف الأدبيات الاقتصادية، بينما الواقع يعرض تجربة باهتة للتعاون الاقتصادي العربي، وذلك بعد مرور خمس سنوات على إنشاء منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى التي بدأت في يناير ١٩٩٨م.

برنامج عمل لـ٢٠ سنة

د. أحمد جويلي الأمين العام لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية اختتم كلمته في المؤتمر بالإعلان عن برنامج عمل يحقق التعاون العربي على مدار ٢٠ عاماً بدءاً من عام ٢٠٠٠م، ويركز على التنمية والتطوير التكنولوجي وزيادة الاستثمارات العربية المشتركة.

هدف طيب، ولكن ماذا بعد قرابة نصف قرن من المناداة بالتكامل الاقتصادي العربي؟

استعرض د. جويلي هذا التاريخ الذي بدأ منذ عام ١٩٥٧م بإنشاء اتفاقية مجلس الوحدة، ووجود بعض المشروعات المشتركة، وقرار إنشاء السوق العربية المشتركة، ولكن كما يرى جويلي فإن غياب الإرادة السياسية ظل أكبر عوامل فشل التكامل الاقتصادي العربي في الفترة الماضية، مما نتج عنه ذلك الحضور الضعيف للاقتصاد العربي على الصعيد العالمي، إذ لايزيد نصيب الناتج الإجمالي العربي على نحو ٣٪ من إجمالي الناتج الإجمالي العالمي، كما يعاني العالم العربي من وجود فجوة غذائية تقدر بنحو ١٣ مليار دولار، ويوجد ١٠ملايين عاطل على مستوى العالم العربي، وبما يمثل نسبة ١٠٪ من قوة العمل العربية، وأيضاً فإن نسبة التجارة البينية العربية متواضعة ولا تزيد على ٨٪.

لكن جويلي يرى أن هناك مجموعة من العوامل الإيجابية سوف تدعم الاندماج الاقتصادي العربي مستقبلاً ومنها تبني معظم البلدان العربية برامج للاصلاح الاقتصادي تعتمد تحرير التجارة بشكل أكبر مما هي عليه



الحضور الضعيف للاقتصاد العربي على الصعيد العالمي سببه غياب الإرادة السياسية

الآن ووجود نحو ١١ دولة عربية في منظمة التجارة العالمية، وأيضاً زيادة إسهام القطاع الخاص في النشاط الاقتصادي العربي على الصعيد القطري، وهو ما يشجع على إزالة المعوقات التي كانت تضعها الحكومات في سبيل التكامل لأسباب سياسية، كما أن مناهج تقويم التكامل العربية كانت تعتمد على المنهج السلعي، وهو في الغالب غير معبر عن واقع التكامل العربي، فهناك قطاع الخدمات الذي شهد تعاوناً أكبر على الصعيد العربي من حيث هجرة العمالة فيما بين البلدان العربية وزيادة تبادل الاستثمارات، ومن هنا طالب الجويلي بأن تنصب اتفاقيات التكامل على نشاط الخدمات الذي أصبح يشكل نحو ٥٠٪ من حجم الناتج المحلي الإجمالي العربي.

التكامل العربي من الخارج

الاقتصادي الليبرالي د. سعيد النجار طرح سؤالاً عن إمكان أن يتحقق التكامل الاقتصادي العربي من الخارج، إذ يشارك العديد من البلدان العربية في اتفاقيات لتحرير التجارة في دوائر مختلفة ومتعارضة مثل الكوميسا، والشرق أوسطية، واتفاقيات التجارة الثنائية، فضلاً عن المشاركة في منظمة التجارة العالمية، وكانت وجهة نظره أن التوسع في الاشتراك في هذه الاتفاقيات يضعف التكامل الاقتصادي العربي، لأن كل دائرة تضع تعريفاً لقواعد المنشأ تختلف عن الأخرى، فيجب أن توجد مشاركة عربية للوصول إلى قواعد منشأ موحدة ومقبولة من البلاد العربية.

بينما ذهب رأي آخر إلى أن تعدد المشاركات يعجل بالتكامل الاقتصادي العربي، وإن كان من الخارج، لأن ذلك يعني تحرر التجارة فيما بين الدول العربية، وهو ما عجزت عنه التجربة العربية في الماضي.

أيضاً طُرح تساؤل حول تأثير وجود الكيان الصهيوني على التكامل الاقتصادي العربي، فكانت الإجابة من أسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري بأن وجود الكيان الصهيوني في الماضي كان من الواجب أن يدفع إلى نجاح التكامل الاقتصادي العربي، إذ كانت المواجهة مع الدول العربية كلها قبل توقيع اتفاقيات التسوية، وأيضاً بعد توقيع هذه الاتفاقيات، فإن مشروع الشرق أوسطية الذي حاول أن يروج له البعض، حتم قيام التكامل الاقتصادي العربي؛ لأن الدول العربية كانت ستجد نفسها في حرب تنافسية مع هذا الكيان، وفي كلا الحالين لابد من قيام التكامل الاقتصادي العربي.

المصالح العربية وصراع الحضارات

أحداث ١١ سبتمبر تطرح نفسها بقوة على سائر الموائد لحساب تأثيراتها على مختلف الجهات، وقد ثار تساؤل حول تأثير هذه الأحداث على التكامل الاقتصادي العربي، إذ إن البلدان العربية تربطها مصالح اقتصادية مع الدول العربية من حيث حجم تجارتها، واستثماراتها المتبادلة.

الإجابة جاءت من الدكتور مصطفى الفقي، موضحاً أن تقسيم العالم إلى شرق وغرب كان تجربة سيئة، تضرر منها العرب والمسلمون كثيراً، «إذ كان قدرنا أننا في جناح الاتحاد السوفيتي».

هكذا كان التفاؤل بالمستقبل الاقتصادي العربي أكثر حضوراً بين المتحدثين خاصة الداعين إلى استخدام معايير أخرى لقياس تجربة التكامل بعيداً عن المنهج السلعي لاسيما إذا استُبعد إسهام البترول في حجم التجارة العربية البينية، وفي هذه الحالة، فإن هذا المعدل يصل إلى ٢٦٪ من حجم الصادرات العربية البينية.

أصحاب هذا الرأي عوّلوا كثيراً على دور القطاع الخاص العربي، مؤكدين أنه سوف يكون أكثر نجاحاً في التجربة من الحكومات، كما أن العلاقات السياسية العربية الحالية تساعد على توافر الإرادة السياسية لتحقيق هذا التكامل في المستقبل.. فهل يصدق تفاؤلهم؟! ■

إسطنبول تحتضن اجتماع الكومسيك

استعجال تنفيذ خطة عمل المؤتمر الإسلامي ومنح الأفضلية للمنتجات الفلسطينية

إسطنبول: طه عودة

في مدينة إسطنبول، وعلى الرغم من الجهود التي تبذلها النخبة العلمانية في تركيا لإزالة الثوب الإسلامي عنها احتضنت المدينة الدورة السابعة عشرة للجنة الدائمة للتعاون الاقتصادي والتجاري لمنظمة (الكومسيك) مؤخراً بحضور ٤١ من ممثلي الدول الأعضاء في المنظمة، ومشاركة ممثلين لجمهوريتي: قبرص التركية الشمالية، والبوسنة، وتايلاند، بصفة مراقب، إضافة إلى ممثل لجمهورية مقدونيا.

في كلمته الافتتاحية للدورة، أوضح الرئيس التركي أحمد سيزار (رئيس الكومسيك) أن العولمة تقتضي توزيعاً عادلاً للفرص والمخاطر، وأن العالم لايزال بعيداً عن بلوغ هذا التوزيع العادل، مشيراً إلى تزايد الهوة التي تفصل بين بلدان العالم الغنية والفقيرة من حيث نصيب الفرد من الدخل، ومؤكداً أهمية بذل جهود مشتركة للتخفيف من وطأة الفقر في جميع أنحاء العالم.

وأكد سيزار أيضاً أنه في عصر التحالفات الاقتصادية الذي نعيش فيه، فإن التعاون الاقتصادي يوفر فرصاً ممتازة للدول الأعضاء.



ومن جهته، أكد الدكتور عبدالواحد بلقزيز الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي أهمية التوصيات الصادرة عن اجتماع فريق الخبراء المعني بالتعجيل بتنفيذ خطة العمل، وهي التوصيات التي نظرت فيها الدورة الحالية، مسلطاً الضوء على أهمية تعزيز الإرادة السياسية بوصفها التوصية الرئيسة في هذا المجال.

وقد استعجل فريق الخبراء تنفيذ خطة عمل منظمة المؤتمر الإسلامي بتحديد أولويات لمجالات التعاون مع وضع جدول زمني تحدد له أهداف معقولة، داعياً إلى تعزيز الالتزام السياسي باعتباره الشرط الأول لتحقيق تقدم في تنفيذ هذه الخطة، والعمل على رفع مستوى اهتمام الدول الأعضاء، وترجمة هذا الاهتمام إلى مشاركة فعالة، واتخاذ قرارات تدعو إلى تقديم المساعدة الاقتصادية لبعض الدول الإسلامية.

وذكرت لجنة الكومسيك بالقرارات الصادرة عن القمم الإسلامية السابقة بشأن دعم الشعب الفلسطيني، وتقديم كل أشكال الدعم والعون له، مع إعطاء الأفضلية للمنتجات الفلسطينية في الاستيراد، وكذا الإعفاء من الضرائب والرسوم الجمركية.

إلى ذلك: تقرر عقد الدورة الثامنة عشرة للكومسيك في الفترة من ٢٢ إلى ٢٥ أكتوبر، وعقد الاجتماع الثامن عشر للجنة المتابعة المنبثقة عن الكومسيك يومي ١٠ و ١١ مايو ٢٠٠٢م في اسطنبول أيضاً، كما تقرر أن يكون موضوع استثمارات القطاع الخاص في البلدان الأعضاء ودور البنك الإسلامي للتنمية هو الموضوع الذي يجري حوله تبادل الآراء أثناء الدورة المقبلة■

جديد الزكاة.. في المؤتمر العالمي الثاني للزكاة بالسودان

الخرطوم: حاتم حسن مبروك

بحث (المؤتمر العلمي العالمي الثاني للزكاة) - الذي اختتم أعماله في الخرطوم أوائل الشهر الجاري - ٢٣ ورقة عمل من علماء ومختصين من داخل السودان وخارجه، تناولت القضايا الخلافية في الزكاة والمستجدات في الجباية والمصارف، واستثمار أموال الزكاة، وتحصيل الزكاة من الشخصية الاعتبارية، وزكاة أموال الدولة المعدة للاستثمار، والمال المشبوه والمستفاد.

وخاطب علي عثمان محمد طه النائب الأول للرئيس السوداني الجلسة الختامية للمؤتمر، مؤكداً أن الزكاة لا تنحصر في كونها شعيرة دينية لكنها مؤسسة اجتماعية للتواد والتراحم بما يتجاوز أهل الملة والقبلة إلى سائر الناس من غير المسلمين ممن يسكنون معنا في الوطن الواحد.

ثم ألقى الدكتور محمد مصطفى الزحيلي عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالشارقة، كلمة الوفود، فقال: إن الزكاة هي الفريضة المنسية في كثير من البلدان العربية، مشدداً على أنها الركن القابل للتطور والاجتهاد حسب الزمان والمكان، وموضحاً أهمية الدراسات المقارنة التي تحوي النفائس لتلبية احتياجات المجتمع، والاستفادة من الآراء الفكرية الاجتهادية، واختيار الرأي المناسب منها للعصر والمكان.

ومن جهته، عرض الدكتور عبد القادر الفادني الأمين العام لديوان الزكاة في السودان التجربة التطبيقية للزكاة في السودان، والمشكلات المستحدثة والمستجدة في شأنها.

توصيات المؤتمر

وفي النهاية صدرت توصيات المؤتمر على أربعة محاور: الأول يتناول الجديد في أوعية الزكاة، ومنها أن تترك زكاة الفطر إخراجاً وصرفاً للأفراد، وأن تؤخذ الزكاة من الشخصية الاعتبارية بالأصالة أو نيابة عن منسوبيها، وكذلك أن تُؤخذ الزكاة من المال المشبوه، ويمكن أن يفتح حساب خاص له ليكون صرفه على المنافع العامة، كما تُؤخذ الزكاة من الشخصية الاعتبارية بقطع النظر عن ديانة منسوبيها أو جنسياتهم وفقاً لما يحدده القانون المختص.

وشددت التوصيات على أنه تجب الزكاة في أموال الدولة المعدة للاستثمار، وتصير من أوعية الزكاة ويسوى بينها وبين المؤسسات الاستثمارية الخاصة وينص على ذلك صراحة في القانون.

وفي نطاق المحور الثاني: (الجباية)، أوصى المؤتمر بأن تُخصم الديون التي أنفقها المزارع على زرعه فقط من جملة الناتج ثم إخراج زكاة الباقي، على أن توضع الشروط والضوابط لذلك، وكذلك ألا تخصم نفقات الزراعة من غير الديون من مال المزارع الخاص من مال الزكاة، وعليه تزكية الجميع، وألا يتحمل المكلف بالزكاة تكاليف الترحيل والحفظ والنقل والرعاية وسائر التكاليف الخاصة بالزكاة الواجبة على ماله.

أما على مستوى المحور الثالث: (المصارف): فقد أجاز المؤتمر المفاضلة بين المصارف وفقاً للأولويات، كما أجاز التوسع في مشمولات المصارف الثمانية المنصوص عليها، وكذلك التوسع في تمليك المستحقين للزكاة وسائل الإنتاج بأكثر من الصرف النقدي والعيني (الأفقي) تحقيقاً للإغناء.

وفي المحور الرابع: مؤسسة الزكاة: دعا المؤتمر إلى الأخذ بنمط المؤسسة في إدارة الزكاة مع تفردها حجماً ونظاماً من حيث النواحي المالية والادارية، مما يحقق الوصول لكل الأموال بأقل كلفة ممكنة وبأعلى مستوى كفاءة إدارية، إضافة إلى إيجاد صيغة مالية لاستيعاب الأموال العينية في الدورة المستندية تجويداً للضبط، والتوسع في الاستعانة بالجهد الشعبي في إدارة مؤسسة الزكاة■

إعداد: مبارك عبدالله

الشاعر أحمد زرزور لـ المجتمع:

الكتابة للأطفال مشروع لا يتحقق ببساطة

القاهرة: محمود خليل

الأديب الشاعر أحمد زرزور، الحاصل على جائزة الدولة التشجيعية في مصر عام ١٩٩٢م في أدب الأطفال، واحد من الأصوات التي تعتمد الكتابة للطفل علمياً وإبداعياً، عبر مشروع تثقيفي عربي إسلامي قائم على عمق الوعي وأصالة الإبداع.

التقيناه لنتعرف على ضوابط الرحلة التي تحكم الكتابة للطفل حتى نميز الخبيث من الطيب في هذا الزحام الثقافي المتداخل:

● ماذا عن رحلتك مع عالم الأطفال قارئاً وكاتباً؟

○ كنت طفلاً دائم القراءة، كثير العكوف على مائدة خشبية صغيرة، مستذكراً المقررات المدرسية، بما يحيطها من جو مدرسي ضاغط وإلحاح عائلي أكثر ضغطاً، لمذاكرة الواجبات المنزلية.. مما حول الحياة المدرسية عندي إلى هاجس لا يحمل إلا التأنيب والعقاب والحرمان، وإضاعة فرص السعادة والانطلاق.

● قبل أن نسترسل .. ربما يكون هذا مدخلاً غير صحيح تربوياً .. لذا فإننا نذكره من باب التنبيه عليه!

○ لن أغير حقائق الحياة بالنسبة لي، فهذا ما كان.. التربية الحصينة ليست سجناً، والحرص على التنشئة القويمة للأطفال ليست حصاراً وأسواراً، والثقافة ليست حقناً وتلقيناً، ولعل هذا هو الذي دفعني إلى الهرب من الواقع الاجتماعي الضيق، إلى عالم ملون من الأحلام الممتعة، يتشكل بين دفتي كتاب صغير، لن يتم امتحاني فيه، تناولته من أستاذ اللغة العربية في حصة القراءة الحرة، وكانت بالنسبة لي حصة الهواء المطلق والتنفس العميق مما سبق ذكره.

● أي كتاب هذا؟

○ قصة «الوردة الزرقاء» لإبراهيم بعرور.

● كيف كانت هذه القصة منفتحاً إبداعياً لديك؟

○ تناولت القصة بعيداً عن أسر الجمود المدرسي، وضغط الواقع العائلي، وعذاب الحفظ والمعلومات، وتوحش هراوة معلم الحساب، فكانت دنيا من الفرح الجميل أحدثت لدي توازناً نفسياً ومعرفياً ووجدانياً، تحولت معه من آلة بشرية مبرمجة، تعتمد الترديد الببغائي إلى كائن يتأمل ويتساءل ويفكر ويبحث حراً عن المعرفة والمتعة.



الارتباط المبكر بين الطفل والكتاب .. ينبع عادة من سلوك الأسرة القرائي

● ما أهم سؤال تركته هذه القصة لديكم في هذا العمر المبكر؟

○ جعلتني أتساءل بعمق: ما الذي يمنعني من تأليف مثل هذه القصص المدهشة؟

هكذا كان القرار

● هكذا كان قرار الكتابة الأدبية للأطفال؟

○ هكذا كان قرار البداية، لكن وقت الكتابة للأطفال تأخر بعض الشيء، لأن مثل هذا المشروع الكبير، ومثل هذا النوع الدقيق من الكتابة يحتاج إلى وقت أطول وممارسة أكثر، وإدراك نفسي وثقافي وجمالي بعوالم الطفولة لا يتحقق ببساطة.

● من الطبيعي أن البذرة الأولى قد تكون بمثل هذا التوحد، لكن لا بد أن تظاهرها مكتبة معرفية كركيزة أساسية؟

○ كنت ومازلت قارئاً نهماً، توفرت على ثقافة عربية إسلامية أصيلة، ترتكز إلى التراث جنباً إلى جنب مع الإبداعات الحديثة، وهكذا أفدت من «أليس في بلاد العجائب»، و«روبنسون كروزو»، كما أفدت من «الأغاني» و«الأمالي» و«المفضليات» و«ألف ليلة وليلة»، ومغامرات «سيف بن ذي يزن» و«كليلة ودمنة» ومكتبة الرائد «كامل كيلاني»، وحكايات «ليوناردو دافنشي»، وقصص «تولستوي» للأطفال، وكذلك «جوركي» و«هانز اندرسون»، وروايات «تشارلز ديكنز» و«رحلات جليفر» وأشعار شوقي والهراوي وكامل كيلاني.

انتقاء التراث

● تكوين الأديب المسلم يتشكل عبر هذه المنابع جميعاً، لكنه يحب أن يتوفر أولاً على ثقافة عميقة راسخة تهيئ له الكفاءة الانتقائية للتراث والحداثة.. ما رأيكم؟

○ هضم التراث ليس أمراً سهلاً.. فتراثنا العربي الإسلامي واسع وعريض ويكاد يكون غير متناه، وفيه وعورة ودخن ودخل، وهو بحاجة إلى انتقاء واصطفاء، لكن لكي يسلم هذا التراث الذي رواه نهر الإسلام العظيم، ولكي يأمن شباك الصائدين في بحار الظلمات ممن يمرون على تراثنا الأدبي العريض، فلا ينتقون بضاعتهم إلا من وهاده ومستنقعاته، وترى أحدهم:

يرى من الورد شوكه وأذاه
ويعمى أن يرى الندى فوقه إكليلا

لكي نقيم هذه «المعادلة الأمنية» بخصوص تراثنا العظيم، لا بد أن يتم هذا الانتقاء بعيداً عن اللصوصية والانحراف، و«العصاب الأدبي» الذي يصيب بعض أعداء التراث من الحداثيين والمحدثين.

● لكنك أحد المنفتحين على هذه الحداثة التي تحمل عليها!

○ أعرف أن الحداثة تكون في مستويات التجريب الإبداعي الذي يتخطى الكلاسيكيات التقليدية، بما يعيد الاعتبار الأدبي والجمالي والفني للتجارب الجديدة؛ بعيداً عن الفوضى والغموض والألغاز والشذوذ الفكري المجنون.

فأنا ابن أصيل لتراثنا بكل تقاليده وضوابطه ومقدساته وموازينه، ولا أعترف إطلاقاً بهذا الخلل الكبير تردى فيه الكثيرون،

عندما تمرغوا في أوحال الحداثة بمفاهيمها الغربية دون رؤية أو روية.

● **كيف ننمي ميول أطفالنا القرائية؟**

○ الارتباط المبكر بين الطفل والكتاب، ينبع عادة من سلوك الأسرة القرائي، إلى جانب محددات أخرى عديدة .. ومن أهم الطرق والأساليب التي تعمل على تنمية وتفعيل الميول القرائية للأطفال، محاولة وضع برامج للقراءات الموجهة، مثل: «هيا نقرأ».. «تعال نقرأ معاً»، «صديقي الكتاب»، «قراءة وحكاية».. وهكذا .. وعرض وتقديم قصص الأطفال وكتبهم بمختلف وسائل الاتصال، مع تطويع كتب الأطفال الرفيعة والنافعة إلى عروض تلفزيونية وإذاعية، ولابد من الاكتشاف المبكر للميول الخاصة لكل طفل على حدة، ومحاولة إدخال النشاط القرائي للطفل ضمن نشاطاته الترفيهية المختلفة، بحيث يمارسها في حياته اليومية دون توجيه مباشر أو ممارسة رقابية سوى المساعدة والإرشاد.

عشرة أصابع

● **وما آخر إبداعاتكم لأطفالنا الأحباب؟**

○ مع المصافحة الفاجرة لليد الصهيونية اليد التي تمولها وتدعمها، والعمل معاً ضد أطفال الانتفاضة المباركة.. تخيلت هاتين اليدين الملوثتين دماً وعدواناً.. فقلت:

انظر هذي عشر أصابع
تعمل ضد الشعب الرائع

***

كل نهار تهدم دارا
وعلى فصلي تطلق نارا

***

كم نلعنها .. عشر أصابع
تسرع إن يرتفع أذان
من أعلى مئذنة الجامع
أو يصعد صوت الإيمان
من نور الإسلام الساطع

***

فتصوب مدفعها الحاقد
ليصيب الراكع والساجد

***

عشر أصابع كل صباح
اشتركت في صنع جراح
عشر أصابع كل مساء
غائضة في بحر دماء

***

عشر أصابع لعدوين
قتلت طفلاً ملء العين.■

واحة الشعر

بين اليأس والأمل

شعر: مروان قدري

وا لَهْفَ نفسي كَمْ أذوبُ حنانا ... وأطيرُ للماضي الذي أحيانا
وأجولُ في تلك الفيافي انتشي ... وأضوعُ مسكاً، زنبقاً، ريحانا
وأسائلُ التاريخَ هل من أمةٍ ... حازت سهام السبقِ قبل الأنا؟
هل في الوجودِ فتىً يخاطبُ غيمةً ... لمّا تهادتْ في السما مرجانا
يا مزنُ أمطر ما تشاء فإنهُ ... حتماً خراجكَ راجعٌ لحمانا
كنّا إذا لمع الحسامُ بأفقنا ... من قبل شهر خصمنا يخشانا
كنّا إذا زار الرضيعُ بأرضنا ... ماجت له مُهجُ العدا خفقانا
نصر الإله بنا شعوباً عندما ... «إن تنصروا» كانت لنا عنوانا
كنّا إذا نادى المنادي قائلاً: ... من سادة الدُّنيا ومن أولانا؟
من حرّر الإنسانَ من أوهامهِ ... حتى غدا متبصراً إنسانا؟
من أبرأ المرضى وداوى سقمهم ... من أيقظ الألبابَ والأذهانا؟
مَنْ طهّر الأفهامَ من رجس الهوى ... من كسّر الأصنام والأوثانا؟
مَنْ قال للشركِ القميء ألا انحسر ... لم تلق في هذي البلاد مكانا؟
فإذا بصوت مثقل يسري وقد ... ذاق المرارة علقماً وهوانا:
نحن الألى كنّا سحائبَ ثرّةً ... نروي الظمىء ونُشبع الجوعانا
نحن الألى كنّا كذاك وإنني ... من أجل «كنا»، قد سئمت الكانا»
واليوم قد ضلّت بنا سفنُ الهوى ... لا قائداً فيها ولا رُبّانا
أشباهُ خلق الله قد سخروا بنا ... وبكل حقد هددوا أقصانا
وتجمّعوا وتكاتفوا وتناصروا ... وتعاهدوا ألا يروا إيمانا
كل الكرات بأرجل مسمومةٍ ... قد صُوّبت عمداً إلى مرمانا
والساحةُ الثكلى خلت من أهلها ... تشكو إلى رب الورى من خانا
أيُقتّلُ الأطفالُ جهراً دونما ... تتفجرون لقتلهم بركانا؟!
أيُهدّمُ البنيانُ فوق رؤوسهم ... أيعيشُ شعبي في العرا عُريانا؟
أيُصابُ ديني عنوة في مقتلٍ ... ونقول للجاني: فداك دِمانا؟
أنرى الصليبَ وقد تتوّج نجمةً ... كالحيّة الرقطا تجوس حمانا؟
فنبارك السعيَ الحثيثَ وندّعي: ... سمُّ الأفاعي وصفةٌ لشفانا
ربّاهُ يا مَنْ قد نصرت نبيّنا ... وجعلت مثوى الصابرين جنانا
يسّر لنا نصراً سريعاً إننا ... في محنة كبرى، أيا مولانا
أرجع لنا الماضي التليدَ فإننا ... نهفو لما كنا عليه زمانا
قد يعتري الإنسانَ يأسٌ تارةً ... ويعيش في أمل له أحيانا

برنامج يومي في رمضان



خالد بن عبدالرحمن الدرويش

إن الذي أعطاه الله تعالى فقهاً في الدين، وهداه سبيل الرشاد وحب الخير، يدرك أن شهر رمضان المبارك من أوله إلى آخره، بل يوماً واحداً منه يُعد فرصة طيبة، ومجالاً واسعاً لتحصيل أكبر قدر ممكن من الحسنات والأجور من خلال التقرب إلى الله بأفضل الطاعات، وتنوع العبادات.. فإن استطعت ألا يسبقك أحد إلى الله في هذا الشهر فافعل.

قبل الفجر

ـ التهجد: قال تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾ (الزمر:٨).

ـ السحور: قال النبي [: «تسحروا فإن السحور بركة» (متفق عليه).

ـ الاستغفار إلى أذان الفجر: قال تعالى: ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (١٨)﴾ (الذاريات).

ـ أداء سنة الفجر: قال النبي [: «ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها» (رواه مسلم).

بعد طلوع الفجر

ـ التبكير لصلاة الصبح: قال النبي [: «ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبواً» (متفق عليه).

ـ الانشغال بالذكر والدعاء حتى إقامة الصلاة، قال النبي [: «الدعاء لا يُرد بين الأذان والإقامة» (رواه أحمد والترمذي وأبو داود).

ـ الجلوس في المسجد للذكر وقراءة القرآن إلى طلوع الشمس: (أذكار الصباح)، فقد كان النبي [«إذا صلى الفجر تربع في مجلسه حتى تطلع الشمس حسناً» (رواه مسلم).

ـ صلاة ركعتين، قال النبي [: «من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة، تامة، تامة» (رواه الترمذي).

ـ الدعاء بأن يبارك الله في يومك: قال النبي [: «اللهم إني أسألك خير ما في هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه، وأعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده» (رواه أبو داود).

ـ النوم مع الاحتساب فيه: قال معاذ رضي الله عنه: «إني لأحتسب في نومتي كما أحتسب في قومتي».

ـ الذهاب إلى العمل أو الدراسة: قال النبي [: «ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده» (رواه البخاري).

ـ الانشغال بذكر الله طوال اليوم: قال النبي [: «ليس يتحسر أهل الجنة إلا على ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله تعالى فيها» (رواه الطبراني).

ـ صدقة اليوم: مستشعراً دعاء الملك «اللهم أعط منفقاً خلفاً».

الظهر

ـ صلاة الظهر في وقتها جماعة مع التبكير إليها، قال ابن مسعود رضي الله عنه: «إن رسول



إعداد: عبدالحميد البلالي

وقفة تربوية

التعامل مع الفتنة

روى الشيخان والإمام أحمد عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قول النبي [: «ستكون فتن، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، من تشرف لها تستشرفه، ومن وجد فيها ملجأ أو معاذاً فليعذ به».

يقول الإمام المناوي في شرح هذا الحديث ـ فيض القدير ٤/٩٨: «القاعد فيها ـ أي القاعد في زمنها عنها ـ خير من القائم ـ لأن القائم يرى ويسمع ما لا يراه ولا يسمعه القاعد، فهو أقرب إلى الفتنة منه ـ والقائم فيها ـ يعني القائم بمكانه في تلك الحالة ـ خير من الماشي ـ في أسبابها ـ والماشي فيها خير من الساعي إليها أي الذي يسعى، ويعمل فيها».

ويقول الإمام النووي معلقاً: «القصد بيان عظم خطرها، والحث على تجنبها، والهرب منها، والتسبب في شيء منها، وأن شرها يكون على حسب التعلق بها».

والتشرف الوارد في الحديث يعني التطلع للفتنة، ومن تطلع للفتنة فإنها تستشرفه أي تجره لها.

في هذا الحديث العظيم يبين لنا النبي [خطورة الخوض في الفتن، ويدعونا إلى الابتعاد عنها قدر الإمكان، وأن الخيرية تزيد على قدر البعد عنها والسلامة من شرورها، لأن الخائضين فيها والمتطلعين لها لابد أن يكتووا بنارها.

ويدعونا رسول الله [حينما تشتد الفتن إلى أن نبحث عن الملجأ والمعتصم لنلوذ به اتقاء هذه الفتن، ولا شك أن أول هذه الملاجئ الاعتدال، والرجوع إلى أقوال جماهير علماء أهل السنة والجماعة، والابتعاد عن الأفكار الشاذة والمخالفة لقول الجمهور والمناقضة لروح الإسلام، وهدي النبوة، وكذلك كف اللسان واليد والخطى عن الفتنة ومسعريها ■

أبو خلاد

albelali@bashaer.org

﴿شهرُ رمضان الذي أُنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان﴾ (البقرة ١٨٥)

الله [علمنا سنن الهدى وإن من سنن الهدى الصلاة في المسجد الذي يؤذن فيه» (رواه مسلم).
ـ أخذ قسط من الراحة مع نية صالحة «وإن لبدنك عليك حقاً».

العصر

ـ صلاة العصر مع الحرص على صلاة أربع ركعات قبلها: قال النبي [: «رحم الله امرأً صلى قبل العصر أربعاً» (رواه أبو داود والترمذي).
ـ سماع الموعظة: قال النبي [: «من غدا إلى المسجد لا يريد إلا أن يتعلم خيراً ويعلمه كان له كأجر حاج تاماً حجته» (رواه الطبراني).
ـ الجلوس في المسجد: قال النبي [: «من توضأ في بيته فأحسن الوضوء، ثم أتى المسجد فهو زائر الله وحق على المزور أن يكرم الزائر» (رواه الطبراني بإسناد جيد).

المغرب

ـ الانشغال بالدعاء قبيل الغروب، قال النبي [: «ثلاثة لا تُرد دعوتهم وذكر منهم الصائم حتى يفطر» (أخرجه الترمذي).
ـ تناول وجبة الإفطار مع ذكر الدعاء، كان من دعاء النبي [: «ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله تعالى» (رواه أبوداود).
ـ أداء صلاة المغرب جماعة في المسجد، مع التبكير إليها.
ـ الجلوس في المسجد، وقول أذكار المساء.
ـ الاجتماع مع الأهل، وتدارس ما يفيد، قال النبي [: «وإن لزوجك عليك حقاً».
ـ الاستعداد لصلاتي العشاء والتراويح.

العشاء

ـ صلاة العشاء جماعة في المسجد مع التبكير إليها.
ـ صلاة التراويح كاملة مع الإمام: قال النبي [: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» (رواه البخاري ومسلم).
ـ تأخير صلاة الوتر إلى آخر الليل:
قال النبي : «اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً» (متفق عليه).

برنامج منوع

زيارة: «أقارب ـ صديق ـ جار» ممارسة النشاط الدعوي الرمضاني ـ مطالعة شخصية ـ مذاكرة ثنائية «أحكام ـ آداب ـ سلوك... إلخ» ـ درس عائلي ـ تربية ذاتية ـ حضور مجلس الحي.
مع الحرص على الأجواء الإيمانية، واقتناص فرص الخير في هذا الشهر الكريم.

٢٠ حافزاً على فعل الخير

قال الله تعالى: ﴿وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا﴾ (المزمل:٢٠).
انطلاقاً من روح هذه الآية الكريمة، فإن من المحفزات على عمل الخير ما يلي:
١ ـ معرفة أبواب الخير التي أمر الله بها المسلم.
٢ ـ أن يستحضر هذه المعرفة بخصال الخير في ذهنه لئلا ينساها.
٣ ـ استثمار الأجر المترتب على فعل الخير.
٤ ـ حضور اللقاءات الأخوية والأجواء الإيمانية.
٥ ـ معرفة أن السباق إلى الخيرات مطلب شرعي. قال تعالى: ﴿فاستبقوا الخيرات﴾ (البقرة:١٤٨).
٦ ـ زيارة الجمعيات الخيرية والهيئات الإغاثية.
٧ ـ استشعار أن التنافس في الخيرات صفة من صفات المؤمنين. قال تعالى: ﴿إنهم كانوا يسارعون في الخيرات﴾ (الأنبياء:٩٠).
٨ ـ إدراك مدى حسرة وبكاء السلف على فوات الخير، فكان أحدهم، إذا فاتته صلاة الجماعة بكى.
٩ ـ استشعار أن العمر قصير وأن الأنفاس معدودة فيحتاج المسلم، والحال هذه، إلى الجد في فعل الخير.
١٠ ـ قراءة كتب الزهد، والرقائق، وفضائل الأعمال.
١١ ـ معرفة أن الدال على الخير كفاعله، وأن المتسابق إلى فعل الخيرات له أجر من تبعه، وقلّده.
١٢ ـ زيارة أهل الخير، ومجالستهم، وصحبتهم، ومحبتهم، وطلب زيارتهم والدعاء منهم.
١٣ ـ معرفة مدى حرص السلف الصالح على التنافس في أمور الخير.
قال الفاروق في حق الصديق: «والله ما سابقته إلى خير إلا وجدته قد سبقني».
١٤ ـ دعاء الله أن ييسر لك عمل الخير.
١٥ ـ استشعار نية الخير، وانشغال القلب بذلك.
١٦ ـ معرفة أن النبي [كان يدعو ويسأل الله فعل الخيرات.. ففي دعائه [: «اللهم إني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات» (رواه الترمذي).
١٧ ـ استحضار الجنة ونعيمها.
١٨ ـ إدراك أن عمل الخير في الحياة سبب لثناء الناس على فاعله في الدنيا، ومحبتهم له وذكرهم الحسن بعد الموت.
١٩ ـ استشعار المرء أن فاعل الخير مع طول عمره يكون من خير الناس عند الله تعالى.
٢٠ ـ معرفة أن المداومة على العمل الصالح، وإن قل، أحب إلى الله تعالى.
هذه عشرون حافزاً على فعل الطاعات والتقرب إلى الله بأفضل القربات، فليتك أخي المسلم تنهل منها... قال الله تعالى: ﴿وافعلوا الخير لعلكم تفلحون (٧٧)﴾ (الحج) ■



رمضان .. إليك أتحدث

ها هي السماء تبتسم عن هلاله .. وها هي الأرض تهش لاستقباله .. إنه الشهر الكريم المبارك .. شهر الخيرات الربانية والنفحات الإلهية والفيوضات الرحمانية.

أقبلْ أيها الشهر الكريم ، وأقم طويلاً في هذه الأمة المسكينة، أقم فيها ما شئت، وعلمها أن الشهوات قيود الأسر، وأن المطامع أساس الاستعباد، وأن أساس الحرية الاستغناء، وأن الإرادة متى قويت، والعزيمة متى صحت، لا يقف في وجههما شيء، وأن غذاء الطين طين، بينما غذاء الروح روح.

أقبل أيها الحبيب، فكم نحن في شوق إليك، تأتي كل عام فتغسل أدران قلوبنا، وتروي ظمأ نفوسنا، وترفرف بأرواحنا في مدارج السمو والتعالي على الشهوات والملذات، فنتشبه بالملائكة التي لا شهوة لها.

تأتي كل عام فتتعطر المساجد بأنفاس الذاكرين الراكعين الساجدين الداعين المستغفرين، والتوابين الأوابين، ويعود القرآن غضاً طرياً على الألسنة، وتسخو الأيدي بالعطاء، والمآقي بالبكاء، وترفل المآذن والقباب في حلل من البهاء والجمال والأنوار.

أوله الرحمة تغمرنا
ويطيب لأنفسنا المنهل
أوسطه مغفرة كبرى
من كل خطايانا نُغسل
آخره عتق من نار
لولاه كانت تتغلغل

كم نحن في حاجة إليك، كم نحن في حاجة إلى أن نتعلم في مدرستك العظيمة، ونتحلق حول مائدة دروسك البليغة، كم نحن في حاجة إلى أن نلتحق بجامعتك الكبرى التي تقدم دورة تدريبية مكثفة كل عام لا يلتحق بها إلا ذوو الهمة العالية والإرادة الواعية الذين يرغبون في أن يتاجروا مع الله تعالى تجارة لا تبور.

لا أكتمك سراً - أيها الشهر المبارك - أننا - نحن المسلمين - قد تفرقت بنا السبل، فضعفت

عاطف أبو السعود

عزائمنا وخارت قوانا، وصرنا - إلا من رحم الله - عباداً لشهواتنا، جل همنا وأكبر سعينا وغاية مرادنا إشباع الشهوات وإرضاء الملذات.

قد تسائلني متعجباً: ولِمَ كل هذا؟ ألم تتعلموا مما قدمته لكم من دروس وعبر طوال أربعة عشر قرناً؟ ألم أقص عليكم قصص البطولة والفداء والتضحية والعطاء؟ ألم أرب فيكم العزائم، وأصنع منكم الرجال؟

وأجيبك حزيناً: بل قد أتيت وعلمت وربيت، ولكننا كثيراً ما ننسى، تأخذنا الحماسة في أولك، وتضعف الهمة في وسطك، ثم تخبو شعلة الحماس في آخرك، فينفرط منا العقد قبل أن ينعقد، وينقض منا البناء قبل أن يكتمل!

لكن.. ما زال الأمل يداعبنا

كلما أقبلتَ كل عام ينساب في قلوب المؤمنين نور، وتتجدد مشاعر، وتحيا آمال.

وكلما أقبلت استعاد المسلمون ذكريات النصر الخالدة، وصفحات الضياء المشرقة في تاريخ الأمة المجاهدة التي تمر الآن بشدائد، نرجو الله أن يرفعها، وابتلاءات ومحن نسأل الله أن يخففها عنها.

كلما أقبلت - أيها الشهر الكريم - أقمتنا على أول طريق العزة، وفتحت لنا أول صفحات المجد والفخار، وذكرتنا بمجدنا التليد وماضينا المجيد، واستعدنا قول هاشم الرفاعي:

ملكنا هذه الدنيا قرونا
وأخضعها جدود خالدونا
وسطرنا صحائف من ضياء
فما نسي الزمان وما نسينا

ما زال الأمل قوياً في التغلب على الشهوات والملذات، ومن ثمّ النصر على الأعداء، ما زال الأمل قوياً في مغالبة الأنفس، فذاك هو الطريق لغالبية أهل الهوى والضلال والباطل ﴿الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا﴾(النور:١٩)

ما زال الأمل يداعبنا - أيها الضيف العظيم - في أن نحسن محاسبة أنفسنا ومراقبة ربنا، والتأسي بنبينا المصطفى ﷺ ، الذي كان أكثر الناس طاعة لله سبحانه، ومع ذلك كان أكثر الناس خوفاً من الله، وأشد الناس حساباً لنفسه!

ما زال الأمل يداعبنا، بأن نخرج منك، وقد ازددنا من الله قرباً، ولله وداً، وعلى الآخرة إقبالاً، ومن الدنيا حذراً.

طاعة .. أربع وعشرون ساعة

إن فيك يا رمضان من خصال الخير ما لا يُحصى، ومن فيوضات الله ما لا يُنكر، فالمسلم الحق يشمر فيك عن سواعد الجد، ويعلن الحرب على نفسه؛ لأنه يعلم أنها أعدى أعدائه، وأنها لا بد أن تُحمل على طاعة الله حملاً، وأن تُساق إلى رحاب ربها سوقاً ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا (١٠)﴾(الشمس)﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ (٣٧) وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٣٨) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ (٣٩) وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ (٤٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ (٤١)﴾(النازعات).

ومن ثم فإن من يريد أن يظفر بالفوز والنجاة والرحمة والمغفرة والعتق من النيران في هذا الشهر الكريم، يضع لنفسه برنامجاً إيمانياً مكثفاً:

فهو يبدأ يومه بطاعة، ويختمه بطاعة، وما بين البدء والختام يتقلب - أيضاً - في صور شتى من الطاعات، إنه يبدأ يومه بالسحور، ناوياً الصيام مخلصاً النية لله رب العالمين، ثم يثني بصلاة الفجر، ثم يجلس يذكر ربه تعالى حتى تطلع الشمس، فيكتب له أجر حجة وعمرة تامة تامة تامة، كما أخبر الصادق المصدوق ﷺ ، ثم ينصرف إلى عمله، غاضاً بصره، ذاكراً ربه، تالياً كتابه، داعياً إلى سبيله، قدوة في سلوكه وقوله، إذا سابه امرؤ أو شاتمه لا يرد عليه، بل يقول كما علمه المصطفى ﷺ «إني صائم، إني صائم»، وهو مع صيامه لا يتكاسل في عمله، بل يتقنه خير ما يكون الإتقان، ويؤديه أحسن ما يكون الأداء.

ويخطئ من يظن أن الصيام تكأة أو حجة

كاسل أو التـواني أو الإسـاءة إلى الناس في ـاملتـهم، فـ «رب صـائم ليس له من صـيامـه إلا جـوع والعطش، ورب قـائم ليس له من قـيامـه إلا ـعب والسهر».

ثم يعود إلى بيته - وقد صلى الظهر والعصر - يأخذ قسطاً من الراحة، ثم يصحو قبل صلاة لغرب، فيعطر لسانه وقلبه بأذكار المساء، فإذا ما نطلق أذان المغرب افطر على تمرات أو رطبات أو حسا حسوات من الماء، ثم توجه إلى بيت من بيوت الله، فأدى الصلاة، ثم يعود فيفطر إفطاراً لا يسرف فيه ولا يكثر، حتى لا يتثاقل جسمه عن أداء صلاتي العشاء والتراويح، إذ الهدف من الصيام قتل شهوتي الفم والفرج أو ترويضهما إلى أقصى درجة ممكنة، فإذا ما ملأ المسلم معدته في الإفطار، فما حقق للصيام هدفاً، ولا قتل في النفس شهوة. ويعد صلاتي العشاء والتراويح لا يضيع وقته الثمين في الملاهي أو المعاصي - حاشا أن يفعل المسلم ذلك - بل عليه أن يستثمر هذا الوقت في زيارة أحد إخوانه أو السمر مع أولاده، أو تلاوة آيات من كتاب الله العزيز أو المطالعة المفيدة المثمرة أو في أي عمل نافع آخر، ولا يطيل في ذلك ، إذ يحرص على النوم مبكراً للقيام لصلاة التجهد، فهذه صفة من صفات عباد الله المؤمنين حقاً، الذين قال الله تعالى عنهم: ﴿ كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون (١٧) وبالأسحار هم يستغفرون (١٨) ﴾ (الذاريات) وقال سبحانه عنهم في سورة السجدة: ﴿ تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون (١٦) فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون (١٧) ﴾.

وليسأل كل مسلم نفسه: إن لم أحي رمضان بالطاعة والصيام والتهجد والقيام .. مع كل ما فيه من عظيمة وعطايا جليلة ومضاعفة للحسنات ومغفرة للسيئات وتصفيد للشياطين، وتفتيح لأبواب الجنان وتغليق لأبواب النيران، فمتى إذن سأفعل؟ وماذا أنتظر؟

فرصة نادرة وغنيمة باردة

إن رمضان فرصة نادرة وغنيمة باردة، ومضمار للتنافس في فعل الخير، لا يغفل عنها إلا من رغب عن التجارة مع الله تعالى، الذي حثنا على أن نتاجر معه، وبين أن تلك التجارة أبداً لن تبور: ﴿ إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية يرجون تجارة لن تبور (٢٩) ﴾ (فاطر) ﴿ يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم (١٠) تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (١١) يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم (١٢) وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين (١٣) ﴾ (الصف).

ولو تصورت أن تاجراً انصرف عن تجارته في مواسم الربح والرواج، أو أن زارعاً انشغل عن زراعته في مواسم الزرع والنماء، فماذا أنت عنهما قائل؟

وتصور أن موائد حافلة قد نُصبت، وتحلق حولها الراغبون، وفُرشاً وثيرة قد بُسطت، وجلس عليها الجالسون، وبينما أنت تصرف بصرك هنا وهناك، إذا برجال يفترشون الثرى، ويتحلقون حول مائدة عليها بقايا طعام لا يسمن ولا يغني من جوع! فماذا أنت عنهم قائل؟

هل يعرض عن مواسم الخير والعطاء، ونفحات البر والسخاء، إلا من سفه نفسه وغرته الدنيا، وخدعه شيطانه؟

إن الحديث عن رمضان حديث ذو شجون، وهو متعدد الرؤى والزوايا، ويجب أن يكون ثرياً ثراء هذا الشهر العظيم، فهو غرة الأيام والشهور، وزينة الأعوام والدهور.

أرِ الله من نفسك خيراً

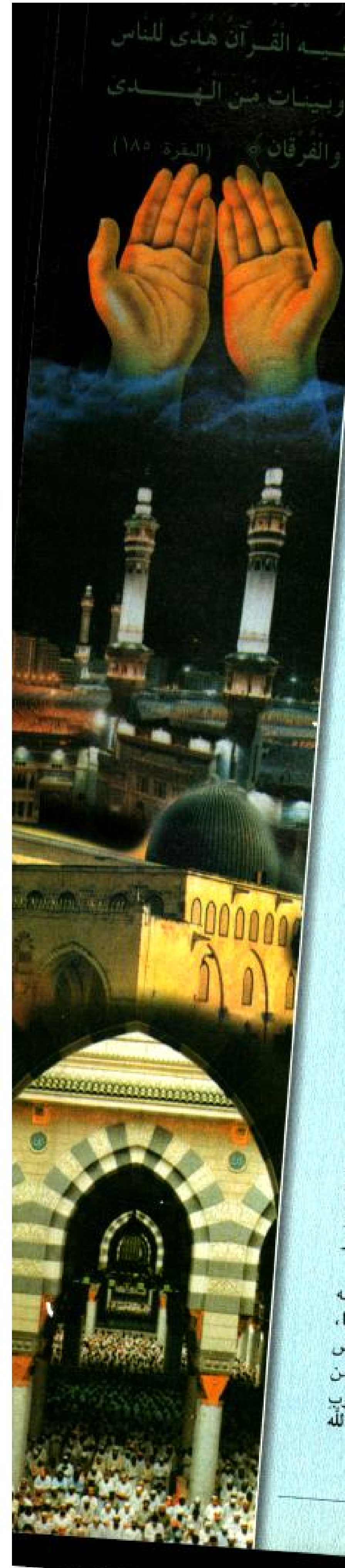
اخي: اعلم أن الله اصطفاك ومنَّ عليك وأعطاك ولو أراد الله بك شراً - وحاشا وكلا - فهو القائل في كتابه الكريم: ﴿ ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم وكان الله شاكراً عليماً (١٤٧) ﴾ (النساء).

أقول: لو أراد الله بك شراً لما هداك للإيمان، ولما أفاض عليك - كما أفاض على عباده المؤمنين - بنعمة القرآن، ولما أمد في عمرك وأعطاك الفرصة تلو الفرصة، والمنحة وراء المنحة، فعليك أن تُري الله من نفسك خيراً.

تذكر أن الله يباهي ملائكته بعباده الصالحين الذاكرين، وأنه - جل وعلا - يفرح بتوبة التائبين، وأوبة الأوابين، وهو الذي لا تضره معصية ولا تنفعه طاعة، فهل تحب أن يفرح بك ربك جل وعلا ويباهي بك ملائكته؟

وتذكر أن الله جل وعلا قد عقد معك - أيها المؤمن الحق - صفقة رابحة: ﴿ إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم (١١١) ﴾ (التوبة).

وما أصدق قول الصديق رضي الله عنه: في هذه الآية: «أنفس خلقها وأموال رزقها، ثم لما علم بخلنا اشتراها منا» سبحانه، بفيض كرمه وجوده وعطائه، ومع ذلك فنحن عن ذلك من المعرضين، وفيه من الزاهدين، إلا من رحم الله رب العالمين ﴿ والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين (٦٩) ﴾ (العنكبوت). ■



جنود المعالي

كلمة كثيراً ما نقرأها أو نسمعها في الندوات، فهل يوجد من حاولت نفسه فهم المعنى الحقيقي لها أو حاول أن يروض نفسه، حتى تصبح من «جنود المعالي»؟ ومن جنود المعالي أصلاً؟

هم أصحاب النفوس الكبيرة التي تعبت في مرادها الأجسام، هم الذين تاقت أنفسهم إلى بلوغ المجد وقمة العلياء، وأبت إلا أن تشارك في إضافة لبنات في بناء الحضارة. هم أولئك الذين تطلعت نفوسهم إلى السماء، فكان مطلبهم وأمنيتهم الوصول إلى القمة الشامخة لا تقف أمامهم عوائق.

لماذا؟.. لأنهم رسموا وخططوا للانتصار، ولأن لديهم همة عالية تجعلهم يستصغرون ما دون النهاية من معالي الأمور. فإذا كنت تريد أن تكون من هؤلاء، فلا بد أن يكون فيك عزم متواصل لا تراجع معه، واعلم أنك في ميدان سباق مع الزمن، فاجعل من عزمك سلاحاً.

واعلم أن الهمة إنما تكون في أول الطريق وأوسطه ونهايته، وذلك لبلوغ الأهداف:

فما نيل المطالب بالتمني
لكن تؤخذ الدنيا غلابا

عليك بأن تطرق أبواب الرحمن على الدوام بأداء العبادات، وأن يكون لديك العلم الكافي، ليس أي علم، إنه العلم الذي يبقى مع صاحبه إلى الموت.

العلم الذي مفتاحه القراءة والاطلاع، وبقدر الإمكان حاول أن تتصيد السلبيات قبل أن تتصيدك، وأن تتخذ من الإخوان مرآة تبصر من خلالها زلاتك وأخطاءك، وأن تحاسب نفسك قبل أن تُحاسب، وأن تعلم أن الطريق إلى بلوغ المعالي هو التنافس وليس التحاسد، وحاول أن تكون ممن قال الله تعالى فيهم: ﴿ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣) ﴾ (الأحزاب).

فأنت حيث جعلت نفسك، فإذا أردتها عالية وجب عليك أن تدفع غالي الأثمان، وتستسهل الصعاب، واعلم أنه إذا أعتادت نفسك التحليق أبت الاستقرار على الأرض، وكرهت أن تكون مع المتخلفين.■

هناء عبدالرزاق هلال. ماليزيا



شهر خير ورشد

ارتباط رمضان بالشهر القمري يعني أن يتذوق المرء طعم الصيام في جميع الفصول على مدار حياته

عبد الباري محمد الطاهر(*)

abdulbarim@yahoo.com

أظلنا شهر رمضان المبارك، يحمل معه ذكريات عام مضى وانقضى، وآمالاً عريضة مليئة بالتفاؤل والرضا.. قال رسول الله ﷺ «إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب النار، وصفدت الشياطين» (رواه البخاري ومسلم).

وأول ما يستوقفنا في هذا الشهر المبارك الدعاء النبوي الكريم حين نرى هلاله: «اللهم اهله علينا بالأمن والإيمان، والسلامة والإسلام، ربي وربك الله، هلال خير ورشد» (رواه أبو داود والترمذي وابن حبان).

وبهذه المناسبة فإن ارتباط الصيام بشهر قمري هو من رحمة الله تعالى بعباده، لأن ذلك يعني أن يمر الصوم على أيام السنة كلها، فتجد المسلم يصوم تارة في الصيف القائظ، وتارة في البرد القارس، وتارة في جو معتدل؛ ليتذوق طعم الطاعة في كل أوقات العام، ويستشعر فضل الله عليه. ثم إن ذلك التواصل بين شهر رمضان والقمر، يشير إلى مدى ارتباط المسلم بالكون، فهو جزء منه. فإذا كان الكون يسبح بحمد الله ويطيعه، فالمسلم لابد أن يتوافق مع هذه المنظومة الربانية المسبحة بحمده عز وجل.

بل إن لأول ليلة في هذا الشهر منزلة خاصة أكدها المصطفى ﷺ في قوله: «إذا كان أول ليلة من شهر رمضان، صفدت الشياطين ومردة الجن، وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب، وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب، وينادي مناد: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر، ولله عتقاء من النار، وذلك كل ليلة» (رواه الترمذي والنسائي وغيرهما).

ولعل من أوائل ما نستقبل به هذا الشهر الذي استعد لاستقبال المسلمين قبل استعدادهم له ـ صدق النية والإخلاص لله في العبادة التي وفقنا سبحانه لبلوغها، لقوله عز وجل: ﴿ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ (٢) أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ﴾ (الزمر:٢، ٣).

(*) كلية المعلمين. أبها. السعودية

متى دمعت عيناك من خشية الله آخر مرة؟

هل دمعت وأنت تتلو كتاب الله تعالى؟ إذن. فمتى قرأته آخر مرة؟! وهل أصابك الخشوع إذ سمعته؟

قال الله تعالى: ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (٢٣) ﴾ (الزمر).

فهل تقشعر جلودنا حين نسمع كلام الله أو نتلوه؟

عن ابن مسعود رضي اللَّهُ عَنهُ قال: قال لي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم: «اقرأ علي القرآن، قلت: يا رَسُول اللَّه أقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: إني أحب أن أسمعه من غيري، فقرأت عليه سورة النساء، حتى جئت إلى هذه الآية ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا (٤١) ﴾ (النساء). قال: حسبك الآن. فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان». (مُتَّفَقٌ عَلَيه).

كم قرأ أُناسٌ: ﴿ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾ (البقرة: ٢٧٥). ثم لم يتورعوا عن الربا!

وكم قرأ أُناسٌ: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠) ﴾ ثم أطلقوا لأبصارهم العنان كأنهم لم يقرأوها أو لم يعلموها!

ما أعجب أحوالنا اليوم، تُقربُنا الأيام والليالي من آجالنا وتُبعدنا الأماني الفارغة عن الاستعداد لما أمامنا!.

كم دمعت أعينُ أناس لا من خشية الله ولكن تأثراً بأمور دنيوية، إنها لم تلتحق بركب من يبكون من خشية الله، ذلك أنها ربما لم تكتحل بتدبر حديث السبعة الذين يظلهم الله

ويستتبع صدق النية التوبة النصوح من المعاصي والآثام التي ارتكبها المسلم في حق الله تعالى أولاً، ثم في حق نفسه، أو ذويه، أو من تربطه به صلة؛ لقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم إنما تجزون ما كنتم تعملون ﴿٧﴾ يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار﴾ (التحريم:٨). وقد استعدت الجنات وتزينت لاستقبال عمارها الذين تابوا إلى الله التوبة النصوح، وعزموا عزماً أكيداً على عدم اقتراف الذنوب صغيرها وكبيرها.

ورب مذنب يقول في نفسه لقد أسرفت في لعاصي قبل رمضان فهل لي من توبة؟!

ويجيب الحق تبارك وتعالى عليه مخاطباً نبيه ﷺ: ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من مة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم ﴿ ﴾﴾ (الزمر). وقال جل شأنه: ﴿وإني لغفار لمن وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى ﴿٨٢﴾﴾ (طه).

الإيمان والقرآن

يلي ذلك الإيمان بالله تعالى رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً، واحتساب ثواب الصيام عند الله عز وجل الذي تكفل سبحانه به؛ لقوله ﷺ: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»، وقال صلى الله عليه وسلم - مبلغاً عن ربه عز وجل -: «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به» (الحديثان رواهما البخاري ومسلم).

ثم هناك الاهتمام بالقرآن الكريم، تلاوة وحفظاً ومدارسة، لما في ذلك من الفضل والخير. قال سبحانه: ﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً ﴿٩﴾﴾ (الإسراء). وقال: ﴿إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية يرجون تجارة لن تبور ﴿٢٩﴾ ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور ﴿٣٠﴾﴾ (فاطر). وقال ﷺ: «إن الله يرفع بهذا القرآن قوماً ويضع آخرين» (رواه مسلم). وقال: «أهل القرآن أهل الله وخاصته» (رواه النسائي وابن ماجه).

بل جمع رسول الله ﷺ بين فضل شهر رمضان وفضل القرآن، باعتبارهما يشفعان لصاحبهما، فقال ﷺ: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي رب منعته الطعام والشهوات بالنهار، فشفعني فيه، ويقول القرآن: منعته النوم بالليل، فشفعني فيه، قال: فيشفعان» (رواه الإمام أحمد في مسنده، والحاكم في مستدركه).

كما ينبغي استقبال هذا الشهر بكثرة الاستغفار، وخاصة في وقت السحر، لقوله تعالى: ﴿وبالأسحار هم يستغفرون ﴿١٨﴾﴾ (الذاريات). وقال ﷺ: «إن في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيراً من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه الله إياه، وذلك كل ليلة» (رواه مسلم)، وقد علق الإمام النووي على ذلك بقوله: «فيه إثبات ساعة الإجابة في كل ليلة، ويتضمن الحث على الدعاء في جميع ساعات الليل رجاء مصادفتها».

ومن الاستغفار إلى التهجد بالليل، فقد قال الله عز وجل يصف عباده الطائعين: ﴿كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون ﴿١٧﴾﴾ (الذاريات). وقال رسول الله ﷺ: «عليكم بقيام الليل، فإنه دأب الصالحين قبلكم، وقربة إلى ربكم، ومكفرة للسيئات، ومنهاة عن الإثم» (رواه الترمذي وابن خزيمة).

وليس هذا فحسب، بل لابد من الإنفاق، والتقوى، ورفع راية الجهاد، وحفظ اللسان، وقلة الطعام، واجتناب الموبقات. ■

ظله يوم لا ظل إلا ظله
م: «رجل ذكر الله خالياً
ت عيناه».
عنا على تفقد أنفسنا،
عة أحوالنا، والتوبة
وب والمعاصي التي
نا قسوة في قلوبنا
في مآقينا وتمادياً
!! ■

فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

الجهر في السرية.. والإسرار في الجهرية!

● ما الحكم إذا نسى المصلى فجهر في قراءة الفاتحة وهو في صلاة الظهر - هل تبطل صلاته، وإذا لم تبطل فهل عليه سجد وسهو؟

○ الصلاة لا تبطل سواء جهر في الصلاة كصلاة الظهر والعصر، أو أسر في الصلاة الجهرية كصلاة الركعتين من المغرب والعشاء والفجر فالجهر سنة وعند المالكية سنة مؤكدة فلا تبطل الصلاة بتركه، ولكنه أتى عملاً مكروهاً، وهذا عند جمهور الفقهاء عدا الحنفية الذين قالوا: إن الجهر فيما يجهر به، والمخافتة فيما يخافت فيه واجب. وكلهم قالوا بعدم بطلان الصلاة.

أما سجود السهو فيما لو جهر أو خافت في غير موضعهما فقال الشافعية والحنابلة إن تركه عمداً لا سجود عليه، وإن تركهما سهواً فعند الحنابلة روايتان. وقال الحنفية بوجوب سجود السهو، وقال المالكية بسجود السهو أيضاً إذا كان ما قرأه كثيراً، ولا سجود في القليل اليسير من القراءة.■

هذا الموضوع محل خلاف

● هل يمكن أن نحدد بدء الصوم ودخول الشهر بطريق المراصد العلمية ونكتفي بذلك عن الرؤية البصرية التي كثيراً ما نختلف حولها؟

○ لا يصح الاعتماد على ثبوت دخول هلال أو شهر رمضان بحسابات المراصد العلمية وحدها. وذلك لقوله ﷺ: «الشهر تسع وعشرون فلا تصوموا حتى تروه، ولا تفطروا حتى تروه، فإن غُم عليكم فاقدروا له».

المُراد هو الرؤية البصرية المجردة. ولكن هذا لا يمنع من اعتبار الحساب عاملاً مطمئناً على حكم الرؤية البصرية. ويمكن الاعتماد على الحساب إذا قطع العلم الفلكي، بأن الهلال لا يُرى إما لأنه لم يُولد، أو يستحيل رؤيته لصغره. وشهد الشهود بالرؤية، فيؤخذ بالحساب القاطع، وتُرد شهادة الشهود لأنها ظنية.

وهذا الموضوع محل خلاف، ونحن نميل إلى الأخذ بالحساب لا لإثبات الشهر ولكن لبيان خطأ الشهود إذا كان الحساب قاطعاً في ذلك، ويُستفاد من الحساب في الاطمئنان ولكن لا تُكتفى به أو يُعتمد عليه وحده في الصوم.■

النعي مستحب بشرط

● كثيراً ما نسمع ونقرأ نعي الشخص إذا مات في وسائل الإعلام خاصة الصحف، وسمعنا من يقول: «إن هذا من النعي الذي نهى عنه النبي ﷺ». فما الحكم الشرعي في هذا؟

○ ليس كل نعي حراماً فإذا كان النعي بمعنى الإخبار بأن فلاناً قد مات فهذا جائز لا شيء فيه، بل هو مطلوب ومستحب ليصل الخبر إلى أكبر عدد ممكن من الأهل والأصحاب وليحضروا جنازته ويشيعوه، ويدعوا له.

والنبي ﷺ نعى للناس النجاشي في اليوم الذي مات فيه، وخرج بهم إلى المصلى فصف أصحابه، وكبر عليه أربعاً (أخرجه البخاري ٧٥/٣).

وروى أنس أن النبي ﷺ نعى زيداً وجعفراً وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم (أخرجه البخاري ٣٦١/٧).

وأيضاً لما مات رافع بن خديج - رضي الله عنه - بعد صلاة العصر وأخبر ابن عمر بموته، قيل له ماترى أيُخرَج بجنازته الساعة؟ فقال: «إن مثل رافع لا يُخرج به حتى يؤذن من حولنا من القرى فأصبحوا وخرجوا بجنازته» (أخرجه البيهقي ٧٤/٤).

فهذا كله يدل دلالة واضحة على أن النعي بمعنى الإعلان بوسائل الإعلام الممكنة جائز، بل هو مستحب لكن بشرط أن يكون القصد هو مجرد الإعلام ولحضور الجنازة وكثرة المصلين والدعاء للميت، أما إن كان يقصد المفاخرة والتباهي بكثرة الحضور فهذا لا يجوز.■

إهداء قراءة القرآن للأحياء جائز

● هل يجوز أن أقرأ القرآن، أو بعض سور منه، ثم أهدي ثواب ما قرأته إلى والدي وهو حي، وكنت عند بدء القراءة نويتها لوالدتي المتوفاة؟

○ يجوز إهداء قراءة القرآن إلى شخص ميت أو حي، هذا عند من يرى أن ثواب القراءة يصل إلى الميت وهم الحنفية والحنابلة ومتأخرو المالكية، وبعض الشافعية.

ولا بأس أن تغير نيتك من نية الثواب لوالدتك المتوفاة إلى والدك الحي، لكن الميت أولى، والأم أولى فهي مقدمة بالبر على الوالد.■

الصلاة على أرض المقبرة

● هل يجوز الصلاة على أرض المقبرة من داخل السور بحيث تكون بعيداً عن القبور، وليس أمام القبور؟

○ ورد حديث عن النبي ﷺ: «الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام» (رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والترمذي وصححه أحمد شاكر).

ويُستثنى من ذلك الصلاة على الجنازة في المقبرة لفعل النبي ﷺ، فقد ورد «أن النبي ﷺ صلى عليها - المرأة - وهي في قبرها» (البخاري ٤١٣)، كما صلى عدد من الصحابة على موتاهم في المقبرة.■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن باز . يرحمه الله

رمضان ليس وقتاً للنوم والبطالة والغفلة

● **هل من السنة التفرغ في رمضان للأعمال الصالحة والانصراف للراحة والعبادة؟**

○ المسلم عمله كله عبادة، وواجباته التي يؤديها إذا صلحت نيته كلها عبادة فليست العبادة مجرد صلاة أو صيام فقط، فتعلم العلم وتعليمه والدعوة إلى الله، وتربية الأولاد ورعايتهم، والقيام بشؤون الأهل والإحسان لعباد الله، وبذل الجهد في مساعدة الناس، والتنفيس عن المكروبين والمهمومين، ونفع الناس بكل عمل مباح، وطلب الرزق الحلال.. كل ذلك عبادة لله تعالى إذا صلحت النية.

والمسلم الذي يوفقه الله للجمع بين العبادات الخاصة والعامة يكون قد حصل على خير عظيم، وهكذا أداء الوظيفة المسندة إليه في رمضان بنصح وصدق من جملة العبادة التي يُثاب عليها، ومن اقتصر على العبادة الخاصة لعجزه عما سواها فهو على خير عظيم إذا أخلص لله وصدق في العمل الصالح.

ولقد مرَّ بالنبي ﷺ رمضانان كان فيهما مجاهداً. فغزوة بدر الكبرى كانت في السابع عشر من رمضان عام اثنين من الهجرة، وغزوة فتح مكة كانت في رمضان في العام الثامن من الهجرة، وقد سافر النبي ﷺ في رمضان، وأفطر فيه لمّا رأى ما حلّ بالناس من المشقة بالصيام.

والمقصود أن المسلم يجتهد في رمضان في الأعمال الصالحة، ولا يتخذ من الشهر المبارك وقتاً للبطالة والنوم والغفلة والإعراض.■

الإجابة للشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين

داووا مرضاكم بالصدقة

● **نرجو منكم شرح هذا الحديث: «داووا مرضاكم بالصدقة».**

○ هذا الحديث رواه أبونعيم في الحلية في ترجمة الأسود النخعي ثم رواه في ترجمة إبراهيم النخعي عن موسى بن عمير عن الحكم عن إبراهيم عن الأسود عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «حصنوا أموالكم بالزكاة، وداووا مرضاكم بالصدقة، وأعدوا للبلاء الدعاء». ثم قال: غريب من حديث إبراهيم والحكم، تفرد به موسى.

ورواه الخطيب في تاريخه في ترجمة إسحاق بن كعب مولى بني هاشم بإسناده عنه عن موسى بن عمير، وقال: تفرد به موسى عن الحكم بن عتيبة.

ورواه الطبراني في الكبير برقم ١٠١٩٦ من طريق موسى بن عمير بلفظه وإسناده، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٦٤/٣ وعزاه أيضاً للطبراني في الأوسط، قال: وفيه موسى ابن عمير وهو متروك. لكن ذكره السيوطي أيضاً في الجامع الصغير بلفظ «داووا مرضاكم بالصدقة» وعزاه لأبي الشيخ في الثواب عن أبي أمامة رضي الله عنه، ثم ذكره أيضاً بزيادة في آخره، وعزاه للديلمي في مسند الفردوس، ورمز له بالضعف.

وقد رواه أبو داود في المراسيل قبيل كتاب الزكاة عن الحسن مرسلاً مرفوعاً بنحوه، وذكر إسناده المزي في تحفة الأشراف برقم ١٨٥٢٧.

ومن هذه الطرق والمتابعات يُعلم أنه حديث له أصل، ومعناه أن الصدقة علاج نافع مفيد يشفي الأمراض، ويخفف الأسقام، ويؤيده قول النبي ﷺ: «الصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار»، فلعل بعض الأمراض يحدث عقوبة على ذنب أصابه المريض، فمتى تصدق عنه أهله زالت الخطيئة، فزال سبب المرض، أو أن الصدقة تكتب له حسنات، فينشط قلبه بها، ويخفف مع ذلك ألم المرض.■

الإجابة من موقع
mirror.al-eman.com

الاستخارة والرؤيا

● **أنا محتارة بين أمرين ولكني أميل قليلاً إلى أحدهما. صليت صلاة الاستخارة أكثر من مرة، وفي كل مرة أحلم بالأمر الذي لا أميل إليه. فماذا يعني هذا؟ هل أتبع قلبي الذي يميل إلى الأمر الأول أم أن الأحلام التي تأتي بعد صلاة الاستخارة ترشدنا إلى الحل الصحيح؟**

○ في العلاقة بين صلاة الاستخارة والرؤية يقول د.محمد سعيد رمضان البوطي أستاذ الفقه بكلية الشريعة جامعة دمشق:

لا علاقة لصلاة الاستخارة برؤية المنامات، بل هي مجرد صلاة ثم دعاء مأثور عن رسول الله. وليتابع بعد ذلك العمل على مشروعه الذي استخار الله له. فإن كان خيراً يسّر الله له بلوغه، وإن لم يكن خيراً صرفه الله عنه. هذا فضلاً عن أن الرؤية تختلف هل ترين الأمر بصورة محببة أم بصورة مكروهة؟ هل ترينه مصدر خير أم شر. فإذا صليت الاستخارة ووجدت قبولاً لأحد الأمرين فامض فيه على بركة الله، ووفقك الله لما فيه خيرا الدنيا والآخرة.■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ

أوله رحمة وأوسطه مغفرة

● **ما كلمتكم ونحن نستقبل أيام شهر رمضان المبارك؟**

○ أسأل الله أن يوفقنا للعمل الصالح، وأن يجعل كل أيام شهرنا أيام خير وبركة، كما قال النبي ﷺ: «أوله رحمة وأوسطه مغفرة».

فنسأل الله أن يغفر زلاتنا، وأن يقيل عثراتنا، ويوفقنا لشكر نعمته وحسن عبادته، ويصلح ولاة أمرنا ويهديهم لكل خير.■

أصل «التراويح»

● **لماذا سُميت صلاة التراويح بذلك؟ وما الأصل فيها؟**

○ سُمِّيت بذلك قيل: لأنهم يرتاحون بعد كل ركعتين من طول قيامهم. والأصل فيها فعل النبي ﷺ، إذ صلى بالناس في اليوم الأول ثم في اليوم الثاني، فلما امتلأ المسجد في اليوم الثالث لم يخرج عليهم خوفاً من أن تفرض عليهم، فلما توفي جمعهم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه على إمام واحد.■



قوافل الاستشهاديات تنتظر دورها في كتائب الشهداء

نقلة نوعية في مقاومة الاحتلال.. وإيمان غزاوي تفتح الطريق

غزة: وسام عفيفة



لم تقتصر الرغبة في الاستشهاد على الشبان الفلسطينيين الذين يعتبرونه أفضل أنواع الجهاد، بل تعدى إلى النساء اللواتي طالبن بالانضمام إلى قوافل المستشهدين، وبخاصة إلى كتائب الشهيد «عزّ الدين القسّام». فتيات لبسن ثياب الاستشهاديات في مهرجان لحماس بالضفة الغربية، وفي عشرات المهرجانات والمسيرات التي أقيمت في فلسطين، للتعبير عن سعادتهن بالشهادة، بل طلبت إحداهن من خطيبها أن يكون مهرها مسدسًا تقتل به الصهاينة، ودعت أخريات لضمهن إلى العمليات الاستشهادية مثل الرجال، كما أن هناك مجاهدات يطعنّ الجنود والمستوطنين.

فتيات يطلبن الشهادة

لا يُعتبر جهاد المرأة في فلسطين منعزلاً عن جهادها في العصور السابقة. فقد كانت المرأة في عهد الرسول ﷺ تشارك في الجهاد الميداني تضمد الجراح، وتسهم في رفع معنويات الجند، وتوفر المناخ الملائم على صعيد الأسرة وأرض المعركة، وتشارك في الأعمال العسكرية إذا دعت الضرورة، وهو ما يذكر به إسماعيل هنية أحد قادة حماس، موضحاً أن المرأة في عهد الإسلام كانت تشارك في العمل الميداني والعسكري، فكانت في كل المواقع، تداوي الجرحى وتسعف المرضى وتعزز المعنويات، وكانت المجاهدات اللواتي يحملن السيوف ويشاركن في المواقع، مشيراً إلى قصة إحدى النساء لم تستطع الخروج في الحرب مع سعد بن أبي وقاص في موقعة اليرموك، فأرسلت إليه جدائل شعرها بعد أن قصتها وترجته أن يجعلها رباطاً لفرسه كي يكتب لها ثواب المجاهدين، مشيراً إلى أن حديث الرسول ﷺ: «إذا غُزي المسلمون في ديارهم حق للمرأة أن تخرج للجهاد دون إذن زوجها وللصبي أن يخرج دون إذن أهله، وللعبد دون إذن سيده».

واقع المرأة في انتفاضة الأقصى: منذ بداية الانتفاضة تجلت هذه الروح من جديد، واستقبلت وزارة الصحة وجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني عشرات المكالمات من نساء وفتيات متطوعات يطالبن بالانضمام إلى صفوف طواقم المنقذين الطبية، وهو ما بدا واضحاً في المستشفيات والمراكز الصحية والمستشفيات الميدانية، فالمرأة - في الانتفاضة - هي أم الشهيد أو الأرملة التي تحمل أعباء مضاعفة أو الثكلى التي احترق قلبها على ابنها أو حتى التي يعاني زوجها من بطالة، فقامت بترشيد الاستهلاك في منزلها إلى حد غير متصور، وتجسدت شخصية الأم الرؤوم التي تبذل أقصى جهدها في طرد شبح الخوف عن أطفالها عندما يملأ دوي الانفجارات الأنحاء، ولا تخلو معاناة من حكاية امرأة صابرة تعاني فقدان منزلها وزوجها وطفلها وأبيها أو حتى شجرتها.

قبل الانتفاضتين الأولى والثانية، وفي فترة المد الثوري تلاحقت الأسماء النسائية في الميدان العسكري الفلسطيني، ومن أبرزها ليلى خالد التي قامت بعمليات خطف لطائرات، ثم لحقتها شادية أبو غزالة التي استشهدت جراء انفجار عبوة ناسفة كانت تحضرها استعداداً لعملية فدائية، ثم كانت رمزية بوشلاق من اللواتي تلمسن خطى النضال والتي هربت عن طريق صحراء الأردن مشياً على الأقدام تحت اسم «سويلم» لأكثر من ثلاثين يوماً، ثم جاءت تغريد البطمة التي استشهدت في الانتفاضة الأولى، وكثيرات غيرهن أمثال فاطمة البرناوي، ودلال المغربي، وكثيرات كن يشاركن في مختلف الأعمال العسكرية، وتم اعتقال العشرات منهن فترات طويلة، وما زال بعضهن في سجون الاحتلال، وطوى التاريخ أسماء أخريات استشهدن في المعتقل.

عشرات المجاهدات الفلسطينيات يعانين في سجون الاحتلال وأخريات استشهدن فيها

وامتدت المشاركة النسائية على طول مراحل النضال الفلسطيني وصولاً إلى انتفاضة الأقصى الحالية، وبصورة فردية قد تصل إلى العشوائية، وذلك لعدم وجود خطة وطنية أو حزبية تستوعب عشرات الفتيات اللواتي يراسلن مختلف الفصائل الوطنية، يعلن عن رغبتهن في تلقي التدريب على السلاح إيذاناً بخوض عمل عسكري جاد يصل

لى حدود العمليات الاستشهادية، وهو ما أعلنه مسؤولون في القوى الإسلامية في أكثر من مناسبة.

ورأى الجميع الطالبات الجامعيات اللواتي خرجن في مسيرة بنابلس قبل أسابيع يرتدين لأكفان البيضاء يعبرن عن ثورة تعتمل في رواحهن للمشاركة في عمليات استشهادية، منهن من لم تنتظر هذه المرحلة التي لا نعلم متى ستضعها القوى والأحزاب الوطنية موضع لتنفيذ، فحملن السلاح الأبيض قاصدات المراكز لصهيونية لطعن مستوطنين أو أحد جنود لاحتلال، وبلغت محاولات الطعن منذ بداية لانتفاضة أربع محاولات من قبل فتيات لم تجاوزن العشرين عاماً، اعتقلن على إثرها في سجون الاحتلال، ويعانين منذ شهور من لممارسات القمعية بحقهن، ولم يكن غريباً في لسياق ذاته أن تعتقل قوات الاحتلال امرأة لسطينية حاولت تفجير حقيبة تحتوي على بوات ناسفة في أحد مواقف الحافلات في تل بيب هي إيمان غزاوي، فيما أظهرت الكاميرات ن عز الدين المصري استشهادي حركة حماس ذي نفذ عملية القدس التي راح ضحيتها ٢١ صهيونياً كانت ترافقه فتاة حتى باب المطعم، رجح المراقبون الصهاينة أنها ساعدته لإبعاد شبهات عن غايته.

وعن هذه المحاولة النسائية يقول الجنرال لومو أهارونشكي مفتش شرطة الاحتلال: ما ستدعي القلق أن النساء الفلسطينيات - أي الفئة سالمة - هي التي تبادر إلى تنفيذ العمليات لاستشهادية.

ميادين الجهاد كثيرة

مع هاتين المحاولتين تجدد سؤال أرق كثيرات ن النساء اللواتي يردن ممارسة العمل المقاوم ن أوسع أبوابه: هل يمكن للمرأة العودة مشاركة بفاعلية في العمل العسكري؟ إذ لم تعد رأة الفلسطينية تحتمل أن تنأى بنفسها عن عمل العسكري، فحتى إذا رغبت بحياة أسرية دئة فلن يتركها الاحتلال تحقق هذه الأمنية إنسانية البسيطة، ما دامت القذائف العشوائية لصواريخ الموجهة تهدد أمن المنازل وتترك هذه رأة أماً شهيدة أو جريحة ثكلى؟

ترى مريم - طالبة في الجامعة الإسلامية بغزة أن دور المرأة العسكري والجهادي مرتبط حتياجات الواقع. فمثلاً قد يكون دورها أساسي اليوم في الصفوف الخلفية من انتفاضة كزوجة وأم وأخت وممرضة، وقد طلب منها الظرف الصعب الحالي أن تشارك مهمات جهادية أقل خطورة وتناسبها مثل نقل وسائل والأسلحة، وفي الوقت نفسه قد تحتاج ارات الدفاع عن النفس خشية تعرضها لمواقف ستدعي منها أن تقاتل العدو.

ومن جانبها، تعتبر الصحفية اعتدال أن



رعب داخل الكيان الصهيوني من عمليات «المرأة الاستشهادية».. وطوارئ في استخبارات العدو

الزهار: الدور الجهادي للمرأة الفلسطينية موجود لكن دورها العسكري لم يحن بعد

مجال جهاد المرأة رحب خصوصاً في الانتفاضة، وأن هناك العديد من الأدوار التي يمكنها القيام بها، وتتناسب مع قدراتها، مشيرة إلى أن المقاومة الفلسطينية قد لا تحتاج إلى مقاتلات في المرحلة الحالية، لكن ذلك لا يعني أنها لا تستعد لمواجهة قد تضطر بها إلى المشاركة في المقاومة المسلحة اذا ما دعت الضرورة ذلك.

فدائيات.. استشهاديات

برغم فشل العملية الاستشهادية التي همت بتنفيذها إحدى الاستشهاديات الفلسطينيات في المحطة المركزية الحديدية بتل أبيب واعتقلت قبل تنفيذها، وبرغم أن الطالبات الجامعيات اللاتي ارتدين الأكفان مازلن يمثلن مشاريع شهادة لم تكتمل بعد؛ إلا أن هذه التغيرات شكلت نقلة نوعية - باعتراف الصهاينة - في مقاومة الاحتلال، وأدت إلى حالة من الرعب داخل الكيان الصهيوني، فقد وصفت مجلة «عينات مركزي» العبرية - على موقعها بشبكة الإنترنت - هذه المحاولة بالقول: هناك نقطة مغلقة ظهرت في النزاع، وهي انضمام النساء إلى تشكيل الاستشهاديين وقد أعلنت الهيئة الأمنية الصهيونية حالة الطوارئ، وعكفت دوائر المخابرات على جمع معلومات ودراسة هذه الظاهرة الجديدة، ومدى خطورتها.

لكن.. هل الأحزاب الوطنية على استعداد لانخراط المرة في مقاومتها العسكرية؟

يرحب محمود الزهار عضو قيادة حركة المقاومة الإسلامية باشتراك المرأة في النضال العسكري، لكنه يشدد على أن المرحلة لم تأت بعد، ويضيف: إن عدد الاستشهاديين لم ينته بعد لتشارك المرأة الآن في النضال.

ومن جهته، يقول جميل المجدلاوي عضو مكتب سياسي للجبهة الشعبية: منذ قيام الجبهة وشعارها هو المرأة والرجل جنباً إلى جنب، وفي الانتفاضة الحالية رفعنا الشعار ذاته.

ويشاطره في التوجه مروان البرغوثي أحد قادة فتح والانتفاضة إذ يقول: النساء كن دائماً وما زلن جزءاً من النضال العسكري الفلسطيني، والمعتقلات أبرز رموز النضال النسوي في الانتفاضة الحالية.

إيمان غزاوي.. البداية

قالت الطفلة سماح (٤ سنوات)، وهي تشير إلى صورة امرأة محجبة تتوسط أحد الجدران المتصدعة إلى جانب صور أخرى «لشهداء الانتفاضة» في منزل بوسط نابلس القديمة: «أمي إيمان محبوسة عند اليهود»، وتضيف - بشيء من المباهاة - فتقول: «ماما راح ترجع لأنها تحبنا كثير».

والأم هي إيمان الغزاوي التي اعتقلتها سلطات الاحتلال في تل أبيب، وهي تنقل خمسة كيلوجرامات من المواد المتفجرة، وفق ما أعلنت شرطة العدو في حينه.

اعتقلت الغزاوي (٢٤ عاماً) بعد ظهر الجمعة الثالث من أغسطس الماضي عند محطة الباصات المركزية في تل أبيب، وبحوزتها صندوق مسحوق منظف للغسيل اشتبه به حراس الأمن الذين اتصلوا بدورهم بالشرطة.

زهيرة بركات جدة الطفلة وحماة إيمان قالت: «عندما غادرت إيمان المنزل قالت إنها ذاهبة إلى الطبيب وبقي الطفلان جهاد (٦ أعوام) وسماح (٤ أعوام) معي.. بكيا طويلاً، ولم يكفا عن البكاء إلا بعد أن قلت لهما إن إيمان محبوسة عند اليهود».

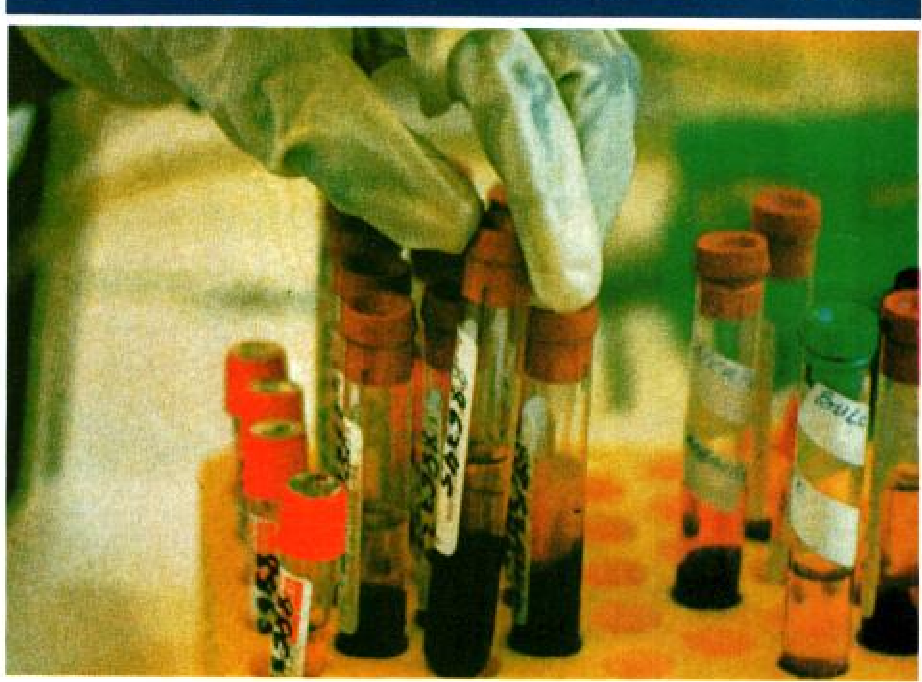
وإيمان من الفلسطينيين الكثيرين الذين ليس لهم أي ملف سياسي أو أمني أو جنائي لدى الصهاينة لكنهم قاموا مع ذلك «بأعمال فردية غير مرتبطة بتنظيمات فلسطينية للانتقام من الصهاينة» بحسب مصادر شرطة العدو. وما قامت به إيمان التي اعتقلت قبل تنفيذ العملية يندرج تحت بند الهجوم الذي قام به علي الجولاني أمام وزارة الدفاع الصهيونية في أغسطس الماضي، وما قام به خليل أبوعلبة سائق الباص الذي دهس بحافلته مجموعة من الصهاينة وقتل ثمانية في ١٤ فبراير الماضي.

شاهر بركات (زوج إيمان) قال: إن زوجته تركت الأولاد لتقوم بهذه العملية بعدما شاهدت جنازة الشهداء الفلسطينيين الثمانية في مدينة نابلس في الأول من أغسطس الماضي. وأضاف: «زوجتي خرجت من البيت وهي تعرف أنها لن تعود.. لقد اتخذت قرارها بمفردها».■

بالموازنة الدقيقة بين جرعات العلاج ووجبات الغذاء

مريض السكري يمكنه الصيام

هذه إرشادات تساعدك على الصيام.. ولكن أفطر فوراً عند حدوث مؤشرات الخطر



مرضى السكري ليسوا سواءً، إذ بينما يمكن لبعضهم السيطرة على المرض من خلال تنظيم الوجبات الغذائية، يحتاج آخرون إلى علاج عن طريق تناول أقراص تُؤخذ عن طريق الفم، في حين أن البعض الآخر لا يمكن السيطرة على مرض السكري بالنسبة له إلا من خلال الحقن بالأنسولين، وحتى هؤلاء قد يختلفون فيما بينهم؛ إذ يلزم تعاطي الأنسولين بالنسبة لبعض المرضى بانتظام شديد، وفي أوقات محددة، بينما يمكن اتباع قدر من المرونة بالنسبة للمرضى الآخرين.

د. محمد حجازي (*)

مثلاً: بالنسبة للمرضى الذين يبدأ عندهم السكري في الطفولة فإنه لا يمكن السماح لهم بالصوم، إذ إنه من المعروف أن مستوى سكر الدم غير مستقر بحيث يمكن أن يرتفع فجأة أو ينخفض فجأة إلى درجات قد تهدد حياتهم ذاتها، لذلك فإن السيطرة على مثل هذه الحالات تستوجب عملية موازنة مستمرة ودقيقة بين تعاطي الدواء وتعاطي الغذاء، إذ إن ارتفاع نسبة السكر عندهم قد تؤدي إلى تزايد الأجسام الكيتونية في الدم وبالتالي غيبوبة ارتفاع السكر في الدم. من ناحية أخرى فإن الهبوط الفجائي في مستوى سكر الدم قد يؤدي بدوره إلى غيبوبة نقص سكر الدم.

أما بالنسبة لمرضى السكر الذي يبدأ ظهوره في أواسط العمر فإن له درجات مختلفة تبعاً لمستوى السكر في الدم

وحتى يمكن مساعدتك فإن العلاج الذي وضعه لك الطبيب المعالج يُعتبر دليلك لتضع نفسك في واحدة من المجموعات التالية:

المجموعة الأولى:

المرضى الذين تسمح حالتهم بالسيطرة على مرض السكري عن طريق تنظيم وجباتهم الغذائية فقط.

المجموعة الثانية:

المرضى الذين يحتاجون - بالإضافة إلى تنظيم وجباتهم الغذائية - إلى أدوية لتخفيض مستوى سكر الدم تؤخذ عن طريق الفم، ومن الممكن أيضاً للمرضى من المجموعة الثانية أن يصوموا بشرط اتباع الملحوظات كافة التي ذكرت بالنسبة للمرضى من المجموعة الأولى إلى جانب مراعاة الآتي:

المجموعة الثانية (أ):

نظراً لأنك تتناول جرعة واحدة من الأقراص فإنه يجب عليك أن تتناول الجرعة نفسها مع وجبة الإفطار عند غروب الشمس، مع ملاحظة أن معدل الجرعة وكميتها سيظلان بدون أي تغيير (مثل فترة ما قبل الصوم) غير أن موعد الجرعة سيتغير ليصبح مع موعد وجبة الإفطار.

المجموعة الثانية (ب):

نظراً لأنك تتناول جرعتين من الأقراص فإنك ستستمر في تناولهما مع التعديل البسيط الآتي:

١ - تؤخذ الجرعة الأولى مع وجبة الإفطار عند غروب الشمس، على أن تكون مساوية في كميتها للجرعة التي كنت تأخذها عادة في الصباح.

٢ - تؤخذ الجرعة الثانية مع وجبة السحور ولكن هذه المرة تكون الجرعة نصف الجرعة المعتادة التي كنت تأخذها في المساء، وتفسير هذا التقليل في الجرعة التي تؤخذ مع السحور هو ببساطة قلة الحاجة لجرعة كاملة من الدواء نظراً للانخفاض المتوقع في مستوى سكر الدم خلال ساعات النهار نتيجة للصيام.

المجموعة الثالثة:

المرضى الذين يعالجون بحقن الأنسولين، بصفة عامة لا يُنصحون بالصيام.

المجموعة الثالثة (أ):

إذا كانت الجرعة اليومية أقل من ٤٠ وحدة من الأنسولين تتعاطاها مرة واحدة فإن موضوع الصوم متروك تماماً لطبيبك المعالج، فإذا ما صرح لك بالصوم فلاحظ ما يلي:

١ - اتبع الإرشادات الغذائية نفسها التي وصفناها لمرضى المجموعة الأولى.

٢ - حافظ على جرعة الأنسولين المعتادة نفسها؛ على أن تأخذها قبل وجبة الإفطار مباشرة، أما إذا كانت الجرعة اليومية التي تتعاطاها أكثر من ٤٠ وحدة من الأنسولين فإننا لا ننصحك بالصوم.

المجموعة الثالثة (ب):

لا يُسمح للمرضى الذين يتعاطون الأنسولين مرتين يومياً بالصوم إذ إن مستوى سكر الدم لهؤلاء المرضى غير ثابت، وبالتالي يحتاجون إلى موازنة دقيقة للغاية بين جرعات العلاج ووجبات الغذاء.

كيف يمكن لمريض السكر قياس السكر والتحكم في مستواه بواسطة تحليل البول:

إن التحليل الدوري لنسبة السكر في البول هو الأمر الذي يمكنك أن تقوم به بنفسك بواسطة

احتفظ دائماً بقطعة من السكر لمواجهة انخفاض مستواه في الدم فجأة

(*) إخصائي الأمراض الباطنة- الكويت

الأشرطة الورقية المعدة لذلك، والتي تباع بمعظم الصيدليات ومراكز علاج مرضى السكر، وتعتمد هذه الطريقة السهلة على تغير لون الشريط تبعاً لدرجة تركيز السكر في البول. ولمزيد من التفاصيل الخاصة بهذه الطريقة العلمية فإنه يمكنك الاستفسار المباشر من طبيبك المعالج أو الصيدلي، ونحن ننصح بأن تقوم بهذا التحليل بصورة منتظمة (مرتين في الأسبوع مثلاً).

كما يفضل أن تسأل طبيبك عن درجة اللون المسموح بها بالنسبة لحالتك عند استخدام هذه الطريقة. وجدير بالذكر أن زيادة نسبة السكر في الدم هي عادة قليلة الحدوث خلال شهر الصوم بشرط الالتزام الدقيق بتنظيم الغذاء والدواء، لذا فمن الأفضل الإبقاء على نسبة ضئيلة من السكر في البول لتجنب آثار انخفاض السكر في الدم وهو الاحتمال الأكثر حدوثاً نتيجة للصوم. ولذلك فإنه يجب السيطرة على انخفاض مستوى سكر الدم عند ظهور أي علامات تشير إلى ذلك، ونظراً لأن بعض هذه العلامات أو المؤشرات يعتبر نذيراً خطيراً، يجب ملاحظة هذه المؤشرات بدقة، وإنهاء الصيام لدى حدوث أي منها:

١ - تصبب العرق المفاجئ، مع الإحساس بالقلق أو عدم الراحة.

٢ - الارتجاف والرعشة والشعور بالجوع والوهن.

٣ - الشعور بالخفقان، وزيادة عدد دقات القلب.

٤ - تنميل اللسان والشفتين.

٥ - ازدواج الرؤية والدوخة.

٦ - اضطراب التفكير وتداخل الكلمات في أثناء الحديث.

٧ - التشنجات.

وفي حالة شعورك بأحد مؤشرات الخطر فإنه ينبغي عليك إنهاء صيامك فوراً بأن تتناول من ١٠ إلى ٢٠ جراماً من السكر، ويمكنك أن تجد ١٠ جرامات من السكر في المواد الغذائية التالية:

أ - عدد ٢ ملعقة شاي سكر.

ب - عدد ٣ قطع سكر صغيرة الحجم.

ج - نصف زجاجة كوكاكولا عادية.

د - كوب من الحليب.

إن الوقاية من حدوث انخفاض في مستوى سكر الدم وما يصاحبه من أعراض هو أمر على قدر كبير من الأهمية، ولذلك فعلى كل مريض من مرضى السكري حتى في غير شهر رمضان المعظم أن يحمل معه أو في سيارته بعضاً من قطع السكر أو الحلوى لاستخدامها عند الضرورة.

النصائح العشر

يمكن إيجاز الإرشادات اللازمة لمريض السكري الصائم خلال شهر رمضان في نصائح عشر هي:

١ - حدد لنفسك المجموعة التي تنتمي إليها، وهي دليلك بالنسبة لدرجة مرض السكري عندك، وبشكل عام فإن:

- المرضى الذين يعالجون بالتنظيم الغذائي فقط.. حالتهم بسيطة.

- المرضى الذين يعالجون بالعقاقير الفموية.. حالتهم متوسطة.

- المرضى الذين لا يناسبهم العلاج عبر الفم، وبالتالي يُعالجون بحقن الأنسولين.. حالتهم متوسطة إلى شديدة.

٢ - مرضى الحالات البسيطة يفيدهم الصيام بشكل عام خاصة إذا كانوا يعانون من السمنة الزائدة.

٣ - مرضى الحالات المتوسطة يمكنهم الصوم بشروط معينة (حسب تقدير الطبيب المعالج) على أن يخضع مستوى السكر في الدم للرقابة المستمرة.

٤ - مرضى حالات السكري المتقدمة لا ينصح لهم بالصوم؛ إذ إن ذلك قد يعرضهم لمخاطر كبيرة.

٥ - مرضى السكري الذين يُعالجون بحقن الأنسولين لا يناسبهم الصوم بشكل عام؛ لما في ذلك من خطورة عليهم.

وبالرغم من أن بعض الأطباء قد يصرح لمن كانوا يتعاطون جرعات بسيطة من الأنسولين بالصوم إلا أن أغلبية الأطباء لا يحبذون ذلك.

٦ - جرعة العلاج الفموي تستمر دون تغيير مع وجبة الإفطار للتحكم في ارتفاع نسبة السكر في الدم الذي يتبع تناول الغذاء، وإذا كانت هناك جرعة ثانية تؤخذ مع وجبة السحور، فإنه يجب أن تخفض هذه الجرعة إلى النصف لضمان تنظيم أفضل لسكر الدم خلال ساعات الصوم.

٧ - السيطرة على نسبة سكر الدم لا تتم فقط من خلال التنظيم الغذائي والعلاج الدوائي، بل تعتمد أيضاً على النشاط اليومي والتمرينات، لذلك ينصح بالاستمرار في نشاطك المعتاد خلال شهر رمضان المعظم ؛ على أنه من الأفضل أن تعطي لنفسك شيئاً من الراحة في فترة ما بعد العصر.

٨ - ينبغي عليك الامتناع تماماً عن تناول أطباق رمضان التقليدية خاصة الحلويات، كما ينبغي أن يحتوي غذاؤك على كمية متوسطة من المواد النشوية، مع السماح بتناول البروتينات بحرية، أما الدهون والملح فيترك أمرهما لرأي طبيبك الذي يحددها لك حسب حالتك الصحية، وعموماً فإنه يجب عليك ألا ترهق معدتك بأن تأكل إلى حد الامتلاء.

٩ - يجب الاستمرار في علاج أي مرض آخر مصاحب لمرض السكري، الأمر الذي قد يستوجب إجراء تعديل في نظامك الغذائي ليناسب حالتك العامة، وذلك بعد التشاور مع طبيبك.

١٠ - بعض العقاقير يؤثر على نسبة السكر في الدم، فيجب عليك الرجوع إلى طبيبك إذ قد يرى إجراء تعديل نظامك العلاجي العام. وبصفة عامة فإن السماح لك بالصوم من عدمه بالإضافة إلى تنظيم غذائك والعلاقة بين العقاقير المختلفة وأوقات تناولها هو أمر متروك تماماً لطبيبك المعالج دون غيره. ■

بسبب تشابه أعراض الجمرة والإنفلونزا:

شتاء تحطيم الأعصاب

مع تشابه أعراض الجمرة الخبيثة والإنفلونزا، من حيث الإصابة بارتفاع في درجة الحرارة، وبآلام في المفاصل، وتيبس في العضلات وبالسعال، حذر الخبراء من أن الولايات المتحدة مقبلة على موسم تحطيم الأعصاب، إذ من المتوقع أن يُهرع المئات من الأمريكيين إلى المستشفيات والمراكز الطبية لدى ظهور أعراض البرد عليهم بسبب الذعر من الجمرة الخبيثة!.

وأشار الخبراء إلى أن الأطباء يجب أن يتوخوا الحذر عند فحص المرضى لاستبعاد الإصابة بالجمرة الخبيثة، مؤكدين أن إجراء أشعة على الصدر قد يفيد كثيراً في التمييز بين الإصابة بها وبالإنفلونزا. ومن ناحية أخرى، حذر المشاركون في مؤتمر حول الجمرة الخبيثة بمدينة سان فرانسيسكو من أن الإرهابيين الذين يستخدمون الحرب البيولوجية قد يستهدفون المناطق الريفية والمدن الصغيرة التي تعاني نقص الكفاءة في تشخيص الأمراض أكثر من غيرها.■

كشف أسرار تليف الكبد

توصل الأطباء البريطانيون والأمريكيون إلى معرفة أسباب ظهور مرض تليف الكبد، وتطوره، وكشفوا النقاب عن طريقة علاج بالجينات، قالوا إنها ستساعد على خفض مخاطر الإصابة به.

وأضاف الأطباء أنهم تمكنوا من تعرف نوع البروتين المسؤول عن النمو المفرط لأنسجة الالتئام، التي تعد أحد الأعراض الأساسية لتليف الكبد، الذي يتحول في بعض الحالات إلى مرض قاتل.

وأوضحوا أن العوامل المساعدة على الإصابة بتليف الكبد هي إدمان المشروبات الكحولية، والإصابة بالالتهاب الكبدي الوبائي المزمن.■

حافظ على جلدك بالابتعاد عن التوتر

الأزمات النفسية والعاطفية تؤثر سلبياً على صحة الجلد، وتزيد تعرّض الإنسان للإصابة بمشكلات جلدية.

ففي دراسة أُجريت في مستشفى كنت وكانتربوري ببريطانيا، واستمرت خمس سنوات، اكتشف الباحثون أن أكثر من ثلثي المرضى المصابين بأمراض جلدية مثل الأكزيما والصدفية، شهدوا أحداثاً موترة في مرحلة ما من حياتهم، وخاصة في وقت تعرضهم للإصابة الجلدية.

ولاحظ الأطباء كذلك أن ٦٣٪ من المرضى تحسنوا تماماً، وشفوا من إصاباتهم عند الحديث عن مشاعرهم، والمشكلات التي توترهم، وتسبب لهم الأزمات النفسية.■



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

الإخــوة القـــراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

حكـــم

البـــغي والمكر والنكث

ثلاث من كن فيـه كن عليه:

البغي: قال تعالى: ﴿ يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم ﴾(يونس: ٢٣).

والمكر: قال تعالى: ﴿ ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله ﴾ (فاطر: ٤٣).

والنكث: قال تعالى: ﴿ فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ﴾(الفتح: ١٠).

حظ المؤمن من أخيه

قال يحيى بن معاذ: ليكن حظ المؤمن منك:

الا تضره إن لم تنفعه..

والا تغمه إن لم تسره..

والا تذمه إن لم تمدحه.

فضل العلم

ومن لم يذق مر التعلم ساعة

تجرع كأس الجهل طول حياته.■

محماس بن عايض الدوسري

الخرج. السعودية

عمود الكلمات

إذا وضعت مرادف كل عبارة من العبارات التالية بحسب رقمها من الشكل المرفق؛ يتكون لديك في النهاية العمود الأوسط الذي يشير السهم إليه وفيه ما يدل على أثر من آثار الذنوب والمعاصي .. فما هو؟

١- مكان تقع فيه صحراء لوط.

٢. الاسم الأول لبائع الأمراء.

٣. شبه جزيرة في شبه جزيرة بجوارها جزر.

٤. صحابي كانت الملائكة تستمع إليه وهو يتلو القرآن الكريم.

٥. أول من ركب الخيل.

٦. الاسم الأول لـ «أبو المساكين».

٧. البحر الميت له اسم آخر ماهو؟

٨. بمعنى جفا.

٩. سورة من القرآن الكريم معروفة بأخت الطويلتين.

١٠. الدولة الأولى في إنتاج الغنم.

١١. سورة النساء الصغرى.

١٢. القائد المسلم الذي فتح الأردن.

١٣. آخر غزوة للنبي ﷺ.■

ما دامت بك الحياة



دخل إبراهيم ابن المهدي على المأمون، وعنده جماعة يتذاكرون في مسائل من العلم، فقال له المأمون: يا هذا، هل لك معرفة بما يقول هؤلاء؟

فقال إبراهيم: يا أمير المؤمنين، شغلونا في الصغر واشتغلنا في الكبر.

فقال المأمون: لمَ لم تتعلم اليوم؟

قال إبراهيم: أو يحسن بمثلي طلب العلم؟

فقال له المأمون: نعم والله ، لأن تموت طالباً للعلم، خير من أن تعيش قانعاً بالجهل.

قال إبراهيم: وإلى متى يحسن بالمرء طلب العلم؟

قال المأمون: ما دامت بك الحياة!■

عبدالله مبروك عوبدان. شرورة. السعودية

إجابات العدد الماضي

ما هي: الملاطفة

كلمة السر: الاستقرار

من فوائد قيام الليل

● يحط الذنوب كما يحط الريح العاصف الورق اليابس من الشجر.

● ينور القلب، ويحسن الوجه.

● موضعه تراه الملائكة من السماء، إذ يتراءى مثل الكوكب الدري لأهل الأرض، ونفحة من نفحات القيام تعود على صاحبها بالبركات والأنوار التي يعجز عنها الوصف.■

هدى الحلو. السعودية

مواقـف

اتق الله

قال رجل للخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه: اتق الله، فقال رجل ممن حضر المجلس: أتقول لأمير المؤمنين اتق الله؟!

فأجابه سيدنا عمر: دعه يقلها، فلا خير فيك إذا لم تقولوها، ولا خير فينا إن لم نسمعها.

إن خير الزاد التقوى

وقف الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه على المقابر، ثم قال:

اعتبروا يا أهل الديار، نطق بالخراب فناؤها وشيد في التراب بناؤها، فمحلها مقترب، وساكنها مغترب، ولا يتزاورون تزاور الإخوان، ولا يتواصلون تواصل الجيران، قد طحنهم بكلكله البلى، وأكلتهم الجنادل والثرى.

ثم قال: «يا أهل العز والثروة، إن الأزواج بعدكم قد نكحت، والأموال قد قسمت، والدور قد سكنت فهذا خبر ما عندنا، فما خبر ما عندكم»؟

ثم التفت إلى أصحابه فقال: أما والله لو أذن لهم لقالوا: « إن خير الزاد التقوى».■

من كتاب «مقتطفات إسلامية

اختيار: منى عمران. الكويت

يا باغي الخير أقبل

ما من موسم يقدم إلا همّ ...له بالاستعداد له، فالزارع في ...حضير أرضه، والتاجر في جلب ...لبضاعة، فما بالك بمواسم ...آخرة؟

وإن لله تعالى في دهره ...فحات، وشهر رمضان نفحة ...ظيمة مباركة، ففيه تفتح أبواب ...لجنان وتغلق أبواب النيران، وتصفد مردة ...شياطين، النافلة فيه بفريضة، والفريضة بسبعين، ...ه ليلة هي خير من ألف شهر، من حُرم خيرها فقد ...رم، ينادي في أوله منادٍ: يا باغي الخير أقبل، ويا ...غي الشر أقصر، ولله فيه عتقاء من النار، وذلك كل ...لة.

إنه شهر الصبر، والصبر نصف الإيمان، وهو ...هر القرآن، وشهر القيام، وشهر إجابة الدعاء.

يقول الله جل وعلا: «كل عمل ابن آدم له إلا ...صيام، فإنه لي وأنا أجزي به».

فعليك أخي المؤمن إكرام هذا الشهر، وتنزيهه عن



المعصية، وعن كل ما لا يليق به.

قال بعض الصالحين:

«الصوم على ثلاث مراتب: صوم العوام، وهو الصوم عن شهوتي البطن والفرج، وصوم الخواص، هو كصوم العوام، مضافاً إليه صوم اللسان عن كل ما لا يليق، وصوم خواص الخواص، وهؤلاء صومهم حتى عن الخطرات السيئة».

واعلم أن في الصوم فوائد جمة منها ما هو حسي وما هو معنوي، فهو يقوي الإرادة، ويشحذ الهمة، ويكبح جماح الشهوة.

وبالصوم يتخلص الجسم من تراكم الأطعمة والأبخرة، فيرتاح الجهاز الهضمي ويصح، ويصحو العقل، وتتوقد القريحة، وتنشط الحكمة.

والصيام مع ذلك كله، معايشة لحال الفقراء، فلا عجب أن يكون جُنة وصحة.■

عبدالكريم الفكي علي محمد. مكة المكرمة

في رياض القرآن

قال رسول الله ﷺ: «يقال ...صاحب القرآن: اقرأ وارق (أي ...ي درجات الجنة) ورتل كما كنت ...رتل في الدنيا، فإن منزلتك عند ...خر آية تقرؤها». رواه أبو داود ...لترمذي.

أفضل الأوقات لحفظ ...قرآن:

١. فترة السحر قبل الفجر بقليل.

٢. من بعد صلاة الفجر حتى وقت الضحى.

٣. ما بين المغرب والعشاء.

٤. الوقت الذي تشتاق إلى الحفظ والمراجعة فيه.

أفضل أحوال حفظ القرآن:

١. أن تكون حالتك النفسية مستقرة هادئة طالبة الحق راغبة في الحفظ.

٢. أن تكون غير جائع أو ظمآن، وألا تنشغل بحاجة معينة.

٣. أخيراً: عليك بتطبيق آداب القراءة من وضوء وخشوع والاستعاذة والجلوس في مكان طاهر.■

سليمان خالد الرومي. الكويت

قالوا في فضل ذكر الله تعالى

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ: أي الأعمال أحب إلى الله عز وجل؟ فقال: «أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله عزّ وجل». (رواه ابن حبان والبزار).

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية يرحمه الله: «الذكر للقلب مثل الماء للسمك فكيف يكون حال السمك إذا فارق الماء؟».

ويقول ابن القيم رحمه الله: «فمحبة الله تعالى ومعرفته ودوام ذكره والسكون إليه والطمأنينة إليه وإفراده بالحُب والخوف والرجاء والتوكل والمعاملة بحيث يكون هو وحده المتولي على هموم العبد وعزماته وإرادته. هو جنة الدنيا والنعيم الذي لا يشبهه نعيم، وهو قرة عين المحبين وحياة العارفين».

ويقول: «فمن شاء أن يسكن رياض الجنة في الدنيا فليتوطن مجالس الذكر فإنها رياض الجنة».

ويقول الدكتور سيد العفاني - في سفره الجليل «صلاح الأمة في علو الهمة»: «وذكر الله تعالى جلاء القلوب وصقالها، ودواؤها إذا غشيها اعتلالها، وكلما ازداد الذاكر في ذكره استغراقاً ازداد المذكور محبة في لقائه اشتياقاً، وإذا واطأ في ذكره قلبه للسانه نسي في جنب ذكره كل شيء، وحفظ الله عليه كل شيء، وكان له عوضاً من كل شيء، وبه يزول الوقر عن الأسماع، والبكم عن الألسن، وبه تنقشع الظلمة عن الأبصار، وهو باب الله الأعظم المفتوح بينه وبين عبده ما لم يغلقه العبد بغفلته».■

موسى راشد العازمي. صباح السالم. الكويت

بلاد الواق واق

يعتقد الكثيرون أن «الواق و ق» بلاد أسطورية من نسج الوهم أو الخيال كبساط الريح وخاتم سليمان، وما إلى ذلك مما تردد في «حكايات ألف ليلة وليلة». ولا ريب في أن لهذه الحكايات أكبر الأثر في انتشار ذلك الاعتقاد، وطمس حقيقة «الواق و ق»، وقد اتخذت مسرحاً لمغامرات السندباد الخيالية.

والحقيقة هي أن «الواق واق» اسم أطلقه العرب على بلدين مختلفين من البلدان التي طالما ارتادها البحارة منهم والتجار. ويقع البلد الأول في الشرق الأقصى. وهو في رأي أكثر المستشرقين إقليم يقع على الساحل الشرقي من آسيا، شمال الصين. ويأخذ بهذا الرأي المستشرق الفرنسي فران، وقد



كتب بتفصيل عن «الواق واق»، والمستشرق الروسي كراتشكوفسكي.

على أن بعض المستشرقين يؤكد أن البلد الآسيوي الذي سماه العرب «الواق واق» لم يكن جزءاً من ساحل آسيا الشرقي، بل كان جزائر اليابان نفسها.

ويذهب هذا المذهب المستشرق البريطاني كرامرز. وقد ذهب هذا المستشرق أيضاً إلى أن العرب أطلقوا اسم الواق واق كذلك على جزيرة مدغشقر في القارة الأفريقية.

ولعل في الخريطة المنسوبة إلى الإدريسي دليلاً قاطعاً على صدق هذا الرأي.

يُذكر في هذه المناسبة أن العرب طالما ترددوا على جزيرة مدغشقر، وهم في طريقهم إلى إقليم آخر من أقاليم الساحل الشرقي من أفريقيا. وقد سموا ذلك الإقليم سفالا، وأكثروا من السفر إليه نظراً لكثرة ما وجدوه من ذهب آنذاك.

وتجدر الإشارة إلى أن لوناً خرافياً بقي عالقاً باسم «الواق واق»، وأن عدداً من الجغرافيين العرب الذين سلموا بوجود تلك البلاد انزلقوا إلى وصفها وصفاً خرافياً.■

اختيار: سهى عطية آدم

قبل أن تأتينا الطامات وتحل علينا العقوبات

د. مهدي قاضي (*)

qadimm@yahoo.com

كنا نتكلم قبل فترة وجيزة عن مآس رهيبة وقعت لإخوان لنا، وعجزت أمة المليار مسلم عن إيقافها، ونادى المصلحون بضرورة عودة الأمة عودة جادة كاملة إلى دينها لأنها هي الحل الأساسي الذي يعيد للأمة عزها ومجدها وقوتها وفقاً للسنة الربانية المقتضية أن نصر الله لنا مرتبط بتمسكنا بأوامر الله والتزامنا بشرعه، وعندها ستكون الأمة في موقف القوة والعزة والتمكين، وسيظهر وقتها الجهاد القوي الهادر من أمة تنصر ربها بالتزامها بأوامره فيتحقق لها النصر وتتوقف المذابح والمآسي المتكررة على أبناء أمتنا. بل وبها يحمي المسلمون - الذين لم يصلهم بعد بطش الأعداء - أنفسهم من شرور الأعداء وكيدهم، فعندما تستعيد الأمة هيبتها لا يتجرأ أعداؤها عليها:

قال عز من قائل: ﴿ إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ⑦ ﴾ (محمد).

وقال سبحانه: ﴿ إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ (الرعد)

والآن .. بعد أن قربت منا الأخطار واتضحت بشكل أكبر أمام أعيننا وظهر شر الأعداء وتحاملهم وتحالفهم وكيدهم، وظهر بوضوح أكبر شدة ضعف الأمة وهوانها وضياعها، فإن الحاجة للعودة إلى الله والاستيقاظ من غفلتنا أصبحت أكبر وأكبر.

قال ﷺ: «يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق كما تداعى الأكلة إلى قصعتها»، قالوا قلنا يا رسول الله: أمن قلة نحن يومئذ؟ قال: «أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل» الحديث صححه الألباني.

ولا يليق بنا نحن المسلمين المؤمنين بكلام ربنا العظيم أن نتغافل ونتعامى وننسى كيد الأعداء للمسلمين وخطرهم علينا وعدم رضاهم عنا مع أننا نريد سعادتهم والخير لهم. وليتنا نقرأ بتمعن تفسير العديد من الآيات القرآنية المتحدثة عن ذلك ومنها قوله تعالى: ﴿ لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة وأولئك هم المعتدون ⑩ ﴾ (التوبة).

وأعداء الإسلام اليوم متمكنون ومتجهزون ونحن في ضعف شديد، ولا مقارنة بيننا وبينهم فيما يملكونه من قوة وعتاد.

ولو أرادوا ذبحنا كما ذبحوا إخوة لنا قريباً فالأمر متاح لهم إلا أن يمنعهم الله، وسواء فعلوا ما يبيتونه للمسلمين الآن أو فيما بعد، فإن الشاهد هو أن الأخطار تتزايد وتتعاظم. وتقترب منا أكثر وأكثر.

فإلى متى الرقاد والنوم عما يحاك لكم، وإلى متى تستمر غفلتنا ويستمر لهونا وسط آلمنا!!، وإلى متى يستمر ابتعادنا عن طريق نصرنا الذي لا شك أنه السبيل الوحيد لإنقاذنا وحمايتنا من المخاطر؟

إلى متى ونحن نرى المعاصي ظاهرة في كل مكان في مجتمعاتنا: في المنازل، في الأسواق، في الصحف والمجلات، في الشاشات، في المؤسسات، في المعاملات، في القوانين والتشريعات... بل قل في شتى إن لم يكن في كل جوانب حياتنا؟

ألم ندرك بعد ونتيقن أن ذلك هو أساس ذلنا وضعفنا وهواننا؟

أما أن أن نصحو؟ أم أننا لن نصحو إلا عندما تأتي علينا الطامات والعقوبات التي بدأت نذرها تلوح في السماء، ونكون وقتها قد استحققناها بإعراضنا وقسوة قلوبنا.

قال تعالى: ﴿ فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون ㊸ فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون ㊹ ﴾ (الأنعام٤٣ - ٤٤)

إن على الذين يستهينون بالمنكرات والأوامر الشرعية صغيرة كانت أم كبيرة - وسط هذا الواقع المؤلم الخطير الذي تعيشه الأمة - أن ينتبهوا إلى أن تقصيرهم لا يعود بالضرور على أنفسهم فحسب، بل يعود على الأمة بأكملها، فيكونون من أسباب انهزامها وتأخر نصرها وبعد خروجها من كربها العظيم الذي تعيشه قال تعالى: ﴿ واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب ﴾(الأنفال:٢٥).

وأجزم أنهم لحبهم لدينهم وأمتهم لا يرضون ذلك ولكن هل بدؤوا بالعمل والتغيير؟

ومن المؤلم أنه وعلى الرغم من الأحداث الخطيرة التي نعيشها فإن الكثير من المسلمين أفرادا ومجتمعات ما زالوا بعيدين عن التطبيق الحقيقي الكامل لأحكام الشرع والإصرار على المعاصي والمجاهرة بها.

إن على كل مقصر في أمتنا سواء قصر في تطبيق أوامر الشرع والتزامه بدينه، أو قصر في الدعوة إلى الله والجد فيها أن يخجل ويخاف من كونه سبباً في تأخر نصر الأمة وبالتالي يكون من أسباب استمرار استئساد أعداء الدين على إخواننا وعلينا واستمرار تعرضهم وتعرضنا لشتى أشكال البلايا والنكايات.

وعليه وعلى كل مسلم أن يتذكر ذلك الموقف العظيم، يوم يقف أمام الله ويكلمه سبحانه - كما ورد في الحديث الصحيح - ليس بينه وبين الله ترجمان، فبماذا سيجيب إذا سئل عما قام به تجاه الواجبات الكثيرة الكبيرة المتعلقة بواقع أمته المؤلم؟ وهل نصرها بقوة أم كان سبباً في هزيمتها وذلها؟! خاصة أن إيذاء المسلمين وقتلهم من أعظم الأمور التي تغضب الجبار سبحانه، ونحن من أسباب استمرار ذلك بتقصيرنا. وطريق النصر والنجاة وقت المخاطر يستلزم صحوة سريعة قوية يبدأ بها كل فرد في الأمة بأن يعمل على تغيير نفسه ثم يهب مباشرة مسارعاً للواجب الكبير الذي نسيه أكثر المسلمين الآن وكأنه ليس واجباً عليهم ألا هو واجب الدعوة إلى الله وإصلاح الغير (عودة ودعوة).

ومن هنا أبعث نداء حاراً إلى كل مسلم في أرجاء الأرض خاصة الدعاة والمفكرين والكتاب والشعراء بأن يركزوا على تبيين طريق النصر لأمتنا بخطابات قوية مؤثرة دقيقة مفصلة، تصف الداء والدواء، علّ أمتنا تصحو من غفلتها وتنتبه للداء الأساسي الذي أصابها ونتجت عنه كل الأعراض والأمراض والبلايا الأخرى، وعلّها تلتفت لمسؤولياتها وتبدأ العمل.

إن تبيين كيد الأعداء أمر مهم، والحديث عن آلامنا مهم، ولكن الأهم هو إيضاح طريق النجاة والخلاص والنصر والسعي لسلوكه وليت أمتنا تحمل بقلوبها وتذكّر بألسنتها وتطبق بأعمالها هذا الشعار العظيم الذي يرمز للطريق الحقيقي للخلاص والنصر لأمتنا... (عودة ودعوة)...أي عودة إلى الله ودعوة إلى سبيله.

قال تعالى: ﴿ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون ㊺ ﴾ (النور).■

(*) جامعة الملك عبدالعزيز - جدة

(ISSUE No. 1478) 24 - 30 / 11 / 2001 (Year 32)

(١٤٧٨) ٩-١٥ رمضان ١٤٢٢هـ/ ٢٤-٣٠ نوفمبر ٢٠٠١م (السنة ٣٢)

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

ماذا تقول التوراة عن ذنوب غزة؟

السيارات المسروقة مصيدة للمجاهدين



«قنابل الوفاء».. على أفغانستان!

باكستان تدفع ثمن ما تقبضه نيودلهي وبكين وموسكو

انقلاب في النظرية الأمنية الأمريكية:

حروب المستقبل مفتوحة ولا تستند إلى قواعد

صور من الإعجاز العلمي في حديث الصوم

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٦ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن ١ دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً.

Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 20 - Germany DM 4 - India INR 60 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFI 10 - Pakistan PRS 65 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £2

الندوة العالمية للشباب الإسلامي

وقف الشيخ

محمد بن عبد الوهاب

رحمه الله

للصدقة الجارية

صورة حقيقية للموقع

٢٥٠٠٠٠٠٠ ريال

وصلنا حتى الآن ١٠٦٧١٤٥٠ ريال

بفضل من الله ثم بدعمكم السخي تم شراء الأرض

كلمة فضيلة الشيخ

عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين

فإن هذا الوقف من أولى ما ينفق فيه المال ويدعم بالصدقات والتبرعات وحيث أن القائمين على هذا الوقف من خيرة طلبة العلم وأهل الفضل والصلاح فإن ما يدفع إليهم يصرف فوراً في هذا المشروع والوقف الخيري الذي يعود أجره على كل من ساهم فيه بقليل أو كثير والله أعلم.

قاله وأملاه

عبدالله بن عبد الرحمن الجبرين

عضو الافتاء المتقاعد

رئيس الهيئة الشرعية بالندوة العالمية للشباب الاسلامي



هاتف مجاني

٨٠٠١٢٤٤٤٠٠

سيصرف ريع هذا الوقف على

الدعوة - المساجد - الدورات الشرعية والعل

طباعة الكتب - تحفيظ القرآن الكر

كفالة الأيتام والدعاة وطلاب العل

حفر الأبار - المراكز الإسلامي

المشاريع التعليمية والطبي

الإغاثة العاجلة لمناطق المسلمين المنك

طريقة التبرع:

١- إيداع المبلغ لدى أحد فروع شركة الرجح المصرفية حساب رقم ٤/٦٠ فرع ٤٦

٢- الاتصال بنا لنتصل إليكم

٣- التكرم بزيارة مقر الندوة

٤- التحويل من حسابكم البنكي لحساب الشر

٥- ارسال القيمة المتبرع بها بشيك باسم الندوة العالمية للشباب الاسلا

الأمانة العامة - الرياض هاتف: ٤٦٤١٦٦٩ - مباشر: ٢٩٣٥٥٥١ - فاكس: ٢٩٣٥٥٦٥ ص . ب ١٠٨٤٥ الرياض ١١٤٤٣

مكتب البديعة: ٤٣٥٣٠٥٩ - اللجنة النسائية: ٢٠٨٢٤٢٠ - حائل: ٥٤٣٦٨٠٨ - القصيم: ٣٢٦٢٢٥٢

وادي الدواسر: ٧٨٤٣٩٧٥ العلا: ٨٨٤٥٣٩٤ - أبها: ٢٢٩٣٤٥٧ - خميس مشيط: ٢٢٣٠٥٩٩ - جازان: ٣١٧٣٣٣١

الدمام: ٨٤٢٥١١٦ - الأحساء: ٥٨٠٣٣٣٧ - الجبيل: ٣٤٦٨٨٦٦ - الخبر: ٨٩٨٧٣١٧ - الخفجي: ٧٦٧٢٦٧٤

بقيق: ٥٦٥٠٢٨٦ - حفر الباطن: ٧٢١٤٨١١ - جدة: ٦٦٥٣٣٠٠ هاتف مجاني (٨٠٠٢٤٤٣٣٠٠)

مكة المكرمة: ٥٥٨٩١٣٤ - الطائف: ٧٤٣٢٨٥١ - ينبع: ٣٩١٦٠١٨

البريد الإلكتروني: E-mail:info@wamy.org موقع الندوة على الانترنت: www.wamy.org

رأي القارئ

أحداث وتداعيات

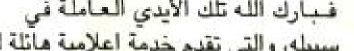
كانت هناك مدينة آمنة يرفرف عليها الأمان فهي لا تعرف الفواجع، إنها في عمل دائم في تعب ونصب وكد وعطاء لا يرغب أهلها في أن يمنعهم أحد عن الغدو والرواح منها وإليها، ولكن شيئاً ما حدث، ارتجت الأرض وتغيرت ملامح المدينة وتغيرت مسارات الناس فلا يقدر أحد على الذهاب والإياب ولا يستطيع أن يقدم رجلاً أو يؤخرها من شدة الخوف والهلع. أصبحت أشباحاً ودماراً تنبعث منها الروائح الكريهة، لقد اختفت الأصوات بعدما كانت مدينة صاخبة تموج بكل جنس.

كل يتساءل: من من...؟!!! أسئلة كثيرة، عقول تفكر، عيون محدقة، ألسنة تردد! من الذي عمل هذا العمل: أهو من بني البشر أم هو من السماء؟! مصائب جعلت الناس يستقرون في منازلهم ويغلقون عليهم الأبواب، ردود فعل غاضبة، استنفار وحشود، طيرت الصواب، تشتت في الآراء، إلصاق التهم بالأبرياء، حقد دفين يخرجه أي حدث؟ متى يُعرف الله؟ الكنائس عجت بالمصلين كل يتسارع إليها، قال تعالى: ﴿ فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون (٦٥) ﴾ (العنكبوت)، ما أجدرنا نحن المسلمين أن نتجه إلى الله سبحانه وتعالى بالدعاء والتضرع ليخفف عنا مصائبنا وينصر أمتنا، فإنه نعم المولى ونعم النصير.■

مبارك بن عبدالله الحودي - السعودية - بريدة

انتفاضة الأقصى دعمت الوحدة الوطنية

إن انتفاضة الأقصى التي دخلت عامها الثاني لجديرة بالتقدير والإشادة من كل مسلم على وجه الأرض، فالقضية قضيتهم جميعاً وهي بحاجة إلى مشاركة كل فرد حسب طاقته، ونشكر مجلتنا المجتمع الغراء لما تقوم به من تغطية ما يدور في أرض الإسراء.



فبارك الله تلك الأيدي العاملة في سبيله، والتي تقدم خدمة إعلامية هائلة لقضايا المسلمين.

وكل من تابع الانتفاضة من بدايتها سيرى أن جميع الفصائل قد شاركت في استمرارية الانتفاضة فهذا أمر



لابد من تقديره، حيث إنها شدت م أزر الوحدة الوطنية والدخول ف خندق واحد لمواجهة العدو، فالموقف يتطلب الاتحاد والتعاون فيما ب الإخوة الفلسطينيين، ونحذر م الفرقة التي تخدم الصهاينة ولابد م دعم الانتفاضة مادياً ومعنوياً حت تاتي أكلها بإذن ربها، وندعو ال سبحانه وتعالى أن يحفظ الانتفاض المباركة من كل سوء.■

محمد علي إبراهي
.O.BOX 313, GARISSA, KENYA

كل أشكال الإرهاب مدانة

الفوضى تسود العالم هذه الأيام نتيجة الهجمات على أمريكا، والرعب من استخدام الأسلحة البيولوجية والكيميائية، والترقب لما ستفسر عنه نتائج التحركات العسكرية الهائلة، وتمركزها في مناطق عديدة وحيوية من العالم، والرعب الهائل من مصير الأسلحة النووية المكدسة والنفايات النووية المنتشرة في أماكن كثيرة من العالم، والتكنولوجيا المُيَسَّرة والتقدم المذهل والذي يسمح بإنتاج أسلحة فتاكة من بيولوجية وكيميائية بسهولة ويسر ووسائل الانتقال والاتصالات السريعة. كل هذا يجعل من الدمار في حالة حدوثه شاملاً ومهدداً سكان الأرض جميعاً. ويحتم على الجميع من أفراد ومنظمات إنسانية وقادة وخاصة العقلاء منهم، الدعوة المستمرة إلى معالجة أسباب الإرهاب والوقوف ضد كل إرهاب أياً كان سببه أو شكله، وما يحدث اليوم للمسلمين في أفغانستان بصرف النظر عن الأسباب سواء أكانت مفتعلة أم حقيقية، لن يكون الأخير في سلسلة المآسي التي يتعرض لها المسلمون، ويبدو أن هذا البلد نصيبه م الدماء مضاعف، فالشعب الذي خلص أمريكا من عدو اللدود والذي وقف سداً منيعاً في وجه الشيوعي والملحدين يجب ألا يُترك هكذا يُلاقي مصيراً بشعاً يمكن تصوره أو قبوله، إننا نتساءل لماذا لم يتم تأم الحياة للاجئين والمدنيين قبل البدء في القصف الجوي؟ ولماذا لم يتم عمل مخيمات تكفي للملايين الذين تدفق إلى الحدود المجاورة والذي توقع الجميع بما فيهم أمري وإنجلترا تدفقهم بهذا الشكل الهائل وتعرضهم لأس كارثة إنسانية!.

إننا نرفض الإرهاب سواء أكان يُمارس بواسط أفراد أو جماعات أو حكومات بكل أشكاله وألوانه، إن ك قطرة دم مسلمة تُراق وكل دمعة تنهمر على خدو الأطفال المسلمين، وكل آهة حزن وألم تنطلق من الحناج المؤمنة لسوف يُسأل عنها كل مسلم.■

د. محمد بدوي منصور - مص

لا يا رئيس وزراء إيطاليا

اتُّهم الإسلامُ في الآونة الأخيرة، بأنَّه يأوي الإرهاب والإرهابيين، وبأنه دينٌ يدعو إلى سفك الدماء وقتل الأبرياء.

لقد نشطت الصهيونية العالمية وتحرك رجالها في كل مكان، وفي كل اتجاه، وسخروا أجهزة الإعلام المسموعة والمقروءة، والمرئية وغيرها من الوسائل التي تبث رسائلها في قلب وعقل المتلقي في أي مكان في العالم.

وخرج علينا رئيس وزراء إيطاليا بمقولة عجيبة وغريبة أدهشت كثيراً من الناس، زعم فيها أن الحضارة الإسلامية أقل تقدماً وشمولاً وثقافة من الحضارة الغربية!.

وأنا أقول لرئيس وزراء إيطاليا: هل قرأت شيئاً عن حضارة الإسلام، حتى تجري هذه المقارنة بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية!.

الحق أنه ليس هناك تجانس حتى نجعل الحضارة الإسلامية طرفاً في المقارنة، فالحضارة الإسلامية ربانية المصدر، أما الحضارة الغربية فهي مادية المصدر، والحضارة الإسلامية تقوم على الحب والتسامح والتعارف، أما الحضارة الغربية فهي تقو على احتقار الآخر وإذلاله، والسيطرة عليه، والتلاع بعقله، والتخطيط للإطاحة بمقدراته واستقراره، ك أن الحضارة الإسلامية تجعل للآخر مساحة للحر في الاعتقاد، والاعتناق، قال تعالى: ﴿ لا إكراه الدين قد تبين الرشد من الغي ﴾ (البقرة: ٢٥٦).

ويقول الله تعالى: ﴿ قل يا أهل الكتاب تعالوا إ كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به ش ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقو اشهدوا بأنا مسلمون (٦٤) ﴾ (آل عمران٦٤).

إن أوروبا عندما تفاعلت مع الحضارة الإسلام أخذت منها واستفادت بما هو مشترك وإنساني عا وتركت ما كان من خصوصية للحضارة الإسلام كالعقيدة والشريعة الغراء، وهذا الذي طبع حضا الغرب بالطابع المادي الصرف.■

جمال هدية - إمام وخطيب
بوزارة الأوقاف - الكوي

رمضان جديد

عام جديد.. شهر جديد.. يوم جديد.. ولكن! رمضان.. ليس جديد، إنما هو رمضان نفسه الذي حل علينا قبل عام.. حيث إن الانتفاضة المباركة لا تزال قائمة في فلسطين، والشيشان عذراء لا تزال تحت وطأة الدب الروسي - كما هي فلسطين منذ أكثر من خمسين عاماً لا تزال تحت وطأة الخنزير الصهيوني.... عفواً تذكرت أنه رمضان جديد، لأنه بالإضافة إلى الويلات التي حلت بالمسلمين، هناك مصيبة جديدة - ورمضان هذا هو أول رمضان يحل بها - الا وهي أفغانستان وما حل بها من قصف وتدمير وتشريد وإبادة، بلاد الإباء التي قضت على أسطورة الدب الروسي قبل أكثر من عشرة أعوام وهزمته شر هزيمة وتفكك على إثرها... كما أنه



رمضان جديد لما حل بالمسلمين في جميع دول العالم وبخاصة أمريكا وأوروبا من اضطهاد وإهانة وعنصرية زائدة عن حدها.

الا توافقونني إخوتي على أنه في كل عام تحل بالمسلمين مصيبة جديدة؟!! إن ما ينقص إخواننا في فلسطين والشيشان وأفغانستان وفي جميع بقاع الأرض هو: دعوة صادقة تخرج من قلب صادق، فأنا أدعوكم إخوتي إلى أن يرفع كل منَّا يديه إلى السماء في هذا الشهر الكريم في الثلث الآخر من الليل لعل دعاءه يوافق ساعة إجابة فيرفع الله عن إخواننا ما حلَّ بهم من ويلات.. اللهم آمين.■

محمد بن أحمد التويجري

E-mail:iam_mt@hotmail.co

مملكة المرأة

اختتمت لجنة المرأة العربية العاملة دورتها ببيان يتضمن عدداً من التوصيات: كتوفير عمل للمرأة، والمطالبة بحقوقها ومساواتها بالرجل، وتعديل المناهج الدراسية التي تفرق بين الجنسين، وتوفير الخدمات التي تخفف عن المرأة قيود العمل المنزلي، وتحسين ظروف وشروط أوضاع المرأة العاملة، ولا أعلم كيف نشأ لدينا بالعالم العربي لجان نسائية تحمل النهج الفكري والثقافي والتنظيمي والاستراتيجي طبق الأصل لتلك المنظمات الغربية التي تستمد دستورها وأنظمتها من مؤسسات لا نود ذكر اسمها لا لشيء، ولكي لا يستبعد القارئ الارتباطات بين ذاك وتلك، ولكن بحقيقة الواقع يجب علينا أن نعرف ما لا نعرفه من حقائق يعمل عليها أعداؤنا كأساسيات لمختلف أسلحته ضدنا كأمة عربية مسلمة، إن عمل المرأة خارج المنزل تاركة وراءها نواة الكون «الأسرة» دون رعاية وعناية تربوية وصحية وأخلاقية، بات عين التخلف والضياع الجارف الذي اعترف به الغرب الآن، فقد بات مؤكداً بجميع الدراسات الميدانية والنظرية أن خروج المرأة للعمل هو السبب الأول لمشاكل مستعصية، كذلك المشاكل التي تنتج عن عملها بين الرجال، فهذه المحاكم توثق توثيقاً بأن أغلب القضايا الساخنة كحالات الطلاق تقع بسبب تقصير المرأة بشؤون زوجها وأسرتها ومنزلها بسبب عملها، وأيضاً عمل المرأة واحتكاكها بالمحيط الرجالي يجعلها أكثر جرأة على زوجها أو حتى والدها، ويصبح هناك مقارنة بين زوجها وغيره ممن تحتك بهم من الرجال، كما أن استقلالها المادي يساعدها على التمرد الذي يؤدي للطلاق وتفكك الأسر. وأغلب تلك الحالات تنتج لنا شريحة من أبناء لأسر متفككة فيجد الأبناء أسهل الطرق للفشل والمخدرات والجرائم، وإلى غيرها من أمراض تفتك بالمجتمع والدولة، وقد يصل الأبناء لتلك النتائج حتى لو استمرت الحياة الزوجية للمرأة العاملة، فعملها خارج المنزل يستهلك مكنوناتها الذهنية، وقدراتها العقلية، وتحملها الجسدي، ويجعلها غير مؤهلة لأن يكون عندها الوقت والجهد الكافيين لتربية الأطفال ومراعاة مراحلهم الحياتية والسماع لمشاكلهم.

هذا كله لن تستطيع المرأة العاملة أن تقوم به وهي منهكة مجهدة من وظيفتها وتوابعها وأعبائها، والنقطة الأشد خطراً التي تضطر الموظفة لها هي إحضار خادمة للمنزل ولا يخفى على أحد الآن تبعات هذا الموضوع الذي أصبح أشد خطورة على بيوتنا وأسرنا من هؤلاء الذين يدخلون بأمراضهم وعقائدهم ونفسياتهم المختلفة لبيوتنا ليربوا أولادنا ويهدموا مجتمعاتنا برضانا وندفع لهم المال مقابل ذلك، وموضوع الخدم لا مجال لتفصيله لأنه بات واضحاً كوضوح الشمس.■

أماني أحمد الشهابي. الكويت

﴿ وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون (٥٦) لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الأرض ومأواهم النار ولبئس المصير (٥٧) ﴾ (النور)

المجتمع إلى كينيا

نحن مجموعة من الصوماليين المهاجرين «اللاجئين» في كينيا وليس لنا عمل فيها، ونظراً لرغبتنا الشديدة في التواصل مع العالم العربي والإسلامي، ولقلة الكتب الإسلامية والمجلات الإسلامية في هذا البلد أو ارتفاع أسعارها إن وجدت. نلتمس منكم التفضل بتزويدنا بنسخة واحدة من مجلة المجتمع، شاكرين ومقدرين مساعدتكم الكريمة لإخوانكم المسلمين في شتى بقاع المعمورة، والله يحفظكم.■

محمد عبدالقادر شيخ أحمد.
نيروبي. كينيا

MOHAMED ABDULKADIR
SHEIKH AHMED
P.O.BOX 9917
00100 - NAIROBI - KENYA
TEL. MOBILE 25472770305
wardi96@yahoo.com

بخط قصير

● **الأخ: أبو دجانة الحمصي - السعودية:** نعم إن وسائل الجهاد متعددة ويمكن لمن أراد ذلك، اختيار الوسيلة المتاحة والناجعة التي تحقق أفضل النتائج المنتظرة.

● **الأخت: أهداب إبراهيم عبدالحميد عباس - المدينة المنورة:** وصلت رسالتك.. نشكر لك التفاعل مع الأحداث.. ونود الإشارة إلى أن الحق من غير قوة ورجال ضائع، وأن الباطل القوي يستطيع أن يفرض وجوده وإرادته ومفاهيمه مادام يمول الألسنة والأقلام التي تصور همجيته ووحشيته بصورة الحمل الوديع الذي يدافع عن نفسه.

● **الأخت: منى إسماعيل - جدة - السعودية:** ما جاء في رسالتك هو أعراض المرض، والمطلوب هو توفير العلاج.. لا يكفي أن ننظر إلى المصاب بحسرة وألم، ونعدد ألوان وأشكال وصفات الإصابة، بل لابد من العلاج... لابد أن نفعل شيئاً.■

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً على ما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولاتعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٤٧٨ السنة (٣٢)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع
رئيس التحرير: د. محمد البصيري
نائب رئيس التحرير: محمد الراشد
مدير التحرير: أحمد عز الدين
سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن
المخرج الفني: حسام قاسم

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الإشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٠١٩٠٣٩ - ٢٠١٤١٨٠ - ٢٠١٣٦١٦ - ٢٠٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان - ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

المفاوضات الروسية الشيشانية

شهدت العاصمة الروسية موسكو الأسبوع الماضي أول مفاوضات مباشرة بين روسيا والشيشان منذ الاجتياح الروسي الثاني للشيشان عام ١٩٩٩م. هذه المفاوضات التي تدور بين ممثلين عن الرئيسين الروسي والشيشاني تمثل بادرة أمل في وقف تصاعد المحنة التي يعيشها الشعب الشيشاني منذ عامين على أيدي القوات الروسية المعتدية.

وقد بات على روسيا اليوم إن كانت جادة بالفعل في وقف الحرب الطاحنة الدائرة هناك، والوصول إلى اتفاق سلام، بات عليها أن تأمر آلتها العسكرية بالكف عن مواصلة المجزرة الدائرة ضد المدنيين وعمليات هدم المدن والقرى، وإشاعة الخراب والدمار في ربوع الشيشان. وإن كانت روسيا جادة بالفعل في مفاوضاتها فإن الواجب الإنساني يحتم عليها فك الحصار الحديدي على تدفق المساعدات الإنسانية للشعب الشيشاني المشرد بأكمله في العراء على الحدود مع الدول المجاورة، مفترشاً الأرض، ملتحفاً السماء في درجة حرارة تصل إلى ما تحت الصفر بكثير.

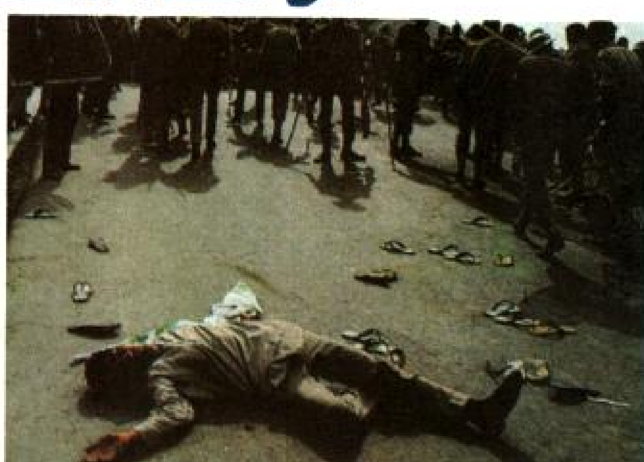
وإن كانت روسيا جادة بالفعل، فعليها تقديم أجندة واقعية في المباحثات تقرر مصير الشعب الشيشاني وتعطيه حقه في الحرية داخل دولته المستقلة وفقاً للاتفاقيات السابقة التي أبرمت بين الطرفين عام ١٩٩٦م.

وإن كان ذلك واجباً على روسيا، فإن هناك واجبات على المجتمع الدولي المتذرع بحقوق الإنسان وحريات الشعوب، والذي تواطأ كثيراً في القضية الشيشانية لصالح روسيا وسكت، بل ساعد روسيا في حربها لإبادة الشيشان.

إن كان المجتمع الدولي يريد أن يسجل نقطة بيضاء في سجله، فإن عليه أن يتدخل بثقله لإنجاح المفاوضات بالوصول إلى حل عادل ودائم للقضية الشيشانية. كما أن هناك واجباً على العالم الإسلامي الذي صمت طويلاً حيال ماجرى ويجري لإخوانه في الدين والعقيدة، ولم يُسمع له صوت.

إن العالم الإسلامي مطالب بسرعة التحرك - تعويضاً للتقصير والصمت والإهمال الذي حدث حيال الشيشان - لتقديم يد العون لنصرة القضية سياسياً وإغاثياً، إنقاذاً لمن بقي من هذا الشعب.■

في هذا العدد



أفغانستان: حسابات المكاسب والخسائر ص(٢٦)



د. عبدالرحمن العمودي: مستقبل المسلمين في أمريكا مشرق ص (٤...

زكاتكم إغاثتكم

٢,٥٪

أنقذ نفسك

تتجه للفقراء والمساكين فيما يأتي:


علم يُنتفع به


التداوي بالصدقة


الأيتام


مدارس وخلاوي القرآن الكريم


التدريب المهني


المهاجرين واللاجئين

ارسل مساعدتك لحساب **٧٧٧٠١** لدى جميع فروع شركة الراجحي

والبنك الأهلي التجاري

وبنك الرياض

هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية

رأي المجتمع

بهذا تحسّن أمريكا صورتها

نظم البيت الأبيض الأمريكي حملة علاقات عامة في محاولة لتحسين صورة الولايات المتحدة من أجل الحصول على تأييد الدول الإسلامية لها مع بداية شهر رمضان، وفي هذا الصدد وجه البيت الأبيض الدعوة لخمسين سفيراً من دول إسلامية «للصلاة» في إحدى قاعاته، وانضم إليهم الرئيس بوش على مائدة إفطار رمضانية.

وبداية نقول إنه من الواضح أن الولايات المتحدة أدركت أخيراً أن سياساتها ومواقفها لا تلقى قبولاً لدى العالم الإسلامي، وقد ظهر ذلك مؤخراً في العديد من الدراسات والتعليقات التي نطق بها محللون وباحثون وكتاب ومفكرون في مختلف وسائل الإعلام الأمريكية وغيرها وأظهرتها استطلاعات الرأي، وهذه نقطة إيجابية، إذ إن أول مراحل العلاج هي إدراك أن هناك مرضاً يحتاج للعلاج، وأن هناك مشكلة تحتاج إلى حل أو خطأ يحتاج إلى تصحيح.

لكن من الواضح أن الولايات المتحدة لم تسلك الطريق الصحيح لعلاج المشكلة من جذورها، فما تقوم به واشنطن من توجيه «تهنئة رئاسية» برمضان أو إقامة مأدبة إفطار للسفراء المسلمين أو الزيارات التي قام بها مسؤولون كبار - بما في ذلك الرئيس بوش - لمراكز إسلامية.. كل ذلك لايعدو أن يكون نوعاً من المسكنات التي تخفف الألم ساعة لكنها لا تنهيه.

إن مشكلات الولايات المتحدة مع العالم الإسلامي مزمنة ووصلت إلى درجة متأخرة ولا نقول ميؤوس منها، وعلاجها لا يكون بحملة علاقات عامة مؤقتة تنتهي وتبقى السياسات كما هي والمواقف كما هي.

إذا أرادت الولايات المتحدة تحسين صورتها في العالم الإسلامي فعليها أن تبحث عن جذور المشكلات، وأسباب الغضب الرسمي والشعبي في البلدان الإسلامية من السياسات الأمريكية، وتحاول إصلاح ما أفسدته طوال أكثر من نصف قرن من الانحياز ضد مصالح الشعوب الإسلامية في أكثر من قطر.

لإصلاح صورة الولايات المتحدة ينبغي وقف الانحياز الصارخ للاحتلال الصهيوني، ووقف دعمه بالمال والسلاح والعتاد والخبرات، وكل أسباب العدوان على الشعب الفلسطيني.

لإصلاح الصورة، ينبغي التوقف عن وصم الحركات الجهادية والنضالية في فلسطين وغيرها بالإرهاب وهي التي تقوم بعمل مشروع لتحرير الأوطان من الاحتلال.

لإصلاح الصورة الأمريكية ينبغي الوقف الفوري لعمليات قتل المدنيين في أفغانستان، وقصف المنازل والمساجد والمستشفيات، والزعم بأن ذلك حدث بطريق الخطأ.

ولإصلاح الصورة ينبغي الخروج من الساحة الأفغانية وترك أهلها يدبرون أمورهم دون تدخل خارجي، لا من الولايات المتحدة ولا غيرها، حتى لا يترسخ عند المسلمين الاعتقاد بأن الولايات المتحدة تسعى لتثبيت أقدامها هناك، مثلما ثبتت أقدامها في البوسنة وكوسوفا وغيرهما ولم تخرج، حتى بعد انتهاء أسباب التدخل.

الصورة الأمريكية تكون أفضل إذا توقفت واشنطن عن دعم الأنظمة التسلطية الاستبدادية التي تستولي على السلطة بالقوة، وتجثم على صدور الشعوب، وتعادي الحريات وحقوق الإنسان ثم تلقى كل دعم ومساندة من أمريكا.

وستكون الصورة الأمريكية أفضل إذا أوقفت واشنطن ضغوطها على العمل الخيري الإسلامي الذي يسعى لخير البشرية جمعاء ويعين على نوائب الدهر، ويحارب الفقر والجهل والمرض.

كما أن صورة الولايات المتحدة ستكون أفضل عند الشعوب الإسلامية، إذا امتنعت عن ممارسة الضغوط لتغيير مناهج التعليم في البلدان الإسلامية، ولإغلاق المدارس الدينية، ومدارس تحفيظ القرآن بزعم - لا صحة له - أنها تفرخ الإرهاب.

الصورة ستكون أفضل إذا توقفت الضغوط الأمريكية عبر المؤسسات الدولية كالبنك والصندوق الدوليين لفرض شروطهما على الدول الإسلامية عند تنفيذ ما يسمى برامج الإصلاح الاقتصادي وما يرتبط بها من تغييرات في البنية الاجتماعية والثقافية.

وستكون الصورة أحسن إذا اقتنعت واشنطن أن لكل شعب وقومية ثقافته الخاصة، وأن الشعوب الإسلامية مرتبطة بتاريخ طويل من التراث الإسلامي، لن تنخلع منه، وأن محاولات الغزو الثقافي والأمركة والعلمنة والعولمة لا تفرز سوى السخط على السياسات الأمريكية والرفض لمواقفها.

إذا فعلت الولايات المتحدة ما سبق، وأظهرت حسن النية تجاه الشعوب الإسلامية وقضاياها، فإن الصورة يمكن أن تتحسن كثيراً لصالح الولايات المتحدة ومصالحها في العالم الإسلامي، فالشعوب الإسلامية لا تحمل عداء ولا ضغينة للشعب الأمريكي، بل إنها تتمنى له أن ينعتق من الضغوط الصهيونية وغيرها التي تمارس على إرادته، وتوجه سياساتها لغير صالح الشعب الأمريكي ذاته.

فهل تسعى واشنطن بالفعل لتحسين صورتها في العالم الإسلامي؟■

أنوار من الجمعيات الخيرية تشع على المجتمع الكويتي والعالم في رمضان (١ من ٢)

نشاط مكثف للجمعيات واللجان الخيرية في إفطار الفقراء وإعالة الأسر ونشر الوعي الديني



مشروع حقيبة الطالب من أنشطة لجنة زكاة العثمان

بيت الزكاة: إفطار الصائم في ٤٦ دولة ومساعدات شهرية للأسر المحتاجة

الأمانة العامة للجان الزكاة: بنك للفقراء و١٧ لجنة لخدمة المعوزين بربوع البلاد

طوال العام بشكل عام، وفي رمضان خاصة؛ نور بل أنوار تشع من الجمعيات واللجان الخيرية - التي اشتهرت بها الكويت - على المجتمع الكويتي والعالم أجمع، تتمثل في أنشطة مكثفة في عمل الخير، وإطعام الصائمين المعوزين، ورعاية الأسر المحتاجة، والحدب عليها بالغذاء والكساء والدواء، إضافة إلى الأخذ بأيدي الناس من ظلمات الضلالة إلى مصابيح الهدى، بتعليمهم اللغة العربية، وتنظيم دورات العلم الشرعي لهم في علوم القرآن الكريم، والسنة المطهرة.

في هذا التحقيق نسلط الأضواء على أبرز الأنشطة التي استعدت بها الجمعيات ولجان الخير الكويتية طوال شهر رمضان الفضيل، سواء داخل الكويت أو خارجها.

إعداد: منيف العنزي

بيت الزكاة

في البداية يوضح **عبدالرحمن الكندري مدير العلاقات العامة والإعلام في بيت الزكاة** أن مشروع إفطار الصائم لهذا العام سينفذ إن شاء الله تعالى داخل الكويت في ٤٦ مسجداً، بالتعاون مع الأمانة العامة للأوقاف وإسهام عدد من الشركات، مشيراً إلى أنه تم في العام الماضي توزيع ٢٢٣ ألفاً و٤٠٠ وجبة بلغت تكلفتها ١٧٦ ألفاً و٢٨٦ ديناراً كويتياً، كما تم تنفيذ مشروع الصائم في ١٩ دولة فقيرة، تم فيها توزيع ١٣٣ ألف وجبة بلغت تكلفتها ٧١ ألفاً و٥٠٠ دينار كويتي.

وعن خطط بيت الزكاة الإعلامية خلال شهر رمضان يقول الكندري: سوف تذاع ٣٠ حلقة تلفازية تحت عنوان «دهنا في مكينتنا» يستعرض فيها أسماء المحسنين الراحلين من أهل الكويت، ويركز فيها على الأسر المحتاجة وتوعية الجمهور بفرضية الزكاة، كما تتضمن مسابقة توعوية عن فريضة الزكاة وبيت الزكاة مدتها عشر دقائق، وكذلك تنظيم لقاءات تلفازية وإذاعية مع مسؤولي البيت بالتنسيق مع إدارتي البث التلفازي والإذاعي.

وعن مساعدات بيت الزكاة للفقراء والأيتام للمرحلة المقبلة، يقول الكندري: سيعمل البيت على التوسع فيما يقدمه من مساعدات اجتماعية شهرية ومقطوعة وعينية، وهذه تشمل المواد الغذائية وزكاة الفطر وحقيبة الطالب وكسوة اليتيم وولائم الإفطار والأضاحي بالإضافة إلى دعم الهيئات والمؤسسات الخيرية.

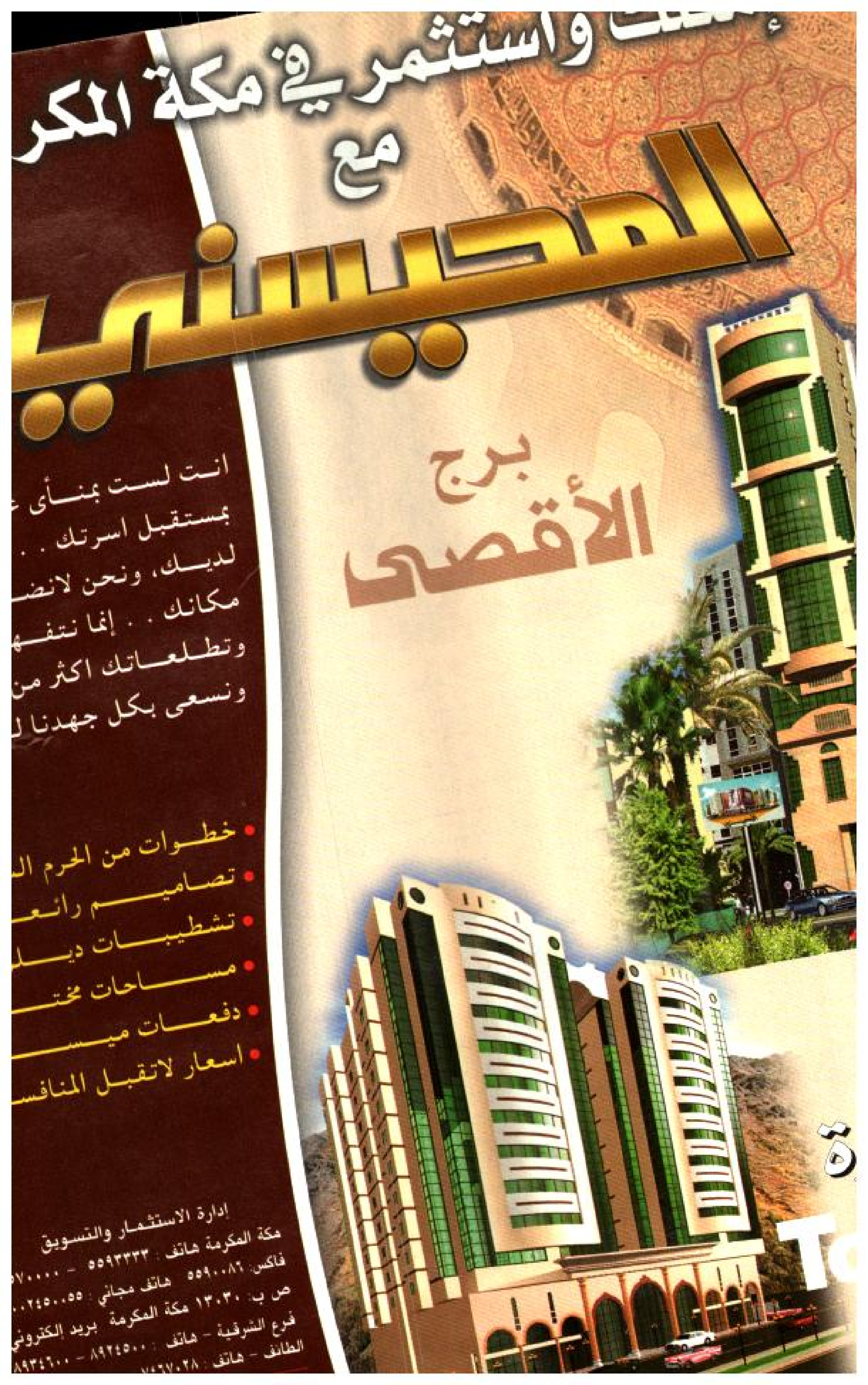
وأوضح أن البيت يولي الأسر المتعففة اهتماماً خاصاً في البحث عنها، والتعرف إليها، ومراعاة السرية التامة في التعامل معها ومساعدتها، وقد بلغ عدد الأسر المتعففة المستفيدة من مساعدات البيت في العام الماضي ٢٧٨ أسرة، وبلغ مجموع ما أنفق عليها ٣٠٣٥٢٨ د.ك.

وحول أهم المشاريع والبرامج الخيرية التي يقوم بها البيت لصالح الفقراء في دول العالم، يقول إن هذه المشاريع تتم بناء على رغبات المحسنين الكرام وحسب شروطهم وأهمها مشروع كفالة اليتيم؛ إذ بلغ عدد اليتامى المكفولين في العام الماضي ١٧٧٢١ يتيماً ومجموع ما أنفق عليهم ٢١٧٦٢٤٦ د.ك. وذلك بالتعاون مع ٦٥ هيئة خيرية في ٣٤ دولة، وكذلك مشروع صندوق طالب العلم الذي استفاد منه ٨٥٤ طالباً أنفق عليهم ١٢٤٦٨٠ د.ك، وغيرها من مشاريع ولائم الإفطار في ١٩ دولة، والإغاثة في ١٠ دول، ودعم الهيئات الخيرية في ٣٠ دولة.

الأمانة العامة للجان الزكاة

وفي الأمانة العامة للجان الزكاة بجمعية الإصلاح الاجتماعي يقول أمينها العام الشيخ سعد الراجحي: إننا في الأمانة العامة ولجان الزكاة التابعة لها وعددها ١٧ لجنة منتشرة في ربوع البلد الغالي تبدأ استعدادات الخاصة لاستقبال الشهر المبارك لأنه موسم الخير والعطاء والبذل من خلال الاستعداد الإداري والمالي بغية الاستفادة القصوى من شهر الخيرات لخدمة ومنفعة الفقراء والمحتاجين.

ومن أهم مشاريع الأمانة العامة للجان الزكاة في شهر رمضان مشروع «فطر صائماً» وهو في عامه الرابع على التوالي، ويتم الاستعداد الإداري من خلال استقبال الصائمين وتحصيل صدقاتهم لشراء المواد الغذائية الخاصة بهم من خلا


واستثمر في مكة المكر
مع
المحيسني
برج
الأقصى
انت لست بمنأى
بمستقبل اسرتك . .
لديك، ونحن لانض
مكانك . . إنما نتف
وتطلعاتك اكثر من
ونسعى بكل جهدنا ل
خطوات من الحرم ال
تصاميم رائع
تشطيبات دي
مساحات مخت
دفعات ميس
أسعار لاتقبل المنافس
إدارة الاستثمار والتسويق
مكة المكرمة هاتف : ٥٥٩٣٣٣٣ -
فاكس: ٥٥٩٠٠٨٦ هاتف مجاني : ٥٥
ص ب: ١٣٠٣٠ مكة المكرمة بريد الكتروني
فرع الشرقية - هاتف : ٨٩٢٤٥٠٠ - ٨٩٣٤٦٠٠
الطائف - هاتف : ٧٣٦٧٠٢٨

لجنة الدعوة الإسلامية: الاستفادة من تجمع الصائمين لتعليمهم العربية وتحفيظهم القرآن

لجنة التعريف بالإسلام: نشاط بين الجاليات المسلمة وإفطارات ودورات للمهتديات الجديدات

وزارة الأوقاف: «بصمة على جدار الزمن» و«أفراح المؤمنين» و«إمام من بلدي»



كوبونات يتسلمون بها المواد الغذائية من الجمعيات التعاونية والأسواق المركزية المتفق عليها.

كما أن لجان الزكاة تستقبل في الشهر المبارك الإخوة الذين يقومون بوزن الذهب خدمة مجانية لهم، وتيسيراً عليهم، وفي آخر الشهر المبارك أيضاً تستقبل اللجان أموال زكاة الفطر عينية ونقدية لتقوم بتوزيعها على مستحقيها قبل يوم العيد.

وعن **مشروع بنك الفقراء** - وهو من أكبر مشاريع الأمانة - يشير الراجحي إلى أن بنك الفقراء اسم جديد لعمل عتيد، وهو الوقف الخيري الذي يصرف ريعه على المستحقين، والمشروع لا يزال في سنته الأولى، وقد حقق نجاحاً مرضياً، ونتمنى تحقيق الهدف الذي طرح من أجله خلال السنوات الثلاث المقبلة إن شاء الله تعالى.

وعن المساعدات التي تقدمها الأمانة للأسر المتعففة يؤكد الراجحي أن الأسر الكويتية المتعففة التي تقوم لجان الزكاة عليها كثيرة جداً، ونحن نصون سمعتها، ونقدم لها حاجتها حسب المعايير الشرعية، ومما يدعو للفخر والاعتزاز اهتمام بعض المتصدقين بتوجيه التبرعات لهم ورعاية حالهم.

لجنة الدعوة الإسلامية

أما **عبداللطيف الهاجري رئيس لجنة الدعوة الإسلامية بجمعية الإصلاح الاجتماعي** فيتحدث عن مشروع «إفطار الصائم» لهذا العام فيقول: إن اللجنة تقوم منذ تأسيسها عام ١٩٨٤م بتنفيذ مشروع إفطار الصائم في دول إسلامية فقيرة، وفي مقدمتها مخيمات المهجرين الأفغان في باكستان، وكذلك بعض المناطق الفقيرة في باكستان، حيث توسعت اللجنة فيما بعد، ليشمل تنفيذ المشروع دولاً إسلامية عدة، وهي المخيمات في كشمير، وجمهوريات آسيا الوسطى التي تشمل قرغيزستان وكازاخستان وتتارستان وأنجوشيا، والمهاجرين الشيشان، والهند وبنجلاديش وسريلانكا والصين ومنغوليا، ويضاف إلى ذلك المناطق التي انضمت حديثاً أيضاً تحت مظلة اللجنة وهي: جنوب شرق آسيا التي تشمل كلاً من تايلاند وإندونيسيا والفلبين ومناطق شرق إفريقيا التي تشمل كلاً من جيبوتي وتنزانيا وإثيوبيا والصومال.

ويضيف الهاجري: إن اللجنة تستفيد من تجمع الصائمين حول موائد الإفطار التي تنفذها في مناطقها المختلفة من خلال المساجد التي تقوم أيضاً بإنشائها أو التي تشرف عليها بإعطائهم الدروس والمواعظ التي تقربهم من الله تعالى وتعرفهم بفضائل هذا الشهر الكريم، كما تنظم دورات تحفيظ القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، ولا يختص ذلك بالرجال فقط، بل تهتم بالمسلمات هناك، إذ تعقد الدروس الدعوية والإرشادية التي تتناسب مع متطلبات النساء المسلمات.

كما تركز اللجنة في دروسها للرجال والنساء على تعلم اللغة العربية؛ حتى يتمكن الجميع من قراءة القرآن الكريم وحفظه.

وزارة الأوقاف

ومن جهته **يقول عبدالعزيز بدر القناعي وكيل وزارة الأوقاف المساعد للشؤون الثقافية**: إن الوزارة أعدت من خلال إدارة الإعلام الديني بها العديد من البرامج الإذاعية والتلفازية والمسلسلات والفلاشات لتقديمها خلال شهر رمضان المبارك للجمهور الكريم، ومنها البرنامج التلفازي «بصمة على جدا الزمن» وهو مسلسل درامي عدد حلقاته ٠ حلقة، مدة كل حلقة ١٥ دقيقة ويدور في قال اجتماعي يتناول عائلة كويتية ذات صبغ إسلامية، ومحورها الرئيس شخصية كويتي كرمز للعلم الشرعي، مع التطرق إلى عادا وتقاليد أهل الكويت.

ومن الأعمال التلفازية أيضاً برنامج «أفرا المؤمنين» وهو برنامج وعظي يقع في ٣٠ حلق مدة كل حلقة ١٥ دقيقة أيضاً، ويتناول في العلماء موضوعات إيمانية متنوعة رتبت لتغط معظم الجوانب الشرعية في المجتمع المسلم، إ يستضيف هذا البرنامج مجموعة كبيرة م العلماء والمشايخ في الكويت، كما أن هناك عشر فلاشات تلفازية تقدم خلال شهر رمضان ضم حملة «نفائس» الإعلامية القيمة.

وعن البرامج الإذاعية يوضح القناعي أ هناك برنامج «إمام من بلدي» وبرنامج «قب تتحدث»، فالأول عبارة عن لقاءات مع أئم المساجد الكويتيين والتحاور معهم حول علو القرآن الكريم ودور المسجد في حياة المسل وأثر ذلك على الفرد والأسرة والمجتمع.

أما البرنامج الثاني فهو برنامج منوع يقو على مدى ٣٠ حلقة، مدة الحلقة الواحدة (٥ دقيقة، ويتناول بعض المفاهيم الإيمانية الت يحتاجها المستمع في شهر رمضان المبارك.

لجنة التعريف بالإسلام

وحول «**مشروع إفطار الصائم**» تقو سعاد الولايتي رئيسة القسم النسائي في اللج إن اللجنة النسائية تنظم الإفطارات الجماع للمهتديات الجديدات، وكذلك للجاليات المسل

غيثوا الأفغان يا أهل الإيمان

حملة

الرحمة بالأفغان

صدقتك بمبلغ ٢٧٠$ تعين أسرة بأكملها

بخيمة ١٤٠$ • وخمسة لحف ٦٠$ • وطعام شهر ٧٠$

صدق ولمعرفة المزيد، اطلع على موقع المؤسسة على الشبكة الدولية

www.grf.org

ف: ١٤٧٣-٢٣٣-٧٠٨-٠٠١



مؤسسة النجدة العالمية

عنوان الرحمة لكل قلب حي

جاء تحويل صدقتك في أسرع وقت إلى الحساب المصرفي لمؤسسة النجدة في إحدى الدول التالية:

ارات: مؤسسة النجدة العالمية، رقم الحساب ٠١-٦٢٢٢٦٤٨٥، رقم المصرف ٠١٥٢٠، بنك دبي الإسلامي، ديرة، دبي، الإمارات العربية المتحدة

ستان: Global Relief Foundation, Account # 01-7355998-90, Standard & Chartered Grindlays Bank, P.O. Box 1004, Islamabad, Pakistan

يكا: Global Relief Foundation, Account # 098-006-1884, Routing # 271-070-801, Citibank, F.S.B, P.O. Box 87126, Chicago, IL 60680, USA

الفقيرة الموجودة بالكويت، والتي تتزايد الأعداد كل يوم بعد معرفة مواقع تنفيذ الإفطار الجماعي لهن.

كما تحرص **اللجنة النسائية** على دعوة المهتديات الجديدات لولائم الإفطار حتى يعشن الأجواء الرمضانية، وتلتقي بالمهتديات الجديدات والداعيات منهن.

كما ينظم **القسم النسائي** باللجنة ولائم الإفطار في السفارات، ويتم التنسيق المسبق ـ بين اللجنة والسفارة، ويتم دعوة نساء الجاليات التابعات للسفارة إلى ولائم الإفطار، كما يقوم بدعوة عائلات كبار الموظفين بالسفارة ليتم التآلف والتراحم والتعارف بين عائلات الموظفين وجالياتهم.

في لجنة زكاة العثمان، يذكر الشيخ أحمد باقر الكندري، أن اللجنة ـ التي تُعتبر أول لجنة زكاة بالكويت ـ تحرص منذ تأسيسها على إقامة ولائم الإفطار كل عام ليستفيد منها مختلف شرائح المجتمع الكويتي والمقيمين فيه، مشيراً إلى أنها سوف تقيم ـ إن شاء الله تعالى ـ ولائم إفطار بشكل يومي في ٤٠ موقعاً منها المساجد ومراكز تجمع العمال الفقراء، وكذلك تحرص اللجنة على تحسس أحوال الأسر الفقيرة والمتعففة ليشملها المشروع.

كما تحرص اللجنة على **إقامة ولائم الإفطار** في المناطق والأحياء المزدحمة بالسكان التي تكثر فيها أعداد الفقراء من العمال والأجانب، كما تقوم اللجنة بتوزيع ولائم الإفطار على بعض سكنات العمال الأجانب من دول آسيا الفقيرة المقيمين بالكويت.

ولدعم هذا المشروع تستقبل اللجنة **زكاة الفطر** منذ بداية الشهر وحتى يوم عيد الفطر، وقد حددت قيمة إفطار الصائم بدينار واحد، كما تستقبل أيضاً زكاة الفطر عيناً من الأرز وغيره من أصناف الأطعمة إذ تقوم بتوزيعها على الأسر المعتمدة لديها، وعددها (١٦٥٠) أسرة، كما أن الكثير من اللجان والهيئات تكلف لجنة العثمان بتوزيع ما يرد إليها من زكاة فطر نظراً لعدم درايتها بالأسر الفقيرة، ولعدم توافر الجهاز الفني لتعبئة وتغليف المواد الغذائية.

إذ يبلغ عدد المستفيدين من المشروع سنوياً أكثر من ٢٠ ألف محتاج.■

الجمعية العمومية للإصلاح تعتمد التقرير المالي والإداري لعام ٢٠٠١م

عقدت الجمعية العمومية لجمعية الإصلاح الاجتماعي اجتماعها بتاريخ: ٢٠٠١/١١/٦م، حيث اعتُمد التقرير المالي والإداري للسنة الماضية، وزكت الجمعية لمجلس الإدارة بدلاً من الأعضاء المنتهية مدتهم كلاً من السادة: عبدالله سليمان العتيقي، ووليد يوسف الميرـ وعبدالواحد أمان، وأحمد عبدالعزيز الفلاح، وسعد مطلق الراجحي.■

مليون دولار قدمتها الإصلاح للانتفاضة من تبرعات الخيرين

في إطار دعم الشعب الفلسطيني المنكوب، بلغت قيمة المساعدات التي قدمها القطاع العربي والأوروبي بجمعية الإصلاح ٣٣٦ ألفاً و٢٦ ديناراً كويتياً، بما يعادل مليوناً وأربعة آلاف و٦٦٨ دولاراً أمريكياً، وذلك منذ بدء الانتفاضة في شهر سبتمبر قبل الماضي.

وأكد عبدالعزيز الجيران رئيس القطاع أن هذه المساعدات أخذت صور وأشكالاً إغاثية متعدد ومتنوعة حسب حاجة أبنا الشعب الفلسطيني، مشير إلى أن القطاع دشن في بداي الانتفاضة حملة إغاثية عاجلة.

ومن المشاريع التي نُفذت حملات الطرود الغذائية الإغاثية وشراء سيارات إسعاف ودع المصابين والجرحى، ومشروع الحقيبة المدرسي وكفالة طالب العلم الجامعي، ودعم الأسر المتعففة والمتضررة جراء هدم وتجريف منازلهم.■

الملتقى الخليجي للجمعيات الخيرية يدعو إلى دعم دورها التنموي

دعا الملتقى الخليجي للجمعيات الخيرية إلى إشراك الحكومات الخليجية في برامج وأنشطة جمعيات ومؤسسات العمل الاجتماعي التطوعي بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

وطالب المشاركون في أعمال ملتقى «الدور التنموي الجديد لمؤسسات العمل الاجتماعي التطوعي في دول الخليج» إلى مراجعة وتقويم أنشطتها، وتطوير أهدافها وبرامجها ووسائلها لتتواكب مع المستجدات في المجتمع العربي والخليجي.

كما أكدوا أهمية تفعيل دور الجهات المختصة في وزارات العمل والشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون وإشراكها في الأنشطة والخدمات الأهلية للمجتمع الخليجي، ودعوا كذلك الجهات المختصة في الدول الأعضاء إلى إدخال مبادئ العمل الأهلي التطوعي ضمن الأنشطة غير الصفية لطلبة المراحل الإعدادية والثانوية والجامعات وإعداد دراسات ميدانية تقويمية عن واقع العمل الاجتماعي الأهلي لزيادة فاعلية أنشطة الجمعيات الأهلية في الدول الخليجية.

وأكدت توصيات الملتقى أهمية استمرار الجمعيات الأهلية في تقديم خدماتها الرعائية والخيرية وتطوير قدرات العاملين فيها، وإشراكها في عمليات مراجعة وتطوير الأنظمة والقوانين والتشريعات الخاصة بتنظيم العمل الاجتماعي والتطوعي في الدول الخليجية.■

تكريم أفضل لجنة زكاة

أقامت لجنة العمل الاجتماعي التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي في الصباحية، بحضور أمين عام الجمعية السيد: عبدالله العتيقي، حفلاً لتوزيع الجوائز على مجلس إدارة لجنة زكاة الصباحية لفوزها بالمركز الأول في مسابقة «أفضل لجنة زكاة لعام ٢٠٠١م»، على مستوى لجان جمعية الإصلاح الاجتماعي، البالغ عددها ١٧ لجنة.

كما أقامت لجنة الفروانية والرحاب للزكاة احتفالاً بمناسبة فوزها بالمركز الثالث في المسابقة نفسها ـ حضرة عدد من الأهالي ـ برعاية السيد: عبدالله العلي المطوع رئيس مجلس إدارة الجمعية، والسيد: سعد الراجحي الأمين العام للجان الزكاة، إذ قاما بتوزيع الدروع والهدايا التذكارية على الأعضاء السابقين والحاليين للجنة.

وعلى صعيد آخر، أصدرت لجنة التوعية الاجتماعية بالتعاون مع لجنة صباح السالم للزكاة والخيرات كتيباً باسم «الصيام وأحكامه» ويوزع مجاناً، هاتف رقم: ٥٥٢٢٩٥٠ ـ ٩١٢٤١٨٥.■

رحيل دوح وعليان

رحل عنا عالمان فاضلان واثنان من الدعاة المتميزين هما الأستاذ حسن دوح والشيخ يوسف عليان، اللذان توفاهما الله.

كان الأستاذ حسن دوح قائداً مبرزاً لطلاب الإخوان المسلمين في جامعات مصر وخطيباً مفوهاً يلهب حماس الطلاب ويدفعهم للتظاهر ضد الإنجليز والفساد السياسي في مصر، وفي الفترة الأخيرة كانت له كتابات مميزة في الصحف المصرية تعبر عن ضمير الأمة.

أما الشيخ حسن عليان فقد كان من الرعيل الأول للحركة الإسلامية في مصر، وقد عانى بسببها في السجون والمعتقلات سنين طوالاً.

رحم الله الفقيدين الكريمين، وأسكنهما فسيح جناته، «وإنا لله وإنا إليه راجعون».■


سنا تقدم:
دوحة النشيد (١٠)
أعظم إنسان
الطفل والبحر
نشيد المستقبل
نبع الحب
طائر النورس
أغلى هدية
سر الحياة
عودة ليلى
عصفورة الغابة
أيام حلوة
أعظم إنسان
شريط وكتاب
بأسلوب طفولي جذاب
إنتاج وتوزيع
شركة سنا للإنتاج والنشر والتوزيع
جدةهاتف وفاكس: ٦٥١٨٩٩٠-٦٥٧١٥٢٢-٦٥٧١٥٠٦(٠٢)
ص.ب: ٣٤٧٠٣ جدة ٢١٤٧٨- المملكة العربية السعودية
www.sana.com.sa
info@sana.com.sa



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

الشيخ ياسين: القرن الحالي قرن انتصار الإسلام

دعا الشيخ أحمد ياسين زعيم ومؤسس حركة المقاومة الإسلامية «حماس» الأمة العربية والإسلامية للجهاد، من أجل نصرة الشعب الفلسطيني والمستضعفين، مؤكداً أن الجهاد فرض عين على كل مسلم ومسلمة.

وأكد الشيخ ياسين، في رسالة وجهها إلى الشعوب العربية والإسلامية عامة والشعب الفلسطيني خاصة، بمناسبة شهر رمضان المبارك، أن الشعب الفلسطيني مستمر في مقاومته للاحتلال، وأنه لن يفرط ولن يستسلم، وهو مصمم على نيل حقوقه، وتحرير أرضه، مشيراً إلى أن الهجمة الأمريكية على أفغانستان والحركات الإسلامية هي هجمة لخدمة الكيان الصهيوني، متوقعاً أن يكون هذا القرن هو قرن الإسلام والتحرر والنصر.

وقال ياسين: مخاطباً العرب والمسلمين: «يجب أن نعد أنفسنا لمعركة طويلة، لأن هذا القرن هو قرن الإسلام.. قرن التحرر.. قرن النصر والسيادة، وستزول هذه العروش الظالمة بإذن الله، بتصميمنا وتضحياتنا وعطائنا، وسنكون القوة القادمة».■

أول انتخابات عامة لإدارة كوسوفا

قال إبراهيم روجوفا رئيس حزب الرابطة الديمقراطية لكوسوفا: إن حزبه فاز في أول انتخابات عامة تجري في كوسوفا منذ أن أخضعت للإدارة الدولية عام ١٩٩٩م، وطالب العالم باستقلال كوسوفا.

وسيشارك أعضاء برلمان الإقليم وعددهم مائة وعشرون في إدارة كوسوفا للسنوات الثلاث المقبلة مع مسؤولي الأمم المتحدة وقوات حفظ السلام الدولية التي يقودها حلف الناتو. وقد خصصت عشرة مقاعد في هذا البرلمان للصرب، وعشرة للأقليات الأخرى.

وتجيء هذه الانتخابات نتيجة حل توصل إليه مجلس الأمن الدولي في يونيو عام ١٩٩٩م يتعلق بمنح كوسوفا حكماً ذاتياً. وتبع هذا الحل ١١ أسبوعاً من القصف الذي شنه حلف الناتو على بلجراد، مما أجبر الرئيس السابق ميلوسوفيتش على سحب قواته من الإقليم والتي كانت تنفذ حملة تطهير عرقي واسعة النطاق بحق الشعب الألباني المسلم.

وقد أشرفت منظمة الأمن والتعاون الأوروبي على الانتخابات التي تنافس فيها حزب روجوفا مع حزبين ألبانيين آخرين هما: الحزب الديمقراطي لكوسوفا (حصل على ٢٤٪)، والتحالف من أجل مستقبل كوسوفا (٨,٣٪).■

كتائب القسام تعد بعمليات نوعية

وعدت كتائب «عز الدين القسام»، الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية «حماس»، بعمليات نوعية في العمق الصهيوني.

وقال متحدث باسم الكتائب، خلال المهرجان التأبيني، الذي نظمته حركة «حماس» مؤخراً في نابلس لخمسة من شهدائها: إن الكتائب توجه رسالة إلى رئيس الوزراء الصهيوني وحكومته والمجلس الأمني الصهيوني المصغر، مفادها أن الأيام المقبلة سوف تشهد نقلة نوعية في عمليات الكتائب، وسوف تجعل الصهاينة يشربون من الكأس نفسه الذي يشرب منه الشعب الفلسطيني منذ فترة طويلة.

وأكد المتحدث باسم الكتائب أنها موجودة في تل أبيب والخضيرة والعفولة ونتانيا، وأن على اليهود الرحيل قبل أن تُجمع أشلاؤهم في أكياس النايلون، مشيراً إلى أن الأيام المقبلة ستثبت ما يقول، وما عليهم سوى الفرار، ومشدداً على أن شارون أعلن الحرب، وكتائب القسام قبلت التحدي «وستكون له بالمرصاد».



ومن جهته، قال الشيخ تيسير عمران عضو القيادة السياسية لحركة «حماس»: «إن الضمانة الوحيدة التي يملكها الشعب الفلسطيني للصمود ودحر الاحتلال، هي أن يتشبث بوحدته وانتفاضته»، مشيراً إلى أن الصهاينة لن يكفوا عن جرائمهم وإرهابهم وإجرامهم مهما اتخذنا من مواقف، وموضحاً أن سياسة سد الذرائع، وسحب الذرائع من الاحتلال، أثبتت فشلها الذريع.■

لا صفقات بين السودان والولايات المتحدة

أكد الرئيس السوداني عمر البشير حرص حكومته على إحلال السلام، مشدداً على أن الحرب في الجنوب مشكلة تهم البلاد عامة، واشترط البشير لدى اجتماعه مع «جون دانفورث» المبعوث الأمريكي للسلام في السودان حياد الولايات المتحدة لنجاح أي دور لمبعوثها في السودان.

ونفى غازي صلاح الدين مستشار الرئيس السوداني لشؤون السلام وجود أي صفقات مع الولايات المتحدة بخصوص الجنوب.■

● كتب كيم سينجوبتا في صحيفة الإندبيندانت البريطانية يقول: إن مصر تراجعت عن د... طلب أمريكي بتشكيل قوة حفظ سلام في أفغانستان ذات أغلبية مسلمة بسبب الخوف من تأ... الجنود الذين سيرسلون إلى هناك بالأفكار الأصولية.!!

● قالت مصادر أمنية تركية: مجلس رئاسة حزب العمال الكردستاني أصدر قراراً يحظر الصوم على أعضائه!!

وذكرت المعلومات أن القرار صدر بتاريخ ٣ نوفمبر، وجاء فيه أن المجلس يحظر على جميع أعضائه القيام بـ... عمل من شأنه التأثير على مرحلة النضال المكثفة التي يمر بها، و... الصوم يعتبر ضمن الأعمال المحظورة على الأعضاء، لأنه يؤدي - حسب تعبير البيان - إلى اختلال الانضباط بينهم كما حدث في سنوات ماضية، وطلب البيان اللجوء أولاً لطريقة الإقناع لتحقيق تخلي منتسبي حزب العمال عن الصوم، وفي حالة فشل الإقناع تنفذ العقوبات اللازمة.

● أكد الكيان الصهيوني أ... تمكن من استغلال بعض وسائل الإعلام العربية في شرح سياسته وعملياته العسكرية ضد الشعب الفلسطيني، لاسيما التأكيد على أن عمليات المقاومة الفلسطينية هي عمليات «إرهابية»!

وقال روني ميلو وزير التعاون الإقليمي الصهيوني في القدس بعد عودته من مؤتمر منظمة التجارة العالمية الذي اختتم أعماله في العاصمة القطرية الدوحة: «إن الوفد الإسرائيلي إلى هذا المؤتمر استطاع القيام بحملة إعلامية عبر وسائل الإعلام العربية - التي قامت بتغطية المؤتمر - من أجل شرح مواقف إسرائيل إزاء الأوضاع في المناطق وقضية الإرهاب الفلسطيني»!.

ومن جهة أخرى، قال ميلو: «إن مهمة الوفد الإسرائيلي إلى مؤتمر منظمة التجارة العالمية تكللت بالنجاح، إذ حقق الوفد إنجازات فيما يتعلق بالمباحثات التي أجراها حول موضوع الزراعة والبيئة»، على حد قوله.



وقف الرحماء
مؤسس الجمعية
المرحوم الشيخ عبد الله النوري
رئيس مشروع وقف الرحماء
الدكتور : خالد المذكور
وقفية الرحمة لرعاية الأيتام
250 د.ك
رفقة المصطفى ﷺ
وقفية الرحمة لخدمة القرآن الكريم
250 د.ك
يأتي شفيعا لأصحابه يوم القيامة
وقفية الرحمة للمراكز الطبية
250 د.ك
داووا مرضاكم بالصدقة
وقفية الرحمة للتعليم والتأهيل
250 د.ك
إن الله وملائكته ليصلون على معلم الناس الخير
500 د.ك
تفرج عنك كربة من كرب يوم القيامة
وقفية الرحمة لحفر الآبار
250 د.ك
أفضل الصدقة سقي الماء
« أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ »
أجر الوقف يدوم .. إلى يوم القدوم
وقف الرحماء
وقفية يعود خيرها لك ولوالديك ولأهلك
وقفية الرحمة ثمار الجنة
500 د.ك
كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ
وقفية الرحمة لإفطار الصائم
250 د.ك
« من فطر صائما كان له مثل أجر الصائم لا ينقص من أجر الصائم شيء »
وقفية الرحمة لنحر الأضاحي
250 د.ك
« الأضحية بكل شعرة حسنة »
وقفية الرحمة لبناء المساجد
250 د.ك
بيت في الجنة
جمعية الشيخ عبد الله النوري الخيرية
• يمكنك التبرع على دفعة واحدة أو على عشر دفعات : القادسية - قطعة (١) شارع (١٠) منزل (٥)
حساب جاري
خدمة

منذ أحداث سبتمبر:
اعتداءات على المساجين السياسيين وعودة قوية لمنع الحجاب في تونس

جددت سلطات الأمن التونسية مؤخراً حملتها على النساء المحجبات في المعاهد والجامعات والإدارات العمومية.

وقالت مصادر إسلامية تونسية إن قوات الأمن قامت بطرد عدد من الفتيات المحجبات من المعاهد والجامعات التونسية، تنفيذاً لما يُعرف بالمنشور ١٠٨ الذي يمنع التونسيات من ارتداء الحجاب، بحجة أنه زي غريب على تونس، وأنه يحمل مسحة طائفية، بحسب قول المنشور الصادر منذ عام ١٩٨١م!.

وذكرت المصادر أن حالات المنع الأخيرة سُجلت في المؤسسات الجامعية في كل من: سوسة، والقيروان، وكلية الآداب بمنوبة، ومعهد ٩ أبريل في العاصمة تونس، مشيرة إلى أن هذه الحملة تجددت بقوة منذ انفجارات سبتمبر في الولايات المتحدة، وأن السلطات التونسية استغلت الأحداث لشن حملة واسعة على المحجبات، بحجة أن ذلك من رموز التطرف والإرهاب.

وقالت المصادر إن عمليات منع الحجاب في الجامعات والإدارات، وفي الشارع؛ تزامنت مع حملة اعتداءات واسعة على المساجين السياسيين الإسلاميين في السجون، وخاصة في السجن المدني بالعاصمة، مضيفة أن أعوان السجن المدني بتونس شنوا في السادس والعشرين من سبتمبر الماضي حملة اعتداء على المساجين السياسيين المضربين عن الطعام منذ ٢٨ أغسطس الماضي للمطالبة بالعفو التشريعي العام.

وأوضحت المصادر أنه تم الاعتداء بالضرب الشديد على السجين عبد الرزاق مزقريشو، المعتقل منذ عام ١٩٨٧م، مما سبب له كسراً في فكيه، كما أصيب السجين هشام جراية في رأسه، وتم نقل السجين رضا البوكادي إلى مصحة السجن إثر تعرضه إلى تعنيف شديد، في حين أودع السجينان الطاهر الحراثي وفرج الحامي الزنزانات الانفرادية مقيدين بالسلاسل.■

٤ أحزاب تشكل «الوفاق الديمقراطي» وتطالب ابن علي بعدم الترشح لدورة جديدة

أربعة أحزاب تونسية معارضة، تنشط داخل تونس، أعلنت قيام تحالف سياسي بينها، أطلقت عليه اسم «الوفاق الديمقراطي» وقالت إنه يهدف إلى الدفاع عن الفصل ٣٩ من الدستور التونسي الحالي، الذي يمنع الرئيس التونسي زين العابدين بن علي من التجديد لنفسه لدورة رابعة في السلطة.

وذكرت الأحزاب أن دائرة التحالف ترمي إلى توسيع الديمقراطية، وإحداث إصلاحات دستورية، بما يرسّخ مبادئ حقوق الإنسان، والحريات الفردية والعامة، ويضمن التوازن بين السلطات، واستقلال القضاء، وحرية الترشح إلى مختلف المسؤوليات في الدولة والهيئات التمثيلية.

والأحزاب الأربعة هي: «التكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريات»، الذي يقوده مصطفى بن جعفر، و«حركة الديمقراطيين الاشتراكيين»، التي يقودها المعتقل الدكتور محمد مواعدة، ووقع بالنيابة عنه أحمد الخصخوصي، و«الحزب الديمقراطي التقدمي»، الذي يقوده المحامي أحمد نجيب الشابي، وحزب «المؤتمر من أجل الجمهورية»، الذي يقوده الدكتور منصف المرزوقي.

وهذه أول مرة يتشكل فيها تحالف بين عدد من الأحزاب التونسية منذ أكثر من عقد.■

رئيس وزراء جديد في الصومال

أصبح حسن أبشر فارح رئيس الوزراء الثاني في الحكومة الوطنية الانتقالية، إذ عينه الرئيس الصومالي عبدالقاسم صلاد لهذا المنصب بعد سحب الثقة عن علي خليف.

ويُنتظر من رئيس الوزراء الجديد أن يشكل حكومته خلال ثلاثين يوماً، كما هو منصوص عليه في الميثاق الوطني المؤقت.

ويتوقع أغلب المراقبين أن يعيد عناصر الوزارة السابقة بتغييرات طفيفة، إلا إذا ظهرت تطورات حديثة في تفاوض الحكومة مع الفصائل المعارضة، ومن ثم تولي الأخيرة حقائب في التشكيلة المقبلة.

وفي كلمته بمناسبة تعيينه، أشار أبشر إلى المحاور الأساسية لبرنامج حكومته، وأبرزها: تكملة المصالحة الوطنية، وبلورة خطة حكومية واضحة لذلك، مع السعي إلى استتباب الأمن، وجمع ونزع أسلحة الميليشيات، وإعادة تأهيل عناصرها لإدماجهم في المجتمع، وبسط نفوذ الحكومة في أنحاء البلاد، والإعداد لما بعد الفترة الانتقالية؛ مثل إعداد مسودة الدستور والإعداد لإجراء الانتخابات، وهي الواجبات التي وعد رئيس الوزراء السابق بإنجازها، لكنه فشل في ذلك مما أدى إلى فقده ثقة البرلمان.

وفارح من مواليد عام ١٩٤٥م، وتخرج في الكلية الحربية في مصر عام ١٩٦٧م، وتولى مسؤوليات عسكرية، كما تولى حكم العاصمة ومحافظات أخرى.■

بن حاج: أخرجونا م
السجن لنخفف ع
منكوبي الفيضانا

علي بن حاج

دعا الشيخ علي بن حاج (الرجل الثاني في الجبهة الإسلامية للإنقاذ) أنصار الجبهة في الداخل والخارج، وكل الجزائريين، إلى «مد يد المساعدة، و
أقصى جهدهم للقيام بالواجب الشر
والإنساني تجاه المتضررين» من كا
الفيضانات التي اجتاحت الجز
العاصمة، وعدداً من جهات الب
الأخرى، وخلفت أكثر من ٦٠٠ قت
ومئات المفقودين وآلاف المشرد
والمنكوبين».

وقال بن حاج - المعتقل بسـ
البليدة العسكري، في رسالة وجهها إ
الرئيس بوتفليقة إن «الأماكن ا
مستها الكارثة هي الأماكن التي فيـ
الفئات المحرومة التي تعاني من مشكلا
جمة مثل البطالة والفقر، لا أما
أصحاب القرار وذوي النفوذ».

وأضاف «لو أنجزت البلديات
الاستقلال (١٩٦٢م) السكنات حسـ
قدرات كل بلدية، ووزعتها وفق مبـ
الاستحقاق لما بقي مشكل السـ
مطروحاً إلى يومنا هذا». ولاحظ أنه «
الاستقلال توزع السكنات سواء
المناسبات أو أثناء الكوارث والزلازل
عن طريق الرشوة والمحسوبية
والجهوية»، مشيراً إلى أن «هناك بعـ
الأكواخ موجودة منذ الأربعينيـ
والخمسينيات وما زالت إلى يومنا هذا

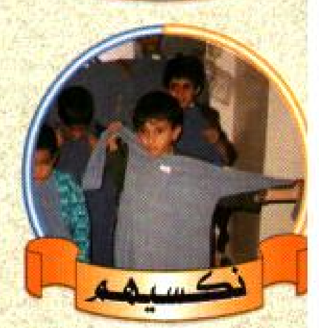
وأوضح بن حاج أنه أنذر «السلط
في زلزال الأصنام» وقلنا آنذاك
تعرضت مدينة الجزائر لا قدر الله
زلزال فسوف تتأخر الجزائر ١٥٠
إلى الوراء»، وقد دفعت الثمن إذ وُضـ
رهن الحبس الاحتياطي لمدة ١٥ يوماً».

وطلب الزعيم الإسلامي المعتقل
السلطات السماح له بالخروج مؤقتاً
السجن ليسهم في العمل الخيري
السياسي، وبعدها يُرد إلى السـ
لتكملة تنفيذ العقوبة، وهي ١٢ عا
قضى منها ١٠ سنوات، كما طلب
السلطات «إسهام المساجين - كما
متبع في بلدان العالم - لمد يد الع
للمكوبين والمتضررين من أبناء دي
ووطنهم».■













نعلمهم

نعالجهم

نساعدهم

نرعاهم

ندربهم







الخط الساخن: 822855 - الوحدات: 3921977

النشاط النسائي: 2543135 - المقر الرئيسي: 5736296





● أقامت مؤسسة النجدة العالمية - التي تقدم إغاثة ملموسة في أفغانستان - دعوى قضائية ضد عدد من المحطات التلفازية ووكالات الأنباء والصحف الأمريكية من بينها محطة إيه بي سي وصحيفة نيويورك تايمز بسبب عدد من التقارير التي كتبت عنها بعد ضرب أفغانستان.

كما طلبت «النجدة» تعويضاً قدره ٢٥ مليون دولار ومائة مليون أخرى عقوبية على مانشر. وتنفي النجدة أي علاقة لها بالقاعدة أو بن لادن.

● رصد المراقبون من نتائج الدعم الروسي للحملة على أفغانستان مايلي: يناقش مجلس الشيوخ الأمريكي مشروع قانون يقضي بإسقاط قسم من ديون روسيا خلال العهد السوفييتي. كما بدأ مجلس النواب مناقشة مشروع قانون يقضي بإلغاء القيود التجارية المفروضة على روسيا منذ الحرب الباردة، وأعطت واشنطن إشارات باحتمال تقديم قروض جديدة لموسكو عن طريق بعض مؤسساتها التمويلية، وهناك استعدادات لإزالة العوائق أمام روسيا للانضمام لعضوية منظمة التجارة الدولية، يعقبها التوقيع على اتفاقية تجارية شاملة بين روسيا والاتحاد الأوربي.

● وقعت كازاخستان وأوزبكستان اتفاقية في مجال الحدود المشتركة بينهما البالغ طولها ٢١٥٩ كلم.

وقع الاتفاقية في ألماتا الرئيسان الكازاخي نور سلطان نزار بايف والأوزبكي إسلام كريموف في أعقاب محادثات مطولة بين وفدي البلدين.

وتعهد الطرفان بحل النزاع القائم بشأن قريتين حدوديتين قطنهما الكازاخ وقامت موسكو في الستينيات بمنحهما أوزبكستان خلال ستة أشهر.

● قررت كندا تشديد إجراءاتها الخاصة بالهجرة إليها، في أعقاب أحداث سبتمبر الأمريكية، التي كان المشتبه الأول بها لاجئين، فيما قررت الولايات المتحدة فرض أنظمة جديدة تتعلق بطلبات تأشيرة الدخول التي يقدمها الرعايا الذكور من بعض البلدان الإسلامية.■

جماعة يهودية تدعو لاستغلال الأحداث العالمية لإقامة «الهيكل» المزعوم

بدأت جماعة (أمناء جبل الهيكل) اليهودية المتطرفة حملة جديدة ضد أعمال الترميم في المسجد الأقصى المبارك التي تقوم بها لجنة التراث الإسلامي ومؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية.

المجموعة اليهودية دشنت موقعاً على الإنترنت بقصد مهاجمة أعمال الترميم بادعاء تدمير بقايا الهيكل، وقال جرشون سلمون إن الجماعة التي يرأسها تؤمن بأن هذا هو الوقت المناسب للبدء في بناء الهيكل، واستغلال الوضع العالمي



الحالي، وإنها أتمت التجهيزات الكاملة لبناء الهيكل، وعرضت في شريط فيديو تم بثه في الموقع مشاهد لمعدات وملابس خاصة لكهنة الهيكل المزعم إقامته مكان المسجد الأقصى المبارك.

وتُعد جماعة «أمناء جبل الهيكل» من أكثر الجماعات اليهودية تطرفاً في مسألة بناء الهيكل على أنقاض الأقصى المبارك، وهي الجماعة التي تعد السبب الرئيس في مجزرة الأقصى الأولى عام ١٩٩٠م، وأحداث (الأحد) في المسجد الأقصى المبارك قبل أربعة أشهر حين حاصرت وحدات من المستعربين الصهاينة المصلين في المسجد لمدة أربع ساعات كاملة، وهددت باقتحامه، كما أنها مسؤولة عن محاولات الاقتحام المتكررة للمسجد.■

مركز العودة الفلسطيني:

«نسيبة» مطالب بالتراجع عن تصريحاته بخصوص حق العودة

أدان مركز العودة الفلسطيني التصريحات التي أدلى بها د.سري نسيبة المسؤول الرسمي لملف القدس في منظمة التحرير الفلسطينية التي بثها خلال محاضرته في الجامعة العبرية، وأكدها لاحقاً في مؤتمر صحفي، وكذلك في العديد من المقابلات الصحفية، ومفادها عدم جدوى تمسك الشعب الفلسطيني بحق العودة، وأن حل الدولتين هو الأنجع، وأنه لابد من عقد صفقات تبادلية يكون ثمنها حق العودة، حسب ما ورد عن وكالة رويترز، ويبقى المستوطنون في الدولة الفلسطينية المتوقعة!.

وقال المركز - في بيان أصدره، وتلقت المجتمع نسخة منه - «إن أخطر ما تضمنته هذه الآراء هو تحليلها للطرف الإسرائيلي من مشكلة هي الأعقد بالنسبة له، ألا وهي قضية اللاجئين. كما تنقل هذه الأفكار المعركة إلى داخل الصف الفلسطيني الذي أجمع عبر ٥٣ سنة من عمر الصراع على قدسية حق العودة. ثم إن صمت القيادة الفلسطينية المطبق على هذه التصريحات أو حتى مجرد التعليق عليها لنفيها أو توضيحها، وكذلك التوقيت



السياسي الذي جاءت فيه، كل ذلك يثير الكثير من الريبة والشك في أن هذه التصريحات تتعدى وجهة نظر قائلها لتشمل صناع القرار أو بعضهم على الأقل! فلقد جاءت هذه التصريحات متزامنة مع حاجة أمريكية ملحة إلى طرح مبادرة على صعيد قضية الشرق الأوسط لرفع ما تلاقيه من حرج وهي تحشد الحلفاء لضرب ما يسمى بالإرهاب، في الوقت الذي يمارس فيه إسرائيل كل أنواع الإرهاب، وبالطبع فإنه لا مجال لحل القضية الفلسطينية دون حل لقضية اللاجئين».

وأضاف البيان: «إن ما يؤرق الكيان الصهيوني في موضوع اللاجئين هو حق العودة إلى داخل حدود عام ١٩٤٨م والتي تهدد بزعمهم هوية الدولة اليهودية، كما تثير قضية اعترافهم بحق العودة والتبعات القانونية والمسؤولية التاريخية عن خلق هذه المأساة وما يتبعها من تعويضات عن الأضرار النفسية والمادية المختلفة. وتصريحات نسيبة تعفي الكيان الصهيوني من كل هذه الإشكالات، وتبالغ في كرمها حتى تتخلى عن الحقوق التي اعترف لنا بها العالم عبر قرارات الأمم المتحدة التي تقر للشعب الفلسطيني بحق العودة إلى دياره التي طُرد منها، وتزيد عليها هذه التصريحات أنها ستلغي صفة اللاجئ لـ٤,٥ مليون فلسطيني، وتنهي مسؤولية الأمم المتحدة دون إحقاق حقوق الشعب الفلسطيني التي ناضل من أجلها طيلة خمسة عقود، قدم خلالها الغالي والنفيس من أجل ثوابته، ومنها حق العودة إلى الديار التي أخرج منها».

واستنكر المركز «هذه التصريحات غير المسؤولة التي تستهدف تقويض ثوابت الشعب الفلسطيني»، داعياً القيادة الفلسطينية إلى التعبير عن رأيها في موضوع حساس وخطير يمس كل الشعب الفلسطيني، كما دعا الشعب الفلسطيني في كافة أماكن وجوده للتعبير بكل الوسائل السلمية المتاحة عن رفضه واستنكاره لمثل هذه التصريحات.■



E-mail:headoffice@alharamain.org

الحرمين الخيرية



كابل

وغزني

ولوجر

وقريباً في

قندهار

كابل

لوجر

غزني

قندهار

متداد للجهود المباركة التي تقوم

ها حكومة خادم الحرمين الشريفين

حفظه الله ..

تشرف المؤسسة بإغاثة الشعب

الأفغاني على أرضه في عدد من الولايات ..

بتوفيق الله وعونه . ثم بموازرتكم

وكما عودناكم . نبدأ سوياً بالعمل المتميز .

ستقبل تبرعاتكم في مقر المؤسسة أو في أحد فروعها أو في حساب رقم ٩٨٨٩/٥ شركة الراجحي المصرفية للاستثمار فرع العليا ١٦٦

المقر الرئيس : المملكة العربية السعودية ـ ص ب ٦٩٦٠٦ الرياض ١١٥٥٧ ـ هاتف : ٤٦٥٢٢١٠ ـ فاكس : ٤٦٢٣٣٠٦ ـ فرع السويدي : ٤٢٤٤٣٣٩ ـ الفرع النسائي : ٤٦٢٣٣٠٦
مكة المكرمة : ٥٥٦٦٦٠٢ ـ المدينة المنورة : ٨٤٦١١٠٠ ـ جدة : ٦٧٧٥٠٥٠ ـ الطائف : ٧٤٤٣٨٠٠ ـ بريدة : ٣٨٥٠٠٣٦ ـ عنيزة : ٣٦٢٥١٠٠ ـ الرس : ٣٣٣٩٣٣٩ ـ البكيرية : ٣٣٥١٨٠٠ ـ الزلفي : ٤٢٢٥٦٢٢
الدمام : ٨٤٢٠٢٢٠ الجبيل البلد : ٣٦٢٥١٠٠ الجبيل الصناعية : ٣٤٨٥٨٠٠ ـ الخبر : ٨٩٣٨٨٥ ـ الأحساء : ٥٧٥٤٤٤٠ ـ بقيق : ٥٦٥٠٩٣٩ ـ عنك : ٨٣٦٦٥٩٧ ـ القويعية : ٦٥٢٠٤٤٢ ـ تبوك : ٤٢٨٤٦٠٠
البحر : ٣٢٢١٤٦٧ ـ ينبع الصناعية : ٣٢٥٣٨٨٠ خميس مشيط : ٢٢٥١٩١١ الخفجي : ٣٦٧٣٥١٢ ـ الخرج : ٥٤٥٠٠٣١ ـ الأفلاج : ٦٨٢٣١٤٨ ـ الدلم : ٥٤١٢٨٩٠ ـ القريات : ٦٤٢٨١٨٢ ـ رأس تنورة : ٦٦٧١١١٨ الجوف :
حائل : ٥٣٣٨٨٨٢ ـ رفحاء : ٦٧٦٢٤٤٣ ـ حفر الباطن : ٧٢٢٢٥٥١ ـ جيزان : ٣١٧٧١٢٨



عودة السيناريو القديم

خرجت قوات طالبان من أغلب المدن الكبيرة والولايات الأفغانية، غير بعض المناطق في جنوب غربيها، وسقطت هذه المناطق بيد القادة الميدانيين السابقين والقيادات والمنظمات الجهادية التي تعيد ذاكرة الإنسان إلى الحروب الأهلية المدمرة بين سنتي ١٩٩٢ و١٩٩٦م.

فقد دخلت مدينة مزار شريف وأغلب الولايات الشمالية قوات الجنرال عبدالرشيد دوستم والمليشيات الأوزبكية الأخرى مع قوات حزب الوحدة الشيعي، وقوات الجمعية الإسلامية التي يرأسها الأستاذ برهان الدين رباني، وهذه المناطق كانت قد شهدت حروباً طاحنة بين تلك القوى الثلاث التي جمعها التحالف الشمالي لمواجهة خصم مشترك هو حركة طالبان.

إسلام آباد: د. مصباح الله عبد الباقي

ووقعت ولاية باميان بيد حزب الوحدة الشيعي، كما كانت قبل استيلاء طالبان عليها.

وأما المناطق الجنوبية الغربية المتاخمة للحدود الإيرانية، فقد استولى عليها والي هرات السابق الجنرال محمد إسماعيل خان.

ووقعت الولايات الشرقية مثل ننجرهار وكونر ولغمان بيد شورى ننجرهار التي كانت منقسمة على نفسها، وكانت الفوضى تسودها، فقد وردت أسماء القادة الميدانيين التالية أسماؤهم ممن دخلوا جلال آباد: الحاج عبدالقدير خان والي ننجرهار السابق، ورئيس شورى الولايات الشرقية، والمهندس عبدالغفار الذي كان تابعاً للحزب الإسلامي (حكمتيار)، ومحمد زمان التابع لجماعة سيد أحمد جيلاني والمعروف بالفساد الأخلاقي، والحاج روح الله التابع لجماعة الدعوة إلى الكتاب والسنة، وغيرهم. وهؤلاء لايجمعهم سوى المصالح الشخصية، ويريدون أن يستفيدوا من اسم الشيخ محمد يونس خالص، الشخصية المقبولة شعبياً مع حالته الصحية المتدهورة التي لا تسمح له بالحركة من فراشه.

وتحركت المجموعات المسلحة في كل المناطق التي انسحبت منها قوات طالبان، لأن التحالف الشمالي لايستطيع أن يملأ الفراغ الناتج عن انسحاب قوات طالبان في الولايات الشرقية والجنوبية، ولو فعل لتشتت قواه، ولن يتمكن من بسط السيطرة عليها لاتساعها، ولأنها خارجة عن دائرة نفوذه، ومن هنا كانت هذ المجموعات التي ملأت الفراغ تابعة للقاد الميدانيين السابقين في وسط وجنوب وشـ وشمال وغرب أفغانستان، ولايزال بعض المناط خاضعاً لسيطرة طالبان.

يبدو الوضع الراهن تكراراً للسيناريو الذ كان بعد سقوط حكومة نجيب الله الشيوعية سـ ١٩٩٢م والذي استمر إلى سنة ١٩٩٦م حـ استولت طالبان على كابل وأغلب الولايا الأفغانية.

لكن هناك بعض التغييرات البسيطة منـ غياب الحزب الإسلامي (حكمتيار) سياسيـ وعسكرياً عن الساحة، حيث لا تجد له وجوداً إ عن طريق بعض القادة الميدانيين التابعين له الذيـ انضموا للتحالفات الأخرى، وكذلك لاتوجد قوا مناوئة لقوات الجمعية الإسلامية وبالأحرى لقوا شورى النظار التابعة للقائد الراحل أحمد شـ مسعود في كابل، وهي تتمتع بحرية أكبر فيهـ لعدم وجود قوات الحزب الإسلامي وقوات حز الوحدة الشيعي ومليشيات دوستم.

الأمر الآخر الذي تجدر الإشارة إليه هو عد وجود أسلحة متطورة إلا عند قوات الجمعيـ الإسلامية (رباني) التي تتلقى المعونات والسلا والعتاد باستمرار من روسيا، ولن تحصـ المجموعات الأخرى على تلك الأسلحة إلا إ وجدت من يساعدها لاستمرار الحرب من القو المحلية والدولية التي ترى مصالحها في خطر فـ ظل حكومة معينة.



الحلويات الرمضانية إختصاصنا
مبارك
عليكم
الشهر
الديك الرومي
إسم عريق يضمن لك الجودة
معكم من
الفطور حتى
السحور
ننفرد بالكلاج اللبناني المميز
• وجبة إفطار شهية
• قاعة فاخرة للعائلات
• عناية خاصة لطلبات المنازل والدواوينيات
مع تحيات قسم الطلبات الخارجية
حولي - شارع تونس - هاتف 2654321 / 2654316

ومن التغييرات التي تجعل الوضع يختلف عمّا كان عليه بعد سقوط الحكومة الشيوعية بروز المجموعات التي تنادي بعودة ظاهر شاه في المناطق الجنوبية مثل: ولايات خوست وبكتيا وبكتيكا.

ومن هنا يتخوف المحللون من تكرار التجربة السابقة المليئة بالمآسي التي تقشعر لهولها الأبدان، من حرب وإراقة للدماء البريئة، ودمار اقتصادي كامل، وتشريد للأبرياء والعزل من سكان المناطق، والجور على أموال الناس وأعراضهم وغير ذلك.

ويتخوف المراقبون للوضع الداخلي عن كثب من سيادة لوردات الحرب التي أوصلت المجتمع الأفغاني في التجربة الماضية إلى العصر الحجري، وأن يصل الأمر إلى حالة من الفوضى واللانظام فلا يأمن الإنسان على نفسه ولا ماله ولا عرضه، كما كان الأمر قبل مجيء طالبان والذي كان سبباً في ترحيب الناس بحركة طالبان، ذلك لأنه لا يمكن إيقاف لوردات الحرب والمجموعات المسلحة غير المنضبطة عند حدها في ظل غياب حكومة مركزية قوية.

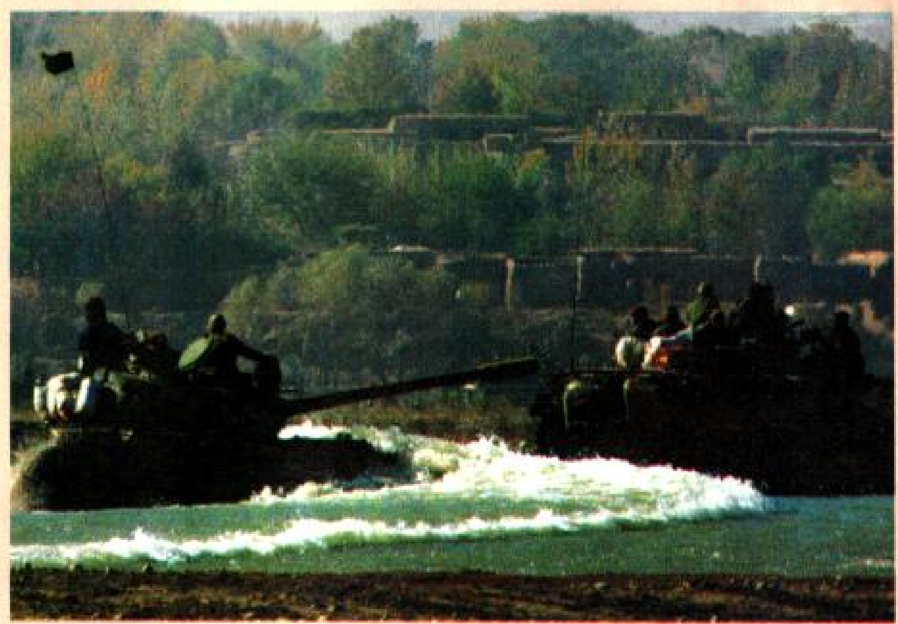
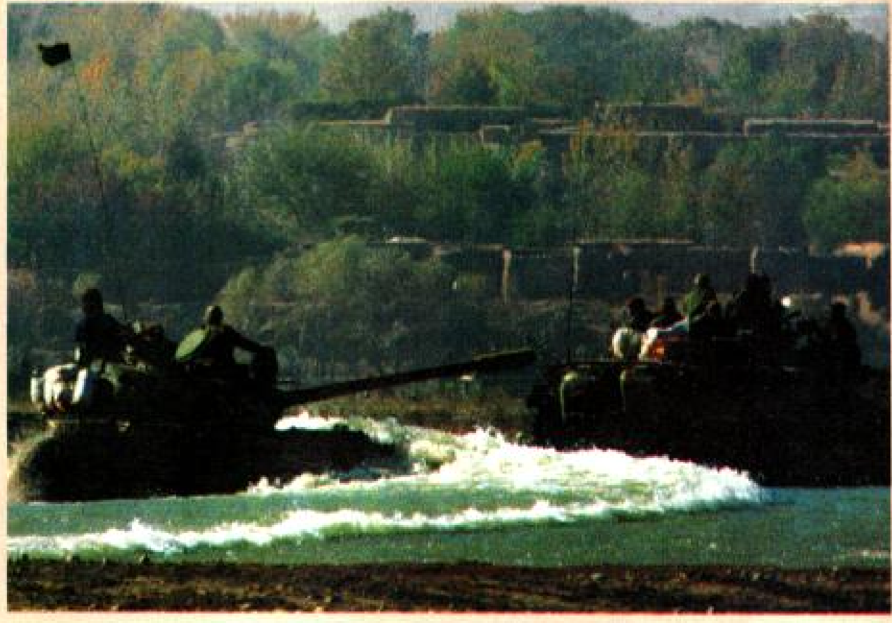
ويتخوف المحللون أيضاً من تقسيم أفغانستان مرة أخرى إلى مناطق ذات سيادة مستقلة مثلما كان الأمر قبل استيلاء طالبان على السلطة، فكل مجموعة ومنظمة تريد أن تحكم الدائرة الحكومية والولاية التي تسيطر عليها باستقلالية شديدة، بحيث لاتعطي أحداً حق التدخل او المحاسبة، وهذا سيؤدي إلى تشكيل دويلات داخل الدولة.

تخوفات من تكرار التجربة السابقة على مجيء طالبان بما تحمله من حروب وإراقة للدماء

هذا إذا لم تتعلم القوى المسيطرة على الوضع دروساً من تجربتها السابقة، وإذا أرادت أن تخوض معارك لإبعاد الناس عن المشاركة في الحكم وأصرت على إبعاد القوى السياسية والوطنية عن المشاركة في استعادة النظام، وإذا بحثت كل الدول المجاورة والقوى المحلية والدولية عن مصالحها الخاصة.

وأما إذا تعاملوا بتعقل وإخلاص واتفقت القوى السياسية والعسكرية الموجودة على الساحة على إعادة الأمن والاستقرار وسمح جيران أفغانستان - وساعدت القوى الدولية والمحلية على ذلك من غير أن تبحث كل دولة عن مصالحها الخاصة في أفغانستان - فلا يستبعد أن يسود الأمن والاستقرار.■

سقوط كابول المفاجئ يثير قلق باكستان

إسلام آباد: ثاقب أعوان

رافق دخول قوات التحالف الشمالي العاصمة الأفغانية كابول بصورة مفاجئة ظهور عبارات عدائية لباكستان مثل «الموت لباكستان»، مما أقلق حكومة إسلام آباد خوفاً على مصالحها الاستراتيجية في أفغانستان وسط إعلان أن طالبان ستتخذ مواقع في مناطق القبائل البشتونية لممارسة حرب العصابات.

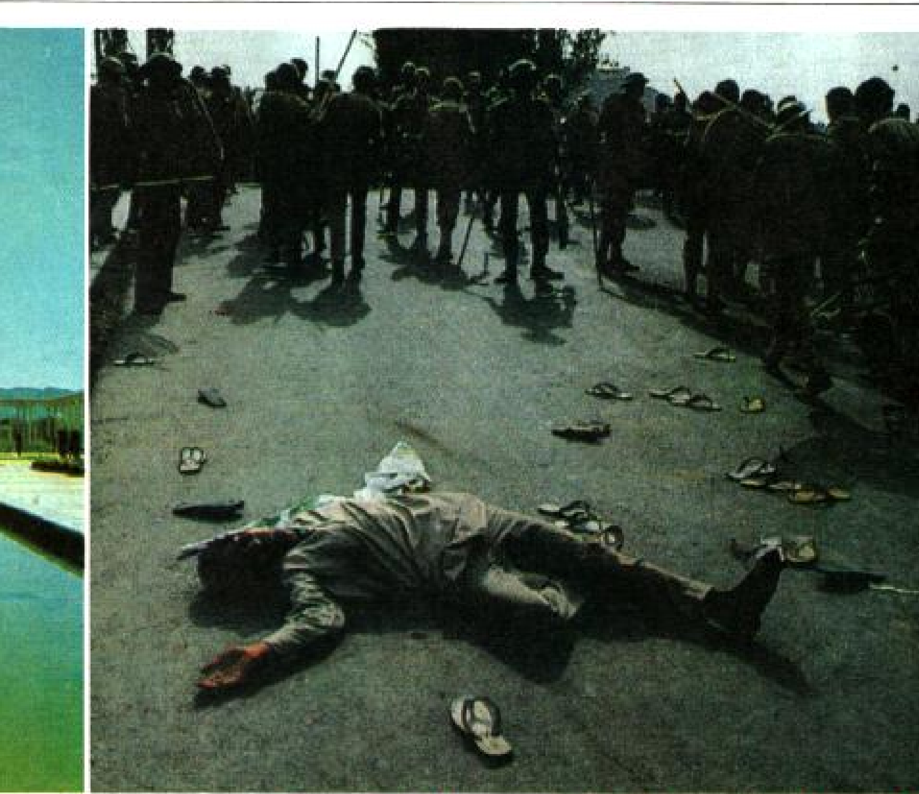
وفي الإطار نفسه أفادت التقارير الواردة من منطقة تشامان الحدودية التابعة لإقليم بلوشستان ومن مدينة بيشاور - نقلاً عن مصادر موثوقة من المخابرات الباكستانية - أن مجموعات من العرب وطالبان دخلوا الأراضي الباكستانية في ضيافة القبائل الباكستانية وعندهم أوامر من الملا عمر لتحميس اتباعهم وتجهيز أنفسهم للقيام بحرب عصابات.

وتبدي حكومة باكستان قلقها من الوضع الراهن الذي فرض نفسه عليها، حيث إنها ليس لها روابط مع قادة التحالف الشمالي، في الوقت الذي تتمتع فيه روسيا والهند وإيران بعلاقات واسعة معهم. وفي السياق نفسه تشعر المخابرات العسكرية الباكستانية بخطأ عدم اتصالها مبكراً بالمناوئين لطالبان لفتح قناة للاتصال لتفادي انقلاب الموازين في التعامل مع الملف الأفغاني.

وبسيطرة التحالف الشمالي وإحكام قبضته على كابول تمر بباكستان أسوأ أيامها، بل إنه بمثابة كابوس مزعج للمصالح الاستراتيجية الباكستانية، كما يؤكد المسؤولون ضرورة أن تكون العاصمة الأفغانية مدينة منزوعة السلاح وتحت حماية الأمم المتحدة.

الولايات المتحدة بإيصال قواتها إلى أفغانستان ومساعدتها للتحالف تكون قد خلقت مشكلة لباكستان، وشكلت عدواً لدوداً لها في أفغانستان. ومن خلال التطورات الأخيرة التي حققتها المعارضة وانتزاعها المدينة تلو الأخرى، يبدو القلق الباكستاني واضحاً حول مستقبل العلاقات الباكستانية الأفغانية، خاصة أن حكومة التحالف لم تكن راضية فيما سبق عن الموقف الباكستاني الذي تسبب في سقوطها على يد طالبان.

ويرى المسؤولون الباكستانيون أن الوضع بات متدهوراً وأن باكستان خسرت المعركة لعدم احتوائها للمعارضة أو على أقل تقدير عدم فتح قنوات اتصال معها لتبادل الآراء حول مستقبل العلاقات. ويخفف من تلك المرارة أن بعض المسؤولين يرى أن الانتصارات التي حققها التحالف لا تشكل تهديداً مباشراً للقضاء على طالبان؛ لأن الاتحاد السوفييتي لم يحسم المعركة لمصلحته باستيلائه على المدن الكبرى، فقد ظل المجاهدون يقاتلون حتى انتصروا على حكومة نجيب الله.■



باكستان تدفع ثمن ما تقبضه نيودلهي وبكين وموسكو

حسابات المكاسب والخسائر في أفغانستان

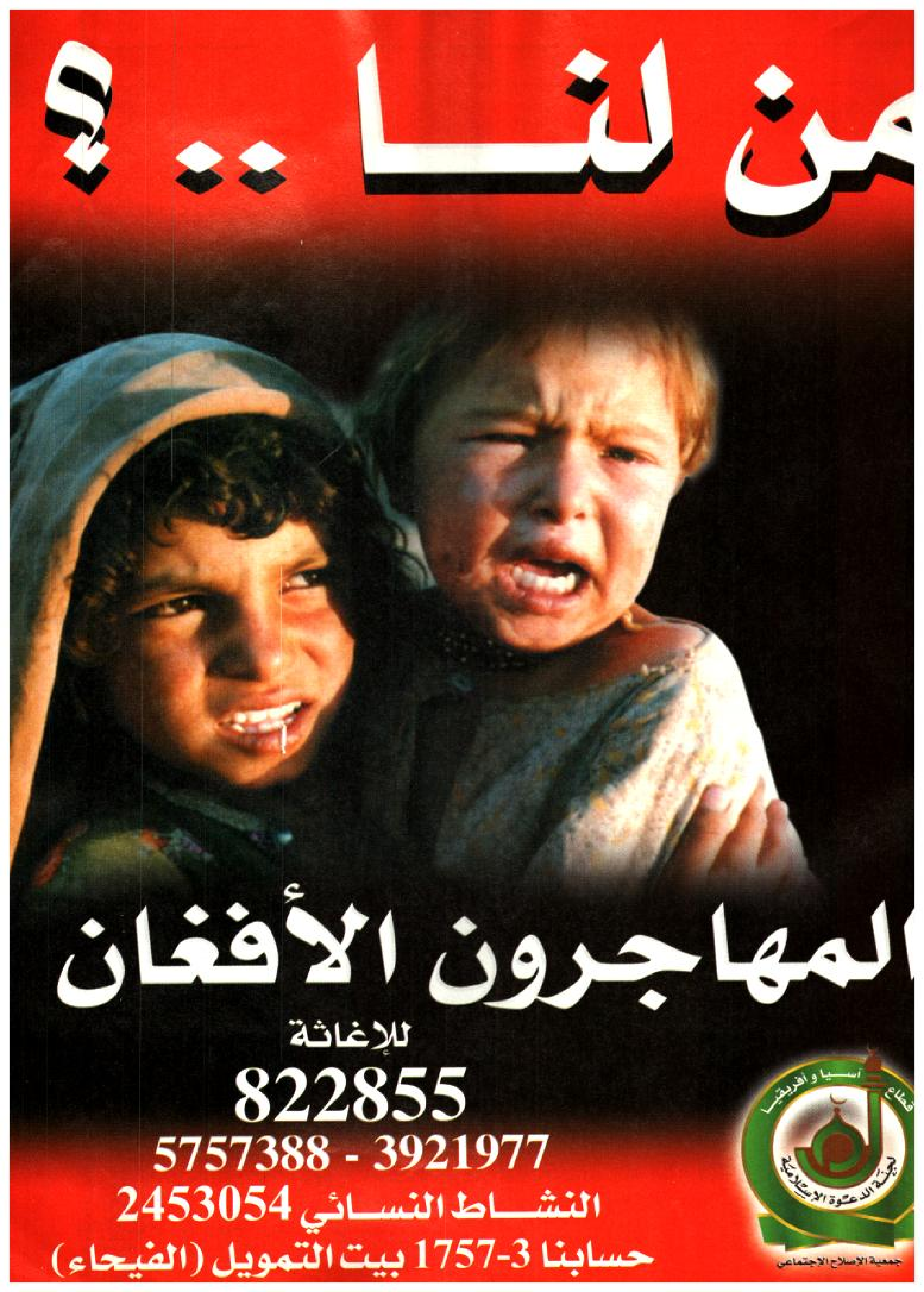
عقب تفجيرات نيويورك وواشنطن وما صدر من مواقف أمريكية حتى قبل البدء في التحقيقات لم يكن أحد من القوى الدولية يشك في أن الولايات المتحدة عازمة على شنّ حرب واسعة النطاق، وأن محطتها الأولى ستكون في أفغانستان. ورغم بعض مواقف التحفظ والتهدئة والمطالبة بمراعاة قواعد القانون الدولي، كانت الحسابات السياسية تجري بأسلوب الموازنة بين المكاسب والخسائر، إذ كان واضحاً للدول المعنية، أنها لن توقف العمل العسكري الأمريكي المقرر سلفاً، وأن السؤال الذي طرحته واشنطن بصيغة التخيير بين الوقوف في جبهتها في الحرب، أو فيما اعتبرته جبهة الإرهاب الدولي، يعني صناعة واقع جديد بلغة القوة وفرضه على الآخرين، وبالتالي انطلقت القوى الدولية الأخرى من مفهومها للسياسة «الواقعية»، القائم على التعامل مع الواقع الجديد بهدف جلب المكاسب الممكنة ودفع الخسائر المحتملة.

نبيل شبيب
chbib@gmx.net

هذا الهدف لا يتعارض مع أهداف القوى الدولية الأخرى، سواء الدول الأوروبية الحليفة للولايات المتحدة، أو القوى الآسيوية الأقرب جغرافياً إلى أفغانستان، وعلى وجه التحديد الهند والصين والاتحاد الروسي.. ولكن يستحيل أن يكون شي من ذلك في مصلحة البلدان الإسلامية نفسها، على المدى القريب أو البعيد، وبصورة تبرر الوقوف موقف الحياد من الحملة الأمريكية أو دعمها، لاسيما من جانب باكستان، الدولة التي تربطها بأفغانستان أوثق العلاقات الدينية والعرقية والجغرافية والسياسية والتاريخية.

قاسم مشترك: لم يعد السؤال المطروح في العواصم المعنية: هل يحق لواشنطن أن تشن تلك الحرب أم لا ، وهل تسري على تحركها العسكري المادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة أم لا؟ بل لم يعد السؤال هل يترتب على هذه الحرب القضاء فعلاً على ما تعتبره واشنطن إرهاباً دولياً، إنما باتت الأسئلة المطروحة متركزة على المكاسب الممكن انتزاعها، مقابل دعم ما تريده واشنطن أو الامتناع عن نصب العراقيل أمامها على الأقل.

بالنسبة إلى بكين كان هناك موقف التأييد عند التصويت في مجلس الأمن الدولي لتوفير غطاء من الشرعية الدولية المزيفة لعمل عسكري مقرر، أو في إطار التعامل مع باكستان على خلفية تاريخ علاقات التعاون المصلحي بين الطرفين في مواجهة القوة النووية الهندية وموازنات السياسة الإقليمية في جنوب آسيا بالمقابل كانت «الطلبات الصينية» جاهزة أيضاً على صعيد الرغبة في استكمال شروط الانضمام إلى منظمة التجارة الدولية، وقد حدث في مؤتمر الدوحة الأخير، ثم «استمرار السكوت الغربي على الممارسات الصينية الدموية المتصاعدة في قمع المسلمين في تركستان الشرقية. ولم يكن المسؤولون الصينيون يخفون ذلك، كما ظهر في الكلمات التي ألقاها الرئيس الصيني ورئيس وزرائه أثناء زيارة المستشار الألماني جيرهارد شرودر لبكين، في إطار الجولات الغربية المتعددة للتعبئة السياسية الداعمة لواشنطن، وكان



من لنا ..؟
المهاجرون الأفغان
للإغاثة
822855
5757388 - 3921977
النشاط النسائي 2453054
حسابنا 3-1757 بيت التمويل (الفيحاء)
قطاع آسيا وأفريقيا
لجنة الدعوة الإسلامية
جمعية الإصلاح الاجتماعي

اللافت للنظر بالمقابل امتناع شرودر - على غير المعتاد في مناسبات مماثلة - عن ذكر قضية «حقوق الإنسان في الصين» كنقطة دائمة في جدول أعمال العلاقات الصينية - الغربية، وعندما سئل في ذلك كان جوابه واضحاً أيضاً، أن بعض الأمور لا حاجة إلى طرحها على الملا.. هذا مع ملاحظة أن ألمانيا لم تتحرك هنا في خدمة «المصالح الأمريكية والتضامن الأطلسي» قدر ما تحركت في خدمة المصالح الذاتية بعد أن أصبحت في مقدمة الدول الأوروبية التي تتعامل تجارياً واستثمارياً مع الصين الشعبية.

وكان موقف شرودر أكثر وضوحاً - بل أثار معارضة سياسية داخلية - عندما أسقط بصورة مباشرة الموقف الأوربي «الرسمي» في قضية الشيشان - وهو موقف ضعيف من الأصل - فأعلن التفهم لما تقوم به موسكو في الشيشان، وهو ما كانت موسكو حريصة عليه لوقف بعض الزيارات والتحقيقات التي تجريها لجان أوروبية وعالمية غير حكومية حول حقوق الإنسان في الشيشان.. التي أصبحت بذلك في محور «الثمن» الذي أرادته موسكو مقابل دعمها للحرب، سياسياً في مجلس الأمن الدولي، وعسكرياً عبر التسهيلات الواسعة النطاق في البلدان المجاورة لأفغانستان وسط آسيا، التي تعتبر مستقلة عن الاتحاد السوفييتي، ولكن لم تستقل حتى الآن عن نفوذ موسكو وهيمنتها.

وإلى جانب ما ظهر من ثمن يتعلق بالشيشان على لسان أكثر من مسؤول أوروبي، حصلت موسكو على جزء رئيس آخر من هذا الثمن من واشنطن مباشرة، أثناء إحدى جولات وزير الدفاع الأمريكي رامسفيلد المتعددة، وهو يعلن تجاه الاتحاد الروسي استعداد الولايات المتحدة لمواقف الين مما مضى في أهم نقطتين كانت تدور حولهما الاتصالات بشأن الدرع الصاروخي الأمريكي، وهما: تخفيض الرؤوس النوية لدى البلدين من جديد، وهو ما يعني تخفيض النفقات العسكرية الروسية، وقد أعلن الجانبان بالفعل بعد لقاء بوش / بوتين الأخير عن خطط لخفض الرؤوس النووية وصلت بالنسبة إلى روسيا حد تفكيك ثلثي صواريخها، ثم البحث عن بديل عن معاهدة ١٩٧٢م التي يتناقض مشروع الدرع الصاروخي معها.

مكاسب الهند

وربما بدا للوهلة الأولى أن مكاسب الهند أقل شأناً في إطار المساومات الجارية، وهو ما يعود إلى أن الولايات المتحدة لاتقدّم ما تقدّمه للهند بصورة استعراضية، ومن أسباب الحذر ازدياد المعارضة الشعبية في باكستان وتجنب إضافة المزيد من الدوافع لاشتعالها، ولا يعني

قبل «طالبان» و«القاعدة».. الولايات المتحدة تستهدف القوة العسكرية الباكستانية لأنها تمثل مرتكزاً رئيساً للتأثير على صناعة القرار الإقليمي

في الحرب على أفغانستان تلاقت المصالح الأمريكية .. الروسية .. الصينية والهندية في قضية انتهاك حقوق الإنسان

السياسة التي اتبعها مشرف منذ توليه الحكم تصب في خدمة المصالح الأمريكية .. تحركاته ضد التيار الإسلامي .. محاولاته المتكررة تعديل ما ينص عليه الدستور من الالتزام بالشريعة وانقلابه على التيار المؤيد لطالبان داخل الجيش

ذلك أنها لا تقدّم للهند ما تريد، رغم أن الهند لا تقدّم شيئاً يذكر بالمقابل، سوى أنها من وسائل الضغط الدائمة على السياسة الباكستانية. وقد أسقطت واشنطن واقعياً سائر ما كانت تزعمه من تحفظات بشأن التسلح النووي الهندي، وبشأن التعاون العسكري بين الهند والكيان الصهيوني، ورفعت عنها العقوبات، فضلاً عن وضع بعض المنظمات في كشمير المحتلة في قائمة الإرهاب، وبالتالي على قائمة الأهداف الأمريكية التالية فيما يوصف بالحرب على الإرهاب، وقد يكون ما تمّ الاتفاق عليه سراً بشأن «تعطيل مسيرة التسلح النووي الباكستاني»، أبعد مدى من سائر ما سبق، فليس مجهولاً أن التسلح النووي الباكستاني لم يتم إلا رغماً عن الولايات المتحدة - على عكس الموقف الأمريكي تجاه الهند، كما تركت واشنطن كلاً من الهند وروسيا تعقدان المزيد من الصفقات ومن ذلك صفقة القرن بشأن بناء مفاعل نووي في الهند.

باكستان.. العصا دون الجزرة

انتشر في وسائل إعلامنا تشبيه شنيع للسياسة الأمريكية تجاه بعض الأنظمة، عرف بأسلوب «العصا والجزرة»، وهو ترجمة غير دقيقة لتعبير «السكر والسوط» المستخدم في اللغات الغربية، ويشير التشبيه إلى صورة معروفة عن أسلوب كاريكاتيوري في تسيير «الحمار»، طمعاً في جزرة تعلق بحبل أمام رأسه فلا يصل إليها وهو يركض نحوها، أو شعوراً بالألم من ضربات العصي تنهال على جنبه فتدفعه إلى التحرك رغماً عنه.

واشنطن اضطرت إلى التخلي عن هذ المبدأ تجاه بعض الدول، فما عاد التلويح بالعقوبات الاقتصادية والمالية وسواها مثلاً يؤثر على السياسات الصينية والروسية وتحولت العلاقات تدريجياً لتتحكم فيها لغة المصالح المحضة أكثر من سواها، بما يشمل تلاقي تلك المصالح أحياناً، أي الغربية عموماً مع المصالح الروسية والصينية والهندية، كما هو الحال مع قضية التعامل مع حقوق المسلمين داخل الحدود الروسية والصينية وفي بلدان وسط آسيا.

أما مع معظم البلاد العربية والإسلامية فقد بقي أسلوب «العصا والجزرة».. مع غلبة التهديد بالعصا والتلويح بها على أي أسلوب آخر.

وهذا ما يظهر الآن في التعامل مع باكستان في قضية الحملة ضد أفغانستان سواء من حيث التهديد بالميل الكلي لصالح الهند في مختلف قضايا النزاع القائمة بما فيها كشمير، أو التهديد بتوجيه ضربة لمنشآت التسلح النووي الباكستاني، فضلاً عن التهديد باستمرار قطع القروض المالية. وغني عن البيان هنا أن رفع الحجر الغربي السابق على بعض القروض والمعاملات التجارية مع باكستان لم يعد بحصيلته المالية على باكستان بما يعادل ١٠٪ مما بدأت تخسره باكستان اقتصادياً وتجارياً بسبب الحملة نفسها.

أما لغة «المصالح المتبادلة» فلم يكن لها وجود على جدول أعمال العلاقات الأمريكية الباكستانية، رغم أن ما تقدّمه باكستان لا يمثل فقط شرطاً عسكرياً لا غنى عنه لشن الحملة الأمريكية فحسب، بل يعتبر في الوقت نفسه من قبيل المخاطرة الكبرى على الصعيدين السياسي الداخلي والإقليمي على المدى المتوسط والبعيد، فمسيرة النظام الحاكم في باكستان، مع الجبهة الأمريكية ضد أفغانستان، تبذر بذور الحرب الأهلية وسط مخاطر الصدامات العنيفة ذات الخلفية العرقية والدينية، وتزيد من خطر وقوع انقلاب عسكري، والقضاء على احتمال العودة إلى الحياة المدنية بعد عام حسب وعد الجنرال برويز مشرف.

كما تحوّل تلك المسيرة مع الأمريكيين خارطة الاستقرار التي صنعتها باكستان لنفسها في السنوات الماضية بصعوبة بالغة واعتمدت فيها على العمق الأفغاني في مواجهة العدوان الهندي الدائر على كشمير وعلى



الحدود الثانية.. وتحوّل تلك الخارطة إلى درجة من عدم الاستقرار تنذر باكستان بانتشار أوضاع شبيهة بالأوضاع الإندونيسية الراهنة، مما يزيد من ضعفها تجاه الهند من جهة، وتجاه المطامع الروسية التي لم تنقطع قطّ بشأن الوصول إلى المياه الدافئة في البحار الجنوبية من جهة أخرى.

باكستان.. الهدف الثاني أمريكياً

على انه من الخطأ القول إن القضاء على عنصر الاستقرار الداخلي والإقليمي بالنسبة إلى باكستان، هو مجرّد نتائج غير مقصودة أو نتائج جانبية للحملة الأمريكية.. فعلى صعيد باكستان نفسها لا ينبغي إغفال السياسة التي اتبعها الجنرال مشرّف منذ وصوله إلى السلطة. ربما كان وصوله عبر ثغرة «الفساد» في عهد نواز شريف، لكن تحركه كان ضد ما وصفه بالتيار الإسلامي الأصولي.

فانقلاب مشرّف على التيار المؤيّد لحركة طالبان، داخل الجيش وأجهزة المخابرات في باكستان، وموقفه من الأحزاب الإسلامية ورده على الغضب الشعبي، تعد مؤشرات واضحة على ذلك.

كذلك فالولايات المتحدة لم تمارس منذ خروج السوفييت من افغانستان سوى سياسة معادية للمصالح الباكستانية، ليس في كشمير وعلى صعيد العلاقات مع الهند فحسب، بل على صعيد الاستقرار الباكستاني الداخلي أيضاً. فالدور الباكستاني القديم في مواجهة المعسكر الشيوعي، منذ ما عُرف بحلف بغداد ثم الحلف المركزي، وحتى مرحلة الغزو السوفييتي لأفغانستان، أدّى إلى حصول باكستان على دعم أمريكي «مدروس» في ميدان التسلح العسكري بصورة خاصة، أو على الأقل إلى الامتناع عن «عرقلة» مشاريع التسلح الباكستانية عرقلة كبيرة، وساهم ذلك إلى جانب الدعم الصيني بسبب العداء الصيني - الهندي القديم، في وصول الجهود الذاتية الباكستانية إلى ما وصلت إليه عسكرياً. وهذا ما تستهدفه الولايات المتحدة الآن، أضعاف ما تستهدف منظمة القاعدة أو حركة طالبان، فالقوة الباكستانية تمثل المرتكز الرئيس للتأثير على صناعة القرار الإقليمي خارج نطاق الإرادة الأمريكية، وما دامت السياسات الأمريكية تتطلع إلى فرض الهيمنة الشاملة عالمياً تحت عنوان «الزعامة الانفرادية» فهي حريصة على التخلص من مختلف بذور «التمرد» الفعال على تلك الهيمنة، سواء أخذ صورة مالية واقتصادية كما في بعض البلدان الإسلامية من بين ما يعرف بدول النمور، أي إندونيسيا وماليزيا، أو اتخذ صورة عسكرية كما في باكستان.. أو حتى ولو كان مقتصراً على «مظاهرات طلابية وشعبية» بل وبعض الصحف والبرامج الإعلامية المتمردة كما في عدد من البلدان العربية! ■

الصومال.. الانتقام بأثر رجعي



السيد الشامي

منذ تفجيرات سبتمبر الماضي، والولايات المتحدة تضع العديد من الدول والمنظمات والحركات على قوائم الانتظار في حملاتها العسكرية، ولم يكن من قبيل المصادفة أن تركز واشنطن على الدول والحركات التي كانت لها سوابق في معارضة سياساتها أو تهديد مصالحها، أو ضرب هيبتها، وتاتي في هذا السياق الأنباء وتقارير الاستخبارات عن احتمالات توجيه ضربات أمريكية لدول عدة، من بينها الصومال. البداية كانت الشهر الماضي حين نصح الاتحاد الأوروبي العاملين في مجال الإغاثة بمغادرة الصومال لوجود أنباء تفيد بأن الولايات المتحدة تحضر لعملية عسكرية هناك، وأن العسكريين الأمريكيين بحثوا عدداً من خطط العمليات في الصومال بما فيها التدخل البري لاستهداف (الاتحاد الإسلامي) وهو مجموعة من بين عدد من المجموعات الإسلامية الصومالية.

وتقول واشنطن: إنها تشتبه في ارتباط الاتحاد الإسلامي بتنظيم القاعدة، كما تعتبر أن الصومال شكل قاعدة خلفية في الاعتداءات على سفارتيها في نيروبي ودار السلام عام ١٩٩٨م مما أدى إلى مقتل ٤٢٢ شخصاً، كما تقول إن مؤيدي القاعدة في الصومال كانوا وراء مقتل ١٨ أمريكياً وموظفين عسكريين عام ١٩٩٣م في عملية (إعادة الأمل) التي قامت بها الأمم المتحدة بقيادة الولايات المتحدة.

ويظل السؤال: لماذا الصومال البلد الفقير الذي انهار كيانه منذ عشرة أعوام؟

هناك العديد من التحليلات التي تُذكر في هذا السياق منها:

أولاً: تسعى واشنطن إلى توسيع دائرة الاشتباه ليعطيها ذلك حق التدخل في أي منطقة في العالم تحت دعاوى مكافحة الإرهاب. ويرصد بعض العسكريين أن الولايات المتحدة تدخلت عسكرياً خارج أراضيها (٢٣٥) مرة وأعلنت الحرب رسمياً في خمس مرات.

ثانياً: تريد الولايات المتحدة استغلال ضربة سبتمبر في تحقيق بعض الأهداف الاستراتيجية منها تصفية الحسابات القديمة مع كل من كان على عداء معها سواء كانت دولاً أم منظمات. فلم تنس واشنطن أبداً صورة جنودها وهم يجرجرون في شوارع مقديشو أمام عدسات الكاميرات.

ثالثاً: التلويح بضرب السودان أو الصومال ربما كان مقصوداً منه تحقيق مزيد من الابتزاز السياسي لقوى إقليمية جارة خصوصاً مصر التي كان لها رأي مخالف لما تقوم به واشنطن، كما يأتي الحديث عن ضرب الصومال في سياق استراتيجية أمريكية بعيدة المدى من ابرز ملامحها الحرب على ما تسميه بالإرهاب عبر فتح الملفات القديمة وتجميد الكثير من الحسابات المصرفية.

رابعاً: تعتبر الصومال امتداداً استراتيجياً لهضبة الحبشة وجنوب وشرق السودان، حيث توجد الاكتشافات البترولية، الأمر الذي حرك صانع القرار الأمريكي لحل مشكلة جنوب السودان مع إيجاد نظم موالية في الصومال وغيرها من دول القرن الأفريقي لتأمين وجود أمريكي وغربي في المنطقة المهمة استراتيجياً، كما أن التدخل سيكون لتحقيق مزيد من الحصار للوجود الإسلامي في جيبوتي والصومال وأثيوبيا لحساب الجماعات غير المسلمة في كينيا وأوغندا وأثيوبيا؛ تفعيلاً لمخططات الفاتيكان في مجال التنصير في أفريقيا، باعتبار أن هذه المنطقة هي البوابة الشمالية الشرقية للقارة بأكملها.

لكن المرجح أن واشنطن لن تستعجل في التدخل المباشر في الصومال؛ لأن هناك بدائل أخرى للتدخل والضرب حيث يمكن أن تقوم بإرسال قوات من دول أخرى (أثيوبيا).. وقد سبق أن تدخل الجيش الأثيوبي لملاحقة مجموعات إسلامية في الصومال. وفي هذا السياق فإن معظم الاتهامات الموجهة إلى الصومال صادرة من أثيوبيا الغريم القديم له، وهو ما يؤكد استعدادها لتلبية الرغبات الأمريكية، كما أن التفويض الأمريكي لأثيوبيا بالتدخل العسكري سيمنحها فرصة نادرة لفرض نفوذها مع الصومال وهو حلم أثيوبي قديم ■


اوتو
تريدر
مجلة السيارات الرائدة
في الشرق الأوسط
هولدن
يوتستر
أسترا X-Treme
بمحرك V8
مازدا
MX سبورت تورر
جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
كل ما هو جديد في عالم السيارات
متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا-١
عرض موسع للتقنيات الجديدة
إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية
لكزس LS430
التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

النظرية الأمنية الأمريكية تنقلب رأساً على عقب

حروب المستقبل مفتوحة.. ولا تستند إلى قواعد

أحداث سبتمبر الماضي، كانت من الشدة بحيث لا يقارن بها الهجوم الياباني على ميناء بيرل هاربور عام ١٩٤١م، حين سقط ما يقارب ٢٥٠٠ قتيل، وهو ما دفع أمريكا لدخول الحرب العالمية الثانية، بل إن بعض الصحف الأمريكية شبهت الواقعة بالمفاجاة التي حققها الجيش المصري عام ١٩٧٣م ضد الصهاينة، في حين يرى بعض الخبراء أن الضربة لا تعادلها إلا حادثة عام ١٨١٢م حين احتل الإنجليز واشنطن وأحرقوا البيت الأبيض، وتاه الرئيس الأمريكي جيمس ماديسون يبحث عن ملاذ مثلما جرى في سبتمبر، مع فارق مهم هو أن الولايات المتحدة آنذاك كانت لاتزال ضعيفة بخلاف الوضع الحالي فهي القوة الكبرى.

هشام عليوان

ويرى د. انطوان متّى أستاذ العلاقات الدولية في الجامعة اللبنانية أنه لو بقي نظام القطبية الثنائية السابق لما كان متاحاً للمجموعات الصغيرة المتفلتة من أي رقابة أن تفعل ما فعلته في الولايات المتحدة، كما يرى أن واشنطن مسؤولة بدرجة كبيرة عما حدث؛ لأنها لم تعقد اجتماعاً واحداً مع دول العالم بعد انتهاء الحرب الباردة لتنظيم قواعد اللعبة الجديدة بشكل جماعي، بل راحت بدلاً من ذلك تبحث عن عدو جديد تتعامل معه بالقواعد القديمة وكأن شيئاً لم يتغير، ومن هنا يؤكد د. غسان العزي أنه لا وجود لنظام دولي جديد، بل إن النظام القديم لا يزال قائماً بدرجة أو أخرى، وهو يمر بمرحلة انتقالية تنتظر نتائج الحملة الأمريكية على افغانستان، قبل أن تظهر معالم النظام الجديد.

الأحداث كانت متوقعة نظرياً

إلى ذلك كشفت الأحداث، عن أن الجيوش الأمريكية الجرارة وأحدث تقنيات الدمار والتنصت والتحكم والنقل والاتصال، عميت عن إدراك الخطر الداخلي، وركزت جهودها على كيفية مواجهة العدو الخارجي.

فلم يكن أمن الداخل مدرجاً على الأجندة الأساسية للاستراتيجية العسكرية الأمريكية كما يؤكد الخبير الاستراتيجي العميد إلياس حنا، بالرغم من تكليف لجان خاصة لدراسة الموضوع، فقد شكلت لجنة جيلمور عام ١٩٩٩م ولجنة بريمر في يونيو عام ٢٠٠٠ ولجنة هارت - دومان في يناير الماضي وخرجت هذه اللجان بنتيجة متشابهة تقريباً تؤكد أن:

- أمريكا أصبحت معرضة للهجمات الإرهابية أكثر من ذي قبل.
- دولاً ومجموعات إرهابية سوف تحصل على أسلحة دمار شامل، وبعضهم سيستعملها ضد الأمريكيين.
- هناك أمريكيون سيموتون على الأرض الأمريكية دون شك، وبأعداد كبيرة.

وتوصلت اللجان المذكورة إلى نقطة مشتركة أيضاً تقول إن أمريكا ليست مهيأة أبداً لدرء هذه التهديدات.

وحتى ما كان يطلق عليه إرهاباً في السابق كان محدداً تقريباً في مكانه، ومصادر دعمه، وكيفية عمله، أما العدو الجديد فيتطلب نوعاً جديداً من الاستراتيجية والتدريب والتسليح. ومع ذلك حدث ما حدث.

تطور العقيدة الاستراتيجية

لم تستقر الولايات المتحدة على كيانها الجغرافي الحالي إلا قبل قرن ونصف القرن، بعد أربع موجات من التوسع، جعلت منها دولة بحرية وبرية بامتياز، وقد تطورت العقيدة الاستراتيجية الأمريكية بتطور الأهمية الجغرافية للبلاد، ففي عام ١٧٨١م قال الرئيس جورج واشنطن للقائد الفرنسي لافاييت الذي ساعد الثورة الأمريكية ضد بريطانيا: «بدون قوة بحرية لا يمكننا القيام بأي شيء حاسم، وبها يمكننا القيام بكل شيء مشرف ومجيد»، وذلك عندما كانت الولايات المتحدة صغيرة ضعيفة وعرضة لخطر الغزو.

وفي عام ١٨٢٣م أعلن مبدأ مونرو المعروف بمبدأ العزلة لكنه في حقيقته، كان يهدف إلى منع دول أوروبا من التدخل في شؤون العالم الجديد، أو بعبارة أخرى، اعتبار العالم الجديد منطقة نفوذ أمريكية فحسب. وكانت مناسبة إعلان المبدأ أن دول أمريكا اللاتينية ثارت على الاستعمار الأوروبي فأرادت أوروبا التحالف فيما بينها لمواجهة الثورات، فأعلنت الولايات المتحدة أنها ستمنع ذلك بالقوة.

كانت تلك هي الاستراتيجية المتوخاة عسكرياً، أما الأيديولوجية المطلوبة لتشكيل هالة معنوية حول القوة الناشئة فقد حاولها جون أوسوليفان الذي كتب في العام ١٨٤٠م مقالاً سمي بالمانيفست Manifest Destiny حدد فيه مهمة الولايات المتحدة تجاه العالم وقال «إن قَدَر هذه البلاد أن تكون في المستقبل أمة عظيمة، إنها أمة مؤلفة من أمم قدرها أن تنقل إلى العنصر البشري أينما كان المبادئ الإلهية؛ إنها قبلة الأنظار.. قدر أمريكا أنها اختيرت لضرب الطغاة ونشر مبادئ الحرية والمساواة».

وشكل هذا «المانيفست» الدافع الأساسي الذي

كارتر عقيدته عام ١٩٨٠م التي حذر فيها أي قوة من محاولة السيطرة على الخليج العربي، لأن الأمر سيعتبر بمثابة تهديد للمصالح الحيوية الأمريكية، وقد يكون الرد عليه عسكرياً.وتبدو هذه العقيدة أكثر جرأة من عقيدة نيكسون، فهي «تورطية» أكثر منها انعزالية. ونتج عنها تدابير عسكرية كتأليف قوة التدخل السريع.

تدخل محدود ونصر سريع

استرسل المحللون السياسيون في كتاباتهم عما ستكون عليه السياسة الأمريكية بعد وصول بوش الابن إلى السلطة. ومع تعيينه للجنرال كولن باول وزيراً للخارجية، بتنا نسمع بعقيدة باول. فما هذه العقيدة ؟

إن التدقيق في تاريخ هذا الجنرال كما يقول العميد حنا يجعلنا نصحح التسمية لنقول إنها بالفعل نسخة منقحة عن عقيدة واينبرجر الذي كان وزيراً للدفاع عام ١٩٨٤م.

تقوم - عقيدة باول - على الأسس التالية:

١- عدم الزج بالقوى الأمنية العسكرية إلا عندما تكون مصالح الأمريكية العليا مهددة.

٢- في حال التدخل، لا بد من نصر سريع باستعمال الحد الأقصى للقوة، مع أقل عدد ممكن من الخسائر في الأرواح.

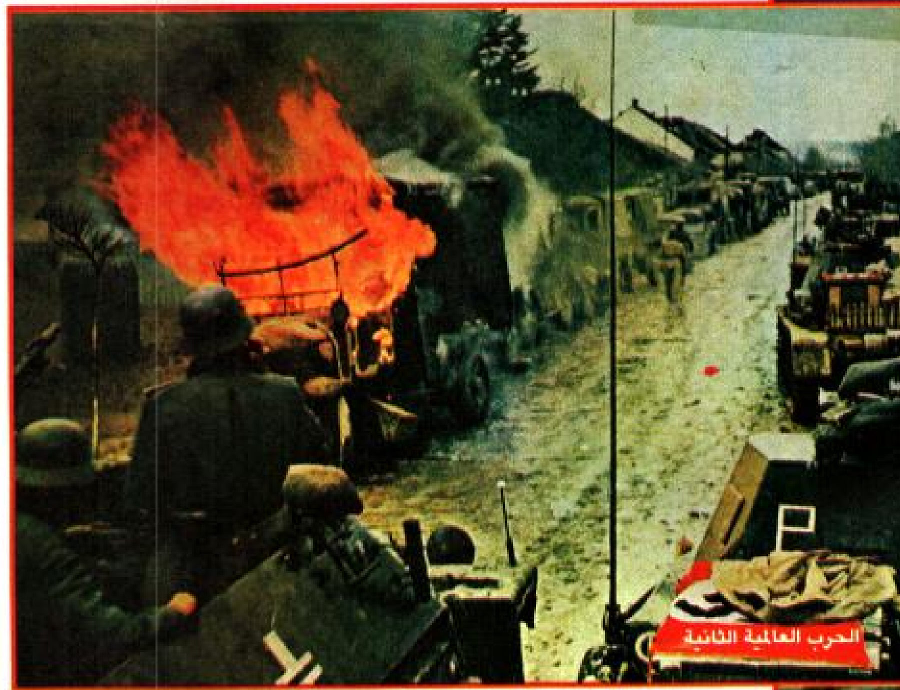
٣- لا بد من إيجاد استراتيجية المخرج بعد تحقيق الأهداف.

لكن الانتقال من المفاهيم العامة إلى مجال التطبيق يستلزم إيجاد البنى التحتية وتحديد نوعية التجهيز و التدريب، إضافة إلى العامل المعلوماتي الاستخباراتي.

وخلال الحرب الباردة، جهزت القوى الأمريكية لقتال عدو معين (الاتحاد السوفييتي)، وفي إطار جغرافي محدد تمثل بأوروبا، واعتمدت كذلك تأمين السيطرة على البحار، مع تأمين انتشار متقدم. وتقسيم العالم جغرافياً إلى مناطق عسكرية عدة لها هيكليتها، وميزانيتها، لكن سقط الاتحاد السوفييتي، وتفردت الولايات المتحدة بالقوة، وراحت تبحث عن عدو. كان العراق هو الأول بعد الحرب الباردة، واعتبرت حرب الخليج انذاك ثورة في الشؤون العسكرية. وبدت في هذا الإطار الدول الكبرى محتارة تجاه الوجه الجديد للحروب المستقبلية (فالتحضير لحروب المستقبل يتم بعقلية الماضي). فإن هي ارادت المنافسة، كان لا بد لها من صرف المال وإذا ما صرفت المال، فهذا يعني تراجع النمو الاقتصادي، وهذا الأمر لم يكن من ضمن الحسابات، خاصة في العالم الغربي. فقد كان في فكر الرئيس كلينتون مثلاً أن الاقتصاد يتقدم على كل شيء، فأهمل الجانب العسكري وإن استعمله، في أماكن ليست حيوية.

وعندما أتى بوش الابن أراد تغيير العالم على طريقته، فقرر بناء الدرع الصاروخي لدرء خطر الدول المارقة، وذلك بناء على تقرير كان قد أعده وزير الدفاع الحالي. أراد سحب الجيش الأمريكي من مناطق انتشاره في العالم (مائة ألف في أوروبا


دمار الحرب في أفغانستان


الحرب العالمية الثانية

غير وجه أمريكا من ١٣مستعمرة شرق القارة، إلى توسع على الصعيدين:

الداخلي بالقضاء على السكان الأصليين.

والخارجي: بعد أن سعت أمريكا إلى السيطرة على البحار، وهذا ما يعيدنا إلى ما قاله جورج واشنطن آنفاً.

بعد أن وعى الأمريكيون قدرهم، وبعد أن ساعدتهم جغرافية البلاد وثرواتها، اعتبروا انفسهم أنهم لا يقهرون في عقر دارهم، فتحولت هذه الطاقة إلى التوسع الخارجي.

مساعدة الدول الحرة

في عام ١٩٤٧م أطلق الرئيس ترومان عقيدة استراتيجية جديدة قامت على دعم الدول الحرة التي ترفض الإذعان لمحاولات الاتحاد السوفييتي التوسع خارج الستار الحديدي، ووافق الكونجرس على الدعم المالي الذي طلبه ترومان لكل من تركيا واليونان. وأدت هذه العقيدة وبطريقة غير مباشرة إلى تبني أمريكا لأمن الشاطئ الشرقي للمتوسط، ثم تبنت استراتيجية احتواء الاتحاد السوفييتي، وهي الاستراتيجية التي اقترحها الدبلوماسي جورج كينان، ونشرها في مجلة فورين أفيرز عام ١٩٤٨ تحت اسم «أكس».

وحين سقط شاه إيران عام ١٩٧٩م شكل ذلك قلقاً للإدارة الأمريكية، لم يلبث أن تبعه غزو الاتحاد السوفييتي لأفغانستان، الأمر الذي جعل منطقة الخليج على مرمى حجر. وهنا أطلق الرئيس

بوش الابن يسعى لتغيير العالم على طريقته .. قرر بناء الدرع الصاروخي لدرء خطر الدول المارقة وحدد «الصين» طرفاً منافساً بدل أن يكون حليفاً

مشكلة أمريكا أنها تريد البقاء كدولة مهيمنة دون أن تواجهها أي منافسة .. وذلك مستحيل

ومثلهم في اسيا و٢٥ الفاً في الشرق الأوسط). وحدد الصين منافساً استراتيجياً بدلاً من أن تكون حليفاً، كما اعتمد دراسة أندرو مارشال الخبير التي تنص على نقل الصراع إلى آسيا بعد تراجع الخطر السوفييتي، فكانت أول بوادر الصراع في آسيا حادثة طائرة التجسس وتعهد بوش بالدفاع عن تايوان.

وبهدف تحقيق هذه النقلة الاستراتيجية بدأت الدراسات لتحديد وسائل الصراع الجديد، في أبعاده الأربعة: البر، البحر، الجو، والفضاء، وراحت أيضاً شركات الصناعات العسكرية تتنافس لتحجز لها دوراً في العقود المستقبلية.

في هذا الإطار، بدت الحرب المستقبلية على الشكل التالي:

- ستكون القوات الأمريكية خفيفة، قليلة العدد، ومجهزة بأحدث العتاد الإلكتروني الحديث، الذي يعتمد على تكنولوجيا الستليث Stelich.

- سينشأ لها أجهزة متقدمة تعمل في مجالات جمع المعلومات ومعالجتها، وتقييمها، واستغلالها بسرعة فائقة، لاتخاذ القرار وذلك بعد منع العدو من الحصول على المعلومات.

- تدور حروب إلكترونية على شاشات الكومبيوتر والإنترنت بالإضافة إلى عمليات قرصنة وتدمير للأقمار الاصطناعية.

- يتضاءل الوجود العسكري الأمريكي في أوروبا.

العودة إلى المربع الأول

بدت صورة القوى الأمريكية التي حلم بها الرئيس بوش غير مناسبة، فمن الحقيقة الافتراضية (realitY virtua) أصبح من الضروري العودة إلى المربع الأول وإلى طبيعة وصورة الحرب القديمة التي تعود إلى الموجة الزراعية الأولى كما يسميها الكاتب الأمريكي ألفن توفلر، لكن الفرق الآن هو في أن هذا المجتمع الزراعي الأول بدل أن يستعمل وسائله القديمة (الخنجر، السيف) راح يستغل وسائل القوى لطعنه بها.

وفي ٣٠ من سبتمبر الماضي أطلق دونالد رامسفيلد وزير الدفاع الأمريكي مراجعته للاستراتيجية العسكرية التي تتم كل أربع سنوات، وبدت فيها آثار ما جرى في نيويورك وواشنطن عندما حدد فيها الخطوط العريضة التي تقوم على ما يلي:

- تحقيق أمن الولايات المتحدة وحرية الحركة.
- المحافظة على سيادة الولايات المتحدة ووحدة أراضيها.



- سلامة المواطنين الأمريكيين في الداخل والخارج.
- حماية البنى التحتية الأمريكية.
- التعهد بالمحافظة على أمن الدول الصديقة.
- عدم السماح لقوى معادية باحتلال مناطق حيوية للولايات المتحدة في كل من شمال شرق آسيا، شواطئ شرق آسيا، الشرق الأوسط ومنطقة جنوب غربي آسيا.
- المحافظة على أمن البحار والفضاء، وأمن المعلومات.
- تحقيق الوصول إلى الأسواق الأساسية وإلى الموارد الاستراتيجية.

ويتطلب تامين ذلك الأمور التالية:

١- دبلوماسية فاعلة.
٢- اقتصاداً قوياً.
٣- قوة عسكرية عصرية جاهزة.

وأبقى رامسفيلد على مبدأ خوض حربين إقليميتين والانتصار فيهما في الوقت نفسه. ولم يخفض القوات الأمريكية، ولا وسائلها من حاملات طائرات وغيرها، كما أبقى على الصين تحت شعار «المنافس الاستراتيجي»، الأمر الذي يعيد شرق آسيا إلى قلب الفكر الاستراتيجي الأمريكي.

الجديد في هذه المراجعة هو إدخال تأثيرات أحداث سبتمبر، فقد أصبح الإرهاب أساسياً في الفكر الأمريكي، و أنشئت وزارة للداخلية لأول مرة.

تقوم الخطوط العريضة للاستراتيجية الأمريكية لمكافحة الإرهاب على الأمور التالية:

١- قوات خاصة أكثر.
٢- مراقبة واستعلام دقيقان ومستمران.
٣- تدخل سريع لمنع الهجوم وتدمير الأهداف.
٤- عدم السماح بتأمين ملاذ للإرهاب.

وتبدو الصورة الكبرى من خلال هذه المراجعة كالتالي:

تقود الولايات المتحدة صراعها على جبهتين: تقليدية وغير تقليدية:

التقليدية: من خلال تحديث بقايا القوى من الحرب الباردة.

غير التقليدية: من خلال العمليات الخاصة الموجودة أو التي قد تستحدث، وهنا لا بد من ابتكار وسائل جديدة لخوض الحرب المقبلة، فعملية ١١ سبتمبر قد تكون جزءاً بسيطاً من حرب كبيرة تقودها دولة معينة على الولايات المتحدة في المستقبل.

الحرب من غير حدود

في هذا المجال كتب «كياو ليانج» و«وانغ إكسيانج» الصينيان دراسة مهمة تحت عنوان «الحرب دون حدود» عام ١٩٩٩م هدفت الدراسة إلى تقديم النصائح للحكومة الصينية في كيفية تعويض النقص التكنولوجي مع الولايات المتحدة في حال نشوب حرب عن طريق العمليات الإرهابية في الداخل الأمريكي: ضرب البنى التحتية والاقتصادية، عمليات في المدن، عمليات إرهابية على وسائل المعلومات والكومبيوتر، ضرب الأقمار الاصطناعية.

اين تكمن المعضلة الأمريكية في الصراع المستقبلي؟

أولاً: في وضعها كدولة مهيمنة تريد الاستقرار، ومنع قيام أي دولة منافسة، ويبدو هذا الأمر مستحيلاً في الظرف الراهن.

ثانياً: في المخاطر والتضحيات، فبعد الحرب الباردة تم التركيز على الاقتصاد بشكل أساسي أما في الناحية العسكرية فقد تم التركيز على استغلال التكنولوجيا حتى الحد الأقصى، بهدف التقليل من الخسائر واعتماد السلاح عن بعد.

لكن المرحلة الجديدة تتطلب تضحيات خاصة في الأرواح البشرية.

ثالثاً: يبدو أن الولايات المتحدة من مفعول ردعها، فلكي يقوم الردع لا بد من توافر الأمور التالية:

- أن تتوافر وسائل الردع.
- أن يكون الرادع مستعداً لاستعمال هذه الوسائل في حال فشل ردعه.
- أن يكون المردوع مقتنعاً بأن الرادع سوف يستعمل وسائله الأمر الذي يردعه.

لكن المعضلة في الردع الأمريكي هو في أن المردوع في هذه الحرب على الإرهاب مقتنع تماماً بأن الأمريكي سوف يعمد إلى استعمال القوة، لكنه يقدم على التحدي متجاهلاً النتائج المترتبة على فعله، لذلك تبدو حيرة الأمريكي في عدم وصول الأمور إلى نهايتها المعهودة■



قنابل الوفاء!

رسالة إلى مشرَّدة كانت تتسوَّل على الرصيف:

شعر: عبدالرحمن صالح العشماوي

تسوّلي يا أختنا تسوّلي
ما أنتِ إلا مثلٌ من شعبكِ المرحّلِ
مدّي يديكِ..
اطلبي لا تخجلي
فربما وجدتِ كفناً لزوجكِ المجندلِ
وربما وجدتِ كِسْرَةً من خبزكِ المفضّلِ
وربما وجدتِ رُقعةً لثوبكِ المهلهلِ
وربما وجدتِ أثراً من بيتكِ المزلزلِ
لا تقلقي..
من رؤية الطائرة المحلّقةْ
وثورة القنبلة المحرّقةْ
لا تقلقي..
من صحف ماجورة ملفّقةْ
إنْ هدموا منزلكِ الصغيرَ فاسكتي
لا تصرخي ولا تعاتبي ولا تبكّتي
فربّما أصبحتِ في قائمة الإرهابْ
إذا صرختِ أوبكيتِ أو بالغتِ في العتابْ
تسوّلي . يا أختنا . تسوّلي
لا تشتكي ولا تُولْولي
فعندكِ الرّصيفُ خيرُ منزلِ
نعم..
ففي الرصيفِ راحةٌ من مطبخ وغرفةٍ وغرْسةٍ ومِكْتَلِ
هم يرسمون يا أخيّتي وجهَ الطريق الأمثلِ
فلا تُولْولي
لا تغضبي...
فإنهم لم يقصدوا أنْ يهدموا البيوتَ والمساجدْ
لم يقصدوا أن ينثروا أشلاءَ راكعٍ وساجدْ
قد يُخطئ الطيّار يا أخيّتي
وتُخطئ المقاصدْ
وربما ينحرف الصاروخُ أو يعاندْ
وربما تدحرجتْ قنبلةٌ بريئةْ
وأشعلتْ بيوتكم أجزاؤها المضيئةْ
وأحدثتْ ما لم يكن في الخُطط الجريئةْ

تسوّلي يا أختنا تسوّلي
لا تشتكي ولا تولولي
فحربُهم تُلاحق الجُناةَ في الجبالْ
لم يقصدوا أنْ يقتلوا الأطفالْ
أطفالكم هم الذين ضيّقوا المجالْ
فإنهم . هداهم الإلهُ . يلعبونْ
ويسرحون في ربوعكم ويمرحونْ
هم يخرجون لحظة الزِّلزالْ
يواجهون القصفَ والأهوالْ
كم يُخطئ الأطفالُ يا أخيّتي، كم يُخطئ الأطفالْ
تسوّلي . يا أختنا . تسوّلي
لا تشتكي ولا تُولْولي
فحربُهم تريد أن تُزيل عنكم الشقاءْ
لم يقصدوا أنْ يقتلوا الشيوخَ والنّساءْ
شيوخكم قد أخطأوا..
وأخطأتْ نساؤكم فكلكم خَطّاءْ
لأنكم . هداكم الإلهُ . تخرجون في العَراءْ
وتهربون حينما تُمطركم قنابلُ الوفاءْ
قنابلُ الوفاءْ؟
نعم.. قنابلُ الوفاءْ
أليس يُرْمى قبلَها أو بعدَها الغذاءْ
كم يُخطئ الشيوخُ يا أخيّتي وتُخْطئ النساءْ
تسوّلي يا أختنا تسوّلي
وخفّفي من نَبْرَةِ العداءِ قلّلي
لا تشتكي ولا تولولي
لا بأسَ أنْ يموتَ طفلُكِ الصغيرْ
وأنْ يموتَ جدُّه الكبيرْ
وأنْ يَئِنَّ قلبُكِ الكسيرْ
وأنْ تُشَبَّ في ديارِكِ السّعيرْ
لا بأسَ أنْ تضربكم طائرةٌ تُغيرْ
قائدُها يُمسكُ عُلْبَةَ العصيرْ
جهازُها يُرَقِّبُ في جبالكم..
تحرُّكَ الخيولِ والحميرْ

لأنها وسيلةٌ لنقلكم خطيرةْ
تحملكم ظهورها في الطُّرُقِ العسيرةْ
هداكمُ الإلهُ . يا أخيّتي...
فعندكم أسلحةٌ مُثيرةْ
لا بأسَ أنْ يُراقبوا مسيرةَ الحمارةِ الحثيثةْ
وحركاتِ القطةِ «الغثيثةْ»
فربما تُطلقُ من أذانها «بُودرةً» للجمرةِ الخبيثةْ
تسوّلي يا أختَنا تسوّلي
لا تشتكي ولا تُولْولي
فربّما تسلّلتْ من أرضكم فراشةْ
عنيفةٌ قويّةُ الهَشاشةْ
وقطعتْ مسافةً تقصُرُ أو تطولْ
وحينما تحقّق الوصولْ
تفجّرتْ في بُرجهم والناسُ في ذهولْ
ألستِ يا أخيّتي في عصرنا العجيبْ؟
بعقله وفكره الغريبْ
فربّما تحوّلتْ فراشةٌ من أرضكم صغيرةْ
وأصبحتْ طائرةً كبيرةْ
واصطدمت ببرجهم وأوقدتْ سعيره
وأصبحت فراشةُ الإرهابْ
جديرةً بالضربِ والعقابْ
تسوّلي يا أختَنا تسوّلي
فربّما وجدتِ عابراً يمدُّ كفَّ مُفْضِلِ
لا تشتكي ولا تُولْولي
أتشتكين المُرَّ يا أخيّتي
إلى نَبَاتِ حَنْظَلِ؟!
أتشتكين هَدْمَ منْزلِ
إلى ضَمير مغْولِ
لا تشتكي وردّدي أدعيةً وحوْقلي
وسبّحي وهلّلي
وأبشري
فالليلُ مهما طال سوف ينْجلي■

ماذا تقول التوراة عن .. ذنوب غزة؟

عبدالرحمن فرحانة

«هكذا قال الرب: من أجل ذنوب غزة الثلاثة والأربعة لا أرجع عنه؛ لأنهم سبوا سبياً كاملاً، لكي يسلموه إلى أدوم فأرسل ناراً على سور غزة فتأكل قصورها» (سفر عاموس، الإصحاح الأول).

«حين تقرب من مدينة لكي تحاربها استدعها إلى الصلح، فإن أجابتك إلى الصلح وفتحت لك فكل الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخير ويستعبد لك. وإن لم تسالمك بل عملت معك حرباً فاحصرها، وإذا دفعها الرب إلهك إلى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف، وأما النساء والأطفال والبهائم وكل ما في المدينة، كل غنيمتها، فتغنمها وتأكل غنيمة أعدائك التي أعطاك الرب إلهك» (سفر التثنية/ الإصحاح العشرون).

كلمات توراتية تقطر حقداً وتعبر عن تقديس لشهوة القتل والرغبة في تدمير الآخر واستبعاده فقط لمجرد أنه من الأغيار.. هذا الغثاء ميراث مقدس للمتدينين وتراث قومي موقر لدى العلمانيين في الشعب اليهودي.

إنه حقد أسود لن تجده في أي ميراث بشري سواء كان مقدساً أو غير مقدس. وبرغم هذا التقديس للقتل والسبي والرغبة في تدمير الآخر وإلغاء وجوده تدعي الصهيونية وكيانها أنهم حضاريون ويمتلكون تاريخاً حضارياً، وأنهم ديمقراطيون يتمثلون روح العصر والتمدن الغربي، وأننا الفئة الضالة: إرهابيون ماضويون، أعداء للحضارة، نعيش خارج التاريخ، ويودون لو أننا خرجنا من الجغرافيا أيضاً. ملخص المعادلة في المفهوم الصهيوني والأمريكي: مقاومة الاحتلال والظلم تساوي الإرهاب، والعيش في معسكر الأشرار، وكل مفردات ورموز ثقافة المقاومة غير معترف بها في الإطار المعرفي لثقافة العولمة.

إنه انقلاب الصورة .. دم المعتدي مقدس ودم المعتدى عليه حيواني لا يستحق حتى أن ينسكب على وجه الأرض!

والمفارقة العجيبة التي لا يفهمها التاريخ ولا تستوعبها الجغرافيا، ولن يتمكن علم الاجتماع السياسي من تفسيرها هي أن جزار صابرا وشاتيلا - القاتل شارون - أصبح هو الحكَم الذي يمتلك المعيار القيمي الخاص في تشخيص الإرهاب وتحديد من الإرهابي!

لكن لماذا انقلاب الصورة هذا؟

أقول في محاولة للتفسير والتذكير:

- لأن الذات العربية والإسلامية تدرك طبيعة المناخ السائد والمعتمد على نظام توزيع القوى والذي ينتج بدوره المكانة الجيوبوليتيكية .. تدركه ولكنها للأسف لا تعمل على توفير مستلزماته ولا تحرص على السير وفق آلياته، بالرغم من قدرتها على ذلك فالقدرات متوفرة والموارد كثيرة، والوسط الثقافي والفكري في واد، وطائفة علماء الأمة في واد بعيد آخر.
- ولأن الحق والعدالة لا ينتصران بقوتهما فقط، وإنما يحتاجان إلى شوكة القوة لزرع جذورهما في أرض الواقع ولا يكفي الترديد الببغائي للشعار القائل: عند الآخر حق القوة، وعندنا قوة الحق.
- ولأن الآخر المقابل لنا يعرف ذاته رغم تمزقها، ولديه مشروع - رغم فساده - يتوحد عليه جمعهم وفق قواسم مشتركة تتجاوز تناقضات لوحتهم الفسيفسائية السياسية والثقافية، أما نحن فلا نعرف ذواتنا جيداً ومشروعنا خداع، مضطرب وغير متماسك، والأخطر من ذلك لا التقاء عليه.
- وأخيراً فإننا لا نتوائم مع قوانين ولا مع سنن التاريخ عندما نردد شعارنا السياسي الخاطئ: «السلام خيارنا الاستراتيجي الوحيد». فتبنينا هذا الشعار خضوع لقواعد اللعبة كما رسم محدداتها الآخر وفق معاييره، كما أن في ذلك استدباراً لقانون الصراع الذي يفرض حتمية المواجهة بين الحق والباطل، ومنطق الأشياء يفرض في حالة الاختيار أن تجدول الخيارات وفق المناخ السائد والقدرات المتوافرة لكنه لا يعني تبني خيار يتيم، وإلغاء كافة الخيارات الأخرى.

وبكلمات أخرى، فإن السلام لا يمكن أن يمنحنا إياه من يقدسون شهوة القوة إلا إذا امتلكنا نحن شوكة القوة .. والمقاومة خطوات على الطريق ■



كيف يتمكن الصهاينة من الوصول إلى المجاهدين؟!

غزة: وسام عفيفة

منذ مقتل الوزير الصهيوني رحبعام زئيفي استهدفت عمليات الاغتيال نحو ١٥ مجاهداً ومناضلاً من مختلف الفصائل الفلسطينية. وتمكنت قوات الاحتلال من الوصول إلى كوادر وقادة في التشكيلات العسكرية للمقاومة مستخدمة أساليب متكررة، وأمام هذه الحالة غير العادية من نجاح أجهزة الأمن الصهيونية في تحقيق أهدافها كان التساؤل عن الأسباب والوسائل التي تمكن من خلالها الاحتلال من اصطياد خيرة المجاهدين خصوصاً أن معظم الشهداء المغتالين وردت أسماؤهم في قائمة مكونة من مائة اسم قدمها الاحتلال للسلطة مطالباً باعتقالهم، مما يؤكد مبدأ الاستهداف المسبق، وبحسب المصادر العسكرية فإن اقتراحات وخططاً جديدة تدرس لتكثيف النشاطات لتصفية قادة ونشطاء في التنظيمات المختلفة ويشرف على الحملة الإرهابي شارون.

أساليب جديدة

منذ مقتل زئيفي في ١٧ أكتوبر الماضي قتل الاحتلال أكثر من ٧٠ مواطناً منهم ٤٥ شخصاً ظهروا في قوائم المطلوبين. وهذا يؤكد التطور الذي طرأ على عمليات الاغتيال حيث تحولت من تصفيات استعراضية إرهابية خلال الشهور الأولى من الانتفاضة إلى استهداف القادة العسكريين.

وباستعراض عمليات الاغتيال الأخيرة يظهر مدى الخطورة فقد نفذت ٩ عمليات استشهد خلالها ١٥ مجاهداً ومناضلاً وكانت من نصيب نشطاء حماس وفتح حيث نفذت ٦ عمليات ضد كوادر من حماس استشهد خلالها ٨ من أبناء الحركة وقيادات الجناح العسكري، بينما نفذت ٣ عمليات ضد مناضلين من فتح راح ضحيتها ٦ من أبناء الحركة.

وعلى صعيد وسائل الاغتيال فقد نفذ معظم عمليات الاغتيال من خلال تفجير عبوات ناسفة في سيارات المقاومين.

وفي أسلوب آخر تم قصف الأهداف بالصواريخ من الطائرات كما حدث مع الشهيد جميل جاد الله والشهيدين ياسر عصيدة وفهمي فائق أبو عيشة وهما من حماس.

اتساع نطاق العمل الاستخباري

رصد أساليب الاغتيال يظهر اعتماد أجهزة أمن العدو على المعلومات الدقيقة والعملاء خلال عملية التنفيذ أو عند تفخيخ السيارة أو عند الضغط على زر التفجير الذي يمكن أن يتم من خلال عميل قريب من الهدف أو باستخدام الطائرات التي تحلق غالباً في سماء المنطقة ساعة وقوع الانفجار، وهذا الأسلوب يشعل الضوء الأحمر بأن هناك اختراقاً لدوائر معينة حول المقاومين وازدياد فاعلية عملاء على دراية كبيرة بالعمل ويتحركون بشكل سريع يمتهنون الرصد والمتابعة وربما التنفيذ، الأمر الذي يطرح تساؤلات حول الوضع الأمني والوقائي للتنظيمات ودور الأجهزة الأمنية الفلسطينية في هذا الصدد.

يقول علي فرج - الناطق الإعلامي لحركة فتح في نابلس - إن ازدياد عدد عمليات الاغتيال في الآونة الأخيرة يشير إلى مدى تفعيل خلايا العملاء، ومع أن الأجهزة الأمنية الرسمية تقوم بدور معقول لكنها ما زالت مطالبة بأداء أفضل وأشمل، مع قناعتنا بأن المسؤولية مشتركة، ومتكاملة من قبل الأجهزة والقوى السياسية والمواطنين.

ويتابع: المواطن مطالب بحس أمني ليحافظ على أمنه الشخصي واتباع قواعد السلامة وهي كثيرة.

ويضيف: هناك مسؤولية على الفصائل والتنظيمات تستدعي التعاون مع الأجهزة الأمنية من خلال تبادل المعلومات وعدم إخفائها.

مسروقة أم موجهة؟

ويشترك جيش الاحتلال وجهاز الشاباك في تنفيذ عمليات الاغتيال، ولكن حسب المصادر الصهيونية فإن الشاباك تمكن من جمع المعلومات وتنفيذ معظم العمليات بسبب معرفة عناصره للظروف الميدانية وتعاون العملاء معه أو حتى امتدادات التنسيق الأمني القديم مع بعض الأجهزة



لامنية الفلسطينية. وفي هذا الإطار تتعاون الوحدات العسكرية الخاصة صورة وثيقة مع الشاباك وأبرزها وحدة دوفدفان التي نجحت في تنفيذ لكثير من العمليات الخاصة خصوصاً في إطار أسلوب المستعربين.

وتزعم المصادر الصهيونية أن الشاباك يعد نفسه منذ ٣٤ عاماً لهذه لمهمات ولذلك فإن هناك علاقات أفضل وفهماً أكبر للواقع الفلسطيني، في حين أن المقاومة الفلسطينية ما زالت بحاجة إلى بناء نظرية أمنية واستثمار لنجاحات الكبيرة التي حققتها خلال انتفاضة الاقصى أو على مدار تاريخ لنضال الفلسطيني.

ويقول مسؤولون أمنيون فلسطينيون: إن تسريب سيارات صهيونية لمستهدفين بات من أكثر الوسائل التي تتبعها المخابرات الصهيونية في عمليات اغتيال الكوادر والنشطاء.

ويؤكد العقيد طلال دويكات مدير جهاز المخابرات العامة في مدينة نابلس أن الغالبية العظمى من عمليات الاغتيال جرت بواسطة قصف أو فجير سيارات، وأن نسبة غير قليلة من هذه السيارات إسرائيلية المصدر.

واتهم دويكات المخابرات الصهيونية بتسريب هذا النوع من السيارات ن أجل تنفيذ جرائم اغتيال بحق نشطاء وكوادر فلسطينية. وتساءل عن سر إغراق الأراضي الفلسطينية بالسيارات الإسرائيلية المسروقة، في لوقت الذي نلاقي فيه صعوبات بالغة في إدخال المواد التموينية إلى مناطقنا المحاصرة؟. ولذلك فقد دعا النائب في المجلس التشريعي حسام خضر السلطة إلى محاربة ظاهرة السيارات المسروقة ؛ لأنها مصدر كل لشرور والآثام. ويقول: «رأينا كيف تحولت هذه السيارات إلى قنابل موقوتة تفتك بالمناضلين والمجاهدين».

ودعت حركة حماس التي تعتبر عناصرها وقياداتها في مقدمة لمستهدفين إلى ضرورة ملاحقة المجرمين الذين يقومون بتمرير مثل هذه طرود المفخخة .. وقال عبد العزيز الرنتيسي المتحدث باسم الحركة: «لا بد ن نقف عند ظاهرة تكررت، وهي استخدام السيارات المسروقة المفخخة بتمريرها على المستهدفين من قبل العدو الصهيوني».

وأضاف: «ولما كانت هذه الظاهرة قد تكررت مراراً فإننا نرى أن قطع ابر هذه الظاهرة وهذا الأسلوب من الاغتيالات يكون بأخذ الحيطة والحذر ن قبل كل من يظن أنه في دائرة الاستهداف، وعدم استخدام السيارات لمسروقة، وملاحقة المجرمين الذين يقومون بتمرير مثل هذه الطرود المفخخة ى المجاهدين والمناضلين».■

٢٧ حالة وفاة في سجون السلطة منذ قيامها

التعذيب داخل أقبية التحقيق الفلسطينية مفتوح .. لا يخضع لرقابة قانونية

غزة: وسام عفيفة

مات علاء وهبة في مقر المخابرات العامة بخان يونس قبل أسبوعين، في ظروف غامضة، وبموته زاد عدد الذين توفوا في سجون السلطة الفلسطينية خلال هذا العام إلى أربعة أشخاص والعدد الإجمالي منذ قدوم السلطة إلى ٢٧ شخصاً.

آثار الكدمات التي وجدت على وهبة كما رأى وأفاد شقيقه د.غسان، وآثار الانتفاخات والتورمات التي شوهت جسد سلمان أبوعمرة من دير البلح الذي توفي في سجن الاستخبارات تفتح ملف الاعتداء الجسدي والمعاملة القاسية التي يتعرض لها المعتقلون في سجون السلطة وأجهزتها الأمنية.



إجراءات التوقيف

الأمر لا يقتصر على ما يجري فقط بعد الاعتقال والسجن، إنما إجراءات الاعتقال من أساسها في أغلب الاحيان تتم دون مراعاة للقوانين السارية التي تحدد الضوابط والإجراءات الواجب احترامها عند توقيف الأشخاص أو اعتقالهم، وعلى رأسها قانون الإجراءات الجزائية الفلسطيني رقم ٣ لسنة ٢٠٠١م الذي أصبح سارياً اعتباراً من السادس من أكتوبر الماضي.

هذا القانون يلزم بوجود مذكرة توقيف لدى مأموري الضابطة القضائية عند إلقاء القبض على أي شخص، كما يلزم بعرض الموقوفين على النيابة العامة خلال ٢٤ ساعة من وقت القبض عليهم، وهو قصر صفة الضابطة القضائية على الشرطة فقط ولم يمنحها للأجهزة الأمنية الأخرى.

مازن شقورة الناشط في مجال حقوق الإنسان ومدير فرع الهيئة الفلسطينية المستقلة في غزة قال: إن هناك ثلاثة أنواع من الاعتقالات: سجناء على خلفية جرائم جنائية، والاعتقال السياسي، وهناك الأشخاص الذين يشتبه بتعاونهم مع العدو، وعادة لا تراعى في النوعين الأخيرين الإجراءات القانونية لعملية القبض والتوقيف.

وتتواصل الإجراءات غير القانونية: فبعد التوقيف والاعتقال يتعرض الكثير من المعتقلين للتعذيب من قبل الأجهزة الأمنية، وبالرغم من عدم إمكانية الحصول على إحصائيات متعلقة باستخدام التعذيب في السجون ومراكز التوقيف والتحقيق، فلقد خلصت منظمة العفو الدولية إلى أن تعذيب المعتقلين في السجون الفلسطينية أمر شائع، إضافة إلى ذلك فإن وفاة ٢٧ شخصاً في السجن أغلبهم بسبب التعذيب أثناء التحقيق معهم، يظهر استخداماً أكيداً للعنف في غرف التحقيق.

أساليب التعذيب

وتتعدد أساليب وأشكال التعذيب في سجون السلطة، تذكر الهيئة المستقلة لحقوق المواطن بعضها حسب ما تلقت من إفادات وشكاوى ممن تعرضوا للتحقيق والتعذيب في مراكز التوقيف والاعتقال.

أول تلك الأساليب الضرب المبرح على جميع أنحاء الجسم بالأيدي والأقدام والعصي والأسلاك.

وهناك «الفلقة»، وهي الضرب على أعقاب القدمين باستخدام عصا أو خرطوم أو سلك كهربي.

وهناك أيضاً «الشبح» أي ربط الجسم في أوضاع مؤلمة لفترات طويلة قد تمتد لأيام في بعض الحالات، إذ يرغم الشخص على الجلوس على كرسي صغير وتقيد يداه إلى الخلف، أو يرغم على الجلوس على أطراف أصابعه أو الوقوف والحرمان من النوم لفترات طويلة وتسليط أصوات صاخبة على الموقوف.

وهناك العزل في غرف مظلمة والحرمان من زيار[ة] الأهل أو المحامي وحلق الشعر وتغطية الرأس وتغمية العينين، وهذه وسائل تستخدم م[ع] سابقتها في الوقت نفسه مع المعتقل نفسه. إ[ن] فقدان كامل للسيطرة، حيث يكون المعتقل معزو[لاً] وخاضعاً لنزوات وأهواء ممثلي السلطة.

شقورة الذي قام بتدريب ضباط أجهزة أم[نية] في فلسطين وغيرها، وألقى محاضرات في مجال التحقيق أشار إلى أن هناك خللاً منهجياً ف[ي] إجراءات التحقيق لدى معظم أجهزة الأم[ن] الفلسطينية، فهم يعتبرون أن الاستجواب ه[و] التحقيق، وهذا الخلل هو الذي يسبب الأخطا[ء] والمشكلات فالاستجواب هو أحد مراحل التحقي[ق] وقد يكون آخر مرحلة وهناك أشياء أخرى ف[ي] التحقيق منها جمع استدلالات ومعلومات وجم[ع] بيانات، ومعاينة مسرح الجريمة إذا كان موجوداً وتجميع بيانات عن الشخص المشتبه به، ولكن م[ا] يحدث هو العكس تماماً، حيث يتم البد[ء] بالاستجواب. ويضيف شقورة أن أغلب الذي[ن] يعملون في التحقيق لا يكونون مؤهلين وليسو[ا] على درجة من الكفاءة، بالإضافة إلى ذلك [لا] يوجد ثبات في مكان العمل وموقعه، فأحيان[اً] يعمل أحد الأشخاص محققاً وبعد فترة يعمل ف[ي] الدوريات.

آثار التعذيب

الآثار الجسدية للتعذيب عادة ما تُشف[ى] وتختفي إذا لم تكن شديدة، بحيث تفضي إل[ى] الموت، أما الآثار الأخرى فإنها تختلف م[ن] شخص لآخر. ويقول شقورة إن المعيار الأساس[ي] أنه يجب أن توجد لوائح ضبطية لها قوة القانون وليس فقط أن تتم المحاسبة والرقابة عند وفا[ة] أحد الأشخاص، بل يجب أن تكون الرقاب[ة] والمحاسبة دائمتين.

من جهته قال د.حسن خريشة عضو لجن[ة] الرقابة وحقوق الإنسان في المجلس التشريعي إ[ن] قضية النظر إلى انتهاكات السلطة قد تراجعت في ظل الظرف الحالي وفي ظل الانتفاض[ة] والوحدة الميدانية.

ويرى خريشة أن حرب التحرير الت[ي] نعايشها مطلوب أن تواكبها إصلاحات ديمقراطية، ولكن تلك الإصلاحات لم يكن له[ا] أولوية، وتراجعت النظرة إليها وطفت على السط[ح] الانتهاكات الصهيونية لحقوق الإنسان. ويشير خريشة إلى أن القضاء على حاله ولايزا[ل] الاعتقال السياسي موجوداً. ومازالت التحقيقا[ت] لا تخضع لرقابة قضائية أو برلمانية.

كما أن الاعتقال وإجراءات التوقيف دو[ن] الرجوع إلى القضاء، ظاهرة قائمة يحددها قائ[د] الجهاز لا القضاء ولا المحكمة.

وهناك حالات تحقيق تتم في ظروف غير طبيعية وغير إنسانية، كما أن بعض محاكم الأم[ن] يصدر حكمه خلال خمس دقائق تحت ضغ[ط] الشارع!■

حديث إلى أبناء العمومة

د. طه جابر العلواني

لا أعني بأبناء العمومة - هنا - أقاربي أو أبناء عشيرتي «البوعلوان» على حبي لهم وتقديري، بل أعني أبناء أمريكا اللاتينية أو (Latino Americans) فقد حضرت لقاء ضم مسلمين جدداً منهم في شيكاغو، وتفحصت أشكالهم ووجوههم، واقتنعت بأنني بين عرب من الخليج أو العراق، فالسحنة والتقاطيع والأشكال والأطوال - لا يسهل على الإنسان أن يميزهم في شيء من ذلك عن العرب اليمنيين أو أبناء الجزيرة، والخليج أو أبناء العراق، وبخاصة جنوبه وجنوبه الغربي، لكنها اللغة، فحين يتكلمون «الإسبانية» تدرك أنك بين آخرين، لكنك لن تستطيع إلا أن تفكر في أصولهم العربية وجذورهم، وآنذاك تستحضر - شئت أم أبيت - تاريخاً حافلاً يوم بلغ أجدادنا وأجداد هؤلاء «الأندلس»، وأعلوا فيها كلمة الله واستمر ملكنا فيها ثمانية قرون بحلوها ومرها، ولولا اختلاف أهل السيف والسلطان وتنافسهم على السلطة تنافساً كان يحمل الكثيرين منهم على التحالف مع أعدائهم الصليبيين ضد إخوانهم وأبناء عمومتهم، فصارت الدولة دولاً، والأمة الواحدة أمماً، ولو قدِّر لأجدادنا هناك أن يروا الحق حقاً ويتبعوه، وأن يروا الباطل باطلاً ويجتنبوه، ويدركوا مهمة المسلم في الأرض على حقيقتها، لربما استمر الوجود الإسلامي في الأندلس إلى اليوم، ومن يدري ربما كان منهم الذين اكتشفوا أمريكا، لا من غيرهم، ولكان من المحتمل أن تكون أمريكا اليوم من بين ديار المسلمين!، لكنها الفرقة والاختلاف، وحب الدنيا وكراهية الموت والغفلة عن الرسالة، ونسيان المهمة، فانتهى وجودنا الإسلامي في الأندلس عام ١٤٩٢م، وبلغها رسل الإسبانيول النصارى، ترى لو أن إسلافنا في الأندلس اكتشفوا أنفسهم، وعرفوا ذواتهم، وأدركوا مهامهم ورسالتهم، وقاموا بواجبهم نحو الإسلام هل كان حدث ما حدث؟ وهل كانت أمريكا على ما هي عليه اليوم، وهل كانت أوروبا على ما هي عليه الآن؟ قطعاً لا، ولكن قدر الله وما شاء فعل.

قصرنا تجاه الإسلام فضعنا وأضعنا الإسلام، وهان الإسلام علينا فَهُنَّا على الله، واستهانت بنا الأمم.

لقد حاولت القوى المعادية للإسلام والمسلمين أن تجعل خروج المسلمين من الأندلس خروجاً مأساوياً لا يسمح لهم بالتفكير بالعودة إليها، فاتبعت معهم سياسة الحرق والإبادة بقرارات أشبه ما تكون في أيامنا هذه بقرارات المحاكم العرفية والعسكرية، فتم إحراق كل مسلم أو مسلمة اكتشفوا إسلامه، وفرضوا رقابة شديدة على أولئك المستضعفين من «المورسكيين» المسلمين الباقين الذين لم يستطيعوا الفرار، ولم يقتلوا في حملات الإبادة التي صاحبت عملية احتلال المدن الأندلسية.

لقد ذكَّرتُ الإخوة والأخوات الذين حضروا ذلك اللقاء بجذورهم، وأكدت لهم أنهم عائدون إلى الإسلام، لأنه دينهم الأصلي، وأنهم لم يدخلوه أو ينتقلوا إليه باعتباره ديناً جديداً عليهم، وهم حديثو عهد به، ثم ذكَّرتهم بآبائهم الذين أحرقتهم محاكم التفتيش، فبكوا وبكيت، وقلت لهم: من يدري لعل من بين أولئك الذين أحرقوا أجداد لبعض من هم بيننا - الآن - في هذه القاعة، وذكرني ذلك بما حدث لأهلنا في البوسنة والهرسك وكوسوفا وغيرها، أما فلسطين وأفغانستان فلها حديث آخر، وأما كشمير فحديثها حديث عموم الهند الذي لابد لنا يوماً من التعريج عليه.

فما الدروس التي علينا أن نخرج بها من تذكر وقائع التاريخ؟

١ - أن أمتنا أمة القرآن والإسلام، حياتها ووجودها وكيانها - كله - مرتبط بالقرآن والإسلام، فالعيش في أي مكان لا ترفع فيه راية القرآن والإسلام غير مأمون العواقب. فعلى المسلم - أنى وجد - أن يعمل لإعلاء كلمة القرآن والإسلام، وإلا فهو على خطر عظيم.

٢ - أن أمتنا أمة مخرجة، لا وطن لها جُعلت لها الأرض ميداناً ومسجداً وطهوراً، فلا ينبغي لها أن تغفل عن أي أرض أو جزء من الأرض، أو تهمل الدعوة إلى الله فيه حتى يبلغ هذا الدين ما بلغ الليل والنهار ويصل إلى أهل كل بيت في الأرض، ﴿ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ (٧٣) ﴾ (الأنفال).

٣ - أن حياة المسلمين وعزتهم، بل وجودهم وأمنهم مرتبطة أشد الارتباط بالإسلام، فإما الإسلام وإما الهلاك في الدنيا والآخرة.

٤ - أن دار المسلم وقراره حيث يوجد الإسلام، فإذا غاب فلا دار للمسلم ولو ملك وباع واشترى، وأثرى وأخذ وأعطى.■

أوروبا والعقوبات المدنية



بقلم: المستشار
سالم البهنساوي

حكم المسلمون بلاد الأندلس عام ١٩٣ هجرية حتى سقوط غرناطة عام ٨٩٧ هـ في الثالث من يناير عام ١٤٩٢م، ومن ثم خضعت هذه البلاد الأوروبية للتشريع الإسلامي.

أما في شرق أوروبا فقد دخل المسلمون العثمانيون بلاد المجر، وحكموها مائة وخمسين عاماً، ودخلوا البوسنة والهرسك وألبانيا، وما زال الإسلام موجوداً فيها حتى اليوم.

وكانت الشريعة الإسلامية هي القانون الذي طبق في هذه البلاد الأوروبية، حيث أُلغي القانون الروماني الذي كان سائداً قبل ذلك.

لهذا فإن القانون الإسلامي هو الذي ألغى ما كان سائداً في هذه البلاد من نظام الإقطاع، وهو بيع الأرض ومن عليها من البشر، وما عليها من الحيوانات والجماد.

وهو الذي ألغى نظام العقوبات الذي ورثت منه أوروبا عقدة الخوف من العقوبات البدنية التي كانت سائدة.

والإسلام هو الذي ألغى ما كان سائداً في أوروبا من اعتبار المرأة ضمن الصبيان والمجانين.

إنه لا يوجد مصدر آخر أخذت عنه أوروبا نهضتها الحديثة غير الشريعة الإسلامية.

إن العقوبات البدنية التي كانت سائدة في أوروبا خلال القرون الوسطى، لم تلغ إلا بعد عصر النهضة الذي يقر فلاسفة أوروبا أنه كان بتأثير الحكم الإسلامي في الأندلس.

ولا شك أن للأوروبيين عذراً في الخوف من العقوبات البدنية، لأنهم ذاقوا منها صنوف العذاب، إذ كانت هذه العقوبات حتى أوائل القرن التاسع عشر تمارس ضد الأحياء والأموات لأتفه الأسباب، بل لمجرد العلم أن شخصاً ما قد رأى في منامه أنه يرتكب جرماً، وكانت العقوبات البدنية عندهم همجية، الغرض منها الانتقام وليس الردع والإصلاح والتقويم.

فعلى سبيل المثال لا الحصر (١):

١. كانت العقوبات البدنية عندهم هي قطع الأنف والأذن واللسان واليد وربط المتهم بحبل في عنقه وجره بين الناس حتى الموت!

٢. ولم يكن هناك تماثل بين الجريمة وهذه العقوبات، فالجرائم المعاقب عليها كانت الحنث في اليمين وإتلاف زراعة الجيران وخديعة المحامي لموكليه والاجتماع ليلاً لأي اتفاق جنائي.

٣. وكان للزوج أن يحاكم بنفسه زوجته على ما يراه من المخالفات، وكانت له سلطة تقدير العقوبة التي يوقعها عليها حتى لو كانت الإعدام!

٤. كانت القوانين في أوروبا تعاقب الجماد وجثة الميت، ولقد صدر بذلك في فرنسا أمر ملكي سنة ١٦٧٠م، كما صدر فيها أمر آخر عام ١٢٠٩م بمعاقبة جرس كنيسة بيرون بتهمة الخيانة؛ لأن دقاته حرضت المواطنين على التمرد!

٥. بيع النفس والتابعين! فقد أجازت القوانين القديمة ومنها القانون الروماني للشخص أن يبيع نفسه أو يبيع أتباعه من الأولاد والزوجات.

وقد أجاز هذا اليهود، كما ورد في التوراة الحالية (سفر اللاويين ٤٧/٣٥).

إن أقدم تشريع عرف هو قانون بابل الذي يرجع إلى القرن الثالث والعشرين قبل الميلاد، وهذا التشريع يخول لرب الأسرة حق بيع أفراد الأسرة أو هبتهم إلى الغير.(٢).

٦. الاسترقاق لارتكاب الجرائم! فقد كان من أسباب الاسترقاق أن يرتكب الشخص جريمة من الجرائم الخاصة أو العامة، ففي الجرائم الخاصة كانت الإهانة من أسباب الاسترقاق، ومن الجرائم العامة السرقة، فالسارق يسترقه أصحاب المال المسروق، وكان اليهود يجعلون ذلك قانوناً لهم، لهذا قال أولاد نبي الله يعقوب عن حكم السارق في شريعتهم، كما ورد عنهم في القرآن الكريم ﴿ قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين (٧٥) ﴾(يوسف).

وقد ورد هذا في سفر الخروج (٣/٢٢).

وكان القانون الروماني يقضي باسترقاق المرأة الحرة إذا زنت مع أحد العبيد، كما يقضي باسترقاق من تهرب من الجندية.(٣).

٧. وكانت العقوبات في أوروبا تأخذ بنظام المسؤولية الجماعية عن الخطأ الفردي، فإذا قتل العبد سيده يقتل السيد جميع العبيد، وحدث أن قتل عبد سيده عام ٦٩٠م فحكم على جميع عبيده بالقتل وكانوا ٤٠٠ عبد (٤).

٨. كان الناس يُعاقبون على ما يحلمون به في نومهم!

ففي عهد الملك هنري مرض رجل من الأشراف واشتد عليه المرض، لدرجة الهذيان، فقص أنه رأى في المنام أنه حاول قتل الملك، وبعد أن شفي من مرضه نقلت هذه الأحلام للملك، فأمر بقتل هذا الشريف!

٩. كان دولاب الموت وسيلة مألوفة لدى القضاء الفرنسي، حيث يربط المحكوم عليه في أربعة خيول يجري كل منها في اتجاه معاكس، حتى يتم تمزيق جثته.

١٠. بعد أن انتهت أوروبا من حالة الانتقام الفردي والانتقام الإلهي والانتقام العام والردع في عصر النهضة، بدأ الأوروبيون يقتبسون التشريعات والقوانين المدنية والجنائية من الفقه الإسلامي الذي كان سائداً في بلاد الأندلس، فأخذوا عن المسلمين الدفاع الشرعي وأسباب الجريمة وشرعية الجرائم والعقوبات وعدم سريان القانون على الماضي، والمسؤولية الشخصية فلا يعاقب الجميع لجرم فرد، وأخذوا عن الشريعة الإسلامية موانع المسؤولية كالجنون وصغر السن والإكراه، وكذلك مبدأ المساواة أمام القانون.

١١. إن أوروبا كانت تطبق عقوبة الإعدام على عدد كبير جداً من الجرائم، فالقانون الإنجليزي والقانون الفرنسي كانا يطبقان عقوبة الإعدام على مائتي جريمة، ثم أخذت هذه العقوبة في التقلص تدريجياً.

لقد ألغى الإسلام الأغلال التي ابتدعها الحكام، وأعلن القرآن الكريم مهمة الرسول ﷺ والرسالة في آيات كثيرة، منها قول الله تعالى ﴿ ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم ﴾ (الأعراف: ١٥٧)، وبهذا حدد العقوبات البدنية في الرجم والجلد وقطع اليد والقصاص في النفس وما دون النفس، وجعل الهدف منها هو زجر الناس، فهي وقاية من الجرائم، وتنفيذها فيه تأديب للجاني وإصلاح له واستقرار في المجتمع وتخويف لغيره، فلا يقدم على هذه الجرائم.

فالعقوبات الإسلامية تهدف إلى حماية المجتمع وإصلاح المجرم، لهذا يقول الفقهاء: العقوبات قبل الفعل زواجر وتوقيع العقوبة جوابر لإصلاح المجرم.(٥).

فالعقوبات الإسلامية فيها زجر للناس وإرهاب لهم، فلا يجرؤ أحد على ارتكاب جرائم الحدود، فمن يرى السارق قد قطعت يده لن يفكر في السرقة، وهذا ما صرح به القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالاً من الله والله عزيز حكيم (٣٨) ﴾(المائدة).

ومن يرى القاتل قد قتل، ومن قطع أذن غيره قطعت أذنه، فلن يقدم على هذه الجريمة، وفي هذا قال الله تعالى:

﴿ ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون (١٧٩) ﴾ (البقرة).

والعقوبات البدنية هي التطبيق العملي لمبدأ شخصية العقوبة فلا يضار منها إلا الجاني.

أما العقوبات الوضعية وهي السجن، فإنها تكلف الدولة أموالاً طائلة دون جدوى، فتضر بالمصلحة العامة والخاصة، فالضرر فيها ينصب أيضاً

على زوجة الجاني وأولاده، ويترتب على السجن ضياع الأولاد وتشريد الأسرة، وهذا حرمه الله تعالى بقوله: ﴿من اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ﴿١٥﴾﴾ (الإسراء).

إن السجون شر مستطير يدخل إليها الإنسان بانحراف واحد، ويخرج منها وقد تجرأ على ارتكاب العديد من الجرائم، فالسجن ليس تهذيباً ولا تأديباً ولا إصلاحاً، كما يكتب عليه، بل هو يخرج المجرمين ويدرب الصغار على الإجرام والجرائم.

والإسلام ليس مغرماً بجلد الناس، ولا قطع أيديهم ولا قتلهم، ولكنه أيضاً لا يترك معتادي الإجرام يرهبون الناس ويعتدون على النفس والمال والعرض، لهذا اختار العقوبات البدنية الرادعة وهي القصاص والرجم وقطع اليد والجلد، ثم شدد جداً في شروط الإثبات.

إن القصاص في النفس وفيما دون النفس من الأعضاء هو الوحيد الذي يؤمن الناس على أنفسهم وأزواجهم وأولادهم، وهو أيضاً جزاء عادل مماثل للجريمة. قال تعالى: ﴿وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به﴾ (النحل: ١٢٦).

وليس أدل على أن الهدف من العقوبات الشرعية الزجر والوقاية والعدول عن الجرائم: أي التوبة، من قول الله تعالى: ﴿فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه إن الله غفور رحيم ﴿٣٩﴾﴾ (المائدة).

وبعد أن أورد الله تعالى عقوبة قطع الطريق، قال تعالى: ﴿إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم ﴿٣٤﴾﴾ (المائدة).

لهذا عندما جاءوا إلى النبي ﷺ بسارق، وليس معهم المسروقات قال له النبي ﷺ: «ما إخالك سرقت»، فلما أصر على أنه قد سرق وطلب إقامة الحد عليه، أمر النبي ﷺ بقطع يده.(٦).

وشروط الإثبات في الشريعة تجعل من المتعذر رجم أحد إلا في حالات التلبس الفاضح، وهي في حكم النادر، وشروط تطبيق حد السرقة تسقط العقوبة عمن سرق للجوع(٧).

كما أن شروط إثبات السرقة الموجبة لقطع اليد، تجعل قطع اليد في حكم النادر، وتكون العقوبة هي التعزير، ويكون ذلك بالحبس أو الغرامة، ويسقط القصاص بالعفو والتصالح، أما الحرابة فالتوبة تسقط العقوبة.

كما أن الرجم قصد منه التراخي في التنفيذ فلا يقتل الزاني فوراً، بل يظل يضرب من الحاضرين، بمن فيهم الشهود، وهذا من شأنه فتح باب العدول عن الاعتراف من المحكوم ضده، فيوقف التنفيذ ويفرج عنه، أو من شأن التنفيذ على هذه الصورة أن يعلن الشاهد عدوله عن الشهادة لخطأ أو لأمر قد التبس عليه، فيوقف التنفيذ.

لقد سرق غلمان ناقة من المزني، وأقروا بالسرقة، فأمر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بقطع أيديهم، لكنه علم أن سيدهم يقتر عليهم، فهم غلمان لابن حاطب بن أبي بلتعة، فألغى الحكم، وعلل ذلك بأنهم لا يحصلون على حقوقهم، حتى لو أكل أحدهم ما حرم الله عليه ثم سأل المزني عن ثمن الناقة، فقال: أربعمائة، فأمر رب العمل بدفع ثمانمائة كعقوبة له على أن اضطر غلمانه للسرقة.(رواه الطبراني).■

الهوامش:

(١) الإنسان والعلاقات البشرية، د. باهور لبيب، ترجمة أحمد حمودة، ص٥٢، والعقوبة البدنية في الفقه الإسلامي، دار الشروق، ١٩٩١، ص٦٢ - ٦٥.

(٢) مكانة المرأة للمؤلف، ص ١٨ - ٢٩، دار القلم، الكويت، ٦، ١٤هـ ١٩٨٦م، وانظر قصة الحضارة ول ديورانت، ج٤، ص ٢٧٢، وج٥، ص٦٦.

(٣) الرق، عبد السلام الترمانيني، ص٤٤، عالم المعرفة، الكويت، العدد ٢٣، ١٩٧٩م.

(٤) المرجع السابق.

(٥) شرح فتح القدير للكمال بن الهمام، ج٤ ص ١١٢، والأحكام السلطانية للماوردي، ص٢٠٥.

(٦) سنن النسائي، ج٨، ص٦٠.

(٧) المغني لابن قدامة، ٢٥٨/٨، والمحلى لابن حزم، ٣٤٣/١١، المسألة ٢٢٧٧.

د. عبدالرحمن العمودي لـ المجتمع:

مستقبل المسلمين في أمريكا مشرق.. إذا تخلوا عن التقوقع وملكوا أدوات الانفتاح

أحداث ١١ سبتمبر ولدت لدى الأمريكان ثقافة جديدة.. ثقافة «البحث عن الذات»

الدكتور عبدالرحمن العمودي رئيس المؤسسة الإسلامية الأمريكية، عايش أحداث تفجيرات الحادي عشر من سبتمبر، وما نجم عنها من ردات فعل وحملات ضد العرب والمسلمين داخل الولايات المتحدة. وشارك في بعض اللقاءات العديدة التي جرت بين كبار المسؤولين الأمريكان ومسؤولي المراكز والمؤسسات الإسلامية، كما شارك في اللقاءات والندوات التي حفلت بمناقشات ساخنة عن العلاقة بين الإسلام والغرب.

المجتمع التقته وراجعت معه - من خلال رؤيته ومعايشته - أجواء تلك الأحداث وتفاعلاتها وانعكاساتها على المسلمين داخل الولايات المتحدة وعلى مستقبل العلاقة بين الإسلام والغرب.

حوار: شعبان عبدالرحمن

● **سألته عن أوضاع العرب والمسلمين.. وهل استقرت الآن بعد تلك الحملة الضارية التي واجهوها عقب التفجيرات؟**

○ لا أقول إن الأوضاع استقرت تماماً بالنسبة للمسلمين هناك ولكن أقول إنها بدأت في الاستقرار وتحولت خلال الأسابيع الأخيرة لمصلحتهم.

باختصار لقد عاش المسلمون كابوساً رهيباً في الأسبوع الأول للأحداث ثم تحول الميزان لصالحهم بعد زلة لسان الرئيس بوش بالإعلان عن «الحرب الصليبية»!.

● **كيف عشت أنت هذا الكابوس.. وكيف شاهدت عملية تحول الأمور لصالحكم؟**

○ الحدث نفسه.. حدث ١١ سبتمبر هو الذي صنع الكابوس، ثم زاد الأمر سوءاً مسارعة الإعلام الأمريكي باتهام أسامة بن لادن، وتوافق مع ذلك التقارير الأمنية التي خرجت من المؤسسات الأمنية بعد ساعتين من الحادث وتثبت وجود عرب شرق أوسطين على الطائرات التي نفذت الحوادث، فزاد ضغط الإعلام كثافة وأصبح الجو العام معبأ ضدنا.

وقد تجمدت أمريكا كلها في هذا اليوم.. الكل كان في بيته مذهولاً مما حدث عرباً ومسلمين وأمريكيين.. ولأول مرة أرى الحكومة الأمريكية بهذه الصورة المتخبطة.. لا تدري من أين تأتيها الضربة.. بل إن الولايات المتحدة عاشت بلا حكومة لمدة ١٢ ساعة.. لا أحد يعرف ماذا يجري بالضبط!.

كل الناس تقريباً في واشنطن ونيويورك أوقفوا أنشطتهم لمدة ٢٤ ساعة.

هذا على الصعيد العام.. أما على صعيد المسلمين فقد سارعوا لإغلاق مدارسهم ومساجدهم وكل أنشطتهم، فالوضع أصبح صعباً جداً وصرنا لا ندري من أين يأتينا الخطر!.

بعض المسلمين تحامل على خوفه واخترق جدار الخوف وأسرع للتفاعل مع الأحداث مثل السيدة «منال عمر» التي تطوعت للعمل ضمن فرق الإسعاف بالبنتاجون، وأشرف صابرين الذي تطوع للعمل في فرق الإطفاء وهو أستاذ بجامعة جورج واشنطن.. وإن كان الأمريكان قد ترددوا في قبول مشاركات المسلمين في البداية خاصة المحجبات، إلا أن الأمر أصبح طبيعياً بعد ذلك.

وقد ساهمت هذه المشاركات من المسلمين في كسر جانب كبير من حاجز الغضب والشك الذي انتاب الأمريكان نحونا؛ خاصة أن بعض وسائل الإعلام سلطت الضوء على هذه المشاركات.

● **معاملات الجيران من الأمريكان.. هل تغيرت إلى الأسوأ؟**

○ كان فيها شيء من الريبة، لكن ذلك اعتم[د] على سابق العلاقة، فالذي يمتلك علاقة طيبة م[ع] جيرانه بدأ الحديث معهم وحاول شرح الأمو[ر] وإزالة ما لديهم من شكوك، ولذلك فقد شاهدن[ا] بعض الجيران من الأمريكان يقدمون باقات الورو[د] لجيرانهم ويتبادلون معهم العبارات الطيبة المطمئنة.

وأتوقف هنا عند مسؤوليتنا ومسؤولية المراك[ز] الإسلامية في تعليم الفرد المسلم كيف يبني علاق[ة] طيبة مع الناس، بل وكيف يبدأ حواراً مع الفر[د] الأمريكي وكيف يختار الموضوع وكيف يجيب ع[ن] تساؤلاته؟

● **التسرع بهذه الطريقة المفاجئة م[ن] وسائل الإعلام والمسؤولين الأمريكان لاتها[م] عرب ومسلمين دون إبراز أدلة مقنعة تؤك[د] ضلوعهم.. ألا يدل على أن النفسية والعقلي[ة] معبأة - أساساً - ضد العرب والمسلمين أ[و] بمعنى آخر ألا يدل ذلك على وجود رصيد م[ن] ثقافة الكراهية نحونا؟**

○ نحن لا نقبل هذا في أمريكا، وما نستطي[ع] قوله هو أن هناك مغرضين مثل قناة تلفزيو[ن] «فوكس نيوز» مثلاً.

● **أنا أتكلم عن المجتمع الأمريكي.. ه[ل] هو معبأ ضد الإسلام والمسلمين م[ن] خلال الحملات الإعلامية والثقافية على مدى السنوات الماضية؟**

○ الذي أستطي[ع] قوله هو أ[...] الشع[ب] الأمريكي بع[د] حوادث ١[١] سبتمب[ر] صا[...] بالفع[ل] معب[أ] ولكنه بع[...]



أسبوع واحد انفتح علينا وبدأ سيل من الاعتذارات عمّا حدث وقد تلقيت أكثر من مكالمة هاتفية من أشخاص عدة يعتذرون عن ضرب مكتبي بالحجارة، وكانت اتصالاتهم تؤكد أن هذا السلوك ليس من خلقهم.

● **إلى أي حد استثمر اللوبي الصهيوني - من خلال وسائل الإعلام التي يسيطر عليها - الأحداث لصالحه؟**

○ استثمرها جيداً، خاصة في الأيام الأولى من الأحداث، فقد ظهرت سموم الأقلام اليهودية وسموم تلفزيون «فوكس نيوز» تروج بقوة لاتهام المسلمين، بل وتحاول فتح العديد من الملفات التي تم إغلاقها، خاصة ملفات التشكيك في دور المؤسسات والمراكز الإسلامية وخطورة وجودها من الأساس، لكن للحق هناك أمريكان ردوا على هذه الحملات المسمومة.

وقد حاول الإعلام اليهودي الصهيوني أن يرسخ مفاهيم اختلاف العقائد والعادات والتقاليد بين المسلمين والأمريكان، وأنهم بناء على هذا الاختلاف لا يحبون الخير لأمريكا ولا يحبون الديمقراطية ويعادون الحرية.. لكن ذلك كان يتم الرد عليه أولاً بأول من أمريكان لا نعرفهم ولا يعرفوننا.

● **على صعيد الإعلام الأمريكي بصفة عامة... ما تقييمك لتناوله للأحداث؟**

○ كان رزيناً.. وأخذ يعكس تساؤلات الشارع الأمريكي عمّا جرى... لماذا... وكيف؟ هل نحن مخطئون.. ولماذا هذه الكراهية لنا؟.. هذه أقلام كثيرة كتبت حول هذه التساؤلات لدرجة أن الحكومة الأمريكية بدأت تتململ من ذلك.

● **هل يمكن أن نقول إن مراجعة للنفس حدثت على صعيد الإعلام؟**

○ نعم.. مراجعة كبيرة للنفس.

الإدارة الأمريكية واقعة بين مخيمين: مخيم كولن باول المعتدل ومخيم بول وولتز وهو صهيوني دائم التحريض ضد الدول العربية

● **هل لديك أمثلة؟**

○ في صحيفة «بوسطن جلوب» كتب جاكسون مقالة قوية في هذا الصدد، وفي «لوس أنجلوس تايمز» كتب جراهام فوللر أكثر من مقال، كما قام معلقون في الـA.B.C مثل «بيتر جينكس» بمحاورة العديد من الضيوف بطريقة عقلانية جداً في تناول الأحداث.

● **وهل كان «لمراجعة النفس» في الإعلام الأمريكي صدى لدى الإدارة الأمريكية لمراجعة نفسها وسياساتها خاصة في منطقة الشرق الوسط؟**

○ الإدارة الأمريكية واقعة في مخيمين.. مخيم كولن باول المعتدل ومخيم بول وولترز نائب وزير الدفاع وهو صهيوني ويعمل على تحريض الإدارة الأمريكية ضد العديد من الدول العربية، لكن باول يقف له بالمرصاد، وقد عضد من موقفه مواقف بعض الدول العربية التي حذّرت من الاعتداء على أي دولة عربية.

بعض الزعماء العرب يعتقد بعدم إحراج الأمريكان إعلامياً ويكتفي بما يدور في الغرف المغلقة.. وهذا خطأ كبير.. لابد من رفع الصوت أمام الإعلام حتى تسمع الإدارة الأمريكية جيداً

● **لماذا تأخرت محاسبة الإدارة الأمريكية للأجهزة المختصة عن القصور الذي وقع منها إزاء الأحداث خاصة CIA و FBI؟**

○ يبدو أن المسألة مؤجلة إلى ما بعد انتهاء الحرب في أفغانستان، لكن المؤكد أن كل هذه المؤسسات ستحاسب حساباً عسيراً من الكونجرس، وقد خرجت بالفعل تصريحات تطالب بعزل تينت رئيس CIA أما رئيس FBI فهو جديد في منصبه.

● **هذه الموجة من لقاءات المسؤولين الأمريكيين بممثلي الجالية الإسلامية بدءاً من الرئيس وانتهاء بأعضاء الكونجرس.. ما تقييمك لنتائجها ولما دار فيها؟**

○ يكفي أننا أوصلنا رؤيتنا لمختلف القضايا مباشرة إلى المسؤولين ودون وسطاء، وقد كان من قبل صعباً بعض الشيء مقابلتهم.

وقد استثمرنا إطلاق الرئيس لعبارة «الحروب الصليبية» استثماراً جيداً، وأوضح له ممثلو الجالية خلال اللقاء بهم أن هذه العبارة تعيد إلى أذهان المسلمين هذه المشاهد من الحروب الصليبية القديمة التي قتل فيها أكثر من ٧٠ ألفاً من المسلمين في مدينة القدس، وهي تمثل حقبة بالغة السوء في تاريخ العرب والمسلمين، ولذا لن تجد الولايات المتحدة أحداً من العرب والمسلمين يؤيدها. وقد كان هذا الحوار إضافة إلى الكلام الذي سمعه بوش من مستشاريه سبباً في سحب هذه العبارة.

وقد دار حديث مطول مع رئيس الكونجرس وأعضاء مجلس الشيوخ وعدد من الوزراء الأمريكيين تم خلاله عرض كل وجهات النظر بكل صراحة عن ضرورة تغيير السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط.

المهم أنه للمرة الأولى يحدث هذا الكم من اللقاءات مع كبار المسؤولين ويحدث هذا الانفتاح في الحوار.

● **وما تقييمك لاعتدال رد الفعل الشعبي.. من مربع الاعتداءات وموجات الكراهية إلى مربع الحوار؟**

○ هذه اللقاءات مع المسؤولين الأمريكيين وما واكبها من تغطيات إعلامية أحدثت انقلاباً على الصعيد الشعبي... وبدأ الناس يسألون عن الإسلام... معظم الكتب التي تتحدث عن الإسلام نفدت من الأسواق... معظم الكنائس لم تتوقف دعواتها لنا للحديث فيها في لقاءات ودية.

● **خلال لقاءاتكم في الكنائس... هل صدرت تساؤلات من المسؤولين من نوع ما؟**

○ الكلام كان يدور عن أن الإسلام هو دين الرحمة والتسامح... لكن البعض سأل: كيف يقوم مسلمون بالانتحار وقتل أناس معهم؟ وكان جوابنا يؤكد تحريم الإسلام للانتحار.

● **هل امتد الحديث مثلاً إلى العمليات الاستشهادية التي تنفذها المقاومة**

الفلسطينية ضد الاحتلال الصهيوني؟

○ نعم... ولكن الإجابة أن هؤلاء يقومون بعملياتهم لمقاومة الاحتلال، ثم إن الجميع يشعر بانحياز أمريكا لإسرائيل بطريقة عمياء، وإن سياسة الكيان الصهيوني خلفت أكثر من ألف قتيل و٣٠ ألف جريح على الجانب الفلسطيني، بينما لم تتخذ الولايات المتحدة موقفاً حازماً وجاداً لوقف ذلك. والحقيقة أنه ينبغي علينا أن نواصل الحوار من هذا النوع على كل المستويات الرسمية والمجتمعية الأمريكية لكسب المزيد من الموقف الأمريكي.

● **ما رؤيتك للمستوى الحضاري الذي تعاملت به الولايات المتحدة مع الأحداث... مجتمعاً وحكومة؟**

○ على المستوى الرسمي أعتقد أنه كان تعاملاً مسؤولاً، ولكن على مستوى FBI كان التعامل فيه شيء من الغلو خاصة مع بعض الشباب العرب والمسلمين من خلال مداهمات بعض المنازل ومحاولة دخول بعض المراكز الإسلامية.

لقد حاولوا دخول المركز الإسلامي في ميريلاند بعد صلاة الجمعة لعرض صور التسعة عشر متهماً المطلوبين على المصلين، والسؤال عنهم إلا أن الجميع رفضوا؛ فأخذوا أرقام السيارات الواقفة أمام المركز واستدعوا أصحابها لاستجوابهم، كما دخلوا إحدى المدارس وطلبوا الاتصال بالمدرسين فرفضت إدارة المدرسة.. وهكذا كانت المخابرات الأمريكية تحاول أن تبرئ ساحتها وأخطاءها بالعثور على أثر يثبت أن مسلماً واحداً إرهابي ولكنها لم تجد.

● **ولماذا هذا الإلحاح من أجهزة الأمن الأمريكية على ضرورة تلبيس التهمة لمسلمين أو عرب؟!**

○ لذلك ثلاثة أسباب:

الأول: تقوقع المسلمين على أنفسهم دون انفتاح على الشعب، وهذا يصنع نوعاً من الريبة والشكوك لدى الآخرين.

الثاني: هاجس العنف الذي يخيم على المجتمع الأمريكي من قبل عرب ومسلمين ضبطوا في حوادث سابقة مثل أحمد رسام الذي قدم من كندا وضبطت في حوزته متفجرات وبيانات منسوبة لإسلاميين.

الثالث: استثمار اللوبي الصهيوني للأحداث بإلقاء شبهة الإرهاب على العرب.

لكن الحمد لله.. كان لتحركنا السريع في الأحداث الأخيرة - وتفاعلنا مع وسائل الإعلام ومع الدوائر السياسية ومع المجتمع - أكبر الأثر في الحفاظ على حقوقنا، فقد أثمرت هذه التحركات عن تشكيل لجنة تحقيق رسمية تحقق في أسلوب تعامل FBI معنا وتحقق أيضاً في القضايا العدوانية التي تقع ضدنا، فلا شك أن هناك أناساً داخل بعض المؤسسات خرجوا عن الحد اللائق في التعامل.

● **المنظمات الإسلامية... هل هي على مستوى الحدث؟**

○ نعم... كنا جميعاً على مستوى الحدث وعلى سبيل المثال: منظمة «كير» والمجلس الإسلامي الأمريكي وأنا جزء منه، وجمعية المسلم الأمريكي كانت على مستوى الحدث لأن الجمعيات التي ذكرتها متمرسة على العمل، ولذلك كان تحركها فورياً في إرشاد الجالية عن طريق وسائل الإعلام والمساجد والمراكز إلى حقوقها وواجباتها وما ينبغي أن تفعله في هذه الظروف، كما نبهنا الجالية على الفور إلى ضرورة بقاء النساء - في بداية الأحداث - في البيوت حتى تتبين الأمور، واللاتي لديهن القدرة على التطبيب والإسعاف يخرجن معنا للالتحاق بعمليات الإنقاذ والمشاركة في الإغاثة.

هذا التحرك لم يأت من فراغ وإنما من خلال التمرس والخبرة والحمد لله.

● **الآن هناك لوبي صهيوني يحاول أن يلقي بكل المصائب على المسلمين... فهل آن الأوان لتشكيل لوبي إسلامي على المستوى نفسه؟**

○ اللوبي الإسلامي موجود وأثبت جدارته في الفترة الأخيرة سواء في انتخابات الرئاسة الأمريكية أو الأحداث الأخيرة.

وأقولها تواضعاً بلا فخر: إننا بتوفيق الله أزعجنا اللوبي الصهيوني برغم ما يُقال عن قوته.

نعم اللوبي الصهيوني له قوة وشراسة لأن إمكاناته قوية ونحن بإمكاناتنا القليلة حققنا الكثير... فاللوبي الإسلامي موجود وفعّال ولكن يحتاج إلى دعم وتقوية من الجميع.

● **هل يمكن أن نقول إن أحداث ١١/ ولدت ثقافة جديدة لدى الشعب الأمريكي نسميها ثقافة الحوار أم أكدت ثقافة صدام الحضارات؟**

○ بالتأكيد ظهرت ثقافة جديدة هي «ثقافة البحث عن الذات» فالشعب الأمريكي يسأل نفسه لماذا يكرهنا العرب والمسلمون؟ لماذا يقوم ١٩ شاباً في مقتبل العمر بهذه العملية ويهلكون أنفسهم لهذه الدرجة؟. فأصبح الشعب الأمريكي يسأل ويبحث عن ذاته، الشعب الأمريكي لا يقبل كل ما يقال من الإعلام، ولهذا بدأ البحث عن الكتب الإسلامية حتى نفدت كما يبحث الناس: من أين جاءت المشكلة؟ وهل العيب فيهم أم فينا؟

● **وماذا عن الاتجاه للتضييق على الحريات على مستوى أمريكا؟**

○ ماذا تتوقع من دولة ضربت لها سفارتان وضربت لها مدمرة ورمزها الاقتصادي التجاري والرمز العسكري ضرب، ماذا تتوقع؟!... نعم يوجد بعض المتشددين والمتنطعين الصهاينة ممن يقولون لابد أن نعطي العرب والمسلمين كارتاً معيناً، ولابد أن يكون لهم شكل خاص بهم في المطارات، لابد أن نميز بيننا وبينهم، يوجد هذا الحقد الصهيوني.

هناك من يسعون لاستغلال هذا الظرف لكن الحمد لله بفضل الله ثم بفضل عملنا في العشر سنوات الماضية، وبفضل اتصالاتنا ومعاملاتنا مع الناس حجّمنا مثل هذه الأمور.

● **إلى أي مدى حدث الانفتاح من قادة المؤسسات الإسلامية مع الأمريكان ومع الكنائس ومع اليهود؟**

○ للأسف لا يوجد كثير من المؤسسات العربية أو في المساجد ممن يتقنون هذا العمل غير قلة، ولذلك من ضمن الأشياء التي يجب أن نعالجها هو كيف لنا أن نعين المؤسسات والأفراد لأن يكون مستواهم حضارياً في الخطاب، ولهذا قام المجلس الإسلامي الأمريكي قبل عامين بإقامة مؤتمر لأئمة المساجد وكان مؤتمراً ناجحاً، وسوف نقيم المؤتمر الثاني بعد رمضان هذا العام للأئمة ورؤساء المراكز الإسلامية لنعطيهم نبذة عن القانون الأمريكي والسياسة الأمريكية وعن عادات وتقاليد الأمريكان وعن المحظور في أمريكا وغيره.

صدق أو لا تصدق: يوجد كثير من أئمة لايعلمون شيئاً عن هذا ولذا فإن هذا المؤتمر مهم

رسالتنا الأولى حالياً: تعليم المسلم كيف يبني علاقة طيبة مع الأمريكان وتثقيفه بالقانون والسياسة الأمريكية وعادات وتقاليد الأمريكان فذلك حجر الزاوية في تثبيت وجودنا



حملة رمضان
نداء للمحسنين
كن معنا . . . نحن على ثغرة الإعلام الإسلامي
❖ ساهم في نشر الوعي الإسلامي الصحيح درعاً حصيناً في مواجهة موجات التزييف.
❖ أخوانكم بحاجة إلى المجتمع للتواصل معكم.
❖ مئات المراكز تنتظر المجلة لمعرفة حقيقة ما يدور حولهم.
المجتمع
أفغانستان: استهداف المدنيين يزيد السخط على الحرب
سياسي أمريكي كبير يطرح رؤية مخالفة للأحداث
اللعبة الكبرى
والقوى الخفية
وبعد التفجيرات: الهدف احداث انقلاب اداري وجر البلاد الى الحرب
قبل التفجيرات قال: قوى داخل الولايات المتحدة وبريطانيا تسعى لاشعال حرب عالمية لمرحلة التحولات الجديدة في آسيا.. وسيعلنون أنها حرب بين الإسلام والغرب
٣٠ دينار.... ١٠٠ دولار للدول الأجنبية
٢٠ دينار.... ٧٠ دولار للدول العربية
❖ ارسل حوالة أو شيكاً بالمبلغ لنتمكن من إيصال المجلة لهم.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد،
تحديده . . . سائلاً الله أن يقدرني على ذلك.
قسيمة إشتراك هدية للمراكز الإسلامية
الاسم:
العنوان:
ت المنزل:
ت العمل:
E.Mail:
عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها:
لمدة (عام) (عامين)
مرفق شيك بمبلغ:
E. Mail: sales@almujtamaa.com

جداً وسنضيف إليه كيفية الإبداع في الدعوة لأننا لا نستطيع في أمريكا أن نعتمد فقط على مسؤولي المراكز الإسلامية وخطبائنا ومسؤولي المؤسسات، أمريكا فيها ١٠ آلاف كنيسة مقابل ٣ آلاف مسجد فعلينا أن نقنعهم كيف يعلمون ويثقفون الإنسان المسلم، كيف يبدؤون حواراً هادفاً مع الأمريكان لأن في أعين الأمريكان أسئلة تحتاج لإجابة ناضجة وليست متهورة.

● نحن هنا في العالم الثالث نرى أمريكا من الخارج، والنظرة الغالبة هي أن أمريكا دولة استعمارية وتريد نهب العالم وثرواته وتفرض حكاماً ديكتاتوريين بينما تتباهى هي بالديمقراطية؟

○ الشعب الأمريكي شعب طيب جداً لا ناقة له ولا جمل في القضايا الخارجية.. لا يهتم بالصين ولا روسيا ولا بقضية المخدرات في كولومبيا، ولكن يهتم بأكل عيشه ويتقن عمله ويربي أولاده ويعلمهم رياضة مثل الكرة أو غيرها، ولا يهتم بالقضايا الخارجية، ونأمل من الله تعالى أن توقظه هذه الكارثة حتى يهتم.

ويؤسفني أن الدول العربية وسفراءها لا يتحدثون في مسألة تغلغل الصهاينة في المؤسسات الأمريكية بصورة خطيرة، يعني لا بد على كل سفير عربي أن يعلم أن وزارة الدفاع هي معقل من معاقل الصهاينة، كما كانت وزارة الخارجية معقلهم.

لا بد من رفع الصوت العربي.. ومشكلة كثير من الحكام العرب والسفراء أنهم يعتقدون أن ما يوصلونه للحاكم الأمريكي من خلال الغرف المغلقة يكفي.. نحن خبراء في السياسة الأمريكية.. الأمريكي إذا تحدثت معه في غرفة مغلقة ولا تخرج وتعلن ما دار في الحديث يترك الأمر كما هو، يعني لما يخرج الرئيس الروسي من لقاء يقول نحن نتفق مع الأمريكان في هذا ونختلف في هذا.

وزير خارجية الهند بعد لقائه مع كولن باول بالهند خرج يقول: نحن نتفق مع أمريكا في كذا ونختلف في كذا، لكن بعض الزعماء العرب يعتقدون أنهم لاينبغي أن يحرجوا الأمريكان وهذا خطأ كبير.

يجب على كل زعيم عربي أو سفير عربي بعد أن يخرج من الاجتماع أن يقول ما هي نقاط الاتفاق وما هي نقاط الاختلاف؛ لأن سياسة الغرف المغلقة لا تجدي، فعندما لايتحدث زعيم أو مسؤول عن نقاط اختلاف، فالإعلام الأمريكي يخرج يقول إن زعماء العرب متفقون معنا في كل شيء.

الإعلام العربي

والإعلام العربي يضطر إلى أن ينقل هذا الشيء.! للأسف خرج بعض سفراء العرب وحاولوا أن يبعدوا بين ما جرى وما يجري في الشرق الأوسط وهذه كارثة، نعم كارثة إذا لم تستغل هذه الفرصة وتقول وتتكلم، لاننا بلغنا السفراء العرب أن هذه فرصتكم الإعلامية الكبيرة لكي يخرجوا ويتكلموا، لو أن كل سفير عربي خرج وقال ما عنده في مؤتمر صحفي، وقال عندنا في الحكومة نعتقد كذا وكذا ونتفق مع أمريكا في كذا ونختلف في كذا فإن الإعلام الأمريكي سينقل كل هذا، والشعب الأمريكي متعطش لأن يقال له أي شيء، لذا نطالب حكام الدول العربية بأن يتيحوا الحرية لسفرائهم ولا يقيدوهم في كل صغيرة وكبيرة. فمن غير المعقول أن يرجع السفير لحكومته في كل صغيرة وكبيرة، حتى لو كان يريد إصدار تصريح صحفي.. «يا أخي خليه يغلط مرة ولا مرتين»!.

أنا أعرف أن السفراء العرب من الطراز الأول لكن بعض الحكومات تقيدهم.



● من المسؤول عن هذه الحالة من الكراهية في العالم العربي للسياسة الأمريكية؟

○ الكونجرس الأمريكي يوجد فيه بعض الصهاينة والمتعصبين الأمريكان وهم الذين يسيطرون عليه وعلى قراراته، وأحياناً على الإدارة الأمريكية، والقرارات تخرج من الكونجرس والإدارة هي أداة التنفيذ، ومن هنا تأتي الكراهية.

● من الذي يصنع القرار في أمريكا.. الإدارة أم الشارع؟

○ الشارع الأمريكي لا يصنع القرار، وإن الذي يصنع القرار هو الشركات الكبرى التي تتحكم في أغلب الأشياء، ولذلك طالبنا التجار العرب في العالم العربي والإسلامي والذين يتعاملون مع الشركات الكبرى أن يراجعوا مسؤولي هذه الشركات ويضغطوا عليهم، فشركات البترول والأسلحة والطيران وقنوات الاتصال لها مصالح في العالم العربي والإسلامي، ولرؤسائها صلات مع بعض أثرياء العرب ممن يتشدقون بأن لهم علاقات معهم لكن لا يستغلون هذه العلاقة لأنها علاقة ود وتجارة!.

اللوبي الصهيوني استثمر الأحداث في بدايتها لصناعة موجة من الحقد والعداء ضدنا لكنه فشل في النهاية

لابد أن يقحموا فيها السياسة والعمل السياسي، ونحن ننتج شريط فيديو عن الممارسات اللاأخلاقية في الكيان الصهيوني سيكون في حوزة التاجر العربي حتى يشرح هذه الممارسات الوحشية الصهيونية لمسؤولي هذه الشركات. ونرجو التواصل مع جامعة الدول العربية، وأملي في عمرو موسى أن يخصص مقعد مراقب لمندوب عربي أمريكي ولمندوب عربي مسلم أمريكي لنا في الجامعة العربية، ولابد أن يكون التواصل على مستوى المؤسسات وعلى مستوى الأحزاب والنقابات ولن يكون هذا إلا بانفتاح الدول العربية علينا.

العمل الخيري

● ما رأيك في الحملة الدائرة حالياً للتضييق على العمل الخيري على مستوى العالم الإسلامي؟

○ المؤسسات الخيرية التي تقوم بعمل خيري في العالم العربي والإسلامي تمثل عماداً مهماً لابد أن نحافظ عليه.

أقول كمجرب وخبير وعارف بالمؤسسات الخيرية: إن مؤسسات الكويت الخيرية مؤسسات مسؤولة وتقوم بعمل جيد وجبار، وأتحدى أي أحد يراجع أنشطتها ويبحث في منجزاتها أن يعثر على صلة لتلك الأنشطة بأي عمل خارج أو مغرض.

وإن الضغط الجاري لتجفيف منابع هذه المؤسسات الخيرية ليس في مصلحة الكويت ولا في مصلحة العمل الخيري، والعمل الخيري الكويتي والإسلامي بوجه عام بريء من احتضان أو إعانة الإرهاب والإرهابيين.

● مستقبل الجاليات الإسلامية في أمريكا.. كيف تراه؟

○ لنا مستقبل باهر ومفتوح إذا تحررت الجالية المسلمة من عقدة التقوقع وانفتحت على الشعب الأمريكي انفتاحاً له ضوابط.. أنا كأمريكي مسلم لكي انفتح على الأمريكي يلزمني أدوات منها:

أولاً: إتقان اللغة الإنجليزية.

ثانياً: إتقان القضايا التي نحب أن نعرضها فمن العيب أن نعرض القضية الفلسطينية أو الشيشانية دون المعرفة الجيدة بها.

ثالثاً: نحن بحاجة إلى قناة فضائية إسلامية باللغة الإنجليزية، وأتمنى من منظمة المؤتمر الإسلامي وأمير قطر كرئيس للمنظمة أن يقوم بإطلاق القناة الفضائية الإسلامية التي وعد بها.

رابعاً: التعاون الوثيق بين الدول العربية والمؤسسات العربية الإسلامية بأمريكا. ولك أن تتصور مدى اهتمام الحكومة الأمريكية بهذا التعاون ورصدها له جيداً.. ولك أن تتصور مدى فخرنا بدعوة قطر لممثلي المسلمين في أمريكا لحضور مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامي الأخير■





قبل أن تصير الهزائم قانوناً طبيعياً

بقلم: د. توفيق الواعي

هل يراد للأمة أن تكون هزائمها قانوناً طبيعياً لا فكاك منه، وأن تكون إخفاقاتها قدراً محتوماً لا مناص منه، وهل يراد لها أن تعيش كسيرة الجناح مهيضة الجانب لا ترفع رأساً أو تعلو ذكراً، وأن تعيش في تدليس وتيه، وتفاسير مضللة وتساق إلى متاهات جديدة، وحوادث أليمة كلما جاءت داهية جرت أختها، أو مرت كارثة نادت مثلها، حتى يبلغ الكتاب أجله، وينتهي المخطط إلى غايته وتطلع شمس الأمة من مغربها.

ولا شك أن أعداء أمتنا في الداخل والخارج قد روعهم اكتشاف الجماهير بعد طول مكث، وكبير بحث، وعظيم حيرة، ودوام بغي أن الحل هو الإيمان، وأن الإنقاذ هو الإسلام، لذلك قد سارعوا بما يملكون من وسائل دعاية وأساليب إعلام إلى تضليل الأمة واتهامها بقذع التهم وأفظع الكوارث، وسرعان ما سقط البعض في الشراك الخبيثة، وانضموا إلى الركب المبير، وأكلوا من الشجرة الملعونة، ووقعوا في أحابيل الشيطان، فسقطت ورقة التوت، وانكشفت السوءات.

ولكنه وبصرف النظر عن النتائج فإن الحوادث قد كشفت عن الكثير والكثير، من ذلك أن الأمة قد أعلنت عن رأيها واضحاً لا غموض فيه، وأعطت الإشارات تلو الإشارات لتنبه كل من كان له عقل - يفقه به - إلى الطريق، وقد أكدت أن فطرة الجماهير مازالت سليمة، وأن مؤامرات التشويه والإفساد التي تكالبت عليها قد أظهرت للعيان وأوضحت لكل ذي لب أن الأمة لم تفسد غرائزها أو تشوه فطرتها، ومازالت مسلمة مؤمنة صادقة في إسلامها، واعية بما يدبر لها، تهفو بقلبها إلى من يستصرخ إسلامها، ولمن يعرف أن الطريق الوحيد للخلاص يبدأ بقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله.

وكم لاقت الأمة من صعاب، ومرت بأزمات، وتخلصت منها وانتصرت عليها، ولكن بفضل رجال صادقي العزم حسني النيات، ولنضرب مثلاً بنورالدين زنكي الذي تسلم القيادة وهو صغير السن، ولكنه كان مجاهداً من الطراز الأول، يفهم معنى الجهاد بحسه البعيد العميق الذي يطبع أخلاقية المقاتل وفكره وأعصابه وتكوينه النفسي والجسدي على خوض غمار الصعاب وفك طلاسم الأزمات، لقد كان يذكرنا بنهج المجاهدين الذين بعثهم كتاب الله وقادهم رسوله الكريم، ويومها فتحوا العالم وأسقطوا تيجان الظلم وعروش البغي وغيروا خرائط الأمم، ولقد كان هذا التكوين المميز هو العامل الأساسي في استجلاب النصر المبين، لقد كان نور الدين في الحرب بطلاً، وفي السلم بطلاً، وفي الأخلاق والعدل بطلاً، يصفه سبط بن الجوزي فيقول: كان ثابت القدم، حسن الرمي، يتقدم أصحابه، ويتعرض للشهادة، ويسأل الله أن يحشره من بطون السباع وحواصل الطير، أصيب أخوه «نصر الدين» خلال بانياس عام ٥٦٠ بسهم أذهب إحدى عينيه، فلما رآه نور الدين قال له: لو كشف لك من الأجر الذي أعد لك لتمنيت ذهاب الأخرى.

كان - رضي الله عنه - يملك في حسه وتصوره ووجدانه معنى الشهادة العميق المعنى الذي دفع أجيالاً من المسلمين إلى ميادين الجهاد طلباً للموت، فانتصروا وفتحوا وأسعدوا الدنيا، وكان نور الدين - إذا حضر الحرب - يأخذ قوسين وجعبتين، ويباشر القتال بنفسه، وكان يقول: طالما تعرضت للشهادة فلم أرزقها، وسمعه يوماً الإمام قطب الدين النيسابوري الفقيه المعروف، وهو يقول ذلك، فقال له: لا تخاطر بنفسك وبالإسلام والمسلمين، فإنك عمادهم، وإن أصبت لا يبقى من المسلمين أحد إلا أخذه السيف، فأجابه: يا قطب الدين، ومَنْ محمود حتى يُقال له هذا؟ إن من حفظ البلاد والإسلام قبلي، ويحفظهما بعدي هو الله الذي لا إله إلا هو!!

رجل يعرف الله ويعيش لأمته ويحرص على الشهادة، وقد حرص غيره على الحياة، يضرب المثل من نفسه في القتال وخوض المعارك أمام جنوده. ماذا ينتظر لأمة فيها أمثال هؤلاء القادة؟! ولهذا كان قواد نورالدين على نفس همته وفي نفس تضحيته وإقدامها، فكان النصر في ركابهم مهما كانت قوة الأعداء عدداً وعدة.

وقبيل معركة البابين في مصر عام ٥٦٢هـ، بين المسلمين والصليبيين الذين كانوا يفوقون المسلمين عدداً وعدة، يقف رجل من قواد نورالدين، يُدعى شرف الدين برغش، وكان من الشجاعة بمكان، وقد رأى تردد أصحابه عند رؤيتهم لقوة الصليبيين فنادى في الجند: من يخاف القتل والجراح فليقعد في بيته مع النساء، فالرجال لا تعرف الوهن أو الخوف، وصاحب العزيمة لا يعرف الخور أو الضعف، وما أقل جيوش الأعداء إذا خلصت النيات وصحت العزائم، واستقام الطريق، وامتلك المقاتل الإيمان الذي يمكنه من مجابهة المخاوف والأحزان والتفوق عليها، ولم تكن العدة أو العدد في يوم من الأيام هي الحكم الفصل في مصائر المعارك والحروب. ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (البقرة: ٢٤٩).

هذا وعاش نورالدين في وسط أسرة مؤمنة تخاف الله وتعمل لمرضاته، فكانت زوجه تكثر قيام الليل، ونامت ذات ليلة عن وردها، فأصبحت غضبى، فسألها نورالدين عن أمرها، فذكرت نومها الذي فوّت عليها الورد والذكر، فأمر نور الدين بضرب الطبول في القلعة وقت السحر لتوقظ النائمين لقيام الليل، ووصف المؤرخون زوجه بأنها كانت من أحسن النساء، وأعفهن، متمسكة بالدين والعروة الوثقى، وكانت لها صدقات وأوقاف كثيرة.

وهكذا جاء النصر المبين وصار قانوناً للمؤمنين الصادقين، فهل نرجع إلى أصلنا الأول، وطبيعتنا الأصيلة ورجولتنا العظيمة قبل أن تصير الهزائم عندنا قانوناً طبيعياً، وشيئاً جبلياً؟! نسأل الله ذلك.. آمين■

إعداد:
مبارك
عبدالله



سؤال وجواب لأطفالنا الأحباب

لشاعر النيل حافظ إبراهيم

القاهرة: محمود خليل

كيف يمكن أن نربي أبناءنا؟ وما دليل الآباء الأذكياء في تربية الأبناء؟ وهل كان لهذا المنشط التربوي الأصيل جذور في أدبنا العربي الإسلامي المعاصر؟! هذه الأسئلة وغيرها يجيب عنها هذا الكتاب المهم، الذي اهتدى إليه أديب الأطفال العالمي عبدالتواب يوسف، فأعده وقدمه ضمن سلسلة «روائع الأدب العالمي للأطفال» التي يعدها ويقدمها لمكتبة الأسرة في مهرجان القراءة للجميع.

شيء طريف أن يضع عبدالتواب يوسف يده على هذه الدرة النفيسة التي قدم لها بحكاية لطيفة، كانت تمهيداً مناسباً للتخفيف من وطأة هذا الكم الكبير من النصائح التربوية الرصينة التي سكبها يراع حافظ إبراهيم (شاعر النيل) في «سؤال وجواب» لأطفالنا الأحباب منذ أكثر من مائة عام.

وفي أحد عشر فصلاً قصيراً أجاب حافظ إبراهيم (١٨٧٢ - ١٩٣٢م) عن أهم الأسئلة التي تتناول تأديب وتهذيب وتربية الأطفال في هذا العهد الباكر من عمر أدب الأطفال في العالم، فأجاب ببيانه الرصين وقلمه المبين، عن كيفية بر الأطفال، وواجب الجسم والنفس، وأبان أهم سجايا القلب والطبائع والشمائل والصفات، ثم أشار إلى الصفات الخصوصية لدى الأطفال في الأحوال



المختلفة وهو ما يمكن اعتباره تأسيساً لـ«علم النفس المهني»، وأجاد شاعر النيل أيما إجادة في بيان وتحليل «العادة وتأثيرها»، ثم عقد فصله الأخير عن «الغرض من الحياة» ليهتدي الأطفال إلى نواميسها وقواعدها الأساسية في الوعي والسعي والسلوك.

جدير بالذكر أن هذه المجموعة التي دارت بين «سؤال وجواب» كان وزير المعارف المصرية أحمد حشمت قد دفع بها إلى شاعر النيل حافظ إبراهيم، مستخلصاً إياها من ثمرات بعض العلماء الفرنسيين في التربية والتنشئة ليقوم حافظ بتعريبها للناشئين فقام بذلك خير قيام حيث «توخى في تعريبها أسهل التراكيب وأبسط الأساليب، وقربها ما استطاع إلى أفهام الناشئين، فلم ينزل بها إلى منزلة الساقط المرذول، ولم يرتق بها إلى ذروة البلاغة، ولكن جعل له سبيلاً قاصداً بين الغايتين».

كان أحمد حشمت باشا وزيراً لمعارف مصر على عهد الخديوي عباس حلمي الثاني، الذي حكم مصر ما بين عامي ١٨٩٢ إلى ١٩١٤م وتوفى عام ١٩١٧م.

استكمل عبدالتواب يوسف بهذا العمل النادر تأصيله النثري لأدب الأطفال العربي، بعد تأصيله الشعري بإعداد وإخراج ديوان «شوقي» للأطفال، وكذلك ديوان «كامل كيلاني» للأطفال و«محمد الهراوي».

ولا غرابة في انصهار «حافظ إبراهيم» في أدب الأطفال.. فقد كان المضمار الشعري الذي يعدو فيه إلى جانب «شوقي» يحتضن كل مجالات الإبداع، وعلى رأسها الإبداع للأطفال الذي كان شوقي أحد رواده، ومن ثم فليس غريباً أن يحفل ديوان حافظ بصور الطفولة المتعددة، واهتمامات الأطفال ومسؤوليات المربين.. ولعله كان ينصح بتلك الروح العالية، التي أذاها أن ترى يوماً طفلاً مسكيناً

قصص وحكايا الحيوانات اللطيفة

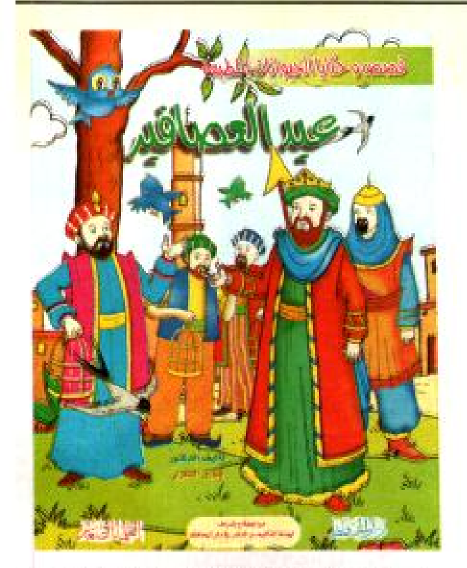
تجربة قصصية جديدة بعد رحلة معاناة طويلة ولذيذة كما يسميها المؤلف، تشهد عن عودة طفولية عابثة، هدف من خلالها إلى وضع بصمة مميزة في عالم الطفولة وآدابها.

إضافة متمكنة جاءت بعد كتابات كثيرة نشرت في عدد كبير من الدوريات العربية، على شكل مجموعة من ثماني قصص كل واحدة منها في شكل مستقل وأنيق، تكون مجتمعة سلسلة بعنوان «قصص وحكايا الحيوانات اللطيفة» عن دار الحافظ الدمشقية.

المجموعة جاءت في ثمانية كتيبات (١٦ صفحة) بالألوان والصور الجميلة المرسومة بعناية ودقة، وفيها القصص التالية: العصفور الصغير والاعتماد على النفس، عيد العصافير، الذئب والديك الحكيم، العصفور يعشق الحرية، الثعلب المكار، النملة المغرورة، النسر، والحساب القاسي، الأرانب الذكية.

وترتبط المجموعة رغم استقلالية كل قصة، بخيوط تربوية واجتماعية وفنية، تجعل من هذا العمل وحدة متماسكة مترابطة، من حيث الشكل والمضمون والأهداف. وتسير المجموعة في سياق متوائم بتقديم أفكار جديدة، تجعل من الطفل القارئ متفاعلاً مع الأسلوب المبسط، والكلمات البسيطة والرشيقة، حيث تتوالى أحداث كل قصة، بنسق فريد، ليكتشف الطفل في الختام عدداً من القيم التربوية والاجتماعية والدينية والأخلاقية.

ولا يقف المؤلف عند هذا الحد، حيث يعمد إلى الغوص في النفس الطفولية، مما يشير إلى براعة كتابية قادرة على اكتناه المشاعر الطفلة، وفهم تفاصيلها بدقة، والغوص في مضامينها بفيض من الرقة الكلامية البعيدة عما اعتدنا عليه من أساليب خطابية في التأليف، أو رؤى ساذجة في



بعض الروايات القديمة التي لم تعد تتوافق مع ذهن وفكر الطفل المعاصر.

فالمؤلف يعتبر أن الكتابة المخصصة للأطفال، بالتناغم والتكامل مع الجانب الفني، أمور ليست

واحة الشعر

رمضان.. راحة الأرواح

شعر: محمد أبو العز

رمضان يأتي مؤذناً برواح ... فنذوق نار الشوق دون جناح
تاه الزمان بليله ونهاره ... متعطراً بأريجه الفواح
شهر يزودنا الهداية والتقى ... يأسو سقام القلب دون جراح
ملك الشهور فكل شهر دونه ... في الفضل والتهذيب والإصلاح
فرحت لمقدمه المساجد كلها ... وتجملت من نوره بوشاح
والمسلمون صفوفهم منظومة ... متلاحمين تلاحماً في الساح
وازينت كل المدائن والقرى ... واستقبلت رمضان بالأفراح
وتلألأت أنوارها فكأنها ... في ليلها مثل النهار الضاحي
يتسامر الصبيان في عرصاتها ... بالليل حتى مطلع الإصباح
وترى المآذن قد تعانق نورها ... مع كل نجم في السما لماح
وميامن الشهر المكرم جمة ... ضاقت بها ذرعاً بطون الراح
فيه الجنان تفتحت أبوابها ... فالشهر شهر مثوبة وسماح
ويصفَّد الشيطان أول ليلة ... من بعد طول تمرد وجماح
ولكم أضل عن الهداية من بغوا ... درب الهدى والحق والإصلاح
فيه الليالي العشر خير تجارة ... فإذا نُصِبت ربحت خير رباح
هذي الليالي الزُهر لؤلؤ عقده ... والقدر درة عقده اللماح
هي ليلة قد بوركت وتشرفت ... وتزينت بفرائد الأمداح
هي مبدأ الوحي الكريم ونوره ... هي منحة الرحمن للأرواح
وملائك الرحمن منزلة بها ... من كل أمر محكم وضاح
ولحكمة أخفى العليم زمانها ... وتمنعت تيهاً عن الإفصاح
شهر يجود به الكريم على الورى ... متفضلاً بمثوبة وسماح
يمحو الذنوب بعفوه وبجوده ... هل غيره لذنوبنا من ماح؟!
شهر بآخره النجاة من اللظى ... من غيظها من فيحها المجتاح
كم من رقاب من جهنم أعتقت ... هذا . لعمري . غاية الإفلاح
رمضان شمس والشهور كواكب ... فإذا تجلى آذنت برواح
فيه النوافل في الأجور فرائض ... والفرض غنم فاغتنم يا صاح
ذو العلم فيه تراه جاد بعلمه ... ذو المال فيه تراه أكرم راح
قلب الغني يرق فيه لمعدم ... ولكل عاصب بطنه ملواح
يتعانق الخصمان فيه تعانقاً ... من بعد طول خصومة وتلاحي
شهر به تهفو النفوس إلى العلا ... والمرء ترقى روحه بصلاح
وتحرر الأبدان من شهواتها ... من كل مسموح به ومباح
«صوموا تصحوا» حكمة نبوية ... ما تنتهي منها يد الشراح
فيها الوقاية والنجاة من الردى ... والطب يحكي صدقها ياصاح
طوبى لمن صام النهار مودعاً ... لغو الكلام وفحش كل وقاح
طوبى لمن بالليل قام مصلياً ... متبتلاً في خشية وصلاح
نور الهداية قد بدا في وجهه ... متبلجاً كتبلج الإصباح
متدبراً آي الكتاب مرتلاً ... متنقلاً في روضه الفياح
يتلو ويسأل ربه من فضله ... والقلب إبان التلاوة صاحي
والقلب يخفق رهبة وتضرعاً ... متصدعاً من خشية الفتاح
رمضان أنت هداية ومنارة ... ولأنت حقاً راحة الأرواح

جائزة علال الفاسي لعام ٢٠٠١م

نال الأديب الشاعر والناقد المغربي سعيد ساجد الكرواني - عضو رابطة الأدب الإسلامس العالمية - جائزة علال الفاسي عن موضوع «النضال في شعر علال الفاسي»، وقد جاء في تقرير اللجنة الذي تلاه الدكتور محمد بن شريفة أنها قدرت في هذا البحث جودة الأسلوب وجمال العبارة وعمق الفكرة وقدرة صاحبه على تذوق النصوص الشعرية وتحليلها.■

ائماً.. فبكى حافظ قائلاً:

ـذا صبي هائم ... تحت الظلام هيام حائر
ـلى الشقاء جديده ... وتقلمت منه الأظافر
ـانظر إلى أسماله ... لم يبق منها ما يظاهر
ـي أعد ضلوعه ... من تحتها والليل عاكر
ـصرت هيكل عظمه ... فبكيت سكان المقابر

وقد حفلت هذه المجموعة من الأسئلة والأجوبة لغذاء الروحي والتربوي المتميز الذي يجعلها أقرب ى عالم المأثورات والمحفوظات منها إلى عالم تأليف والمنثورات.. وفيها يجول حافظ حول التربية لأخلاق والسلوك، ليمزج بحكمة بالغة بين الموروث المكتسب في الإجابة عن أهم الأسئلة العقائدية الفكرية والذاتية في عمل مليء بالبهجة والأصالة لريادة.■

البساطة الممكنة المتاحة في كل وقت وحين، لما ستوجبه العملية برمتها من استيعاب حقيقي لما حتاجه الصغار، وكذلك الأسلوب الفني والأدبي لقدم، عليه مراعاة جوانب كثيرة منها زحمة لمنافسة، وإيجاد موقع قدم راسخ على أرض صلبة، واحترام عقل الطفل، وتهيئة الظروف لفكرية والنفسية والأدبية والفنية للوصول إلى لأهداف.

تتوزع هذه التجربة القصصية الجديدة إلى راحل متدرجة متكاملة، يستطيع الطفل أن يقرأ لاً منها بشكل مفرد، لكنها تتكامل لتقدم نسمات ربوية بمثابة جرعات قوية ومؤثرة لو أحسن ستغلالها المربون.

المجموعة سوف تصدر قريباً باللغتين الفرنسية الإنجليزية في طبعات أخرى ورسوم مختلفة، كما ن دار الحافظ تسعى إلى إصدارها في أقراص اصة بالكمبيوتر في خلفية موسيقية مناسبة، مع سئلة أكثر اتساعاً وإعطاء الطفل مساحة مشاركة في رأيه حول مضمون القصة بأن ضيف ما يراه مناسباً لتطلعاته وأفكاره.■



إعداد: عبدالحميد البلالي

وقفة تربوية

أفضل ما تتقرب به إلى الله



يروي الإمام ابن الجوزي في كتابه صفة الصفوة ٢٣١/٤، ٢٣٢ عن الإمام الزاهد الكبير أبي سليمان الداراني أنه سئل «ياأبا سليمان: ما أقرب ما تُقرب به إلى الله؟ فبكى ثم قال: مثلي يسأل عن هذا؟ أقرب ما تقرب به إليه أن يطلع من قلبك على أنك لا تريد من الدنيا والآخرة إلا هو».

هذه هي حقيقة التوحيد، وإخلاص العبادة له وحده، فلا يبقى لمخلوق - كائناً من كان من إنسان أو حيوان أو جماد - في قلبك شيء، وألا يكون عمل - صغر أو كبر - إلا ولك فيه نية لله تعالى، ولا تخطو خطوة إلا وتريد بها وجهه، ولا تنطق بكلمة، أو تقرأ حرفاً إلا وتريد وجهه، حتى وإن كان الذي تقرؤه أو تنطق به هو القرآن الكريم أو السنة المطهرة.

وفي اللحظة التي يتخلى فيها الإنسان عن هذه الحقيقة فإن الله تعالى يتخلى عنه، ويدعه لنفسه، ولهذا السبب كان الرسول ﷺ يكثر من دعاء «يا حي ياقيوم بك أستغيث فأصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين».

حتى طرفة العين التي تستغرق واحداً بالألف من الثانية لا يريد رسول الله ﷺ أن يغفل عن هذه الحقيقة العظيمة.■

أبو خلاد

albelali@bashaer.org

وقفات مع الشهر الكريم (١ من ٢)

رمضان فرصة ذهبية لقراءة القرآن.. والقيام والإنفاق في سبيل الله

عماد سليمان الصقعبي (*)

ها هي نسمات رمضان، شهر القران والرضوان، هبت علينا، ويا لها من نعمة عظيمة لم نوفها قدرها، ألا وهي بلوغ رمضان، الذي هو موسم التجارة الرابحة مع الله تعالى.

أتى رمضان مزرعة العباد
لتطهير القلوب من الفساد
فأدِّ حقوقه قولاً وفعلاً
وزادك فاتخذه للمعاد
فمن زرع الحبوب وما سقاها
تأوه نادماً يوم الحصاد

فكم من أناس كانوا معنا في رمضان الماضي لم يعلموا أنهم لن يدركوا هذا الشهر مرة أخرى، ولكنهم الآن في قبورهم وأنت في الدنيا قد أمهلك الله كي تدرك رمضان، وتجتهد فيه.

كم كنت تعرف ممن صام في سلف
من بين أهل وجيران وإخوان
أفناهم الموت واستبقاك بعدهم
حياً فما أقرب القاصي من الداني

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال ﷺ: يبشر أصحابه: «قد جاءكم شهر مبارك، افترض الله عليكم صيامه، تفتح فيه أبواب الجنة، وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتغل فيه الشياطين فيه ليلة خير من ألف شهر، من حُرِم خيرها فقد حُرِم» (رواه أحمد والنسائي وغيرهم).

وفي الحديث عن أحمد في المسند عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «أعطيت أمتي خمس خصال في رمضان لم تعطهن أمة من الأمم قبلها: خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وتستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا، ويزين الله كل يوم جنته ويقول: يوشك عبادي الصالحون أن يلقوا عنهم المؤنة والأذى ويصيروا إلي، وتصفد فيه مردة الشياطين فلا يخلصون إلى ما كانوا يخلصون إليه في غيره، ويغفر لهم في آخر ليلة. قيل: يا رسول الله أهي ليلة القدر؟ قال: لا ولكن العامل إنما يُوفى أجره إذا قضى عمله».

إذن: رمضان - لفضله تُضاعف فيه الأعمال الصالحة، فتعال - أخي - نقف هذه الوقفات مع الشهر الكريم:

الوقفة الأولى: حقيقة الصوم

من أعظم نوافل العبادات عبادة الصيام، فلقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال: «من صام يوماً في سبيل الله باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفاً»، أي أنه بصوم يوم واحد يباعدك الله عن النار مسافة سبعين سنة، هذا في صيام النفل فما بالك بصوم رمضان الذي هو ركن من أركان الإسلام؟! ألا يكون الأجر أعظم؟!

اسمع إلى قول المصطفى ﷺ: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»، فبمجرد صومك الصيام الحقيقي، فإن الله يغفر لك ما مضى من ذنوبك.

ولكن: هل الصيام هو الامتناع عن الأكل والشرب والجماع فقط؟ لا، فالصوم أكبر من ذلك، فلا بد من صوم الجوارح كذلك عن الآثام والمعاصي، لكي ينال الإنسان أجر الصيام كاملاً، وتمام الصيام يكون بستة أمور، من طبقها نال أعلى المراتب بإذن الله، وهي:

١ - **غض البصر** وكفه عن النظر إلى كل ما حرم الله، وعن كل مكروه، وكل ما يلهي ويشغل القلب عن ذكر الله، من القنوات الفضائية بما تعرضه من محرمات، فتغض بصرك عن النساء الأجنبيات فلا تنظر إليهن. فهذا صوم البصر.

٢ - **حفظ اللسان:** فتحفظ لسانك عن كل ما حرم الله من الكلام، من غيبة ونميمة وكذب وبهتان وقول زور واستهزاء وسخرية وكبر... ثم إطلاقه بذكر الله وقراءة القرآن وبكل خير، فهذا صوم اللسان، قال النبي ﷺ: «إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يجهل فإن امرؤ شاتمه أو قاتله فليقل: إني صائم» (متفق عليه)، وقال: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه». (رواه البخاري وأبوداود والترمذي وأحمد).

٣ - **كف السمع** عن الإصغاء إلى كل محرم أو مكروه، فتحفظ سمعك عن سماع الأغاني والموسيقى، وسماع الغيبة والنميمة دون أن تنكر.

إذا لم يكن في السمع مني تصاون
وفي بصري غض وفي منطقي صمت
فحظي إذاً من صومي الجوع والظما
فإن قلت: إني صمت يوماً فما صمت

٤ - **كف بقية الجوارح عن سائر الآثام:** فتكف يدك ورجلك وسائر جوارحك عن كل ما حرم الله فلا تمشي برجلك إلى حرام، ولا تستعمل يدك في حرام، ولا تأتي أمراً فيه شبهة، وتستبرئ لدينك وعرضك.

٥ - **ألا تكثر من الطعام الحلال وقت الإفطار:** فإن في الإكثار من الطعام وأنواعه تثاقلاً عن العبادات، وبحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه،

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



من المهم صيام الجوارح عن الآثام والمعاصي لكي ينال الصائم أجره كاملاً

نك لتعجب من أناس جعلوا رمضان شهر الأكل لتوسع في المطاعم والمشارب حتى ليأكل الإنسان مراهة، فيجهد نفسه في هضم هذا الطعام فكيف له أن دي العبادات بطمأنينة؟

فما بالك بمن يكثرون من أصناف المآكل ومن ثمَّ ون مستقرها النفايات وهذا من أكبر المشكلات، وإن يرى موائد الصائمين ليحتار فكره من كثرة صناف.. فأي صيام وأي إسراف؟!

وكأننا لم نسمع أن نبينا ﷺ كان يفطر على تمر اء؟!.

ونخشى ألا يقبل صيامنا، ومن عقوبة تنزل بنا من ل كفر النعمة لدى بعضنا، فعلينا أن نتنبه لهذا الأمر سيما أن كفر النعم الموجود من أهم أسباب هلاك م وعذابها. ألم يقل عز من قائل سبحانه: ﴿وضرب مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل ان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما وا يصنعون (١١٢)﴾ (النحل).

وفي هذا الإطار، أطرح اقتراحاً: حبذا لو وضع أهل حي سيارة عليها سائق ليمر بكل بيوت الحي، ويأخذ فاض لديهم من الأطعمة، على أن يكون ذلك باشتراك ري وهذا يحل بعض المشكلة.

٦ ـ أن يكون قلبه بعد الإفطار معلقاً بين خوف والرجاء: هذا الأمر من أهم الأمور فيعلق سان قلبه بخوف ألا يقبل الله صيامه، فقد يتعب نفسه صوم والإمساك، بينما صيامه مردود عليه، فرب صائم ه من صيامه الجوع والعطش.

كذلك لا ينسى الصائم أن يعلق نفسه برجاء الله أن بل منه صيامه، فإن هذا الأمر سبب في الاجتهاد إصلة الأعمال الصالحة، ولقد كان الصحابة رضوان عليهم يدعون الله ستة أشهر أن يبلغهم رمضان، ثم ونه سبحانه ستة أشهر بعد رمضان، أن يتقبله منهم.

الوقفة الثانية: القرآن ورمضان

إن هناك تلازماً وثيقاً بين شهر رمضان والقرآن، ث أُنزل في هذا الشهر، قال تعالى: ﴿شهر رمضان أُنزل فيه القرآن﴾ (البقرة:١٨٥).

إن شهر رمضان فرصة ذهبية لقراءة القرآن.. هذا اب الذي فيه قوام الأمة والهدى والنور لمن تأمله:

السمير كتاب الله إن له
حلاوة هي أحلى من جنى العسلِ
به فنون المعاني قد جمعن فما
تفتر من عجبٍ إلى عجبِ
أمرٌ ونهيٌ وأمثالٌ وموعظةٌ
وحكمةٌ أودعت في أفصح الكتبِ
لطائف يجتليها كل ذي بصرٍ
وروضة يجتنيها كل ذي أدبِ

فلطالما فرّطنا في ما مضى من أيام العام، وقصّرنا في قراءة القرآن، وها هو شهر القرآن يدعوك، ألم تعلم أن بكل حرف حسنة والحسنة بعشر أمثالها، وهذا في غير شهر رمضان، فما بالك به في هذا الشهر الكريم؟!

فأكثر ـ أخي ـ من تلاوته، وأعمر أوقاتك بقراءته.. لتكون ممن ينالون شفاعته.

قال ﷺ: «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه» (رواه مسلم وأحمد).

وورد عن الإمام الشافعي ـ يرحمه الله ـ أنه كان يختم القرآن في رمضان ستين مرة، وهذا سعد بن إبراهيم كان يختم كل يوم، وهذا سفيان الثوري كان إذا دخل رمضان ترك جميع العبادة وأقبل على قراءة القرآن، وهذا الإمام مالك ـ يرحمه الله ـ كان إذا دخل رمضان يفرّ من قراءة الحديث ومجالسة أهل العلم، ويتفرغ للقرآن.

وروى الأسود أنه كان يختم القرآن في رمضان في كل ليلتين.

ولا تعجب أخي: فهذا أمر ليس بالعسير ولا بالمستحيل، ولكنه أيضاً ليس باليسير إلا لمن وفقه الله، واعتاد عليه.

وقدوتنا ـ قبل ذلك كله ـ نبينا ﷺ فلقد كان جبريل ـ عليه السلام ـ يدارسه القرآن في رمضان.

فاحرص ـ رعاك الله ـ على المداومة على قراءة القرآن، واعلم أن من الأمور المعينة على الاستمرار في القراءة هذا طوال الشهر تحديد حزب معين تقرأه كل يوم، وترتب جدولاً له، ولا تُدخل فيه جميع قراءتك، ولا تكن كحال البعض الذين يظهر عليه الجد والحرص في أول الشهر ثم يتكاسل، بل اجعل همتك في آخر الشهر أشد، وحرصك أكبر.

الوقفة الثالثة: رمضان موسم قيام الليل

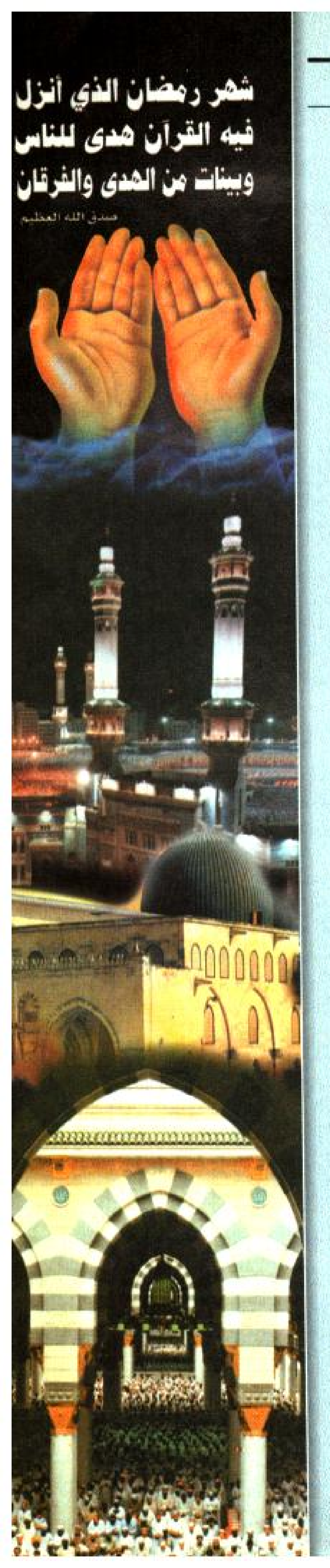
رمضان هو شهر قيام الليل.. فيه صلاة التراويح وفي العشر الأواخر منه صلاة القيام، وفيهما تربية عظيمة على قيام الليل، وليس هذا فحسب، بل قال ﷺ: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه» (رواه أصحاب الكتب الستة).

فأي فضل أعظم من هذا الفضل؟

واعلم أن ربك كريم، فلقد قال ﷺ: «من قام مع الإمام حتى ينصرف حسب له قيام الليلة» (رواه عبدالرزاق في مسنده).

فحينما تقوم مع الإمام في التراويح حتى ينتهي، فإنه يُكتب لك كأنك قمت الليل، فاحرص على قيام لياليه كلها، فما يدريك؟ فقد تدرك ليلة القدر التي هي خير من عبادة ألف شهر ليس فيها ليلة القدر: ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر (١) وما أدراك ما ليلة القدر (٢) ليلة القدر خير من ألف شهر (٣)﴾ (القدر).

كما أن من قامها إيماناً واحتساباً غُفرت له ذنوبه، فلقد قال النبي ﷺ في الحديث: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه». (متفق عليه).■



في رمضان

الصوم نصف الصبر وربع الإيمان ومفزع المؤمن ومجمع العبادات ومضمار الخيرات

د. عصام العريان

اقتضت حكمة الله تعالى أن يفضل بعض الأزمان على بعضها كما فضل بعض الأماكن وشرفها على البعض الآخر، فقد شرّف الله مكة المكرمة بأن اختارها موضعاً لأول بيت وضع للناس، البيت الحرام الذي بناه أبو الأنبياء وولده إسماعيل وبه الحجر الأسود المكرم. كما شرف الله المدينة المنورة بأن جعلها مهاجر رسوله الكريم وموطن أنصاره وعاصمة أول دولة أقيمت في الإسلام. وشرف الله بيت المقدس بأن جعل به «المسجد الأقصى» الذي أسرى برسول الله ﷺ إليه، نسأل الله أن يفك أسره وأن يطهره من دنس اليهود. وكذلك فضل الله سنين وشهوراً وأياماً وليالي على غيرها. ومن أفضل التكريم والتشريف ما خص الله تعالى به شهر رمضان بمزايا وحسنات على غيره من سائر الشهور.

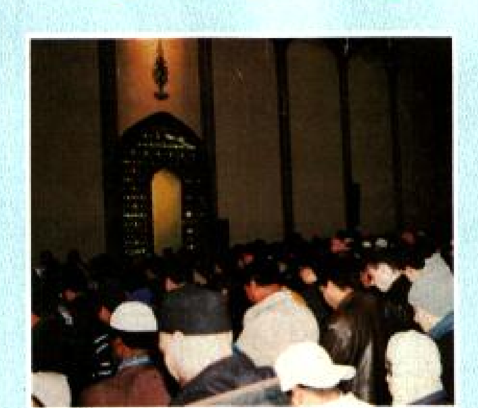
فرمضان محل لفريضة جامعة لاتسقط إلا عن المرضى أو المسافرين، هي فريضة الصوم بما لها من فضل كبير، فالإيمان نصفان: صبر وشكر، والصوم نصف الصبر أي أن الصوم ربع الإيمان.

والصوم مفزع المؤمن حين تلم به النوازل. قال تعالى: ﴿ واستعينوا بالصبر والصلاة ﴾ (البقرة:٤٥) وصوم المسلمين يمتاز على غيره من صوم أهل الكتاب بأنه مهرجان للعبادات ومضمار للخيرات، فهو ليس مجرد إمساك عن الطعام والشراب، بل إن الشهر يشهد مهرجاناً من ألوان القربات لله تعالى: صلاة وتهجد وتزاور وتراحم واعتكاف وعمرة وذكر وتلاوة قرآن... إلخ.

والشهر الفضيل به ليلة هي خير من ألف شهر، ليلة القدر: ﴿ تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر (٤) سلام هي حتى مطلع الفجر (٥) ﴾ (القدر).

والمسلمون يصومون معاً في وحدة جامعة تشعرهم بأنهم جميعاً أمة واحدة في مظهر رائع لوحدة المسلمين، فينبغي للمؤمن الصادق أن يستعد لاغتنام هذا الشهر.

لذلك على المسلم أن يتعرف على هذا الشهر



من دروس العلم ومن كتب الفقهاء وقبل ذلك من كتاب ربنا وهدي نبينا ﷺ، وأن يتعرف حكمة الصوم في جميع الشرائع السابقة بل إن الأمم التي ليس لها دين سماوي معروف كانت تصوم أيضاً. وصدق الله تعالى إذ يقول: ﴿ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون (١٨٣) ﴾ (البقرة)، وأن يتأمل في ألوان العبادات التي فرضها الله علينا في رمضان، وكذلك أنواع القربات حتى يختار منها ما يركز عليه مع عدم حرمان نفسه من فضل بقيتها.

خطة شهرية

نعم: أنت في حاجة إلى أن تجلس جلسة تأمل مع نفسك، وأن تجلس أخرى مع أسرتك، وثالثة مع إخوانك، والهدف من ذلك هو تحقيق الاستفادة القصوى من شهر رمضان.

مع نفسك: لوضع برنامج عملي خلال شهر رمضان، وكان يجب أن تبدأ التنفيذ قبيل حلول الشهر بأيام بأن تصوم من رجب وشعبان، وأن تبدأ صلاة القيام والتهجد فيهما.

وهذا البرنامج يشمل:

- **تحديد الأهداف** خلال شهر رمضان هذا العام بدقة (المطلوب التركيز على تحقيق هدف رئيس ومعه أهداف أخرى ثانوية. مثلاً يمكن

خطة للشهر تتضمن ترتيب الأولويات مع النفس والأسرة والمجتمع لتحقيق الاستفادة القصوى من رمضان

التركيز في أحد الأعوام على القرآن الكريم، ومر أخرى على صلة الأرحام، وثالثة على صلا التهجد... إلخ).

- **وضع جدول زمني للشهر الكريم**، بحيث تبدأ الشهر بقوة وتختمه بقوة.

- **إحاطة البرنامج ببقية الجوانب الحياتية**، فالطالب لابد أن يضع الدراسة في حسبانه، والزوج لابد أن يجعل لبيته نصيباً والموظف يختلف عن صاحب العمل الحر، وهكذا.

- **أن يكون هذا البرنامج واقعياً** قابلاً للتطبيق حتى تنطلق النفس إلى آفاق جديدة، و تشعر بإحباط نظراً لعدم إنجاز المطلوب.

أما مع الأسرة: فنحن في حاجة إلى اتفاق مع الأهل والأولاد عند حلول رمضان كي نحقق أقصى استفادة ممكنة من الشهر العظيم:

١- كيف ندير الوقت في رمضان؟

٢- الاتفاق على تجنب إضاعة ساعات أما أجهزة التلفاز.

٣- نظام الزيارات خلال الشهر حتى لا تستهلك الوقت كله، مع التركيز على صلة الأرحام.

٤- تقليل الطعام خلال شهر رمضان مع عد حرمان الأولاد من أطعمة رمضان الخاصة الشهية

٥- أهمية الجلوس بصورة يومية عند الإفطار للذكر والدعاء، وقبل وعند السحور للاستغفار والتهجد، وأسبوعياً للدراسة والتأمل في فضائل رمضان وذكرياته الإسلامية (غزو بدر والفتح).

أما مع الإخوان: فإنها تنطلق من ضرور تحقيق أقصى استفادة ممكنة خلال رمضان للنفس والأحباب ولجميع المسلمين وذلك:

بوضع ترتيب للمسجد خلال رمضان يتضمن:

- صلاة القيام وتنظيمها.
- التذكرة بين التراويح وإعدادها.
- المقرأة في رمضان.
- دروس العلم وتنويعها.
- الاتفاق على عمل إفطار جماعي في المسجد مرة أو مرتين مع الأسر والعائلات دون إرهاق بحيث تصطحب كل أسرة طعامها معها.
- التهنئة لجميع المسلمين وجيران المسجد بحلول رمضان، ويمكن توزيع تهنئة مطبوعة للتذكير بفضائل رمضان.
- الاهتمام بالفقراء في رمضان، والتشجيع على الصدقات كما في العيد.
- الاستعداد للاعتكاف في رمضان خاصة في العشر الأواخر، والإعداد له.
- الاستعداد لصلاة العيد.
- تهنئة المسلمين بالعيد خاصة ذوي الأرحام والجيران وأصدقاء الدراسة وزملاء العمل.

إذا أحسنا التخطيط لرمضان فإن الله تعالى سيوفقنا إلى أقصى استفادة من هذا الشهر العظيم الذي إذا حل سرعان ما ينقضي، وقد أخبرنا رسولنا ﷺ أن الأمة إذا علمت ما في رمضان من الخير لتمنت أن تكون السنة كلها رمضان.■

هيا بنا نَعِش رمضان

خالد عبدالرحمن الدرويش

في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله نه قال رسول الله ﷺ : قال الله عز وجل: ذا تحدث عبدي بان يعمل حسنة فانا اكتبها حسنة».

ومن النيات المطلوبة في هذا الشهر:

١ـ نية ختم القرآن مرات عدة مع التدبر.

٢ـ نية التوبة الصادقة من جميع الذنوب السالفة.

٣ـ نية أن يكون هذا الشهر بداية انطلاقة للخير لعمل الصالح إلى الأبد بإذن الله تعالى.

٤ـ نية كسب أكبر قدر ممكن من الحسنات في ذا الشهر، ففيه يتضاعف الأجر والثواب.

٥ـ نية تصحيح السلوك والخلق والمعاملة الحسنة جميع الناس.

٦ـ نية العمل لهذا الدين ونشره بين الناس، ستغلاً روحانية هذا الشهر.

٧ـ نية وضع برنامج مليء بالعبادة والطاعة لجدية بالالتزام به.

ـ **المطالعة الإيمانية:** بمعنى قراءة بعض كتب رقائق المختصة بهذا الشهر الكريم، لكي تتهيأ نفس لهذا الشهر بعاطفة إيمانية عالية.

ـ **اقرأ** في باب وظائف شهر رمضان، وسوف جد النتيجة.

ـ **استشعر** معي أخي المسلم فضائل رمضان صيامه: مغفرة الذنوب ـ العتق من النار ـ فيه ليلة باركة ـ تستغفر لك الملائكة ـ يتضاعف فيه الأجر لثواب ـ أوله رحمة ـ أوسطه مغفرة ...إلخ. استشعارك لهذه الفضائل يعطيك دافعاً نفسياً استعداد له.

ـ **استمع** كل يوم إلى شريط واحد أو شريطين ي البيت أو السيارة عن رمضان.

ـ **اقرأ** تفسير آيات الصيام من كتب التفسير.

ـ «**اجلس بنا نعش رمضان**» شعار رمضان، و عبارة عن جلسة أخوية مع من تحب من أهل فضل والعمل الصالح، تتذاكر معهم كيف تعيش ضان كما ينبغي.

فهذه الجلسة الإيمانية تحدث أثراً طيباً في لب.

ـ تخصيص مبلغ مقتطع من راتبك لهذا الشهر مل بعض المشاريع الرمضانية مثل:

١ـ صدقة رمضان.

٢ـ كتب ورسائل ومطويات للتوزيع الخيري.

٣ـ الاشتراك في مشروع إفطار صائم لشهر مل.

٤ـ حقيبة الخير، هي عبارة عن كميات من طعمة المتنوعة توزع على الفقراء في بداية الشهر.

٥ـ الذهاب إلى بيت الله الحرام لتأدية العمرة.

ـ **تعلم فقه الصيام**، من خلال الدروس العلمية في المساجد وغيرها.



ـ **حضور بعض المحاضرات والندوات** التي تعقد بمناسبة شهر رمضان، ما أمكن ذلك.

ـ **تهيئة من في البيت من زوجة وأولاد** لاغتنام الشهر الكريم، من خلال الحوار والمناقشة في كيفية الاستعداد لهذا الضيف الكريم، وعبر المشاركة الدعوية لتوزيع الكتيبات والأشرطة على أهل الحي، فإنها وسيلة لزرع الحس الخيري والدعوي في نفوس أبناء العائلة.

الاستعداد الدعوي

يستعد الداعية إلى الله بالوسائل التالية في رمضان:

١ـ حقيبة الدعوة: «هدية الصائم الدعوية»، فهي تعين الصائم، وتهيئ نفسه لفعل الخير في هذا الشهر.

محتوياتها: كتيب رمضاني ـ مطوية ـ شريط جديد ـ رسالة عاطفية ـ سواك ... الخ.

٢ـ تأليف بعض الرسائل والمطويات القصيرة مشاركة في تهيئة النفوس لعمل الخير في هذا الشهر الفضيل.

٣ـ إعداد بعض الكلمات والتوجيهات الإيمانية والتربوية إعداداً جيداً لإلقائها في مسجد الحي.

٤ـ التربية الأسرية من خلال الدرس اليومي أو الأسبوعي.

٥ـ توزيع الكتيب والشريط الإسلامي على أهل الحي والأحياء المجاورة.

٦ـ استغلال الحصص الدراسية للتوجيه والنصيحة للطلاب.

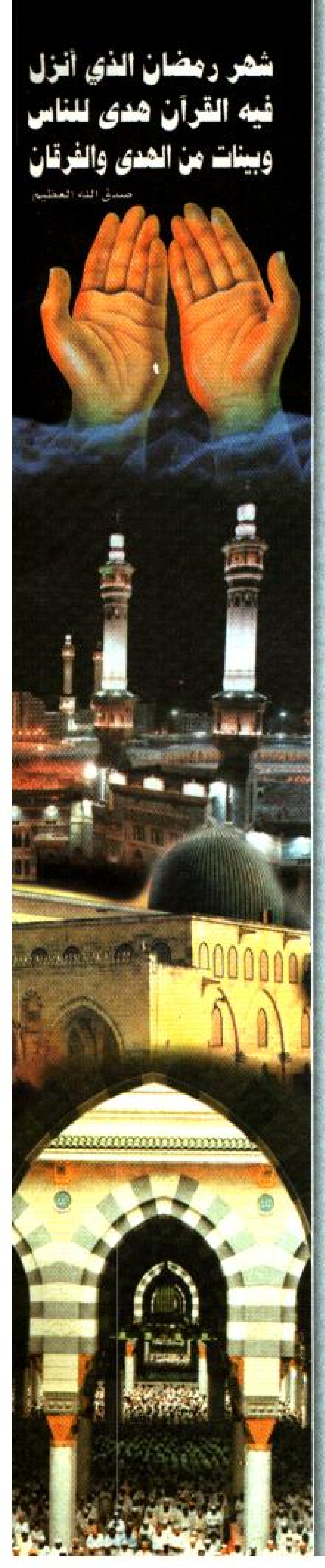
٧ـ طرح مشروع إفطار صائم أثناء التجمعات الأسرية العامة والخاصة.

٨ـ الاستفادة من حملات العمرة من خلال الاستعداد لها دعوياً وثقافياً.

٩ـ التعاون الدعوي مع المؤسسات الإسلامية.

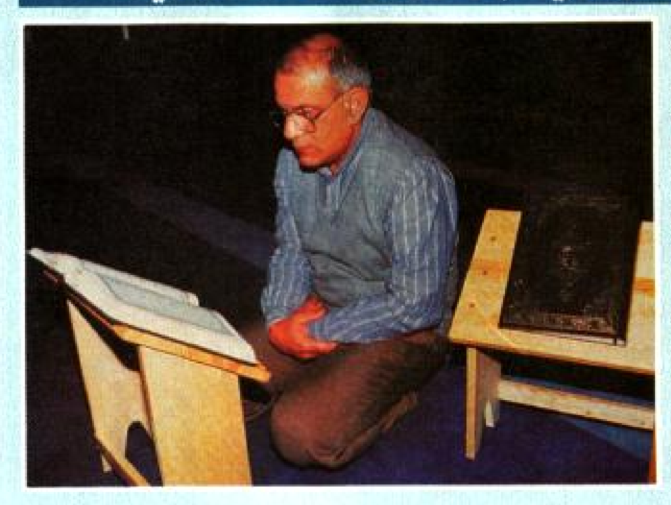
أخي الداعية:

احرص على جلسات التفكر والإعداد للوسائل الجديدة والتطوير؛ ليكون شهر رمضان بداية هداية لكثير من الناس.■



ربيع القلوب في رمضان

على قدر مكانة القرآن في قلبك تكون مكانة الإسلام في نفسك



ربيع القلب هو القرآن الكريم، فقد جاء في الحديث الصحيح أن النبي ﷺ كان يدعو ربه بقوله: «اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلبي، ونور بصري، وجلاء حزني، وذهاب همي وغمي».

وإذا كان للمسلم أحوال مع القرآن طوال العام، فما أحراه أن يزداد به استمساكاً، ولآياته تلاوة، ولمعانيه تدبراً، في شهر رمضان؛ شهر القرآن.

والحقيقة التي لا يماري فيها أحد أننا - معشر المسلمين - ما أعطينا كتاب الله حقه، وما قدرناه حق قدره، وليس لذلك من سبب إلا أننا لم نقدر رب هذا الكتاب حق قدره، وهذا ما عتب به ربنا علينا في كتابه الكريم في سورة الزمر إذ يقول: ﴿وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون (٦٧)﴾ (الزمر).

ولو أردنا أن نحصي فضائل هذا الكتاب الكريم ما وسعنا المجال. فهو نور: ﴿قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين (١٥)﴾ (المائدة)، وهدى: ﴿الم (١) ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين (٢)﴾ (البقرة)، وشفاء: ﴿وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين﴾ (الإسراء:٨٢)، وتبيان لكل شيء ورحمة وبشرى: ﴿ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين﴾ (النحل)، وصراط مستقيم: ﴿وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون (١٥٣)﴾ (الأنعام)، وخير: ﴿وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا﴾ (النحل: ٣٠). كما أنه شرعة وحكم: ﴿وأن احكم بينهم بما أنزل الله﴾ (المائدة:٤٩)، وبشير ونذير ﴿إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسأل عن أصحاب الجحيم (١١٩)﴾ (البقرة).

هذا بعض ما للقرآن من فضل، ولكن كثيراً من الناس جعله وراءه ظهرياً، واتخذه مهجوراً: ﴿وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا (٣٠)﴾ (الفرقان).

وليس المقصود بهجر القرآن هجر تلاوته فحسب، ولكن أنواع الهجر كثيرة وصوره شتى، فمنها أيضاً هجر تدبره، وهجر الاستشفاء به، وهجر تطبيقه والتحاكم إليه، ولعل أسوأ أنواع هجر القرآن هجر تدبره، فذلك هو السبب في بقية أنواع الهجر السابق ذكرها.

عاطف أبو السعود

والآيات والأحاديث التي تحث على قراءة القرآن كثيرة ومتنوعة، منها قوله تعالى ﴿فاقرءوا ما تيسر من القرآن﴾ (المزمل).

وهناك فرق بين من يتلو القرآن باللسان فقط، ومن يقرأه بقلبه ووجدانه ومشاعره، ولذا أثنى الله جل وعلا على طائفة من المؤمنين بقوله: ﴿الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به﴾ (البقرة:١٢١).

كما وصف سبحانه عباده المؤمنين حقاً بقوله: ﴿إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون (٢)﴾ (الأنفال).

ويقول الشاعر:

منع القـــران بوعـــده ووعيـــده
مـقـل العيـون بليلها لا تهجع
فـهـمـوا عن المولى العظيم كلامه
فـهـمـاً تذل له الرقاب وتخضع

الأحاديث كثيرة

والأحاديث الواردة في فضل القرآن العظيم كثيرة، منها قول الحبيب المصطفى ﷺ: «اقرأوا القرآن: فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه». (رواه مسلم).

وقال ﷺ: «يؤتى بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا تقدمه سورة البقرة وآل عمران تحاجان عن صاحبهما». (متفق عليه).

غيض من فيض من أحوال الرسول ﷺ والصحابة والتابعين مع الكتاب الكريم

والأحاديث غير هذه كثيرة، وكلها تحض على قراءة القرآن الكريم وتبين ثوابها العظيم.

لكن من المحزن أن كثيراً من المسلمين لا يفتحون كتاب الله جل وعلا إلا في رمضان، وكأن القرآن ما نزل إلا ليُقرأ في رمضان!

ولو تدبرنا حال النبي ﷺ أو الصحابة والتابعين مع القرآن العظيم لأدركنا أن البون بيننا وبينهم شاسع، وأن الأمر يحتاج إلى وقفة حاسمة ومراجعة حازمة وهمة عالية وعزيمة صادقة.

من فضائل القرآن العظيم

القرآن الكريم هو نور القلوب وشفاء الصدور، وعافية الأبدان، ومعين الإيمان، وكلام الرحمن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، هو السراج المنير، والطريق القويم، العاصم من الفتن، والمخرج من المحن.

● عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنها ستكون فتن»، قلت: فما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: «كتاب الله؛ فيه نبأ من قبلكم، وحكم ما بينكم، وخبر ما بعدكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، هو حبل الله المتين، ونوره المبين، والذكر الحكيم، والصراط المستقيم، من قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن عمل به أجر، ومن دعا إليه هُدي إلى صراط مستقيم، لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يمله الأتقياء، ولا يخلق على كثرة الرد، لم تملك الجن حين سمعته إلا أن قالت: ﴿إنا سمعنا قرآنا عجبا (١) يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا (٢)﴾ (الجن).

وهذا رسولنا وقدوتنا ﷺ يقول «من أراد أن يسمع القرآن غضاً طرياً، فليسمعه من فم ابن أم عبد» - يقصد عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه وأرضاه.

ويأمره ﷺ ذات يوم أن يقرأ عليه ما تيسر من كتاب الله تعالى، فيقرأ سيدنا عبدالله رضي الله عنه من صدر سورة النساء، حتى إذا ما أتى إلى قوله تعالى: ﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا (٤١)﴾ (النساء)، قال ﷺ: «حسبك»، يقول سيدنا عبدالله - رضي الله عنه -: فالتفت، فإذا عيناه تذرفان!

وما ذرفت عينا المصطفى ﷺ إلا لأنه عاش في رحاب هذه الآية، وأدرك معناها ومغزاها، وعلم أنه ﷺ هو المقصود بهذا القول، فتأثر ورق قلبه واستحضر هذا المشهد وأشفق على أمته فدمعت عيناه.

● وتقول عائشة رضي الله عنها: «دخل رسول الله ﷺ الفراش ذات ليلة حتى مس جلده جلدي، ثم قال: «يا ابنة الصديق: دعيني أتعبد لربي»، قلت: يا رسول الله، إني - والله - لأحب قربك، ولكني أوثر هواك، فقام ﷺ إلى قربة معلقة، فتوضأ، ثم قام يصلي ويبكي، حتى اخضلت لحيته، وظل على حاله هذا حتى أتاه بلال يؤذنه بصلاة الفجر، فلما رآه

فق عليه وسأله: أتبكي يا رسول
، وقد غفر الله لك ما تقدم من
ك وما تأخر؟ فقال ﷺ: «قد
ل عليّ الليلة: ﴿إنَّ في خَلْقِ
سموات والأرض واختلاف اللَّيلِ
نهار لآيات لأُولي الألباب
) ﴾(آل عمران)، ويل لمن قرأها
يتفكر فيها».

هكذا كان حال النبي ﷺ مع القرآن، فماذا عن
وال الصحابة والتابعين والصالحين، رضوان الله
هم؟

من أحوال الصحابة والتابعين مع القرآن

لقد تربى الصحابة الكرام في مدرسة الرسول ﷺ،
ترفوا من معينه الطاهر، فكانوا تلاميذ نجباء،
باقرة كرماء، وكانت لهم مع القرآن وقفات ووقفات،
ولات وجولات:

● فهذا أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه يقرأ قوله
ى: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ (٨)﴾ - في أول سورة المدثر
خر مغشياً عليه، ويعوده الناس؛ ظانين أن به مرضاً،
ا به من شيء، وما أغشي عليه إلا لأنه استحضر
ل هذا المعنى وعاش في ظلاله، فأثر فيه هذا التأثير.

● وهذا عبدالله بن عباس، ترجمان القرآن، الذي
له النبي ﷺ بقوله: «اللهم فقهه في الدين وعلمه
ويل» رضي الله عنه وأرضاه، شتمه رجل ذات مرة،
ال له: «أتشتمني وفيّ ثلاث؟ وذكر منها: أني أقرأ
، فأود أن يعرف منها كل مسلم ما عرفته».

● وهذا الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود رضي
عنه يقول: «وما نزلت آية من كتاب الله إلا عرفت
ن نزلت ومتى نزلت»!

ويقول رضي الله عنه وأرضاه: «ينبغي لحامل
رآن أن يُعرف بليله إذ الناس نائمون، وبنهاره إذ
س مفطرون، وبصمته إذ الناس يخوضون، وبورعه إذ
س يخلطون، وبحزنه إذ الناس يفرحون، وبتواضعه
لناس يختالون، ولا ينبغي لحامل القرآن أن يلهو مع
يلهو، ولا أن يسهو مع من يسهو، فهو حامل لكلام
تعالى».

● وكان خامس الخلفاء، عمر بن عبدالعزيز - رضي
عنه وأرضاه - يجمع إخوانه من أهل العلم والتقوى
كرون الله تعالى ويبكون حتى تخضل لحاهم.

● وقال الإمام ابن قيم الجوزية: «إذا أردت الانتفاع
ران فاجمع قلبك عند تلاوته وسماعه، وألق سمعك
ضر حضور من يخاطبه ربه سبحانه».

● ويقول أحد الصالحين: «كنت أقرأ القرآن كأنه
معه من رسول الله ﷺ، فكنت أجد لذلك حلاوة، ثم
لت كأني أسمعه من جبريل عليه السلام، فوجدت
حلاوة أشد، ثم ترقيت فصرت كأني أسمعه من الله
ى، فوجدت حلاوة يعجز عن وصفها الكلام».

● وهذا الشاعر والفيلسوف والأديب محمد إقبال
: «كان أبي يرحمه الله يراني أقرأ القرآن، فيقول:
ا تقرأ، فأجيبه، وظل يردد هذا السؤال حتى عجبت
ذلك، ثم قال لي يوماً: يا محمد، اقرأ القرآن كأنما
أنزل».

فضائل القرآن لا يسعها مجال .. وأسوأ أنواع هجره .. هجر تدبره

شهادات من غير المسلمين

هذا غيض من فيض، عن بعض أحوال النبي والصحابة ومن بعدهم مع القرآن الكريم.

وقد شهد بعظمة القرآن الأعداء قبل الأصدقاء، قديماً وحديثاً، فقديماً عندما سمع الوليد بن المغيرة قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٩٠)﴾ (النحل)، فقال: «والله إن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه أعلاه لمورق، وإن أسفله لمغدق، وإنه ليعلو ولا يعلى عليه، وما هذا بقول بشر».

وحديثاً قال المفكر والأديب الفرنسي موريس بوكاي: «إن هذا القرآن كتاب معجز، إنه كتاب بلاغة لمن أراد أن يتعلم البلاغة، وهو كتاب أدب لمن أراد أن يتعلم الأدب، وإنه لكتاب علم لمن أراد أن يقف على أسرار العلوم، وإنه لكتاب قصص لمن أراد أن يقف على قصص السابقين، ومن أراد من العرب أن تكون له مكانة في قومه، فإنه يكثر من استشهاده بآيات القرآن الكريم».

هذا بعض ما قاله بعض المنصفين عن القرآن من غير المسلمين قديماً وحديثاً، فماذا عن حالك أنت - بعد هذا كله - مع كتاب الله تعالى؟

الله أكبر إن دين محمد
وكتابه أقوى وأقوم قيلا
لا تذكروا الكتب السوالف عنده
طلع الصباح فأطفئ القنديلا

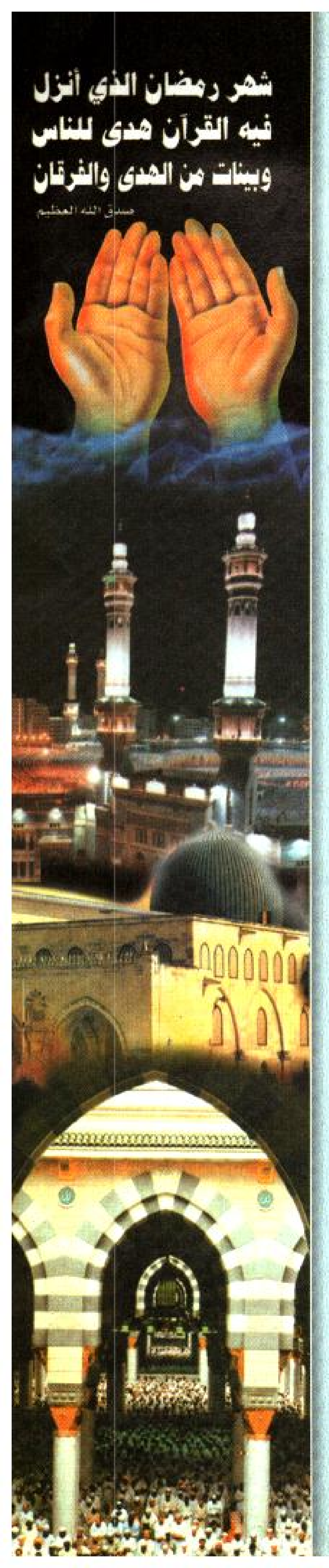
عُدْ إلى القرآن

هل عزمت على ختم القرآن أكثر من مرة في رمضان؟ هل لك ورد ثابت تحافظ عليه، مهما كانت الأسباب والظروف؟ هل تستحضر قلبك ووجدانك عند تلاوته؟ هل تتأدب بآدابه وتتخلق بأخلاقه وتقف عند حرامه وحلاله؟ هل تدمع عيناك ويخشع قلبك عند تلاوته؟ هل إذا قرأت آية ولم تعرف معناها حرصت على أن تسأل عنه عالماً أو أن تبحث عنه في كتاب؟

على كلٍ تذكر أنه على قدر مكانة القرآن في قلبك، وعلى قدر عنايتك به تلاوة وحفظاً وفهماً وعملاً ودعوة، تكون مكانة الإسلام في قلبك.

واحذر أن يكون جل اهتمامك في رمضان بعدد مرات ختم القرآن فحسب، بل احرص على استحضار قلبك، وتذكر قول القائل: «لأن أقرأ البقرة وآل عمران متأنياً متدبراً مرتلاً، خير لي من أن أقرأ القرآن كله هذرمة» أي مسرعاً بلا فقه ولا تدبر.

عشقتك يا كتاب الله حتى
كأني لا أرى حباً سواكا
إذا حط الظلام على دروبي
بلا خوف أسير على سناكا
وإن ضلت خطاي طريق حق
أرى نور الحقيقة في هداكا
وإن يعجز لساني عن بيان
تدفق بالبيان إذا أتاكا
نزلت على الأمين لنا سلاماً
فهل تبعت جماعتنا خطاكا؟ ■



فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

ومن يضمن القبول؟

● **يقول بعض الناس: إنني أصوم يوم عرفة ويوم عاشوراء، فأضمن أن تمحى ذنوبي كلها طوال العام، فهل هذا القول صحيح؟**

○ لا شك أن هذا القول غير صحيح، فلا أحد يستطيع القول إنه يضمن أن تمحى ذنوبه وإنما المقصود غفران الذنوب بعفو الله ورحمته إذا تاب المسلم من ذنوبه توبة نصوحاً، واجتنب الوقوع في الكبائر من الذنوب، والتزم أحكام الشرع كلها، فينفعه حينئذ صوم يوم عرفة وعاشوراء، وهي أيام فضيلة بلا ريب، وغيرها أيام كثيرة فيها فضل كالعشر الأوائل من ذي الحجة.

يقول ابن القيم: إن صوم رمضان والصلوات الخمس أعظم وأجل من صيام يوم عرفة ويوم عاشوراء، وهي - أي ومع هذا - إنما تكفر ما بينها إذا اجتنبت الكبائر، فرمضان إلى رمضان، والجمعة إلى الجمعة لا يقويان على تكفير الصغائر إلا مع انضمام ترك الكبائر إليها، فيقوى مجموع الأمرين على تكفير الصغائر.■

الكفارة لكل فعل

● **شاب حديث عهد بالزواج، عاشر زوجته في نهار رمضان، وتكرر منه ذلك أكثر من مرة، فهل يبطل صومه؟ وماذا يجب عليه أن يفعل، علماً بأنه لم يكن يعرف الحكم الشرعي في المسألة؟**

○ من جامع زوجته في نهار رمضان فعليه الكفارة، وكذلك على زوجته إن رضيت وطاوعته، ولم تكن مكرهة، والكفارة هي عتق رقبة، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً، وذلك لما روى أبوهريرة رضي الله عنه قال: «بينما نحن جلوس عند النبي ﷺ إذ جاءهم رجل، قال: يا رسول الله: هلكت. قال: مالك؟. قال: وقعت على امرأتي وأنا صائم، فقال رسول الله ﷺ: هل تجد رقبة تعتقها؟ قال: لا. قال: هل تجد إطعام ستين مسكيناً؟ قال: لا. فقال: فمكث النبي ﷺ فبقينا على ذلك، فأتى النبي ﷺ بعرق فيها تمر - والعرق: هو المكتل أو القفة - قال: أين السائل؟ فقال: أنا. قال: خذ هذا فتصدق به. فقال الرجل: على أفقر مني يا رسول الله؟!، فوالله ما بين لابيتها - يريد الحرتين بالمدينة - أهل بيت أفقر من أهل بيتي، فضحك النبي ﷺ حتى بدت أنيابه، ثم قال: أطعمه أهلك» (البخاري ١٦٣/٤ ومسلم ٧٨١/٢).

وأما إن تكرر منه ذلك فإما أن يكون في يوم واحد أو في أيام مختلفة أو في رمضانين أو أكثر، فإن كان في يوم واحد، فإن جامع زوجته المرة الثانية قبل أن يكفر عن المرة الأولى فتجب كفارة واحدة، وذلك أن الفعل في المرة الثانية لم يكن فيه صائماً، وأما إن كان في يومين أو رمضانين أو أكثر، فذهب جمهور الفقهاء (الحنفية والمالكية والشافعية والحنفية) إلى وجوب كفارة لكل فعل، لأن كل يوم هو عبادة مستقلة فلا تتداخل الكفارات كرمضانين وعمرتين وحجتين.■

رائحة الدخان.. هل تبطل الصوم؟

● **هل التدخين يبطل الصوم؟ وإذا كان ذلك كذلك فما كفارته بالنسبة لرمضان وبالنسبة للتطوع أو القضاء؟ وإذا كان أمامي من يدخن وأنا صائمة، فهل دخانه يبطل صيامي إذا شممته أو دخل إلى حلقي؟**

○ التدخين يبطل الصوم لأن دخانه يدخل الجوف، ويمكن التحرز منه بالامتناع عنه، أما غير شاربه فلا شيء عليه إن لم يقصد إدخاله في جوفه، حتى لو دخله فعلاً، قياساً على أنه لا يبطل الصوم من دخان الطبخ، وغبار الطريق، لأنه مما يتعذر التحرز منه.

ودخان البخور كذلك يفطر عند جمهور الفقهاء إذا تعمد الصائم إدخاله في جوفه بمبالغة شمه وأحسه في حلقه، ولم يكن ناسياً صومه، أما من شمه بعيداً عنه دون مبالغة، أو كان ماراً، فلا يبطل صومه.■

الزكاة بعد خصم الأقسام من الأرباح

● **هل يجب دفع الزكاة على العقارات خاصة إذا كان صاحبها مديناً بأقساط؟**

○ إذا كانت العقارات تدر ربحاً هو أجرتها، فعند حولان الحول إذا كان قد بقي شيء من ريعها تُخصم منه المصاريف التي صرفت على العمارة من صيانة ونحوها، ثم يطرح ما على المزكي من ديون حالَّة، وما بقي تكون عليه، وإذا كانت هناك أقساط طويلة الأجل، فتُخصم أقساط السنة التي حلت، دون السنوات التالية.■

أمسِك فوراً

● **إذا أدرك الصائم أذان الفجر، وه... يتناول السحور: فهل يتوقف عن إكمال ... في يده من طعام أم يكمل بقية ما في يد... مثل كوب ماء؟**

○ الأذان إعلام بدخول الوقت فيكون مع أو... دخول الوقت فإذا سمع المسلم الأذان الثا... أمسك عن الأكل والشرب مباشرة، ولا يكم... شيئاً من الطعام أو الشراب، فلا يبلع طعاماً و... يشرب فإن فعل أفطر، لكن لو علم أن الأذا... متقدم على دخول الوقت فالعبرة بدخول الوقت... والأولى أن يحتاط لسحوره لينتهي منه قبل أذا... الفجر.■

فيها قولان

● **شخص كان صائماً في رمضان، وف... أحد الأيام اشتد جوعه، فنوى أن يفط... واعتبر نفسه مفطراً، لكنه لم يأكل شيئ... ولم يشرب حتى انتهى اليوم، فهل نيت... هذه تبطل صومه؟ وماذا عليه أن يفع... علاجاً لذلك؟**

○ قرر كثير من الفقهاء أن قطع نية الصو... تبطل الصوم، فإذا نويت أن تقطع الصوم، فإ... صوم هذا اليوم يبطل، ولو لم تأكل أو تشر... شيئاً.

وبعض الفقهاء قال: إن قطع نية الصوم ... يبطل الصوم إلا إذا فعل ما يبطل الصوم م... الأكل أو الشرب أو غيرهما..

والرأي الأول أقوى في دليله من الثاني.■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن باز. يرحمه الله

أسمع المأمومين جميع القرآن

● إذا كنتُ إمَاماً [في] التراويح فهل يلزم أن أقرأ سور القرآن [م]رتبة؟!

○ المشروع للأئمة أن يُسمعوا المأمومين جميع [ال]قرآن في قيام رمضان إذا استطاعوا ذلك، فيقرأ [ال]إمام في كل ليلة الآيات والسور التي تلي ما قرأه [ف]ي الليلة الماضية حتى يُسمع المصلين خلفه جميع [ك]تاب ربهم سبحانه متوالياً حسب ما ترتب في [الم]صحف، وإذا استطاع أن يكمل بهم ختمة فهو [أف]ضل إذا لم يشق عليهم، مع العناية بالترتيل [وال]خشوع والطمأنينة، لأن المقصود من الصلاة هو [ال]تقرب إلى الله سبحانه والخشوع بين يديه رغبة فيما عنده من الثواب وحذراً مما لديه من العقاب، وليس المقصود مجرد أداء ركعات بغير خشوع ولا حضور قلب بين يدي الله سبحانه وتعالى.■



القنوت في الوتر سنة

● يقنت بعض الأئمة في الوتر كل [لي]لة.. فهل أثر هذا عن سلفنا؟

○ لا حرج في ذلك بل هو سنة لأن النبي ﷺ [لم]ا علم الحسن بن علي رضي الله عنهما القنوت [ف]ي الوتر، لم يأمر بتركه بعض الأحيان ولا بالمداومة عليه، فدل ذلك على جواز الأمرين ولهذا ثبت عن أُبي بن كعب - رضي الله عنه - حين كان يصلي بالصحابة - رضي الله عنهم - في مسجد رسول الله ﷺ أنه كان يترك القنوت بعض الليالي ولعل ذلك ليعلم الناس انه ليس بواجب.■

قطرة العين.. هل تفطر؟

● استعمال قطرة العين في نهار [ر]مضان هل تفطر؟

○ الصحيح أن القطرة لا تفطر وإن كان فيها خلاف بين أهل العلم، حيث قال بعضهم إنه إذا وصل طعمها إلى الحلق، فإنها تفطر، والصحيح أنها لا تفطر مطلقاً لأن العين ليست منفذاً لكن لو قضى احتياطاً وخروجاً من الخلاف من وجد طعمها في الحلق فلا بأس وإلا فالصحيح أنها لا تفطر سواء كانت في العين أو في الأذن.■

الطيب جائز

● هل يجوز استعمال الطيب كدهن [ا]لعود والكولونيا والبخور في نهار [ر]مضان؟

○ نعم يجوز استعماله بشرط الا يستنشق [ال]بخور.■

الإجابة للشيخ: عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ

القنوت في رمضان

● ما صفة دعاء القنوت في رمضان؟

○ علَّم النبي ﷺ الحسن بن علي: «اللهم اهدنا فيمن هديت، وعافنا فيمن عافيت، وتولنا فيمن توليت، وبارك لنا فيما أعطيت، وقنا واصرف عنا شر ما قضيت، إنك تقضي ولا يقضى عليك، إنه لا يذل من واليت، ولا يعز من عاديت، تباركت ربنا وتعاليت، لك الحمد على ما قضيت، ولك الشكر على ما أعطيت، نستغفرك اللهم من جميع الذنوب ونتوب إليك...» الحديث.■

حضور المرأة التراويح

● ما حكم حضور النساء التراويح؟

○ إن حضر النساء فجائز بشرط أن تبتعد المرأة عن التعطر والزينة، وإن صلين في بيوتهن فهو الأفضل.■

أذن المؤذن وأفطرنا قبل الوقت!

● أذن المؤذن وأفطرنا في رمضان، وبعد ذلك تبيَّن لنا أن المؤذن قد أذن قبل الوقت بدقائق، فماذا علينا؟ وما نصيحتكم للمؤذنين؟

○ عليكم أن تقضوا ذلك اليوم. وأنصح إخواني المؤذنين بأن يتقوا الله في أنفسهم، وأن يعلموا أنهم مؤتمنون على أوقات المسلمين صلاة وصياماً، فلا يؤذنون قبل الوقت، لأن ذلك يسبب فساد الصيام لمن أفطر، وابما سبب أيضاً فساد صلاة من بادر بالصلاة بعد الإفطار مباشرة، فعليهم تقوى الله وألا يفسدوا صيام الناس، ولا صلاتهم.■

الإجابة للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

المعجون جائز

● هل يجوز استعمال معجون الأسنان خلال الصيام؟

○ لا بأس باستعمال معجون الأسنان [أ]ثناء الصيام، ولكن يجب لفظ ما تحلل منه في [ا]لفم، وإن ذهب منه شيء إلى حلقه من غير [ت]عمد لم يضره. وكذلك لابأس باستعمال [غ]سيل الفم المشتمل على الأدوية بشرط أن [ي]مجه ولا يذهب إلى حلقه منه شيء متعمداً، [و]هكذا ذوق الطعام لا حرج فيه بشرط أن [ي]مجه ولا يبتلعه.■

لا حرج من دم اللثة

● لو سال دم اللثة بسبب أمراض فيها أو بسبب الخلع، وابتلعه الصائم. فما الحكم؟

○ إذا سال دم من لثة الصائم أو كان ذلك بسبب العلاج وجب على الصائم لفظه وإخراجه من فمه فإن وصل منه شيء إلى حلقه من غير تعمد فلا حرج عليه.■

خلع الأسنان لا يبطل بالصيام

● هل خلع الأسنان، وما يصاحبه من خروج الدم يبطل الصيام علماً بأن المريض قد يستطيع تأجيل العلاج إلى الليل أو حتى بعد رمضان؟ وهل على طبيب الأسنان إثم بعلاج المريض وكان الأولى تأجيل العلاج قليلاً؟

○ يجوز للصائم خلع الضرس أثناء الصيام مع وجوب التحفظ من أن يذهب شيء إلى حلقه من آثار الخلع، ولا حرج على الطبيب في إجراء العلاج في هذه الحالة.■

عزيزتي:

كوني من عتقاء «البطون» في رمضان

الخبراء: تحديد الأولويات.. تنظيم الأوقات والإرادة القوية مفاتيح لتغيير العادات السيئة

تحقيق: نادية عدلي (*)

التقصير في العبادة، وعدم استثمار رمضان في العودة إلى الله، وتجديد التوبة إليه تعالى، مشكلة الكثير من الزوجات في الشهر الكريم، وسببها طغيان الاهتمام بقوائم الطعام والإشباع الاستهلاكي، والحل يتمثل في تحديد الأولويات، وتنظيم الوقت، ومحاولة تغيير العادات، وربطها بالدين الصحيح.

سهير فايد - ربة منزل - تقول: كل همي في رمضان يتمثل في أن أنتهي من إعداد الطعام قبل الإفطار، وبعد الإفطار إما أن أنام وإما أن أعد وجبة حلويات تلتهم الجزء المتبقي من الليل، ثم أنام لأستيقظ في الصباح، وأكمل الدوامة نفسها، دوامة الطعام والمطبخ!.

وفي السياق نفسه، تتأسف منار حاتم - طبيبة - لحالها في رمضان فتقول: لا أجد إلا أقل القليل من الوقت في رمضان لقراءة القرآن نظراً لعملي في المستشفى بالنهار، وعملي بالمنزل، وانشغالي بالأبناء بقية اليوم، ثم في العشر الأواخر أقوم بمعاونة غيري في إعداد الحلويات التي تلزم الاحتفال بالعيد!.

نحاول.. وننجح

على النقيض من ذلك، تقول هبة الله طارق: أحاول في رمضان ختم القرآن مرتين، وهذا بإمكاني، كما أحاول تجهيز بعض الطعام في الليل حتى يأخذ أقل وقت من النهار، ثم أتمكن من قراءة القرآن قبل الإفطار مرة أخرى ثم الإفطار والصلاة، والذكر.

وتعبر «إحسان سيد» عن قدر رمضان في قلبها فتقول إن قراءة القرآن والصلاة هما الهدف الأساسي لديها في رمضان فهي تتناول السحور ثم تقرأ القرآن حتى الفجر، ثم تمارس يومها بلا نوم في قراءة القرآن، ثم ترتيب المنزل، ثم إعداد الطعام، وتحاول أن يتم ذلك في أقصر وقت ممكن، كما تحاول أن تنتهي من إعداد الطعام قبل الإفطار بساعة أو أقل من ذلك لتتفرغ فيها للقرآن، ثم يكون الإفطار، ثم التوجه إلى المسجد لأداء صلاة القيام في المسجد، ثم العودة، وفي هذه الأثناء يتم تجهيز طعام الغد حتى يكون معداً للتحضير في أقل وقت ممكن، ثم النوم ثم الاستيقاظ للسحور، وهكذا، وتحاول أن تختم القرآن مرتين في شهر رمضان.



ربة بيت: كل همي في رمضان أن أنتهي من إعداد الطعام وتدبير المنزل ثم.. أنام!

أما نجاة أحمد خليل - موجهة لغة عربية - فهي لا تحاول قراءة القرآن مرة واحدة في رمضان، وإنما أكثر من مرة، إذ لا تدخل إلى المطبخ إلا بعد العصر! وتنتهي من أعماله قبل المغرب، وبعد الإفطار تكون الصلاة والتراويح، أما الأطعمة والحلويات فليست شيئاً أساسياً عندها إذ يمكنها شراؤها أو عدم شرائها، وبالتالي تزيد من عبادتها خاصة في أواخر رمضان كما تقول.

بالشرع والتنظيم

تعليقاً على النماذج السابقة؛ تكشف د. فاطمة عبد الستار - الأستاذة بقسم الاجتماع بكلية الدراسات الإنسانية بجامعة القاهرة - النقاب عن السبب الحقيقي في هدر الوقت في رمضان، وهو التقليد الأعمى، فكل امرأة تقلد مثيلتها، وهو ما يؤدي إلى الإسراف وكثرة

(*) خدمة مركز الإعلام العربي - القاهرة

في تربية الأبناء:

نعم.. الضرب ليس حلاً

بينما كنت أتصفح مجلات المجتمع، وقع في يدي عدد ١٩ مايو الماضي، وكعادتي أخذت أنظر إلى العناوين البارزة، وأقرأ ما يستهويني، ويجذبني عنوانه، فإذا بعيني تقع على عنوان جذب انتباهي، وهمني كثيراً كأب، وخصني أيضاً كمرب، ألا وهو مقال: «الضرب يذهب بذكاء الطفل ويدفعه للكذب» للسيد الفاضل: منصور عبد الله المشوح.

فأردت أن أكتب على غرار ما كتبه... ومن ثم أقول:

تُعتبر مرحلة الطفولة من أهم مراحل عمر الإنسان، وأطولها عهداً، وتكمن هذه المرحلة في كونها ليست مرحلة إعداد للحياة المستقبلية فحسب، بل مرحلة لنمو الفرد أيضاً من جميع نواحيه، في ضوء ما يتلقاه من رعاية، وتنشئة اجتماعية، وما يكتسبه من خبرات.

وغالباً ما يلجأ بعض الآباء والأمهات، أو من يقومون بتولي أمورهم، إلى الضرب المبرح للأبناء؛ ظناً منهم أنه يجدي نفعاً تجاه أولادهم أو من هم تحت إمرتهم، نتيجة تصرف غير محمود لردعهم، أو لعدم تكرار ذلك التصرف الشائن في نظرهم، سواء كان ذلك التصرف كسر شيء ما، أو إساءة أحد الأبناء التصرف بوجود الضيوف، أو عدم تلبيته ما كُلف به، أو ما إلى ذلك من أمور أخرى لها صلة بذلك.

في هذه الحالة - وبدلاً من النصح والتوجيه ينهال عليه الوالد - غالباً - بالضرب بلا رحمة، دون أن يعرف أن طفله سيتمرد عليه، أو سيكبت أموراً داخل نفسه لا تحمد عقباها. ←

ستـهـلاك، ومن ثم الديون والارتباك المادي، ذلك لابد ـ حسب رأيها ـ من مقاومة هذه ـادات والأعراف، ولا يتحقق ذلك إلا بالناحية شرعية، والتدبير والتنظيم، «فالناحية الشرعية ن أقتنع بأن هذا الشهر شهر عبادة، وأن قليد لابد أن يكون في شيء طيب».

ومن الناحية التدبيرية ـ تضيف ـ: يُستحسن أقتصر على نوع واحد من الطعام، وأن أحدد وقتاً محدداً أحاول فيه إنجازه مع كون هذا صنف غير معقد، وبقدر الوقت فقط، وبعد غرب تكون الصلاة والقرآن ومحاولة التقرب ى الله، وبذلك يكون هناك التوفير في المال جهد والوقت، فضلاً عن الإتقان في العبادة.

وتؤكد أستاذة الدراسات الإنسانية حقيقة جوب إعمال العقل والتفكير، فالمطبخ شيء ساسي في وظيفة الزوجة؛ لأنه يفيد في التنمية صحية وتغذية الأجسام، وكذلك الوازع الديني . أن يتوازن مع الحاجة إلى الطعام والشراب، يقوي عليهما في شهر رمضان؛ لأنه فرصة عبادة ولتقوية الإيمان ولزيادة الطاعة في شهر نظره طول العام، فلابد من أن نعمل لآخرتنا ثر من دنيانا، ولتحقيق الموازنة لابد من تنظيم فكير والوقت، وتخصيص وقت كبير للعبادة.

التربية هي الأساس

هذا ما يخلص إليه الدكتور سعيد عبدالمعز ـ رس بكلية التربية بجامعة حلوان ـ من خلال صده لظاهرة سيطرة العادات والتقاليد على هر رمضان بسبب الثقافات المختلفة ، وحتى ير هذه العادات والتقاليد لابد من التخلية ثم تحلية، التخلية من السلبيات والتحلية إيجابيات، وهذا ما يُسمى بالتربية، فهناك تربية مدرسية، تشمل توعية الطلاب بتكلفة الاستهلاك الزائد وإجهاده للأسرة والدولة وإضراره بالصحة، ومحاولة الضبط الداخلي مع التوعية الخارجية بخطة وأهداف مرسومة تشترك فيها الأسرة والإعلام والمسجد، وذلك كله من أجل تغيير العادات وربطها بالدين الصحيح، بهدف إعداد المجتمع تربوياً من جديد.

والسبب الأساسي في التقصير في استثمار رمضان ـ في رأيه ـ عدم التنظيم وعدم تحديد الأولويات، وتلك مشكلة الزوجة والأم، فلابد من أن تنظم فتعطي كل عمل وقتاً محدداً وتحسب له حسابه، وإن كانت العبادة من أولوياتها فستوفر لها الوقت بقدر المستطاع، وإن كان الطعام صاحب الأولوية الأولى فسيحدث طغيان للمطبخ والناحية الاستهلاكية، وسنخسر مبالغ طائلة، ويزيد العبء المادي، لأشياء غير مجدية، ونضر بصحتنا.

وسائل.. وإعداد

وتقترح الدكتورة راوية رزق ـ أستاذة التغذية بكلية الاقتصاد المنزلي بجامعة حلوان ـ وسائل لترشيد الوقت والجهد، فهناك فكرة إمكان إعداد أصناف من الطعام لرمضان قبل رمضان، وتشير إلى أنه بإمكان ربة المنزل إعداد الصلصات، وتجميد الخضراوات، وتجهيز العصائر، وتصنيع المخللات، مشيرة إلى أن الحفظ بالتجميد يحافظ على القيمة الغذائية، ويوفر الوقت في رمضان، ويجعل الطعام سريع الطهي، ويساعدنا على أن تكون أهدافنا الأساسية : الصيام والتعبد، ويكون ترشيدنا قدوة لأبنائنا، إذ نعلمهم من خلالها كيفية الاستفادة بشهر رمضان بالذكر والتسبيح والدعاء المستجاب عند الصيام، وعند الإفطار؛ حتى يكونوا بذرة صالحة تراعي حق الصلاة والعبادة، ولا تهدر الوقت.■



التفاهم أجدى: أعرف بعض أولياء مور الذين لجأوا إلى الضرب بدلاً من تفاهم، ولم يستعملوا الأساليب التربوية ناجحة في التعامل الإيجابي مع أبنائهم، تج عن ذلك تمرد وهروب من المنزل، وبذلك اقم الأمر، وربما زاد الطين بلة بتطور الأمر ى شجار بين الطرفين تكون نتيجته كسراً في . أو الرجل أو غيرذلك.

وهنا أقول: إذا كان لابد من الضرب فليكن ضرب تأديب لا أكثر، وعلينا أن نبين للأبناء سبب لجوئنا إلى الضرب، وأن سلوكهم وتصرفهم الخاطئ هو الذي جلب عليهم هذا الأمر، وهذا بطبيعة الحال ليس انتقاماً منهم.

وفي الختام، أهيب بجميع أولياء الأمور عدم اللجوء إلى الضرب، لأنه ليس حلاً، وعلينا أن نغض الطرف عن بعض أخطائهم، ونقوم اعوجاجهم بالطرق التربوية دون اللجوء إلى العنف أوالضرب، وبذلك سنزرع في نفوسهم الرحمة، والشعور بالأبوة الحانية.■

حسين علي البرواري

دهوك ـ كردستان

الرابطة الفرنسية للمرأة المسلمة تحتفل بالأبناء الفائقين دراسياً

باريس: محمد الغمقي

للمرة السادسة، نظمت الرابطة الفرنسية للمرأة المسلمة احتفالاً بيوم العلم حضرته كوكبة من الطلبة والطالبات الفائقين في دراستهم، وأوليائهم. تتمثل أهمية هذه المناسبة في كونها محطة يلتقي فيها العلم بالإيمان في واقع علماني يفصل شؤون الحياة عن الدين، ويشعر خلالها أبناء الجالية المسلمة بالاعتزاز بعقيدتهم في وقت يعمل فيه العديد من الجهات على محاصرة الحضور الإسلامي في الغرب، وخاصة ما يتعلق بالنخبة المسلمة المثقفة التي أصبحت محل ريبة وتشكيك منذ أحداث ١١سبتمبر الماضي.

خصوصية احتفال هذه السنة ترجع إلى أنه يتم بعد أكثر من شهرين من هذه الأحداث، ولهذا ففي كلمته التي ألقاها بهذه المناسبة؛ سلط التهامي إبريز رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا الضوء على الجهود التي بذلها الاتحاد خلال عقدين لتوضيح صورة الإسلام المعتدلة، ومدى الحاجة إلى الاجتهاد من أهل الاختصاص في إيجاد تصور لتطبيق الإسلام في واقع علماني.

وفي الاحتفال: تم تكريم ٥٢١ طالباً وطالبة من جميع المستويات، ممن يقيمون في باريس وضواحيها، منهم: ٨٤ في المرحلة الابتدائية، و٦٤ في الإعدادية، و٢٠ في الثانوية، و٩ في المرحلة العليا. وقُدمت لهم جوائز قيمة تقدر قيمتها بـ ٢٤٠٠ دولار، تبرعت بها جهات خيرية ومؤسسات إسلامية، وأولياء الأمور الذين تبرعوا بنحو ثلث قيمة الجوائز.

وفي حديث لمجلة المجتمع ، عبَّرت عينة من الطلاب الذين تم تكريمهم عن ابتهاجهم الشديد بهذا الاحتفال، باعتباره يشجع الطاقات والكفاءات المسلمة على المضي قدماً في طلب العلم كوسيلة لتعزيز الحضور الإسلامي في البلاد الغربية التي يولي أهلها أهمية كبرى للبحث والدراسة.■

«الطفل الواحد» بدين.. ضعيف.. ومدلل

حذر مسؤولون صينيون من أن سياسة الطفل الواحد التي تفرضها السلطات أدت إلى تربية أطفال بدناء وضعفاء ومدللين بشكل فاسد.

وجذب مسؤولو الصحة الانتباه إلى هذا الخطر مؤكدين أن المسح الذي أُجري عام ٢٠٠٠م أظهر أن الخصائص الصحية لأطفال الصين تدهورت كثيراً عما ظهر عام ١٩٩٥م، خاصة معدلات البدانة التي تزايدت لتصل إلى ١٠٪ بين الصبية، و٩.٤٪ بين الفتيات.■

صورة من الإعجاز العلمي في حديث الصوم

أمر الرسول ﷺ بكظم الغيظ.. وأثبت العلم الحديث فوائد كبيرة لذلك

د. وليد أحمد فتيحي(*)

wfitaihi@post.harvard.EDU

مفهوم الصيام الصحيح الكامل يتضمن أكثر من الامتناع عن الطعام والشراب، إذ يقتضي أن يصوم لسان المسلم وتصوم جميع جوارحه عمَّا يُغضب الله، بل وقد يكون هذا الجزء من الصيام أشد على النفس وأكثر صعوبة في الالتزام، لذلك أمرنا رسول الله ﷺ بأن نتحلى بالسكينة، وأن نجاهد انفسنا دوماً، وأن نتجنب ما قد يجرنا إلى الانفعال والغضب، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث، ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله، فليقل إني صائم» (متفق عليه).

إن الغضب مكروه في كل أيام المسلم، وفي تركيز رسول الله ﷺ على «يوم صوم أحدكم» صورة من صور الإعجاز العلمي.. فعلم الطب الحديث يجلِّي لنا وجهاً من صور هذا الإعجاز، إذ عندما يغضب الإنسان تزداد نسبة إفراز أحد هرمونات الجسم المسمى بالأدرينالين (Adernalin) عشرات الأضعاف، ويقوم هذا الهرمون بوظائف مختلفة، نذكر في مقالنا هذا أربعاً منها فقط، وتأثير كل وظيفة في (يوم صوم أحدكم):

وظائف الأدرينالين

أولاً: يؤدي هرمون الأدرينالين إلى ارتخاء عضلات الجهاز الهضمي وتحويل الدم إلى العضلات والقلب، وبذلك يضطرب عمل الجهاز الهضمي بشكل عام، فيؤدي إلى عسر هضم إذا وقع الغضب والانفعال في فترة هضم الطعام والامتصاص في أول يوم الصائم.

وفي اضطراب هضم الغذاء اضطراب عام لجميع أجهزة الجسم فيبدأ الصائم يومه باضطراب في أجهزة جسمه بالإضافة إلى تعكير صفوه.

ثانياً: يؤدي هرمون الأدرينالين إلى زيادة وتسارع حرق مخزون الجلايكوجين (Glyco-geen) في الكبد، وهذا المخزون مهم فهو يتحول إلى سكر «جلوكوز» في الدم ليمد الجسم بالطاقة اللازمة في أثناء الصيام.



عندما تغضب تزداد نسبة الأدرينالين في الجسم وتخرج جميع الأجهزة عن السيطرة!

وفي حالة الغضب يزداد إفراز هذا الهرمون عشرات الأضعاف، وبذلك يحترق مخزون الجلايكوجين سريعاً ليمد الجسم بما يحتاج إليه من طاقة أثناء الشجار والعراك، وفي هذا استنزاف لطاقة الجسم أثناء الصيام، فما إن ينتصف نهار الصيام إلا ويحس المسلم الصائم بإنهاك شديد وتعب وإجهاد نتيجة استنزاف طاقته في غير محلها الصحيح.

ثالثاً: يؤدي هرمون الأدرينالين كذلك، إلى زيادة الإدرار البولي، وبذلك فإن الصائم يفقد كمية أعلى من السوائل إذا غضب أثناء صيامه، وفي هذا إجهاد للكليتين والقلب وإضرار به وبجسده، وقد يصيب الصائم من جراء ذلك إحساس بعطش شديد وإنهاك وإعياء في آخر يوم صومه نتيجة زيادة إفراز هذا الهرمون أثناء غضبه.

رابعاً: يؤدي الأدرينالين بشكل عام إلى زيادة دقات القلب، وارتفاع ضغط الدم، وتقلص الأوعية الدموية في الأطراف وازدياد احتياج عضلة القلب للأوكسجين.

وإذا كان شريان القلب مريضاً إلى الحد الذي يسمح بتكوين جلطة في جداره الداخلي سواء كان المريض على علم بذلك أم لا، فإن حالات الغضب قد تؤدي إلى انسداد الشريان وموت العضلة، وهذا ما يسمى بالذبحة الصدرية.

الغضب والذبحة

وقد أجريت دراسات عدة في الولايات المتحدة على علاقة الغضب بحدوث الذبحات الصدرية، وفي إحدى هذه الدراسات قام الباحثون بدراسة النشاط الكهربائي لقلوب المرضى بوسيلة جهاز تخطيط قلب متحرك (Holter Monitora)، فوجد أن حالات الغضب تؤدي إلى نقص كمية الدم والأوكسجين التي تصل إلى عضلات القلب، وبالتالي فإنها تؤدي إلى زيادة نسبة الإصابة بالذبحة الصدرية.

وفي دراسة ثانية أجراها الدكتور هيتلمان (Hittleman) بمستشفى ديكونس ببوسطن على ١٦٢٣ مريضاً بالقلب، وجد أن التعرض لحالة غضب واحدة خلال الساعتين السابقتين أدى إلى زيادة نسبة إصابة الشخص بالذبحة الصدرية بأكثر من ضعفين.

وفي دراسة ثالثة أجريت في جامعة هارفارد، ونشرت في شهر نوفمبر لعام ١٩٩٦م في المجلة الدورية، قام الباحثون بوضع أسئلة تعين على تحديد الأشخاص الانفعاليين الذين يعانون من سرعة الغضب وحدة الطبع، واشترك في الدراسة ١٣٠٥ رجال تمت متابعتهم لمدة ٧ سنوات، فتبين أن نسبة الإصابة بالذبحات الصدرية في الأشخاص فاقت نظراءهم الأقل غضباً، بما يزيد على ثلاثة أضعاف.

ولهذا أمر الرسول ﷺ الصائم بألا يرفث ولا يصخب في صومه، بل إن سابه أحد أو قاتله أن يقول: «إني صائم».

وقد علمنا رسول الله ﷺ منذ أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان أن الحلم يمكن أن يكتسب ويعلم فيقول: «إنما العلم بالتعلم والحلم بالتحلم، ومن يتحر الخير يعطه، ومن يتوق الشر يوقه».

وهذا لم يُدرك إلا حديثاً، فقد توصل الغرب بعد الدراسة والبحث والتقصي إلى أن كظم الغيظ والتحكم في الانفعالات علاج في حد ذاته وفيه منفعة للشخص نفسه، وهذه الحقيقة مخالفة للمعتقدات التي كانت سائدة في علم

(*) استشاري غدد صماء وسكر، وعضو هيئة تدريس كلية الطب- جامعة هارفارد- أمريكا

فس حتى عهد قريب، والتي كانت تدعو إلى نيس المشاعر، وإخراجها وعدم كبتها لتجد برراً للغضب كظاهرة طبيعية، ورد فعل حمود.

المعالجة النبوية للغضب

حاولت دراسات عدة أن تجيب عن سؤال هم هو: هل يمكن أن يتعلم الإنسان كيف حكم في حالات الغضب؟

من هذه الدراسات ما قام به الدكتور بدمان من جامعة سان فرانسيسكو؛ إذ وجد الدروس المكثفة والتمارين العملية لتعليم رضى كيفية التحكم في حالات الغضب تعامل مع الظروف والمواقف المثيرة، أدت إلى خفاض نسبة الإصابة بالذبحة الصدرية بنسبة يرة، وقد نشرت هذه الدراسة في مجلة القلب مريكية في شهر نوفمبر عام ١٩٩٦م.

ولكن رسول الله ﷺ، وهو الذي لا ينطق عن موى لا يقف عند هذا الحد في التعامل مع ضب، بل يعالجه معالجة العالم بمكونات سان، فيتعامل مع محاوره الثلاثة من جسد قل وروح.

أما الجسد، فيقول رسول الله ﷺ: «إن ضب جمرة توقد في القلب، أما تروا إلى فاخ أوداجه وحمرة عينيه! فإذا وجد أحدكم ذلك شيئاً، فإن كان قائماً فليجلس، وإن كان السأ فلينم، فإن لم يزل ذلك فليتوضأ أو سل، فإن النار لا يطفئها إلا الماء».

وفي هذا التوجيه إعجاز علمي، فالواقف إذا س والجالس إذا اضطجع أو نام أدى ذلك تباطؤ دقات قلبه، وخفض ضغط دمه، أما البارد فإنه يؤدي إلى ارتخاء العضلات عية الدم المختلفة في الجسم، بما فيها أوعية ب، وبالتالي انخفاض نسبة الإصابة بالذبحة مدرية.

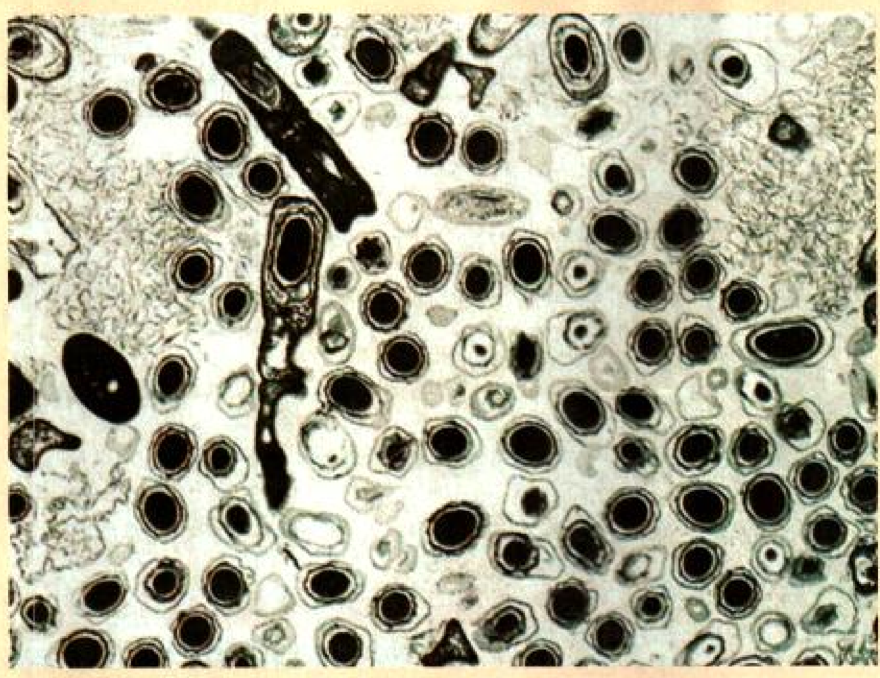
أما المحور الثاني فهو محور العقل. قال ابن سعود رضي الله عنه: قال النبي ﷺ: «ما دون الصرعة فيكم؟ قلنا: الذي لا تصرعه جال، قال: ليس ذلك، ولكن الذي يملك نفسه الغضب».

وقال ﷺ: «من كظم غيظاً، وهو قادر على ينفذه ملأ الله قلبه يوم القيامة رضاً».

وقال ابن عمر رضي الله عنهما: قال رسول ﷺ: «ما جرع عبد جرعة أعظم أجراً من عة غيظ كظمها ابتغاء وجه الله تعالى».

إن الذي يغضب - خصوصاً في رمضان - ير ما يغضب الله من سفاسف الأمور، افهها يفوته الكثير، وفي ذلك نقص في الأجر ثواب، واستخفاف بالعقل والفؤاد، وإهدار اقات، قال ابن عمر رضي الله عنهما لرسول ﷺ: «أوصني، قال: لا تغضب، فأعدت، : لا تغضب، فأعدت، فقال: لا تغضب». ■

جهود حثيثة لتطوير لقاح مضاد للجمرة الخبيثة



في الوقت الذي يتسابق فيه المختصون للتوصل إلى طرق فعالة لمواجهة التهديدات بحرب بيولوجية باستخدام بكتيريا الجمرة الخبيثة (الأنثراكس)، أعلن العلماء في الهند نجاحهم في تطوير نوع جديد من اللقاحات المضادة لهذا المرض أقل سمية من اللقاح الموجود حالياً، وتستمر فاعليته لفترات أطول.

وأوضح الباحثون في مركز التكنولوجيا الحيوية في جامعة نهرو، أن اللقاح مصنوع من أشكال مطورة من الثلاث بروتينات الرئيسة، وهي الأنتجين الواقي، وعامل الوذمة والعامل القاتل، التي تكوّن السم المسبب للتلف عند الأشخاص المصابين بالجمرة، مشيرين إلى أن هذا اللقاح أصبح جاهزاً للاختبارات السريرية.

البروتينات الثلاث لا تكون سامة إذا ما كان كل منها وحده، أما عند اجتماعها فقد تسبب الوفاة، إذ يرتبط الأنتجين الواقي بالخلايا ليسمح للعاملين الآخرين بالدخول، موضحين أن الشكل غير السام من هذا الأنتجين الواقي هو المكون الرئيس للقاح الجديد الذي يتضمن كميات ضئيلة من الأشكال غير السامة من العامل القاتل وعامل الوذمة لزيادة فاعليته.

وأشار الباحثون إلى أن الفحوصات المخبرية على اللقاح الجديد قد اكتملت، وأظهرت معدل نجاح عال، ومن المفترض أن يخضع لاختبارات أخرى على الحيوانات والبشر، منبهين إلى أن نجاح هذه التجارب سيجعل اللقاح الجديد يحل محل النوع المستخدم حالياً الذي يسبب - على الرغم من فاعليته العالية - الكثير من الآثار الجانبية التي تشمل: الصداع وآلام العضلات والمفاصل والتعب والإجهاد والرجفان والحمى والغثيان، إضافة إلى تفاعلات تقدمية خطرة في الجسم.

يُذكر أن الباحثين في الهند عكفوا على تطوير هذا اللقاح بعد الوباء الذي انتشر بين الحيوانات في غرب البنغال قبل سبع سنوات.

.. وتحذير من الإفراط في تعاطي العقاقير المقاومة لها

مقولة «درهم وقاية خير من قنطار علاج» غير دقيقة فيما يتعلق بمرض الجمرة الخبيثة! هذا ما حذر منه المسؤولون في منظمة الصحة العالمية التابعة للأمم المتحدة، مؤكدين أن المعالجة الذاتية للجمرة الخبيثة بالمضادات الحيوية، قد تؤدي إلى ظهور شكل أكثر صعوبة من المرض غير قابل للعلاج، وأمراض شائعة أخرى.

وشدد المسؤولون على ضرورة مراجعة المرضى للأطباء عند الشعور بالمرض، وعدم تعاطي الدواء من تلقاء أنفسهم، لأن هناك أنواعاً مختلفة من جرثوميات الجمرة الخبيثة تحتاج إلى العلاج بمضادات حيوية مختلفة.

وقال الناطق باسم المنظمة: إن سوء استخدام المضادات الحيوية يسبب زيادة نمو الجراثيم المقاومة للدواء، وخاصة تلك المسببة للسل والتهاب السحايا والحمى القرمزية والالتهاب الرئوي.

وأكدت المنظمة عدم وجود داع للخوف أو الفزع من انتشار وباء الجمرة بسبب توافر الدواء بكميات كبيرة لمعالجتها، مشيرةً إلى أن العديد من الحالات المسجلة ثبت عدم إصابتها بالمرض، وكانت عبارة عن إنذارات خاطئة فقط. ■

استراحة

إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

الواعظ غيره بما لا ينتهي عنه

المسلم عليه نصيحة إخوانه المسلمين وإرشادهم إلى ما فيه الخير.

والناس ينظرون إلى نصيحته على أنها صدرت من ناصح متمسك، وضمير حي يقظ شاعر بالمسؤولية وعظم التكليف.

لكن كثيراً من الناس، يلقي الموعظة والنصيحة، ثم بعد ذلك يشعر الناس بأنه واقع فيما نهاهم عنه كأنه يقول: «إني أنهاكم عن كذا وأنا واقع فيه أو آمركم بكذا وأنا لا آتيه»! وهذا التبرير لا شك له آثاره السيئة من جهتين:

١- أن الداعية يوجد لنفسه العذر في ترك ما أمرهم به أو فيما نهاهم عنه.

٢- انعدام القبول والتأثير لما سيلقيه، لأنه لا يمكن أن يغير ما بالناس حتى يكون قدوة لهم، ذلك أن الاقتداء بالأعمال أبلغ من الامتثال بالكلام، فإذا كان في ظاهره مرتكباً لما ينهى عنه أو أخبر بتقصيره ذهب كلامه أدراج الرياح، ولم يلق القبول.■

تركي محمد عبدالعزيز النداف

بروز الشخصية المسلمة

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿يا أيُّها الَّذين آمنُوا لِمَ تقولون ما لا تفعلون (٢) كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون (٣)﴾ (الصف).

هذا الخطاب يستنكر على الذين آمنوا أن يقولوا مالا يفعلون، ويأمرهم بأن يكون قولهم مطابقاً لعملهم، فهكذا يجب أن يكون المؤمن. فلا معنى عنده للكلمات المجردة ما لم تكن سلوكاً يُحتذى، وحركة حياتية نافعة، وما أوسع المسافة بين النظرية والتطبيق، وقد يكون من السهل أن يضع الإنسان آلاف الأفكار والنظريات والنصائح، لكن الصعوبة الكبرى تكمن في تنفيذ هذه الأفكار، وترجمتها إلى واقع حي مؤثر.

وفي عصرنا الحاضر، ما أكثر القول وأقل العمل، فالعلماء والخطباء على المنابر يصيحون ليل نهار، وأبواق الإذاعة والتلفاز تصرخ بالقيم والآداب الإسلامية، وتذكر الأدلة والنصوص من الكتاب والسنة على ذلك.

كما تُسود الصفحات بالعديد من البحوث والمقالات عن الإسلام وعدله، ولكن إذا نظرت إلى الواقع فإنك لا تجد المجتمع المسلم، ولا الشخصية الإسلامية بالصورة التي أرادها الله تعالى.

وإنني أعجب: أين أثر تلك الخطب البليغة وتلك المقالات والبحوث؟ لماذا لا تُطبق؟

ولا شك أن الجواب أن ما يُقال يختلف تماماً عن واقع المجتمع! فالواقع صارخ بالمخالفات والأخلاقيات المستعارة، والكذب والخداع في المعاملات، والعبث واللهو... إلخ، وكذلك التناقض فيما تقدمه وسائل الإعلام. فبعد الحديث الدي[ني] مثلاً تُقدم أغنية خليعة أو مسلسلاً فاسداً!.

إنه تناقض مريع وتصرفات تتناقض [مع] التصور الإسلامي للكون والحياة والناس.

وهذا التناقض بدوره أدى إلى غي[اب] الشخصية الإسلامية فسرعان ما ينسى النا[س] الكلام عندما يغوصون في أعماق المجتمع.

وبغياب الشخصية الإسلامية تضيع مع[الم] الحضارة الإسلامية وهل يصنع الحضارة [إلا] أشخاص؟

والشخصية الإسلامية لا تأتي من فراغ، [ولا] تنبت في تربة فاسدة لأن غذاءها، وريها إنما [هو] من عناصر الكتاب، وينبوع النبوة، ولا يمكن [أن] تعيش وتنمو في جو تلونه البدع المستور[دة] والأفكار الغازية، ووسائل الشر والفساد.

لذا كان لابد من الاهتمام ببناء الشخص[ية] المسلمة بناء سليماً وإعادة النظر في مناه[ج] التعليم حتى ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالفكر والسلو[ك] والحياة وفق التصور الإسلامي.

كما لا بد من إخضاع وسائل الإعلام لهيم[نة] الفكر الإسلامي والتخطيط للإسلام ورد كل غ[زو] فكري وضلال عقائدي؛ حتى تعود إلى الظهو[ر] شخصيتنا المسلمة المفقودة.■

عوض المالكي. جامعة الملك فهد للبترو[ل] والمعادن. الظهران. السعود[ية]

من مآثر بعض الصحابة

مجاشع بن مسعود: الصحابي المهاجر، والأمير العف الكريم، والمجاهد البطل، والقائد الفاتح، هو الذي قال له رسول الله ﷺ: «لا هجرة بعد الفتح» عندما أتاه بأخيه يبايعه على الهجرة.

نعيم بن مسعود: السياسي البارع، والمسلم الخبير بدروب النفس، كان له دوره البارز في غزوة الخندق، إذ استطاع أن يفت في عضد الأحزاب، بحرب نفسية، ففشلت خطتهم، وانتكست تدابيرهم، وألقى الله الرعب في قلوبهم فتفرقوا مدحورين.

هشام بن عمر: أحد الذين حملوا المؤونة ليلاً إلى المسلمين المحاصرين في شعب أبي طالب.

عامر بن ربيعة: أسلم قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الأرقم بن أبي الأرقم وقبل أن يدعو فيها، وشهد بدراً وأحداً، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ.

أوس بن الصامت: آخى رسول الله بينه وب[ين] مرثد بن أبي مرثد، وشهد بدراً وأحداً والخند[ق] وجميع المشاهد مع رسول الله ﷺ.

الحباب بن المنذر: شهد بدراً، وكان له رأ[ي] صائب في المعركة حين نزل رسول الله ﷺ منز[لاً] فقال الحباب: ليس هذا بمنزل، وأشار إل[ى] الانطلاق إلى مكان به ماء، فنزلوا بأقرب مكان [به] ماء، وبنوا له سوراً، وقد نزل جبريل - عليه السلا[م] - وقال: الرأي ما أشار به الحباب بن المنذر. وكذ[لك] كان له رأي صائب يوم قريظة أخذ به رسول ال[له] ﷺ، وقد شهد الحباب أحداً والخندق والمشاه[د] كلها مع رسول الله ﷺ.■

من كتاب: «أحب الأسماء للبنين والبنات»

اختيار: محمد عطية آدم. الكوي[ت]

إجابات العدد الماضي

عمود الكلمات

١- إيران
٢- العز
٣- قطر
٤- أسيد بن حضير
٥- إسماعيل
٦- جعفر
٧- بحيرة لوط
٨- قلى
٩- الأعراف
١٠- أستراليا
١١- الطلاق
١٢- شرحبيل بن حسنة
١٣- تبوك

فتكون الإجابة: «الطبع على القلب».■

رسالة إلى صائم

أداء العبادة بالصورة المُثلى والكيفية الصحيحة مع النية الصادقة والرغبة الأكيدة في ...ير والتصور السليم سبب في كسب الخير والفلاح.. والناس أعداء ما جهلوا، والأعمال ...مونة ....

لا تجعل صيامك وسيلة للشهوة فتعد ليلاً أصنافاً من المأكل، أو تقضي الليل في متابعة ...لام والمسلسلات، وعروض الكرة أو في لعب الورق، فكلها أشياء تتنافى ـ في الجملة ـ ...غرض من الصيام.

إن نومك النهار من أوله إلى آخره شيء يفقد الصوم معناه، ومغزاه، فالصوم قُربى ...في ورحمة وعطاء وإنما يتذكر أولو الألباب.■

عبدالكريم الفلكي علي محمد ـ السودان

مدار المشتري

هو أول الكواكب الخارجية وأكبر ...اكب المجموعة الشمسية، ويبلغ متوسط ...ده عن الشمس ٧٧٨ مليون كم، أي ما ...ادل بعد الأرض عن الشمس خمس ...رات. وهو يسير في مداره بسرعة ...كم/ث، ويتم دورة حول نفسه كل ١٠ ...عات تقريباً، وهذا يعني أن يومه أقل من ...ف يوم الأرض، كما يتم دورة حول ...مس كل ١٢ سنة أرضية تقريباً، ويبلغ ...ختلاف المركزي لمداره ٥٪ كما يميل ...ور دورانه ٣ فقط.

وبهذا يكون أقرب الكواكب إلى الانتصاب، وهذا ما يجعله بلا فصول، ويكون المشتري في وضع «مقابلة» أي تتوسط الأرض بينه وبين الشمس كل ٣٩٩ يوماً، ولأن مدار المشتري متغير المركز، فإنه عندما يكون في أقرب نقطة إلى الأرض يتراوح بُعده عنها بين ٥٨٩ مليون كيلو متر و٦٦٩ مليون كيلو، ويصل بُعده عن الأرض في حالة الاقتران الأعلى ـ أي عندما تتوسط الشمس بينه وبين الأرض ـ إلى ٩٦٠ مليون كيلو.■

سليمان بن صالح التويجري ـ السعودية

أهل البيوتات

* لما وليَ عمر بن عبدالعزيز ـ رضي ... عنه ـ الخلافة دعا إياس بن معاوية: ...ل له: «دُلني على قوم منْ القراء أُولِّهم».

فقال له إياس: إن القراء على ضربين: ...ضربٌ يعملون للآخرة، فأولئك لا ...لون لك.

وضربٌ يعملون للدنيا فما ظنك بهم إذا ...تهم منها؟ قال عمر: فما أصنع؟ قال: عليك بأهل البيوتات الذين يستعيون لأنسابهم، ويرجعون إلى أعراقهم فولهم.

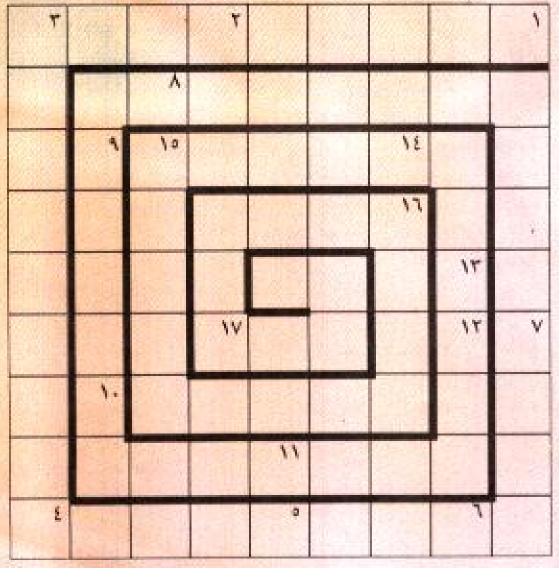
* قيل لعنترة بن شداد ـ أشجع العرب ـ أنت أشجع العرب وأشدهم؟ قال: لا.

قيل: فبماذا شاع لك هذا في الناس؟

قال: كنت أقدمُ إذا رأيت الإقدام عزماً، وأحجم إذا رأيت الإحجام حزماً، ولا أدخل موضعاً لا أرى لي منه مخرجاً، وكنتُ أعمد إلى الضعيف الجبان فأضربه ضربة هائلة يطير لها قلب الشجاع فأُثني عليه فأقتله.■

رحيم محمد الحماد ـ رنية

الشبكة اللولبية



١ ـ صاحب كتاب «في ظلال القرآن». ٢ ـ خرقة تتقنع بها الفتاة. ٣ ـ قلعة افتتحها السلطان محمد الفاتح. ٤ ـ العصا الغليظة. ٥ ـ صوت الحمام. ٦ ـ من سورة القرآن الكريم. ٧ ـ ممرضة مسلمة. ٨ ـ من غزوات الرسول ﷺ. ٩ ـ شهر عربي. ١٠ ـ من كواكب المجموعة الشمسية. ١١ ـ معركة سُميت بفتح الفتوح. ١٢ ـ حيوان قطبي. ١٣ ـ العذراء المنقطعة عن الزواج للتعبد. ١٤ ـ مدينة هولندية بها محكمة العدل الدولية. ١٥ ـ أحد ملوك الأندلس. ١٦ ـ من سور القرآن الكريم بدون ال التعريف. ١٧ ـ من الزواحف.■

الامتحان بقرص الشمس!

رُفع إلى بعض القضاة رجل ضرب رجلاً على هامته، فادَّعى المضروب أنه أزال بصره وشمه، فقال: يُمتحن بأن يرفع عينيه إلى قرص الشمس، فإن كان صحيحاً لم تثبت عيناه لها، وينحدر منها الدمع، وتُحرق حرقة، وتقدم إلى أنفه، فإن كان صحيح الشم بلغت الرائحة خيشومه، ودمعت عيناه!.■

من كتاب: «حكم وأقوال ودعوات»

أم الشهداء

هل تعلم أن؟

ـ «الزمزم» تعني الماء الذي طعمه بين ...الح والعذب، ولبئر «زمزم» أسماء كثيرة ...نها: المكنونة والمضمونة والشباعة. ...يستخدم العرب أسماء عدة للماء عموماً، ...يختلف الاسم باختلاف حالة الماء، فإذا كان ...لا يُشرب قالوا أسن، وإذا كان عذباً، فهو ...رات، أما إذا اجتمعت فيه الملوحة والمرارة ...الوا أُجاج، وإذا جمع بين العذوبة والصفاء ...البرودة فهو زُلال، وقالوا قراح إذا كان ...الصاً لا يخالطه شيء.

ـ لفظة «الأمس» هي اللفظة الوحيدة في ...لغة العربية التي إذا نكرت عُرِّفت، وإذا ...رِّفت نكرت.. فإذا قلنا «أمس» أفادت الذي قبل يومنا مباشرة، أما إذا قلنا «الأمس» دلت على أي يوم قبل يومنا الذي نحن فيه.



ـ العلماء أثبتوا أن الأشجار التي تُزرع على جانبي الطرق المزدحمة بالسيارات تموت بسرعة، لذا عمدوا إلى تفعيل هرمون يعمل على تنظيم الثغور التي يستخدمها النبات في عملية التنفس، بحيث تنغلق هذه الثغور تلقائياً إذا كان الهواء ملوثاً بالغازات السامة التي تنبعث من السيارات أثناء احتراق الوقود، كغاز ثاني أوكسيد الكربون وغيره، وقد عكف بعض العلماء على ابتكار محاليل تمكن النبات من مقاومة التلوث الناتج عن مخلفات الحياة العصرية.

ـ سمك جلد الإنسان يتراوح بين ملليمتر واحد وأربعة ملليمترات، ويُسمَّى باطن الجلد الذي يلي البشرة مباشرة «الأدمة».

ـ أطول وأضخم ساعة في العالم توجد في مدريد في بناء مؤلف من ٢٣ طابقاً، يبلغ طولها ١٦٢ متراً ووزنها خمسة أطنان، وتعمل بالكوارتز المهتز، ومقدار الخطأ فيها لا يزيد على ٣٠ ثانية فقط «زيادة أو نقصاناً»، ويحدث هذا كل نصف قرن من الزمان.■

بين يدي مؤتمرات «حوار الحضارات»

طبيعة العلاقة بين الإسلام وغيره

د. عبدالله بن إبراهيم الطريقي (*)

جاءت نصوص قرآنية كثيرة ترسم خريطة العلاقة بين الإسلام وغيره في سور عديدة، وآيات كثيرة.

وقد بدأت معالم هذه الخريطة ترتسم وتتحدد منذ العهد المكي، أي من بدء البعثة إلى قبيل الهجرة، وبقراءة هذه الآيات تبرز هذه المعالم في أذهاننا:

﴿ فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً (٢٤) ﴾ (الإنسان)

﴿ واصبر على ما يقولون واهجرهم هجراً جميلاً (١٠) ﴾ (المزمل)

﴿ ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار ﴾ (هود: ١١٣)

﴿ ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم ﴾ (العنكبوت: ٤٦)

فهذه الآيات - وكلها مكية - تؤسس قواعد العلاقة المتمثلة في:

- عدم طاعة الكفار.
- أخذ الحذر منهم.
- مجادلتهم بالحسنى.
- الصبر على أذاهم.

وفي السور المدنية التي نزلت بعد الهجرة - وبعد تكوين دولة المدينة الأولى - نقرأ هذه النصوص:

١- قوله تعالى: ﴿ قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون (١٣٦) فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما هم في شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم (١٣٧) ﴾ (البقرة: ١٣٦-١٣٧)

وفي هذا بيان لأحادية الحق العقدي، وأنه من لدن طرف واحد وهم المسلمون، المتمثلون بالإسلام، لأنهم هم الذين يؤمنون بالرسالات والنبوات كلها، أما غيرهم فيؤمنون ببعض، ويكفرون ببعض، أو لا يؤمنون بشيء منها كالوثنيين عموماً والملاحدة.

٢- قوله تعالى: ﴿ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ﴾ (البقرة: ١٢٠) وقوله: ﴿ ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء ﴾ (النساء: ٨٩)

وفي هذا تقرير لنظرة غير المسلم إلى المسلم، وأنها قائمة على الحسد والكراهية.

٣- قوله تعالى: ﴿ لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير (٢٨) ﴾ (آل عمران)

ففي هذا - ونظائره كثيرة جداً - نهي عن عقد الصلات الحميمة بين المسلم وغير المسلم.

٤- قوله تعالى: ﴿ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون (٢٩) ﴾ (التوبة).

وقوله: ﴿ يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين (١٢٣) ﴾ (التوبة).

وفي هذا وأمثاله - بيان وتأكيد شرعية الجهاد الذي سيمضي إلى قيام الساعة، متى قدر المسلمون عليه.

٥- قوله تعالى: ﴿ لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين (٨) ﴾ (الممتحنة)، وقوله: ﴿ لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي ﴾ (البقرة: ٢٥٦). ففي هذا إشارة إلى الحرية الدينية والتوجيه إلى التسامح في التعامل مع الغير.

ولعل في مجموع هذه النصوص - مكيها ومدنيها - ما يجلي الحقيقة كاملة وبصورتها الناصعة في شأن العلاقة مع الكفار، مما لا يجعل للتخرص مجالاً.

اتجاهات مختلفة:

إذا ما أجلنا النظر في ساحة الفكر السياسي وما يدور فيها من آراء سواء من خلال الكتاب، أو المجلة، أو الصحيفة، أو سائر وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، أو من خلال الندوات والمؤتمرات وما أشبه، فإننا نلحظ اتجاهات عدة في هذا الموضوع الدقيق، من أهمها:

أولاً: اتجاه إسلامي أصيل، يعتمد النصوص وسيرة النبي ﷺ وخلفائه منهجاً في التعامل مع الغير، ويقوم على أصول في مقدمتها:

أ- أحادية الحق. ﴿ إن الدين عند الله الإسلام ﴾ (آل عمران: ١٩)

ب- البراءة من المشركين. ﴿ قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده ﴾ (الممتحنة: ٤)

ج- الرفق في المعاملة مع الخصم. «إن الرفـ[ق] لايكون في شيء إلا زانه، ولاينزع من شيء إلا شانـ[ه]» متفق عليه.

د- نشر الدعوة الإسلامية، واتخاذ كافة الوسا[ئل] اللازمة لذلك، حتى لو تطلب الأمر قتالاً وتضحيـ[ة] ﴿ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره عـ[لى] الدين كله ولو كره المشركون (٩) ﴾ (الصف).

هـ- جواز الاستفادة مما لدى الكفار من كل مفيـ[د] علماً أو صناعة، أو تنظيماً، وجواز التعاون المشترك بـ[ين] الدول في المصالح العامة.

ثانياً: اتجاه عصراني ذو طابع إسلامي، يحاو[ل] أن يجمع بين النصوص الشرعية وظروف العصر، مـ[ع] خضوع ظاهر للخصم واستسلام لضغوطه.

ويقوم على مبادئ، أهمها:

أ- التسامح مع الغير ومبادلته المحبة والمودة.

ب- التوكيد على مبدأ الأخوة الإنسانية، واعتبار[ها] الأصل الأول الجامع بين الأمم والشعوب، أما الأخو[ة] الإسلامية فتحتل الدرجة الثانية، وليست لها قوة الأولـ[ى] وأهميتها.

ج- تأسيس العلاقة على السلم، واعتبار الجها[د] استثناء، ومن باب الضرورة، بل هو دفاعي خالص.

د- إذابة الحواجز النفسية بين المسلمين وغيرهم ومد الجسور المتينة بين الطرفين.

هـ- العمل على تقريب «الأديان الثلاثة» بعضهـ[ا] من بعض والتهوين من شأن الفروق بينها.

ثالثاً: اتجاه تغريبي، يعمد إلى صهر الحضارا[ت] بعضها ببعض، وينفي أي خصوصية للإسلام أ[و] للمسلمين ومن أهم مبادئه:

أ- فصل الدين عن الحياة، واعتبار الدين علاقـ[ة] شخصية بين الإنسان وربه.

ب- استبعاد الوحي من المصادر التشريعيـ[ة] وحصر التشريع «التقنين» بأيدي البشر.

ج- تمجيد الغرب والثناء عليه بإطلاق، ومنحـ[ه] درجة الأستاذية في كل شيء، وفي كل مجال فكري، أو سياسي أو اجتماعي أو أدبي أو لغوي .. الخ. هذا مـ[ع] الجحود المطلق لحضارة الإسلام وثقافته.

وإذا كان هذا الاتجاه الأخير لايمكن أن يكون مقبولاً عند من في قلبه ذرة إيمان، فإن الاتجاه الثاني هو مكمن الخطورة، لما يحمله من زخرف القول، ولهذا فإن كثيراً من المواقف التي نسمعها أو نعايشها، ويتبناها مثقفون ومفكرون وعلماء، يمكن تصنيفه ضمن هذا الاتجاه، حيث يلحظ فيه ضعف العرض، وتقديم التنازلات، باسم مسايرة العصر وإظهار الإسلام بصورة الحمل الوديع.

وكثيراً ما نجد عندهم مثل هذه العبارات والشعارات:

- الإسلام دين السلام، والمحبة والإخاء.
- الإسلام دين التسامح.
- الإسلام والغرب حوار لا صراع.
- الحوار أصل والصراع استثناء.
- الإسلام ليس وصياً على الأديان.
- الإسلام يحترم الديانات ويجلها.

ونظراً لما في مثل هذه العبارات من البريق الساحر، فإنها تستهوي أكثر المتلقين. والواقع أنها عبارات مجملة، تحتاج إلى تفصيل وبيان، لما ينطوي عليه أكثرها من التمويه وإلباس الحق بالباطل. فالمنطق إذن والإنصاف يقتضيان تمحيص مثل هذه العبارات وما تحويه من مصطلحات، وتحرير محل الخلاف وقبول الحق ورد الباطل.■

(*) أستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

(ISSUE No. 1479) 1 - 7 / 12 / 2001 (Year 32)

(١٤٧٩) ١٦ـ٢٢ رمضان ١٤٢٢هـ/ ١ـ٧ ديسمبر ٢٠٠١م (السنة ٣٢)

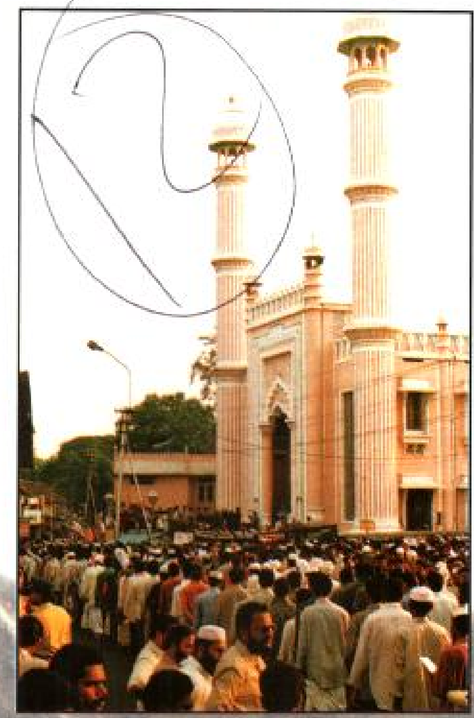
AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الشهيد أبو هنود.. والثأر لـ «الجني الأشقر»

POTO قانون هندي جديد يصادر حريات المسلمين



الخطوة الأولى: أطفئ قناة سي.إن.إن

حرب من نوع آخر في أفغانستان

هل تبدل أمريكا أحصنتها؟ لغز تغير الموقف الإيراني

الكويت ٥٠٠ فلس ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ١ دينار ـ لبنان ٣٠٠٠ ليرة ـ المغرب ١٥ درهما



فقط بـ ٣ د.ك
إجمع واربح
أكثر من 100,000 هديّة فوريّة
من المطاحن الكويتية
MACARONI
معكرونة
دلال
زيت الذرة الخالص
شركة مطاحن الدقيق والمخابز الكويتية
KUWAIT FLOUR MILLS & BAKERIES CO.
عند شرائك بقيمة ٣ د.ك من
منتجات المطاحن (زيوت، معكرونة أو بسكويت)
تحصل على بطاقة المطاحن البرتقالية. اجمع
هذه البطاقات واربح هدايا رائعة. كلما جمعت
أكثر.. ربحت أكثر.
للاستفسار أو لاستبدال البطاقات بالهدايا اس
عن مندوبي المطاحن في الجمعيات التعاونية
أحرص على أن تكون قسيمة الشراء معك. العر
ساري في جميع الجمعيات والأسواق المركزية
يسري العرض من ٢٠٠١/١١/١١ حتى ٢٠٠١/١٢/١٥.
بطاقات 3
كتب الطبخ من المطاحن
جاط بايركس للفرن
لايت كولمان مع بطارية
أو
بطاقات 7
مضرب بيض مولينكس
مطحنة بن مولينكس
مطارة كولمان ٢ جالون
طقم كاسارول ٣ قطع بايركس
بطاقات 11
مضرب بوش
صندوق كولمان كومبو
أماكن استبدال البطاقات والهدايا : جمعية مشرف - القرين - الرميثية - السالمية - الجابرية - الشامية - النسيم - الفحاحيل - الصباحية - الروضة - العارضية - الفروانية / وأسواق: سيتي سنتر - مركز سلطان (السالمية - الدائري الرابع) - سوق الميرة.
للاستفسار تلفون: ٤٨٤١٨٦٦/٤٨٤٢٩٣٣ داخلي: ٢٠٠١/٢٠١٢
Moulinex
Coleman
BOSCH
PYREX



رأي القارئ

مواجهة في غابة

في عصر العولمة.. عصر القرية الكونية.. عصر الأسلحة النووية.. عصر السلام «كما يزعمون»، تقع مواجهة بين عصفور وديع وفيل هائج، والسبب هو أن الخنزير قام - كعادته - بتخريب بعض ممتلكات الفيل.

معظم الدلائل تثبت وتؤكد أنها فعلة الخنزير النجس، ولكن مع هذا فإن الفيل كالمعتاد قام بتوجيه الاتهامات إلى العصفور المسكين متجاهلاً الدلائل والبراهين، وطبعاً كما كان يحصل في كل مرة انصاع الجميع لهذا الفيل حتى الطيور التي هي من فصيلة العصفور الوديع، قام الفيل بتوجيه ضربات أليمة وقاسية في حق العصفور سببت له بعض الإعاقات، ولكن العصفور بقي صامداً ويطلب العون من ربه.

ولكن ألا توافقونني على أنه لو قام سكان الغابة بالاعتراض على تصرفات الفيل لأوقفوه عند حده، لا أقول أن ينضموا لصف العصفور، ولكن مجرد الاعتراض والاستنكار والتنديد والشجب والـ....■

محمد بن أحمد التويجري

Iam_mt@hotmail.com

الأيديولوجيا هي السر!

نجح اليهود في إشراك النصارى في معتقداتهم، فقد استطاعوا إقناع النصارى بأن المسيح لن يعود ثانية إلى الأرض إلا بعلامة، وهي قيام دولة الكيان الصهيوني في الأرض المقدسة آخر الزمان، ولهذا كان لزاماً على النصارى بذل كل الجهود من أجل المحافظة على إسرائيل، ودعمها إعلامياً واقتصادياً وعسكرياً، حتى يعود المسيح المخلص ويحكم الأرض ويكون العالم كله للمسيح، وهذا الذي يعنيه مصطلح «العولمة».

وزعموا أن هذا مكتوب في كتبهم المقدسة، ولهذا فإن أي مقاومة لإسرائيل تعد تحدياً لإرادة الله، وبسبب هيمنة اليهود على وكالات الإعلام العالمية، وتملكهم رؤوس الأموال استطاعوا ترسيخ هذه العقائد في نفوس الشعوب الغربية، لا سيما الأمريكية.

وفي عقد الثمانينيات يقول «بول فندلي» عضو الكونجرس الأمريكي: «يوجد أكثر من أربعين مليون أمريكي نصراني يعتقدون أن الله وعد «إسرائيل» بأن تقوم لهم آخر الزمان دولة، وبعدها يعود المسيح إلى الأرض، وتقوم معركة عالمية بين قوى الشر والخير، وبعدها تتم إبادة الشيوعيين والمسلمين واليهود، وتسود النصرانية، وحينها سيبتهج النصارى، ولذا لا بد من دعم إسرائيل عسكرياً واقتصادياً حتى يأتي ما بعده سريعاً، والمعركة العالمية القادمة الأخيرة - ولا أقول الثالثة بين قوى الخير والشر التي ذكرها «بول فندلي» آتية لا محالة، ففي كتبهم المحرفة يسمونها معركة «هرمجدون» وتكون في فلسطين، وهي موجودة في تراثنا باسم الملحمة.

بل يوجد في تراثنا أن الله سيجعل لنا من لدنه سلطاناً نصيراً، وسوف يسلطنا على اليهود حتى يكون النصر حليف المسلمين.

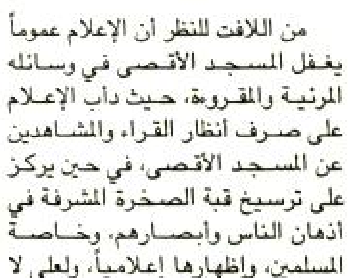
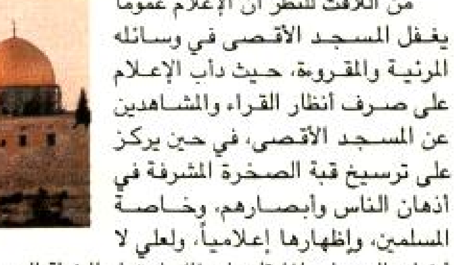
لقد ترسخ لدى الغرب أن الشرق الإسلامي هو العدو العملاق، ولهذا فإن بقاء الكيان الصهيوني يعد «مسألة» بالغة الأهمية، لأن هذا الكيان الغريب بالمنطقة عامل حيوي للدفاع عن أوروبا والغرب، وكذلك فإن توسع إسرائيل، وهجرة اليهود إليها تحقق المصالح النصرانية الأخرى، إذ يتخلص النصارى من شرور اليهود وسيطرتهم على الأجهزة الحساسة.■

إبراهيم الخدري - البحرين

الأقصى بين اليهود والجحود

من اللافت للنظر أن الإعلام عموماً يغفل المسجد الأقصى في وسائله المرئية والمقروءة، حيث دأب الإعلام على صرف أنظار القراء والمشاهدين عن المسجد الأقصى، في حين يركز على ترسيخ قبة الصخرة المشرفة في أذهان الناس وأبصارهم، وخاصة المسلمين، وإظهارها إعلامياً، ولعلي لا أخطئ الصواب إذا قلت إن ذلك امتداد للخطة الصهيونية الخبيثة التي تسعى لترسيخ هذه الصورة في أذهان المسلمين، حتى إذا ما تهيأت لهم الظروف لهدم الأقصى وبناء هيكلهم المزعوم على أنقاضه تكون قبة الصخرة هي البديل الثابت والقائم وإيهام الناس بأنها هي المسجد!

وكلنا يدرك أن المسجد الأقصى أشرف وأعظم وأقدم وأولى بالاهتمام والتشريف من قبة الصخرة، وكلاهما شريف مبارك، إلا أن إخوان الخنازير يبيتون له السوء،


ولذلك فهم يهيئون الأسباب لتجاهله وتغييبه عن أذهان الناس وقلوبهم، قبل أن يغيبوه عن عيونهم، وإذا علمنا أهدافهم الخفية والمعلنة تجاه مسرى نبينا العظيم ﷺ، فلماذا يسير إعلامنا العربي في ركاب الأعداء ويسهم معهم في تجاهل مقدسات المسلمين في فلسطين، ولا سيما الإعلام الفلسطيني فقناة فلسطين الفضائية، ابتداء من شعارها الرسمي ومروراً باللقطات المصاحبة للبرامج الحماسية والوطنية نجد أن تركيزها منصب على صورة القبة، في حين أن المسجد لا يكاد يُرى إطلاقاً، فهل يعود ذلك لمجرد المحاكاة أم أنه اتجاه تفرضه بعض الظروف أم أن القناة لم تدرك أهمية المسجد الأقصى بعد؟!■

عبدالغني محمد جراد - جدة - السعودية

على الأقصى فلتبك البواكي

أمتي .. هل لك بين الأمم منبر للسيف أو للقلم؟ سهرة كانت دامية في أنظار بعضنا، درامية في أنظار الآخرين، شعب يقتل، بيوت تدمر، أطفال تقهر، نساء ترمل، مسلمون يذبحون، وفي النهاية يبكي أحدهم على شهداء الأقصى؟ أم على المناظر المروعة لحرب الظلم والإرهاب؟ كلا والله، لا هذا ولا ذلك، مذيع ينوح فرحاً لتأهل منتخب لكأس العالم، الله أكبر! انتصر المسلمون في معركة تحرير الأقصى؟ أم سمعنا خبراً بأن المسلمين اتفقوا على كلمة واحدة تقف في وجه الظلم والطاغوت؟ بضع مئات من الغرب ماتوا في عمليات لم يثبت حتى الآن من المسؤول عنها، ومع ذلك جندت قوى العالم من شرقه إلى غربه ومن شماله إلى جنوبه من أجل نصرة القوة العظمى؟ خوفاً من وضعها على قائمة الإرهاب، أما المسلمون فيقتل كل يوم منهم المئات، ولا أحد ينبس ببنت شفة، بل يضعون أيديهم في أيدي الأعداء أترى هكذا أمرنا الله في كتابه العزيز؟ أليس هو القائل ﴿إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم (٧)﴾؟ إن بعدنا عن كتاب الله وسنة رسوله وعدم تطبيق شرع الله في أمورنا اليومية وتسابق البعض لكسب رضا الكبار جعلنا ضعفاء في أعين الأعداء.

إن إخواننا المسلمين في كل مكان يذبحون وقد يكون ذلك بأموال المسلمين أنفسهم! أفلا ندعو الله أن ينصرهم وهو أضعف الإيمان؟ أو لا نضرع إلى الله ونبكي لنصرتهم؟ اللهم انصر إخواننا المستضعفين في كل مكان، اللهم آمين.■

محمد إبراهيم

تساؤلات

التساؤل الأول: أليس
صف المدنيين وتدمير المنازل
تل الأطفال إرهاباً؟

التساؤل الثاني: إلى
ى سيستمر مسلسل الأخطاء
أمريكية؟ هل هناك «أخطاء»
كرر يومياً وبشكل دائم؟
نصد قصف أحياء سكنية
كاملها - هي ليست أحياءً
لمعنى المفهوم بل هي خرائب
نقاض يقيم فيها المدنيون - هل عرفتم خرائب من
طين والأحجار توجد أسفل منها قواعد عسكرية
رية؟ إلى متى يظل المدنيون مذعورين ويهربون خوفاً
ن «الأخطاء» الأمريكية؟

التساؤل الثالث: هل «زلة اللسان» تكون في
ت واحد وعلى أكثر من شخص؟!

هل الإنسان عندما يقول قصيدة مثلاً يعتبر ذلك
ة لسان؟

إن الذي أعرفه أن زلة اللسان تكون بحرف أو
طأ بكلمة، أما أن تكون بجملة على شاكلة «إنها
ملة صليبية ستكون طويلة الأمد»، فهل يعتبر ذلك
ة لسان؟

وهل عندما تطاول رئيس وزراء إيطاليا على
سلام، وظهر مكنون سره، هل تعتبر تلك زلة لسان
خرى؟

التساؤل الرابع: هل حرب الإرهاب تأتي
رهاب أفظع منه؟

إن ذلك لن يولد إلا الإرهاب، ويزرع الحقد
لبغض في النفوس.

إن هذه الهجمة الشرسة على المسلمين في الغرب وإهانة كرامتهم سيكون لها انعكاس سلبي.

إن الشعور بإهانة الكرامة وسحق الحرية يولد إحساساً عميقاً بالظلم والرغبة في الانتقام للكرامة المهدرة.

التساؤل الخامس: هل يصدق عقل أن يتم اختطاف أربع طائرات في ساعة واحدة وبتنظيم عجيب في بلد لم تختطف فيه أي طائرة منذ ١٠ سنوات، وبمهارة فائقة من قبل أشخاص تعلموا الطيران من الإنترنت؟

التساؤل السادس: كيف عرف خاطفو طائرات قدموا من العالم الثالث أن طائرة ستسبب انهيار ناطحات السحاب في العالم وسيعقبها هذا الانهيار الاقتصادي الكبير؟!

وكيف لطيارين لم يسبق لهم أن قادوا الطائرات إطلاقاً إلا من خلال كتيب لتعلم قيادة الطائرات أن يعرفوا الشفرة الخاصة بطائرة الرئاسة الأمريكية، بل وعرفوا كيف يتم تضليل الرادارات الأرضية في مطارات أعظم دولة في العالم تقدماً في الطيران؟ وكيف تمكن هؤلاء من الوصول إلى قلب القوة الأمريكية «البنتاجون»؟! وكيف عرفوا أهم جناح يمكن تدميره فيه؟ وكيف انحرفت الطائرة نحوه ونحو مركز التجارة العالمي بهذه المهارة الفائقة (انحرفت ٢٧٥) وبطريقة دراماتيكية أذهلت كل من شاهدها؟ بل إن البعض قال إنه حتى الطائرة الحربية سريعة الحركة لا يمكن أن يقوم طياروها بذلك!■

عبدالعزيز بن محمد السحيباني

البدائع - السعودية

متى نفيق؟

متى ندرك أن الغرب الصليبي الحاقد يتعامل مع
سلمين على أنهم إما مغفلون لا يفهمون أو أنهم لم
بلغوا الحلم؟! يظهر هذا واضحاً في كثير من البيانات
لتصريحات، فبدأ من التصريح بأن الحرب صليبية
د تكرر ذلك وتواتر إلا أنهم يرضون خواطر العرب
يعتذرون عن هذه الكلمة التي خرجت بغير قصد!
قوم طائراتهم بحصد المدنيين العزل فيخرجون
برررون أن الطائرات أخطأت الأهداف! ثم حمايتهم
عمهم للإرهاب اليهودي وأخيراً وليس بآخر تأكيدهم عزمهم على ضرب بعض الدول العربية والمنظمات التي تدافع عن حقها المشروع. ورغم أن التأكيدات صريحة لا تحتمل أي تأويل أو شك مثل «أن الحرب لم تقتصر على أفغانستان»، وهي «حرب طويلة غير محددة»، إلا أن مشروع استغفال العرب والمسلمين مستمر، والعجيب أن يؤكد البعض أن أمريكا لن تعتدي على دولة عربية.

هل نحن فعلاً سذج ومضحوك علينا ومغرر بنا إلى هذه الدرجة؟!■

محمد علام - السعودية

ردود خاصة

● **الأخ: أبو دجانة الحمصي - السعودية:** نعم إن وسائل الجهاد متعددة ويمكن لمن أراد ذلك، اختيار الوسيلة المتاحة والناجعة التي تحقق أفضل النتائج المنتظرة.

● **الأخت: أهداب إبراهيم عبدالحميد عباس - المدينة المنورة:** وصلت رسالتك.. نشكر لك التفاعل مع الأحداث.. ونود الإشارة إلى أن الحق من غير قوة ورجال ضائع، وأن الباطل القوي يستطيع أن يفرض وجوده وإرادته ومفاهيمه مادام يمول الألسنة والأقلام التي تصور همجيته ووحشيته بصورة الحمل الوديع الذي يدافع عن نفسه.

● **الأخت: منى إسماعيل - جدة - السعودية:** ما جاء في رسالتك هو أعراض المرض، والمطلوب هو توفير العلاج.. لا يكفي أن ننظر إلى المصاب بحسرة وألم، وتعدد ألوان وأشكال وصفات الإصابة، بل لابد من العلاج... لابد أن نفعل شيئاً.■

﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٥٦) لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ (٥٧) ﴾ (النور).

طلب اشتراك



نود الإشارة إلى أنه يدرس في مدرستنا خمسون تلميذاً، وفيهم اليتامى والمساكين، وندرسهم علوم القرآن والحديث والفقه واللغة العربية، والطلاب الآن يحبون أن يعلموا أخبار المسلمين وأحوالهم، وعلمنا أن مجلتكم المجتمع تهتم كثيراً بأخبار المسلمين وأحوالهم في العالم.

ولذا نطلب منكم إرسال مجلتكم المجتمع كل أسبوع إلى جامعة «محسن الدارين»، احتساباً للثواب وابتغاء أن تكون صدقة جارية تنفعكم وتنفع من يسهم في تأمين إرسالها إلينا يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.■

مدير جامعة محسن الدارين

جي يس - تي رود

تي - بر عكنرم مدرى

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٤٧٩ السنة (٣٢)

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩

الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان - ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

محترفو الوشاية والتحريض

أعلنت الجمعيات الخيرية الكويتية مراراً وتكراراً أن مشاريعها وأعمالها واضحة ظاهرة يعرفها العامة قبل الخاصة، كما أبدت استعدادها المتكرر للتعاون مع الجهات الرسمية لترتيب أي أوضاع تتعلق بتلك المشاريع والنشاطات لأنه ليس فيها ما يمكن إخفاؤه.

ومع ذلك يستمر بعض المحرضين - التي تخدم مخططات أجنبية تحاول النيل من الإسلام وعقيدته وأهله - في توجيه الاتهامات ونشر الافتراءات دون أن يكون لها سند من الواقع.

وقد سبق أن أعلن مسؤولو العمل الخيري الكويتي أنهم يتحدون من لديه أي دليل مادي - يصلح أساساً لتوجيه اتهام - أن يبرزه.. ومع ذلك لم يقدم محترفو الوشاية أعداء النجاح أي دليل، ومع ذلك أيضاً لم يخجلوا ولم يكفوا عن ترويج الأكاذيب وبث الافتراءات.

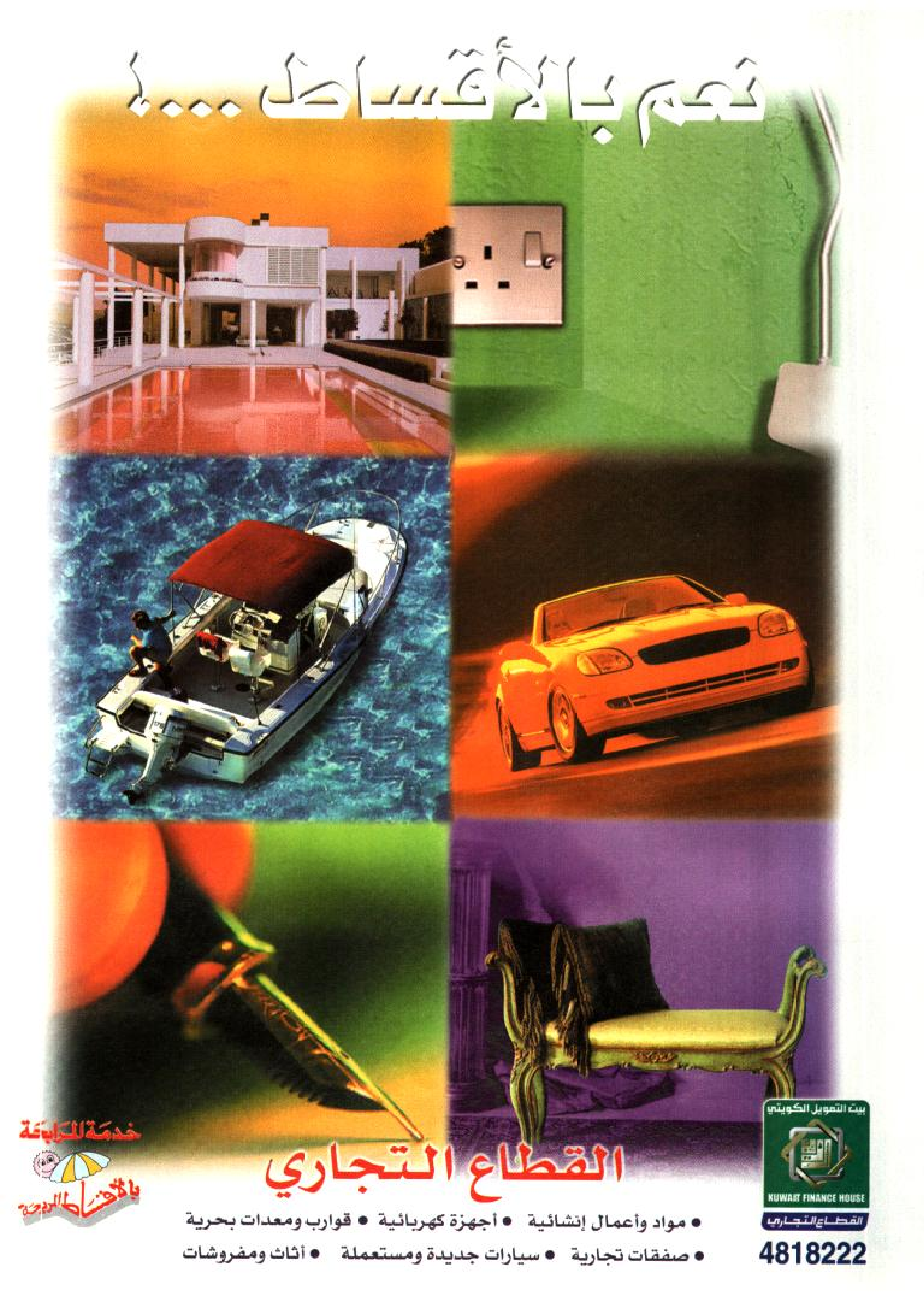
بل وجدنا أن البعض من النمامين المحرضين قد انضم حديثاً إلى تلك الجوقة وأن صحفاً بعينها أدمنت ذلك التوجه التحريضي! إننا نقول لأولئك النفر: إذا كنتم تتحلون بأدنى قدر من الصدق والمسؤولية والشعور بالوحدة الوطنية فإن الواجب يقتضي الكف عن تلك الأساليب الرخيصة المستهجنة، ... فهل يثوبون إلى رشدهم؟! ■

في هذا العدد



الهند تستغل الموجة العالمية ضد الإرهاب لإصدار قانون يضر بالمسلمين ص (٣٨)

رمضان في فلسطين ص (٤٠)



نعم بالأقساط ....!
بيت التمويل الكويتي
KUWAIT FINANCE HOUSE
القطاع التجاري
خدمة المرابحة
بالأقساط المريحة
القطاع التجاري
• مواد وأعمال إنشائية • أجهزة كهربائية • قوارب ومعدات بحرية
• صفقات تجارية • سيارات جديدة ومستعملة • أثاث ومفروشات
4818222

الحرب الأخرى على أفغانستان

ظل الشعب الأفغاني متمسكاً على مدار تاريخه بعقيدته الإسلامية، وقيم الإسلام وأخلاقه، وبعادات وتقاليد اصطبغت في أكثرها بالصبغة الإسلامية، وقد كانت تلك الصفات وراء صمود الأفغان على مدار تاريخهم للغزو الخارجي العسكري والثقافي على السواء.

وقد شكلت أفغانستان على مدار العقدين الأخيرين حالة خاصة في المجتمع الدولي، وأبرز الصمود الكبير أمام الغزو الشيوعي أن في هذا الشعب خصالاً لا تنسجم مع حالة التدجين والانقياد، والسمع والطاعة التي يريد النظام العالمي الجديد أن يصبغ بها شعوب الأرض.

ولا يخفى أن الحرب على أفغانستان لم تتوقف منذ أكثر من عشرين عاماً، وإن اتخذت أشكالاً وصوراً مختلفة، كان منها الغزو الشيوعي المباشر الذي صاحبته محاولات حثيثة لتبديل العقلية الأفغانية، ولا ننسى عشرات الآلاف من الأطفال الأفغان الذين اقتيدوا إلى موسكو لتتم صياغة عقولهم بعيداً عن العقيدة الإسلامية والقيم والأخلاق الإسلامية، وبعد أن حقق الأفغان نصرهم الكبير على الشيوعية المحلية والغازية، ظهر شكل آخر من أشكال الحرب على الأفغان، إذ نشطت المؤامرات والدسائس ليتفرغ مجاهدو الأمس لحرب بعضهم بعضاً، وفتحت ترسانات السلاح أبوابها لكل طرف ليقتل أخاه ويقتل معه الشعب الذي جرى إهماله فلم ينل أدنى قدر من الرعاية.

وحين تمكنت طالبان من السلطة لم تتوقف المعارك ضدها وزادت الأوضاع سوءاً بإعلان العقوبات عليها.

واليوم بعد أن دخلت قوات التحالف الشمالي العاصمة كابل، وأكثر المدن الأفغانية وهجرتها طالبان، فإن أول مظاهر «التحرير» التي اهتم بها الغرب وساعد عليها هو إشاعة المجون والفساد بشكل سبق أي جهود للإصلاح السياسي أو الاقتصادي، وافتتح مرقص كبير في كابل، وأعيد ترميم دور السينما والمسرح قبل ترميم المستشفيات والمدارس، وجاءت أفلام السينما وشرائط الأغاني على وجه السرعة قبل الغذاء والدواء، واحتشدت كاميرات محطات التلفاز العالمية لتصور المشهد الأهم في أفغانستان - وفق نظرتهم - وهو إعادة فتح دور السينما، وحلق اللحى، وخلع الحجاب، حيث حُملت نصيرات السفور من أوروبا على وجه السرعة ليقمن بمظاهرة في شوارع كابل ويخلعن الحجاب، ويطالبن بالمساواة مع الرجل!، وتبارت مسؤولات غربيات وزوجات مسؤولين بارزين في المطالبة بما زعموا أنها حقوق مهضومة للمرأة الأفغانية.. لم يتذكروها إلا اليوم!.

إن هذه المظاهر المتهافتة تكشف عن أكثر من جانب في المأساة الأفغانية:

فالغرب لا يهدف إلى مساعدة أفغانستان على النمو والتطور وإنما يسعى لخلع الأفغان عن عقيدتهم وقيمهم وأخلاقهم.

والترحيب بتلك الممارسات الشائنة التي تخالف مبادئ الإسلام، لا يمكن أن يفسر على أنه نكاية بطالبان.. فتلك ممارسات تخالف الشرع ويرفضها الشعب الأفغاني إلا النذر اليسير من المنساقين وراء نزواتهم وإغراءات الغرب، وبذلك يظهر الغرب جزءاً من حقيقة أهداف حملته على أفغانستان، ويزيد السخط الشعبي الإسلامي ضد تلك الحملة.

واقتران تلك الممارسات الشائنة بتولي التحالف الشمالي السلطة، يصم هذا التحالف بالخروج على تعاليم الإسلام ويخلق فجوة واسعة بينه وبين الشعب الأفغاني.

كما أن ذلك يعطي صورة سيئة عن الشعب الأفغاني في عيون الشعوب الإسلامية التي طالما تعاطفت معه وساعدته.

وإذا كان الحال كذلك، والمعارك لا تزال مستمرة في أفغانستان والقصف الجوي يحصد الكثير كل يوم، فكيف بالحال إذا توقفت الحرب وانفتحت الأبواب المغلقة على مصاريعها؟!.

وكيف إذا تدخلت المؤسسات الدولية كصندوق النقد والبنك الدوليين تحت اسم إعادة إعمار أفغانستان؟، والمعروف أن تلك المؤسسات لا تقدم مساعداتها أو قروضها إلا مقرونة بشروط إحداث تغييرات اجتماعية وثقافية واسعة تصب في خانة التخلي عن العقيدة الإسلامية والقيم والأخلاق الإسلامية.

من الواضح أن أفغانستان تمر بمرحلة خطيرة لا على صعيد الوضع العسكري فحسب، ولكن على أكثر من صعيد، والأمل في أن الشعب الأفغاني - الذي قاوم وصمد طوال تاريخه - سوف يستمر في الصمود في وجه تلك الثقافات الغربية مهما أثخنته الجروح.. وفي هذا الصدد نشير إلى ما بثته هيئة الإذاعة البريطانية من أن بعض الصحفيين وموظفي الإغاثة قد أصيبوا بالصدمة، وقد تخيلوا أن كل نساء أفغانستان سوف يخلعن الحجاب بعد أن توهموا أن طالبان هي التي فرضته، ثم وجدوا أن الحجاب لا يزال يزين رؤوس الأفغانيات، وقد عبَّرت عن ذلك امرأة أفغانية بقولها: «إن البرقع عمره قرون وليس سنوات».

ستبقى عقيدة الإسلام وقيمه راسخة في أعماق الشعب الأفغاني، وسيخرج - بإذن الله - من محنته وتتكسر على جباله الشاهقة كل الهجمات الثقافية واللاأخلاقية.■

مصدر بوزارة الشؤون:

لا خلافات بين الشؤون واللجان الخيرية

نفى مصدر مأذون في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل أن تكون هناك خلافات عميقة الجذور بين الوزارة والجمعيات الخيرية، مشيراً إلى أن المسؤولين عن الجمعيات يمارسون دوراً إيجابياً وتعاونياً مع قرارات الوزارة والمقترحات المضافة بهذا الشأن.

وبين المصدر أن الوزارة تستأنس بآراء الإخوة المسؤولين بالجمعيات الخيرية فيما يتعلق بتنظيم جمع التبرعات وغيرها، موضحاً أن جانب الخبرة لدى مسؤولي اللجان يسهل المهمة، ويجعل الأمر أكثر مرونة، ومؤكداً أن الوصول إلى آلية وقاعدة للانطلاق منها لإصدار قرارات تنظيمية بات في حكم الجاهز للإصدار بعد مراجعة هذه الآلية مع بعض الجهات القانونية بالوزارة.

وكشف المصدر أن الوزارة أبدت ارتياحها خلال الاجتماعات الأخيرة إلى آلية جمع التبرعات من خلال الاستقطاعات والتعاملات البنكية وهي الوسيلة الوحيدة التي تم استثناؤها أصلاً من قرار إزالة المقار المخالفة، مشيراً في هذا الصدد إلى أن التعاون ترجم من قبل الجمعيات بإزالة الأكشاك والمقار المخالفة، وهذا التجاوب السريع يكشف عن مدى حرص الطرفين على التعاون. وبين المصدر أن الوزارة بصدد تقديم دراسة تقويمية لأداء الجمعيات وتعاونها فيما يتعلق بالقرارات الأخيرة التي ستتخذ على ضوئها قرارات أخرى أكثر إيجابية وتنسجم مع أعمال وتوسع اللجان الخيرية، مشيراً إلى أن هناك توجهاً من قبل المسؤولين بالوزارة لتعميق أواصر التعاون ومراعاة ظروف عمل اللجان الخيرية التي باتت عنواناً لأهل الكويت.■

تجربة رائدة لطلبة الجامعة

من أكثر ما يُضيِّع طاقات الحركات الإسلامية، ويهدر جهود أبنائها، ذلك التفرق والتشرذم حتى في الأمور البسيطة والهيِّنة، فيما بينها، وقد كانت انتخابات الاتحاد الوطني لطلبة الكويت «فرع الجامعة» أحد أبرز مواطن التفرق بدلاً من التوحد بسنوات عدة ماضية، حتى جاء هذا العام، فعايشنا فيه تجربة رائدة تمثَّلت في التعاون المشترك، وخوض الانتخابات بشكل موحد ما بين قائمتي «الائتلافية»، وهي القائمة المحافظة والمسيطرة على قيادة الهيئتين الإدارية والتنفيذية منذ عام ١٩٧٩م وحتى الآن، وقائمة «الاتحاد الإسلامي» التي تمثل الجماعة الإسلامية وأتباعها داخل جامعة الكويت.

ولا شك أن نجاح هذه التجربة - إلى الآن بحمد الله تعالى - قد مرَّ بعوائق كثيرة، لعل أبرزها النظرة «الحزبية» لدى البعض التي تجعلهم أوفياء، ومخلصين لشعارات ورموز قائمتهم أكثر من ولائهم للفكرة الإسلامية العامة، التي لا تتقيد بحدود أو فواصل.

كما كان أمام من أرادوا إنجاح هذه التجربة عائق ثانٍ هو اختلاط مفاهيم «الغاية»، و«الوسيلة» لدى البعض الآخر، الذين رأيتهم يقدمون منفعة القائمة - وهي وسيلة - على مصلحة شرعية واضحة - وهي غاية!

على أي حال فإنني أتحدث عن أقلية لا أشك في حسن نيات أفرادها، ولكنني أنقل هنا بعض جوانب تجربة نقابية رائدة، آملاً الاستفادة منها، وأن نطوِّر تجارب أعمق وأرسخ بإذن الله تعالى.■

أسامة الشاهين

معرض خيري أوائل يناير للجنة الكويتية المشتركة للإغاثة

تعتزم اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة إقامة معرض خيري في الأسبوع الأول من يناير المقبل، يضم جميع الجمعيات واللجان الخيرية العاملة في الكويت، بهدف إبراز وجه الكويت الخيري، وعرض مشاريع الجمعيات واللجان التي تقوم بها داخل الكويت وخارجها.

وسيتضمن المعرض أنشطة مصاحبة منها: مسابقة برعاية إحدى الصحف المحلية، وسوقاً خيرياً، وكذلك طبقاً خيرياً، وندوات، ولقاءات، مع أبرز رجالات الخير.

ودعا فيصل سعود المقهوي الأمين العام للجنة المؤسسات والشركات ورجالات الخير للمشاركة في المعرض سواء من خلال رعايته أو الإسهام بدعمه، من أجل أن يظهر المعرض بالوجه المشرق للعمل الخيري الكويتي.■

الدعوة تكافح شلل الأطفال بمخيمات الأفغان

في إطار إسهاماتها الإغاثية: شاركت لجنة الدعوة الإسلامية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي في مكافحة مرض شلل الأطفال بمخيمات المهاجرين الأفغان.

وقال عبداللطيف الهاجري رئيس اللجنة: إن اللجنة تعاونت مع منظمة الصحة العالمية ومفوضية المهاجرين الأفغان للشؤون الصحية في مكافحة مرض شلل الأطفال بمخيمات اللاجئين الأفغان، مشيراً إلى أن عدد الأطفال الذي حُقنوا بأمصال مقاومة هذا المرض وصل إلى ٣٥ ألفاً و٢٠٥ أطفال.

وأوضح أن حملات التحصين ضد هذا المرض مارست أعمالها على خمس جولات في الفترة من ٣٠ يناير حتى ٨ نوفمبر المنصرم.■

مشروع عالمي لإفطار الصائمين باللجنة النسائية للرحمة العالمية

قالت نعيمة السند رئيس اللجنة النسائية بمؤسسة الرحمة العالمية «العالم الإسلامي سابقاً» التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي: إن شهر رمضان المبارك شهر الإيمان والعمل المكثف والجهد المضاعف، وإن اللجنة دخلت هذا العام، بمشروعها السنوي «إفطار الصائم» الذي تقيمه لجميع المسلمين حول العالم، مؤكدة أن المشروع وجد صداه بين أهل الخير في بلد الخير فضلاً عن المستفيدين من المسلمين الذين ينتظرون هذا المشروع في كل رمضان.

وأكدت السند، أن اللجنة على استعداد تام لاستقبال التبرعات لمشروع «إفطار الصائم» بالطريقة التي تناسبهم تسهيلاً عليهم إما الحضور للجنة أو إرسال مندوبات الخير لعرض المشاريع والتعريف بأعمال اللجنة، مشيرة إلى تنفيذ هذا المشروع كل عام سعياً من اللجنة لطرحه بشمولية وانتشار، وتحقيقاً لرعاية ورغبات المتبرعات الكريمات اللواتي يدعمن هذا المشروع لصالح الآلاف من الفقراء والمعوزين من الأسر المسلمة المتعففة حول العالم لهذا المشروع التكافلي الرمضاني، وذلك من خلال رمضان المبارك، مشيرة إلى أن «اللجنة النسائية» على أتم الاستعداد لتقديم الخدمة المريحة في تحصيل التبرعات، وتقديم الخدمات للجمهور على فترتين صباحية من التاسعة والنصف صباحاً حتى الواحدة والنصف من بعد الظهر، ومسائية من الساعة الثامنة مساء حتى الحادية عشرة ليلاً بما فيه يوم الجمعة بالفترة المسائية فقط.

وحثت السند المتبرعات الكريمات على اغتنام هذه الأيام المباركة للتبرع لمثل هذه المشاريع الخيرية نظراً لازدياد العوز والفقر والحاجة، مشيرة لاستقبال تبرعاتهن وزكواتهن واستفساراتهن على هاتف اللجنة المباشر (٢٥٤٣١٣٥)، مؤكدة أن بالإمكان إرسال مندوبات الخير لعرض مشاريع اللجنة، والتعريف بأنشطتها لكل من تريد.■

تهنئة

تهنئ مجلة المجتمع الدكتور خالد يوسف الشطي على حصوله على درجة الدكتوراه بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف، وكانت تحت عنوان: «العمل التطوعي في الشريعة الإسلامية» وذلك من إحدى الجامعات المغربية.■





مخلط نجدي

هدايا فورية لكل مشترٍ
بقيمة ٧,٥ مليون ريال



معجون العربية للعود



الشركة العربية للعود

الإسم الأول في عالم العود

٢١٥ فرعاً في المملكة والخليج

المركز الرئيسي: الرياض هاتف: ٤٧٤٢٢٢٢ جدة: ٦٤٨٥٠٨٥ الدمام: ٨٣٣٠٩٩٨ أبها: ٢٢٢١٢٠٠

أنوار من الجمعيات الخيرية تشع على الكويت والعالم في رمضان (٢-٢)

مشاريع إفطار الصائمين



نواصل في هذا العدد ما بدأناه في العدد الماضي من عرض نماذج لبعض الأعمال والمشروعات الخيرية التي تقوم بتنفيذها الجمعيات واللجان الخيرية الكويتية خلال شهر رمضان المبارك، لصالح الفقراء والمساكين والأسر المتعففة داخل الكويت وخارجها، حيث تتواصل أيادي الخير لتمتد بالعطاء إلى المحتاجين والمعوزين في مشارق الأرض، ومغاربها.

ومن الجمعيات والمؤسسات التي تناولنا بعض أنشطتها في العدد الماضي: بيت الزكاة، والأمانة العامة للجان الزكاة، ولجنة الدعوة الإسلامية بجمعية الإصلاح الاجتماعي، ولجنة التعريف بالإسلام التابعة لجمعية النجاة الخيرية، وإدارة الإعلام الديني بوزارة الأوقاف، ولجنة زكاة العثمان.

واليوم نسلط الأضواء على أبرز الأنشطة التي تقدمها كل من: جمعية إحياء التراث الإسلامي، وجمعية العون المباشر، واللجنة الخيرية لاستقبال فائض الأطعمة، ولجنة «ساعد أخاك المسلم».

جمعية إحياء التراث الإسلامي

في البداية، يقول **الشيخ طارق العيسى - رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي**: إن مشروع «إفطار الصائم» أحد المشاريع الموسمية التي دأبت الجمعية على طرحه سنوياً، ويشهد إقبالاً كبيراً من قبل المواطنين، خصوصاً مع الحاجة المتزايدة للمسلمين في كل

منيف العنزي

مكان لمثل هذا المشروع، فمع غروب شمس كل يوم من أيام رمضان تشرق شمس الكويت في نفوس الآلاف من المسلمين في مختلف أنحاء العالم، وهم يفطرون على موائد أهل الكويت.

وحرصاً من الجمعية على دعم هذا المشروع الحيوي المهم، وضماناً لاستمراره على مدى سنوات عدة مقبلة إن شاء الله، فقد تبنت مشروع «وقف إفطار الصائم»، الذي يمكن من خلاله أن يسهم كل شخص بالتبرع في رمضان من كل عام لإفطار مسلم فقير بمبلغ (٢٠٠د.ك)، إذ يمكن للمتبرع إنشاء وقف خاص به «صدقة جارية» ويخصص عائده لمشروع «إفطار الصائم»، بحيث تقوم الجمعية بدفع قيمة تفطير مسلم فقير طوال شهر رمضان المبارك، وذلك من ريع هذا الوقف.

وهناك العديد من اللجان القارية التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي تنفذ هذا المشروع في مناطق عملها.

وعن المساعدات الخاصة بالشعب الفلسطيني

جمعية العون المباشر:
إفطار الصائم
في ٤٠ دولة إفريقية
بإشراف ٣٣٨٠ داعية

قال العيسى: انطلاقاً من واجب النصرة للمسلم في أرض الأقصى، فقد كثفت الجمعية - ممثلة بلج العالم العربي التابعة لها - جهودها لإغاثة المرابط على أرض فلسطين المحتلة، وذلك بالمساعدا التالية: تخصيص (٥) سيارات إسعاف: اثنتان مـ مجهزتان تجهيزاً طبياً كاملاً لنقل الجرح والمرضى في ظل الأوضاع المأساوية التي يعيش إخواننا هناك.

كما أسهمت اللجنة بمبالغ نقدية لأسر الشهد والجرحى، دعماً ومواساة لأسر الشهداء، (٠ دولار لكل أسرة)، وعلى أسر الجرحى بمقد (٢٠٠) دولار. هذا بالإضافة للمساعدات العينية مواد تموينية وملابس.كما قامت اللجنة بتوزيع مو تموينية وذلك للتغلب على مشكلة الإغلاق ال يعاني منها إخواننا هناك، وشُح المواد الغذائ ويتم التوزيع على العديد من مدن وقرى فلسط وذلك عبر الجمعيات الخيرية وأفرعها الموزعة ارجاء فلسطين المحتلة.

ويضيف العيسى: إن اللجنة أوعزت الجه المشرفة على كفالة الأيتام في فلسطين بزيا المخصصات العينية للأيتام وأسرهم بما يخف عنهم أعباء الحصار الذي يعانونه من اليهو وتكثيف الزيارات للأيتام ومتابعة أحوالهم لنفس والصحية، وقامت - بالإضافة إلى الألف يتيم الذ تكفلهم في فلسطين - بكفالة عدد من أبناء الشهد الذين سقطوا في المواجهات الأخيرة برصا الغدر اليهودي، ولدى اللجنة الآن استمارات لأيتا من فلسطين ينتظرون أيادي بيضاء تسهم كفالتهم وتخفيف معاناتهم.

وعن المشاريع الخاصة ببيت المقدس تحد العيسى قائلاً: «تم طرح مشروع الصدقة الجا لبيت المقدس، وأكناف بيت المقدس، وذلك لنق جزءاً من واجبنا نحو المسجد الأقصى، وأر الإسراء بوقفية يُنفق ريعها على أبواب الخير بيت المقدس، وأكناف بيت المقدس.

وهذه الوقفية قسمت إلى أربعة أسهم:

الأول: سهم الأقصى، وقيمته (٢٠٠ د ك) و لنشر كتاب الله وتحفيظه وتعليمه، وتربية جيل مس مُعلق بالقرآن، وإعماراً لبيوت الله تعالى في أر الأقصى ودعماً لحلقات القرآن الكريم.

والثاني: سهم الإسراء وقيمته (١٥٠د. للإسهام في إعمار المسجد الأقصى وترميم مسا فلسطين.

والثالث: سهم النصرة وقيمته (١٠٠د. للإسهام في نشر العلم الشرعي في رحـ المسجد الأقصى وما حوله، وذلك بتوفير الكت الإسلامي ودعماً للدعاة إلى الله تعالى، والمرا

غيثوا الأفغان يا أهل الإيمان

حملة الرحمة بالأفغان

صدقتك بمبلغ $٢٧٠ تعين أسرة بأكملها

بخيمة $١٤٠ • وخمسة لحف $٦٠ • وطعام شهر $٧٠



مؤسسة النّجدة العالميّة

عنوان الرحمة لكل قلب حي

لتصدق ولمعرفة المزيد، اطلع على موقع المؤسسة على الشبكة الدولية

www.grf.org

اتف: ٠٠١-٧٠٨-٢٣٣-١٤٧٣

رجاء تحويل صدقتك في أسرع وقت إلى الحساب المصرفي لمؤسسة النجدة في إحدى الدول التالية:

إمارات: مؤسسة النجدة العالمية، رقم الحساب ٠١-٦٢٢٦٤٨٥، رقم المصرف ٠١٥٢٠، بنك دبي الإسلامي، ديرة، دبي، الإمارات العربية المتحدة

اكستان: Global Relief Foundation, Account # 01-7355998-90, Standard & Chartered Grindlays Bank, P.O. Box 1004, Islamabad, Pakistan

ريكا: Global Relief Foundation, Account # 098-006-1884, Routing # 271-070-801, Citibank, F.S.B, P.O. Box 87126, Chicago, IL 60680, USA

العلمية وطلبة العلم.

أما السهم الرابع فهو: سهم الرباط وذلك للإسهام في المشاريع الخيرية والإنتاجية لتخفيف المعاناة عن إخواننا داخل فلسطين».

وفيما يتعلق بالإغاثات العاجلة للشعب الأفغاني المنكوب يذكر العيسى أن الجمعية تشارك حالياً في حملة جمع التبرعات لصالح اللاجئين الأفغان في باكستان، بالتنسيق مع المؤسسات الإسلامية العاملة هناك، وتحت إشراف مفوضية اللاجئين التابعة للحكومة الباكستانية.

وأعمال الإغاثة التي يجرى تقديمها الآن للاجئين والمهجرين تتمثل في توفير وتوزيع المواد الغذائية، ومياه الشرب، وبعض المستلزمات الضرورية، كما سيتم إقامة مدارس موقتة وفصول دراسية لأبناء اللاجئين والمهجرين، حتى لا يحرموا من الدراسة في العام الدراسي الجديد، كما سيتم دعم المدارس العاملة حالياً بتوفير المستلزمات الأساسية والكتب، بالإضافة لتوفير الطعام، والإسهام بدعم المدرسين.

جمعية العون المباشر

وفي سياق متصل، يقول **الدكتور عبدالرحمن السميط رئيس جمعية العون المباشر «لجنة مسلمي إفريقيا»:**

نظراً للفقر الذي تعاني منه شعوب إفريقيا بصفة عامة والمسلمون بصفة خاصة تحاول الجمعية استثمار فرصة شهر رمضان العظيم - والتي تكون فيه النفوس أقرب إلى الله - فتقوم بجمع تبرعات لصالح تنفيذ مشروع إفطار الصائم بإفريقيا، الذي تعتبره من أهم مشروعاتها السنوية، إذ قامت اللجنة خلال عام ١٤٢١هـ بتقديم ٥٥٠ ألف وجبة تقريباً، استفاد منها قرابة ثلاثة أرباع مليون صائم، ومتوقع أن تنفذ اللجنة هذه السنة ما يقرب من العدد ذاته، حسب الخطة الجاري تنفيذها حالياً بإفريقيا.

وكذلك تنفيذ مشروع إفطار الصائم سنوياً في (٤٠ دولة إفريقية) عبر مكاتب الجمعية المنتشرة بها، فيما يشرف على تنفيذ المشروع ٣٣٨٠ داعية يعملون بالميدان مع لجنة مسلمي إفريقيا بجمعية العون المباشر، ويواصلون أعمالهم لأوقات متأخرة من الليل.

ولضمان استفادة أكبر عدد ممكن من المسلمين تقوم الجمعية بتنفيذ المشروع كوجبات تجهز في الأماكن المستهدفة مثل القبائل ذات الأصول الإسلامية والقرى والمساجد والمراكز الاجتماعية والسجون والمستشفيات ودور الأيتام.

كما تسعى الجمعية لجمع تبرعات لمشروع زكاة الفطر بهدف توزيعها كطعام «قوت البلد» على آلاف الأسر من الفقراء المعوزين بإفريقيا لسد رمقهم بعد مشروع إفطار الصائم ولتدخل البهجة والسرور على قلوبهم.

وعن البرامج الدعوية المصاحبة لولائم الإفطار قال السميط: إن اللجنة لا تكتفي بمشروع إفطار الصائم كمجرد إطعام الجائعين والفقراء، بل إن المشروع أكبر من ذلك بكثير، فالعملية ضخمة



لجنة فائض الأطعمة: بطاقات توزيع للأغذية الطازجة ووجبات ساخنة على الفقراء والمحتاجين

نستعد لها قبل شهر رمضان بشهور نشحذ فيها الهمم ونستنفر كل طاقات الدعاة والعاملين.

كما يُستغل مشروع الإفطار أيضاً لافتتاح المساجد وتوزيع الملابس والكتب الإسلامية والمصاحف والمسابقات القرآنية وإقامة القوافل الدعوية عبر برنامج دعوي مخطط له مسبقاً يستهدف مناطق محددة لرفع مستوى الالتزام بالإسلام عند المسلمين وهداية الآخرين لاعتناق عقيدة التوحيد.

ويؤكد أن هذا العمل حقق بفضل الله دخول آلاف الشباب إلى الإسلام.

اللجنة الخيرية لاستقبال فائض الأطعمة

أما الدكتور **أحمد عبدالعزيز المزيني - رئيس اللجنة الخيرية لاستقبال فائض الأطعمة** - التي تعتبر أول لجنة خيرية كويتية تختص باستقبال فائض الأطعمة من الولائم أو ما يتبرع به أهل الخير والجهات المختلفة من أغذية متنوعة، تُوزع مباشرة على الأسر المحتاجة داخل الكويت، فيذكر أن اللجنة منذ تأسيسها عام ١٩٨٨م وهي تستقبل المواد الغذائية الطازجة والخضراوات والفواكه والمعلبات المتنوعة، والأسماك واللحوم من مختلف الجهات الأهلية والرسمية وتقوم بتوزيعها وفق بطاقات توزع على المحتاجين طوال أيام الأسبوع، أما في شهر رمضان المبارك، فإن اللجنة

لجنة ساعد أخاك المسلم: مساعدات لـ ٢٠ ألف عامل و٤٠ أسرة متعففة

تقوم يومياً بتقديم الوجبات الساخنة للصائمين في أكثر من موقع داخل الكويت، بالإضافة إلى تقديم أكثر من ١٢٠ وجبة عصر كل يوم من أيام رمضان لكل صائم يتقدم إلى مقر اللجنة، إذ تختلف كمية الوجبة على حسب عدد أفراد الأسرة.

أما عن المواقع التي تقيم فيها اللجنة ولائم إفطار يومية، فيذكر المزيني أن اللجنة تقدم هذه الوجبات للأفراد الأكثر حاجة لمثل هذه الوجبات الساخنة، وهم في الغالب العمال من مختلف الجنسيات الآسيوية والعربية وحتى في بعض الأحيان الغربية.

ومن أبرز هذه المواقع مسجد الدولة الكبير، إذ تقدم اللجنة أكثر من ١٠٠ وجبة إفطار، وكذلك موقع لجنة التعريف بالإسلام في مسجد الملا صالح حيث يتجمع المهتدون الجدد في مقر اللجنة وتقوم بتقديم وجبات الإفطار لهم يومياً، وقد يتجاوز عددهم أكثر من ١٠٠ مهتد، أما موقع سوق السمك بمنطقة شرق، فهو نقطة تُجمع العمالة الآسيوية الفقيرة كل يوم حيث ينتظرون وجبات اللجنة الساخنة كل يوم بفارغ الصبر، إذ نقدم يومياً أكثر من ٣٠٠ وجبة تُطهى في مقر اللجنة، وهي مكونة من أرز ولحم ومرق وأحياناً دجاج أو سمك، هذا طبعاً بالإضافة إلى التمر واللبن.

كما أن هناك نقطة تجمع العمال الآسيويين في مقر الصندوق الكويتي للتنمية ومبنى منظمة المدن العربية، حيث تقدم اللجنة أكثر من ١٠٠ وجبة يومياً للصائمين هناك، أما في المساجد فهناك مسجد عتبة بن غزوان بمنطقة السالمية حيث يتجمع أكثر من ٣٠ صائماً يومياً بالمسجد يفطرون على وجبات اللجنة الساخنة، وكذلك ٣٠ صائماً في مسجد الصحابة جنوب السرة، ومسجد مستشفى الرازي يقدم أكثر من ٧٠ وجبة إفطار.

لجنة «ساعد أخاك المسلم»

ومن جهتها، **تقول السيدة عالية الحمد مسؤولة مشروع إفطار الصائم في لجنة «ساعد أخاك المسلم»:** إن اللجنة تقوم بفضل الله تعالى بتزويد ٢٠ ألف عامل و(٤٠٠) أسرة متعففة بمواد غذائية خلال شهر رمضان المبارك، بحيث تكون لديهم الكفاية عن سؤال الآخرين طوال هذا الشهر الكريم.

وأضافت أن إجمالي الوجبات التي قدمتها في رمضان الماضي ١٤٢١هـ بلغت نحو ٣٦ ألف وجبة متكاملة قدمتها للأسر المتعففة والأفراد وبشكل خاص للعمالة الوافدة طوال شهر رمضان المبارك.

وفي السياق نفسه، تذكر **السيدة إصلاح العبدالجادر** أن لجنة «ساعد أخاك المسلم» حددت مبلغ ٢٥٠ فلساً، قيمة وجبة إفطار صائم داخل الكويت ومبلغ «سبعة دنانير ونصف الدينار» لإفطار صائم طوال أيام الشهر الكريم، أما إفطار الأسرة فيبلغ ٢٥ ديناراً لشهر رمضان كاملاً، إذ تقدم اللجنة وجبة إفطار متكاملة شاملة كل العناصر الغذائية الأساسية بهذا المبلغ، وبالتعاون مع بعض من أهل الخير ■


الآن ... تهامة تقدم
ما تمناه الآباء للأبناء أفلام كرتونية
بمفاهيم تربوية مع قمة التشويق
الرحالة المسلم الجزء الثالث
الرحالة المسلم
عرض خاص
لفترة محدودة
٢ شريط بسعر
٤٠ ريال فقط
انتظرونا قريباً في الفيلم التربوي
وصية أمي
أنا سامي ... وأخي وسيم
وكيل التوزيع الحصري بالمملكة العربية السعودية شركة تهامة للإعلان والعلاقات العامة – ص ب ٥٤٥٥ – جدة ٢١٤٢٢
الإدارة العامة – ت ٦٥١١١٠٠ تحويلة ١٧٠ – ١٤٦ – مباشر ٦٥١٧١٦٤ – ف ٦٥١٩٢٧٧ جدة جوال ٠٥٤٣٢٦٥٢٢
الرياض جوال ٠٥٤١٧٤٩٢٣ ، مكة والمنطقة الجنوبية جوال ٠٥٣٦١٥٨٥٣ ، – الدمام جوال ٠٥٣٨٦٩١٦١
جميع حقوق الطبع والتوزيع محفوظة

الشيخ عبدالحميد البلالي رئيس لجنة «بشائر الخير»:

اللجنة مُهددة بالتجميد بعد إدراجها ضمن اللجان غير المرخصة!

حولنا عنابر الإدمان إلى عنابر للإيمان.. وتجربتنا يشيد بها العالم أجمع

أكد الشيخ عبدالحميد البلالي رئيس لجنة بشائر الخير أن نظرية المعالجة بالإيمان للمدمنين قد نافست النظريات العالمية الأخرى، وأثبتت أحقيتها في النجاح في عالم الإدمان، مشيراً إلى أن نسبة الانتكاسة العالمية بعد مكافحة الإدمان لدى أكبر المؤسسات في العالم تصل إلى ٩٥٪، أما في «بشائر الخير» فلا تتعدى ٢٠٪ من إجمالي المعالجين من الإدمان، وهي نسبة جيدة وتعتبر نجاحاً كبيراً لجهود اللجنة.

وأضاف البلالي أن اللجنة مهددة بالتجميد بعد إدراج اسمها ضمن الجمعيات واللجان غير المرخصة، مشيراً إلى أن الجهود الدولية التي تقوم بها اللجنة، التي شرفت اسم الكويت، لا تحتاج إلى مثل هذه المواقف السلبية من جهات صنع القرار داخل البلاد. وهذا نص الحوار:

حوار: محمد عبدالوهاب

الشيخ عبدالحميد البلالي

● بداية ما تقييمكم لأداء لجنة «بشائر الخير» خلال الفترة السابقة؟

○ لجنة البشائر منذ تأسيسها في عام ٩٣ - أي بعد تسع سنوات استطاعت أن تحقق العديد من النتائج ابرزها فلسفة العمل الجديدة في عالم الإدمان، بطرح نظرية تتعلق بكيفية المعالجة، وهي العلاج الإيماني التي استطعنا أن نحقق من خلالها تفرداً وتميزاً في هذا المجال والحمد لله.

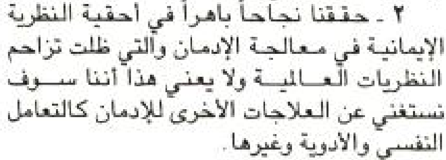
وحقيقة: نحن كلجنة خيرية استطعنا أن نحقق العديد من الإنجازات إذا ما قورنت بالجهات الأخرى التي مضى على تأسيسها عشرات السنين دون أن تحقق نتائج تذكر في الأداء أو الحصيلة عموماً.

وعلى سبيل المثال لا الحصر فإن الإنجازات والنتائج التي حققتها اللجنة تتجاوز ٧٠٪، أما الجهات العالمية الأخرى فلا تتعدى نسبتها ١٣٪ من الإنجاز، أما الانتكاسة الخاصة بالمدمنين بعد العلاج، فتجدها تصل إلى ٩٥٪ بالنسبة إلى الجهات الأخرى، ولدينا نحن تبلغ النسبة ٢٠٪ فقط، وهذا دليل واضح على نجاح نظريتنا الإيمانية وأحقيتها في التطبيق.

ومن أبرز النتائج أو النجاحات التي حققناها كذلك إيجاد مكتب خاص داخل السجن المركزي في عنبر الإدمان حيث تم معالجة هؤلاء المجرمين، وهم أعتى المجرمين وأشرسهم، وحققنا نجاحات كبيرة، إذ تحول عنبر الإدمان إلى عنبر للإيمان بفضل الله تعالى، ثم دعوتهم إلى الالتزام بشرع الله عز وجل، ولقد نسقنا مع وزارة العدل والداخلية أيضاً، وقمنا بأداء العمرة مع تسعة مجرمين، ومدمني مخدرات وخرجوا من السجن لأداء العمرة ثم عادوا إلى السجن مرة أخرى وهي تجربة جديدة ومميزة بالعالم أجمع.

عموماً يمكن حصر بعض النتائج في النقاط التالية:

١ - طرحنا عملٌ دعوي وإسلامي جديد لم يتطرق له أحد في السابق، وهو الولوج داخل عالم الإدمان والدعوة فيه، وواجهنا مشكلات كبيرة لا تعد ولا تحصى في كيفية تطبيق المفاهيم الإيمانية في هذه القضايا خاصة أننا نطرق هذه التجربة وهي الأولى ولا يوجد أحد قبلنا يمكن أن يرجع إليه.



٢ - حققنا نجاحاً باهراً في أحقية النظرية الإيمانية في معالجة الإدمان والتي ظلت تزاحم النظريات العالمية ولا يعني هذا أننا سوف نستغني عن العلاجات الأخرى للإدمان كالتعامل النفسي والأدوية وغيرها.

٣ - حولنا المدمن من عالة على المجتمع إلى إنسان منتج وصاحب قرار فعال داخل أسرته ووظيفته، فلدينا الآن الشعراء، والإعلاميون والموظفون والكتاب والمحاضرون والذين يعتبرون من أبرز الأدوات في معالجة الآخرين، باعتبار المدمن التائب أكثر تأثيراً على المدمنين، وأكثر رقة وهدوءاً معهم، وبالتالي، فإن اللجنة حولت المدمن من شخص مفسد إلى إنسان صالح ومصلح يقوم بأداء واجباته نحو الآخرين دون الاعتداد بتاريخه الذي يورث له الذل والهوان ونظرة الآخرين على أنه مجرم.

● ألا يوجد احتضان حكومي أو رسمي والأمر هكذا؟

○ نحن لا نستند في عملنا إلى أي دعم حكومي أو رسمي على الإطلاق، فنحن - كلجنة خيرية - نؤدي عملنا بدعم من اللجان الخيرية والتجار والمساعدات العامة.

تفاعل شعبي... وانبهار دولي

● ماذا عن التفاعل الشعبي؟

○ التفاعل الشعبي قوي جداً لما تتمتع اللجنة من سمعة طيبة محلياً وإقليمياً وعالمي فلقد حققنا انتشاراً جيداً ولدينا الآن برنامج ٦٠ حلقة يعرض على القناة التلفازية الثالثة، و حضور إعلامي كثيف في الصحافة والإعلا عموماً، كما أن لدينا أيضاً مجلة «بشائر الخير التي تعد المجلة المتخصصة الأولى في الشر الأوسط، وهذا الانتشار يمنحنا كثيراً م الانسجام المجتمعي، ويمنحنا أيضاً تفاعلاً غ محدود من الشارع والمجتمع الكويتي.

● تحدثتم عن نظريتكم الإيمانية ف علاج الإدمان وجهودكم الكبيرة في توس دائرة المعالجة الإيمانية، فهل ثمة مشرو لتصدير نظريتكم للعالم أو للمؤسسا العاملة في هذا الإطار؟

○ شاركنا حتى الآن في خمس مؤتمرا دولية عالمية في هذا الإطار بإسطنبول والقاه وفنلندا والكويت، ولقد كانت ورقة العمل المقدمة م باهرة للغاية خاصة بعد انتهاء المؤتمر، إذ احتش الخبراء حولنا، وطالبونا بالمزيد من النقاش في يتعلق بتجربتنا وهذا فخر كبير للكويت.

● لكن ماذا عن الإشهار كلجنة معتر بها؟

○ لقد سعينا مرات عدة لإشهار لجن خاصة أنها تقوم بدور كبير وجيد، ولكن م الأسف كان يتم الرفض في كل مرة دون مبر ولقد أدرج اسمنا مؤخراً ضمن اللجان غ المرخصة والتي يجب تجميدها.

● هل من كلمة توجهها إلى الحكو أو المسؤولين بشأن الترخيص أو التجميد

○ لا أعرف كيف أصوغ كلمة مع الأسف لأ نعمل وجهودنا واضحة للعيان ويقدم لنا الدعم المعنو من كبار المسؤولين، ولكن أحب أن أشير إلى نق مهمة هي أن هناك جمعيات نفع عام ليس لها ا نشاط يذكر لا للمجتمع ولا لنفسها أيضاً ومع ذ تحمل ترخيصاً وتأخذ دعماً، لذا أرجو أن ترا الجهات المسؤولة هذه التراخيص وتعيد النظر فيها.

● كلمة أخيرة يقولها أبو خلاد ف نهاية هذا اللقاء؟

○ الكلمة التي أريد أن أوجهها هي لأها المدمنين بالا ييأسوا وأن يعرفوا أن هناك أم كبيراً جداً في الله. والتجارب كبيرة، فلد أشخاص كانوا مدمنين لمدة عشرين وثلاثين س ولقد تاب الله تعالى عليهم.

كما ننظم دورات لزوجات المدمنين وذو المدمنين في كيفية معالجتهم، وعدم تركهم للشار حتى لا يكونوا أدوات مضرة بالمجتمع ■



مهرجان رمضان
في
مركز الكورنيش التجاري
جدة
مركز الكورنيش التجاري
CORNICHE COMMERCIAL CENTER
قرعة السيارات
سيارات وهدايا كبرى
سؤال اليوم
تجول في السوق وراقب الشاشات
وأجب على السؤال لتفوز بجوائز قيمة يومياً
الكاميرا الخفية
مفاجآت وهدايا يومية للأطفال
لاتنسوا زيارة فروعنا
أسواق المدائن
أسواق الكورنيش
مركز الدراجة التجاري
ص ب ١٨٨٩٩ جدة ٢١٤٢٥ - المملكة العربية السعودية
هاتف ٦٤٤٦٠٣٣ / ٦٤٤٠٦٨٤ / ٦٤٤٠٦٨٩ - فاكس : ٦٤٤٠٦٨٧



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

يكن: مطلوب عمليات جهادية نوعية تطال رؤوس الأفعى الصهيونية

أكد الدكتور فتحي يكن رئيس مجلس شورى الجماعة الإسلامية في لبنان أنه بعد أن بدأ الكيان الصهيوني مسلسل تصفية رموز الساحة الفلسطينية، فإن هذا يفرض على الجميع التركيز على عمليات نوعية تطال رؤوس الأفعى الصهيونية ابتداءً من السفاح شارون ومعاونيه، وقادة جيشه، ووزراء وقادة أحزاب حكومته، وصولاً إلى الحاخامات بؤر الإرهاب الأساسية داخل الغدة السرطانية الصهيونية.

وشدد يكن - في بيان تلقت المجتمع نسخة منه - على أنه بعد بداية هذا المسلسل لتصفية قادة المقاومة والانتفاضة وحركة حماس والجهاد الإسلامي وسائر الفصائل الفلسطينية، حيث كان آخرها اغتيال القائد المجاهد محمود أبو هنود، وجب اعتماد مبدأ «التعامل بالمثل»، ووضعه موضع التنفيذ من قبل الشعب الفلسطيني، وسلطته ومؤسساته وقواه الوطنية والإسلامية، وحركاته الجهادية ومرجعياته الدينية الإسلامية والمسيحية: إنفاذاً للقاعدة القرآنية الكريمة العادلة ﴿فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم﴾ (البقرة: ١٩٤).■

اليهود يلوذون ببيوتهم خوفاً من الثأر القادم لـ «الجنّي الأشقر»



محمود ابو هنود



شدّدت سلطات الأمن الصهيونية من دورياتها وإجراءاتها المكثفة، ولاذ اليهود ببيوتهم، مبتعدين عن محطات الباص، وأماكن التجمعات، في سائر أنحاء فلسطين المحتلة، تحسباً لقيام كتائب عز الدين القسام (الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس) بعملية جهادية كبرى، ثأراً لمقتل محمود أبو هنود القائد العسكري البارز في الكتائب والذي كانت الصحف الصهيونية تطلق عليه ألقاب: «الجني الأشقر ذو العيون الزرقاء» و«روبن هود الفلسطيني» و«أبو الموت».

فقد نعت الكتائب الشهيد القسامي، ومعه الشهيدين أيمن حشايكة، ومأمون حشايكة الذين اغتالتهم أيدي الإجرام الصهيونية مساء يوم الجمعة ٢٣ نوفمبر الماضي، مؤكدة أن «هذه الجريمة الجديدة تؤكد أن العدو ماضٍ في سياسة الاغتيال والقتل لأبناء شعبنا برغم كل ما يقال عن وقف إطلاق النار، ولا يردعه إلا الجهاد والمقاومة ورد الصاع صاعين، ونحن في كتائب القسام نؤكد حق الشعب في الدفاع عن نفسه وحق كتائبنا البطلة في الرد الموجع، وأن العدو سيدفع ثمن جرائمه بحق مجاهدينا وأبناء شعبنا وأن أبطال القسام سيثأرون لدم الشهداء، ولكل دماء الشهداء الأبرار من أبناء شعبنا الفلسطيني المجاهد التي تسيل دفاعاً عن القدس وثرى فلسطين».

ولم تكد ساعات تمر على استشهاد الشهداء الثلاثة، وإصدار الكتائب لبيانها، حتى شنت هجوماً بقذائف الهاون على مستوطنة يهودية في قطاع غزة، مما أسفر عن مصرع جندي صهيوني، وإصابة آخر، وهو الهجوم الذي أعلنت حماس مسؤوليتها عنه.

وفيما أكد قادة حماس أن اغتيال أبو هنود وأخويه تصعيد خطير، وأن الرد سيكون فورياً وقاسياً ورادعاً للكيان الصهيوني، أعرب قادة الكيان الصهيوني عن فرحتهم الغامرة باستشهاد أبو هنود، وصدر بيان عن رئاسة الحكومة الصهيونية يعلن مسؤوليته عن اغتياله(!!)، وأعلن أرفي بارتر المتحدث باسم رئيس وزراء الكيان الصهيوني أن تصفية أبو هنود تعتبر أحد أبرز الانتصارات التي حققتها إسرائيل في حربها ضد الإرهاب، وقال شيمون بيريز وزير خارجية الكيان الغاصب إن اغتيال أبو هنود يشكل دفاعاً مشروعاً عن النفس، فيما جاء رد الفعل الأمريكي باهتاً بدعوة الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي إلى ضبط النفس (!) دون إدانة واضحة للعملية؛ أما رد الفعل العربي والإسلامي فقد كان مخزياً؛ إذ اقتصر على بعض عبارات الشجب والاستنكار والمطالبة بالعودة إلى مائدة التفاوض!!.

هذا، وقد شهد جنازة الشهداء الثلاثة أكثر من خمسين ألف فلسطيني ساروا أكثر من ٢٥ كيلو متراً، وذلك في جمع غير مسبوق انطلق من مستشفى جنين حتى مقابر بلدة عصيرة الشمالية في نابلس.■

هل طلبت واشنطن معلومات عن خطباء المساجد في اليمن

نسبت صحيفة «رأي» اليمن الأسبوعية إلى مصادر وصفتو بالمطلعة أن السلطات الأمريكية طلب من الحكومة اليمنية تزويدها ببيانا عن خطباء مساجد في العاصمة وبعض المدن الرئيسة في إطار لتعاو الأمني بين البلدين!

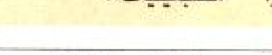
وحسب الصحيفة فإن الطل الأمريكي لم يتضمن مبررا محدد سوى أنه يأتي ضمن أطر التعاو الأمني بين البلدين في مجال «مكاف الإرهاب.

ولم يُعرف فيما إذا كا السلطات اليمنية قد استجابت للطل لكن سلسلة من الإجراءات الأمني اتخذتها السلطات اليمنية منها يتعلق بملاحقة عناصر ممن قاتلوا صفوف الجهاد الأفغاني مط الثمانينيات، وترحيل عدد العناصر العربية تصب في الاتج ذاته.

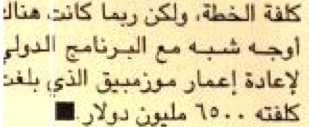
وكان مسؤول أمني يمني أكد تصريحات صحفية مؤخراً أن وزا الداخلية بدأت حملة لجمع البيا عن المقيمين من العرب والأجانب ع مراكز أعدت لهذا الغرض في أقس الشرطة بأنحاء البلاد، إضافة إ تعليق الحكومة مؤخراً عمية تأشيرات الدخول إلى البلاد ع المطارات، وكان يستفيد منها مواط الولايات المتحدة ودول الاتح الأوروبي ومعظم رعايا الد العربية.■

الأمم المتحدة: خمس سنوات لبناء البنية التحتية لأفغانستان

أعرب مارك مالوك براون رئيس وكالة الأمم المتحدة للتنمية عن اعتقاده بأن البنية التحتية في أفغانستان بحاجة إلى نحو خمسة أعوام لبنائها من جديد؛ مشيراً إلى أنه «من المهم للغاية إعداد خطة إنعاش لأفغانستان التي عانت طيلة ٢٢ عاماً من حرب شبه مستمرة بدأت بالغزو السوفييتي في نهاية السبعينيات».



وقال إنه لا يستطيع تقدير كلفة الخطة، ولكن ربما كانت هناك أوجه شبه مع البرنامج الدولي لإعادة إعمار موزمبيق الذي بلغت كلفته ٦٥٠٠ مليون دولار.■





لجنة العالم الاسلامي
جمعية الاصلاح الاجتماعي الكويت

لجنة أنتجت رسوما متحركة
لامية للأطفال.
لجنة قامت بتعليب لحوم
ضاحي.
لجنة تعتمد على الانترنت
مراسلة مكاتبها الخارجية.
لجنة ربطت مشاريع الاغاثة
تنمية أثناء الحروب.
لجنة نفذت مشاريع الايواء
سريع لما بعد الحروب.





لجنة نظمت حملة إغاثة في
بوسنة.
لجنة سوقت مشاريعها
يرية بنظام المساهمات.
لجنة أسست مدرسة ثنائية
غة في البوسنة.
لجنة اشترت آلات حفر الآبار
ترت ٥٠٪ من قيمة حفر البئر.
لجنة فتحت مكتبا خيريا في
انيا والبوسنة.



الرحمة العالمية
الأمانة العامة للجان الخيرية
جمعية الإصلاح الاجتماعي




صندوق المراكز القرآنية



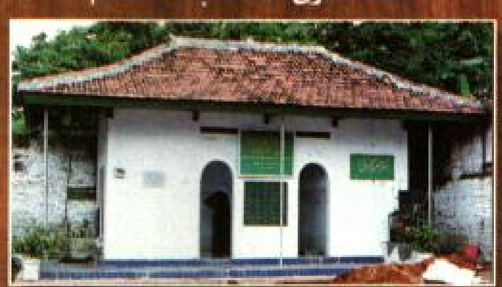
صندوق الأسر الفقيرة



صندوق طالب العلم



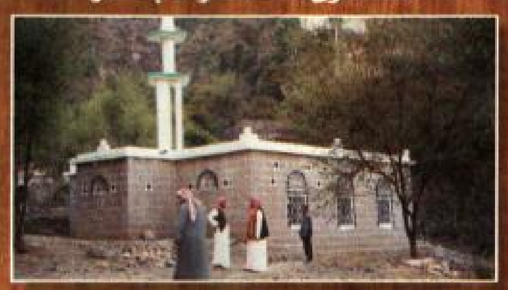
صندوق طباعة الكتب



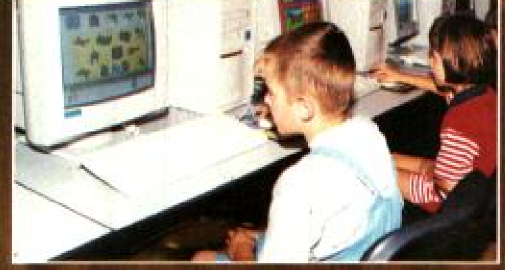
صندوق حفر الآبار



صندوق التدريب المهني



صندوق بناء وتأثيث المساجد



صندوق المدارس والمعاهد الشرعية



صندوق المشاريع الانتاجية



صندوق الرعاية الصحية



صندوق رعاية الأيتام



صندوق الاغاثة والكوارث

الخط الساخن: 822855 - الوحدات: 3921977 النشاط النسائي: 2543135 - المقر الرئيسي: 5736296

حق مواجهة الاحتلال يعرقل إقرار معاهدة دولية عن الإرهاب

نجحت الدول العربية في تأجيل إقرار معاهدة دولية لمكافحة الإرهاب بعد إصرارها على ضرورة أن يستثني الأفراد الذين يناضلون ضد الاحتلال الأجنبي من اعتبارهم إرهابيين. كما طلبت دول أخرى استبعاد أعمال القوات المسلحة للدول وحركات التحرر الوطنية من نطاق المعاهدة.

وعليه فقد تخلت الأمم المتحدة عن صوغ المعاهدة قبل نهاية العام الحالي ولم تتمكن اللجنة القانونية التابعة للجمعية العامة من الوصول



إلى اتفاق. وأشارت اللجنة إلى أنها ستبذل محاولة جديدة في أواخر يناير المقبل.

وكان الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان قد بذل جهوداً كبيرة من أجل التوصل إلى المعاهدة الجديدة لتكون أساس حملة عالمية لمواجهة الإرهاب تقودها الولايات المتحدة، لكنه واجه الفشل.

ومن المتوقع أن تكون المعاهدة المنشودة بمثابة مظلة تجمع بين أكثر من عشر اتفاقيات دولية قائمة تعالج الجوانب المختلفة للإرهاب مثل غسل الأموال والأسلحة البيولوجية والكيماوية. وقد بدأت عملية الصياغة للمعاهدة العام الماضي، لكن المسعى تعثر بشأن تفاصيل من بينها إيجاد تعريف للإرهاب.■

مسؤول دولي ينتقد قرار الإحالة لمحاكم عسكرية بأمريكا

انتقد خبير قانوني في الأمم المتحدة قرار الرئيس الأمريكي بوش بمحاكمة الأجانب المتهمين بالإرهاب أمام محاكم عسكرية، ووصف القرار بأنه ضربة لأهم مبادئ القانون، مؤكداً أنه يعطي إشارة سيئة للغاية إلى العالم.

وبعث مقرر لجنة الأمم المتحدة الخاصة باستقلال القضاة والمحامين داتو بارام برسالة إلى الرئيس بوش يطالبه فيها بالرجوع عن هذا القرار.

وأعرب بارام عن قلقه البالغ بشأن التطبيقات القانونية للقرار. وأشار إلى النظام الصارم المتشدد للمحاكم العسكرية حيث لا تقبل أحكامها أي استئناف وترفض الاعتراف بأحكام المحاكم الأخرى المدنية والدولية. وأكد مسؤول الأمم المتحدة أنه يتفهم احتياجات حالة الطوارئ التي تعيشها الولايات المتحدة، لكنه أوضح أن هذه الظروف تحتم ضرورة احترام مبادئ القانون وتوفير ظروف محاكمات عادلة للمشتبه بتورطهم في الهجمات.

وكان بوش قد أصدر أمراً تنفيذياً بإحالة الأجانب المشتبه بتورطهم في الهجمات على واشنطن ونيويورك إلى محاكم عسكرية. ولقي القرار انتقادات شديدة في الصحافة الأمريكية ومن منظمات وجماعات الدفاع عن حقوق الإنسان.■

نواكشوط: صدام بين الحكومة والمعارضة

نشبت أزمة بين النواب المؤيدين للحكومة والمعارضين لها في أول اجتماع يعقده الممثلون المنتخبون عن العاصمة الموريتانية نواكشوط عقب الانتخابات البلدية مؤخراً.

فقد شهد اجتماع المجموعة الحضرية في نواكشوط أزمة في أول اجتماع يعقده عندما انسحب النواب المعارضون للحكومة. كان الاجتماع مخصصاً لانتخاب رئيس المجموعة وأعضاء مكتبها، وأصر ممثلو المعارضة الذين يمثلون الأغلبية في المجموعة على تأجيل الاجتماع، لكن محمد ولد ميمو والي العاصمة الذي رأس الاجتماع تمسك بموقفه في استكماله، فعمد المعارضون إلى مغادرة الاجتماع، إلا أن أعماله استمرت رغماً عن ذلك.

وكانت الانتخابات البلدية التي شهدتها البلاد في التاسع عشر من شهر أكتوبر الماضي قد أسفرت عن فوز أحزاب المعارضة بعشرين مقعداً من أصل ٣٧ مقعداً في المجموعة الحضرية عن نواكشوط، بينما يحتل الحزب الجمهوري الحاكم سبعة عشر مقعداً منها.■

جاب الله يدعو إلى ثورة شعبية ورحيل بوتفليقة!

هاجم الشيخ عبد الله جاب الله رئيس حركة الإصلاح الوطني الجزائرية الأوضاع السياسية في بلاده، واعتبر أنه لا حل لها سوى رحيل رئيس الدولة، وقيام ثورة شعبية عارمة تقتلع النظام القائم من جذوره، وتستبدل به نظاماً ديمقراطياً.

وقال جاب الله «في تصريحات صحفية إن الرئيس بوتفليقة غير شرعي وإنه إنما جيء به إلى السلطة لإطالة عمر النظام، مضيفاً أن الأوضاع وصلت إلى حد من التعفن لم يعد يجدي معه سوى ثورة شعبية عارمة تقتلع النظام وتستبدل به نظاماً ديمقراطياً، يراعي مصالح الجزائريين، ويمثل إرادتهم ويخضع لقرارهم، أو أن تتكتل النخب الجزائرية الجديدة، في مواجهة من سماهم بالنخب الديناصورية القديمة وفي مواجهة السلطة من أجل تغييرها. وقال إنه لا يرى أي خيار آخر للجزائر غير هذين الخيارين.

وكشف جاب الله عن اتصالات تجري بين حركته وناشطين سابقين في الجبهة الإسلامية للإنقاذ، بغرض ضمهم إلى القوائم الانتخابية التي يجري إعدادها استعداداً للانتخابات المقبلة.■

للمرة الثانية خلال عام:

الحكومة الأردنية تم... رائد صلاح من المرو... بأراضيها لأداء العمر...

للمرة الثانية خلال هذا الع... أقدمت الحكومة الأردنية على م... الشيخ رائد صلاح رئيس الحر... الإسلامية ورئيس مؤسسة الأقص... لإعمار المقدسات الإسلامية، والش... رائد فتحي من أم الفحم من المر... بالأراضي الأردنية لأداء عمـ... رمضان المبارك، علماً بأن المسلـ... في الداخل الفلسطيني لا يزور... الأراضي المقدسة لأداء فريضة الـ... أو العمرة إلا عبر الأراضي الأردني...

وقال بيان صادر عن الحر... الإسلامية داخل ٤٨، تلقت «المجتمع» نسخة منه: «إن هذه الخطورة... الجهات الأردنية تؤكد أن الأردن... تحت ضغوط خارجية يستجيب ... تنقص في حقيقة الأمر من «مست... السيادي المعنوي والعملي، خاصة... السلطات الأردنية لم تقدم أي تفس... لمنع الشيخين من أداء العمرة».

وأكد البيان أن مثل هذه الخط... تضع علامات استفهام كبرى ح... الدور المطلوب من الأردن أن تمارس... وهل منع الشيخ رائد من المر... بالأردن مرتبط بعمله في المسجـ... الأقصى المبارك، فإن كان الجو... بنعم فإن إعمار الأقصى واجب ع... كل مسلم ومسلمة في عصر تتكا... فيه الجهود لضرب تيار الصحـ... الإسلامية، «وهذا يدفعنا إلى... نسأل: هل منع الشيخين يتساوق... الحملة الدولية ضد أبناء الصحـ... الإسلامية»؟!.

وأضاف البيان: «نفهم أن الأر... لا تريد الشيخين أن يدخلا الأرد... وهذا حق لها، ولكن ما معنى... تمنعهما من مجرد المرور بأراضي... سوى أن وراء الأكمة ما وراء... مشدداً على أن «الحركة الإسلا... تنظر إلى هذه الخطوة بخطورة بالـ... باعتبارها قد تتجاوز الشيـ... للتحول إلى نهج ممجوج».

وأهابت الحركة الإسلامـ... بـ«العقلاء في الأردن أن يسعوا لو... هذه العملية غير المبررة من الحكو... الأردنية وسلطاتها».■

حملة فلبينية على المواطنين العرب باسم محاربة الإرهاب!

القت وحدات من الجيش الفلبيني القبض على ثلاثة من العرب المقيمين بتهمة حيازة السلاح، والارتباط بجماعة القاعدة التابعة لأسامة بن لادن!

وصلت تلك الأحداث صباح يوم الجمعة من الأسبوع الماضي، عندما داهمت السلطات الفلبينية مركز زيد ابن ثابت لتحفيظ القرآن الكريم، وألقت القبض على مدير المركز محمد صبري سلامة، واصطحبت زوجته وأولاده إلى معسكر ادانج بمحافظة ماجنداناو، وذلك بعد أن قام الجيش الفلبيني بزرع مسدس وقنبلة في مسكن سلامة، ثم ترحيله في اليوم نفسه إلى العاصمة «مانيلا»، مما يُعد سابقة جديدة لم يعهدها المقيمون العرب، لكنها امتداد لحكم الرئيس قبل السابق «راموس» الذي قام بعمل مشابه في ١٩٩٦م.

وتنتهج الحكومة الفلبينية بذلك منهجاً جديداً هو الولاء لأمريكا في محاربة ما يُسمى بـ«الإرهاب الدولي»، إذ قامت الرئيسة الفلبينية بزيارة لأمريكا استغرقت أكثر من أسبوع ناقشت خلالها عدداً من القضايا، وعلى رأسها محاربة الإرهاب، وإظهار الدعم الرسمي من الفلبين لأمريكا في صراعها الحالي ضد الإرهاب، وحصلت الحكومة الفلبينية على مساعدات مالية تقدر بـ ٥٢ مليون دولار لمحاربة الإرهاب.

كما داهمت السلطات الفلبينية منزل أحمد عبد في مانيلا، وزرعت مسدساً تحت وسادة نومه، وأفزعت بناته وزوجته بشكل غير إنساني، كما قامت بإفساد وتفتيش مكتبه المخصص للخدمات العملية والمشهور بحسن سمعته، وتسهيلاته للعمال المسلمين.

وشملت حملة الاعتقال الفلبينية حسام الدين علي، وهو متعهد بناء مساجد ومبان بالعاصمة، وذلك بعد زرع بيته بعدد من الأسلحة، وربطه كذلك بتنظيم «القاعدة».

ومن المتوقع ألا تتوقف الحكومة الفلبينية عند هذا الحد، بل ربما يطال الأمر العديد من المواطنين العرب والمسلمين في الفلبين، وذلك لكي تبرر الحكومة رسمياً تسلمها تبرعات لمحاربة الإرهاب.■

مقدونيا: هل انتهت الأزمة بموافقة البرلمان على الإصلاحات الدستورية؟

بموافقة البرلمان المقدوني مؤخراً على الإصلاحات الدستورية التي تضم ١٥ تعديلاً لصالح الألبان وبقية الأقليات الأخرى في مقدونيا بأغلبية ٤٩ نائباً، يكون قد وُضع حد لأسابيع من التوتر، تبادل فيها الطرفان الاتهامات بخصوص المسؤولية عن عدد من الحوادث الدامية والاضطرابات، واختلفا فيها في تفسير بعض بنود اتفاقية «أهريد» الموقعة في ١٣ أغسطس الماضي.

وقد وصف جورج روبرتسون الأمين العام لحلف شمال الأطلسي موقف البرلمان المقدوني بأنه «قرار تاريخي». وقال خافيير سولانا منسق الشؤون الأمنية والعلاقات الخارجية بالاتحاد الأوروبي إن الموافقة تعني أن الجميع «اختار طريق السلام والمصالحة».

وعلى الجانب الألباني: عبَّر أربين جعفري رئيس الحزب الديمقراطي الألباني عن رضاه عن التغييرات الدستورية، وقال: «لقد قمنا بإصلاح الدستور، وأمامنا مهمة إصلاح العقول التي خلقت الصراعات».

وتنص اتفاقية أهريد - التي شملت الإصلاحات الخمس عشرة - على الاعتراف باللغة الألبانية كلغة رسمية إلى جانب اللغة المقدونية، وتمكين الألبان من الوظائف العامة، والانخراط في سلكي الجيش والشرطة بنسب توازي نسبتهم الديمجرافية في البلاد.

وعلى صعيد موازٍ، لا يزال الألبان يشتكون من اضطهاد الشرطة المقدونية، واعتقال أعضاء سابقين في جيش التحرير الألباني، إضافة إلى الاضطهاد الذي يتعرضون له في المدارس، وعدم توفير الخدمات الضرورية.■

حزب العمل الديمقراطي البوسني: ٥٠ كيلو جراما من الأكاذيب الصربية ضد علي عزت!


علي عزت بيجوفيتش

شجب «حزب العمل الديمقراطي» الدعوى التي رفعها صرب البوسنة ضد الزعيم علي عزت بيجوفيتش رئيس البوسنة السابق، ومؤسس حزب العمل الديمقراطي الذي تخلى عن رئاسته المباشرة في أكتوبر الماضي، ولا يزال رئيساً شرفياً له.

واعتبر الحزب - في بيان له حصلت المجتمع على نسخة منه - الملفات الصربية التي بلغ وزنها ٥٠ كيلو جراماً، أكاذيب ملفقة، واتهم محطة التلفاز الفيدرالي بالتغطية على الحقائق من خلال نشرها الأكاذيب الصربية، وهدد بأن أعضاءه داخل البرلمان سيطالبون بعزل المسؤولين عن الأخبار في المحطة، منتقداً سكوت الأحزاب السياسية، والمسؤولين الحاليين في الحكومة الفيدرالية إزاء ما يتم من تزوير لتاريخ البوسنة، وتجديف بحق الرئيس البوسني السابق.

وقال الحزب في بيانه إن: سكوت «بيريز بلكيتش» عضو مجلس الرئاسة البوسني، و«زلادكو لوجومجيا» رئيس الوزراء ووزير الخارجية، يساعد الصرب في إخفاء حقيقة ما جرى في البوسنة والهرسك من عدوان ومذابح تعرض لها البوشناق المسلمون، ويجعل الصورة في قالب حرب أهلية حصلت في البوسنة والهرسك، مطالباً الذين ارتكبوا الحرب في البوسنة، والقوى الحية، والأحرار في البوسنة والعالم، برفع أصواتهم عالياً ضد تزوير الحقائق، ومغالطة التاريخ، والتجديف في حق زعيم «ناضل، ولا يزال من أجل حقوق الإنسان، وحرية الشعوب، واحترام النفس البشرية، ومختلف الثقافات، والحضارات، والأديان». كان الصرب زعموا ف الملفات التي أرسلوها من بنيالوكا ا علي عزت مسؤول عن إقامة ٠٠ مركز اعتقال منها ٨٠ مركزاً ف سراييفو، وأنه مسؤول عن مقتل ٠٠ صربي وهدم ٢٠٠ كنيسة! وبلغ كمية الورق التي أرسلها الصرب إ محكمة جرائم الحرب في لاهاي ٠ كيلو جراماً.

وقد فند الرئيس الزعيم البوسن المزاعم الصربية، قائلاً: إنها ٥٠ كي جراماً من الكذب، لم يكن لدينا مرا اعتقال، كان لدينا أسرى حرب و يكن لدينا معتقلون، ولم نهدم كنيس أرثوذكسية واحدة، نحن نعلم ذا والصرب يعرفون ذلك والكروا والقوات الدولية التي لا تزال ف البوسنة منذ عام ١٩٩٢م تعرف ذل كل ما قدمه الصرب هو ٥٠ كي جراماً من الكذب.■

جائزة دبي للقرآ تختار بيجوفيتش شخصية العا

اختارت اللجنة المنظمة لجائزة دب الدولية للقرآن الكريم علي عز بيجوفيتش أول رئيس لجمهور البوسنة، ليكون الشخصية الإسلا للعام الجاري.

وأوضح إبراهيم بوملحة رئيس اللجنة المنظمة الجائزة أن علي عز الذي وُلد في عام ١٩٢٥ من أسـ إسلامية عريقة بشمال يوغسلافي خاض كفاحاً مريراً ليحصل المسلمو في بلاده على حريتهم ومكانته وتعرض في سبيل ذلك للسج والاضطهاد إبان الحكم الشيوعي، ك أسس في عام ١٩٨٨ حزب العمـ الديموقراطي ممثلاً للمسلمين، وغير المسلمين من شعب البوسنة، ورُشـ عام ١٩٩٠ كأول رئيس لهذه الدولة، وا عدداً من المؤلفات منها «البيـ الإسلامي» و«عوائق النهضة الإسلامي و«الإسلام بين الشرق والغرب».

ويُذكر أن بيجوفيتش حصل ع عدد من الجوائز الإسلامية والعالمية، م جائزة الملك فيصل الدولية لخدم الإسلام، وجائزة مفكر العام من مؤسس علي وعثمان حافظ في السعود وجائزة الدفاع عن الديمقراطية من ق المركز الأمريكي للدفاع ع الديمقراطيات، وغيرها.■



أطفال الأفغان

للإغاثة

822855

5757388 - 3921977

النشاط النسائي **2453054**

حسابنا 3-1757 بيت التمويل (الفيحاء)

مواد غذائية • أدوية • ملابس • بطانيات



جمعية الإصلاح الاجتماعي

السحور على أصوات المدافع الصهيونية!

تمارس قوات الاحتلال الصهيوني هذه الأيام مهنة جيدة، هي مهنة المسحراتي في الأراضي الفلسطينية، خلال شهر رمضان المبارك، موفرة على المسحراتي الفلسطيني تجشم عناء الخروج قبل الفجر في البرد القارس ليوقظ المواطنين لتناول السحور!.

فقد استيقظ في ساعات الفجر الأولى الفلسطينيون في (مخيم أوه) برفح جنوب قطاع غزة على أصوات قذائف الدبابات الصهيونية التي بدأت تدك المخيم وعلى أصوات جنازير الجرافات والبلدوزرات وهي تزحف نحو المخيم وتتوغل في أراضي السيادة الفلسطينية لتهدم ٢٠ منزلاً بعد أن أصابت القذائف خمسة فلسطينيين بجراح، وهم في منازلهم يتناولون طعام السحور.

هذا هو حال الفلسطينيين بالقرب من الحدود أو المستوطنات اليهودية أو المواقع العسكرية الصهيونية، فهم يفطرون على مدافع الاحتلال التي لم تعرف حرمة الشهر أو الدم، ويتسحرون على أصوات المدافع ذاتها وصوت الدبابات والجرافات التي تتقدم صوب الأراضي الفلسطينية لتهدم المزيد من المنازل، وتشرد المزيد من الفلسطينيين!■

تغريم الموظفين.. أفضل طريقة للحد منها
عشرات الملايين تدفعها تركيا في قضايا تعويضات

تعتبر تركيا من بين أكثر الدول التي حُكم عليها بدفع التعويضات من قبل محكمة حقوق الإنسان الأوروبية!

ففي العام الماضي فقط قبلت المحكمة إدراج ٧٣٥ قضية من بين الشكاوى التي قدمت إليها التي بلغ عددها حتى الآن ٣٩٦٤ شكوى... وحسب ما أدلى به حكمت سامي تورك وزير العدل التركي فإن أنقرة دفعت حتى الآن تعويضات زادت على ٤٠ مليون دولار أمريكي بين تعويضات حكمت بها المحكمة، أو بعد تسوية ودية، ومصاريف محاكمة.

وعلى إثر ذلك اتخذت الحكومة قراراً بأن التعويضات التي حكمت بها محكمة حقوق الإنسان الأوروبية ودفعت من قبل خزينة الدولة نقداً.. يرجع بها على موظفي الدولة الذين ارتكبوا الجرم، بهدف ردع الموظفين والحيلولة دون تكرار الجرائم.

وتطالب وزارة المالية مديرية الأمن العام بدفع ٦٠٠ ألف دولار، كما أرسلت ملفات سبع قضايا إلى وزارة العدل فيها اتهام لبعض القضاة والمدعين العامين بإطالة فترات المحاكمة والاعتقال.

وأكثر القضايا التي حُكم فيها على تركيا من قبل محكمة حقوق الإنسان بالتعويض هي قضايا تأخير دفع تعويضات الاستيلاء على الملكيات للصالح العام. وبذلك كان قرار الحكومة بالرجوع إلى موظفي القطاع العام الذين تسببوا في دفع هذه التعويضات التي بلغت عشرات الملايين من الدولارات.

وقبل أيام: اجتمع مسؤولون من وزارات العدل والداخلية والخارجية والأركان العامة، وطرحوا هذا الموضوع على بساط البحث، وكان السؤال: كيف يمكن تحصيل التعويضات التي تصل إلى مئات الألوف من الدولارات من عنصر الشرطة الذي يتقاضى راتباً شهرياً قدره مائتا دولار؟■

أول متحف لليهود بتركيا

أفتتح في الأسبوع الماضي بإسطنبول أول متحف لليهود في تركيا.

وقام مسعود يلماظ زعيم حزب الوطن الأم نائب رئيس الوزراء بافتتاح المتحف المقام من قبل «وقفية الخمسمائة عام» التي تمثل يهود تركيا.

وأكد تصريح خطي صدر عن الوقفية أن الغرض من المتحف هو التعريف بالحياة المستقرة والهنيئة! للطائفة اليهودية فوق الأراضي التركية منذ وصولها إليها قبل أكثر من خمسة قرون.

وخُصص للمتحف معبد يهودي يسمى «ذوالفارس» شُيّد في إسطنبول في القرن السادس عشر، وأعيد إنشاؤه في القرن التاسع عشر، وقررت الوقفية تحويله إلى متحف■

في مجرى الأحداث

شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

حرب السماسرة

على امتداد المواجهة المتواصلة بين الأمة وقوى الاستعمار العالمي، يسجل التاريخ أن كثيراً من الهزائم الكبرى التي لحقت بنا، لم يكن مردها إلى قوة العدو وحدها، وإنما لأعطاب أصابتنا من الداخل ولعب العدو عليها جيداً واستثمرها في تحقيق انتصاراته.

وقد كان النزاع الداخلي بين فرق سيطرت عليها شهوات وحركتها نزوات هو واحد من هذه الأعطاب الخطيرة، كما أن أولئك الذين غلبت عليهم شقوتهم وآثروا السلامة والغنيمة على حساب دينهم وأوطانهم بالنزول إلى خندق العدو ضد أمتهم كعملاء، أو سماسرة مثال آخر.

مشاهد التاريخ الغابر والحاضر تشهد بذلك.

في الأندلس بقيت الدولة الإسلامية تشع بنور حضارتها على أوروبا المظلمة - في ذلك الوقت - أكثر من سبعة قرون، لكن سرعان ما دب في أوصالها الوهن، ثم جرفها تيار الانهيار عند احتدام الاقتتال بين أمرائها وطوائفها وسقطت الدولة بأركانها في يد العدو، بل إن هناك من انضم إلى صفوف العدو نكاية في أخيه.

والناظر إلى الحالة الأفغانية اليوم يستذكر - بلا شك - تاريخ هذا البلد مع الاستعمار القديم والحديث، ويرى كيف تمكن الشعب الأفغاني - موحداً - من إنزال الهزيمة بالإمبراطورية البريطانية، ثم الإمبراطورية السوفييتية، لكن ما لم تتمكن منه الآلة الحربية الفتاكة للإمبراطوريات تمكنت منه الفتنة الداخلية التي قسمت البلاد إلى مناطق متناحرة، وفرق وأعراق يهلك بعضها بعضاً، ولم يجد طرف غضاضة في الوقوف في خندق العدو نكاية في أخيه، وانتهز الاستعمار العالمي الفرصة التي كان يتحينها منذ سنين طويلة واستثمرها جيداً حتى المشهد الأخير الذي مازالت أحداثه دائرة أمام أعيننا... إبادة للشعب من كل اتجاه وهدم لأركان الدولة... وذلك منتهى الأمل لدى الاستعمار العالمي.

وفي فلسطين عندما جاءت «السلطة» كثمرة لاتفاقية «غزة - أريحا أولاً»، كان المطلوب - من طرف الصهاينة - أن تخوض تلك السلطة حرباً شاملة نيابة عنهم للقضاء على تيار المقاومة والجهاد، وإسقاط الشعب الفلسطيني كله في حرب أهلية، لكن وعي تيار المقاومة الوطنية والإسلامية أفسد ما تم التدبير له، وانحنى بحكمة للعاصفة، لكن الصهاينة عثروا على بعض ضالتهم في نوع رخيص من «السماسرة» يتمثل في أولئك الجواسيس من داخل الصف الفلسطيني الذين باعوا وطنهم وأهليهم فأصبحوا عيوناً خائنة على كوادر الجهاد الوطني والإسلامي، مما أدى إلى سقوط العشرات، وكان آخر الشهداء البطل محمود أبوهنود الذي أحدث وإخوانه اضطراباً ورعباً لدى جهاز الأمن الصهيوني لسنوات.

وما يجري على الجبهة الثقافية وغيرها لا يقل ضراوة عمّا يجري على الجبهة العسكرية.. فهناك جيش آخر من سماسرة الاستعمار الثقافي والحضاري لا يملّون ولا يكلّون من القيام بحملات تسويق مشاريع الغرب الثقافية والاقتصادية تحت شعارات مللنا سماعها.. هدفها تهميش ثقافتنا وطمس هويتنا، ومسخ شخصيتنا لاستنساخها من جديد على هوى الغرب حتى يسهل عليه إحكام الاحتواء والإلحاق!.■

نعمل من خلال الشرعية .. نتوخى الشفافية .. ونهدف للتمكين بالتنمية

وقفياتنا

عطاء مرة وصدقة مستمرة


وقفية وفاء الوالدين


وقفية المساجد


وقفية إفطار صائم


وقفية أعطه فأساً ليحتطب


ة الأسر المتعففة


وقفية اليتيم


وقفية قطرة ماء


وقفية الأضاحي

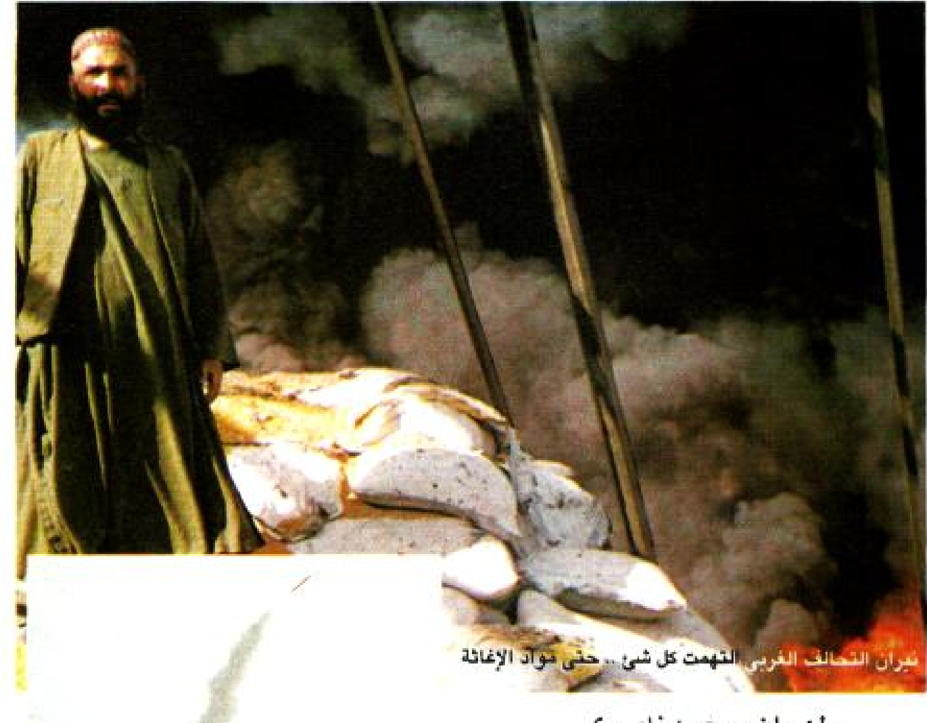

وقفية القرآن الكريم

300 د.ك

قيمة السهم الوقفي تدفع مرة
أو على أقساط شهرية



أفغانستان ..
ضحية اختلاف المصالح



نيران التحالف الغربي التهمت كل شئ .. حتى مواد الإغاثة

طهران: محمد ناصري

بلغت سرعة تعاقب الأحداث في أفغانستان درجة لم تمكن المجتمع الدولي من متابعتها وإبداء ردود الفعل المناسبة إزاءها، فقد دخلت المعارضة الشمالية العاصمة وعززت موقفها العسكري والسياسي، واضعة الأمم المتحدة في موقف حرج بشان تشكيل حكومة موسعة، وتغيرت المعادلات السياسية على الساحة الأفغانية. وفيما تعهدت المعارضة بالتعاون مع الأمم المتحدة، تحاول الولايات المتحدة إبقاء جزء من قوة طالبان لتلعب بورقته في وجه التحالف الشمالي، ولتبقي نار الحرب مشتعلة لحين تثبيت قواعدها العسكرية في أفغانستان والمنطقة.

وفي ضوء ذلك تبرز مجموعة من التحديات تواجه أفغانستان نفسها وجميع الأطراف والقوى المعنية بها:

التحدي الأول: تعارض الاستراتيجيات: من السابق لأوانه التفاؤل بأن الأفغان على وشك التخلص من بؤسهم. فلا تزال هناك عقبات كثيرة لم تذلل بعد. فإلى جانب الخلافات حول تشكيل الحكومة المركزية والحكومات المحلية، هناك خلافات في استراتيجيات الدول المعنية، كما أن أمريكا بصدد ترسيخ قواعدها على أرض أفغانستان. فرغم توافق كافة الدول على ضرورة تشكيل حكومة ذات قاعدة عريضة، يلاحظ أن أطروحا[ت] القوى الإقليمية والدولية حول شكل الحكوم[ة] يعارض بعضها بعضاً وفقًا لمصال[ح] واستراتيجيات كل دولة. وفيما يلي أه[م] الاستراتيجيات:

إيران: يقوم الطرح الإيراني على فكر[ة] تشكيل حكومة ائتلافية متعددة الأعراق، م[ع] إتاحة الفرصة لدور للأقلية من الهزارة الشيعي[ة] المقربة لإيران عقدياً وثقافياً. ويقوم هذا الطر[ح] على أربعة مبادئ هي:

- أن يتولى الأفغان أنفسهم تشكيل الحكومة
- أن تحظى الحكومة بتأييد التحالف الشمالي.
- أن تتولى الأمم المتحدة زمام الأمور ف[ي] العملية السياسية.
- أن يكون هناك التزام طويل الأجل بتقدي[م] الموارد والدعم السياسي من العالم الخارجي.

الطرح الإيراني تدفعه اعتبارات التخوف م[ن] فقدان منطقة خراسان شمال شرق البلاد وأيضاً إحياء حلم قديم ما زال يراود البعض وهو قيام خراسان الكبرى، والإبقاء على نشا[ط] «حزب الوحدة» الشيعي، ناهيك عن الحفاظ عل[ى] المصالح الإيرانية الاقتصادية في منطقة آسي[ا] الوسطى والقوقاز.

روسيا: وهي تدعم قوات التحالف الشمال[ي] في تشكيل حكومة برئاسة رباني، وهذا ما أكد[ه] الوفد الروسي الزائر لكابول يوم ١٨نوفمبر وأكده الرئيس الروسي بوتين في زيارته المفاجئ[ة] لطاجيكستان، واجتماعه برباني، وتوقيعهما عل[ى] اتفاق للتعاون العسكري والسياسي.

المصالح الروسية تتمحور في: القلق م[ن] تداعيات الأوضاع الحالية على دول الاتحا[د] السوفييتي السابق المجاورة، خاصة أن هنا[ك] توجهاً أمريكيًا يقضي بتقليص الدور الروس[ي] في أي تسويات إقليمية، بل تصل المخاو[ف] الروسية إلى مدى أبعد، ينتهي بعزلها ع[ن] الجمهوريات الإسلامية، أو اقتطاع أجزاء منه[ا] لصالح دول أخرى، وذلك في إطار إحياء حقو[ق] أو أطماع تاريخية لأفغانستان.

فرنسا: يعتبر التصور الفرنسي أقر[ب] التصورات إلى التصور الأممي، وقد طرحت[ه] فرنسا أمام الأمم المتحدة، ويتضمن:

١- عقد مؤتمر استشاري برعاية الأم[م] المتحدة للدول المحيطة بأفغانستان وتشمل الهن[د] والصين وروسيا، إضافة إلى الدول الإسلامي[ة] التي لها حدود مشتركة مع أفغانستان.

٢- تشكيل هيئة قيادة جماعية تمثل التيارا[ت] السياسية والعرقيات الأفغانية من شخصيات ف[ي] الداخل والخارج، تتولى قيادة أفغانستان لمرحل[ة] انتقالية قد تدوم خمس سنوات على الأقل.

٣- عقد مؤتمر اقتصادي دولي لدع[م] الاقتصاد الأفغاني، وإعادة بناء البنى التحتية.

ولتنفيذ هذا المشروع لابد من توقيع جمي[ع] الدول المعنية بالأزمة عليه، وأن يأتي في إطا[ر] مشروع قرار من الأمم المتحدة ومجلس الأمن.


تموين إحدى القاذفات بالصواريخ

رغم توافق كل القوى على تشكيل حكومة ذات قاعدة عريضة إلا أن أطروحات القوى الإقليمية والدولية حول شكلها يعارض بعضها بعضاً

الولايات المتحدة: يقوم التصور الأمريكي على تشكيل حكومة تمثل جميع العرقيات والفصائل الأفغانية المعارضة لنظام طالبان، وخاصة التحالف الشمالي، ويرأس هذه الحكومة الملك السابق ظاهر شاه.

الولايات المتحدة تبغي تحقيق عدة أهداف منها: احتواء أحد المصادر الرئيسة للإرهاب الدولي حسب تصورها، وتقليص مصادر المخدرات والحد من تهريبها، واستئصال ظاهرة الأفغان العرب واحتواء إيران من الحدود الشرقية، وتقليص الوجود الصيني في المنطقة، وإيجاد موطئ قدم عند نفط بحر قزوين وآسيا الوسطى، وتأمين المصالح الاقتصادية لشركات البترول الأمريكية في جمهوريات آسيا الوسطى، ناهيك عن تقليص الدور الروسي في الجمهوريات الآسيوية المستقلة.

الأمم المتحدة: تتلخص أطروحات الأمم المتحدة، التي يتابعها ممثلها الأخضر الإبراهيمي، في أربع مراحل:

١ ـ تشكيل مجلس موحد مؤقت تحت إشراف الأمم المتحدة، رمزاً لوحدة البلد يشارك فيه ممثلون من الأحزاب الأفغانية

٢ ـ تشكيل حكومة تابعة للأمم المتحدة

٣ ـ تشكيل مجلس لويه جركه ـ أو المجلس الكبير.

٤ ـ تشكيل حكومة شرعية عبر انتخابات تدوم خمس سنوات.

والسيناريو المتصور هو قيام الرئيس رباني بتحويل سلطته إلى الحكومة التابعة للأمم المتحدة، التي سوف تتكون بدورها من ممثلين لجميع العرقيات، مع رئاسة دورية للحكومة بالتناوب بين أعضائها لمدة شهر، وتكون السلطة الحقيقية في يد الحاكم الذي تقوم الأمم المتحدة بتعيينه لمدة عامين يجري خلالها الدعوة إلى مجلس شورى يضم كل الفاعليات السياسية والحزبية الدينية لبحث مستقبل البلاد، وسيكون هذا النظام على غرار الآلية التي نفّذتها الأمم المتحدة في كمبوديا.

محمد ظاهر شاه المرشح للرئاسة:

أعيد فتح ملف محمد ظاهر شاه منذ عام، وكان قد لجأ ـ برغم كبر سنه (٨٦ عامًا) لبعض المناورات السياسية، التي وجدت تأييداً في بعض أوساط الأفغان، ومنذ شهر مايو ٢٠٠٠م يعمل حيدر أمين ارسلان، وحامد كرزي، في جمع التأييد الشعبي لصالح ظاهر شاه، كما شاركا في مؤتمرات عدة حول أفغانستان، أهمها مؤتمرا روما وقبرص. ويحظى ظاهر شاه بدعم صبغت الله مجددي والسيد أحمد جيلاني. وقد تمكن «حامد كرزي» من ولاية أورزكان، جنوب ولاية قندهار حيث بني مقراً عسكرياً وسياسياً له ـ وعلى صعيد آخر، فقد تشكلت في الولايات الجنوبية مثل بكتيا، وخوست، وبكتيكا مجالس شورى من شيوخ القبائل والمولوية وتولوا الأمور بيدهم، وقد أعلن المتحدث باسم شورى ولاية بكتيا «إننا لسنا مع تحالف الشمال بل نحن ننتظر الملك محمد ظاهر شاه ليعود إلى أفغانستان عبر طريق والده التاريخي لترافقه إلى كابول»، مذكراً بدخول والد الملك عن طريق بكتيا عند عودته إلى أفغانستان من فرنسا عام ١٩٢٩م للقضاء على حكم الأمير «حبيب الله كلكاني»، كما يحاول أتباع ظاهر شاه جمع العرقيات الجنوبية تحت رايته.

التحدي الثاني: تشكيل مجلس «لويه جركه»

يجمع كافة الأطراف الأفغانية على ضرورة تشكيل شورى لويه جركه، وهو عبارة عن مجلس يتكون أعضاؤه من رجال العلم وزعماء النبلاء وأصحاب النفوذ وقادة القوات المسلحة ووجوه الناس إلى غيرهم من الطبقات الفاعلة في المجتمع. بيد أن اختيار هذه الشخصيات يعتبر تحدياً كبيراً.

ويواجه هذا المجلس بانتقادات من قبيل أنه يمثل الشيوخ دون الشباب والنساء، بيد أن الخبراء يقولون إن لويه جركه يمكن أن يلعب دور مجلس الشيوخ جنباً بجنب مع البرلمان، كما حدث في نوفمبر عام ١٩٤١م.

التحدي الثالث: القواعد الأمريكية

يشكل اعتزام الولايات المتحدة بناء قواعد على أرض أفغانستان تحدياً خطيراً آخر. وقد كشفت الولايات المتحدة عن عزمها بهذا الصدد بعد أن لعبت دوراً كبيراً في انهيار حكومة طالبان، وهي لاشك سوف تشكل أكبر تحد لاستقلال أفغانستان في المستقبل كما ستكون مصدر قلق لآسيا. وتحقيقاً لهذا الغرض فقد استهدفت الأمكنة التالية:

أولاً: قاعدة «دهداي» في الشمال في مدينة مزار شريف، وبها مطار عسكري كبير، تلك التي كانت قاعدة كبيرة من قواعد القوات السوفييتية وقد دخل الجنود الفرنسيون القاعدة.

ثانياً: قاعدة «بغرام» وسط أفغانستان شمال كابول بمسافة ٥٠ كيلو متراً. وتعتبر أهم قاعدة عسكرية في أفغانستان، حيث إنها تقرب من كابول، وبها مطار عسكري عملاق.

ثالثاً: قاعدة «شيندند» في الغرب: على مسافة ١٠٠ كيلو متراً عن هرات وهي عبارة عن مساحة واسعة تحيطها الجبال الشامخة، وبها مطار عسكري كبير كان يستخدمه الاتحاد السوفييتي، تبعد عن إيران بما يقارب ١٠٠ كيلو متراً، وعن المحيط الهندي ٤٠٠ كيلو متراً.

رابعاً: قاعدة «بامير» في مرتفعات جبال المطلة في شرق أفغانستان بولاية بدخشان. وقد تناقلت الصحف أنباء هبوط الكوماندوز الأمريكيين فيها في يوم ١٧ سبتمبر الماضي بزعم البحث عن رجال القاعدة، رغم أن المنطقة غير مسكونة مطلقاً، إذ إن درجة الحرارة تكون دوماً تحت الصفر. وتحظى هذه القاعدة التي بنيت فوق منطقة مرتفعة على الطريق الطويل المؤدي إلى الحدود الصينية على أهمية استراتيجية، تمكن الأمريكان من التنصت على الصين والهند وكشمير وباكستان وآسيا الوسطى.

خامساً: قاعدة «هيلمند» في الجنوب: وهي قاعدة جديدة تقع في منطقة صحراوية بين مدينتي هيلمند وقندهار، وقريبة من المنشآت النووية الباكستانية، وتبعد عن ميناء «غوادور» الباكستانية بما يقارب ١٥٠ كيلو متراً فقط.■

دوافع تبدل الموقف الإيراني من أفغانستان



إسلام أباد: د. مصباح الله عبدالباقي

يحيط بالموقف الإيراني من الأزمة الأفغانية الراهنة شيء من الغموض لأن إيران تبحث ـ مثل غيرها من الدول المجاورة عن مصالحها. وتبدو المصالح والمنطلقات الإيرانية متعارضة يصعب التوفيق بينها وبين حقائق أرض الواقع المتعارضة، ولمعرفة الموقف الإيراني من القضية الأفغانية نتناول المحاور الرئيسة له لأن هذا يسهل فهم ذلك الموقف الغامض، وهذه المنطلقات هي:

١ـ لا تريد إيران الوجود الأمريكي في أفغانستان بحال من الأحوال، فإنها تعتبره خطراً عليها في المستقبل، خطراً على أمنها وعلى حدودها الطويلة مع أفغانستان، ويصرح المسؤولون الإيرانيون ـ باستمرار ـ بتصريحات تدل على تخوفهم وعدم رغبتهم في الوجود الأمريكي في أفغانستان، ومن ذلك تصريحات نائب وزير الخارجية محسن أمين زاده في العاصمة الباكستانية إسلام آباد يوم ٢١ نوفمبر حيث أكد أن: «لا داعي لوجود القوات الأجنبية وأن الأفغان لايقبلون القوات الأجنبية على أرضهم»، ومن الممكن أن تستغل أمريكا الخلافات المذهبية بين الشيعة والسنة في إيران لإثارة القلاقل وخاصة عندما يتعرض أهل السنة الذين يقطنون في المناطق المتاخمة للحدود الأفغانية، للاضطهاد المذهبي، وتعتبر طهران الوجود الأمريكي في أفغانستان خطراً على مصالحها الاقتصادية في آسيا الوسطى وخاصة ذخائر النفط والغاز في بحر قزوين وتركمانستان.

٢ـ وفي الوقت نفسه لم تكن إيران راغبة في وجود حكومة طالبان نظراً للخلاف في الرؤى السياسية والمذهبية، وكانت تتهم طالبان بأنها تعادي إيران والشيعة لتأثر طالبان بالمجموعات المذهبية الباكستانية التي تواجه الشيعة في باكستان منذ سنوات طويلة مثل جماعة سباه صحابه، وبعض العلماء الديوبنديين الآخرين. وزاد التوتر بعد قتل الدبلوماسيين الإيرانيين في مزار شريف عند استيلاء طالبان عليها يوم ٨ أغسطس عام ١٩٩٨م، وكانت إيران تتهم طالبان بأنها تؤوي المعارضة السنية الإيرانية في أراضيها، وكانت تذكر في هذا السياق المولوي موسى ومجموعته الذي اغتيل مع أربعة من حراسه يوم ٢٠٠١/٥/٤م في انفجار كبير في مدينة هرات المتاخمة للحدود الإيرانية، واتهمت طالبان وقتها الحكومة الإيرانية بتدبير الإنفجار، وكان العالم السني الإيراني قد جاء إلى هرات قبل استيلاء طالبان عليها في سنة ١٩٩٦م. وهناك سلسلة طويلة من الاتهامات المتبادلة بين إيران وطالبان، ووصل التوتر بينهما في سبتمبر عام ١٩٩٨م إلى مداه، وكاد يؤدي إلى حرب لولا تدخل الأمم المتحدة وجهود مبعوثها الخاص الأخضر الإبراهيمي.

٣ـ ولا ترغب إيران كذلك في عودة الملك المخلوع محمد ظاهر شاه إلى حكم أفغانستان، لأنها تعتبر ذلك تشجيعاً لعودة حكم الشاه، سيما أن ابن رضا بهلوي يعتبر نفسه حتى اليوم الوريث الشرعي لعرش أبيه.

٤ـ تريد إيران أن تحافظ على نفوذها الديني في أفغانستان عن طريق تهيئة الظروف لتوطيد قدم حزب الوحدة الشيعي بالاستيلاء على مناطق مهمة داخل أفغانستان، وأن يلعب دوراً مهماً وأساسياً في الحكومة الأفغانية القادمة.

٥ـ وتريد إيران تشكيل حكومة صديقة في أفغانستان، تراها متمثلة في نظام برهان الدين رباني نظراً للعلاقات العرقية التي تربطهما، وإن كانت العلاقات المذهبية ترجح العلاقات العرقية، كما أثبتت ذلك التجارب السابقة.

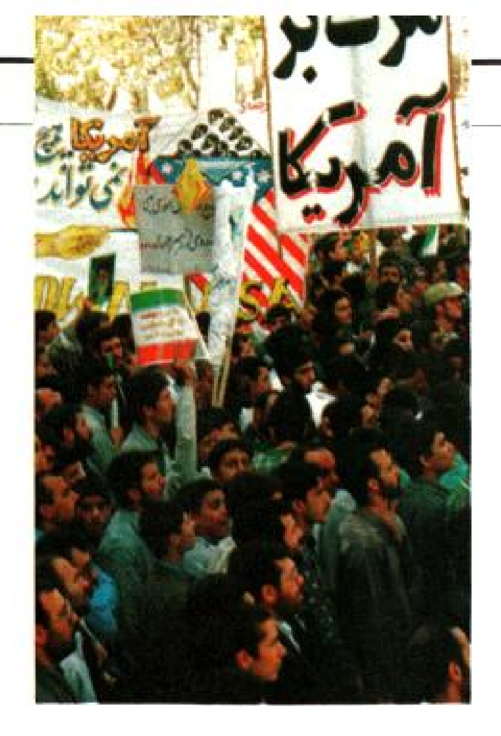
تسعى إيران للحفاظ على نفوذها الديني في أفغانستان بتمكين حزب الوحدة من الاستيلاء على مناطق مهمة

وكانت إيران توازن بين المصالح والمفاسد فأرادت في البداية أن تشجع طالبان للوقوف في وجه أمريكا، ومن هنا دعا قائد الثورة الإيرانية على خامنئي وفداً من طالبان لزيارة إيران، وبالفعل قام وفد رفيع المستوى بالزيارة بعد حوادث ١١سبتمبر. كانت إيران تريد بذلك أن تدفع ضرر الوجود الأمريكي الأكبر في أفغانستان بضرر وجود حكومة طالبان الأخف من وجهة نظرها، إلى جانب ذلك حاولت إيران إيجاد محور عالمي يضم إلى جانبها روسيا والهند لتشجيع حل للقضية الأفغانية بصورة تحافظ على مصالح هذا المحور، بخلاف الحل الذي يقترحه محور أمريكا ـ تركيا ـ باكستان، وبدأ المحور الأول يشجع قوات رباني في التحالف الشمالي بينما كان المحور الثاني يقف وراء عبد الرشيد دوستم الشريك الآخر في التحالف الشمالي، وحاولت إيران مع ذلك أن تتوسط للمصالحة بين باكستان ورباني لتمنع المطالبة الباكستانية بإعلان كابول منطقة منزوعة السلاح تحت إشراف الأمم المتحدة لأن أمريكا ستتخذ ذلك ذريعة لإقامة قواعد لها في أفغانستان، وكانت زيارات نائب وزير الخارجية الإيرانية المتكررة تهدف إلى ذلك.

بدأت الحكومة الإيرانية تخطو خطوات عملية لتأييد حكومة رباني بإرسال المساعدات المالية واللوجستية إلى المناطق الخاضعة لقواته وقوات حزب الوحدة الشيعي، وأعادت فتح سفارتها في كابل وقنصلياتها في مختلف المدن الأفغانية مثل هرات ومزار شريف ـ لهذا السبب.■



الحلويات الرمضانية إختصاصنا
مبارك عليكم الشهر
الديك الرومي
إسم عريق يضمن لك الجودة
ننفرد بالكلاج اللبناني المميز
• وجبة إفطار شهية
• قاعة فاخرة للعائلات
• عناية خاصة لطلبات المنازل والديوانيات
معكم من الفطور حتى السحور
مع تحيات قسم الطلبات الخارجية
حولي - شارع تونس - هاتف 2654321 / 2654316





هل تبدل أمريكا أحصنتها؟

بقلم: محمد الحسناوي (*)

الزلزال الأمريكي لم يضرب بتداعياته أفغانستان وحدها، بل أبرز إلى العيان - فيما أبرز - نوعاً من الفتور أو التوتر في العلاقات بين دول عربية كمصر من جهة، وبين الإدارة الأمريكية من جهة ثانية، لم تقتصر على حدود الحملات الصحفية المتبادلة. في الوقت الذي أقدمت فيه الحكومة الإيرانية على التعاطي الإيجابي مع (الشيطان الأكبر) سراً وعلانية بشكل يلفت الأنظار تواكب مع دعمها لتحالف الشمال الأفغاني، وسبقها لفتح سفارتها في (كابول) واستقبالها لعبد الله عبد الله وزير خارجية تحالف الشمال.

إن تغيير الإدارة الأمريكية لأحصنتها... أمر مفهوم تاريخياً وسياسياً، بل هو أمر مألوف، ذلك لأن الفلسفة الذرائعية (البراجماتية) صناعة أمريكية، بل هي الروح الأمريكية نفسها. وعلى الرغم من انطباع السياسات الأوروبية الغربية بطباع كتاب (الأمير) لمكيافيلي، ثم شيوع هذه الطباع (البراجماتية) في السياسات الدولية، تظل الممارسات الأمريكية الأكثر تعبيراً واستمساكاً بهذه الفلسفة المصلحية.

التحولات الطفيفة في مواقف مصر، وغير الطفيفة في مواقف إيران أمور تسترعي الانتباه، وربما ترهص بتحولات أكبر وأخطر في المستقبل. بوسعنا أن نتابع مؤشرات التحول في هذه المواقف من خلال التعاطي مع ثلاث بؤر ساخنة هي: القضيتان الفلسطينية والأفغانية والحملة الوشيكة على العراق. فمصر تضغط على الإدارة الأمريكية احتجاجاً على جرائم شارون الإرهابية، التي لا تبقي مجالاً لما يسمى بالتسوية السلمية، ومثل ذلك تتحفظ على التلويح بتوجيه ضربة للعراق تحت شعار الحملة ضد الإرهاب، كما تتعرض لضغوط أمريكية للانخراط كلياً في الحملة ضد الشعب الأفغاني، فلا تتجاوب. أما انغماس النظام الإيراني في أفغانستان، فلم يعد يخفى على أحد.

هل نفسر تحول المواقف المصرية نتيجة لضغوط الاحتقان السياسي الشعبي ضد الإدارة الأمريكية وحليفها الاستراتيجي الكيان الصهيوني أم بإخلاف هذه الإدارة المتكرر لوعودها؟ ليكن، لكن بم نفسر انسياق إيران مع (الشيطان الأكبر)؟ يبدو أن هناك أكثر من تعليل للتحولات الإيرانية الجديدة:

أ - هناك التهديدات الأمريكية لإيران بوصفها إحدى الدول الراعية للإرهاب.

ب - هناك العداء الإيراني لطالبان، التي لم تهادن حزب الوحدة الشيعي الموالي لإيران.

ج - وهناك التحالف الروسي الإيراني الذي تحول إلى تحالف مع قوى الشمال الأفغانية.

د - وهناك التعارض التاريخي مع باكستان.

هـ - وهناك السعي لإنقاذ (حزب الله) من المقصلة الأمريكية.

و - وهناك وعود التكنولوجيا والانفتاح على أمريكا والغرب والعولمة.

ز - وأخيراً هناك اقتراب الحل الأمريكي للقضية الفلسطينية، كما يشاع.

هل هذه أسباب موضوعية تسوغ التحول الإيراني؟ وبالدقة هل هي موجبات شرعية؟

لنقارن بين موقف برويز مشرف وبين موقف إيران من أزمة الأفغان. لقد أخطأ مشرف مرتين، المرة الأولى حين تخلى عن حليفه ورصيده في أفغانستان، (وخرج من العرس بلا حمص)، كما قيل، والمرة الثانية حين وضع (بيضه) كله أي القنبلة النووية في السلة الأمريكية المتلهفة لتفكيكها نهائياً. كل ذلك فعله مشرف بناء على مخاوف من أخطار متوقعة تحيق به وبنظامه وبأسلحته الاستراتيجية. لكن هل هذه الأخطار نفسها تتعرض لها إيران، أ... يضاف إلى ذلك بريق مكاسب لمعت لأصحاب القرار الإيراني؟

إن تعجيل فتح السفارة الإيرانية في كابول لن يعود على طهران بطائل يذكر، بل لن يحمي خاصرة إيران الشرقية من تهديدات القواعد الأمريكية المخطط لها في أفغانستان الجديدة. أما حزب الوحدة فإن مصيره أن يغدو رقماً من الأرقام الأفغانية المستهلكة أو المعطلة في ظل الاحتلال الأمريكي.

هناك من يقول: إذا لم تستطع أن تصرع الشيطان فعليك بالدخول في حلف معه، وقد فعلها (فاوست) يوماً. فكيف كان مصيره؟ هذه المقولة تنطوي على خطر سياسي رهيب، وعلى خطأ شرعي لا يجيزه الإسلام. فهل غاب ذلك عن ورثة الثورة الإيرانية، أم أن الثورة غدت من مخلفات التاريخ؟ ومع ذلك فالتحول عن الثورة شيء، والانتقال إلى خندق العدو شيء آخر.

ليس من مصلحة إيران الاستراتيجية أن يستباح جيرانها وأشقاؤها أو بعضهم، وهي تتفرج أو تتواطأ. إن سياسة (فرق تسد) من أبجديات السياسات المعادية التي لا تخفى على مبتدئ في السياسة، فهل تخفى على قادة إيران الذين تمرسوا بمقارعة (الشيطان الأكبر)؟.

مما يسجل للتيار الإصلاحي في إيران تأييده لجهاد فلسطين، وانفتاحه على العالم العربي، وتخفيفه لحدة التوتر في العلاقات مع العراق ودول الخليج، لكن هذا الرصيد مهدد الآن بالضياع، لأن الانفتاح على أمريكا له استحقاقات، ظاهرها الإغراء بالمكاسب، وباطنها فيه العذاب والخراب، مما نخشى معه العودة إلى أيام الشاه.

لا يخفى أن هناك إشكالاً تاريخياً مذهبياً يلقي بظلاله غير المستحبة على العلاقات الإيرانية العربية والإسلامية، كما أن هناك مساعي حميدة من الطرفين لردم هذه الهوة ونضيف: إن في نكبة أفغانستان الحالية، وفي تعرض باكستان للأضرار، وفي تعاطف أغلبية الشارع العربي والإسلامي معهما.. لفرصة ذهبية لإيران كي تخطو خطوة تاريخية للإسهام في ردم هذه الهوة، سواء في تسهيل اندماج حزب الوحدة الشيعي أو طائفة الهزارة طوعياً في الأغلبية الأفغانية، أو اصطفاف إيران مع أغلبية الأمة.

ربما لا يلقى كلامنا أذناً صاغية لدى أصحاب القرار في إيران، فيذهب أدراج الرياح، لأنهم تورطوا، وساروا في طريق تصعب العودة عنه، حتى قيل إنهم أسهموا بإرسال لواء عسكري، يعضد الألوية الغازية الأجنبية وقوى تحالف الشمال، ومع ذلك نجد من واجبنا إزجاء النصح المجرد، عسى أن يقف هذا التورط عند سقف معين، أو تحصل مراجعة نقدية جذرية للموقف. ■

(*) كاتب سوري مقيم في لندن.



هل تقبل إهداء الورد مِن هذين الأخوين

اليتيمين.. وتنعم بمرافقة الرسول ﷺ في الجنة

هاتف خدمة المتبرعين ٩٧٦٠٩٨٨ - ت: ٢٤٥٥٥٠٨/٩ - فاكس: ٢٤٢٤١١٩

الفرع النسائي ٢٦٣٨٢٩١ - ٩٨١٢٦٣٨

حساب المشروع: ١٥٥٤١/٥ بيت التمويل الكويتي الرئيسي

الخطوة الأولى:

أطفئ قناة سي إن إن!

حان الوقت للتأكد من أن مستشاري الرئيس ليسوا ممن يفضلون تقطيع أوصال الأبرياء في أجزاء بعيدة من العالم بدلاً من مواجهة مصدر الإجرام في الداخل





بصراحة، تجاوزت شبكة غسل الدماغ اليومية «سي إن إن» CNN كل الحدود. لقد دفعت عملية الإرهاب والقتل الجماعي سي إن إن وآخرين إلى حالة عقلية تشبه حالة رجل عاد إلى منزله فوجد أن البيت قد نهب، فما كان منه إلا أن أخرج بندقيته متوجهاً إلى قطة الجيران ليصيبها بالنار ويقطعها إرباً. ولو أن زوجته كانت قد قالت: «هنري، إن هذه هي مجرد قطة الجيران»، لهددها الرجل الذي ذهب عقله من الغضب قائلاً: «لا تقفي في طريقي، وإلا فإنني ساضطر إلى قتلك انت أيضاً».

لقد فوجئت الولايات المتحدة بالهجوم الإجرامي الذي نفذته قوى مارقة تم توظيفها من داخل الولايات المتحدة. ولأنه لا توجد أي قوة خارجية تملك القدرة على أن تلحق بنا ما جرى، فإن الرأس المدبر المحتمل الوحيد القادر على تنفيذ ما وقع هو بعض القوى المارقة الخفية العاملة ضمن مؤسساتنا العسكرية - الأمنية. فهذا العنصر المارق

(*) اقتصادي أمريكي ومرشح ديموقراطي للرئاسة الأمريكية ٢٠٠٤م

ليندون لاروش (*)

السفاح هو اللص الذي يقبع في مكان ما من داخل الولايات المتحدة ويحضر لضربته التالية التي ينوي بالتأكيد تنفيذها قريباً.

علينا أن ندافع عن أنفسنا وعن أمتنا ضد هذا العنصر المارق. وأي شيء نفعله لإلقاء اللوم على قوى أجنبية لا تملك القدرة على تنظيم هجمة الثلاثاء، سيؤدي ببساطة إلى جعل أمتنا أكثر عرضة لخطر المارق الموجود بيننا الذي نفذ هذه الفعلة وهو يتربص للقيام بالمزيد.

فالمهووسون مثل منظمة سي إن إن يفضلون تقطيع القطة إرباً «من أجل الثأر» بدلاً من حشد طاقات الأمة ضد العنصر المارق الموجود في الداخل. إن ما تعبر عنه «سي إن إن» هو ما يسمى بالمصطلح العسكري «الهروب إلى أمام»، الذي يصور الجندي الذي يرتعد خوفاً في خندقه وقد ملأ سرواله قذارة من شدة الخوف، لكنه ينطلق مغيراً نحو النار المنطلقة من المدفع الرشاش الذي يرمي من الخندق المعادي حتى «ينهي الأمر».

لقد حان الوقت لأن نتأكد من أن مستشاري الرئيس بوش ليسوا ممن يفضلون تقطيع أوصال الناس الأبرياء ذوي البشرة السمراء المغلوبين على أمرهم في أجزاء بعيدة من العالم، بدلاً من مواجهة الواقع القبيح المتمثل بوجود مصدر أذى آت من العنصر الإجرامي المتربص بين صفوفنا حيث يقبع مبتسماً في انتظار توجيه ضربته التالية. هل أنت خائف من هذا العدو إلى درجة أنك تفضل أن تتظاهر بأنه غير موجود، بينما تحاول أن تنتقم بواسطة قتل ابن الجيران الذي يحمل مسدساً بلاستيكياً؟ هل أنت جاد في اعتبار نفسك إنساناً عاقلاً في هذه اللحظة؟

دعوا الجنرالات الحقيقيين الذين يتبعون تراث الجنرال دوجلاس ماك آرثر ليتولوا مهمة تقديم الاستشارات إلى الرئيس، وأعيدوا واضعي الاستراتيجيات المبتدئين من صنف «البرتقالة الآلية» إلى صناديقهم الفضفاضة واتركوا المحترفين الجادين يطورون استراتيجية ناجحة وبرنامجاً للدفاع القومي.

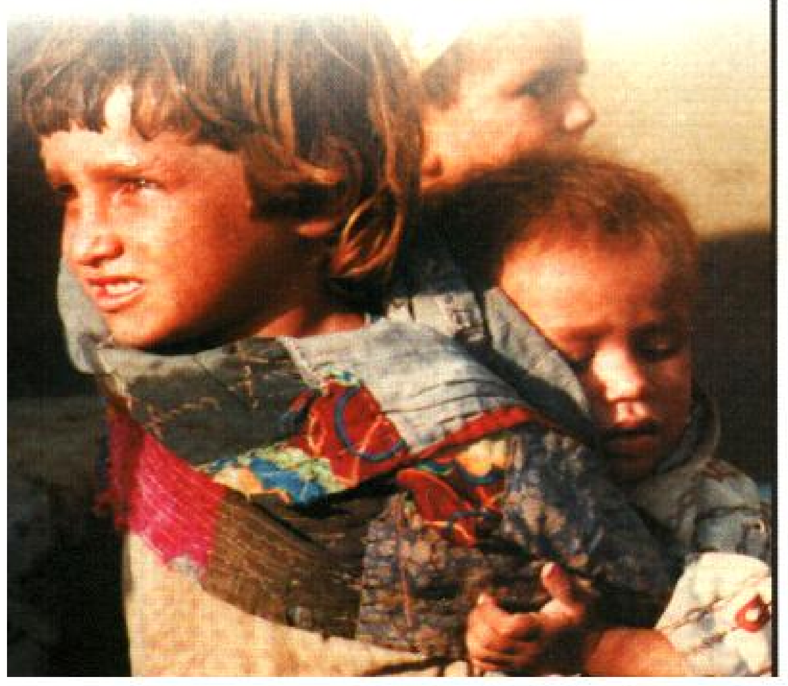
مخاطر الانتقام

تشهد وقائع التاريخ بأن الحروب التي

جوع خوف برد

أفغانستان

شعب ينزح



الإغاثة الإسلامية

ترصد 1.5 مليون دولار

وتحتاج 10 ملايين دولار

لاستكمال تنفيذ برنامجها الإغاثي

الماء والغذاء ..

الصحة والدواء..

الخيام والغطاء..

(ظل المؤمن صدقته)
حديث

فسارع بالتبرع

اتصلوا بنا الآن على الأرقام التالية:

UK:	0044 870 444 3132
America:	001 818 238 9520
Belgium:	0032 2 219 8184
France:	0033 1 49 171 717
Germany:	0049 221 722 0799
Holland:	0031 206 160 022
Sweden:	00468 730 3660
Switzerland:	0041 22 732 0273
Mauritius:	00230 2 210 2348



لإرسال التبرعات بالبريد:
Islamic Relief
19 Rea Street South, Birmingham. B5 6LB. UK

للتحويل المصرفي (الحساب بالدولار):
82524711 Sort Code: 20-07-71
Barclays Bank Plc, Colmore Row Business Centre
15 Colmore Row, PO Box No 34
Birmingham
B3 2BY UK

للتبرع عبر الانترنت: www.islamic-relief.com

شُنت بهدف «الانتقام» و «القصاص» هي من أغبى الحروب التي شنتها حكومة أو شعب ما. إن «ردة الفعل» لمثل هذه السياسات، خاصة عندما تنفذ تحت شعار الحرب الدينية، عادة ما تدمر الشعوب التي تشن مثل هذه السياسات.

لنتوقف عن التصرف بغباء الآن. تصور عواقب استخدام الأسلحة النووية من أي حجم كانت ضد الشعوب التي اقترح السفاح الجماعي العتيد هنري كيسنجر اعتبارها أهدافاً للقصف. فوفقاً لمصادر موثوقة شاهدت كيسنجر على التلفزيون الألماني أثناء مشاركته في مؤتمر صحفي في مطار فرانكفورت، قام كيسنجر بتقديم قائمة تضم افغانستان والعراق، وسورية، وليبيا (وربما دولاً أخرى) باعتبارها أهدافاً.

فكر على سبيل التغيير! واسأل نفسك: ماذا سيكون تأثير قصف كل أو أي من الأمم الواردة في هذه القائمة باستخدام أسلحة نووية مصغرة أو بدونها؟

تفحص هذه المسألة على خطوتين متتاليتين:

أولاً: استخدام قوة دمار شامل ضد الدول الموجودة على قائمة كيسنجر، باستخدام القصف النووي أو بدونه.

ثانياً: التأثير الخاص جداً الذي سينجم عن إدخال الأسلحة النووية في العملية.

إن العالم عموماً يتمنى ألا تسير الولايات المتحدة قدماً في طلب «القصاص» وتنفيذ عقوبات رهيبة ومستمرة بالأمم التي تم انتقاؤها عشوائياً لتصبح ضحية لتعطش «سي إن إن» للدماء. إن بقية دول العالم ستقبل بصمت بهذه الجرائم التي سترتكبها الولايات المتحدة، ليس رغبة منها بل لأنها تخاف من أن تفعل أكثر من أن توجه الدعوات المؤدبة لضبط النفس. افترض أن الولايات المتحدة ستسير قدماً لتنفيذ اقتراحات كيسنجر، افترض أن الولايات المتحدة ستنجح في إلحاق الدمار البالغ بشعوب هذه الأمم المسكينة ذات البشرة السمراء، عندما يحدث ذلك، ماذا سيكون؟

في هذه الأثناء سينهار النظام المالي والنقدي العالمي الحالي نتيجة للسياسات الجارية للولايات المتحدة وأمم أخرى ذات تأثير كبير. المشكلة هنا هي أن الحمقى الموهومين في الولايات المتحدة لا يزالون متمسكين بالإيمان الهستيري بأن الإجراءات الدكتاتورية للمؤسسات الحاكمة بإمكانها أن تنقذ هذا النظام. فالإيمان لن يحول القمر إلى جبن أخضر لذيذ.

خذ الاحتمال الثاني، وهو إدخال القصف بالأسلحة النووية. هنا يمكننا أن نقول: **«لا تذكر أبداً كلمة طبيب نفسي فيما بين المجانين».**

منذ هيروشيما وناجازاكي ١٩٤٥م، وخاصة منذ أن نشر الداعية السلمي (كما كان هو يصور نفسه ويدعي) والمولع ولعاً جنونياً بالقصف النووي برتراند راسل نداءه لاستخدام ضربة نووية «وقائية» ضد الاتحاد السوفيتي في سبتمبر من عام ١٩٤٦م، ومنذ أزمة الصواريخ عام ١٩٦٢م، تم إرهاب العالم باستمرار بمجرد ذكر كلمة «نووي». لقد صاغ أو شوه الخوف من هذه الكلمة مجرى السياسات والأيديولوجيات العالمية.

وقد وصل الجنون ببعض الناس إلى درجة أنهم اقترحوا إزالة النواة المشؤومة من كل الذرات. فقد تم إغراق جميع نواحي السياسة والفكر الشعبي بالرغبة في كبت تأثيرات الانشطار والاندماج النووي في كل مكان وإلى الأبد.

بطبيعة الحال سيميل الناس العاجزون عن النظر بتمعن في عملياتهم العقلية، إلى غض النظر عن بعض الأشياء القابعة في الزجاجة التي تقيم فيها عملياتهم العقلية غير الواعية. إن استخدام الأسلحة النووية من أي نوع كان في الحروب، خاصة إذا استخدمت لاستهداف أمم بأكملها وتوجيه ضربات ساحقة ضدها، سيؤدي إلى إطلاق المارد المنتظر من القمقم. فويل للذي سيتهم بإطلاق ذلك المارد ضد الكوكب.

المشكلة هي أن هنالك عدداً قليلاً جداً من الأشخاص على سطح هذا الكوكب اليوم، خاصة في بلدي، ممن لديهم المعرفة والشجاعة ليقولوا الحقيقة حول مثل هذه الأمور. هذا هو السبب في كوني قائداً بين المشاهير في بلدي، بينما الآخرون الذين يتظاهرون أو حتى أنهم انتخبوا لذلك ليسوا قادة في هذا البلد.

أما فيما يخص الأزمة النقدية والمالية العالمية الحالية، التي تشكل البيئة التي وقع فيها ما وقع يوم الثلاثاء، فقد حذرتكم منها. وقد رفض العديد منكم تحذيراتي ومن ضمنكم المرشحون الرئيسون لانتخابات عام ٢٠٠٠م للرئاسة. لقد كنتم على خطأ، وكانوا مخطئين بشكل فظيع. أما الوحش الذي كنت أحذر منه آنذاك فقد جاء إلى هنا الآن. إنني أعرف كيف يمكننا أن نصل إلى بر الأمان من هذا البحر المتلاطم للأزمة المالية والنقدية. إنني لا أعرف من هي العناصر المارقة الخائنة التي فعلت ما فعلت، لكنني أعرف أن بإمكاننا أن نهزمها إذا عدنا إلى رشدنا بسرعة كافية. كن شجاعاً. توقف عن السعي إلى الانتقام ممن ثبت ألا ذنب لهم في أي جريمة. واجه الواقع الذي لم تكن تملك من الشجاعة ما يكفي لمواجهته من قبل. بعد ذلك، سنقوم معاً ببناء هذه الأمة وإخراجها من الكابوس المريع.

إن بإمكاني تقديم الاقتراحات. أما ما ستفعله أنت باقتراحاتي فهو شأنك.

فبإمكانك أن ترفض تحذيراتي، لكنك لن تتمكن من الهروب من عواقب حماقتك.

وكخطوة أولى أطفئ قناة سي إن إن! ■



التاريخ يشهد أن حروب الانتقام هي أغبى الحروب وعندما تكون تحت شعارات دينية فإنها عادة ما تدمر الشعوب التي تشنها

التلفاز والسينما في أفغانستان



حازم غراب

أليس لافتاً للانتباه أن «تحرير» كابل صحبه أو أعقبه مباشرة جلب الفاتحين الأجانب وتابعيهم ميكروفونات على قارعة الطرق تذيع الموسيقى الصاخبة، وبعدما شنفوا الآذان عاجلوا الأفغان بالتلفاز والسينما!.

وتسابقت وسائل الإعلام إلى تغطية مشهد التسابق بل والتقاتل بين بعض الأفغان في طابور السينما إلى درجة استدعت تدخل قوات الفاتحين لفض الاشتباك.

وركز الإعلاميون الغربيون تركيزاً ذا مغزى على مشاهد «جز اللحى» وكأن بينهم وبين لحى المسلمين ثأر لا تبرد ناره إلا باللقطات المقربة لعدسات الكاميرات الصحفية والتلفازية.

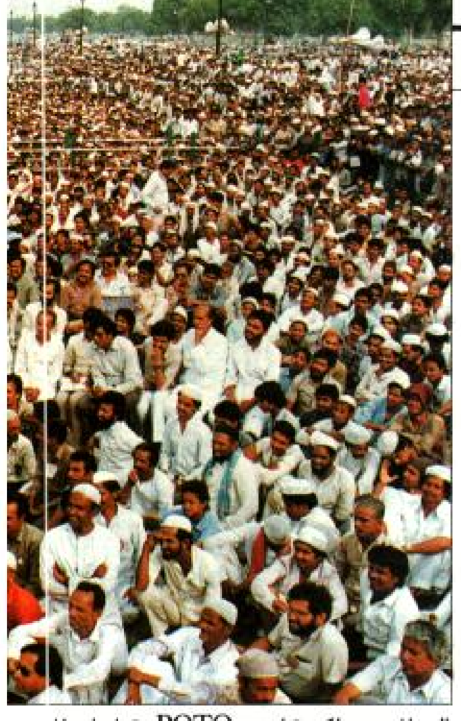
بدهية استخدام سلاح الإعلام بوسائطه المتعددة في المعركة ضد ثقافة وحضارة الآخرين تأكدت في مناسبة الحرب على طالبان بشكل صارخ، فالموسيقى الصاخبة وأفلام السينما والتلفاز الموجه و«المؤنث» صاحبت جيوش الفاتحين.

ولاشك أن العم سام وهوليوود وتلامذتها في الهند وبعض بلاد العرب سوف يوالون في القريب العاجل تغذية عقول الأفغان قبل بطونهم بشرائط الموسيقى والفيديو وأفلام السينما والمسلسلات وأطباق استقبال أفلام البورنو.

لماذا استخدام وسائط الإعلام هذه في الهبوط بالإنسان إلى مستنقع الهوس الغريزي المنفلت من الإطار الحمائي للشريعة الإسلامية؟.

ليت محطات التلفاز في البلاد العربية والإسلامية تسارع بإهداء برامجها الدينية والثقافية المحترمة إلى التلفاز الأفغاني العائد.

ولتستعد المؤسسات التربوية الإسلامية ـ كجامعة الأزهر وما في مستواها من جامعات العالم الإسلامي ـ بفتح فروع لها في أفغانستان، فلعل دورها التعليمي التربوي يسهم في الحماية من هجمة الإعلام العلماني الهوليوودي، والهندي، واليهودي على العقل الأفغاني.■



الهند تستغل الموجة العالمية ضد الإرهاب لإصدار قانون يصادر الحريات



POTO آليــة جديدة لضرب المسلمين!

اشهرت الحكومة الهندية سلاحاً جديداً فى وجوه المسلمين لكبتهم ومصادرة حقوقهم المشروعة، بدعوى مطارة الإرهابيين واجتثاث الإرهاب. فقد تقدمت الحكومة بقانون جديد باسم Ordinance,2001 Prevention of Terrorism **وتم إقراره بالفعل وباشرت السلطات تطبيقه ضد المسلمين في كشمير المحتلة، وهذا القانون أريد به، أول ما أريد، اضطهاد المسلمين والزج بهم فى المعتقلات بتهمة الإرهاب، وهو يحظى بحماس وزير الداخلية لال كرشنا ادفاني الذي كان ضالعاً فى هدم المسجد البابري، والذي يكره الإسلام والمسلمين كرهاً شديداً. ومن المفارقات أن الذين جاؤوا بهذا القانون، هم الذين ذاقوا من قبل وبال مثل هذا القانون الذى يصادر ابسط حقوق المرء الحر. هذا القانون ما هو إلا «النبيذ القديم فى قارورة جديدة»، حيث إنه نسخة جديدة اشد واغلظ من قانون انتهت صلاحيته اخيراً، وهو قانون** TADA.

كيرالا ـ الهند: أبوبكر محمد

والقوانين السود التى تهضم حقوق الإنسان وحريته ليست جديدة فى البلاد، ولا هي بدعاً من الأمر. لقد ذاقت الأقليات في الهند، وخاصة المسلمين، ويلات تلك القوانين الجائرة. فمن أقرب تلك القوانين عهداً قانون Terrorist and Distructive Activities(Prevention) Act (TADA). وهذا القانون وضع أصلاً لمحاربة الإرهاب السيخي في البنجاب، ولمدة ستة أشهر فقط إلا أنه بقي ساري المفعول عشر سنوات، واعتقل بسببه وعذب فى السجون كثير من الأبرياء في كل أنحاء البلاد، وكان معظمهم من المسلمين. والغريب أنه رغم أن القانون وضع لمحاربة الإرهابيين فى البنجاب إلا أن معظم المعتقلين كانوا من ولاية غجرات، لا من البنجاب! ومن المسلمين، لا من السيخ! وهذا الذى يجعل المسلمين يتوقعون الشر كل الشر من أي قانون لمكافحة الإرهاب، حيث تلصق بهم تهم الإرهاب ويعتقلون ويعذبون. وهكذا كان المسلمون دوماً، ضحية كل القوانين الجائرة فى البلاد.

المقاييس المقلوبة

السلطات الهندية ـ ليس تحت حكم حزب بهارتيا جاناتا وحده، بل في ظل كل الحكومات الهندية السابقة ـ كانت تتخذ مقاييس مقلوبة، مقاييس تجعل البريء متهماً والمجرم بريئاً. وإلا كيف كان المسلمون الذين هدمت مساجدهم وسفكت دماؤهم وذبحوا بالآلاف ونهبت أموالهم ودمر اقتصادهم وهتكت أعراضهم ودمرت مؤسساتهم التجارية إرهابيين، بينما اعتُبر الذين اقترفوا كل هذه الجرائم البشعة فى حق المسلمين وطنيين غيورين؟ وكيف أصبح صراخ المسلمين وولولتهم، وتنهدات المظلومين وزفراتهم خطراً على أمن البلاد واستقرارها، ومن ثم يجب كبتها وإخراسها، وصيحات الظالمين المحرضة على الهجوم أناشيد الوطنية وترانيم الولاء؟ وكيف أصبح احتجاج المسلمين وضجرهم خطراً على وحدة البلاد وتماسكها، بينما تحريض رؤساء الهندوسية أتباعهم على حمل السلاح ضرورة أمنية؟ (كان سودرشان، أحد رؤوس منظمة RSS الهندوسية قد طالب الهندوس أن يحملوا السلاح ويحتفظوا به في البيوت)! هكذا كان المسلمون دوماً مستهدفين بغير ذنب أو جريرة.

ويحسن بنا أن نراجع مراجعة موضوعية نتائج القوانين التى طبقت فى البلاد لمحاربة الإرهاب ومطاردة الإرهابيين فى السنوات الخمسين الماضية وآثارها. هل استطاعت هذه القوانين الجائرة التى طبق بعضها فى بعض الولايات والبعض الآخر فى عموم الهند، هل استطاعت أن تجتث الإرهاب وتقلم أظفاره؟ الجواب لا وألف لا. وكلما استبدل قانون أشد تضاعف الإرهاب وتفاقم أمره؛ لأن أياً من تلك القوانين لم يكن يستهدف الإرهاب، ولم يوجه يوما نحو الإرهابيين. وإنما كانت الأقلية دون غيرها هي الضحية، كما أن تلك القوانين لم تعالج السبب الحقيقي للإرهاب، الذى هو سوء معاملة الجهات المعنية للأقليات واضطهادها وهضم حقوقها المشروعة. وإليكم دليلا على سوء استخدام هذه القوانين: فالذين اعتقلوا وفق قانون TADA كانوا حوالي ٧٧ ألف نسمة. ولكن الذين أدينوا منهم كانوا ٢٪ فقط! أي أن ٩٨٪ منهم كانوا برءاء ومع ذلك قضوا فى السجون سنوات عدة مضطهدين ومعذبين. وكان معظم هؤلاء الأبرياء مسلمين. فكيف يستطيع مثل هذا القانون، إذا أسيء استغلاله، أن يجتث الإرهاب؟ وهل يكون وضع القانون الجديد أحسن وأفضل؟

ولنراجع كذلك بعض فقرات القانون الذي تم إقراره لنقتنع بخطره على الحريات الفردية المضمونة فى دستور البلاد ولوائح البينة وقوانينها الجنائية:

١ـ **القاعدة الأساسية** فى لوائح البينة فى الهند، وفى كل بلد، أن الإنسان بريء ما لم يدان، وأن على السلطات الجنائية إثبات الجناية الموجهة إلى المتهم. ولكن قانون POTO يقول إن المتهم مدان ثابت الجناية ما لم يبرئ هو نفسه من التهمة الموجهة إليه؛ أي على المعتقل أن يثبت براءته، وكل إنسان مجرم ما لم يثبت براءته! كيف بالإنسان المعتقل فى السجون أن يثبت براءته؟

٢ـ **وهذا القانون اعتداء** سافر على حق المعارضة والاختلاف، لأن المعارض والمخالف فى الرأي يرمي بالإرهاب ويعتقل. ويمكن استغلال هذه المادة حتى ضد المعارضين السياسيين.

٣ـ **تقرر قوانين العقوبات** والجزاء أن اعترافات المتهم أمام المحققين لا تعتبر دليلاً أو شهادة على ضلوعه فى الجريمة، لأنه يعترف بما يعترف به تحت التعذيب والاضطهاد. ولكن القانون الجديد يقرر أن اعترافات المتهم أمام المحققين تعتبر دليلاً على ارتكابه الجريمة!

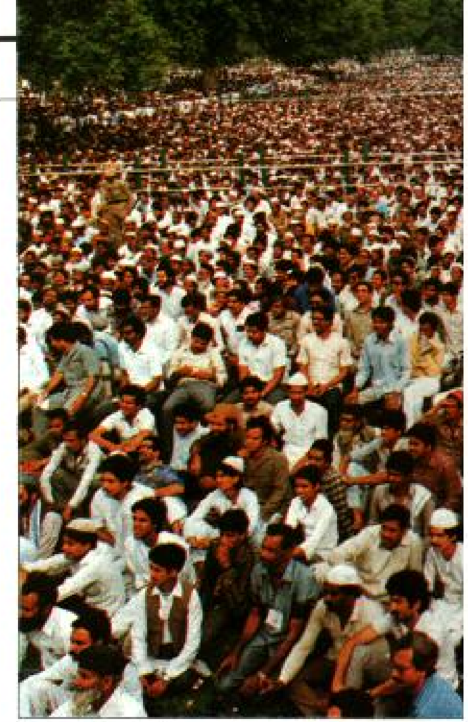
٤ـ **يسمح القانون الجديد للسلطات** الأمنية أن تعتقل أي شخص تظن أن له علاقة بالإرهاب، أو يمكن أن تكون له علاقة، أو يمكن أن يرهب أحداً من المواطنين! وليس شرطاً التأكد من أن له يداً فيه، ولكن يكفي «عسى» و«يمكن».

٥ـ **يسمح القانون الجديد** للسلطات الأمنية أن تصادر أموال المتهم، بل و أموال أقربائه أيضا!

٦ـ **يسمح القانون الجديد للسلطات** المعنية أن تخفي أسماء الشهود. وهذا يمنع أولاً التحقيق مع الشهود، وثانياً يمكن السلطات المعنية أن تدعي بوجود شهود، ولا خطر عليها ما دام القانون يسمح بإخفاء أسمائهم.

٧ـ **ومن أخطر فقرات القانون الجديد،** أنه يتيح للسلطات الأمنية والقضائية حرية الاختيار، يعني أن لها أن توجه التهم أو لا توجهها، وتسجن أو لا تسجن، تدين أو لا تدين! ويمكن لكل مطلع على أوضاع الهند وتحيز السلطات للهندوس على حساب المسلمين والأقليات الأخرى أن يعرف كيف يكون اختيار هؤلاء؟

٨ـ **ومن أخطر جوانب القانون** الجديد



اعتداؤه السافر على حرية التعبير والعمل الصحفي، إذ يفرض على الصحفيين الإفصاح عن المصادر التي استقوا منها معلوماتهم، وإن لم يصرح الصحفي بها يحق للسلطات أن تعتقله وتسجنه لمدة ٣ سنوات!

٩- القانون الجديد يسمح للسلطات أن تعتقل اي شخص بتهمة إخفاء معلومات عن الإرهابيين، وهذه المادة تفتح الطريق أمام السلطات لأن تعتقل أي شخص بتهمة إخفاء معلومات عن الإرهابيين.

إن الذي يدافع عن هذا القانون الجائر ويبرره بشدة وزير الداخلية لال كرشنا ايفاني، وهو معروف بمواقفه من المسلمين وقضاياهم وعدائه الشديد لهم، وهو الذي يستحق أبوة هذا القانون الجديد. ويقول وزير الداخلية إن كل من يعارض هذا القانون يساند الإرهاب! وهذا نفس ما يقوله الرئيس الأمريكي: قفوا معي وإلا فأنتم مع الإرهاب!.

وقد تعالت صيحات التنديد بهذا القانون الجائر الذي يحد من الحريات الفردية، وعقدت ندوات علمية، ولا تزال تعقد، في مختلف أنحاء البلاد لمناقشته وتقصي خطورته على الأقليات.

وفي اجتماع عقد بمقر المؤتمرات الصحفية في دلهي ندد كبار الصحفيين بالقانون الذي يصادر حرية الصحافة. وقال الصحفي المعروف عضو المجلس الأعلى للبرلمان كولديب نايار إن من أخطر جوانب هذا القانون أن الذي يخالفه يعد معادياً لمصالح الوطن. وانتقد س.ك. باند رئيس هيئة الصحفيين في دلهي القانون وقال إنه تعتيم أشد وتكبيل أغلظ لحرية الصحافة. وندد إمام المسجد الجامع الكبير في دلهي سيد أحمد البخاري بهذا القانون، وقال إن الذين قضوا في غياهب السجون سنوات عدة ظلماً وجورا بسبب القوانين الجائرة في الماضي كانوا مسلمين، وأن هذا القانون أيضا موجه إليهم. وأكدت ندوة عقدتها هيئة الصحافيين في شمالي كيرالا أن هذا القانون ضد الديمقراطية والتعددية التي تتمسك بها البلاد، وأنه كذلك ضد الإنسانية. وفي كلمته أكد موركوث رامونى، الذي كان حاكما لولاية ناجالاند، أكثر المناطق الهندية تعرضاً لخطر الإرهاب، أنه لا توجد ظروف غير عادية في البلاد تستلزم إصدار قانون غير عادي مثل POTO. وأضاف أن اعتداءات رجال الأمن وسلبهم لحقوق الإنسان لا بد أن تواجه بالعقاب. وأكد أن اجتثاث الإرهاب يجب أن يبدأ من التعرف على أسبابه. وقال السيد محمد بشير، وزير التعليم السابق في كيرالا: إن هذا القانون الجائر موجه إلى الأقليات وخاصة المسلمين، وأن الإرهابيين الهنادكة بعيدون عن أيدي القانون.

ويقول القاضي J.S. Verma، رئيس لجنة حقوق الإنسان الوطنية إن القانون يمس حقوق الإنسان المضمونة في الدستور. ويقول Ra-jinde Sachar، رئيس المحكمة العليا في دلهي إن حكومة بهارتيا جاناتا تستغل حوادث سبتمبر الأمريكية لتقرير قانون معاد للأقليات. ويقول R.K.Anand، كبير المحامين وعضو المجلس الأعلى للبرلمان إن الفقرات الجائرة في هذا القانون ضربة قاضية للحرية الفردية.

وهكذا.. فإن هذا القانون الجديد يعارضه كل من يهمه العدل والإنصاف، ولا يسانده إلا وزير الداخلية مدعوماً من الحكومة!■

رمضان في فلسطين

الشهداء والمعتقلون حاضرون على موائد الإفطار

غزة: وسام عفيفة

هذا العام.. تمتزج أيام رمضان في الأراضي الفلسطينية المحتلة بعبق دماء الشهداء وآهات الثكلى وأنين اليتامى وقهر المحرومين.

نفحاته المباركة تعكرها طائرات الأباتشي، وقذائف المدفعية قطعت صلة الأرحام جراء تقطيع الاحتلال لأوصال الأراضي الفلسطينية ونصبها عشرات الحواجز الثابتة والمتحركة التي تجعل من التنقل والحركة مغامرة قد تكلف المرء حياته.

وبدلاً من تعليق الزينات احتفاءً بقدوم الشهر الكريم تنتشر صور الشهداء الذين سقطوا بالمئات في انتفاضة الأقصى على جدران المدن والقرى والمخيمات.

أما التسوّق الرمضاني التقليدي فبات بدوره مؤشراً على ضيق الخناق الاقتصادي، بعد مضي أربعة عشر شهراً من الحرب الاقتصادية الخانقة التي تمارسها سلطات الاحتلال.

وبينما تخطت انتفاضة الأقصى حاجز الثمانمائة شهيد، يغدو لحلول رمضان هذا العام وقع خاص، لن يصعب العثور عليه في موائد الإفطار التي افتقدت أرباب الأسر ومعيليها، وخسرت معهم الكثير من المشاعر الدافئة التي يشيعها التماسك الرمضاني بين جدران البيت.

فثمة آباء افتقدهم أطفالهم وزوجاتهم بعد أن أضحى مجلسهم على موائد الإفطار خاوياً ويعيد مآثرهم إلى الأذهان. كما ستنصرف العواطف الرمضانية إلى القابعين وراء قضبان الاحتلال والذين يزيد عددهم يوماً بعد يوم .. هكذا كشفت لنا حواراتنا مع الناس.



بكلمات ممزوجة بالدموع والحزن بدأت السيدة «ألفت الرزاينة» (٢٦عاماً) زوجة كل من الشهيدين أيمن وعثمان الرزاينة حديثها لـ «المجتمع» عن كيفية استقبالها لشهر رمضان المبارك قائلة: كم كنت أتمنى أن أنام فأستيقظ وقد مضت أيام رمضان، لم أدر كيف أجلس على مائدة الإفطار مع أطفالي بدون أبيهم؟ ومن يشتري لهم فوانيس رمضان التي كان حريصاً على إحضارها لهم».

وأضافت الرزاينة، وهي تمسح دموعها التي لم تجف منذ فراق زوجها الثاني عثمان شهيداً: «رمضان في هذا العام يفتح جروحي التي أحاول أن أتظاهر بشفائها منذ اغتيال زوجي الأول أيمن في منتصف شهر رمضان في عام ١٩٩١م، أعتكف في منزلي مع أطفالي الخمسة الذين تجرعوا يتماً جديداً مع يتمهم؛ حتى لا يروا أطفال شوارع المعسكر فرحين برفقة آبائهم، ويلعبون بفوانيسهم».

وأضافت وهي تمسح دموعها: «عثمان ما زال حياً بين جنبات المنزل، روحه تشاطرنا»، ولكنها سرعان ما تستدرك قائلة: «إن عزائي الوحيد في هذا الشهر أنه شهر عبادة، وتسنح لي فيه فرصة الذهاب إلى المسجد للصلاة والاستماع إلى دروس ومواعظ قد تخفف جزءاً من آلامي التي أدعو الله عز وجل أن يكون شهر رمضان بلسماً لها».

الهلال مع القذائف

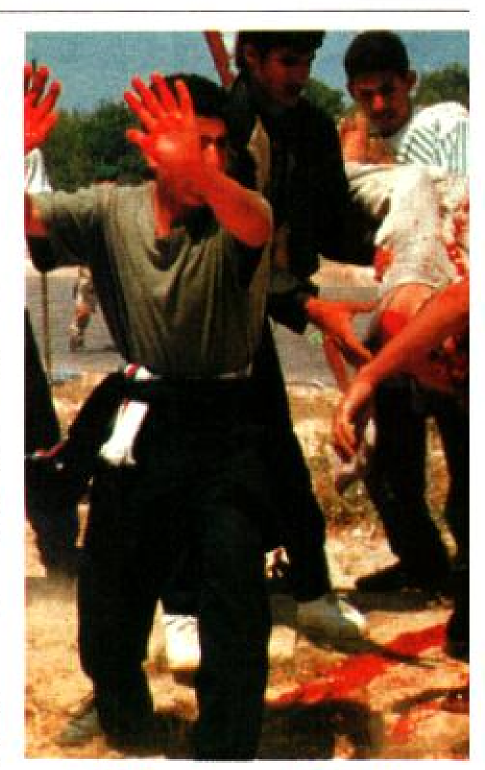
بينما كان يستعد الفلسطينيون في مخيم خان يونس للاجئين لاستقبال شهر رمضان شأنهم شأن كافة المسلمين في العالم، توغلت الدبابات الصهيونية ترافقها جرافات عسكرية فجر اليوم الأول من رمضان في عمق أراضي المخيم وسط قصف مدفعي مكثف أدى الى استشهاد فلسطيني وإصابة ١٥ آخرين إضافة إلى تدمير منازل عدة.

وبعد أن أنهت قوات الاحتلال جرائمها وقف أسامة أبو أمونة (٤١ عاماً) فوق ركام منزله بين أزقة المخيم ـ وهو يحتضن اثنين من أطفاله التسعة وبجانبه زوجته ـ يحاول عبثاً احتباس دموعه وحوله عدد من جيرانه يهدئون من روعه».

وقال أبو أمونة وهو موظف حكومي إن منزله المكون من أربع غرف «دمرته الجرافات خلال اقتحامها المخيم» متسائلاً: «أين سنذهب وقد بدأ شهر رمضان المبارك؟ لقد أصبحنا مشردين»!.

الصلاة في الأقصى

ويبدي المواطنون الفلسطينيون خارج القدس المحتلة حزنهم الشديد لمنعهم من التوجه إلى المسجد الأقصى، الذي جعلوه عنواناً لانتفاضتهم المتواصلة، فقد اعتاد الآلاف منهم خلال رمضان أداء صلواتهم في رحابه.



دماء الشهداء تمتزج بآهات الثكلى .. وقذائف شارون

في مدينة نابلس، كبرى مدن الضفة الغربية، لا يبدو الحال مختلفاً عما سواه في الضفة والقطاع. فقد تلاشت البهجة المعهودة ولم تُرصد أجواء من الفرح الشعبي التي كانت معروفة من قبل.

ويمكن استقراء التفسير المنطقي السريع لغياب أجواء الغبطة التقليدية من الجدران ذاتها، بما يفترشها من صور لمئات الشهداء. أما ما تختزنه المنازل الفلسطينية من آلام إنسانية: فتتجاوز الفاقة والعوز الاقتصادي إلى عشرات الآلاف من الجرحى والمعاقين الذين كانوا جميعاً مجالاً للانتقام الصهيوني من انتفاضة الأقصى، وهو الانتقام الذي تخللته الفظائع الدامية.

ويلاحظ الزائر أن الباعة لم يفلحوا في استقطاب الزبائن إلى محالهم التجارية، رغم تفننها في عرض البضائع المتعلقة بهذا الموسم. ويكتفي الفلسطينيون هذه الأيام بإلقاء نظرات استطلاعية على المعروضات، وقد ينتهي بهم الأمر إلى الاستفسار عن أسعارها دون الشراء غالباً.

وبينما تركد الحركة التجارية في جانب؛ تنتعش مع دخول رمضان على الجانب الآخر مظاهر الاحتفاء بالشهداء الذين يذكرهم الفلسطينيون جيداً. ونظم خمسون طفلاً من مخيم بلاطة عرضاً كشفياً في شوارع المخيم احتفاء برمضان، وتكريماً للشهيد محمد البيشاوي الذي أُطلق اسمه على فرقة الكشافة هذه. وفي المسيرة رُفعت الأعلام الفلسطينية والرايات الخضر إلى جانب عشرين شعلة نارية تعكس التصميم على مواصلة الانتفاضة.

رمضان في الخليل

وفي مدينة خليل الرحمن اعتاد سكان المدينة أن يجعلوا لرمضان رونقاً خاصاً خلال السنوات الماضية، حيث تزين الشوارع والطرقات وخاصة شوارع وأزقة البلدة القديمة وتضاء بحبال الزينة، وتطوف فرق الإنشاد وتنشد مدائح نبوية، حيث يتجمع الصبية والغلمان خلف المنشد فيطوف بهم حارة السواكنة وحارة بني دار وحارة القزازين ويمرون بقناطر سوق اللبن وينتهي بهم المطاف في ساحات المسجد الإبراهيمي الخارجية فيوزعون الحلوى، ومن ثم يدخلون إلى المسجد ويصلون صلاتي العشاء والتراويح.

أما هذا العام، فيقول الحاج عبد الرزاق أبو سنينة الذي ما زال يسكن في منزله القديم الذي يكاد يسقط فوق رأسه ورأس عائلته بسبب منع المستوطنين ترميمه.. يقول: وضع الاحتلال الصهيوني على أبواب المسجد الإبراهيمي الكثير من الحواجز.. فأعاقت ذهابنا وإيابنا إلى الصلاة، وأصبح الإنسان يخضع للتفتيش والاعتداءات صباح مساء حتى لا يعود مرة أخرى إلى المسجد ويصبح المسجد بالتالي فارغاً من المصلين والرواد وبذلك يفرح المستوطنون ويحولونه إلى كنيس».

هكذا تحول الوضع داخل مدينة خليل الرحمن، وأصبحت مهددة بالطمس والتهويد.

الحاج عوني أبو مرخية مؤذن مسجد القزازين في قلب البلدة القديمة التي يسيطر عليها الاحتلال، يقول: «الناس هنا يعيشون في وضع صعب للغاية جراء اعتداءات المستوطنين على المصلين وعلى المسجد وكان آخرها تكسير زجاج النوافذ فوق رؤوس المصلين، حيث تناثر الزجاج على السجاد وحاول المعتدون حرق المسجد بمن داخله لكن لطف الله حال دون ذلك، حيث هب المصلون بالتكبير والصراخ فمنعوا جموع المستوطنين من الاقتراب من المسجد»، ويضيف الحاج عوني: «الناس في كرب ووضعهم لا يحسدون عليه والأمر لا يخرج عن كونه معركة، إما أن نحافظ على مساجدنا ونعمرها بالمصلين وندافع عنها، وإلا فإن اليهود سيحولونها إلى كنيس».

وفي ظل انتفاضة الأقصى تحولت المدينة إلى مدينة أشباح، حيث تعرضت إلى الإغلاق الشامل والكامل عشرات المرات، وعاش الناس نحو ٩٠٪ من أيام السنة تحت نظام منع التجول، فأغلق الاحتلال المساجد والمتاجر والأسواق والمدارس.

وشدد الاحتلال من إجراءاته العسكرية على مداخل المدينة ومنع تنقل السكان منها وإليها، فعاش أربعون ألفاً من سكانها تحت الحصار والألم والضنك والمعاناة .. ولا يزالون.

وبالقرب من تلة الرميدة التي تسمى بـ«جبل الرحمة»، اعتاد الناس سماع مدفع رمضان (مدفع العم أبو حربي) عند دخول وقت الإفطار ليشعرهم بدخول الوقت، وهذا تقليد تراثي يستمتع به الأطفال والغلمان، ويعود تاريخه إلى عهد العثمانيين، لكن ذلك لم يرق لليهود الصهاينة فقاموا بمنع استعمال هذا المدفع، بل قاموا بمصادرته أيضاً! و أصبحت المنطقة منطقة عسكرية، حيث قام الجيش الصهيوني بالسيطرة على عدد من المنازل المجاورة، وقاموا بنصب الرشاشات الثقيلة فوق أسطحها، و أصبحت مكاناً للموت.

الدكتور تيسير زاهدة أحد أصحاب المنازل المحتلة قال: «نحن في عذاب ورعب يومي منذ سنوات، لا نستطيع أن نفتح نافذة أو نقوم بالصعود على سطح منزلنا لأن الجنود هددونا بأن من يقترب من سطح المنزل سيقتل».

يضيف: «لقد خرب الجيش كل شيء.. دمروا خزانات المياه .. وضعوا الأوساخ فيها.. نصبوا المدافع الثقيلة على السطح حيث يقومون بقذف الأحياء المقابلة لنا برصاص من عيار ٨٠٠ ملم وصواريخ (لاو) وغيرها».

افتقدت العشرات من الأسر في المدينة أبناءها، فكان رمضان بالنسبة لهم محطة حزن جديدة .. تذكر المصلون من كانوا يقرؤون لهم القرآن في رمضان، وتذكر من يؤمون مسجد الزاهد إمامهم الشاب إمام الشريف نجل القارئ الشيخ محمد رشاد الشريف .. هذا الشبل الذي حفظ القرآن الكريم كاملاً .. فكان يصلي بهم ويرتل آيات الكتاب بصوت شيخ المقرئين محمد رفعت، ولكن حال رصاص الاحتلال بينه وبين مصليه، فقد أصابته رصاصة غادرة اخترقت قلبه الرؤوف بينما كان يصلي صلاة الجمعة في مسجد الشيخ «علي البكاء».

ورغم كل هذا الألم وشدة الحصار يواصل أبناء المدينة فرض إرادتهم وتحديهم للاحتلال فيخترقون الحواجز العسكرية ويؤمون مساجدهم، ويخضعون للتفتيش والرقابة المشددة على الأبواب الإلكترونية عند مداخل المسجد الإبراهيمي دون أن يفت ذلك في عزيمتهم، ويعتقل أبناؤهم جهاراً نهاراً، بل ينتزعون من أيدي آبائهم وهم في شوارع وأزقة البلدة القديمة، ورغم ذلك يواصلون مشوار الحياة في محنة وكبد ومشقة، لكن أملهم واحد أنهم مرابطون إلى يوم القيامة!

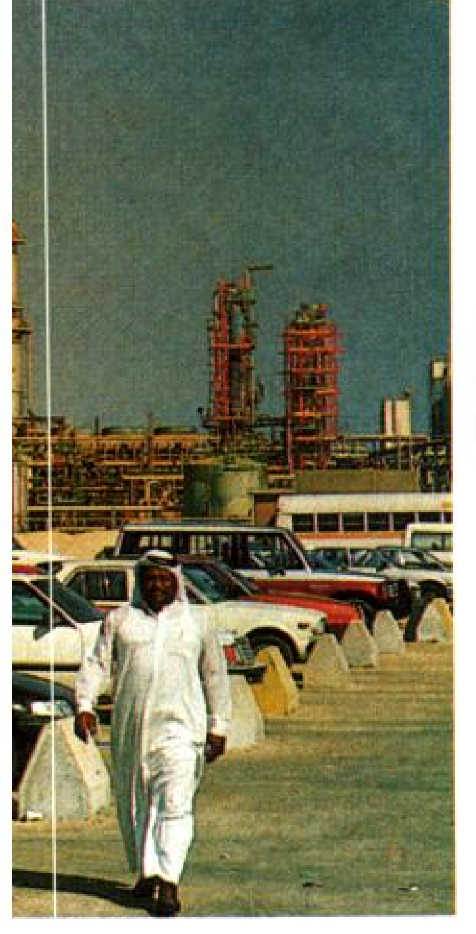
بطولات الانتفاضة كانت حاضرة أيضاً في صلاة التراويح في مختلف المساجد بفلسطين، فقد أعقبها الدعاء للشهداء والابتهال بالشفاء للجرحى وبالإفراج عن الأسرى، ولكن الفلسطينيين في محنتهم المريرة لم ينسوا أن يرفعوا أكف الضراعة إلى مولاهم بأن يرفع الأذى عن أشقاء العروبة والإسلام في مرحلة يستشعر الجميع ما يكتنفها من مخاطر.■

ماذا بعد النفط؟

مشكلة الانتقال من التنمية بالنفط إلى التنمية بالبشر في دول مجلس التعاون الخليجي

سؤال بات يؤرق معظم الدول المنتجة للنفط وهي تخطط للمستقبل، وتسعى لزيادة معدلات التنمية الشاملة في مجتمعاتها، وتخشى أن تفوتها الفرصة الأخيرة لتدارك ما فاتها من الاستعداد المبكر لمرحلة آتية طال الزمن أم قصر، وهي مرحلة ما بعد النفط.

«إن منابع النفط إلى نضوب في مدة لا تتجاوز قرناً من الزمن»، هذه المقولة يكاد معظم الخبراء والمختصين في شؤون النفط والطاقة يجمعون عليها منذ سنوات عدة. وفي ضوء ذلك فإن الدول النفطية - وبخاصة دول الخليج - تواجه معضلة حقيقية تتمثل في كيفية الانتقال من التنمية بالنفط إلى التنمية بالبشر خلال مدة لا تتجاوز بضعة عقود.



وإذا كان صحيحاً أن النفط قد غير وجه الحياة في مجتمعات هذه الدول بوتيرة سريعة جداً خلال نصف القرن الماضي، إلا أن هذا التغير قد اعتمد على الريع النفطي الذي كان - ولا يزال - يمثل حوالي ٩٠٪ من مصادر الدخل في مجموعة دول مجلس التعاون الخليجي، وارتبط هذا التغير بشيوع نزعة استهلاكية مرتفعة، وزيادة كبيرة في الطلب على الخدمات والسلع المستوردة، وتكفلت الدولة بتوفير ذلك كله في إطار فلسفة «دولة الرفاهية» التي تبنتها الدول النفطية، ولم يكن هناك تنويع لمصادر الدخل القومي، مع ما يتطلبه من اهتمام بالتكوين العلمي والمهني للكوادر الوطنية، وتأهيلها فنيًا وتكنولوجيًا للمشاركة في مختلف مجالات العمل والإنتاج، ولتطوير قطاعات إنتاجية جديدة تعتمد على القدرات والموارد المحلية؛ لتكون جزءاً من استراتيجية شاملة للمستقبل.

ومع تسارع الخطى نحو المستقبل - القريب والبعيد - يزداد هاجس الدول الخليجية مما سيكون عليه حالها فيما بعد النفط. وفي هذا السياق عقد مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية - بجامعة الكويت - ندوة خلال شهر نوفمبر بعنوان «ماذا بعد النفط ؟ وضع دول مجلس التعاون الخليجي: محاولة استشراف آفاق المستقبل». وقد شارك فيها عدد من أبرز الخبراء والمختصين العرب في شؤون النفط والطاقة، وجرت المناقشات حول ست أوراق علمية، بالإضافة إلى ثلاث كلمات افتتاحية: الأولى لراعي الندوة الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح نائب سمو الأمير (ألقاها نيابة عنه

د. حسني الطنطاوي

الدكتور محمد صباح السالم، وزير الدولة للشؤون الخارجية)، وقد أكد فيها أهمية أن تسرع دول مجلس التعاون من أجل إيجاد منظومة اقتصادية متكاملة لا تعتمد على النفط وحده في اقتصاداتها. والكلمة الثانية كانت للدكتورة فايزة الخرافي - مديرة جامعة الكويت - أشارت فيها إلى أن الواجب الأول لدول المجلس هو أن تضع البرامج الكفيلة بإعادة بناء الإنسان في هذه المجتمعات؛ بحيث تعدل سلوكه وتوجهاته من الاستهلاك إلى الإنتاج، ومن الاعتماد شبه الكلي على الدولة إلى الاعتماد على الذات. أما الكلمة الثالثة فكانت للدكتورة ميمونة الصباح، مديرة مركز دراسات الخليج، التي أكدت أن العمر الافتراضي للنفط في دول المجلس يتناقص بمعدلات متزايدة وأنه من المحتمل أن يأتي نضوبه في مرحلة يكون الحجم السكاني في هذه الدول قد تضاعف مرتين، الأمر الذي يزيد من حدة التحديات التي ستواجهها في مرحلة ما بعد النفط، ويطرح تساؤلات صعبة تتعلق بمدى القدرة على الوفاء باحتياجات الأجيال المقبلة، قياساً على الأوضاع الراهنة؛ من حيث الخدمات وفرص العمل ومستوى المعيشة المرتفع.

ومن خلال متابعة وقائع الندوة، وبالقراءة المتأنية في أوراقها، يتضح أن ثمة اتفاقاً بين المختصين على أن مرحلة التنمية بالنفط قد أوشكت على الرحيل دون استعداد لتحديات ما بعد النفط، وفي مقدمتها تحديات التنمية البشرية، ناهيك عن تحديات التنمية بالبشر. ولكن هذا لا يعني أن الفرصة قد فقدت تماماً من أجل بناء قاعدة اقتصادية غير معتمدة على النفط وحده، فلدى دول المجلس قدرات وإمكانات كبيرة يمكن تعبئتها وإحسان توظيفها على مدى العقدين القادمين للإسهام في تحقيق مثل هذا الهدف، وإن بدرجة أقل مما كان يمكن تحقيقه خلال العقود الثلاثة المنصرمة.

لقد كان من الطبيعي أن تركز أعمال الندوة على الجوانب التقنية للنفط، وخاصة تلك المؤثرة على معدلات إنتاجه الحالية والمستقبلية، بيد أن الجوانب الأخرى السياسية والاجتماعية المرتبطة بالموضوع فرضت نفسها على المناقشات والمداخلات التي أثارها مقدمو الأوراق في المحاور الثلاثة للندوة، والتي يمكن إيجاز أهم ما دار فيها في الآتي:

١- أيهما أسبق: النضوب الجيولوجي أم التكنولوجي للنفط؟

اقتصر مفهوم «نضوب النفط» - حتى وقت قريب ، وفي أغلب الحالات - على معنى النفاد الطبيعي أو الجيولوجي للمخزون الاحتياطي منه، وبهذا المعنى يقدر الخبراء نفاده خلال فترة قد لا تتجاوز نهاية القرن الحالي على أقصى تقدير. وفي ضوء هذا المفهوم تركز اهتمام حكومات الدول النفطية ومراكز الأبحاث المتخصصة على حساب حجم الاحتياطي النفطي، وعلى اقتناء



النضوب الجيولوجي للنفط يسابق النضوب التكنولوجي له.. وفي الحالين هناك تحديات كبيرة تواجه الدول المنتجة

أيهما أولى: تحديث أساليب إنتاج النفط واكتساب الخبرة الوطنية في ذلك أم البحث عن مصادر أخرى للطاقة؟

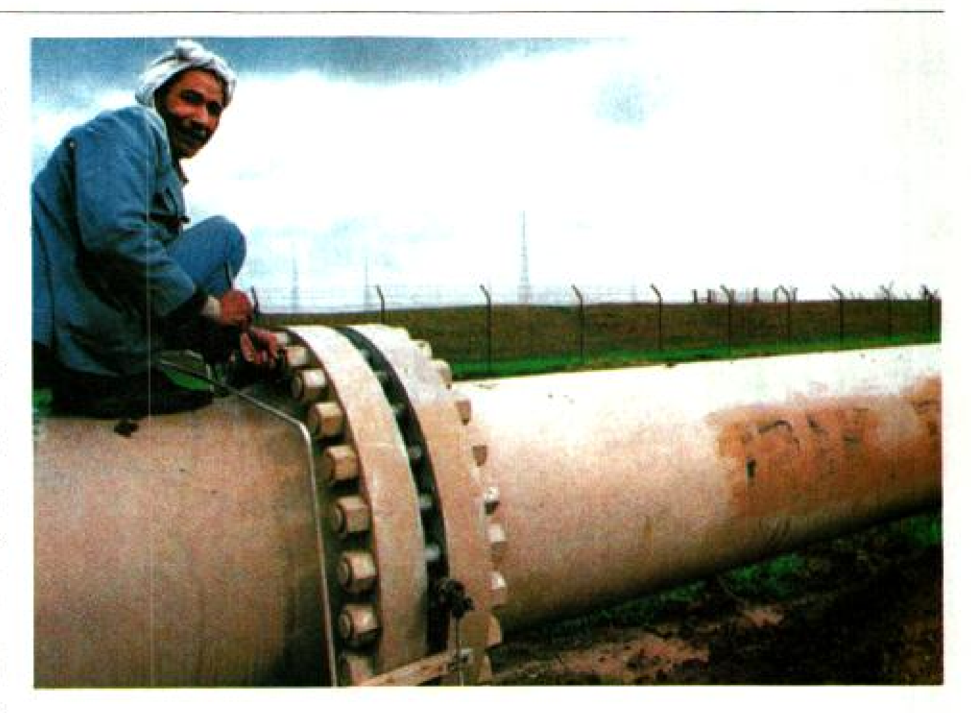
التقنية الحديثة في مجال استخراج النفط، والسعي لتطويرها وتوظيفها بأعلى كفاءة ممكنة من أجل زيادة هذا الاحتياطي، ومن ثم زيادة العمر الافتراضي للنفط في هذه الدولة أو تلك.

ونتيجة للأزمات المتكررة التي تعرضت لها الدول الصناعية المستوردة للنفط من جراء التقلبات السياسية والاقتصادية في بعض الدول المنتجة له، سعت تلك الدول منذ وقت مبكر للوصول إلى بدائل أخرى للطاقة التي يولدها النفط، وبعد أن قطعت شوطاً معتبراً في هذا المضمار بدأ الحديث عن معنى آخر لمفهوم «نضوب النفط»، وهو النضوب التكنولوجي، الذي يشير إلى قرب التوصل لمصادر بديلة لإنتاج الطاقة بتكلفة أقل من تكلفة الحصول على الطاقة المتولدة عن النفط. وبهذا المعنى فإن معدلات النضوب التكنولوجي للنفط تزداد كلما قل الاعتماد على المصادر الهيدروكربونية كمصدر رئيس للطاقة، وحلت محلها المصادر الجديدة بكلفة اقتصادية أقل.

٢ ـ المتاح والممكن من الاحتياطي النفطي

تشير التقديرات الإحصائية إلى أن احتياطيات النفط المؤكدة في الدول العربية تشكل أكثر من ٦٢٪ من الاحتياطيات المؤكدة في العالم. وتمثل احتياطيات دول مجلس التعاون حوالي ٤٥٪ منها. ومع ذلك، وبالرغم من هذه النسب المرتفعة التي تحظى بها الدول العربية عامة والخليجية منها خاصة، إلا أن ثمة عديداً من المحددات، بل والقيود التي لا تجعل كل ما هو متاح ممكناً. وقد تطرقت عدة أوراق من أوراق الندوة إلى مناقشة بعض تلك المحددات والقيود، ولعل من أهمها ذلك الاتجاه المتزايد نحو حماية البيئة، الذي أخذ في الاتساع منذ بداية الثمانينيات، وأطلق عليه في حينه اسم «الموجة البيئية الثالثة». وكان الهدف منها ـ ولا يزال ـ التحذير من مخاطر استخدام النفط على نقاء البيئة ونظافتها، من جراء ما يترتب على هذا الاستخدام من أمطار حمضية، وزيادة درجة حرارة الأرض، واتساع ثقب الأوزون، وغير ذلك من السلبيات التي تدفع باستمرار إلى البحث الجدي عن مصادر نظيفة للطاقة تحل محل النفط، الأمر الذي يعجل من احتمالات النضوب التكنولوجي بالمعنى السابق ذكره، ومن ثم يقلل ـ في المستقبل المنظور ـ من الأهمية النسبية لضخامة الاحتياطيات التي تمتلكها الدول النفطية عامة، ودول مجلس التعاون بصفة خاصة.

وعلى ذلك قد تتذرع الدول الصناعية المستوردة للنفط بدعوى حماية البيئة ـ وهي هدف مشروع وفق اتفاقية الجات ـ لكي تضع عوائق أمام وارداتها من المنتجات النفطية المكررة، والأهم من ذلك أن تتذرع بأن أحكام اتفاقية الجات لا تجيز وضع قيود كمية على سلعة



التصدير، الأمر الذي يحد من حرية دول الأوبك - مثلاً - في ترشيد إنتاجها بهدف المحافظة على أسعار مناسبة للنفط تكون في صالحها. وبالفعل ذهب قاض أمريكي ومعه اثنان من أعضاء الكونجرس إلى حد الادعاء بأن دول أوبك تتآمر لتقييد العرض العالمي للنفط ورفع أسعاره بالمخالفة لقوانين مكافحة الاحتكار الأمريكية، التي تجرم تلك الأفعال، وأخذوا ينادون بمحاكمة تلك الدول أمام القضاء الأمريكي.

ويمكن لدول مجلس التعاون أن تتغلب على مثل تلك التحديات والقيود من خلال المحافظة على مستوى من الأسعار يسمح باستمرار الطلب على النفط لأطول فترة ممكنة، هذا من الناحية الاقتصادية، أما من الناحية البيئية فإن تطوير تقنيات نظيفة لاستخراج النفط واستخدامه سوف يساعد على توفير درجة أكبر من المرونة في الإنتاج أمام هذه الدول.

٣. أثر الثورة التقنية في إنتاج النفط وبدائل الطاقة على الثروة النفطية الخليجية

يرى كثير من الخبراء أن العالم يشهد منذ بداية التسعينيات «ثورة نفطية» جديدة تتمثل في الطفرة التكنولوجية في مجال البحث عن النفط واستخراجه وتصنيعه، مما أدى إلى تقليل القدرة التنافسية لكثير من الدول المصدرة له، والتي لم تمتلك التقنيات المتطورة في هذا المجال، ومنها الدول العربية النفطية.

وقد أظهرت أوراق الندوة ومناقشاتها حول هذه المسألة أن ثمة اتجاهين أساسيين:

أولهما يرى أن من الضروري التوصل إلى اتفاقيات تعاون مع الشركات النفطية العملاقة من أجل تحديث أساليب استغلال الحقول النفطية، من ناحية، وجذب التكنولوجيا الحديثة في هذا الميدان من ناحية أخرى، وتمكين أبناء هذه الدول من اكتساب الخبرات التكنولوجية المتطورة من ناحية ثالثة.

وثانيهما يرى أن الأولوية يجب أن تعطى للبحث عن مصادر أخرى للطاقة؛ حيث سيقل الاعتماد على النفط تدريجياً في توليد الطاقة وسيستعاض عنه بالغاز الطبيعي لسهولة فصل الهيدروجين منه.

ويقترح أنصار هذا الرأي البحث في إمكانية استخدام أنظمة خلايا الوقود، ويؤكدون أنه خلال السنوات الخمس القادمة ونتيجة لتمويل أبحاث خاصة بفصل الهيدروجين من مشتقات النفط، سوف يكون الغاز ومشتقات النفط هما الوقود المستخدم في أنظمة خلايا الوقود بدلاً من الغاز الطبيعي الذي يستخدم حالياً؛ الأمر الذي يعني إمكانية إطالة العمر الافتراضي للنفط من خلال تطوير استخدامه في أنماط مبتكرة للطاقة، كما يعني ضرورة الاهتمام باستثمار الأموال الفائضة في صناعة خلايا الوقود التي ستكون - حسب رأي المختصين - ذات مردود اقتصادي كبير يوفر للدولة دخلاً يعوض ما ستفقده نتيجة انخفاض سعر النفط إذا ما انخفض الطلب عليه.

والحاصل أن الثورة التكنولوجية في مجال النفط وبدائل الطاقة لها انعكاسات إيجابية وأخرى سلبية على الثروة النفطية في الدول المنتجة لها، وسوف يتوقف الأثر الفعلي لهذه الثورة على مدى كفاءة الاستفادة من تلك الإيجابيات، وخاصة في مجال بدائل الطاقة. وعندما تتمكن الدول المنتجة من تطوير بعض البدائل واستخدامها محلياً فإنها تكون على الطريق الصحيح. ومن أهم الاقتراحات التي جرى الحديث عنها في هذا الصدد «إنشاء مؤسسة خليجية علمية» تتفرغ لدراسة أوضاع النفط - ما بعد النفط ؛ بالمعنى الجيولوجي أو بالمعنى التقني - على أن تخصص لها نسبة من عائدات النفط في دول المجلس، وأن تركز على بحوث المستقبل في عالم ما بعد النفط، وآليات تطوير استخداماته والمحافظة عليه مصدراً رئيساً للدخل القومي عبر تنويع طرائق الاستفادة منه، وربطه دوماً بأحدث الابتكارات التكنولوجية.

ومما يزيد من أهمية الأخذ بهذا التوجه أن أغلب مصادر الطاقة البديلة - خاصة المتجددة منها - مازالت غير مجدية اقتصادياً، ولا تشكل حتى الآن منافساً قوياً للنفط. ومع الاتساع المتوقع في الاستهلاك العالمي من الطاقة المتولدة عن النفط والغاز الطبيعي معاً، ونظراً لتراجع الاعتماد على الطاقة النووية لما تنطوي عليه من مخاطر جسيمة، إضافة إلى الآثار السلبية للفحم على البيئة.

لكل ذلك فإن النفط سيظل يحظى بأهميته النسبية الكبيرة ؛ سواء بين مجموعة مصادر الطاقة، أو كمادة خام أساسية في كثير من الصناعات التحويلية، الأمر الذي قد يزيد - مرة أخرى - من احتمالات سرعة نضوبه خلال فترة وجيزة، ويفرض بالتالي مزيداً من التحديات على الدول المصدرة للنفط.

آثار إيجابية للثورة التكنولوجية في مجال إنتاج النفط .. وأخرى سلبية

هل أفلتت الفرصة؟ وماذا عن المستقبل؟

بالرغم من صيحات التحذير التي يطلقها خبراء النفط والطاقة بين الحين والآخر من احتمالات النضوب السريع للنفط وما سوف يرتبه ذلك من أعباء وتحديات كبيرة على الدول النفطية، إلا أن ثمة مؤشرات كثيرة تشير إلى أن الفرصة لم تفلت بعد، وأن بإمكان الدول المنتجة تدارك ما فات. وقد أجمع المشاركون في الندوة على أن نقطة الانطلاق الحقيقية في النظر إلى المستقبل هي «التنمية البشرية للوصول إلى التنمية بالبشر - مع - أو بعد - التنمية بالنفط؛ فالإنسان في النهاية هو أداة التنمية وهدفها. غير أنه لا يمكن أن تخطو مجتمعات الدول النفطية خطوات موفقة نحو المستقبل إلا إذا استطاعت أن تحقق نقلة نوعية في أنظمتها التربوية والتعليمية والتأهيلية، ترافقها نقلة نوعية في أساليب وقيم العمل والإنتاج؛ بحيث يكون محورها الأساسي التركيز على أهمية الاعتماد على النفس، وتقدير قيمة العمل وإتقانه، والحد من التوجهات الاستهلاكية وكافة مظاهر الإسراف والبذخ، وتشجيع الأنشطة الإنتاجية والمهن الحرفية. وهذا بعض ما يجب عمله حتى يمكن التغلب على معضلة الانتقال من التنمية بالنفط إلى التنمية بالبشر، وحتى يكون المستقبل للأجيال القادمة لا عليهم.■

لماذا أعلنت جبهة تحرير مورو الحرب على الحكومة الفلبينية وفي هذا الوقت بالذات؟

انقلاب نور ميسواري



نور ميسواري

خالد علي

أعلنت جبهة تحرير مورو الوطنية لحرب على الحكومة الفلبينية التي سيطر على منطقة مورو ذات الأغلبية لمسلمة. سيطر مقاتلو الجبهة على عدد ن مواقع الجيش وقصفوا مدينة جولو مطارها بوابل من قذائف الهاون، ثم ما بلث أن تداعت الأحداث.

وقال عبدالرحمن جماسالي - وهو من كبار ساعدي زعيم الجبهة نور ميسواري الذي كان د هادن الحكومة الفلبينية عام ١٩٩٦م وأصبح ـاكماً لمنطقة منداناو التي تتمتع بحكم ذاتي وسع -: إن مقاتلي الجبهة الذين انخرطوا في قت سابق في صفوف الجيش الفلبيني هاجموا ـواقع للجيش وسيطروا على عدد منها في ـزيرة جولو الجنوبية. وإثر ذلك قررت الرئيسة فلبينية جلوريا أرويو تجريد ميسواري من ـلطاته كمحافظ لإقليم منداناو، وأعطته مهلة ـمين كي يأمر قواته بوقف القتال ضد الجيش، ي حين عرضت ماليزيا الوساطة بين الجانبين، ن ميسواري لجأ - كما أعلن - لماليزيا حيث ـتقل هناك.

التحول المفاجئ يحمل عدداً كبيراً من تساؤلات: فلماذا الآن، في وقت يهيج العالم كله ضد ما يسمى بالإرهاب، وتخرج التصريحات من واشنطن بأن جنوب الفلبين قد يكون الخطوة التالية بعد أفغانستان؟

السبب المعلن هو أن هناك خلافاً نشب بين الجانبين بخصوص الانتخابات في جولو، وأن قيام جماعة ميسواري بحمل السلاح مجدداً ضد الحكومة الفلبينية هدفه - على ما يبدو - منع إجراء انتخابات في جزيرة جولو. وكان ميسواري قد أكد أن الانتخابات تنتهك اتفاق سبتمبر ١٩٩٦م المبرم بين الحكومة الفلبينية وجبهة مورو الوطنية، الذي وضع حداً لصراع مسلح استمر ٢٤ سنة. ولكن هل يكفي هذا السبب لإحداث تحول بهذا الحجم؟ هل استدرج ميسواري لفخ نُصب له؟ هل دفعته لهذا الموقف تيارات داخل الجبهة؟ أسئلة كثيرة لن يستطيع ميسواري الإجابة عنها في الوقت الراهن، فهو معتقل ينتظر المحاكمة!!

كان ميسواري قد وقّع اتفاق سلام مع الحكومة الفلبينية عام ١٩٩٦م وتراجع عن القتال من أجل إقامة دولة مستقلة للمسلمين في مورو؛ مكتفياً بحكم ذاتي موسع للمنطقة، فيما بقيت جبهة مورو الإسلامية التي يتزعمها سلامات هاشم مصرة على طلب الاستقلال التام، ومؤخراً نشأت جماعة أبوسياف التي اتخذت موقفاً إلى يسار الجميع، واحتجزت أكثر من مرة رهائن غربيين من بينهم منصرون أمريكيون.

وقد عين ميسواري حاكماً لمنطقة منداناو، وانخرط مقاتلوه - فيما بعد - في الجيش الفلبيني. صحيح أن التجربة كانت قاصرة وبها الكثير من السلبيات، ولكن ما مغزى التحول المفاجئ؛ خاصة أن ميسواري لم يكن مستعداً على - ما يبدو - إذ سرعان ما ترك مورو ولجأ إلى ولاية صباح الماليزية، حيث اعتقل مع عدد من رفاقه، وقررت ماليزيا تسليمهم لحكومة مانيلا!

انتفاضة جنوب الفلبين جاءت في وقت تعززت فيه الصلات الأمريكية الفلبينية في مجال ما يسمى بمكافحة الإرهاب، فقد زارت الرئيسة الفلبينية واشنطن، وأرسلت أمريكا خبراء عسكريين للتنسيق لمواجهة جماعة «أبوسياف» التي قال وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد: إن لها بعض العلاقات مع تنظيم القاعدة.

وأعلنت أرويو في كلمة - ألقتها في جامعة جورج تاون الأمريكية - تضامنها مع الولايات المتحدة في حربها على ما أسمته بالإرهاب، مشيرة إلى أنها ستطلب من بوش دعماً جديداً لمعركة بلادها ضد الانفصاليين الإسلاميين على حد تعبيرها.

وكانت الولايات المتحدة قد أشارت إلى صلات بين جماعة أبو سياف الفلبينية وأسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة الذي تتهمه واشنطن بتدبير هجمات سبتمبر.

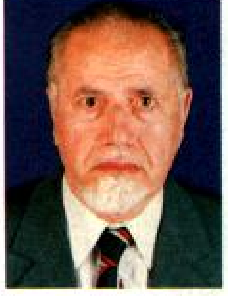
الشيوعيون يفاوضون

والغريب أن يحدث ذلك التحول على جبهة العمل الإسلامي في وقت أعلنت فيه الجبهة الديمقراطية الوطنية الشيوعية موافقتها على استئناف المحادثات مع الحكومة الفلبينية في النرويج هذا الشهر.

وكانت الحكومة قد أوقفت الجولة الأخيرة من المحادثات في يونيو الماضي بعد قيام الجناح العسكري للجبهة الشيوعية بقتل اثنين من السياسيين.

من غير المستبعد أن تكون تلك الأحداث هي المقدمة الضرورية المطلوبة لبدء حملة جديدة ضمن ما يسمى بمكافحة الإرهاب في منطقة مورو الإسلامية، فالمبررات مطلوبة دائماً، وإذا لم تكن موجودة فلابد من افتعالها! ■

إفلاس تجربة القوانين الوضعية



المستشار: سالم البهنساوي

يزعم حماة القوانين الوضعية أن تلك القوانين أصلح للفرد والمجتمع، وأنها الضمان والأمان للفرد والمجتمع، ولكن الواقع العملي يكذب هذه المزاعم، فكل بلد يطبق هذه العقوبة زادت فيه الجرائم من هذا النوع انتشاراً والمجرمون عتواً وسطوة، والإحصاءات في جميع الدول التي تأخذ بهذا النظام تؤكد زيادة الجرائم واضطراب الأمن وانتشار الفزع والرعب وسطوة الإرهاب والمجرمين.

والقياس الصحيح لكل عقوبة هو أثرها على نفسية المجرمين والقضاء على الجريمة، فإذا لم يتحقق هذا الهدف فهي عقوبة فاسدة فاشلة تحتاج إلى عقوبة تقضي عليها، وتوجب استبدالها بعقوبات زاجرة رادعة، ومن ثم فإن الإمام مالكاً رضي الله عنه، وإ كان يرى إطلاق يد الإمام في عقاب الذي ارتكب جريمة السرقة الكبرى، على ضوء ما يراه محققاً للمصلحة العامة حيث يخير في عقاب الجاني بأية عقوبة مما جاء في النص القرآني، إلا أنه - أي الإمام مالك - لا يجوز له أن ينزل بالعقوبة في هذه الحالة عن عقوبة القطع، لأن الحرابة سرقة مشددة، وعقوبة السرقة أصلاً هي القطع، وهو بهذا يقترب من رأي الإمام ابن حزم الظاهري(١). وهذا يعني أن أقرب الآراء الإسلامية ليونة وبساطة حريصة على أن تحقق العقوبة هدفها من ناحية الزجر والردع حرصاً على المصلحة العامة وأخذاً بالقاعدة الفقهية التي تفيد أن تصرف الإمام على الرعية منوط بالمصلحة.

ومع هذا ترتفع عقيرة من ليس لهم حظ في العقول باتهام الإسلام بالقسوة والغلظة، ويرون أن عقوبته في هذا الشأن وحشية لا تناسب الحضارة والمدنية، كما أنها لا تتفق مع رقي الإنسانية، ويفضلون العقوبات الوضعية التي تعتبر السجن هو الوقاية والعلاج.

إن العقوبات البدنية الشرعية أنسب وأصلح، فمثلاً عقوبة الجلد أشد أثراً لأنها تمس جانباً نفسياً للشخص، فتردعه وتزجر غيره، وقد اتجهت التشريعات الغربية الآن لإعادة النظر في هذه المسألة، وقد قال أحد النزلاء في أحد سجون الولايات المتحدة بولاية أتلانتا ما يلي:

«إنني أعلم أن السجون مخطئة؛ لأنها تعلن بصراحة أنها مجتمع يعمل على وضع نظام لنمو الشخصية الإجرامية، مجتمع يحاول خلق إتمام أحد البرامج الخاصة بنشر الاتجاهات المعادية للمجتمع، مجتمع يحاول خلق مؤسسات تعمل على تخريج المجرمين بنسبة كبيرة، وإذن فلا توجد هيئة أكثر تأثيراً لبلوغ هذه الأهداف من السجن»(٢).

وفي مصر الإسلامية يكفي الاطلاع على أحد تقارير السجون من عام ١٩٣٠ حتى عام ١٩٩٧م لتجد عدداً هائلاً من المساجين ممن له سوابق، ومن ليس له، والأغلب الأعم منهم كان من النوع الأول. والأولى لهم - وللسلطات المختصة وللأمة جمعاء - إما وقف تنفيذ العقوبة لمن يتوسم القضاء فيهم أنهم أهل لذلك، وإما الجلد من هو ضالع في الإجرام أو العائد إليه لردعه وزجر غيره.

وفي سنغافورة تم إقرار عقوبة الجلد لمن يكتب شعارات تشوه الجدران، وفي مايو ١٩٩٥م حكم على أمريكي هناك باثنتي عشرة جلدة، وبعد تدخل الرئيس الأمريكي كلينتون خففت العقوبة إلى ست جلدات، ولكن بعصاً من شقين، فتصبح اثنتي عشرة جلدة. بل إن بعض الولايات الأمريكية أضافت عقوبة الجلد في قانون العقوبات لبعض الجرائم؛ بشرط أن يكون ذلك علناً أمام الناس (النور - العدد ١٢٧، محرم ١٤١٦هـ، يونيو ١٩٩٥م).

وإن أغلب المشرعين اليوم يفكرون في العودة إلى تقرير هذه العقوبة، ويسعون في وضع هذه الفكرة موضع التنفيذ، وقد اقترح فعلاً في فرنسا تقرير عقوبة الجلد على أعمال التعدي الشديد التي تقع على الأشخاص، وذكر - تأييداً لهذا الاقتراح - أن العادات قد تطورت تطوراً مخيفاً، وأن طبقات العامة أصبحت تلجأ إلى القوة والعنف لحسم المنازعات، وأن الإجرام تغيرمظهره عن ذي قبل فأصبح أكثر وأعظم حدة، وأن لا وسيلة لتوطيد الأمن إلا بإعادة العقوبات البدنية وأفضلها عقوبة الجلد.(٣)

قيل إن الجزاءات البدنية عموماً تخلق جواً من الكراهية في العلاقة بين المحكوم عليهم والقائمين على إدارة المؤسسة العقابية وتجعل التعاون بين الفريقين عسيراً، مما يهدد بإفساد جهود التهذيب والتأهيل.(٤)

والحق أن الخوف من ألم الجلد هو أول ما يخافه المجرمون، وتلك ميزة يجب الاستفادة منها بعودة هذا النوع من العقاب لإرهاب من تسول له نفسه الإقدام على السلوك المجرم، كما أن مسألة احترام مجرم تأصل في إجرامه أمر لا محل له في العقاب، لأن هذا المجرم ذاته لم يوفر لنفسه ما يجب من احترام، ولو خيرته بين السجن والجلد لاختار الجلد، لهذا يلزم سلطات الأمة توفير هذا اللون من العقوبة؛ حرصاً على صيانة الأسرة والمحكوم عليه، بدنياً ونفسياً.(٥) ولا يكون ذلك إلا بنص في الدستور.

نزيل بسجن أتلانتا: السجون بيئة لنمو الشخصية الإجرامية ومؤسسات لتخريج المجرمين

العجز الأمريكي والأوروبي

إن ما عرف بفضيحة مونيكا جيت، وهي المرأة اللعوب التي اتهمت الرئيس الأمريكي السابق عام ١٩٩٩م أنه زنى بها، وأنكر مما وضعه أمام تهمة الكذب. هذه الفضيحة كشفت عن عجز القانون الأمريكي عن حماية حتى رئيس الدولة من الوقوع في حبائل الشيطان.

لهذا من باب أولى يعجز هذا القانون عن حماية الفرد والأسرة، وما يصدق على أمريكا يصدق على أوروبا وعلى أذنابها من العرب والأعراب.

إن بعض المعلومات التي أوردها الأستاذ مختار المسلاتي في كتابه «أمريكا التي رأيتها» تكشف عن هذا العجز الصارخ.

ففي الولايات المتحدة كل ١٠ ثوان يتم السطو على بيت، ومن كل ٣ عائلات أمريكية هناك عائلة تأثرت مباشرة بأحد الجرائم الخطيرة سنوياً، مما ينتج عنه مجموعة كبيرة من الإصابات القاتلة أو إعاقة بدنية شاقة لأصحابها.

وفي مدينة نيويورك وحدها بلغ عدد جرائم السرقة وحدها ٢١٠٧٠٣ جريمة باستخدام العنف في عام ١٩٨٠م - على سبيل المثال - والسؤال: كم عدد الأبرياء الذين تكونت لديهم عاهات نتيجة هذا العنف المسلح، طبعاً الإحصائيات لا تذكر جميع الأرقام، أحد رجال البوليس وهو وليام ليش يصرح قائلاً: «المجرمون لم يكتفوا بسرقة الضحية، فهم يضربون ويعتدون باستخدام السكاكين والمسدسات على طريقة أفلام التليفزيون والسينما».

وبالنسبة لجرائم السرقة تمثل مدينة ديترويت بولاية متشجن مكان الصدارة، حيث يبلغ معدل هذا النوع من الجريمة ١٥٦٠ حالة لكل ١٠٠٠٠٠ نسمة، ثم تأتي نيويورك ١١٢٠ حالة، ثم بوسطن ١٠٠٠ حالة، وجريمة السطو على البيوت امتازت بها فيلادلفيا بولاية بنسلفانيا، حيث هناك ٢٧٧٠ حالة لكل ١٠٠٠٠٠ نسمة، ثم دنفر ٢٨٢٠ حالة.

أما جرائم اللصوصية فتحتل دالاس بولاية تكساس المرتبة الأولى فيها؛ إذ تصل إلى ٦٣٠٠ حالة ثم أتلانتا ٥٣٧٠ حالة، فنسبة الجريمة - «ولم نذكر إلا السرقة وتوابعها» - قد ارتفعت خلال العشرين سنة الماضية، وتعتبر المشكلة الأولى، بل زادت نسبة المجرمين الذين يسرقون باستخدام

العنف تحت سن ١٦.

وفي ميامي وحدها، في عام ١٩٨٠م فقط تم بيع ٥١٠٠٠ مسدس كسلاح للدفاع عن النفس من حوادث السرقة، حيث يقول المحامي «وليام فلاك» من منطقة برونكس في مجلة World Press Review (المجرمون يعترضون المارة ويقولون لهم «مالك أو حياتك». والآن يقولون لهم: «مالك وحياتك»).

هذه الجرائم وغيرها دعت الرئيس الأمريكي الأسبق «رونالد ريجان» لإصدار أوامره بتخصيص مساعدات مالية لتغطية نفقات البحث في حوادث الإجرام التي عمت الولايات المتحدة في الثمانينيات، وفق ما نشرته CBS NEWS، لكن ماذا حدث عندما لم يكن هناك حل رادع لجريمة السرقة في المجتمعات الغربية، وعلى سبيل المثال الولايات المتحدة؟

ولهذا فإنه نتج عن النظام الوضعي المتهالك للعقوبات أنظمة أفرزتها الجريمة، وأصبحت تجارة الدفاع النفس ضد المجرمين رائجة، حيث انتشرت رياضة وسائل الدفاع عن النفس ضد السرقات وشراء صفارات الإنذار، والشركات المتخصصة لتركيب أنظمة حماية البيوت، وانتابت الولايات المتحدة هستيريا الخوف، وعم الشعور بالأمن والأمان، إلى حد أن أحد عمداء مدينة نيويورك، وهي السيدة إيلنافينستن تقول: «إن كثيراً من المواطنين وقعوا في فخ البقاء في بيوتهم بسبب خوفهم من الخروج ومواجهة الجريمة»(٦).

إن العقوبات التي يزعم حماة القانون الوضعي أنها أنسب وأصلح من العقوبات الإسلامية، أثبت الواقع العملي عجزها تماماً عن حماية المجتمعات من عبث العابثين الذين تزداد أعدادهم بسبب عدم جدوى العقاب الوضعي.

إن هذه المجتمعات لم يقف انحرافها عند هذا الحد، بل أقرت الشذوذ بين الرجال وهو اللواط والشذوذ بين النساء، وهو السحاق، حتى أن بعض الكنائس قد سمحت بالزواج بين الرجال والنساء بعضهم بعضاً.

لقد حذر نبي الإسلام من أخطار الفاحشة فقال ﷺ: «ما شاعت الفاحشة في قوم يعمل بها علانية إلا ظهر فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم».

وبعد خمسة عشر قرناً ظهر مرض الإيدز الذي لم يكن في أسلافنا، كان أول ظهور له في عام ١٩٨١م بأمريكا، لقد وصل عدد الحالات التي أعلن عنها الخبراء حتى نهاية عام ١٩٩٢م مليوني ونصف مليون حالة، وأن حاملي هذا المرض يقدرون بنحو اثني عشر مليوناً، وفي يوم ١٤٢٢/٢/٢٤هـ - ٢٠٠١/٥/١٧م نشرت جريدة القبس الكويتية، نقلاً عن وكالة الأنباء الفرنسية أن محكمة بروكلين في نيويورك ألغت حكمين صدرا على رجلين أمضيا ١٤عاماً في السجن بتهمة ارتكاب جريمة قتل لا علاقة لهما بها.

فقد أدين أنتوني فيزون وتشارلز شبرد في ١٤مارس ١٩٨٧م بقتل سائق سيارة أجرة، استناداً إلى شهادة مدمنة على الكوكايين أكدت أنها تعرفت عليهما أثناء الحادث.

أغلب الشراح يفكرون بالعودة إلى عقوبة الجلد وقد اقترح تنفيذها في فرنسا على أعمال التعدي الشديد على الأشخاص

ولاحقاً اعترفت كارولين فان بورن لمحقق خاص يعمل لحساب فيزون وشيبرد أن صاحبها نيكي روير أقنعها بالإدلاء بشهادتها ضد الرجلين لأنهما رفضا توظيفه بسبب ادمانه المخدرات.

وقبل التمكن من الإفراج عن المتهمين اضطر المتحري إلى اقتفاء أثر صديقة المجرم الحقيقي الذي اعترف لها بجريمته في رسالة في ١٩٩٠م.

وقال فيزون للصحافيين لدى خروجه من المحكمة كرجل حر منذ إدانته: «لابد من إعادة النظر بنظام القضاء الجنائي».

شهادة الواقع العملي

إن الواقع قد أثبت أن العقوبات البدنية هي التي عالجت الكثير من الجرائم، فيكفي أن تطبيقها في مدن المملكة العربية السعودية مع اتساعها الشاسع جداً أدى إلى أن يأمن أهلها ومعهم الملايين من المسلمين الذين يفدون إلى مكة والمدينة في موسم الحج والعمرة، ولم يقطع من الأيدي خلال خمسة وعشرين عاماً إلا اثنتي عشرة يداً: أي بمعدل يد واحدة كل سنتين.

وقد كانت لي تجربة عملية في محافظتي الدقهلية ودمياط في مصر، بمكاتب الهيئة العامة للتأمينات الاجتماعية خلال الفترة من عام ١٩٦٢ إلى عام ١٩٦٥م، ففي صيف عام ١٩٦٢ أبلغني الأستاذ عبد الكريم المغازي أن وزير العمل ورئيس مجلس إدارة الهيئة يرون إسناد مهمة تطهير هذه المنطقة من السرقة والرشوة إليَّ، حيث إنه تعذر تحصيل نحو نصف مليون جنيه من أصحاب الأعمال بسبب وجود شهادات تفيد بعدم مديونيتهم، بينما تفتقر ملفاتهم إلى وجود سندات السداد وشيوع الرشوة والسرقة بين عدد غير قليل من الموظفين وذلك يوجب أن أتولى هذه المهمة، على أن أستعين بجهاز الرقابة على الأموال العامة، فأوضحت أنه ليس لدى هؤلاء سوى ضبط الأشخاص وإبلاغ النيابة عنهم، ثم حبسهم، والحبس لا يعالج هذه الجرائم، بل يضر بالفرد وأولاده وأسرته، ولهذا يجب أن يترك لي اختيار الوسيلة التي أقررها، بما في ذلك نقل من أراه فوراً وانتداب من أرى انتدابه لمعاونتي، وبعد موافقة المسؤولين على ذلك انتقلت إلى هذه المنطقة، وأقمت في المنصورة في دلتا مصر، وانتهيت إلى ندب عدة أشخاص في طنطا والقاهرة، ونقل موظفة واحدة فقط خلال أربع وعشرين ساعة دون أن يقبل لها الشفاعة من أي مسؤول، مهما كان، بمن فيهم رئيس مجلس المدينة.

كما انتهيت إلى زيادة رواتب الموظفين عن طريق العمل الإضافي، مع التوعية المستمرة لهم بخطورة عقاب السرقة والرشوة ثم تخييرهم هم ومن يضبط من أصحاب العمل برشوة بين الجلد علانية أمام جميع المراجعين أو إبلاغ النيابة العامة عنه متلبساً، فلم يطلب أحد منهم اختيار طريق القانون الوضعي وقبلوا الجلد. وبعد جلد عدة أشخاص من أصحاب الأعمال الذين عرضوا الرشوة النقدية أو العينية على عادتهم السابقة، استقر الأمر وتوارت حالات الرشوة، غير أن محامي شركة الخشب الحبيبي قد اعترض علانية على جلد أحد الأشخاص أمامه في صيف ١٩٦٤م، وزعم أن هذه همجية القرون الوسطى، وهدد بإبلاغ الرئيس جمال عبدالناصر، فاستضفته معي إلى الإدارة العليا في الدور العلوي، وطلبت سراً ملف شركته، وأثناء تناوله القهوة اطلعت على الملف، فاتضح أنه يطالب ببدل إصابة عمل له مدعياً أنه وقع من السلم العلوي بالهيئة، واحتاج إلى علاج لمدة خمسة أيام، وقدم إقرارات بذلك، ولما كشفت له بالدليل كذب ادعائه هذا، خيرته بين أن يجلد أمام المراجعين حتى لا يسخر من الجلد وهو عقوبة وردت في القرآن الكريم، أو أن نحيل أوراقه إلى النيابة العامة، وحدث بعد ذلك ما حدث، وتم القضاء على ظاهرة الرشوة تقريباً.

إن المجتمعات العربية والإسلامية تئن بالشكوى من استمرار القوانين الوضعية وفرضها على الشعوب رغماً عنها، مطالبة بإعادة تطبيق الأحكام الشرعية لأنها العلاج الناجع لمشكلات المجتمع كلها. ■

الهوامش:

(١) المحلى لابن حزم، ج١١، ص ٣٠٠، والمغني لابن قدامة ج١٠، ص٣٣١، وبداية المجتهد لابن رشد، ج٢، ص٥٥٧.

(٢) فلسفة العقوبة في الشريعة الإسلامية والقانون، د. فكري عكاز، ص ٣٤٨، نقلاً عن مبادئ علم الإجرام، وانظر النظرية العامة للموجبات والعقود في الشريعة الإسلامية، أ.د. صبحي المحمصاني، ج١، ص١٢٠.

(٣) التشريع الجنائي الإسلامي، ج١ ص ٦٣٦ - ٦٣٧، نقلاً عن الموسوعة الجنائية، ج٥، ص٥٣ وما بعدها.

(٤) دروس في علم الإجرام وعلم العقاب، د. نجيب حسني، ص ٣٤٥.

(٥) العقوبة البدنية للدكتور الحسيني جاد، ص١٧٠.

(٦) من مقال للأستاذ محمد الراشد، نشر بالمجتمع الكويتية، العدد ١١٨١، ١٩٩٥/١٢/٢٦م.

من هنا نبدأ



طغت أحداث سبتمبر على ما سواها من أحداث، ودار العالم كله في فلكها، بل وزاد البعض ليؤكد أنه سيؤرخ بما قبلها وما بعدها. ويبقى السؤال المحوري والأهم: أين نحن من هذا كله؟ فمع إدانة أحداث سبتمبر، جاءت الإدانة المماثلة لما تتعرض له أفغانستان من حملة لا يبررها سوى وضوح المقاصد الأمريكية وسقوط الأقنعة.

وليد شلبي

إن رفض التيار الإسلامي الواضح لضرب أفغانستان كان بمثابة حجر الزاوية لنبض الشارع والمقياس الحقيقي له، والذي عبر بوضوح عن مدى تلاحم هذا التيار بالقاعدة الشعبية. لقد وضح أن التيار الإسلامي على وعي تام بالمخططات، وأدرك حقيقة ما يرمي إليه الغرب من السعي للسيطرة على منطقة بحر قزوين بل والسعي لإعادة تنظيم العالم كله تبعاً للمنهج الأمريكي والقضاء على كل مصادر الرفض للتبعية الأمريكية. كما يعني أن كل من يرفض أو تسول له نفسه رفض سياسة أمريكا سيكون هذا مصيره وتلك عاقبته.

بعد هذا العرض السريع يبقى السؤال المحوري والأهم: ماذا نحن فاعلون؟ وما دورنا وقد يكون الدور علينا؟ هل نسلم قيادنا لأمريكا وندور في فلكها أم نقف متفرجين؟ وهل هذه الأحداث بعيدة عنا بحيث لا تشغلنا ولا تأخذ حيزاً من تفكيرنا ولا نعيرها بالاً؟

إن المتابع يدرك تماماً أنه قد أعلنت حرب ضد الإسلام، وقد كثرت فلتات ألسنة المسؤولين الغربيين، والمرء يعرف بفلتات لسانه. وفي تواتر الأنباء والتحليلات ما يؤكد أن الإسلام كله قد وضع في قصعة واحدة وهاهي الأمم تتداعى عليه. وهذا يؤكد أن المحنة قادمة وتطل برأسها من قريب للبعض ومن بعيد للبعض الآخر. فقط مسألة وقت ليأتي الدور على الجميع لينفرد الغرب بالعالم الإسلامي بلا صوت ينغص عليه سعيه لتحقيق أهدافه.

وبناءً على ذلك أصبح جميع العاملين للإسلام في مرمى السهام ومحط الأنظار والكل آتٍ عليه الدور. فماذا نحن فاعلون؟ إن أول ما يجب علينا فعله هو التمسك بحبل الله المتين والتقرب إلى الله فهو مصدر القوة والعون، والالتجاء إليه والتضرع إليه بالسحر ليكشف عنا الغمة.

ثم يأتي الاستعلاء الإيماني على كل الأرض وما فيها ومن فيها، واستشعار عظمة ما نحمله من إيمان واثق بالله وأن الله ناصر من ينصره وأن وعد الله حق، فلنحاول نصرة الله في ذوات نفوسنا وواقع حياتنا ليتحقق لنا نصر الله عز وجل.

وتأتي بعد ذلك ضرورة المحافظة على ثوابت الفهم الصحيح للإسلام وعدم الحياد عنها وعدم تمييعها ولا إحناء الرأس لإرضاء أي طرف. فإذا ميعت ثوابت أي عمل في محنة انهار العمل بعدها. أما بقاء العمل على ثوابته في المحن وعدم ترخصه فذاك أهم عوامل بقائه وانتشاره بعدها.

ولا بد من الالتزام التام والتحلي بالجندية في أجلى صورها حتى لا يسبب أحد للعمل مكروهاً أو يجره لمتاهات هو في غنى عنها.

ولا بد من تحلي الأفراد بالثبات وعدم الوهن والتراخي في التعامل مع المحنة وأخذ كل الأسباب المعينة على الثبات، كل بقدر جهده وطاقته بحيث لا يبقى لأحد منا جهد متخور. وليستشعر كل منا مسؤوليته.

كما ينبغي ربط الأحداث الحالية بقضيتنا المحورية (فلسطين) وعدم الانسياق خلف وسائل الإعلام في تناسيها. وضرورة تذكرها والعمل الجاد على فضح الممارسات في فلسطين وأفغانستان على حد سواء.

فإذا كان هذا واجب الفرد، فهو أوجب وأعم للعمل الإسلامي وجماعاته وتنظيماته المختلفة. ولينظروا إلى تعامل الإخوان المسلمين مع الأزمة الذي عبر بوضوح وجلاء عن منهجهم الوسطي المعتدل. فمع إدانتهم للاعتداء على أمريكا ومطالبتهم بالبحث عن الفاعلين وتقديمهم للمحكمة، لم يفرطوا في حمايتهم للمقدسات الإسلامية والحفاظ على حرمة الدماء والأراضي الإسلامية وعدم المساس بها وعدم الاعتماد على الشبهات في معاقبة شعوب بأسرها، وكشفهم الأهداف من وراء الحملة على أفغانستان.

إن في موقف الإخوان الرافض للحملة على أفغانستان دليلاً على ثبات منهجهم وعدم ترخصهم في التعامل مع الأزمات. وفي هذا دعوة لمختلف الاتجاهات والتيارات الإسلامية لتسلك هذا السبيل لتوحد الطاقات وتحاول الخروج من هذه المحنة بأقل خسائر.

كما أن على قادة العمل الإسلامي بذل الجهد لتوحيد الصفوف والعمل الجاد لحمايتها واستشعار المسؤولية العظيمة الملقاة على عاتقهم: مسؤولية دورهم في الوقوف بجانب الحق في وجه الباطل، ومسؤوليتهم في حماية صفهم بل والإسلام كله. كما أن عليهم استشعار مسؤولية هدفهم لأستاذية العالم وعدم التنازل عن هذا الهدف حتى في الظروف الحالكة، فإذا تهاونوا فيه الآن فلن يحققوه فيما بعد.

إن المحن الجسام هي محطات انطلاق وتغيير في حياة المسلم والعمل الإسلامي كله. لتكن إذن هذه المحنة نقطة انطلاق للإسلام نحو عالمية تحقق لنا أستاذية العالم. ولعل في شغف الغرب بالاطلاع على الإسلام ومبادئه أحد أهم مبشرات النصر القادم بإذن الله. إننا في حاجة لوحدة صف صلب لا يتطرق إليه خوف ولا وهن ولا تمييع. في حاجة لتوحيد الطاقات والجهود لمواجهة الهجمات بقوة وعزة وكرامة وعدم خنوع.

وليكن قدوتنا في ذلك المصطفى ﷺ حينما كانت الهجرة - مع ما فيها من الآم ومتاعب ومحن - محطة انطلاق نحو نشر الرسالة. وكما كانت غزوة الأحزاب مبشراً بفتوحات عظيمة فلتكن هذه المحنة بداية للانطلاق نحو عمل جاد وجهد متواصل لحماية الإسلام والدفاع عنه والذود عن حماه والعمل على نشره في مختلف أنحاء العالم، وليكن شعارنا (من هنا نبدأ).■



حملة رمضان
نداء للمحسنين
كن معنا ... نحن على ثغرة الإعلام الإسلامي
❖ ساهم في نشر الوعي الإسلامي الصحيح درعاً حصيناً في مواجهة موجات التزييف.
❖ أخوانكم بحاجة إلى المجتمع للتواصل معكم.
❖ مئات المراكز تنتظر المجلة لمعرفة حقيقة ما يدور حولهم.
المجتمع
أفغانستان:
استهداف المدنيين
يزيد السخط على الحرب
سياسي أمريكي كبير يطرح
رؤية مخالفة للأحداث
اللعبة الكبرى
والقوى الخفية
وبعد التفجيرات:
الهدف أحداث انقلاب إداري
وجر البلاد إلى الحرب
وكتاب أمريكي: خطط لتنفيذ
هجمات تمهد لعمليات خارجية
قبل التفجيرات قال:
قوى داخل الولايات المتحدة
وبريطانيا تسعى لإشعال حرب
عالمية لعرقلة التحولات
الجديدة في آسيا.. وسيطلقون
أنها حرب بين الإسلام والغرب
٣٠ دينار.... ١٠٠ دولار للدول الأجنبية
٢٠ دينار.... ٧٠ دولار للدول العربية
❖ ارسل حوالة او شيكاً بالمبلغ لنتمكن من إيصال المجلة لهم.
السيد / مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد،
المركز الإسلامي الذي أساهم في وصول «المجتمع» إليه
وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى أتمكن من
تجديده... سائلا الله أن يقدرني على ذلك.
قسيمة إشتراك هدية للمراكز الإسلامية
الاسم:
العنوان:
ت المنزل:
ت العمل:
E.Mail :
عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها:
لمدة (عام) (عامين)
مرفق شيك بمبلغ:
E. Mail : sales@almujtamaa.com

إعداد:
مبارك عبدالله

رمضان .. في الآداب العربية والفارسية والتركية

الرمضانيات قصائد حافلة بالتضرع والمناجاة والسمو بالروح إلى طريق الأتقياء

صلاح رشيد (*)

لشهر رمضان المعظم مكانة كبرى في قلوب المسلمين في مختلف العصور والبيئات، فقد ظهرت ألوان من الأدب والشعر مقترنة بفريضة الصوم ومكانة ذلك الشهر الفضيل عند الله، وعند المسلمين الذين ارتبطوا به وهاموا في وصفه والتعلق به، والتقرب إلى الله بالعبادة والإنابة والطاعة فيه.

رائد الأدب الإسلامي المقارن د. حسين مجيب المصري يتحدث عن الأدب الرمضاني في البقاع الإسلامية في كتابه «رمضان في الشعر العربي والفارسي والتركي» فيقول: في الآداب الإسلامية المعنية بالحديث عن الإسلام وحضارته، وفي السنة الشعوب الإسلامية التي استظلت براية الإسلام، ودخلت فيه طائعة نجد حفاوة بالغة برمضان في الآداب العربية والفارسية والتركية، ونرى مظاهر الابتهاج والحبور من خلال «الرمضانيات» التي سجلت وقع قدوم هذا الشهر بالنسبة للمسلمين في الأصقاع والأمصار التي تدين بالولاء لله عز وجل، كما تطالعنا رؤية هلال رمضان والعادات المتبعة في ذلك وغيرها من ظواهر حضارية ودينية وثقافية ارتبطت في قلوب المؤمنين بمجيء رمضان.

إن النظر في رمضانيات الشعر ليس إلا تدبراً لما تموج به الروح المؤمنة، وتنطوي عليه النفس المطمئنة، كما قد يكون تأملاً للحيرة بين الهدى والضلال، أو تصويراً للرغبة والرهبة، والإقدام والإحجام، والدافع والمانع، مصطرعة في سريرة الإنسان.

هذا اللون من الشعر نكتشف به موقف المسلم من هدي الإيمان ونزغ الشيطان، كما أنه يتضمن فنوناً أخرى من الشعر كالوصف والمدح، ويعرض علينا صوراً صادقة الدلالة على ما يموج به المجتمع من عادات وتقاليد، ويؤرخ عصوراً للحضارة الإسلامية تتحصل منها مادة سخية قد نعدم ما يضاهيها في أمهات الكتب وعيون الأخبار.

رمضان في الشعر العربي

ومن تتمة القول أن نذكر طرفاً مما قال الشعراء في بعض الأشياء التي ارتبطت برمضان، وذكرها في الأعم الأغلب متصل بذكر الصيام، ولقد أكثر الشعراء من وصف فانوس السحور، وأفضى بهم وصفه إلى ذكر شيء عن الغرض منه فتداعت أفكارهم، وتشعب خيالهم وقال قائلهم:



ونجم من الفانوس يشرق ضوؤه
ولكنه دون الكواكب لا يسري
ولم أر نجماً قط قبل طلوعه
إذا غاب ينهى الصائمين عن الفطر

فانوس السحور يسهم إذن في خيال الشاعر عدة صور يجمع بينها رابط الصيام، وما يقتضيه من معرفة المواقيت، والاستعانة على ذلك بالنظر إلى النجوم. وقد وصف ابن بطوطة الاحتفال برمضان في الحرم المكي، فذكر أنهم كانوا يعلقون قنديلين للسحور ليبصرهما من لم يسمع الأذان فيتسحر.

وعن آداب الصوم وأفضاله وأحكامه الشرعية نظم **الشاعر أبان بن عبد الحميد اللاحقي** قصيدة تعليمية طويلة يقول فيها:

هذا كتاب الصوم وهو جامع
لكل ما قامت به الشرائع
من ذلك المنزل في القرآن
فضلاً على ما كان ذا بيان
ومنه ما جاء عن النبي
من عهده المتبع المرضي

إلى أن قال:

فرمضان شهره معروف
وفرضه مفترض موصوف
والصوم في الظهار إن لم يقدر
مظاهر يوماً على محرر

وهذه القصيدة تشهد لناظمها بعلو الكعب في الإحاطة بأحكام الشرع.

ويقول **الشاعر معين التميمي** عن مكانة شهر الصيام في نفسه ونفوس الآخرين:

شهر الصيام أجل شهر مقبل
وبه يمحص كل ذنب مثقل

وقوله:

لئن كان شهر الصوم أفضل حوله
لفضلك في أبناء جنسك أفضل

وفي قصيدة أخرى يقول:

صوم وبر ونسك فيه متصل
بصالح وخشوع غير منفصل

يا ليت شهرك حول غير منقطع
وليت ظلك عنا غير منتقل

رمضان في الشعر الفارسي

لرمضان عظيم الأثر والمكانة لدى شعراء الفرس، حيث أفردوا له الكثير من أشعارهم، ونظموا فيه خير القلائد المليئة بالمواعظ، ومن ذلك ما قاله **الشاعر (قاآني)** المتوفى في منتصف القرن التاسع عشر: أيها التركي، يا من لك من الياسمين صدر ريان، قم وجئني بمسبحتي وسجادتي، فقد جاء شهر رمضان، نحِّ كل ما ينبغي للطرب عن مجلسنا، وهذا المصحف أحضره إلي وأعطني إياه، حتى أقرأ ثلاث سور أو سورتين، وأسأل الله المغفرة والرحمة للوالدين.

ويقول **الشاعر مزجي** وهو من أهل القرن الخامس الهجري: «قضيت هذا الشهر في التراويح والتسبيح، شهر العبادة والقربى والزلفى والسكينة، شهر العام وزاد العمر لمواصلة المسيرة، روح رمضان تسري في كيان صاحبها».

أما **الشاعر الإيراني معزي** فيقول في رائعته عن رمضان: إنا وإن كنا في حقه هذا العام من المقصرين، لقادرون في عام آخر على أن نكون من المعتذرين المخبتين، وأن تكون لنا صلة برمضان. أنوار الصوم سوف تشع في أفئدتنا، هلال رمضان سيكون محلقاً في جوانح من يحبون رؤيته، وينعمون بسريرته وهدايته.

ويرى **الدكتور حسين المصري** رمضان صديقاً يؤوب إلى صديقه مرة في العام يعتني به، ينقيه من الأوصاب، وينتشله من أعلاق الأرض، فيقول في شعر فارس: رمضان صديق يجيء مرة في العام، يحل لينزع المضغة العفنة من قلب المرء، ويحوله إلى صومعة التهجد والعبادة، وينتقي منه السيئات والأمراض، ويجعله عامراً بالقربات والأعمال الصالحات.

رمضان في الشعر التركي

الترك من الشعوب المسلمة المرتبطة - عضوياً ونفسياً - بشهر رمضان وبروابط إيمانية متينة، فهم أكثر ولوعاً من غيرهم بالأخذ بالأسباب التي تؤكد على رغبتهم في التعبير عما تموج به سرائرهم من أحاسيس تمتزج فيها البهجة بالورع والخشية، كما أن الترك أكثر ميلاً إلى الإبانة عن شعورهم الدافئ نحو رمضان، والجنوح نحو التزهد والتعبد والتقلل من الدنيا، بالنزوع إلى الطيبات من الرزق وعدم نسيان النصيب من الدنيا، ولا غرو فقد أخذ الأتراك العثمانيون بالحضارة الإسلامية في أوج عظمتها، وعزوا بالإسلام كما

(*) خدمة مركز الإعلام العربي - القاهرة

ـز بهم، وتحـصل لديهم تراث عظيم في شتى لناحي، فكان لهم فضل غير مجحود، فلا عجب ـد هذا أن يولي شعراؤهم رمضان الاهتمام، شعر رمضان عند الترك كيان خاص يميزه، الشعر الذي يذكر فيه رمضان معروف عندهم رمضانية.

ومن شعراء الترك المرتبطين برمضان **الشاعر ابت** الذي عاش أوائل القرن الثامن عشر، وله مضانية كتب فيها:

لما جاء رمضان قبع الزاهد في خلوته، وليس ما يوسوس في خلوته، فلقد حبس الشيطان، سيظل حبيساً إلى آخر شهر رمضان.

ثم يحدثنا عن عادة الترك في قراءة المصاحف، قد كانت تعرض على كراسي تحملها في المساجد، ـقرأ فيها القراء بالتناوب، وعلى كل راغب في قراءة أن ينتظر حتى يفرغ القارئ الذي سبقه ـحل محله، وكان الناس يتزاحمون على تلك لصاحف في رمضان، ومنهم من كان لا يصبر لى الانتظار، فيقرأ في مصحف خاص.

كما أحسن ثابت أيما إحسان في وصف قناديل التي تزين المساجد، وتصور أنها تذهب تاب حسنات المؤمنين، ورأى في قناديل القباب وما حيط بها من أنوار سقفاً مفعماً بزخارف الذهب ظلل العاكفين في المساجد فقال: ولقد ذهبت قناديل كتاب الحسنات، ونثر معلقوها ذهبها ينات، والمساجد كقلب المؤمنين معمورة، أما حانات فكقلب الفاسقين خاوية مهجورة.

أما الشاعر التركي حشمت فيقول:

وتجلى من عزة شهر الصوم الجمال، وقد ـعلت سريرة الصائمين على شكل الهلال، فالتوبة توبة، إنه شهر عظيم البركات، نزلت فيه من وحي حق آيات، وبينما يلقي في مخدع الدنيا الضياء؛ : به يطلع صبح اليمن في الظلماء، ويجعل من ـمعة أطفأتها ريح العصيان، مشعلاً للمغفرة ينير سبيل للإنسان، وشعاعة صاعقة تحرق الإثم الضلال، أما غرة رمضان فمنجل لمزرعة البر الكرم والنوال.

وفي رمضانية أخرى نجد حشمت يقول: ولقد ـارت قنديل القلب شعلة لشمعة الغفران، بظهور لأشعة من غرة شهر رمضان، وأصبح كل مسجد ظيراً لجبل من النور، ورفعت كل شعلة فكأنها جبل ـطور، إن ظفراً بعفو الرحمن يحل عقدة العصيان، علم الصائم بأنه يبدو في هيئة الهلال للعيان، إن ك القناديل التي تنير المدينة كالنجوم في الحلك، ـعلت من قبة المسجد ما يشبه الفلك، وكل ليلة من ـالي اسطنبول كالنهار تطلع من البهجة الأنوار، كل نهار كالعيد الميمون ينعم فيه الصائمون.

ويتضح مما سبق مدى العناية والحفاوة الاحتفاء البالغ بشهر الصيام، لدى الشعوب إسلامية التي تراه موسم الطاعة والعمل الصالح التقوى، فجادت قرائح شعرائهم برمضانياتهم تي تعظم هذا الشهر وتتمدحه، وتتناغم معه في لحمة إيمانية وروحانية ليس لها نظير لدى الأمم أخرى والملل المغايرة■

النسر والعصفور

شعر: محمد أسامة أحمد حسين

مَنْ حطَّم أعشاش النسرِ؟
لا أحدٌ في الغابة يدري
وطيور الغابه في خوفٍ
والصمت يخيِّم في صمت
والهمس هنا
ممنوعٌ من وقت الإصباح إلى الفجرِ

***

مَنْ حطَّم أعشاش النسرِ؟
أخبارٌ في الغابة تسري
والبومة تنعق صارخةً:
عصفور الدوح هو الجاني
فبلابلها
دوماً نسمعها تتهامسْ
تاتمر على قتل النسرِ

***

عصفور الدوح رأى الأنقاضَ
فحلَّق مبتعداً فرِقاً
افراخ النسر رأته يحلِّق في فَزَعٍ
فدنتْ من مخبأ والدها
يبكي هيبته المنهارةْ
همستْ في صوتٍ يتهدَّجْ:
البومة قد قالت صدقاً

***

إن العصفور هو الجاني
قد شوهدِ فرحاناً جَذِلاً
وبلابله طربتْ معهُ
وتُهَنِّئُهُ
تشدو بارقَ الألحانْ

***

ما أكذبَ أفراخَ النسرِ
عصفور الدوح هو الجاني؟!!
النسر يصدق افراخهْ:
البومة دوماً صادقةٌ
كم نصحتني:
أنَّ بلابلنا أشرارٌ



فلنتخلَّصْ منهم أبداً
لتعيشَ الغابةُ بأمانْ

***

وتجمَّع كلُّ الغربانِ
القاصي منهم والداني
وبدا كل غرابٍ منهم ينعب فيصمُّ الآذانا:
الموت لعصفور الدوحِ

***

سمع الأطيار نعيق البومِ
فطارتْ تستمع الخبرا
قلَّبتِ الأمر لتفهمهُ:
كيف لعصفورٍ يتجرأ
ليهدِّم أعشاشَ النسرِ؟
من أين له تلك القوةْ
ليواجه منفرداً نسرا؟!

***

هو لغزٌ لسنا نفهمهُ
فليفهمْه أهل العقلِ
وأولو الأمرِ
من كل غرابٍ أو نسر
أما نحنُ
فَلْنبْقَ جميعاً نتعاونْ
لننال رضاء أولي الأمرِ■



إعداد: عبدالحميد البلالي

وقفة تربوية

الدعاة والضعف الاقتصادي

من أبرز نقاط الضعف التي تعاني منها الحركة الإسلامية المعاصرة، ضعف الناحية الاقتصادية، ولهذا السبب يتوقف الكثير من المشاريع، وتتعثر الإنجازات ويتأخر الكثير من الطموحات، لذا صار من المظاهر المألوفة بروز عناصر تجمع المال من المساجد والتجار.

والقليل من الجماعات الإسلامية قد فطن لنقطة الضعف هذه، وبدأ في استثمار بعض هذا المال في أعمال استثمارية لتدر ريعاً مستمراً يُنفق منه على المشاريع الخيرية دون الحاجة ليكون «اليد السفلى»، وحتى يتجاوز التأخير في الكثير من هذه المشاريع، أو تحكُّم بعض أصحاب النفوذ بسبب ذلك الدعم.

ولا أدري: لماذا لم يتم طرح هذا التساؤل الكبير المسبب لهذه الظاهرة، وهو: «لماذا يحجم الدعاة أو الكثير منهم عن العمل الاقتصادي؟!».

هل لأن الكثير منّا لا يفهم المعنى الحقيقي للزهد في الدنيا؟ أم هو الخوف من فتنة الدنيا المقترن - في معظم الأحيان - بالمال والعمل التجاري؟

أم أنهم اختاروا الطريق الأسهل في جمع المال عن طريق تحريك موظف المحسنين؟ أم هو الخوف من اقتحام الصعاب وإيثار الراحة في العمل الحكومي ذي الراتب الثابت؟

أم أن الحركة الإسلامية - بشكل عام - لم تضع العمل الاقتصادي ضمن أولوياتها؟! أم أن هناك أسباباً أخرى... الله أعلم بها. ■

أبو خلاّد

albelali@bashaer.org

كيف نتعامل مع القرآن في رمضان؟

فرصة لـ: التلاوة الخاشعة.. إحياء المقارئ.. مراجعة المحفوظ.. مدارسة القرآن مع الأهل وإشاعة خلق قرآني

د. عصام العريان

يقول الله تبارك وتعالى ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ﴾ (البقرة:١٨٦). ويقول تعالى ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ③ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ④ ﴾ (الدخان)، ويقول سبحانه: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ① وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ② لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ③ ﴾ (القدر).

ويقول الرسول ﷺ: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار». (متفق عليه).

ها نحن في شهر القرآن، شهر القيام، شهر التهجد، فكيف نتعامل مع القرآن في رمضان؟

إن أول ما يجب علينا إزاءه هو أن نتواصى بتدارس المقاصد التي نزل من أجلها القرآن حتى لا تضيع منا السبيل، ولكي نحاول تحقيق هذه المقاصد في رمضان. قال الإمام الشهيد حسن البنا منذ ٧٠ عاماً:

«وأعتقد أن أهم الأغراض التي تجب على الأمة الإسلامية حيال القرآن الكريم ثلاثة مقاصد:

أولها: الإكثار من تلاوته، والتعبد بقراءته، والتقرب إلى الله تبارك وتعالى به.

وثانيها: جعله مصدراً لأحكام الدين وشرائعه، منه تؤخذ وتستنبط، وتستقى وتتعلم.

وثالثها: جعله أساساً لأحكام الدنيا، منه تستمد، وعلى مواده الحكيمة تطبق.

وإذا تأملنا حالنا اليوم مع القرآن فإننا نجد عجباً حتى بين العاملين للإسلام أنفسهم، فقد طال ببعضهم العهد حتى صرنا في حاجة إلى تذكير أنفسنا بواجباتنا تجاه القرآن والإلحاح في الانتقال من مرحلة إلى مرحلة.

وكتب الإمام الشهيد يتكلم عن حق القرآن، فقال: «ما رأيت ضائعاً أشبه بمحتفظ به، ولا مهملاً أشبه بمعتنى بشأنه من القرآن الكريم في أمتنا هذه. كان القرآن فيما مضى زينة الصلوات فأصبح اليوم زينة الحفلات، وكان قسطاس العدالة في المحاكم فصار سلوة العابثين في المواسم، وكان واسطة العقد في الخطب والعظات فصار واسطة العقد في الحلي والتميمات، أفلست محقاً حين قلت: ما رأيت ضائعاً أشبه بمحتفظ به من كتاب الله! تناقض عجيب في هذا الموقف منا أمام القرآن، إننا نعظمه، ما في ذلك شك، ونذود عنه، ما في ذلك شك، ونتقرب إلى الله به، ما في ذلك شك، ولكن يا قوم أخطأتم طريق التعظيم وتنكبتم سبيل الذود عنه، وضللتم عن جادة التقرب إلى الله به».

موقفنا من القرآن

أما الموقف من القرآن فقد لخصه بقوله: فاعلم أن الإخوان المسلمين:

- يحاولون في جد أن يعودوا هم أولاً إلى كتاب الله.
- يتعبدون بتلاوته.
- ويستنيرون في تفهم أقوال الأئمة الأعلام بآياته.
- ويطالبون الناس بإنفاذ أحكامه.
- ويدعون الناس معهم إلى تحقيق هذه الغاية التي هي أنبل غايات المسلم في الحياة. ﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ ﴾ (الروم:٤). (رسالة هل نحن قوم عمليون).

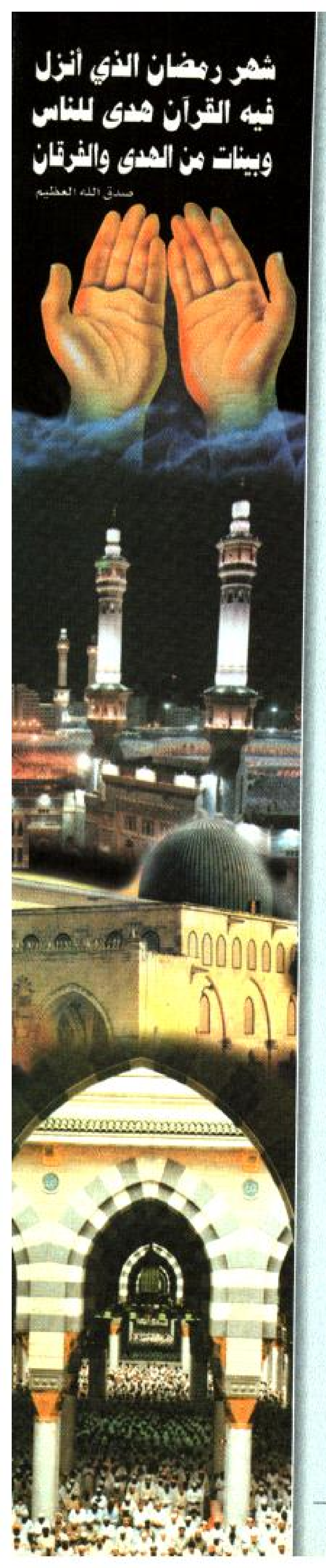
الارتباط بين رمضان والقرآن

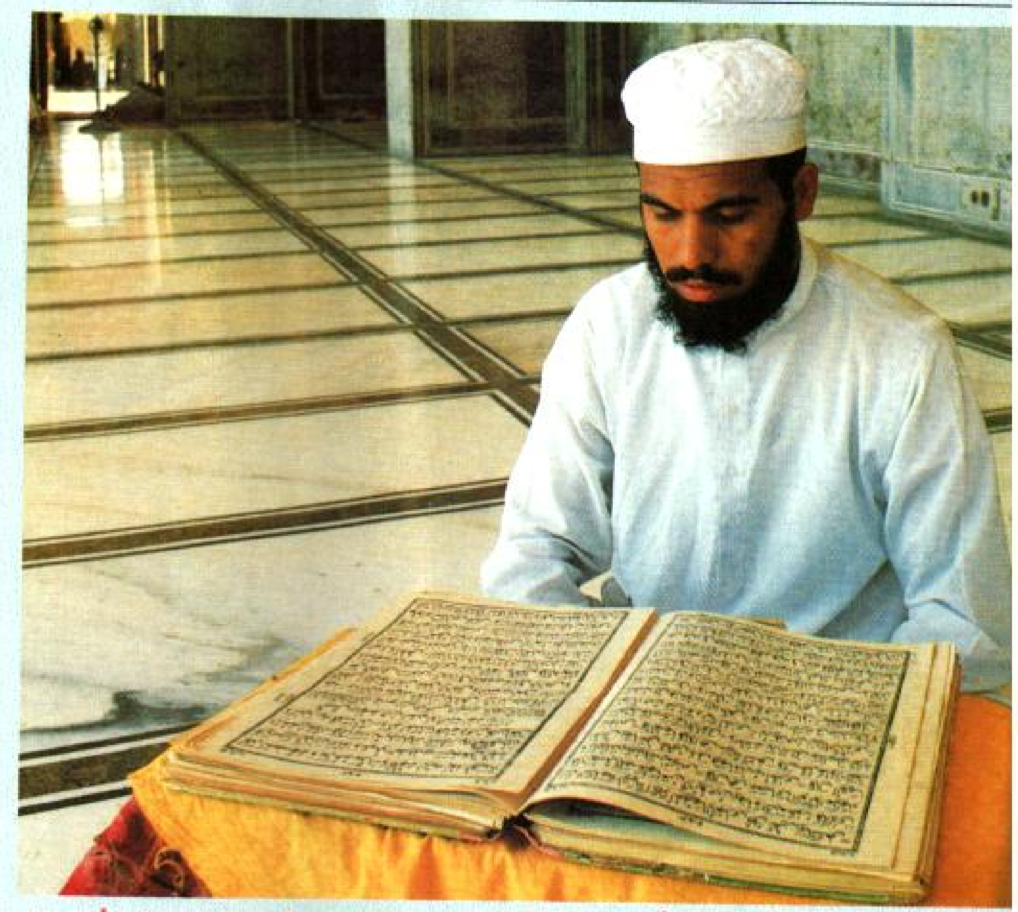
المسلم في عمره كله مطالب بالاهتمام بالقرآن الكريم، تلاوة وفهماً وحفظاً وتجويداً وترتيلاً ودراسة وتدريساً وعملاً وتطبيقاً.

أما في رمضان فهذا شهر يحتاج المسلم فيه إلى المزيد من الصلة بكتاب الله عز وجل، لأن رمضان موسم للخيرات، وشهر يزداد فيه رزق المؤمن، وهو شهر القرآن الذى فيه نزل جملة واحدة إلى السماء الدنيا ثم بعد ذلك منجماً حسب الحوادث والوقائع، كما أنه شهر يزداد فيه اهتمام الناس كافة بالقرآن، فهي إذن فرصة لتحقيق أهداف كثيرة مجتمعة على كل المستويات بين الناس كما في أوساط الملتزمين.

أهداف المسلم مع القرآن

- إثارة الاهتمام بالقرآن والتنبيه لدور هذا الكتاب الجامع في حياة المسلمين.
- العمل على تلاوة القرآن مرة واحدة على الأقل خلال رمضان.
- التلاوة الخاشعة مع التأمل في صلاة التهجد لنحو ربع القرآن.
- مدارسة القرآن مع الأهل، كل يوم من آية إلى ثلاث آيات متنوعة مختارة، أو سورة كاملة خلال الشهر العظيم.





الإمام البنا: ما رأيت ضائعاً أشبه بمحتفظ به من القرآن الكريم في أمتنا!

- إحياء مقارئ القرآن الكريم في المساجد أو البيوت بعد صلاة الفجر، وبعد صلاة العصر وغيرها من الأوقات، مستحضرين الحديث الشريف: «وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا غشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة ونزلت عليهم السكينة»، مستحضرين وعاملين بنية تصحيح تلاوة القرآن، وتعلم وتعليم تجويد القرآن.

- مراجعة المحفوظ من القرآن بصورة علمية منهجية على يد أحد الشيوخ (تأسياً برسول الله ﷺ الذي كان يعرض القرآن على جبريل عليه السلام مرة كل عام ثم مرتين في العام الذي قبض فيه، أو باتخاذ رفيق صالح لهذا الغرض.

- الانتقال إلى مرحلة جديدة يختارها المسلم كل عام حسب حاجته وموقفه، إما استكمال تلاوة المصحف أو استكمال حفظه أو قراءة تفسيره أو دراسة آيات الأحكام مثلاً ... إلخ.

- العمل على إشاعة حقيقة إيمانية أو خلق قرآني أو فهم صحيح خلال الشهر الفضيل لتأصيله في النفوس والأرواح عن طريق التركيز عليه في الدروس، ومن خلال آيات القرآن الكريم كله مرة واحدة من أحد التفاسير، وليبدأ المسلم بمختصر للتفسير ثم ينتقل بعد ذلك إلى غيره من التفاسير المبسوطة، فإذا انتهى من أحدها فليبدأ في غيره بمعدل بضع صفحات كل يوم أو آيات عدة ولا ينتابه ملل فإن أفضل الأعمال كما أخبرنا رسولنا العظيم هو أدومها وإن قل وهي طريقة مجربة انتهى بعض الإخوان عن طريقها من قراءة ثلاثة تفاسير كبيرة، ويحسن بالأخ أن يجعل له كراساً ينقل فيه مختارات من التفاسير تعينه في حياته وفي دروسه ومدارساته مع إخوانه.

اقتراح

على الإخوة العلماء والوعاظ أن يحرصوا خلال هذا الشهر بالذات على أن يتعايشوا مع أحوال الأمة الإسلامية في أفغانستان وفلسطين، وإذا كان القراء سيتلون القرآن كاملاً بمشيئة الله خلال صلاة التراويح فإن فرصة ٣٠ درساً بين التراويح يمكن أن تذكر المسلمين بحقائق قرآنية حول الأحداث الجارية.

وأود لو يركز الإخوان على المحاور كافة التي تضمنها القرآن:

١) الإيمان والعقائد.
٢) الأخلاق والسلوكيات.
٣) قصص التاريخ، وعبرة السابقين (الأمم المتكبرة وكيف قصمها الله).
٤) العبادات (مع التركيز على الدعاء).
٥) المعاملات (والتركيز على الجهاد).

ويمكن الإعداد باختيار آية أو بضع آيات تتناسب مع الحدث لشرحها واستخلاص العبر والعظات والدروس منها، مع التركيز على واجب المسلم عملياً بصورة محددة حتى يمكن التطبيق.

اللهم اجعلنا من أهل القرآن الذين هم أهلك، وخاصتك.■

وقفات مع الشهر الكريم (٢-٢)

الجود .. التوبة .. الجهاد والمرأة في رمضان

شـهـر عـزة وخـدمـة للدين .. وأقل مـا نقـدمـه الدعـاء

وقفنا في العدد الماضي ثلاث وقفات مع شهر رمضان الكريم، تناولت أولاها حقيقة الصوم، وكونه من أعظم العبادات، وما يتطلبه من غض البصر وحفظ اللسان، وكف السمع وسائر الجوارح عن الآثام، مع عدم الإكثار من الطعام وقت الإفطار، وأن يكون قلب المرء بعد الإفطار معلقاً بين الخوف والرجاء.

وتناولت الوقفة الثانية القرآن في رمضان، وكيف أن هناك تلازماً وثيقاً بينهما، فيما أكدت الوقفة الثالثة أن رمضان موسم قيام الليل.

واليوم نكمل وقفاتنا مع الشهر الكريم:

الوقفة الرابعة: رمضان والجود

مهما أنفق المنفقون في سائر العام ليواسوا المحتاجين، إلا أنه في رمضان يتطلع المحتاجون إلى بذل المنفقين أكثر مما كانوا يبذلون، كيف لا وهم يعلمون أن الصدقة تطفئ غضب الرب، وتقي مصارع السوء؟ كيف لا وهم يعلمون أن الأجر في هذا الشهر مضاعف على غيره؟ كيف لا وقدوتهم وإمامهم في هذا نبيهم ﷺ الذي كان أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل؟

قال ابن عباس رضي الله عنهما: «فلرسول الله ﷺ حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة». فكان جوده ﷺ يتضاعف في شهر رمضان حتى يشبه الريح في سخائها وعطائها، وما تسوقه من أمطار تروي الزرع وتسقي النبات والإنسان.

عماد سليمان الصقعبي (*)

فأكثر أخي في هذا الشهر من الصدقات والنفقات، ففي الصدقة جبر لخلل الصيام، ولرب صدقة تدفعها يدفع الله عنك بها شراً وسوءاً وبلاء.

ومن أعظم أبواب الجود والإنفاق في هذا الشهر تفطير الصائمين، ويكفي قول المصطفى ﷺ: « من فطر صائماً كان له مثل أجره، غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء». (رواه النسائي وأحمد).

الوقفة الخامسة: إلى المذنبين «وكلنا هم»

وقفة أقفها مع من أسرف على نفسه بالذنوب والمعاصي، وفرط في ما مضى من عمره:

يا ذا الذي ما كفاه الذنب في رجب
حتى عصى ربه في شهر شعبان
ها قد أظلك شهر الصوم بعدهما
فلا تصيره أيضاً شهر عصيان
كم كنت تعرف ممن صام في سلف
من بين أهل وجيران وإخوان
أفناهم الموت واستبقاك بعدهم
حياً فما أقرب القاصي من الداني

يا كثير المعاصي، ابك على الذنوب الماضية، يا مبارزاً بالكبائر أتصبر على الهاوية، أسفاً لك إذا جاءك رمضان وما أنبت، واحسرة لك إذا دعيت إلى التوبة فما أجبت، كيف تصنع إذا نودي للرحيل وما تأهبت، ألست الذي بارزت بالكبائر وما راقبت؟

روى الترمذي في سننه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «رغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل أن يغفر له». فيا أيها المذنب - وكلنا ذاك الرجل -:

ألك قوة على النار؟ أرضيت بغضب الجبار؟ تب إلى الله العزيز الغفار.

يا أيها المفرط: احمد الله حمداً كثيراً على أ[ن] أمهلك ولم يقبضك وأنت غارق في المعاصي، واحمد[ه] على أن بلغك هذا الشهر: شهر مغفرة الذنوب والعتق من النار، وضاعف العمل وجد واجتهد ما دمت في زمن الإمهال، واعتبر بمن سبقك في هذا الدرب فسبقهم الأجل قبل العودة إلى الرب، واعلم أنه قد اجتمع في هذا الشهر من مكفرات الذنوب - على سبيل المثال لا الحصر -:

١- صيام رمضان إيماناً واحتساباً.
٢- قيام رمضان إيماناً واحتساباً.
٣- قيام ليلة القدر إيماناً واحتساباً.

الوقفة السادسة: رمضان شهر العزة والجهاد

المتأمل لتاريخ أمتنا في شهر رمضان يجد فيـ[ـه] مآثر سطرها التاريخ ولا تزال الأمم تذكرها.

إن رمضان لا مجال فيه للكسل والنوم والخمول والركود، بل هو شهر عزة وجهاد، وخدمة الدين فهو شهر الفتوحات .. امتن الله على هذه الأمة فيه بأغلى انتصاراتها، وعلى مدار التاريخ الإسلامي كان هذا الشهر رمزاً للعطاء والبذل، فغزوة بدر التي كان فيها أول نصر للمسلمين كانت في رمضان، وغزوة الخندق التي ابتلي فيها المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديداً كانت أيضاً في رمضان، وفتح مكة «الفتح الأعظم» كان في رمضان، وفتح الأندلس على يد طارق بن زياد كان في رمضان، وغيرها الكثير والكثير من المعارك والفتوحات.

ألا يبعث هذا الأمر في نفوسنا روح البذل لهذا الدين ونصرة إخواننا المسلمين؟ وأن ننفض عز...

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

إلى أخي المغترب في سبيل الله

أخي المغترب الكريم:

هنيئاً لك غربتك في سبيل الله عز وجل، ولعل قول الشاعر يصدق فيك:

إني غريبٌ غريبُ الروح منفرد
إني غريبٌ غريبُ الدار والنسبِ
كم ذا أحن إلى أهلي إلى بلدي
إلى صحابي وعهد الجد واللعب
إلى المنازل من دين ومن خلق
إلى المناهل من علم ومن أدب
إلى المساجد قد هام الفؤاد بها
إلى الأذان كلحن الخلد في صبب

هنيئاً لك قبضك على الجمر، ومضاعفة الأجر، عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إن من ورائكم أياماً، الصبر فيها مثل قبض على الجمر، للعامل فيهم مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عمله، قلت: يا رسول الله! أجر خمسين منهم؟ قال: أجر خمسين منكم» (أبوداود).

هنيئاً لك سياحتك في الأرض، وما أجمل قول شيخ الإسلام في ذلك... - يرحمه الله تعالى: «ما يصنع أعدائي بي، إن جنتي في صدري أينما رحلت فهي معي. إن سجني خلوة وقتلي شهادة ونفيي سياحة».

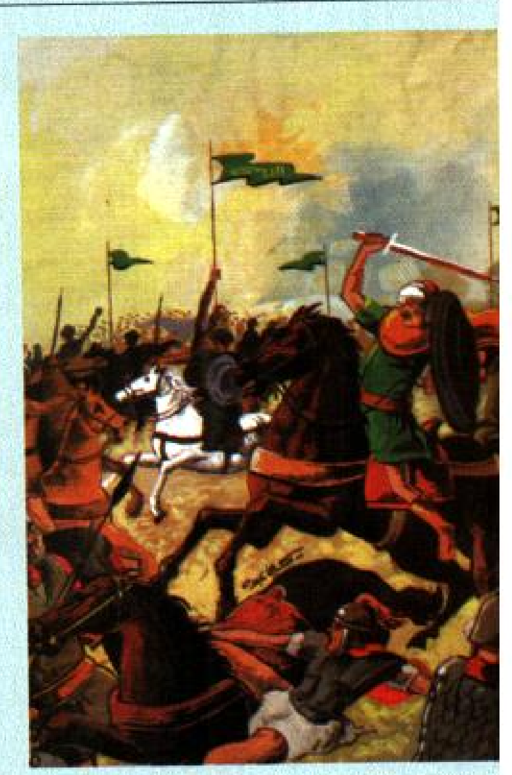
ويقول الإمام الشافعي - يرحمه الله تعالى:

سأضرب في طول البلاد وعرضها
أنال مرادي أو أموت غريبا
فإن تلفت نفسي فلله درها
وإن سلمت كان الرجوع قريبا

أخي المغترب:

أهدي لك هاتين الوصيتين اللتين أوصي نفسي بهما قبلك:

خطط لمستقبلك تخطيطاً شاملاً لكل جوانب حياتك الإيمانية والثقافية والدراسية والاجتماعية... إلخ، وليكن شعارك في ذلك قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت...



...ؤوسنا غبار الكسل والخمول بدعوى الجوع والعطش؟

إن السابقين من المؤمنين كانوا يجاهدون وهم ...صائمون، فحري بنا أن نقتدي بهم ونتشبه بمآثرهم.

...تشبهوا إن لم تكونوا مثلهم
إن التشبه بالكرام فلاح

ها هي الأمة الإسلامية اليوم جسد مثخن بالجراح، ...في كل أرض لنا جرح، وفي كل يوم نزداد جرحاً، ولا ...ى جرحاً كغفلتنا عن جراحنا.

إن أقل ما نقدمه لهذه الأمة، ولهؤلاء الإخوة، وعلماء ...دعوة، وشباب الصحوة، وكل قدوة، هو الدعاء فلا تُنزل ...ك هذا السلاح وخصوصاً في هذ الشهر الفضيل فهو ...سلاح - بإذن الله - نافذ لا يخطئ، متى خرج من قلب ...صادق مخلص.

الوقفة السابعة: المرأة الرمضانية

الكثير من النساء يضيع عليهن رمضان بأمور لا ...نفعها في دين ولا في دنيا، بل قد تضرها. وأنت تعلمين - أختي - أن رمضان شهر مصالحة مع الله وعودة إليه، ومن الخسارة العظيمة أن يخرج هذا الشهر ولم تعتقي نفسك فيه من النار!! وأذكر هنا نقاطاً سريعة قفي معها وتأمليها وحاولي أن تطبقيها:

١- أكثري من قراءة القرآن الكريم، واجعلي له وقتاً محدداً وضعي جدولك من بداية الشهر.

٢- أنت سيدة المطبخ وأنت المسؤولة عن الإسراف في المأكل والمشرب، فحاولي الاقتصاد فيهما، ولا يكن أغلب وقتك في المطبخ.

٣- احرصي على صلاة التراويح «إما في البيت، أو في المسجد إذا أردت التقوّي مع الجماعة أو خشيت عدم صلاتها في البيت، ولكن إذا خرجت فحافظي على التستر والحشمة، واجعلي لأبنائك من ينتبه لهم في البيت.

٤- حاولي أن تهجري الأسواق واقطعي علاقتك معها واحرصي على تجهيز ملابس العيد قبل رمضان، أو على الأقل في أيامه الأول لكي تتفرغي للعبادة.

٥- بعض النساء الصالحات إذا دخل المطبخ استمع لأشرطة نافعة أو لإذاعة القرآن الكريم، وهذا لا يتعارض مع أعمال الطبخ فكوني كذلك؟!

٦- الأم هي المربية الأولى للأجيال، فاحرصي في هذا الشهر على أن تقومي بتربيتهم التربية الإيمانية، ولا تمنعي الصغار من الصيام بحجة عدم التحمل، وكوني قدوة صالحة لهم في أعمال الخير، اقرئي وقصي عليهم سير السلف الصالح وعلميهم الآداب، فالإقبال منهم على التعليم في رمضان أشد!.

...أ».

...تذكر أن النية الخالصة تحول العادة إلى عبادة: ...ل إنسان يمارس عادات مختلفة من أكل ونوم ...غيرهما من العادات، ومن نعم الله تبارك وتعالى أنه ...ا أخلص الإنسان نيته لله تبارك وتعالى يحوِّل هذه ...عادة إلى عبادة وقربة لله عز وجل، وأعظم ما يدلل ...ى ذلك قوله ﷺ: «في بضع أحدكم صدقة. قالوا ...رسول الله أيأتي أحدنا أهله فيكون له صدقة؟! ...ل: «ألا ترون إذا وضعها حرام ألا يكون له بها ...» فإذا وضعها في حلال كان له بها أجر» أو كما ...ل ﷺ.

فأخلص - أخي - في عملك كله لله عزَّ وجلَّ حتى ...حول العادة - بإذنه تعالى - إلى عبادة خالصة له، ...أجر عليها إن شاء الله.■

الوقفة الثامنة: سنن رمضانية قلَّ العمل بها

١- **سنة الاعتكاف:** كان النبي ﷺ يداوم عليها في رمضان حيث كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان، فاحرص على إحياء هذه السنة ونشرها بين الناس والتعاون عليها، حتى يكتب لك أجرها، وأجر من عمل بها.

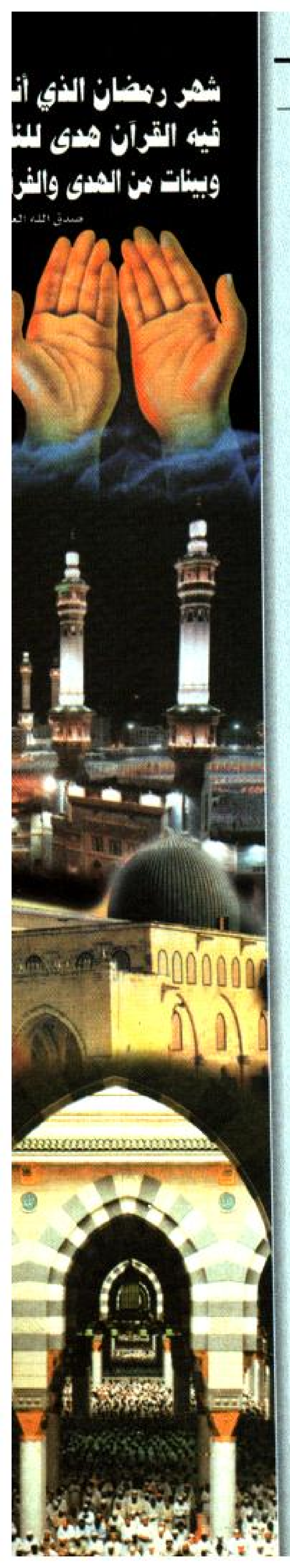
٢- **تأخير السحور:** كان هذا هدي النبي ﷺ. قال أنس رضي الله عنه: «تسحرنا مع النبي ﷺ ثم قام إلى الصلاة. قال الراوي: قلت: كم كان بين الأذان والسحور؟ قال: قدر خمسين آية».

فعلى المسلم أن يحرص على تأخير السحور ولا يفعل مثل بعض الناس الذين يأكلون في أول الليل ثم ينامون عن صلاة الفجر فلا يصلونها إلا بعد خروج وقتها!.

٣- **الجلوس بعد الفجر حتى تطلع الشمس:** هذه سنة ليست خاصة برمضان ولكنها مهجورة في شهر رمضان وغيره، فقلَّ من يطبقها، بينما كان هدي النبي ﷺ أن يجلس في مصلاه حتى تطلع الشمس، كما ورد في حديث جابر بن سمرة إذ قال: «كان النبي ﷺ لا يقوم من مصلاه حتى تطلع الشمس...» (رواه مسلم).

فاحرص - أخي - على إحياء هذه السنة، وأكثر في هذا الوقت من قراءة القرآن والاستغفار، فإنه وقت مبارك فلقد قال ﷺ: «بُورك لأمتي في بكورها».

٤- **النوم بعد صلاة العشاء وترك السهر:** ترى كثيرين يسهرون في ليالي رمضان ربما إلى الفجر، وهذا من الخطأ!، ففضلاً عن أضرار السهر الصحية، ففيه كذلك مخالفة لهدي النبي ﷺ، لقد كان يكره النوم قبل صلاة العشاء والحديث بعدها، ولا بد من مراعاة هذا الأمر حق الرعاية، وذلك لأنه انتشر مفهوم أن «شهر رمضان سهر في الليل ونوم في النهار»، وهو مفهوم فاسد خاطئ، لا يستقيم وأهداف الشارع من فرض صيام رمضان، ولا من حكمته الحقيقية.■



الشيخ أحمد يوسف لوكهات رئيس المنظمة الإسلامية التعليمية لـ المجتمع:

أحمد ديدات شجعني على التخصص في علوم القرآن

ورثنا عن الغرب آفاته الحضارية.. وهدفنا تربية جيل قرآني

يبلغ عدد المسلمين في جنوب إفريقيا اليوم أكثر من ٦٠٠ ألف مسلم، يقاومون حملات التنصير، بعد أن واجهوا من قبل أشد أنواع التفرقة العنصرية ظلماً واضطهاداً. وقد تأسست أول جمعية إسلامية لهم عام ١٩٧٦م في جوهانسبرج، وهي جمعية المسلمين البيض، أما اليوم فيمتلكون أكثر من ٥٠٠ مسجد، وما يزيد على ٤٥٠ مدرسة إسلامية في البلد الذي فشلت فيه حملات الاستعمار البريطاني والهولندي طيلة ثلاثمائة سنة في أن تبيد الوجود الإسلامي فيه، كما لم تستطع أن تعبث إلا بعقيدة نحو ٣٠٠ مسلم، تم رد معظمهم إلى الإسلام مرة أخرى.

وتمثل «المنظمة الإسلامية التعليمية لجنوب إفريقيا» واحدة من أهم الجمعيات الإسلامية العاملة بجنوب إفريقيا. ومع رئيسها الشيخ أحمد يوسف لوكهات كان هذا اللقاء للتعرف إلى أحوال المسلمين هناك:

حوار: محمود خليل

● **المسلمون في جنوب إفريقيا يعملون على أكثر من جبهة، من جراء التفرقة العنصرية، والتنصير والفرز السياسي، فكيف يعملون لحمل راية الإسلام في تلك الديار؟**

○ لدى المسلمين عدد من المؤسسات والمراكز الإسلامية الناشطة، أهمها المجلس الإسلامي، وجمعية المسلمين البيض، والمحكمة الشرعية الإسلامية، والمعهد الإسلامي الشرقي، ومركز الدراسات الإسلامية، وحركة الشبان المسلمين. ويضم المجلس الإسلامي أكثر من ٣٥٠ جمعية إسلامية. وبلادنا فعلاً من أهم البلاد المستهدفة من حملات التنصير والإرساليات الشرسة التي تغطي أكثر من ألف طائفة من البيض، وأكثر من ٣ آلاف طائفة من السود، إذ نجحت حملات التنصير في إرسال كتبها ومنشوراتها إليهم جميعاً، إضافة إلى مئات الكتب المشوشة عن الإسلام، والطاغية عليه وعلى رسوله ﷺ مثل كتاب «القرآن يقول» و«الإرشاد المستقيم إلى الأصدقاء المسلمين» وكتاب آخر خطير بعنوان: «لماذا تنصرت؟» كتبه شخص اسمه سلطان محمد بول.

وتعمل الإرساليات البريطانية والهولندية والأمريكية باستماتة، ولكننا - والحمد لله - أصحاب الكلمة العليا عليهم في كل منتدى أو مناظرة، لأننا أصحاب الحق الذي تؤيده الحقائق والبراهين. ولعل العالم يعرف نتائج مناظرات العلامة أحمد ديدات، ويعرف أثر كتبه. وبرغم السيول الجارفة التي تحط علينا من كل مراكز الغزو والتنصير في العالم، إلا أننا بفضل الله تعالى ثابتون في عملنا لدعوة أكثر من ٩٥٪ من أبناء هذا البلد الغني المهم للإسلام.

● **وماذا عن المنظمة الإسلامية التعليمية التي تقومون على أمرها؟**

○ هذه المنظمة أسسها والدي الحاج يوسف أحمد لوكهات عام ١٩٨٥م من وقف والده الحاج أحمد لوكهات، وبفضل الله حصلنا على الموافقة من المنظمات العالمية لبرامجنا التعليمية مثل الأزهر بالقاهرة والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو».

ونحن معنيون بإعداد المناهج الدراسية الإسلامية وتدريب المعلمين والمعلمات على طرق التدريس المتطورة، والإشراف على المدارس الإسلامية وتوجيهها، ويتبعنا الآن أكثر من ٤٠ مدرسة إسلامية وكثير من مدارس رياض الأطفال ومراكز الدعوة وتعليم الكبار. والآن فإن جملة المدارس التي نشرف عليها - تربية وتعليماً - تبلغ ٦٤ مدرسة، وهي - بإذن الله تعالى - في نمو وزيادة.

● **وماذا عن مشروعاتكم المستقبلية؟**

○ نعد لإنشاء الجامعة الإسلامية، وقوافل المكتبة المتنقلة، وأعددنا خطة لإنشاء كلية التعليم المهني، ونعد لإنشاء السكن الداخلي للمغتربين والمغتربات، لا سيما في أول مدرسة إسلامية للبنات في منطقة «ديربان» التي أنشئت عام ١٩٩٨م، ثم انتقلت إلى مبناها الجديد في بداية عام ٢٠٠١م.

وهذه المدارس تدرس للطلاب والطالبات الدراسات الإسلامية واللغة العربية مع المنهج الرسمي من وزارة التعليم والثقافة بجنوب إفريقيا، ونحن في تعاون جيد مع وزراء التعليم، ولدينا موافقة على أكثر من ٥٧ كتاباً للمراحل التعليمية المختلفة من رياض الأطفال حتى المراحل الجامعية.

كما نعد الآن نظاماً واسعاً لمدارس إسلامية مسائية للطلاب والطالبات المسجلين بالمدارس الحكومية؛ نظراً لأن المدارس الأخيرة ليس بها دراسات إسلامية على الإطلاق.

> **البيض يسيطرون على ٨٠٪ من الاقتصاد.. ونعمل وسط أجواء متعصبة ضد الإسلام**

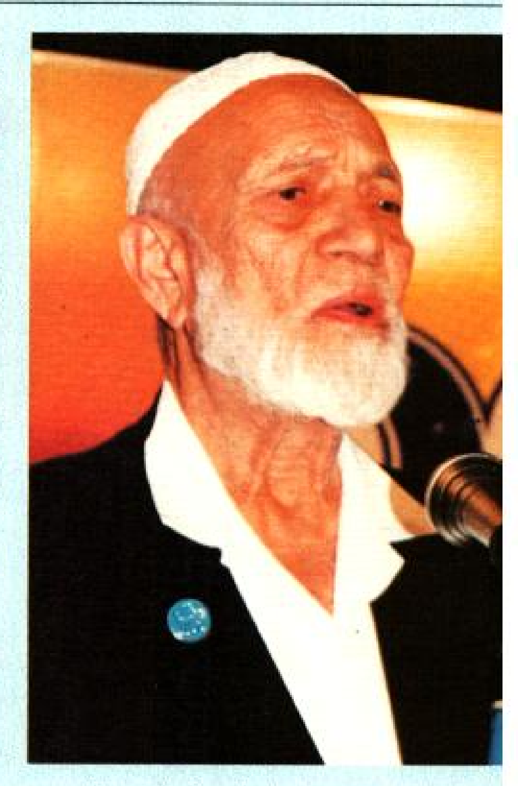
● **بلدكم أحد البلاد المستهدفة لتكون «رأس حربة» لكثير من القوى وأصحاب المصالح العالمية، ما تأثير ذلك على حركة الدعوة بجنوب إفريقيا؟**

○ الدعوة بجنوب إفريقيا لا تنفك بحال عن الدعوة الإسلامية في خارج ديار الإسلام، لاسيما ونحن نعمل في بلد التفرقة العنصرية الأم، حيث يسيطر البيض على أكثر من ٨٠٪ من اقتصاد الدولة، وهي بيئة متداخلة إلى أبعد مدى، ولا بد من معرفة واسعة وعميقة بهذه البيئة حتى نرتب اهتماماتنا وفقاً لظروفها، لكن كل ما يهمنا الآن تربية وتكوين جيل من حفاظ القرآن الكريم المجيدين وتأسيس مدارس قرآنية، وإحياء علوم القرآن كأساس متين للدعوة الإسلامية.

تجربتي مع ديدات

● **يقودنا هذا الهدف الأصيل للتعرف، إلى تجربتكم في علوم القرآن؛ تعلماً وتعليماً.**

○ كنت أقوم في طفولتي بافتتاح معظم محاضرات العلامة أحمد ديدات بتلاوة القرآن الكريم، فشجعني على أن أتخصص بتعمق في علوم القرآن. وعقب إنهاء دراستي بجنوب إفريقيا أرسلني والدي إلى القاهرة؛ حيث درست بالأزهر على يد أساتذة من المشهورين في علوم القرآن كالشيخ عبدالباسط عبدالصمد الذي بدأت معرفة والدي به عام ١٩٦٦م حين دعاه إلى جنوب إفريقيا، ثم درست على يد الشيخ أحمد الرزيقي. والفضل فيما نحن فيه من نجاح وتوفيق في الدعوة يرجع إلى معجزة القرآن، إذ تعرف والدي عام ١٩٤٩ في موسم الحج إلى أحد أهل القرآن من مصر، وهو اللواء عبدالحميد لطفي، ثم دعاه والدي إلى جنوب إفريقيا للاستفادة منه بصورة طيبة، ثم دعاني اللواء لطفي إلى مصر، حيث أشرف على إعادة تربيتي وتكويني وإعدادي على مائدة القرآن الكريم، ولدينا الآن حركة قرآنية فريدة، فلدينا جيل كامل من الأطفال ما بين ١٠ و ١٥ سنة من حفاظ القرآن الكريم، وربما تجد بعضهم لا يستطيع نطق جملة واحدة باللغة العربية ولكنها معجزة القرآن، قال تعالى: ﴿ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر (١٧)﴾ (القمر).



وأتشرف بتدريس علوم القرآن الكريم باللغتين الإنجليزية والعربية، وكذلك أحكام التجويد والقراءات، وقمنا - والحمد لله - بتدريب مجموعة من المعلمين على علوم القرآن؛ لأن نور القرآن وطلاوته وحلاوته تفتح مغاليق النفوس التي أخملت أرواحها طويلاً، وعاشت بأرواح شقية محبوسة في سجون المادة، فضلاً عن أن إعجاز القرآن ينطق بالحق على كل من لديه سمع أو عقل أو بصر.

الدعوة في بيئة معقدة

● الدعوة في بيئة معقدة مثل جنوب إفريقيا تحيط بها ملابسات كثيرة، فما أهم المشكلات التي تعترض طريق الدعوة لديكم؟

○ نحن - شعب جنوب إفريقيا - ورثنا من الغرب آفاته الحضارية المتمثلة في الحريات غير المسؤولة، مثل إباحة الجنس وشرب الخمر والعري وانهيار الأخلاق، وتحطيم كل الحدود الأسرية، وغير ذلك من العادات التي ينهى عنها الإسلام.

وهناك مشكلات التفرقة العنصرية البغيضة، وتوابع الاحتلال، بما يجره من سياسات الإفقار والتفكيك والتذويب. ومن العجب أننا إذا نظرنا إلى شعوب جنوب إفريقيا قبل دخول الغرب عليهم، فإننا نجد أنه كانت لهم عادات وتقاليد تشبه عادات وتقاليد الإسلام، مثل عبادة الإله الواحد، وكانت هذه المعتقدات تسمى «أمكلوم كولو»، كما كانت لهم عادات في الزواج والأخلاقيات الخاصة والعامة مثل عادات المسلمين، فلما جاء الغرب حول تلك العادات الطيبة إلى عادات سيئة فكانت سبباً رئيساً في المعاناة التي يعيشها شعب جنوب إفريقيا الآن، والمتمثلة في الانهيار الأخلاقي والشذوذ السلوكي ومرض الإيدز..إلخ.

● إذن أنتم مطالبون - إلى حد بعيد - بابتكار أساليب جديدة في طريقة عرض الإسلام وسط هذه البيئة المعقدة!

○ النظرة المستقبلية للإسلام والمسلمين لا بد أن تضع نصب أعيننا أن مناهج الدعوة في حاجة إلى أن تكون على مستوى العصر؛ تجديداً وتخطيطاً لا سيما أننا نعمل وسط أجواء غير مواتية من التعصب ضد الإسلام، وتشدد غير المعتنقين له من أصحاب العقائد والمذهبيات الأخرى. ومن ثم فنحن في حاجة إلى الداعية الرياضي، وأمامنا مثال الداعية المعاصر الملاكم محمد علي كلاي، وهو يزورنا بجنوب إفريقيا كثيراً، وكذلك غيره من الرياضيين الذين اعتنقوا الإسلام، مثل الملاكم «عبدالرحمن» بجنوب إفريقيا، وغيره.

ولا تكفي شهرة من يعلن إسلامه أو تأثيره في المجتمع ليعمل بالدعوة، بل لا بد من تزويده بالأسس والمبادئ الواجبة للقيام بهذه الرسالة. ونحن بحاجة إلى إقامة مسابقات رياضية - من وقت لآخر - بين المسلمين وغير المسلمين، حتى تتيح الفرصة لإبراز منهج وسلوكيات المسلم؛ راجين أثرهما الطيب في غير المسلمين.

الدعوة: عقيدة وحركة

● كيف تتم المشاركة الدعوية بفاعلية وسط هذه البيئة؟ وما أولويات الدعوة الإسلامية بجنوب إفريقيا؟

○ نحن بلد الداعية الإسلامي الشيخ أحمد ديدات الذي تعلم منه دعاة العصر جميعاً، فهو داعية فذ موهوب ، ومن أعظم دعاة العصر فهماً للمذاهب والملل والنحل الأخرى، إذ يستطيع أن يخاطب العقل الغربي بمهارة، ولديه قدرة هائلة على نقض حجج الخصوم، وتفنيدها لتعود «من بعد قوة أنكاثاً».

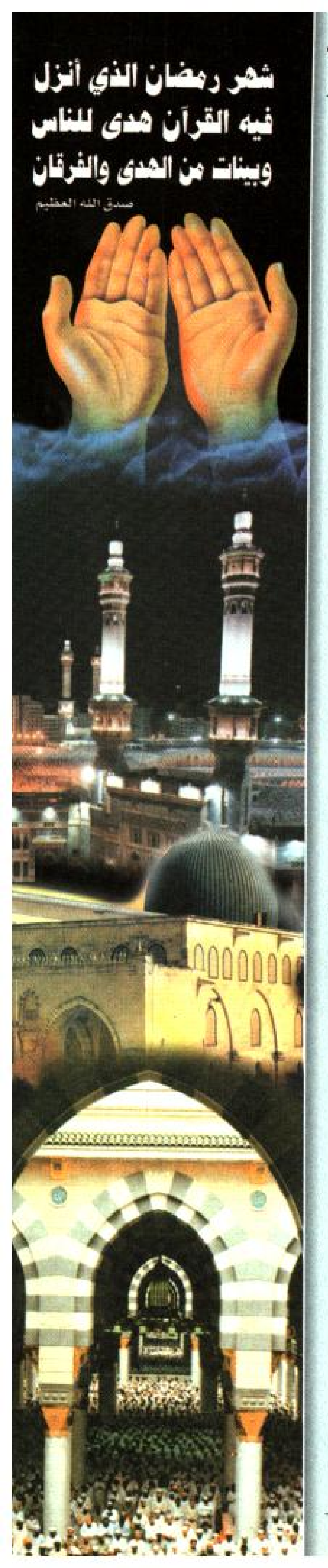
وأنا أنتمي إلى مدينة «ديربان» بجنوب إفريقيا التي يوجد بها هذا الداعية الإسلامي الكبير الذي كان له عظيم الأثر في عرض الإسلام بالغرب، وندعو الله له بالشفاء، حيث يعتكف الآن بمنزله جراء مرض شديد، عافاه الله تعالى، وآتاه ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة.

ونحن نقوم بدراسة وتحليل أساليب ومناهج أحمد ديدات في الدعوة الإسلامية؛ لأنه أخبر الدعاة بفهم عقلية وأرضية الإنسان الغربي الذي تمثل جنوب إفريقيا إحدى شرائحه. ومن هنا يجب أن نكون على مستوى وجودنا هنا: عقيدة وحركة ودعوة وفهماً وسط مجتمع إما جاهل بالإسلام، وإما متعطش لمعرفته.

وأفضل الطرق في عرض الإسلام هنا أن يتولى الدعوة إليه من أسلم وحسن إسلامه من أبنائه؛ لأن هؤلاء يجيدون مخاطبة أقوامهم باللغة التي يفهمونها. ولا أعني باللغة: اللسان، وإنما أعني العملية الدعوية ككل فقهاً وعلماً وتراثاً وحضارة وواقعاً.

والحقيقة أن هناك حماساً شديداً في الجيل الجديد للدعوة إلى الإسلام، بعد الثقة الكبيرة التي نالها هؤلاء من نجاح الداعية الكبير أحمد ديدات ووالدي الحاج يوسف أحمد لوكهات ووالده الحاج أحمد لوكهات والشيخ عبدالسلام البسيوني وغيرهم من كبار الدعاة الموفقين بفضل الله تعالى.

ويبقى بعد ذلك - واجباً على السياسيين والمسؤولين والشعب كله بجنوب إفريقيا - أن يردوا جميل المسلمين والدول الإسلامية التي ساعدتهم كثيراً في مشوار التحرير، والرئيس السابق مانديلا أول من يعرف ذاك ، ونحن على صلة طيبة بكل المسؤولين، خاصة وزير التربية والتعليم؛ لأن مهمتنا الأساسية تربية وتعليم وتكوين داعية العصر والمستقبل بجنوب إفريقيا.■



فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

صيام المسافر عند الإقامة

● **إذا وصل المسافر في رمضان إلى البلاد التي يقصدها وهو مفطر، هل يصوم بمجرد وصوله إليها، أم يستمر على فطره باعتباره مسافراً؟**

○ هذا يعتمد على عدد الأيام التي يعتزم المسافر إقامتها في البلاد التي وصلها، وهذه المدة اختلف الفقهاء في تقديرها، فيُشترط عند المالكية والشافعية لكي يفطر الا يعزم الإقامة مدة أربعة أيام بلياليها، وعند الحنابلة يُشترط الا يعزم الإقامة أكثر من أربعة أيام ونصف شهر أو خمسة عشر يوماً عند الحنفية، فإذا عزم الإقامة أكثر من المدد المذكورة فإنه يصوم مع أهل تلك البلاد.

وإذا نوى الإقامة في تلك البلاد، ولم يحدد عدد الأيام التي سيقيم فيها، فإن الواجب عليه فعله أن يصوم، وحكمه حكم المقيم كذلك في الصلاة، لأن نية الإقامة تقطع أحكام السفر، وصفته.

وهناك حالة أخيرة هي أن يقيم في تلك البلاد لقضاء مهمة أو حاجة يقصدها، وليست له نية الإقامة، ولا يعلم متى تنتهي تلك الحاجة والأيام التي تحتاجها، ربما تنتهي بيوم أو يومين أو أكثر، ففي هذه الحال يجوز له الفطر إلى أن تنقضي حاجته.

ولكن قد يترجح لديه من خبرة سابقة أو لكثرة أسفاره أن مهمته تنقضي بعد أربعة أيام أو بعد خمسة عشر يوماً. فإنه يُعتبر مقيماً ويصوم على رأي الجمهور في الأول أو على رأي الحنفية في الثاني.■

الكفارة على من أفطر مختاراً

● **ما حكم من أفطر يوماً من رمضان دون سبب ، وماذا يترتب على ذلك؟**

○ من أفطر مختاراً دون سبب تجب عليه الكفارة عند الحنفية والمالكية واستدلوا بما ورد من حديث أبي هريرة قال: «بينما نحن جلوس عند النبي ﷺ إذ جاءه رجل، فقال: يا رسول الله هلكت. قال: مالك؟ قال: وقعتُ على امرأتي وأنا صائم، فقال رسول الله ﷺ: هل تجد رقبة تعتقها؟ قال: لا. قال: فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟ قال: لا. قال: فهل تجد إطعام ستين مسكيناً؟ قال: لا. قال: فمكث النبي ﷺ فبقينا نحن على ذلك، فأتى النبي ﷺ بعرق فيها تمر - والعرق: هو المكتل أو القفة - قال: أين السائل؟ فقال: أنا. قال: خذ هذا فتصدق به، فقال الرجل: على أفقر مني يا رسول الله؟ فوالله ما بين لابتيها - يريد الحرتين - أهل بيت أفقر من أهل بيتي! فضحك النبي ﷺ حتى بدت أنيابه، ثم قال: أطعمه أهلك» (البخاري ٤/١٦٣، ومسلم ٢/٧٨١).

وذهب الشافعية والحنابلة إلى عدم وجوب الكفارة، لأن الحديث السابق ورد في الجماع، وما عداه ليس في معناه، ولعدم وجود نص في وجوب الكفارة، ولا يصح قياس الأكل على الجماع للفارق بينهما. ولعل أدلة الشافعية والحنابلة أقوى من غيرهم.■

السواك جائز ومستحب بشرط

● **صائم أحس بجفاف في فمه آخر اليوم بعد العصر، فهل يجوز أن يستخدم السواك لترطيب فمه؟**

○ السواك لا شيء في استخدامه في أول النهار أو في آخره لترطيب الفم أو لغير ذلك. بل سنة ومستحب عند بعض الفقهاء، وقد وردت أحاديث في هذا - كلها فيها كلام - منها قول النبي ﷺ: «من خير خصال الصائم السواك» (رواه ابن ماجه ١/٥٣٦ والحديث فيه ضعف).

والذي نراه من أقوال الفقهاء: أن السواك جائز ومستحب بشرط الا يتحلل منه شيء فيصل إلى الجوف فإنه يفطر حينئذ، وكذلك فإن ترك السواك بعد العصر أفضل، خاصة إذا كان مبتلاً رطباً، حذراً من أن يصل منه شيء إلى الجوف، ولأن النبي ﷺ قال: «خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك الأذفر».

والأذفر: نوع من المسك الجيد. (البخاري ٤/١٠٣ ومسلم ٢/٨٠٧).■

لا يلزم الورثة الصوم عن المريض المتوفى

● **رجل كان مريضاً في رمضان ولم يتمكن من الصوم واستمر مرضه وقدر الله له الموت.. فهل يلزم أهله أن يصوموا عنه أو يخرجوا عنه الفدية؟**

○ لا يلزم الورثة الصوم عنه الأيام التي أفطرها كما لا يلزمهم إخراج الفدية، لأن الصوم كان واجباً ولم يتمكن من أدائه لمرضه حتى مات فيسقط حكمه، مثله مثل الحج إن لم يتمكن من أدائه فيسقط عنه، وهذا باتفاق الفقهاء.

لكن الحكم يختلف لو أن هذا المريض شُفي من مرضه، وكان بإمكانه أن يصوم ولم يصم ثم مات، فالمذاهب الأربعة قالت: لا يلزم ورثته الصوم عنه، لأن الصوم لا تجوز فيه النيابة، لا أثناء الحياة، ولا بعد الموت.

وأما إخراج الفدية عمن أخّر الصيام بغير عذر، فجمهور الفقهاء، قالوا بوجوب الفدية عن كل يوم، وقال الحنفية يلزمه أن يوصي بالفدية حتى تجب على الورثة.■

فحص لا يفطر المرأة

● **هل السونار المهبلي يفطر المرأة الصائمة؟**

○ السونار المهبلي لا يفطر المرأة الصائمة، وإنما يفطر ما يدخل المهبل إذا كان مشتملاً على سوائل، وتدخل الجوف، ولذلك فالفحص المهبلي لا يفطر المرأة الصائمة.■

الإجابة للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

صيام من يطول نهارهم إلى ٢١ ساعة!

● كيف يصنع من يطول نهارهم إلى حدى وعشرين ساعة: هل يقدرون قدراً لصيام؟ وكذلك ماذا يصنع من يكون هارهم قصيراً جداً، وأيضاً من يستمر ندهم النهار ستة أشهر والليل ستة شهر؟

○ من عندهم ليل ونهار في ظرف أربع عشرين ساعة، فإنهم يصومون نهاره سواء كان صيراً أم طويلاً ويكفيهم ذلك لو كان النهار صيراً. أما من طال عندهم النهار أو الليل أكثر ن ذلك كستة أشهر فإنهم يقدرون للصيام لصلاة قدرهما، كما أمر النبي ﷺ بذلك في يوم دجال الذي كسنة، وهكذا يومه الذي كشهر أو أسبوع، يقدر للصلاة قدرها في ذلك.

وقد نظر مجلس هيئة كبار العلماء في هذه لسألة، وأصدر قراراً نصه ما يلي: «حول خطاب ئيس رابطة الجمعيات الإسلامية في مدينة مالمو) بالسويد الذي يفيد فيه بأن الدول إسكندنافية يطول فيها النهار في الصيف يقصر في الشتاء نظراً لوضعها الجغرافي، كما المناطق الشمالية منها لا تغيب عنها الشمس طلاقاً في الصيف، وعكسه في الشتاء، ويسأل سلمون فيها عن كيفية الإفطار والإمساك في رمضان، وكذلك كيفية ضبط أوقات الصلوات في ذه البلدان؟ وبعد الاطلاع والدراسة والمناقشة رر المجلس ما يلي:

أولاً: من كان يقيم في بلاد يتمايز فيها الليل ن النهار بطلوع فجر وغروب شمس، إلا أن نهارها يطول جداً في الصيف، ويقصر في الشتاء، وجب عليه أن يصلي الصلوات الخمس في أوقاتها المعروفة شرعاً. لعموم قوله تعالى: ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا (٧٨) ﴾ (الأسراء) وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا (١٠٣) ﴾ (النساء). ولما ثبت عن بريدة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ أن رجلاً سأله عن وقت الصلاة، فقال له: «صل معنا هذين» يعني اليومين، فلما زالت الشمس أمر بلالاً فأذن، ثم أمره فأقام الظهر، ثم أمره فأقام العصر، والشمس مرتفعة بيضاء نقية، ثم أمره فأقام المغرب حين غابت الشمس، ثم أمره فأقام العشاء حين غاب الشفق، ثم أمره فأقام الفجر حين طلع الفجر، فلما أن كان اليوم الثاني أمره فأبرد بالظهر، وصلى العصر والشمس مرتفعة أخرها فوق الذي كان، وصلى المغرب قبل أن يغيب الشفق، وصلى العشاء بعدما ذهب ثلث الليل، وصلى الفجر فأسفر بها ثم قال: «أين السائل عن وقت الصلاة» فقال الرجل أنا يارسول الله قال: «وقت صلاتكم بين ما رأيتم». (رواه البخاري ومسلم).

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال: «وقت الظهر إذا زالت الشمس وكان ظل الرجل كطوله ما لم يحضر العصر، ووقت العصر ما لم تصفر الشمس، ووقت صلاة المغرب ما لم يغب الشفق، ووقت صلاة العشاء إلى نصف الليل الأوسط، ووقت صلاة الصبح من طلوع الفجر ما لم تطلع الشمس، فإذا طلعت الشمس فأمسك عن الصلاة فإنها تطلع بين قرني شيطان» (أخرجه مسلم في صحيحه).

إلى غير ذلك من الأحاديث التي وردت في تحديد أوقات الصلوات الخمس قولاً وفعلاً، ولم تفرق بين طول النهار وقصره وطول الليل وقصره، ما دامت أوقات الصلوات متمايزة بالعلامات التي بينها رسول الله ﷺ.

هذا بالنسبة لتحديد أوقات صلاتهم، أما بالنسبة لتحديد أوقات صيامهم شهر رمضان، فعلى المكلفين أن يمسكوا كل يوم منه عن الطعام والشراب وسائر المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس مادام النهار يتمايز في بلادهم من الليل، وكان مجموع زمانهما أربعاً وعشرين ساعة.

ويحل لهم الطعام والشراب والجماع ونحوها في ليلهم فقط، وإن كان قصيراً، فإن شريعة الإسلام عامة للناس في جميع البلاد. وقد قال الله تعالى: ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾ (البقرة: ١٧٨) ومن عجز عن إتمام صوم يوم لطوله أو علم بالأمارات أو التجربة أو إخبار طبيب أمين حاذق، أو غلب على ظنه أن الصوم يفضي إلى إهلاكه أو مرضه مرضاً شديداً، أو يفضي إلى زيادة مرضه أو بطء برئه أفطر، ويقضي الأيام التي أفطرها في أي شهر تمكن فيه من القضاء.

قال تعالى: ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ (البقرة:١٨٥) وقال الله تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ (البقرة: ٢٨٦) وقال: ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ (الحج:٧٨).■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن باز

أفطرت عمداً من أجل الامتحانات!

● **أنا فتاة أجبرتني الظروف على إفطار ستة أيام من شهر رمضان عمداً والسبب ظروف الامتحانات لأنها بدأت في شهر رمضان... والمواد صعبة.. ولولا إفطاري هذه الأيام ما تمكنت من دارسة المواد نظراً لصعوبتها... أرجو إفادتي ماذا أفعل كي يغفر الله لي؟**

○ عليك بالتوبة من ذلك، وقضاء الأيام التي أفطرتها والله يتوب على من تاب. وحقيقة التوبة التي يمحو الله بها الخطايا الإقلاع عن الذنب وتركه تعظيماً لله سبحانه وخوفاً من عقابه والندم على ما مضى منه والعزم الصادق ألا يعود إليه، وإن كانت المعصية ظلماً للعباد فتمام التوبة تحللهم من حقوقهم... قال الله تعالى: ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (النور:٣١). وقال سبحانه: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا ﴾ (التحريم:٨). وقال النبي ﷺ: «التوبة تجب ما قبلها». وقال ﷺ: «من كان عنده لأخيه مظلمة من عرض أو شيء فليتحلله اليوم قبل ألا يكون دينار ولا درهم إن كان له عمل صالح أخذ من حسناته بقدر مظلمته فإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات أصحابه فحمل عليه». (رواه البخاري في صحيحه).■

الإجابة للشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين

المهم قضاء النذر

● **امرأة عليها نذر أن تصوم الأيام البيض من كل شهر، واستمرت على ذلك، ولكن في أحد الشهور دخلت المستشفى، ومكثت فيها أسبوعاً، وصادف ذلك الأيام البيض، ولا تستطيع صيامها في المستشفى، فهل يسقط عنها أم تصومها مع الشهر الثاني؟**

○ عليها أن تقضيها أي تصوم ثلاثة أيام بعد خروجها من المستشفى من غير البيض، وهكذا يفعل من فاته فعل قد ألزم به نفسه، فإنه يقضيه بعد فواته، ويجزئه: كمن نذر صلاة ليلة ففاتت عليه بنوم أو مرض أو شغل، فإنه يصلي ذلك في النهار، لقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً ﴾ (الفرقان:٦٢). وفي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها، أن النبي ﷺ كان إذا لم يصل تهجده بالليل صلى من النهار اثنتي عشرة ركعة، فهو دليل على قضاء النفل ولو لم يكن منذوراً فقضاء النذر أولى بالجواز.■



البطنة.. عصبية الأزواج.. موظفون بلا عمل.. الإفطار على سيجارة:

مظاهر مؤسفة في رمضان

القاهرة: مركز الإعلام العربي

هناك مجموعة سلوكيات ومظاهر مرفوضة شرعاً، ولا تمت للصوم بصلة، وتتنافى مع حكمته وآدابه ومقاصده كما لا تتناسب مع سلوكيات المسلم الملتزم بتعاليم دينه، وتؤدي إلى نقص ثواب الصائم إن لم تفسده أصلاً. هذا التحقيق يسلط الضوء على أبرز تلك السلوكيات، والمظاهر المرفوضة، مع الدعوة إلى هجرها، والالتزام بآداب الصيام، والتحلي بأخلاقياته الرفيعة، ومراميه السامية.

ينتقد **الدكتور عبد الصبور شاهين. الأستاذ بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة.** سلوك الإسراف والتبذير في إعداد أصناف الطعام من جانب بعض الصائمين كأنهم محرومون من الطعام والشراب منذ سنوات، مشيراً إلى أن هذا الإسراف يرهق ميزانية الأسرة، ولايتناسب مع وقار الشهر الكريم.

ويضيف: نحتاج إلى أن ننظر نظرة أخرى إلى الصيام، فقد أراد الله (عز وجل) لنا أن نصوم لنقلل من الجانب الجسدي الترابي لدينا، ولنظفر بقدر كبير من الطاقة الروحية، ونور الهداية، فإذا جعنا طوال النهار ثم جئنا بعد أذان



المغرب، وملأنا بطوننا من أنواع الطعام، فإن معنى ذلك أننا نخرج ألسنتنا لفريضة الصيام ونقول: سمعنا.. وأطعنا.. ولكن شبعنا وصرنا لا نستطيع أن نحمل أجسادنا لقيام رمضان!.

ويضيف د. شاهين: من السلوكيات التي لا تعجبني كذلك في شهر الصيام ما نجده في الأماكن المزدحمة قبل الإفطار من تدافع وعصبية وضجر وهذه كلها تتنافى مع أخلاق الصيام.

عصبية الأزواج

بعض الأزواج يثورون وينفعلون على أزواجهم وعلى المحيطين بهم لأتفه الأسباب بحجة الصيام وهو سلوك يستنكره **د. محمد رأفت عثمان. عميد كلية الشريعة بجامعة الأزهر**: إذ من المتصور أن يكون الصائم هادئ الطباع، وهذا هو الأمر الطبيعي في الصيام. أما ما يدعيه بعض الناس من أن الصيام أثر عليهم فأصابهم بالتوتر، مما جعلهم يثورون فهو علامة من علامات عدم تشبعهم بروح الصيام وروحانيته، ولو كان من يثور لأتفه الأسباب قد تشبع بهذه الروح لعلم أن هذه الفريضة تحث على الخير، وحسن المعاملة بين الناس وأقربهم إليه في المقام الأول، وهو زوجه، إذ الصائم الحقيقي هو الذي يحسن معاملة الناس، وخاصة أهل بيته لقول رسول الله ﷺ: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي».

ويضيف: من يتذرع بالصيام لتعليل انفلات أعصابه لم تتغلغل العبادة في كيانه؛ لأنه من المفروض أن يحدث العكس تماما، فيهذب الصيام أخلاق الصائم، ويجعله صابرا: يتحمل أخطاء وأذى الآخرين. وهذا هو الرسول الكريم ﷺ يوصي المسلم بأنه إذا شاتمه أحد في رمضان

أطفالنا في رمضان

تدريبهم على الصيام بالرفق واللين ما بين السابعة والعاشرة

اختلف العلماء في تحديد السن التي يجب على الآباء والأمهات أن يأمروا أولادهم عندها بالصيام، فبينما قال الإمامان الشافعي، وأبو حنيفة: «يؤمر الولد بالصوم وهو ابن سبع سنين» نرى الإمام أحمد بن حنبل يحدد بداية الصيام بعشر سنين.

وقال إسحاق بن راهويه: «من واجب الآباء والأمهات أمر أولادهم بالصوم عند بلوغهم اثني عشر ربيعاً».

ويقول الإمام الأوزاعي: «إذا أطاق ثلاثة أيام تباعاً لا ضعف فيهن حمل على الصوم».

ويقول الإمام الغزالي في «إحياء علوم الدين»: وعندما يبلغ الصبي سن التمييز، فينبغي ألا يسامح في ترك الطهارة والصلاة، ويؤمر بالصوم في بعض أيام رمضان».

بالرفق واللين

إذا كان تدريب الأطفال على الصيام أمراً مستحباً، فإن ضربهم على ذلك حرام فقد يؤدي بهم إلى الانحراف.. فإجبار الطفل على الصيام يدفعه إلى تناول المفطرات سراً ثم يتظاهر بالصوم، وتكبر معه هذه الخيانة، لأنه عادة لا يقدر معنى الأمانة، ولا يحترم المسؤولية.

لذا ننصح الآباء والأمهات بأن يدربوا أطفالهم على الصوم، وأن يحببوا إليهم ذلك بالرفق واللين، وأنصح أختي المسلمة بالتدرج مع ابنها في الصيام حتى يعتاده.. ابدئي معه أولاً بصيام ساعات عدة، ثم بأيام عدة، والمهم أن



يعتاد صيام شهر رمضان حين يصل إلى سن البلوغ، فقد كان أصحاب رسول الله ﷺ يعودون أولادهم على الصوم، ويرغبونهم فيه بأنواع من اللعب يلهونهم بها عند الرجوع.

كذلك اهتمي بالغذاء الصحي المتوازن لطفلك، وعوديه على الإفطار على تمر أو ماء، وأداء صلاة المغرب، وعند البدء في الإفطار أعطيه قليلاً من السوائل الدافئة كالشوربة لتنشيط معدته، وحاولي أن تكون الوجبة الأساسية محتوية على العناصر الغذائية المتكاملة.

لبناء الجسم أيضاً حاولي التركيز على أي مصدر بروتين كاللحم والسمك والبيض مع

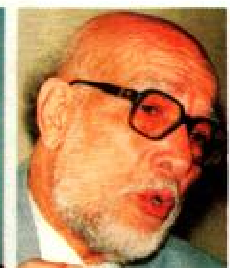
و صائم أن يقول: «إني صائم»، فالصيام صم الإنسان من أن تنفلت أعصابه بدلاً من أن ون الصيام ذريعة لهذا الانفلات.

التلفاز.. والتسول

وبعين الخبير الاجتماعي، يرصد **الدكتور حمد المجدوب - الخبير بالمركز القومي بحوث الاجتماعية -** عدداً من السلوكيات رفوضة، التي لا تتفق مع مكانة وجلال شهر ضان والحكمة العظيمة من الصيام فيقول: إن بعض لا ينظرون إلى شهر الصيام النظرة روحية السامية ولا إلى قيمته العليا في التراحم تسامح والتواد واحترام الآداب العامة، فنجد ض الصائمين يتركون تلاوة القرآن في شهر قرآن ولا يحرصون على أداء الصلاة، بل رصون على مشاهدة الأفلام والقنوات الفضائية ضاعة الوقت، وهذه الأفلام تتضمن مشاهد يعة تقلل ثواب الصائم إن لم تحبط أجره.

هذا في النهار، أما في الليل وعقب الإفطار فنجد بعض يحرص على مشاهدة التلفاز، وخاصة سباقات الفوازير بين القنوات، التي تُذاع عقب فطار ووقت صلاتي العشاء والتراويح؛ مما يحرم بعض من قيام رمضان، وحضور صلاة العشاء، رسول الكريم ﷺ يقول: «من قام رمضان إيماناً حتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر».

ويضيف د. المجدوب: من الظواهر التي تؤذي ظر وتصيب بالضيق انتشار المتسولين رجالاً ساء وأطفالاً في هذا الشهر الكريم في شوارع والميادين وأمام المساجد بصورة لافتة ظر، كأن الشهر شهر التسول، وتلك صورة رفوضة، ويقترح أن يتم عمل حصر بأسماء تسولين وتقوم الهيئات الخيرية ووزارة الشؤون



د. عبدالصبور شاهين

د. أحمد المجدوب

الاجتماعية، بتقديم الإعانات المادية والعينية لهم بعد التأكد من أحقيتهم بذلك، أما من يثبت عدم أحقيته فيجب القبض عليه وتقديمه للمحاكمة حتى لا يسيئوا لشهر الصيام، ولا لصورة أي بلد إسلامي في عيون زائريه.

موظفون بلا عمل

ومن جهته، يستنكر **الدكتور مصطفى الشكعة - عضو مجمع البحوث الإسلامية -** تقاعس بعض العاملين والموظفين عن أداء أعمالهم الوظيفية في شهر الصيام، مما يؤدي لتعطيل مصالح الناس، ويقول د. الشكعة: إن الصيام عبادة والعبادة عمل وجهاد، ولقد انتصر المسلمون في العديد من الغزوات والفتوحات الإسلامية، وهم صائمون في شهر رمضان.

أما تكاسل بعض الموظفين عن أداء أعمالهم والنوم في أماكن العمل بحجة الصيام فسلوك يرفضه الإسلام، إذ الصائم العامل المؤدي عمله أفضل عند الله من الصائم الكسول المهمل، ذلك أنه يُؤجر أجرين عن الصوم والعمل.

ويضيف د. الشكعة أن بعض الموظفين المتكاسلين عن أداء أعمالهم غالباً ما يضيعون ثواب صيامهم بالمزاح الفارغ والانشغال بالحديث عن عيوب الناس، وذكر ما يدخل الصائم في حظيرة الغيبة، فلا يكون له من صومه إلا الجوع والعطش لقول الرسول ﷺ: «رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش».

الإفطار على السجائر!

من السلوكيات الخاطئة التي يراها **د.محمد نبيل غنايم - أستاذ الشريعة بجامعة القاهرة -** التي تتنافى أيضاً مع جلال وعظمة شهر الصوم وثمراته المتعددة، بدء البعض إفطاره بتدخين سيجارة بدلاً من تناول التمر، كما أمر بذلك رسولنا الكريم ﷺ بقوله: «إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر فإنه بركة فمن لم يستطع فعليه بالماء، فإنه طهور».

فبدلاً من أن يتخلق هؤلاء بخلق رسول الله ﷺ ويتناولوا شيئاً من التمر أو الماء، نراهم يجلبون لأنفسهم أضراراً صحية ومالية، وكذلك لأسرهم والجالسين معهم، ومن المعلوم شرعاً أن التدخين حرام لما يجلبه من أضرار ومخاطر على المدخن والمحيطين به، وقد أثبت الطب الحديث أن أقل هذه الأضرار الصحية إصابة المدخن بسرطان الرئة، كما أن التدخين لون من ألوان الإسراف والتبذير المنهي عنه شرعاً.

ويواصل د. غنايم حديثه بقوله: إذا كانت فريضة الصيام العظيمة درساً عملياً في تقوية الإرادة والتحلي بالتقوى، عن طريق ترك المباحات من طعام وشراب، فإنها أيضاً فرصة عظيمة للتخلي عن العادات السيئة، وأبرزها التدخين، لذلك أدعو المدخنين إلى استغلال هذا الشهر المبارك للتخلص نهائياً من تلك العادة الذميمة التي تفتك بصحتهم.■



لحظة النوعية باعتبارها أهم من الكمية.

علموهم قراءة القرآن

لا يغيب عن أذهان الآباء والأمهات، وهم دارسون القرآن خلال أيام هذا الشهر المبارك يعلموا أولادهم قراءة القرآن لأن الطفل كما ول ابن كثير في «المختار من فضائل القرآن» قرأ وتعلم القرآن بلغ وهو يعرف ما يصلي به، ا أن حفظه في الصغر أولى من حفظه كبيراً شد علوقاً بخاطره وأثبت مما هو معهود من ل الناس.

طفلك والصدقة

«من شب على شيء شاب عليه» كما قيل، ن عوده أهله على أمر منذ الصغر تعود عليه، صبح جزءاً من حياته كما قال القائل قديماً:

وينشأ ناشئ الفتيان فينا
على ما كان عوده أبوه

وعلينا أن نبدأ مع أولادنا بتعويدهم على فعل ير والصدقات ليسعدوا في الدنيا والآخرة.

ومن الأساليب التي يسلكها الوالدان في سبيل تحقيق هذا الهدف:

١ - تذكير الأولاد بأهمية الصدقات وفعل الخير بلغة سهلة تتناسب مع سنهم، ومستويات عقولهم والاستدلال بالآيات والأحاديث، وتبسيط معانيها لهم.

٢ - أن نسلك معهم سبيل القصة، فنقص عليهم بعضاً من قصص القرآن والحديث النبوي الشريف وسيرة الصحابة والتابعين، وكذلك بعرض أخبار المحسنين في العصر الحاضر، فالقصة وسيلة عظيمة من وسائل التعليم كما قال تعالى: ﴿ فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (١٧٦) ﴾ (الأعراف).

٣ - أن نعودهم على الصدقة سواء بأن نجعل لهم في البيت صندوقاً يضعون فيه ما يزيد على حاجتهم، وعند امتلائه يسلم لإحدى الجمعيات الخيرية، أو كلما مررنا في السوق أو في أي مكان أن نعطيهم مبلغاً من المال، ولو قليلاً ليدفعوه إلى مراكز اللجان الخيرية.

٤ - أن نذكرهم بين الحين والآخر بفضل الصدقة، وعظيم جزائها في الدنيا والآخرة وأن نكون نحن قدوة لهم في فعل الخير فإن الوالد محط أنظار أبنائه، ويحاولون دائماً تقليده ومتابعته في كل شيء.

طفلك والدعاء

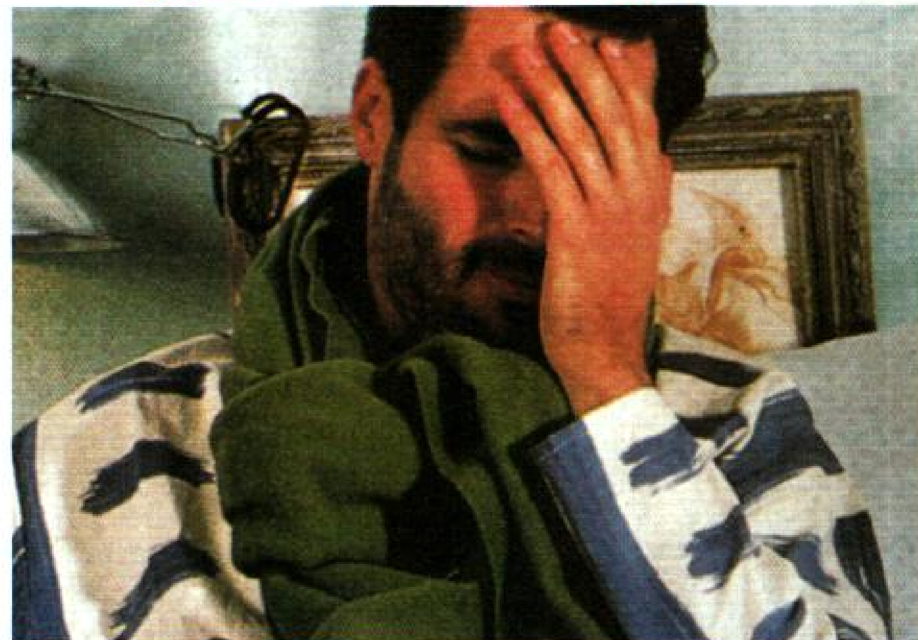
عرفي طفلك أفضل الدعاء، وحفظيه بعض الأدعية، وبخاصة وقت الإفطار.

المذاكرة في رمضان

من الأفضل ألا تكون المذاكرة بعد الإفطار مباشرة لأن العقل لا يكون في حال استيعاب، وألا تكون قبل الإفطار لأن نسبة الجلوكوز تكون قليلة في الجسم، ولا تساعد على التركيز الذهني. وعدا هذين الوقتين يمكن لكل أم أن تنظم لطفلها مواعيد الاستذكار مع الأخذ في الاعتبار أن ينام الطفل وقت القيلولة حتى يتسنى لجسده أن ينعم بالراحة قليلاً ثم ينهض نشيطاً لاستذكار دروسه وحل واجباته.■

سليمان خالد الرومي

حمل الشتاء أخطر



في بحث جديد أُجري في النرويج حول مدى تأثير المواسم والفصول المناخية على صحة الأم الحامل، تبين أن الولادة في فصل الشتاء تعرّض المرأة الحامل للإصابة بمضاعفات كبيرة!.

فقد اكتشف الباحثون - في دراستهم التي نشرتها المجلة البريطانية للنسائية والتوليد - أن السيدات اللاتي ينجبن أطفالهن خلال فصل الشتاء، يتعرضن أكثر من غيرهن لمضاعفات خطيرة كارتفاع ضغط الدم أو التشنج الحملي في الأشهر الأخيرة التي تسبق الولادة.

ولاحظ الباحثون النرويجيون - بعد مراجعة السجلات الطبية لحالات التشنج الحملي أو ما يُعرف بتسمم الحمل، وهي مشكلة مرضية تتمثل في ارتفاع ضغط الدم إلى درجة تهدد حياة الأم والجنين نتيجة خلل في المشيمة التي تنقل الأوكسجين والعناصر الغذائية من دم الأم إلى الجنين، وغالباً ما تظهر في المرحلة الأخيرة من الحمل، عند نحو ١,٨ مليون ولادة في الفترة الواقعة بين عامي ١٩٦٧ و١٩٩٨م - أن خطر مضاعفات الحمل والتشنجات كان الأقل بين الأمهات اللاتي ولدن أطفالهن في شهر أغسطس، في حين كان الأعلى بين اللاتي أنجبن في الشتاء. وفي شهر ديسمبر، بالذات، ازدادت نسبة الإصابة بنحو ٢٠ - ٣٠٪.

وأعرب الباحثون في المعهد الوطني للصحة العامة في أوسلو، عن أملهم في أن تقدم هذه الاكتشافات بعض المعلومات والدلائل حول أسباب تلك الحالة المرضية، التي لا تزال غير مفهومة لدى العلماء، مشيرين إلى أن أحد التفسيرات المحتملة لهذا الاختلاف الموسمي يتمثل في أن طبيعة الغذاء المتناول وأخطار الإصابات المرضية والحرارة المحيطة وكمية الضوء تختلف مع تتابع فصول السنة، وبخاصة في الدول الشمالية، وقد تزداد بعض الأمراض في بعض الدول مع هطول الأمطار، ففي غانا مثلاً، تكثر حالات التشنج الحملي في مواسم الأمطار.

وأشار الباحثون إلى إمكان معالجة تسمم الحمل بالعقاقير والراحة، لكنها قد تسبب ولادة مبكرة قبل اكتمال نمو الجنين، أو إلى ما يعرف بالتشنج النفاسي، الذي يشكل خطراً على صحة الأم والجنين في حال تُركت دون علاج.■

السكري يفتك بالصهاينة

عدد المصابين بداء السكري في الكيان الصهيوني يبلغ حتى الآن نحو ٤٠٠ ألف مصاب، كما أن هناك نحو ٢٠٠ ألف آخرين مصابون بالمرض، لكنهم لا يعلمون بذلك.

وقالت مصادر إحصائية إن الجمعية الصهيونية لمرض السكري ستُجري بالتعاون مع اتحاد الصيادلة فحوصاً طبية مجانية لمن يرغب بذلك للتأكد من الإصابة بالمرض.■

حتى لا تعاني من ارتفاع ضغط الدم:

لا تسكن بالقرب من المطارات

التعرض اليومي لضجيج الطائرات المحلّقة في الجو، قد يعتبر أحد عوامل الخطر التي تزيد فرص الإصابة بارتفاع ضغط الدم.. هذا ما توصلت إليه دراسة سويدية حديثة سجلتها مجلة «الطب البيئي والمهني» المتخصصة.

فقد اكتشف الباحثون - بعد دراسة مجموعتين من الأشخاص، تراوحت أعمارهم بين ١٩ و٨٠ عاماً، كان ٢٦٦ منهم يسكنون بالقرب من مطار استوكهولم أرلاندا، و٢٧٠٠ آخرون يعيشون في أجزاء أخرى من مدينة استوكهولم، ملأوا في العام ١٩٩٧م استبانات عن أنماط حياتهم، وعاداتهم في الغذاء والرياضة والتدخين، ونوع السكن، ومدة



إقامتهم فيه، وتعرضهم مسبقاً للإصابة بارتفاع ضغط الدم، وقياس مستويات الضجيج المتسبب عن الطائرات في كل موقع باستخدام المعلومات البيئية المتوافرة، وإحصاءات النقل الجوي - أن معدلات الإصابة بارتفاع ضغط الدم في المناطق المعرضة لمستويات ضجيج أكثر من ٥٥ ديسيبل، كانت أعلى بنسبة ٢٠٪، مقارنة مع ١٤٪ في المناطق ذات الضجيج الأقل.

وبعد ضبط العوامل الأخرى التي قد تؤثر في النتائج، تبيّن للباحثين أن الأشخاص الذين عاشوا في مناطق ذات ضجيج عالٍ، كانوا أكثر تعرضاً لارتفاع ضغط الدم بنحو ٨٠٪، فيما بدت هذه الآثار أكثر ما يمكن في المناطق ذات الضجيج العالي.

ولم يلحظ الباحثون أي اختلاف في الخطر بين الرجال والنساء، إلا أن الأشخاص كبار السن، كانوا أكثر تعرضاً لارتفاع ضغط الدم، إذا عاشوا في مناطق ذات ضجيج عالٍ بسبب الطائرات.

وخلص الباحثون إلى أن ضجيج الطائرات قد يعمل كموتر ضاغط على الجسم، فيزيد ضغط الدم الشرياني، وخطر الإصابة بأمراض جهاز القلب الوعائي.■

بسبب كيماويات المصانع:

أطفال بلا عقل

حذر علماء مختصون في ألمانيا، من أن عرّض الأطفال للملوثات البيئية من خلال م الأم أو حليبها، يؤثر على أدمغتهم نموهم العقلي قبل الولادة وبعدها.



ووجد الباحثون - من خلال تجاربهم التي كزت على تأثير المركبات الكيماوية المعروفة سمها «بوليكلورينيتيد بايفينيل» PCBs، التي بطتها الدراسات بسرطان الكلى والكبد التشوهات الولادية - أن مثل هذه الملوثات البيئية ناتجة عن المصانع تؤثر سلباً على دماغ الطفل مهاراته العقلية.

وأشار العلماء - في دراسة نشرتها مجلة ي لانسيت» - إلى أنه على الرغم من عدم ستخدام هذه المركبات في الوقت الحاضر، إلا ، استخدامها السابق للتبريد وفي المزلقات على لماق واسع جعلها منتشرة في البيئة، وخاصة سبب تسربها من الأجهزة الكهربائية القديمة.

ويرى هؤلاء العلماء أن من الصعب التخلص ن هذه المواد إذا ما وجدت في البيئة، مما جعلها تشكل خطراً على الأمد البعيد خاصة إذا خلت في السلسلة الغذائية عن طريق الأسماك لكائنات الصغيرة الأخرى.

وتوصل الباحثون في جامعة هنريخ هين دينة ديسلدورف الألمانية، إلى هذه النتائج بعد تابعة ١٧١ طفلاً سليماً وأمهاتهم، وقياس نموهم ي سن ٧ أشهر ثم مرة أخرى في سن ١٨ و٣٠ ٤٢ شهراً، وذلك للتأكد من مدى تأثير تعرض ؤم لمركبات PCBs على دماغ طفلها، وإذا ما ان هذا التأثير يحدث قبل الولادة أو بعدها، أو يستمر أثناء الرضاعة الطبيعية؟.

ووجد الباحثون بعد تحليل عينات من دم الحبل السري وحليب الثدي - لتحديد مدى التعرض لمركبات PCBs - أن الأطفال الذين احتوى حليب أمهاتهم على تراكيز أعلى من هذه المواد، أظهروا درجات أقل من النمو البدني والعقلي، وبدا الاختلاف أكثر وضوحاً بعد تجاوز الأطفال سن ثلاثين شهراً.

وفي المقابل، يرى العلماء أن بالإمكان التخلص من هذه التأثيرات من خلال توفير بيئة منزلية صحيحة تشجع نمو الأطفال، إذ لاحظوا أن تأثير التلوّث كان أقل عند الأطفال الذين عاشوا في بيئات تربوية مشجعة، مشيرين إلى أن الملوثات البيئية لا تؤثر سلبياً قبل الولادة فقط، بل لها تأثير على الأطفال بعد الولادة أيضاً، وذلك لأن كمية الكيماويات التي يتعرض لها الطفل بعد الولادة تكون أكبر بكثير مما يتعرض له عندما يكون جنيناً في رحم أمه.■

الأطعمة الغنية بالألياف تقلل مستويات الكوليسترول

إضافة نخالة الشوفان أو نوع آخر من لألياف التي تعرف باسم «بسيليوم» إلى الغذاء، د يساعد في تقليل مستويات الكوليسترول سيئ في الدم.. هذا ما تقترحه دراسة جديدة ن المكسيك.



وأظهرت الدراسة - التي شارك فيها ٦٦ جلاً، تراوحت أعمارهم بين ٢٠ و ٤٥ عاماً، ستهلكوا البسكويت المحتوي على أحد ثلاثة واع من الألياف، تشمل نخالة الشوفان، أو ياف بسيليوم، أو نخالة القمح، إلى جانب تقليل مية الدهن في اغذيتهم لمدة ثمانية أسابيع - خفاضاً بنسبة ٢٦٪ في مستويات البروتين شحمي قليل الكثافة (LDL الكوليسترول سيئ)، في دماء الذين تناولوا بسكويت نخالة شوفان، في حين أظهر الأشخاص في مجموعة سيليوم» انخفاضاً في الكوليسترول بنحو ٢٣ ٪ مقارنة مع مجموعة الرجال الذين تناولوا البسكويت المصنوع من نخالة القمح الذين أظهروا انخفاضاً قليلاً بلغ نحو ٨٪ فقط.

وإذا كانت نخالة الشوفان وبسيليوم تمثل خط الدفاع الأول ضد ارتفاع الكوليسترول قبل اللجوء إلى الأدوية والعلاجات المخصصة لهذه الحالة، إلا أنها لا تكفي، بل يجب تغيير العادات الغذائية، وتقليل تناول الدهون المشبعة.■

تصوير الدماغ.. هل يكشف عن كذب صاحبه؟

يرى الكثير من الناس أن بإمكانهم الكذب دون أن يكشف أمرهم، لكن الباحثين في جامعة بنسلفانيا، قد يعرقلون خطط هؤلاء بعد أن أثبتوا أن التصوير الدماغي قد يساعد في اكتشاف ما إذا كان الشخص صادقاً أم كاذباً.

وقال هؤلاء: إن الاختلافات في النشاط الدماغي قد تساعد في تمييز الصدق من الكذب، وإذا ما كان الشخص يقول الحقيقة أم لا، الأمر الذي يسهم في تحسين وسائل كشف الكذب، خاصة في مجالات الإدارة والأعمال والشؤون الدولية الخارجية.

وتوصل الباحثون - من خلال تجربة أجروها على ١٨ شخصاً، وُزعت عليهم أوراق لعب موضوعة داخل مغلفات، ثم طُلب منهم التعريف عن أوراقهم، وتم تحديد التغيرات في نشاط الدماغ في أثناء هذا التمرين باستخدام تقنية التصوير بالرنين المغناطيسي - إلى أن تدفق الدم في بعض أجزاء الدماغ، وبخاصة في منطقتي الحزام الأمامي، والتلفيف الجبهوي العلوي الأيمن المجاور، زاد بصورة ملحوظة عندما كذب الأفراد بشأن نوع الورقة أو البطاقة التي معهم.

وأوضح العلماء أن منطقة الحزام الأمامي من الدماغ مسؤولة عن استجابة النهي أو الكبح أو عدم القيام بالعمل، كعدم قول الحقيقة مثلاً، ويعتقد أن دورها الرئيس هو الانتباه ومراقبة الأخطاء، في حين لم تشهد منطقة القشرة الجبهوية من الدماغ، التي يُعتقد أن لها دوراً في استجابات النهي، أي زيادة في تدفق الدم.

ويرى الباحثون - في تقرير البحث الذي نشرته مجلة «نيوسايتنست» العلمية - أن حقيقة أن المخادعة تحتاج إلى عمل إضافي في عدد من مناطق الدماغ، تدل على أنها تشمل منع الاستجابة أو الفعل، كقول الحقيقة مثلاً، وهذا ما يوافق التعريف التقليدي للمخادعة الذي يقول إن المخادعة هي نكران الحقيقة.■



استراحة

إعداد
سعيد الأصبحي

الإخـوة القـراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

منوعات

مدار نبتون



يبعد نبتون عن الشمس ٤٥٠٠ مليون كيلو؛ أي بمعدل ٣٠ مرة من بعد الأرض عن الشمس، ويدور في مدار اختلافه المركزي ١٪، وهو بذلك من أكثر الكواكب دائرية.

ويكمل نبتون دورة حول الشمس كل ١٦٥ سنة أرضية، ويسير في مداره بسرعة ٥كم/ ث. ويدور حول نفسه كل ١٦ ساعة تقريباً، ويميل محور دورانه ٢٩° تقريباً عن العمود على مستوى الشمس، أما دورته الاقترانية فتصل إلى ٣٦٧ يوماً.

السعال

السعال هو رد فعل للجسم مقابل تحسس في القنوات التنفسية، ويحصل هذا التحسس بسبب ذرات أو غبار أو وجود مخاط زائد بسبب الالتهاب.

أما الخروج المفاجئ للهواء من الرئتين فينظف القنوات التنفسية ويخلصها من مسببات التحسس.

الرجل العظيم

من إذا وُعظ اتعظ، يصلح المعوج، ويدعو إلى الصراط المستقيم، إذا قال فعل وإذا وعد وفى، وإذا تكلم أفاد، وإذا خطب أجاد.■

نسيبة التويجري

كلمة السر

طف بقلمك على الجدول، وتعرف الاسم الأول للاستشهاديين العشرة من كتائب حماس في المائة يوم الأولى لتولية الصهيوني شارون، وتعرف لقب الكتائب التي يحمل رايتها هؤلاء الشهداء، وهو من مقطع واحد وستة حروف:

س	ع	ي	د	أ	ح	م	د	ا	ل
ع	ض	ي	ا	ء	ي	ح	ي	ى	ح
م	ا	س	م	ا	ع	ي	ل	ق	س
ا	ف	ا	د	ي	ج	م	ا	ل	ي
د	م	ح	م	و	د	س	س	ا	ن
ع	ب	د	ا	ل	م	ع	ط	ي	م

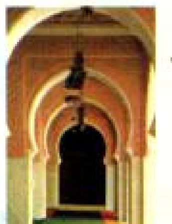
الاستشهاديون العشرة:

١ ـ أحمد عمر عليان. ٢ ـ ضياء حسن الطويل. ٣ ـ فادي عطا الله يوسف عمر. ٤ ـ عماد كامل الزبيدي. ٥ ـ جمال عبدالمغني رشيد ناصر. ٦ ـ محمود أحمد مرمش. ٧ ـ حسين حسن محمد أبونصر. ٨ ـ عبدالمعطي علي النصار. ٩ ـ إسماعيل عرفات عاشور. ١٠ ـ سعيد الحوتري.

الأستاذ والمهندس ومفجر مدرسـ الاستشهاديين يحيى عيّاش.

محمد عبدالله البارود.اليمن.عمرا

من ثمرات الإخلاص



١ ـ قبول العمل.
٢ ـ رفع الدرجات وكسب المنازل العالية.
٣ ـ النجاة من الشدائد والمحن.
٤ ـ استجابة الدعاء.
٥ ـ حصول التقوى.
٦ ـ رضا الله عز وجل.
٧ ـ الزهد في الدنيا.
٨ ـ دحر الشيطان.
٩ ـ التخلص من الرياء والشرك.
١٠ ـ انتصار المسلمين على أعدائهم.
١١ ـ النجاة من عذاب الآخرة وعذاب القبر.
١٢ ـ الهدى والتخلص من الضلال.
١٣ ـ محبة الله عز وجل ومحبة الخلق.
١٤ ـ طمأنينة القلب والشعور بالسعادة والسكينة
١٥ ـ تكثير العمل ومضاعفة الأجر.
١٦ ـ تطهير القلب من أمراضه وغوائله.
١٧ ـ التوفيق إلى الصواب.
١٨ ـ حسن الخاتمة والموت على السنة.■

علي محمد معتق.أبها.الواديي

الحسد مرض

يقول الرسول ﷺ: «إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث».

وهذه إشارة من الرسول ﷺ إلى مرض ينتشر في المجتمعات، وهو الحسد وسوء الظن بالآخرين، لما في هذا المرض من فساد المودة والتباغض والفرقة بين الناس، لهذا قال الرسول ﷺ: «لا تحاسدوا ولا تباغضوا وكونوا عباد الله إخواناً». وعلينا أن نحمل الكلام على الحسن وليس السيئ.■

فهد ساير الظفيري.الكويت

إجابة العدد الماضي

الشبكة اللولبية

١ ـ سيد قطب. ٢ ـ بخنق. ٣ ـ قسطنطينية. ٤ ـ هراوة. ٥ ـ هديل. ٦ ـ لقمان. ٧ ـ نسيبة بنت كعب. ٨ ـ بدر. ٩ ـ رمضان. ١٠ ـ بنتون. ١١ ـ نهاوند. ١٢ ـ دب. ١٣ ـ بتول. ١٤ ـ لاهاي. ١٥ ـ يوسف بن تاشفين. ١٦ ـ نازعات. ١٧ ـ تمساح.

اختيارك حياتك

• تقول الحكمة: ليس هناك مقياس لإمكانا ای إنسان إلا عندما يفعل شيئاً وهو في حرية تامة
• كلنا لديه أمور يجب أن يعملها، ولكن مـ الأشياء التي تعملها لأنك تريد أن تعملها؟ هذا الذ يحدد شخصيتك.
• الحياة تعطينا ما نطلب، بينما الأشخاص الذين يعرفون ما يريدون، يقضون معظم أوقاتهم فـ عمل هذه الأشياء!
• الذين لا يعرفون ما يريدون، يصرفون معظـ أوقاتهم في تحقيق أحلام الآخرين!
• حرية الاختيار وتحمل المسؤولية تسيرا جنباً إلى جنب.
• إذا لمت الآخرين على الظروف التي تعيشـ فيها فإنك بذلك تعطيهم الفرصة للتحكم في حياتك ولن تكون عندك حرية الاختيار ما دمت تجعـ الآخرين مسؤولين عن حياتك.
• عندما تتحمل المسؤولية تجاه حياتك ساعتـ تكون حصلت على الحريه الكاملة للاختيار.

فاختر أن تكون في حياتك على أفضـ الطرق.■

سمير حلواني.جدة.السعودي
alawasm2002@yahoo.com

هـل تعلم أن ...؟

ـ عملية غسل الكعبة المشرفة تتم كلّ
نة، بحضور الأمراء وكبار العلماء
لشخصيات، الذين يدخلون جميعاً إلى
كعبة حيث يوزّع عليهم خدامها المكانس،
وزع شيخ الزمازمة أوعية الماء، ويتنافس
جميع في نقل المياه من بئر زمزم إلى داخل
كعبة، ثم يقومون بغسلها، ثم يجففون الأرض
لجدران بقطع من الإسفنج، ثم يطيبونها بالعطور
ناخرة، كالعنبر والورد والمسك والند، ثم يسدلون
ى الكعبة المشرفة كسوتها
جديدة.

ـ كلمة «الكويت» وردت
رة الأولى في مخطوطة كتبها
رحالة مرتضى بن علوان عام
١٧٠ للميلاد (١١٢١ هجرية)، والمخطوطة مودعة
الياً في مكتبة برلين.

ـ طول رقبة الإنسان لا يمكن أن تزيد على
بعين سنتيمتراً، بينما يصل طول رقبة الزرافة إلى
بعة أمتار.

ـ على سطح القمر تُوجد جبال شاهقة، يزيد
تفاع بعضها على ارتفاع قمة إفرست.

ـ سكان الأرض لا يستطيعون أن يروا من القمر إلاّ وجهاً واحداً لأنه يدور حول نفسه كما يدور حول الكرة الأرضية، ويستغرق في دورتيه المدة نفسها تقريباً، وهي ٢٧ يوماً وثلث اليوم.



ـ رياضة الركض للمسافات الطويلة جداً، المعروفة بـ«الماراثون» دخلت ضمن الألعاب الأولمبية الحديثة لأول مرة في سنة ١٨٩٦م. وترتبط قصة الماراثون بالشاب الإغريقي فايديبدس، الذي قطع عام ٤٩٠ ق.م. كامل المسافة التي تفصل بين بلدة ماراثون وأثينا، والتي يبلغ طولها أربعين كيلومتراً، كي يبشر الأثينيين بانتصار جيشهم على جيش الفرس في معركة أثينا الحاسمة.

ـ سمكة الأنشوجة الأوروبية التي لا يزيد طولها على ٤,٥ بوصة تضع بيضها في المياه السطحية ليلاً وتتناول طعامها بين الظهيرة والغروب في المياه العميقة الباردة غالباً، ويقيها ذلك من التهام بيضها بنفسها خلال تناول بيض الأسماك الأخرى، بما يحافظ على النوع.■

دعاء لحفظ القرآن

اللهم ارحمني بترك المعاصي أبداً ما أبقيتني.

وارحمني أن أتكلف ما لا يعنيني

وارزقني حُسن النظر فيما يرضيك عني

اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام، والعزة التي لا تُرام. أسألك يا الله يا رحمن بجلالك، ونور وجهك أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني، وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني.

اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال الإكرام، والعزة التي لا تُرام. أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك، أن تنور بكتابك بصري، وأن تطلق به لساني، وأن تفرج به كربي، وأن تشرح به صدري، وأن تستعمل به بدني، فإنه لا يعينني على الحق غيرك، ولا يؤتينيه إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.■

من كتاب «الترغيب والترهيب» ج٢

اختيار: طيبة أسعد الهندي ـ الكويت

كلمات ومعان

أنس: الذي تأنس إليه
أنمار: نسبة إلى النمر
أنوار: الضوء الساطع
أنور: المشرق اللون
أحنف: المتعبد
إياد: صاحب القوة
إباء: الترفع عما يشين

أسر: من يأسر غيره بأخلاقه
أيمن: الميمون المبارك
إيمان: عقيدة وعمل
إيهاب: كثير الكرم
أليف: من يألف ويؤلف وهكذا يكون المؤمن

أصيل: نسبة إلى كرم النسب مع شرف الحسب
أُبي: تصغير أبي
أرغد: صاحب العيش الهني
أرشد: صاحب الهدف الثاقب

اختيار: سونيا صلاح ـ الكويت

من كتاب «أحب الأسماء»

صفات الإمام العادل

طلب عمر بن عبد العزيز من الحسن البصري أن
صف له الإمام العادل فكتب له:

«اعلم يا أمير المؤمنين أن الله قد جعل الأمير
لعادلَ قوامَ كلِّ مائل، وقصدَ كلِّ جائر، وصلاحَ كل
اسد، وقوةَ كل ضعيف، ونصفةَ كل مظلوم، ومفزعَ
لّ ملهوف. والإمام العادل يا أمير المؤمنين كالراعي
شفيق على إبله، الرفيقِ الذي يرتادُ لها أطيب
راعي، ويذودها عن مراتع الهلكة، ويحميها من
سباع، ويكنها من أذى الحر والقر.

والأمير العادل يا أمير المؤمنين، كالأب الحاني
لى ولده، يسعى لهم صغاراً، ويعلمهم كباراً،
كتسب لهم في حياته، ويدخر لهم بعد مماته.

والأمير العادل يا أمير المؤمنين، كالأم الشفيقة،
برة الرفيقة بولدها، حملته ووضعته كرهاً، وربته
فلاً، تسكن بسكونه، ترضعه تارة، وتفطمه أخرى،
تفرح بعافيته، وتهتم بشكايته.

والإمام العادل يا أمير المؤمنين، موصي اليتامى،
خازن المساكين، يربي صغيرهم، ويمون كبيرهم.

والإمام العادل يا أمير المؤمنين، كالقلب بين
جوانح، تصلح الجوارح بصلاحه، وتفسد بفساده.

والإمام العادل يا أمير المؤمنين، هو القائم بين الله وبين عباده، يسمع كلام الله ويسمعهم، وينظر إلى الله ويريهم، وينقاد إلى الله ويقودهم.

فلا تكن يا أمير المؤمنين، كعبد ائتمنه سيده، واستحفظه ماله وعياله، فبدد المال، وشرد العيال، فأفقر أهله، وفرق شمله.

واعلم يا أمير المؤمنين، أن الله أنزل الحدود، ليزع بها عن الخبائث والفواحش، فكيف إذا أتاها من يليها، وأن الله أنزل القصاص حياة لعباده، فكيف إذا قتلهم من يقتص لهم؟ واذكر يا أمير المؤمنين، الموت وما بعده، وقلة أشياعك عنده، وأنصارك عليه، فتزود له ولما بعده من الفزع الأكبر.

واعلم يا أمير المؤمنين، أن لك منزلاً غير منزلك الذي أنت فيه، يطول فيه ثواؤك، ويفارقك أحبابك، يسلمونك في قعره فريداً وحيداً، فتزود له بما يصحبك. ﴿يوم يفر المرء من أخيه (٣٤) وأمه وأبيه (٣٥) وصاحبته وبنيه (٣٦)﴾ (عبس).

واذكر يا أمير المؤمنين، إذا بعثر ما في القبور، وحصل ما في الصدور، فالأسرار ظاهرة، والكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، فالآن يا أمير المؤمنين، وأنت في مهل، وقبل حلول الأجل، وانقطاع الأمل.

لا تحكم يا أمير المؤمنين بحكم الجاهلية، ولا تسلك بهم في سبيل الظالمين، ولا تسلط المستكبرين على المستضعفين، فإنهم لا يرقبون في مؤمن إلاّ ولا ذمة، فتبوء بأوزارك وأوزار مع أوزارك، وتحمل أثقالاً مع أثقالك، ولا يغرنك الذين يتنعمون بما فيه بؤسك، ويأكلون الطيبات في دنياهم بذهاب طيباتك في آخرتك، ولا تنظر إلى قدرتك اليوم، ولكن انظر إلى قدرتك غداً، وأنت مأسور في حبائل الموت، وموقوف بين يدي الله، في مجمع الملائكة والنبيين والمرسلين. ﴿وعنت الوجوه للحي القيوم﴾ (طه:١١١).

وإني يا أمير المؤمنين، وإن لم أبلغ بعظتي ما بلغه أولو النهى من قبلي، لم آلُ شفقة ونصحاً، فأنزل كتابي عليك؛ كمداوي حبيبه، يسقيه الأدوية الكريهة، لما يرجو له من العافية والصحة.

والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته».■

من كتاب «تاريخ المذاهب الإسلامية».

للشيخ محمد أبو زهرة ص: ٩١ـ٩٣

بين يدي مؤتمرات «حوار الحضارات»

الصراع والحوار بين الأصل والاستثناء

د. عبدالله بن إبراهيم الطريقي (*)

بين الحين والآخر تعقد مؤتمرات وندوات عن «العلاقة بين الشرق والغرب» أو «حوار الحضارات»، ولأهمية الموضوع مازالت الأقلام والحوارات تتناوله من زواياه المختلفة، ومن خلال رؤى متعددة، وطروحات متباينة.

وفي شتى هذه الطروحات ترد مصطلحات وألفاظ كثيرة، قديمة وحديثة.

وهذه المصطلحات نوعان:

- نوع إسلامي يتحدد من خلال النصوص الواردة بشأنه، أو بتحديد الفقهاء له مثل: الجهاد، الهجرة، الحرب، السلم، الهدنة، الجزية، العقود والمعاهدات، الذمة، الأمان، دار الإسلام، دار الكفر، أهل الكتاب، المشركون، الكفار... إلخ.

ونوع مستحدث مثل:

المعاهدات الدولية، الأعراف الدولية، القانون الدولي، الشرق والغرب، العروبة، القومية، غير المسلمين، الأنا والآخر، الصراع، الحوار، التعايش السلمي، الأسرة الدولية، حقوق الإنسان «الحرية، الإخاء، المساواة»، الحضارة الثقافة، الشرق الأوسط... إلخ.

فأما النوع الأول: فينبغي أن يفهم على حسب وضعه الشرعي أو الفقهي، ولا يجوز تأويله، أو التلاعب به، وفق الأهواء ومقتضيات العصر.

وأما النوع الثاني: فإنه ينظر في حقيقة كل مصطلح، فإن كان متفقاً أو متناسقاً مع الألفاظ أو المقاصد الشرعية قبل، وإلا فلا، فهي ليست مرفوضة ابتداء، ولا مقبولة بإطلاق، بل لابد من تحريرها.

وليس مجال الحديث هنا عن المصطلحات، ولكنها إشارة فرضت نفسها بين يدي الموضوع.

وبما أن موضوع هذه المقالة «الحوار والصراع بين الإسلام والغرب»، فلنتوقف ملياً عند لفظتي «صراع - حوار»: قال الراغب الأصفهاني في المفردات ص ١٣٥: «المحاورة والحوار: المرادّة في الكلام، ومنها التحاور، وقال الله: ﴿ والله يسمع تحاوركما ﴾ وإذا كان الحوار مرادّة في الكلام فلا بد أن يكون فيه مشادة لحبل العلاقة بين الطرفين، ويؤكد ذلك قوله تعالى في أول الآية: ﴿ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير (١) ﴾ (المجادلة).

والمجادلة - وهي اللفظ الثاني الوارد في الآية والمرادف للحوار - هي المفاوضة على سبيل المنازعة، والمغالبة، ومنه الجدال، فكأن المتجادلين يفتل كل واحد الآخر عن رأيه. (المرجع السابق ص ٨٩).

وأما الصراع فهو مصدر صارع كالمصارعة، وهي المغالبة، لكنها في الأصل تنتهي بالإسقاط على الأرض. (ينظر: المعجم الوسيط. مادة: صرع).

وهكذا تظهر العلاقة بين الحوار والصراع، وأن بينهما اشتراكاً في بعض المعاني، وإن كان الحوار يغلب عليه القول، دون الصراع الذي يغلب عليه الفعل.

ومن خلال هذه الإشارات اللغوية لا يظهر التعارض بين اللفظين أو التغاير التام بينهما، بحيث يكون أحدهما قسيم الآخر، ذلك أن الحوار نفسه قد ينطوي على معنى من معاني الصراع، ولناخذ مثلاً واقعياً.

فالعلاقة بين ندين «دولتين مثلاً» ليس وجهها الوحيد هو الحوار فقط، بل إنها تبدأ بينهما بالحوار والمفاهمات، فالمصالحة والمعاهدات، وقد تجمد، وربما توترت العلاقة فنشبت الحرب الإعلامية الباردة، أو تتطور إلى قطع العلاقة، بل إلى التحرشات، ثم الحرب السافرة.

فهي - إذن - خطوات متعاقبة وخيوط متشابكة، وقد تكتمل هذه الخيوط وقد لا تكتمل وذلك ما يشهد له التاريخ الماضي والحاضر.

أما حصر العلاقة بالحوار فهو وقوف عند أول درجات السلم، بل هو افتراض وهمي لا يمكن أن يستمر طويلاً.

ثم إن المتأمل في تاريخ العلاقات بين الأمم والدول والديانات قديمها وحديثها ومعاصرها، يدرك دون عناء أن هذه العلاقات تتنازعها الحروب والسلام على الدوام، بل ربما كان التوتر هو الغالب.

فمواقف الأمم من أنبيائها تبرز في صورة المنازعة والمخالفة، والتحدي والتهديد، كما يصورها القرآن الكريم بوضوح.

والعلاقة بين الروم وفارس سجلها التاريخ في صورة المنافسة والمحاربة الشديدتين، وأومأ إليها القرآن العزيز في أول سورة الروم: ﴿ الم (١) غلبت الروم (٢) في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون (٣) في بضع سنين ﴾ (الروم).

وكذلك العلاقة بين المسلمين وغيرهم كان طابعها بشكل عام: المنافسة والعزة والمدافعة.

نعم تلك حقيقة واقعة، وسنة إلهية كونية، وسببها واضح، هو ديمومة الصراع بين الحق والباطل ووجود الاختلاف الفكري والديني والسياسي بين البشر مع وجود التنافس بينهم، وميل أكثرهم إلى التسلط والهيمنة.

وصدق الله في قيله: ﴿ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ﴾ (البقرة:٢٥١).

وقيله: ﴿ ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ﴾ (البقرة:٢١٧).

وصدق الرسول ﷺ في قيله: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة» رواه مسلم.

لذا... فالقول إن الحوار هو الأصل بين الأمم وأن الصراع استثناء، دعوى ظنية، يعوزها الدليل الشرعي أو التاريخي أو الواقعي.■

(*) أستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

(ISSUE No. 1480) 8 - 21 / 12 / 2001 (Year 32)

(١٤٨٠) ٢٣ رمضان - ٧ شوال ١٤٢٢هـ / ٨ - ٢١ ديسمبر ٢٠٠١م (السنة ٣٢)

AL-MUJTAMA'A

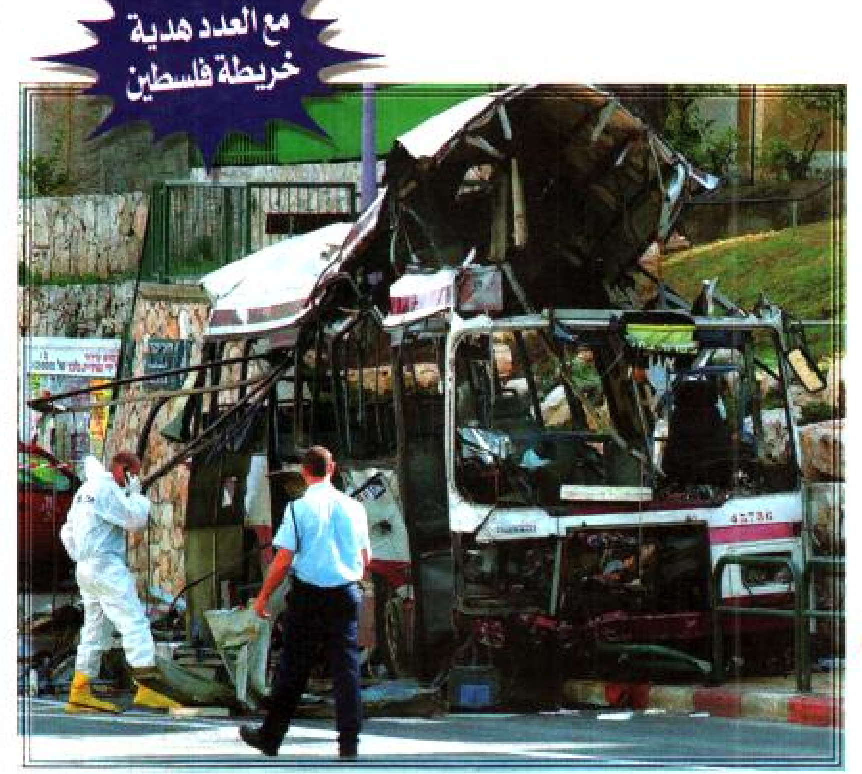
المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

فيضانات الجزائر.. الحكومة تهرب من عجزها بمنع الإغاثة الشعبية

رحلة القهر والإذلال عند معبر رفح

مع العدد هدية خريطة فلسطين



حماس: نستطيع الصمود ٢٠ سنة

عودة «حرب الباصات»

بلاد الحرية: حان وقت التعذيب لانتزاع الاعترافات

أين حقوق الإنسان مما يجري في أفغانستان؟!

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٦ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن ١ دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهما.

Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 20 - Germany DM 4 - India INR 60 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFl 10 - Pakistan PRS 65 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 -

أغيثوا الأفغان يا أهل الإيمان

حملة الرحمة بالأفغان

صدقتك بمبلغ ٢٧٠$ تعين أسرة بأكملها

بخيمة ١٤٠$ • وخمسة لحف ٦٠$ • وطعام شهر ٧٠$



مؤسسة النجدة العالمية

عنوان الرحمة لكل قلب حي

للتصدق ولمعرفة المزيد، اطلع على موقع المؤسسة على الشبكة الدولية

www.grf.org

هاتف: ٠٠١-٧٠٨-٢٣٣-١٤٧٣

الرجاء تحويل صدقتك في أسرع وقت إلى الحساب المصرفي لمؤسسة النجدة في إحدى الدول التالية:

الإمارات: مؤسسة النجدة العالمية، رقم الحساب ٠١-٦٢٢٢٦٤٨٥-٠١، رقم المصرف ٠١٥٢٠، بنك دبي الإسلامي، ديرة، دبي، الإمارات العربية المتحد

باكستان: Global Relief Foundation, Account # 01-7355998-90, Standard & Chartered Grindlays Bank, P.O. Box 1004, Islamabad, Pakistan

أمريكا: Global Relief Foundation, Account # 098-006-1884, Routing # 271-070-801, Citibank, F.S.B, P.O. Box 87126, Chicago, IL 60680, USA



TIHAMA
الآن ... تهامة تقدم
ما تمناه الآباء للأبناء أفلام كرتونية
بمفاهيم تربوية مع قمة التشويق
الرحالة المسلم الجزء الثالث
الرحالة المسلم
عرض خاص
لفترة محدودة
٢ شريط بسعر
٤٠ ريال فقط
انتظرونا قريباً في الفيلم التربوي
وصية أمي
أنا سامي ... وأخي وسيم
وكيل التوزيع الحصري بالمملكة العربية السعودية شركة تهامة للاعلان والعلاقات العامة - ص ب ٥٤٥٥ - جدة ٢١٤٢٢
الادارة العامة - ت ٦٥١١١٠٠ تحويلة ١٧٠ - ١٤٦ - مباشر ٦٥١٧١٩٤ - ف ٦٥١٩٢٧٧ جدة جوال ٠٥٤٣٢٦٥٢٢

رأي القارئ

يبحثون عن «بلفور» جديد!



بقي اليهود مشردين قروناً طويلة، جراء أعمالهم وأفعالهم وقتلهم الأنبياء وكذبهم وخداعهم، كما فعلوا بنبي الله موسى عليه السلام.

حتى جاء في مطلع القرن العشرين الاحتلال البريطاني الذي استولى على فلسطين وجاء «بلفور» عليه من الله ما يستحق، وأبرم وعده وأعطى فلسطين العزيزة الغالية لليهود، فأعاد بلفور بوعده ذلك لليهود تجمعهم بعد أن فرقهم الله قروناً عدة.. لكن أبناء فلسطين بدأوا بمقاومة اليهود ومحاربتهم بشتى الطرق، وجاءت الانتفاضة المباركة الأولى ثم لحقتها بعد عشرة أعوام ثانية.. وبالرغم من ذلك لم يزل البعض يبحث عن السلام.. أظن أنهم يبحثون عن «بلفور» آخر... ولكن!! أنى لهم «بلفور» ليعدهم «ومن ثم ليكذبهم وعده» بأن يعيد لهم فلسطين؟■

محمد بن أحمد التويجري
E-mail:
lam _ mt@hotmail.com

ما أشبه الليلة بالبارحة

قال الله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ (البقرة: ٢٦)، قال ابن عباس لما ضرب الله تعالى هذين المثلين للمنافقين يعني قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً﴾ (البقرة ١٧)، وقوله: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ﴾ (البقرة: ١٩)، قالوا: الله أجل وأعلى من أن يضرب الأمثال، ولما ذكر الله تعالى الذباب والعنكبوت في كتابه وضرب للمشركين المثل في قوله تعالى: ﴿وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً﴾ (الحج:٧٣)، ﴿كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً﴾ (العنكبوت٤١)، ضحكت اليهود وقالوا ما يشبه هذا كلام الله، وقالوا: أرأيتم ما أنزل من القرآن على محمد أي شيء يصنع بهذا؟ فأنزل الله الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي﴾ (البقرة:٢٦).

و ما أشبه الليله بالبارحة.. فعقول المنافقين والعلمانيين - وكل من نحى شرع الله جانباً أو قصره على علاقة فردية بين العبد وربه - كما هي منذ آلاف السنين، ومنهجهم في التفكير والتحليل واستقراء الواقع وقضايا العصر بقي على جوهره وإن تغير في ظاهره، فما إن يصدر صوت مؤمن صالح مذكراً بالله تعالى وسننه التي لاتتغير ولاتتبدل في خلقه - ومنها ظهور الفساد وكثرة الأمراض وانتشارها، قال تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمـ كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُو(٤١)﴾ (الروم ٤١) - إلا وتتعالى أصوات هؤلاء المنافقـ والمشككين والجاحدين: أما بقي إلا الجمرة الخبيثة وجنو البقر... ليضرب الله لنا بها الأمثال؟

والإسلام لا يحجر على العباد اتباع سبل العلم، فمـ من داء إلا وله دواء علمه من علمه وجهله من جهله، كمـ علمنا رسول الله ﷺ.. لكن اتباع المنهج العلمي فـ التحليل والاستقراء خارج سياق الآيات الكونية والسنـ الربانية - كما يهدف العلمانيون دوماً - لن يقيم لنا دنيا و دينا، ولو أن هؤلاء التزموا العلم بمعناه الصحيح لعقلوا عـ الله تعالى سننه ولأصلحوا الدنيا بتحكيم شرعه، وصدق الله العظيم ﴿وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِ الْعَالِمُونَ (٤٣)﴾ (العنكبوت).■

أم جهاد. مكة المكر

تعرفهم في لحن القول

في بداية أحداث سبتمبر الأمريكية استحثت الإدارة الأمريكية كل ما لديها من طاقات إعلامية واستخباراتية لإلصاق التهمة بالمسلمين، وهم يعلمون أن المدخل الوحيد الذي سيجعل الغرب يقف معهم ويناصرهم هو أن يُقال: إنها «حرب صليبية».

ولو تأملنا في مواقف الأعداء التقليديين لأمريكا كروسيا والدول الشيوعية السابقة نجدها تقف مع أمريكا وحلفائها، لأن الحرب ضد الإسلام وليست ضد أي فكر أو أيديولوجيات أخرى.

ولعله حين قيل إنها حرب صليبية، لم يغفل الأمريكيون لحظتها عن ردود الفعل الإسلامية وعن الشجب والاستنكار الذي سيُقال: ولعلهم قالوا: نخبر العالم الصليبي بأنها حرب ضد الإسلام، ليقف معنا، وبعدها نعتذر للمسلمين ونقول لهم: إنه خطأ لفظي فالمسلمون يرضيهم هذه الأيام أي شيء.

أما الرد فهو الشجب والاستنكار على استحياء أما هذا الموقف المعلن والمستخف.

لكن ماذا سيفعل العرب والمسلمون لو اجتاح العد الصهيوني الدول المجاورة لها ونقل العالم سفاراته إلى القدس بقوة السلاح؟

وماذا سيفعلون لو ضُربت دول عربية أو إسلامية بعد أفغانستان!، أكثر من الشجب والاستنكار، والخروج في الشوارع لحرق الأعلام الأمريكية وحرق الدمى؟■

رافع بن علي أحمد الشهري
خميس مشيط. السعودي

للخروج من موقف المستهلك الدائم

المسلمون قادرون - لو شاءوا - أن يتخذوا موقفاً فاعلاً يوقظ الغرب من غروره، ويرجع - لا أقول: التوازن، بل - الظلم الذي يمارسه على العالم الإسلامي إلى مستوى معقول، فما هو يا ترى - هذا الموقف الذي يمكن أن تتخذه الشعوب الإسلامية لتخفف عنهم حدة الظلم الذي يمارس عليهم؟

الجواب بكل بساطة هو مقاطعة اقتصادية للبضائع الأمريكية والغربية، لأن حكومات تلك الدول تضع حساباً لردود أفعال شعوبها وغضبها منها، وتخاف من نزول صادراتها وما يتبع ذلك من زيادة البطالة، وعجز في ميزانيتها، وبما أن العالم الإسلامي يمثل سوقاً كبيرة للبضائع الأمريكية، فكيف ومتى نقوم بذلك ومن سيبدأ؟! وما الأشياء التي نقاطعها؟ وما الدولة البديلة لشراء حاجاتنا منها؟ هذه وأمثالها من التساؤلات أتركها لضمير كل مسلم أبيّ، يشعر بالغيرة على الإسلام، ويتألم لمعاناة إخوانه المستضعفين، صحيح أنني لا أقول إن البضائع الأمريكية محرمة شرعاً، وصحيح أنه لابد - على حد ما يُقال - من التعامل مع أمريكا في بعض المجالات، لكنه صحيح أيضاً بأنه ليس واجباً شرعاً على المسلمين شراء بضاعة أمريكية، فهناك دول كثيرة أقل ظلماً تصنـ منتجات مماثلة لمنتجات أمريكا، من حيث الجودة والإتقا بثمن مماثل أو أقل.

ومادام الأمر كذلك، فقد آن الأوان لأن تأخذ الشعو الإسلامية دورها في تقرير مصيرها، آن لها أن تفكر في الخروج من موقف المستهلك دائماً إلى موقف المنافس في الصناعة والإنتاج على المدى البعيد، وإذا لم تفعل، وإذ اختار شعب مسلم التغاضي عما يجري في البلدا الإسلامية الأخرى - لأن بلده في أمن واستقرار ورخاء أو لأي سبب آخر - فإن على الشعوب الإسلامية كلها أ تنتظر المصير المحتوم - لا قدر الله - الذي تساق إليـ سوقاً، المصير الذي حاق بإخواننا السودانيين بالأمس وآل إليه اليوم إخواننا الأفغان، والمصير الذي كان عليـ بالأمس وما زال عليه اليوم إخواننا الفلسطينيون.

وعندئذ سيقول كل شعب إسلامي: أكلتُ - حقاً - يو أُكلَ الثور الأبيض.■

بوانا أمادو هوم. جزر القمر

رسالة عتاب من كردستان

قامت المجتمع برفع رايات الإسلام عالية خفاقة، ۥرع بذور الايمان والجهاد في المجتمع، ونحن في ۥيستان المسلمة، نعتز بمحاولاتكم الصادقة والأمينة، ۥ سبيل النهوض بالأمة، ولاعجب فى نلك، حيث إن جلة هي ملك المسلمين في أنحاء العالم، ونطالع ميع أعدادها يداً بيد على أرض كردستان.

إنني كعضو فى الاتحاد الإسلامي الكردستاني، لب منكم ألا تلجأوا إلى بعض المانشيتات البارزة، ى تحرك بذور الخلاف والفتنة والفرقة بين المسلمين، يث إن هناك أقلاماً رغم صدق نواياها، تتهم نضال ُقليات والقوميات غير العربية داخل المجتمع ؛سلامي بالماسونية والعمالة للصهاينة الحاقدين لإمبريالية، إنني لن أدعي عدم وجود أشخاص شبوهين من هذه القومية أو تلك، وحتى من داخل نومية العربية الذين باعوا دينهم وضميرهم للأجنبي، كن لايجوز أن تعمم على قوم ٩٩٪ منهم مسلمون تزمون بدينهم.

على سبيل المثال، شاهدت عنواناً على صفحات جلة فى أوائل التسعينيات معناه: الإمبريالية العالمية يد صنع إسرائيل ثانية في شمال العراق، أي ردستان!، لقد صبرنا على هجمات القوميين الذين لأون الإصدارات بالمقالات ضدنا، ثم قالوا لنا هؤلاء نوانكم المسلمون يتهمون الكرد بالخيانة والعمالة. ليوم قرأت التهمة نفسها توجه لشعب آخر وهم من ائل الذين آمنوا برسالة النبى محمد ﷺ، فقد سرتم في العدد (١٤٥١) عنواناً يقول (الأمازيغ.. سمار فرنسا في الجزائر)، لا شك أن الشعب كردي والشعب الأمازيغي مسلمان، يفخران لاسلام، ولهما دورهما المشهود في الجهاد سابقاً، لآن ومستقبلاً - إن شاء الله - ضد الصهيونية، صرة أخيهم المسلم العربي الفلسطيني، واليوم سطهدان من قبل حكومتين علمانيتين في العراق لجزائر، لا تعترفان لهما بأقل الحقوق القومية لإنسانية والدينية، ويتهم نضالهما وجهادهما عمالة للأجنبي!

يقول المؤرخ الأوروبي سير مارك سايكس في حق كرد والترك والأمازيغ: لقد أسلم بربر أفريقيا، وأتراك كستان، وأكراد كردستان بدون حرب تذكر، رضا القلب والقناعة، في حين كان العرب أشد صعب الأقوام أمام الدعوة والفتوحات الإسلامية. خل الإسلام إلى أوروبا بقيادة طارق بن زياد أمازيغي، وفتح الأندلس من إسبانيا، وفي التاريخ المتأخر، قام الأمازيغ بحرب عصابات شرسة ضد الاحتلال الأجنبي، كما حرر صلاح الدين الأيوبي الكردي، القدس الشريف وفلسطين، من أيدي الصليبيين، في وقت كان فيه العرب في أضعف حالاتهم... ويسأل المفكر المسلم «يوسف العظم» دفاعاً عن الشوفينية العربية فى كتابه الشهير (المنهزمون): «أتسمِّي الأكراد أقلية، وهم فيهم صلاح الدين.. أتسمِّي الأكراد أقلية، وهم يشكلون نسبة أعلى من جميع النصارى فى الوطن العربى؟! ولولا القومية الملحدة العربية، لما صار الكردي قومياً أو ماركسياً... أتسمِّي البربر أقلية، وهم فيهم طارق بن زياد...».

هذا والقول كثير لإخواننا المنصفين من العرب بحق الكرد والأقليات الأخرى داخل المجتمع العربي أمثال فهمي هويدي وصاحب كتاب (الأكراد يتامى المسلمين)، وكثيرين آخرين..

أتمنى من إخواني في المجتمع أن تبقى المجلة بهويتها الخصوصية التي تدافع عن هوية المسلم في شتى بقاع الأرض أينما كان، وأياً كانت قوميته، لأن المجتمع هي ملك جميع المسلمين في أنحاء العالم، ولكم الشكر والتقدير دوماً وإلى الأبد.

الكاتب والصحفي الكردي:

حسن محمود حمه كريم-سليمانية-اقليم كردستان العراق

E.mail:mohamadmir@yahoo.com

المجتمع: كلام صحيح إذا كنا فعلنا نلك، ولكن ما نكرناه هو أن فرنسا تستغل وضع الأمازيغ ليكون لها بمثابة مسمار جحا في الجزائر تتدخل من خلاله في الشؤون الداخلية الجزائرية. وأنت تعلم أننا نرفض دعاوي القومية القائمة على تمييز قوم دون آخر، فالإسلام قد وحد بين المسلمين على مختلف أجناسهم.■

﴿ ويقولون متىٰ هٰذا الوعد
إن كنتم صادقين (٢٩) قل
لكم ميعاد يوم لا تستأخرون
عنه ساعة ولا تستقدمون
(٣٠) ﴾ (سبأ)

المكتبة العلمية في الهند تفتقر إلى المجتمع

المكتبة العلمية الواقعة في بلدة «ريشا» ولاية اترابرديش الغربية في الهند مركز دعوي علمي يقوم بنشاط ملموس في مجال التعليم والتربية بين طلبة المدارس الإسلامية والجماهير الأمية وتربية الشباب بالثقافة الدينية والعصرية والدعوة والإرشاد بإشراف محبي الدين الحنيف. وهذه المنطقة هي منبع البدع والخرافات وهي التي خرجت منها الطائفة الضالة التي تسمى بـ «البريلوية».

هذه المكتبة تضم مجموعة طيبة من الكتب المفيدة وتصل إليها بعض أهم المجلات والجرائد في مختلف اللغات من داخل الهند وخارجها.

فإذا تكرمتم بإرسال مجلتكم الغراء إلى هذه المكتبة فإنها ستساهم في تغذية الشباب والمثقفين تغذية فكرية ودينية وتوعيتهم بالقضايا الإسلامية.■

ALMKTA BATUL-ILMIA
NEAR MOTI MASJID
AT P.O RICHHA
DISTT BAREILLY (U.P)
PEIN 243205
INDIA

ردود خاصة

الأخ: جابر الأسعدي - السعودية: نشكر لك اهتمامك، مع ملاحظة أن الكتاب الذي أشرت إليه في رسالتك نشر قبل سنوات طويلة، وقد استجدت أوضاع وصدرت تصريحات جديدة والمجلة تشير إليها دائماً.

● **الأخ: أحمد عطا النحال - الكويت:** نحن معك في كل ما ذكرته في رسالتك ولكن القوي المتجبر يتسلح بمنطق القوة، ولا يعير اهتماماً كثيراً لقوة المنطق مهما كانت الحجة داحضة والبرهان سديداً، لأنه لا يتحلى بأخلاق المحاربين، وإنما يمارس دور القرصان.

● **الأخ حسام محمد حسن إبراهيم - الدقهلية - مصر:** نشكر لك اهتمامك وثناءك على المجلة، ونرجو أن ترسل العديد من الرسائل والمقالات والمشاركات حتى نتمكن من تقييمها لأن ذلك لا يتأتى من خلال رسالة واحدة.■

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٤٨٠ السنة (٣٢)

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٦٨٠.
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان - ت: ٥٦٠٢٥٢٠ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

بئس العمل.. وبئست الوظيفة

في أيام المد الشيوعي.. ظهرت في المنطقة العربية أحزاب يسارية مدعومة من موسكو.. وقاد ذلك إلى صراع بين أتباع رسالة السماء.. وعملاء رسالة موسكو استمر حتى أذن الله بانهيار الشيوعية في عقر دارها وتفكك الاتحاد السوفييتي.. وعندها انفرط عقد العملاء.. وأصبحوا على قارعة الطريق يعانون من البطالة وفقدان المعيل.

وقد وجدنا أن البعض منهم قد كشف عن الخدعة اليسارية والوهم الكاذب، وصحح مساره، لكن آخرين ظلوا مطبوعين بحب الغرباء والتهافت على خدمتهم وخدمة مخططاتهم التي تستهدف العقيدة والقيم والأخلاق، فتراهم يعملون لها إن بالأجر أو حتى متطوعين.

ولأنه لا مبدأ ولا مذهب عند أولئك النفر يستحق أن يدعو له الناس فقد انصب جل همهم على السب والشتم والافتراء وخلق الأكاذيب والتحريض الرخيص، وتخريب وحدة الصف وتمزيق نسيج المجتمع ودق الأسافين وزرع الفتن.

فبئس العمل ذاك.

وبئست الوظيفة تلك.. ■

في هذا العدد



مدينة المجازر شاهد على وحشية شارون ص (٢٨)



عجائب تركية: دعوى قضا... بسبب اسم «معاذ»! ص (١٨



أقول لك أنا
حاسبها زين.. اشتري يا خوي بزيادة فلسين
أحسن ما أشتري سروال مكسر كل يومين
والله مع سروال مكسر
فاميلي كير الكل يحسبها زين
سروال مكسر فاميلي كير
اختيارك الأفضل والتجربة والأيام
خير برهان
كبر تشكيلة
لجوارب الشتاء



Family care
مركز رعاية العائلة

أين حقوق الإنسان مما يجري في أفغانستان؟!

من بين كل المآسي التي تشهدها أفغانستان، لابد من وقفة عند التجاوزات اللاإنسانية التي تحدث هناك والتي أثارت سخط شعوب العالم والكثير من المنظمات الحقوقية والمعنية بحقوق الإنسان.

ويبقى ما حدث في قلعة «جانجي» بقعة سوداء، وكارثة إنسانية كبيرة وسط كل ما يحدث هناك...

ففي هذه القلعة قتل ستمائة من أسرى الحرب الذين تلزم الاتفاقيات الدولية بحسن معاملتهم، والحفاظ على أمنهم وسلامتهم لحين تسليمهم لدولهم، ولكن ما حدث في جانجي كان على خلاف ذلك تماماً، فقد أطلقت قوات التحالف النار على الأسرى الذين ذُكر أن الأمم المتحدة رفضت تسلمهم، وقامت الطائرات الأمريكية بدك السجن بالقنابل.. تحت دعوى أن الأسرى قاموا بتمرد، لا ندري كيف يمكن أن يتم وهم المجردون من أسلحتهم، وقد ذكرت روايات أن بعض الجثث كانت مقيدة الأيدي!.

وقد خرجت في المقابل روايات أخرى تقول إن الأسرى جيء بهم من قندوز وهم كانوا شهوداً على التجاوزات التي حصلت هناك، لذا كان مطلوباً أن يموتوا حتى لا يرووا - بعد الإفراج عنهم - التجاوزات البشعة التي جرت في المدينة، وقيل أيضاً: إن الأسرى قُتلوا ثم نُثرت جثثهم في أماكن مختلفة من القلعة، أما من ذكر من أنهم استسلموا للتحالف بعد انتهاء تمردهم، فقد فعلوا ذلك بعد أن سكبت قوات التحالف الوقود وأشعلت النار في الأماكن التي كانوا بها حتى إن بعضهم كانت وجوههم متفحمة من شدة النار.

وقد دفعت هذه الأحداث، وتضارب الروايات حول ما جرى، منظمات حقوقية إلى طلب التحقيق في الحادث لكشف غموضه، لكن الغريب أن يرد وزير الدفاع الأمريكي على الطلب بقوله: أستغرب ذلك ولم أعلم به، ولم أفكر أبداً في هذه المسألة.

والأغرب أن يبرر وزير الدفاع الأمريكي ما جرى بالقول إن المنطقة التي شهدت المجزرة مكان صعب لا يسوده نظام، وهناك حرب دائرة.. كل ما أعرف هو ما قرأت في الصحف.. واستبعد المسؤول الأمريكي حتى مجرد إجراء تحقيقات مستقلة حول المجزرة.

والواقع أن كلام رامسفيلد يعد تبريراً غير مقبول لمثل تلك الأحداث، وتشجيعاً على تكرارها، حيث لا مسؤولية ولا محاسبة على ما يجري.

إلى جانب ذلك، فقد صُدم الرأي العام الإسلامي بما يجري من قوات تحالف الشمال ممن لايزالون يطلق عليهم لقب المجاهدين، وما ارتكبوه من فظائع في شهر رمضان المبارك من قبيل انتهاك حرمة الموتى وضرب رؤوسهم بالأحذية، أو اقتلاع أسنانهم الذهبية أو التمثيل بالجثث، وسحلها في الشوارع، أو ما حدث لزوجات بعض الأسرى، فقد ذكرت جريدة الشرق الأوسط أنه جرى اغتصاب سيدتين عربيتين ذهبتا للسؤال عن زوجيهما والتوسط لدفع فدية للإفراج عنهما!.

تجري هذه الأحداث المرعبة، والمسلمون يمرون بذكرى غزوة بدر، ويستذكرون كيف عامل الرسول ﷺ أسرى بدر، وهم مشركون، أذاقوا المهاجرين من المسلمين الويل، وأخرجوهم من ديارهم وأموالهم، ومع ذلك فقد أحسنوا معاملتهم، وحافظوا على حياتهم، وقبل الرسول ﷺ منهم الفداء، وكان من هدي النبي ﷺ وصحابته الكرام أن يوصوا من يخرجون لحرب غير المسلمين بألا يقتلوا امرأة ولا طفلاً ولا شيخاً ولا راهباً في صومعته ولا يجهزوا على جريح، ولا يقطعوا شجرة ولا يوقفوا ماء جارياً...

أما إذا وقعت الفتنة بين طائفتين من المسلمين، فقد حدد القرآن طريقة التعامل حينذاك بقوله: ﴿ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٩) ﴾ (الحجرات). وهكذا سمّى القرآن الطائفتين بأنهما من المؤمنين، وطلب من جماعة المسلمين أن تقوم بالصلح بينهما، وأن تتحرى العدل والقسط.

فأين هذا مما يحدث في أفغانستان؟!

إن ما وقع من تجاوزات سواء من قوات التحالف الشمالي أو القوات الأمريكية، من شأنه أن يورث عداوة وبغضاء يترجمان إلى ردّة فعل مفعمة بالانتقام، ضد من قام بتلك التجاوزات.

وقد أعلنت الولايات المتحدة، أنها تسعى لتحسين صورتها أمام الرأي العام الإسلامي، ولكن ما يجري لا يمكن أن يخدم هذا الاتجاه.

إننا نطالب الحكومات العربية والإسلامية بالتحرك الفوري العاجل بشأن القضية الأفغانية، وإذا لم يكن بوسعها وقف الحرب في أفغانستان، فلا أقل من دعوة الأطراف الأفغانية للالتزام بأحكام الشرع، ودعوة بقية الأطراف للالتزام بأحكام القانون الدولي والاتفاقيات الدولية التي وقعت عليها. ■

مساعداته الخارجية امتدت من فلسطين حتى بنجلاديش

صندوق إعانة المرضى ينفق ٣٢٩ ألف دينار على المرضى داخل الكويت

أكد رئيس مجلس إدارة صندوق إعانة المرضى د.محمد أحمد الشرهان أن إجمالي ما تم إنفاقه خلال العام الماضي من المساعدات داخل الكويت على الحالات المرضية بلغ أكثر من (٣٢٩ ألف د.ك) شملت ما قيمته (١١٦ ألف د.ك) كمساعدات مالية دائمة للمرضى الفقراء، و(٢٤٧٢٨د.ك) كمساعدات مالية مقطوعة، في حين أن قيمة الأجهزة الطبية التي قدمها الصندوق بلغت (٣٦٤٢٣د.ك) مع توفير حقن هرمونات بما قيمته (١١١٤٦د.ك)، كما دفع الصندوق رسوم أشعة عن المرضى المعسرين بقيمة (٢٠٣٦٥د.ك) ومبلغ (٧٨٣د.ك) كرسوم تحاليل طبية عن هؤلاء المرضى.

وبيَّن د.الشرهان أن قيمة المساعدات المالية التي قدمها الصندوق للحالات المرضية المعسرة التي سافرت للعلاج بالخارج بلغت (١٢٠٢٤٤د.ك).

وأضاف: أما على صعيد المساعدات الطبية الخارجية التي قدمها الصندوق، فقد شملت دولاً عربية وإسلامية وإفريقية، فقد دعم الصندوق المشاريع الطبية في أرض الإسراء بـ(٣٠ ألف دولار) ومولد كهرباء لمستشفى الخليل بجانب أكياس دم وحقن مضاد للكزاز بقيمة (٢٦٠٠د.ك) مع دعم المشاريع الصحية في الأرض المقدسة بقيمة (١٠ الف دولار).

أما بالنسبة للمساعدات الأفريقية فقد أرسل الصندوق وحدة تعقيم وحاسباً آلياً لأحد المراكز الصحية بالسنغال، وأجهزة طبية متنوعة للصومال، وكذلك أدوية لمكافحة وباء الكوليرا كحملات طبية للصندوق في الدول الأفريقية بلغت قيمتها (٣٨ الف دولار)، كما أشترى الصندوق أجهزة طبية للمعاقين بالصومال بلغ وزنها ١٢ طناً، وعشرة أطنان أجهزة طبية أخرى أرسلت للمرضى هناك بقيمة ٧ آلاف دولار.

وقام الصندوق أيضاً بإرسال حاوية كاملة بها أربعة أطنان من الأجهزة الطبية بقيمة (١٥ الف دولار) لصالح مستشفى السل في هرجسيا بالصومال، أما بالنسبة للدول الإسلامية، فقد كان لبنجلاديش نصيب كبير، إذ حصلت على مساعدات عدة تضمنت سيارة إسعاف ومستهلكات طبية و٨٠ طناً محاليل غسيل كلى وتجهيزات طبية أخرى و١٠ حضانات للأطفال، وتيسير عيادة متنقلة، وتوفير محاليل غسيل بريتوني للحالات المرضية بمراكز غسيل الكلى هناك، كما تم توزيع الأجهزة الفائضة عن حاجة مركز الأمل على مستشفيات دكا.■

«المتحدون» تنتهي من تشكيل لجانها بالجامعة

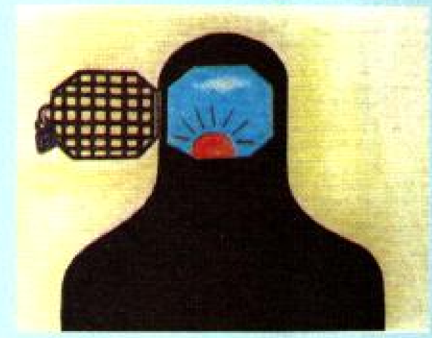
أكد خالد الأيوب الناطق باسم قائمة المتحدون - كلية الحقوق - جامعة الكويت أن القائمة قد انتهت من تشكيل لجانها النقابية مختتمة بذلك العام النقابي السابق ٢٠٠٠/٢٠٠١م لتبدأ مشوارها للعام النقابي الجديد ٢٠٠١/٢٠٠٢م.

وأوضح الأيوب أن «المتحدون» بدأت أنشطتها وبرامجها النقابية ومنها ديوانيتها بمنطقة كيفان، هادفة إلى استمرارها في دعم الحركة الطلابية الكويتية مع الحفاظ الكامل على أدبيات العمل النقابي، وعدم الخروج عن المألوف، والعمل تحت مظلة الممثل الشرعي، وهو جمعية القانون.

وأعرب الأيوب عن الاعتزاز «باننا مؤسسون للحركة الطلابية الكويتية، وتآلفنا الذي تم قبل ٢٥ سنة جاء لولادة القائمة الائتلافية لتبدأ انتصاراتها من تلك السنة حتى يومنا هذا».■

مفاهيم الطليعة

حلق اللحية نظافة، والنظافة من الإيمان.. وإطلاقها..!!





نشرت مجلة «الطليعة» في عددها الصادر يوم السبت ٢٠٠١/١١/٢٤م على صفحتها الأخيرة رسماً كاريكاتيرياً لامرأة أفغانية محجبة فتحت غطاء الوجه لتشع من داخلها شمس الحرية، وبجانب الرسم صورة أفغاني يحلق لحيته وكتب تحتها التعليق التالي: (في كابول فرحتان: التحرير ورمضان، والنظافة من الإيمان)!! في إشارة لحديث النبي ﷺ «للصائم فرحتان».

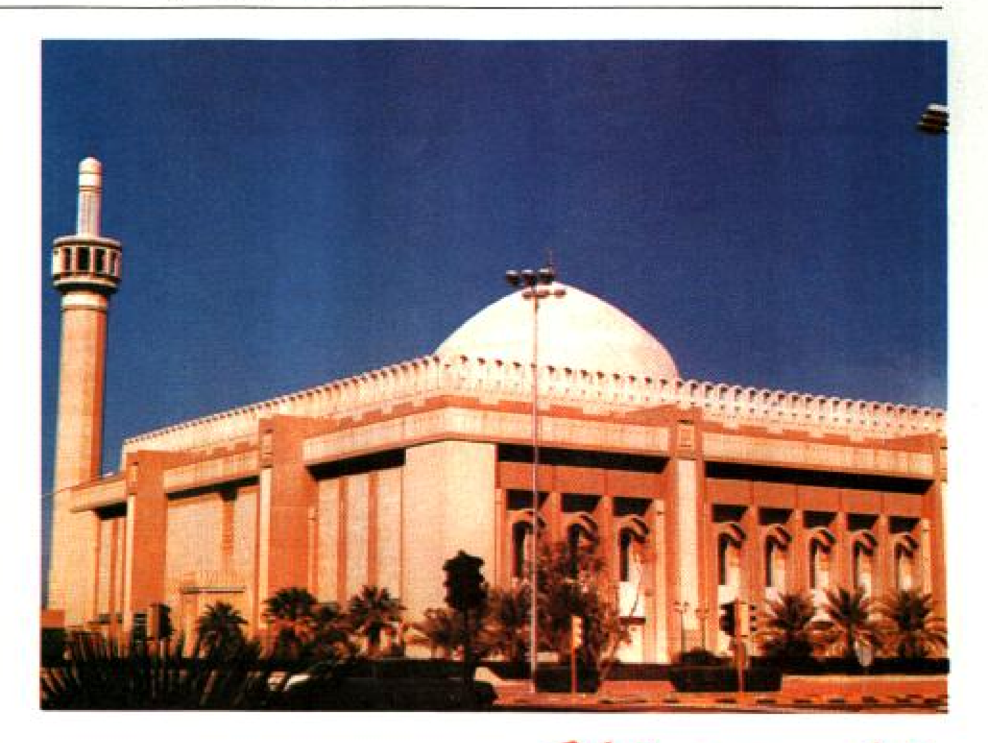
ومع افتراض حسن النية وحسن الظن فإن الكاتب لا يقصد الاستهزاء بهذا الحديث، لكن السؤال البديهي: هل يعني تعليق المجلة أن الحجاب ظلام وارتداءه جهل، وان إعفاء اللحية من القذارة - والعياذ بالله - مادام أن حلقها يعد نظافة والنظافة من الإيمان؟ هل أصبح التطاول على الأحكام الشرعية بهذه السهولة وهم يعلمون حكم الحجاب وحكم اللحية وأنه لا طالبان ولا غيرها هي التي شرعت ذلك للأمة، حتى يتم الطعن بهذه القضايا التي أجمعت كل المذاهب الإسلامية عليها والسؤال للعلماء: ما حكم من استهزأ بشعائر إسلامية أو أحكام شرعية كلبس الحجاب وإطلاق اللحية؟!■

وقفية للأسر المتعففة تنشئها لجنة القرين

طرحت لجنة القرين للزكاة والخيرات مشروع وقفية الأسر المتعففة الذي تحبس فيه اللجنة أصل التبرع في استثمار، وتنفق من الريع من أجل سد حاجات كثير من الأسر المتعففة داخل الكويت.

وأوضح نافع محمد المطيري رئيس اللجنة أنها حددت ١٠٠ د.ك قيمة للسهم الواحد في هذه الوقفية كحد أدنى، حاثاً المتبرعين والمحسنين على الاستفادة من هذا المشروع الخيِّر.

وأكد المطيري أن أهمية المشروع تأتي من جراء ازدياد الحاجة لدى الكثير من الأسر في الكويت، وما يضيفه ضيق الإمكانات من أعباء على كاهل الأسر المحتاجة.■



المسجد الكبير.. درة مساجد الكويت

مقام على ٢٠ ألف متر ويتسع لـ ٥٠ ألف مصل

المسجد الكبير معلم إسلامي من ابرز معالم الكويت الحديثة، أنشئ في عام ١٩٨٦م، على مساحة ٢٠ الف متر مربع، بمنطقة وسط العاصمة، بحيث يطل مباشرة على الخليج العربي، وقد تكلف ١٤ مليون دينار، وهو يتسع لعشرة آلاف مصل، وبإمكانه استيعاب ٥٠ ألفاً من المناسبات الدينية، وعلاوة على ذلك فالمسجد تحفة فنية معمارية رائعة، إذ رُوعيت في إنشائه فنون العمارة الإسلامية، والحديثة معاً.

هذه جولة صغيرة نقوم بها في تاريخ المسجد، وجغرافية، يصحبنا خلالها محمد عبدالله السويلم مراقب عام المسجد:

حوار: منيف العنزي

● بداية: ما الأسباب التي دعت إلى إنشاء هذا المسجد الضخم في منطقة وسط العاصمة على الرغم من وجود عشرات المساجد المنتشرة في هذه المنطقة أصلاً؟

○ هذا من فضل الله على أهل الكويت، فلا يكاد يخلو شارع في العاصمة إلا وتجد فيه مسجداً يدعوك إلى الصلاة والعبادة، وهذه المساجد تمت صيانتها والمحافظة عليها لأنها تاريخية، فيوجد هنا - بجانب المسجد الكبير - أقدم مساجد الكويت، وهناك مسجد الخليفة مثلاً، وهذا لا يعني أن الدولة لم تبن مساجد جديدة، بل إنها استفادت من المساحات التي كانت منازل سابقاً، هجرها أصحابها، ثم تم إنشاء مساجد بدلاً منها، ولكن تلك المساجد على الرغم من كبر مساحتها، إلا أنها لا تستوعب الأعداد الكبيرة من المصلين خاصة في المناسبات كصلاة التراويح في رمضان، لهذا اتجهت الأنظار إلى بناء مسجد ضخم يناسب التطور العمراني المتنامي الذي شهدته دولة الكويت، ويناسب مكانتها وإمكاناتها المادية، ويستوعب الجموع الحاشدة التي كانت تحضر إلى مسجد السوق الكبيرة للصلاة في المناسبات والأعياد التي يشارك فيها أمير البلاد.

مباني المسجد

● متى بدأ بناء مسجد الدولة الكبير؟ وما أقسامه؟

○ بدأت الأعمال الأولية لبناء المسجد في أواخر عام ١٩٧٩م، وذلك بعد سنوات من الدراسة والتخطيط، وقد خُصصت له أرض فضاء مساحتها ٤٥ الف متر مربع، وقد استمر العمل به قرابة ست سنوات، وشغل البناء مساحة ٢٠ ألف متر مربع كما تم افتتاحه في يونيو عام ١٩٨٦م، وقد بلغت تكلفته الإجمالية نحو ١٤ مليون دينار كويتي، وقد رُوعي في تصميمه أن يكون وفقاً للتراث المعماري الإسلامي التقليدي، وأن يستوحي كذلك الخصائص المحلية للعمارة العربية في الكويت والخليج العربي، وأن يلتزم بفن الزخرفة والكتابا الإسلامية، هذا مع حرية التصرف في استعمال الطرق الحديثة في الإنشاء، لهذا كان الهيكل العا للمسجد - من القواعد والأعمدة والأسقف والمئذنة - من الخرسانة المسلحة، كما كُسيت الجدران لخارجية بالحجر الطبيعي، أما الجدران الداخلية فقد كُسيت بالرخام والحجر الطبيعي، إضافة إلى أعمال الزليج والجبس المغربي ذي الأشكال الهندسية والألوان الرائعة.

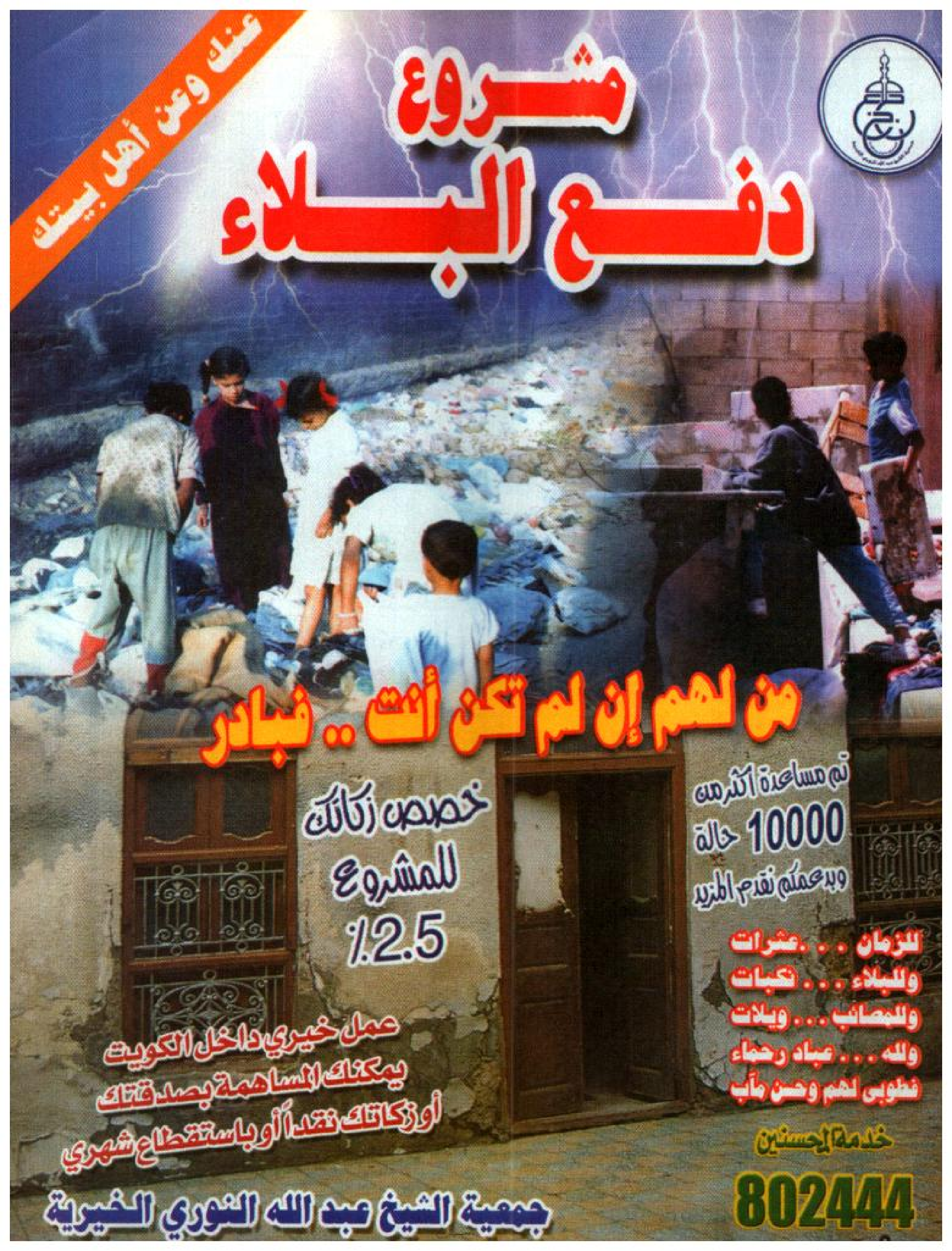
أما الساحات الخارجية للمسجد، فيغطي أرضيتها حجر الكوتا الذي استورد خصيصاً من الهند. وللمسجد قاعة رئيسة للصلاة طول ضلعها ٧٢ متراً، وتتوسطها قبة كبيرة قطرها ٢٦ متراً وهي مزخرفة، ومنقوش عليها أسماء الله الحسنى أي على السيراميك الأصفهاني لها، كما يوجد في القبة ١٤٤ نافذة للإضاءة الطبيعية، وللمسجد ٢١ باباً صُفت، من خشب الصاج، وحُفرت عليها الآيات والزخارف بأيدي الصناع المهرة المستجلبين من الخارج. وتتسع قاعة الصلاة الرئيسة لأكثر من عشرة آلاف مصل، كما يوجد مصلى للنساء يتسع لـ ٩٥٠ مصلية، أما الصلوات اليومية فتؤدى في المصلى الملحق بالمسجد الذي يتسع لخمسمائة مصل تقريباً. ويضم المسجد الكبير كذلك مبنى الإدارة ومكتبة، كما يضم المبنى قاعة من دورين تستوعب ٢٥٠ شخصاً، وتنظم فيها المحاضرات والندوات، كما تستوعب مواقف السيارات التابعة للمسجد ٥٥٠ سيارة، وهذه المواقف حكومية من خمسة أدوار تحت الصحن الشرقي للمسجد.

على أنه ينبغي ألا يفوتنا الحديث عن كون المسجد الكبير مركزاً علمياً متطوراً، إذ أصبح مصدراً للفتوى لكل سائل عبر الاتصال الهاتفي، إذ خُصص جناح مستقل لعدد من العلماء، وجُهز هذا الجناح بهواتف خاصة تستقبل أسئلة السائلين وتستقبل هذه اللجنة أكثر من ٣٥٠ اتصالاً في اليوم الواحد خلال الأيام العادية، أما في المناسبات كالحج وشهر رمضان، فإن الاتصالات تتضاعف.

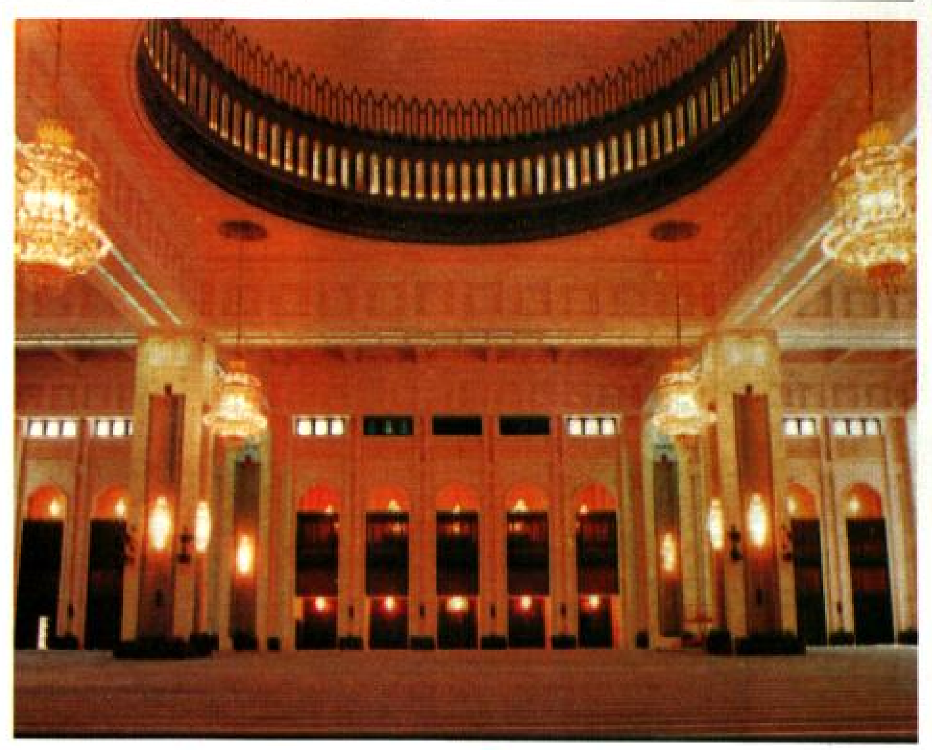
أنشطة.. وبرامج

● كله رائع ولكن ماذا يستطيع أن يقدم المسجد للكويت والإسلام من أنشطة؟

○ بالإضافة إلى كونه مسجداً تتوافر فيه الراحة والسكينة، ويستوعب في المناسبات العامة أكثر من ٥٠ ألف مصل، يعتبر المسجد الكبير معلماً كويتياً حضارياً عالمياً من خلال إبراز معالم وأنشطته المختلفة التي تم ربطها بشبكة المعلومات العالمية «إنترنت»، والبريد الإلكتروني، كما أنه يُعد مركزاً لإبراز مهام وزارة الأوقاف الكويتية، وأنشط



عنك وعن أهل بيتك
مشروع
دفع البلاء
من لهم إن لم تكن أنت .. فبادر
تم مساعدة أكثر من
10000 حالة
وبدعمكم نقدم المزيد
خصص زكاتك
للمشروع
2.5٪
للزمان .. عثرات
وللبلاء ... نكبات
وللمصائب ... ويلات
ولله ... عباد رحماء
فطوبى لهم وحسن مآب
عمل خيري داخل الكويت
يمكنك المساهمة بصدقتك
أو زكاتك نقداً أو باستقطاع شهري
خدمة المحسنين
802444
جمعية الشيخ عبد الله النوري الخيرية



يوفر الفتاوى من خلال خدمة الهاتف والعلوم الشرعية عبر مكتبته الضخمة

المسجد تحفة معمارية تجمع بين فنون العمارة الإسلامية والبناء الحديث

الكويت الخيرية ومساجد الكويت قديماً من خلال معرضه الدائم الذي يعطي صورة واضحة، وأدلة مرئية عن تاريخ أهل الكويت، وانتمائهم العميق لأمة الإسلام.

كما أن المسجد الكبير يُعتبر منبعاً صافياً للمعلومات الشرعية من خلال خدمات مكتبته العامة للعلماء وطلاب الشريعة، وكذلك مكتبة الكتب الإسلامية باللغات الأجنبية به، كما أن المسجد وقاعاته تعتبر مركز إشعاع تربوي وثقافي من خلال ما تنظمه من المحاضرات والندوات والدورات الخاصة بالأئمة والخطباء والقراء، وكذلك يُعتبر المسجد - ولله الحمد - أكبر مركز لتعليم القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، إذ تقام المسابقات الكبرى بهذا الصدد فيه، وفي مقدمتها مسابقة الكويت الكبرى السنوية لحفظ القرآن الكريم.

هذا من جانب، ومن جانب آخر، فالمسجد ينظم في شهر رمضان أكبر مشروع لإفطار الصائم في الكويت، إذ يقدم ١٠ آلاف وجبة إفطار وسحور، وينظم كذلك فصولاً دراسية خاصة بالمسلمين الأجانب وغيرهم، بهدف إيصال مبادئنا الإسلامية السمحة، ولغتنا العربية ضمن مناهج حديثة، وقد استفادت من ذلك أعداد كبيرة من الأجانب ومازالت هذه الفصول قائمة.

وتقوم إدارة المسجد أيضاً - كل عام - بتوزيع ثمار النخيل المزروعة في حدائق المسجد التي تُقدر بـ ١٥٠ نخلة على المحتاجين، وذلك بالتعاون مع لجان الزكاة في الكويت، وكذلك توزيع عبوات العسل من مناحل حدائق المساجد على الأسر المحتاجة.

وفضلاً عن ذلك، نقوم كل عام - في شهر أبريل - بقطف الزهور من حدائق المسجد وتسليمها لأصدقاء المسجد، وهم الناشئة من شباب هذا البلد ليقوموا بتوزيعها على المرضى في المستشفيات.

كما ينظم المسجد في العشر الأواخر من رمضان سنوياً صلاة القيام، إذ تحضر أعداد غفيرة من المصلين، مما يحتاج إلى مجهود كبير من حيث التنظيم، وهنا تشترك معنا ١٥ جهة حكومية وأهلية لتنظيم هذه التظاهرة التي تبهج القلب، وتسر العين، خاصة في ليلة السابع والعشرين من رمضان، إذ تقدر أعداد المصلين بأكثر من ٥٠ ألف مصل.

● **هناك برنامج خاص للزيارة للمسجد الكبير.. فكيف يتم ذلك؟**

○ نعم.. لقد نظمت إدارة المسجد برنامجاً خاصاً بزيارته للتعرف إلى قاعاته المختلفة، والفن المعماري الإسلامي الذي يتميز به، ونحن نتعامل مع مختلف الجهات - الحكومية والأهلية - وكذلك مدارس وزارة التربية والجامعة، إذ يتم ترتيب تلك الزيارات مسبقاً، وهناك مرشدون لهذا الغرض يطوفون بالزوار بمختلف أقسام المسجد.■

٣ آلاف أسرة فلسطينية تستفيد من مساعدات الهلال الكويتي



اعتبر عبدالعزيز الهندال مسؤول اللجنة الثقافية والإعلامية في جمعية الهلال الأحمر الكويتي أن تقرير اللجنة الدولية للصليب الأحمر الخاص بالمساعدات الكويتية للشعب الفلسطيني مشجع ويتزامن مع إعلان الجمعية جاهزية الدفعة السابعة من المساعدات الكويتية للفلسطينيين لمغادرة الأراضي الكويتية.

فقد ذكر تقرير اللجنة الدولية للصليب الأحمر أن الكويت وزعت نحو ٣ آلاف صندوق عائلي من مواد الإغاثة الكويتية على ٣ آلاف أسرة فلسطينية خلال رمضان الجاري في الأراضي المحتلة.

وأوضح الهندال أن المتبقي حالياً من الدفعة السادسة السابقة في مخازن كل من اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر الفلسطيني هو ١٥٠٠ صندوق سيتم الانتهاء من توزيعها قبل حلول عيد الفطر المبارك.

وعن الدفعة السابعة قال الهندال إنها ستغادر تحت إشراف ومرافقة ٨ متطوعين من الشباب الكويتي إلى الحدود الفلسطينية الأردنية وأن حمولتها ١٤٧ طناً من المواد الأساسية كالأرز والسكر والعدس والفاصوليا البيضاء والزيت النباتي والشاي والأجبان.

وسوف تنقل هذه المساعدات ٨ شاحنات عبر تنسيق بين اللجنة والجهات المعنية من أجل توزيعها على أكثر من ألف أسرة فلسطينية بحيث يكفي كل صندوق أسرة واحدة مدة ثلاثة أشهر.■

مشروع الأنصار

مشروع كفالة الأسر المحتاجة في أرض الإسراء فلسطين



٥٠ د.ك شهرياً

كفالة أسرة محتاجة
فقدت معيلها
أو أصيب بإعاقة ...
أو أسرة هدَّ الفقر كاهلها

كما يمكن المشاركة بأي مبلغ شهرياً
لتساهم مع الآخرين
بكفالة أسرة محتاجة

رقم حساب المشروع ٥ / ٨٨٢٤٨
بيت التمويل الكويتي الرئيسي

خدمة المتبرعين ٩٧٦٠٩٨٨ - هاتف : ٩ / ٢٤٥٥٥٠٨ فاكس : ٢٤٢٤١١٩
الفرع النسائي : ٢٦٣٨٢٩١ - خدمة المتبرعات : ٩٨١٢٦٣٨
ص.ب ٢٦٧٠١ الصفاة 13128 الكويت

الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
لجنة فلسطين الخيرية



PABLOSKY
PAOLA
Pablosky, Paola are registered trade marks of Calzados Pablo, S.L.
Available In The Best Shoe Shops In The World
بابلو سكاي
خبراء في أقدام تنمو
Experts in growing feet
مواصفات قياسية طبية لتحافظ
على قدمك منذ الأيام الأولى ...
جلد بجودة درجة أولى
مقدمة صلبة
لحماية مضاعفة
نعل مانع للانزلاق ذو
مواصفات عالية
جلد مبطن من الداخل لشعور
أكبر بالراحة ولثانة قياس
لاتغامر في صحة أقدام طفلك
Dont Play With Your childrens feet
315710
928520
315762
929162
929110
927510
6135
046507
414265
815792
414275
927520
8185
046501
043177
043777
047034
417110
927590
6133
5110
044310
043787
047504
417160
7187
5101
1501
043740
308604
جميع هذه الموديلات
الكويت : المنطقة التجارية التاسعة - بلوك ٢
الكويت : سوق الكويت - عمارة السيارات
الفحيحيل : مركز سلمان الدبوس التجاري - سرداب
الجهراء : جمعية النسيم - سوق العيون المركزي
Family care
مركز رعاية العائلة

تفتيحة الشتاء والعيد

047302	047320	047308	047306	047404	047508	047506
040720	812910	308610	308608	308606	309200	040687
3114	044330	0477	1185	618410	921710	618310
3110	4157	1203	0477	0502	817184	409210
0502	0562	1202	3115	0493	927810	922110
0498	046506	0477	1191	0534	927910	921910
0515	0547	3115	1191	0541	414750	040787
0521	046520	1185	3114	0540	414715	040620
929120	0564	0553	3113	0498	414725	309206
0493	0554	0515	0547	0497	414730	716935
0480	0480	0477	0503	0497	414225	717135



متـــوفـــرة الآن في فـــروعـنـا

ـارضيـة : جمعية العارضية التعاونية – السوق المركزي رقم ١

صباح السالم : جمعية صباح السالم التعاونية – السوق المركزي رقم ١ قطعة ٩

ـقـة : جمعية الرقة التعاونية

العمرية : جمعية العمرية والرابية – سوق العمرية المركزي

الواثقة .. والخطوة الآمنة



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

عجائب تركية: دعوى قضائية بسبب اسم «معاذ»!

أقام المدعي العام لمدينة أزميت التركية دعوى قضائية ضد مواطن تركي أطلق على ابنه الصغير اسم معاذ وسجل الاسم في دائرة النفوس.

المدعي العام ادعى أمام المحكمة أن اسم معاذ يعتبر مغايراً للتقاليد والأعراف التركية! وفي جلسة المحكمة شرح والد الطفل أنه أطلق على ابنه اسم معاذ كونه اسم أحد الصحابة المقربين من النبي محمد ﷺ.

وأضاف أنه لا يعرف كيف ينافي هذا الاسم التقاليد والأعراف التركية. وبعد الاستماع إلى الطرفين أعلن رئيس المحكمة عدم وجود أي محظور في استعمال اسم معاذ في تركيا.■

بعد ست سنوات: البرلمان الفرنسي يتهم الأمم المتحدة ودولاً غربية بالمسؤولية عن مذبحة سربرنيتشا

اتهمت لجنة برلمانية في فرنسا الأمم المتحدة والدول المساهمة في عمليات حفظ السلام بالبوسنة والهرسك بالاشتراك في المسؤولية عن وقوع المذبحة التي ارتكبتها القوات الصربية ضد آلاف المسلمين في مدينة سربرنيتشا في يوليو ١٩٩٥م.

وأفاد تقرير صدر عن اللجنة أن فرنسا لا تقل عن بريطانيا والولايات المتحدة وهولندا في المسؤولية عن المذبحة التي وقعت بأحد الملاذات الآمنة المعلنة من قبل الأمم المتحدة أثناء فترة الحرب في البوسنة ١٩٩٢- ١٩٩٥م.

وقد شكلت اللجنة البرلمانية التي استمعت إلى عدد من شهود العيان لتقدير الدور الفرنسي في المجزرة. وكانت قوات حفظ السلام الدولية في البوسنة برئاسة الجنرال الفرنسي برنارد جانفيير.

وانتقدت اللجنة القوة الهولندية التي لم تبد أي مقاومة أمام القوات الصربية. كما انتقدت جانفيير لفشله في الدعوة لشن هجمات جوية بهدف منع القوات الصربية بقيادة راتكو ملاديتش من تنفيذ المذبحة. غير أن اللجنة فشلت في إثبات ما تردد من أن رفض جانفيير الدعوة لشن ضربات جوية جاء مقابل صفقة مع ملاديتش لإطلاق سراح جنود فرنسيين يحتجزهم الصرب.

ويقدر عدد الضحايا من مسلمي البوسنة الذين لقوا حتفهم في سربرنيتشا بنحو سبعة آلاف نسمة. واعتبرت محكمة جرائم الحرب الدولية في لاهاي بهولندا هذه المجازر جريمة إبادة، وحكمت في أغسطس الماضي على الجنرال راديسلاف كرستيتش من صرب البوسنة بالسجن ٤٦ سنة فقط بعد إدانته بهذه الجرائم.

يشار إلى أن ملاديتش قائد القوات السابق ورادوفان كارازيتش زعيم الصرب أثناء فترة الحرب مطلوبان لمحكمة الجزاء الدولية بتهمة ارتكاب جرائم حرب.■

● وقع قطاع الصناعات الجو... الصهيونية خلال العام الميلاد... الجاري عقوداً مع دول وشركا... أجنبية لتصدير أسلحة بقيمة ...٠٠ مليون دولار. العقود تشمل تصد... طائرات تجسس بدون طيـ... وطائرات رجال الأعمال من نو... جالاكسي وإسترا، بالإضافة إ... تطوير بعض الطائرات.

● طلب بطاركة الكنائ... النصرانية في فلسطين المحت... مجدداً من سلطات الاحتلا... التدخل لوقف بناء مسجد أرض... شهاب الدين، القريب من كنيس... البشارة، واستغربوا «ع... احترام الوعود التي قطعتو... الحكومة للكنائس، بوقف بن... المسجد.

● اعتقلت الشرطة البورمـ... العشرات من أبناء قرية زيداب... المسلمين وفرضت حظر تجول ليا... في المنطقة المحيطة بالقرية بعـ... اكتشاف مقتل ثلاثة من حر... الحدود في نقطة حدود أونج ... واختفاء عدد من قطع السلا... وكميات من الذخيرة. ويعا... المسلمون في المنطقة باستمرار ... اضطهاد السلطات البورمية لهم .

ميلوسوفيتش يواجه تهماً جديدة تتعلق بجرائم الحرب

أكد الدكتور قاسم ترنكة سفير البوسنة السابق بكرواتيا والقانوني المنتدب لمتابعة شكوى البوسنة ضد يوغسلافيا بسبب عدوانها على البوسنة والهرسك سنة ١٩٩٢، أن «إضافة ملف البوسنة إلى موسوعة الجرائم التي اقترفها الرئيس اليوغسلافي سلوبودان ميلوسوفيتش تدعم وتقوي مطالبنا، وهي تحمل يوغسلافيا رسمياً مسؤولية الحرب والجرائم التي ارتكبت وتقديم التعويضات اللازمة للبوسنة والهرسك، والاعتراف بأن الحرب كانت عدواناً، ولم تكن حرباً أهلية أو أن الضحايا والمجرمين يتحملون مسؤولية مشتركة عما حدث».

وسيمثُل الرئيس اليوغسلافي سلوبودان ميلوسوفيتش خلال أيام للمرة الثالثة أمام محكمة جرائم الحرب في لاهاي، وذلك بعد توجيه المحكمة له تهمة ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في البوسنة والهرسك، ومخالفة اتفاقية جنيف المتعلقة بوضع المدنيين في الحرب ضد الرئيس اليوغسلافي السابق.

ميلوسيفيتش

وتبلغ لائحة الاتهام ضد ميلوسيفيتش ٢٠ صفحة، قامت بإعدادها ممثلة هيئة الادعاء بمحكمة جرائم الحرب في لاهاي كارلاديل بونتي، وتتعلق جميعها بالحرب التي خاضها الصرب ضد البوشناق المسلمين في البوسنة والهرسك في الفترة ما بين ١٩٩٢ و١٩٩٥م.

وجاء في لائحة الاتهام أن ميلوسيفيتش «أسهم إلى جانب آخرين في عمل إجرامي منظم هدف إلى طرد جميع السكان غير الصرب من البوسنة والهرسك بشكل قسري ومتواصل».

ويعتقد القانونيون ورجال القضاء أن الملف البوسني من أصعب ما سيواجهه ميلوسوفيتش الذي يعد أول رئيس دولة يحاكم على أخطاء سلطته أمام القضاء الدولي.■


الحلويات الرمضانية إختصاصنا
مبارك عليكم الشهر
الديك الرومي
إسم عريق يضمن لك الجودة
معكم من الفطور حتى السحور
ننفرد بالكلاج اللبناني المميز

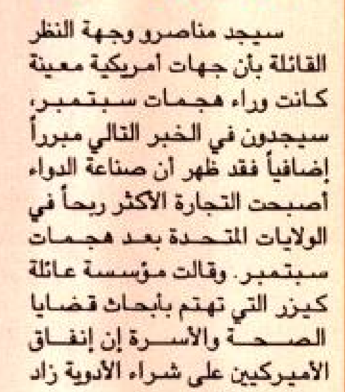
● قامت شركة بروكتور اند جامبل بسحب إعلاناتها من تلفزيون أبوظبي بسبب برنامج (إرهابيات) الذي تبثه المحطة ويقوم ببطولته الممثل داود حسين ويفضح فيه الإرهاب الصهيوني. من المعروف أن بروكتور آند جامبل تنتج العديد من المنتجات المنتشرة في الأسواق العربية مثل مسحوق الغسيل اريال المثير للجدل بسبب علامته التجارية التي تشبه نجمة داود وحفاضات الأطفال بامبرز وعطور ومزيل عرق اولد سبايس وشامبو برت بلاس وصابون كامي وغيرها من المنتجات. وللتعرف على المزيد من منتجات هذه الشركه يمكن زيارة موقعها:

www.pg.comproducts

● أعلنت الندوة العالمية للشباب الإسلامي عزمها إقامة مخيمات إغاثية للأفغان في داخل بلادهم، فيما تجرى الترتيبات لتسيير قافلة إغاثية جديدة تضم اغذية وملابس وأغطية شتوية. وكانت الندوة سيرت في وقت سابق قافلة مؤلفة من ١٢ شاحنة بلغت حمولتها الإجمالية نحو ١١٣ طناً من المواد الغذائية، تم توزيعها على المتضررين بمدينة كابول وما حولها.

وقال الدكتور عبد الوهاب نورولي، الأمين العام المساعد للندوة، إن هذه المساعدات تأتي في إطار مشروع عاجل تنفذه الندوة في افغانستان، مشيراً إلى أن هذه القافلة ستعقبها قوافل أخرى قريباً. ■

أرباح شركات الأدوية تتضاعف أربع مرات بعد الهجمات
الأمريكيون ينفقون ١١٧ مليار دولار على الأدوية





سيجد مناصرو وجهة النظر القائلة بأن جهات أمريكية معينة كانت وراء هجمات سبتمبر، سيجدون في الخبر التالي مبرراً إضافياً فقد ظهر أن صناعة الدواء أصبحت التجارة الأكثر ربحاً في الولايات المتحدة بعد هجمات سبتمبر. وقالت مؤسسة عائلة كيزر التي تهتم بأبحاث قضايا الصحة والأسرة إن إنفاق الأميركيين على شراء الأدوية زاد بشكل لافت للنظر.

واضاف تقرير المؤسسة أن الأميركيين أصبحوا مهووسين بشراء الأدوية، وأن قطاع صناعة الدواء مازال يحقق أعلى الأرباح مقارنة بالصناعات الأخرى.

وأشار إلى أن نسبة عائدات صناعة الدواء بلغت أكثر من أربعة أمثال متوسط أرباح أكبر ٥٠٠ شركة مسجلة في قائمة مجلة فورتشن أواخر التسعينيات، إذ بلغت أرباح القطاع ١٨,٦٪ من العائدات مقارنة مع متوسط أرباح الشركات الخمسمائة عام ٢٠٠٠ البالغ ٤,٥٪.

وقال متحدث باسم المؤسسة إن الشعب الأمريكي ينفق الآن ١١٧ مليار دولار سنوياً على الدواء، «في الوقت نفسه تتسابق الشركات على إنتاج المزيد من الأنواع». وأضاف أنه مع طرح الأدوية الجديدة في الأسواق سيواصل متوسط سعر الدواء الارتفاع.

وأشار إلى أن شركات الدواء أنفقت ١٥,٧ مليار دولار لترويج منتجاتها عام ٢٠٠٠م أي ١٤٪ من عائداتها بالمقارنة مع ٣,٧٪ من العائدات التي تدفعها المتاجر الكبرى على الترويج و٣,٩٪ لصناعة التبغ و١٠,٧٪ للصابون والمنظفات و١٢٪ للعب.

وأظهر التقرير أن شركات الدواء تنفق ١٤٪ فقط من عائداتها على البحوث والتطوير رغم انها كثيراً ما تبرر غلاء أسعار الأدوية بتكلفة البحوث والتطوير. يذكر أن الشعب الأمريكي تهافت على شراء الأدوية عقب هجمات سبتمبر مع الهلع من حدوث هجمات بيولوجية وتزايد حالات الإصابة بجرثومة الأنثراكس المسببة لمرض الجمرة الخبيثة ■

هل ولّى زمن الاستقلال؟
مقدونيا تطالب بتمديد مهمة الناتو على أراضيها



هل ولى زمن الاستقلال الوطن واندثر شعار «الاستقلال التام الموت الزؤام»؟

يبدو ذلك! فقد قالت مقدو إنها طالبت قيادة حلف شم الأطلسي «الناتو» بتمديد فترة ب قواته على أراضيها ثلاثة أشه أخرى لمراقبة تطبيق اتفاقية السا الهشة الموقعة بينها وبين المقات الألبان. ورد الناتو بتمنّع بأن ط التمديد رُفع إلى مجلس وزر دفاع الدول الأعضاء للنظر فيه.

ومن التناقض المثير للمرارة طلب سكوبيا تؤيده الأقلية الألبا التي ترى منذ فترة أن وجود قو حلف الناتو في مقدونيا أمر م لبناء الثقة بين الجانبين.

وكان حلف شمال الأطلسي نشر ألفاً من جنوده في مقدون نهاية سبتمبر الماضي لحم المراقبين الدوليين الذين ذهبوا لمرا تطبيق اتفاقية السلام الموقعة الحكومة والمقاتلين الألبان.

وخلفت هذه القوة ٠٠ جندي شاركوا في عملية الحص الأساسي جمعوا خلالها يقارب أربعة آلاف قطعة سلا من أيدي المقاتلين الألبان بحس الاتفاقية.

وكانت سكوبيا وقعت اتفاقية ممثلين لجيش التحرير الوط الألباني في الثالث عشر اغسطس الماضي في أعقاب سيط المقاتلين الألبان على التلال الشما لمقدونيا بعد سبعة أشهر شه فيها البلاد معارك قوية الجانبين. وأعطت الاتفاقية المو الأقلية الألبانية حقوقاً مدنية أوس صوت البرلمان المقدوني في و

بوسنية عن زوجها الذي رُحّل إلى مصر:
بريء.. وتعرّض للتعذيب

قال أيلة دورمو زوجة أبو عماد المصري «أحمد عرمان حلمي الحسيني» - الذي اعتقلته قوات الشرطة البوسنية الخاصة قبل أسابيع عدة - إنها لم تفقد الأمل في عودة زوجها إليها وإلى أبنائها. ووجهت انتقادات حادة للحكومة البوسنية التي قالت عنها «هذه الدولة وشرطتها تركتني دون زوج، وأبنائي دون أب».

وعن المساعي التي تقوم بها حالياً لصالح زوجها، وما إذا كان عبثاً ما تقوم به بعد أن تم تسليم زوجها إلى مصر قالت أيلة دورمو: «لقد تعرض زوجي للضرب على أيدي ٣٠ عنصراً من الشرطة البوسنية، وأقوم حالياً بالاتصال بمنظمات حقوق الإنسان في العالم لتفعل شيئاً، حيث لم أفقد الأمل، وأنا أطالب بحقوقي كامرأة وزوجة وأم».

وحول مدى قدرتها على الاستمرار في طريق طويل قد يستغرق سنوات قالت: «سأستمر طالما أبنائي لا يزالون يحلمون بعودة والدهم».

وقالت: «لقد سحبوا من زوجي الأموال التي كانت معه، والكتب والأجهزة الإلكترونية ومنها الحاسب الآلي، والهاتف النقال، ومن السخرية أن أقول لكم إن فواتير الهاتف النقال لا تزال تأتينا تباعاً مما يعني أن أحد أفراد الشرطة استولى عليه، وهو الآن يستخدمه لأغراضه الخاصة دون وجه حق»! ■

خطوة إيجابية تحتاج إلى استكمال

إخوان سورية يرحبون بإطلاق سراح سياسيين

بمناسبة إطلاق سراح بعض المعتقلين السياسيين في سورية، أصدر المكتب الإعلامي لجماعة الإخوان المسلمين في سورية بياناً أكد فيه، أن الإفراج عن أي سجين سياسي خطوة إيجابية في الاتجاه الصحيح، وأن جماعة الإخوان المسلمين في سورية، إذ ترحّب بهذه الخطوة الإيجابية، لتدعو إلى استكمالها في أقرب فرصة، تعزيزاً للوحدة الوطنية، وتحصيناً للجبهة الداخلية، ودعماً للموقف السوري في مواجهة الأخطار والتهديدات.

وقال البيان: «إنه لأمل أن يهل هلال عيد الفطر على شعبنا الحرّ الأبي، بفرحة تدخل كل قلب، وبسمة ترتسم على كل شفة.. فرحة تؤكد أن الجسم الوطني هو البنيان المرصوص، وهو الجسد الذي إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر».■

السودان يجدد رفضه خطط التقسيم التي يحملها الوسطاء الأمريكيون

ما زالت الوفود والمبادرات تتوالى بشأن حل الأزمة في جنوب السودان، ولا يلوح أمل في الأفق مع تعدد المبادرات والمبعوثين والتدخل الأمريكي في الشأن السوداني، والتي تهدف جميعها إلى تقسيم السودان.

مؤخراً: جاء إلى الخرطوم لازارس سيمبويو موفد الرئيس الكيني مبعوثاً جديداً للإيقاد حاملاً منه رسالة للرئيس السوداني عمر البشير، تتعلق بإحدى مبادرات الحل السياسي لمشكلة الجنوب.

وقال د. غازي صلاح الدين مستشار الرئيس السوداني لشؤون السلام إن المبعوث الكيني يريد تجاوز الوسائل التقليدية السابقة، والدخول في اتصالات مباشرة تجرى بين الحكومة والحركة.

وعلى صعيد متصل، حذر المبعوث الأمريكي - في مؤتمر صحفي عقب مباحثاته مع الرئيس الكيني وقرنق بنيروبي - من أنه سيوصي الرئيس الأمريكي بوش بإنهاء وساطته في السودان إن لم يلتزم الطرفان المتحاربان - الحكومة السودانية وحركة قرنق - بمقترحاته الأربعة للسلام في السودان.

ومن جهة أخرى، انتقد سراج الدين حامد القائم بأعمال سفارة السودان بكمبالا دعوة الرئيس الأوغندي أمام الأمم المتحدة لتقسيم السودان إلى شمال مسلم وجنوب مسيحي.

وقال القائم بالأعمال السوداني إن حديث الرئيس الأوغندي سينعكس سلباً على الجهود المبذولة لتحسين العلاقات بين البلدين، مشدداً على أنه «لا أحد يستطيع تقسيم السودان».

إلى ذلك، قال د. الحبر يوسف نور الدائم القيادي في جماعة (الإخوان المسلمون) ورئيس لجنة التربية والتعليم بالبرلمان السوداني لـ المجتمع - تعليقاً على زيارة جون دانفورث المبعوث الأمريكي للسلام في السودان للخرطوم مؤخراً: «كل هذه العوامل الخارجية - من مبادرات من دول يُقال إنها صديقة وشقيقة أو حريصة على حل المشكل السوداني - لن تفضي إلى سلام»، مشدداً على أن «المبعوث الأمريكي لن يحل للسودانيين مشكلتهم».■

المطالبة بإنشاء مؤسسة للزكاة في مصر

أثناء مناقشات الملامح الجديدة لقانون الضرائب على الدخل في مصر مؤخراً بجامعة عين شمس، اقترح الدكتور عبد العزيز حجازي رئيس الوزراء الأسبق إنشاء مؤسسة قومية للاستفادة من أموال الزكاة، فأعلن وزير المالية د. مدحت حسانين استحسانه لفكرة إنشاء المؤسسة أسوة بالعديد من الدول العربية، ولإيجاد كيان تتوحد فيه جهود الخير لدعم أوجه الإنفاق المهمة في موازنة الدولة خاصة أن الحكومة المصرية على أعتاب تنفيذ الكثير من الاتفاقيات الدولية التي ستؤدي إلى تخفيض حصيلة الجمارك.

وهذه ليست المرة الأولى التي ترتفع فيها المطالبة بتفعيل الزكاة كأداة مالية؛ فقد سبق للدكتور محمد فريد واصل مفتي مصر طرح فكرة إنشاء صندوق الزكاة للقضاء على مشكلة البطالة، على أن تبدأ الفكرة برأس مال ٦٠ مليون جنيه مصري بحيث يكون من نصيب كل مواطن جنيه واحد فقط، ويتم من خلال هذه الأموال إنشاء مشروعات استثمارية على أسس علمية اقتصادية صحيحة من خلال دراسات الجدوى.

ويتم النشاط الخيري في مصر من خلال الجمعيات الخيرية المنتشرة في أنحاء البلاد وهي تعمل بشكل مستقل، وتقوم بإنشاء العديد من المشروعات لخدمة الفقراء، وهي وإن كانت تعمل تحت إشراف وزارة الشؤون الاجتماعية إلا أنه لا يوجد كيان مؤسسي واحد ينظم العمل بينها. ■

استغلت الهدنة والصيام:

مجاهدو مورو يصدون هجو[ماً] واسعاً للقوات الفلبيني[ة]

شهدت منطقة مورو الإسلام[ية] سلسلة دامية من اعتداءات قوا[ت] الاحتلال الفلبيني على مسلم[ي] المنطقة، خلال شهر رمضان، وأي[ام] الجمعة المباركة، حيث استغلت تـ[لك] القوات صيام المسلمين، والهدنة التـ[ي] كانت قائمة مع جبهة مو[رو] الإسلامية، في شن عدوانها المفاج[ئ] والواسع، الذي من المتوقع [أن] يستمر خلال أيام عيد الفطر.

بدأ الهجوم منذ اليوم الثاني [من] رمضان إذ هجم الجيش الفلبيـ[ني] على مواقع المجاهدين في بلدة بيكيـ[...] بمحافظة كوتاباتو الشمالية، وفـ[ي] الثامن من رمضان استعرت المعرك[ة] واستخدمت فيها المدافع الثقيلـ[ة] وأسفرت عن مقتل وإصابة عدد كبيـ[ر] من الجنود الفلبينيين، وتدمير عد[د] من دباباتهم، أما المجاهدون فجا[ءت] إصاباتهم قليلة بالمقارنة مع خسا[ئر] الاحتلال، بينما كان المسلمو[ن] المدنيون هم الضحية، إذ تشرد سكا[ن] ١٢ قرية، وأحرق الجيش ٥٠ منزلاً[...]

وصرح سلامات هاشم أمـ[ير] بانجسا مورو ورئيس جبهة تحر[ير] مورو الإسلامية لـ المجتمع بأن خـ[طط] العدو الحربية التي تستهدف تدميـ[ر] جبهة تحرير مورو الإسلامية، قـ[د] فشلت لذا لجأت الحكومة إلى خـ[...] سلمية كعادتها، وقد رفضت الجبـ[هة] التفاوض، ولكن تدخل بعض الدو[ل] الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي[...] وطالب الجبهة بالموافقة علـ[ى] التفاوض، وعليه وافقت الجبهـ[ة] وجرت المباحثات بين الجانبين فـ[ي] عاصمتي ماليزيا وليبيا، وتم التوقيـ[ع] على اتفاقية وقف إطلاق النار، ولكـ[ن] الحكومة نقضت العهد، وشنت حر[باً] على المسلمين منذ الأيام الأولى مـ[ن] شهر رمضان، وكانت الهجمات تشنـ[...] في أوقات الإفطار والسحور وصلا[ة] الجمعة!

من المعروف أن معارك أخر[ى] جرت بين الجيش الفلبيني وقوا[ت] جبهة مورو الوطنية التي نقضـ[...] زعيمها نور ميسواري تحالفه مـ[ع] الحكومة الفلبينية مؤخراً، فضلاً عـ[ن] النشاطات التي تقوم بها جماعـ[ة] أبوسياف.■



اوتو
تريدر
مجلة السيارات الرائدة
في الشرق الأوسط
هولدن
يوتستر
أسترا X-Treme
بمحرك V8
مازدا
MX سبورت تورر
جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
كل ما هو جديد في عالم السيارات
متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا-١
عرض موسع للتقنيات الجديدة
إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية
لكزس LS430
التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

ندوة «من أجل فهم عالم الإسلام بعد سبتمبر»

نظمت مجلة «المدينة» الصادرة بفرنسا، ندوة بعنوان «من أجل فهم عالم الإسلام بعد أحداث ٩/١١»، شارك فيها الان قراش رئيس تحرير صحيفة «لوموند ديبلوماتيك»، وجون لو هربار أستاذ أنتربولوجيا، وميشال كول مدير تحرير صحيفة «تيموانياج كريتيان» (الشهادة المسيحية)، وبرهان غليون أستاذ علم الاجتماع السياسي بجامعة السوربون، ومدير مركز البحوث حول الشرق المعاصر، وطارق رمضان أستاذ الإسلاميات في سويسرا.

اعترض جون لو هربار على الفكرة الرائجة التي تقول بسيادة الأحادية القطبية الأمريكية، مؤكداً عدم توقّف مسار نضالات الشعوب في مختلف القارات من أجل التعددية القطبية، كما برزت قوى وحضارات جديدة مثل البرازيل التي تعتبر القوة العالمية السابعة. ولا يمكن الحديث عن «صدام الحضارات»، هذه المقولة التي استوحاها هنتجتون من الكاتب الفرنسي بروندال، ولا عن صراع ثنائي بين الإسلام والغرب وبين الخير والشر.

وفي المقابل تحدث لوهربار عن مفهوم جدلية الحضارات. وفيما يتعلق بالأحداث الأخيرة، يرى أن التركيز على أفغانستان يرجع إلى كونها تقع في منطقة تتداخل فيها أربعة أقطاب استراتيجية: الصين، الهند، باكستان / تركيا وجمهوريات آسيا الوسطى، روسيا.

من ناحيته، تحدث ميشال كول عن موقع الدين في المجتمع المعاصر، واعتبر فرنسا هي بلد الأقليات الدينية، فحتى الكنيسة الكاثوليكية أصبحت أقلية. أما الان قراش، فقد دعا إلى التفكير في كل الجوانب المتعلقة بموضوع وجود مجموعات إسلامية لها فكر متشدد، والبحث عن الردود للإجابة عن تساؤلات المجتمع الفرنسي حول الموضوع.

وانتقد د. برهان غليون العودة إلى النقاش والجدال حول الإسلام، هل هو مصدر عنف أم لا؟، بدل التركيز على واقع المسلمين. وقال: يجب الاعتراف بأن أغلب حركات العنف تنشأ في المنطقة العربية، لأسباب عديدة أهمها: الصراعات الدائرة في المنطقة، وعلى رأسها الوضع في فلسطين، والنتائج المأسوية التي خلفتها الحرب في العراق، والحضور العسكري الأمريكي، ووجود أنظمة دكتاتورية مدعومة من الخارج، في الوقت الذي تشهد فيه مناطق العالم الأخرى انفراجاً سياسياً، وتصاعد مظاهر الفقر الذي زادت نسبته من ٣٧٪ إلى ٦٠٪.

وأمام هذا الوضع من انعدام الحريات وعدم احترام كرامة الإنسان والتخلف التنموي والضغوط الخارجية، يتعاطف العديد من الشباب مع دعاة العنف كوسيلة للتنفيس. ويرى أن الحل في تمكين الشعوب من حقها في الديمقراطية، وسحب الدعم الأمريكي - الأوروبي للأنظمة الدكتاتورية.

وشدد د. طارق رمضان على دور المسلمين - باعتبارهم أقليات في الغرب - في توضيح صورة الإسلام ورفض توظيف الانتماء الديني لظلم الآخرين. ودعا رمضان المسلمين في الغرب إلى تجنب الخطاب المنعزل باسم الجالية، والتحدث بخطاب مفتوح ذي بعد عالمي، حتى يكونوا صوت الجنوب في الغرب. وقد تأكدت ضرورة هذا التوجه بعد أحداث سبتمبر وحديث البعض عن الصراع الحضاري. ويلتقي هذا التوجه مع مطالب تيار في الغرب ضد العولمة على الطريقة الأمريكية، برفض استهداف الأبرياء في أفغانستان، والخيار الأمني الذي يحدّ الحريات، وصناعة السلاح. ■

أكثر من ١٤٠٠ اعتداء على المسلمين في أمريكا خلال أربعين يوماً

حذر مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) من تردي أوضاع الحقوق والحريات المدنية للمسلمين في أمريكا منذ الحادي عشر من سبتمبر الماضي، مشيراً إلى تلقيه ١٤٥٢ شكوى من حالات اعتداء حتى العشرين من نوفمبر المنتهي. وأكد المجلس أن العدد قد يقفز قفزة كبيرة بعد حصر تقارير مكاتبه الاثني عشر الموجودة في مراكز تجمع المسلمين في الولايات المتحدة وكندا.

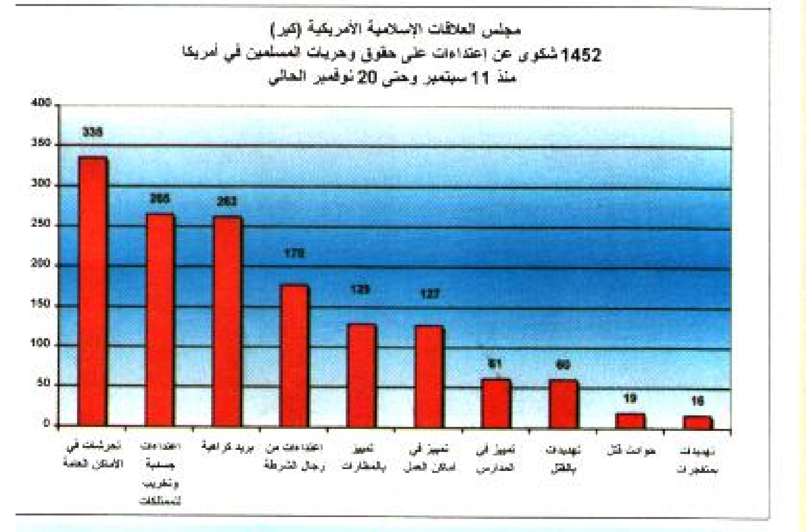
ويقول مسؤولو الحقوق المدنية بالمجلس إن الكارثة الحالية قد تطال حوالي عشرة آلاف أسرة مسلمة في الولايات المتحدة، الغالبية العظمى منها متروكة بدون أي حماية أو مساعدة قانونية، مشيرين إلى قرار وزارة العدل الأمريكية استجواب أكثر من خمسة آلاف شخص (غالبيتهم من المسلمين) بخصوص الأحداث الأخيرة، إضافة إلى احتجاز السلطات الفيدرالية أكثر من ١٠٠٠ شخص على ذمة التحقيقات.

وبهذا الخصوص، أوضح نهاد عوض المدير التنفيذي للمجلس أن «المجلس وجه جزءاً أساسياً من موارده لمواجهة الأزمة خاصة على صعيد الحقوق المدنية والإعلام، ولكن احتياجات التعامل مع الأزمة تفوق الموارد المتاحة للمجلس مرات عديدة».

ومن أخطر النتائج التي كشف عنها التقرير أن موجة الانتهاكات الموجهة للمسلمين مستمرة بشكل منتظم، إضافة إلى وجود ارتفاع ملحوظ في عدد حالات التحرش بالمسلمين في المناطق العامة؛ إذ وصلت إلى ٣٣٥ حالة؛ مقارنة بـ ١٧٧ حالة فقط في التقرير الذي أصدره المجلس في ٢٢ أكتوبر الماضي، بحيث أصبحت تمثل الفئة الأولى بين أنواع حالات الاعتداء على المسلمين.

كما زاد عدد الشكاوى الخاصة بتعرض بعض المسلمين للقتل لأسباب عنصرية إلى ١٩ حالة مقارنة بخمس حالات فقط في تقرير ٢٢ أكتوبر.

كما شهدت أعداد الاعتداءات الأخرى تزايداً ملحوظاً، مما يشير إلى استمرارية الظاهرة وتعدد مظاهرها. ■



في مجرى الأحداث

شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

عملية دولية.. لإنقاذ هِرْ!

ونحن نتابع وقائع العمليات الدموية التي تحصد البشر حصداً في افغانستان وغيرها من بقاع العالم الإسلامي، شدت وكالة رويترز للانباء انتباهنا إلى نوع اخر من العمليات مثّل مفاجأة مضحكة ومبكية في الوقت نفسه، لأنها تجسد التناقض الشديد في مسالك النظام الدولي.

فقد طيّرت الوكالة خبراً يوم الأربعاء قبل الماضي من نيوزيلاندا عن عملية دولية جرت لإنقاذ هر «قطه نيوزيلاندي واجه خطر الموت داخل سفينة.

وحكاية القط المحظوظ «كونز»، كما ترويها صحيفة تاراناكي النيوزيلاندية، انه اخطأ وتسلل إلى ناقلة راسية في ميناء تاراناكي «نفس اسم الصحيفة»، وكان يعيش في رعاية أحد العاملين بالميناء منذ تسعة اعوام، لكن يبدو انه ملّ المكان الذي يقيم فيه فهرب إلى السفينة فتلقفه أحد افراد طاقمها ودأب على إطعامه والاهتمام به قبل إبحارها، لكن بعد انطلاق السفينة اكتشف البحّار ان القط مازال على متنها... وهنا أعلنت حالة الطوارئ، وجرت اتصالات واسعة أسفرت عن الترتيب لعملية دولية لإنقاذ «القطه الذي لم يصب اصلاً بسوء، ومازال سليماً معافى، لكن شبهة او احتمال إصابته بأذى كانتا سبباً في مسارعة العملية الدولية التي نقلته إلى سفينة أخرى تعيده إلى نيوزيلندا وذلك تحاشياً لاحتجازه في الحجر الصحي في كوريا التي كانت الرحلة البحرية على وشك الوصول إلى أحد موانيها...

اي مشاعر دولية رقيقة.. وأي أحاسيس مرهفة.. وأي قلوب رحيمة تلك التي لا تتحمل أن ترى «هراً» مهدداً بالإيذاء - مجرد الإيذاء -!!.

لكن المشاعر والأحاسيس والقلوب نفسها التي تُصاب بالهلع رفقاً بالحيوان نراها كالحجارة أو أشد قسوة مع بني البشر.. فالحرب المهلكة في افغانستان يخوض غمارها بشر، والمذابح على الهوية للاسرى والمدنيين يقوم بها بشر من النظام الدولي.

والحرب المدمرة الدائرة منذ عامين لإبادة الشعب الشيشاني باكمله يقوم بها بشر.. ومسلسل القضاء على الشعب الفلسطيني منذ عام ١٩١٧م حتى اليوم يقوم به بشر - نعم هم أخس أنواع البشر لكنهم بشر ...، والبوسنة.. وكوسوفا.. ومقدونيا.. وكشمير.. وأراكان «بورما».. واريتريا.. والفلبين.. وأوزبكستان.. وسريلانكا... إلخ، كلها شهدت وتشهد مذابح للمسلمين بأيدي بشر ... منهم من يقدس الحيوان ويعبده ومنهم من يدلل على رقته وإنسانيته بحماية الحيوانات.

نعم.. نعم.. الإسلام جعل الرفق بالحيوان فريضة.. ومن معالم ديننا ان امراة دخلت النار في هرة «قطة» حبستها لا هي اطعمتها ولا هي تركتها تاكل من خشاش الارض، وأن رجلاً دخل الجنة لأنه سقى كلباً أكل العطش كبده...».

لكن الإسلام لم يجزئ المشاعر الإنسانية، بل جعلها واحدة امام كل المخلوقات، اما حضارة الغرب فالازدواجية - حتى في المشاعر الإنسانية - هي التي تحكمها لأنها حضارة في مجال الإنسانيات - تسير على يديها بدلاً من رجليها.■

حماس: نستطيع الصمود عشرين سنة

عودة «حرب الباصات».. وتصعيد صهيوني جديد





عاش الصهاينة الأسبوع الماضي ساعات عصيبة، ذاقوا خلالها جزءاً من العذاب الذي ظلوا يذيقونه الفلسطينيين على مدار نصف قرن، فقد تتابعت الانفجارات والعمليات التي نفذتها كتائب عزالدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) وبلغت ست عمليات نفذت في القدس وحيفا وغور الأردن وجنين وغزة واعتبرتها الحركة انتقاماً للقائد الشهيد محمود أبوهنود - الذي اغتالته يد الغدر الصهيونية مع رفيقين له قبل العمليات بأيام - ولكل شهداء الشعب الفلسطيني.

وقال بيان صادر عن مجموعات الشهيد أبو هنود في الجناح العسكري لحماس بعنوان «يوم أسود في سماء إسرائيل» إن حرب الباصات عادت من جديد وسيدفع شارون ١٠٠ صهيوني دفعة أولى.

وتبنت حماس وكتائبها الانفجارات الثلاثة التي هزت القدس الغربية مساء السبت ١/١٢/٢٠٠١م ، وأدت إلى مقتل وإصابة العشرات من الصهاينة. واستشهد فيها منفذا الهجوم الشهيدان: «نبيل محمود جميل حلبية» من «أبو ديس» في القدس الغربية، و«أسامة محمد عيد بحر» من «أبوديس» في شرق القدس المحتلة.

كما تبنت الحركة عملية تفجير الباص المزدوج في حيفا التي نفذها الشهيد «ماهر محي الدين كمال حبيشة» من سكان نابلس، إلى جانب عملية مستوطنة قديم في جنين وتفجير العبوة الناسفة في حافلة في الغور وعملية مستوطنة إيلي سيناي في قطاع غزة التي قتل فيها مستوطن تبين أنه عالم في مجال الذرة، وقد بلغ الحقد باليهود أن حاصروا الشهيدين اللذين هاجما المستوطنة وسحقوهما بالدبابات.

وأكدت الكتائب أن هذه العملية تأتي لردع رئيس الوزراء الصهيوني المجرم شارون، وعقاباً لكل القيادات في جيش العدو.

وأوضح البيان أن هذه العمليات لا تأتي فقط في إطار الانتقام أو الدفاع عن النفس، وقال: «نود أن نؤكد هنا حقنا في المقاومة وحقنا في الاستشهاد الذي هو ذروة سنام المقاومة»، مشيراً إلى أن هذا الحق مطلق رغم كل العوائق والضغوط.

وسارعت سلطات الاحتلال كالعادة إلى تحميل السلطة الفلسطينية مسؤولية ما حدث، وكأن السلطة هي المسؤول الأول عن حماية أمن المحتلين، وهو ما عبر عنه رئيس الوزراء الصهيوني الأسبق بنيامين نتنياهو بقوله: ماذا فعل عرفات بخمسين ألف قطعة سلاح أدخلها إلى مناطق الحكم الذاتي؟ وقد بحث المسؤولون الصهاينة كيفية دخول منفذي التفجيرات القدس وحيفا واختراق الإجراءات الأمنية المشددة والحصار المفروض على الأراضي الفلسطينية المحتلة. ووصف بيريز العمليات بأنها الأسوأ منذ سنوات، وقال: «ننتظر من السلطة الفلسطينية أن تقوم بكل ما ينبغي لمنع مثل هذه الهجمات وهذا يشمل القيام باعتقالات وعمليات».

وأضاف: «هذا حدث بالغ القسوة ولا سابق لضخامته. إن الصور بالغة الفظاعة وبالطبع سنستخلص النتائج».

وقطع المجرم شارون زيارته للولايات المتحدة واجتمع مع الرئيس الأمريكي يوم الأحد الماضي قبل يوم من الموعد المقرر ليعود مهرولاً إلى فلسطين المحتلة، حيث حمل عرفات، المسؤولية عن الوضع الخطير الذي آلت إليه الأحداث في المنطقة وأكد في كلمة وجهها إلى الصهاينة قبيل الاجتماع الاستثنائي لحكومته أنه تقرر اتخاذ عدة إجراءات وخطوات ضد الفلسطينيين.

وقد احتلت القوات الصهيونية مطار غزة الدولي، وهو ما يعني منع الفلسطينيين من السفر أو استقبال أي زائر؛ إلا بموافقة من الكيان الصهيوني، كما قامت الطائرات الحربية الصهيونية بتدمير مدارج المطار وتدمير مروحيتي عرفات ومهاجمة مقر إقامته في غزة.

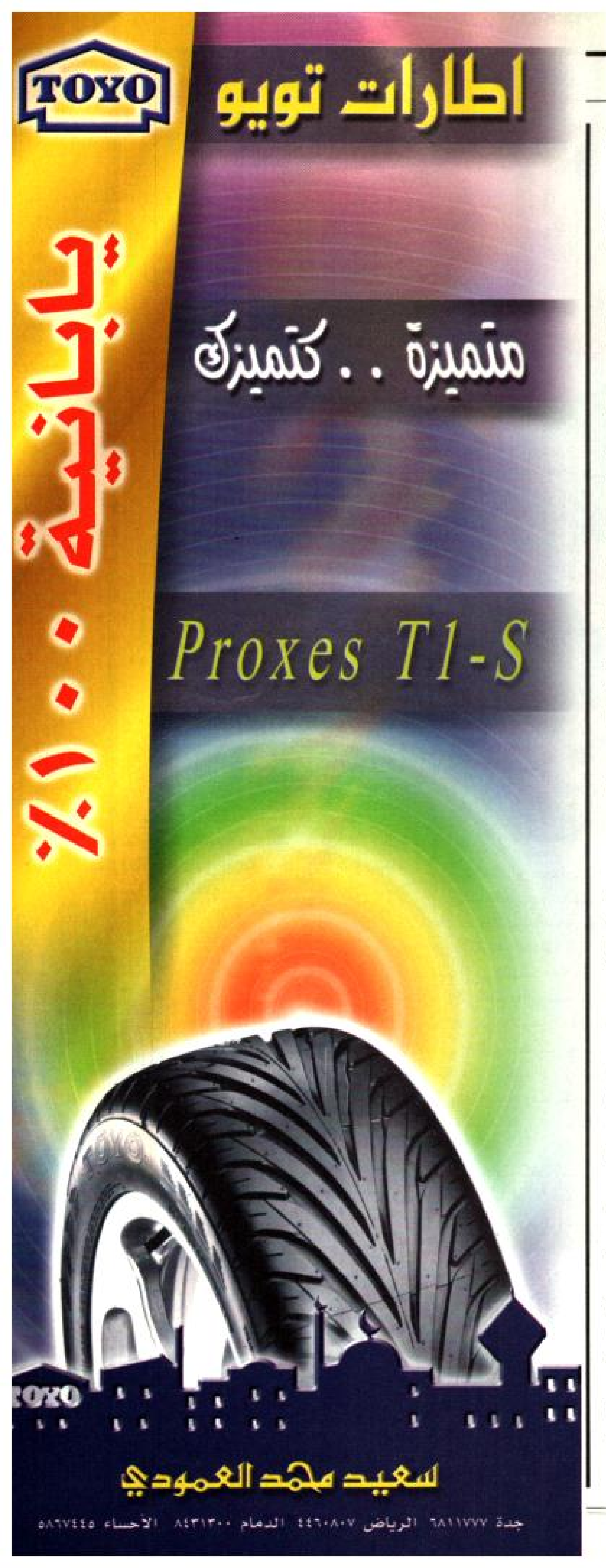
كما أعادت قوات الجيش الصهيوني احتلال مدينتي رام الله ونابلس، ومنطقة البالوع والإرسال، والتي لم يمض على انسحابها منها شهر واحد.

وتعد هذه هي المرة الأولى التي تقوم فيها قوات الاحتلال الصهيوني بإعادة احتلال أجزاء من مدينة نابلس.

كما قامت قوات الاحتلال بقصف جنوب مدينة غزة بقذائف الدبابات والرشاشات الثقيلة، فدمرت عدداً من منازل المواطنين وبعض مواقع قوات الأمن الفلسطيني.

وقد توعدت كتائب عزالدين القسام بالانتقام من القصف الصهيوني، وقالت: «سيدفع العدو الصهيوني ثمناً باهظاً على جرائمه بقصف مراكز السلطة الفلسطينية في غزة وجنين وبيت لحم».

وقد تحركت ماكينة الضغوط الدولية على السلطة الفلسطينية وطالب



الرئيس الأمريكي بوش السلطة بـ«عمل حاسم» ضد جماعتي حماس والجهاد، وأن تثبت عبر أعمالها ـ وليس فقط بالكلام ـ التزامها بمكافحة ما أسماه بالإرهاب.

قال وزير الخارجية الأمريكي كولن باول إنه اتصل بعرفات وأفهمه «بكل وضوح» ضرورة وضع حد للعمليات الفلسطينية واتخاذ إجراءات «فورية» ضد المسؤولين عنها.

وأضاف باول في بيان له أنه «لا أعذار أمام السلطة الفلسطينية إذا لم تتخذ إجراءات فورية وكاملة ضد المسؤولين عن هذه العمليات». وطالب مبعوث السلام الأمريكي أنتوني زيني الرئيس عرفات بالتحرك بلا تأخير ولا أعذار.

وبالفعل تحركت السلطة فأعلنت حالة الطوارئ واعتقلت العشرات من ناشطي حماس والجهاد، وفرضت الإقامة الجبرية على الشيخ المجاهد أحمد ياسين، وطالت الاعتقالات القياديين البارزين في حماس إسماعيل أبو شنب وإسماعيل هنيه، فيما اشارت مصادر خاصة إلى وصول استدعاءات للقياديين د. عبد العزيز الرنتيسي ود. محمود الزهار.

وأشارت مصادر في الضفة الغربية إلى أن حملة الملاحقات طالت العديد من الصحفيين المحسوبين على التيار الإسلامي وقد تم اعتقال احدهم على الأقل، وكلفت السلطة أجهزة الأمن العام بتطبيق قوانين وإجراءات الطوارئ، وجاء في بيان أصدرته الأحد الماضي ـ في ختام اجتماع طارئ عقدته برئاسة الرئيس الفلسطيني ـ أنه تقرر اعتبار أي حركة أو تنظيم أو تجمع لا يتجاوب مع قرارات القيادة وخاصة (من يخدمون بأعمالهم أهداف القوى المتطرفة في إسرائيل) خارجة على القانون!! وتكليف أجهزة الأمن بملاحقة مدبري ومنفذي هذه العمليات والتفجيرات وتقديمهم إلى العدالة».

ودعت القيادة الفلسطينية الشعب الفلسطيني إلى التجاوب مع قراراتها هذه لمنع حكومة شارون من تنفيذ مخططها الدموي وسحق الأهداف الوطنية والقومية ومن أجل حماية المقدسات المسيحية والإسلامية حسب قولها.

حماس: نصمد عشرين سنة

وقد تعهد خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس باستمرار تقديم الشهداء لعشرين سنة مقبلة، وقال: في النهاية سننتصر إن شاء الله لأن العدو لا يستطيع تحمل الخسائر البشرية، وأضاف بأن فلسفة المقاومة هي أن تستنزف طاقات العدو إلى درجة تصبح بها كلفة الاحتلال أغلى مما يحتمل. وعن الخطوات المتوقعة من السلطة قال مشعل: «إن البعض سيدخل في برامج أمنية وستمارس على الأرض خطوات ضد المقاومة ولكننا سنتجاوز هذه المرحلة».

وقال عبد العزيز الرنتيسي أحد قادة حماس في غزة: إن العمليات رد طبيعي على الإرهاب الصهيوني ضد المدنيين الفلسطينيين. وأشار إلى أنه سبق العمليات مقتل ٢٠ من كوادر حماس في أقل من شهر بينهم القائد محمود أبو هنود ورفيقاه، فضلاً عن مقتل الأطفال الخمسة في خان يونس والشيوخ في رفح.

وتساءل الرنتيسي عن السبب وراء الصمت العالمي إزاء ما يمارس من إرهاب على الفلسطينيين في حين تقوم الدنيا كلها عند وقوع عمليات ضد اليهود. وشدد على أن المشكلة هي في استمرار الاحتلال وعليه أن يغادر الأراضي الفلسطينية.

وقد قابل الشارع الفلسطيني أنباء العمليات الاستشهادية بابتهاج وطغى نبأ العمليات على حديث الشارع، واعتبر أهالي الشهداء الفلسطينيين أن أعمال المقاومة هي الرد العملي الوحيد على قتلى الانتفاضة الذين يتساقطون يومياً.

وعبر أقارب الشهداء الخمسة الأطفال من عائلة الأسطل عن ارتياحهم للعملية؛ وقال «عبد الكريم الأسطل» ـ وهو عم أحد هؤلاء الشهداء: «لا يهم ماذا سيحدث بعد ذلك، المهم أن نراهم يألمون كما نألم، ويحزنون كما نحزن، والفارق أن قتلاهم في النار وقتلانا في الجنة».■

خان يونس.. مدينة «المجازر» شاهد على وحشية شارون

غزة: وسام عفيفة

لو كانت هناك صفة يمكن ان تطلق على مدينة خان يونس لوصفت «بمدينة المجازر» فهي تدفع ضريبة بطولة وصمود أهلها حتى اصبحت تمثل في قاموس الاحتلال الصهيوني تحدي المقاومة.

فباشلاء أطفالها سيجت حدودها التي تحتلها المستوطنات، وصنعت من دماء الشقيقين محمد واكرم، ثم الشقيقين عمر وانيس، وابن عمهم محمد الاسطل نصباً جديداً لذكرى مجزرة قد يكون أبرز شاهد فيها إنها مجزرة شارونية.

وفي خان يونس، اختلطت أشلاء التلاميذ الخمسة بحقائبهم ودفاترهم، ثم اختلطت باشلاء الرضيعة إيمان حجو وبدماء الطفل مهند محارب.

ودّعت «خان يونس» أشلاء تلاميذها الخمسة، في الوقت الذي لم تتمكن أمهات الشهداء من إلقاء نظرة الوداع على جثمان أطفالهن بعد أن حوّل الإجرام الصهيوني اجسادهم إلى اشلاء اختلط بعضها ببعض، فلم يعد بمقدور المرء التمييز بين هذا الطفل وذاك، فقد فصل الانفجار الرؤوس عن الأعناق، والأيدي والأرجل عن الابدان، وحوّل الأجساد النضرة إلى أكوام من اللحم الغارق في الدماء.

زملاؤهم جمعوا أشلاءهم

وبدل أن يقطفوا الزهور أو أن ينشغلوا بأقلامهم ودفاترهم، انشغل زملاء وإخوة الشهداء الخمسة بجمع اشلائهم بعد أن انتشروا في منطقة الانفجار المحاذية لمستوطنة نفيه دكاليم... الأطفال عرضوا بقايا الأشلاء وبقايا دفاتر وحقائب ممزقة ومحترقة أمام عدسات المصورين الصحافيين، وقد رفعوها بأيديهم وحالهم يقول «اشهد ياكل العالم على هذه الجريمة بحق زملائنا» وكل تلميذ كان يمر من المكان في طريقه إلى مدرسة «عبد الله صيام» يقول في نفسه «كان يمكن أن أكون في مكان إخواني الشهداء الخمسة».

أحد هؤلاء هو الطالب جهاد الأسطل ١٦ عاماً الذي قال: كنت على بعد نحو ١٥٠ متراً من مكان الانفجار، وكنت أنادي عليهم انتظروني لنذهب معاً إلى المدرسة، وفجأة حدث انفجار كبير وملأ الدخان المكان.. بعدها شاهدت جثث وأشلاء زملائي.

وأضاف :كنت أسير معهم كل يوم، وكان يمكن أن أكون أنا أيضاً شهيداً.

ووصف جهاد زميله محمد نعيم الأسطل وقد بترت قدماه ودمه ينزف من كافة أنحاء جسده قائلاً: أمسكت به في البداية، وكانت به بعض أنفاس، لم أعرف ماذا أفعل سوى الصراخ، وقد شاهدت أيضاً رأس عمر إدريس الأسطل مفصولاً عن جسده، لقد عرفته بسرعة لأننا كنا كل يوم نسير معاً، وبالتأكيد لن أنسى طوال حياتي هذا المشهد.

ذهبوا إلى المدرسة ولم يعودوا

ولا يمكن تصور حالة أب فقد فلذتي كبده بهذه الصورة البشعة، ولكن رغم ذلك تحدث إلينا نعيم عبد الكريم الأسطل ٣٩ عاماً، والد الشهيدين الطفلين محمد ١٤ عاماً وأكرم ٦ أعوام وقال: لقد كانوا يذهبون سوياً يومياً إلى المدرسة، وكانت آخر مرة رأيتهم فيها الساعة الخامسة والنصف من صباح ذلك اليوم، حيث أيقظت محمد لصلاة الصبح بعد عودتي من العمل في نقل الخضراوات إلى السوق.

ثم توقف عن الحديث وهو يمنع الدموع من عينيه: ـ لقد جاءتني زوجتي توقظني من نومي وتخبرني أن محمد وأكرم انفجرت بهما عبوة في طريقهما للمدرسة، خرجت إلى هناك ووجدت الإسعاف قد نقلهما للمستشفى.

الوالد نعيم يتذكر طاعة ابنائه وخصوصاً محمد الذي كان في الصف الثاني الإعدادي، لقد كان له ٤ أبناء، و٥ بنات، واليوم فقد اثنين من أبنائه. نعم.. لن ينتظر عودتهما من المدرسة كما تعوّد، وإن انتظرهما فلن يعودا، فقد اختطفتهما يد الإجرام الصهيوني من أحضانه.

سلطان الأسطل ٣٧ عاماً فقد ابنه محمد ١١ عاماً الذي كان معهم كالعادة في الطريق للمدرسة... وكل ما يعلمه الآن أن لغماً انفجر بولده وقتله، بل مزقه أشلاء، وعندما سألناه هل رأيت جثة محمد أجاب «وماذا عساني أن أرى وقد تحول ولدي إلى أشلاء؟! ـ لا لم أشاهده..لم أشاهده».

جدة محمد وأولاد عمه كانوا على بعد ١٥٠ متراً

بلغ عدد الشهداء في صفوف الشعب الفلسطيني ٨٣١ شهيداً منذ اندلاع انتفاضة الأقصى، فيما أصيب ما يزيد على أربعة وعشرين ألفاً بجراح، من بينهم حوالي ألفين يعانون إعاقات دائمة. بالإضافة إلى الحرب التي شنتها حكومة الاحتلال ضد الأرض والأشجار والممتلكات والمباني.

الفئة	العدد
الأطفال	١٩٦
قوات الأمن الفلسطيني	١٣٣
عمليات الاغتيال والتصفية	٧٠
تصفية واغتيال على أيدي وحدات الموت (المستعربون) وعن طريق المروحيات	٩٨
سقطوا على أيدي المستوطنين الإسرائيليين	٢٥
أطباء	٥
عاملون في الصحافة	٣



من مكان الانفجار حيث كانوا يعملون في زراعة الأرض وهي مهنتهم التي ورثوها أباً عن جد.. أما اليوم فقد انغرست أشلاء محمد في هذه الأرض التي رويت بدمائه واختلطت بعرق والده وأجداده.

أما الحاج إدريس الأسطل الذي استشهد نجلاه أنيس وعمر فلم يقل إلا «لا حول ولا قوة إلا بالله.. حسبي الله ونعم الوكيل... احتسبهما ما عند الله عز وجل شهيدين».

مدينة الأطفال الشهداء

وقد اعترف الصهاينة بارتكاب جريمة قتل الأطفال الخمسة، ونشرت صحيفة معاريف العبرية نقلاً عن مصادر عسكرية أن وحدة خاصة من الجيش زرعت عبوة ناسفة في المكان بهدف قتل المسلحين الذين اعتادوا مهاجمة موقع الاحتلال الذي يبعد ٢٠٠ متر عن المنطقة.

وانتقد أقارب الشهداء وسكان من المنطقة السلطة الفلسطينية واتهموها بالتقصير لأنها لم ترسل الخبراء المختصين بحثاً عن المزيد من العبوات أو الألغام الأخرى أو حتى إجراء تحقيق ومعرفة حقيقة ما جرى في المكان.

من جانبه قال الدكتور «يونس الأسطل» من قيادات حركة المقاومة الإسلامية «حماس»: إن ما حدث يؤكد النية المبيتة لدى الصهاينة على القتل؛ سواء كان القتلى من الأطفال، أو المقاومين، فهم

حرب الشراك الخداعية والخلايا الضوئية والمكعبات الأسمنتية المفخخة

عندما زرعوا العبوة الناسفة للمقاومين لاصطيادهم يعلمون أن هذه الطريق يسير فيه الأطفال والنساء والمزارعون؛ لذلك فالجريمة مضاعفة. وأضاف الأسطل: إن هذه الجريمة الجديدة تؤكد أن الاحتلال يسخر من وقف إطلاق النار، ويوجه رسالة للشعب الفلسطيني في ظل الحديث عن العودة لطاولة المفاوضات ومسيرة السلام.

وأكد الشيخ «أحمد نمر» من القيادات الاسلامية في المدينة أن هذه الجريمة رسالة دم من شارون، داعياً إلى ضرورة مواصلة المقاومة وتصعيدها، وأن هذه الجريمة توضح للجميع أنه لا يوجد وقف لإطلاق النار، وأنه لا مكان لهذا الوقف. ودعا نمر السلطة الفلسطينية للتراجع عن مواقفها من المقاومين، والعمل في خندق المقاومة والجهاد.

ألغام وشراك خداعية

على أية حال فإن الاحتلال يبتكر كل يوم أساليب قتل واغتيال للمواطنين والمقاومين، وإحدى هذه الوسائل هي الألغام والشراك الخداعية التي استخدمها الاحتلال على نطاق واسع خلال انتفاضة الاقصى ومازالت جرائمه شاهدة على ذلك.

وكانت قوات الاحتلال قد نفذت مجزرة جماعية بنفس الطريقة التي استشهد بها الأطفال الخمسة وكانت ضحية المجزرة أربعة من عناصر المقاومة الشعبية برفح في أبريل الماضي، حيث قامت قوات خاصة بنصب مكعبات أسمنتية مفخخة في مناطق التماس بين جنوده والمسلحين الفلسطينيين ولم تستبعد مصادر فلسطينية نصب كاميرات تصوير في هذه المناطق لرصد حركة المسلحين بهدف تصفيتهم عند اقترابهم من مناطق التماس وقد انفجر أحد هذه الأجسام المشبوهة وأدى إلى استشهاد الأربعة في رفح، وقد تكرر نصب هذه المكعبات على الحدود المصرية الفلسطينية في منطقة رفح التي تعتبر أكثر مناطق قطاع غزة توتراً إلى جانب خان يونس كما نصبت ألغام وشراك في محيط المستوطنات وبالقرب من المناطق الصناعية اليهودية في قطاع غزة.

وكان من بين ضحايا هذه الألغام الطفلة هنية سليمان النميلي الطالبة في الصف الثامن والتي اغتال الحقد الصهيوني طفولتها عندما انفجر فيها لغم قرب منزلها شرق معسكر البريج في ٢٠٠١/٤/٩م والذي أفقدها كلتا ساقيها. ويبدو أن إلقاء الأجسام المشبوهة في طريق الأطفال سياسة عدوانية ينتهجها جيش الاحتلال لقتلهم والتسبب بإعاقة أكبر عدد ممكن منهم.

وكان ضابط في الدفاع المدني قد أكد لـ المجتمع أن قوات الاحتلال يمكن أن تقوم باستخدام أي جسم أو أداة وليس أدل على ذلك من لغم على شكل «قفازات» انفجر وأدى إلى استشهاد الشيخ عيد في مدينة رفح ويكفي لذلك جرام من مادة متفجرة لتحدث إصابة شديدة للضحية.

وأضاف أن قوات الاحتلال تضيف إلى الأجسام المفخخة خلايا ضوئية للتعرف على الأفراد المستهدفين وهي التقنية التي استخدمتها غالباً قوات الاحتلال في الكتل الأسمنتية التي يتم تفجيرها ضد الضحايا.■



نساء وشيوخ ومرضى يروون لـ المجتمع: مأساة عبورهم من مصر إلى فلسطين المحتلة

رحلة القهر والإذلال عند معبر رفح

مرضى، نساء، شيوخ، أطفال، طلاب، محامون، أطباء، صحفيون، تجار... القاسم المشترك بينهم هو أنهم جميعاً محتجزون عند معبر رفح الحدودي على الجانب المصري منه، بعد أن تم ترحيلهم من بلاد عربية وأجنبية عدة... جلسوا وقلوبهم ترنو إلى ديارهم في فلسطين بعد أن أبصروها بأعينهم المجردة فهي لا تبعد عنهم سوى عشرات الأمتار، لكن سياسة الاحتلال القمعية العقابية حالت دون نيلهم هذا الحق.

أجابت والنعاس يغالب عينيها وهي في السيارة التي تقلها من معبر رفح: مكثت على المعبر في الجانب المصري خمسة أيام دون أن أتذوق فيها طعم النوم.

وأضافت هيام البربار (٤٠) عاماً ـ القادمة وابنتها لزيارة أقربائها في غزة: كانت رحلة مريرة شعرت خلالها بقسوة الاحتلال وهمجيته وأدركت أن القدوم إلى فلسطين لا يحتاج إلى تأشيرة وختم الاحتلال فقط، بل إنه رهن المزاج التعسفي لذلك الاحتلال.

وتابعت قائلة: لا أعتقد أنني سأكرر الزيارة من المعبر إلا إذا تحسنت الظروف.

وهيام واحدة من آلاف الفلسطينيين الذين عانوا ولا يزالون على مدار الأربعين يوماً الماضية من إجراءات سلطات الاحتلال على المعابر.

غزة: المجتمع

وفي السياق نفسه يصف الصحفي حسن أبو حشيش رحلته التي امتدت أربعة أيام عبر معبر رفح بأنها «رحلة القهر والإذلال»، يقول: وصلنا إلى المعبر في السادسة صباحاً، فوجدنا طابوراً من المواطنين يصطفون منتظرين الدخول إلى الجانب المصري، فوضعنا حقائبنا الصغيرة حيث انتهى الطابور، وعشنا لحظة الانتظار...

تجولنا بين المواطنين، فعرفنا أن منهم من قضى يومين أو ثلاثة في العراء، وقد هطلت الأمطار عليهم، كما عرفنا من الجنود المصريين أن موعد فتح المعبر هو الساعة التاسعة صباحاً، فقلنا ثلاث ساعات بسيطة نتحملها.

مضت الساعات الثلاث بل والأربع حتى الساعة العاشرة والنصف صباحاً تقريباً، وإذا بالطابور يبدأ بالتحرك.. بدأت بشائر الأمل تلوح في الأفق، وما هي إلا لحظات حتى سادت فوضى عارمة، اختل فيها النظام، وأصبح الذي في الخلف في الأمام والعكس، وعندها تدخل الجنود، وأعادوا الهدوء، ولكن لم يعيدوا الطابور إلى سابق عهده، فذهب الأمل، وعند الثالثة عصراً جاء النبأ اليقين أنه لا رجاء ولا أمل بإدخال أحد لأن العمل في المعبر توقف.

وأضاف: دب اليأس في النفوس، وبدأ البحث عن وسيلة للمبيت في انتظار فجر جديد بحثنا عن مكان مناسب للمبيت فلم نجد فالانتظار في هذا المكان يفتقر إلى أبسط مقومات الحياة، لا فرش ولا غطاء ولا مأوى ولا حمامات ولا خيام، كل معالم المعيشة فيه تنحصر بمصلى صغير جداً، خال من الشبابيك، وكافتيريا صغيرة تبيع بعض المأكولات والمشروبات، النهار فيه حار والليل برد قارس، في هذه الأجواء، وأسوأ منها تضطر عشرات العائلات والأفراد إلى المبيت.. لكننا عند المساء عدنا إلى العريش للمبيت بعد أن أوصينا من سبقونا بحقائبنا، وكذا فعل العديد

وتابع: خلال هذين اليومين شهدنا مساومات كثيرة من البعض، كم تدفع لتقديم حقائبك إلى المقدمة؟! ادفع مائة جنيه على كل فرد كي أدخلك الصالة! انقل لك حقائبك بعشرين جنيهاً أو عشرة على كل حقيبة... من الناس من يدفع ومنهم من لا يملك ومنهم من يرفض... وفي هذا المكان تنشط تجارة تبادل العملات، ونقل الزيوت والسلع مقابل مبلغ من المال أو السجائر...

قهر وإذلال

وتأكيداً لما ينقله المسافرون المعذبون العائدون عبر معبر رفح، اعتبرت مؤسسة حقوقية معبر رفح البري بمثابة رحلة قهر وإذلال من قبل قوات الاحتلال الصهيوني للمسافرين الفلسطينيين، كونه المنفذ الوحيد حالياً لسكان قطاع غزة للسفر والتنقل لقضاء حاجاتهم، مؤكدة أن هذه السياسة ضمن خطة مبرمجة وممنهجة من قبل حكومة الكيان الصهيوني لاستفزاز وتضييق الخناق على الشعب الفلسطيني، مستخدمة جميع السبل والوسائل.

وذكر مركز غزة للحقوق والقانون أن المعابر الحدودية في كل أنحاء العالم تعد مراكز حضارية تعمل على تسهيل حرية الحركة والتنقل للمواطنين، أما بالنسبة لمعبر رفح، فإن الوقائع السائدة على الأرض لا يمكن لأي لغة أو مفردات أن تعبر عمّا يجري فيها بسبب الإجراءات والعراقيل والممارسات اللاإنسانية لقوات الاحتلال ضد المسافرين الفلسطينيين، مشيراً إلى أن المسافة ما بين معبر رفح البري في الجانب المصري والجانب الفلسطيني لا تتعدى ٣٠٠ متر، إلا أن قطع هذه المسافة يحتاج لانتظار طويل جداً قد يصل إلى خمسة أيام أو ما يزيد.

وأوضح أن المسافر الفلسطيني العائد من السفر لمعبر رفح البري يصل صباحاً يحدوه الأمل في أن يجتاز الإجراءات بسرعة ليصل إلى قريته أو مدينته خلال ساعات معدودة، ولكنه يصاب بالرعب والذهول عندما يشاهد المئات من المسافرين المنتظرين منذ أيام في الساحة الخارجية للمعبر المصري، مضيفاً أنه إذا دخلت الى المعبر في الجانب المصري، فإن الإجراءات من جانب العاملين المصريين في المعبر لا تستغرق سوى دقائق، حيث يخرج المسافر من مباني المعبر إلى الساحة، ليجد الحافلات المصرية العاملة على إيصال المسافرين من الجانب المصري إلى الجانب الذي تسيطر عليه قوات الاحتلال، حيث يقوم أحد الجنود بفتح البوابة الإلكترونية لتمر الحافلة الأولى من الجانب المصري إلى مكان وجود العدو الصهيوني في الجانب الثاني من المعبر، ويشعر ركاب الحافلات الذين أعياهم طول الانتظار بالتفاؤل، وتمر ساعتان أو أكثر



ـمن بقي في جيوبهم شيء من المال، ـما من لا يملك فالتحف السماء، وافترش الأرض ليعد النجوم، وينتظر ـرور ساعات ليل الشتاء القارس الطويلة.

مساومات وفوضى

ويكمل الصحفي أبوحشيش الحديث عن رحلته في اليوم التالي ـائلاً: جلسنا بين المواطنين، وكم ـانت مأساة الشيوخ والأطفال والنساء واضحة وهم بلا حول ولا ـوة، وفي تلك الأثناء كان بعض السيارات يدخل إلى المعبر مجرد وصوله فنتساءل بصوت ـال: لماذا هؤلاء يدخلون؟! ـتكون الإجابة: تنسيق.. أو ـذه السيارة من طرف فلان و علان، أو جوازه أحمر أو ـسؤول أو وزير... فتزداد الحسرة، وترتسم الكدرة على ـجوه عابسة وغاضبة!.

وربما يغلق المعبر إلى إشعار آخر.. لا أحد يدري.. أو قد تعود البوابة لتفتح أبوابها من جديد لاستقبال حافلة أخرى وهكذا.

وأشار المركز إلى أن رحلة العبور إلى الأراضي الفلسطينية قد تستغرق يومين أو ما يزيد، موضحاً أن يوم العمل في المعبر عند الجانب الصهيوني ينتهي ما بين الساعة الخامسة إلى السادسة مساء بعد الظهر، وفي نهاية يوم العمل يبلغ أحد الجنود الصهاينة الجانب المصري بإيقاف العمل على المعبر وتبدأ الحافلات المصرية المكتظة بالمسافرين في العودة أدراجها إلى الساحة التي انطلقت منها في الجانب المصري، ليبدأ فصل جديد من المعاناة التي لا تنتهي.

انتهاك للحقوق الإنسانية

ويعود الصحفي أبو حشيش ليكمل معاناته على المعبر من جديد فيقول: تجولنا بين الناس وسألنا سيدة مسنة في الستين من عمرها أو أقل بقليل، كم لك هنا؟، فأجابت تسعة أيام، فذهلنا!.

وسألنا طبيبة - أرسلتها وزارة الصحة للمشاركة في مؤتمر بالقاهرة عن مدة مكوثها في المعبر - فأجابت خمسة أيام، فاحمرت وجوهنا، ولم يحتج أحد الواقفين لسؤالنا عندما أقسم إنه منذ أسبوعين ينام في المعبر، وبين هذه الأيام وجدنا كماً هائلاً لم نعرف عدده، عندها أيقنا أن غداً هو موعدنا وليس اليوم، وبدأنا نبحث عن مكان للصلاة وتناول الطعام وأخذ قسط من الراحة.

ويضيف: جاء المساء ببرده القارس، فقام الجنود الموجودون في المعبر بجمع جوازات السفر وإدخالنا في الصالة التي اقدرها بألفي متر وبها كافتيريا ومصلى صغير ودورات للرجال وللنساء.

وبدأت رحلة معاناة النوم فجزء ينام على الكرسي، وآخر على الأرض، وثالث على الحقائب، ورابع في المسجد، وما إن انتصف الليل، ووقفت على البوابة الشمالية للصالة حتى وجدت كساء كاملاً للأرض من البشر، أقصى ما يمكن أن يفترشوا أو يغطوا أنفسهم به هو (ملايات خفيفة جداً) فإذا أردنا المشي، وجدت نفسك تسير فوق قدم أو يد أو جسد.. النساء والرجال في صعيد واحد.

واعتبر بسام معروف - (٣٤) عاماً ويسكن محافظة خان يونس - معاناة الفلسطينيين القادمين عبر المعبر أشبه بمصائد للتعذيب والانتقام، مؤكداً أن قوات الاحتلال تتعمد بطء الإجراءات، وبأنها غير معنية بالإسراع في إنجاز المعاملات، وكأنها توجه رسالة لكل المسافرين مفادها أن الاحتلال لا يزال قائماً رغم كل المستجدات.

وقال بسام العائد من مصر وزوجته من رحلة للعلاج: إنه قضى يومين بلياليهما في



الجانب المصري، ونام وزوجته في العراء مفترشاً الأرض وملتحفاً السماء.

ويضيف مواطن آخر: أردنا تناول الطعام في الليل فوجدنا سعر الكافتيريا ضعف خارجها في كل شيء، ولا يوجد بها سوى أجبان وعلب لحم، وتونة وخبز، وإذا أراد أي شخص شراء غير ذلك فمن الخارج، وعندها عليك الشراء عبر العمال، ومقابل مبالغ معينة وعندما غلبنا النوم فلم نجد سوى المقعد حتى الفجر فهل أغمضنا العين؟!!

وللفجر حكاية، فهو طابور على الحمامات وعلى الصلاة وعلى الكافتيريا، وعلى شباك استلام الجواز ثانية، وعلى بوابة الخروج للساحة.

ويستهجن الصحفي أبو حشيش قائلاً: الغريب أن المعبر صار إسرائيلياً بالكلية، فعدد الموظفين الفلسطينيين فيه لا يتجاوز أصابع اليد، عرفت منهم من يقف عند وزن الحقائب ومن يضع الختم الفلسطيني، ومن يقود الباصات، ومن ينظف المكاتب والأرضيات وما دون ذلك كله إسرائيلي حتى الجمارك التي تفرض جمارك كما تشاء، وتصادر من الأمور ما تريد دون ضابط.

منع سفر التجار

من ناحية أخرى أعلنت وزارة العدل (في السلطة الفلسطينية) أنه اعتباراً من السادس من نوفمبر، يحظر على الأشخاص - الذين ينوون السفر عبر «معبر رفح الحدودي» بقصد جلب البضائع إلى أراضي السلطة الوطنية الفلسطينية «تجار الشنطة» - المغادرة إلا مرة واحدة فقط كل (٩٠ يوماً).

وجاء في القرار: «إنه نظراً للأزمة المستفحلة عند - معبر رفح - التي أنتجت أزمة خانقة للمواطنين العائدين إلى الوطن واضطرارهم للمبيت في العراء أياماً عدة، وبعد دراسة الأمر، تبين أن السبب الجوهري بالإضافة إلى العراقيل التي تضعها السلطات الإسرائيلية - ينتج من الأشخاص «تجار الشنطة» الذين يقومون بجلب البضائع بكميات كبيرة، وبالتالي يزحمون المعبر في الجانب المصري، ويشغلون معظم وسائل النقل».

وتابع: ولما كانت هذه الظاهرة قد تركت آثاراً خطيرة على الاقتصاد الفلسطيني في ظل الظروف الصعبة التي يمر بها الوطن، فإنه سيحظر على الذين ينوون السفر عبر «معبر رفح الحدودي» بقصد جلب البضائع إلى أراضي السلطة الوطنية الفلسطينية «تجار الشنطة» بالمغادرة إلا مرة واحدة فقط كل (٩٠ يوماً).

لكن أحد التجار أعرب عن اعتقاده بأن الحالة الاقتصادية السيئة التي أوصلتهم إلى هذا الحد دعتهم إلى العمل كتجار شنطة لتأمين ظروفهم الاقتصادية.

المعاناة مستمرة

إن ما يحدث عند معبر رفح الحدودي يفوق كل التصورات والتوقعات، وإن ما يحدث للفلسطينيين العائدين هو مأساة حقيقة تتغافلها وسائل الإعلام، وهي مأساة تحتاج إلى تحرك سريع وفوري من جميع المؤسسات الرسمية والشعبية والإعلامية والحقوقية، وإلا فإن أولئك المرضى والنساء، والأطفال والرجال سيظلون عالقين بين الأسلاك على الحدود. ■

توقعات المجتمع عن بنك التقوى ورئيسه تتحقق

في عددها ١٤٤٤ بتاريخ ٢٠٠١/٣/٣١م تساءلت المجتمع عن مصير بنك التقوى المسجل في الباهاما ومصير شركاته في سويسرا وغيرها وهل ستكون هذه نهاية البنك الإسلامي؟ وقد كنا نسمع - وكانت هيئة الرقابة الشرعية للبنك تقول - أنه يلتزم حرفياً بقراراتها، وقال المعلقون إنه يتحرك بنجاح وجدية وجرأة في الأوساط المالية دون ضغوط حكومية من بعض دول الشرق الأوسط حيث كان خارج نطاق سلطاتها، وكان هناك سؤال: هل تريد اتفاقيات التعاون الأمني المشبوهة أن تصيبه في مقتل؟.

وقالت المجتمع إن هذه الأسئلة ستجيب عنها الشهور المقبلة. ولم يعلق رئيس البنك يوسف ندا على معلوماتنا ولعله كان في فمه ماء!

فمنذ عام ١٩٩٧م والسلطات السويسرية تطالب رئيس البنك وإحدى شركاته في سويسرا وهي «منظمة التقوى للإدارة» بتقارير واستعلامات وبيانات عن كل صغيرة وكبيرة بما فيها تفاصيل حساباتهم في البنوك، كما استخرجت من البنوك جميع حركات حساباتهم ووضعت تليفوناتهم ومراسلاتهم وأجهزة الفاكس تحت المراقبة الدقيقة بواسطة قسم مكافحة الإرهاب ثم طلبت وقف مراسلة كل من له علاقة أو حساب في بنك التقوى ثم أمرت بتغيير اسم الشركة.

ورغم أن كل هذه الإجراءات لم تسفر عن دليل واحد يمكن أن يمثل خرقاً لأي قانون فقد أمرت السلطات بتفتيش مكتب الشركة فجأة وظل المفتشون يراجعون ويبحثون في كل الأوراق والحسابات والمراسلات حوالي عشرة أيام ثم أثبتوا في تقريرهم أن كل البيانات والمعلومات والتقارير التي قدمتها الشركة للسلطات كانت صحيحة ومطابقة للقانون ولما وجده المفتشون، وأنهم لم يجدوا ما يثبت أي علاقة أو تمويل خارج نطاق العمل.

وأغلق الملف رسمياً ثم فتح مرة أخرى بعد شهرين وطلب من المسؤولين منع استعمال البريد أو الفاكس أو التليفون في الاتصال بأي من عملاء بنك التقوى ثم أغلق الملف!

ثم بعد شهر فتح الملف مرة أخرى وطلب تغيير اسم الشركة باسم لا علاقة له ببنك التقوى.

وخلال هذه الإجراءات كانت هناك خطوط أخرى موازية حيث طلب من البنوك غلق حسابات البنك وتحركت الصحافة والتلفاز تطنطن بأن ما سموه أموال الإرهاب الإسلامي تطير بين سويسرا والباهاما لتغسل عن طريق بنك التقوى وتصرف على عمليات الإرهاب كما زعموا.

ولجأ البنك ورئيسه يوسف ندا وشركاته إلى القضاء حيث طبقت ازدواجية المعايير حتى في تطبيق القانون في المحاكم السويسرية ووجد

يوسف ندا

الإعلام المساندة السياسية والقانونية عندما حكم قضاة المرحلة الأولى والاستئناف في القضية بالقول بأن الصحافيين يعالجون مشكلة تهم الرأي العام وهي الإرهاب الإسلامي وأن أخطاءهم مبررة لأنها كانت بحسن نية وهدفها تنوير الرأي العام عن الإرهاب الإسلامي ولذلك فالقانون يعفيهم لحسن نيتهم!.

وهؤلاء الصحفيون يقولون إن عشرة منهم تفرغوا عامين ومروا على اثنتي عشرة دولة لمتابعة بنك التقوى ورئيسه، وأن ما نشروه هو خلاصة ما وجدوه، كما قدموا حوادث عدة كمبرر لحملتهم ليعطوا الصورة بأن بنك التقوى ورئيسه مسؤولان عن كل ذلك، ولم يقدموا دليلاً واحداً ورغم هذا اعتبر القضاة أن عملهم كان بحسن نية، ولو جاءوا بدليل لقدم المدعي العام البنك ورئيسه للمحاكمة!.

وقد تزعم الحملة في البداية المندوب الحالي لجريدة كوريرا دي لاسيرا في فلسطين المحتلة والتليفزيون الفرنسي في سويسرا ورئيس قناة فرنسية كتب كتاباً بعد ذلك اسمه «دولار الإرهاب» ضم خيالاً واسعاً عن صلات وتمويلات لبنك التقوى بكل حادثة إرهاب في الشرق الأوسط أو أوروبا أو غيرهما.

أربع سنوات من التحقيقات المنسقة بين سويسرا وأمريكا وإيطاليا والقاهرة وتل أبيب ولم يظهر أي دليل لإثبات أي اتهام للبنك أو رئيسه أو شركاته لكنها استنزفت جهود القائمين عليه لمواجهة حرب وسائل أخرى موازي، إدارية وضرائبية والاستيلاء على المستندات وأجهزة الكمبيوتر بحجة إعادة فتح تحقيقات جديدة واستعملت أساليب خرقت بها كل أعراف ما سموه بالديمقراطية وحقوق الإنسان والقانون تحت اسم جديد وهو «قانون التعاون الأمني» واختفت السيادة الوطنية لتسمح لعدة جنسيات بتفتيش منازل ومكاتب مواطنين ومصادرة أوراق وملفات منها رغم أنه ليس فيها شيء يخالف أي قانون.

وتحدثت تقارير البنك ورئيسه عن خسائر سنة ١٩٩٨م وما بعدها نتيجة للانهيار الاقتصادي في جنوب شرق آسيا ولكنهم أحجموا عن الحديث عن هذه الأحداث رغم أن بعضها علم من الصحف والتلفاز وترتب عليه هجمة من أصحاب الحسابات لسحبها، وأخيراً اضطرت إدارة البنك والمساهمون لتصفيته ومع ذلك استمرت القوى التي تطاردهم في ذلك النهج أثناء التصفية فأمرت بمصادرة أصولهم وحساباتهم في البنك واستولت على ملفاتهم ومستنداتهم ثم تقدم كثير من الدول يطالب بعضها بعضاً بصور من هذه الملفات لفتح قضايا أخرى فيها تحت اسم «ما ذكره الإعلام عن العلاقة بالإرهاب الدولي»!

وفي إحدى الدول كلف فريق من عشرين قانونياً لفحص مستندات البنك وتحويلاته في هذه الدولة، وبعد عمل عشرين يوماً قدموا تقريراً نظيفاً يؤكد عدم وجود أي شيء مخالف للقانون فأعيد لهم الملف مع التنبيه بأنهم لابد أن يجدوا شيئاً!! فقال رئيس الفريق: وكأن هذا طلب «فبركة» شيء فإن فعلنا فقد نحاكم يوماً ما ونسجن وإن لم نفعل فقد نفصل من العمل.. هذه كارثة!

ثم بمناسبة حرب أفغانستان تحركت موجة عاتية على المراكز الإسلامية في أوروبا وربطت المراكز الإسلامية في إيطاليا وألمانيا وفرنسا وبلجيكا وإنجلترا «بالتقوى» وجمدت حسابات بعضها في البنوك، ويظهر أن البقية في الطريق. كل هذا وتعلن أمريكا وإنجلترا وأوروبا أنها ليست حرباً على الإسلام.

أما يوسف ندا رئيس البنك فقد صودر ما وجدوه في منزله من مال بسيط وحساباته في البنوك وأصوله وبطاقات الائتمان التي في جيوبه وعندما أرسل إحدى سجادات منزله للبيع في المزاد في لندن أمر المزاد بمصادرة ثمن بيعها! حتى إن مندوبه ومحاميه في بعض البلاد اعتذروا عن تمثيله بعدما أصبح هو موضوع حديث ١٣٥ صحيفة و١٥ محطة تلفاز.

ومازالت هناك أسئلة.

١ - من أثار الزوبعة ومن خلفها؟

٢ - بعد أربع سنوات من المتابعة والتحقيقات - ولم يظهر خلالها أي دليل على علاقة البنك أو رئيسه أو أي من تابعيهم بأي عمل إرهابي أو مخالف للقانون يقدم به لمحاكم عادية علنية - فهل يحاكم رئيس البنك وفق القوانين الشاذة التي تفوح بالمخالفات القانونية والدستورية؟

وأخيراً تحدث يوسف ندا إلى قناة الجزيرة في برنامج بلا حدود يوم ٢٠٠١/١١/١٤م ولكنه قرأ فهرس الكتاب ولم يسمع المشاهدون منه تفصيلاً لأي من فصول الكتاب!!.

فهل مازال في فمه ماء؟■

فيضانات الجزائر على خطى زلزال مصر

إخفاء العجز الحكومي بمنع العمل التطوعي



نقد علني للسلطة وإشارات لمسؤوليتها عن عودة العنف

من قال إن الدول العربية لا تعرف تنسيق المواقف والاستفادة من خبرات بعضها البعض؟ لقد سبق أن صرح الرئيس المصري بأنه حذر الرئيس الجزائري الأسبق بن جديد من مغبة ترك حرية العمل لجبهة الإنقاذ، ولم يعمل بن جديد بالتحذير المصري، لكن جزائر بوتفليقة سارعت بالاستفادة من الخبرة الأمنية المصرية في مواجهة الكوارث. فحين وقع زلزال في مصر عام ١٩٩٢ انكشف العجز بل الشلل الحكومي التام في مواجهة الكارثة، وبينما كان أقطاب الحكومة لا يزالون مختبئين تحت كراسيهم خوفاً من انهيار السقف من فوقهم، كان الإخوان المسلمون والنقابات المهنية التي كانوا يسيّرونها أول من بادر بتقديم المساعدة الميدانية للمتضررين. وحين انفضحت الحكومة وجيوشها الجرارة من المسؤولين والموظفين، وبدأت وسائل الإعلام العالمية تتحدث عن الشلل الحكومي في مقابل الحيوية الإسلامية، كان القرار العاجل هو اللجوء إلى عصا السلطة الغليظة، فصدر أمر عسكري بمنع جمع التبرعات إلا عن طريق جمعية الهلال الأحمر المصري؛ بهدف منع التيار الإسلامي من التواصل مع الجمهور.

خالد علي

أما القرار الأجل فكان تجميد النقابات المهنية التي تسببت في فضيحة الحكومة ولا يزال بعضها مجمداً إلى اليوم!

لا يهم بعد ذلك أن تتوقف المساعدات لأن الناس لا تثق بالقدر الكافي في الهلال الأحمر الذي تسيطر عليه الحكومة، ولا يهم أن تُسرق المعونات التي جاءت من بعض الدول، ولا أن تُبدل البطانيات الجديدة بأخرى مهترئة.. المهم أنه مادامت الحكومة مشلولة فليكن الشلل مصير كل نشاط آخر. ولعل هذا يفسر الأزمة السياسية التي تعيشها مصر ودول أخرى على شاكلتها.

عودة إلى الجزائر، التي غرقت في «شبرين ماء»، فقد جرفت الأمطار أحياء في الجزائر العاصمة وفي مدن أخرى، وتسببت في مقتل وفقدان قرابة ألف شخص، فضلاً عن خسائر مادية طائلة قدرت بمئات الملايين من الدولارات، والقت بالآلاف من الجزائريين البؤساء في العراء، من دون مأوى ولا غذاء ولا غطاء.

وقد أثارت النتائج الكارثية الناجمة عن الفيضانات حالة من الغليان والغضب في الشارع الجزائري، لم تفلح تصريحات الرئيس بوتفليقة في امتصاصها، بالرغم من زيارته بعض الأحياء، التي تعرضت أكثر من غيرها لهول الكارثة، في لباس شعبي متواضع، وتصريحاته التي أرجع فيها الكارثة إلى القضاء والقدر.

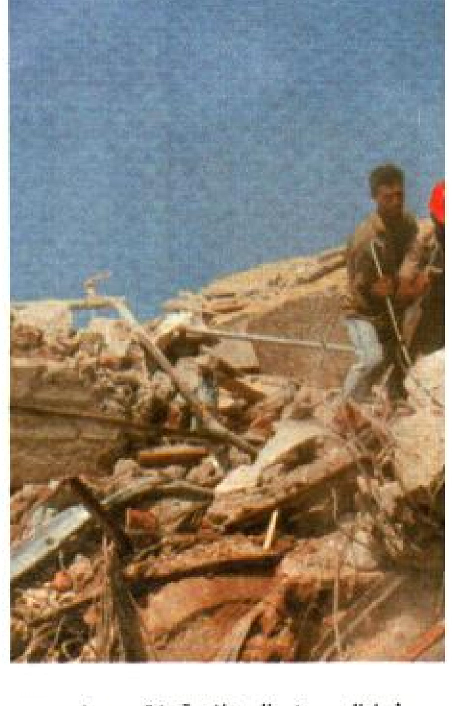
فقد أظهر الشارع مثلما أظهرت الأحزاب السياسية، سخطاً متزايداً على السلطة، التي وقفت عاجزة في وجه الكارثة، غير قادرة على مد يد العون للضحايا، كما بدت عاجزة، بعد الطوفان عن مساعدة من بقوا أحياء، وقد هُدمت منازلهم، وشردوا، وفقدوا ما كانوا يملكون من حطام الدنيا.

فقط.. انشغلت مؤسسات الدولة المكلفة بالإنقاذ والإيواء، بتقاذف المسؤولية بينها، وبقيت مشلولة، وغير قادرة على فعل شيء، بسبب البيروقراطية، وعدم الاستنفار الكافي لمواجهة الكارثة، والعمل على التخفيف من حدتها. وبسبب التضارب في مهامها، وغياب التنسيق بينها - رغم أن عددها وصل حسب إحصاء بعض الصحف الجزائرية إلى ١٤ مؤسسة - ظهر عجز شديد عن العمل، وافتقاد للمبادرة، وسرعة الحركة، على عكس موقف العديد من المؤسسات الأهلية وأهل الخير من الجزائريين.

وحمل المواطنون على تأخر الحكومة في مساعدتهم، وعلى الانتهازيين، الذين تلاعبوا بالإعانات، وانحرفوا بها عن مسارها، فانتهت في جيوب عدد من المافيات النافذة، بدلا من أيدي المنكوبين، وتعرضت السلطة للنقد بسبـ الإخفاق الذريع، وعمد مسؤولون حزبيو وصحفيون إلى مطالبة الحكومة بالاستقا والرحيل، وزاد آخرون بأن دعوا إلى ثور شعبية عارمة، فقد حمّل أحمد جداعي الأمي العام لجبهة القوى الاشتراكية المعارض، السلط مسؤولية الكارثة، لكونها أغلقت قنوات الصرف الصحي، مما ضاعف من حجم الكارثة، وجعل المياه المحتبسة تتحول إلى طوفان جرف الأحيا السكنية والمواطنين وسياراتهم، ولكون المافيا قامت بعمليات مضاربة على أراض بيعـ للمواطنين، رغم وقوعها في مصب أنها معروفة، ومع ذلك فقد سمحت لهم الحكوم بالبناء فوقها، فضلاً عن السماح بالبناء فـ مناطق معروفة بقابليتها للانزلاق.

أما عبد الله جاب الله رئيس حركة الإصلا الوطني، فقد ذهب إلى الدعوة إلى ثورة عارمـ على النظام. وقال إنه لا يجد أي حل آخـ للمعضلة الجزائرية المستفحلة سوى ثور مزدوجة للنخبة وللقطاعات الشعبية، تطي بالحكم القائم، وتخلص البلاد منه.

وذهب محفوظ نحناح رئيس حركة مجتمـ السلم «حمس» إلى المطالبة باستقالة الحكومة وأبدى استغرابه الشديد من إصرار الحكومـ على البقاء، ودعا أعضاء حركته إلى تقديم قضيـ ضد مجهول لتسببه في مأساة وطنية للجزائريي وقال نحناح: «سبقت هذه الكارثة كوارث أخرى بدءاً بما عاناه الشعب من إرهاب، وما أزهق مـ الأرواح، ولم يقدم أي مسؤول استقالته، رغـ تقصيره في حق المواطنين، ولم يتكفل بحمايـ أرواحهم وممتلكاتهم».

أما الصحف الجزائرية، فقد سخرت من غياب السلطة، وعجزها عن نجدة المتضررين.ووجهت افتتاحيات الصحف ورسوم الكاريكاتير نقداً لاذعاً لها، وسخرت من غياب المسؤولين، وعلى رأسهم الرئيس بوتفليقة، كما سخرت من حملات جمع التبرعات التي نظمتها الدولة، وتحدثت عن شكوك المواطنين في جدوى مثل تلك الحملات، التي قالت إن مردودها يؤول في النهاية إلى جيوب المافيات، وأبناء المسؤولين والميسورين، بدلاً من الضحايا. وتحدثت صحيفة يومية عن «الحواجز المزيفة» المنصوبة في وجه التبرعات الداخلية والخارجية، في إشارة منها إلى الحواجز المزيفة، التي تنصبها الجماعات المسلحة، بحجة حماية الأمن، وتستغلها في ذبح المارين في الطرقات وقتلهم.

دعوى تسييس العمل الخيري

وكما حدث في مصر يتكرر السيناريو في الجزائر فقد هربت الحكومة من عجزها بشل كل نشاط آخر، فقررت إغلاق العديد من الجمعيات الخيرية وتجميد البعض الآخر، خاصة الجمعية الخيرية الإسلامية ، إحدى أكبر المنظمات الخيرية الجزائرية، بحجة جمع تبرعات من دون رخصة رغم أنها لم تجمع تبرعات أصلاً حسبما كشف النائب الجزائري حسن عريبي واتهمت الجمعيات الخيرية بتسييس العمل الخيري، وأبدت حرصاً شديداً على السيطرة على العمل الخيري ومركزته تحت أيديها، بحجة حمايته من الفساد والتسييس، الأمر الذي اعتبر محاولة للحجر على المجتمع، وإيصاداً لأبواب الخير، وحرماناً للناس من التضامن فيما بينهم بحجج واهية. وهاجم وزير الداخلية يزيد زرهوني الجمعيات الخيرية والأحزاب، وعلى رأسها الأحزاب الإسلامية، وخاصة الجبهة الإسلامية للإنقاذ ، التي اتهمها زرهوني بأنها سبب مأساة الجزائر، وبأنها تسعى اليوم للاستفادة من الكارثة، من خلال تقديم المعونات لمنكوبي حي باب الواد، وهو الحي الذي لا يزال معقلاً للجبهة.

وكان أعنف هجوم شنته الصحف على منع مؤسسات العمل الخيري والتطوعي من مزاولة عملها، مانشرته صحيفة «اليوم» الجزائرية المستقلة؛ فقد كتب رئيس تحريرها نصر الدين علوي يوم ٢٥ نوفمبر الافتتاحية في شكل رسالة موجهة إلى رئيس الدولة، يستأذن فيها في أن يستضيف صديقاً له، ويؤكد أنه ليس له غرض سياسي ولا انتخابي من وراء هذه الضيافة. وقال علوي في رسالته للرئيس بوتفليقة : «سيدي الرئيس .. أتطاول على شخصك، وأرسل لك هذا المكتوب، طالباً إذنك وإذن دولتك في استضافة زميل لي للإفطار في رمضان. وأعلمك سيادة الرئيس أني لا أنتظر من هذا الزميل صوتاً أو أصواتاً في الانتخابات القادمة، فأنا أعرف أنكم أحوج لهذه الأصوات مني، وأنكم أحق بها مني، فأنتم المخفون للصدقة، ونحن المراؤون بها».

ويمضي علوي في رسالته قائلا : «سيدي، أؤكد لكم أن ضيفي هذا لا يسكن باب الواد (الحي الأكثر تضرراً من الفيضانات في العاصمة)، وأنه ليس منكوباً. وأعاهدكم أن كل استثماراتي في هذا الضيف لا تتعدى الصداقة، أما الاستثمارات السياسية فأنا أعلم أنها من اختصاصكم».

ويضيف رئيس تحرير الصحيفة «سيدي، ارجوك، فأنا إنسان محب لعمل الخير، لكن ليس إلى الحد الذي يجعلك تعاديني، فأنا لا أريد أن أستفز مصالحك، فأرجوك سيدي رخّص لي باستضافته، فأنا أريد تصريحاً، حتى لا أتهم بفعل الخير تكتماً، أو باستضافة معوز، لا سمح الله .. أو بإطعام منكوب لأغراض سياسية».

ويختم علوي رسالته للرئيس بوتفليقة بالقول ساخراً: «سيدي الرئيس، أنا أنتظر ردك عاجلاً، وأنتظر أكثر إذناً بالصدقة، فائذن لي قبل أذان المغرب، إن كنت تحب الخيرين في بلادك».

لماذا عاد العنف الآن؟

الجزائريون الذين نجوا من الفيضانات لم يسلموا من قنابل العنف، التي عادت تحصد العشرات. فمع انشغال سكان العاصمة بعمليات الإنقاذ والبحث عن المفقودين، أطل العنف برأسه مجدداً، على شكل قنابل تنفجر في وجوه الناجين من الكارثة.

صحف وكتاب غمزوا مجدداً في قناة الحكومة، واتهموها بالمسؤولية عن عودة الانفجارات، معللين ذلك بأنها تأتي لصرف أنظار الناس عن عجز الحكومة في التعاطي مع الكارثة، أو بسبب تفاقم صراعات السرايا، وتصفية الحسابات بين جماعات الحكم المتناقضة المصالح.

الحديث عن هذه القضايا جهاراً يكشف مدى استفحال أزمة الثقة بين السلطة والشعب في الجزائر.■

المغرب العربي يدخل مرحلة فتح الملفات الصعبة



المغرب: التعذيب والاغتيالات

الجزائر: المجازر الجماعية والاغتيالات

تونس: انتخابات ٢٠٠٤م والعفو العام

شهدت الفترة الماضية فتح عدد من الملفات الحساسة في الدول الرئيسة الثلاث في المغرب العربي: المغرب والجزائر وتونس، يتعلق بعضها بالماضي البعيد أو القريب، ويتعلق بعضها الآخر بالحاضر والمستقبل. وتتميز هذه الملفات بحيويتها وأهميتها القصوى بالنسبة للشعوب والحكومات في الدول الثلاث، وهو ما يجعلها تتصدر الاهتمامات، وتشغل الرأي العام الداخلي والخارجي.

المغرب: ففي المغرب الأقصى شهدت الساحة السياسية والإعلامية جدلاً محتدماً بشأن مرحلة حكم العاهل الراحل الحسن الثاني، وما شهدته من انتهاكات لحقوق الإنسان. وقد فجر رجل المخابرات السابق أحمد البخاري أزمة حادة، بإعلانه تورط المخابرات المغربية في اغتيال المعارض اليساري السابق المهدي بن بركة، وتذويب جثته في حامض الأسيد.

ولم يكتف البخاري بفتح ملف ابن بركة، بل كشف عن معلومات غزيرة وموثقة، بالأسماء والأماكن والتواريخ، عن عمليات اعتقال وتعذيب وقتل شهدتها المعتقلات المغربية. واتهم شخصيات محددة من المخابرات بالتورط فيها. كما تحدث عن رجال سياسة وقادة أحزاب وبرلمانيين، متهماً إياهم بالتعاون مع المخابرات المغربية، وهو ما أثار جدلاً حاداً في المغرب.

وكما كان متوقعاً، فقد جرى تكذيب البخاري من قِبَل رجال استخبارات سابقين، لا يزالون على قيد الحياة، متهمين بالتورط في تلك الأعمال القذرة، لكن شهادة البخاري وقع تعضيدها وتدقيقها من قبَل معتقلين سياسيين سابقين.. إلا أن هذا الضابط السابق في المخابرات المغربية، الذي يعلل فتحه لهذه الملفات الآن بصحوة

لندن: نور الدين العويديدي (*)

ضميره، بعد مرور أكثر من ثلث قرن، قد اتهم هو الآخر من قِبَل معتقلين سابقين بالتورط في أعمال التعذيب، شأنه شأن بقية عناصر الاستخبارات، في فترة اتسمت بالاضطراب السياسي والمؤامرات، وشهدت محاولتي انقلاب على العاهل الراحل بين عامي ١٩٧١ و١٩٧٢م.

وبالرغم من حرص العاهل المغربي الملك محمد السادس على تنقية ملف بلاده مما علق به من صور التعذيب والاختفاء القسري، والانتهاكات الواسعة لحقوق الإنسان - وذلك بفتح تلك الملفات، والعمل على معالجتها، وتعويض بعض المتضررين منها مالياً، وذلك في أجواء سياسية جديدة، تتسم بأقدار من الانفتاح، وتتولى فيها المعارضة السابقة حكم البلاد - إلا أن المعالجات الجزئية والمنقوصة لتلك الملفات، جعلتها متفجرة باستمرار، وقابلة للاشتعال في أي لحظة.

وبالرغم من أن الملك الجديد غير مسؤول عن تصرفات الأجهزة الأمنية والاستخبارية في عهد والده الراحل، خاصة وأن الكثير من تلك الأحداث الأليمة قد جرى والعاهل الجديد لا يزال طفلاً صغيراً، إلا أن محمد السادس لا يستطيع التخلص ببساطة من إرث والده، في نظام يرث فيه الحكم والشرعية والإنجازات والأخطاء وحتى الأعداء والأصدقاء!

وبالرغم من السعي الحثيث الذي بذله للخروج ببلاده من حالة الاحتقان التي ميّزت المغرب شطراً من تاريخه السياسي الحديث، إلا أنه لا يستطيع أن يعلن نقداً مباشراً للتجربة السابقة، ولعله أيضاً لا يتقبل بارتياح هذا النقد الموجه لمرحلة حكم والده.

ولعل أخطر ما في الأمر أن تفجر ملف التعذيب والاغتيالات، يأتي في مرحلة حساسة تعاني فيها الحكومة المغربية من عجز واضح عن معالجة الملفات الاقتصادية والاجتماعية ومشكلات الجفاف والبطالة، التي يعاني منها شطر كبير من المغاربة. كما تأتي هذه الانتقادات قبل عام واحد من انتخابات برلمانية مصيرية ستعرفها المغرب العام القادم، يخشى أن يتنامى بسببها نفوذ المؤسسة العسكرية، ودورها في حكم البلاد، وهي المؤسسة التي تبدي قلقاً متنامياً من تزايد نفوذ الحركة الإسلامية بجناحيها: المشروع والمشارك في مؤسسات الدولة وخاصة البرلمانية، ممثلاً في حزب العدالة والتنمية، وحركة الإصلاح والتوحيد، وجناحها الراديكالي غير المسلِّم بالشرعية الملكية متمثلاً في حركة العدل والإحسان.

ومما يزيد من مخاوف المؤسسة العسكرية من التطورات ومن مخاوف السياسيين من تلك المؤسسة المتزايدة النفوذ، أن الانتخابات القادمة ستجرى وسط ترهل شديد للحزب القائد للحكومة: الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، وتنامي الانقسامات داخله، التي أسفر عنها مؤتمره الأخير، فانقسم الحزب إلى جناحين متصارعين.. هذا فضلاً عن تنامي الترهل داخل قوى اليسار عموماً، وعجز أحزاب المعارضة الحالية غير الإسلامية، وهي أحزاب كانت قد تشكلت في عهد رجل الدولة القوي السابق إدريس البصري، وزير الداخلية السابق، وعهد لها بالحكم مباشرة إثر تشكيلها، إذ لم تتعوّد على الجلوس في مقاعد المعارضة، ولا تشكلت لها، وهو ما يجعلها عاجزة عن مواجهة الحكومة، بالرغم من عجز هذه الأخيرة عن تحقيق خطابها السابق، الذي دأبت على تكراره نحو أربعين عاماً.

الجزائر: المتمردون على الجيش

أما في الجزائر: فإن أهم ملف يشغل بال الجزائريين ويؤرقهم، شعباً وحكومة ومعارضة في هذه المرحلة - إضافة إلى حالة الغليان والغضب الاجتماعي، الذي تفجر غضباً في الشارع في منطقة القبائل، وغيرها، ولا تزال

(*) رئيس تحرير مجلة أقلام أون لاين
aqlamonline.com

نيوله تتفاعل حتى الآن ـ فهو تورط قادة المؤسسة العسكرية في مجازر جماعية، طالت المئات من الجزائريين في السنوات القليلة الماضية.

ولقد تكشفت في الأشهر الماضية شهادات ضباط كبار سابقين في المؤسسة العسكرية الجزائرية، توالت كالسيل، تؤكد تورط بعض قادة المؤسسة العسكرية في تنظيم مجازر جماعية ضد مدنيين جزائريين.

لقد كان عدد من العسكريين الفارين من الجزائر يرددون في الأعوام الماضية، في ما يشبه الهمس، والجهر أحياناً، اتهامات للمؤسسة العسكرية بالتورط في المجازر الجماعية، وتنظيمها، والسهر عليها. لكن شهادات أولئك العسكريين كانت لا تؤخذ بما يكفي من الجد، حتى جاء سيل جديد من الشهادات الموثقة، التي نشرت في كتب وتقارير مطولة ومفصلة عن تلك الجرائم، كان أهمها كتاب الضابط حبيب سوايدية، الذي عنونه باسم «الحرب القذرة». وهو كتاب جرى تقديمه من قبل قاض إيطالي بارز متخصص في محاربة المافيا والجريمة المنظمة، مما أضفى عليه مزيداً من المصداقية.

ولم يقف الأمر عند هذا الحد، فقد حملت الأسابيع القليلة الماضية شهادات جديدة من ضباط كبار اتهموا فيها قادة الجيش الجزائري باغتيال الرئيس الأسبق محمد بوضياف، وبالتورط في مجازر رهيبة ضد المدنيين، وخاصة من المتعاطفين مع الجبهة الإسلامية للإنقاذ وبعض قادتها.

لقد حرص قادة المؤسسة العسكرية الجزائرية ـ بعد استلامهم السلطة في انقلاب ١١ يناير ١٩٩٢م على الرئيس الأسبق الشاذلي بن جديد، وعلى نتائج انتخابات ٢٦ ديسمبر ١٩٩١م، التي فازت الجبهة الإسلامية للإنقاذ بأغلب مقاعد دورها الأول ـ على أن يقدموا أنفسهم للجزائريين وللخارج باعتبارهم حماة الجمهورية والنظام الديمقراطي من البعبع الأصولي.

وتمتع قادة المؤسسة العسكرية بهذه النياشين سنين طويلة، وتهافت عليهم الدعم الدولي بالمال والسلاح، وبررت تلك النياشين لأولئك القادة المزيد من السيطرة على أجهزة الدولة، وحكمها من خلف ستار عدد من السياسيين، الذين لم يجدوا حرجاً في أن يكونوا مجرد واجهة للسلطة في بلادهم.

لكن الوضع تغير في السنين الأخيرة، وجاء حكم الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة ليشهد صراعاً حاراً أحياناً وبارداً أحياناً أخرى مع قادة المؤسسة العسكرية على المناصب والنفوذ وعلى سياسة تسيير مؤسسات الدولة. ثم تتالت الشهادات، التي انفجرت في وجه الجيش الجزائري كالبركان، وهو ما هز ثقة الجزائريين

هذه الملفات تضع أنظمة الحكم في مأزق أمام شعوبها والرأي العام الدولي

والرأي العام العربي والدولي في قادة المؤسسة العسكرية، مثلما هز ثقة أولئك القادة في أنفسهم.

وبعدما كانت المؤسسة العسكرية تبرر سيطرتها على السلطة بحماية الجمهورية والنظام الديمقراطي من البعبع الأصولي، وتتهم العديد من فصائل التيار الإسلامي بالإرهاب والتخريب والجريمة، وجدت نفسها في موقع الدفاع. ولا يبدو أنها تمتلك اليوم حججاً مقنعة، أمام سيل الاتهامات، التي توثق المجازر الجماعية وضحاياها والقائمين بها والمشرفين عليها، وهو ما ألجأ تلك المؤسسة إلى الصمت. ولم يعد اتهام الإسلاميين كافياً للتنصل من المسؤولية، فالجماعات المسلحة، التي دأبت على تبني المجازر ضد الجزائريين، كشفت الشهادات المتتالية أنها جماعات مخترقة ومسيَّرة من قبل المؤسسة الاستخبارية الجزائرية.

صيف الجزائر كان ساخناً، وانتفاضة القبائل التي ألهبتها القضايا الاجتماعية وقضايا الهوية الأمازيغية، وسقط فيها العشرات من القتلى والمئات من الجرحى، قد تضافرت مع انتفاضة أشد قساوة، طالت مشروعية حكم المؤسسة العسكرية، واستفرادها بتسيير الأمور فيها، وهو ما أثر على ثقة الرأي العام الداخلي والخارجي في المؤسسة، وثقة قادتها في أنفسهم، وفي قدرتهم على الحفاظ على الوضع، الذي بدأ الفتق فيه يغلب الراتق.

تونس: العفو.. والرئاسة

أما في تونس، أصغر الدول المغاربية الثلاث مساحة وسكاناً، فإن الانتخابات الرئاسية للعام ٢٠٠٤م والتجديد للرئيس زين العابدين بن علي لدورة رئاسية رابعة، وقضية العفو التشريعي العام وإطلاق سراح نحو ألف من المساجين السياسيين، يعتبران من أهم الملفات التي فتحت في تونس في الفترة القليلة الماضية.

فعلى صعيد انتخابات العام ٢٠٠٤م والتجديد للرئيس بن علي، وتعديل الدستور الذي ينص على عدم السماح لأي رئيس بأن يحكم البلاد أكثر من ثلاث دورات متتالية، شهدت الأسابيع الماضية حملة متنامية من قبل صحف الحزب الحاكم والشُعب التابعة له، في مختلف أرجاء البلاد، تدعو بن علي لتعديل الدستور والتجديد لدورة رابعة.

وتأتي هذه الحملة في ظل تزايد رفض المعارضة للتجديد لبن علي، ومطالبته بالالتزام بنصوص الدستور، التي وضعها بنفسها إثر انقلابه على الرئيس السابق بورقيبة في العام ١٩٨٧م. وكان حزبان قانونيان ـ هما الحزب الديمقراطي التقدمي، الذي يقوده المحامي أحمد نجيب الشابي، وحزب الوحدة الشعبية، الذي يقوده محمد بوشيحة، وهو من الأحزاب الممثلة في البرلمان بسبعة مقاعد ومتحالفة مع السلطة ـ قد أعلنا رفضهما التجديد لابن علي.

أما المعارضة «غير القانونية» فقد أصدرت في أكثر من مناسبة بيانات تدعو الرئيس إلى عدم تعديل الدستور، وعدم الترشّح في الانتخابات القادمة، وإتاحة الفرصة أمام البلاد كي تعرف انتخابات ديمقراطية ونزيهة في العام ٢٠٠٤م. وكان عدد من المعارضين ـ منهم رئيس حركة الديمقراطيين الاشتراكيين محمد مواعدة والناشرة سهام بن سدرين الناطقة باسم المجلس الوطني للحريات، وهو تنظيم حقوقي وسياسي محظور ـ قد اعتقلوا في شهر يونيو الماضي، على خلفية إدلائهم بتصريحات معارضة للتجديد للرئيس بن علي. وكان مواعدة قد وقع في شهر مارس الماضي بياناً مشتركاً مع رئيس حركة النهضة الشيخ راشد الغنوشي أعلنا فيه تصديهما لتجديد بن علي لدورة رئاسية جديدة.

أما بالنسبة لموضوع العفو العام فقد تزايدت الأصوات المطالبة بإطلاق سراح نحو ألف من المعتقلين السياسيين، معظمهم من حركة النهضة الإسلامية. وقد انضمت للدعوة للعفو العام أحزاب محسوبة على السلطة مثل حركة التجديد (الحزب الشيوعي سابقاً) وحزب الوحدة الشعبية، كما انضم إليه الاتحاد العام للشغل، أقدم المنظمات النقابية، التي تحسب قيادتها الحالية أيضاً على السلطة، فضلاً عن الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان ونقابة المحامين والقضاة وباقي قوى المعارضة غير المعترف بها من السلطة.

وترى أوساط سياسية ومحللون أن موضوع العفو العام قد أضحى محل إجماع تونسي نادر، وأن السلطة قد تجد نفسها مضطرة للتعامل مع هذا المطلب في وقت غير بعيد. لكن ما يلاحظ أن الخطاب الرسمي لايزال ينفي أن يكون في تونس معتقلون سياسيون، وتصر البيانات الرسمية على التأكيد أن المعتقلين هم معتقلو حق عام، أصدر القضاء حكمه في شأنهم. لكن فتح القاضي مختار اليحياوي ملف القضاء، ودعوة الرئيس، باعتباره رئيس المجلس الأعلى للقضاء، إلى التدخل لضمان حرية القضاة، ورفع يد الأجهزة الأمنية عن التدخل في شؤونهم، وهو الأمر الذي سانده فيه العشرات من القضاة، من شأنه أن يضعف من خطاب السلطة التونسية بشأن المعتقلين السياسيين، الذين تردد باستمرار أنهم مجرمو حق عام نالوا جزاءهم العادل من قضاء حر ونزيه.■



في الولايات المتحدة:

وسائل الجستابو الألماني.. لتعذيب العرب والمسلمين

بلاد الحرية ترفع شعار «حان وقت عودة التعذيب» لانتزاع الاعترافات!

رغم أن «الحريات» تعد بنداً أساسياً في وثيقة الحقوق الأمريكية، إلا أنه على ما يبدو تقرر إلقاؤها في الجحيم، بالنسبة للعرب والمسلمين تحديداً، وقد وصل الأمر إلى سن قوانين لا تحد فقط من حرية هؤلاء، وإنما تبيح تعذيبهم ونزع أظافرهم وحقنهم بمواد كيماوية خطرة تغيّب عقولهم حتى ينطقوا بما يطلب منهم!

تقرير: محمد جمال عرفة

وقد ناقش الكونجرس قانوناً يقسم الأمريكان إلى ثلاث فئات:

الأولى: الأمريكان البيض الخالصون.

الثانية: الحاصلون على الجنسية الأمريكية من المهاجرين.

الثالثة: وهي الأسوأ حظاً وتضم أولئك الذين يعيشون في أمريكا ولو منذ سنوات دون أن يحملوا أوراق جنسية أو هجرة رسمية.

ووفقاً لهذا التقسيم ينال كل فرد حقوقه، فالأبيض يعامل معاملة جيدة، والمهاجر صاحب الجنسية يجوز تفتيش منزله أو اعتقاله لأيا وإطلاقه، أما الثالث فيجوز - بالقانون - اقتحام منزل وتفتيشه والتجسس على تليفونه وكل شؤونه دو إذن منه، أما اعتقاله فلا مدة محددة له، ومن هؤلا أكثر من ١٠٠٠ عربي ومسلم معتقلون منذ ١١ سبتمبر في أمريكا ولا أحد يعرف عنهم إلا أنه يسامون سوء العذاب، ويطلق عليهم لقب (إرهابي دون دليل!

محاكم عسكرية

والأغرب أن المحاكم العسكرية التي كانت تشكلها بعض الحكومات العربية الإسلامية لمعارضيها بهدف سرعة التخلص منهم والتي كانت واشنطن والغرب تنتقدها بسبب عدم توافر الضمانات القانونية العادلة بها، أصبح مرحباً بها في أمريكا ولم تعد أمراً يتعارض مع الحريات إذا كان الخاضعون لها هم العرب والمسلمين فقط (منتهى العنصرية)، بعدما وقع الرئيس الأمريكي جورج بوش مرسوماً يسمح للحكومة الأمريكية بمحاكمة المتهمين بالإرهاب أمام محكمة عسكرية خاصة، بدلاً من المحاكم المدنية، إذ أكد بوش في قراره الموقع في ٢٠٠١/١١/١٣م أن المرسوم يهدف إلى تقديم (غير الأمريكيين) الذين جرى اعتقالهم في أعقاب الاعتداءات التي وقعت في كل من نيويورك وواشنطن الثلاثاء ١١ سبتمبر ٢٠٠١ ويقدر عددهم بألف شخص إلى المحاكمة العسكرية. وطلب الرئيس الأمريكي من وزير الدفاع «دونالد رامسفيلد» وضع القواعد لهذه اللجنة العسكرية".

وحتى عندما هاجم زعماء الحقوق المدنية إعضاء بالكونجرس الأمريكي القرار الذي وافق ليه الرئيس جورج بوش بشأن إجراء محاكمات سكرية سرية داخل الولايات المتحدة أو خارجها ضد أجانب مشتبه بهم في القيام بما يسمى بـ أعمال إرهابية»، رد عليهم بوش بأن هذه أفضل سيلة للتحقيق معهم !!.

وقد وصل النقد إلى حد قول «تيم لينش» مدير ـشروع معهد «كاتو» للواشنطن بوست: «إن لتأييد القوي الذي أظهره الشعب الأمريكي في ستطلاعات الرأي للرئيس بوش أدى إلى تدعيم لإحساس بالتكبر والغطرسة داخل البيت لأبيض»، موضحًا أن المسؤولين الأمريكيين عتقدون أنهم يستطيعون الحصول على سلطة ئاسية كبيرة أكثر من ذي قبل. واعترض «لينش» صفة خاصة على مسألة المحاكمات العسكرية، موضحًا أن هذا الإجراء يسمح بفرض أحكام مديدة في حالة موافقة ثلثي أعضاء الكونجرس، إجراء المحاكمات السرية والاعتماد على أدلة رفضها المحكمة، مشيراً إلى أن ذلك سيكون من ـأنه تقويض دور المحاكم والكونجرس؛ لأنها جراء تشريعي بقرار رئاسي.

وبالطبع لن تستطيع أمريكا بعد هذا الإجراء عسكري العنصري ضد المسلمين المعتقلين أن رفع صوتها للاعتراض على أي دولة تحاكم ـنيها أمام محاكم عسكرية لأن الحال ـ كما يقال ي الأمثال ـ من بعضه !

منظمة العفو الدولية: اعتقال دون توجيه اتهام.. وإلقاء المعتقل داخل زنزانة باردة مقيد اليدين والرجلين

وزارة العدل الأمريكية تعترف باعتقال ١٠١٧ شخصاً دون تحديد وقت للإفراج عنهم أو تحديد مكان اعتقالهم

عذبوهم بالدستور!

وفي تعليق على قضية تعذيب المشتبه في تورطهم في جرائم من أجل انتزاع اعترافاتهم، دعت مجلة «نيوزويك» الأمريكية في أواخر أكتوبر الماضي إلى إعادة النظر في إمكانية استخدام أساليب قديمة عفى عليها الزمن في عمليات استجواب المشتبه فيهم والضغط عليهم نفسياً لاستخراج الحقائق منهم!!

وتساءلت المجلة عما يمنع تعريض «المشتبه في تورطهم» في الهجمات الإرهابية للتعذيب ولو بالوسائل الكهربائية على أقل تقدير، كما فعل الجيش الأمريكي في بنما أو أماكن أخرى أو بوسائل كيماوية وفقاً للتعديل الخامس في الدستور الأمريكي أو حتى إرسالهم إلى دول أخرى تسمح بقطع رؤوسهم»!؟.

ولم تكتف المجلة بذلك، بل طالبت بأنواع محددة من التعذيب النفسي للمشتبه فيهم رغم أنهم أبرياء حتى تثبت إدانتهم، مثل: تعذيبهم نفسياً بوسائل مثل «صوديوم بنتوثال» أو «ترياق الحقيقة»، وهو عقار ـ يحق لمكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) استخدامه وسبق استخدامه خلال الحرب العالمية الثانية على الجواسيس ـ يجبر المتهم علي الثرثرة وليس بالضرورة الإفضاء بالحقيقة!!.

ومع أن المجلة اضطرت في النهاية للقول: إن هذا صعب على أمريكا وإنه ليس بإمكاننا تشريع التعذيب البدني لأن الولايات المتحدة دولة قيم»، إلا أنها دعت إلى ما أسمته «انفتاح أكثر علي إجراءات معينة من أجل محاربة الإرهاب»!.

وعلى المنوال نفسه نسجت صحف أمريكية أخرى.

أنت مسلم..إذن أنت إرهابي!

وقد اعتقل وعُذب في السجون الأمريكية المئات لمجرد أنهم عرب ومسلمون حتى إن أجهزة المخابرات كانت تهاجم بكل أنواع الأسلحة منازل عرب ومسلمين بمن فيهم المتزوجون من أمريكيات لمجرد أن جار أحدهم شك في شيء، أو لم يعجبه سلوك معين، أو كان على خلاف معه!.

وقد نقلت صحف غربية بعض الحالات التي عانى فيها مسلمون تعذيباً على أيدي الأمن الأمريكي، فصحيفة «التايمز» البريطانية نشرت في ٢-١١-٢٠٠١م بعض هذه المآسي على ألسنة الضحايا مثل «يزيد السلمي» الذي قال: «لقد جُرِّدت من ملابسي، وعوملت أسوأ من الحيوانات».



صحيفة الجارديان البريطانية: معسكر في ولاية جورجيا تشرف عليه الحكومة الأمريكية منذ ٥٥ عاماً لتدريب رجال شرطة اتهموا بالتعذيب وممارسة الإرهاب ضد المواطنين في أمريكا اللاتينية

وكانت تهمته أنه كان يسكن في بيت أحد الذين يشتبه في قيامهم بانفجارات سبتمبر.

وقالت منظمة العفو الدولية: إن الكثير من المعتقلين حرموا من حق الاتصال بالمحامين وهو الحق الطبيعي الذي يضمنه القانون لهم. وقالت: إن شخصين اعتقلا في سجن نيويورك دون توجيه اتهامات لهما وتم تقديم طعام لهما يحرمه دينهما (لحم الخنزير)، وتركا في زنزانة باردة دون أغطية كافية فيما تقوم إدارة السجن بتفتيشهما يومياً، وربطهما من الأيدي والأقدام بالسلاسل!

وقد توفي باكستاني معتقل يبلغ من العمر ٥٥ عاماً في السجن بنيوجيرسي يوم ٢١ أكتوبر الماضي نتيجة هذه المعاملة بعد أن ألقي القبض عليه لصلته بهجمات سبتمبر.

وبعيداً عن إحصاءات قتل أو ضرب المسلمين أو نزع حجاب النساء والاعتداء على المساجد، والتي أكد مجلس العلاقات الإسلامي الأمريكي (كير) أنه تلقى قرابة ٨٠٠ بلاغ عنها، حطم الأمن الأمريكي العشرات من منازل العديد من المسلمين لمجرد الاشتباه واعتقلهم.

وقد اعترفت وزارة العدل الأمريكية باعتقال ١٠١٧ شخصاً دون تحديد وقت محدد للإفراج عنهم، وهناك عشرات القصص المأساوية تروى عن هؤلاء المعتقلين مثل اقتحام منزل لاعتقال شخص، فإذا لم يجدوه اعتقلوا من يجدونه بالمنزل على طريقة الأمن في العالم الثالث!

وقد دفعت هذه الإجراءات بالطبع مئات الطلبة العرب ممن يدرسون في أمريكا إلى العودة لبلادهم نتيجة الضغط عليهم أو اعتقالهم وتعذيبهم.

تنصت بالقانون

وقد بدأت حملة انتهاك الحريات في أمريكا بقانون «مكافحة الإرهاب» الذي وقّعه الرئيس «بوش» يوم ٢٦ أكتوبر الماضي، ووصفه بأنه: «تشريع جوهري، ليس فقط لمتابعة ومعاقبة الإرهابيين، وإنما أيضاً لتجنب وقوع فظاعات جديدة».

وخطورة هذا القانون الذي وافق عليه كل أعضاء الكونجرس (الشيوخ والنواب) باستثناء نائب واحد، أنه يسهل التنصت على المكالمات الهاتفية، ومراقبة نشاطات شبكات الإنترنت للأشخاص المشبوهين بالإرهاب، ويضع بتصرف السلطات وسائل جديدة تمكنها من ملاحقة من تشك في أنه إرهابي.

واللافت هنا أن شركات البريد الإلكتروني الأمريكية تم استخدامها في التجسس على العرب والمسلمين الذين يستخدمون هذا البريد، وقد كشفت إحدى عضوات جماعة عربية على الإنترنت تسمى (هداية) عن أنها اكتشفت وجود (برنامج تجسس) على بريد هوت ميل بالصدفة يسمى msload وهي تختبر قدرة احتمال جهازها على منع التسلل إليه، وبعث لمحوه دون أن يؤثر على البريد، وقد لاحظ بعض من حاولوا ذلك أن رسالة جاءتهم عند فتح البريد فيما بعد بضرورة قبول مراجعة النظام الأمني (عبر الضغط على كلمة «موافق») قبل فتح الميل مرة أخرى!

معسكرات اعتقال.. ووسائل تعذيب!

وقد وصف بعض الكُتاب المحايدين عملية اعتقال العرب والمسلمين المتواصلة في أمريكا وتعذيبهم بأنه أشبه بمعسكرات اعتقال اليابانيين عقب معركة (بيرل هاربور) التي ضرب فيها الطيران الياباني الأسطول الأمريكي البحري.

وقالوا إن معسكرات الاعتقال هذه يتم تكرارها اليوم من جديد، فيما يمكن التعبير عنه بمعسكرات الاعتقال الجديدة للعرب والمسلمين الأمريكيين، وكل ما سمعته منظمات حقوق الإنسان لتبرير هذه الانتهاكات هو «أن الظروف الآن استثنائية»! وذلك حينما طالبت بمعلومات عن سجناء عرب وأمريكيين في السجون الأمريكية على خلفية أحداث سبتمبر.

فقد امتنعت السلطات الأمريكية عن ذكر أماكن اعتقال العرب والمسلمين أو نشر أسمائهم، كما رفضت السلطات القضائية الإجابة عن أسئلة تتعلق بماهية التحقيقات التي تعرضوا لها، ثم أعلن مكتب التحقيقات الفيدرالي «أنه قد يلجأ إلى تغيير أساليب التحقيق العادية من أجل نزع اعترافات من المعتقلين، بما فيها ترحيلهم لأماكن تستخدم أساليب اعتقال قاسية». وقالت مصادر صحافية أمريكية إن الشرطة الأمريكية ربما تبنت بعض الأساليب التي تتبعها سلطات الكيان الصهيوني في التحقيق مع الفلسطينيين والتي تتعرض للشجب من منظمات حقوق الإنسان باعتبارها وسائل غير إنسانية.

ومعظم الأشخاص الذين تم اعتقالهم بعد الهجمات اعتقلوا بناء على مخالفتهم للإقامة القانونية أو لأعمال مخالفة للقانون ولها علاقة بالجريمة المحلية. فيما تم اعتقال آخرين لكي يكونوا شهوداً ويظهروا أمام هيئة محلفين، مما يعني حسب المحامين أن اعتقالهم سيمتد إلى فترات غير محدودة.

أين حقوق الإنسان؟

وقد دفعت هذه الإجراءات للتساؤل: أين حقوق الإنسان؟ وأين الحريات في بلاد الحريات؟ وهل تفجيرات سبتمبر أوجدت أمريكا أخرى غير التي يحلم بها الكثيرون خصوصاً مع تشديد إجراءات الجنسية، والهجرة، والإقامة؟.

كذلك أثيرت عشرات التساؤلات حول لجان حقوق الإنسان في العالم التي لم يتحرك منها إلا القليل وعلى استحياء رداً على ما اتخذته الولايات المتحدة من إجراءات وقوانين تتجاوز ما طبقته حتى دول الحلفاء في الحرب العالمية الثانية.

وتساءل آخرون عن الإجراءات الأمريكية الجديدة التي تقسم الذين يعيشون داخل أمريكا إلى ثلاث طبقات: أمريكي أصلي، وهو مواطن درجة أولى، ومهاجر خواجة، وهو مواطن درجة ثانية، ثم مهاجر عربي أو مسلم وهو من الدرجة الثالثة، من حق السلطات اعتقاله دون إبداء الأسباب، وترحيله في أي وقت، والتنصت على تليفوناته وبريده الإلكتروني، وإخضاعه للرقابة الشاملة، ودخول محل إقامته دون وجوده، والتقليب في متعلقاته دون أن يكون له حق الشكوى، ومراقبة حساباته المالية وكلها إجراءات لو اتخذتها دولة نامية لقامت قيامة لجان حقوق الإنسان والدول الكبرى.

مدرسة للتدريب على التعذيب!!

ومع توالي هذه الهستريا تجاه بدء تنفيذ عمليات التعذيب بشكل علني وقانوني، كشفت صحف أجنبية عن أن هناك بالفعل مدرسة رسمية وظيفتها التدريب على التعذيب وتخريج أشخاص وظيفتهم الإرهاب والتعذيب، سواء في أمريكا أو الدول الأخرى التي تتعاون معها.

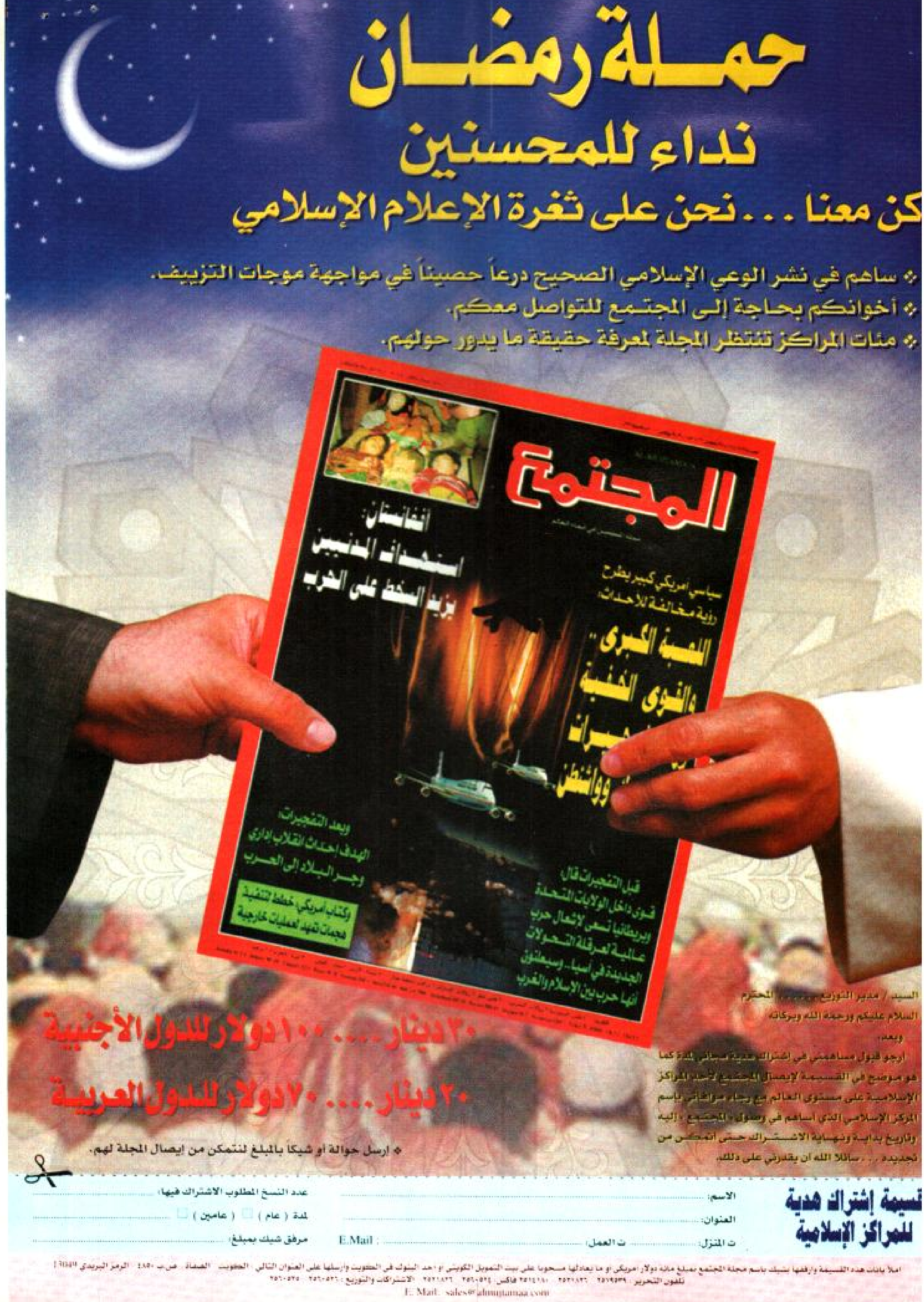
ففي مقال بصحيفة «الجارديان» البريطانية كشف الكاتب البريطاني جورج مونبيوت عن معسكر في ولاية جورجيا تشرف عليه الحكومة منذ ٥٥ عاماً لتدريب رجال شرطة اتُّهموا بالتعذيب وممارسة الإرهاب ضد المواطنين في دول أمريكا اللاتينية.

وقال مونبيوت في مقاله بتاريخ ٢٠٠١/١٠/٣٠م: إنه يوجد في مدينة «فورت بيننج» بولاية «جورجيا» معهد لتدريب «الإرهابيين» يطلق عليه «ويسترن هميسفير للتعاون الأمني» WHISK وإن ضحايا هذا المعهد يفوق قتلى انفجارات ١١سبتمبر وتفجير السفارتين الأمريكيتين في أفريقيا، وكل الفظائع الأخرى التي ألقت الولايات المتحدة مسؤوليتها على بن لادن وتنظيم القاعدة بحق أو دون حق.

وقال إن هذا المعهد الذي كان يطلق عليه «مدرسة الأمريكيين» SOA قام حتى العام الماضي ٢٠٠٠ قام بتدريب أكثر من ٦٠ ألف جندي وشرطي من أمريكا الجنوبية متهمين بالقيام بأعمال تعذيب وإرهاب، وذلك منذ عام ١٩٤٦م. وقد درب أخطر الضباط الذين ارتكبوا جرائم وحشية ما بين قتل وخطف ومذابح جماعية في دول أمريكا اللاتينية على رأسها تشيلي وكولومبيا وهندوراس وبيرو.

وأكد مونبيوت أن العديد من أعضاء الكونجرس الأمريكي حاولوا إغلاق SOAالعام الماضي، خاصة بعد الحملة التي شنتها بعض المنظمات المعارضة ضدها، فكانت النتيجة أن صوّت مجلس النواب لصالح إغلاقها، وإعادة فتحها من جديد تحت اسم مختلف هو:WHISC

ماذا تركت أمريكا إذن لمن تسميهم الإرهابيين وبماذا تبرر موقفها إذا خرج من بين هؤلاء المُعذبين الذين أهينوا في سجونها وعُذبوا وطردوا من أعمالهم وبيوتهم؛ لمجرد الاشتباه أو ممن هم ضحايا الكيان الصهيوني - من تشبّع بالرغبة في الانتقام؟■



حملة رمضان
نداء للمحسنين
كن معنا... نحن على ثغرة الإعلام الإسلامي
ساهم في نشر الوعي الإسلامي الصحيح درعاً حصيناً في مواجهة موجات التزييف.
أخوانكم بحاجة إلى المجتمع للتواصل معكم.
مئات المراكز تنتظر المجلة لمعرفة حقيقة ما يدور حولهم.
المجتمع
أفغانستان: استهداف المدنيين يزيد السخط على الحرب
سياسي أمريكي كبير يطرح رؤية مخالفة للأحداث
اللعبة الكبرى
وبعد التفجيرات: الهدف إحداث انقلاب إداري وجر البلاد إلى الحرب
كتاب أمريكي: خطط لتنفيذ هجمات تمهد لعمليات خارجية
قبل التفجيرات قال: قوى داخل الولايات المتحدة وبريطانيا تسعى لإشعال حرب عالمية لعرقلة التحولات الجديدة في آسيا.. وسيعلنون أنها حرب بين الإسلام والغرب
٣٠ دينار.... ١٠٠ دولار للدول الأجنبية
٢٠ دينار.... ٧٠ دولار للدول العربية
ارسل حوالة أو شيكاً بالمبلغ لنتمكن من إيصال المجلة لهم.
السيد / مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد،
أرجو قبول مساهمتي في إشتراك هدية مجاني لمدة كما هو موضح في القسيمة لإيصال المجتمع لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافاتي باسم المركز الإسلامي الذي أساهم في وصول المجتمع إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى أتمكن من تجديده.. سائلاً الله أن يقدرني على ذلك.
قسيمة إشتراك هدية للمراكز الإسلامية
الاسم:
العنوان:
ت المنزل:
ت العمل:
E.Mail :
عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها:
لمدة (عام) (عامين)
مرفق شيك بمبلغ:
E. Mail: sales@almujtamaa.com

مقر القوات الأمريكية بعد انهياره في لبنان



د. بويل أستاذ القانون الدولي بجامعة إلينوي يكشف:

العداء الصريح بين السياسة الخارجية الأمريكية والقانون الدولي



سحر عبده (*)

في خضم ما يلاحق العالم من أحداث مأساوية سريعة ومباغتة نتوقف لالتقاط الأنفاس ولنحاول أن نفهم ما يدور حولنا.

وفي محاولة مني لفهم ما يحدث فقد لجأت لقراءة ما كتبه شخص يحلل الواقع وما يجري فيه من أحداث ويتوقع النتائج ويرصد السلوك، ويستشرف المستقبل وهو فرانسيس أنتوني بويل أستاذ القانون الدولي وعضو برنامج الحد من الأسلحة ونزع السلاح والأمن الدولي بجامعة إلينوي في مدينة شامبين بالولايات المتحدة. وقد تعرفت إليه من خلال كتابه القيم «مستقبل القانون الدولي والسياسة الخارجية الأمريكية». فالكتاب يحمل بين دفتيه كنزاً من التحاليل والتفاسير لما يسميه التوتر والعداء الصريح بين السياسة الخارجية الأمريكية والقانون الدولي، ويغوص المؤلف في سلسلة من أعقد وأخطر المشكلات الدولية، وسنتناول هنا بعض ما ورد فيه من تحليلات تفسر وتلقي الضوء على ما يدور في عقول صناع القرار في الولايات المتحدة.

وبداية أرى أن المأساة الحقيقية تكمن في أن أجيالاً متعاقبة من صناع القرار في الولايات المتحدة آمنت ولا تزال تؤمن بهامشية القانون الدولي والمنظمات الدولية، وتتخذ من كتاب «الأمير» «لمكيافيللي» مرشداً لها في صياغة السياسة الخارجية. وقد برز ذلك بوضوح إبان حرب فيتنام ثم في سنوات إدارة الرئيس الأسبق ريجان.

وبقراءة بسيطة في مذكرات الساسة الأمريكيين من أمثال ريتشارد نيكسون وكيسنجر وغيرهما يتضح لنا أن «المكيافيللية» كانت ولا تزال الطابع الغالب على الفكر السياسي الأمريكي سواء في مؤسسات صنع السياسة الخارجية أو الدفاع.

(*) باحثة مصرية

أثر الهوبزية في الفكر السياسي الغربي

يرى «بويل» أن «الهوبزية» نسبة إلى توماس هوبز Thomas Hobbes لها أثر كبير في الفكر القانوني الدولي الغربي عموماً والأمريكي على وجه الخصوص، وهوبز هو مؤلف كتاب «لوياثان Levi-athen» عام ١٦٥١م. والعنوان مأخوذ من «الكتاب المقدس» ويعني وحشاً بحرياً يرمز إلى الشر. ثم استعيرت الكلمة إلى اللغة السياسية لتعني الدولة ذات القبضة الرهيبة القاهرة والقادرة على تأكيد سلطتها في كل الأوقات والظروف. ويعد «هوبز» مؤسس الواقعية القانونية الحديثة وملهم النظرية السياسية السائدة في الغرب، وتتلخص نظريته في أن الطبيعة البشرية في أساسها نزّاعة إلى الغلبة والتسلـ والجشع ولذا فلا معنى لوجود قوانين لا تقف وراءها قوة غالبة قاهرة لتفرضها لأن طاعة القانون لا يمكن أن تتحقق إلا قسراً.

ويأسف «د. بويل» لتبني الغرب هذه النظريـ خاصة في الولايات المتحدة، ويقول: «نحن هنا ما زلنا رجالاً ونساء ـ صغاراً مطيعين نعيش بشكل أساسي تحت ظل نظام هوبزي سياسيًا واقتصاديًا ونتصرف وفقًا لافتراضات ومواصفات هوبزية». ويضرب مثلاً حيـاً على ذلك بقوله: «لقد عمدت إدارة ريجان وأنصارها لتمجيد الفضائل الهوبزية المزعومة أمام الشعب الأمريكي والإنسانية عموماً، ولكن في الوقت نفسه ـ وكما كان متوقعاً ـ استطاعت إدارة ريجان عمليًا أن تبرهن على الآثام القاتلة للهوبزية لكل من يهمه الأمر، وأقول إن الذين يعيشون بالهوبزية ـ أفراداً وجماعات ـ لا بد في النهاية أن يهلكوا بسببها».

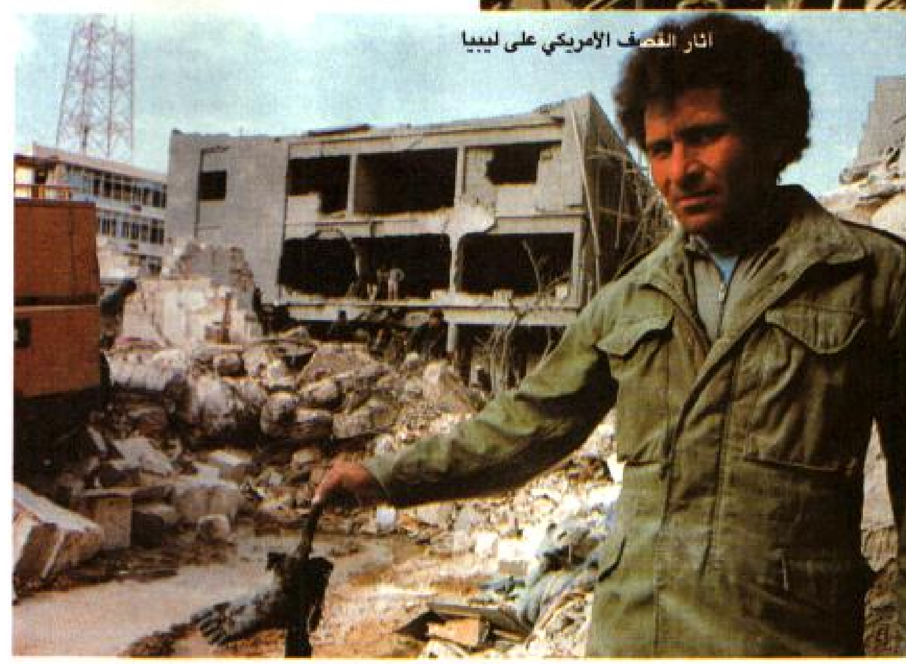
القانون الدولي والمنظمات الدولية كمعيار لتحليل صنع القرار في السياسة الخارجية

تحت هذا العنوان يقول د. بويل: «إذا كان صناع القرار في حكومة الولايات المتحدة يعملون على المبدأ الهوبزي وهو أن قواعد القانون الدولي هامشية لا جدوى منها، فإنهم بذلك يتصرفون بشكل يدل على أن حكومة الولايات المتحدة لا تعير أي انتباه إلى توقعات الدول والشعوب الأخرى فيما تراه أقل درجات



الحرب على الإرهاب سياسة الجمهوريين منذ عهد ريجان الذي جعلها حجر الزاوية في سياسته الخارجية

ونتيجة لهذه السياسة تصاعدت الأعمال الموجهة ضد الرعايا الأمريكيين والمصالح المرتبطة بواشنطن



آثار القصف الأمريكي على ليبيا

الاحترام والتقدير الذي تستحقه في علاقتها مع حكومة الولايات المتحدة، وعندما يترجم هذا الموقف الهويزي إلى برنامج عمل في السياسة الخارجية الأمريكية فمن الطبيعي أن يتحول إلى وصفة ناجعة لخلق الخلافات والصعوبات والنزاع مع الدول والشعوب الأخرى، وبهذا تضع الحكومة الأمريكية نفسها في موضع بحيث تصبح الأداة الوحيدة التي تستطيع أن تحقق بها أهدافها هي الاستعمال الوحشي للقهر السياسي والاقتصادي والعسكري» (ص٢٠).

ثم يؤكد د. بويل أن صناع القرار في الحكومة الأمريكية يلجؤون بشكل روتيني إلى الاستشهاد بالقانون الدولي والمنظمات الدولية، ولكن هذا غالباً ما يتم بطريقة مكيافيللية أي عندما يكون هذا الاستشهاد مفيداً في تبرير السياسة الخارجية لدى الحلفاء، والرأي العام العالمي أو بغرض الاستهلاك المحلي عندما يكون من الصعب أو من المستحيل تمرير تلك السياسة على الشعب الأمريكي أو الكونجرس على أساس مكيافيللي صارخ.

الحرب ضد الإرهاب

يتناول د.بويل بالتحليل سياسة إدارة ريجان وطريقة تفاعلها مع القضايا الدولية والأزمات، ولكني أختار منها قضية واحدة أحسبها أهمها وهي «الحرب ضد الإرهاب».

فعندما وصلت إدارة ريجان إلى السلطة في يناير ١٩٨١ أعلنت فوراً عن نيتها استبدال تأكيد الرئيس كارتر على «حقوق الإنسان» بالتأكيد على الحرب ضد «الإرهاب الدولي» لتكون حجر الزاوية لسياستها الخارجية، وقد كانت الحجة البراقة التي استخدمتها إدارة ريجان هي أن الإرهاب يشكل قمة الانتهاك لحقوق الإنسان.

وفي استنباط غريب غير متفق مع المقدمات راحت تبرر لنفسها تجديد الدعم العسكري والاقتصادي للأنظمة القهرية آنذاك في الأرجنتين وجواتيمالا وشيلي والفليبين ومحاولة زعزعة النظام الليبي.

ويتساءل د. بويل: ما الإرهاب، ثم يقول: إن الإرهاب كلمة فضفاضة لا شكل محدداً لها ولا أي معنى مقبول في القانون الدولي والعبارة المتداولة التي تقول: «إن الإرهابي في نظر شخص ما، هو مناضل في نظر شخص آخر» ليست مجرد عبارة بارعة للتشويش على القيم ولكنها تشير إلى أن المجتمع الدولي غير متفق حتى الآن على المعنى القانوني أو السياسي لكلمة الإرهاب. وقد استخدمت هذه الكلمة بمعناها الازدرائي من قبل حكومات الولايات المتحدة وبريطانيا وروسيا و«إسرائيل» لوصف مجال واسع من أعمال العنف ضد الأهداف البشرية والمادية؛ ابتداء من الجرائم العادية إلى حروب التحرير الوطنية.

ويتحدث د.بويل عن «الأصول الإسرائيلية» لحرب إدارة ريجان ضد الإرهاب الدولي فيقول: إنه منذ أن وصلت إدارة ريجان إلى السلطة عام ١٩٨١م حصل تغير جذري في السياسة الأمريكية تجاه «الشرق الأوسط» وأصبحت هذه الإدارة أكثر انحيازاً لإسرائيل من أي من الإدارات السابقة فتم تعيين عدد كبير من مؤيديها والمتحمسين لها بدون تحفظ في مراكز حساسة وعليا في وزارتي الخارجية والدفاع، وقد جرى ذلك «انسياقاً» وراء الافتراض الخاطئ والضار بأن كل ما هو مفيد لإسرائيل لا بد وأن يكون بالضرورة مفيداً لأمريكا». ولا يخفى ما في هذه النظرة الضيقة من تجاهل لمعطيات في غاية التعقيد والحساسية تحتاج إلى سياسة واسعة الأفق تتوخى الإنصاف والارتقاء إلى مستوى المسؤولية التاريخية والإنسانية، ولكن أمريكا الريجانية وضعت مصلحة إسرائيل قبل مصلحة الولايات المتحدة نفسها عند صياغة السياسة الخارجية تجاه الشرق الأوسط.

ويضيف بويل: إن إدارة ريجان فقدت كل استقلالية في سياستها تجاه مشكلة الشرق الأوسط بتبنيها السياسة أو التكتيك الإسرائيلي ضد ما يسمى بالإرهاب وتقليد السلوك المجوج لحكومة بيجن ـ شارون عند تعاملها مع الدول العربية.

وهكذا تورطت إدارة ريجان في تبني سياسة مبنية في مجملها على أساس غير مشروع وهو التهديد باستعمال القوة أو استعمالها، الأمر الذي حول الولايات المتحدة إلى دولة عسكرية كإسرائيل. وهنا يطرح السؤال نفسه: لماذا تصاعدت أعمال العنف المنعوتة بالإرهاب ضد الرعايا الأمريكيين ومختلف المصالح المرتبطة بالحكومة الأمريكية خلال سنوات الإدارة الريجانية ومنذ بدايتها؟

يجيب بويل عن هذا التساؤل بقوله: إنه كنتيجة مباشرة للغزو الإسرائيلي للبنان فقد قتل أكثر من ٢٠٠٠٠ شخص، وأغلب هؤلاء الضحايا كانوا من الفلسطينيين ومسلمي لبنان الذين تم تدميرهم عشوائياً بواسطة الأسلحة والمعدات والمال والدعم الدبلوماسي والسياسي الأمريكي لإسرائيل ومليشيات الكتائب أثناء غزو لبنان وبعده مباشرة، وكان من الطبيعي أن تعتبر الشعوب العربية الولايات المتحدة مسؤولة تماماً عن هذا العدوان المشين ضد السكان المدنيين في لبنان على يد الجيش الإسرائيلي، لأنه لم يكن ليتم بهذه الطريقة الرعناء لولا الدعم المادي والأدبي الذي قدمته الولايات المتحدة للمعتدين. ولا شك أن العرب لهم الحق في ذلك وفقاً للمبادئ الرئيسية للقانون الدولي.

فالمادة رقم ١ ـ (المشتركة في مواثيق جنيف الأربعة): تتطلب من كل طرف موقع «كـالولايات المتحدة» لا أن يحترم الميثاق نفسه بل أن «يضمن احترام بنود الميثاق من قبل الدول الأطراف الأخرى تحت كل الظروف» ولكن الولايات المتحدة فشلت تماماً



في الوفـاء بالتـزامـاتهـا بميـثـاق جنيف، ولم تحـمل إسرائيل على احترام قوانين وتقاليد الحرب خلال غزوها للبنان بواسطة الأسلحة والمعدات والإمدادات الأمريكية بل ظهرت بمظهر الراضي والمشارك مقدمًا في تنفيذ هذا الغزو غير المشروع.

وكنتيجة لغزو لبنان عام ١٩٨٢م تم تدمير البنية التحتية لمنظمة التحرير الفلسطينية ومعها قدرة عرفات ومنظمة فتح على السيطرة على الجماعات الفلسطينية الأخرى التي بادرت بشن سلسلة من الهجمات العنيفة ضد المصالح الأمريكية. بالإضافة إلى ذلك بدأ الشيعة في لبنان في تنفيذ هجمات قوية على الأمريكيين وكل هذا لم يحدث إلا بعد الغزو الإسرائيلي للبنان وتورط أمريكا الفاضح في دعمه والسكوت على استمرار الاحتلال الإسرائيلي لجنوب لبنان. هذا هو السبب المباشر الذي دفع الشيعة في لبنان إلى النضال بعنف ضد مصالح الولايات المتحدة وإسرائيل بكل طريقة بدائية في مقدورهم، وعليه فإن الشعب الأمريكي لن يتمكن أبداً من فهم مشكلة الإرهاب الدولي وكيفية التعامل معها في الشرق الأوسط إلا إذا أدرك أولاً الحقيقة الناصعة، وهي أن إدارة ريجان كانت مسؤولة مباشرة عن أحد أبشع الجرائم الدولية منذ الحرب العالمية الثانية.

ولن تنجح أمريكا في إحراز تقدم في حل مشكلة الإرهاب الدولي ما لم ترتق إلى مستوى مسؤوليتها تجاه القانون الدولي حول هذه الجريمة البشعة ضد الإنسانية. وإلى أن تفعل ذلك فإن الأمريكيين سيبقون هدفاً للهجوم من قبل الأفراد والجماعات المضطهدة والمحبطة في الشرق الأوسط، وفي الواقع اختارت إدارة ريجان للأسف اتباع سياسة إرهابية ضد الإرهاب مبنية على استعمال القوة والتهديد باستعمالها في انتهاك صريح ومتعمد للمادة ٤/٢ من ميثاق الأمم المتحدة، ولجأت في تنفيذ هذه السياسة إلى شن الغارات العسكرية والضربات الوقائية وخطف المشتبه فيهم بالإرهاب وخطف الطيارات في المجال الجوي الدولي وزعزعة الحكومات وتدبير الانقلابات العسكرية والاغتيالات والقصف العشوائي لمراكز تجمع السكان المدنيين... إلخ.

وكما كان متوقعاً لم تحرز هذه السياسة أي نجاح يذكر في مجال تحقيق الأهداف المعلنة.. بل كانت النتائج عكسية في مجملها، فقد لقي ٣٠٠ من رجال البحرية الأمريكية مصرعهم كثمن لتدخل إدارة ريجان غير المشروع في الحرب الأهلية اللبنانية. وقد تولى الدفاع عن هذه السياسة البشعة وزير الخارجية جورج شولتز الذي كان أكثر تطرفًا وعنجهية من وزير الدفاع كاسبر وابنبرجر! وهذه مفارقة غريبة فكلما فشل شولتز في تحقيق أهداف سياسته الخارجية عن طريق الدبلوماسية لجأ إلى أسلوب التهديد باستعمال القوة. حدث هذا في لبنان والخليج وأمريكا الوسطى والكاريبي وليبيا بذريعة رفع تكاليف الإرهاب الدولي على مرتكبيه.

ويتوجه د.بويل إلى صناع القرار والشعب الأمريكي بقوله إنه لا يخفى على أحد أن هذا المذهب الشائن يتناقض كليًا مع الالتزام التاريخي للولايات المتحدة باحترام قواعد القانون الدولي وتعزيز سيادته. ولا يليق مطلقاً بالولايات المتحدة أن تتبنى سياسة غير مشروعة حتى في مواجهة أعدائها الذين يلجؤون إلى مثل هذه السياسة بل عليها أن تصل إلى معادلة متزنة في ظل القانون الدولي وعلى ضوء مصالحها الوطنية والأمنية الحيوية مع الحفاظ على قيمها التاريخية العليا. وبعبارة أخرى، لا يليق بالولايات المتحدة أن تنبذ أو تشوه قيمها الوطنية الثابتة لا لشيء إلا لأن أعداها لا يشاركونها هذه القيم. أما إذا عمدت أمريكا إلى تقليد الإرهابيين الدوليين فإنها ستصبح بالتدريج متهم في نظر حلفائها وأصدقائها المحايدين والأدهى من كل هؤلاء في نظر مواطنيها أنفسهم.

وهكذا.. شهد شاهد من أهلها، فالدكتور بويل أمريكي الأصل ويفتخر بانتمائه إلى الاتحاد الأمريكي للحريات المدنية منذ أن كان في الثانية عشرة من عمره. وقد عمل، إلى جانب عمله بجامعة إلينوي، مستشاراً قانونياً للجنة المحامين للسياسة النووية ومنظمة العفو الدولية وحركة السلام الأخضر والجمعية الأيرلندية للعدالة القانونية ولجنة الأمم المتحدة لممارسة الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني.

السياسة الخارجية الأمريكية تستلهم أفكار المفكر الإنجليزي توماس هوبز عن القبضة الرهيبة القاهرة والقادرة على تأكيد سلطتها في كل الأوقات والظروف

ولا يسعني إلا أن أتعجب. فكتابه نشر عام (١٩٨٩) عن دار النشر الأمريكية ترانستاشيونال وبه الكثير ولكن يبدو أن د. فرانسيس بويل ومن معه لم يجدوا آذاناً صاغية فهل يجدونها الآن وقبل فوات الأوان؟

إرهاب الدولة

وأخيرًا أورد «إعلان جنيف حول الإرهاب» الصادر في عام ١٩٨٧ عن مؤتمر خاص بالإرهاب الدولي حيث تتلخص مظاهر إرهاب الدولة في النقاط التالية:

١ـ أعمال الدولة البوليسية ضد مواطنيها أنفسهم ببث الرعب بينهم عن طريق المتابعة المخابراتية، وتفريق الاجتماعات والتحكم في وسائل الإعلام والضرب والتعذيب وإلقاء القبض غير المشروع بالجملة والتهم الباطلة والإشاعات والمحاكمات الصورية والإعدام السريع.

٢ـ نقل الأسلحة النووية إلى أو من خلال الأراضي أو المياه الإقليمية للدول الأخرى أو المياه الدولية.

٣ـ التدريبات والمناورات العسكرية لدولة ما بالقرب من دولة أخرى بهدف تهديد الاستقلال السياسي أو حرمة أراضي دولة أخرى.

٤ـ الهجوم المسلح بالقوات العسكرية لدول ما على أهداف تعرض السكان المدنيين للخطر.

٥ـ خلق ودعم قوات مسلحة مرتزقة بقصد زعزعة دولة أخرى.

٦ـ الاغتيال ومحاولات الاغتيال وتدبير المؤامرات ضد موظفي الدول الأخرى أو حركات التحرير الوطنية سواء بواسطة الغارات العسكرية أو القوات الخاصة أو عملاء ينتمون إلى طرف ثالث.

٧ـ العمليات السرية بواسطة مخابرات أو قوات دولة ما بقصد زعزعة دولة أخرى.

٨ـ حملات الإعلام المضللة من قبل دولة ما سواء بقصد زعزعة دولة أخرى أو تأليب الرأي العام لدعم استخدام القوة الاقتصادية أو السياسية والعسكرية لتخويف دولة أخرى.

٩ـ بيع الأسلحة التي تدعم استمرار الحروب الإقليمية وتعطل جهود البحث من الحلول السياسية للنزاعات الدولية.

١٠ـ إلغاء الحقوق المدنية والحريات المدنية والحماية الدستورية وسيادة القانون بذريعة الإرهاب المضاد.

١١ـ إجراء التجارب النووية وتطوير الأسلحة النووية وأسلحة الفضاء تضاعف من احتمالات الإبادة الإنسانية والبيئية وتشكل قمة الإرهاب ضد الإنسانية جمعاء. ■

أيام الصبر

لاتقتليني!!

مدريد: نوال السباعي

«يا غافل لك الله»... من كان يظن أن كل عشناه في إسبانيا منذ عشرين عاماً من هر والأذى والغربة المضاعفة والكراهية لرفض اليومي المدروس الموجه من قبل سائل الإعلام، من كان يظن أن هذا كله لن ون شيئا يُذكر اذا ما قورن بما نلقاه وم بعد الحادي عشر من سبتمبر إياه؟!.

من كان يظن أن الأوضاع ستتطور إلى تعيشه الجاليات العربية والإسلامية بوم من خوف وجوع للأمن والطمانينة رقب للمستقبل الذي تخشاه كما تخشى بعاً يؤنن كل حين بالقدوم على دروب وجس والشك والقلق.

لقد انعكست أحداث أمريكا على كل عربي سلم يعيش في الغرب .

لقد كانت من أصعب اللحظات وأقساها على فس البشرية السوية، كيف يمكن للمرء أن مت بعدوه في نفس الوقت الذي يؤلمه ألم ذلك دو؟ من أين لنا بنفوس جبارة تستطيع إعادة ياغة تلك المعادلة في هذه النفوس المعجونة عاناة؟ أم أن عظمة تلك النفوس تمثلت في هذا مزق الذي عشناه في هاتيك اللحظات الغريبة؟.

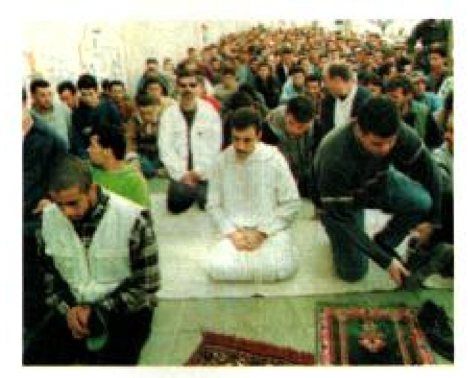
لقد تحدث الشاعر الفلسطيني «أحمد مطر» سنتنا فأخرجنا من مأزقنا ذاك، حين قال :

«أعد عيني..لكي أبكي على أرواح أطفالك
أعد قدمي لكي أمشي إليك معزياً فينا
فحالي صار من حالك.
أتَعْجَبُ أنّني أبكي ؟!نَعَمْ.. أبكي
لأنّي لَم أكُن يَوماً
غَليظَ القلبِ فَظّاً مثلَ أمثالكْ!.»

نعم..بكينا، بكينا خوف الناس وعجزهم هرهم وخوفنا وعجزنا وقهرنا، بكينا أن سطر الواحد منا أن يرى مثل ذلك الموقف هيب لتشقى في روحه جراح عميقة طالما م على الحفر فيها ذلك الآخر، بكينا... ولكن بكى أحد علينا؟ هل اهتم أحدٌ بأحوالنا، اليات اليتم والعري والوحدة والغربة؟ دون طان تسأل عنهم، ولا أصدقاء يحتمون بهم في عات الشدة؟.

ومن سيبكينا هنا وقد تكفلت وسائل الإعلام جنبية بحض المجتمع على تصعيد رفضه نفه مع المهاجرين المسلمين، بل واعتبرتهم وراً خامساً للإرهاب الإسلامي العالمي - كما د تسميته ليلاً ونهاراً دون كلل ولا ملل.

وهكذا تضاعفت أعمال العنف ضد العرب



والمسلمين وبدرجة مؤلمة، فتعرضوا ومازالوا للضرب والإهانات البالغة، والاعتداء على الممتلكات كتحطيم السيارات والمحال التجارية، خاصة في الأحياء المعروفة، بتجمع المهاجرين ووجود مساجدهم ومدارسهم.

فساعة نسمع عن مقتل شابين تونسيين بسب نقاش يخص الأحداث جرى بينهما وبين مجموعة من الشباب في أحد المقاهي، ثم نسمع بقيام مجموعة من « حليقات الرؤوس » - من بنات أوى وليس حواء ! - بالاعتداء على فتيات مسلمات في أحد المراكز التجارية وفي وضح النهار، وتحت سمع وبصر رجال الأمن الذين اختفوا من مسرح الحدث بقدرة قادر، وثالثة يقوم فيها أحدهم بدفع امرأة مسلمة من ورائها حتى تقع على وجهها فيأخذها ويخنقها خنقاً شديداً بحجابها وهو يردد: ارحلوا من حيث أتيتم، عودوا بقوارب هجرتكم إلى بلادكم!

ورابعة، وخامسة، وسادسة، كل أولادنا هنا حتى البنات صارت أسماؤهم «ابن لادن»، وكلنا متهمون بالإرهاب والخيانة، نساء ورجالاً ومواليد، تحولت نظرات الازدراء إلى خوف شرس، وتطورت الكراهية إلى بغضاء حاقدة قد بدت أنيابها في نظرات القوم، حرب من النظرات واللفتات التي تدك النفوس بالأذى ليلاً ونهاراً وتترك النفس كليمة مهيضة، ولعمري أن يزدريك امرؤ بسبب جهله ورعونته أهون على النفس من أن يخافك الناس ويبغضوك مثل هذا البغض الجارح المتوحش.

إن ذهبت تشتري من السوق تأفف منك البائع، وإن اضطررت لأخذ تاكسي رفض السائق أن يُقلك، وإن صعدت إلى الباص ارتفعت الهمهمات والتمتمات، وإن ارتكبت مخالفة سير كان الله في عونك، وإن ألقيت على جارتك تحية الصباح، ردت عليك: هل أنت مع الإرهاب؟، وأن أخذت طفلك إلى الحديقة رموك بنظر كالشرر وابتعدوا عن الطفل كمن يفر من الطاعون!

أما في المدارس فحدث ولا حرج، في مطعم المدرسة لم يعد لك حق أن تعترض على تقديم لحم الخنزير إلى أبنائك، ولم يعد طفل يستطيع أن يقول إني صائم لأننا في رمضان، المعلمة تكلف الأطفال بموضوع إنشاء عنوانه: «اكتب من ابن لادن ؟»، والكبار : اكتب عن رأيك في الإرهاب الإسلامي »، وكان الله في عون من كان اسمهم «أسامة» أو «عبد الرحمن» أو «فاطمة» أو «سلام».

وهذا الأخير اسم ابنة لي، كانت قد دفعت من قبل ثمن غزو العراق للكويت غالياً، حيث كان الجميع ينادونها «صدام» بدلاً من سلام، فتأتي البيت باكية، وها هي اليوم تدفع ثمن ضرب برجي نيويورك غالياً، إذ يقولون لها: «يسمونك سلام وهم يريدون الحرب»!.

أما عن نفسي.. فكنت قد ذهبت آخذ ابني من المدرسة عصراً، ووقفت هناك على باب المدرسة أنتظر خروجه، فإذا بطفلة لا تتجاوز الخامسة من العمر وقفت مع أمها في الانتظار، صارت تنظر إليّ فظننتها تلاعبني، فأشرت لها بيدي محيية فإذا بالبنت تصيح كالمسعورة : لاتقتليني..لاتقتليني..لاتقتليني!.

لا أدري كيف يمكن أن أصف شعوري في تلك اللحظات..كل الذي أدريه أنني أصبت بما يمكن لمواطنة من الدرجة العاشرة مثلي أن تصاب به وهي ترى المحرقة تعدّ من جديد، وسرادق الفتنة يُنصب من جديد، وحقول الاعتقال الجماعي والتطهير العرقي والديني تفتح أبوابها مستعدة هذه المرة لابتلاع ملايين جديدة، كانت قد ساهمت في حينه في بناء أوروبا ورفع صرح حضارتها، أوروبا الديمقراطية، والحرية، وحقوق الإنسان المنسية والمهدرة والمضروب بها عرض الحائط في أول تهديد تواجهه «أوربتنا» هذه العتيقة، التي رمت المسلمين أول مرة في البحر وأخرجتهم جملة وتفصيلاً من الأندلس، ثم أشعلت حربين عالميتين، وأحرقت من اعتبرتهم أعداءها من اليهود وغيرهم في أفران حقدها المجنون - وإن كان اليهود يبالغون بشكل لا يصدقه عاقل ولا عالم في أعداد ضحاياهم.

أوروبا هذه التي ذبح في حضنها وعلى مرأى ومسمع من العالم أجمع ثلاثمائة ألف مسلم في البوسنة والهرسك، أوروبا هذه هي التي تنفخ اليوم وسائل إعلامها في أبواق الحقد الخائف المتوحش، استعداداً لمذبحة جديدة لم ير التاريخ مثلها بعد، لا يمكن وقفها ولا الحيلولة دونها إلا أن يأتي الله بأمر من عنده يحقن به دماء المسلمين ويحمي أعراضهم من خطر نراه قريباً، ويطفئ نيران حرب يوقدها أعداؤه لمآرب ليس أولها ولا آخرها تشغيل مصانع الأسلحة وخفض سعر البترول، ورفع قيمة الدولار.

يحدث ذلك كله... بينما قومنا نيام يظنون أن الطوفان بعيد! ■

صبر المجاهدين



لئن كانت شرعتنا الحنيفة أوصت عموم المؤمنين، بامتثال قيمة الصبر، والتحلي به فيما حزبهم من أمور: كالصبر على المأمور والمحذور والمقدور. فإنها اختصت جحافل المجاهدين بأحوال من الصبر المستبين، فكان أن أوصتهم بالصبر: قبل نشوب المعركة واحتدام الصراع، وبالصبر في خضم النزال والقراع، وبالصبر عقب جولة جهادية صار غبارها إلى انقشاع. فهذه أحوال ومقامات من الصبر تنعقد بنواصيها حكم بالغة نيرة، وثمرات طيبة خيرة. أما الصبر قبل نشوب المعركة فأثبته قوله تعالى لسيد المجاهدين ﷺ وآله وصحبه أجمعين، بنص قرآني مبين: ﴿ فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم ﴾ (الأحقاف:٣٥).

د. عيد عبدالحميد

فالوصية بالصبر في هذه الآية الكريمة حملت للمجاهدين بين طياتها لمسة تربوية بارعة، مؤداها أنها تضبط مشاعرهم، وتهذب عواطفهم، وتمحص مواقفهم، وتصفي نواياهم وطواياهم وسرائرهم، فصولاتهم وجولاتهم الجهادية لا تتأتى من باب ردود الأفعال، إنما من جهة إرضاء الكبير المتعال، فهي ليست رهينة حظوظ النفس، إنما من الظُّلام تقتص، تلقنهم ومن شايعهم ومشى ممشاهم أعظم درس، فدماؤها وأرواحها في سبيل الله ترخص، إعلاء لراية التوحيد، وتخضيداً لشوكة الشرك العنيد.

وأنكر للدعاة في فلسطين حقبة زمنية، انحازوا فيها إلى تربية النشء على التوحيد وصبغتهم بصبغة الكتاب والسنة، فكان أن تطاولت عليهم الألسنة، فانبرى فريق يزاود عليهم، وراح يتمطى أن شهر في وجه يهود الأسنة، مروجين أن الدعاة بصنيعهم هذا إنما تثاقلوا عن دروب الجهاد والاستشهاد، ونأوا بأنفسهم عن نصرة العباد، وتخاذلوا عن تحرير البلاد...!.

فما لبثت هذه الأصوات أن خمدت، حينما أتى على الناس زمان تناحر فيه حملة السلاح، وأثخنوا فيما بينهم الجراح، فتبين حينها أن العقيدة هي التي توحد السواعد وليست البندقية، وثبت أنه ليست القضية الهرولة إلى حمل البندقية، إنما هي النفوس الأبية التقية، التي ينبغي صناعتها وإشباعها بالمبادئ النقية، وإفعامها بالقيم القوية، لتغدو لدماء شهدائها وفية، ويظل شعارها المنية لا الدنية، فمهما ادلهمت الخطوب، ونزلت في ساحتها الكروب، فنجم مبادئها وقيمها وثوابتها لن يسير إلى أفول وغروب.. وهذا ما كان للجيل المجاهد في فلسطين.

وأما الصبر في خضم المعركة فبينه قوله تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون (٢٠٠) ﴾ (آل عمران)، وقوله: ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون (٤٥) وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين (٤٦) ﴾ (الأنفال).

فما حملته هذه الآيات الكريمة بين ثناياها من دعوة المجاهدين إلى التجلد وتجشم المشا
واستعذاب المنايا في سبيل الخلاق، وطلبها من مظان
بلا وجل ولا إشفاق، من شأنه أن يفرج كربتهم، وينه
- بإذن الله - غربتهم، في حين يخضد لأهل الز
والفساد شوكتهم، وقد قدمت غزوة حنين للبشرية ف
هذا الصدد أسمى عظة، صاغتها ثلة مجاهدة بص
لحظة.

من هنا: فعلى المجاهدين في فلسطين في أتو
معركتهم المقدسة التي ينوبون فيها عن حياض الأ
ومقدساتها وحرماتها... عليهم ألا يقيلوا ولا يستقيل
عن درب قدموا فيه من الدماء، والأشلاء ما يعد ضر
لا يستخف بها ولا يستهان عن طريق نيل الحر
وتحقيق الاستقلال.

وعليهم أن يتفطنوا دوماً أن كوكبة الشهداء الذ
قضوا نحبهم وجادوا من قبل ومن بعد بأرواحهم إ
شيدوا منار هدى يهتدي به الحيارى، فلا يل
بالجموع التي أتت بعدهم إلا أن تحذو حذوه
وتواصل زحفهم، دونما أن تحيد أو تتمارى... نع
بالله من الحور بعد الكور.

وأشد أحوال الصبر ومقاماته لدى المجاهدي
الصبر عقب المعركة، إثر انقشاع جولة، والفراغ م
صولة، كشف ذلك قوله تعالى: ﴿ ولنبلونكم حتى نع
المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم (٣١)
(محمد)، فأخر الصبر عن الجهاد لأن المقصو
بالمجاهدين هنا: المقيمون عليه، وبالصابرين: الثابتو
عليه، وعلى لأوائه دونما انخزال أو انخذال.

ذلك أن غبار المعركة سوف ينجلي عن دماء تنزف
وأرواح تزهق، من فلذات الأكباد، وقادة الجها
وصناع الاستشهاد، فضلاً عمّا تخلفه وراءها م
نساء ثكالى، وأطفال يتامى، وأبنية تتهاوى، ومقدرا
وثروات وخيرات ومزروعات ترى العدو بإتلافه
يتغاوى...!!.

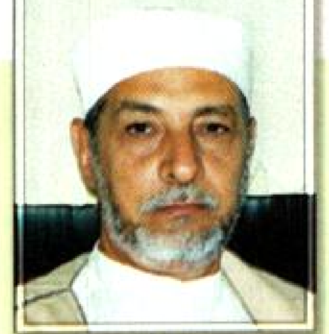
فهذا كله يتطلب من المجاهدين ومن آزرهم، وم
أهل فلسطين ومن ساندهم، استنفار جهود كثيف
واستفراغ طاقات حثيثة، بغية تضميد الجرح، وبلس
القرح، لكيلا يتوانى أحد عن الزحف نحو التحري
وانتزاع حق الحرية وتقرير المصير.

ومتطلبات هذه المرحلة تنوء بالعصبة أولي القو
إلا من رحم ربك، فبث فيه العزيمة والهمة.

لذا تجد القرآن الكريم قد أعلى من شأن رواد ه
المرحلة، وأولاهم عناية فائقة، وتوجيهات سامقة، فف
مثل هذه المرحلة وما شاكلها نزل قوله تعالى: ﴿ م
المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قض
نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً (٢٣) ﴾ (الأحزاب)

ذلك أن التبديل والتغيير إنما يزينه المرجفو
شياطين الإنس والجن أجمعون حينما يثخن الجس
بالجراح، وتتناثر الأشلاء في الساح، وتسيل بالد
البطاح... عندها تتكثف جهودهم المذمومة، وتنش
مساعيهم المحمومة، وتتعالى صيحاتهم المسموم
لغزو النفوس بسوء الظنون، وا حر قلباه!! فلهم في ذ
دروب وفنون.

وبعد: فإني موقن أن المجاهد على ثرى بي
المقدس وأكنافه لا يرضى من الغنيمة بالإياب، إنما ي
يرنو إلى ما أعده الله تعالى من حسن المآب، ومضاع
الأجر والثواب، لكل من خضد شوكة الشرك، وفت
لعز أمته وتمكينها أرحب باب ■



الأفاعي والعقارب والحيّات في ديارنا

بقلم: د. توفيق الواعي

لا أعرف أمة من الأمم اجتمعت عليها كل هذه الكمية من الهوام السامة والمؤذية، وخالطتها حتى تخللت ثيابها، وسكنت مخادعها وجثمت على صدرها، مثل أمتنا المسكينة.

قد تعجب إذ ترى شخصاً دائم الكيد للناس، لا يرتاح إلا إذا أصابهم في مقتل، أو قضى على نشاطهم وحيويتهم، وقد تذهل حينما تجد أمة دائمة التخطيط لضرب الأمم، ونهب خيراتها، والاستيلاء على مقدراتها ولا ترتاح إلا إذا رأتها معاقة متخلفة تتكفف الناس وتستجديهم في الطرقات، وقد تَشْدَه أكثر حينما ترى الفريسة لاتتحرك ولا تشتكي، بل تدافع عن الجاني وتهتف له، وترعى مصالحه، وقد تفغر فاك حينما يوسم الجاني بالتحضر والضحية بالتخلف، والمعتدي بالتمدن، والمعتدى عليه بالتأخر، ذكرني هذا بتلك الحرامي الذي يلبس «البدلة» ويمشي في أحسن صورة، ثم يمد يده إلى محفظة الموظف الفقير ليسرقها فتقع المحفظة من يده فيشير إلى صاحب المحفظة ويسبه ويطلب منه مناولته إياها، لأنه تململ بوقاحة فتسبب في وقوع المحفظة!.

وهكذا من ينظر إلى ما تفعله الأمم التي تتشدق بالتحضر... فيعجب من كثرة تدبيرها السيئ في إيذاء الناس والأمم والشعوب، ولنقرأ كلام نيكسون رئيس الولايات المتحدة الأسبق وهو يتكلم عن الصين، ويضع الخطط لإضعافها والتآمر عليها حتى لا تنهض، ثم يتكلم عن أمم أخرى وأخرى وعن تدابير ينبغي عملها حتى لا تفلت هذه الدول من الحصار المضروب عليها وتنعم بالحياة الكريمة، فبعد أن ينبه على خطورة الصين، ويدفع إلى التحذير منها، يقول: يجب أن نعمل على تحجيم الصين.

وهذا أمل قديم حتى إن نابليون الذي لم تكتحل عينه برؤية الصين، تنبأ بصعود الصين، وحذّر منها حيث قال قبل قرنين مضيا: «الصين بداخلها يسكن عملاق نائم اتركوه نائماً فهو خطر، ولو فاق لسير العالم بيده. ثم يقول: فهاهو العملاق قد صحا وباشر تسيير العالم».

ثم يقول: علينا أن نتسبب في عرقلة الصين وتمييع الشعب الصيني، علينا أن نشجب بشدة انتهاكات الصين لحقوق الإنسان كلما استطعنا لذلك سبيلاً، غير أن معاقبة الصين يجب أن تكون عن طريق إيقاف تقدمها الاقتصادي، بتقييد تعاملنا معها وحصارها، ولو وصلنا إلى تدهورها الاقتصادي فإننا نشعر بالارتياح ونكون قد أغلقنا الباب على جميع آفاق التغيير السياسي والاجتماعي في المستقبل المنظور، وهذا سيكون أفضل لنا من إلقاء المواعظ على الشعب الصيني حول سياسة تحديد النسل، علينا أن نشجع المعارضة الصينية وتعزيز دوافع النقد والنقاد لأنهم يعيقون مسار العلاقات البناءة التي يفترض أن تربطهم بالعالم وتتسبب في رواج تجارتهم وصناعتهم، ومن الصواب اتهام الصين بدعمها انتشار التسليح في الدول... إلى آخر تلك التهم التي تحاصرها وتحجمها وتجعلها دائماً في موقف المتهم المدافع عن نفسه، وإذا سألته من السبب قال مصالح الولايات المتحدة!.

فأين الأخلاقيات، وأين حقوق الإنسان وأين العدالة والشرف القومي، هل هي ألفاظ من العصور البائدة يجب أن تُمحى من قواميس تلك الدول، أم أنها ألفاظ لخداع الفريسة؟!

واليوم تعامل الأمة الإسلامية والعربية بهذا المنطق وتدبر لها الاتهامات، وتدبج لها التعلات، وتجرى بين الأقطار الفتن. يقول نيكسون: إن منطقة الشرق الأوسط منطقة حيوية لنا يجب أن تظل تحت سيطرة الولايات المتحدة، لأنها منطقة حيوية جداً ولا يختلف على هذا اثنان، فهي تشكل جسراً بين أوروبا وآسيا وأفريقيا، وتهيمن على ٥٥٪ من احتياطي النفط العالمي، مع امتلاكها اثنين من أهم نقاط المرور في العالم ـ قناة السويس، ومضيق هرمز ـ ثم يتكلم عمّا تم في هذه المنطقة، وعن حجم ما تعرضت له حتى أنهكت قواها ـ فيقول: لقد أزهقت الحرب والهجمات الإرهابية في المنطقة أرواح ما يزيد على ١,٤ مليون شخص من عام ١٩٨٠م فقط، وخلال السنوات الخمسين الماضية خاضت إسرائيل خمسة حروب، وسقط من العرب ما يربو على مئتي ألف شخص، وأنفق العرب نحو ١٣ مليار دولار للأغراض الدفاعية، كما جرى بتحريض خفي إثارة حروب بن العرب أنفسهم، فسورية غزت الأردن عام ١٩٧٠م، وغزا العراق إيران عام ١٩٨٠م، والكويت عام ١٩٩٠م، كما غزت ليبيا تشاد عام ١٩٧٠م، واحتلت سورية لبنان ١٩٧٦م، إضافة إلى انغماس اليمن الشمالي والجنوبي في حرب أهلية استمرت عشر سنوات قبل توحيدهما، وقامت جماعات إرهابية بتدمير الجزائر بحرب أهلية، وقد تمخضت هذه الحروب بين العرب عن كثير من القتلى أكبر بكثير مما سقط بين العرب و«إسرائيل» بعشرات المرات، وقد أثرت هذه الصراعات على وحدة العرب وقوتهم الاقتصادية والاجتماعية، ناهيك عن الفتن بين الحكام والشعوب التي مازالت مستعرة إلى الآن.

ثم يقول نيكسون: أما الولايات فإن مصلحتها الكبرى في الحفاظ على «إسرائيل» في وسط الوطن العربي وعلى الحفاظ على أمنها، و«إسرائيل» ليست حليفاً طبيعياً فقط، وإنما هي حليف استراتيجي، ولدينا معها التزام أخلاقي أسمى من أي اتفاق، وليس لأي رئيس أمريكي أن يترك «إسرائيل» تغرق في الوحل العربي! إن «إسرائيل» مهمة لنا، وقد أحاطت بها من يوم مولدها بلدان صممت على تدميرها، ولابد من الاعتراف العربي بها، ومن عمق رعايتنا بها، قدمت أمريكا لها بعد خمسين سنة ٦٠ مليار دولار على شكل مساعدات، أي أكثر من ضعف ما انفقناه على خطة «مارشال» ..انتهى كلام نيكسون!!.

الكلام اليوم أصبح على المكشوف لأن الضحية وقعت في المصيدة، وحاوطتها الفخاخ من كل جانب، ولا يجدي فرار من شباك وأغلال، وقد نصبت عقارب الاستعمار وحيات اليهود أطواقاً وأسواراً حولنا، وأصبحنا لا قوة لنا إلا بالله ولا حول لنا إلا عزته، ولا نصر لنا إلا بدينه وشرعه مهما ادلهمت الأيام واشتدت وعورة الطريق، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.■

محمد الشاذلي النيفر.. من أعلام الزيتونة

د. قيس بن محمد آل الشيخ مبارك (*)

أصيب العالم الإسلامي في ١٤١٨/٨/٤هـ بوفاة أحد صدور العلماء فيه وهو العالم الجليل المحقق الفقيه البحاثة المؤرخ الأديب الشاعر المتفنن في جملة من العلوم العقلية والنقلية، الا وهو الشيخ محمد الشاذلي ابن العلامة قاضي الجماعة بتونس الشيخ محمد الصادق النيفر الحسيني نسبة إلى سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهما.

نزح سلفه آل النيفر من الأندلس مع الجالية التي ألجأها الإسبان إلى الهجرة سنة ١٠١٦هـ واستقروا بمدينة صفاقس، ثم رحلوا منها إلى تونس نحو سنة ١١٢٠هـ واستقروا بها إلى اليوم.

وقد أخبرني الشيخ - رحمه الله تعالى - في آخر زيارة له بداره بتونس قبل ثلاثة أسابيع من وفاته أنه عندما زار باكستان لحضور أحد المؤتمرات، التقى أحد الساسة الإسبان وأظنه سفير إسبانيا بباكستان، فلما رأى لقب (النيفر) مكتوباً على البطاقة المعلقة على ثوبه قال له: «إن هذا اللقب موجود عندنا بإسبانيا بمقاطعة نفار» (NAVAR).

ولد الشيخ - رحمه الله - سنة ١٩١١م بمدينة تونس في بيت علم و فضل، ونشأ في رعاية والده أحد أعلام الزيتونيين، فأحسن تربيته على القيم الإسلامية الرفيعة والآداب العالية.

شهادة التطوع

ففي بيته تعلم مبادئ العلوم الشرعية واللغة العربية، ثم التحق بالمدرسة القرآنية، وفي عام ١٩٢٤م التحق بجامع الزيتونة لمواصلة دراسته الثانوية متدرجاً في مراحلها بنجاح مميز، حتى أحرز شهادة ختم الدروس الثانوية سنة ١٩٣٠م، وهي شهادة تؤهل صاحبها للتدريس بجامع الزيتونة بصفة متطوِّع، ولذلك تسمى شهادة التطويع، وكان من جملة شيوخه بالزيتونة شيخ الإسلام محمد العزيز جعيط - رحمه الله تعالى - (ت ١٩٣٧م)، وقاضي الجماعة العلامة الشيخ محمد البشير النيفر - رحمه الله تعالى - (ت ١٩٧٤م)، وحصل على إجازة من العلامة الشهير شيخ الإسلام محمد الطاهر بن عاشور - رحمه الله تعالى - (ت ١٩٧٣م)، وفي سنة ١٩٣٤م باشر - رحمه الله - التدريس بجامع الزيتونة والمعاهد التابعة له، ولم يزل كذلك حتى سنة ١٩٩٠م حيث أقعده المرض، وقد كانت دروسه عذبة لطيفة في إشاراتها فصيحة في عباراتها، وكان لواسع علمه يأتي بالعجب العجاب لسامعيه، فهو بحر علم يَعُبُّ عُبابه ويَغبُّ ميزابه، وقد أكرمني الله بمشاهدة هديه وسماع كلامه وامتلأت عيني وأذني منه.



الشيخ محمد الشاذلي النيفر

وفي سنة ١٩٣٦م شارك في تأسيس جمعية الزيتونيين التي أنشئت لإعداد النشرات، وتنظيم المحاضرات والاحتفالات بالمناسبات الدينية، وقد تولى - رحمه الله - خطة الكاتب العام لهذه الجمعية.

وفي سنة ١٩٣٧م ساهم في تأسيس الشبيبة الزيتونية التي ترمي إلى توحيد كلمة أبناء الجامع الأعظم.

وفي سنة (١٣٦٥هـ/١٩٤٦م) أكرمه الله بالحج إلى بيت الله الحرام، وكانت فرصة للقاء عدد من علماء المسلمين جمعهم هذا الموسم العظيم، وفي هذه المناسبة فكر الشيخ في دعوة حكومة المملكة العربية السعودية إلى حمل الجامعة العربية على الاشتغال بقضية الشمال الأفريقي بواسطة الشيخ حسن البنا - رحمه الله - فزاره زيارة خاصة، وحادثه في ذلك الشأن فقال الشيخ حسن: إن الملك عبدالعزيز - رحمه الله - عيَّن لي غداً موعداً للقائه. يقول الشيخ محمد الشاذلي: «فرجوته أن يبلِّغ ما رغبت من حمل الحكومة السعودية للجامعة العربية على النظر في قضية الشمال الإفريقي بجدِّية، فواعدني بذلك وعيَّن لي أن آتي إليه ليخبرني بنتيجة لقائه فأتيته من الغد فأجابني بقبول الرغبة من الملك عبدالعزيز - رحمه الله تعالى».

كان مناضلاً شجاعاً مشاركاً في صناعة الأحداث التاريخية ضد الاستعمار فناله من الابتلاء ما ناله

جريدة الزيتونة

وفي سنة ١٩٥٣م أسس الشيخ جريدة «الزيتونة» الأسبوعية واختص بتحرير افتتاحيتها ليكتب عن هموم الأمة والمطالبة بإصلاح الزيتونة والذبِّ عنها مما عرضها للإيقاف عن الصدور مرتين، وفي الثالثة أوقفت نهائياً، وذلك في سنة ١٩٥٧م.

كان - رحمه الله - طيلة حياته مناضلاً شجاعاً يدفعه إيمانه بما يعتقد أن يقف مواقف الرجال في أحلك الفترات، فكانت له مشاركات في الأحداث التاريخية التي وقعت أثناء فترة الاستعمار، فكان فاعلاً للأحداث صانعاً لها، ولذلك لم يكن مستغرباً أن يناله الابتلاء وذلك حين تولى إدارة المدارس الزيتونية لسكنى الطلبة فاستاءت منه السلطة الاستعمارية، فتعرض بيته للتفتيش، وألقي عليه القبض ثم وضع رهن الإقامة الجبرية.

وبعد الاستقلال شارك في الحياة السياسية، حيث انتخب سنة ١٩٥٩م نائباً بمجلس الأمة الأول وترأس الجلسات الافتتاحية في دورات عدَّة، وكان محل إكبار الجميع لمواقفه الثابتة وشجاعته.

غير أن كفاح الشيخ لم يشغله عن مهامه الدعوية والإرشادية والتعليمية، فقد تولى الإمامة والخطابة بجامع باب الأقواس بتونس منذ سنة ١٩٤٦م، وظل داعياً إلى الله مرشداً وموجهاً آمراً وناهياً، وكان لخطبه الأثر الكبير في نفوس المصلين فلم يترك الخطابة بهذا الجامع حتى أيامه الأخيرة.

وفي سنة ١٩٧٧م انتخب عميداً للكلية الزيتونية للشريعة وأصول الدين، فأظهر براعة فائقة في حسن الإدارة بهمة عالية وعمل دؤوب، فاجتمعت القلوب عليه فأعيد انتخابه مرة أخرى.

وكان نشاطه موزعاً بين العمل الإداري والتدريس وإلقاء المحاضرات خارج الكلية في المناسبات المتنوعة، وقد تسلم عمادة الكلية

(*) أستاذ الفقه المساعد - جامعة الملك فيصل - الأحساء



بها أربعمائة طالب فقط، فارتفع العدد إلى
ف ومائتي طالب وطالبة، أغلبهم من تونس
فيهم طلاب من مختلف البلاد الإسلامية.

وقد تولى - رحمه الله - تجديد البرامج
تعليمية، بحيث أصبحت تتناسب مع المستوى
علمي للطلبة الحاصلين على شهادة الثانوية
عامة بعد أن انقرضت طبقة الشباب
زيتوني.

ثم إنه وسَّع دائرة التعليم في الكلية وأنشأ
نساماً جديدة أثرى بها الكلية، ولم تكن الكلية
ومها تسير وفق قانونٍ رسمي ينظم الدراسة
ها، فبادر إلى وضع هذا القانون، واستصدر
راً ينص على اعتبار الكلية الزيتونية مؤسسة
امعية، تعنى بالدراسات والبحوث الإسلامية.

وفي سنة ١٤٠٠هـ أقام مهرجاناً علمياً
بيراً بمناسبة مرور ثلاثة عشر قرناً على
أسيس جامع الزيتونة، حيث ألقيت بحوث قيمة
بهذه المناسبة.

وقد أكرم الله الشيخ بأن حبَّب إليه العناية
القرآن الكريم، فأولاه عناية خاصة، حيث
رأس الجمعية القومية للمحافظة على القرآن
كريم قبل أكثر من خمس وعشرين سنة، فكان
سعى في توفير الاعتمادات المالية لها من
ونس وخارجها. وكان يطوف بنفسه للإشراف
لى الإملاءات الليلية التي تنظمها الجمعيات
قرآنية بمختلف مساجد تونس، وأنشأ
ملاءات قرآنية صيفية صباحية لتلاميذ
لسنتين الخامسة والسادسة من التعليم الابتدائي وكامل مراحل التعليم الثانوي، وكانت هذه الإملاءات تختتم بامتحان في الحفظ والتلاوة، توزع فيه الجوائز للفائزين، وقد نظم - رحمه الله - مباراة قومية سنوية لحفظ كتاب الله تعالى، يقام لها حفل كبير ينتظم في العاصمة تونس خلال شهر رمضان المعظم إلى اليوم.

أقطار العالم الإسلامي

وكان - رحمه الله - على صلة قوية بمختلف أقطار العالم الإسلامي، حيث يحرص على المشاركة في الملتقيات الإسلامية، تشهد له بذلك أبحاثه ومداخلاته القيمة، وكان محل إكبار وتقدير وإجلال، فهو عضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، ومجمع الفقه التابع لها، وقد شارك في أغلب ندواتها.

أما جهوده العلمية، فتتمثل في المصنفات التي نافت على العشرين بين تأليف وتحقيق.

فمنها تفسير مدرسي لجزء عم وتبارك.

ومنها شرح همزية الإمام البوصيري.

أقام صلة قوية مع مختلف أقطار العالم الإسلامي وتشهد له بذلك أبحاثه القيمة التي قدمها أمام العديد من الملتقيات الإسلامية

ومنها حكم التجنس. قال عنه: «ذهبت فيه إلى أن الأمم الإسلامية إذا وقع البعض منها تحت حكم الكفر لا يبارحون ديارهم، لأن ذلك مؤدٍ إلى إقرار الكفرة في ديارهم كما وقع في الأندلس».

ومنها تقديم وتحقيق كتاب «مسامرات الظريف بحسن التعريف» للشيخ أبي عبدالله محمد بن عثمان السنوسي، وهو كتاب ألم بالحياة العلمية والأدبية بتونس في أربعة أجزاء.

ومنها تقديم وتحقيق أوّل شرح لصحيح مسلم وهو كتاب (المُعْلِمْ بفوائد مسلم) للإمام أبي عبدالله المازري - رحمه الله تعالى - في ثلاثة أجزاء، وقد صدَّره بدراسة مستفيضة ظهر من خلالها عظيم قدْر الشيخ في الفقه والحديث والعقائد والتاريخ.

وله ما يزيد على خمسين بحثاً في شتى العلوم.

فمنها أحاديث في فضل إفريقية، ومنها عناية أهل المغرب بصحيح مسلم، ومنها تفتُّح الفقه الإسلامي على الحياة الإنسانية، وله ديوان شعر في جزأين يدل على أنه شاعر من الطراز الأول.

فيقول في مطلع قصيدة نبوية يخاطب حضرة المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه:

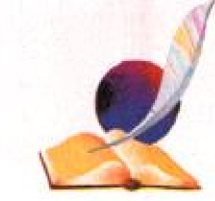
وأشرق في مدح الجناب طلوعها
أتتك القوافي قد حداها نزوعها
أُعزُّ القوافي إنني لا أضيعها
أنزه شعري أن أشيد بغيركم

وكان للشيخ - رحمه الله - ولَعٌ شديد بجمع نوادر الكتب، من مخطوط ومطبوع حتى بلغ ما لديه اثني عشر ألف كتاب مطبوع، وثمانمائة مخطوط منها مالا يوجد في غير هذه المكتبة.

ومن نُبْل هذا الإمام وكرمه وفضله أن حرص على حفظ هذه الكتب وتسهيل الوصول إليها للباحثين فبنى من حُرِّ ماله بناءً جميلاً، جعله بيتاً لهذه الكتب، ثم استأجر من يقوم بترتيبها وفهرستها واستعان بالحاسب الآلي في ذلك، وجعل لها من يقوم عليها تيسيراً للمطالعة فيها لمن شاء من الباحثين.

وقد تم افتتاح هذه المكتبة في الثاني من جمادى الآخرة من عام ١٤١٢هـ، وأقيم في ذلك حفل بحضور عدد كبير من رجال العلم والفكر والأدب.

هذه ومضات يسيرة من سيرة هذا العلم المفرد، وإن في حياته جوانب مضيئة أخرى، لو تركت للقلم مجالاً. رحم الله فقيد الأمة وجبر مصابها فيه.■

إعداد: مبارك عبدالله

مجموعة من الخبراء والمفكرين يتساءلون:

هل عجز العرب فكرياً ومادياً عن إخراج دائرة معارف معاصرة؟

صلاح رشيد (*)

تدور أسئلة عديدة واستفسارات حائرة داخل أروقة الشارع العربي الإسلامي عن عدم وجود دائرة معارف عربية إسلامية في العصر الحديث، في الوقت الذي تستقي الأجيال العربية الجديدة كل معلوماتها واستفساراتها في مختلف مجالات الحياة من دوائر المعارف الغربية أو حتى العربية التي كتبها المستشرقون، والمليئة بالدس والانحرافات الفكرية والمغالطات العلمية، خاصة ونحن نعاني من ظاهرة الهجوم - غير المبرر - على الإسلام والمسلمين والعرب، بلا دليل مادي، التي تصاعدت بعد الانفجارات الأخيرة في الولايات المتحدة، وذهاب وسائل الإعلام الغربية، بل ودوائر صنع القرار إلى اتفاق ضمني على إدانة العرب والمسلمين حتى قبل إجراء التحقيقات.

إذن .. الحاجة ماسة اليوم إلى أن يبتكر العرب دائرة معارف عربية إسلامية تعرف الأجيال الجديدة بإسهامات أجدادهم عندما شيدوا حضارة قادت البشرية إلى العلم والمدنية والخير، إضافة إلى ضرورة الرد على من يسيء إلى الإسلام، ويحاول تشويه صورته الفاضلة.

المجتمع استطلعت آراء مجموعة من المفكرين والعلماء في هذه القضية المحورية، والمعوقات التي تحول دون تحقيقها، وكيفية تفعيل الجهود لإخراج مثل هذا العمل الضخم:

في البداية يؤكد **الدكتور شوقي ضيف - رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة -** أنه لابد للعرب من وجود دائرة معارف عربية إسلامية جامعة، تقدم الجهد العربي المشرق اليوم، لأنه لا يعقل أن تنشأ الأجيال المقبلة وتشب ولا تجد دائرة معارف كتبها آباؤهم وأجدادهم، يطالعون فيها كل شيء عن الثقافة العربية والعالمية بغية التعرف إلى الثقافات




د. شوقي ضيف: العقول العربية موجودة والمال متوافر.. والمشكلة في حالة الكسل التي تعتري الحياة العربية

د. حسين مجيب المصري: المسألة تحتاج إلى جهد حكومات ودعمها.. وليس إلى محاولات الأفراد

والمعارف الجديدة، ومعايشة اللحظة الحالية، مشيراً إلى أن مسألة إصدار موسوعة عربية ليست أمراً صعباً كما يذهب البعض، والدليل أن البيئة العربية تزخر بالمواهب والقدرات، كما أن موسوعة «اليهود واليهودية والصهيونية» للدكتور عبد الوهاب المسيري خرجت في ٢٥ عاماً، وكان يمكن إصدارها في مدة عشر سنين فقط لو أراد صاحبها ذلك! إذن العقل العربي موجود والدعم المالي متوافر، ولا ينقصنا سوى العمل الجاد المثمر خدمة للحضارة الزاهرة ولأجدادنا الأفذاذ الذين قادوا العالم إلى التقدم لقرون طويلة، إذن العرب يتكاسلون الآن في هذا الأمر ولا يهتمون به مثل الدول الأخرى.

أما **الدكتور مصطفى الشكعة - أستاذ الأدب العربي والدراسات الإسلامية بآداب عين شمس، وعضو مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة -** فيرى أن أول محاولة تمت لإصدار تلك الدائرة كانت في الثلث الأول من القرن الماضي في القاهرة بمشاركة الدكاترة عبدالحميد يونس ومحمود علي مكي وبدران الشنتناوي في ترجمة دائرة المعارف الإسلامية، التي أعدها المستشرقون عام ١٩٣١م، وتم إخراج ١٦ جزءاً منها في دار الشعب بمصر، وهي تمثل ربع الدائرة التي صدرت عنها بعد ذلك طبعات عدة متطورة، الأمر الذي كان يستوجب إكمال هذا الجهد الكبير، لكن لسبب أو لآخر لم يتم ذلك.

ويربط الدكتور الشكعة بين الضرورة الملحة لمثل هذه الموسوعة الآن، وبين الصورة الخاطئة التي يرسمها الإعلام الغربي للعرب والمسلمين بعد الهجمات الأمريكية، فكيف تتجه أصابع الاتهام لفئة واحدة فقط من دون أي أدلة تؤكد هذه المزاعم، كلها تحاول إدانة العرب والمسلمين واتهامهم بتدبير الهجمات، وكأن صورة العربي أصبحت في ذهن الغرب مقترنة بالإرهاب، وتقوم وسائل الإعلام الصهيونية ومن يحالفها في الدول الغربية بتشويه التراث الإسلامي والنيل منه، وتصوير العرب على أنهم قوم همج رهج، لا يحبون العلم، بل لا يطمحون إلا إلى القتل وسفك الدم.

ومن هنا أرى أن إعلامنا الإسلامي العربي مقصر إلى أبعد حد في هذا الجانب، ولم يقم بدوره على الوجه الأمثل، علاوة على أن العالم متطور من حولنا والثورة التقنية جعلت الدنيا تغير أفكارها، ومضامينها العلمية كل لحظة، وبالتالي وجدنا الأمم الأخرى تصدر كل فترة دائرة معارف جديدة أو تقوم بإدخال مواد معرفية جديدة على دائرتها القديمة حتى يتسنى لأبنائها معرفة كل جديد، وقراءة آخر ما توصل إليه العقل الإنساني، الأمر الذي لا نجده عندنا. ومن هنا أطالب جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي، والأزهر أن يتكاتفوا من أجل هذا الهدف النبيل، لأنه لا يتصور أحد أن بعض الدول التي تقل عنا حجماً ومكانة، أصبحت تمتلك دائرة معارف عصرية، أما نحن فلا.

ويحدد **الدكتور قاسم عبده قاسم -**

(*) خدمة مركز الإعلام العربي - القاهرة

ستاذ التاريخ الحديث بجامعة الزقازيق تكاليف إصدار دائرة معارف عصرية عربية نحو أربعة ملايين جنيه مصري (مليون ولار)، ويضيف: يجري العمل حالياً لإخراج ائرة معارف عربية، يتم الانتهاء منها خلال لاث سنوات على الأكثر، كما هو محدد لها عد ما تم الإعداد لها عام ١٩٨٩م من قبل لناشر المصري محمد المعلم. وقد توقفت هذه لمحاولة لتعاود نشاطها مرة أخرى هذه الأيام.

بينما يطرح **الدكتور حسين مجيب لمصري - رائد الأدب الإسلامي المقارن** - ؤية ذات أبعاد موضوعية من خلال تأكيده نه لابد من دعم حكومي عربي ثابت، لكي خرج مثل هذه الدائرة إلي حيز الوجود مثلما فعل دول العالم الأخرى، ومن هنا يطالب بأهمية أن تصدر الموسوعة عن الحكومات لعربية، وليس من قبل الأشخاص والأفراد لذين لا يستطيعون الإلمام بكل مفردات التراث لعربي الإسلامي، فضلاً عن الثقافة لمعاصرة، ناهيك عن التكلفة التي يتكلفها لمشروع.

أما **الدكتور عبد الصبور شاهين - ستاذ علم اللغة بكلية دار العلوم جامعة لقاهرة** - فيقول: إن مسألة تقاعس العقل لعربي عن إصدار وإنشاء دائرة معارف عصرية ليست جديدة، فهي قديمة تضرب جذورها في قلب الأمة، منذ أن تخلينا عن رسالة الإسلام المنادية بقيادة العالم ديناً ودنيا، وانهمكنا في الملذات، وابتعدنا عن طلب لعلم وتكريم أهله. إذن القضية قديمة حديثة، في حاجة إلى حل ناجح حتى نستطيع أن رد على بذاءات المستشرقين، ومن يتطاولون على الإسلام واللغة العربية؛ لأننا في عصر اجتمعت فيه قوى الأرض المختلفة - أيديولوجياً واقتصادياً وعسكرياً - من أجل إبادة وقتل لعرب والمسلمين بشتى الصور والوسائل، ومنها الجوانب الثقافية والفكرية والعلمية بلا شك.

ويوضح **الدكتور محمود علي مكي - عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وأستاذ الأدب الأندلسي بكلية الآداب جامعة القاهرة** - أهمية مثل هذا العمل الآن، في ظل التسارع المعرفي، والنهم الثقافي للأمم الأخرى التي تحارب من أجل إيجاد مكان لها، سواء في الثقافة والفكر أو الاقتصاد أو السياسة، ثم إننا أمة صاحبة حضارة ولسنا عالة على أحد، لذلك يجب علينا أن ننفض الغبار عن كواهلنا وأن نشحذ عقولنا من جديد لنربط حاضرنا بماضينا ونخرج للعالم كله خلاصة فكرنا الحديث من خلال موسوعتنا العصرية، فهل ننجح في ذلك؟!■

واحة الشعر

وأنتم الأعلون

شعر: شريف قاسم

رويدك ما فلّتْ عزائمنا السُمرُ ... ولا ردّنا عن نبلِ دعوتنا المرُ
وما راعنا كيدُ المجمّش أو لوت ... سواعدَنا كفّاهُ قوّاهما الكِبرُ
فعزتنا بالله حولٌ وقوةٌ ... وليس يني مَنْ ما لعزته كسرُ
أبت أنفسُ الأبرار أن تقبل العدا ... يلوكون مجداً ما لرايته قهرُ
جميلُ محيّاه.. المثاني تلألأت ... فآياتُها حقٌ وترتيلُها فخرُ
وليس يدانيها بريقُ حضارة ... مثالبُها شؤمٌ وأرجاسُها كُثرُ
تكسّرُ ما أعلتْ من المجدِ زائفاً ... ومكسورُ هذا المجد ليس له جبرُ
نرى باسهم في العالمين مقطباً ... علينا وفي أحنائهم أُضرم الجمرُ
تداعوا ذئاباً في برودِ ثعالب ... فأقوالُهم بيضٌ وأفعالهم حمرُ
لهم في عباب البحرِ موجٌ وصولةٌ ... وفوق رحيب الأرض جيشهم المجرُ
ففي البحر إن هاجوا فقرشٌ معربدٌ ... وفي البرّ إن ماجوا فحالهم الثورُ
أتلك حضاراتُ الشعوب تقدّمتْ ... ودانَ لهم البردُ المعصفر والفقرُ؟!
فما قيمة الإنسان في عالم غلى ... بحقد دفين لا يفارقه المكرُ؟!
يخيط به الإجرام ثوباً لخسةٍ ... وآخر لم يبرح دناءته الغدرُ
مؤامرةٌ كبرى تُحاكُ ويجتلي ... رؤى أهلها الأشرار في غده الخُبرُ
إذا ما تراءت للعيان فصولها ... وشاهدُ أهل العصرِ ما خبّأ العصرُ
دروا أنّ للإرهاب عقلاً وموئلاً ... وأنّ حديثَ الضالعين به كفرُ
وأنّ السجوف المثقلاتِ من الدما ... لمغزلها قومٌ يساقيهمُ الغِمْرُ
عليهم من الديّان غضبة قاهر ... وشارونهم مهما اشمخرّ له العقرُ
نبيتُ على الأوجاع والناسُ نوّمٌ ... وآلامُنا تشوي وأرزاؤنا جمرُ
ولكننا لسنا لنحني رؤوسنا ... فعزتُنا باللهِ ما غالها الشرُ
لنا في صدى التكبير عهدٌ على الفدا ... وعند الوفا إن حانَ فتكتُنا البكرُ
فيا قدسُ مهلاً ما عدمت مآثراً ... وما عاقنا خطبٌ ولا رابنا عُذرُ
ولا راعنا الذبحُ المبرمجُ عنوةً ... ولا التقنيات اليوم والمدُّ والجزرُ
شجاك لدينا أدمعٌ ومرارةٌ ... وطول الأذى الأعمى يطول به الذكرُ
وأيامنا يا قدسُ باتت روايةً ... وأبطالها الأبرارُ ما ينبتُ الصبرُ
وحسبُك أنّ الله مولى لركبنا ... وليس لهم مولى يُرجّى به النصرُ

إصدارات مختارة

حوار الحضارات

إشكالية التصادم .. وآفاق الحوار.. حقائق ومفاهيم لا ينبغي أن تغيب

عندما أثار الكاتب الأمريكي «**صموييل هانتجتون**» عاصفته الشديدة بدراسته «**صراع الحضارات**» التي أثارت استياء كثير من الباحثين والمثقفين؛ لنظرته العنصرية ورؤيته المخلوطة عن الحضارة الإسلامية، كان من الضروري بحث هذه الأفكار ودراستها، ومن ثم تأملها جيداً، واعتبارها إعلاناً صريحاً عن موقف الحضارة الغربية من الأمم والقوميات غير العربية، وموقف الليبرالية الرأسمالية من الفلسفات والمذاهب الاجتماعية الأخرى، وذلك قبل رفضها.

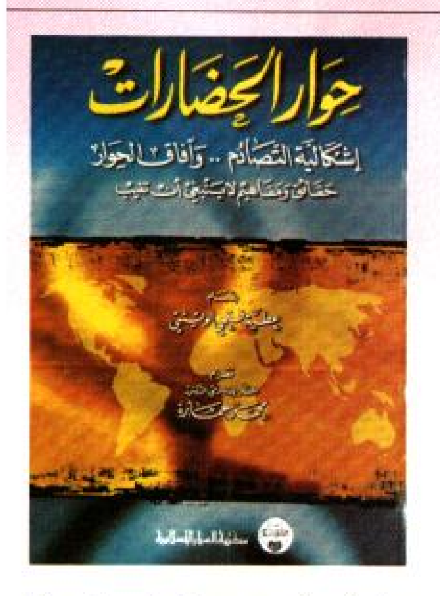
والكتاب الذي بين أيدينا يعرض لقضيتين أساسيتين:

الأولى: تحديد مجالات الاتفاق والاختلاف بين الحضارات الإنسانية وكيفية توظيف الاختلافات الحضارية في إكساب الحياة تفاعلاً إيجابياً، وكي يتسنى لقوى الخير المؤمنة أن تدير معضلة صدام الحضارات بشيء من العقلانية والانحياز إلى القيم الإلهية ضد القيم الوضعية الطائشة.

الثانية: استظهار ما لدى النفس الإنسانية المؤمنة من مقومات الهداية والتنمية، على اختلاف أصعدة الحياة، بعيداً عن تشاؤمية صدام الحضارات.

وقد بذل الكاتب في كتابه هذا جهداً مشكوراً، وهو ينقل القارئ بين أروقته، موضحاً معاني كثيرة، منها معنى الحضارة وقيمها وإشكالية المصطلح، ومعنى مصطلح «**الإسلاموفوبيا**» ودلالاته في زمن العولمة، كما يقدم شرحاً لمعاني تصادم الحضارات، ووقوعها بين الحقيقة والتضليل التاريخي والاستراتيجي، وكذا أوضح مدى التناقض الذي وقع فيه «**هانتجتون**» في قضية التزاوج الحضاري، والفكر العلماني، وجذور الإعاقة الحضارية، وتصادم الفكر الإسلامي مع شبهات العلمانيين.

ويركز الكاتب على معانٍ قيمة ذات بعد حضاري في قضية الحوار كفريضة شرعية وضرورة بشرية، وكوسيلة لالتقاء الأطراف، وما لهذا الحوار من اشتراطات لكي يكون حواراً حضارياً حقاً، ويقدم رؤية مركزة للحضارات وآفاق المستقبل.■



المؤلف: عطية فتحي الويشي
تقديم: د. محمد عمارة
الناشر: مكتبة المنار الإسلامية - الكويت
حولي - ص.ب ٤٣٠٩٩
الرمز البريدي: ٣٢٠٤٥
ت: ٢٦١٥٠٤٥ - ٢٦٥٤٦٣٩
فاكس: ٢٦٣٦٨٥٤

من أعلام الحركة الإسلامية

هذا الكتاب يتناول جانباً من السير الذاتية العطرة، وجانباً من أعمال وسمات وكلمات ثلة من خيرة أبناء الأمة الإسلامية، أولئك الذين تركوا بصمات واضحة وأعمالاً جليلة، وسجلوا مواقف بطولية بمداد من ذهب على صفحات من نور، في ميادين الدعوة والجهاد في سبيل الله والتضحية بالنفس والنفيس لحراسة الدين والدفاع عن الأمة.

إنه يلقي الضوء على حياة وعطاء أكثر من سبعين علماً من أعلام الأمة، امتدت رقعة مولدهم ونشأتهم في أكثر من عشرين دولة عربية وإسلامية وأجنبية، طوال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي).

يقول المستشار عبدالله العقيل، مؤلف هذا الكتاب في مقدمته: «وهذا الذي أقوم به هو بعض الوفاء بحق هؤلاء الإخوة الكرام، وواجب من واجبات الدعوة، وتعريف بذلك الجيل الطاهر والنموذج الفريد في العصر الحاضر من رجالات الإسلام الذين مثلوا الرجولة بأعلى مراتبها، وقدموا الإسلام للعالم بأقوالهم وأفعالهم وسلوكهم، كأحسن ما يعرض الإسلام المستقى من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فكانوا امتداداً للرعيل الأول الذين سبقوا على طريق الإيمان والإمامة، لأنهم كانوا إسلاماً حياً يسير على قدمين في دنيا الناس الصاخبة المائجة بمختلف الأفكار والمذاهب البعيدة كل البعد عن منهج الإسلام الصحيح، والسائرة في ركاب الشرق والغرب، والمقلدة تقليد الببغاوات للاستعمار وأعوانه وأذنابه».

«هؤلاء هم صناع الحياة العزيزة بهذا الدين العظيم، وهم ما بين علامة نحرير، ومرب فاضل، وداعية مجاهد، ومجاهد شهيد، وتاجر صدوق، وصحفي بارع، ومفكر مبدع، وشاعر صاحب رسالة، وأديب قاص هادف، واقتصادي عالم، وسابق بالخيرات بإذن الله».

«وذلك من أجل أن يدرك أبناؤنا وأحفادنا، أنهم امتداد لهذا الجيل المبارك، من أصحاب الفضل والسابقة والحجة على من بعدهم».

ويضيف المؤلف في مقدمته: «ولنا في هذه النماذج من أساتذتنا وإخواننا خير قدوة بعد رسول الله ﷺ، وصحابته والتابعين والسلف الصالح».

وقد جاء الكتاب في تناسق رائع في عرضه وأسلوبه، وزاد على ذلك مجموعة من الصور النادرة لكل شخصية حتى يتعايش القارئ مع هؤلاء الأعلام ويسترجع جانباً من تاريخهم الحافل بالمواقف والأحداث.■

المؤلف: المستشار عبدالله العقيل
الناشر: مكتبة المنار الإسلامية - الكويت
حولي - ص.ب ٤٣٠٩٩
الرمز البريدي: ٣٢٠٤٥
ت: ٢٦١٥٠٤٥ - ٢٦٥٤٦٣٩
فاكس: ٢٦٣٦٨٥٤

التفكك الأسري.. الأسباب والحلول المقترحة

في هذا الكتاب.. حسبنا أننا فتحنا ملفاً يعتبر من أخطر الملفات لأن الأسرة هي الحصن الباقي.. فهي الوحدة الاجتماعية الأولى، وهي الرحم والمحضن الذي تتخلق فيه جميع الأنشطة والفعاليات.. والأسرة المسلمة، على ما أصابها تاريخياً، ما تزال مستعصية على التذويب رغم المحاولات الكثيرة.

لقد استطاعت الأسرة المسلمة الاحتفاظ بالخمائر الأساسية للقيم الإسلامية لما يقرب من مائة سنة في القرن الماضي، في أكثر من بلد اجتاحتها رياح السموم والاقتلاع، بعد أن أريد لبعض المجتمعات استبدال التغريب والمركسة والعلمنة بقيمها الإسلامية.. فهل ندرك دور الأسرة، ونعاود البناء بدراسات موضوعية تبصر الجوانب جميعاً وتحيط علماً بالقضايا المطروحة؟■

المؤلفون: د.أمينة الجابر
د. صالح إبراهيم الصنيع
الشيخة: العنود بنت ثامر آل ثاني
الناشر: مركز البحوث والدراسات بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطر - هاتف: ٤٣٦٣٨٥٣ فاكس: ٤٤٤٧٠٢٢ - ص.ب: ٨٩٣ الدوحة - قطر

لحظات يا بنات

«**لحظات يا بنات**» كتاب صغير الحجم، يسير الحمل، سهل العبارة، سلس الأسلوب، واضح المنهج، شيق التناول، همسات في آذان الصغيرات، للتوجيه والإرشاد، في ضوء وصايا الإسلام العظيمة وتعاليمه الرشيدة، وتوجيهاته السديدة.

صدر الكتاب عن مكتبة المنار الإسلامية حديثاً في ١١٥ صفحة من القطع المتوسط، للكاتب محمد رشيد العويد الذي يقول في مقدمة كتابه: «هذه وقفات سريعات مع بناتنا في أهم المحطات التي يمررن بها في حياتهن، صلاتهن بآبائهن وأمهاتهن وصديقاتهن وزميلاتهن، حالات الشك والقلق والإحباط والكآبة، محاولات بعضهن التشبه بالرجال، وتنظيم الوقت، وغيرها من المحطات».

«**لحظات يا بنات**» عرض لمشكلات واقعية تلقاها المؤلف من صاحباتها وأجاب عنها.

«**لحظات يا بنات**» يقول للفتيات: «لا تندفعن وراء عواطفكن، تريثن، تمهلن، استخرن الله قبل كل عمل، واستعنّ بالله في كل أمر، واستشرن من هم أكبر منكن سناً وأكثر خبرة».

ومن التساؤلات التي أجاب عنها المؤلف: ما واجبات الوالدين نحو أولادهما؟ وما واجبات الأبناء نحو والديهم؟ كيف أتفاهم مع أمي؟ كيف أكسب ثقتها؟ كيف أكون صديقة لها؟ كيف أتخلص من الشك؟ متى أصبح مسؤولة؟ كيف أتخلص من الاكتئاب؟ كيف أكسب محبة الآخرين؟ وغيرها من المشكلات الملحة والإجابات الواعية المقنعة.

كما يقدم الكتاب أفكاراً جيدة لأسس اختيار الزوج ليكون الزواج ناجحاً، ومنها المستوى العلمي والمادي والمهنة والطباع والشكل، وموافقة الأهل.■

المؤلف: محمد رشيد العويد
الناشر: مكتبة المنار الإسلامية - الكويت حولي: ص.ب٤٣٠٩٩ الرمز البريدي: ٣٢٠٤٥ ت: ٢٦١٥٠٤٥ - ٢٦٥٤٦٣٩ فاكس: ٢٦٣٦٨٥٤

قراءة في نصوص تربوية

النصوص الشرعية التي تتحدث في مجال التربية غاية في العمق والحكمة، وإن نظرة في واقعنا المعاصر تبرز دور تلك النصوص في تشخيص مآسينا ومشاكلنا، كما تؤكد دورها في معالجة أمراضنا.. قراءة الكاتب المتأنية للنصوص التربوية وإسقاطه تلك النصوص على الحالة المعيشة أنتج هذه الدراسة التي تستثمر تراثنا التربوي لاستنقاذ مجتمعنا مما دخله وعشش فيه من آفات وانحرافات استسلم لها بعضهم بحجة أنها أمر واقع. وأحسن الكاتب صنعاً عندما أعمل مبضعه في محاولة منه لإبعاد الطفيليات والفطريات السامة التي تتعيش على بقايا جسد أمتنا التي أنهكتها تصاريف الليالي والأيام، وتكالبت عليها الوحوش التي تلبس لبوس الأناسي وتخفي وراء ابتسامتها الصفراء كل ما تكنه لنا من كراهية ومكر.■

المؤلف: عبدالله بن حمود البوسعيدي.
الناشر: دار ابن حزم - بيروت - لبنان - ص.ب ١٤/٦٣٦٦، هاتف: ٧٠١٩٧٤

واحات الإيمان في ظلال شهر رمضان

● صدر عن مكتبة الرشد - بالرياض - كتاب (واحات الإيمان في ظلال شهر رمضان) من تأليف أبي عبد الرحمن خالد بن حسين بن عبد الرحمن.

وقد سلك مؤلفه فيه مسلك اليسر والسهولة في سرد الأحكام وما يتعلق بالشهر من سنن وآداب، وأخطاء ومخالفات يقع فيها بعض الصائمين.

وقد استمد مادته من المنبعين الصافيين الكتاب والسنة الصحيحة، ومن أقوال أهل العلم مبتدئاً بالصحابة الكرام منتهياً بالمعاصرين من العلماء الأحياء منهم والأموات. يجد الصائم فيه بغيته، ويكون له معيناً لاغتنام الليالي الفاضلات، فهو حقاً واحات إيمانية. وإنها لمناسبة عظيمة أن يجتمع لقراءته المصلون في المسجد، والإخوة في المنزل، ليحيي الهمم، ويقوي العزائم، وينير البصائر.■

رمضان في ذاكرة التاريخ

● صدر عن دار طويق للنشر والتوزيع كتاب (رمضان في ذاكرة التاريخ وديوان الشعر) لمؤلفه عبد الرحمن بن علي الدوسري وهو عبارة عن تتبع من المؤلف للمعلومات المختلفة عن هذا الشهر الكريم من بعض المسميات الرمضانية في اللغة وبعض الأحداث المهمة التي حدثت في شهر رمضان خلال أعوام عديدة وكذلك الأشعار التي قيلت في شهر رمضان واستقباله والاحتفاء به وما قيل في بعض الأطعمة وما وقع فيه من مواقف طريفة.■

أحاديث الصيام.. أحكام وآداب

● (أحاديث الصيام.. أحكام وآداب) من تأليف الشيخ عبد الله بن صالح الفوزان ومن إصدار دار المسلم. والكتاب عبارة عن جملة من أحكام وآداب الصيام كتبها مؤلفه شرحاً لبعض الأحاديث التي جمعها في الموضوع، وقد راعى فيها الاختصار وإيراد أصح الأقوال في المسألة مبتعداً عن مسائل الخلاف ومناقشة الأدلة إلا ما دعت إليه الحاجة، هادفاً من وراء ذلك اليسر والسهولة ولكي تصلح للقراءة في المساجد على الجماعة، كما أن الكتاب بعد عن التطويل بعدم عزو كل مسألة إلى مرجعها واكتفي بالمسائل الخاصة أو النقول.■

حاجة البشرية لليلة القدر



إعداد: عبدالحميد البلالي

وقفة تربوية

من ثبت وصل

كان يجلس إلى أمير المؤمنين في الحديث الإمام سفيان الثوري فتى كثير الفكرة، حسن الاستماع، طويل الإطراق، فأراد الإمام الثوري أن يعرف حقيقة معدنه، فاستفزه بسؤال قائلاً: «يا فتى، إن من كانوا قبلنا مروا على خيل عتاق، وبقينا على حمير دبرة»، فقال: «يا أبا عبدالله، إن كنا على الطريق، فما أسرع لحوقنا بالقوم». (حدائق الأزهار ١٠٣ لابن الجوزي).

لا شك أن ملاحظة فارق المستوى بين القدوات في الصدر الأول وبين المعاصرين أو من هم في بداية الطريق أمر مهم، وإحساس ضروري، ليدفع ذلك الإنسان للمزيد من العمل والتنافس على الخير.

ولكن الأهم من ذلك ما أدركه ذلك الفتى النابغ، واستيقنه، ألا وهو الثبات على الطريق، وسلوك الطريق نفسه الذي سار عليه أولئك القدوات «إن كنا على الطريق فما أسرع لحوقنا بالقوم».

إن قضية الثبات هي التي كانت تشغل النبي ﷺ وصحابته الكرام، ولهذا كان أكثر دعاء النبي ﷺ: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك».

وحتى لو سلكنا الطريق ذاته فليس مضموناً أن نصل إلى مستوياتهم، وليس هذا هو الهم الأكبر، إنما يجب علينا أن ننشغل بالثبات على الطريق المستقيم، لا بموعد الوصول إلى مستويات أولئك العمالقة، فمن ثبت وصل بإذن الله.■

أبو خلاّد

albelali@bashaer.org



«أرزاق العباد وآجالهم وجميع أمورهم من خير وشر في السنة المقبلة تُقدر في ليلة القدر».

هكذا قال المفسرون في تفسير الآية بسورة الدخان: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾﴾ (الدخان)، وقوله تعالى بسورة القدر: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾﴾ (القدر).

أفلا ينبغي للمسلمين عامة وأبناء الحركة الإسلامية خاصة أن يحرصوا كل الحرص على إحياء هذه الليلة خاصة أن أعداء الإسلام يشنون حرباً عالمية بكل التقنيات للقضاء على الإسلام والمسلمين؟

إن ليلة القدر لها صفات وخصائص عدة نذكر منها:

١ - فضلها: قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾﴾ (القدر).

وقال رسولنا ﷺ: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»، فقيامها يغفر الذنوب ويعدل عبادة ٨٣ سنة وأكثر.

٢ - وقتها: دلنا رسولنا العظيم على أن ليلة القدر في العشر الأواخر، وأكد أنها في ليالي الوتر منها (ليالي: ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٧، ٢٩)، وأقسم الصحابي الجليل أبي بن كعب بالله إنها ليلة (٢٧)، وحثنا رسولنا على أن نكثر فيها من قول: «اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنِّي»، ومن كرم الله أنها طوال الليل يقول تعالى: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾﴾ (القدر).

الاعتكاف... والدعاء

فلنحرص على هذه الليلة التي فيها يُحدد مستقبلنا للسنة المقبلة، ورحم الله الإمام الشهيد حسن البنا إذ يقول: «وليلة القدر في العشر الأواخر من شهر رمضان، بل العشر هي من ليالي التجلي فروضوا فيها أنفسكم وجردوها من علائق الدنيا وأقبلوا على الله بالصلاة والمناجاة والإلحاح في الدعاء، فإن الله يحب الملحين في الدعاء ومن كان في فراغ فليعتكف في العشر الأواخر بالمسجد ولا يخرج إلا لحاجة ملحة فهي سنة رسول الله، وقد أخذ بها الصالحون، أما المشغول فلا أقل من أن يعتكف فيها بالليل وكان ﷺ إذا أقبل العشر الأواخر من رمضان شد المئزر وقام الليل وأيقظ أهله».

فلنجتهد في أن نرفع كل ما نريد إلى الله جل وعلا القائل: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ (فاطر).■

محمد عبدالله الباردة

حنين إلى «رمضان الذكريات»

صلاح رشيد (*)

تمر أيام رمضان - يوماً بعد يوم - حتى فاجأ بانتهاء الشهر الكريم، فلا تتبقى منه سوى ذكريات جميلة مؤثرة من أيام الطفولة الشباب، وهذه جولة مع بعض الشخصيات جزء من هذه الذكريات الطيبة.

«رمضان يحمل ذكريات ما زالت مؤثرة في نفسي ى الآن منذ أن كنت طفلاً ألهو مع رفاقي، فقديماً كانت حياة الناس هادئة أكثر، وكنا ننام مبكراً، ستيقظ قبل صلاة الفجر وكنا نتناول وجبة السحور لى دقات المسحراتي».

في حنين إلى الماضي لايخفى **يتذكر الدكتور مال الزيات - رئيس قسم علم الاجتماع سابق كلية الآداب جامعة القاهرة** - أول يوم صام فيه، يقول: كان والدي يصطحبني معه لأداء صلاة الفجر، كانت هذه بمثابة النواة الأساسية التي أنبتت بداخلي شعور الديني منذ الطفولة، فهي صورة لا أنساها تى وقتنا الحالي، ووجود القدوة والمثل الصالح في حياة الأبناء ضرورة.

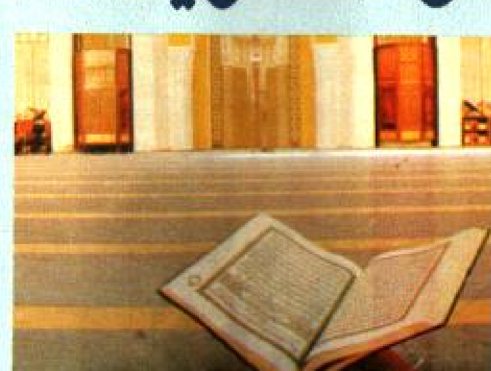
أما أسوأ عادة لابد أن تتغير فينا جميعاً فهي لإنفاق المبالغ فيه في شهر رمضان؛ لأن هذا إسراف بذخ لا حاجة لنا به. فالاعتدال مطلوب في الشهر كريم، ولابد كذلك من الإحساس بالفقراء، وتعويد نفس التخلي عن شهواتها، وترويضها على تحمل ى مشقة تتعرض لها، والرضا بالقليل الذي قد لا جده الكثير من الفقراء والمحتاجين.

تجديد النية.. وإحياء رمضان

وفى سياق متصل، يؤكد **الدكتور عبده زايد - الأستاذ بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر** - أن لى المسلمين أن يغتنموا فرصة الصيام لكي يتخلوا مما اقترفوه من آثام وموبقات، مؤكداً أهمية تجديد نية والعزم على الإخلاص في الطاعة والعمل المستمر ن أجل إعلاء صرح الإسلام، والاستمساك بأوامره الانتهاء عما نهى الله عنه.

وقال الدكتور زايد: إن إحياء رمضان يجب أن كون مستمراً طوال العام؛ لأن رب رمضان هو رب لشهور كلها، لذلك فإن المؤمن الحق هو من يتخذ لصيام موسماً لتجديد الطاعة، والابتعاد عن رذائل لشيطان، ومن هنا يعرف أهل التقوى والمخلصون أن لتفريط في هدية السماء إلى الأرض أعني شهر رمضان، والتقصير في صيامه، وعدم الامتثال لأوامر لخالق سبحانه وتعالى، هو جحود لنعمة الله، ونكران فضله على الإنسانية..

ويتذكر الدكتور عبده زايد أن أيامه الخوالي لأولى، أمدته (عندما كان يعيش في صعيد مصر) القرب من الله ومعايشة رمضان روحاً وجسداً، فكان ديدنه حفظ كتاب الله ومدارسة تفسيره وعلومه، فضلاً



عن الاطلاع على السيرة النبوية وأصول الفقه، وآداب الصيام والأحاديث الشريفة، مشيراً إلى أن حياة الريف أمدته بزاد الروح وجعلته يلتقي مع رمضان ويتعرف إليه بعيداً عن مادية المدنية التي تركن إلى القشور وتهتم بالمظاهر، ومؤكداً أنه يتذكر بشوق كبير تلك الليالي التي كان يقضيها مع أصحابه في صلاة التراويح والتهجد والقيام والقنوت.

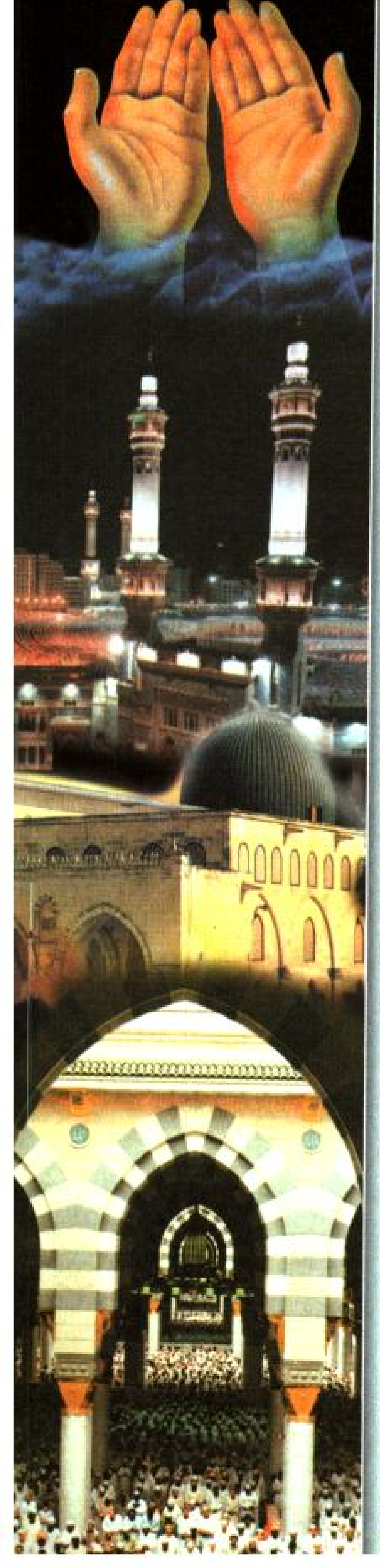
رمضان الحقيقي

ومن جهته، يقول **الدكتور مصطفى الشكعة أستاذ الدراسات العربية والإسلامية** إنه بدأ يتعرف الصيام في سن مبكرة، ويتعود على ممارسة الصوم في سن ست سنوات، لاسيما أن أسرته كانت تسمح له بأن يصوم ما دام استطاع ذلك، ولكي يدرب نفسه على الصيام، مؤكداً أنه اكتشف جوهر شهر رمضان، وأنه بمثابة الصديق الذي يزور صديقه مرة في العام، ليزيل حب الدنيا ومغرياتها من قلبه، ويحوله إلى كائن رباني، مفطور على مناجاة الله والتعبد والتصدق، وعمل الصالحات وفعل الخيرات والإحسان إلى الجيران والأهل والمسلمين.

وقال: إنه قضى فترة شبابه أثناء رمضان في العبادة وصلاة التراويح وقراءة القرآن الكريم وتفسيره ليلاً، أما في النهار فكان مشغولاً بالدراسة والبحث العلمي، ومتابعة أطروحته لنيل درجة الدكتوراه، موضحاً أنه كان حريصاً على صلاتي العشاء والتراويح كل يوم في الأزهر الشريف، كما كان يحرص على حضور الدروس الدينية من كبار علماء مصر في ذلك الوقت، للتزود بحصيلة لا غنى عنها من الزاد الديني والفكري والحضاري.

ويشدد د. الشكعة على ضرورة أن نحتفل برمضان الحقيقي، الذي هو صوم وخشوع وصلاة وزكاة وابتهال إلى الله وتضرع وتواصل مع خلق الله، داعياً المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها إلى التمسك بصحيح الإسلام، وفهم طبيعته الروحية، واغتنام شهر الصيام في الرجوع إلى الله، وعدم الركون إلى المال او الجاه أو المناصب، فهذه الأشياء كلها زائلة، أما رصيد الإنسان الإيماني فهو ذخيرته التي تنجيه يوم القيامة من أهوال النار وعذابها وشرورها. ■

(*) خدمة مركز الإعلام العربي - القاهرة



قَدْر «ليلة القدر»

من أصابها سعد بخيرات العمر وحظي بالتقدير والرضا والسرور

محمد رشيد العويد (*)

«سرحان» عامل مضى عليه سنة دون عمل، ولم يكن له دخل سوى دُريهمات كان يحصل عليها لقاء أعمال متفرقة لا تتجاوز عدد أصابع اليدين كل شهر. تراكمت الديون على سرحان، وزادت أعباؤه المالية، وضاقت عليه الدنيا.. فما عاد يجد فرجاً لما هو فيه.

مرت الساعات ثقيلة، يفكر في أولاده الذين يحتاجون كساء جديداً للعيد وأطعمة وحلويات لا يملك ثمنها.

كان ينظر إلى زوجته الصابرة وعيناه تسألانها: هل من فرج قريب؟ بينما هو كذلك إذ سمعت أذناه طرقاً على الباب.. هل يتوهم سماع هذه الطرقات أم أنها حقيقة وليست وهماً؟

زادت الطرقات، وتأكد سرحان أنها على باب بيته وليست على باب جيرانه. ولكن من يكون الطارق ولَمْ يسأل عنه أحد طوال شهور مضت؟!

قام إلى الباب يفتحه وقلبه مفعم بالأمل مستبشر بالخير. فتح الباب فوجد شخصاً يسأله: أهذا بيت سرحان الآدمي؟

أجاب: نعم. ناوله رسالة مغلقة ومضى.

كانت الرسالة من إحدى الشركات التي تقدم إليها بطلب للعمل فيها وتتضمن تحديد موعد للمقابلة.

فرح واستبشر، وفرحت زوجته معه واستبشرت، وعاشا ساعات من الأمل حتى حان موعد المقابلة.

في المقابلة أجاب عن جميع الأسئلة التي وُجهت إليه إجابات موفقة، وبشره مدير شؤون الموظفين في الشركة بقبوله للوظيفة الشاغرة بمرتب جيد وقال له: نريدك غداً أن تعمل يوماً كاملاً وسنعطيك مكافأة له تعادل مرتب سنة!.

لم يصدق سرحان ما سمع! يعمل يوم غد فيتقاضى عنه مرتب سنة؟ مرتب اثني عشر شهراً لقاء عمل يوم واحد؟! إنه مبلغ كبير يكفي لسد جميع ديونه، ولشراء كساء له ولزوجته وأولاده، والحصول على مؤنة عام بحاله!.

ما هذا الذي لا يكاد يصدقه؟ أهو في حلم أم أنها ليلة القدر؟

نقف هنا بعد هذه الحكاية القصيرة لنقول: بل إن ليلة القدر تحمل إلى من يحييها أعظم مما حمله كلام مدير شؤون الموظفين إلى سرحان الآدمي، فإذا كانت مرتبات اثني عشر شهراً قد حملت تلك البشارات جميعها إلى سرحان، فإن ليلة القدر تحمل إلى من يسعد بها خيرات ألف شهر... خيرات عمر، فالألف شهر تعادل أكثر من ثلاثة وثمانين عاماً، فهل يزهد في قيامها مسلم؟ وهل ينصرف عنها من يرجو رحمة ربه ويطمع في عظيم أجره وثوابه؟!.



فضلُ الليلة

ألم يشعر صاحبنا سرحان، حين أعلمته الشركة بأنه سيحصل على راتب سنة كاملة لقاء عمل يوم واحد، بالتقدير والرضا والسرور؟ كذلك يشعر، بل بأضعافه، من يحظى بليلة القدر. يقول القرطبي: قيل إنما سميت بذلك لعظمها وقَدْرها وشرفها، ومن قولهم: لفلان قدر، أي شرف ومنزلة، قاله الزهري وغيره. وقيل: سُميت بذلك لأن للطاعات فيها قدراً عظيماً، وثواباً جزيلاً. وقال أبوبكر الوراق: سُميت بذلك لأن من لم يكن له قدر ولا ذكر يصير في هذه الليلة ذا قدر إذا أحياها. وقيل: سُميت بذلك لأنه «سبحانه» أنزل فيها كتاباً ذا قدر، على رسول ذي قدر، لأن الله تعالى ينزل فيها الخير والبركة والمغفرة، وقال سهيل: سُميت بذلك لأن الله تعالى قدّر فيها الرحمة على المؤمنين.

الليلة من العظمة بحيث تفوق حقيقتها حدود الإدراك البشري.. ويكفي اختيار الله إياها لبدء تنزيل القرآن

لقد قال سبحانه عن هذه الليلة: ﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ③ ﴾ (القدر)، فبيّن فضلها وعظمها، وفضيلة الزمان إنما تكون بكثرة ما يقع فيه من الفضائل، وفي تلك الليلة يقسم الخير الكثير الذي لا يوجد مثله في ألف شهر.

وقال كثير من المفسرين: العمل فيها خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر، وقال أبوالعالية: ليلة القدر خير من ألف شهر لا تكون فيه ليلة القدر.

وقيل: عنى بألف شهر جميع الدهر، لأن العرب تذكر الألف في غاية الأشياء، كما قال تعالى: ﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ (البقرة:٩٦) يعني جميع الدهر.

وقيل: إن العابد كان فيما مضى لا يُسمّى عابداً حتى يعبد الله ألف شهر «ثلاثاً وثمانين سنة وأربعة أشهر»، فجعل الله تعالى لأمة محمد ﷺ عبادة ليلة خيراً من ألف شهر كانوا يعبدون الله فيها.

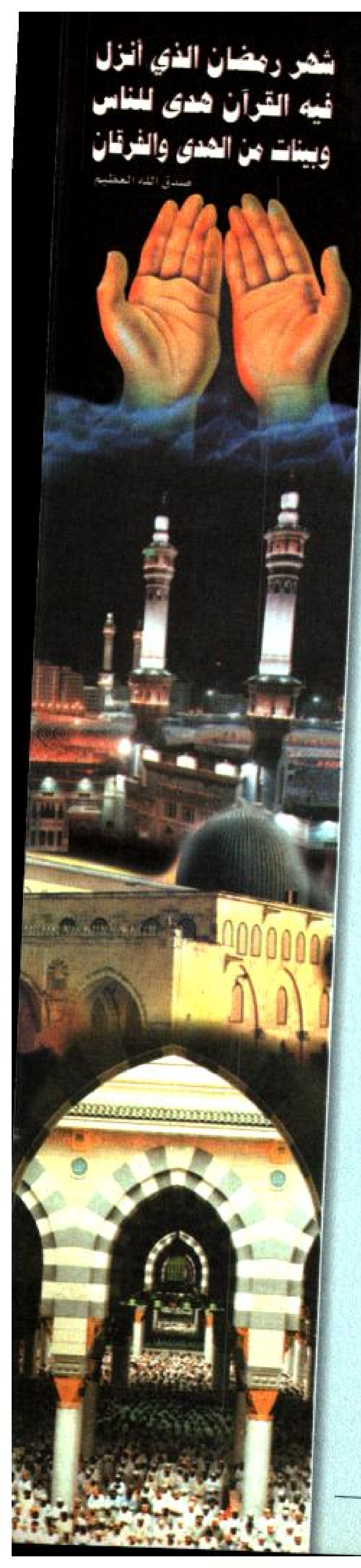
وقال أبوبكر الوراق: كان ملك سليمان خمسمائة شهر، وملك ذي القرنين خمسمائة شهر فصار ملكهما ألف شهر، فجعل الله تعالى العمل في هذه الليلة لمن أدركها خيراً من ملكهما.

وقال ابن مسعود: إن النبي ﷺ ذكر رجلاً من بني إسرائيل لبس السلاح في سبيل الله ألف شهر، فعجب المسلمون من ذلك، فنزلت ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ ﴾ الآية ﴿ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ التي لبس فيها الرجل سلاحه في سبيل الله، ونحوه عن ابن عباس.

وقال وهب بن منبه: إن ذلك الرجل كان مسلماً، وإن أمه جعلته نذراً لله، وكان من قرية يعبدون الأصنام، وكان يسكن قريباً منها، فجعل يغزوهم وحده، ويقتل ويسبي ويجاهد، وكان لا يلقاهم إلا بلحيي بعير، وكان إذا قاتلهم وقاتلوه وعطش انفجر له من اللحيين ماء عذب، فيشرب منه. وكان قد أعطي قوة في البطش، فلا يوجعه حديد ولا غيره، وكان اسمه شمسون.

وقال علي وعروة - رضي الله عنهما: ذكر النبي ﷺ أربعة من بني إسرائيل، فقال: «عبدوا الله ثمانين سنة لم يعصوه طرفة عين»، فذكر أيوب وزكريا وحزقيل بن العجوز ويوشع بن نون،

(*) مدير تحرير مجلة النور - الكويت



صحاب النبي ﷺ من ذلك، فأتاه جبريل محمد، عجبت أمتك من عبادة هؤلاء النفر نة لم يعصوا الله طرفة عين؟، فقد إنزل الله يراً من ذلك، ثم قرا: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ نسر بذلك رسول الله ﷺ.

مالك في الموطأ من رواية ابن القاسم وغيره: من اثق به يقول: إن رسول الله ﷺ أري لأمم قبله، فكأنه تقاصر أعمار أمته الا يبلغوا ل مثل ما بلغ غيرهم في طول العمر، فأعطاه ليلة القدر، وجعلها خيراً من الف شهر.

نزول القرآن فيها

اي حال، يكفي هذه الليلة أن تم فيها ذلك ث الكوني العظيم، حدث القرآن والوحي الة، وليس اعظم منه ولا اقوم في أحداث هذا ، وليس ادل منه كذلك على التقدير والتدبير في لعبيد، وهي خير من الف شهر. والعدد لا يفيد يد في مثل هذه المواضع من القرآن، إنما هو تكثير. والليلة خير من لشهور في حياة فكم من الاف الشهور السنين قد انقضت ن تترك في الحياة ما تركته هذه الليلة كة السعيدة من آثار لات؟

ها ليلة عظيمة باختيار ياها لبدء تنزيل هذا القرآن، وإفاضة هذا النور الوجود كله، وإسباغ السلام الذي فاض به من الله على الضمير البشري والحياة الإنسانية، تضمنه هذا القرآن من عقيدة وتصور وشريعة ب تشيع السلام في الأرض والضمير، وتنزيل نكة وجبريل - عليه السلام - خاصة، بإذن ربهم، هم هذا القرآن - باعتبار جنسه الذي نزل في هذه ة - وانتشارهم فيما بين السماء والأرض في هذا جان الكوني الذي تصوره كلمات السورة تصويراً يا.

وحين ننظر اليوم من وراء الأجيال المتطاولة إلى الليلة المجيدة السعيدة، ونتصور ذلك المهرجان جيب الذي شهدته الأرض في هذه الليلة، ونتدبر يقة الأمر الذي تم فيها، ونتملى آثاره المتطاولة في راحل الزمان، وفي واقع الأرض، وفي تصورات لوب والعقول... فإننا نرى أمراً عظيماً حقاً، وندرك فاً من مغزى هذه الإشارة القرآنية إلى تلك الليلة وما أدراك ما ليلة القدر﴾.

لقد فُرق فيها كل أمر حكيم، وقد وُضعت فيها قيم سس وموازين، وقد قُررت فيها أقدار أكبر من أقدار أفراد، أقدار أمم ودول وشعوب. بل أكثر وأعظم... دار حقائق وأوضاع وقلوب!.

ولقد غفلت البشرية - لجهالتها ونكد طالعها - عن در ليلة القدر، وعن حقيقة ذلك الحدث، وعظمة هذا لأمر. وهي منذ أن جهلت هذا وأغفلته فقدت أسعد إجمل آلاء الله عليها، وخسرت السعادة والسلام الحقيقي - سلام الضمير وسلام البيت وسلام المجتمع - الذي وهبها إياه الإسلام. ولم يعوضها عما فقدت ما فتح عليها من أبواب كل شيء من المادة والحضارة والعمارة، فهي شقية، شقية على الرغم من فيض الإنتاج وتوافر وسائل المعاش!.

لقد انطفأ النور الجميل الذي أشرق في روحها مرة، وانطمست الفرحة الوضيئة التي رفت بها وانطلقت إلى الملأ الأعلى. وغاب السلام الذي فاض على الأرواح والقلوب. فلم يعوضها شيء عن فرحة الروح ونور السماء، وطلاقة الرفرفة إلى عليين.

منذ أن جهل المسلمون قدرها خسروا السعادة والسلام الحقيقي.. فعليهم تحريها وقيامها

يجب ألا ننسى

ونحن المؤمنين مأمورون ألا ننسى ولا نغفل هذه الذكرى، وقد جعل لنا نبينا ﷺ سبيلاً هيناً ليناً لاستحياء هذه الذكرى في أرواحنا لتظل موصولة بها أبداً، موصولة كذلك بالحدث الكوني الذي كان فيها، وذلك فيما حثنا عليه من قيام هذه الليلة من كل عام، ومن تحريها، والتطلع إليها في الليالي العشر الأخيرة من رمضان.

وفي الصحيحين: «تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان»، وفي الصحيحين كذلك: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه».

والإسلام ليس شكليات ظاهرية، ومن ثم قال رسول الله ﷺ: عن القيام في هذه الليلة: أن يكون «إيماناً واحتساباً»، وذلك ليكون هذا القيام استحياء للمعاني الكبيرة التي اشتملت عليها هذه الليلة.. «إيماناً» ليكون تجرداً لله وخلوصاً «واحتساباً»... ومن ثم تنبض في القلب حقيقة معينة بهذا القيام... ترتبط بذلك المعنى الذي نزل به القرآن.

والمنهج الإسلامي في التربية يربط بين العبادة وحقائق العقيدة في الضمير، ويجعل العبادة وسيلة لاستحياء هذه الحقائق وإيضاحها وتثبيتها في صورة حية تتخلل المشاعر ولا تقف عند حدود التفكير.

وقد ثبت أن هذا المنهج وحده هو أصلح المناهج لإحياء هذه الحقائق ومنحها الحركة في عالم الضمير وعالم السلوك، وأن الإدراك النظري وحده لهذه الحقائق دون مساندة العبادة، وعن غير طريقها، لا يقر هذه الحقائق، ولا يحركها حركة دافعة في حياة الفرد ولا في حياة الجماعة.

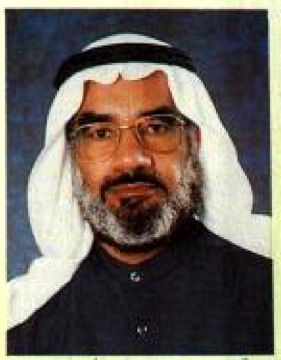
وهذا الربط بين ذكرى ليلة القدر وبين القيام فيها إيماناً واحتساباً، هو طرف من هذا المنهج الناجح القويم.■

الهوامش

١ - الجامع لأحكام القرآن - المجلد ٢٠ - ص ١٣٠ - ٣١ - ١٣٣.

٢ - في ظلال القرآن - المجلد السادس - ص: (٣٩٤٥ - ٣٩٤٦).

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة ـ جامعة الكويت سابقاً

المسلم العاصي يجوز ميراثه

● **شاب مسلم إلا أن أباه للأسف مسلم بالأوراق الرسمية فقط، فهو «ملحد»، لا يؤمن بوجود الله، فهل يرث هذا الشاب أباه، علماً بأن هذا الأب يستحل فوائد البنوك؟ وإذا كان هذا الميراث غير جائز فماذا يفعل به؟**

○ الإيمان والكفر قضية قلبية، فإذا كان هذا الأب تاركاً للواجبات ـ وأهمها الصلاة ـ تكاسلاً لا جحوداً، فإنه مازال مسلماً، لكنه عاص، وإن كان يتركها جحوداً وعدم اعتبار لوجوبها، وإنكاراً لما جاء بشأنها من أدلة في الكتاب والسنة، ويصر على هذا فهو كافر والعياذ بالله.

وهذا الرجل مادام يقول إنه مسلم، ولم يعلن كفره فمعاملته على ظاهر حاله، فيرث ويورث، أما مال الميراث فكله حلال، إلا ما عُلم أنه ربا فيتخلص من الفوائد الربوية فقط، ويحل ما عداها.■

الاعتكاف أفضل في رمضان.. وأقلُّه لحظة

● **هل للاعتكاف وقت محدد؟ وما مدته؟ وما أركانه وشروطه؟ وهل يمكن الخروج منه والعودة إليه؟ وهل يكون في المسجد فقط أم يمكن أن يكون في المنزل أو في مكة؟**

○ كان النبي ﷺ يعتكف في العشر الأواخر من رمضان حتى قبضه الله عز وجل. (أخرجه أحمد والترمذي، وقال حسن صحيح).

فالاعتكاف سنة في العشر الأواخر من رمضان. لكن إن نذره المسلم أصبح واجباً ويمكن أن يعتكف المسلم في رمضان، وهو الأفضل من غيره، وأقل مدة الاعتكاف لحظة عند الجمهور وهم الحنفية والشافعية والحنابلة.

فإذا دخل المسلم المسجد لصلاة فريضة أو نافلة، ونوى الاعتكاف حصل له ثواب ما مكثه من مدة، ولا حد لأكثر وقت الاعتكاف.

وعند الإمام مالك: أقل الاعتكاف المندوب يوم وليلة وأكثره شهر.

أما عن مكان الاعتكاف فيُشترط أن يكون في المسجد، وبعض الفقهاء، وهم الحنفية وأحمد، قالوا: في مسجد تقام فيه الجماعة. وقال مالك: يصح الاعتكاف في كل مسجد، ولو لم يكن جامعاً؛ إلا إن كانت الجمعة تجب على هذا المعتكف وتدخل في أيام اعتكافه يوم الجمعة.

اعتكاف المرأة: ولا يجوز الاعتكاف للرجل في غير المسجد. لكن بالنسبة للمرأة قال الحنفية: يجوز أن تعتكف في مسجد بيتها وهو الأفضل، لأن صلاتها فيه أفضل، والمراد بمسجد بيتها المكان الذي خصصته لتصلي فيه.

وأما جمهور الفقهاء وهم المالكية والشافعية والحنابلة فلم يجوزوا لها أن تعتكف في مسجد بيتها، وإنما لها الاعتكاف في المسجد فحسب، وأما أركانه فركنان: أولهما المكث في المسجد ولو لحظة، وثانيهما: النية.

الشروط والخروج

وأما شروط الاعتكاف فهي الإسلام والتمييز والطهارة من الحدث الأكبر وهو الجنابة ـ والحيض والنفاس بالنسبة للمرأة ـ والامتناع عن مباشرة الزوجة.

ويجوز للمعتكف أن يغتسل ويحلق ويتطيب، وما إلى ذلك من أموره الخاصة.

أما خروجه من المعتكف فيجوز إذا دعت الضرورة والحاجة، ولكن لا يزيد على قدر الحاجة، ويقتصر عليها ما أمكن. فيجوز له أن يخرج للأكل والشرب إن لم يتيسر له في المسجد بأن يحضره له غيره.

كما أجاز بعض الفقهاء له الخروج للأمور الاجتماعية المهمة، كعيادة مريض، وصلاة جنازة على خلاف بين الفقهاء، فمنهم من أجاز ومنهم من منع، ومنهم من فصل في الأحوال.■

أفضل ليلة في السنة

● **ما فضل ليلة القدر؟ وهل هي ليلة محددة؟ وهل يصح اعتقاد البعض أنها ليلة السابع والعشرين من رمضان؟**

○ ليلة القدر أفضل ليلة في السنة، والأجر فيها والعمل الصالح خير وأفضل من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر، وتتنزل الملائكة فيها. قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣) تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ (٤) سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ (٥)﴾ (القدر). لذلك رغّب النبي ﷺ في قيامها والإكثار من الدعاء فيها.

وكان النبي ﷺ يقوم العشر الأواخر من رمضان كما قالت عائشة رضي الله عنها: «كان إذا دخل العشر أحيا الليل، وأيقظ أهله وشد المئزر» (أخرجه أحمد والشيخان).

ولم يحدد النبي ﷺ ليلتها ترغيباً للعبادة في الأيام العشر. وروى أحمد بإسناد صحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان متحريها فليتحرها ليلة السابع والعشرين».

وقال بعض الفقهاء: إنها ليلة الثالث والعشرين أو الخامس والعشرين.

وروى البخاري في فضلها عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إن النبي ﷺ قال: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه».■

العبرة بوصولها إلى الحلق

● **ما حكم القطرة إذا وضعها الصائم في عينه هل تفطر؟**

○ إذا وضع الصائم قطرة العين، وأحس بها في حلقه فإن صومه يبطل. أما إذا لم تصل إلى حلقه، ولم يحس بها فإنه لا يفطر.

وذهب الحنفية والشافعية إلى أنها لا تفطر ولو أحس بها الصائم في حلقه، لأن العين ليست جوفاً، وليست منفذاً مفتوحاً.

الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ

كلتاهما لها فضل

● أيهما أفضل: العشر الأول من ذي الحجة أم العشر الأواخر من رمضان؟

○ كلتا العشرين لها فضل: العشر الأخيرة من رمضان لها فضل والعشر الأول من ذي الحجة لها فضل، لكن يقول بعض العلماء: يمكن الجمع بأن يُقال: إن الفضل في العشر الأخيرة من رمضان خُصَّ بالليالي، ولهذا كان النبي ﷺ يحيي ليالي العشر الأخيرة من رمضان بالصلاة والذكرة وتلاوة القرآن، وليالي العشر الأخيرة من رمضان تُرجى ليلة القدر في إحدى لياليها، وإن كانت الأوتار آكد من الأشفاع.

أما عشر ذي الحجة فقد جاء في الحديث قوله ﷺ: «ما من أيام، العمل الصالح فيهن أحب إلى الله من هذه الأيام العشر»، فخصَّ الفضل بالأيام، ومع أن ليالي العشر الأخيرة من رمضان فيها خير، لكن اليوم يُطلق على النهار.■

يتركون الصلاة بعد رمضان!

● نرى كثيراً من الناس يصلون في رمضان فقط، وإذا انتهى رمضان هجروا المساجد، فماذا تقولون لهم؟

○ هذا خطأ في الفهم، فيا أيها المسلمون ينبغي أن تحافظوا على الصلوات في رمضان وفي غيره، وإذا كنتم حافظتم عليها في رمضان، ورأيتم أن ذلك من واجبات الإسلام عليكم فاستمروا على هذا الواجب، وليكن رمضان سبباً لاستقامتكم واستمراركم على الخير، فحافظوا على الخير، ولا تكونوا ممن يعمل صالحاً ويتبعه عملاً سيئاً.■



الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن باز. يرحمه الله

الإنكار واجب على المجاهرين بالإفطار

● إذا رأيت إنساناً صائماً يأكل أو يشرب في نهار رمضان، فهل يلزمني تنبيهه؟ لأنني أسمع بعض الناس يقول: لا يلزمك تنبيهه فإنما أطعمه الله وسقاه؟

○ من رأى مسلماً يشرب أو يأكل في نهار رمضان أو يتعاطى شيئاً من المفطرات الأخرى وجب عليه الإنكار عليه، لأن إظهار ذلك في نهار رمضان منكر، ولو كان صاحبه معذوراً في نفس الأمر حتى لا يجترئ الناس على إظهار ما حرم الله من المفطرات في نهار رمضان بدعوى النسيان.

وإذا كان من أظهر ذلك صادقاً في دعوى النسيان فلا قضاء عليه لقول النبي ﷺ: «من نسي وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه» (متفق على صحته).

وهكذا المسافر ليس له أن يظهر تعاطي المفطرات بين المقيمين الذين لا يعرفون حاله، بل عليه أن يستتر بذلك حتى لا يُتهم بارتكابه ما حرم الله عليه، وحتى لا يجرؤ غيره على ذلك.

وهكذا الكفار يمنعون من إظهار الأكل والشرب ونحوهما بين المسلمين، كما يمنعون من إظهار شعائر دينهم الباطل بين المسلمين.■

الإجابة للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

حكم الحجامة وسحب الدم

● هل تفسد الحجامة الصوم؟ وماذا إذا كان فيها سحب كثير للدم؟

○ الحجامة تفسد الصيام على الصحيح لحديث: «أفطر الحاجم والمحجوم».

ومثل الحجام سحب الدم من الصائم إذا كان الدم المسحوب كثيراً في عرف الناس. وإذا كان خروج الدم بسبب جراحة طبية، أو بسبب حادث فلا شيء على الصائم لأنه بغير اختياره.■

معطر الفم الغازي لا السائل

● يُوجد في الأسواق بخاخ معطر للفم، فإذا بخ داخل الفم فقد يترشح أو يتكثف إلى سائل، فهل يجوز استخدامه للصائم من أجل إزالة رائحة الفم؟

○ يجوز للصائم استعمال البخاخ المطيب لرائحة الفم إذا كان مجرد هواء، أما إذا كان فيه شيء من السوائل أو المواد المذابة، فإنه يجب عليه لفظ ما يجده في فمه من ذلك، وعدم الاستعمال أفضل، وحسبنا حديث الرسول ﷺ: «لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك».■

الإجابة للشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين

التبرع بالدم خلال الصيام

● كنت في زيارة لأحد أقاربي بالمستشفى، فطلبوا مني التبرع بالدم، وذلك في نهار رمضان، فتحرجت هل أفعل أم لا، وأخيراً تبرعت، فهل هذا يفطر الصائم؟

○ وردت أحاديث كثيرة عن النبي ﷺ أنه قال: «أفطر الحاجم والمحجوم»، ونظراً لكثرتها، وتعدد رواتها، وطرقها ذهب إلى القول بها الإمام أحمد رحمه الله تعالى، وخالفه الأئمة الثلاثة، وحيث إن الأدلة واضحة الدلالة، وما خالفها لا يقوى على معارضتها لعدم صراحته، فأرى أن إخراج الدم الكثير عمداً يفسد الصوم، فالتبرع بالدم عادة يكون كثيراً، إذ إن القصد منه إسعاف المريض الضعيف.

فيلحق بالحجامة كما يلحق بها الفصد والشرط وتعمد إخراج الرعاف الكثير، وإلحاقاً بخروج الدم من الحائض والنفساء، فإنه مفطر بالإجماع.■

هل تلزم النية عن صوم كل يوم؟

● هل تلزمني النية بالصوم عن كل يوم من أيام شهر رمضان أم تكفي النية من أول الشهر؟

○ نية المسلم من أول شهر رمضان نيته صيام الشهر كله، ما لم يطرأ عليه ما يوجب الفطر من سفر أو مرض أو نحو ذلك، وإلا فالأصل أن نية المسلم من أول الشهر نية لصيام الشهر كله، ولهذا هو مستحضر في قلبه في كل ليالي رمضان، مستعد لسحوره وصيامه، لا يشك في ذلك.■



سلام على أطفالنا

إلقاء السلام على الأطفال ملمح تربوي رائع أقره الإسلام وحثت عليه السنة

نبيل فولي محمد (*)

نبه القرآن الكريم إلى حقيقة البداية الصفرية للإنسان، وقرن بذلك إشارة إلى النوافذ التي من خلالها يكتسب الإنسان خبراته ومعارفه. يقول الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٧٨)﴾ (سورة النحل). والتعامل مع هذه النوافذ هو الذي يرسم إمكانات الإنسان وينقل محصول التجارب المجتمعية إليه، فإن كانت مدخلات السمع والبصر والعقل قويمة انتجت شيئاً مخالفاً لحالة المدخلات المنحرفة.

وهناك لبنات كثيرة تشارك في البناء التربوي للإنسان، بعضها لمحات صغيرة، وبعضها برامج وتوجهات كبيرة. وينبغي للمربي ألا ينظر إلى هذه اللبنات حسب حجمها؛ إذ إن التآزر بين اللبنات المختلفة هو الذي يعزز المعاني التي نريد غرسها في عملية التربية.

أهمية إلقاء السلام

إلقاء السلام على الأطفال والفتيان ملمح تربوي رائع أقره الإسلام بالعموم والخصوص كما يلي:

أولاً بالعموم: المقصود من ذلك الأمر الإسلامي العام بإلقاء السلام وإشاعته في المجتمع المسلم، شاملاً الرجل والمرأة والطفل. يقول الله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا (٨٦)﴾ (النساء). ويقول سبحانه: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً﴾ (النور).

وفي السنة: سأل رجل النبي ﷺ أي الإسلام خير؟ قال: «تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف» (رواه الشيخان). وفي صحيح مسلم قول النبي ﷺ: «أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم».

هذه النصوص الشرعية وأمثالها، لا يصح تخصيصها بالكبار؛ مادام لم يرد تشريع آخر يخصصها؛ فهي في حق الفتيان والشباب والكهول والشيوخ سواء، وبالتالي يُسن إلقاء السلام عليهم جميعاً.

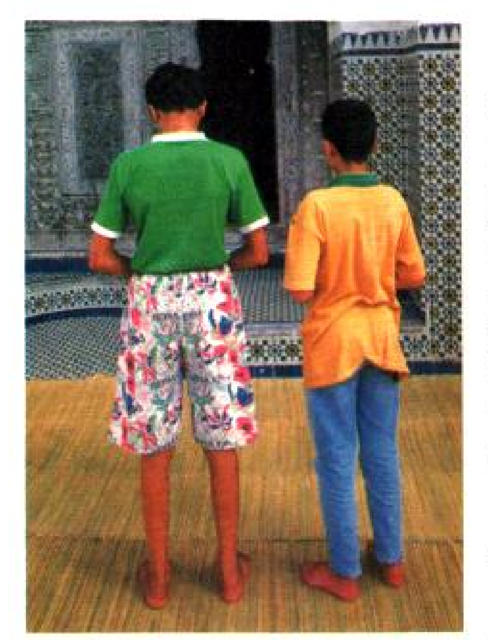
ثانياً: إقرار السلام على الصبيان بالخصوص: ورد في السنة ما يدل على استحباب إلقاء السلام على الفتيان، وتحيتهم بتحية أهل الجنة. فعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أنه مر على صبيان فسلم عليهم، وقال: «كان رسول الله ﷺ يفعله» (رواه الشيخان).

ولعل أنساً - رضي الله عنه - حين نقل إلى من حوله هذه السنة أحس تقصيراً من الناس فيها، أو لعله لمح الدهشة في وجوه من حوله، ولسان حالهم يقول: أتلقي السلام على أطفال صغار؟ وهل هم ممن يؤنس فيهم رجولة حتى تبادرهم بسلام لا يعي مقتضياته إلا الكبار؟! فرد عليهم بأن هذا الفعل سنة عن رسول الله ﷺ.

والصحابي الجليل الذي يروي هذا الحديث رجل عربي، تربى بين قوم فصحاء بلغاء، وكان قريباً من رسول الله ﷺ (أفصح من نطق بلغة الضاد) عشر سنين كاملة يخدمه، أي طوال فتر[ة] وجود النبي ﷺ في المدينة إلى أن توفي، وكا[ن] هذا في سنين مبكرة من حياة أنس - رضي الله عنه - حيث يرسخ في الذهن ما يتعلمه الإنسا[ن] رسوخاً كبيراً.

والقصد من التركيز على معرفة أنس الجيد[ة] باللغة العربية، الإشارة إلى أن ألفاظه مقصود[ة] تماماً في أماكنها، فحين يقول: «رأيت رسول ال[له] يفعله»، فإنه يعني بالتأكيد أن رسول الله ﷺ [لم] يلق السلام على الصبيان مرة واحدة، ولكنه كا[ن] يجدد هذا الفعل، ورآه أنس بن مالك يفعل ذ[لك] مرات ومرات.

ولعل اهتمام أنس - رضي الله عنه - بنق[ل] هذه السنة الكريمة راجع إلى أنه كان قريباً م[ن] رسول الله ﷺ في فترة طفولته، فكان يسمع[ه] كثيراً، ويراه وهو يلقي السلام عليه وعلى غير[ه] من الصبيان.



تحية أهل الجنة تزرع في الصغار الانتماء للإسلام والثقة في نفوسهم

ثمرات نجنيها

إن إلقاء السلام على الأطفال والفتيان س[نة] كريمة، ولبنة تربوية رائعة، تطبع في نفوس الصغار الكثير من الآثار الطيبة ومنها:

أ - أنه عمل من الأعمال الرامزة للإسلا[م] يقوم بديلاً عن كلمات أخرى للتحية عامة وعائ[مة] لا تمثل هوية محددة أو تمثل هويات أخرى غريب[ة] عنا.. ومعنى هذا أن يتعلم الصغير الارتبا[ط] بالإسلام؛ حتى في عاداته اليومية.

ب - يعود الأطفال والصبيان على الالتزا[م] بإلقاء تحية الإسلام على غيرهم، كباراً وصغاراً، وهذا باب من أبواب إشاعة الخير والمحبة ف[ي] المجتمع المسلم، وقد سبق إيراد الحديث الشريف الصحيح: «أولا أدلكم على شيء إذا فعلتمو[ه] تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم».

ج - إلقاء السلام على الصغار يبعث الثق[ة] في نفوسهم، فهم كيانات محترمة لدى الكبار م[ن] أبناء مجتمعهم، ولهم اعتبارهم، وليسوا كم[اً] مهملاً، وهنا تبدو اللمسة النبوية في إلقاء السلا[م] على الصبيان، كما قال أنس بن مالك رضي ال[له] عنه: «كان رسول الله ﷺ يفعله»؛ إذ تبدو هذ[ه] اللمسة ملمحاً من ملامح العظمة في رسول ال[له] ﷺ، فما من أحد أعظم مهمات ولا مسؤوليا[ت] منه، وما من أحد أعلى مقاماً ولا أرفع درج[ة] بمقاييس الدنيا والدين منه، ومع ذلك كان يلتف[ت] إلى الصبيان كي يلقي عليهم التحية، فصلى ال[له] وسلم عليه تسليماً كثيراً ■

(*) خدمة مركز الإعلام العربي. القاهرة

المراقبة والاحتساب وحسن الصلة بالله .. أمور يكتسبها الطفل من الصيام



محمد شلال الحناحنة (*)

صيام رمضان فريضة عظيمة من فرائض الإسلام، وركن من أركانه، وله فوائد كثيرة للأفراد والمجتمعات، كباراً وصغاراً.

وقد حث الإسلام على صيام الصغير القادر، وشجع سلفنا الصالح أبناءهم على هذا الصوم، لما له من آثار في سلوكهم، وفوائد في حياتهم ومستقبلهم، منها:

١. تعويد الأطفال على تعظيم حرمات الله، والقيام بما فرضه الله: وهذا يجعلهم أكثر التزاماً بأوامر الله حين يكبرون، والأصل في كل مولود أنه يولد على فطرة الإسلام، وحب الانصياع له، ولكن أبويه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما ورد في حديثه عليه السلام.

٢. أن إدراك منزلة الصوم عند الله، فيه ترغيب للصغار بالجنة، وحثهم على الأعمال الصالحة وتشويقهم لنعيم الطيب فيها، الذي تلذ له الأنفس، وتقر به الأعين، إذ يقول عليه السلام: «إن في الجنة باباً يقال له الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحد غيرهم، يقال: أين الصائمون؟ فيقومون لا يدخل منه أحد غيرهم، فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد» (متفق عليه).

٣. غرس الإيمان في نفوسهم، وتقوى الله، ومراقبته: وهذا يأتي تدريجياً حسب سنهم، فالصوم مراقبة

كان الصحابة يشجعون أبناءهم على صوم رمضان بتدرج ودون تشديد

واحتساب عند الله، وتنمية هذه القيم في الصغر يجعله أعظم ثباتاً وصدقاً في الكبر، وقد قال ﷺ: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» متفق عليه.

٤. الصوم يشجع الأطفال على الصدقات وبذل الجود والخير في سبيل الله، وفعل المعروف، اقتداءً بسنة الرسول ﷺ، وعطفاً على الفقراء والضعفاء والمساكين، فيكون هذا العطاء أكثر وقعاً في نفوسهم لا سيما وهم صائمون، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان رسول الله ﷺ أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول الله ﷺ حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة» (متفق عليه).

٥. ينفض الصيام عن الأطفال غبار الكسل والغفلة التي قد تكون في غير رمضان، أما في شهر الصوم فتتوقد العائلة حركة ونشاطاً في العبادات والصلوات والتسابق في الخيرات، من طلب الغفران وقراءة القرآن، مما ينعش الأرواح بالصيام والقيام، ولذلك جاء في حديث عائشة رضي الله عنها: «كان رسول الله ﷺ إذا دخل العشر أحيا الليل وأيقظ أهله وشد المئزر» (متفق عليه).

٦. صوم رمضان يجعل الصغار أشد تحملاً وقدرة وصبراً على الإمساك عن الطعام والشراب، لأنهم يشعرون بحاجتهم إليه أكثر منا، كما يعودهم ذلك على الانضباط والنظام في فطورهم وسحورهم، مما يسهل عليهم هذا كباراً، ويصبغهم بصبغة الإسلام في المحافظة على شعائر الإسلام.

٧. الصوم يهذب الأخلاق ويصقل الآداب ويكسب النفوس كنوزاً من التسامح والعفو والصدق وكظم الغيظ، وما أحوجنا إلى أن نربي أطفالنا في أحضان الدعوة المباركة التي سيظل الصيام من أسمى أركانها!

قال تعالى: ﴿ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤) ﴾ (آل عمران).

وصح عنه ﷺ أنه قال: «إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل: إني صائم» (متفق عليه).

فما أروع أن ترقى براعمنا الصغيرة إلى هذه المعاني الزاكية في شهر الصبر، وما أجمل أن نتأمل جميعاً قوله ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه».

٨. من هدى الإسلام في صيام الأطفال ألا نشدد عليهم، إن لم يستطيعوا إكمال يومهم، وأن نأخذ بأيديهم ونشجعهم على صوم يوم آخر، وأن نقبل عذر المريض منهم، أو الأصغر سناً إن صام نصف يوم مثلاً، ونشجعه على أن يكمل يومه إن استطاع، كما لا ينبغي أن نعنف من نسي منهم فأكل أو شرب أو نشك في نيته، بل نشعره بالثقة والإخلاص في صومه، وأن الله أطعمه وسقاه، فليتم صومه أسوة بهديه ﷺ حين قال: «إذا نسي أحدكم فأكل أو شرب فليتم صومه، فإنما أطعمه الله وسقاه» (متفق عليه).■

شهوة الشراء .. رفعت الأسعار في رمضان

لاحظت جمعية حماية المستهلك الأردنية أن سلوك البيوت المتمثل في الإقبال الشديد على التسوق وشراء كميات كبيرة من المواد الغذائية كان وراء ارتفاع الأسعار في شهر رمضان المبارك.

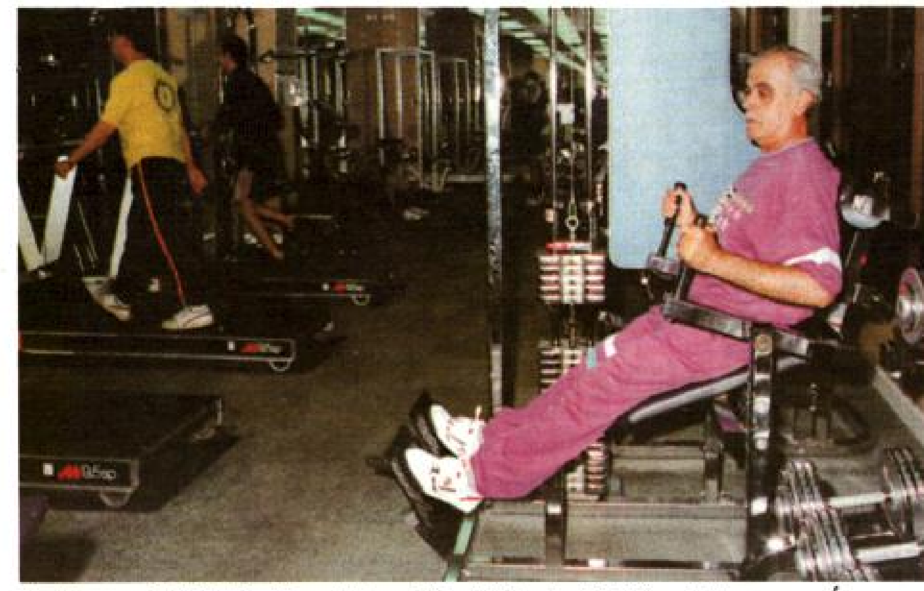
وأكدت الجمعية أن الأسواق والمراكز التجارية شهدت خلال أيام الشهر الفضيل تهافتاً غير مبرر بالرغم من النداءات المتكررة بضرورة عدم التهافت على شراء السلع وبكميات كبيرة.

وقد أصدرت الجمعية نداءً دعت فيه ربات البيوت للتسوق بشكل يومي، أي شراء ما تحتاجه الأسرة يومياً، ومشيرة إلى أن سلوك ربات البيوت كان وراء ارتفاع أسعار بعض السلع، وهذا السلوك الشرائي الكبير حرم المشترين من ذوي الدخول المحدودة والمتدنية من شراء السلع بأسعار معقولة.■

(*) كاتب أردني

خدعوك فقالوا: «قلة الحركة أفضل لجسمك»

تحركوا خلال الصيام... تصحوا



يوماً بعد يوم: تتزايد الأدلة العلمية التي تؤكد ما للسمنة وزيادة الوزن من أضرار جسيمة على الصحة، فهي تؤدي إلى حدوث أمراض كثيرة مثل: ارتفاع ضغط الدم ونسبة الكولسترول، والإصابة بمرض السكر «النوع الثاني»، وأمراض القلب، وتشحم الكبد، وحصوات المرارة، وروماتيزم المفاصل الغضروفي في الركبتين بل وزيادة الإصابة ببعض أنواع السرطان مثل سرطان القولون «الأمعاء الغليظة» والبروستاتا وسرطان المرارة والرحم والثدي وغيرها كثير.

وعلى صعيد آخر يشير بعض الدراسات إلى أن الصيام الذي يتبعه إفطار معتدل ومتوازن يساعد على خفض الوزن في الأشخاص المصابين بالسمنة، لكنه لا يؤثر كثيراً في الأشخاص المعتدلين وزناً، إذ يؤدي إلى توازن بين عمليتي البناء والهدم، وبذلك يساعد على التخلص من الوزن الزائد فقط.

د. وليد أحمد فتيحي

WFITAIHI@POST.HARVARD.EDU

ومن أجل حدوث الفائدة لابد للصائم أن يلتزم بآداب الصيام وشروطه، وأن يطبقه كما طبقه الرسول الكريم ﷺ، الذي قال: «صوموا تصحوا»، وذلك بالتالي:

أولاً: بألا يستكثر الصائم من الطعام وقت الإفطار إلى حد الامتلاء والإشباع فيتعدى بذلك الثلث الذي أمرنا رسولنا الكريم أن نلتزم به وعلمنا إياه قبل أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان في قوله ﷺ: «ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فإن كان لابد فاعلاً فثلث لطعامه وثلث لشرابه، وثلث لنفسه»، وقوله ﷺ: «صوموا تصحوا».

مفهوم خاطئ

قد يدّعي بعض المصابين بالسمنة أنهم لايتناولون كميات كبيرة من الغذاء، بل منهم من يتناول وجبة واحدة في اليوم، إلا أنه عند الدراسة العلمية الدقيقة لما يقوم به هؤلاء الأشخاص وحسب كميات السعرات الحرارية المتناولة من قِبلهم، ومقارنتها بالكمية المحترقة نتيجة الحركة، وُجد أن كمية الغذاء المتناولة «السعرات الحرارية» فاقت بكثير كمية الحركة اللازمة لحرق هذه السعرات الحرارية.

قلل من الطعام وقت الإفطار.. وأكثر من الحركة والعمل بعده

وقد بيّنت الدراسات الحديثة خطأ المفهو السابق الذي يرجع الإصابة بأمراض السمن وزيادة الوزن إلى انخفاض نسبة الحرق في الجسم، إذ أكدت أن السمنة نتاج زيادة كمي الغذاء المتناولة عن كمية الحركة اللازمة لحر هذه الكمية، وعلى النقيض وُجد أن سرع الحرق عند الأشخاص المصابين بالسمنة أعل من أقرانهم ذوي الأوزان الصحيحة.

ولابد من التنبيه هنا إلى أن انخفاض الوز بما يعادل نسبة ٥ إلى ١٠٪ فقط يساعد عل خفض نسبة حدوث كثير من المضاعفات م أمراض القلب والأوعية الدموية، وارتفاع نسب الكوليسترول وزيادة نسبة الإصابة بمرض السكر «النوع الثاني»، بل وبعض الأمراض السرطانية مثل سرطان الأمعاء الغليظ وسرطان الثدي والرحم وغيرهم من الأمراض الكثيرة.

ثانياً: لابد من الحركة والعمل لحر السعرات الحرارية المتناولة في أثناء الإفطار ويُستحسن الإكثار من ذلك في حالة الأشخاص المصابين بالسمنة بحيث تصبح السعرا الحرارية المحترقة أكثر من المكتسبة والمتناو مما يؤدي إلى خفض الوزن وحرق الدهون في الجسم.

بل إن في الحركة والعمل والنشاط أثنا الصيام للأشخاص الأصحاء فوائد عظيمة تتحقق ولا تكتمل إلا بالحركة ومنها أنها تقو بتنشيط آليات الهدم خلال النهار، فتتحر الطاقات المختزنة، وتنظف الأعضاء من السمو المتراكمة في الأنسجة الدهنية.

إن على الصائم المؤمن أن يتحرر م الأوهام والمخاوف المنسوبة ظلماً للعمل الجا المثمر والحركة الدائبة البناءة أثناء الصيام، وأ يستفيد من هذه الشعيرة العظيمة بالالتزام به وبآدابها وممارستها كما مارسها نبينا وقدوتن سيدنا محمد ﷺ.

ماذا يحدث داخل الجسم؟

ويظن كثير من الصائمين أن في السكو والراحة والنوم أثناء الصيام منفعة لهم وتوفير لطاقاتهم ومحافظة على صحتهم. وهذا مخالف للحقائق العلمية، إذ إن في الحركة والعم والنشاط أثناء الصيام في الأشخاص الأصحا فوائد عظيمة لا تتحقق ولا تكتمل إلا بالحركة وتتعدد ما بين فوائد جسدية «فسيولوجية»

(*) استشاري أمراض باطنية وغدد صماء وسكر وعضو هيئة تدريس كلية طب جامعة هارفرد (Joslin) جوزلن

...قلية، وروحية.

والسؤال الذي نود أن نجيب عنه هو: كيف ون الحركة أثناء الصيام أفضل من السكون لراحة من الناحية الفسيولوجية؟

لكي نجيب عن هذا السؤال لابد من تفسير ثر دقة لما يترتب على الحركة في أثناء الصيام خل الجسم.

تؤدي الحركة العضلية في فترة ما بعد امتصاص الغذائي «فترة الصيام» إلى اكسدة واع معينة من الأحماض الأمينية للاستفادة ن الطاقة الناتجة عن هذه الأكسدة، وبعد ستفادة العضلات من هذه الطاقة يتكون حمض ساسي من هذه الأكسدة يدخل في تصنيع جلوكوز ويسمى هذا الحمض بالآلانين، وبذلك ن عملية تصنيع جلوكوز جديد في الجديد في كبد، تزداد بازدياد الحركة العضلية.

ويعد استهلاك الجهاز العضلي للجلوكوز جديد القادم من الكبد للحصول على الطاقة تجه الجسم إلى الدهون «المخزون الدهني» يقوم باكسدة الأحماض الدهنية وتحريك حليل وحرق الدهن في الأنسجة الشحمية، هذا فإن الحركة أثناء الصيام تعتبر عملاً جابياً وحيوياً يزيد من كفاءة ونشاط عمل كبد والعضلات، ويخلص الجسم من السموم لشحوم، وهذا ما يسمى بعملية «الهدم»، ومن ن هذه العملية في أثناء الصيام لا تتم عملية تخلص من الشحوم والسموم في الجسم.

وفي الحركة العضلية كذلك تثبيط لصنع بروتينات في الكبد والعضلات «عملية البناء»، ذا يوفر بدوره طاقة هائلة كانت ستستخدم ي تكوين البروتينات لو أن الصائم قضى يومه ئماً أو ساكناً فالنوم والكسل والخمول أثناء نهار تعطل - كلها - هذه الفوائد، وتعطي جسم إشارات خاطئة تؤدي إلى استهلاك طاقات في صناعة البروتينات بدلاً من إبقائها ي صورة قابلة للاستعمال السريع ومتاحة صائم للاستفادة بها أثناء صيامه، ويبقى خزون الدهني والسموم كما هو في الجسم، لإضافة إلى كل هذا فإن النوم أثناء النهار لسهر طوال الليل أثناء رمضان يؤديان إلى ضطراب عمل الساعة البيولوجية في الجسم.

الفوائد العقلية

أما الفوائد العقلية فهي فوائد عظيمة ولا حقق إلا بالعمل والحركة أثناء الصيام، ومن ذه الفوائد تقوية الإرادة، وكبح جماح النفس مارة بالسوء، والتحكم في الشهوات والتمرس ى مخالفة، وكسر العادات حتى يصبح المسلم قله سيداً على كل ما حوله لا تستعبده، ولا لكه المألوفات ولا تضعفه أو تنهكه المتغيرات.

فالصوم يُعلم الصبر على الشدائد لذلك مي شهر رمضان بشهر الصبر، كما ورد في حديث الشريف «صوموا شهر الصبر وثلاثة



كثرة الحركة تنظف جسم الصائم من السموم المتراكمة في أنسجته الدهنية

من كُل شهر يُذهبن وحر الصدر» أي شدة المه، والصوم نصف الصبر والصبر نصف الإيمان.

ومن ثمار الصبر اكتساب صفة التقوى، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣) ﴾ (البقرة:١٨٣)، ويقول الرازي في تفسيره للآية: «إن الصوم يورث التقوى لما فيه من انكسار الشهوة، وانقماع الهوى، فإنه يردع عن الأشر والبطر والفواحش، ويهون لذلك الدنيا ورياستها، ذلك لأن الصوم يكسر شهوة البطن والفرج، فمن أكثر منه هانت عليه هذه الشهوة فكان ذلك رادعـاً له عن ارتكاب المحارم والفواحش، ومهوناً عليه أمر الرياسة في الدنيا، وذلك جامع لأسباب التقوى؛ وعلى قدر سيادة العقل للجسد يكون ارتقاء المسلم في مدارج الإيمان».

ولاتتحقق هذه الفوائد إلا إذا مارس الصائم حياته اليومية بكل ما فيها من اختبارات وابتلاءات ومشكلات وعراقيل وتعامل معها بروح وأخلاقيات الصيام. وهنا تكمن الفائدة في

الصوم تدريب للعقل على تطويع الجوارح وشهوات النفس ويجعل المسلم سيداً بعقله على ما حوله

التدرب والتمرس على الارتقاء بأخلاقيات تعاملاتنا اليومية في شهر الصبر لعلنا ندرك أسباب التقوى بقية عامنا، فنتجنب الكذب والغيبة والنميمة والشتيمة كما أمرنا رسولنا الكريم ﷺ في قوله: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه»، وقوله ﷺ: «الصوم جنة (أي وقاية وستر) فإذا كان صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني امرؤ صائم».

والمسلم الذي يقضي يوم صومه نائماً غير عامل تضيع عليه فرصة تدريب العقل على تطويع جوارح الجسد وشهوات النفس.

الفوائد الروحية

والسؤال الآن: كيف تكون الحركة افضل من السكون في تحقيق الارتقاء الروحي للصائم؟!.

والإجابة أنه: مما لا شك فيه أن الصائم العامل بجد في نهاره يستشعر لوعة الجوع والعطش أكثر من الصائم الخامل النائم، فتبعث هذه اللوعة في الصائم الإحساس بالضعف، وتجسد له صورة من صور الحرمان لتذكيره بافتقاره إلى ربه وعبوديته لخالقه بمحض إرادته واختياره أو تلبية لنداء غريزته وفطرته «الجوع والعطش» التي أودعها الله فيه ولتذكره بأنه عبد يُخضعه الله لنواميس الكون وسنن الخلق طوعاً أو كرهاً.

وعلى قدر استشعار الإنسان عبوديته لخالقه يكون تأهيل روحه للارتقاء في مدارج السالكين، فالحرمان يُذكِّر المؤمن بفضل الخالق على خلقه، ويُعلم الأمة المساواة الفعلية العملية بين الفقراء والأغنياء في تذوق طعم الجوع ومراراته، وهذا عامل مهم في التربية الوجدانية التي لا يكتمل بناء شخصية المسلم من دونها.

والتربية الوجدانية تتطلب أن يتقلب المؤمن في أوجه الطاعات والعبادات فيصبر على ابتلاء العطاء كما يصبر على ابتلاء الحرمان.

والصائم النائم في فراشه طوال يوم صومه تضيع عليه فرصة معايشة مثل هذه المشاعر والارتقاء الروحي المصاحب لمثل هذا التعايش.

ومن أجل هذا كله كان رسول الله ﷺ وصحابته - رضي الله عنهم أجمعين - لا يُفرقون بين رمضان وغيره من الشهور، بل خاض الصحابة والتابعون معارك وفتوحات كثيرة وهم صائمون، وأبلوا فيها بلاء حسناً.

وهكذا: على الصائم المؤمن أن يتحرر من أوهام مخاوف العمل الجاد المثمر والحركة الدائبة البناءة أثناء الصيام، وأن يستفيد من هذه الشعيرة التي كرمها الله تعالى في الحديث القدسي: «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به».■

استراحة



إعداد
سعيد الأصبحي

الإخـوة القـراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

مـــن هـــو ؟

رجل بأمة، غزا عالم الكتب والخطابة والفضائيات والشعر والفقه والروحانيات والإنترنت .. له م
العمر سبعون سنة، ولا يزال يشتعل حيوية وشباباً، فمن هو؟

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢

٧ + ١١ + ١ عكس ضعيف. ٩ حرف تُعرف به لغتنا العربية.
١٢ + ٥ أداة نداء للمسلمين ليهبوا لنصرة الإسلام والمسلمين.
٦ + ١٠ أداة نهي للمسلمين بعدم موالاة اليهود والنصارى.
٣ + ٢ + ٤ مرض أصيب به المسلمون نفسياً وواقعياً.
٨ حرف يُكرر في اللسان.■

محمد عبدالله الباردة. عمران. اليم

ذو البجادين رضي الله عنه

كان ذو البجادين يتيماً في الصغر، فكفله عمه، فنازعته نفسه إلى اتباع الرسول ﷺ، فهم بالنهوض، فإذا بقية المرض مانعته، فقعد ينتظر العم، فلما تكاملت صحته، نفد الصبر، فناداه ضمير الوجد:

إلى كم حبسها تشكو المضيقا
أثرها ربما وجدت طريقا

فقال: يا عم طال انتظاري لإسلامك، وما أرى منك نشاطاً!

فقال: والله لئن أسلمت، لانتزعن كل ما أعطيتك، فصاح لسان الشوق: نظرة من محمد ﷺ أحب إليَّ من الدنيا وما فيها.

ولو قيل للمجنون ليلى ووصلها
تريد أم الدنيا وما في طواياها
لقال غبار من تراب نعالها
الذ إلى نفسي وأشفى لبلواها

فلما تأهب للسير إلى الرسول ﷺ، جرده ع
من الثياب، فناولته الأم بجاداً فقطعه لسفر الوص
نصفين، اتزر بأحدهما وارتدى الآخر، فلما ناد
صائح الجهاد، قنع أن يكون في ساقة الأحباب
والمحب لا يرى طول الطريق، لأن المقصود يعينه.

الا بلغ الله الحمى من يريده
وبلغ أكناف الحمى من يريدها

فلما قضى نحبه نزل الرسول ﷺ يمهد
لحده، وجعل يقول: «اللهم إني أمسيت عنه راضـ
فارض عنه»، فصاح ابن مسعود: «يا ليتني كن
صاحب القبر».■

من كتاب الفوائد للإمام: ابن القي

اختيار: عبدالله بن مبروك الصيعر:
السعود

حسن النصيحة



ما أكثر ما سمعنا عن أهمية النصيحة والأسلوب الصحيح لتقديمها، وما أكثر ما نعاتب، وأحياناً نخاصم الآخرين على عدم التزامهم الطريقة الصحيحة حينما ينصحوننا، لكننا في المقابل لا نكلف أنفسنا - إلا من رحم الله - بنصيحة غيرنا إذا وقعوا في أخطاء حسب وجهة نظرنا. وعدم الرضا بالخطأ يتمثل في صورة أخرى غير سليمة شرعاً هي ذكر أخطائهم في مجالسنا الخاصة وهذا فيه مخالفات شرعية واضحة وآثار سيئة على جميع الأطراف، ولكن كل هذا يزول لو قام الطرف الناقد بنصح الطرف الآخر المنقود بالأسلوب الحسن والمناقشة الهادئة وطرح وجهات النظر، وتقبل الرأي المخالف، مقدماً في ذلك حسن ولين الأسلوب.■

نوار عبدالرحمن مطلق العصيمي

بر الوالدين

من البر بهما:

خفض الصوت والتبسم في وجهيهما.

أن يجلس الولد بأدب وحياء بحضرة والديه.

مساعدة الوالدين في أعمالهما حتى وإن كان العمل بسيطاً.

توفير الراحة والهدوء لهما في كل وقت.

استئذانهما قبل الذهاب لأي مكان، أو عند عمل شيء مهم.

تنفيذ أمر الوالدين فوراً، وسرعة إجابتهما، بسرور وانشراح.■

تركي محمد عبدالعزيز النداف

إجابة العدد الماضي

كلمة السر :
القسام

لا .. للكذب

في بعض المجتمعات نساء تسعى الواحد
منهن لإرضاء زوجها، ومحاولة كسب وده بقدر
تستطيع، وهذا أمر طيب ولا اعتراض عليه، ولكن
قد تبالغ لدرجة أن تتخذ جواز الكذب على الزو
حجة لها في أمور كثيرة، فتغضب الله بكثر
الكذب لترضي زوجها... فالمهم في نظرها أ
يغضب عليها!

وهي بهذه الطريقة تفقد حب الآخرين م
حولها، واحترامهم لها، إذ تصبح في نظره
كذّابة، وفي النهاية تُمحى محاسن أخلاقها م
قلب زوجها عندما يكتشف ذلك، وتقل ثقته فيها.

لو كانت المرأة ذكية وعاقلة لاستطاعت كسـ
ود زوجها بطريقة أخرى كي ترضيه بعد رضا ا
تعالى.

وكما جاء في الحديث: «من أرضى النا
بسخط الله، سخط الله عليه، وأسخط عليه الناس
ومن أرضى الله بسخط الناس رضي الله ع
وأرضى عنه الناس».■

هدى المرداس. أبها. السعود

مشاهد مهمة من تاريخنا في رمضان

يأتي شهر رمضان كل عام
ذكرنا - ضمن أمور عظيمة
ـرى - بمفاصل مهمة من
يخنا الإسلامي المجيد شهدها
ا الشهر، ومنها :

- بدء **نزول الوحي** في هذا
ـهر، وفي ليلة القدر تحديداً.

- **نزول القرآن جملة** على
ـجح الأقوال إلى السماء.

- **ليلة القدر** التي هي خير من ألف شهر
ـدة لمن تقبله الله فيها.

- **معركة بدر الكبرى** التي أعز الله فيها دينه
ـباده، وأذل فيها أعداء الإسلام، نسأل الله - كما
ـ جنده ببدر في السابع عشر من رمضان للسنة
ـانية للهجرة - أن يعز أولياءه في هذه الأيام ضد
ـاء الإسلام.

- **معركة فتح مكة** في السنة الثامنة للهجرة.
ـ تعالى: ﴿وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل
ـن زهوقا (٨١)﴾ (الإسراء)، وفي معركة الفتح
ـعت أركان الشرك وفلول الباطل والوثنية من
ـزيرة العرب، لتحل محلها أنوار اليقين،
ـامخات الإيمان.

- **معركة حطين** عام ٥٨٣ هـ التي قادها البطل صلاح الدين الأيوبي - يرحمه الله - وقد هزم الله فيها - على أرض الطهر فلسطين - حررها الله من طغمة الكفر اليهودي - جحافل الصليبيين، الذين تكالبوا على بني الإسلام، وبلاد المسلمين من كل حدب وصوب من أرض أوروبا.

- أعز الله أولياءه في **معركة عين جالوت** في فلسطين الحبيبة السليبة، وذلك في عام ٦٥٨هـ بقيادة المظفر سيف الدين قطز حاكم مصر إذ ذاك، وهُزمت جحافل المغول الوثنية وكسرت شوكتهم وانقلبوا بفضل الله خاسرين خائبين بعد أن عاثوا في الأرض فساداً سنين عدداً، بل إن المؤرخين يقولون إن هذه المعركة لم تحم المغرب الإسلامي وحده من الهمجية الوثنية والوحشية المغولية، بل حمت أوروبا ذاتها التي كان المغول يخططون لغزوها عقب غزو بلاد الإسلام من جهة مصر وشمال إفريقيا.

نسأل الله جل وعلا أن ينصر أولياءه في كل أقطار الدنيا، وأن يهزم أعداء الإسلام.■

علي التمني

مقتطفات

الموت لا يُوصف:

روي عن عبدالله بن عمرو بن العاص أنه قال: كان أبي كثيراً ما يقول:

«إني لأعجب من رجل ينزل به الموت ومعه عقله ولسانه فكيف لا يصفه؟! قال: ثم نزل به الموت، ومعه عقله ولسانه، فقلت: يا أبت قد كنت تقول إني لأعجب من رجل ينزل به الموت ومعه عقله ولسانه كيف لا يصفه؟! قال يا بني! الموت أعظم من أن يُوصف ولكني سأصف لك شيئاً منه:

والله كأن على كتفي جبل رضوى «وهو جبل بالمدينة»!.

وكأن روحي تخرج من ثقب إبرة!.

وكأن في جوفي شوكة عوسج (نبات شائك).

وكأن السماء أطبقت على الأرض وأنا بينهما!.

هذا ما كان يشعر به فاتح مصر عمرو بن العاص أحد أبطال الإسلام! تُرى ماذا يكون شعورنا أنا وأنت وهو وهي؟! يا رب سلّم!.

أبيات أعجبتني:

يا رب إن عظمت ذنوبي كثرة
فلقد علمتُ بأن عفوك أعظمُ

إن كان لا يرجوك إلا محسنٌ
فبمن يلوذُ ويستجيرُ المجرمُ

أدعوك رب - كما أمرت تضرعاً
فلئن رددت يدي فمن ذا يرحمُ

مالي إليك وسيلة إلا الرجا
وجميل عفوك ثم أني مسلمُ■

أم حذيفة. القصيم

لا يجتمعان



حبان لا يجتمعان في وقت واحد:

- حب الله، وحب المعاصي.
- حب الجهاد، وحب الحياة.
- حب التضحية، وحب المال.
- حب الحق، وحب الرئاسة.
- حب السلام، وحب الانتقام.
- حب الإصلاح، وحب السلامة.
- حب الكفاح، وحب الراحة.
- حب العدل، وحب الاستبداد.
- حب الشعب، وحب الطغيان.
- حب الخير، وحب الخداع.■

من كتاب: «هكذا علمتني الحياة»

اختيار: أبو ياسر. الرياض

هل تعلم أن...؟

- اسم الرحالة العربي الشهير «**ابن بطوطة**» هو محمد بن عبد الله بن محمد بن ـبراهيم اللواتي الطنجي، وهو مولود في طنجة ـسنة ٧٠٣ للهجرة الموافق لسنة ١٣٠٤ للميلاد. ـتم ثلاث رحلات جاب فيها العديد من بلاد ـفريقيا وآسيا وأوروبا. استغرقت رحلته الأولى ٢٤ سنة، وحجّ خلالها أربع مرات، وبلغ فيها ـلصين ووسط آسيا وشرق أوروبا وأرجاء ـلعالم الإسلامي. وأما رحلته الثانية فكانت ـقصيرة وتوجه فيها إلى الأندلس وبلدان ـلمغرب، وفي رحلته الثالثة التي استغرقت ـعامين اتجه إلى غرب إفريقيا.

- صحيفة «**كوكب أمريكا**» هي أول جريدة ـعربية تصدر في الولايات المتحدة الأمريكية، ـوذلك عام ١٨٩٢م.

- **طريق الحرير التاريخي** الذي يصل ـبلاد فارس بالصين مروراً بوسط آسيا حمل اسمه هذا لأنّ الحرير كان يُنقل عبره. وهناك من يعتقد أنّ هذه التسمية تعود إلى عهد ماركو بولو، التاجر والرحالة الشهير من البندقية (١٢٥٤-١٣٢٤م)، الذي كان يتنقل في هذا الطريق.

- بعض المؤرخين العرب اتبع وسائل تكفل لهم الدقة في التسجيل، منها **التاريخ بالسنة والشهر واليوم**، ويقول مؤرخ الحضارة باكل: إنّ هذا النهج لم يكن قد استُحدث بعد في أوروبا قبل سنة ١٥٧٩م.

- **ملكة النحل** يمكنها أن تضع طوال سني حياتها نحو المليون ونصف المليون بيضة، وهي تعيش وليس لها عمل سوى وضع البيض. أما الشغالات فتوكل إليهن شؤون التغذية وبناء أوعية إضافية لتخزين العسل وحبوب اللقاح أو تخزينها في الشرانق الخالية. وأما البيض الذي قد تضعه الشغالات فهو غير مخصب، ولذلك لا ينتج عنه إلاّ ذكور النحل، كما أن النحل يتمكن من الوصول إلى الغدد الرحيقية في الأزهار الكأسية عبر خرطوم طويل يُعرف باللسان، ويمتص هذا العضو العالق الرحيق ليصل إلى البلعوم ثم إلى الحوصلة في القناة الهضمية.

وجدير بالذكر أن خلية النحل إذا ما خلت من ملكة فإنّ بعض الشغالات يتطوعن بوضع البيض، وهو غير مخصب، ويؤدي ذلك إلى خراب الخلية.

- **الطائرات** تخترق جدار الصوت عندما تتعادل سرعاتها مع سرعة الذبذبات الصوتية التي تطلقها.

- **الهند** تعتمد رسمياً ١٦ لغة يتحدث بها شعبها، لكنّ عدد اللغات غير الرسمية يزيد على سبعمائة لغة.

- **العوالق** كائنات حيوانية ونباتية صغيرة تكون طافية على سطح الماء أو معلّقة فيه، وهي طعام مفضل لمعظم الأسماك، وتُعرف أيضاً بـ«البلانكتونات».■

بين يدي مؤتمرات «حوار الحضارات»

حول الجهاد وحرية الاعتقاد

د. عبدالله بن إبراهيم الطريقي (*)

بعد الحديث عن طبيعة العلاقة بين الإسلام وغيره، والصراع والحوار بين الأصل والاستثناء، لنا أربع وقفات:

الأولى: أن الجهاد شريعة إلهية ماضية إلى قيام الساعة، وليست من مبتكرات خلفاء المسلمين وملوكهم. كما يدعي بعضهم. من أجل تبرئة الإسلام من حمل السيف وجهاد العدو، كما يزعمون.

ولم يكن الجهاد مجرد مرحلة من مراحل العلاقة مع غير المسلمين، اقتضته ظروف الواقع، تنتهي بنهاية صلاحيته، وذلك بانتهاء القرون الوسطى وبداية ما يسمى بالعصر الحديث، أو بمجرد رفع شعارات: الإخاء والحرية والمساواة، وتوقيع وثيقة حقوق الإنسان، أو لوجود المعاهدات والمواثيق الدولية، أو لأن المصالح المشتركة فرضت نفسها على الأسرة الدولية، أو نحو ذلك من دعاوى.

وإذا كان المسلمون في ظروفهم الراهنة غير قادرين على حمل رايته، فليس معنى ذلك أنه ألغي أو نسخ من قاموس التشريع الإسلامي، وليس من حق أحد أن يدعي ذلك.

الثانية: أن وجود الصراع بين الحضارات لا يتنافى مع الحوار، بل لا يتنافى مع التعاون المشترك، وتبادل الخبرات. فالتاريخ يثبت أنه بإمكان الخصم أن يستفيد من خصمه بأسلوب أو بآخر، مهما كان بينهما من نزاع، بل إن الإسلام يذهب إلى أبعد من ذلك، فهو يدعو إلى الحكمة في التعامل مع الخصم ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل:١٢٥).

ويدعو إلى البر والإحسان إلى الإنسان، ولو كان خصماً: ﴿لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾﴾ (الممتحنة).

وفي الحديث: «في كل ذات كبد رطبة أجر».

كما يدعو إلى المعاملة بالمثل دون ظلم أو عدوان، ويرغب بالعفو والصفح: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ ﴿١٢٦﴾﴾ (النحل).

الثالثة: من طبيعة التشريع الإسلامي، أنه وحدات متماسكة ينتظمها خيط واحد، يبين بعضها بعضاً، ويكمل بعضها الآخر، فهذا نص مجمل يفتقر إلى نصوص أخرى تفصله، وذاك مطلق يوجد ما يقيده، وآخر عام له ما يخصصه.

وفي حالة ما يشبه التعارض بين بعض النصوص فإنه يؤخذ بالأسلوب العلمي في التعامل معها، إما بالجمع فيحمل كل نص على ما يناسبه، وإما بالترجيح... إلخ.

أما ما يفعله كثير من المفكرين، وبعض أهل العلم من انتقاء بعض النصوص وجعلها دستوراً يبني عليه أحكاماً كثيرة، فهذا منهج «مزاجي» تحكمي لا يمكن أن يضبطه إلا الهوى.

وسأضرب هنا مثالين في مجال العلاقة بغير المسلمين:

المثال الأول: يقرر بعضهم أن حرية الاعتقاد مطلقة، ويراه مبدأ إسلامياً راسخاً لا يمكن أن يرد عليه قيد أو استثناء، مستدلاً على ذلك ببعض النصوص، كقوله تعالى: ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾﴾ (يونس).

وقوله: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ (البقرة:٢٥٦).

وبناء على هذا:

أ. فالجهاد هو قتال دفاعي نضالي، لا علاقة له بنشر الدين، بل هو دفاع عن الوطن والنفس فحسب، لأنه لو كان من أجل الدين ولإعلاء كلمة الله، لكان في ذلك إكراه للناس على الدين.

وقد يعبر بعض المستغربين بأنه إجراء سياسي لا علاقة له بالدين، انطلاقاً من قاعدتهم «فصل الدين عن الحياة».

وهذا الرأي يهمل عشرات النصوص الواردة بشأن الجهاد وقد سبق شيء منها.

ومنها أيضاً قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ﴾ (البقرة:١٩٣).

وقوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾ (التوبة:٣٦).

والحديث الصحيح: «اغزوا في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله» (رواه مسلم).

فإذا قلت: وما المنهج الصحيح إذاً في التعامل مع هذه النصوص؟

فأقول: هو بالجمع بينها، فيقال: الجهاد مشروع مطلقاً، ولكنه يبدأ بالدعوة أولاً، فإن قبل العدو الإسلام فهو المطلوب، وإلا طلبت منهم الجزية، فإن دفعوها قبلت منهم وكف عنهم، فإن أبوا فالقتال، وقد يجنحون إلى السلم، فلا مانع من الجنوح لها.

ففي هذا الأسلوب من التعامل تجتمع مصالح عدة منها:

رفع راية الإسلام، وتحطيم العقبات المعترضة، مع احترام الخصوم وإنسانيتهم وعدم إجبارهم على الإسلام ■

(*) أستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

(ISSUE No. 1481) 22 - 28 / 12 / 2001 (Year 32)

(١٤٨١) ٧ ـ ١٣ شوال ١٤٢٢هـ / ٢٢ ـ ٢٨ ديسمبر ٢٠٠١م (السنة ٣٢)



مجلة المسلمين في أنحاء العالم



تركستان الشرقية:
أمة في خطر




فشلت شعبياً... أما السلطة فلها موقف آخر
حرب تحطيم الأمل الفلسطيني







إيشلون..
أذن إلكترونية للتنصت على العالم

حوار حضارات أم حوار طرشان؟

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٦ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن ١ دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهما.

Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 20 - Germany DM 4 - India INR 60 - Italy Lira 5000 - Netherlands HFL 10 - Pakistan PRS 65 - Singapore S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - USA

منتجات شهية ... ذات قيمة حقيقية



أووو ... ماأطيب قودي

أغيثوا الأفغان يا أهل الإيمان

حملة الرحمة بالأفغان

صدقتك بمبلغ ٢٧٠$ تعين أسرة بأكملها

بخيمة ١٤٠$ • وخمسة لحف ٦٠$ • وطعام شهر ٧٠$



مؤسسة النجدة العالمية

عنوان الرحمة لكل قلب حي

للتصدق ولمعرفة المزيد، اطلع على موقع المؤسسة على الشبكة الدولية

www.grf.org

هاتف: ٠٠١-٧٠٨-٢٣٣-١٤٧٣

الرجاء تحويل صدقتك في أسرع وقت إلى الحساب المصرفي لمؤسسة النجدة في إحدى الدول التالية:

الإمارات: مؤسسة النجدة العالمية، رقم الحساب ٦٢٢٦٤٨٥-٠١، رقم المصرف ٠١٥٢٠، بنك دبي الإسلامي، ديرة، دبي، الإمارات العربية المتحدة

باكستان: Global Relief Foundation, Account # 01-7355998-90, Standard & Chartered Grindlays Bank, P.O. Box 1004, Islamabad, Pakistan

أمريكا: Global Relief Foundation, Account # 098-006-1884, Routing # 271-070-801, Citibank, F.S.B, P.O. Box 87126, Chicago, IL 60680, USA



رأي القارئ

نعم إنها حرب ضد المسلمين وليست ضد الإرهاب



لم تكن تصريحات رئيس وزراء ماليزيا محاضير محمد - بأن أولى حروب القرن هي ضد المسلمين وليست ضد الإرهاب - مستغربة فالحرب ضد ما يسمى بالإرهاب هي في حقيقتها حرب عقائدية، وبموازاة الحرب على أفغانستان تجري هناك حرب أخرى خطيرة تمتد إلى جميع أرجاء العالم... حرب هدفها الحد من انتشار الإسلام في أمريكا وأوروبا وغيرها من الدول غير الإسلامية، وإلى الحد من نفوذ الإسلام وتأثيره في الدول الإسلامية، فمنذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر تم اعتقال الاف الإسلاميين في العالم، ولا تكاد الإدارة الأمريكية تنتهي من تجميد أرصدة منظمات إسلامية حتى تصدر قائمة بمنظمات أخرى .. والتهم جاهزة وتتكرر بشكل ممل، فهذا ذراع لابن لادن، وذلك أحد معاوني ابن لادن، أو أحد المقربين منه، أو أحد المولين، وإذا كانت كل هذه التهم صحيحة، وكان لابن لادن كل



هؤلاء الأعوان المنتشرين في العالم، لكان بإمكان الولايات المتحدة الوصول إليه قبل ذلك عبر أحد هؤلاء المقربين، وهو المطلوب منذ سنوات؟

وبغض النظر عن ضخامة وتأثير أحداث سبتمبر على الشعب الأمريكي، إلا أنه لا يمكن مقارنة تلك الأحداث بعظم الجريمة التي تجري في حق مسلمي العالم - والتي اتخذت تلك الأحداث مبرراً لها - حيث تحاكم أفكارهم ويسجن ناشطوهم في معظم دول العالم، فلقد صار اعتقال الإسلاميين أهم وسائل إرضاء أمريكا أو الحصول على الإعفاء من ديون أو جلب استثمارات.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن أموال المسلمين أصبحت تحت الوصاية الغربية، فما لم يتم صرفه منها حسب الرغبة الأمريكية يتم تجميده، ويكفي أن تعرف أن كندا وحدها - التي لا يتجاوز عدد المسلمين فيها ٤٠٠ ألف - جمدت أموال ٨٣ منظمة إسلامية.

وتلك الحرب لم تبدأ في الحقيقة مع التصريحات التي أطلقها جورج بوش بأنها حرب صليبية، فلم تكن تصريحات بوش - وما تبعها من تصريحات لرئيس وزراء إيطاليا يتهجم بها على حضارة المسلمين وتصريحات تاتشر رئيسة الوزراء البريطانية السابقة - إلا دلائل على فكر عدائي للإسلام مترسخ في الغرب منذ سنوات، وإلا فكيف يمكن تفسير الحملات العسكرية المتتالية والحصارات الاقتصادية المتكررة التي استهدفت العالم الإسلامي منذ أواخر القرن الماضي، والتي مثلت ضربات موجعة للكثير من الدول الإسلامية؟! لقد أريد من تلك الحملات تحويل أمن المسلمين إلى خوف والحد من قوتهم ومنعهم من تطويرها وشغلهم بويلات تلك الحملات.■

عبدالعزيز شاكر . الدمام . السعودية

أين الآذان الواعية؟

قال الله تعالى: ﴿ والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير (٧٣) ﴾ (الأنفال).

ليس هناك سلام مع اليهود ولا يوجد مع الغرب أمان، فيا من تبغون السلام مع اليهود عليكم بقول الله تعالى: ﴿ وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ﴾ (البقرة: ١٩٠) قاتلوهم بأموالكم ، قاتلوهم بأنفسكم ، قاتلوهم بأقلامكم ، قاتلوهم بإعلامكم ، قاتلوهم بمقاطعتهم، قاتلوهم بالتحريض عليهم والدعاية ضدهم، قاتلوهم بمقاطعة مطاعمهم ومياههم الغازية وجميع المواد الغذائية الأمريكية وغيرها، مما تعود ثمرته على اليهود.

أين الآذان الواعية التي تنتبه لأعداء الله وهم يُسرون ويُعلنون العداوة والبغضاء؟

أليست فيكم قلوب تنبض؟ أليست فيكم أعين تبصر؟ أليست فيكم آذان تسمع؟ ما لكم إذا قيل لكم قاطعوا بضائعهم وهي من بعض ما تشتهون ثقل عليكم؟ أرضيتم بملء بطونكم من مطاعمهم لتكثروا بذلك أموال عدوكم فينقلبوا عليكم فيقتلوكم؟

يا أبناء الإسلام: لا تستهينوا بمقاطعة علبة من البيبسي وأخواتها أو وجبة طعام من أحد المطاعم كمكدونالدز وغيرها ممن يمتلكها الأمريكان والأوروبيون، وهجركم للمحلات والأسواق التي يمتلكها اليهود.

يا مسلمون: لا تتبعوا أهواءكم وشهوات بطونكم فالحياة زائلة ولقاء الله آت وهو سائلكم: كيف كنتم توادون من حادني؟ وتتعاملون مع من سبني؟

اتقوا الله يا مسلمون واستيقظوا فقد طال الرقاد ولا عذر لكم عند الله إن خلص للأقصى كلب من كلاب اليهود وأنتم متقاعسون عن نصرة إخوانكم في الأرض المباركة بما تستطيعون وبكل ما تملكون.

اللهم قد بلغت، اللهم فاشهد.■

صلاح القادري . ماليزيا

الجهاد الأفغاني.. على من تقع اللائمة؟

الجهاد الأفغاني شأنه كشأن أي اجتهاد بشري له ما له وعليه ما عليه، وليس معنى أن الجهاد الأفغاني أفرز بعض المغالين، أنه كان سيئاً أو أنه لم يكن هناك داع له.

انبئوني بحركة بشرية أو اجتهادية لم يكن لها سلبياتها كما كان لها إيجابياتها.

فليس من العدل أن ننظر إلى الموضوع من جانب واحد، فالجهاد الأفغاني كان في بدايته بتأييد من العالم الإسلامي والعربي والغربي وأمريكا والعالم أجمع، لطرد الاتحاد السوفييتي، ووقف المد الشيوعي الذي حاول أن يمتد عبر دولة فقيرة مسالمة دون أي مبرر مقبول. هل من الممكن أن نلوم شعباً لأنه يريد الحرية والاستقلال؟ بل هل من الممكن أن نلوم هذا الشعب لقبوله المساعدة «سواء كانت مادية أم معنوية» من أي جهة" خاصة أنه كان أفقر شعوب العالم في حين كان الاتحاد السوفييتي حينها ثاني أقوى دولة في العالم كله

هل كان من الممكن أن ينحسر العدوان من دون الجهاد الأفغاني؟ هل صمود علماء الدين الإسلامي أمام هذا الغزو ودعوة الشباب للجهاد هناك واستجابة الشباب ومسارعتهم للقتال والاستشهاد كان خطأ يلامون عليه؟

على من تقع اللائمة والعتب ومن يتحمل مسؤولية الأفغان العرب؟ تقع على الحكومات التي لم تهب لنصرة ونجدة أفغانستان حين وقعت الواقعة، ولو أن هذه الدول قامت بالمسؤولية الملقاة على عاتقها لما كانت هناك حاجة للمتطوعين

وأسوأ من هذا الطريقة التي عُومل بها العائدون من أفغانستان

يلام في ذلك أيضاً زعماء الفصائل الأفغانية الذين لم يوحدوا أنفسهم إبان الجهاد ولم يزيلوا الخلافات التي بينهم، حتى أصبحت كل مجموعة من المتطوعين تنضم إلى فصيل معين من المجاهدين الأفغان وبمجرد تخلصهم من الاتحاد السوفييتي تفرغوا للقتال فيما بينهم وتصفية الحسابات والنزاع على كرسي الحكم ونسوا الإخلاص لله عز وجل، وحولوا أفغانستان من حلم بالواحة الآمنة إلى أفغانستان الهلاك والدمار واليتامى والثكالى.■

د. أحمد عبدالرحيم . الكويت
ahmrim@hotmail.com

﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾
(النحل)

السلام والحرب

تعقيباً على ما نشر في مجلتكم الغراء عدد ١٤٧٧ وتحديداً مقال الأستاذ محمد عدنان سالم بعنوان الإسلام والحدث الكبير، والذي ذكر فيه أن الإسلام دعا إلى الجهاد بشرطين هما: تحقق الحرابة وإعلان الحرب أو دفع الظلم والبغي وأن الكفر وحده ليس مسوغاً للجهاد، ويعد أن استشهد بالآية: ﴿ أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير ﴿٣٩﴾ ﴾ (الحج)، أن علة القتال المأذون به هي الظلم وليس الكفر.

الإسلام والحدث الكبير

فإن الآية التي استشهد الكاتب بها اتفق الفقهاء على أنها تمثل المرحلة الأولى في فرضية الجهاد، فقد قال ابن القيم ملخصاً قول الفقهاء في هذه المسألة:

«أذن للنبي ﷺ في الهجرة وأذن له في القتال، ثم أمره الله أن يقاتل من قاتله ويكف عمن اعتزله ولم يقاتله، ثم أمره بقتال المشركين حتى يكون الدين كله لله» زاد المعاد (٢/٩٠ - ٩٢) واستدل الفقهاء بالآية: ﴿ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ﴿٢٩﴾ ﴾ (التوبة).

ولقد رجح المفسرون أمثال ابن عباس والطبري والقرطبي وابن كثير أن هذه المراحل ليس بينها نسخ بل يعمل بها حسب حال الأمة سواء الدعوة سراً أو عدم تبليغ أمر من أمور الإسلام إذا كان في تبليغه ضرر بالغ، لكن يجب على المسلمين السعي المتواصل لتطبيق المرحلة الأخيرة بالإعداد المادي والمعنوي.

وأما ما ذكره أستاذنا من أن الأصل في العلاقات السلام لا الحرب فهذا شيء جميل، لكن لماذا نبقى نحن الوحيدين الذين نطالَب بأن ننادي بالسلام؟ كما نطالب بضبط النفس واللجوء للحلول السلمية دائماً وأبداً مهما انتهكت حقوقنا وسلبت أموالنا وحوصرت شعوبنا بينما في الجانب الآخر نجد أن أول رد اتخذته أمريكا تجاه ضربات ١١ سبتمبر هو الرد العسكري وتجاه من؟! تجاه من لا تحمل ضده أي دليل أو برهان حتى أصبحت نسبة ٨٥٪ من ضحايا هذا القصف هم من الأطفال والشيوخ والنساء.

أين السلام؟ أين الحلول السلمية؟ أين ضبط النفس؟ كل ذلك يختفي عندما تكون الحرب ضد المسلمين!

بل حتى كلمة إرهاب لا نستطيع أن نطلقها على من يدمر ويحرق ويقتل في أرض فلسطين كما أننا لم نستطع أن نطلقها من قبل على من فجر طائرة ضياء الحق، وفي المقابل تتزاحم الأفواه لتقول إرهابي لكل مسلم يعكر مزاج العالم الغربي. ■

وليد أبو الخير - المدينة المنورة

إنهم أبناؤنا ولكن!!

أثرت الحياة الغربية كثيراً في كثير من العائلات العربية، فضاع كثير من أبنائها.

أما الفئة القليلة التي نجت فهي ملتزمة والحمد لله بالدين والخلق.. الشباب يصلي ويصوم ويحافظ على أخلاقه، والفتيات يرتدين الحجاب ويصلين ويحافظن على أنفسهن.

ولكنك حين تجلس معهم تشعر أنك غريب عنهم، ولا تنتمي إليهم أو كأنك تبحث عن الكلمات للتحدث إليهم.

ثم بعد ذلك تسأل نفسك: هؤلاء الشباب هم على خلق ومؤدبون ولا يفعلون الحرام، ولكن لماذا لا أشعر أنهم ينتمون إلي؟!

إنه الغرب الذي أكسب أبناءنا البرودة وأفقدهم غليان الدم، فلا تجدهم ينفعلون مع وقائع الأحداث كأي مسلم عربي، يغار على دينه وخلقه، ولا تشعر أنك إذا كنت بحاجة إليه سيهب لمساعدتك من نفسه، وبأسرع وقت.. لا بل سينتظر منك أن تطلب المساعدة منه وسوف يفكر هو بالأمر ثم بعد ذلك يساعدك ولكن ببرودة الأعصاب التي ستفقدك أنت أعصابك.

نعم.. وللأسف حتى أبناؤنا الذين نجوا من مفاسد الغرب لم يستطيعوا أن يكونوا شرقيين فهم أبناؤنا... لكن تنقصهم الروح العربية الإسلامية. ■

أم صابرين - برلين - ألمانيا

النصر المنتظر

اعتادت آذاننا سماع الأخبار الموجعة عن نكبات المسلمين في كل مكان، بدءاً بالنكبة القديمة الحديثة في فلسطين وانتهاء بنكبة أفغانستان وليتها تكون الأخيرة، وأصبح من الطبيعي أن تتكهن بوجود المسلمين في مكان ما، إذا علمت أن ثمة دماءً تستباح وجراحاً تنزف.

حتى إننا مللنا من طرح ذلك السؤال الساذج: لماذا المسلمون بالذات؟ لأننا قد حفظنا الإجابة عن ظهر قلب وهي أن مبدأ أعداء الإسلام واحد: «كل مسلم مستهدف وكل مستهدف مسلم».

متنافرون، فإن تراءى مسلم
حزموا المتاع ووحدوا الأمصارا

ويبدو أننا سلمنا بأن ما يحدث لنا هو أمر واقع ما له من دافع فأخذنا ننتظر مواسم استجابة الدعاء كي ندعو لإخواننا المنكوبين في كل مكان، ومع ذلك لم ينصلح حال المسلمين بعد.. فلماذا؟ هل هناك ما ينبغي أن نفعله بجانب الدعاء؟

الإجابة سمعتها من أحد الدعاة حيث قال: «إن تلك الهجمات على الإسلام وأهله لا ينبغي أن ترهبنا، فالله تعالى يقول: ﴿ إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك في الأذلين ﴿٢٠﴾ ﴾ (المجادلة)، فالله كتب عليهم الذل والخذلان مدى الزمان، و الله تعالى هو الذي حدد زمان معركة بدر، بل وحدد نتائجها.. والله سبحانه هو الذي سيدير معركتنا ضد أعدائنا إذا كنا كأهل بدر».

وإذا لم نكن مثلهم تماماً، فلنحاول التأسي بهم في إيمانهم ويقينهم بربهم وتوكلهم عليه، ولنتذكر قول الله تعالى: ﴿ ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا ﴿١٤١﴾ ﴾ (النساء)، ومادامو قد أصبح لهم سبيل علينا فلسنا مؤمنين حق الإيمان ولذلك لم يتحقق الطرف الآخر للمعادلة وهو النصر والتمكين.

فلنجتهد في أن نُري الله عز وجل من أنفسنا خيراً ليرضى عنا ونكون بذلك أهلاً لأن يدير معركتنا كما أدارها لأهل بدر، وما ذلك على الله بعزيز. ■

أم أسامة - المدينة المنورة

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولاتعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

ردود خاصة

● **الأخ: مراد إسماعيل - رأس تنورة - السعودية:** نشكرك على الكلمات الرقيقة ونقول لك: أحبك الله الذي أحببتنا من أجله أملين ألا يكون هناك انقطاع في علاقتك بالمجلة.

● **الأخ: محمد عويس خورشيد - المدينة المنورة:** لاتستغرب، فعندما يفرض القوي مفاهيمه لا يلتفت إلى ما فيها من سوء ولا يهمه أن تكون منافية لكل قيمة إنسانية نبيلة، المهم عنده أن تسود بين الناس! بل ربما تبجح بقذارتها والرائحة المنتنة المنبعثة منها، ألم يقل الشانئون قديماً: ﴿ أخرجوا آل لوط من قريتكم إنهم أناس يتطهرون ﴿٥٦﴾ ﴾؟ (النمل).

● **الأخ: محمد عماد حداد - جدة - السعودية:** الحروب لا تخوضها الجيوش فحسب وإنما يواكبها جيش من الصحفيين والكتاب وخبراء الحرب النفسية.. والطامة أن يشارك بهذه الأدوار الموازية أفراد ممن ينطقون بلغتنا وينتسبون إلى أمتنا فيشكلون طابوراً خامساً يحاول خلخلة النسيج الاجتماعي بترويج الدعايات والإشاعات التي يبثها الأعداء، إضافة إلى تسويغ الأعمال الوحشية والممارسات الهمجية ■

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٤٨١ السنة (٣٢)

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩

الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان - ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

استغلال سيئ للمناخ الدولي

يعتبر عدد من المراقبين توسع السلطات المصرية في إحالة عدد من الإخوان المسلمين - أصحاب التوجه الإسلامي المعتدل - في مصر إلى المحاكم العسكرية نوعاً من استغلال المناخ الدولي السائد للتقرب إلى الغرب، والمزايدة عليه في اتخاذ إجراءات لمحاربة الإسلام تحت اسم مكافحة الإرهاب.

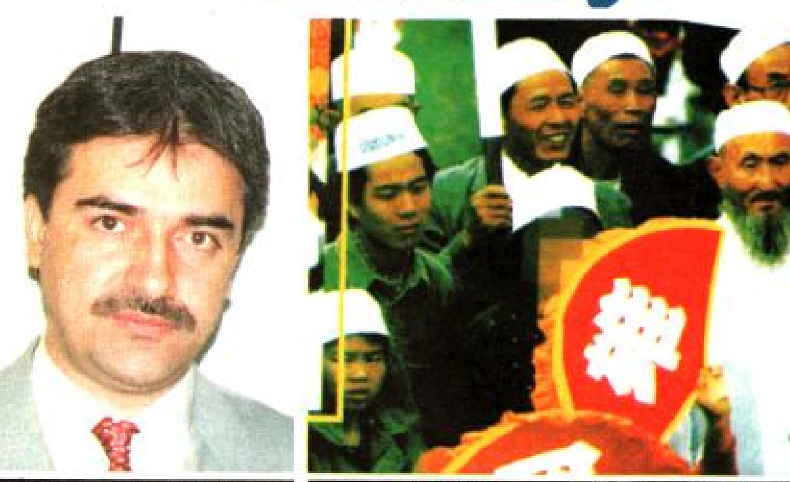
والواقع أن إغراق البلاد في مشكلات سياسية من هذا النوع والتوجه للضغط على أكبر حركة إسلامية معتدلة في مصر لا يخدم بحال استقرار الأوضاع، إذ يؤدي إلى إحداث حالة من التذمر الشعبي الواسع، وزيادة الشروخ في العلاقات بين السلطة والشعب.

ولا يقبل بحال أن تكون العلاقة مع الغرب وبخاصة الولايات المتحدة هي محور السياسة الداخلية وهي المعيار الذي تتحدد بناء عليه العلاقات بين مختلف القوى السياسية... إن تلك المواقف المتهاونة تشجع واشنطن على التدخل في كل صغيرة وكبيرة في شؤون بعض البلدان... وقد تدخلت لتعديل المناهج التعليمية في بعض البلدان، وها نحن نسمع عن محاولات التدخل لإلغاء المدارس الدينية والقرآنية في باكستان واليمن، وتمويل إنشاء مدارس بديلة لا علاقة لها بتحفيظ القرآن أو تدريس أحكام الإسلام.

فهل يستمر مسلسل التهاون حتى تتدخل أمريكا لإلغاء التعليم الأزهري.. أو حتى تتدخل في الفرائض بعد أن تدخلت في المناهج؟!

إن الإسلام دين الله، ولا يقبل أتباعه المساومة عليه، أو التهاون في تطبيقه. ■

في هذا العدد



في تركستان الشرقية: أمة معرضة للفناء ص (٣٤)

عمر الفاروق: تحول كبير نحو الإسلام نتيجة التركيز العالمي عليه ص (٤٠)



أطفال الأفغان

للإغاثة

822855

5757388 - 3921977

النشاط النسائي 2453054

حسابنا 3-1757 بيت التمويل (الفيحاء)

مواد غذائية • أدوية • ملابس • بطانيات



الفيتو الأمريكي.. والموقف العربي الإسلامي المطلوب

عاد رئيس الوزراء الصهيوني شارون من لقاء الرئيس الأمريكي بوش في واشنطن يوم الثالث من ديسمبر، ليشرع في حملة وحشية جديدة ضد الشعب الفلسطيني، الأمر الذي حدا بالمراقبين إلى القول إن شارون قد أخذ الضوء الأخضر على الحملة من واشنطن.

وحين لجأت الدول العربية إلى مجلس الأمن لمناقشة القضية الفلسطينية، وطرح للتصويت مشروع قرار بإرسال مراقبين دوليين إلى فلسطين المحتلة، بادرت الولايات المتحدة باستخدام حق النقض «الفيتو» لإفشال مشروع القرار.

وفي الوقت نفسه كان المبعوث الأمريكي انطوني زيني يعود أدراجه إلى واشنطن التي قامت باستدعائه وتعليق «الوساطة» الأمريكية.

وهكذا لا يجد المراقب صعوبة في تحديد صفات الموقف الأمريكي من القضية الفلسطينية الذي يتلخص في:

١. دعم مالي وعسكري كبير لا يستطيع الكيان الصهيوني بدونه الاستمرار في مشروعه الاستيطاني الاحتلالي.

٢. دعم مطلق في المحافل الدولية وبخاصة الأمم المتحدة ومجلس الأمن لإبطال أي تحرك لا ينال موافقة حكومة تل أبيب.

٣. ضغط مستمر على الفلسطينيين واتهامات بالتطرف والإرهاب واتهام للسلطة الفلسطينية بالتقاعس عن توفير الأمن والحماية للصهاينة، وكان المهمة الأساسية للسلطة أن تكون حارساً أميناً للاحتلال وجنوده.

٤. ضغوط على الدول العربية والإسلامية لعزل القضية الفلسطينية عن محيطها العربي والإسلامي .. وإتاحة الفرصة للاحتلال للاستفراد بالفلسطينيين ليفعل بهم ما يشاء.

هذا الموقف المنحاز ليس جديداً على السياسة الأمريكية وإنما يسجل ضمن سلسلة من المواقف المنحازة بدأت منذ بداية النكبة الفلسطينية ونشوء الكيان الصهيوني الغاصب قبل أكثر من نصف قرن. فقد استخدمت الولايات المتحدة الفيتو ضد عشرات من القرارات التي كان مجلس الأمن الدولي على وشك اتخاذها لإدانة جرائم وحشية أو سياسات إجرامية اقترفها الصهاينة، وحتى لو نجحت المنظمة الدولية عبر مؤسسات أخرى غير مجلس الأمن - كالجمعية العامة للأمم المتحدة - في اتخاذ قرارات تدين الاحتلال الصهيوني فقد كانت واشنطن تسعى بدأب لشل فاعليتها وإبقائها حبراً على ورق. وقد رأينا مؤخراً كيف تحركت الولايات المتحدة في مؤتمر مكافحة العنصرية واستخدمت كل قوتها ونفوذها وسياساتها لمنع صدور قرار باعتبار الصهيونية مساوية للعنصرية رغم أنها حقيقة لاتقبل الجدال.

إذا كان هذا هو حال السياسة الأمريكية، وإذا كان الاحتلال اليهودي يتصرف بكل تلك القوة الغاشمة تجاه الفلسطينيين.. فماذا نحن فاعلون؟

أولاً: إن الواجب الشرعي والقانوني والأخلاقي يقتضي من كل الدول العربية والإسلامية سلوك كل السبل واستخدام كل الإمكانات المتاحة لتوفير الحماية للشعب الفلسطيني ووقف سريان شلال الدم الفلسطيني الذي يقدمه الصهاينة قرباناً على هيكل أطماعهم التوسعية في المنطقة... ولا يقبل بحال أن تقف الدول العربية والإسلامية ساكنة إزاء ما يحدث، بل من المؤسف أن نقول إن بعضها غير مبال بما يقع وكأن الأمر لا يخصها من قريب أو بعيد، ومن المؤسف أشد الأسف أن يفشل وزراء الخارجية العرب في الاجتماع على وجه السرعة لاتخاذ قرارات مهمة توقف العربدة الصهيونية.

وليس الهدف من توفير الحماية للفلسطينيين أن تتوقف الانتفاضة أو أن تصمت أعمال الجهاد والمقاومة، وإلا لكان بإمكان الفلسطينيين أن يفعلوا ذلك دون مساعدة من أي طرف.. إنما المقصود أن توفر القوة العربية والإسلامية عنصر ردع يعمل لصالح الفلسطينيين فلا يلجأ الصهاينة إلى الاستخدام الوحشي للقوة في مواجهة أطفال الحجارة أو إلى العمليات الإجرامية التي تنال المدنيين الأبرياء.

ثانياً: ينبغي أن تتحرك الدول العربية والإسلامية تحركاً حثيثاً لممارسة الضغوط على الإدارة الأمريكية لكي تفهم أن ذلك الانحياز المكشوف للجانب الصهيوني يمكن أن يضر أبلغ الضرر بالمصالح الأمريكية، بعد أن أضر بسمعتها لدى الشعوب.. ومن الغريب أن الكثير من الدول العربية والإسلامية لا تمارس هذا الدور ولا تسعى لمواجهة اللوبي الصهيوني المتغلغل في الإدارة الأمريكية بلوبي مماثل.

ثالثاً: إن الكيان الصهيوني يستعد بكل جد لخوض معركة وربما معارك مقبلة يدخر لها الأسلحة النووية ومختلف أنواع أسلحة الدمار الشامل وقوى التدمير التي تزخر بها الترسانات الأمريكية والصهيونية، وذلك بهدف قيام «إسرائيل الكبرى» المزعومة .. وما الحديث عن السلام المزعوم والجلوس إلى موائد المفاوضات إلا ملهاة يلجأ إليها الصهاينة لكسب الوقت وتوهين القوة العربية والإسلامية، لا يلبثون أن يلقوا بها جانباً ليسفروا عن وجههم القبيح.. وما يفعله شارون اليوم من مجازر في فلسطين ليس سوى كشف عن جزء من هذا الوجه القبيح للمخططات التوسعية الصهيونية.

إن تحدياً بهذا الحجم يستلزم حشد طاقات الأمة وجمع كلمتها وتوحيد صفها والاستفادة من طاقات رجالها وبناء أسباب قوتها المعنوية والمادية وتربية الأجيال تربية إسلامية حقة.

ولكي تؤتي هذه الأسباب ثمرتها لابد من رجعة صادقة إلى الله، يتم معها تصحيح مسار الأمة وضبط قيمها وسلوكياتها ومعاملاتها وعلاقاتها، وفق منهج الله، حتى يتحقق في الأمة وعد الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ (٥١)﴾ (غافر).■

الدويلة لـ المجتمع: مستمر بكل قوة في كشف المفسدين أمام الشعب

كتب: خالد بورسلي

أكد مبارك الدويلة عضو مجلس الأمة، انه سيواصل العمل في كشف الاعيب الذين يعيثون فساداً في المجتمع الكويتي، ولن يتوقف عند الشائعات التي زادته استمساكاً بمواقفه.

وقد أجرت معه المجتمع حواراً قصيراً على النحو التالي:


مبارك الدويلة

● **كيف ترى الحملة التي يشنها عليك خصومك وبالذات بعض كتاب الصحف المحلية؟**

○ منذ اكثر من ١٥ سنة، وانا في معترك سياسي له أول وليس له آخر، وهناك العديد من الشائعات والصراعات التي صقلت شخصيتي السياسية، وليس بغريب أن يحتدم الصراع مع بعض التيارات السياسية إلى درجة شن حملات متواصلة عليّ.. ولكن قال تعالى: ﴿قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا﴾. (التوبة: ٥١)وشعاري الذي ارفعه هو: «سأستمر لا اخشى في الله لومة لائم»، ومما يزيدني ثباتاً أن كل الخصوم الحاليين هم خصوم معروفون للتيار الإسلامي.

الصندوق والأداء هما المحك

● **يقلل خصومك من إنجازاتك ومواقفك.. فما ردك؟**

○ ابلغ رد هو الصندوق الانتخابي وعملية التصويت التي تثبت في كل دورة حسن أداء مبارك الدويلة.. والطريف انه عند التصويت في قضايا المال العام، وبالذات قضايا وزارة الدفاع وصفقات الأسلحة قالوا عني: إنني وكيل سلاح روسي، أو صيني! وعندما فضحت صفقة الأسلحة الأمريكية، وفجرت موضوع ملف الأسلحة الفرنسية والعقود المشبوهة قالوا عني «وكيل سلاح أمريكي»!!.

وهكذا هم في تخبط.

ويكفيني فخراً انني اول من اثار قضايا السلاح، وانني اوقفت صفقة تُقدر بـ ٦٠٠ مليون دولار، كادت تذهب هباء منثوراً، كما انني أول من كشف التجاوزات في القسائم الصناعية وأحيلت ١٥ قضية للنيابة العامة.

اما ما تشهده الساحة الكويتية فلا يقف عند هذا الحد، ومن خلال تجربتي فقد شهدت صراعات عدة، بعضها وصل للمحاكم وتم الفصل بها قضائياً، وبعضها لم يدم طويلاً، وبعضها انتهى ودياً، وهكذا المعترك السياسي فالحملات والشائعات المغرضة تتواصل والتشكيك في وطنيتي وولائي وانتمائي... إلخ اسلوب الخصوم، ولكن بحمد الله في كل جولة أزداد إيماناً بالله وحباً ودفاعاً عن هذا الوطن، وشعبه ومصالحه، وأعقد العزم على مواصلة العمل لمحاربة الذين يعيثون فساداً في الوطن الطيب، وهؤلاء المفسدون سنكشفهم أمام الشعب الكويتي بكل ما نملك من وسائل قانونية، ودستورية، وإجراءات متعارف عليها بين أفراد الشعب الكويتي الذي أمثله في مجلس الأمة خلال أربع دورات متتالية، وها نحن في مجلس ٩٩، ونأمل أن يستمر المجلس في دورته لكي نخدم هذا الوطن والشعب الكويتي الوفي.

الخلاف ديمقراطية

● **ولكن ماذا عن الخلاف الأخير بينك وبين بعض التيارات والطوائف؟**

○ إذا كان الخلاف داخل مجلس الأمة ومع الإخوة النواب، فهذه هي الديمقراطية، إذ لا يمكن في اي برلمان أن تكون كل وجهات النظر متطابقة، ولا يصل الخلاف مع الإخوة النواب إلى المساس الشخصي، وإنما هو خلاف في وجهات النظر والتوجهات، ومع الاستمرار في العمل النيابي قد نلتقي مع الذين نختلف معهم في كثير من القضايا والاهتمامات المشتركة، فهذه هي البرلمانات الحية، ولكن المساس الشخصي، والخروج عن المألوف واستخدام الكلمات الجارحة، فهذا خلاف غير مقبول، ولا يمكن السكوت عليه، ويجب أن نضع حداً له، وبالذات إذا جاء من خارج مجلس الأمة.■

٢٥٠٠ يتيم تكفلهم لجنة مسلمي آسيا



بلغ عدد الأيتام الذين تكفلهم لجنة مسلمي آسيا التابعة للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في دول آسيا أكثر من ٢٥٠٠ يتيم، تكفلهم اللجنة كفالة كاملة عن طريق المحسنين وأهل الخير في الكويت.

وصرح دعيج خلف الشمري مدير عام اللجنة بأن هناك أضعاف هذا العدد من الأيتام الذين لايجدون قوت يومهم بسبب فقد عائل الأسرة، موضحاً أن التكلفة الإجمالية لكفالة هؤلاء الأيتام تزيد على ٤٢٠ الف دينار سنوياً، بمعدل عشرة دنانير لليتيم الواحد شهريا تضمن له مصروفات الدراسة بجانب نفقات الطعام والشراب.

وأوضح أن اللجنة استحدثت نظام الوقفية لضمان استمرار كفالة الأيتام، يدفع فيها الكافل مبلغاً مقطوعاً هو ١٧٥٠ دينار بحيث يستثمر هذا المبلغ في الأوجه المشروعة، وينفق من ريعه على اليتيم طوال سنوات الكفالة، فإذا بلغ الحلم، وأصبح قادراً على الاعتماد على نفسه تحول الكفالة ليتيم آخر بعد إخبار الكافل، واستمرار تواصل الكفيل مع اليتيم الذي يكفله عن طريق اللجنة.■

١٠٠ أسرة محتاجة استفادت بمساعدات لجنة القرين خلال رمضان

ضمن مشاريعها في شهر رمضان المنصرم، وزعت لجنة القرين للزكاة والخيرات التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي عشرات الكوبونات التي استفادت منها أكثر من مائة أسرة من الأسر المحتاجة، وسدت بها حاجتها من المواد التموينية والغذائية طيلة الشهر الفضيل، وحسب حاجة كل أسرة.

وأوضح نافع محمد المطيري رئيس اللجنة أنها ضمن مشروع «مفاتيح الخير» عرضت الكثير من مشاريع الخير على المتبرعين كمشروع «وافعلوا الخير» للكراسي المتحركة ذات المواصفات الخاصة، ومشروع «أن اشكر لي ولوالديك» للصدقة الجارية، وغيرها من المشاريع التي تنادي اللجنة بدعمها، والتبرع لها.■





اوتو
تريدر
مجلة السيارات الرائدة
في الشرق الأوسط
هولدن
يوتستر
أسترا X-Treme
بمحرك V8
مازدا
MX سبورت تورر
لكزس LS430
جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
كل ما هو جديد في عالم السيارات
متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا-١
عرض موسع للتقنيات الجديدة
إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية
التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

عبداللطيف الصقر. أمين سر الجمعية الكويتية لحقوق الإنسان:

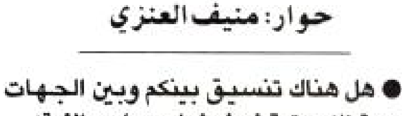
نطالب بالتوسع في إشهار جمعيات النفع العام

نعمل على تعزيز وعي المواطنين بحرياتهم وندافع عن حقوق جميع المقيمين بالبلاد

في العام نفسه الذي تأسست فيه الجمعية العربية لحقوق الإنسان عام ١٩٨٣م، تأسست الجمعية الكويتية لحقوق الإنسان، وطوال تلك الفترة، وقعت أحداث جسام داخل الكويت وخارجها، فكيف كان تفاعل الجمعية الكويتية معها، وهل كانت على المستوى الحقوقي المطلوب منها؟

هذه الأسئلة وغيرها كانت موضوع حوارنا التالي مع عبداللطيف سعود راشد الصقر أمين سر الجمعية الكويتية لحقوق الإنسان.

حوار: منيف العنزي



● بداية: ما سبب إنشاء الجمعية؟ ومتى تأسست؟

○ في ضوء الاهتمام العالمي بحقوق الإنسان، والاهتمام بهذا الجانب المهم الذي يشكل ركيزة من ركائز الدولة العصرية التي يسودها العدل، ويحكمها القانون، واسترشاداً بمبادئ دين الإسلام الحنيف، ونصوص الدستور، والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، تنادي بعض الإخوة العرب من الأقطار العربية، ومن بينهم بعض الإخوة الكويتيين بتأسيس المنظمة العربية لحقوق الإنسان عام ١٩٨٣م في قبرص، وكان من بينهم الأخ جاسم عبدالعزيز القطامي، والدكتور عبدالله فهد النفيسي، والدكتورة سعاد محمد الصباح، وعبدالله محمد النيباري، والدكتور حسن الإبراهيم ثم قام بعد ذلك الأخ جاسم عبدالعزيز القطامي بتأسيس فرع الكويت عام ١٩٨٣م نفسه.

● ما أبرز أهداف الجمعية ووسائلها لتحقيق هذه الأهداف؟

○ أهداف الجمعية وأنشطتها لا تخرج عن أهداف المنظمة الأم، وهي تعتمد في عملها على عدد من الصكوك والاتفاقيات الدولية الصادرة عن الأمم المتحدة، كما أن من أهدافها نشر الوعي بين الكويتيين بالمواثيق الدولية لحقوق الإنسان.

وتتخذ الجمعية لتحقيق أهدافها جميع الوسائل والأساليب المنسجمة مع تلك الأهداف، وتعمل بالوسائل المشروعة من خلال القنوات القانونية على احترام، وتعزيز حقوق الإنسان والحريات الأساسية لجميع الكويتيين ولغيرهم من الأشخاص الموجودين على أرض الكويت، ووقف ما قد يحدث من انتهاكات لحقوق الإنسان في الكويت أياً كان مصدرها.

● ماذا حققت الجمعية منذ تأسيسها؟

○ كما ذكرت فإن عملنا يشمل الكويتيين والمقيمين، لذا فقد خاطبنا جهات حكومية عدة مثل الداخلية والصحة والشؤون والمؤسسات العقابية مثل سجن طلحة (الإبعاد) وكذلك قابلنا رئيس مجلس الأمة للتباحث حول بعض الشكاوى التي ترد للجمعية من المقيمين والمواطنين حول انتهاك حقوقهم، أو التعسف في استعمال الحق من قبل الدولة، فقضية البدون واعتقالات البحرينيين، ومحاكمتهم، وإغلاق الصحف اليومية، ومعاقبة أصحابها، وقضية العمال واستغلالهم دون إعطائهم رواتبهم وضرورة تحسين معيشتهم، وكذلك تجارة الإقامات، والاعتداءات المتكررة على الهيئات التمريضية.. كلها داخلة في دائرة اهتمامنا، كما استنكرنا قرار وزارة الصحة منع صرف الأدوية الطبية للمقيمين مجاناً، كما نقوم بمتابعة أحوال المساجين داخل السجون، والاطلاع على أحوالهم والمطالبة بتحسينها، وكذلك شاركنا في إعداد مشروع اللائحة للجنة قضايا المرأة، وطالبنا باستمرار نشر كتب الرأي، ومنع كتب الشعوذة، وثمنت الجمعية قرار تشكيل لجنة لتدريس منهج حقوق الإنسان للنشء الصاعد في المدارس، وكلفت لجنة المعونة القضائية بالتطوع للدفاع عن غير القادرين على توكيل محام عنهم، إذ أبدت الجمعية استعدادها للدفاع عن الإخوة المصريين في أحداث خيطان، وفيما يخص المرأة الكويتية فقد أعدت الجمعية مذكرة تم رفعها إلى أمير البلاد.

عبد اللطيف سعود الصقر

رشحنا الدكتور عبدالرحمن السميط لنيل جائزة اليونسكو في تعليم حقوق الإنسان

● هل هناك تنسيق بينكم وبين الجهات الرسمية الكويتية أو أعضاء مجلس الأمة؟

○ هناك تنسيق، إذ تقوم الجمعية بمخاطبة الجهات الرسمية ومجلس الأمة حول العديد من القضايا، وتدفع باتجاه حلها مثل قضية حرية التعبير التي تطول بعض الكتاب أو الأكاديميين، أو الدعوة لضرورة حل مشكلة البدون، والدفاع عن مؤسسات المجتمع المدني وعلى رأسها التوسع في إشهار جمعيات نفع عام، وعلى المستوى الثقافي والتوعية تقوم الجمعية بإقامة معرض كتاب متخصص لحقوق الإنسان سنوياً، كما تحرص على إصدار العديد من الكتب التي تعالج العديد من القضايا ذات الصلة، كما أن للجمعية نشرة دورية اسمها (الإنسان).

● كيف يستطيع المتضرر اللجوء إلى الجمعية؟ وما وسائل الحماية التي تقدمونها له؟

○ نحن في الجمعية الكويتية لحقوق الإنسان نقوم بأنشطة عدة من خلال اللجان الموجودة في الجمعية، فمثلاً تقوم اللجنة القانونية وتلقى الشكاوى بتلقي شكاوى المواطنين والمقيمين على حد سواء، والنظر في مواضيع الظلم أو الانتهاكات لحق الفرد فيها، وبالتالي نقوم بمخاطبة الجهة المعنية أو إعطاء المشورة القانونية، كما تقوم الجمعية بمخاطبة الجهات الرسمية ومجلس الأمة حول العديد من القضايا وتدفع باتجاه حلها.

● لم نشاهد أي تحرك للجمعية بشأن حرية الصحافة، ألا يعتبر هذا قصوراً من الجمعية؟

○ بالعكس.. لقد كان للجمعية مواقف واضحة وثابتة بشأن حرية الصحافة لأنها ترتبط بحق إنساني أساسي هو حق الإنسان في حرية التعبير، والتماس المعلومات والأفكار، وتلقيها، ونشرها، ونقلها للآخرين دونما اعتبار للحدود وفق ما تنص عليه المادة ١٩ للإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمادة ١٩ نفسها من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، وإن حرية الصحافة هي انعكاس لممارسة الحقوق الإنسانية الأخرى، وبهذا الصدد شكلت الجمعية لجنة اسمها «لجنة الحريات العامة» للدفاع عن أصحاب الرأي من كتاب وصحافيين.■

كويت الخير .. نموذج فريد في العمل الخيري

الباحث خالد الشطي في دراسته لدرجة الدكتوراه:

مساعدات الكويت تمتد في أعماق التاريخ منذ أيام الدولة العثمانية واحتلال عمان وقحط فارس

جُبل الشعب الكويتي على حب الخير والبذل، وأثرت عنه على مدار التاريخ فضيلة العطاء والجود، وما العمل الخيري الكويتي الذي ملأ بفيوضاته أرجاء العالم، واستطاع الوصول إلى كل محروم ومسكين وعابر سبيل، إلا ثمرة التقاء طبيعة هذا الشعب الكريم مع تاريخه عبر السنين، وجغرافيا بلده الصغير.

من هنا كانت كويت الخير نموذجاً فريداً في العطاء التطوعي والعمل الخيري الإغاثي على مستوى العالم أجمع، لذلك أجريت عشرات الدراسات من أجل بحث هذه الظاهرة، ولعل أحدث الدراسات تلك التي نال عنها الباحث خالد الشطي درجة الدكتوراه قبل أيام من إحدى جامعات المغرب تحت عنوان: «العمل التطوعي في الإسلام وأثره في تنمية المجتمع، مع تجربة دولة الكويت».

الكويت تساعد عمان

يبدأ الباحث دراسته، مشيراً إلى مساعدة الكويت للدول والقبائل المجاورة لها منذ عهود سحيقة فيقول:

قدمت الكويت حكومة وشعباً المساعدات السخية للدول المجاورة والقبائل التي كانت تطلب العون والمساعدة، ومما اطلعت عليه من معلومات حول تلك المساعدات ما قدمته الكويت لدولة عمان في منتصف القرن السابع عشر الميلادي، حين تعرضت عمان لاحتلال البرتغاليين، فقد أرسل إمام عمان ناصر ابن مرشد الذي حكم عمان عام ١٠٣٤هـ - ١٦٢٤م رسلاً إلى دول الخليج لطلب النصرة، واستطاعوا جمع مبالغ وفيرة بلغت خمسمائة محمدية من قرين الكويت والبحرين وقطر ودبي، واستطاعوا الحصول على أربع سفن إحداها كانت من الكويت، وتفاعل أهل الكويت مع تلك الأحداث، إذ قام رجل من الكويت بالتوجه إلى عدن يخبر الثائرين العمانيين بأن سفينتين كبيرتين تتجهان إلى مسقط ومطرح، وتهدفان إلى ضربهما بالمدافع، وبعد أن انتصر العمانيون في عام ١٦٥٠م، وطردوا البرتغاليين من مسقط، اتجه وفد من الكويت لتهنئتهم على انتصارهم الكبير.(١).

كما تطوعت الكويت بحكامها ورجالها لمساندة حاكم المحمرة، وأمير بني كعب «جابر ابن مرداو» حينما أخذت قبيلة النصار حقوقهم، فهب حاكم الكويت الشيخ عبدالله الثاني - الحاكم الخامس للكويت الذي حكم منذ عام ١٢٨٣ حتى ١٣٠٩- ورد إليهم حقوقهم كاملة غير منقوصة.(٢).

نجدة أبناء فارس

وحين أصاب القحط بلاد فارس في حادثة مشهورة سميت بـ «الهيلك»: أي هلاك الناس، فزع أبناء الكويت لنجدتهم وإغاثتهم ونصرتهم - وكان ذلك من عام ١٢٥٨هـ حتى ١٢٨٨هـ - وتحدث القريب والبعيد عما قدمه أهل الكويت في هذه المأساة، حتى نظم شاعر العراق عبدالغفار الأخرس شعراً يمدح فيه أفعال أبناء الكويت وكرمهم وجودهم، وكان من أكثر من قدموا في هذه المحنة يوسف عبدالرزاق الصبيح الذي خصص ثلاث مضايف للإطعام في الكويت والبصرة والإحساء لإنقاذ الناس من الجوع والهلاك. كما أعطى أبناء الكويت الكثير من المساعدات خلال سفرهم عن طريق البحر فقدموا المساعدات للجزر والدول التي يمرون عليها، وهي بحاجة إلى المساعدة.

مساعدة الكويت للدولة العثمانية

قدمت الكويت حكومة وشعباً العديد من المساعدات للدولة العثمانية، إذ قام الشيخ جابر الأول الحاكم الثالث للكويت في عام ١٢٤٢هـ - ١٨٢٧م بمساعدة الدولة العثمانية في استخلاص البصرة، فهب ومعه الكويتيون وساروا بالسفن إلى البصرة لمساعدة



الدولة العثمانية في فك الحصار عن البصرة وإنقاذها من القبائل الثائرة، وقد شكرت الدولة العثمانية الشيخ جابر وكافأته بإعطائه مائة وخمسين كاره من التمر كل سنة وأعطته فرماناً شاهانياً «مرسوماً»، وعلماً عثمانياً لونه أخضر.

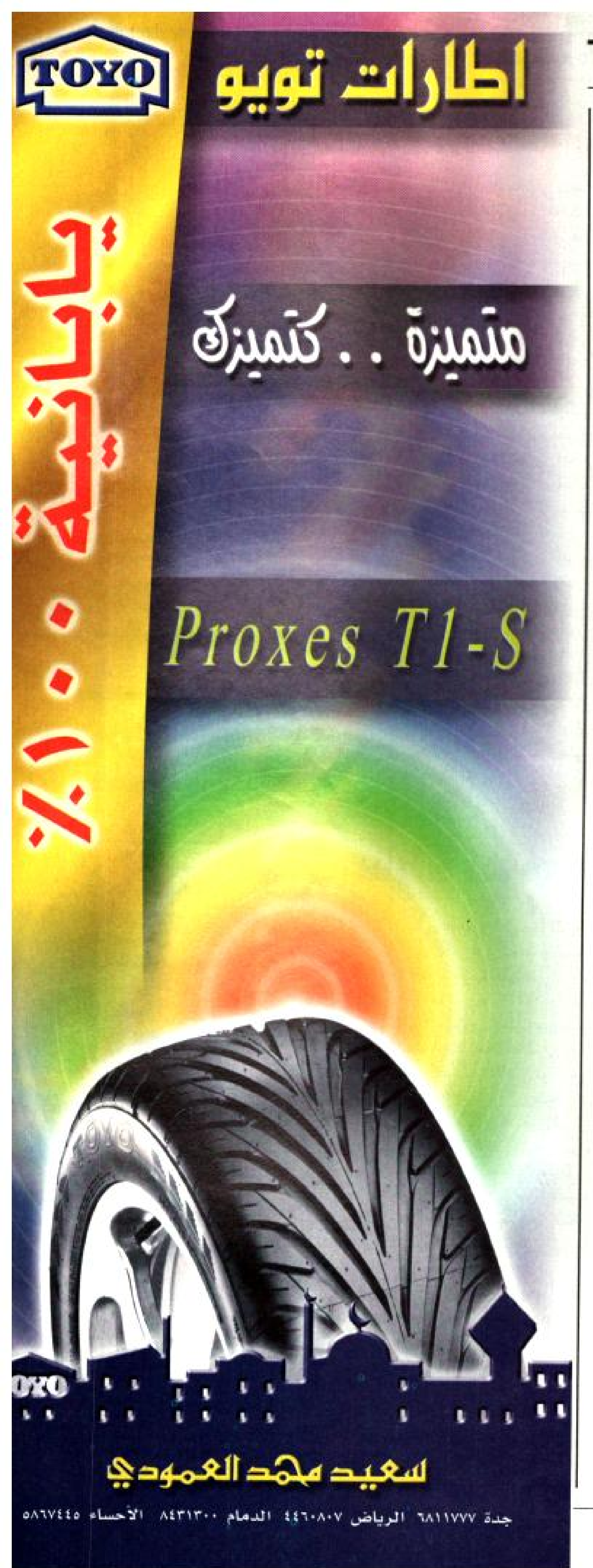
وفي سنة ١٢٥٣هـ - ١٨٣٨م استولت قبيلة بني كعب على المحمرة وطردت جنود الدولة العثمانية، فهب الشيخ جابر الأول والكويتيون لشد أزر الدولة وقصدوا المحمرة بأسطولهم وساعدوا الدولة على إنقاذ المحمرة من بني كعب»(٣).

وقام الشيخ عبدالله الثاني الحاكم الخامس للكويت بمساعدة الدولة العثمانية بفتح الأحساء عام ١٢٨٨هـ - ١٨٧١م وقد أخذت كل سفن الغوص الكويتية لمساعدة الدولة العثمانية لنقل الذخيرة والعتاد، وأرسلت الكويت قوتين برية وبحرية، فكان على البحرية حاكم الكويت الشيخ عبدالله الثاني، وكان على البرية أخوه الشيخ مبارك.(٤).

وفي سنة ١٢٩٥هـ - ١٨٧٨م تسلم الأمير الشيخ عبدالله بن صباح رسالة من رئيس وزراء تركيا يطلب مساعدة من أهل الكويت قدرها (أربعة آلاف ليرة عثمانية) لتجهيز الجيوش المقاتلة في سبيل الله، وبعث الأمير يستشير مجلس الشورى - إذ لم يكن بخزينة البلاد هذا المبلغ ولا حتى أقل من نصفه، كما أن الأهالي في تلك السنة أُبتلوا بنقص في الأموال نتيجة عواصف أغرقت كثيراً من سفنهم المحملة بالبضائع - ولكن يوسف الإبراهيم - وكان من الأثرياء البارزين - تعهد بجمع هذا المبلغ وتكميله إن نقص، وافتتح قائمة بألف ليرة ذهبية عثمانية، ثم أخذها متوجهاً إلى يوسف البدر، وجلس يحدثه حديث الرسالة، ولكن يوسف البدر لم يستحسن فكرة الاكتتاب، وقال لمحدثه: يابن إبراهيم، إن أهل الكويت قد أضرتهم العواصف، والأولى بي وبك ألا نكلفهم بقليل هذا الأمر دون كثيره، بل ننهض به وحدنا، وأنت يا أخي قد تبرعت بألف وجزاك الله خيراً، ثم أخذ الورقة وكتب فيها ألفين، وقال: وهذان ألفان مني، وقم إلى ابن صباح ليكمل الباقي، وكان الأولى بنا أن نعطي هذه المساعدة للمنكوبين من أبناء بلدنا، ولكنها ذهبت إلى غيرهم، فقد ذهبت في سبيل الله، وثوابها ثابت إن صدقت نيتنا مع الله.(٥).

كما حصل حريق هائل في الآستانة أحدث أضراراً هائلة وترك الألوف بلا مأوى ولا سكن، فكتب والي البصرة حسين جلال بك في شعبان ١٣٢٩هـ - ١٩١٢م إلى مبارك يستعطفه بالمساعدة لإخوانه المنكوبين، وقد أجاب مبارك الاستعطاف وقدم ٥٠٠٠ ليرة بواسطة سعود الخالد الخضير في البصرة.(٦).

كما قدم الشيخ مبارك الصباح ٣٠٠٠ ليرة عثمانية إعانة للحكومة العثمانية في



حرب طرابلس الغرب، وأصحبها كتاباً إلى حسن رضا باشا والي البصرة الذي استعطف مباركاً في تلك الإعانة بتاريخ ٢٩ من ذي القعدة سنة ١٣٥٢هـ، وقد ورد إليه كتاب من الوالي المذكور بوصول ما تفضل به بتاريخ ٢٦ صفر سنة ١٣٣٠هـ، وقال إن نصفها صرف للمجاهدين، والآخر للأسطول العثماني.(٧).

مؤسسات الدولة الرسمية تقدم المساعدات للدول والشعوب الإسلامية

الشعب الكويتي جُبل على الخير والعطاء، وكذلك أسرة الصباح وهي الأسرة الحاكمة لدولة الكويت أسرة محبة للخير، ومشجعة وداعمة له، فقد عُرف الشيوخ من آل الصباح منذ نشأة الكويت بحبهم للخير وإنفاقهم على رعاياهم ومساعدتهم ونجدتهم لمن حولهم من القبائل المجاورة، يقدمون لهم الغالي والنفيس لإعانتهم.

فجابر العيش هو الشيخ جابر الأول ابن عبدالله بن الصباح، ولقب بهذا اللقب لما كان يقدمه من مساعدات لشعبه الفقير آنذاك، تولى الإمارة سنة ١٢٢٩هـ - الموافق ١٨١٣م بعد وفاة أبيه عبدالله بن صباح «المشهور عنه أنه رجل عاقل هادئ الطبع محب لقومه، مشفق عليهم، اشتهر بجابر العيش لكرمه، ولأنه كان يطبخ الأرز للفقراء، وله عريش قرب بيته يجتمعون فيه ويقدم لهم الطعام، توفي عام ١٢٧٦هـ - ١٨٥٩م».(٨).

«وهذا عبدالله الثاني بن صباح الثاني بن جابر الأول، حكم من ١٢٨٣-١٣٠٩هـ، الموافق ١٨٦٥ - ١٨٨١م، جده جابر العيش، كان واسع العلم، محباً للإصلاح، ميالاً للجد، موفقاً في سعيه دائماً، قيل عنه إنه كان متديناً رحيماً بالضعفاء، وله في هذا الميدان أياد بيضاء، لاسيما عام المجاعة «سنة الهيلك»(٩). كما سماها الناس، وهي ما بين سنتي ١٢٨٦هـ و١٢٨٨هـ، وكان عام بؤس ومجاعة وقحط، وقد فتح عبدالله الصباح بيته وكيسه أمام الكويتيين وغيرهم من الوفود التي لجأت إلى الكويت وكانت له أياد بيضاء خفية على كثير من رعيته التي افتقرت أيديهم بعد غنى، فكان - والحق يقال - كجده جابر العيش»(١٠).

وجابر العثرات هو الشيخ سالم المبارك الصباح حاكم الكويت الخامس، حكم من ١٣٣٥ - ١٣٣٩هـ الموافق ١٩١٧ - ١٩٢١م، عرف عنه حبه للخير وجبره لعثرات المحرومين والمحتاجين، وكانت أكثر أعماله ومساعداته سراً لا يعلمه إلا الله عز وجل، وحين وفاته يوم ١٥ جمادى الآخرة ١٣٣٩هـ فقد كثير من الناس العطف الذي كانوا يرونه من المحسن المجهول.(١١).

وعيش بن عمير هو كذلك عطاء أسرة آل الصباح في وقت ضيق وشدة مرت على الكويت، فقدمت أسرة آل الصباح من خلال بيوت أعدت للطبخ لتقوم بتوزيع الطعام على الفقراء.

وجابر الخير هو أمير الكويت الحالي - شفاه الله، وأعاده إلى البلاد سالماً - والذي ازدهر في عهده العمل الخيري بمؤسساته وأفراده، فقد دعم العمل الخيري حتى حصل على وسام الخير عام ١٩٩٥.

ويضيف الباحث أن الكويت قدمت الكثير لقضية فلسطين، فمنذ الثلاثينيات من القرن العشرين والكويت تقدم لها المساعدات، كما أسهمت بالتبرعات في حرب عام ١٩٤٨م ومساعدة أبناء مصر في حروب ١٩٥٦ و١٩٦٧و١٩٧٣م، إضافة إلى المساعدات التي قدمتها وتقدمها الكويت لعشرات الدول العربية والإسلامية، وغيرها مما لا يكاد يدخل في دائرة الحصر، ويحتاج إلى دراسات عدة لتسجيله ورصده.■

الهوامش:

(١) الشراع الكبير، عبدالله محمد الطائي، ص١، ١٩٨١م بدون ناشر.
(٢) من تاريخ الكويت، سيف مرزوق الشملان، ص١٣٤.
(٣) المرجع السابق، ص١٢٧ - ١٢٨.
(٤) المرجع السابق، ص١٣٥.
(٥) محسنون من بلدي، بيت الزكاة ص١٥٩.
(٦) تاريخ الكويت، عبدالعزيز الرشيد، ص١٩٩، مرجع سابق.
(٧) المرجع السابق، ص ٢٠٠.
(٨) صفحات من تاريخ الكويت، ص ٢٠، مرجع سابق، ومن تاريخ الكويت، مرجع سابق، ص ١٢٥.
(٩) تسمى سنة الهيلق، وتسمى سنة الهيلك.
(١٠) خالدون في تاريخ الكويت، الشيخ عبدالله النوري، ص٧.
(١١) اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة، الواقع والطموحات، ص ٣٠.



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

محاولات لتوحيد ممثلي المسلمين في فرنسا

يشهد المجتمع الإسلامي بفرنسا حالياً جهوداً لتوحيد المواقف والآراء بين الجاليتين المغربية والجزائرية من أجل اختيار أعضاء «هيئة التمثيل الإسلامي» بفرنسا، المقرر تشكيله في موعد أقصاه بداية عام ٢٠٠٢م المقبل، الذي سيحمل على عاتقه مهمة تمثيل الجاليات المسلمة المختلفة لدى السلطات المحلية.

ودعا «فؤاد علاوي» (مغربي الأصل) المدير العام لاتحاد الهيئات الإسلامية بفرنسا المسؤولين الجزائريين داخل «المجلس الاستشاري حول الإسلام» إلى التخلي عن الخلافات الداخلية، والتعاون مع ممثلي الجاليات المسلمة من التونسيين والأتراك والمغاربة لاختيار أعضاء هيئة التمثيل الإسلامي قبل انتهاء هذا العام.

وقال علاوي في حوار مع صحيفة «لوموند» الفرنسية: «على المسؤولين عن الجاليات الإسلامية بفرنسا من مختلف الجنسيات التوحد والتخلي عن الاتجاهات الفكرية والمصالح الشخصية؛ لسرعة تحديد الشخصيات الممثلة لهم قبل أن تضيع الفرصة، وتضيع حقوق كل الجاليات الإسلامية».■

زيادة أسعار المحروقات تثير أزمة في السودان

أصيب الشارع السوداني بخيبة أمل كبيرة من جراء الزيادة المفاجئة في أسعار المحروقات، مما جعل عبد الرحيم حمدي وزير المالية عرضة لانتقاد أعضاء المجلس الوطني واتحادات العمال والمزارعين وأصحاب العمل، في وقت كانوا يتوقعون فيه انخفاض أسعاره بعد تصدير النفط السوداني.

ووصف د. مجذوب الخليفة وزير الزراعة القرار بأنه (خاطئ)! مما دعا وزارته لاتخاذ تدابير للحد من آثار زيادة أسعار المحروقات على عمليات الحصاد التي بدأت بالمشاريع المروية والقطاع المطري، وتخفيف آثاره على الموسم الشتوي. وكانت وزارة المالية زادت أسعار المحروقات النفطية بنسبة ٢٥٪، أي بواقع ٨٠ ديناراً لجالون البنزين (الدولار يساوي ٢٥٩ ديناراً سودانياً)، و٦٠ ديناراً لجالون الجازولين، وذلك من أجل تغطية العجز في إيرادات الدولة، بعد إلغاء كثير من الرسوم على السلع والمنتجات.



وتساءل محجوب عروة - مدير عام صحيفة «الرأي العام»: «لماذا تلجأ المالية دائماً إلى الحلول السهلة، وهي فرض زيادات على المحروقات بدلاً من حلول أخرى، وعلى رأسها تخفيض المصروفات بشكل يعيد التوازن إلى الميزانية؟»!

ومن جهته، علق د. الحبر يوسف نور الدائم القيادي في جماعة الإخوان المسلمين على الأزمة بقوله: «كوننا دولة مصدرة للنفط فهذه حولها علامة استفهام كبيرة إذ مازلنا مرهونين لشركات استخراجه ثم إن إلغاء الضرائب والرسوم على الزراعة جملة واحدة أثر في الإيرادات تأثيراً مباشراً فاضطرت الحكومة إلى أن تأخذ باليسرى ما أعطته باليمنى»!■

محاولات للحد من اعتناق الروس للإسلام

يتعرض المسلمون الأجانب المقيمون في روسيا لخدعة حكومية تهدف إلى تسريب إحساس لدى المسلمين بأنهم مكروهون غير مقبولين؛ وذلك بهدف التصدي لزيادة اعتناق المواطنين الروس للإسلام!.

وقال «الاكسي مالاشيكو» المتخصص في الشؤون الإسلامية بمركز كارنيجي للشؤون الدينية بروسيا: «إن الحكومة الروسية والكنيسة الأرثوذكسية اتفقتا ضد المسلمين، إذ تتوقع الإحصاءات أنه في خلال العشرين أو الخمسة والعشرين عاماً المقبلة سيتحول ثلث الشعب الروسي إلى الإسلام، وهذا ما لا تقبله الحكومة الروسية»، على حد قوله.

وأضاف: «يتعرض المسلمون في روسيا - وخاصة المنتمين إلى منطقة الشرق الأوسط والقوقاز والأجانب من غير الروس بشكل عام - إلى عنصرية واضحة».

وفسر قوله بما تعرضت له مدينة «تساريتينو» في ٣٠ أكتوبر الماضي؛ إذ قام ٣٠ شاباً روسياً حاملين عصياً حديدية بالاعتداء على أحد أسواق المدينة الذي ينتشر فيه البائعون المسلمون من منطقة القوقاز، رافعين شعار «فلنطهر موسكو من السود»، والسود هو التعبير الذي يستخدمه الروس للإشارة إلى المسلمين من أصل قوقازي، وقد راح ضحية هذا الاعتداء ٣ قتلى و٢٠ جريحاً بإصابات بالغة.

ومن جانبه؛ قال عبد الواحد نيازوف النائب بمجلس «الدوما» الروسي: «إن الهلع - أو الفوبيا - ضد الإسلام والمسلمين في روسيا انتشر إلى حد لم يسبق له مثيل ففي الشوارع ومحطات المترو توقف الشرطة أي فرد غامق البشرة».

وقد رفع أحد الأحزاب دعوى قضائية لملاحقة ٣ صحف نشرت مقالات تحض على كراهية الإسلام، ومنها صحيفة إيزفيستيا الشهيرة التي نشرت في ١٢ سبتمبر الماضي مقالات بعناوين: حرب البربر ضد المدنيين، حرب الفقراء ضد الأغنياء، الحرب ضد المسيح. وكذلك الصحيفة التي قالت: «الإسلام قاد الحرب ضدنا؛ لذلك علينا أن نقود الحرب ضده».■

● قالت مصادر تركية إن هناك سببين أخرا إرسال جنود أتراك إلى أفغانستان أولهما مالي بحت، إذ قُدرت مصروفات إرسال قوة عسكرية مؤلفة من ألف جندي وضابط بخمسين مليون دولار شهرياً، قالت أنقرة إنها لا تقدر على تحملها وخاصة بسبب الأزمة المالية الحادة التي تمر بها. السبب الثاني أن أنقرة ترغب في العمل داخل نطاق الأمم المتحدة وحلف شمال الأطلسي.

● اعتذر بابا الفاتيكان - في رسالة مباشرة عبر الإنترنت - لضحايا التحرشات الجنسية للكهنة وغيرهم من رجال النصرانية. كانت تقارير صحفية ذكرت أن تحرشات جنسية للكهنة والأساقفة بالراهبات وغيرهن من النساء تجري في أنحاء مختلفة من العالم وهو أمر أقر به الفاتيكان.

وفي مارس الماضي نشرت مجلة ناشيونال كاثوليك ريبورتر الأسبوعية ومقرها الولايات المتحدة سلسلة من الموضوعات عن تقارير داخلية في الفاتيكان بشأن التحرش الجنسي للكهنة والأساقفة بالراهبات وغيرهن من النساء.

وقالت التقارير الداخلية إن بعض الكهنة والمبعوثين أجبروا الراهبات على ممارسة الجنس معهم وفي بعض الحالات اغتصبوهن وأجبروهن على إجراء عمليات إجهاض. وأشارت التقارير إلى حالات في ٢٣ دولة بينها الولايات المتحدة والفلبين وإيرلندا.

● القروض التي بشّر وزير الدولة التركي للشؤون الاقتصادية كمال درويش بقرب وصولها من صندوق النقد الدولي لن تنقذ الاقتصاد التركي من أزمته الحادة، وإنما ستنقذ بعض شركات صناعة الأسلحة الصهيونية فشركة الصناعات العسكرية الإسرائيلية (Is- IMI rael Military Industries) ستحصل على ٧٠٠ مليون دولار من وزارة الدفاع التركية مقابل تحديث ١٧٠ دبابة تستخدمها القوات البرية التركية. الصفقة كفيلة بإخراج الشركة الصهيونية من الضائقة المالية التي تمسك بخناقها منذ فترة طويلة.

بذريعة محاربة الإرهاب

السلطات الصينية تلاحق مجاهدي تركستان!



أعلنت الصين أنها ستواصل حملتها على من وصفتهم بالعناصر المارقة الذين يحاولون تهديد النظام الاجتماعي في البلاد، مستهدفة بذلك المقاومة الإسلامية في تركستان الشرقية ذات الأغلبية المسلمة، إذ شنت الحكومة الصينية مؤخراً حملة ملاحقة شديدة على أفرادها والمتعاطفين معها.

ونقلت وسائل الإعلام الرسمية الصينية عن لو جان عضو المكتب السياسي في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني قوله إن الحملة التي تركز على من ساهم القوى المعادية ستستمر حتى نهاية العام المقبل، وستكون شديدة على القوى المعادية والجماعات العرقية الانفصالية والإرهابيين.

وتنتقد جماعات لحقوق الإنسان الصين لقيامها بحملة عنيفة للقضاء على دعاة الاستقلال في الإقليم المسلم: إذ أعدمت بكين نحو ألفي شخص هذا العام.■

علماء باكستان يرفضون خطط الحكومة للمدارس الدينية

أكد «فضل الرحمن» أمير جمعية علماء الإسلام في باكستان أن أي قوانين حكومية تضيق من حرية المدارس الدينية تحت لافتة مقاومة الإرهاب ستُقاوم بقوة من قبل الشعب.

وأضاف: «لن نسمح للحكومة بأن تقضي على هذا النظام التعليمي لنشر العلوم الإسلامية في باكستان».

ومن جهته أشار الشيخ «حسن جان» عضو جمعية علماء الإسلام، أحد البارزين من علماء ولاية سرحد في شمال غرب باكستان، إلى أن حكومة مشرف تقوم بوضع القوانين الجديدة للمدارس الدينية تحت الضغوط الأمريكية لتغيير مناهج التعليم في المدارس الدينية، وإدخالها تحت رقابة الحكومة، مؤكداً أن الرئيس برويز مشرف يريد إسكات صوت المدارس الدينية وكبتها، وهو أمر لن ينجح فيه.

يُذكر أن الحكومة الباكستانية قررت - في اجتماع وزاري تم عقده مؤخراً - إصدار قانون لمراقبة الحسابات المالية، ومصادر التمويل للمدارس الدينية، وفي ضوء هذا القانون يحظر على المدارس الدينية تلقي المساعدات المالية من الشخصيات والمؤسسات والحكومات الأجنبية دون إذن مسبق من الحكومة الباكستانية. كما ينص القانون الجديد على أن التدريب العسكري في المدارس الدينية يُعتبر جرماً قانونياً، ولن يُسمح للمدارس أن تدخل التدريب العسكري مادة في مقررها التعليمي.

وأشار معين حيدر وزير الداخلية الباكستاني إلى أن الحكومة ستعترف فقط بشهادات المدارس التي تعمل تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية.

وذكرت صحيفة «فرونتيير بوست» الباكستانية أن مشرف يبحث حالياً خطة لإجراء تغييرات جذرية على المدارس الدينية تم إعدادها بالتعاون بين وزارتي الداخلية والشؤون الدينية، ومن المقرر التصديق عليها في يناير المقبل».

وقالت الصحيفة: «إن المحاور الرئيسة لهذه الخطة تتضمن «تحديث» المؤسسات التعليمية، ودمجها بالمؤسسات التعليمية الرسمية، وترحيل الطلبة الأجانب المشتبه فيهم، وإلغاء المدارس المشتبه فيها، وتتضمن أيضاً سن قانون يوجب على المدارس أن تُسجل لدى الجهات الرسمية، كما تتضمن شروط تسجيل المدرسة لدى الجهات الرسمية أن تقوم بإغلاق جميع مصادر التمويل الخاصة بها المحلية والأجنبية».■

تفشل شعبياً.. أما السلطة فلها موقف آخر!

حرب تحطيم الأمل الفلسطيني



تشهد حرب الاستقلال الفلسطينية تصعيداً حاداً للاعتداءات الصهيونية، مع استمرار انتفاضة الأقصى في شهرها الخامس عشر، وفي ظل انشغال العالم بالحملة الأمريكية على افغانستان، وقد تضمن تصعيد العدوان الصهيوني اقتحام عدد من مدن وقرى فلسطين، واحتلال مساحات منها وقصفها بالدبابات والطائرات الحربية والمروحيات الأمريكية الصنع، فضلاً عن استمرار اغتيال المجاهدين، وقتل المدنيين، وهدم المنازل وتشريد السكان، ولا ينهي الصهاينة عملية اقتحام إلا ويبدؤون عملية أخرى، وفي المقابل سجلت المقاومة الفلسطينية تطوراً في أساليبها وأوجعت العدو في عدة عمليات بطولية على الرغم من حالة التأهب القصوى التي يعيشها.

خالد علي

وترجم العدو ورطته الكبرى في مواجهة الانتفاضة الباسلة باللجوء إلى الاستخدام المفرط للقوة ضد الشعب الفلسطيني حتى أصبح القصف بالمدافع والطائرات روتيناً يومياً، وتزامن هذا وذاك مع تنفيذ عمليات اغتيال وتصفية جسدية مدبرة للتخلص من عدد من النشطين السياسيين الفلسطينيين، وطوال الأيام الماضية لم يتوقف الطيران الحربي الصهيوني عن شن الغارات على مقار تابعة للسلطة الفلسطينية منها مجمع أنصار الأمني في غزة ومقر قوات ١٧ التابعة لأمن الرئاسة في محيط المقر العام للرئيس عرفات بمدينة غزة، كما دمرت مقرين متجاورين للقوات ١٧ بالكامل، فيما ألحق القصف أضراراً بمقر ضيافة عرفات المخصص لاستقبال كبار الزوار، فضلاً عن هدم عشرات المنازل، وطالت الاعتداءات مركز البث الإذاعي والتلفزيوني الفلسطيني في رام الله إذ قامت جرافات بتدميره بأكمله بعدما تم تفجير برج الإرسال الرئيس. وكان هذا المركز أصيب بأضرار كبيرة بفعل عمليات القصف ثم أتت الجرافات على ما كان متبقياً منه.

ولم تغب طائرات إف ١٦ ومروحيات الأباتشي الأمريكية الصنع عن أجواء فلسطين المحتلة طوال تلك الأيام، إن للقصف أو للتهديد.

وخلال ذلك قدم عشرات الفلسطينيين أرواحهم فداء فلسطين، فيما يرقد أضعاف عددهم في المستشفيات بسبب الإصابات والإعاقات التي لحقت بهم، دون أن ينال ذلك من عزم الشعب الفلسطيني الذي أيقن أنه لا مجال له للتراجع عن خوض معركته المصيرية مهما كانت التضحيات.

ووسط التصعيد العسكري الصهيوني وبعد صمت طويل تكلم الرئيس الأمريكي جورج بوش فطالب الرئيس الفلسطيني بالتحرك فوراً لاعتقال المسؤولين عن الهجمات التي استهدفت الصهاينة!

وقال بوش إن «الرئيس عرفات قال إنه ينوي مكافحة الإرهاب وإحالة القتلة إلى القضاء. حان الوقت لكي يتحرك، وهذا ما يتوقعه العالم وما أتوقعه أنا شخصياً»!

ودعا البيت الأبيض عرفات إلى ما وصفه بإثبات رغبته بالسلام «عبر الأفعال وليس الأقوال»، وملاحقة من وصفهم بالمسؤولين عن الهجمات الأخيرة ضد أهداف صهيونية.

عرفات يستجيب للضغوط

وقد استجاب عرفات للضغوط ووجه خطاباً للشعب الفلسطيني دعا فيه إلى «الوقف الفوري والشامل لجميع الأعمال المسلحة ضد الإسرائيليين، وخصوصاً ما أسماه العمليات الانتحارية التي قال إنها تعطي المبرر للاحتلال لشن مزيد من الهجمات على الفلسطينيين.

واعتبر عرفات أن أي خروج عن إطار قرار وقف إطلاق النار يمس ويسبب الإضرار بالمصالح الوطنية العليا للشعب الفلسطيني. مشدداً على الوحدة الفلسطينية باعتبارها خطاً أحمر يجب على جميع الفلسطينيين الالتزام به والحفاظ عليه.

وقال عرفات إن جميع التشكيلات العسكرية الفلسطينية باتت خارجة على القانون، معتبراً أن هناك سلطة فلسطينية واحدة في مناطق الحكم الذاتي، وأن هذه السلطة إن اتخذت قراراً توجب على الجميع احترامه، متوعداً بملاحقة الخارجين عن قرار السلطة.

ودعا عرفات الفلسطينيين إلى فهم الوضع الدولي خاصة بعد الهجمات على الولايات المتحدة، مشدداً على ضرورة الحفاظ على ما وصفه بـ «الزخم الدولي لقضيتنا» وتجنب وصمها بالإرهاب. وأشار عرفات إلى أنه يهدف من وراء ذلك إلى تأكيد مصداقية السلطة وخيارها في استعادة الهدوء لتنفيذ قرارات ميتشل وتوصيات تينيت والعودة لطاولة المفاوضات التي قال إنها هي الوسيلة الوحيدة لحل الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني.

واتهم عرفات الاحتلال بشن حرب وحشية على السلطة الفلسطينية ومؤسساتها، لكنه أكد

التزام السلطة بالهدنة، مع علمه المسبق ان حكومة شارون قد لا تلتزم بوقف إطلاق النار، لكنه طالب قوى الشعب الفلسطيني بالالتزام بهذا القرار لتحقيق ما أسماه المصلحة الوطنية العليا التي تقتضيها المتغيرات الدولية الراهنة.

لكن تل أبيب شككت في تعهدات عرفات، وقال رعنان جيسين المتحدث باسم رئيس الوزراء الصهيوني شارون إن دعوة عرفات إلى وقف الهجمات المسلحة لا تكفي، ويجب أن تتبعها افعال على الأرض حسب قوله، في حين اعتبرها البيت الأبيض «بناءة لكنها تحتاج إلى إجراءات ملموسة».

وأشار المتحدث باسم البيت الأبيض آري فلايشر إلى أن الأمر الضروري الآن أن تتخذ الأفعال التي تقويها.

وكان وزير الخارجية الأمريكي كولن باول قال قبيل إلقاء عرفات كلمته إنه يأمل أن يصرح عرفات «لنوقف الانتفاضة، لنوقف العنف، لنوقف التحريضات، ولنجد سبيلاً إلى وقف إطلاق النار الذي يؤدي إلى مفاوضات للسلام».

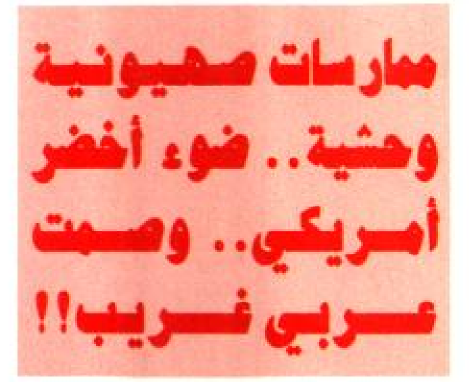
وكشف باول حقيقة الموقف الأمريكي بقوله إن الولايات المتحدة ترى أن عرفات لم يفعل ما فيه الكفاية لوقف العنف، ولم يتوان باول عن تحريض عرفات على المنظمات الجهادية بقوله إن العمليات التي تنفذها المنظمات الفلسطينية تشكل عائقاً أمام مواصلة السعي للسلام وتحدياً لسلطة عرفات، معتبراً أنه في حال غياب التحرك لوقف العنف فإن عرفات «سيخسر سلطته رويداً رويداً في المنطقة».

وهكذا فإن الموقف الأمريكي يتراوح بين المزيد من الضغوط على عرفات لتقديم التنازلات مقابل استمراره في السلطة، وإعطاء الضوء الأخضر للاحتلال لممارسة سياسة البطش والتنكيل، ولم يكن من قبيل المصادفة ان التصعيد الصهيوني الأخير جاء في أعقاب لقاء شارون وبوش في واشنطن يوم الثالث من ديسمبر الجاري، حيث عرض سياسته واخذ عليها الضوء الأخضر، وقد ذكرت مصادر صحفية أن بوش قال في اجتماع مع أمريكيين يهود يدعمون حزبه الجمهوري إنه لو كان مكان شارون لفعل نفس ما يفعله شارون!

وحسب مسؤول أمريكي كبير فقد طلب وزير الخارجية الألماني يوشكا فيشر من نظيره الأمريكي كولن باول قطع المساعدات الأمريكية عن تل ابيب وأن باول رد بأن «الضغط على شارون لا يخدم المصالح الأمريكية لأنه سيزيد شعبيته».

وقد وجد باول وقتاً للقيام بجولة اوروبية زار خلالها تسع دول لإقناع الأوروبيين بعدم دعوة عرفات لزيارتهم «لأن الولايات المتحدة تريده أن يبقى في الضفة الغربية وقطاع غزة ليقوم بمهمته وهي شن حملة صارمة على المتشددين».

وفي السياق نفسه استدعى البيت الأبيض الجنرال زيني المبعوث الأمريكي للمنطقة بعد أن تعثرت مهمته بسبب التصعيد الصهيوني في الأراضي الفلسطينية وقرار شارون تجاهل عرفات كلياً ووقف اي اتصال معه. وبرر المتحدث



باسم البيت الأبيض ذلك بقوله إن الجنرال زيني «أرسل إلى المنطقة ليكون مفيداً قدر الإمكان، بيد انه لم يرسل إلى هناك إلى الأبد، لكن زيني اعتبر - رغم ذلك - أن مهمته لم تنته».

أما الاتحاد الأوروبي فقد تبنت دوله الخمس عشرة بياناً طلبت فيه من السلطة الفلسطينية تفكيك حركتي حماس والجهاد الإسلامي والدعوة علناً في خطاب باللغة العربية موجه للفلسطينيين لإنهاء الانتفاضة، كما طلب من تل أبيب سحب قواتها وإنهاء الحصار وتجميد الاستيطان في الأراضي المحتلة.

وطلب خافيير سولانا منسق الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي من عرفات «تدمير حركتي حماس والجهاد الإسلامي وملاحقة الأشخاص المشتبه في مشاركتهم في عمليات هجومية»، مؤكداً ضرورة توقف «الانتفاضة المسلحة». وفي المقابل طالب شارون برفع الحصار عن الفلسطينيين ووقف بناء المستوطنات وسحب قواته من الأراضي الفلسطينية.

قطع العلاقات

وكانت الحكومة الصهيونية قررت قطع كل الاتصالات مع عرفات، متهمة إياه بعدم بذل ما يكفي لوقف العمليات المسلحة، واعتبرته مسؤولاً مسؤولية مباشرة عن سلسلة العمليات الفدائية وانه لم يعد له علاقة بإسرائيل ولن تجري معه أي اتصالات أخرى.

ويقول مراقبون إن القرار يعني أن تل أبيب ستتدخل في شؤون إدارة المناطق الفلسطينية عسكرياً وتقصر دور السلطة الفلسطينية على الإدارة المدنية. وهدد وزير الأمن الداخلي الصهيوني عوزي لاندو بأنه يجب عدم استبعاد إعادة عرفات إلى تونس، حيث كانت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية قبل اتفاقات أوسلو عام ١٩٩٣، معتبراً «أنها مسألة تكتيكية، مسألة لحظة سياسية».

ووصف لاندو وهو عضو في اللجنة المركزية لحزب الليكود، اتفاقات أوسلو بأنها «هي المشكلة وليست الحل للمشكلة». وقال «لقد أطلق الفلسطينيون هذه الانتفاضة لأنه بعد أوسلو شعروا بأنهم اقوى. زاعماً أنه يجب بالتالي - وكما يجري في افغانستان - تدمير البنية التحتية للإرهاب».

وكشف لاندو عن الهدف الحقيقي للتصعيد الصهيوني وهو إحباط اي أمل في نفوس الفلسطينيين قائلاً: «طالما بقي لدى الفلسطينيين الأمل فإن الإرهاب لن يتوقف».

وقد سارعت السلطة الفلسطينية إلى إصدار قرار بإغلاق جميع مكاتب ومؤسسات حركتي حماس والجهاد الإسلامي، وأتبعت ذلك بقرار إغلاق عشرات المؤسسات التابعة للحركتين والتفتيش على الورش التي يمكن أن تصنع قذائف الهاون التي يطلقها المجاهدون على المواقع الصهيونية.

عمليات القسام

وكانت كتائب القسام - الجناح العسكري لحركة حماس - قد نفذت هجوماً على حافلة يقلها مستوطنون، بدأ بتفجير عبوة شديدة الانفجار وضعت على حافة الطريق. ثم فتح مسلحون نيران أسلحتهم الرشاشة قبل أن يرموا بعض القنابل على الحافلة، مما أسفر عن مصرع عشرة صهاينة وجرح ٣٠ آخرين أغلبهم من المستوطنين.

وقد أعلنت كتائب القسام اسم منفذ العملية وهو الشهيد عاصم ريحان من قرية تل، قرب نابلس شمال الضفة الغربية.

وتزامن الهجوم مع عمليتين فدائيتين قرب مستوطنة غوش قطيف في قطاع غزة، أسفرتا عن استشهاد منفذيها ومقتل مستوطن وجرح أربعة آخرين.

على صعيد ردود الفعل العربية زاد الغضب الشعبي بسبب ضعف المواقف الرسمية خاصة بعد أن ألغت مصر خطة لعقد اجتماع عاجل لوزراء الخارجية العرب كان قد تقرر عقده بعد أن قطعت تل أبيب العلاقات مع السلطة الفلسطينية، وقالت الجامعة العربية إن اجتماع لجنة المتابعة سيعقد في أوائل الشهر القادم.

وقال الأمين العام للجامعة عمرو موسى إن «لجنة المتابعة والتحرك العربية ستجتمع يومي ٤ و٥ يناير لمتابعة التطورات الجارية في الأراضي المحتلة»، واكتفى العرب بالتوجه إلى مجلس الأمن طلباً لعقد اجتماع «لبحث الأوضاع» وهناك احبطت الولايات المتحدة مشروع قرار بإرسال مراقبين دوليين إلى الأراضي المحتلة.

وكان وزير الخارجية المصري أحمد ماهر قد قال إن الوزراء سيجتمعون «خلال ساعات». واعتبر أن الدول العربية جادة في رغبتها وقف العدوان على الشعب الفلسطيني وأن هناك وسائل كثيرة يمكن اتخاذها في هذا الصدد، وسيقوم وزراء الخارجية ببحثها وتحديد ما يتخذونه في هذا الشأن.

لكن الاجتماع الغي في وقت لاحق بعد تشاور مع ياسر عرفات ووزير الخارجية الأمريكي كولن باول ووزير الخارجية الفرنسي أوبير فيدرين، ثم عاد العرب ليعدوا باجتماع آخر يفترض أن يكون قد انعقد أثناء مثول المجتمع للطبع فهل تمثل تلك المواقف نصرة حقيقية للشعب الفلسطيني وقضيته؟ ومتى يمكن أن يجتمع العرب لاتخاذ موقف حازم حاسم لمواجهة الوحشية الصهيونية؟■



حكومة أمريكية في كابل

الانقـــلاب على حكومـــة رباني

خمس سنوات.. وحركة طالبان تحكم أفغانستان، لا سيما بعد أن سيطرت على كابل وأكثر من ٩٠٪ من أراضي البلاد، ولكن لم تعترف بها «الأسرة الدولية»، وإذا أردنا الدقة وجب أن نقول إن الولايات المتحدة الأمريكية، وقد قيل ما قيل بشأن دعمها لنشأة طالبان عبر باكستان، هي التي لم تعترف بحكومة طالبان، وبالتالي لم تعترف بها الدول الأخرى التي تضع مراعاة واشنطن وسياستها في مقدمة أولوياتها.

نبيل شبيب

chbib@gmx.net

وقد ظل الاعتراف «الدولي» من نصيب حكومة برهان الدين رباني، فسفراء أفغانستان هم السفراء الذين أرسلتهم حكومته، ومقعد أفغانستان في الأمم المتحدة وسواها من المنظمات الدولية والإقليمية بقي محجوزاً لحكومته، وقبل شهور معدودة من وقوع كارثة التفجيرات ثم اندلاع الحملة الأمريكية ضد أفغانستان، حاولت حركة طالبان أن تشرح مواقفها في بعض الدول الغربية من خلال جولة أحد قادتها، وسرعان ما عمدت الحكومات الغربية إلى استقبال أحمد شاه مسعود، وزير الدفاع الراحل من حكومة رباني، فأظهرت من الحفاوة به وأدارت معه من المحادثات، ما أكد مجدداً عدم استعدادها لمجرد «الحديث» مع حركة طالبان، كما أكد ذلك أيضاً استمرار الاعتراف بحكومة رباني القائمة باسم «تحالف الشمال»، والآن أيضاً في الحملة الأمريكية في أفغانستان، كان الاعتماد الرئيس على قوات تلك الجبهة للسيطرة على أفغانستان من جديد، أي كان عليها أن تسدّ الثغرة العسكرية التي صنعها حرص الساسة الأمريكيين على تجنّب الخسائر البشرية في أي اشتباك عسكري بري في أفغانستان..

بعد هذا كله يمكن السؤال: ما الذي حدث إذن للإعلان - مع الدعوة إلى مؤتمر أفغانستان في بون - عن أنّ «حكومة رباني» لا تمثل الحكومة الشرعية، ويجب بالتالي إيجاد «حكومة» بديلة، تشرف على ما يراد تنفيذه من أجل «صناعة» مستقبل سياسي جديد في أفغانستان؟.

وفود.. تمثل من؟.. منذ بداية المؤتمر كان





حصيلة مؤتمر أفغانستان في بون.. بداية حرب أهلية جديدة

منذ اليوم الثاني للمؤتمر بدا واضحاً أن ممثلي التحالف الشمالي يواجهون واشنطن ثم أصبحوا يواجهون بعضهم بعضاً

عشرة من أعضاء الحكومة الأفغانية ... أمريكان!

فوجئت الأوساط المتابعة لمؤتمر بون بأن تشكيل الحكومة الجديدة ضم في عضويته عشرة وزراء يحملون الجنسية الأمريكية بينهم رئيس الحكومة حامد قرضاي، وهدايت أمين إرسالا «وزارة المالية»، ومخدوم أمين «الثقافة»، وعبدالسلام عظيمي «التربية»، ومنغل حسين «الري»، وجمعة محمد محمدي «الأشغال العامة»، وشريف فايز «التعليم العالي»... إنها حقاً حكومة أمريكية في كابول.■

واضحاً أنّ قصر «بيترس بيرج» جنوب بون، أصبح ساحة لمعركة سياسية حامية الوطيس إلى جانب ساحات القتال المتعددة في أفغانستان، وكان واضحاً أيضاً أن وجود «اربعة وفود افغانية» لا يواري حقيقة أن المعركة السياسية الحقيقية إنما تدور بين طرفين فقط، أحدهما «جماعة رباني» من بين الجماعات المتعددة داخل نطاق تحالف الشمال، والطرف الثاني هو واشنطن، ومعها من تريد أن يكون على رأس صناعة القرار في أفغانستان في المستقبل المنظور.

الوفد الذي وصف بوفد روما أو وفد الملك السابق محمد ظاهر شاه، لا يمثل «طرفاً» في النزاع العسكري أو السياسي في واقع افغانستان الآن أو على امتداد ثلاثين عاماً مضت، كانت حافلة بالانقلابات العسكرية والغزو الخارجي والصراع الداخلي، ولم تظهر «شخصيات» هذا الوفد على المسرح السياسي الدولي ليتم ترشيحها للمناصب السياسية العليا في كابول، نتيجة تأييد شعبي أو سياسي أو قبلي من داخل افغانستان، وإنما ظهرت نتيجة طرح اسمها من جانب الحكومة الأمريكية في إطار «حملتها» الحالية في افغانستان.

الوفد الثاني في المؤتمر باسم «وفد المعارضة الأفغانية في قبرص»، يمثل مجموعة من المعارضة لم يكن لها دور كبير في أحداث افغانستان في السنوات الماضية، ولكن وجود الوفد في المؤتمر يعني وجود حملتها بصورة غير مباشرة، إذ يرتبط بالأحزاب التي تدعمها إيران، وتنتمي إلى الشيعة من قبائل هزارة، الفئة الأصغر نسبياً من حيث التقسيم القبلي للسكان.

أما الوفد الثالث الذي يُراد منه أن يكون البديل عن تمثيل فئة قبائل الباشتون، الاكبر عدداً والاكثر دوراً من الناحية السياسية والعسكرية باستمرار، فقد تشكل من فريق واحد، وهو فريق تكوّن قبل أسابيع معدودة، من بعض زعماء القبائل الباشتونية في باكستان المجاورة، وعلى حدودها، والعلامة المميزة لهم هي حمل السلاح ضد حركة طالبان في الآونة الأخيرة.

صراع مع التحالف.. وصراع داخل التحالف

واضح من تشكيلة الوفود أن الغرض من المؤتمر كان منذ البداية البحث عن شخصيات ما، مهما كانت مغمورة سياسياً وعسكرياً، لتشارك في السلطة المراد لها أن تقوم بعد القضاء على حكومة طالبان، وهذا بهدف واضح أيضاً، وهو الا ينفرد بالسلطة أتباع «تحالف الشمال» أو ما يطلق على نفسه «الجبهة المتحدة»، ولم يكن ذلك خافياً على الأطراف الأخرى، وقد نوهت به مثلاً الناطقة باسم وفد روما الملكي، رونا منصور، بقولها أثناء تعثّر المفاوضات وتمديد فترتها مرة بعد أخرى، إنه يمكن «تفهّم صعوبة الأمر على تحالف الشمال في تخليه عن جزء من السلطة».

وكما كانت الحملة نتيجة قرار استبق البحث عن حل سياسي للوضع في افغانستان، بحيث يكون للحملة غاية سياسية واضحة المعالم»، كذلك يبدو أن التعجيل بعقد المؤتمر قبل أن ينجلي غبار المعركة العسكرية، كان نتيجة قرار يريد استباق

أن تستقر الأمور في أيدي «تحالف الشمال».

والواقع أنّ أحداً لم يكن ينتظر أن تنتقل السلطة بهذه السرعة إلى القوات التابعة لحكومة رباني والمتحالفين معه، لا سيما وأنّ تعدادها لم يصل - وفق أقصى التقديرات - إلى خمسة عشر ألفاً، ولم تكن قادرة طوال السنوات الماضية، وفي الأسابيع الأولى للحرب على مواجهة قوات حركة طالبان التي تراوح تعدادها حسب اختلاف المصادر، ما بين أربعين وستين ألفاً. حتى القصف الجوي الأمريكي المتواصل في الأسابيع الأربعة الأولى لم يوصل على ما يبدو إلى تقدّم عسكري بري على الأرض، ثم فجأة كان انسحاب طالبان المفاجئ من المدن الشمالية ولا سيما كابول، فدخلتها قوات التحالف وعلى وجه التحديد التابعة منها لجماعة رباني وسياف، وكذلك من مدينة مزار الشريف، فدخلتها قوات عبدالرشيد دوستم في الدرجة الأولى، والمعروفة بأنها قائمة على القبلية الأوزبكية والتوجهات الشيوعية القديمة. وتؤكّد مصادر طالبان وأنصارها عبر الشبكة العالمية أن الانسحاب على هذا النحو كان مقصوداً، وأنّه حقق أغراضه وفي مقدمتها اندلاع الاختلاف إلى درجة الاقتتال بين أجنحة تحالف الشمال. وتبدو هذه الصورة صحيحة فعلاً على أرض الواقع، ويشهد عليها مثلاً انسحاب العاملين باسم الأمم المتحدة من مدينتي مزار الشريف وجلال أباد بعد ازدياد خطر وقوع إصابات نتيجة الاقتتال بين أطراف تحالف الشمال وذلك أثناء الصراع السياسي الدائر في بون.

وقد بدا ابتداء من اليوم الثاني للمؤتمر، أن ممثلي تحالف الشمال لا يواجهون «جبهات أخرى» في بون، قدر ما يواجهون الدول الغربية في كواليس المؤتمر، ثم أصبحوا يواجهون الصراع الداخلي بين بعضهم بعضاً، ولم يقتصر ذلك على خطوط التماس القبلية، كما أظهرت احتجاجات ممثلي كل من الباشتون والأوزبك، لانخفاض نسبة تمثيلهم في مؤتمر بون بالمقارنة مع تمثيل الطاجيك، إنما امتد الصراع إلى قلب الجماعات التي يتزعمها رباني وسياف، وهذا ما أعطاه الإعلام الغربي وصف «صراع الأجيال»، وسعت القوى الدولية إلى تعزيزه بشكل سافر ومباشر، وأبرز مثال على ذلك من خلال تشجيعها ليونس قانوني، وزير الداخلية في حكومة رباني ورئيس وفدها في مؤتمر بون، ليصرّح بأن رباني يعرقل الوصول إلى اتفاق، وينصب العراقيل مرة بعد أخرى، ثم ليهدد بتجاوز تلك العراقيل والدخول في حلول وسطية دون الرجوع إلى رئيس حكومته في كابول.. لاسيما ما يتعلق بقائمة الترشيح للمناصب المؤقتة القادمة.

وفي الوقت نفسه لعب وزير الخارجية عبدالله عبدالله دوراً مشابهاً، ومن ذلك مثلاً إعلانه الموافقة من كابول على نشر قوات دولية بعد أن رفضها قانوني في بون قبل يوم واحد استناداً إلى اتصاله برباني، ثم سارع الأخير للحدّ من مفعول ما صرّح به وزير خارجيته، فأكّد أن القوة الدولية ستكون في حدود مائة إلى مائتي جندي فحسب، وأنه لا حاجة إليها في الأصل، وإن أصر آخرون عليها فلن تكون إلا في كابول العاصمة.

فكرة المراحل الانتقالية استهدفت تمييع اتخاذ خطوات سياسية حاسمة وعدم الإقدام على مشاريع عمرانية فعالة إلا بعد التأكد من تغييب الجماعات الفاعلة وتمكين الوجوه الأفغانية الجديدة

المؤتمر أوجد واقعاً ملموساً على الساحة تمثل في إبطال مفعول التحالفات الإقليمية.. توجيه ضربة لرموز الجهاد.. إبعاد الدور العربي والإسلامي.. وإضعاف الدور الباكستاني لصالح الهند

الأمم المتحدة.. والحلول الوسطية

في هذا الإطار من جولات الصراع المتداخلة، تتضاءل أهمية التفاصيل الواردة في الصيغة الأخيرة للاتفاق المقرر في مؤتمر بون، ورغم ذلك لا يستهان بشأنها، وقد أسفرت هذه الصيغة باختصار عن:

١ - مرحلة انتقالية أولى من ستة شهور، أهم عناصرها: إدارة انتقالية، ولجنة خاصة انتقالية، وقوات أمن دولية..

٢ - مرحلة انتقالية ثانية من سنتين، أهم عناصرها: حكومة انتقالية، تشكيل «المجلس الوطني الكبير»..

٣ - المرحلة التالية، يقررها المجلس الوطني الكبير، من حيث وضع دستور، وإجراء انتخابات وتشكيل المؤسسات الرسمية الدستورية..

ويبدو أن فكرة «مرحلة انتقالية أولى» توصل إلى مرحلة انتقالية ثانية، استهدفت تثبيت عدم اتخاذ خطوات سياسية نهائية، وربما عدم الإقدام على تنفيذ مشاريع عمرانية فعالة، إلا بعد التأكد من تغييب الجماعات الحالية بزعامة رباني وسياف، وإبراز الوجوه السياسية الجديدة التي يجري الترتيب لدعم سيطرتها على مفاتيح السلطة.

كما يبدو أن «ابتكار» فكرة تشكيل لجنة خاصة انتقالية - وهو ما لم يكن مطروحاً على جدول الأعمال الأصلي، قد استهدف أمرين، الالتفاف على اعتراضات رباني بشأن تمكين الملك السابق محمد ظاهر شاه من تسلم مسؤولية سياسية فعالة، فقيل إن وجوده أو وجود من يمثلونه مباشرة في اللجنة الخاصة هو «أمر رمزي» فحسب، وليس هذا صحيحاً.. فاللجنة ستقرر واقعياً - وبمعزل عن الإدارة الانتقالية وعن الحكومة الانتقالية - أهم خطوة مستقبلية بالنسبة إلى أفغانستان، وهي تشكيلة المجلس الوطني الكبير، الذي يفترض أن يضمّ سائر الاتجاهات، وممثلي سائر القبائل، والوجهاء المعروفين في المدن والقرى، ثم يحدد مستقبل أفغانستان، فالقائمون على عملية الاختيار والتعيين، هم الذين يحدّدون واقعياً المعالم الرئيسة لمستقبل أفغانستان السياسي.. أو بتعبير أصح يحددون «ما يراد» أن تكون عليه هذه المعالم.

ومادامت مسيرة «الأمم المتحدة مع أفغانستان» مقتصرة على محاولة فرض أوضاع جديدة، فلا يبدو أنها ستدعم الخروج من الحلقة المفرغة في مسيرة الصراع الأفغاني - الأفغاني، ولا بد هنا من تأكيد أن الأمم المتحدة إنما تنفذ بذلك ما تريده القوى الرئيسة المهيمنة على صنع

القرار في نيويورك، وقد تردد مؤخراً أكثر من مرة التساؤل عن احتمالات النجاح في المستقبل بعد المرحلة الانتقالية، على أساس أن الأمم المتحدة سترغم الأطراف المعنية على احترام الاتفاق المعقود بينها في بون، وأن هذه الأطراف لن تجدِّد «الحرب الأهلية»، كما صنعت بعد إخراج السوفييت من أفغانستان.. ولكن هل تريد الأمم المتحدة، وعلى وجه التحديد الدول التي تصنع القرار فيها، أن يتحقق الاستقرار السياسي في أفغانستان لتتجنَّب الحرب الأهلية فعلاً؟..

يتطلب الجواب طرح سؤال أولاً عن دور الأمم المتحدة نفسها، وذلك في إطار خضوع مجلس الأمن الدولي فيها لإرادة القوة الدولية الرئيسة المهيمنة عالمياً في الوقت الحاضر، وليس مجهولاً أنَّ دور الأمم المتحدة تميَّز باستمرار - ولاسيما في التسعينيات الميلادية - بالانحياز الدائم للطرف الآخر في قضايا البلدان الإسلامية، كما في كشمير وفلسطين مثلاً.. فالسؤال عن إمكانية الاستقرار في أفغانستان نتيجة الحلول الوسطية التي طرحتها الأمم المتحدة، هو في واقع الأمر سؤال عن الغاية الحقيقية للحملة التي شنَّتها أمريكا على أفغانستان، وهي الدولة صانعة القرار بصورة شبه منفردة في الأمم المتحدة حالياً.

ولا ينبغي الاسترسال طويلاً في البحث عن الدوافع «الخفية».. فالواقع أن الأهداف الأمريكية في المنطقة، والتي تخدمها هذه الحملة في نهاية المطاف، أهداف معلنة، بدءاً بهدف العودة إلى جنوب آسيا بعد الخروج العسكري نتيجة الهزيمة في حرب فييتنام، وانتهاء بتأمين طرق أنابيب النفط الخام وتأمين «جوار» المنطقة الوحيدة التي يمكن أن تنافس باحتياطي النفط والغاز فيها، منطقة الخليج، لاسيما عندما تنضب احتياطيات الولايات المتحدة الأمريكية وبحر الشمال، في غضون خمسة عشر عاماً تقريباً.

أبعاد إقليمية وإسلامية لنتائج المؤتمر

لن يكون تطبيق الصيغة الموضوعة سهلاً وفق النتائج المُشار إليها فضلاً عن تغييب القطاع الأكبر من الباشتون كقبائل تمثل الغالبية، وهم طرف رئيس باعتبارهم المقاتلين في جبهة الحرب حالياً، وباعتبارهم جزءاً أساسياً في تكوين الحركات الجهادية والسياسية في الماضي. يسري هذا على احتمالات المستقبل المتوسط والبعيد، حتى وإن أدّت الظروف الراهنة إلى شكل من أشكال التطبيق، أو محاولات التطبيق الأولى للاتفاق، وليس مجهولاً أن الأوضاع العسكرية والسياسية في أفغانستان أشبه بالكثبان الرملية، ومن المعروف أيضاً أنّ الاتفاقات وحدها لا توصل إلى السلام والأمن والاستقرار والتقدم.. فلا يفيد الحديث عن وجود ضمانات أو تعهدات ما لتنفيذ ما اتفق عليه، ذلك أن فرض الأمر الواقع في أفغانستان لم يعتمد من قبل على اتفاقات ووعود، إنما اعتمد على الدوام على التحرّك بالقوة.

ولكن بغض النظر حتى عن تطبيق الاتفاق، فإن حصيلة المفاوضات في بون أوجدت واقعياً عدداً من النتائج التي لا يتحدث عنها «نص» الاتفاق، ولكنها باتت رغم ذلك جزءاً من أرضية الواقع السياسي الإقليمي والإسلامي، ومن محاورها الرئيسة دون تفصيل:

١ - إسقاط مفعول التحالفات والارتباطات الإقليمية التي كانت حكومة رباني من محاورها الرئيسة، والشاملة للمنطقة ما بين الهند وباكستان وإيران وحتى دول وسط آسيا..

٢ - توجيه ضربة لرموز «الجهاد» الإسلامي الذي رافق الصحوة الإسلامية في العقود القليلة الماضية، والمقصود بذلك:

وتوجيه ضربة سياسية لبقايا من أصبحوا في «موقع الرمز» للجهاد الأفغاني ضد الغزو السوفييتي، بغض النظر عن دخولهم في خلافات وجولات دموية مرفوضة فيما بينهم من قبل.

٣ - رغم الأبعاد الإسلامية الواضحة في قضية أفغانستان، بما في ذلك وجود عدد كبير من المسلمين غير الأفغان تحت طائلة القتل عبر القصف الجوي عن بعد، أو حتى في الأسر، وإن نجوا من هذا وذاك وأمكن القبض عليهم، فربما يكون القتل مصيرهم أيضاً في إطار «محاكمات عسكرية أمريكية».. رغم هذه الأبعاد، فإن التحرّك في مؤتمر بون أسقط من الحسابات سائر الدول العربية والإسلامية ومنظماتها، وعلى وجه التحديد جامعة الدول العربية ومنظمة مؤتمر العالم الإسلامي، وهذا بعد التجاهل الغربي التام للدعوة التي سبق أن أطلقتها قطر لعقد مؤتمر إسلامي لأفغانستان بمشاركة الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا.. وهذه السياسة الغربية مقصودة بحد ذاتها، وإن كان من المنتظر أن يبدأ «تحريك الدول الإسلامية» عند بدء المفاوضات حول تمويل إعادة إعمار أفغانستان عن طريق مشاريع تنفذها «الشركات الغربية»!..

٤ - عزل باكستان عن «خلفيتها السياسية - الجغرافية المتمثلة في أفغانستان منذ عشرات السنين، بل ودعم سيطرة قوى جديدة على الحكم في أفغانستان، لا يمكن أن تصل في علاقاتها مع الدولة الباكستانية المجاورة إلى معشار ما كان لباكستان من علاقات مع سائر الحكومات الأفغانية السابقة، وهذا ما يفسر سعي إسلام أباد للتفاهم مع إيران، وحتى مع «رباني» و«سياف» بعد القطيعة الماضية. ولا يقتصر الأمر في هذا المجال على إضعاف موقع باكستان في أفغانستان، بل يشمل التأثير الباكستاني على «لعبة التحالفات الدولية» في آسيا، فانفصال أفغانستان سياسياً، لا يضعف باكستان تجاه العدوّ التقليدية المجاورة الهند فحسب، إنما يضعف مجموع الدور الذي كان لباكستان تجاه البلدان الإسلامية وسط آسيا، فضلاً عن «إبطال مفعول» القنبلة النووية الباكستانية، وهذا ما يعززه التصعيد النوعي للتعاون العسكري الهندي - الأمريكي - الصهيوني.■

منظمات حقوقية إسلامية تطالب بمنح الأفغان العرب حق اللجوء

طلبت اللجنة الإسلامية العالمية لحقوق الإنسان، ومقرها الكويت، التابعة للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة بالقاهرة، ومنظمة «المحامون المسلمون» التي تنشط انطلاقاً من ألمانيا، إلى الحكومة الباكستانية منح المقاتلين العرب والأجانب في أفغانستان حق اللجوء الإنساني أو السياسي، انسجاماً مع المعاهدات والقوانين الإنسانية، وعلى رأسها: الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

وقالت اللجنة والمنظمة - في بيان مشترك تلقت المجتمع نسخة منه - إن الاهتمام الدولي والعالمي بما يجري في أفغانستان لا ينبغي أن يتجاهل الأوضاع الإنسانية لمختلف الأطراف في أفغانستان، ومن بينهم فئات أقحمت في هذه الحرب من دون صلة مباشرة بها أو علاقة تُذكر، وهم من يُسمون عادة بـ«الأفغان العرب».

وقال مبارك المطوع - الأمين العام للجنة الإسلامية العالمية لحقوق الإنسان، والعضو البارز في منظمة «المحامون المسلمون الدولية» - إن المبادرات التي قدمها رؤساء دول وسياسيون ومنظمات عالمية كانت قاصرة ولم تقدم معالجة شاملة للموضوع، مناشداً الحكومة الباكستانية سرعة الاستجابة لندائه، لأن الوقت يمر، وهامش المبادرة يضيق، ومشيراً إلى أن باكستان تظل الملاذ الآمن الوحيد لهذه الفئة والطرف الأكثر قدرة ومرونة للقيام بهذا الدور، وذلك بالتنسيق مع المنظمات الحقوقية الإسلامية والدولية على الفور، في حالة موافقة الحكومة الباكستانية.

وفي السياق نفسه، استنكر المطوع المجزرة التي تعرض لها الأسرى في قلعة جانجي بمزار الشريف، مشدداً على أن العملية تعتبر جريمة دولية بمعنى الكلمة، وعملاً منافياً لكل الشرائع والقيم الإنسانية، ومبادئ وقواعد القانون الدولي والإنساني، مطالباً الأمم المتحدة والمنظمات الحقوقية الدولية بفتح تحقيق عاجل حول المجزرة، وإحالة المسؤولين عنها إلى القضاء الدولي.■

رؤية صهيونية لمستقبل «الأصولية الإسلامية» بعد انتهاء الحرب الباردة

خبير صهيوني بقضايا الإسلام والغرب: العالم يقف أمام المرحلة الأخطر في التاريخ البشري

جي دنيس: على الغرب تجنب دعم الانتخابات في العالم العربي والإسلامي.. هذه خيانة لحلفائهم



في ضوء السياسة الخارجية للجهاد العلني من جانب الحركات الأصولية تجاه الغرب، فإن «العالم يقف الآن أمام مرحلة جديدة هي الأخطر في التاريخ البشري. جزء كبير من سكان العالم من إندونيسيا وجنوب الفلبين في منطقة المحيط الهادي، مروراً باسيا الوسطى، وانتهاء بالشرق الأوسط وإفريقيا، يبدي استعداداً للموافقة على الأصولية الإسلامية كايديولوجية حاكمة». ويخلص جي.دنيس - الخبير القانوني والباحث الصهيوني المختص في دراسة تاثير الإسلام على الغرب - في تقريره حول خطر الإسلام على الغرب إلى القول إن «الديمقراطية الغربية انتصرت في الحرب الباردة، ولكن لم تحظ بعد بالسلام، فالديمقراطية ووليدها الاقتصادي الرأسمالية انتصرتا على الشيوعية في القرن العشرين، ولكنها لم تحرز بعد انتصاراً مطلقاً على الأصولية الاسلامية التي تعتبر كايديولوجية خصماً من قبَلِ الكثيرين في أنحاء العالم».

عاطف الجولاني

في تقريره الذي صدر عن مركز أرئيل للدراسات الاستراتيجية، يزعم دنيس أنه يحاول التنبؤ بمستقبل ما أسماه «الأصولية الإسلامية»، في مرحلة ما بعد سقوط الكتلة الشرقية وانتهاء الحرب الباردة، ولكنه كشف من السطر الأول في التقرير، حقده وانحيازه العدائي ضد الإسلام والحركات الإسلامية، حيث اختار عنواناً لتقريره (الجني الإسلامي ينطلق.. الخطر على الغرب).

ولعل أخطر ما تضمنه التقرير الموجه للساسة والمثقفين وصناع القرار الغربيين، توصياته التي يقترحها في خاتمة تقريره لمواجهة ما يروج له وأهمها:

١ - على حكومات الغرب عدم الوقوع في شرك الشجب الديني، يجب شجب الأفراد والمجموعات والدول التي تستخدم الإسلام لتبرير نشاطات العنف.

٢ - دعم المجتمعات المدنية في دول العالم العربي والإسلامي، مع تجنب دعم الانتخابات فيها، ويحظر على الحكومات الغربية أن تقع في شرك الأصوليين وخيانة حلفائها من خلال الدعم الأعمى للانتخابات. فما يبدو اليوم كتجسيد لمبادئ الديمقراطية سيظهر غداً كخيانة.

٣ - تجنب الردع العسكري التقليدي لخطر الأصولية الإسلامية، فهذا النوع من الردع قد مات ولم يعد ناجعاً في معالجة الحركات الأصولية الدولية. يجب استخدام الوسائل المضادة للإرهاب.

الأصولية بعد الحرب الباردة

ويضيف دنيس أن الإسلام الأصولي بدأ في الظهور في التسعينيات كأيديولوجية منهجية وحيدة تشكل خطراً على سلامة وأمن الغرب خصوصاً وكل العالم غير الإسلامي على وجه العموم، وهو يرى أن

> **الإسلام شغل الفراغ الأيديولوجي الذي خلفه انهيار الشيوعية.. والحركات الإسلامية كانت الرابح الأكبر من انتهاء الحرب الباردة**

انتهاء الحرب الباردة خلف للعالم وضعاً مضطرباً جداً وحافلاً بالإرباك. صحيح أن هزيمة الشيوعية، وتفكك الإمبريالية السوفييتية ترمز إلى انتصار كبير للغرب، ولكن هذا الفوز - بحسب دنيس - كان له جانب آخر، فانهيار الاتحاد السوفييتي والدول المرتبطة به أدى إلى تبدد التأثير الكبير الذي كبح جماح عشرات النزاعات العرقية والدينية.

ويعدد دنيس ثلاث نتائج ترتبت على ذلك وهي:

أولاً: فراغ أيديولوجي شغله الإسلام: بعدما أصبحت لغة الاشتراكية بكل شعاراتها عن تحرير الجماهير لغة قديمة «وحلت مكانها لغة الإسلام الأصولي بكل تعبيراتها كالجهاد والاستشهاد».

ثانياً: الفراغ الذي تركته دولة عظمى: منح الأصولية الإسلامية فرصة للانطلاق والتطور من حركة سياسية هامشية إلى حركة حاكمة كما حصل في تركيا عام ١٩٩٦م حين وصل أربكان رئيس الحزب الإسلامي - لأول مرة في تاريخها الحديث إلى رئاسة الحكومة. مضيفاً أن غياب المرجعية السوفييتية في أماكن مثل: آسيا الوسطى، منح الزعماء المتدينين المحليين والإقليميين الفرصة للتنظيم السياسي، وحصل ارتفاع في السنوات العشر الأخيرة في أهمية الأحزاب التي تدعو إلى السلطة الإسلامية في الجمهوريات السوفييتية سابقاً.

ثالثاً: سوق سوداء للسلاح: أدى تفكك الإمبراطورية السوفييتية، وفقدان السيطرة المركزية على ترسانتها العسكرية إلى منح الأصوليين القدرة على الوصول إلى سلاح الدمار الشامل، الذي من شأنه أن يجعل منظمات أو دولاً صغيرة نسبياً دولاً عظمى من الناحية العسكرية، وقد راجت أنباء عن تسهيلات كثيرة في تهريب السلاح النووي

والتكنولوجيا العسكرية السوفييتية في السوق السوداء.

ويرى دنيس أن «الحركة الأصولية الإسلامية» خرجت رابحة من كل واحدة من هذه النتائج الثلاث: السياسة الداخلية والخارجية.

ويتابع دنيس تحليله المغرض، مستعرضاً ما يسميه سياسة داخلية وأخرى خارجية لـ«الأصولية الإسلامية»، فعلى صعيد السياسة الداخلية، هناك ثلاثة توجهات:

١ - إقامة حكم ديني إسلامي او ديكتاتورية دينية بواسطة الانقلاب إذا اقتضت الضرورة.

٢ - تطبيق الشريعة الإسلامية.

٣ - التخلص من التأثير غير الإسلامي على المجتمع ونمط حياته.

أما توجهات السياسة الخارجية فهي:

١ - مقاومة ومعاداة غير قابلة للمصالحة مع الغرب، وإعلان الجهاد ضد الولايات المتحدة وإسرائيل ودول أخرى، والهدف النهائي هو تغيير ديانة أو تدمير كل الشعوب غير الإسلامية بما في ذلك شعوب أوروبا وأمريكا الشمالية.

٢ - تبني خطة التدمير الثقافي للحضارات الأخرى.. فحزب الرفاه أيد إغلاق ملاجئ النساء وفن النحت ويؤيد تدمير التماثيل التاريخية والمواقع الأثرية في تركيا، وفي افغانستان نفذت طالبان - والحديث لدنيس - أحد أعمال الزعرنة الثقافية حين دمرت التماثيل.

مميزات بارزة

ويواصل دنيس مغالطاته وتحريضه ضد الإسلام، زاعماً في تقريره أن من المميزات البارزة لـ«الأصولية الاسلامية»:

١ - كراهية الغرب.

٢ - انتهاك حقوق الإنسان.

٣ - ملاحقة الأقليات الدينية.

ويزعم أن أسباب الغضب «الأصولي» ضد الغرب تنبع من سببين رئيسين:

الأول: أن «الحركة الأصولية» كحركة رجعية ترنو لإعادة المجتمع الإسلامي إلى المعتقدات السابقة، وتعاني من كل تأثير خارجي يقف حجر عثرة في طريقها.

الثاني: أن الكراهية للغرب تنبع من الإحساس بالتعصب وعدم الثقة والميل لاتهام الآخرين بالمشكلات الذاتية.

ويشن دنيس في تقريره حملة افتراء وتشويه للإسلام، فيدعي أن مجرد التفكير في حقوق الإنسان في «النظرية الأصولية» كفر.

ويضيف: «لا يوجد في الإسلام ما يسمى بالحقوق الطبيعية للإنسان.. بنظر الأصوليين يبدو الإصرار الغربي على حقوق الإنسان الأساسية والعالمية محاولة لوضع حقوق الإنسان فوق حقوق الله وفوق ممثليه على الأرض الا وهم الحكام الأصوليون».

خطورة تقرير دنيس، كون مثل هذه التقارير تلعب دوراً في تشكيل عقلية الغرب ونظرته تجاه الإسلام، وهي النظرة المشوهة اصلاً، المستندة إلى حقد تاريخي ونزعة للهيمنة. ■

فلسفة العموميات لن تحل القضية الفلسطينية



لن تجد قضية مليئة بالعموميات مثل القضية الفلسطينية، وفلسفة التعميم والغموض البناء مدرسة أمريكية بامتياز، وهي من قبل حرفة بريطانية استعمارية، توصلك إلى البحر وتعيدك منه عطشاً؛ حتى لو أشرفت على الموت من شدة العطش.

إبراهيم أبو الهيجا(*)

ومن يتأمل الخطابات والتصريحات وحتى الاتفاقات السياسية بل والقرارات الدولية، سيكتشف بسهولة أن الحق الفلسطيني يعبّر عنه بصياغات التعميم المليئة بالكلمات المتقاطعة التي لها حلول متعددة وليس حلاً واحداً، بينما لو اجرينا مقارنة مع القرارات الأخرى والقضايا الصعبة لوجدنا أنها صريحة وواضحة وبينة تحتمل تأويلاً واحداً والفعل فيها له تصريف محدد، لذا لم يكن غريباً مثلاً أن تجد شارون يلوح بالدولة الفلسطينية ويسانده بوش وباول وبلير، بالمقابل تجد أن مطلب المستوى الرسمي الفلسطيني هو الآخر يطلب «الدولة الفلسطينية» كثمن لحريته واستقلاله، كيف يمكن أن يتفقوا على «الثمن والمطلوب» بينما هم مختلفون لدرجة الدم والتناقض على الأرض؟ طبعاً كأي فلسطيني أنا أعرف تماماً الفرق بين دولة شارون وبوش وبلير والدولة التي تريدها السلطة الفلسطينية، لكن لماذا فجأة تظهر الأمور أمام الراي العام وكأن الجميع يقبل بالصفقة ويرضى بالثمن «الدولة الفلسطينية».

ولوعدنا إلى أصل القضية الفلسطينية ومن ثم التسوية لوجدنا أنها استندت أصلاً إلى قرارات دولية بحد ذاتها غامضة «٢٤٢، ٣٣٨»، وكلاهما قرار يفسره الطرفان الإسرائيلي والفلسطيني كما يحلو له والفرق بينهما «حرفان» يترتب عليهما مصير التسوية كلها وما نراه الآن من إخفاق للتسوية هو بالأصل نتاج ذلك، وإذا كانت الدولة الفلسطينية يقبل بها شارون وبوش والسلطة.. فلماذا لا تقوم من الغد؟! وإذا كان القراران ٢٤٢و ٣٣٨ يعنيان الانسحاب من أراضي ١٩٦٧م، فلماذا لا تحل القضية في محكمة العدل الدولية بالتحكيم القانوني او حتى إفراز لجنة لتفسير قرار «٢٤٢» والانتهاء منه إلى نتيجة محددة؟

تأصيل المشكلة

١- **المشكلة** ليست لدى شارون ولا بوش ولا بلير الذين ينطلقون من استراتيجيات محددة لما يريدون، إضافة إلى أنهم يحتكمون لقواعد دستورية وضوابط برلمانية لما يمكن أن تصل إليه الأمور.. إذن ثمة مؤسسات ودساتير واستراتيجيات تحكم كل أولئك الذين يتشدقون اليوم بالدولة الفلسطينية، بينما الذين يقابلونهم لدينا من المستوى الرسمي لا تحكمهم استراتيجيات ولا تضبطهم مؤسسات أو دساتير، وبالتالي من حق الشعب الإسرائيلي، الا يكترث كثيراً بتشدقات «شارون» ولا حتى ما ذهب إليه

(*) كاتب فلسطيني- جنين

«باراك» في كامب ديفيد من أحاديث ومبادرات، الخشية الحقيقية يجب أن تكون عند الفلسطينيين.

٢. المسألة لا تقتصر على فهمنا لمعادلات الداخل لكل الأطراف حتى نضبط خوفنا أو رضانا عما يدور من تصريحات وعموميات، الأخطر من ذلك أن يجري تمرير تلك العموميات على عقول الرأي العام عندما يجري بيعنا وهماً اسمه دولة وهو ليس بالدولة، وقدساً هي ليست بالقدس، وسيادة لا ترقى إلى إدارة.. طبعاً نحن نفهم لماذا شارون وبوش وبلير يساوموننا على البقرة المقدسة التي أسماها «دولة فلسطين»، لكن من غير المفهوم أن نقبل بهذا الوهم أو على الأقل نوهم شعبنا أن الدولة المرتقبة هي ثمن كبير يستحق أن نضحي من أجله بما تبقى لنا من لاجئين وبعض أحياء القدس وقليل من السيادة والأرض، وربما الكرامة!

٣. والمفارقة أنه جرى بيعنا بضاعة الدولة في المرة السابقة عندما وقع الطرف الرسمي على اتفاقية أوسلو التي احتاجت - بالمناسبة - إلى سبع اتفاقات وقراءات حتى تفسر نفسها! وما زالت حتى اللحظة غير مفسرة وخاضعة لمزاج وتفسير كل رئيس صهيوني مرتقب، فما يتفق عليه باراك لا يقبل به شارون وما اتفق عليه رابين غير ملزم لنتنياهو، طبعاً يجب إدراك أن المسألة لا تتعلق بكل هؤلاء الذين يلعبون بالقضية الفلسطينية كيفما يريدون.. المأساة في الطرف الذي قبل بصياغة أوسلو العمومية والفضفاضة مما سهل لكل هؤلاء تفسيرها في كل مرة بما يشاءون والأنكى أننا قبلنا بكل هذه التفسيرات والدليل على ذلك أننا وقعنا سبع اتفاقيات بعد أوسلو، والمأساة الأكبر أننا قبلنا أن يجري تجريدنا من ٨٠٪ من أرضنا مقابل وهم أوسلو، والآن يساوموننا على وهم الدولة لكي نتخلى عما تبقى لنا من أرض وسيادة وربما كرامة.

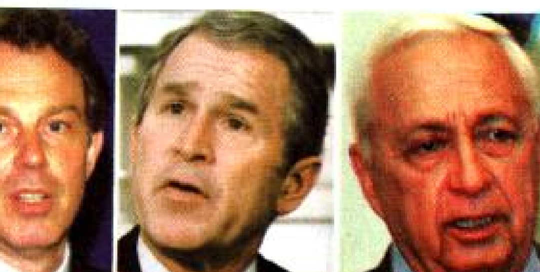
٤. ندرك أن الكثير من القرارات والخطابات كان واضحاً وصريحاً تجاه حقوقنا ولصالحنا ولكن محددات القوة والضعف هي التي تفسر القرارات، فما تريده الولايات المتحدة يصبح سارياً حتى بدون قرارات، مثلما جرى مؤخراً بأفغانستان التي صدرت القرارات الدولية بعد ضربها وليس قبل ذلك.

٥. ثمة مسألة أخرى يجب التنبه إليها ونحن نحلل «مدرسة العموميات» في القضية الفلسطينية وتتعلق أساساً بالبنية والسيكولوجية التي أصبحت تحكم النفسية العربية الرسمية وبالتالي الفلسطينية التي أصبحت ترى حقوقها من خلال ضعفها وأحياناً من خلال عدوها بالنظر إليها بهوامش الاختلاف والاتفاق لدى اليمين واليسار الصهيوني، بل أصبح البعض منهم غاية المنى عنده أن يسقط الصهيوني فلان ليأتي علان لأن فلاناً سيقدم لنا نسباً أكبر ورموزاً أكثر، وبالتالي أصبحت ترضى بأي قليل لكي تبرر تنازلها أو ترضي ضعفها.

والناظر لتاريخ القضية الفلسطينية يدرك بسهولة أن أحلام الرسميين عندنا تآكلت من حلم فلسطين الكاملة إلى الرضا بالمصطلحات الفارغة مثل «تقرير المصير، الدولة الفلسطينية، حق العودة» كلها مصطلحات جميلة ولكنها فارغة ولا تحمل مضامين وهي عموميات تنقصها التفصيلات التي عند نقاشها يفسرها القوي كما يريد، الخطير أن تنعكس تلك النفسية على تفكيرنا فننسى مع فورة الغضب وحجم الضغط والخداع والأوهام أصل حقوقنا.

الواجبات المنطقية

ندرك أن اتفاقات أوسلو فسرت بالشكل السيئ الذي ذكرت، وندرك أن الكيان الصهيوني هو الذي يملك القوة ويتحكم بكل معطيات حياتنا، لكن تفسير القوة والضعف تبرير واهٍ ولا يقف أمام الواجبات المنطقية التي من المفترض أن يقوم بها الضعيف لكي يضمن حقه والتي تتمثل فيما يلي:





شارون — بوش — بلير

١. لا يجب عقد اتفاقات أو الاستمرار بمفاوضات في ظل الموازين المختلة وإن وجد لها تبرير قبل انكشاف اليسار الصهيوني ..فما الذي يبرره الآن بعدما فعل بنا الاحتلال كل ما خطر وما لم يخطر ببالنا من عدوان وقمع وتقتيل!

٢. معروف أن الطرف الضعيف يجب أن يأخذ كل الضمانات لأنه عرضة لتوغل القوي وتقلباته، والتجربة التفاوضية الهزيلة تثبت ذلك سواء بحكم ضعفنا أو بسوء إدارتنا.

٣. المشكلة هي أن الطرف الفلسطيني الرسمي كان يقبل أسوأ الصيغ العامة والغامضة ويرضى بالقرارات الدولية صاحبة التفسيرات المختلفة ثم بعدها يطلب من العالم أن يرضي بحقه ويريد تفسير الأمور كما يشتهي ناسياً أنه ورط نفسه بصيغ غامضة وملغومة.

بقي أن نقول

إن النصب السياسي ليس فقط بأن يخدعونا، لكن الخشية الأكبر هي أن نرضى بما يعرضونه علينا وكأنه غاية المنى عندنا، وما يجري اليوم ومن خلف انتفاضة الأقصى ترويج لصفقة خطيرة يجري الإعداد لها تريد أن تبيعنا وهم الدولة مقابل أن نتخلى عن القدس واللاجئين، وحتى نتصور هذا الوهم كأنه هو الحلم الكبير الذي طال انتظاره يجري الحديث عن تقرير ميتشيل وتينت وكأنه أساس لحل القضية الفلسطينية أو كثمن لتطبيق الانتفاضة، فهم يريدون في البداية أن نوقف الانتفاضة مقابل وقف الاستيطان وبعد أن يجردونا من سلاح الانتفاضة يريدون الانفراد بنا ومساومتنا على ما تبقى لنا، وهكذا يريدون تكرار سيناريو أوسلو!!■

حماس: لن نسمح بوأد الانتفاضة.. وبرنامج المقاومة مستمر

أكدت حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين (حماس) أن الشعب الفلسطيني يقرأ بوضوح دور الإدارة الأمريكية، ومهمة مبعوثيها لوأد الانتفاضة، وقمع المقاومة، وأنه لن يسمح بتمرير هذا المخطط تحت ضغط آلة الإرهاب، والعدوان الصهيوني.

وقالت الحركة: «إن هذه الأحداث التي تتوالى تثبت أن الشعب الفلسطيني كله مستهدف، سلطة كان أو مقاومة، وأن قدرنا كشعب فلسطيني أن نكون صفاً واحداً في خندق المقاومة والانتفاضة والمواجهة مع هذا العدو الذي يستهدفنا جميعاً، وأن الخيار الوحيد لشعبنا هو برنامج الانتفاضة والمقاومة، وهو الطريق الوحيد القادر بإذن الله على تحرير أرضنا ومقدساتنا وردع العدوان والإرهاب الصهيوني الموجه ضد شعبنا الفلسطيني».



وأدانت حماس «موقف الإدارة الأمريكية المنحاز والمؤيد للعدوان الصهيوني، مما يكشف عن زيف وخطأ الرهان على حيادية أو جدية الموقف الأمريكي أو تعليق الآمال عليه، داعية كل الفصائل الوطنية الإسلامية، وكتائبها المقاومة إلى تصعيد المقاومة والعمليات الجهادية».

كما دعت حماس السلطة إلى الرد على العدوان بالإفراج عن المعتقلين والالتحام مع المقاومة، الخيار الوطني للشعب الفلسطيني، مشددة على أن تصعيد المقاومة والتراجع عن سياسة الاعتقالات سيعززان الوحدة الوطنية التي هي أحد أهم الأسلحة في مواجهة العدوان الصهيوني».■

الرابطة تطالب بفتح ملفات الإرهاب الصهيوني

استنكرت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي العدوان الإرهابي الذي نفذه الكيان الصهيوني عبر قواته الجوية والبرية والبحرية وتمثل في قصف عدد من المدن والقرى والأحياء الفلسطينية، ومهاجمة عدد من المنشآت المدنية، ومنازل المواطنين الآمنين، واقتحام أراضي السلطة الفلسطينية واحتلال مطارات ومنشآت حيوية، وقتل العديد من أبناء الشعب الفلسطيني الثائر.

جاء ذلك في بيان أصدره الأمين العام للرابطة الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي جاء فيه:

«إن رابطة العالم الإسلامي تطالب هيئة الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان بالنظر في جرائم القتل، وتدمير المنشآت وإحراق المزارع والمصانع، وتهديم البنى التحتية في أراضي السلطة الفلسطينية».



وأهاب بالمؤسسات الحقوقية والقانونية الدولية أن تسهم في تقديم شارون إلى المحاكمة على أنه مجرم حرب وصاحب أسوأ سجلات سود في العالم ضد حقوق الإنسان.■

مسلمو أمريكا يطالبون بإلغاء تجميد أرصدة «الأرض المقدسة»



طالبت مجموعة من أكبر منظمات المسلمين الأمريكيين الرئيس الأمريكي جورج بوش بمراجعة قراره الخاص بتجميد أرصدة مؤسسة «الأرض المقدسة للإغاثة والتنمية»، كما طالبت بأن تعلن الحكومة الأمريكية الأدلة التي تثبت علاقة المؤسسة بأي جماعات أو أنشطة إرهابية.

وذكرت المنظمات - في بيان مشترك - أن مؤسسة الأرض المقدسة، التي تعد أكبر مؤسسات الإغاثة المسلمة الأمريكية، كانت لسنوات عدة هدفاً للمنظمات الموالية للكيان الصهيوني التي اتهمتها بمساندة مسلحين فلسطينيين، وقد نفت المؤسسة باستمرار هذه الاتهامات، كما لم تعلن أي جهة أدلة تدعم ما تم اتخاذه مؤخراً من إجراءات.

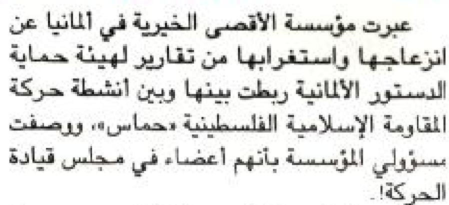
وأضاف البيان أن الاتهام المحدد الوحيد الذي وجه ضد «الأرض المقدسة» هو وجود بعض أبناء منفذي الهجمات العسكرية بين آلاف الفلسطينيين الذين حصلوا على مساعدات إغاثية من المؤسسة المسلمة الأمريكية.

وقد رفضت مؤسسة «الأرض المقدسة» الاتهامات الأمريكية لها بتمويل أنشطة المقاومة الإسلامية «حماس» أو أي حركة فلسطينية أخرى، مؤكدة أنه لا علاقة لها بأي عمل سياسي أو تنظيمات سياسية.

وقال «محمد محرم» مدير المؤسسة إن القرار الأمريكي سيكون له تأثير سلبي على الشعب الفلسطيني في ظل حالة الفقر الشديد التي يعاني منها جراء الحصار الصهيوني.

وأشار إلى أن المؤسسة لها عدد كبير من الفروع في العالم العربي، وأنها تقدم مساعدات في حالة الطوارئ في أماكن مختلفة من العالم. ومن جهته، أبدى «نبيل حمودة» مدير مؤسسة بيت المال في فلسطين دهشته من القرار الأمريكي، وقال: «إن البيت مؤسسة فلسطينية محلية خالصة، ولا يوجد لها أي أموال في أمريكا أو أوروبا أو حتى الدول العربية».■

مؤسسة الأقصى: ليس لدينا أسرار نخفيها عن السلطات الألمانية



عبرت مؤسسة الأقصى الخيرية في ألمانيا عن انزعاجها واستغرابها من تقارير لهيئة حماية الدستور الألمانية ربطت بينها وبين أنشطة حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية «حماس»، ووصفت مسؤولي المؤسسة بأنهم أعضاء في مجلس قيادة الحركة!.

ونفت المؤسسة - في بيان لها - وجود صلة مباشرة أو غير مباشرة لها بحماس أو بالاتحاد الإسلامي الفلسطيني في ألمانيا.

وأوضح البيان أن «الأقصى» مؤسسة مستقلة غير سياسية يقتصر عملها على جمع التبرعات في ألمانيا، وإرسالها بعد ذلك إلى فلسطين لإقامة مراكز طبية ومشاريع إنسانية تلبي الاحتياجات الضرورية للمعوزين من الأرامل والنساء والأيتام دون سؤالهم عن عقيدتهم الدينية.

وأشارت المؤسسة إلى أن المشاريع التي تنفذها من خلال هيئات الإغاثة الإنسانية جرى تسجيلها لدى السلطات الفلسطينية والأردنية والإسرائيلية التي تراقب تلك المشاريع بدقة.

مدير المؤسسة محمود عمرو شدد في مقابلة مع قناة WDR التلفازية الألمانية على أن المؤسسة ليس لديها أسرار تخفيها، مما يجعلها ترحب بفتح مكاتبها وملفاتها للسلطات الألمانية.

مؤكداً عدم ارتكاب «الأقصى» خلال سنوات عملها أدنى مخالفة للقوانين الألمانية أو قوانين أي دولة أخرى.

وكانت «هيئة حماية الدستور»، وقررت وضع مؤسسة الأقصى تحت رقابتها الدقيقة بسبب الاشتباه في تمويلها غير المباشر للعمليات العسكرية لحماس، وارتباطها بالاتحاد الإسلامي الفلسطيني الذي تعتبره الأجهزة الأمنية الألمانية امتداداً لحركة «حماس» فوق الأراضي الألمانية.



متحدث باسم حماية الدستور «المخابرات الداخلية» قال في تصريحات للصحيفة: إن السلطات الألمانية تدرك منذ وقت طويل أن التبرعات التي تجمعها الأقصى من المسلمين في ألمانيا توجه رسمياً للإنفاق على الأنشطة الإنسانية والخيرية في فلسطين، غير أن جزءاً منها يتسرب لتمويل أنشطة حماس العسكرية.

وأوضح المتحدث أن السلطات الألمانية في وضع لا يمكنها من اتخاذ إجراء ملموس لأن الأقصى تقدم أدلة على إنفاقها للتبرعات في أغراض الإغاثة كما أن الأجهزة الألمانية لا تستطيع مراقبة أوجه إنفاق المؤسسة بنسبة ١٠٠٪، مما يبقي الاتهامات الموجهة لها في إطار التخمينات.■





إيشلون ..

أُذن أمريكا للتنصت على جميع الاتصالات في العالم!

التقت خمس دول ناطقة بالإنجليزية على رأسها الولايات المتحدة على مشروع متطور لمراقبة حركة الاتصالات الدولية. وقد عرف هذا المشروع بنظام «إيشلون» وهو مجرد اسم رمزي له. ويقول واضعوه إنه يمكنه رصد كل رسالة فاكس ومكالمة هاتفية ورسالة إلكترونية وكل اتصال سلكي أو لا سلكي يتم في أي مكان على الكرة الأرضية.

محمود الخطيب

وظل هذا المشروع طي الكتمان أكثر من ٤٠ عاماً إلى أن فضحته امرأة أمريكية في عام ١٩٨٨م تدعى مارجريت نيوشام كانت تعمل - منذ عام ١٩٧٨م وحتى منتصف الثمانينيات - منسقة لبرامج الكمبيوتر في محطة «مينويث هيل» في بريطانيا التي تعتبر من أكبر محطات التنصت التابعة لإيشلون. وكانت هذه المرأة قد عملت قبل ذلك مديرة لقسم الكمبيوتر في مشروع لوكالة الأمن القومي الأمريكية الذي كانت تنفذه شركة لوكهيد بهدف توسعة شبكة إيشلون وهو المشروع الذي كان يطلق عليه P-415 ولم تتحمل تلك المسؤولة عمليات الفساد والاحتيال وإساءة استخدام الصلاحيات داخل المؤسسات التي تخطط وتدير أنظمة الرقابة الإلكترونية. وأبلغت نيوشام ملاحظاتها حول تلك المخالفات إلى لجنة في الكونجرس الأمريكي شكلت أوائل عام ١٩٨٨م للتحقيق في العمليات الاستخبارية. كما انها كشفت للجنة كيف أنها كانت شاهدة في محطة مينويث هيل وسط إنجلترا على عملية تنصت على مكالمة هاتفية أجراها سيناتور أمريكي في ذلك الوقت يدعى ستروم ثيرموند.

لكن تفاصيل إيشلون الكاملة ربما لم تظهر إلى العلن إلا عام ١٩٩٦م عندما قام باحث نيوزيلاندي يدعى نيكي هاغر بنشر كتابه «القوة السرية - دور نيوزيلاندا في شبكة التجسس الدولية»، وذلك بعد سبع سنوات من البحث والتقصي. وكان بحثه مركزاً في الأساس على



ستيف رايت: «إيشلون» يجمع الكثير من المعلومات الاستخبارية الاقتصادية ويرصد جميع الدول التي تشارك في اتفاقية «الجات»

ويليام ستودمان: العملية الاستخبارية الواحدة ينتج عنها مليون مدخل كل نصف ساعة وبعد «فلترتها» يتعامل المحللون مع عشرة فقط

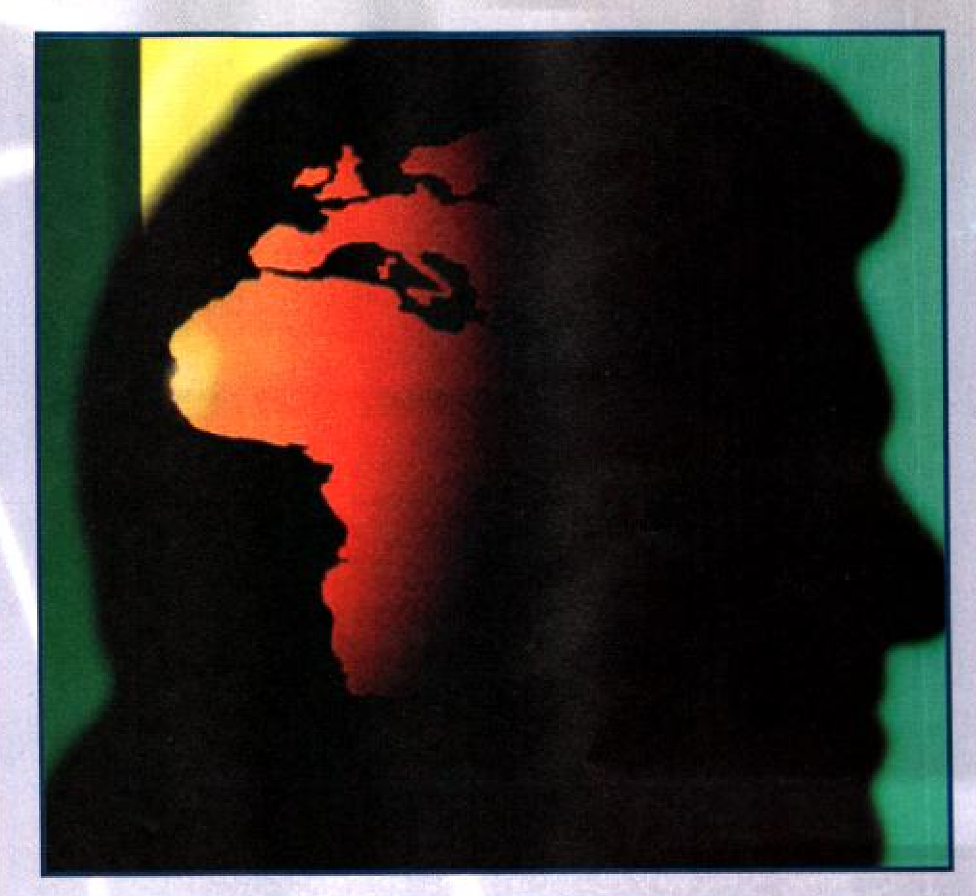
أنشطة محطة لإيشلون أنشئت في منطقة وايهوباي جنوب نيوزيلاندا أواخر الثمانينيات. وكشف عن أن إيشلون كان يعمل منذ سنوات عديدة وأن وكالة الأمن القومي الأمريكي كانت تتنصت على جميع الاتصالات في العالم.

وكان أول اعتراف رسمي بوجود إيشلون قد صدر عن زبيجنيو بريزنسكي مستشار الرئيس الأسبق جيمي كارتر لشؤون الأمن القومي الذي اعترف ضمنياً بالتجسس على الاتصالات الدولية؛ زاعماً أن «توافر القدرة على الحصول على المعلومات يجعل من الصعب وضع ضوابط قانونية على ما يمكنك أن تحصل عليه بالفعل»!

ودارت مناقشات داخل الكونجرس الأمريكي حول هذا النظام الذي يرى البعض أنه تجاوز كونه قضية استخبارية وأصبح مسألة دستورية؛ إذ إنه ينتهك الحقوق الأساسية للمواطنين. ورغم أن إيشلون والحديث عنه والاعتراضات عليه كانت تتصاعد خلال السنوات الأخيرة، فإنه من غير المعروف ما ستكون عليه الحملة المناهضة للمشروع التجسسي خصوصاً بعد الهجمات الأخيرة على نيويورك وواشنطن، وهي التي أثارت تساؤلات عما كان يمكن أن يفعله إيشلون لمنع تلك الهجمات والتنبؤ بها!

وتلعب وكالة الأمن القومي الأمريكية الدور الأساسي في هذا النظام؛ إذ هي التي تقوم بإدارته وتوجيهه وتشغيله بالتعاون مع كل من الهيئة العامة للاتصالات في بريطانيا، ومؤسسة أمن الاتصالات الكندية، ومديرية الأمن الدفاعي الأسترالي، وهيئة أمن الاتصالات العامة النيوزيلاندية. وتعتبر وكالة الأمن القومي الأمريكية الأكثر تقدماً وتطوراً من الناحية الفنية من بين جميع الوكالات الاستخبارية الفيدرالية في الولايات المتحدة الأمريكية. ويقع المقر الرئيس للوكالة شمالي واشنطن العاصمة ويحتل مساحة واسعة جداً. والمهمة الأساسية لهذه الوكالة التي تعمل ضمن وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) هي عمل أو فك الرموز السرية والشيفرات التي ترسل عبر الأثير.

وكشف نيكي هاجر عن أن نظام إيشلون قد صمم لربط جميع محطات التنصت والسماح لها بالعمل كوحدة واحدة. وتساعد الأمدية المنخفضة لهذه المحطات على التقاط كل إشارة لا سلكية من الأقمار الصناعية التابعة لمؤسسات مثل إنتلسات. وتوجد محطة تنصت واحدة في وايهوباي بنيوزيلاندا واثنتان في الولايات المتحدة الأمريكية (واحدة في ياكيما في الساحل الغربي، والثانية في شوجر جروف في الساحل الشرقي)، وواحدة في منطقة كورنوال ببريطانيا، وواحدة في جيرالدتون في الساحل الغربي لأستراليا. ويعتقد بوجود محطة سادسة في جنوب المحيط الأطلسي. وتعتمد الأجهزة الاستخبارية في هذه الدول على أنظمة كمبيوتر قوية جداً تبحث في هذا الكم الهائل من الرسائل والمكالمات عن أشخاص محددين أو جهات معينة من خلال «تلقيم» هذه الأجهزة عناوين أو كلمات معينة





مبرمجة سلفاً. وتقوم الأجهزة الاستخبارية بتبادل هذه العناوين والكلمات فيما بينها على شكل قواميس تدعى «قواميس إيشلون» تعكس اهتمامات تلك الأجهزة وأولوياتها في مرحلة محددة. فأي مكالمة هاتفية أو فاكس أو رسالة إلكترونية تحتوي على أي من الكلمات المحددة والمبرمجة سيتم تسجيلها وتحليلها فوراً. كما أن هذه الأجهزة تحتوي على أنظمة آلية متطورة جداً يمكنها التعرف على الشخص من خلال «بصمة صوته» في حالة المكالمة الهاتفية، أو من خلال القراءة البصرية (في حالة الفاكس أو البريد الإلكتروني) ومن ثم تسجيل تلك المكالمات أو الرسائل.

ويقوم محللون من وكالات استخبارية مختلفة بفحص حصاد اليوم السابق من الرسائل والمكالمات الهاتفية والفاكسات التي رصدتها أجهزة التنصت حيث تصل كل واحدة منها وهي تحمل تاريخ التقاطها، ومكان صدورها والجهة التي ذهبت إليها إضافة إلى أرقام مشفرة لأغراض التصنيف. فقد يشير الرقم ٥٥٣٥ إلى الاتصالات الدبلوماسية اليابانية، أو قد يشير الرقم ٨١٨٢ إلى المراكز أو المقاسم المعنية بتوزيع التكنولوجيا المشفرة. ويتم تفريغ هذه البيانات وفك شفرتها وترجمتها ومن ثم إرسالها إلى الجهات المعنية في الدول المشاركة في إيشلون على شكل تقارير مفصلة. ويعتبر هذا النظام أكثر تعقيداً وتطوراً من النظام التقليدي في التنصت على الهواتف وتفريغ المكالمات.

وكشف باحث اسكتلندي يدعى دانكان كامبل عن وثيقة صدرت عام ١٩٨١م من محطة مينويث هيل كانت تصنف قاعدة البيانات الاستخبارية هناك بعبارة «إيشلون ٢». واستنتج الباحث والفيزيائي - الذي كرس أكثر من ٢٠ عاماً من حياته في دراسة التجسس الإلكتروني - أن نظام إيشلون التجسسي كان موجوداً قبل ذلك التاريخ وأن الجيل الثاني من النظام هو الذي كان يعمل عام ١٩٨١م.

كما كشف ويليام ستودمان - وهو مدير سابق لوكالة الأمن القومي الأمريكية في كلمة له عام ١٩٩٢م حول إدارة المعلومات عن طبيعة «الفلترة» التي تقوم بها أنظمة كمبيوتر - متقدمة مثل نظام إيشلون حين قال:

«إن كل عملية استخبارية واحدة قد ينتج عنها مليون مدخل (مكالمة أو رسالة فاكس أو رسالة إليكترونية) كل نصف ساعة، ويقوم الفلتر بالتخلص منها كلها ويبقي ٦٥٠٠ منها، ويكون منها ألف فقط هي التي تنطبق عليها المعايير الموضوعة، وفي العادة يقوم المحللون باختيار عشرة منها ليتم تضمينها في تقرير واحد فقط!» ويعني هذا أنه من بين كل مليون مكالمة هاتفية أو عملية اتصال يتم التنصت عليها قد تقوم وكالة الاستخبارات باتخاذ «إجراء ما» على مكالمة واحدة فقط.

ويعود النشاط التجسسي الأمريكي إلى بداية الحرب الباردة أو عام ١٩٤٨م، عندما وقعت كل من الولايات المتحدة وبريطانيا أول اتفاق سري لجمع وتبادل المعلومات الاستخبارية وهو الاتفاق المعروف بمعاهدة يوكوسا (UK-US). وسرعان ما انضمت كل من كندا وأستراليا ونيوزيلاندا إلى هذه المعاهدة. وأدت هذه المعاهدة إلى توحيد أنظمة ومحطات التنصت والتجسس وعمل تنسيق بين أجهزتها العاملة. ويعتقد أن دولاً أخرى مثل الدانمارك والنرويج وألمانيا وتركيا وقعت اتفاقيات استخبارية سرية مع الولايات المتحدة وأصبحت «طرفاً ثالثاً» مشاركاً في شبكة يوكوسا التي يرمز لها الآن بنظام إيشلون.

ووفقاً لمعاهدة يوكوسا، تقاسمت الدول الخمس الناطقة بالإنجليزية مراقبة أجزاء معينة من العالم: فبريطانيا تراقب وتتجسس على أفريقيا وأوروبا وشرقاً حتى جبال الأورال في الاتحاد السوفييتي السابق، وكندا تغطي مناطق

«شامروك» برنامج أمريكي بريطاني مشترك يرمي لجمع البرقيات والفاكسات الدولية والتعامل معها بواسطة مختصين

تقرير استخباراتي فرنسي: تكليف عملاء سريين أمريكان بالعمل داخل شركة ميكروسوفت لتطوير برامج تسمح لواشنطن بالتجسس على مستخدمي أجهزة الكمبيوتر في العالم

شمال الكرة الأرضية والقطبين الشمالي والجنوبي، وأستراليا تراقب منطقة الأوقيانوسيا.

وإضافة إلى العمل التكاملي الذي تقوم بها محطات التنصت في هذه الدول، تقوم كل دولة بتعيين ضباط اتصال لها في الدولة الأخرى المشاركة في إيشلون. فعلى سبيل المثال يوجد مكتب ارتباط أمريكي خاص في لندن وشيلتنهام بإنجلترا، بينما توجد مكاتب اتصال بريطانية في رئاسة مجلس الأمن القومي الأمريكي في فورتميد بين واشنطن وبالتيمور.

استفادة من الإرث البريطاني

استفادت الهيئة العامة للاتصالات البريطانية من وفرة مواقع التنصت والتجسس التي كان الجيش البريطاني يستخدمها في الحرب العالمية الثانية في عدد كبير من دول العالم. وكان كثير من تلك المواقع مثبتاً داخل بريطانيا والبقية موزعة في عدد من المناطق التي كانت خاضعة للإمبراطورية البريطانية كبرمودا وقبرص وجبل طارق والعراق وسنغافورة وهونغ كونغ. وكان معظم تلك المحطات ونقاط الرصد يهدف إلى مراقبة ورصد الأحداث السياسية والعسكرية في الاتحاد السوفييتي السابق والصين. وقد أكملت تلك المحطات التابعة لبريطانيا الشبكة الأمريكية التي أصبحت منذ عام ١٩٦٠م تضم آلاف مواقع ومحطات التنصت التي تعمل على مدار الساعة. وإضافة إلى تلك المحطات التي كانت موجودة في الأصل، أقيمت سلسلة جديدة من محطات التنصت في دول أوروبا الغربية لرصد الإشارات الصادرة من القوات البرية والجوية السوفييتية.

وخلال الحرب الفيتنامية كان موظفو التنصت الأستراليون والنيوزيلانديون العاملون في سنغافورة وأستراليا وأماكن أخرى يمدون القوات الأمريكية مباشرة بالمعلومات والإشارات الملتقطة من فيتنام. وعلى الرغم من الحياد الذي كانت بريطانيا تدعيه في حرب فيتنام فإن محطة التنصت الخاصة بها والموجودة في هونج كونج كانت ترصد وتقدم المعلومات عن شبكات الدفاع الجوي في فيتنام الشمالية، بينما كانت الطائرات الأمريكية بي ٥٢ تهاجم هانوي وغيرها من المواقع في فيتنام الشمالية في ذلك الوقت.

إن كثيراً من عمليات التجسس والتنصت الذي تم في حقبة الحرب الباردة أصبح ملك العامة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي أوائل العقد الماضي. ويعرض متحف تديره وكالة الأمن القومي الأمريكية في مقرها الكثير من عمليات التنصت والتجسس التي كانت تتم خلال الحرب الباردة. وعلى الرغم من ذلك تظل الوكالات الاستخبارية الأمريكية تحتفظ لنفسها بالكثير من العمليات التي لا ترغب بكشفها في الوقت الحالي. وكما يقول دانكان كامبل فإن الوكالات الاستخبارية الأمريكية والبريطانية كانت خلال الحرب العالمية الثانية وفي حقبة الحرب الباردة التي تلت ذلك لأكثر من ٤٥ عاماً تتنصت على كل الاتصالات اللاسلكية وتفك الرسائل المشفرة الخاصة بالدول الصديقة والعدوة على حد سواء وكذلك الاتصالات الخاصة بالمدنيين والشركات التجارية في أنحاء العالم! كما أن كل الاتصالات الدبلوماسية لكل الدول كانت هي الأخرى مستهدفة.

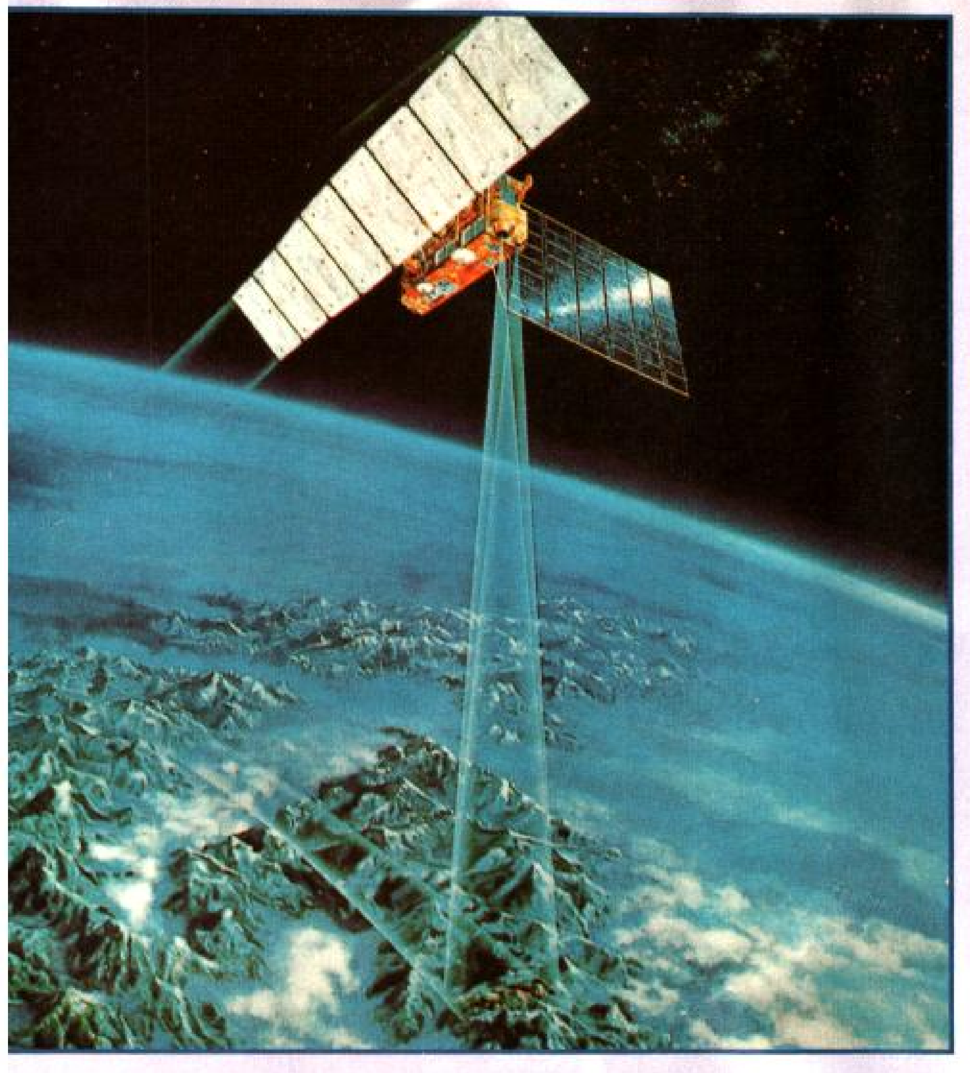
وإضافة إلى التنصت على المكالمات الهاتفية الفردية، تقوم وكالة الأمن القومي الأمريكية والهيئة العامة للاتصالات البريطانية ونظراؤهما في دول نظام إيشلون بجمع نسخ مطبوعة من جميع البرقيات والفاكسات الدولية من خلال مراكز في لندن ونيويورك وعدد من المدن الأخرى في العالم. وتحول تلك النسخ إلى محللين مختصين ويتم معالجتها بنفس الطريقة التي تعالج بها المكالمات الهاتفية. وكانت بريطانيا قد بدأت هذا العمل منذ عام ١٩٢٠م بينما بدأته الولايات المتحدة عام ١٩٤٥م، وقد عرف البرنامج الأمريكي البريطاني المشترك بـ «عملية شامروك» واستمرت إلى أن تم اكتشافها خلال تحقيقات الكونجرس الأمريكي بفضيحة ووترجيت أوائل السبعينيات.

وتوجد أكبر محطة تنصت تابعة لهذا النظام في قاعدة الاتصالات والأقمار الصناعية الأمريكية في منطقة مينويث هيل قرب هاروجيت في مقاطعة يوركشير الإنجليزية. ومهمة هذه المحطة التنصت على كل المكالمات التي تتم من خلال شبكات الاتصال المحلية والدولية في بريطانيا.

وقد كشفت مصادر صحفية عام ١٩٨٨م عن تعاون الصين مع الولايات المتحدة من خلال بناء محطتين للتنصت داخل الأراضي الصينية مهمتهما فقط مراقبة الاتحاد السوفييتي سابقاً. وأضافت أن موظفين من الجيش الصيني الذي يتولى إدارة شبكة الاتصالات الصينية تلقوا تدريبات في أحد مراكز الكمبيوتر المتخصصة في وادي السيليكون قرب سان فرانسيسكو تحت رعاية وكالة الأمن القومي الأمريكية بهدف التدرب على إدارة هاتين المحطتين الواقعتين قرب الحدود مع سيبيريا الروسية حالياً.

كما كشفت عن وجود محطة للتجسس على الصين نفسها أقامتها بريطانيا في هونج كونج عندما كانت الأخيرة خاضعة للحكم البريطاني. ولا يعرف مصير هذه المحطة بعد إعادة هونج كونج إلى الصين.

إن أخطر ما في الأمر أن حفنة من الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة وبريطانيا تسيطر منذ ظهور الأقمار الصناعية في الستينيات على معظم شبكات الاتصالات



السلكية واللاسلكية في العالم مما يجعل هذه الشبكات تحت مراقبة بعض الدول الغربية التي تقدم هذه التكنولوجيا. فحتى عهد قريب ظلت مؤسسات مثل كومسات، وإنتلسات، وإنمارسات المتمركزة بالولايات المتحدة، ظلت تحتكر تقريباً كل الاتصالات التي تتم عبر الأقمار الصناعية. وقد استفادت الوكالات الاستخبارية الأمريكية من ميزة ارتباط هذه المؤسسات بالحكومة الأمريكية فتمكنت من اختراق حركة الاتصالات التي تتم عبر هذه الأقمار الصناعية لأغراض التجسس والتنصت على المكالمات الهاتفية والفاكسات والإنترنت.

وكما يقول ستيف رايت - وهو باحث في إحدى منظمات حقوق الإنسان البريطانية في تقريره الذي قدمه إلى البرلمان الأوروبي عام ١٩٩٨م - فإن «نظام إيشلون مصمم للأهداف غير العسكرية بشكل رئيس: كالحكومات والمنظمات والشركات في كل بلد في العالم. فعلى الرغم من وجود الكثير من المعلومات التي يجمعها إيشلون عن أعمال إرهابية محتملة، فإنه يجمع الكثير أيضاً من المعلومات الاستخبارية الاقتصادية وخصوصاً الرصد المكثف لجميع الدول التي تشارك في المباحثات الخاصة باتفاقية الجات».

ومما يؤكد حقيقة التوسع في الأعمال الاستخبارية لتشمل التجسس الاقتصادي ذلك التقرير المرفوع إلى الكونجرس الأمريكي في نوفمبر ١٩٩٨م والذي يشير إلى أن الشركات التي تستفيد أكثر من هذا التجسس هي الشركات التي تسهم ببناء وصيانة شبكة إيشلون وخصوصاً شركات مثل لوكهيد وبوينج ولورال ورايثون، وهي نفس الشركات التي تقوم بتنفيذ المشاريع الخاصة بالبنتاجون ووكالات الاستخبارات الأمريكية. وهذه الشركات هي المصدر الرئيس للتبرعات النقدية للحزبين الرئيسين الجمهوري والديمقراطي.

وكان تقرير أصدره البرلمان الأوروبي في يناير ١٩٩٨م قد كشف عن قيام الولايات المتحدة بعمليات ضخمة للتجسس على شركات التكنولوجيا والصناعة والأفراد في دول الاتحاد الأوروبي واليابان على وجه الخصوص من خلال التنصت على هواتف وفاكسات هذه الشركات وبريدها الإلكتروني. وقد أدى تسريب هذا التقرير الذي أعده باحثون مستقلون إلى ضجة إعلامية في الصحف الأوروبية.

وعلى الرغم من قدرة نظام إيشلون على رصد وتفكيك معظم الشفرات التي تتم عبر وسائل الاتصال المختلفة فإن بعضها ظل عصياً عليه وخصوصاً مع ظهور برامج كمبيوتر متطورة جداً لتأمين إجراء الاتصالات بشكل آمن بعيداً عن الرقابة كبرنامج (PGP) والتي يمكن استخدامها في تأمين المكالمات الهاتفية. ويستخدم أفراد العصابات الإجرامية هذه البرامج دون ترخيص من الدوائر الحكومية المختصة.

لكن الإدارة الأمريكية نجحت في ديسمبر ١٩٩٨م في إقناع الدول الـ ٣٣ الموقعة على «معاهدة فاسينار» لكي تشمل حظر هذه البرامج من خلال منع استخدام التشفير وبذلك أصبحت هذه البرامج تعتبر «أسلحة حربية»!. وكانت هذه الدول والتي تشمل الولايات المتحدة وروسيا ودول الاتحاد الأوروبي، وتركيا، ودول الكتلة الأوروبية الشرقية سابقاً، وكوريا الجنوبية، واليابان، والأرجنتين، وأوكرانيا، ونيوزيلاندا، وأستراليا قد وقعت في فيينا عام ١٩٩٦م هذه المعاهدة للرقابة على إنتاج الأسلحة التقليدية وللحد من تصدير التكنولوجيا وبرامج الكمبيوتر التي تحتوي على طرق إنتاج وتصنيع أسلحة الدمار الشامل. وبإضافة هذه البرامج التي تمنع التنصت على المكالمات الهاتفية وغيرها من الاتصالات إلى قائمة المحظورات تكون الولايات المتحدة وأوروبا الغربية قد انتهكت الحريات الشخصية وحقوق الإنسان فيها.

وإذا كانت أوروبا الغربية تتفق مع الولايات المتحدة حول الرؤية الأمنية الخاصة بالتنصت على أجهزة الهاتف والفاكس والبريد الإلكتروني للأغراض العسكرية والأمنية وحول الرقابة على برامج الكمبيوتر وتضييق هامش الحريات الشخصية لصالح الأمن القومي كما هو مزعوم، فإن فرنسا وألمانيا على وجه الخصوص تعارضان ما يسمى بأنشطة التجسس الاقتصادي التي يتولاها نظام إيشلون. وتعتبر هاتان الدولتان (خصوصاً فرنسا) العدو الأول المستهدف من أنشطة إيشلون للتجسس الاقتصادي. ومقابل ذلك تعمل فرنسا وألمانيا على إنشاء نظام خاص بهما شبيه بإيشلون على الرغم من تعاونهما مع هذا النظام في أنشطته الأخرى. ويقال إن المديرية العامة الفرنسية للأمن الخارجي ركبت محطات تنصت خاصة بها في الأراضي الفرنسية وفي عدد من مستعمراتها في الخارج مثل كاليدونيا الجديدة وفي قاعدة كورو الفضائية في غويانا الفرنسية. ويعتقد أن وكالة الاستخبارات الألمانية تشارك في هذا المشروع. ومعروف أن إحدى محطات تنصت إيشلون موجودة في قاعدة عسكرية أميركية قرب ميونيخ بألمانيا.

وبشكل عام فإن أوروبا في طريقها إلى

أخطر ما في الأمر أن حفنة من دول أوروبا الغربية تسيطر على معظم شبكات الاتصالات في العالم منذ ظهور الأقمار الصناعية في الستينيات

دعوى قضائية من محام فرنسي ضد واشنطن ولندن تتهمهما بسرقة أسرار الصناعات الأوروبية.. وقضايا داخل أمريكا تطالب الكونجرس بالتحقيق في أعمال التجسس



الاتفاق مع الولايات المتحدة على معايير تقنية وقانونية جديدة خاصة بالتنصت على الاتصالات ومراقبتها، مما يعني خطوة جديدة نحو ضم الدول الأوروبية إلى نظام إيشلون. وكان الاتحاد الأوروبي قد تبنى عام ١٩٩٥م مذكرة حول «التنصت القانوني على الاتصالات» يطلب فيها من كل شركة اتصالات لا سلكية في الدول الأعضاء تركيب جهاز ربط بيني «إنترفيس» للتنصت يسمح بالدخول ليس على المحادثات الهاتفية فحسب بل وعلى كل البيانات المتعلقة بهذه المحادثات مثل رقم هاتف مستقبل المكالمة ومرسلها (حتى في حالة عدم رفع السماعة من قبل الطرف الآخر)، ومكان الهاتف المحمول إذا كانت المكالمة تتم منه أو إليه مع فك رموز الشيفرة إذا كانت الإشارة مشفرة.

ومن المؤكد أن يؤدي التورط الأوروبي في إيشلون إلى تراجع الحريات الشخصية في الدول الغربية التي طالما فاخرت بديمقراطيتها وحريتها. فقد ظهرت في عدد من هذه الدول ومنها الولايات المتحدة وهولندا قوانين تتعلق بالتزامات الشركات المزودة لخدمة الإنترنت. كما أن دافعي الضرائب الألمان دفعوا أكثر من ٢,٥ بليون دولار لرفع مستوى شبكة الهاتف المحمول إلى المستويات الأوروبية الأخرى فيما يتعلق بالتنصت. ويقول الين بومبيدو، الرئيس السابق للجنة العلمية والفنية في البرلمان الأوروبي «إن الشركات الأوروبية قد دفعت ثمن إيشلون. فما دامت هذه الشركات تتعامل مع الولايات المتحدة، فإنها تفضل السكوت عما يتطلبه هذا النظام من الشركات الأوروبية المعنية».

لكن مبادرات أوروبية منفردة للتصدي للهيمنة الأمريكية على إيشلون ظهرت وكشفت المزيد من المعلومات عن هذا النظام وأنشطته، بل وذهب بعضها إلى حد مقاضاة الحكومة الأمريكية بسبب تلك الأعمال. ومن هذه المبادرات الدعوى التي رفعها محام فرنسي يدعى جان بيير ميليه على الحكومتين الأمريكية والبريطانية. واتهم المحامي هاتين الحكومتين بأنهما - ومن خلال شبكة إيشلون التجسسية - سرقتا كثيراً من أسرار الصناعات الأوروبية مما أدى إلى خسائر كبيرة لها. وكان تقرير استخباري فرنسي قد كشف عن تكليف عملاء سريين أمريكان بالعمل داخل شركة ميكروسوفت العملاقة لتطوير برامج تسمح لواشنطن بالتجسس على مستخدمي أجهزة الكمبيوتر في العالم. وادعى التقرير أن وكالة الأمن القومي الأمريكية ساعدت في تركيب برامج سرية داخل برامج الميكروسوفت التي تستخدم في أكثر من ٩٠٪ من أجهزة الكمبيوتر في العالم.

وعلى ذمة دير شبيغل الألمانية فإن وكالة الأمن القومي الأمريكية تنصتت عام ١٩٩٠م على رسائل حول مناقصة لمشروع شبكة هواتف في إندونيسيا بمبلغ ٢٠٠ مليون دولار رست على شركة إن أي سي اليابانية. وقد تدخل الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش الأب لدى الحكومة الإندونيسية مما أدى إلى تحويل المشروع إلى شركة (إيه تي أند تي) الأمريكية.

كما كشف تقرير صادر عن الاتحاد الأوروبي قبل سنتين عن أن الوكالات الاستخبارية الأمريكية تنصتت عام ١٩٩٤م على مكالمات هاتفية بين مسؤولين برازيليين وشركة فرنسية تدعى تومبسون واستخدمت تلك المعلومات لإلغاء عقد تركيب شبكة رادارات في البرازيل بقيمة ١,٣ مليار دولار وتحويل العقد إلى شركة رايثيون الأمريكية.

كما طالب برلمانيون من إيطاليا وألمانيا والدانمارك بتحقيقات علنية حول أنشطة إيشلون التجسسية. وحتى في الولايات المتحدة نفسها رفع المدافعون عن الحريات الشخصية قضية تطالب بكشف الوثائق الحكومية المتعلقة بإيشلون وذلك بموجب قانون «حرية المعلومات». وطالب عدد من كبار الشخصيات السياسية الأمريكية بتشكيل لجنة تحقيق من أعضاء الكونجرس في أعمال التجسس الأمريكية التي تمت منذ قضية ووترجيت الشهيرة.■

تقرير مركز تركستان الشرقية للمعلومات:

تصاعد عمليات القمع الصينية ضد المسلمين

أمة معرضة للفناء



كشف أحدث تقرير صادر عن مركز تركستان الشرقية لحقوق الإنسان عن تردي أوضاع المسلمين فيها على أيدي السلطات الصينية، وأشار التقرير في مقدمته إلى أن تلك الأراضي الشاسعة - التي تقع في الأقصى الشمالي الغربي للصين والتي احتلتها الصين وغيرت اسمها الأصلي «تركستان الشرقية» إلى «منطقة سنجيانج الإيجورية ذات الحكم الذاتي» - هي الوطن الأم للإيجور. ورغم امتلاك الإيجور لتلك الأراضي الشاسعة والثروات الطبيعية غير المحدودة فإنهم ما زالوا يقبعون تحت الاحتلال الصيني وقد أصبحوا أفقر أمة متخلفة على مستوى العالم.

فـ ٩٠٪ من سكان تركستان الشرقية هم من الفلاحين المرغمين على العمل في زراعة الأقوات والقطن بأسوأ وسائل الزراعة البدائية، ولايصل دخل الفرد السنوي منهم إلى ١٠٠ دولار أمريكي. أكد التقرير أن الإيجور ليسوا محرومين من حقوقهم السياسية والاقتصادية والدينية والثقافية فحسب؛ بل من حق الحياة وإنجاب الأطفال وغيرها من الحقوق الأساسية للإنسان.

يقول التقرير:

إن أشد ما يواجهه الإيجور في تركستان الشرقية ليس الفقر وانتهاك حقوق الإنسان فحسب بل هناك قضية أخطر من ذلك. إنها قضية الموت الذي يهدد أمة تحاول الحفاظ على هويتها الدينية والقومية في وجه مؤامرة خبيثة تستهدف إزالتها من الوجود.

ورغم أن منظمات حقوق الإنسان العالمية تنتقد بشدة عمليات القمع الصينية ضد المسلمين

٢٥٠ ألفاً خلف القضبان تحت تهديد الموت البطيء

دفن الشهداء بملابسهم وهم مكبلون بالسلاسل الحديدية ثم تسوية قبورهم بالأرض!



في تركستان الشرقية، وكررت مطالبتها للصين بوقف تلك الأعمال الهمجية إلا أن سلطات الاحتلال لا تصغي إلى تلك الانتقادات الدولية على الإطلاق، بل وتشدد من ممارساتها الوحشية التي نعرض بعضها في الفترة ما بين شهر مارس عام ٢٠٠٠م والنصف الأول من عام ٢٠٠١م كنموذج على وحشية الاحتلال:

أولا: الأسلوب الجديد للفاشية: عمليات الاعتقال الجماعية والقتل

ازدادت ممارسات القمع الصينية وحشية بعد الأمر الدائم الذي أصدره وانغ لوجين سكرتير الحزب الشيوعي الصيني في تركستان الشرقية والذي يقول فيه: «لا مانع من اعتقال ألف شخص بريء في سبيل القبض على المتهم، ويجب الاستمرار في مواجهة الانفصاليين بلا هوادة وبدون رحمة».

وحسب المعلومات التي حصل عليها مركز تركستان الشرقية للمعلومات والذي يتخذ من ألمانيا مقراً له - استناداً إلى التقارير التي حصل عليها من تركستان الشرقية مباشرة ومن المصادر الموثوقة - فقد بلغ عدد الإيجور - الذين اعتقلوا خلال الفترة المذكورة بتهم «الانفصالية القومية، وممارسة نشاطات دينية غير مشروعة» في مناطق اقسو، خوتان، إيلي وكاشغر التي تقطنها أغلبية إيجورية - أكثر من عشرة الاف شخص، كما بلغ عدد الذين لقوا مصرعهم خلال الفترة نفسها بواسطة أحكام الإعدام، والتعذيب في السجون أو خلال المظاهرات ١٥٠٠ شخص، وهذا الرقم يشمل فقط المتوفين لأسباب سياسية.

تمشيط المدن

فبعد حادثة قتل ٧ صينيين في بلدة أوجتورفان التابعة لولاية اقسو في شهر فبراير عام ٢٠٠٠م نفذت السلطات الصينية عمليات تمشيط كبيرة في عدة مدن وبلدات في اقسو، وانشأت قيادة عمليات في اقسو، واعتقل ٦٠٠ شخص في بلدة «أوجتورفان» أثناء العملية وتعرضوا للتعذيب. كما اعتقل أكثر من ٤٠٠ آخرين في بلدة باي وصدرت أحكام بالإعدام على أحد عشر شخصاً، وبالسجن مدى الحياة على ١٨ آخرين. وحسب قول قاض إيجوري رفض ذكر اسمه فإنه بعد صدور أحكام الإعدام تحدث مع إسماعيل تيلوالدى قائد العملية: طالباً منه تأجيل تنفيذ الأحكام لأن القانون لا يسمح بإعدام أكثر من عشرة أشخاص في آن واحد، إلا أن تلوالدى رفض ذلك وقال: «إنه في القضايا الخاصة بالانفصاليين لا يمكن الاحتكام إلى القانون، ولابد من تنفيذ الأحكام بأسرع ما يمكن حتى نقضي على هيبة الانفصاليين ومؤيديهم».. والمؤسف حقاً أنه بالإضافة إلى عدم إعادة جثث الأشخاص الذين تم إعدامهم، ودفنتهم بملابسهم وأيديهم مربوطة بالسلاسل الحديدية، تمت تسوية مقابرهم بالأرض بالجرارات خوفاً من قيام أقاربهم بنقل رفاتهم! ورغم ذلك لم تستطع السلطات الإحساس بالأمن حيث قامت بحراسة المقابر لمدة أسبوع! وبالإضافة إلى ذلك فقد تم اعتقال أكثر من ٢٠٠ إيجوري في ولاية اقسو في ابريل ٢٠٠٠م خلال «عملية التمشيط الكبيرة».

وفي محافظة كوجار اعتقل أكثر من ٣٠٠ إيجوري، وصدر أمر بالقبض على ٢٩ آخرين.

وفي محافظة شايار تم اعتقال ١١ من المطلوبين وعددهم ١٧ شخصاً، وجرى التحقيق مع ١٥٠ شخصاً.

وفي بلدة اقسو القديمة التابعة لمدينة اقسو تم اعتقال أكثر من أربعمائة إيجوري خلال فترة ٣ أشهر. وتم الحكم بالإعدام على ٨ منهم، بينما حكم على ٦٨ شخصاً بالسجن لمدد مختلفة. ولا يزال الباقون يقبعون في السجن دون محاكمة.

الحملة تتواصل بمراحل متعددة.. من الحرمان التعليمي حتى الحرمان من الحياة

وفي بلدة اونسو القي القبض في الثالث من شهر مايو على الشاب ياسين إسكندر والسيدة اينياز خان بعد صدور إعلان للقبض عليهما من الدوائر الأمنية وأصدرت محكمة صينية حكم الإعدام عليهما مع التأجيل لمدة سنتين.

والواقع أن معظم هؤلاء لم يقوموا بأي عمل ضد سلطات الاحتلال، وكل ما قاموا به هو ممارسة شعائرهم الدينية وتقاليدهم القومية والتعبير عن عدم رضاهم عن ممارسات السلطات الصينية، وقد اعتبرت السلطات ذلك جريمة سياسية!

كانت السلطات الصينية قد بدأت في إبريل الماضي حملة شاملة تحت اسم «اضرب بقوة»، ورغم مزاعمها بأن الهدف من العملية هو مكافحة الجرائم والفساد؛ إلا أن العملية أخذت في تركستان الشرقية منحىً سياسياً.

وحسب ما أعلنته وكالة شنخوا الصينية للأنباء فقد صرح عبد الأحد عبد الرشيد رئيس ما يسمى «منطقة سنجيانج» (تركستان الشرقية) بأن القوى الإجرامية الأساسية في المنطقة هم الانفصاليون القوميون، ولذلك يجب أن يكونوا الهدف الأساسي من العملية.

وحسب الأنباء التي بثتها وكالة شنخوا والمعلومات التي بحوزة مركز تركستان الشرقية للمعلومات، فإنه خلال الفترة من ٢٠ إلى ٣٠/ ٤ أي خلال عشرة أيام فقط تم اعتقال عدة الاف إيجوري في جميع أرجاء تركستان الشرقية. كما تم خلال الفترة نفسها محاكمة أكثر من خمسمائة شخص والحكم عليهم بالإعدام أو السجن لمدد مختلفة.

ولم تقف عمليات الاعتقال والقتل عند تلك المرحلة الأولى من الحملة: حيث استمرت الحملة وبلا هوادة تحت اسم «القبض على الذين أفلتوا من الوقوع في الشبكة في المرحلة الأولى».

وخلال شهرين من بدء حملة «اضرب بقوة» (من أواخر أبريل وحتى أواخر يونيو من العام الحالي) بلغ عدد الإيجور الذين اعتقلوا عدة الاف، بينما بلغ عدد من صدرت عليهم أحكام بالسجن أكثر من خمسمائة شخص، كما وصل عدد الذين أعدموا خلال الفترة نفسها إلى ما يقرب من مائة شخص.

وتمارس سلطات الاحتلال الصيني خلال حملاتها القمعية التي تحمل أسماء مختلفة كـ «اضرب بقوة» أو «حملة تطهير» تمارس أسلوباً جديداً؛ حيث تتم معاقبة والدي الشخص المطلوب القبض عليه في حالة عدم العثور عليه أو زوجته.

ولم تقتصر ممارسات القمع ضد الإيجور على مستوى تركستان الشرقية؛ بل اتسع نطاقها إلى داخل المدن الصينية حيث إنه نتيجة للدعايات الصينية بأن الإيجور «إرهابيون ولصوص وقطاع طرق» يتعرض التجار والطلبة التركستانيون في أقاليم الصين الداخلية لمضايقات مستمرة من قوات الأمن والصينيين العاديين على حد سواء.

فعلى سبيل المثال: تعرض الطلبة الإيجور الذين يدرسون في جامعة جانجان بمدينة شيان

لهجوم الآلاف من الطلبة الصينيين في يوليو الماضي، ووقف حراس الجامعة إلى جانب الطلبة الصينين، وأصيب العديد من الإيجور بجراح أثناء الهجوم. وبعد الحادثة حملت إدارة الجامعة الطلبة الإيجور المسؤولية وطردت عدداً منهم من الجامعة.

تميز عنصري

ونتيجة لسياسة التمييز العنصري التي تنتهجها سلطات الاحتلال في معاملة أهالي تركستان الشرقية يقوم المستوطنون الصينيون بتحقير الإيجور، وعلى سبيل المثال: عندما دخلت سيدة إيجورية أحد المراكز التجارية في مدينة خوتان في تركستان الشرقية لشراء احتياجاتها، وداست دون قصد على قدمي طفل صيني، ورغم أن السيدة اعتذرت عن خطئها فوراً لكل من الطفل ووالده إلا أنه شتمها بأقبح الألفاظ ولم يكتف بذلك بل قام بضربها بقطعة حديدية حتى سالت الدماء منها، وحرض الصينيون الذين كانوا يشاهدون الحادث على قتلها قائلين إنه لا أحد يسأل عن ذلك؛ مما أثار غضب الإيجور الذين كانوا في مسرح الحادثة، حيث قاموا بضرب الصيني، وتجمع على أثر ذلك العديد من الإيجور حتى بلغوا عدة آلاف وتوجهوا إلى مركز الحكومة هاتفين: لماذا لا يسأل عن دمائنا؟ وفي المقابل تجمع المستوطنون الصينيون لمواجهة الإيجور، ووقعت اشتباكات عنيفة بين الجانبين أسفرت عن إصابات عديدة. وهرعت قوات الأمن الصينية إلى مكان الحادث لقمع الإيجور مستخدمة القوات الخاصة والغاز المسيل للدموع واعتقلت أكثر من ٢٠٠ إيجوري.

معاقبة المجني عليه لأنه مسلم

وفي ٣/ ٤ من هذا العام تعرضت فتاتان إيجوريتان شقيقتان لاعتداء من قبل ٥ مستوطنين صينيين في مدينة فوكانغ بتركستان الشرقية، وذلك عندما كانتا عائدتين من المدرسة إلى المنزل. ولما توجه والد الفتاتين إلى قسم الشرطة للشكوى قال مدير القسم وهو صيني إنه سوف يحقق في الأمر، إلا أنه رغم مضي ٤ أيام لم يفعل شيئاً، ومن ثم قام والد الفتاة ويدعى «صادر» بالإمساك بأحد الصينيين الذين اعتدوا على ابنتيه، وجاء به إلى قسم الشرطة، إلا أن أفراد الشرطة وبدلاً من معاقبة المجرم قاموا بحبس والد الفتاتين بدعوى أنه قد تصرف وكأنه شرطي! وبعد مضي شهر قرر الادعاء تقديمه للمحاكمة بتهمة القبض على شخص بمفرده مطالباً بحبسه ٥ سنوات. وقد تمكن «صادر» من الهرب، وفي اليوم التالي استطاع الإمساك بأحد الصينيين الذين اعتدوا على ابنتيه وقتله مع ضابط شرطة، إلا أنه قتل برصاص الشرطة بعد أن غسل عار ابنتيه. وبعد مضي ٨ أيام توفيت إحدى الفتاتين متأثرة بنزيف داخلي. ونتيجة لذلك قام ٥ شباب إيجور بضرب الصينيين الذين اعتدوا عليها. ولما علمت الشرطة بذلك هرعت للقبض على الشباب الإيجور، وقتلت أحدهم ويدعى أحمد جان واعتقلت البقية، الذين ما زالوا في السجن.

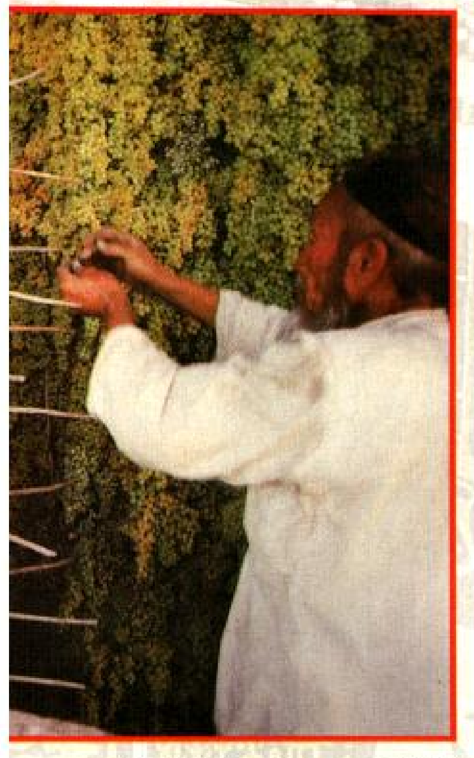
وقد اتسع نطاق عمليات القمع الصينية ضد الإيجور متجاوزاً تركستان الشرقية والحدود الصينية إلى الدول المجاورة مثل كازاخستان وقيرغيزيا وباكستان.

وكما هو معلوم فقد أنشئت «اتفاقية شنجهاي» التي تضم كلاً من الصين وروسيا وكازاخستان وقيرغيزيا وطاجكستان في شهر إبريل من عام ١٩٩٦م. وكان الهدف الصيني من ذلك وقف نشاطات حركات الاستقلال الإيجورية في آسيا الوسطى حيث وقعت الصين مع هذه الدول العديد من الاتفاقيات تحت ذريعة « مكافحة الإرهاب والنشاطات الدينية المتطرفة والانفصالية». وكان هناك بند أساسي في الاتفاقية ينص على منع نشاطات الحركات الإيجورية وإعادة اللاجئين السياسيين إلى الصين. وقد وافقت كازاخستان وقيرغيزيا على ذلك خوفاً من التهديدات الصينية. وبهذا زادت الضغوط والتهديدات ضد الجالية الإيجورية في كل من كازاخستان وقيرغيزيا. كما امتدت عمليات مراقبة تحركات الحركات الإيجورية السياسية. والأمر المؤسف حقاً قيام كل من كازاخستان وقيرغيزيا وباكستان بإعادة الإيجور الذين هربوا إليها وطلبوا حق اللجوء السياسي.

فعلى سبيل المثال: طلب ٣ إيجوريين حق اللجوء السياسي من كازاخستان في شهر أغسطس عام ١٩٩٨م، ولكنه وخوفاً من إثارة غضب الصين أعادتهم الحكومة الكازاخية إلى الصين في شهر يناير عام ١٩٩٩م؛ حيث تعرضوا للسجن لمدة سنتين قبل أن يحاكموا في ١٥ مارس الماضي، وصدر عليهم حكم الإعدام بتهم: «محاولة تجزئة وحدة أراضي الدولة»، و«العبور من الحدود بصورة غير قانونية».

وعلى سبيل المثال أيضاً: ألقت السلطات في قيرغيزيا القبض على أربعة إيجوريين من طالبي اللجوء وذلك بدعوى الاشتباه في علاقتهم بعملية تفجير حافلة في مدينة أوش القيرغيزية عام ١٩٩٨م. وقد نقضت المحكمة العليا القيرغيزية حكماً سابقاً لمحكمة في مدينة أوش بشأنهم قبل عام ثم عادت وقررت محاكمتهم فجأة في مارس الماضي، وأصدرت على ٣ منهم أحكاماً بالإعدام، بينما حكمت على الشاب الأخير بالسجن لمدة ٢٥ سنة. ونتيجة للتحريات التي قام بها ترسون إسلام مدير الشؤون الإيجورية في منظمة حقوق الإنسان القيرغيزية لمعرفة أسباب التغير المفاجئ في حكم المحكمة أدلى مرجع في المحكمة العليا القيرغيزية طلب عدم ذكر اسمه بأسباب ذلك فقال: «إن الشباب ليست لهم أي صلة بتفجير

منع الصلاة والصوم وتجريم تعليم الإسلام وفرض قوانين تحديد النسل



الحافلة في مدينة أوش عام ١٩٩٨م إلا أنه بسبب الضغوط والتهديدات الصينية اضطررنا إلى فعل ذلك».

ومن أجل القضاء على إرادة وتصميم الجاليات الإيجورية في كل من قازاغستان وقيرغيزستان تقوم السلطات الصينية بتنفيذ حملة اغتيالات وحشية ضد الشخصيات الإيجورية البارزة في تلك الدول. وفي العاصمة الباكستانية إسلام أباد قامت قوات الشرطة في ١٢ ديسمبر من عام ٢٠٠٠م بإغلاق مركزين للسكن تملكهما الجالية الإيجورية وطردت الإيجور الذين كانوا يقيمون فيهما، وعندما احتج الإيجور على ذلك الإجراء، أكد المسؤولون في الشرطة «أن إغلاق المركزين تم بسبب الضغوط الصينية على باكستان» كما طرد الطلبة الإيجور الذين يدرسون في المدارس والجامعات الباكستانية بدون سبب.

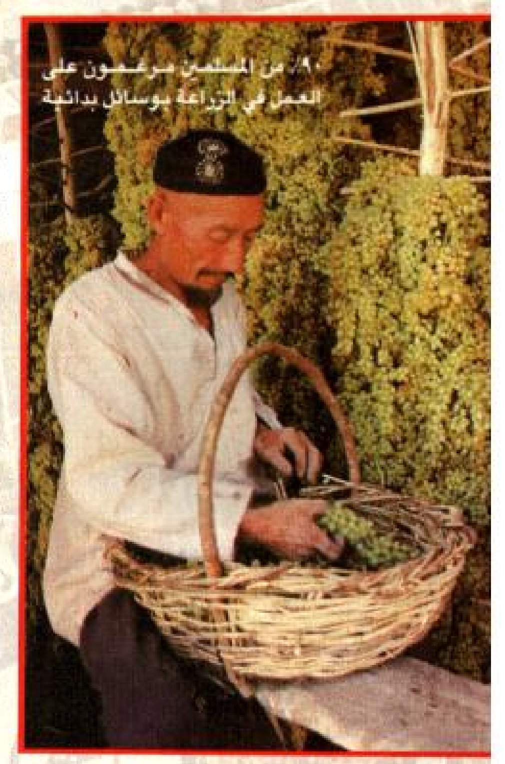
والجدير بالذكر أن السلطات الباكستانية كانت قد قامت قبل عامين بأشد من ذلك بإعادتها ١٣ مجاهداً إيجورياً إلى الصين حيث تم إعدامهم فور وصولهم إلى الحدود التركستانية.

ثانياً: تعذيب المسجونين وقتلهم غدراً

وحسب تقارير مركز تركستان الشرقية للمعلومات استناداً إلى مصادر موثوق بها داخل الوطن وخارجه يقبع حالياً ٢٥٠ ألف شاب إيجوري في السجون في تركستان الشرقية منهم ١٥٠ ألف مسجون سياسي. والأوضاع في السجون سيئة جداً؛ حيث يعيشون تحت تهديد الموت في أي لحظة. وقد أصبحت عمليات تعذيب المعتقلين في السجون أمراً عادياً وهي في ازدياد يوماً بعد يوم.

ثالثاً: انتهاك حرمة الاعتقاد الديني

ينص الدستور الأساسي الصيني في مادته



٩٠٪ من المسلمين مرغمون على العمل في الزراعة بوسائل بدائية

السادسة والثلاثين على ما يلي: «يتمتع كل مواطني جمهورية الصين الشعبية بحرية الاعتقاد الديني، ولا يحق لأي جهة إرغام أي شخص أو جهة اجتماعية على الاعتقاد الديني أو عدمه، كما لا يحق للدولة تحقير او استهزاء المؤمنين بالدين او غير المؤمنين به». كما نص قانون الحكم الذاتي في مادته الحادية عشرة على الحقوق نفسها.

ولكن تلك المادة كالمواد والقوانين الصينية الأخرى تبقى حبراً على ورق، فقد وضعت من اجل خداع مواطنيها والعالم الخارجي. وينظر الصينيون إلى الإسلام الذي هو السلاح الأوحد والأساسي للإيجور في مقاومتهم لحركة الإبادة العرقية الصينية كتهديد خطير لهم ولمصالحهم فلذلك يسعون إلى القضاء على هذا الدين.

وتحت مزاعم «أن التهديد والخطر الأساسي لأمن سنجيانج (تركستان الشرقية) يأتي من الانفصاليين والعناصر الدينية غير المشروعة» تقوم السلطات الصينية بمنع النشاطات الدينية العادية للإيجور، وذلك عن طريق إصدار أوامر وقرارات منع. وبذلك ازدادت عمليات انتهاك الحقوق الدينية للإيجور حيث يتم اعتقال أي شخص تلقى تعليماً دينياً أو علمه لآخرين بدعوى «ممارسة نشاطات دينية غير مشروعة»، ويتم تعذيبهم في السجون بشتى الأساليب الوحشية حيث يلقى العديد منهم مصرعه أثناء ذلك.

وقد استمرت حملات القمع بشكل أشد من قبل حيث منعت السلطات الشعائر الدينية العادية من الصلوات والصيام والحج بدعوى أنها نشاطات دينية غير مشروعة. كما اعتقل الأشخاص الذين يؤدون الصلوات المفروضة أو يصلّون القيام في رمضان بدعوى ممارسة نشاطات دينية غير مشروعة. وقد بلغت حملات القمع ضد المسلمين ذروتها في شهر رمضان من العام الماضي. وعلى الرغم من عدم منع القانون الصيني للمدرسين والطلبة في المدارس من أداء الشعائر الدينية العادية، إلا أن الممارسات التعسفية لمنعهم من أداء شعائرهم الدينية قد ازدادت بشكل لم يسبق له مثيل، حيث تم إصدار قرارات وأوامر تعسفية تم بموجبها منع المدرسين والطلبة والموظفين من أداء الصلوات المفروضة والصيام في رمضان، وقد تعرض المخالفون لتلك التعليمات لعقوبات شديدة.

وبالإضافة إلى ذلك فقد أصدرت السلطات التعليمية في المناطق الجنوبية من تركستان الشرقية والتي يشكل فيها الإيجور الأغلبية مراسم خاصة منع بموجبها المدرسين والطلبة من الصيام. ولم تكتف بذلك بل أخذت تعهداً من مديري المدارس بعدم السماح بالصيام حيث يقوم المدير بدوره بأخذ تعهد من المدرسين والمدرس بدوره يأخذ تعهداً من الطلبة. وقد أعطى الطلبة رغم أنوفهم تعهدات خطية قيل فيها «لا أصلي، ولا أصوم». وقامت السلطات في أوائل شهر أغسطس من العام الماضي بهدم ١٢ مسجداً في بلدة قارقاش التابعة لولاية خوتان بدعوى «أنها قريبة من المدارس وتؤثر على الدروس». كما هدمت مسجد قازان بولاق ببلدة أوجتورفان وذلك بدعوى «أداء صلاة عيد الفطر حسب توقيت السعودية والاجتماع بصورة غير قانونية».

ونظراً لأن السلطات الصينية اكتشفت أنه لا يمكن القضاء على الاعتقاد الديني للإيجور بقرارات المنع والقمع فإنها تقوم باتباع وسيلة خداعية أخرى الا وهي الدعاية «بتسخير الدين لخدمة أهداف المجتمع» وذلك بإرغام الشخصيات الدينية على أن يصبحوا من «العلماء الوطنيين الموالين للدولة» من جهة، ومن جهة أخرى الدعاية لسياسات الحزب الشيوعي والماركسية في المحافل الدينية.

وتقوم السلطات بجمعهم بين الحين والآخر لإعطائهم دروساً في التربية الوطنية وتقوية وحدة القوميات، كما تطلب منهم أن يقوموا بالدعاية لسياسات الحزب الشيوعي وحتى الإلحاد في المساجد. ويتعرض الرافضون منهم لعقاب شديد.

إغلاق المدارس

كانت السلطات الصينية قد قامت بإغلاق كافة المدارس الدينية فور سيطرتها على تركستان الشرقية في عام ١٩٤٩م. ومنذ ذلك التاريخ والتعليم الديني مجرّم في المدارس؛ لذا يلجأ المسلمون لتعليم أولادهم سراً في البيوت، إلا أن السلطات لم تسمح أيضاً بذلك، وطاردت المعلمين والطلبة في كل مكان، وفرضت عليهم عقوبات شديدة من الغرامة إلى السجن، ولم تستثن أحداً سواء الأطفال أو الشباب.

رابعاً: ماهية وأهداف «سياسة تحديد النسل»

تقوم السلطات الصينية منذ عام ١٩٨٨م بتطبيق سياسة «تحديد النسل» على الإيجور في تركستان الشرقية. وحسب الإحصائيات الصينية فإن المساحة الإجمالية لتركستان الشرقية تبلغ مليون و٦٠٠ الف كيلو متر مربع، و النسبة الإجمالية للإيجور تبلغ ٨ ملايين نسمة. (طبعاً تلك الإحصائية لا تعكس الحقيقة، فعدد الإيجور يبلغ ٢٠ مليون نسمة). واستناداً إلى اخر المعلومات التي كشف عنها فإن الاحتياطيات من النفط والغاز الطبيعي والفحم والذهب وغيرها من الثروات الطبيعية الموجودة في أراضي تركستان الشرقية تشكل ثلثي احتياطيات العالم؛ مما يعني أن تلك الأرض مخزن نادر للثروات الطبيعية على مستوى العالم.

واستناداً إلى أن عدد الإيجور حسب الإحصائية الصينية ومقارنة ذلك بمساحة وثروات تركستان الشرقية لا توجد حاجة على الإطلاق لممارسة تحديد النسل على الإيجور بل يجب عليهم المزيد من إنجاب الأطفال. وإذا تمكن الإيجور من الحصول على أدنى نسبة من تلك الثروات فإنهم يستطيعون إعاشة عشرين طفلاً لكل عائلة بشكل ميسور.

ولكن السلطات الصينية وبدلاً من توزيع قسم من تلك الثروات بين الشعب الإيجوري قامت بإصدار قانون خاص يقضي بأن «سائر الثروات الطبيعية التي تكتشف في أرض تركستان الشرقية ملك للدولة الصينية، وأن الدولة هي التي تتولى القيام بعمليات الكشف عن المعادن والسيطرة عليها». وتحول أصحاب تلك الثروات الإيجور إلى عبيد للدولة الصينية وذلك بمنعهم من زراعة محاصيل سوى الأقوات والقطن وغيرها من معادن الخام. وحاولت السلطات تبرير سبب التخلف الاقتصادي والفقر الذي يعيش فيه الإيجور بعدم مراعاتهم لسياسة تحديد النسل وكثرة أطفالهم. وفي الوقت الذي تطبق فيه سياسة تحديد النسل بشكل صارم على الإيجور في تركستان الشرقية؛ حيث يتم قتل الأطفال الذين يولدون خارج النطاق المسموح به بلا رحمة، فإنه يتم نقل المزيد من المستوطنين الصينيين إلى تركستان الشرقية.

وقبل عشر سنوات وحسب الإحصائية الصينية فإن عدد الإيجور في تركستان الشرقية كان يبلغ ٧ ملايين نسمة، بينما يبلغ عدد المستوطنين الصينيين ٦ ملايين نسمة. وجاء في إحصائية العام الماضي أن العدد الإجمالي للإيجور في تركستان الشرقية قد بلغ ٨ ملايين نسمة؛ مما يعني أنهم قد زادوا مليون نسمة منذ القيام بتطبيق سياسة تحديد النسل قبل عشر سنوات. وتثبت عمليات تحديد النسل والإجهاض الإجبارية للأطفال في تركستان الشرقية مدى القمع والظلم وانتهاكات حقوق الإنسان التي ترتكبها سلطات الاحتلال الشيوعية الصينية ضد الإيجور في تركستان الشرقية. ■

باكستان.. قيرغيزستان وكازاخستان تشن حملات مطاردة ضد الإيجور أرضاءً لبكين!

د. نعمات فؤاد تجدد إثارة السؤال القديم:

متى يفيق العرب من سباتهم العميق؟

نعيش حرب حضارات .. وعلينا أن نتوقف عن الحوار الحضاري مع الآخر إذا لم يحقق هدفه

حوار: صلاح رشيد(*)

أحداث العالم تسير - حولنا - من سيئ إلى أسوأ من خلال سيناريو الحرب ضد الإرهاب المعلنة على أفغانستان بلا دليل يؤيد، وبرغم فظاعة العمليات التي تجري على الأراضي الأفغانية وسقوط القتلى والجرحى من المدنيين ومن الأطفال والشيوخ والنساء، ورغم الدمار الشامل، فإن ما يثير الأسى في النفس ألا نجد تنديداً أو موقفاً إزاء ما جرى ويجري، فمتى يتوحد العرب والمسلمون وتكون مواقفهم على مستوى الأحداث والمسؤولية؟ ومتى يفيقون من سباتهم ويواجهون واقعهم المر؟ وكيف نغير الصورة المشوهة للإسلام؟ وما السبيل لكي نعيد إلى الإسلام صورته الصحيحة النقية؟

طرحنا هذه الأسئلة على الدكتورة نعمات أحمد فؤاد - المفكرة والكاتبة المعروفة - فكان هذا الحوار:

● **كيف تبدو صورة ما يتم حالياً من حرب تشنها واشنطن في تحالف دولي لمقاومة الإرهاب ضد أفغانستان في مخيلتكم؟! وما أسباب توجيه الافتراءات للإسلام والعرب؟**

○ إن الأحداث المتسارعة على الصعيد العالمي، والتي تقع بين ظهرانينا وتصيب إخواننا في أفغانستان، وقد تصيب شعوباً أخرى مسلمة بلا جريرة تدل على أن الإرهاب أصبح كلمة سحرية، يحل من خلالها قادة واشنطن مشكلاتهم الداخلية التي فشلوا في إيجاد أي حلول لها. الولايات المتحدة لم تنجح في تحديد المدبرين الأصليين لهذه العمليات، لكنها لم تشأ أن تقف عاجزة مشلولة أمام الرأي العام الأمريكي، لذلك فتشت في دفاترها القديمة، وروجت لافتراءات غير مقرونة بأدلة، وهكذا خرجت سيناريوهات استخباراتية أمريكية جاهزة، كلها تتهم الإسلام والمسلمين بالإرهاب.

ونسي هؤلاء أن واشنطن والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي قد غضوا الطرف عن جرائم الكيان الصهيوني داخل فلسطين! وكأن إرهابه ليس إرهاباً، أو أنه إرهاب يحظى باحترام واشنطن والأمم المتحدة، أما المقاومة المشروعة ضد الاحتلال ومحاولة الشعوب تحرير أوطانها، فهو عين الإرهاب مثلما نراه حالياً، بعد أن تداخلت المفاهيم، وأصبح الصواب خطأ والخطأ صواباً.

ومن هنا أتصور أن واشنطن تسعى لتوسيع مجال الحرب لتشمل دولاً وقوى إسلامية وعربية أخرى؛ مراعاة لمصالح تل أبيب ولتحقيق التوازن النوعي والعسكري بينها وبين جيرانها العرب والمسلمين.

● **إذن هل توافقين الرأي الذي يقول: إن الحرب الحالية حرب حضارات؟**

○ هذا صحيح، إن أخذنا بجدية وبقراءة واعية ما كتبه صموييل هنتنجتون وإصراره المحير على أن العدو الأول للغرب هو الإسلام، وأن الحضارات الغربية ستواجه نداً قوياً هو الإسلام، لذلك اهتم الساسة الغربيون بكتاباته وعمدوا إلى تطبيقها، وها هو السيناريو يتم تصويره داخل الأراضي الإسلامية بإتقان وشراسة لا نظير لهما، أما نحن فقد قرأنا كتابات هنتنجتون ولم نحفل بها، بل على العكس تناسينا هذه الآراء ولم نصدقها، ولم نعقد جلسات رسمية لتحليلها واستكشاف كنهها، أو حتى الرد عليها، كل ما هنالك أننا اكتفينا باعتبارها مجرد رأي اجتهادي لا يعبر عن المؤسسة الرسمية في الغرب، إلى أن وقعت هذه الحرب الحضارية، ساعتها استرجعنا مخزوننا الثقافي، وصدقنا ما قاله هنتنجتون قبل عشر سنوات.

● **إزاء هذا الوضع المقلوب واتهام الإسلام وحضارته بالإرهاب، ما دور المسلمين للرد على ذلك وتصحيح هذه الصورة العكسية؟**

○ لا بد أن يتكاتف العرب والمسلمون ويتعاونوا للرد على البذاءات التي تهاجم

الحوار مع الغرب .. هل هو حوار طرشان؟!

(*) خدمة مركز الإعلام العربي ـ القاهرة.

الحضارة الإسلامية، وتقلل من دورنا الحضاري، وإسهامنا غير المنكور في بناء صرح الحضارة الإنسانية، فلمدة ثمانية قرون متواصلة جلسنا في مقعد قيادة العالم، وكنا المهيمنين وأصحاب المبادرة والفعل والإنجاز الحضاري والابتكارات العلمية التي هدت غيرنا إلى طريق البحث والمدنية، وقت أن كانت أوروبا تعيش في عصور التخلف والظلام، الجهل، وتحارب العلم وتؤمن بالخرافة والأساطير.

لابد أن نتخذ موقفاً صارماً تجاه هذه الاتهامات، وأقترح أن تكون هناك قمة لرؤساء الدول الإسلامية لإبراز الوجه الحضاري المشرق للمسلمين، والقول بأن الإسلام لم يعرف الإرهاب، بل إن الإسلام حرم الاعتداء على الآخرين أو سفك دمائهم من غير جريرة ارتكبوها، فالإسلام دين الحرية وعدم الإكراه أو التعصب أو المغالاة.

● وكيف نعيد للإسلام إذن ريادته الحضارية، واحترام الغرب له؟

○ لا يتحقق ذلك إلا إذا آمنا من داخلنا بأهمية ذلك، وبأننا أصحاب دور ومسؤولية تجاه الآخرين، الذين يأمرنا ديننا الحنيف أن نهتم بهم ونعرض عليهم صحيح الإسلام، ونبين لهم جوهر حضارتنا، وما أضافه علماؤنا الكبار، في كل المجالات إلى ركب المدنية الإنسانية، كما يجب أن نخاطب الشعوب الغربية بلغة جديدة، ومنهج آخر يهتم بالعلم والمعرفة، ويشجع الابتكار والتجديد والاجتهاد، وإيجاد الحلول الناجعة للمشكلات الآنية المستفحلة، والبحث في إيجاد العلاج لمشكلات الإنسان النفسية والعضوية والروحية.

أما أن نكتفي بأن نقول: إننا لا نشجع الإرهاب، فهذا لا يخدم قضيتنا ولا يظهر دورنا الحضاري في عالم يتعطش إلى الروحانيات وإلى التقرب إلى الله، ولكنه يضل طريقه. علينا أن نتوجه إلى هؤلاء وأن ننتشلهم من الأوحال التي يحيون فيها، وإلا فنحن متقاعسون عن أداء هذا الدور القدري.

● برأيك.. هل تجدي مؤتمرات حوار الحضارات في تقريب وجهات النظر بيننا وبين الآخر أم أنها لم تؤد إلى نتائج بعد؟

○ حوار الحضارات شيء طيب، إن تم استثماره لخدمة قضايانا ولتصحيح صورة الإسلام المشوهة عند الغرب، لكن لا أدري لماذا تغافلنا عن هذه المهمة، ولم نطمح إليها، لذلك فإنه لابد أن نغتنم الفرصة ونستثمر هذه الحوارات لإظهار صحيح الإسلام النقي ونبرز سماحته وما يتصف به من خصال حميدة، بعيدة كل البعد عن إزهاق الأرواح أو قتل الأنفس ظلماً وعدواناً، فإن لم نحقق ذلك، فما علينا إلا التوقف عن المحاورة التي لم تقرب بين الطرفين حتى الآن، ولم تسمح بإزالة السدود والحواجز ولم توقف افتراءات أعدائنا تجاهنا.

● الأوضاع على الصعيد الفلسطيني تنذر بالخطر بعد انشغال العالم كله عما يحدث من مجازر وإرهاب يقوم به الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني الأعزل، وتغافل الدول عنه بسبب الحرب ضد أفغانستان، فهل هذا يمثل سياسة جديدة عالمية لصرف الانتباه عن الإرهاب الصهيوني؟

○ بعد انشغال العالم بأحداث واشنطن ونيويورك ثم حرب أفغانستان، وجد الكيان الصهيوني نفسه في وضع يسمح له بارتكاب المجازر والمآسي، وبتغيير خريطة القدس والقطاع، وتدمير البنى الأساسية للسلطة الفلسطينية من غير أن يسأله أحد عن ذلك أو تحاسبه أي جهة دولية، لقد أخذت تل أبيب ضوءاً أخضر من واشنطن لاغتنام الفرصة الثمينة وتنفيذ مخططاتها الإجرامية ولرسم خريطتها التوراتية كما تريد، بعيداً عن أنظار العالم. حتى الدول الإسلامية مشغولة بمشاهدة الأحداث المأساوية في أفغانستان.

إن واشنطن تفعل ما تريد في أفغانستان بلا مساءلة من أحد، وكذلك تنتهك تل أبيب القانون الدولي والشرعية الدولية، وتشن حرب إبادة لأبناء الشعب الفلسطيني بعد أن وضع العالم أصابعه في آذانه مما يحدث في القدس وجنين وبيت لحم وقطاع غزة والخليل، وكأنه أمر واقع، لا يستوجب مساءلة قانونية في مجلس الأمن والأمم المتحدة، أما نحن فقد سكتنا والتزمنا الصمت المطبق في كلتا الحالتين. ■

بين عمرو خالد وعمرو الآخر

عصام عبداللطيف الفليج

كلاهما مبدع ومتميز في مجاله، وكلاهما له جمهوره ومريدوه ومقلدوه، ولكل منهما أثره في المجتمع العربي عبر الفضائيات والمحليات والمنتديات الجماهيرية المفتوحة، فبم يتسم كل منهما والأثر الوارد عنهما؟

عمرو خالد يتغنى بحب الله ورسوله ﷺ.

والآخر يتغنى بالحب بين الجنسين.

خالد يبدع في وصف صحابة النبي ﷺ.

والآخر يبدع في وصف المفاتن... والمخازي.

خالد يشغل القلوب بذكر المحبوب والصلاة على محبوب المحبوب.

والآخر يشغل القلوب بصورة المحبوب ويهيم في هوى الدروب.

خالد تخشع الألباب لموعظته وتسجد الجباه لله رغباً.

والآخر تطرب الأسماع لصوته فتهتز الأجسام له رقصاً.

خالد يقدم محاضراته بين العقلاء والمثقفين والمفكرين.

والآخر يقدم أغانيه بين الراقصات شبه العاريات.

خالد يدعو له المستمعون كثيراً بعد سماع فوائده العديدة.

والآخر يصفق له الجمهور طويلاً بعد تقديم وصلته الغنائية.

خالد يقبض الآلاف من الحسنات من رب غفور.

والآخر يقبض الآلاف من الدولارات من جيوب الجمهور.

شتان بين الاثنين، كلاهما مبدع، وكلاهما جميل الشكل والهندام، ولكل منهما جمهوره، ولكل منهما عمله، ولكن شتان بين الأثرين والنتيجتين. نعم.. جمهور الآخر أضعاف أضعاف جمهور الأول وانتشاره يفوق الأول، ولكن بعدما يذهب الاثنان يبقى الأثر، وما أعظم الأثرين... فهل يستويان؟! لا والله...

فالأول ثبت قلوب العذارى ووجه ألباب الشباب ووعى عقول المستمعين.

والآخر أقلق قلوب العذارى وشغل ألباب الشباب وبلد عقول المستمعين.

والأول حام بين الملائكة التي ترتفع بذكره إلى السماء العليا.

والآخر حام بين الراقصات المائلات المميلات.

والأول ساهم في نشر القيم والأخلاق والمبادئ والعقيدة الصافية.

والآخر ساهم - من حيث لا يشعر أو يقصد - في نشر المخدرات والمسكرات والانحلال الخلقي.

ويبقى الأثر إلى يوم القيامة يتحمل كل واحد منهما أجره وأجر من اقتدى به وتأثر بمن اقتدى به، أو يتحمل وزره ووزر من اقتدى به وتأثر بمن اقتدى به!.

فالأول عمرو خالد المحاضر المصري المبدع، ناصح الفتيات ومثقف الشباب عبر برنامج «نلقى الأحبة» المتميز في قناة «اقرأ».

والآخر فاتن الفتيات وملهب مشاعر الشباب عبر الفضائيات العربية.

لقد آن الأوان لأن ينظر الإنسان المسلم العاقل بمن يقتدي ويتأثر، وبمن يؤثر، وبم يؤثر، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه.■

عمر الفاروق الأمين العام للاتحاد الإسلامي للمنظمات الطلابية لـ المجتمع:

تحول كبير نحو الإسلام.. نتيجة التركيز العالمي الحالي عليه

حوار: عبدالرحمن سعد

أكد عمر الفاروق الأمين العام للاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية أن التركيز الشديد على الإسلام حالياً على المستوى العالمي سوف يوجد جواً إسلامياً، وتحولاً كبيراً نحو الإسلام، مشدداً على حاجة المنظمات الإسلامية في الغرب إلى مزيد من الكتب والدراسات التي تتحدث عن الإسلام وتوضح حقائق تعاليمه ونصوصه.

وأضاف عمر الفاروق - في حوار أجرته معه مجلة المجتمع - أن العمل الطلابي هو الذي يخرج القيادات التي تقود البلاد العربية والإسلامية، ومن هذا المنطلق يجب الاهتمام بهذا العمل، مشيراً إلى أن ضعف التمويل يؤثر سلباً على العمل الطلابي العربي والإسلامي ومؤكداً أن هدف الاتحاد في المرحلة المقبلة هو بلورة خطاب إسلامي معتدل ومتزن.

وهذا نص الحوار:

● متى تأسس الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية؟ وما أهدافه؟

○ تأسس الاتحاد في عام ١٩٦٩م، وذلك عندما قيض الله مجموعة من الشباب الصالحين، ومنهم: أحمد توتنجي، ومصطفى الطحان، وغيرهما من الشباب الذين آمنوا بضرورة أن يكون هناك اتحاد يجمع بين المنظمات الطلابية، من أجل توحيد رؤاها، والتنسيق فيما بينها، خاصة أن الستينيات شهدت حركات طلابية متنوعة في العالم، وبالفعل كان الاجتماع الأول للاتحاد في مدينة آخن الألمانية، وتولى أمانته العامة الأستاذ أحمد توتنجي، الذي خلفه في منصب الأمين العام الأستاذ مصطفى الطحان وأنا الثالث في هذا المنصب.

وللاتحاد فروع على مستوى قارات العالم الخمس، وهو مسجل في منظمة الأمم المتحدة كعضو رسمي لمنظمة غير حكومية، أما أهم أهدافه فهي عقد دورات تدريبية لكوادر المنظمات الطلابية، بحيث تتبادل خبراتها فيما بينها، وتوفر الوعي الصحيح المعتدل بالمرحلة التي نمر بها، وذلك عبر سلسلة طويلة من



عمر الفاروق

الكتب الإسلامية، بلغات عدة، تزيد الوعي الإسلامي في المجتمعات المختلفة.

وقد أسهم هذا العمل، وتلك الكتب في مجتمع مثل المجتمع التركي في صنع نوع من الوعي الإسلامي، والصحوة الدينية بين أوساطه وذلك في السبعينيات من هذا القرن.. على سبيل المثال.

التمويل.. والخطاب

● ما مصادر تمويل الاتحاد؟

○ نحن منظمة أهلية، ولا توجد دولة توفر التمويل لنا، كما أننا لا نحصل على تمويل مباشر، ولكن نقترح مشاريع، ونحاول جمع التمويل اللازم لها، مثلاً إذا أردنا أن نقيم مخيماً، أو نعقد مؤتمراً، فإننا نتفق مع بعض الجهات، لكي تساعد في ذلك.. والمؤتمر الأخير الذي نظمناه بتركيا عام ١٩٩٩م رعاه بعض رجال الأعمال الأتراك، إضافة إلى البلدية المحلية، ونحن نرحب بأي تسهيلات أساسية تساعد على عقد مثل هذه المخيمات أو

نحتاج إلى بلورة خطاب إسلامي معتدل يختلف عن خطاب السبعينيات والثمانينيات

المؤتمرات، وغيرها من أنشطة الاتحاد كافة.

● وما الدور الذي يمارسه الاتحاد حالياً في ظل التربص بالطلاب العرب والمسلمين في العالم، وأجواء الاشتباه التي وضعوا فيها منذ أحداث ١١ سبتمبر بالولايات المتحدة؟

○ نحن نوجه رسالتنا بالأساس لقطاع الشباب والطلاب، وفي هذه المرحلة نرى صورة الإسلام تتعرض للتشويه، وكثير من الشباب غير المسلمين - وحتى من المسلمين ممن لايعرفون عن الإسلام شيئاً - يتأثرون بالدعاية السلبية عن الإسلام، لذلك تبرز أهمية الاتحاد في هذه الفترة، ومن ثم فنحن نهتم بالمخيمات التربوية والثقافية والمؤتمرات العالمية، كما نركز على نشر الفهم الصحيح للإسلام بين أوساط هؤلاء الشباب، ونشر الوعي السليم بالقضايا الراهنة، عبر استخدام وسائل عدة.

وفي هذا الإطار، نركز على تشكيل خطابين أولهما خطاب إسلامي أساسي لشباب المسلمين، لأنهم مسلمون، والمرجعية واحدة معهم هي القرآن والسنة، وثانيهما خطاب موجه إلى غير المسلمين، وذلك من خلال تطوير لغة عقلية مشتركة، وهي لغة نستطيع أن نؤسسها في القضايا المشتركة مثل حقوق الإنسان، وحقوق المرأة، والقضايا الاقتصادية، أو الهموم المحلية.. هكذا نحاول تشكيل الخطاب الأساسي عبر هاتين الموجتين.

● هل يجد هذا الخطاب صدى في مؤتمراتكم وفاعلياتكم؟

○ نعم.. فقد كان مؤتمرنا الأخير في تركيا عام ١٩٩٩م تحت عنوان: «الدعوة إلى السلام»، وكان الموضوع الأساسي له: «صياغة خطاب إسلامي معتدل» وشارك فيه كثير من المتخصصين من بلدان العالم المختلفة.

أما مؤتمرنا المقبل فسيكون في يونيو عام ٢٠٠٢م في أوروبا، بهولندا أو ألمانيا، وسوف يتم التركيز فيه على قضية الإرهاب، والحروب التي تقع في العالم.

قبل وبعد ١١ سبتمبر

● هل كان لأحداث ١١ سبتمبر تأثير على عملكم وعلى الطلاب العرب والمسلمين في الغرب؟ وكيف كان رد فعلكم مع هذا الحدث؟

○ بعد حوادث ١١ سبتمبر لم يكن



الطلبة العرب مازالوا يتعرضون لمضايقات بالغرب.. والضعف المالي يؤثر على العمل الطلابي

الشباب المسلم يستطيع أن يرفع رأسه، كما لم تستطع المسلمات المحجبات أن يخرجن بحجابهن في المجتمعات الغربية، وإلا واجهن مشكلة لا تحمد عقباها في أي لحظة، لذلك أفتى بعض العلماء بخلع الحجاب، والحفاظ على الحشمة، وهذا أمر محزن جداً بالنسبة لأبناء الحضارة الإسلامية، وهذا الأمر أدى إلى عودة عشرات بل مئات الطلاب العرب الذين كانوا يدرسون بالولايات المتحدة إلى بلدانهم.

والمضايقات التي تعرض لها الطلاب العرب نفسية ومعنوية قبل أن تكون مادية، علماً بأن اتحادنا، والاتحاد الإسلامي لطلبة أمريكا الشمالية، وغيرهما من المنظمات الإسلامية قد سارعوا بإدانة الأحداث، واستنكارها بشدة، ونحن لدينا أمل في انقشاع الموجة الموجودة حالياً من العداء للمسلمين، خاصة أن المجتمع الأمريكي ليست له ثارات تاريخية مع المجتمعات الإسلامية، مثل المجتمعات الأوروبية التي شنت الحروب الصليبية، وحفل تاريخهم مع المسلمين بإرث من الحقد، والعداوة، للإسلام والمسلمين.

لقد كان المجتمع الأمريكي يتقبل الإسلام كدين، وكان الأمريكيون يدخلون في دين الله أفواجاً، إلى أن حدث ما حدث، ووجدت جهات محلية صعدت الأمور لأهداف سياسية، وعالمية، وتجارية.

● هل وقع ضرر وقع على العمل الطلابي الإسلامي نتيجة تلك الأحداث؟

○ أعتقد أن هذه الأحداث ستقلب الموازين.. فالكتب الإسلامية الموجودة في الأسواق قد نفدت، وبدأ الأمريكيون ـ الذين لم يكونوا يحفلون بالإسلام ولا بالمسلمين ـ في القراءة عن الإسلام.. لمعرفة: ما هذا الإسلام الذي يدمر؟! وما هذا الإسلام الذي يسبب هذه المشكلات كلها؟!

وأعتقد أن هذا التركيز على الإسلام سيوجد جواً إسلامياً أفضل، وسيؤدي إلى تحول أكبر نحو الإسلام.. ومن هنا فنحن في اتحاد المنظمات الإسلامية نجتهد في توفير أكبر قدر ممكن من وسائل التعريف بالإسلام، وفي مقدمتها الكتب الإسلامية، والنزول إلى الساحة المحلية، والمشاركة في الأنشطة المختلفة بشتى الجامعات، والإسهام في مسؤولية كثير من المنظمات المحلية، إذ تحتاج الجامعات الأوروبية والأمريكية إلى مساعدة المنظمات الطلابية، حتى يكون هناك انسجام بين الطلبة والإدارة في هذا الصدد.

● ما موقع القضية الفلسطينية من اهتمامات الاتحاد؟

○ نهتم بعقد المهرجانات الخاصة بالقضية، وإصدار الكتيبات التعريفية بها، وعقد الندوات.. إلخ عن طريق المنظمات الطلابية المحلية.

● كيف يمكن للاتحاد أن ينجح في مهمته، وهو يضوي تحت لوائه طلاباً ينتمون لمشارب ثقافية شتى؟

○ الاتحاد ليس مذهباً ولا مشرباً، بل منظمة إسلامية تجمع كل الاتجاهات، وتحاول أن تنقل تجربة الحركة الطلابية بين فروعها، صحيح توجد بعض الاتجاهات التي تحاول توجيه الساحة الطلابية في اتجاه معين لكن الاتحاد يرفض ذلك، فهو في خدمة الجميع، ولا ينحاز لأحد على حساب آخر.

مشكلة التمويل

● ما أبرز المشكلات التي يعاني منها الاتحاد حالياً؟

○ الطلبة العرب والمسلمون ليسوا تجاراً ليمولوا أعمالهم وأنشطتهم بأنفسهم، وليس لهم نقابة مثل نقابات رجال الأعمال.. فالمشكلة الكبرى التي تواجهنا هي مشكلة التمويل.. وقد تفاقمت هذه المشكلة بعد أزمة الخليج، والأحداث الأخيرة في ماليزيا، والتغييرات الكثيرة التي حدثت في العالمين الدولي والإسلامي، إضافة إلى الأزمة الاقتصادية التي تمر بها تركيا وكثير من الدول، مما أثر على عملية التطوع والتبرع للعمل الطلابي.

● ما أبرز أنشطتكم المقبلة؟

○ سنركز على تنظيم رحلات للطلاب المسلمين من شتى دول العالم إلى دول أخرى.. فمثلاً سيزور الطلاب الأتراك المملكة العربية السعودية ليس للعمرة والحج فقط ولكن سيشهدون أيضاً أنشطة علمية، وثقافية.. كما أن الطلاب العرب سيزورون تركيا ليس للسياحة فقط، ولكن أيضاً للهدف العلمي والثقافي نفسه.

● ماذا تقولون في ختام هذا الحوار للطلاب المسلمين في العالم؟

○ أطالبهم ـ من خلال منبر المجتمع ـ بأن يشاركوا دوماً في الأنشطة الطلابية، ذلك أن العمل الطلابي هو الذي يخرج القيادات للبلاد، ولدينا على سبيل المثال: الأستاذ مصطفى عثمان طه الذي كان يرأس الأمانة العامة في الاتحاد، وأصبح حالياً وزيراً للخارجية في السودان، وهناك كذلك الأستاذ أنور إبراهيم وزير المالية الماليزي السابق الذي كان عضواً في اللجنة التنفيذية بالاتحاد، وهناك أمثلة أخرى كثيرة لطلاب، شاركوا في فاعليات الاتحاد وصاروا اليوم يحتلون مناصب قيادية في بلدانهم.

فمن خلال الأنشطة الطلابية يكتسب الطلاب الخبرة في القيادة، وبدونها سيجدون صعوبة كبيرة في حياتهم.■

العقوبات البدنية بين النظرية والتطبيق



بقلم: المستشار: سالم البهنساوي

العقوبات البدنية وإن اعترضت عليها بعض الدول المعاصرة، إلا أنها ما زالت مطبقة في بعض دول أوروبا وأمريكا.

ففي إنجلترا يعتبر الجلد من العقوبات الواردة في القانون الجنائي البريطاني.

وفي الولايات المتحدة يعتبر الجلد عقوبة أساسية في قانوني الجيش والشرطة(١).

وفي مصر كان قانون العقوبات الصادر عام ١٩٣٧ يعتبر الجلد من العقوبات العادية، ثم ألغيت بعد ذلك تقليداً للقانون الفرنسي، ولكن ما زال الجلد عقوبة أساسية في نظام الجيش والشرطة والسجون، فالمادتان ٤٣و٤٤ من قانون تنظيم السجون المصرية توجبان الجلد للمسجون، بما لا يزيد على ٣٦ جلدة لسوء السلوك أو مخالفة النظام. والذين يرفضون العقوبات البدنية يعللون هذا الرفض بأنها تمتهن الإنسان، وهذه العلة موجودة في العقوبات جميعاً، فالسجن فيه امتحان وإهانة للإنسان، وكذلك عقوبة الإعدام.

لهذا علل الفقيه القانوني «جارو» اعتراضه على العقوبة البدنية بالخوف من سوء استعمال السلطة التنفيذية لها أو تسرع واضعي القوانين في اعتماد العقوبات القاسية، كما حدث في الماضي.(٢)

فالاعتراض ليس على العقوبة البدنية، بل على التسرع فيها واعتماد عقوبات غير مناسبة للجريمة، أي القسوة البالغة التي عرفتها القرون الوسطى.

وأمام إفلاس القانون الوضعي وعدم حمايته للفرد والأسرة والمجتمع لجأ القضاء في الولايات المتحدة إلى الأخذ بالعقاب البدني ما أمكن ذلك.

فمن أجل أن يجعلوا المجرمين عبرة لغيرهم بدأ القضاة في أمريكا يحكمون على المجرمين بالسير في الشوارع وهم يحملون لافتات تشير إلى الجرائم التي ارتكبوها والأحكام الصادرة عليهم. ففي نورث كارولينا ظهرت «ريبيكا إيسكوبار» وهي تمشي في أحد الشوارع وقد حملت لافتة كتب عليها «أنا متهمة بالقيادة الخطرة، ومن أجل ذلك حكم علي بالسجن مدى الحياة». وتجدر الإشارة إلى أن «ريبيكا» كانت قد تسببت في وفاة سيدة تبلغ من العمر ٥٢ عاماً في نورث كارولينا، وذلك بسبب قيادتها للسيارة وهي تحت تأثير المشروبات الكحولية. وإضافة إلى ذلك فقد طلب أحد القضاة في نورث كارولينا خلال الشهر الماضي أيضاً من شابة كانت قد سرقت بعض الأشياء من أحد المحلات في نورث كارولينا أيضاً، أن تختار بين أن تتلقى حكماً بالسجن أو تحمل لافتة كتبت عليها جريمتها وتقف بها على باب المحل الذي سرقت منه.

وفي بوسطن تم تكليف الشبان الذين يمارسون الفحشاء في زوايا الشوارع مع بنات الهوى بتنظيف الأمكنة التي مارسوا فيها البغاء، وذلك تحت أعين مصوري ومراسلي الصحف المحلية، أما سائقو السيارات الذين يقودون بشكل خطر فقد تم إلزامهم بوضع بطاقات لاصقة على سياراتهم تشير إلى النتائج التي ترتبت من جراء قيادتهم لسياراتهم بشكل خطر أو وهم تحت تأثير المشروبات الكحولية.

وفي نيوهامبشاير وضع أحد المنحرفين إعلاناً في إحدى الصحف تكر فيه اسمه والجريمة التي ارتكبها واعتذر للضحية ونوه عن فعلته الشنيعة تلك، وذلك بناء على أمر من القاضي، وفي ويسكنسون فضلت إحدى المتهمات بالسرقة أن تقضي حكماً بالسجن على أن تقف أمام باب المحكمة وهي تحمل لافتة كتب عليها «لقد كنت أسرق الطعام».

المعارضون لهذه الفكرة قالوا إن هذه الطريقة في العقوبة لا تجعل المجرمين يندمون على أفعالهم بل يمكن أن تجعلهم يميلون أكثر إلى الإجرام بسبب شعورهم بالخزي والإهانة(٣).

والقوانين العربية التي قلدت أوروبا في القانون الجنائي تطلق يد القاضي في إثبات الجرائم عموماً، لكنها تحتاط في جريمة الزنى فتشترط وجود المتهم متلبساً بالجريمة مع التوسع في مفهوم التلبس، وتشترط ذلك أيضاً في المواقعة الجنسية وهي ما دون الزنى(٤). ولا يشترط القانون التلبس في إثبات جريمة مواقعة الأنثى بغير رضاها، ولا يشترط التلبس في إثبات هتك العرض ويتحقق ذلك بوضع الرجل يده في يد المرأة أو بلمس جزء من يدها أو وجهها.(٥)

العلاج في العقوبات البدنية

إن الدول التي ألغت الجلد كعقوبة بالنسبة للمدنيين تلجأ إلى هذه العقوبة في الحالات التي لا يكثرث فيها الناس بالحبس، وكذا الغرامة كعقوبة على الجرائم. ففي حالات الطوارئ وفي مخالفات التموين، تلجأ هذه الدول إلى عقوبة الجلد، كما تلجأ إليها أثناء الحرب.

وإذا كانت معظم الدول الحديثة قد ألغت العقوبات البدنية في القانون الجنائي، فإن هذه العقوبات وبصورتها الضارة مازالت تمارس في المجتمعات الغربية، فالكي بالنار للأطفال يمارس كعقوبة لهم في المجتمع الأمريكي.

ويوجد نحو المليون طفل يهربون من بيوتهم سنوياً ومتوسط أعمارهم هو الخامسة عشرة، ومعظمهم لا يجد أمامه سوى السرقة أو الزنى ليعيش في هذه المجتمعات. وقد دلت الإحصاءات على أن ٤٧٪ من الهاربين إناث وسبب الهروب هو الاعتداءات الجنسية من أقاربهم، بل من الآباء!(٦)

ولقد اقترحت الحكومة الفيدرالية تخصيص مبلغ ترليون دولار عام ١٩٨٧م لعلاج مشكلة هروب الأطفال، ولم يعتمد منها سوى ستة وعشرين مليوناً، وهذا لا يكفي مما يعني زيادة الجرائم وضياع الأسر.(٧)

كما أن المجتمعات التي تدعي التقدم ترفض رجم الزاني المحصن أي المتزوج.

والرجم ليس إلا القتل الذي تقره هذه المجتمعات باسم الإعلام وذلك في حالات القتل العمد.

إن الدول المتحضرة التي قلدها أكثر العرب لا تعتبر الزنى جريمة، فالتجريم لديها يكون لإكراه الفتاة على الزنى أو خيانة المرأة المتزوجة لزوجها، إذا لم يكن راضياً بالخيانة، وقد اشترطت هذه الدول عدم تحريك الإجراءات ضد الزوجة الزانية إلا بطلب كتابي من زوجها، وخولته حق التنازل في أي مرحلة حتى بعد صدور الحكم وأثناء تنفيذ العقوبة.

ويترتب على التنازل اعتبار الحكم كأن لم يكن، والعقوبات التي يزعم حماة القانون الوضعي أنها أنسب وأصلح من العقوبات الإسلامية، أثبت الواقع العملي عجزها تماماً عن حماية المجتمعات من عبث العابثين الذين تزداد أعدادهم بسبب عدم جدوى العقاب الوضعي.

وإن تقريراً لمنظمة العفو الدولية كتبه «بات لانكستر» يورد تفاصيل معاناة النساء في العالم على أيدي الجنود والشرطة الذين يفترض أن تجد المرأة عندهم الأمان.

وبعد أن يورد التقرير تفاصيل وأسماء معينة لنساء اغتصبن واعتدي عليهن يقول: «ويلجأ رجال المخابرات في أنحاء متفرقة من العالم إلى ممارسة الاعتداءات الجنسية كوسيلة لإهانة النساء ومعاقبتهن وتخويفهن».

ويضيف التقرير «العديد من الحكومات ترفض بإصرار اعتبار الاغتصاب والاعتداءات الجنسية التي يرتكبها رجالها انتهاكاً صريحاً لحقوق الإنسان. وفي دول كثيرة، ورغم توافر الأدلة الدامغة على ارتكاب مثل هذه الأفعال، فإن التحقيق الفعال لا يتم أبداً! ولا يقدم مرتكبوها إلى المحاكمة».

«كما تتعرض النساء لأنواع أخرى من الاعتداءات الجنسية التي تسبب لهن إصابات».

ويمضي التقرير فيقول: «والاغتصاب على يد عملاء الحكومة أسلوب شائع للتعذيب تبتلى به النساء السجينات، وهو انتهاك فسيولوجي فاضح واعتداء صريح على صحة المرأة العقلية والعاطفية».

«ويعتبر الاغتصاب بصورة خاصة من الأفعال المهينة للمرأة، ويترتب عليه آثار اجتماعية مؤلمة، يمكن أن تتفاقم مع وضع المرأة الاجتماعي وخلفيتها الحضارية، مثل هذه العوامل قد تؤثر على قدرة المرأة على تحمل صدمة الاغتصاب».

هذا ما اخترته من تقرير منظمة العفو الدولية الطويل، لأتساءل بعده: أين الباكون على المرأة وحريتها؟! هل تفقد المرأة حريتها حين يسترها لباسها الإسلامي أم حين يعريها المحققون أثناء الاستجواب؟ هل تفقد المرأة حريتها حين تأمن في بيتها أم حين تغتصب من رجال الأمن؟!

تساؤلات أخرى لن أطرحها.. لكني لا أحسبها تغيب عنكم يا من حرمتم المرأة من أمنها وسعادتها وحريتها الحقيقية!.

لو أن كلباً مسعوراً هاجم أطفال الحي، الذي يقيم فيه صاحب الكلب، وعضهم، ثم ألقى القبض عليه رجال الشرطة، وأعادوه إلى صاحبه، لثار عليه أهالي الأطفال المصابين، بل جميع الأهالي الذين باتوا يخشون على أطفالهم وأنفسهم، ولطالبوا بقتل الكلب.(٨)

لقد حكم على رجل، بعد إدانته في سلسلة من جرائم الاغتصاب في لوس انجلوس، بالسجن ٧٠٠ عام، إضافة إلى ١١ حكماً بالسجن مدى الحياة، في حكم يبدو قاسياً في تاريخ القضاء في كاليفورنيا.

وأدين شين باتريك ميتشل (٣٦ عاماً) بـ٩٨ تهمة تتعلق باعتداءات جنسية، وخطف، واغتصاب. كما اتهم بمهاجمة (١٥) امرأة بين مايو ويونيو ١٩٩٤م.

وقال القاضي روبرت بيري إن ميتشل خطف في ٨٧ يوماً ١٤ امرأة في شوارع لوس أنجلوس، وخطف مرة امرأتين في وقت واحد.

وأضاف: «لا شك في أنه مهووس بالاغتصاب، وسيضرب من جديد إذا سنحت له الفرصة».

وحسب أبحاث أجراها الشرطي جون إيبيك، وهو والد إحدى الضحايا، كان أطول حكم بالسجن صدر بحق مرتكبي جرائم بلغ ٦٢٥ عاماً، إضافة إلى أحكام بالسجن مدى الحياة.(٩)

لو كان هذا المجرم في مجتمع يقيم حدود الله تعالى، لارتاح الناس منه بعد أول جريمة ارتكبها، ونجا من جرائمه ٩٧ ضحية أخرى!

ملايين الناس يفتقدون الحياة التي يوفرها القصاص من المجرمين: ﴿ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب﴾ (البقرة:١٧٩)، حياة آمنة يخسرها ملايين الناس، لأن القانون الوضعي لا يقتص من المجرم بعد أول جريمة، ويتركه طليقاً بكفالة، أو يحبسه شهوراً أو سنوات، ليعود إلى جرائمه من جديد.

إن الواقع يشهد بأن الجرائم زادت في البلدان التي ألغت عقوبة القصاص، التي تعرف بعقوبة الإعدام، وتراجع الأمن، وزاد خوف الناس من الأماكن المظلمة والخالية، بعد أن اطمأن المجرمون إلى أنه لا حكم بالإعدام ينتظرهم.

ولنستذكر حديثه ﷺ: «حدٌ يقام في الأرض خير للناس من أن يمطروا أربعين صباحاً» (رواه النسائي وأحمد).■

الهوامش

(١) التشريع الجنائي الإسلامي للشهيد عبدالقادر عودة ط١، ص ٦٣٦.
(٢) الموسوعة الجنائية ٥/٥٣، والمرجع السابق ص ٦٣٧.
(٣) صحيفة الأنباء الكويتية، ملحق الجريمة ـ العدد ٨٥٠٠ في ٢٠٠٠/١/١٥م.
(٤) الإجراءات الجنائية في التشريع المصري للدكتور إدوارد غالي من موسوعة القضاء والفقه ص ٦٢١ ـ ٦٤٩، وقانون الإجراءات الكويتي م ١٥٠، والجزاء الكويتي م١٩٤، ١٩٥.
(٥) قانون الجزاء الكويتي: م١٩٣، و١٨٦، و١٩١، و١٩٢.
(٦) جريدة نيوفيفن ريجستر في ١٩٨٢/٧/٣م.
(٧) جريدة نيوزويك في ١٩٨٨/٤/٢٥م.
(٨) مجلة النور ـ العدد (١٥٣) رجب ١٤١٨هـ ـ نوفمبر ١٩٩٧م.
(٩) جريدة الاقتصادية ـ العدد ١٣٢٣ ـ ١٩٩٧/٤/٢م.

رأي في بعض أفكار سيد قطب

شيروان الشميراني

لا يختلف اثنان ـ ممن يعيشون واقع الصحوة الإسلامية المعاصرة والمتتبعين لتطور الفكر الإسلامي ـ على تأثير وفاعلية أفكار الشهيد سيد قطب في تغذية عقل وقلب أبناء هذه الصحوة المباركة، وكنتيجة طبيعية لضخامة الأثر الذي تركه (سيد) حدث خلاف حاد في فهم وتفسير بعض ما يمكن التعبير عنه بالمفاصل الفكرية لسيد قطب، وكلٌ يفهم (سيد) في هذه المفاصل على خلاف ما يفهم صاحبه. ومن جملة ما دار الخلاف حوله ولا يزال مفردة (الجاهلية) فالبعض يأخذها على أنها جاهلية الأفراد والمجتمعات متخذين من ذلك ذريعة للقيام ببعض الأعمال المنكرة، وآخرون يرون خلاف ذلك. وسبب الخلاف على ما نرى أنهم وقفوا على منبر كان من المفروض أن يكون (سيد) هو الواقف عليه، ففسروا أقواله تفسيراً بعيداً عن غايته فكان (سيد) بذلك مظلوماً ولم يتركوه ليجلي لهم غايته وفهمه المستلهم من روح القرآن لمفردة الجاهلية.

للجاهلية أكثر من معنى وأكثر من مجال في اللغة والاصطلاح. يقول العلامة الراغب الأصفهاني في «مفردات ألفاظ القرآن» ـ مادة جهل ـ الجهل على ثلاثة أضرب:

الأول: وهو خلو النفس من العلم.

الثاني: اعتقاد الشيء بخلاف ما هو عليه.

الثالث: فعل الشيء بخلاف ما حقه أن يفعل سواء اعتقد فيه اعتقاداً صحيحاً أو فاسداً.

أما في الشرع فهي تكون:

أولاً: في الجانب العقائدي والوحدانية، كاعتماد منهج في الحكم بقبالة منهج الله. فالحكم كما يقول الإمام البنا «معدود في كتبنا الفقهية من العقائد والأصول لا من الفقهيات والفروع»، وهذا الفهم حدده الباري سبحانه، ﴿أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون ۝٥٠﴾ (المائدة)، وهو من خصائص الألوهية، فإعطاء هذا الحق لغير الله كفر وخروج من الدين ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً ۝٦٥﴾ (النساء). فليس هو



الشهيد سيد قطب

موضع اختبار ولا هو من النافلة، وإنما هو إيمان أو.. فلا إيمان.

وبناء على المعنى الثالث للأصفهاني: «إن الحكم بغير ما أنزل الله والمفروض أن يحكم به، كفر بغض النظر عن اعتقاد الحاكم».

ثانياً: جاهلية ممارسة الحياة اليومية، كما ورد في القرآن ﴿وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى﴾. (الأحزاب: ٣٣).

ثالثاً: جاهلية المعصية كقول النبي ﷺ لأبي ذر: «إنك امرؤ فيك جاهلية».

وهذان الأخيران لا يكفر أصحابهما، مع أنه لا يمنع من وجودهما في المرء كثرة صلاة وصيام، فالجاهلي بالمعنيين الأخيرين ليس بكافر وإنما هو عاص لأوامر إلهية محددة.

بكلمة أخرى إنه مسلم عاص وهذا إطار يجمع أفراد مجتمعاتنا بصورة عامة، إلا أن يوجد من ينكر معلوماً من الدين بالضرورة بعد التبيان وإقامة الحجة عليه.

بعد هذا التوضيح لمفردة الجاهلية لنعد إلى سيد قطب واستعمالاته لها، ما غايته: المعنى الأول الذي لايشك أحد في كفر من رد منهج الله في الحكم، أم المعنيين الأخيرين؟

يقول رحمه الله في «معالم في الطريق» ص ١٠ ما نصه: «إن العالم اليوم يعيش في جاهلية من ناحية الأصل الذي تنبثق منه مقومات الحياة

عمر التلمساني:

الذين يعرفون سيد قطب ودماثة خلقه يدركون أنه لايكفر أحداً..

إنه داعية من عيون دعاة المسلمين

وأنظمتها.. هذه الجاهلية تقوم على أساس الاعتداء على سلطان الله في الأرض وعلى أخص خصائص الألوهية وهي الحاكمية، إنها تسند الحاكمية إلى البشر، فتجعل بعضهم لبعض أرباباً».

فسيد يقول هنا إن الجاهلية من ناحية الأصل وليس الفرع «وعلى أخص خصائص الألوهية»، فجعلوا من البشر أرباباً. فهذه التعبيرات واضحة، إنها جاهلية في الاعتقاد، في الجانب الذي يقف كفر الإنسان وإيمانه على صحته أو عدم صحته، والله سبحانه ذكر ذلك عندما قال: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٦٥)﴾ (النساء).

المصدر الذي يقنن للحياة

إضافة إلى هذا ومع هذا الوضوح فإنه لا يقصد أفراد المسلمين بل يقصد المصدر الذي يقنن للحياة.. ولنا دليل واضح من سيرة حياته، فعندما كان يقضي أيام حياته في سجون الطغاة في مصر، سئل: «هل انتم ترون أن وجود الأمة الإسلامية قد انقطع منذ مدة طوية ولابد من إعادتها إلى الوجود؟ فأجاب رحمه الله: لابد من تفسير مدلول كلمة الأمة الإسلامية التي أعنيها، فالأمة المسلمة هي التي يحكم كل جانب من جوانب حياتها الفردية والعامة، السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية، شريعة الله ومنهجه وهي بهذا الوصف غير قائمة الآن، وإن كان هذا لا يمنع من وجود الأفراد المسلمين، لأنه فيما يختص بالفرد الاحتكام إلى عقيدته وخلقه، وفيما يختص بالأمة الاحتكام إلى نظام حياتها كله»(١). فسيد هنا يقر ويعترف بإسلامية الأفراد في داخل مجتمعاتنا؛ فهم مسلمون. أما أصحاب السلطات الذين ينبذون كتاب الله وراء ظهورهم فهم محل كلامه، ثم إنه ما أراد الحكم على الناس ولم ينصب نفسه قاضياً لتوزيع الأحكام على أفراد المجتمع بالكفر والإلحاد والردة، وإنما أراد توضيح الرؤية ووصف الطريق وطبيعته ليعلم الدعاة أين يضعون أقدامهم ومع من يتعاملون ليس أكثر.

ينقل عنه في كتاب (لماذا أعدموني)؟: «إنه لما جمع الله بينه وبين الشخصية الإخوانية (عبدالرؤوف أبو الوفا) في السجن، أبلغه الأخير: نحن منزعجون لأن ليس في نيتنا تكفير الناس!

والظاهر من كلامه انه فهم سيد خطأ، يقول رحمه الله. فقلت له: إننا لم نكفر الناس وهذا نقل مشوه، وإنما نحن نقول: إنهم صاروا من ناحية الجهل بحقيقة العقيدة، وعدم تصور مدلولها الصحيح، والبعد عن الحياة الإسلامية، إلى حال تشبه حال المجتمعات في الجاهلية... فالمسألة تتعلق بمنهج الحركة الاسلامية أكثر مما تتعلق بالحكم على الناس»(٢).

ويقول الأستاذ محمد قطب: ولقد سمعته أكثر من مرة يقول (نحن دعاة ولسنا قضاة) إن مهمتنا ليست إصدار الأحكام على الناس، ولكن مهمتنا تعريفهم بحقيقة (لا إله إلا الله) لأن الناس لايعرفون مقتضاها الحقيقي وهو التحاكم إلى شريعة الله. كما سمعته أكثر من مرة يقول: إن الحكم على الناس يستوجب وجود قرينة قاطعة لا تقبل الشك، وهذا امر ليس في أيدينا، ولذلك نحن لا نتعرض لقضية الحكم على الناس فضلاً عن كوننا دعوة ولسنا دولة، دعوة مهمتها بيان الحقائق للناس لا إصدار الأحكام عليهم»(٣).

إضافة إلى هذا فبعد لقاء بين سيد قطب وعمر التلمساني المرشد الأسبق للإخوان المسلمين، علق الأستاذ التلمساني على فكر سيد قطب بعد ذلك اللقاء في كتابه (ذكريات لا مذكرات) بالقول الفصل فقال: «والذين يعرفون سيد قطب، ودماثة خلقه وجم أدبه وتواضعه ورقة مشاعره، يعرفون انه لايكفر أحداً، إنه داعية من عيون دعاة المسلمين، فظلمه من أخذ كلامه على غير مقاصده» والعجيب الغريب أن البعض يرد على سيد فهمه في هذا الموضوع، وكان المفروض حسب مقتضيات المنهج العلمي في دراسة الأفكار والأشخاص أن يعيدوا إلى فهم سيد أصالته ونقاءه ووسطيته. والأعجب من هذا هناك من يقول إن الإمام الهضيبي في كتابه «دعاة لا قضاة» رد على جملة من أفكار سيد قطب، ولكن الحقيقة أن الإمام. رحمه الله. رد على فهم بعض الشباب لأفكار سيد قطب لا عليه هو خاصة، وأن الحاجّة المناضلة زينب الغزالي تقول في كتابها «أيام من حياتي» إنها أعطت فصول كتاب «معالم في الطريق» عندما كان سيد يكتبها في السجن للإمام الهضيبي فقرأها كلها ووافق عليها وقال: «لقد حصرت أملي كله في سيد قطب». إذن فالإمام لم يرد على سيد وإنما على بعض من حمّلوا كلام سيد معاني لا يحتملها وذهبوا بها غير مذهبه. ثم إن الحكومة المصرية هي التي شجعت هذا النوع من التفكير وكانت تشجع على استخدام كلمة «جماعة التكفير».

وختام حديثنا كلام للأستاذ المرشد محمد حامد أبو النصر في معرض جوابه عن سؤال وجهته إليه صحيفة «السياسي المصري» وهو: ما هو رأيكم في قول الشهيد سيد قطب بأن المجتمع الإسلامي مجتمع جاهلي بعيد عن الإسلام وأننا لانعيش في دار الإسلام ولكننا نعيش في دار الكفر؟ فأجاب فضيلته بالقول: كتابات الشهيد سيد قطب. رحمه الله. أسيء فهمها بصورة تدعو للاستغراب، ولا اعتقد أنه. رحمه الله. قصد تلك المعاني التي أشرت إليها. ■

المصادر:

(١) الموتى يتكلمون ص ١٣٣.

(٢) لماذا أعدموني ص ١٣٧.

(٣) الفكر الحركي، مصطفى الطحان ص ١٧٥.

في حرية الفكر:

ما فهمه مالك ولم يفهمه المعتزلة

نبيل فولي محمد

المفهوم الغربي الذي يقسّم الناس إلى محافظين تقليديين وإصلاحيين تجديديين، يحدد لكل فريق عدداً من الخصائص العامة، لا ينفك عنها ولا تنفك عنه. ومن الخصائص التي ألصقها بمن أسماهم المحافظين: أنهم. مع شدة تمسكهم «بالقديم»، وفرارهم من كل تجديد. أكثر ميلاً إلى كبت الحرية، وفرض رأيهم على الجماعة التي يعيشون فيها.

غير أن في تاريخ الإنسانية عامة والمسلمين خاصة الكثير مما يشهد بأن التمسك بالثابت والأصيل من القديم يقترن بالحرص على الحرية، أكثر من ارتباطه بالتجديد المنفلت. ويكفي أن الثوار التجديديين في فرنسا كانوا أكثر كبتاً للحرية وسفكاً للدماء. بشكل صارخ. من خصمهم الملك لويس السادس عشر وأنصاره.

ألف الإمام مالك بن أنس إمام أهل المدينة (٩٣ - ١٧٩هـ). كتابه «الموطأ» في زمن لم تشع فيه الكتب الجوامع للسنة، فكان غرة في التأليف الحديثية، وأول كتاب يقصره صاحبه على الصحيح عنده، حتى عدّه الإمام الشافعي أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى، قبل أن يجمع البخاري جامعه الصحيح، ونال الموطأ قبول أهل العلم، وصنفوا حوله وحول رجاله وتوثيقه كتباً كثيرة.

أعجب معاصرو مالك بالكتاب العظيم، وكان الذي أوصى بتأليفه. كما يروي الرواة. هو الخليفة أبو جعفر المنصور، الذي يمثل عهده في الخلافة مرحلة البناء الحقيقي للدولة العباسية، وفي مثل هذا الظرف يميل السياسي إلى اتخاذ التدابير المحقِّقة للتوحد حول الرأي الذي يرى صوابه، ويحقق ثبات أقدامه في الحكم، فكانت عينا الخليفة على أسباب الخلاف والفرقة، يريد أن يجتثها من جذورها، ربما: حتى لا تسبب له أي قلاقل، أو قناعةً منه بأن هذه هي السنة ولا سنة غيرها، فينبغي على الجميع اتباعها.

كان خلفاء هذا الزمان علماء فقهاء، يعرفون أقدار العلماء والفقهاء، ويتلقون عنهم بضاعتهم، ويتحلقون حولهم في مجالس علمهم. وكان مالك بن أنس نجم هذا الزمان، مع احتشاد عدد كبير من أهل العلم فيه، كأبي حنيفة والأوزاعي وسفيان الثوري وابن عيينة وعبد الله بن المبارك، وغيرهم، فرأى أبوجعفر أن يسند إلى مالك مهمة تصنيف كتاب يجمع فيه ما يحتاجه الناس في الفروع من السنة النبوية.

جمع مالك في «الموطأ» ما جمع: من الحديث النبوي وفتوى الصحابة والتابعين وعلم أهل المدينة، لكنه سمع من الخليفة ما لفت نظره قبل أن يتم هذا الكتاب. يروي مالك ذلك بنفسه: قال أبو جعفر: «قد أردت أن أجعل هذا العلم علماً واحداً، أكتب به إلى أمراء الأجناد، وإلى القضاة فيعملون به، فمن خالف ضربت عنقه. فقلت: يا أمير المؤمنين، أو غير ذلك! إن النبي ﷺ كان في هذه الأمة، فكان يبعث السرايا، وكان يخرج، فلم يفتح الله من البلاد كثيراً، حتى قبضه الله - عز وجل - ثم قام أبوبكر - رضي الله عنه - فلم يفتح من البلاد كثيراً، ثم قام عمر - رضي الله عنه - بعدهما، ففُتحت البلاد على يديه، فلم يجد بداً أن يبعث أصحاب محمد ﷺ معلّمين، فلم يزل يُؤخَذ عنهم كابراً عن كابر إلى يومنا هذا، فإن ذهبتَ تولِّيهم عما يعرفون إلى ما لا يعرفون، رأوا ذلك كفراً، فأقرْ أهل كل بلد على ما فيها من العلم، وخذ هذا العلم لنفسك..».

المعتزلة وقولهم في القرآن

بعد قليل من هذا (في عهد المأمون والمعتصم - ابني هارون الرشيد بن المهدي بن أبي جعفر المنصور - والواثق بن المعتصم) شبت نيران فتنة عجيبة، جاءت من انفراد العقل بالتفكير المجرد، ومحاولته حل بعض قضايا الدين بعيداً عن الوحي، فالتبست المسائل في موضع ما كان ينبغي أن تلتبس فيه؛ فزعمت المعتزلة أن القرآن مخلوق، وكانوا بذلك يهربون - كما فهموا - من الشرك، فالقول بأن القرآن قديم - عندهم - يعني أنه كان مع الله قديم آخر، وهذا شرك!

وللقضية مدخل آخر كان هو الأقرب إلى العقلية المسلمة، وفي الوقت نفسه الصواب الذي لا يداخله شك، ويحل القضية من قريب بلا تعقيد على الإطلاق، وهو العودة إلى الكتاب والسنة وما قالاه عن القرآن. فلا شيء في الكتاب أو السنة يورد أن القرآن مخلوق ولا أنه قديم، ولكنهما يذكران مراراً أنه كتاب أنزله الله، أي كلامه سبحانه الذي أوحى به إلى عبده، يقول تعالى: ﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب﴾ (آل عمران:٧)، ويقول: ﴿تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ﴿٢﴾﴾ (الجاثية)، وعن ابن مسعود: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: الم حرف، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف» (رواه الترمذي وقال: حسن صحيح).

ومفاد ذلك أن القرآن كلام الله، وكلامه سبحانه ليس ذاته ولا شيئاً مستقلاً عن ذاته.

ليست المشكلة أن المعتزلة فهموا المسألة هذا الفهم المُعْوَجّ فحسب، بل أرادوا أيضاً أن يسخروا السلطان ليفرض رأيهم على الناس. وتحولت القضية من خطأ في الفهم والتأويل إلى مسألة سياسية تستخدم الدولة سلطتها لإكراه الناس على الالتزام بها. وأوذي أهل العلم وكبار رواة السنة ومدونيها، وخاصة الإمام الجليل أحمد بن حنبل، فكان يوقفهم على الباب الحقيقي: «ائتوني بشيء من الكتاب والسنة اتبعه»، ولكنهم يفرون إلى شبهتهم المتهافتة.

وحرص المعتزلة المأمون بكل ما أوتوا من قوة على امتحان العلماء وعرضهم على السوط - السيف أحياناً - ولكن تثبيت الله لأحمد آذن بتحول سلطان المعتزلة إلى رماد تذروه الرياح، وتضعضع سلطانهم السياسي، بل انمحى كلية، بعد أن كانوا يجلسون على حجر الخلافة، وذلك أن المتوكل رفع المحنة، وأعاد رأي أهل السنة إلى موضعه.

على حين رفض الإمام مالك أن تفرض الدولة على الناس كتابه «الموطأ»، حرص المعتزلة على إلزام الجميع برأيهم

فروق واتفاقات

هناك فروق - لا شك - بين رفض الإمام مالك أن تفرض الدولة على الناس كتابه «الموطأ»، وبين حرص المعتزلة على أن يعتنق الجميع رأيهم وقولهم بخلق القرآن، وأهم هذه الفروق ما يلي:

- موطأ مالك كتاب في الفروع الفقهية، وهي مظنة للاختلاف حولها، وأما رأي المعتزلة ففي مسألة تتعلق بأصول الدين والعقيدة، وهذه الأصول مستوفاة بوضوح في نصوص الشرع المتواترة، وليس هنالك مجال للاختلاف حولها، ما دمنا نستقيها من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ.

- بضاعة مالك في الموطأ تراث فقهي تناقلته الأجيال، وله سنده الصحيح إلى الرسول وصحابته وتابعيهم، وأما كلام المعتزلة فرأي مجرد لا يسانده نقل صحيح ولا ضعيف.

واتفق لموقف مالك وموقف المعتزلة أن سلطة واحدة، هي الدولة العباسية، حاولت استخدام قوتها في فرض رأي محدد على الناس، وهذا ليس دور الدولة، ولا من أجله أقيمت الحكومات، لذلك أضاع العباسيون الكثير من جهدهم لفرض رأي على الناس، وفي النهاية فشلوا في سعيهم، وهزم السوط وجبروت السلطة أمام صبر العلماء.

ما فهمه مالك

إن فقه مالك لم يتوقف على آرائه واجتهاداته في مسائل العبادات والمعاملات، بل إن موقفه الرافض لفرض «الموطأ» على الناس يشير إلى فقه عظيم بقضايا الحياة والناس، فالتطور الذي جرى في دنيا المسلمين، وانتقالهم بالإسلام من الجزيرة العربية إلى أرجاء فسيحة من الدنيا - قد طور حياة الناس بصورة تختلف من مكان إلى آخر، فقد انتشر الصحابة في الآفاق، ولكل نصيب يرويه من السنة النبوية، بل لكل صحابي طبيعته النفسية والعقلية، وللبلد الذي نزل فيه أيضاً طبيعته وطبيعة أهله.

ولم يكن هذا الوضع وليد فترة قصيرة، بل وليد قرابة قرن ونصف قرن من الزمان؛ أي أنه ثبت واستقر، ومحاولة اقتلاعه تعني دماراً ونزاعات وخصومات لا تنتهي، وفي النهاية لن تصلح القوة لإقناع الناس برأي - مهما يكن - ما لم يكن هذا الرأي وجيهاً يحاول أن يدخل إلى الناس من باب يحترم عقولهم، وإلا أخرجت الفتن رءوسها. يقول مالك للمنصور - كما سبق - «إن ذهبتَ تولِّيهم عما يعرفون إلى ما لا يعرفون، رأوا ذلك كفراً، فأقرْ أهل كل بلد على ما فيها من العلم».

إن مالكاً كان يستطيع - لو وافق المنصور في حمل الناس على الموطأ - أن يكون رأيه الفقهي هو المقدم في الدولة، ولكنه - برغم قناعته من أن هذا الرأي هو الأقرب إلى الصواب - لم يرض أن ينتشر رأيه على جثث المسلمين، وما يدريه لعل غيره من الفقهاء والمجتهدين أصوب منه في بعض القضايا.

ويتضح العمق الحقيقي لفقه مالك للحياة والناس، حين نرى المنصور يقول له: «قد أردتُ أن أجعل هذا العلم علماً واحداً، أكتب به إلى أمراء الأجناد، وإلى القضاة فيعملون به، فمن خالف ضربت عنقه»، فلا يحاول الإمام أن يحذف الجملة الأخيرة: «فمن خالف ضربت عنقه»، على أن يُكتفى بأن تتخذ الدولة من رأي مالك رأياً رسمياً تشيعه بين الناس بلا إكراه، فهي دعاية لم يكن يحلم بها أي إمام.. لم يقل مالك هذا، مع أنه كان قريباً من ذهنه؛ لأن الأصول كانت قد ثبتت، وبث كل صحابي فقهه وعلمه في بلد إقامته، وتخرجت عليه مدرسة لها أصولها، لكن فقط تُبَث السنة الصحيحة بين الناس، وتُنشر من الحجاز إلى كل الأنحاء؛ ليسعى أهل كل مدرسة إلى المقاربة أكثر مع سنة رسول الله ﷺ.

إن الإنسان، ولو كان طفلاً صغيراً، لا يقبل أن تُمحى شخصيته، أو يُكرَه على ما لا وجه لاقتناعه به، ولذلك حرم الإسلام إكراه الناس على اتباعه - وهو الحق الذي لا ريب فيه - فهذا - فوق أنه لا خير في تابع يتبعك مكرهاً - انتهاك لحرمة الإنسان وكرامته.

كل هذا فهمه مالك، فانتشر مذهبه تلقائياً، وذهب إلى حيث شاء الله، وبقي إلى الآن له أتباع ومقتدون.

وهذا أيضاً ما لم يفهمه المعتزلة، فانهارت دولتهم، وذهب سلطانهم؛ لأنهم خالفوا سنن الله في حياة المجتمع البشري.■

في ظلال انتفاضة الأقصى

دور المساجد في صناعة الرجل المجاهد



بات مما لا يختلف فيه اثنان ولا تتباين حوله وجهتان أن أطفال فلسطين صنعوا صناعة الرجال، ولبسوا لبوس الأبطال، فغدوا معقداً للآمال، وفي الأنفة والعزة مضرب أمثال، وحققوا أمنية من قال «يا له من دين لو أن له رجال»!

كيف لا وقد أصبح أطفال فلسطين كالطير الأبابيل، ترمي بحجارتها كل معتد دخيل، لا تقيل عن درب الجهاد ولا تستقيل..

د. عيد عبدالحميد

حتى إذا تساءل أحد يبغي التبصر والفهم: كيف تأتت الرجولة لهؤلاء حتى استُثنوا من حالة النوم التي طالما غط فيها جموع القوم؟ وكيف بهم وقد أداروا ظهورهم لأهل الشجب والاستنكار واللوم، وخرجوا على أهل التفاوض والسوم، مرسخين حتمية الحل الجهادي، وضرورة وحدة الصف والأيادي، لتحرير الأرض ودحر الأعادي؟

عندها أجيب قائلاً: كتاب الله تعالى قد رسم الطريق، وجاءت سنة المصطفى ﷺ بالنموذج والتطبيق، وفي منهجية الدعاة إلى الله في فلسطين كان الدليل والتصديق، فلا ألفين أحداً بعد ذلك يتشدق فيقول: إن هذا المنهج إنما ينحصر صلاحه في الرعيل القديم والجيل العتيق.

من هنا - وعلى طريق صناعة الرجال - دعونا نمعن في كتاب الله النظر، لنستقي منه الدرر، عسانا نخطو على الأثر، في معترك صراعنا مع أبالسة البشر..

ابتدأ طريق صناعة الرجولة في القرآن الكريم من قوله تعالى: ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ (١٠٨)﴾ (التوبة)، فهؤلاء الذين انتشلوا أنفسهم من وهدة الغواية، وربأوا بها أن تنخرط في سلك الضلالة، وزجوا بها في المساجد، فكان منهم الراكع والساجد، والقوام العابد، والصوام والمجاهد، هؤلاء نعتهم القرآن بأنهم رجال، ووجه رجولتهم يكمن في تمكنهم من مجاهدة شهواتهم، وكبح جماحها، وتوجيه إرادتهم واستجماع عزيمتهم نحو صلاح أنفسهم ورشادها.

هذه سمة كل من أراد لنفسه أن تتطهر من أدرانها، لتسمو بقيمها، وتعلو بأخلاقها، ففيه تسري روح الرجولة وعزيمتها، لا كمن أتبع نفسه هواها، وأوهن إرادته فغشاها من الخور ما غشاها، ولم يزك بالخير نفسه، إنما بالشر دساها.

حتى إذا تطهرت النفس مما شابها من دنس، ظلت المساجد مشعل نور منها الطهارة والعفة والقيم والفضيلة تغترف وتقتبس، ويبقى المتردد عليها الساعي إليها يصون إيمانه من النقص، ورجولته من البخس، لذا جاء قوله تعالى في شأن المساجد ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٣٥)﴾ (النور) فمن تشوف لهذا النور، وتشوق للهداية إليه، ورام الوصول إليه، أوضحت له تتمة الآية السبيل ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (٣٦) رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (٣٧)﴾ (النور)، فالمساجد هي نور الله في أرضه، نعرض فيها أنفسنا على الله تعالى خمس مرات في اليوم والليلة، فتظل عارية من الرذيلة، مكتسية بحلي الفضيلة، مستقرة على الحق، لها في دين الله تعالى قدم صدق وفضل سبق.

فهؤلاء الذين يطوّفون ما يطوّفون، ثم إلى المساجد يأوون وبذكر الله وتسبيحه فيها ينشغلون، لا يعيق هرولتهم إليها تجارة ولا بيع، ولا مكسب يجنونه ولا ريع، هم رجال بحق وصدق، وقد أكد هذا المعنى قوله ﷺ في السبعة الذين يظلهم بظله يوم لا ظل إلا ظله «ورجل قلبه معلق في المساجد لا يخرج منه حتى يعود إليه» أخرجه مسلم، فانظر كيف أثبت الرجولة لمن كان هذا ديدنه، وتلك عادته.

حتى إذا صلح المرء في نفسه وضع رجله على طريق آخر للرجولة، يرمي إلى إصلاح من حوله، ألا إنه طريق الدعاة إلى الله عز وجل، فذاك معلم من معالم الرجولة بينه قوله تعالى ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ (٢٠)﴾ (يس)، ورجولة هذا الصنف ظاهرة في أنهم حملوا دعوة الله عز وجل، وصدعوا بها بلا تردد ولا وجل، حتى وافتهم في خضم ذلك المنية والأجل، كرجل أصحاب القرية في سورة يس، الذي كانت خاتمته انتقال إلى جوار رب العالمين.

فإن لم يكن انخراطه بيناً في سلك الدعاة إلى الله فهو لهم مناصح، وعنهم يذود وينافح، وفي سبيل ذب أهل السوء عنهم تراه يكافح، كمؤمن آل فرعون، حيث قال الباري في شأنه ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾ (غافر:٢٨) فاستحق وسام الرجولة إذ خلد القرآن وقفته، إبان مدافعته عن موسى عليه السلام، أمام من يصب على العباد نقمته، ويبسط عليهم قوته، ويخوفهم سطوته.

بيد أنه ثم صنف آخر من أصناف الرجال، تعد رجولته تتويجاً لهذه الصبغة التربوية، وحصيلة خيرة لهذه المراحل الأبية، التي ابتدأت من المسجد ثم نزلت في الميدان تدعو إلى الله على بصيرة، وبآياته وكلم رسوله ﷺ تبشر وتنذر وتعد وتوعد، وللدعاة إلى الله عز وجل تناصح وعن أعراضهم تذب وتدافع أمام كل مفسد، وتلجم بحجتها كل فتان مغرض، أو أفاك ملحد، أو مروج للتطبيع والتهود، حتى إذا نادى المنادي يا خيل الله اركبي! كانت مع هذه الصيحة الجهادية على موعد، فلم تبرح ساحات الوغى وميادين الفداء حتى تقتل أو تستشهد.. فمن لم يقض منهم نحبه، ما فتئ يواصل دربه، وإلى غطرسة عدوه لا يأبه، فهو يبغي بجهاده الله ربه، لم يبدل تبديلاً، ولم يرض بغير الجهاد والاستشهاد بديلاً، فأولئكم تبوأوا القمة السامقة في الرجولة، وما زلنا نتلو وصفهم في الكتاب بكرة وأصيلاً ﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣)﴾ (الأحزاب) ■



الظلم.. والدمار

د. عبداللطيف عبدالله الوابل (*)

عاقبة الظلم عار ودمار مهما طال الوقت وتمادى الظلم. ونحن المسلمين أولى الأمم ببيان هذه الحقيقة لأننا نملك المنهج القويم، والقرآن العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. إن من سنن الله الكونية والشرعية التي قررها الإسلام ووضحها القرآن والتي تدل دلالة واضحة على عدل الله سبحانه في خلقه انه سبحانه ينتقم من الظالم ولو بعد حين، لقد حرم الله الظلم على نفسه وجعله محرماً بين الخلق، والله لا يحب الظالمين.

وقد قصَّ الله علينا كيف كانت عاقبة الظالمين، وبيَّن سبحانه أخذه الشديد لمن ظلم وتكبر وتجبر، ولولا حلم الله سبحانه وحكمته التي اقتضت التنوع في أخذ الظالمين (فمنهم من تعجل له العقوبة الدنيوية ومنهم من تؤخر ليوم تشخص فيه الأبصار)، لولا ذلك لأهلك الله الأمم بكاملها وهو قادر على ذلك، قال تعالى: ﴿ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى﴾ (النحل:٦١)، ويقول أيضاً: ﴿ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار (٤٢)﴾ (إبراهيم)، بل لقد بلغ من عدل الله سبحانه ما أخبر به ﷺ بقوله: «لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء».

والظلم أنواع، ولكل نوع عقوبته، ومن أعظم الظلم الكفر بالله سبحانه، ومحادته ومحادة رسوله وأوليائه المتقين، ثم يتدرج بعد ذلك إلى أنواع مختلفة، فأكل أموال الناس بالباطل ظلم، وسرقة أموال الشعوب وإهدارها ظلم، وأكل مال اليتيم ظلم، والاعتداء على حقوق الآخرين وتضييعها ظلم، والبطش والفساد في الأرض ظلم، وهكذا... والظلم قد يقع من فرد على فرد، أو من شعب على آخر، أو من دولة على أخرى، أو من دولة على شعبها، وكما أنه يكون بالفعل فإنه يكون بالقول، فالغيبة والنميمة ظلم، وقول الباطل ظلم، والظلم يتسبب في رد فعل لا حدود له، من قهر وقتل حسي ومعنوي للمظلوم، لذلك وعد ربنا بالانتصار للمظلوم، وفتح أبواب السماء لدعوته، فليس بينها وبين الله حجاب، بل أقسم الله بعزته لينصرنَّ المظلوم ولو بعد حين: «وعزتي وجلالي لأنصرنك ولو بعد حين»...

إن أي قوة مهما تحكمت في ثروات الأمم والشعوب، وسيطرت على المنظمات الدولية: السياسية منها والاقتصادية والاجتماعية والفكرية وغيرها وتحكمت في اقتصادات الأمم، لن تخرج عن سنن الله الكونية والشرعية، يقول ﷺ: «إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته، ثم قرأ ﷺ: ﴿وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد (١٠٢)﴾ (هود:١٠٢)، وقد بيَّن سبحانه أن هناك خطوطاً حمراً إذا تجاوزتها أمة من الأمم حلَّ بها العذاب، قال تعالى: ﴿فلما آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين (٥٥)﴾ (الزخرف)، وقال: ﴿الذين طغوا في البلاد (١١) فأكثروا فيها الفساد (١٢) فصب عليهم ربك سوط عذاب (١٣) إن ربك لبالمرصاد (١٤)﴾ (الفجر)، ﴿فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم وقومهم أجمعين (٥١) فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا إن في ذلك لآية لقوم يعلمون (٥٢)﴾ (النمل).

إن منطق العقل يقول لأولئك القوم: هلاَّ تأملتم حالكم، وراقبتكم أنفسكم وسياساتكم وظلمكم لشعوب الأرض، وتذكرتم الأيتام والأرامل والجياع المحصورين في بقاع الأرض؟!. أوَليست ألسنتهم تدعو ليل نهار ودموعهم تجري حسرات يدعون الله على من ظلمهم أو أعان على ظلمهم؟!. ألا يعلم أولئك أن قوة الله قاهرة، وأنها لا تُغلب ولا يقف لها شيء؟!، فالله سبحانه لا يعجزه شيء في السموات ولا في الأرض. ومهما تحصن الظالم وظن أنه قد أفلت من يد الله وقدرته فليعلم أن الله غالب على أمره، فمن تكبر وتجبر قصمه الله، فالكبرياء والعظمة لله وحده، فمن نازعه أحدهما أخذه وقهره، وأذله وقذف في قلبه الرعب مهما كانت قوته وجبروته، فلله جنود السموات والأرض وهذه سنن الله في الأمم الظالمة، ﴿فكلا أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون (٤٠)﴾ (العنكبوت).

وقد تقع بعض الحوادث مما يمكن اعتباره رسالة لكل ظالم، ولكل شاكٍّ في قدرة الله وعظمته، ولكل ذليل خائف من البشر تقول له: انتبه فالله على كل شيء قدير، ولكل ظالم بالمرصاد، فهناك القوة المطلقة التي لا يعجزها شيء في السموات ولا في الأرض ﴿إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون (٨٢)﴾ (يس)، فحذار من الظلم وكبت وقهر المستضعفين، وما تلك الأحداث إلا أسباب للانتقام الرباني، إن لم يعتبر القوم ويراجعوا أنفسهم ويكفوا أيديهم وبطونهم عن ظلم الناس وأكل أموالهم ويتركوا أمم الأرض تستثمر خيرات أرضهم ويكفوا أيديهم وألسنتهم وأقلامهم وصواريخهم عن الصد عن سبيل الله، وإلا فقل لي بربك أيها القارئ الكريم: أوليس الله بقادر على أن يحدث «مثلاً» بركاناً يفجر ما لدى الظالمين من عتاد؟!.

وختاماً، فإن فيما يجري درساً لنا نحن المسلمين لأخذ العبرة، فنحاسب أنفسنا ونبتعد عن ظلم بعضنا بعضاً ونعود إلى ربنا ونتخلص من كل ما يغضب ربنا سبحانه، فإنه إذا غضب لعن، ولعنته تبلغ السابع من الولد. إن في ذلك لدرساً لنا نحن المسلمين، لنتمسك بالحق والهدى ونقيم شرع ربنا، ونوحد صفوفنا على الحق فيوالي بعضنا بعضاً ويناصر بعضنا بعضاً على الحق ولا نتولى المشركين أو نظاهرهم على المسلمين، ولنعلم يقيناً أن الأمر كله لله، وأن النصر بيده سبحانه، فلا نخاف إلا الله ولا نرجو سواه ولا تخيفنا قوى البغي مهما تألبت وزمجرت ومهما كان لديها من قوة وعتاد، فالله وحده هو القوي وهو الملجأ والنصير لكل مظلوم، وقد وعد بنصر عباده المؤمنين، ووعده حق لا مرية فيه، فما على المسلمين إلا أن يصبروا ويثقوا بالله وحده، ويتوكلوا عليه، مقتدين بنبيهم ﷺ وصحابته الكرام، كما أخبر عنهم ربهم: ﴿الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل (١٧٣) فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم (١٧٤)﴾ (آل عمران). ■

(*) جامعة الملك خالد - أبها - السعودية.

شركات صومالية على قائمة الإرهاب الأمريكية!

يشير المراقبون إلى أن ظهور قائمة أمريكية بأسماء مؤسسات تزعم الولايات المتحدة، دون تقديم أدلة، أنها تدعم ما تصفه بالإرهاب، سوف يؤثر سلباً على الحركة التجارية والاقتصادية في الصومال والقرن الإفريقي ككل؛ ويتوقع أن يُصاب نظام الحوالات في المنطقة بالشلل، إذ إن شركات الحوالة تؤدي دور البنوك هناك، ومن بين الشركات التي طالتها الإجراءات الأمريكية مجموعة شركات «البركات» الصومالية التي تُعد من أبرز الشركات التجارية في الصومال والقرن الإفريقي؛ وتتكون من مجموعة شركات فرعية تعمل في مجالات الحوالة والاتصالات، وغيرهما.

وفور صدور القائمة الأمريكية، شكلت الحكومة الوطنية الانتقالية في الصومال لجنة للتحقق من الادعاءات الأمريكية.

كما تضم القائمة الشركة الصومالية للإنترنت(!)، وهي الشركة الوحيدة التي تقدم خدمات الإنترنت في الصومال، وتم تدشينها قبل عام، وهي شركة مساهمة كونتها ثلاث شركات صومالية تعمل في مجال الاتصالات والهواتف منها شركة البركات.



قوات أمريكية قبل انسحابها من الصومال

وتضم القائمة الأمريكية كذلك أهم وأكبر مصفاة توفر مياه الشرب النظيفة للعاصمة مقديشو.■

خطة صهيونية للتضييق المالي على فلسطينيي ٤٨





شكا مواطنون عرب في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م من أن السلطات الصهيونية، التي تقوم بجباية ضرائب باهظة منهم، شرعت مؤخراً في تطبيق خطة ترمي إلى الحيلولة دون حصولهم على المستحقات الخاصة بالتأمين الأهلي، وخاصة ما يشمل دفع تكاليف العلاج للأسر، وتقديم المساعدة الخاصة بالأطفال حديثي الولادة.

وأبلغ هؤلاء ساسة عرباً في الإدارات المحلية بأن السلطات الصهيونية أبلغتهم بأن عليهم دفع تكاليف العلاج في المستشفيات، كما أنه لن يكون بوسعهم من الآن الحصول على أي معونة لأولاد يولدون لهم حديثاً.

وتقول مصادر عربية: إن تلك الإجراءات، التي شُرع في تنفيذها على نطاق محدود شملت حتى الآن عشرات الأسر العربية في منطقة النقب، جنوب فلسطين المحتلة، كما أن عدداً من العائلات الفلسطينية في القدس المحتلة، التي يعتبرها الكيان الصهيوني منضوية ضمن نفوذه، سبق لها أن شكت من أوضاع مماثلة.

وتقول مصادر حقوقية: إن عرب ١٩٤٨م البالغ عددهم قرابة مليون و٣٠٠ ألف نسمة، لا يحصلون على حقوق مساوية لليهود الذين يحتكرون الامتيازات الاقتصادية والاجتماعية والسلطة السياسية.■

تركيا: حظر مشاركة القنوات التلفازية في المناقصات

أصدر مجلس توحيد الاجتهادات التابع لمحاكم التمييز العليا في أنقرة قراراً بحظر اشتراك الأشخاص أو الشركات التي تملك حصصاً في القنوات التلفازية الخاصة تزيد على ١٠٪ من أسهمها في مناقصات الدولة.

وشمل قرار المجلس المناقصات العامة المعلنة مباشرة من قبل أجهزة الدولة، وكذلك المعلنة من قبل شركات ومؤسسات تشارك الدولة في رأسمالها.

جاء القرار إثر تباحث مجلس توحيد الاجتهادات حول قرارين متناقضين صدرا من قبل المحاكم الإدارية العليا، فيما استند القرار النهائي إلى منافاة اشتراك أصحاب القنوات التلفازية والإذاعية في مناقصات القطاع العام لمبدأ تكافؤ الفرص، وقواعد المنافسة الحرة، وذلك لاحتمال استخدام وسائل الإعلام التي يملكونها أو لهم فيها أسهم بنسبة تزيد على ١٠٪ للتأثير السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي على المجتمع، وبشكل يخل بمبادئ المنافسة المتكافئة.■

٥٠ منحة دراسية لذوي شهداء الانتفاضة

قدمت مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الكويتية، ٥٠ منحة دراسية لأبناء وإخوان شهداء انتفاضة الأقصى من الجنسين.

وقالت مصادر فلسطينية: إن من أهم شروط الاستفادة من المنح أن يكون المتقدم أو المتقدمة من أبناء أو إخوان شهداء انتفاضة الأقصى.

وقد خصصت المنح للدراسة الجامعية لخريجي القسمين العلمي والأدبي في الثانوية العامة، وكذلك لمن يحمل مؤهلاً أعلى ويرغب في دراسة الماجستير والدكتوراه.

وكان البابطين أنشأ العام الماضي مكتبة خاصة في مبنى جامعة القدس، وخصص جائزة سنوية للشعراء الشباب في فلسطين دون سن ٣٥ عاماً، قيمتها ٣٠ ألف دولار سنوياً، كما أنشأ قاعة الكويت في مدينة طولكرم، وأصدر ديوان الشهيد محمد الدرة في ثلاثة مجلدات، ليعود ريعه لأسر شهداء انتفاضة الأقصى.■

واشنطن تكسب ودّ روسيا بالتعاون التجاري

وصفت مصادر روسية زيارة وفد من رجال الأعمال الأمريكيين لموسكو مؤخراً بأنها تندرج في إطار المساعي الأمريكية لكسب ودّ الرئيس الروسي بوتين، وتأييده للمساعي الرامية إلى إنشاء حلف مناهض لما يُوصف أمريكياً بالإرهاب، والحملة العسكرية الجارية على أفغانستان.

الوفد الأمريكي كان الأرفع في تاريخ العلاقات التجارية بين البلدين، وقد رأسه وزير التجارة دونالد إيفانز، وأجرى محادثات مع مسؤولي وزارة التنمية الاقتصادية والتجارة في روسيا، حول قضايا تطوير العلاقات التجارية الروسية - الأمريكية.

يذكر أن حجم التبادل التجاري بين البلدين بلغ العام الماضي عشرة مليارات دولار، وأن الولايات المتحدة تستورد من روسيا بضائع بقيمة ٧,٤ مليار دولار، وتصدر إليها بضائع بقيمة ٢,٣ مليار دولار. ويبلغ حجم الاستثمار الأمريكي المباشر في الاقتصاد الروسي خمسة مليارات دولار. ووفق معطيات النصف الأول من العام الحالي، تنشط في الأسواق الروسية ٧٢٦ شركة صادرات أمريكية.■

التكافل.. حل إسلامي للأزمات الاقتصادية

التكافل ـ في اللغة ـ مشتق من كلمة كَفَلَ، وتعني العَجُز، أي مؤخرة الشيء الذي تحميه، والعرب تقول كِفْل: لكساء يُدار حول سنام البعير ليحفظ راكب الدابة من خلفه كي لا يقع، والكافل: العائل، لأنه مصدر حماية لمن يعول، قال تعالى: ﴿وكفلها زكريا﴾ (آل عمران:٣٧).

وقال ﷺ: «أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا»، وأشار بالسبابة والوسطى وفرّج بينهما(رواه البخاري)، أي العائل لليتيم المربي له، أو الضامن نفقته، لأن الكافل تعني أيضاً: الضامن، كما قال تعالى ـ في وصف حال الملائكة الأبرار ـ: ﴿إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم﴾ (آل عمران: ٤٤)، أي يضمن معيشتها، ويقال كَفَلَ الرجل: أي ضمنه في دين أو غيره.

والمعاني السامية للتكافل يقررها، ويدعو إليها صريح القرآن والسنة النبوية الشريفة، ففي القرآن الكريم نقرأ قوله تعالى: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾ (المائدة:٢). ومن السنة النبوية المطهرة قوله ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً» (رواه البخاري)، وقوله ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» (رواه البخاري)، ولا شك أن كل الناس يحبون لأنفسهم نعمة الأمن والأمان التي لا تتأتى ولا تكتمل إلا بالتعاون والتكافل.

ومن الأحاديث النبوية الشريفة التي تحض على التكافل، ما رُوي عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الأشعريين ـ نسبة إلى قبيلة من اليمن ومنهم أبو موسى الأشعري ـ رضي الله عنه ـ إذا أرملوا ـ من الإرمال، وهو فناء الطعام والزاد، وأصله من الرمل (التراب) كأنهم لصقوا بالرمل من شدة الفقر والقلة ـ في الغزو، أو قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد، ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية، فهم مني وأنا منهم» (رواه البخاري ومسلم).

ومعنى الحديث الشريف أن الأشعريين كانوا إذا قلّ زادهم وطعامهم سواء بالمدينة أو أثناء الغزو والسفر يجمعون ما عندهم من طعام ويخلطونه كأنه مال واحد، ويجتمعون عليه ـ جميعهم ـ كأنهم رجل واحد، يتناولونه، ويأكلون منه كل حسب حاجته، فيعم الخير على الجميع، ويأمنون من خطر الجوع.

فهذه صورة من صور التكافل يؤمن بها الأشعريون أنفسهم ضد خطر الجوع، ومن شدة رقيها وسموها وتماشيها مع الروح الإسلامية والفطرة الإنسانية، أحبها النبي ﷺ، وأحب فاعليها لتعاونهم، وتكافلهم، وتراحمهم حتى إنه ﷺ وصلهم بنفسه الشريفة فقال: «فهم مني وأنا منهم»، وكلمة «منْ» تفيد الاتصالية كما هو مقرر في قواعد اللغة العربية، وهذا يعني أن فعلهم من الإسلام، كما قال الإمام النووي تعليقاً على قوله ﷺ: «فهم مني وأنا منهم»: معناه المبالغة في إتحاد طريقهما، واتفاقهما في طاعة الله تعالى. وهذه الصورة من صور التكافل يُسميها العلماء، النِّهد، وهي إخراج الجماعة نفقاتهم على قدر عددهم، وخلطها عند المرافقة في السفر، وقد يكون في الحضر أيضاً، قال الإمام البخاري راوي الحديث: ولم يَرَ المسلمون في النهد بأساً، بأن يأكل هذا بعضاً وهذا بعضاً مجازفة.

ومُجازفة تعني: يقتسمون كلاً بقدر حاجته من دون تعيين وإن كان أكثر مما أسهم به، نظراً لإباحتهم طعامهم بعضهم لبعض، ومواساتهم بالموجود.

هذه الصورة الجميلة التي تعكس فطرة بشرية سليمة هي الأساس الذي قامت عليه شركات التأمين التكافلي الإسلامية التي تهدف إلى تكافل مجموعة من الناس لمواجهة أخطار محتملة، وتوزيع ما يترتب عليها من أضرار عند وقوعها على مجموعهم بدلاً من أن تبقى على عاتق المتضرر بمفرده، مما يُخفف من حدة المخاطر، ويحد من آثارها التي غالباً ما تكون أكبر من أن يستوعبها إمكان الفرد.

فالتكافل تفاعل يتضمن قيام كفالة متبادلة بين مجموعة من الأفراد (أو المؤسسات والشركات) في العسر واليسر، على تحقيق مصلحة، أو دفع مضرة، وفي حال التكافل لا يكون لأحد فضل على الآخر، ذلك أن العبء موزع على الجميع، كما أن الفائدة منه عائدة عليهم جميعهم.

فالتأمين التكافلي يهدف في المقام الأول إلى ترسيخ قيم جليلة كالتعاون والتكافل والتراحم، والمبدأ التكافلي في التأمين لا يقوم على مبدأ الربح كأساس، بل على مواجهة المخاطر والتخفيف من آثارها، لذا فإن العملية التأمينية بحسب نظام التأمين التكافلي تختلف اختلافاً جذرياً عن التأمين التجاري. ولضمان تجسيد هذه المبادئ السامية في حقل التأمين التكافلي تستعين شركات التأمين التكافلي بهيئات للفتوى والرقابة الشرعية، وتضم في عضويتها كبار العلماء، وتقوم بالرقابة على جميع أعمال الشركة وأنشطتها لضمان عدم تعارضها مع أحكام الشريعة الإسلامية، كما تكون قرارات هذه الهيئة ملزمة لإدارة الشركة ■

هيثم حيدر

مراقب شرعي ـ شركة «التأمين التكافلي» ـ الكويت

سوق النفط: هل تتحول حرب الأعصاب إلى حرب أسعار؟

تتأرجح أسعار النفط ما بين يوم وآخر طبقاً لتواتر الأخبار حول إمكانات نجاح أوبك في إقناع الدول خارجها بالتعاون معها.

والموقف الحالي فيه اتفاق تام على مبدأ دعم الأسعار عن طريق خفض الإنتاج، والخلاف هو على مقدار تضحية كل طرف في حصته الإنتاجية، لذلك تحولت القضية إلى حرب أعصاب.

وبسبب هذا الفهم تماسكت أسعار النفط قليلاً مؤخراً، وبدأ خام برنت يحوم حول العشرين دولاراً أمريكياً للبرميل بعد أن كسر حاجز الـ١٨ دولاراً أمريكياً في أواخر شهر نوفمبر الماضي.

وقال تقرير «الشال» الاقتصادي الكويتي: إن هذاالمستوى من الأسعار ـ حتى بافتراض توصل أوبك رسمياً مع كل ما عداها إلى اتفاق



تخفيض الإنتاج، وهو أفضل سيناريو ـ سيبقي أسعار النفط، وهو أفضل الممكن، عند ٢٠ دولاراً أمريكياً، وسيكون برميل النفط قد فقد نحو ٢٧,٥ ٪ من سعره مقارنة بمعدل عام ٢٠٠٠م. وسيبقى هذا السعر مهدداً من احتمال عدم التزام دول أوبك تماماً بحصصها بسبب وجود فائض كبير في الطاقة الإنتاجية لديها، كما سيبقى مهدداً مع ظهور بوادر عدم التزام دول خارج أوبك بحصصها.

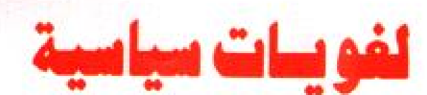
ولكن يبقى النمو المتواضع في الطلب على النفط ـ بسبب ضعف أداء الاقتصاد العالمي والآسيوي بالتحديد ـ هو السبب في استقرار أسعار النفط ولكامل عام ٢٠٠٢م عند مستوى أدنى، وهو أمر لابد من التخطيط للتعايش معه.

ويبقى هناك احتمال، ولو ضعيفاً، أشار إليه التقرير، وهو تحقيق سيناريو حرب الأسعار، بافتراض أن الاستجابة لمطالب أوبك من الدول خارجها لن تتحقق، وحينها ستهبط الأسعار إلى دون ١٥ دولاراً أمريكياً للبرميل لفترة من الوقت، وهو خيار لابد أن يمارس إذا واجهت أوبك أي تعنت كما قال التقرير ■

إعداد:
مبارك
عبدالله




لغويات سياسية



(لقد دخلت السياسة اليوم في كل شيء، حتى اللغة.. واللغة داخلة منذ القدم في كل شيء.. حتى السياسة).

الإرهاب لغة: الإخافة أو التخويف
يقال: رَهِبَه رَهَباً ورَهْبَةً ورَهْباً: خافه.
ورَهِبَ فُلانٌ: خاف. وأرهب فلانٌ فلاناً: أخافه، أو خوّفه، وفزّعه. واسترهبه: رهّبه.

والإرهاب: اصطلاحاً «في المفهوم الإسلامي»: هو إخافة العدوّ، أي ردعه عن العدوان على بلاد المسلمين.

قال تعالى: ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾ (الأنفال:٦٠).

وهنا يتضح ما يلي:

١ - إعداد القوة المستطاعة، ومرابطة الخيل، في الآية، إنما المقصود بهما هو: إخافة العدو، أي ردعه «إرهابه» لكي يمنعه ما يراه من قوة المسلمين واستعدادهم، من العدوان على بلادهم.

٢ - قالت الآية: «ترهبون» أي تخيفون، ولم تقل: «تهاجمون» أو «تعتدون».

٣ - رباط الخيل «مرابطتها» على الحدود والثغور، وعلى المواقع التي يسهُل منها التصدي للعدوان المحتمل... رباط الخيل هذا، مختلف في معناه عن «إغارة الخيل» أو «هجوم الجيش» على العدو.

٤ - «إرهاب» العدو، أي «إخافته» ليرتدع عن العدوان، أو محاولة العدوان على بلاد المسلمين.. فيه حقن للدماء، دماء العدو ودماء المسلمين، التي يمكن أن تراق في الحروب، فيما لو اعتدى العدو على البلاد.

«قالت رئيسة وزراء بريطانيا السابقة «مارجريت تاتشر»: إن الردع النووي المتبادل، وقى أوروبا من الحروب مدّة أربعين سنة، وهي التي لم تخل سنة فيها من الحروب طوال تاريخها».

٥ - فالإرهاب إذن حالة سلبية من حيث الفعل تجاه العدو، ليس فيها قتال، ولا هجوم ولا عدوان، ولا عنف.

وهنا يتجلى الفرق بين الإرهاب والعداون.

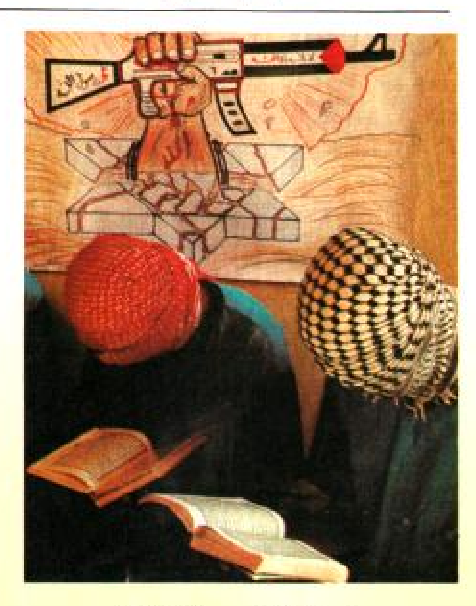
١ - فالعدوان هو ممارسة فعل حسيّ حركي، لا مجرد إثارة حالة نفسية لدى العدو يعبّر عنها بالخوف أو الرهبة.

ومن معاني العدوان «لغة»:
يقال: عدا عليه عَدْواً، وعُدُوّاً، وعُدواناً، وعَداءً: ظلمه، وتجاوز الحد.

١ - اعتدى عليه، وتعدّى عليه: ظلمه.

٢ - والعدوان: حالة تقدّر بقدرها، حسب الظروف والملابسات المصاحبة لها.

ومن الحالات التي ورد ذكرها في القرآن



عبدالله عيسى السلامة

الكريم، ما هو ذو طبيعة فردية، مما يحصل داخل الصف المسلم بين أفراده. ومنها ما هو ذو طبيعة جماعية، على مستوى العلاقة بين فئات من المسلمين، وعلى مستوى العلاقة بين المسلمين وغيرهم.. وهذا الصنف الأخير، هو ما يهمنا في هذا البحث.

ومن الآيات الواردة في هذا الشأن، ما يلي:

١ - ﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (١٩٤) ﴾ (البقرة).

٢ - ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (١٩٠) ﴾ (البقرة).
﴿ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ (١٩١) ﴾ (البقرة).

٣ - ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢) ﴾ (المائدة).

٤ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (٨) وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ (٩) وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ (١٠) ﴾ (المائدة).

٥ - ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ (١٩٣) ﴾ (البقرة).

٦ - ﴿ وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَد دَّخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ (٦١) وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٦٢) ﴾ (المائدة).

٧ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٩) ﴾ (المجادلة).

هذه نماذج قرآنية، تبين موقف الإسلام من (الاعتداء.. والعدوان) وهي تنهى نهياً قاطعاً عن العدوان بأشكاله كافة، وقد وردت آيات كثيرة في كتاب الله، تتضمن الحديث عن العدوان في حالاته كلها، على مستوى العلاقات الفردية والجماعية، داخل المجتمع المسلم، وداخل الأسرة المسلمة، وعند الحديث عن الصيد وعن طعام المضطر الذي يحل له أكل الأطعمة التي حرّمها الله.

وفي الآيات كلها نهي بيّن عن العدوان والاعتداء - إلا ما ورد على سبيل المعاملة بالمثل - بما لا يدع مجالاً للشك، بحرمة العدوان بشتى صوره وأنواعه. وقد أشارت آيات عدة، إلى أن العدوان أو الاعتداء، إنما هو تعدٍّ على حدود الله جلّ وعلا. كما أشارت بعض الآيات الكريمة، إلى أن مجرد التناجي بالإثم والعدوان، محظور في السلوك الإسلامي.

وفي ضوء ما تقدّم، تتضح لنا الدقة العظيمة في ضبط سلوك المسلم في حركاته وسكناته. كما تتضح لنا جوانب من الحكمة الربانية، في التفرقة بين «الإرهاب» و«العدوان»، وفي الحض على «الإرهاب» الذي يردع «العدوان»، ويحقن الدماء التي يمكن أن تُسفك بسبب العدوان، من الفريقين المتحاربين، وهي دماء إنسانية لا يحل سفكها إلا بحقها، وفي أضيق الحدود. فالعزيز الحكيم القائل في كتابه ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ... ﴾ (الإسراء:٧٠)، قد صان النفس البشرية من القتل بغير حق، حين قال: ﴿ ... مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا... ﴾ (المائدة:٣٢).

أما الخلط الغريب بين المصطلحات، في الثقافة الإعلامية الرائجة، الذي ألبس فيه «الإرهاب» الواجب لبوس العدوان المحظور.. فهذا مما رسخته وسائل الإعلام غير الإسلامية، التي لا تعرف شيئاً عن الإسلام ومصطلحاته وضوابطه، التي سايرها في كثير من الأحيان، بعض الكتاب المسلمين، اختياراً أو اضطراراً،

مما أدى إلى نوع من تزييف الوعي لدى كثير من أبناء المسلمين، وحال دون نقل المصطلحات الإسلامية، بدقتها وروعتها، إلى أذهان الغربيين، صنّاع الرأي والقرار في العالم.

وسبحان القائل في كتابه العزيز: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ ﴾ (البقرة:٢٥١)، والدفع يتم «بإظهار» القوة التي تردع العدوان، أو يتم «باستعمال» القوة عند وقوع العدوان. وواضح أن الدفع بإظهار القوة - أي: إرهاب الآخرين كيلا يعتدوا - هو الذي يحقن الدماء، بمنع الحروب ابتداء. لذا كان واجباً شرعياً على المسلمين، وضرورة وطنية وإنسانية.. أما «الاعتداء» فلا يجوز البتة، إلا على سبيل المعاملة بالمثل.

وإذا كان «إغراء القوة» يدفع بصاحبه إلى العدوان عادة، إذا وجد ضعفاً لدى الآخرين يمكنه من إخضاعهم لسيطرته.. فإن «إغراء القوة» هذا مقموع في الإسلام، بضوابط صارمة، من الأوامر والأحكام الربانية الصريحة، التي لا تختلف اجتهادات العقلاء حولها.

فالإسلام يحض على امتلاك القوة الرادعة، ويكبح في الوقت ذاته إغراءاتها المدمرة، ونقطة التوازن الدقيق هذه «امتلاك القوة الرادعة، دون استعمالها إلا في حالات الضرورة التي تقدر بقدرها».. لم تعرفها شعوب الأرض غير المسلمة، إذ العادة لدى البشر العاديين، أن القوي يعتدي ويهيمن، والضعيف يخضع ويذل، وليس ثمة كوابح تمنع القوة العمياء من استغلال ضعف الآخرين.

وصدق الله العظيم القائل: ﴿ لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ (الحشر).

فالمؤمنون تمنعهم من العدوان مخافة الله، والرهبة الكامنة في صدورهم منه، أما الآخرون الذين ليس في قلوبهم رهبة من الله، فتردعهم عن العدوان رهبتهم من المسلمين.

﴿ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٢﴾ ﴾ (الحشر). ■

سؤالٌ.. لم يتمْ!!

شعر: د. سعيد شوارب

قالوا: إرهابٌ...!!
قلت: نعم!
قالوا: هل ترفضُ؟
قلتُ: نعمْ!
قالوا: نصعقُهم!!
قلتُ: الَمْ...؟
قالوا: هل تنطقُ بعد؟
ألا تفهم؟
نَسْعى للعدل المطلق!!
قلتُ: أروني شيطاناً أسلمْ!!
أرأيتم محكمة جعلتْ
«دراكولا» يحرسُ بنك الدم؟

واحة الشعر

إلى فرسان المجد..

سلمتْ أيديكم..!!

شعر: عبدالرحمن فرحانة



سلمتْ أيديكمْ
سلمَ الغضب المتفجرُ في أعينكمْ
في الجنةِ...
في شطآن الكوثر موعدكمْ
أفق المجد يوازيكمْ
نبضات القلب تناديكمْ
أنتم منا
وبماء الأحداق نُغسلكمْ
وبطون الأكباد مدافنكمْ

***

سلمتْ أيديكمْ
يا شطآن الأحلام..
على أطراف مقابرنا
وبقية نخوتنا
ما أطهر سيرتكمْ
ما أعذب عزف بنادقكمْ
ما أشهى رائحة البارود
يتفجر من فوق خواصركمْ
طبتمْ
وتطيب الفردوس لكم
يا جذر كرامتنا...
المغروس بقعر جماجمكمْ

***

سلمتْ أيديكمْ
سلم المجد السابح في ماء ماقيكمْ
سلم السيف..
تعانقه قبضات سواعدكم
مزّقتم أكباد يهود
حطّمتم عظم جماجمهمْ
قلتم بعد الموت لهمْ:
موتوا...
يا إخوان القردةْ
لا أبقى الله ذراريكمْ
لعنات الله تُواريكمْ

مقاطع من أدب كفراوي

خالد أبو الفتوح

لا أدري ما سر عداء العلمانيين، واليساريين - خاصة - للإسلام وقيمه ورموزه، فالمفترض أنه لكي يكون شخص ما عادلاً أن يكون محايداً، والحياد يقتضي الموازنة بأمانة، أما وجود حَوَل في البصيرة، فإن ذلك ينبئ عن خلل ما.

قرأت في ملحق إحدى الصحف اللندنية اليومية عملاً لكاتب متوسط الشهرة بعنوان: «مقاطع من سيرة غلام قروي مصري اسمه سعيد الكفراوي» يصنف أدبياً تحت أدب السيرة الذاتية.

فماذا كان في سيرة الكفراوي؟

نبدأ أولاً بتوضيح جانب من أسلوب كتابته، يقول هو نفسه: «... حكاية هي وطن، هي أول الكتابة عندي، وبداية طريق للدهشة، حكاية منسوجة بالرموز والدالة واللغة الخفية، الأسرار غير المدركة، غير المفهومة مثل السحر، شكلت فيما بعد نظرتي للكتابة، وجعلتني أمتلك قدرة تخصني على خلق الخيال»، أي أن الكاتب لا يقصد المعنى الظاهر فقط ولكنه يجعله رمزاً يعبر به نحو معاني ودلالات أخرى أعمق وأخطر، كما أنه لا يسرد الواقع كما يشاهده، بل يبدعه كما يتخيله، أو كما «يريده»!.

يدور هذا العمل حول أربعة محاور تقليدية في الأدب اليساري العربي: الطفل وكتّاب سيدنا، الغلام ومغامراته مع الفتاة اللعوب، مشاهد في مدرسة الأقباط، الفتى وجماعة الإخوان.

في المحور الأول يصور الكاتب رحلته إلى كتاب سيدنا وذكرياته عنه، وبداية رحلته أن سحبته جدته «بطرحتها السوداء مثل راية حزينة» «قابضة على ذراعي مثل كلابة من حديد» عبر طريق «مثل شق الثعبان وبيوت عجوز كالحة اللون... وعلى واجهاتها رسوم لجمال تحمل على ظهورها هوادج لمسافرين وسفن من أشرعة... مقصدها بلاد النبي في مواسم الحج والعمرة، وعرائس من لون ونخلات تتدلى سباطاتها ببلح في لون جمرات النار»، فالطريق إلى الكتاب «مكان تحفيظ القرآن» طريق كئيب منفر بدءاً من جدته «المتحجبة» براية سوداء حزينة وانتهاء بالرسومات الجدارية التي يرى في لون بلحها جمرات من نار!.

فإذا دخل الكتّاب كان من أبرز ما لفت نظره: «طفل كفيف يتعثر في خطوه»، بينما كان انطباعه: «وجود جاثم ومكثف، والآيات تعلو وتضرب قلبي بالمفاجأة الغامضة»!.

فإذا ما واجه سيدنا رآه: «يتربع على دكة من خشب عليها حشية من قطن، بعمامته الهائلة ووجهه المليح، دقيق التقاطيع وعينه حفرة من عمى قديم، وعلى كتفه لاسة من حرير أشهب تستقر فوق قفطان»، أي أن الخلقة حسنة وجذابة، ولكن الخُلُق والسلوك: «بيده عصا من جريد النخل وبجانبه فلقة مشدودة بسير من جلد أسود» «مد يده وجذبني من باقة جلبابي فركعت أمامه.. زغدني في صدري وشخط بصوت جهير: تستقيم وإلا خصيتك مثل جدي، القرآن رحمة ونور في قلبك»، وبعد أن هدأ: «هبت ناحيتي رائحة من صفحات الكتب المفتوحة على أفخاذ العيال بغبرة القديم»، ولك أن تتخيل كما يتخيل سعيد الكفراوي ما الكتب التي يمسكها أطفال في مكان لتحفيظ القرآن الكريم، وعندما اجتهد لتعرف مقصده عندما يقول: «فجأة، انتبهت وأدركت أنني أضع قدمي على أول المتاهة!».

وحفاظاً على مشاعر القراء وحيائهم نمر مر الكرام على **محور الغلام** ومغامراته مع الفتاة اللعوب لولو، حيث هوى الصبي بعد أن أدرك رجولته الأولى عقب لقاء سافر مع لولو «ركبه فيه ألف عفريت وضربته الكهرباء وسرى في عروقه تيار ساخن»، وهذه عباراته.

أما محور مدرسة الأقباط فيبدؤه الكاتب - على عكس صورة كتاب سيدنا - بالثناء عليهم: «بنى القبط المدرسة محبة وشفاعة لأهل مصر الطيبين من المسيحيين والمسلمين، وكان التعليم بها نظير جنيهات قليلة...»، وبعد فاصل قصير من ترانيم الوحدة الوطنية يستمر الكفراوي في هيامه بالأقباط، فيصف القسيس مرقص «... له عمامة رصينة، ووجهه الأسمر القبطي بمسحة العطف والسماحة، حيث يتزين بها وجوه القبط في مصر. كنت أنظر إليه بإعجاب وقداسة، وأشعر أنه صاحب سر وأنه يقدر على معرفة الغيب!».

كان في مدرسة الأقباط مدرس أزهري اسمه محمد الشهاوي، ورغم أنه كان مثالاً للاعتدال والسماحة إلا أن الكاتب يورد مشهداً حوارياً - حيث الحوار أبلغ في الإثارة والتأثير - يسأل فيه المدرس الأزهري تلامذته:

«تعرفوا يا أولاد، لماذا انهزم المسلمون في أحد؟

فيجيب ولد: لأن الكفار كانوا الأقوى.

يركب مدرسنا ألف عفريت!، ويشوح بيده أمام عينه، ويزرزر صوته بغضب جامح صارخاً في الولد: لا يا جاهل، يا جهول، ابقى قابلني لو نفعت، سبب هزيمة المسلمين أنهم لم ينفذوا أوامر النبي، اقعد»، وسريعاً يرينا الكاتب أثر هذا المنطق والفرق بينه وبين منطق القسيس، حيث يتحادث الشيخ الأزهري والقسيس «عن بلد اسمها فلسطين وعن ناس أشرار اسمهم الصهاينة. نسمع مرقص يؤكد أن الهزيمة وراءها الإنجليز، ويتعفرت! الشيخ الشهاوي مؤكداً أن السبب فساد الملك...».

يتجاوز الكاتب في **المحور الرابع** الإسلام «التقليدي» والإسلام «الرسمي» ليعرض علينا صورة من إسلام «الجماعات»، حيث يربط بين الطرفين فيقول: «ألقى بي كتاب سيدنا وفصل أول ثانوي إلى بحر «الإخوان المسلمين» المائج، وهؤلاء كان لهم «في كل قرية شعبة تخصهم «تصطاد» العيال من عمري»، وعليه: فقد اصطاده «أخونا في الله محمود هاشم دارس العلم في الأزهر... كان الشيخ محمود يمتطي المنبر يوم الجمعة مزلزلاً القرية بصوته الجهوري مرتلاً الآيات بصوت منذر... كان يسحرني جرس الكلام وتراتب القافية الموزونة بالإيقاع..» أي أنهم أصحاب كلام وإثارة عاطفية، ثم يوضح الجانب العملي فيهم: «... حضرت التدريب العسكري في الفجر، وسبحت في النهر ليلاً، وخيمت مع الكبار في معسكر... حفظت من القرآن جزء «عم» و«تبارك» عن ظهر قلب، وهجرت قراءة من أحبهم: طه حسين ونجيب محفوظ ومحمد عبدالحليم عبدالله.. واعتبرتهم وبإيعاز من أميري من الكفرة الضالين»، وهي مصطلحات ليست شائعة في أدبيات الإخوان.

ولأن المراد هو التشويه العام، يستكمل الكاتب في لغة غير أدبية: «كان الشيخ من العتاة في قسوة القلب، لا يخاف في الله لومة لائم، كان يصدع رأسي صباح مساء، كان لا يعرف الاعتدال، وكان يقهرني قهراً مروعاً كلما رأى في يدي كتاباً من كتب الأدب غير كتاب الله، وتعاليم المرشد العام، وكتاب الأربعين النووية: أنت ولد فاسد ولا أمل فيك.

وينظر إلى الكتاب الذي أحمله صارخاً: ما هذا الذي تقرؤه؟

- هذه رواية لنجيب محفوظ.

ينتزعها مني ملقياً بها بعيداً: كافر ومخرب ومصيره جهنم وبئس القرار».

وبعد هذا الموقف من الفكر والإبداع وهذه الأخلاق لرجل صارم لم يعرف وجهه الابتسام يوماً، يذكر الكاتب موقفاً آخر، موقف التخريب وإفساد «المنجزات!» فيذكر أن «الأمير!» محمود هاشم استدعاه ليلاً وأمره هو وغلام من سنه أن يقوما بسرقة «تراث الثورة!» من الشعبة القديمة التي استولى عليها رجال الثورة وإغراقه في النهر، وبالفعل نفذوا ما خطط له الأمير وأغرقوا «كنوز ثورة يوليو!» في أعماق النهر.

ما كنوز ثورة يوليو؟ ومن لولو؟ ومن سيدنا شيخ الكتاب والأزهري محمد الشهاوي والقسيس مرقص؟ وما المقصود بمدرسة الأقباط؟... استفهامات تحتاج إلى تأمل.

ولكن... ألم يجد الغلام القروي سعيد الكفراوي في سيرته مقطعاً يذكّر الشباب بالفضيلة وحسن الخلق؟ وإذا كان هذا الغلام الذي تخطى الآن مرحلة الكهولة ليس متحمساً للإسلام ومن يمثلونه أو يدعون إليه، ألم يجد مواقف جيدة تذكر لهؤلاء، وهل شخصية القسيس مرقص وحالة مدرسة الأقباط خالية من كل عيب ومنقصة؟ ولماذا لم يقف موقف الحياد والإنصاف؟

ما الذي يدعو كثيراً من العلمانيين للانحياز ضد - وربما عداء - الصورة الإسلامية؟ ألا ترون أن في الأمر سراً يستحق أن يفتش عنه؟ ■

الشاعرة الإسلامية الفلسطينية نبيلة الخطيب لـ المجتمع:

الرمز الديني في شعرنا الإسلامي هو بذاته جمال وفنّ!

متسلحة دائماً بقوله تعالى: «وقل ربِّ زدني علماً»

فازت الشاعرة الإسلامية نبيلة الخطيب مؤخراً بالجائزة الأولى في الشعر في مسابقة أجرتها رابطة الأدب الإسلامي العالمية، عن ديوانها المخطوط «عقد الروح»، وبهذه المناسبة كان لـ المجتمع هذا الحوار معها:

حاورها: محمد شلال الحناحنة

● «الباذان»، تلك القرية الفلسطينية المحتلة، تلك البوح الوجداني العذب، ما الذي تمثّله في طفولتك وتجربتك الشعرية؟

○ الباذان... تلك الجزء من الوطن الذي يمثّل الكل، جنة أوجدها الله على الأرض، وجمرة توهجت في القلب، في طفولتي حيث في ظلال أغصانها الملتفة والباسقة كان عُشي، وكان لدي مجتمع رائع ابتداء من أبي وأمي وأشقائي، مروراً بأهل القرية الطيبين ووقوفاً عند العصافير والأسماك والفراشات والورود. كنت أحلّق على متن أرجوحتي في فضاء المكان، بينما ترفرف روحي وأحلامي التي لا تعترف بالحدود، البيت دافئ والأسرة بسيطة متوادة، لكن الواقع كان مريراً ومازال.

كنت في الخامسة من عمري عام ١٩٦٧م، لم أكن أدرك حينها ما يدور حولي، رأيت أمي وجاراتها يبكين بحرقة، فالرجال في ساحة المعركة والنساء لا يعرفن مَنْ منهم قضى نحبه ومن ينتظر، والبلاد في خطر، كنّ يُخفين الأمر عنّا نحن الأطفال حتى لا نجزع، ولكنني رغبتُ أن أكون كبيرة مثل أمي، وظننتُ أنه يجب علي أن أبكي، فبللتُ مقلتي وخدي ببعض ريقي، لم أكن أدري أن ذلك الرضاب سيبقى مُلتهباً إلى هذه اللحظة يصلي القلب والذاكرة، ويهفو إلى سنة من برود.

ففي الوقت الذي كانت تلفّنا أغَصان ممعنة في الخضرة، مجزلة في العطاء، عابقة بالحياة والعطر، كانت تعلوها قاصفات من الجو لا تفهم إلا لغة الموت والاعتداء، هذه الصورة كانت بدايات تكوين الملامح الشعرية لدي، إنها مزيج بين الحياة المفعمة والموت المطبق.

● بدأت نبيلة الخطيب شاعرة تناجي الوطن الأسير والأرض الحزينة ثم قدمت معاناتها الناضجة من خلال قطوف الحكمة الإسلامية، والرؤى الثابتة، ماذا ترين في هذا الطرح؟

○ الوطن هو المحضن الأول للإنسان، والأرض هي التربة التي تنغمس فيها الجذور، وتتعملق فوقها الأشجار والأزهار، إنهما اللثغة الأولى حيث الحرية والانطلاق. فكيف إذا كانت كل دواعي الكلمات والعبرات تستنطق الجماد، الشعر شعور وفطنة، وهو سابق فيهما غيره، بل هو رافعة نهوض.

يقولون إن اشتداد الحر يُسارع في إنضاج الثمر، فنحن نضجنا قبل تشكل الخلية الأولى، إنها ليست معاناة بالمفرد، والعجيب أن هذه الكلمة «المعاناة» - أقصد - جمع بذاتها، ولو كانت واحدة لكفت.

فليس غريباً أن تُشكل الحكمة اليوم أسَّ خطاب العقل ونحن أمة الحكمة، فهي ضالتنا نبحث بكل جد عنها.

أما الرؤى الثابتة فهي عين الحكمة، ورُؤى المسلم غير خاضعة للأهواء وحركة الرياح وتقلبات الطقس، وما يسمى بالرؤى بالنسبة للمسلم إنما هو التسديد والمقاربة نحو الهدف الثابت، هذا بعض ما أرى.

● يُقال: «إن قدرة الأديب الحقيقية على الإبداع تكمن في قدرته على المزج بين أحاسيسه الروحية الذاتية وبين موضوعه».. إلى أي مدى نجد هذا في ديوانك «صبا الباذان»؟!

○ قضية القدرة على المزج بين الأحاسيس الروحية الذاتية وبين الموضوع قضية مصطنعة لا أؤمن بها، في تجربتي الأدبية لا أرى فصلاً مطلقاً بين الأحاسيس والمشاعر وبين الموضوع، إنهما مركب كيماوي واحد، وليس خليطاً أو مزيجاً.

لا أدري كيف يمكن أن يبدع الأديب بأحاسيس ذاتية دون موضوع أو بموضوع دون أحاسيس. إنني لم أفكر أبداً وأنا أكتب أنني سأكتب اليوم في روحانيات مجردة «ذاتية». وفي مرة أخرى سأكتب في موضوع ما بعيداً عن الأحاسيس الروحية، بمعنى آخر لم يخطر ببالي أنني سأكتب شعراً إسلامياً، فأنا مسلمة عقلاً وقلباً وروحاً، صلاتي ونسكي، محياي ومماتي لله رب العالمين، فالزهرة ينتشر ريحها ويعبق في الفضاء من غير برنامج تضعه لنفسها، وعندما ينطق لساني أو يخط قلمي إنما يبعث ما في نفسي وعقلي وروحي دون برمجة أو كوابح، هذا ما أؤمن به فيظهر في كل عملي وأدبي وغيره.

الأديب الذي يحاول فصل داخله عن خارجه يكون كاذباً أو منافقاً، وبالتالي يعطي طاقة ورد لا ماء فيها ولا رواء ولا عطر.

● اتكاء الشعراء الإسلاميين على الرموز الدينية في قصائدهم كثيراً ما يكون على حساب الجمال الفني، ما ردك على ذلك؟

○ الجمال الفني حتى هذه اللحظة ليس منضبطاً ومحدداً كمسألة رياضية أو هندسية، يمكن القول إن ما يُسمى بالجمال الفني يخضع لمعايير عامة وليس تفصيلية، وبالتالي كثيراً ما تحكمه مقاييس زمانية ومكانية وأحياناً فكرية. والناقد مهما بلغ فلن يخرج عن كونه إنساناً ذا مشاعر وأفكار وأحاسيس وعواطف... فمن يُقيِّم الأدب إذن؟!

انطلق من هنا إلى إشكالية الأدب الإسلامي والرموز الدينية على حساب الجمال الفني، فأقول لماذا عند الإسلاميين فقط ولماذا الرمز الديني الإسلامي؟! فهناك شعراء من أديان مختلفة يُشكل الرمز الديني عمدة شعرهم وأدبهم، فهل هي ملاحظة عامة أم خاصة بالأدب الإسلامي؟

ثم أسأل: هل الاتكاء على الرموز الدينية يكون على حساب الجمال الفني حقاً؟!

أستطيع القول إن الرمز الديني هو بذاته جمال، أما الفنية فهي قدرات وأدوات ومواهب، وفي هذه القضية أثبت ما قدره الأستاذ عباس المناصرة في كتابه القيم «مقدمة في نظرة الشعر الإسلامي» - ظن الرواة أن ما حدث في الشعر الإسلامي لين وضعف، ذلك لأنهم حكموا من خلال ما ألفوا من شعر جاهلي، وقد غاب عنهم أن هذا اللين إنّما هو ميلاد لمذهب جديد في الفن الشعري، وليس ليناً ولا ضعفاً.

إنني أرفض هذه التهمة رفضاً قاطعاً، فالشعر الإسلامي والأدب الإسلامي بعامة يقوم على الصدق والانضباط في التصوير والتخيّل، وهذه فنية عالية لا يتقنها الكثيرون وقضية يجب التنبه إليها.

● فزت بأكثر من جائزة شعرية محلية وعربية، ما تأثير ذلك على نفسك وتجربتك؟!

○ الحمد لله، وأعتبر هذا الفوز المتكرر - على مستوى القصيدة الواحدة والديوان الكامل ومجمل النشاط الإبداعي - شهادة محايدة أعتز بها تضع الأمور في نصابها وتجيب عن الأسئلة المطروحة حول الأدب والشعر الإسلامي.

الفوز سلاح ذو حدين، ولكنني دائماً متسلحة بقوله تعالى: ﴿ وقل ربِّ زدني علماً (١١٤) ﴾ (طه:١١٤)، وبالتأكيد فإن الأيام والأحداث تصقل التجربة، وتطورها وتغنيها.

● ديوانك «عقد الروح»، ما الذي يضيفه لإبداع المرأة المسلمة؟

○ ديواني «عقد الروح» الفائز بالمرتبة الأولى على مستوى العالم الإسلامي لشعر المرأة أعتبره عطاء لكل امرأة مسلمة مبدعة، وما يحويه الديوان من أشكال أدبية مختلفة وموضوعات متنوعة يدل على أن المرأة المسلمة مع أخيها الرجل، في خندق واحد، وأن المرأة المسلمة لن تألو جهداً في التقدم نحو تحقيق الآمال والطموحات على جميع المستويات أفقياً وعمودياً. ■

رؤى الشاعر المسلم غير خاضعة للأهواء وحركة الرياح وتقلبات الطقس.. وإنما هي عين الحكمة.. والتسديد والمقاربة نحو الهدف الثابت!

رمضان.. محطة للتزود الخيري هل تستمر طوال العالم؟

المسلمون أمام معادلة الإنتاج والاستهلاك الإيماني بعد رمضان

بقلم: د. فتحي يكن

ها هو الشهر الكريم المبارك، قد رحل.. والسعيد فيه من غنم الخير، والشقي من حرم الأجر، خاصة أننا في زمن يستهلك الإيمان استهلاكاً بلا حدود، القابض فيه على دينه كالقابض على الجمر، مما يفرض على المسلم الأخذ بكل أسباب الإنتاج الإيماني ليعوض ما يفقده، ولايصيبه الخسران المبين.

يشهد هذا العصر استهلاكاً إيمانياً مريعاً من شأنه أن يدفع بالكثير من المسلمين إلى هاوية الإفلاس الإيماني ﴿فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات﴾ (مريم:٥٩)، «خير القرون».

كل ما حولنا يصرفنا عن الله ويغرينا بالدنيا وشهواتها، ﴿زين للناس حب الشهوات﴾ (آل عمران:١٤)، «حفت الجنة بالمكاره».

قوارض الإيمان

هنا أكتفي بعرض أنموذج بسيط حول عملية الاستهلاك الإيماني في زحمة من المواقع الاستهلاكية التي لا تبقي ولا تذر:

أمامي نشرة أسبوعية مجانية تقع في نحو أربعين صفحة كل صفحة فيها تمتلئ بعشرات الدعوات والدعايات التي تستهلك الإيمان والأخلاق والوقت والمال ولا تترك للإنسان فرصة للتنفس الإيماني السليم.

فهذه دعوة إلى تنحيف الأجساد، واستيراد الخادمات والحاضنات تتناسب مع جميع الأذواق والميزانيات، وعرض لمقاعد بكبسة زر يساعدك على النهوض، وعرض لمعالجة الصلع، أو إزالة الشعر نهائياً عن الأجساد وإلى الأبد وعروض لا تُعد في عالم التجميل، وعروض لعلاجات متنوعة للقضاء على الضعف والفشل الجنسي، والتجربة أكبر برهان، وعروض لرفع الصدر وتنحيف الخصر والوشم وتغيير خلق الله، ناهيك عن عروض بيع السيارات والمفروشات والأدوات الكهربائية والكمبيوترات والفيلات والشقق والشاليهات، يرافق ذلك كله عروض سخية بالبيع المقسط بمكن أن يستهلك عمر الإنسان، يُضاف إليها تنافس في عروض المطاعم وحفلات الطرب والرقص وما يمنع الحياء ذكره.

هذه مفردة صغيرة ومحدودة من وسائل استهلاك الإيمان.. يُضاف إليها عالم الإنترنت والفضائيات، وكل ما تمخض عنه العقل البشري، ووضع في خدمة الشيطان.. فماذا يتبقى بعد ذلك؟

هل يتبقى وقت؟ هل يتبقى جهد؟ هل يتبقى عقل؟ هل يتبقى مال؟ هل يتبقى دين؟ هل تتبقى أخلاق؟

النتيجة: ضياع العمر، وسوء المصير.

كيف نواجه هذا الكم من قوارض الإيمان؟

- لابد من مشاريع إنتاجية للإيمان تغالب الاستهلاك وتغلبه.
- إن ذلك يحتاج إلى قوة إرادة وعزيمة وصبر ومجاهدة نفس ومغالبة هوى لا تفتر ولا تتوقف.
- إنه يحتاج إلى إنماء إيماني يماثل حجم الاستهلاك الإيماني على الأقل.

وشهر رمضان كان محطة التزود والإنتاج الكبرى، فهل اهتبلنا الفرصة وجعلنا منها زاداً مستمراً طوال العام؟

لقد اختص الله شهر رمضان بكل ما تحتاجه رحلة المسلم من محطات التزود الخيري والإنتاج الإيماني، وهذا سر قوله ﷺ: «لو أدركت أمتي ما في رمضان من خير لتمنت أن تكون السنة كلها رمضان».

ومن هنا نفهم أبعاد قوله ﷺ: «بعد من أدرك رمضان ولم يغفر له».

المحطات الرمضانية

محطة الصوم: «لبناء الإرادة»، «أديمي يا عائشة قرع باب الجنة بالجوع».

«الامتناع عن: الطعام والشهوة والغضب».

محطة التقوى: «لبناء الولاء» ﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون (١٨٣)﴾ (البقرة)، وقال ﷺ «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به»، «وأن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يكره أن يعود إلى الكفر كما يكره أن يُقذف في النار» نتيجة ذلك عاجلاً: ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا (٢) ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾ (الطلاق:٢، ٣)، وآجلاً: ﴿إن المتقين في جنات



إعداد: عبدالحميد البلالي

وقفة تربوية

يا دعاة الاعتدال.. انشطوا

يا دعاة الاعتدال في كل مكان، يا من ثبتم عندما تساقط الآخرون، وبقيتم في الوسط بعد أن تجاوز الآخرون بين مشرق ومغرب:

إياكم ونسيان التاريخ.. فتاريخ المتطرفين لم يبدأ اليوم بحادثة بعينها، بل بدأ منذ عهد النبي ﷺ، عندما جاءه النفر الثلاثة فقال أحدهم إني أصوم ولا أفطر، وقال الآخر: وأنا أقوم الليل ولا أنام، وقال الثالث: وأنا لا أتزوج النساء... فغضب النبي ﷺ على هذا الفهم الخاطئ للدين.. وقال محذراً لهم في نهاية الخطاب: «من رغب عن سنتي فليس مني».

ثم جاء دورهم في مقتل سيدنا عثمان - رضي الله عنه - والاستهانة بدم هذا الصحابي المبشر بالجنة، وقتلوه وهو يقرأ القرآن!

ثم استمروا بالتزايد حتى عهد الإمام علي رضي الله عنه بخروجهم على الجميع، ودس من يقتله منهم، ثم نمو حركتهم وأفكارهم، وانعزالهم عن المجتمع في جميع عصور الدولة الإسلامية، حيث تكونت منهم فرق وتجمعات ورؤساء، ومؤسسون.

وظن البعض أن تلك الأفكار قد اندثرت، وإذا بها تظهر في سجون ناصر، التي عاني الإمام الهضيبي أشد المعاناة داخلها في رد أصحابها إلى جادة الصواب، بعد أن نشروا في الزنازين فكرة تكفير المجتمع والحكام.

ثم بعد ذلك اتجهوا إلى أفغانستان للتدرب على السلاح والابتعاد عن الأنظمة المحاربة لفكرهم... ومن هناك تأصل هذا الفكر وتأسس أكثر من ذي قبل.

إننا لا نقول إنه لا توجد دوافع لتلك الأعمال، سواء كان ظلم الحكومات، والطواغيت واشتداد وطأتهم على الدعاة، ومحاربتهم للدين، ولكن ذلك كله ليس مبرراً لما يحدث من أهوال في العالم الإسلامي، مما عرقل مسيرة الدعوة الإسلامية، وضيق على الكثير من المسلمين في أنحاء العالم.■

أبو خلاد

albelali@bashaer.org

على الأرملة والمسكين كالمجاهد»، «إن الصائم تستغفر عظامه وتستغفر له ما أُكل عنده» رواه ابن ماجه. «الصائم إذا أُكل عنده صلت عليه الملائكة».

الجهاد السياسي: «بناء الحسبة» في الحديث النبوي: «أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر»، «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان وليس وراء ذلك حبة خردل من إيمان»، «لاتزال لا إله إلا الله تنفع من قالها وتصرف عنه العذاب والنقمة ما لم يستخف بها. قيل وما الاستخفاف بها يا رسول الله؟ قال: يظهر العمل بمساخط الله فلا ينكر ولا يغير»، «إذا رأيت أمتي تهاب أن تقول للظالم يا ظالم فقد تُودِّع منها»، «الساكت عن الحق شيطان أخرس».

وتذكروا أنه في رمضان تم هدم أكبر الأصنام: اللات ومناة. كما هُدم مسجد الضرار.

الجهاد العسكري: «معركة بدر»، «فتح مكة»، «فتوحات اليمن في السنة العاشرة للهجرة»، «انتصارات صلاح الدين على الصليبيين ٥٨٤هجرية»... إلخ.

المحطة الصحية والطبية: «بناء القوة الجسدية والنفسية» الحديث النبوي: «صوموا تصحوا»، «المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء»، إنه «الريجيم الرباني»!.

هنا أنقل ما سمعته شخصياً من السيد كراين مدير الأمن القومي في عهد نيكسون الذي اعتنق الإسلام، وكان مصاباً بمرض الصداع النصفي المزمن «ميجر بان» ولقد تحقق شفاؤه - بإذن الله - بالصوم، وذلك خلال زيارته إلى دار الإفتاء في دمشق لسنتين خلتا».

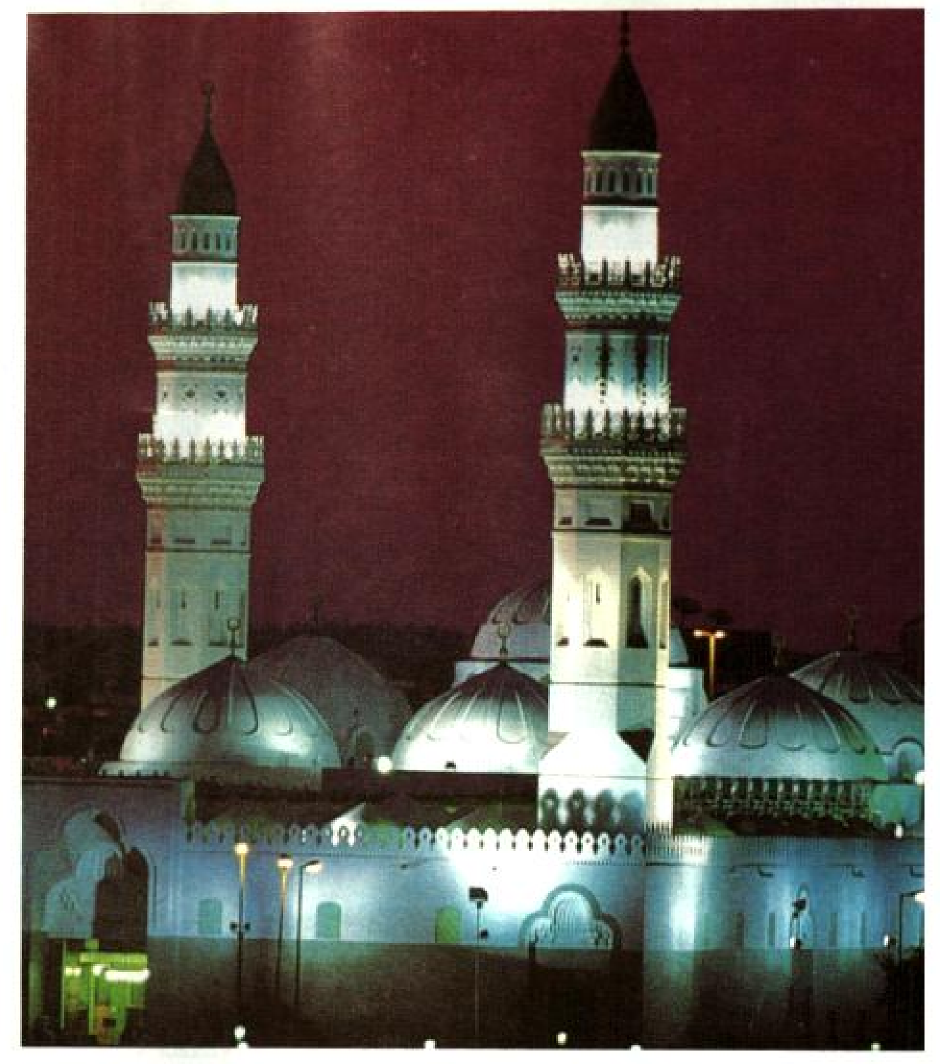
المحطة الأخيرة «الجائزة»، «لإحياء سنة الثواب والعقاب»:

يقول رسول الله ﷺ «إذا كان يوم الفطر، هبطت الملائكة إلى الأرض فيقومون على أفواه السكك، ينادون: يا أمة محمد: اخرجوا إلى رب كريم، يعطي الجزيل، ويغفر الذنب العظيم. فإذا برزوا إلى مصلاهم، يقول الله عزّ وجل لملائكته: «يا ملائكتي ما جزاء الأجير إذا عمل عمله؟» فيقولون: إلهنا وسيدنا، توفيه أجره. فيقول: «إني أشهدكم أني قد جعلت ثوابهم من صيامهم وقيامهم رضائي ومغفرتي، انصرفوا مغفوراً لكم».

أخيراً: المسلمون مدعوون في كل حين، وليس في رمضان فقط إلى تفعيل كل وسائل الإنتاج الإيماني - وما أكثرها - مصداقاً لقوله ﷺ: «ألا إن لله في أرضه لنفحات ألا فتعرضوا لها»، وقوله: «إلا إن لله معارج على قدر أنفاس الخلائق»، فالصلاة معراج والصوم معراج، والحج معراج، وقراءة القرآن معراج، وكل أعمال الخير معارج.

فهل نحن على مستوى العروج، وعلى استعداد لذلك؟

أسأل الله أن نكون كذلك..■



نهر ﴿٥٤﴾ ﴾ (القمر)، ﴿ في جنات وعيون ﴿١٥﴾ ﴾ الذاريات) ﴿ وأزلفت الجنة للمتقين ﴾ (ق:٣١).

محطة الرحمة: «لبناء الحس العام» في الحديث النبوي: «رمضان أوله رحمة»، «الراحمون يرحمهم الرحمن»، «من أُعطي حظه من الرفق فقد أُعطي حظه من الخير، ومن حُرم حظه من الرفق فقد حُرم حظه من الخير» (الترمذي).

محطة المغفرة: «لبناء الشفافية» في الحديث النبوي: «رمضان أوسطه مغفرة»، «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه»، «أتاكم شهر رمضان شهر بركة يغشاكم الله فيه، فينزل الرحمة، ويحط الخطايا، ويستجيب الدعاء، فينظر الله تعالى إلى تنافسكم فيه، ويباهي بكم ملائكته، فأروا الله من أنفسكم خيراً، فإن الشقي من حُرم فيه رحمة الله» (للطبراني).

محطة العتق من النار: «لبناء الأمل»: «إن لله عند كل فطر عتقاء، وذلك في كل ليلة».

المحطة القرآنية: «لبناء الشخصية المنهجية» الحديث النبوي: «تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدي ما تمسكتم بهما: كتاب الله وسنتي»، «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه»، «حامل القرآن حامل راية الإسلام، من أكرمه أكرمه الله، ومن أهانه فعليه لعنة الله»، «ما آمن بالقرآن من استحل محارمه»، «رب تال للقرآن والقرآن يلعنه».

المحطة العبادية: «لبناء الصلة الربانية»: و«الصلوات الخمس» مع «السنن الراتبة»: «صلاة الضحى» و«قيام الليل» و«التراويح» و«الدعاء».

المحطة الجهادية: «لبناء الاستعلاء الإيماني والحس التدافعي» ومن ذلك:

جهاد النفس: مجاهدة العبد هواه.

جهاد المال: لقوله تعالى: ﴿ الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون ﴿٣﴾ ﴾ (الأنفال).

الجهاد الاجتماعي: لقوله ﷺ: «من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته»، «الساعي

نحن مدعوون إلى تفعيل وسائل اليقظة الإيمانية في جميع أيامنا وأحوالنا

وفاة الشيخ محمد عاشق إلهي.. عالم الحديث ومفتي الأحناف بالمدينة

انتهى من تحصيله الدراسي بالهند وصار مفتياً بباكستان.. ومحدثاً بارعاً بالمدينة



فسر القرآن الكريم باللغة الأردية في ١٢ مجلداً.. وألف وحقق ١٠٠ كتاب ورسالة

قبل أيام ودع العالم الإسلامي عامة، والهندي خاصة، فضيلة الشيخ محمد عاشق إلهي، المهاجر المدني، مفتي باكستان، والمدرس بجامعة دار العلوم بكراتشي سابقاً.

وإليك أيها القارئ تعريفاً بهذا الإمام الراحل:

ياسر إبراهيم المزروعي

هو الشيخ العلامة محمد عاشق إلهي البرني ابن الشيخ محمد صديق المرحوم، ولد في كورة بسي من مضافات بلندشهر من بلاد الولاية الشمالية في الهند سنة ١٣٤٣ أو ١٣٤٤هـ.

طلبه العلم ورحلته إليه

حفظ القرآن في صباه لدى أستاذه الشيخ الحافظ محمد صادق البنجابي، ثم السنبهلي - يرحمه الله - وقرأ عليه الأردية والحساب والفارسية، ثم الكتب المتداولة في الصفوف الابتدائية من الصرف والنحو والفقه والمنطق، ثم ذهب إلى مراد آباد فدخل المدرسة الإمدادية، ومكث هناك سنتين فقرأ كتب الصفين الثالث والرابع من الدرس النظامي لدى أساتذتها الكرام، الذين من أجلّهم الشيخ الأكبر محمد حيات السنبهلي صاحب التآليف الجليلة - يرحمه الله - ثم ارتحل إلى عليكرا فدخل المدرسة المعروفة بمدرسة خلافت الواقعة بجامع تلك البلدة، وقرأ على مدرسيها الكرام «شرح التلخيص»، وشرح العقائد للإمام العلامة التفتازاني - يرحمه الله - والمجلدين الأولين من الهداية، ومختصر الحسامي في الأصول، وشرحه للشيخ يعقوب البنياني ومقامات الحريري، وسلم العلوم، وشرح هداية الحكمة، للفاضل الميبذي.

وممن قرأ عليهم وتتلمذ عليهم في هذه المدرسة - من الأساتذة الكرام - الشيخ فيض الدين البلخي - يرحمه الله - الذي كان ماهراً في العلوم والفنون، شجاعاً ناطقاً بالحق، وأمضى في هذه المدرسة سنتين ثم سافر إلى سهارنفور ودخل الجامعة العالية الشهيرة بـ«مظاهر علوم»، وأقام فيها ثلاث سنين مكباً على تحصيل العلوم، مرضياً لدى الأساتذة الكرام، وقرأ هناك: تفسير الجلالين والمقدمة الجزرية في التجويد، والشاطبية في القراءات السبع، والمجلد الثالث من الهداية في الفقه، والسراجية في الفرائض «المواريث»، وشرح نخبة الفكر في علم المصطلح، ومشكاة المصابيح وديوان المتنبي وديوان الحماسة، وعروض المفتاح في الأدب والبلاغة، وشرحي السلم لملا حسن وحمدالله السنديلوي، والصحاح الستة، وفرغ منها في شعبان سنة ١٣٦٣هـ، وهو ابن عشرين سنة، ونال من الجامعة الشهادة العالمية.

مشايخه في كتب الحديث

أخذ كتب الحديث عن مشايخ أكبرهم الشيخ السيد عبداللطيف - يرحمه الله - عميد الجامعة المظاهرية، فقرأ عليه نصف البخاري الأخير، وأجلهم الشيخ العلامة محمد زكريا الكاندهلوي المهاجر المدني، فقرأ عليه النصف الأول من صحيح البخاري، وسنن أبي داود كاملاً، وكان ذلك في سنة ١٣٦٣هـ في جامعة مظاهر علوم، وبعد زمن قرأ لديه أوائل سائر الكتب فأجازه رواية الأمهات الستة، وقرأ الجامع للإمام الترمذي مع الشمائل، والمجلد الأول من شرح معاني الآثار للطحاوي على الشيخ عبدالرحمن الكاملبوري - يرحمه الله - وقرأ صحيح الإمام مسلم على الشيخ أسعد الله الرامفوري، وسنن النسائي وسنن ابن ماجة، والموطأ بروايتيه الأولى ليحيى بن يحيى، والثانية لمحمد بن الحسن الشيباني على الشيخ منظور أحمد السهانفوري، ومشكاة المصابيح على الشيخ القارئ سعيد أحمد الجراروي المفتي الأكبر في جامعة مظاهر علوم.

إجازته في الإفتاء والتدريس وكتب الحديث

حصلت له الإجازة في الإفتاء، والتدريس وكتب الحديث من مشايخ أعلام منهم - يرحمهم الله جميعاً:

١ - العلامة ظفر أحمد العثماني - صاحب كتاب إعلاء السنن.
٢ - المفتي الأكبر محمد شفيع العثماني.
٣ - محمد أسعد الرامفوري.
٤ - محمد زكريا الكاندهلوي - صاحب كتاب أوجز المسالك إلى موطأ الإمام مالك.
٥ - محمد حيات السنبهلي - صاحب الحاشية على سنن أبي داود.
٦ - نصير أحمد خان البرني.
٧ - أبوالفيض محمد ياسين الفاداني مسند العصر والمسلسلات في الحديث وجميع العلوم.
٨ - العلامة عبدالله الصديق الغماري.
٩ - العلامة عبدالفتاح أبو غدة.

الوظائف التي وليها

ولما انتهى من تحصيله الدراسي، شمّر عن ساعد الجد، فدرّس، وحدّث، وأفاد، وأجاد في المدارس المختلفة في الهند وباكستان مثل: منطقة بتاله، وفيرزبور جهركه «ميوات»، ودهلي، وكلكته إلى سنة ١٣٨١هـ.

ثم حج البيت الحرام في سنة ١٣٨١هـ، وبعد أن رجع من الحجاز أمره شيخه الشيخ محمد حيات السنبهلي - يرحمه الله - بأن يقيم عنده في مراد آباد، وجعله مساعداً له في إدارة الجامعة الإسلامية «حيات العلوم»، وأقام عنده سنتين ونصف السنة، ومع اهتمامه بأمور المدرسة، درس الكتب المختلفة من العلو

المتنوعة، كتفسير البيضاوي، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود، وشرح معاني الآثار، والهداية، والمعلقات السبع، مع ديوان المتنبي.

ثم في رمضان سنة ١٣٨٤هـ، طلب إليه الشيخ العلامة محمد شفيع العثماني - يرحمه الله - المفتي الأكبر في القارة الهندية سابقاً أن يأتي إلى جامعة دار العلوم بكراتشي، فلبى دعوته، وأقام في دار العلوم اثنتي عشرة سنة، يدرس الكتب الدراسية من العلوم المختلفة، ولا سيما كتب الحديث، والأدب العربي، وله ذوق في هذين العلمين، وفوض إليه المفتي الأكبر دار الإفتاء فكتب الفتاوى وحصل له في ذلك الذوق اللطيف تحت إشراف المفتي الأكبر - يرحمه الله - وبعد وفاة الشيخ العلامة محمد شفيع المفتي الأكبر تولى هو الإفتاء في باكستان.

ثم بدا له أن يفارق باكستان، ويجاور في الحرمين الشريفين، فهاجر في رمضان سنة ١٣٩٦هـ إلى الحجاز، وكان يتردد بين الحرمين الشريفين، ثم استقر بالمدينة المنورة مشتغلاً بالتدريس والتصنيف، وكان بيته مدرسة للعلم، للعلوم الأولية والعلوم المؤهلة لدراسة كتب الحديث الستة، وكلما انتهت جماعة من الدراسة عليه أرسلهم إلى الجامعات في باكستان مثل: دار العلوم، والجامعة الفاروقية، والجامعة البنورية بكراتشي باكستان ونحوها من الجامعات، ليكملوا قراءة كتب الحديث.

سيرة حياته تؤكد أهمية الارتحال إلى مدارس شبه القارة الهندية والاستفادة من تجربتها الشرعية

وكنت ممن تلقيت عليه العلوم في بيته بالمدينة المنورة، ثم زادني شرفاً عندما أرسلني للدراسة في باكستان لإكمال دراسة كتب الحديث.

ولابد من القول هنا: إنه من الأهمية بمكان لطلبة العلم الشرعي والقائمين على المدارس الشرعية أن يرتحلوا ويزوروا المدارس المنتشرة في شبه القارة الهندية التي تمشي على هذا المنوال منذ أكثر من مئة سنة، لكي يتعرفوا إلى مناهجها التي تؤسس الطلبة علماً وعملاً.

كيف كان يقضي وقته؟

كان - يرحمه الله - يقضي وقته بين تصنيف وتدريس ومراجعة للمسائل، وقد ألف وحقق كثيراً من الكتب التي تتجاوز المئة، وقد تُرجمت إلى لغات كثيرة، منها اللغة العربية، إذ تُرجمت إلى الأردية والهندية والبنغالية والبرماوية والكجراتية والإنجليزية والفرنسية.

من مؤلفاته

تفسير القرآن الكريم في اثني عشر مجلداً باللغة الأردية، شرح الجزرية في التجويد في مجلد باللغة الأردية، شرح معاني الآثار للطحاوي باللغة العربية، تبهيج الراوي بتخريج أحاديث الطحاوي، زاد الطالبين من كلام رسول رب العالمين، شرح الأربعين النووية، إرشاد الطالبين من كلام رب العالمين، التسهيل الضروري، العناقيد الغالية من الأسانيد العالية، القاديانية ما هي، إنعام الباري في شرح أشعار البخاري، الفضل المبين في شرح الحصن الحصين، فضل شهر رمضان وأجور الصيام، الفضل المبين في المسلسل من حديث النبي الأمين، وغيرها من الكتب التي وجد لها القبول والانتشار في العالم وخصوصاً عند أهل الهند.

وفاته

بعد حياة دامت نحو ثمانية وسبعين عاماً في خدمة القرآن الكريم والسنة المطهرة وإثراء المكتبة الإسلامية بكثير من الكتب في جميع علوم الشرع، توفي بالمدينة المنورة - على صاحبها ألف صلاة وتحية - في يوم الأربعاء الثالث عشر من شهر رمضان المكرم لسنة ١٤٢٢هـ الموافق ٢٨/١١/٢٠٠١م، ودفن في مقبرة البقيع.

فرحم الله شيخنا الشيخ عاشق، وأسكنه أعلى فراديس الجنان.■

بشرية الداعية

خطأ الداعية يضيع في بحر حسناته عند الناس.. فاحذر

حسين بن علي الشقراوي

الدعوة إلى الله في الإسلام مسؤولية الجميع، فأفراد المجتمع كلهم دعاة إلى الله كل بحسبه، فالتاجر داعية، والطبيب داعية، والموظف داعية، والأم داعية في بيتها، والمعلم داعية في مدرسته، وهكذا سائر أفراد المجتمع.

فليس في الإسلام رجال دين منعزلون عن مجتمعهم، معزولون عن واقع أمتهم، كما هو الحال في النصرانية أو اليهودية، كلا، فهذه نظرة قاصرة مرفوضة، وطموح علماني لفصل الدين عن حياة الناس، فليس الإسلام مجرد اعتقاد شخصي أو حرية فكرية، بل هو منهج رباني وشريعة إلهية تحكم حياة المسلم الدنيوية والأخروية معاً. قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣)﴾ (الأنعام).

وإنما استحق أفراد من المجتمع لقب الداعية لأنهم وهبوا الدعوة إلى الله جل أوقاتهم وجهدهم واهتمامهم حتى أصبحت سمة مميزة لحياتهم وسلوكهم، فنالوا قصب السبق، وشرف الاتباع لأفضل الخلق، وهم رسل الله، وعلى رأسهم نبينا محمد ﷺ، وعلى سائر الرسل والأنبياء، وسلم تسليماً كثيراً.

قال سبحانه: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٠٨)﴾ (يوسف).

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٣)﴾ (فصلت).

ولو تأملنا سيرة نبينا محمد ﷺ، وسيرة أصحابه من بعده وسلف هذه الأمة، لوجدنا أن الدعوة إلى الله كانت جزءاً من حياتهم، وهم جزء من المجتمع الذي يعيشون فيه. فقد كانوا يخالطون الناس، يبيعون ويشترون، يشاركونهم أحزانهم وأتراحهم ويعايشون مشكلاتهم ومتاعبهم.. لذا قال النبي ﷺ فيما رواه الترمذي وابن ماجه عن ابن عمر: «المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم» وفي رواية «أعظم أجراً» (ص/ج ٦٦٥١).

فالداعية إلى الله فرد من أفراد المجتمع، وهو بشر مثلهم يصيب ويخطئ، ولكن خطأه وزلله يضيع في بحر حسناته، ولا يجوز أن يُنظر إليه على أنه معصوم، فالعصمة إنما تكون لأنبياء الله ورسله، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين. ولا يمنع وجود تقصير في أحد الدعاة أن تنفع الناس بما عنده من الخير، فكفى بالمرء نبلاً أن تعد معايبه.

وكلما كان الداعية أكثر التزاماً بما يدعو إليه، وتطبيقاً لما يحث الناس عليه، كان القبول لدعوته أكثر، والتأثر بأقواله أبلغ.

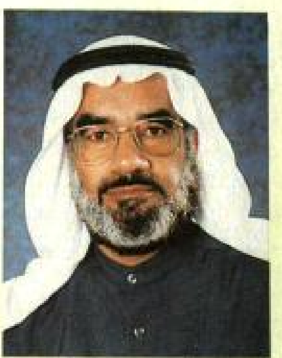
ولو لم يوعظ إلا ملك لتركت المواعظ، ولو لم يَدْعُ إلا معصوم لضاعت الدعوة...

جاء رجل إلى الحسن البصري - يرحمه الله - فقال: إني أستحي أن أعظ الناس وأنا أعلم ما فيَّ من التقصير، فقال له: «ود الشيطان لو ظفر منكم بمثل هذا»!

وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَراً رَسُولاً (٩٤) قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكاً رَسُولاً (٩٥)﴾ (الإسراء).

فلما كان الناس بشراً، ناسب أن يكون الرسول بشراً منهم، أن يكون الدعاة إلى الله بشراً مثلهم امتحاناً وابتلاء لهم من جانب، ورحمة ولطفاً بهم من جانب آخر.■

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقا

الزكاة مازالت في ذمته

● يوجد عند بعض التجار قوائم بأسماء عوائل يتوارثون دفع الزكاة إليها، وبعض هذه الأسر تغير أحواله إلى الأحسن، وعنده سكن وعقار، وربما تجب عليه الزكاة، فما حكم من يعطيهم، وهو يعلم بما لهم؟ وما حكم من يقبلون تلك الزكاة؟

○ الزكاة عبادة حدد الله تعالى مصارفها، وهم الأصناف الثمانية المعروفة ومنها الفقراء والمساكين، فإذا كانت هذه الأسرة غنية، ليست فقيرة، فقد خرجت من جهات الاستحقاق فلا يحل لأفرادها أن يأخذوا الزكاة، وهذا من أكل أموال الناس بالباطل، كما لايجزئ مخرج الزكاة دفع الزكاة إلى غير المستحق، مادام يعلم بتغير حال هذه الأسرة، وتظل الزكاة في ذمته لأنه دفعها لغير المستحق، وهو يعلم.■

متى يقضي المريض ومتى يفدي؟

● أحياناً يكون حكم المريض الذي لم يستطع الصوم إخراج فدية، وأحياناً أخرى يجب عليه أن يخرج فدية ويقضي، فكيف نفرق بين الحالتين؟

○ بالنسبة لما يجب على المريض فإنه يختلف حسب مرضه، فإن كان مرضه الذي أدى إلى عدم صيامه مزمناً بحيث لا يرجى شفاؤه منه، فهذا يجب عليه الفدية فقط، وفي حكمه الرجل الكبير الذي لا يطيق الصوم، والمرأة الحامل أو المرضع إذا لم تستطع القضاء.

أما إن كان المرض مما يرجى الشفاء منه، وهو المرض العارض فإن الواجب قضاء الأيام التي أفطرها، وفي حكم هذا المسافر، فإن له أن يفطر ثم يقضي ما أفطره من أيام، وكذلك الحامل والمرضع إذا خافتا على نفسيهما وعلى الولد والحمل جميعاً وعلى نفسيهما أو على الولد فقط فيجب عليهما القضاء فقط، أخذاً بمذهب الحنفية، وهذا ما نرجحه.

وعند الشافعية والحنابلة كالحنفية ما لم يكن الخوف على الولد فقط فعليهما القضاء والفدية، وأوجب المالكية الفدية مع القضاء على المرأة المرضعة في كل الأحوال، والحائض والنفساء كذلك، وكل من فسد صومه بغير الجماع.

ويضاف إلى هذا أصناف أو حالات يجب فيها القضاء والكفارة وهما صنفان: من جامع زوجته في نهار رمضان عامداً، ومن تعمد الفطر لغير عذر شرعي.■

تخلف الممرضين عن صلاة الجمعة للضرورة جائز

● ما حكم الشرع في تخلف الممرضين عن صلاة الجمعة نظراً لضرورة وجودهم بجانب المرضى، هل تسقط عنهم صلاة الجمعة، أم أنهم يأثمون بذلك؟

○ التخلف عن الجمعة بسبب قيامكم على رعاية المرضى أمر جائز باتفاق الفقهاء، ولا إثم فيه. هذا من حيث العموم لكن ينبغي أن يراعى أن تكون حالة المريض تستدعي وجود الممرض عنده بحيث إذا تركه وذهب قد يتعرض إلى طارئ، أو يزيد مرضه، وخاصة إذا كان المريض قريباً للممرض، بل إن بعض الفقهاء يرى أنه بالنسبة للقريب يجوز التخلف وإن كان وجود الممرض لاستئناس المريض، يعني مراعاة للحالة النفسية، فيجوز أن يتخلف عن الجمعة.

وقد شدد كثير من الفقهاء بالنسبة للممرض إذا لم يكن قريباً للمريض، فلم يجيزوا له التخلف عن الجمعة إلا إذا لم يوجد غيره من الأقرباء، وكان هناك خوف على صحة المريض من أن يموت أو يلحقه ضرر.

ومن خلال كلام الفقهاء، وبالنظر إلى واقعنا اليوم، نقول: إن التمريض اليوم أصبح مهنة تخصصية، فلا يأتي هنا التفرقة بين القريب وغير القريب من الشخص المريض، والفقهاء إنما فرقوا بينهما لأن التمريض لم يكن مهنة كما هو اليوم، وكان أهل المريض هم الذين يقومون على رعايته.

ونضيف إذا كان المريض يتضرر من ذهاب الممرض أو غلب على الظن أنه يتضرر، أو كانت حالته عرضة للانتكاسة والمفاجآت - وهذا يقرره الطبيب المختص ولم توجد ممرضة تقوم مقام الممرض - ففي هذه الحالة تسقط الجمعة عن هذا الممرض سواء كان المريض قريباً أو غير قريب، أما إذا كانت حالة المريض عادية، وغلب على الظن عدم الانتكاسة أو زيادة المرض، أو وجدت الممرضة فإن الجمعة لا تسقط، وفي كل الأحوال يحتاج ذلك إلى تقدير الطبيب المختص، وعليه أن يراعي - عند منعه الممرض، أو إجازته الذهاب إلى الجمعة - ما ذكرناه.

وهذا الحكم ينطبق أيضاً على حضور الطبيب صلاة الجمعة، ولا خلاف هنا في أن الطبيب يجوز له التخلف عن صلاة الجمعة وقت إجراء عملية لا يمكن تأجيلها، أو كان تعجيلها أفضل للمريض.■

لا زكاة على المال إن احتجته لحياتك

● كل ما أملك مبلغ بسيط أودعته أحد البنوك، وأتقاضى عنه ربحاً شهرياً لا يتجاوز الجنيهات القليلة التي لا تكفي العيش بها، وليس لي مصدر آخر ولا عمل، فهل على هذا المال زكاة؟

○ لا زكاة على المال إن احتجته لحياتك ومعيشتك اليومية، وإنما الزكاة إذا بقي عندك نصاب الزكاة وحال عليه الحول، ولم تستخدمه، وعليك أن تحسب الحول من أول ما تملك النصاب، ثم في اليوم نفسه من السنة التالية، تنظر فإن كان عندك نصاب أو ما يزيد فتزكيه وإلا فلا زكاة عليه، هذا إذا كان البنك إسلامياً، أما أن كان ربوياً، ويعطيك هذه الجنيهات فوائد، فلا زكاة على هذا الربح أو الفائدة لأنه مال خبيث، وإنما الواجب أن تتخلص من هذه الفوائد، وتتوب إلى الله تعالى توبة نصوحاً، وتنقل مالك إلى بنك إسلامي يستثمره في الحلال، وعلى كل حال فإن رأس المال عليه زكاة إذا حال عليه الحول، وتوافرت بقية شروط وجوب الزكاة.■

الإجابة للشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين

علاج الهم والحزن

● **ما علاج الهم والحزن في الشريعة الإسلامية؟**

○ العلاج المفيد هو دعاء الله تعالى بما ورد في السنة النبوية، ومن ذلك حديث ابن مسعود رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «ما أصاب أحداً قط هم ولا حزن فقال: اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ فيّ حكمك، عدلٌ فيّ قضاؤك، أسألك اللهم بكل اسم هو لك، سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي وغمي، إلا أذهب الله همه وحزنه وأبدله مكانه فرحاً».

وفي الصحيحين عن أنس كان النبي ﷺ يقول: «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل وضلع الدين وغلبة الرجال»، وغير ذلك من الأدعية.

ومن علاج الهم والحزن كثرة ذكر الله تعالى في كل الأحوال، فله أثر في تخفيف آلام القلب كما قال تعالى: ﴿ ألا بذكر الله تطمئن القلوب ﴿٢٨﴾ ﴾ (الرعد).

وقال الشاعر:

بذكر الله ترتاح القلوب
ودنيانا بذكراه تطيب

ومن العلاج للهم والحزن تحقيق الإيمان بالله تعالى، والإكثار من الأعمال الصالحة، إذ إن المؤمن بربه يرضى بالقضاء والقدر، ويعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، ويعلم أن في هذا الابتلاء والامتحان خيراً كثيراً وأجراً كبيراً. وأن المصائب والنكبات يخفف الله بها من الخطايا، فيستحضر قول النبي ﷺ: «ما أصاب العبد المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم، حتى الشوكة يشاكها إلا كفّر الله بها من خطاياه». (متفق عليه).

ثم إن المؤمن المحتسب واثق بوعد الله تعالى وبقوله عز وجل: ﴿ من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ﴾ (النحل: ٩٧)؛ فالحياة الطيبة يزول معها الهم والحزن. ولعل السبب في ذلك أن المؤمنين بالله الإيمان الحقيقي الذي من ثمرته وتمامه العمل الصالح معهم أصول وأسس يتلقون فيها جميع ما يرد عليهم من المحبات والمسرات بقبول وشكر لله عليها، كما يتلقون المكاره والهم والغم بالمقاومة لما يمكنهم مقاومته، والصبر الجميل لما لابد من وقوعه.

كما أن من العلاج للهم والحزن الاشتغال بالأعمال والحرف وتعلم العلوم النافعة، ففي ذلك انشغال عن أسباب الهموم والأحزان ونسيان لها، فإن كان عمله عبادة أو علماً مفيداً فله أجر على ذلك مع الاحتساب، وإن كان عمله دنيوياً أفاده أجراً مع النية الصالحة، وحصل فيه سلامة من تلك الأسباب التي تشغل القلب فعليه أن يقبل على أعماله اليومية، وما يرتبه في كل وقت وأن يغفل عما مضى.

ومن أسباب الراحة وطمأنينة القلب السعي في إزالة الأسباب التي جلبت الهم والحزن إذا كانت معلومة، وذلك بعلاجها والنظر في منشأ كل منها، والنظر في تخفيفه مع استشارة أهل الرأي والفكر من إخوانه وأحبابه، فبزوالها أو تخفيفها يسعد في حياته، وما وقع ولم يمكن تداركه تسلى عنه ورضي بقضاء الله وقدره وأكثر من سؤال ربه أن يحميه في مستقبل حياته، وأن يصلح له دينه ودنياه وآخرته، وأن يعينه على ذكره وشكره وحسن عبادته، وألا يكله إلى نفسه ولا إلى أحد من خلقه، فلعله بذلك يسلم من كل ما يكدر عليه صفو حياته.■

الإجابة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان

الذكر علاج الوساوس الإيمانية

● **شخص ملتزم دينياً لكنه مصاب بالوساوس الإيمانية ويحاول مجاهدتها بحضور حلق الذكر.. بم تنصحونه؟**

○ أنصحه بعدم الالتفات إليها والاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم وقراءة آية الكرسي بعد الورد وسور الإخلاص والفلق والناس، فإذا داوم عليها ذهب ما يجد بإذن الله.■

تأمين النفقة قبل الصدقة

● **ما حكم الاستشهاد بقوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم فاحذروهم ﴾ التغابن: ١٤٠) على عدم النفقة عليهم، وبذل الصدقة على غيرهم؟**

○ هذا من الظلم لأن الصدقة تأتي بعد تأمين نفقة الأولاد والزوجة، والإيثار على النفس لا مانع منه، ولكن حقوق المسؤول عنهم أولى بالأداء.■

الإجابة للجنة الإفتاء بكلية الشريعة جامعة الكويت

حسن عشرة من المرأة

● **هناك العديد من الأحاديث التي تحث المرأة على التزين لزوجها، وتلبية دعوته لها، وعدم رفضها، حتى لو لم تكن ترغب في المعاشرة الزوجية، فما صحة هذه الأحاديث؟**

○ هذه الأحاديث صحيحة، والمرأة مأجورة في ذلك، لما فيه من حسن العشرة، وإتمام الإعفاف الجنسي بين الزوجين، وكلها أحاديث صحيحة تعرف في مكانها.■

إهداء ختمة القرآن جائز

● **ما حكم إهداء ختمة القرآن سواء للأحياء أو للأموات؟ وما آراء العلماء فيها، والراجح منها؟**

○ مذهب جمهور المسلمين جواز هبة الأعمال الصالحة للأموات والأحياء، وجاء في «حاشية ابن عابدين (١/٦٠٥ الطبعة البولاقية)، نقلاً عن «البحر الرائق لابن نجيم» ما نصه: «من صام أو صلى أو تصدق، وجعل ثوابه لغيره من الأموات والأحياء جاز، ويصل ثوابها إليهم عند أهل السنة والجماعة، كذا في البدائع، ثم قال: «وبهذا علم أنه لا فرق بين أن يكون المجعول له ميتاً أو حياً».

والظاهر أنه لا فرق بين أن ينوي عند الفعل للغير أو يفعله لنفسه ثم بعد ذلك يجعل ثوابه لغيره، لإطلاق كلامهم، وأنه لا فرق بين الفرض والنفل.

ونقل عن السبكي أن ابن عمر كان يعتمر عنه ﷺ عمراً بعد موته من غير وصية، وحج ابن الموفق عنه سبعين حجة، وختم ابن السراج عنه ﷺ أكثر من عشرة آلاف ختمة.■

بعد الخمسين: سن النضج الفكري والرشد العقلي.. وأيضاً الاضطراب النفسي والشك المرضي!

الرياض: محمد شلال الحناحنة

«التغيرات النفسية بعد الخمسين من العمر» كان عنوان ندوة الوفاء الرفاعية الأسبوعية بديوانية الشيخ أحمد باجنيد في الرياض، التي تحدث فيها الدكتور عمر بن عبدالرحمن المفدّى أستاذ علم النفس التربوي في جامعة الملك سعود، صاحب الكتب والأبحاث التي عالجت الآثار النفسية على تقدّم عمر الإنسان بشكل عام، وقد حضرها حشد من التربويين والمثقفين، وأدارها الدكتور عايض الردّادي وكيل وزارة الإعلام في السعودية.

في البداية: تحدث الدكتور المفدّى عن الجوانب الإدراكية وتغيراتها لدى من تخطّى الخمسين أو ما أسماه منتصف العمر، فبيّن أن الأشياء المحيطة به نراها تتغير بتغير الحواس، فيبدأ ضعف النظر والسمع، والضيق من القراءة ورؤية الأضواء، والتذبذب في الصوت، ويزيد سمعه للذبذبات الحادة، مع ما يشكله من ضيق له، وهذا له تأثير واضح على النفس، لأنه يشعر بضعفه، وحاجته إلى المساعدة، مما يؤثر على معنوياته وقواه النفسية في مواجهة الحياة، وكذا التكيف مع المواقف المتغيرة الجديدة.

أما الذكاء فلا يتغير بالزيادة أو النقصان، لكن ما يتغير هو توظيف الذكاء بما يخدم مصالحه، لذلك نرى خطأ من يرفع صوته كثيراً في مخاطبة من كان في السبعينيات أو الثمانينيات؛ ظاناً أنه يوصل إليه المعلومة بسرعة، والأصل أن يحدثه ببطء وهدوء بما يسمعه لأنه يعالج المعلومات بصفة بطيئة هادئة.



تغيرات في الحواس تؤثر على القدرة النفسية في مواجهة الحياة

رتابة بيولوجية.. تبدل في الاهتمامات.. والأحاسيس الوجدانية تتضاعف

ولعل الذاكرة لا تتغير كثيراً في هذه السن، لكن لا بد من الإشارة إلى أن الاهتمام يتغير، والمشاكل تكثر، مما يؤثر على الذاكرة أحياناً.

الجوانب الانفعالية والنفسية

تبدل الاهتمامات في هذه السن يبدو واضحاً، وهنا يتركز الاهتمام على الوضع الأسري، أي متابعة الأبناء والبنات، ويتضاعف الشعور بالمسؤولية والقدرة على معالجة هموم الأبناء وتوجيههم والحرص على ما يفيدهم.

كما نرى الشخص مفعماً بالأحاسيس الوجدانية أحياناً نتيجة مضاعفة الثقة بنفسه والاعتزاز بآرائه وتصرفاته، ونجد أنه أصبح لديه اهتمام بوضعه الجسمي.

ولعل التغير في الوضع الجسمي هو ما نستطيع تسميته التغير في الساعة البيولوجية

المساجد ودور الإفتاء تنظم الأحوال الشخصية لمسلمي مقدونيا

حاز الطالب الألباني محمد سليم عزيزي تقدير جيد جداً عن رسالة الماجستير التي قدمها في كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية في بيروت حول «عقد الزواج في مقدونيا: دراسة مقارنة بين القانون المدني والفقه الإسلامي».

استعرض الباحث المراحل التي مرت بها قوانين الأحوال الشخصية وتطورها، منذ العهد الأسبق للحرب العالمية الأولى مروراً بأيام النظام الشيوعي ومن ثم بمرحلة الدولة المقدونية الجديدة، وفي هذا الإطار خصص مبحثاً مستقلاً بهذا الشأن بأربع مراحل، وهي العثمانية: حيث عمدوا إلى إدخال نظام الأحكام الشرعية والقوانين العثمانية التي كانت من اختصاص المفتي.

أما المرحلة الثانية، وهي مرحلة تشتت الدول العثمانية وضعفها، فحينها صدر القانون العام للمحاكم الشرعية في المناطق الخاضعة للصرب بحيث يحال إلى مفتي المنطقة للبت والنظر بالحقوق المتعلقة بالعائلة فقط. وتعتبر المملكة اليوغسلافية هي المرحلة الثالثة التي عاصرت القوانين المتعلقة بالأحوال الشخصية، وذلك بإيجاد معاهدة تم بموجبها تعيين رئيس لعلماء الطائفة الإسلامية، والتعهد من خلالها بالحفاظ على المقدسات الإسلامية في المملكة، والسماح للمسلمين بالاعتماد على الأحكام الشرعية الخاصة بهم ضمن قوانين الأحوال الشخصية.

ثم أتت المرحلة الرابعة - الشيوعية - التي تم من خلالها نشر القانون الخاص بعقد الزواج، وفي سياق الاتحاد الإسلامي إلى تنظيم شؤون الأحوال الشخصية للمسلمين في مقدونيا عن طريق المساجد ودور الإفتاء ضمن إطار إسلامي عام.■

ي الجسم، فيميل المرء إلى المحافظة على رتابة لجسم في النوم واليقظة والأكل والزيارات.

ومن الجوانب النفسية لدى هذه الفئة لمحافظة على الروتين اليومي، مما يثير انتقادات لشباب.

كما نرى تجنب الإثارة، وعدم الرغبة في لتغير، والميل إلى الهدوء، والقناعة الوظيفية، ينما يسعى الشباب، جاهدين للتغير بشكل ثير.

وقد يبدأ بعض الأفراد في هذه السن بالشك لمرضي، والشعور بالمرض الوهمي، وقد لا يقنع لا بعلاج يرضي ما لديه من شكوك وأوهام، ينتقل من طبيب إلى آخر!

وقد يصيب الاضطراب النفسي بعضهم بالتصابي، وأنه مازال شاباً، فيزيد اهتمامه لباسه بشكل زائد، كما قد يقفز ويقلد الشباب يثبت قوته وحيويته وشبابه.

ويزداد أصحاب الاتجاهات الإسلامية لصحيحة تقىً وأخلاقاً فاضلة، وميولاً للأعمال الصالحة، وشكراً لله من خلال التفرغ لعبادات والصدقات وأعمال البر والإحسان والتوبة والزهد في الدنيا والجهاد في سبيل لله بنفوس راضية هادئة وقلوب عامرة بالإيمان والصدق والتآلف مع الإخوان في المجتمع لإسلامي، وهذا تصديق لقوله عزوجل ﴿ ووصينا لإنسان بوالديه إحساناً حملته أمه كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهراً حتى إذا بلغ شده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين (١٥) ﴾ (الأحقاف: ١٥).

من عاش تقياً مات قوياً

في ختام الندوة أثيرت حوارات زاخرة من لإخوة التربويين والأدباء والمثقفين كان أهمها عقيب الأديب عبدالقدوس أبو صالح رئيس ابطة الأدب الإسلامي العالمية الذي أشار إلى ور الإيمان الصادق والالتزام بالإسلام قولاً تطبيقاً في توجيه سلوك الأفراد صغاراً وكباراً، نساء ورجالاً، فالرسل - عليهم صلوات الله تسليماته - في معظمهم أرسلوا بعد الأربعين، و سن النضج الفكري، والرشد العقلي.

وقال: أذكر أنني التقيت أستاذاً جامعياً رب التسعين ومازال في نشاط وقوة، وحين له وأبديت إعجابي بقدرته وإقباله على الحياة : «من عاش تقياً عاش قوياً».

أما الدكتور البراء بن عمر الأميري، فدعا التزود بالغذاء الروحي، وأن نعلم أطفالنا ـ يعيشون، وأن نفكر تفكيراً إيجابياً في يع أحوالنا، لأن أمر المؤمن كله خير في راء والسراء، فهل نقبض على هذه الحكمة فة الظلال؟

ـحث بعض المربين والأدباء على صون ـة الطيبة بين الآباء والأبناء.■

من ذكريات الطفولة

جارنا كامل. ودقات عصاه!

كنت في السابعة من عمري عندما كنت أستيقظ كل ليلة قبل الفجر بساعة على دقات عصا تخرق سكون الليل - معلنة أن هذا الوقت الذي هجره أكثر المسلمين - إلا من رحم الله بالنوم أو السهر في غير طاعة لله - مازال هناك من يعمره، ويعرف قيمته، فهو الشرف الحقيقي للمؤمن.. جاء في الحديث «واعلم أن شرف المؤمن قيام الليل».

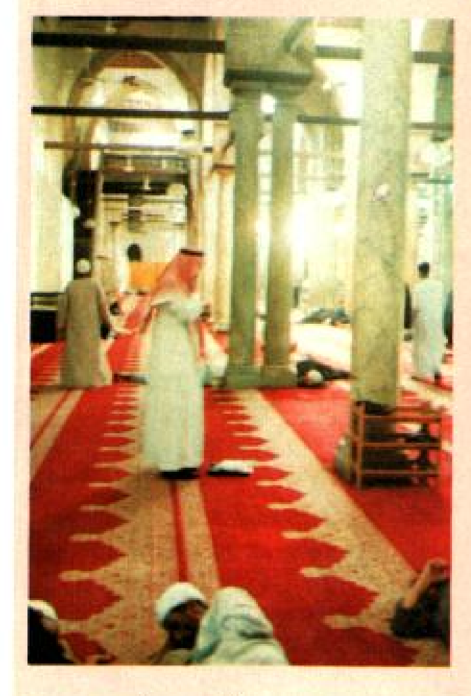
كنت أرفع رأسي عن الوسادة حتى إذا ما تيقنت من اقتراب دقات تلك العصا توجهت مسرعة نحو النافذة يدفعني فضول لا حد له.. أسائل نفسي من هذا الشيخ الذي يسير في ظلمة الليل، وفي هذا الوقت قاسي البرودة؟ كيف استطاع أن يقاوم لذة الدفء والراحة ويترك فراشه ويخرج من بيته؟ ولأي شيء يقوم، وأي قوة تدفعه لأن يفعل ذلك كل ليلة دون ملل أو كلل؟ ثم أين يذهب ذلك الشيخ ذو اللحية البيضاء والجلباب الأبيض الذي يعلوه معطف من الصوف ربما كان يقيه شيئاً من البرد؟

ظلت هذه الأسئلة تراودني كل ليلة عندما أستيقظ على دقات عصا جارنا الحاج كامل. أصبحت أحب النظر إليه كل ليلة من النافذة على الرغم من تأنيب أمي لي لتركي فراشي في هذه اللحظات.. وفي ليالي الصيف الحارة كنت أنتظره في الشرفة كذلك إلى أن يعود مع إشراقة الصباح تسبقه دقات عصاه إما وحيداً إلا من ذكر الله وتسبيحه.. أو مع صحبة من جيرانه يرددون آية من كتاب الله، ويقفون عند معانيها، ويتبادلون الخواطر حولها.

مرت الأعوام.. وتقدمت الأعمار.. وأكرمني الله تعالى بالهداية والحجاب والعودة إلى الطريق الصحيح.. عرفت قيام الليل والتهجد فيه، وما للمسلم من ثواب على الصلاة والذكر في هذا الوقت. عندها تذكرت ذلك الشيخ الطيب.. وبعد زواجي وذهابي لزيارة أمي من حين لآخر.. والمبيت عندها أحياناً.. وجدت الحاج كامل.. كما هو - وفياً على عهده مع الله تعالى.. توقظني دقات عصاه لتعلن لمن يريد الشرف الحقيقي أن الوقت قد حان.. فأستيقظ مبتسمة لا لأنظر إليه من النافذة.. ولكن لأصلي ركعتين لله.

مرت الأعوام.. وسافرت إلى خارج البلاد.. وفي ليلة تذكرته وتذكرت لحيته البيضاء ودقات عصاه التي لاتزال أصداؤها تتردد في أذني شعوراً برغبة في الاطمئنان عليه.

هاتفت أمي.. سألتها عنه.. قالت: يابنتي.. لقد توفاه الله منذ عام.. وضعت السماعة.. وبكل الأسى والحزن.. وذكرت الطفولة المتعلقة بهذا



الوجه الذي كان يشع نوراً واطمئناناً وثقة بموعود الله تعالى.. تراءت لي صورته بلحيته البيضاء وجلبابه الأبيض.. يا إلهي.. لقد علمني ذلك الشيخ كثيراً دون أن يكلمني كلمة واحدة.. دون أن يكون بيننا أي حوار.. علمني بثباته على الطاعة، وبوفائه على عهده مع ربه كل ليلة.. ذلك الثبات الذي تلمسته في دقات عصاه وذكره وتسبيحه لله الذي كان يتردد على مسامعي واضحاً وسط صمت الليل المطبق، قاصداً إلى مسجد الحي ليجلس فيه ساعة قبل أذان الفجر قانتاً ذاكراً لله.

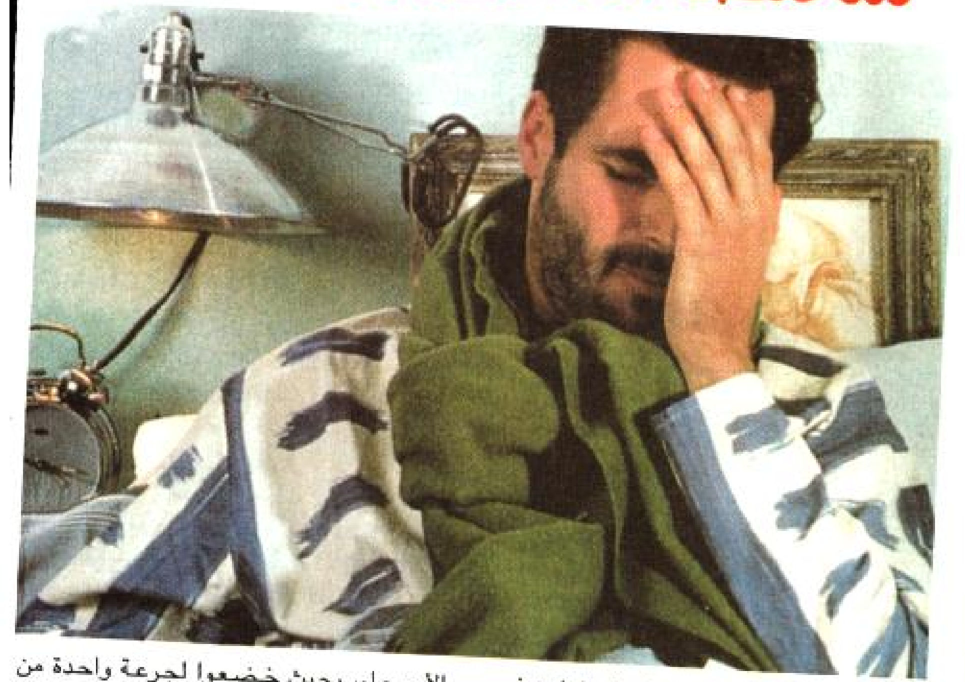
دروس.. وعبر

أسوق هذه الذكرى لمن يغلب عليه الشعور أحياناً بأنه لا فائدة من الموعظة والكلام الطيب والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. إذا كانت دقات عصا قد أحيت بفضل الله تعالى قلباً وأنارت طريقاً - دون كلمة من صاحبها - فما بال الكلمات الصادقة من قلوب توجهت لله وحده لاتبغي إلا مرضاته، والعمل لنصرة شرعه ودينه؟! والله إنها لتؤتي أكلها كل حين، ولكن عندما يأذن الله تعالى وحده.

رحمك الله ياحاج كامل.. وجعل دقات عصاك وذكرك وتسبيحك في ميزان حسناتك، ونوراً لك يوم القيامة، قال ﷺ: «بشروا المشائين في الظلم بالنور التام يوم القيامة».■

أم جهاد - مكة المكرمة

للتخلص من اضطرابات النوم



يبدو أنه أصبح بإمكان العاملين في أنظمة المناوبات، والصغار والكبار ممن يعانون من القلق واضطرابات النوم، تنظيم دورات النوم واليقظة وأنماطها في الليل والنهار من خلال تعاطي مادة هرمونية يفرزها الجسم بصورة طبيعية.

فهرمون الميلاتونين الذي يتم إنتاجه وإفرازه بشكل رئيس في ضوء الليل الخافت، أثبت فاعليته في تنظيم وتقديم مواعيد النوم والاستيقاظ للأشخاص الذين يشكون من أنماط نوم متأخرة، وفي علاج العميان والمبصرين الذين يعانون من متلازمة النوم - اليقظة خلال الأربع والعشرين ساعة.

وتقترح التقارير الطبية إمكان الاستفادة من هرمون الميلاتونين في تنظيم دورات النوم والاستيقاظ عند الأطفال المصابين بنقص معين أو اضطرابات عصبية ومشكلات في النمو.

وأجريت الدراسة - التي هدفت إلى اختبار قدرة ثلاث جرعات مختلفة من الميلاتونين (١ مللیجرام، ١٠ مللیجرامات، و٤٠ مللیجراما) على تشجيع المدة المعتدلة من النوم خلال أوقات النهار - على ٨ متطوعين من الرجال الأصحاء، بحيث خضعوا لجرعة واحدة من الهرمون في كل تجربة علاجية مع ٤ إلى ٧ أيام فترة راحة بينها.

وأظهرت النتائج - التي نشرتها مجلة «أخبار الطب الحديثة» الأمريكية - أن الأشخاص الذين تناولوا جرعات الميلاتونين في وقت مبكر من فترة ما بعد الظهر إلى مساء متأخر، بدؤوا في نوم عميق بشكل أسرع من أولئك الذين تعاطوه خلال النهار، وسجل شعوراً أكبر بالإرهاق والإجهاد والنعاس الذي أضعف نشاطهم وأداءهم.

وبيّنت الدراسة أن الجرعات الثلاث من هرمون الميلاتونين سهّلت بدء النوم عند المشاركين واستمراره خلال فترات النهار، وقللت المدة الكلية لليقظة بشكل ملحوظ، كما سببت انخفاضاً طويلاً في درجة حرارة الجسم.

وأشار المختصون إلى أن تعاطي الميلاتونين قد يمثل أسلوباً علاجياً فعالاً في تشجيع النوم النهاري لدى العاملين بنظام المناوبة والأفراد دائمي السفر إلى مناطق مختلفة الأوقات.■

.. واضطرابات الأكل لها حل

أثبت دواء مخصص لعلاج الكآبة فاعليته في علاج الأشخاص المصابين باضطرابات الشهية.

فدواء «سيليكسا» الذي يعمل بإعاقة إعادة سحب مادة السيروتونين الدماغية، نجح في تـ الشهية المتكررة للأكل بشكل كبير.

وأشار الباحثون إلى وجود اختلافات ملحوظة بعد أسبوعين من العلاج بهذا العقار، كما أُ المرضى بآثار جانبية خفيفة، منبهين إلى أن ٣ إلى ٥٪ من الأمريكيين يعانون من أنواع مختلفـ اضطرابات الأكل.■

فيروسات بث الرعب الإلكتروني تعطل التفكير



أطلق أطباء نفسيون في الولايات المتحدة تحذيراً قوياً من خطورة الرسائل الإلكترونية المحملة بما سموه فيروسات بث الرعب، التي تهدف إلى تعطيل التفكير العقلاني بإطلاق شائعات عن أحداث إرهابية مختلفة.

وقالت الخبيرة النفسية ليزا جولد: إن استمرار نشر مثل هذه النوعية من الرسائل يؤدي إلى حالة من الفزع، وأكدت أنه في ظل الأجواء الحالية في الولايات المتحدة، فإن مثل هذا النوعية من الرسائل عبر البريد الإلكتروني لها تأثير مدمر على المجتمع.■

إدمان الخمور أهم أسباب تليف الكبد



توصل الأطباء البريطانيون إلى أسباب ظهور وتطور مرض تليف الكبد، وكشفوا النقاب عن طريقة علاج بالجينات ستساعد على خفض مخاطر الإصابة به.

وقال الأطباء إنهم تمكنوا من التعرف إلى نوع البروتين المسؤول عن النمو المفرط لأنسجة الالتئام، التي تُعد أحد الأعراض الأساسية لتليف الكبد، الذي يتحول في بعض الحالات إلى مرض قاتل.

وأضافوا أن العوامل المساعدة على الإصابة بتليف الكبد هي إدمان المشروبات الكحولية (الخمور التى حرمها الإسلام)، والإصابة بالالتهاب الكبدي الوبائي المزمن.■

القهوة قد تسبب الإجهاض



حذر باحثون ـختصون في وكالة ـعايير الأغذية لبريطانية، من أن شرب ميات كبيرة من القهوة ى أثناء الحمل، قد عرّض الحوامل لخطر لإجهاض، مشيرين إلى ن شرب أكثر من ثلاثة كواب من القهوة يومياً يزيد خطر جهاض الأجنة بنسبة كبيرة.

وأكد الباحثون ضرورة أن تحد النساء من ناولهن لمادة الكافيين، إلى ما يعادل ثلاثة ناجين من القهوة المفلترة أو ثماني قطع من شوكولاته.

وبالرغم من أن مخاطر الكافيين لم تثبت على جه الدقة، فقد أكد الخبراء في الوكالة أن لإثباتات الأولية تكفي لأن تقلل النساء الحوامل ن مقدار استهلاكهن للكافيين.

وقالت سوزي ليذر، رئيسة الوكالة، إن هذا لا يعني الانقطاع التام عن القهوة عملياً، ولكن لابد للنساء الحوامل من الانتباه والحذر عند تناولهن للقهوة، التي لا يجب أن تزيد كمياتها على ثلاثة أكواب يومياً، مشيرة إلى أن الكافيين لا يوجد في القهوة فقط، بل يتوافر في الشاي والمشروبات الغازية والشوكولاته أيضاً.

وتأتي هذه التحذيرات عقب دراسة اللجنة الحكومية لسمية المواد الكيميائية في الغذاء والمنتجات الاستهلاكية والبيئة، وللآثار الجانبية التي يسببها الكافيين.

وخلص التقرير إلى أن تناول أكثر من ٣٠٠ ملليجرام من الكافيين يومياً، يزيد خطر الإجهاض، أو إنجاب أطفال بوزن ولادي قليل.

وحسب خبراء التغذية، فإن أعلى استهلاك للكافيين يمكن الحصول عليه من تناول لوح واحد من الشوكولاته، وثلاثة فناجين من الشاي، وعلبة واحدة من الكولا، وفنجان واحد

فيتامينات مع الزنك للوقاية من العمى

في دراسة طبية نشرتها مجلة «أرشيف طب لعيون» المتخصصة، ثبت أن تعاطي جرعة عالية ن الفيتامينات مع معدن الزنك قد يبطئ أو حتى منع الإصابة ببعض حالات العمى وفقدان البصر.

فقد وجد الباحثون في قسم البحوث السريرية بمعهد العيون الوطني الأمريكي، أن مجموعة الفيتامينات المضادة للأكسدة التي تشمل «سي» ـيه وبيتاكاروتين، إلى جانب معدن الزنك، تبطئ تقدم المرض العيني الذي يعرف بتحلل الماكيولا لجاف المصاحب للتقدم في السن، إذ تتحلل الخلايا الحساسة للضوء الواقعة خلف العين، إلى مراحله الخطيرة المسببة للعمى.

ولاحظ العلماء في أثناء متابعتهم لنحو ٣٦٤٠ مريضاً ـ بلغ متوسط أعمارهم ٦٩ عاماً، من المصابين بمراحل أولية إلى متوسطة من تحلل الماكيولا، لمدة ست سنوات، بحيث تلقى عدد منهم مجموعة الفيتامينات مع الزنك ـ أن الأشخاص المصابين بحالة متوسطة من ذلك المرض ممن تلقوا العلاج، تعرضوا لربع خطر تقدم المرض إلى العمى مقارنة مع غيرهم■

أجسام النساء تميل للأطعمة الصحية!

النساء يفضلن تناول الأطعمة الصحية أكثر ـ الرجال بسبب اختلاف تفاعل واستجابة سامهن مع الغذاء!.

سبب ميل النساء لهذه الأطعمة يعود إلى طلبات بدنية وحاجات عضوية واستجابات لوجية مختلفة، وليس للرغبة أو الإرادة.

ووجد الباحثون في جامعة بنسلفانيا ـ لدى ـهم لنشاط العصب المبهم (فاجوس)، وجود لافات ملحوظة في استجابات هذا العصب الرجال والنساء في أثناء عملية الهضم. روف أن العصب المبهم يسير في الجسم من اغ، ويمر عبر البلعوم والحنجرة والقصبة ب والرئتين والبنكرياس والكبد والجهاز الهضمي، وغيرها من الأعضاء الحيوية الأساسية، ويؤدي دوراً مهماً في عملية هضم الطعام، إذ يتنشط عند البدء بالأكل.

ولوحظ أنه عند إعاقة نشاط العصب لدى الرجال، فإن تفريغ المعدة يتأخر عن الوضع الطبيعي، في حين لا يتأثر عند النساء، أما عند مراقبة الإفرازات الهرمونية بعد أن يبدأ العصب بالعمل، فإن الرجال يفرزون هرمون الأنسولين بكميات أكثر من النساء، وينتجون مادة الببتيدات المتعددة البنكرياسية بمعدلات أعلى، الأمر الذي يفسّر السبب وراء اختلاف أذواق الأطعمة عند الجنسين■

منتج من النحل لعلاج الهربس



مادة خاصة ينتجها النحل كانت أكثر فاعلية في علاج إصابات الهربس التناسلي من العلاجات الدوائية المخصصة لهذا المرض.

وأثبتت دراسة أن مادة العكبر propolis وهي مادة راتينجية شمعية القوام يجنيها النحل من براعم الأشجار فيثبت بها النخاريب وغيرها ـ قد أسهمت في شفاء آفات الهربس التي تصيب الأعضاء التناسلية عند البشر بصورة أسرع من دواء «أسايكلوفير» الذي يُباع تحت اسمه التجاري «زوفيراكس»، المصمم لعلاج هذه الآفات.

وقام الباحثون في دراستهم بمتابعة ٩٠ رجلاً وامرأة من المصابين بحالات متكررة من الهربس التناسلي، تم تقسيمهم إلى ثلاث مجموعات، عُولجت الأولى بمادة النحل المذكورة، وأعطيت الثانية دواء «أسايكلوفير»، في حين استخدمت أعضاء المجموعة الثالثة مرهماً عادياً، وتم تقييم النتائج في الأيام الثالث والسابع والعاشر من فترة العلاج، ومراقبة المرضى حتى تم شفاء البثور تماماً، واختفت الأعراض كلياً.

وبينت النتائج أن البثور وآفات الهربس شُفيت بصورة أسرع بين الأشخاص الذين استخدموا مادة النحل، إذ شهد ٢٤ مريضاً من أصل ٣٠ استخدموا هذه المادة، شفاء تاماً للقروح في اليوم العاشر، مقارنة بـ١٤ من أصل ٣٠ في مجموعة الدواء، و ١٢ من ٣٠ في مجموعة المرهم العادي.

كما أن معدل الإصابة بالتهابات وإنتانات أخرى انخفض بين السيدات المصابات بالتهابات في المهبل بنحو ٥٥٪ بعد العلاج بمادة النحل، في حين لم يظهر هذا الأثر في المجموعتين الآخريين■

دعوة إلى عدم السهر

تميز العرب منذ أقدم العصور بالكرم وحسن الضيافة، فلما جاء الإسلام أصل هذه الخصلة، وعدها من محاسنهم.

وفي القرآن الكريم ذكر الله عز وجل قصة أبينا إبراهيم عليه الصلاة والسلام مع من استضافهم من الملائكة ولم يكن عليه السلام يعلم انهم ملائكة فقدم لهم عجلاً سميناً تكريماً لهم.

إن كرم الضيافة أصل في هذه الأمة، وقد حدد الإسلام مدة الضيافة بثلاثة أيام لعابر السبيل من غير أهل البلد، وفي هذه المدة حكم كثيرة.

وقريب من هذا.. الزيارات الأسرية بين الأقارب والمعارف والجيران.

ونظراً للإحراج الذي يلقاه المضيف من بعض ضيوفه حينما يتجاوزون نصف الليل في السهر، فمثل هؤلاء ينطبق عليهم قول العرب: فعند قدومهم كانوا أغلى من الذهب فإذا طعموا كانوا كالفضة فإذا انتصف الليل كانوا حديداً، وهذا الذي يجب التنبيه إليه، فإن لكل شيء حدوداً، وأقصى حدود الضيافة إلى الساعة الثانية عشرة ليلاً وبعدها يجب الانصراف مهما كانت رغبة الطرفين بالجلوس خاصة إذا كانت الزيارة في المنزل، أما إذا كانت في مكان عام فكل أسرة لها حرية البقاء لأن ذلك لا يترتب عليه إحراج لأحد.

ويتفق على أن السهر يؤدي إلى أمراض وخيمة، ويستحيل معه القيام لصلاة الفجر إلا نادراً.

وعبر هذه النافذة أوجه دعوة صادقة لكل أسرة بأن تبتعد عن السهر، ومسبباته حفاظاً على صحة أفرادها.

فلا خير في السهر إذ حطم في إنسان طموحاً، وكم أخر من طالب نجيب؟ وكم هد من صحة، وأورث من نقمة.

فالحذر كل الحذر من التمادي في السهر في المنزل أو خارجه، وعلى كل أسرة أن تبعد عن أبنائها أسبابه لحمايتهم من أضراره وأخطاره.■

علي بن سليمان الدبيخي-بريدة



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

على هامش الحياة



كثيرون أولئك الناس الذين يعيشون على هامش الحياة، وحياتهم على طولها قصيرة لأنهم يعيشون لأنفسهم فقط، فلا ترى الواحد منهم إلا متقوقعاً في داره، وخط سيره في الحياة غاية في الروتين، يكاد العنكبوت ينسج عليه شباكه.

هؤلاء في عالم لايعرف للجوار أي نوع من الحقوق، والواحد منهم لا يعرف جاره ولم يره في حياته، وربما لا يريد أصلاً أن يراه!.

أناس من هذا النوع، إحسانهم مقصور على من ينفعهم أو من له وجاهة بها يوماً ما سيرفعهم.

حياتهم لا ترى فيها جمالاً بوجه من الوجوه، ومع أنهم لايتصدقون على غيرهم بزيارة فإنهم كذلك لايريدون من أحد أن يزورهم.

وللأسف فإن هذه الظاهرة المتقدمة في نظرهم المتخلفة أصلاً تكاد تغزونا!.■

هدى المرداس-أبها-السعودية

منوعات

وصية أب

يقول عمر بن عقبة: لما بلغت خمس عشرة سنة قال لي أبي: تقطعت عنك شرائع الصبا، فالزم الحياء تكن من أهله، ولا تزايله فتبين منه، ولايغرنك من اغتر بالله منك، فمدحك بما تعلم خلافه من نفسك، فإن من قال فيك من الخير ما لا يعلم إذا رضي، قال فيك من الشر مثله إذا سخط، فاستأنس بالوحدة من جليس السوء.

درس للمندوب الفرنسي



قال المندوب السامي الفرنسي في سورية للشيخ عبدالحميد الجزائري: إما أن تقلع عن تلقين تلاميذك هذه الأفكار، وإلا أرسلت جنوداً لإغلاق المسجد الذي تنفث فيه هذه السموم ضدنا وإخماد أصواتكم المنكرة. فأجاب الشيخ: أيها المسيو الحاكم: إنك لا تستطيع؟! قال المسيو غاضباً: كيف لا أستطيع! أجاب الشيخ: إذا كنت في عرس علّمت المحتفلين، وإذا كنت في مأتم وعظت المعزين، وإن جلست في قطار علمت المسافرين، وإن قتلتموني التهبت مشاعر المواطنين، وخير لك أيها المسيو ألا تتعرض للأمة في دينها ولغتها.■

هناء محمد محمد الغراب-الكويت

إجابات العدد الماضي

من هو:
الشيخ يوسف القرضاوي - حفظه الله

من أسماء يوم القيامة

الغاشية: قال تعالى ﴿هل أتاك حديث الغاشية﴾ (الغاشية:١)، قال ابن كثير: الغاشية من أسماء يوم القيامة، قال ابن عباس وقتادة وابن زيد: لأنها تغشى الناس وتعمهم.

التغابن: قال تعالى: ﴿يوم يجمعكم ليو[م] الجمع ذلك يوم التغابن﴾ (التغابن:٩) قوله ﴿ليو[م] الجمع﴾ يعني يوم القيامة، وقوله ﴿يوم التغابن﴾ من أسماء يوم القيامة. والغبن: الاختفاء ومن الغبن في البيع لاستخفائه، وسمي بذلك لأنه غ[...] فيه أهل الجنة أهل النار.

الحاقة: قال تعالى ﴿الحاقة ۝١ ما الحا[قة] ۝٢ وما أدراك ما الحاقة ۝٣﴾ (الحاقة). قال ا[بن] كثير: الحاقة من أسماء يوم القيامة لأنه فيه ي[...] الوعد والوعيد ولهذا عظم الله أمرها فقال ﴿[وما] أدراك ما الحاقة﴾.■

راكان الشهراني-الريا[ض]

صحبة الأخيار

قال الشيخ عبدالرحمن السعدي - يرحمه [الله] تعالى: فوائد الأصحاب الصالحين لا تعـ[ـد ولا] تحصى وأما مصاحبة الأشرار فهي مضر[ة من] جميع الوجوه على من صاحبهم وشر عل[ى من] خالطهم، فكم هلك بسببهم أقوام وكم [...] أصحابهم إلى المهالك من حيث يشعرون ومن لا يشعرون، ولهذا كان من أعظم نعم الله [على] العبد المؤمن أن يوفقه لصحبة الأخيار، ومن [...] لعبده أن يبتليه بصحبة الأشرار.■

نوار عبدالرحمن مطلق العد[...]

الرسول ﷺ معلم الخير

ى الشيخ عبدالفتاح
ة ـ يرحمه الله ـ :
لاحظنا النماذج المعلمة
التي شاهدتها البشرية
سول المعلم ﷺ رأيناها
ى الدلالة على عظم هذا
المربي الكبير، الذي
سر أمامه أسماء كل
الذين عرفوا وذكروا في عالم التعليم
؛ وتاريخها.

معلم من المربين تخرج على يديه عدد أوفر
من هذا الرسول الكريم ﷺ؟ إن كل واحد
لاء الأصحاب دليل ناطق على عظم هذا
لربي الفريد الأوحد.

غرابة في أن يتخرج على يديه ﷺ هذا
الجم الغفير من الناس في فترة وجيزة من
فإنه ﷺ قد سلك بهم مسلك التعليم
ي المستنفر ودفعهم إلى محو العامية دفعاً
م على ذلك وندبهم إليه وحذرهم من الفتور
حذيراً شديداً ولذلك أقبل أولئك الناس

يتلقون العلم ويتفقهون في الدين ويعلم بعضهم بعضاً ويتعلم بعضهم من بعض حتى أزالوا العامية عنهم في وقت قصير عاجل.

* هذا المعلم للخير ﷺ مع أنه أمي لا يقرأ ولا يكتب فقد منحه الله تعالى العلم الذي لا يدانيه أحد من البشر وأتم عليه النعمة بما آتاه من شخصية فذة جامعة فريدة فنهض ﷺ ينشر العلم في الناس ويذيعه بينهم وكان بحق المعلم الأول للخير في هذه الدنيا في جمال بيانه وفصاحة لسانه ونصاعة منطقه وحلاوة أسلوبه ولطف إشارته وإشراق روحه ورحابة صدره ورقة قلبه ووفرة حنانه وحكيم شدته وعظيم انتباهه وسمو ذكائه وبالغ عنايته وكثير رفقه بالناس حتى قال ﷺ في الحديث الذي رواه ابن ماجه «إنما بعثت معلماً».■

موسى راشد العازمي ـ صباح السالم ـ الكويت

كيف تصبح قدوة حسنة؟

**ؤال يطرحه كل جاد. ومما يعين على
لك:**

صحح النية في هذه الرغبة.
الزم نفسك دعاء الله أن يجعلك إماماً للمتقين.
. خذ من العبادة بقدر ما تستطيع وداوم عليها
، على الشمولية والتنوع فيها.
. اقرأ سير العلماء والقادة المؤثرين في
بم.
تحول عن الكسالى وصاحب أهل الهمم العالية.
. تدع التسويف يقتل طموحك، ويقلل من

إنتاجك.

٧ ـ احضر بعض الدورات التي تعلم تنظيم الوقت وإدارة النفس.

٨ ـ اجعل طموحك أن تسبق الناس كلهم للخير وأبواب المعروف.

٩ ـ حمل نفسك مسؤوليات معينة وراقب أداءك فيها.

١٠ ـ لا تحقر نفسك ولا تغتر بها في الوقت ذاته.■

عايد محمد العايد ـ رنيه

ام الليل وليلة القدر

له:
فضل الصلاة بعد المكتوبة.
رق للمؤمن.
اب الصالحين.
كونها في وقت النزول الإلهي.
ن فاعلها يصلي خالياً.
نها من أول ما أوصى به النبي ﷺ

سباب المعينة عليه:
اء.
فظة على الفرائض.
، السهر.
ة النهار.
المعاصي: قال رجل للحسن
يام الليل» قال: قيدتكم خطاياكم.
دة النفس.

٧ ـ استعمال ما يعين من الأسباب: «هاتف، ساعة، وصية أحد الجيران بقرع الباب».

من علامات ليلة القدر

العلامات الصحيحة:

١ ـ في العشر الأواخرمن رمضان.
٢ ـ تتأكد في أوتار العشر الأواخر.
٣ ـ ليلة بلجة «معتدلة لا حارة ولا باردة».
٤ ـ تكون فيها الملائكة في الأرض أكثر من عدد الحصى.
٥ ـ تطلع الشمس في صبيحتها لا شعاع لها.

من العلامات الضعيفة والباطلة:

١ ـ لاتنبح فيها الكلاب.
٢ ـ لاتنهق فيها الحمير.
٣ ـ يكون ماء البحر عذباً.
٤ ـ تضع الأشجار أغصانها خضوعاً لله.
٥ ـ يُرى النور في الأماكن المظلمة.

علي ناصر القحطاني ـ الرياض

مقتطفات

الحكمة من تجلط الدم

من المعروف أنه إذا حدث جرح في أجسامنا يبدأ الدم في الخروج من الأوعية الدموية المجروحة، ولا يلبث أن يتجلط عند مكان الجرح، وهذا تصميم له حكمته إذ إن الدم المتجمد يقفل الوعاء الدموي المجروح فيوقف بذلك استمرار تدفق الدم من الجرح، ولو لم يحدث هذا التجلط لظل الدم ينزف حتى الموت.

فهذا تدبير مقصود من الخالق عز وجل لحفظ الكائن الحي.



فائدة:

يقول ابن القيم: مثل القلب مثل الطائر كلما علا بعد عن الآفات وكلما نزل احتوشته الآفات.

نصائح ذهبية:

ـ لا تسرف في الوعود.. فعندما يطلب منك أمر لا تقدر على تحقيقه كن صريحاً وواضحاً منذ البداية.

ـ العقل الكبير لا يقف عند مناقشة الأشياء والأمور الشخصية وإنما يهتم بمناقشة المبادئ.

ـ لا تكن واثقاً من نفسك أكثر من اللازم إلى حد التهور فهذا يقلل من احترام الآخرين لك.

ـ الإنسان العظيم هو الذي ينكر ذاته ويفني حياته من أجل خدمة الناس.

ـ اعرف نواحي القوة والضعف في نفسك.■

أماني بنت محمد ـ السعودية

زنا البصر

النظر أصل عامة الحوادث التي تصيب الإنسان، فالنظرة تولد خطرة ثم تولد الخطرة فكرة ثم تولد الفكرة شهوة، ثم تولد الشهوة إرادة تقوي فتصير عزيمة جازمة؛ وفي هذا قيل: «الصبر على غض البصر أيسر من الصبر على ألم ما بعده».

قال الشاعر:

كل الحوادث مبدأها من النظر
ومعظم النار في مستصغر الشرر
كم نظرة فتكت في قلب صاحبها
فتك السهام بين القوس والوتر
والمرء مادام ذا طرف يقلبه
في أعين العين موقوف على الخطر
يسر مقلته ما ضر مهجته
لا مرحباً بسرور عاد بالضرر.■

«من كتاب «الجواب الكافي لابن القيم»

اختيار: تركي الشهري ـ السعودية

بين يدي مؤتمرات «حوار الحضارات»

ما يترتب على الصراع

د. عبدالله بن إبراهيم الطريقي (*)

بعد أن تحدثنا عن المثال الأول في مجال العلاقة بغير المسلمين وهو حرية الاعتقاد وما يدور حوله من التباس نورد:

المثال الثاني: قتل المرتد، أو قتال المرتدين أو تجريمهم أمر يتنافى مع حرية الاعتقاد المطلقة، التي تمنح الإنسان حصانة أعظم من الإيمان نفسه، ولذلك يذهب كثير من المستغربين إلى الأخذ بقاعدة الحرية الفردية مطلقاً، وينتقد التشريع الإسلامي في تجريمه للردة والعقوبة عليها.

وفي هذا إهمال للنصوص الصحيحة والثابتة بهذا الشأن والتي طبقها الرسول ﷺ وخلفاؤه، كقوله ﷺ: «من بدل دينه فاقتلوه» رواه البخاري وغيره.

وقوله: «لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة» (متفق عليه).

وقد أجمع المسلمون على تجريم الردة وثبوت العقوبة فيها.

وعلى هذا، فالمنهج الصحيح في التعامل مع النصوص الواردة بهذا الشأن أن يُقال: من دخل في دين الله فلا يجوز له الخروج منه، ولا يسمح له بذلك، ومن فعل هذا فقد ارتكب جريمة يستحق عليها العقوبة. أما قبل أن يدخل في الإسلام - أي الكافر الأصلي - فلا يجبر على الدخول فيه.

ثم إنه ينبغي التنبيه على خطأ يقع فيه الكثير، وربما من غير قصد أحياناً، وهو: أن يأتي بنص واحد ويجعله شعاراً للعلاقة بالغير، ليجري التعامل على وفقه، كمثل: ﴿لا إكراه في الدين﴾ (البقرة:٢٥٦) أو ﴿لكم دينكم ولي دين ۝٦﴾ (الكافرون)، أو ﴿وإن جنحوا للسلم فاجنح لها﴾ (الأنفال:٦١) أو «أنتم أعلم بأمر دنياكم» - وأشباهها.

فإن كل نص من هذه النصوص - مرتبط بنصوص أخرى مبينة أو مقيدة أو مخصصة.

وأكثر من هذا إغراقاً في سوء الفهم والوهم والإيهام من يأتي بهذه الآية الكريمة: ﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ۝٦٢﴾ (البقرة:٦٢).

للدلالة على أن الحق ليس عند المسلمين وحدهم، بل هو مشترك بين عموم الديانات، وأن أهلها كلهم من أهل النجاة عند الله إلى قيام الساعة، والتفاوت بينهم إنما هو في العمل الصالح، وأن الخلاف بين هذه الديانات ليس في الأصول، بل في الفروع.

ومقتضى هذا القول، أن الإيمان برسالة محمد ﷺ ليس شرطاً في صحة الإسلام والإيمان، بل يكفي الإيمان المجمل ببعض الرسالات، بل واعتبار الرسالة المحمدية خاصة بالعرب، فهل من ضلالة أعظم من هذه؟!

الرابعة: يتساءل البعض عن جدوى القول إن العلاقة مع الغير سيماها الصراع والمنافسة، وما نتائجه؟ وهل في ذلك ما يخدم الإسلام اليوم؟

وجواباً على ذلك، أن المسألة هي بدءاً تقرير للحقيقة والحق، بغض النظر عن الآثار المترتبة عليه.

وقد قدمنا ما يفيد بأن طابع العلاقة بين الأمم والأديان لا يخلو من الصراع في معظم أدوارها وأحوالها، وأنه سنة إلهية كونية، يشهد له التاريخ الماضي والحاضر.

وأما ما يترتب عليه، فأمور منها:

أ - اعتبار الأديان والأمم والحضارا الحاضرة خصماً ونداً للإسلام ولأهله، وأن لا ترضى للإسلام أو للمسلمين أن ينهضوا رقادهم، ولا أن يترقوا في سلم المدن المعاصرة إلى درجة المنافسة، ولا أن تت الأمة المسلمة أو تتضامن في أي شأ شؤون العامة، فكرية كانت أم سياسي اقتصادية... إلخ، بل ولا أن توجد دع تصحيحية ذات تأثير جماعي وهو ما يش الواقع.

ب - أن من واجب الأمـ المسلمة أن تبذل وسعها في الاكتفاء الذاتي في كل المـ الحضارية، وألا تعتمـ غيرها، أو تعتقد بأنه سيد السعادة والرقي، أو سيدة البلاء، إذا نزل.

جـ - عدم الركون إلى هذا الخ الاطمئنان إليه والثقة المطلقة فيه.

وأما هل ذلك يخدم الإسلام اليو فإن مما يشهد له الحس والواق والقوة هما سيدتا الموقف، فالأمة والقوة هي محل الاحترام والهـ الضعيف الذليل فهو المهين الحقير يا قوم؟

وليس رفع شعار «الحوا الضعيف إلا علامة أخرى م الضعف. ■

(*) أستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

(ISSUE No. 1482) 29 / 12 / 2001 - 3/1/2002 (Year 32)

(١٤٨...) ١٤-٢٠ شوال ١٤٢٢هـ/ ٢٩ ديسمبر ٢٠٠١م - ٤ يناير ٢٠٠٢م (السنة ٣٢)



الكويت ٥٠٠ فلس . السعودية ٦ ريالات . البحرين ٦٠٠ فلس . قطر ٦ ريالات . الإمارات ٦ دراهم . سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة . الأردن ١ دينار . لبنان ٣٠٠٠ ليرة . المغرب ١٥ درهماً.

معرض الكويت

السادس والعشرون للكتاب

26

من ٢٥ / ١٢ /٢٠٠١ إلى ٤ / ١ / ٢٠٠٢

أرض المعارض الدولية - مشرف

صالة ٢، ٥، ٦، ٧

برعاية:

onsored by:









رأي القارئ

المجتمع في اليمن السعيد

المجتمع من المجلات الإسلامية المعدودة في الساحة الإعلامية من حيث تميز موضوعاتها وإخراجها الرائع حتى أصبح لها قصب السبق بين المجلات، وحرصاً منا على نشرها بين الناس، فإنني أطلب منكم طلباً أرجو ألا تخيبوني فيه وهو أن ترسلوا لمكتبة المسجد الكبير أعداد مجلتكم ولو لمدة سنة واحدة حيث إن عدد رواد المسجد يقارب الخمسمائة والمكتبة مفتقرة إلى وجود مجلتكم الموقرة ولاسيما أن المسجد بجوار المدرسة الثانوية ومدرسة التحفيظ ونحن حريصون على تزويد طلابنا بالعلوم النافعة والنهج الإسلامي الأصيل.



أرجو شاكراً تلبية طلبي ولكم خالص الشكر والتقدير.■

إمام وخطيب المسجد الكبير.
عبدالسلام محمد الخلقي.
خلقة.حمدان

محافظة صنعاء

شبام كوكبان.ص.ب ٢٢٥٠٦

المجتمع وغير الناطقين بالعربية





منذ سنوات كتبت لكم أن في مجلة المجتمع مواضيع في غاية الأهمية يجب أن يطلع عليها من لا يعرف اللغة العربية من المسلمين وغيرهم، واقترحت عليكم أن تترجم تلك المواضيع وتنشر في بعض صفحات المجلة لتعم الاستفادة منها، ثم بعد ذلك بزمن قرأت لأحد قرائكم يدعو لمثل ما دعوت، وأذكر أنكم أجبتموه بأن ذلك تحت الدراسة من قبلكم، ولكن مضى الزمن ولم يحدث شيء، تذكرت هذا الآن عندما قرأت للشيخ المطعني في صحيفة المدينة المنورة قوله: «لكن الملاحظ أننا نكتب لأنفسنا حيث نكتب باللغة العربية التي لا يقرؤها إلا العرب، حتى المسلمون غير العرب لا تصل إليهم كلمتنا لأن هناك شعوباً إسلامية لا تتكلم العربية».

إن مجهود مجلة المجتمع لا يخفى على من يقرؤها، وإخلاصها في خدمة دين الإسلام لا ينكر، ولكن بعض المواضيع يجب أن يترجم إلى اللغة الإنجليزية على الأقل، ليستفيد منها الآخرون.

أنا لا أعرف اللغة الإنجليزية ولا غيرها، ولكن محبتي لمجلة المجتمع وحرصي على ألا يبقى جهدنا خاصاً بأهل اللغة العربية، هو الذي دعاني لكتابة هذا الاقتراح.■

محمد يوسف الشاذلي

المدينة المنورة

المجتمع: بفضل الله، فإن المجلة توزع في أكثر من ١٢٠ دولة، حيث تقوم جهات عدة في أكثر من بلد إفريقي وآسيوي بترجمة بعض ما ينشر فيها إلى اللغات المحلية. أما إصدار المجتمع بالإنجليزية فهو يحتاج لجهود وإمكانات لا تجعل اتخاذ مثل هذا القرار بالأمر السهل.

عامل باكستاني ينال الوسام الإمبراطوري الياباني

نال مكهن خان وهو باكستاني الجنسية الوسام الإمبراطوري الياباني بجدارة نظراً لخدماته التي قدمها على مدار خمسين عاماً من العمل مع السفارة اليابانية في باكستان حيث بدأ عمله مع الملحقية العسكرية اليابانية في كراتشي عام ١٩٥١م بوظيفة مستخدم وانتهى الأمر به مشرفاً على قسم الخدمات في السفارة.

إن أبرز ما يميز الإدارة اليابانية هو عنصر الوظيفة الدائمة، ولكن اللافت للنظر أن ينتقل هذا الأمر إلى غير اليابانيين ممن يعملون معهم.

وما هذا إلا شاهد على نجاح النظرية الإدارية اليابانية ودليل على قوة عنصر التحفيز فيها.

إن هذا الخبر يذكرنا بأحد أهم مبادئ التحفيز في النظرية الإدارية الإسلامية ويتمثل في قوله تعالى: ﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان (٦٠)﴾ (الرحمن)

ويبقى السؤال المطروح بين أيدينا: أين مثل هذه المواقف في مؤسساتنا العربية والإسلامية.■

مهيوب خضر

إسلام آباد - باكستان

Email:m_qub@hotmail.com

عيد.. بأية حال عدت يا عيد؟!!

قبل عدة أيام رحل عنا ضيف عزيز، رحل عنا موسم الخيرات، رحل ونحن بقينا، كم كنا نتطلع إلى زيارته هذه، حل بنا ثلاثين يوماً، ففاز فيه من فاز وخسر فيه من خسر.

وجاء العيد الذي يعرف بأنه «عيد سعيد» عذراً فإن هذه هي تسميته لكنه حقيقة ليس بسعيد لما حل بالأمة الإسلامية من محن ومصائب وبلايا عظيمة، فهذه فلسطين لم يزل يعبث بها أشباه القردة والخنازير.. وهذه الشيشان العذراء التي تواجه قوة هي من أعظم القوى على هذه الأرض، ولكن لا ننسى أن الله أقوى وأعظم.. وهناك العزيزة أفغانستان، وما يحصل فيها من عمليات عسكرية مجحفة وحملات صليبية ظالمة لتدمير الإسلام وإعدام أهله.. وهناك غيرها وغيرها الكثير من الدول والشعوب المسلمة التي تعاني الاضطهاد والإهانة وتواجه العالم الظالم بأسره، حتى نحن المسلمين شاركنا في ظلمهم وبدأنا نتوانى عن نصرتهم حتى نسيناهم في عيد الفطر هذا وزعمنا أننا فرحون مبتهجون بمقدم العيد.. فهذا هو العيد إخوتي يعود والمسلمون بهم ما بهم من مصائب وويلات وظلم.. ندعو الله أن يأتي عيد آخر وقد خفف الله عن المسلمين ما هم فيه من ابتلاء.■

محمد بن أحمد التويجري.اللجنة الطبية الإسلامية.
أبها.السعودية

تصحيح

في العدد ١٤٦٧ نشرت المجتمع مقالاً بعنوان: هل يكون الإسلاميون الأجرأ في الاعتراف بحقوق الشعب الكردي، وقد وقع خطأ في اسم كاتب المقال، والصحيح أن كاتبه هو الأستاذ: سالم سليمان الحاج - نائب رئيس تحرير جريدة يه ككرتو الكردية.■

موعظة

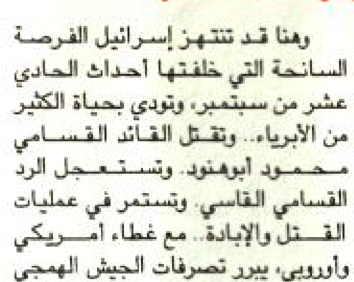
ألا يوقظ الحدث المرعب الذي وقع في ٩/١١ لدى الساسة الغربيين جزءاً من ضمائرهم فينظروا حال الشعب الفلسطيني وهو يتعرض يومياً للقتل والتشريد والسجن على يدي الإرهابي الأول في العالم أريل شارون وعصابته؟!■

عادل محمد حسين.جدة.السعودية

العدالة المطلقة.. ومصير الشعب

التجربة التاريخية والواقع العملي
ـدان أن المفاوض اليهودي «شيف»
ـع... فلا تزال جريمة قتل الأب
ـماء الطيب وخادمه المسكين
ـراهيم» في حارة اليهود بإحدى
ـواحي العاصمة السورية دمشق
ـلة في أذهان كثير من قراء التاريخ..
ـى الأخص ما أعقب هذه العملية
ـشعة من تصفية دماء الضحيتين وصناعة فطير
ـهيون المقدس... الذي له قدرة خارقة - بزعمهم - على
ـدة الشباب والحيوية لكثير من أعيانهم الضعفاء.

المفاوض الفلسطيني كذلك يستطيع إعداد وجبة
ـمة وشهية للشعب الفلسطيني الجائع إلى أرضه
ـقوقه المغتصبة.. فيقبل على الطعام.. بضراوة بالغة..
ـى يفاجئك بآلام رهيبة تقطع الأمعاء وتؤدي إلى أكثر
ـسبعمائة شهيد، وأكثر من ثلاثين الف جريح.
ـ عندها.. فقط.. يلجؤون إلى الطبيب.. وهو وحده
ـادر على وصف الدواء.



وهنا قد تنتهز إسرائيل الفرصة السانحة التي خلفتها أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وتودي بحياة الكثير من الأبرياء.. وتقتل القائد القسامي محمود أبوهنود. وتستعجل الرد القسامي القاسي. وتستمر في عمليات القتل والإبادة.. مع غطاء أمريكي وأوروبي، يبرر تصرفات الجيش الهمجي وقرارات الجنرال الأرعن. حتى تفرض تسوية ظالمة.. قد لا تكتفي بدماء عرفات الواهن، ولا بدماء جيشه المغوار!! ولا بدماء اللاجئين ولا المعارضين ولكنها لن تتورع عن استباحة دماء الشعب الفلسطيني ككل.. لتصنع المزيد والمزيد من فطير صهيون المقدس في أرجاء المسجد الأقصى وتحت قبة الصخرة.. بدم مسلم.. قد يغنيها مستقبلاً عن رد الجميل، والتكفير عن قتل.. الأب.. المسكين.■

حمود الصابر. فلسطين

لماذا هذه الحرب في أفغانستان؟

ـ هل لأمريكا مصالح في
ـانستان؟ وما هذه المصالح؟
ـ: إسقاط المشروع الإسلامي
ـي لم يكتمل بعد في
ـانستان. يُضاف إلى ذلك أن
ـانستان دولة غنية بالثروات
ـي حلقة وصل بين دول الجوار،
ـتتمتع بموقع استراتيجي، ولا
ـمى بترول بحر قزوين الذي
ـد أمريكا أن يكون لها نصيب الأسد فيه.
ثانياً: أن باكستان دولة نووية، وأمريكا تخاف في يوم



من الأيام أن تشب عن الطوق، وتخرج عن نطاق السيطرة، فهي تعمل على وضع يدها على هذا السلاح، وعلى المدارس الإسلامية باعتبارهما مصدر الخطر! كما أن روح الجهاد والعزة والكرامة بدأت تعود إلى نفوس المسلمين بعد أن تمكن المستعمرون من إخمادها فترة من الزمن.■

عبدالرحمن الشهري. السعودية

بل فعلها اليهود

لم تقدم أمريكا حتى الآن أي أدلة مقنعة على أن مرتكبي
ـوادث ١١ سبتمبر هم من المسلمين، أو أسامة بن لادن،
ـن هناك إشارات تؤكد أن لليهود والصهيونية العالمية يداً
ـ هذه الحوادث، بغرض إلصاقها بالعرب والمسلمين، ففي
ـ اليوم، لم يذهب عشرات اليهود إلى مقر عملهم في مركز
ـجارة العالمي بنيويورك، وقيل إنه يوم مناسبة دينية لهم!!،
ـناك أيضاً نظام التحكم الآلي في الطائرات من الأرض
ـذي كتبت عنه المجتمع في العدد ١٤٧٥، وتم التحقيق
ـ اثنين من المسؤولين عن هذا النظام، وأطلب من القارئ أن
ـكر لي إنتاج هوليود - مدينة السينما الصهيونية - التي
أنشأها اليهود فيلم اسمه «تحت الحصار» سنة ١٩٨٦م وفيه يقوم بطل الفيلم واسمه «أبو لادن»!!، وهو مسلم عربي بتدريب مجموعة من الجنود الأمريكيين من أصل عربي في ولاية ديترويت الأمريكية على السلاح، والقيام بعمليات ضد المدنيين الأمريكان في المطارات والطائرات!!، بل ويصل به الأمر إلى التفكير في تدمير البيت الأبيض!! أفكار شيطانية يبتكرها اليهود وينفذونها، ثم يتهمون بها العرب والمسلمين، ﴿ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ﴾ (المائدة:٦٤).■

أحمد عبدالعال أبو السعود. القصيم. السعودية

﴿ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾ ﴾ (لقمان).

التوحيد شرط النصر

نرى يومياً ما تطالعنا به المجلات والصحف من صور المجاهدين وهم يرفعون إصبعين بشكل حرف (V) باللغة الإنجليزية وهي تعني اختصار لكلمة (victory) أي النصر، ولكن نصر الله لا يكون إلا للمؤمنين الموحدين والتوحيد لا يُشار إليه بإصبعين، ولكن بإصبع واحدة.

فهل آن الأوان للعدول عن تقليد اليهود والنصارى في رفع اليد، والإشارة بإصبعين إلى رفع اليد، والإشارة بإصبع واحدة حتى لانتشبه بهم، وينصرنا الله نصراً عزيزاً، أم أننا لانريد إلا اتباعهم في كل شيء، حتى لو دخلوا جحر ضب خرب لدخلناه خلفهم - كما قال رسول الله ﷺ -؟!■

أسامة مرعي

ردود خاصة

● **الأخ/ علي بن سليمان الدبيخي - بريدة - السعودية:** رسائلك التي تصلنا عن طريق الفاكس غير واضحة نرجو إصلاح الفاكس أو إرسالها بالبريد العادي لنتمكن من قراءتها ولتتمكن هي من رؤية النور.

● **الأخ/ مسلم عبدالرحمن - السعودية:** نشكر لك اهتمامك وثقتك بالمجلة وحرصك على أن يستفيد منها غير الناطقين بالعربية فمن يعرفون اللغة الإنجليزية. قد تطبع المجلة بالإنجليزية أو تترجم إليها بعض مقالات المجتمع عندما تتيسر الظروف ونتغلب على العقبات المالية إن شاء الله.

● **الأخ/ عبدالرحمن أحمد الشريف - المدينة المنورة -** ليس عندنا ما يثبت أن الشركة التي ذكرتها في رسالتك هي شركة أمريكية تتعاطف مع الصهاينة فإن كان عندك ما يدل على ذلك فنرجو إبلاغنا بالسرعة الممكنة لنتلافى ما سبق نشره.■

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولاتعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٤٨٢ السنة (٣٢)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**
رئيس التحرير: **د. محمد البصيري**
نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**
مدير التحرير: **أحمد عز الدين**
سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**
المخرج الفني: **حسام قاسم**

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الإشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٠١٩٥٣٩ - ٢٠١٤١٨٠ - ٢٠١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي انحاء العالم ١٠٠ دولار امريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان - ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت



باختصار

الإنتفاضة تؤتي أكلها

أظهرت أرقام الوكالة اليهودية - وهي هيئة تختص بالهجرة اليهودية إلى فلسطين المحتلة - أن معدلات الهجرة تراجعت خلال العام الحالي إلى مستويات متدنية بسبب الانتفاضة الفلسطينية والركود الاقتصادي الذي تأثر في جانب كبير منه بأعمال المقاومة الفلسطينية.

فخلال العام ٢٠٠١ جاء إلى فلسطين ٤٥ ألف محتل مقابل ٦٠ ألفا في العام الماضي، وهي أيضاً أرقام متدنية مقارنة بالسنوات السابقة، رغم أن رئيس الوزراء الصهيوني شارون دعا إلى هجرة مليون يهودي خلال الأعوام القليلة القادمة معتبراً أن ذلك يمثل أولوية مطلقة للكيان الغاصب. إن هذه الأرقام تسجل لصالح الإنتفاضة التي تجري محاولات لإجهاضها وهي تؤكد أن المقاومة يمكن أن تؤتي أكلها وأن المشروع الصهيوني يمكن أن يواجه مرحلة انحسار.

ولكن شارون وعصابته الإجرامية يريد أن يعوض فشله في استقطاب اليهود بالعمل على إبادة الفلسطينيين حيث يسلط عليهم آلته العسكرية ويعبث فيهم قتلاً وتذبيحا، الأمر الذي يستدعي تدخلاً فورياً وعاجلاً من المجتمع الدولي للحفاظ على حياة الفلسطينيين.■

في هذا العدد

شعبان — **نوفمبر / ديسمبر**

اليوم										
السبت			٥	١٣	١٢	٢٠	١٩	٢٧	٢٦	٤
الأحد			٦	١٤	١٣	٢١	٢٠	٢٨	٢٧	٥
الاثنين			٧	١٥	١٤	٢٢	٢١	٢٩	٢٨	٦
الثلاثاء	١	٩	٨	١٦	١٥	٢٣	٢٢	٣٠	٢٩	٧
الاربعاء	٢	١٠	٩	١٧	١٦	٢٤	٢٣	١		
الخميس	٣	١١	١٠	١٨	١٧	٢٥	٢٤	٢		
الجمعة	٤	١٢	١١	١٩	١٨	٢٦	٢٥	٣		

التقويم الزمني بين الوثنية والإسلام
ص (٣٨)



الزهار: مبادرة حماس لوقف العمليا
في أرض ٤٨ ليست وليدة ضغوط ص (

مشروع الأنصار

مشروع كفالة الأسر المحتاجة في أرض الإسراء فلسطين



٥٠ د.ك شهرياً

كفالة أسرة محتاجة
فقدت معيلها
أو أصيب بإعاقة ...
أو أسرة هدّ الفقر كاهلها

كما يمكن المشاركة بأي مبلغ شهرياً
لتساهم مع الآخرين
بكفالة أسرة محتاجة

رقم حساب المشروع ٥ / ٨٨٢٤٨
بيت التمويل الكويتي الرئيسي

خدمة المتبرعين ٩٧٦٠٩٨٨ - هاتف : ٩ / ٢٤٥٥٥٠٨ فاكس : ٢٤٢٤١١٩
الفرع النسائي : ٢٦٣٨٢٩١ - خدمة المتبرعات : ٩٨١٢٦٣٨
ص.ب ٢٦٧٠١ الصفاة 13128 الكويت

لجنة فلسطين الخيرية

التعليم الديني ومناهجه بعيد عن الإرهاب.. بل هو حرب عليه

منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر الماضي التي هزت أمريكا ومن ورائها العالم، طفقت الأقلام تكتب عن الإرهاب وأسبابه، ومنابعه وجذوره، وقد كتبنا في حينه عن ضرورة البحث عن أسباب الإرهاب وعلاجها، وأن على الغرب، والولايات المتحدة على وجه الخصوص، أن تبحث في الأسباب الحقيقية وراء الأحداث.

ولكن الغرب - كعادته - يغفل عن الحلول الواقعية، ويبحث في قضايا جانبية قد لا يكون لها علاقة بالموضوع، فبدلاً من معالجة قضايا الظلم الدولي والسيطرة والهيمنة، وبدلاً من السعي لإقامة العدل في أرجاء العالم ومساعدة الشعوب الفقيرة ومحاولة انتشالها من وهدة الفقر والجهل والمرض التي هي بؤر للإرهاب، وردم الهوّة الواسعة التي تفصل بين عالمين من البشر يعيشان على كوكب واحد، بدلاً من ذلك كله يتجه الغرب للضغط على بعض الدول العربية والإسلامية طالباً - وربما آمراً - تغيير المناهج التعليمية والبرامج الثقافية، وإغلاق المدارس الدينية والقرآنية، زاعماً أن تلك المناهج والبرامج والمدارس هي التي تغذي الإرهاب المزعوم وتوفر له عناصره.

وهكذا بدأت عمليات التضييق على المدارس الدينية والقرآنية في باكستان واليمن ومصر وانبرى الغرب يعرض المساعدات لإغلاق تلك المدارس وانشاء أخرى بديلة لا علاقة لها بتعليم الإسلام.

إن هذا التصرف ينبع من تصور خاطئ للإسلام الذي هو دين الحق والعدل والسلام؛ الدين الذي يرفض الاعتداء بدون وجه حق على حشرة أو حيوان، فضلاً عن البشر بل هو يكافح الإرهاب بكل صوره.

وهو تصرف مناف للحقيقة والواقع، فالمناهج التعليمية والمدارس الدينية والقرآنية موجودة ومنتشرة في كل أرجاء العالم الإسلامي منذ أكثر من أربعة عشر قرناً. ولم يحدث خلال تلك القرون أن خرّجت أناساً يعتدون على الآخرين بدون وجه حق أو يروعون الآمنين أو يسفكون الدماء لإشباع نزواتهم، كما حدث في الغرب نفسه، لأن الإسلام يقف ضد تلك التوجهات تماماً. لقد مات في الحربين العالميتين اللتين أشعلتهما أوروبا قرابة ٦٠ مليون شخص.. أكثر من نصفهم من المدنيين.. فهل كان الإرهاب الإسلامي المزعوم وراء هاتين الحربين؟

ومات أكثر من ١٥٠ مليون إنسان خلال القرن الميلادي المنصرم بسبب الأهواء والشطحات السياسية الجامحة، ولم يكن وراء ذلك إرهاب إسلامي مزعوم.

وهذه الضغوط الأمريكية والغربية ضد المؤسسات الإسلامية تتنافى مع المبادئ المعلنة حول الحرية الدينية وحرية الاعتقاد، فكيف يعقل أن يتاح لأي إنسان في الغرب أن يعلن كفره بالله والرسل والكتب واليوم الآخر، أو أن يعبد الشيطان أو أن يكون ملحداً أو يؤمن بأي عقيدة بشرية ملفقة، وهي أمور ترفضها الشرائع السماوية، ولا يجوز للمسلم أن يؤمن بالإسلام: الدين الحق ويعمل بتعاليمه ويتعلمها بل يحاول الغرب الفصل بين الإسلام ومعتنقيه؟! وكيف يقبل أن يتدخل الغرب للدفاع عن المارقين والمجدفين والشواذ في وقت يحارب فيه عقيدة الإسلام السمحة؟!

وهذا التوجه سيصب في النهاية لصالح الداعين إلى تسعير الحرب بين الغرب والإسلام - وهي فكرة صهيونية في الأساس - إذ لن يترك مجالاً للشك في أن ما يحدث هو حرب ضد الإسلام وليست حرباً على الإرهاب، وسيعزز من القناعة التي تترسخ يوماً بعد يوم في عقول الكثيرين بأن الغرب قد أعلن بالفعل حرباً صليبية جديدة على المسلمين.

وأخيراً فإن الشعوب الإسلامية لن ترضى بتدخل أي قوة أجنبية لتغيير مفاهيمها الدينية ومناهجها التربوية التي انبثقت عن الإسلام، وستواجه ذلك بكل حزم مما يزيد التوترات القائمة ولا يذهبها.

ومن الواضح أن الغرب - رغم جيوش المستشرقين والباحثين في الإسلام - لا يزال يجهل ذلك الدين الحق.. ولو علم ما به من نظرة شاملة وعدل ورفع للظلم ودعوة للخير والبر والإحسان لتبنى تدريسه لأبنائه لما فيه من دعوة للخير.. ولمكافحة الرذيلة والآفات الاجتماعية التي غرق فيها الغرب من انحلال خلقي وشذوذ وانتشار المخدرات وفساد.. وغير ذلك.

فهل من مدكر؟■

بلقزيز في افتتاح الدورة الثالثة عشرة لمجمع الفقه الإسلامي بالكويت:

الأخذ بقانون الاعتدال مطلب فوري يقتضي من الجميع العمل الجاد الدؤوب

شهدت الكويت خلال الأسبوع المنصرم فاعليات الدورة الثالثة عشرة لمجلس مجمع الفقه الإسلامي، التي شهدها كوكبة من علماء الأمة، وفقهائها، وشيوخها الأجلاء.

تحدث في الجلسة الافتتاحية للدورة السيد أحمد باقر وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الذي شدد على أن الكويت مهتمة بالشريعة الإسلامية، والقائمين على شؤونها، فيما قال الدكتور بكر بن عبدالله أبو زيد رئيس مجلس مجمع الفقه الإسلامي إن للجنة العمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في الكويت جهوداً علمية واضحة، وشدد بقية المتحدثين على أهمية مواكبة المستجدات الحاصلة في الواقع البشري.

ومن جهته قال الدكتور عبدالواحد بلقزيز الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي - في كلمة ألقاها نيابة عنه السفير عزت كامل مفتي الأمين العام المساعد للشؤون السياسية والأقليات الإسلامية: إن تحصين الذات الإسلامية أمام العوامل الخارجية التي أفرزتها تطورات السياسة الدولية يدخل في صميم عملكم العلمي المتخصص، لما له من دور مهم في تشكيل الرأي العام، وتأصيل الفكر وتعميق قوة الانتماء إلى الحضارة الإسلامية الأصيلة التي لا سبيل إلى اقتلاع جذورها مهما كان عنف الضربات الموجهة إليها.

وأضاف: من هذا المنطلق تظهر الأهمية القصوى للعمل الكبير الذي يضطلع بمسؤولياته ويقوم بأعبائه مجمع الفقه الإسلامي في المجالات الفقهية، لما لها من تأثير في حياة الفرد المسلم، تلك المجالات التي درج المجمع في دوراته السابقة في كل مرة على دراستها في إطار مجموعة من الموضوعات دراسة وافية، مشيراً إلى أن هذا الاجتماع يتناول خمسة مواضيع مهمة هي: استثمار موارد الأوقاف، الزكاة.. (زكاة الزراعة، زكاة الأسهم في الشركات، زكاة الديون) المشاركة المتناقصة في ضوء العقود



المستجدة، القراض أو المضاربة في المؤسسات المالية (حسابات الاستثمار المشتركة) وأخيراً التأمين الصحي، واستخدام البطاقة الصحية.

وقال الدكتور عبدالواحد بلقزيز في كلمته إن سنة الاعتدال في التفكير والسلوك على مستوى الفرد والأمة هي أنسب الرسائل التي يمكن للإسلام أن يقدمها للمجتمع المعاصر خاصة في مثل هذه الظروف، مشيراً إلى أن الأخذ بقانون الاعتدال مطلب محوري، وأن قيام سنة الاعتدال مقام الإسراف والمغالاة يتطلب عملاً جاداً دؤوباً من أجل إعادة القيم المثالية إلى قوتها في النفوس، وتربيتها على الخصال الحميدة التي ترفع الإنسان إلى أعلى مراتب إنسانيته وأزكى درجاتها.

ومضى إلى القول: وإني لواثق من أن إحساسكم العميق بثقل المسؤولية التي تتحملونها، واستناداً إلى وعيكم بطبيعة العصر وتعقيداته وإدراككم لأبعاد الرسالة الحضارية التي يفرضها عليكم الانتماء إلى أمة واحدة، كل ذلك سوف يصل بنتائج أعمالكم إلى الغايات المنشودة بإذن الله، والإسهام في دحض حملة الافتراءات التي يذكي أوارها خصوم الإسلام والعمل على محو الصورة المشوهة التي رسموها له عن قصد أو غير قصد، عن جهل أو تجاهل من خلال السيل الجارف من المقولات عبر القنوات الفضائية والصحف وجميع وسائل الإعلام، مترجمةً الصحوة الإسلامية إلى رغبة في الهيمنة والتسلط وتعتبر الرجوع إلى الشريعة الإسلامية، وسعي الشعوب الإسلامية للعودة إلى منابعها الأصلية، تعصباً وعداءً لغير المسلمين، ونية مبيتة لما يسمونه بالحرب المقدسة ضد الإرهاب.■

الحركة الدستورية:

نشارك الشعب الكويتي فرحته بشفاء أمير البلاد وعودته



أكدت الحركة الدستورية الإسلامية فرحتها بعودة أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح حفظه الله لأرض الوطن بعد أن منّ الله عليه بالشفاء أثر العارض الصحي الذي ألم بسموه.

وقال النائب الدكتور محمد البصيري الناطق الرسمي باسم الحركة - في تصريح صحافي - إن الحركة الدستورية تشارك الشعب الكويتي فرحته بعودة سمو أمير البلاد حفظه الله بعد شفائه التام بحمد الله وفضله من العارض الصحي الذي تعرض له.■

خذوا بأيديهم

تزامن إعلان وزارة الداخلية نجاح جهودها في مكافحة انتشار المخدرات، والقضاء على العديد من الرؤوس المدبرة - وتراجع عمليات تهريب هذه السموم - مع الأحداث العالمية، وما تشهده المنطقة.

ومما يؤسف له ما تتناقله الصحف اليومية من أخبار عن وفاة بعض الشباب بسبب الجرعة الزائدة، وإذا أخذنا في الاعتبار الحالة المرضية التي يعاني منها بعض المتعاطين كان من باب أولى احتضان هؤلاء المتعاطين وفتح المجال أمامهم ومساعدتهم على الشفاء والتخلص من السموم التي في دمائهم، لكن انقطاعهم فترة عن التعاطي - دون استثمار هذه الفترة للتوبة والعلاج - ومن ثم عودتهم للتعاطي مرة أخرى يقودهم إلى ما يعتبره بعض المتخصصين جرعة زائدة، ويؤكد المقولة الدارجة «طريق الإدمان على المخدرات نهايته إما السجن أو الموت».■

خالد بورسلي

عويد العنزي مدير فرع الإصلاح بالجهراء:

٥٠ ألف دينار قدمها الفرع للأسر المحتاجة خلال العام الماضي

تجار الجهراء لهم اليد الطولى في المساعدات وعدد المحتاجين يتزايد باستمرار

حوار: منيف العنزي

حركة دائمة واستقبال يشعرك بالاهتمام والخصوصية، وابتسامة على شفاه الجميع مع سلام أهل الجنة، كل ذلك وجدته عندما زرت فرع جمعية الإصلاح الاجتماعي بمنطقة الجهراء في المبنى الجديد الذي استوعب التوسع في المشاريع وطموحات القائمين عليه.

استقبلنا بحفاوة الأخ عويد العنزي مدير الفرع الذي دار معه هذا الحديث حول دور فرع الجهراء، وما يقدمه لأهالي المنطقة من خدمات:


عويد العنزي

● كيف كانت نشأة فرع الجهراء التابع لجمعية الإصلاح الاجتماعي؟

○ بداية: أشكر مجلة المجتمع والقائمين عليها، لما تقوم به من دور في إبراز العمل الإنساني التكافلي الذي تقوم به لجان الخير في الكويت.

أما عن فرع الإصلاح بالجهراء، فكانت بدايته عام ١٩٨٢م، إذ بدأ بلجنة الجهراء للزكاة والخيرات التي تعتبر أول لجنة زكاة انبثقت عن جمعية الإصلاح الاجتماعي في العام نفسه علماً بأن عدد لجان الزكاة التابعة للجمعية بلغ حتى الآن ١٨ لجنة منتشرة في مناطق الكويت المختلفة، وأصبح لها أمانة عامة تنسق العمل فيما بينها، وتتبادل الخبرات في مختلف المجالات.

جاءت فكرة إنشاء لجنة زكاة الجهراء عندما لمسنا حاجة المنطقة لمثل هذه اللجنة التي حددت أهدافها في إحياء فريضة الزكاة في المجتمع، وتسهيل أدائها، وتوزيعها ورعاية الأيتام والأرامل، وحفظ كرامة الفقير من السؤال، والاهتمام بوضع الأسرة، اجتماعياً، ونشر الوعي الإسلامي من خلال الكلمة الطيبة، والنصيحة الهادفة بواسطة توزيع الكتب والأشرطة، والمحاضرات، وكان العمل في البداية شاقاً سواء من ناحية الوصول لشرائح المجتمع في المنطقة أو من ناحية تفاعل أهلها مع ما نطرحه من مشاريع، وذلك لعدم وجود مثل هذه اللجان من قبل.

وكان العمل الخيري يدار باجتهادات شخصية من بعض أهل الخير في المنطقة ولكن مع إصرار الشباب في بداية الثمانينيات تم بحمد الله ترسيخ العمل الخيري المنظم في أذهان مختلف شرائح المجتمع، وأصبح الفرع - مع مرور الوقت - واسطة الخير بين المتبرع والمحتاج، وبيئة آمنة ونظيفة للشباب.

المبنى الجديد.. والتخطيط للمستقبل

● الانتقال من مبنى لآخر جديد أمر يواكبه تجديد وتطوير بالعمل فما الجديد في هذا النطاق؟

○ هذا صحيح.. لقد أمضينا في المبنى القديم الفترة منذ بداية العمل فيه عام ١٩٨٢م إلى أكتوبر عام ٢٠٠٠م حتى أصبح هذا المبنى المتواضع لايلبي احتياجات العمل وطموحات الخطط المستقبلية التي تم تأجيلها واختصارها أكثر من مرة نظراً لضيق المكان، كما أننا نستقبل أعداداً كبيرة من أهل الجهراء وكنا نستعين بالخيام لاستقبالهم وتوزيع المواد الغذائية على المحتاجين منهم في المناسبات.

أضف إلى ذلك أننا كنا نقوم باستئجار القاعات لعقد المحاضرات والندوات لذلك كانت البداية مع بداية القرن الحادي والعشرين، إذ تم افتتاح المبنى الجديد الذي صمم ليلبي احتياجات لجان فرع الجهراء كافة، وأصبح لدينا قاعة متعددة الأغراض، وكذلك معهد صحي كما أننا وضعنا خططاً مستقبلية لمزيد من التوسع.

● طوال ١٩ عاماً من العمل المتواصل في منطقة الجهراء ماذا حقق الفرع للمنطقة؟

○ أهم إنجاز للفرع أنه أصبح ملاذاً آمناً لطلاب المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية فبدلاً من التسكع في الشوارع، وضياع طاقاتهم أصبحت اللجان التي أسسها الفرع: لجنة الصحبة الصالحة، ولجنة النشء، ومركز النور لتحفيظ القرآن الكريم، والدورات المختلفة في الخط والحاسب الآلي والسباحة والمسابقات الثقافية والمخيمات التربوية.. إلخ، عامل جذب لهم وعنصر ثقة لدى الآباء والأمهات لرعاية أبنائهم وتنشئتهم على الأخلاق الحميدة بعيداً عن أمراض هذا العصر من المخدرات والانحرافات الأخلاقية فعندما تشاهد تلك الأعداد من الناشئة والشباب في دروس وحلقات تحفيظ القرآن، وهم يتنافسون على التحلي بالأخلاق الإسلامية.. ينشرح صدرك وتشعر أن الهدف الذي من أجله تم إنشاء الفرع بدأ يتحقق بحمد الله وعونه

هذا من جانب أما على الجانب الآخر فمنذ إنشاء فرع الجهراء بدأت أحوال الأسر المتعففة والمحتاجة تتحسن فأصبح الفرع مصدر عون قوياً لهم: يقدم لهم المواد الغذائية وكسوة الصيف والشتاء، والأعياد والمعونة المادية للحالات الأكثر حاجة وفقراً، كما صدرت لذلك بطاقة تموينية تتسلم بموجبها تلك الأسر مواد غذائية تسد جزءاً من حاجتها.

ولك أن تتخيل الكم الهائل من أطنان المواد الغذائية التي قدمتها لجنة الجهراء للزكاة والخير للمحتاجين عبر ١٩ عاماً.

كما قامت اللجنة بتركيب ٢٥ براد ماء في أماكن متفرقة من منطقة الجهراء، ووزعت ١٩ براداً على المحتاجين، ووزعت - بالتعاون مع الهيئة الخيرية - أدوات كهربائية ما بين براد ماء وثلاجة ومكيف هواء للأسر الأكثر احتياجاً، كما تستقبل اللجنة الملابس الجديدة والمستعملة لتوزيعها على الأسر وقامت مؤخراً بتوزيع ١٥٠ «رول» من الملابس الجديدة بتبرع من أحد تجار الجهراء، واستفاد منها ٤٠٠ أسرة.



لدينا خطط مستقبلية للتوسع والمبنى الجديد أنعش العمل الخيري بالمنطقة

كفالة أيتام.. وعناية بالنساء

● هل يقوم فرع الجهراء بكفالة أيتام داخل المنطقة؟

○ قد يستغرب البعض وجود مساعدات من هذ


اوتو
تريدر
مجلة السيارات الرائدة
في الشرق الأوسط
اوتو
تريدر
هولدن
يوتستر
أسترا X-Treme
بمحرك V8
مازدا
MX سبورت تورر
جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
كل ما هو جديد في عالم السيارات
متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا-١
عرض موسع للتقنيات الجديدة
إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية
اوتو
لكزس LS430
التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

النوع في الكويت، لكن هناك أفراداً من الأسر الكويتية وغير الكويتية تقوم لجنة الجهراء للزكاة والخيرات بكفالة أبنائهم ورعايتهم فقد بلغ عددهم ١٦٤ يتيماً، وقد بلغت المساعدات التي قدمت لهم في العام الماضي ١٢ ألفاً و٧٣٥ ديناراً. كما استفاد من مشروع الكسوة ١٠٠ يتيم فيما بلغت القيمة الإجمالية لهذا المشروع مايقارب ٧٠٠ دينار.

كما قمنا بتوجيه المساعدات للأيتام مباشرة من الكافل لليتيم عن طريق تعارف الكافل باليتيم الذي يكفله، وقد استفاد الأيتام من هذا التوجه الجديد، إذ زادت مساعدات الكفلاء لأيتامهم خاصة في الأعياد والمدارس والمناسبات العامة، وأصبح الكافل يتحسس يتيمه دون الرجوع للجنة في كثير من الأحيان.

● **كيف تقوّمون تفاعل أهل الجهراء مع ما تطرحونه من مشاريع خيرية؟**

○ استمرار الفرع ١٩ عاماً دليل كبير على تفاعل الأهالي معه، والتبرعات التي تصل إلى لجان الفرع المختلفة، وخاصة لجنة الجهراء للزكاة والخيرات، دليل على مدى إحساس الأهالي بعضهم ببعض كما لا ننسى تجار الجهراء المعروفين فلهم اليد الطولى بالمساعدات التي تقدمها للأسر المحتاجة، ومساعدة طلاب المدارس ممن لايستطيعون دفع الرسوم الدراسية، وتوفير الحقيبة المدرسية لهم، وكذلك إسهامات جمعية الجهراء التعاونية المتواصلة، وتجار المواد الغذائية بالجهراء.

● **ولكن أين الاهتمام بالنصف الآخر من المجتمع، وأقصد هنا النساء؟**

○ نعم.. كان الاهتمام بشريحة الرجال له نصيب الأسد في عملنا ولكن مع مرور الوقت بدأنا - بخطى ثابتة - العمل والاهتمام بهذه الشريحة المهمة في المجتمع، لذلك أنشأنا قسماً خاصاً بالنساء، له إدارة منفصلة منذ عام ١٩٩٣م، يهتم بجميع مايتعلق بالمرأة والفتاة، وقد بدأ - ولله الحمد - يجني ثماره في إقبال أعداد كبيرة من الطالبات والنساء بمختلف الأعمار على حضور الندوات والمحاضرات، وحلقات تحفيظ القرآن الكريم والدورات والأنشطة الخاصة التي يقيمها القسم النسائي، الذي أثبت فاعليته لما يقدمه من أنشطة تفرح القلب، وتنشر الأمل بوجود هذا الكم من الحريصات على تلقي العلوم الشرعية في الجهراء.

● **أخيراً هل هناك معوقات تحول دون تحقيق بعض ماتطمحون إليه؟**

○ في الحقيقة هناك بعض الأمور التي نعتبرها سبباً في عدم تحقيق كل ماتتمناه، منها: أن أعداد الأسر المحتاجة في منطقة الجهراء أكثر من غيرها في المناطق الأخرى، خاصة إذا علمنا أن عدد سكان الجهراء يبلغ ثلث سكان دولة الكويت، وأن الجهراء في ازدياد من حيث عدد السكان بمعنى أن عدد المحتاجين يزداد أيضاً، لذلك فإن إمكانات فرع الجهراء - مهما بلغت - فإنها لاتستوعب تلك الأعداد.

وقد بلغ مجموع المساعدات التي صرفتها لجنة زكاة الجهراء خلال العام الماضي ٥٠ ألف دينار ما بين مساعدات مقطوعة وشهرية، لذلك فإننا نتوجه بالنداء لجميع أهل الخير في الجهراء، وبقية مناطق دولة الكويت لمد يد العون لهؤلاء المحتاجين فإنهم منا، ونحن منهم، كما جاء في الأثر: «الأقربون أولى بالمعروف».

هذا هو المعوق - إن صح التعبير - الذي يحد من حركتنا ويجعلنا أحياناً نقارن ما بين فقيرين أيهما أكثر فقراً، لنقدم له المساعدة، ونقدم مساعدة طالب على الآخر، لأن هذا إن لم ندفع عنه رسوم دراسته سيعيش فقيراً وجاهلاً.

● **وماذا تقولون لأهل الخير؟**

○ قال الحبيب المصطفى ﷺ: «من قال جزاك الله خيراً فقد أجزل في الرد».

إن إسهاماتكم، وتبرعاتكم لاتضيع أبداً عند الله تعالى، فقد نشرتم الوعي الإسلامي بين أبناء منطقتكم، وسددتم جوع أسر فقيرة، وأدخلتم السرور على قلب اليتيم والأرملة، فلكم منا ومنهم صادق الدعاء في الدنيا والآخرة، كما نكرر شكرنا لمجلة المجتمع على هذه المقابلة التي ألقت الضوء على بعض أعمال فرع جمعية الإصلاح الاجتماعي بالجهراء.■

خلال رمضان والعيد:

١٢٠٠ أسرة استفادت من مساعدات الهيئة الخيرية

يوسف الحجي

أعلن السيد يوسف جاسم الحجي رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية أن الهيئة ساعدت خلال شهر رمضان المبارك، ومن خلال مراقبة الأنشطة المحلية والفروع التابعة لها أكثر من ١٢٠٠ أسرة كويتية متعففة وغير كويتية محتاجة داخل البلاد، من خلال تقديم الدعم التمويني اللازم، بالإضافة إلى كسوة العيد، لكل فرد من أفرادها.

وأضاف الحجي - في كلمة له بمناسبة انتهاء شهر رمضان المبارك - أن الهيئة لا تألو جهداً في سعيها لدعم الأسر المتعففة وتمكينها من الاستمرار في مواجهة متطلبات الحياة بكرامة، واقتدار.

وشكر الحجي أهل الكويت الذين قدموا زكواتهم وصدقاتهم للهيئة لتوصيلها إلى المحتاجين في جميع أنحاء البلاد، مما كان له الأثر الكبير في إدخال الفرحة إلى قلوبهم خلال الشهر الفضيل، وعيد الفطر السعيد.■

المنظمة الإسلامية الطبية تجيز الهندسة الوراثية لعلاج الأمراض


د. عبدالرحمن العوضي

أجازت المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية، ومقرها الكويت، استعمال الهندسة الوراثية في منع المرض أو علاجه أو تخفيف أذاه سواء بالجراحة الجينية التي تبدل جيناً بجين أو تولج جيناً في خلايا مريض، وكذلك إيداع جين من كائن في كائن آخر للحصول على كميات كبيرة من إفراز هذا الجين لاستعماله دواءً لبعض الأمراض، مع منع استخدام الهندسة الوراثية على الخلايا الجنسية لما فيه من محاذير شرعية.

وأكد الدكتور عبدالرحمن العوضي رئيس المنظمة رفض الأطباء الكيميائيين وعلماء الفقه والشريعة - من داخل الكويت وخارجها - استعمال الهندسة الوراثية في الأغراض الشريرة والعدوانية أو في تخطي الحاجز الديني بين أجناس مختلفة من المخلوقات، بقصد تخليق كائنات مختلطة الخلقة، وبدافع التسلية أو حب الاستطلاع العلمي.

ورحب الدكتور العوضي بتوجه الأمم المتحدة إلى إنشاء مراكز للأبحاث الهندسية الوراثية في الدول النامية، وتأهيل الأطر البشرية اللازمة لمثل هذه المراكز، داعياً الدول الإسلامية إلى أن تتولى توفير خدمات الهندسة الوراثية للمواطنين المحتاجين خاصة ذوي الدخل المحدود منهم نظراً لارتفاع تكاليف إنتاجها.■

يادة ضريبة السجائر.. خطوة على طريق مكافحة التدخين في الكويت

تمت زيادة ضريبة السجائر والتبغ في كويت من ٧٠٪ إلى ١٠٠٪ تطبيقاً لقرارات جلس وزراء الصحة بدول مجلس التعاون لدول خليج العربية.

أعلن ذلك الدكتور محمد الجارالله وزير صحة في تصريح لوكالة الأنباء الكويتية (كونا) ي الأسبوع الماضي.

د . محمد الجارالله

وأشاد الوزير الجارالله بهذه «الخطوة والنقلة كبيرة» التي تحققت في مجال مكافحة التدخين ولة الكويت خصوصاً تأثير هذه الخطوة على الأطفال صغار السن، مشيراً إلى أن الدراسات العلمية أثبتت ثير هذه الزيادة في التقليل من حصول هؤلاء على سجائر والتبغ.

وحول ردود الفعل بعد إقرار هذه الخطوة التي تم وجبها توحيد ضريبة السجائر على جميع دول جلس التعاون الخليجي أكد الجار الله أن «التبعات قتصادية لزيادة الضريبة على السجائر قد تمت راستها بشكل كبير في كافة دول المجلس» منوهاً المردود الإيجابي لهذه الخطوة على انخفاض تهريب سجائر من دولة إلى أخرى».

وكانت دراسات عدة أشارت إلى التزايد المستمر ي معدلات الإقبال على تدخين السجائر خاصة بين شباب، وطلاب المدارس والكليات، فيما أكدت دراسات ــرى أن التدخين هو بداية الطريق إلى إدمان خدرات بالنسبة للكثيرين.

وتعتبر الخطوة التي أعلنها الدكتور الجارالله خطوة دة في مجال مكافحة تفاقم ظاهرة التدخين في المجتمع كويتي لكنها تستلزم خطوات أخرى يجب تفعيلها تعاون بين وزارات الدولة المختلفة، مع مقاضاة شركات بغ الأمريكية أمام القضاء الأمريكي عن المضار التي سبب فيها هذه الشركات من جراء ترويجها لمنتجاتها في جتمعات العربية والإسلامية عموماً، والمجتمع الكويتي صوصاً، وهو الإجراء الذي كان الوزير الجارالله قد ن في وقت سابق أن الوزارة ستقدم عليه أسوة بما ث في المملكة العربية السعودية الشقيقة.■

٣٢ ألف دينار مساعدات من «زكاة العثمان» للنازحين في ٣ دول

سلمت لجنة زكاة العثمان الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية شيكاً بمبلغ ألف دينار كويتي من أجل مساعدة الشعوب النازحة والأسر الفقيرة حتاجة في كل من: الشيشان، وأفغانستان، وكوسوفا.

وأكد السيد أحمد باقر الكندري رئيس اللجنة أن هذا التعاون ليس الأول نوعه ولن يكون الأخير «إذ نقوم بالتعاون والتنسيق مع جميع اللجان برية بشكل دائم حسب رغبة المتبرع والمساعدات التي يقدمها.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

المعارضة الليبية تثمن إطلاق سراح ١٧٧ معتقلاً سياسياً

ثمَّنت «الجماعة الإسلامية الليبية» قيام السلطات في ليبيا بإطلاق سراح معتقلين من التيار الإسلامي، كانوا في السجون منذ أعوام.

وقالت الجماعة: «إن السلطات الليبية أقدمت على إطلاق سراح ١٧٧ سجيناً سياسياً»، وإنها ترحب «بهذه الخطوة، وتعتبرها خطوة في الاتجاه الصحيح».

وطالبت الجماعة النظام «بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين، والعمل على مراجعة وتصحيح التعامل مع أبناء الوطن، من أصحاب الرأي الآخر، الذين يحرصون على سلامة الوطن وأهله».■

السلطة الفلسطينية تعود للاعتقال الإداري!

في سابقة خطيرة، أبلغت السلطة الفلسطينية بعض المعتقلين السياسيين لديها، وبخاصة من حركة الجهاد الإسلامي، بصدور أحكام إدارية عليهم لمدة ستة أشهر، دون عقد محاكم، أو تقديم لوائح اتهام!

وأكدت صبحية جمعة محامية «الهيئة المستقلة لحقوق المواطن» قرار السلطة بتحويل معتقلين من حركة الجهاد الإسلامي إلى الاعتقال الإداري، مشيرة إلى أنها زارت سجن غزة المركزي، وعلمت بتحويل ٧ معتقلين إلى الاعتقال الإداري لمدة ٨ شهور قابلة للتجديد!

واستغربت عودة السلطة للأحكام الإدارية بعد أن أصدر رئيسها ياسر عرفات قراراً قبل شهور، يقضي بإلغاء هذه الأحكام، وبعد أن أصبحت هناك أصول محاكمات تم إقرارها مؤخراً في القانون الفلسطيني.

وقد قدمت الهيئة استفسارات رسمية للنيابة العامة حول الموضوع، معتبرة أن هذا الإجراء خطير جداً، ويستدعي رفضه لكونه دون أصول قانونية.

يذكر أن الاعتقال الإداري قانون طوارئ بريطاني الأصل تم تعديله واستغله الاحتلال الصهيوني ضد النشطين الفلسطينيين■

الصين تشن حملة بشعة على مسلمي تركستان الشرقية

بينما تحاول السلطات الصينية تلفيق تهمة «الإرهاب» على المواطنين الأيجور المسلمين من جهة، تقوم من جهة أخرى بتصعيد حملاتها القمعية المستمرة ضد الأيجور في تركستان الشرقية، تحت غطاء مكافحة الإرهاب.

فعلى سبيل المثال: عقدت القيادات السياسية والعسكرية الصينية في تركستان الشرقية اجتماعاً طارئاً مؤخراً، بحث التطورات المستجدة، والحملة الدولية على الإرهاب، ورأى فيها فرصة لا تعوض من أجل القضاء على ما يزعم «الإرهابيين الانفصاليين» في تركستان الشرقية. ومن ثمّ، تم إصدار تعليمات فورية لدوائر الأمن والشرطة بتصعيد حملة «اضرب بقوة»، التي بدأت في شهر أبريل الماضي، واعتقال كل مشتبه فيه.

ونتيجة لذلك، اشتدت حملات الاعتقال والمحاكمات الصورية غير العادلة في جميع المناطق ذات الأغلبية الأيجورية في تركستان الشرقية.

وتشير الإحصاءات إلى أن أكثر من ثلاثة آلاف أيجوري تم اعتقالهم من قبَل السلطات الصينية في فترة لا تزيد على شهرين بعد أحداث ١١ سبتمبر، وذلك بتهم باطلة، كما عقدت تسع محاكمات علنية متتالية في كل من مدن: غولجا، آقسو، كاشجر وخوتان وقضاء شاهيار وأوجتورفان وانسو، وصدر في تلك المحاكمات الحكم بالإعدام على ١٣، وكذلك صدرت أحكام سجن مختلفة على ١٣١ أيجورياً آخرين.



وقد أدين هؤلاء الأشخاص بالتهم المعروفة «محاولة تجزئة وحدة أراضي الدولة وممارسة نشاطات دينية غير مشروعة»!

ولم تكتف سلطات الاحتلال الصيني بقمع واسع للإيجور فحسب، بل نقلت فرقة عسكرية إلى منطقة كاشجر الحدودية المجاورة لأفغانستان، وذلك بذريعة حماية الأمن والاستقرار!، كما أوفدت السلطات مسؤولاً إلى تركستان الشرقية للإشراف المباشر على الأمن في المنطقة.■

● وصف دانيال برنار السـ[...] الفرنسي في لندن، الكيـ[...] الصهيوني بأنه دولة صغـ[...] وحقيرة، يمكن أن تتسبب في حـ[...] عالمية ثالثة. وقال برنار في [...] عشاء دُعي إليه في منزل صد[...] لورد بلاك: إن الحرب العالمية الثـ[...] يمكن أن تبدأ بسبب تلك الد[...] الصغيرة الحقيرة «إسرائيل» فلـ[...] نقبل ذلك؟

● أكد باحث أمريكي مـ[...] ٤ آلاف من المدنيين الأفغان [...] جراء القصف الأمريـ[...] وكشفت دراسة أجراها «مـ[...] هارولد» أستاذ العلاقـ[...] الدولية بجامعة «نيـ[...] هامبشاير» النقاب عن مقـ[...] ٣٧٦٧ مدنياً أفغانياً منذ [...] القصف الجوي الأمريـ[...] لأفغانستان في ٢٠٠١/١٠/٧ [...] ولمدة شهرين أي حـ[...] ٢٠٠١/١٢/٦م، ولم تتطـ[...] الدراسة إلى إحصاء عـ[...] المصابين، الذي يُتوقع أن يصـ[...] لأضعاف هذا العدد. وفـ[...] «هارولد» ارتفاع عدد الضحـ[...] بين المدنيين الأفغان برغـ[...] العسكرية الأمريكية في قصـ[...] المناطق السكنية بأفغانستـ[...] بالصواريخ، وإسقاط القنـ[...] عليها، وأبرز في دراسـ[...] تصريحات بعض المسؤو[...] الأمريكيين عندما قصـ[...] الطائرات الأمريكية قـ[...] «شوكار كارز» التي تقع [...] بعد ٢٥ ميلاً شمال قندهـ[...] وسقط ٩٣ مدنياً من جراء [...] القصف، فعلق على ذلك مسؤ[...] في «البنتاجون» قائلاً: «لـ[...] مات الناس هناك لأننا أردنـ[...] موتى»، وأرجع هارولد سـ[...] القصف إلى تعاطف القرية [...] طالبان.

● شهدت غالبية بلدان جـ[...] شرقي أوروبا موجة صقيع حـ[...] أودت بحياة العشرات، وذلك [...] الرغم من إعلان المنظمة الدو[...] للأرصاد الجوية أن عام ٢٠٠١، [...] ثاني أكثر الأعوام حرارة منذ [...] ١٨٦٠م، نتيجة تفاقم ظا[...] الاحتباس الحراري.

الناطق باسم المتطوعين العرب في البوسنة:

سنطالب بحقنا في الجنسية عن طريق المحاكم

نفى عماد الحسين (أبو حمزة السوري) الناطق باسم المتطوعين العرب في البوسنة أي علاقة للمتطوعين العرب السابقين في البوسنة والهرسك بالإرهاب أو تنظيم القاعدة في أفغانستان.

وقال في لقاء مع المجتمع: نحن مواطنون بوسنيون بحكم التجنس ولنا حق في الحصول على الجنسية البوسنية بحكم إقامتنا في البوسنة وقتالنا إلى جانب الجيش البوسني، وزواجنا من بوسنيات.

وحول سحب الجنسية منه ضمن مائة شخص في البوسنة تساءل: هل سحبوا الجنسية من أولئك الذين قاتلوا إلى جانب الصرب والكروات أو غيرهم من الذين لا يعرفون من اللغة البوسنية شيئاً، ولم يقيموا على ترابها فترات تذكر؟.

وحول ما قاله توميسلاف ليموف نائب وزير الداخلية البوسني بخصوص حق من تم سحب الجنسية



منهم في الاعتراض القانوني قال: «نحن سنقدم الاعتراضات أمام المحكمة، ولا نرى داعياً لسحب الجنسية منا، لذا سندافع عن حقنا في الجنسية والبقاء، عن طريق المحكمة، نحن لسنا إرهابيين ولسنا مجرمين، ومن يرى غير ذلك عليه يقدم الدليل، خطؤنا الوحيد فيما يبدو أننا قاتلنا إلى جانب الفريق الأضعف، البوشناق المسلمين».

وعمّا يقال عن علاقة المتطوعين العرب في البوسنة بتنظيمات خارجية أو بما حدث في ١١ سبتمبر بالولايات المتحدة، أو ما يعبر عنه بالعناصر النائمة في أوروبا قال عماد الحسين: كل الذين سُحبت منهم الجنسية البوسنية في القائمة الأولى التي تضم ٩٤ فرداً كانوا ضمن الجيش البوسني، ١١ منهم حصلوا على ميداليات ذهبية من قيادات الجيش البوسني، و٩ منهم حصلوا على ميداليات فضية، و٢٢ على شهادات شكر من القيادات البوسنية، ومنهم المعاق، ولو قدموا ما قدموه لدولة أخرى في العالم لاعتبروا من الرموز المقدرة والمعتبرة في تاريخها، ولكن ما حصل أمر مخجل بحق البوسنة.

وعن المشكلات التي يمكن أن تحدث لعوائل المتطوعين العرب في حالة إقرار الإجراءات السياسية التي اتخذت بحقهم، واحتمالات طردهم قال: «هذه مشكلة كبيرة، لدينا نساء ونحو مائة طفل سيبقون بدون آباء، ولا يوجد من يساعدهم في هذه الدولة، فمن سيهتم بهم؟»■

● كشفت دراسة أجراها فريق من مركز الأبحاث في العلوم الاجتماعية بجامعة ولاية مسيسيبي أن هجمات ١١ سبتمبر تركت آثاراً عميقة ودائمة على الأمريكيين من بينها مشاعر التخوف من وقوع اعتداءات جديدة، والخوف المستمر من السفر.

وأعربت نسب عالية قاربت النصف في بعض الأسئلة عن القلق من وقوع اعتداءات جديدة يمكن أن تشمل أفراد عائلاتهم أو الحي الذي يقطنون فيه، أو وقوع هجمات بالأسلحة الجرثومية.

ويؤكد ٣٠٪ من الأمريكيين أنهم يعانون من مرض أو بعض أمراض و٣٨٪ يقولون إنهم يشعرون بالتوتر أكثر من السابق، بينما أشار ٣٠٪ إلى أنهم بدأوا يشعرون منذ الاعتداءات بنوع من الإحباط.

أما الخوف من السفر فلا يزال شديداً إذ إن ٦٠٪ يقولون إنهم يترددون في السفر إلى الخارج.■

بعد أوامر أمريكية وضغوط روسية..

انقلاب في السياسة التركية تجاه الشيشان

حظرت الحكومة التركية أنشطة عدد كبير من الجمعيات التركية المناصرة للشيشان وجمدت جميع حساباتها البنكية، وبررت حكومة بولنت أجاويد هذا الإجراء بالاشتباه في وجود علاقة بين هذه الجمعيات ومنظمة «القاعدة» التي يتزعمها أسامة بن لادن، غير أن هذا التعليل لم يقنع المواطنين ناهيك عن المراقبين السياسيين ووسائل الإعلام، إذ يجمع هؤلاء على الربط بين تخلي تركيا عن سياساتها المتسامحة مع هذه الجمعيات وضغوط أمريكية تعرضت لها بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر الماضي في الولايات المتحدة، وضغوط أخرى أكثر قوة من روسيا، وعقب توقيع موسكو وأنقرة في السادس عشر من نوفمبر الماضي اتفاقية لمكافحة الإرهاب، الذي أعقبه انقلاب في لغة الخطاب الرسمي التركي تجاه القضية الشيشانية.

المؤسسة العسكرية التركية التي تحدد المسار العام لاتجاه السياسة التركية داخلياً وخارجياً كانت سباقة في إظهار هذا التحول، إذ وردت أول إشارة له في تصريحات أدلى بها رئيس هيئة الأركان الجنرال حسين كبوركوجلو لصحيفة أيد ينليك الأسبوعية، وصف خلالها المقاتلين الشيشان بالإرهابيين!

وتثميناً للموقف التركي أعلنت الحكومة الروسية أنها ستحظر أنشطة حزب العمال الكردستاني في روسيا، وتعهدت أيضاً بالعمل على إفشال المحاولات الجارية لإقامة دولة كردية في شمال العراق وهو ما يقلق الأتراك، خاصة أنه يحظى حالياً بدعم الولايات المتحدة.

الجمعيات التركية المناصرة للشيشان والقوقاز، المنتشرة في المدن التركية الكبرى، عبرت عن انزعاجها من التغير الحاصل في السياسات التركية تجاه الشيشان، وقال محيي الدين أونال مسؤول إحدى هذه الجمعيات - لصحيفة زود دويتشة تسايتونج الألمانية - إن حظر الحكومة التركية جمع تبرعات للشيشان يشعر مسؤولي الجمعيات بما هم مقبلون عليه مستقبلاً.

رغبة حكومة أجاويد في التعبير لموسكو عملياً عن مواقفها الجديدة سيتضمن كما تتوقع صحف تركية عدة إنزال القضاء التركي خلال الأيام المقبلة أحكاماً قاسية على محمد توكان، وهو تركي من أصول شيشانية، احتجز في أبريل الماضي مجموعة من السائحين بأحد فنادق أسطنبول لجذب الأنظار للحملة العسكرية الروسية في الشيشان.

كانت الحكومة التركية السابقة برئاسة تانسو تشيلر غضت نظرها - غير عابئة بروسيا - عن اتخاذ أي إجراء ضد توكان، وتركته طليقاً عقب قيامه في عام ١٩٩٦م بعملية مماثلة اختطف خلالها سفينة ركاب في بحر مرمرة، وعلى متنها ٢٢٠ روسياً، للتعبير عن مناهضته للعدوان الروسي على الشيشان.

وعلى صعيد ذي صلة، أكد رجل الأعمال التركي بسيم تيبوك أن وزارة الخارجية التركية سمحت له بتقديم طائرته الخاصة لأحمد زكاييف وزير في حكومة الرئيس الشيشاني أصلان مسعادوف، ليستقلها في رحلته إلى موسكو قبل نحو شهر التي بحث خلالها مع المسؤولين الروس إمكان إيجاد تسوية سليمة للأوضاع في الشيشان.

وأشار تيبوك - المعروف بتكفله في عام ١٩٩٩م بإغاثة المئات من اللاجئين الشيشان في أنجوشيا - إلى أن موافقة الخارجية التركية له جاءت بعد تلقيها ضوءاً أخضر من السفارة الأمريكية في أنقرة.■

● بلغ العجز في الميزانية العامة للكيان الصهيوني منذ مطلع العام الجاري، ثلاثة عشر مليارا و٥٠٠ مليون شيكل، وذلك بسبب الأوضاع التي فرضتها انتفاضة الأقصى. (الدولار الأمريكي يعادل ٤,٢ شيكلا).

● خسرت سلطة الطيران المدنية الفلسطينية ١٢ مليون دولار جراء تدمير الطائرات المروحية الثلاث الخاصة بالرئيس عرفات بعد أن قصفتها مروحيات صهيونية. الطائرات كانت من نوع مي ١٧ المدنية التي تحمل ٢٤ راكبا وكان يتنقل فيها عرفات بين غزة والضفة أو مصر، ولم يعد لديه الآن أي مروحية.

● انتجت مصانع كوريا الجنوبية ثلاثة ملايين سيارة خلال العام ٢٠٠١، تم تصدير أكثر من نصفها إلى الخارج. ورغم أنّ عدد السيارات المصدرة لهذا العام انحسر بمقدار ٥,١٧٪ عن العام الماضي، إلاّ أنّ إيراداتها تفوق ما تحقق في العام المنصرم بنسبة ٥٪.

بلغت إيرادات تصدير السيارات ثلاثة عشر مليار دولار، حسب مصادر الاتحاد الكوري لصناعة السيارات.■

برغم إعلان العفو الشامل

١٠٠ مقاتل ألباني مازالوا رهن الاعتقال في مقدونيا

لايزال ١٠٠ مقاتل ألباني رهن الاعتقال في مقدونيا برغم ما أعلنته السلطات الحاكمة في سكوبيا من عفو شامل عن مقاتلي جيش التحرير الألباني الذي حل نفسه بعد توقيع اتفاقية أهريد في ١٣ أغسطس الماضي.

وكان الرئيس المقدوني بوريس ترايكوفسكي قد طلب من وزير العدل المقدوني ذي الأصول الألبانية (إجت ممتي) إعداد قائمة بالمعتقلين الألبان تم تسليمها في وقت لاحق للسلطات المعنية في مقدونيا إلا أنه لم يتم الإفراج عن المعتقلين.

وفي سياق متصل، قالت القاضية المقدونية الكسندرا فيروفسكا إن ما تم اكتشافه من المقابر الجماعية المزعومة للجنود السلاف هو أكداس من القمامة.

وكانت الشرطة المقدونية ادعت أنها عثرت على هياكل بشرية فيما يُزعَم أنه مقبرة جماعية يدعي السلاف أنها تحتوي على جثث جنود سلاف وقعوا أسرى في أيدي المقاتلين الألبان إبان الحرب التي استمرت سبعة أشهر.

ويقول الألبان إنه في الوقت الذي يحاول فيه رئيس الوزراء المقدوني جيروفسكي إقناع العالم بوجود مقابر جماعية لم يتم العثور على أي مقابر مزعومة برغم تواصل الحفريات، والادعاءات بوجود جثث من قبل السلاف، وهو ما كذبته القاضية الكسندرا فيروفسكا.

وتقول المصادر الألبانية إن الشرطة المقدونية أطلقت النار على ثلاثة ألبان كانوا يجمعون الحطب للتدفئة في منطقة بارا، لكنهم طلبوا عدم نقلهم للمستشفى خوفاً من اعتبارهم (إرهابيين) إذ تقوم الشرطة المقدونية بنقل الجرحى من المستشفيات وتعذيبهم، وهو ما أدى إلى إزهاق أرواح العديد من الضحايا الأبرياء.

وفي ظل هذه الأوضاع المتدهورة كثفت القوات الدولية في تيتوفا وجودها بعد أن تعرضت دوريات للمراقبين الدوليين لهجوم بقنبلة يدوية لا يعرف مصدرها، وقال المتحدث باسم قوات حلف شمال الأطلسي في سكوبيا (كريج راتكليف) إن من أسباب تكثيف الوجود العسكري بتيتوفا ازدياد حدة الاشتباكات بين الألبان والشرطة المقدونية التي أدت إلى مقتل ثلاثة أشخاص الأسبوع الماضي.

إلى ذلك أعلن الرئيس بوريس ترايكوفسكي أن الانتخابات العامة في مقدونيا ستجري في أبريل من العام المقبل وذلك لتشكيل حكومة جديدة في مقدونيا.■

مصر: أقباط وعلمانيون وقضاة عسكريون يدافعون عن الإخوان أمام المحكمة العسكرية

جـذب نظر المراقـبين الدوليين أن ـة الدفـاع عن منسـوبي الإخـوان لمين الاثنين والعشـرين الذين بدأ ساء العسكري إجراءات محاكمتهم الأسـبوع الماضي تضم محـامين ون إلى شتى التيارات السياسية، م محام قبطي، ومحامون علمانيون، ماة عسكريون سابقون!.

ومن الأسـمـاء التي أدرجت في مة الدفـاع عن الإخوان المحـامي ـبطي ثابت زكي، والقـاضي سكري السـابق سـيد السـبكي، ئيس السـابق للمـجلس الأعلى ضـاء يحيي الرفـاعي، والوكيلة ابقة لمجلس نقابة المحامين بشرى مفـور، ومن حزب الوفد عـاطف ، وعبدالعزيز محـمـد، وأحمـد ة، ومحـمـود السـقا، ومن الحزب اكم: رجـاني عطيـة، إضـافـة إلى ظ أبو سعدة الأمين العام للمنظمة ـرية لحقوق الإنسـان، والمحـامي صري) عـصـام الإسـلامـبـولي، كتور عبدالحليم مندور رئيس هيئة اع عن المتهمين في قضـايا العنف ي، وغيرهم الكثير!.

وتضم لائحة الاتهام في القضية - التي تعد خـامس محـاكمـة عسكرية للإخـوان في عـهـد الرئيس مـبـارك، والتي بدأت أولى جلسـاتهـا في ثكنة الهايكستب العسكرية بشرق القاهرة يوم الإثنين الماضي - كلاً من الدكتور محـمود غزلان الأمين العـام لجماعة الإخوان المسلمين في مصر، والدكتور محيي الدين الظايط، وطاهر عبدالمنعم، والمهندس أسـامـة أحـمـد أبو شـادي، والدكـتـور مـأمـون عـاشـور، ومـاجـد حسن الزمـر، والدكـتـور عبـدالمنعم البربري، والدكتور أحـمـد سعـفـان، والدكتور سيد شيبة، ومحمد مـحـمد رشاد، والدكتور محمد هشام عيسى، والدكـتـور مـحـمـد مـحـمـود منصـور، والمهندس محمد عزيز همام، والدكتور محمد العبد، والدكتور حسين الدرج، ومـحـمد إبراهيم القصـاص، وصـلاح الدين مـحـمـد حسين، والدكتور خـالد حنفي فهيم، وأحمد علي جمعة السيد، والدكتور شرف الدين مـحمود شرف الدين، والدكـتـور حـمـدي مـصطفى خليل شاهين والمهندس مـحمد أحمد كمال الأكحل.■

المحكمة الأوربية تنظر مجددا

قضية حل حزب «الرفاه»

قـررت مـحكمـة حـقـوق الإنسـان وبية أن تنظر الدائرة الكبرى لها في ية حل حزب الرفاه من قِبَلِ المحكمة تورية التركية.

كان عدد من مسؤولي الحزب رفع لتمييز قرار الرفض الذي أصدرته رة الثالثة المؤلفة من سبعة قضاة في يوليو الماضي، بحجة عدم منافاة حزب الرفاه لحقوق الانسـان. وقام ق المختص بدراسة دعاوى التمييز ف من خمسـة قضـاة بتدقيق طلب ز دعوى الرفاه، وقرر إحالة دعوى بيز على الدائرة الكبرى المؤلفة من اضياً.

ركـان نجم الدين أربكان زعـيـم ب واثنان من مساعديه هما: شوكت ، وأحمد تكدال، رفعوا دعوى لدى ـة حقوق الإنسان الأوروبية في عام م، غير أن الدعوى رُفضت من قِبَلِ ة المذكورة، مما أجبـر مـحـامي الدفاع على استئناف القضية، وتمييزها.

ومن جـهـتـه، وصـف أربكان القـرار بانه إيجـابي، مـعـرباً عن توقـعـاتـه بأن صـدور قـرار المحكمـة سـيكون لصـالح الحـزب، ومـشـيراً إلى أنه «بعكس ذلك، فـإنهـا سـتـنـاقض نفـسـهـا وقـراراتهـا الصادرة حتى اليوم».

وفي الوقت نفسه، أعرب محمد بكار أوغلو - نائب رئيس حزب السـعـادة - عن أمله بصـدور قـرار ينص على أن قـرار حل حـزب الرفـاه انتهـاك لميثاق حـقـوق الإنسان الأوروبي.■

الدبابات التركية تصدم تل أبيب

وضـعـت أنـقـرة حـداً للنقـاش والمسـاومـة حـول تحـديث الدبابات التـركيـة من قِبَلِ شركة صهيونية، وأعلنَت فـسخ العـقـد بين الجانبين بهذا الشأن.

كـانت وزارة الدفـاع التركيـة منحت قبل اكثر من عـامين صفـقـة تحـديث ١٧٠ دبابـــة من طـــراز M-60 مستخدمة من قِبَلِ القوات البـرية التـركيـة إلى شـركـةIMI الصـهـيونيـة (شـركـة الصناعـات العسكرية الإسرائيلية) دون إعلان مناقصة بشأنها، على ان تتوسع الصفقة إلى ٦٠٠ دبابة في الفترة المقبلة.

واسـتـمـرت المحـادثات والمساومات بسبب معارضة أنقرة لسـداد مـبلغ ٧٠٠ مليـون دولار، الذي طالب به الجانب الإسرائيلي لتـحـديث ١٧٠ دبابة تركـيـة، وإصراره على تخـفيض السـعـر إلى ٥٥٠ مليون دولار.

وأدى استمرار المحادثات بين الجـانبين إلى اتخـاذ الجـانب التركي قراراً بإلغاء العقد المبرم في حالة عدم استجابة الجانب الصهيوني للمطالب التركية حتى نهاية نوفمبر الماضي.

وهكذا أعلن فسخ عقد تحديث الدبابات، وجرى إبلاغ القـرار إلى الكيان الصـهـيوني. ومن المنتظر إعلان مناقصة دولية خلال فترة قصيرة لتحديث الدبابات التركية.■

● بدأت وسائل الإعلام الروسية الحديث عن مخاوفها إزاء التوسع الملحوظ في حجم الوجود العسكري الأمريكي في آسيا الوسطي قرب جنوب روسيا، وخاصة بعد الزيارتين اللتين قام بهما وزيرا الخارجية والدفاع الأمريكيان كولن باول ودونالد رامسفيلد للمنطقة.

وأبدت صحف روسية قلقها بعدما أعلنت واشنطن أرقام الميزانية العسكرية الجديدة لعام ٢٠٠٢م، والتي ستصل إلى ٣٤٣ مليار دولار، وهي أكبر ميزانية في تاريخ الولايات المتحدة، في الوقت الذي يصل فيه اقصى تقدير للميزانية الروسية إلى ما لا يزيد على ٦٥ مليار دولار.

● تحاشياً لأزمة مع وسائل الإعلام، أعرب آري فلايشر المتحدث باسم البيت الأبيض اعتذار الإدارة الأمريكية عن عدم إبلاغ الصحفيين في الوقت المناسب بإجراء الرئيس الأمريكي بوش جراحة في الوجه لإزالة بقع غير سرطانية.

وكان بوش قد استقبل مجموعة من الأطفال المسلمين بالبيت الأبيض، وبوجهه آثار عملية جراحية مما أثار التكهنات حول صحته.

وبعد ساعتين سارع فلايشر إلى الإعلان عن جراحة بوش.

● أعلنت وزارة «الحرب» الصهيونية أن الكيان الغاصب والصين يحاولان تبديد سوء التفاهم الذي شاب العلاقات الثنائية إثر إلغاء عقد لبيع طائرات الرادار إلى الصين في يوليو ٢٠٠٠م.

وجاء في بيان للوزارة أن الجانبين بدءا محادثات؛ لإزالة سوء التفاهم في العلاقات من خلال تسوية مسألة طائرة فالكون عبر ترتيبات يتفق عليها الجانبان.

الصين طلبت تعويضات مالية بعد إلغاء الصفقة التي اعترض عليها الأمريكيون.

تقرير دولي يحذر:

الحالة الغذائية تتدهور في الصومال بسبب الكوارث وإدارة بوش



حذرت مصادر دولية من خطورة الأوضاع الغذائية في البلدان الإفريقية الواقعة جنوب الصحراء الكبرى، مشددة على أنّ هذه البلدان تواجه حالات خطيرة في نقص الأغذية من جراء الكوارث الطبيعية أو النكبات التي يصنعها الإنسان، بالرغم من التحسن في الإمدادات الغذائية عموماً مقارنة بالعام الماضي.

واختص تقرير جديد لمنظمة الأغذية والزراعة «فاو» التابعة للأمم المتحدة الحالة في الصومال باهتمام كبير، لأنه رأى أنها تثير القلق بشكل خاص، خاصة أنّ الأوضاع الغذائية تتدهور بسرعة في أعقاب الانخفاض الحاد في حجم الإنتاج للموسم الرئيس للعام الحالي، الذي يُعدّ الأشد وطأة منذ سبع سنوات، نتيجة الجفاف الذي ضرب البلاد.

ويقدر التقرير عدد الأشخاص الذين يواجهون صعوبات غذائية في الصومال حالياً بنحو ٨٠٠ الف شخص، بمن فيهم ٣٠٠ الف شخص في الأقاليم الجنوبية، يتهددهم خطر المجاعة، إذ إنهم في أمسّ الحاجة إلى المعونات الغذائية.

وقد أدت الأمطار الغزيرة التي هطلت في إثيوبيا المجاورة إلى ارتفاع منسوب مياه الأنهار في جنوب الصومال، الأمر الذي تمخّض عنه تشريد أعداد كبيرة من السكان، وبالتالي تفاقمت أحوالهم الغذائية المتدهورة أصلاً.

كما تسبّب استمرار الحظر المفروض على استيراد الماشية من شرق إفريقيا، من قبَل البلدان الواقعة على امتداد شبه الجزيرة العربية، نتيجة لحمى الوادي المتصدع؛ في إحداث خسائر كبيرة في مستويات الدخل، وخاصة في شمال الصومال.

ويقول التقرير: إنّ هذا الحظر المفروض في سبتمبر ٢٠٠٠م، قد كلّف البلاد ما مقداره نحو ١٢٠ مليون دولار من العملات الصعبة.

وعلاوة على ذلك؛ تقلّص حجم المبالغ التي كان يحولها الصوماليون المقيمون خارج البلاد بملايين الدولارات، وذلك بعد أن تم إغلاق شركة البركات للتحويلات النقدية مؤخراً بأمر من الإدارة الأمريكية.■

استراتيجية ثقافية للتصدي لحملة تشويه الإسلام

فى مؤتمرهم الثالث الذى يُعقد بالعاصمة القطرية الدوحة في الفترة من ٢٩ إلى ٣١ ديسمبر الحالي، يناقش وزراء ثقافة الدول الإسلامية عدداً من القضايا المهمة، في مقدمتها سبل مواجهة حملات التشويه الإعلامي، خاصة في الغرب ضد المسلمين ومحاولات إلصاق تهمة الإرهاب بالإسلام.

وذكرت مصادر مطلعة أن أحداث الحادي عشر من سبتمبر، والحملة على الإرهاب ستفرضان نفسها على المؤتمر، إذ سيسعى الوزراء إلى وضع استراتيجية ثقافية للعالم الإسلامي تقدم الصورة الصحيحة للإسلام والمسلمين.■

المجمع الفقهي في الرابطة يعقد دورته الـ ١٦ بمكة

يعقد المجمع الفقهي الإسلا... في رابطة العالم الإسلامي دو... السادسة عشرة في مقر الأم... العامة للرابطة بمكة المكرمة ... الفترة من ٢١ - ٢٦ من شهر شو... الجاري الموافق ٥ - ١٠ من شه... يناير المقبل.

وسوف ينوب عن خادم الحره... الشريفين في افتتاح الدورة الأم... عبدالمجيد بن عبدالعزيز آل سع... أمير منطقة مكة المكرمة.

صرح بذلك الدكتور عبدالله عبدالمحسن التركي الأمين الع... للرابطة مضيفاً أن الدورة تتض... بحوثاً ودراسات فقهية عدة، تتع... بالحاجات المستجدة بحي... المسلمين، والأقليات والجالي... المسلمة في أنحاء العالم، ومن ذ... البصمة الوراثية، ومجا... الاستفادة منها، وبيع الدين، وحم... الحسابات الاستثمارية ... المصارف الإسلامية، والأدو... المشتملة على الكحول والمخدرا... ومشاركة المسلم في الانتخابات غير المسلمين، إضافة إلى مد... مشروعية قيام المراكز الإسلام... وما في حكمها بتطليق زوج... المسلمين اللاتي حصلن على الط... من محكمة غير إسلامية.■

«إيسيسكو» يبح... إنشاء فضائية إسلامي...

يعقد المجلس التنفيذي للمنظ... الإسلامية للتربية والعلوم والثق... «إيسيسكو» دورته الثانية والعشر... في إمارة الشارقة، حيث ينظر مشروع إنشاء قناة فضائ... إسلامية.

كانت قطر تقدمت به... المشروع في الدورة السابقة للمجلس التي عقدت في الري... واعد الإيسيسكو دراسة فن... متخصصة للمشروع.■

استعداد كبير لدى مسلمي أمريكا للمشاركة السياسية

توصلت أحدث دراسة لتوجهات مسلمي أمريكا ى وجود استعداد كبير لديهم للمشاركة في الحياة سياسية الأمريكية مشاركة كاملة، إذ أعرب ٩٣٪ من لشاركين في الدراسة عن تشجيعهم لهذه المشاركة، ينما أكد أكثر من نصف المشاركين في الدراسة ٥٢٪) تعرض بعض أعضاء مجتمعهم المسلم المحلي ى التمييز منذ ١١ سبتمبر، فيما أوضحت الدراسة أن ٧٪ من المسلمين الأمريكيين يعتقدون أن تعامل هوليود ع المسلمين والإسلام يتم بصورة غير عادلة.

تمت الدراسة ـ التي شملت ١٧٨١ مسلماً مقيماً في ولايات المتحدة ـ برعاية وكالة زغبي إنترناشيونال راسات الرأي العام، ومشروع دراسة المسلمين في حياة العامة الأمريكية، التابع لمركز التفاهم الإسلامي سيحي بجامعة جورج تاون.

وفيما يتعلق بالتوجهات الحزبية لمسلمي أمريكا، ضحت الدراسة أن ٤٠٪ منهم يعتبرون أنفسهم نتمين إلى الحزب الديمقراطي، بينما ينتمي ٢٣٪ حزب الجمهوري، ويعتبر ٢٨٪ منهم أنفسهم ستقلين. كما أوضحت الدراسة أن ٧٩٪ من المشاركين سجلون في القوائم الإنتخابية، وأن ٨٥٪ من هؤلاء تزمون التصويت في الانتخابات.

وبالنسبة للتوجهات السياسية، أوضحت الدراسة ٣٦٪ منهم يعتبرون أنفسهم معتدلين، و٢٧٪ منهم تبرون أنفسهم ليبراليين، و٢١٪ منهم يرون أنفسهم حافظين.

وبالنسبة لنشاط المسلمين الأمريكيين في الحياة عامة، أوضحت الدراسة أن ٩٣٪ من مسلمي أمريكا



يشجعون مزيداً من مشاركة المسلمين في الحياة السياسية، و٩٦٪ منهم يؤيدون زيادة المشاركة في المؤسسات المدنية، كما أن ٧٧٪ منهم نشطون فعلاً في المنظمات التي تقدم المساعدة للفقراء والمرضى والمسنين.

كما أوضحت الدراسة أن ٧١٪ من مسلمي أمريكا نشطون بمساجدهم ومؤسساتهم الدينية، و٦٩٪ منهم نشطون في المدارس وبرامج رعاية الشباب، و٤٦٪ منهم نشطون في المنظمات المهنية، بينما أوضحت الدراسة قلة مشاركة مسلمي أمريكا في منظمات الشؤون العامة (٣٣٪)، ومنظمات العسكريين المتقاعدين (٢٤٪)، والاتحادات العمالية (١٧٪). كما أوضحت الدراسة أن ٦٧٪ من المشاركين أعربوا عن اعتقادهم بأن تغيير السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط هو افضل أسلوب لمكافحة الإرهاب.■

٨٠ ألف مهجر في الجنوب

جمعية الحرمين بالفلبين تعزز التضامن مع المسلمين المضطهدين

اختتمت جمعية الحرمين شريفين بالفلبين مؤتمراً كبيراً قدته مؤخراً بمدينة كوتا باتو ؤكدة التضامن مع الشعوب سلمة التي لاتزال تتعرض حتلال والاضطهاد والمظالم.

واستنكر المؤتمر جميع عمليات عنف والإرهاب، وإلصاقها لإسلام والمسلمين، منددأ عدوان الصهيوني على حرمات سجد الأقصى المبارك، وسائر تدسات والمدنيين في فلسطين حتلة.

وناقش المؤتمر الدور الثقافي راجب على المسلمين في عالم وم، وعوامل بناء المجتمع المسلم،



وسبل النهوض بالمرأة المسلمة، وفقدان البعد الإنساني في التنمية.

كما ألقى الدكتور سليفادا تمانو وزير التعليم السابق بالحكم الذاتي لمسلمي منطقة منداناو محاضرة قيمة خلال فاعليات المؤتمر لقيت استحسان الحضور.

في سياق متصل، وجهت جمعية الحرمين الشريفين بالفلبين نداءً إلى المسلمين في العالم ذكرت فيه أن أكثر من ٨٠ ألف مهجر وجائع ومريض، بين الحياة والموت، في جنوب الفلبين حالياً، نتيجة للحرب والمرض وسوء التغذية، مشيرة إلى أنه لمعرفة المزيد من المعلومات يمكن مراسلة الجمعية على العنوان التالي:

The Two Holy Mosques Asspciatiopn (THMA) p.o Bpx 644, cotabato City 9600. philippines

رقم الجوال: - 917 0063)

إندونيسيا: الجيش يحذر من انفصال «تيمور العظمى»!

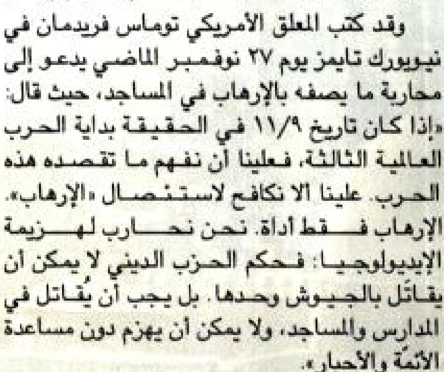


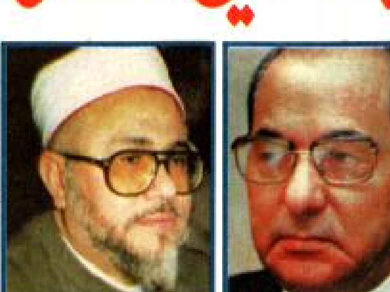
حذر قائد عسكري في الجيش الإندونيسي من أن خطراً جديداً يهدد وحدة الأرخبيل الإندونيسي بدأ يظهر في تيمور الغربية بعد أن خسرت إندونيسيا الجزء الشرقي من جزيرة تيمور التي اشتهرت بفضل التغطية الإعلامية الغربية المكثفة بتيمور الشرقية، وسميت مؤخراً بجمهورية تيمور لوروساي.

وقال الكولونيل مويسوارنو مويسانيب ـ الذي يعمل رئيساً لوحدة ويراساكتي البحرية في إقليم شرق نوساتنجارا الذي يضم تيمور الغربية ـ إن إندونيسيا، وبعد أن فصلت عنها تيمور الشرقية في استفتاء مدعوم دولياً في أغسطس ١٩٩٩م، ومع أنها لم تعالج آثار ذلك الانفصال من ناحية علاقاتها الخارجية والوحدة السياسية الداخلية: فإن محاولة جديدة لاقتطاع جزء آخر منها قد بدأت، ولابد من العمل على إيقافها مبكراً، مؤكداً أنها ضمن ما كُشف عنه من اسم «حركة دولة تيمور العظمى»، في الجزء الغربي الإندونيسي من الجزيرة الذي يحلم أعضاؤه بأن تكون الجزيرة بشقها الغربي جزءاً من دولة الشق الشرقي ذات الأكثرية الكاثوليكية!■

في ظل الحملة الدولية لمكافحة الإرهاب

القيود العشرة على بناء المساجد في مصر





د. حمدي زقزوق — د. يحيى إسماعيل

القاهرة: قطب العربي

من الواضح أن الحملة الأمريكية الدولية لمكافحة ما يسمى بالإرهاب لن تقتصر على العمليات العسكرية ضد ما يشتبه بانه قواعد أو جماعات «إرهابية» أو دول داعمة للإرهاب مع استمرار غموض تعريف الإرهاب؛ ولكن هذه الحملة تمتد إلى محاربة التدين أساساً، ولذلك فهي ستلاحق المصلين في المساجد والمتبرعين للجمعيات الخيرية، وقد سنّت الولايات المتحدة تشريعاً للتجسس على المصلين في المساجد، يسمح لرجال المباحث الفيدرالية الأمريكيين بدخول المساجد، ورصد حركة المصلين، وبالتالي يمكن اتهام المترددين على المساجد بانتظام بانهم إرهابيون.

وقد كتب المعلق الأمريكي توماس فريدمان في نيويورك تايمز يوم ٢٧ نوفمبر الماضي يدعو إلى محاربة ما يصفه بالإرهاب في المساجد، حيث قال: «إذا كان تاريخ ١١/٩ في الحقيقة بداية الحرب العالمية الثالثة، فعلينا أن نفهم ما تقصده هذه الحرب. علينا الا نكافح لاستئصال «الإرهاب». الإرهاب فقط أداة. نحن نحارب لهزيمة الإيديولوجيا: فحكم الحزب الديني لا يمكن أن يقاتَل بالجيوش وحدها. بل يجب أن يُقاتل في المدارس والمساجد، ولا يمكن أن يهزم دون مساعدة الائمّة والأحبار».

ولم تقتصر هستيريا مكافحة الإرهاب على الولايات المتحدة، بل امتدت لبعض الدول العربية والإسلامية، التي تريد أن تؤكد ولاءها للولايات المتحدة من ناحية، كما تريد استغلال هذه الأجواء لتصفية الحسابات مع خصومها السياسيين، وغالبيتهم من الإسلاميين من ناحية أخرى، وإضافة إلى الملاحقات الأمنية والمحاكمات العسكرية التي تقيمها للمعارضين الإسلاميين، فقد وضعت مؤخراً قيوداً شديدة على أنشطة الجمعيات الخيرية والإغاثية.

الشروط العشرة لبناء المساجد

وجاءت القيود الجديدة التي فرضتها الحكومة المصرية على بناء المساجد في ظل هذا المناخ، ونظراً لخطورة هذه المسألة، فلم تستقل وزارة الأوقاف بوضع هذه القيود، بل خرجت القيود التي بلغت عشراً من مجلس الوزراء وهي:

١ ـ منع إقامة المساجد أسفل العمارات السكنية.

٢ ـ الا تقل مساحة المسجد عن ١٧٥متراً مربعاً.

٣ ـ أن يودع المتبرع ببناء المسجد مبلغاً لا يقل عن خمسين ألف جنيه (١١ الف دولار) بأحد البنوك ضماناً لجدية العمل.

٤ ـ أن تكون المنطقة فى حاجة «حقيقية» للمسجد!

٥ ـ الا تقل المسافة بين أي مسجدين عن خمسمائة متر.

٦ ـ الا ينشأ مسجد إلا بموافقة صريحة من وزارة الاوقاف.

٧ ـ أن يتم الالتزام بالرسومات والتصميمات التي تضعها وزارة الأوقاف.

٨ ـ أن يُبنى تحت المسجد دور أرضي لمزاولة أنشطة خدمية واجتماعية وصحية.

٩ ـ أن توافق وزارة الري إذا كان المسجد أو الزاوية على شاطئ النيل.

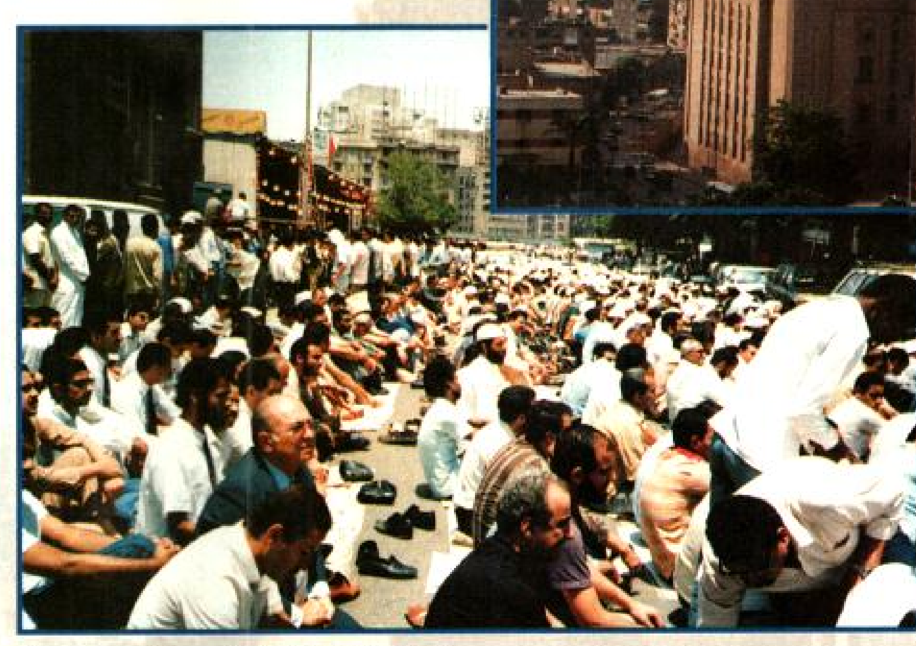
١٠ ـ عدم إقامة المسجد على أرض مغصوبة أو متنازع عليها.

وقد بررت الحكومة قرارها الجديد بالحفاظ على المظهر الحضاري اللائق، والحفاظ على هيبة المساجد، وقال حمدي زقزوق ـ وزير الأوقاف: إن الهدف من منع بناء المساجد والزوايا تحت العمارات، هو الحفاظ على المظهر اللائق للمسجد، خاصة أن البعض كان يستغل الدور الأول للمساكن لبناء زاوية للصلاة، بهدف الاستفادة من التخفيض فى تكاليف الإنارة، والمياه، والضرائب

العقارية، وأن شرط إيداع المتبرع لإقامة مسج
مبلغ خمسين ألف جنيه بأحد البنوك، هو لضما
جدية المتبرع، وقدرته على إتمام البناء، خاصة أ
كثيراً من المتبرعين كانوا يقومون بوضع حج
الأساس، ثم لا يستطيعون إكمال البناء، فيلجأو
إلى جمع تبرعات كثيرة لا نعرف مصيرها، كما كا
هؤلاء المتبرعون يطلبون العون من وزارة الأوقا
لإتمام المسجد، والوزارة لديها خطتها السنو
ولديها سبعون ألف مسجد وزاوية، تقوم بتطوير
وإمدادها بالدعاة والائمة، وتأثيثها بما يناسبها م
المفروشات. واختتم وزير الأوقاف تصريحه بتأكي
أن الإجراءات الجديدة ليس الهدف منها الحد م
بناء المساجد، بل الهدف هو بناء مساجد إسلامي
تليق بمصر بلد الأزهر.

أسباب أمنية وراء القرار

وإذا كان هذا هو التبرير الرسمي لتلك القيو
فإن المتابعين يرون أن هناك أسباباً أخرى دفع
الحكومة المصرية لاتخاذ هذه القرارات: مشاركة ف
الحملة الدولية لمكافحة الإرهاب، حيث ترى الحكو
المصرية أن الزيادة الكبيرة في أعداد المساج
والزوايا لا تمكنها من بسط سيطرتها عليها؛ إذ
تستطيع أن توفر لها الأئمة ولا الأجهزة الأمني
الكافية لمتابعة نشاطات هذا الكم الكبير من المساج
ونتيجة لهذا العجز الأوقافي والأمني، تصبح المساج
تحت سيطرة الجمعيات، وربما الجماعات الإسلام
المختلفة، مما يجعلها فى نظر الحكومة تفر
الإرهابيين والمتطرفين، وتبث الخطب المعارض
لسياسات الحكومة، كما أن وزير الأوقاف لم يخ
فى تبريره لفرض هذه القيود مخاوف حكومته الأمن
من مسألة جمع التبرعات لبناء المساجد، وأن تذه



هذه التبرعات مذاهب لا ترضاها الحكومة. كما تذهب تحليلات أخرى إلى أن الحكومة - وفي إطار حرصها على تهدئة مشاعر الأقباط (نصارى مصر) الذين يشكون من القيود المفروضة على بناء الكنائس - رغم تخفيف هذه القيود مؤخراً - أرادت أن تسوي بين المساجد والكنائس! ويلاحظ هؤلاء أن الحكومة وضعت شروطاً عشرة لبناء المساجد على غرار الشروط العشرة لبناء الكنائس التي تضمنها قرار وزارة الداخلية عام ١٩٣٨م، تنفيذاً للخط الهمايوني الصادر عن الباب العالي في الأستانة إبان الدولة العثمانية.

ويقول المفكر الإسلامي الدكتور محمد سليم العوا: إن غالبية هذه الشروط هي معوقات تحول بين الناس والامتثال لأمر ربهم، بإقامة المساجد، وتمنع المسلمين من محاولة نيل الثواب العظيم الذي قرره الحديث الشريف المتفق عليه: «من بنى لله مسجداً - وفي رواية صغيراً كان أو كبيراً وفي رواية ولو كمفحص قطاة وهي نوع من الحمام يدفن بيضه في الرمل - بنى الله له مثله في الجنة». ويتساءل العوا: ما معنى الحاجة الحقيقية؟ ومن الذي يقرر ما إذا كانت الحاجة حقيقية أم لا؟ وهل سنحصي عدد الذين يصلون في المساجد؟ وكيف: هل سنطلب تحريات المباحث أم أرقام الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء لنقدر هذه الحاجة الحقيقية؟! ويضيف العوا: إن كلمة «حقيقية» كلمة مطاطة، بحيث يستطيع من شاء أن يدعي أنه لا حاجة لبناء المسجد أصلاً.

ويرى العوا أن شرط موافقة وزارة الأوقاف على بناء المسجد شرط عجيب غير مسبوق في تاريخ الإسلام، وهو بالإضافة لمخالفته للنصوص القرآنية والنبوية الحاضة على بناء المساجد وعمارتها، فإنه مخالف لتوجه الدولة المصرية منذ وجدت على الأرض، وحتى اليوم، فلم يسبق أن قيدت الدول المصرية بناء المساجد في تاريخها كله، بل لقد كانت القاعدة المطبقة في ظل العصر الذي يزعمون أنه الأسوأ حضارياً - وهو العصر العثماني - أن الموضع من الأرض الذي تُقام فيه صلوات خمس متتابعات يصبح مسجداً بالتخصيص؛ لا يجوز أن يُغير إلى استعمال آخر. كما أن اشتراط موافقة وزارة الأوقاف - والكلام للدكتور العوا - يخالف توجه الرئيس مبارك الذي تنازل عن سلطاته التي ورثها عن العهد الملكي في شأن الترخيص ببناء الكنائس وترميمها إلى المحافظين تيسيراً على الأقباط، وما فعله القرار الأخير بجعل سلطة بناء المساجد بيد وزير الأوقاف أو وزارته، يخل بمبدأ المساواة بين المواطنين، ويثير شبهة قوية بعدم دستورية القرار، كما أن هذا القرار يعتبر مثيراً جديداً من مثيرات الفرقة الطائفية.

ويرى الدكتور يحيى إسماعيل - الأمين العام لجبهة علماء الأزهر وأستاذ الحديث بكلية أصول الدين -: أن الشروط متعسفة فعلاً، وأنها تأتي في إطار الحملة الدولية لمكافحة ما يُطلق عليه الإرهاب. ويضيف: إن جمهور الفقهاء لايرى بأساً بإقامة المساجد في الطوابق السفلى من العمارات، على أن تكون مجرد مصلى تُقام فيه الجمع والجماعات وليست مسجداً، والفارق بين الاثنين أن المصلى يجوز تغييره إلى أي غرض آخر (مشروع طبعاً)، بينما المسجد لا يجوز تغييره على الإطلاق.. ويؤكد الدكتور إسماعيل أنه ليس من حق الوزير أن يحدد مساحات بين المساجد - كما يحدث عادة مع بعض المنشآت الأخرى - فكل المساجد الآن ممتلئة بالمصلين، بل إن هؤلاء المصلين يفترشون الشوارع لضيق المساجد الحالية.

تحديد المساحة يخالف النصوص والواقع

وفيما يخص مساحة المسجد التي حددها القرار بمائة وخمسة وسبعين متراً، فقد بدا هذا الشرط غريباً ومخالفاً للنصوص النبوية التي قالت: من بنى لله مسجداً ولو كمفحص قطاة (وهو نوع من الطيور يضع بيضه في الرمال كما أسلفنا)، كما أنه مخالف للسوابق التاريخية والواقعية، فكثير من المساجد التي بُنيت في صدر الإسلام في عهد النبي ﷺ، وفي عهود الصحابة والتابعين، كانت مساحاتها أقل من ذلك بكثير. وقد ورد تفصيل ذلك في كتاب المساجد الأثرية بالمدينة المنورة لمؤلفه محمد إلياس عبد الغني. ومن أمثلة ذلك مسجد بني دينار الذي صلى فيه رسول الله ﷺ أكثر من مرة، وهذا المسجد طوله من الشرق إلى الغرب ٨,٩٠ متر، وطول ضلعه الشرقي ٦,٩٠ متر، أما الضلع الغربي، فإنه يزيد بنحو أربعة أمتار أي أنه ١٠,٩٠ أمتار، ومسجد بني ظفر الذي يقع في منازل بني ظفر، ويُقال له أيضاً مسجد البغلة، لما ورد أن بغلة النبي ﷺ ربطت هناك، وتركت حوافرها أثراً في الحجر، وهو المسجد الذي جلس رسول الله ﷺ يستمع فيه قراءة عبد الله بن مسعود للقرآن: هذا المسجد طوله ثلاثة أمتار وسبعون سنتيمتراً، وعرضه كذلك، ومسجد الجمعة الذي صلى فيه رسول الله ﷺ أول جمعة، حين أقبل من قباء متجهاً إلى المدينة المنورة، وطول هذا المسجد من القبلة إلى الشام عشرون ذراعاً، وعرضه من الجدار الشرقي إلى الغربي مما يلي المحراب ستة عشر ذراعاً ونصف الذراع (والذراع نصف متر)، وهناك مسجد دار سعد بن خيثمة - رضي الله عنه - وفي هذا المكان صلى المسلمون أول صلاة جمعة قبل مقدم النبي إلى المدينة، كما صلى فيه رسول الله ﷺ وأبو بكر الصديق، ومسجد الراية، ومسجد السجدة الذي سجد فيه رسول الله ﷺ سجدة شكر، ويُعرف الآن بمسجد أبي ذر الغفاري - رضي الله عنه -، ومسجد السقيا، ومسجد الفتح الذي نزل فيه الوحي بالنصر والفتح، وطول هذا المسجد من الشرق إلى الغرب سبعة عشر ذراعاً (٨,٥ أمتار) وعرضه سبعة أذرع. ومن كل هذه الأمثلة يتضح أن اشتراط مساحة معينة للمسجد أمر غريب وهدفه التعجيز؛ ذلك أن هذه المساحة قد لا تكون متاحة في كثير من الأحيان، خصوصاً في بعض المناطق الفقيرة.■

لماذا يبقى هذا الملف مغلقاً.. وما علاقته بتفجيرات سبتمبر؟!

حقيقة المعتقلين الصهاينة في أمريكا.. ومهمتهم السرية



لم يكن ما حدث في نيويورك وواشنطن في ١١ سبتمبر الماضي ليمر دون محاولات لكشف الحقيقة وفضح الجناة الحقيقيين أياً كانوا. وعلى الرغم من أن الحرب الأمريكية نسجت خيوطها بإحكام على القاعدة وطالبان، ونجحت إلى حد بعيد في توجيه سهام الاتهام إلى كل جنس مسلم وعربي، فإن أصواتاً أمريكية بدأت تعلو تطالب بتوجيه دفة التحقيقات نحو جهات ظلت حتى هذه اللحظة بعيدة عن الشبهات.

مازال الوقت مبكراً على فتح الملف الصهيوني وعلاقة الموساد بما جرى يوم ١١ سبتمبر، وخصوصاً أن معركة أمريكا في أفغانستان لم تنته بعد. ومنذ اليوم الأول الذي وقعت فيه الهجمات على مركز التجارة العالمي ووزارة الدفاع (البنتاجون) ترددت أنباء - تبيَّن فيما بعد صحتها - عن اعتقال عدد من الصهاينة في نيويورك على خلفية الهجمات، وهو ما أعلنته وأكدته صحف أمريكية وحتى صهيونية كالجيروزاليم بوست. لكن تلك التطورات ظلت مكتومة، لأن صُنَّاع القرار في البيت الأبيض كانوا يخططون لحملة غير مسبوقة على ما ادعوا أنه «إرهاب إسلامي».

وفي الأيام الأخيرة، علت أصوات داخل الولايات المتحدة تطالب بكشف التحقيقات التي يقوم بها مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) مع أكثر من ٦٠ إسرائيلياً منذ هجمات سبتمبر الماضي. وكان التقرير الذي كتبه كارل كاميرون في موقع شبكة فوكس نيوز على الإنترنت حول اعتقال الإسرائيليين قد فضح ما أراد اللوبي اليهودي والصهيوني الأمريكي إخفاءه وإبقاءه بعيداً عن الأضواء. وقد نجح هذا اللوبي في سحب التقرير من الموقع على الرغم من أن الملايين قرؤوه واحتفظوا بنسخة أصلية منه(!)، وما كشفه كاميرون هو أن المعتقلين الصهاينة لهم تاريخ طويل من التجسس على مسؤولي الإدارة الأمريكية، وأنهم في السجن منذ هجمات ١١ سبتمبر. والتساؤل الذي يطرح نفسه: إن كانت هذه هي التهمة الوحيدة التي يقبع الإسرائيليون في السجن من أجلها فلماذا جاء اعتقالهم على خلفية الهجمات المذكورة؟

وكشف كاميرون أن غالبية المعتقلين ينتمون إلى جهاز الاستخبارات الخارجية (الموساد) والاستخبارات العسكرية. وعلى الرغم من أن تقرير كاميرون برأ المشتبه بهم من أي علاقة مباشرة لهم بأحداث ١١ سبتمبر، فإن إحدى الشبهات التي تحوم حولهم هي نشاطهم في مجال جمع المعلومات الاستخبارية عن الهجمات قبل وقوعها، وإخفاؤهم هذه المعلومات عن الأجهزة الأمريكية. ونسب تقرير

محمود الخطيب

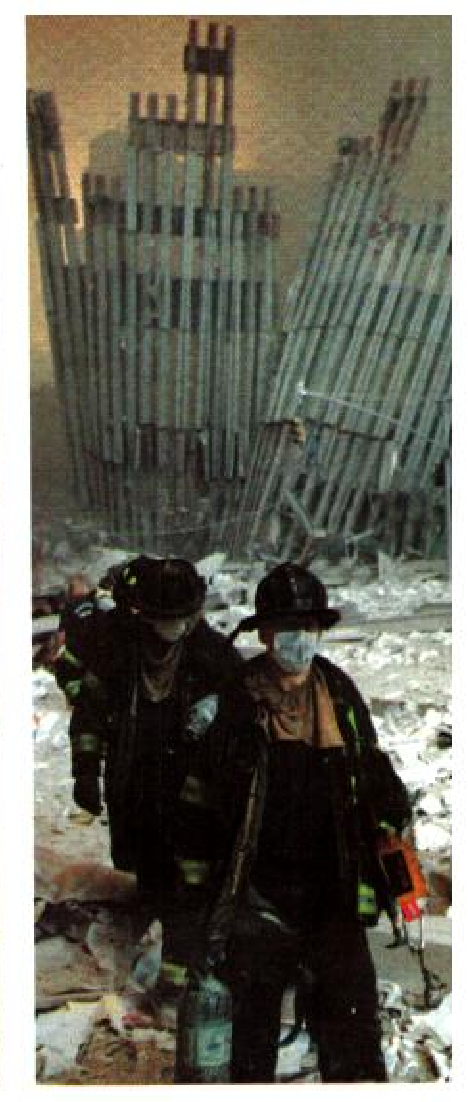
«فوكس نيوز» إلى أحد المحققين في مكتب التحقيقات الفيدرالي قوله: إن الإسرائيليين لهم علاقة ما بهجمات ١١ سبتمبر، لكنه استدرك قائلاً: «إن الدليل الذي يربط هؤلاء بأحداث ١١ سبتمبر هو دليل سري ولا أستطيع كشفه لأنه سري». ويقول كاميرون: إن بعض المحققين الأمريكيين «يعتقدون أن إسرائيل تتجسس على الولايات المتحدة، وأنها ربما كانت تعرف أشياء لم تخبرنا عنها قبل ١١ سبتمبر».

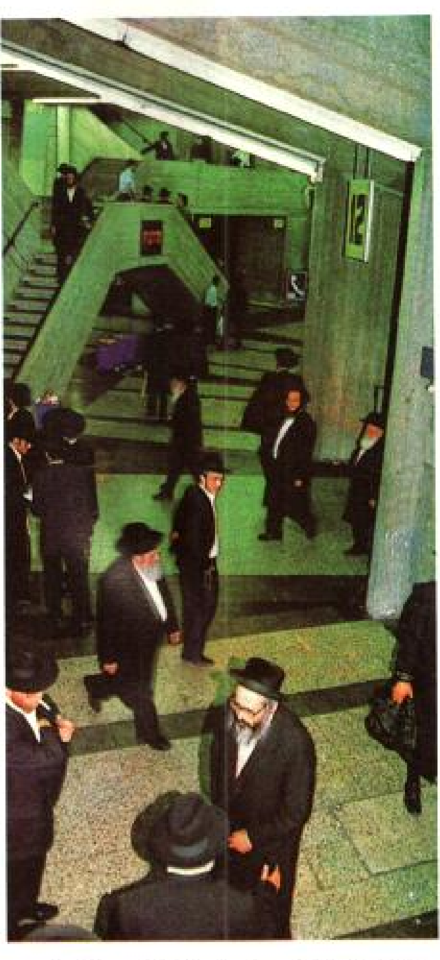
وكشفت فوكس نيوز أن أجهزة الأمن الأمريكية اعتقلت أكثر من ١٤٠ إسرائيلياً قبل ١١ سبتمبر بتهمة التجسس داخل الولايات المتحدة. وقال كاميرون: إنه وجدت وثائق تثبت أن الجواسيس الإسرائيليين استهدفوا قواعد عسكرية واخترقوها، كما استهدفوا مكتب التحقيقات الفيدرالي نفسه وعشرات المرافق الحكومية، وحتى المكاتب السرية، ومنازل مسؤولين وعناصر في أجهزة الأمن والاستخبارات الأمريكية.

وإذا كانت فوكس نيوز - الشبكة الإخبارية الكبيرة - متحفظة في الإشارة إلى علاقة الصهاينة المعتقلين بأحداث نيويورك وواشنطن، فإن جهات أمريكية معادية للحملة على أفغانستان ذهبت أبعد من النقطة التي توقفت عندها فوكس نيوز، وركَّزت على معرفة الصهاينة المسبقة بهجمات ١١ سبتمبر، وطالبت بالتحقيق فيه وكشفه للجمهور الأمريكي. واعتبر بعض الأمريكان أمثال ليندون لاروش أن ما حدث في سبتمبر الماضي كان محاولة انقلابية تديرها عناصر موالية لإسرائيل داخل المؤسسات العسكرية والأمنية الأمريكية، بغرض جر الولايات المتحدة إلى مستنقع «صراع الحضارات»، ومركزه منطقة الشرق الأوسط.

وكانت أنباء قد تضاربت عن حقيقة اعتقال خمسة إسرائيليين في نيوجيرسي يوم ١١ سبتمبر، قيل: إنهم كانوا يعبرون عن فرحتهم بالتفجيرات، وقيل: إنهم كانوا يخططون لتفجير أحد الجسور القريبة من مانهاتن بنيويورك(!) وكانت صحيفة نيويورك تايمز قد ذكرت في ٢١ نوفمبر الماضي، أن الإسرائيليين الخمسة طُلبَ منهم الخضوع لاختبارات جهاز كشف الكذب قبل أن يُسمح لهم بالمغادرة، إلا أن أحدهم ويُدعى بول كيرتزبيرج رفض الطلب، بحجة أن ذلك سيفشي الكثير عن دوره في الجيش الصهيوني، أو عن أشخاص لهم ارتباطات بالاستخبارات الصهيونية، وهو ما أكدته شبكة فوكس نيوز حين أشارت إلى أن عدداً من الصهاينة المعتقلين فشلوا في اختبارات جهاز كشف الكذب عند مواجهتهم بأسئلة حول أنشطتهم الاستخبارية ضد الولايات المتحدة وداخلها.

وأدت تحقيقات أخرى قامت بها المحطة، إلى





ـضح دور تجسسي كانت تقوم به شركة صالات خاصة صهيونية تدعى «أمدوكس»، لها ـقود مع أكبر ٢٥ شركة هواتف في الولايات ـتحدة، حيث تقوم الشركة الصهيونية بعمل ظمة دليل الهاتف، وتسجيل المكالمات، وإعداد واتير الهاتف الخاصة بالمشتركين لصالح شركات الأمريكية. ومن شأن هذه العقود أن ـمح للشركة الصهيونية بالتنصت على كل تف في الولايات المتحدة تقريباً(!) وتقول فوكس ـوز: إن رجال المباحث الفيدرالية والأجهزة منية الأمريكية الأخرى حققوا أكثر من مرة مع سؤولي أمدوكس للاشتباه بوجود علاقات لهم ع المافيا الصهيونية، وكذلك لعلاقتهم بأنشطة ـسسية. وكانت وكالة الأمن القومي الأمريكية قد ـدرت عام ١٩٩٩ تقريراً «سرياً للغاية»، يحذر ، أن جميع سجلات الهواتف الأمريكية وقعت بدي حكومات أجنبية وخصوصاً الحكومة ـهيونية.

على أن أخطر ارتباط بين الكيان الصهيوني ـا جرى في نيويورك وواشنطن هو ما أشارت ـه فوكس نيوز يوم ١٣ ديسمبر عندما قالت: **ـخشى المحققون الأمريكيون الذين ـققون في الهجمات الإرهابية التي وقعت م ١١ سبتمبر من أن المشتبه بتورطهم في ـ الهجمات، ربما استدرجوا إلى ما قاموا ـمله بسبب معلومات سربتها أمدوكس».**

وهناك شركة كمبيوتر أمريكية تدعى كومفيرس إنفوسيس تابعة لشركة إسرائيلية كبرى، ولها فروع في جميع أنحاء الولايات المتحدة يُقال إنها اخترقت قلب الأمن الأمريكي، حيث إنها تقوم بتزويد أجهزة الأمن الأمريكية بالأجهزة والمعدات اللازمة وبرامج الكمبيوتر للتنصت على الهواتف. وتملك هذه الشركة حق الدخول إلى جميع المكالمات الهاتفية التي تجري في الولايات المتحدة. وعلى ذمة فوكس نيوز، فإن أكثر ما يقلق المحققين الأمريكيين هو أن عدداً ممن تقول السلطات الأمريكية إنهم مشتبهون بتورطهم في هجمات سبتمبر «غيروا سلوكهم بشكل واضح بعد أن بدأت السلطات بمراقبة هواتفهم سرياً... كما أنهم يعتقدون أنهم قد زودوا سلفاً بمعلومات سرية». كل ذلك على افتراض صحة الرواية الأمريكية حول اختطاف الطائرات الأربع وتفجيرها بركابها يوم ١١ سبتمبر، وهي رواية مجروحة ولم تتأكد بعد على الرغم من سعي واشنطن الحثيث لتقديم «أدلة مفبركة».

وكما يقول جاستين رايموندو - وهو أحد مناهضي الحملة الأمريكية على أفغانستان - «فإن أحداً من المسؤولين الأمريكيين أو المحققين لا يجرؤ على اتهام إسرائيل بالتجسس على الولايات المتحدة وداخلها لأنه ببساطة سيفقد وظيفته»، على حد تعبيره. وكان رايموندو يرد على المتحدث باسم السفارة الصهيونية في واشنطن الذي ادعى أن تقرير فوكس نيوز عن أعمال تجسس صهيونية في الولايات المتحدة غير صحيح لأنه «لا يتضمن اسم أي مصدر وأنه منسوب إلى مصدر مجهول». فالذين يتهمون الصهاينة بالتجسس لا يريدون المجازفة بمناصبهم. وحتى كاميرون نفسه حاول أن يحمي مستقبله الوظيفي عندما قال: «لا يوجد مؤشر على تورط الإسرائيليين في هجمات ١١ سبتمبر، لكن المحققين يشتبهون أنهم ربما جمعوا معلومات استخبارية عن الهجمات قبل وقوعها ولم يطلعوا الأمريكيين عليها»، وهو ما اعتبره رايموندو مشاركة (سلبية) في «أسوأ هجمة إرهابية في التاريخ الأمريكي». فقد كشف كاميرون عن عدد من الجواسيس الصهاينة اعتقلوا في كارولينا الشمالية بعد أن استأجروا شقة في كاليفورنيا «للتجسس على مجموعة من العرب تحقق معهم الولايات المتحدة بتهمة ارتباطهم بالإرهاب». وإذا صح الخبر، فإنه يثير أكثر من تساؤل عمّا كان يفعله الجواسيس الصهاينة، وعمّا كانوا يعرفونه عن التخطيط لهجمات ١١ سبتمبر وعملية التنفيذ؟.

إن اعتقال ستين صهيونياً بعد هجمات ١١ سبتمبر و ١٤٠ آخرين قبلها، يعني - كما يقول رايموندو - كشف الغطاء عن أكبر عملية تجسس في الولايات المتحدة منذ انتهاء الحرب الباردة، إضافة إلى أنه يقدم سياقاً ما لفهم اللغز الذي يحيط بالحادي عشر من سبتمبر(!)، فالولايات المتحدة كانت في خضم حملة كبيرة على شبكات التجسس الصهيونية داخلها عندما داهمتها من اتجاه آخر(!!) صاعقة غير متوقعة، ربما قصدت حرف أجهزة الأمن الأمريكية عن مسار التحقيق في القضية الأصلية، وذلك عن طريق خلق عدو خطير (إرهابيون إسلاميون) له مبرراته الظاهرية في مواجهة أكبر حليف للصهيونية. وقد أحكم الفاعل الحقيقي حبك مشهد ١١ سبتمبر بطريقة «إبليسية» لن يبدو فيها أحد آخر يمكن أن يفعلها غير «الإرهابيين الإسلاميين»(!). وأريد أن أحيل القارئ إلى ما كتبه زميلنا أورخان محمد علي في المجلة (عدد ١٤٧٥) حول نجاح شركات عسكرية أمريكية في تجارب التحكم الأرضي بالطائرات المدنية، وذلك منذ سنوات عدة. فقيام الإف بي آي بالتحقيق مع رئيس إحدى تلك الشركات وكبير مهندسيها اليهودي بعد هجمات سبتمبر، ربما كان يمثل المسار الصحيح في التحقيق.

أما الآن وبعد مسرحية «بن لادن والبنتاجون»، فإن وزير العدل الأمريكي جون أشكروفت يبدو منشغلاً - كما يقول رايموندو - باعتقال العرب وإغلاق مؤسساتهم، عن الانتباه للقضية الأخطر وهي الاختراق الصهيوني لأنظمة الاتصالات الأمريكية، ومن ضمنها شبكات الاتصال «الآمنة» في البيت الأبيض والبنتاجون.■

عمليات حماس في خضم التساؤلات

لماذا تتسرع السلطة في الاستجابة للمطالب الصهيونية؟ وما الضمان؟ وماذا بعد؟

إبراهيم أبو الهيجا (*)
ibraheem@hotmail.com



صحيح أن حماس تردد دائماً أن توقيتات عملها العسكري لا تخضع للقرار السياسي بقدر ما تخضع للأداء الميداني والتقدير الفني، وصحيح أن استراتيجية حماس ثابتة وتقوم على فلسفة استمرار المقاومة ما دام الاحتلال موجوداً، لكن المتعمق لأداء حماس العسكري يدرك بعد رصد طويل أن ذلك الأداء يتناغم بقوة مع قراءة سياسية سليمة للزمن والظروف الإقليمية المعقدة، بل يمكن الحديث عن موازنات دقيقة بين ظرفية في أداء العسكري وعدم التورط في صدام داخلي، كل ذلك يمكن رصده في محطات كثيرة يغيب فيها أداء حماس النوعي دون أن يكون ذلك نابعاً من ضعف أو قلة حيلة، مما يدل على أن الموازنات واختيار الظروف حاضرة في الأداء العسكري، وهو يعني أن بندقية حماس «عالية التسييس» تسير برؤية وهدى، وليس كما يروج البعض بأنها «عمياء» تقودها مجموعات همها الفعل العسكري المقاوم بغض النظر عن كل المعطيات. الفرق بين أداء حماس وغيرها، أن الحركة تسير على منهجية ثابتة لا تحيد عنها تتمثل في «زوال الاحتلال حتى آخر شبر محتل»، وعندما يجري الامتناع في زمن أو اختيار زمن يتناسب مع المعطيات في ظل امتلاك القدرة والقوة، فهذا يعني أن الأداء العسكري يتناغم فعلاً مع التقييم السياسي دون انحراف عن الثوابت أو الرؤية .

ما ذهبنا إليه مهم في إزالة اللبس القائم بين النهج والأداء في فعل حماس العسكري وخطابها السياسي، ومناسبته مهمة كونه يطرح ما بعد العمليات النوعية التي هزت القدس وحيفا وثارت على خلفيتها التساؤلات الكثيرة من النخب الرسمية، التي رأت فيها إحراجاً لها مع الجهود الأمريكية بل وتهديداً لسلطتها، وانتهاكاً لقراراتها، ومحاولة من حماس لفرض أجندتها الخاصة على الشعب الفلسطيني. جملة هذه الاتهامات تحتاج إلى ردود متأنية، وقبلها قراءة عقلانية لموقف حماس قبل الخوض فيها في وسائل الإعلام أو اتخاذ قرارات لاعتقال أصحابها أو إخراجهم عن القانون أو إعلان حالة الطوارئ عليهم، وكأنهم أعداء الشعب. طبعاً قد نفهم ونحلل أن جملة هذه القرارات والاتهامات تروج للتجاوب مع الضغوط الأمريكية أو الأوروبية، ولكن من الخطورة حقاً أن يكون ذلك منهجاً وقناعة لدى المستوى الرسمي لعدة أسباب مهمة:

أولها: أن العودة لمربع التسوية وشرورها هو تضحية مباشرة بالانتفاضة وما أنتجته من مفاهيم ومفاعيل جديدة من استنزاف للعدو، وتوحيد للشعب على برنامج موحد؛ والأهم أنها أنجزت معادلة المقاومة في ضمير الشعب وقوضت علاقة المحتل ب بعض الدول العربية وكشفت زيفه وفضحت نواياه

ثانيها: أن الطرف الرسمي إذا ما أقدم عل التضحية بورقة المقاومة، فإنه بذلك يضيع مراهنا عند شارون واليمين الصهيوني، وحتى لو نجحـ سياسة السلطة في تفكيك تحالف شارون ... ف المأمول من اليسار الصهيوني ؟.

إذن قبل المخاطرة وحرق كل الأوراق، عل الطرف الرسمي أن يجيب عن تساؤلات كثيرة أهمـ : علام المراهنة ؟ ولماذا؟ وماذا بعد؟!

ثالثها: أن الكلام المعسول المسموع من باو وبوش وبلير حول الدولة الفلسطينية، يعرف المستو الرسمي أنه لا ضمانات عليه، وحتى إن كان ثمة ث به كإطار عام فليس هناك تفصيل له يبين حدو وشكله أو جدوله . أي أن الموقف الأمريكي يدور ف عموميات ستبقى تدور في استراتيجية الهيمنة في للأمن الصهيوني.

رابعها: أن المقابل الوحيد المضمون للطر الرسمي بعد كل ما فعله هو مفاوضات عبثية، وجد عقيم بين برنامج شارون ومحاولات للتعديل عليه.

حتى لو تجاوزنا كل هذه الأسباب الوجيهـ والمنطقية لكي تتريث السلطة بقراراتها أو ممارسات إلا أننا سنخوض أيضا في الاستفهامات المطروحـ حول العمليات النوعية:

(*) كاتب فلسطيني ـ جنين ـ فلسطين المحتلة



حمود ابوهنود

أولاً: إحراج السلطة

والسؤال المرتبط بذلك: هل حقاً قصدت حماس حراج السلطة مع الإدارة الأمريكية أثناء زيارة لبعوث زيني؟! التساؤل المقابل: وهل «زيني» جاء إلى لنطقة لتقديم حل سياسي أم لفرض حل أمني دون يتباط بذلك السياسي؟ والسؤال الآخر: هل وجود سابط مثل «زيني» مكلف من وزارة الخارجية، يليق سستوى الأحداث أو يبشر بجديّة الحل الأمريكي أم عكس؟ وهل يمكننا الاقتناع أن بوش الذي رفض تحديق في عيون عرفات سيبعث برجل مثل «زيني» زيد من الاحترام وتقديم الاعتذار؟ هذه جملة ساؤلات تساعد في فهم الظرف السياسي الذي يزعم ن حماس اختارته لإحراج السلطة.

ثانياً: الالتزام بالقرار

حتى لو تجاوزنا المعطيات السياسية الواردة آنفاً، ماذا لا نتحدث ونرى المشهد من زاوية مختلفة، نرى كيف أن حماس ضبطت نفسها وتركت لفلسفة ترارات وقف إطلاق النار الرسمية أن تأخذ حظها ن الاختبار ولمدة ثلاثة أشهر متواصلة، فما الذي حدث في تلك الفترة؟ لقد سجلت خلال تلك الفترة



أعلى حالات الاعتداء والقتل والحصار والعدوان الصهيوني، وحتى تلك الأفعال ـ على فداحة الثمن المدفوع فلسطينياً فيها ـ لم تجلب للمستوى الرسمي أي عطف دولي مأمول وبقيت المواقف الأوروبية نظرية، والإدارة الأمريكية ـ على الرغم من وقاحة شارون ضد الرئيس بوش واستمرار عدوانه على الأرض ـ ظلت تبرر أفعال شارون وتدافع عنها. حتى الأمل الفلسطيني الرسمي الذي ظن أن قرارات وقف إطلاق النار قادرة على تفكيك تحالفات شارون الداخلية قد تبدد... وبذلك أخفقت قرارات وقف إطلاق النار بكل أهدافها ولم تتبدل المعادلة الداخلية وبقيت الاتهامات متركزة وضاغطة فقط على السلطة ورموزها ... إذن من حق الشعب الفلسطيني أن يعيد النظر تماماً بفلسفة وقف إطلاق النار بعد أن سقطت مبرراته السياسية أو التكتيكية التي ساقتها السلطة.

ثالثاً: اختيار التوقيت

في ظل مهمة زيني وقرارات وقف إطلاق النار كان واضحاً الانضباط التام في الأداء العسكري؛ وأخذت مهمة زيني وقرارات وقف إطلاق النار حظها من الاختبار، لكن عندما اتضح مآل وطبيعة مهمة (زيني) ومصير اختبارات وقف إطلاق النار وما أنتجته من ازدياد لشهية شارون في العدوان، جاءت عمليات العمق النوعية لتفرض منطقها بإعادة النظر وإنتاج ردع مقابل لشارون، وبدل أن تستغل المفاعيل النضالية لدعم حركة التفاوض سياسياً، وجهت الضغوط رسمياً لكبح جماحها واعتقال رجالها، ثم تكال الاتهامات وينظر لعمليات حماس مجردة من ظروفها وإرهاصاتها. وللتدليل أكثر على ما نذهب إليه، من الجيد التذكير بأن حماس ـ وتمريراً لعدم الإحراج ـ فقدت أكثر من عشرة من كوادرها ورموزها ولم ترد على الرغم من فداحة الثمن والاستفزاز، وعندما جرى اغتيال (أبوهنود) وتحصّل اختبار طبيعة مهمة زيني وأخفقت سياسة وقف إطلاق النار بمبرراتها، جاءت عمليات حماس في توقيت بالغ الدلالة لتحدث نقلة نوعية من وضعية دفع الثمن إلى مرحلة إجبار العدو على دفع الثمن، وفوق ذلك كان ملاحظاً أنه كلما دفع المحتل أثماناً داخلية وفي العمق تعالت الأصوات المضادة لشارون وأثيرت الاستفهامات حول جدوى سياسته الأمنية.

أخيراً: من لا يريد أن يصدق ما نذهب إليه، فليقرأ اقتباسات وردت للمحلل الصهيوني المشهور (اليكس فيشمان) الذي قال بعد عملية اغتيال أبوهنود ما نصه التالي: «**إن الذي أصدر الضوء الأخضر لعملية التصفية يعرف جيداً أنه ينسف مرة واحدة الاتفاق (الجنتلماني) بين حماس والسلطة .. الاتفاق ببساطة تحطم والذي قررّ عرف ماذا سيكون الثمن ؟ وللعلم الموضوع بحث على المستويين السياسي والعسكري وليس قراراً عفوياً**».

وللعلم ما قاله اليكس قاله غيره في أسطر مقالاتهم، إذن لماذا يجري لوم حماس وتحميلها كل الآثام وكأنها ارتكبت جرماً رغم أن مفاعيل عمليات حماس لن تتوقف على الوضع الداخلي الذي أحدثته؛ وعلمت فيه المحتل درساً قاسياً، بل إننا نؤمن أن مثل هذه العمليات سيجبر الرأي العام الصهيوني المستنزف على طلب النجدة والانسحاب. وحتى التحرك الدولي الضاغط الآن على السلطة، سيعجل في طرح مبادراته قبل أن يرضى الصهاينة بالحلول المتسرعة التي تضر الاستراتيجيات الأمريكية تحديداً ... لكن ذلك يتطلب وقتاً لأن معركتنا مع المحتل تحسم بالتراكم والاستمرار بالاستنزاف وليس العكس. فلماذا يتعجل البعض الاستثمار، ويلوم الضحية على تمكنها من الدفاع عن نفسها، رغم أن الاحتلال ووجوده هما المبرر الأقوى لشرعية المقاومة؟ **والأهم أن ما جرى من عدوان شرس على السلطة ورموزها يدلل على أن العدوان والاحتلال لا يحتاجان لأعذار لكي يستمرا، حتى لو اعتقل كل أهل المقاومة، وكلما تراجعنا خطوة طلبوا المزيد ولن يرضوا، فلماذا التسرع؟ وعلى ماذا المراهنة؟ وما الضمان؟** ■

د. محمود الزهار في حوار مع المجتمع:

مبادرة حماس لوقف العمليات في أرض ١٩٤٨م لم تكن خضوعاً لضغوط

حاوره في غزة: وسام عفيفة

«المبادرة» التي أطلقتها حركة «حماس» لوقف العمليات الاستشهادية في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م، ووقف هجمات الهاون، جاءت بعد دراسة واعية لكل التطورات والأبعاد على الساحات الفلسطينية والعربية والدولية، في الوقت الذي بلغت فيه حماس أوج قوتها على مختلف المستويات، هذا ما يؤكده د. محمود الزهار - الناطق باسم حماس - في حواره، مشيراً إلى أن الضغوط لا يمكن أن تبرر هذا الموقف لأن برنامج المقاومة لا يخضع لأي مساومات، ودم شهيد واحد لا يضاهيه شيء في الدنيا.

وشدد د.الزهار على أن المقاومة مستمرة في كل الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧م وهي حق لا يمكن أن يحرم منه الشعب الفلسطيني، ولا يمكن لحماس أن تسقط خيار المقاومة مادام الاحتلال قائماً.

● ماذا يعني قرار حماس وقف العمليات الاستشهادية في الأراضي المحتلة عام ٤٨ ووقف إطلاق قذائف الهاون؟

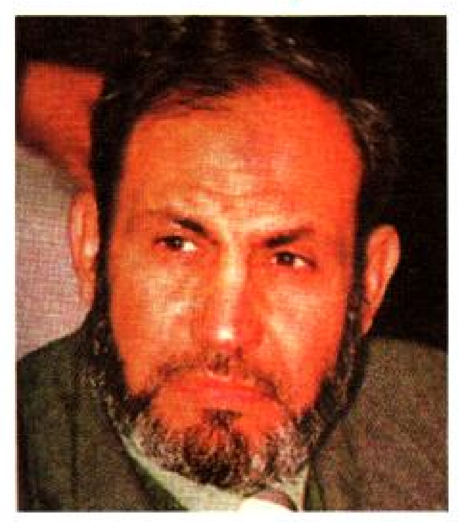
○ قرار حماس جاء بعد دراسة واعية لكل التطورات السياسية على الساحات الفلسطينية والعربية والدولية، وهذا القرار يضع حماس على قمة الجهات التي لها دور أساسي وفاعل في الصراع العربي الصهيوني؛ وقد جاء هذا الموقف في الوقت الذي بلغت فيه حماس أقوى لحظاتها، ليس فقط على المستوى العسكري، إذ استطاعت أن تنتقم بصدق وبقوة وبفاعلية من هجمات الاحتلال، خصوصاً عمليات القدس وحيفا، وقد كانت هناك ٦ عمليات نوعية خلال يوم واحد، وكانت خريطة فلسطين المحتلة تقول: إن حماس مرت في كل شبر من فلسطين.

المبادرة لماذا؟

حماس أعطت مبادرتها للشارع الفلسطيني، والشارع العربي، ولكل جهة تعنيها قضية فلسطين، وتعني أنه إذا كان في إطلاق الرصاص أو العمليات الاستشهادية مصلحة لقضية فلسطين أو إذا كان أي تعطيل مؤقت لأداة من أدوات الصراع خدمة للشعب الفلسطيني، وتخفيفاً للضغط الداخلي، فإن حماس تتبناه لأنها تتصرف من منطلق مصلحة الشعب الفلسطيني.

● لكن لماذا هذا التوقيت بالذات وهل مُورست عليكم أي ضغوط لإعلان المبادرة؟

○ كل الضغوط التي مُورست لايمكن أن تبرر لحماس هذا الموقف، فحماس استطاعت أن تقف في وجه هذه الضغوط، مستندة إلى دعم شعبي وموقف عربي شعبي أيضاً، مؤيد تماماً لعمليات حماس، وفرحة عارمة في الشارع الفلسطيني لمقدرة حماس على الرد والدفاع عنه، وعندما يأتي قرار حماس وهي في أوج قوتها لا يمكن أن يفسر على أنه استجابة لضغوط، بعكس ما لو كانت هذه المبادرة السياسية جاءت في حالة ضعف.



د. محمود الزهار

● ولكن ألا ترون أنكم تركتم هذا السلاح المهم دون أي ثمن كان يمكن أن تحصلوا عليه على الأقل في جانب وقف إجراءات السلطة ضد الحركة؟

○ برنامج المقاومة عندنا لا يخضع للمساومات ولا للاتفاقيات، ودم شهيد واحد لا يمكن أن تضاهيه الدنيا وما فيها.

نحن لا يمكن أن نُخضع عملياتنا وجهادنا وتضحياتنا لبرنامج مساومة، لأن الثمن الوحيد الذي يمكن أن يساوي هذه الدماء هو تحرير أرض فلسطين، وإقامة الدولة الإسلامية عليها، وما عدا ذلك فهي وسائل للابتلاء والتمحيص، وأيضاً لزيادة خبرة حماس في تعاملها مع القضايا الأمنية والسياسية والعسكرية الحالية، وعلى أي حال فإن بيان حماس واضح في أنه لا يتطرق لأي شيء من هذه الأمور الدنيا، وقد وضعت الموقف أمام الجميع ليدرسوه ويستخلصوا منه الفكر السياسي والموقف الأمني والعسكري لحماس.

المقاومة المسلحة مستمرة في الأرض المحتلة منذ عام ١٩٦٧.. والجناح العسكري يبتكر الأسلحة ويختار ساحات المواجهة

● هل تتوقعون التزاماً كاملاً من الجناح العسكري لحماس؟ وماذا لو قامت قوات الاحتلال بعمليات اغتيال جديدة وصعّدت عدوانها ضد شعبنا؟

○ إجابة على الشق الأول من السؤال، فقد عودتنا الجهات التي تعمل في إطار حماس سواء كانت سياسية أو أمنية أو إعلامية أنها لاتتمرد مطلقاً على القيادة، ومجالسها الشورية تستطيع أن تستوعب كل الآراء، وإذا صدر قرار أصبح ملزماً للرافض أو القابل في أي موضوع كان، وأعتقد أن هذا ما يميِّز حماس.

وفيما يتعلق بالاعتداءات على شعبنا الفلسطيني، فإننا لا نتوقع من الاحتلال أن يتوقف عن اعتداءاته، ونحن نضع أي متغيرٍ سياسي أو أمني أو عسكري على الساحة ونقيِّم هذا الأمر، وعندما تكون هناك ضرورة ملحة لمصلحة الشعب الفلسطيني في تفعيل أدوات الصراع سوف نفعلها ونطور وسائل جديدة أيضاً.

● إذن نفهم أن القرار هو على المحك وفي حالة حدوث أي تغيرات سوف تعاد دراسته؟

○ هذا نمط حماس التي تدرس كل المتغيرات على خريطة العالم، وحماس ترى اليوم أن انتصار الحركة الإسلامية في أي مكان يعتبر إنجازاً لها، وبالتالي أي معركة تتم على أي من الساحات في العالم كله تعتبر خدمة للمشروع الإسلامي، فحماس ليست مشروعاً فلسطينياً بحتاً، بل هي جزء من الحركة الإسلامية العالمية التي ترى في الإسلام مشروعاً حضارياً قادماً، ومن هنا نفهم الهجمة الغربية على كل الحركات الإسلامية بما فيها حركة حماس، ونرى أن هذا يعيد الصراع إلى حقيقته، حقيقة الصراع الذي يقوم على منهج العدل والرخاء والتقدم، وبين منهج يعتمد على القهر والعدوان والبطش واستخدام القوة، وبالتالي كل القضايا الفلسطينية والعربية والدولية خاضعة للتقييم، وتوضع في الحسبان وهذا ما يميز الحركة.

● نفهم من البيان أن كل العمليات التي تنفذ داخل الأراضي المحتلة منذ عام ١٩٦٧ مازالت مستمرة؟

○ هذه القضية لا يستطيع أحد أن يحرمنا منها. كل الشرائع السماوية والمواثيق الدولية تجيز الاحتلال؛ وبالتالي، فإن برنامج المقاومة والانتفاضة مستمر، ولم نسمع أياً من الفصائل

الفلسطينية تسقطه، وضمن هذه الفصائل حماس، التي لا يمكن أن تتوانى في الدفاع عن أرضنا المحتلة، لكنها تختار الساحة المناسبة، وإذا ما أسقطت حماس برنامج المقاومة فلن يصبح لها أي مبرر في فترة الاحتلال، لأنها حركة مقاومة إسلامية ضد الاحتلال، وليست حركة صراع مع المسلمين أو العرب، أو مع أي جهة غير الاحتلال، وحماس حافظت على ساحة المعركة في فلسطين، ولم تنقلها شبراً واحداً خارج الأرض المحتلة، وحافظت على أن تبقى القدس هي محط أنظار كل الفلسطينيين من أجل التحرير.

● وهل المقاومة هنا ضد الاحتلال والمستوطنين أيضاً؟

○ نحن نعتبر كل فلسطين مشروعاً استيطانياً، وبالتالي عندما نضرب في أراضي ٤٨ لا لأنها «أرض إسرائيل»، بل لأنها مشروع استعماري استيطاني نجح في عام ٤٨ في إنشاء دولة وليس لدينا (اعتماداً على المستند الشرعي) فرق بين حيفا وخان يونس.

وبالتالي، فإن برنامج المقاومة يسعى لطرد الاحتلال كل الاحتلال، وأرضنا المحتلة فلسطين كل فلسطين، والاختلاف هنا: أي ساحة يمكن أن نستخدم في فلسطين؟، وأي الوسائل المتاحة لنا نستخدم؟ وهذا البرنامج لدينا نستطيع أن نفعله كيفما شئنا أو أردنا.

● وكيف تقيمون رد فعل السلطة التي لم توقف إجراءاتها من اعتقالات وملاحقة وإغلاق المؤسسات وفرض الإقامات الجبرية؟ وهل تتوقعون أن تستمر هذه الإجراءات؟ وما موقفكم عندئذ؟

○ موقفنا في المبادرة لم يكن محل مساومة إلا من خلال شروط مع السلطة.

برنامجنا وضعناه لأننا رأينا فيه مصلحة الوطن والمواطن، حيث إننا لا نرغب أن نرى قطرة دم واحدة من فلسطيني تراق على أرض فلسطين في غير مواجهة الاحتلال، وعلى السلطة أن تدرس وتقيم، ودورها خاضع للتجربة، وتقييم الشارع الفلسطيني، وتقييم حماس. وبالتالي نحن لا نملي على السلطة شيئاً، كما أننا نرفض أن تملى علينا أي شروط من أي جهة.

وإذا أدت السلطة دورها بشكل جيد، فستجد من الشارع القبول، وإلا فسوف تتحمل مسؤوليتها أمام الجماهير ومساءلتها أمام الشعب الفلسطيني.

● ولكن ألا ترى أن استمرار حملات الاعتقال ستزيد من حالة الاحتقان؟

○ لا يستطيع أحد أن ينكر أن الشارع الفلسطيني محتقن بدرجة غير طبيعية؛ وكل حكيم وكل عاقل يجب أن يؤدي دوره لإزالة هذا الاحتقان، لأنه إذا لم يوجه في الاتجاه الصحيح ضد الاحتلال، فستكون له آثار سلبية على الساحة الفلسطينية، وخوفاً من هذا الموقف، وأداء لدورنا كانت مبادرتنا الأخيرة.

● في ظل هذه الأجواء، هل هناك حوار بينكم وبين السلطة؟

○ كانت هناك لقاءات في الفترة الأخيرة، ولكنها كانت لنزع فتيل الأزمة وتخفيف حالة الاحتقان، ونحن في حركة حماس نرى الآن الوقت المناسب لخوض حوار جدي يضع مواضيع وعناوين يتم الاتفاق عليها تتعلق بكيفية إدارة الصراع في المرحلة القادمة ضد الاحتلال والاستيطان، وبالأهمية نفسها كيفية ترتيب البيت الداخلي الفلسطيني، وإنشاء علاقات على أسس من العدل والمساواة، ومحاربة الفساد، وتفعيل دور كل فصيل في كيفية حماية الجبهة الداخلية.

● وهل هناك استجابة من السلطة لمثل هذه الدعوات؟

○ نحن دائماً وأبداً ـ سواء في اللقاءات الثنائية أو الجماعية ـ ضمن لجنة المتابعة العليا للقوى الوطنية والإسلامية نعلن موقفنا، وعلى الأطراف الأخرى أن تقوم بدورها، وأعتقد أن هناك أصواتاً حكيمة تخرج من داخل السلطة ومن بين الفصائل التي تؤيدها لصياغة علاقات جديدة مبنية على معطيات جديدة في غاية الأهمية، وأهم هذه المعطيات تلك الحالة التي يعبر فيها الشارع الفلسطيني عن غضبة وأسفه لما يجري الآن.

● لكن أول رد على موقفكم هذا من قبل السلطة كان مقتل ٦ مواطنين وإصابة أكثر من ٥٠ في جباليا؟

○ هذا أمر مؤسف ومحزن، لذا نناشد كل الأطراف ضبط النفس وكظم الغيظ وتوجيه السلاح للأعداء، والعمل على الشروع في حوار جاد وحقيقي يصيغ العلاقات على أسس جديدة تخدم مصلحة الشعب الفلسطيني وتمنع إراقة أي دم فلسطيني تحت أي مبرر، كما أنه لا يمكن لأحد أن يحمل الأحداث لحماس، حيث شارك شبابها بالعزاء وانسحبوا مباشرة وتركوا الساحة، ولكن الشارع الفلسطيني محتقن وهذا الاحتقان يجب أن يخفف من خلال إجراءات تخفيف وليس بإجراءات مواجهة وتصعيد، لأن المواجهة سوف تجر مزيداً من العنف الداخلي وهو أمر لا نرغب فيه ولا نسعى إليه.

● وما حقيقة الموقف بالنسبة لقضية الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي خصوصاً بعد قطع السلطة كل الاتصالات الخلوية والهاتفية عنه؟

○ أولاً: قطع الاتصالات الهاتفية لا يحل المشكلة ولا يعبر أبداً عن حكمة في التعامل، فالوقت الآن هو وقت الاتصالات، ووقت الحوار، وليس وقت المخاصمة، الوقت الآن للتعالي على كل الجراحات والفئويات، وأن نضع قضية فلسطين على رؤوس الجميع.

وأعتقد أن قضية د.الرنتيسي من السهل حلها، وعلى السلطة أن تدرك أن حماس والشارع الفلسطيني لا يرفضان قضية الاعتقال السياسي على أساس أنها قضية شخصية موجهة إلى فرد أو إلى فصيل، بل إننا ننظر إلى أن هذه الإجراءات تمس جوهر العلاقة بين السلطة والشعب، بما فيه حماس، وتمس أيضاً اللحمة الفلسطينية، وهو أمر أكدته الفصائل الإسلامية والوطنية عبر لجان المتابعة في الضفة وغزة.

● ألا تخشون أن تتغول السلطة بعد هذه المبادرة، بحيث تقدم على إجراءات واعتقالات أخرى بضغط أمريكي؟

○ السلطة من خلال الاعتقالات، لن تحل المشكلة، وإلا فلو كان اعتقالنا يحل مشكلة فلسطين لقبلنا أن ندخل المعتقلات، ولكن الاعتقالات تعقّد تحرير فلسطين، ومن أجل ذلك كان رفضنا لسياسة الاعتقالات والإقامة الجبرية، ونحن الآن يجب أن نجعل كل الفلسطينيين في موقع واحد، وهو موقع الحوار: يتحدث فيه الإنسان بكامل الحرية من منطلق الرغبة في خدمة القضية الفلسطينية، ولا يستطيع أحد أن يدعي الحقيقة المطلقة والباقي عليه أن يسمع ويطيع، بل على العكس يجب توسيع دائرة الرؤية والمشورة لتصحيح الأخطاء والعثرات، وعلى الجميع وعلى رأسهم السلطة أولاً أن تسحب قوات الأمن من الشوارع، وتلغي أحكام الإقامة الجبرية، وتطلق سراح المعتقلين لتخفيف حالة الاحتقان القائمة الآن.■

نص بيان كتائب القسام:

بيان صادر عن كتائب الشهيد عزالدين القسّام:

(الجهاد ماض إلى يوم القيامة)

تجاوباً مع دعوة الإخوة في القيادة السياسية للحركة، ومن أجل مصلحة شعبنا وحمايته والحفاظ على وحدته الوطنية، لاسيما في ظل إجراءات السلطة الأخيرة وتداعياتها، فإننا نعلن في كتائب الشهيد عزالدين القسّام، أننا سوف نعلّق عملياتنا الاستشهادية والقصف بالهاون في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م فقط وبصورة مؤقتة.

ونؤكد أن هذا التعليق مقيّد بامتناع العدو الصهيوني، وتوقفه عن سياسة الاغتيالات والاعتداءات على المدنيين من أبناء شعبنا، ومتى ما تجاوز العدو هذا القيد، فإننا في كتائب الشهيد عزالدين القسّام في حل من أمرنا، ويعتبر هذا التعليق لاغياً.

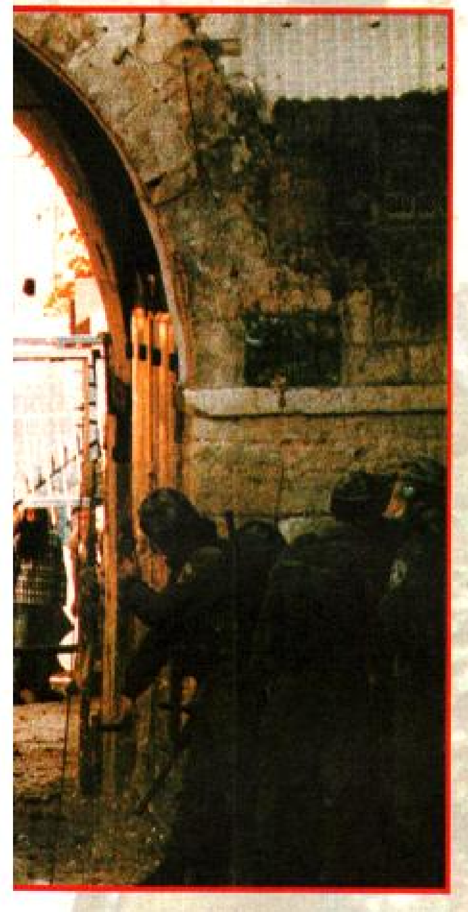
(العين بالعين والسن بالسن)

وستظل كتائبنا المجاهدة على العهد دوماً بإذن الله، وعند حسن ظن شعبنا وأمتنا بنا.

وإنه لجهاد .. نصر أو استشهاد
كتائب الشهيد عزالدين القسام
القدس ـ فلسطين
الجمعة ٦ شوال ١٤٢٢هـ
الموافق ٢١/١٢/٢٠٠١م

السلطة الفلسطينية..
عودة للدور الأمني ضد المقاومة الإسلامية

إرادة شعبية وإجماع على مواصلة المقاومة



تسود الأراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية وقطاع غزة حالة من التوتر الشديد والتساؤل حول مستقبل العلاقة بين حركات المقاومة الإسلامية «حماس ـ والجهاد» والسلطة الفلسطينية في ضوء خطاب رئيس السلطة ياسر عرفات والقرارات والإجراءات الأخيرة التي اتخذتها السلطة من اعتقالات وإغلاق للمؤسسات الإسلامية الخيرية والاشتباك المسلح مع الشعب.

المخاوف تسترجع سيناريو عام ١٩٩٦م حينما ضربت أجهزة أمن السلطة بنية حماس والجهاد بشكل أوقف نشاطاتها العسكرية ضد الاحتلال، ولكن المراقبين المحليين يجمعون على أن الوقت الحاضر يختلف بشكل كلي عنه قبل خمس سنوات، من حيث الالتفاف الجماهيري حول المقاومة وسقوط وعود التسوية السياسية التي كان يأمل الشعب الفلسطيني أن ترفع عنه المعاناة.

وكان عرفات قد دعا إلى وقف الأعمال المسلحة ضد الإسرائيليين، والتوقف عن إطلاق قذائف الهاون ضد أهداف إسرائيلية زاعماً أن «المفاوضات تشكل ـ ويجب أن تشكل ـ الوسيلة الوحيدة لحل الصراع». وبعد الخطاب شرعت أجهزة السلطة في إغلاق العشرات من المؤسسات الإعلامية والاجتماعية والسياسية والصحية والخيرية ذات صلة بحركتي الجهاد وحماس، وتعهد قائدا الأمن الوقائي الفلسطيني جبريل الرجوب ومحمد دحلان بالعمل على وقف «الهجمات ضد إسرائيل حتى لو اقتضى الأمر المواجهة» بين الفلسطينيين على الأرض وهو ما حدث بالفعل. ولعل هذه التصريحات المسبقة تكشف المسؤول عن الأحداث التي وقعت فيما بعد وأسفرت عن مقتل عدد من الفلسطينيين على أيدي إخوانهم الفلسطينيين.

وكان رئيس جهاز الأمن الوقائي في الضفة الغربية جبريل الرجوب قد قال إن السلطة الفلسطينية لن تتهاون مع القوى السياسية التي تختار ما أسماه «النشاط المدمر والمضر بالمصالح الوطنية الفلسطينية حتى لو اقتضى الأمر المواجهة على الأرض» وقال: «لدينا سلطة واحدة وشرطة واحدة وبندقية رسمية واحدة ولا مجال للاجتهاد والتأويل».

وشدد على أن السلطة «أوفت بالتزامها عندما قررت رفض العمليات الانتحارية» ومحاربتها، وعندما قامت باعتقال متورطين أو مساعدين في هذه الأنشطة.

وأضاف «إننا نراهن على حس المسؤولية لدى الإخوة في القوى السياسية وأن يتفهموا حاجة الموقف وغياب أي خيار سياسي عند الطرف الإسرائيلي» الذي قال إنه يهدف إلى «تدمير السلطة الفلسطينية».

وحول تنظيم المظاهرات قال العقيد الرجوب «إن تنظيم أي تظاهرة سيحتاج إلى ترخيص من الشرطة بعد أن يتم تحديد أهداف وشعارات وخط سير المظاهرة والقائمين عليها».

من جانبه وعد رئيس الأمن الوقائي الفلسطيني في قطاع غزة العقيد محمد دحلان باتخاذ إجراءات ملموسة لوقف الهجمات على أهداف صهيونية.

وقال دحلان: «سنتخذ إجراءات في مجال الامن لوضع حد للمواجهات وتعزيز وقف إطلاق النار والتأكيد أن السلطة الفلسطينية هي السلطة الوحيدة المسؤولة» في الأراضي الفلسطينية التابعة لها.

وقد نشرت أجهزة الأمن والشرطة الفلسطيني
قوات لها في قطاع غزة قرب الخطوط الفاصل
مع أرض ١٩٤٨ في إطار تثبيت وقف إطلا
النار الذي تلتزم به السلطة بالكامل بعد خطا
عرفات، فهل يستطيع عرفات وسلطته أن يوقفو
الانتفاضة؟

سنظل نقاوم

في موقع من مواقع الانتفاضة التقينا أب
يوسف العبد ـ مقرر لجان المقاومة الشعبية ف
قطاع غزة، والتي تنضوي تحتها فرق عدة م
فصائل مختلفة ـ فأكد أن الشعب الفلسطين
يعيش دائماً حالة من التأهب والحرب لسب
بسيط، وهو أن الاحتلال ما زال جاثماً عل
أرضنا.

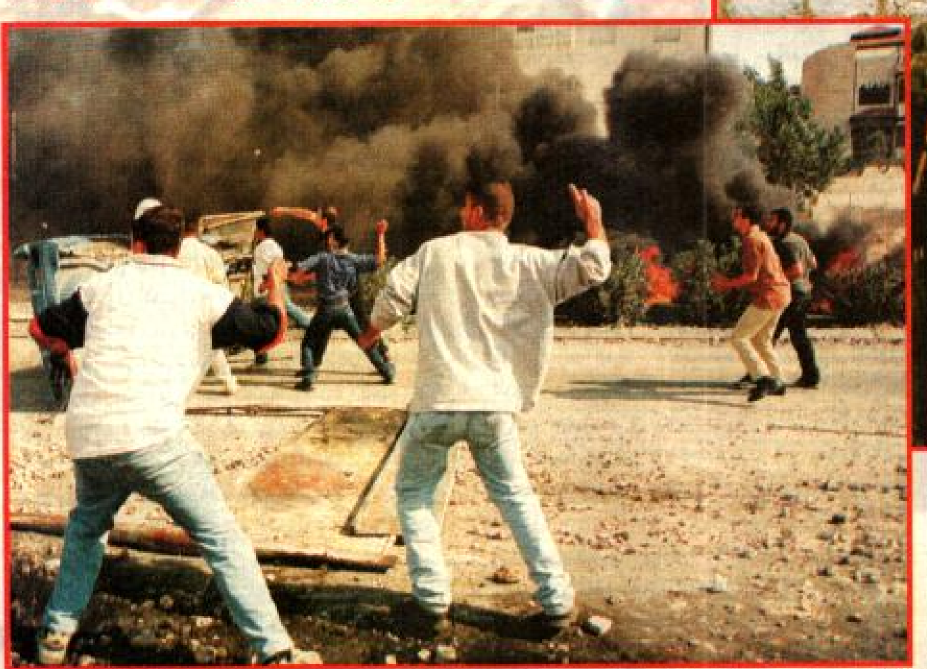
يقول: إن فترة عام من الانتفاضة كان
بمثابة فترة حرب يشنها الاحتلال الصهيون
على ابناء شعبنا، والحرب تتطلب الشيء الكثي
من الإرادة والصمود والتصميم على إنها
الاحتلال، ورغم كل ما حمله هذا العام م
ويلات، فسوف يواصل الشعب الفلسطين
الانتفاضة لأنها انتفاضة استقلال وطني.

ويضيف: الانتفاضة تطورت من الحجار
إلى السلاح الخفيف، إلى العبوات الناسفة، إل
الهاون، إلى صواريخ الأنيرجا... كل ذلك يواك
تطور أساليب العدو الوحشية، لكنه يستطرد با

أبو شنب: أوجدنا حالة من توازن الرعب مع العدو أفقدته أمن مستوطنيه

البرغوثي: الانتفاضة حولت «مشروع» الاحتلال إلى «مشروع» خاسر سياسياً وأمنياً

دحلان والرجوب: سنعمل على وقف الهجمات حتى لو اقتضى الأمر المواجهة بين الفلسطينيين!



أسف قائلاً: هناك الكثير مما ينقص المقاتل فلسطيني حتى يستطيع تطوير سلاحه، فنحن واجه أعتى آلة عسكرية، فالجندي الصهيوني نزل من الدبابة، وكأنه دبابة صغيرة من كثرة ما حمل على ظهره من أدوات وملابس تحصنه من لرصاص، كما ينقصنا الدعم الداخلي من سلطة.

وحول دوافعه لمواصلة المقاومة رغم صعوبات والاغتيال الذي يتربصه في كل لحظه ال: الجهاد في هذا الصنف من البشر حق قدس شرعه الله، وأمرنا به، فنحن بكل بساطة ؤدي فريضة من فرائض ديننا، كما أنه ليس مناك من عاقل يرى ما يحدث للشعب فلسطيني، ثم يقف مكتوف اليدين.

أما المقاتل (أبو أحمد) الناطق باسم كتائب لشهيد أحمد أبو الريش في أحد مواقع قاومة جنوب قطاع غزة فيقول: اكتسب المقاتل فلسطيني، وكذلك المواطن العادي، خبرات متنوعة في العمل العسكري، بحيث أضحى طفل يستطيع أن يميز بين صوت قذيفة المدفعية الطائرة الحربية، وما بين صوت قذيفة الهاون الآر بي جي... وهكذا. وعلى الصعيد الميداني طور أداؤنا المقاوم حتى أصبحنا نستطيع يقاع خسائر كبيرة في صفوف الاحتلال، اصة عندما يتقدم صوب مواقعنا.

لكن المقاتل الفلسطيني يحتاج إلى غطاء سياسي وعربي وإسلامي، بالإضافة إلى الدعم اللوجستي لإسنادنا في الميدان.

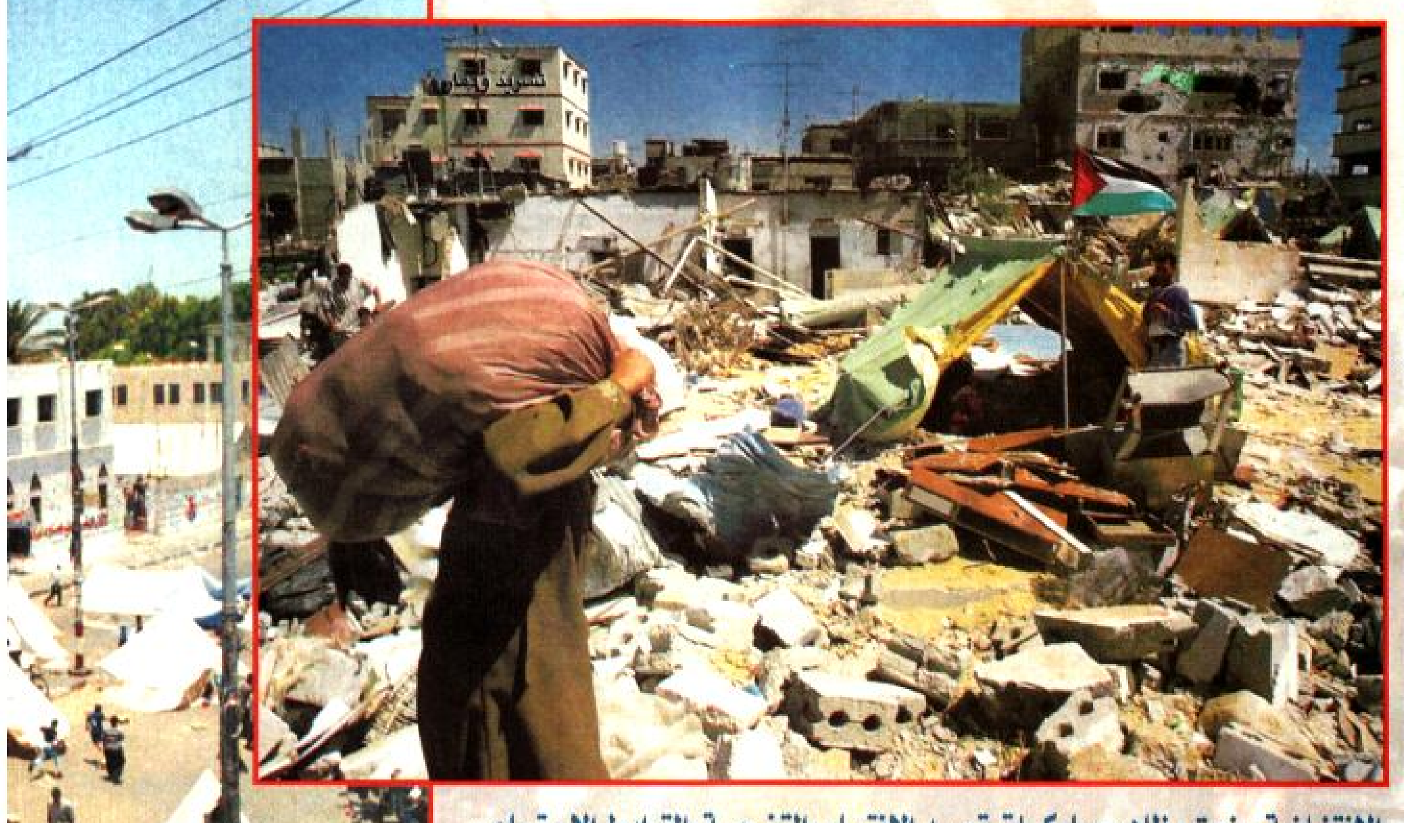
واعتبر أبو أحمد أن الغاية العليا من المقاومة، هي إرضاء الله سبحانه وتعالى في تفعيل فريضة الجهاد والقتال في سبيل الله، ثم في سبيل الأرض المقدسة، واستعادة الأرض المحتلة من العدو الغاصب، وإعادة اللاجئين والنازحين إلى ديارهم، وتحرير الأسرى والمعتقلين، وتحقيق السيادة الفلسطينية الكاملة على أرض فلسطين، وإقامة الدولة الفلسطينية كاملة السيادة وعاصمتها القدس الشريف دون أي انتقاص من هذه الحقوق.

وأشار إلى أن هناك تنسيقاً بين القوى المتعددة على الساحة، ولكنه جاء بشكل عفوي نتيجة اتحاد البنادق في الخنادق والمحاور الساخنة، ولكن الجديد في الموضوع هو التوجه نحو تشكيل غرفة عمليات مشتركة للتشكيلات العسكرية العاملة على الساحة.

الانتفاضة وحدت الفصائل

أما على صعيد الساسة وقادة التنظيمات الوطنيه والإسلامية، فيرى **المهندس إسماعيل أبوشنب** عضو القيادة السياسية لحركة حماس، أن الانتفاضة حققت منذ أكثر من عام إنجازات مهمة على صعيد التصدي والتحدي لبطش الاحتلال وعدوانه الوحشي، وقد أغرى عدم التوازن بين قوة العدو وإمكاناته العسكرية، وبين قوة الشعب الفلسطيني العسكرية شبه المعدومة، أغرى العدو بالتمادي في عدوانه، ظناً من قادة العدو وجنرالاته أنهم قادرون على حسم المعركة عسكرياً خلال أيام، لكن ها هي أكثر من سنة تمضي وشعبنا صامد يرد على العدوان في كل مكان، سواء داخل الأرض المحتلة عام ١٩٦٧م، أم المحتلة عام ٤٨، مما أوجد نوعاً من التوازن يمكن أن نسميه توزان الرعب الذي أفقد العدو أمنه الداخلي، وأمن مستوطنيه وجنوده، وها هو يواجه معارك على كل الجبهات من خلال المقاومة الشعبية التي أثبتت قدرة على التصدي لمحاولات الاقتحام المستمرة في جنين، ورام الله، وبيت جالا، ورفح، وبيت حانون، والخليل، ونابلس، وفي كل مكان.

ورغم الحصار والتضييق.. ورغم البطالة، إلا أن قدرة شعبنا على الصمود ما زالت



الانتفاضة صنعت مظاهر وسلوكيات تجسد الانتماء والتضحية والترابط الاجتماعي

زيادة الفقر والبطالة بسبب الحصار ولدت شعوراً بالإحباط لدى العمال

قائمة، وقد راهن العدو على انهيار الشعب الفلسطيني، لكن ذلك لم يحدث ولن يحدث ـ ولله الحمد ـ فالانتفاضة مازالت بخير ومستمرة وصامدة.

أما عن مستقبل الانتفاضة، فإننا نقول: إن مستقبلها مرهون بقدرتها على الصمود في ظل هذه الظروف الصعبة من قلة الإمكانات، والحصار الاقتصادي، والبطالة، وهذا بحاجة إلى مشروع فلسطيني عربي استراتيجي لمواصلة السير نحو الأهداف المرسومة للتحرير، وهي ـ أي الانتفاضة ـ خيار شعبنا الوحيد للحرية، ولا مفر من الاستمرار في هذا الخيار حتى النصر بإذن الله.

مروان البرغوثي ـ أمين سر حركة فتح في الضفة الغربية ـ يعتبر أن الانتفاضة كانت ـ ولا تزال ـ تمثل تطلع الفلسطينيين نحو الحرية والاستقلال، وتمثل إجماعاً بين القوى الفلسطينية، كما أنها حققت إنجازات كبيرة خاصة في ترسيخ الوحدة الوطنية التي لم نشهد لها مثيلاً.

وقال: إن الانتفاضة حولت مشروع الاحتلال إلى مشروع خاسر سياسياً وأمنياً، وألحقت به خسائر كبيرة، على مختلف المستويات، كما وضعت علامات استفهام كبيرة على الوجود الاستيطاني وفرضت فكرة إخلاء المستوطنات، كما شلت حركة الاستيطان على الطرق الالتفافية، ودفعت العشرات منهم إلى مغادرة المستوطنات.

وأضاف: كما أعتقد أن الانتفاضة حرَّكت الضمير العربي والإسلامي باتجاه التضامن مع الفلسطينيين، ووصلت إلى وجدان كل عربي ومسلم حر.

وتابع: هناك سلبيات كنت أتمنى ألا تظهر في الانتفاضة أهمها أن نعمل على توحيد الخطاب السياسي، كما أن الوحدة الفلسطينية يجب أن تنعكس على هيئات القرار السياسي، حتى نكون جميعاً شركاء في القرار.

من جانبه، يقول **عبد الله الحوراني** ـ مدير المركز القومي للتوثيق والدراسات: إن انتفاضة الأقصى كسرت ـ دون إعلان ـ حدود الاتفاقات وشروطها من عدم استخدام المقاومة والسلاح، كما كشفت عن طبيعة العدو، وأسقطت مقولات التعايش والمراهنة على أن المجتمع الصهيوني تغير نحو السلام، وأثبتت فشل مسيرة عشرة أعوام من التسوية، كما عززت ثقافة المقاومة لدى الجيل الناشئ، وأكدت أن الصراع مع اليهود هو صراع وجود.

وقال: رغم كل هذه الإيجابيات، إلا أن بإمكاننا أن نسجل بعض السلبيات أبرزها:

١ ـ كانت التوقعات التي سبقت الانتفاض... تدلل على انفجار الوضع، ورغم ذلك لم تتخ... الأطراف الفلسطينية أي مظاهر استعدا... للمقاومة، وعلى كل الصُعد العسكرية، والثقافية... والاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية.

٢ ـ لم تكن الوحدة مكتملة، وسعى كل... فصيل لتمييز نفسه.

٣ ـ اقتصار الوحدة على الفاعليات، ول... ترتق وتتحول إلى ثقافة لدى قواعد الفصائل.

وإنني أقول عن الانتفاضة في عامها الثان... إنها تحتاج برنامجاً للاستمرار تراعي فيـ... مرحلة النضال، كما أن العالم العربي عليه أ... يدرك أن الاحتلال مشروع غير قاصر على ظل... وقهر الفلسطينيين، إنما هو ضد الوحدة العربي... وتاريخ العرب وثقافتهم.

على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي

الانتفاضة خلقت العديد من الظواه...



والسلوكيات الاجتماعية، وتغييراً في بعض العادات وأنماط الحياة الخاصة، وبروز بعض السلوكيات الإيجابية التى تعتبر رصيداً للمجتمع الفلسطيني للاستمرار والنجاح والعطاء، والتي تمثلت في درجة الانتماء، والولاء، وحب التضحية، والإيثار، وإعلاء مصلحة الآخرين على الذات، والمشاركة الإيجابية، ولا تخلو بعض المظاهر المصاحبة للانتفاضة من السلبيات أيضاً.

ومن التغييرات التى أفرزتها الانتفاضة زيادة الفقر، وارتفاع نسبة البطالة بسبب الإغلاقات المتواصلة، وكان آخر إحصائيات للجهاز المركزي للإحصاء قد أظهر ارتفاع منسوب الفقر بما يزيد على الضعف، ناهيك عن ارتفاع مؤشرات البطالة بما يزيد على ٦٠٪ وهي بالتأكيد مؤشرات خطيرة ومخيفة.

وأدى هذا ـ حسبما يقول الباحث حسن زيادة من برنامج غزة للصحة النفسية ـ إلى شعور بالإحباط، والعجز وخصوصاً عند فئة العمال التي تجد متنفسها في المجتمع نفسه لتفرغ به ذلك الكبت، وينعكس ذلك على العلاقات داخل الأسرة وخارجها أيضاً والتي تتعرض إلى مظاهر العنف.

ويشير حسن زيادة إلى أن الظروف الاقتصادية الصعبة عكست مظاهر أخرى، منها تسرب التلاميذ من المدارس وزيادة عمالة الأطفال. ولكن بالرغم من التضامن وبعض مظاهر الترابط في المجتمع الفلسطيني، إلا أنه لا يخلو من بعض مظاهر الصراع، والتي ظهرت بشكل واضح في المشكلات التي تقع بين الأشخاص والعائلات.

كما أن الإغلاقات والحواجز لم تفصل الأراضي الفلسطينية جغرافياً أو اقتصادياً فحسب، بل هي محاولة صهيونية لتدمير النسيج الاجتماعي للمجتمع والأسرة الفلسطينية.

الظاهرة السلبية الأبرز خلال انتفاضة الأقصى ـ كما يرى الباحث الاجتماعي جميل هلال ـ هي انتشار الشائعات، وسياسة «القيل والقال» التى تهدف إلى ضرب الروح المعنوية، وهلهلة وحدة الجبهة الداخلية. وكما تتناول تلك الشائعات الأمور السياسية والأمنية في المجتمع، فهي تتناول أيضاً جوانب الحياة الاجتماعية والعائلية.

وفي نتائج دراسة أعدها د. سمير قوتة رئيس دائرة البحث العلمي ببرنامج غزة للصحة النفسية وجدت علاقة طردية قوية بين الصحة النفسية للأم والطفل؛ أي أنه كلما زاد الاضطراب النفسي لدى الأم، أدى ذلك إلى زيادة مشكلات الطفل السلوكية. وتشير النتائج إلى أن الطفل والأم يعانيان من درجة مرتفعة من التأثر بالعنف الصهيوني، كما تؤكد هذه النتائج ضرورة الاهتمام بكل أفراد العائلة، والعمل على وضع برامج تدخل وقائي مبكر للتخفيف من المعاناة النفسية مع إعطاء الأولوية للأماكن الأكثر تضرراً من القصف في جميع مناطق الوطن.

صورة أخرى، وهي أن الأوضاع الصعبة التى يعيشها الناس، والتعاطف مع الفئات التي تتعرض لبطش الاحتلال زادا إلى حد كبير من التماسك والتكافل الاجتماعي الذي يظهر من خلال الدعم الاجتماعي للشخص أو الأسرة من قبل الجهات والجيران والأصدقاء والأقارب، وهذا ما تعززه الثقافة والقيم الإسلامية.

عادات جديدة في الزواج

عادات زواج جديدة فرضها الاحتلال على شعبنا الفلسطيني فالانتفاضة ـ كما يقول القاضي الشرعي د. حسن الجوجو ـ لم تؤثر سلباً على الزواج والطلاق، بل أسهمت في زيادة التماسك الأسري.

وقد كانت الأعراس الفلسطينية ـ التي تتصف بتعدد مراحلها ابتداءً من المهر وكتابة عقد النكاح وزفة العروس، إلى بيت عريسها ـ من أكثر العادات التي تعرضت للتغيير، وذلك للتأقلم مع الواقع المعيش.

وبالرغم من ارتفاع نسبة المهور في أوساط الشعب الفلسطيني في الفترة السابقة للانتفاضة، إلا أنها انخفضت في هذه الفترة بشكل كبير.

وحسب العادات الفلسطينية، فإن مهر العروس يذهب جزء منه لمحال الذهب، والجزء الآخر لمحلات الملابس، وتعتبر كثرة الذهب والملبوس من علامات التباهي، إلا أن الكثيرات من الفتيات أصبحن يكتفين الآن بالقليل من الذهب والملابس.

ولم تعد تسمع أصوات الفرق الموسيقية الصاخبة، والأعيرة النارية التي كانت تخرق سكون الليل، و قد كانا من علامات وجود فرح في المنطقة، فتوالي سقوط الشهداء في مختلف المناطق، قلل كثيراً من مساحة التعبير عن الفرح.■

وزارة سورية للمغتربين.. حلّ أم إشكال؟

محمد الحسناوي (*)

لوحظ في تشكيل الوزارة السورية الجديدة تخصيص حقيبة للمغتربين، وفي ذلك لون من الاعتراف بوجود مشكلة بل معضلة اسمها «المغتربون»، مردّها إلى وفرة عدد السوريين الذين اضطروا إلى مغادرة وطنهم لأسباب اقتصادية أو سياسية أو غيرها. وهناك من يقدّر عدد المغتربين بأربعة ملايين نسمة، أي ما يقارب ربع سكان سورية البالغ ١٨مليوناً، كما يقدّر آخرون عدد المقيمين منهم أو العمال في لبنان بمليون ونصف المليون، فما بالك بالجالية السورية في دول الخليج أو الأمريكتين أو أوروبا؟

الاغتراب عن الوطن مسألة تاريخية معروفة، معظمها مشخص معلوم، أما بالنسبة إلى القطر السوري فإن أكبر موجتين للاغتراب كانت إحداهما أواخر العهد العثماني نتيجة لسياسة «التتريك» التي مارستها جماعة الاتحاد والترقي وحصول المجاعة في الحربين العالميتين والصراع الطائفي بين المسيحيين والدروز، مما اضطر كثيراً من السوريين (واللبنانيين) إلى الهجرة إلى الأمريكتين. أما الموجة الثانية لاغتراب السوريين فكانت في الثمانينيات من القرن الماضي، وهي موجة صاحبت الأحداث الدامية والمصادمات المسلحة بين المعارضة والسلطات. وبين هاتين الموجتين الكبيرتين وبعدهما شهدت سورية ألواناً متنوعة من الهجرة والاغتراب والتسرب إلى الخارج، وعلى العموم يمكن تصنيف أنواع الاغتراب أو معظمها بالأسباب التالية:

١ ـ هجرة العقول أو الأدمغة: وهي ظاهرة تشمل دول العالم الثالث، وإن كان لكل قطر خصوصياته في الحجم والكثافة، فإن سورية من الأقطار المرتفعة الحجم والكثافة في هذه.

٢ ـ هجرة بسبب الرأي أو الدين أو الجنس «العرق»: شهد القطر السوري عدداً من الانقلابات العسكرية والتحولات السياسية ألجأت بعض المواطنين إلى الهجرة، آخرها ما نشأ عن تطبيق الأحكام العرفية وقانون الطوارئ طوال أربعة العقود الماضية.

٣ ـ هجرة لطلب العيش: بسبب تردي الوضع الاقتصادي في العقود الأخيرة، والتضخم المالي، وتفاقم نسب البطالة في الأيدي العاملة حتى بلغت ٣٠٪، وتزايد هجرة سكان الريف إلى المدينة بلا تخطيط أو استيعاب..وانقراض ما يسمى الطبقة المتوسطة.

فماذا تخطط وزارة المغتربين للتعامل مع هذه المشكلات؟

نتمنى على وزارة المغتربين، وعلى كل وزارة أن تعلن عن برنامج عملها، وموضوع المغتربين ليس من الأسرار العسكرية التي تقتضي المصلحة العليا التكتم عليها.

هل المطلوب من وزارة المغتربين دغدغة مشاعر المغتربين بتنظيم رحلات سياحية لبعضهم بغرض زيارة مسقط الرأس وتجميع التبرعات وتحويل عائدات عملهم وحسب، أم إزالة أسباب هجرتهم واغترابهم ووقف سيل الهجرة أولاً، ثم تحويل الخط البياني من نزوح إلى عودة المغتربين كلهم أو معظمهم أو الراغبين بالعودة منهم أو المهجرين قسرياً على الأقل.. ثانياً؟

لنكن صرحاء: إن معظم الإجراءات المتخذة في العهد الجديد، الذي مضى عليه أكثر من سنة، يغلب عليه طابع أطلق عليه «التجديد من خلال الاستمرار»، والترجمة الحاصلة لهذا الشعار حتى الآن هي تحسين بعض جوانب الواقع لا إصلاحه ولا معالجته جذرياً، وبالدقة: هل يستطيع وزير المغتربين ـ بصلاحيات وزير في دولة شمولية وحتى ديموقراطية ـ أن يجفف أسباب الهجرة المستمرة النزف، أو أن يحول الخط البياني نحو عودة المهجرين أو المغتربين؟

العودة إلى أسباب الهجرة والاغتراب توحي بالحلول، وتجيب عن هذا السؤال، فهجرة الأدمغة والعقول أو الطاقات لها سببان، أحدهما جاذبية الدول المتقدمة علماً ومالاً وفرص عمل، وهذا عامل لا يمكن السيطرة عليه بسهولة في المدى المنظور، وثانيهما: شروط عمل منفرة تحمل أصحاب العقول والأدمغة على الخروج، مثل انخفاض مردود الدخل، وتعطل سبل الإبداع، وافتقاد الأجهزة والمختبرات، فضلاً عن الحوافز المشجعة على الإبداع، وهي في تقديرنا عوامل ليست من اختصاص وزارة المغتربين، بل تدخل في اختصاص وزارات أخرى كالتعليم العالي والصناعة.

والهجرة بسبب طلب العيش علاجها بالإصلاح الاقتصادي الذي تسهم فيه كل الوزارات بعد اختيار خط اقتصادي استراتيجي مرهون بقرار سياسي يعطي الأسبقية للإصلاح السياسي.

والهجرة بسبب الرأي أو الدين أو الجنس علاجها بإزالة سببها أيضاً، أي بالإصلاح السياسي الذي توّجله السياسات الحالية بذرائع متنوعة. العلاج الوطني الديموقراطي كالشمس يكشف الانحرافات والمنحرفين،

(*) كاتب سوري مقيم في لندن

الوحدة الوطنية سلاحاً

مع تزايد التهديدات الأمريكية بتوجيه ضربة إلى سورية.. تزداد الحاجة إلى تمتين الجبهة السورية الداخلية من خلال تعميق الوحدة الوطنية، ورص الصفوف في وجه التهديدات التي تخدم الإرهاب الصهيوني أولاً، كما تخدم توسيع الصراع وتعميقه بين الإدارة الأمريكية والعرب والمسلمين ثانياً. وهي تهديدات تخالف ما تعلنه الإدارة الأمريكية من أن الحملة ليست موجهة إلى العرب ولا المسلمين ولا الإسلام. فالضوء الأخضر لشارون، والسكوت عما يتعرض له شعبنا العربي الفلسطيني من إرهاب يومي، وسياسة الإبادة العلنية، وما تتعرض له الجاليات العربية والإسلامية حتى الآن من اضطهاد وتمييز عنصري في الغرب ـ آخرها قانون الإرهاب البريطاني ـ يعزز مخاوف العرب والمسلمين والشعوب المحبة للعدل والسلام الحقيقيين.

المعارضة السورية بأطيافها ـ داخل سورية وخارجها؛ لاسيما جماعة الإخوان المسلمين والتحالف الوطني والتجمع الوطني الديموقراطي ـ سبق لها وبمناسبات عدة أن أعلنت موقفها الصريح في رفض التهديدات الأمريكية ورفض أي تهديد عدواني يتعرض له القطر السوري، والوقوف إلى صف الوطن أمام أي عدوان أو تهديد بالعدوان.

وقد لاحظ المراقبون والمعنيون بالشأن السوري أن الحكومة السورية قد اتخذت إجراءات ـ منها الإفراج عن عدد من معتقلي الرأي ـ تصب في سياق هذا المطلب الوطني المجمع عليه، ويبقى استكمال هذه الإجراءات الإيجابية بإصدار عفو رئاسي عام، والدعوة إلى لقاء حوار وطني جامع، يتوج هذه الإجراءات، ويتقدم بسورية كلها إلى موقف مصيري متماسك موحّد، يقطع الطريق على كل تهديد عدواني.■

والفصل بين السلطات ينهي النهب غير المشروع وكل أنواع الفساد الإداري والسياسي.. وهذا كله ليس من صلاحيات وزارة المغتربين، بل إن هذه المفردات المصيرية تتعلق بمجلس نيابي حقيقي وبرقابة شعبية وبقضاء حرّ نزيه، وتعددية سياسية، وتبادل سلمي للسلطة.إن قراراً سياسياً واحداً، مثل إعلان العفو العام، وهو من صلاحيات رئيس الجمهورية، كاف لحل ثلاثة ارباع مشكلات المغتربين إن لم نقل معظمها، وهو باب لفتح بقية الأبواب الأخرى الموصدة، مثل إعادة اللحمة الوطنية، وبناء الثقة بالذات وبالوطن، وبضرورة العيش الحقيقي المشترك في السراء والضراء، والتساوي أمام القانون في الحقوق والواجبات.

في الثمانينيات حاول أحد نواب رئيس الجمهورية القيام بزيارة لمدينة صغيرة في الأرجنتين، كل سكانها من الجالية السورية، عددهم حوالي عشرة آلاف نسمة، وإذا بهذه الجالية ترفض استقبال المسؤول السوري الكبير، كما ترفض فكرة الزيارة جملة وتفصيلاً، وسبب هذا الموقف الجماعي - المستغرب في الظاهر - هو أن هذه الجالية كانت سابقاً تنتمي لطائفة سورية، وقد تحررت من طائفيتها هناك، لكن الوضع السوري آنذاك كان يشهد إشكالاً طائفياً معروفاً - والسلطة طرف فيه - وكان موقف الجالية إدانة للأوضاع وخروجاً من المأساة اختيار المقاطعة والعزلة. ولما سئل وزير الإعلام عدنان عمران مؤخراً عن الموقف من بعض المغتربين «ذوي الرأي» أجاب: يوجد قرار بدراسة كل ملف على حدة لاتخاذ قرار منفصل حول كل موضوع بشكل منفصل.

بناء على جواب وزير الإعلام يحتاج المغتربون إلى تقديم طلبات منفردة، وإلى قرارات منفردة، فإذا رغب أربعة ملايين مواطن بالعودة، واشتغل مجلس الوزراء كله لما استطاع أن يواجه مثل هذا الطوفان من الحب للوطن والاستماتة على العيش في ظلال الحزب الواحد والأشياء الأخرى المعروفة!

السؤال البسيط: هل الوطن فعلاً لكل أبنائه؟ إذا كان الجواب بالإيجاب فلم الخوف إذن؟

لا نريد أن نشكك في تخصيص وزارة المغتربين، لكننا نحذر من اتخاذها الهية للمغتربين والمقيمين، كما تستخدم الألهية المعروفة للأطفال الرضع، فإذا اشتكى المغتربون أو ذووهم من أزمة الجوازات والوثائق الرسمية، ومن حرمانهم من حق العودة، ومن حق الإسهام في تقرير مصير الوطن، فليس مقبولاً أن يوضع الوزر على وزارة المغتربين وحدها، فيخلع وزير ويجاء بوزير، وهكذا دواليك!■

مَن «النحس»: الشيخ أم الضابط؟

شاهدت حلقة من برنامج تبثه قناة «الزيتونة» التونسية من لندن تضمنت شهادة مؤلمة لعائلة الشهيد عبد الستار الطرابلسي وهو «أصيل» منطقة السلوقيّة بولاية باجة، كان يشتغل بمركز الفرز الآلي للبريد بالولاية ويقيم في المدينة نفسها حتى ألقي عليه القبض يوم ٢٦ مايو ١٩٨٧م بعد مداهمة عنيفة لمنزله. تعرض الشاب للتعذيب على أيدي أعوان الأمن بباجة تحت الإشراف المباشر لرئيس المنطقة وهو ضابط برتبة عالية مما أدى إلى وفاته بعد أسبوع من إيقافه.

باريس: عامر العريض (*)

ameurl@hotmail.com

عرضت قناة الزيتونة مشكورة بانوراما من الشهادات لأفراد من عائلته وأصدقائه.. وبينها شهادة الأم التي تناثرت عباراتها مع تناثر دموعها وعبراتها، وشهادة شقيقه الذي لا يعلم إلاّ الله كم عانى إلى اليوم بسبب تهمة أنه شقيق شهيد معارض.. واستوقفتني شهادة والده السيد أحمد الطرابلسي.. شيخ تجاوز العقد السادس من عمر قضاه في الكد لتربية أبنائه بعد أن قدم تضحيات من أجل خروج المستعمر وبناء الوطن وتشييد المؤسسات بما فيها منطقة الأمن التي قتل بها ابنه..

شهادته جاءت بتفاصيل كثيرة، فالرجل يتذكر يوميات ابنه الأخيرة ويحاول أن يمسك عواطفه ويصبر أمام الكاميرا، وأكثر ما شد انتباهي هو معاملة رئيس منطقة الأمن الجهوي بباجة له عندما ذهب يسأل بلوعة الأب عن ابنه المفقود منذ أربعة أيام ولا أحد يعرف أنه في غياهب تلك الفرقة يلاقي صنوفاً من التعذيب وسوء المعاملة فقد قال له الضابط: «يَا شيْبَةَ النَّحسْ.. امْشي يَا شيْبَةَ النَّحسْ.يَا حلُّوفْ.. ربُّكْ (جل جلاله) لَوْ تَدْخُلْ بنَفْسَه لَنْ يُخْرِجَهُ منْ هنَا.. امْشي يَا كَلْبْ وَإلاّ أدْخَلْنَاكَ مَعَهُ.. امْشي.. امْشي..»!.

وكان يدفعه ويصيح ويسبُّ لفظ الجلالة والدين والنبيّ وكلّ المقدّسات والأصل والفصل والعرب وكلّ من هبّ ودبّ.. ولا ندري إن كان الضابط في كامل مداركه العقليّة أم أنّه كان في حالة سكر وعربدة، فكل الذي نعرفه أن ذلك حدث خلال ساعات العمل الرسمية وهو المسؤول الأوّل عن أعوان الأمن بالولاية كلّها!

وقد دأبت قناة «الزيتونة»، منذ إطلالتها على عرض شهادات مهمة في برامجها كما عرضت قناة «المستقلة» شهادة مؤثرة لوالدة سجين الحق العام الجهيناوي الذي قتل تحت التعذيب بالسجن المدني ٩ أبريل أخيراً.

تلك الشهادات تعكس حجم الفاجعة التي تعيشها تونس وتتكرر في أرجائها.

سألت أحد مشرفي فريق قناة الزيتونة، جمال الدلالي - القيادي الطلابي السابق - عن المسحة الحزينة التي بدت لي غالبة على القناة فقال «ألا ترى أن أبرز ما في تونس اليوم كثرة المظالم وتوسعها وأن هذه العشرية تعج بالمآسي التي فرض عليها الصمت دهراً من الزمن؟»

كنت دائماً أقول لبعض الأصدقاء: عندما تكشف البطاقة عدد ٢.. أو يفتح الصندوق الأسود لتونس - بلغة الطائرات - لمعرفة ما بداخله خلال العشرية المنصرمة سيكشف عن أهوال سود وصفحات من الظلم الأزرق.. مورست على آلاف التونسيين وتعرضت لها عائلات وقرى بأكملها.. كم ستكشف تلك الأيام من الآلام والآهات والويلات التي تنفطر لها القلوب السليمة!

لقد عادت بي الحادثة إلى سنة ١٩٩١م.. كنت يومها في تونس العاصمة وقد صدرت في شأني وفي غيري برقيات تفتيش شديدة اللهجة تم تعميمها مع الصور الشخصية على المؤسسات كما بثتها التلفزة والصحافة المكتوبة، فاضطررت للاختفاء، وأخذ الاحتياطات عند التنقل أو مقابلة بعض الإخوة. وقد استشهد في تلك الأيام - ١١ يوليو ١٩٩١م - الأخ عبدالواحد العبدلي عندما أطلق عليه البوليس السياسي الرصاص بمدينة سوسة، وهو طالب متفوق في دراسته بدار المعلمين العليا وكان من نشطاء الحركة الطلابية المتدينين.

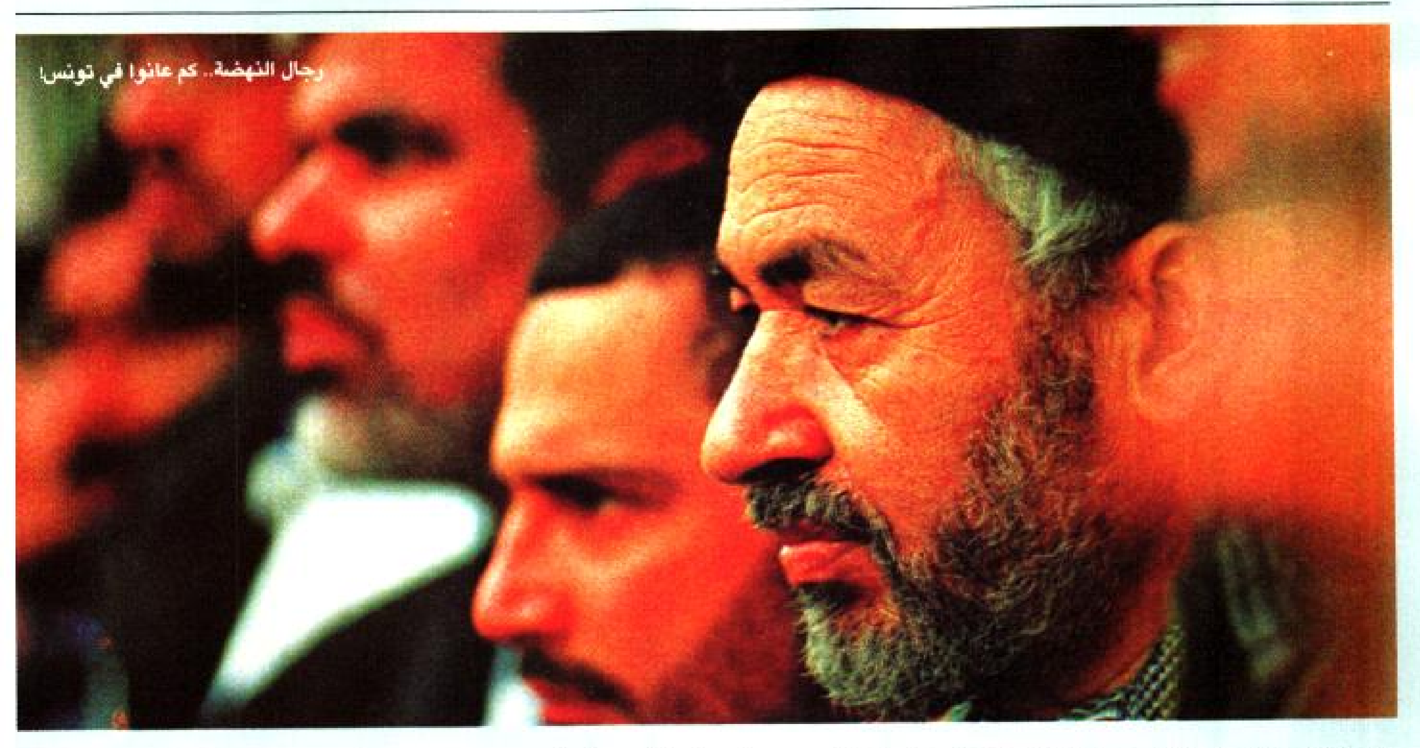
تعرض عبد الواحد لإطلاق نار عندما هاجمه جيش من الأعوان بمنزله مع عدد من زملائه منهم الدكتور شكري الزغلامي الذي لايزال يقضي عقوبة طويلة بالسجن منذ ذلك التاريخ وآخرون بعضهم أنهى أعوام السجن الضيق وواصل سنوات الجمر في السجن الكبير.

الغريب أن الضابط الذي أطلق الرصاص القاتل لم يتعرض لمجرد مُساءلة و نُقل إلى مدينة أخرى ثم أرسل مُلحقاً أمنياً بالسفارة التونسيّة بباريس وترقّى في سلّمه الوظيفي!

لقاء مع والد شهيد

طلبت من أحد الإخوة ولم يكن يومها هدفاً للاعتقال أن يساعدني على اللقاء بوالد الشهيد عبد الواحد، ولم أكن قد تشرفت بمعرفة العائلة من قبل، وليس لدي ما أقدمه وإنما كان همي أن أواسيه وأن أحاول التخفيف عنه مما أصابه. وقد يسّر الله ذلك اللقاء في إحدى ضواحي العاصمة رغم ما ذكرت من الظروف الاستثنائية.. فالبلد في حالة طوارئ قصوى غير معلنة بسبب مخلفات حرب الخليج الثانية والحملة الشعواء

(*) رئيس المكتب السياسي لحركة النهضة بتونس


رجال النهضة.. كم عانوا في تونس!

التي تشنها الأجهزة على حركة النهضة وأنصارها.

التقيت الرجل ثم جلس وجلست في خشوع وهو شيخ أنهكته المحن وزاده استشهاد فلذة كبده عقوداً من الزمن تقدماً في السنّ. حمدت الله الذي لا يحمد على كل الأحوال غيره، وقدمت له التعازي باسمي ونيابة عن كل إخواني، ثم استدركت بأننا جميعاً نتقبل التعازي مثله لأننا إخوة عبد الواحد.. ثم استدركت ثانية وقلت له: يا عمي إذا كان عبد الواحد ـ رحمه الله تعالى ـ قد توفي برصاص ظالم في ساحة الشرف فإنه شهيد ولم يرتكب جريمة غير حسن الخلق والاستقامة والتفوق.. فأبشر يا عم، فإنك أب لشهيد وأكرم به من مقام رفيع.. ونحن كلنا أبناؤك ولن يضيع دم عبد الواحد بحول الله في الدنيا والآخرة.... وسألته عن الفاضلة والدة الشهيد، وعن أحواله ـ الأب ـ وما إذا كان تعرض لمضايقات بعد استشهاد ابنه..

قال الرجل في صبر وثبات: يا بني.. بارك الله فيك وفي إخوانك.. صحيح أني فقدت أغلى أبنائي ولكن الحمد لله أولاً على كل حال، وثانياً لأنني لم أفقده ظالماً أو معتدياً أو مجرماً وإنما متديناً وصادقاً عابداً لله تعالى وثالثاً لأنكم جميعاً أبنائي.

ولم أتمالك نفسي عند سماعي ذلك منه إذ أفلتت دمعة من عيني.. فلكم وقع في نفسي شعور الرجل بأننا جميعاً أبناؤه.. معنى جلل ومسؤولية عظيمة... وقلت يا عم صحيح لأنه لا أحد منا في موقع عبدالواحد يرحمه الله وقد أكرمه الله تعالى بوسام الشهادة.. إلا أن الله قد جعلك في موقع الأب العالي القدر وموضع الحب للآلاف من أبناء تونس..

لقاء مع المعتمد

واصل أب الشهيد يقول: بالأمس دعيت إلى مكتب المعتمد الجهوي الذي وجدته في انتظاري.. استقبلني وبعد السلام أعلمني بأن ابني قد صدمته سيارة أجرة وأنه توفي بسبب ذلك.. و أنهم قرروا اعطائي تعويضاً يتمثل في الترخيص بفتح متجر أو امتلاك سيارة أجرة!

سألت المعتمد: لماذا تعطونني تعويضات؟.. قال: للتخفيف عنك، ونحن حريصون جداً على إعطائك هذه التعويضات شريطة أن تتعهد بغلق الملف نهائياً!

قلت: لم أعلم من قبل أنكم تستدعون أهل كل من يموت بحادث مرور لإعطائهم تعويضات.. وفي كل الحالات إذا كان ابني قد صدمته سيارة فأنا لا أطلب غير رقمها وعنوان صاحبها للتحقيق والتقاضي.. ورحم الله عبدالواحد فهذا قدر الله وقضاؤه.. أما إذا كان ابني قد مات في ظروف أخرى تعلمونها جيداً فلتعلم ولتعلموا جميعا أن كنوز الدنيا كلها لا تعوض قطرة واحدة من دم ابني.. وقبل إنهاء حديثي هددني المعتمد وتوعدني بكل المصائب إذا لم ألزم الصمت عن الموضوع وطردني من مكتبه وقال.. «امْشِي يَا شِيبِةْ النِّحسْ يَا حْلُوفْ»!

هذا مثال متكرر يومياً يكشف كيف يعامل هؤلاء الضباط والأعوان ـ الذين درسوا وتدربوا بأموال الشعب وبفضل تضحيات الجيل السابق ضد المستعمر ـ عائلات المعارضين من كبار السن ومنهم من تجاوزت به قاطرة العمر السبعين.. يهان

لم أتمالك نفسي عند سماعي ذلك.. وأفلتت دمعة من عيني.. فلكم وقع في نفسي شعور الرجل بأننا جميعاً أبناؤه

ويهدد بالضرب ويسب لأن ابنه عارض النظام وأدخل السجن، ومنهم من يحرم من جواز سفره لنفس السبب ولو لأداء فريضة الحج أو للعمرة يختتم بها حياته!

عندما كان هذا الضابط وبعض أعوانه يهينون رجلاً شيخاً من أشرف الرجال من الذين ساهموا في تحرير البلاد، وشيبة خير، في الخفاء وتحت جنح الظلام، كان ولي نعمته ورئيسه يزور ملجأ أو مأوى لكبار السن تحت النقل المباشر لعدسات التلفزيون من أجل استعمالها في الحملات الانتخابية وبحثاً عن إضفاء جرعة من الإنسانية والرحمة المفقودة على سياسته.

كيف يعامل هكذا جيل ضحى ودفع الغالي والنفيس وحرم من الضروريات من أجل إخراج المستعمر وبناء الوطن؟!..هل هو مجرد ماض يتم استغلاله للحملات الانتخابية والاستعطاف وبعض «التبرك» أم أنهم آباؤنا وأمهاتنا الذين نعتز بالانتساب إليهم فنحترمهم ونحفظ كرامتهم مهما كانت خصومتنا مع أبنائهم؟! فلهؤلاء علينا كل الحقوق وليس لنا تجاههم إلا الواجبات.

هل فكر هذا الضابط وأعوانه ماذا لو تعرض والد أحدهم لمثل هذه المعاملة؟. هل تراه يقبل بها؟! لا أظنّ ذلك مطلقاً.

ورغم أنني لا أعرف ذاك الكوميسار صاحب الفعل الشائن ولا أحداً من أعوانه ومساعديه (وليس ذلك صعباً) إلا أنني أتمنى أن يكونوا قد شاهدوا تلك المشاهد على شاشة «الزيتونة» أو أن يقرؤوا هذا المقال، وبدل أن تأخذهم العزة بالإثم من جديد، ليتهم يتوبون إلى الله ويكفرون عن فعلتهم الخسيسة في الدنيا قبل الآخرة.. فهناك سيتقابل الظالم والمظلوم أمام القاضي مطلق العدل الذي لا يفلت من عقابه أحد ولا يقبل سبحانه تعلّة تنفيذ الأوامر إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالقَ.■

سألني ولدي ولم أجبه



د. عادل شلبي

جاءني ولدي مهموماً. هالني منظره فاحتضنته مهدئاً مطمئناً. وبعدما هدأ سألني: لماذا حارب العالم كله أفغانستان يا والدي؟

فقلت له: للقضاء على الإرهاب يا ولدي.

فقال: ولماذا سكت العالم الإسلامي ولم يضجر أو يمتعض ولو من الناحية الإنسانية؟

قلت: لأن الحرب هناك وليست هنا.

قال: ألا تخاف الدول الإسلامية أن تضرب واحدة بعد الأخرى؟!

قلت: لا طبعاً.. إنها حرب ضد الإرهاب فقط.

قال: وما الإرهاب يا والدي؟

قلت: لقد سألت عن عظيم فلا أنا ولا أي فرد ولا منظمة ولا دولة في العالم تعرف ما الإرهاب.

ضحك قائلاً: وهل يحارب العالم كله شيئاً هلامياً؟ ومن ومتى سيحدد معنى الإرهاب؟

قلت: أما من فالمجتمع الدولي. وأما متى... فلا أدري؟.

قال: إنني أقول لك يا والدي: سيحدد معنى الإرهاب بعدما تُضرب كل الدول التي قرروا ضربها.

قلت: لا يا ولدي.. هذه دول تحترم الإنسان وحقوق الإنسان وحريته وديمقراطيته حتى الكلاب والقطط اهتموا بها..لا.. لا يا ولدي فهذا افتراء عليهم.

قال: ولماذا ننتظر حتى يحدد المجتمع الدولي معنى الإرهاب؟! لماذا نصر على أن تكون تصرفاتنا ردود أفعال، إذا اتهموا الإسلام بالعنف والتأخر والهمجية ننفعل ونقول لا .. الإسلام دين التسامح والحكمة والموعظة والأمن والأمان و....وليس دين عنف ولا همجية، ثم تهدأ العاصفة فنسكت عن الكلام والدفاع ولا يكون لنا أبواق في العالم تظهر صورة وحلاوة الإسلام، فكل منا منشغل بهمه ويومه، والآن ننتظر حتى يحددوا معنى الإرهاب، وإذا مسنا ذلك التعريف عندها سينطلق إعلامنا المهزوم للدفاع عن الإسلام والمسلمين من موضع الضعف والدفاع. فلماذا لا تجتمع الأمة الإسلامية الآن لتحدد معنى الإرهاب في الإسلام، ومتى نصف تصرفات بأنها إرهابية وكيف وإلى أي حد وأي مدى؟ متى سترتقي أمتنا «المنبطحة» إلى العمل المنظم؟

قلت له: يا ولدي لا تحملنا ما لا نطيق. ماذا تريدنا أن نفعل الآن ولم تمس أراضينا العربية الإسلامية بسوء، والحمد لله؟!

قال: يا والدي نحن نشاهد الفلسطينيين يُذبحون ويقتلون أمام أعيننا ولا نفعل شيئاً سوى أن نمط شفاهنا أو نطقطق بألسنتنا، والبعض يدير وجهه حتى لا يرى المناظر المرعبة لينام سعيداً هانئاً، ثم إذا حدثت مصيبة كبرى تحركت الدبلوماسية العربية التي لا تتعدى سفرات من قطر لقطر وطائرات وأحضان وقبلات.. ثم يهدأ الموقف ونجلس لننتظر فعلاً جديداً لنكون رد فعل جديداً. لماذا لا نبدأ بالمبادرة؟ أي مبادرة تخرج ذاتية من عند أنفسنا ولو لمرة واحدة لنكون في محل رفع فاعلاً لا محل نصب مفعولاً به دائماً. الفاعل دائماً مرفوع، مرفوعٌ ذكره واسمه، والمفعول به في محل نصب دائماً ونعوذ بالله من النصب ومحل النصب وأدوات النصب؟!

قلت له: أراك متأثراً بدروس النحو. ألا تعلم أنه لا نحو في السياسة ولا سياسة في النحو.

قال: كيف هذا والسياسة تقوم على النصب وأدوات النصب؟ فما السياسة؟.

قلت: السياسة لعبة كبيرة لا يجيدها إلا أهلها.

فقال: كيف هذا؟! أليس أكلنا وشربنا ولبسنا واقتصادنا وديننا وعقيدتنا وعبادتنا وتفكيرنا وماضينا ومستقبلنا مرتبطاً بالسياسة؟ فماذا بقي لنا أن ننشغل به إذا لم ننشغل بكل هذا؟!

قلت: يا ولدي.. انشغل بدروسك.

قال: وهل دروسي إلا انعكاس للسياسة.. ألم ندرس سير الأبطال الذين حاربوا المعتدين ورفعوا راية الدين؟ ثم الآن كل من يحارب أو يناضل يقال عنه إرهابي، ألم نتعلم أن نقبل يد الشيخ الملتحي ونسأله الدعوات ثم الآن تُعلموننا أن ننفر منه.. بل نفر منه ولا نجالسه ولا نصافحه؟.. ألم يكن الرجل يتباهى بولده المتدين بين الناس ويدعو له بالبركة والسعادة والآن يخاف الرجل من تدين ولده ويهدده ويتوعده بعدم الرضا إن لم يقلع عن تدينه ويهتم بدروسه فقط!؟

أخشى أن أعيش إلى وقت يوصف فيه خالد بن الوليد وصلاح الدين وعمر بن الخطاب الذي كان يضرب بالدرة بأنهم إرهابيون... والخنساء التي لم تبك على أبنائها الأربعة الذين استشهدوا في معركة واحدة بأنها إرهابية، وكذلك أسماء بنت أبي بكر التي قالت لابن الزبير «ما يضير الشاة سلخها بعد ذبحها؟» ستعتبرونها من أكثر النساء إرهاباً!

ثم استطرد ولدي قائلاً: اسمح لي أن أقول إنني وجيلي قد سئمنا كل شيء، وأصبحنا لا نثق بأي شيء، فما مجدتموه بالأمس صنفتموه خائنا عميلاً اليوم. حتى القيم لم تعد ثوابت ولم تسلم من التشويه، فالجهاد أصبح اسمه إرهاباً، وإطلاق اللحى إرهاباً. والتكافل الاجتماعي تمويلاً للإرهاب، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إرهاباً وتزمتاً، والحجاب إرهاباً وهضماً لحقوق المرأة وقهراً لها، والحب في الله جماعات إسلامية.

صدقني يا والدي نحن جيل ممزق ليس لنا ماض نعتز به بعدما شوهتموه، وليس لنا حاضر نفخر به بعدما ضيعتموه، وليس لنا مستقبل نحلم به بعدما أظلمتموه. نحن جيل ضائع، ليس له هوية، فالدين يجب ألا نتعمق فيه، والسياسة يجب ألا نتحدث بها، والقوة والشهامة والدفاع عن الأوطان يجب ألا نهمس بها، ونصرة الضعيف ومعاونة ذي الحاجة يجب ألا نضبط متلبسين بها. هذا التناقض والتمزق وعدم الثبات جعلنا نسأم كل شيء، ولا نصدق أي شيء، ولا ننتمي لأي شيء، ونخاف من كل شيء.

يا والدي أرجوكم، أرجوكم أن يجتمع علماء الأمة ليضعوا مفاهيم وتعاريف لكل شيء، ولا تتركوا الغرب وحده يحدد الحدود ويرسم الصورة ويضع المعاني لمفاهيمنا الإسلامية والعربية ثم نقبل نحن على مضض أو نمتعض أو نتأفف أو نغمض عيوننا ونصم آذاننا حتى تمر الأزمة ككل أزمة، أرجوكم... أرجوكم....

ذهب ولدي وتركني مفتوح العينين فاغراً فمي.. لم أدر ماذا قلت له وماذا ينبغي أن أقول.■

التقويم الزمني بين الوثنية والإسلام

كلما انتهى العام الروماني - الميلادي - وبدأ عام جديد، يشعر المسلم بنوع من التقزز بسبب سلوكيات المنتسبين إلى المسيح - عليه السلام - وبسبب ابتداء دورة جديدة للأشهر الرومانية، تلك الأشهر التي سُمِّيت بأسماء الآلهة الوثنية المزعومة عند الرومان واليومان، أو بأسماء طواغيتهم.. ويزداد شعور التقزز بقدر الاستخدام الإعلامي والإداري لتلك الأشهر التي تشكل تراثاً للتخلف العقلي والديني في ديار المسلمين، فُرض عليهم بواسطة الغزاة.

وبسبب استعمالنا للتقويم الروماني، منذ حلت جيوش المستعمر الصليبي الأوروبي بديار المسلمين، وبعد رحيله بواسطة أذنابه، فقد صار ذلك الاستعمال أمراً عادياً رغم ما يحمله ذلك التقويم من خلل زمني، ورغم ما تحمله أسماء الشهور من تخليد للوثنيات القديمة، ولطواغيت الرومان الذين قهروا البشر، وحاربوا شرائع الله.

تعالوا بنا في هذه الجولة لنتعرف إلى أصول أسماء الأشهر الرومانية، ولا عبرة بتسميتها الميلادية، لإضفاء نوع من الاحترام عليها.

١ - **يناير**(١): وقد سمَّاه الرومان بهذا الاسم اشتقاقاً من اسم الإله «يانوس» Janus إله الشمس - في زعمهم - وكانوا يصورونه بصورة رجل يحمل صولجاناً بيده اليمنى، ومفتاحاً بيده اليسرى. وبما أنه «إله الشمس»! فكانوا يجعلون له وجهين، وجهاً يلتفت شرقاً، وآخر للغرب، ليستقبل الشمس ويودعها. وكانت لهذا الإله شفاعة مهمة عند الرومان، فكانوا يقصدونه عند البدء في العمل، وعند الفراغ منه! وكانت أبواب المعبد المخصص له في «روما» تبقى مفتوحة في أثناء الحرب، ولا تقفل إلا في أيام السلم!.

٢ - **فبراير**: واسمه عند الرومان Febru-arius ومعناها الكفارة والغفران، ففي الخامس عشر منه، كانوا يحتفلون بعيد التطهير والتقديس، حيث كان مخصصاً للإله «لوبرقوس». وكان كهنة هذا الإله المزعوم يذبحون جدي ماعز، أو كلباً ويمسحون جباههم بالدم!.

محرم — **أبريل / مايو**

اليوم										
السبت	١	١٧	٨	٢٤	١٥	١	٢٢	٨	٢٩	١٥
الأحد	٢	١٨	٩	٢٥	١٦	٢	٢٣	٩		
الاثنين	٣	١٩	١٠	٢٦	١٧	٣	٢٤	١٠		
الثلاثاء	٤	٢٠	١١	٢٧	١٨	٤	٢٥	١١		
الأربعاء	٥	٢١	١٢	٢٨	١٩	٥	٢٦	١٢		
الخميس	٦	٢٢	١٣	٢٩	٢٠	٦	٢٧	١٣		
الجمعة	٧	٢٣	١٤	٣٠	٢١	٧	٢٨	١٤		

ربيع الآخر — **يوليو / أغسطس**

اليوم										
السبت			٤	١٧	١١	٢٤	١٨	٣١	٢٥	٧
الأحد			٥	١٨	١٢	٢٥	١٩	١	٢٦	٨
الاثنين			٦	١٩	١٣	٢٦	٢٠	٢	٢٧	٩
الثلاثاء			٧	٢٠	١٤	٢٧	٢١	٣	٢٨	١٠
الأربعاء	١	١٤	٨	٢١	١٥	٢٨	٢٢	٤	٢٩	١١
الخميس	٢	١٥	٩	٢٢	١٦	٢٩	٢٣	٥		
الجمعة	٣	١٦	١٠	٢٣	١٧	٣٠	٢٤	٦		

وكان من خرافاتهم أن يقطعوا من جلود تلك الذبائح قطعاً يطوفون بها حول معبد الإله «لوبرقوس». فإذا ضربوا بتلك القطع امرأة عاقراً فإنها تشفى من عقمها!

تلك القطع من الجلد كانوا يسمونها Fe-brua «فيبروا»!. وكان للرومان مع هذا الإله عيد يسمونه «فبروتيو» Februatio.

أما صورة هذا الإله في مخيلة الرومان، فكانت امرأة متشحة بإزار، وفي يدها طائر صغير، وإلى جانبها فوهة ماء متدفق، وعند رجليها طائر «مالك الحزين»!.

٣ - **مارس**: نسبة إلى النجم «المريخ»، إله الحرب، وناصر الرومان وحاميهم - كما كانوا يظنون - بالإضافة إلى أنه كان في العصور السابقة إلهاً للعاصفة، أو للشمس، ثم إلهاً للزرع والنبت!! إنه إله ذو صلاحيات متعددة حسب أهواء البشر.

٤ - **أبريل**: وهو باللاتينية Aprilis مشتقة من Aprire بمعنى التفتح والازدهار، وكان يرمز إليه بالزهرة «فينوس». أما صورته عند الرومان فهي صورة راقص يرقص على أنغام الموسيقى! وكان يُعد عند القدماء أول السنة!

ومن هذا العبث بالشهور - حيث نقل أول السنة من مارس إلى أبريل، ثم إلى يناير يتضح مظهر آخر من مظاهر الخلل في التقدي الروماني، ثم انتقل الرقص من أول أبريل إل أول يناير فيما تسميه العامة «عيد رقص السنة

٥ - **مايو**: باللاتينية Mains إلهة يونان رومانية، وهي ابنة الإله «أطلس»! وأم الإل «هرمس»! وفي رواية أم «عطارد»! آلهة تل وتولد كالمخلوقين!.

في أول هذا الشهر، ينتخب الرومان أجمل فتاة ليتوجوها ملكة! أرأيتم أصل عادة ملكا الجمال؟!.

وفي المدة من ٢٨ أبريل، إلى ٢ مايو يق عيد «فلورا» آلهة الزهر!.

٦ - **يونيو**: وهو اسم قبيلة رومانية.. ولكر لماذا سُمي الشهر باسم هذه القبيلة؟

السبب مبهم، ومختلف عليه، وتكفي معرفتنا بأن السبب الجامع لكل أسماء الشهو هو تخليد آلهة وعظماء الرومان في الحقب الوثنية.

٧ - **يوليو**: سُمِّي الشهر باسم القيصر كايوس يوليوس تخليداً وتعظيماً، لأنه وُلِدَ فيه وكان الشهر قبل ذلك اسمه Quintilis بمعنى الشهر الخامس.

٨ - **اغسطس**: سُمِّيَ باسم أول قياصر روما، تعظيماً له، وكان يعرف قبل ذلك باس Sexlilis بمعنى الشهر السادس، وجعل مجلس الشيوخ الروماني ٣١ يوماً أسوة بشهر يوليو، لكي لا يشعر القيصر اغسطس بأنه أقل منزلة من يوليوس!، وكانت صورة الشهر عند الرومان رجلاً عارياً، له شعر كثيف، أشعث وفي يده إناء يشرب منه!.

٩ - سبتمبر وأكتوبر ونوفمبر وديسمبر:

هذه الأشهر الأربعة ظلت بأسمائها القديمة:

سبتمبر: مشتق من Septem ومعناها (٧).

- **أكتوبر**: مشتق من Octo ومعناها (٨) وكان عيداً للخمر!.

نوفمبر: مشتق من Novem ومعناها (٩)، وهو خاص بالإلهة «ديانا»! وصورته عندهم كاهن للإلهة «إيزيس»!.

ديسمبر: مشتق من Decem ومعناها (١٠).

ومع ملاحظة أن الشهر الأول كان مارس قبل التقويم اليوليوسي، يتضح لنا ترتيب هذه الشهور الأخيرة، وهذا مما يدعم الخلل الحاصل في حساب التقويم الروماني.

يقول الدكتور أنيس فريحة: وقد حاولوا أن يغيِّروا أسماء هذه الأشهر بتسميتها بأسماء أباطرة، فحاولوا مثلاً أن يسمُّوا نوفمبر «طيباريوس»، واكتوبر «جرمانوس»، أو «أنطونيوس»، ولكن المحاولة فشلت لأسباب

سياسية أو حزبية.

الأشهر السريانة، أو الرومية، أو المسيحية:

وهي: كانون الثاني - شباط - آذار - نيسان - أيار - حزيران - تموز - آب - أيلول - تشرين الأول - تشرين الثاني - كانون الأول.

وهي الأشهر المستعملة في الشام والعراق، وهي كنظيرتها المستعملة في مصر، ذات أصول وثنية في مسمياتها.

خلاصة هذا الموضوع:

إن التقاويم أجزاء من كيانات الأمم، بل ومن شعائرها الدينية، وتقويمنا الهجري يأخذ من هذا المعنى أعمق دلالاته، لارتباط بعض أركان الإسلام وشعائره وأعياد المسلمين به.

وهو تقويم يبدأ شهره بظهور الهلال، والذي ابتدأ به النظام الزمني يوم خلق الله السموات والأرض: ﴿ إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ﴾ (التوبة:٣٦)، وقال ﷺ: «ألا وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض، السنة اثنا عشر شهراً منها أربعة حرم، ثلاث متواليات: ذو القعدة، وذو الحجة ومحرم، ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان» (رواه البخاري ومسلم، وغيرهما).

بين الوثنية والإسلام:

الآن، والصحوة تعمق جذورها، وتقوي أصولها، لابد أن يأخذ أبناؤها موضوع التقويم باهتمام شديد، فلا يمكن أن تنقل أيام صوم رمضان إلى أي تقويم آخر، ولا يمكن أن ينتقل العيدان: الفطر والأضحى من أول شوال والعاشر من ذي الحجة إلى غيرهما من الأيام والأشهر، ولا يمكن أن ينتقل العاشر من المحرم، أو تنتقل ليلة القدر إلى غيرهما من الأيام والليالي.. إذن تقويمنا حساب شرعي دقيق للزمن، وهو - أي التقويم - شعيرة من شعائرنا ﴿ ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب (٣٢) ﴾ (الحج:٣٢)، من هنا نقول:

هل يليق بمسلم ألا يكون حافظاً للأشهر الإسلامية؟

هل يليق بمسلم ألا يحفظ تاريخ ميلاده بالتقويم الهجري؟ وكذا التواريخ المهمة في حياته أو في حياة الأمة؟

وهل يستسيغ المسلم أن يردد أسماء الآلهة الوثنية القديمة من خلال ترديده لأسماء الشهور الرومانية، وهل يستثقل المسلم النطق بأسماء الشهور الإسلامية؟

إن اليهود يعتزون بتقويمهم، وقد أحيوه بعد اندثاره مع لغتهم.

وإن النصارى يعتبرون أنفسهم امتداداً للرومان، فواصلوا العمل بتقويمهم الوثني.

فأين نحن؟ ■

عبدالقادر أحمد عبدالقادر

رُبّ ضارّة نافعة



قرأت تقارير كثيرة عن الأوضاع المحزنة التي يعيشها المسلمون داخل الولايات المتحدة عقب أحداث تفجيرات سبتمبر الماضي، ولكن كان هناك تقرير متميز كتبه د.وليد فتيحي (المجتمع عدد ١٤٧٤) أبان فيه الوجه الآخر وهو (المنحة).

هذه «المنحة» الربانية - إن صح التعبير - تفتح باباً واسعاً أمام المسلمين - وخصوصاً الدعاة - للتعريف بالإسلام بين سكان القارة الأمريكية الذين لم يعرفوا عنه إلا شبهات العلمانيين وتزييف رجال الدين، والمواد المبثوثة الملفقة في وسائل الإعلام، ببرامجها المستهزئة، وموادها الهابطة.

نعلم أن الغربيين عموماً يعيشون في تناقض كبير بين المبادئ المعلنة والحقائق الدامغة. مثال ذلك الرأسمالية.. فهي تناقض الشعار المرفوع لأنها رأسمالية متوحشة تتغنى بالديمقراطية وحقوق الإنسان، ولكنها في سبيل طمعها وجشعها تنشئ الاستبداد وتعايشه وتغتال حقوق الإنسان.

إن المسلمين في الولايات المتحدة أمام مسؤولية عظيمة لاستغلال الفرصة التي أتيحت لهم - دون تخطيط منهم - لإزالة الشبهات التي يرمى بها الاسلام وعرض حقائقه الناصعة التي يتم طمسها عمداً في وسائل الإعلام الأمريكية المختلفة، واستخدام الحكمة والحسنى وسيلة في الدعوة، قال سبحانه وتعالى: ﴿ ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين (٣٣) ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم (٣٤) ﴾ (فصلت).

ولنرجع إلى الوراء قليلاً ونقرأ حادثة توضح حرص الاسلام على هداية الناس للحق وذلك في حديث رسول الله ﷺ حينما قال لعلي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - يوم أن وجهه إلى قتال اليهود يوم خيبر: «أدعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حُمْر النعم» (رواه البخاري).

إن الأعين التي دمعت عند سماعها لآيات الله تتلى لأول مرة أمامها - وهي لا تعرف معناها - هي أعين تتحرق شوقاً إلى معرفة الحق، بعد ضياع في التيه: طرق معوجة، وعقائد فاسدة، وجماعات منحرفة.

لقد انتشر الإسلام في كثير من بقاع الأرض عن طريق مسلمين حقاً - لا اسماً - كانوا صورة واقعية للدين الحق، ظاهراً وباطناً، سلوكاً ومعاملة، خلقاً وعبادة، فآمن به ملايين من البشر كانوا من قبل يرزحون في ضلال مبين.

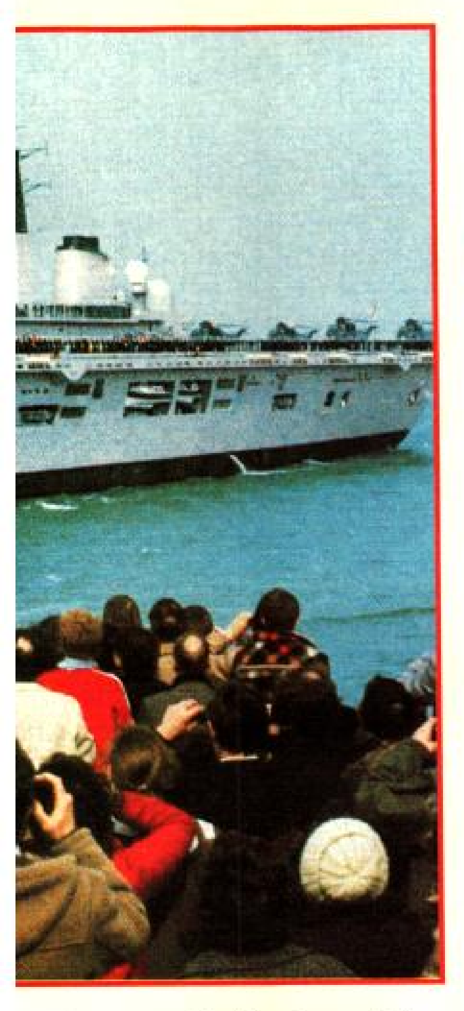
إن نمط حياة الأمريكان المتبع نمط ضاغط منهك.. حياة مظلمة موحشة تخلو من الروحانيات التي تحتاجها النفس.

وعلى المسلمين الذين يزورون تلك الديار - غير المسلمة - الالتزام بتعاليم دينهم وألا يرتدوا على أدبارهم فيخوضوا مع الخائضين، وينغمسوا في مستنقع الضالين، وليذكروا أنهم يؤمنون بالدين الحق، وأنهم أتباع خير المرسلين ﷺ.

أرى في الأحداث التي هزّت الولايات المتحدة أثر «المنحة» ماثلاً، وقد يؤدي بكثير من غير المسلمين للدخول في دين الله أفواجاً، وعندها يمكن القول: «رُب ضارة نافعة».■

حاتم حسن مبروك

نزعة الاستعلاء في الفكر الغربي الحديث



صرح رئيس الوزراء الإيطالي برلسكوني مؤخراً بان الحضارة الغربية افضل من كل الحضارات، وذكر أن الحضارة الإسلامية ليس لها نصيب في خلق القيم العليا المنتشرة اليوم في العالم. وردد بعض رجال الأدب والسياسة ووسائل الإعلام مقولات مماثلة.

إن الخطر الأكبر لا يكمن في تمجيد الحضارة الغربية، وإنما في طريقة التمجيد، فهم يقارنونها دائماً بما يمثله المسلمون اليوم وكان الشكل الوحيد الممكن للتحضر هو الموجود في الحضارة الغربية. إن كل ما صدر من التصريحات لم يكن مجرد زلة لسان أو خطا عارض في التعبير، وإنما هو صورة كاشفة لفلسفة عميقة الجذور في الثقافة الغربية.

د. مولود عويمر

تعتبر المركزية الغربية وعقدة الاستعلاء أعظم ما يميز الفكر الغربي. فهو يقصر اهتمامه على الإنسان الغربي، ويهمل غيره من البشر الذين لا يمثلون في نظره إلا مستوى أدنى، ويحصر الحضارة والمدنية على الأول ويقدمه كنموذج لغيره في كل مجالات الحياة من أفكار وملبس وأسلوب تعامل. لا ينظر الغرب إلى الثقافات الأخرى إلا بمعاييره الخاصة. في هذا الصدد يقول شيدر في كتابه روح الحضارة «كل من نشأ ونُشئ في داخل الحضارة الغربية لا يستطيع أن يفهم الحضارات الأجنبية إلا من وجهة نظره هو الخاصة، شاء أو لم يشأ».

لخص عادل حسين هذه النزعة التي مست تقريباً كل أدباء وفلاسفة عصر التنوير بقوله: «أعلام الفكر الغربي كافة لم يخرجوا من قبضة هذه الأيديولوجية، نظرة السيطرة أو الاستعلاء: فولتير ومنتسكيو وكوندورسيه تحدثوا مثلاً عن الحضارات الأخرى بقدر من الاحترام، ولكن في تحقيق التقدم الحديث لم يكن لديهم أي شك في سيادة الغرب وموقعه القيادي الطبيعي. وكان فولتير يعتقد أن الزنوج بالذات غير قابلين لأي تحضر حقيقي. وجيبون كان يستخدم في سرده المقابلة بين المواطن والبربري؛ أي بين أهل الغرب وأهل الشرق. والنظرة نفسها شائعة في كتابات هوبز ولوك وروسو. ودافيد هيوم كان يكتب بصراحة أن الحضارة احتكار للبيض. ودفاع ج. س. ميل عن الحرية لم يكن يمتد إلى «ضعاف العقول»؛ أي إلى الشعوب التي لم تتقدم إلى المستوى الأوروبي. وسان سيمون كان يرى أن أوروبا المنظمة وفق طريقته ستمد نعمة التقدم إلى العالم وتملأ الأرض بسكان من العنصر الأبيض الذي هو أرقى من الأجناس الأخرى. وهيجل كان يضع الشرق في أدنى درجات سلمه، أدنى من الإغريق والرومان».

و يمثل نيتشه اكبر المفكرين الغربيين الذين مجدوا القوة. وتقوم فلسفته على «إرادة القوة» والسعي لإنجاب الإنسان الأعلى. وأخذ هذه الفكرة هتلر وبنى عليها نظريته في تفوق العرقية الجرمانية، التي ترتب عنها جنون القوة وهاجس التوسع وقهر الشعوب الأخرى وأفرزت حروباً مدمرة لأوروبا.

ويرفض الغرب أن تقوم حضارة أخرى تقارع حضارته وتتفوق عليها، فهذا المؤرخ البريطاني آرنولد توينبي يصرح في كتابه «الإسلام والغرب والمستقبل» بتخوفه من قيام الحضارة الإسلامية من جديد بوظيفتها التاريخية: «إذا ثارت البروليتاريا العالمية للعالم المتغرب ضد السيطرة الغربية، ونادت بزعامة معادية للغرب، فقد يكون لهذا النداء نتائج نفسانية لا حصر لها في إيقاظ الروح النضالية للإسلام، وقد يوقظ أصداء التاريخ البطولي للإسلام. فإذا سبب الوضع الدولي الآن حرباً عنصرية، يمكن للإسلام أن يتحرك ويلعب دوره التاريخي مرة أخرى، وأرجو الا يتحقق ذلك». ولا يرضى توينبي أن تقوم حرب على أساس عنصري ينتصر فيها المعسكر الشيوعي ولكن يسعده أكثر الا تقوم هذه الحرب أصلاً؛ حتى لا ينهض المسلمون من سباتهم العميق وتبقى الغلبة والهيمنة للغرب!

مظاهر الاستعلاء في الفكر الغربي الحديث

الاستشراق:

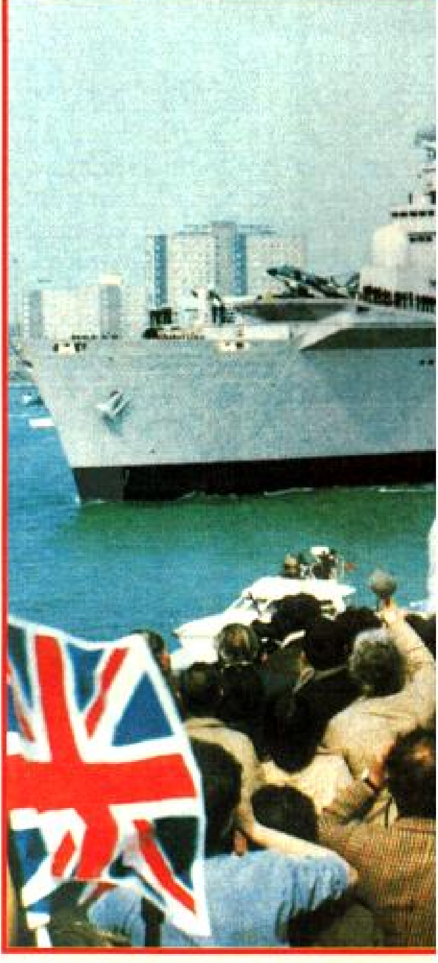
لا يشكل المستشرقون تياراً علمياً وإيديولوجياً متجانساً، ولا ينظرون نظرة واحدة للإسلام والمسلمين. لا يمكن لأي باحث منصف أن يتجاهل ما قدمه بعضهم من جهود في تحقيق التراث الإسلامي والدفاع عن بعض قضايا العرب والمسلمين، بينما اهتم مستشرقون آخرون بالطعن في القرآن الكريم وتشويه صورة النبي محمد ﷺ والتشكيك في رسالته وتقزيم دور المسلمين في دفع عجلة الحضارة الإنسانية. فهم يدعون أن المسلمين عاشوا قروناً عالة على الحضارات السابقة ولم يقوموا إلا بدور ثانوي؛ وهو نقل الحضارة اليونانية إلى أوروبا .

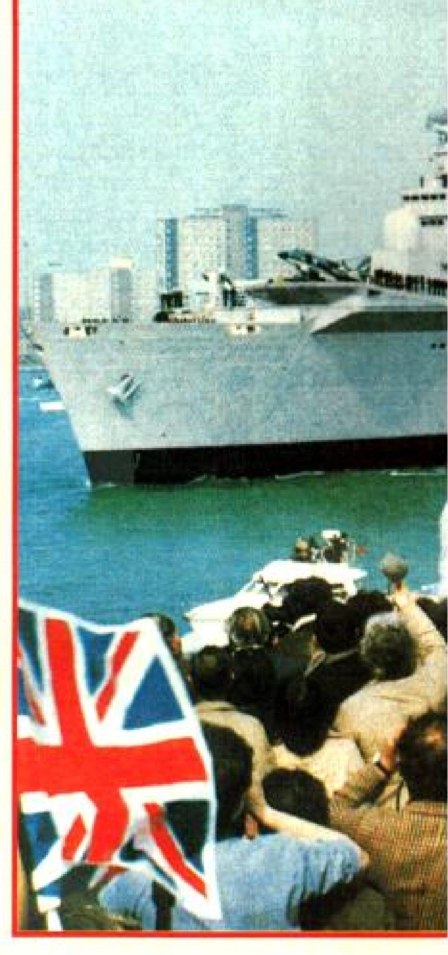
ثم انصبت اهتمامات المستشرقين الجدد - على خلاف الجيل القديم - على الحركات الإسلامية المعاصرة وصراعها مع الحكومات القائمة ومستقبل الإسلام في الغرب. ويمكن أن نفسر هذا التحول في التوجه الأكاديمي بعدة أسباب:

١- وجود ملايين من المواطنين يدينون بالإسلام في أوروبا، وهذا ما يمثل ظاهرة اجتماعية جديدة في الغرب. فالمسلمون لم يعودوا يشكلون أقلية مهاجرة ترجع إلى أوطانها حين تزول دوافع الهجرة وإنما صاروا جزءاً من النسيج القومي الغربي، يتمتعون قانونياً بجميع حقوق المواطنة. وتسعى الدراسات إلى الكشف عن مدى تفاعل المسلمين مع القيم العلمانية والديمقراطية الغربية والبحث عن المدى البعيد من الاستقرار السياسي والانسجام الاجتماعي.

٢- رجحت الصحوة الإسلامية والأحداث العالمية (الثورة الإيرانية ،احتلال السوفييت لأفغانستان، اغتيال السادات في مصر ...) الجانب السياسي في الدراسات الإسلامية دون العزوف كلية عن الجوانب الأخرى.

٣- التكوين الجامعي لهؤلاء، فاكثرهم تخرجوا في المعاهد السياسية، وهم اليوم أساتذة للعلوم السياسية وعلم الاجتماع السياسي. فمعهد الدراسات السياسية بباريس على سبيل المثال هو





لحركة الاستعمارية تمثل أسوأ ما أفرزته نزعة الاستعلاء الغربية.. فهي تجسيد لرغبة ملحة في الهيمنة

اليوم أكثر حضوراً وإنتاجاً وتأثيراً من معهد الدراسات الشرقية الشهير أو جامعة السوربون العريقة.

تسود اليوم في عالم الدراسات الحضارية نظرتان: تفوق المشروع الليبرالي الذي تجسده الحضارة الغربية وفشل المشروع السياسي الإسلامي، وليس غريباً إذن أن تخرج هاتان النظريتان من المعاهد السياسية في الولايات المتحدة وفرنسا.

وقد كان لكبار المفكرين المسلمين جميعاً تقريباً كتب حول الاستشراق نذكر منهم مصطفى السباعي، مالك بن نبي، محمد الغزالي ومحمد قطب، وحتى الكتاب الذين لا يمكن أن نصنفهم في الإسلاميين مثل عبدالرحمن بدوي وإدوارد سعيد، كتبوا عن هذا الموضوع الحساس. ويسعى الاستشراق في نظر كثير منهم إلى محو الوازع الديني ومحاربة اللغة العربية وخلق صراعات عرقية داخل الأمة الإسلامية وإيجاد الشعور بالنقص في نفوس المسلمين والشرقيين عامة، وحملهم من هذا الطريق على الرضا والخضوع للتوجيهات الغربية. «وقد قام هؤلاء العلماء المسلمون بالرد على شبهات المستشرقين ودحض أباطيلهم التي استهدفت مصادر التشريع الإسلامي وسيرة الرسول ﷺ والتاريخ الإسلامي واللغة العربية. وبدأت بعض الجامعات الإسلامية في السنوات الأخيرة تهتم أكثر بدراسة إنتاجات المستشرقين دراسة أكاديمية معمقة وأنشئ قسم خاص للاستشراق بجامعة المدينة المنورة.

الاستعمار:

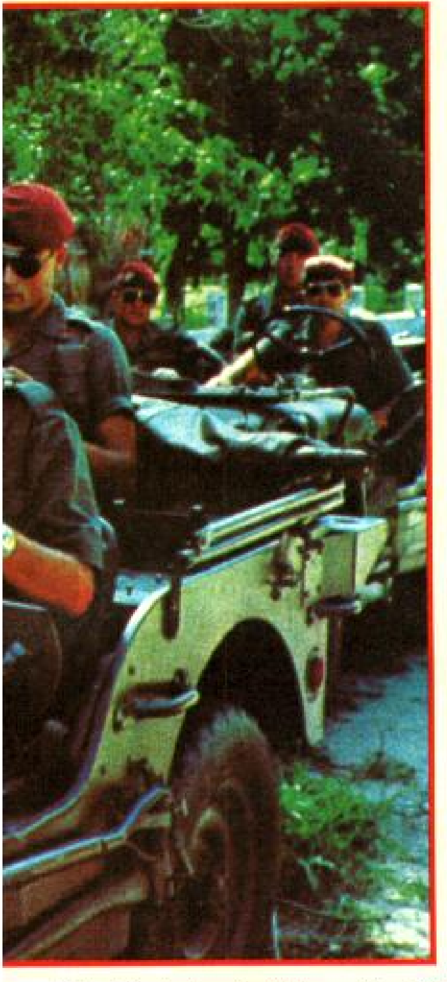
الحركة الاستعمارية هي أسوأ ما أفرزت نزعة الاستعلاء الغربية، فهي تجسيد لرغبة ملحة في الهيمنة على الشعوب التي تعيش خارج دائرة الحضارة الغربية. لقد بين المؤرخ الفرنسي شارل روبير أجرون كيف توغلت فكرة الاستعمار في العمق الثقافي والسياسي الفرنسي على اختلاف التوجهات الفكرية والإيديولوجية، فالمثقفون والسياسيون الذين ينتمون لليمين اتفقوا جميعاً على أن التوسع الاستعماري ضرورة لدفع عجلة التطور التي انطلقت مع الثورة الصناعية، فصار البحث عن الثروات الجديدة والأيدي العاملة هاجساً لرجال الاقتصاد والسياسة، في حين تذرع اليساريون بتحديث المجتمعات المتخلفة ونقل الحضارة إلى الشعوب المتوحشة والبدائية!! فالمدنية تمثل في نظرهم ملكاً مشاعاً ليس مقتصراً على الإنسان الأبيض، لكن هؤلاء الذين يسمون بأصحاب النزعة الإنسانية يؤمنون أكثر من غيرهم بعالمية الحضارة الغربية، وبعدها الكوني وعلو قيمها فهي مادامت صالحة في الغرب وأخرجت الغربي من التخلف، فهي لا شك ستنقذ الآخرين. لكن هؤلاء اصطدموا بمقاومة شعوب ذات حضارة عريقة في مقدمتهم المسلمون، وكانت الصدمة

الثقافة الإسلامية لا تعيش اليوم حالة من الانقطاع الحضاري كما يدعي البعض وإنما الهيمنة الغربية جعلتها مهمشة

ليس من مصلحة المسلمين الدخول في معركة مع الغرب أو الصدام الحضاري وإنما عليهم السعي لإقامة علاقات على أساس الاحترام والتعاون

الثقافة الغربية ليست ثقافة جاذبة رغم رصيدها المادي الضخم ومسيرتها الفكرية الطويلة

والشعوب الضعيفة على قلة مواردها لم تقبل بالحضارة الغربية لأنها لاتعبر بصدق عن هويتها



عنيفة وقوية لعدة أسباب:

١- الثقافة الغربية رغم رصيدها المادي الضخم ومسيرتها الفكرية الطويلة لم تقدر أن تكون ثقافة جذابة. والدليل أن قليلاً من الشعوب هو الذي عمد إلى الأخذ منها في حياتها اليومية. فالزي الغربي وأنماط معيشته لم ينتقل إلى إفريقيا وآسيا إلا مع الحملات الإستعمارية. والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن هو: هل يكون التغريب الذي نلحظه اليوم في العالم الإسلامي على هذا الشكل لو لم تستعمر بلدانه في القرون الماضية؟

٢- الشعوب الضعيفة على قلة مواردها لم تقبل الحضارة الغربية: لأنها لا تعبر بصدق عن هويتها وتتناقض مع معتقداتها الدينية وقيمها الخلقية.

٣- كان من الصعب على «الإنسانيين» أن يتحملوا فكرة أن الحضارة الغربية التي يعتقدون بتفوقها وصلاحيتها في كل مكان وزمان ترفضها الشعوب المستضعفة لأنها لا تتناسب مع معاييرها الحضارية. وهذا ما يفسر تبرم الأحزاب اليسارية الغربية من الحركات التحررية في العالم الإسلامي لأنها ترى فيها تعبيراً عن الذات والمقومات القومية ورفضاً للاستعمار الذي يريد فرض مقومات مغايرة. والتاريخ الاستعماري حافل بمظاهر قمع الحريات وممارسة العنف على الثقافات الأخرى.

الغزو الثقافي:

تسربت المناهج التربوية والتعليمية الغربية إلى العالم الإسلامي من حيث المضمون والأهداف. ويكفي دليلاً على ذلك أن نعلم أن دروس التاريخ المقررة في مدارس وجامعات بعض الأقطار العربية تعتبر فترة الحكم العثماني للعالم العربي استعماراً؛ في حين تقدم الحملة الفرنسية على مصر سبباً رئيساً في بعث النهضة العربية الحديثة. والهدف المقصود هو ترسيخ أن كل تخلف يعود لعوامل داخلية وأن التقدم يكمن في الحلول الجاهزة المستوردة. وهذه دعوة خفية لاعتناق العلمانية وحصر الإسلام في ممارسة العبادات كمرحلة أولية وفرض الإلحاد وحرية الاعتقاد (الردة أو التنصر مثلاً) في مرحلة تالية وفتح الطريق أمام اللغات الأجنبية على حساب العربية.

يعاني الكثير من المثقفين المسلمين من مركب النقص تجاه الثقافة الغربية. والنتيجة هي بقاء العالم الإسلامي في التخلف واستمرار التبعية الثقافية والاقتصادية للقوى الغربية، وصدق المفكر مالك بن نبي حين قال إن « كل مجتمع فقد حضارته يفقد بذلك كل أصالة في التفكير، أو السلوك أمام أفكار الآخرين».

وهذا لا يعني الاستلاب الفكري والاستسلام الكامل للغرب، فإن في العالم الإسلامي من يقاوم حملات الغزو الثقافي ويرفض الانحراف عن دينه وهويته العربية والإسلامية ويأبى الانفصال عن حضارته، فقد قامت احتجاجات طلابية ومظاهرات شعبية في أقطار إسلامية لمنع توزيع كتب أو عرض مسرحيات أو أفلام تسيء للإسلام وتعارض القيم الأخلاقية للمجتمع. وهذه الصور النضالية تؤكد حيوية الأمة الإسلامية رغم كل المحن والضربات، وقدرتها على الاستجابة للتحدي الحضاري المضاد.

الحواجز التي منعت الغرب من فهم الإسلام

لعبت عوامل عدة في منع الغربيين من فهم الإسلام فهماً صحيحاً، وسنقتصر هنا على ذكر ثلاثة عوامل أساسية:

التاريخ والدين:

بقيت آثار الحروب الصليبية راسخة في الذاكرة الجماعية الغربية، ويصور المفكرون الغربيون أن المسيحية تمثل الدين المعتدل والمستنير والواقعي، ويصفون غيرهم من الديانات الأخرى بالبدائية والعدوانية ونحوهما من الصفات. يقول الكاتب الفرنسي بول بولتا: « بقيت صورة العرب في ذهني وأنا طفل هي صورة الهمج الذين قدموا من آسيا الوسطى في القرن الخامس غازين أوروبا وخاصة فرنسا، فالكتب لا تذكر لنا إلى جانب ذلك أن العرب أقاموا حضارة في إسبانيا من ألمع الحضارات، حضارة لم تدانيها حالة فرنسا آنذاك وحالة بقية أوروبا».

ويبقى بعض هذه الصور عن الإسلام والمسلمين إلى اليوم، وقد ظهر ذلك في البحوث التي درست الكتب المدرسية الفرنسية وفي كتب القصص والروايات الأدبية المنشورة خاصة في الولايات المتحدة وبريطانيا.

الإعلام والسينما:

يمثل العالم الإسلامي في منظور الإعلام الغربي بؤرة التوتر ومنطقة النزاعات. ولا تقل هذه الصورة قتامة عن الصور التي يعطيها للعربي أو المسلم بعض إعلانات الإشهار والأفلام السينمائية والتليفزيونية، فهو يظهر غالباً في أشكال مخيفة ولا يمثل في كثير الأحيان إلا أدواراً شريرة.

وقد ألقت ربيكا ستون الأستاذة بجامعة كاليفورنيا محاضرة في مؤتمر الجمعية البريطانية لدراسات الشرق الأوسط بعنوان «ثقافة مزيفة: موضوعات من الشرق الأوسط في أفلام هوليوود»، وخرجت بنفس النتيجة السلبية.

تخلف المسلمين:

يشكل تخلف المسلمين وما يسود في مجتمعاتهم من صراعات داخلية ومظاهر الأمية والفقر... أكبر العوائق في سبيل تحسين صورة المسلمين في أنظار الغرب. لقد صار العالم الإسلامي مطابقاً للعنف والتزمت والكره والعداء للقيم الغربية. هذه الصورة القاتمة ليست محصورة عند عوام الناس بل نجدها عند المثقفين. وقد لاحظنا مراراً في الندوات والمؤتمرات الأكاديمية حول الدين والديمقراطية أو الدين



حقوق الإنسان، عزوف المنظمين عن إدراج إسلام كـ«محاور» في برنامج المحاضرات المناقشات وكأنه ليس للإسلام ما يقوله عن هذه لأمور، وفي اتجاه معاكس ينال الإسلام النصيب لأكبر في الملتقيات التي تخصص للتطرف العنف.

النزعة الإنسانية في الفكر الإسلامي

يتبنى الإسلام على عكس الفكر الغربي النزعة لإنسانية. وحين يتحدث القرآن عن التكريم يأتي للفظ عاماً بالإنسان ﴿ولقد كرّمنا بني آدم حملناهم في البرّ والبحر ورزقناهم من الطّيّبات﴾ الإسراء:٧٠). والتفضيل لا يحدده عرق أو جنس لون أو حسب. إنما ميزانه التقوى فقط. ﴿إنّ كرمكم عند الله أتقاكم﴾ (الحجرات:١٣). ويمنع لإسلام الاستكبار. ما يترتب عليه من تعدٍ على لآخرين فرداً أو جماعة أو دولة.

يقول سيد قطب في تفسير الآية القرآنية ﴿لا يدون علواً في الأرض ولا فساداً﴾ (القصص٨٣): لا يقوم في نفوسهم خاطر الاستعلاء بأنفسهم نفسهم، ولا يهجس في قلوبهم الاعتزاز بذواتهم الاعتزاز بأشخاصهم وما يتعلق بها».

ولكن لماذا اصطدمت الحضارتان الإسلامية الغربية في القرون الماضية خاصة في فترة حروب الصليبية؟

يقول أبو الأعلى المودودي مجيباً عن هذا السؤال: «الحضارة الإسلامية حضارة مستقلة تامة ذات دستور واضح مكتمل شامل لجميع شعب الحياة الإنسانية من ناحيتي الفكر والعمل، تختلف اختلافاً كلياً عن مبادئ الحضارة الغربية. فكان - بطبيعة الحال - أن جاءت هاتان الحضارتان تتزاحمان في كل مجال وتصطدمان على كل صعيد، ولا يزال هذا التصادم قائماً بين القوتين إلى هذا اليوم يؤثر في كل شعبة من شعب حياة المسلمين العملية والاعتقادية أسوأ الآثار».

لا تعيش اليوم الثقافة الإسلامية في حالة من الانقطاع الحضاري كما يرى المفكر فؤاد زكريا، وإنما الهيمنة الغربية هي التي جعلتها مهمشة. لنأخذ مثلاً جائزة نوبل العالمية التي أصبحت معياراً للتقدم والتطور، فبعد مرور قرن من عمرها، فاز بها أكثر من ٧٠٠ من رجال العلم والسياسة والأدب، ليس فيهم إلا خمسة ينتمون للعالم الإسلامي. هل يعني هذا أن المسلمين لا يشاركون في حركة التمدن؟ إن المعايير التي يستند عليها المشرفون على الجائزة هي التي حرمت علماء ومفكرين وأدباء مسلمين منها، وهم لا يقلون عبقرية ونبوغاً عن سواهم. فالغرب لا يعترف اليوم إلا بما يخرج من مراكزه العلمية والفكرية أو ما كتب بلغاته. ويرى بعض النقاد أن الأديب المصري نجيب محفوظ لم ينل جائزة نوبل إلا بعد أن ترجمت كتبه إلى الفرنسية، أي أن التقييم كان للمضمون ولم يهتم بالأسلوب الأدبي للكاتب وهو أمر مهم في تقييم الأدب.

وفي العالم الإسلامي معاهد فكرية وعلمية لا تقل نشاطاً عن المعاهد الغربية ولكن مازالت أعمالها محصورة داخل العالم العربي.

نحو آفاق جديدة للعلاقات

هل تكون الجالية الإسلامية في المهجر في حوار مع الغرب أم صراع ؟ هل يمكن أن تتحول من جالية مغلوبة إلى أقلية ضاغطة؟ إن وجود المسلمين في الغرب مشاركين في تقدمه العلمي والاقتصادي أو مواطنين مستقرين يفرض عليهم اختيار الحوار بدلاً من التصادم، ويجب أن يختاروا لهذا الحوار أدوات مناسبة تحفظ لهم حقوقهم وتمكنهم من أداء دور فعال في المجتمع والتأثير في المستقبل على سياسات الدول الغربية تجاه العرب. إن تاريخ الهجرة يحمل أمثلة عديدة عن نجاح بعض الأقليات في تحويل هجرتها الاقتصادية ولجوئها السياسي إلى هيمنة ثقافية ومالية ونفوذ إعلامي وسياسي. وحسبنا أن نأخذ الولايات المتحدة كمثال. لقد وضع الفيلسوف الشهير نوربير إلياس دراسة عن يهود أوروبا الوسطى والشرقية، تبين كيف أصبح هؤلاء أقلية غالبة بعد فرارهم من الحكم النازي. فقد تمكنوا من السيطرة على التجارة والاقتصاد والإعلام في الولايات المتحدة، وكان نفوذ علمائهم كبيراً في الحياة الثقافية والعلمية وفرضوا لغتهم - الألمانية - على الطلبة الأمريكيين الذين يتقدمون للدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه). كما استطاع الإيرلنديون الذين كانوا في أسفل سلم المجتمع الأمريكي بعد الهنود الحمر والأفارقة السود أن يقتحموا العمل السياسي وينفُذوا إلى مراكز القرار على كل مستويات الدولة الأمريكية.

والسؤال الأخير: كيف يجب أن يتعامل العالم الإسلامي مع الغرب؟ ليس من مصلحة المسلمين الدخول في معركة مع الغرب، أو الصدام مع الحضارة الغربية وإنما على المسلمين السعي لإقامة علاقات على أساس التعاون والاحترام لا علاقة الغالب بالمغلوب. ولا يتحقق هذا إلا إذا استفاد المسلمون من التقدم العلمي والصناعي الغربي وساهموا في اكتشاف أسرار الإنسان والطبيعة والكون وشاركوا في دفع مسيرة التحضر معتمدين في ذلك على تراثهم الثقافي وآخر ما توصل إليه العلم الحديث. إنه الضمان الأكبر للحفاظ على وجودهم أمة وحضارة، والسبيل لدفع الأمم والحضارات الأخرى إلى تقديرهم والاعتراف بهم.

يكون الصراع بين حضارتين حين تكون كل واحدة مختلفة عن الأخرى اختلافاً شاسعاً في المبادئ والأهداف ويتخذ الصراع أشكالاً متغايرة حسب موازين القوى. وبإمكان العالم أن يتفادى حروباً مدمرة إذا عرفت الحضارات القائمة أن قوة الحضارة لا تقاس بما تملكه من وسائل الدمار والفناء والرغبة في الاستعلاء، وإنما بمدى استعدادها للتقارب الحضاري وقدرتها على التعايش السلمي ورضاها بسياسة توازن المصالح وعدم التعامل مع غيرها بميزان الضعف والقوة.■

في ظلال انتفاضة الأقصى

أحوال الناس عند الزحاف



الم تر انه من الموافقات العجيبة، والمغازي المهيبة، ان تتبدى أحوال المرجفين، وتتكشف للناظرين، في غزوة مثل غزوة الأحزاب! التي تنادى فيها أعداء الملة والدين، فتحزبوا وتكتبوا وتجيشوا لاستئصال شافة الإسلام والمسلمين، إذ تاججت في قلوبهم الأحقاد الدفينة، فيمموا وجوههم شطر المدينة، يبغون بالقتل محمداً وصحبه، ويرومون بالمساءة دينه.. ذلك أنه عندما يتحزب ضد أمة الإسلام، ويحاصرها عدوها بإحكام، تتكشف معادن النفوس، فمنهم من يلبس للحرب اللبوس، ليقحم بجسده وخيله المنايا وعليها يدوس، وآخرون من دونهم يتسربلون سرابيل الخذلان، ويتقمصون اقمصة النكوص، يغشاهم الهلع، ويخيم عليهم الفزع، لينقلبوا أعيناً خؤونة خلال الصفوف المؤمنة تجوس.. فيتضح وقتئذ ويفتضح امر من اتخذ الديانة كلمات طائرة، واماني مرفرفة، من شعائر مجردة وطقوس، فتراه يتحاشى النزال ومنه يتوارى عن اعين الناس ويلوص، وإذا ما سئل الفتنة فلن يتوانى عن إتيانها وفي بحرها اللجي يغوص..

في ضوء ذلك كشفت سورة الأحزاب أن الناس عند الزحاف على ثلاثة اصناف:

د. عيد عبدالحميد

إما أهل اصالة وإنصاف: ﴿ ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيمانا وتسليما (٢٢) ﴾ (الأحزاب).

او عمالة وإرجاف ﴿ وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ﴾ (الأحزاب:١٣).

او عزلة وانكفاف ﴿ وإن يأت الأحزاب يودوا لو أنهم بادون في الأعراب يسألون عن أنبائكم ﴾ (الأحزاب: ٢٠).

وكلا سنتلو عليكم منه ذكراً، ونقص من خبره عظة وعبرا..

.. **أما أولئك الذين** يخرون صرعى في معترك المواجهات يوم الزحف والتلاق، فهم أشرف الخلق على الإطلاق، ولا ادل على ذلك من أنهم اصطفوا لمجاورة العليم الخلاق، لتسرح أرواحهم في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت، ثم تأوى إلى قناديل معلقة في عرش الرحمن، لتجري عليهم الحياة والأرزاق، فهم ﴿ أحياء عند ربهم يرزقون (١٦٩) ﴾ (ال عمران).

فقد خرجوا جهاداً في سبيل الله وابتغاء مرضاته، لم ترهبهم غطرسة العدو عند ملاقاته، ففي صدورهم إيمان بالله ورسوله، ويقين بما وعدهم ربهم في محكم اياته، وانهم وإن أجلب عليهم عدوهم بخيله ورجله والة البطش والحرب، ونشر الدمار والخراب في كل درب، معتقداً أن سفك دم المسلم قربان يتقرب به إلى الرب، كل ذلك لم يكن ليفت في عضدهم، حتى وإن وقفت كل قوى الشر ضدهم، فهم يواجهون مكر عدوهم المستطير، يبغون بذا التحرر والتحرير، فإذا ما تكالبت عليهم الأمم، كانوا في ثباتهم كالطود الأشم، وما جاوز حالهم ما وصفهم به ربهم الأعز الاكرم ﴿ ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيما وتسليما (٢٢) ﴾ (الأحزاب).

فهم أهل أصالة وإنصاف، أنصفوا دينهم وأمته ومقدساتهم من أنفسهم، اولئكم سلام عليهم فم العالمين.

بيد أنه في خضم كل صراع، يطلع علينا فئا من الناس، تتباين مواقفهم عمن سبقهم، من أها الجهاد والحماس، فليس لهم في ساحات الوغى بلا ولا مراس، إنما يجنحون لتحقيق مآرب سرعان م تتكشف لكل ذي لب بلا التباس، فلهم في الجها، وأهله وانصاره أغراض وأعراض، لا تنم إلا عر نفوس عششت في قلوب أصحابها الفتن والأمراض حسبك أنه إذا ما داهم الأمة خطر، جدوا في إشاع أجواء الخور، واستشرفت أنفسهم للمخادعة والغرر يبغون بذا الفتنة والضرر، فهم أهل عمالة وإرجاف.

وحالهم هذا مفهوم، ومن قديم الزمان معلوم، وقا شخصت غزوة الأحزاب نموذجاً يحكي حال هؤلا الذين فقدوا الرشد والصواب، فمما جاء بحقهم فم اي الكتاب، قول رب الارباب ﴿ وإذ قالت طائفة منهم ي أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ﴾ (الأحزاب:١٣).

ففي قولهم ﴿ يا أهل يثرب ﴾ انسلاخ من الأصالة ومغازلة لأهل الزيغ والضلالة، وبليل كونهم أهل خيان وعمالة، وأنهم إذا ما حزبهم أمر استحالوا حثالة، ذلك أن المصطفى ﷺ نهى عن تسمية المدينة بيثرب، مبيذ بلسان عربي مبين، أن هذا من صنيع المنافقين، فقال (يقولون يثرب وهي المدينة) متفق عليه.

ذلك أن مسمى يثرب من الثرب وهو الإفساد، أو من التثريب وهو: التعيير والاستقصاء في اللو والتوبيخ، ومنه قول يوسف عليه السلام لإخوته ﴿ لا تثريب عليكم اليوم ﴾ (يوسف: ٩٢)

وهذا المعنى لا يليق بدار هجرته، وموطن نصرته، ومغرز رايته، ومنبت دعوته ﷺ، والمؤمن الصادق إنما يتشبث بمبادئه، ويستمسك بثوابته، ويستعصم بأصالته، إذا ما حفته المكاره، ونزلت بساحته القوارع، في حين يحيد عنها في مثل هذه الظروف كل منافق مخادع، أو مستسلم موادع، كأولئك المنافقين الذين كان الاولى بهم أن يتنادوا للجهاد، ويتواثبوا على الاستشهاد، ذوداً عن العباد والبلاد، فيوصي بعضهم بعضاً أن ﴿ تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا ﴾(ال عمران: ٦٧) لكنهم تقاعسوا، فإذا بهم يصدعون بقولهم ﴿ لا مقام لكم فارجعوا ﴾ (الاحزاب:١٣). واعجباه! فمن أي مراتع الجبن رتعوا؟ ومن أي مراضع الهون رضعوا؟ وفي أي واد سحيق انزلقوا ووقعوا؟

ولا جرم أن الأمة على مر عصورها - لاسيما في واقعنا المعاصر - تبتلى بأمثال هؤلاء المرجفين الذين يجدون في توظيف ما يطرأ من شتات في الصف، وهيمنة لعوامل الضعف، لدى أمة المصحف والسيف، لتمرير حلول، وتهيئة القبول ببنود، تستساغ بزعمهم نظراً لطبيعة الظرف الموجود، في حين أغمضت ابصارهم، أو عميت بصائرهم، عن البشائر المنعقدة بنواصي شعلة الجهاد المتقدة، فأولئك هم المرجفون فاحذرهم! ولا تأبه لدعواهم بل ذرهم، فمواقفهم ساعة الزحاف أفتك في جسد الأمة من السم الزعاف.■

ارتفاع معدلات الفقر والفساد أهم تحدياتها:

اليمن: ١٠١٥ جمعية خيرية توفر الدعم لـ ٢٠٪ من السكان

على الرغم من حداثة تجربة العمل الإغاثي المنظم والمؤسسي، فإن الجمعيات الخيرية في اليمن نجحت إلى حد كبير في القيام بدورها في مساعدة الدولة في التخفيف من معاناة الناس، والتخفيف من همومهم المعيشية والصحية والتعليمية، لكن في الوقت نفسه ثمة مشكلات وعوائق تواجه هذه الجمعيات، لعل ابرزها يتمثل في محدودية التمويل والدعم الأهلي والحكومي، لتسيير نشاطها؛ مقارنة بعددها الكبير؛ إذ توجد في اليمن نحو ١٠١٥ مؤسسة وجمعية خيرية، إضافة إلى ١١٧ جمعية اجتماعية.



وتنتشر مؤسسات العمل الاجتماعي في عموم المدن والريف اليمني، وتتسم بالطابع الأهلي، ويغلب على معظمها العمل الخيري المحدود، في نطاق المكان، أو نوعية النشاط، مثل العمل الخيري في مجال كفالة الأيتام أو الزواج الجماعي وغيرها، وحسب تقرير التنمية البشرية الصادر هذا العام فإن إسهام الجمعيات والمؤسسات الخيرية يشكل أكثر من ١٧,٤ ٪ من دخل الأسر الفقيرة في اليمن.

ويصنف الباحث نشوان السميري الجمعيات الخيرية - بحسب معيار الانتماء الجغرافي - إلى ثلاثة أصناف، يتمثل **الأول** في الجمعيات الخيرية التي ينحصر نشاطها داخل نطاق محلي يبدأ في أضيق نطاق له في إطار التكوين المهني الواحد أو قد يمتد داخل نطاق الحي السكن أو القرية أو العزل أو المديرية والدائرة الانتخابية أو مراكز المحافظات الحضرية، بينما يتمثل **الصنف الثاني** في الجمعيات الخيرية الكبيرة التي يمتد نشاطها على المستوى الوطني ليشمل أغلب المحافظات اليمنية، وهذه الجمعيات عددها محدود جداً.

أما **الصنف الثالث** فهو الجمعيات الخيرية الناشطة في إطار وطني خارجي مثل الجمعية الخيرية لنصرة الأقصى الشريف التي تأسست في نهاية ديسمبر عام ١٩٩٠م وهي النموذج الوحيد في اليمن المتخصص في دعم أبناء الشعب الفلسطيني التي يمتد نشاطها حتى فلسطين والقدس، وأيضاً هناك منظمة الدعوة الإسلامية وهي جمعية عالمية خيرية ولها فرع في اليمن منذ عشرة أعوام، ووجودها فاعل في أكثر من ٤٠ دولة إفريقية، وتعد النموذج الوحيد في انتمائها الجغرافي الخارجي.

واعتماداً على طبيعة الخدمات التي تؤديها الجمعيات الخيرية، فإنها بحسب الباحث السميري يمكن أن تصنف إلى أربع فئات، وتمثل **الفئة الأولى** بجمعيات البر ورعاية المحتاجين، التي ينشط ٩٨,٦٪ منها في إطار محلي، وتقدم إعانات مادية وعينية، مثل المواد الغذائية والألبسة.

وسجلت الجمعيات الكبيرة مثل جمعية الإصلاح الخيرية التي تأسست عام ١٩٩٠م - وهي أول جمعية خيرية في اليمن وأكبرها - نجاحاً في تأسيس بعض البنى التحتية لأنماط معينة من العمل الخيري، مثل إنشاء صناديق أو مشاريع لكفالة الأيتام والأرامل والأسر الفقيرة وأسر الشهداء، وإنشاء مراكز الرعاية الصحية ودور العلم والعبادة.

وشبيه بها جمعية الحكمة الخيرية التي تأسست منذ عشرة أعوام، ولديها أنشطة منافسة وكبيرة، وتمتلك إمكانات تساعدها على إنجازها برامجها ومشاريعها الخيرية، وكذلك جمعية الوحدة الخيرية التي مقرها مدينة تعز وكذلك الجمعية الخيرية الشعبية التي أنشأها حزب المؤتمر الحاكم وتقوم بدور خيري محدود في عدد من المناطق وتركز على الجانب الصحي، إذ يوجد لها مركز صحي وعيادة طبية.

وبالنسبة للفئة الثانية فهي تتمثل في الجمعيات الخيرية والصحية التي تقوم على أساس تقديم بعض الخدمات الطبية والمساعدات والعناية بالمصابين ببعض الأمراض المزمنة أو المعدية وتثقيفهم ومنها جمعية أصدقاء مرضى الكل[ى] الخيرية التي يمتد نشاطها على المستوى الوطني إضافة إلى بعض الجمعيات الصحية المحلية، مث[ل] الجمعية الطبية الخيرية وجمعية مكافحة السل[...] وعدد هذه الفئة من الجمعيات محدود جداً.

أما الفئة الثالثة فهي جمعيات إغاثة وعو[ن] المهاجرين واللاجئين التي نشأت نتيجة حاجات بعض الأفراد والجماعات للعون والرعاية بسبب الأضرار الاجتماعية والاقتصادية التي لحقت به[م] مثل الجمعية الخيرية لشؤون العائدين من المهج[ر] ورعاية المواطنين العائدين من بلدان الخليج بعد حرب الخليج الثانية عام ١٩٩٠م، إضافة إلى جمعية خيرية نشأت في عدن لرعاية اللاجئين الصوماليين الذين نزحوا بأعداد كبيرة إلى سواحل عدن فراراً من الحرب الأهلية في بلادهم.

وفيما يخص **الفئة الرابعة**، يقول عنها الباحث السميري إنها تهتم بالتنشئة التربوية والدينية وأكبرها الجمعية الخيرية لتعليم القرآن الكريم التي تنشط في عموم المحافظات اليمنية إضافة إلى عدد من الجمعيات المحلية التربوية مثل جمعية البيحاني للتربية والتعليم في مدينة عدن التي استأنفت نشاطها عام ١٩٩٠م بعد ما كانت ممنوعة من النشاط أثناء العهد الماركسي الذي حكم جنوب اليمن، وجمعية معاذ بن جبل لخدمة القرآن والسنة في تعز وتأسست عام ١٩٩٧م.

تحديات في وجه العمل الخيري

ويورد الباحث محمد الغابري أهم التحديات التي تواجه الجمعيات الخيرية في اليمن وتتمثل في الثقة بين الفئات الداعمة والجمعيات الخيرية، ويتجلى ذلك في عملية تسييس العمل الخيري، مما يعتبر مدمراً للثقة عند الجهات الداعمة والممولة. وقال إنه نتيجة التخلف السياسي يتورط بعض الأحزاب في توظيف الجمعيات الخيرية، مما يذهب جهدها وأنشطتها إلى فئات غير مستحقة للدعم.

ومن التحديات التي تواجه العمل الخيري فساد الأخلاق والقيم؛ إذ برزت مؤخراً مؤشرات على قيام جمعيات تكاد تكون وهمية للكسب غير المشروع وهي مشكلة ناجمة عن الضعف في الذمة المالية لدى البعض؛ إذ يتسبب هؤلاء في الاستيلاء على مال الغير.

ومن التحديات أيضاً ارتفاع معدلات البطالة والفقر؛ إذ تجد الجمعيات الخيرية نفسها في دائرة لا تستطيع الخروج منها، مع تسارع ازدياد حالات الفقر والجوع، نتيجة الأداء الاقتصادي العام الذي يغلب عليه تناقص القيمة الشرائية للعملة الوطنية، مع ارتفاع نسبة التضخم وعملية الكساد والركود وانخفاض معدلات النمو، وكلها عوامل توسع الهوة بين الداعم لعمل الخير والفئات المستحقة له.■

السودان: نصف مليون فدان لزراعة القمح هذا الشتاء

أعلنت وزارة الزراعة السودانية تخصيص نصف مليون فدان لزراعة القمح للموسم الشتوي للعام الحالي في كل من الولاية الشمالية ونهر النيل والجزيرة والنيل الأبيض ومنطقة حلفا الجديدة.

وأكد السيد أحمد البدوي مدير إدارة القطاع المروي بوزارة الزراعة أن التجهيزات كافة قد اكتملت لبدء الموسم بتكلفة مقدارها ١,٤ مليار دينار سوداني، وبتمويل من بنك السودان، والبنك الزراعي، ووزارة المالية.■

قبل أن ندفع إليهم الجزية..

اليهود يعتقدون أن ثروات الأرض ملك لهم وعليهم استعادتها!



يتلاعبون في اقتصاد العالم من خلال التحكم في الأموال وأسعار العملات

د. زيد بن محمد الرماني (*)

ليس في تاريخ البشرية أمة اشتُهرت ...حب المال والسعي إلى جمعه كما اشتهر ...يهود، فقد سلكوا في ذلك الطرق المشروعة ...غير المشروعة، حتى ما كان منها بعيداً عن ...روعة، بل وأسرفوا في الحرص على جمع ...ال إلى حد العبادة.

وربما كان السبب في حرصهم على جمع المال ...ود إلى رغبتهم في السيطرة على العالم، فالمال - ... نظرهم - من الوسائل المهمة التي تمكنهم من ...وصول إلى هدفهم.

وقد بين القرآن الكريم حقيقة حبهم للخلود في ...رض، فقال جل شأنه: ﴿ولتجدنهم أحرص الناس ...ى حياة ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف ...ة وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر والله بصير بما ...ملون (٩٦)﴾ (البقرة).

واليهود يعتقدون أن ثروات الأرض ملك لهم، ...ليهم استعادتها، كما يرون أن السيطرة على ...قتصاد العالمي تمكنهم من تنفيذ مؤامراتهم بإحكام ...جاح.

البروتوكول يتكلم

جاء في البروتوكول الثامن من «بروتوكولات ...كماء صهيون»، والأصح «سفهاء صهيون»: «إننا سنحيط حكومتنا بجيش كامل من الاقتصاديين، وهذا هو السبب في أن علم الاقتصاد هو الموضوع الرئيس الذي يعلمه اليهود. وسنكون محاطين بألوف من رجال البنوك وأصحاب الصناعات وأصحاب الملايين، وذلك لأن المال في الحقيقة هو الذي يقرر كل شيء».

واليهود يسعون دائماً لإحداث الأزمات الاقتصادية وإشعال الفتن بين الناس والدول. جاء في البروتوكول الحادي والعشرين: «لقد استغللنا فساد الإداريين، لكي نجني ضعفي المال الذي قدمناه قرضاً إلى حكوماتهم أو نجني ثلاثة أضعاف، مع أنها لم تكن في الحقيقة بحاجة إليه قط. وحينما تعلن الحكومة إصدار قرض كهذا، تفتح اكتتاباً لسنداتها، وهي تصدرها مخفضة ذات قيم صغيرة جداً، كي يكون في استطاعة كل إنسان أن يسهم فيها، ولكن حينما تنتهي المهزلة تظهر حقيقة الدين الكبير جداً، وتضطر الحكومة من أجل دفع هذا الدين وفوائده، إلى الالتجاء إلى قرض جديد، لا يلغي دين الدولة، بل يضيف إليه ديناً آخر... بمثل هذا العمل ستعترف الحكومة اعترافاً صريحاً بإفلاسها، مما سيبين للشعب بوضوح أن مصالحه الذاتية لا تتمشى بعامة مع مصالح حكومته».

وجاء كذلك في البروتوكول الثاني والعشرين: «في أيدينا تتركز أعظم قوة في الأيام الحاضرة، ونعني بها الذهب، ففي خلال يومين نستطيع أن نسحب أي مقدار منه من حجرات كنوزنا البشرية... فهل يمكن - ولنا كل هذه الخيرات الضخمة - أن نعجز بعد ذلك عن إثبات أن كل الذهب الذي ظللنا نكسه خلال قرون كثيرة جداً لن يساعدنا في غرضنا الصحيح للخير، أي لإعادة النظام تحت حكمنا؟!».

كيفية افتعال الأزمات

اليهود اليوم يسيطرون على مقدرات صناعية وتجارية ضخمة، وكذا شركات كبرى تجارية في أمريكا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا.

إن الخطة التي يفتعلها اليهود لإحداث الأزمات الاقتصادية تقوم على عنصرين أساسيين:

الأول: احتكار العملة وسحبها من التداول، وذلك بمختلف وسائل الاحتكار المصرفي العالمي، الأمر الذي يوقع الناس في ارتباك ناجم عن فقد السيولة النقدية.

والثاني: إغراء الدول أو إلجاؤها - ومن وراء الدول أرباب الأعمال من شركات وأفراد - إلى طلب القروض من اليهود المحتكرين للذهب وغيره من العملات النقدية، مقابل فوائد ربوية يحصل عليها اليهود.

وقد أكد ذلك بتفاصيل كافية كتّاب كثيرون، مسلمون وأجانب.

يقول البروتوكول العشرون: إن الأزمات الاقتصادية التي دبرناها بنجاح باهر في بلاد الأمميين - شعوب العالم عدا الشعب المختار «اليهود» في نظر بني صهيون - قد أنجزت عن طريق سحب العملة من التداول، فتراكمت ثروات ضخمة وسحب المال من الحكومة التي اضطرت بدورها إلى الاستنجاد بمالكي هذه الثروات لإصدار قروض، ولقد وضعت هذه القروض على الحكومات أعباء ثقيلة اضطرتها إلى دفع فوائد المال المقترض، مكبلة بذلك أيديها.

وبهذه الطرق والأساليب الخبيثة يمارس اليهود سيطرتهم على الاقتصاد العالمي والتلاعب بالسلع والنقود والتجارة، وفرض النظام الربوي على مؤسساتنا واقتصاداتنا، وإثارة الأزمات وإشاعة الفوضى الاقتصادية.

فيا دعاة السوق الشرق أوسطية: اقرأوا مكائد اليهود وخططهم ومآربهم، واعلموا أن مقاصدهم خبيثة، ونياتهم سيئة، وأهدافهم سلطوية، وأساليبهم دنيئة.

لقد آن لكم أن تستيقظوا قبل أن تدفعوا إليهم الجزية!. ■

(*) عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية

قصة قصيرة

إعداد:
مبارك عبدالله

نهاية العم «سامي»

بقلم: أسامة أحمد البدر

كنت ملزماً بأن أدعوه عمّي منذ اليوم الأول لدخوله (بيتنا).. بيتنا الذي آواني أنا وأختي وأمي.. وآوى - من قبل - أبي الذي غادر.. يومها نادت عليّ أمي وقد نزعت عنها السواد وقالت: «اسمع يامحمد.. هذا الرجل نحتاجه ولا يمكننا الاستغناء عنه.. هل فهمت؟!.. كن لطيفاً معه كي يحبك!».

التزمت برجاء أمي وكففت عن المقارنة بينه وبين أبي.. إلا أنني جهدت ألا تنسى أختي - التي بالكاد تعي صورته - أن أبانا كان شيئاً آخر؛ برغم كل الهدايا التي خصّنا بها عمنا الجديد!.

وما دخلت المدرسة حتى أنجبت أمي بنتاً.. ثم توافدت الأخريات مثل الأرانب حتى ملأن البيت وشاركننا ودافعننا حتى الغرفة الخلفية المخصصة للمخلفات.. قادتنا إليها أمي هامسة: إنها أكثر هدوءاً لكما وأرحب... إلا أن هذا أيضاً لم يدم طويلاً.. فقد سمعت العم سامي.. يهدد بعد نوبة سعال حادة ويقول: لماذا لا يسكن عند أعمامه...؟! إن بيوتهم واسعة! ثم - بصراحة - أنا لا أوافق أن يخالط بناتي اليافعات! (وقد كان له بنات من زواج سابق).

كان عليّ بعدها أن أقطع الطريق من المدرسة إلى حيث أنام وحدي.. وعندما لفت ذلك انتباه والد صديقي أدهم أركبني معه، وقال في استغراب: تعيش بلا أب؟!.. كيف يمكنك ذلك يا ولدي؟... فحاولت أن أشرح له مدى حاجة أمي للعم سامي؛ إلا أنه هزّ رأسه باستنكار وقال: «ولكن هذا شيء لا يحتمل.. إن الطريق الذي تقطعه - بلا أحد يحنو عليك - وعر وشاق.. ويمكن أن تضيع .. وأختك أيضاً سوف تضيع..»، وحاولت أن أستوعب كل ما قاله إلا أنني عجزت.. فاكتفيت بإخبار أمي فانزعجت وقالت: «لا تستمع إليه.. العم (سامي) يبذل جهده.. وهذا الرجل يريد أن يفسد عليك تفوقك على ولده.. في المرة القادمة اعتذر ولا تركب معه!..»، وأطعت أمي رغم أن شيئاً مبهماً كان يشدني إلى صديقي «أدهم» وعائلته.

* * *

في يوم زارتني أمي وتحادثنا.. ثم لم أدر كيف انفلت لساني أمامها ورحت أصرخ فيها: «إلا سند الملكية يا أمي... كل شيء إلا هذا.. إنه حق أبي... ولا نفرط فيه أبداً» فانفلتت متوارية في العتمة وعيناها تدمعان تاركة قلبي يتفطر من أجلها.. ولكنّ أن أتخلى عن شيء عليه اسم أبي آثار فيّ ارتجافاً لم أستطع مغالبته.. كما أن عم أبو أدهم أيدني.. ثم أضاف: «في المرة القادمة سيهددها بالطرد»، ولم يوضح لي من أخبره أن أمي يمكن أن تنضم إلينا، إلا أنني - رغم ذلك - شعرت بارتياح هدهد شعور الغربة لدي.

ولكن أمي جاءتني بعد ذلك وهي تعلن باكية أن عليّ أن آوي إلى أختي «وحدها» ريثما يقوم العم «سامي» بتوسيع البيت الذي ضاق بعدما تزوجت إحدى البنات وأقسم لتبقين تحت جناحه ما عاش.. ولما أفهمتها أنني أتحرق لقدومها معنا قالت بحرقة: «لا أستطيع!.. لا أستطيع!...».

ولم تستطع زوجة العم أبو أدهم أن تستوعب ما أقول.. نظرت إليّ في دهشة ثم التفتت إلى زوجها وسألته: «أي أم تتخلى عن فلذاتها بهذه الصورة؟!».. ثم تساءلت: هل ترى أن نتدخل.. أم أنه شأن خاص؟ فنتر أبو أدهم رأسه بقوة وهتف: كيف؟.. بل نفعل ما بوسعنا حتى نرضي ضميرنا، وعلى الأقل تتحدثين إلى أمه حديث الناصحين؟

بلهفة شديدة صرت أسأل (أدهم) عمّا فعل والداه من أجلي.. فيروي لي النذر الذي استوعبه من أحاديثهما عن قضيتنا!.. كما ظللت أترقب اليوم الذي تتفرغ فيه أمي لنا!.. وعندما صادفت إحدى بنات العم «سامي» سألتها عن أمّنا علّها تخبرني بما أنتظر.. فهزت كتفيها لا مبالية.. ثم غمزت بعينيها ودعتني إلى زيارتها ودونت على قصاصة عنوان «بيتنا» مفصلاً كي لا أضيع!.. وقالت: لا تتردد.. أستطيع تدبير كل شيء.. ولكنني رغم ثقتها ترددت.. خفت أن يراني العم «سامي» أتسلل إلى «بيتنا»!.. وأنا لا أحب أن أكون سبباً في تعاسة أمي أكثر.

ولكن أمي بقيت بعيدة.. طيبتها أهلتها للاستمرار معه فترة أطول.. فهاجت نفسي وزادني ضيق اغترابي غيظاً.. واشتعل في داخلي لهيب من ترقب لا يتحقق.. وبرزت لأختي مطالب لم يكن من خبرتي تأديتها ولا في انشغال الأم عنّا إمكانية لإنجازها.. وأنا أحب أختي كثيراً وأخاف أن يصدق فيها قول العم «أبو أدهم» فتضيع، وزادتني الحيرة احتراقاً وتأججاً لا أملك إظهاره لئلا يفسَّر ضدي وأنا المحتاج لنصرة أي أحد.. وعدت من جديد ألتجئ إلى «أبو أدهم» وأسأله أن يفعل مجدداً من أجلنا؟.. فمد راحتيه متأسفاً وقال: «بصراحة يا ولدي الأمر أعقد مما تصورنا.. لقد حاولنا الكثير مع أمك.. ولكنها مقهورة على ما يبدو ولا يمكن الاعتماد عليها في قرار خطير».. كنت أعرف من قبل هذا أن أمي مقهورة ولكنني رجوته بإلحاح فأطرق قليلاً، وقال: الملجأ الأخير في المحكمة.

هدهدت نفسي بهذا الحل.. ولكنني نلت الثانوية العامة ولم أجد لها طعماً كم[ا] وجد صديقي «أدهم».. كما لم يأتني م[ن] المحكمة ما يفيد بقرب عودتي إلى أمي.

زادني الانتظار غلياناً.. وأوحى إل[يّ] حنقي بأشياء كثيرة وغريبة.. وزيّن ل[ي] الإحباط إتيان ما لم أكن أتصوره في يوم[،] ولكنه اليأس - أعترف - الهبني لأندفع مثل صاعقة تنقضّ لتشعل «بيتنا»، ولكن الع[م] «سامي» كأنه كان يتوقع أن أنفجر، فأسر[ع] قبل أن ينتشر الحريق واستدعى عليّ م[ن] معارفه من أودعني السجن - بعد محاكم[ة] قصيرة - بضع سنين.

* * *

بعد السجن أُخبرتُ أن أمي ماتت.. وأخت[ي] تزوجت ونزحت إلى بعيد.. لم أجد متسعاً في نفس[ي] لمزيد من الحزن.. ولم أجد إلا درس الشيخ «ياسين» أتردد عليه في شبه قنوط.. ولما آنست منه اهتمام[اً] رحت أحدثه عنّي.. فهزّ رأسه وقبض على لحيت[ه] وأطرق قليلاً ثم قال: «قضيتك في المحكمة؟.. لا بأس.. تابعها.. وانشر خبراً في الجوار - جوار بيتك - أنك تنوي العودة إليه مهما يكن موقف عمك «سامي» ذاك.. واستعد على بناته الحاسرات من صبيان الحارة من يعيبَ عليهن ويسفههن لمخالفتهن الدين والأعراف.. ثم يفعل الله ما يشاء».. عجبت كيف يتهمون الشيخ بأنه لا يصلح إلا لتعليم الناس موجبات الاغتسال.. لما عدت إليه ابتسم وتابع: «.. الخطوة التالية تعتمد على مدى إيمانك بحقك.. في احتفال العيد تنتصب، حيث يجتمع الناس وتبرز لهم سند الملكية الذي معك.. لا ترجف فقد يبرز واحداً غيره مزوراً.. تحدّاه واسأله: «كل الطيبين يعرفون أبي وأين كان يقيم.. فدلنا على أبيك أنت من يكون»..

ضحك العم «سامي» رغم أنه كان يختلج.. وقال في اضطراب داراه بابتسامة لزجة: «من لقنك هذا الكلام الخطير يا ولد؟.. إنه يفوح برائحة المؤامرة»، ثم التفت نحو الجمع وقال: «انظروا أيها الكرام... رعاية السنين الطوال... وبعدما كبرت وأنفقت.. يجازيني اليوم بما تسمعون..» ثم انفلت منهم ومضى مسرعاً.. وهذا ما رحب به الشيخ «ياسين» وقال: «الآن - بعدما انكشف - سيتصرف من وحي رد الفعل ليس إلا!...» ثم سألني: «وبناته؟».. أخبرته أن واحدة وبعد تسفيه الصبيان لحقت بأرض زوجها.. والباقيات أحكمن إغلاق الأبواب تنفيذاً لتعليمات العم «سامي» الأمنية المشددة.. فأمسك بيدي بعصبية وقال وهو يمضي مسرعاً: «في شريعة مَنْ يجوز أن ينعموا بالأمان بينما أنت بعيد عن بيتك؟!.. هيا معي».. تبعته وفي داخلي يقين أننا مقبلون على مرحلة جديدة.. قادني إلى مسجد قريب من بيتنا وقال: «هنا تعمل إماماً.. وهنا تسكن لتلتصق بأهلك وحارتك.. وسوف تجعل

..أبك حضّ الناس على الانتصار لك لاستعادة حقك.. د يتهاونون في البداية.. وقد يستعديهم عليك بدهائه لكن.. اصبر».. ومن يومها والشيخ يفعل ولا يتكلم.. لصق لافتات تؤكد شرعية ملكيتي للبيت.. وزع عليهم سند الملكية الذي يظهر تزوير العم «سامي» للحقائق.. م تقدم خطوة أكثر أهمية فأهاب بالوجهاء ألا يسكتوا لظلم مهما تكون قوة مرتكبه أو يهملوا اليتيم.. إحاطني بمجموعة كريمة القلوب، وضّاءة الوجوه قال: «هؤلاء منذ اليوم أهلك».. وهؤلاء بدؤوا تحركون.. وانبرى منهم من صفع العم «سامي» جهرة ثم اختفى بأسرع من طائرة، فانهارت هيبته ثل برج هائل من ورق.. وهاج وفقد توازنه لصطنع.. وراح يخبط يميناً وشمالاً مدعياً أن الحارة م تعد كما كانت.. وأن الأمن قد انعدم في ربوعها نذ رجعتُ.. بل إن الكل صاروا مثلي «غادرين».. إنه مستهدف ومن حقه أن يضمن أمنه.. بينما صعّد لشيخ أكثر وأوحى إلينا بالاستمرار في مضايقته كل ما نستطيع كي لا يرتاح.. وعندما هرولنا نحذره ن توجه «الأمن» نحونا بتهمة القذف والتحريض بقي ابتاً وقال: «خطوة متوقعة».. ثم التفت نحوي وقال: تنتظر معي.. ويختفي الآخرون دون أن يكفوا عن قلاق راحته..».

* * *

رغم الجو الرحيم الذي غمرني به الشيخ داخل السجن كنت متحرقاً للعودة إلى ساحة «بيتنا» لأمارس دوري.. تبسم الشيخ وقال: «بل تنتقل الساحة إلينا..» ووسط دهشتي وجدت من يتسلل إلينا ويدسّ في يد الشيخ ورقة ويتناول غيرها.. فقرأت فيها تدابير الشباب في قطع التيار عن العم «سامي» ليله كله.. ثم تكسير إحدى نوافذ البيت فوق رأسه مما هزّ صورته بين الناس يوم طلع عليهم برأسه المشدوخة!.

في إحدى أمسيات الشيخ.. جاء من يخبرنا أن الوجهاء» تدخلوا للإفراج عنا بعدما اضطر العم سامي» للتنازل عن ادعائه ليتخلص من نظرات رجال الحارقة.. ووسط هياج الجموع حولنا تهليلهم بخلاصنا انطلقت صرخة مدوية من بيتنا».. وعلا صوت نواح وعويل ناشئ عن تعدي عم «سامي» على إحدى بناته.. انتظرنا حتى عاد من خبرنا عن فرار أحد «الأصهار» سارقاً معه ما ستطاع فنادى فينا الشيخ «ياسين»: «الآن يا أولاد.. لآن».. ودون أن يفكر أحد في شيء.. وقبل أن يتمكن الأمن» من محاصرتنا.. اندفعت الجموع - جموع لهنئين بسلامتنا - صوب البيت متسلحة بكل ما ستطيع.. ومثل الطوفان انقضت على البيت.. حطّمت تحصينات المزعومة.. ألقت بالعم «سامي» من حيث اء.. وألقت بكل مستنداته للقمامة.. تاركة للبنات أن يحل حيث تشاء.

وفي نشوة مثل عذوبة الفجر الوليد... وفي يوم و غرة الأيام جميعاً.. انزاح الكابوس وأذن الله لفرح.. ودخلت «بيتنا» مع الموكب المهيب.. ودخل بلنا الشيخ «ياسين» في تواضع جليل وهو يتلو قول به: ﴿ وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا ⑧ ﴾ (الإسراء:٨١) ■

واحة الشعر

الشهيد البطل / محمود أبوهنود

محمود أبوهنود، أحد أبرز القادة العسكريين، في كتائب عزالدين القسام «حركة المقاومة الإسلامية - حماس» وقد أبلى بلاء حسناً في مقاومة الصهاينة المحتلين، ونجا من محاولات عدة لهم للقضاء عليه، ثم شاء الله فاستشهد وعدد من رفاقه، بصواريخ عدة من طائرة صهيونية - صناعة أمريكية، في الثامن من رمضان ١٤٢٢هـ الموافق ٢٣/١١/٢٠٠١م.

شعر: د. محمد صيام(*)

أشلاءُ جسمكَ يا أبا هنُودِ ... أمْ ريحُ مسكٍ أم أطايبُ عودِ؟!
تلكَ التي عبقتْ بها أجواؤُنا ... رغمَ الطغاةِ ورغم كل حقودِ
وتساقطت أقمارُ أُمّتنا على ... أرض الجدود الأكرمين الصيد
وتزيّنت حورُ الجِنانِ تُقابلُ ... الشهداءَ بالبشرى وبالتغريدِ
وملائكُ الرحمنِ تهتفُ: مرحباً ... وتزفُّ بالإكرامِ والتمجيدِ

* * * * *

شهداءَنا أنتم لنا الذُّخرُ الذي ... يجتثُّ كلّ مُغامرٍ وحسُود
ودماؤُكمْ شهبٌ هناكَ تشعُّ في ... زمنِ التخاذلِ والليالي السودِ
وعزاؤنا أن الأسودَ إذا هوتْ ... أشبالُها ينشأنَ خيرَ أُسودِ
والشُّهب إن سقطتْ تقومُ مقامَها ... أخرى بلا عَنَتٍ ولا مجهودِ
فلنحنُ شعبٌ - كالرّواسي - شامخٌ ... لايستكينُ لغاشمٍ عربيدِ
شعْبٌ عنيدٌ في مواجهةِ العدا ... كالصخرِ يعجزُ عنْهُ كلُّ عنيدِ
وشديدُ باسٍ - في الحوادثِ - صابرٌ ... يلقى الغزاة بعزّة وصُمودِ
واليومَ تجتمعُ الضّواري حولهُ ... مِنْ كلّ فجّ - في الوجود - بعيدِ
وتعضُّ فيه - على الزمانِ - كلابهمْ ... ويعيشُ في شظفٍ وفي تنكيدِ
وثرى الجدودِ - وبوركتْ أنحاؤهُ - ... يغزوهُ جيشُ ثعالبٍ وقرودِ
فإذا روابي القدسِ تخضعُ - في شجى ... لتعاسة التدنيس والتهويدِ
والمسجدُ الأقصى يئنُّ من الأسى ... ويعيشُ تحتَ الذُّلِّ والتهديدِ
ويكادُ يخلو - في الحوادثِ - ساحه ... منْ رُكّعٍ - منْ أهلنا - وسُجودِ
والمجرمون يعربدون بأرضنا ... وذِئابُهمُ تعوي بكلِّ صعيدِ

* * * * *

فالقتلُ والتدميرُ دون هوادة ... وجرائمُ المحتل في التصعيدِ
وقنابلُ الطيرانِ تسقطُ هاهُنا ... وهُناك يومياً بغير حدودِ
والأهلُ في الوطن السليبِ وما بهمْ ... وممارساتُ القمعِ والتشريدِ
والعالمُ العربي ينتظرُ دونما ... بذل لنجدتهم بأيّ جهودِ

* * * * *

والعالمُ اقتلعت عيونُ شعوبهِ ... ومضى يخورُ بحقده المعهودِ
وكأنما هذي المجازرُ عندهمْ ... وكما أُقرُّ هناكَ في التلمودِ
عملٌ حضاريٌّ ومنْ قاموا به ... في حاجة للدعمِ والتأييدِ
أما السلامُ فتلكمو أقصوصة ... نتنت مع التكرارِ والترديدِ

* * * * *

يا شعْبنا المِقْدامُ فابذُل كُلّ ما ... قد تستطيعُ من الفدا والجودِ
تدحرْ يهود - عن البلاد - وكل منْ ... باعُوا النفوس - رخيصة - ليهودِ

* * * * *

(*) القائم بأعمال رئيس الجامعة الإسلامية بغزة وخطيب المسجد الأقصى المبارك.

ماذا وراء فيلم الأطفال الكارتوني

محمد خاتم الأنبياء؟

القاهرة: محمود خليل

لعل أولى محاولات تجسيد شخصية النبي محمد ﷺ فنياً، هي محاولة يوسف وهبي في السينما المصرية عام ١٩٢٦م، وكان ذلك بإيعاز من شركة فرنسية للإنتاج السينمائي، كان مندوبها في مصر المخرج التركي اليهودي «وداد عرفي»!!

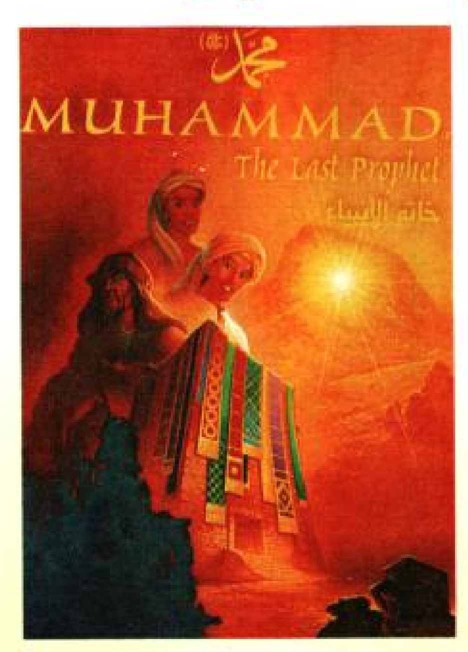
ولكن تلك المحاولة، ووجهت بثورة غاضبة من علماء الأزهر، وأمام اعتراضهم الحازم، تم دفن الفكرة، واعتذر «يوسف وهبي» على الملأ، وأوضح أنه ما كان يفهم هذا المحظور الخطير.. وانتهت الأمور ـ حينئذ ـ عند هذا الحد.. ولكن!!.

مع تقلبات الدهر، وتطور فن السينما، وتعبئته بكؤوس السم المترعة بالنزوات والشهوات والإضلال والفساد، ومع تطور هذه الصناعة، كانت أصابع اليهود تعبث بين الحين والآخر بالدس والتشويه، والمخاتلة والتمويه على الإسلام ديناً وعقيدة، وفكراً وسلوكاً، وأخلاقاً وقيماً... وأخيراً على شخص الرسول ﷺ، تجسيداً وتجريداً في فيلم «محمد خاتم الأنبياء»، ومع معارك العلمانيين والتغريبيين، واليهود المتهورين، ووسط أجواء الإحباط والزيغ، حاول فريق العمل الغامض، أن يمر بتلك الخبطة الجديدة، ونحن مشغولون بالبحث عن طرائق الخروج من التيه الكبير الذي نحياه.



قصة الفيلم

يحكي فيلم «محمد خاتم الأنبياء والمرسلين» أجزاء من السيرة قبل البعثة وبعدها، حيث يصور الحياة في مكة قبل النبوة، وكيف كانت مجتمعاً فاسداً مليئاً بالظلم والطغيان، والجشع وعبادة الأصنام، ثم جاء محمد ﷺ ليواجه تلك الحياة.. ثم يحكي الفيلم أثر «الدعوة المحمدية» على الحياة في مكة، وكيف تحولت إلى مجتمع الإيمان والوحدانية والمساواة، الأمر الذي لم يرض سادة قريش، مما دفعهم إلى الانتقام من محمد وأصحابه، ثم يروي الفيلم قصة الهجرة، واستقبال أهل المدينة لمحمد وأصحابه، ثم تأسيس أول مسجد في الإسلام، إلى أن تصل الأحداث إلى غزوات بدر وأحد والأحزاب... التي ينتهي الفيلم بنهاية أحداثها.



ابتزاز موافقة مجمع البحوث الإسلامية بعد عرض مدته عشر دقائق!

يحتوي الفيلم ١٩٦ ألف رسمة، يلعب الحاسب الآلي دوراً كبيراً في تشكيلها وتأثيراتها، وإنتاجها كفيلم تقليدي ذي بعدين، وقد تم تصميمها في «ريتش كريست أنيميشن» في بيربانك بكاليفورنيا... وقام الممثل «إيلي أوليم» بدور «أبي طالب» عم النبي ﷺ.

وإمعاناً في الدعاية والإدهاش قامت الشركة المنتجة والمنفذة للفيلم «شركة بدر» بالترويج لدور «إيلي» ـ وهو ممثل كبير في المسرح وعلى الشاشة ـ ذلك لأن الشركة قد وجدت فرصة كبيرة للتسويق والتشويق الفني للفيلم لأن دور «أبي طالب» كان آخر أداء يقوم به «إيلي» حيث توفي في اليوم الذي تلا آخر جلساته التسجيلية... لذا فقد روّجت الشركة لهذا الدور الذي اعتبرته ملحمة بطولية، صنع منها «ويليام كيد» المؤلف الموسيقي للفيلم هالة عجيبة ومدهشة.

مشاريع تحت التنفيذ

ويهدف الفيلم ـ كما تزعم الشركة ـ إلى إرساء السلام والتفاهم في العالم، وتتوقع أن يوزع على جميع الشاشات في أنحاء العالم الإسلامي خلال العام ٢٠٠١/٢٠٠٢م، وتسوق في طياته حملة دعائية واسعة لمشاريعها تحت التنفيذ، المتوقع إنجازها في نهاية عام ٢٠٠١م مثل شريط الفيديو «ما قبل النور» من زمزم إلى عام الفيل، وشريط الفيديو «سلمان الفارسي» صاحب الرسول ﷺ، وشريط الفيديو «مسلمات عظيمات» في عهد النبي ﷺ.

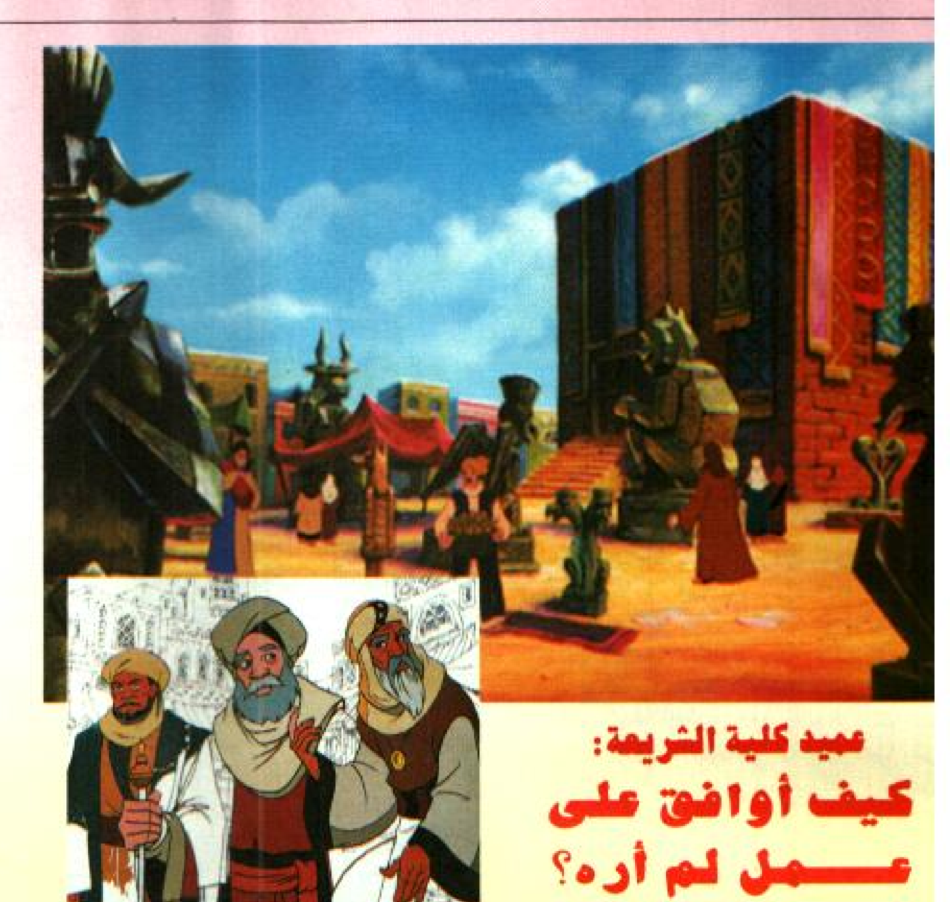
ابتزاز

نظم منتجو فيلم «محمد خاتم الأنبياء» مسرحية هزلية لابتزاز موافقة الأزهر على مادة الفيلم وعرضه بالبلاد العربية والإسلامية التي تم إنتاجه خصيصاً لها... من خلال حفل نظمته الشركة المنتجة في يونيو الماضي بالقاهرة، قامت فيه بدعوة مجموعة من الكتاب والإعلاميين والعلماء... منهم د. محمد رأفت عثمان عميد كلية الشريعة بجامعة الأزهر، والشيخ محمد محمود ندا، والشيخ فكري حسن إسماعيل من علماء الأزهر... والكاتبة الصحفية صافي ناز كاظم والمذيعة التلفازية كريمان حمزة، والدكتور أحمد المعصراوي المتخصص في القراءات وآخرون.

ولم تقم الشركة بعرض أكثر من ١٠ دقائق من الفيلم! وبعد حذف مشاهد سيدنا حمزة سيد الشهداء عم الرسول ﷺ... وبعد حدوث زوبعة وثورة عارمة وسط جمهور العرض الخاص.. وتوقف العرض وإلى الآن لم يتم عرض سوى هذه الدقائق المعدودة.

في عيون الرقباء

الأديبة الناقدة صافي كاظم.. شاهد عيان في القضية.. تقول: حضرت العرض أنا ومجموعة من السيدات منهن «كريمان حمزة»، وزوجة هاشم النحاس، والكاتبة السورية «منى الدروبي» والصحفية «منى رجب»، وفوجئت بأن ما تم عرضه بضع دقائق لم أفهم منها شيئاً. وفوجئت بالناقد العلماني «سمير فريد» يدافع عن الفيلم.. ويلحّ.. ويثور.. مما أثار ارتيابي إلى أبعد حد.. وكان «سمير» يرد بكل تشنج على



عميد كلية الشريعة:
كيف أوافق على عمل لم أره؟

الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامي: لم نوافق... وسنتدخل

ن يبدي أي ملاحظة.. لدرجة أنني أحسست نني وقعت في فخ، وسوف أكتب بصورة تخصصة ومطولة عن هذا العمل الضعيف لركيك المتآمر.. الذي لا يرقى إلى شرف لفكرة.. لأنه إذا خذلك فنك فلابد أن تسقط فكرة مهما كانت قيمتها.

أما الدكتور محمد رأفت عثمان عميد لية الشريعة فيرى أن الفيلم سطحي جداً ي مادته العلمية، ويحمل خطورة بالغة - سيما ي هذا الوقت - لأنه يوصل أن الإسلام قد تتصر بحد السيف، حيث ينتهي بمشاهد مسلمين الأوائل.. في جموع كثيرة، بيد كل نهم سيف، وكأنهم لا يتكلمون إلا بالسيوف السكاكين، مما يمثل خطورة بالغة على ساليب عرض الدعوة الإسلامية، ويوحي للطفل خاصة الغربي - أن الإسلام دين القتل الدماء، وهذا جرم لا يساويه جرم آخر في حق إسلام المنير.

إلى ما سبق، فإن الفيلم ليس به فكرة عميقة، ، إنه يقع في أخطاء لا يقع فيها من يعرف «ألف » عن الإسلام.. كأن يقول: إن سيدنا جبريل اء للرسول في غار حراء وقال له: أنا جبريل! ي حين أن الأطفال قبل الرجال يعلمون أن ورقة ن نوفل عم السيدة خديجة رضي الله عنها حين أخبرته بما أتى النبي في «غار حراء» قال لها: إنه «الناموس» أي: الوحي!

بل مندوباً إليه

«لكن بصفة عامة... نحن لا نحجر على أي عمل فني يلتزم قواعد الشرع ووسائل الفن الصحيح، ويؤدي رسالة هادفة في إبراز الأفكار والقيم والثقافة الإسلامية.. ولا يعتبر مباحاً فقط.. بل مندوباً إليه.. هكذا أكمل د.محمد رأفت عثمان كلامه معنا.

وفي حركة أكثر ابتزازاً، خرج على الناس مستشار الشركة المنتجة ليقول: إن الفيلم قد حصل على موافقة الأزهر بعد الاتفاق على حذف المشاهد المعترض عليها، وعرض النسخة المصوَّبة على الأزهر، حيث سيتم حذف المشاهد المطلوب حذفها في استديوهات أمريكا، وبعدها يتم عرضه على مجمع البحوث الإسلامية مرة أخرى.

وقد حدا هذا التصريح **بالشيخ «سيد وفا أبو عجور»، الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية** إلى القول: إن الفيلم لم يحصل على موافقة مطلقة من قبل، بل كانت موافقة «المجمع» مشروطة بضرورة حذف المشاهد التي يظهر فيها «سيدنا حمزة» وتصحيح الأخطاء الأخرى.

وأضاف أمين عام مجمع البحوث الإسلامية: لن يحصل الفيلم على الموافقة بالنشر والتداول والعرض إلا بعد مشاهدة النسخة الأخيرة المعدلة منه، وعرضها على لجنة مختصة مشكلة من مخرج مسلم وعالم في السيرة النبوية، وأستاذ في التاريخ الإسلامي وخبراء في فن الكرتون لتقويم تأثيرات الصور التي يعرضها الفيلم على الأطفال.

وقال الشيخ «سيد وفا»: إن مجمع البحوث هو صاحب الحق الأول والوحيد الأصيل في إجازة عرض الفيلم أو منعه، وقد طالب الأزهر هيئة الرقابة على المصنفات الفنية بمنع تداول الفيلم لحين إخطاره بموافقة نهائية وصريحة على العرض والتداول بعد إدخال التعدلات المطلوبة.

لكن **«مدكور ثابت» رئيس الرقابة على المصنفات الفنية** أعلن أنه لم يتسلم أي رسائل من الأزهر تطلب منع عرض الفيلم أو تداوله، كما لم يتسلم أي طلب من الشركة المنتجة لعرض الفيل في مصر، باستثناء طلبها عرض المشاهد المشار إليها لمدة «دقيقتين»! - على حد قوله.

مفاجآت

بمراجعتنا للجهات المختصة.. ولشهود العيان.. أكد الدكتور محمد رأفت عثمان، أن العرض النهائي لم يتم حتى الآن، وذلك بعد مرور ستة أشهر من العرض الخاطف الأول.

● **وما رأيكم في الفيلم بصورة كلية؟**

○ لايمكن أن أقول رأيي في شيء لم أره.

● **كيف ستتصرفون إذن.. إذا لم تستجب الشركة للملاحظات، ولم تعرض عليكم النسخة النهائية؟**

○ المصنفات الفنية بالأزهر ستتدخل!

الدكتور عبدالعظيم المطعني يرى أن هذا العمل مسخ شائه، ولا يجوز على الإطلاق أن نقدم الصحابة بهذا الشكل المهين، فإذا كان تشويه الآدمي لا يجوز، فكيف بصحابة رسول الله ﷺ، حيث يزداد الأمر خطورة وحرمة حين نعلم أن هذه المسوخ الكارتونية سوف تستقر في أذهان الأطفال على أنها أصحاب رسول الله ﷺ!!.

أخيراً... تقدم **النائب «حمدي الكنيسي» عضو مجلس الشعب المصري ورئيس الإذاعة السابق**، بطلب لوزيري الإعلام والأوقاف للتدخل الفوري لمنع عرض فيلم «محمد خاتم الأنبياء»، حيث ستسيء الشخوص الكارتونية للصحابة الكرام، وتشوه صورتهم بصورة مهينة في عيون وعقول الأطفال الذين لايستطيعون التفرقة بين الحقيقة والخيال.

ومازال «العراك» مستمراً.■

القاصُّ الإسلامي حيدر قفة لـ المجتمع:

بعض المجلات والملاحق الأدبية لديها قوائم سود تحكم ما تنشر

حوار: محمد شلال الحناحنة

كتب القاص الإسلامي حيدر قفة تتنوع في الفكر والدعوة والأدب والإبداع القصصي، ثم هو داعية وخطيب ومحاضر، مما نمى قدراته الفكرية واللغوية والمعرفية، كذلك هو عضو عامل في رابطة الأدب الإسلامي العالمية. حاورته المجتمع حول قضايا الفكر والأدب الإسلامي:

حيدر قفة

● **همسات حيدر قفة إلى الصحوة الإسلامية منذ سنوات غير همساته اليوم.. ماذا تقول في ذلك؟**

○ نعم.. في السبعينيات والثمانينيات من القرن المنصرم كانت الصحوة الإسلامية في أوجها، وكان إقبال الشباب عليها عظيماً، وكنا نرى بعض المخالفات التي يقع فيها الشباب نتيجة الحماسة غير المبصرة، مع قلة البضاعة من العلم، والانخداع بالمظاهر، فكنت أوجه الشباب إلى الصواب في خطبي ودروسي ومحاضراتي، ثم ألفت ثلاثة كتب في الصحوة الإسلامية، وكان الأول «همسات إلى الصحوة الإسلامية»، وقد لقي هذا الكتاب إقبالاً عظيماً لطرافته وسلاسة أسلوبه، ثم اتبعته بكتاب «الصحوة الإسلامية..مواقف تستحق المناقشة»، فكان مثله، ثم كتاب «الصحوة الإسلامية..قضايا أهم»، ولم أتمكن من نشره حتى الآن، وأسأل الله أن يقيض له من يرعاه.

أما اليوم فلي همسات أخرى أقولها للشباب المسلم، ولكل من يريد طريق الإسلام الحقيقي الدعوي الفاعل، وليس الإسلام العادي الاجتماعي الذي يخلط بين الحلال والحرام، ويمزج بين قيم الإسلام والعادات والتقاليد الهابطة، ويعتبر حال المجتمع الآن هو الإسلام الصحيح بهذا الخليط العجيب.

● **سر نجاح الإبداع القصصي عند «حيدر قفة» هو إتقانه للتوازن بين السرد والحوار، ما حظ هذه المقولة من عمق التحليل لأسلوبك القصصي؟**

○ قد يكون هذا رأي بعض النقاد، وأنا أحترم كل وجهة نظر قيلت أو تقال في كتبي وأستفيد منها، لكني أحسب أن سر النجاح يكمن في الإخلاص ومعايشة الواقعة التي أكتب عنها، وليس شرطاً أن أكون صاحبها، بل قد أكون الطرف الأبعد فيها، وهو المشاهد أو المراقب أو السامع.

ومن عادتي أنني أستبطن الشخوص، وأغوص في أعماق الشخصية إلى أبعد حد، وقد مكنني من ذلك حبي للدراسات النفسية. وفي النهاية المسألة مسألة توفيق من الله، وليس لعطاء الله حساب.

وأما التوازن بين الحوار والسرد فقد يتحقق، والحوار في بدايات الطريق يكون أكثر وأطول، فإذا اشتد عود الأديب كان السرد هو الغالب، والحقيقة أن الإبداع موهبة من الله، ثم يأتي الصقل لها بطرق شتى، وفوق ذلك كله توفيق الله تعالى.

● **كتاب «المسلمة المعاصرة.. التزام ودعوة»، ما أسباب انتشاره والاهتمام به إعلامياً وفكرياً؟**

○ هذا الكتاب تكملة لكتاب سابق وهو «المسلمة العصرية إلى أين؟»، وكانت الفكرة عندي أن أعمل كتاباً صغيراً مؤثراً، يقرأ في جلسة واحدة، ويكون سهل الحمل. فلما وجدت الأمر بدأ يخرج من يدي، توقفت وأتبعته الكتاب الثاني «المسلمة المعاصرة.. التزام ودعوة»، وكان لتوفيق الله دور كبير في انتشار هذين الكتابين، وقد يكون من أسباب ذلك حاجة المرأة إليهما، وقد يكون الأسلوب الجذاب، وقد تكون حرارة الانفعال وعمق الإخلاص.. الله وحده أعلم.

لكنني أذكر أنه نُشر على حلقات في مجلة «البلاغ» الكويتية، وتحدثت عنه إذاعة القرآن الكريم من الرياض، وكتبت عنه جريدة «المسلمون» التي كانت تصدر من جدة، وغيرها من الصحف والمجلات، كما أنه طبع بمصر بغير إذن مني، وانتشر في شمال إفريقيا واليمن وأوروبا وأمريكا، لكن الأهم من هذا كله آراء المسلمات التي تصلني عبر الهاتف أو في لقاءات عامة وخاصة، حتى قالت لي صحفية من اليمن: لا يكاد بيت في اليمن فيه فتاة مسلمة ملتزمة إلا وفيه هذا الكتاب وصنوه الآخر.

● **العولمة من وجهة نظر المفكرين هي المصطلح المحسّن لعملية الغزو الثقافي، وهي خطر يهدد أجيالنا القادمة، ويهدد الثقافة والأدب والفكر، ماذا لديك في مواجهة هذه الهجمة الإعلامية على أمتنا؟**

○ العولمة في نظري هي رفع الحواجز بين الدول، وإزالة الفروق الفردية في الطريق إلى تسييد حضارة الغرب الرأسمالي بكل ما فيها، وفي ذل[ك] دمار لكثير من القيم والثقافات والحضارا[ت] وسيقاوم العالم كله ـ لا نحن فقط ـ هذه العولمة، [و] هي تحمل في طياتها بذور زوالها لأسباب كثيرة [لا] مجال هنا لسردها.

ولكن دعنا نعترف أن آلية العولمة أقوى ـ الآن ـ من وسائل الصمود عند الشعوب الأخرى، فماذ[ا] تفعل الشعوب الضعيفة أمام الإنترنت والحاسو[ب] والقنوات الفضائية وهي ثالوث أزمّته بيد غيرنا؟ و[لا] بد لنا ـ مواكبة للعصر ـ من الأخذ بها، وترك أبنائ[نا] لممارستها والتعامل معها، بل ودفعهم إلى ذلك.

أنا شخصياً مطمئن إلى قوله تعالى ﴿إِنَّا نَحْ[نُ] نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝٩﴾ (الحجر). لكن ليس[] معنى هذا أن نضع أيدينا في ماء بارد كما يقو[ل] المثل الشعبي، بل لا بد من تخطيط على مستو[ى] الدول، وعلى مستوى الأسر.

● **قصتك «ما زالت على قيد الحياة» كتب عنها كوكبة من النقاد والدارسين، ولاق[ت] استحساناً، ترى بم تميزت هذه القصة عن غيرها؟**

○ حتى هذه اللحظة لا أعتبر نفسي محترف[اً] للكتابة، والكتابة من أشق الأمور على نفسي، ول[كن] عندما تأتيني خاطرة أفر منها، وأقاوم الكتاب[ة] وكثيراً ما تموت خواطر لم أستجب لها، لكن بعض هذه الخواطر يظل يلح على المرء في كل أحوال[ه] وأوقاته، وربما تكونت كلماتها في وجدانه في نسق عجيب، وهي غالباً ما تختار سمتها وإطارها، كأ[ن] تكون أقصوصة أو قصة قصيرة أو قصيدة شعر أ[و] حكمة أو مجرد كلمات متناسقة «نص».. وبإلحاحه[ا] هذا المتواصل تخلق لي نوعاً من القلق والتوتر حت[ى] تتعبني، عندها لا أجد مناصاً من القيام بكتابتها، [لا] حباً في ذلك ولكن تخلصاً من التوتر والقلق، فأفر[غ] ما في الوجدان لأستريح، فهي إذن تكتب نفسه[ا] قبل أن أكتبها، وتختار شكلها ونفسها، ولست أن[ا] الذي أختار لها الشكل أو النسق. وهذا حالي م[ع] الأدب في هذه المرحلة من عمري التي صدفت فيه[ا] عن الكتابة والكلام انشغالاً بتزكية النفس م[ا] أدرانها قبل الرحيل.

وفي قصة «ما زلت على قيد الحياة» عشت هذ[ه] اللحظات التي طاردتني فيها الخاطرة، والح[...] وقاومتُ، فانتصرت هي، وخرجت على شكل قص[ة] بغير اختيار مني ولا ترتيب مسبق.

وقد أجمع النقاد الذين كتبوا عنها على نقطتي[ن] واختلفوا في نقطة واحدة، أما الإجماع فكان عل[ى] اللغة وجزالة ألفاظها وقوة سبكها، وعلى أن القص[ة] إنسانية الطابع، فما قرأها أحد من مثل عمري إ[لا] ظن أنها تتحدث عنه. إذن فمعاناة هذه المرحلة م[ن] السن متشابهة في كل مكان، ومن هنا كانت

أحب الكتب إليّ كتب الفقه والفتاوى ثم تراجم العلماء والصالحين ثم الفكر الإسلامي بعامة

سانية القصة. وأما ما اختلفوا فيه فكان في تحديد عنية بأمر المهاتفة الصامتة، هل هي أنثى؟ ومتى نت؟ في زمن الصبا والشباب أم في المرحلة الآنية ند كتابة القصة»؟ أم هي السليقة الأدبية التي جرتها إلى الزهد والعبادة وتزكية النفس والعزلة ن الناس؟ أم هي قريتي التي خرجت منها في سطين؟ أم اللغة العربية أم كذا؟ أم كذا؟. وسيظل اب مفتوحاً إلى ماشاء الله في وضع تصورات عن ه المعنية؛ بل إن القصة نفسها ستبقى وجعاً جدداً لكثير من القراء. وفي النهاية هذا توفيق من ه لا مهارة مني، فأنا أضعف من ذلك.

● هل تعتقد أن النقاد الذين تناولوا سنك هذه قد غطوا جوانبها كلها أو كشفوا ن كل مكنونها؟

○ لا. فالبعض اقترب ولم يصل، والبعض لم ترب أصلاً، لكن هناك جوانب كثيرة لم يجلها أحد، . وكما قلت - كان بينهم اختلاف في نقاط، وهذه زة النص.

وإذا كان هناك نقاد كتبوا، فهناك أيضاً من ى ملاحظاته شفهياً، وكانت محل الإعجاب، فقد ب بعضهم لي: إن نصك هذا كظيم؛ لم تقل فيه كل يعتمل في صدرك، فضحكت ضحكة الموافقة؛ لأنه ن جانباً لم يلمسه من قبله.

● هل كل من قرأ نصك هذا أُعجب به؟

○ لا بالطبع. وهنا تكمن أهمية النص في أنه شف عن بعض الخلل، إما فيه وإما فيمن قرأه، ثير ممن كتب احتار أمام النص، واحتار في صيفه وإدراجه تحت نوع من أنواع الأدب، وإن نوا أجمعوا على قوته، وبعضهم، لهذه النقطة ذات - ولأنه مؤمن بقولبة النصوص الأدبية، صرها على أنماط معينة لا تخرج عن أطر محددة ، ذهنه - رفض النص كقصة قصيرة، لأنه قولب صة على أنها: مقدمة «بداية» وحبكة «عقدة» هاية. وما خرج عن هذا الإطار عنده فليس بقصة، اب عنه أن القصة القصيرة لم تعد تهتم بهذا قسيم، وإنما لبها وسُداها ولُحمتها أن تمسك لابيب القارئ من أولها إلى آخرها، وهو مبهور نفاس يلاحق سطورها.

وهذا ما تسقط فيه بعض المجلات الثقافية عندما كل أمر التدقيق والإجازة لمثل هؤلاء، فيسقطون من سابهم نماذج رائعة ناجحة، بل متفوقة لأن عقولهم تستوعبها بعد، في حين ينشرون قصصاً تافهة رد أنها توافق ما هم عليه.

● وهذا يقودنا بدوره إلى بعض المجلات لملاحق الثقافية وهل هي موضوعية فيما شره؟

○ لا بالطبع، بل تحكمهم أهواء غير الشعارات لنة، فتكون أهواؤهم طاغية عليهم، ومن هذه هواء: الإقليمية، الفئوية، الشكلية... ولذا يقدمون ، يوافقهم ولو كان طبلاً فارغاً، وإنتاجه غثاً لا قيمة وينفخون في الحبة حتى تصبح قبة، وصاحبهم ، ألمع الأدباء، وبالتالي يحجبون كل من خالفهم أو يمت إليهم بصلة ما، ولو كان إنتاجه من أبدع نتاج، فملأ الساحة الإنتاج الغث، حتى كدتُ أصلُ ، قناعة بأن هذه الدوريات لها سجل بأسماء تاب «الممنوعين» (قوائم سود)، كما في أجهزة الأمن على الحدود، فإذا جاءتهم مادة للنشر فلا ينشرون.. ولي تجارب من دوريات كثيرة فيها هذا الوباء، فإذا صرفت الإنتاج إلى دوريات أخرى نشر مع احترام كبير.. بل بعض هذه الدوريات الموبوءة ترفض أن تنشر تعريفاً بكتاب صدر للكاتب نفسه، مع أنها تنشر هذا التعريف لمن هم من مشاربهم، فماذا نسمّي هذا؟ عدالة وإنصاف؟ أم تحيّز واضح فاضح ممن يزعمون أنهم تنويريون؟!

الأدب الإسلامي نوع من العمل الجهادي الصالح إن أخلصنا النيـــة لله

● نريد أن نقرأ مجموعتك القصصية المخطوطة «عفواً أيها القهر» قبل أن تصدر، ماذا تضيف في رأيك إلى القصة الإسلامية؟

○ أنا لست معنياً بما تضيف أو لا تضيف، حسبي أن أتخلّص من التوتر القلق الذي يصاحب ميلاد كل عمل أدبيّ، فإن أضافت فهذا توفيق من الله، وإن لم تضف فهي امتداد لغيرها من القصص والمجموعات السابقة.

وردود الفعل التي أتلقاها أو أسمعها ممن يقرؤون قصصي أو كتبي تشير كلها إلى خاصية عجيبة، وهي أن القارئ لا يملك الفكاك مما يقرأ، بمعنى أنه لا يمل لسهولة الأسلوب وغزارة المادة، وحميمية الجو المصاحب لمعايشة النص المقروء، فكم سمعت - ومن أكثر من واحد وواحدة - أنه أمسك كتاباً من كتبي فلم يتركه من يده حتى أتى عليه كاملاً في ليلة واحدة، حتى كتبي العلمية والمفروض أنها جافة، كنت أسمع مثل هذا القول، وقد نُقِلَ إليّ مؤخراً أن امرأة قرأت مجموعتي القصصية «ليل العوانس»، فأتت عليها في ليلة واحدة، وحدثني أخ كريم بالأمس أنه قرأ كتابي الأخير «من أجل الإسلام.. محاضرات إسلامية.. الجزء الأول»، فلما أتمّه بدأ في قراءته مرة ثانية مباشرة.. فلله الحمد والمنّة.

ومن النقاد من يفسّر ذلك بعمق التغلغل في نفسيات الشخوص واستبطانها حتى لا يكاد يصدق أن الذي كتب هذه القصة على لسان امرأة مثلاً رجل - كما قال الدكتور عماد الدين خليل - فهذا التغلغل في نفسية المرأة، وكشف عوالم خفية من أحاسيسها يدفع بهم إلى مواكبة العمل من أوّله إلى آخره دون ملل. وهذا من فضل الله علينا وعلى الناس.

بيد أني أريد أن أسجل هنا أن مجموعتي القصصية «عفواً أيها القهر» تحتوي على قصص كتبتها سنة ١٩٨٨م، وأخرى سنة ١٩٩٨م، أي بينها عشر سنوات من القطيعة والهجر. ومما لا شك فيه أن الأسلوب تغيَّر، والمعالجة... وغيرها من مقومات العملية الأدبية، ولذا حرصت على أن أدوِّن تحت كل قصة التاريخ التقريبي الذي كُتبتْ فيه. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإنني أحاول التجريب، ولذا سيرى القارئ والناقد أثر ذلك في هذه المجموعة ذاتها.

● ما الذي يغلب على قراءة الأستاذ حيدر قفة وإنتاجه؟

○ أحب الكتب إليّ كتب الفقه والفتاوى، ثم التراجم ولاسيما تراجم العلماء والصالحين، ثم الفكر الإسلامي بعامة، ويأتي بعد ذلك المذكرات الشخصية، والروايات، والقصص القصيرة ثم الشعر، وما يتعلق بالأدب بصفة عامة.

ولقد حباني الله - سبحانه - الصبر على المطولات، فأقرأ الكتب الضخمة المتتالية الأجزاء دون ملل أو كلل، وقراءاتي اليومية بين ٨ - ١٢ ساعة يومياً - ولله الحمد والمنة - وأسأل الله أن يديمها عليّ بفضله وكرمه.

أما إنتاجي فأنا أصنّفه ابتداء بأنه دعوي بالدرجة الأولى، في مثل «مع القرآن الكريم» وكتاب «الملعونون» والفقهي الاجتماعي في مثل كتب «الصحوة» الثلاثية، أو السلوكي الاجتماعي في مثل كتاب «من القلب» أو الأدبيّ، كما في المجموعات القصصية، وفي كتاب «المعارضات وأثرها في الأدب العربي»... وهكذا.

● لم نسمع بأنك شاعر، أو لك شعر، فهل حاولت ذلك، أو لك ديوان شعر؟

○ أما ديوان شعر فلا، فالديوان الوحيد كان مخطوطاً، وقد أحرقته سنة ١٩٨٧م رغم محاولة زوجتي ثنيي عن ذلك، وقد هجرت الشعر منذ ذلك الوقت حتى جفّت ينابيعه عندي، وتصلّبت شرايين الاستجابة له، وما كنت أكتبه كنت أكتبه لنفسي لا للنشر ولا للقراء، ولا يعلم به إلا خاصة الخاصة من الأصدقاء، وما يأتيني منه الآن - على قلته - أدوّن بداياته، ثم تتم عملية الوأد في المهد، إلا ما ضعفت عزيمتي حياله، فأتركه مُدوناً ثم أملّه فأتخلص منه.

● لماذا هذا الموقف من الشعر؟

○ ربما لأنني لست راضياً عنه دينياً أو اجتماعياً، وإنما هي خواطر تمور بها النفس فترة من الزمن تسبب لي قلقاً وتوتراً، فأفرغ جيشانها على الورق لأستريح، ثم أقرأه مرات عدة حتى آلفه، ومن ثم أملّه وأتخلص منه.. وفي النهاية هي مسألة شخصية محضورة في نطاقي وحدي.

● هل الإسلام يمانع في الشعر؟

○ لا، لمْ أقل هذا، وليس هذا رأيي، وإنما المسألة عندي شخصية، فكلما وقفت عند قوله تعالى: ﴿ يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ﴾ (الأنعام:١١٢). تلبستني حالة من الرفض ومجانبة القول كله، فعملية الأدب «بجميع فنونها والشعر في طليعتها وذراها» هي زخرفة للقول، لنيل إعجاب زملائنا وقرائنا والناس عامة، فأرتد إلى نفسي مؤنّباً وجلاً.. وكلما قرأت أو تذكرت كلمة عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - «من عدّ كلامه من عمله قلّ كلامه» خَطَمَتْ لساني وقلمي ما وسعني ذلك، ونحن نعيش بين قوة وضعف، فنسمو ونهبط، وهكذا الحياة حتى تتوقف الأنفاس، نسأل الله العافية.

● ألا يمكن أن تعتبر الأدب الإسلامي من العمل الجهادي الصالح؟

○ الإخلاص لله من أشق الأمور على النفس، والمسألة تحتاج إلى نية في البداية وسلوك طول الحياة.. أسأل الله المغفرة، وأرجو الله أن يوفق الجميع لما يحب ويرضى.■

إعداد: عبدالحميد البلالي

وقفة تربوية

لسنا مُطالبين بدفع فواتير الآخرين

يا أبناء الحركات الإسلامية المعتدلة في كل مكان من هذه الأرض، وأبناء أئمة الدعوة الذين تميّزوا بالاعتدال من أمثال الإمام البنا والسباعي والمودودي والقرضاوي ونحناح وغيرهم:

في هذه اللحظات من عمر الدعوة التي تمرون فيها بفتنة من أشد الفتن التي مرت على المسلمين في العصر الحديث، لابد أن تبرهنوا عملياً على اعتدالكم وتميزكم المعهود.

ففي خضم الدعوات المنادى بها من هنا وهناك تُرفع راية الغلو، فتدخل المسلمين والدعاة إلى الله في أتون فتنة عظيمة لا يعلم مداها إلا الله تعالى.

الاعتدال يقتضي عدم الخلط بين إنكارنا لضرب المسلمين وديار المسلمين من قبل الولايات المتحدة أو غيرها، وبين الإنكار على المخطئ كائناً من كان، وتبيين خطئه للناس حتى لا يقتدوا به، أو يحملوا الإسلام نتيجة بعض ممارساتهم الخاطئة.

يجب أن نمتلك الجرأة دون الخشية من أحد سوى الله تعالى، وأن نعلي أصواتنا ضد أصحاب الفتنة ومشعليها، وألا تغلبنا العاطفة فنقف مع المخطئ، وأصحاب الأفكار المغالية... أياً كانوا، ومهما رفعوا من الشعارات.

علينا دائماً أن نتذكر أنه ليس مطلوباً منا دفع فواتير أخطاء الآخرين أو تحمل عواقب تفسيراتهم للدين.■

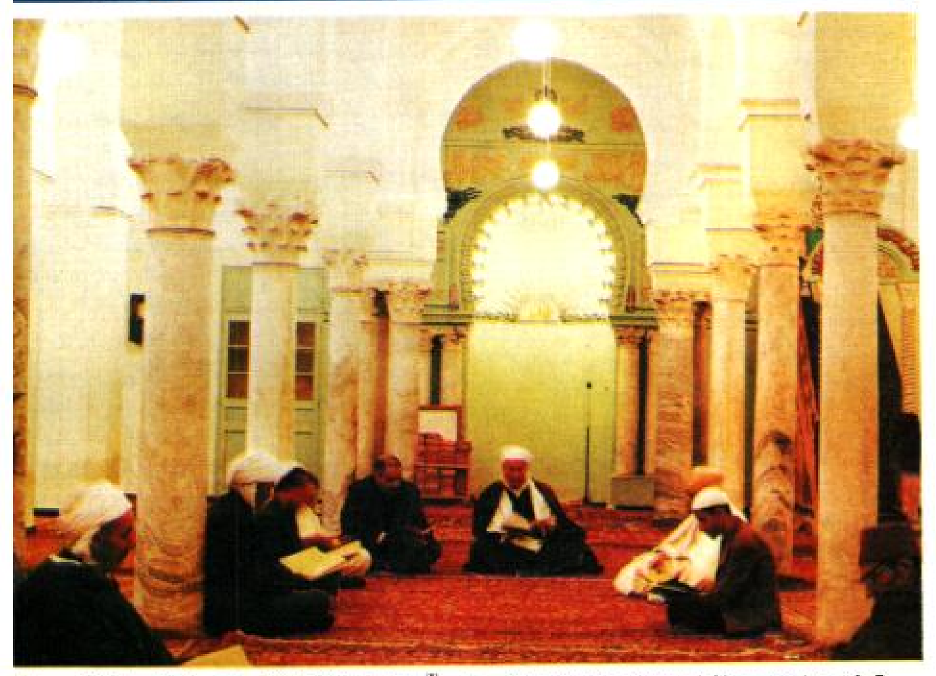
أبو خلاّد

albelali@bashaer.org

تعليقاً على مقال: «النقد ميزان العمل»:

النقد... ضوابط وآداب

الخلاف ضروري ولكن يجب الحكم على الأمور من زاوية الموضوع لا الشخص



قرأت ما كتبه الأخ عبدالعزيز العوضي في المجتمع (١٤٧٥) تحت عنوان: «النقد ميزان العمل»، وأقول: إن آداب الخلاف محاولة جادة لرتق فتوق طال بها الأمد، ورقع ثوب تسرب منه المرض والكمد، كما أن الخلاف طموح يتجدد بالآمال المشرقة، وينبض بالآلام المحرقة ويزداد هبوطاً بمرور الأيام لقلة العاملين به. إن الخلاف ضرورة من الضرورات، والخلاف التنوعي سائغ في شرعنا وواقع بين سلفنا، عليه أدلة من كتاب ربنا، وسنة رسولنا ﷺ ولكن ضعف أدب البعض يؤدي إلى زيادة البلاء، والشقاق، والفتنة، هذه النفسية في الخلاف غير المؤدب، من دواعيها البغي والكبر الذي هو بطر الحق وغمط الناس والتعالي والمباهاة والفجور في الخصومة والظلم والعدوان وقلة الإنصاف.

وآداب الخلاف كثيرة ومعلومة ومدونة في كتب أهل العلم والمعرفة، وهذه محاولة لعرض بعض آداب الخلاف التي نسيها أو تناساها بعضهم عند نقده للآخرين:

ماجد محمد بن جعفر الغامدي

١ - لماذا «نشخصن» القضايا الموضوعية؟

نريد معالجة للقضايا بعيدة عن ربطها بالأشخاص، وعن النظر إلى الموضوع من زاوية واحدة فقط، فإذا كان المتحدث ممن أعرفه وتربطني به علاقة فلماذا أحكم عليه وعلى ما يقول بالصواب المحض وعلى غيره بالخطأ المحض؟!، هذا مجانب للصوب، ولكن نريد نظرة أكثر شمولية، تبغي الحق وتبحث عن العدل والإنصاف لا هوى النفس.

فالبعض تجده لا يناقش الفكرة ولكن يبدأ بالمهم لديه وهو التجريح فيمن أمامه ثم يتبع ذلك ما يحلو له من لغو الحديث!.

٢ - التعميم الظالم:

إصدار الحكم العام على الشخص في كل أحواله إذا صدر منه خطأ معين، وإصدار الحكم على كل محاسنه ومصادرتها أمر جائر ومن أمثلة ذلك: أن يأخذ بعضهم بقول ابن حزم أو داود الظاهري فيُسمى ظاهرياً، ويعتمد بعضهم على أصول أبي حنيفة وأصحابه فيُطلق عليهم عقلانيين، وتنفلتُ من أحدهم فلتة بدعة - قولاً أو عملاً - فيُطلق عليه اسم مبتدع.

إن من اقتفى المسلم بشيء يشينه ويضع من قدره فقد ارتكب ذنباً من الذنوب الجليلة كما قال ﷺ: «من قفى مسلما بشيء يريد شينه به حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال» (رواه الإمام أحمد وأبو داود).

٣ ـ إهدار المحـــاسن وإطلاق الحكم عام:

إذا زلت بالمسلم الداعية، أو العالم الفاضل دم معصية أو بدعة أو فتوى أخطأ فيها فإنه لا يق بالمسلمين إهدار محاسنه، وإطلاق الحكم عام عليه، وأصل هذا المعنى ما جاء في صحيح بخاري من حديث عمر رضي الله عنه في قصة صحابي الذي تكرر منه شرب الخمر، وفيه: تي به يوماً فأمر به فجُلد فقال رجل من القوم: لهم العنه، ما أكثر ما يؤتى به فقال النبي ﷺ: لا تلعنوه.. فوالله ما علمته إلا أنه يحب الله رسوله».

فبرغم تكرر شرب الخمر من هذا الصحابي، لا أن ذلك لا يعني فساده بالكلية، بل فيه من حاسن ما يوجب محبته وولاءه ويوجب الدفاع نه، فلابد أن يعرف له إحسانه مع علمنا ساءته.

وكذلك قول النبي ﷺ: «صدقك وهو كذوب» تصد الشيطان، فمع قبحه الشديد ذكر حسنته. عندما ناقش ابن القيم بعض أقاويل الهروي في منازل السائرين» تأدب بأدب السلف وقضى وجب الحق والعدل، وبين ما فيها من خلل ثم ال: «ولا توجب هذه الزلة من شيخ الإسلام دار محاسنه وإساءة الظن به، فمحله من العلم الإمامة والمعرفة والتقدم في طريق السلوك.. حل الذي لا يجهل، وكل أحد مأخوذ من قوله، متروك إلا المعصوم صلوات الله وسلامه عليه، الكامل من عد خطاه، ولا سيما في مثل هذا جال الضنك، والمعترك الصعب الذي زلت فيه دام، وضلت فيه أفهام وافترقت السالكين فيه رقات، وأشرفوا ـ إلا أقلهم ـ على أودية هلاك».

٤ ـ الناقـدون.. ليـتـهـم اشـتـغلوا نفسهم:

في «سير أعلام النبلاء» وعند ترجمة فضيل بن عياض قال الذهبي: «هو حجة كبير قدر ولا عبرة بما نقله أحمد بن أبي خيثمة، ل: سمعت خطبة بن العلاء يقول: تركت حديث فضيل بن عياض لأنه روى حديثاً أزرى فيه ى عثمان بن عفان. قال الذهبي: قلت فلا سمع قول خطبة.. ليته اشتغل بحاله، فقد قال نه البخاري: فيه نظر وقال النسائي: هو عيف».

وإذا كان مثل كبراء السابقين الأولين قد تُكلم يهم وكذلك الفضيل فمن الذي يسلم من ألسنة ناس؟!، ولكن إذا ثبت إمامة الرجل وفضله لم سره ما قيل فيه وإنما الكلام في العلماء مفتقر ى وزن بالعدل والورع.

وكما قيل: «يريدون أن يُسقطوا فيسقطوا، عمالهم يُنهيهم».

٥ ـ تتبع العثرات والعيوب:

من الناس من أولع بتتبع سقطات الدعاة لعلماء والمصلحين، ويحصيها وينشرها، وله برست في العيوب ومذاكرة المثالب، فهو كما

لا يليق إهدار محاسن الداعية أو العالم لمجرد زلة أو فتوى خاطئة

قال ابن القيم: «ومن الناس من طبعه طبع خنزير، يمر على الطيبات فلا يلوي عليها، فإذا قام الإنسان عن رجيعه قمّه وأكله»!.

كذلك من الناس من يرى أن من المحاسن أن يقوم بتزويد المساوئ، فإذا رأى سقطة أو كلمة عوراء فرح بها وجعلها نُقله وحديثه وفاكهته في المجالس!.

قال صاحب لُباب الألباب: «الأشرار يتبعون مساوئ الناس ويتركون محاسنهم كما يتبع الذباب المواضع الفاسدة في الجسد ويترك الصحيح منها».

وقال محمد بن سيرين ـ كما ذكر ابن كثير في البداية والنهاية: «ظُلم لأخيك أن تذكر فيه أسوأ ما تعلم، وتكتم خيره»، وقال الشعبي يشتكي من أهل هذه الأحوال: «لو أصبتُ تسعاً وتسعين مرة وأخطأتُ مرة لعدوا عليّ تلك الواحدة».

وقال ابن المبارك: «المؤمن يطلب المعاذير، والمنافق يطلب العثرات».

وقال ﷺ: «أقيلوا ذوي الهينات عثراتهم إلا الحدود» (صحيح).

قال ابن القيم في شرح الحديث: «الظاهر ذو الأقدار بين الناس من الجاه والشرف والسؤدد فإن الله خصهم بنوع تكريم وتفضيل لهم على بني جنسهم، فمن كان منهم مستوراً مشهوراً بالخير حتى كبابة جواده فلا تسارع إلى تأنيبه وعقوبته، بل تقال عثرته ما لم يكن حداً من حدود الله».

٦ ـ الصعود للشهرة على أكتاف الآخرين:

البعض يريد أن يصعد للقمة على أكتاف الآخرين أو على جثة بعض الموتى، وذلك بنقدهم، وتتبع زلاتهم والتأليف والتصنيف في ذلك، حتى يُقال: إن الشخص الفلاني نقد الشيخ العلامة الفلاني، وعدد مثالبه، وذكر مساوئه، إذن هو أفضل منه! فهل هذا من العدل والإنصاف؟

٧ ـ الخلاف أزلي، ولكن نريد من يحترم رأي الطرف الآخر:

قال ابن عبدالبر في جامع العلم وفضله: «قد رأينا البغي والحسد قديماً، ألا ترى قول الكوفي في سعد بن أبي وقاص: إنه لا يعدل في الرعية، ولا يغزو في السرية، ولا يقسم بالسوية»، قال ذلك عن صحابي، وليس ذلك فحسب، بل ومن المبشرين بالجنة!، وكذلك سعد بدري، وأحد الستة الذين جعل عمر بن الخطاب الشورى فيهم، فما بالك لو قيل ذلك في أحد علمائنا اليوم أو قيل ذلك على لسانه ظلماً وبهتاناً؟.

وعلى كل حال: المسائل الاجتهادية لا تصل عند أهل العلم واليقين والبصيرة والمعرفة إلى هذا الحد من التشنيع والإرجاف ولا توجب الفرقة والاختلاف والتنازع، وكما قال شيخ **الإسلام ابن تيمية في قاعدة** «توحد الملة وتعدد الشرائع» في «مجموع الرسائل المنبرية»: «وقد اتفق الصحابة في مسائل تنازعوا فيها على إقرار كل فريق للفريق الآخر على العمل باجتهاده كمسائل في العبادات والمناكح والمواريث والسياسة.. وغير ذلك».

وقد كان الصحابة والتابعون ومن بعدهم يتناظرون في المسائل مناظرة مشاورة ومناصحة وربما اختلف قولهم في المسألة الواحدة ولكن تبقى بينهم الألفة والعصمة وأخوة الدين.

٨ ـ من الواجب عليك أن تتبع ما أراه في المسائل الاجتهادية وإلا فأنت....؟!

هذا ما قد يهتف به بعضهم، ولكن نقول له: تريث واستمع لما ذكره **الخطيب البغدادي** في «الفقيه والمتفقه» قال: «اختلف فيه الفقهاء فلا أنهى أحداً من إخواني أن يأخذ به».

إذاً المسألة ليست في الاختلاف بعينه، ولكن في خلوه من الأدب واحتكار الصواب على نفسه.

قال شيخ الإسلام: «إن مثل هذه المسائل الاجتهادية لا تُنكر باليد وليس لأحد أن يلزم الناس باتباعه فيها، ولكن يتكلم فيها بالحجج العملية فمن تبين له صحة أحد القولين تبعه، ومن تبع أهل القول الآخر فلا إنكار عليه».

وكما **قال بلال بن سعد** في الحلية: «إذا رأيت الرجل لجوجاً ممارياً معجباً برأيه فقد تمت خسارته».

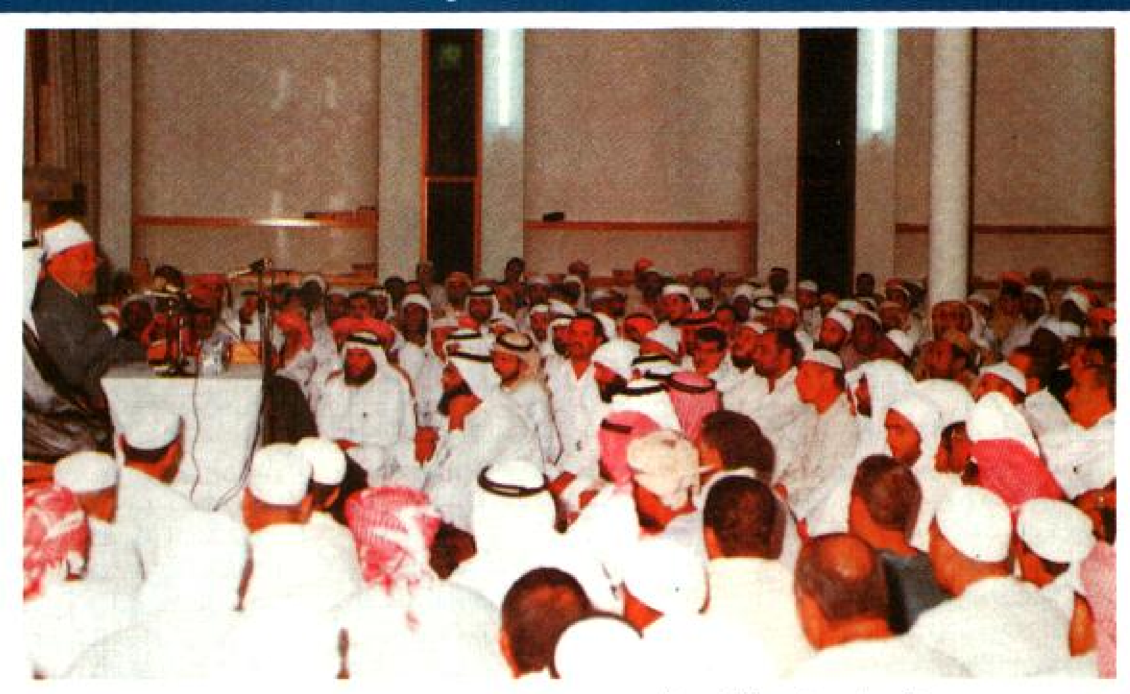
وها هم الصحابة ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ قد اختلفوا في مسائل ومن أشهرها، ومما يستدل به العلماء مسألة اختلافهم في الذهاب لبني قريظة عندما قال النبي ﷺ: «لا يصلين أحدكم العصر إلا في بني قريظة» فبعضهم صلى العصر بعد المغرب ـ بعد أن وصل إلى بني قريظة ـ وبعضهم صلى في الطريق، وأدرك الصحابة هناك، فلم ينكر النبي ﷺ على أحد منهم، قال ابن كثير في البداية: «وقد اختلف العلماء في المصيب يومئذ من هو ثم قال: بل الإجماع على أن كلاً مأجور معذور»، وهذا الموقف العظيم يكفي دون تعليق.

تساؤلات قبل الختام

- لماذا لا نتجه للبناء بدلاً من النقد الهادم؟
- لماذا لا نتثبت عند نقل الأخبار ونبتعد عن الإصغاء للمرجفين؟
- لماذا لا نستخرج المحاسن عن المساوئ؟
- لماذا لا نلتمس العذر لإخواننا ونحسن الظن بهم؟
- لماذا ـ في بعض الأحيان ـ نحكم على القضية بالخطأ والشخص بالصواب، أو العكس؟
- لماذا لا ننقد سوى الأعلام المشهورين؟! ■

سؤال أهل الذكر..

جمع الله تعالى الذكر كله في رسالة محمد ﷺ.. وأهل الذكر هم أمة الإسلام



قال الله سبحانه وتعالى: ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون (٧)﴾ **(الأنبياء).. وردت هذه الآية في موضعين من القرآن الكريم، أولهما في سورة النحل، قال تعالى:** ﴿وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون (٤٣) بالبينات والزبر وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون (٤٤)﴾ **(النحل).**

والثاني في سورة الأنبياء إذ قال سبحانه وتعالى: ﴿وما أرسلنا قبلك إلا رجالا نوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون (٧) وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين (٨) ثم صدقناهم الوعد فأنجيناهم ومن نشاء وأهلكنا المسرفين (٩)﴾ **(الأنبياء).**

وتردّ هذه الآيات على أولئك الذين ينكرون بعثة الرسل من البشر، وقد أكثر المفترون من ادعائهم أن الرسل لا يكونون من البشر، فكان ردُّ القرآن الكريم عليهم رداً حاسماً في آيات عدة من القرآن الكريم.

د. عدنان علي رضا النحوي

قال الضحاك عن ابن عباس: لما بعث الله محمداً ﷺ رسولاً، أنكر العرب ذلك، أو من أنكر منهم، وقالوا الله أعظم من أن يكون رسوله بشراً، فرد عليهم القرآن أبلغ رد في أكثر من موضع، مع التأكيد والتكرار حتى تثبت القضية في النفوس.

ويرتبط الرد مع كل آية بقضية من قضايا الرسل، أو الدار الآخرة، أو الإيمان، أو واقع المكذبين. واستمع إلى هذه الآيات التي تعرض القضية كما تعرض دعوى الكافرين وترد عليهم:

﴿وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا (٩٠) أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا (٩١) أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا أو تأتي بالله والملائكة قبيلا (٩٢) أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت إلا بشرا رسولا (٩٣)﴾ (الإسراء).

هذا هو ادعاء الكافرين: إنهم لا يدركون ما معنى الرسول والنبي، ولا يدركون مهمته، ولا يدركون قبل ذلك كله جلال الألوهية، وإنما يفلتون لخيالهم المضطرب المريض العنان، ليفتروا كل مرة فرية تكشف جهلهم وكفرهم وهوان حجتهم.

فبعد أن طلبوا من محمد ﷺ طلبات التعجيز، ردهم إلى القول الحق وبيان مهمته، فقال: ﴿قل سبحان ربي هل كنت إلا بشرا رسولا﴾، أثبت جلال الألوهية وتنزهها عما يفتريه الكافرون: ﴿قل سبحان ربي﴾، هذه هي الحقيقة الأولى، ثم تأتي الحقيقة الثانية لتبين طبيعة الرسول ومهمته: ﴿هل كنت إلا بشرا رسولا﴾.

ثم تمضي الآيات الكريمة تزيد القضية وضوحاً، وتزيد الرد حجة وحسماً: ﴿وما منـ[ـع] الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى إلا أن قالوا أبعث الـ[ـله] بشرا رسولا (٩٤) قل لو كان في الأرض ملائكة يمشو[ن] مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا (٩٥) قـ[ـل] كفى بالله شهيدا بيني وبينكم إنه كان بعباده خبير[ا] بصيرا (٩٦)﴾ (الإسراء).

وانظر كم هي ميسَّرة هذه الآيات الكريمة حتى تكون بياناً جلياً، وانظر كم هي الحجـ[ـة] قاطعة، ولكنها مع الكفر والقلوب المغلقة والآذا[ن] الصم أنّى لها أن تدرك الحق!.

ويظل الكافرون يثيرون هذه القضية ليُلقو[ا] على الرسل شبهة، وليلقوا بين الناس فتنة ليصدُّوا بذلك عن سبيل الله، وتتعدد وسائـ[ـل] التشكيك، وكلها ادعاء باطل لا حجة معه.

﴿وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي فـ[ـي] الأسواق لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرا (٧) أ[و] يلقى إليه كنز أو تكون له جنة يأكل منها وقال الظالمو[ن] إن تتبعون إلا رجلا مسحورا (٨) انظر كيف ضربوا لـ[ـك] الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا (٩)﴾ (الفرقان).

نعم! سقطت حجتهم وضلوا بها فـ[ـلا] يستطيعون سبيلاً، فالرسل بشر حقيقيو[ن]

اصطفاهم الله لحمل رسالته إلى الناس، فقام واقع سيرة الأنبياء والرسل على إثباتها، وقام اتصال سيرة في التاريخ البشري على إثباتها وإثبات صدق الرسالة، وجاءت الرسالة الخاتمة مصدقة لما ن يديها ومهيمنة عليه.

انحراف التصور

لعلها طبيعة في بعض النفوس البشرية أن حرف بتصوراتها إلى ظنون ووهم وخيال، يغذيه فساد الفطرة والأهواء. يريدون أن يجعلوا من رسل صورة ليست بشرية، ولو كان الرسل على ي صورة ما آمنوا بهم لأن منطلق الاعتراض هو كفر والانحراف، ولقد كان انحراف التصور عند نصارى بالنسبة لعيسى ابن مريم انحرافاً ضحاً جعلوا منه إلهاً، أو ثالث ثلاثة، أو ابن الله، ما كان هذا الانحراف إلا استجابة للطبيعة ريضة، والفطرة المنحرفة، والتأثر بالوثنية يونانية. ولذلك رد القرآن الكريم على هذا انحراف وجعله كفراً.

قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ مسيح ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا ه رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ جَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ (٧٢) لَقَدْ كَفَرَ ين قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ ن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ اب أَلِيمٌ (٧٣) ﴾ (المائدة).

هذه النزعة المنحرفة المريضة هي التي يحاربها سلام ويلحُّ بحربها، ويضع الرسل في منزلتهم مادلة الأمينة، فهم يبلغون رسالة الله إلى الناس. ي كتاب الله عرض مفصَّل لمعنى الألوهية ربوبية، وعبودية الإنسان لله رب العالمين، رض مفصَّل للرسل ومهمتهم، حتى لا يكون الك خلط أو افتراء.

حقيقة الأنبياء والرسل

وجاءت الآيات تأكيداً لهذه الحقيقة، وتوضيحاً مة الرسل وطبيعتهم، فأكدت أن الله لم يرسل إلا جالاً، وأن الله يوحي إليهم فمن كان في شك من ك فليسأل أتباع الرسل: هل كان رسلهم بشراً لا؟ وسيجدون الإجابة واحدة: هي أن الرسل نوا بشراً.

فأهل الذكر تعني أصحاب الرسل الذين أنزل ه عليهم الذكر، فآمنوا بهم واتبعوهم، كالنصارى يهود، فليُسألوا: هل كان موسى بشراً أم لا، كذلك سائر الأنبياء والرسل والمسلمين الذين شهم الله فيهم، قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا ى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا رَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ انُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلا شْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلاً وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ ئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (٤٤) ﴾ (المائدة).

نعم يحكم بها النبيون الذين أسلموا، فقد كانوا كلهم مسلمين، يحكمون لأقوامهم بشرع الله المنزَّل عليهم.

البعض يسوغ لنفسه الاكتفاء بسؤال العالم دون النهوض إلى طلب العلم

مهمة العالم في الأمة لا تقف عند الإجابة عن سؤال

وهكذا تأتي الحجة القاطعة على كل مشكِّك ومفتر بأن يرجع إلى جميع الرسل السابقين، يسير في الأرض في تاريخ البشرية، فيسأل أتباعهم هل كان رسلهم بشراً أم غير بشر؟

فالخطاب موجّه إلى العرب الذين شككوا وأنكروا، وكذلك إلى كل مشكك منكر على مرّ التاريخ، لتظل هذه القضية واضحة مجلوة لايتطرق إليها الغموض أو الشك.

أهل الذكر

فأهل الذكر: هم القوم الذين أُنزل الذكر على رسول فيهم، وكان لهم أتباع يمكن أن يُسألوا، وقد جُمع الذكر كله في رسالة محمد ﷺ، خاتم الأنبياء والمرسلين. وأمته هي الأمة المسلمة التي تحمل الذكر كله، فمن أراد أن يسأل اليوم أو غداً فليسأل الأمة المسلمة التي تحمل الذكر، لتقول لهم إن الأنبياء والرسل بشر.

فإن كان السائلون هم من أيام بعثة محمد ﷺ، فأهل الذكر هم أهل الكتب الماضية، وأما بعد أن قامت أمة الإسلام في الأرض، فأهل الذكر هم أمة الإسلام الممتدة، ويدخل فيها أهل الكتب السابقة الذين صدَّقوا بالذكر، ذلك أن هذه الآيات نزلت في زمن محدد لقضية محددة، ولكن حكمها ممتد مع الزمن كله.

فبعد أن قامت أمة الإسلام فهي أهل الذكر، وهي أمة الذكر، وهي التي تُسأل عن هذه القضية إن ظهر سائل.

ثم يأتي قوله سبحانه وتعالى: ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لا تَعْلَمُونَ (٤٣) ﴾ (النحل) أي إن كنتم لا تعلمون الحكم في هذه القضية، الحكم الحق، فتعلموا حتى لا تبقوا على جهل.

معنى الذكر في القرآن ثابت ومحدد.. ولا يصح أن نجعل من أصحاب مهنة ما أهل ذكر

ويستخدم بعض الناس جزءاً من الآية: ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لا تَعْلَمُونَ (٤٣) ﴾ (النحل)، في أمور أخرى، كأنهم يقولون: «إن كنت لا تعرف القرآن فاسأل من يعرفه، وإن كنت لاتعرف قضية رياضية، فاسأل المختصين العالمين، وإن كنت لا تعرف ثمن البضاعة فاسأل الخبراء، وذلك لقوله سبحانه: ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لا تَعْلَمُونَ (٤٣) ﴾ (النحل)، وفي هذا الاستشهاد خطأ، فمن جهل شيئاً فليسأل العالمين به، فذلك أمر طبيعي، ولكن الدليل عليه ليس في هذه الآية الكريمة، ولو جعلناها دليلاً لأصبح معنى «أهل الذكر» معنى آخر غير ما قصدته الآية، وغير ما أجمع عليه المفسرون.

فلا يُعقل أن نجعل من أصحاب مهنة ما أهل ذكر، والذكر في القرآن معناه ثابت محدد، لا يمتد إلى المهن والعلوم التطبيقية أو غيرها.

وأما الاستعانة بالعلماء، فهذا ثابت بالآيات والأحاديث، فهم ورثة الأنبياء؛ إلا أن الاستعانة بهم وسؤالهم لا يقف عند السؤال فحسب، ولا تقف مسؤولية السائل عند السؤال وأخذ الجواب، فبعض الناس يستغلون هذه الآية ليسوِّغوا لأنفسهم الاسترخاء، والاكتفاء بسؤال العالم، دون النهوض إلى مسؤولية طلب العلم الذي هو فرض على كل مسلم، تهاون المسلمون فيه، وتخلى الكثيرون عنه.

واجب المسلم... والعالم

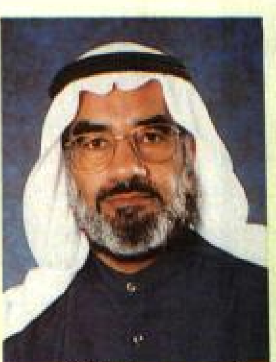
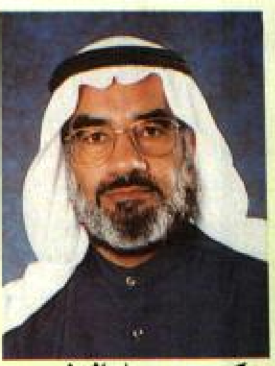
واجب المسلم أن ينهض لطلب العلم من الكتاب والسنة، طلباً مستمراً ممتداً، ويسأل كلما احتاج إلى سؤال أثناء طلبه العلم، وكلما احتاج إلى فقه بسيط في قضية حكمها ثابت واضح بالكتاب والسنة، لا يستغرق الأمر معه إلا وقتاً قليلاً ليتعلمه، لا يتعب نفسه، ويكتفي بالسؤال تلو السؤال، ويمضي عمره وهو جاهل لا يتعلم ولا يفكر ولا يحمل أي مسؤولية.

وواجب العالم لا يقف عند حد الإجابة عن السؤال، فإن كان السؤال مما يجب على المسلم معرفته، نصح له ودعاه إلى أن ينهض ليتعلم دينه ولا يبقى على جهله، مهمة العالم أن ينشر روح العلم في الأمة، وأن يحيي العزائم حتى لا تبقى على هوانها واسترخائها، وأن يُرفق مع الفتوى أو الإجابة عن الأسئلة نصحاً يحتاجه المسلمون، وأهمه: طلب العلم فريضة على كل مسلم.

كثيرون من المسلمين اليوم، يبحثون عن أي مسوِّغ لبقائهم على جهلهم، فمنهم من يقول: «العلم للعلماء، وما لي أنا أن أتعب نفسي بدراسة القرآن، حسبنا أن العلماء يدرسونه، وأنا أكتفي بدراسة العلوم كالهندسة والطب وغيرها، ولست مكلفاً أن أدرس ديني والكتاب والسنة واللغة العربية!».

وهي قضية تمس حقيقة الإيمان والتوحيد، سواء كان ذلك من حيث فهم الرسل ومهمتهم، أو فهم الذكر الحق أو أهله، أو فهم مسؤولية المسلم اليوم.■

فتاوى المجتمع

دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

عليك التوبة وكفارة اليمين

● حلفت إحداهن على المصحف، وهي غير متوضئة، وذلك على أمور تعلم أنها لن تعمل بها، وذلك لكي تنهي الشجار مع أخيها، فما حكم حلفها، وما كفارتها؟

○ لايجوز الحلف إلا بالله لقوله ﷺ: «من كان حالفاً فلا يحلف إلا بالله» (البخاري: ١١/٥٣٠، ومسلم ٣/١٢٦٨)، ولذلك لايجوز الحلف بالكعبة إلا أن تقول: «ورب الكعبة»، ولا الحلف بالنبي ﷺ، ولا الحلف برأس والديك أو إحداهما أو غيرهما، ولكن القسم على المصحف يُحمل على القسم بما في المصحف، وهو كلام الله تعالى، ولا يُشترط في الحلف أن يكون الحالف متوضئاً، لكن ما ذكرتم من أن الحلف تم على غير الحقيقة، وكان كذباً فإنه لا يجوز، وعلى الحالف التوبة، وكفارة يمين.■

لايجوز جمع زوجتين في بيت واحد.. مرافقه مشتركة

● رجل تزوج امرأة ثانية على زوجته، ورضيت الزوجة الأولى بأن تسكن معها في المنزل نفسه، وبعد فترة رفضت ذلك، وطلبت من الزوج أن يجعل لها بيتاً مستقلاً، فهل يجب عليه ذلك شرعاً؟

○ لا يجوز باتفاق الفقهاء جمع زوجتين في بيت واحد، بحيث تكون مرافقه مشتركة، وإذا رضيت الزوجة بالسكن مع الزوجة الثانية، فقد تنازلت عن حقها حينئذ، وليس لها أن ترجع فيه عند جمهور الفقهاء.

ويرى بعض الفقهاء أن حقها لا يسقط وإن رضيت أولاً، وهذا الرأي الأولى بالاعتبار، خاصة إذا وقع الضرر عليها من الضيق في المكان أو حدوث خلافات، وما إلى ذلك فيحمل رضاها أولاً على عدم توقعها حدوث خلاف وضرر، ولكن لو تمكن الزوج من فصل الدار بحيث يكون مدخل دار كل واحدة ومرافقه وخدماته مستقلاً عن الآخر، فلا حق لأي منهما في طلب سكن خاص على أن يُراعى أن يكون السكن مناسباً بالعرف لكل منهما، ويُنظر لحال الزوج من السعة والضيق وحال الزوجة أيضاً بما يناسبها، ووضعها الاجتماعي والعائلي.■

سجود السهو عند ترك التشهد الأول

● صلى إمام بالناس، وبعد الركعة الثانية نسي أن يجلس للتحيات فقام، فقال المصلون: سبحان الله، لكنه لم يرجع، وأتم الصلاة، ثم سجد للسهو فهل الصلاة صحيحة؟

اتفق الفقهاء على مشروعية سجود السهو، إذا ترك الإمام أو المنفرد الجلوس للتشهد الأول. وإذا سها الإمام ونبهه المصلون بقولهم: «سبحان الله»، فإن كان هذا التنبيه قبل أن يستوي قائماً يلزمه أن يرجع ويجلس للتشهد. وإن لم يتم تنبيهه إلا بعد أن استوى قائماً، فإنه لا يعود للتشهد، لأنه دخل في ركن آخر. وعليه أن يسجد سجود السهو لحديث عبدالله بن مالك بن بحينة - رضي الله عنه - «أن رسول الله ﷺ قام من اثنتين من الظهر، ولم يجلس بينهما فلما قضى صلاته سجد سجدتين» (البخاري ٣/٩٢).

وموضع السجود مختلف فيه: هل يكون قبل السلام أم بعده؟ فالحنفية عندهم سجود السهو موضعه بعد السلام في الزيادة والنقصان، وعند المالكية في الزيادة بعد السلام، وفي النقص قبل السلام، وعند الشافعية السجود قبل السلام في الزيادة والنقصان، والحنابلة عندهم السجود قبل السلام، إلا في موضعين، الأول: إذا سلم من نقص ركعة فأكثر كما في حديث «ذي اليدين»: «أنه ﷺ سلم من ركعتين فسجد بعد السلام» (البخاري ٣/٩٨)، والثاني: إذا تحرى الإمام فبنى على غالب ظنه كما في حديث ابن مسعود رضي الله عنه عندما تحرى «فسجد بعد السلام».■

حضانة الفاسقة تسقط

● رجل كان يساوره الشك في سلوك زوجته ثم ثبت له ذلك، واعترفت له في بعض ما كان يدعيه عليها، لذلك يريد طلاقها، لكن عنده منها أطفال صغار، وهو مستعد لتربيتهم لأن أمهم - كما يقول - لا يأمنها أن تقوم بتربيتهم نظراً لسوء سلوكها. فما حكم ذلك؟

○ إذا طلق الرجل، وثبت أن المرأة فاسقة، وهذا ما يجب على الزوج إثباته، فإن المرأة في هذه الحال تسقط حضانتها لفسقها، ولأنها حينئذ غير مؤتمنة على تربية أولادها التربية السليمة، لأن من شروط الحضانة الأمانة في الدين، والقدرة على القيام برعاية المحضون، فإذا كان الأب فاسقاً بأي نوع من أنواع الفسق كشرب الخمر وإتيان المعاصي فتسقط حضانته، وكذلك الأم إن كانت فاسقة.

وكذا تسقط الحضانة إذا كانت الأم أو الأب كبيراً يعجز عن القيام بشؤون المحضون، أو كانت الأم أو الأب يعمل ويحتاج أو تحتاج إلى كثرة الخروج بحيث يضيع المحضون، ولا يلقى العناية، فتسقط حينئذ الحضانة. لكن لو كان عندهما من يقوم بشؤون الطفل عند الكبر أو عند الخروج للعمل فلا تسقط الحضانة حينئذ.■



الإجابة للشيخ يوسف القرضاوي من موقع: islam-online.net

إخبار الشجر والحجر عن اليهود

● قـرأت في عـدد من كـتـب الحـديث لشريف قول الرسول ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود فيختبئ اليهودي راء الحجر والشجر فيقول الحجر الشجر: يا عبدالله - أو يا مسلم - هذا هودي ورائي فتعال فاقتله».

وسؤالي: هل يُفهم من هذا الحديث أن عركتنا مع اليهود ستستمر إلى قيام ساعة؟ وهل يدل الحديث على أن الحجر الشجر ينطقان حقيقة؟ وأيضاً: هل يكون لك «كرامة» للمسلمين؟ وهل المسلمون يوم أهل لهذه الكرامة، أم أن هذا مدخر جيال أخرى قرب قيام الساعة كما يشير ول الحديث؟

○ هذا الحديث صحيح رواه أكثر من حابي عن النبي ﷺ إذ صح من حديث ابن مر، ومن حديث أبي هريرة.

فقد روى الشيخان عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود، تى يقول الحجر وراءه اليهودي: يا مسلم هذا ودي ورائي فاقتله» (ذكره في: صحيح الجامع صغير برقم -٧٤١٤). وفي رواية لمسلم: «لا وم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، قتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء حجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر: يا سلم، يا عبدالله، هذا يهودي خلفي، فتعال تله، إلا الغرقد، فإنه من شجر اليهود» (ذكره : صحيح الجامع الصغير أيضاً - ٧٤٢٧)، واه الشيخان من حديث ابن عمر بلفظ: تاتلون اليهود، فتسلطون عليهم، حتى يختبئ دهم وراء الحجر، فيقول الحجر: يا عبدالله، ا يهودي ورائي فاقتله» (ذكره في صحيح امع الصغير - ٢٩٧٧).

فالحديث من حيث سنده صحيح بغير نزاع، و من أعلام نبوة رسولنا ﷺ.

وقد مضت قرون، وقارئ هذا الحديث يعجب ا تضمنه من نبأ لا ينبئ عنه الواقع الملموس ال المسلمين وحال اليهود، نحو ثلاثة عشر ...

فقد كان اليهود في ذمة المسلمين وحمايتهم، د أضطهدوا في كل أنحاء العالم، ونبذهم حاب الملل كلها، ولم يجدوا داراً تؤويهم وطهم إلا دار الإسلام، ولم يجدوا من يهم ويذود عنهم وعن حريتهم الدينية والمدنية المسلمين، الذين اعتبروهم أهل كتاب، طوهم ذمة الله وذمة رسوله، وذمة جماعة منين، فكيف يحدث قتال بينهم وبين المسلمين؟

وكيف يقاتل الإنسان من يحميه ويعيش في كنفه؟ ومن أين لهم القوة حتى يقاتلوا المسلمين؟!.

لقد بدأ القتال بالفعل بين المسلمين واليهود، منذ اغتصبوا أرض فلسطين، وأخرجوا أهلها من ديارهم، وانتهكوا كل الحرمات، وغدا المسجد الأقصى أسيراً في أيديهم، وهم يخططون لهدمه؛ ليبنوا هيكلهم على أنقاضه، والمسلمون في غمرة ساهون، وفي غفلة لاهون.

لكننا مؤمنون بأن المعركة - التي نبأ بها الحديث الصحيح - قادمة لا ريب فيها، تلك المعركة التي «يُسلط» فيها المسلمون على اليهود، بعد أن كانوا هم المسلطين على المسلمين، تلك المعركة التي «يقاتل المسلمون فيها اليهود، فيقتلهم المسلمون» بعد أن مضت سنون وعقود، والمسلمون يقتلهم اليهود!.

هذه المعركة التي أخبر بها الحديث الشريف آتية لا ريب فيها، هذا ما يوقن به كل مسلم،ولكن متى؟... علم ذلك عند الله عز وجل.

المقاتلون الذين ينصرهم الله

المهم أن هذه المعركة - كما ينبئ بها الحديث - ليست معركة وطنية ولا قومية.. إنها معركة دينية.

إنها ليست معركة بين العرب والصهاينة، كما يُقال اليوم، وليست معركة بين اليهود والفلسطينيين، أو بينهم وبين السوريين أو المصريين.

إنها «بين المسلمين واليهود»، ليست معركة «فئة» من المسلمين ضد «فئة» من اليهود، بل معركة «مجموع» المسلمين، مع «مجموع» اليهود، كما يُفهم من الألفاظ.

والواقع أن مجموع اليهود يقاتلوننا إلى اليوم بكل ما لديهم من طاقة، إذ بذلوا أموالهم وهم أبخل الناس بالمال، وجادوا بنفوسهم وهم أحرص الناس على حياة، ولكنهم أخذوا الأمر جداً لا هزل فيه، وخططوا وصمموا وأجمعوا ونفذوا.. مستمدين قوتهم من تعاليم التوراة، وأحكام التلمود.

أما نحن، فمازال الإسلام مستبعداً من معركتنا معهم، ومازال الكثيرون منا يريدونها معركة قومية لا دخل للدين فيها، ولا صلة له بها، فهم يجتمعون تحت راية اليهودية، ونحن لا نجتمع تحت راية الإسلام، وهم يحترمون السبت، ونحن لا نحترم الجمعة

ولا بد أن نصارح أنفسنا: إننا إذا أردنا أن تتحقق معركة النصر الموعودة، فلا بد أن نغير ما بأنفسنا حتى يغير الله ما بنا، لا بد لنا أن نحاربهم بمثل ما يحاربوننا به، كما قال أبوبكر لخالد.

إن الحديث الذي بشرنا بالنصر، حدد ملامح المقاتلين الذين ينصرهم الله على اليهود من خلال نداء الحجر أو الشجر للواحد منهم، فهو يقول: «ياعبدالله، يا مسلم، هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله»!.

فهو هنا ينادي «عبدالله»، أما عبد نفسه، عبد أهوائه وشهواته، عبدالدينار والدراهم، عبدالمرأة والكأس، عبد الجاه والمنصب، هؤلاء، فلن يناديهم حجر ولا شجر، بل سينادي عدوهم عليهم.

وهو هنا يقول: «يا مسلم» لا يا عربي، ولا يا فلسطيني، ولا يا أردني، ولا يا سوري، ولا يا مصري، ولا يا شامي، ولا يا مغربي، إنه يناديه بوصف واحد وعنوان واحد عرف به: إنه «مسلم». فحين ندخل المعركة تحت شعار العبودية لله، وتحت راية الإسلام، حينذاك نرتقب النصر، وأن يكون كل شيء معنا حتى الشجر والحجر.

نطق الشجر والحجر

هنا نتساءل: أيكون نطق الحجر والشجر بلسان المقال أم بلسان الحال؟

والجواب: إنه لا يبعد على قدرة الله تعالى أن ينطق الحجر الأصم، وما ذلك على الله بعزيز، ويكون ذلك كرامة للمؤمنين من باب خوارق العادات، وقد رأينا في عصرنا من العجائب المذهلات، ما قرب إلينا كل ما كان يستبعده الماديون الجاحدون.

المهم أن من كان النصر حليفه كان كل شيء يعمل لحسابه، ويدل على عدوه، حتى النبات والجماد، ومن كتب عليه الخذلان، كان كل شيء ضده، حتى السلاح الذي في يديه.

لا تقوم حتى

● **أما السؤال: هل يُفهم من الحديث أن معركتنا مع اليهود ستستمر حتى قيام الساعة؟**

○ فالجواب: أن الصيغة لا يفهم منها ذلك بالضرورة، إنما تدل على أن الأمر الواقع بعد حرف الغاية «حتى» سيقع .. لا محالة ولا ريب في ذلك قبل قيام الساعة، وكلمة «قبل قيام الساعة» تمتد من بعد وفاة النبي ﷺ، إلى أن تطوى صفحة هذا العالم، وبعبارة أخرى: إلى أن تقوم الساعة.

والمرجو - إن شاء الله - أن النصر في المعركة ضد اليهود قريب، وقد لاحت تباشيره، وظهرت بواكيره، في الصحوة الإسلامية المرجوة لغد هذه الأمة، وفي ثورة المساجد، ثورة أطفال الحجارة، وحركة المقاومة الإسلامية الصامدة الباسلة، وفي التنادي في كل مكان بضرورة العودة إلى الإسلام، وهو ما يبشر بقرب يوم النصر. قال تعالى: ﴿ألا إنَّ نصرَ اللهِ قريبٌ (٢١٤)﴾ (البقرة: ٢١٤).■

زوج أكبر سناً

يركز الخطاب الاجتماعي المعاصر باستمرار على أن فارق السن بين الزوجين يمثل مشكلة كبيرة، وأن المرأة أو البنت لايمكن أن تقبل، بالفطرة، الزواج برجل يكبرها بعدد كبير من السنوات، وأن مثل هذه الزيجات تتم تحت ضغط الأسرة، الأب غالباً، أو الظروف الاجتماعية القاهرة، ومن ثم فهي تمثل ظلماً فادحاً للمرأة.

ويحلو للبعض أيضاً اعتبار الفارق في السن بين الزوجين سبباً للخيانات التي تحدث من بعض الزوجات، باعتبار أن الزوج الكبير في السن لا يمكنه تلبية مطالب زوجته الشابة. والمؤسف أن هذه الأفكار أخذت طريقها إلى عقل وقلب المرأة المسلمة، بما في ذلك بعض الملتزمات، بحكم طغيان الثقافة والإعلام غير الملتزم على عقولنا، وأصبح البعض من الملتزمين يردد دون وعي الأغاليط التي يطلقها الآخرون.

والواقع أن هذه الادعاءات تفتقر إلى الحقيقة: فالمرأة بطبيعة تكوينها لا تستطيع أن تواكب متطلبات الرجل، وهي تميل إلى الإشباع العاطفي في سن مبكرة، حتى قال البعض: إن المرأة تستخدم الرجل قنطرة لتحقيق الإنجاب، ولا تلبث أن تحس بالرغبة في الاستغناء وتنشغل بأمومتها. بالطبع هذا القول لايخلو من تجاوز، ولكنه يشير إلى جانب من الموضوع. كما ثبت أن فارق السن الكبير من دواعي تخفيف حدة الخلاف بين الزوجين، إذ ينظر الرجل إلى المرأة على أنها صغيرة يمكن أن تخطئ ويتحمل منها الخطأ، كما تنظر المرأة إلى الزوج على أنه أكثر خبرة في الحياة فتتقبل آراءه.. بل وتعليماته.



وإذا كنا نخاطب الأخت المسلمة التي تقبل الخطاب الإسلامي، فإننا نشير إلى أن الفوارق في السن كانت موجودة بين الرسول ﷺ وبعض زوجاته، وأبرز تلك الحالات السيدة عائشة رضي الله عنها، كما كانت موجودة بين عدد من الصحابة - رضوان الله عليهم - وزوجاتهم، و
كان في ذلك ضرر لحرمه القرآن، أو لامتنع ع
النبي ﷺ، ولمنع عنه الصحابة، وحاشا للنبي
يظلم أحداً، أو يرضى بظلم أحد.

أما من يرون أو يرين أن تلك الأوضا
الاجتماعية غير مرتبطة بالتشريع، وإنما ه
عادات اجتماعية كانت مقبولة في عهد وأصبح
غير مستساغة في عهد آخر، أو الذين يرفضو
الاحتكام أصلاً للقواعد الشرعية فإننا نورد ل
أمثلة من الواقع المعاصر لزيجات المشاهي
وماتحمله من فوارق كبيرة في السن:

فقد تزوج الممثل مايكل دوجلاس وسنه ٥
سنة من الممثلة كاثرين زيتا جونز وسنها ٣٠ سنة

وتزوجت سيلين ديون المغنية المشهورة وسن
٣٢ سنة من رجل مريض بداء عضال وسنه ٦
سنة، واعتزلت الغناء لتتفرغ لحياتها معه.

وتزوج مغني الروك فيل كولينز وسنه ٥٠ س
امرأة تصغره بنحو ٣٠ عاماً.

وتزوج المغني رود ستيوارت الممثلة راشي
هنتر، وكان الفارق بينهما ٢٥ سنة، ثم راف
العارضة بني لانكستر والفارق بينهما ٢٧ سنة.

وخطب المليونير سول كيرزنر عارضة الأزي
كريستينا استرادا وبينهما ٢٧ سنة.

وأنجب المغني الإسباني خوليو اجلسيا
وعمره ٥٤ سنة طفلاً من رفيقته التي عمرها ٢
سنة، فيما تزوج والده وعمره ٨٣ سنة فتاة عمر
٢٠ سنة!.

صورة مرفوضة:

رجل مستسلم وامرأة مسترجلة!

بعد قراءته لمقالات عدة موجهة إلى الرجل، اتهمني محدثي بالتحيز للمرأة، والتحامل على الرجل، والحقيقة أنني ما كنت يوماً متحيزة لأحد الجنسين، فعلاقة الزوجين لا تقوم إلا على تآلف وتواد، واحترام وتكامل، فلكل طبائعه وخصائصه، ولكل دوره الذي يؤديه، ومحاولة تبديل الأدوار، أو التعدي على فطرة الله .. ضرب من الخيال.

مكلف النفس ضد طباعها
متطلبٌ في الماء جذوة نار

إن محاولة استرجال المرأة لتكون نداً للرجل دون اعتبار لما جُبلت عليه، أو محاولة هدم الفواصل بين المرأة والرجل لتذويب كل منهما في الآخر، كل ذلك تكليف للأشياء غير طبائعها، وبعد عن الفطرة التي فطر الله الناس عليها في الخلق والجبلة.



فإن استأسدت المرأة مستغلة حسن خلق الرجل، فلا يصدر عنها إلا كل تسلط واستبداد، فذلك شيء مكروه ومرفوض، وامرأة بهذا الشكل لا يُرجى منها صلاح، ولا يُعول عليها ف
مكرمة، ومآل أسرتها إلى تشتت وتشر
وتفكك، وحساب كل مخادع على الله، على أن
نطلب من الرجل ألا يقع تحت أي طائلة تلو
ذراعه لرفض واقع امرأة بهذا الشكل، وأ
يكون كيّساً فطناً، فلا تنطلي عليه حيل زوجا
ماكرات يقبّحن الحسن، ويحسنّ القبي
للوصول إلى مآربهن من أزواج يرضونه
بالتنازل عن كثير من قوامتهم؛ فتسيطر المرأ
عليها لتكون هي الربان باطناً وظاهراً، وتكو
لها الكلمة النافذة بتهديد ووعيد، أو بمعسو
من القول جميل، فالمرأة المتسلطة المستبد
لاتصل إلى ذلك إلا بطريق استسلام الرج
وضعفه، وتسليمه لها بملاك الأمور وأزمته
فليفطن إلى ذلك كل رجل يشكو قلة حيلت
وهوانه على زوجه.

وإن استأسد الرجل مستضعفاً المرأ
وغفلتها، ومستغلاً ما وهبه الله له من قوام
وسلطان عليها ليجردها من إنسانيته
ويسيطر على جميع حقها، وينتزع منه
الشعور بالأمن والاستقرار والسكينة، لأنو

وتزوج طوني كيرتيس للمرة الخامسة وسنه
سنة من جيل فان دين وعمرها ٢٨ عاماً، وقال
تعتقد أن طوني هو أفضل رجل حظيت به.
وتزوجت العارضة أنا نيكول سميث وعمرها
سنة من جي ادوارد مارشال وعمره ٨٩ سنة،
ن الواضح أنها فعلت ذلك طمعاً في ثروته.
اك أمثلة كثيرة على زواج الطامعات في المال.
وحتى في عالم السياسة تزوج يوشكا فيشر
ر خارجية ألمانيا للمرة الرابعة وسنه ٥١ سنة
صحافية عمرها ٢٩ سنة.
ومن عالم الإعلام ذاته هذا الخبر: أنجب ملك
صحافة ميردوخ وعمره ٧٠ عاماً مؤخراً طفلة
زوجه البالغة ٣٣ عاماً.
لم نعرض الأمثلة السابقة لتعريف القراء
سماء وأحوال من يسمونهم النجوم، ولكن
قصد من ذلك أن ندلل على أن المجتمعات
بية التي يحلو للبعض تقليدها في كل صغيرة
بيرة تتقبل أمر الفارق في السن، فلم أقرأ أن
حيفة كتبت احتجاجاً، أو أثير الأمر في برلمان
وى هضم حقوق المرأة، أو خرجت مظاهرة في
يوود للاحتجاج على استغلال المرأة.
ومن الواضح أن كثيرات من أولئك المتزوجات
رجال كبار السن لم يكنّ مدفوعات بدافع
ي، فكما رأينا من الأمثلة هن «ناجحات» في
الهن وفق مفهومهن بالطبع.
وحتى وسائل إعلامنا العربية التي يحلو لها
«تزين» صفحاتها بأخبار أولئك الناس
سورهم لم تتعرض لتلك الحالات بنقد ولا
ريح، فيما يحلو لها التباكي على الحقوق،
درة زعماً، للمرأة المسلمة.■

منى عزيز

مت له جميع أمرها، ووثقت به، فما يتركها
وقد استخلص لنفسه كل خيرها،
مايرجى من ورائها من نفع، حتى إنه
حرمها أبسط حقوقها فيما تملك، وإنها
ستسلم لذلك كله صابرة محتسبة، أو
رهة لوجه لاترى أقبح منه لسوء خلقه،
ث طبعه وفظاظة قلبه، هذا النموذج مرذول
ض، على أي صورة ظهر، وبأي نسبة كان.
ا أكرم المرأة إلا كريم وما أهانها إلا لئيم»
جاء في الحديث النبوي.
إن الحياة الزوجية سكن ومودة ورحمة،
اهم وتعاون ومشورة، وتناصح، ومحاولة
راج الأسرة عن هذه المعاني بظلم أحد
نبيها للآخر، أو التمرد عليه، كل ذلك مما
ه الشرع، وتمقته الفطرة السليمة، فالحق
ن بالاتباع حتى يستقيم أمر الرجل وأمر
اة على صورته الصحيحة التي جاء بها
سلام، وفيها صلاح أمر الأسرة التي هي
مجتمع الإسلام.■

ماجدة محمد شحاتة

تعذيب بشع للمعتقلات الفلسطينيات في سجون اليهود

اتهمت فاعليات فلسطينية إدارة السجون الصهيونية بشن هجمة انتقام غير مسبوقة، وارتكاب ممارسات بشعة، وغير إنسانية، بحق المعتقلات الفلسطينيات في سجن الرملة، إذ يتعرضن لتعذيب يومي بشع - بشكل مبرمج - من قبل السجانين والسجانات الصهاينة، مما أدى إلى إصابتهن بجروح، وأمراض خطيرة.

وتوجد في سجن الرملة ١١ أسيرة فلسطينية، بينهن أسيرتان قاصرتان هما سناء عمرو (١٤ عاماً) ورابعة حمايل (١٣ عاماً). وقد اتُهمت الأسيرة أمنة منى بتحريض الأسيرات للتمرد على إدارة السجن، فتعرضت لتعذيب بشع.

وقالت أمنة في لقاء مع اليجرا باتشيكو محامية نادي الأسير الفلسطيني: إن إدارة السجن تتبع خطة منهجية لقتلها، ويشهد على ذلك تعذيبها الشديد.

وكانت أمنة اعتُقلت إبان انتفاضة الأقصى بعد اتهامها باستدراج فتى صهيوني عبر الإنترنت إلى مصرعه، حيث قتله شباب فلسطينيون، كما أن جهاز الأمن العام الصهيوني«شين بيت» اعتقل شقيقها، وهو متجه لزيارتها في السجن، ولم يُفرج عنه إلا بعد فرض شرط عليه يمنعه من زيارة أخته!.

وكانت رسالة سربتها أمنة قالت فيها: إنه في أحد أيام الأسبوع الماضي جاءت مديرة السجن وبعض الضباط إلى داخل الغرف، وطلبوا منهن أن يحزمن حاجياتهن، دون أن يفصحوا لهن عن التفاصيل، وظلت أمنة لوحدها في الغرفة. وقالوا لها أنت من الآن معزولة، والسبب في ذلك على حد قولهم أنها شتمت مديرة السجن.

وأضافت: إنه تم إحضار عشرات من السجانين من «سجن أيلون» و«نفي تيريستا» وهم مدججون بالسلاح، بدؤوا بمهاجمتها بعصيهم البلاستيكية، فحاولت أن تحمي نفسها، إلا أنها وجدت نفسها على الأرض وثلاثة رجال يضربونها على رأسها وجسدها، كما قاموا برش الغاز على وجهها، وبعدها تم سحبها وجرها من يديها وقدميها إلى غرفة ثانية، وكان رأسها ملقى على الأرض ويداها تنزفان دماً، وبعدها تم وضعها على السرير وربطوا يديها وقدميها بالسرير وهم مستمرون في ضربها، واضعين رأسها في وضع مؤلم للغاية.

وقالت منى: «من الواضح أنهم يسيرون وفق خطة معينة من أجل الانتقام منها ومن جميع الأسيرات الفلسطينيات».

ويُعتبر سجن ابوكبير الذي نُقلت إليه أمنة معتقلاً للسجناء الجنائيين، وليس السياسيين. وتوجد فيه أيضاً الأسيرة القاصر سوسن داود تركي (١٤ عاماً) من الخليل، التي اعتقلت بتهمة محاولة طعن جندي صهيوني، وتعرضت لتعذيب شديد، وعُزلت في سجن أبوكبير بعد التحقيق.

وتعاني سوسن من مرض عصبي بعد اعتداء تعرضت له على يد جنود الاحتلال يوم ٥ يوليو الماضي، أصيبت خلاله برضوض في رأسها وآلام في رقبتها ترافقها دوخة، فضلاً عن أنها بدأت تعاني من اضطرابات في الرؤية ما سبب لها اضطراباً نفسياً.■

١٠ آلاف طفل باكستاني يفرون من بيوتهم سنوياً!

قرابة عشرة آلاف طفل باكستاني من الجنسين يتركون بيوتهم سنوياً، فارين إلى مستقبل مجهول بسبب سوء المعاملة، أو التعرض للضرب من قبل عائلاتهم، أو حتى أساتذتهم في المدرسة.

أكدت ذلك دراسة صادرة عن وزارة الرعاية الاجتماعية، وأعدتها الهيئات غير الحكومية العاملة في مجال الأطفال.

وحسب الدراسة، فإن عدد الأطفال الفارين من بيوتهم في تزايد بسبب الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المتردية.

ولسوء الأوضاع المعيشية، فإن كثيراً من الآباء يفقدون أعصابهم في ساعات الغضب فيتصرفون بوحشية مع أطفالهم!.■

المرأة المقاتلة تضعف الجيش

أكدت دراسة أكاديمية بريطانية أن مشاركة السيدات في الخطوط الأمامية العسكرية يقلل من كفاءة أداء الجيش، ويزيد من أعباء وتكاليف الحروب، لدرجة أنه يمكن اعتبار قرار إلحاق المرأة بالخدمة العسكرية قراراً إجرامياً.

وأشارت الدراسة إلي أن دمج النساء في الجيشين الصهيوني والأمريكي، أكد أن المجندات يمثّلن عنصر تقويض، وليس عنصر تقوية للكفاءة القتالية.

وأضافت الدراسة - التي أعدّها أحد الخبراء البريطانيين في النزاعات الدولية - أن المرأة تفتقر إلي القوة البدنية اللازمة للقتال في مواقع الاشتباك، مما يعرضها وزملاءها لأخطار غير مبررة.■

«الإيدز يهمني.. فهل يهمك؟»

٤٠٠ ألف مصاب بالفيروس في المنطقة العربية وشرق المتوسط .. وأرقام مفزعة حول انتشاره بدول العالم



فيروس الإيدز

كشف المكتب الإقليمي لشرق المتوسط لمنظمة الصحة العالمية النقاب عن أن عدد المصابين بمرض الإيدز في المنطقة العربية وشرق المتوسط بلغ نحو ٤٠٠ ألف شخص من أصل ٣٦ مليون شخص هم عدد المصابين بالمرض في العالم، فيما بلغ عدد الذين قتلهم المرض ٢٢ مليون شخص.

ودعت المنظمة - بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي للإيدز - المعنيين بالعمل الصحي للأخذ بكل الأسباب المكنة، وبذل كل الوسائل للوقاية من المرض، وابتكار مناهج وقائية ودعائية متكاملة تبقي معدلات الإصابة بالمرض عند حدودها الدنيا، والقضاء على فرص انتشاره.

وقررت المنظمة أن تكون حملة التوعية لهذا العام بعنوان: الرجال والإيدز، وتحت شعار: «الإيدز يهمني .. فهل يهمك؟». كما روجت لشعارات أخرى من مثل: «إن لأهلك عليك حقاً فاحرص على حمايتهم من الإيدز»، و«القرار قرارك فاستخدم عقلك»، و«الحياة كنز فاحذر أن تضيعه بالإيدز».

وقال بيان المنظمة: إن البلدان الإفريقية ودول جنوب شرق آسيا هي أكثر البلدان تأثراً بالإيدز ومع أن المنظمة اعترفت بانخفاض نسبي لعدد حاملي فيروس الإيدز في إقليم شرق المتوسط، إلا أن مكتب المنظمة الإقليمي حذر من خطورة «الأنماط والوتيرة الحالية لانتشار الوباء»، وأكد أنه بدأ في التحول إلى مرحلة أكثر تقدماً في عدد من بلدان الإقليم، كما تم الإبلاغ عن معدلات متزايدة للإصابة في جميع بلدان الإقليم بين المدنيين الذين يتعاطون المخدرات عن طريق الحقن، والمساجين، ومرضى السل، والمصابين بالأمراض المنقولة جنسياً.

وكانت آخر الإحصاءات المتعلقة بالمرض المعروف بنقص المناعة المكتسبة قدرت عدد المصابين به في العالم بين ٣٦ إلى ٤٠ مليون إنسان، يعيش ثلاثة أرباعهم تقريباً في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.

وأشارت الأرقام المعلنة إلى حقائق مفزعة، إذ حصد المرض المكتشف قبل عشرين عاماً، حياة أكثر من عشرين مليون إنسان، وفي هذا العام ٢٠٠١م يتوقع أن يصل عدد الوفيات الناجمة عن الإيدز إلى ثلاثة ملايين شخص مع أكثر من خمسة ملايين إصابة جديدة.

وتعد الدول الإفريقية أكثر الدول معاناة في العالم، إذ سُجلت فيها ٣,٤ مليون إصابة جديدة هذه السنة، ليرتفع عدد الأفارقة الحاملين للفيروس إلى ٢٨,١ مليون شخص.

وفي إفريقيا الشمالية والشرق الأوسط، حيث يعيش ٤٤٠ ألف شخص يحملون الفيروس، يتقدم المرض ببطء ولكن بصورة ثابتة في دول مثل جيبوتي والصومال والسودان، في حين يتم تسجيل أعداد متزايدة من الإصابات في دول عدة، وكلها دول عربية وإسلامية أيضاً، وهي: إيران وليبيا وباكستان! ■

نوع الجسم وطبيعته يحددان درجة السمنة

نوع الجسم وطبيعته هو السبب في الإصابة بالسمنة، وليس الحراريات الغذائية المتناولة فقط، وهو السبب أيضاً في استعداد بعض السيدات لاكتساب وزن زائد بصورة أسرع من غيرهن!

وأظهرت دراسة أجراها مجلس كامبردج للبحوث الطبية، أن السيدات من ذوات الوزن المفرط يحوّلن الكربوهيدرات والمواد النشوية إلى دهون بشكل أسرع من النحيفات بنحو مرتين.

وتعارض هذه الدراسة الاعتقاد التقليدي الذي يلقي باللوم في ظهور البدانة على السعرات الحرارية التي يستهلكها الفرد، ونسبة الدهون الموجودة في غذائه.

وقال الباحثون: إن تراكم الدهون من النشويات والسكريات يكون أسرع عند السيدات البدينات مقارنة بالنحيفات، فكلما تناولت المرأة طعاماً أكثر كان معدل تراكم الدهون في الجسم أسرع وأعلى.

ويرى الباحثون أن قدرة الجسم على تحويل السكريات إلى دهون تختلف من إنسان لآخر، ويعتقدون أن هذا الأمر مرتبط بالوراثة، إذ قد تؤدي العوامل الوراثية دوراً في تحويل الكربوهيدرات والسكريات إلى دهون.

ووجد الباحثون - بعد متابعة خمس سيدات بدينات وثماني نحيفات، ارتدين لباساً خاصاً يقيس كمية الطاقة المستهلكة بعد أن تناولن جميعهن الغذاء نفسه - أن السمينات حولن الكمية نفسها من السكريات إلى دهون أسرع بنحو الضعف، وأصبح معدل هذا التحول أسرع بثلاث مرات عند السمينات، عندما أُعطيت المشاركات كمية من الطاقة أكثر من حاجاتهن بنحو ٥٠٪. ■

في الثوم..
مواد للقضاء على الملاريا والسرطان

هناك مجموعة من المركبات سائعة الموجودة في الثوم، تبر علاجاً فعالاً ضد الملاريا عض أنواع الأمراض سرطانية باستخدام ة واحدة.

واكتشف احثون من معة تورنتو كندية، أن ل الثوم يؤثر إصابات لاريا، لأنه توي على كبات طبيعية رف باسم سلفايد» التي د في البصل جار ماهوغاني ساً، وتعرف صائصها المضادة طريات والبكتيريا سرطان.

وأثبت الباحثون بعد اختبار نوعاً مختلفاً من مركبات سلفايد» على خلايا مصابة بالملاريا وخلايا طانية - أن لمركبات الثوم قدرة كبيرة على مقاومة ريا عبر مركبات «بلازموديوم فالسيبارام».

ولاحظ الباحثون من خلال دراسة المركبات سطة وخصائصها المشتركة، أن طفيليات ريا وخلايا السرطان تبدو متشابهة في اسيتها، وتشترك في نقاط الضعف، معربين اعتقادهم بأن آلية عمل هذه المركبات قد تهدف نظام جلوتاثيون داخل الخلية الذي ص الجسم من جزيئات الأكسيجين الضارة رها من السموم، إذ يتم فيه اختزال مادة جلوتاثيون وتخزينه في الخلية، كما تخزن الطاقة في البطارية، ليتم سحب هذا الشكل المختزل عند الحاجة لامتصاص التلف المتسبب عن الأكسجين والجسيمات المؤذية الأخرى.

وأوضح العلماء أن مادة الجلوتاثيون التي لا يمكن للخلية أن تحيا بدونها، تؤدي دوراً مهماً في حياة الخلايا التي تتكاثر بسرعة، مثل الخلايا السرطانية والخلايا المصابة بالملاريا، مشيرين إلى أن مادة «أجوين» وهي مركب الدايسلفايد الموجود بشكل طبيعي في الثوم، تمنع اختزال الجلوتاثيون، فلا تتمكن الخلية من تحمل التوتر التأكسدي في الجسم فتتعرض للتلف أو الموت.

وأعرب العلماء عن أملهم في إمكان استخدام هذه المركبات ليس فقط لعلاج الملاريا، بل لعلاج بعض أنواع السرطانات أيضاً، مشيرين إلى أن السيئة الوحيدة لهذه المركبات هي رائحتها التي لا تُطاق!

وفي سياق متصل، أكد العديد من الدراسات التي أجرتها الجمعية الأمريكية لعلوم الجراثيم فاعلية الثوم في علاج أمراض القلب والسرطان والزكام وإصابات الفطريات.■

زيت السمسم يسهل التنفس ويرطب الأنف

يواجه الكثير من الأشخاص ممن يعيشون أجواء مناخية جافة، مشكلات في التنفس ب جفاف الممرات الهوائية في الأنف.. لذلك حهم الباحثون في السويد باستخدام زيت سمسم، الذي ثبت أنه أفضل من المحلول الملحي عادل في ترطيب الممرات الأنفية، وتسهيل ة التنفس.

فقد وجد الباحثون في السويد، أن زيت السمسم يرطب المجاري التنفسية، والممرات الهوائية الجافة التي تسبب حكة وألماً وشعوراً بالحرق، وخاصة عند إزالة قشور المخاط الجاف.

وبعد مقارنة فاعلية زيت السمسم الطبي النقي الذي يعرف باسمه «نوزويل» والمحلول الملحي المتعادل، أن لزيت السمسم تأثيراً أفضل في ترطيب المخاط الأنفي من المحلول الملحي، كما أنه قلل التصلب والقشور الأنفية المتكونة بشكل ملحوظ.■

أفطر جيداً.. لتبدأ يوماً جميلاً

لتتخلص من الشعور بالملل والاكتئاب، ولتبدأ يوماً مشرقاً وجميلاً.. ينصحك الباحثون بتناول طعام الفطور.

فقد لاحظوا في قسم العلوم النفسية التجريبية بجامعة بريستول البريطانية، بعد دراسة ومقارنة طبيعة الغذاء والرضا عن الحياة عند ١٢٧ شخصاً، أن الأشخاص الذين تناولوا طعام الفطور كل يوم كانوا أقل إحباطاً وكآبة، وعانوا من مستويات توتر أقل من أولئك الذين لم يلتزموا بوجبات الفطور.

وسجل الباحثون في مجلة «التغذية وعلوم الطعام» المتخصصة، أن الأشخاص الذين التزموا بتناول الإفطار الصباحي، أظهروا انزعاجاً عاطفياً أقل.■

ما أهم ٢٠ فائدة صحية لممارسة الرياضة؟

من المعروف أن للرياضة فوائد جمّة عدا أنها تمثل أفضل طريقة للتمتع بلياقة بدنية وحياة صحية واستقرار نفسي وعاطفي بعيداً عن التوتر والضغط العصبي الذي تخلفه متطلبات العصر الحديث.

ولا شك أن الرياضة ترفع معنويات الشخص وتشعره بالحيوية والنشاط، وتزوده بالطاقة وتغير نظرته السلبية للحياة، لذا يجب أن تشكل جزءاً مهماً من أولويات الفرد وروتينه اليومي.

واستعرض الباحثون في مجلة «أرشانجل للصحة والتغذية»، عشرين فائدة للرياضة المنتظمة، منها أنها تزيد سرعة عمليات الأيض الحيوية في الجسم، الأمر الذي يرفع معدل احتراق السعرات الحرارية في الجسم، كما تزيد مستوى اللياقة والليونة التي تمكن من الخوض في غمار الحياة اليومية بفاعلية أكبر وطاقة أعلى دون الشعور بالتعب والإرهاق في نهاية اليوم.

ومن الفوائد الأخرى للرياضة، أنها تقوّي العضلات، وتزيد مرونتها، وتحملها، وتحافظ على سلامتها، وتقلل ضغط الدم الشرياني، وتزيد عمليات تحطيم الدهون واستهلاكها في الجسم، كما تعمل على زيادة مستوى الكوليسترول الجيد، وتحسن ضخ القلب للدم، إلى جانب دورها في زيادة تركيز هيموجلوبين الدم، وهو جزء من خلايا الدم الحمراء، الذي يحمل الأكسجين من الرئتين إلى باقي أجزاء الجسم، وتقليل تخثر الدم في الأوعية الدموية؛ مخفضة بذلك خطر الإصابات القلبية، والسكتات الدماغية.■



استراحة

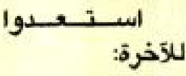


إعداد
سعيد الأصبحي

الإخـوة القـراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

مقتطفات



استعدوا للآخرة:
خطب أبوذر عند الكعبة قائلاً:
أليس إذا أراد أحدكم سفراً يستعد له بزاد، فقالوا: بلى،
فقال: «فسفر الآخرة أبعد مما تسافرون»، فقالوا: «دلنا على زاده؟ فقال: «حجوا حجة لعظائم الأمور، وصلوا ركعتين في ظلمة الليل لوحشة القبور، وصوموا يوماً شديداً حره لطول يوم النشور».

استغفروا لأخيكم:
مر أبوالدرداء على رجل أصاب ذنباً والناس يسبونه، فقال لهم: أرأيتم لو كان أخاكم في بئر أكنتم مستخرجيه؟! قالوا: نعم.
قال: فاستغفروا لأخيكم واحمدوا الله الذي عافاكم.
فقالوا: أفلا تبغضه؟
قال: لا.. إنما أبغض عمله، فإذا تركه فهو أخي.■

عن «مقتطفات إسلامية»

بدر سعود الجري. الكويت

عمود الكلمات

ضع مرادفات العبارات التالية بحسب أرقامها في الشكل لتحصل على العمود الأوسط، ويحتوي على كلمة لأثر من آثار الذنوب والمعاصي:

١ ـ الاسم الأول لشاعر النيل.
٢ ـ القناة التي تصل بين المحيطين الهادي والأطلسي.
٣ ـ ماذا تقول لمن أردت منه الجلوس؟
٤ ـ أخف العناصر وزناً.
٥ ـ الكائن الحي الوحيد الذي ينام على ظهره.
٦ ـ عقيدة الفرس قبل الإسلام.
٧ ـ جمع كلمة «دلو».
٨ ـ القطعة من الشعر.
٩ ـ الدولة التي ينبع منها نهر النيل.
١٠ ـ شيخ النحاة.
١١ ـ أرض الكنانة.
١٢ ـ ألمع الكواكب في المجموعة الشمسية.■

«الأم» في أقوال غربية



يعرف الطفل أمه من ابتسامتها.
«فرجيل».

قلب الأم مدرسة الولد.
«بيتشر».

الأم شمعة مقدسة تضيء ليل الحياة بتواضع ورقة وفائدة.
«لي شيبي».

الأمومة هي حجر الزاوية في صرح السعادة الزوجية.
«توماس جيفرسون».

تستطيع أن تشتري أي شيء إلا الوالدين.
«أفا داناس».

الأم التي تهز السرير بيمينها تهزُّ العالم بيسارها.
«نابليون بونابرت».

ليس في الدنيا فرح يعدل فرح الأم عندما يحالف ابنها التوفيق.
«ريتشند».

الملاذ الأكثر أماناً حضن الأم.
«فلوريان».

ـ مستقبل الولد من صُنع أمه.
«نابليون».

لا يمكن لرموز الخير، وهي تنشد بعضها بعضاً أن تجد بين عبارات الجد الملتهبة أحلى من كلمة الأم
«آلن بو».

عبداللاوي نعيم. الجزائر

«لا أدري».. نصف العلم

كان أصحاب رسول الله ﷺ والعلم
والفقهاء الأجلاء يتوارثون مقولة: «من قال ا
أعلم فقد أفتى»، فأهون على المرء عند الله
يقول: «الله أعلم» من أن يفتي بغير علم، ويرو
بغير دراية، فيضل ويضل، فـ«الله أعلم» حكـ
تشتمل على نصف العلم.

فهذا عمر أمير المؤمنين رضي الله عنه، كا
على المنبر وأفتى في المهور، فقالت امر
«حسبك في هذا إنما الصواب كذا وكذا...»، ف
تأخذه العزة بالإثم وإنما قال: «أصابت امر
وأخطأ عمر».

وسئل علي ـ كرَّم الله وجهه ـ وهو عل
المنبر، فقال: لا أدري، فقيل: ليس هذا مكا
الجهال... فقال: هذا مكان الذي يعلم شيئـ
ويجهل شيئاً... وأما الذي يعلم ولا يجهل فليس
له مكان.

وسئل الشعبي: فقال: لا أعلم.. فقيل: أ
تستحي وأنت فقيه العراقين «البصرة والكوفة
فقال: لا أستحي مما لا تستحي منه الملائـ
حين قالت: ﴿لا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا
(البقرة:٣٢).

وقال يحيى بن سعيد لعبدالله بن عمر
العجب منك كل العجب... تقول لا أدري وأنـ
ابن إمام الهدى؟! فقال: أعجب مني عند الله م
قال بغير علم، وحدث بغير ثقة.

وسئل أبو يوسف ـ أحد تلاميذ أبي حنيفة
فقال: لا أدري في هذه المسألة... فقال السائل
أتأكل من بيت المال كل يوم وتقول لا أدري
فأجابه أبو يوسف: إنما آكل منه بقدر علمي وا
أكلت بقدر جهلي ما كفاني ما في الدنيـ
جميعاً.■

صالح بن قاسم العادي. البحري

من أسباب محبة الله

... قراءة القرآن الكريم
...ر.
... التقرب إلى الله تعالى
...وافل.
... دوام ذكر الله تعالى
... كل حال باللسان،
...لب والعمل.
... إيثار محاب الله تعالى
... محاب العبد.
... مطالعة القلب أسماء الله وصفاته.



٦ ـ التفكر في آلاء الله ونعمه الظاهرة والباطنة.
٧ ـ انكسار القلب لله.
٨ ـ الخلوة بالله وقت النزول الإلهي.
٩ ـ مجالسة المحبين الصادقين والتقاط أطايب ثمرات كلامهم.
١٠ ـ مباعدة كل سبب يحول بين القلب وبين الله تعالى.■

علي ناصر القحطاني

حرمة تعليق التمائم

...قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ... إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي ...ْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ ...كَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ (٣٨)﴾ (الزمر).

...وعن عقبة بن عامر ـ رضي الله عنه ـ قال: قال ...ول الله ﷺ: «من تعلق تميمة فلا أتم الله له». ...رجه أحمد). وفي رواية: «من تعلق تميمة فقد ...ك».

...وعن عبدالله بن حكيم قال: قال رسول ﷺ: ... تعلق شيئاً وكل إليه» (أخرجه الترمذي).

وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ: «إن الرقى والتمائم شرك» (أخرجه أحمد وأبو داود).

التميمة هي ما يُعلّقه الإنسان من خرز أو عظم أو نحوهما لدفع العين وتُسمى الخرز أو الحجاب، فمن تعلق شيئاً من ذلك متعلقاً بها قلبه فإنه يصير ممن دعا عليه الرسول ﷺ بالا يتم له ما أراد من جلب الخير أو دفع الضر، بل إن تعليقها من الشرك...■

من كتاب «الدروس اليومية»

اختيار: دحيم محمد الحماد ـ رنية ـ السعودية

٥ سُنن في إجابة المؤذن



قال الشيخ عبدالله الجار الله ـ يرحمه الله: خمس سنن عن رسول الله ﷺ في إجابة المؤذن:

١ ـ أن يقول مثل ما يقول المؤذن إلا في الحيعلتين فيقول: «لاحول ولا قوة إلا بالله».

٢ ـ الصلاة عليه ﷺ.

٣ ـ أن يدعو للرسول ﷺ بالوسيلة والفضيلة والمقام المحمود.

٤ ـ أن يقول: «رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولاً».

٥ ـ أن يدعو الله بعد إجابة المؤذن.. فالدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة...

فهذه خمس وعشرون سُنّة في اليوم والليلة لا يحافظ عليها إلا السابقون...■

من كتاب: «إتحاف الأمة بفوائد مهمة»

اختيار: تركي محمد عبدالعزيز النداف

البنا يصف الشخصية المسلمة

...أعجبتني كثيراً صفات عشرة لبناء الشخصية ...مسلمة ذكرها الإمام الشهيد حسن البنا ـ يرحمه ...ـ الذي بذل روحه ووقته في سبيل الله ـ حتى لقي ...ه شهيداً ـ مستنتجاً إياها من كتاب الله وسنة ...سوله ثم الواقع المعاصر والمستقبل المنشود.. وهذه ...صفات هي أن يكون المسلم:

١ ـ قوي الجسم: يوجه الشهيد حسن البنا ...ي هذا المجال إلى أن يبادر المسلم بالكشف الطبي ...عام ويأخذ في علاج ما قد يظهر من أمراض ويهتم ...سباب القوة البدنية والوقاية الصحية، وأن يزاول ...عاً من أنواع الرياضة البدنية ولو حتى المشي ...لامتناع عن الأشياء الضارة بالجسم من مكيفات ...سكرات وغيرها.

٢ ـ متين الخلق: يوضح لنا الإمام حسن البنا ...ك بإيجاز فيقول: «أن يكون المسلم دقيق الشعور ...ريع التأثر بالحسن صادق الأقوال والأفعال ...تواضعاً في غير ذلة ولا خضوع، ويطلب أقل من ...رتبته ليصل إليها بحق، قوي الإرادة غير متردد ...جاعاً عظيم الاحتمال وقوراً يؤثر الجد والرزانة ...لا يمنعه الوقار من المزاح الصادق والضحك في ...سم، والابتعاد عن قرناء السوء، وأصدقاء الفساد».

٣ ـ مثقف الفكر: يقول ـ رحمه الله ـ: «أن ...يد القراءة والكتابة ويتعلمها وأن يكوّن لنفسه ...تبة خاصة مهما كانت صغيرة، وأن يتبحر في ...مه، إن كان مختصاً وأن يلم بالشؤون الإصلاحية ...امة إلماماً يمكنه من تصورها والحكم عليها حكماً ...ق مع متطلبات العصر وأن يحسن تلاوة القرآن الكريم وتدبر معانيه، وأن يدرس السيرة النبوية المطهرة وتاريخ السلف بقدر الإمكان، وأن يلم بالضروري من قواعد الأحكام وأسرار التشريع».

٤ ـ قادراً على الكسب: وفي ذلك يقول: «أن يزاول عملاً يكتسب منه مهما كان غنياً وأن يزج بنفسه في ميدان العمل مهما توافر له من مال والا يجعل كل همه منصباً في الجري وراء الوظيفة وإضاعة الوقت وأن يحرص على أداء حق عمله كاملاً من حيث الإجادة والإتقان وضبط الموعد والابتعاد عن الربا في كل معاملاته والميسر بكل أنواعه، وأن يدخر جزءاً من دخله مهما قل والا يسعى للكماليات وأن يبتعد عن مظاهر الترف والتبذير وأن يحرص على ماله فلا يقع إلا بيد مسلمة».

٥ ـ سليم العقيدة: يقول: «أن يديم مراقبة الله ويخلص النية له في كل عمل ويتذكر الآخرة ويسعى لها ويتقرب إلى الله بنوافل العبادة ويكثر من الذكر في كل حال ويتحرى الدعاء المأثور عن النبي ﷺ ويحافظ على الطهارة الحسية والمعنوية، ويظل على وضوء غالب الأحيان ويحسن الصلاة ويواظب على أدائها في أوقاتها ويحرص على المسجد والجمعة ما استطاع، وأن يصوم رمضان صياماً صحيحاً، ويحج البيت إن استطاع إليه سبيلاً ويجدد التوبة والاستغفار دائماً، ويحرص على الوقت فهو الحياة ويستصحب دائماً نية الجهاد ويستعد لذلك ما وسعه الاستعداد».

٦ ـ صحيح العبادة: وفي ذلك يقول: «أن يقوم بما أمره الله جل وعلا ليرقى وجدانه وأن يتعلم ما وسعه من العلم وأن يتخلق بأخلاق الإسلام لتقوى إرادته ويلتزم نظام الإسلام في الطعام والشراب والنوم ليحفظ عليه بدنه ونفسه من الأمراض والأسقام ويطالبها بالاعتدال في أمور العبادات».

٧ ـ مجاهداً لنفسه: وفي ذلك يقول: «أن تجاهد نفسك جهاداً عنيفاً حتى يسلس لك قيادها وتغض طرفك وتضبط عاطفتك وتقاوم نوازع الغريزة في نفسك وتسمو بها دائماً إلى الحلال الطيب وتحول بينها وبين الحرام».

٨ ـ ٩ ـ حريصاً على وقته ومنظماً في شؤونه: وفي ذلك يقول: «حياة الإنسان من ميلاده إلى وفاته ما هي إلا الوقت الذي يمضي والذي لا يستطيع الإنسان إعادته وإرجاعه لذلك فالوقت أغلى من الذهب لأنه يعني الحياة بالنسبة للإنسان، فعلى المسلم أن يعلم أن أمامه لحظات وأوقاتاً كثيرة يستطيع فيها أن يظفر بخيري الدنيا والآخرة، وتلك الأوقات تتفاوت في بركتها وحسن حظها، وبالطبع بركة الوقت وقيمته تتوقف على التنظيم فكلما كان المسلم منظماً في شؤونه بارك الله له في أوقاته واستفاد منها بأكبر قدر ممكن لخدمة دينه ولخدمة أمته الإسلامية».

١٠ ـ نافعاً لغيره: وفي ذلك يقول: «يجب أن يكون المسلم صحيح الحكم في جميع الأحوال.. لا ينسيه الحسنات الغضبُ ولا يغضي عن السيئات للرضا ولا تحمله الخصومة على نسيان الجميل ويقول الحق ولو على نفسه وأن يكون عظيم النشاط مدرباً على الخدمات العامة ويسعى بسرور إذا استطاع أن يخدم الغير، رحيم القلب سمحاً يعفو ويصفح محافظاً على آداب الإسلام الاجتماعية».

تلك عشرة كاملة من الشهيد الحكيم حسن البنا ـ يرحمه الله ـ فاحرص عليها■

من كتاب: الأخ المسلم ـ الصفات والواجبات

اختيار: محمد عبدالله الباردة ـ عمران ـ اليمن

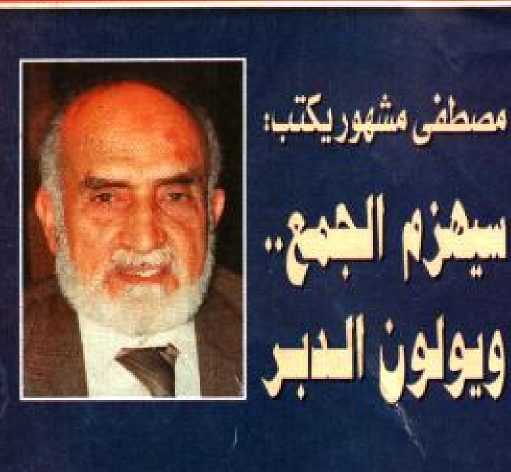
(ISSUE No. 1483) 5 - 11 / 1 / 2002 (Year 32)

(١٤٨٣) ٢١-٢٧ شوال ١٤٢٢هـ / ٥-١١ يناير ٢٠٠٢م (السنة ٣٢)

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم



مصطفى مشهور يكتب:

سيهزم الجمع.. ويولون الدبر

مصر: محاكمة «تنظيم الأساتذة»

أفغانستان: حكومة تحت الاختبار

أوروبا: اليورو.. قبل الدستور
أكبر عملية تحول نقدي في التاريخ



تدمير انتقائي للشعب الشيشاني في معسكرات الموت الروسية

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٦ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن ١ دينار. لبنان ٢٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً.

Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 20 - Germany DM 4 - India INR 60 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFL 10 - Pakistan PRS 65 - Singapor SS 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - US



رأي القارئ

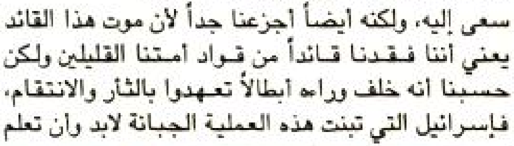
نداء سريع



نوجـــه هذا النداء لقــادة الجهاد السابقين لكي يحفظوا ما تبــقى من دمــاء وأعــراض المجاهدين العرب.. وليتذكروا أن جهادهم لم يقطف ثماره إلا بدماء وأموال العرب.. فهناك الكثير من المواقع في بلدان إسلامية كثيرة تجاهد منذ عشرات السنين ولم يرتق جـهـادهم إلى مـسـتـوى الجـهـاد الأفغاني الذي تميز بدخول العرب كطرف رئيس فيه، نقول ذلك تعليقاً على ما بثته قناة الجزيرة كنداء لحماية الأخوات العربيات مما يمكن أن يتعرضن له من مضـايقـات واعـتـداءات، حيث يتحتم علينا توجيه نداء إلى القادة السابقين، أن يضـعـوا مـا بقي لهم من قوات لحماية النساء والأطفـال كـرد لجـمـيـل الرجـال الذين جـاهـدوا من أجلهم ومن أجل تـحـرير بلادهم، وليـذكـروا كيف كانت أموال العرب تتدفق عليهم حين بادر العرب استجابة لنداء ربهم بالجـهـــاد بالمال والنفس، كما بادرت نساء العرب خاصة بالتبرع بحليهن للجهاد الأفغاني، والآن بعد أن زيّنت لهم أمـريكا أن العـرب هم سـبـب مشكلة أفغانستان وأنهم أجانب، صـدقـوهـا وتنكّروا لإخـوانهم وفعلوا بهم الأفاعيل!.■

حسن يوسف . البحرين

الشعاع الذي خبا



الشهيد محمود هنود

واصلت قافلة الشهداء المسير فهوى نجم من نجوم الجهاد وشعلة من شعل المقـاومـة وراية الشـهـادة، إنه رجل من رهبان الليل وفـارس من فرسـان النهار، إنه المجاهد البطل محمود أبوهنود قائد الجناح العـسكري لحـركـة المقـاومـة الإسلامية «حماس» المطارد رقم (١) كان نشيداً متـصـلاً للجهاد لم يتوقف إلا بصعود روحه إلى بارئها، ومع أن خبر استشهاد هذا المجاهد المتمرس والقائد الصلب افرحنا كثيراً، وذلك أنه نال ما سعى إليه، ولكنه أيضاً أجزعنا جداً لأن موت هذا القائد يعني أننا فـقـدنا قـائداً من قـواد أمـتنا القليلين ولكن حسبنا انه خلف وراءه أبطالاً تعهدوا بالثأر والانتقام، فإسرائيل التي تبنت هذه العملية الجبانة لابد وأن تعلم أن هذا لن يمر بسـلام فنحن أوفـيـاء لقـادتنا وليـعلم السـادة العرب الذين لم نسمع أحدهم يهمس بكلمة استنكار إزاء هذا العمل الذي يعد عملاً إرهابياً حقيقياً في حين يطلقون علينا التـهم وينعـتـوننا بالإرهابيين والخـارجين على القـانون حينمـا يـسـمـعـون أننا قـمنا بعـمليـة استشـهـادية، ولكن لا نسمع لهم صـوتاً حينما يقتل طفل أو يهدم منزل أو يغتال قائد، إن فجر أمتنا قد لاح ولابد للعتمة من زوال وسترفع الرايات الخضر مرفرفة فوق مـآذن القدس على أيدي تلامذة هذا القائد وغيره ممن سبقوه وممن سيتبعونه بإذن الله.■

فاطمة حسن جلهوم . الخبر . السعودية

العمل المؤسسي



في عصرنا الحاضر الذي أصبح العمل المؤسسي أحد أبرز سماته، يلاحظ المتأمل أن المشروعات العلمية والحضارية الإسلامية لم تكن بعيدة عن هذا التوجه، فـغدت المؤسسـات الإسـلامية الكبرى تتحدث بصوت جماهير المسلمين، وتمثل فكرهم وواقعهم، كمنظمة المؤتمر الإسلامي التي تضم المجمع الفـقـهي، ويمثله علمـاء من مـخـتلف بلاد المسلمين، والمجلس الإسـلامي الأوروبي، الذي يعكس رأي فـقـهـاء المسلمين في الغـرب، وفي هذا الإطار اقترح أن تنشأ منظمة تهتم بالقرآن الكريم تعليماً ودراسة وتمثيلاً، ويطلق عليها «منظمة القرّاء العالمية»، أو «رابطة القراء العالمية»، ويكون من أهدافها ومهامها:

أولاً: إجراء مسابقة القرآن الكريم العالمية.

ثانياً: اعتماد القراء على مستوى العالم.

ثالثاً: اختيار قارئ العام.

رابعاً: وضع الضوابط للقراءة القرآنية.

خامساً: نشر الدراسات القرآنية.

سادساً: مواجهة الحملات المغرضة ضد القرآن الكريم والقراء.

سابعاً: اعتماد مقرئي القراءات القرآنية العشرة في بلاد العالم.

ثامناً: تأسيس معهد القراءات.

تاسعاً: جمع أقدم المخطوطات القرآنية.

عاشراً: متابعة ما يدور في العالم فيما يتعلق بالقرآن الكريم، وإنشاء مجلة إسلامية تتحدث عن ذلك.

ويمثل هذه المنظمة أو الرابطة عالم بالقـراءة من كل بلد إسلامي، وبذلك تتوحد جهود المسلمين في الاهتمام بمصدر تشريعهم، ومنشأ أفكارهم، وهو كتابهم الخالد القرآن الكريم، والله الهادي إلى سواء السبيل.■

د. عصام بن عبدالمحسن الحميدان . جامعة الملك فهد للبترول والمعادن . الظهران . السعودية

طلب اشتراك

يهديكم مكتب الدعوة بتعز اليمن، أطيب تحياته وأمـانيـه لكم بالتـوفـيق في مـشـواركم الدعـوي والإعلامي.

سـائلاً المولى سـبـحـانه أن يرزقنا جـمـيـعـاً الإخـلاص في النيـة والقـول والعـمل ويسـدد خُطى الجميع لما يحبه ويرضاه.

ونرجو أن تحققوا رغبتنا بالاشتراك المجاني في مجلتكم الطيبة الذكر، لاسـتـفـادة رواد المكتب من الدعاة وطلبة العلم وغيرهم، حيث إن المكتب أهلي خيري مختص بأمور الدعوة والدعاة وتقبلوا مسبقاً شكرنا على تعاونكم معنا.■

محمد طاهر أنعم . تعز . اليمن

ص.ب: ٦٣١٨ . هاتف: ٢٥٤٤٤٩ . ٠٠٩٦٧٤

القرآن دستور الأمة

كـان القرآن نبراس الأمة الذي اهتدت به في صـدر الإسلام واستمدت منه نشـاطها وحيويتها، فكان لذلك الأثر الأكبر في تلك الصورة الرائعة التي كانت لها، وليس من شك في أن القرآن سيظل أقوى مؤثر في حياة الأمة الإسلامية لأنه قد احتوى من النظم والقواعد والمبادئ ما من شأنه أن ينهض بها إلى ذرا الكمال في كل مجال من مجالات الحياة ويوجهها إلى أحسن السبل وأشرفها وأنزهها وأعدلها وأتمها صفاء وكمالاً وحقاً كما أن الدين الإسلامي الذي يمثله القرآن ليس ديناً روحياً وأخلاقياً أو عنصرياً أو محلياً فحسب، كما هو حال جل الديانات الأخرى، بل هو دين وكيان سياسي، ونظام وعمل وواقع، ثم هو دين إنسـانيـة شـاملة، يدخل في نطاقـه الناس جميعهم على اختلاف أجناسهم وألوانهم، نسأل الله عز وجل أن تعود الأمة إلى دستورها حتى تتبوأ المقام الذي تتوق إليه.■

محمد عويس خورشيد . العشاش . المدينة المنورة

التضليل الإعلامي

لما ظهر أمر الرسول ﷺ ، صبحت دعوته علنية وأخذ الناس خلون في دين الله عز وجل، أحس شركون بالخطر الذي يهدد لطتهم ومناصبهم وأصنامهم، إنهم يدون أن يبقوا على الشرك ستعبدون الناس ويأخذون حقوقهم سكرون ويفسقون ولا أحد يمنعهم، نكروا بطريقة يصدون بها الناس عن الرسول ﷺ عوته فما وجدوا أفضل من الحرب الإعلامية وتشويه سمعة وصد الناس عن الإسلام وترويج الأكاذيب طعن في المصداقية... قال تعالى: ﴿ لا تسمعوا لهذا رآن والغوا فيه لعلكم تغلبون (٢٦) ﴾ (فصلت) فقد جتمع رؤوس الكفر في مجلس استشاري لكف حجاج عن استماع الدعوة، وكان قائدهم الوليد بن غيرة، وأجمعوا على أن يقولوا إن الرسول ﷺ ساحر جاء بقول هو سحر يفرق به بين المرء وزوجه ين المرء وعشيرته، قال تعالى: ﴿ فقال إن هذا إلا سحر ر (٢٤) ﴾ (المدثر).

وكان أبو لهب يتبع الرسول ﷺ بين الناس ويقول تطيعوه فإنه صابئ كذاب، وأدى ذلك إلى أن ذاع خبر الرسول في بلاد العرب كلها.

ثم اتهموه بالجنون قال تعالى: ﴿ وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون (٦) ﴾ (الحجر).

وقالوا عن القرآن إنه أساطير الأولين: ﴿ وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا (٥) ﴾ (الفرقان)، ثم أخذ النضر بن الحارث يعقب الرسول ﷺ في مجالسه ويقص على الناس قصص ملوك فارس ورستم وأسفنديار ثم يقول: هل محمد أحسن حديثاً مني؟

هذا هو حال الإعلام الباطل في كل زمان ومكان: تشويه الحقائق وإظهار الباطل في صورة الحق، والحق في صورة الباطل، وإقصاء الحق وأهله عن أعين وآذان الناس وحتى عن تفكيرهم، والتصدي للحق وأهله وتشويه سمعتهم فلا يصدقهم ولا يثق فيهم أحد، قال تعالى: ﴿ فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض ﴾ (الرعد)، ﴿ كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا (٥) ﴾ (الكهف)، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون (يوسف ٢١).■

عبدالرحمن حسين الشهري - الطائف - السعودية

مفهوم الإرهاب

لم يعد أحد يجرؤ على وصف الكيان صهيوني بالإرهاب، أو أنهم حثالة من رهابيين اليهود ومجرمي الحرب، في الوقت سه الذي يصرح فيه قادة الغرب أن كفاح ضال وجهاد الشعوب وحركات التحرر لقاومة للتخلص من الاحتلال الغاشم هو هاب تجب محاربته، وتخرج علينا «كوندوليزا يس» مستشارة بوش للأمن القومي - وهي ناسبة كلمة إسبانية معناها بالعربية وبلهجة صرية «حلاوتهم» - لتقول: إن الفلسطينيين هابيون، وإن حركتي حماس والجهاد يجب خلص منهما»، والمتابع لتصريحاتها يجدها انية ضد العرب والمسلمين.

إن توسع مفهوم الإرهاب حسب الإدارة مريكية، يجب مجابهته من قبل العرب لأن الدور يأتي عليهم بعد أفغانستان.■

حمد عبدالعال أبو السعود - القصيم - السعودية

ما نحتاجه لخدمة الأقصى



إن خدمة الإسلام لا تكمن في إرسال التبرعات إلى الشعب الفلسطيني المهدد في أمنه، والذي يواجه الموت كل يوم، ما الذي يضمن أنهم سيعيشون اليوم أو الغد حتى يضعوا لقمة في أفواههم؟ فهم ليسوا بحاجة إلى من يمد لهم الطعام والشراب، بل هم بحاجة إلى من يدافع عنهم، إلى من يقاتل معهم، إنهم يريدون الأمن فقط، يريدون استرجاع ما اغتصبه اليهود من حقوقهم، الأقصى ليس حقاً للفلسطينيين كشعب، بل حق للعالم الإسلامي ككل، إننا لا نحتاج أكثر من فض النزاعات التي غرستها أمريكا في أرشيفنا العربي والإسلامي، ومن ثم الاستجابة لقول الله تعالى: ﴿ ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم وهموا بإخراج الرسول وهم بدءوكم أول مرة أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين (١٣) ﴾ (التوبة)، ولا حول ولا قوة إلا بالله.■

فاطمة فلفلان - جدة

﴿ وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين (٦٨) ﴾ (الأنعام)

«أولئك لهم الأمن...»

لو امتلك الأمريكيون الأمان.. لأمنوا أنفسهم ولكن كما رأى القاصي والداني فإنهم أحوج ما يكونون للأمان... فما حدث لرموز الحضارة الأمريكية صباح ١١ سبتمبر لم يحدث مثله، ومع ذلك نجد البعض في دولنا العربية والإسلامية يسارعون فيهم وقد أبلغنا رسولنا الكريم الا نكون إمعات إلى جانب أمريكا أو غيرها، ولكن نعتز بأنفسنا استمداداً من عزة الله تعالى ورسوله... ونثبت عند الفتن ونعتصم بالدين الحنيف والقرآن الكريم.. وإذا فرض علينا القتال جهاداً فلا نتردد ففي الجهاد العزة والكرامة والرزق الوفير كما أنبأنا الحبيب محمد ﷺ «وجعل رزقي تحت ظل رمحي»، خلافاً لما يفعله بعض المتسلطين الذين لا يظهرون القوة والسلطان إلا على شعوبهم ومواطنيهم... وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿ الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون (٨٢) ﴾ (الأنعام)، ولا حول ولا قوة إلا بالله.■

عادل محمد حسين - جدة - السعودية

ردود خاصة

● **الأخ: محمد عويس خورشيد - المدينة المنورة:** كثير من الشعارات تتهاوى عندما تتعارض مع مصالح القوى التي لا تتحاكم إلى القيم، فهذه الديمقراطية والحريات وحقوق الإنسان تسقط من أول ضربة، وتحل محلها الإجراءات الأمنية والقوانين التي تتناقض مع مضامينها الجميلة، وبالمقابل فإن شعار الإرهاب يرفع في وجه الدول والمنظمات التي لم تدخل بيت الطاعة.. وهذا الإرهاب نفسه إذا صدر عن جهات موالية وخاضعة فإنه يصنف في خانة الدفاع عن النفس... إنها أزمة أخلاقية يعاني منها ضمير القوى التي ترى الأشياء من منظور المصالح بينما تسخر المبادئ للاستغلال في الوقت المناسب.

● **الأخ: شيخ عبدالرحمن إبراهيم - أوجادين:** لم ننس ولن ننسى أوجادين ولا غيرها من قضايا المسلمين، ولكن الأمر كما قال المتنبي:

رماني الدهر بالأرزاء حتى
كأني في غشاء من نبال
فصرت إذا أصابتني سهام
تكسرت النصال على النصال■

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٤٨٣ السنة (٣٢)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع
رئيس التحرير: د. محمد البصيري
نائب رئيس التحرير: محمد الراشد
مدير التحرير: أحمد عز الدين
سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن
المخرج الفني: حسام قاسم

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان - ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص ب 960654
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

مرة ثانية... استغلال سيئ للأوضاع الدولية

مرة ثانية.. تستغل بعض الحكومات الأوضاع الدولية لتمرير قرارات خاطئة.. والتراجع خطوات عمّا سبق تحقيقه بشق الأنفس، وبعد مطالبات شعبية ملحة على طريق توسيع المشاركة السياسية، واحترام الإرادة الشعبية وآراء الناخبين.

فقد نقلت إلينا أنباء القاهرة أن مجلسي الشعب والشورى المصريين ناقشا اقتراحاً بمشروع قانون لتعديل قانون مباشرة الحقوق السياسية، بحيث لا يشترط إشراف القضاء على اللجان الفرعية في انتخابات المجالس المحلية المزمع إجراؤها قريباً.

وكان هذا الإنجاز الذي تحقق قبل انتخابات مجلس الشعب الأخيرة - والقاضي بوجوب إشراف القضاة على كل اللجان الفرعية للانتخابات - بمثابة بصيص النور الذي التمع في عيون المراقبين وسط نفق مظلم من التسلط والقهر، غير أن هذا الضوء الباهت يكاد يخبو الآن بذلك الاقتراح الذي يمثل خطوة واسعة للخلف، وارتداداً عمّا سبق إنجازه.

والغريب أن الحجة المقدمة في هذا الشأن أن الانتخابات تشغل القضاة عن أداء عملهم، بينما أعلن القضاة أنفسهم استعدادهم للقيام بتلك المهمة الوطنية.

من المؤسف أنه حين تشتد التحديات الداخلية والخارجية، يلجأ البعض إلى تشديد التسلط والقبضة على الشعوب.. وينسى أن الشعوب هي خير سند ومعين بعد الله سبحانه وتعالى، وهي التي يمكنها أن توفر الدعم والحماية في مواجهة التحديات، فمتى يفهمون ويتعظون؟! ■

في هذا العدد



تحديات أمام الإدارة الأفغانية المؤقتة
ص (٢٠)



الشيخ مصطفى مشهور: سيُهزم الجمع ويولون الدبر ص (١٨)



اوتو
تريدر
مجلة السيارات الرائدة
في الشرق الأوسط
هولدن
يوتستر
أسترا X-Treme
بمحرك V8
مازدا
MX سبورت تورر
جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
كل ما هو جديد في عالم السيارات
متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا-١
عرض موسع للتقنيات الجديدة
إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية
لكزس LS430
التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

تقرير جديد يدين وضعية حقوق الإنسان في عالمنا العربي والإسلامي

لاتزال وضعية حقوق الإنسان - في العديد من بلدان العالم العربي والإسلامي - تعاني من بطش الحكام وعسف المسؤولين وتجاوزات رجال الشرطة والأمن. وعلى الرغم من الاهتمام المتزايد بحقوق الإنسان على المستويين الشعبي والدولي، فإن البطش والعسف والتجاوزات لا تزال مستمرة، ويتفنن المسؤولون عن تلك الجرائم في ابتكار أساليب جديدة يظنون أنهم بها يمكن أن يفلتوا من العقاب؛ وهم إن أفلتوا في الدنيا فكيف يفلتون من المنتقم الجبار يوم القيامة، وهو الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء؟

ومن تلك الأساليب الوحشية التي زاد اللجوء إليها في المدة الأخيرة ما عرف بأسلوب الاختفاء القسري، وهو في الواقع إخفاء لا اختفاء. وقد أصدرت «منظمة العدل العالمية» التي تتخذ من العاصمة الهولندية لاهاي مقراً لها، دراسة قانونية حديثة تكشف جانباً من المعاناة التي لا تزال تعيشها بعض الشعوب جراء لجوء الأنظمة التي تحكمها إلى ذلك الأسلوب. فقد لاحظت المنظمة أن العديد من الأنظمة في العالم، وبالخصوص في الوطن العربي يعمد إلى اختطاف عدد من المعارضين، وفرض حالة الاختفاء القسري عليهم، من أجل ضمان بقاء هيمنة الأنظمة واستمرارها في الحكم لأطول فترة ممكنة.

وقالت المنظمة في الدراسة التي أعطتها عنوان: «الاختفاء القسري: جريمة العصر تقترفها الأنظمة المستبدة»، إن قيمة الإنسان أصبحت أرخص شيء في تلك البلدان، وإن بعض الأنظمة «تمارس الجرائم البشعة ضد المدنيين باسم الدولة أو الحزب أو الوطن، وأحياناً باسم الحداثة أو بزعم مواجهة الرجعية والظلامية، ومن بين تلك الجرائم الاختفاء القسري، الذي يعني في لغة الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان: اختفاء الإنسان بعد احتجازه من قبل القوات الحكومية، التي ترفض الكشف عن مصيره، أو الاعتراف باحتجازه».

وقالت: إن الأنظمة المستبدة مارست «هذه الجريمة بشكل واسع ومكثف ومنظم منذ الثمانينيات... وإن بعض الأنظمة العربية يمنع المظاهرات بالدبابات، وإنه يستعمل السلاح الثقيل والطائرات (حماة في سورية مثلاً)، ولا يتأخر في استعمال الرصاص الحي والذخيرة المتفجرة (الجزائر مثلاً)، كما أنه يستعمل القنابل ذات الدمار الشامل، والغاز المحرم دولياً، لمكافحة حركات مقاومة الاستبداد (سواء كانت عرقية مثل الأكراد، أو دينية كالحركة الإسلامية)».

وتضيف «منظمة العدل العالمية»: إن العديد من الدول يرى «أن الاختفاء القسري أصبح من «أفضل» مفردات الرعب التي يمكن استخدامها، حيث تتوافر إمكانية الهروب من المسؤولية الإجرامية، ولذا كثفت تلك الأنظمة من اقتراف هذه الجريمة، ونفت في الوقت نفسه مسؤوليتها عنها».

إن جريمة الاختفاء القسري ظلت تستهدف المواطنين العزل في العراق منذ الثمانينيات، وارتفع عدد ضحاياها بعد اجتياح الكويت، وبدأ هذا الجرم يظهر على الساحة الجزائرية بكثرة منذ يناير ١٩٩٢م، (تاريخ انقلاب العسكر على الديمقراطية)، ولا يزال يمارس إلى اليوم.

ويبدو أن العولمة دفعت الحكومات المستبدة إلى تكثيف اللجوء لجريمة الاختفاء القسري، بعد تراجع السيادة الوطنية، التي ظلت تمنع التدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية للدول. فجرائم الاختفاء القسري تمنع - في نظر الأنظمة - التدخل الأجنبي أو تسلبه مبرره ليصبح اتهامها بارتكاب تلك الجريمة أكثر تعقيداً. وهكذا تمارس الأنظمة القمعية المستبدة الإجرام الشمولي المباشر، وفي الوقت نفسه تخفي الرعب المسلط على المدنيين، والمعارضين السياسيين. أي أن العولمة جعلت رعب الأنظمة رعباً ملثماً، لا يُرى مباشرة».

وترى الدراسة أن ذلك النوع من الجرائم يدخل ضمن مخطط واسع، فهو عنصر من استراتيجية واسعة للرعب المنظم، ضحيته لا الشخص المستهدف فحسب، وإنما الهدف أن يشمل الرعب عناصر من أسرته ومجتمعه كله. فتلك الجريمة تهدف إلى خلق الرعب والخوف والحيرة والحزن الدائمين لكل أفراد عائلة المختفي، فهي جريمة مزدوجة، يجتمع فيها العنف المادي والعنف المعنوي. وهكذا تحاول الأنظمة المستبدة فرض رأيها على الواقع الاجتماعي والسياسي على المستويين الداخلي والخارجي، من دون أن تثير حفيظة الرأي العام الدولي أو تجلب على نفسها التنديد الأجنبي.

ارتكاب هذه الجريمة بصفة مكثفة في بلد مثل الجزائر - يتراوح فيه عدد المختفين بين خمسة آلاف وعشرة آلاف شخص - يدخل ضمن مخطط شامل يحمل اسم «الاستئصال». وتقول المنظمة: إنها حصلت على وثائق عديدة، صدر الكثير منها عن أجهزة الدولة الجزائرية نفسها، تثبت بكل وضوح ضلوع الأنظمة الأمنية في جرائم الاختفاء القسري الواسع النطاق، وأن لديها دراسات وإحصاءات تبين أصناف الضحايا وانتماء مرتكبي الجرائم، كما تبيِّن المناطق الجغرافية، التي مورست فيها، والتي تنطبق تماماً مع الخريطة الانتخابية، التي ظهرت إثر الانتخابات التشريعية الملغاة التي أجريت في ديسمبر ١٩٩١م، وفازت فيها جبهة الإنقاذ. وتبين الوثائق ضلوع كافة مصالح الأمن العسكرية منها والمدنية والمليشيات في اقتراف الجريمة.

ما السبيل لأهالي الضحايا لمعرفة مصير أقربائهم؟ ولمن يلجؤون؟ إن الحكومات المعنية تقوم في أغلب الأحيان بتكذيب الأخبار، أو تنسب الاختفاء إلى حركات المعارضة، إذا لم تكتف بالصمت، كما أنها تحول دون وصول صوت أقارب الضحايا أو المنظمات المهتمة بالموضوع إلى المحافل الدولية، ليبقى مسلسل الجرائم مستمراً. وحتى إذا وصلت الشكاوى إلى الأمم المتحدة، فإن فريقها المكلف ببحث تلك الجرائم لا يملك من وسيلة للضغط على الدول الممارسة لجريمة الاختفاء القسري، عدا التنديد الشفهي، أو الاتهام الأدبي الدبلوماسي، في أقصى حالات الإدانة. وهذا العجز في مواجهة الجريمة يجعل آلية الأمم المتحدة غير ذات جدوى، على عكس ما نرى في قضايا أخرى حين تكون هناك مصلحة لإحدى الدول الكبرى في تحريك الأمم المتحدة.

إن مثل تلك الجرائم ينبغي تجريمها دولياً باعتبارها جرائم ضد الإنسانية، وهذا التكييف القانوني مهم للغاية، لأنه يتيح لكل محكمة جنائية وطنية الاختصاص النوعي والمحلي في محاكمة مرتكبي تلك الجرائم.

وفي مقابل هذا الإجراء الرادع، فإن على الحكومات أن تجري مصالحة شاملة مع شعوبها، وتبادر إلى وقف تلك الممارسات البشعة بحق مواطنيها، وتقديم المسؤولين عنها للمحاكمة. إن الظروف الدولية الصعبة والتحديات الجسام التي تحيط بالعالم العربي والإسلامي تستوجب ذلك على الفور، فكيف يمكن مواجهة التحديات بجبهة داخلية ممزقة، وحكومة غايتها كبت الشعب، وشعب أمله الخلاص من الاستبداد؟■

حسب مصادر مقربة:

تحركات مكثفة من الهارون لتطبيق قانون منع الاختلاط


د. مساعد الهارون

كشفت مصادر مقرَّبة من وزير التربية ووزير التعليم العالي د. مساعد الهارون، النقاب عن وجود تحرك مكثف يقوده الوزير لإحراز تقدم ملحوظ في تطبيق قانون منع الاختلاط بعد أن قدم الوزير وعداً للأوساط السياسية والجامعية بتطبيق القانون.

وأشارت هذه المصادر إلى أن متابعة الوزير بنفسه لهذه التحركات كفيلة بإثبات حسن نيته، وجديته في تطبيق القانون.

وعن التحركات التي يقوم بها الهارون وطبيعتها، أوضحت المصادر أن فتح الشُّعب المغلقة وزيادتها لتسع الطلبة والطالبات كلاً على حدة، هما من أبرز التحركات فضلاً عن تجهيز القاعات وفصل المختبرات للكليات العلمية، مشيرة إلى أن هذه التحركات تقوم بمتابعتها لجنة يشرف عليها الوزير مباشرة.

وتوقعت المصادر أن يتقدم الوزير خلال الفترة المقبلة بطلب لزيادة اعتماد ميزانية خاصة لتطبيق قانون منع الاختلاط لما يترتب عليه من فصل القاعات والأمور الأخرى من أعباء إدارية ومالية جديدة خاصة فيما يتعلق بزيادة أعضاء الهيئة التدريسية، مؤكدة أن الوزارة ستقدم تقريراً مفصلاً خلال الفترة المقبلة لمجلس الأمة، يتزامن مع طلب اعتماد الميزانية. وشددت المصادر في نهاية تصريحاتها، على جدية الهارون في تطبيق القانون، خاصة أنه أشار - في أكثر من موقع - إلى أنه جاء ليطبق أي قانون مُقر من الحكومة والمجلس، وهو لا يملك تعطيل أي قرار أو قانون مصدق عليه منهما معاً ■

مخلد العازمي:

الأجندة الحكومية البرلمانية هي الحل لمشكلات البلاد

مخلد العازمي

اعتبر مخلد العازمي عضو مجلس الأمة تعليق قانون الخصخصة على جدول الأعمال نهاية متوقعة لهذا القانون، بعدما قُوبل برفض نيابي لما يحمله من هدر واضح لحقوق المواطن، واستنزاف لموارده، مشيراً إلى أن الخصخصة بمفهومها الصحيح بعيدة كل البعد عن التطبيق الذي نلمسه في بعض الوزارات، بالإضافة إلى خروجها عن جوهر الهدف، وهو تحقيق خدمة أفضل، وهذا الأمر غير متوافر مع القانون الجديد، أو الرافضين لهذا القانون.

وأضاف العازمي - في تصريح لـ«المجتمع» - أن على الحكومة أن تقدم قوانين ذات أبعاد شعبية وملائمة لطبيعة الأسرة الكويتية التي ظلت تعاني من زيادة الديون، وتراكم الالتزامات بدءاً من القرض الإسكاني والبناء وغيرهما إلى الالتزامات الأخرى التي تواجه الأسرة الكويتية، مشيراً إلى أن الحكومة يمكنها إعادة النظر في قانون التأمينات والتقاعد وغيرها من القرارات والقوانين التي تمثل ضغوطاً، وعبئاً ثقيلاً على الأسرة الكويتية، وذلك في خط متواز مع التوجه الخاص بالإصلاح الاقتصادي الذي نتمنى أن يبدأ بالشركات والمؤسسات قبل الأفراد.

وأوضح العازمي أن ارتفاع الوعاء الضريبي غير ملائم الآن إذا قورن بطبيعة الخدمة وجودتها، مؤكداً أن تحسين الخدمة يسمح للحكومة والجهات المسؤولة بالمطالبة بالضريبة من حيث المبدأ، ولا يعني هذا قبولنا لها، ولكن أن تقوم بعض الجهات بدعم توجه زيادة الضريبة أو فرض رسوم جديدة على خدمات غير جيدة، وأحياناً سيئة، فهذا أمر لا يستقيم إطلاقاً، ويحتاج إلى توازن نسبي وعقلاني.

وشدد العازمي على ضرورة الوصول إلى أجندة حكومية ونيابية مشتركة تتلاقى فيها الأفكار والرؤى، بعيداً عن الصراعات السياسية، مؤكداً أن الاتفاق على هذا الأمر يدفع الجميع إلى تحقيق نتائج سواء على صعيد السلطة التنفيذية أو حتى السلطة التشريعية، وهذا ما يسعى إليه الجميع.

وأوضح النائب - في نهاية تصريحه - أنه مستمر في تقديم المشاريع بقوانين كالحدود الشرعية وغيرها، ومستمر في تطبيق البرنامج الخاص به بالتعاون مع القوى السياسية الأخرى، مشيراً إلى أن التعاون مع الجميع يحقق - على أقل تقدير - شيئاً من الإنجاز بعيداً عن التصعيد ■

نشاط حكومي.. وتشهير علماني

بنظرة عقلانية ثاقبة لا يسعنا إلا أن نشيد بالإجراءات الحكومية، وليس ذلك من باب المجاملة، ولكن إحقاقاً للحق، فعندما يعلن مجلس الوزراء دعمه لما تقوم به بلدية الكويت من إزالة المخالفات والتعديات على أملاك الدولة، وكذلك عندما يتم إعلان أسماء الحاصلين على الجنسية الكويتية كدليل على أن مشكلة «البدون» في طريقها للحل، وكذلك الإعلان عن أسماء الحاصلين على بيوت سكنية، والإعلان عن التعيينات في النيابة العامة، والقرارات الإدارية والتدوير في بعض الوزارات والجهات الحكومية، وكذا عقد المؤتمرات والمنتديات بمختلف توجهاتها، فإن هذا دليل كاف على النشاط المتفاعل في الإدارات الحكومية المختلفة.

وقد يقول قائل: إن هذه الأعمال الحكومية روتينية، ونقول نعم، ولكن علينا الإشادة بها، واستثمارها وترشيدها والاستفادة منها، بدلا من اتباع أسلوب النقد لمجرد النقد، كما تسطره بعض الأقلام العلمانية التي «لا يعجبها العجب»، وتلجأ إلى أسلوب «التحريض والتشهير» ■

خالد بورسلي

١,٣ مليون مسلم أفطروا على مائدة «الدعوة» في رمضان

بلغ إجمالي عدد المستفيدين من مشروع إفطار الصائم الذي نظمه قطاع آسيا وإفريقيا بالأمانة العامة للجان الخيرية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي مليوناً و٣٢١ ألفاً و٤٣٦ صائماً، ينتمون إلى ٢٣ دولة في آسيا وإفريقيا كما بلغ عدد المستفيدين من مشروع زكاة الفطر ٨٢٠٠ أسرة.

وقال عبداللطيف الهاجري رئيس القطاع إننا نحرص على اختيار المواقع التي تكثر فيها الأسر المحتاجة، وترصد مكاتبنا بتلك الدول القرى والتجمعات الأكثر فقراً واحتياجاً، مشيراً إلى أنه أصبح من الطبيعي في مواقع كثيرة بالبلاد الإسلامية أن تقام ولائم إفطار يكون وراءها محسنون من دولة الكويت، وأن قطاع آسيا وإفريقيا إذ يقوم بهذا الدور الإنساني فإنه إنما يعزز مفهوم أن المسلمين إخوة ■

لا يسمعون.. ولا يريدون أن يسمعوا ولا يعقلون ولا يريدون أن يعقلوا!

انقذت الأحداث الدولية الراهنة دعاة المشروع العلماني من حالة الإفلاس الفكري والخواء الثقافي التي ظلوا يعانون منها خلال الفترة الأخيرة، إذ وجدوا فيما يجدّ من تطورات، وما يُثار من شبهات، فرصتهم الذهبية للظهور، وارتداء مسوح الناصح الأمين، والترويج لبضاعتهم الفاسدة في التحريض والاستعداء، وهي البضاعة التي ما برحوا يروجون لها في أجواء إرهاب القوة، وغياب الأدلة، إذ تكفيهم شبهة أو قول عارض هنا أو هناك، لافتعال معركة، وإثارة أزمة، وقلب الحقيقة باطلاً بل أباطيل.

في هذا الإطار، يمكن تصنيف توجه عدد من كتاب صحف معروفة بعينها من أصحاب الفكر العلماني البئيس، والمنهار في كل دول العالم، إلا دولنا العربية والإسلامية المنكوبة بأمثال أولئك النفر، والذين أصبحوا بوقاً يردد ما يكتبه بعض المغرضين في الصحافة الغربية.

وهذا أحدهم يتجرأ على المطالبة بتغيير مناهج التربية بزعم أنها تساعد على الإرهاب، وأن المدرسين والمدرسات القائمين على تدريسها من المحسوبين على التيار الإسلامي، ثم تبلغ به الجرأة السيئة أن يطالب بالحيلولة بين الشباب المقبل على دينه، وبين دراسة القرآن وتعلمه، وحفظه، بزعم أن الشباب في ذلك السن مهيأ لتقبل الأفكار الإرهابية - حسب زعمه - إن هذا القول السيئ مرفوض جملة وتفصيلاً لتعلقه بأمر عقدي.. فهو حرب على كتاب الله الذي هو أغلى ما عند المسلم، والذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وتعلمه والعمل به فرض على كل مسلم، ولو أخذ الناس بمبدأ هذا الكاتب لما استنشقوا الهواء خشية أن تصيبهم الأمراض، ولا ركبوا السيارات أو الطائرات خشية الموت من حوادثها.

وذلك آخر يشكك في العمل الخيري ويحاول ربطه بالإرهاب، وهو بعيد كل البعد عن الإرهاب، بل هو حرب عليه لإطعامه الفقير، وإعانته المحتاج، وتطبيبه المريض، وتأمينه التعليم.

ونستغرب - حقيقة - من استمرار ذلك النهج، رغم النصيحة التي وجهناها لبعض أصحاب تلك الصحف، كيف تفتح أبوابها بشكل مستمر لأولئك المحرِّضين تحريضاً مباشراً ومفضوحاً، ودعوتها للحكومة للنيل من أعمال الخير والبر ولكي تتحرك، بدعوى أن هذا التحرك لا بد منه قبل فوات الأوان.

هكذا دون أي دليل أو بيّنة.. «مطلوب من الدولة أن تتحرك»... تتحرك ضد من؟ ولماذا؟ وبأي شكل؟! لا يقدمون إجابة، وإن كانت الإجابة معروفة وهي لخدمة الخط الاستئصالي الذي يتبناه هؤلاء العلمانيون الاستئصاليون، الذين كشفت الأحداث عن مدى حقدهم الدفين على كل خير يُنسب إلى الإسلام والمسلمين.

وعندما يدافع الإسلاميون عن أنفسهم، وتدفع الجمعيات عن نفسها الشُبه الباطلة، فإن هؤلاء الاستئصاليين يستكثرون ذلك عليهم، ويستنكرونه.. كان الأصل فيهم عند هؤلاء «أنهم مُتهمون حتى تثبت براءتهم»، وليس العكس.

لقد قلنا مرات ومرات: إن العمل الخيري بعيد عن الإرهاب والصلة به، وله حسابات منظمة تقدم لوزارة الشؤون... ولم يثبت أن هناك أي تجاوز أو خلل.. لكن القوم لا يسمعون ولا يريدون أن يسمعوا ولا يعقلون ولا يريدون أن يعقلوا.. وهم في طغيانهم يعمهون.■

مبارك المطوع الأمين العام للجنة حقوق الإنسان المسلم لـ المجتمع:

في موضوع حقوق الإنسان.. الاعتبارات السياسية تطغى على الجانب الإنساني


مبارك المطوع

حوادث جسام، وتطورات عظام، تشهدها الساحة الإسلامية والعالمية هذه الأيام، وبخاصة بعد تفجيرات ١١ سبتمبر بالولايات المتحدة، وهو ما كان محل اهتمام مؤسسات المجتمع المدني الأهلي والشعبي العربي والإسلامي، وفي الكويت تشكلت «لجنة حقوق الإنسان المسلم» قبل سنوات، وبالرغم من ترخيصها، ووجودها على الساحة، إلا أن اهتمام الإعلام بها قليل، والمعروف عنها محدود.

ومن هنا كان لـ المجتمع هذا اللقاء مع أمينها العام المحامي مبارك المطوع، ليحدثنا عن أبرز أهداف اللجنة، ومناشطها عالمياً وإقليمياً ومحلياً.

حوار: منيف العنزي

● نود في البداية أن نتعرف إلى اللجنة، وبداية نشاتها، ولجانها المتخصصة؟

○ حتى نتعرف إلى لجنة «حقوق الإنسان المسلم» يجب أن نتحدث عن المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة الذي تنبثق عنه، فهذا المجلس يعتبر أكبر المجالس الإسلامية المشهورة بجمهورية مصر العربية، ويرأسه - بصفته الدائمة - فضيلة شيخ الأزهر وتشترك فيه منظمات من جميع أنحاء العالم المهتمة بشؤون الدعوة والإغاثة، ويرتبط المجلس باتفاقية مع جمهورية مصر العربية تسمى اتفاقية المقر، ومصدق عليها من مجلس الشعب المصري بعد موافقة وتصديق الحكومة المصرية، واللجنة هي إحدى لجان المجلس المتخصصة، فهي متخصصة في حقوق الإنسان من منظور إسلامي وهي بذلك تتفق في كثير من عملها مع المنظمات الأخرى، وعلى رأسها الأمم المتحدة، ومنظمة حقوق الإنسان، إذ إننا ننظر للإنسان دون تمييز بسبب دينه أو جنسه أو عرقه، لأن الشأن الإنساني واحد، كما أننا نختلف مع البعض في الأمور التي لا تتوافق مع النصوص الشرعية.

ونحن بدورنا نستمد وجودنا من وجود المجلس، واعترافنا من اعتراف الدولة بالمجلس، لأن دولة الكويت عضو في المجلس ممثلة بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وكذلك مختلف هيئاتها الإسلامية الأهلية، وتشارك دولة الكويت بأعمال المجلس بصفة رسمية، وجهد صادق، ودعم متواصل، ولايخفى أن فكرة إنشاء لجنة متخصصة بحقوق الإنسان المسلم فكرة كويتية إذ تم طرح الفكرة من قبلنا على المجلس ولاقت موافقة جماعية وكان ذلك عام ١٩٩٤م، فأصبح مقرها بالكويت وأمينها كويتياً، كما أن نائب رئيس المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة هو العم الفاضل الشيخ يوسف جاسم الحجي، فهو نائب شيخ الأزهر وهذا المنصب تعتز به الكويت والكويتيون.

السياسي يغلب الإنساني

● من خلال عملكم أميناً عاماً.. هل وجدت صدى إيجابياً من الدول المعنية في مناشداتكم لها حول الأحداث الدائرة في بلدانها؟

○ دائماً تكون الاعتبارات السياسية أقوى من الاعتبارات الإنسانية، فما بالك بكونها عسكرية؛ إنها تطغى على المطالبات والنداءات الإنسانية طبعاً.

وفي أفغانستان مازال صوت الحرب أعلى من أي صوت آخر وأوسع نفوذاً لكن الأمل بسماع صوتنا مازال قائماً، ثم إن هناك عوداً من الدول التي ناشدناها بالنظر في المسألة، ودراستها، والبت فيها، فليس هناك رفض أو تجاهل للمناشدات لأن القضايا التي نتابعها لا تحسم في يوم وليلة ولكن مداها طويل خاصة فيما يتعلق بالأسرى والمفقودين.

وإننا نؤكد أن هذه المواثيق والمعاهدات الدولية لم توضع ولم يصادق عليها من قبل الدول لتطبيقها على طرف دون الآخر، فنحن نرفض الكيل بمكيالين بشدة ونعرف أن الممارسات اللاإنسانية تثير في النفوس أحقاداً وكراهية قد تجلب الكوارث في المستقبل للجميع.

● هل هناك تنسيق وتعاون بين اللجنة والمنظمات الإنسانية الأخرى؟

○ هناك اتصالات جارية وتنسيق متكامل لبحث جميع القضايا الجارية في العالم، وقد وصلني طلب رسمي من المجلس القومي للشباب المسلم الأمريكي - باسمي كأمين عام للجنة حقوق الإنسان المسلم وكمحام في الوقت نفسه - بأ[...] أتدخل لإنقاذ الشاب الأمريكي الذي أسر في[...] قلعة جانجي بمنطقة مزار شريف بأفغانستان.

وبالمناسبة فإن حالة هذا الشاب تثير علام[...] استفهام كبيرة بأنه أمكن تمييزه وعزله ع[...] الآخرين بكل كرامة، وطبق عليه ما يجب أن يطبق[...] على الجميع على الرغم من كونه أمريكياً يحارب[...] بلاده! فقد عومل معاملة حسنة، ونحن إ[...] نستغرب هذا التصرف الانتقائي إلا أنها بادر[...] طيبة نأمل أن تعمم على الجميع، كما أننا نستنكر[...] ونرفض ما حصل في القلعة ونعتبر ما حدث[...] مجزرة جماعية كان بالإمكان تفادي وقوعها[...] وهذا ما أشرنا إليه في بياننا، بل اعتبرناها م[...] جرائم الحرب، ونطالب بفتح تحقيق دولي فيم[...] حصل، ومحاكمة المسؤولين عنه كما حدث[...] للصرب والكروات في البوسنة والهرسك.

مابعد ١١ سبتمبر

● ما تصوراتك لما حدث في ١١ سبتمبر والأبعاد والآثار العسكرية التي قد[...] تنشأ بعد الرد العسكري الأمريكي؟

○ ما حدث ويحدث في العالم من المفترض[...] أن يكون مبنياً على العدل والعدالة، وما حدث في[...] ١١ سبتمبر من اعتداء واضح على أمريكا قد[...] استدعى الاستنكار الدولي، وردود الفعل[...] المعروفة، ونحن بدورنا أيضاً استنكرنا مثل هذ[...] الأفعال، فلا يجوز مهاجمة الأبرياء أو المدنيي[...] العزل، ويجب وضع قواعد لمثل هذا الأمر، فأي[...] ردود فعل يجب أن تكون مبنية على العدالة والذي نعرفه في أصول القانون أنه إذا كانت[...] هناك عقوبة فيجب أن تطال المجرم الفاعل ولا[...] تتعداه لغيره من باب القاعدة الكريمة الربانية ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾ (الإسراء:١٥).

ومن جهة أخرى يجب الا تتجاوز القدر
لمناسب، فعلى قدر الفعل تكون العقوبة. وهذه
لعقوبة منصوص عليها في القوانين المختلفة
دول العالم، لكن الذي حدث أن الأدلة جاءت
تأخرة عن العقوبة ربما لأن الدليل لم يتوافر في
حينه فكان ينبغي التريث وإظهار وإعلان الأدلة
شكل واضح حتى يطمئن العالم لسلامة الفعل،
حتى لا يسبب ردود أفعال أخرى، أو أحقاداً
كراهية، لأن منشأ الفعل الذي حصل نوع من
لحقد والكراهية المتراكمة في النفوس وربما
حياناً الفهم الخاطئ للسياسات الجارية في
لعالم وأيضاً النظرة المخالفة للسياسة الأمريكية
كان يجب معالجة هذه الأوضاع حتى لا تكون
تنة شاملة وبالأخص في عالمنا الإسلامي.

ونحن نؤكد أن هناك تجاوزاً تخطى الحدود،
إستدعى تدخل المنظمات الحقوقية واللجان
لمختصة، ومن بينها اللجنة الإسلامية لحقوق
لإنسان.

نهتم بالفرد والمجموع

● ما الوسيلة لأي متضرر يريد اللجوء لى اللجنة وإلى من يتجه؟ وما مدى فرص د المظلمة عنه أم أن اللجنة متخصصة في لمطالبات وقت الأزمات العامة للمسلمين؟

○ لقد التزمنا منذ بداية تأسيس اللجنة بأن
لقضايا العامة هي من صلب اهتمامنا بحيث
خدم شريحة كبيرة من المتضررين ويستفيد
منها شريحة كبيرة أيضاً من المتضررين
كالأزمات العامة، وما يحدث من تجاوزات تقع
على مجموعة كبيرة من الناس أو يكون الأمر
عتداء معنوياً على شخص أو على موقع يكون
لمتضرر منه مجموعة كبيرة من المسلمين كمن
يريد هدم مسجد في بقعة ما من العالم، فهذا
مس المسلمين كافة وليس الموجودين في الموقع
فسه فقط.

فمن سياستنا أن نبتعد عن القضايا الفردية،
إن كنا لا نهملها ولا نرفضها، بالعكس فنحن
رحب بكل حامل شكوى لأنه يمكن أن ننطلق
منها أحياناً للمطالبة بشيء أكبر يخدم مجموعة
كبيرة تستفيد منها فئات لا تعرف طريقها إلينا،
وأحياناً تأتينا شكوى فردية يتضرر فيها شخص
واحد فهذا الأمر لا تتداعى له اللجنة بكامل
أعضائها فقد تحل المشكلة دون إثارتها بشكل
قد لا يخدم الشاكي نفسه فتحل مشكلته بطريقة
ودية، فنحن لا نبحث عن الإثارة أو الاستفزاز،
وقد حدث مثل هذا الأمر في الكويت عندما
حرمت فئة معينة من تسلم رواتبها بسبب أزمات
لشركات التي لم تصرف للعاملين مستحقاتهم
أشهراً عدة فاحتجوا أمام مجلس الأمة، فقمنا
فتح مكاتبنا لهم للمطالبة القانونية بمستحقاتهم،
وانتهت هذه القضايا في إطار القانون.

إنجازات كثيرة

● ما أبرز إنجازات اللجنة على مستوى العالمين: العربي والإسلامي، وما مدى تأثير تدخل المجلس أو اللجنة في حل قضاياها الشائكة، ومدى قابلية تلك الدول لتدخل اللجنة في شؤونها الداخلية؟

اللجنة تبذل جهودها لإطلاق سراح الأسرى في أفغانستان.. ولكننا نتساءل: لماذا التفريق في المعاملة بين الأسير الأمريكي وغيره من الأسرى؟

○ منذ مباشرة اللجنة عملها الفعلي في أوائل عام ١٩٩٦م تم عقد لقاء عمل، بالإضافة إلى اللقاءات التأسيسية في القاهرة عام ١٩٩٥م، ومنذ ذلك التاريخ تتوالى الأحداث على الأمة فكان من أبرز هذه القضايا الحرب في الشيشان، وعلمنا أنه تم استخدام أسلحة محرمة دولياً، وتدخلنا بقوة لدى الحكومة الروسية، وراسلناها في حينها فجاءتنا ردودها وشعرنا بأن هناك نوعاً من الاهتمام والتجاوب والاحترام لحقوق الإنسان من قبل الحكومة الروسية التي أوضحت للجنة طبيعة الموقف، على الأقل من باب الوعد بالالتزام بقواعد حقوق الإنسان في الحرب.

ومن الأمثلة الثانية المهمة ما حدث في كوسوفا ويعرف الجميع أنها انتهت وفق اتفاقية دولية، ووقع فيها ضحايا كثيرون، فتدخلنا من أجل المحافظة على الأوقاف الإسلامية خشية أن تقع ضمن النفوذ الصربي، ومازال العمل جارياً في هذا الموضوع ولم ينته بعد، وكذلك الحال في البوسنة والهرسك.

ومن بين الأعمال التي نعتز بالقيام بها أننا سافرنا إلى الصومال في عام ١٩٩٦م، وعقدنا اجتماعات عدة مع القبائل المتناحرة هناك، ودعوناها للمصالحة فاستجاب لنا الشعب الصومالي في حينه بتشكيل المجلس الصومالي للمصالحة، وبعمل منا كان له أكبر الأثر تم عقد الاجتماع الموسع للمصالحة في جيبوتي قبل عامين تقريباً.

وكذلك همنا اليومي، وهو ما يحدث في الأراضي المحتلة في فلسطين، وفاعليات الانتفاضة، فهناك جانب إنساني مهم نعمل له بكل جد هو الضحايا الأبرياء خاصة الأطفال، ونحن نعمل الآن على حصر أسمائهم وبياناتهم وحفظ ملفات لهم بهذا الشأن وذلك لمحاكمة مسؤولي العدو الصهيوني من خلالها.

فنحن نعد العدة منذ الآن لمحاكمة المسؤولين عن تلك المجازر، وهذا يتفق مع مقررات القمة العربية التي طالبت بإعداد ملفات لجرائم الحرب فنحن نخدم هذا الاتجاه، كما نقوم بالتعاون مع لجان خيرية تعمل لصالح الشعب الفلسطيني كلجنة فلسطين الخيرية للمطالبة بعدم المساس بالأوقاف الإسلامية في فلسطين بجميع الطرق القانونية لدى المحاكم الدولية.

كما أن لدينا الآن اهتماماً خاصاً بالإدعاء ضد السودان من قبل بعض الجهات الأجنبية في صحافتها بأن هناك رقاً وسوقاً سوداء للرقيق، وتدعونا منظمات في السودان للتحقق من هذا الأمر.

كما عقدنا مؤتمرات عدة في جميع النواحي التي تهم الإنسان وحقوقه الطبيعية، وكان أبرزها في إيطاليا قبل عام إذ ألقيت محاضرة عن حقوق الإنسان في الإسلام، وقد بثت هذه المحاضرة في محطات أوروبية وكان لها، ولله الحمد، صدى إيجابي حول نظرة الغرب للإسلام، والمحافظة على كرامة الإنسان وطرحنا قضية الكويت الأولى، وهي أسراها لدى العراق.

وبهذه المناسبة فلدينا في اللجنة تنسيق كامل مع اللجنة الوطنية للأسرى والمفقودين لفضح كذب وادعاءات النظام العراقي حول أسرى الكويت، وننتهز كل فرصة ومنبر دولي لنثير هذه القضية الإنسانية ليضغط الجميع على هذا النظام لإطلاق سراح أسرانا.

كما أننا لا ننسى الأسرى العرب والمسلمين والمفقودين في الحروب إذ ندفع باتجاه بحث قضايا المصريين المفقودين في الحروب العربية ـ الإسرائيلية حيث فقد المئات في أثناء الحرب، ولا نعلم عنهم شيئاً، ولن نسكت عن هذه المطالب مهما مر الوقت عليها.

● بالنسبة لقضية الأسرى الكويتيين في أفغانستان: ما الترتيبات التي اتخذتها اللجنة لاستعادتهم؟

○ بالأمس القريب فقط تشكلت الحكومة الأفغانية ولم يكن هناك طرف يمكن التحدث معه بهذا الشأن، إلا الحكومة الأمريكية، ولكن بعد تشكيل الحكومة الأفغانية فنحن بصدد معرفة مدى صلاحياتها وسوف نخاطبها مباشرة عبر القنوات القانونية.

والذي نعرفه أن هؤلاء الأسرى رهن الاعتقال أو التداوي، وهذا وضع روتيني، ونأمل أن تعالج مثل هذه الأمور بمزيد من الحكمة، وعدم توسيع دائرتها حتى لا تثير الفتن والأحقاد.

● هل هناك كلمة أو نداء تريد اللجنة أن توجهه للعالم والشعوب والحكومات عبر مجلة المجتمع؟

○ أحب أن أشكر مجلة المجتمع على اهتمامها بأنشطة اللجنة وأعمالها، وأحب أن أوجه عبر صفحاتها هذا النداء للعالم الإسلامي والشعوب الإسلامية بألا يتخوفوا من شيء اسمه حقوق الإنسان، وألا ينظروا إليه من منظور سياسي بحت لأنه منظور إنساني، هذا بالإضافة إلى نداء عام لدعم جهود اللجنة في جميع وسائل الدعم المعنوي منها والمادي، لأن هذا نوع من الجهاد في خدمة الإنسان والإنسانية.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

بيجوفيتش إلى المستشفى.. شفاه الله

نقل علي عزت بيجوفيتش الرئيس البوسني السابق (٧٦ سنة) إلى مستشفى بالمملكة العربية السعودية في الأسبوع الماضي بعد تعرضه لوعكة صحية، وهي المرة الثانية التي ينقل فيها إلى المستشفى خلال أقل من ٢٠ يوماً، فيما أكد الأطباء أن بيجوفيتش في حالة حرجة.

ويشكو الرئيس البوسني السابق من الروماتيزم والقلب.

وقال باكر علي عزت بيجوفيتش في اتصال هاتفي أجرته معه المجتمع إن والده متعب صحياً.

وعن توقعاته للمدة التي سيستغرقها والده في المستشفى قال: الأمر بيد الله ثم الأطباء، لا أستطيع أن أؤكد أو أنفي ما يمكن أن يحصل، ونحن ننتظر النتيجة.

وأوضح باكر أن والده تبرع بقيمة الجائزة التي حصل عليها من الإمارات العربية المتحدة مؤخراً باعتباره «شخصية العام الإسلامية» وهي مبلغ مائة ألف مارك ألماني لدفع رسوم دراسة عدد من الطلبة البوسنيين الفقراء.■

باكستان مستعدة للحرب الرابعة مع الهند

تزايدت الحشود العسكرية الهندية والباكستانية على الحدود بين طرفي كشمير، وتبادل الجانبان إطلاق نيران المدافع الرشاشة وقذائف الهاون، كما وُضع سلاح الطيران في كلتا الدولتين في حالة تأهب، الأمر الذي ينذر باحتمال نشوب حرب بين نيودلهي وإسلام آباد، فيما أعلن الرئيس الباكستاني «برويز مشرف» أن جيشه مستعد لمواجهة كل التحديات الداخلية والخارجية.

وقال مشرف: إن «التحديات التي علينا مواجهتها اليوم لا تقل أهمية عن تلك التي واجهها الباكستانيون في عام ١٩٤٧م»، في إشارة إلى الحرب مع الهند بخصوص إقليم كشمير.

وندد الرئيس الباكستاني بما سماه بـ«عقدة التفوق» لدى الحكومة الهندية، غير أنه أوضح أنه بحكم كون باكستان قوة نووية مسؤولة فإنها لن تتخذ أي قرار إلا بحذر شديد.

ومن جانبه قال «محمد يعقوب» «البريجادير» بالجيش الباكستاني: إن الاشتباكات الحدودية المستمرة مع الهند قد تفضي إلى تفجر صراع قد تُستخدم فيه أسلحة نووية.



وكانت باكستان قد مارست ضغوطاً على المنظمات الجهادية الكشميرية، وقررت جماعة «لشكر طيبة» الكشميرية نقل جناحها العسكري من باكستان إلى الجزء المحتل من كشمير بعد دعوات وجهت لإسلام آباد لاعتقال قادة الجماعة.

يُذكر أن الهند وباكستان قد خاضتا ثلاثة حروب منذ عام ١٩٦٥م: اثنتان منها بسبب رفض الهند منح كشمير حق تقرير المصير.■

مسلمو الفلبين يحتجون على تقويم جديد يسيء للإسلام

قدمت لجنة العلماء والمهنيين المسلمين في مدينة كوتاباتو في إقليم مورو احتجاجاً شديد اللهجة على شركة محلات أدوية ميركوري الفلبينية بسبب طبعها تقويم عام ٢٠٠٢م، متضمناً عبارات اعتبرتها مسيئة بوضوح للمسلمين، وتسهم في تعميق سوء الفهم بالدين الذي يؤمن به مسلمو مورو.

وقال أبو هود سيد لينجا رئيس اللجنة إن التقويم المثير للجدل يمثل هجوماً آخر على الإسلام، ومن ذلك أنه يحمل صورة مسجد، وتعليقاً بعبارة: «مسجد مسلمين في ماجينداناو: كنيسة المسلمين التي يعبدون فيها محمداً»! مشيراً إلى أن هذا السلوك يظهر عدم احترام المقدسات، ويوهم من يراه بأن المسلمين يعبدون محمداً ﷺ.

ورفض لينجا اعتبار أن ذلك صدر بسبب الجهل بالإسلام، مشدداً على أن العبارة تمس أحد الأصول المهمة التي يتميز بها الدين الحنيف عن سائر العقائد، وهو - بلا شك - أمر معروف لدى من اختار عبارات التقويم، مضيفاً أنه كان من الممكن بسهولة أن تستشير الشركة أحد العلماء أو الشخصيات المسلمة أو جمعياتهم الموجودة حتى في العاصمة مانيلا قبل طبع عبارات حساسة دينياً.



وكشف النقاب عن نية لجنته المعروفة أن تستشير محاميها حول إمكان مقاضاة الشركة قريباً، غير أنه طالب الشركة بدلاً من ذلك بسحب النسخ المطبوعة من التقويم، وتصحيح ما فيه من أخطاء والاعتذار إلى المسلمين.■

● زعم كتاب جديد لروا... جاكار - أحد أبرز رجال المخابر... الفرنسية - أن تنظيم القاعدة ك... لديه ٣٠ ألف مقاتل تم تدريب... على مستوى عال في معسكر... بأفغانستان، وأن نحو ثلث هؤ... ربما يكون قد لقي مصرعه جر... الغارات الأمريكية، أما الباقو... فهم منتشرون في نحو ٦٠ دولة...
وادعى الكتاب - الذي يصد... في يناير الجاري - أن نحو... ألفاً من عناصر القاعدة المنتشر... في العالم هم في حالة بيـ... شتوي الآن، وقد يتم استخدام... لتنفيذ عمليات جديدة أش... خطورة من عمليات سبتمـ... الماضي، وباستخدام أسلـ... فتاكة.

● قدمت سلطات الأمن المصـ... قائمة بأسماء ١٥٠ شخصاً... الدول الأوروبية، قالت إنهم... جماعات الجهاد والجماعة الإسلا... وطلائع الفتح الهاربين. وطلـ... اعتقالهم، وتسليمهم لها.

● ثلاثة مسلمين البـ... تجمدوا من شدة البرد، وفارقـ... الحياة، عندما كانوا في طريق... إلى قرية فيليس المجاورة لبلـ... جوستيفار التي انطلقوا منها... طريقهم إلى قرية رافين، وهم إ... المسجد، جمال ممتاري، ومراف... عثمان عثماني، وشاب لم يتجا... ١٣ سنة من عمره، وكانت درج... الحرارة قد انخفضت بالمنط... إلى درجة ٣٤ تحت الصفر، و... تسبب نزول الثلوج الكثيفة... إغلاق مطارات عدة بمنطقة... البلقان من بينها مطار سراييفـ... وسكوبيا، فيما أعلنت الحكو... المقدونية أن حالة الطوارئ سـ... البلاد في ظل استمرار الأحو... الجوية على ما هي عليه.

● وضعت السلطة الفلسطيني... مساجد قطاع غزة تحت الرقـ... الصارمة، وعقدت اجتماعات عا... مع مسؤولي وزارة الأوقاف تقـ... معها إغلاق المساجد بعد الصـ... مباشرة، وأتلفت الملصـ... والديكورات المعدة للصق النشر... والبيانات. كما تم عزل أئمة المسا... الذين لم يلتزموا بالخط العام للسلـ... ومنع أنصار حركة حماس... حيازة مفاتيح المساجد، ومكبر... الصوت بزعم منعهم من السيـ... على المساجد.■

حماس: الحقوق الوطنية لا تضمنها المفاوضات السرية

أكدت حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، رفضها أي تنازل أو تراجع عن الانتفاضة وبرنامج المقاومة، مشددة على الإصرار على التمسك بهما والمضي فيهما، باعتبارهما «خيار شعبنا الحقيقي للرد على العدوان والدفاع عن نفسه وإنجاز حقوقه وأهدافه».

وأدانت حماس العودة إلى قنوات التفاوض واللقاءات الأمنية مع العدو الصهيوني، مؤكدة أن «حقوق شعبنا ووحدته الوطنية وانتفاضته هي الضحية لهذه اللقاءات والمفاوضات. وإن شعبنا بفصائله المجاهدة ليرفض بجزم أي حل ينتقص من الحق الفلسطيني في أرضه وقدسه ومقدساته».



ودعت الحركة الشعب الفلسطيني إلى تعزيز وحدته الوطنية، وتصعيد انتفاضته ومقاومته للاحتلال، والضغط على السلطة ومطالبتها بالتراجع عن إجراءاتها بشأن الاعتقالات والاغلاقات التي طالت العشرات من المؤسسات الوطنية التي كانت دائماً عوناً على الصمود والثبات أمام الحصار والتجويع والعدوان.

وأشار بيان صادر عن حماس إلى أن تطورين مهمين تشهدهما الساحة الفلسطينية هذه الأيام، أولهما: الحديث عن إعلان «دولة» هزيلة على ٤٢٪ من الضفة والقطاع، أي على ذات المساحة التي تقوم عليها السلطة اليوم، مقابل وقف الانتفاضة والمقاومة، أما التطور الثاني فهو استمرار العدوان، وإصرار السلطة على التهدئة الشاملة ووقف إطلاق النار، بحجة نزع الذرائع من يد شارون، وكشف نياته أمام أمريكا والعالم، كأن شارون بحاجة إلى ذرائع لعدوانه، أو بحاجة إلى مزيد من فرص الاختبار والتجريب! ■

● وافقت الإدارة الأمريكية مبدئياً على شراء الهند ثلاث طائرات رادار صهيونية من طراز فالكون، وأعطت وزارة الدفاع الأمريكية الضوء الأخضر للهند للمضي قدماً في الصفقة. وذكرت صحيفة هاآرتس الصهيونية أن وزارة الحرب الصهيونية اطلعت واشنطن على تفاصيل الصفقة التي يجري إعدادها حالياً مع الجانب الهندي، غير أن تل أبيب تخشى أن تثير الصفقة حفيظة الصين، التي وقفت الولايات المتحدة العام الماضي ضد شرائها النظام الراداري نفسه من الكيان الصهيوني.

● التقى مسؤول مجموعة من المنظمات المسلمة والعربية الأمريكية عدداً من مساعدي وزير العدل الأمريكي لشؤون الحقوق المدنية مؤخراً للتباحث حول محاولة قادة رابطة الدفاع اليهودية المتطرفة تفجير منظمات عربية ومسلمة في ولاية كاليفورنيا، وقد ألقت المباحث الفيدرالية القبض على المتورطين في الجريمة قبل ارتكابها.

وقال جايسون إرب مدير العلاقات الحكومية بمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية الذي شارك في الاجتماع.

«لقد جُمدت أرصدة مؤسسات خيرية مسلمة ولم يعلن سوى عن أدلة قليلة، وأمامنا الآن حالة (رابطة الدفاع اليهودية) التي قبض على قادتها بتهمة التخطيط لمهاجمة منظمات مسلمة، ومع ذلك لم تجمد أرصدتها ولم تغلق».

● زار عضو مجلس النواب الأمريكي الديمقراطي جون كونيورز مسجد «بيت الحكمة الإسلامي» بمدينة ديربورن بولاية مشيجان لإطلاق حملة المسجد لتنظيم «يوم للسلام» في أوائل يناير الجاري. وتهدف الحملة إلى الاحتفال بيوم وطني للسلام في الولايات المتحدة، وتأتي تماشياً مع قرار أصدره مجلس النواب بهذا الشأن، كما تهدف إلى ترسيخ مفاهيم السلام والتسامح، وإظهار دور الإسلام في ذلك.



٢٠٠ محامٍ يترافعون عن «تنظيم الأساتذة»

مصر: بدء رابع محاكمة عسكرية للإخوان خلال ٦ أعوام

تواصلت في مصر خلال الأسبوع الماضي، وقائع رابع محاكمة عسكرية لرموز قيادية من جماعة الإخوان المسلمين، بلغ عددهم ٢٢ معتقلاً - أغلبهم من أساتذة الجامعات والأطباء المشهورين - في ثكنة «الهايكستب» العسكرية، على طريق القاهرة - الإسماعيلية، في ما يعرف بـ«تنظيم الأساتذة»، وسط مظاهرة حاشدة من المحامين - ينتظر أن يصل عددهم إلى ٢٠٠ محام، بعضهم من القضاة السابقين، فضلاً عن عدد من الوفود القادمة من منظمات حقوقية دولية - الذين حضروا للدفاع عن المتهمين.

وقررت المحكمة العسكرية تأجيل نظر القضية، على أن تستأنف جلساتها لاحقاً، حتى يتمكن المحامون من إعداد أوراقهم، بعدما قامت بسؤال المتهمين - كالمعتاد - عن التهم الموجهة إليهم، وهي «تعطيل أحكام الدستور والقوانين، ومنع مؤسسات الدولة من ممارسة أعمالها، والعمل على إحياء نشاط جماعة الإخوان المسلمين»!.

وتتضمن صحيفة الاتهامات الموجهة إلى المعتقلين الإخوان،



محاكمات سابقة للاخوان

الذين ألقي القبض عليهم قبل شهرين تقريباً في منازلهم، وصدر قرار من الرئيس المصري بتحويلهم إلى محاكمة عسكرية، تهم «تنظيم لقاءات سرية لإعداد عناصر الجماعة، ووضع خطة تحرك لإعادة تمويل الجماعة، ودراسة أسلوب التحرك بين الجماهير، واختراق الأوساط الطلابية، والسيطرة على مؤسسات الدولة، وحيازة مطبوعات ووثائق تروج لأغراض الجماعة».

وزعمت السلطات الأمنية أنهم يحاولون استغلال التطورات الدولية لخدمة أغراض الجماعة وإثارة القلاقل بعد الهجمات على الولايات المتحدة في ١١ سبتمبر الماضي. ومن بين المعتقلين ثمانية أساتذة في كليات الطب والزراعة والتربية، أبرزهم د. محمود غزلان الأستاذ في كلية الزراعة، وفيهم أيضاً د. مأمون عاشور وكيل نقابة أطباء القاهرة، ود. عبد المنعم البريري عضو مجلس النقابة العامة للأطباء.

وسبق الحكم على قرابة ٦٠ من الإخوان في قضايا عسكرية سابقة، علماً بأن أحكام المحاكم العسكرية غير قابلة للاستئناف، ولا يمكن نقضها إلا بتظلم لرئيس الجمهورية باعتباره القائد الأعلى للقوات المسلحة.

ويقول مراقبون: إنه برغم سعي جماعة الإخوان لانتهاج سياسة وصفها بعض المحللين بأنها سياسة تهدئة منذ أحداث ١١ سبتمبر الماضي - إلى حد إلغاء حفل الإفطار السنوي في شهر رمضان الماضي، الذي كان أشبه ما يكون بمظاهرة سياسية يشارك فيها أغلب ألوان الطيف السياسي في مصر - إلا أن هناك توقعات بصدور أحكام أخرى بالحبس على أعضاء تنظيم الأساتذة، على اعتبار أن هذه سياسة أمنية شبه ثابتة مع الإخوان، بهدف إضعافهم بشكل دوري، وحبس قيادات الأجيال، التي تظهر على الساحة بشكل متجدد، خصوصاً الجيلين الثاني والثالث في الجماعة! ■

الجزائر: تحالف جديد للاستئصاليين

بدأ تحالف غير معلن بالتشكل بين ثلاثة من الأحزاب العلمانية الجزائرية للحيلولة دون تمكن التيار الإسلامي من تصدر الساحة السياسية عبر المشاركة في الانتخابات المقبلة.

وقالت صحيفة «اليوم» الجزائرية: إن تحالفاً غير معلن بدأ بالتشكل بين حزب التجمع الوطني الديمقراطي (له أكبر تمثيل في البرلمان الحالي) الذي يقوده وزير العدل أحمد أويحيى وحزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية، الذي يقوده سعيد سعدي، والحركة الديمقراطية (الحزب الشيوعي سابقاً) التي يقودها الهاشمي الشريف، للتصدي لما وصفته بـ«عودة عناصر الجبهة الإسلامية للإنقاذ إلى الساحة السياسية، من خلال الترشح كمستقلين أو من خلال عدد من الأحزاب القائمة».



أحمد اويحيى — سعيد سعدي

ونسبت الصحيفة لمصادر - قالت: إنها مطلعة، ومن محيط التجمع الوطني الديمقراطي - القول إن التحالف الجديد يهدف أساساً لقطع الطريق أمام ما تصفه القوى الثلاث بعودة «الأصوليين الإسلاميين» من خلال قوائم حرة، ناسبة لمراقبين القول: إن حزب التجمع الذي يقوده أويحيى المقرب من التيار الاستئصالي في المؤسسة العسكرية بدأ يتبنى الخطاب المناوئ للتيار الإسلامي، وهو ما أتاح المجال للتقارب أكثر بينه وبين التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية والحركة الديمقراطية، المحسوبين بقوة على التيار الاستئصالي.

حزبا التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية والحركة الديمقراطية مستعدان لإعطاء التجمع الوطني الديمقراطي زعامة القطب الجديد، شرط تبنيه الكامل للخطاب المناوئ للإسلاميين، و«تطهير» صفوفه من العناصر المؤيدة لمساعي الرئيس عبد العزيز بوتفليقة التي تطالب بالمصالحة الوطنية.■

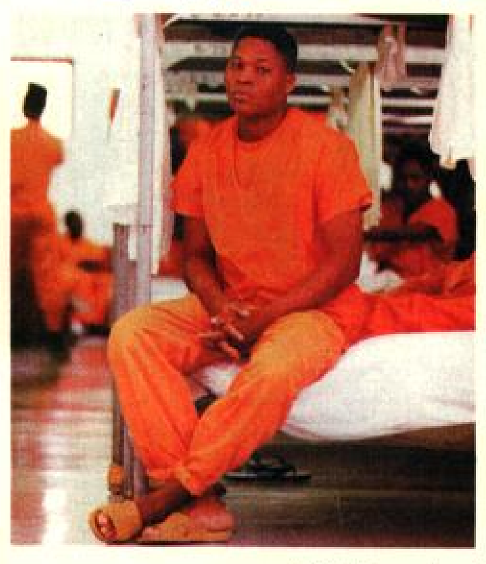
معاملة أمريكية «متحضرة للغاية» للمعتقلين بالشبهة

انتقد السيناتور الأمريكي روس فينجولد، ممثل الحزب الديمقراطي عن ولاية ويسكونسن، إصرار وزارة العدل الأمريكية على عدم توفير معلومات كافية عن الأشخاص الذين تم اعتقالهم منذ الحادي عشر من سبتمبر.

وذكر فينجولد - في مقال نشرته صحيفة الواشنطن بوست - أن الوزارة لم تستجب لمطالب عدة قدمها عدد من رجال الكونجرس وبعض جماعات الحقوق المدنية لتوفير معلومات كافية عن المعتقلين تسمح بتعرف طبيعة المعاملة التي يلاقونها داخل السجون، وما إذا كانت تلك المعاملة تنتهك أو لا تنتهك حقوقهم الدستورية.

وقال ممثل الحزب الديمقراطي إن وزارة العدل اعترفت بأن معظم من اعتقلتهم منذ ١١ سبتمبر، والذين يزيد عددهم على ١١٠٠ شخص، ليست لهم علاقة بما حدث أو بتنظيم القاعدة، ومع ذلك لم توفر معلومات كافية عن هؤلاء المعتقلين، وخاصة عن أكثر من ٥٥٠ شخصاً أعتقلوا لأسباب تتعلق بشؤون الهجرة، إضافة إلى مئات الأفراد الذين اعتقلوا ثم أطلق سراحهم، موضحاً أن معظم المعتقلين هم من المسلمين والعرب، وأن بعضهم اعتقل لأسابيع أو لشهور، وأنه لم يعد سراً أن بعض المعتقلين حرموا من حقوقهم الدستورية.

وأكد فينجولد أن مجلس الشيوخ الأمريكي عقد أكثر من جلسة لدراسة أوضاع المعتقلين والاستماع إلى تقارير عن أوضاعهم، ومن هذه التقارير تقرير عن وفاة مواطن باكستاني داخل المعتقل بعد أن سجن لأكثر من ٣٣ يوماً! وتقرير آخر عن اعتقال أردني لمدة ثلاثة أشهر تعرض خلالها للركل والضرب! وتقرير ثالث عن حرمان بعض المعتقلين من استشارة محامين للدفاع عنهم. وفي نهاية مقالته قال إن الوزارة بإصرارها على سرية هذه المعلومات، لن تؤدي إلا إلى تعميق الشكوك في أنها تفعل ذلك لإخفاء انتهاكات يتعرض لها هؤلاء الأبرياء.■



احد السجون الأمريكية

● بعد حملة ضغط ناجحة، اعتذر ساكسبي شامبليز عضو مجلس النواب الأمريكي الجمهوري عن ولاية جورجيا لناخبيه عن عبارات مسيئة للمسلمين تفوه بها. وكان شامبليز قال: إن لديه نصيحة شخصية إلى سلطات الأمن بولاية جورجيا، وهي أن «يقبضوا على كل مسلم يعبر ولاية جورجيا»!، وفي خطاب اعتذاره ذكر أن «تعليقاتي بخصوص المسلمين لم تكن اقتراحات جدية. والا أؤمن تماماً بانه ينبغي على رجال الأمن استهداف المسلمين الابرياء للقبض عليهم... أنا نادم على العبارة التي ذكرتها، واعتذر عنها».

● قررت رئاسة ولاية فالنسيا في إسبانيا منح جائزة الولاية للتضامن والعمل التطوعي لعام ٢٠٠١م للمركز الثقافي الإسلامي في فالنسيا، تقديراً لدوره في المجال الثقافي وتقارب الثقافات، والحضارات والتعايش السلمي.

● خلال اجتماعه بالشارقة في الأسبوع الماضي، اعتمد المجلس التنفيذي للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو» مشروعاً لتعزيز ثقافة السلام في إفريقيا.

وقدم د.عبد العزيز التويجري، المدير العام للإيسيسكو، عرضاً للمشروع، أوضح فيه أن البرنامج يراعي خصوصيات الوضع الإفريقي والتطلعات المستقبلية لشعوب القارة الإفريقية، وينطلق من الرؤية الإسلامية في معالجة مشكلاتها.

● خصص مكتب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) بولاية نيويورك خطاً هاتفياً لمساعدة المسلمين والعرب المقيمين في الولاية، الذين تلقوا اتصالات من المباحث الفيدرالية بشأن التحقيق معهم ضمن خطة وزارة العدل للتحقيق مع نحو خمسة آلاف مسلم وعربي حول أحداث سبتمبر. وللاستفادة بخدمات هذا الخط، يمكن الاتصال بالرقم (٢٠٢-٧٢٥-٣٨٤٦).

باحث صهيوني يدعو إلى طرد عرب أم الفحم والمواطنين البدو!



دعا باحث صهيوني حكومة المجرم شارون إلى العمل بشكل سريع على نقل المواطنين البدو في النقب، ومواطني مدينة أم الفحم العرب في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م إلى مناطق السلطة الفلسطينية، وتحويل مدينة بئر السبع في الجنوب إلى مدينة المليون نسمة، للحفاظ على النقب كمنطقة يهودية.

وقائل ذلك هو سوفير، المحاضر في جامعة حيفا، وكلية الأمن التابعة لجيش الاحتلال، التي تخرّج فيها أغلبية ضباط جيش الاحتلال، صاحب فكرة الفصل بين اليهود والعرب، وله دراسات وأبحاث عن النمو السكاني للمواطنين العرب، كان آخرها بحث ألقاه أمام لجنة الخارجية والأمن في الكنيست.

وانتقد سوفير موقف حكومته تجاه ما أسماه سيطرة البدو على أراضي النقب، بواسطة البناء غير القانوني، وقلة حيلة السلطات تجاه الدخول إلى أراضيهم، مشيراً إلى أن الدخول إلى هذه الأراضي أصبح أشبه بالدخول إلى جنوب لبنان!.

ولم يعجب سوفير أن يسعى الفلسطينيون للحفاظ على كيانهم بزيادة التكاثر، فهو يحذر بني جلدته من أن ١٣ ألف امرأة فلسطينية جلبن من طرف البدو، وأن كل بدوية تنجب عشرة أطفال. وأضاف أن البدو يتكاثرون بنسبة ٤٪ سنوياً، وأنه «طالما نمنحهم التأمين الوطني والاستقلالية في كل ما يتعلق بصناعة الأولاد، فإنه في كل ١٧ عاماً سيتضاعف عدد البدو في النقب». وتابع: «على ضوء هذه المعطيات، فإن عدد البدو سيصل في عام ٢٠٢٠م إلى ٣٠٠ ألف نسمة تقريباً، وهذا يدل على أننا إذا لم نتدارك هذا الأمر، فإننا سنكون بذلك قد فقدنا عقلنا»!. ■

الحدود الهادئة تشتعل

اشتباك مسلح على الحدود الأردنية الفلسطينية يستمر ساعات

عمان: عاطف الجولاني

الاشتباك المسلح على الحدود الأردنية الفلسطينية الذي وقع مؤخراً شكل منعطفاً مهماً وخطيراً في مسار العلاقة بين الأردن والكيان الصهيوني. فالجبهة الحدودية تحولت إلى جبهة حرب استخدم فيها الجانب الصهيوني أسلحة لا تستخدم إلا في الحروب.

ولعل ما زاد من أهمية الاشتباك المسلح في غور بيسان، الذي قام فيه متسللان بنصب كمين لدورية يهودية وقتل وجرح خمسة من أفرادها، أن الأراضي الفلسطينية كانت تشهد في تلك الوقت هدوءاً واضحاً في النشاط العسكري بعد توجه الفصائل الفلسطينية لتهدئة العمليات العسكرية بصورة محدودة ومؤقتة.

وعلى الرغم من أن الحدود شهدت قبل معاهدة وادي عربة الكثير من العمليات أدت في بعض الأحيان إلى خسائر أكبر في صفوف الصهاينة، إلا أن أياً منها لم يحظ بقدر الاهتمام الذي أولته الأوساط السياسية والإعلامية للعملية الأخيرة التي سعى الطرفان الأردني والصهيوني لاحتوائها وتجنب التصعيد الذي يمكن أن يترتب عليها.

تفاصيل الهجوم

الصحافة العبرية التي أفردت مساحات واسعة لتغطية أخبار العملية، روت بعض تفاصيل الاشتباك، وأشارت إلى أنه استمر ساعات عدة وأسفر عن مقتل جندي صهيوني وجرح أربعة ضباط وجنود، إصابة بعضهم بالغة. وقالت إن الهجوم وقع بين مستوطنتي يرდينا وبيت يوسف في ساعات الصباح الباكر، حيث بادر المهاجمون إلى إطلاق النار باتجاه قوة من سلاح المشاة كانت تعمل على طول الجدار الأمني، مما أسفر عن جرح جنديين بجروح، وبعد ساعتين وفي إطار ملاحقة المهاجمين دخلت قوة بقيادة قائد الوحدة العسكرية في المنطقة المرابطة شرقي نهر الأردن، فأطلق المهاجمون النار باتجاهها وألقوا عدة قنابل يدوية، فقتل جراء ذلك جندي وأصيب قائد الوحدة بجروح وأصيب ضابط آخر.

الجيش الصهيوني استخدم المروحيات الحربية في مواجهة الهجوم الذي وصفته صحيفة «هآرتس» بالمعركة، في حين لم يعثر إلا على بنادق صيد بجانب جثتي المهاجمين.

ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن الهجوم، كما لم يعلن أي من الطرفين الأردني والصهيوني أسماء المهاجمين، وقالت الصحافة العبرية إن المهاجمين لم يحملا بطاقات تعرف بهويتهما، ولكنها قالت إنه وجد في جيب أحدهما قطعة قماش كتب عليها «الله أكبر»، ونقلت عن الجنود



الذين شاركوا في الاشتباك قولهم إنهم سمعوا المهاجمين يهتفون «الله أكبر»، وهو ما دفع إلى ترجيح أن تكون منظمة إسلامية وراء الهجوم.

الجانب الأردني نظر إلى العملية بحساسية شديدة وحرج بالغ، وأعلن أنه بدأ بفحص ظروف الحادث، وقال الناطق باسم الحكومة إنه لا يوجد ما يدل على أن المهاجمين جاءوا عن طريق الأردن، مؤكداً أن الاشتباك وقع في الجانب الآخر من الحدود.

التنسيق الأمني كان قائماً طوال فترة الحادث، وقالت صحيفة «هآرتس» إن قائد المنطقة الشمالية في الجيش الصهيوني العميد أودي شيني أجرى اتصالاً هاتفياً متواصلاً مع قائد المنطقة الشمالية في الجيش الأردني كما جرى عقد لقاء بين الضباط من الجانبين على الحدود. وقالت صحيفة يديعوت إن أوساطاً صهيونية أثنت على التعاون بين البلدين الذي «يستهدف إحباط تسلل مخربين وتهريب وسائل قتالية»، وقالت: «إن هناك تنسيقاً كاملاً بين الأوساط الأمنية». حسب زعمها، وأضافت أن العملية الأخيرة ليست المحاولة الأولى على الحدود، وقالت إن القوات الأردنية أحبطت خلال السنة الأخيرة سبع محاولات تسلل واعتقلت خلايا عدة لمهاجمين كانت مرابطة في التلال المتاخمة للحدود وتتحفز لإطلاق النار باتجاه السيارات والمستوطنات اليهودية. وكانت محكمة أمن الدولة في الأردن عقدت في اليوم الذي سبق تنفيذ عملية الحدود جلسة لمحاكمة متهمين بمحاولة إدخال أسلحة إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة.

المحلل السياسي اليهودي أمير أورن قال إن الاشتباك في غور بيسان ومحاولات التسلل التي سبقته تظهر حجم العداء المتنامي في الساحة الأردنية، وقال في وصف الوضع القائم الآن في الأردن على الصعيد الشعبي: «ليس من السهل أن تكون مؤيداً علنياً للسلام في عمان، وليس آمناً أن يكون هناك إسرائيلي، فالسفارة الإسرائيلية مطوقة بحراسة مشددة بشكل خاص وتضم ٢٠٠ حارس». ■

● دعا مشاركون في مؤتمر عقد في بروكسل الأسبوع الماضي، يمثلون العقائد المختلفة، إلى نبذ فكرة الصراع الحتمي بين الحضارات، وطالبوا المجتمع الدولي بتوفير المساعدات السياسية، والاقتصادية، والإنسانية اللازمة لإعمار أفغانستان.

وأكد ٨٠ من علماء العقائد في المؤتمر الذي دعا إليه رومانو برودي، رئيس المفوضية الأوروبية، ضرورة معالجة أسباب التوتر الإقليمي، خاصة في العالم النامي، مؤكدين أن العقائد الدينية تسهم بدور بناء في الحوار بين الحضارات.

● اعترف مسؤولون في الأمم المتحدة بأن تحالف الشمال الأفغاني أصبح أكبر ثامن منتج للأفيون بعد أن كانت حكومة طالبان قد حظرت زراعته في مناطقها. وقال مستشار السياسات في مكتب الأمم المتحدة لمراقبة المخدرات محمد أمير كيزي: إن تحالف الشمال حصد ما يقرب من ١٥٠ طناً من الأفيون هذا العام. ويعد هذا الرقم أقل بكثير من رقم عام ٢٠٠٠م الذي وصل إلى ٣٣٠٠ طن بسبب منع زراعة المخدر في مناطق سيطرة طالبان.

● أكملت الندوة العالمية للشباب الإسلامي حفر خمسة آبار جديدة في السنغال، بلغت كلفتها الإجمالية نحو ٤٦ ألف ريال سعودي. كانت الندوة حفرت خلال العام الماضي ثمانية آبار جديدة في السنغال بتكلفة إجمالية قدرها ١٢١ ألف ريال سعودي. كما شيّدت ثمانية مساجد جديدة في دول آسيوية وإفريقية، بتكلفة إجمالية فاقت ثلاثمائة ألف ريال سعودي. وكانت الندوة شيّدت ٣٨٠ مسجداً خلال العام الماضي بكلفة ناهزت ١٦,٥ مليون ريال.■

مقدونيا: نجاة قائد سابق بالجيش الألباني من محاولة اغتيال

أكدت مصادر ألبانية مطلعة لـ المجتمع أن حالة خوجا القائد العسكري السابق في جيش التحرير الألباني بمقدونيا مستقرة، وأنه يتلقى العلاج في مستشفى بكوسوفا، وقد تجاوز مرحلة الخطر، وخرج من غرفة العناية المركزة.

وكان خوجا قد تعرض لمحاولة اغتيال عندما كان يقود سيارته بنفسه في أحد المنعطفات على طريق فيتيا - كلكوت، ونقل - على إثر تعرضه لإطلاق نار كثيف - إلى المستشفى الأمريكي التابع لقاعدة بوند ستيل الأمريكية بكوسوفا حيث يتلقى العلاج هناك.

وقد سارعت الشرطة المقدونية إلى اعتقال شخص ألباني يدعى سليمان افازي، متهمة إياه بارتكاب الجريمة، لكن الألبان يوجهون أصابع الاتهام للشرطة والجيش المقدونيين ويتهمونهما بأنهما وراء العملية حيث تم تصفية عدد من كوادر جيش التحرير الألباني على أيدي الشرطة المقدونية بعد أن قاموا بتسليم أسلحتهم بناء على اتفاقية أهريد للسلام الموقعة في ١٣ أغسطس الماضي.

وكان رئيس الوزراء المقدوني قد ذكر في تصريحات لوكالة الأنباء المقدونية أنه لا يؤيد إصدار قانون بخصوص العفو عن المقاتلين الألبان، وقال: «إن إزالة نقاط التفتيش من مداخل القرى الألبانية خطر على الأمن القومي المقدوني».

ومن جهة أخرى دعا دبلوماسيون بمقدونيا إلى تطبيق اتفاقية أهريد، وإصدار قانون العفو عن المقاتلين الألبان، وذلك عند حضورهم حفل تخرج بعض ضباط الشرطة، وعددهم ١٠٦ أفراد، وجميعهم من الألبان.

وكان الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي دعوا بدورهما الحكومة المقدونية مجدداً إلى الإسراع بإصدار قانون العفو عن المقاتلين الألبان الذين خاضوا حرباً لمدة ٧ أشهر ضد الحكومة المقدونية التي يسيطر عليها السلاف من أجل نيل حقوقهم داخل مقدونيا.

وعلى صعيد آخر تواصل منظمة «المرحمة» الإنسانية الألبانية تقديم مساعداتها إلى السكان في بلدة هراتشينا القريبة من العاصمة سكوبيا بالتعاون مع الهلال الأحمر القطري، والندوة العالمية للشباب الإسلامي بالمملكة العربية السعودية.■

تونس: أمين اتحاد العمال يدعو إلى العفو والحوار

طالب عبد السلام جراد الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل، بتوفير مناخ ديموقراطي عام في البلاد، يقوم على مؤسسات مدنية مستقلة، معلناً رفضه هيمنة السلطة على هذه المؤسسات، حتى تستطيع أن تؤدي دور الرقيب والمنبه للأخطاء والتجاوزات.

جاء ذلك في تصريحات أدلى بها جراد في افتتاح المجلس الوطني لاتحاد الشغل الأسبوع الماضي. وشدد جراد - خلال عرضه للتقرير العام أمام المجلس الوطني للمنظمة النقابية - على دعوته إلى سن عفو تشريعي عام، وتحرير الإعلام، وذلك كفاتحة لخوض حوار وطني شامل حول مستقبل الوطن.

ودعا جراد إلى عقد اجتماع جديد يعتبر دعوة لدعم المؤسسة الوطنية، والمحافظة على مواطن الشغل، كما دعا إلى التوزيع العادل للثروة وثمار التنمية، وضمان المساواة، وتكافؤ الفرص بين جميع أبناء الوطن. وقال: «إن الإصلاحات الاقتصادية تبقى منقوصة ومهددة دون أن ترافقها إصلاحات سياسية ترسخ الحريات، وبخاصة حرية التعبير والتنظيم».■

محادثات سلام بين المعارضة التشادية والحكومة

جاءت موافقة الرئيس التشا[د]
إدريس ديبي على إرسال وف[د]
تفاوضي إلى ليبيا للاجتماع [...]
المعارضة المسلحة التشادية ليعـ[...]
بارقة أمل في إنهاء معارضة مسلـ[...]
استمرت ثلاث سنوات. وكا[...]
«الحركة من أجل الديمقراطي[ة]
والعدالة» قد اقترحت خطة للسلا[م]
بعد أن ظلت ترفض أي حوار [...]
الحكومة ما بقي الرئيس إدري[س]
ديبي، الذي وصل إلى السلطة عـ[...]
١٩٩٠م، رئيساً للبلاد.

وبعد اجتماع مع مبعوث ليـ[...]
في مدينة أبشي وسط تشاد، وصـ[...]
الرئيس التشادي إدريس ديـ[...]
القرار الذي اتخذته المعارضـ[ة]
المسلحة بالدخول في مفاوضـ[ات]
سلام بأنه انتصار.

وقال وزير الإعلام التشا[دي]
مختار واوا دهب: إن نجامينا ترحـ[...]
بقرار الحركة الذي طالما سعت إ[...]
الحكومة، وأكد أن اللجوء إ[لى]
السلاح لا يمكن أن يشكل حـ[...]
لمشكلة تشاد.

وكانت الحركة قد أعلنت [...]
خطة للسلام تتضمن وقفاً لإطلا[ق]
النار، وتشكيل حكومة انتقالية. و[...]
بيان للحركة: إنه تم اتخاذ القر[ار]
إثر مؤتمر عام لها عقد مؤخراً [...]
«سبهة» بجنوب غرب ليبيا، واعتبر[ت]
الحركة أن «تحقيق الأمن والسـ[...]
والاستقرار في تشاد شروط لا غـ[...]
عنها لتحقيق التنمية في هذا الـ[...]
وفي مناخ خال من الصراعـ[...]
والنزاعات».

وحسب معلومات من العاصـ[مة]
التشادية نجامينا، فإن الحركة [...]
أجل الديمقراطية والعدالة أعا[...]
تنظيم نفسها في مؤتمر «سبهـ[ة]»
بدعم من العقيد الليبي القذافي.

وبدأ زعيم الحركة يوسـ[ف]
توجويمي - وهو زميل سابق لديـ[بي]
أثناء الحرب ضد ليبيا [...]
الثمانينيات - تمرده في إقا[...]
تيبستي شمالي تشاد على الحد[ود]
مع ليبيا في ديسمبر عام ١٩٩٨م

كوريا الجنوبية: معارضة لبناء مساكن جديدة للجنود الأمريكيين



طالب «الحزب الوطني» الكوري حكومة بلاده بإعادة النظر في قرارها السماح ببناء مجمع سكني كبير للقوات الأمريكية وسط العاصمة سول، فيما اعتبرت الجماعات المدنية الكورية ذلك مؤشراً على طول بقاء القوات الأمريكية داخل العاصمة الكورية.

وأشار النائب البرلماني كوون تشول هيون المتحدث باسم أكبر أحزاب المعارضة إلى معارضة حكومة مدينة سيول بناء هذه المساكن داخل العاصمة، معتبراً ذلك انتهاكاً لاتفاق تم إبرامه في بداية عقد التسعينيات يقضي بإخراج مساكن وثكنات الأمريكيين تدريجياً إلى خارج المدينة.

وقد أثار القرار حفيظة العديد من الجماعات المدنية الكورية التي تتظاهر عادة أمام القاعدة الأمريكية. وقال الناشطون فيها إن بناء المساكن داخل العاصمة دليل على أن القوات الأمريكية لا تريد إخلاءها ولا الانتقال إلى خارج العاصمة.

وعلى الرغم من المعارضة الواسعة لبناء المساكن للأمريكيين إلا أن حزب الألفية الديمقراطي الحاكم رفض إصدار بيان أو تحديد موقف نهائي من الأمر، وربط ذلك بنتائج المحادثات بين الحكومة والجيش الأمريكي؛ غير أن الموافقة على المشروع ظلت واضحة في حديث بارك تشونج وو كبير نواب الحزب في البرلمان الذي قال إن: «القضية يجب أن ينظر إليها بمنظار أوسع يعكس الاهتمام بالأمن الوطني وسياستنا الخارجية تجاه الولايات المتحدة بالإضافة إلى مشاعر الرأي العام».■

إثيوبيا بدأت بهجوم بري.. والطيران الأمريكي يخترق أجواء الصومال

السيد الشامي

في خطوات بدت كأنها تمهيد لعملية قصف أمريكي لمواقع في الصومال بدأت إثيوبيا الخطوة الأولى بإرسال نحو ألف جندي من جيشها إلى المنطقة التي أعلنت حكمها الذاتي باسم بونتلاند، وزيادة التنسيق الاستخباري والأمني مع الولايات المتحدة، في جمع معلومات عن المناطق التي يشتبه في أنها تضم قواعد لتدريب وإيواء عناصر من الاتحاد الإسلامي الذي تتهمه واشنطن بالتنسيق مع تنظيم القاعدة. في أعقاب ذلك انطلقت سفن وطائرات استطلاع للقيام بأعمال دورية لمسح وتمشيط ومراقبة المياه والأجواء الإقليمية الصومالية. وكشفت بعض التقارير عن انضمام ألمانيا إلى الولايات المتحدة في تلك المهمة حيث بدأت قوات ألمانية في الوصول إلى ميناء بربرة، وتعد هذه هي المرة الأولى التي تقوم فيها قوات عسكرية ألمانية بمهمات محددة داخل القارة الإفريقية منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية.

وبصرف النظر عن احتمالات التدخل الأمريكي الفعلي في الصومال من عدمه يمكن القول إن هذه التحركات يمكن قراءتها وتحليلها كما يلي:

أولا: المعلومات التي ترصدها أجهزة الاستخبارات الأمريكية عن الصومال تتم بتنسيق مع إثيوبيا، حيث تتركز مهمة الوفد الأمني الأمريكي الإثيوبي على مناطق الحدود الصومالية الإثيوبية والكينية، وهي نفس المناطق التي سبق للجيش الإثيوبي أن شن هجوماً عليها عام ١٩٩٧م، وزعمت إثيوبيا في حينها أنها حصلت على وثائق سرية تتعلق بالهيكل التنظيمي والتوزيع الجغرافي لتنظيم الاتحاد الإسلامي في منطقة القرن الإفريقي عموماً.

وفي السياق نفسه تفيد الأنباء عن قيام مبعوثين من الخارجية والاستخبارات الأمريكية بزيارة عواصم منطقة القرن الإفريقي للتنسيق معها، ويؤكد بعض الدبلوماسيين الأمريكيين أن واشنطن حصلت على تأييد واسع من دول الجوار الجغرافي للصومال في حالة قيامها بأي عمل ضد الصومال أو السودان .. وفي هذا السياق يمكن القول إن إثيوبيا تحاول تسويق نفسها كوكيل أمريكي في المنطقة، سواء من خلال التعاون الأمني والاستخباراتي أو من خلال التحركات البرية التي تقوم بها إثيوبيا بالفعل في بعض الأراضي الصومالية، وهناك مصلحة إثيوبية بالتأكيد في أي عملية تدخل أو قصف أمريكي في الصومال، إذ تعتبر إثيوبيا أن المجموعات



الإسلامية في الصومال لها امتداد داخل الأراضي الإثيوبية، وخصوصاً في منطقة الأوجادين الصومالية المحتلة من قبل إثيوبيا، كما أن هناك وجوداً لهذه المجموعات داخل مناطق مختلفة من إثيوبيا، وفضلاً عن ذلك يسعى النظام الإثيوبي لجلب المزيد من المساعدات الأمريكية لمواجهة أزماته الداخلية، سواء الاقتصادية أو السياسية المتمثلة في وجود انشقاقات كبيرة داخل أركان النظام والحزب الحاكم أو الاضطرابات داخل الجامعات.

ثانياً: الوجود الأمريكي الكثيف يرجح التدخل الأمريكي في الصومال، ويدون علم الحكومة الانتقالية، وهذه التحركات ليست لملاحقة عناصر تنظيم القاعدة داخل دولة أنهكتها الحرب الأهلية منذ عام ١٩٩١م، وإنما لتنفيذ مخططات واستراتيجيات أمريكية لا تتعلق بالصومال وحدها، وإنما بمنطقة القرن الإفريقي، بل والقارة الإفريقية كلها تحت ستار محاربة الإرهاب، ولعل تصريحات الرئيس الأوغندي موسيفيني مؤخراً بشأن تقسيم السودان وتصريحات مليس زيناوي التي أعطى فيها مهلة للحكومة الصومالية لمحاربة الإرهاب تشير إلى أن هناك أجندات أمريكية يجري تنفيذها على الأرض بالتنسيق والتحالف مع وكلائها وحلفائها.

ثالثاً: انضمام ألمانيا إلى الولايات المتحدة في مراقبتها لسواحل الصومال بقوات عسكرية سابقة لم تحدث منذ ١٩٤٥م، مما يؤكد سعيها إلى الحصول على موطئ قدم في تلك المنطقة المهمة استراتيجياً وعودة الاستعمار بصورة جديدة وتقسيم مناطق النفوذ تحت دعاوى المشاركة في محاربة الإرهاب.

كل تلك التحركات الإثيوبية والأمريكية والألمانية تتم دون أن نلحظ أن تحرك عربي فاعل، خصوصاً من قبل قوى إقليمية ستتأثر بتلك التحركات وعلى رأسها مصر والسودان في المقام الأول.

وأخيراً فإن التحركات الإثيوبية في رأي أحد المحللين ربما ترشح إثيوبيا لأن تلعب نفس دور باكستان، ولكن بصورة إفريقية، والخاسر الوحيد لن تكون إثيوبيا كما هو الحال في باكستان، وإنما الصومال والسودان ومن يدري؟ ربما دول أخرى؟■

تحديات أمام الإدارة الأفغانية المؤقتة



أسفر مؤتمر بون عن تشكيل إدارة مؤقتة لأفغانستان بقيادة حامد كرزاي، وعضوية ثمانية وعشرين شخصاً آخرين، ويتولى هؤلاء القيام بأعمال الوزارات المختلفة، ويبدو بإلقاء نظرة على هذه التشكيلة، أنها تمت بالتفاهم بين التحالف الشمالي وأمريكا، حيث إن أغلب الأعضاء: إما من التحالف الشمالي، وإما من حملة الجنسية الأمريكية، وقد أهملت مجموعات مؤثرة في داخل أفغانستان، وحتى المجموعات المشاركة في المؤتمر لم تكن راضية عن نتائجه.

تتولى الإدارة المؤقتة زمام الأمور - حسب قرار المؤتمر - في كابول يوم ٢٠٠١/١٢/٢٢م، لمدة ستة أشهر قادمة، ومن وظائفها الأساسية بناء أفغانستان، والإعداد لعقد «لويا جركا» - المجلس الوطني - من قبل لجنة مكونة من واحد وعشرين شخصاً يتم تعيينهم من قبل الأمم المتحدة وفقاً لشروط خاصة حددت في اتفاقية بون، وقد نص فيها أيضاً على أن لجنة الإعداد تكون بعيدة عن تأثير الإدارة المؤقتة، حيث تتولى الأمم المتحدة مصاريفها وإعداد السكرتارية الخاصة بها، وتنص اتفاقية بون على أن الملك المخلوع ظاهر شاه سيشارك في أعمال «لويا جركا» مشاركة فعالة، ويمكن أن يرأس مجالسه.

د. مصباح عبدالباقي

وتتم الموافقة من خلال المجلس الوطني الانتقالي على حكومة مؤقتة لمدة سنتين، يتم خلالها الإعداد لعقد انتخابات عامة، والموافقة على الدستور، ومن ثم تشكيل حكومة.

ومن وظائف الإدارة المؤقتة، إعادة تشكيل نظام القضاء والمحاكم حسب المعايير العالمية، وستساعدها الأمم المتحدة في تشكيل الجيش وقوات الأمن والشرطة، وإعادة تشكيل النظام الإداري.

ويحق للإدارة المؤقتة استدعاء قوات تابعة للأمم المتحدة لاستتباب الأمن.

تلك هي الخطوط العامة لعمل تلك الإدارة، فماذا عن التحديات التي يواجهها هذا المشروع؟

التحديات الداخلية

١. تمزق المجتمع بين الفصائل المتحاربة

نشأت نتيجة الحروب الطويلة في أفغانستان طبقة من لوردات الحرب وأثريائها، وجمعت هذه الطبقة حولها أناساً لا يعرفون مهنة سوى الحرب، من ورائها يتكسبون، ويعتبرون العمل في الخدمات الاجتماعية والزراعة إهانة لهم، لا يعرفون الكتابة أو القراءة أو مهارات أخرى، ويصعب عليهم أن ينضموا إلى الجيش النظامي، لأن ذلك سيحد من حريتهم. وتعتبر طبقة لوردات الحرب الفوضى وعدم وجود النظام والحكومة أحسن فرصة لبسط نفوذها، والقيام بأعمال النهب والسلب وجمع المال، وقد توزعت أفغانستان بعد سقوط طالبان بين هذه المجموعات، وعادت إلى الحال التي كانت عليها قبل ظهورها، وخاصة في مناطق جنوب غرب أفغانستان.

يقول بعض من وصل إلى باكستان من مدينة هرات قبل سقوط قندهار بيد معارضي طالبان: إنهم تحركوا من هرات في قافلة قوامها خمس عشرة سيارة، وقد تعرضت القافلة ثلاث مرات للنهب: أخذوا في المرة الأولى الأموال والساعات اليدوية وكل ما كنا نحمله من الأمتعة والأغراض، وفي المرة الثانية لم يجد قطاع الطرق معنا شيئاً فأخذوا الجاكيتات والملابس الشتوية، وفي الموضع الأخير لما لم يجدوا عندنا شيئاً حرمونا من الأحذية!.

كانت طالبان قد قضت على هذه الطبقة، لكنها عادت بقوة بعد غياب طالبان من الساحة العسكرية، وهذه الطبقة ستحاول أن تمنع الإدارة المؤقتة من بسط نفوذها على المناطق الخاضعة لسيطرتها، وستسعى لإفشال استعادة النظام وسيطرة القانون، لأنها تخاف في حالة قيام النظام والإدارة أن تفقد مصدر رزقها، وليست لدى الإدارة المؤقتة قوة أمنية مخلصة لأهدافها للقضاء على هذه الطبقة بسهولة مثل ما قضت طالبان عليها.

٢. مخالفة الجهات الأفغانية للإدارة المؤقتة

هناك جهات متعددة غير راضية عن الإدارة المؤقتة، وهذه تملك من القوة العسكرية ما يمكنها





قضت طالبان على طبقة لوردات الحرب .. لكنهم عادوا الآن بقوة بعد غياب طالبان من الساحة العسكرية

ن إفشال عمل الإدارة، وتختلف أسباب السخط من جهة لأخرى، فمنهم من يعتبرها تنفيذاً لمشروع الأمريكي الذي يتعارض مع المشروع لإسلامي، ويرون ذلك سبباً للوقوف في وجهه إفشاله، ومنهم من يعارض المشروع لأسباب عرقية، ويعتبر تشكيل الإدارة المؤقتة غير عادل، يرى انها لا تمثل العرقية التي ينتمي إليها بصورة صحيحة، ومنهم من يعارض لأسباب سياسية، يرى أن الحزب الذي ينتمي إليه لم يمثَّل في لمشروع، ومنهم من يعارض لأسباب شخصية.

٣.غياب السند العسكري

لا يتمتع رئيس الإدارة المؤقتة حامد كرزاي - الذي يعتبر الشخصية المحورية فيها - بسند عسكري أفغاني، ومنطقة قندهار التي ينتمي إليها منقسمة على نفسها، وممزقة بين الفصائل المحلية المتناحرة بعد سقوط طالبان، فهي لا تستطيع أن توفر له هذا السند، وقد حاول أن يوجد لنفسه سنداً بالمحافظة على قوات طالبان التي استسلمت - بتأييد منه - للقائد الملا نقيب الله، وبذل جهوداً كبيرة للتقريب بين الفصائل المتناحرة في قندهار بغرض ترتيب أمور المنطقة التي يمكن أن تقف وراءه، لكنه مازال بحاجة إلى سند عسكري أفغاني لتمكن من بسط النفوذ.

٤.الاتهام بالعمالة

ومن العقبات التي تواجهها الإدارة المؤقتة لاتهام بالعمالة، فالمشروع - كما يراه الكثيرون من الأفغان - مشروع أمريكي تريد أمريكا تنفيذه عن طريق الأمم المتحدة، ويرون أن أمريكا تهيئ الظروف لحكومة أفغانية من الشخصيات الموالية لها، ومن المؤيدين للتوجهات الغربية، ومن هنا يعول على صياغة الدستور الدائم لأفغانستان أهمية فائقة، ويرون أن أغلب الشخصيات المشاركة في الإدارة المؤقتة بما فيهم حامد كرزاي نفسه لهم علاقات وطيدة بجهات أمريكية، ويذكرون في هذا السياق أن مجموعة من أعضاء الإدارة ظهروا فجأة ولم يكن لهم وجود متميز ولا نشاط خاص على الساحة حتى الماضي القريب، وهم معروفون بعلاقاتهم مع أمريكا.

٥.تشكيلة غير متجانسة

يرى المحللون أن من أهم أسباب توقع فشل الإدارة المؤقتة تشكيلها غير المتجانس، فأعضاؤها لا يجمعهم اتجاه معين، ولا فكر واحد، فقد اختيروا على أساس عرقي، وبينهم تباين فكري واضح، فمنهم شيوعيون سابقون، مثل: محمد عالم رزم، أحد الشخصيات المهمة في الحزب الشيوعي الأفغاني (جناح برشم)، وسهيلة صديقي التي وصلت إلى رتبة الجنرال في حكومة نجيب، وكانت مديرة إحدى المستشفيات المهمة في كابول، ومنهم من ينتمي إلى الأحزاب الجهادية مثل: يونس قانوني وفهيم وغيرهما، ومنهم المتحمسون للفكر الغربي، وقد عاش طول حياته في الغرب، مثل سيما ثمر، ومنهم من رُشّح من قِبَلِ ظاهر شاه، وهكذا كل مجموعة لها خلفية فكرية معينة، ومصالحها متعارضة، هذا بالإضافة إلى التضادات العرقية والمذهبية بين الشيعة والسنة، بالإضافة إلى أن رئيس الإدارة ليست لديه صلاحيات عزل عضو واحد من الحكومة المؤقتة إلا بموافقة ثلثي أصوات الأعضاء.

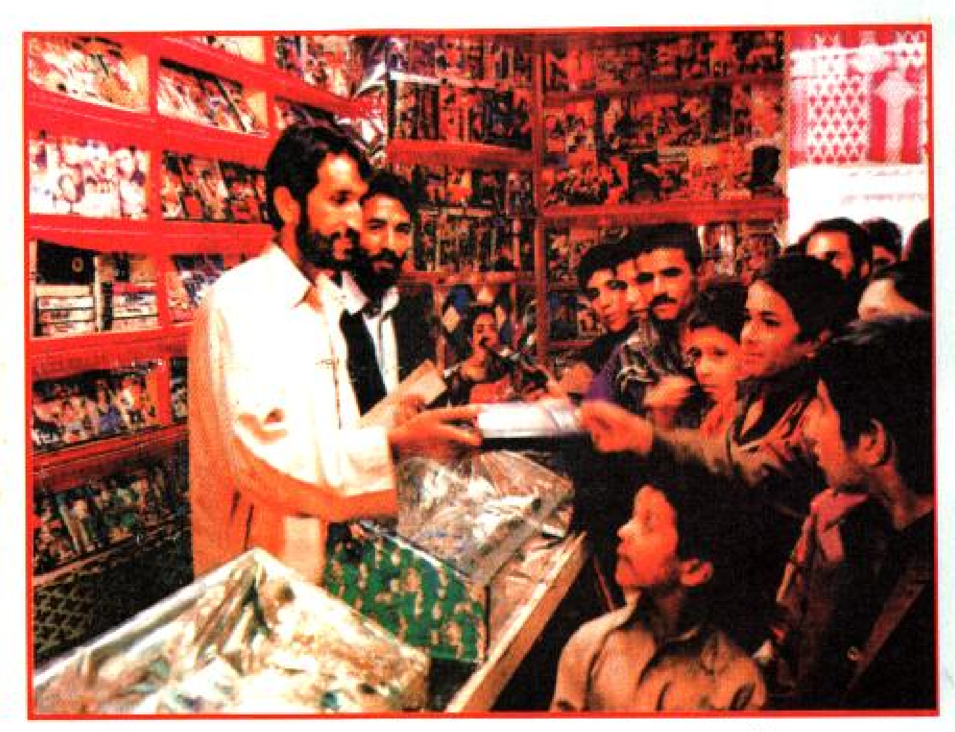
٦.القصف الأمريكي

ويعتبر استمرار القصف الأمريكي من غير استئذان من الإدارة المؤقتة، تهديداً لها بالفشل، فالقبائل التي تقطن المناطق التي تتعرض للقصف يمكن أن تثور ضد الإدارة، وقد هدد البعض بذلك، ومن ناحية أخرى يثير القصف علامات استفهام كثيرة في أذهان الشعب حول شرعية الإدارة وسيادتها.

التحديات الخارجية

كان تدخل القوى الخارجية في شؤون أفغانستان من الأسباب الرئيسة لأزمتها في الماضي، وإذا استمر التدخل، فلا يستبعد أن تستمر المشكلة وتفشل الإدارة المؤقتة، والظروف مهيأة للتدخل الأجنبي، إذ إن مصالح القوى الدولية والإقليمية متعارضة، وكل جهة تحاول أن تحافظ على مصالحها عن طريق تأييد جهة من الجهات الأفغانية المشاركة في اللعبة، وقد أخذت في الظهور معالم محورين هما: المحور الأمريكي الباكستاني، والمحور الروسي الهندي.





المحور الأمريكي الباكستاني

لأمريكا أهداف تكتيكية وأخرى استراتيجية في المنطقة، وقد كان من أهدافها التكتيكية استعادة هيبتها الضائعة بضرب تنظيم القاعدة المتهم في التفجيرات، وطالبان الجهة المستضيفة له. ومن الواضح أنه لم يكن بإمكان أمريكا ضرب القاعدة وطالبان من غير مساعدة التحالف الشمالي، فقد حاولت أمريكا شق صف طالبان مراراً وتفجيرها من الداخل في المناطق الخاضعة لسيطرتها، ولكن جميع محاولاتها باءت بالفشل، وكان التحالف الشمالي يستصعب ضرب طالبان من غير مساعدة جهة خارجية، وخاصة بعد أن ضعف وكان مهدداً بالتفكك باغتيال أحمد شاه مسعود، الذي كان يعتبر الشخصية المحورية فيه. فالتقت مصالح أمريكا مع مصالح التحالف الشمالي في ضرب طالبان وتنظيم القاعدة.

وكان منظرو التحالف الشمالي يمنّون أصحابهم بأن أمريكا ستحفظ لهم هذه اليد، وستتعامل معهم كقوة موجودة على أرض الواقع، وأنها ستكلفهم بتشكيل الإدارة المؤقتة، إلا أن المصالح الاستراتيجية الأمريكية تقتضي ألا يبقى تحالف الشمال قوة تقرر مصير البلد، بل تريده قوة هامشية، فهي تريد أن تتشكل الحكومة على يد من تطمئن أمريكا لإخلاصه، وهي لا تطمئن لتحالف الشمال، وإن أبدى الاستعداد الكامل لتقديم كل الخدمات التي تطلبها منه، وذلك لسببين:

١ ـ الخلفية الجهادية لأغلب الأحزاب المشاركة فيه، وبعضها كان يعتبر أحزاباً أصولية.

٢ ـ علاقة تحالف الشمال الوطيدة بروسيا: فهذه تجعل أمريكا لا تعتمد عليه، بل ترى أنها سبب لضعف التأثير الأمريكي عليه.

كما **تعتبر باكستان** بقاء التحالف الشمالي خطراً على مصالحها، لأن بينهما ثارات قديمة وتاريخاً طويلاً من العداء، ويتهم التحالف الاستخبارات الباكستانية بالمساعدة على قتل شاه مسعود، وهنا تلتقي مصالح باكستان وأمريكا في التخلص من تحالف الشمال، وهي مصالح متقاطعة أيضاً، فإن رضيت باكستان بإبعاد التحالف الشمالي من السلطة ببقاء الوجود الأمريكي في المنطقة، فإنها ستدفع ثمن ذلك غالياً.

وهناك دول تجاري أمريكا في سياستها الخارجية، ويحظى الطرف الذي تؤيده أمريكا بتأييدها، ومن هذه الدول تركيا، فإنها تؤيد كل ما تريده أمريكا، وقد حاولت التقريب بين عبدالرشيد دوستم المقرب منها، وبين المحور الأمريكي الباكستاني.

محور روسيا والهند

تعتبر روسيا منطقة آسيا الوسطى منطقة نفوذها منذ زمن القياصرة، وكانت افغانستان المنطقة العازلة بين المناطق الخاضعة لنفوذ الدول الغربية والمناطق الواقعة ضمن النفوذ الروسي، وعندما تحاول أمريكا الآن تشكيل حكومة خاضعة لنفوذها، فإن روسيا تعتبر ذلك تهديداً لمصالحها، ومن هنا ستحاول أن تمنع تنفيذ المشروع الأمريكي عن طريق تأييد التحالف الشمالي، الذي يبحث عن سند لمقاومة المشروع الأمريكي، وهنا تلتقي مصالح روسيا مع مصالح التحالف الشمالي.

وتعتبر الهند وجود التحالف الشمالي وسيلة للضغط على باكستان، فيما يعتبر التحالف العلاقات القوية مع الهند وسيلة لمقاومة النفو الباكستاني، وهنا تلتقي مصالح روسيا والهند م مصالح التحالف.

> **أمريكا لا تطمئن لتحالف الشمال وإن أبدى الاستعداد الكامل لتقديم كل الخدمات التي تطلبها منه ..ووراء ذلك سببان**

وتعتبر إيران الوجود الأمريكي في افغانستان او حكومة موالية لها في كابول خطر على أمنها القومي، وترى أن افضل وسيلة لمقاوم النفوذ الأمريكي تأييد تحالف الشمال الذي يربطه به وحدة اللغة والثقافة، إلى جانب العلاقات المذهبي بحزب الوحدة الشيعي أحد أحزاب التحالف، وتر أن مصالح كل من أمريكا والتحالف ستتعارض ف القريب العاجل.

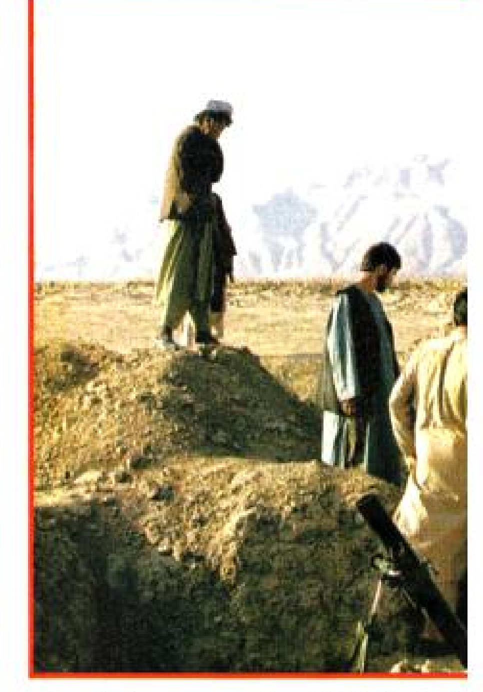
أما الصين، فقد قررت عدم الدخول في أ نزاع عسكري لخمس وعشرين سنة قادمة، وأن تهت بالنمو الاقتصادي لتحتل قيادة العالم في المجا الاقتصادي، وتخاف من أن تشغلها أمريكا ـ عندم تصل إلى حدودها ـ بأمور تشغلها عن هدفه الأساسي وتمنع نموها الاقتصادي، ومن هنا فإن م مصلحة الصين أن تقف بجانب من يعرقل المشرو الأمريكي في افغانستان، وهنا تلتقي مصالحها م مصالح روسيا والهند وتحالف الشمال.

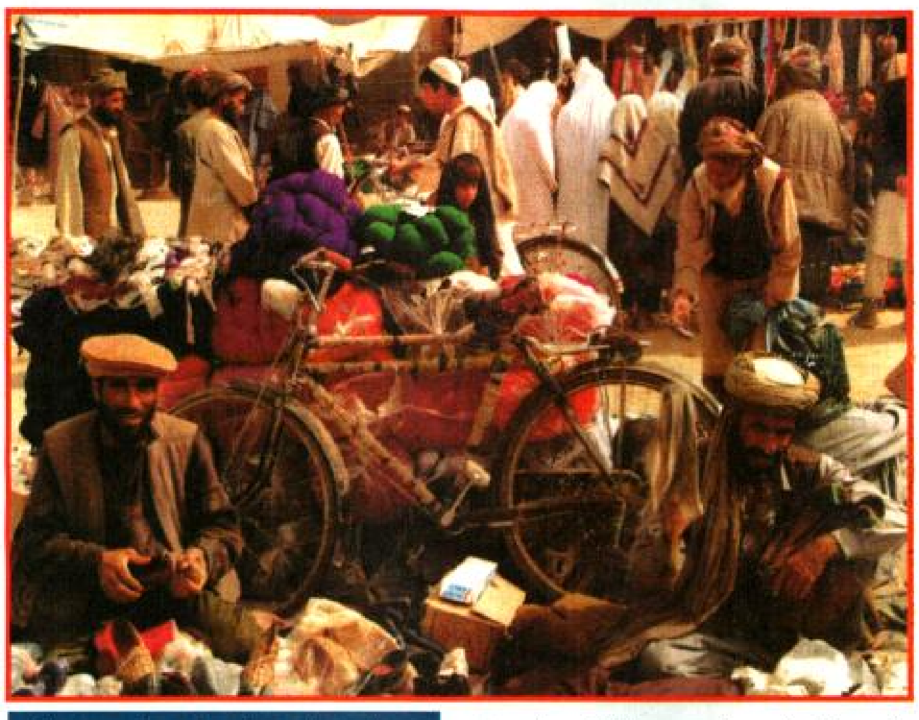
إمكانيات نجاح الإدارة المؤقتة

ويرى البعض أن الإدارة المؤقتة ستواجه بعض العراقيل بالتأكيد، إلا أنها ستنجح، وأنها تختلف عن الحكومات التي شكلتها الأحزاب الجهادية ويذكرون في هذا السياق الأسباب التالية:

١ـ السند العسكري الخارجي:

يرى هؤلاء أن الحكومات التي كانت تشكل نتيجة الاتفاقيات الموقعة بين الأحزاب الجهادية ل تكن تجد من يجبر الموقعين على تنفيذها، أما اتفاقيا بون التي تعتبر الإدارة المؤقتة ثمرتها، فإن أمريك تقف وراءها بكامل قوتها العسكرية، إلى جانب





القوات الدولية التي بدأت تنتشر في أفغانستان تحت إشراف الأمم المتحدة، وهذه القوات تستطيع أن تجبر الجهة المتمردة على الخضوع للقرارات التي أخذت الأمم المتحدة إقراراً بها من كل الجهات المشاركة في مؤتمر بون، واعتبرت ذلك إقراراً من جميع التجمعات لأن المؤتمر كان يمثل كل العرقيات الأفغانية في نظرها.

ويرى هؤلاء أن وجود القوات الأمريكية وقوات الأمم المتحدة، كفيل بأن يمنع التلاعب باتفاقية «بون» مثلما كان يحدث التلاعب بالاتفاقيات الموقعة بين الأحزاب الجهادية.

٢ـ الإشراف الدولي على التنفيذ:

كان أحد أهم أسباب فشل الاتفاقيات الموقعة بين الأحزاب الجهادية في الماضي تفسيرها من كل جهة حسب هواها، وعدم وجود جهة يحتكمون إليها عند الخلاف، وكل جهة كانت تتهم الجهة المقابلة بنقض الاتفاقية، أو كانت الاتفاقيات تهمل من غير تنفيذ ولم تكن هناك جهة تتابع التنفيذ. أما اتفاقية «بون»، فإن الأمم المتحدة تولت الإشراف على تنفيذها، ولم تترك الأمر للجهات الأفغانية لتفسرها كل جهة كما يحلو لها وبما يطابق هواها، وذلك سيقلل خطر الاختلاف في تفسير بنود الاتفاقية ومن ثم يزيد إمكانيات النجاح.

٣ ـ السند المالي للإدارة الموقتة:

المال يفعل الأفاعيل وبخاصة في مجتمع مثل المجتمع الأفغاني الذي أنهكه الفقر، بحيث لم يبق فيه إلا رمق الحياة فقط، فإذا قدم المجتمع الدولي الدعم الذي وعد به لتعمير أفغانستان وبناء النظام الإداري والجيش والمحاكم وغيرها من أعمدة المجتمع المدني، فإن ذلك سيسهل الطريق أمام الإدارة عن طريق شراء الذمم، وربط الناس بها عن طريق توفير فرص العمل في الدوائر الحكومية والقضاء على البطالة، وتقديم الخدمات الاجتماعية والتسهيلات المعيشية، وسيرتبط الناس بها عندئذ ويستجيبون لمطالبها.

٤ ـ استيعاب المقاتلين في المجتمع:

إن من أهم أسباب الحروب في أفغانستان عدم وجود فرص عمل وانتشار البطالة وخاصة بين الشباب الذين ولدوا ونشأوا في مجتمع لم ير إلا الحرب، فإذا استطاعت الإدارة المؤقتة ـ بمساعدة مالية من المجتمع الدولي ـ أن تستوعب هذه الطبقة من الشباب في الجيش النظامي وقوات الأمن والشرطة، وتوفر لها فرص العمل، فإنها ستقضي على عقبة كبيرة من العقبات التي تعترض طريق تنفيذ اتفاقية بون.

٥ـ النشاط الاقتصادي:

بدء النشاط الاقتصادي وتوفير الخدمات الصحية والتعليمية، وتحسين الوضع المعيشي للمواطن، سيلعب دوراً في عودة المهاجرين، ومن ثم يعود الوضع إلى حالة عادية وتتهيأ الظروف لنجاح الإدارة.

٦ـ القضاء على العزل والحرمان:

إن المجتمع الأفغاني مجتمع العرقيات المتعددة، وكانت بعض العرقيات تشتكي في الماضي أنها لم تجد تمثيلاً مناسباً في الوظائف الحكومية، الآن يجب أن يشعر الجميع بالمسؤولية والمشاركة، وألا يشعر أحد بالحرمان وإلا سيعرقل تنفيذ المشروع أو على الأقل يؤخره.

٧ ـ القضاء على التدخل الخارجي:

إن التدخل الخارجي في الشؤون الأفغانية من أهم أسباب الحروب والمشكلات وعدم استقرار الأمن والنظام، وقد كان الأخضر الإبراهيمي مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة لأفغانستان توصل ـ في الدور الأول من عمله ـ إلى أن السبب الأساسي لاستمرار الأزمة هو تصفية الحسابات بين القوى الدولية والإقليمية والدول المجاورة لأفغانستان.

إيجابيات مشروع «بون» وسلبياته

الأوساط الأفغانية المثقفة تقف من مشروع بون على طرفي نقيض، فمنهم من يراه شراً محضاً تجب محاربته، فيما يعتبره آخرون خيراً محضاً.

إن هذه القضية تحتاج منّا إلى الوقوف على إيجابيات المشروع وسلبياته، ثم الموازنة بين المصالح والمفاسد، ومن ثمّ الحكم عليه، وهذا الأمر يحتاج إلى دراسة تحليلية لنص الاتفاقية وحصر الإيجابيات والسلبيات.

لكنني في هذه العجالة أقول: **إن أكبر إيجابيات المشروع إيقاف القتال وإنهاء الحرب**، وبتنفيذه سيعود نظام يمكن أن يعيش الإنسان فيه ولا تهدر كرامته، وسيعود المهاجرون إلى بلدهم، وسيبدأ تعمير أفغانستان بمساعدة المجتمع الدولي، ويمكن أن تنتهي بتنفيذ المشروع أزمة إنسانية أضرارها على الشعب الأفغاني لا تحصى.

أما **سلبيات المشروع فكثيرة، ويكفي أنه مشروع أمريكي**، تريد أمريكا أن تفرضه على الشعب الأفغاني بالقوة، وأن تفرض عن طريقه الطراز الغربي في جميع نواحي الحياة بدءاً من التفكير، وانتهاء بنظام الحكم، وذلك عن طريق صياغة دستور يحمي القيم الغربية، ويضيّق الخناق على كل ما هو إسلامي، وعن طريق تشريع القوانين التفصيلية المعارضة لشرع الله في مختلف المجالات.

لكنني أرى أن الجهات الإسلامية تستطيع أن تقف أمام هذا المخطط بالمشاركة الفعالة، وتقديم مسودات القوانين والدستور وعن طريق الضغط الشعبي على من سيضع مسودة الدستور والقوانين التفصيلية، وعن طريق العمل السلمي، بشرط ألا يقعوا في خطأ التشتت والتشرذم، لأنها حينذاك ستكون معركة مستقبل الإسلام في أفغانستان. ■

الأدلة الضعيفة تنقلب على أصحابها

خسرت أمريكا بتقديم شريط فيديو ضعيف أكثر مما كسبت

أورخان محمد علي

تمول المخابرات الأمريكية ما يقارب ٣٠٠ قناة تلفازية في أنحاء العالم وتصرف مئات الملايين من الدولارات عليها لتتولى الدفاع عن وجهات النظر الأمريكية في السياسة الدولية، وعن مصالحها، وتحاول غسل دماغ المشاهدين ليل نهار بشتى الطرق والإعلانات والأخبار والتحليلات السياسية واللقاءات والندوات. ومع ذلك فقد اضطرت مؤخراً للجوء إلى عملية لم تجز إلا على البسطاء، أما الخبراء والصحفيون والكتاب ورجال المخابرات فلم يكتموا قناعتهم بأن الشريط الذي أذيع مؤخراً عن بن لادن مزور.

البروفيسور **ماهر قايناق «الذي عمل في المخابرات التركية حتى تقاعده» سخر من الشريط وكرر قناعته السابقة وهي أن الهجوم على واشنطن ونيويورك لم يكن من قبل تنظيم القاعدة** لسبب بسيط وهو أن هذا التنظيم أضعف من ترتيب وتنظيم مثل هذا الهجوم الذي يتطلب مستوى رفيعاً من التكنولوجيا وأشخاصاً متعاونين على أعلى مستويات المسؤولية في الولايات المتحدة. وقال البروفسور سنان أوغلو «وهو أشهر عالم تركي رشح مرتين لجائزة نوبل في العلوم وقد تخرج في أمريكا ثم درس في جامعاتها»: إن من السذاجة المفرطة تصديق مثل هذا الشريط.

أما المحلل السياسي والصحفي التركي المعروف «فهمي قورو» فقد كتب مقالة مسهبة حول الشريط ذاكراً أنه **لاحظ أن أكثرية الصحفيين الأتراك لم يصدقوه ولم يأخذوه مأخذ الجد؛** هذا علماً بأن الرئيس الأمريكي جورج بوش ووزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد قالا: «إن هذا الشريط حقيقي ومن يعده مزيفاً فهو مريض» أما وزير الخارجية البريطاني فقد أعلن عن قناعته بأن الشريط حقيقي قبل أن يشاهده!

وكل من يعرف شيئاً قليلاً حول بعض البرامج المتعلقة بأشرطة الفيديو يعرف أن أي هاوٍ يستطيع صنع أي شريط مزيف من خلال القيام بتحميل برنامج (VIDEO MAKER) ويضع في فم أي شخص أي كلام يريده. هذا على مستوى الهواة، أما المحترفون فهذا الأمر أسهل عليهم من السهل. وتقول المصادر الغربية إنه يوجد في هوليوود وحدها أكثر من عشرين محترفاً في هذا المجال.



ويقوم هؤلاء بدبلجة الأصوات أيضاً، ولو طلبت منهم لأعدوا لك خطبة جديدة بصوت جون كنيدي مثلاً.

وقد قام طالب عمره ١٥ سنة بعمل شريط فيديو ظهر فيه الرئيس بوش وهو يصرح في البيت الأبيض بأنه هو الذي رتب الهجوم على واشنطن ونيويورك. وكانت الصورة أوضح من الشريط المقدم حول بن لادن. فإذا كان هذا هو ما يستطيعه صبي فما بالك بالمتخصصين الذين توظفهم المخابرات الأمريكية؟

وقد قامت قناة C- SPAN الأمريكية «وهي قناة قريبة جداً من الحكومة الأمريكية» بعملية إحصائية هاتفياً بعد بث الشريط حول موقف الشعب الأمريكي منه ومدى تصديقهم له فكانت النتيجة أن ثلث الأمريكيين عد الشريط مزيفاً، على الرغم من الموقف النفسي المعروف للشعب الأمريكي تجاه بن لادن وكرهه له. لذا تعد نسبة الثلث نسبة كبيرة. أما في الإحصائية التي أجرتها قناة الجزيرة فأعتقد أن نسبة عدم المصدقين كانت ٨٢,٥٪.

نستطيع تلخيص أهم الأسباب التي تدعو للتشكك في الشريط فيما يأتي:

١. لا يعد مثل هذا الشريط دليلاً ضد أي متهم في أي محكمة من المحاكم، حيث يجب أن يكون الشريط أصلياً (ORIGINAL) وليس مستنسخاً. وتقوم المحاكم بإحالة الشريط إلى المتخصصين لمعرفة ما إن كان مزوراً أم لا، ويجب أن تتطابق حركة الشفاه مع الصوت. وهذا لم يتوافر في هذا الشريط إذ لم يتم تقديمه إلى أي محكمة حيادية ولم يتم فحصه من قبل خبراء حياديين بل صدر عن جهة معادية للمتهم. فكيف تكون هذه الجهة هي الخصم وهي الحكم؟

٢. أنكر بن لادن في تصريحاته السابقة وجود علاقة له بالهجوم، علماً بأن أي منظمة تعترف بعملياتها وتعدها نجاحاً لها في سبيل تحقيق غايتها وبرهانا على بطولتها وإمكانياتها الواسعة.

٣. ذكروا أنهم عثروا على الشريط في جلال آباد. والظاهر أنهم يعثرون دائماً على ما يريدون فقد ذكروا سابقاً أنهم عثروا على تعليمات التدريب على الطيران في سيارة أحد المتهمين العرب في نيويورك، كما عثروا على آيات قرآنية عند متهم آخر. أي أن جميع المتهمين مصابون بداء النسيان إذ ينسون الأدلة على تورطهم وتأتي المخابرات الأمريكية فتجمع الوثائق المنسية بكل بساطة. وهنا أيضاً ينسى أسامة بن لادن وأتباعه أخذ هذا الشريط المهم أو إتلافه بل يضعونه في مكان ظاهر لكي لا تتعب المخابرات الأمريكية في العثور عليه، أي يقدمون بأنفسهم الدليل الذي تسعى الولايات المتحدة وراءه لتبرير حملتها.. هل هناك من يستطيع تصديق مثل هذه الحكاية؟

٤. تاريخ هذا الشريط هو اليوم التاسع من شهر نوفمبر. ولكننا نعرف أن جلال آباد كانت معرضة في ذلك اليوم لقصف شديد استمر طوال اليوم. فكيف جاءت التصريحات في ذلك اليوم والبعض يضحك ويبتسم، وكأن شيئاً لا يحدث، علماً بأن الديكور الموجود في الشريط يشير إلى وجوده في غرفة اعتيادية لا في مغارة.

٥. يظهر أسامة بن لادن في الشريط وفي يده اليمنى خاتم، علماً بأنه - حسب جميع الصور المأخوذة عنه - لا يلبس في يده أي شيء سوى الساعة. وقد كانت هذه الملاحظة التي أبداها متخصصون حول الشرق الأوسط لجريدة الجارديان البريطانية من أهم أسباب الشك في الشريط.

وقد كتبت الصحف التركية وغيرها من صحف العالم أن الولايات المتحدة عندما سمعت بأن شريطاً مزيفاً حول بن لادن قد وصل إلى قناة الجزيرة القطرية وذلك قبل

بث هذا الشريط الأخير، خشيت من مغبة كثرة الشرائط المزورة وما ينتج عنها من استهانة وعدم مبالاة الرأي العام بها فأرسلت نائب الرئيس الأمريكي ديك تشيني إلى قطر حيث قابل أميرها ورجاه منه عدم بث الشريط. وحقق أمير قطر رجاء نائب الرئيس فلم يبث الشريط. وكان من علامات الزيف في ذلك الشريط أن أسامة بن لادن - الذي عرفنا عنه من جميع الأشرطة المرئية أنه شخص أعسر - يبدو فيها وهو يمسك بالميكرفون بيده اليمنى طوال الشريط!

العديد من المحللين السياسيين رأوا أن بث هذا الشريط لم يكن في صالح الولايات المتحدة لأنه أثبت أنها لم تكن تملك في السابق أي دليل حول تورط أسامة بن لادن في الهجوم على واشنطن ونيويورك، وأن مسارعتها إلى بث هذا الشريط يؤكد هذا، لأنه لو كانت تملك في السابق أي دليل يعتد به لسارعت لإعلانه كمسارعتها الآن.

والصورة التي رسمتها جريدة الجارديان في أحد أعدادها في أواخر شهر نوفمبر حول موقف الرأي العام في اليونان - العضو في حلف الناتو - تبين أن العديد من الشعوب حتى الغربية منها ليس بجانب الولايات المتحدة في تفسيرها لهذه الأحداث ولا في حملتها على أفغانستان. فقد كتبت «هيلينا سميث» مراسلة الجريدة في أثينا أنها أصيبت بهزة ودهشة عندما عرفت الجو السائد في اليونان فقد قرأت مقالة في مجلة (New Statement) تحت عنوان: «هل أحداث ١١ سبتمبر مؤامرة صهيونية؟».

كما تذكر المراسلة إحصائية تمت في اليونان حول سؤال: «من وراء أحداث ١١ سبتمبر؟» فكانت نسبة الإجابات كما يأتي:

٢٦,٩٪ أسامة بن لادن.

٣٥,٩٪ المخابرات الأمريكية.

٧,٧٪ المخابرات الصهيونية «الموساد».

وتصف المراسلة حنق الشعب اليوناني على الحملة على أفغانستان فتقول:

«إنني - وأنا أكتب هذه الأسطر - أسمع أصوات الجماهير المارة من تحت نافذتي وهي تصرخ: لا للحرب الإمبريالية لحلف الناتو».

وانعكست هذه المشاعر حتى على النشاطات الرياضية، حيث تذكر المراسلة أن المباراة في كرة القدم بين المنتخبين اليوناني والأسكتلندي انقلبت إلى مظاهرة سياسية.

تقول المراسلة باستغراب شديد: «إن الإنسان لا يصدق أن هذا يحدث في بلد أوروبي».

ولا يحسبن أحد أن الحزب الشيوعي اليوناني هو وحده وراء هذا النشاط، فالعديد من السياسيين اليمينيين في اليونان ينتقدون السياسة الأمريكية، وقد جاء في إحدى الإحصائيات أن أكثر من ٥٠٪ من السياسيين اليمينيين والمحافظين ينفرون من الولايات المتحدة، ومن ضمنهم رئيس الأساقفة كريستودولوس الذي كان قد أدلى بتصريحه المشهور عقب هجوم سبتمبر: «إن هذا الهجوم الذي تم ضد الولايات المتحدة إنما هو عقاب من الله وغضب منه».■

الرشوة الأمريكية لتركيا

تعتبر تركيا في مقدمة الدول التي تضررت من الحظر التجاري الذي فرضته الولايات المتحدة عبر الأمم المتحدة على العراق منذ أوائل التسعينيات.



الحظر الاقتصادي على العراق عقب حرب الخليج الثانية كلف الاقتصاد التركي حوالي مائة مليار دولار حسب مختلف المصادر. أما الأرقام الرسمية فتشير إلى أن الرقم تجاوز تسعين مليار دولار. وتطالب تركيا الولايات المتحدة والأمم المتحدة والدول الصناعية السبع والمؤسسات الدولية الأخرى بتعويضها عن تلك الخسائر، وضمن هذا الإطار تشهد أنقرة اتصالات دبلوماسية مهمة بين مسؤولي الأمم المتحدة والسفير الأمريكي في أنقرة روبرت بيرسون. وتقول مصادر مقربة من الحكومة التركية بأن السفير الأمريكي يتعاطف مع تركيا في مسألة التعويض، لكنه يشترط على تركيا لتحقيق ذلك أن تلبي بعض المطالب الأمريكية.

وتضع الولايات المتحدة أمام تركيا مجموعتين من المطالب: المجموعة الأولى تحوي القرض المزمع تقديمه من قبل صندوق النقد الدولي لتركيا بقيمة عشرة مليارات دولار بعد التوقيع على اتفاقية خاصة في هذا الشأن بالإضافة إلى القرض الذي وعد به البنك الدولي لإعادة الحيوية والنشاط للاقتصاد التركي. أما المجموعة الثانية فتتشكل من ثلاث مواد حيث تقوم الولايات المتحدة بتعويض الاقتصاد التركي عن خسائره بسبب حرب الخليج بما في ذلك الديون العسكرية وفق حسابات الولايات المتحدة، بالإضافة إلى إزالة العراقيل أمام صادرات تركيا من المنتجات النسيجية كالأقمشة والملابس الجاهزة إلى أمريكا. لكن الحسابات الأمريكية تقدر خسائر تركيا الاقتصادية نتيجة الحظر بمبلغ ٣٤,٨ مليار دولار فقط، منها ٦,٨ مليار دولار ديون عسكرية. وتقول الولايات المتحدة عبر المباحثات الثنائية إنها ستحول كامل هذا المبلغ على أقساط حتى نهاية عام ٢٠٠٢م بحيث يكون القسط الأول وقدره عشرة مليارات دولار في شهر مارس من عام ٢٠٠٢م والأقساط المتبقية في الشهور التالية حتى نهاية ذلك العام. وإلى جانب ذلك ستضيف الولايات المتحدة إلى تلك المجموعة موضوع رفع الحواجز عن استيراد المنسوجات التي لم تستخدم فيها الخيوط المستوردة.

الجانب التركي يوافق الولايات المتحدة على مسألتي الديون العسكرية ورفع القيود على المنسوجات، لكنه يصر على أن خسائر الاقتصاد التركي بسبب الحظر على العراق تصل إلى ٩٠ مليار دولار وأن المفروض أن تعوض نصف هذه الخسائر على الأقل أي أنها تطالب بخمسة وأربعين مليار دولار. هذا الإصرار تنقله تركيا شفوياً إلى الولايات المتحدة وكتابياً إلى الأمم المتحدة. وتهدف تركيا من وراء ذلك إلى تسديد الديون الداخلية التي زادت على ثمانين مليار دولار. وتضيف تركيا إلى إصرارها هذا حق المطالبة بالتعويض عن الخسائر التي تكبدها الاقتصاد التركي نتيجة الحظر المفروض على إيران، فقد كلف انضمام تركيا إلى الجبهة المعارضة للثورة الإيرانية مليارات الدولارات.

مثل هذا التطور الذي سيؤثر على الاقتصاد التركي بشكل راديكالي يصادف زيارة رئيس الوزراء بولند أجويد للولايات المتحدة التي من المقرر القيام بها في أواسط شهر يناير المقبل. وتقول المصادر إن أجاويد سيناقش هذا الأمر خلال لقائه الرئيس الأمريكي بوش ليتوصل معه إلى حل وسط لهذه المطالب.

وهنا يتبادر إلى الذهن سؤال: «هل يشير بحث الولايات المتحدة هذا الموضوع بعد أحد عشر عاماً عن طريق الاتصالات الدبلوماسية، إلى بداية مبادرة سياسية في منطقة الشرق الأوسط التي تشهد أياماً ساخنة؟»

هذه الاتصالات والمبادرات تشير بشكل واضح إلى أن الولايات المتحدة تريد كسب تركيا إلى جانبها. وبتعبير آخر فإن واشنطن تريد استرضاء أنقرة وإقناعها بالتخلي عن معارضتها الشديدة لكل عملية عسكرية موجهة ضد العراق واتخاذ موقف داعم إلى جانبها ومقابل ذلك تقدم لها رشوة ٣٤,٨ مليار دولار. وإلا فلماذا لم تقدم هذا الدعم لـ«حليفتها» طوال فترة السنوات العشر الأخيرة رغم التدهور المالي والأزمات الاقتصادية الحادة التي دمرت اقتصاد تركيا وأضعفت البلاد من كافة النواحي؟!■

خدمة وكالة جهان للأنباء - اسطنبول

صحف واشنطن تصف مصر بأنها «كوم زبالة»!

علاقات على شفير الهاوية

على الرغم من أن مصر أمدت أمريكا بمعلومات وافرة أفادتها كثيراً في حربها ضد ما تسميه الإرهاب، وهو ما اعترف به وزير الداخلية المصري حبيب العادلي في الحوار الذي أجرته معه مجلة «المصور» الحكومية المصرية (٢٨ ديسمبر)، إلا أن هذا لم يمنع وسائل الإعلام الأمريكية والمسؤولين في الكونجرس من الهجوم على مصر إلى حد وصفت فيه صحيفة «نيويورك تايمز» مصر بأنها «كوم زبالة.. ومنافقة.. ترفض التعاون مع أمريكا في حرب الإرهاب»، ولم يمنع أيضاً نواباً في الكونجرس من الاعتراض على مد مصر بصفقة صواريخ حديثة.

القاهرة: محمد جمال عرفة

وإذا أخذنا في الاعتبار أن وسائل الإعلام الأمريكية زادت درجة تحيزها وتبعيتها للإدارة الأمريكية منذ أحداث ١١ سبتمبر في أعقاب الاجتماع الذي عقدته مستشارة الأمن القومي مع مسؤوليها - إذ أظهرت لهم فيه «العين الحمراء» وطُرد بعد ذلك صحفيون من وظائفهم لمعارضتهم الإدارة الأمريكية - فإنه يمكن القول إن ما أصبحت تقوله وسائل الإعلام الأمريكية أصبح ينظر إليه في مصر على أنه أشبه بتصريحات رسمية.

الأزمة في العلاقات المصرية الأمريكية قديمة، يرجع تاريخها إلى فترة التسعينيات تحديداً، بسبب اختلاف الرؤى والمواقف في العديد من القضايا؛ ورفض مصر تقديم تسهيلات عسكرية صريحة على أراضيها لأمريكا، مما دفع الإدارات الأمريكية السابقة للاتفاق مع مصر على نوع من التنسيق سمي بـ (الحوار الاستراتيجي) بهدف تقريب وجهات النظر وعدم تعمق الخلافات بشكل يهدم التعاون القائم منذ توقيع اتفاقيتي كامب ديفيد وإبرام معاهدة تسوية مع الكيان الصهيوني.

ولكن بعد ثلاث جولات من تلك الاتصالات بين القاهرة وواشنطن توقف الحوار بسبب تصاعد الخلافات إثر أحداث الكشح المتعلقة بالأقباط في صعيد مصر، إلى جانب عدم رضا واشنطن عن مواقف مصرية عارضت توجّهات أمريكية حيال السودان والعراق والانحياز إلى جانب الصهاينة.

وفي يونيو ٢٠٠٠م بدأ الاستعداد لعقد الجولة الرابعة المعلقة من الحوار الاستراتيجي منذ إنشاء هذه الآلية عام ١٩٩٧م، خصوصاً أن جولة عام ١٩٩٩م لم تعقد، إلا أن تطورات الأحداث واشتعال الانتفاضة وسحب السفير المصري من تل أبيب مع تصاعد الضغوط الشعبية على القيادة المصرية جمد هذا الحوار حتى الآن، وجاءت أحداث ١١ سبتمبر وتخيير واشنطن دول العالم بين التعاون كلياً معها أو اعتبارها مناصرة للإرهاب ليثير الشكوك: لا حول متى تتواصل جولات ذلك الحوار ولكن حول مصير ذلك التحالف من أساسه.

الخطوط الحمر.. هل تُزَال؟

وكشفت حملات الصحف الأمريكية ونواب الكونجرس ضد مصر عن عناصر أخرى خفية للخلافات تمس خطوطاً حمراً تريد واشنطن من دول عربية على رأسها مصر أن تتخطاها في تعاملاتها مع قضايا عربية وإسلامية شائكة أخطرها أمران:

الأول: ما يسمى تجفيف منابع الإرهاب الذي يتضمن مطالب محددة للتضييق على الحركات والجمعيات والمنظمات الإسلامية وتغييرات في مناهج الدراسة خصوصاً الدينية. وفي هذا الصدد أثيرت تساؤلات حول أسباب الحملة على الإخوان وتقديمهم مع غيرهم لمحاكم عسكرية، والشروط العشرة التي أصدرتها الحكومة لمنع بناء المساجد (المجتمع عدد ١٤٨٢)، وعزل أساتذة معارضين من الأزهر.

والثاني: الضغط على الرئيس الفلسطيني عرفات من أجل القضاء على حركات المقاومة الفلسطينية باعتباره الحل الوحيد لتعامل الأمريكيين والصهاينة معه وتنصيبه رئيساً للدولة (أي دولة.. ولو على حدود ٤٢٪ من الضفة الغربية وغزة وفق مشروع بيريز الأخير). وفي هذا الصدد جرت تساؤلات في الأوساط السياسية المصرية عن: هل قدمت مصر تنازلات فيما يتعلق بعرفات والضغط عليه وكذلك بشأن الحملة الأمريكية على ما يسمى بالإرهاب بعدما لمست مظاهر أمريكية عدائية، ولغة تحذير بالتخلي عنها؟! وهل يعني النقد الذي يوجهه بعض المسؤولين الفلسطينيين على استحياء للعرب حالة من الاحتجاج على الضغوط العربية؟!

لقد كشف الرئيس المصري في حوار مع جريدة «الجمهورية» المصرية منتصف ديسمبر المنصرم عن أنه أرسل تسعة خطابات لإدارة الرئيس بوش فيما يتعلق بالحملة الأمريكية ضد ما تسميه بالإرهاب ووقف الانحياز الأمريكي للصهاينة ودعوة واشنطن للتدخل لوقف العدوان الصهيوني على الفلسطينيين، ولم يتوقف أحد أمام هذا الرقم الكبير من الخطابات (غير الاتصالات الهاتفية المستمرة) ليسأل: ألا يعني ذلك وجود نوع من (التغافل) الأمريكي وتعمد عدم الرد حتى يفرغ شارون من مهامه القذرة ويكون الأمر رسالة أيضاً للعرب وعلى رأسهم مصر؟!

ثم ما معنى أن يقول الأمريكيون مثلاً إن ثلاث دول عربية أبلغت واشنطن موافقتها على ضرب العراق في المرحلة الثانية من الحملة العسكرية الأمريكية، أو أن يلمح المسؤولون المصريون إلى أن عرفات أخطأ (فيما يتعلق بتعامله مع حركات المقاومة الإسلامية)؟!

والأهم ما معنى أن تتدخل دول تقيم علاقات مع تل أبيب لمنع صدور بنود معينة ضد أمريكا لانحيازها للصهاينة في بيان وزراء الخارجية العرب الصادر عن اجتماعهم الأخير بالقاهرة، بل وحذف كلمة «انتفاضة» تماماً من البيان وتحويل فقرة مقاطعة الصهاينة وبضائعهم إلى عبارة إنشائية لا تعرف لغة التحذير أو الأمر بالتنفيذ؟!

المعتقلون المصريون في السجون الأمريكية

ويكفي لغز المعتقلين المصريين في السجون الأمريكية على ذمة أحداث ١١ سبتمبر؛ والذين تقدر مصادر الخارجية المصرية عددهم ما بين ٥٠ إلى ٢٠٠ معتقل، ليكشف عمق الخلافات، فلم يكتف المسؤولون الأمريكيون برفض عشرات الطلبات المصرية المتتالية للكشف عن أعداد






لمصريين المعتقلين أو حتى السماح بالاتصال بهم، لكنهم رفضوا بوضوح مطالب وزير خارجية مصر في زيارته الأخيرة لواشنطن لمعرفة عددهم، مما اضطر الوزير المصري لعقد مؤتمر صحفي بمقر سفارة بلده قال فيه إنه لا يشعر بالرضا وقال: «لن أشعر بالاطمئنان طالما لم نطلع على أسمائهم ولا التهم المنسوبة إليهم».

وليس هذا فقط، فقد تحدث القنصل المصري في واشنطن عن (تجاوزات) ضد المعتقلين الأبرياء، فسرتها بعد ذلك الصحف الأمريكية عندما تحدثت عن تعذيب معتقلين لانتزاع الاعترافات.

لغة كراسي الحكم

ولم يكن أحد يتصور أن تشهد العلاقات مع أكبر دولة في العالم العربي مثل هذا الأسلوب الذي اعتمدته وسائل الأعلام الأمريكية (دون نفي أو رد رسمي ينفيه) والذي وصل إلى حد الحديث بلغة كراسي الحكم، وتهديد مصر بأن مصيرها معلق بالأمريكيين (عبر المساعدات العسكرية والاقتصادية).

لقد اتسم الموقف الرسمي المصري بالهدوء نسبياً، والاستشهاد بأحاديث الرئيس الأمريكي ومعاونيه كشهادة حسن سير وسلوك، لكن (الصديق الأمريكي) لم يعد يحترم هذا الهدوء، إذ تنطلق سهام الحقد والغضب، ولم تكن صدفة أن تكتب (مورين دور) في عدد يوم ١٠/١٤ في صحيفة نيويورك تايمز لتتهم مصر بالنفاق، ولا أن تتكرر الإشارة بالمن والأذى إلى ملياري دولار من المعونة الأمريكية السنوية لمصر، مع الحرص على تبرير المعونة بوصفها «مكافأة لمصر على إنهاء حربها وإقامة تسوية مع الكيان الصهيوني».

ووصل الأمر إلى حد الوقاحة بالقول: عجباً لهؤلاء المصريين: أعطيناهم حتى الآن (منذ التسوية) أكثر من ٤٠ بليون دولار ومع ذلك فهم يلتزمون الصمت ولم يقدموا دعماً يعتد به للتحالف الذي يحارب ضد الإرهاب.

في هذا الإطار صدر الملحق الخامس الذي تنشره يومياً «نيويورك تايمز» منذ أحداث سبتمبر الفاجعة بعنوان «أمة تواجه التحدي» (١٠/١٤) وقد تصدرته صورة بانورامية ملونة لإحدى المناطق العشوائية بالقاهرة، هي مساكن أقرب إلى المقابر، أو هي كذلك فعلاً، مقلب زبالة.. تلال من التراب وتعليق على الصورة يقول: «مصر.. كوم زبالة»، والغرض هو الإسقاط الواضح على الموقف المصري.

وقد مس هذا التقرير الذي كتبته سوزان ساخس من القاهرة الجانب المهم من العلاقات الذي سبق الحديث عنه.

ولا يتورع الغربيون عن زرع هذا المعنى وكأنهم يحمون كراسي الحكم حتى إن مجلة (الإيكونوميست) البريطانية كتبت تقول في ذروة الحملة الأمريكية في أفغانستان إن أمريكا ستوقف هجماتها.. إذا هدد «الشارع» نظام مبارك!.

ونقلت المجلة على لسان دبلوماسي أمريكي قوله: «إذا ما شعرت واشنطن أن هذه الأنظمة مهددة ومعرضة للخطر تحت ضغط الاحتجاجات الشعبية فسيكون هناك احتمال كبير لإعادة النظر في الحملة الأمريكية ضد الإرهاب».

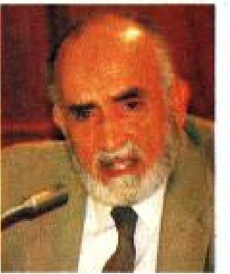
ولكن ما حدث أن رصد أمريكا لحالة الاسترخاء في الشارع العربي والإسلامي (ظاهرياً) دفعها لمزيد من الضغط لوقف الانتفاضة الفلسطينية وقمع المعارضة الداخلية، وربما أدى تصاعد هذه الضغوط الأمريكية إلى نوع من الترضية المصرية لواشنطن عبر الإعلان المتكرر عن تأييد التحالف الأمريكي ضد الإرهاب رغم الحرص على التقلب بين تلك التصريحات، وأخرى تدغدغ مشاعر الجماهير بتصريحات، خصوصاً مع تكشف الآثار الباهظة اقتصادياً على مصر بسبب تلك الحملة التي كلفت مصر ٣ مليارات دولار.

وربما لهذا أيضاً وعدت الولايات المتحدة بمساعدة مصر على تجاوز الصعوبات الاقتصادية الجدية الناجمة عن هجمات سبتمبر، وصرح المتحدث باسم وزارة الخارجية ريتشارد باوتشر بأن «الإدارة ستدرس باهتمام سبل مساعدة مصر على مواجهة التحديات الناجمة عن الاضطرابات الاقتصادية من جراء الإرهاب». كما سعت إلى طمأنة مصر لاستمرار التحالف - على الأقل عسكرياً - عبر صفقة الصواريخ (٥٠ صاروخاً مضاداً للسفن من نوع بلوك ٢) التي أثارت جدلاً في الكونجرس، وهو ما عبر عنه مسؤول أمريكي لصحيفة واشنطن بوست بقوله: «إن مصر تعد شريكاً استراتيجياً للولايات المتحدة»، إلا انه لم ينس في ذات التصريح أن يقول: «ما كان لواشنطن أن تبيع معدات عسكرية تعتقد أنها قد تقوض أمن إسرائيل»!

ولا يعني هذا أن العلاقة بين مصر وأمريكا تنهار بسبب تزايد الخلافات في الرؤى والمواقف، ولكنها في طريقها لذلك إذا استمرت المنغصات، وظل التحفظ المصري إزاء العديد من المطالب الأمريكية، وهنا يبرز السؤال الذي طرحته الصحفية الأمريكية في مقال نيويورك السابق الإشارة إليه حيث قالت: إن على مصر أن تختار الآن بين العولمة والانخراط في المنظومة الأمريكية، وتتخلى عن العروبة والأفكار البالية الأخرى، أو تواجه مصيرها!■

الله أكبر..

سيهزم الجمع ويولون الدبر



الأستاذ:
مصطفى مشهور
المرشد العام
للإخوان المسلمين

يقول رسول الله ﷺ : «إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن ملك أمتي سيبلغ ما زوى لي منها». (رواه أحمد ومسلم). هذا هو الرد الحاسم على السؤال الذي يتردد كلما نزل بالمسلمين كرب، ووجدوا أنفسهم في شدة أو ضيق، أو حين تحيط بهم الأحداث والابتلاءات، ويتصايح من حولهم الأعداء، فتهتز بعض النفوس، وتضطرب وتحاول أن تستسلم لليأس والقنوط، والحق تبارك وتعالى وصف أحبابه المؤمنين بغير هذا، فهم كما يحكي عنهم القرآن يقولون عند الشدائد: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلاَّ إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا (٢٢)﴾ (الأحزاب) كما يصفهم سبحانه بقوله ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣)﴾ (آل عمران).

واليوم يقف المسلمون في قلب الأعاصير التي تحيط بأمة الإسلام، وقد أسفر الغرب عن كيده ووجهه الحقيقي في عدائه، وكشف عن تحدياته ومؤامراته، ورغم ذلك كله فلايزال الإسلام العظيم وسيظل - حتى يرث الله الأرض ومن عليها - قادراً على تقديم نفسه، هدى ورحمة وبشرى في كل عصر وجيل، وسماحة وعدلاً ونبلاً، وحضارة لكل الدنيا، وكلما أظلم الطريق، وتعالت صيحات الذين يظنون أن التقدم العلمي والمادي، قد حقق لهم قوة يستطيعون بها إطفاء نور الله، يكتشفون أنهم خابوا وخسروا. فمن قلب هذه الظلمات، ومن صميم هذه الأحداث، يكشف الإسلام عن أصالته وعمقه وجوهره، ويظهر الحق تبارك وتعالى نور رسالته الخالدة، التي جاءت لتهدي البشرية وتقودها إلى الصواب وإلى الحق، وتخرجها من الظلمات إلى النور، لقد جاءت من منطلقين أساسيين، الأول: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ (التوبة: من الآية: ٣٣) والثاني: ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ (المائدة: ٤٨).

ومن السنن الطيبة والخصال الحميدة في دعوة الإخوان المسلمين التي اعتادوها ويحافظون عليها في كل الأحوال: في الرخاء والشدة، والضيق والسعة، أن يتجهوا إلى ربهم ويبتهلوا إليه ويقفوا على بابه، ويتضرعوا إليه في خشوع وخضوع بما لقنه لرسوله ﷺ ولكل مؤمن في الصباح والمساء ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٦)﴾ (آل عمران: ٢٦). إنه الإقرار والإيمان بحقيقة الألوهية الواحدة، وحقيقة القوامة الواحدة على هذا العالم، وحقيقة الهيمنة على حياة البشرية، فكان هذا الدعاء الملاذ والركن القوي، فيه الرجوع والعودة إلى الكبير المتعال مالك الملك، المعز المذل، المحيي المميت، المانح المانع، المدبر لأمر الكون والعباد، بالقسط والعدل، والخير والفضل والرحمة.

واليوم يحتدم الصراع بين الحق والباطل، فالذين أغوتهم الشياطين، وأعمتهم المادة، يستهويهم دائماً الحوار والتفاهم، لكن - للأسف - بوسائل القهر والعدوان، والظلم والتعذيب والقتل والهدم والتخريب، ومصادرة الحريات، ولا توجد أمة على ظهر الأرض، غير الأمة الإسلامية، تواجَه بمثل هذا الكيد والحقد، والتآمر والمكر، الذي تواجه به، وما اجتمع العالم غير الإسلامي على أمر مثلما اجتمعوا على حرب المسلمين، ثم يزعمون أن المسلمين، هم المتشددون والأصوليون المتطرفون الإرهابيون ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (١٠٧)﴾ (التوبة: ١٠٧). إن الغرب يسعى اليوم إلى فرض نموذجه الاستعماري على الآخرين، خاصة العالم العربي والإسلامي، بما يؤدي إلى تحقيق تبعيته له بشكل كامل مع ضرب هوية المسلمين في مقتل، ثم محاصرتهم في كل مكان للقضاء عليهم قضاء مبرماً، تحت دعوى محاربة الإرهاب. وحتى يتم تمرير مشروعه الاستعماري غلفه بألوان زاهية، ليسهل تضليل الكثير من أبناء جلدتنا، بمثل مصطلحات العولمة والإخاء، والإنسانية، والتعاون الدولي في مكافحة ما يسمى بالإرهاب.

جاء في كتاب «الفرصة السانحة» للرئيس الأمريكي الأسبق ريتشارد نيكسون عن التيار الديني: «أما التيار الثالث فهو النموذج المخيف، فهؤلاء الأصوليون، ينطلقون من الماضي، لكنهم لا يعيشون في الماضي، بل عيونهم على المستقبل، هؤلاء، ليسوا محافظين بل هم ثوار، يريدون الإسلام ديناً ودولة، ويريدون تطبيق الشريعة الإسلامية، ويريدون بعث الحضارة الإسلامية من جديد»، ثم دعا نيكسون حلف الأطلسي لمواجهة هذا التيار.

إن القضية ليست مجرد خوفهم الفكري من الإسلام فحسب، وإن كان هذا هو الأصل، هناك أبعاد كثيرة تزيد من هذا الخوف، مثل الموقع الجغرافي للعالم العربي

رغم كل ما يحدث.. لايزال الإسلام العظيم قادرا على تقديم نفسه هدى ورحمة وبشرى وسماحة وعدلاً ونبلاً وحضارة لكل الدنيا



والإسلامي، والكنوز الاقتصادية التي يمتلكها العالم الإسلامي.. كل ذلكم يشكل دوافع للسعي إلى السيطرة الشاملة.

الله أكبر

وإذا كان العالم كله ضد الحق، وضد الأمة الإسلامية، فالله أكبر من كل كبير، وهو القهار الجبار، وهذه معركة البشرية قديمة قدم الحق، فموكب الرسل الكرام يواجه البشرية بهذه الدعوة في رحلتها الطويلة على الأرض، يواجهها كلما انحرفت عن صراط الله المستقيم ودينه القويم لينقذها من قبضة الشيطان الذي يريد أن ينفذ وعيده، وأن يمضي بالبشرية إلى النار. إنه صراع عميق بين الحق والباطل، صراع يرفع رايته رسل الله الكرام: نوح وهود، وصالح وإبراهيم ولوط، وشعيب وموسى وعيسى، ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وكلهم بتوجيه الله وتعليمه لهم حاولوا إنقاذ الركب البشري من الهاوية، وتخليصه من شياطين الإنس والجن، وينتهي المطاف بمصرع المكذبين في نهاية كل مرحلة، ونجاة المؤمنين بعد قيامهم بواجب التذكير والإنذار والبلاغ، لقد دعا جميع الرسل أقوامهم إلى شيء واحد ﴿يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره﴾ (الأعراف: ٥٩)، أما رد هؤلاء على رسل الله فهو الاستكبار والتهديد والغطرسة والإنذار والبطش.

يقول الحق سبحانه: ﴿وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن في ملتنا﴾ (إبراهيم:١٣) وهذا ما تأباه طبيعة هذا الدين لأهله، وما يرفضه الرسل رفضاً قاطعاً، فما ينبغي لمسلم أن يتنازل عن عقيدته أو أن يعطي الدنية في دينه، لذلك رفض الرسل الكرام أن يعودوا في ملة قومهم، بعد إذ نجاهم الله منها﴿فأوحى إليهم ربهم لنهلكن الظالمين ⟨١٣⟩﴾(إبراهيم).

يقول الحق سبحانه: ﴿وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون ⟨١٧⟩﴾ (فصلت)، ويقول سبحانه: ﴿فأما عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق وقالوا من أشد منا قوة أو لم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة وكانوا بآياتنا يجحدون ⟨١٥⟩ فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا في أيام نحسات لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون ⟨١٦⟩﴾ (فصلت).

وها هو سيدنا موسى - عليه السلام - يدعو فرعون إلى الإيمان بالله فيستكبر ويطغى، فماذا كانت النتيجة؟ ﴿فأخذه الله نكال الآخرة والأولى ⟨٢٥⟩﴾ (النازعات).

الإسلام لا يموت

فلو كان يراد للإسلام أن يموت لمات يوم الهجرة ورسول الله ﷺ وصاحبه في الغار، والمشركون يحيطون به وأبوبكر يقول: «لو نظر أحدهم تحت قدميه لرآنا»، فيسمع الإجابة «ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟ لا تحزن إن الله معنا».

ولو كان يُراد للإسلام أن يموت لمات يوم أن ارتدت العرب، وظهر المتنبئون والكذابون، من أمثال مسيلمة

في الرخاء والشدة.. والضيق والسعة نتجه إلى الله ونتضرع إليه في خشوع وخضوع

ما اجتمع العالم غير الإسلامي على أمر مثلما اجتمع على حرب المسلمين ثم يزعمون أن المسلمين هم المتشددون والأصوليون المتطرفون الإرهابيون!؟



والأسود وسجاح، واتباعهم.

تصف السيدة عائشة ـ رضى الله عنها ـ المسلمين كالغنم فى الليلة المطيرة الشاتية، لفقد نبيهم وقلة عددهم وكثرة عدوهم.

ويقف الرجل البكّاء الرقيق الخاشع، أبوبكر ـ رضى الله عنه ـ كالطود الأشم، يحارب الجميع حتى عادوا إلى دين الله الحق، وقالها لعمر بأعلى صوته: «أجبار في الجاهلية، خوّار في الإسلام يا عمر؟ أرجو نصرتك فتجيئني بخذلانك! والله لو منعوني عقالاً كانوا يؤدونه لرسول الله لقاتلتهم عليه ما استمسك السيف بيدي».

وانطلقت كتائب الله تؤدب المتمردين، وانهزمت الردة والمرتدون وعادوا إلى حظيرة الإسلام.

لو كان يُراد للإسلام أن يموت لمات يوم أن غزا التتار ديار الإسلام بأساليبهم الوحشية، فدمروا وخربوا وأسالوا الدماء أنهاراً وتحققت معجزة الإسلام، فإذا بهؤلاء الغزاة يفتح الله قلوبهم بعقيدة الإسلام، ويدخل الغالب فى دين المغلوب، أليست هذه آية من آيات الله؟

لو كان يُراد للإسلام أن يموت لمات يوم جاء الصليبيون إلى بيت المقدس، وأصبحت الخيل تخوض فى دماء المسلمين، ولكن الله قيّض البطل صلاح الدين، فجمع المسلمين، وطرد الصليبيين، وطهر بيت المقدس من الهمجية والإجرام.

لو كان للإسلام أن يموت لمات يوم الهجرة أو يوم ارتدت العرب أو يوم غزو التتار أو الصليبيين.. لكنه باقٍ بإذن الله

ونقول: إن عاقبة الظلم والظالمين العجرفة والاستكبار والبغاة والباغين معروفة ومقررة: الهلاك والبوار، ونحن بحكم إيماننا وعقيدتنا نؤمن بأن الله قدير على أن ينصر حزبه وأولياءه، ودعاة كتابه وأنصار رسوله بما شاء من وسائل، نعلم منها ما نعلم ونجهل منها ما نجهل، يقول الحق سبحانه: ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا (٤٤) ﴾ (فاطر).

ونقول ليهود: اعتبروا بالتاريخ وكفاكم إجراماً وحقداً، فالدائرة عليكم، كفوا عن إراقة دماء المسلمين، فإن دماء المسلمين غالية وعاقبتكم تعلمونها جيداً، فالباطل لابد أن ينكسر، ومن سنن الله أن الطغاة على مدار التاريخ لا يستمرون أقوياء دائماً، فالدنيا دول والحرب سجال، لكن الحق الذي يجب أن تعلموه أن العاقبة للمتقين، وهذا حكم الله النافذ، وأن وعد الله للمؤمنين بالنصر لا يخلف، وأن الله يدافع عن الذين آمنوا وأن الله وعد المؤمنين العاملين المجاهدين بالتمكين والاستخلاف، قال تعالى: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٥٥) ﴾ (النور).

ويجب على العالم العربي والإسلامي ان يثق بنصر الله ووعده، وأنه لا شريك له، وأن يعتز بانتمائه للعروبة والإسلام، وأن تعطى الشعوب حقوقها التي كفلها الله لها، وأن يسمح لها بإبداء رأيها، فأحوال أمة الإسلام لا تخفى على أحد، فوحدة المسلمين تمزقت، وبلادهم تفرقت وتباعدت، وألاعيب اليهود والغرب لا تخفى على أحد، وموجات الميوعة والانحلال لا حد لها، والسفور والتبرج وكل ما يدعو إلى الفتنة والإغراء، والاختلاط الشائن، كل ذلك وغيره لا يخفى عليكم، فاقدروا المسؤولية بين يدي ربكم، وانصروا المظلوم، واضربوا على يد الظالم، واجمعوا شتات الأمة، ووحدوا صفوفها، فهذا طريق النصر والعزة، وكونوا عوناً للجهاد والمجاهدين في سبيل سيادة الأمة، ودرعاً للمظلومين والمغلوبين، هذا أساس في استقرار الأمور، والطريق إلى الفلاح، ﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ (٨٨) ﴾ (ص: ٨٨) ﴿ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (٤٤) ﴾ (غافر).■

يوم اليورو

خالد علي

٦٠٠ مليار من العملة الأوروبية الجديدة تم توزيعها للتداول في الأسواق

مع مطلع العام الميلادي الجديد حقق الأوروبيون حلماً جديداً من أحلامهم، فيما لا يزال آخرون ـ أولهم العرب والمسلمون ـ يتحسرون على عدم قدرتهم على تحقيق أي إنجاز سياسي أو اقتصادي على طريق التكتل والاندماج، ولا نقول الوحدة؛ حتى لا نتهم بالإفراط في الأحلام في واقع ماساوي. لقد «تقاعدت» العملات الأوربية في ١٢ بلداً دخلت منطقة اليورو واحيلت «العملات الوطنية» إلى المخازن تمهيداً لحرقها أو صهرها وهي التي طالما ساد الاعتزاز بها باعتبارها رموزاً وطنية، فيما نقلت الشاحنات المصفحة نحو ٦٠٠ مليار يورو على المصارف والمحلات التجارية الموزعة ضمن منطقة اليورو التي تضم ١٢ دولة أوروبية، وهي المنطقة الممتدة من الطرف الشمالي لفنلندا وحتى جزيرة كريت. البلدان الأعضاء في منطقة اليورو هي النمسا وبلجيكا وفنلندا وفرنسا وألمانيا وإيرلندا وإيطاليا ولوكسمبورج وهولندا واليونان والبرتغال وإسبانيا، فيما لم تأخذ أربعة بلدان فقط من مجموعة البلدان الخمس عشرة الداخلة في مشروع الاتحاد النقدي الأوروبي، بصورة مرحلية على الأقل، بنظام اليورو وهي بريطانيا والسويد والدانمرك.

منطقة اليورو ستشمل مجموعة بشرية يناهز تعدادها ٣٠٠ مليون نسمة ويزيد إجمالي ناتجها القومي على ٦٣٥٠ بليون دولار في السنة.

دعاة العملة الأوروبية الواحدة والمؤيدون لها يرون في ظهور اليورو ـ وتحوله إلى حقيقة في معظم أرجاء القارة الأوروبية، وباقتصاد يقارب الاقتصاد الأمريكي من حيث الحجم ـ نقلة نوعية باتجاه أسعار أقل ومعدلات نمو وازدهار اقتصادي أفضل. وعلى الرغم من أن اليورو كان موجوداً كعملة إلكترونية تستخدمها البنوك والمؤسسات المالية الأخرى منذ بداية عام ١٩٩٩، فإن طرحه للتداول العام اختبار مهم لقياس مدى تقبله من المواطنين الأوروبيين.

اتصفت الجوانب الاقتصادية واللوجستية المتعلقة باستخدام اليورو باعتبارها أكبر عملية تحول نقدي في التاريخ، من حيث ضخامتها وتنوعها واتساعها والتحديات التي تواجهها، وأولها الخوف من حدوث قصور في تدفق العملة في الأسواق خلال الأسابيع الأولى، حيث تقبل المحلات العملات المحلية لكنها ترد لزبائنها باليورو.

وهناك مشكلة تحول الشركات إلى اليورو التي يتوقع أن تكون كلفتها عالية جداً، بسبب تحويل الماكينات والآلات والبرمجيات المصممة لقبول العملات المحلية أصلاً وتغيير الأنظمة المحاسبية في قطاع الأعمال عموما. كما أنه من المتوقع أن يتأثر ما يعرف بالاقتصاد الأسود، الذي يشكل جزءاً مهماً في بعض اقتصادات البلدان الأوروبية، فهو يستخدم الأوراق النقدية فقط تهرباً من الضرائب. وعلى سبيل المثال فإن هناك مؤشرات على أن الطفرة الحالية التي يشهدها قطاع التشييد والبناء في إسبانيا مدفوعة بأموال نقدية مشبوهة المصدر، وهو أمر سيكون من الصعب الاستمرار فيه لكن الأمر الأكثر أهمية يتمثل في مدى وكيفية قبول الأوروبيين لعملتهم الجديدة. فهناك دلائل متزايدة تشير إلى أن نسبة كبيرة من الناس، بل وعدداً لا يستهان به من الشركات والمهن الصغيرة، لم يستوعبوا بعد هذا التحول المهم في بيئة العمل والحياة عموماً.

ولذلك فقد أطلق البنك المركزي الأوروبي حملة دعائية عبر وسائل الإعلام للتعريف باليورو عنوانها: اليورو عملتنا. كما أطلقت حكومات بلدان العملة الأوروبية حملات دعائية مماثلة تضمنت توزيع منشورات توضيحية وعقد مؤتمرات وافتتاح معارض خاصة


.. واليورو يتقدم



عملات أوروبية أحيلت إلى التقاعد

للتعريف باليورو. إضافة إلى ذلك فمنذ يناير عام ١٩٩٩ والبضائع الاستهلاكية تحمل سعرها بالعملة المحلية واليورو معاً لمنح المواطنين الأوروبيين فرصة التعود على عملتهم الجديدة.

ومع ذلك، يتوقع العديد من الخبراء الاقتصاديين أن تكون البداية صعبة ومرتبكة نوعاً ما، مما سيدفع المشترين إلى تأجيل خططهم الشرائية، خاصة وأن العملة شهدت بداية غير مبشرة، فمنذ انطلاقتها في يناير ١٩٩٩، خسرت في أسواق المال العالمية قرابة ٣٠ ٪ من قيمتها مقابل متحديها الأكبر الدولار الأمريكي، لكنها عاودت الانتعاش النسبي أخيراً.

وسيكون استخدام اليورو كعملة نقدية للتداول اليومي في ١٢ دولة اختباراً أساسياً ومهماً للوحدة النقدية الأوروبية، وهو المشروع الأبرز الذي سيطر على الأحداث في الاتحاد الأوروبي طيلة سنوات العقد الماضي.

وستترقب دول الاتحاد الأوروبي غير الأعضاء في اليورو وكذلك دول أوروبا الشرقية الطامحة إلى عضوية الاتحاد، إلى تجربة طرح اليورو بعين لا تخلو من الريبة والحذر.

فاليورو يبدو وكأنه لا يحظى بقدر كبير من الثقة لا من قبل الأوروبيين، ولا من قبل العاملين في الأسواق المالية العالمية الذين أشارت الأرقام إلى ميلهم الجماعي إلى التخلص منه ككتلة نقدية على المدى الطويل: فقد قدر الحجم الإجمالي للأموال الخارجة من منطقة اليورو إلى منطقة الدولار بنحو ٢٢٠ بليون دولار في السنة، إلا أن الأوساط الأوروبية الرسمية - لا سيما أوساط البنك المركزي الأوروبي - مصرة على التفاؤل.

الآن وبعد طرح العملة في الأسواق يظل اليورو يمثل عملة غريبة، بل شاذة، في نوعها، فهو العملة الموحدة لاتحاد من الدول لم تقم قائمته بعد. فما أسماه المستشار الألماني جيرهارد شرودر بـ «الولايات المتحدة الأوروبية»، وما أسماه رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان بـ «اتحاد الدول الأوروبية»، لا يزال أقرب إلى الفَرْضية الذهنية منه إلى الواقع الفعلي. وتلك هي المفارقة الكبيرة في مشروع الاتحاد الأوروبي: فهذا الاتحاد بدأ يملك ابتداء من مطلع عام ٢٠٠٢ أداة نقدية موحدة، ولكن من دون أن يكون قد أعطى نفسه دستوراً موحداً على سبيل المثال، والأصل أن الدول تقوم بالدساتير قبل العملات. ولئن قدمت المجموعة الأوروبية العملة على الدستور في المسيرة الاتحادية الأوروبية، فإن ذلك قد لا يكون مرده إلى العقلانية الاقتصادية فحسب؛ فالدستور مسألة لا تتعلق بالسياسة وحدها، ولكن بالثقافة والهوية. ومن منظور الهوية، فإن ما تحتاجه أوروبا ليس فقط أن تتحد، بل كذلك أن «تتأورب»، وهي عملية ليست سهلة تقف دونها تحديات منها:

١- الحالة البريطانية: فكون بريطانيا جزيرة، جعل المؤرخين والجغرافيين يميزونها عن سائر القارة بتعبير «البر الأوروبي» الذي يشير إلى القارة باستثناء بريطانيا.

ومنذ اكتشاف القارة الأمريكية والدور الكبير الذي لعبه المهاجرون الإنجليز في تركيبتها السكانية، وبريطانيا تبدو متوزعة بين هويتها الأطلسية وهويتها الأوروبية. ولقد تلكأت بريطانيا كثيراً حتى تنضم إلى اتفاقية الوحدة الأوروبية، وانتظرت حتى ١٩٦١، لتتقدم بطلب أولي للانضمام إلى الأسرة الاقتصادية الأوروبية، حيث قوبل طلبها





بمعارضة رسمية من قبل الرئيس الفرنسي الأسبق شارل ديجول الذي قال في ١٩٦٣م إن بريطانيا ليست مهيأة بعد للانضمام إلى الأسرة الاقتصادية الأوروبية.

وحتى بعد قبول بريطانيا (إلى جانب ايرلندا والدانمرك) في عضوية الأسرة الاقتصادية الأوروبية عام ١٩٧٣م، رفضت الدخول في النظام النقدي الأوروبي، وارجأت بالتالي إلى أجل غير مسمى دخولها إلى منطقة اليورو.

٢. السياسة الدفاعية: فأوروبا لم تفلح بعد في «أوربة دفاعها»، وما زالت في سياستها الدفاعية أطلسية أكثر منها أوروبية، باعتبار أن قاسمها المشترك الوحيد على الصعيد الدفاعي كان - ولا يزال - الحلف الأطلسي الذي يوفر لها الحماية الاستراتيجية تحت المظلة الأمريكية.

وبرغم أن حلف شمال الأطلسي أنشئ أساساً ليحمي أوروبا مما سمي في حينه بالخطر الأحمر، فإن سقوط المعسكر السوفييتي عام ١٩٩١ لم يؤد إلى خلخلة الحلف الأطلسي، بل على العكس إلى توسيعه وإعادة توجيهه بانضمام بعض دول أوروبا الوسطى والشرقية إليه.

وظهر عجز أوروبا عن تطوير مبادرة دفاعية مشتركة واضحة في أثناء حرب البلقان الأخيرة، حيث لم تتدخل أوروبا في كوسوفا - وهي في نقطة الوسط المركزي من القارة - إلا بعد أن تولت الولايات المتحدة المبادرة.

والواقع أن فكرة الدفاع عن أوروبا المتحدة تبدو متأخرة كثيراً عن المشروع الاقتصادي: فعلى حين دخل اليورو نطاق التداول الفعلي، فإن تشكيل فيلق أوروبي مشترك من ٦٠ الف رجل سينتظر منتصف العام ٢٠٠٣ حتى يأخذ طريقه إلى بداية التنفيذ الفعلي.

٣. الجاهزية الأوروبية: عندما وقعت معاهدة روما في عام ١٩٥٧م والخاصة بإنشاء الأسرة الاقتصادية الأوروبية تم تحديد معيار الانتماء على النحو التالي: في وسع كل دولة «أوروبية» أن تصبح عضواً في هذه الأسرة، دون أن يحدد ما المقصود بصفة أوروبية. فحتى بداية التسعينيات كانت هذه الصفة تقتصر عملياً على مجموعة الدول التي تنتمي إلى أوروبا الغربية فقط، ومعها اليونان وهي الدولة الأرثوذكسية الوحيدة، بينما تنتمي دول أوروبا الغربية جميعها إلى المذهبين الكاثوليكي والبروتستانتي. وإذا كان الاتحاد الأوروبي مرشحاً للتوسع من ١٥ دولة إلى ٢٧ دولة مستقبلاً، فإن اكثرية الوافدين الجدد ستكون منتمية إلى الأرثوذكسية التي طالما استُبعدت، منذ انقسام النصرانية ما بين روما وبيزنطة، من دائرة الحضارة الأوروبية الغربية.

الوجود الأرثوذكسي في أوروبا المتحدة أمر لا يزال يكتنفه الغموض: فإن تكن دول مسكونة بغالبية ارثوذكسية مثل بلغاريا ومقدونيا وقبرص قد اختارت الدخول بملء إرادتها في المدار الأوروبي، فإن مركز الثقل الأرثوذكسي الأوروبي الذي تمثله روسيا وأوكرانيا، لا يزال مستبعداً من الاتحاد.

١٢ دولة تتعامل بعملة واحدة.. قبل أن تخضع لدستور واحد

٤. المعيار الاقتصادي: لا يزال مشروع الاتحاد الأوروبي مشروعاً اقتصادياً إلى حد كبير. ولا غرو بالتالي أن يجد رمزيته الأولى في اليورو وليس الدستور.

لكن التحدي الكبير الذي يواجه الاتحاد يتمثل في عدم تماثل المعايير الاقتصادية ما بين الجناحين الغربي والشرقي من أوروبا. ففي معظم دول أوروبا الغربية يزيد مستوى الدخل السنوي للفرد على ٢٠ الف دولار، لكنه ينخفض في جميع الدول المرشحة للانضمام في أوروبا الوسطى إلى ١٠ آلاف دولار، وفي منطقة البلطيق إلى ٧ آلاف دولار، وفي البلقان إلى ٤ أو ٥ آلاف دولار.

وهذا الخلل في التوازن الاقتصادي يمثل عقبة أمام اندماج أوروبي فعلي، لا سيما أنه يترافق مع التهديد بحركة هجرة مكثفة للعمالة من البلدان المنخفضة في مستوى الحياة إلى البلدان المرتفعة في مستوى الحياة.

وسيبقى التعامل بالعملات القديمة في دول منطقة اليورو حتى ٢٨ فبراير المقبل لكن ألمانيا هي الوحيدة التي أعلنت عن أن التعامل بالمارك الألماني غير قانوني بعد ٣١ ديسمبر المنتهي. وستستبدل كل المصارف بالعملات المحلية اليورو حتى نهاية العام المقبل، أما المصارف المركزية المحلية فإنها ستستمر في التبديل حتى عام ٢٠٠٤ على الأقل.

التحدي

ويقر مسؤولو المصرف المركزي الأوروبي باحتمالات ألا تسير الأمور على ما يرام. ويشير أنتي هينونين المدير المشرف على الأوراق المالية في المصرف إلى أن «الفرق بين هذه العملية الضخمة وسواها من العمليات التي نفذت من قبل هو في التعامل مع ٣٠٠ مليون شخص دفعة واحدة، وانت لا تدري كيف سيتصرف كل واحد منهم.. إنه تحد من ٣ اقسام بنقل كميات هائلة من الأوراق والقطع النقدية ثم توزيعها في فترة قصيرة جداً، ثم الإزعاج الذي سيسببه التعامل بعملتين على مدى شهرين».

واشتكى أصحاب المحلات التجارية من انهم سيضطرون إلى تخزين اكثر من ٢٠ ضعف حاجاتهم العادية من السيولة النقدية لدفعها للمستهلكين عند عمليات البيع والشراء.

أما فيما يختص بالذين بحوزتهم أوراق نقدية من العملات الحالية لتلك الدول ولا يعيشون فيها، فإن عليهم مراجعة البنوك أو محلات الصرافة لبيع أو استبدال تلك الأوراق النقدية بأسرع فرصة ممكنة. وعدم اقتناء أي مبالغ من عملات دول اليورو، ولا يستبعد أن تستغل بعض الشركات عملية تغيير العملات للاحتيال على الزبائن فالزم الحذر .. إن كان معك مال بالعملات الأوروبية.■

وزير شيشاني عاش في السجون الروسية
شاهد عيان على محرقة القرن الـ ٢١

تدمير انتقائي للشعب الشيشاني في معسكرات الموت الروسية

جروزني: خاص بـ المجتمع

كتب عمر خانباييف وزير الصحة في جمهورية الشيشان تحليلاً علمياً كشف فيه عن نظام التعذيب وأنواعه التي يستخدمها الروس ضد الرهائن وسجناء الحرب الشيشانيين. أهمية هذا التحليل العلمي الجاد تعود إلى أن كاتبه لم يكن فحسب شاهداً على المهازل وأنواع التعذيب البشعة، وإنما مر بنفسه على ممارسات زبانية بوتين وتعرض هو شخصياً للعديد من أشكال التعذيب التي تسلط على الشيشانيين في معسكرات الاعتقال الروسية، فهو بذلك شاهد على الممارسات العنصرية الروسية وضحية لها. وحسب المعلومات التي أوردها مركز القوقاز فإن التقرير العلمي الذي كتبه الدكتور عمر خانباييف يصنف للمرة الأولى مراتب النظام الردعي الوحشي المستخدم ضد السجناء الشيشانيين في معسكرات الاعتقال الروسية. ويجري إعداد هذا التقرير لنشره باللغات: الروسية والإنجليزية والتركية، وإلى تفاصيل التقرير..

لكي نتخيل نطاق الوحشية الروسية في الشيشان بصورة شاملة ومنظمة علينا أن نفهم أن تلك الوحشية ليست ناجمة عن أعمال بعض الجماعات الجامحة داخل النظام الروسي وإنما هي سياسة دولة تديرها وتشرف عليها وتشجعها السلطات العليا.. والهدف واضح وهو تدمير الدولة الشيشانية وإبادة الشعب الشيشاني.

ويستخدم القادة الروس لغة حذرة عند الحديث عن «الحل النهائي للقضية الشيشانية».

وتمثل معسكرات الاعتقال أحد مكونات هذا النظام العقابي ويطلق الروس عليها اسم «معسكرات الفحص»، وقد أنشئت في ١٢ ديسمبر ١٩٩٤م وفق منشور وزارة الداخلية الروسية رقم ٢٤٧ بزعم «التحقيق في الهويات والتأكد من تورط الأشخاص المعتقلين في منطقة القتال. ولم ترعو موسكو على اعتبار أن هذا الأمر يناقض حتى التشريعات الروسية القائمة».

وقد أقيمت شبكة معسكرات الاعتقال المخصصة لقمع الشيشانيين على الأراضي الشيشانية كما أقيمت في بعض أقاليم روسيا معسكرات أخرى وسط حالة من الغياب التام للقانون. وبجانب ذلك أنشئت إدارات خاصة للشيشانيين داخل السجون الروسية ينقل إليها سكان الشيشان الذين جرى اعتقالهم بشكل غير قانوني. وهكذا فحتى في السجون الروسية التي لا يحترم فيها القانون أبداً هناك اهتمام خاص بالشيشانيين على الطريقة الروسية بمعنى ممارسة التعذيب والقمع والتعسف.

وهناك معسكرات اعتقال مصغرة «خاصة» في أراضي الجمهورية الشيشانية داخل كل وحدة من وحدات وزارة الداخلية وهيئة الأمن الفيدرالية ووزارة الدفاع وإدارة الاستطلاع الرئيسية (التابعة لوزارة الدفاع) حيث يجري داخلها تعذيب الناس وقتلهم بل وبيعهم.!

فرق عقابية بلا قلب

فالرهائن ـ حسب الجماعة الروسية التي تقوم «بعمليات التطهير» ـ يُقتادون إلى معسكرات اعتقال مصغرة «خاصة» تشرف عليها فرق عقابية مختلفة يسميها الروس «بالوحدات العسكرية».

وإذا لم يدفع أقارب الرهائن فدية لتحريرهم خلال ثلاثة إلى أربعة أيام فإن الرهائن الذين يتعرضون للتعذيب والضرب منذ لحظة القبض عليهم قد يموتون أو يختفون تماماً. أما إذا ظلوا على قيد الحياة فإنهم يؤخذون إلى خانكلاه باعتبارهم «مقاتلين»، وهناك توجد محارق التعذيب بأدوات فنية حديثة.

ومن الواضح أن السلطات تتمكن من الإخفاء الكامل للسجين في «خانكلاه»؛ حيث لايستطيع أحد الوصول إليه، ويدهش القرويون عندما يعلمون من وسائل الإعلام الروسية أن جارهم أو قريبهم الذي لم يمسك ببندقية هجومية قط في حياته قد تحول إلى «قائد ميداني مهم». أما إذا لم يتحول السجين إلى «قائد ميداني مشهور»، ويظل حياً فإنه يؤخذ إلى تشيرنو كوزوفو.





وأذكر هنا أن ملاحظاتي في الفترة الأخيرة تشير إلى أن مراحل نقل السجين إلى معسكرات اعتقال مختلفة لا تنفذ، ففي الوقت الراهن يؤخذ الرهينة مباشرة من خانكلاه إلى أحد معسكرات الاعتقال المقامة على الأراضي الروسية. وقد شهد الذين بقوا على قيد الحياة - رغم أهوال

معسكرات اعتقال مصغرة داخل وحدات وزارتي الداخلية والدفاع لتعذيبهم.. وإذا لم يبادر ذووهم بدفع فدية لتخليصهم يكونون قد فارقوا الحياة أو أختفى أثرهم

يدهش القرويون عندما يعلمون من وسائل الإعلام أن جارهم أو قريبهم الذي لم يمسك ببندقية قط قد تحول إلى قائد ميداني مهم!

التعذيب - أن السجين يمر على خمسة عشر أو ستة عشر سجناً روسياً بدون أن يسجل اسمه فيها وبدون أن يحاكم أو توجه إليه تهمة. وبين ثلاثة إلى ستة شهور يعود الضحية البائس إلى تشيرنو كوزوفو وقد أصبح مصابا بعاهة مستديمة.

وهنا تنتهي الدورة الأولى «لرحلة» السجين في السجون ومعسكرات الاعتقال الروسية. ولكن ما الذي يحدث هنا؟

إن وسطاء «سماسرة» السجن في تشيرنو كوزوفو يعرضون بالنيابة عن زبانية بوتين الفرصة لافتداء السجناء من جانب أقاربهم.

وتسير الأمور بالنسبة للسجناء على النحو التالي:

إذا توفى السجين نتيجة للتعذيب في إحدى مراحل هذه «الرحلة» يجري تسجيله باعتباره قد «أطلق سراحه»، ويجري الترويج أنه اختفي تماماً. وقد سجلت منظمة ميموريال لحماية الحقوق العديد من هذه الحالات من هذا النوع.

ويتحدث العديد من التقارير الصادرة عن هياكل العقاب الروسية عن وجود تعليمات سرية أصدرها بوتين لهيئات العقاب «بتدمير ثمانين بالمائة من السجناء وتحويل الباقين إلى معاقين» وذلك بهدف ترويع الشعب الشيشاني، ويتحدث العديد من الضباط الروس أنفسهم عن هذا.

وقد ظهرت في الفترة الأخيرة اعترافات من هذا النوع خلال الحملات العقابية التي شنها بوتين في سيرنوفودسك واسينوفيسكايا.

ويعتقد الشيشانيون أن أولوية القتل توجه للأشخاص الأصحاء والمتعلمين وأصحاب الوسامة، وقد تحدثت سيدة شيشانية ذات مرة للتليفزيون فقالت: «إن أصحاب العيون المحولة والمصابة بالعور والبلهاء هم الذين لا يقتلون». وأضافت في فقرة حذفت من الحديث «أن سياسيي روسيا يكرهون الشيشانيين».

ورغم أن بوتين يفهم عبث سياسته ويدرك فشلها إلا انه يضاعف من كراهيته للشيشانيين وحملاته ضدهم، إن عقله يكاد أن يذهب بسبب الشيشانيين ولننظر كيف يتغير وجهه عندما يتحدث عنهم؟!. ولا يمكن لأحد أن يشرح هذه الكراهية إلا الطبيب النفسي. إنه مرض خطير تزداد حدته مع مرور الوقت وسرعان ما يصعب إخفاء أعراض هذا المرض.

إننا نجد في هذه الفترة أن جوهر روسيا المتعطش تاريخياً للدم قد التقى مع الكراهية المرضية للرئيس الروسي ضد الشيشان (إشكيريا) وشعبها. وهذا الأمر ليس سراً. إنه يفسر سبب إعدام الشيشانيين بدون محاكمة و«عمليات التطهير» وشبكة معسكرات الاعتقال. وبمعنى آخر فقد أقام بوتين نظاماً عقابياً خاصاً لإبادة الشعب الشيشاني.

والإبادة واضحة بكل أشكالها: العرقي والسياسي والديني والاقتصادي ولتحكموا بأنفسكم:

١- قتل الشيشانيين بالجملة باستخدام الأسلحة الكيميائية وقنابل تفريغ الهواء والقنابل الحارقة وقتل الأشخاص في معسرات الاعتقال، ثم عمليات التطهير والمذابح والسرقة والإعدامات والتعذيب بقصد القضاء على أعضاء التناسل والاضطهاد لأسباب عرقية داخل وخارج روسيا.

٢- التدمير المتعمد لكل ما يتصل بالدولة الشيشانية واضطهاد وخطف وقتل ممثلي سلطات الجمهورية الشيشانية والرفض المستمر لإجراء أية محادثات.

٣- التدمير المتعمد للمساجد واضطهاد وقتل الأشخاص بسبب ديانتهم بزعم محاربة «الوهابية»، بالإضافة إلى قتل الشخصيات الدينية التي ترفض التعاون مع القوات الخاصة في قتل الشيشانيين.

٤- التدمير المتعمد للبنية الاقتصادية الشيشانية مما لا علاقة له «بالهدف المعلن» وتتم سياسة إبادة الشعب الشيشاني التي يتبعها بوتين بعدد من الخصائص تميزها عن سياسة هتلر في الإبادة وإن كان الهدف واحداً.

٥- الشعب الشيشاني بأسره داخل وخارج بلاده هو هدف الإبادة.

الوحشية

١- يجري قتل الناس باستخدام الأسلحة الكيميائية والبكتيرية وقنابل الهواء المفرغة والقنابل الحارقة.

٢- يمارس التعذيب والقتل في معسكرات الاعتقال.

٣- يجري التعذيب بشكل متعمد للقضاء على الوظائف التناسلية.

٤- الإعدامات الجماعية والتعذيب بدون محاكمة.



اللاإنسانية

١- هناك نظام قائم ترعاه الدولة لبيع جثث الرهائن وأجساد السجناء المعاقين في معسكرات الاعتقال إلى أهاليهم.

٢- يجري الخطف على مستوى الدولة.

٣- يشارك الخونة الشيشانيون في عملية الإبادة بهدف إخفاء هدفها الحقيقي.

٤- تبث الدعاية بهدف الانتقاص من كرامة الدولة الشيشانية وإيجاد صورة سلبية عنها لتأليب الناس ضدها.

ابتكارات بوتين في إبادة الشعب الشيشاني:

١- يستخدم مصطلح «العمليات المضادة للإرهاب» للتعمية عن ممارسة الإبادة.

٢- يجري استخدام شخص شيشاني الأصل سيئ السمعة (وهو رجل دين مجرم - يفترض أنه الزعيم الشيشاني الموالي لموسكو أحمد قادروف) كغطاء تجري من ورائه حملة الإبادة. ولم تصل البجاحة بهتلر أبداً إلى حد تعيين عشيقته إيفا براون أو أحد «الحاخامات» لتزعم الشعب اليهودي.

٣- لم يستخدم أسلوب هتلر في الاستيلاء على شعر وجلود ضحايا التعذيب، وإنما تم وضع نظام جديد لبيع أجساد المتوفين والمعوقين نتيجة التعذيب في معسكرات الاعتقال.

٤- تستخدم الأموال المتحصلة من تلك المبيعات في دفع مرتبات الزبانية.

وقد وصف أحد برامج التليفزيون الروسي هذه الطريقة عندما دعا الزعيم الروسي جنرالاته الأغبياء بأن يكون أسلوب دفع مرتبات الجنود في الشيشان عبر نهب المدنيين الشيشانيين.

معسكرات الاعتقال

تكشف المعلومات الرسمية لدى الجمهورية الشيشانية أن ما يزيد على الأربعين ألف مدني شيشاني (مع عدم احتساب من قتلتهم القنابل أو من سقطوا في عمليات التطهير) قد لقوا حتفهم في معسكرات الاعتقال الروسية منذ بداية الحرب. وقد اختفى ما يزيد على العشرين ألف شخص بشكل كلي. ويحتجز ما يقارب هذه الأعداد في معسكرات الاعتقال حيث يخضعون للتعذيب والإعدام بدون محاكمة.

وقد تعرضت بنفسي للتعذيب الروسي كسجين سابق في معسكرات الاعتقال وكثيراً ما شاهدت كطبيب المشاكل الصحية التي يعاني منها ضحايا النظام العقابي الروسي. وأنا مقتنع أن العديد من وسائل التعذيب قد وضعت في المعامل التابعة للقوات الخاصة الروسية لأنها وسائل في غاية الدقة والإتقان الفني. ويتجلى من عمليات التعذيب المنظم داخل معسكرات الاعتقال المختلفة أن موسكو ترسل إلى الزبانية جميعاً بما يشبه «كتيب الإرشادات» حول الطرق الصحيحة لإيلام المساجين وإعاقتهم. وقد صنفت خلال أبحاثي وتحليلاتي قائمة بأشكال التعذيب النمطية المستخدمة في معسكرات الاعتقال الروسية ضد الشيشانيين فيما يلي:

١- التعذيب الذهني:
أ) للأفراد ب) جماعياً

٢- التعذيب البدني:
أ) للأفراد ب) جماعياً

٣- التعذيب بغرض إتلاف الوظائف التناسلية بما لا يصلح معه علاجها.

٤- التعذيب المفضي إلى الموت.

أولاً: التعذيب الذهني:

وهذه أهم وسائل التعذيب الذهني وأكثرها شيوعاً:

١- التعذيب بالإعدام الوهمي

يتعرض كل مسجون تقريباً لهذه المحنة. وأعرف جيداً ما يشعر به الإنسان عندما



يتعرض لهذه الطريقة من التعذيب. ويتفاوت رد الفعل تجاه هذه الطريقة حسب الحالة الذهنية للفرد. وبالنسبة لي شعرت بصدمة شديدة بعد تعرضي لهذا الأسلوب الذي لا يمكن مقارنته بالتعرض للقصف بالقنابل أو الوقوع في حقل الغام حيث الخطر الشديد. إن الإنسان الذي يتعرض لهذا الأسلوب من التعذيب يشعر بالافتقار التام للأمان وتلحق به آثار لا تمحى.

٢- التعذيب بالضوضاء

يستمع المعتقل باستمرار لصيحات ضحايا التعذيب التي تنخلع لها القلوب في معسكرات الاعتقال لا سيما خلال الليل وهو ما يصيب السجناء الآخرين بالاكتئاب. ولا يستطيع الأشخاص الذين يتعرضون للضرب والتعذيب أن يناموا. وكنا على الرغم من الإعياء الشديد الذي يقارب الموت نفزع من هذه الصيحات لأن السجناء الذين يسمعون الضوضاء دون أن يروا ما يحدث يتخيلون مشاهد مختلفة من التعذيب الرهيب. وهم يخافون أن يتعرضوا لهذا الصنف من التعذيب رغم أنهم لم يمروا به بعد. وهم يخافون ويعانون ولا يستطيعون النوم.

٣- التعذيب بالحط من كرامة الإنسانية:

تهدف نشاطات الزبانية في كافة معسكرات الاعتقال بدون استثناء إلى النيل من كرامة

قتل بالجملة باستخدام الأسلحة الكيماوية والقنابل الحارقة وقنابل تفريغ الهواء

بيع جثث الرهائن وأجساد السجناء المعاقين إلى ذويهم واستخدام العائد لدفع رواتب الزبانية

السجناء الإنسانية وتحطيمها. والهدف الرئيسي للزبانية الروس في هذه المعسكرات هو قتل وتعذيب الروح الإنسانية وتحويل الإنسان إلى حيوان. ويجبر السجناء في شيرنوكوزوفو على الزحف من ركن في ممر إلى آخر حتى يصلوا إلى احد الزبانية في نهاية الأمر ويبلغه بأنه قد اتم الزحف بناء على الأوامر. وقد قتل الكثيرون من الشباب الشيشاني ذوي الإباء لأنهم رفضوا الاستجابة لاستهزاء الزبانية بهم.

وتوجد شهادات كثيرة حول ممارسة العنف الجنسي ضد السجناء من الذكور الذين نادراً ما يظلون على قيد الحياة بعد ذلك، وغالباً ما ينتحر من يتعرض لهذا النوع من التعذيب رغم أن العقلية الشيشانية لا تتقبل ذلك. ويقول الناجون إن التفكير في الانتقام كان يمنحهم القوة وأن هدفهم الوحيد في الحياة سيظل الانتقام من العدو.

٤- التعذيب بالحضور الجبري لأعمال التعذيب:

يصاب سجناء معسكرات الاعتقال بالاضطراب العصبي الشديد عندما يتحدثون عن مشاهدتهم للآخرين وهم يعذبون ومن السهل تفسير ذلك. ففي فبراير عام ٢٠٠٠ اخذنا الروس إلى ديفكار- إفلا (تولستوف - يورت) حيث أخذوا يلقون بالجرحى من الحافلات وأكثر هؤلاء من المعاقين ومنهم من اصيب ببتر في الأطراف من جراء الألغام. وكان من بينهم أشخاص لم نستطع أن نجري لهم جراحات. وأخذ الزبانية الروس يضربون اطراف الأعضاء المبتورة بأحذيتهم.

٥- التعذيب اللفظي:

للتعذيب اللفظي في معسكرات الاعتقال وقع قوي على الشخص مثل سائر أشكال التعذيب الذهني. وتوجد في هذا الصدد تهديدات بالقتل ووصف لتفصيلات التعذيب الذي يؤدي إلى الموت، كما توجه الإهانات لكرامة الأمة والفرد ومنها الشتائم، مما يؤثر بشدة على ذهن السجين. ويتحدث كل السجناء السابقين عن الانحلال المعنوي والمستوى الثقافي المتدني للعدو.

٦- التعذيب الذهني الجماعي: «عمليات التطهير»

كما قالت يلينا بونر (أرملة المنسق أندريه سخاروف) فقد أصبحت الشيشان بأسرها اليوم معسكر اعتقال كبير وكل سكان الشيشان من الرضع إلى المسنين سجناء في هذا المعسكر يتعرضون لوسائل التعذيب الذهني الجماعي المسماة بعمليات التطهير. ويموت عشرات بل مئات من الأشخاص كل يوم بسبب الصدمات الذهنية التي تصيبهم بالنوبات القلبية والجلطات المخية. وتتزايد أعداد الضحايا بسبب نقص المساعدة الطبية.

ولا يستطيع الأطباء حتى تحذير ضحايا غارات القصف والضرب المدفعي العشوائية ولم تجلب إلى الشيشان على مر العامين الماضيين المادة المهدئة نفسياً الضرورية لأولئك الذين يعانون من هذه الحالات والتي يمكن أن تحميهم من الخلل العقلي الناجم عن تلك الأحداث. وقد فشلت كل مناشداتي للأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي ورؤساء المنظمات الإنسانية بسبب الحظر الروسي على جلب هذه الأدوية إلى الشيشان ومنطق السلطات الروسية واضح للغاية. فلماذا تجلب المساعدة الطبية بينما تجري عمليات الإبادة؟

ثانياً: انوع التعذيب البدني: اكتفي هنا بوصف أكثر أشكال التعذيب شيوعاً في كل معسكرات الاعتقال :

١- التعذيب بالصدمة الكهربائية:

يتعرض السجناء في معظم معسكرات الاعتقال لهذا النوع من التعذيب إذ تثبت الأقطاب الكهربائية في أكثر أجزاء الجسم حساسية (الأعضاء التناسلية، الأذن، الأنف، الرأس، تحت الأبط). وشهد البعض بأن بعض الأعضاء المفردة قد عرضت للصدمات الكهربائية (مثل غدة البروستاتا) وقد رفضت كطبيب أن أصدق هذه الشهادات في بداية الأمر ولكني بعد فحص السجناء المرضى الذين تعرضوا لهذا النوع من التعذيب في معسكرات الاعتقال اقتنعت بصحة هذه المعلومات.

ويشهد هؤلاء الضحايا بأنه يتم وضع قطب كهربائي خاص في المستقيم بينما يثبت آخر على العضو التناسلي. وعند توصيل الكهرباء يشعر المرء بالآلام الشديدة للغاية أسفل المعدة.

٢- التعذيب بطريقة العصفورة!

هذه إحدى أكثر طرق التعذيب انتشارا وهي أن تقيد اليدان والرجلان خلف ظهر الشخص ويعلق السجين في وضع مقلوب ورأسه إلى أسفل لمدة ساعات. ويسبب هذا آلاماً مبرحة لا تطاق في المفاصل ويستمر الإحساس بهذا الألم لفترة طويلة بعد ذلك.

٣- التعذيب بجهاز التنفس:



عجن الألسنة بالكماشات حتى تصير كاللبابة ثم يضرب السجين لتناول الحساء الساخن المشبع بالملح والفلفل

يوضع السجين على مقعد مثبت في الأرض بمسامير وتقيد اليدان والذراعان في المقعد بقيود حديدية ثم يوضع جهاز للتنفس على رأسه مع إغلاق أنبوب الهواء. ويبدأ السجين في الاختناق لنقص الهواء ويحاول أن يهرب من القيد الحديدي مما يصيبه بجروح شديدة. ويختفي الإحساس بالألم ويشعر السجين بضغط شديد في رأسه وكما لو كانت عيناه تتفجران وبالتدريج تسمع نصيحة الزبانية للفرد بالتنفس بعمق. ثم تخفت وتبتعد ضحكاتهم. ويسقط السجين في هاوية الظلمة ثم يستيقظ ببطء ويشعر بإعياء وتأخذ الأصوات غير الواضحة حوله تتشكل في كلمات وأول سؤال يتبادر إلى الذهن هو هل أصبت؟ وماذا حدث لزملائي؟ وبالتدريج تفهم أنك قد مت وزرت العالم الآخر ولكنك عدت ثانية من الموت.

٤- التعذيب بالطعام:

يمنع الطعام والشراب عن السجناء لأيام عدة ثم تستخدم الكماشات في عجن ألسنتهم حتى تصير لباباً دموياً. وبعد ذلك يضربون بالهراوات ويجبرون على تناول الحساء الساخن المضاف إليه كثير من الملح والفلفل ويصرخ السجناء وهم يتناولون هذا الطعام بسبب الآلام الفظيعة في فمهم. ويشاهد السجانون الساديون هذا المنظر ويتمتعون به.

٥- التعذيب بطريقة «أنياب الذئب»:

يربط السجين إلى مقعد وتوضع في فمه قطعة من الخشب على هيئة اللجام. ثم تنشر أسنانه وسط سخرية السجناء الذين يرددون بأنهم ينشرون «أنياب الذئب».

٦- طريقة «المائدة المستديرة»:

يجلس السجناء المكبلون بقيود حديدية متقابلين على مائدة خشبية وتدق ألسنتهم بالمسامير في حافة المائدة ويشاهد كل طاقم المعسكر هذا «العرض» ويسمونه باسم المائدة المستديرة الشيشانية.

٣- التعذيب لإتلاف الوظائف التناسلية بلا أمل في علاجها:

هناك العديد من الشهادات حول أنواع التعذيب من هذا النوع وإن كان هذا الموضوع حساساً بالنسبة للشيشاني بسبب عقليته. وبجانب الشهادات حول الأساليب المنتقاة للتعذيب بغرض إتلاف الأعضاء التناسلية للذكور باستخدام الصدمات الكهربائية فإن لدينا معلومات حول أحداث الإصابة العمدي خلال عملية التعذيب بتدمير الوظائف التناسلية للرجال بشكل لا يمكن معه علاجها.

كذلك توجد وسائل للتعذيب الجماعي من هذا النوع، سوف أقدم هنا نموذجاً من بين العديد من الشهادات الموجودة.

الشتاء في تشيرنو كوزوفو

المكان هو زنزانة في السجن ذات أرضية خرسانية مغطاة بطبقة سميكة من الجليد. ويؤخذ شباب مجردين من الملابس إلى هذه الزنزانة حيث يضربون بالهراوات ويجبرون على الجلوس على الجليد ويستمر التعذيب لعدة ساعات. ويصاب المرء بالتهاب في الحوض جراء التعذيب بسبب انعدام العناية الطبية مما يؤدي إلى نتائج لا يمكن علاجها.

وهكذا يصاب هؤلاء الشباب بالإعاقة منذ بدء حياتهم وهناك شهادات تدل على الانحطاط الخلقي التام للغزاة والمتمثل في السخرية من المدنيين والتنكيل بهم. وهناك الاغتصاب العلني.

وتوجد طرق كثيرة للتعذيب يتعرض لها السجناء في معسكرات اعتقال بوتين. وقد حاولت أن أقدم نماذج عن أكثرها شيوعاً مما يبعدها عن كونها مجرد نتاج العقل السادي لأفراد من الزبانية. ومما لا شك فيه أن طرق التعذيب هذه قد رسمت خططها في معامل القوات الروسية الخاصة.

وبالإضافة إلى ذلك نعلم أن السجناء في معسكرات الاعتقال يتعرضون إلى المزيد من التعذيب الوحشي مثل البتر المؤلم للأصابع وغيرها من الأعضاء، مثل فقأ العيون وكسر العظام والعمود الفقري والطعن في المعدة واستخراج الأمعاء وقطع الألسنة والآذان والأعضاء التناسلية وإتلاف الكبد والطحال والكلى بالضرب على تلك الأماكن.

وأبشع شيء بالنسبة لي كطبيب هو أن الأطباء العسكريين أنفسهم كثيراً ما يشتركون في هذا التعذيب. وهناك شهادات كثيرة عن كيفية استخدام هؤلاء الأطباء لوسائل التعذيب والتشويه وقتل السجناء. ويوجد نوع من أفظع أنواع التعذيب يموت السجناء خلاله أو بعده ويسميه الروس أنفسهم «بالقتل» أي أنماط التعذيب والإعدام التي تستعمل ضد المعتقلين الذين يجب قتلهم في رأي هؤلاء الساديين.

وبجانب شهادات السجناء والجمهور العام توجد لدينا أدلة وثائقية حول جثث بها علامات استخدام وسائل تعذيب القتل وقد قذف بها الجلادون المتوحشون عند أطراف القرى وفي أماكن المقابر الجماعية. وهناك شائعات حول إزالة الأعضاء من المسجونين لنقلها إلى الأشخاص الآخرين.

ومن يدري فهناك العديد من الجرائم المقززة يرتكبها الغزاة في الشيشان. وقد علمنا عن حالات جربت فيها أنواع جديدة من السموم على السجناء وشرحت جثث هؤلاء السجناء كما أخذت أعضاؤهم الداخلية للبحث العملي. وتوجد أسباب للقول بأن معامل معهد الطب الداغستاني والمعهد الطبي بشمال أوسيتيا تستخدم لهذه الأغراض في شمال القوقاز.

وبعد هذا ما يحدث للشعب الشيشاني.. إبادة شعب عن بكرة أبيه وسط تعتيم إعلامي وصمت إسلامي وتواطؤ دولي... لأن الضحية من المسلمين! ■

الجزائر تغرق في العطش.. بعد الفيضانات !

تراجع حاد في مياه السدود.. والحكومة تسعى لرفع أسعارها وتقليل انسيابها

قد تفكر الحكومة الجزائرية في رفع أسعار المياه، بسبب التراجع الحاد في مخزون البلاد من الموارد المائية، وخاصة بالنسبة لمنطقة العاصمة الجزائر، وللعديد من المناطق الشرقية للبلاد.

هذا ما أكدته مصادر من وزارة الموارد المائية الجزائرية، مضيفة أن العاصمة دخلت، مع نهاية شهر ديسمبر الماضي، في منطقة الخطر، بالنسبة لقدرة المصالح المائية على توزيع المياه الصالحة للشرب على المواطنين!

وأكدت المصادر أن السدود الثلاثة الرئيسة الممونة للعاصمة بالمياه الصالحة للشرب، وهي سدود: قدارة والحميز وبني عمران، فارغة تماماً من المياه، وأنه ما لم تنزل كميات كافية في أقرب فرصة ممكنة من مياه الأمطار، فإن العاصمة ستعرف صعوبات خطيرة في مسألة توافر المياه، قد تعاني من عطش حاد.

وتوقعت المصادر أن تنتقل المخاطر، إذا ما تأخر نزول مياه الأمطار، وبكمية كافية، إلى المناطق الشرقية للبلاد، التي يعتبر وضعها أفضل قليلاً من وضعية العاصمة، التي وصلت إلى مرحلة ما تحت الخطوط الحمر، حسب قول المصادر.

تأخر في إنجاز السدود

من جهته، أرجع وزير الموارد المائية الجزائري مشكلة المياه التي تعاني منها بلاده، وخاصة عاصمتها، إلى «التأخر غير المبرر الذي عرفه إنجاز السدود في مناطق عدة من الوطن».

لكن مصادر الوزارة توقعت أن تلجأ مصالح توزيع المياه إلى إدخال تعديلات جوهرية على المخطط العاجل لتوزيع المياه، باتجاه فرض المزيد من التقشف والصرامة، على توزيع هذه المادة الحيوية. ولم تستبعد أن تشمل الإجراءات الجديدة رفعاً في أسعار المياه الموزعة على المواطنين.

وينص المخطط الحكومي العاجل على توزيع المياه مرة كل ثلاثة أيام على سكان العاصمة، ولا يعرف كيف سيكون الحال مع الإجراءات الجديدة المتوقع العمل بها قريباً؟.

وتأتي أزمة المياه التي تضرب العاصمة بقوة، بعد أسابيع قليلة من الفيضانات العاصفة التي ضربتها بحدة يوم ١٠ نوفمبر الماضي، وتسببت في مقتل نحو ألف وفقدان بعض المئات من الجزائريين، فضلاً عن خسائر مادية قدرت بمئات الملايين من الدولارات.



وكانت الأمطار الفيضانية، التي ضربت العاصمة، وقدرت بـ٢١١ ملم، قد نزلت في مكان خالٍ من السدود، في حين ظلت ولايات الوسط - حيث السدود الكبرى - التي تزود العاصمة الجزائرية، ومعظم المدن الكبرى بالمياه - في حالة جفاف، ولم تعرف سوى أمطار خفيفة لم تتجاوز ٣ ملم.

.. وسبب بشري!

بالإضافة لشح الأمطار في مناطق السدود الكبرى، يرجع العديد من المتابعين أزمة نقص الماء في فصل الشتاء بالجزائر إلى عوامل غير طبيعية، منها عمليات التسرب لكميات كبيرة من المياه، ترجع لقدم قنوات توزيع المياه، وتشقق العديد منها، وسرقة الماء، وتأخر الناس في دفع أثمان الفواتير، والتوصيل العشوائي للماء للأحياء والمنازل، فضلاً عن حالة السدود المتدهورة، من جراء الإهمال.

في سياق متصل، كشفت إحصائية جزائرية رسمية، نُشرت في شهر أغسطس الماضي، النقاب عن أن سدود الجزائر تعاني من تناقص مستمر وحاد لمخزونها من المياه الصالحة للشرب.

وقالت الإحصائية الصادرة عن الوكالة الوطنية الجزائرية للسدود إن ٤٠٪ من المياه التي تتجمع في السدود الجزائرية تتسرب، لنقص العناية بالسدود، وتزايد الأوحال فيها.

وأضافت أن السدود الجزائرية لا تجمع في الغالب سوى ما بين ٢ إلى ٣ ٪ من كميات الأمطار المتساقطة، مشيرة إلى أن عمليات تزايد الوحل تهدد العديد من السدود، وخاصة في منطقتي وسط الجزائر وغربها.

وقالت إن موجة الحرارة التي عرفتها الجزائر في شهري يوليو وأغسطس الماضيين، وما يرتبط بها من ظواهر تبخر المياه، قد فاقمت أزمة المياه في البلاد، مشيرة إلى أن سدود الجزائر فقدت ١١٩ مليون متر مكعب من المياه، ما بين الأول من أغسطس الماضي والثاني والعشرين منه، بسبب التبخر والتسرب، وموضحة أن سدين كبيرين في ولاية المدية فارغان تماماً هما سدا بوغزول وحربيل، مقابل نسبة لم تتعد ٤٢,٦٪ لثمانية سدود أخرى، في تلك الفترة، أما الآن فقد صار الوضع أشد خطورة.

كما شددت الإحصائية على أن وضع السدود في شرق البلاد، حيث تنزل كميات أكبر من الأمطار، مشابه لوضعها في بقية مناطقها، مضيفة أن السدود الأربعة عشر الموجودة في غرب الجزائر لم تتجاوز نسب المياه فيها في نهاية أغسطس الماضي ٤١ ٪، بحجم قدره ٧١٩,٣٥ مليون متر مكعب، في حين بلغت نسبة المياه في السدود الـ ١٦ في شرق الجزائر ٣٧,٦٪ يوم ٢٢ أغسطس الماضي، بينما كانت النسبة في حدود ٣٨,٩٪ في الثامن من أغسطس.

في أسوأ حالاته

أما الوضع في وسط البلاد فقد ذكرت الإحصائية أنه في أسوأ حالاته، وأن منسوب السدود لا يتجاوز ٢٢ ٪ من طاقتها العادية، إذ بلغت كمية المياه ١٠٥,٩٥ مليون متر مكعب في ٨ سدود، أما سدود بومرداس وقدارة والبليدة فقد وصلت الى مستوى الخط الأحمر، إذ وصلت النسبة في سدي قدارة وبومرداس إلى حدود ١٧,٤٪، أما سد بورومي في البليدة، فقد قدر منسوب المياه فيه بـ٢٤,٩ مليون متر مكعب، مقابل ١٨٨ مليون متر مكعب هي طاقته الأصلية، مما يعني أن نسبة ما هو فيه من مياه - قياساً بطاقته - لا تتجاوز ١٢,٧٪، في نهاية أغسطس، ولا شك أن الوضع ساء بعد ذلك.

ومن حظ الجزائر العاثر أن كميات المياه الكبيرة - التي جرفت عدداً من أحياء العاصمة وبعض المدن الأخرى - لم تنزل في المناطق التي تنتشر فيها السدود بكثرة في وسط الجزائر وشرقها، بل طالت العاصمة الجزائر بصفة خاصة، وعدداً من المدن في غرب البلاد.

وفي الوقت الذي مات فيه المئات من الجزائريين غرقاً في المياه الطوفانية، لا يستبعد محللون، أن يموت آخرون من إخوانهم عطشى، ولا يجد الواحد منهم قطرة ماء تطفئ ظمأه؛ إذا استمر الوضع على ما هو عليه! ■

مدرسة «الندوة» ليست للهند فقط وزهدها سر قوتها

حوار: محمود خليل

الشيخ محمد الرابع الحسن الندوي، هو خليفة الإمام الراحل أبي الحسن الندوي في أدواره التاريخية وميادينه الجهادية، وساحاته الدعوية، ويُعد من ابرز أعلام الأسرة الحسنية التي قدمت للإسلام والمسلمين الكثير من الأسماء اللامعة والنماذج الساطعة.

من القمم في «ندوة العلماء»، ورابطة الأدب الإسلامي العالمية والمجلس التنفيذي للمجمع الإسلامي لأترابراديش، ومركز أوكسفورد للدراسات الإسلامية، وسائر الجمعيات والمؤسسات العلمية والدعوية... جاء الشيخ «محمد الرابع» خليفة لخاله الجليل الراحل «أبي الحسن».

تربو مؤلفاته على العشرين مؤلفاً في شتى فنون التربية والدعوة والأدب، وقد كان لـ«المجتمع» هذه المحاورة معه في القاهرة.

● ما أهم ملامح المدرسة الدعوية التي تركها الإمام الجليل الراحل الشيخ أبو الحسن الندوي؟ وهل تصلح هذه المدرسة للعمل بمنهاجها في ميادين أخرى غير بلاد الهند؟

○ كان الإمام الندوي نموذجاً نهتدي بهديه، ونسير على نهجه، وبظهور المثال يترقى الإنسان... ومثالنا الأعظم والأكرم هو رسول الله ﷺ. وفي رحلة الحياة، ومضارب الأيام وتقلبات الأحداث.. إذا لم يستطع الإنسان أن يترقى إلى المقام الأعلى، فإنه يمكن أن ينظر إلى من يهتدي بهدي رسول الله ﷺ.

ونحن قد وضعنا الإمام الندوي قدوة وأسوة لنا على طريق النبي ﷺ، فهو رجل جعل كل همه البناء لا الهدم والجمع لا التفريق، والتسديد والمقاربة، لا التبديد والمجانبة، فهو قدوة في تنبيه الغافل، وإيقاظ الخامل، وتعليم الجاهل.. وتعتبر المدرسة الدعوية للإمام الندوي مدرسة جامعة، تجمع فيها ما تفرق في غيرها.. من سلفية وجهاد، ووسطية ومرونة، وحركة ومستقبلية، وأصولية وثبات.. وتزكية وزهد.

المدرسة الندوية

ومن عاشر شيخنا الجليل، علم أن «المدرسة الندوية» هي مدرسة القلوب الجلية، والعزائم الأبية، على طريق أبي بكر وعمر وعلي المرتضى والحسن البصري والغزالي وابن تيمية، والسرهندي، وابن عبدالوهاب، وحسن البنا من أصحاب المدارس السلوكية في الدعوة إلى الله عزّ وجلّ، أعاننا الله على السير على النهج الذي ضرب أصحابه أعلى الأمثلة بضياء السريرة، وحسن السيرة.

من الرجال المصابيح الذين هم
كأنهم من نجوم حية صنعوا
أخلاقهم نورهم من أي ناحية
أقبلت تنظر في أخلاقهم سطعوا

● هل ترون أن هذه «المدرسة الندوية» وهي مدرسة سلوكية بالأساس.. تصلح أنموذجاً للتطبيق في سائر الميادين خارج بلاد الهند... أم أنها أنسب وأقرب إلى بلادكم، وما يحيط بها من ظروف وأجواء؟

○ إن قوتنا لن تتأتى إلا بالوحدة.. وكان من دعوة الندوي أن تتحد الأماني والآمال، على طريق اتحاد الأفكار والأعمال عند المسلمين جميعاً، ولا نحب أبداً أن يكون العاملون للإسلام فئات تتهارش فيما بينها فتضر بفكرتها وتبدد قوتها.

فالإنسان إذا لم يتخل عن الخطأ اليسير، فلن يتخلى أبداً عن الخطأ الخطير.

ولا بد أن يكون أمامنا جميعاً هدف خدمة الأمة الإسلامية ومصلحتها، في ظل فهم صحيح، وتعلق صريح بالله عزّ وجلّ.

فمدرسة الندوة ـ ندوة العلماء ـ كما يقول العلامة يوسف القرضاوي: مدرسة الروح الجديد، والسلفية الحية الحقيقية، لا السلفية الشكلية الجدلية التي نراها عند بعض من ينسبون إلى السلف الذي يكادون يحصرون السلفية في اللحية الطويلة، والثوب القصير، وشن الحرب على تأويل نصوص الصفات... بل إن عقيدتنا السلفية كما وضحها شيخنا الندوي، هي عقيدة أهل السنة والجماعة في توحيدها الخالص، وإيمانها الجازم الذي لا يداخله تردد ولا وهم.. وفي ثقتها المطلقة بالقرآن والسنة، مصدرين للعقائد والشرائع، وميداناً للأخلاق والسلوك في معايشة واعية لأوضاعنا، وفهم أكثر وعياً بماضينا ومستقبلنا.

وهذه المدرسة إذا صلحت «للهند» بواقعها المعقد، أعتقد أنها لغيرها من البلاد أصلح.. لأنها لا تنتمي إلى مسميات وأشخاص، إنما تركن إلى مرجعية وأساس... وجلّ همها.. أن تعمل إلى أن يصل الإيمان إلى أهل الكراسي، بعيداً عن شواغل أهل الإيمان بأن يصلوا إلى الكراسي... مع إحياء روح الجهاد في سبيل الله، ومقاومة الردة الفكرية والدينية التي يحياها عالمنا التعيس المعاصر.

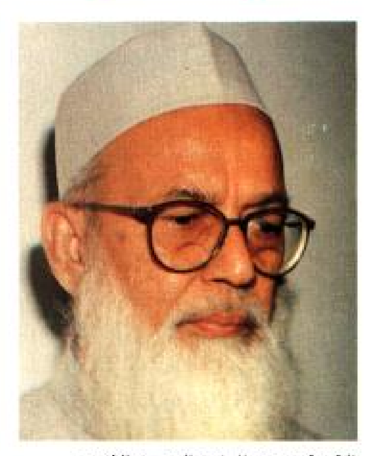
ربانية لا رهبانية

● لكن البعض يفهم من دعوة الإمام الندوي إلى الربانية، وتعميق الإيمان، وإذكاء الروح.. أن هذا المنهج الإصلاحي قد تم تفصيله لبلاد الهند خصيصاً، وأنه لابد أن يكون هناك عمل حركي يصلح لكل منطقة طبقاً لظروفها الخاصة؟

○ نحن لا ننفي أن «أهل مكة أدرى بشعابها»، لكن دعوة الإسلام لابد أن تركن بالأساس إلى فهم صحيح وأصول ثابتة يلتقي عندها الجميع، وبعد ذلك لكل مسلم داره وقراره... ودار المسلم الصغرى أمته، وداره الكبرى إنسانيته.. والمدرسة الندوية لاتفكر بعقلها الخاص أبداً... فهي مدرسة ربانية السلوك، عالمية الفهم، إنسانية الحركة، ولعلها من أبلغ المدارس العاملة للإسلام فهماً للصراع بين الفكرة

الشيخ محمد الرابع.. خليفة أبي الحسن الندوي لـ المجتمع

علينا أن نعز الإسلام في أنفسنا وأهلينا أولاً.. ثم نخاطب العالم بلغته


الشيخ محمد الرابع الحسن الندوي

الإسلامية والفكرة المادية الغربية، في مخاطبة ثاقبة للعالم بأن يفهم ماذا خسر وماذا سنخسر بانحطاط المسلمين؟! ولا يعني هذا أننا مدرسة ضيقة الفهم أو قطرية النظرة، فنحن نحيا قضية المسجد الأقصى، كما نحيا قضية المسجد البابري وننشغل بالجهاد في سبيل الله، كما ننشغل بإعلاء الروح وتعميق الإيمان.. ونحن نعيد مع شيخنا الجليل الراحل أنها ربانية لا رهبانية.. كل ذلك في زهد وصبر واحتساب، وهذه المدرسة.. زهدها هو سر قوتها.

● سيما وميادين العمل الدعوى قد تعقدت إلى حد بعيد، في كثير من الديار والأقطار؟

○ نحن نرى ـ نصرة للإسلام فحسب ـ أن التحرك للإنسان والإنسانية، وأن المهارة في فهم ومخاطبة المجتمعات المختلطة المعقدة، لابد أن يسلك أصحابها مسالك الصلاح والإصلاح والتزكي.

فهي ربانية اجتماعية إيجابية، تعمل للإنسان والحياة من داخلها لا من خارجها.

● وعلى هذا الفهم العالمي الواسع لابد أن يلتقي الجميع...؟!

○ كما عمل الاستعمار والصهيونية على زرع اليهود في فلسطين فلابد أن يعمل المسلمون على إعادة المسلمين إلى الأندلس.

لنجعل أنقاض هذا البناء
على الظالمين كثيباً مهيلا
إذا العبد أذعن لله طوعاً
رأى طاعة الله أهدى سبيلا
وإن لم يجب داعي الله أضحى
كإبليس شراً ومكراً ووبيلا
وقد أن للروح أن تستفيق
وللناس أن تستبين الدليلا

كما قال «إقبال» ـ يرحمه الله ـ: «يمثل الإسلام حلاً واحداً ووحيداً لكل مشكلات البشرية الحائرة، سوف يلتقي عليه الجميع بإذن الله تعالى».

قضايا معاصرة

● الهند أرض العجائب في الأفكار والقضايا... ولا شك أن الإمام الندوي كان صمام أمان في هذا الأجواء المائجة... فما الصورة العامة الآن لأوضاع وأحوال المسلمين بالهند؟

○ الهند بلد علماني، ديمقراطي، أساسه النمط الاشتراكي في الحكم... والدستور الهندي موضوع على أساس هذه القواعد الثلاث... والهند تربة متباينة الطبائع والشرائع.. فيها المسلمون والنصارى والمجوس واليهود.. وبها نحل وملل تزيد على المئات من سيخ وهنادكة وبوذيين وجينيين وبراهمة، وما يتفرع عن هذه الطوائف من معتقدات وجماعات.

إلى ذلك... هناك اختلافات ثقافية وعرقية وسلالية ولغوية وتاريخية وقبلية... كل هذا المزيج يمكن أن يؤدي إلى صراعات دامية في أي وقت، ولأي سبب.

وإمامنا الراحل الشيخ أبو الحسن الندوي، كان من أئمة الفهم العالي لإنسانية الإسلام، وأن حاجة الناس إليه كحاجة الظمآن إلى الماء والعليل إلى الدواء.

فالهند بلد له طبيعة معقدة، ولابد من الفهم الرباني للرسالة الإنسانية التي ينطوي عليها الإسلام.. وقد كان أستاذنا شخصية مقبولة لدى الجميع ـ مسلمين وغير مسلمين ـ لسعة أفقه، وعدم انحيازه الحزبي، ولذلك اختاروه رئيساً لهيئة الأحوال الشخصية الإسلامية لعموم مسلمي الهند، وقد استطاع بحكمته وحنكته تمثيل المسلمين لدى حكومة الهند، وأدى دوراً عظيم الأهمية، بالتعاون مع سماحة الشيخ «منة الله الرحماني» وغيره من المخلصين المصلحين.

وكثيراً ما كان الفقراء بالهند، يجتمعون على شخص «الندوي» كما لم يجتمعوا على شخص آخر.

تحديات وعراقيل

● الدم الإسلامي النازف في كل مكان ـ والهند إحدى ساحاته ـ هل يجعلنا نقول إننا نحيا عصر المذابح... ومن ثمَّ لابد من إحياء «فقه الاستضعاف» في كل الأقطار والديار؟!

○ ما يجري الآن في فلسطين وكشمير والشيشان وجنوبي الفلبين والبوسنة وإريتريا، وما نراه من تحالف الأمم الغربية وأمريكا على مجابهة ومواجهة وتذويب الشخصية الإسلامية.. فهي تريد القضاء التام على هذه الشخصية في كل مكان... تارة باتهامها بالأصولية، وتارة أخرى بالإرهاب... مع أن هذه الأصولية وذلك الإرهاب لا حقيقة لكل منهما سوى أنه التزام ديني لأفراد وجماعات أمة الإسلام.. ولا يجوز على الإطلاق أن نسمع أو نسمح بأن يُتهم الإسلام أو المسلمون بالإرهاب، لأن الإسلام في حقيقته هو الخير والسلام والأمن للإنسانية كلها.

أقول: ما يجري في هذه الأماكن يؤكد أن قضايا العالم الإسلامي وعراقيله واحدة، فالمسلمون ما هانوا على أعدائهم إلا عندما هانوا على ربهم وفرطوا في اعتصامهم بحبله المتين.. ومن ثم فإن تبصير المسلمين بدينهم، وتزكية أخلاقهم، وعودتهم إلى الإسلام من جديد، تأتي في أولويات العمل الإسلامي تماماً، مثل السعي لحقن دمائهم وحفظ أعراضهم وأرضهم.

وقد ثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن الغرب لم ولن يكون مخلصاً لنا أبداً، مهما أبدى لنا من رعاية وعناية.. فالغرب لا يحبنا، ولا يحب للإسلام أن يسطع أو يظهر، لأنه قد وقع أسيراً للدعايات المغرضة ضد الإسلام وحقائقه، والذهنية الغربية مُشوهة فيما يخص الإسلام وجوهره، بتأثير كتابات الحاقدين من المستشرقين، والمارقين من أدعياء الإسلام، والكائنين من أعدائه.

فعلينا أن نقوم أولاً بعرض أنفسنا على الإسلام، لنبصر أين نحن منه، ثم نخاطب العالم بلغته ليعرف الجميع «ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين».

ولابد أولاً أن نعزَّ الإسلام بين أظهرنا وأهلينا، وأن نهيئ أنفسنا للعمل لمصلحة هذا الدين، ونحن مطَّلعون جيداً على الأخطار التي تحدق بنا من خصومنا وأعدائنا.

● لكن تبقى مشكلة التعليم في بلد مثل الهند أهم مشكلات المسلمين؟

○ يواجه المسلمون في الهند مشكلات عدة شائكة، والهند مليئة بالقضايا المتنوعة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، لكن مشكلة التعليم مشكلة في غاية الخطورة، لأن التعليم في الهند مصبوغ بالعلمانية، ومعبأ بالهندوسية المشركة، علاوة على أن رجال الحكم ومسؤولي التعليم في عموم الهند من غير المسلمين، وفرص أبناء غير المسلمين أكثر تعليماً وأحسن عملاً، ونادراً ما يحبون رقي المسلمين.. أو يساعدونهم في تقدم علمي أو رقي عملي.

من هنا، يقع أولاد المسلمين في حرج شديد وخطر دائم، وذلك لأن كثيراً من المسلمين يقع في التهاون في إدخال أبنائهم في المدارس العامة، ومناهجها ونظمها، كما أشرنا من الخطورة على معتقدات المسلمين ودينهم... إضافة إلى أن معظم العملية التعليمية للمسلمين يتم بجهودهم الخاصة.. وهم يعجزون في كثير من الأحيان عن الوفاء بمتطلبات هذا العمل الواسع الجليل.

● ماذا تصنع الأقليات المترامية والمتناثرة من المسلمين في بلاد الدنيا، أمام التحديات الجبارة التي تواجهها؟

○ عليهم قبول هذا التحدي ومواجهة أخطاره، وأن يعدوا له كل ما يستطيعون من قوة، وهم مأمورون من دينهم بالتسلح بأسلحة أعدائهم نفسها لمواجهة ما يؤسسه الغرب من فساد بالتعليم، وما يزينه في أنظار العالم بالإعلام... وذلك ممكن بتعاون المسلمين على البر والتقوى ـ سيما الأغنياء منهم ـ وبتعاون أهل الكفاءة والخبرة في شتى التخصصات العلمية والتقنية المتطورة.

وعلى الأقليات الإسلامية القيام بتبصير الأغلبية بحقائق الإسلام الكبرى، ومعانيه العالمية الإنسانية الراقية التي يحملها للإنسانية جمعاء، فهو رسالة الخير والإصلاح للإنسان والزمان والمكان.. أقلية وأغلبية.. وعلى الأقليات أيضاً أن تتفهم جيداً فقه الحوار وحسن الجوار لأفراد الصعيد الإنساني كله، لأن كل العراقيل والعقبات التي توضع في وجه الحركات الإسلامية، سببها الأول سوء الظن من أهل الكراسي بأهل الإيمان، فلنتعاون فيما اتفقنا فيه، وليعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا عليه.■

من الصعب أن نحدد على أساس يقيني الأول أو الأوائل الذين أسلموا بإسبانيا المعاصرة التي كان يطلق عليها جميعها اسم الأندلس، ذلك أنه لم يكن خلال الخمسينيات والستينيات ما يدعو المجتمع الإسباني إلى «الانتفاضة» على حياته المنضبطة بالحكم العسكري بلباس مدني وبسيطرة الكنيسة الكاثوليكية، إلا أن موت فرانكو أحدث هزة عنيفة في المجتمع الإسباني الذي أصبح نظاماً ملكياً ديمقراطياً برلمانياً تقوده حكومة منتخبة وتواجهها معارضة اشتراكية وشيوعية، ومن هناك أصبح الشعب الإسباني يتمتع بحرية شبيهة بتلك التي في أوسع الدول الأوروبية حرية وديمقراطية وانغلاقاً.

د. عبدالسلام الهراس

حدث انقلاب هائل في حياة الشعب الإسباني وشعر الجيل الجديد بالحرية التامة فانفلت من كل ما يربطه بالكنيسة والقيم وهام على وجهه يرتع في مراعي اللذات والشهوات، وأصبح يعيش في قلق واضطراب بعد أن كان يعيش في خوف من السلطة والكنيسة، ومن عرف إسبانيا المحافظة إبان حكم فرانكو وبعد الهزة أو الزلزال الذي حدث بموته يدرك الفروق الصارخة بين العهدين، ومن مظاهر ذلك القلق والاضطراب العزوف الكبير، والإدبار الشديد عن الكنيسة، والإقبال على اللذات والمخدرات والجنس.

وقد شاء الله أن تضيق بلاد الشام بشبابها ولاسيما طلابها فصاروا يتجهون إلى إسبانيا للدراسة فيها منتصف الستينيات، فالتحقوا بالطب والصيدلة وكان العنصر السوري أكثر تلك العناصر، فتكونت خلايا وتجمعات طلابية إسلامية ارتبطت بجذورها في سورية يوم كانت متحدة، ثم انشقت إلى فريقين، وتاه الفريق غير الملتزم مع هذا أو ذاك!! وقد قام هؤلاء الشباب - ومازال بعضهم - بنشاط دعوي مبارك كان يبشر بخير كثير، لكنه لم يكن له تأثير يُذكر في وسط الإسبان، وإن كان قد نشر كتباً إسلامية مترجمة إلى الإسبانية، ولكنها في معظمها غير صالحة للبيئة الإسبانية، وقد أسلمت بعض الإسبانيات اللائي تزوجن من بعض المسلمين الشوام «سوريين وفلسطينيين»، وقد ارتفع الأذان بوجود هؤلاء الشباب المسلم الطاهر الذي كان من أبرزهم الشهيد نزار الصباغ أثابه الله وتقبل منه ورحمه رحمة واسعة.

وما أظن أن إسبانيا كانت خالية من مسلمين مغاربة تخلفوا في إسبانيا بعد الحرب الإسبانية الأهلية، فقد كان هناك مسجد صغير في قرطبة بنته السلطات الإسبانية للجنود المغاربة، وأظنه لايزال قائماً، وكذلك يوجد مسجد صغير بإشبيلية بُني أيضاً للغرض نفسه، إلا أن أبرز ما حدث في ميدان إسلام الإسبان هو الدخول الجماعي في هذا الدين على يد شخص إنجليزي سمى نفسه عبدالقادر الصوفي الدرقاوي «نسبة الطريقة صوفية اسمها الدرقاوية يوجد مركزها في قبيلة بني زروال الواقعة بين حاضرة فاس ومدينة شفشاون»، وكان هذا الإنجليزي قد أسلم في مكناس على يد الشيخ محمد بن الحبيب الفيلالي وهو من كبار الصوفية الصحراويين، كان على جانب كبير من العلوم الشرعية والعربية، ظهر أمره في العشرينيات بمدينة فاس، ثم انتقل إلى مكناس وكان قليل الأتباع من المغاربة، أشهرهم الشيخ فضول الهواري المتوفى منذ نحو سنة، ولكنه أثر في الوسط الإنجليزي، وكان عبدالقادر هذا من ألمع مريديه، وزعم أنه أذن له في المشيخة، إلا أن «مقدَّمين» مرموقين نفوا زعمه، ونتيجة ذلك تكون هذه الطريقة قد انتهت رسمياً، إلا أن الإنجليزي عبدالقادر رفع لواءها في كل من إنجلترا وإسبانيا وجنوب إفريقيا.. ويهمنا أن نعرف أن أكثر من خمسمائة إسباني وإسبانية أصبحوا من أتباعه، فهم حسب علمي أول من رفع الأذان بقرطبة وغرناطة بعد الحركة الإسلامية السورية التي لا يزال لها أثرها الطيب في مدريد وغرناطة ومدن أخرى فيما أظن.

وقد زارني في السبعينيات وفد كبير من جماعة عبدالقادر هذا وفيهم خوان أوريانا، الذي أسلم على يده وتسمى بعبدالسميع، وكان يقودهم الدكتور منصور عبدالسلام إسكود يرو وآخرون رجالاً ونساءً، وكان هو الخليفة ثم وقع انشقاق في الجماعة، كما فُصل أفراد عدة منهم: الدكتور عمر عبدالله الأمريكي، وممن فارقه بعدما اطلع على بعض أسراره صهره حمزة يوسف الداعية الشهير في أمريكا..

ومن أوائل المنفصلين عن هذه الجماعة الأخ عبدالسميع أوريانا الذي انتقل للحياة معنا في فاس، حيث مكث يدرس الإسلام عشرة أشهر، وقد أسس مركزاً إسلامياً مباركاً في مدينة مالقة. وهدى الله على يده بعض الشباب الإسباني، ومنهم أخوه: هارون، والدكتور يحيى ملينه، وأخواه عبدالجبير، وطارق وغيرهم، وذات يوم زاره رجل مُسن من مواليد سنة ١٩٠٣م بمدينة طبيرة الملكة من ولاية طُليطلة أسلم وعمره نحو خمسين سنة، ويقول عن سبب إسلامه:

«عمّدتني الكنيسة عندما كنت طفلاً صغيراً على عادة الإسبان مع أبنائهم في تلك المرحلة من العمر، لكني لما بلغت العشرين سنة قلت عندما أموت لا أحب أن أدفن في التابوت كما يفعل قومي، لكني أود أن أدفن مكفناً في ثوب أبيض، لست أدري لماذا قلت ذلك؟ كما صرت أنفر من الكنيسة، ولست أدري لماذا؟ والآن وقد أسلمت أدركت ذلك!!.

عندما بلغت الأربعين، وكنت أزاول الفلاحة وتربية الأغنام، ركلني بغل في جبهتي فوق الحاجب الأيسر، ولم تحدث لي تلك الركلة جرحاً، لكن مع مرور الزمن، بدأ يتكون ورم بلون غريب، وصار يزعجني بلونه ووجعه، فاتجهت نحو الطبيب الذي فحصني فأحالني على طبيب في السرطان، وبعد معاينة واختبار قال لي هذا الطبيب: إنه ورم خبيث يجب استئصاله، فامتنعت خوفاً من أن ألقى المصير الذي آل إليه أحد أقربائي، الذي استأصلوا له ورماً شبيهاً بورمي فإذا به يتحول إلى سرطان نشيط، ومهلك، الأمر الذي أفزعني ففررت بنفسي وقررت آنذاك أن أتمتع بالحياة بقية عمري، فزرت فرنسا - حيث كنت أشتغل سابقاً - ثم رحلت إلى المغرب، سائحاً، لما كنت أسمعه عن هذا البلد من حكايات عجيبة، وعن الشعب المغربي، زرت طنجة ثم قصدت فاس، وبينما أنا أتجول في المدينة، إذا





بي أمرٌ بجامع كبير جداً «جامع القرويين» والناس يدخلون إليه بعد أن يخلعوا نعالهم، ومنهم من يتجه نحو الماء بأحواض نافورية وغيرها فيغسلون وجوههم وأيديهم وأرجلهم، ثم ينتقلون إلى داخل المسجد وراء الصحن، فقلت في نفسي: لم لا أدخل معهم وأفعل مثلما يفعلون. هكذا حدثتني نفسي؟!.

وقد بلغ منّي الجهد أقصاه، وتعبت رجلاي من كثرة المشي في الأسواق، ودروب المدينة وأزقتها، فلم أشعر إلا وأنا في صحن الجامع مع المتوضئين والجالسين ونعلاي في يدي، وإذا برجل طويل القامة ذي جلباب أبيض يصلح لي وضع نعلي، حيث جعلهما متطابقتين من أسفلهما.. توضأت مثلما يفعلون وقمت إلى الصلاة معهم، وعندما وضعت جبهتي على الحصير «أي عند السجود» شعرت بوخزات مؤلمة في جبهتي، ولكني صبرت على ما انتابني، ثم رفعت رأسي واتجهت نحو القبلة وأنا أقول: يا الله أسألك أن تشفيني فأنا كما ترى مازلتُ في منتصف العمر ولا أحب أن أموت، أسألك ذلك باسم نبيك محمد ﷺ.

ولما قُضيت الصلاة، انصرفت مع المنصرفين، وبعد إقامتي أياماً بفاس توجهت إلى الجزائر، وبعد مرور أيام صرت أشعر بأن الآلام كادت تختفي نهائياً، فلم تعد تنتابني تلك الوخزات الموجعة. ولما عدت إلى إسبانيا بدأ الورم يتضاءل حتى اختفى تماماً.

كان لذلك ولحسن معاملة المسلمين بالمغرب والجزائر أثر طيب في نفسي، وبعد مرور سنوات قمت بزيارة أخرى إلى المغرب، لكنها زيارة إيمان، نزلت طنجة وسألت عن إجراءات الدخول في الإسلام، فدلوني على ذلك فوقفت أمام شاهدين عدلين رسميين وسألاني عن دواعي



وضعت رأسي على الحصير فشعرت بوخزات مؤلمة في جبهتي .. عندها دعوت الله أن يشفيني من السرطان .. وقد كان

كانت جدتي تعلمني الصلاة في البيت وتقول إذا ركعت في الكنيسة أمام الأصنام فقل في نفسك إني أصلي لله .. وعندما سافرت إلى أمريكا .. أعلنت إسلامي

إسلامي، فأجبتهما بأني أحببت دين الإسلام وكرهت النصرانية، ولم أشأ أن أخبرهما بالكرامة التي أكرمني الله بها، إذ شفاني واستجاب دعائي خشية أن يكذباني، أو يظنا أني أمزح لأن الورم لم يعد له أي أثر في جبهتي.

لا أنسى جلال تلك اللحظة ولا لطف إخواني المسلمين هناك، وحُسن اهتمامهم بي قبل الإسلام وبعده.

عدت إلى إسبانيا لأعيش مع أسرتي مسلماً في وسط غير مسلم حتى اكتشفت الجمعية الإسلامية بمدينة مالقة شارع سان أغوسطين رقم ٧، لذلك فأنا جد مسرور بهذا اللقاء، كنت المسلم الوحيد في هذه الديار غريباً ولا أعرف شيئاً عن الإسلام والآن جئت إليكم لتعلموني ديني وأحب أن أموت وأنا متزوج بمسلمة ترث ممتلكاتي فإني بخير والحمد لله.

هذا الرجل يبدو لي أنه من أوائل من أسلم بإسبانيا، وسموه: عبدالله، ويعرف بعبدالله لُوبيث دومينكيس الطلبيري نسبة لمدينة طلبيرة. ولعله أسلم أواخر الخمسينيات وأوائل الستينيات.

ومن أغرب حالات الذين أسلموا من الإسبان قصة الأخ الدكتور منصور مارمول وهو أستاذ جامعي بأمريكا، زارني بفاس وظل معنا شهراً أو أكثر زارني خلاله مدينة مراكش ونواحيها، وقام بدراسة الفن المعماري الإسلامي بفاس، ومراكش، وهو أستاذ بجامعة بتكساس للفن المعماري الروماني والفرعوني، وأضاف إلى ذلك «العمارة الإسلامية».

وقد حدثني عن إسلامه قائلاً:

«إنني من أسرة مسلمة عريقة أنتسب إلى عائلة موحدية كانت تحكم مدينة جيان ونواحيها، وعندما انهزم أجدادي في معركة العقاب «جمع عقبة» المشؤومة سنة ٦٠٩هـ دخلنا تحت حكم النصارى، واضطررنا لإخفاء إسلامنا نتوارثه سراً، ولم يبق من أسرتنا إلا قلائل، وبالنسبة لي فإن جدتي هي التي كانت تعتني بي، وقد لقنتني الشهادة وأنا صغير، كما ختنوني إثر ولادتي، كما كانت جدتي تعلمني الصلاة وتحفظني الفاتحة، وتقول لي إذا ركعت في الكنيسة أمام الأصنام، فقل في نفسك إني أصلي لله وأركع لله، وكنا نغتسل يوم الجمعة ونقلم أظفارنا ولم نأكل قط لحم الخنزير، وما شربنا الخمر، وكانت جدتي توصيني دائماً بكتم ديني في المدرسة، وعن أولاد الحارة خوفاً من أن يقع لنا ما وقع لأجدادنا من القتل والتشريد.. وقد سافرت لأمريكا للدراسة والتدريس، وعندما عدت إلى مالقة لزيارة أبوي قرأت وأنا في الطائرة من مدريد مقالة عن جمعية إسبانية إسلامية بمالقة، فطرت فرحاً. وفور وصولي إلى بيتنا أخبرت والدي بذلك، فحذراني من أن أقع في شرك الدعاية النصرانية بأن في إسبانيا حرية دينية، إنهم يفعلون ذلك من أجل غيرنا لا من أجلنا، أما نحن فإذا ما اكتشفونا فلن يقصروا في إيذائنا... هنا اكتشفت أن والدي مسلمان أيضاً، إذ كنت سابقاً أعتقد أن جدتي وحدها مسلمة في هذا البيت، ولكني وقد أصبحت أعيش في أمريكا أصررت على إعلان إسلامي، فقمت بزيارة الجمعية الإسلامية بشارع أغسطين لأؤكد إسلامي وأجدد ديني.

وقد زارني الدكتور منصور مارمول الجياني الأصل، المالقي الدار، الأمريكي الإقامة والعمل وحررنا له وثيقة عدلية بإسلامه، بل بأصالته الإسلامية، كما قمت بزيارته بمالقة وشاهدت بنفسي أسرته وهو الابن الوحيد فيها، وقد استقبلنا والداه استقبالاً كريماً مفعماً بالمحبة والتقدير والاحترام والترحاب واستدعونا لتناول طعام الغداء في أشهر مطعم بمالقة على البحر، وكان والده قد تجاوز الثمانين، كما كان يحتل أعلى رتبة في الجيش، كما أن والدته تجاوزت السبعين، وكانت تبدو أصغر من ذلك وهي تلبس لباساً فيه حشمة ووقار، وكأنك ترى فيها امرأة عربية أصيلة من نساء الشارع الأندلسي أو فاس، والبروفسور منصور هذا غير الدكتور الطبيب منصور اسكوديرو المدعو: عبدالقادر الصوفي الدرقاوي الإنجليزي، وللدكتور منصور قصة جديرة بالتسجيل لإسلامه وفراقه «شيخه» بعد أن كان خليفته، ومازال الدكتور منصور ينشط في الدعوة الإسلامية على طريقته التي هو بها مقتنع، ولا سيما في الإعلام من خلال الطب التكاملي، ولنا عودة إلى قصته وقصة غيره ممن كان لهما السبق في الإسلام بالأندلس وبإسبانيا، بعد خمسة قرون من استئصال الإسلام في تلك الديار، وقد استجاب الله دعاء المؤلفين المسلمين بالأندلس وغيرها الذين كانوا يختمون كلامهم عن المدن الأندلسية الضائعة: أعادها الله إلى دار الإسلام.■

مفتي مصر في دراسة موسعة حول وثيقة الطفل:

لماذا تجاهلت الأمم المتحدة تعاليم الإسلام في بنود الوثيقة؟!

في دراسة أعدها مفتي الديار المصرية د. نصر فريد واصل حول مشروع الوثيقة الختامية التي أعدتها اللجنة التحضيرية للدورة الاستثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة المعنية بالطفل أكدت مخالفة الوثيقة - في مواضع متعددة - لروح الشريعة الإسلامية بما تدعو إليه من إقرار الإباحية الجنسية وإلزام الدول الموقعة بتوفير خدمات ما يسمونه بالصحة الإنجابية للمراهقات خارج الإطار الشرعي. وطالب الأمم المتحدة عند إعداد أية وثائق مراعاة تعاليم الدين الإسلامي الذي يدين به أكثر من مليار و٤٠٠ مليون.



القاهرة: مجاهد الصوابي

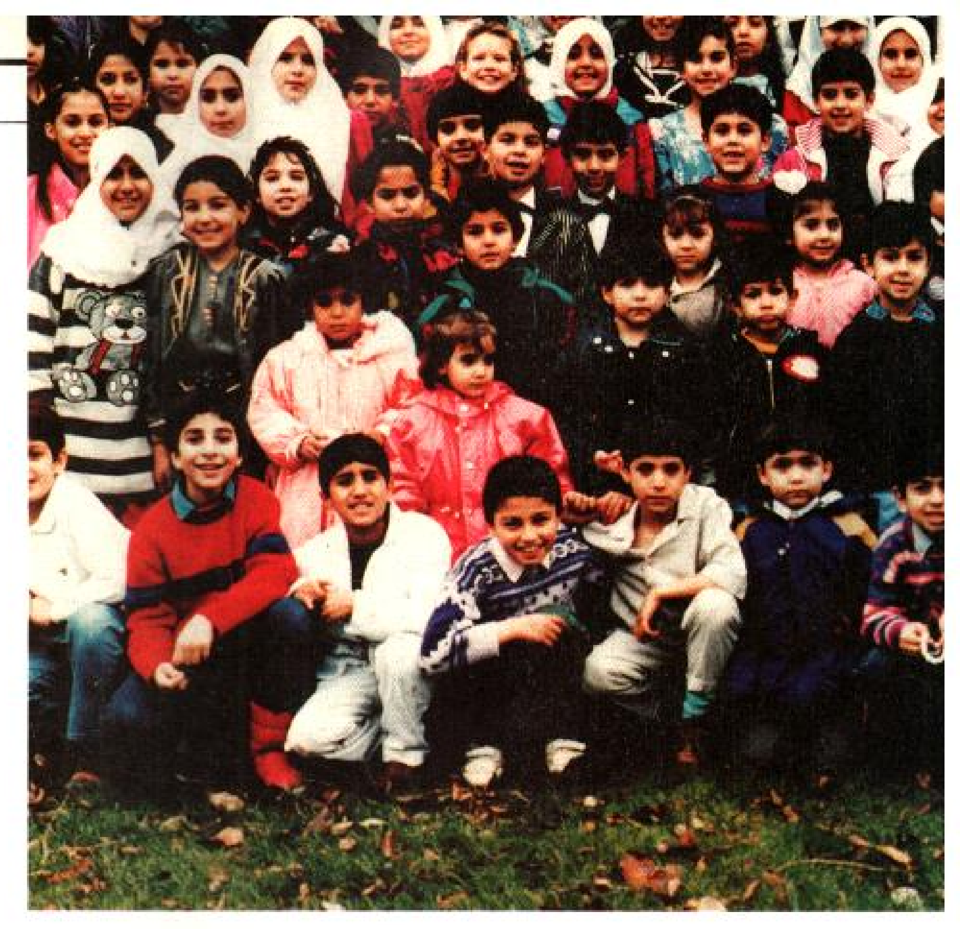
واستهجن المفتي ما تدعو إليه الوثيقة من إلزام جميع الدول التي ستوقع عليها بإزالة جميع الفوارق بين الأطفال من الجنسين من السنة الأولى من عمرهم حتى السنة ١٨ كما تلزم جميع الدول المشاركة فيها بإزالة الفوارق بين الجنسين من الرجال والنساء وفقا لما جاء في «ص٥ سطر ٤ من أعلى»: «ويجب القضاء على الفوارق في الجنس في التعليم الابتدائي والثانوي»، كما جاء في «ص ٧ فقرة ١٨» «سنبذل أقصى جهدنا للقضاء على التمييز غير العادل ضد الأطفال سواء القائم على أساس......أو الجنس......الخ»! وكما جاء في ص١٣ فقرة ب «أن من أهداف الوثيقة القضاء على الفوارق بين الجنسين في التعليم الأساسي والثانوي بحلول عام ٢٠٠٥»، وأيضاً كما جاء في ص ٨ فقرة ٢١: «تتحقق الأهداف الموضوعية للأطفال وخاصة الفتيات إذا تمتعت المرأة بكامل حقوق الإنسان بالعدل وتمكنت من المشاركة بالكامل في كافة المجالات الاجتماعية وتمت حمايتها من العنف وسوء المعاملة والتمييز غير العادي.... سنقوم بتعزيز المساواة والعدل بين الجنسين وإلزام الدول المشاركة في التوقيع بإزالة جميع الفوارق بين الجنسين الذكر والأنثى، وجعل ذلك من الأهداف التي تسعى الوثيقة لتحقيقها»!

وأشارت الدراسة إلى أنه إذا كان يمكن قبول المساواة وإزالة الفوارق بين الذكر والأنثى - في ظل تعاليم ومبادئ الشريعة الإسلامية بالنسبة لبعض المجالات كالصحة والتعليم والأمن في مرحلة ما قبل البلوغ سواء بظهور العلامات الخلقية من احتلام وحيض وغيره أو بالسن - فإنه لا يمكن قبوله في بعضها الآخر كتثقيف الفتيات بالمسائل الجنسية بما يؤثر بالسلب على حياتهن، ويؤدي إلى الإضرار بالمجتمع؛ لأن مثل هذه الأمور الأجدر بتعليمها للفتاة هي أمها أو مربيتها، كما لا يمكن قبول هذه المساواة بين الجنسين في بعض المجالات أيضاً بالنسبة لمرحلة البلوغ وما بعدها لأنه في هذه المرحلة يكون الشخص أهلاً لاقتضاء الحقوق وأداء الواجبات ويصبح مسؤولاً أمام الله والمجتمع.

وأوضح فضيلته أن الشريعة الإسلامية كرمت المرأة وأعطتها كافة حقوقها وجعلتها مساوية للرجل في أصل الخلقة، وفى المسؤولية، وفى اقتضاء الحقوق وأداء الواجبات، وأعطى الإسلام المرأة حق حرية التفكير وإبداء الرأي والمشاركة في الحياة الاجتماعية والسياسية والعسكرية، واختيار الدين الذي تدين به، وجعل لها ذمة مالية مستقلة، وجعل لها الحق في العمل الذي يتفق مع طبيعتها الخلقية ومسؤوليتها كربة بيت وأم، وفى كل ذلك يقول الله تعالى: ﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ﴾ (النساء:١) ويقول جل شأنه: ﴿ من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون (٩٧) ﴾ (النحل:٩٧)، وقال عز وجل ﴿ فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض ﴾ (آل عمران: ١٩٥)، وقال سبحانه وتعالى: ﴿ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر.. ﴾ (التوبة: ٧١)، وقال عز من قائل: ﴿ ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن ﴾ (النساء: ٣٤) كما يوضح لنا الرسول ﷺ كل ذلك بقوله: «النساء شقائق الرجال».

واستدرك فضيلته قائلاً: غير أنه إذا كانت الشريعة الإسلامية قد أعطت المرأة كافة حقوقها فليس معنى ذلك أنها قد أهملت الفوارق الخلقية والطبيعية بين الرجل والمرأة. ووفقاً للطبيعة الجسدية لكل منهما لابد من وجود فوارق. فالرجل قوي البنيان وقادر على تحمل المشقات، ولذلك كُلف بالسعي والعمل وتوفير ما يعول به أسرته من قوت وغيره، والمرأة ذات حنان دافق وعاطفة مرهفة ولذلك كُلفت بتربية النشء، وبث روح السكينة والمودة





الإسلام سبق الوثيقة في الاهتمام بالطفولة بأربعة عشر قرناً

نرفض البنود التي تبيح الإجهاض والحرية الجنسية وكل ما يتعارض مع شريعتنا الغراء

الحياة الصحية الآمنة، وتوفير التعليم الجيد، والحماية من سوء المعاملة والاستغلال والعنف، وحماية الأطفال من النزاعات المسلحة، واتخاذ تدابير فعلية لحماية الأطفال من الاستغلال الاقتصادي، ومن القيام بأي عمل من المحتمل أن ينطوي على مخاطر أو يحول دون تعليمهم أو يكون مضراً لصحتهم أو نموهم الجسدي أو العقلي أو الروحي أو الأخلاقي أو الاجتماعي، والعمل على مكافحة فيروس نقص المناعة البشرية الإيدز لما له من أثر مدمر على الأطفال.

وأوضح أن مشروع الوثيقة في جملة ما ذكرناه يعبر عن رغبة المجتمع الدولي في تحقيق حياة صحية مستقره آمنة للطفل، والقضاء على أشكال التمييز بين الأطفال بسبب الديانة أو الجنسية أو اللون أو العرق، وهذا القدر من المستهدف في هذه الوثيقة لا غبار عليه، وقد حث عليه الإسلام منذ أكثر من ألف وأربعمائة عام؛ لأن أطفال اليوم هم شباب الغد ومستقبل الأمم، ومن هنا فقد عني



برامج لتعليم الجنس في المدارس أو خارجها للأطفال في سن مبكرة فيه ضرر عليهم ويؤدي إلى نشر الرذيلة ويفتح باب الفساد وخاصة إذا كان الأطفال في سن المراهقة، وتفادياً لكل ذلك فإن الأقدر على تعليم الثقافة الجنسية للأطفال في سن المراهقة هي الأسرة.. فالأم هي التي تتابع حالة ابنتها والتغيرات الفسيولوجية التي تطرأ عليها داخل بيتها وهي تستطيع بدون سلبيات أن تمد ابنتها بهذه الثقافة الجنسية المناسبة في وقتها المناسب.. ولكل ما سبق فإن دار الإفتاء المصرية ترى وجوب إزالة هذه المآخذ وتعديل الوثيقة بما يتفق مع الشريعة الإسلامية ومراعاة التقاليد والبيئة في المجتمعات الإسلامية.

وعلى الجانب الآخر أكد مفتي مصر في دراسته أن دار الإفتاء وجدت في الوثيقة العديد من الأمور التي لا تتعارض وتعاليم الإسلام.. بل سبق إليها الإسلام قبل ١٤ قرناً من الزمان سواء الإعلان عن رغبة زعماء العالم في التزام مشترك بضمان مستقبل أفضل للطفل وذلك منذ أحد عشر عاماً فقط في مؤتمر القمة العالمي، ومراجعة ما تم إحرازه من تقدم بخصوص حقوق الطفل، ووضع خطة العمل، وتوضيح الأهداف والاستراتيجيات والإجراءات اللازمة لتحقيق حياة آمنة سعيدة للطفل تتمثل في تقرير

والعطف على أفراد أسرتها، فإذا أرادت العمل خارج بيتها فلا مانع من ذلك إذا لم يؤثر بالسلب على أسرتها وأطفالها.. كما أن الله تعالى قرر حداً من الحدود في كتابه العزيز يقضي بأن يكون نصيب المرأة في الميراث نصف نصيب الرجل في قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾ (النساء: ١١)، وبناء على ذلك فالدعوة إلى إزالة جميع الفوارق بين الجنسين بصفة عامة تخالف أحكام الشريعة الإسلامية؛ لأن لكل من الرجل والمرأة طبيعته الخاصة به، وعليه فالمساواة الكاملة في كل الأمور تخالف العقل والمنطق، فضلاً عن مخالفتها للدين ولكنه لا مانع من المساواة بينهما في الأمور التي لا تتعارض مع الدين ولا مع طبيعة كل منهما.

وأوضح المفتي أن ما يراه المجتمع الغربي غير الإسلامي تمييزاً غير عادل وفقاً لتقاليدهم وأعرافهم قد يراه الإسلام والمجتمع الإسلامي تمييزاً عادلاً لاختلاف الشرائع والتقاليد في كل منهما عن الآخر. فمنظور المجتمع الغربي إلى الأسرة وواجبات وحقوق رب الأسرة يختلف عنه في نظر الإسلام والمجتمعات الإسلامية، كما أن العلاقات الاجتماعية بصفة عامة تختلف في كل منهما عن الآخر.

كما أخذت الدراسة على الوثيقة دعوتها الدول المشاركة إلى التوعية الجنسية بين الجنسين ووضع برامج للتعليم الجنسي في النظم التعليمية داخل وخارج المدرسة وذلك لأن كلمة «التوعية الجنسية» كلمة مطاطة فضفاضة وليس لها ضابط، كما أن العمل على تدريس

الإسلام بأمر الطفل حتى في اللحظات الأولى من حياته لينشأ سليماً صحيحاً فقال تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾ (البقرة:٢٣٣) حتى أنه حثنا على تنشئته تنشئة صحيحة في كل مراحل حياته فأمر الرسول ﷺ بتعليم الطفل الصلاة عندما يكون مميزاً، فقال ﷺ: «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع».

وأكدت الدراسة حرص الإسلام على تعويد الأطفال على الصدق والأمانة والإخلاص وكل خصال الخير فقال الرسول ﷺ: «أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم» بل إن الإسلام ركز على تعليم وتربية الإناث من الأطفال، والإحسان إليهن في تأديبهن فقال ﷺ: «من كانت له جارية فأدبها فأحسن أدبها وعلمها فأحسن تعليمها ثم أعتقها وتزوجها فله أجران»، كما قال ﷺ: «من كان له ثلاث بنات فصبر عليهن وأطعمهن، وسقاهن، وكساهن من جدته كن له حجاباً من النار يوم القيامة»، وقال ﷺ أيضاً: «من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو كهاتين وضم أصبعيه».

وأوضح أن الإسلام حث على أن نرحم الصغير فقال ﷺ: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا ولم يعرف حق كبيرنا»، كما أمرنا بالعدل بين الأولاد والتسوية بينهم في العطف واللطف والمنح والعطاء والإحسان والرحم، فقال ﷺ: «اعدلوا بين أبنائكم في النحل كما تحبون أن يعدلوا بينكم في البر واللطف»، وذلك حتى ينشأ الأبناء في جو من الحب والتعاون بعيداً عن الحقد أو الغل الذي يفسد الصلات الاجتماعية؛ مشيراً إلى أن الإسلام حث أتباعه على تربية الأطفال على احترام العلاقات الاجتماعية فأمرهم بالاستئذان عند الدخول على الآخرين مصداقاً لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ (النور: ٥٨) ثم أرسى الإسلام مبدأ عاماً في العدل وعدم التمييز بين البشر عامة للطفل وغير الطفل فقال ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته.. كلكم لآدم وآدم من تراب.. لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى»، وكل هذه الآداب والتعاليم تبين بجلاء حرص الإسلام على رعاية الطفولة في كل مرحلة من مراحلها والاهتمام بحقوقها حتى يعود ذلك بالنفع على المجتمع، ويؤدي إلى الأمن والاستقرار فيه دون النظر إلى جنس أو لون أو عرق.■

في ظلال انتفاضة الأقصى

بين الإرجاف والانكفاف

د. عيد عبدالحميد



وفي خضم الزحاف يطلع علينا صنف آخر من أهل الإرجاف، يزينون لحلول يلبسونها لبوس النصر والظفر، ويحيطونها بهالة من الفخر، على أنها مكاسب أنجزت، وحقوقاً انتزعت، فلا تذهب النفوس بعدها حسرات على شعلة الجهاد إن هي أخمدت، إذ يخيلون للعوام أن نفرة الجهاد قد حققت الهدف المنشود، وأحرزت الغرض المقصود، معولين على ما قطع لهم من وعود، ومواثيق أشهد عليها وعهود، يرومون مخادعة أهل الجهاد، وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون، لأن أهل الجهاد حفتهم عناية رب العباد، كما نوه القرآن بذا وأفاد ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (٦٩)﴾ (العنكبوت)، قال سفيان بن عيينة: «إذا رأيت الناس قد اختلفوا، فعليك بالمجاهدين وأهل الثغور فإن الله تعالى يقول: لنهدينهم سبلنا» القرطبي ١٣/٣٧٨.

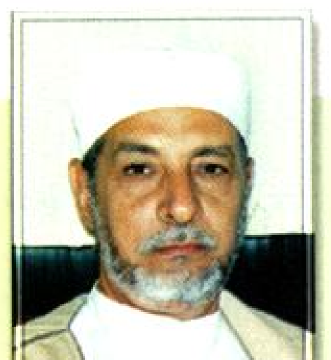
فحذار حذار من دعاوى هذا الصنف الذي يؤسس بنيانه على شفا جرف هار، لا يلبث أن ينهار.

ومنهم صنف أقحم نفسه في شر مستطير، وواقعهم يفجر في النفس الأسى الكبير، إذ تجدهم بدل أن يكرسوا وقتهم، ويستفرغوا جهدهم لتفعيل الجهاد، وتعزيز سبل المقاومة، ويوصدوا في وجه عدوهم أبواب التفاوض والمساومة، جنحوا إلى تبادل العتاب والملاومة، مع مؤسسات وهيئات دولية، يطرقون أبوابها بصفة يومية، لاستصدار قرار واستخلاص تقرير، يدين العدو ويظهر أنه المعتدي الشرير، وكأن العدو يقيم لتلك القرارات أو المؤسسات وزناً - إلا ما أشرب من هواه - وكأن إدانتها له تقوم مساره وممشاه، وكأن هذا التقرير سوف يسمن أهل فلسطين ويغنيهم من جوع، ويضمد جرحهم النازف ويكفكف لثكلاهم الدموع، ويبعث الأمل لدى البراعم الشموع، ويطفئ لهيب القلب الموجوع، جراء فراق أهل له وأحبة عاشوا بين ظهرانيهم في أحضان التلال والربوع، غيبهم تحت الثرى اعتداء غاشم مصروع.. وكان الأجدى بهم بدل أن يشكوا الظلم للظلام، أن ترتفع أكفهم لذي العز الذي لا يضام، ويستفيقوا من أحلام اليقظة والمنام، ليدركوا أن من يستجيرون به سوف يمر على مآسيهم مرور اللئام.

وأما أهل الانكفاف فقوم نأوا بأنفسهم عن الأحداث، فلم يولوا قضايا أمتهم أي اكتراث، حتى وإن تحزبت الأمم على أمتهم وأطبقوا عليها، أو مورس عليها التعذيب والبطش والتنكيل والإبادة والاجتثاث، أو صلى العدو بحرابه أمتهم صلياً، سيتخذون ذلك كله وراءهم ظهرياً، ويعيشون عن الأحداث في عزلة نفسية وحسية، ولن تجد من أقلامهم أو جهدهم أو أموالهم ما اتخذ لنصرة القضية سخرياً، فلم يواسوا بما أوتوا من أقعدته الأحداث جثياً، ولم ينفعوا بها من المجاهدين إنسياً، لذا جازاهم القرآن بأن جعلهم نسياً منسياً، فأخمد ذكرهم، وحط شأنهم ولم يعبأ بمصيرهم، إلحاقاً بهم بأشياعهم وأضرابهم ممن جاء في سورة الأحزاب التنديد بهم ﴿وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنبَائِكُمْ﴾ أو في سورة الأعراف من إغفال لمصيرهم ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (١٦٤) فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (١٦٥)﴾ فبينت الآيات مصير الناهين عن انتهاك الحرمات، ومآل من اجترح السيئات، في حين أن أهل الانكفاف لفتهم أزمنة النسيان، وتجاوزتهم عناية الرحمن، وكفى بذلك امتهاناً لهم وخذلاناً.

ولله در من قال:

أو كلما ضاحت بأفقي نجمة
جاءت لتطفئها جيوش أبي لهب.■



ماذا تقرأ وكيف تكتب وماذا تنتظر؟

بقلم: د. توفيق الواعي

قال لي صاحبي: أنا أعذر المثقف في هذه الأيام، لأنه لا يعرف ماذا يقرأ، وهل يقرأ الحقيقة أم الخيال، وماذا يكتب، وهل عنده شيء يكتبه، وما هو؟! يكتب عن الطقس وعن الأحوال الجوية، أم يكتب عن أسعار الخضار والفاكهة، أم يكتب عن سوق الأسماك واللحوم، وعن المشروبات والمطعومات والموائد الشهية، من المحاشي والمشويات والمقليات والمطابخ المتنوعة أوروبية وشرقية إلخ، ثم قال لي صاحبي الذي بات يسألني عن رأيي في هذه الموضوعات التي تفتح الشهية: أليست هذه الموضوعات أفضل ألف مرة من وجع القلب، ومن حالات الإحباط، ومن عرائض الاتهام الكاذب، ومن الدواهي التي باتت تسأل عن أشخاص هنا وهناك، ومن الكوارث التي تتهيأ لتلتصق بعلان وترتان! لقد كنت أعجب كثيراً من جبن الفأر الفاضح عندما قابله جحا فوجد الفأر يجري حتى كاد ينخلع قلبه فسأله جحا: ما الأمر وما الخبر؟ فقال الفأر: يقبضون على الجمال في جزيرة الواق الواق، فقال له جحا إن بينك وبين تلك الجزيرة بلاداً ووديانا ثم ما شأنك بالجمال؟ فقال: ومن يدري ربما يحسبونني جملاً، وإلى أن يثبتوا الأمر يكون قد انكسر ظهري وذهب عقلي! ثم قال لي: أتعلم أن الفأر كان على حق فالعمر ليس بعزقة «أي ليس التفريط فيه سهلاً».

ثم قال لي: أتعرف أنني صرت أحسد كتاب المجلات المصورة الذين يتحدثون عن الأزياء وعن الموضات وعن الألوان والقصات والمكياج، ودنيا السيدات والصالونات، وعن الأفلام والممثلين والممثلات، والأبطال والبطلات الذين اكتسبوا البطولة بدون معارك ولا نزال، وعن الفن والفنانين الصاعدين واللاحقين الأحياء منهم والميتين، وعن قصص الحب والغرام، والعشق والهيام، وعن الزواج الفني، الرسمي منه والعرفي، وعن تكريم الدولة وإعطاء النياشين والأوسمة للمتفوقين في التشخيص والتمثيل، وهز البطن، هؤلاء وأولئك يعيشون في تبات ونبات ويخلفون صبياناً وبنات، والثعلب أهو فات، ولم يُتهَم أحد أو يسجن أو يحبس أو يجوّع أولاده وتشرد بناته وتنفضح أسرته.

ثم قال: أتعرف ياصديقي أنني كنت أكره النفاق والمنافقين، والرياء والمرائين، والخونة والخائنين، والسارقين والمرتشين، وأتهمهم بالسقوط والتفاهة؟! ولكنني بدأت أشك في نفسي وأراجع معتقداتي لعلي أكون على خطأ خاصة وأنا أجدهم في صدر المجالس وأرفع المناصب وأهنأ المعايش، كلمتهم مسموعة، ورايتهم مرفوعة، ومشورتهم مقبولة، بعيدين عن زوار الليل، وسائلي النهار، ينعمون بالسلام والأمان، والأماني والأحلام.

أتعلم يا صديقي أنني كنت أكتب عن الصبر والتحمل والبناء والتقدم والكفاح، فأصبحت أشعر أن هذه الكلمات أصبحت كالمطارق فوق رأسي، وكالصواعق في سمائي والرواجم في أجوائي، وأنها تجسدت لي اليوم سباعاً تلتهمني، وذئاباً تعوي حولي، وحيات تنتشر في محيطي، وأتلفت حولي فلا أجد حتى رجع صوتي، أو صدى كلماتي!!.

ما كدت أسمع ما يقول هذا الذي استوقفني ليبثني ما في نفسه حتى قلت في نفسي ما الذي أوصل هذا الإنسان المخلص الغض سليم النية والفطرة إلى هذا الوضع اليائس، وهذا الحال البائس، وهذه النفس المحطمة والنظرة الذاهلة؟!.

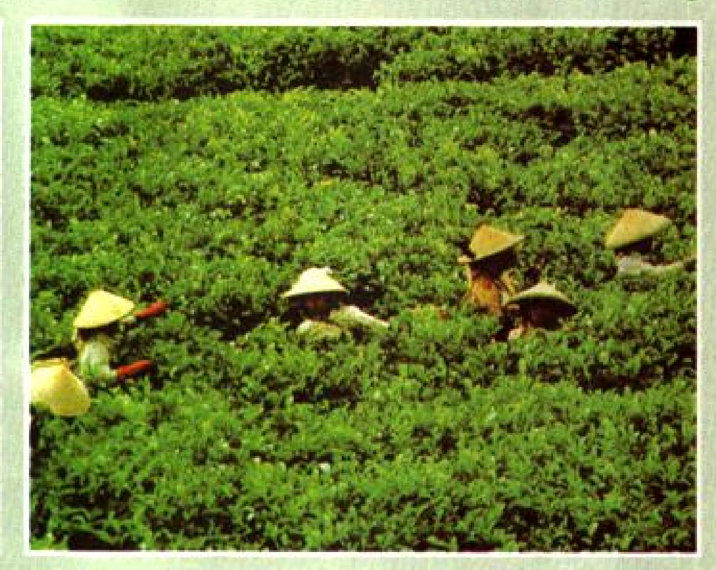
ومن الذي بدل بتلك المفاهيم الخيرة أخرى بائسة وفاسدة، ومن الذي يرد إلى هذا وأمثاله عافيتهم، ويرجع لهم صوابهم ورشدهم، ويعلمهم أن الطريق المستقيم سيظل مستقيماً وأن الرشد لا يتحول إلى خطأ وإن طالت الأيام ومرت السنون، وقد يأتي اليسر من العسر، والفرج من الكرب، والنهار من الليل ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾ (يوسف: ١١٠) وقد تكون هذه الفترة لازمة وصحية للسائرين في طريق الهداية والرشاد لينكشف المخبوء، وليحيا من حي عن بينة ويهلك من هلك عن بينة، لينكشف فخ الديمقراطية التي دندن بها سدنتها ردحاً من الزمان، وجعلوا منها الفردوس الأعلى والجنة الموعودة، فإذا بالسحر ينقلب على الساحر، وتتكشف تضاعيفها وزمزماتها، وتخرج شياطينها وأبالستها لتلعب في وضح النهار، ويراها كل ذي عينين حتى يعلم عراض الأفقية أي الفريقين خير مقاماً وأحسن ندياً، ويعرف كل ذي لب أن الإيمان هو الضمان للمساواة والحقوق، وأن الإسلام هو الشريعة التي لا تتلون ولا تتعنصر، ولينكشف زيف العدالة الكاذب الذي يكيل بألف مكيال، ويزن بملايين الموازين، ويجعل الخصوم هم القضاة، والأهواء هي القوانين، وليعرف القاصي والداني أن عدالة البشر كاذبة، وقانون الناس جائر، وأن الله هو الحكم العدل، وشريعته هي الحق المبين، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ (النساء).

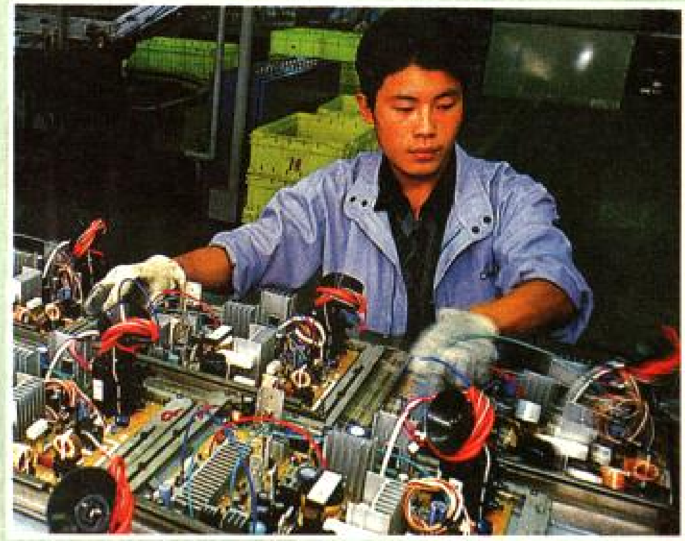
ثم قلت لمحدثي: إن الرجل البريء الواثق من نفسه ومن إيمانه لا تزلزله العواصف، ولا تنال منه النكبات، ولابد أن يعتقد أن الإسلام ما جاء إلى الأرض ليشقي الناس بل ليسعدهم، ولا ليخيفهم بل لينعمهم بالأمن والسلام والاطمئنان، وأن البشرية ستعلم قريباً جداً، أنها في حاجة إليه ليحميها من شرورها وشرودها وظلمها وبغيها، وأن الفتن مهما تجمعت وطالت وطاتها لابد أن تنقشع وتزول، ولابد وأن يظهر الحق، ويمحى الخبيث وينقشع، ويبرز الطيب ويرتفع.

ولكن من سنن الدعوات أن يمتحن الرجال وأن العاقبة للمتقين، وأن يثبتوا لينالوا الفوز المبين، وصدق الله ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ (٢١٤)﴾ (البقرة).

وأخيراً أقول للمؤمنين في ديارهم وأوطانهم: حذار أن يتهم بريء، أو تستغل أوضاع معينة في ظلم الناس والبغي عليهم وإخافتهم وتصفية حسابات قديمة معهم، فذلك ليس في صالح أحد، كما أنه يبعث على الفساد والانحراف واليأس، وقد يؤدي إلى دواه لا تحمد عقباها، نسأل الله الرشاد والأمن والسلام آمين آمين.■

إندونيسيا: خطتان لتنمية الأقاليم الشرقية وإنقاذ السياحة الخارجية





كوالالمبور: صهيب جاسم

أعلنت سلطات جاكرتا في الأسبوع الماضي خطتين إحداهما لدعم اقتصاد الأقاليم الشرقية المتدهور في خطوة لقيت ترحيباً من الاقتصاديين، والثانية لإنقاذ قطاع السياحة الذي تأثر بشكل كبير بالأزمة المتعددة الأبعاد منذ اندلاعها في أواخر عام ١٩٩٧م، وما تلاها من أحداث أمريكا وأفغانستان.

ففي تحرك يسعى لتحسين مستوى المعيشة المنخفض لسكان الأقاليم الشرقية الإندونيسية الأربعة عشرة التي يعرف عنها أنها غنية بالثروات المعدنية، لكنها تعاني من سوء الاستغلال، ستعمل الحكومة على تأسيس نظام زراعي متكامل لجوز الهند بقيمة ثلاثة مليارات دولار أمريكي.

نظام زراعي متكامل لجوز الهند بقيمة ثلاثة مليارات دولار وحملة ترويجية بعنوان: «بينك وبين إندونيسيا مسافة ابتسامة»!

وسيكون المشروع موزعاً في ١١ موقعاً مختلفاً على امتداد المنطقة الشرقية الشاسعة والمتناثرة الجزر، فيما ستُخصص بعض الأماكن للزراعة، وتُخصص مواقع أخرى لتحويلها وإنتاج الأطعمة المعلبة منها كزيت جوز الهند، كما يمكن للسكان المحليين أن يقوموا بأعمال تجارية صغيرة خاصة بهم، بالإضافة إلى تشغيل الكثير منهم في تصنيع الحبال والقبعات والحقائب والسلات، وغيرها من المصنوعات اليدوية التقليدية التي تعتمد على أشجار جوز الهند.

وسيشارك في مشروع جوز الهند مستثمرون أجانب من هونج كونج وسويسرا، ومن المستثمرين الإندونيسيين أيضاً ليبدأ المشروع عمله في أوائل عام ٢٠٠٢م، وحسب الخطة، فإن المشروع سيصل إلى أقصى قدراته الإنتاجية خلال خمس سنوات، ويقول أندي ملارنجينج، وهو أحد من وضع خطط توزيع السلطات بين الأقاليم: «إن الأقاليم الشرقية في أعين المستثمرين في غير مجال النفط والغاز، لا تزال غير جذابة، ولهذا يجب علينا أن نقدمها لهم بمشاريع واسعة، وكبيرة كهذا المشروع ليسهموا فيها بسهولة».

كما تتضمن الخطة إعادة العمل في مشروع آخر جُمد في العام الماضي، وهو مصفاة نفط كبيرة بقيمة ٢,٤ مليار دولار، وتقع في جزيرة سيلايار التابعة لإقليم سولايزي الجنوبية، وقد بدأ الرئيس السابق بشار الدين يوسف حبيبي العمل فيها في فترة رئاسته القصيرة، ثم أوقف المشروع في

إجراءات سودانية للحد من ارتفاع الدولار مقابل الدينار

شرع بنك (السودان) في اتخاذ تدابير عدة للحد من ارتفاع سعر الدولار مقابل العملة السودانية (الدولار وصل إلى ٢٧٠ ديناراً سودانياً).

وأكد الدكتور صابر محمد الحسن محافظ البنك المركزي أنه سيبدأ فوراً في إجراء بعض التعديلات في نظام المزادات لمقابلة جميع الطلبات المقدمة من العملاء، مبدياً استعداد البنك لتوفير احتياجات المتعاملين بالنقد الأجنبي من خلال غرف التعامل بالنقد الأجنبي في البنوك، وشركات الصرافة.

وأرجع أسباب ارتفاع سعر الدولار مقابل العملة المحلية إلى تراجع الصادرات، وزيادة الطلب على الدولار بغرض الاستيراد، كاشفاً النقاب عن أن صندوق النقد الدولي وافق على طلب السودان بإعادة النظر في جدولة المستحقات على السودان نتيجة التطورات العالمية عقب أحداث ١١سبتمبر بالولايات المتحدة■

في أحدث تقرير لصندوق النقد:

أوسع تباطؤ للاقتصاد العالمي خلال عقدين بعد أحداث سبتمبر

اكد صندوق النقد الدولي أن أحداث ١١ سبتمبر بالولايات المتحدة قد سددت ضربة موجعة للتوقعات الاقتصادية في جميع انحاء العالم تقريباً، وتسببت في أكثر حالات التباطؤ الاقتصادي توسعاً في العالم خلال عقدين.

فترة الرئيس السابق عبد الرحمن وحيد بسبب مخاوف بيئية، ولم يتعهد احد المستثمرين الأجانب - بشكل نهائي - بضخ أمواله في مشروع المصفاة التي يمكن أن تحسن من اقتصاد المنطقة المحيطة.

اهتمام بعد إهمال

يقول مانويل كايسيبيو وزير الدولة لتنمية المنطقة الشرقية: إن تنفيذ الخطط سيكون بتنسيق كامل مع الحكومات المحلية للأقاليم التي بدأت السلطات تتحول لها تدريجياً، ويؤكد أي. مالكين أحد معاوني الوزير، ومن قدامى المسؤولين في قضايا الأقاليم: «بعد ٣٠ عاماً من الإهمال علينا الآن أن نضع أمامنا أولوية التنمية ونستثمر في شرق البلاد.. إن الأقاليم الشرقية لدينا متخلفة كثيراً عن الأقاليم الأخرى، ولهذا يجب أن يكون الاستثمار ذا أثر واضح وحقيقي في الحياة المحلية، ويلبى بشكل مباشر حاجات المحليين من السكان».

وتعد تنمية الأقاليم الشرقية مهمة للغاية لسبب سياسي أيضاً فتحسين مستوى معيشة السكان الشرقيين قد يسهم بشكل فعال في تهدئة التيار الانفصالي ببعض أقاليمها، كما قد يهدئ من الصراعات المندلعة فيها من آن لآخر، ويلوم المحللون الأوضاع الاقتصادية الصعبة بأنها أحد أسباب إثارة الصراع، وحساسية المنافسة بين السكان الأصليين والمهاجرين إلى أقاليمهم من المناطق الوسطى والغربية.

ويتهم زعماء تلك الأقاليم الشرقية حكومة الرئيس السابق سوهارتو بأنها استغلت المصادر الطبيعية الهائلة التي تتمتع بها مناطقهم، ودفعت بغالبية أرباح ما بيع منها إلى حسابات نخبة من الأغنياء والسياسيين، إضافة إلى أن سكان تلك الأقاليم لم يستفيدوا منها كثيراً خلال العقود الثلاثة الماضية.

..وخطة لدعم السياحة

على صعيد آخر، يُلاحظ أن المسؤولين الإندونيسيين في وزارة السياحة يحاولون بأي طريقة، إنقاذ قطاع السياحة الغارق في بحر الأزمات، ليتجهوا بشكل مكثف لقنوات التلفاز الأجنبية مثل: سي إن إن الأمريكية، وبي بي سي البريطانية، تقليداً لما قامت به ماليزيا في السنوات الماضية، ليبدأ بث دعايات جذابة ومتقنة الإخراج والتصوير عن السياحة في إندونيسيا، ضمن حملة دعائية تحمل شعار: «بينك وبين إندونيسيا مسافة ابتسامة».

وبالإضافة إلى الأزمة السياسية، وتدهور الأوضاع الأمنية، خلال السنوات الماضية، فإن الحملة الأمريكية على أفغانستان - وما أثارته من غضبة الشارع الإندونيسي، وتهديدات بعض الجماعات الإسلامية الصغيرة، مما أخاف السياح الأجانب والأمريكيين منهم بشكل خاص، ومن هنا أصدرت دولاً عدة تحذيرات لرعاياها من الذهاب لإندونيسيا، أدت إلى انخفاض مردود السياحة بنسبة ٢٠٪، بعد أن كان قد زاد بنسبة ٧٪ في الأشهر الثمانية الأولى من عام ٢٠٠١م، وقد ألغى ٤٥٠ الف سائح أجنبي رحلاتهم إلى إندونيسيا حتى الآن.

وقد خصص للحملة الدعائية المذكورة مبلغ خمسة ملايين دولار مبدئياً من قبَل وزارة الدولة للسياحة والثقافة، لكنها تعرضت للانتقاد من بعض المراقبين السياحيين الذين أشاروا إلى عدم نجاح حملة مجلس تعزيز السياحة الإندونيسية قبل ثلاثة أعوام التي تكلفت ٢٠ مليون دولار، بهدف إنقاذ السياحة من حرائق الغابات، والأزمة السياسية حينها.

وبسبب الأحداث الأمريكية، ستوجه وزارة السياحة الإندونيسية تركيزها إلى جذب السياح من الصين وتايوان وكوريا الجنوبية واليابان وأستراليا وجنوب شرق آسيا بدلاً من الاعتماد على أوروبا وأمريكا الشمالية، مؤملة النجاح في ذلك.■

وقال الصندوق - في أحدث تقرير له صدر قبل أيام -: إن ما يثير القلق في التباطؤ الحالي شموله جميع مناطق العالم تقريباً، موضحاً أن معدل نمو الاقتصاد العالمي تهاوى إلى أدنى مستوياته في ثماني سنوات.

وتوقع الصندوق أن ينمو الاقتصاد العالمي بنسبة ٢,٤٪ خلال عامي ٢٠٠١م، و٢٠٠٢م وأن يطرأ تحسن ملحوظ في عام ٢٠٠٣م، مؤكداً أن منطقة اليورو ستكون الأكثر تضرراً بنسبة نمو ١,٥٪ (٢٠٠١م)، و١,٢٪ خلال العام الجديد، وأن اليابان ستغرق في الانكماش مع تقلص الاقتصاد، ونموه سلباً بـ٠,٤٪ خلال ٢٠٠١م، و١٪ خلال عام ٢٠٠٢م.

كانت التوقعات السابقة تراهن على نمو عالمي بنسبة ٢,٦٪ في ٢٠٠١م، و٣,٥٪ في ٢٠٠٢م ووفقاً لتقرير سابق لصندوق النقد الدولي فإن الولايات المتحدة كانت ستشهد انتعاشاً في العام الجديد، ويلي الركود الحالي بها، لكن الصندوق عدل توقعاته للنمو الأمريكي إلى ١٪ فقط خلال عام ٢٠٠١، و٠,٧٪ في ٢٠٠٢م بدلاً من ١,٣٪ لهذا العام، و ٢,٢ للعام الجديد.■

عين أجاويد على الاقتصاد خلال زيارته إلى واشنطن


بولند اجاويد

يستهدف بولند أجاويد رئيس الوزراء التركي التركيز بالدرجة الأولى على المسائل الاقتصادية في أثناء زيارته المرتقبة للولايات المتحدة التي ستبدأ في ١٤ يناير الجاري، وتستغرق أربعة أيام.

وذكرت مصادر رئاسة الوزارة التركية أن أجاويد سيقوم خلال زيارته باتصالات مكثفة مع العديد من الجهات المالية والاقتصادية بينها رئيس البنك الدولي فولفنسون، ورئيس صندوق النقد الدولي كوهلر، إلى جانب لقائه بالرئيس الأمريكي بوش.

وبينت المصادر أن أجاويد يستهدف حصر مباحثاته في واشنطن على المسائل الاقتصادية، إلى جانب تطورات القضية الأفغانية، ومستجدات قضية قبرص، والعلاقات التركية - اليونانية.

ويرافق أجاويد خلال الزيارة وزير الدولة للشؤون الاقتصادية كمال درويش ووزير الطاقة والمصادر الطبيعية زكي جاقان.■

اليمن يعيد استيراد المواشي من الصومال

رفع اليمن حظراً على استيراد المواشي من الصومال كانت الحكومة قد فرضته في شهر سبتمبر من العام الماضي بعد تفشي فيروس حمى الوادي المتصدع في مناطق يمنية مطلة على البحر الأحمر.

وقالت مصادر في وزارة الزراعة والموارد المائية اليمنية: إن الوزارة أبلغت جميع المنافذ البحرية للبلاد من أجل السماح بإدخال المواشي المستوردة من الصومال.

كان اليمن والإمارات العربية المتحدة والسعودية قد منعت استيراد المواشي من دول القرن الإفريقي، بعد تفشي فيروس الوادي المتصدع في مناطق على الحدود بين اليمن والسعودية، وسقوط أكثر من مائتي شخص ضحايا لهذا المرض في البلدين.

وحسب منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة، فإن ظهور المرض خارج القارة الإفريقية للمرة الأولى في سبتمبر من العام الماضي كان في اليمن والسعودية بسبب نقل الماشية من الدول الإفريقية إليها.■

في المؤتمر السنوي الثامن لرعاية اللغة العربية:

إعداد: مبارك عبدالله

دعوة لمحاصرة العامية

لغة أهل الجنة بحاجة إلى اتحاد للوعي اللغوي العربي

القاهرة: محمود خليل

بمشاركة خمسين عالماً وخبيراً، يمثلون ثلاث عشرة دولة عربية وأجنبية، أنهت جامعة الدول العربية مؤتمرها حول «اللغة العربية في التعاون العربي المتكامل» الذي عقدته بالتعاون مع «جمعية لسان العرب لرعاية اللغة العربية» بمصر، وجمعية حماية اللغة العربية بالشارقة... بعد مناقشة ثلاثين بحثاً، تناولت واقع اللغة العربية في التعليم والإعلام والإعلان، والعلوم التطبيقية الحديثة، ومشكلات المعاجم والمصطلحات في ضوء التجارب والمشروعات السابقة.

في بداية المؤتمر ألقى **الدكتور عبدالحي الأعصر العميد الأسبق بكلية الهندسة الإلكترونية** في مصر بحثاً حول الإعجاز العلمي للقرآن الكريم مبيناً فيه الدلالات الوظيفية العلمية للفظ العربي، مستنداً في ذلك إلى التوثيق الإلهي لآيات القرآن الكريم، داعياً إلى توخي الحذر الشديد في الأبحاث التي تطرق هذا المجال، لأننا أمام كلام الله سبحانه وتعالى، ومن ثمّ ضرورة اتباع أعلى درجات الدقة العلمية في التفكير والاستنتاج.

وأبان الدكتور الأعصر أن القواعد والأسس العلمية وحدها، تضعنا أمام منظومة علمية متضمنة من الأسرار والعلوم ما تنوء به مجلدات ضخمة في شتى العلوم، سيما علوم الفضاء، وعلم الكونيات الحديث، منتهياً من بحثه بالأدلة العلمية المقننة، إلى أن القرآن الكريم وحده، كان الأساس الأول والنبتة الأولى لهذه العلوم، وما تفرع عنها اليوم من علوم حديثة... ضارباً المثال على ذلك بعلم «ديناميكية الموائع»، الذي دخل لأول مرة في تاريخ العلوم مع الإسلام، ونزول القرآن منذ ١٤٠٠ سنة، بحيث أصبح التخيل العلمي والتصور البديع للكون قائماً على تصور تعبدي لا يعرف الأهواء والشطط.

لغة أهل الجنة

وحول المحور السابق جاءت بحوث ومداخلات كل من **الدكتور عبدالحميد ميرة - أستاذ الطب الشرعي بعنابة بالجزائر**، الذي تناول



محاولات تعريب العلوم الطبية في الجذوع المشتركة بالجزائر، **والدكتورة منى محمد علي بشر** التي قدمت دراسة تحليلية حول تحقيق مصطلحات طب الأسنان في المعجم الطبي الموحد، كما تناول **د.سعيد كناي الأستاذ المشارك بقسم الهندسة المدنية بجامعة البليدة بالجزائر**، واقع تعريب العلوم والهندسة في الجامعات الجزائرية «جامعة البليدة نموذجاً»، وانتهت هذه الأبحاث والدراسات والمناقشات إلى أن التعريب والترجمة توأمان لا ينفصلان، وأن العربية هي أغنى أصوات الألسنة باعتراف مؤسسة معارف «تشمبرز» البريطانية والتي أحصت جميع أصوات الحروف العالمية الصائتة فبلغت ٥٦، منها ٤٥ صوتاً للعربية وحدها في مقابل ١٩ للإنجليزية، مع فضل اللغة العربية في بناء ألفاظ جميع لهجات الأمم في الجذور والأصول هندسياً وحضارياً خاصة الإنجليزية واللغات الهندوأوروبية.

فالعربية أم الساميات وأقدمها جميعاً، كما أنها تنفرد عن أخواتها الساميات بحروف أصيلة في اللغة وهي الثاء والذال والضاد والظاء والغين والكاف، علاوة على أنها تنفرد بالإعراب دون سائر الساميات إلى جانب انفرادها بصيغة المثنى وأفعل التفضيل، وقدمت هذه الأبحاث مئات الأمثلة من الألفاظ والتراكيب التي تبيّن أصالة لغة أهل الجنة.

التنوع اللساني

وفي ضوء تنوع الاستعمالات بين البلدان العربية طرح **الدكتور عبدالعزيز المسعودي الأستاذ بجامعة سوسة بتونس** مشروعاً بحثياً حول التعاون والتكامل في مجال التخطيط اللساني للمستقبل اللغوي المشترك، الذي لا يحوِّل الفصحى إلى فصحيات!! سيما في هذا الواقع العربي الذي يؤكد ضرورة العمل على صمود الفصحى من خلال الوعي والدعم والتكامل في ظل تعدد الكيانات السياسية والمؤسسات والأنظمة الإعلامية والتعليمية واللهجات العربية.. وجرد مدونة من الأبدال المعجمية منها على سبيل المثال: «رخصة قيادة - رخصة سياقة»، «طريق الأوتوستراد - الطريق السيّارة» «إخطار - إعلام» «المعاش المبكر - التقاعد المبكر»، وهكذا.. مبيناً ضرورة التكتل العربي للبدء في عمل معاجم تأصيل عربيا لكل لهجة، ومحاصرة العامية بالشارع العربي وتحصين وسائل الإعلام وأجهزة التعليم والمناهج منها، وضرورة الاستغلال الأمثل لمعجمنا اللغوي (سيد المعاجم اللغوية)... وأن يكون الفكر باللسان العربي هو المشروع الحضاري للأمة العربية للقرن الجديد... وذلك ما يشير إليه مجمل آيات اللسان في القرآن الكريم، التي يفهم منها ضرورة أن تفكر كل أمة بلسانها... وهو ما قدمه بوضوح الإمام الشافعي واضع علم أصول الفقه (توفي سنة ٢٠٤هـ)، حيث قال: «ما جهل الناس ولا اختلفوا إلا بتركهم لسان العرب، وعلى سبيل المثال (لفظ الجلالة - الله) نجده في المعاجم الإنجليزية على رأس معاني كلمة «إله =God»، «سيد = Lord»، ويطلق اللفظ على كل ما يعبد ويؤله حتى المرأة الفاتنة فهي (godness) ومعناها «إلهه» كما ينسحب اللفظ على الله، والمسيح والحاكم القوي، وأسقف الكنيسة، وعضو مجلس اللوردات البريطاني، إن اللفظ هنا يطلق على الخالق والمخلوق معاً.. وهكذا في المعاجم غير العربية، باعتبار أن القوة هي جوهر الألوهية.

أما لفظ الجلالة «الله»، فيذهب بك فوراً إلى التوحيد، ومن ثمّ فإن التفكير باللسان العربي في لفظ الجلالة وحده، يحمي المفكر من الإلحاد.

ومن المعروف أن بناء عقل وفكر ومستقبل كل أمة يبدأ من بناء لسانها المستقيم.■

الإيسيسكو تستنكر منح كاتب يسيء إلى الإسلام جائزة نوبل


د. عبدالعزيز التويجري

استنكرت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - منح جائزة نوبل في الآداب لعام ٢٠٠١م، للكاتب البريطاني ذي الأصل الهندي أ.س نايبول المعروف بكتاباته المسيئة إلى الإسلام والمسلمين.

وقد بعث الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري - المدير العام للمنظمة - برسالة إلى رئيس الأكاديمية السويدية في استوكهولم قال له فيها: «لقد تلقى العالم الإسلامي نبأ منحكم جائزة نوبل في الآداب هذا العام، للكاتب البريطاني ذي الأصل الهندي أ.س. نايبول، بشعور من الصدمة، نظراً إلى ما يعرف عن هذا الكاتب في معظم أعماله الأدبية، من تحامل شديد على الإسلام والمسلمين، ومن تشويه مغرض للحقائق الدينية والوقائع التاريخية والمعطيات الحضارية، مما يضعه في مصاف الكتاب غير المنصفين من ذوي الأغراض غير السوية الذين يسيئون إلى الإنسانية بإثارتهم للتمييز العنصري، وتأجيجهم للعداوات بين الشعوب، وخلقهم لأسباب الصراع بين الثقافات تحت دعاوى باطلة لا سند لها من التاريخ ولا من العقل الإنساني ولا من المنطق الحضاري».

وذكر المدير العام للإيسيسكو أن معظم مؤلفات الكاتب البريطاني نايبول تشتمل على ذم المسلمين والطعن في الإسلام والتعريض بثقافته وحضارته والافتئات على تاريخه.

وأضاف المدير العام للإيسيسكو مخاطباً رئيس الأكاديمية السويدية: «إن المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة التي هي الضمير الثقافي للعالم الإسلامي، ترى أن اختياركم الكاتب البريطاني أ.س. نايبول لنيل جائزة نوبل في الآداب لعام ٢٠٠١م، هو موقف معادٍ للدين الإسلامي الذي يدين به مليار ونصف مليار من المسلمين في العالم.■

إلامَ الصبر والأقصى ينادي

شعر: رافع بن علي أحمد الشهري

إلامَ الذلُّ والشكوى إلاما؟ ... أنجبنُ بعد أن كنّا عظاما؟
إلامَ الصبرُ والأقصى ينادي ... وهذا العجزُ يغشانا علاما؟
يئن ويستغيث ولا مجيبٌ ... يفكُّ القيد عنه واللثاما
أسيرٌ يستجيرُ ولا مجيرُ ... فمنّا من غفا عنه وناما
ومنّا من سها أو خار جبناً ... ومنّا من تجاهل أو تعامى
أما ضاق الزمانُ بنا وضاقتْ ... ما ثرنا ومازلنا نياما؟!
أما سئمت سنونٌ قد توالت ... علينا بالأسى خمسون عاما
أما ثارت حصى حطين غيظاً ... فطالتْ من تفجرها الغماما
أما غضب الثرى وازداد حنقاً ... ولم نشعر بأن له اضطراما
تكاد الأرضُ من سخط الرزايا ... تخرّج من بواطنها الحِماما
وصوت البحر يهدرُ في ضجيج ... يكاد يثورُ كي يغشى الأكاما
لقد فاضت شواطئنا هواناً ... وما عدنا نطيقُ لها لزاما
لقد بلغت مآسينا مداها ... وصارت بين أعيننا قتاما
تداعت هذه الدنيا علينا ... وكسّرت المفاصلَ والعظاما
تداعتْ بعد أن تقنا إليها ... وأسدينا لها منّا احتراما
رمتنا بالكوارث والبلايا ... ونحو صدورنا رمت السهاما
وألقتْ في القلوبِ خوفاً ورعباً ... وقادتنا وأوثقت الزماما
ألا يا ليت للفاروق عيناً ... تشاهد كيف أصبحنا يتامى
وتبصرُ كيف ضاع المجدُ منّا ... وأن الأسْدَ قد صارت نعاما
وصار الذئبُ كالحمل المربّى ... وأسراب الصقور غدت حماما
وتبصرُ في زمان القهر قوماً ... عثوا في الأرض جوراً وانتقاما
أحلوا الناس دار الخزي حقاً ... فقد لمستْ رؤوسهم الرغاما
وتبصر من أضاع الحق فينا ... ومن خان الأمانة والذماما
ومن والى بني صهيون حتى ... أقاموا في فلسطين الدعاما
وساموا أهلها سوءاً مهيناً ... وشبوا المسجد الأقصى ضراما
وتبصرُ كيف أذعنتْ الضحايا ... وأسمتْ ذل أمتها سلاما

القدس وفلسطين في أدبيات إقبال

قاوم بفكره وفلسفته فكرة الدولة الصهيونية .. وأشار إلى فلسطين بدرة الفردوس.. وإلى اليهود بالجراد القميء.. وإلى الإنجليز بالتنين الأعمى

بقلم: د. حسين مجيب المصري(*)

يعتبر الشاعر الكبير محمد إقبال رمزاً من رموز الفكر والأدب في العالم الإسلامي، فهو فيلسوف ومفكر ومصلح اجتماعي، وشاعر وسياسي من الطراز الأول، وقد اهتم إقبال بقضايا الإسلام والمسلمين منذ صدر شبابه، حيث أخذ على عاتقه مهمة الذود عن حياض دين الله الخاتم، وناصر الشعوب الإسلامية المقهورة بمواقفه السياسية وقصائده وأفكاره وفلسفاته الإصلاحية التجديدية الداعية إلى نشدان نهضة حقيقية في أرجاء العالم الإسلامي.

وإزاء ذلك احتلت قضية فلسطين والقدس المنزلة الأولى بالنسبة لإقبال - ولا ننسى أنه توفي عام ١٩٣٨م قبل نكبة فلسطين عام ١٩٤٨م - وأفرد لها مساحة من جهده ووقته ونضاله؛ كذلك عندما بدأت الهجرات اليهودية تتعاظم وتتكاثر وافدة لاحتلال أرض فلسطين الحرة الأبية، صمم إقبال على ضرورة التصدي لهذه الموجات الاستيطانية الاحتلالية التي تخطط للاستئثار بالقدس الشريف وأسره بين أنيابها، وتهويده بعد أن ذاق حلاوة الإسلام والإيمان، الأمر الذي جعل إقبال يزور الدول العربية مرتين، حيث خص القدس وفلسطين بدورتين قام فيهما خطيباً، يجيد عرض القضية الفلسطينية في ضوء الحقوق العربية والإسلامية، والتنديد بكل محاولات التهويد لتحويلها إلى كيان صهيوني غاشم، ويتعجب من طريق إقامة وطن ودولة لمجموعة من المشردين التائهين في الأرض.

وفي هذا الصدد رأينا مجموعة من المقالات دبجها إقبال ببراعته الساحرة وكلماته العذبة، ومنطقه السليم، وفلسفته العقلانية، وأسلوبه الجذاب، وحجته الباهرة، تنافح جميعها عن فلسطين وعروبتها وإسلامها، عندما بدأت أصابع الصهيونية العالمية تؤازرها مخالب بريطانيا الآثمة، من أجل إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، عند ذاك وجدنا كلمات إقبال ذات الوقع الآسر، وهي مقالات كتبت في الأربعينيات، وما قبلها تم نشرها في جريدة البلاغ في الهند آنذاك، ولم تترجم إلى العربية حتى الآن.

وهي تحفل بصور فنية وأدبية عالية القيمة، ومضمون أخاذ، وتراكيب تثير في النفس كوامن الإعجاب من روعتها والاستعداد والتضحية والنضال بسبب فظاعة الحدث، وجرم النكبة.

(*) أستاذ اللغات الشرقية وآدابها، جامعة عين شمس، القاهرة



محمد إقبال

يقول إقبال في إحدى هذه المقالات وهي تحت عنوان «هجرات غير مشروعة لفلسطين»: «انظر يا صديقي، فقد هاجر الجراد إلى درة فردوس الأرض، بعد أن جاع طويلاً، ومشرداً، تائهاً، لا يلوي.. على شيء لقرون طويلة، لم يعترف به أحد، ولم يقو على أن تكون له كلمة في عالم الأقوياء، كان ضعيفاً قذراً، تفوح رائحة العفونة من قلبه الصدئ، كرهته طيور الأرض ونباتاتها ونواميسها الكونية».

ويقول إقبال في لوحة فنية أخرى مصوراً بشاعة اليهود وفظاعتهم وخبثهم: «طرد الذباب والبعوض الجراد من ديارهم، بعد أن أوقع بينهم الشحناء والبغضاء، وجعلهم ينشبون أظافرهم في رقاب بعض، طردوا الجراد القذر، ففكر في اغتصاب درة الفردوس الأرضي، صمم على أن يزف إليها برغم رفضها له، ونفورها من منظره القبيح، الجراد يمني نفسه بزفافه منها، يناصره في ذلك تنين أعمى، لا يعرف سوى لغة الدم والدمار، بالرغم من نفوذه الذي تلاشى، وملكه الذي غربت عنه الشمس».

يتضح لنا مما سبق أن إقبال يشير إلى الكيان الصهيوني بالجراد القميء، ولإنجلترا بالتنين الأعمى الذي زال ملكه، وغربت شمس القوة عن إمبراطوريتها التي بدأ السوس ينخر في عظامها الهشة أواخر أيام إقبال، أما فلسطين فهي الفردوس الأرضي السليب المفقود الذي يبغى لصوص الأرض الاستيلاء، على حرمته ودولته بالحيلة والمكر والخديعة، وعلى حين غفلة من أهله.

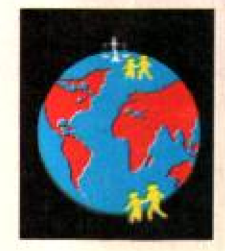
ونلحظ أيضاً أن اعتماد إقبال على عنصر الحكي والترميز كان أوقع في النفس وأعظم في الدلالة، مما لو لجأ إلى الواقع، والكتابة عن القدس وفلسطين بواقعية تامة. الأسلوب الأول تستروحه النفس ويستهويه الطبع الإنساني المجبول على حب الأدب العالي ولغته الراقية، ومجازه المحكم، أما الأسلوب الثاني المباشر فلا يليق في مقام الأدب والفن الأصيل.

يقول إقبال في عبارات أخرى: لا تظن أيها الجراد أنني سأتركك تخطط لفكرك المنحرف، أنت واهم، أنا الآن أجهز عتادي وطيوري التي ستمزق ملابسك، وتحطم عظامك، وتنهش لحمك، الذي ستعجز كلاب الأرض عن أكله حتى لا تموت، أنا قد أقف برهة أمام زيارتك المفاجئة للفردوس لكنني في المرة القادمة سأنال منك، أيها القميء الدميم، لن ترضى بك عجائز الأرض، فكيف خطر ببالك أن درة العوالم ستوافق عليك أو ستهنأ بخطفك لها واغتصابك لآدميتها ورسالتها في الكون، أنت واهم، هي ستقاوم وأنا سأحارب.

ويردف إقبال قائلاً: يحيط الجراد بالدرة، يتسلل بعضه إلى رحابها الفسيحة وعرصاتها المفعمة بالخيرات، يبني على سهولها ورياضها قبوراً وكهوفاً تعشش فيها أفكاره وهواجسه المريضة، ونزواته الطائشة، ومحاولاته من أن لآخر إقناع نفسه بشرعية ما يفعل، وبأنه جدير بذلك، وبأنه أطهر عرق مختار، الخنزير زار الجراد يوماً، الخنزير لا يزال عند وعده للجراد، أنت ابني وسأبني لك دولتك هنا يوم أن تتعاظم أنت بغيرك، وبأموال الآخرين، وعقول كل من يساندنا ضد هؤلاء الرعاع.

يتضح لنا مما سلف أن إقبال كان على دراية ببروتوكولات حكماء صهيون وبمؤتمرات الصهيونية العالمية التي أعلنت عن نيتها إقامة دولتها على أرض فلسطين، وأنه كان يرفض مجرد أن يفكر اليهود في هذه الهواجس؛ لأنه كان يعتبر فلسطين أرضاً إسلامية عربية، لا يحق لأحد التنازل أو التخلي عنها أو التفريط فيها لهؤلاء الرعاع من اليهود، والسؤال المهم الآن: ماذا لو كان إقبال يعيش بيننا الآن؟ أعتذر عن الإجابة؛ لأن القارئ لاشك قد عرف إجابة إقبال■

لغويات سياسية



(لقد دخلت السياسة اليوم في كل شيء، حتى اللغة.. واللغة داخلة منذ القدم في كل شيء.. حتى السياسة).

كان أحد الجنود الجامعيين الذين يؤدون خدمة العلم تحت وصف «جندي مثقف» في إحدى الثكنات العربية، يترنم أثناء عمله ببيت الشعر التالي:

عندي رسائل شوق لست أذكرها
لولا الرقيب لقد بلغتها فاك

وكان بالقرب منه ضابط صف برتبة رقيب، ناداه وقال له بلهجة آمرة:

أعد الكلام الذي قلته قبل قليل، أيها الجندي.

قال الجندي: أي كلام تقصد؟

قال الرقيب: الكلام الذي قلت فيه (لولا الرقيب..)

قال الجندي باسماً: لعلك تقصد بيت الشعر.

قال الرقيب بحزم: نعم.

قال الجندي: أمرك.. وأعاد عليه البيت.

قال الرقيب ساخراً بامتعاض: يا سلام على جنود آخر زمن، يذكرون الرتب العسكرية هكذا بلا ألقاب.

قال الجندي: ولكن يا..

قال الرقيب بحزم: اسكت، وأعد بيت الشعر، وقل فيه: لولا حضرة الرقيب.

قال الجندي مرتبكاً: ولكن يا حضرة الـ..

قاطعه الرقيب بحزم: أمرتك فنفذ أيها الجندي.

قال الجندي: أمرك سأعيد ذكر البيت، ولكن إذا انكسر وزنه فأنت المسؤول.

قال الرقيب: ماذا تقصد؟

قال الجندي: أقصد أن كلمه «حضرة» ستكسر وزن البيت.

قال الرقيب بحزم: أن تكسر وزن بيت الشعر، أهون عليك من أن يخرب بيتك.. فهذه الرتبة لم آت بها من بيت أبي.. أفهمت؟ (وأشار الرقيب بيده إلى رتبته المعلقة على كتفه).

قال الجندي بانكسار: أمرك..

وقرأ الجندي البيت، قائلاً: لولا حضرة الرقيب لقد بلغتها فاك.

سر الرقيب، وفتل شاربيه ابتهاجاً.. ثم قال للجندي مستفسراً: ولكن قل لي: ما معنى هذا البيت؟

قال الجندي: معناه أن الشاعر يحب فتاة، ويكتم شوقه إليها خوفاً من الناس الذين يراقبونه من حوله.. ولولا هؤلاء لأوصل رسائله إليها على شكل قبلات.

انتفض الرقيب وقال: قبحك الله، وهل جعلتني بهيبتي ورتبتي، حارساً على هذا الشاعر كيلا يقبل حبيبته، وأنا الذي نذرت عمري لحراسة الوطن!. سأعاقبك.

قال الجندي: ولكن ياحضرة الرقيب..

قاطعه الرقيب بحزم: اصمت.. عليك نوبة حراسة اليوم.

قال الجندي: ولكنني أديت دوري في الحراسة الليلة الماضية.

قاطعه الرقيب بحزم: هذا دور إضافي.. عقوبة.. وعلى البوابة الرئيسة للثكنة، حتى لا تستطيع إخلاء موقعك دقيقة واحدة، ولو لشرب كأس من الماء، أفهمت؟

قال الجندي بانكسار: أمرك.

قال الرقيب بلهجة آمرة: بعد عشر دقائق تذهب إلى عريف الحرس، وتستلم منه البارودة، وتقول له: بأمر الرقيب فلان سلمني البارودة بدلاً من الحارس صاحب الدور الأصلي.

قال الجندي: أمرك.

* * *

وأثناء نوبة الحراسة، تذكر الجندي ما جرى بينه وبين الرقيب فضحك من شدة القهر، وبدأ يترنم ببيت آخر:

أمن ازديارك في الدجى الرقباء
إذ حيث كنت من الظلام ضياء

فسمعه «عريف الحرس» وذهب إلى الرقيب مسرعاً، وهو يقول له لاهثاً:



ياحضرة الرقيب.. إن الجندي الذي عاقبته لأنه تجرأ على حضرتك، يتمتم لنفسه، ويشتم الرقباء كلهم.

اربد وجه الرقيب وأقبل مسرعاً إلى الجندي، وحين وصل إليه، طلب منه الوقوف باستعداد، وحين استعد الجندي قال له: ألأني عاقبتك عقوبة خفيفة، تشتم الرقباء كلهم وتهين سمعة الجيش، يا فوضوي يا قليل الاحترام يا عدو الانضباط والنظام.

قال الجندي مرتبكاً: أعوذ بالله ياحضرة الرقيب.. من قال لك هذا الكلام؟

قال الرقيب: لقد سمعك العريف وأنت تشتم الرقباء.

قال الجندي: متى وكيف؟

قال الرقيب: لا أدري.. هو سمعك بأذنه تدندن بكلام فيه شتم للرقباء.. فهل ذكرت الرقباء قبل قليل أم لا؟

انتبه الجندي إلى الأمر، فقال باسماً: بلى بلى يا حضرة الرقيب، لقد قلت بيتاً من الشعر، فيه كلمة الرقباء.

قال الرقيب بحزم: أعده علي.

أعاده الجندي.. فلم يفهم منه الرقيب شيئاً، لكنه فهم كلمات: (أمن.. الرقباء.. الظلام) فهز رأسه، وهو ينظر شزراً إلى الجندي، ويقول له بهدوء: وقعتك سوداء.. تريد «التخابر» مع العدو في الظلام.. وتتمنى أن يغفل عنك (الرقباء) حتى تفتح بوابات الثكنة، وتدخل إليها جنود العدو ليدمروها.. أليس كذلك!؟؟ محاكمة عسكرية.

قال الجندي: يا رجل اتق الله.

قاطعه الرقيب بحزم: وهل تعرف أنت التقوى يا خائن؟ سر أمامي إلى النقيب قائد السرية.

حين شرح الجندي معنى البيت لقائد السرية، فهم معناه، لأنه يحمل ثانوية عامة.. لكنه ظل يشكك في نية الجندي وراء الترنم بالبيت، ولا سيما أن الرقيب يلح على فكرة «التخابر» مع العدو، ويهدد بإيصال الأمر إلى أعلى المستويات، وأمر قائد السرية الرقيب باصطحاب الجندي إلى المقدم قائد الكتيبة.

وحين اطلع قائد الكتيبة على الأمر ابتسم، وأمر الرقيب بالانصراف.. وقال للجندي باسماً مشفقاً: أعانك الله على العباقرة الذين من حولك.. احمل بطانيتك واذهب إلى السجن فنم ليلتك، لترتاح من عناء الحراسة التي فرضها عليك الرقيب.. وليشعر حضرته أننا عاقبناك، حتى لا يظل يثرثر في المسألة.. ويوصلها «إلى أعلى المستويات»! فلدى هذه الأمة من المخجلات ما يكفيها ويكفي أولادها وأحفادها.. اذهب يا بني اذهب.. أعانك الله.

اضطجع الجندي المثقف في الزنزانة على بطانيته، وهو يترنم ببيت المتنبي:

فقر الجهول بلا عقل إلى أدب
فقر الحمار بلا رأس إلى رسن■

عبدالله عيسى السلامة



إعداد: عبدالحميد البلالي

وقفة تربوية

سذاجة بعض الدعاة

تبين عشرات الآيات القرآنية والأحاديث النبوية أصناف الدجالين، والكذابين، ومدعي الصلاح، والنصّابين، والمستغلين للدين لمنافع شخصية، كل ذلك ليسهل على المسلم التعامل مع الآخرين في هذه الحياة، وحتى لا يتبع غير الصادقين، ولا يعطي الأمانة لمن لا يستحقها، فيكون الدمار والهلاك.

ومن أبرز هذه المفاهيم العامة، علاقة الإيمان بالعمل، فلم تُذكر آية في القرآن الإيمان إلا وقرنته بالعمل، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (البقرة٢٥)، وآيات أخرى رتبت العقوبة العظيمة على من يقول ما لا يفعل. قال تعالى: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٣﴾ (الصف).

ومن هذه المفاتيح أيضاً ذكر عشرات من صفات المنافقين، سواء النفاق العملي أو الاعتقادي، الذي منعه استهزاؤهم بمن ينفقون في سبيل الله، وقيامهم للصلاة وهم كُسالى، ومشقة صلاتي العشاء والفجر عليهم، وكثرة اعتذارهم عند طلبهم لنصرة الإسلام والجهاد، وولاؤهم لأعداء الله، وحبهم لنشر الفاحشة، وإخلافهم للوعد، والكذب، وغيرها كثير في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ.

ومع كل هذه المفاهيم والضوابط والمفاتيح، إلا أن الدعاة بشكل عام أو الكثير منهم لم يتشرب بعد هذه الأمور، ومازال يخلط الحابل بالنابل، ويوثق من لا يستحق، ويوالي من لا يستحق الولاء، ويثق بالكذابين والدجالين بمجرد ادعاء هؤلاء الصلاح، أو إظهارهم لبعض الأعمال الإسلامية! أليست هذه سذاجة لم يفق بعض الدعاة منها حتى الآن؟■

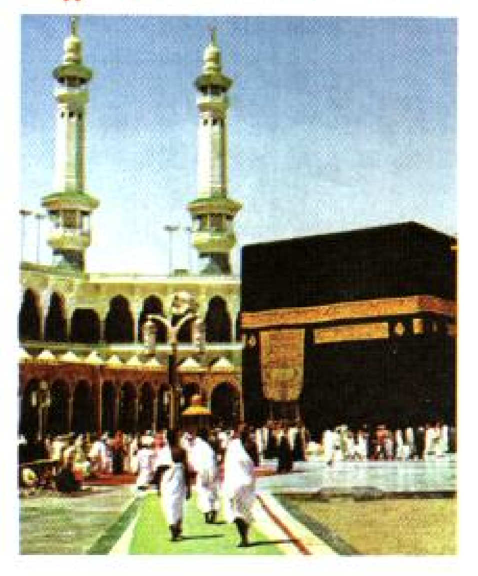
أبو خلاّد

albelali@bashaer.org

عباداتنا والانسجام الكوني

عبدالقادر أحمد عبدالقادر

يدخل المسلمون في الصلاة بعد نظر في الماء، ويؤدون الزكاة بعد نظر في: الزمن، والثمر، ويؤدون الصيام بعد نظر في الفضاء، ويؤدون الحج بعد نظر في كل ما سبق، فهلا تدبرنا في عباداتنا التي جمعت شمل الكون في وجدان كل مسلم؟



الصلاة بعد نظر في الماء

يؤدي المسلم الصلاة بعد الوضوء، والذي لا يقوم به المسلم إلا بعد نظرة فاحصة في الماء، وقد ابتدأت المصنفات الفقهية أبواب الصلاة بتصنيف للمياه، طاهرة أو نجسة، صافية أو مخلوطة.

إن النظرة الشرعية في الماء قبيل الدخول في الصلاة أكبر وأوسع وأعمق من القدر المطلوب لطهارة المسلم، لوضوئه أو لغسله! إن النظرة تكبر وتتسع وتتعمق لتتناول العيون والأنهار والبحار والسحاب المعلق بين السماء والأرض.

لقد انشغل الإنجليز في بعض الأيام بنهر «التيمز»، إذ كان قد تلوث، وتوسخ شاطئاه، وصار مصدراً للاشمئزاز والنفور... فأقبل القوم على نهرهم، فأعادوه نظيفاً جميلاً... فعلوا ذلك، وليس مطلوباً منهم وضوء، ولا اغتسال واجب... فما بالنا بأحواض أنهارنا، وقد صارت إلى ما صارت إليه؟ ومنها نهر النيل الذي رآه النبي ﷺ في السماء، في رحلة المعراج، هل نظرنا في أمره حين التهيؤ لكل صلاة، أو لكل اغتسال؟! فما بالنا بنظرة قبيل الشرب الهنيء، أو الري؟!.

إن تصنيف المياه في كتب الفقه قبيل الصلاة يدعونا إلى أمر أكبر مما فعله الإنجليز مع نهرهم... إنه يدعونا إلى النظر في جميع مصادر المياه في وطننا الإسلامي، وذلك يقتضي مضاعفة العلماء المتخصصين جهدهم، حتى نستمتع بصلاة قال عنها القرآن: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۝٢﴾ (المؤمنون)، والوضوء مفتاح الصلاة، والطهارة شرط مياه الاغتسال والوضوء.

إن علماء المياه قبل علماء الفقه، وكلاهما له دور في تحقيق الفلاح للمصلين، فهلاً وعينا هذه الإشارات؟

للزكاة نظرات

يمكننا مطالعة موضوع الزكاة في جزء من الساعة، في أحد المصنفات الفقهية، ولكننا حين نريد استقصاء الجوانب التي تتشكل منها عبادة

ماذا بعد الليالي الغالية؟

خالد يوسف الشطي

ماذا بعد صيام شهر رمضان؟ ماذا بعد ختم القرآن؟ ماذا بعد الصدقة والإحسان إلى الناس؟ ماذا بعد التوبة والإنابة والاستغفار؟ ماذا بعد الاعتكاف في المساجد وإحياء الليالي بالقيام؟ ماذا بعد ذلك كله؟!!

الإجابة عن هذه الأسئلة تحتاج إلى تمهل ووضوح، تمهل بحيث يجلس المرء مع نفسه جلسة هادئة شعارها: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا أعمالكم قبل أن توزنوا وتزينوا للعرض الأكبر»، ليحدد فيها ما اقتطفه من ثمار جميلة في هذا الشهر الفضيل، ووضوح مع نفسه بأن يعرّفها ما لها وما عليها.

إن مما يجب الانتباه إليه بعد انقضاء هذا الشهر الكريم... أمور عدة منها:

١ - المداومة على العبادة وإن قلّت:

يقول ﷺ: «أحب الأعمال إلى الله تعالى أدومها وإن قل»، ولقد مارس المسلم في هذا الشهر الفضيل صنوفاً كثيرة من الطاعات مثل الصيام وقراءة القرآن وصلة الأرحام والدعاء والقيام والاعتكاف وغيرها من القرب والطاعات. فيجب عليه ألا ينقطع عنها مباشرة، بل يبقى على صلة تامة مع ربه ومولاه سبحانه وتعالى فيحرص مثلاً على صيام الستة من شوال بعد رمضان، ويدرب نفسه على صيام التطوع مثل أيام الإثنين والخميس، وغيرها من أنواع الصيام، وكذلك قراءة القرآن فيجعل

لزكاة نجدها كثيرة وذات أعماق بعيدة.

- استقصاء الحول يستدعي نظرات في الزمن حديداً وحساباً، وبالشمس والقمر، نعرف وقت لوجوب

- واستقصاء مجالات الإنتاج يقتضي معرفة الزراعة والتجارة والصناعة والثروة الحيوانية المعادن والسلع، وما يتصل بذلك كله من علوم حسابات.

- واستقصاء النقود يقتضي الرجوع إلى لأصل من الذهب والفضة وما تفرع عنهما من لأوراق النقدية والمشغولات، كما يستدعي معرفة وسائل الكسب وأساليب الادخار ووسائل لاستثمار.

- واستقصاء البشر يستدعي معرفة الشرائح لتي تستحق الزكاة، فضلاً عن الأصناف التي جب عليها الزكاة، وذلك يقتضي معرفة بأحوال لناس من خلال المعايشة الاجتماعية اليومية، إكثر ذلك يتحقق من خلال الصلوات الخمس في لمساجد، كما يتحقق من خلال التعارف بين لمجتمعات الإسلامية، بصرف النظر عن الحدود اللورنسية» المصنوعة.

- والزكاة بجميع أنواعها تتطلب معرفة بعلم لحساب، لتحديد المقادير من كل نوع، ولكل صنف... فما أوسع وأعمق المجالات التي يتبلور نها موضوع الزكاة، ذلك الشكل التعبدي الذي تعرف إليه المسلم في وقت محدود.

إن موضوع الزكاة بجميع روافده يستوعب كثر طاقات الأمة المالية والبشرية والفكرية العلمية، أو هي جميعها.

الصيام ونظرة في الفضاء

لايبدأ الصوم إلا بعد رؤية الهلال بعد نظرة ي الفضاء، ولحكمة ما قال الله: ﴿فمن شهد نكم الشهر فليصمه﴾ (البقرة:١٨٥).

إن جعل الرؤية تكليفاً فردياً يفهم منه شغل ل مسلم بأمر الفضاء المحيط بهذا الكون، يجعل المسلم - والله أعلم - ينشغل بالفضاء وبالعلو الذي يناسب الإنسان ذي القامة المرفوعة، خلافاً للحيوان المنكفئ على الأرض.

أليس يثير سخريتنا من أنفسنا أن يسبقنا أقوام غير مكلفين بالنظر في الفضاء الأقرب والأبعد؟!

سبقونا اختراقاً وإحاطة وسباحة واستخداماً... ولا يزال بعضنا غير مصدق لوصول «أرمسترونج» إلى القمر، وبعضنا يكذب مجرد الخبر بالوصول إلى القمر، لأنه «خبر غير مُسند»!!.

لقد امتلك غيرنا الفضاء بما هو معلوم، ومازالت مشكلات المرور تخنقنا على الأرض في المدن الصغيرة، ناهيكم عن المدن الكبرى!.

إن النظر في الفضاء لمعرفة بدء شهر رمضان، يدعونا إلى السمو الوجداني والسمو المادي، فما بالنا لم ننظر هذه النظرة؟

الحج ونظرات عدة

بعد نظرة في الفضاء يبدأ شهر ذي الحجة، ويتحدد اليوم التاسع يوم وقفة عرفة..

- ونظرة مطلوبة في الأموال والأنعام، وفي صحة الأفراد، حتى ندرك الاستطاعة، ولنؤدي شعيرة الهدي أو الأضحية.

- ونظرة عامة في الماء للتطهر، أو البحار من اجل السفر البحري، ونظرة خاصة لماء زمزم طعاماً وشراباً وشفاء.

- ونظرة في البشر الآتين من كل فج عميق... نظرة لما عساه يتحقق من خلال الاجتماع البشري الهائل الموسع في ساحات المشاعر.

- وفي أثناء الإحرام نظرات في الكائنات التي يحرم صيدها أو التعرض لها بالأذى.

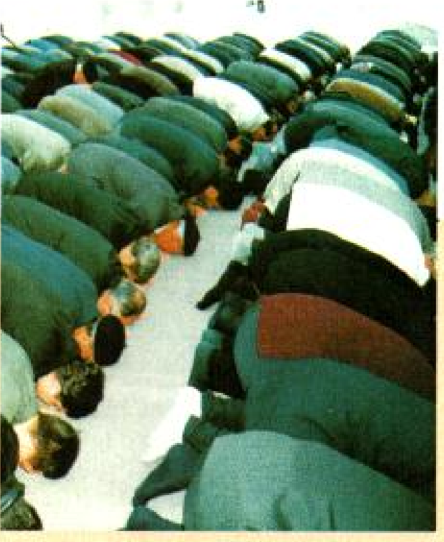
- ونظرات قبل الارتحال، ونظرات في أثناء الرحلة في البر والبحر والجو، وما يتعلق بوسائل السفر من صناعات واستثمارات وفنون إدارة، ونظم انتقال.

- وتتطلب شعيرة الحج أعمالاً زراعية وتجارية وصناعية وطبية وأمنية، وعلاقات دولية، ويصب ذلك كله في توضيح معنى قوله سبحانه وتعالى: ﴿ليشهدوا منافع لهم﴾ (الحج).

العلوم الكونية والشرعية معاً

تقتضي العلوم الشرعية استنفاراً فقهياً، قال تعالى: ﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين...﴾ (التوبة:١٢٢)، هذا الاستنفار يضاف إلى استنفار علماء الكون، ﴿قل انظروا ماذا في السموات والأرض﴾ (يونس:١٠١)، فيجتمع في وجدان المسلم شمل الكون، فيستشعر حينئذ أنه الخليفة عن الله في الأرض، وما حوت، وما فوقها، وما تحتها، الخليفة العابد، لا الخليفة الجاحد.. يجتمع شمل الكون في وجدان المسلم بانسجام وتآلف يرفض الفكرة العلمانية جملة وتفصيلاً... ويرفض التنازع المذهبي أو الصراع الحضاري المتوهم، ويرفض النزعة الانفصالية بالعبادة، أو بالعلوم الكونية، انسجام يوصل الأداء الجماعي للمجتمع البشري، انسجام بين الإنسان وعناصر الكون الغازية والسائلة والصلبة، والساكنة والمتحركة من حيوان أو نبات أو طير أو غيرها.

إنها دعوة للتحرر من معتقلات الكلمات والجمل والعبارات الجامدة والمتقوقعة، دعوة للتحرر من صراع المصطلحات المتنافرة، حتى يستمتع المسلم بالانسجام التعبدي مع الكون كله.■



لنفسه ورداً ثابتاً يتلوه اناء الليل واطراف النهار، ويصل رحمه باستمرار خاصة والديه وأقاربه، ويستشعر حديث الرسول ﷺ: «من احب أن يُبسط له في رزقه وأن يُنسأ له في أثره فليصل رحمه» (صحيح).

وكذلك الدعاء فيعمل جاهداً على حفظ الأذكار المأثورة خاصة اذكار الصباح والمساء التي تحمي الإنسان من وساوس الشيطان، يقول تعالى: ﴿الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب (٢٨)﴾ (الرعد).

وأيضاً قيام الليل وصلاة الوتر تحقيقاً لوصية النبي ﷺ: «يا أهل القرآن أوتروا فإن الله وتر يحب الوتر» (رواه أحمد). وكذلك عبادة الاعتكاف التي هجرها كثير من الناس فيدرب نفسه على المكث في المسجد خاصة بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس. يقول ﷺ محفزاً عليها: «من صلى الفجر في جماعة ثم جلس يذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس فصلى ركعتين كُتب له أجر حجة وعمرة تامة، تامة، تامة»، أو كما قال ﷺ.

وقس أيها المسلم على ذلك سائر العبادات والطاعات، ذلك أن الله تعالى يحب ما يداوم عليها المسلم وإن قلت.

٣ - تأصيل معنى الإحسان في النفس:
ذلك أن عبادة الصيام تختلف عن غيرها من العبادات، إذ إنها بين العبد وربه، ولا يعلم مكنونها إلا الله جزاء ذلك، قال تعالى في الحديث القدسي: «كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به» (رواه مسلم).

فتجد المسلم في هذا الشهر الفضيل مراقباً لله عز وجل في كل شؤونه صغيرها وكبيرها فحري به أن يؤصل ذلك المعنى في نفسه في كل لحظة من لحظات حياته ويحقق ما قاله رسولنا الكريم ﷺ عندما سأله جبريل عن الإحسان فقال: «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك».

ختاماً لا يسعني إلا أن أقول ما قاله الشيخ عائض القرني مودعاً رمضان:

اقبل اللهم ربي صومنا
ثم زدنا من عطاياك الجسام
لا تعاقبنا فقد عاقبنا
قلق أسهرنا جنح الظلام■

ذكر الله روح الأرواح (١ من٣)

العبادة المطلوبة بلا حد وفي كل وقت وعلى أي حال!

قــوت القلوب .. رياض الجنـة.. عــمــارة الديار ورأس مــال الســعــادة

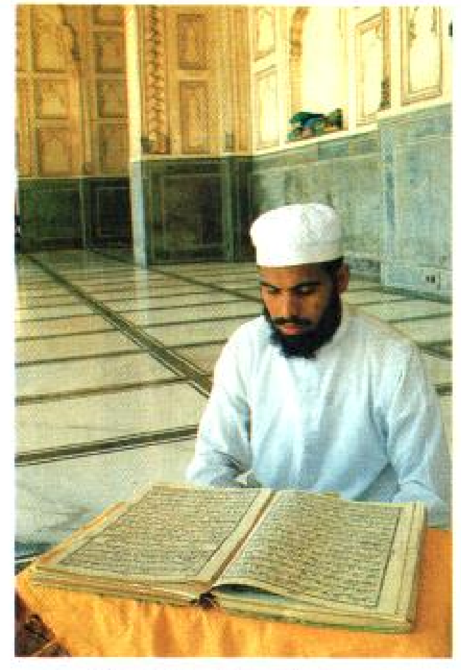
د. علي بن عمر بادحدح

خلق الله تعالى الإنسان من قبضة طين ونفخة روح، ويسَّر للجزء الطيني غذاءه من الأطعمة والأشربة التي تنمو بها الأجساد، وتقوى بها الأبدان، أما الروح فهي السر الأعظم الذي لا يعرف كُنهه البشر، قال تعالى: ﴿ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا (٨٥)﴾ (الإسراء)، فهذه الروح لا يمكن تغذيتها ولا تقويتها، ولا حمايتها ووقايتها إلا عن طريق خالقها وبارئها: ﴿ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير (١٤)﴾ (الملك).

ولقد جعل الله للروح ما تسمو به وترتقي، وما ترق به وتشف، وتسعد به وتلتذ، فتصبح حينئذ في تمام النقاء والصفاء، وكمال القوة والنشاط، ألا وإن أعظم ما تحيا به الروح، وتسعد ذكر خالقها الذي به تتغذى، ومعراجها الذي فيه ترتقي، وزينتها التي بها تتحلى، وعُدتها التي بها تتقوى، فهو: «منشور الولاية الذي من أُعطيه اتصل، ومن منعه عزل، وهو قوت قلوب القوم التي متى فارقها صارت الأجساد لها قبوراً، وعمارة ديارهم التي إذا تعطلت عنه صارت بوراً، وهو سلاحهم الذي يقاتلون به قطاع الطريق، وماؤهم الذي يطفئون به التهاب الحريق، ودواء أسقامهم الذي إذا فارقهم انتكست منهم القلوب، والسبب الواصل، والعلاقة التي كانت توصلهم إلى علام الغيوب، به يستدفعون الآفات، ويستكشفون الكربات، وتهون عليهم به المصيبات، إذا أظلهم البلاء فإليه ملجؤهم، وإذا نزلت بهم النوازل فإليه مفزعهم، وهو رياض جنتهم التي فيها يتقلبون، ورؤوس أموال سعادتهم التي بها يتجرون، يدع القلب الحزين ضاحكاً مسروراً، ويوصل الذاكر إلى المذكور ويجعله ذاكراً مذكوراً» (تهذيب المدارج ص:٤٦٣).

فلله در ابن القيم، ما أبدع وصفه، وما أعمق فهمه، فتأمل تلك المعاني ولنمض معاً لمزيد من الإيضاح والإفصاح عن روح الأرواح.

الذكر هو العبادة المطلوبة بلا حد ينتهي إليه، قال تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا (٤١)﴾ (الأحزاب)، وبلا وقت تختص به، قال



سبحانه: ﴿ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى (١٣٠)﴾ (طه)، وبلا حال تستثنى منه، قال عز من قائل: ﴿الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم﴾ (آل عمران:١٩١).

وهذه تذكرة في الذكر نبدأ فيها بمعنى الذكر ودلالته، ونثني بمكانته وأهميته، ونقف مع فوائده وآثاره، ونعرج على أقسامه وأنواعه، والله أسأل أن يجعلنا من الذاكرين، وأن يتقبلنا في عباده الصالحين.

أولاً: معنى الذكر ودلالته:

الذكر: ضد الغفلة والنسيان، والغفلة: ترك الذكر عمداً، وأما النسيان فتركه عن غير عمد.

لذا، فالغفلة مذكورة في القرآن الكريم في معرض النهي والتحذير كما في قوله تعالى: ﴿واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين (٢٠٥)﴾ (الأعراف)، وكقوله جل وعلا: ﴿ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا (٢٨)﴾ (الكهف).

بينما النسيان ليس كذلك لعدم صدوره عن قصد، ومن هنا جاء التوجيه القرآني العظيم: ﴿واذكر ربك إذا نسيت﴾ (الكهف:٢٤).

والذكر يشمل معنيين: الأول: بمعنى التذكر، واستحضار الشيء في الذهن كقولك ذكرت حادثة كذا وكذا إذا استحضرتها في ذهنك، ومرت دقائقها بمخيلتك، وهذا المعنى ضد النسيان، ومنه قوله تعالى: ﴿والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم﴾ (آل عمران:١٣٥)، فأصل الذكر: التنبه بالقلب للمذكور، والتيقظ له ومنه قوله تعالى: ﴿اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم﴾ (البقرة:٤٠) أي تذكروها (المفهم ٦/٧).

والثاني: هو النطق باللسان، وهو استعمال غالب، فإذا قلت: فُلانٌ يواظب على الأذكار، أي يتلفظ بها ومنه قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا (٤١)﴾ (الأحزاب).

والذكر عندنا هنا يشتمل على الاثنين، فالذكر معنى التذكر مقصود به تذكر الله واستحضار عظمته وخشيته، ومراقبته ونعمته حتى يكون القلب له معظماً، ومنه خائفاً وله مراقباً، ولنعمته شاكراً.

وكذلك الذكر اللساني إذ هو ثمرة ذلك، وشاهد عليه، ومترجم عنه، فمن عظم الله في قلبه سبح وهلل وكبر بلسانه، ومن خافه تضرع ودعا، وسمي القول باللسان ذكراً، لأنه دلالة على الذكر القلبي، غير أنه قد كثر اسم الذكر على القول اللساني حتى صار هو السابق إلى الفهم» (المفهم ٦/٧).

ثانياً: مكانة الذكر وأهميته:

١ - ذكر «الله أكبر»: قال تعالى: ﴿اتل ما أوحي إليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون (٤٥)﴾ (العنكبوت)، والآية واضحة الدلالة في أن الذكر ليس كبيراً فحسب، بل هو أكبر، وذلك يدل على أهمية كبرى ومكانة عظمى.

ذكر العلماء والمفسرون معاني عدة جديرة بالاهتمام توضح كون الذكر أكبر، وها هي واضحة ميسرة:

الأول: ذكر الله أكبر من كل شيء، فهو أفضل العبادات، لأن المقصود بالطاعات كلها: إقامة ذكره، فهو سر الطاعات وروحها، لأن حقيقته هي التعلق بالله واستحضار عظمته، واستشعار مراقبته، واستذكار نعمته، والعبادات كلها - بهذا المعنى - ذكر.

الثاني: أن المعنى أنكم إذا ذكرتموه ذكركم، فكان ذكره لكم أكبر من ذكركم له، وهذا معنى عظيم فأنت أيها الإنسان الضعيف العاجز يذكر الله القوي القادر، أنت الفقير الحقير يذكر الله الغني العظيم، فما أعظمه من ذكر، وما أسماها من مكانة.

الثالث: ولذكر الله أكبر من أن يبقى معه فاحشة ومنكر، بل إذا تم الذكر محق كل خطيئة ومعصية، فبالله ما أكبر هذا الذكر (انظر تهذيب المدارج ص:٤٦٣).

٢ - أجر الذكر أعظم:

لئن كان الذكر ذاته أكبر، فإن أجره أعظم، وتأمل هذا الحديث الذي يدل على ذلك، إنه حديث أبي الدرداء رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إعطاء الذهب والورق، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: ذكر الله عز وجل».

الله أكبر ما أعظم هذا الأجر، إنه أعظم من إنفاق الأموال وإزهاق الأرواح في سبيل الله، وتأمل كيف عرض النبي ﷺ هذا الحديث بطريقة تبرز وتؤكد عظمة هذا الأجر.

لقد بدأ المصطفى ﷺ بالسؤال الذي يجذب النظر، ويسترعي الانتباه، وجعل مضمون السؤال فيما يهم المؤمنين حتى تتهيج النفوس وتتحفز المشاعر، ويكونوا بالإجابة متعلقين، وبالعلم بها مشغوفين، وللعمل مبادرين، فقال لذلك كله: «ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم...»؟

ثم انتقل بالمقارنة الملموسة بأعمال معروفة عظمتها، وكثرة أجرها، وجعل الذكر أكثر منها أجراً فقال: «وخير لكم من إعطاء الذهب والورق، وخير لكم من أن تلقوا عدكم...». فقارن الذكر وأجره بالإنفاق المالي وهو عبادة متعدية النفع عظيمة الأجر لاحتياجها إلى مجاهدة النفس ومغالبة شحها وشهوتها في التملك والاستزادة، وكذلك قارن الذكر بالجهاد العملي الذي تبذل فيه المهج والأرواح.

ثم في آخر الحديث، وبعد تطلع الصحابة وتشوقهم قال لهم: ذكر الله عز وجل، فكانت طريقة عرضه أبلغ في إبراز المعنى والتأكيد على أهمية الذكر ورفعة مكانته.

٣ - صلة الذكر بالعبادات أوثق:

الذكر لب الطاعات، وجوهر العبادات، وأساس كثير من الفرائض والشعائر الظاهرة، إنه يكون قبلها تهيئة لأدائها، ويكون معها كجزء من أعمالها وأركانها، ويكون بعد الفراغ منها ختاماً لها.

ولنضرب المثل بالصلاة، فإن الذكر يسبقها، فالأذان ذكر يشتمل على التكبير والتهليل والنطق بالشهادتين، ومن السنة متابعة المؤذن، وبعد الفراغ من الأذان يسن قول الذكر المأثور عن النبي ﷺ: من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة، آت محمداً الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيامة» (رواه البخاري)، وقبل الصلاة الوضوء، وهو من شروطها، وبعد الفراغ منه ذكر أيضاً كما في حديث عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ أنه قال: «ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ - أو يسبغ - الوضوء، ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله إلا

الذكر يدفع الآفات ويكشف الكربات ويدع القلب الحزين ضاحكاً مسروراً

فُتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء» (رواه مسلم)، وزاد الترمذي: «اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين».

والصلاة غايتها الذكر بنص القرآن في قوله تعالى: ﴿وأقم الصلاة لذكري ﴿١٤﴾﴾ (طه)، وركنها الأول: «تكبيرة الإحرام» ذكر، وركنها الأعظم «قراءة الفاتحة» ذكر، وفي ركوعها تسبيح باسم الله العظيم، وفي سجودها تسبيح باسمه الأعلى، وفي الرفع من الركوع حمد وذكر، وفيما بين السجدتين استغفار وذكر.

وبعد الصلاة وانقضائها أمر بالذكر ﴿فإذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم﴾ (النساء:١٠٣)، وثبت أن النبي ﷺ كان يستغفر ثلاثاً بعد السلام عليكم، كما في حديث ثوبان - رضي الله عنه - قال: «كان رسول الله ﷺ إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثاً. وقال: اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام» (رواه مسلم)، والأذكار الواردة في أعقاب الصلوات كثيرة فهذه الصلاة كلها ذكر وثناء وتضرع ودعاء.

والحج مثال ثانٍ فيه يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم﴾ (البقرة:١٩٨)، وهو من مبدئه ذكر إذ عند الإحرام يبدأ بالتلبية وهي ذكر ترفع به الأصوات معلنة التوحيد والاستجابة لرب الأرض والسموات، والطواف والسعي ذكر وتكبير وتهليل، وقد قال المصطفى ﷺ: «إنما جُعل الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة ورمي الجمار لإقامة ذكر الله»، وموقف عرفات كله أذكار ودعوات، وفيه قال الرسول الكريم ﷺ: «خير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله»، وفي ختام الحج وصية بالذكر، قال تعالى: ﴿فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكراً﴾ (البقرة:٢٠٠).

بل حتى في الجهاد، وعند التحام الصفوف، وقعقعة السيوف، ولقاء الحتوف يأتي الذكر، قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون ﴿٤٥﴾﴾ (الأنفال).

٤ - أهل الذكر أسبق:

الذكر أكبر، وأجره أعظم، وأهله أسبق كما

حقيقة الذكر التعلق بالله واستحضار عظمته واستشعار مراقبته

ورد، ففي حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ أنه قال: «سبق المفردون، قالوا: وما المفردون يا رسول الله؟ قال: «الذاكرون الله كثيراً والذاكرات» (رواه مسلم).

وفي معنى المفردين قال ابن قتيبة: الذين هلك أقرانهم وانفردوا عنهم فبقوا يذكرون الله تعالى، وقال ابن الأعرابي: فرد الرجل إذا تفقه واعتزل وخلا بمراعاة الأمر والنهي، وأما الأزهري فقال: هم المتخلفون من الناس بذكر الله تعالى (انظر مسلم بشرح النووي ٤/١٧ والمفهم ٩/٧)، والمقصود أنهم متميزون عن غيرهم ومنفردون عن سواهم بخصلة مهمة جعلتهم السابقين ألا وهي كثرة الذكر.

٥ - أهل الذكر أرفع:

أهل الذكر ليسوا سابقين للبشر فحسب، بل هم في مقام المباهاة والمضاهاة للملائكة الكرام الذين ﴿لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ﴿٦﴾﴾ (التحريم)، وهم المفطورون على الطاعة، المجبولون على العبادة الذين ﴿يسبحون الليل والنهار لا يفترون ﴿٢٠﴾﴾ (الأنبياء:٢٠)، لأن أصل خلقهم وغاية وجودهم الذكر والتنسك، ومع ذلك كله، فإن أهل الذكر من المؤمنين في مكانة رفيعة عالية حتى باهى الله بهم ملائكته، ويكفي في شرف الذكر أن الله يباهي ملائكته بأهله (تهذيب المدارج ص ٤٦٦).

والإيضاح بالدليل من حديث معاوية - رضي الله عنه - عند مسلم أن النبي ﷺ خرج على حلقة من أصحابه فقال: ما أجلسكم هنا؟ قالوا: جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام ومنّ به علينا، فقال: آلله ما أجلسكم إلا ذاك؟ قالوا: والله ما أجلسنا إلا ذاك، قال: أما والله لم أستحلفكم تهمة لكم، ولكنه أتاني جبريل فأخبرني أن الله يباهي بكم ملائكته»، والمباهاة: المفاخرة (النهاية ١/١٦٩)، فالله يفاخر بهؤلاء الذاكرين ملائكته المقربين، بل إن مجالس الذكر هي بغية الملائكة التي تبحث عنها، وتجتمع عليها، وتتنادى إليها، كما جاء في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ أنه قال: إن لله تبارك وتعالى ملائكة سيارة فضلاً يتبعون مجالس الذكر، فإذا وجدوا مجلساً فيه ذكر قعدوا معهم، وحفّ بعضهم بعضاً بأجنحتهم حتى يملؤوا ما بينهم وبين السماء الدنيا» (رواه مسلم)، والحديث المشهور: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده» (رواه مسلم).

وأعظم من كل ما ذكر ما جاء في قوله تعالى: ﴿فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون ﴿١٥٢﴾﴾ (البقرة)، فأي شرف أعظم، وأي فخر أكبر من أن يذكرك رب العالمين، وفي الحديث القدسي عن المصطفى ﷺ عن رب العزة والجلال أنه قال: «أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حين يذكرني، إن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم».■

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

شعارات البنوك الربوية لا يجوز وضعها على المطبوعات

● **لدينا مؤسسة ربحية لتعليم الأطفال، وجرت العادة أن يقوم بعض الشركات بدعم أنشطتنا، وذلك مقابل وضع شعاره على مطبوعاتنا، فهل يجوز قبول هذا الدعم من بعض البنوك الربوية مقابل وضع شعارها على مطبوعاتنا؟**

○ لا يجوز إعانة من يقوم على منكر، والبنوك تقوم على كبيرة من أعظم الكبائر، وهو الربا، وقد نزلت فيه أشد آية في كتاب الله: ﴿ فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ (٢٧٩) ﴾ (البقرة)، فلا يجوز وضع شعارات البنوك الربوية على مطبوعاتكم لأنه دعاية، ويحمل معنى التزكية منكم لهم، وهذا كله لا يجوز، ويعوضك الله خيراً من ذلك، قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ (الطلاق).■

أتصدقُ من مصاريف البيت

● **أنا ربة بيت، وأحب أن أتصدق فهل يجوز لي أن آخذ من مصاريف البيت وهي من أموال زوجي وأتصدق بها، مثل إعطاء فقير مبلغاً بسيطاً أو إعطائه طعاماً مثلاً؟**

○ نعم يجوز لك أن تتصدقي من أموال زوجك فيما هو تحت يدك وفي بيتك، لكن لابد من علمه بذلك ورضاه، أما إن كان المتصدق به بسيطاً وجرى به العرف فلا بأس من الإنفاق دون علم الزوج. وقد روي في ذلك عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال النبي ﷺ: «إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها - غير مفسدة - كان لها أجرها بما أنفقت ولزوجها أجره بما كسب، وللخازن مثل ذلك، لا ينقص بعضهم أجر بعض شيئاً» (رواه البخاري).

وقد قال النبي ﷺ في خطبة الوداع: «لا تنفق المرأة شيئاً من بيت زوجها إلا بإذن زوجها، قيل: يارسول الله ولا الطعام؟ قال: ذلك أفضل أموالنا». (رواه الترمذي وحسنه).

فكل ذلك يدل على اشتراط إذن الزوج ورضاه، أما الشيء القليل التافه فلا بأس به كما قلنا دون علم الزوج، لما روي عن أسماء بنت أبي بكر أنها سألت النبي ﷺ فقالت: إن الزبير رجل شديد ويأتيني المسكين فأتصدق عليه من بيته، بغير إذنه، فقال رسول الله ﷺ: «ارضخي - أي أعطي القليل - ولا توعي - أي لا تدخري المال في الوعاء فيمنعه عنك - فيوعي الله عليك» (رواه البخاري ومسلم وأحمد).■

متى يغني الغسل عن الوضوء؟

● **ما كيفية الاغتسال الصحيح بعد الجماع؟ وهل الاستحمام يغني عن الوضوء؟**

○ الغسل له فرائض لا بد منها، وله سنن يفضل الإتيان بها:

فالفرائض هي: النية، ثم تعميم الشعر والجسم كله بالماء، وذلك لحديث عائشة رضي الله عنها الذي تبين فيه كيفية غسل النبي ﷺ، تقول: «كان النبي ﷺ إذا اغتسل من الجنابة بدأ فغسل يديه، ثم يتوضأ كما يتوضأ للصلاة، ثم يدخل أصابعه في الماء، فيخلل بها أصول شعره، ثم يصب على رأسه الماء ثلاث غرف بيديه، ثم يفيض على جلده كله» (رواه البخاري).

وأما **السنن** فالمضمضة والاستنشاق - وقد عدها الحنفية والحنابلة من الفرائض - ونقض الضفائر ليس واجباً إذا وصل الماء إلى أصول الشعر.

ومن السنن التسمية وغسل الكفين وإزالة الأذى قبل البدء بالغسل، والوضوء والبدء باليمين، وإذا نويت نية الوضوء مع الغسل وفعلت ما سبق بيانه فيكفي الغسل عن الوضوء.■

هذا الشجر وقف للمسجد

● **رجل وضع شجراً ونخلاً في فناء المسجد داخل السور، وقد نما النخل وأثمر، فهل له أن ينقل بعضه إلى بيته، أم يمنع من أخذ الثمر منه؟**

○ إذا وضع الرجل شجراً أو نخلاً في صحن المسجد أصبح هذا الشجر والنخل وقفاً للمسجد، لا يجوز له أن يقلعه أو يخص نفسه بثمره، بل ثمرته عامة للناس، وهو كأحدهم، فإن أمكن بيعها بحيث يكون ريعها للمسجد فبها، وإن لم يمكن بيعها وخشي تلفها فلا بأس من أن يأكل منها المحتاجون.

وغرس الأشجار والنخيل إذا لم يكن يضايق المصلين في مكان صلاتهم ومرورهم فهو أمر حسن، وفقهاؤنا الذين كره بعضهم أو حرم بعضهم الآخر زرع الأشجار أو النخيل، مقصودهم بذلك هو داخل المسجد، بما يضايق المصلين، اما ما عليه الحال اليوم من وجود المصلى مستقلاً، والزرع في حرم وسور المسجد فهذا حسن مرغوب فيه.■

لا نفقة لزوجتك مادامت مسافرة مع أهلها

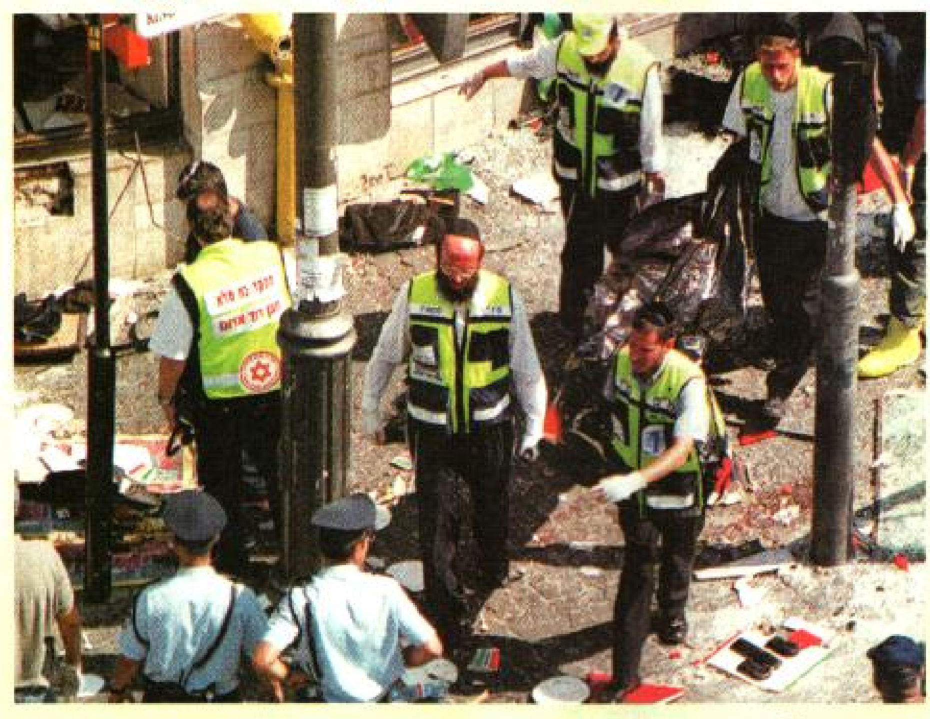
● **رجل سافرت زوجته مع أهلها في فترة الصيف، ولمدة شهرين ونصف الشهر، فإذا رجعت: هل يعطيها النفقة عن المدة التي سافرت مع أهلها فيها؟**

○ لاتجب على الزوج نفقة الزوجة مادامت مسافرة مع أهلها لأن النفقة تجب على الزوج، لاحتباس أو إقامة الزوجة عنده، وقد سافرت لمصلحتها، وهو سفر الترفيه والسياحة، بل ولو كان سفرها للطاعة كالحج أو العمرة، لأنه لا نفقة لها إن لم يكن الزوج معها.■



الإجابة للشيخ: فيصل مولوي من موقع: إسلام أون لاين. نت: islam-online.net

العمليات الاستشهادية شرف الأمة وجهاد صحيح



● **هل يجوز قتل من يُوصفون بأنهم مدنيون، في الكيان الصهيوني من خلال لعمليات التي يقوم بها طالبو الشهادة ،فاعاً عن ارضهم، ووطنهم ؟**

○ ليست هناك حرب قائمة بيننا نحن لمسلمين وبين أي يهودي في العالم باعتباره يهودياً. إن المعركة القائمة تنحصر بين المسلمين إليهود المقيمين داخل الأرض المحتلة، التي وفدوا ليها من بقاع العالم فاستوطنوها ظلماً وعدواناً، إخرجوا منها شعبها، وفتحوا الحرب علينا من جل إتمام مشروعهم الاستيطاني الظالم.

لذلك يكون من حقنا - بلا جدال - أن نقاتل ولئك الذين اعتدوا علينا، أما أن يوجد إنسان يهودي يعيش في أي بلد من بلاد العالم ولم ستجب للدعوة الصهيونية بالهجرة إلى فلسطين لمحتلة ولا يتمتع بالجنسية «الإسرائيلية» فليس عندنا ما يوجب قتله أو مقاتلته، خاصة أن مثل ذا الأمر يؤدي إلى نقض عهود بيننا وبين الدولة لتي يعيش فيها ويحمل جنسيتها وهذه العهود سمح للمسلمين بالسفر إلى جميع بلاد الدنيا لقيام بواجب الدعوة أو للتجارة أو لطلب العلم أو أي سبب آخر، ونقض مثل هذه المعاهدات من جل قتل إنسان يهودي غير إسرائيلي يؤدي إلى لحاق ضرر كبير بالإسلام والمسلمين

أما اليهود المقيمون داخل الأرض المحتلة، لذين يحملون الجنسية الإسرائيلية، فهم جميعاً شتركون بالعدوان علينا، ومن حقنا أن نحاربهم جميعاً لكن الأعراف العالمية اليوم تحصر القتال بالعسكريين دون المدنيين.

وعندما يلتزم الكيان الصهيوني بذلك نرى من اجبنا أن نلتزم به لإنقاذ الشيوخ والأطفال النساء من أعمال القتل. وإذ لم يلتزم بذلك كما و واقعه منذ نشأ واعتداءاته على الأطفال النساء والشيوخ والمدنيين لا تزال تتكرر مرات مرات، وقد شاهدنا في الأحداث الأخيرة كيف طلق اليهود الرصاص على الشباب الأعزل الأطفال بدم بارد ويمارسون القتل المباشر عن طريق توجيه رصاصهم إلى الرؤوس أو إلى لأجزاء العليا من الجسم. وكنا قد شاهدنا قبل لك ما حصل في مدينة قانا اللبنانية حيث لجأ لمئات إلى مبنى الأمم المتحدة حتى لا يتعرضوا لقتل فلم يتورع الكيان الصهيوني عن قصف لمبنى، وقتل أعداداً كبيرة تزيد على المائة من لأطفال والشيوخ والنساء.

أمام هذا الواقع نقول: إن المعاملة بالمثل مشروعة. والله عز وجل يقول: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فعاقبوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ (١٢٦)﴾ (النحل)، وبالتالي فإنه يجوز لنا أن نقاتل ونقتل كل يهودي إسرائيلي حتى إذا تراجع الصهاينة عن قتل المدنيين والأطفال والنساء والشيوخ يمكننا عند ذلك أن نتراجع عن المعاملة بالمثل.

يجوز قتل كل يهودي فوق أرض فلسطين المحتلة

يقول الدكتور نزار عبد القادر ريان (أستاذ مشارك في علم الحديث بجامعة غزة):

إننا نعرف اليهود معرفة عن قرب؛ فرجالهم جنود، ونساؤهم مجندات، وأولادهم مدربون من سن رياض الأطفال على العسكرية وكراهية العرب والمسلمين ومحمد (ﷺ)، ويرون كل عربي محمداً (ﷺ).

ومعلوم أن النبي ﷺ نهى عن قتل النساء، وقال حين رأى امرأة قتيلة: «ما كانت هذه لتقاتل»، وقال في الحديث نفسه لخالد: «لا تقتلن امرأة ولا عسيفاً».(حديث صحيح رواه أبو داود في كتاب الجهاد).

ولما كان تعليله ﷺ بقوله: «ما كانت هذه لتقاتل» صار مفهوم المخالفة مفيداً قتل المقاتلة من النساء، فتعليل الإنكار على من قتلها؛ لأنها ما كانت لتقاتل دليلاً على قتل المقاتلة.

فإذا أضيف إلى هذا قتل النبي ﷺ امرأة يهودية يوم بني قريظة؛ لقتلها رجلاً مسلماً صار الحكم إلى جواز قتل المقاتلة من النساء اليهوديات في بلادنا المغتصبة فلسطين بلا حرج.

ويقول الدكتور جلال يوسف الشرقي (من علماء الأزهر) :

إن كل يهودي في فلسطين سواء كان رجلاً أو امرأة شاباً أو شيخاً أو طفلاً عسكرياً أو مدنياً.. كلهم يعتبرون محاربين ومغتصبين لأرض الإسلام، وإنما نهى رسول الله ﷺ عن قتل الشيوخ والنساء والأطفال والرهبان الذين في بلادهم، عندما يداهمهم المسلمون في بلادهم لنشر الإسلام.

أما هؤلاء اليهود فقد تركوا أوطانهم الأصلية في أوروبا وآسيا وأمريكا، وجاءوا وفي ذهنهم أن يغتصبوا أرض فلسطين، وأن يكونوا جنوداً للكيان الصهيوني. وإن الحكومة الصهيونية تغرس في نفوس الأطفال والنساء وعموم اليهود أنهم جنود جاهزون لقتال المسلمين في أي وقت وساعة.

ومن هنا، فإن العمليات الاستشهادية المباركة التي هي عز وشرف للأمة الإسلامية وجهاد صحيح لا غبش فيه، هذه العمليات لا لبس فيها، وهي من الجهاد الصحيح إن شاء الله، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل الشهداء في مستقر رحمته، وأن يلهم والديهم وأهليهم الصبر والثبات.■



اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم

العدل يقتضي التسوية الشرعية بين الأبناء في المواريث ولا يجوز تفضيل أحدهما على الآخر

تولى الله سبحانه وتعالى أمر تقسيم المواريث في كتابه الكريم، ولم يسنده إلى أحد من خلقه، وهذا يدل على عظم شأن هذا الأمر، فلا يجوز لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يغيِّر ما قسم الله تعالى إلى تقسيم آخر، لأنه يعد بذلك محاداً لحكم العليم الخبير.

أخرج الإمام مسلم - رحمه الله - في صحيحه بسنده عن النعمان بن بشير أنه قال إن أباه أتى به رسول الله ﷺ فقال: إني نحلت ابني هذا غلاماً كان لي، فقال رسول الله ﷺ أكُلّ ولدك نحلته مثل هذا؟ فقال: لا، فقال رسول الله ﷺ فأرجعهُ. وفي رواية فاردده. وفي رواية: «اتقوا الله واعدلوا في أولادكم» فرجع أبي فرد تلك الصدقة. وفي رواية فقال يا رسول الله: إن أم هذا بنت رواحة أعجبها أن أشهدك على الذي وهبت لابنها. فقال رسول الله ﷺ: يا بشير.. ألك ولد سوى هذا؟ قال: نعم، فقال: أكلهم وهبت له مثل هذا؟ قال: لا، قال: فلا تشهدني إذاً، فإني لا أشهد على جور. وفي رواية فلا أشهد على جور. وفي رواية: «فأشهد على هذا غيري» ثم قال: أيسرك أن يكونوا إليك في البر سواء»؟ قال: بلى، قال: فلا إذاً، وفي رواية: «فليس يصلح هذا وإني لا أشهد إلا على حق» كتاب الهبات [صحيح مسلم/٥/٦٦-٧٧] طبعة دار الفكر.

وأخرجه البخاري في كتاب الهبة - باب الهبة للولد رقم ٢٥٨٦.

وعن أبي أمامة الباهلي - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله قد أعطى كل ذي حق حقه، فلا وصية لوارث». رواه أحمد والأربعة إلا النسائي وحسّنه أحمد والترمذي وقوّاه ابن خزيمة وابن الجارود - ورواه الدارقطني من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وزاد في آخره «إلا أن يشاء الورثة» وإسناده حسن.

وعن الحسن عن عمرو بن خارجة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا وصية لوارث إلا أن يجيز الورثة».

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «لايجوز لوارث وصية إلا أن يشاء الورثة».

وعن عبدالرحمن بن غنم عن عمرو بن خارجة قال: «خطبنا رسول الله ﷺ بمنى قال: «إن الله عزّ وجل قسم لكل إنسان نصيبه من الميراث، فلا يجوز لوارث وصية إلا من الثلث».

وعن شهر بن حوشب عن عمرو بن خارجة عن النبي ﷺ مثله.

و«هذه الأحاديث الأربعة الأخيرة في سنن الدارقطني على هذا الترتيب في كتاب الوصايا ج٤/ص١٥٢ - ١٥٣.

وقد بوّب البخاري لهذا المعنى فقال: «باب لا وصية لوارث» ثم أخرج بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان المال للولد، وكانت الوصية للوالدين، فنسخ الله من ذلك ما أحب فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين، وجعل للأبوين لكل واحد السدس، وجعل للمرأة الثمن والربع، وللزوج الشطر والربع [البخاري كتاب الوصايا رقم الحديث ٢٧٤٧، و٤٥٧٨، و٦٧٣٩].

وأما قوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ (١٨٠) ﴾ (البقرة) فقال أهل العلم: إنها منسوخة بآية المواريث مع قوله ﷺ: «لا وصية لوارث».

وأخرج الإمام أحمد - يرحمه الله - في «مسنده» بإسناد حسن عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الرجل يعمل بعمل أهل الخير سبعين سنة، فإذا أوصى حاف في وصيته، فيختم له بشر عمله فيدخل النار، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الشر سبعين سنة، فيعدل في وصيته، فيختم له بخير عمله، فيدخل الجنة».

قال أبو هريرة: اقرؤوا إن شئتم ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَعْتَدُوهَا ﴾ (البقرة: ٢٢٩) انتهى. (المسند ج١٣، ص١٦٧ - ١٦٨، رقم ٧٧٤٢.

والأمر هكذا، لا يجوز للأب تفضيل ولد على ولد لحديث: «اتقوا الله، واعدلوا بين أولادكم»، فالعدل هو التسوية الشرعية حسب كتاب الله تعالى، قال تعالى: ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (١١) وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّن بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُوا أَكْثَرَ مِن ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ (١٢) تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٣) وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ (١٤) ﴾ (النساء). ■

أحمد عاقل . دمشق . سورية

خواطر آخر الليل

بالرغم من توفر أسباب الزواج بثانية.. زوجته الأولى قلبت المعادلة وأوصدت دونه الأبواب

ماجدة شحاتة

جلس في شرفة منزله، في ساعة متاخرة من الليل، يرقب ذلك السكون الغريب لهذا الكون الفسيح، عندئذ جاشت في نفسه مشاعر أمسه الدابر، واضطرمت في قلبه أحاسيس ظن أنه دفنها في أعماقه، فإذا هي تثور كالبركان، تهز كل كيانه، شوقاً وحنيناً لأمنية لم يكن يظن أنها تعز على مثله من الرجال، وحاجة فطرية ما كان يحسب أن تحقيقها وفق شرع الله سيصبح ضرب خيال، أو خبط عشواء..

تذكر يوم تهيأت له ظروف الإقدام علي الزواج بثانية خفق لها قلبه، واستراحت إليها نفسه، إنه لا ينكر فضل زوجته الأولى، ولا يبغضها، ولم يعلن قط مقالتها عن دورها في حياته كزوجة وأم لأولاده، مثلما فعل كثير ممن حوله، بل يحدب عليها، ويركن إليها، وما زال يفي لها بما قدمت من جميل المعروف معه.

لايزال يقبل عليها إقبال المحب الودود، بل يقرها على ما هي عليه من تكريم لديه، غير أنه في قرارة نفسه يحس حاجة إلى أخرى ربما تلبي رغباته فيما ينوء به من عاطفة جياشة، ومشاعر فياضة، لامرأة تجاريه في ذلك فيتجدد بها وتزداد حياته انطلاقاً وحيوية وسعادة، وهو يرقب من بعيد تلك الإحصاءات المتتالية عن العنوسة بين النساء، وما لها من وخيم الضرر على مجتمعه، فيشفق لذلك، ويأسى له.

لقد استجمع في نفسه أسباباً عدة ليقبل على الزواج بثانية، ويرى في ذلك مصالح قد لا يراها غيره، وفي حسن ظن أقدم على الأمر فإذا الأشياء تتبدل والمواقف تتغير ويصبح كل شي غير ما كان يرى.

الزوجة تقلب المعادلة

ها هي زوجته الأولى تستأسد فلا تعترف له بحق محاورة أو مناقشة في الأمر، وها هي تستخرج ما في ديوان عقلها مما يردده العوام عن التعدد، إنها تهدد وتتوعد بنفسها وبأولادها، كأن لا صلة للجميع به، إنها لم تحترم سيرة حسنة.. كان إلى يوم قريب نعم الزوج في نظرها ونظر أهلها، ثم تغير هؤلاء إلى النقيض، وبدت السوءات من الكل حتى الأحبة من الخلطاء الأخلاء، لم يجد عندهم ما يوثق قناعته بزواج ثان، أو يحترم رغبته في الارتباط بأخرى، بل اتُهم بالمراهقة المتأخرة، وقد جاوز العقد الرابع بخمس سنوات!

طولب بموازنة الأمور في هذه السن التي لا تحتمل بيتًا آخر، وحياةً أخرى كأنه يجهل عن نفسه ما يعلمون!

إن طوفاناً من التعليقات الساخرة والمعوقات الجائرة، رده إلى عقله لا عاطفته وقلبه، ودفعه إلى عرف مجتمعه لا مشاعره ونفسه وحسن تقديره لحاجاته.

لقد أصبحت المعادلة أصعب وأشق على النفس، ولم يكن في يوم من الأيام أنانياً، أو مستأثراً لنفسه بحظها دون زوجته أو أولاده.



إن كفتي الميزان في نظر الزوجة والأهل والعرف لا يمكن أن تتكافأ أو تتوازنا، فإما تعلو كفة أم الأولاد، وإما تعلو حياة جديدة ترنو إليها نفسه.

إنه يحس لأول مرة في حياته أنه مسلوب الإرادة، يخير فيما هو حقه بالحرمان منه، يشعر بعيه عن اتخاذ قراره، إنه أعقل من أن يدمر بيته الأول ويفرق شمله، برغم أنه لما تزوج اختار ملتزمة عارفة بدينها وحقوق زوجها، إلا حقه في الارتباط بغيرها، وهل من الجنون أن يفعل ذلك؟ وأمام ضغط الواقع الذي يعيشه، ويحاول جاهداً أن يحول بينه وبين ما يرغب بتأويلات فاسدة، وعلل واهية؟

يرى نفسه مستسلماً لا عن ضعف ولكن من باب درء المفسدة التي تحيكها زوجته والجميع من حوله، فهو لم يتصور قط أن يعيش أولاده بعيداً عن أحد والديهم لاسيما أن مسيرته معهم لم يكدرها اختلاف بين الزوجين أو سوء تقدير أحدهما أو كليهما للآخر.

إن عليه الآن أن يغلق ذلك الحب الذي تفجر في قلبه لامرأة يرى أن أقل واجبه نحوها أن يضمها إليه كيلا تلقى عنت الحياة ما دام قادراً على ذلك، وها هو يعود إلى أم أولاده وفي نفسه حاجة منها، إذ لم تستطع أن تصون ما كان لها من حب ومكانة.. ليلتئم شمل أسرة لم يردها إلا سائرة في ركب الخير مهما كانت تضحيته بما تعتلج به نفسه أو يعتمل في فؤاده.

أغرب في تفكيره مستشرفاً الجيل المقبل من الرجال، إذ يبدو أن طرحه للأمر وإثارته على تلك الشاكلة ربما مهد نفوساً أخرى للتآلف، والتعاطي، أو التجاوب معه دون تلك الجدليات التي لا تسمن ولا تغني من حقيقة ماثلة، وفطرة صافية أن للرجل حقه في الزواج بأخرى بشروط وضوابط دون بخس لأحد أو جور على أحد..

طفرت من عينه دمعة أسى حين انطلق صوت المؤذن لصلاة الفجر يوقظ الغرقى في سبات عميق.. أن سبحوا الله الخبير.■

الزواج من أجنبيات زاد عدد الأيتام في الإمارات!

في دراسة مسحية عن الأيتام تعد الأولى من نوعها في الإمارات، تبين أن ٤٦,٦٪ من إجمالي عدد أمهات الأيتام أجنبيات، وأن ٧٩,٣٪ منهن أميات لا يعرفن القراءة والكتابة، وأن ١٩٪ منهن - فقط - مسلمات.

وأشارت الدراسة - التي أجرتها جمعية «بيت الخير الأهلية» - إلى أن ظاهرة الزواج من أجنبيات تُعدّ أحد أبرز أسباب زيادة عدد الأيتام في الإمارات، إذ ينتشر هذا النوع من الزواج بين المسنين، فنحو ٢٠٪ من الأزواج تزيد أعمارهم عن ٥٠ سنة، في حين لا تزيد أعمار أكثر من ٥٠٪ من الزوجات الأجنبيات عن ٢٠ سنة.

يبلغ إجمالي عدد الأيتام ١٧٦٠ يتيماً، أكثر من ٨٠٪ منهم في سن المدرسة.■

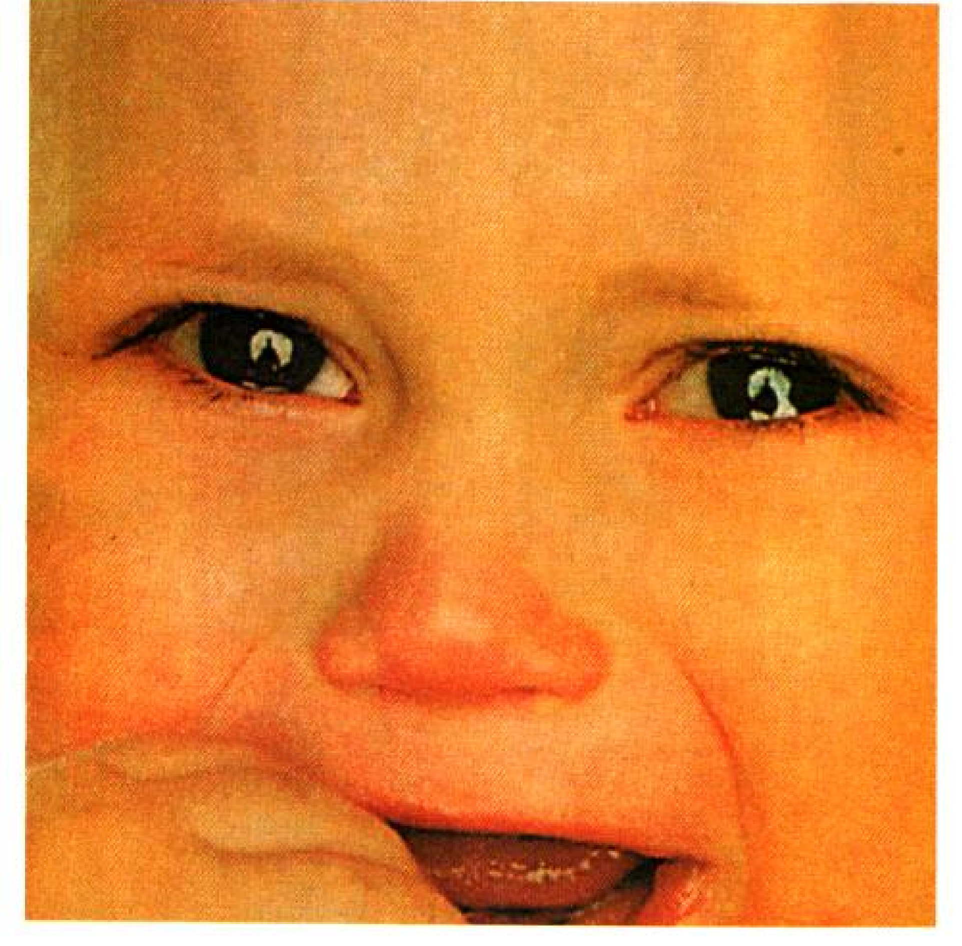
بريطانيا: ترويض المطلقات.. بقانون!

لعلاج مشكلة الآباء المحرومين من رؤية أولادهم بسبب الطلاق، تخطط الحكومة البريطانية لطرح مشروع قانون جديد يلزم الأم المطلقة بتمكين مطلقها من رؤية أبنائه، وإلا تعرضت للغرامة وإلزامها بقضاء فترة في الخدمة المدنية.

وتدرس الحكومة البريطانية تجارب الدول الأخرى في هذا المجال، لإيجاد حل لمشكلة السيدات اللاتي يرفضن تنفيذ حكم المحكمة.■

كاوازاكي... مرض لا يعرف سببه أحد!

يصيب الأطفال في السنوات الست الأولى.. والتشخيص المبكر أهم خطوة لعلاجه



د.عبدالدايم الشحود(*)

مع تقدم عجلة العلم والحضارة، بدأت أمراض جديدة تتكشف كانت في حكم الطلاسم قبل ذلك، مما يزيد في تعقيد الحالة المرضية، ويكسبها أبعاداً مختلفة، ومن ذلك مرض «كاوازاكي» الذي تم اكتشاف حالاته الأولى في اليابان من قبل الطبيب «كاوازاكي».

من اعراض هذا المرض ارتفاع في درجة الحرارة - يستمر لمدة خمسة أيام على الأقل - إلى ٣٨,٥ درجة مئوية، ويترافق ذلك مع ظهور اندفاعات على جلد المريض تشبه تلك الاندفاعات في الأمراض الفيروسية الأخرى إلى حدٍ ما.

كما يحدث احمرار شديد في الفم واللسان والحلق، وقد تتشقق الشفتان ويصبح اللسان أحمر كرزياً.

وسبب هذا المرض مازال مجهولاً بشكل قاطع إلى أيامنا هذه!.

أما العينان فلهما حظ وافر من الإصابة، إذ تكونان حمراوين بشكل جاذب للنظر دون أن تخرج منهما إفرازات قيحية واضحة، وهو ما يُدعى «التهاب الملتحمة العقيم» أو غير القيحي، ويكفي أن ننظر إلى عيني المريض حتى نرى فيهما كل معاني البؤس والتعاسة.

ويصيب مرض كاوازاكي الأطفال في السنوات الأولى من العمر وبخاصة السنوات الستة الأولى، برغم وجود بعضها الآن التي تم تسجيلها في أعمار أكبر.

أما العلامات الأخرى لهذا المرض، فهي إصابة اليدين والقدمين، إذ تتورم أصابع اليدين والقدمين بشكل لافت، بل تصاب أيضاً العقد اللمفاوية أو البلغمية، حيث تتضخم هذه العقد سواء في الرقبة أو تحت الإبطين والمناطق الأخرى من الجسم.

وقد يمر المرض مرور الكرام دون أن يتم تشخيص عودة حرارة المريض إلى طبيعتها، ويتم معرفة المرض في وقت متأخر عن طريق ملاحظة التقشر الجلدي الذي يصيب أصابع اليدين والقدمين بعد نحو أسبوعين من المرض.

كما قد يجذب نظر الطبيب حدوث ارتفاع شديد في الصفائح الدموية، وهي العنصر المسؤول عن تخثر الدم، إذ إن الأرقام الطبيعية ١٥٠ - ٣٠٠ ألف في ١مم٣ من الدم، أما في هذا المرض فقد تصل الأرقام إلى المليون! ولا يخفى أن هذه الأرقام تبعث على الخوف نظراً لما قد يحدث من حدوث جلطات في بعض الأوعية الدموية ولا سيما القلب، وهو محور الحديث في هذا المرض، الذي لوحظ ترافقه في ٢٠٪ من الحالات بحدوث توسعات في الشرايين المغذية للقلب / الشرايين الأكليلية، وتُعرف هذه التوسعات لدى الأطباء بأمهات الدم، إذ يمكن أن تؤدي في النهاية إلى حدوث نقص في التروية الدموية للقلب، وكذلك الجلطات القلبية في أعمار مبكِّرة.

أهم أعراضه: ارتفاع درجة الحرارة.. احمرار الفم والعينين وتورم اليدين والقدمين

خطوات العلاج: ويُعد التشخيص الباكر أهم خطوة في العلاج، خاصة للوقاية من حدوث المتاعب القلبية لاحقاً، ويمكن إجراء صورة إيكو «الصورة التلفازية للقلب»، لمحاولة الكشف عن التوسعات في شرايين القلب.

أما العلاج فهو حجر الزاوية في هذا المرض، ويكون ناجعاً كلما بكرنا به، ويتضمن إعطاء الأسبرين بجرعات محددة، إذ يساعد على خفض الحرارة من جهة، وتمييع الدم من جهة أخرى، مما يقي من حدوث بعض الجلطات في شرايين القلب.

أما العلاج الثاني - الذي أحدث ثورة في السنوات والعقود الأخيرة - فهو الجلوبولين المناعي (Immuno globuline) والذي يفيد في الوقاية بشكل أكيد من المشكلات القلبية عندما يُعطى في المراحل الأولى للمرض.■

(*) مختص أطفال مشفى الحمادي - الرياض

طريقة جديدة لتقليل مستويات الكوليسترول في الدم

للمرة الأولى، توصل الباحثون إلى طريقة علاجية جديدة لا تمنع انسداد الشرايين الناتج عن تراكم الكوليسترول فقط، بل قد تساعد أيضاً في علاج التلف الموجود أصلاً.

فقد اكتشف الأطباء في جامعة واشنطن، أن إضافة فيتامين (ب ٣) الذي يعرف باسم «نياسين» إلى العلاج التقليدي بدواء «ستاتين» الخافض للكوليسترول، قلل معدلات الإصابة بأمراض القلب الوعائية الرئيسة بنحو ٦٠ ـ ٩٠٪.



جهاز جديد لقياس الكوليسترول في الدم

وتقول دراسة نشرتها مجلة «نيو إنجلاند» الطبية إن أدوية ستاتين الخافضة للكوليسترول تعمل على تقليل مستويات الدم من البروتين الشحمي قليل الكثافة أو ما يعرف بالكوليسترول السيئ، الذي يسهم في زيادة الصفائح الدهنية وتراكمها في الشرايين مما يسبب انسدادها، أما النياسين فيعمل على زيادة مستويات الكوليسترول الجيد HDL الذي يساعد بدوره في إزالة ترسبات الكوليسترول من جدران الشرايين.■

البقول.. لقلب أفضل

إضافة البقوليات، مثل الفاصولياء والبازلاء إلى الغذاء يساعد في المحافظة على سلامة القلب وصحته، ويقلل مخاطر الإصابة بالأزمات والمشكلات القلبية.. هذا ما أثبتته دراسة جديدة نُشرت حديثاً كشفت أن الذين تناولوا البقول أربع مرات أسبوعياً على الأقل، انخفضت مخاطر إصابتهم بمرض القلب التاجي بنسبة ٢٢٪ على مدى ١٩ عاماً، مقارنة مع الذين استهلكوا البقوليات مرة واحدة أسبوعياً.

وسجل الباحثون ـ في دراسة نشرتها مجلة «أرشيف الطب الباطني» بعد إجراء الفحوص الطبية والمقابلات على ٩٦٠٠ أمريكي من الأصحاء غير المصابين بأمراض القلب ـ أن محبي البقوليات



سجلوا قراءات أقل لضغط الدم والكوليسترول الكلي وهم أقل عرضة للإصابة بالسكري وارتفاع ضغط الدم الشرياني.

السبب أن البقوليات غنية بالألياف الغذائية الذائبة التي أثبتت فاعليتها في تقليل الكوليسترول الكلي والكوليسترول السيئ، وتحسين استجابة الجسم لهرمون الأنسولين المنظم للسكر.

وهي تحتوي على مستويات قليلة من الصوديوم وعالية من البوتاسيوم والكالسيوم والمغنيسيوم المعروفة بتأثيرها الإيجابي على القلب، كما يكثر فيها معدن الفوليت الذي يعتقد أنه يقلل مستويات الدم من مادة «هوموسيستين» المؤذية للقلب.■

سوء التغذية مسؤول عن ملايين الإعاقات

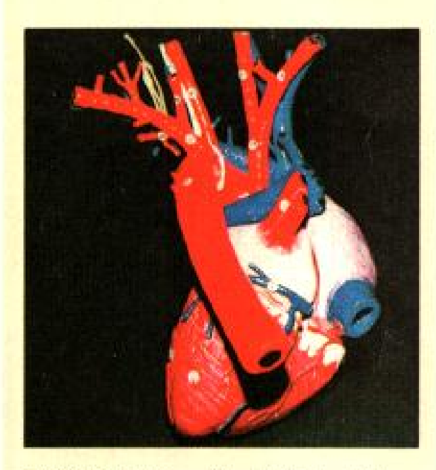
ربطت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة بين الجوع وسوء التغذية من جانب والإعاقات البدنية من جانب آخر.

وأوضحت المنظمة أن العمى يطال سنوياً ما بين ربع مليون إلى نصف مليون طفل في العالم بسبب نقص فيتامين «أ»، وثمة ما يزيد على ١٦ مليون شخص من المعوقين عقلياً ونحو ٤٩,٥ مليون إنسان مصابين بدرجات دنيا من الأضرار الدماغية من جراء الاضطرابات الناجمة عن العجز في كميات اليود، كما أن أكثر من نصف النساء الحوامل في ٩٠٪ من بلدان العالم النامي يعانين من فقر الدم «الأنيميا».

العجز البدني هو أيضاً سبب من أسباب الفقر والجوع، لا سيما في المناطق الريفية، حيث يكون السكان بعيدين عن الخدمات ولا تتوافر لديهم إلا فرص اقتصادية ضئيلة.

وأكدت المنظمة أنه بالإمكان خفض عدد المعوقين البالغ حالياً ٦٠٠ مليون شخص في مختلف أنحاء العالم، وذلك عن طريق دعم الإنتاج الغذائي وتحسين مستوى التغذية، ودمجهم في برامج التنمية الريفية المستديمة.■

«فاكس القلب» و«مقياس الشحوم»



تزايد استخدام الأجهزة الطبية المنزلية في منطقة الشرق الأوسط بصورة جاذبة للنظر في السنوات الأخيرة نتيجة تزايد الوعي والاهتمام بالحفاظ على مستوى صحي محدد أو مراقبة أداء بعض أجهزة الجسم في بعض الحالات المرضية دون اللجوء إلى الطبيب.

وتوقع مسؤولون في الشركات المتخصصة في صناعة هذه الأجهزة استمرار معدلات استخدامها في المنازل، خاصة مع ظهور العديد من التقنيات الجديدة التي تسهل هذا التوجه.

وتعتزم شركات ألمانية طرح أجهزة طبية منزلية تساعد على مراقبة القلب وشحوم الجسم، وبالتالي التحكم أكثر بمستويات الإصابات بأمراض القلب والسكري التي تنتشر في المنطقة.

وسيتم الكشف عن هذه الأجهزة وغيرها خلال معرض الصحة العربي ٢٠٠٢م الدولي المتخصص بالمستشفيات والمعدات والخدمات الطبية الذي يُقام في دبي في الفترة من ٢٦ إلى ٢٩ يناير المقبل، بمشاركة نحو ٤٠٠ عارض من ٣٢ دولة.

وستعرض شركات أخرى جهازاً صغير الحجم يعمل بالليزر لمعالجة التوعكات البسيطة لمنطقة الأذن والأنف والحنجرة، إضافة إلى جهاز «هارت فاكس» أو فاكس القلب الذي يقوم بتخطيط القلب وإرسال النتيجة بالفاكس إلى الطبيب للتشخيص والتقويم.

وتقول الأرقام إن أمراض القلب والسكري من الأمراض الشائعة في منطقة الشرق الأوسط، إذ كانت من أبرز مسببات الوفيات خلال العقد الماضي.■



استراحة

إعداد
سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

فضل الصدق



قال ﷺ: «عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يُكتب عند الله صديقاً. وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار ومازال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يُكتب عند الله كذاباً» (مسلم).

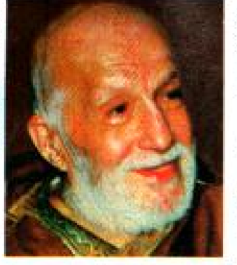
ليست هناك صفة تكفل استقرار المجتمع وتضمن الثقة بين الأفراد مثل الصدق، فهو ضرورة من ضرورات المجتمع، وعنوان للرقي والتقدم، لهذا دعا الله سبحانه المؤمنين للتخلق به فقال: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين (١١٩)﴾ (التوبة).

وللصدق مظاهر يتجلى فيها منها: الصدق في الحديث.. في المعاملة.. في العزم.. في الوعد... في الحال.■

سليمان خالد الرومي ـ الكويت

الذكريات

عنوان كتاب للشيخ علي الطنطاوي ـ يرحمه الله تعالى ـ يقع في ثمانية أجزاء، ذكر فيه الشيخ ذكريات نصف قرن من الزمان يقول عنها:



الشيخ علي الطنطاوي

«وكتاب الذكريات أروي فيه خبر ما رأيت وما سمعت من تبدل الدول وتحول الأحوال ومن لقيت من الرجال، فلقد شهدت في الشام حكم العثمانيين، وحكم الشريف فيصل، وحكم الفرنسيين، وعهد الاستقلال وما بعده من العهود، وعشت حيناً من عمري في مصر وفي العراق وفي لبنان وفي السعودية، ورحلت إلى أقصى المشرق، حتى لم يبقَ بيني وبين «سيدني» في أستراليا إلا مرحلة ساعتين بالطيارة، ورحلت إلى «فولندام» في أقصى الشمال من هولندا، ورأيت حلواً ورأيت مراً، وذقت الفقر، وذقت الغنى، ووجدت الوفاء، ووجدت الغدر، وتركت من التلاميذ في سوريا والعراق ولبنان والسعودية آلافاً، وآلافاً، منهم من صار رئيس جمهورية، ومنهم من بلغ رياسة الوزراء، ومن كان وزيراً أو قاضياً كبيراً، أو موظفاً، أو سفيراً أو أستاذاً في الجامعة، أو مقدَّماً في عالم المال والأعمال، ولقد كنت في عمري كله بعيداً عن غمرة المجتمع معتزلاً الناس، لكني كنت أرى وأسمع كل شيء، ولطالما وقفت مواقف كانت حديث الناس، وكانت حادثة الساعة وكنت فيها ملء الأسماع والأبصار، وكان اسمي فيها على كل لسان، ولكن ذلك كله مضى وسيمضي العمر ويذهب الجاه والمال، كما ذهب الشباب وينسى الناس ما عملت وعمل غيري، ولا يبقى إلا الذي يحمله معه العبد إلى آخرته. هذا وحده الذي يبقى، وكل ما سواه إلى زوال».■

موسى راشد العازمي ـ صباح السالم ـ الكويت

قولوا الحق ولو غضب الناس جميعاً

يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم﴾ (المائدة:٥٤).

يبين الله سبحانه وتعالى أن المؤمن الحق هو الذي يقول كلمة الحق ولا يخاف أحداً، ولو كان في قولها ذهاب رقبته.

وقد عدَّ الرسول ﷺ قول كلمة الحق من أعظم الجهاد. فعن أبي عبدالله طارق بن شهاب البجلي الأحمسي ـ رضي الله عنه ـ أن رجلاً سأل النبي ﷺ، وقد وضع رجله في الغرز ـ يعني ركاب كور الجمل ـ: أي الجهاد أفضل؟ قال: «كلمة حق عند سلطان جائر».

والمسلم يقول كلمة الحق، ولا يخاف من أحد وهو مثل أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ عندما قال «والله لو وضعوا الصمصامة على هذه ـ يعني على رقبته ـ وبقي كلمة من الحق ما بينتها لأبينتها».

فيا أيها الشباب: قولوا الحق ولو كان مراً؛ ولو كان فيه ذهاب الرؤوس؛ ولو غضب كل الخلق، ما دمتم على الحق؛ فلن يضركم غضب الناس جميعاً واعلموا أن الأمة لو اجتمعوا على أن يضروك بشيء، لم يضروكم إلا بشيء، قد كتبه الله عليكم.

من كتاب «كلمات مهمة لشباب الأمة»

أم الشهداء ـ الرس

شروط استجابة الدعاء

الدعاء من أنفع الأدوية، وهو عدو البلاء يدفعه ويعالجه ويمنع نزوله، ويرفعه، أو يخففه إذا نزل، وهو سلاح المؤمن.

قال ﷺ: «الدعاء سلاح المؤمن، وعماد الدين، ونور السموات والأرض».

ومن أنفع الأدوية الإلحاح في الدعاء. قال ﷺ: «إن الله يحب الملحين في الدعاء».

ومن الآفات التي تمنع ترتب أثر الدعاء عليه أن يستعجل العبد ويستبطئ الإجابة. قال ﷺ: «يستجاب لأحدكم ما لم يعجل، يقول دعوت فلم يستجب لي»، وإذا اجتمع مع الدعاء حضور القلب، وصادف وقتاً من أوقات الإجابة الستة وهي: الثلث الأخير من الليل، وعند الأذان، وبين الأذان والإقامة وأدبار الصلوات المكتوبات، وعند صعود الإمام يوم الجمعة على المنبر حتى تقضى الصلاة، وآخر ساعة بعد العصر من ذلك اليوم، وصادف خشوعاً في القلب، وانكساراً بين يدي الرب وذلاً له وتضرعاً ورقة، واستقبل الداعي القبلة، وكان على طهارة ورفع يديه إلى الله، وبدأ بحمده والثناء عليه، ثم ثنى بالصلاة على محمد عبده ورسوله ﷺ، ثم قدم بين يدي حاجته التوبة والاستغفار، ثم دخل على الله وألح في مسألته، وتملقه ودعاه رغبة ورهبة، وتوسل إليه بأسمائه وصفاته وتوحيده، وقدم بين يدي دعائه صدقة، فإن هذا الدعاء لا يكاد يُرد أبداً.

فبادر أخي المسلم بالدعاء إلى الله تعالى، فإنه أفضل العبادات التي يتقرب بها المؤمن إلى ربه.

فإن الله تعالى يحب أن يسمع دعاء المؤمن فإن لم يعجل حاجته في الدنيا يؤخرها له في الآخرة.■

من كتاب «الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي» لابن القيم

اختيار: طيبة أسعد الهندي ـ القرين ـ الكويت

إجابة العدد الماضي

عمود الكلمات:

١ ـ حافظ إبراهيم ٢ ـ بنما ٣ ـ اقعد ٤ ـ الهيدروجين ٥ ـ الإنسان ٦ ـ مجوس ٧ ـ دلاء ٨ ـ خصلة ٩ ـ أوغندا ١٠ ـ سيبويه ١١ ـ مصر ١٢ ـ الزهرة. فتكون الإجابة: انعدام الغيرة.■

الوسائل المفيدة للحياة السعيدة

١ ـ أعظم الأسباب لذلك وأصلها وأساسها هو: الإيمان
، والعمل الصالح.
٢ ـ الاشتغال بعمل من الأعمال أو علم من العلوم النافعة.
٣ ـ الإحسان إلى الخلق بالقول وبالفعل.
٤ ـ الاهتمام بعمل اليوم الحاضر.
٥ ـ الإكثار من ذكر الله.
٦ ـ التحدث بنعم الله الظاهرة والباطنة.
٧ ـ استعمال ما أرشد إليه النبي ﷺ إذ قال: «انظروا إلى
هو أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم، فإنه أجدر
لا تزدروا نعمة الله عليكم».
٨ ـ السعي في إزالة الأسباب الجالبة للهموم وفي
صيل الأسباب الجالبة للسرور.
٩ ـ استعمال هذا الدعاء الذي كان النبي ﷺ يدعو به:
هم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح
شأني كله لا إله إلا أنت».
١٠ ـ أن يسعى في تخفيف النكبات بأن يقدر أسوأ
حتمالات التي ينتهي إليها الأمر.
١١ ـ قوة القلب وعدم انزعاجه وانفعاله للأوهام
خيالات.
١٢ ـ المعاملة الحسنة إلى كل من بينك وبينه اتصال.
١٣ ـ العاقل يعلم أن حياته الصحيحة حياة السعادة
طمأنينة وأنها قصيرة جداً فلا ينبغي أن يقصرها بالهم.
١٤ ـ من أصابه مكروه أو خاف منه، عليه أن يقارن بين
ة النعم الحاصلة له دينية أو دنيوية، وبين ما أصابه من
روه.
١٥ ـ أن تعرف أن إيذاء الناس إياك وخصوصاً في
وال السيئة لا يضرك بل يضرهم.
١٦ ـ اعلم أن حياتك تبعٌ لأفكارك.
١٧ ـ أن توطن نفسك على ألا تطلب الشكر إلا من الله.
١٨ ـ اجعل الأمور النافعة نصب عينيك واعمل على
قيقها.
١٩ ـ حسم الأعمال في الحال.
٢٠ ـ أن تتخيّر الأعمال النافعة الأهم فالأهم■

من كتاب: «الوسائل المفيدة للحياة السعيدة»

اختيار: عايد محمد الحماد

الكلمات المتقاطعة

أفقياً:

١ ـ من أحكام النون الساكنة والتنوين ـ متشابهان.
٢ ـ حروف متشابهة ـ من أسماء يوم القيامة.
٣ ـ السبع المثاني ـ جواب.
٤ ـ تجدها في الختان ـ قوم أخذتهم الصيحة «معكوسة».
٥ ـ من الأمهات ذُكرت في القرآن.
٦ ـ سورة سُميت باسم أحد المعادن ـ للتعريف.
٧ ـ أحد الوالدين ـ حارة «معكوسة» ـ حليب «مبعثرة».
٨ ـ سورة فيها سجدة ـ حمرة بعد الغروب.
٩ ـ ضروري للطعام ـ حرف نفي ـ تجدها في الرسل.
١٠ ـ قوم أرسل الله إليهم نبيه هوداً عليه السلام ـ معجزة نبي الله صالح.

عمودياً:

١ ـ من أحكام النون الساكنة والتنوين ـ حرف جر.
٢ ـ حروف متشابهة ـ الرجاء «معكوسة».
٣ ـ من أسماء الله الحسنى ـ في القبر.
٤ ـ قوم أخذتهم الصيحة.
٥ ـ تجدها في التل ـ من أسماء النار «معكوسة».

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١								■		
٢				■						
٣								■		
٤				■	■					■
٥		■							■	
٦							■	■		
٧			■			■				
٨	■						■			
٩				■			■			
١٠				■						

٦ ـ من أنواع الجزاء في الدنيا ـ نقود.
٧ ـ تجدها في سور «التوبة».
٨ ـ علم مؤنث ـ البخل «معكوسة».
٩ ـ تخلف أموال بعد موتها ـ سورة يُستحب قراءتها قبل النوم.
١٠ ـ ترجع ـ أطول سورة في القرآن■

جميل القدسي ـ تعز ـ اليمن

مقتطفات

ثلاث

إن ضعفت عن ثلاث فعليك بثلاث:

* إن ضعفت عن الخير، فأمسك عن الشر.
* إن ضعفت عن نفع الناس، فلا تضرهم.
* إن ضعفت عن الصيام، فلا تأكل لحوم الناس.

مع إشراقة آية:

قال تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ (٢٩)﴾ (الدخان) قال مجاهد تفسيرها: «ما مات مؤمن إلا بكت عليه السماء والأرض أربعين صباحاً»، فقيل له في ذلك: أتبكي الأرض؟ فقال: «أتعجب.. وما للأرض لا تبكي على عبد كان لتكبيره وتسبيحه فيها دوي كدوي النحل» فاسألوا الله أن تكونوا فيمن تبكي عليهم الأرض■

أماني بنت محمد محسن ـ القصيم ـ السعودية

موطنان

موطنان ابكِ فيهما ولاحرج: طاعة فاتتك بعد أن واتتك ومعصية دهمتك بعد أن تركتك.

وموطنان افرح فيهما ولا حرج، معروف هُديت إليه، وخير دللت عليه.

وموطنان أكثر من الاعتبار فيهما: قوي ظالم قصمه الله، وعالم فاجر فضحه الله.

وموطنان لا تطل من الوقوف عندهما: ذنب مع الله مضى، وإحسان إلى الناس سلف.

وموطنان لا تندم فيهما: موت الأعداء، وضلال المهتدين.

وموطنان لاتترك الخشوع فيهما: تشييع الموتى وشهود الكوارث.

وموطنان لا تقصر في البذل فيهما: حماية صحتك، وصيانة مروءتك.

وموطنان لا تخجل من البخل فيهما: الإنفاق في معصية الله، وبذل المال فيما لا حاجة إليه.

وموطنان انسَ فيهما نفسك: وقوفك بين يدي الله، ونجدتك من يستغيث بك.

وموطنان لا تتكبر فيهما: حين تؤدي الواجب، وحين تجالس المتواضع.

وموطنان لا تتواضع فيهما: حين تلقى عدوك، وحين تجالس المتكبر.

وموطنان أكثر منهما ما استطعت: طلب العلم وفعل المكرمات.

وموطنان أقلل منهما ما قدرت: تخمة الطعام ولهو العاطلين.



د. مصطفى السباعي

وموطنان ادخرهما لتغير الأيام: صحتك، وشبابك.

وموطنان لا تجزع من مشهد البكاء فيهما: بكاء المرأة حين تتظلم، وبكاء المتهم حين يقبض عليه.

وموطنان لا يغرنك الضحك فيهما: ضحك الطاغية لك وضحك المحزون عندك.

وموطن واحد لا تعلق قلبك فيه إلا باثنين: عمرك، لا تحب فيه إلا الله ورسوله.

ووقت واحد لا تفعل فيه إلا شيئاً واحداً: ساعة الموت، لا ترج فيها إلا رحمة الله■

من كتاب «هكذا علمتني الحياة»
لمصطفى السباعي

أيام الصبر. رسائل من إسبانيا

باقة ورد أبيض

نوال السباعي

لأول مرة في حياتي اصلي في مسجد وضع تحت حماية وحراسة دولة!! فلطالما اعتدنا ان نؤدي الصلاة وكما يقولون «على ارواحنا». لقد وضعت السلطات الإسبانية مسجد المركز الاسلامي تحت الحراسة، خوف ان يقوم بعض الجهلة والمغرضين بالهجوم عليه، وانتهاك حرمته، وذلك بعد ان تعرض مع غيره من مساجد مدريد - بعد هجمات نيويورك وواشنطن - لاعتداء بقذف الوان العلم الأمريكي على جدرانه الخارجية.

دورية من رجال الشرطة تحرس ليلاً ونهاراً بالأسلحة الرشاشة، ومصفحة عسكرية تارة وسيارة شرطة لمكافحة الشغب تارة أخرى ترابط على مدخل المسجد الخارجي، وعلى الرغم من أن هذا الحظ لم يصب بقية مساجد مدريد الأهلية، فإنه يفهم منه على كل حال حرص الدولة على حماية المسلمين - ولو بشكل رمزي - ممن قد تسول لهم انفسهم من النازيين والمتطرفين والمشاغبين، الاعتداء على خلق الله، وهذه إحدى ميزات أو سيئات الديمقراطية، فالباب مفتوح على مصراعيه في جميع أجهزة الإعلام الإسبانية لسبابنا وشتمنا وتشويه الحقائق المتعلقة بالإسلام والمسلمين في هذه الدنيا الغربية العجيبة، ولكن الدولة تقوم وعلى الرغم من ذلك بواجبها في حماية المواطنين والمهاجرين.

مثلاً تخرج إعلامية مشهورة في القناة الثالثة المعروفة بعدائها المستحكم للعرب والمسلمين، وتقول للناس: كم هو غريب هذا الوضع في إسبانيا؟ إن المسلمين يتعرضون في جميع الدول الأوروبية لأعمال عدائية؟ غريب لماذا لايتعرضون لأي اذى هنا؟! فتقوم مجموعة من الحمقى بضرب بعض المسلمين والتعرض لهم في الشوارع، ولايستطيع هؤلاء القصاص، أولاً لأن نصفهم يقيمون بصورة غير قانونية، وثانياً لأن الربع لديهم قناعة ثابتة بأن القضاء لن يقتص من الجناة، وثالثاً لأن الربع المتبقي اقنعته الهيئات الإسلامية ومسؤول الحكومة في مدريد والمحامون بأن لايتحرك وأن لاتصدر عنه أي شكوى لكي لايثير زوابع إعلامية لاطائل من ورائها، ثم تستضيف نفس القناة التلفازية الممثل العام عن الهيئة الإسلامية العليا في إسبانيا، فتكيل له من الأذى ماتعجز عن رده مجتمعة هيئة من كبار العلماء، لكن الاخ يصر على أن الشعب الإسباني شعب يحتفظ برباطة جأشه ولاينزلق إلى أعمال العنف والاعتداء الذي يتعرض له المسلمون في بلاد أوروبية أخرى، مما يسقط في يد هذه الإعلامية التي دأبت ومنذ بدء الحوادث على إشعال نار الفتنة بين الشعب الإسباني والمهاجرين المسلمين.

اتفق البعض منا على تقديم شيء لرجال الشرطة أولئك الواقفين على باب المسجد تعبيراً من المسلمين عن تقديرهم لمثل هذا التصرف ولو الرمزي من قبل الحكومة، فاشترينا باقة من ورد أبيض وقدمناها لهم باسم الجالية المسلمة التي تصلي في المسجد، وقد وقعت الهدية منهم موقعاً عجيباً، اما كبيرهم فكاد يبكي تأثراً، وقال إنه ما كان قط ينتظر مثل هذا التصرف منا، وأكد انهم يقومون بواجبهم، واما البقية فراحوا يقدمون لنا أيات الشكر والامتنان والدهشة، وانهالوا علينا بالأسئلة، وعبروا عن رغبة عميقة في أن يعرفوا شيئاً عن هذا الإسلام الذي يتعايشون معه منذ ثلاثة شهور، وأبدوا استغرابهم الكامل من التنوع والتعددية الواسعة في صفوف المسلمين، الذين كانوا يظنون انهم جميعاً من الأفغان.

وهذا ليس بالمستغرب... فلقد كنا هنا كلنا بوسنيين عندما وقعت المذبحة على البوسنة والهرسك، ثم أصبحنا جميعاً كوسوفيين يوم النزيف الكوسوفي، وبقدرة قادر صرنا جميعاً من الشيشان عندما احتدمت المعركة في هاتيك الديار الصامدة، ويوم استشهد «محمد الدرة» كان جميع العرب والمسلمين في الغرب فلسطينيين، واليوم نحن جميعاً أفغان، بما تحمله هذه الكلمة اليوم، من معان في أذهان القوم..والتي تراوح مابين الإرهاب والنزوح والهجرة وقهر المرأة ونسف الآخر، أو الجوع والفقر والحرمان والضياع والإبادة.

الفروق بين المسلم والعربي، وبين المسلم والمسلم، هي فقط فروق موجودة بيننا نحن، والحدود هي حدود نكرسها نحن، والأسوار هي تلك التي نصنعها نحن انفسنا في انفسنا وافكارنا وقلوبنا الموصدة في وجوه بعضنا البعض.

كنت أفكر في هذا وانا ارى اثنين من عناصر الأمن الإسباني وقد تركا أسلحتهما خارج المسجد ودخلاه ووقفا واجمين مذهولين وراء المصلين الدائبين على حضور الصلوات، يرقبان حركاتهم وسكناتهم، وسجودهم وركوعهم، وانضباطهم وصمتهم، والشيخ منير يرتل ذلك الترتيل المذهل الذي يخلع القلوب خلعاً، ويهز الارواح هزاً. كان الرجلان مذهولين بالمشهد، وخرجا من المسجد بغير الوجه الذي دخلا به، كانت الرجفة قد اصابت القلبين اللذين استطاع بعض المسلمين امتلاكهما بباقة من الورد.

كم من الأشياء يمكن أن تقدمها باقة من الورد؟ وكم نحن مقصرون في حق الشعوب الغربية التي نتبادل معها سوء الظن، كما نساعد من حيث لاندري أجهزة إعلامها على رفع الأسوار بيننا وبينها بسبب من سلوكيات أبناء المسلمين في الغرب البعيدة - في أكثر الأحيان - كل البعد عن روح الشريعة ونقاء دين الله الذي أنزله رحمة للعالمين ؟!.

قط لم تكن مشكلتنا مع الغرب من طرف واحد، لقد كانت ودائماً مشكلة من طرفين تحكم العلاقات بينهما أهوال من الشكوك والتهويمات، لكن الله منح المسلمين فرصة دخول أوروبا من جديد، وقد بقوا فيها يسرحون ويمرحون طيلة نصف قرن يتمتعون بالحريات المغدقة عليهم، لكنهم فشلوا في انتهاز تلك الفرصة الثمينة الفريدة، كما فشلوا في حمل رسالة الله إلى الناس، وماذلك إلا لأنهم حملوا معهم من بلادهم كل أمراضهم السلوكية والنفسية، وكل فهمهم العقيم لهذا الدين، وانشغلوا في مهاجرهم الأوروبية بخلافاتهم السخيفة، انشغلوا عن النهو بأنفسهم وعن تقديم صورة حقيقية عن الإسلام.

نعم... علينا أن نعترف أن هذه الفتنة التي أصابت المسلمين في أوروبا لم تأتهم إلا من عند أنفسهم، لأنهم كانوا عاجزين عن حمل النور والأمل لهذه الإنسانية التي فتحت أبوابها على مصراعيها ذات يوم لنا فعجزنا عن أن نحمل إليها باقة من ورد وأمل■

(ISSUE No. 1484) 12 - 18 / 1 / 2002 (Year 32)

عدد (١٤٨٤) ٢٨ شوال - ٤ ذو القعدة ١٤٢٢هـ / ١٢ - ١٨ يناير ٢٠٠٢م (السنة ٣٢)

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم



الحمد لله على سلامتك والله يحفظك

رسالة مفتوحة لقادة الغرب:

لا تحاربوا الإسلام



الحملة الأمريكية على الإرهاب.. تخلط أزمات العالم

الصومال: سياسة ضرب الأطراف الضعيفة

فصائل المعارضة تحرض على الحكومة.. وإثيوبيا تتدخل

باكستان: هل تدفع ثمن التقارب مع أمريكا؟

الهند تستغل الوضع.. وكشمير تخسر

تركيا: حتى الجنرالات يعارضون ضرب العراق..

وأمريكا تصر على انتزاع الرضا التركي

الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٦ ريالات - البحرين ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريالات - الإمارات ٦ دراهم - سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة - الأردن ١ دينار - لبنان ٣٠٠٠ ليرة - المغرب ١٥ درهماً.

USA $3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB 3 € - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - UK £ 2

أغيثوا الأفغان يا أهل الإيمان

حملة الرحمة بالأفغان

صدقتك بمبلغ ٢٧٠$ تعين أسرة بأكملها

بخيمة ١٤٠$ • وخمسة لحف ٦٠$ • وطعام شهر ٧٠$



مؤسسة النجدة العالمية

عنوان الرحمة لكل قلب حي

للتصدق ولمعرفة المزيد، اطلع على موقع المؤسسة على الشبكة الدولية

www.grf.org

هاتف: ٠٠١-٧٠٨-٢٣٣-١٤٧٣

الرجاء تحويل صدقتك في أسرع وقت إلى الحساب المصرفي لمؤسسة النجدة في إحدى الدول التالية:

الإمارات: مؤسسة النجدة العالمية، رقم الحساب ٠١-٦٢٢٦٤٨٥، رقم المصرف ٠١٥٢٠، بنك دبي الإسلامي، ديرة، دبي، الإمارات العربية المتحدة

باكستان: Global Relief Foundation, Account # 01-7355998-90, Standard & Chartered Grindlays Bank, P.O. Box 1004, Islamabad, Pakistan

أمريكا: Global Relief Foundation, Account # 098-006-1884, Routing # 271-070-801, Citibank, F.S.B, P.O. Box 87126, Chicago, IL 60680, USA

شركة الكمبيوتر الدولية
International Computer Co.

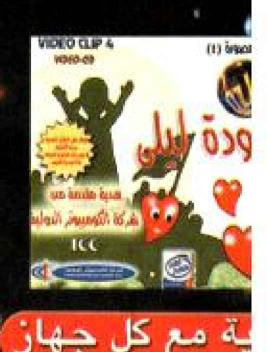
WWW.ICC.NET.SA

WWW.ICCL.N

وكلاء وحيدون وموزعون لأشهر الماركات العالمية







Intel® Pentium® 4 processor 1.6 GHz

- Gigabyte M/B with sound card
- 128 MB SDRAM
- H.D.D 40 GB
- Fax Modem 56k
- SAVAGE 4x W/32 MB
- SAMSUNG F.D.D 1.44
- SAMSUNG Monitor 15"
- SAMSUNG CD ROM 52x



Original Windows ME SR.360 Only, Required with every PC.



Intel, the Intel Inside logo and Pentium are registered trademarks of Intel Corporation.

Jeddah:Head Office: Tel.6644446 (15) Lines Fax:6671469

- Jeddah Br.Tel:6534059 - 6527311
- Riyadh Br.Tel:4044361 - 4664820
- Khobar Br.Tel:8937357-8977865
- Jeddah Br.Tel:6420
- Makkah Br.Tel:5485
- Madinah Br.Tel:8272





أولويات تربوية

الهجر قبل الضرب



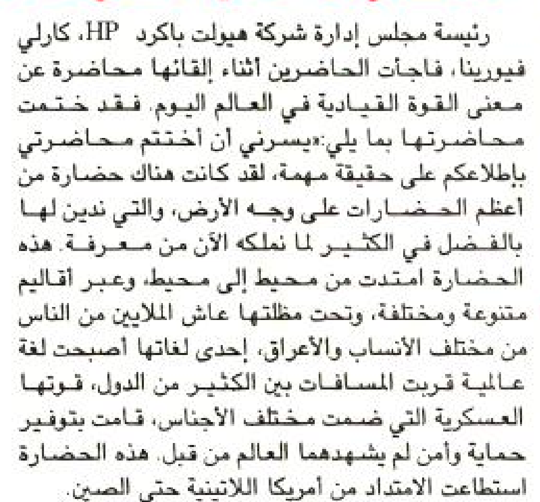
تربية الأبناء وصلاحهم همٌ يعيشه الأبوان، وكثيراً ما نسمع عن شكاوى في هذا المجال. ولا شك أن المصلح هو الله فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام، ولكن بذل الجهد والعمل بالأسباب ومجاهدة النفس على تربيتهم رجاء صلاحهم ورغبة في الجزاء من الله أمر مهم، فلا يترك الأبوان الحبل على الغارب للأبناء بحجة أن المؤدب هو الله، فمن أخطاء التربية أن نرى الأب يوفر للابن كل أسباب الرفاهية وعندما يخطئ الابن يكون أول عقاب يوقعه الأب عليه هو الضرب المبرح ثم بعد لحظة يعود إلى غمر الولد بالنعمة كما كان من قبل أو أشد، أما أسلوب الهجر - ذلك الأسلوب النبوي الذي استعمله عليه السلام مع كعب بن مالك - فلا يستعمله الأب مع أنه أسلوب نافع في التربية. فهل أخذ الآباء تربية الرسول ﷺ وأسلوبه نبراساً لهم في التربية.■

الخزامى بنت عبدالله. الرس. السعودية

«وشهد شاهد من أهلها»

رئيسة مجلس إدارة شركة هيولت باكرد:

«الاختراع» كان المحرك الأساسي للحضارة الإسلامية



رئيسة مجلس إدارة شركة هيولت باكرد HP، كارلي فيورينا، فاجأت الحاضرين أثناء إلقائها محاضرة عن معنى القوة القيادية في العالم اليوم. فقد ختمت محاضرتها بما يلي: «يسرني أن أختتم محاضرتي بإطلاعكم على حقيقة مهمة، لقد كانت هناك حضارة من أعظم الحضارات على وجه الأرض، والتي ندين لها بالفضل في الكثير لما نملكه الآن من معرفة. هذه الحضارة امتدت من محيط إلى محيط، وعبر أقاليم متنوعة ومختلفة، وتحت مظلتها عاش الملايين من الناس من مختلف الأنساب والأعراق، إحدى لغاتها أصبحت لغة عالمية قربت المسافات بين الكثير من الدول، قوتها العسكرية التي ضمت مختلف الأجناس، قامت بتوفير حماية وأمن لم يشهدهما العالم من قبل. هذه الحضارة استطاعت الامتداد من أمريكا اللاتينية حتى الصين.

كان المحرك الأساسي لهذه الحضارة هو الاختراع، فمهندسوها استطاعوا تصميم مبانٍ على أسس هندسية رائعة، مكنتنا من أن ننشئ هذه الأبنية الضخمة التي ترونها اليوم. علماء الرياضيات فيها وضعوا أسس علم الجبر واللوغاريتمات والتي سهلت للاجيال بناء أجهزة الحاسوب والتقنيات الحديثة التي نستخدمها الآن. أطباؤها حرصوا على اكتشاف أمراض لا تحصى وكما حرصوا على اكتشاف علاج لها، مازلنا نعتمد عليه في طبنا الحديث. علماء الفلك فيها وضعوا لنا مفاهيم الكواكب التي استطعنا من خلالها الانطلاق إلى الفضاء. أدباؤها كتبوا لنا الكثير من القصص والروايات عن الشجاعة والرومانسية، وزودونا بأصول الشعر والبلاغة في وقت كانت هناك أمم هي أكثر خوفاً من أن تبدع في هذه المجالات. هذه الحضارة كانت تشجع الأفكار والعلوم المختلفة والجديدة وتطورها، وتبقيها حية لتمد بها من حولها، فيما كان غيرها يخاف تقبل أي فكرة جديدة، ويطمس ملامحها في عصور مظلمة».

«فيما يتمتع عالمنا الغربي اليوم بجميع هذه الامتيازات، أود أن أقول لكم إن هذه الصفات كانت موجودة قديماً جداً في العالم الإسلامي، ما بين عام ٨٠٠ وحتى ١٦٠٠ م. والتي كانت تشمل أيضاً الدولة العثمانية، ومجالس العلم في بغداد ودمشق، ومصر والجزيرة العربية.

كلها كان لها دور أساسي لإيصالنا لما نحن عليه من تطور الآن، ويجب أن نتذكر هذا جيداً في الأوقات العصيبة التي نمر بها هذه الأيام. يجب أن نحترم هذه الحضارة التي بنت مجتمعاتنا وطورت علومنا وتقنياتنا. وأكثر من هذا كله، علينا أن نستفيد من السياسة القيادية التي كانت تعتمد على الكفاءة، والاستفادة من القدرات التي يملكها الناس بجميع دياناتهم ومعتقداتهم، مسلمين كانوا أو مسيحيين أو يهوداً على حد سواء، جميعها دعت إلى إثراء الثقافات والعلوم ونبذ العنصرية بين الناس مهما كانت اختلافاتهم .. فلنتذكر هذا كله عند حديثنا عن هؤلاء الناس الذين ينتمون الى هذه الحضارة العظيمة».■

يمكن الاطلاع على نص هذه الكلمة عبر موقع HP:
www.hp.com/hpinfo/execteam/speeches/fiorina

ابتهال السامرائي



دورة أولى من نوعها في حفظ القرآن الكريم

حفظ كتاب الله مشروع لا يعرف الفشل، وهو من خصائص هذه الأمة، وفيه تأسٍ بالنبي ﷺ، وبسلف هذه الأمة. وحافظ القرآن أولى أن يُغبط، لأن حملة القرآن هم أهل الله، وتكريمهم من إجلال الله، وحافظ القرآن هو الأولى بالإمامة والإمارة وهو المقدم في قبره، وحسب القرآن أن يكون شافعاً لحامله وحافظه.

ولئن كان حفظ كتاب الله في الصدور حلماً بعيداً عند قوم ومشروعاً مستحيلاً عند آخرين، وقمة شاهقة لا يصلها إلا العظماء.. فقد أثبتت نخبة من أبناء الأمة أن الهمة العالية والإرادة القوية صخرة تتحطم عليها كل سهام الإرجاف والتخذيل.

فإذا فت في عزمك قوم لبثوا في حفظ القرآن سنين عدداً، وآخرون استطالوا الطريق فتساقطوا في ثناياه طرائق قدداً، فإن هناك نماذج نقلت كتاب الله من السطور إلى الصدور في زمن أشبه بالخيال، وفي هؤلاء لك سلوى وحافز للسير في دربهم والمنافسة معهم في درب العز والشرف والكرامة دنيا وأخرى.

ذلك هو مشروع الدورة المكثفة لحفظ كتاب الله عز وجل الذي أقيمت فعالياته الصيف الماضي في بيت الله الحرام لمدة شهرين يحفظ فيهما الطالب كل يوم عشرة أوجه من القرآن الكريم، وقد انتظم في هذا المشروع مجموعة من الطلبة، ولأول مرة في عالمنا الإسلامي، كتجربة أولى يتم تعميمها في السنوات المقبلة بإذن الله، كما صرح بذلك صاحب الفكرة والمشرف العام على هذا المشروع الشيخ عبدالله سليمان القفاري عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

ولقد كانت تجربة فريدة من نوعها، جبارة في نتائجها فقد توقف الكثيرون من العلماء والدعاة عندما سمعوا بهذا المشروع، وتساءلوا: هل يمكن لهذا المشروع أن يحالفه النجاح في هذه الفترة الوجيزة التي ربما لا تسعف الكثيرين لقراءته، نظراً للمشاغل الحياتية؟ ولكن كانت الإجابة الشافية لهذه التساؤلات من شباب هذه الأمة المعطاء أشبه بالبركان الثائر، فلقد استطاع أحد فرسان هذه الدورة من دورة الإمارات العربية المتحدة - وهو الشاب غانم علي عبدالرحمن - أن يحفظ القرآن الكريم في سبعة وعشرين يوماً، كم حفظ الفارس الثاني من الرياض - وهو الشاب محمد القفاري - القرآن في سبعة وثلاثين يوماً، وتراوح حفظ بقية الطلبة بين خمسة وأربعين وستين يوماً.

إنها تجربة فريدة، ولكل من أسهم فيها أو دعمها ذخر في دينهم ودنياهم - بإذن الله.

أحمد العمودي. مكة المكرمة

من عوامل النصر

لقد واجه الإسلام على مدار التاريخ تحديات وحروباً شرسة هدفها القضاء على المسلمين، وقد باءت حملات التتار والمغول والحروب الصليبية بالفشل الذريع، وكان المسلمون يستيقظون بعد كل هجمة وتعود لهم قوتهم وينتصرون على عدوهم مهما أصابهم من ضعف ووهن، ومرجع ذلك إلى عوامل رئيسة هي من أسباب النصر نذكرها باختصار شديد.

أولاً: الفهم: فهم المسلمون الأوائل طبيعة هذا الدين وأن الإسلام جعل المسلمين أمة واحدة وذلك بالاعتصام بحبل الله وعدم التنازع والاختلاف ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾ (الأنفال). وقد بذل القائد صلاح الدين الأيوبي جهداً خارقاً في القضاء على الفتن، ووحد العراق والشام ومصر وطرابلس «ليبيا» ثم بعد ذلك توجه لملاقاة الصليبيين وتطهير الأقصى.

ثانياً: الإيمان: مما لا شك فيه أن عامل الإيمان بالله والتوكل عليه والثقة بوعده وبقوله سبحانه: ﴿إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم (٧)﴾ (محمد)، له أكبر الأثر في ثبات المؤمنين أمام أعدائهم وهو سبب رئيس لا بديل عنه للعرب والمسلمين بعد أن منيت كل مواجهاتهم مع الأعداء في العصر الحديث بالهزيمة والفشل.

ثالثاً: الأخذ بالأسباب: وهو دليل على الوعي والإدراك لمفاهيم القرآن الكريم، يقول الله عز وجل: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾ (الأنفال: ٦٠)، ويفهم من الآية الكريمة بذل الوسع والجهد في الإعداد لملاقاة أعداء الله مما يوقع الرهبة في نفوسهم، وقد أدرك أعداء الإسلام هذه المعاني جيداً، فلم يواجهوا المسلمين إلا من خلال تكتلات وتحالفات وإعداد ما استطاعوا من قوة مادية. فهل ندرك ذلك ونفهم قول الله عز وجل؟! ﴿فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون (١٦٥)﴾ (الأعراف: ١٦٥).■

محمد علام. الطائف. السعودية

شارون يرتكب المجازر والعرب يتفرجون!

كم كنا نتحسر ونتألم ولا تجف دموعنا كلما شاهدنا المجازر والدمار الذي ارتكبه مجرم الحرب شارون وأعوانه بإخواننا وأشقائنا في فلسطين خلال شهر رمضان المبارك وفي ساعات الإفطار دون مراعاة لأي قيم أو مبادئ إنسانية، وفاقد الشيء لا يعطيه، ومما زاد من حسرتنا هو عدم تحرك أي دولة لوقف هذا العدوان أو حتى التنديد أو الشجب كما كنا نرى سابقاً! حتى مجلس الأمن لم يتحرك له ساكن وكأن شيئاً لم يحدث وكأنه راض بما يحدث؟ أين لجان حقوق الإنسان؟ أين من يدعون أنهم يحافظون على حقوق الإنسان؟ لقد ظهرت الحقائق.. فمجلس الأمن يطبق القرارات بحذافيرها على الدول الإسلامية فقط لأنهم يكرهون الإسلام؟ هل منظمات حقوق الإنسان هذه للإنسان غير المسلم فقط؟■

شحاتة حسن صفي الدين. السعودية. الخبر

الدعوة الإسلامية في غانا تطلب المجتمع

تحية حب وتقدير من جمعية الدعوة الإسلامية في كوماسي - غانا إلى الإخوة العاملين في مجلة المجتمع الغراء التي أعادت الأمل إلى قلوب المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها أينما وجدوا، ويسرنا كثيراً أن نبعث إلى مجلتنا الغراء فائق التقدير والاحترام آملين أن تدرجوا أسماءنا ضمن المشتركين في هذه المجلة كي نستطيع متابعتها وقراءتها دائماً.

جزاكم الله خير الجزاء وأعانكم على مواصلة كفاحكم وجهادكم من أجل رفع كلمة الحق «لا إله إلا الله محمد رسول الله».■

رئيس الجمعية: سعد شعيب إدريس

غانا. كوماس. ص.ب ٢٥٧

ردود خاصة

الأخ مبارك ضيف الله الدوسري: وادي الدواسر - السعودية:

نشكرك على اهتمامك، ونعتقد أن موضوع هوية المرأة وإظهار صورتها لا يمر دون موافقة أهل العلم وهيئات الإفتاء، ولعلهم أخذوا بالرأي الذي يبيح كشف الوجه، لا سيما وأن الهوية أصبحت من الضرورات التي تثبت بها العقود، ويحفظ الحق لأهله ويقطع الطريق على المتلاعبين.

الأخ إبراهيم صالح العيدهي: القصيم - السعودية:

الحديث عن المنافقين من تجار السياسة وأصحاب الأقلام، وكأنهم فئة منبوذة لا قيمة لها ولا نفوذ يتنافى مع ما يراه المراقب من سيطرتهم على كثير من المواقع المؤثرة، بحيث أصبحوا أصحاب الكلمة المسموعة والرأي المتبوع في مختلف القضايا.. والمصيرية منها على وجه الخصوص.■

﴿قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين (٦٩) ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون (٧٠)﴾ (النمل).

المستقبل للإسلام

جاءت الأخبار بأن طبعات القرآن الكريم وتفسير معانيه بكل اللغات قد نفدت من مكتبات أوروبا وأمريكا، وأن هناك العشرات من الأمريكيين يفدون إلى المراكز الإسلامية في كل الولايات، يسألون عن الإسلام ومبادئه وأحكامه وشرائعه حتى رأينا قادة العمل الإسلامي والدعاة، وحتى العاملين في المساجد والمراكز الإسلامية منهمكين في العمل ما بين محاضرة وندوة أو مناقشة واجتماع تدور كلها حول التعريف بالإسلام وأخلاقه وقيمه ومعاملاته، ودخل في دين الله الكثيرون بعد هذه المناقشات والإسلام هو أسرع الديانات انتشاراً في أمريكا بلا منافس فرب ضارة نافعة، ولعل ما حدث في نيويورك وواشنطن ومحاولة إلصاق التهمة بالمسلمين يكون دافعاً للناس للالتفات نحو الإسلام ويشرى بأن هذا الدين سيبلغ ما بلغ الليل والنهار ﴿ألا إن نصر الله قريب (٢١٤)﴾.■

أحمد عبدالعال أبو السعود.

القصيم. السعودية

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لا ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٤٨٤ السنة (٣٢)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع
رئيس التحرير: د. محمد البصيري
نائب رئيس التحرير: محمد الراشد
مدير التحرير: أحمد عز الدين
سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن
المخرج الفني: حسام قاسم

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار امريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان - ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

شُكر الله لا يكون بالمعاصي

قبل ان يهل علينا شهر فبراير، حاملاً مناسبة اليوم الوطني ويوم تحرير الكويت من الغزو العراقي الغاشم، برزت إلينا - مبكراً - أخبار اللجنة العليا المنظمة لما يُسمّى بمهرجان «هلا فبراير»، معلنة انها انتهت من التعاقد مع خمسة عشر مغنياً ومغنية، بعقود تصل قيمتها إلى ٤٠٠ الف دينار كويتي، إضافة إلى ٢٥٠ الف دينار لتغيير ديكور المسرح الذي تقام عليه الحفلات ليكون إجمالي النفقات المبدئية ٦٥٠ الف دينار (ما يزيد على المليوني دولار امريكي)!. لقد كان لنا موقفنا الرافض بكل صراحة لهذا المهرجان، ومازلنا عند موقفنا، نؤكده ولا نمل من تكراره حتى يعود منظموه إلى الصواب وينزلوا تلك المناسبة الوطنية العزيزة على قلب كل كويتي المنزلة التي تليق بها. فاعياد تحرير الكويت هي مناسبة لها مكانتها، وهي تستوجب من ابناء الوطن السجود لله شكراً على نعمة التحرير، واسترداد الوطن، وهي المناسبة التي يجب ان يبادر فيها اهل الكويت والمسؤولون بالتقرب إلى الله، معبّرين عن امتنانهم وشكرهم لله جلّ جلاله على نعمة الأمن والأمان، التي افاء الله تعالى بها عليهم، وطرد صدام وجنوده. اما الاستعدادات التي تجري على قدم وساق لإقامة الحفلات الغنائية الصاخبة، واستقدام الراقصات والمغنين والمغنيات، فذلك كفر بالنعمة، يستجلب غضب الله وسخطه، لما يجري فيها من مخالفات شرعية تخالف دين الإسلام وقيمه واخلاقه.

كيف يُسمح بإهدار الملايين من الدولارات على الرقص والغناء، فيما تقف الأسر المتعففة على ابواب اللجان الخيرية وبيت الزكاة طلباً للعون والمساعدة؛ واي عقل هذا الذي يقبل ان يتحول الكويت - البلد المسلم - في مناسبة تحريره إلى مسرح هائج مائج يختلط فيه الحابل بالنابل معلناً المبارزة بالمعاصي؟!.

إن الواجب يقتضي التدخل السريع من قبل المسؤولين لإيقاف تلك المهازل قبل بدئها إبراءً للذمة، ولنتذكر ان ارتكاب ما يوجب سخط الله قد تكون نتيجته تكرار المآسي والنكبات.

وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون (١٠٤)﴾ (آل عمران) ■

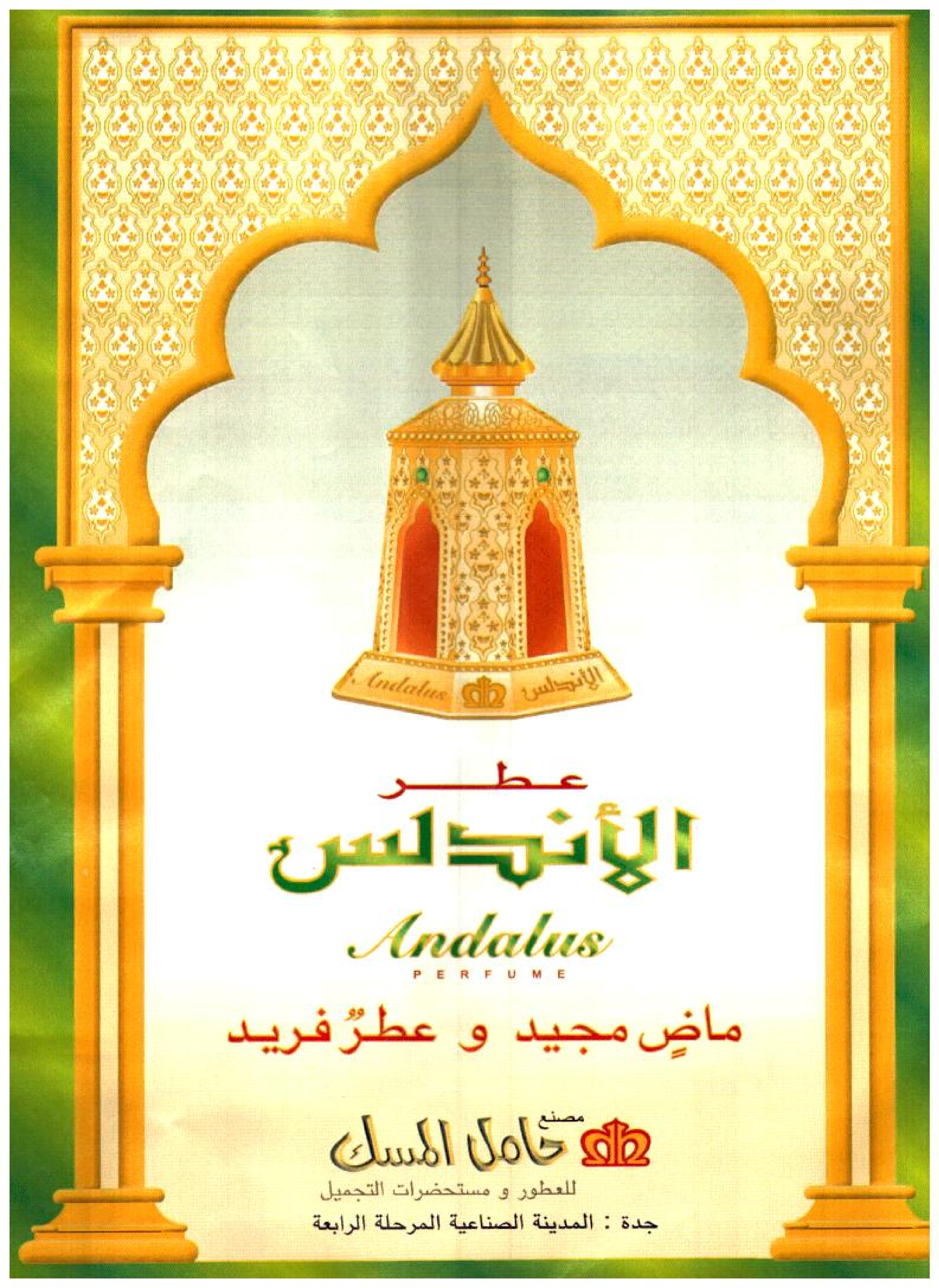
في هذا العدد



الصهاينة يستغلون الأحداث في الأرجنتين لترحيل اليهود إلى فلسطين ص (٢٩)



الحركة الإسلامية في الأردن: موسم انتخابي ساخن ص (٢٣)



Andalus
الأندلس
عطر
الأندلس
Andalus
PERFUME
ماضٍ مجيد و عطرٌ فريد
مصنع
حامل المسك
للعطور و مستحضرات التجميل
جدة : المدينة الصناعية المرحلة الرابعة

رسالة مفتوحة لقادة الغرب: لا تحاربوا الإسلام

منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر الماضي، وتجريد الولايات المتحدة حملتها الدولية ضد ما أسمته بالإرهاب، حرص كبار المسؤولين في الغرب على التأكيد مراراً أن هذه الحملة ليست موجهة ضد الإسلام، وإنما هي ضد الإرهاب.

وقد قرن بعض قادة الغرب - وبخاصة الرئيس الأمريكي جورج بوش - تصريحاتهم بزيارات لمراكز إسلامية ولقاءات مع مسلمين، للإيحاء بأن الحرب ليست ضد الإسلام.

لكن بمرور الأيام، وتواصل الحملة العسكرية الأمريكية، تكشّف أن المقصود لم يكن أبداً الإرهاب - الذي لم يحدد له تعريف حتى اليوم - وبدا أن المقصود هو الإسلام ذاته، والمسلمون أنفسهم، ولدينا على ذلك شواهد عديدة.

فقد تزامنت الضربات العسكرية مع حملة واسعة ضد الإسلام في الإعلام الغربي تزعم - زوراً وبهتاناً - كمون الإرهاب في نصوص الإسلام - على الرغم من أن الإسلام يحارب الإرهاب وينبذه ويرفضه - وتطالب تلك الحملة الإعلامية بمحاربة الإسلام صراحة، وقد عبر عن ذلك الكاتب الأمريكي الحاقد توماس فريدمان، في مقاله المنشور في النيويورك تايمز في ٢٠٠١/١١/٢٧م، إذ قال: «إذا كان تاريخ ٩/١١ في الحقيقة هو بداية الحرب العالمية الثالثة، فعلينا أن نفهم أن ما نقصده في هذه الحرب هو أن علينا ألا نكافح لاستئصال الإرهاب، فالإرهاب أداة فقط.. نحن نحارب لهزيمة الأيديولوجيا، فحكم الحزب الديني لا يمكن أن يقاتَل بالجيوش وحدها، بل يجب أن يقاتَل في المدارس والمساجد والكنائس».

هناك ضغوط متواصلة على البلاد الإسلامية لإغلاق المدارس والمعاهد الدينية، ومدارس تحفيظ القرآن، كما أن هناك ضغوطاً لتغيير مناهج التعليم الديني، وهو ما يصطدم مع أحد الثوابت المهمة لدى المسلمين الذين يحتم عليهم دينهم تعلم كتاب ربهم وتدارس شريعتهم والعمل بها ولها، وتخريج أجيال تفهم الإسلام وتعمل من أجله. ولم يقنع النظام الدولي بما جرى بحق التعليم الإسلامي في بعض بلدان العالم الإسلامي، التي خضع حكامها العلمانيون المتآمرون للضغوط - إذ أُغلقت بعض المعاهد والمدارس الدينية، وما بقي منها تم تحويله إلى مبان لا تأثير لها أو تم التضييق عليه لخنقه ومنعه من أداء رسالته - كما لم يقنع النظام الدولي بالحملة التي شنتها أنظمة في العالم الإسلامي ضد مناهج التعليم، وإلغاء المفاهيم الإسلامية من موادها أو اختصارها إلى أكبر حد، ولعل ما حدث للمدارس الدينية في تركيا وتونس واليمن وما جرى لمناهج التعليم في مصر وغيرها مثال على ذلك.

واليوم يواصل النظام الدولي ضغوطه لإلغاء التعليم الديني كلية، أملاً في قطع الصلة بين الإسلام وأبنائه، وتخريج أجيال من المتعلمين لا تعرف من الإسلام إلا اسمه، وهذا مرفوض رفضاً قاطعاً لدى الشعوب الإسلامية والحكام المخلصين.

وفي الوقت الذي يجري فيه هذا بحق التعليم في البلدان الإسلامية، لم نسمع أن مناهج التعليم أو المدارس الدينية في الكيان الصهيوني - مثلاً - قد تم الاقتراب منها، مع أنها تغرس الكراهية صراحة في نفوس الطلاب ضد كل من ليس يهودياً.

وهناك الضغوط المتواصلة على العمل الإسلامي، ذلك العمل الذي يسعى لخير البشرية جمعاء، ويعين على نوائب الدهر، ويحارب الفقر والجهل والمرض؛ إذ تكال له الاتهامات جزافاً، رغم أنه لم يثبت أن دولاراً واحداً من أمواله ذهب لتمويل ما يسمّى بالإرهاب - كما يزعمون - بل إن الثابت هو أنه يقوم بدور إيجابي لاجتثاث جذور الإرهاب بإطعامه الفقير، وكفالته اليتيم، وتأمين التعليم والرعاية الصحية للمحتاجين. وغني عن البيان، أن فعل الخير وإغاثة الملهوف، وتقديم العون للمحتاج هي قيم حث عليها الإسلام، ورغّب فيها، واعتبرها ركائز مهمة في بناء المجتمع المتكامل المتراحم، بل هي فريضة في أموال الأثرياء تعطى الفقراء.

إن ما يجري على الساحة الآن هو حرب صريحة ضد عقيدة الشعوب الإسلامية ودينها وحضارتها وقيمها.

وفي داخل الولايات المتحدة هناك جملة من القوانين الأمريكية المستحدثة - التي تستهدف المسلمين في المقام الأول، مثل الاعتقال لمجرد الاشتباه، والسجن وفق قانون الأدلة السرية، وجواز محاكمة المشتبه فيهم محاكمات عسكرية .. إلى غير ذلك - يمكنها إصدار عقوبات تصل إلى حد الإعدام، وإقرار التعذيب أثناء التحقيق لنزع الاعترافات، في الوقت الذي تجري فيه ممارسات عرقية ضد المسلمين في المرافق والمؤسسات العامة، وفي الشوارع خلال الحياة اليومية. إن الشواهد والأدلة تتكاثر على أرض الواقع؛ مؤكدة أن الحملة الأمريكية الغربية ضد ما يُسمّى بالإرهاب لم تكن إلا شعاراً وغطاءً لحملة واسعة ضد الإسلام ذاته وضد المسلمين.

ولكن من يملك أن يحارب دين الله الذي ارتضى لعباده؟ ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ⑧ ﴾ (الصف).

لقد هاجم التتار الشرق الإسلامي، وعاثوا فيه فساداً وقتلاً وتذبيحاً، ثم انتهى بهم المطاف إلى الدخول في الإسلام واعتناقه؛ لما رأوه فيه من قيم راقية وعدل ومحاربة للظلم والفساد «ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه»، (رواه البخاري عن أبي هريرة).

إن الغرب يعادي الإسلام لجهله به، بينما نجد في الإسلام الدواء الناجع لأمراض الغرب بعد تفشي الموبقات والفساد، وانتشار الجريمة والمخدرات، وهي أمراض تفتك بالكثير من الأرواح وتستنزف ميزانيات ضخمة، ولو كان ساسة الغرب يسعون حقيقة لمصلحة بلادهم وشعوبهم لما وسعهم إلا أن يطبقوا تعاليم الإسلام، ففيها الخير والنفع للبشرية عامة؛ لما يتمتع به الإسلام من نظرة شاملة لأحوال الإنسانية، وعدل ورفع للظلم ودعوة للخير، والبر والإحسان ومكافحة للرذيلة والآفات الاجتماعية التي غرق فيها الغرب. وقد وضع الإسلام قيماً تمنع من الانسياق وراء الموبقات وحدوداً شرعية رادعة تحد من اقتراف تلك الجرائم.

ولا يغترنّ الغرب بأن بعض الحكومات الإسلامية قد أذعنت للضغوط، وسارت في ركاب الحملة الغربية، فأولئك الحكام لا يمثلون شعوبهم، وإنما جاءوا بانقلابات خطط لها الغرب، وفرضهم على الشعوب، فهم أعوان له.

أما الشعوب الإسلامية والحكام المخلصون الذين لا يبيعون دينهم بعرض الدنيا فسوف يجاهدون بكل ما أوتوا من قوة ضد أي تدخل في قضايا الدين والعقيدة، ولن يقبلوا بانتزاعهم من دينهم، وسيقاومون بكل حماس وقوة تلك الهجمة على الدين والعقيدة والهوية. إننا ننصح أمريكا والغرب بمراجعة مواقفهم، بل نطالب البيت الأبيض بأن يفرغ مجموعة من العلماء المخلصين ليدرسوا حقيقة الإسلام المشرقة، ويعرفوه من مصادره المباشرة، لا كما عرفوه على أيدي المستشرقين المغرضين الحاقدين، أو بعض من باعوا دينهم وتزلفوا للغرب بالطعن في دينهم وعقيدتهم.

وعلى الغرب وأمريكا أن يسعى للعيش بسلام مع الإسلام والمسلمين، والابتعاد عن المساس بثوابت الدين والعقيدة، وعدم منابذة المسلمين بالعداء، فذلك خير طريق لتجنب العالم ويلات الصراعات والإرهاب، وتمكين الشعوب من العيش بسلام■

«وإذا مرضت فهو يشفين»



جمعية الإصلاح الاجتماعي تحمد الله سبحانه وتعالى على ما منّ به من شفاء كامل على أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح بعد العارض الصحي الذي ألم له.

وتترقب الجمعية عودة سموه يوم الثلاثاء المقبل (٢ ذي القعدة الموافق ١٥ يناير) إن شاء الله، إلى أرض الوطن سالماً معافى، وتتضرع إلى المولى العلي القدير، أن يحفظ سموه، وأبناء الشعب الكويتي من كل سوء، وأن يحفظ علينا نعمة الأمن والاستقرار، إنه سميع مجيب، والحمد لله على سلامة سمو الأمير.■

في كتاب من فاعليات شعبية ونسائية إلى رئيس مجلس الأمة:

نؤكد رفضنا القاطع لتعديلات قانون التأمينات

رفعت فاعليات شعبية ونسائية عدة كتاباً إلى السيد: جاسم الخرافي رئيس مجلس الأمة، ناشدته فيه الإسهام في تحسين وتعديل أحكام قانون التأمينات الاجتماعية، من أجل استرجاع مكتسبات المرأة، والمحافظة على مالها من حقوق، وذلك عبر مجلس الأمة.

وأكدت هذه الفاعليات - في كتابها - رفضها القاطع للتعديلات التي تمت على بعض أحكام القانون، برفع سن التقاعد للمرأة، وكذا للمؤمن عليه الذي يزاول أعمالاً شاقة، واصفة هذه التعديلات بأنها أضرت بمصالح المرأة والأسرة، والوطن، وذلك للأسباب التالية:

١ - سيترتب على تطبيق هذا القانون الجديد آثاراً سلبية اجتماعية لأنه سوف يعيق المرأة عن أداء دورها الأساسي في بناء الأجيال بناء وطنياً وحضارياً قوياً.

٢ - القانون لا يحقق العدالة الاجتماعية بين الموظفات فعلى سبيل المثال، يعاقب من اجتهدت وتخرجت لتتوظف في سن مبكرة، وذلك بإلزامها بمدة قد تصل إلى ٢٤ سنة خدمة!.

٣ - التقاعد المبكر للمرأة، وإن كان ذا كلفة على مؤسسة التأمينات الاجتماعية، إلا أنه من جانب آخر سيقلل مصروفات الباب الأول «الرواتب» لميزانية الدولة، في حين أن بقاء المرأة في الخدمة لسنوات تزيد على ١٥ سنة - ولنفترض حتى ٢٠ سنة خدمة - سيكون عبئاً على ميزانية الخزانة العامة للدولة، إذ ستتحمل الحكومة دفع رواتب المرأة على مدى ٥ سنوات إضافية، وبواقع ٧٠٠ دينار مثلاً بدلاً من ٣٠٠ دينار عند التقاعد بعد ١٥ سنة.

٤ - مناقشة رواتب المتقاعدين تمت على أساس عدم التزام الحكومة بتطبيق القانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٨٢ بشأن زيادة معاشات المتقاعدين، فلماذا يتم ربط تلك الزيادة بالسن التقاعدي للمرأة وما علاقة المرأة أساساً بالموضوع؟ المساومة هنا غير مقبولة والخاسر الأوحد هو المرأة.

٥ - لم يراع القانون وجود فترة انتقالية يتم من خلالها التهيئة وترتيب الأوضاع، وإنما جاء تطبيقه سريعاً في ٢٠٠١/٧/١م دون أي مراعاة لمن استعد ورتب أوضاعه للتقاعد خلال أيام أو أشهر معدودة من تاريخ التطبيق.

٦ - لماذا لم يشمل القانون شرائح أخرى كثيرة تستفيد من نظام التأمينات بشكل أكبر كأحد البدائل لسد عجز صناديق مؤسسة التأمينات الاجتماعية؟■

البصيري لـ المجتمع:

موقفنا من القانون إعادة الحق إلى نصابه

كتب: محمد عبدالوهاب

يسعى التكتل الإسلامي - من خلال الأجندة النيابية الخاصة به - إلى أن يمارس دوراً تشريعياً ورقابياً في إطار منح المواطنين حقوقهم المكتسبة، وإرساء دعائم التوازن المعيشي للأسرة الكويتية في جميع الميادين والأصعدة.

أكد ذلك الدكتور محمد البصيري - عضو مجلس الأمة - في حديث خاص لـ المجتمع مضيفاً أن التحرك الذي يقوم به التكتل هذه الأيام بشأن تعديل قانون التأمينات الاجتماعية، والعودة به إلى ما كان عليه، أكبر دليل على حرص التكتل على توفير مناخ ملائم للأسرة الكويتية والعمل من أجل التخفيف من الضغوط المالية والأعباء الجديدة عليها.

وأضاف البصيري: إن موقفنا من التعديل هو العودة بالقانون إلى الأصل من حيث مدة بقاء الموظف في وظيفته، ومدة بقاء المرأة، والأعمال الشاقة، كما أنه نابع أصلاً من حرصنا على إرجاع الحق لنصابه، خاصة بعد أن رأينا جميعاً السلبيات التي تعرض لها المواطن والمواطنة الكويتية من جراء هذا التطبيق ومن جراء هذا القانون غير الملائم لطبيعة الأسرة الكويتية أصلاً، وعلى هذا فنحن جادون في تعديل القانون، ومنح الجميع حقه المكتسب، مشيراً إلى أن النواب الذين يقفون بهذا الجانب متحمسون ويدفعون إلى تعديل القانون، خاصة بعد أن ازدادت السلبيات، والشكاوى التي تقدم بها المواطن والمواطنة الكويتية.

وعن الموقف الحكومي قال النائب البصيري: أعتقد أن الحكومة ستساوم وترفض وتحاول أن تستخدم هذه الورقة، وتحاول جاهدة أن تكسب أكبر عدد ممكن من النواب الذين يمكن أن يوافقوا الحكومة على موقفها، مع العلم بأن الكلفة المالية للقانون القديم أقل بكثير من القانون الحالي، وهذا ما ينافي توجهات الحكومة بشأن خفض الكلفة وما شابه ذلك، وعموماً فنحن نعتقد أن الحكومة يجب أن تنظر إلى المصلحة العامة في تطبيق القوانين تشريعها.



د. محمد البصيري

وأوضح الدكتور البصيري أن القوى السياسية داخل البرلمان تدفع بهذا الاتجاه، وأن هناك تنسيقاً جيداً في المواقف سيثمر في النهاية نتيجة جيدة لصالح القانون والتعديل عليه، كما أن التنسيق الحالي يكشف حقيقة حرص جميع النواب - على اختلاف توجهاتهم وآرائهم - على أهمية التعديل لأنه أصبح ضرورة تهم المواطنين والأسرة الكويتية على حد سواء.■

جنوب السرة.. في دائرة النسيان!

٥ آلاف عائلة تعاني من انعدام الخدمات والبُنى التحتية

د. ناصر الصانع: قانون خاص لاستكمال ما تحتاجه المنطقة

ناجي عبدالهادي: توصية مجلس الوزراء سترى النور قريباً

تحقيق: منيف العنزي

منطقة حديثة تتوسط البلاد، يقطنها أكثر من خمسة آلاف عائلة، لكنها تفتقر إلى أبسط الخدمات، ولا أحد يعلم السبب الحقيقي وراء تجاهل نداءات الأهالي، فيما المسؤولون يقدمون الوعود تلو الوعود، ولكن دون تنفيذ.. إنها منطقة جنوب السرة التي نُكبت بافتقارها لأبسط مقومات الحياة الأساسية الإنسانية دون سائر مناطق الكويت لأسباب مجهولة!.

في البداية التقينا عدداً من أهالي المنطقة الذين عرضوا لنا صورة مبسطة لمعاناتهم.

يقول أبو محمد: يبدو أن سبب تأخر الخدمات في المنطقة هو عدم انتمائها إلى منطقة معروفة، ومن ثم فالجميع يتخلى عنها!.

ويضيف: لقد قابلنا أعضاء بمجلس الأمة، كما قابلنا مسؤولين أيضاً، ولكن «لا حياة لمن تنادي»... إنها «وعود في وعود»، والحال مستمر كأن المنطقة ليست من الكويت، مع أنها تقع وسط الخريطة الكويتية!.

خالد الراشد - سكرتير النائب مشاري العصيمي يقول: أستغرب هذا التجاهل لجنوب السرة، فمهما تحدث المرء لا يستطيع أن يعبر عن



مدى الضرر الذي وقع على مواطنيها.. إنك لا تتخيل كيف أن منطقة في الكويت يُمكن أن تُعزل عن بقية المناطق بسبب الأمطار، وهذا ما حدث في جنوب السرة بموسم الأمطار في فصل الشتاء الماضي!. ويضيف: المنطقة في الليل تصير مخيفة جداً.. فالعمال بالآلاف، والمكان مظلم، والمخفر الذي خصصته الوزارة للمنطقة عبارة عن هيكل باص لا يتحرك!. أما المواطن فريد السيد فيرجح أن هناك سراً يجهله الجميع ولا يعرفه إلا القليل، فما المعنى وراء إهمال منطقة سكنية تقع وسط الكويت وسكانها من أهل هذا البلد؟!.

ويضيف: لقد اشترينا الأرض وبنينا بيوتنا وأسسناها ومكثنا نحلم بأيام مريحة - لنا ولأطفالنا - ولكن نحن نفكر الآن في هجر هذه البيوت، والانتقال إلى خارج المنطقة، للتمتع بالخدمات، كبقية المواطنين!.

محل اهتمام مجلس الأمة

عند سؤاله عن أسباب التأخير في تنفيذ خدمات منطقة جنوب السرة، ودور أعضاء مجلس الأمة بهذا الشأن، أكد الدكتور ناصر الصانع - عضو المجلس - أن ما يعانيه المواطنون في منطقة جنوب السرة محل اهتمامنا، ونحن نشعر بمعاناتهم، ولا نكتفي بهذا الشعور، بل ترجمناه إلى عمل من خلال اتفاق مع عدد من النواب، لإدراج ملف جنوب السرة على جدول أعمال المجلس في الدورة البرلمانية الحالية، وذلك كأولوية لإصدار قانون خاص بالمنطقة، من أجل استكمال البنية التحتية بها، ولرفع هذه المعاناة التي من المخجل أن نعيشها في هذا البلد الذي لم يبخَل على القاصي والداني في خدماته.

وأضاف الدكتور ناصر الصانع: نقول لأهالي جنوب السرة: اطمئنوا، فنحن معكم، ولن يبقى الحال على ما هو عليه، والأيام المقبلة ستشهد - إن شاء الله - صدق شعورنا وعملنا، فالمنطقة لها حق في أن تتمتع بكامل خدماتها كسائر مناطق الكويت.

سنتابع ونراقب

عند سؤاله عن خدمات منطقة جنوب السرة ودوره في هذا الصدد، قال ناجي عبدالهادي عضو المجلس البلدي: إننا وراء قرار مجلس الوزراء بالتوصية بعمل خدمات مؤقتة قليلة التكاليف لاستكمال خدمات المنطقة منها المواصلات وشبكة المياه والصرف الصحي، وحسب علمنا، فإن هذه التوصية سترى النور قريباً، وذلك لأننا نقلنا معاناة المواطنين بهذه المنطقة للمسؤولين بمجلس الوزراء لاستعجال الأمر، وليأخذ أولويته في التنفيذ.

وأضاف: كما طالبنا جمعية السرة بإنشاء فرع لها بجنوب السرة، حتى لا يتكبد المواطنون هناك عناء الذهاب إلى مناطق أخرى لشراء احتياجاتهم، ولتوفير خدمة لأهالي المنطقة، كما أننا في المجلس البلدي سنتابع وسنراقب المنطقة وخدماتها، ولن نرضى أبداً بأن تهمل هذه المنطقة التي تتوسط دولة الكويت، وأصبحت نموذجاً للإهمال، والتردي، بل انعدام الخدمات، في الوقت الذي تسهم فيه الكويت في بناء المدن والقرى للبلاد في مشارق الأرض ومغاربها! ويناشد عبدالهادي مجلس الوزراء النظر لهذه المنطقة التي أصبحت نقطة سوداء في الثوب الكويتي الأبيض، كما يقول.

أول الغيث

ومن جهته يؤكد علي العوضي - مراقب السوق بجمعية السرة التعاونية أن أول الغيث هو هذا الفرع، الذي قرر مجلس إدارة جمعية السرة إقامته بالمنطقة ليقوم بدوره في توفير المواد الغذائية وغيرها للأهالي، مضيفاً أن الجمعية تعتزم كذلك رصف بعض الطرق بالمنطقة، والمشاركة بتقديم الخدمات لها، لكن الأمر يحتاج إلى بعض الصبر ■

بدعم حكومي

البلدية مستمرة بلا هوادة في إزالة التعديات

أكدت مصادر حكومية دعم الحكومة للقرارات الأخيرة التي اتخذها المجلس البلدي بشأن التعديات على أملاك الدولة، وإزالة المباني والشبرات غير المرخصة، مؤكدة أن هذا الدعم جاء ليضع حداً لتمادي البعض في استغلال الأراضي، وإقامة التعديات عليها دون الاكتراث بقرارات البلدية.

وكشفت هذه المصادر النقاب عن أن الإزالات التي قامت بها جرافات البلدية كشفت حيادية العمل، وأنها لا تقصد منطقة دون أخرى، بل تشمل جميع المناطق بدءاً من العاصمة وحتى المناطق الخارجية، في إشارة إلى أن إزالة التعديات لم تكن لمنطقة دون أخرى.

وأكدت المصادر أن تعليمات مباشرة قدمت إلى المجلس البلدي، ودعته إلى استخدام جميع الصلاحيات لمواجهة هذه التعديات، مشيرة إلى أن أغلب المواطنين كانوا متعاونين لما لمسوه من جدية في تطبيق القوانين على جميع الفئات بالمجتمع.

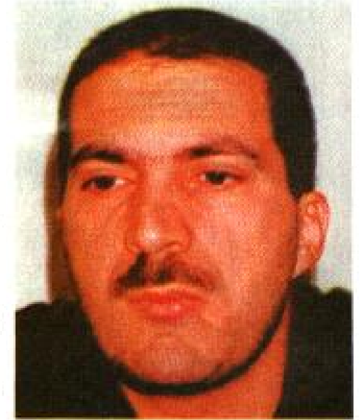
واستغربت هذه المصادر الحكومية غياب الدعم النيابي الذي اقتصر على بعض النواب بشأن هذه التعديات، مؤكدة أهمية تكاتف الجميع بشأن التجاوزات التي تواجهها الحكومة والبلاد، وذلك في بداية حقيقية لإيقاف حالة اللامبالاة التي يركن إليها البعض في مواجهة تجاوزات القانون.■

عمرو خالد في الكويت مظاهرة حب في الله

د. عادل شلبي

لم أكن داخل القاعة عندما بدأ يلقي محاضرته، ولم أشهد ذلك الهتاف الحاد الذي دوى في أرجائها، ولا الحفاوة التي قوبل بها، فلم أشهد مهرجان الحب الذي عبر عنه كبيرهم وصغيرهم، أولادهم وبناتهم، مثقفوهم وعلماؤهم: الكل يهلل، الكل يحب أن يعبر عن حبه للداعية الشاب الذي خلب الألباب، وألهب المشاعر، وأعاد للدين جماله وبهاءه وحرارته بعد أن أصبح الكلام فيه روتينياً مملاً، والعمل به ضرباً من الخيال، بل وأصبحت نظرة الناس - معظم الناس - عن سير الصحابة والسابقين، على أنها أساطير الأولين، قد تُسرد للتسلية أو للحكاية عن حقبة من الزمان قد ولت، وولّى أهلها «ولهم ما كسبوا ولنا ما كسبنا»!.

سخر الله هذا الداعية الشاب، ليجدد هذا الدين في الأذهان والقلوب، وليلهب قلوب الشباب ويعرفهم بدينهم، وليزيل الران عن قلوب العاصين، وليفيق الذين قد صاروا من القبور قاب قوسين أو أدنى، فأدفأت كلماته القلوب، وأذرفت الدمع من العيون؛ يتدفق حاراً رقراقاً من أعين بعضها لم يدمع من خشية الله منذ زمن بعيد، وبعضها قد تكون هذه أول مرة تدمع من خشية الله، فابتلت اللحى، واهتزت الصدور من النحيب، وتألقت المشاعر، وابتهجت الأسارير، وأحب الجميع الموت فلم يصبحوا منه خائفين، فالقبر قد يكون روضة من رياض الجنة، والملكان قد يكونان هاشين باشين، والعمل الصالح قد يكون أنيساً في وحشتك، والبشرى قد تقابلك في قبرك، وترى مقعدك من الجنة فور إغلاق القبر عليك.. فلماذا يكتئبون - وقد اقتنعوا، بعد حديثه العذب، تحت عنوان: «كيف نفهم الآخرة؟» - بأن الموت قد يكون رحلة سياحية إلى عالم آخر قد يكون أجمل وأرحب من ذلك العالم الذي نعيش فيه.. فتهلل الحاضرون رجالاً ونساءً وشيوخاً وكهولاً.



عمرو خالد

شهادة إدانة!

لم أكن داخل القاعة منذ بداية المحاضرة، بل كنت حبيساً خارجها في سيارتي التي لم أجد موضعاً لقدم لأوقفها فيه، فلقد كان سيل السيارات في أرض المعارض بالكويت في الأسبوع الماضي جارفاً: لا مكان للوقوف، ولا للمسير، ولربّ ضارة نافعة، فلقد كانت هذه فرصة لي لأرى تلك الجموع التي كانت تهوي إلى قاعة المحاضرات من كل حدب وصوب، على اختلاف مشاربهم وأعمارهم.. فذات النقاب، وذات الخمار، وذات البنطلون الجينز، السافرة والحاسرة، الشايب والشاب، الركبان والراجلون، الجاهل والعالم، رجل الدين ورجل الدنيا، وحتى الأطفال!.

حقاً: لقد كانت تظاهرةً دمعت لها عيني، وخفق لها قلبي، وأنا أرى كل هذه القلوب الجائعة، والأفئدة المحبة المتشوقة التي جاءت لسماع كلمة صدق عن الدين، وكلمة حب في أصل الدين، وحب لرب العالمين ولرسول الدين.

هذه التظاهرة شهادة إدانة لكل داعية لم يشبع القلوب، ولم يبذل الجهد لتوصيل الدين وشرحه وربطه بالواقع بل احتفظ به في برج عاجي لا يمس كالذي يضع القرآن في علبة فاخرة داخل صندوق زجاجي حتى لا يُغبر، وهو يظن أنه يحسن صنعاً في الحفاظ عليه من التراب والغبار والتلف .. فكان نتيجة هذا التقاعس وجود ذلك الخواء الذي عبر عنه الشباب في هرولتهم لسماع الداعية، والاقتباس من علمه وروحه وصدقه (نحسبه كذلك).

لم أكن بداخل القاعة حينما بدأت المحاضرة، ولكنني دخلت بعد ذلك لأرى إلحاح الحاضرين على الداعية لكي يدعو ليؤمنوا خلفه، وما إن رفع يديه بالدعاء حتى انهمرت الدموع، وحتى قبل أن يبدأ الدعاء، كأن حرارة استعداده للدعاء قد سرت في عروق الحاضرين؛ فبكوا قبل يبدؤوا، وما إن حمد الله، وأثنى عليه، ودعا دعواته البسيطة بأسلوبه السهل حتى هطلت الدموع، واهتزت الصدور.. وزادت حرارة الدعاء، وزادت معها حرارة البكاء.. فهل وجد الناس في دعائه صدقاً لم يألفوه أم أن الحب المفعم به قلبه قد وصلت ذبذباته إلى قلوبهم؟! ولماذا طلبوا منه الدعاء؟ ألأنهم ألفوا هذا النوع من الدعاء أم ماذا؟

هل عمرو خالد ظاهرة؟.. هل هو أسلوب جديد سينتشر ويُقلَّد؟ هل هو حجة على الدعاة التقليديين (إذا جازت هذه التسمية) الذين لم يحركوا للناس ساكناً؟ وهل هو حجة على المتدينين المتهجمين الذين يصدون عن الدين، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً؟ هل هو الأسلوب السهل الممتنع؟ أم البساطة والتواضع؟ أم الصدق والإخلاص؟ أم هو نصر الله تعالى لهذا الدين وما صاحبنا إلا سبب فقط أو وسيلة؟ تساؤلات كثيرة، وتبقى الظاهرة مثيرة.■

الاتحاد الوطني لطلبة الكويت:

ضرورة المشاركة الشعبية في القمم العربية

أكد عبدالعزيز الجويسري أمين سر الاتحاد الوطني لطلبة الكويت، أن أعضاء الاتحاد - فرع الجامعة - ينظرون إلى القضية الفلسطينية على أنها قضيتهم الأولى.

وأضاف: يجب تحديد مفهوم واضح للإرهاب الذي ندينه، وبشدة بكل معانيه، وعلى رأسه العدوان الصهيوني، وأتباعه في كل دول العالم وفي مقدمتهم أمريكا.

وأوضح الجويسري أنه على رؤساء الدول العربية وضع النقاط فوق الحروف تجاه القضية الفلسطينية التي يضرب فيها الكيان الصهيوني أبرز الأمثلة في التنكر لمعاني حقوق الإنسان، ودعا أمين سر الاتحاد.. الحركات الإسلامية والوطنية لمواصلة المسيرة في تقديم كوكبة من الشهداء لخدمة القضية.

وقال: إننا في الاتحاد الوطني - الممثل الشرعي لطلبة الكويت - نرفض كل معاني الاستسلام التي مآلها معاهدات السلام المزعومة التي يركض خلفها رؤساء الدول، ويجب أن نوقف جميع المعاهدات والعلاقات التي تربطنا بالكيان الصهيوني الغادر الجبان.

ووجه الجويسري رسالة إلى قادة الدول العربية في القمة العربية بأنه «على الدول العربية ومؤسساتها الاهتمام بقطاع الشعب، وتوفير فرص كافية له للمشاركة في مثل هذه القمة أو في تلك الاجتماعات التي من مقدور الشباب المشاركة الفعالة بها».■


اوتو
تريدر
مجلة السيارات الرائدة
في الشرق الأوسط
هولدن
يوتستر
أسترا X-Treme
بمحرك V8
مازدا
MX سبورت تورر
جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
كل ما هو جديد في عالم السيارات
متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا-١
عرض موسع للتقنيات الجديدة
إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية
لكزس LS430
التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

قوطان: الرجعية في تركيا سياسية لا دينية


رجائي قوطان

تعليقاً على تقرير أعدته أجهزة الاستخبارات التركية بشأن النشاطات الرجعية في تركيا؛ قال رجائي قوطان زعيم حزب السعادة التركي: «إن الرجعية في تركيا ليست دينية بل سياسية».

وشدد - في تصريح له - على ضرورة تناول موضوع الرجعية والأصولية من زاوية علمية، وليس من زاوية شخصية، مضيفاً: «عندما يأتي ذكر الرجعية فإن ما يتبادر إلى الأذهان في تركيا هو الرجعية الدينية، فإذا كان هناك من يدفع تركيا إلى الوراء، فإن هذا هو الرجعية السياسية بعينها».

كان التقرير الخاص بالحركات والنشاطات الرجعية والأصولية في تركيا قد طُرح من قبل العسكر على اجتماع مجلس الأمن القومي التركي قبل أيام ■

تركيا تقود قوات حفظ السلام في أفغانستان بعد ٣ أشهر

صرح وزير الدفاع الفرنسي آلان ريشارد أن قيادة قوات السلام الدولية المقرر عملها في أفغانستان ستنتقل من بريطانيا إلى تركيا بعد ثلاثة أشهر. وتتشكل قوات السلام الدولية في المرحلة الأولى من وحدات بريطانية وتركية وألمانية وفرنسية، وتتولى بريطانيا قيادتها في البداية، على أن تسلم القيادة إلى تركيا بعد ثلاثة أشهر.

تعداد القوة الدولية في أفغانستان سيبلغ ٤٥٠٠ جندي حتى نهاية يناير الحالي■

أتراك ألمانيا أكثر ولاء لها من الألمان!

عبر شتيفان أيزل رئيس قسم السياسة الداخلية في مؤسسة كونراد أديناور الألمانية عن سعادته البالغة للنتائج التي أظهرها استطلاع للرأي أجرته المؤسسة حول موقف الجالية التركية من المجتمع الألماني الذي يعيشون فيه، موضحاً أن الاستطلاع يبين بوضوح أن الأتراك عادلون في مشاعرهم تجاه ألمانيا، ومسرورون من إقامتهم فيها، وغير ناكرين للمزايا التي يتمتعون بها، وهو ما يعكس خطأ الصورة السلبية السائدة لدى الكثير من الألمان، والمعبرة عن نقمة المواطنين الأتراك على حياتهم في ألمانيا.

كان الاستطلاع الذي أجرته مؤسسة كونراد أديناور قد كشف عن أن ٥٥٪ من الأتراك الحاصلين على الجنسية الألمانية مرتبطون بألمانيا بقوة، ويعتبرونها وطناً أساسياً لهم، لكن ٤٧٪ ممن شملتهم النسبة السابقة قالوا إنهم برغم هذا الارتباط لا ينسون أن تركيا هي وطنهم الأم.

وأبدى ٥٠٪ من المستطلعين الأتراك استعدادهم للدفاع عن ألمانيا إذا ما تعرضت لهجوم من دولة إسلامية مثل ليبيا (حسبما جاء في الاستطلاع)! وتعد هذه المشاعر بين أفراد الجالية التركية قوية للغاية إذا ما قورنت بمثلها بين



المواطنين الألمان في الولايات الشرقية (ألمانيا الشيوعية سابقاً)؛ إذ لم تعبر إلا قلة لا تُذكر من هؤلاء عن استعدادها للدفاع عن بلدها في حال تعرضها لعدوان من أي دولة.

وقال ٨٪ ممن شملهم الاستطلاع من الأتراك إنهم يرون المجتمع الألماني عادلاً، في حين اعتبر ٥٠٪ منهم مجتمعهم ظالماً، وفي هذا الإطار أكد الاستطلاع أن غالبية أفراد الجالية التركية على ثقتهم في الحكومة والشرطة والقوانين الألمانية، لكنهم عبروا في الوقت نفسه عن افتقادهم الثقة في مؤسستين ألمانيتين هما الجيش والكنيسة.

وعن مدى تأثرهم بالعنصرية الموجودة في المجتمع الألماني أعلن ٦٠٪ من المستطلعين الأتراك أنهم شعروا مراراً بالتمييز كأجانب، غير أنهم ذكروا أن هذا التمييز جاء من رجل الشارع العادي، وليس من تأثير سياسي أو إداري■

وزارة الزراعة المصرية تخرج لسانها للمشاعر العربية

زار وفد زراعي مصري تل أبيب للمشاركة في دورة زراعية، عقدتها كلية جامعية عبرية في إحدى المستوطنات القريبة من يافا.

وقالت الإذاعة العبرية إنه وصل إلى تل أبيب وفد زراعي برئاسة محمود كامل حسنين، وإن الوفد يشارك في دورات استكمالية في كلية الزراعة التابعة للجامعة العبرية في مستعمرة «روحوبوت» اليهودية! ■

● أسلوب الحياة الشخصية للأمريكيين تغير بعد أحداث ١١ سبتمبر. فقد كشف استطلاع للرأي أذيعت نتائجه أخيراً، أن الأمريكيين أصبحوا أكثر اهتماماً بالحياة العائلية، وأصبحوا يفضلون تناول الطعام في البيوت، وسط أفراد الأسرة، وأن نسبة كبيرة تجد متعة في الأشياء البسيطة في الحياة، وتخلت عن البحث عن المتع الكبيرة والكاملة. وكشف الاستطلاع - أيضاً - عن أن العديد ممن يتعاطون أقراص التخسيس توقفوا عن استخدامها، وقال ٥٩٪ من عينة الاستطلاع إنهم مصممون على قضاء وقت أكبر مع الأصدقاء وأفراد العائلة.

● تمكنت الشرطة العمانية من إلقاء القبض على ٤٠ متسللاً من جنسيات مختلفة دخلوا إلى البلاد بطريقة غير مشروعة. كانت سلطنة عمان ألقت القبض خلال العام الماضي على أكثر من ألفي متسلل

● على الرغم من الهرولة المنقطعة النظير من قبل السلطة الفلسطينية باتجاه تهدئة الأوضاع؛ صرح وزير الحرب الصهيوني بنيامين بن اليعازر بأن أيام التهدئة السبعة التي طالب بها الجانب الصهيوني لاستئناف المفاوضات لم تبدأ بعد!

● أبلغت الإدارة الأمريكية السلطات اليمنية بموافقتها على صرف المساعدات المالية المقدرة بـ ٤٠٠ مليون دولار، والمخصصة لمحاربة ما تسميه بـ «الإرهاب».

كانت الإدارة الأمريكية قد وعدت بتقديم هذا المبلغ المالي، غير أنها علقت عملية صرفها إلى حين استجابة اليمن لطلبها في ما يتعلق بحربها ضد الإرهاب.

● ذكر مختصون صهاينة في مجال الطب أن مرض الانفلونزا المعدي بدأ بالتفشي بين المستوطنين اليهود في مدينة القدس المحتلة، وفي قطاعات واسعة من الصهاينة وسط فلسطين المحتلة. ونقلت وسائل الإعلام الصهيونية عن مختصين قولهم إن المعلومات التي حصلوا عليها من نحو ٤٠ عيادة طبية في جميع أنحاء الكيان الصهيوني الغاصب تشير إلى أن تفشي الانفلونزا سيبلغ ذروته في الأسابيع الأربعة المقبلة.

بسبب الانتفاضة: أدنى هجرة يهودية إلى فلسطين



٤٥ ألف يهودي هاجروا إلى فلسطين المحتلة خلال السنة المنصرمة، وهو أدنى عدد يسجل منذ بدء موجة الهجرة اليهودية الكبيرة من دول الاتحاد السوفييتي السابق في عام ١٩٩٠م، ويقل هذا العدد بنسبة ٢٥٪ مقارنة مع عام ٢٠٠٠م الذي شهد هجرة ٦٠ ألف شخص إلى فلسطين المحتلة.

وذكرت الهيئة الصهيونية للإحصاءات في القدس أن عدد السكان في الكيان الصهيوني زاد بنسبة ٢,١٪ أي ١٤٢ ألف شخص العام ٢٠٠١م وبلغ عدد السكان الإجمالي مع نهاية ديسمبر ٦,٥ مليون نسمة بينهم ٨١٪ من اليهود (أي ٥,٣ مليون شخص) و٢,١ مليون من العرب.■

أصدقاء الإنسان الدولية:

كم معاقاً فلسطينياً قرر الصهاينة قتلهم في العام الجديد؟!

وجهت منظمة «أصدقاء الإنسان الدولية» إدانة شديدة إلى الكيان الصهيوني، بعد أن أكدت انه مستمر في استهداف المعاقين الفلسطينيين، وقتلهم.

وفي تقرير حمل عنوان «كم معاقاً قررت إسرائيل ان تقتل في العام الجديد؟» قالت المنظمة ، من مقرها في فيينا «إنها تلقت خلال العام المنصرم تقارير متساوية ومؤسفة لما تعرض له ما يربو على تسعة عشر معاقاً فلسطينياً من أعمال عدائية على أيدي جنود الاحتلال في الضفة الغربية وقطاع غزة».

وأشار التقرير إلى «أنّ مجرد وجود طفل أو رجل معاق عقلياً في منطقة قريبة من الحواجز العسكرية أو المستوطنات الصهيونية المقامة



في المناطق المحتلة، أو سيره في أي مكان بدون هدى لا يعد مبرراً للإقدام على قتله أو التنكيل به أو معاقبته، بل ينبغي الرفق به وإعانته على تلبية حاجته والمحافظة على حقوقه، حسب العرف الذي يعمل به بنو البشر منذ قديم الزمان».

واضافت المنظمة أن «أصدقاء الإنسان يستنتجون من عمليات قتل المعاقين الفلسطينيين والتنكيل بهم والاعتداء عليهم، من قبل الجيش الصهيوني؛ أن هذه القوات لا تقوم بالتحقق من هوية الضحايا وهدف وجودهم ومبرر سيرهم على الطرقات، وتطلق الأعيرة النارية والقذائف على الأحياء السكنية والأفراد عن سابق عمد، وفي أحوال لا يمكن وصفها بالدفاع عن النفس كما دأبت قيادة هذه القوات على القول».

وذكرت المنظمة بأنها حذرت في تقرير لها في مايو الماضي من الاستمرار في هذه الممارسات، وعلقت على ذلك بالقول إنها تبينت من خلال الحالات التي وقعت في أعقاب ذلك أنّ الحكومة الإسرائيلية «تمادت في هذه السياسة الظالمة وأصرت عليها» مختتمة بالتساؤل: «كم معاقاً قررت إسرائيل أن تقتل في العام الجديد؟!».■

الشهر الأقسى في التنكيل وانتهاك الآدمية العربية

بالرغم من دعاوى وقف إطلاق النار من قبل جيش الاحتلال الصهيوني، وبالرغم من إبداء العديد من القوى الدولية حرصها على إحياء مسار التسوية المتعثر، إلا أن شهر ديسمبر الماضي كان شهراً دموياً من قبل الصهاينة بامتياز، إذ سقط فيه أكثر من سبعين شهيداً من الفلسطينيين، وشهد تدميراً وتخريباً متعمداً للعديد من المنازل والمنشآت الفلسطينية، وجرى فيه تجريف مئات الدونمات من الأراضي الزراعية وتخريبها، مع نشر بقع استيطانية جديدة.

وذكر تقرير شهري فلسطيني



أن ٧٦ مواطناً استشهدوا خلال ديسمبر برصاص وقذائف قوات الاحتلال، بينهم ١٥ طفلاً، و١٩ تم إعدامهم ميدانياً، و٨ استشهدوا على حواجز الاحتلال العسكرية، و٣٤ في مجازر ارتكبتها قوات الاحتلال أثناء اقتحامها وإعادة احتلالها للمدن والبلدات الفلسطينية، وقصفها بالطائرات الأمريكية الصنع.

وأشار التقرير الدوري للمجلس الفلسطيني للعدل والسلام إلى أنه منذ بداية الانتفاضة في ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٠م إلى ٣١ ديسمبر ٢٠٠١م وصل عدد الشهداء إلى ٩١٥ شهيداً، بينهم ٢٢٢ طفلاً، و٥ أطباء، و٣ صحافيين، و٣٦ امرأة، و١٢٩ من طلبة المدارس، فيما بلغ عدد الجرحى٣٢ ألفاً و٥٦٣ جريحاً، بينهم ٧٩٦٧ طفلاً معاقاً، كما تم اقتلاع وتدمير ما يزيد على ٣٠٢٢٣٢ شجرة مثمرة، وإقامة ما يزيد على ١٩٠ حاجزاً عسكرياً.■

● في العيد العاشر للشهيد بالسودان، دعا الرئيس السوداني عمر البشير حكومات الولايات إلى كفالة أسر الشهداء بنسبة ١٠٠٪. وأعلن مجانية التعليم لأبناء الشهداء من قبل مرحلة الأساس إلى المرحلة الجامعية، وفي القبول الخاص، وكذا مجانية التأمين الصحي، وتمليكهم المساكن الجاهزة بدلا من الأرض فقط، كما حث الرجال على الزواج من أرامل الشهداء.■

● تنطلق هذه الأيام الحركة الإسلامية في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م بمشروع تربوي - ثقافي - دعوي أخلاقي تحت عنوان: «أبناؤنا في خطر»، ويستهدف حماية الأجيال الناشئة من أبناء المسلمين من عمليات مسخها عن تاريخها وحضارتها وقيمها.

ويخدم المشروع مستويات الطلاب والآباء والأمهات كافة، وسيتمثل في بعض الطروحات مثل اللقاءات التربوية والحوارية، والزيارات البيتية، والمحاضرات، والندوات، والمعسكرات التربوية، والشريط المسجل ومنشورات وغيرها من الوسائل الهادفة إلى تحقيق هذا المشروع.

● أدت الثلوج المتساقطة في معظم انحاء تركيا إلى إغلاق المدارس في ثلاث ولايات كبيرة هي إسطنبول وأنقرة وأسكيشهر، فيما أدت الثلوج المنهمرة بغزارة إلى شل حركة المرور في أماكن مختلفة من البلاد وخاصة في تراقيا الغربية وأواسط الأناضول، وإلى وقوع حوادث مرور عدة بينها حادثان متتاليان تعرض لهما موكبا وزيرين.

● صادق حيدر علييف رئيس أذربيجان على قانون عفو عن المعتقلين السياسيين كان قد نقضه سابقاً.

قانون العفو شمل ٨٦ سياسياً، أطلق سراح ٥٧ منهم فوراً، فيما تم تخفيض فترة عقوبة ٢٩ سجيناً آخر. عشرة من المشمولين بالعفو هم ممن قاموا بمحاولة انقلاب ضد علييف في عام ١٩٩٤م.

الخرطوم طالبت واشنطن بإلغاء مساعدتها للمتمردين

موقف ليس غريباً على الإدارة الأمريكية!


مصطفى عثمان

طالبت الحكومة السودانية الإدارة الأمريكية بمعارضة قرار اتخذه الكونجرس بمنح مساعدات مالية إلى حركة التمرد السودانية تقدر بعشرة ملايين دولار؛ وذلك تخوفاً من تصعيد المواجهات في البلاد بين الجنوب والشمال.

وقال غازي صلاح الدين العتباني مستشار الرئيس السوداني: إن هذه المساعدة المالية تثير الشكوك حول مدى حيادية الإدارة الأمريكية تجاه الأطراف المتنازعة في السودان.

وقال الدكتور مصطفى عثمان وزير الخارجية: إن هذا الدعم يدل على وجود قوى داخل الكونجرس تعمل على عرقلة المساعي الهادفة لإقناع واشنطون باتخاذ موقف محايد تجاه قضايا السلام والوفاق في السودان، وهو دعم لمجموعات إرهابية تزرع الألغام، وتقتل الأبرياء في شرق وجنوب السودان.

وأضاف عثمان: «دعم الكونجرس لما يُسمى بتجمع الشمال يصب لصالح الانحياز وليس الحياد»؛ موضحاً أن الحوار الجاري مع الإدارة الأمريكية يهدف إلى نقلها من محطة الانحياز إلى محطة الحياد، لكي تكون قادرة على الإسهام في الشأن السوداني بشكل إيجابي.

يُذكر أن الولايات المتحدة عينت «جون دانفورث» مبعوثاً خاصاً للسلام في السودان، لكنها تقف مع مبادرة دول الإيجاد، وضد المبادرة المصرية ـ الليبية المشتركة!.

كما يذكر أن واشنطن قدمت في يونيو الماضي مساعدة بقيمة ثلاثة ملايين دولار لحركة التمرد! ■

تل أبيب تتضامن مع نيودلهي

أبدت دولة الكيان الصهيوني الغاصب تضامنها مع الهند في حربها ضد ما وصفته بـ «الإرهاب»، وأكدت أنها تساند الخطوات التي تتخذها نيودلهي لمواجهة هذا الخطر على حد تعبيرها.

ونسبت وكالة أنباء برس تراست إلى مسؤول رفيع بوزارة الخارجية الصهيونية قوله: إن «إسرائيل» تواجه الخطر نفسه؛ مؤكداً التعاون الكامل مع الهند في التخلص من هذا الخطر.

وأكد المسؤول الهندي أن «إسرائيل» تعتقد أن نيودلهي سوف تتخذ الخطوات الصحيحة لنزع فتيل التوتر في المنطقة. اقرأ ص ٢٧ ■

الرابطة تطالب بميثاق ثقافي يصد الهجمات عن الإسلام

دعت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي إلى تعاون إسلامي لمعالجة الحملات الثقافية والإعلامية على الإسلام والمسلمين، وطالبت بإيجاد صيغة لعمل إسلامي مشترك يسعى إلى تصحيح التصورات المغلوطة عن الإسلام ويدافع عنه.

جاء ذلك في كلمة وجهها الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي الأمين العام للرابطة للدورة الثالثة للمؤتمر الإسلامي لوزراء الثقافة الذي عقد في مدينة الدوحة عاصمة قطر مؤخراً.

وأوصى ـ في كلمة ألقاها نيابة عنه الدكتور عبدالرحمن بن عبدالله الزيد الأمين المساعد لشؤون المساجد والدعوة والتعليم في الرابطة ـ بإيجاد ميثاق ثقافي إسلامي يوحد الرؤى والأهداف والبرامج الثقافية في بلدان العالم الإسلامي، ويعين على معالجة الهجمات الثقافية المفرضة على ثقافة الإسلام. ■

● وضع مسؤولون كبار من تركيا وأذربيجان وجورجيا اللمسات الأخيرة على نص اتفاقية للتعاون الأمني المشترك بين الدول الثلاث، في أعقاب سلسلة اجتماعات عقدوها في أنقرة الأسبوع الماضي.

وشدد الناطق باسم الخارجية التركية على حساسية تركيا البالغة في مجال مكافحة الإرهاب؛ مشيراً إلى عقد تركيا اتفاقيات ثنائية وثلاثية مع معظم أقطار العالم، لغرض مكافحة الإرهاب والتهريب والجريمة المنظمة.

● عاد إلى سراييفو قادماً من الرياض، الزعيم البوسني علي عزت بيجوفيتش رئيس جمهورية البوسنة والهرسك سابقاً، في طائرة خاصة، وفرها له خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بعد تلقيه العلاج في مستشفى الملك فيصل التخصصي، حيث زاره هناك الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض.

وقال الدكتور أنور رالبيفيتش - الذي رافق بيجوفيتش - إنه في صحة جيدة، وجميع الأطباء في مستشفى الملك فيصل مجمعون على أنه ليس في حاجة لعملية جراحية، ولا سيما أن نبضات قلبه اعتيادية.

كان في استقبال بيجوفيتش أعداد غفيرة من المستقبلين يتقدمهم بعض أعضاء الحكومة البوسنية، وثلة من السفراء المعتمدين بالبوسنة، ومن بينهم السفير السعودي.

● أعربت السلطات السويسرية عن مخاوفها من تحقيق اليمين السويسري المتطرف المزيد من التوسع خلال عام ٢٠٠٢، بعد أن سجل تنامياً في حجمه خلال العام الماضي، لا سيما أولئك الذين يتخذون مواقف متشددة من الأجانب واللاجئين وانضمام سويسرا إلى الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي. كما أكد استطلاع للرأي أجرته صحيفة «سونتاجز بليك» - بالتعاون مع معهد «إيزوبوبليك» لأبحاث الرأي - الازدهار المتواصل الذي يحققه اليمين القومي في البلاد، مضيفاً أن حزب الشعب اليميني المتشدد سيحصل على ٢٦٪ من أصوات الناخبين لو أن الانتخابات العامة أجريت حالياً.

هل تتجه ألمانيا لحظر «مللي جوروش»؟!



قطع وزير داخلية ولاية بافاريا الألمانية جونترشتاين بيك الشك باليقين، وأكد أن حظر منظمة «مللي جوروش» الإسلامية التركية في ألمانيا، يجري دراسته الآن بصورة قانونية دقيقة.

شتاين بيك حدد - في حديث مع راديو بافاريا - أسباب الحظر بإظهار مللي جوروش طاعتها للقرآن «الكريم» أكثر من أي شيء آخر في هذا العالم، واعتمادها على الشريعة «الإسلامية» كمرجعية في حركتها السياسية، وليس الدستور الألماني.

ورأى الوزير في دعوة المنظمة لأفراد الجالية التركية بالسعي بسرعة للحصول على الجنسية الألمانية - حتى يكون لهم الحق في التصويت في الانتخابات علامة مناهضة للاندماج - ومحاولة لاستغلال هذا الحق في التسلل بأفكارهم الإسلامية إلى المؤسسات السياسية الألمانية!.

تصريحات شتاين بيك مثلت فيما يبدو ضوءاً أخضر، إذ سرعان ما انطلقت في وسائل الإعلام الألمانية حملة شديدة ضد مللي جوروش كالت لها سلسلة طويلة من الاتهامات استناداً إلى التقارير المحلية لهيئة حماية الدستور في الولايات الألمانية، ونقلت الصحف الألمانية عن وزير داخلية ولاية سكسونيا السفلى بارتليجنج اتهامه لمللي جوروش بتأييد اندماج الأجانب في المجتمع الألماني لفظياً، في حين أن سياستها تكرس عزل الأطفال والشبيبة الأتراك المسلمين عن المجتمع عن المجتمع الألماني، وأنها تحاول توسيع نطاق عضويتها، وكسب أكبر قدر من التأثير على أفراد الجالية التركية لتقدم نفسها كممثلة للمهاجرين المسلمين لدى الدولة الألمانية.

وفي رد على الاتهامات، قال الدكتور محمد اريكان الأمين العام لمللي جوروش: إن المنظمة عبرت مراراً عن إدانتها للعنف والإرهاب، ولم يثبت عليها الدعوة للعنف في يوم من الأيام داخل ألمانيا أو خارجها.

وأشار اريكان إلى وجود اتجاه لدى الجمعية العام لمللي جوروش لتغيير اسمها بسبب ما يسببه من حساسية شديدة للمجتمع الألماني■

المواخير وصالات الديسكو أولى من المساجد!

شنت صحيفة «بيلد» الألمانية المعروفة بإباحيتها هجوماً فظاً على شتيفان بايور رئيس قسم الصيانة المعمارية بوزارة البناء في ولاية شمال الراين، واتهمته بالخيانة بعد اقتراحه - في اجتماع لوزارة البناء قبل أسبوع - قيام الحكومة الألمانية ببيع جميع الكنائس الخاوية من الزوار بمبالغ رمزية للهيئات الإسلامية لتتخذها مساجد، استناداً إلى أن الأموال الطائلة التي أنفقت على العناية بكنائس لم تأت بأي نتيجة، وأن تنفيذ آرائه من شأنه إزالة الأعباء المالية الباهظة التي تتكبدها الحكومة وغيرها من المؤسسات الألمانية في هذا المجال.

اقتراح بايور كان له وقع مدو داخل المجتمع الألماني الذي عبرت عنه وسائل الإعلام الألمانية منذ سبتمبر الماضي بمشاعر ليست ودية تجاه الإسلام والمسلمين.

يورجن رودجرز رئيس الحزب المسيحي الديموقراطي في ولاية شمال الراين وصف في جلسة خاصة لبرلمان الولاية الاقتراح بأنه فضيحة لا يمكن تصورها، أما رئيس دائرة العمل البروتستانتية بالحزب المسيحي فتساءل في الجلسة نفسها: كيف يمكن بعد التوابع الفظيعة للحادي عشر من سبتمبر تصور - ببساطة - تعليق أهلة بدلاً من الصلبان فوق قمم الكنائس الألمانية؟!

في الاتجاه المعاكس، وصفت صحيفة «فرانكفورت الجمانية تسايتونج» في ملحقها الثقافي ما دار من مناقشات في برلمان ولاية شمال الراين حول الموضوع بأنه إعلان عن وفاة التسامح لدى النصارى، مشيرة إلى أن بايور ما كان ليجد أدنى قدر من الاهتمام أو المعارضة إذا ما اقترح منح الكنائس لصالات الديسكو والمواخير!■

مأساة الطائرة الإيرانية.. كادت تتكرر في باب المندب

اعترضت طائرتان مروحيتان تابعتان لسلاح الجو الأمريكي طائرة ركاب مدنية تحمل شارة الخطوط الجوية اليمنية أثناء قيامها برحلة إلى جيبوتي.

وقال مصدر يمني مأذون إن أحد الطيارين الأمريكيين اتصل مع قائد الطائرة عبر ذبذبة خاصة يستفسر عن سر مرور طائرته بارتفاع منخفض بالقرب من القطع الحربية الأمريكية، وبعد مفاوضات مضنية استطاع قائد الطائرة اليمنية إقناع الطاقم العسكري للمروحيتين الأمريكيتين بأنه «ليس هناك أي مؤامرة تستهدف القطع الحربية الأمريكية، وكل ما في الأمر، وجود خلل عارض أصاب الطائرة، أدى إلى تحليقها بارتفاع منخفض»، موضحاً أن قائد الطائرة المدنية اضطر إلى تغيير اتجاه طائرته بزاوية ٤٥ درجة، بعيداً عن مواقع القطع الحربية الأمريكية المرابطة أمام باب المندب.

كانت إدارة الملاحة الجوية اليمنية أصدرت مؤخراً تعميماً إلى جميع قادة الطائرات يقضي بتجنب الطيران فوق القطع والبوارج العسكرية الأمريكية الموجودة في البحر الأحمر حفاظاً على سلامة الركاب والطائرات.

وينص أمر لدى الجنود والضباط الأمريكيين الموجودين في قطع البحرية بتلك المنطقة على إسقاط أي طائرة مدنية أو عسكرية تحلق بالقرب من المواقع العسكرية الأمريكية التي تزايدت مؤخراً في البحر الأحمر، وخاصة بالقرب من المياه الإقليمية لليمن والصومال والسودان!.

وكانت بارجة أمريكية في الخليج قد أسقطت طائرة ركاب مدنية إيرانية قبل سنوات بزعم أنها كانت تمثل خطراً على القطع البحرية الأمريكية!■

ضابط شرطة أمريكي سابق:

كيسنجر وراء تفجيرات نيويورك



اتهم مسؤول سابق في شرطة ولاية «لوس انجلوس» الأمريكية حكومة بلاده بالتواطؤ في تنفيذ هجمات ١١ سبتمبر على مركز التجارة العالمي.

ففي محاضرة أقيمت في جامعة ولاية «بورتلاند»، نظمتها صحيفة «ريرجارد» الجامعية، عرض مايك روبرت الضابط السابق في شرطة لوس انجلوس، وثائق متصلة بهجمات ١١ سبتمبر، وما أعقبها، وكشف العديد من التفاصيل المذهلة التي تثبت أن أحداث «الثلاثاء الأسود» تم طبخها بمعرفة واشنطن ذاتها، وأن هنري كيسنجر وزير الخارجية الأمريكي اليهودي الأسبق هو العقل المدبر لها.



كيسنجر

وعرض روبرت - خلال المحاضرة التي استمرت ساعتين ونصف الساعة، وقدم موقع مركز الإعلام الفلسطيني عرضاً لما دار فيها - خرائط لآسيا الوسطى أوضحت بجلاء أن الحرب الحالية في أفغانستان كانت قيد التخطيط منذ أربع سنوات على الأقل.

وتساءل: كيف يمكن أن يرسل رئيس الاستخبارات الباكستانية - الذي تقلد منصبه بموافقة وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية - بالتلكس حوالة بمبلغ ١٠٠ الف دولار إلى محمد عطا المتهم الرئيس في الأحداث ؟!.

وأكد أن الولايات المتحدة وبريطانيا نشرتا قوات كبيرة في المنطقة قبل وقوع الهجمات، وأن إدارة بوش أمرت مكتب التحقيقات الفيدرالي بالتوقف عن التحقيق مع اثنين من أقارب أسامة بن لادن يعيشان قرب رئاسة وكالة الاستخبارات المركزية في يناير الماضي.

وخلال المحاضرة - التي نشرت تفاصيلها منظمة «إسلام فوبيا الأهلية» التي تناصر حقوق المسلمين في الغرب - قدم روبرت أكثر من ٤٠ صورة ووثيقة يرى أنها ترجح ضلوع الحكومة الأمريكية في الهجمات، وعلمها المسبق بها لدرجة أنه خلال تقديمه للبيانات والشواهد البصرية انفعل الجمهور وأجهش بعض أفراده بالبكاء.

وأكد روبرت أنه كان هناك اهتمام خاص بمشروع خط الأنابيب الذي تم الاتفاق عليه مؤخراً بهدف نقل النفط والغاز من جمهوريات آسيا الوسطى إلى ساحل باكستان. واختتم بتقديم تحليل عن أثر هجوم ١١ سبتمبر على الحقائق المدنية الأمريكية والقرارات التي أصدرها من جانب واحد كل من الرئيس بوش ووزير العدل جون أشكروفت، والتي أبطلت عملياً ثلاثة تعديلات في مشروع قانون الحقوق المدنية وحذفت جزءاً منه، كما عرض أيضاً أدلة من وثائق الكونجرس لتدعيم اعتقاده بأن إدارة بوش تخطط لسحب أموال الضمان الاجتماعي.

يذكر أن مايك روبرت - ٤٩ عاماً - حصل على مرتبة الشرف في العلوم السياسية من جامعة كاليفورنيا، إلا أنه التحق بشرطة لوس انجلوس وعمل فيها قبل تخرجه في الجامعة ثم أصبح ضابطاً في عام ١٩٧٣م وخلال خمس سنوات - من الخدمة الممتازة - نال ١٣ إشادة وأربعة ثناءات.■

● ذكرت مصادر صحفية أن نجم السينما الأمريكي الأسمر ويل سميث قد اعتنق الإسلام، بعد أن مثَّل دور بطل الملاكمة الأسبق محمد علي (كلاي) في فيلم يحكي قصة حياته. وكان محمد علي نفسه قد اعتنق الإسلام في أوج مراحل نجاحه في لعبة الملاكمة التي حاز فيها شهرة عالمية.

● ألغت تركيا السفر عن طريق البر إلى الأراضي المقدسة لأداء فريضة الحج وأسندت الطلب الى أسباب أمنية.

وبررت الحكومة قرارها استناداً إلى تصاعد التوتر في المنطقة في الفترة الأخيرة.

● خصصت جورجيا مطار مارنويلي العسكري لخدمة الطائرات العسكرية التركية. هذا المطار بدأ في العمل بتمويل أمريكي، ثم قامت تركيا بتحديثه. وتبدي روسيا قلقها من خطوة كهذه يمكن أن تعني في النهاية امتداد قواعد حلف شمال الأطلسي إلى جنوب القوقاز.

● أظهر تقرير ألماني رسمي خروج أعداد كبيرة من الألمان سنوياً وبصورة مطردة من الكنيسة بشقيها البروتستانتي والكاثوليكي التي يتضاءل تأثيرها يوماً بعد يوم، والتوجه نحو العلمانية.

اقتصر التقرير المخصص لدراسة وتحليل الحالة الدينية في ألمانيا خلال عام ٢٠٠٠م فقط على تقديم كم مفصل من المعلومات والبيانات عن النصرانية واليهودية بجميع طوائفها، وخلت صفحاته البالغة ٦٧٤ صفحة من أي كلمة أو إشارة عن الإسلام ذي الوجود القديم والكثافة العددية الكبيرة في ألمانيا.

قدم التقرير ـ الذي صدر في ديسمبر الماضي عن الدائرة المركزية للإحصاء في «فيسبادن» ـ فصلاً خاصاً بكل طائفة من الطوائف النصرانية في ألمانيا، لا سيما الكبيرة منها.■

مؤتمر الجالية الإسلامية بإيطاليا يرفض العنف ويدعو إلى التعاون

اختتم اتحاد الهيئات والجاليات الإسلامية في إيطاليا المؤتمر السنوي الحادي والثلاثين للجالية الإسلامية في إيطاليا الذي عُقد تحت عنوان: «المسلمون جسر بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية»، بحضور العديد من المندوبين من المدن الإيطالية، وعدد من الدعاة من البلاد الإسلامية والأوروبية.

أكد المؤتمر الدور الحضاري للمسلمين الذين يعيشون في الغرب خاصة، والمسلمين عامة، إذا ما تمسكوا بدينهم وتخلقوا بأخلاقه، وأن المسلمين في إيطاليا والغرب عموماً يعتبرون أن أمنهم وتقدمهم في أمن المجتمع العربي وتقدمه، وأنهم يعارضون ويرفضون رفضاً قاطعاً أي نوع من أنواع العنف، وأي أسلوب من الأساليب المؤدية إليه.

وأوصى المؤتمر بالتعاون من المؤسسات الرسمية وغير الرسمية في إيطاليا والغرب باعتباره الوسيلة للقيام بالدور كمواطنين صالحين يعيشون في هذا المجتمع، موجهاً الشكر للسلطات الإيطالية التي سمحت بعقد هذا المؤتمر وأسهمت في الحفاظ على أمن المشاركين فيه.■

أوزبكستان تستعد للاستفتاء العام

تتهيأ أوزبكستان للاستفتاء الشعبي العام الذي سيجري في ٢٧ يناير الحالي لتغيير فترة رئاسة الجمهورية، وهيكلية البرلمان.

وسيقترع المواطنون الأوزبك في الاستفتاء الذي قرر المجلس العالي (البرلمان) إجراءه على رفع فترة رئاسة الجمهورية من خمس سنوات الى سبع، وتغيير المجلس البرلماني من غرفة واحدة إلى غرفتين.■

الشيشان: مواجهات حامية بين المجاهدين والقوات الروسية

ارتفعت حدة القتال بين القوات الروسية والمقاتلين الشيشان، ووصلت حصيلة القتلى بين الجانبين في بداية الأسبوع الماضي إلى ١٤٢ جندياً، بينهم ١٠٢ شيشاني، و٤٠ روسياً، حسب تقدير لوكالة «فرانس برس».

وقد نقلت وكالة «إيتار تاس» الروسية عن وزارة الداخلية قولها: إن رجل شرطة روسياً قُتل، وجُرح اثنان آخران عندما انفجرت شاحنتهم لدى مرورها فوق لغم في منطقة شاتوي في جنوب الشيشان.

وكانت إذاعة «صدى موسكو» قد نقلت عن المتحدث باسم الرئيس الشيشاني «أصلان مسخادوف» قوله: إن نحو ٤٠ جندياً روسياً قد قُتلوا، غير أن المسؤولين الروس نفوا ذلك.

يُذكر أن الرئيس الروسي «فلاديمير بوتين» قد أثار مسألة الفشل العسكري الروسي في الشيشان في حوار مباشر مع المواطنين الروس، أجراه الإثنين ٢٤ ديسمبر الماضي لمدة ساعتين، ونقلته القناتان التابعتان للدولة، وقال بوتين في هذا الشأن: «نحن لم نستطع انتهاج السياسة العسكرية الأمريكية، التي استخدمت في أفغانستان باستخدام القذائف الثقيلة على المناطق الآهلة بالسكان، فالأفراد الذين يسكنون تلك المناطق الشيشانية كانوا من الروس!».■



«كير» يجدد مطالبته بالاعتذار:

ضابط الحرس الرئاسي المسلم يقاضي «أمريكان إير لاينز»

أيد مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) إعلان ضابط الحرس الرئاسي المسلم مقاضاته لشركة أمريكان إير لاينز بتهمة التمييز ضده لأسباب تتعلق بخلفيته العرقية والدينية، وجدد المجلس مطالبته للشركة بالاعتذار عن طردها الضابط المسلم من طائراتها في الخامس والعشرين من ديسمبر الماضي. وأعلن محامو الضابط في الأسبوع الماضي عزم موكلهم مقاضاة الشركة.

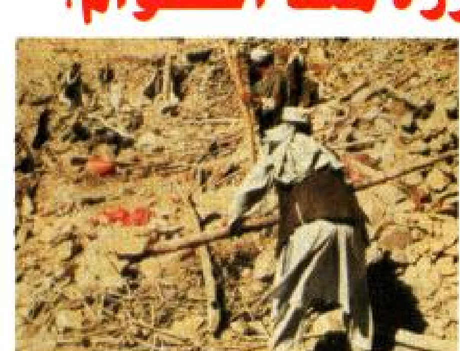
كانت «أمريكان أيرلاينز» نشرت في وقت سابق تقارير قائد الطائرة وموظف الأمن اللذين وجها اللوم للضابط المسلم، واتهماه بالتصرف بعصبية، وعدم تعبئة استمارات تعريف الهوية بخط واضح، وللشك فيه بسبب قراءته لكتاب عربي، ولأنه كان مسلحاً!.

وعلى الجانب الآخر، أكد محامو الضابط أنه تصرف مع طاقم الطائرة بكل لياقة وهدوء، وأنه قدم لقائد الطائرة الوثائق التي تصرح له بالسفر مسلحاً، وأن الشركة لم تتبع الخطوات الصحيحة للتحقق من هويته إذ رفض قائد الطائرة الاتصال بالحرس الرئاسي للتأكد من هويته.

في سياق متصل، نشر (كير) تصريحات أدلى بها أحد المسافرين على الطائرة، شاهد وقائع الحادث اعتبر فيها أن ما تعرض له الضابط المسلم هو «تمييز فقط»، وأنه طُرد من الطائرة لأسباب ترجع إلى خلفيته العرقية، خاصة بعد أن عثرت مضيفة الطائرة في معطفه على كتاب عن تاريخ الشرق الأوسط.■

Libération :

حرب أمريكا في أفغانستان مقررة منذ أعوام!



أكدت صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية أن الحرب الأمريكية على أفغانستان كانت مقررة منذ أعوام عدة، وأن أحداث ١١ سبتمبر لم تكن إلا الفرصة الذهبية أمام الولايات المتحدة لاختراق منطقة وسط آسيا، والاستفادة من الخيرات البترولية لبحر قزوين.

وقالت الصحيفة: إن المبعوث الخاص للرئيس الأمريكي جورج بوش في أفغانستان - الأمريكي من أصل أفغاني «زلماي خليل زاده» - اقترح ضرورة إسقاط حكومة طالبان، لكي تسهل مهمة السيطرة الأمريكية على المنطقة.

وفي مقال نُشر تحت عنوان: «أفغانستان... ترويض دولة المتمردين» في دورية «واشنطن كوارتلي» الربع سنوية في عددها الصادر في شتاء ٢٠٠٠م، قال خليل زاد: «إن أهمية أفغانستان ستبرز في السنوات المقبلة، إذ إن بترول آسيا الوسطى ومخزون الغاز بها سيجعلانها تؤدي دوراً مهماً في سوق تجارة الطاقة العالمية، إذ تمثل أفغانستان الممر الأسهل للوصول إلى منابع البترول في آسيا الوسطى، خصوصاً منطقة بحر قزوين التي يشبهها البعض بمنطقة الخليج العربي كمصدر للطاقة».

وأكدت الصحيفة «أن أفغانستان في حد ذاتها لا تملك مصادر عديدة للطاقة، إلا أن الولايات المتحدة تسعى منذ سنوات عدة إلى إلغاء سيطرة روسيا على مصادر الطاقة في بحر قزوين، ومن هنا بدأ التفكير في أفغانستان، لتكون طريقاً لتصريف مصادر طاقة تركمانستان عبر الخليج أو الهند التي تتمتع أمريكا بنفوذ قوي فيها».

وأضافت ليبراسيون: «إن الولايات المتحدة تحلم منذ سنوات عدة بالسيطرة على طرق النفط والغاز لبحر قزوين في السوق العالمية، وهو ما سيتيح لها فرصة عدم الاعتماد بشكل أساسي على بترول دول الأوبك».

ومن جانبه قال «إمي جافي» المتخصص في مجال مصادر الطاقة بمعهد «جيمس بيكر» بولاية تكساس: «إن الحرب الأمريكية على أفغانستان استهدفت ترويض الدولة، وإيجاد حكومة صديقة لأمريكا، وكانت حكومة طالبان لا تحتوي على المميزات التي تجعل منطقة أفغانستان مستقرة كي تستطيع شركة (Unocal) الأمريكية البدء في مشروع توصيل أنابيب بترولية بين تركمانستان وباكستان عبر أفغانستان».

وتعلق ليبراسيون بالقول: «إنه من السذاجة أن نعتقد أن الولايات المتحدة تدفع كل تكاليف حرب أفغانستان للقبض على أسامة بن لادن الذي لم تثبت عليه حتى الآن أي أدلة منطقية بشأن اعتداءات ١١ سبتمبر، دون أن تحقق مكاسب ضخمة من ورائها!».

وأضافت الصحيفة: «إن العقلية الأمريكية تسعى وراء البترول، فالرئيس جورج بوش له خبراته الواسعة في مجال البترول منذ أن كان في ولاية تكساس، بل إن نائب الرئيس الأمريكي ديك تشيني كان مديراً لأهم شركات البترول العالمية (هاليبورتون)، كما أن «كونداليزا رايس» كانت المستشارة الإدارية لشركة (شرفون) البترولية، وبالتالي فالأعضاء الرئيسون في حكومة بوش على دراية كاملة، وخبرة بالأهمية الاستراتيجية لوجود أمريكا في آسيا الوسطى، ولن يتأتى ذلك - من وجهة نظر خبراء البترول الثلاثة - إلا من خلال حكومة صديقة في أفغانستان.■

الصهاينة يستغلون الأزمة الاقتصادية في الأرجنتين لترحيل يهودها إلى فلسطين



من المتوقع أن تخلف الأزمة الاقتصادية في الأرجنتين انعكاسات ونتائج كبيرة، وسيكون للولايات المتحدة وصندوق النقد الدولي نصيب سلبي كبير من هذه النتائج. فالسياسات الاقتصادية وبرامج صندوق النقد الدولي التي أوصت الولايات المتحدة الأرجنتين بتنفيذها منذ عهد الرئيس بوش الأب، ونفذتها الأرجنتين إلى حد كبير كانت أحد أسباب الأزمة الأرجنتينية الراهنة التي تسببت في استقالة أربعة رؤساء لتلك الجمهورية خلال أقل من شهر. لكن يبدو أنه ستكون للأزمة انعكاسات ونتائج «إيجابية» غريبة ستكون من نصيب الكيان الصهيوني. فمع المشكلات الاقتصادية الكبيرة التي تعاني منها الأرجنتين يتوقع أن يقوم قسم من اليهود هناك بالهجرة إلى فلسطين المحتلة، وبالتالي ستساهم الأزمة في تسريع الهجرة «القومية اليهودية». وبالفعل توجه بعض اليهود الذين تأثروا بالأزمة الاقتصادية إلى فلسطين المحتلة، ويتوقع أن يتوجه المزيد منهم خلال الفترة القادمة. وأعلنت الوكالة اليهودية ووزارة الهجرة الصهيونية أنهما تتوقعان هجرة الكثيرين من اليهود في الأرجنتين بسبب الأزمة الاقتصادية. ولذلك عمدت سلطات الهجرة والإسكان الصهيونية إلى اتخاذ استعدادات ضخمة لاستقبال أعداد متزايدة من اليهود الأرجنتينيين.

وتقول مصادر إن عدد اليهود المقيمين في الأرجنتين يبلغ مائتي ألف، بينما ترى مصادر أخرى أن عددهم يزيد على الخمسمائة ألف. وفي واقع الأمر فإن الأزمة الاقتصادية التي بدأت في هذا البلد منذ عدة سنوات أدت إلى زيادة عدد المهاجرين اليهود. فقد بلغت نسبة الزيادة في المهاجرين عن العام الماضي ٣٠٪ (ألف وثلاثمائة مهاجر مقارنة بألف مهاجر في العام الذي سبقه).

وتقول المصادر إن ما لا يقل عن ستة آلاف من يهود الأرجنتين توجهوا إلى مكاتب الوكالة اليهودية للاطلاع على الشروط المطلوبة للسفر. وهذا مؤشر مهم على تدهور الوضع الاقتصادي لليهود في الأرجنتين. كما تزعم بعض المصادر اليهودية أن الأزمة الاقتصادية التي تعصف بالأرجنتين منذ سنوات أدت إلى دفع ٢٥٪ من يهود الأرجنتين إلى خط الفقر؛ وأن ١٧٠٠ من الأسر اليهودية فقدت بيوتها بسبب الحجز عليها من قبل الدائنين وبيعها لسداد الديون المستحقة عليهم، وأن كثيراً من رجال الأعمال والتجار اليهود في وضع اقتصادي سيئ!

تدهور الوضع الاقتصادي ليهود الأرجنتين شجع لوبي الهجرة على التحرك السريع لاستغلال الوضع. ومن بين أعضاء اللوبي زفي هاندال نائب الحزب القومي الديني ورئيس لجنة الهجرة في الكنيست الذي يبذل جهوداً كبيرة لاستغلال الوضع الاقتصادي في الأرجنتين لجلب المزيد من اليهود من تلك البلاد إلى فلسطين المحتلة. كما يسعى إلى إقناع رئيس وزرائهم المجرم شارون كي يبدأ بـ«عملية قومية» لجلب يهود الأرجنتين كافة إلى فلسطين المحتلة.

وكان شارون أعلن في أوائل الشهر الماضي بأن هناك خطة لاستقدام أكثر من مليون مهاجر يهودي جديد في أقرب وقت ممكن. أما الدبلوماسيون الصهاينة الذين يدركون مدى الأثر السلبي لهذه الخطة على الترويج لمسيرة التسوية، فقد حاولوا التقليل من أهمية تصريح شارون، فهجرة يهود الأرجنتين معناها إنشاء مستوطنات جديدة في قلب الأراضي المحتلة ومزيد من العدوان على الشعب الفلسطيني.■

تركيا بين التحالف مع أمريكا.. ومعارضة ضرب العراق

الخطوة التالية: العراق كما تروج الصحافة الأمريكية.. أم باكستان الواقعة بين فكي الكماشة؟

بدأت الأصوات المعارضة من جانب أكثر الأسماء ثقلاً في تركيا ترتفع ضد حملة أمريكية محتملة على العراق؛ وذلك قبل أسبوع من الزيارة المتوقعة لرئيس الوزراء بولنت أجاويد لواشنطن. ولأول مرة توحد الأحزاب العلمانية والإسلامية موقفها ضد ضرب العراق، فقد جدد رجائي قوطان زعيم حزب السعادة الإسلامي المعارض انتقاده للعملية العسكرية التي بدأتها الولايات المتحدة في أفغانستان بعد أحداث سبتمبر الماضي، واصفاً إياها بأنها شكلت انتهاكاً واضحاً للقانون الدولي فضلاً عن كونها تسببت في مقتل آلاف الأبرياء. أما حزب العدالة والتنمية فقد دعا يشار ياكيش نائب رئيس مجموعته البرلمانية رئيس الوزراء لإجراء مناقشة موسعة في البرلمان أو على الأقل لقاءات مع قادة الأحزاب قبيل مغادرته إلى واشنطن، حتى يحصل على تأييد قوي من القوى السياسية المختلفة تساعد في تأكيد موقف أنقرة المعارض لعملية عسكرية أمريكية محتملة ضد العراق.

اسطنبول: طه عودة

هل ما يحدث في الساحة السياسية التركية أمر عارض أم أنه مقصود، بهدف تقوية شوكة أجاويد - الذي كان ينظر ببرود دوماً إلى الموقف الأمريكي تجاه العراق؟.

كانت المفاجأة في تصريحات الجنرال حسين كوريك أوغلو رئيس هيئة الأركان الذي تصدر لائحة المعارضين لحملة أمريكية متوقعة ضد العراق بقوله: إن ١٠٠ ألف جندي أمريكي لن تكفي لعملية برية أمريكية، مستشهداً في ذلك بحرب تحرير الكويت التي استخدمت فيها أمريكا وحدها ٥٠٠ ألف جندي.

وطبقاً لرئيس هيئة الأركان:

١- الولايات المتحدة بحاجة إلى استحضار مئات الآلاف من جنودها إلى المنطقة، إذا كانت راغبة في إسقاط نظام صدام حسين، وإلا فإن أي حركة عسكرية تقوم بها - دون ذلك - محكوم عليها بالفشل المسبق.

٢- إذا نجحت الحملة الأمريكية العسكرية في تحقيق هدفها في العراق فإنه سينقسم، مما سيفتح المجال لتشكيل دولة كردية مستقلة في شمال العراق، وهو الأمر الذي ترفضه تركيا تماماً.

أكبر عناصر المفاجأة في هذه التصريحات هو الاهتمام الذي أظهره كوريك أوغلو بمشاعر الدول العربية والإسلامية حين قال إن تركيا ليست وحدها من يعارض حملة أمريكية محتملة ضد العراق، بل العالم العربي والإسلامي وحتى روسيا يرفضون ذلك.

وجاءت تصريحات الرئيس أحمد نجدت سيزار بعد محادثاته مع أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني لتدعم تصريحات الجنرال، إذ أظهر بوضوح أن تركيا لا تتمنى أي عملية عسكرية أمريكية ضد العراق.

والأغرب من ذلك، أن يخرج رئيس جمعية رجال الأعمال المستقلين تونجاي أوزيلهان - الذي لم نعهد فيه أبداً تدخله في مثل هذه المواضيع - ليعارض قائلاً: إن أي عملية عسكرية ضد العراق ستلحق الأضرار الكبيرة بالتجارة التركية.

ويا للصدفة الغريبة! فقد اتحدت آراء الجيش ورجال الأعمال ورئيس الدولة وحتى رئيس الوزراء الذي يعرف دوماً بخلافاته الفكرية مع الرئيس.

والواقع أن الموضوع العراقي لا يزال محل مناقشات داخل الإدارة الأمريكية، ولا يوجد بعد، قرار أمريكي محدد بضرب العراق (أو بالأحرى إسقاط نظام صدام حسين)، وكل ما في الأمر أن هناك مناقشات حارة تدور حول الموضوع تنعكس على صفحات الجرائد الأمريكية.

ففي الأيام الأخيرة، بدأت التقارير الصحفية الأمريكية تتوالى عن أن الهجوم الأمريكي على العراق سيكون خطأً فادحاً. ونتيجة لذلك، فقد نشرت صحيفة «واشنطن بوست» بقلم محرريها فيليب جوردن ومايكل أوهنلان أخباراً تتعلق بالموضوع. فيليب جوردن كان يشغل منصباً في لجنة الأمن القومي في عهد الرئيس السابق كلينتون وكان يهتم بتركيا عن قريب، ونقلاً عنه ذكرت الصحيفة أقواله تحت عنوان «الهدف الأصعب» وجاء فيها: «نموذج الحرب الأفغانية لا يمكن تطبيقه على العراق»، وقد عدد الأسباب بتفاصيل أبرز من تصريحات الجنرال التركي كوريك أوغلو.



الكاتبان في تحليلهما العسكري قالا إن صدام، عندما يرى نفسه وقد حشر في الزاوية، قد يستخدم أسلحة الدمار الشامل ضد أكثر من هدف.

وقبل مدة ليست بقصيرة، كتب أيضاً هنري باركي في واشنطن بوست ولوس انجلوس تايمز، يقول إن العراق يختلف تماماً عن أفغانستان.

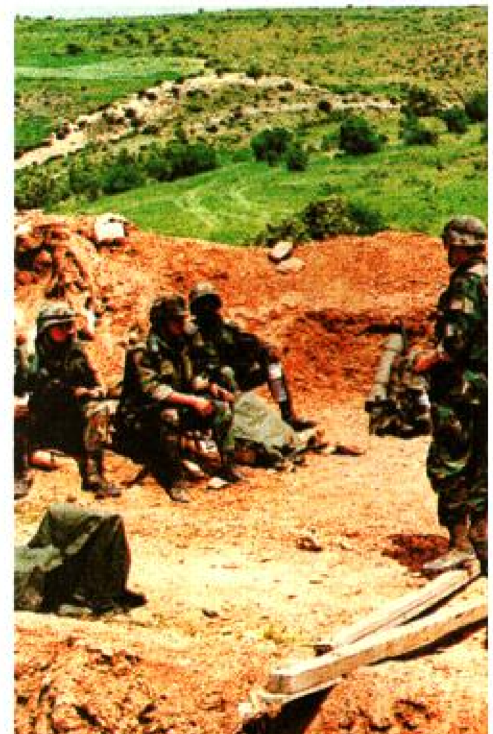
وباختصار فإن أعداد الأمريكيين الذين يعارضون حملة عسكرية أمريكية ضد العراق، الذين يبررون معارضتهم بحلقة واسعة من الأسباب، لا تقل أبداً عن أعداد الداعمين لمثل هذه الحركة.

من هنا نرى أن تصريحات أجاويد وسيزار وكوريك أوغلو تدور في إطار المساومة على العراق، والمحافظة على ورقة رابحة بيد تركيا. وإلا فكيف يمكننا تبرير علامات السؤال المعلقة حول ثلاث نقاط:

١- بما أن القلق التركي الأساسي هو في تقسيم العراق - يعني تأسيس دولة كردية مستقلة على حدوده - أكثر من قلقها على قلب نظام صدام حسين، فهل كانت تركيا أن ترفض طلب الإدارة الأمريكية في حال منحتها ضمانات أكيدة بحماية الوحدة العراقية؟.

٢- إذا صممت الولايات المتحدة فعلاً على شن حملة عسكرية لإسقاط نظام الرئيس العراقي، واتخذت قرارها النهائي بهذا الصدد، فهل الطريق التركي لمنع تشكيل دولة كردية مستقلة في شمال العراق يمر عبر معارضة الولايات المتحدة أم الوقوف بجانبها؟.

٣- ولنفرض أن الولايات المتحدة أعطت ضمانات بعدم تقسيم العراق، ومنحت روسيا امتيازات نفطية بعد القضاء على صدام، وضمنت دعم عدد مهم من الدول العربية وروسيا، فماذا ستفعل تركيا آنذاك؟





العراق .. قوات امريكية
وموقع للقوات التركية

نعم .. لقد بدأت الحرب الأمريكية ضد ما يسمى بالإرهاب، تتداخل في لب أزمات العالم، لتحدث فيها ارتجاجات عنيفة، وكأنها متعمدة، أكثر من كونها حرباً لتصفية طالبان وتنظيم القاعدة.

وفي الصفحة الثانية من الحرب الأمريكية: من المتوقع أن تستمر المساعي الدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية لأجل القضاء على تنظيم القاعدة والمنظمات التي صنفتها الولايات المتحدة في لائحة الإرهاب التي أعدتها، وقالت إنهم منتشرون في ٥٥ دولة، إلا أن الأزمة يبدو أنها ستأخذ أبعاداً أكبر بكثير من المتوقع لتنتشر في العالم بأسره.

وبينما يخيم القلق على تركيا وسورية وإيران من جراء سيناريوهات الحرب الأمريكية المتوقعة على العراق، فإن القوتين النوويتين في اسيا الجنوبية «الهند وباكستان» منقادتان إلى حرب بسرعة فائقة. وفي ضوء ذلك، نرى أن العالم فيما ينتظر موعد البدء بضربة أمريكية على العراق، قد يكون الهدف الثاني هو باكستان قبل العراق.

باكستان التي كانت تستخدم كجبهة ضد الاتحاد السوفييتي فقدت أهميتها الاستراتيجية بعد انهياره، وأصبحت تعتبر هدفاً إسلامياً للنظام العالمي الجديد. وسارعت الولايات المتحدة للتعامل مع الهند بدلاً من باكستان ضد التهديد الصيني. ولأن الصين كانت قد بدأت تشعر بالانزعاج من النشاطات الهندية التي ازدادت في الآونة الأخيرة في جنوب ووسط آسيا، فقد زادت من تقاربها من باكستان حتى إنها كانت عازمة على إدخالها في منظمة اتحاد شنغهاي الذي تتزعمه لولا حادثة الحادي عشر من سبتمبر التي قلبت الموازين رأساً على عقب.

استثناء باكستان من النظام العالمي الجديد اثر على تركيا أيضاً، لأن تقارب تركيا مع الولايات المتحدة والهند أبعدها عن باكستان. وقد زار رئيس الوزراء التركي بولنت أجاويد الهند، ولم يمر على باكستان، وبذلك كان قد أنزل الضربة القاضية على الصداقة التركية التاريخية مع باكستان. وقد برر أجاويد موقفه هذا بأنه ناتج عن وصول الجنرال مشرف إلى الحكم بانقلاب عسكري مما يخالف العرف الديمقراطي، بينما يتضح الآن، أن السبب الأساسي كان حجز مكان لأمريكا فضلاً عن فتح الطريق أمام الهند. كما أن إسرائيل التي تتعاون مع الهند على صعيد تكنولوجيا الأسلحة الكيماوية والنووية، دعمت الموقف التركي بشدة. وكانت العلاقات التركية ـ الإسرائيلية تشهد أيامها الذهبية في ظل هذه المستجدات بينما كانت الولايات المتحدة والهند تخططان لإشعال فتيل حرب هندية ـ باكستانية.

رغم كافة الإشارات التي تؤكد أن الإصبع الأمريكي موجه ضد باكستان وليس العراق، على الأقل في الوقت الحالي، إلا أننا نجد صعوبة كبيرة في فهم الملابسات الأمريكية التي تصر على استعراض مسألة العراق وكأنه الهدف الثاني. وتركيا في كل هذا تواجه ضغوطات مكثفة من الولايات المتحدة تجاه موضوع العراق. ولقد لاحظ المراقبون في تركيا تغيراً واضحاً في نبرة رئيس الوزراء قبيل زيارته المتوقعة إلى واشنطن منتصف الشهر الجاري وذلك عندما قال إن تركيا وإن كانت تعارض أي عملية عسكرية ضد العراق أو المشاركة فيها لكن مصير الرئيس العراقي لا يعنيها في شيء».

جاءت هذه التصريحات بعد أن نقلت واشنطن لأنقرة عدم ارتياحها تجاه سلسلة التصريحات التي صدرت مؤخراً من كبار القادة السياسيين والعسكريين في تركيا والتي تؤكد معارضتهم لمثل هذه العملية المحتملة، وبخاصة من رئيس الأركان الجنرال حسين كوريك أوغلو الذي شكك في شرعية مثل هذه الضربة المحتملة، ووصفها بأنها ليست سوى تصفية حسابات قديمة فضلاً عن أنها ستلحق ضرراً كبيراً بتركيا.

وفي هذا الشأن حاولت الولايات المتحدة من خلال الوفد البرلماني الذي زار أنقرة مؤخراً طمأنة حليفتها بشأن المسألة العراقية بحيث أعرب وفد مجلس الشيوخ عن اعتقاده بضرورة الإطاحة بحكم صدام مع الحرص على التشاور مع تركيا والدول الأخرى في المنطقة في أي إجراء يتخذ في هذا الشأن.

لا شك أن أمريكا تشعر بانزعاج كبير جراء التصريحات التركية الأخيرة بخصوص العراق، خاصة أنها استخدمت نفوذها لدى صندوق النقد الدولي للموافقة على منح تركيا قروضاً إضافية كبيرة لمساعدتها على تجاوز أزمتها الاقتصادية الحالية.

وينتاب المسؤولون الأتراك مخاوف حقيقية من احتمال الإطاحة بصدام الذي من شأنه أن يخلق وضعية فراغ إقليمي، يفيد الأكراد ويشجعهم على تحقيق هدفهم الأسمى في إنشاء دولة خاصة بهم في الشمال. وسيكون الدعم التركي لأي عملية ضد العراق حاسماً كما حدث في حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ والتي كانت تركيا فيها منطلقاً للطائرات الأمريكية في قصف العراق.

وإلى ذلك نرى أنه رغم معارضة تركيا لنظام صدام إلا أنها قلقة من أن تؤثر حملة أمريكية محتملة ضد العراق على أمنها واستقرارها واقتصادها، لكن الإدارة الأمريكية تبدو وكأنها مصرة على انتزاع الرضا التركي لتحقيق مأربها؛ خصوصاً أنها تدرك جيداً أن تركيا هي رهينتها اقتصادياً.■

في المواجهة مع الهند

هل تدفع باكستان ثمن التقارب مع أمريكا؟

إدريس الكنبوري

تصاعدت حدة التوتر بين الهند وباكستان وسط تكهنات باشتعال مواجهة عسكرية يمكن أن تتحول إلى حريق يشعل منطقة جنوب آسيا بكاملها.

جاءت الحشود العسكرية الهندية الأخيرة إثر اتهام نيودلهي لإسلام آباد بإيواء متهمين بالتفجيرات التي تعرض لها البرلمان الهندي في ١٣ ديسمبر الماضي، ورغم أن إسلام آباد نفت الاتهامات غير أن نيودلهي أغلقت خيارات التفاهم وحركت حشودها العسكرية إلى الحدود.

التوتر الهندي - الباكستاني الجديد يضع حداً لفترة صفاء قصيرة أعقبت تفجيرات ١١ سبتمبر في نيويورك وواشنطن، بسبب تقارب باكستان مع الولايات المتحدة وتأييدها في الحملة على أفغانستان، غير أن الصفاء المؤقت لم يدم طويلاً، فعمق الخلافات بين الهند وباكستان من القوة بحيث لا يصمد أمام الأحداث، كما أن تقاسم التأييد للحملة الأمريكية لم يمر عبر تسوية الملف الشائك الذي يفرق بين البلدين والمتعلق بالقضية الكشميرية، وهي قضية يعني القفز فوقها السقوط في أتونها.

ويبدو أن باكستان ابتلعت الطعم الأمريكي دون أن تضع في الحساب ثوابت الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة، وهي ربما فهمت أن تقارب واشنطن منها، والإقدام على بعض الإجراءات التي من شأنها إعلان عودة الثقة، مثل تصفية الديون والاعتراف بالنظام العسكري - بعد أن كانت واشنطن تضغط عليه إثر انقلابه على نظام نواز شريف قبل نحو عامين - وغيرها من الخطوات، ربما كانت باكستان فهمت أن الولايات المتحدة أحدثت تحولاً جذرياً في مواقفها نحوها، بينما واقع الحال أن واشنطن أجلت الضغوط دون أن تلغيها.

فمنذ عقد تقريباً حددت واشنطن سياستها إزاء باكستان في لجم قوتها العسكرية والحيلولة دون تطوير قدراتها القتالية، وظهر في دوائر القرار الأمريكية مصطلح «القنبلة الإسلامية النووية» الذي بدأ يشكل هاجساً للسياسة الأمريكية في المنطقة، وكان أبرز عناصر هذه السياسة دعم التسلح الهندي، ودفع نيودلهي للتقارب أكثر مع الكيان الصهيوني، الذي أصبح حليفاً استراتيجياً للهند.

وإذا كان تاريخ الصراع بين الهند وباكستان هو تاريخ المشكلة الكشميرية المستمرة، فهو أيضاً تاريخ الدور الأمريكي واليد الصهيونية في شبه القارة الهندية وجنوب آسيا. فخلال الحرب الباردة ١٩٤٧-١٩٩٠م راهنت الولايات المتحدة على باكستان كحصن منيع ضد امتداد الشيوعية جنوباً، وازداد الدور الباكستاني أهمية مع الغزو السوفييتي لأفغانستان. واستفادت إسلام آباد من التحالف مع الأمريكيين في المجالات العسكرية والمالية والاقتصادية، مقابل استفادة الهند من تحالفها مع الاتحاد السوفييتي السابق في حربها ضد كشمير وباكستان، غير أن سقوط الاتحاد السوفييتي حول بندول الساعة في واشنطن، لأن باكستان لم تعد ضرورية بعد زوال الخطر الشيوعي، ولأنها كانت ماضية في تطوير قدراتها النووية، فأخذت واشنطن تعترض على التسلح النووي الباكستاني وتلوح بالعقوبات الاقتصادية والتجارية، وأوقفت تنفيذ صفقة طائرات حربية كانت باكستان قد دفعت ثمنها.

ولعب الكيان الصهيوني دوراً في تكييف السياسة الأمريكية نحو باكستان والتحول إلى التركيز على الهند، خاصة أن هناك علاقات مشتركة بينهما تمتد إلى النصف الثاني من سنوات الأربعينيات إذ اعترفت الهند بالكيان الصهيوني بعد ثلاثة أشهر فقط من الإعلان عنه.

ويختصر باحث هندي الأهداف المشتركة بين تل أبيب ونيودلهي في مقال كتبه عام ١٩٩٣ في عنصرين:

- أن للبلدين مصلحة مشتركة في التعاون لمواجهة الأصولية الإسلامية، وهو شعار يلقى ترحيباً في نفوس السياسيين الهنود، خصوصاً وسط زعماء التطرف الهندوسي الذين طالبوا دائماً بعلاقات قوية مع الحكومة الصهيونية، ولا يخفي هؤلاء إعجابهم بطرد الصهاينة للفلسطينيين من أرضهم، ووجوب اتباع نفس السياسة إزاء مسلمي الهند وكشمير.

- يرى الكيان الصهيوني أن باستطاعته تجنيد الهند للإسهام في دعم مخططاته بعيدة المدى في احتواء المد الإسلامي وتوجيه العالم الإسلامي نحو اعتماد سياسة يقبل بها الغرب ويرضى عنها الكيان الصهيوني.

وقد سبق لرئيس الوزراء الصهيوني المغتال إسحاق رابين أن أعلن في ١٩٩٣م أن أكبر خطر يواجه الطرفين يتمثل في الأصولية الإسلامية، وأشار إلى أهمية دور الهند في وقف انتشار الأصولية الإسلامية التي تدعمها وتغذيها باكستان. وكشف عميل الموساد السابق فيكتور إستروفسكي صاحب كتاب «عن طريق الخداع» أنه رافق في عام ١٩٨٤م وفداً من الخبراء الهنود إلى تل أبيب لتبادل معلومات حول القنبلة النووية، وذكرت صحيفة «جويش كرونيكل» في شهر مايو ١٩٩٨م أن الكيان الصهيوني عبر عام ١٩٨٨م عن استعداده لضرب المفاعل النووي الباكستاني، كما فعل مع المفاعل العراقي عام ١٩٨١م، لكن الحكومة الهندية تخوفت من الانعكاسات السلبية من تلك الضربة، خصوصاً أن الجيش الصهيوني طلب استخدام قاعدة عسكرية هندية.



وكانت باكستان محط أنظار الكيان الصهيوني والولايات المتحدة بسبب اختراقها جدار الاحتكار النووي وبناء تجربة رائدة في هذا المجال، وظهر الوزن النووي لإسلام آباد عام ١٩٩٨م حين قامت بخمس تفجيرات نووية، ومنذ تلك الفترة اشتدت حولها الضغوط لتوقع معاهدة الحد من التسلح النووي، غير أنها كانت ترفض التوقيع ما لم توقع الهند.

هل تبدأ حرب رابعة؟

هذه الخلفية التاريخية للعلاقات المضطربة بين باكستان والهند، والتورط الصهيوني في الملف الكشميري والتسلح الهندي، تضيء جانباً من المخاطر المحدقة بالمنطقة، ومن المؤكد أن اشتعال وقود الحرب بين دولتين تمتلكان السلاح النووي لا يعني الشيء القليل، فالحرب في هذه الحالة قد تعني الكابوس النووي، غير أن الحشود الهندية والتلويح بالحرب، حتى وإن نجحت الجهود الدبلوماسية في ثني البلدين عن خيار المواجهة، ربما تدفع إسلام آباد إلى مراجعة حساباتها، فقد قام برويز مشرف مؤخراً بزيارتين للصين في أوج التصعيد مع الهند، وتعتبر الصين حليفاً قوياً لباكستان، وكانت بكين قد انزعجت من التقارب الباكستاني الأمريكي الأخير، وبهذه الزيارة ربما تكون باكستان قد بدأت مراجعة حساباتها الإقليمية والاستراتيجية، ويبدو أن مقولة «التاريخ يعيد نفسه» تجد تطبيقها هذه الأيام في باكستان، فقد تخلت عنها الولايات المتحدة بعد انحسار الشيوعية، واليوم تجد نفسها في أتون التحالف الهندي - الصهيوني بعد القضاء على طالبان، لقد دفعت الثمن مرتين. ■

الهند.. الحليف السياسي رقم (٢) والسوق رقم (١) لمصانع السلاح الصهيونية

أحداث ١١ سبتمبر وطدت العلاقات الأمنية بين نيودلهي وتل أبيب

عاطف الجولاني

سلطت الأحداث العالمية بعد الحادي عشر من سبتمبر الأضواء مجدداً على العلاقات الهندية الصهيونية، وجاء التصعيد الخطير على الحدود الهندية الباكستانية، وتزايد احتمالات نشوب حرب بين البلدين، ليضاعف من أهمية هذه العلاقات، وليزيد من حجم اهتمام المراقبين السياسيين بها وبالدور المرتقب لـ تل أبيب في أي حرب قد تندلع بين الهند وباكستان، لا سيما في ضوء المعلومات والتقارير التي تحدثت عن وجود خطط إسرائيلية هندية مشتركة لتدمير القدرات النووية الباكستانية.

العلاقات التي كانت قد تعززت بصورة كبيرة بين البلدين في الأعوام الثلاثة الأخيرة، شهدت اندفاعاً سريعاً بعد انفجارات نيويورك وواشنطن. فخلال الأسابيع الأخيرة قامت ثلاثة وفود إسرائيلية بزيارات رسمية للهند، أما الزيارة الرابعة فقد خصصت للشؤون الأمنية للبحث في وسائل مكافحة «الإرهاب»، ثم اختتمت بزيارة وزير الخارجية الصهيوني شيمون بيريز لنيودلهي.

وكان وفد صهيوني قد أجرى في نيودلهي مؤخراً الحوار السياسي نصف السنوي بين الجانبين. وفي نهاية نوفمبر وبداية ديسمبر الماضيين زار الهند لأول مرة وفد برلماني من الكنيست برئاسة امنون روبنشتاين. وقبل ذلك بأسبوعين جرى اللقاء الأهم بين الطرفين، حيث زار وفد أمني إسرائيلي نيودلهي وأجرى نقاشاً أمنياً وصفته المصادر الإسرائيلية بالاستراتيجي، وترأس الوفد عاموس يارون مدير عام وزارة الدفاع وضم في عضويته رئيس إدارة تطوير الوسائل القتالية في الوزارة إسحق بن يسرائيل، ورئيس قسم المساعدة في الصادرات الأمنية يوسي بن حنان، ونائب المدير العام للعلاقات الخارجية يكوتيئل مور.

اللقاء تناول بشكل خاص الوضع العسكري المتوتر بين الهند وباكستان والصعوبات التي تواجهها الهند في مجال ملاحقة حركات المقاومة الكشميرية من حيث الجبال العالية والمساحات الواسعة والطرق الرديئة وحالة الطقس الصعبة. وطلب الهنود المساعدة والمشورة في التغلب على هذه العقبات، حيث عرض الوفد اليهودي مجمل الوسائل التي تم تطويرها لمواجهة المقاومة الفلسطينية من وسائل مراقبة ثابتة ومتحركة وأجهزة تحكم وبالونات رقابة.

مصادر صهيونية قالت إن اللقاءات جسدت ارتفاع مستوى العلاقات بين المؤسستين الأمنيتين. وأكد خبير عسكري صهيوني أن المحادثات الأمنية جرت على خلفية هجمات الحادي عشر من سبتمبر والحرب في أفغانستان، وأنها عبرت عن رؤية استراتيجية متشابهة، مؤكداً أن الجانبين «شعرا أنهما يتقاسمان مصيراً مشتركاً»، وزعم أن البلدين «يحويان أقلية إسلامية كبيرة ويعانيان من الإرهاب المستورد من الدول الإسلامية».

انعطاف في العلاقات

كانت العلاقات السياسية بين الجانبين قد بدأت في سنة ١٩٩٢م، وبعد ذلك بعامين بدأت العلاقة الأمنية عبر زيارة قام بها مدير عام وزارة الدفاع آنذاك ديفيد عبري، حيث وقع الجانبان الاتفاق الأول بينهما في مجال التعاون الأمني، ولكن الأزمات السياسية التي مرت بها الهند خلال السنوات التالية لم تسمح بتوثيق التعاون العسكري وبخاصة في مجال الصناعات العسكرية حتى عام ١٩٩٨م، حيث حدث الانعطاف الأهم والذي تمثل في إجراء انتخابات في الهند أسفر عن انقلاب سياسي حيث وصل إلى الحكم المتطرفون الهندوس بزعامة فاجبايي، ولعب أدفاني الذي عين وزيراً للداخلية دوراً مهماً في توطيد العلاقات مع تل أبيب، وهو الذي تصفه الأوساط الصهيونية بأنه «محب جداً لإسرائيل».

وكان أول مؤشر على قوة العلاقة بين الجانبين الدور الذي لعبته تل أبيب في التجارب النووية التي أجرتها الهند في عام ١٩٩٨م، إذ جرى الحديث آنذاك عن أن اثنتين من تلك التجارب كانتا لصالح (إسرائيل).

وقد كان تقادم السلاح الروسي الذي شكل أكبر مصدر للتسلح الهندي، والخصومة مع باكستان والعقوبات الأمريكية، بمثابة دافع ملح على الهند لشراء الأسلحة والمعلومات الصهيونية، وبالفعل تم التوقيع على صفقة السلاح الأكبر بين الطرفين والتي بلغت قيمتها ٤٠٠ مليون دولار. وفي منتصف عام ١٩٩٩م صدرت تل أبيب للهند صواريخ بحر - بحر طراز (باراك) بقيمة ٣٠٠ مليون دولار، وصفقة أخرى بنفس القيمة لطائرات تجسس بدون طيار من طراز (سيرتشر)، وصفقة ثالثة لتطوير مروحيات هجومية نوع (مي ١٧) بعشرات ملايين الدولارات، إضافة لسفن دورية من طراز (دفورا سيمن ٢) لسلاح البحرية الهندية، كما باعت الصناعات الجوية الصهيونية أسلحة بقيمة مائة مليون دولار للهند خلال العامين الأخيرين، وقامت شركة سولتم الصهيونية بتحويل المدافع الهندية ذات المصدر الروسي قطر ١٣٣ ملم إلى مدافع هوبيتسر ١٥٥ملم، وتنافس الشركة للفوز بمناقصة سلاح قيمتها نصف مليار دولار لتسليح الهند بالمدافع الثابتة المركبة على ناقلات.

وفي يونيو الماضي تم التوقيع على صفقة وصفتها الأوساط الإسرائيلية بأنها لا سابق لها يتم بموجبها بيع تكنولوجيا إسرائيلية للهند مقابل ملياري دولار، تتضمن تطوير طائرات ميج ٢١ وميج ٢٩ الهندية. ويرتقب أن يوقع الطرفان صفقة مهمة أخرى تبلغ قيمتها مليار دولار لتزويد الهند بأربع طائرات فالكون متطورة لأغراض التجسس. وكانت صفقة من ذات الطراز وقعتها تل أبيب مع الصين قد تسببت في أزمة مع واشنطن وأسفرت في نهاية المطاف عن إلغاء الصفقة.

مصادر عسكرية صهيونية قالت إن (إسرائيل) أصبحت مصدر السلاح رقم (٢) للهند بعد روسيا، ومن المرتقب أن تحتل قريباً المرتبة الأولى، فيما أصبحت الهند المستورد رقم (١) للسلاح الصهيوني.

وعلى الصعيد التجاري فإن التجارة المشتركة التي لم تزد على عدة ملايين عام ١٩٩٢ تضاعفت إلى ٦٠٠ مليون دولار عام ٢٠٠٠م بدون الصادرات العسكرية. أما على الصعيد السياسي، فإن الهند باتت تأتي في المرتبة الثالثة في التحالف السياسي مع تل أبيب بعد أمريكا وتركيا. ويرجح كثير من المراقبين أن تلعب (إسرائيل) دوراً مهماً في أي حرب هندية باكستانية مقبلة، لا سيما وأن القنبلة النووية الباكستانية التي درجت الأوساط اليهودية على تسميتها بـ (القنبلة النووية الإسلامية) تثير لدى تل أبيب نفس الدرجة من القلق والمخاوف التي تثيرها لدى الهند.■

أسرار وراء الحملة الأمريكية على الصومال

واشنطن تستهدف الأطراف الضعيفة حالياً.. وإثيوبيا والفصائل المعارضة أكبر المحرضين



خصصت الرابطة الصومالية في المملكة المتحدة مؤتمرها السنوي لهذا العام - الذي عقد بجنوب لندن مؤخراً - لبحث تأثيرات تفجيرات ١١ سبتمبر الماضي بالولايات المتحدة على المجتمع الصومالي في الداخل والخارج.

وضمن فاعليات المؤتمر، عُقدت ندوة شارك فيها عدد من المثقفين الصوماليين الذين يقيمون في بريطانيا منذ الحرب الأهلية السابقة وهم: محمود علي دلمر، وعمر شيخ علي إدريس، ومحمد حاشي، إضافة إلى الدكتور كمال الهلباوي، كما شارك في الندوة عدد كبير من أبناء الجالية الصومالية في بريطانيا، الذين قدموا من جميع مناطقها، وبينهم عدد كبير من المثقفين المرموقين.

لندن: محمد الأمين محمد الهادي

في البداية: تناول حاشي السياسة الأمريكية المستقبلية تجاه العالم الإسلامي والعربي، وذكر أنها برغم تشعبات طرقها والتواءاتها إلا أنها تتركز في ثلاث نقاط:

١ - شرعنة الاحتلال، ومواجهة جميع القوى المقاومة تحت اسم الحرب ضد الإرهاب، وضرب مثلاً بذلك فلسطين التي أدرجت الولايات المتحدة حركات المقاومة فيها على قائمة الحركات الإرهابية، وكشمير التي تحتلها الهند، ووصم الحركات التحررية فيها بالإرهاب.. إضافة إلى الشيشان، والفلبين، والصومال... إلخ، وهي القائمة المرشحة للامتداد إلى كل شبر فيه احتلال وحركة تحرر لا تخضع لأمريكا وسياساتها.

٢ - محاولة استئصال المنظمات والجمعيات الخيرية والعاملين فيها تحت اسم محاربة الإرهاب، حتى تقطع شريان الحياة عن المنكوبين في مناطق الاحتلال.

٣ - تعديل المناهج التربوية ومحاربة كل من ينادي بتطبيق الشريعة الإسلامية أياً كانت الوسيلة التي يتخذها لذلك، ومن ثم محاربة التدين والالتزام. وهذا كله تتأثر به الصومال كجزء من الوطن الإسلامي والعربي، وكجزء من الأطراف التي عليها أن تتلقى الضربات في هذه الآونة.

الأهداف الأمريكية

وذكر حاشي أنه سمع من مصدر موثوق به في الصومال أن أعضاء البعثة الأمريكية التي زارت مقديشو مؤخراً تجولوا في المدارس التي أقامها الأهالي بعد انهيار النظام التعليمي، وسأل أحدهم مدرساً في الفصل:

- لماذا تلزمون الصغيرات بالحجاب ؟
- لماذا تعلمون الصغار كيفية الصلاة؟
- لماذا لا تتركونهم لحريتهم؟!

وأشار إلى أن الولايات المتحدة إضافة إلى ذلك لها أهدافها الخاصة التي تريد تحقيقها من ضرب الصومال و من بينها - كما أشار المراقبون والمحللون -:

- الانتقام لجنودها الذين سُحلوا في شوارع مقديشو عام ١٩٩٣م، مما أدى إلى انسحابها الفوري من الصومال، وضرب الخطط التي كانت تعدها لاحتلال المنطقة، وبسط نفوذها فيها، وتطبيق نظام عالمها الجديد.

- الاستيلاء على حقول النفط التي اكتشفتها شركات التنقيب التي رافقت الهجمة الأولى، والتي أكدت أن الصومال جزيرة عائمة على بحر من البترول.

- أن تكون على مقربة من الخليج الذي تشتم من دوله تأبياً على السياسات الأمريكية وتغيراً في لهجتها.

ثم عرج حاشي في الحديث عمن يشجع أمريكا على ضرب الصومال وقال: إن إثيوبيا والفصائل المعارضة للحكومة الشرعية تقدم معلومات خاطئة لأمريكا لكي تسرع في ضرب الصومال، لتتخذ منها حصان طروادة، وتحقق لها النصر الذي لم تستطع تحقيقه وحدها، وأن زعماء الحرب الذين يقودون المعارضة وإثيوبيا: كل يعمل لمصالحه الخاصة التي التقت على ضرب الصومال.

وعقد حاشي مقارنة بين الذين حاربوا من أجل الاستقلال في الصومال، الذين كانت الوطنية والإسلام عندهم يقضيان بطرد المحتل، وزعماء الحرب الفنويين، الذين صارت الوطنية والزعامة عندهم هما التعاون مع العدو المحتل، وتشجيع القوة الغاشمة على ضرب شعبهم!.

ليست وليدة اليوم

ومن جهته، قال محمود علي دلمر: إنه ليس من المبالغة في شيء القول إن العالم قبل ١١ سبتمبر كان عالماً آخر.. وما جاء بعده عالم آخر. مضيفاً أن خطة الهجمة على الإسلام - وطناً وشعوباً وديناً، واستهداف المستضعفين - ليست وليدة اليوم، ولكنها كانت تمضي بخطى وئيدة إلا أن أحداث ١١ سبتمبر عجلت في تنفيذها. وذكر أن السياسة الأمريكية حالياً تركز على استهداف الأطراف الضعيفة نسبياً التي لا تبدي مقاومة، بدءاً بأفغانستان، والصومال، ثم اليمن، والسودان، وبعدها تأتي إلى قلب العالم الإسلامي، قائلاً: «إننا جميعاً ندين الإرهاب وقتل الأبرياء، إلا أننا نرفض الرد عليه بمثل هذه الهجمة الشرسة التي تقتل أول ما تقتل الأبرياء».

وأعرب عن أسفه، لأن الاستعمار يجد من ينادي به، ويغذيه من الداخل، إذ إن لدى البعض استعداداً

حرب أفغانستان أفرزت معادلة لضرب أي قوة تقوم على أربعة عناصر: المناوئ والمؤوي والمتعاون والقوة الضاربة

للاستعمار، بل إنه ينادي به لتحقيق مآرب قريبة، ومصالح شخصية آنية غير مهتم بما سيجره ذلك على شعبه ووطنه!.

وقال: إن أهم ما نملكه في معركتنا ضد الاستعمار الجديد، هو إيماننا الذي لا يمكن للمستعمر أن يستولي عليه، فهو بقوته سيضرب، ويسيطر، ويدمر، ويقهر الشعوب، ولكن هناك شيء لا يمكن أن يقهر وهو الإيمان بالقضية.. وبهذا الإيمان تم طرد وهزيمة المستعمر الأول. ولكن ليس معنى ذلك أن نترك من يحاول السيطرة علينا وضربنا يفعل ما يشاء، بل لا بد من بذل كل ما بالإمكان حتى نستنزل نصر الله.

المعادلة الرباعية

في سياق متصل: اعتبر عمر شيخ علي إدريس تفجيرات سبتمبر، موجة جديدة من الموجات التي غيّرت العالم بأسره، وقال: إن الضربة الأمريكية لأفغانستان بحجة محاربة الإرهاب، أفرزت معادلة تتذرع بها كل القوى المحتلة، خاصة التي تواجه مقاومة من حركات التحرر، وهي وجود أربع أطراف لنجاح الهجمات:الأول الطرف المناوئ (القاعدة) والطرف المؤوي (الطالبان) الطرف المتعاون (تحالف الشمال) والقوة الضاربة (الولايات المتحدة). فصارت جميع أطراف المناطق الملتهبة في العالم تحاول تطبيق هذه المعادلة على نفسها، لتقول لأمريكا: نحن في الحالة نفسها! فتعالي حاربي واضربي، فالكيان الصهيوني يقول: إن حماس، والجهاد، والمقاومة، هي بمثابة القاعدة، وعرفات وسلطته بمثابة طالبان، ونحن بمثابة التحالف الشمالي، فلتضرب أمريكا ونحن معها!.

والهند تقول: إن حركات التحرر في كشمير بمثابة القاعدة، وباكستان بمثابة طالبان، ونحن التحالف الشمالي، فلتضرب أمريكا نيابة عنا!.

وإثيوبيا والفصائل المعارضة في الصومال تصور الأمر كذلك، وتقول:

الاتحاد الإسلامي بمثابة القاعدة، والحكومة الانتقالية بمثابة طالبان، وإثيوبيا وزعماء الحرب التحالف الشمالي، فلتضرب أمريكا نيابة عنا!

وفي الفلبين الأمر نفسه، وهكذا!

وأضاف: أن المعادلة يجري تطبيقها الآن بوجود الأطراف الأربعة، وبعدها ستكون ثلاثية الأطراف ثم ثنائية عندما تفرغ أمريكا من ضرب الضعاف.

الخروج من الأزمة

وتركزت مداخلات المشاركين حول سبل الخروج من الأزمة.. وتلخصت فيما يمكن للمرء عمله:

- أن نستمسك بديننا، ولا نتخاذل، بل نحاول أن نبرز وجهه المشع دائماً.
- استغلال فرصة اهتمام الغربيين والأمريكيين بالإسلام، وعرض الإسلام الصحيح عليهم، وتوضيح العقبات التي وضعت في طريقهم، كسباً لهم إلى جانب الحق.
- محاولة مد جسور الثقة والتفاهم بين المسلمين المقيمين في ديار الغرب، ومراسلة الصحف والتقرب إلى الكتاب والمفكرين المعارضين لسياسات دولهم الاستعمارية؛ بهدف تعزيز موقفهم وتأييدهم واستعمالهم لتغيير الصورة النمطية السائدة عن الإسلام.■

قيمة الإنسان العربي

جمال زويد(*)
jzowaid@yahoo.com

«توماس دو كونينك» Thomas De Koninck أستاذ جامعي في كلية الفلسفة بجامعة «لافال»، ورئيس الجمعية الكندية للفلسفة. فاز كتابه «الكرامة الإنسانية» الصادر سنة ١٩٩٥م بجائزة الأكاديمية الفرنسية لعام ١٩٩٦م.

دو كونيك أورد في الكتاب تعريفاً مبسطاً للكرامة الإنسانية، إذ يذكر أنها تعني «أن الإنسان فوق كل ثمن، فكل ما له ثمن يمكن تغييره بشيء آخر، معادل له في القيمة، في حين أن ما يفوق أي ثمن له قيمة مطلقة لايمكن أن تكون نسبية بأي حال». بنظرة عابرة للمجتمعات الغربية ندرك بسهولة القيمة الحقيقية التي يولونها للإنسان والأهمية البالغة التي يمنحونها لحياته وحريته وحقوقه وسائر مكتسباته، وعدم تفريطهم فيه، وعدم رضاهم بالإساءة إليه إن كان مغترباً في دولة من الدول حتى لو كان مجرماً ثبتت إدانته، وأمامكم من الحوادث والقضايا المتعلقة بهم ما يعد للإنسان في عالمنا العربي والإسلامي من قبيل الغرائب والعجائب.

فكم من جاسوس أو معتد أو سارق أو قاتل أجنبي في بعض دولنا تم العفو عنه بعد محاكمته أو قبلها نتيجة ضغوط وتدخلات وربما تهديدات، وكم من مجرم أجنبي لجأ إلى سفارة بلده فنال الحصانة من أي سوء، وكم من حملات إعلامية كبرى تثار ضد العرب والمسلمين لو أسيء إلى بعض الغربيين، بل لايمكن أن ننسى كيف أن الصهاينة يتبادلون السجناء العرب برفات مواطنيهم وجنودهم الذين قضوا نحبهم منذ سنوات!.

غير أن الأمر عندنا نحن العرب والمسلمين أسوأ مما نراه رغم ما يحويه تراثنا العقائدي من قيمة مضاعفة للإنسان تكبر بكثير عن تعريف «توماس دو كونيك» للكرامة الإنسانية. ولا نحتاج إلى أي عناء للتدليل على القيمة الدونية للدماء العربية والإسلامية، فالصورة كانت واضحة في فلسطين، إلا أنها باتت شديدة الوضوح في أفغانستان.

إذا سلمنا جدلاً بأن إخواننا وأبناءنا الذين يطلق عليهم «الأفغان العرب» إنما هم مجرمو حرب وخارجون على الشرعية الدولية، وآمنا بأنهم إرهابيون تطاردهم الشيئة الأمريكية بقاذفاتها وصواريخها في السهول كما الكهوف. وإذا سلمنا بأن هؤلاء إنما هم من المغرر بهم أو المخدوعين الذين نشأوا في أوساط الجماعات المتطرفة.

وإذا قلنا إنهم اندفعوا إلى أفغانستان بمحض إرادتهم، ولم تتدخل أنظمة عربية في الزج بهم إلى هناك في إطار معارك التوازنات السياسية، ولم تقدم لهم الأنظمة التسهيلات وتوفر لهم الإقامات.

وإذا لم نقل إنه كان ربما بالإمكان تجنب مأساتهم الحالية بعدم التضييق عليهم أو الحد من حرياتهم أو الاعتداء على حقوقهم ومنعهم من أبسط حقوق التعبير.

وإذا لم نقل أيضاً إن الأنظمة بعد انتهاء الحرب الأفغانية الروسية وأزمة البوسنة والهرسك وكوسوفا صارت تلاحقهم وتطاردهم وإنها لم توفر لهم في أوطانهم من مأوى سوى المحاكم العسكرية والسجون والمعتقلات.

إذا سلمنا فرضاً بكل ذلك وتأكدنا أن تلك الأنظمة لم يكن لها يد في وصول هؤلاء إلى أفغانستان، لا من قريب ولا من بعيد، ألا يحق لنا عندئذ أن نتساءل: هل يستحقون ما يحصل لهم على يد الآلة العسكرية الأمريكية؟! وهل كل هذه الأمور التي افترضنا التسليم بها هي جرم جزاؤه مطاردتهم بالقاذفات العملاقة والصواريخ المدمرة؟ هل يستحق جرمهم أن يبادوا وهم أسرى مغلولة أياديهم بالسلاسل في سجن القلعة في مزار الشريف؟! أو وهم مرضى جرحى في مستشفيات قندهار؟!

لماذا عجزت بعض الأنظمة العربية عن التعاطف مع أبنائها والمطالبة بوقف إبادتهم وبالتالي لملمتهم من صحارى وكهوف ومتاهات أفغانستان؟ لماذا عجزت أدبياتهم حتى عن إصدار بيان، وهم أهل البلاغة المعروفون بتفردهم بخطابات وبيانات الاستنكار والتنديد؟!

لو أن تصريحات رسمية صدرت عن عواصمنا تطالب بتوفير الحماية لأبنائها ومواطنيها، وبيانات أخرى صدرت عن نقاباتنا ومؤسساتنا الأهلية ومؤسساتنا التشريعية الوطنية، أو المؤسسات التي يفترض فيها تمثيل الأمة العربية أو الإسلامية، ولو أن سفراء الدول العربية والإسلامية، لدى الولايات المتحدة اجتمعت كلمتهم وحزموا أمرهم واعترضوا على هذا النوع من الحصار والإبادة أو استفسروا عن جريرتهم التي يعاقبون عليها كل هذا العقاب والجزاء. لو أن شيئاً من ذلك حدث فأغلب الظن أن النتيجة كان يمكن أن تصبح مغايرة، وهذا الترجيح كان سيصبح يقيناً لو ضمت المواقف الرسمية صوتها إلى صوت احتجاج مجتمعاتها.■

(*) كاتب بحريني

يعقدون مؤتمرهم الحادي والعشرين تحت شعار: «المسلمون في الغرب.. عوامل الاستقرار والثبات»

المسلمون في السويد.. نموذج ناجح

المجتمع تتفقد أحوالهم بعد تداعيات أحداث ١١ سبتمبر على الوجود الإسلامي في الغرب



تعتبر الرابطة الإسلامية التي تأسست في استكهولم عام ١٩٨٠م من أهم المؤسسات الإسلامية الممثلة للجاليات المسلمة خصوصاً بعد أن أصبحت رابطة جامعة بفروع متعددة في الدول الإسكندنافية (السويد ـ النرويج ـ الدانمراك ـ فلندا).

وأكد لنا رئيسها الأستاذ أحمد غانم أنها ومنذ تأسيسها سعت لأن تكون مظلة كبرى للجالية المسلمة على اختلاف انتماءاتها، وقد أثمر ذلك السعي انضواء ما يزيد على ١٥٠ جمعية تحت لوائها، وهو ما أدى إلى تجنيب الساحة الإسلامية الفرقة والخلاف، وإلى تجاوز إشكالية تمثيل المسلمين والحديث باسمهم على المستويات الرسمية والإعلامية.



ولأن **استبقاء الهوية وربط الأجيال الناشئة بموروثها الحضاري** من الأهداف المحورية التي تسعى الرابطة إلى تحقيقها، فقد سارعت إلى تأسيس مدارس إسلامية، بلغت أربع مدارس بالسويد وخامسة بالدانمرك، وأكد لنا شكيب بن مخلوف رئيس رابطة المدارس الإسلامية بأوروبا أن هذه التجربة آخذة في التوسع رغم قلة الإمكانات المادية، وأن الرابطة بادرت إلى تجربة هي الأولى من نوعها في أوروبا، تتمثل في إعداد وطباعة مناهج في مادة التربية الإسلامية خاصة بالأجيال الثانية، كما وضعت الرابطة منهجاً تربوياً باللغة السويدية يركز على الآداب الإسلامية العامة للطفل المسلم من خلال برامج تربوية متطورة من حيث المنهج والوسيلة.

أما في مجال الدعوة والتعريف بالإسلام، فتشرف الرابطة على مجموعة من الأئمة والدعاة الذين ينشطون في المراكز والمساجد، يعلمون الناس أمور دينهم ويؤمونهم في صلوات الجمعة والجماعة، إضافة إلى الإشراف المباشر على مكتب الإعلام الإسلامي الذي أنشئ عام ١٩٨٦، بهدف التعريف بالإسلام وتوعية المسلمين الجدد، ويرى الشيخ حسان موسى مسؤول قسم الدعوة والتعريف بالإسلام في الرابطة أن لهذا المكتب دوراً فعالاً في عرض الإسلام والدعوة إليه من خلال أول مجلة إسلامية باللغة السويدية يصدرها المكتب بانتظام، فضلاً عن الدورات الشرعية والتأهيلية التي نفذها بالتعاون مع قسم الدراسات الإسلامية في جامعة «وايلز» بالمملكة البريطانية المتحدة.

ونظراً لأهمية الحوار مع الآخر، فقد اعتمدت الرابطة سياسة انفتاحية على المجتمع السويدي تقوم على الحوار والاحترام المتبادل، ودأبت على تنظيم لقاءات حوارية مع المؤسسات الحكومية والحزبية والشعبية، نذكر منها الحوار الذي نظمته مع كتلة المتدينون داخل الحزب الاشتراكي الحاكم وساهم فيه مفكرون مسلمون من الخليج وأوروبا عن الجانب الإسلامي ومسيحيون متدينون في الحزب الاشتراكي عن الجانب السويدي.

أما في ميدان العمل الاجتماعي فتساهم الرابطة من خلال دعاتها وكوادرها في التوجيه وإصلاح ذات البين بين المسلمين، إضافة إلى إبرام عقود الزواج المعترف بها رسمياً من الدوائر الرسمية السويدية، والقيام بإجراءات الدفن في المقابر الخاصة بالمسلمين، وزيارة المساجين المسلمين في السجون السويدية ورعايتهم بعد الخروج من السجن.

المركز الإسلامي.. نموذج فريد في الشكل والمضمون يعتبر المركز الإسلامي الذي شيدته الرابطة في قلب الضاحية الجنوبية من العاصمة استوكهولم من أهم وأضخم المراكز الإسلامية في أوروبا لما يقدمه من خدمات ونشاطات راشدة أسهمت بشكل كبير في استبقاء الهوية الإسلامية.

يقع المركز ـ الذي تبلغ مساحته ٥٠٠٠م٢ ـ على تلة مرتفعة وسط مجموعة من الكنائس الشهيرة، صممه مهندس معماري سويدي وفق ما تقتضيه تصاميم العمارة الشرقية، وهو ما أضفى عليه مسحة جمالية نالت إعجاب السويديين والسياح.

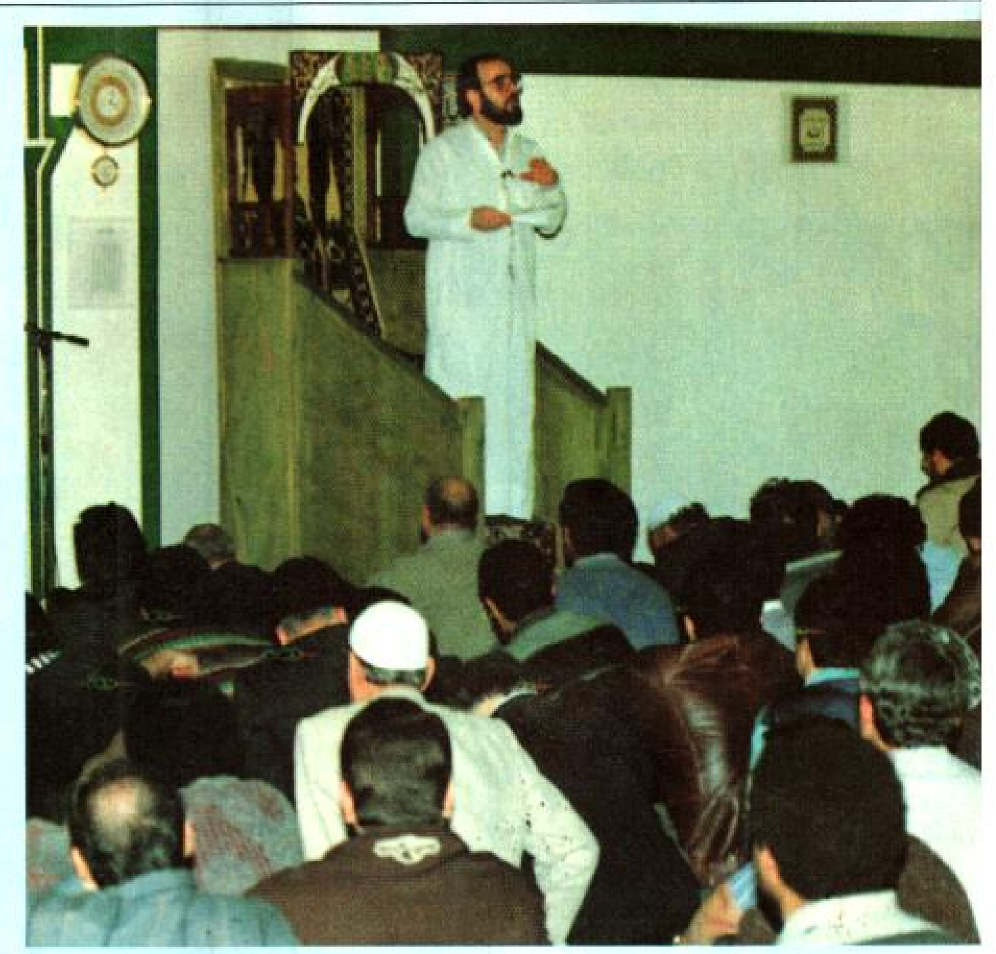
وأوضح لنا المهندس مصطفى خراقي رئيس المجلس الإسلامي السويدي أن العاصمة السويدية ظلت قروناً خالية من وجود مسجد جامع يليق بالإسلام كدين وحضارة، وقد بذلت جهود مضنية من قبل لجان كثيرة من أجل الحصول على إذن بالبناء، وبعد حوار مع الأحزاب السياسية المختلفة أعلنت جميعها الموافقة على المشروع، وقامت البلدية بعرض المسألة على القاطنين بجوار المسجد لإبداء رأيهم، وبعد موافقتهم شرع في تنفيذ المشروع الذي مولته هيئة الشيخ زايد للأعمال الخيرية.

وقد حصل المركز على الجائزة الأولى كأجمل عمارة تم بناؤها خلال سنة ٢٠٠٠، كما حصل على جائزة فنية أخرى لأجمل بناية أعيد تصميمها.

ويشتمل المركز على مرافق عديدة منها:




د . صلاح سلطان — د . أحمد الراوي — الشيخ عبدالله بصفر



السويد من أكثر البلدان الإسكندنافية انفتاحاً على الأجانب.. ويشكل المسلمون ـ ومعظمهم من اللاجئين الفارين من الحروب والكوارث. إحدى أكبر الجاليات المقيمة هناك

الرابطة الإسلامية.. مؤسسة مستقلة رائدة

الرابطة التعليمية التي يكون من مهامها الإشراف على كل ما له علاقة بالتعليم النظامي ورفده بالعلوم الشرعية، كما تسعى الرابطة إلى تأسيس اتحاد كشفي يشمل الدول الإسكندنافية، ومؤسسة للوقف الإسلامي هدفها تأمين الموارد المالية لتمويل عمل المؤسسات الإسلامية القائمة، وكل هذه المشاريع ـ حسب رئيس الرابطة ـ مرهونة بتوفيق الله أولاً ثم بدعم أهل الخير خصوصاً أن تكاليفها مرتفعة في البلدان الإسكندنافية.

المؤتمر السنوي.. علم وعمل

دأبت الرابطة منذ عشرين عاماً على عقد مؤتمر سنوي كبير تحضره الجاليات المسلمة من الدول الإسكندنافية ويدعى إليه علماء ومفكرون من مختلف الدول الإسلامية، فهو بنظر القائمين عليه فرصة سنوية للقاء والحوار ومناقشة المستجدات على الساحة الأوروبية والدولية.

وتحت شعار: «المسلمون في الغرب.. عوامل الاستقرار ومقومات الثبات» عقدت الرابطة مؤتمرها الحادي والعشرين السنة الماضية من ٢٣ إلى ٢٥ ديسمبر، والذي هيمنت على محاوره تداعيات أحداث ١١ سبتمبر وآثارها على المسلمين في الغرب.

افتتح المؤتمر **الدكتور كمال الهلباوي بمحاضرة عن الإسلام والسلام العالمي**، قال فيها إن العالم ـ وعلى رأسه أمريكا ـ إذا كان يريد حقاً إعلان الحرب على الإرهاب لإقرار السلام في العالم على أسس تقابل بالارتياح فإن عليه أن يبني سياسته على تصفية الاستعمار ورد الحقوق المسلوبة إلى أصحابها وإعادة الجيوش المحتلة إلى مواطنها الأولى وإعطاء كل شعب حريته المطلقة في تقرير مصيره، كما دعا كل المسلمين المقيمين في الغرب إلى إرساء العلاقات الطيبة بينهم وبين المجتمعات الغربية على قواعد الحوار والعدالة.

أما المحاضرة الثانية فكانت لكاتب هذه السطور تحت عنوان: «الإسلام

ـ قاعة صلاة خاصة بالرجال تسع ٢٠٠٠ مصلٍ وأخرى خاصة بالنساء تسع ٦٠٠ امرأة.

ـ قاعات محاضرات ومكتبة إلى جانب قاعة للكمبيوتر وقاعة للرياضة وقاعات للتدريس ومرافق أخرى مجهزة بأحدث الوسائل المتطورة.

ويفد على المركز آلاف الزوار من السويديين شهرياً على شكل مجموعات يمثلون جميع شرائح المجتمع، ويقوم جهاز خاص بترتيب الزيارات التي تنتهي بقاعة المحاضرات حيث يبدأ الحديث عن الإسلام والإجابة عن تساؤلات الزوار حول الإسلام، وهو ما أدى إلى تحول إيجابي في الرأي العام السويدي وخلق نوعاً من الحوار المباشر بين المجتمع السويدي والمسلمين، نقلت وسائل الإعلام السويدية جوانب منه في مناسبات كثيرة.

وأكد لنا رئيس الرابطة الإسلامية أن هناك مشاريع مستقبلية تعمل الرابطة على تحقيقها، منها مشروع تأسيس كلية للدراسات الإسلامية على غرار الجامعات والكليات الموجودة في أمريكا وبعض البلدان الأوروبية، وغايتها إعداد الأئمة والدعاة الجامعيين بين العلوم الشرعية وفقه الواقع الأوروبي، وكذلك مشروع تأسيس

على هامش المؤتمر

ـ اختار شاب جامعي سويدي المؤتمر مناسبة لإعلان إسلامه والنطق بالشهادة وسط تكبيرات الحضور وبكاء بعضهم فرحاً بهدايته.

ـ بعد محاضرة د. عبدالله بصفر حول القرآن الكريم أعلن أحد المحسنين تبرعه بفيلا أوقفها لتحفيظ القرآن بالسويد.

ـ كان ضيف المؤتمر الشرفي الأستاذ أحمد الصبان وكيل وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف بالمملكة العربية السعودية الذي انتهز الفرصة لإجراء اتصالات مكثفة بمسؤولي المنظمات الإسلامية بالسويد وتسجيل همومهم واحتياجاتهم.

ـ ختم المؤتمر الشيخ عبدالله باصفر بآيات من القرآن الكريم، ثم بدعاء ختم القرآن، وارتفعت أصوات الحاضرين بالبكاء والنحيب.

ـ كان لحضور فرقة الاعتصام من الخط الأخضر بفلسطين أثر بالغ في نفوس الحاضرين الذين رددوا معها أناشيد إسلامية رائعة، تجاوباً مع القضية الفلسطينية التي ظلت حاضرة في كل محاور المؤتمر.■

والغرب: صدام أم وئام؟!» وفند فيها التضليل التاريخي القائل إن حالات الصدام التي وقعت قديماً بين الإسلام والغرب كانت بسبب الدين، موضحاً أن الحروب الصليبية التي استمرت أكثر من مئتي عام في حملات متلاحقة لم يسمها المسلمون بالصليبية إنما سموها بحروب «الفرنجة»... الفرنجة الذين جاؤوا غزاة ومستعمرين باسم الصليب بتحريض من البابا «أوروبان الثاني» بابا الفاتيكان، مؤكداً أن تلك الحروب لم يفرق فيها الفرنجة ـ حين وصلوا إلى بيت المقدس ـ بين مسلم ونصراني بل خاضوا في دمائهم جميعاً دون تمييز.

أما المحاضرة الثالثة فكانت للدكتور هدايت نور وحيد رئيس حزب العدالة الاندونيسي وعرض من خلالها تجربة حزبه في العمل السياسي وعلاقته بالأحزاب العلمانية والدولة، مؤكداً أن العمل السياسي الناضج في الأجواء الديمقراطية الحرة من شأنه تجنيب البلدان الإسلامية شرور الصدام والانقسام خصوصاً في البلدان ذات التعدد العرقي والديني، داعياً في النهاية إلى تطوير العمل السياسي الإسلامي وفق الأصول الكلية للإسلام.

المحاضرة الرابعة كانت للدكتور عبدالله بصفر الأمين العام للهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية تحت عنوان «المنهج القرآني في تثبيت المؤمنين» عرض من خلالها بأسلوب شيق منهج القرآن في تكوين الجماعة المسلمة، وتثبيتها على الحق الذي وجدت من أجله مستدلاً بآيات قرآنية نزلت في هذا السياق تعلم المؤمنين الثبات على الحق أمام ما يصيبها من فتن وابتلاءات على الطريق، داعياً المسلمين الآن إلى الثبات والرجوع إلى كتاب الله تلاوة وفهماً وتطبيقاً والاستفادة من سيرة السلف الصالح في مواجهة الفتن والثبات على الطريق الذي اختاره الله لهم، طريق الأمة الشاهدة على الناس.



أما المحاضرة الخامسة فكانت للدكتور أحمد الراوي رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية بأوروبا، حول المؤسسات الإسلامية وتحديات الواقع الراهن، واستطاع من خلالها بمنهج إحصائي ومعطيات واقعية ـ أن يصل إلى قناعات موضوعية ذات ارتباط وثيق بحاضر الوجود الإسلامي في الغرب ومستقبله، متجاوزاً في ذلك الأفكار التقليدية القائمة على اعتبار المسلمين في الغرب مجرد جاليات محدودة الأهداف والتأثير، وقدم قراءة موضوعية للواقع المعيش، معتبراً التوطين والاستقرار والاندماج الإيجابي مقدمات ضرورية، في تحول تلك الجاليات إلى جزء من المجتمعات التي تعيش فيها، ومدخلاً إلى التأثير الإيجابي القائم على المشاركة بدل الانزواء والانغلاق على الذات بدعوى الخوف من الذوبان.

وعلى المستوى الفقهي وما يتصل به من أحكام شرعية فقد أقام **الدكتور صلاح سلطان مدير الجامعة الإسلامية الأمريكية** خلال محاضرته حواراً خصباً بين العقل والنص الفقهي والاجتهاد في تنزيل الأحكام على الواقع، مركزاً على أكثر لحظات الواقع حيوية بضرب أمثلة منه والتعليق عليها خصوصاً بعد أحداث ١١ سبتمبر في أمريكا وما نتج عنها من تداعيات، مشيراً إلى أن تلك الأحداث لم تكن شراً كلها؛ على اعتبار أن الغربيين بصفة عامة والأمريكيين بصفة خاصة، زاد إقبالهم على كل ما يتصل بالإسلام كمنظومة دينية متكاملة، حاثاً المسلمين المقيمين في الغرب على الثبات والاستمرار في العمل الإسلامي الدعوي بالتي هي أحسن وبالوسائل المشروعة واستغلال الأحداث الأخيرة للتقرب من الآخر وتعريفه الإسلام ودعوته إليه بالكلمة الطيبة والفعل الحسن.■

الحركة الإسلامية في الأردن.. موسم انتخابي ساخن

عمان: المجتمع

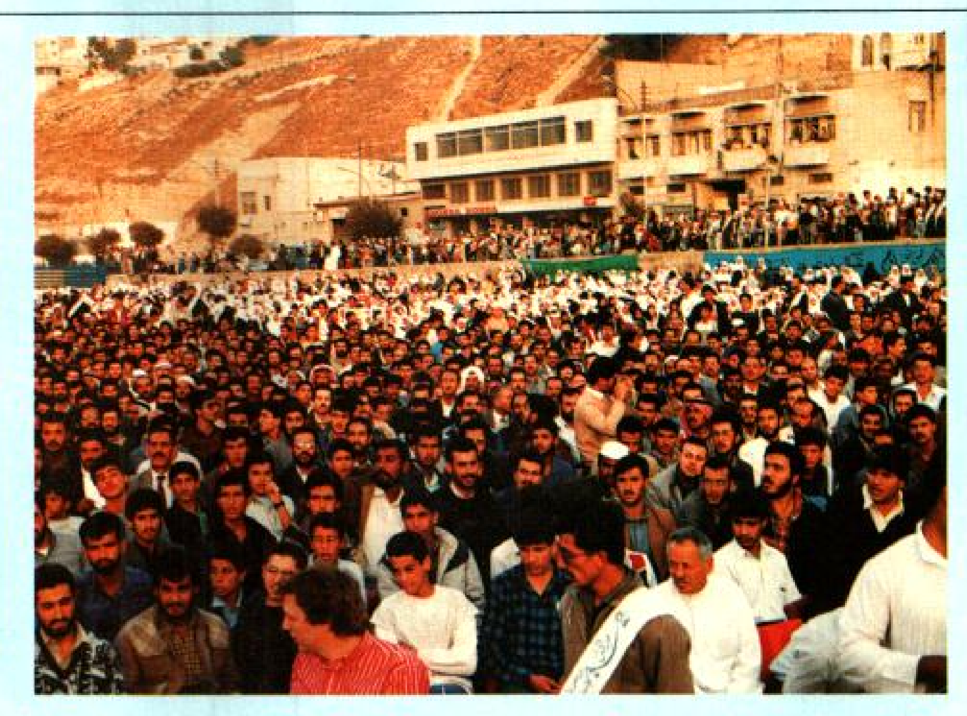
تترقب الأوساط الحكومية والسياسية في الأردن باهتمام ما ستسفر عنه نتائج الانتخابات الداخلية للحركة الإسلامية بشقيها الإخوان المسلمين وحزب جبهة العمل الإسلامي المقرر إجراؤها بعد أقل من شهر. محللون سياسيون قالوا إن نتائج الانتخابات ستكون مؤشراً واضحاً على موقف الحركة الإسلامية إزاء جملة قضايا مهمة في مقدمتها المشاركة في الانتخابات النيابية القادمة أو مقاطعتها وهي الانتخابات المتوقع عقدها في النصف الثاني من هذا العام.

مرحلة جديدة.. رؤية جديدة

وإذا كان تزامن الانتخابات الداخلية للحركة مع انتخابات البرلمان قد أسهم في زيادة حجم الاهتمام السياسي والإعلامي بهذه الانتخابات الداخلية المرتقبة، فإن ما أضفى مزيداً من الأهمية عليها هو تبكير موعد انتخابات قيادة الإخوان المسلمين خمسة شهور عن موعدها المقرر، وهو ما طرح العديد من التساؤلات لدى الأوساط المتابعة لشؤون الحركة حول دوافع التبكير، إذ جرت العادة أن تعقد في موعدها المقرر.

مصادر في الحركة عزت قرار تقديم الانتخابات لسببين رئيسين، الأول: التغيرات الكبيرة التي طرأت على الأوضاع السياسية في ظل تصاعد الأحداث على الساحة الفلسطينية والتي تترك بصماتها المؤثرة على الساحة الأردنية، وفي ظل التغيرات التي طرأت على الأوضاع الدولية وفرضت إيقاعها على الأوضاع الإقليمية والمحلية.

وأضافت مصادر الحركة أن المرحلة الجديدة





عبدالمجيد الذنيبات

عبداللطيف عربيات





اسحاق الفرحان

حمزة منصور

الإخوان المسلمون بكروا موعد انتخاباتهم.. وجبهة العمل تطرح مبادرة سياسية

انتخابات الجبهة الشهر القادم وإسحق الفرحان وحمزة منصور أبرز المرشحين

التي يمر بها الأردن والمنطقة تحتاج إلى رؤية عمل جديدة للتعامل مع معطياتها وتحدياتها.

أما العامل الثاني: فيتعلق بالانتخابات النيابية القادمة، إذ ترى أوساط في قيادة الحركة ضرورة إعطاء القيادة الجديدة فرصة وفسحة كافية من الوقت لاتخاذ القرار إزاء المشاركة فيها أو مقاطعتها، والإعداد الجيد لمستلزمات القرار.

الجبهة.. استحقاق في موعده

أما بالنسبة لحزب جبهة العمل - أكبر أحزاب المعارضة - فإن انتخابات مجلس الشورى للحزب ستجرى نهاية الشهر الحالي، ليتم بعدها انتخاب أمين عام الحزب ومكتب تنفيذي يتولى إدارته لمدة سنتين. وكانت ولاية المكتب الحالي وأمينه العام عبد اللطيف عربيات، قد انتهت الأسبوع قبل الماضي ومن أبرز المرشحين لقيادة الحزب الدكتور إسحق الفرحان الرئيس الحالي لمجلس الشورى والذي شغل موقع الأمين العام في الفترتين الأولين بعد التأسيس وحمزة منصور نائب الأمين العام الحالي للحزب.

وكان الحزب عقد أواسط الشهر الماضي مؤتمره العام الأول، وقدمت قيادة الحزب تقريراً سياسياً تضمن قراءة للأوضاع على الساحات المحلية والإقليمية والدولية، كما تضمن تقييماً لأداء الحزب في سنواته التسع الماضية. ومع أن التقرير أشار إلى إنجازات مهمة حققها الحزب، إلا أنه كان موضوعياً في الإشارة إلى بعض جوانب القصور. التقرير قال إنه يسجل «بأمانة أن إنجازات الحزب لم ترق إلى مستوى الطموحات التي عبر عنها نظامنا الأساسي، ولعل من المفيد تسليط الضوء على الأسباب الحقيقية لهذه الفجوة بين الواقع والطموح».

وأرجع التقرير القصور في أداء الحزب إلى عوامل داخلية وأخرى خارجية قال إنها خارجة عن إرادته. وتتعلق العوامل الداخلية بضعف الموارد المالية، واستقالة عدد من رموز الحزب، وسلبية بعض أعضائه على خلفية الموقف من مقاطعة الانتخابات الماضية، وضعف التزام هؤلاء بالقرارات «لا سيما المهمة منها»، وعزوف بعض الرموز عن تحمل مسؤولياتهم في الحزب مما ألقى العبء على عدد محدود من قياداته.

أما العوامل الخارجية فعزاها إلى تراجع سقف الحريات، والمضايقات والضغوط الحكومية التي تعرض لها الحزب وأعضاؤه، بخاصة في السنوات الأخيرة.

مبادرة سياسية

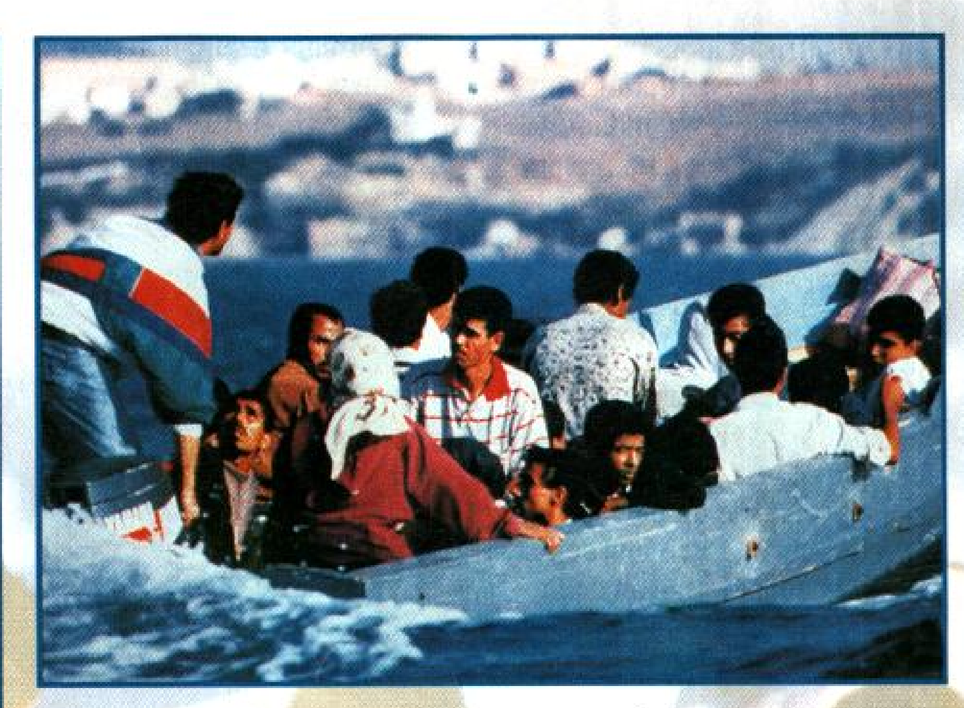
أكثر ما استحوذ على الاهتمام في مؤتمر الجبهة، المبادرة السياسية التي طرحها أمينه العام وأعلن المؤتمر العام تأييده لها. عربيات قال في مبادرته إن الأردن يتعرض في ظل المتغيرات السياسية المحلية والإقليمية والدولية لأخطار كبيرة تحدق به وتهدد وجوده ومستقبله، يصعب على أي طرف أياً كانت قوته أن يواجهها منفرداً، وتحتاج إلى تكاتف جهود الجميع، ودعا الحكومة والقوى السياسية والهيئات المختلفة والشخصيات الوطنية والإسلامية والمستقلة إلى تجاوز تناقضاتها الثانوية والقفز فوق الاختلافات والالتقاء على قواسم مشتركة لتحقيق هدف محدد هو حماية الأردن من الأخطار الاستثنائية المحدقة به. وأعلن عربيات استعداد حزبه لتحمل تبعات المبادرة، وتقديم المغارم على المغانم.

وأيد المراقب العام لجماعة الإخوان عبد المجيد الذنيبات مبادرة الجبهة وقال إن الجماعة ناقشتها مسبقاً مع قيادة الحزب. ويرى مراقبون سياسيون أن الحركة الإسلامية بطرحها للمبادرة قد ألقت الكرة في ملعب الحكومة التي لم يصدر عنها حتى لحظة كتابة هذا التقرير أي رد فعل، في حين أعلنت القوى السياسية والنقابات تأييدها لها.

تحديات أمام القيادة الجديدة

وستواجه القيادة الجديدة للحركة الإسلامية جملة تحديات خلال المرحلة المقبلة، في مقدمتها الأوضاع السياسية الناجمة عن الظروف الدولية المستجدة، ومواجهة تدني سقف الحريات وموجة القوانين المؤقتة التي تقرها الحكومة في غياب البرلمان وتفرض تعقيدات كبيرة أمام حرية العمل السياسي، وهناك أيضاً الموقف من الانتخابات البرلمانية التي تتباين إزاءها الآراء داخل الحركة. ومع أن بعض المحللين يتوقعون أن تتسبب هذه القضية بأزمة داخلية في الحركة، فإن مصادرها تنفي ذلك وتؤكد أن مؤسسية الحركة واحتكامها إلى الشورى يحولان دون حدوث أزمات، وأن الجميع يلتزم في نهاية المطاف بنتيجة الشورى.

يذكر أن الحكومة لم تعلن حتى الآن موعداً محدداً لإجراء الانتخابات البرلمانية.■



العلاقات المغربية - الإسبانية ..

توتر دائم وصدام مستمر

على خلاف فترات التوتر السابقة في العلاقات المغربية الإسبانية التي كان يسهل احتواؤها وتجاوزها، فإن الأزمة الراهنة طالت وتعقدت وفشلت كل محاولات احتوائها، حتى وصلت إلى استدعاء المغرب سفيره بالعاصمة الإسبانية مدريد، وهو ما يعني خفض التمثيل الدبلوماسي إلى حد تجميد العلاقات.

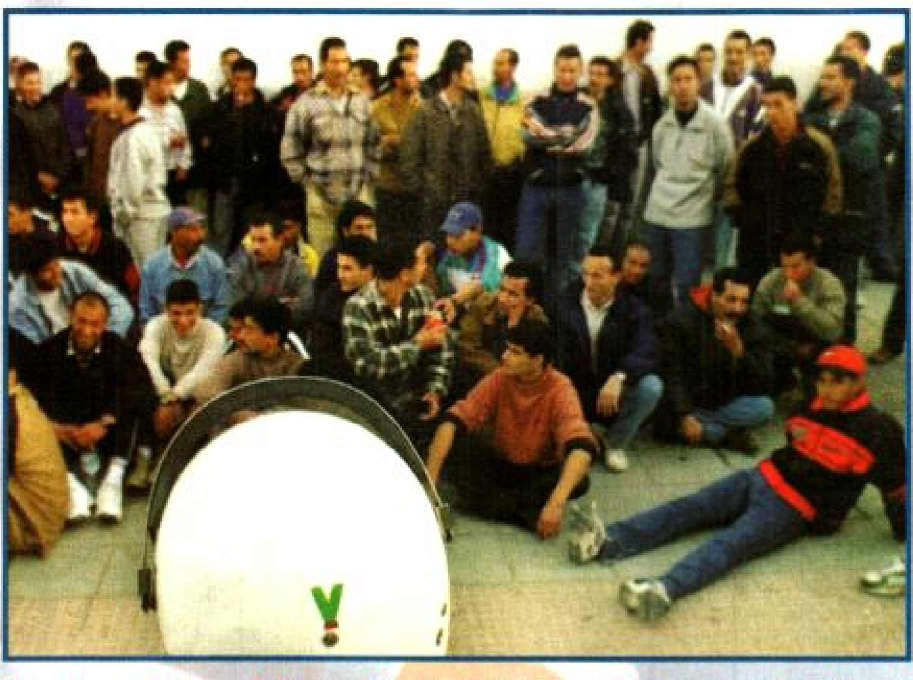
ومنذ إعلان المجلس الأوروبي في ١٥ أبريل الماضي عدم إمكانية التوصل إلى «اتفاق صيد مقبول بين المجموعة الأوروبية والمغرب»، والعلاقات المغربية - الإسبانية تشهد حالة من التوتر الدائم، تعددت قضاياه وملفاته. فما محاور الصدام الحالي؟ وما خلفيات التهديدات الإسبانية؟ وما احتمالات تجاوز الأزمة الحالية؟

الرباط: مصطفى الخلفي

تتعدد محاور الصدام المغربي - الإسباني المتجدد، وقد ساهم القرب الجغرافي من جهة ورواسب الصراع التاريخي الحاد بين البلدين - والذي يشكل استمرار الاحتلال الإسباني لمدينتي سبتة ومليلية والجزر الجعفرية في شمال المغرب - التجلي الملموس لهذه الرواسب من جهة أخرى، ويضاف إلى ذلك أن المسعى الإسباني المتصاعد لتعويض الأهمية الاستراتيجية للمغرب في السياسات العسكرية للولايات المتحدة الأميركية في غرب حوض المتوسط ساهم في خلق تحديات أمنية وسياسية واقتصادية واجتماعية معقدة، جعلت العلاقات بين البلدين خاضعة لمنطق التوتر الدائم والمتجدد.

مصادر التوتر في العلاقات متعددة وكثيرة مثل: الإصرار الإسباني على استغلال مناطق الصيد البحري المغربية، واعتبار المغرب المصدر الأساسي لتجارة المخدرات والحشيش القادم لإسبانيا، والرفض الإسباني لتطوير صناعة نووية للاستعمال السلمي بالمغرب، والدعم المالي والسياسي غير المباشر لجبهة البوليساريو، والتنافس بين الصادرات الزراعية المغربية والإسبانية في السوق الأوروبية، ومشاكل الجالية المغربية الكثيفة في إسبانيا، والرفض الإسباني القوي للمبادرة المغربية الداعية لتشكيل لجنة لدراسة مستقبل المدينتين المغربيتين المحتلتين سبتة ومليلية، ورفض المغرب تحمل تبعات الهجرة غير الشرعية المغاربية والإفريقية في إسبانيا.

مجموع هذه الملفات يفسر الطابع الاستثنائي والمعقد للعلاقات المغربية -





إسبانيا تواجه الاستيقاظ المتنامي للنزعة السيادية المغربية بمحاولة إرساء تبعية مغربية سياسية اقتصادية لها .. إنه إحياء لمنطق الاستعمار القديم

الإسبانية والذي يجعل تأثيراتها تتجاوز المجال الجغرافي للبلدين ليطال مجمل المنطقة المغاربية وغرب المتوسطية، لكن التوتر الحالي جاء على خلفية ثلاثة ملفات بالأساس هي: قضية الصيد البحري، والهجرة غير الشرعية المغاربية والإفريقية، ثم تجارة المخدرات.

في أواسط أبريل الماضي كانت المؤشرات تشير إلى قرب توقيع اتفاق حول الصيد البحري ولم يعد أمر التوقيع مرتبطاً سوى بحسم التعويض المالي، فقد طالب المغرب بـ ٢٧٠ مليون يورو موزعة على ثلاث سنوات، في مقابل الطرح الأوروبي الذي يقتصر على ١٩٥ مليون يورو موزعة على ثلاث سنوات.

إلا أن إسبانيا ضغطت على الاتحاد الأوروبي حتى لا يقبل العرض المغربي المالي مما أدى إلى إنهاء المفاوضات.

وبعد فشل المفاوضات مباشرة أعلنت الحكومة الإسبانية عن إجراءات انتقامية ضد المغرب، فقد تتالت تصريحات رئيس الحكومة بتحميل المغرب مسؤولية فشل المفاوضات، وأن ذلك يترتب عليه تغيير العلاقات المغربية - الإسبانية واتخاذ إجراءات عقابية في حق المغرب تطال عملية تحويل الديون الإسبانية إلى استثمارات، والمساعدات المالية الإسبانية للمغرب والمساهمة في تطوير البنيات التحتية.

وقد حاول البعض تقديم التهديدات الإسبانية على أنها مجرد رد فعل آني على قرار المجلس الأوروبي بإيقاف مفاوضات الصيد البحري مع المغرب، على أساس أنه يأخذ بعين الاعتبار الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمناطق المتضررة؛ إلا أن تطورات العلاقات كشفت العكس، لا سيما بعد أن أدت مواقف رئيس الحكومة الإسبانية مفعولها وانعكست على السلوك العملي لإسبانيا تجاه المغرب، كما خلقت التأثير المنتظر منها على المغرب، والذي لم يرد بحملة مضادة؛ بل حرص على بعث كل من وزير الخارجية محمد بن عيسى ووزير الداخلية أحمد الميداوي للالتقاء بنظيريهما، بما فُهم منه أنه سعي مغربي لتطويق الأزمة.

إنه لمن السذاجة، أن ننظر إلى سلوكيات الفاعلين في السياسة الدولية على أنها سلوكات انفعالية محكومة بهاجس الظرفية. وفي عالم اليوم، فإن قرارات السياسة الخارجية مدروسة، وتعبر عن توجهات وأهداف محددة، خصوصاً إذا ما تعلق الأمر بقضايا معروفة مسبقاً، مثلما هو الشأن مع قضية الصيد البحري والتي تعود إلى نوفمبر ١٩٩٩م، حيث لا يمكن تصور أن دولة مثل إسبانيا، تعمل باستمرار على عقلنة قرارها المتعلق بالسياسة الخارجية (استحدثت مؤسسة عليا تختص ببحث قضايا السياسية الخارجية والأمن على شاكلة مجلس السياسة الخارجية بالولايات المتحدة)، وتتعاطى مع هذه القضية في غياب استحضار لكافة الاحتمالات الممكنة لتطورها، ومن ضمنها احتمال فشل المفاوضات، وما يستلزم اتخاذه من مواقف إزاء كل احتمال.

وظهر آنذاك أن التهديدات الإسبانية هي محصلة لتراكمات، بدأت مع الرد القوي لوزير الخارجية الإسباني على جريدة «العلم» المغربية التابعة لحزب الاستقلال المشارك في الحكومة المغربية والتي تعرضت لموضوع

الحياد السلبي لإسبانيا في نزاع الصحراء المغربية والدعم المالي الذي تقدمه للبوليساريو؛ مما سيدفع المغرب إلى التفكير في دعم انفصالي منظمة الباسك. الحكومة المغربية تبرأت مما جاء بالصحيفة، وطالب الحزب الاشتراكي العمالي الإسباني المغرب بتصحيح عاجل للتصريحات التي وردت فيها، فاستجاب اليوسفي الوزير الأول المغربي بسرعة وصرح بأن الحكومة المغربية تتبرأ من كل دعوة لدعم انفصاليي الباسك. ثم جاءت بعد ذلك أنباء صفقة السلاح الإسبانية الهادفة لاقتناء أسلحة ضمنها صواريخ متطورة بمبلغ يصل إلى ٦ مليارات دولار موجهة للمغرب بدعوى حماية سبتة ومليلية، وتلت ذلك زيارة وزير الدفاع الإسباني فيديريكو تريلو إلى مدينة مليلية المحتلة في أواخر مارس الماضي من أجل تفقد الثكنات العسكرية الموجودة بها، وهو ما اعتبر استفزازاً للمغرب، وبموازاة هذه التطورات نجد التحركات الإسبانية المتعددة في مجال دعم البوليزاريو ومواجهة المواقف المغربية إزاء التدبير الأممي لعملية تسوية النزاع في الصحراء، وضمن هذه التحركات نذكر سعي المدعي العام الإسباني فيليب بريونيس لرفع دعوى ضد الأمم المتحدة حول الحل السياسي لقضية الصحراء، والترخيص لما يزيد على ١٥٠ جمعية مناصرة للبوليزاريو، ورفع حجم المساعدات المالية الموجهة للبوليزاريو تحت مبررات الدعم الإنساني، كما نذكر أيضاً أن طلبات تسوية أوضاع المهاجرين المغاربة رفضت منها ٣٢٢٢٥ طلباً، أي ما يزيد على ٥٠٪ من مجموع الطلبات المقدمة والتي يقدر عددها بـ ٦٣,١٧٠ في حين أن نسبة القبول في حالات دول أخرى وصلت إلى ما يزيد عن ٨٠٪.

الملف الثاني الذي ظهر على السطح بحدة في الآونة الأخيرة، هو ملف الهجرة السرية وخصوصا بعد توقيف أكثر من ٥٠٠ مهاجر غير شرعي في ليلة واحدة يوم ١٨ أغسطس الماضي واستدعاء السفير المغربي بإسبانيا من طرف الخارجية الإسبانية للاحتجاج على ما تدعيه من تراخ مغربي في مكافحة الهجرة السرية، وتطور الأمر بقوة بعد تصريح العاهل المغربي في ٤ سبتمبر الماضي بأنه مقابل المافيا المغربية هناك مافيا في إسبانيا تعيش على الهجرة السرية وأن المراكب التي تقل المهاجرين السريين تأتي من إسبانيا وهي مكلفة من حيث الثمن ومجهزة بمحركات ذات قوة كبيرة تجعل هذه المراكب أكثر سرعة حتى من زوارق البحرية المغربية.

وذهبت تصريحات العاهل المغربي بخصوص إبراز المسؤولية المشتركة إزاء قضيتي الهجرة السرية وتهريب المخدرات. وتلا ذلك تصريح وزير خارجية إسبانيا خوسيه



رواسب الصراع التاريخي يحركها دعم إسبانيا للبوليساريو وسعيها لإلغاء دور المغرب في الاستراتيجية الأمريكية لحوض البحر المتوسط

بيكي بوجود تواطؤ بين قوات الأمن المغربية ومافيا الهجرة السرية وأن عائدات المغرب من الهجرة تفوق عائداته من السياحة والفوسفات، وهو ما اعتبرته صحيفة البابيس الإسبانية سابقة؛ حيث لم يسبق أن أدان مسؤول إسباني تورط أجهزة الأمن المغربية في الهجرة السرية.

وتثير مشكلة الهجرة السرية تحديات عدة. فطيلة الأشهر الثمانية الأولى من السنة الجارية تم إيقاف أكثر من ١٣٠٠٠ شخص، وفي السنة الماضية بلغ عدد الموقوفين ١٥٠٠٠ وقبلها ٨٠٠٠ وهو ما يؤشر لمسار تصاعدي يغذيه تفاقم الأزمات الاقتصادية والاجتماعية في دول الجنوب وارتفاع معدلات البطالة وتقلص حظوظ الرقي الاجتماعي ويطرح تحديات مستقبلية أمنية واقتصادية واجتماعية داخل إسبانيا، وللعلم فهي لا تتمكن سنوياً من ضبط سوى ٢,٥٪ - ٣,٥٪ من المهاجرين الذين يدخلون الأراضي الإسبانية، كما بلغت عدد الوفيات بسبب غرق قوارب الهجرة والتي أصبحت تسمى بقوارب الموت ما يقرب من ٤٠٠٠ ضحية في الخمس سنوات الماضية غالبيتهم من المغاربة وفق جمعية العمال المهاجرين المغاربة بإسبانيا، والملاحظ أن جنسيات المهاجرين غير الشرعيين متعددة. فبالإضافة إلى المغرب هناك الجزائر والسنغال ودول جنوب الصحراء بل وحتى آسيا فخلال الشهور الستة الأولى من العام الميلادي الماضي أوقف المغرب ورحل أكثر من ١٥ ألف إفريقي وآسيوي، وهي معطيات جعلت رئيس الحكومة الإسبانية يشترط - من أجل عقد القمة المغربية الإسبانية - أن يحرز المغرب تقدماً ملموساً في محاربة الهجرة السرية وتجارة المخدرات، كما اتهمت مصادر حكومية إسبانية المغرب بسعيه لاستغلال كثافة الهجرة السرية وعجز الأمن الإسباني عن الحد منها من أجل الضغط على إسبانيا. و قد ردت الخارجية المغربية بأن المقاربة الإسبانية هي مقاربة اختزالية أمنية وأن الحل الحقيقي هو حل سياسي واقتصادي يرتبط بنجاعة برامج الشراكة الأوروبية المغربية. والحاصل أن إسبانيا تريد من المغرب أن يتحول إلى قوة شرطة متوسطية ومكان لاستقبال المهاجرين الموقوفين في إسبانيا بغض النظر عن جنسياتهم ومن دون قيد أو شرط.

إن هذا المسار في علاقات البلدين يعكس توجها «جديداً» يحكم تعاطي السياسة الخارجية الإسبانية مع المغرب.

خلفيات استراتيجية

هناك أربع خلفيات كبرى حكمت التوجهات «الجديدة» المعلنة وهي:

- أنها تعكس محاولة لتدارك الاهتزاز الذي عرفته المكانة السياسية لإسبانيا داخل المنظومة الأوروبية، وإشارة إلى محاولة إيقاف النزيف الحاصل في الرصيد الذي تم بناؤه في عهد الاشتراكيين والذي يتعرض الآن



ملف الهجرة السرية لإسبانيا أصبح أكثر سخونة.. إسبانيا تتهم «المغرب» بالتراخي في مواجهة تسلل المهاجرين.. «والمغرب» يرد بأن تنظيم ورعاية حملات الهجرة ينطلق من إسبانيا

للتبديد، وهو ما لا يساعد علي تحمل إسبانيا لرئاسة الاتحاد الأوروبي في السنة المقبلة، ولهذا اعتبرت أحزاب المعارضة الإسبانية فشل مفاوضات الصيد البحري هزيمة سياسية ثقيلة لرئيس الحكومة خوسيه ماريا أثنار. لذلك، فقد جاءت حدة تصريحات أثنار والخطوات العملية التي تلتها، كخطوة للضغط القوي على المغرب بما يدفعه لمراجعة موقفه في أية مفاوضات محتملة.

- الحيلولة دون تأثر مفاوضات الاتحاد الأوروبي مع دول أخرى في مجال الصيد، وهي مفاوضات تطال ما يناهز ٦٠٠ سفينة صيد أخرى تشتغل في مصايد دول قد تفكر هي الأخرى في رفع سقف مطالبها المالية أسوة بالمغرب.

- مواجهة ما تعتبره إسبانيا الاستيقاظ المتنامي للنزعة السيادية للمغرب، خصوصاً بعد ارتفاع حدة النقد للموقف الإسباني السلبي في قضية الصحراء ودعمها غير المباشر للبوليساريو، وبداية التلويح بتجاوز مسألة إنشاء خلية تفكير حول مستقبل المدينتين المحتلتين، بالعمل على طرح الأمر على الأمم المتحدة في إطار تصفية الاستعمار.

وينبغي هنا أن نلاحظ أن الحملات الإعلامية المناهضة للمغرب حرصت على ربط الفشل في توقيع اتفاق للصيد البحري بوجود جهات نافذة مرتبطة بقيادات الجيش المغربي والاستخبارات والقصر الملكي وتمتلك شركات للصيد البحري وتريد حماية مصالحها .

- أما الخلفية الرابعة، فهي سعي إسبانيا لاختبار قوة وفعالية حضورها الاقتصادي في المغرب لإنشاء علاقة تبعية سياسية ممهدة الطريق لتبعية عسكرية واستراتيجية، وهو منزع خطير في السياسة الخارجية الإسبانية، بدأ يبرز في الأدبيات الاستراتيجية والعسكرية الاسبانية، ويمثل إحياءً لمنطق «الاستعمار الجديد»، وتفعيلاً للأدوات الجديدة في علاقات القوة والهيمنة في عالم ما بعد الحرب الباردة.

نتوقف هنا لبسط أبعاد النفوذ الاقتصادي الإسباني بالمغرب، والذي يتضمن مستويات خمسة: المبادلات التجارية، مداخيل السياحة، تحويلات العمال المهاجرين، الاستثمارات، الدين الخارجي العمومي.

- المبادلات التجارية: حافظت إسبانيا في السنوات الأخيرة على موقع أساسي في المبادلات الخارجية للمغرب فعلى مستوى الصادرات المغربية تعد إسبانيا الزبون الثاني للمغرب بنسبة ١٠,٧٪ في ١٩٩٩م و١٢,٧٪ (١٠,٠٢ مليار درهم) في سنة ٢٠٠٠م، وعلى مستوى الواردات الإسبانية، فهي أيضاً الممون الثاني للمغرب بنسبة ١١,١٪ في سنة ١٩٩٩م و٩,٨٪ في سنة ٢٠٠٠، ولا ينافس إسبانيا في هذا المجال إلا فرنسا التي تتجاوزها بما يقرب من ثلاث مرات.

والملاحظة الأساسية في هذا المجال، هي أن الميزان التجاري لصالح إسبانيا، فهي الرابح الكبير من هذه العلاقات الاقتصادية، حيث يصل الفارق إلى ما يقرب من ٣,٩ مليار درهم في عام ١٩٩٩م و١,٧ مليار درهم في عام ٢٠٠٠م.

- على مستوى السياحة ومداخيلها، فإن إسبانيا هي البلد الثاني من حيث مصدر عدد السياح القادمين للمغرب بعدد يناهز ٢٥٩ ألف سائح (٩,٩٪ من حيث إجمالي عدد السياح) إلا أن هذه النسبة لا تنعكس على المداخيل السياحية التي تبلغ نسبتها ٥,٧٪ من مجموع المداخيل بغلاف مالي ١,٠٩ مليار درهم، حسب إحصائيات ١٩٩٩م.

- على مستوى الاستثمارات، نجد أن الاستثمارات تراجعت إلى أقل من الثلث، بالمقارنة بين عامي١٩٩٩ و٢٠٠٠م، ففي العام الأول بلغت ٢,٠٧٦ مليار درهم (١١,٢٪ من مجموع الاستثمارات الخارجية) وفي سنة ٢٠٠٠ بلغت ما يناهز ٦٠٠ مليون درهم (٤,٩٪ من مجموع الاستثمارات) كما أن عدد المقاولات الإسبانية العاملة في المغرب يقدر بـ٦٠٠ مقاولة.

- أما ملف المديونية، والذي يكثر الحديث عنه، فإن حجم ديون إسبانيا على المغرب يقدر بـ ١٣ مليار درهم .

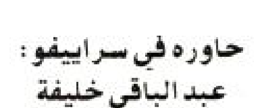
ينبغي التنبيه هنا على أن خدمة المديونية المستحقة لإسبانيا تشكل عبئًا كبيراً على خدمة الدين الخارجي للمغرب، ففي سنة ١٩٩٩م، تم إقرار ١,٢٢٩ مليار درهم في الميزانية العامة لصالح الدين الإسباني، وذلك من إجمالي ٢٦ مليار درهم تم رصدها لخدمة الدين الخارجي - آخر مستوى في المجال الاقتصادي يتعلق بتحويلات العمال المهاجرين، والتي يراهن المغرب عليها لتوفير العملة الصعبة - حيث يلاحظ أن قيمة التحويلات في عام ١٩٩٩م لا تتعدى ٥٨٠ مليون درهم بنسبة ٣,١٪ من مجموع تحويلات العمال المهاجرين المغاربة بالخارج، لتحتل بذلك المرتبة السابعة، وهي نفس مرتبة سنة ٢٠٠٠م؛ رغم أن التحويلات ارتفعت في هذه السنة إلى ٨٤٤ مليون درهم (٣,٨٪ من مجموع التحويلات)، وهي مسبوقة بدول أخرى تضم عدداً أقل من العمال المهاجرين كالولايات المتحدة وبريطانيا وهولندا وإيطاليا فضلاً عن فرنسا التي تعد مصدر ما يقرب من ٥٠٪ من تحويلات العمال المهاجرين.

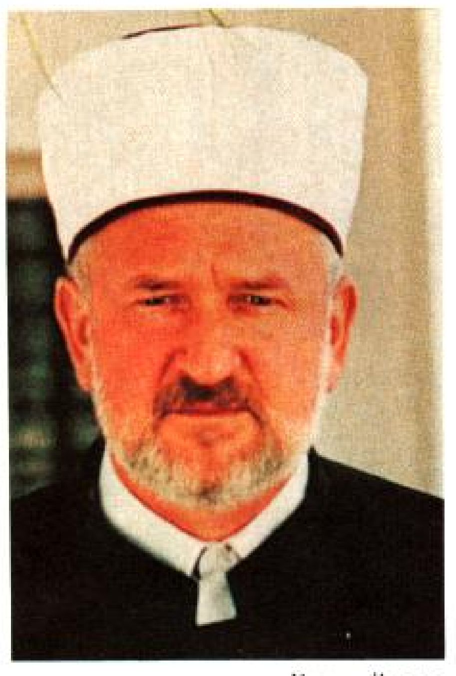
أخيرا.. فإن هناك تحديات معقدة تواجه مستقبل العلاقات المغربية الإسبانية وتهدد واقع المصالح الاقتصادية المشتركة ويصعب توقع انفراج في العلاقات في ظل استمرار سيطرة اليمين ممثلا في الحزب الشعبي على الحكومة وعجز الحزب الاشتراكي عن بلورة ضغوط فعلية لتصحيح الاختلالات.■

المجتمع تسبر مع الدكتور مصطفى سيريتش

أغوار فلسفة التعليم في الإسلام (١)

هدف التعليم في الإسلام.. بناء الإنسان الصالح في كل وظائف الحياة




د. مصطفى سيريتش

تمثل قضية التعليم وفلسفته أحد الشواغل المهمة للمهتمين بأمر الأمة، خاصة في مراحل الضعف والوهن؛ إذ إن التربية والتعليم مقومان أساسيان في عملية بناء النهضة. حول فلسفة التعليم الإسلامي والفارق بينه وبين التعليم الغربي كان هذا الحوار مع الدكتور مصطفى سيريتش رئيس علماء البوسنة والهرسك، وهو مربٍ ورجل تعليم من الطراز الأول.

● **وسط صيحات تنادي بالاهتمام بالتعليم وتحسين المناهج الدراسية، وغير ذلك، ومن موقعكم كرجل تعليم وممثل لأعلى الهرم الديني في البوسنة، ودراستكم المتنوعة في الأزهر، ثم في الولايات المتحدة، وهو ما أتاح لكم التعرف على الفلسفتين الإسلامية والغربية في التعليم، كيف تنظرون إلى هذه القضية الحساسة؟**

○ أشكركم على هذا السؤال المهم. أعتقد أن أولويات المسلمين في هذا القرن، وفي هذا الظرف هي التربية والتعليم، فبدون التربية لا يؤدي التعليم أهدافه السامية وبدون التعليم لا نحصل على التربية المرجوة، وهي تربية تستمد معالمها وفلسفتها من القيم والشريعة الإسلامية، فهذان الصنوان مرتبطان ببعضهما البعض في فلسفة التربية الإسلامية، وهما مرتبطان شكلاً ومعنى أو شكلاً ومضموناً، فالتعليم هو الشكل أو القالب أو الإطار والتربية هي الروح، والتربية بالنسبة للتعليم بمثابة الروح للجسد، وهو نظام كوني رباني، فبالشكل نعرف ماهية الأشياء، وبالروح نعرف غاياتها وأهدافها، فالشخص الخاضع لعملية التربية والتعليم والمدارس لها يجب أن تكون فيه هاتان الخاصتان.

نحن الآن نحتاج لتعريف التربية والتعليم من جديد، أو قل إحياء التعريفات الإسلامية التي تعنى بماهية الأشياء والأمور وكيفياتها وغاياتها، وهي تتفوق على كل التعريفات من الناحيتين العلمية والحضارية، فالهدف من التعليم في العهد الرومي القديم كان إنتاج الإنسان أو المواطن المطيع للدولة، أو الذي يؤدي واجباته نحو الدولة، وهذا المواطن في التعريف الروماني القديم هو الإنسان المتمدن. أما في المفهوم الإسلامي فهو الإنسان الصالح الذي يخدم المجتمع، الذي يجب أن تغلب عليه سيماء الصلاح لأن الصلاح الفردي لا يؤدي الغرض المطلوب؛ ولذلك فإن صلاح الدولة شرط لصلاح المجتمع، ولتفعيل القرآن ومن هذا المنظور نفهم قول عثمان رضي الله عنه «يزع الله بالسلطان ما لا يزع بالقرآن» أي أن الدولة أقدر على تفعيل قيم الإسلام بما لديها من صلاحيات توفرها السلطة من فرد أو مجموعة من الناس، ولاسيما في المجال التعليمي.

وللأسف فإن المفهوم الروماني هو السائد في المنظومة التعليمية الغربية الذي استوحت منها الدول الإسلامية فلسفتها التعليمية الخالية من أخلاقية العلم أو المقاصد الإنسانية النبيلة. لقد أدت المنظومة التعليمية الغربية بالمجتمعات التي اعتمدتها أو حاكتها إلى الفردية، فالهم الأول للإنسان هو نفسه وحقوقه كفرد يسعى وراء مصلحته الشخصية إلى جانب كونه الشخص الذي يتصرف في المجتمع حسب القواعد الاجتماعية التي بنيت على فلسفة الحرية الشخصية التي لا تعرف هدياً ولا أخلاقاً إلا ما رسمه القانون الذي يعتبر الانسان ملك نفسه، وتصرفاته الشخصية لا علاقة لها بوظيفته أو مهنته أو مكانته الاجتماعية.

ونحن إذا نظرنا إلى التعريفين الإسلامي والغربي في إطار مفهوم التعليم والتربية نجد الغرب يهمل التربية والبناء الأخلاقي للإنسان، في حين يركز الإسلام على الإنسان من داخله فلا يجعله عقلاً محضاً ولا وجداناً محضاً بل يوفق بينهما في بناء حضاري عظيم. الإنسان في الإسلام لا يملك نفسه بل هو ملك لخالقه، ولا يمكن أن يتصرف إلا وفق ضوابط من الحدود التي لا تقيد الإنسان، وإنما تحد من اندفاعه وهي بمثابة مكابح لشهواته المختلفة من أجل سعادته وسلامة المجتمع، ونحن نرى ماذا صنعت الحرية المطلقة في العالم من أمراض ومآسٍ وجرائم وانحدار على كافة الأصعدة.

> **أهم من مصطلح الحرية بمفهومه الغربي.. أن نعرف الحلال والحرام.. والخير والشر**

● **ما تعريف الإنسان الصالح، وكيف يمكن تجسيد النموذج الحضاري الإسلامي من خلال منهج للتربية والتعليم؟**

○ السؤال المطروح هو هل هدفنا من طرح قضية التربية والتعليم هو تقريب المفهوم الإسلامي من النموذج الغربي، أم جعل مفهوم التربية والتعليم في الإسلام أنموذجاً لمجتمعاتنا أولاً ثم للمجتمعات الأخرى؟ هذا تحدٍ بدون شك، ونستطيع أن نصل إلى هدفنا في التبشير بضرورة إنفاذ النموذج الإسلامي في حالة استطعنا أن نفصح عن مفهوم التربية والتعليم في النموذج الإسلامي ونترجمه إلى نماذج حية واضحة. أولاً: قدرتنا على إعداد المناهج. ثانياً: قدرتنا على إنتاج الإنسان الصالح فعلاً. ثالثاً: قدرتنا على بناء مجتمع صالح. ورابعاً: الوصول إلى مستوى من الإشعاع يمكن الآخرين من إدراك صواب نموذجنا في إعداد الإنسان الصالح ومن ثم المجتمع والدولة، ومعنى صالح أي غير فاسد بالمعنى المطلق للكلمة ومعنى صالح أي خير والخير ضد الشرير، وصالح بمعنى منظم في حياته وعلاقاته وهو عكس الفوضوي. والإنسان الصالح مقابل الكامل من الجهة الأخرى فهو في منزلة بين منزلتين، فالإنسان الكامل غير موجود إلا في ترهات الصوفية، والفاسد هو الذي أنتجته العلمانية الغرورة. الإنسان الصالح هو الذي يعرف قدر نفسه ويعرف واجباته نحو عائلته ومجتمعه



وأمته، فهو صالح في نفسه ومحيطه وقطره وأمته والإنسانية، وقبل كل ذلك صالح في علاقاته مع ربه سبحانه وتعالى.

الإنسان الصالح هدف التربية والتعليم في المفهوم الإسلامي. ولنا أن نسأل أنفسنا: ماذا فعلنا في هذا المجال؟ ولأن معنى إنسان صالح له علاقة بالإيمان فإن القرآن الذي هو أعظم كتاب تربية عرفته البشرية على الإطلاق، قرن العلم بالعمل والسلوك ﴿ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ (العصر:٣) ومعناه أن الإيمان غير مقبول أو غير كامل بدون عمل صالح، وكذلك العمل لا يكون مقبولاً بدون إيمان. ولا يكفي ذلك بل يجب التواصي بين المؤمنين بذلك ﴿ وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ③ ﴾ (العصر). وهذه مهمة الأجيال منذ فجر الرسالة وحتى يرث الله الأرض ومن عليها، ولذلك أقسم الله بالعصر وختم بالصبر لأن القضية تحتاج لثبات واستمرارية وكل ذلك يتطلب شجاعة وصبراً. نحن نعرف أن بعض النظم فاسد وهي كذلك لأن رموزها لم يتلقوا تربية تؤهلهم لأن يكونوا أناساً صالحين ومن ثم حكاماً صالحين وهذا تحدٍ آخر: كيف يمكن أن نربي الطفل المسلم في مختلف مراحل حياته التعليمية والمهنية ليكون صالحاً وهو حاكم أو تاجر أو موظف أو عالم ويكون أسوة للآخرين. إن العصر الذي سبق الإسلام يسمى بالعصر الجاهلي، فلماذا لم يسموه العصر الكافر أو الملحد أو عصر الشرك رغم اجتماع كل تلك العناصر فيه؟ وأنا أجيب بالقول إن معنى هذا أن الشرك والكفر والإلحاد جهل وأن الإسلام هو العلم وأن كل علم صحيح هو من الإسلام لأنه يعرف بحقيقة كونية، والإسلام كلمة الله الخاتمة جاء ليعرف الناس بحقيقة الكون ورب الكون، وليعلم الناس بل كل فرد وأولهم الرسول ﷺ ﴿ فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك ﴾ (محمد: ١٩). لقد سوى بعض المفسرين والمحدثين والفقهاء بين الإيمان والعلم، فكل مؤمن عالم والعلم درجات ﴿ هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ﴾ (الزمر:٩)، معنى هذا أن الإيمان يساوي العلم؛ والكفر والشرك يساويان الجهل حتى وإن ادعى مدعٍ غير ذلك، وهناك علم ظاهر من الحياة الدنيا، أي من الظواهر الطبيعية، أي أن العالم لم يعلم من حقائق الكون إلا شيئاً بسيطا ﴿ وما أوتيتم من العلم إلا قليلا ⑧٥ ﴾ (الإسراء) وأمام العلماء المؤمنين في كل تخصص مهمة صياغة منهج إسلامي للتعليم والتربية، واضعين نصب أعينهم تلك الدرجة التي تنتظرهم يوم القيامة «مداد العلماء يوازي يوم القيامة مداد الشهداء»، ومعروف أن الشهيد يبذل دمه وروحه في سبيل الله، والعالم يبذل مداده ووقته في البحث والتنقيب وتربية الأجيال بل وتربية الشهداء أنفسهم، لأن الذي حملهم على ما فعلوا هو العلم بمنزلة الشهداء عند الله تعالى. فإذا كان لك قلم تدافع به عن الإسلام وتوضح تعاليمه فأنت مجاهد بقلمك وعلمك. معنى هذا تفعيل الإيمان من خلال توظيف معرفتك لخدمته بدافع منه بعد أن وقر في قلبك. ونصرة الإسلام تحتاج إلى تعليم وتحتاج إلى تربية وخلق.

● في ثنايا حديثكم تطرقتم للمفهوم الغربي للتربية والتعليم الذي يمكن الاستفادة من بعض جوانبه، الأمر الآخر هناك من يقول إن الإنسان المسلم مكبل، وفي حاجة إلى نوع من التعليم يحرره. فهل هناك علاقة بين الحرية والتعليم؟

○ نحن المسلمين يجب أن نعرف ما معنى الحرية، ومم نتحرر، لقد حررتنا كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) منذ أكثر من أربعة عشر قرناً من كل الآلهة المزيفة: من عبادة الأشخاص، وتقديس المخلوقين، من عبادة المال والشهوات، من عبادة ذواتنا. أما الذين يريدون التحرر من الحدود الشرعية فهم في الحقيقة يقعون في العبودية الحقيقية وهي عبادة الشهوات إذا كانت هي الدافع، وعبادة المال إذا كان هو الهدف، والتقليد إذا كان منافياً لطبيعة الاسلام. فالمسلمون عباد لله فقط، فلا عبودية للإنسان ولا للناس ولا للدولة ولا لأي أجهزة، بل إن جميع هؤلاء مدعوون جميعاً ليكونوا عبيداً لله ولذلك خلقهم ﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ⑤٦ ﴾ (الذاريات). لا يمكن أن يكون الإنسان حراً عندما يتمرد على خالقه بل الحرية كل الحرية عندما يطيع أوامره. ولا يمكن أن يكون حراً وهو يطيع هواه وشهواته وأسياده. فالمسلم يمارس حريته التي لا تتعارض مع صحته أو صحة المجتمع، والمسلم يمارس حريته حتى وإن سجن وعذب ومنع من الكلام والتعبير فهو مع ذلك يواصل جهاده. لكن المستعبد هو الذي يسكته رغيف الخبز ودراهم معدودات أو الخوف والوجل.

● لعل مصطلح الحرية رافق حركة التنوير في أوروبا عندما كانت الكنيسة مسيطرة على الحياة بكل مظاهرها؟

○ صحيح في القرون الوسطى كانت هناك عبودية، وكان هناك نظام الأقنان، وكان العمال ملكاً للإقطاع، وهذا غير موجود في الإسلام فهو أول من دعا لتحرير العبيد بناء على الأوامر الإلهية، وجعلها قربات لله سبحانه وتعالى. وعمل النبي ﷺ على التخلص من نظام العبيد تدريجياً حسب النظام الإلهي فسوى بين الناس جميعاً أمام الأوامر الشرعية، بحكم أنهم جميعاً أبناء آدم، ثم طلب أن يطعم الموالي - وليس العبيد - ويسكنون ويلبسون على قدر المساواة مع بقية المسلمين. وبالتالي فالحرية والعبودية ليستا مشكلتنا بل مشكلة الحضارة الغربية.

العبودية عرفت أبشع أشكالها في التاريخ الغربي وفي القرون الوسطى وما قبلها وحتى ما بعدها حيث استعبد الغرب الشعوب المستعمرة في إفريقيا وآسيا، وكان الناس في حاجة لتحرير. وعندما استطاع الغرب هزيمة الكنيسة التي استعبدت الملايين كتب في دساتيره كلمة «يولد الإنسان حراً» وكأنهم لم يكونوا يعرفون ذلك من قبل، بينما المسلمون يدركون ذلك منذ زمن بعيد.. حتى من قبل أن يقول عمر بن الخطاب «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً»؟

● هناك خلط بين المفهوم الغربي للحرية، والمفهوم الإسلامي.. كيف توضحون الفوارق بين المفهومين؟

○ ما معنى الحرية في الحضارة الغربية؟ معنى الحرية عندهم: الاختيار الحر، أي أنت حر فيما تختاره، سياسياً، اجتماعياً، اقتصادياً،

العلمانية في عالمنا الإسلامي اليوم.. تمثل «كنيسة» من النوع الذي ثارت عليه أوروبا في القرون الوسطى



اخلاقياً وكل شيء. ونحن إذا عدنا لتاريخنا الإسلامي وإلى علمائنا وسلفنا الصالح لا نجدهم يستخدمون مصطلح الحرية الغربية وإنما كانوا يستخدمون مفردات الحلال والحرام والخير والشر. ففي الإسلام ليس لك خيار في أن تقتل نفسك وليس لك حرية في أن تمارس فعل قوم لوط وتقنينه، فكل هذا وغيره شر وليس لك اختيار الشر في المفهوم الإسلامي. الشر المنصوص عليه شرعاً والمتفق عليه إجماعاً، ليس لك الحرية في أن تضر نفسك أو تلحق الضرر بالآخرين، ليس لك الحق في أن تقتل المسلمين في سربيرينتسا، وليس لك الحرية في تأسيس حزب فاشي في إيطاليا أو نازي في ألمانيا، أو تغتصب أراضي الفلسطينيين وتقيم عليها دولة صهيونية. وليس لك الحرية في أن تروع جيرانك وتقتل الناس بالجملة. ولكن لك مطلق الحرية في التعبير عن رأيك في الحاكم وفي سياسات الدولة، وفي اختيار من يتولى شؤون الشعب، وفي محاربة الفساد الإداري والسياسي، وفي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ومتاح لك فعل الخير بما ينفعك وينفع الناس والبيئة والإنسانية، وهذا هو مفهوم الحرية الذي يجب أن يعلم لأبنائنا في المدارس بدل المواثيق الدولية التي تعرف منها وتنكر، يعلم لأبنائنا ليكونوا نموذجاً صالحاً لمنهج التربية والتعليم الاسلامي، وأدعو المفكرين المسلمين من منبر مجلة المجتمع أن يولوا هذا الموضوع جانباً كبيراً من اهتماماتهم لأنه مدار رفعة الأمة أو انحطاطها لا قدر الله.

● يقول روسو في كتابه العقد الاجتماعي «ولد الإنسان حرا فما باله مكبل بالسلاسل» ما السلاسل التي كانت تكبل الأحرار في المجتمع الغربي، وهل في العالم الإسلامي مثل تلك السلاسل التي تعيق النهوض؟

○ تمثل العلمانية في عالمنا الإسلامي كنيسة من النوع الذي ثارت عليه أوروبا في القرون الوسطى، فهي التي تمارس القمع والاضطهاد، واستعباد الناس ومصادرة الفكر المخالف ومحاربته وسجن الأحرار وقتلهم، وهذا ما كانت الكنيسة تفعله. لقد تحررت أوروبا من الكنيسة، وغرقت في مباذلها، لكن العالم الإسلامي سقط في يد كنيسة علمانية حولته لقرون وسطى علمانية، فهي لم تقدم حتى الحرية التي يتمتع بها الغرب على علاتها فضلا عن النهضة الصناعية والديمقراطية. كما يشكو العالم الاسلامي من نزعة القومية المتطرفة والتقاليد التي لا علاقة لها بالإسلام، وهذا في نظري من بقايا الجاهلية في نفوس الأجيال يجب أن نتحرر منها، هناك جاهليات تمثلها الدعوات القومية والقطرية الضيقة وغيرها من الجاهليات التي ينبغي أن نتجاوزها بإسلامنا بمفهوم أرقى وأرفع. ولا يعني ذلك أن يتنكر البعض لقوميته أو قطريته وإنما يجعلها في مرتبة أدنى من الانتماء الأسمى والأوسع للإسلام. فالإسلام يجب أن يعلو ولا يعلى عليه. قد تعتبر ذلك مثالية ولكنها عقيدة لا يصلح ديننا بدونها، وهي ميزان إسلامنا.. فهل نحن مسلمون؟! وهذا ما يجب على التعليم الإسلامي أن يرسخه في العقول ويحقق هذه المعادلة وهو تحد كبير.

● يركز البعض على التعليم، ما الذي يمكن أن يتحقق في حالة التمكين للنموذج الإسلامي في التعليم بمفهومه التربوي؟

○ إن النموذج الإسلامي الذي حلم به الرواد، ويعمل من أجله المصلحون ووضع المفكرون الإسلاميون منهجه من شأنه في حالة التمكين له أن يغير الصورة النمطية عن الإسلام والمسلمين في الغرب، بعد فشل المناهج السائدة في تكوين الإنسان كإنسان فضلاً عن أن نضيف كلمة مسلم أو متحضر له، كل الموبقات الفكرية والسياسية والاجتماعية السائدة في العالم الإسلامي هي نتاج لمجتمعات بدون إسلام أو ضعف فيها الوازع الديني فضلاً عن التعليم والتربية الإسلامية المقصاة أو التي وضعت في زاوية ضيقة. فالتعليم اداة جبارة لتحقيق جزء مهم من المشروع الإسلامي. ويعتبر الاستبداد الذي تمارسه بعض الحكومات أكبر معوق لنهضة المشروع الإسلامي الحضاري ولا اقول السياسي حتى لا أفهم خطأ. ماذا على الحكومات لو سمعت لكل الأصوات وغربلت الآراء، واتخذت الإسلام منهجاً وأفسحت لمنهج إسلامي تربوي في مدارسها؟ ومع ذلك أقول إن هناك هوامش يمكن استغلالها رغم البطش، ولنتذكر أن موسى عاش في بيت فرعون الذي لم يستطع الفرار من القدر ولم ينجه الحذر ولا الدماء التي سفكها أنهاراً؛ لأن العائلة المؤمنة اتخذت الأسباب وعملت بوصايا الله سبحانه. وقد تلجأ سلطات - وقد فعلت - إلى إخراج إسلام للناس وفق أهوائهم وخدمة لمصالحهم، ولكن مع ذلك لا نستبعد أن يخلفهم من يوحد الله في العقيدة والاقتصاد والسياسة والتعليم. كما لا نستبعد - وليس ذلك على الله بعزيز - أن يكون من بين الوزراء والمستشارين والبطانة من يستيقظ الإيمان في قلبه ويقول ربي الله. فهذا القرآن نزل بلسان عربي مبين ويتلى في أصقاع العالم بلغة واحدة دون تحريف أو تبديل، يتلوه العرب وغير العرب، وتلك من معجزات القرآن الذي جاء ليعلم الناس جميعاً. ولذلك يغار الأعداء ويغار المستشرقون لأن ليس لدينهم لغة واحدة في كتاب واحد يتعبد الناس بنصه الأصلي، فهم لذلك يطالبون بأن يتلى الأذان باللغات المحلية، ويقرأ القرآن بمعزل عن نصه العربي، وهم مع كل ذلك يحاولون إخراج المسلمين من الإسلام ﴿ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء﴾ (النساء:٨٩) فالأعداء يغارون من اللغة العربية ويحاولون هدم التعليم الإسلامي من خلال الدعوة للعامية أو إقامة الصلوات ورفع الأذان باللغات المحلية وهو حسد من عند أنفسهم وغيرة من الإسلام والعربية.

والعلمانية في العالم الإسلامي أقوى معاول الهدم في بنية الثقافة الاسلامية والتعليم الإسلامي واللغة العربية والحضارة الإسلامية عموماً، إنها ابنة غير شرعية للحضارة الغربية ولدت معاقة وتعيش على عكاكيز الغرب ودعائمه، وإذا ما تخلى عنها يوما فستسقط كما سقطت الأحزاب الشيوعية بسقوط العكاكيز السوفييتية ■

العلمانية في العالم الإسلامي ابنة غير شرعية للحضارة الغربية.. تعيش على «عكاكيز» الغرب وإذا تخلى عنها ستسقط كما سقطت الأحزاب الشيوعية التي كانت تستند على العكاكيز السوفييتية

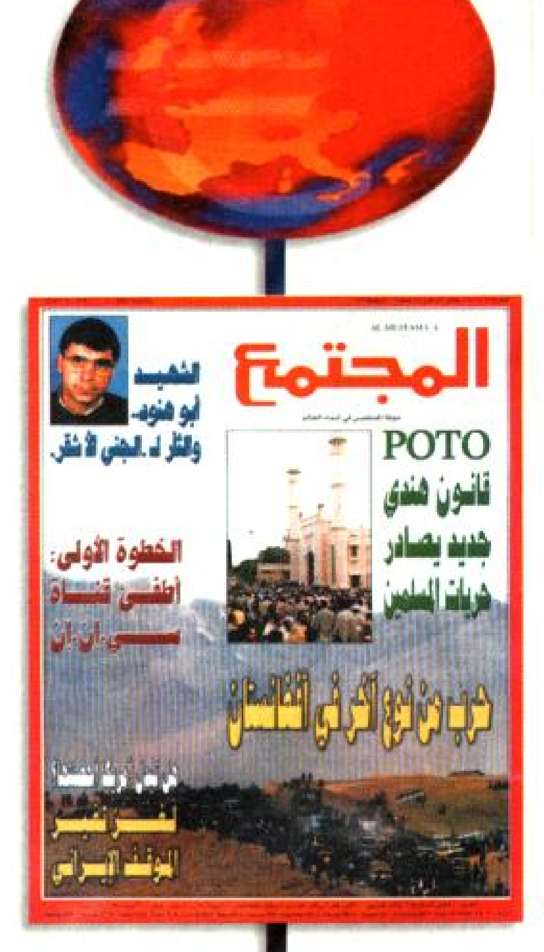
البقية.. العدد المقبل





ولن تقبل أي عملات أوروبية خلاف اليورو في
التعامل بالنسبة للدول التي أسقطت عملتها
أما بقية الدول الأوروبية فيفضل التعامل باليورو أيضاً









بدايات الحروب الصليبية.. وأيديولوجية الدمار

هناك مسلسل عداء مستمر بين الشرق والغرب، ونيران مشتعلة لم تخمد بعد، رغم مرور القرون وتعاقب الأجيال؟! إنه عداء وثأر موغل في القدم، يعود لأكثر من ألف عام قبل الميلاد، منذ اليوم الأول الذي بدأ فيه الشرق بالتفكير بالاتصال بالغرب. وكان في ذلك مصدر خير للغرب. عندما أخذ الشرق بيده إلي الدرجات الأولى في سلم الرقي والحضارة، واستمر الشرق فى عطائه لآماد طويلة، إلا أن هذا الزخم الحضاري الذي طالما جاد به الشرق على الغرب لم يكن يقابل إلا بنكران الجميل، بل الأكثر خطورة أنه ولد لدى الآخر الشعور بمركبات النقص، الذي تفاقم فيما بعد ليولد مشاعر الغيرة والحسد والكراهية. وقد رأينا أمثلة ذلك في أدبيات وتواريخ الغرب عند هوميروس، مروراً بالشاعر اللاتيني جوفينال، وحتى يومنا هذا لم ينسوا حقدهم على هانيبال، رغم مرور أكثر من ألفين ومئتي عام على وفاته.

فيصل الخيري (*)

وقد زاد هذا الشعور خطورة ببزوغ نور الإسلام، فبالإضافة إلى البعدين السياسي والحضاري وجد هذا الشعور رافداً جديداً متمثلاً في البعد العقدي، وظهر هذا جلياً إبان الحروب الصليبية، وخاصة مرحلة التحضير لها.

ليس من المبالغة أن يقال إن رغبة الكنيسة في تصدير الإرهاب والرعب إلى الخارج، كانت من أهم الأسباب التي دفعتها إلى إعلان الحروب الصليبية، حتى إن مؤرخي عصر «التنوير» في أوروبا مثل: جيبون ووليام روبرتسون وهيوم وفولتير، وصفوا الصليبيين بأنه انفجار معقد من التعصب والجنون، وقد شاركهم في رأيهم هذا الكثير من الكتاب المعاصرين، واعتمدوا جميعاً على أن الحركة الصليبية وليدة تفاعل عوامل كثيرة متشابكة: دينية وسياسية واجتماعية واقتصادية، على أن العامل العقدي يأتي في مقدمتها، ذلك أنه في فترة الإعداد للحرب عادة ما يكون التركيز على الهدف الأيديولوجي، بغية استقطاب الرأي العام، الذي ليس أجدى لاستقطابه من الأيديولوجية التي تقوم على أساس ديني، أو ترتدي مسوح الدين على الرغم من أن العوامل الأخرى، بل والأهداف الشخصية قد تكون أكثر أهمية، والحركة الصليبية مثال جيد على الاختلاف بين الهدف الأيديولوجي المعلن للحرب، والدوافع والأسباب الحقيقية التي تعتبر المحرك الفعال لعجلة الحرب، ولضيق المجال نجد أنفسنا مضطرين للاكتفاء بهذا القدر عن الأيديولوجية الصليبية، وحسبنا التركيز على تلك الشخصيات التي كان لها دورها البارز في بلورة هذه الأيديولوجية.

البابا أوربان الثاني

في الوقت الذي أخذت فيه البابوية، تبارك الهجمات على المسلمين في الأندلس وصقلية، انبعث صوت استغاثة خافتة من القسطنطينية يشكو ما حل بالإمبراطورية البيزنطية وجيشها على أيدي المسلمين في (مانز كرت)، ويطلب النجدة السريعة من الغرب، وفي هذه المرة كانت الظروف في الغرب الأوروبي مواتية لتلبية النداء، فبقدوم أوربان الثاني ١٠٨٨ - ١٠٩٩م ازدادت في عهده قوة الكنيسة، وتصاعد نفوذها في الشؤون الدينية والسياسية معاً، وهكذا ارتبطت الحملة الصليبية ارتباطا وثيقاً بالبابا أوربان ودوره النشط في الدعوة لها.

وكان أن آمن (أوربان) بضرورة معاونة البيزنطيين ضد المسلمين، فكان له الرأي في ابتكار فكرة إرسال حملة صليبية للشرق وتنفيذها، وبدأ يفكر في مشروع لطرد المسلمين

(*) خدمة مركز الإعلام العربي ـ القاهرة



من الشرق بالعزيمة نفسها والجهد الذي يجري به طردهم من أسبانيا. كان البابا أوربان أنسب شخصية معاصرة لتنفيذ هذه الجريمة: إذ كانت لديه الجرأة على الدعوة للحرب الصليبية ورعايتها، فضلاً عمَّا عُرف به من مقدرة على اختيار الرجال وتوجيههم والتأثير عليهم. على أن أوربان اختار أن يحيط مشروعه الجديد بالسرية التامة، وأخذ يقلب الفكرة بذهنه، وقد لاحت له فكرة السيطرة على القدس من روما، ومن شأن ذلك المبدأ أن يجعله صاحب سلطة فوق سلطة الدول، ولما عقد في مدينة كليرمونت بفرنسا في نوفمبر سنة ١٠٩٥ مجمع ديني، لبحث بعض القضايا الكنسية المختلفة، وجه البابا في اليوم العاشر من اجتماعات المجمع دعوته إلى المسيحيين لمعاونة إخوانهم في الأراضي المقدسة، وإنقاذهم من «الاضطهاد الذي لحق بهم على أيدي الكفار»! على حد زعمه.

وقد استهل أوربان خطابه التاريخي بحثّ رجال الدين والعامة على اتباع السلوك القويم، وعدم التنازع ادخاراً لطاقاتهم لنجدة إخوانهم في الشرق.

ومن الملاحظ أن عنصر الإلهام الذي ارتكزت عليه خطبة البابا، تمثل في الضريح المزعوم للمسيح في بيت المقدس، وقد راح يقص على الناس «ملحمة أورشليم محور العالم... أم الكنائس، الجنة الأرضية التي شهدت الميلاد المعجزة، والرسالة المسيحية».

ثم قال: إن هذه المدينة قد أمست في أغلال الأسر، وعلى الرجال أن يخلصوها من العبودية والهوان، وعلى هذا الأساس فمن يحمل جندياً للسيد المسيح مع بقية جيشه من خاصة الله ومن الشعب المختار، فسوف ينال ميزات أخرى يحصل عليها الفارس الصليبي، إذ إن آثامه تغفر لحظة مسيرته نحو الشرق، وإذا قتل فهو شهيد تحتضنه ملكوت السموات، أما أولئك الذين يستولون على القدس، فإن أمامهم أزهاراً من جنات كنعان، حيث يفيض العسل واللبن.

وعقب انتهاء البابا من إلقاء خطابه هتف الحاضرون في صيحة واحدة: (إنها إرادة الله)، فكان البيان الأول لإعلان الحرب، وصيحة الصليبيين في صراعهم مع الشرق الإسلامي.. فقد أبدى الناس من التحمس للمشروع أكثر مما توقع البابا: إذ لا ريب في أن ضرباً من الهوس الجمعي قد راح يتفجر في الشرايين أثناء تلك البرهة الخطيرة.

ولم يكتف أوربان بالدوي الذي تردد صداه في (كليرمونت)، وإنما أخذ يتنقل بين المدن والبلدان داعياً للحرب الصليبية، فعقد مجمعاً في ليموج في ديسمبر سنة ١٠٩٥م، وكرر الدعوة نفسها في انجرز ومان وبواتييه وبوردو وتولوز وغيرها مابين يناير ويونيو ١٠٩٦م، وأخيراً اصطحب معه الأمير ريموند الرابع في مجمع نيم في يوليو ١٠٩٦م، وفي نهاية المطاف عاد البابا إلى إيطاليا في أواخر سنة ١٠٩٦م، بعد أن تأكد من نجاح مشروعه الصليبي، إذ قبل الأمراء وكثير من الناس المشاركة في الحركة الجديدة، ليس فقط من البلاد القريبة مثل: فرنسا وإيطاليا وأسبانيا، بل من البلاد البعيدة مثل: اسكتلندا والدانمارك وغيرها.

بطرس الناسك

ربما لم تعرف البشرية طوال تاريخها نداً لهذا الرجل، من حيث جمعه في شخصيته بين أخلاق الدجالين، والأفاكين، ورؤساء العصابات، والمصلحين، وعلماء النفس، مما جعله يروق في عين البابا، ويفوض إليه أمر الدعاية للحروب الصليبية، وقد خدع به الكثيرون فاعتبروه قديساً، واعتبره آخرون المنظِّر لأيديولوجية الحروب الصليبية، وهو من مدينة «أمين» في مقاطعة بيكاردي بفرنسا، وكانت زوجة بطرس

من أشهر النسوة اللواتي ساهمن في صناعة التاريخ، يقول المؤرخ جيبون: إن بطرس وقد تزوج من امرأة طاعنة في السن دميمة الوجه، سيئة الخلق، فله عذره إذا التمس الخلاص منها، فهجرها ولجأ إلى أحد الأديرة ليعتكف في إحدى صوامعه، وفي هذه العزلة ضعف جسمه بقدر ما نشط خياله، فكان إذا رغب في شيء اعتقد في وجوده، حتى إذا ما ملأ هذا الاعتقاد نفسه، تخيله في أحلامه حقيقة واقعة. وبالفعل حين زار القدس والتقى أسقفها، وسمع منه وصفاً شابته المبالغة، لما يلقاه مسيحيو فلسطين من اضطهاد المسلمين وعنتهم، وأمعن الأسقف في شكواه، وصور آلام المسيحيين - الكاذبة - بما لم يعذب به أحد، وتناول في حديثه واجب المسيحيين نحو إخوانهم في فلسطين، ولهفة هؤلاء المعذبين إلى الغوث والنجدة، وإن كان من المؤرخين من يرى أن هذا اللقاء بين بطرس والأسقف، إن هو إلا وليد خيال بطرس الخصب، وفي هذا الصدد يذكر جوستاف لوبون: أنه قد حدث أن جاء لزيارة القدس رجل مجذوب، كان قد ترهب بعد أن طرأ على حياته الزوجية ما كدّر صفوه، وقد استشاط غضباً من سوء ما عومل به في فلسطين، فغاص في بحر من الأحلام، فرأى أنه مرسل من الرب لدعوة أوروبا لإنقاذ الأرض المقدسة، وقد ملكت هذه الأوهام مشاعره، ولما عاد بطرس من فلسطين، استقبله البابا وعضّده وسانده في دعوته لمحاربة المسلمين، كما وعده بالتأييد المطلق في مجمع كنسي يعقده لهذه الغاية، وحمله أمانة الدعوة، ويبدو أن البابا وجد فيه الفرصة لتنفيذ مشروعه.

كان بطرس يتمتع بقوة سحرية يهيمن بها على أفئدة الناس، وقد اعتاد أن يتحرك متسربلاً بملابس مهلهلة رثة، عاري القدمين، يمتطي حماره الأعرج، حاملاً الإنجيل، رافعاً الصليب، والجموع الغفيرة من خلفه أينما حل وارتحل. قام بطرس بدوره وأتقنه، وتسلل إلى قلوب المسيحيين، وألهب شعورهم ضد الإسلام والعرب، ولم يكف عن إلقاء عظاته إلى حشود غفيرة في الكنائس والشوارع والطرقات العامة، وكان يعمد إلى وسائل من الخطابة لم يسبقه إليها خطيب، فاستخدم الدموع والتنهدات والهتافات القوية المفاجئة، وصب اللعنات على المسلمين في مواقفه الخطابية الرنانة، يستعيض بها عن الكلمات، وجاوز حد البراعة في تمثيل هذه المشاهد. ولما انعقد مجمع كليرمونت - السالف ذكره - صرخ فيه بطرس صرخته المشهورة (هكذا أراد الله)، فما إن دوت هذه العبارة حتى وقف البابا يرددها مرة ومرة، وليعلن في المؤتمرين أنها أصبحت شعار الصليبيين، فقد صاح البابا في الجموع: «أجل، هكذا أراد الله، ولتكن هذه العبارة التي أوصى بها روح القدس صرختكم للحرب من الآن، ليعود الحماس بفضلها وترجع بسرها الشجاعة إلى قلوب أولئك الذين سيدافعون عن السيد المسيح».

صفحة سوداء من تاريخ الحروب الصليبية ... مركبات النقص السياسي والحضاري الممتزجة بالكراهية العقدية حركت شهوتها لتدمير الشرق على مسلميه

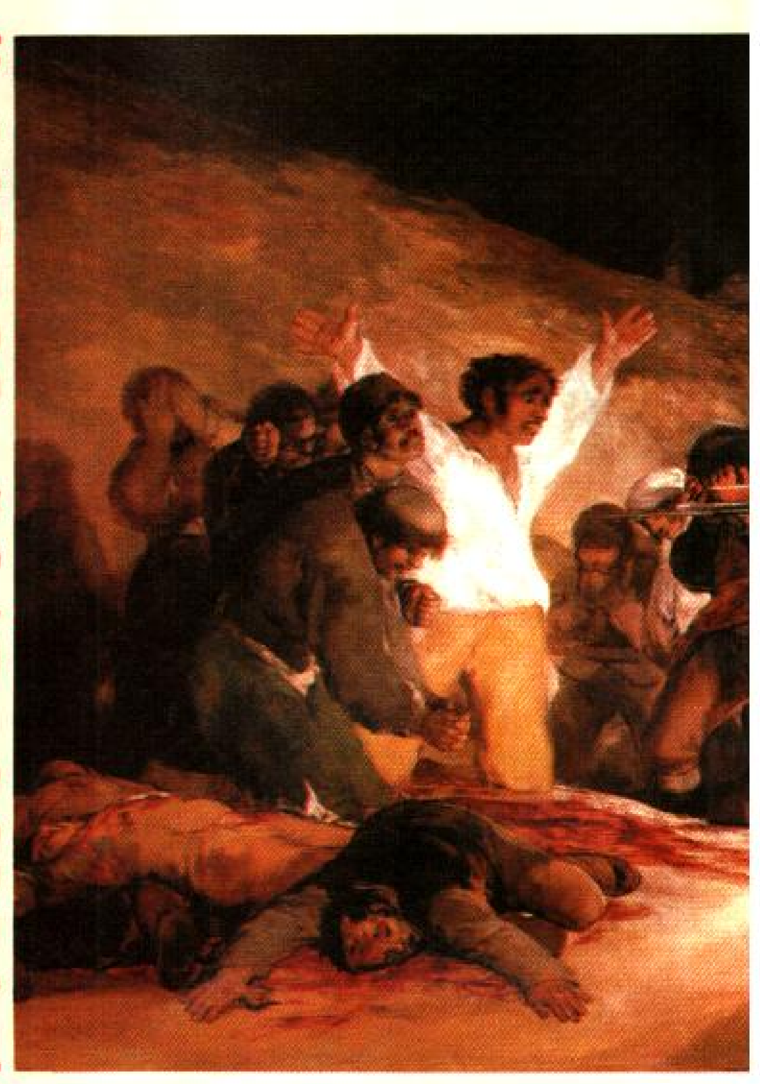


وقد أخذ بطرس في مطلع سنة ١٠٩٦م يدعو إلى الحملة الصليبية المرتقبة في العديد من الأقاليم الفرنسية مثل: اللورين وأورليان وشامبني، وقد استجاب له عدد كبير من الأتباع والمريدين، بلغ عددهم وفق بعض المؤرخين خمسة عشر ألفاً، وفي ربيع ذلك العام وصل إلى مدينة كولونيا في ألمانيا ومعه غوغاء وجياع، قدرت المصادر عددهم بخمسين ألفاً، ومن المفارقات أن هذا الجيش اتخذ شعاراً له عنزة وأوزة كانتا على حد قول المؤرخين وطبقاً لما رواه جيبون «مهبط الوحي الإلهي» في نظرهم، وكانت الطقوس الدينية التي تباشرها نفايات أوروبا هذه خليطاً من العبادة والعربدة، من الصلاة والسكر والفجور والانحلال الخلقي.

والتر المفلس

في الوقت الذي كان فيه بطرس ماضياً في دعوته في الغرب الأوروبي ظهر نذل آخر أضاف التاريخ إلى اسمه (والتر) لقب (المفلس)، فكفانا مؤونة البحث في دوافعه للانضواء تحت هذه الحركة، فهو زعيم الغوغاء المعدمين والهاربين، الذين كانوا يقاسون الفقر والجوع في أوروبا، وظلم أمراء الإقطاع، فقد جدبت الأرض وقلت الأرزاق، بسبب الكوارث والحروب التي لا تنقطع، ولا تهدأ، فسارت حشود من الدهماء الفقراء والهاربين منطلقين إلى الشرق، وما فيه من الخيرات وقد اقنعهم زعيمهم المفلس بأن لا خيار لهم، إلا أن يموتوا جوعاً في أوروبا، أو شرقاً في سبيل الصليب، أما إن انتصروا فلهم نعيم الدنيا وغفران الذنوب.

ووصلت جموع المفلس إلى المجر «هنجاريا» في مايو ١٠٩٦م، وعندما داهمت شرذمة منهم سوق إحدى المدن تصدت لهم السلطة المحلية وأسرتهم، وبعثت بهم عراة إلى بلجراد، لكنهم لم يتعظوا، ولما عادوا للإفساد تصدت السلطة لهم ثانية، وقتلت عدداً كبيراً منهم، ثم استتب الأمن فتابع جيش المفلس رحيله حتى وصل القسطنطينية تحت حماية القوات البيزنطية، وتحركت جموع بطرس فوق الدروب نفسها التي سلكها المفلس، ورحب به كولمان ملك هنجاريا، إلا أنهم لما شاهدوا جثث المشنوقين من أصحاب والتر، هاجوا وماجوا ودهموا الأسواق، وأعملوا فيها النهب والقتل، وبعدما قتلوا أربعة آلاف من السكان فروا هاربين إلى داخل الحدود



٣ شخصيات لها دور بارز في تحريك الحملة الصليبية.. اوربان الثاني: أراد السيطرة على القدس من روما بطرس الناسك: لم تعرف البشرية نداً له فقد جمع بين أخلاق الدجالين والمصلحين وعلماء النفس والتر المفلس: زعيم الغوغاء المعدمين ارتكب من المذابح ما يشيب له الولدان

البيزنطية، ووصلت أخبار المجزرة إلى بلجراد، فهجرها اهلها لينهبها رجال بطرس ويحرقوها، وارتحلوا بغنائمهم إلى مدينة نيش الصربية، وأشعلوا الحرائق في أطرافها، فتصدت لهم القوات البيزنطية وقتلت الكثير من «جنود الرب»، وأسرت الأكثر، فهرب بطرس إلى الجبال مصحوباً بخمسمائة من أتباعه، ثم توالى انضمام أتباعه إليه بالآلاف متوجهين صوب بلغاريا، بعد أن فقدوا نحو ربع عدد قواتهم، وتناسى الإمبراطور البيزنطي ماحدث، وأرسل إلى بطرس يرحب به، لكن أتباع الأخير عادوا إلى سرقة البيوت والكنائس، ورغم ذلك قدم له ولأتباعه النصح بألا يتعجلوا العبور إلى آسيا الصغرى قبل أن تصلهم إمدادات وقوات نظامية من الغرب، ولكن بطرس ركب رأسه وأصر على العبور، فنقلتهم السفن إلى معسكر بني على الشاطىء الشرقي لبحر مرمرة، وهناك التقوا بجيش والتر المفلس.

بدأ بطرس عملياته الحربية في الأناضول بالإغارة على القرى المجاورة ونهبها، وقتل من أمكن قتله من سكانها، كانت هذه القرى الخاضعة للأتراك مأهولة بسكان من البيزنطيين المسيحيين، والأحمق من هذا أن الفرنسيين في معسكر بطرس زحفوا حتى كادوا يصلون إلى العاصمة التركية ـ نيقية ـ وهناك أغاروا على القرويين المسيحيين، وأعملوا السيف في رقابهم وأحرقوا بالنار حشوداً من أطفالهم، ثم عادوا إلى معسكرهم مبتهجين ليتمتعوا بغنائمهم الوفيرة، وقلدهم الألمان والإيطاليون بحملة مماثلة، وصلت إلى إحدى القلاع الخاوية على عروشها وأقامت فيها، ثم أخذت تغير على القرى المجاورة، وحين تصدت لهم القوات التركية فروا إلى القلعة، فحاصرت هذه القوات المكان، وكابد الصليبيون العطش الشديد، فما كان من قائدهم واسمه ريناك، إلا أن عرض على الترك تسليم القلعة ومن فيها، فبيعوا في الأسواق في سبتمبر ١٠٩٦م، ثم تقدم الأتراك من معسكر بطرس، الذي كان في القسطنطينية يومذاك لمقابلة الإمبراطور، وخرج بعض المتهورين من الصليبيين لملاقاة من أسموهم بالكفار، ونصب الأتراك لهم كميناً في إحدى الغابات، فاجأوهم به وقتلوا أعداداً غفيرة منهم، ولاذ الباقون بالفرار صوب المعسكر، لكن الأتراك لاحقوهم وأعملوا فيهم السيف، اللهم من وقعوا في الأسر، أو من فروا إلى قلعة مجاورة حصينة كانت على ساحل البحر، ولم ينجهم إلا وصول بعض السفن البيزنطية لتعود بهم إلى القسطنطينية بعدما خلفوا وراءهم جثث الكثير من رجالهم، بينها جثة والتر المفلس، أما البابا أوربان الثاني، فقد مات عام ١٠٩٩م، ويروى عنه قبل وفاته أنه لم يستجب لدعوة رجال الدين والأمراء، حينما دعوه ليكون على رأسهم في طريقهم للارض المقدسة، اعتذر كما يقول جيبون عن تقبل هذا الشرف، متعللاً بانشغاله في رعاية الواجبات التي يلقيها عليه مركزه البابوي من ناحية، ومن ناحية أخرى لعدم اتحاد جميع المسيحيين في خضوعهم لسلطانه، أما ثالث الهمجيين (بطرس الناسك) فلم تعد المصادر التاريخية تذكره بعد ذلك إلا نادراً، لقد ذكر حين اشتد حماة قلعة انطاكية أثناء محاصرة الصليبيين لها على أعدائهم عام ١٠٩٧ – ١٠٩٨م، فتسلل بطرس الناسك هارباً، فمضى تنكريد في أثره وضبطه، فقطع بطرس على نفسه عهداً بالطاعة وألا يعيد الكرّة.

وهكذا أخفقت حملة العامة التي قادها بطرس الناسك ووالتر المفلس بمؤازرة البابا، بل على العكس صارت وصمة سوداء التصقت بالصليبيين، وأحدثت يومئذ دوياً لايزال صداه يتردد في أسماع العالم.

أليسوا هم الذين عاثوا فساداً في الطريق صوب القدس، ونهبوا وأحرقوا المدن والقرى المسيحية، ووصمهم المؤرخون المعاصرون لهم بالجشع وحب المال، والذين بدأوا في نهب وحرق القسطنطينية بالشكل الذي أغضب الإمبراطور البيزنطي فأمرهم بعبور المضيق إلى آسيا الصغرى، وهم أصحاب السمعة السيئة في عدم الأمان بعهود الأمان التي يقطعونها، وهم الذين أشاعوا عن أنفسهم قصص الرعب وذبح البشر، وأكلهم بعد شيهم على النيران، كان الصليبيون هم الذين ارتكبوا أبشع المذابح بعد اقتحام مدينة القدس، ثم ذهبوا لأداء الشكر في «الضريح المقدس» بأياد تقطر دماً! ■

المراجع

١ ـ سعيد عبد الفتاح عاشور، الحملة الصليبية، الجزء الأول، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٧١م.

٢ – د. قاسم عبده قاسم، ندوة التاريخ الإسلامي الوسيط، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٣م.

٣ – يوسف سامي اليوسف، حطين، دار الأسوار، عكا، ١٩٨٩م.

٤ – محمد مؤنس أحمد عوض ـ العلاقات بين الشرق والغرب في عصر الحروب الصليبية، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، ب.ت.

٥ – عبد الحميد الكاتب، القدس، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٤م.

٦ – جوستاف لوبون، حضارة العرب، ترجمة عادل زعيتر، مطبعة الحلبي، القاهرة ١٩٤٥م.

٧ – إميل لودفيج، البحر المتوسط، ترجمة عادل زعيتر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٢م.

في ظلال انتفاضة الأقصى

الكُرّار هم أصحاب القرار!

د. عيد عبد الحميد

بموازين القسط والعدل، قامت السموات والأرض، فما يحيد عنها بعد ذلك إلا كل فتّان ذي ضلالة، أو خوّان ذي غرض، أو امرؤ ذو هوى استحكم في قلبه مرض، فليس يعبأ بعد ذلك إن هو تاجر بالذمة والضمير لقاء أرب رخيص وغرض.

من هنا فهؤلاء الذين صنعوا من دمائهم قناديل لأمتهم تنور لهم المسالك، وتهديها سبلها إذا ما اكتنفتها الظلمات الحوالك، وتربا بها أن تنزلق في مساخط توردها موارد المهالك، هؤلاء ينبغي أن تقتفى آثارهم، وتتبع خطواتهم، ويسمع صدى لصيحاتهم.

أليس من سل سيفه يروم السمو، لا يبغي الفساد في الأرض ولا العلو، إنما هدفوا نحورهم للعدو، نصرة لمبادئ امتثلوها، وحقوقاً مسلوبة همّوا أن ينتزعوها، وأرضاً مغصوبة عزموا على أن يحرروها، ومقدسات مدنّسة تقاسموا أن يطهروها، أليسوا حقيقين بأن يكونوا أهل حل وعقد؟، وجديرين بأن يكونوا أهل تقييم ونقد؟، لا سيما إذا ما حمي الوطيس، وجد الجد، بالتالي فكل ما من شأنه أن يقدم بين أيديهم، أو من صنع القرار يستثنيهم فهو رد.

فأيما جماعة مجاهدة هذا ديدنها، وهذه مقاصدها، وتلكم وجهتها، كافأها العزيز الغفار بأن أسند إليها القرار، بعد أن حباها بملكات، وحفها بنفحات، وخصها بفتوحات، تمكنها من حل المعضلات، والخروج بمواقف نيِّرات، في خضم الفتن والأزمات، حيث قال جل شأنه: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (٦٩)﴾ (العنكبوت)، قال ابن زيد: «قوله جاهدوا فينا: أي قاتلوا فينا» (تفسير الطبري:٢١/١٥).

لذا قال سفيان بن عيينة: «إذا رأيت الناس قد اختلفوا فعليك بالمجاهدين وأهل الثغور، فإن الله تعالى يقول: ﴿لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ (تفسير القرطبي: ١٣/٢٤٢)، ذلك أن لأهل الجهاد من الهداية والكشف ما ليس لأهل المجاهدة، ممن هم في جهاد الهوى والشيطان، لأنه لا يوفق في جهاد العدو الظاهر إلا من هو لعدوه الباطن قاهر، من هنا يكون المولى عزّ وجل «قد علق الهداية بالجهاد، فأكمل الناس هداية أعظمهم جهاداً، ومن ترك الجهاد فاته من الهدى بحسب ما عطل منه» (ابن القيم: الفوائد/٥٩).

وقد فطن السلف الصالح ـ رضوان الله عليهم ـ لهذه الأمور، فها هم جهابذة علمائهم يحيلون على أهل الثغور، ما أشكل عليهم من مسائل ونزل بساحتهم من معضلات الأمور، وحسبك في هذا قول ابن المبارك والأوزاعي: «إذا اختلف الناس في شيء فانظروا ما عليه أهل الثغر ـ يعني أهل الجهاد ـ فإن الله تعالى يقول: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ (العنكبوت:٦٩)، (ابن القيم ـ مدارج السالكين ١/٥١٠).

قال السعدي: «هذا كله يدل على أن أولى الناس بموافقة الصواب أهل الجهاد» (تفسير السعدي ٦٣٦).

فإذا كان ذلك كذلك توجب المسير إليهم، للوقوف على وجهات نظرهم، لنتلقفها منهم، فيكون عليها التجمع والتلاق، إذا ما عجت الساحة بالجدل والشقاق، وخيّمت على الأمة بوادر انشقاق... أما أصحاب الهوى وأهل الأهواء فلا انجراف وراء آرائهم ولا انسياق، إذ لا يعقل أن يستمع إلى الفرّار، في حين يصيب الآذان وقر إذا ما تكلم الكُرّار! إن ما يصوغون بدمائهم القرار، وهم مرابطون على خطوط النار، يحرسون شرف الدار، ينشدون بذا مرضاة الواحد القهار، لهم أمنُ على مصالح الأمة، وأقدر على محو الثلمة، وأصدق في كشف الغمة، ممن يهرولون لاصطناع كيانات هزيلة، في ظلال قوى دخيلة، يأتمرون بأمرها وينتهون بنهيها.

وبعد: فإذا كانت المواقف البهية ثمرة ناجمة عن دماء زكية، يجود بها بررة، فأي عدالة تسوغ أن يهيمن على القرار رويبضات فجرة، في حين يجرد منه مَنْ مهروا دماءهم لعز أمتهم، وباعوا لله أنفسهم، لتحرير أولى قبلتهم ومسرى نبيهم ﷺ؟! فإن لم يكن بذل النفس مخولاً لتبوؤ مقعد اتخاذ القرار والإدلاء بالرأي، وحجة دامغة تلجم من يريد أن يستأثر به من أهل الزيغ والغي والبغي... فبأي حديث بعده يؤمنون؟ وبأي حجة بعدها يحاجون؟!. ■

وأخيراً أجبته (*)

يا ولدي لا تعجز، فأنت ابن الإسلام وابن العروبة والسؤدد، فلو خذلناك نحن، فتذكر أعمامك وأخوالك أبابكر والفاروق عمر وخالداً وعمر بن عبد العزيز وأسد الله حمزة، وتذكر أخاك أسامة قائداً لجيش المسلمين وهو في الخامسة عشرة، وعمير بن أبي وقاص الذي كان يتخفى وسط الجنود لصغر سنه حتى لا يرجعه النبي عن الجهاد. ثم اجتر يا ولدي صور النصر من بدر والخندق ومؤتة وتبوك وحطين، وتذكر أيضاً صلاح الدين، وإن كنا لا نصلح لك اليوم قدوة فيكفيك أن رسول الله ﷺ لك قدوة، تذكره يا ولدي وأحبه وعش على نهجه واتبع سنته ولا تترك منها واحدة حتى تحبه أكثر مني ومن أمك، بل من نفسك، فمهما طال الغيم فلابد للشمس أن تشرق، ومهما غبروا لك الصورة فامسح عنها غبار الحقد والجهل حتى تلمع أو تظهر.

يا ولدي: الخنساء هي أمك، وسمية وأسماء وأم الدحداح وأم حرام خالاتك. وتذكر يا ولدي أن آباءك وأجدادك لم يكونوا طلاب موت أو حرب ودمار، ولكنهم كانوا يجيدون صناعة الحياة فركبوا الدنيا مطية، فابن عفان كان أغنى أغنياء عصره، وابن عوف كان أمهر تجار عصره، وابن سينا، وابن رشد، وابن حيان، هؤلاء عرفوا من أين تؤتى الدنيا فأقنعوا العالم كيف يفخر بهم رغم أنفه.

يا ولدي: لا تحنِ الرأس أبداً، فنسائم حرب أكتوبر مازالت ترفرف في الأجواء، وأبطالها مازالوا أحياء، فقط قالوها الله أكبر فانكسرت الأسطورة. قالوها شعاراً اختاروه فماذا لو قالوها منهجاً ارتضوه!

يا ولدي: عندك كل الحق أن تضجر وأن تحزن، لكن لا تنس يا ولدي أنك ابن الإسلام فلا تعجز، تشبث به ولا تركع، اذهب يا ولدي للعمرة وزر مسجد نبيك، وأظهر لساكنه حبك وامش في مدينته وتجول، فما أحلى يا ولدي أن تشم عبير بدر والخندق وتزور السلف الصالح، ودع عينيك تدمعان، اجلس في الروضة واسترجع.. هنا سجد عمر وهنا ركع خالد وهنا بكى أبو بكر وتنهد، وهذا مسجد الإجابة، فيه دعا النبي على الأحزاب، وزر أحداً واحضنه بقلبك لا تتردد فهناك ينام حمزة أسد الله وبجواره أنس بن النضر وعبدالله بن حرام وابن عمير مصعب.

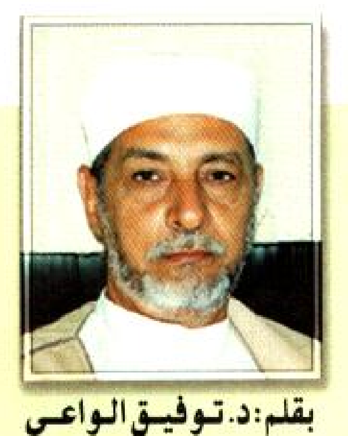
في حضن أحد قد ناموا بعد أن ضحوا بالروح والمال وبكل الدنيا بلا تردد، والمسك يفوح منهم بعد سنوات طوال ويسيل الدم دافئاً من عروقهم كأنه العنبر..

وأحد من خلفهم صامد لا يتزحزح محبوب إذا رأيته رغم كل ما حدث فيه وما حوله، وعليهم يا ولدي يشهد.

اذهب يا ولدي واستنشق عبير السؤدد. قل أنا ابن الإسلام دين الله الأمجد، فهنا وقف علي ابن عم النبي محمد، وهذا بئر عثمان وهذا مكان الخندق، وهذا باب أبي بكر، وذاك بقيع الغرقد، استنشق يا ولدي عبير الماضي واستلهم منه العز والسؤدد، وتأكد يا ولدي أن الإسلام سيعود يوماً، فهذا وعد الله الواحد الأوحد .. وسترفرف رايات النصر مهما أرغى غاصب أو أزبد ■

د. عادل شلبي

(*) راجع المجتمع عدد ١٤٨٢ ص(٣٧)



أيها الراقدون تحت التراب: كفى مواتاً!!

بقلم: د. توفيق الواعي

الحقيقة الجلية الواضحة للعيان والتي أصبحت ظاهرة كالشمس في رائعة النهار، أن هذه الأمة لم تتقدم ولا قيد أنملة، بل لا أكون مبالغاً إذا قلت إنها تنتكس إلى الوراء، وفقدت إحساسها بالزمن، وشعورها بالحياة من حولها، وعميت عن الطريق السديد والعمل الرشيد، وانسلت من الحياة وانزوت خارج التاريخ، وطأطأت رأسها ومدت ظهرها تارة للاستعمار وأخرى للاستعباد والعمالة، ونسيت أنها تعيش في دنيا السباع التي تقتات على لحوم الضعفاء، وتخالط الذئاب والثعالب التي تتحين الأوقات للانقضاض على فرائسها من الغافلين النائمين، والأمة العربية والإسلامية اليوم تُزدرد وتُلتهم وتؤكل وتجثم الوحوش على صدرها وتتحول في بطون تلك الوحوش إلى قوة وحيوية لها.

فمثلاً لا نكون مبالغين إذ قلنا إن فلسطين احتُلت من قبل اليهود بسهولة بالغة نتيجة للوهن العربي، والضياع العربي، ثم تعمق الكيان الصهيوني حربياً وعلمياً في الفراغ العربي الذي حولته إسرائيل إلى قوة لها، وكان إخفاق الوطن العربي في تطوير نفسه وإمكاناته الهائلة هو المعين الأكبر للصهاينة على التعملق، فكانت قوة الصهاينة مشروطة بعدم قدرة العرب على تطوير منظومتهم الوطنية للعلم والتقانة التكنولوجية.

العصابات النازحة من هنا وهناك، تلك «الدولة اللقيطة» كما كانت تسميها الدول العربية، أو «المزعومة» كما كانت تسميها الأنظمة التقدمية قد تعملقت وفجرت ويجب على الأنظمة أن تخجل بل تتوارى اليوم أمامها لأن إسرائيل قامت وقعدوا، وعملت وضيعوا، وجدّت وهزلوا، وسهرت وناموا، أنشأت برنامج سلاحها النووي بمساعدة فرنسية في أواخر الخمسينيات وأنشأت أيضاً برامج بحوث واسعة في الحرب البيولوجية والكيماوية، التي وضعت الأساس للمركب الصناعي - العسكري الإسرائيلي الذي كان نتاجاً لجهود وزارة الدفاع، وتضمن البرنامج - الذي أنشئ خلال تلك الفترة - تصنيع أسلحة خفيفة وأسلحة ثقيلة، ومدفعية ذاتية الحركة وإنتاج دبابات وطائرات قتال نفاثة، وتصميم وإنتاج طائرات بدون طيار، وأنظمة أسلحة بحرية تشمل زوارق وأنظمة قيادة ورقابة وصواريخ مضادة وتطوير أنظمة إرشاد وقنابل ومعدات تشويش إلكترونية، وإنتاج كل سلاسل أنظمة المواصلات العسكرية.

وكان الاستعداد للصناعات العسكرية الإسرائيلية مبكراً قبل وجود الكيان الصهيوني. ففي عام ١٩٣٠م تأسست الصناعات العسكرية ضمن منظمة الهاجانا الصهيونية، وهي الآن شركة تملكها الدولة، وكانت توظف في عام ١٩٨٣م ١٥,٠٠٠ موظف وبلغت قيمة إنتاجها ٥٥٠ مليون دولار، وفي ذلك الوقت قامت بتصدير ٤٠٪ من إنتاجها.

وأنشئت صناعات الطيران الإسرائيلي (IAI) وهي مؤسسة تملكها الدولة في عام ١٩٤٥م، وكانت متخصصة في الأصل في إصلاح الطائرات، وفي عام ١٩٨٣م كان لديها ٢٠ ألف موظف ويبلغ حجم إنتاجها المليارات وتصدر حوالي ٣٠٪ من الإنتاج.

وأنشأ الكيان الصهيوني مؤسسة رافاييل، لتطوير وسائط القتال في عام ١٩٤٨م وأسس شركة تلراد، التي وضعت أسس الصناعات العسكرية المحلية وقامت بصناعة قذائف المدفعية، وشركة تديران التي تخصصت في صناعة الطائرات بدون طيار. هذا عدا كثير من الشركات الصناعية المساعدة التي تلبي الحاجة الحربية والمدنية والبحرية، وقد تقدمت إسرائيل كذلك في الصناعات المدنية، فكونت لذلك الشركات المدنية التي أدرجت أسهمها في أسواق الأسهم والسندات العالمية، لأن هذه المؤسسات والشركات عالية التقانة في بلد صغير، فأسست شركة السنت ليمتد في عام ١٩٦٩م لتصنيع المعدات الطبية، وفي عام ١٩٧٨م بلغت دورة إنتاجها عشرين مليون دولار وفي ١٩٩٠م غدت ١٦٠ مليون دولار وتصدر ٩٠٪ من إنتاجها كما أنشأت شركة ستيكس ليمتد في عام ١٩٦٨م وهي شركة رائدة على مستوى عالمي لمعالجة الألوان والرسوم الحاسوبية بلغت مبيعاتها ٣٥٢ مليون دولار في عام ١٩٩٠م، وشركة تيفا للمواد الصيدلية، كما كونت شركات عدة لصناعة الإلكترونيات بلغت ٧٥ شركة بلغت مبيعاتها مليارى دولار في العام، وتصدر ٦٧٪ من إنتاجها وتخصص الكثير من إنتاجها للأنظمة العسكرية.

كما استطاع الكيان الصهيوني أن ينشئ مع أمريكا «مؤسسة البحث والتطوير الإسرائيلية الأمريكية» حيث قامت هذه المؤسسة بالكثير الكثير من المشاريع، وطورت الكثير الكثير من الاختراعات والتقنيات، واستطاع الكيان الصهيوني أن يحصل على كثير من الأسرار النووية والبيولوجية، وحصل على معرفة عظيمة.. علمية وتقنية أمريكية سرية بدون عناء، وعلى هذا فإن تلك التطورات الراهنة في الكيان الصهيوني ستمكنه من زيادة تفوقه الحربي على الأوطان العربية مجتمعة، وبما أنه لم تصدر إشارات عن الحكومات العربية بأنها تعتزم اتباع سياسات تقنية مختلفة فإن تقديرات الخبراء تقرر أن الوطن العربي سيواجه في حوالي سنين عدة الكيان الصهيوني المتفوق حربياً وعلمياً وتكنولوجياً وتقنياً، فيكون بذلك قادراً على إلحاق الهزيمة بالجيوش العربية مجتمعة، وفي الوقت نفسه إبادة كافة المدن العربية التي يفوق عدد سكانها ٢٥٠ مليون نسمة بالأسلحة النووية، ويكون كذلك قادراً على التفوق في مجال الصناعات المدنية والحربية والنشر والاتصال على الوطن العربي كله بمقدار الضعف أو أكثر، كما أنه سيكون قادراً على مساواة إنتاجه الاقتصادي بإنتاج الوطن العربي كله، وبعد:

لاشك أنه يؤلم كل عربي ومسلم أن يرى تلك الفجوة الهائلة بين الكيان الصهيوني والأمة العربية التي لا تريد أن تطور أسلوبها السياسي والعلمي والاجتماعي، ولا تريد كذلك أن تعي الخطر المحدق بها وهي ترى الكيان الصهيوني يعد العدة لقضم الأراضي العربية وسحق الإنسان العربي، والسؤال الذي يطرح نفسه دائماً: إلى متى هذا الموت العقلي والعمى البصري؟ وإلى متى يظل الفساد والضياع والجهل هو سيد الموقف؟! إن الكيان الصهيوني وحلفاءه سيفعلون ما يريدون، مادام ميزان القوى العسكري والاقتصادي والتكنولوجيا لصالحهم ويزداد ميلاً يوماً بعد يوم، فما الذي يمنع الكيان الصهيوني من تحقيق حلمه في التوسع من النيل إلى الفرات؟!

يجب أن تعرف الشعوب هذه الحقائق حتى ترى أمرها وتدبر شأنها قبل فوات الأوان، فلم يعد هناك وقت للضياع ولا للهزل، فالتبعة ثقيلة والطريق طويل، وكفى مواتاً أيها الراقدون تحت التراب، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لايعلمون ■

أفقر بلد في العالم.. متى يبدأ رحلة الإعمار؟

كل عائد إلى أفغانستان .. في انتظاره ثلاثة ألغام وبقايا القنابل العنقودية





على الرغم من أن أفغانستان تُصنف ضمن الدول الأكثر فقراً في العالم، إلا أنها تعرضت لأقسى حربين من أكبر قوتين في العالم خلال عقدين من الزمان، بحيث لم يبق شبر واحد من أراضيها إلا وزُرع بصاروخ أو قنبلة أو لغم، وأكملت الحرب الأهلية تدمير ما تبقى من مظاهر الحياة الإنسانية في هذا البلد البائس!

عبد الكريم حمودي(*)

فيما تُركت أفغانستان بعد انتهاء الغزو السوفييتي لحرب أهلية طاحنة غذتها أطراف أجنبية وإقليمية، فإن الولايات المتحدة، ومنذ بداية حملتها العسكرية راحت تروج لخطط وبرامج للنهوض بأفغانستان بعد إنهاء معركتها مع الإرهاب، والآن ومع تولي الحكومة المؤقتة مقاليد السلطة في كابول، فإن ملف إعادة الإعمار عاد إلى التداول من جديد بانتظار الوعود التي أطلقتها الولايات المتحدة والعديد من الدول الغربية والإقليمية بالاستجابة لحاجات أفغانستان الاقتصادية، إذ تتباين كلفة إعادة الإعمار، وتتراوح الأرقام المطروحة بين تسعة مليارات دولار و٥٦ ملياراً، لكن مصادر التمويل الخارجي مازالت محدودة فيما الإمكانات الداخلية شبه معدومة.

حجم المشكلة

إن إعادة بعث أفغانستان من بين الركام بعد ٢٣ عاماً من الحرب والتدمير والصراعات، وثلاث سنوات من الجفاف، تبدو من المهمات الصعبة إن لم تكن المستحيلة نتيجة كبر حجم الأزمة التي تعاني منها أفغانستان، والتي تبدو تكاليفها عصية على الإحصاء والتقدير، فقد تسببت هذه الحروب في تشريد نحو ٦ ملايين أفغاني بالإضافة إلى مليون مشرد داخل أفغانستان، كما يتهدد الجوع نحو سبعة ملايين آخرين، فيما دمرت الطرق والمطارات والمؤسسات والمنازل، ويقول تقرير للبنك الدولي: إن المؤسسات الاقتصادية الرئيسة للدولة مثل البنك المركزي، والخزانة، والضرائب، والجمارك، والإحصاءات، والخدمات، والأمن، والقانون، والنظام القضائي في حالة ضعف شديدة أو غير موجودة في الأصل.

وكدليل على تردي الأوضاع الاقتصادية، فإن نسبة الوفيات بين الأطفال تصل إلى ١٤٩ من أصل ألف، وهي من أعلى النسب في العالم، ومعدل الحياة لا يتعدى ٤٧ عاماً للرجال، و٤٥ عاماً للنساء، ونسبة الذين تعلموا القراءة والكتابة لا تتجاوز ٣٢٪، و٦٪ فقط من السكان يحصلون على مياه صالحة الشرب.

كما أصابت الألغام الزراعة بالشلل التام، إذ سيجد كل عائد إلى أفغانستان ثلاثة ألغام بانتظاره! وتضم أفغانستان أكبر نسبة من المعاقين في العالم، مع سقوط ما يصل إلى ٥٠٠ ضحية شهرياً، بسبب الألغام، ومخلفات القنابل، وتقول الأمم المتحدة: إن ما يتراوح بين خمسة وعشرة ملايين لغم مازالت مزروعة في أفغانستان، عدا تلك التي ستخلفها الغارات الأمريكية.

التقديرات المالية

في ظل الانهيار الكبير الذي يعاني منه الاقتصاد الأفغاني بمختلف قطاعاته، تتباين قيمة التقديرات المالية المطروحة لإعادة الإعمار تبايناً كبيرة، ويعود هذا التباين إلى عدد وحجم الإصلاحات التي تشملها الخطط المقترحة من قبل الجهات والمؤسسات الداعمة.

وفي هذا السياق، يقول البنك الدولي والأمم

(*) خدمة وكالة قدس برس.لندن

المتحدة: إنه بناء على تقديرات مبدئية، فإن تكاليف إعادة الإعمار ستبلغ تسعة مليارات دولار على مدى السنوات الخمس المقبلة. فيما تؤكد توقعات الاتحاد الأوروبي، أن أفغانستان بحاجة إلى ما بين مليار وملياري دولار سنوياً طيلة السنوات الخمس المقبلة لإعادة بناء المدن، وإصلاح البنية التحتية للمواصلات، ومرافق الري، وتجديد المرافق العامة.

ورفعت مصادر قيمة التكاليف إلى نحو ٢٥ مليار دولار، فيما تقول مصادر أخرى: إن التقديرات النهائية لتكلفة إعادة البناء سوف يتم إقرارها في المؤتمر الموسع للدول المانحة الذي سيعقد في العاصمة اليابانية يومي ٢١ و٢٢ يناير الجاري بمشاركة وزراء المال والخارجية لأكثر من ٢٢ دولة.

الجهات المانحة

يُتوقع أن تتلقى أفغانستان مساعدات من جهات مانحة عديدة هي: الاتحاد الأوروبي، واليابان، والولايات المتحدة، والمملكة العربية السعودية، بالإضافة إلى مؤسسات مالية دولية مثل: البنك الدولي، وصندوق النقد الدولي، وبنك التنمية الآسيوي، بالإضافة إلى دول ومؤسسات مالية دولية أخرى تدعم سياسات الولايات المتحدة، لكن المفوض الأوروبي لمساعدات التنمية «بول نيلسون» قال: إنه يتوقع أن تقدم الدول الأعضاء بالاتحاد الأوروبي، ومجموعها ١٥ عضواً، معظم التبرعات اللازمة لإعادة إعمار أفغانستان.

فقد خصص الاتحاد الأوروبي حتى الآن ٧٠ مليون يورو فقط (٦٢,٥ مليون دولار) لإعادة إعمار أفغانستان.. وفي مؤتمر برلين أعلن وزير الخارجية الألماني فيشر أن ألمانيا خصصت ٨٠ مليون يورو (٤٨,٧٠ مليون دولار) لتمويل أعمال الإعمار بعد انتهاء الحرب.

ومن أجل ضمان نجاح الجهود الدولية، عين الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان المسؤول في المنظمة مارك مالوش براون - مدير برنامج الأمم المتحدة للتنمية - لتوجيه الجهود الأولى، وقال متحدث باسم الأمم المتحدة: إن براون سيقوم بمهمته العاجلة مع رؤساء مختلف وكالات الأمم المتحدة: كصندوق الأمم المتحدة للطفولة، وبرنامج الغذاء العالمي، وصندوق الأمم المتحدة للسكان، كما سيجري اتصالات بالبنك الدولي، والبنك الآسيوي للتنمية، والمفوضية الأوروبية، والمانحين الآخرين، والمنظمات غير الحكومية، وسيعمل براون بالتنسيق مع الأخضر الإبراهيمي الممثل الخاص للأمم المتحدة.

مؤتمرات تحضيرية

منذ بدء العمليات العسكرية الأمريكية والبريطانية ضد أفغانستان في السابع من أكتوبر الماضي وحتى الآن؛ شهدت العديد من العواصم العالمية سلسلة من المؤتمرات التمهيدية كان الهدف الرئيس منها التغطية على العمليات التدميرية وتغليفها بطابع إنساني من خلال التركيز على

٦ ملايين مشرد خارج أفغانستان ومليون داخلها والجوع يهدد ٧ ملايين آخرين

التركيز الغربي على الإعمار هدفه التغطية على القصف وتغليفه بطابع إنساني

الإعمار وتلبية الحاجات الضرورية للسكان، ولدعم الحكومة التي جاءت بعد إسقاط طالبان، وإظهار حرص التحالف الدولي على اهتمامه بالشعب الأفغاني ومستقبله؛ بدليل أنه يخطط لإعادة إعمار بلاده. وكان أول المؤتمرات المؤتمر الذي نظمته الولايات المتحدة في واشنطن في نوفمبر الماضي، كما نظم مؤتمر آخر في إسلام آباد في نوفمبر، وعلى مدار ثلاثة أيام حضره نحو ٢٠٠ خبير دولي لبحث كيفية إعادة إعمار أفغانستان، وهدف المؤتمر الذي حضرته دول مانحة، وهيئات دولية غير حكومية، إلى إعداد قائمة بالاحتياجات لبلد مزقته لا الصراعات فحسب، بل أيضاً موجة الجفاف التي استمرت ثلاثة أعوام، ودمرت الاقتصاد المتعثر الذي يعتمد على الزراعة والثروة الحيوانية.

كما شهدت مدينة برلين الألمانية - في الخامس من ديسمبر المنصرم - مؤتمراً حضره ممثلون عن ١٥ دولة مانحة، بالإضافة إلى ممثلين عن الاتحاد الأوروبي، والوكالات الإنسانية التابعة للأمم المتحدة، ومنظمات غير حكومية تنشط في أفغانستان، وعقد هذا الاجتماع في برلين لأن ألمانيا تولت حتى نهاية ديسمبر رئاسة مجموعة دعم أفغانستان التي أنشئت عام ١٩٩٦م، قبل أن تنتقل الرئاسة إلى النرويج، اعتباراً من يناير الجاري.

كما عُقد في العاصمة اليابانية طوكيو في الفترة من ١١ - ١٣ ديسمبر مؤتمر حضره ممثلو وكالات الأمم المتحدة، والحكومة اليابانية، و٢٧ منظمة غير حكومية أفغانية ونحو ٥٠ منظمة غير حكومية يابانية لمناقشة إعادة إعمار أفغانستان، بهدف صياغة مسودات اقتراحات تعرض على اجتماع للدول المانحة للتبرعات يعقد في طوكيو في ٢١ و٢٢ يناير. ركز المؤتمر على البرامج الإنسانية، إذ تعهدت الجهات المانحة بتقديم مساعدات حجمها ٦٦٠ مليون دولار لمدة ستة أشهر تنتهي في مارس المقبل.

وفي بروكسل عقد المانحون الرئيسون في ٢٠ و٢١ ديسمبر مؤتمراً لمناقشة المساعدات المقرر منحها لأفغانستان، شريطة أن تتمكن الحكومة الانتقالية من تحقيق السلام بين الجماعات العرقية.

وبحث المؤتمر - الذي قاده الاتحاد الأوروبي واليابان والولايات المتحدة - في كيفية تنسيق المساعدات التي يحتاجها الشعب الأفغاني وحكومته الانتقالية لإعادة البناء.

وقال المفوض الأوروبي لشؤون العون التنموي باول نيلسون في افتتاح أعمال المؤتمر: إن هذه المساعدات لن تمنح إلا للمناطق التي يتمكن قادتها المحليون من توفير الأمن والاستقرار فيها!

تكلفة إزالة الألغام

تحتاج أفغانستان إلى مبالغ كبيرة لدعم جهود إزالة ما يتراوح بين خمسة وعشرة ملايين لغم أرضي، تقتل أو تعوق يومياً نحو عشرة أشخاص، ووضعت غالبية الألغام القوات السوفييتية خلال احتلالها لأفغانستان من ١٩٧٩ إلى ١٩٨٩م.

وتقدر مصادر الأمم المتحدة أن تكلفة القضاء على مشكلة الألغام سيتكلف ما يراوح بين ٥٠٠ مليون و٦٠٠ مليون دولار تقريباً، ويقدر الخبراء أن ما يراوح بين ١٠ و٣٠٪ من محتويات القنابل العنقودية التي أسقطتها القوات الأمريكية خلال الحملة الأخيرة لم تنفجر وتحولت إلى ألغام قاتلة.

عقبات محتملة

يشكك العديد من الخبراء والمهتمين بالشأن الأفغاني بالوعود السخية التي صاحبت الحملة العسكرية، فالعمليات العسكرية لم تنته بعد وبقاء القوات الأمريكية مرشح للاستمرار لفترة طويلة، وهو ما سيعيق فرض سلطة الحكومة على كامل الأقاليم الأفغانية، وكذلك عودة اللاجئين.

كما أن وجود خليط غير متجانس في الحكومة يشكل خطورة على الاستقرار السياسي اللازم لتدفق المساعدات، ومباشرة عمليات الإعمار، علاوة على احتمال استمرار الأطراف الدولية والإقليمية بممارسة لعبة النفوذ على القوى الأفغانية، نظراً لتضارب مصالح هذه الأطراف.

ويقول الخبراء: إنه ظهرت بالفعل بوادر منافسات سياسية وإقليمية، ربما تهدد ليس إعادة البناء، وإنما الاستقرار المنشود.

وفي هذا السياق: أكد الخبير روبرت أور من مركز الدراسات الاستراتيجية والدولي، أنه إذا لم يقم المجتمع الدولي بتنسيق وتنظيم كاملين، وتقسيم للعمل بين جميع الجهات المعنية بإعادة البناء في أفغانستان، فقد تتفكك البلاد، مبدياً خشيته من أن يتحالف كل أمير حرب مع «مانح مفضل» للمساعدات، وإذا ما حدث ذلك، فليس من الصعب تخيل تقسيم أفغانستان كأمر واقع.

وبكلمة أخيرة: لن يطول الوقت حتى تُوضع الوعود الدولية - بشأن إعادة الإعمار وتلبية حاجات أفغانستان الإنسانية والاقتصادية والتنموية - موضع الاختبار، بعدما أسهمت السياسات الدولية في تدمير هذه البلد، وقتلت وأعاقت وشردت الملايين على مدار ٢٣ عاماً من الحرب والصراعات، وسوف يبرهن مؤتمر طوكيو للدول المانحة على جدية المجتمع الدولي، وصدق وعوده من عدمها ■

إعداد: مبارك عبدالله

الشاعر المغربي الدكتور حسن الأمراني لـ المجتمع:

الشعر الحديث في أزمة ... والإسلامي مرشح لتولي القيادة

حاوره: إدريس الكنبوري

د. حسن الأمراني واحد من الشعراء الإسلاميين المغاربة البارزين، صدر له أكثر من عشرة دواوين شعرية، كما قدمت عن شعره أطروحات جامعية عدة، وهو رئيس المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية بالمغرب، ومدير مجلة «المشكاة» التي تعنى بالأدب الإسلامي.

في هذا الحوار يتحدث الأمراني عن أزمة الشعر العربي الحديث، وقضية النقد الأدبي ودور الأدباء والنقاد الإسلاميين في تصحيح مسيرة الأدب العربي:

● **ننطلق معك من وضعية الشعر العربي وما يدعى بحركة الحداثة الشعرية، هل يعيش الشعر العربي اليوم أزمة حقاً، وما مواصفات هذه الأزمة؟**

○ إذا نظرنا إلى مسيرة الشعر العربي الطويلة حتى منتصف القرن العشرين، تبيَّن لنا أن الشعر ظل دائماً ديوان العرب، وظل فاعلاً في الأحداث، حتى عندما ظهرت حركة الشعر التفعيلي التي أطلق عليها خطأ الشعر العربي مع نازك الملائكة والسياب والبياتي وغير هؤلاء، بقي الشعر مستمراً في أداء رسالته ووظيفته التواصلية، وظل فاعلاً فعلاً جمالياً، وفعلاً فكرياً، يخاطب الوجدان، لكن منذ فترة أصبح أعلام الشعر الحديث أو الذين ساهموا في الحركة الشعرية الحديثة هم أنفسهم يتحدثون عن أزمة الشعر، من هؤلاء أحمد عبدالمعطي حجازي، ودوره في هذا مشهور. فإذن عندما ظهر الحديث عن الأزمة لم يكن ذلك مفتعلاً ولم يكن ادعاء، ولكنه كان انعكاساً لواقع معين. ما مظاهر هذه الأزمة؟ مظاهرها أن التواصل مع القارئ أصبح صعباً، وأن مبيعات الدواوين الشعرية انخفضت، هل نتهم القارئ؟، يبدو أن هذا هو الحل السهل، ولكن في العمق حين نتبين وحين يقرأ المتتبع والمثقف كثيراً مما يصدر يحس أن وجه الأزمة الحقيقي هو أن هذا الذي يقدم باسم الشعر يكاد يكون كلاماً لا قضية له، كأنما وقعت ردة فعل بأثر عكسي، حيث طغى في الستينيات والسبعينيات أيضاً اتجاه الالتزام أو الأدب الملتزم الذي كان الإفراط في الدعوة إليه سبباً في غلبة الإيديولوجي على الجمالي، فأصبحت بعض القصائد عبارة عن شعارات. هذا أمر نبه إليه في بعض النصوص الأولى بعض النقاد الكبار، مثل: مارون عبود في وقت متقدم، ولكن فجأة مع التحولات التي شهدتها رقعة العالم الإسلامي من جهة، وانهيار المعسكر الشيوعي من جهة أخرى، وامتداد الصحوة الإسلامية من جهة ثانية، كل هذه العوامل كانت دفعت الشعر - ونقد الشعر أيضاً - إلى مضايق جديدة، وأصبح أولئك الذين كانوا دعاة للالتزام، يدعون إلى ما يسمونه الشعر الخالص، وأفرغ الشعر من رسالته ومن قضيته كأنه لم تكن له قضية بعد انهيار هذا المعسكر، فصارت القضية هي أدبية الأدب، وهذا أدى إلى أن يوغل بعضهم في التجريب وفي التجريد، وسقطت القصيدة في هذا الفخ، وانقطع التواصل، هذا وجه الأزمة، وفي الحقيقة منذ عشر سنوات قلت: إن الشعر الإسلامي مؤهل ليتولى القيادة ولينقذ الشعر من أزمته هذه لأنه شعور رسالي، ولأنه شعر يعرف كيف يقيم جانبي المعادلة الصعبة: الجمالية والرسالية، ولكن للأسف فإن الشعراء الإسلاميين لم يستفيدوا الاستفادة اللازمة من هذا الواقع، ولم يملأوا حتى الآن هذا الفراغ الذي نتحدث عنه.


د. حسن الأمراني

الشعر الإسلامي محاصر

● **إلام تردون هذا التقصير من قبل الشعراء الإسلاميين؟**

○ لا شك أن هناك عوامل موضوعية أحياناً، هنالك شعراء، لا شك أن الحصار المضروب على بعضهم سبب في هذه الأسباب، وأعرف أن بعض هؤلاء يعيشون في المنفى، وبعضهم إما يقبع في السجون، وإما يعيش حالات من الحصار، وبعضهم مكبل بواقع معين، ولكن مع ذلك فإن المعركة قائمة، وينبغي للشعراء الإسلاميين أن يضطلعوا بهذه المهمة، وأنا حين أذكر هذا الحصار وهذا المنع أستحضر مجموعة من الأسماء، ممن كان لهم باع في هذا المجال، كأحمد مطر، ومحمود مفلح مثلاً، وقد غُيِّبوا عن الساحة قسراً.

● **هل يمكن القول هنا إن الشعر الإسلامي مؤهل ليقوم بوظيفة ربط حاضر القارئ بماضيه، لأننا نلاحظ مثلاً العودة إلى القصيدة العربية العمودية على مستوى الشكل، وحضور القضايا العربية والإسلامية على مستوى المضمون؟**

○ حتى أكون صادقاً، لا أريد أن أجعل الشعر الإسلامي موازياً للقصيدة العمودية، وأن الشعر اللاإسلامي مواز لقصيدة التفعيلة أو لغيرها. لكن الشاعر الإسلامي بالأنماط المختلفة إذا اضطلع برسالته، فإنه يستطيع أن يبدع، لأنه يؤلمني - وأنا أحب الشعر بمختلف أنواعه وأحب الشعر العمودي - أنه بعد ذهاب الفحول، نجد كثيراً من النظم البارد، ويحزنني أن يقدم أحياناً ذلك النظم تحت لافتة الأدب الإسلامي. إذا لم يكن الشاعر قادراً على أن يهز الوجدان، وأن يحرك الكوامن، فإنه لايعد شاعراً.

● **هل يعني هذا أنكم غير راضين عن الشعر الإسلامي بكامله؟**

○ ما زلت أقول إنني كنت أراهن على بعض الأسماء، ولكنها لم تغادر مكانها، وفي الوقت ذاته متفائل من المستقبل، لأننا حين نقول: إن المستقبل لهذا الدين، نقول: إن المستقبل لهذا الدين من جميع الجوانب، ثقافياً وأدبياً وحضارياً، نحن نعيش حضارياً نوعاً من التردي، وحين يتحرر الأدب، ويستطيع أن يرتقي إلى أن يكون أدباً إسلامياً حقيقياً، يكون ذلك تعبيراً فعلاً عن أن الأمة وجدت طريقها الصحيح.

غياب النقد الإسلامي

● **هذا الأمر يثير قضية النقد، هل تلاحظون أن هناك فعلاً غياباً لحركة نقدية مواكبة للشعر الإسلامي الحديث، وما دواعي هذا الغياب في رأيكم؟**

○ هذ وجه آخر من الحصار اللاإرادي، وهو أن الإنتاج الأدبي الإسلامي يصدر فيعتم عليه عن قصد أو عن غير قصد، عن قصد من

قبل خصومه، وعن غفلة من قبل أنصاره الذين لا يلتفتون إليه بكلمة، ولا بتوجيه، ولا بتعريف، ولا حتى بنقد، هنالك أدباء ونقاد اضطلعوا بمهمة النقد، ولكنهم قلة، وبعضهم يقاتل في أكثر من جبهة وفي أكثر من جبهة، وأنا أستحضر على سبيل المثال الدكتور حلمي القاعود، الذي يقاتل فعلاً على أكثر من جهة، ومع ذلك، فقد أصدر عدداً من الكتب النقدية تناولت الأدب الإسلامي بالتشريح، سواء في مجال الشعر، أو في مجال الرواية، وأذكر سعد أبوالرضا، وهناك آخرون، ولكن هؤلاء لا يغطون الساحة العربية الإسلامية، ويظلون قلة قياساً إلى التراكمات الأدبية الإبداعية في مجال الشعر، وفي مجال القصة، والرواية، فإذا كنا فعلاً نعاني من أزمة في الشعر بذاته، فإننا نعاني أزمة في النقد بسبب الغياب وبسبب الصمت، عندنا أناس يكتبون النقد بين الحين والحين، وليس عندنا نقاد، هذا هو المشكل.

● كان الهدف من السؤال معرفة أسباب غياب تقليد أدبي نقدي مقابل تراكم إبداعي واسع في الأدب الإسلامي.. ما أسباب هذه المفارقة؟

○ قد يعود هذا إلى أننا غفلنا عن حقيقة أساسية، وهي الرسالة الحقيقية للأدب. الأدب له رسالة تحريضية تغييرية تطهيرية. في القرن التاسع عشر كان سلفستر دوساسي - وهو مستشرق فرنسي معروف - يعاني من خصوم الأدب الذين كانوا يقولون في ذلك العصر في فرنسا: إن الأدب لا فائدة له، فكتب مقالة في فائدة الأدب، وقال: إن الأدب أكثر جدوى مما يظن المغفلون، وكلمته هذه كشف الزمان بعد ذلك عن صوابها، لأن الحضارة الغربية بالرغم من تقدمها المادي والعلمي المحض، إلا أنها تعنى في الوقت ذاته عناية خاصة بالأدب والعلوم الإنسانية. نحن يكاد يطغى علينا منطق الربح والخسارة المادية، ومن وراء ذلك، فإننا نهمش الأدب ولا نعطيه قيمته الحقيقية، وقد ذكرت مرة أن بعض أعمالنا الروائية، مثل العملين الروائيين اللذين أصدرتهما رابطة الأدب الإسلامي العالمية، وهما: «لن أموت سدى» لجهاد الرجبي، «والعائدة» لسلام أحمد إدريسو، هاتان الروايتان لو أتيح مثلهما للحداثيين لأثاروا ضجة لا تنتهي، ولرفعوا هذين العملين إلى القمة، ولكن يمر هذان العملان في دائرة الأدباء الإسلاميين في شبه صمت، وهذه مؤامرة، أو كارثة أخرى. وقد يكون من أوجه هذه الأزمة أيضاً أن هذه الأعمال وغيرها تطبع بكميات قليلة، وتوزع بكميات أقل، فلا تصل إلى القارئ، وهذا وجه آخر من أوجه الأزمة.

المسؤولية تقع على الجميع

● من المسؤول عن التعتيم على الأدب الإسلامي، هل المؤسسات الثقافية الرسمية أم الأدباء الإسلاميون، أم إلى الهيئات الثقافية والأدبية؟

○ طبعاً نحن عندما ننظر إلى المؤسسات الرسمية في العالم العربي، نجد أنها توطئ الطريق لكثير من الأدب المنحرف، ولنا شواهد في بعض وزارات الثقافة، الضجة التي قامت في مصر، والضجة التي أثيرت في المغرب، هذه كلها تعبر عن الأزمة، إذن هناك فعلاً نوع من الحصار، وليس فقط في نشر الكتاب وفي طبعه، بل أحياناً حتى بعد أن يطبع بجهود شخصية يمنع من المعارض، يحاصر، هذا أمر موجود حقيقة، ولا ننتظر من الذين يقفون خصوماً للأدب الإسلامي أن يعملوا على تشجيع الأدب الإسلامي، لكن المسؤولية أيضاً تقع على الطرف الإسلامي كأفراد ومؤسسات وجماعات. رابطة الأدب الإسلامي تسعى مثلاً أن تخترق بعضاً من هذا الحصار، لكننا نعرف أن إمكانات هذه الرابطة ضعيفة وضئيلة، وينتظر منها الناس أشياء كثيرة ولكنهم لا يقدمون لها شيئاً، ولعلي لا أفشي سراً إذا قلت: إن عدداً كبيراً من أعضاء الرابطة، عدد كبير منهم لا يدفع حتى اشتراكاته، فكيف نرجو أن ينتشر هذا الأدب وأن يصل إلى الناس؟!.

فلابد من نوع من المحاسبة الذاتية ونوع من النقد الذاتي في هذا الباب.

الشعر العربي أصبح بلا قضية ..وتحول إلى نَظْم بارد!

● هل تعتقدون أن هذه الأزمات التي يعيشها الأدب الإسلامي يمكنها أن تؤثر على الأجيال الصاعدة وتصرفهم عن هذا الأدب وعن مهمة إغنائه وتطويره، وأن تؤثر على مستقبل هذا الأدب؟

○ هذا استنتاج قد يكون صحيحاً إذا قلنا إن الأوضاع ستستمر على ما هي عليه، ولكنني أظن أن هذه الأوضاع مؤقتة، وأن هذه الأمة التي تعيش كل هذه الإرهاصات لا يمكن أن تظل في نقطتها هذه. لابد أن تأتي اللحظة التي تتغير فيها هذه الأوضاع الحضارية لهذه الأمة، وسيكون الأدب الإسلامي نفسه جزءاً من العوامل التي تعمل على تغيير وتصحيح هذه الأوضاع، في هذا الباب أنا متفائل لأنه ما بعد الظلمة إلا النور، وما بعد اشتداد الحلكة إلا الفجر، وهذه الطاقات الشابة المصرة على متابعة طريقها برغم الأشواك، وبرغم العراقيل، والحصار هي نفسها عربون الأمل، وهي نفسها المبشرة بأن الأمور إن شاء الله ستصحح.

الانفتاح بشرط معرفة الذات

● سبق لكم أن كتبتم في المجال النقدي، هل تعتقدون في هذا الإطار أن هناك ضرورة لتأهيل منهج نقدي أدبي إسلامي، أم ترون على العكس أنه ليس هناك مشكل في الاقتباس والتعامل مع الغرب في هذا المجال؟

○ كما يُقال لا مشاحة في الاصطلاح، لكن القضية أعمق من ذلك الآن، حين أنظر إلى الخريطة النقدية في العالم العربي لا أستطيع أن أقول إن هنالك نقداً عربياً، فضلاً عن أن يكون هنالك نقد إسلامي، ليس هناك نقد عربي، هنالك أساتذة يشاركون في النقد عن طريق ترجمة المفاهيم والمصطلحات وتطبيقها على الأدب العربي. ليست هنالك خصوبة نقدية عربية، هذه صور باهتة لما هو في الغرب، ولذلك تستطيع أن تقول إن هنالك ردة حتى على ما كان عليه الأمر في بدايات القرن العشرين، مع الرافعي والعقاد وطه حسين، أولئك برغم اختلاف توجهاتهم كانوا بشكل أو بآخر يمثلون النقد العربي، أما اليوم فلا أكاد أجد نقداً عربياً خالصاً، قد أجد كتابات مدرسية في النقد، ولكن ليس هنالك نقد له ملامح عربية، وهذا من جهة أخرى، يجعلنا نرشح النقاد الإسلاميين لينقذوا أيضاً النقد العربي من أزمه الحالية.

● هل المطلوب إذن العودة إلى التراث النقدي العربي وتأصيل المصطلح النقدي؟

○ الانطلاق من التراث شيء أساسي ولا يمكن أن نبني من فراغ أبداً، وينبغي أن يكون الاطلاع على التراث عميقاً، ولكن في الوقت نفسه ينبغي أن نكون على وعي بواقعنا وبحاضرنا، نحن لا نستطيع أن نستنسخ مثلاً حازم القرطاجي من جديد، ولا ابن قتيبة، ولكن نستطيع أن نستفيد منهم كثيراً ومن آلياتهم، بل نستطيع أن نستفيد حتى من طريقة تعاملهم مع التراث العالمي آنذاك، كيف تعاملوا هم مع النقد الغربي الذي كان يمثله اليونان آنذاك؟ كانت العقيدة الإسلامية حاضرة، فكان كل تعامل يعمل على تذويب تلك الثقافات وإخراجها إخراجاً جديداً، هذا الذي نريده الآن، ننفتح على الآداب الغربية، هذا أمر مطلوب، لكن ليس قبل أن نعرف ذاتنا، معرفة الذات وتحصين الذات شرط أساسي للانفتاح وإلا أدى الأمر بنا إلى الانسلاخ، وفرق بين الانفتاح، وبين الانسلاخ، نحن نعيش انسلاخاً حضارياً، فلابد إذن من معرفة الذات وتحصينها، وبعد ذلك لك أن تنفتح، لأنك آنذاك تعرف كيف تعيد تشكيل ما تقرأ، وكيف تنتجه إنتاجاً جديداً مناسباً لذاتك ومناسباً لشخصيتك.■

في حفل تكريم العلامة الدكتور حسين مجيب المصري:

شعاري في رحلتي العلمية: «اعلم واعمل وتوكل على الله»



العلامة د. حسين مجيب المصري وإلى يمينه د. عبدالمنعم يونس و د. الصفصافي ود. محيي الدين صالح

على مشارف التسعين من عمره المبارك، ووسط كوكبة علمية إسلامية جامعة، عقدت رابطة الأدب الإسلامي العالمية بالقاهرة، مؤتمراً لتكريم عميد الأدب الإسلامي المقارن العلامة الدكتور حسين مجيب المصري، بعد رحلته العلمية الطويلة التي أبدع خلالها ٦٦ كتاباً، تتضمن ستة دواوين بالعربية، وديواناً بالفرنسية، وآخر بالتركية، وثالثاً بالفارسية، أبدعها في لغاتها الأصلية، كما تجلت قدراته اللغوية في مراجعاته لتراجم القرآن الكريم في اللغات الألمانية والإيطالية والفرنسية والتركية والروسية بتكليف من المؤتمر الإسلامي عام ١٩٥٧م، وإدارة البحوث بالأزهر الشريف عام ١٩٦٤م، حيث يجيد العلامة د.حسين مجيب المصري إحدى عشرة لغة، يعتمد ثماني منها اعتماداً مرجعياً ولسانياً فائقاً.

القاهرة: محمود خليل

وفي بداية هذا المؤتمر قال د.المصري: أفنيت عمري في العكوف على العلم، وكنت منذ صدر شبابي قد وضعت لنفسي شعاراً يقول: «اعمل واعلم وتوكل على الله وحده»... ومن ثمّ فقد كان لا يعنيني علم أي شيء، ولا عمل أي شيء.... وظللت عمري حتى الآن... لا أبحث عن مكاني إلا في العمل، ولا عن مكانتي إلا في طلب العلم. بعيداً عن الزلفى إلا لله، وبعيداً عن تبوؤ الأماكن إلا في مرضاة الله تبارك وتعالى، ﴿ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﴿٢٧﴾﴾ (الرحمن)... وقد نشرت ديواناً بالفرنسية وعمري ستة عشر عاماً، وأنا طالب بالمرحلة الثانوية، وأتبعته آخر بالفارسية عنوانه «صبح» أي الفجر، وآخر بالتركية «صولغون بركل» أي «وردة ذابلة»، وبحوثي ومؤلفاتي في الأدب المقارن والفكر الإسلامي والمعاجم العربية ومعاجم لغات الشعوب الإسلامية قد بلغت ستة وستين كتاباً، ولديّ مثلها تقريباً تحت الطبع... ذلك لأنني أعتبر «اللغات» هي المفتاح الحقيقي للدراسات المقارنة، كما أنني أعتبر لغات الشعوب الإسلامية الفارسية والتركية والأردية والعربية، أغصاناً لشجرة واحدة، هي شجرة العربية والإسلام... وتراثنا العربي ليس العربية وحدها، ولكنه مبثوث في آداب الشعوب الإسلامية جميعها.

شجرة التراث الإسلامي

من هنا، فإن تراثنا يظل منقوصاً لو تطلبناه في العربية وحدها، ولقد أيقنت بهذه الحقيقة منذ عمري

أجدت إحدى عشرة لغة.. لإيماني أن اللغات هي المفتاح الدولي للدراسات المقارنة

الباكر، لذلك فأنا أحب دائماً أن أطوف بالباحث والقارئ على كنوزنا ونفائسنا وتراثنا الضخم المكنون، عبر مظانه ومنابعه وعيونه الصافية في آداب شعوبنا الإسلامية، وأتخذ من ذلك المنهاج وسيلة لوحدة الهدف ووحدة الغاية لأمتنا الإسلامية الواحدة: ﴿إنّ هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون ﴿٩٢﴾﴾ (الأنبياء). ورغم أنني رهين المحبسين.. إلا أنني لا آمل، وهذا مما يسر لي أن أقرأ في كل المراجع الأجنبية بيسر وسهولة، وأستطيع أن أعلق بكفاءة على آراء المستشرقين في لغاتهم الأصلية.. ثم ألقى د.حسين مجيب المصري قصيدة تحية وتعارف إلى ضيوف المؤتمر قال فيها:

أرشفتموني قطرة من بحركم
فغمرتموني في الحياة بفضلكم
من روضكم ناولتموني وردة
ولقد ثملت بنفحة من عطركم
من كنزكم أهديتموني درة
فسماء ليلي أنجم من دركم
من شمسكم أتحفتموني ومضة
عجباً لشمس أشرقت من بدركم
أكرمتموني والمثوبة مالكم
الله يكرمكم بأعظم أجركم
العلم قد حييتموه بفضلكم
الله يعلي في الورى من قدركم

* * *

أيقظت شعراً ظل في أحلامه
فسمعتموه اللحن في أوتاركم
فمددت شعري في الربوع مجاهداً
نكرتكم ذاك الجناح لطيركم
تبرٌ وفي جوف التراب رأيته
فرفعتموه إلى الذرا بيمينكم
هي وحدة للمسلمين بدينهم
تلك الحقيقة عزكم في دهركم
ولهم كذلك وحدة بتراثهم
فلتدركوا هذا بثاقب فكركم
أفنيت عمري في التراث جمعته
فلتقراوه صحائفاً في سفركم
ورأيت فيه الخير حين درسته
فلتجعلوه النور في معراجكم
هذا التراث موزع في أرضنا
لا تحسبوه جميعه في مصركم
هو نخرنا، هو نعمة كانت لنا
عمراً مديداً شاهداً في عمركم

وغايتي من كل هذا أن أعلن على الملأ، أن الدراسات الإسلامية المقارنة، هي المظهر الأصيل للوحدة الإسلامية، وصدقة العلم عندي قامت أساساً على ترجمة وتيسير وتفسير هذا التراث الإسلامي النفيس.

ثم ألقى **د.عبدالحليم عويس المفكر الإسلامي** كلمة في هذا المؤتمر، مؤكداً أن د.مجيب المصري وثلة من الرجال المؤمنين، كانوا قلاعاً حصينة في الثلاثينيات والأربعينيات التي كان يُراد فيها للفكر الإسلامي وللتراث الإسلامي أن يُضربا في جامعة القاهرة، وفي كلية الآداب على وجه الخصوص، حيث كان يقبع هناك طه حسين ومحمد خلف الله وآخرون، ولا يزال هذا العرق ينزع إلى اليوم، حيث عبدالمنعم تليمة وجابر عصفور وثلة من غلاة الشيوعيين والعلمانيين.. التي لا تفتأ تطعن بالقرآن والسنة والفكر الإسلامي... فشاءت إرادة الله أن يخرج من هذه الدار نفسها رجال مؤمنون ونساء مؤمنات من أمثال العلامة محمود شاكر، والعلامة د.حسين مجيب المصري، وبنت الشاطئ، ود.شوقي ضيف، وآخرين من أصحاب مدرسة «الإحياء».

وشاءت إرادة الله تعالى أن يركز أستاذنا في دراساته وبحوثه وأشعاره وأفكاره على فلسفة «إقبال» التي تجعل من بعث الذات الإنسانية طريقاً إلى إحياء الشخصية الإسلامية.

وحول أهمية الفكر الموسوعي.. أكد د.عويس أن الإرادة الحضارية لابد لها من تمكن في النفس والوقت وصناعة الأجيال، وإن هذا الحديث لشيخنا يجعلنا نبكي على أعمارنا التي ضاعت، كما يجعلنا نخشى أن يمثل هذا الرجل نهاية عصر الفكر الموسوعي والثقافة الإسلامية الشاملة، فهو أكبر من بحوثنا ومقولاتنا جميعاً، وسيظل شاهداً على فكرنا وثقافتنا الموسوعية، متمثلة في الشخصيات التي تصنع التاريخ وتمد تيار الحضارة والفكر في الزمان والإنسان.

مهاجرون بلا أنصار

«ود.حسين مجيب المصري رائد له فلسفته ومكانته في العديد من دول العالم، ولقد كرَّمته العديد من الهيئات والجامعات» جاء هذا في كلمة **الدكتور الصفصافي أحمد المرسي أستاذ ورئيس قسم اللغات الشرقية بكلية الآداب جامعة عين شمس**، وأضاف أن د.المصري، وإن كانت بعض الجهات عندنا قد جحدته فضله وريادته، في زمن كانت البلاد تتجه فيه بالإكراه لغير دينها ورسالتها، إلا أنه قد كُرِّم في كثير من بلاد العالم، فمنحته الحكومة التركية عام ١٩٩٧م وسام الخدمة العالية، وهو أرفع وسام للعلماء في تركيا، ومنحته كراتشي وسامها الذهبي عام ١٩٩٩م، ومنحه الرئيس الباكستاني ضياء الحق وسام الامتياز - وهو أرفع وسام يُمنح للعلماء - في عام ١٩٨٧م، كما منحته جامعة مرمرة بإسطنبول الدكتوراه الفخرية عام ١٩٩٥م.

وعالمنا لم يطرق باب مسؤول قط، وهو قمة ونسيج وحده في خُلق العلماء.. وكم كان اضطهاد المسؤولين له، يزيده ثباتاً وإصراراً.

ثم أردف **د.عبده زايد أستاذ البلاغة والنقد بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر..** فقال: هذه قامات قلما تتكرر، وهو إدانة لنا معشر الشباب، ثم توالت بحوث وكلمات **د.بديعة عبدالعال أستاذ الأدب الفارسي بجامعة عين شمس، ود.سعد أبو الرضا الأستاذ بآداب بنها**، الذي أكد أن د.المصري أستاذ أجيال، وهو رائد للأدب الإسلامي من أول يوم في حياته إلى آخر نفس في عمره.. حيث أخرج للمكتبة الإسلامية دراسته الأخيرة في الأدب المقارن «القدس بين شعراء الشعوب الإسلامية».. وهذا نموذج يغني عن الحصر.. فهو الرائد الكبير، حتى وإن كان مهاجراً بلا أنصار.

وحول تجاوز الجهات المسؤولة بحق الدكتور المصري في جوائز الدولة، بل وفي اضطهادها له.. قال **د.جابر قميحة**: من حُسن الحظ أن عاش هذا الرجل مضطهداً مظلوماً.. حيث انقدحت عبقريته تحت وطأة هذا الموقد.. وفي بؤرة اضطهاده، كان شموخه وعظمته، حيث كان تصويباً لكثير من القيم والمبادئ المزيفة، كما كان إيقاظاً لكثير من المعاني الضائعة، وكم أتمنى على الله ثم عليه.. أن يقدم لنا تجربته علمياً وعملياً ونقدياً في دراسات مستقلة، تكون للأجيال هداية ومناراً وفي هذا المؤتمر ألقى الشاعر فتحي الطريوي قصيدة تكريم للدكتور مجيب المصري منها:

أهديتنا درراً وإنك كنزه
وأضأت ليل السالكين بنجمكم
أفنيت عمراً في التراث فمدكم
عمراً مديداً شاهداً في سفركم
«أحسيننا» و«مجيبنا» أسعدتنا
فلأنت سعد سائر في «مصركم»

ثم ألقى الشاعر محمد فايد عثمان قصيدة طويلة، قال فيها:

قم عانق الشمس بالأمجاد والفخر
يا واحد الشرق في شعر وفي نثر
يا عامراً صدره بالحب كالنهر
يا ناطقاً باللسان الحق والفكر
خلدت للقدس ديواناً من الشعر
يبكي على القدس أم يشتاق للنصر
يا ليلة القدس كوني ليلة القدر
حي «المجيب» الحسين» العالم «المصري»
عش خير عمر وخلف خالد الذكر

وحول آخر دراسات د. المصري «القدس بين شعراء الشعوب الإسلامية»، دارت ندوة موسعة شارك فيها كوكبة من النقاد والأدباء منهم د.عبدالمنعم يونس رئيس فرع الرابطة بالقاهرة، ود.عبده زايد، والشاعر الكبير عبدالمنعم عواد يوسف، وكاتب هذه السطور، ود.وجيه يعقوب، وعدد كبير من الكتاب والصحفيين والنقاد، كما أهدته الرابطة «درعها» و«كتاب الله عز وجل» كجائزة تقديرية لعميد الأدب الإسلامي المقارن.

مناقشات مفتوحة

ثم دارت مناقشات مفتوحة مع الرائد الكبير د.المصري والحضور من الباحثين وأساتذة الجامعات والكتاب حول قضايا الفكر والتغيير والترجمة من الشعر وإليه، والغزو الفكري والتشويه العلماني لقضايا الأصل والنقل والعقل، ودور الأدب والفكر الإسلامي في هذه الحقبة الشديدة الأهمية من حياتنا، سيما في قضايا الصراع حول القدس والمقدسات.■

واحة الشعر

تقدّم.. أيُّها البطل

شعر: عبدالله الهَجري

أقبلْ.. فإنك أنت الشهمُ والبطلُ
ورايةُ الظلم حين تراك تستفل

أقبِلْ.. فإنا ثُكلنا من مصائبنا
والشرق والغربُ يشهد أنك الرجلُ

لله درُّك.. يجري اليأسُ في دمنا
وطائعاً يرتمي في حُضْنك الأملُ

بالله كيف أوتيتَ العزم أجمعَه
فليس يثني خطاك الحادثُ الجللُ؟

أعدْتَ «حمزة» و«المقداد» في زمن
يكاد يسقطُ من قاموسنا «البطلُ»!

ثأرٌ.. فإنَّ دماءَ الدين نازفة
وحرمة الأمة الغراء تُنتعلُ!

يكْفيك فخراً بأن أظهرت مضمرنا
ورحت تصنعُ ما تاقت له دولُ!

عِفْتَ المهانة والنعماءَ مقبلةً
وبتَّ كالصقر في العلياء تَرْتحلُ

ماذا أقول؟ قوافي الشعر عاجزة
فاليوم تهرُبُ من أفكاري الجُمَلُ

إنَّا رفعنا أكفاً كلُّها أملٌ
أن يحفظ الله من للدين قد بذلوا

* * *

إعداد: عبدالحميد البلالي

أفضل طرائق.. لاغتنام الدقائق

مشاريع استثمارية تزيد في العمر.. تستطيع إنجازها في خمس دقائق



الوقت عمر الإنسان، ومن أجلّ ما يصان عن الإضاعة والإهمال، والمسلم الحق يحافظ على وقته، فلا يتخذه وعاء لأبخس الأشياء وأسخف الكلام، بل يقصره على المساعي الحميدة والأعمال الصالحة التي ترضي الله تعالى، وتنفع الناس، فكل دقيقة من عمرك قابلة لأن تضع فيها حجراً يزداد به صرح مجدك ارتفاعاً، ويقطع به قومك في السعادة باعاً وزراعاً.

إن كنت حريصاً على أن يكون لك المجد الأسمى، ولقومك السعادة العظمى، فدع الراحة جانباً، واجعل بينك وبين اللهو حاجباً. هذا، وإن الدقائق القليلة من الزمن يمكن أن تفعل فيها خيراً كثيراً، وتنال بها أجراً كبيراً، بل إن دقيقة واحدة يمكن أن تزيد في عمرك، في عطائك، في فهمك، في حفظك، في حسناتك، دقيقة واحدة تكتب في صحيفة أعمالك إذا عرفت كيف تستثمرها، وتحافظ عليها.

قال الشاعر:

احرص على النفع الأعم من الدقيقة
إن تنسها تنس الأهم بل الحقيقة

وفيما يلي أمثلة لمشاريع استثمارية تستطيع إنجازها في خمس دقائق بإذن الله تعالى:

١. تقرأ سورة الفاتحة ٧ مرات، وحسب بعضهم حسنات قراءة الفاتحة، فإذا هي أكثر من ١٤٠٠حسنة، فإذا قرأتها ٧ مرات يحصل لك بإذن الله تعالى أكثر من ٩٨٠٠ حسنة! كل هذا في خمس دقائق.

٢. تستطيع قراءة سورة الإخلاص﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ٢٠ مرة، وقراءتها مرة واحدة تعدل ثلث القرآن، فإذا قرأتها ٢٠ مرة فإنها تعدل قراءة القرآن ٧ مرات، ولو قرأتها كل يوم في خمس دقائق ٢٠ مرة لقرأتها في الشهر ٦٠٠، وفي السنة ٧٢٠٠ مرة، وهي تعدل في الأجر قراءة القرآن ١٤٠٠مرة.

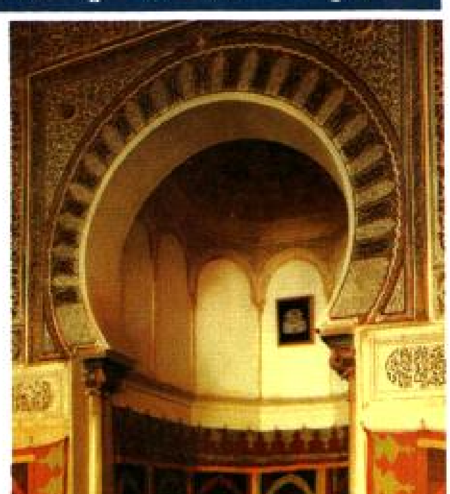
٣. تقرأ صفحة واحدة من كتاب الله تعالى.

٤. تحفظ آية قصيرة من كتاب الله تعالى في خمس دقائق.

٥. تقول: «لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير» ٢٠ مرة، وأجرها كعتق ٨ رقاب في سبيل الله من ولد إسماعيل.

٦. تقول: «سبحان الله وبحمده» ١٠٠ مرة، ومن قال ذلك في يوم غفرت ذنوبه، وإن كانت مثل زبد البحر.

٧. تقول: «سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم» ٥٠ مرة، وهما «كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن»، كما روى البخاري ومسلم عن رسول الله ﷺ.



٨. قال ﷺ: «لأن أقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله والله أكبر، أحب إلي مما طلعت عليه الشمس» (رواه مسلم). وفي الخمس دقائق تستطيع أن تقول هذه الكلمات جميعاً أكثر من ٢٠ مرة.

٩. تقول: «لا حول ولا قوة إلا بالله» أكثر من ٤٠ مرة، وهي كنز من كنوز الجنة، كما روى البخاري ومسلم، كما أنها سبب عظيم لتحمل المشاق، والقيام بعظيم الأعمال.

١٠. تقول: «لا إله إلا الله» ٥٠ مرة، وهي أعظم كلمة «كلمة التوحيد»، والكلمة الطيبة والقول الثابت، ومن كانت آخر كلامه دخل الجنة.. إلى غير ذلك، مما يدل على عظمتها.

١١. تقول: «سبحان الله وبحمده، عدد خلقه ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته» ٥٠ مرة، وهي كلمات تعدل أضعافاً مضاعفة من أجور التسبيح والذكر، كما صح عن رسول الله ﷺ.

١٢. تستغفر الله - عز وجل - أكثر من ١٠٠ مرة، ولا يخفى عليك فضل الاستغفار، فهو سبب المغفرة، ودخول الجنة، وهو سبب المتاع الحسن، وزيادة القوة، ودفع البلايا، وتيسير الأمور، ونزول الأمطار، والإمداد بالأموال والبنين.

١٣. تلقي كلمة مختصرة في مسجد أو غيره، وربما يُفتح لك بها من الخير ما لا يخطر لك ببال.

١٤. تصلي على النبي ﷺ بالصيغة الإبراهيمية «صيغة التشهد» ٢٠ مرة، فيصلي الله عليك بها ٢٠٠ مرة، لأن الصلاة الواحدة بعشر.

١٥. تتفكر في خلق السماوات والأرض، فتكون من أولي الألباب الذين أثنى الله عليهم في كتابه الكريم.

١٦. ينبعث قلبك إلى شكر الله تعالى ومحبته، وخوفه ورجائه والشوق إليه، فتقطع مراحل في العبودية، وقد تكون ساعتئذ مستلقياً على فراشك، أو سائراً في الطريق.

١٧. تقرأ أكثر من صفحتين في كتاب مفيد، سهل الفهم.

١٨. تصل رحمك عبر الهاتف.

١٩. ترفع يديك وتدعو بما شئت من جوامع الدعاء.

٢٠. تسلم على عدد من الأشخاص، وتصافحهم.

٢١. تأمر بمعروف.

٢٢. تنهى عن منكر.

٢٣. تقدم نصيحة لأخ.

٢٤. تشفع شفاعة حسنة.

٢٥. تواسي مهموماً.

هذا قليل من كثير مما يمكن أن تفعله في خمس دقائق، وتنال عليه أجراً عظيماً بإذن الله تعالى.

وإن اغتنام الدقائق القليلة يبعث على اغتنام غيرها من الأوقات الطويلة المهدرة.

قال الشافعي يرحمه الله:

إذا هجع النوام أسبلت عبرتي
ورددت بيتاً وهو من ألطف الشعر
أليس من الهجران أن لياليا
تمر بلا علم وتحسب من عمري؟

وقال الشاطبي رحمه الله:

ولو أن عيناً ساعدت لتوكفت
سحائبها بالدمع ديماً وهطلا
ولكنها عن قسوة القلب قحطها
فيا ضيعة الأعمار تمشي سبهللا

أخيراً، بقدر إخلاصك ومراقبتك يعظم أجرك، وتكثر حسناتك.

واعلم أن معظم هذه الأعمال لا يكلفك شيئاً، فلا يلزمك طهارة أو تعب أو بذل جهد، بل تقوم بها وأنت تسير أو في السيارة، أو وأنت مستلق، أو جالس أو تنتظر أحداً.

كما أن هذه الأعمال من أعظم أسباب السعادة وانشراح الصدر، وزوال الهموم والغموم.

وفي الختام أقترح عليك أن تحفظ هذا المقال في جيبك، لكي تستذكر هذه الأعمال، ولكي تقرأها على إخوانك المسلمين، فتعينهم على اغتنام الأوقات ولا تحقرن من المعروف شيئاً، والدال على الخير كفاعله■

ذكر الله.. روح الأرواح (٢ من ٣)

الذكر من أعظم أبواب الأجر.. ويحفظ الذاكر من وسوسة الشيطان

د. علي بن عمر بادحدح

ذكرنا في حلقة العدد الماضي معنى ذكر الله ودلالته، وأن حقيقته هي التعلق بالله واستحضار عظمته واستشعار مراقبته، وتطرقنا إلى مكانته وأهميته، ومن ذلك أنه عبادة مطلوبة بلا حد، وفي كل وقت، وعلى أي حال، كما أنه قوت القلوب، ورياض الجنة، وعمارة الديار، ورأسمال السعادة، وأوضحنا أن الذكر يدفع الآفات، ويكشف الكربات، ويدع القلب الحزين ضاحكاً مسروراً.

وفي هذه الحلقة نتناول بعض فوائد الذكر وآثاره، ومن ذلك:

١. مثوبة وأجر

المسلم حريص على الثواب، مستكثر من الحسنات، مجتهد في الطاعات، وأنت - أخي القارئ - ما من شك في أنك كثيراً ما تفكر في كيفية زيادة رصيدك من الحسنات، مع كثرة الأعمال والمشكلات وتعاظم الملهيات والمغريات، ومن هنا أقول لك - وبكل وضوح - إن الذكر من أعظم أبواب الأجر، ولعلي أعرض لك طائفة يسيرة من النصوص الكاشفة عن الأجر العظيم والثواب الجزيل للذكر، وهي غيض من فيض:

أ. عن أبي هريرة رضي الله عن رسول الله ﷺ قال: «من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين، وحمد الله ثلاثاً وثلاثين، وكبر الله ثلاثاً وثلاثين، فتلك تسع وتسعون، وقال في تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، غفرت له خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر» (رواه مسلم).

ب - وعنه عن رسول الله ﷺ قال: «كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم» (متفق عليه).

ج - وعنه أن رسول الله ﷺ قال: «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له بها مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك» (متفق عليه).

د - وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، أحب إليّ مما طلعت عليه الشمس» (رواه مسلم).

هـ - عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: كنا عند رسول الله ﷺ فقال: «أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة؟ فسأله سائل من جلسائه: كيف يكسب كل يوم ألف حسنة؟ قال ﷺ: « يسبح مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة أو يحط عنه ألف خطيئة» (رواه مسلم).

٢. سلامة وحفظ

جعل الله للذكر فائدة الحفظ للذاكر من وسوسة الشيطان: همزه ولمزه ونفخه ونفثه، فالذاكر محفوظ بإذن الله، لا يمسه أذى، له من الذكر حصن حصين، وسياج متين، لأن في قلبه ذكر الله، وعلى لسانه ذكر الله، وإليك الإيضاح بالدليل:

أ- عن عبدالله بن خبيب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين حين تصبح وحين تمسي ثلاث مرات تكفك من كل شيء» (رواه أبو داود والترمذي).

ب - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا نودي لصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين، فإذا قضي النداء أقبل حتى إذا ثوّب بالصلاة أدبر حتى إذا قضي التثويب أقبل حتى يخطر

يبث في القلب الطمأنينة والسكينة .. ويحييه بالمعاني الإيمانية ودوام الصلة بالله

بين المرء ونفسه، يقول: اذكر كذا وكذا، لما لم يكن يذكر، حتى يظل الرجل لا يدري كم صلى» (متفق عليه).

ج - عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من قال - يعني إذا خرج من بيته -: بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، يقال له: كفيت ووقيت وهديت، وتنحى عنه الشيطان» (رواه الترمذي).

د - عن عثمان بن عفان رضي الله قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، ثلاث مرات، إلا لم يضره شيء» (رواه أبو داود والترمذي).

هـ - عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه» (متفق عليه).

فتأمل معي هذا الأثر العظيم الذي تناله إن كنت من الذاكرين، قم وانظر إلى ما حولك ومن حولك فسترى من به مس من الجن أو عطب من السحر أو إغواء من الشيطان، وأنت بنعمة الله سالم من كل ذلك، بل إن كثرة ذكر الله عز وجل أمان من النفاق، فإن المنافقين قليلو الذكر لله عز وجل، قال الله تعالى في المنافقين: ﴿ولا يذكرون الله إلا قليلا (١٤٢)﴾ قال كعب: «من أكثر من ذكر الله عز وجل برئ من النفاق» (الوابل الصيب ص: ١٧٢ ـ ١٧٣).

وما أجمل ما قاله أبوخلاد المصري في بيان تحصين الذكر حيث قال: «من دخل الإسلام دخل في حصن، ومن دخل المسجد فقد دخل في حصنين، ومن جلس في حلقة الله يذكر الله عز وجل فيها فقد دخل في ثلاثة حصون» (الوابل الصيب).

٣. حياة وعلم:

الذكر حياة القلوب، والغفلة مواتها، فالذكر يحيي القلوب بإحياء المعاني الإيمانية، ودوام الصلة بالله، ففي صحيح البخاري أن رسول الله ﷺ قال: «مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره مثل الحي والميت»، وفي رواية لمسلم: «مثل البيت الذي يذكر الله فيه والذي لا يُذكر الله فيه كمثل الحي والميت»، وليس بين الحديثين اختلاف، «فإن إطلاق الحي والميت في وصف البيت إنما يُراد به ساكن البيت»، فشبه الذاكر بالحي الذي ظاهره متزين بنور الحياة، وباطنه بنور المعرفة، وغير الذاكر بالبيت الذي ظاهره عاطل، وباطنه باطل، وقيل موقع التشبيه بالحي والميت لما في الحي من النفع لمن يواليه والضر عمن يعاديه، وليس ذلك في الميت. (الفتح ٢١٠/١١، ٢١١).

وإذا كان القلب حياً، كان عامراً بالإيمان، ومن ثمّ فإن الموعظة تؤثر فيه، والذكرى تنفعه، والوعد يطمعه ويرغبه، والوعيد يردعه، فهو كامل الحياة، عظيم التأثر، ومن ثمّ فإنه يكون:

١ - ليناً لا قاسياً قال تعالى: ﴿ثم تلين

جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ﴾ (الزمر: ٢٣)، ومن مات قلبه قسا قال سبحانه: ﴿ فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله ﴾ (الزمر:٢٢).

وذكر أن رجلاً قال للحسن: «يا أبا سعيد أشكو إليك قسوة قلبي، قال: أذبه بالذكر»، وهذا لأن القلب كلما اشتدت به الغفلة، اشتدت به القسوة، فإذا ذكر الله ذابت تلك القسوة (الوابل الصيب ص:١٥٣).

إن القرآن العظيم يحرك القلوب الحية، قال تعالى: ﴿ إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون (٢) ﴾ (الأنفال)، بل إن أثره أعظم، كما قال تعالى: ﴿ لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله ﴾ (الحشر).

ب -متذكراً لا ناسياً، ومعتبراً لا غافلاً، قال سبحانه وتعالى: ﴿ إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب (١٩٠) الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار (١٩١) ﴾ (آل عمران)، لما رأى عظمة الخلق، ذكر وسبح الخالق، وفكره وذكره أثمرا توجهاً وخضوعاً له ومن ثم توجه بالدعاء والتضرع، ﴿ فقنا عذاب النار ﴾.

ومن كانت هذه صفة قلبه - من أثر الحياة بالذكر - فإن قلبه يكون في أفضل أحوال العلم والفقه، والاستيعاب والإدراك، فالله جل وعلا يقول: ﴿ واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم (٢٨٢) ﴾ (البقرة)، فمن ذكر ربه زكا قلبه وزاد فهمه، ومن ذكر الله زاده الله فقهاً وعلماً، حتى يبلغ إلى درجة يكون في قلبه من الشفافية والصفاء ما يفرق به بين الحق والباطل ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم (٢٩) ﴾ (الأنفال)، وأما من مات قلبه فقد حرم العلم وحجب الفقه، لأن «صدأ القلب بأمرين: بالغفلة والذنب، وجلاؤه بشيئين بالاستغفار والذكر، فمن كانت الغفلة أغلب أوقاته، كان الصدأ متراكماً على قلبه، وصداه بحسب غفلته، وإذا صدئ القلب لم تنطبع فيه صور المعلومات على ما هي عليه، فيرى الباطل في صورة الحق، والحق في صورة الباطل، لأنه لما تراكم عليه الصدأ أظلم، فلم تظهر فيه صورة الحقائق كما هي عليه، فإذا تراكم عليه الصدأ واسود، وركبه الران فسد تصوره وإدراكه» (الوابل الصيب ص:٨٩).

٤.عبودية وإعانة:

الذاكر يستحضر مع الذكر معنى عبوديته لربه، واستعانته به، لأن ألفاظ الأذكار إقرار بتعظيم الله، وتنزيه له عما لا يليق به، وحمده على آلائه وإعلان لتوحيده وهذا يستشعره الذاكر عندما يقول على سبيل المثال: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، وهكذا.



ولا شك في أن من وحد ربه وعظمه، فإنه يستشعر فقره إليه، وذله بين يديه فيتوجه إليه مستعيناً به، ومن جهة أخرى فإن الذكر يكون في سائر الأحوال، وبالتالي فإنه عند بدء كل عمل، أو تحول حال يذكر الله فيتذكر حاجته للاستعانة به، فمثلاً عندما يخرج من بيته هناك ذكر مأثور فإذا قاله تذكر استعانته بربه في حفظه، وفي طلب رزقه، وإذا ركب سيارته «أو دابته» ذكر الله فتذكره وشعر بحاجته إلى استعانته به، وكذا إذا لبس ثوابه أو خلعه، وإذا نام أو استيقظ وهكذا.

مثال «البسملة»

ولنأخذ مثلاً واضحاً في البسملة التي يستحب ذكرها عند بدء كل عمل لحديث النبي ﷺ: «كل عمل لا يبدأ فيه ببسم الله فهو أقطع»، ولورود البسملة في كثير من الأذكار عند الشروع في الأعمال، فعند الطعام بسملة، وعند دخول البيت بسملة، وعند الخروج منه بسملة أيضاً، وهكذا.

وهنا يأتي المعنيان:

الأول: إذا قال: «بسم الله» تذكر خالقه ومولاه وأنه عبده الذليل الذي يلهج بذكره، ويهتف باسمه ويعترف بفضله كما هي عادة

ذكر الله أمان من النفاق .. وهو: عبودية وإعانة وحياة وعلم

عبيد الدنيا لا يفتأ الواحد منهم يذكر في كل أمر سيده، ويخاطب الناس باسم سيده، ولله المثل الأعلى، أنت في عبوديتك أحق بذلك وأجدر.

الثاني: معنى «بسم الله» يتضمن الاستعانة، وفيه استحضار قوة الله وعونه وطلبها، فعند الطعام كأنه يقول باسم الله آكل، وعند الخروج كأنه يقول: «باسم الله أخرج»، أو باسم الله ابتدئ أو أفتتح خروجي وفي هذا استعانة.

والحق أن ذكر الله له أعظم الأثر في عون العبد على تحمل المصائب واحتمال البلاء، فإنه عند المصيبة يقول: ﴿ إنا لله وإنا إليه راجعون (١٥٦) ﴾ (البقرة)، فتسكن نفسه، ويطمئن قلبه، وتقوى عزيمته، وتعلو همته.

ولا شك «أن ذكر الله يسهل الصعب وييسر العسير، ويخفف المشاق، فما ذكر الله عز وجل على صعب إلا هان، ولا على عسير إلا تيسر، ولا مشقة إلا خفت، ولا شدة إلا زالت، ولا كربة إلا انفرجت، فذكر الله هو الفرج بعد الشدة، واليسر بعد العسر، والفرج بعد الهم والغم، وهو يعطي الذاكر قوة حتى إنه ليفعل مع الذكر ما لا يطيق فعله بدونه» (الوابل الصيب: ص١٦٤).

ولما سألت فاطمة بنت محمد ﷺ أباها رسول الله الخادم، واشتكت له ما تعانيه من أعمال المنزل، قال لها ولزوجها علي - رضي الله عنه: «ألا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم، إذا أويتما إلى فراشكما فسبحا ثلاثاً وثلاثين، واحمدا ثلاثاً وثلاثين، وكبرا أربعاً وثلاثين، فإنه خير لكما من خادم» (متفق عليه).

٥.طمأنينة وسكينة:

يقول الله تعالى: ﴿ الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب (٢٨) ﴾ (الرعد)، فهذا إخبار من الله عن المؤمنين بأنهم تطمئن قلوبهم بذكره «أي يزول قلقها واضطرابها، وتحضرها أفراحها ولذاتها وحري ألا تطمئن لشيء سوى ذكره، فإنه لا شيء ألذ للقلوب ولا أحلى، من محبة خالقها والأنس به ومعرفته» (تفسير السعدي ٤/١٠٨).

فالطمأنينة هي «سكون القلب إلى الشيء، وعدم اضطرابه وقلقه» (تهذيب المدارج ص٥٠٣)، وسكون الذاكر إلى ربه دائم في كل الأحوال من السراء والضراء، والشدة والرخاء.

وإذا كان المراد بالذكر هنا «القرآن الكريم» - وهو الأصح - فإن القرآن هو الذي تكون به «طمأنينة قلوب المؤمنين، فإن القلب لا يطمئن إلا بالإيمان واليقين، ولا سبيل إلى حصول الإيمان واليقين إلا من القرآن، فإن سكون القلب وطمأنينته من يقينه، واضطرابه وقلقه من شكه» (تهذيب المدارج: ص:٥٠٣). فمن تعلق بالقرآن وجد فيه قناعة العقل، وسكينة النفس، وسكون القلب بالأمن والإيمان.■

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

طلاقك لا يقع لأنك قصدت التهديد

● **رجل قال لزوجته: إذا ذهبت إلى بيت الجيران - ويقصد هنا بيتاً محدداً - فأنت طالق؛ لكنه لم يقصد طلاقها، بل قصد التشديد عليها، وتهديدها لكي لا تخالف كلامه، فهل يقع هذا الطلاق؟**

○ المذاهب الأربعة، وجمهور الفقهاء، قالوا: إن الطلاق يقع سواء أكان منجزاً أي حالاً كقوله أنت طالق، أو مضافاً مثل أنت طالق بعد شهر، أو معلقاً على شرط مثل: إن ذهبت إلى المكان الفلاني فأنت طالق، وهو المثال الوارد في السؤال.

والذي أراه في ذلك اختيار ما قاله ابن تيمية وابن القيم في تعليق الطلاق فإنهما يقسمان تعليق الطلاق إلى قسمين:

الأول: التعليق الشرطي: وهو التعليق على شرط يقصد المطلق بتعليقه عليه وقوع الطلاق عند وقوع المعلق عليه، فهذا يقع به الطلاق عند وقوع الشرط.

الثاني: التعليق القسمي: وهو التعليق على شرط لا يقصد المطلق بتعليقه عليه وقوع الطلاق، بل يريد الحث على فعل شيء، أو الحمل على ترك هذا الشيء أو تأكيد خبر تصديقاً أو تكذيباً، ويكون كارهاً لوقوع الطلاق حين تلفظ به معلقاً له على حدوث شرط معين، فهذا النوع من التعليق على الشرط لا يقع معه الطلاق، ويكون حكمه حكم اليمين.

وعلى هذا أقول لصاحب السؤال: إن كان ما ذكرته في سؤالك هو قصدك من التلفظ بكلمة الطلاق فإن طلاقك لا يقع لأنك قصدت التهديد والحث على عدم الفعل.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن كثيراً من قوانين الأحوال الشخصية ذهب إلى القول بأن الطلاق الواقع هو الطلاق المُنجز فقط، أما الطلاق المعلق أو المُضاف أو الحلف بالطلاق، فإنه لا يقع، وبهذا أخذ قانون الأحوال الشخصية الكويتي، وقانون الإمارات العربية المتحدة، وغيرهما.■

ضم الأموال وإخراج الزكاة

● **أنا تاجر عندي أموال متنوعة: سيولة وبضائع تجارية وديون على بعض الزبائن، لكن عليّ - في المقابل - بعض الديون القليلة التي لم أردها لأصحابها، فكيف أخرج الزكاة؟ وبالنسبة للبضائع ما المعتبر في قيمتها: هل بسعر المفرق أو الجملة؟**

○ السؤال شمل كل أنواع الأموال التجارية، فالثروة التجارية من عروض وبضائع، موجودة عند السائل وقت وجوب الزكاة، وكذلك لديه سيولة أو رصيد في البنك، كما أن له ديوناً على آخرين، وعليه ديون في الوقت ذاته.

فهذا التاجر عليه إذا حلّ موعد الزكاة بمرور الحول الكامل أن يضم هذه الأموال كلها - بعضها إلى بعض - ويحسب في ذلك رأس المال مع الأرباح، وكذلك المدخرات والديون التي يعرف هو أن سدادها مضمون كأن تكون على جهة رسمية حكومية أو تاجر مقر بالدين، ومعروف وفاؤه بالديون، فيجمع كل هذه الأموال، ويقيمها ويخرج منها كلها ربع العشر ٢,٥٪.

ويقوّم التاجر سلعه بسعر الجملة لا بسعر المفرد. وينبغي أن يُلاحظ هنا أن المباني والأثاث الثابت لمحلاته التجارية ومعارضه لا يحتسب عند تقويم ممتلكاته، لأنه ليس من عروض التجارة، فعليه أن يحسب ما عنده من سيولة أو رأس مال دائر ومتداول.■

زكاة الخيل

● **سائل يقول: إنه يهوى تربية الخيل والتجارة فيها، فهل عليه فيها زكاة؟ وكيف يزكيها؟**

○ إن كان السائل اشترى الخيل للتجارة فيها، بالبيع والشراء، فإجماع الفقهاء على أنه تجب الزكاة فيها، لأن صالحيتها وإعدادها للتجارة دليل على أنها مما يمكن أن ينمو فتُعد في هذه الحال سلعة من السلع تُباع وتُشترى من أجل الربح. وكلام الفقهاء هنا يشمل الخيل السائبة أي التي لا يتحمل صاحبها علفها وإنما تأكل من الأراضي التي تسرح بها، أو كانت معلوفة يتحمل صاحبها علفها.

أما من عنده خيل يعلفها طوال العام، أو أكثر العام وليست للتجارة، فإنه لا زكاة فيها، وذلك لأن شرط وجوب الزكاة في الحيوانات عامة عند الجمهور أن تكون سائمة أي أن صاحبها لا يعلفها أو لا يتحمل تكاليف علفها.

كذلك لا زكاة في الخيل إذا كان القصد من اقتنائها الركوب عليها والمسابقة بها أو للحمل عليها، وكذلك خيل الجهاد كلها لا زكاة عليها بإجماع الفقهاء، لأنها في هذه الحالة مخصصة لحاجة مالكها الخاصة.

وأما بالنسبة لنصاب الزكاة والمقدار الواجب فيها فالذي نرجحه - ما دمنا اعتبرناها كالسلع - أن تقوّم الخيل فينظر كم تساوي من النقد، ويدفع بعد ذلك ربع عشر قيمتها مثل زكاة النقود والتجارة.■

التسبيح بعد الصلاة

● **استعمال المسباح بعد الصلاة.. جائز أم بدعة؟**

○ الأولى التسبيح بأنامل اليد، لكن لو سبح بالمسبحة فلا بأس لا على نية أنها بذاتها قربة وسنة، بل باعتبارها وسيلة للتسبيح.

وقد رُوي عن عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: «رأيت رسول الله ﷺ يعقد بالتسبيح»، وفي رواية: «بيمينه». (أبوداود ٢/١٧٠: حديث حسن).■

عشرة «السكران»

● **هل يحق للزوجة ألا تستجيب لطلب زوجها بالجماع خاصة أنه «سكران»، وأن طلبه لحقه الشرعي لا يأتي إلا وهو كذلك؟**

○ إذا كانت تتضرر من معاشرته وهو سكران: لتصرفه غير المسؤول، أو تتضايق من رائحته، أو تشمئز من شكله وكلامه، فلها أن تمتنع منه، ولا إثم عليها إن شاء الله في ذلك، بل الإثم عليه لشربه الخمر، وارتكابه كبيرة من الكبائر، بل من حق الزوجة - إذا أرادت - أن تطلب التطليق من هذا الزوج الذي يضرها في نفسها وسمعتها وخوفاً على أبنائها من سوء سلوكه، وأن يتخذوه قدوة لهم.■

الإجابة للدكتور علي جمعة من موقع: islam-online.net

إعاقة المسلم عن الجهاد حرام ما دامت توافرت فيه الشروط

● **أنا أحد الشباب المجاهدين، الذين اغتصب العدو أرضهم، ونحن نسعى إلى إعادة حقنا، ولكن نُقابل بالتضييق من السلطات الحاكمة، بنوع من الاعتقال، أو الإقامة الجبرية، وغير ذلك، والسؤال هو: أليست هذه الإعاقة حرام شرعاً؟**

○ إعاقة المسلم عن الجهاد في سبيل الله تعالى حرام شرعاً مادامت قد توافرت فيه شروط الجهاد. وما دام حكم الجهاد في حقه قد أصبح فرض عين، تُعد إعاقته بأي لون من ألوان الإعاقة نوعاً من الخذلان، سواء كانت بالاعتقال، أو الإقامة الجبرية، أو منعه من الجهاد، ولا يعد هذا خذلاناً للمجاهد فحسب، بل خذلاناً للأمة كلها في حالة النفير العام.

وقد يكون الخذلان بالقول، وقد يكون بالفعل كالحبس والاعتقال وغيرهما من الوسائل. وقد ذمّ الله تعالى من يفعل ذلك، ووصم من يفعله بالنفاق، وحب الدنيا والركون إليها، وهذه صفات لا تليق بحال من الأحوال بالمسلم. جاء في الموسوعة الفقهية الكويتية:

«يحرم تخذيل المجاهدين عن الجهاد بأي وسيلة حصلت من قول أو فعل. قال الله تعالى في ذم المخذلين: ﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾ ﴾ (الأحزاب). وقال أيضاً في شأن المنافقين: ﴿ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَن يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ (التوبة).

وجاء في تفسير القرطبي قوله ـ بتصرف ـ «قد يعلم الله الذين يعوقون الناس منكم عن رسول الله ﷺ، والجهاد فيصدونهم عنه، وعن شهود الحرب معه دفاعاً عن الوطن المغتصب، وإعلاء لدين الله تعالى، نفاقاً منهم، وتخذيلاً عن الإسلام وأهله فيقولون لإخوانهم تعالوا إلينا، ودعوا محمداً، فلا تشهدوا معه حرباً، فإنا نخاف عليكم الهلاك بهلاكه».

ويشير الإمام ابن كثير إلى علم الله تعالى وإحاطته بالمعوقين لغيرهم عن شهود الحرب والقائلين لأصحابهم وعشرائهم وخلطائهم: تعالوا إلينا إلى ما نحن فيه من الإقامة في الظلال والثمار وهم مع ذلك بخلاء بالمودة والشفقة عليكم، ولو أنهم يفقهون ويفهمون لنفروا للجهاد في سبيل الله في الحر ليتقوا به من حر جهنم الذي هو أضعاف هذا. أهـ.

أما ما تقوم به السلطات فيحتاج إلى نوع من الموازنة بين المصالح والمفاسد والتصعيد والتخفيف، ولا يعني هذا ترك الجهاد، ولكن اختيار الوقت الأنسب له، فإن كانت المصلحة ـ كما تراها السلطات ـ تخفيف الحدة وقتاً ما، ثم اختيار الوقت الأنسب للجهاد، فلا بأس به، أما إن كان المقصود خدمة العدو، وخذلان المجاهدين، فهذا من الكبائر التي يعاقب عليها الله تعالى، ويجب على المجاهدين وغيرهم في هذه الحالة أن يفهموا السلطات حرمة ما تفعل، وأنهم نسيج واحد، ويسعون لهدف واحد هو تخليص الأمة من الاحتلال الغاشم، فاحتلال أرض من أرض الإسلام، يوجب الجهاد على الجميع، ويجب أن يحذر هؤلاء من توجيه سهامهم بعضهم إلى بعض، ومن صرف الجهاد تجاه السلطة الحاكمة، كما أنه على المجاهدين والسلطات الحاكمة معاً الاحتكام إلى شريعة الله تعالى فيما يظهر لهم من قضايا.

وعلى الأمة أن تعين المجاهدين، لا أن تخذلهم، بل تشد من أزرهم، وتساعدهم بشتى الطرق التي تحقق لهم إما النصر وإما الشهادة، ولتكن يداً واحدة، يتعاون أفرادها فيما بينهم على الخير والطاعة، ولا ينخدعون بخطط الأعداء الماكرين، فوحدة الصف مطلوبة على كل حال، مع عدم إغفال حقائق الإسلام.■

الإجابة للمجلس الأوروبي للبحوث والإفتاء

تهنئة غير المسلمين بأعيادهم

● **ما حكم تهنئة غير المسلمين بأعيادهم؟ خاصة إذا كانوا يهنؤوننا بأعيادنا، ويحسنون معاملتنا، ولا يسيئون إلينا؟**

○ إن القرآن الكريم قد وضع دستور العلاقة بين المسلمين وغيرهم في آيتين من كتاب الله تعالى في سورة الممتحنة، وقد نزلت في شأن المشركين الوثنيين، فقال تعالى: ﴿ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩﴾ ﴾ (الممتحنة).

ففرقت الآيتان بين المسالمين للمسلمين والمحاربين لهم:

فالأولون (المسالمون) شرعت الآية الكريمة برهم والإقساط إليهم، والقسط يعني: العدل، والبر يعني: الإحسان والفضل، وهو فوق العدل، فالعدل: أن تأخذ حقك، والبر: أن تتنازل عن بعض حقك. العدل أو القسط: أن تعطي الشخص حقه لا تنقص منه. والبر: أن تزيده على حقه فضلاً وإحساناً.

وأما الآخرون الذين نهت الآية الأخرى عن موالاتهم، فهم الذين عادوا المسلمين وقاتلوهم، وأخرجوهم من أوطانهم بغير حق إلا أن يقولوا: ربنا الله، كما فعلت قريش ومشركو مكة بالرسول ﷺ وأصحابه.

وقد اختار القرآن للتعامل مع المسالمين كلمة (البر) حين قال: (أن تبروهم) وهي الكلمة المستخدمة في أعظم حق على الإنسان بعد حق الله تعالى، وهو (بر الوالدين).

فلا مانع إذن أن يهنئهم الفرد المسلم، أو المركز الإسلامي بأعيادهم، مشافهة أو بالبطاقات التي لا تشتمل على شعار أو عبارات دينية تتعارض مع مبادئ الإسلام مثل (الصليب)، فإن الإسلام ينفي فكرة الصليب ذاتها. قال تعالى: ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ﴾ (النساء: ١٥٧).

والكلمات المعتادة للتهنئة في مثل هذه المناسبات لا تشتمل على أي إقرار لهم على دينهم، أو رضا بذلك، إنما هي كلمات مجاملة تعارفها الناس.

ولا ننسى أن نذكر هنا أن بعض الفقهاء مثل: شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه العلامة ابن القيم، قد شددوا في مسألة أعياد المشركين وأهل الكتاب والمشاركة فيها، ونحن معهم في مقاومة احتفال المسلمين بأعياد المشركين، وأهل الكتاب الدينية، كما نرى بعض المسلمين الغافلين يحتفلون بـ(الكريسماس) كما يحتفلون بعيد الفطر، وعيد الأضحى، وربما أكثر، وهذا ما لا يجوز، فنحن لنا أعيادنا، وهم لهم أعيادهم، ولكن لا نرى بأساً من تهنئة القوم بأعيادهم لمن كان بينه وبينهم صلة قرابة أو جوار أو زمالة، أو غير ذلك من العلاقات الاجتماعية، التي تقتضي حسن الصلة، ولطف المعاشرة التي يقرها العرف السليم.■

الأسرة الفلسطينية تزف الشهيد تلو الشهيد

عائلات فقدت أكثر من شهيد ما بين أزواج وأبناء وأشقاء

غزة: وسام عفيفة

آلام الفلسطينيين لا تنتهي، فقد اعتادت آلاف الأسر أن تزف الشهيد تلو الشهيد ـ في تضحيات باسلة لا تقف عند حد ـ من جراء جرائم الاحتلال الغاشم؛ فمن سقوط الشهداء وفقدان الابن والزوج والأخ إلى غياب المعتقلين في غياهب السجون أو فقدان المأوى بعد هدم المنزل وتجريف الأرض والزرع، ثم ضياع مصدر الرزق، إلى العذاب اليومي على الحواجز... إلخ.

كلها صور للمعاناة تعبر عن مدى التضحية التي تقدمها الأسرة الفلسطينية، وإحدى هذه الصور استشهاد أكثر من فرد في الأسرة الواحدة، لتعيش الأسرة الآلام مضاعفة.



شهيدان لعائلة واحدة

وفقاً لقائمة الشهداء التي تعدها وحدات البحث الميدانية بالمراكز الحقوقية، هناك عائلات فقدت أكثر من شهيد منذ بدء انتفاضة الأقصى، بل هناك عائلات فقدت ابنين في يوم واحد، فعائلتا بركات وزيد، فقدت كل منهما ابنين في حوادث انفجارات من تدبير قوات الاحتلال. وفقدت عائلة عامر، من كفر قليل قضاء نابلس، اثنين من أبنائها في حادث واحد، إثر إطلاق قوات الاحتلال النار على الشابين سامي وناهد، فيما فقدت عائلة أبي عيدة، من دورا قضاء الخليل، ابنين في يوم واحد أيضاً، عندما أطلق المستوطنون النار تجاه السيارة التي كان يستقلها عدد من أفراد العائلة، مما أدى إلى استشهاد الأخوين: عايد وزياد. كما فقدت عائلة أبوخضر، قرية الجديدة قضاء جنين، الأخوين «بلال وأشرف»، خلال تنفيذ قوات الاحتلال عملية اغتيال استهدفت ناشطين. وفقدت عائلة سعادة الأخوين: عمر وإسحاق في حادث مماثل، عندما قصفت قوات الاحتلال منزل العائلة في واحدة من عمليات التصفية الجسدية.

زوجة شهيدين

ألفت رزاينة زوجة الشهيدين الشقيقين أيمن وعثمان الرزاينة اللذين لبيا نداء ربهما في سبيل الله ثم الوطن. هذه الزوجة بدأت الجهاد منذ زواجها الأول من الشهيد أيمن الذي أنجبت له ثلاثة أطفال. أيمن كان مهندساً لعدد من العمليات، وهو صاحب عملية بيت ليد التي أدت إلى قتل العشرات من الصهاينة في عام ١٩٩٥م، وكان ينتمي لحركة الجهاد، لكنه قُتل على يد أجهزة أمن السلطة الفلسطينية عام ١٩٩٦م.

عثمان الرزاينة تقدم للزواج من أرملة أخيه لاستكمال تربية أبنائه الثلاثة، ثم قام بتنفيذ عملية مستوطنة دوغيت التي أدت الى وقوع ٦ قتلى وعشرات الجرحى، وهكذا أصبحت ألفت أماً لخمسة أطفال أكبرهم عمره ١٠ سنوات، والسادس في أحشائها لم يكمل شهرين. ملامح هذه الزوجة أكبر دليل على وصف حالها، وحال أطفالها، تدمي القلب.

تقول ألفت لـ«المجتمع»: إن عثمان كان كتلة نشاط متنقلة، يمتاز بالحيوية والجهاد في سبيل الله، بل كان الإيمان مغروساً في قلبه وعقله وروحه، محباً ومنتمياً ومخلصاً لتنظيمه (حماس).

عند خروجه لإطلاق الهاون أو لعمل أي عملية فدائية كان يطلب مني الدعاء له؛ فكنت أشاركه الجهاد بالدعاء والصلاة وتحصينه بذكر آيات من القرآن الكريم..

ثم تستذكر البطل الآخر في حياتها وزوجها الأول، فأيمن الذي وصفته بمهندس العمليات الفدائية.. جهاده وحماسه لا يقل عن عثمان.

قالت: عندما تزوجت أيمن كنت في الخامسة عشرة من عمري؛ بدأت حياتي معه على طريق الجهاد لأواصله بعد استشهاده مع أخيه... كنت دائماً حافظة لسرهما مسارعة لمساعدتهما، ومعاونة لهما بالدعاء... فالاثنان يتميزان بقوة القلب والشجاعة وحب الجهاد.

زوجة الشهيدين ترى أن مشوارها الجهادي لم ينته بعد، بل مستمر في تربية أبناء الشهيدين عثمان وأيمن على دربهما.

عائلتا مساد وأبي صلاح

عائلة مساد، تقطن برقين، قضاء جنين، قدمت خلال انتفاضة الأقصى شهيدين اثنين هما الأخوان: محمود ومحمد. استشهد كل منهما في حادث منفصل، إذ سقط الشاب محمود لطفي مساد، ٢٤ عاماً، في الرابع من أكتوبر عام ٢٠٠٠، من جراء إصابته برصاصة من العيار الثقيل خلال قصف قوات الاحتلال لأحد المواقع التابعة للأمن الفلسطيني، حيث كان يعمل. أما محمد، فقد استشهد عقب استشهاد أخيه بشهر ونصف تقريباً، عندما أصابته إحدى رصاصات الاحتلال الصهيوني إصابة مباشرة في قلبه، ليسقط شهيداً يوم ٢١ نوفمبر عام ٢٠٠٠م.

في السياق نفسه: من لم يسمع بالشهيدين الأخوين بلال وهلال؟

إنهما ابنا عائلة أبوصلاح، القاطنة في يعبد، قضاء جنين، اللذان سقطا في يوم واحد، ولكن... في حادثين منفصلين، ومكانين مختلفين. بلال رشاد أبوصلاح، ٢٢ عاماً، سقط بتاريخ ٢٠٠٠/١٠/٢٩م، إثر إصابته بعيار ناري في رأسه، وفي مكان لا يبعد كثيراً عن موقع استشهاد بلال ١٨ عاماً، الذي سقط على إثر إصابته بعيار ناري في الراس أيضاً، وفي اليوم نفسه.

شهيدا عائلة المقن

تقطن عائلة المقن في خان يونس، وهي واحدة من العائلات الفلسطينية التي قدمت شهيدين في فترة زمنية لا تتجاوز الأشهر

السنة. الشهيد الأول هو الفتى إبراهيم حسين المقن ١٥ عاماً، إبراهيم أصيب في رأسه عند حاجز التفاح بتاريخ ٢٠ نوفمبر ٢٠٠٠م، وفارق الحياة بعد أن ظل يصارع الموت في المشفى لمدة يومين آخرين، أما الشهيد الثاني، فهو عادل حسين المقن ١٦ عاماً، وقد أصيب في بطنه يوم ١٧يونيو ٢٠٠١م، بينما كان يلعب كرة القدم مع أقرانه في منطقة لا تبعد كثيراً عن أحد المواقع العسكرية الصهيونية - موقع النورية - واستشهد في اليوم التالي ليوم إصابته.

هناك أيضاً عائلة عامر التي قدمت خلال الانتفاضة الحالية شهيدين اثنين هما الأخوان سامي عادل عامر ٣٢ عاماً، وناهد عادل عامر ٢٦ عاماً. سامي وناهد استشهدا في حادث واحد يوم ٢٤ نوفمبر ٢٠٠٠م، إذ أصيب كل منهما بقذيفة في رأسه خلال اقتحام وقصف قوات الاحتلال لقريتهما، قرية كفر قليل قضاء نابلس.

وفقدت عائلة عبدالحق التي تسكن بنابلس، اثنين من أبنائها في حادثين يفصل بينهما ثلاثة شهور، فقد استشهد الشاب همام سليم عبدالحق ٢٠ سنة، إثر إصابته برصاصة في عينه خلال مواجهات وقعت على أحد الحواجز الجنوبية للمدينة. أما فراس سليم عبدالحق ٢٣ عاماً، فهو ثاني شهداء العائلة، وقد استشهد قرب أحد الشوارع الالتفافية بنابلس، من جراء إصابته بعيارين ناريين في صدره وساقه اليمنى، وقد ادعت قوات الاحتلال الصهيوني عقب استشهاده أنه استشهد خلال اشتباك مسلح مع عدد من جنودها.

زوجة الأخوين الشهيدين عثمان وأيمن: مشواري الجهادي لم ينته.. أمامي تربية الأبناء على دربهم

من السجن إلى الشهادة

اجتمع الإخوة والأقارب في منزل العائلة بأرطاس قضاء بيت لحم. كانوا جميعاً يترقبون وصول أحد أبناء العائلة الذي كان قد خرج لتوه من السجون الصهيونية. وأثناء اجتماعهم، وقبل أن يتحقق أملهم في اللقاء، قصفت قوات الاحتلال الصهيوني المنزل يوم ١٧ يوليو، في عملية تصفية جسدية استهدفت المواطن عمر أحمد سعادة، ٤٥ عاماً، وهو أحد النشطين السياسيين في حركة المقاومة الإسلامية - حماس - وإثر القصف، أُستشهد المواطن عمر، كما أُستشهد في الحادث نفسه ثلاثة من أقربائه، منهم أخوه إسحاق أحمد سعادة، ٥١ عاماً.

في حادثة أخرى: كان الجناة هذه المرة مستوطنين، أما الضحايا فهم أخوان، من دورا قضاء الخليل. الشهيدان عايد محمود أبوعيدة ٣٧ عاماً، وزياد محمود أبو عيدة ٣٠ عاماً، استشهدا على مفرق قرية برقة قضاء الخليل، في الثالث من يونيو الماضي، عندما أطلقت مجموعة من المستوطنين النيران تجاه السيارة التي كانا يستقلانها مع عدد من أفراد العائلة، مما أدى إلى انقلاب سيارتهما واستشهادهما، وإصابة آخرين.

الأخوان الطفلان

عائلة خضر، مثلها مثل عائلات أخرى فقدت اثنين من أبنائها في يوم واحد، واعتداء واحد. لكن الشهيدين هذه المرة طفلان لم يتجاوزا الثماني سنوات. قُتلا في انتهاك صارخ لحقهما في الحياة، وفي اعتداء بشع على طفولتهما. كان كل ذنبهما أنهما وُجدا في المبنى نفسه الذي وُجد فيه النشيطان السياسيان جمال سليم داموني ٤٢ عاماً، وجمال عبد الرحمن منصور ٤١ عاماً.

الطفلان هما: بلال عبد المنعم أبو خضر ٨ سنوات، وأشرف عبد المنعم أبوخضر ٥ سنوات، يقطنان في قرية الجديدة قضاء جنين، استشهدا بعيداً عن قريتهما، في نابلس، حيث كانا في زيارة عائلية لعمهما الذي يعمل هناك، لكن قوات الاحتلال الصهيوني قصفت المبنى الذي وُجدا فيه، في عملية تصفية جسدية استهدفت عدداً من القادة السياسيين لحركة المقاومة الإسلامية (حماس).■

تعليقاً على: «زوج أكبر سناً»:

كيف لذي الشيبة أن يرعى زوجة أو يربي أبناء؟!

قرأت ما كتبته الأخت الفاضلة مني عزيز تحت عنوان: «زوج أكبر سناً» (المجتمع العدد ١٤٨٢)، والذي تناولت فيه إيجابيات زواج الرجل من المرأة، ولو كان بينهما فارق كبير في السن.

وأوردت الكاتبة أدلة عدة، مؤكدة أن فارق السن كان موجوداً منذ عهد الرسول ﷺ والصحابة، فأحببت مشاركة الكاتبة في هذا «الموضوع» وإبداء رأيي فيه، وأقول: إن نجاح الزواج وبناء الأسرة على قواعد سليمة يقتضي أن يكون هناك تقارب بين الزوجين في السن والعلم والدين والجاه، فليس من المعقول أن يتزوج ذو السبعين أو الستين فتاة عمرها خمسة عشر عاماً - مثلاً - السر في ذلك أنه قد بلغ من الكبر عتياً، بينما المرأة الشابة عندها من القوة والعواطف ما لا يستطيع أن يشبعه من بلغ هذا العمر، فتسعى إلى إشباعه - إذا لم تكن لديها مراقبة لله أو خوف منه - عن طريق الحرام.

فإذا تجاوزنا مسألة إشباع العواطف إلى تربية الأبناء، فإنهم يحتاجون إلى متابعة وعناية من قبل الأب، فكيف لذي الشيبة أن يربي أو يتابع وقد شُغل بنفسه؟

وهكذا ينشأ جيل ضائع، عالة على مجتمعه وأمته.

أما مقارنة الكاتبة ذلك بعهد الرسول والصحابة فهو قياس مع الفارق، فشتان بين زماننا وزمانهم، فقد كانت المرأة عذراء في خدرها لا تسمع ولا ترى إلا ما ينفعها، أما في زماننا هذا فقد غزتنا وسائل الإعلام في عقر دورنا، بسعار الجنس، وزجّت بعقول أبنائنا في قعر الرذيلة.■

أم الوليد الخزامي بنت عبدالله-
الرس-السعودية

المجتمع: التكافؤ بين الزوجين أمر ضروري، وهو الأصل في الزواج، ولكن زواج كبير السن ممن تصغره جائز شرعاً وعرفاً ولا عبرة بالتخوفات التي أثارتها الأخت، والتي تعني أنه ليس من حق كل من تقدمت به السن أن ينجب لأنه لن يستطيع تربية أبنائه.. وهذا حكم صعب، والدليل على ذلك زيجات كثير من الأنبياء الذين انجبوا وهم كبار في السن، وفي مقدمتهم أبو الأنبياء إبراهيم - عليه السلام - ويعقوب وزكريا... إلخ، وقد ربوا أولادهم أفضل تربية، وخرج من أصلابهم أنبياء كرام.

أما الحنان ورعاية الزوجة والأبناء فتتوقف على عوامل كثيرة منها عامل السن الذي قد يكون مفيداً في حالة كبر السن لمصلحة الزوجة والأبناء؛ حيث يزيد حنان الأب ورعايته، ويتفرغ أكثر لشؤون البيت، ومن الملاحظ أن الآباء يمنحون عطفاً وحناناً للأبناء الذين ولدوا بعد تقدم الأب في السن أكثر مما أعطوا لمن ولدوا لهم وهم شباب.■

إضافة إلى ميزاتها في الوقاية من أمراض القلب

هل يعطي أكل الشوكولاته شعوراً بالسعادة؟

المواسم المختلفة يحتفل الناس بها بطرق متباينة، ولكن يبقى القاسم المشترك بينها هو تناول الشوكولاته.. في هذا الإطار، كشف الباحثون في إسبانيا النقاب عن أن الشوكولاته تجعل متناوليها سعداء!.

تحتوي الشوكولاته على أنواع من المركبات والمواد القابلة للإدمان، ومنها الكافيين والمغنيسيوم والأحماض الدهنية الشبيهة بتلك الموجودة في الماريجوانا، ويضيف الباحثون الإسبان مادة جديدة إلى هذه القائمة، هي «تيترا - بيتا - كربولين الكالويد».

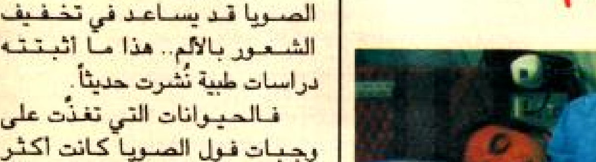
مركبات الألكالويد هذه، تجعل الشخص الذي يتناولها يشعر بالنشوة والسعادة، وتزيد سعادة الشخص كلما كانت الشوكولاته أغمق في لونها.

وقد اكتشف الباحثون هذه المركبات أثناء بحثهم عن مواد كيميائية تساعد في تفسير الرغبة الملحة للإنسان في تناول الشوكولاته، إذ وجد هؤلاء أن جميع أنواع الشوكولاته تحتوي على الألكالويد، ولو بكميات قليلة، مع وجود أعلى كمية منها (نحو ٧ مايكروجرامات من المركب لكل جرام واحد من الشوكولاته) في الشوكولاته السوداء، وأرجعوا ذلك إلى أن هذا النوع يحتوي في معظمه على الكاكاو فقط. ويعتقد الباحثون أن مركبات الألكالويد تزيد كمية مادة السيروتونين، التي تُعرف بمادة المزاج، ومواد كيميائية أخرى في الدماغ. وجود هذه الكيماويات في الشوكولاته، يؤدي إلى تحسين المزاج بسبب تأثيرها، ولو بشكل نظري، على كيميائية الدماغ، ولكن يبقى ذلك بحاجة إلى المزيد من الإثباتات.

ويشير الدكتور توماس هيراز، من معهد التخمير الصناعي في المجلس الإسباني للبحوث العلمية في مدريد، إلى أن المدمنين على الشوكولاته عادة ما يظهرون نشوة كبيرة وسعادة بالغة أثناء تناولهم لها، مما يدل على أثرها المباشر على المزاج والحالة النفسية، مؤكداً إمكان اعتبار الشوكولاته جزءاً من الغذاء الصحي، مادام يتم تناولها باعتدال.

كان العديد من الدراسات أظهر أن للشوكولاته فوائد كثيرة، من أهمها أنها تتمتع بخصائص مضادة للأكسدة تقلل الكوليسترول، وتحمي من تشكل خثرات الدم التي تزيد خطر الإصابة بأمراض القلب، والسكتات الدماغية.■

كشف سر الساعة البيولوجية وعادات النوم



أعلن فريق من الباحثين بكلية الطب بجامعة هارفارد، اكتشاف سر الرابطة الكيميائية التي تنظم عملية نوم الإنسان واستيقاظه، مما يسمح للجسد البشري بالخلود للنوم في أثناء الليل، والاستيقاظ في الصباح.

وأوضح الفريق أن اكتشاف كيفية عمل هذا النظام الأوتوماتيكي، الذي يرسل الجسم بموجبه رسائل كيميائية تنظم عمليات النوم والاستيقاظ، ستساعد في تحسين نوعية العلاج الذي يوصف للمرضى الذين يعانون اضطرابات النوم.

ورجح الباحثون بجامعة هارفارد، أن الجسم لا يتلقى أوامره بالخلود للنوم من المخ فقط، ولكن من قرنية العين أيضاً، معللين ذلك بأن نسبة الضوء الذي تتعرض له العين، وكذلك مدة تعرضها له يؤثران بشكل فعّال في ضبط الساعة البيولوجية للجسم، وتغيير عادات النوم لديه وفقاً للتغيرات الموسمية.■

فول الصويا لتخفيف الألم!



تناول وجبات غذائية غنية بفول الصويا قد يساعد في تخفيف الشعور بالألم.. هذا ما أثبتته دراسات طبية نُشرت حديثاً.

فالحيوانات التي تغذّت على وجبات فول الصويا كانت أكثر مقاومة للألم من تلك التي لم تحصل على هذه البقول، في إثبات هو الأول الذي يؤكد أن عملية إدراك الألم التي تختلف كثيراً من شخص إلى آخر، يمكن أن تتأثر بنوعية الغذاء، كما أن الحيوانات التي تناولت فول الصويا أظهرت أعراضاً أقل للألم بعد إصابتها بجرح عصبي، مقارنة بغيرها.

وقال الباحثون - في دراسة نشرتها مجلة «علوم الأعصاب» المتخصصة - إن هذا الاكتشاف تم مصادفة، عندما لم يتمكن الباحثون من إعادة التجارب الأولية لقياس وعي الألم لدى الحيوانات المخبرية في أمريكا، وتبين بعد البحث أن غذاء حيوانات المختبرات الأمريكية يحتوي على نسبة عالية جداً من فول الصويا، لذلك فهي شديدة المقاومة، مشيرين إلى أن الأمر نفسه قد ينطبق على البشر.■

ارتباط قوي بين الوظيفة العقلية والقصور القلبي لدى المسنين

هناك ارتباط قوي بين الوظيفة العقلية والقصور القلبي الذي يظهر بين المسنين.

ووجد الباحثون الإيطاليون بعد متابعة ١٣ ألفاً و٦٠٠ مريض، لمدة سنتين، للكشف عن العلاقة بين ضغط الدم الشرياني والوظيفة الإدراكية، إذ أصيب أكثر من ١٥٠٠ مريض بقصور القلب، أن ٣٦٪ من بين مجموعة القصور القلبي، أصيبوا بأعراض ضعف الوظائف الإدراكية، مقابل ١٩٪ من المرضى غير المصابين بالقصور القلبي عانوا من هذه الأعراض.

وحسب الباحثين، فإن هذه الدراسة التي نشرتها مجلة «العلوم العصبية»، تضيف إلى



الإثبات السابق أن انخفاض ضغط الدم الشرياني غير الطبيعي أو المرضي، يترافق مع زيادة في خطر الإصابة بالخرف.

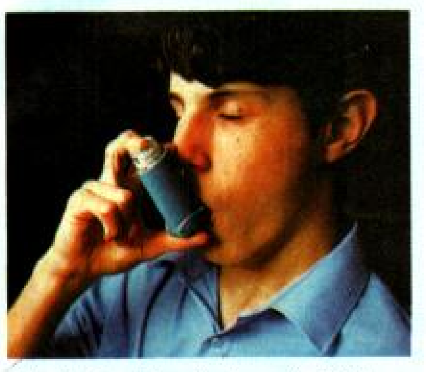
وقال هؤلاء الباحثون: إن مستويات ضغط الدم الانقباضي تحت ١٣٠، قد تنبئ بوجود مشكلات ذهنية عند مرضى القصور القلبي، غير أن وجود ضغط دم منخفض وحده لا يكون مؤشراً على وجود مثل هذه المشكلات أو الإصابة بضعف الذاكرة، مشيرين إلى أن اعتلال القوة الإدراكية شائع ولكنه رجعي، لذلك فمن المهم أن تضم فحوصات القلب الروتينية اختبارات للوظيفة الإدراكية عند المرضى بهدف التقاط المرض مبكراً، وعكس الآثار السلبية على الوظيفة الإدراكية.■

صبغة نباتية قد تقلل خطر الإصابة بسرطان الكبد

صبغة نباتية خضراء تستخدم غالباً كملوّن غذائي، قد تساعد في تقليل خطر الإصابة بسرطان الكبد المتسبب عن مركبات كيميائية سامة. فسرطان الكبد قد ينجم عن مركبات «أفلاتوكسين» السامة، وهي مركبات مسرطنة تنتجها الفطريات الموجودة في حبوب الصويا، والفول السوداني، والذرة والحبوب.

ووجد أن إعطاء صبغة «كلوروفيللين» النباتية للبالغين الأصحاء، قلل مستويات التلف الذي تسببه مركبات «أفلاتوكسين» على المادة الوراثية «دي إن ايه»، إذ تترافق المستويات العالية من هذا التلف مع زيادة في خطر سرطان الكبد.

وأظهرت الدراسات السابقة أن هذه المادة تعيق عمل العوامل المسببة للسرطان في كبد



القوارض، لذلك قام الباحثون باختبارها على البشر للكشف عما إذا كانت تحقق نفس الأثر، وأظهرت النتائج أن البالغين الذين استهلكوا صبغة «كلوروفيللين»، التي تباع تحت اسم «ديريفيل» للسيطرة على رائحة الجسم والبراز عند المرضى المسنين، شهدوا انخفاضاً في مستويات التلف الوراثي بنحو ٥٥٪ مقارنة بالذين تعاطوا دواء عادياً.

وتشير هذه الاكتشافات إلى أن تعاطي مركب «كلوروفيللين» كإجراء وقائي قد يساعد في تقليل خطر سرطان الكبد.

ووجد الباحثون أن الكلوروفيل الطبيعي الموجود في النباتات الخضراء يقلل أيضاً خطر السرطان عند الحيوانات، وذلك بسبب قدرته على تغيير الآثار السمية لبعض المركبات المسرطنة.■

جهاز جديد يساعد على شفاء تقرحات السكري

يعاني الكثير من المصابين بمرض السكري من تقرحات مزمنة صعبة العلاج حتى مع الاهتمام الطبي الكبير، وهذه الجروح المفتوحة الخطيرة قد تزيد الحاجة إلى بتر الأطراف، ولكن مع الأداة الجديدة التي طورها الباحثون، يبدو أن علاج هذه الجروح، والشفاء منها، بات أمراً ممكناً.

العلاج الجديد عبارة عن مصابيح ضوئية دقيقة تبعث طاقة مونوكروماتية قريبة من طاقة ضوء الأشعة تحت الحمراء، إذ تعمل هذه الطاقة على تنشيط تدفق الدم فتساعد الجروح على الالتئام.

وبالإمكان استخدام هذا الجهاز في جميع أنواع الجروح، ابتداء من جروح الرأس، وحتى جروح اليد والبطن والأرجل، أي يمكن استخدامها على أي جزء في الجسم.

وأشار الباحثون إلى أن ثلاثة مرضى من أصل أربعة، أي نحو ٧٥٪ أظهروا استجابة إيجابية جيدة للعلاج.■

أقراص مميتة.. لبناء العضلات!

الأشخاص الذين يستخدمون مكملات بناء الأجسام والعضلات التي تحتوي على مادة «جاما - بيوتايرولاكتون»(GBL)، قد يعرضون حياتهم للخطر من خلال إصابتهم بأعراض مرضية مميتة.

فقد أوضح الباحثون في كلية الطب بجامعة مساشوستس، أن (GBL) مادة مثبطة للجهاز العصبي المركزي. وسجل الباحثون حالات مرضية لخمسة أشخاص كانوا من الأصحاء، ودخلوا إلى أقسام الطوارئ بسبب نوبات هلوسة، واضطراب العلامات الحيوية، وأوهام بارانويا متكررة، وذلك بعد أن توقفوا عن استخدام منتجات بناء الأجسام التي تحتوي على هذه المادة.■

فيتامين «د» يمنع إصابة الأطفال بالربو

بإمكان السيدات الحوامل منع إصابة أطفالهن بالربو وغيره من الأمراض البيئية بتناول أطعمة غنية بفيتامين (د).

واكتشف الباحثون في جامعة أبردين الإسكتلندية، أن الأطفال الذين استهلكت أمهاتهم كميات كبيرة من الفيتامين، كانوا أقل تأثراً بالمواد البيئية الشائعة مثل: حبوب اللقاح ودقائق الغبار، مضيفين أن غذاء الأم يُعتبر عاملاً مهماً في خطر إصابة الأطفال بالربو، إلى جانب كل من عوامل التدخين، والتاريخ العائلي للمرض.

وبعد فحص عينات دم من الحبل السري لـ٢٢٣ طفلاً ـ لقياس استجابتهم للغبار وحبوب اللقاح والأعشاب ـ وجد أن أطفال الأمهات اللاتي استهلكن كميات كبيرة من الأطعمة الغنية بفيتامين (د)، مثل زيوت الخضار، والخضراوات الورقية الداكنة، والمكسرات، خلال فترة الحمل، كانوا أقل حساسية، واستعداداً للتأثر بالعوامل البيئية.■

استراحة

إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

عند ضياع المعنى!



- حين تضيع معاني الدين وتبقى مظاهره، تصبح العبادة عادة، والصلاة حركات، والصوم جوعاً، والذكر تمايلاً، والزهد تحايلاً، والخشوع تماوتاً، والعلم تجملاً، والجهاد تفاخراً، والورع سُخفاً، والوقار بلادة، والفرائض مهملة، والسنن مشغلة.

- وحينئذ يرى أدعياء الدين عسف الظالمين عدلاً، وباطلهم حقاً، وصراخ المستضعفين تمرداً، ومطالبتهم بحقهم ظلماً، ودعوة الإصلاح فتنة، والوقوف في وجه الظالمين شراً.

- وحينئذ يكثر اللصوص باسم حماية الضعفاء، وقطاع الطرق باسم مقاومة الظالمين، والطغاة باسم تحرير الشعوب، والدجالون باسم الهداية والإصلاح، والملحدون بحجة أن الدين مخدر الشعوب!■

من كتاب: «المختار من الفوائد والآداب والعبر والأخبار»

أيمن أحمد بن عفيف

الإسلام.. أمانة



الإسلام أمانة أداها المصطفى ﷺ أحسن أداء، وائتمن عليها المسلمين من بعده... فيا إخوتي.. إياكم والتفريط في أداء الأمانة، فكل مسلم يقف على ثغرة من ثغور هذا الدين، وبئس المرء من يؤتى الإسلام من قبله.

يسافر أحدنا إلى بلادٍ غير المسلمين، فينسى دينه ويَعُبُّ من كؤوس الشهوات.. ألا يعلم أنه بفعله هذا قد ترك ثغرة يمر منها الأعداء للنيل من دين الله؟ ألا يعلم أنه بفعله ذاك قد نفَّر كثيراً ممن يبحثون عن الدين الحق، وممن طرق باب الإسلام ظناً منهم أن الإسلام ما رأوه على يديه؟

ليته ستر عورته في بلده ولم يسافر ليصد عن سبيل الله.

فلنتق الله ولنؤد أماناتنا وأعظمها أمانة الإسلام وتبليغه إلى العالمين... ما بالنا لا نتدبر قوله: ﴿ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين (٣٣)﴾ (فصلت)؟ ولا نقف عند قول المصطفى ﷺ: «بلغوا عني ولو آية»؟ وقوله ﷺ: «لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم»؟

إن العالم بفتح ذراعيه لكل دعوة وثقافة فلماذا لا نغتنم هذا المناخ العالمي وهذه الفرصة التي قاتل السلف الصالح بحد السيف من أجل مثلها.. وها نحن نجدها بلا سيف ولا جهاد ومع هذا نرفع - جهلاً - راية... «صل فرضك والزم أرضك»!.

إن القلوب عطشى لغيث السماء، وظلمات العالم تبحث عن نور الله، فلا تكونوا سدوداً أمام الخير وحُجباً أمام النور، وأنتم كذلك إن لم تقوموا لله مثنى وفرادى.. جماعات ووحداناً.. بأمانة هذا الدين الذي لا يقبل الله من بعد وحيه ديناً سواه.

أيعجزكم أن تقولوا للناس: «اعبدوا الله الذي لا إله إلا هو، ولا تشركوا به شيئاً.. أسلموا تسلموا من عذاب يوم عظيم».

طوبى لمن بشر بالإسلام ولمن أدى أمانته وما هي إلا تكليف.. إذا قمنا به أصبح تشريفاً، وإن أضعناه كان وبالاً علينا.■

محمد إبراهيم آل أحمد. القنفدة. السعودية

من نوادر محمد بن الحسن الشيباني

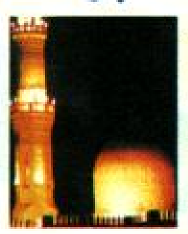
دخل محمد بن الحسن الشيباني وهو من العراق، على الإمام مالك قبل أن يرحل إليه لسماع الموطأ منه، قال محمد: ما تقول في جُنُب لا يجد الماء إلا في المسجد؟ فقال مالك: لا يدخل الجنب المسجد.

قال محمد: فكيف يصنع، وقد حضرت الصلاة، وهو يرى الماء؟

قال: فجعل مالك يكرر: لا يدخل الجنب المسجد.

فلما أكثر عليه، قال له مالك: فما تقول أنت في هذا؟ قال: يتيمم ويدخل فيأخذ الماء من المسجد ويخرج ويغتسل.

قال: من أين أنت؟



قال: من أهل هذه الأرض، وجعل يشير إلى الأرض، ثم نهض.

فقال الحاضرون: هذا محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة.

فقال مالك: محمد بن الحسن كيف يكذب، وقد ذكر أنه من أهل المدينة؟

قالوا: إنما قال: من أهل هذه، وأشار إلى الأرض.

قال: هذا أشدّ عليَّ من ذاك.■

من كتاب «إحياء علوم الدين»

اختيار: سيد مصطفى جويل

احفظ أربعة عند أربعة

إذا كنت في الصلاة فاحفظ قلبك، وإذا كنت عند الناس فاحفظ عينيك، وإذا كنت في المجلس فاحفظ لسانك، وإذا كنت على الطعام فاحفظ بطنك.

علي محمد معتق. أبها. الوادين

كل شيء ما خلا الله باطلُ

يقول الشاعر لبيد:

ألا تسألان المرء ماذا يحاولُ
أنحبٌ فيقضى أم ضلالٌ وباطلُ
حبائله مبثوثةٌ بسبيله
ويفنى إذا ما أخطأته الحبائلُ
إذا المرء أسرى ليلةً ظن أنه
قضى عملاً والمرء ما عاش عاملُ
أرى الناسَ لا يدرون ما قدر أمرهم
بلى: كل ذي لبٍ إلى الله واسل
ألا كل شيء ما خلا الله باطلُ
وكل نعيمٍ لا محالة زائلُ
وكل أناس سوف تدخل بينهم
دويهيةٌ تصفر منها الأناملُ
وكل امرئٍ يوماً سيعلم سعيهُ
إذا كشفت عند الإله المحاصلُ■

هدى المرداس. أبها. السعودية

إجابة العدد الماضي

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ا	ل	ا	ق	ل	ا	ب	■	ت	ت
٢	ل	ل	ل	■	ا	ل	ل	ض	و	ر
٣	ا	ل	ف	ا	ت	ح	هـ	■	ر	د
٤	غ	ل	ت	■	■	د	و	م	ش	■
٥	ف	■	ا	م	م	و	س	ي	■	ا
٦	ا	ل	ح	د	ي	د	■	■	ا	ل
٧	ا	م	■	ي	ح	■	ي	ح	ل	ب
٨	■	ا	ل	ن	ح	م	■	ش	ف	ق
٩	م	ل	ح	■	ل	ا	■	ل	ل	ر
١٠	ع	ا	د	■	ا	ل	ل	ا	ق	ة

الزيادة في الخلق... زيادة في الدين



الدين كله خُلُق، فمن زاد عليك بالخلق زاد عليك في الدين. ويقوم حسن الخلق على أربعة أركان: الصبر.. العفة.. الشجاعة.. والعدل.

الصبر يحمله على الاحتمال وكظم الغيظ والحلم والأناة وعدم الطيش والعجلة.

والشجاعة تحمله على عفة النفس وإيثار معالي الأخلاق وعظيم الشيم، والبذل هو شجاعة النفس وقوتها على إخراج المحبوب ومفارقته، وكظم الغيظ والحلم.. وحقيقة الشجاعة أنها ملكة يقتدر بها على قهر خصمه.

والعدل يحمله على اعتدال أخلاقه وتوسطه بين طرفي الإفراط والتفريط.

ومنشأ جميع الأخلاق السافلة وبناؤها على أربعة أركان هي:

الجهل، والظلم، والشهوة، والغضب.

وجماع حسن الخلق مع الناس أن تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك.

ومنشأ الفضائل القناعة، وترك الفضول والشهوات وحب النفس.

قال معاوية بن أبي سفيان: من قنع استغنى.. ومن اعتزل الناس سلم، ومن ترك الشهوات صار حراً، ومن ترك الحسد ظهرت مروءته.. ومن صبر قليلاً متع كثيراً.■

صالح بن قاسم العادي. يافع. الربيعي. مسديد. اليمن

السحر ينتشر في غياب الوعي الديني

في ظل ازدياد المشكلات الدنيوية وتراكم القضايا في حياتنا العصرية، واستصعاب الوصول إلى إيجاد حلول لها من: مشكلات أسرية، وهموم نفسية، ومتاعب في العمل... إلخ. وبسبب كل ذلك يلجأ ضعاف النفوس إلى السحر، قال تعالى: ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (١٠٢) وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (١٠٣) ﴾ (البقرة).

هؤلاء الذين يلجأون إلى السحر والشعوذة هم أساس المشكلة نفسها، ولا يمكن اتقاء شرهم إلا بالإيمان والوعي الديني واللجوء إلى الوسائل العلمية في جميع المجالات من طب وعلم، وديننا الإسلام الذي هو صالح لكل زمان ومكان.

إن ضرر ذلك أكبر من نفعه، وقد حذرنا نبينا ﷺ من الاستعانة به، وقال: «من أتى عرافاً أو كاهناً فقد كفر على ما أنزل على محمد».

فكيف تخسر دينك ودنياك بسبب هذا العمل المشين الذي يضر ولا ينفع؟ كما أن عواقب ذلك خسران من جميع النواحي ـ مادياً وصحياً وخلقياً ودينياً ـ وكيف تأمن أو تأتمن على نفسك ـ الجلوس أمام هذا المشعوذ، وكل هدفه جمع الأموال بأي طريقة، ولو على حساب أعراض الناس؟!■

محمد طه خاطر. الكويت

كلمة السر

ا	ا	ب	ا	ي	و	ب	ع	د	م	ا	ا	و	م	ا	و	ز	ع	ي	م	غ	ب	و	م	ت
ي	ل	و	ل	ا	ا	ك	ل	ذ	ن	ل	ل	ر	ك	ل	ع	و	ف	ا	إ	ز	د	د	ح	ا
ا	ي	س	م	ن	ش	ف	ي	ح	ف	م	ح	ف	ة	خ	ا	ق	ي	ش	ل	و	ر	ع	م	ج
ل	ر	ف	س	ص	ت	ي	ة	ص	ا	س	د	ع	ا	ن	ر	ا	ن	ت	م	ت	غ	و	د	ر
و	م	م	ل	م	ر	ل	و	ا	ش	ل	ي	م	ل	د	ض	د	ي	ر	د	ي	ز	ت	ا	م
و	و	هـ	م	هـ	ك	ع	ز	ر	ت	م	ب	ن	ل	ق	و	م	م	ك	ي	ح	و	هـ	ع	ك
ف	ك	ت	ي	ت	ع	ي	غ	ح	ر	ي	ي	ي	هـ	ر	ا	ا	ل	ب	ن	ل	ة	ا	ن	ة
ن	ن	ا	ن	ا	م	ف	و	■	ك	ن	ة	ب	ص	ل	ي	ل	س	ث	ة	ص	د	ك	ي	ف
ا	ا	و	خ	ح	ف	ا	م	ن	م	م	ع	ن	ل	ن	ع	س	م	د	م	ي	ف	م	ذ	ا
ط	ر	ز	ر	و	د	ا	ر	هـ	ل	ل	ن	ل	خ	د	س	ا	ل	ح	ف	ي	ي	ا	ل	ش
ل	ح	غ	ب	ت	ش	أ	ن	هـ	س	س	د	ا	د	ا	ا	ل	ا	ا	ح	ص	ا	ر	ا	ا
ا	ن	و	ن	ف	ع	ل	ي	و	و	ا	ف	ت	ح	هـ	و	ا	و	و	ء	ا	ر	ث	ل	ا

الكلمات الآتية تعريف لصحابي جليل.. وعند شطبك لها سينتج لك اسم ذلك الصحابي المكون من ٤ مقاطع و١٦ حرفاً:

تاجر واسع الثراء وزعيم أشراف مكة الذين عارضوا محمداً ودعوته.. عادى الإسلام والمسلمين، وقاد غزوتي بدر وأحد كما اشترك في حصار المدينة في غزوة الخندق. هادن المسلمين في صلح الحديبية، ثم أسلم عند فتح مكة ورفع النبي من شأنه فأمن من دخل داره.. واشترك بعد ذلك مع المسلمين في غزواتهم فاشترك في حصار الطائف وغزوة اليرموك وولي علي نجران.■

محمد بن عوض الرحماني. الليث. السعودية

شكر النعم

الطريق لشكر نعم الله أن يناصح بعضنا بعضاً، وأن نتآمر بالمعروف ونتناهى عن المنكر، وألا نحتقر شيئاً وأن نُذكر المُنعمين بما أصاب من حولنا من الفتن والخوف والجوع ونقص الأموال والأنفس والثمرات.

والله سبحانه وتعالى ليس بينه وبين أحد نسب وإنما بينه وبين عباده تقواه، فأكرم الخلق عند الله أتقاهم له، وبهذا التعاون الذي يكون بيننا يمكن أن نحقق شكرنا لنعم الله علينا الذي أوجبه الله سبحانه وتعالى.

ومن كُفر هذه النعم البذخ في صرف الأموال في غير طائل، وحين يفسد القلب يتعلق بزخارف الدنيا وملاذها ومناظرها، ولا يهتم بما خُلق له وهو عبادة الله عز وجل، بل يعتني بهذه الدنيا وزخارفها، ويبذل الأموال الطائلة فيها من دون فائدة.

فالإسراف والبذخ في الولائم التي نسمع عنها أمر خطير جداً، ويوجب أن تُرفع النعمة عنا بسبب هذه المجاوزة والإسراف، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين (٣١) ﴾ (الأعراف).

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يمنّ علينا بشكر نعمته، وأن يُثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا والآخرة، وأن يهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهاب.■

تركي محمد عبدالعزيز النداف

عليه أن يدافع عن نفسه!

كان أحد الألمان يسير في إحدى القرى بأواسط إفريقيا، فرأى أسداً يدخل أحد البيوت.

فأسرع الألماني إلى رجل كان يحرث الأرض على مقربة من البيت.. وسأله في جزع:

هل أنت صاحب هذا البيت؟

نعم..

هل يوجد أحد بداخله؟

توجد زوجتي..

خذ بندقيتك إذن وأسرع، فقد رأيت أسداً يدخل من النافذة.

هل كان أحد يطارده؟

كلا..

يعني أنه دخل باختياره، إذن فليس له عذر، وعليه أن يدافع عن نفسه!.■



محمد أسد ومراد هوفمان: مسلمان ناطقان بالألمانية

برلين: محمد شاويش

قرأت كتاب محمد أسد «الإسلام على مفترق طرق» في التسعينيات فأدركت أنه من الكتب ذات الأهمية البالغة التي لم تزل مهمة مع أنه صدر في الثلاثينيات وترجمه الدكتور عمر فروخ في مطلع الخمسينيات على ما أظن، وقرأت أنا الطبعة الرابعة من الكتاب الصادرة عن دار العلم للملايين - بيروت -١٩٦٢م.

وبين هذه السنين المتباعدة تساءلت عن محمد أسد: أين أراضيه يا ترى؟

في كتابه المذكور رأيته مقتنعاً قناعة كاملة بتفوق الإسلام كبديل حضاري، بل إنه لينتقد «المستنيرين» من المسلمين الذين يظنون أن بإمكانهم استعارة شكل الحضارة الغربية بدون استعارة مضمونها: «ليس ثمة فائدة في أن نجادل - كما يفعل بعض «المتنورين» من المسلمين - ونزعم أننا لن نتعرض لعواقب «روحية» ما، فيما لو عشنا حسب هذا السبيل أو ذاك، أو فيما لو لبسنا ثياباً أوروبية أو أسيوية، أو فيما لو كنا محافظين في عاداتنا أو غير محافظين.

إن السطحيين من الناس فقط يستطيعون أن يعتقدوا أنه من الممكن تقليد مدنية ما في مظاهرها الخارجية من غير أن يتأثروا في الوقت نفسه بروحها» ص - ٨١ : ٨٢.

على أنه برغم ذلك لم يكن متفائلاً بالمستقبل القريب لانتشار الإسلام في المجتمع الغربي، ولم يكن يرى في حالات اعتناق بعض الأفراد من هذا المجتمع للإسلام برهاناً على أن انتشار الإسلام قريب، إذ إن البوذية أيضاً تكتسب بعض الأتباع في الغرب وغيرها من الطوائف أيضاً. وتبقى الحقيقة التي يذكر بها: «إننا لسنا من الثقافة على شيء، بينما النفوذ الغربي هو اليوم على أتم قوته في العالم الإسلامي» ص٦٦.

فقدت شخصياً أثر هذا الكاتب النمساوي المتميز الذي أحسبه من أبلغ الكتاب المسلمين الذين كتبوا بالألمانية، حتى عثرت عليه في مذكرات كاتب مسلم آخر ألماني الأصل هو الدكتور مراد هوفمان.

ولد مراد هوفمان عام ١٩٣١م في مدينة أشافنبورغ واعتنق الإسلام عام ١٩٨٠م وكان دبلوماسياً ألمانياً عمل في السفارات الألمانية في بلاد عديدة مثل باريس وفيينا والجزائر وبون والرباط وقد درس الحقوق في ميونخ ثم في مدرسة هارفارد للقانون، وعمل في جملة أعماله مديراً للإعلام في مركز الناتو في بروكسل. وقد اشتهر هوفمان عند القارئ العربي فيما أعتقد عندما كان سفيراً لألمانيا في المغرب.

وهأنذا أنقل للقارئ ما كتبه عن لقائه مع أسد في صفحة من كتاب مذكراته :

«لشبونة ٢١ سبتمبر ١٩٨٣م»

«أخيراً ها نحن أولاً نلتقي مع محمد أسد وزوجته الأمريكية بولا حميدة في فندق تيفولي.

الرجل صاحب الخمسة والثمانين عاماً يقود السيارة بتحكم مثالي، كفاءته باللغة الألمانية كما كانت منذ عقود لم تصدأ، على أن المرء يستطيع أن يتحدث معه أيضاً بالبولونية والعبرية والعربية والبرتغالية والإنجليزية طبعاً.

ها نحن أولاً نتكلم عن العمل المتألق الذي أنجزه في حياته وعن آماله الكبرى في الثلاثينيات في أن الإسلام سيبزغ من النوافذ حالما يفلس الإلحادان الغربي والشيوعي.

لقد أفلسا كلاهما ولكن الإسلام ما انتبه إلى كونه البديل لأنه ما من بلد إسلامي عرض البديل الجذاب ذا المصداقية.

السيد الهرم، بعينيه اليقظتين المتشككتين - اللتين لا تفوق أهميتهما في استعادة الإسلام عافيته إلا أخلاقه العالية وتواضعه - لا ينزلق الآن أيضاً في تفكير حلمي بعيد عن الواقع رغم مرارة الاستنتاجات التي تسوقه إليها تحليلاته للوضع الراهن.

إنه يرى كم هو كبير مقدار المهام المتوجب إنجازها قبل أن يصبح صعود الإسلام أمراً يمكن التفكير فيه كاحتمال واقعي.

ولكنه يقتادني إلى الفرض الواجب ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (١٥٣)﴾ (البقرة:)

وعلى الله لا شيء يستحيل».

قرأت وصف الدكتور هوفمان لهذا اللقاء وعدت من جديد إلى شعوري نفسه «باستفقاد» محمد أسد؛ إن كان لا يزال حياً، وماذا عساه يقول الآن بعد هذه المقابلة الأخيرة التي جرت منذ ثمانية عشر عاماً؟

هؤلاء الأخوان: هوفمان وأسد أوروبيان على كل حال، فهما أقرب إلى منطق الحساب البارد الذي يجعلهما فيما أعتقد لا يريان أن هذا الخيار الحضاري الذي هما مقتنعان به قريب من أن يصل إلى أن يصبح «خياراً يمكن التفكير به»، ولكننا نحن العرب أكثر اعتياداً على فكرة التقلبات التي تأتي بلا مقدمات كالمطر في يوم صافٍ.

ولعمري كما قال الدكتور هوفمان: لا شيء على الله مستحيل، ولكننا لو تتبعنا سنن الله في الحضارة وحدها في الميزان لعدنا نردد مع أسد قوله في الثلاثينيات «لسنا من الثقافة على شيء، والنفوذ الغربي لا يزال على أتمه في العالم الإسلامي...».

وأعود فأسأل نفسي: هل الآلية التي قادت هذين الرجلين إلى اعتناق هذا الدين يصعب أن تستعاد في لحظة ما، فتقود أغلبية المجتمع الغربي في الاتجاه نفسه؟

«ليس ذلك على الله بمستحيل طبعاً» على أننا يجب أن نبني ما دعاه هوفمان وأسد في لقائهما «البديل الجذاب ذو المصداقية»، وهكذا ترجع المهمة من جديد إلينا..

ولندع إلى ربنا دوماً بالحكمة والموعظة الحسنة، ولنجادل بالتي هي أحسن ولنكن نحن دوماً، أبناء هذه الثقافة العظيمة، الأكثر إنسانية وعدالة مع الخصوم قبل الأصدقاء.■

(*) Murad Wilfried Hofmann, Tagebuch eines deutschen Muslims, Islamisch Bibliothek, Koeln, 1991, p1520.